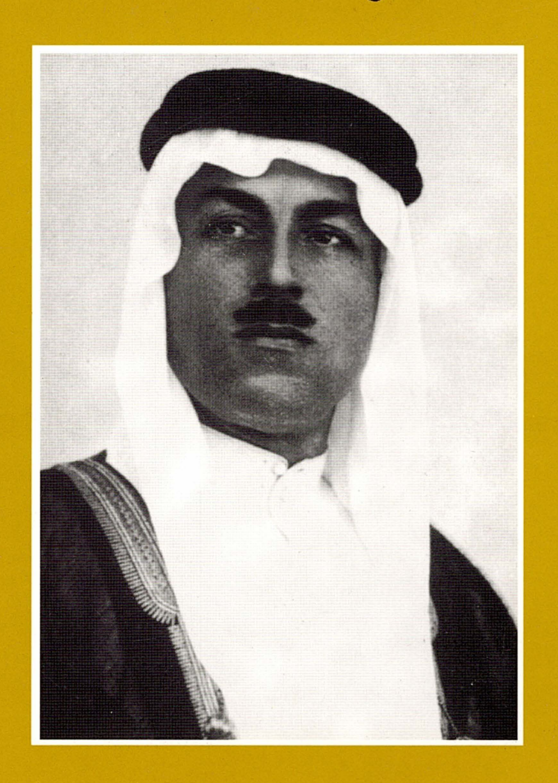
الأمير عادل أرسلان



المذكرات

الجزء الأول
١٩٣٤ - ١٩٤٥

تحقيق: د. يوسف إيبش





١٨٨٧ _ ١٩٥٤

«عيد رمضان: لا تقام اليوم حفلات لا في البلاط ولا في البلاد حدادًا على المرحوم فيصل الأول فقيد العرب. ما زلتُ أفكِّر في وفاة فيصل وأسبابها. تلقّيته في محطّة برن بسويسرة في الساعة العاشرة زوالة بعد الغروب من ليل الرابع من أيلول ١٩٣٣، وهو عائد من بغداد بعد ثورة الأشوريين. كان متعبًا ضعيفًا يبدو عليه الهزال والتعب بعكس ما كان عليه في لندن في شهر تمّوز. وفي السادس من ذلك الشهر (أيلول) ظهرت عليه علامات الصحّة والسرور. مساء ذلك اليوم دخل إلى إحدى قاعات فندق بل فو بالاس حيث كنّا، وأخذ يمازحني مدَّعيًا أني أكبر منه سنًّا، وأخذ يستشهد الحضور، ومنهم نوري باشا [السعيد] ورستم بك حيدر إلى الساعة الثامنة، إذ دعاني إلى العشاء في صالونه الخاصّ، واستمرّ في مزاحه وضحكه، وجاء أخي شكيب [أرسلان] في العاشرة فسأله عن عمري، وكنت مسرورًا لسروره، قويًّا بقوَّته. مات قبيل منتصف الليل التالي بنوبة قلبية».

عادل أرسلان

المذكّرات

الجزء الأول

١٩٣٤ ـ ١٩٤٥

الأمير عادل أرسلان / المذكّرات ـ الجزء الأول (١٩٣٤ ـ ١٩٤٥)

تحقيق:

الدكتور يوسف إيبش

الدار التقدمية

المختارة ـ الشوف ـ لبنان

هاتف: ٩٦١ـ٥/٣١٠٥٥٥ ـ ٩٦١ـ٥/٣١١٥٥٥

E – mail: moukhtarainf@terra.net.lb

http ://www.daraltakadoumya.com

الطبعة الثانية ٢٠٠٩

الأمير عادل أرسلان

المذكّرات

الجزء الأول

(١٩٣٤ـ ١٩٤٥)

تحقيق

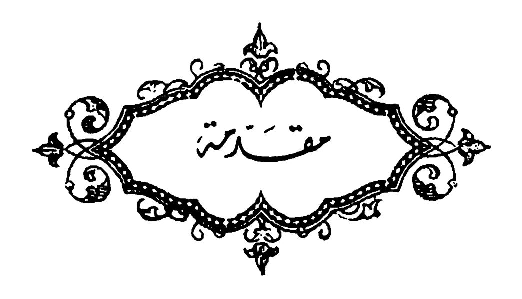
الدكتور يوسف إيبش

الدار التقدمية



أمير السيف والقلم
الأمير عادل أرسلان
١٨٨٧ ـ ١٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

ولد الامير عادل ارسلان عام ١٨٨٧ في الشويفات، فكان رابع ثلاثة اخوة: الامير نسيب والامير شكيب والامير حسن ابناء الامير حمود بن حسن ارسلان. وآل ارسلان هم امراء بلاد الشوف وينتهي نسبهم الى اللخميين. ومات الامير عادل عام ١٩٥٤ في بيروت. تميزت الفترة التي عاشها الامير الرائد بظاهرة بارزة هي انحلال المجتمع التقليدي وغرق العالم العربي في صعوبات التفتيش عن صيغ جديدة لتركيب اجتماعي يؤمن استقلالية الذات العربية من جهة وانتماءها الخلاق لركب الحضارة الانسانية الحديثة من جهة ثانية. هي ازمة تكوّن حادة مؤلمة تشمل مختلف العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والثقافية والروحية، عاصرها الامير عادل معاصرة العقل الواعي والهمة القوية والجرأة المتحدية.

لقد كان مولده في اعقاب فتنة عام ١٨٦٠، ذلك العَلَم البارز في تاريخ هذه المنطقة من العالم، التي طغت صفتها كحرب اهلية طائفية على حقيقة معناها كظاهرة تمرد على غزوة اوروبا للمجتمع العربي التقليدي. ففتنة عام ١٨٦٠ لم تكن في جوهرها الا علامة انحلال «النواة» الاجتماعية تحت تأثير الغزوة الصناعية الاوروبية التي نقلت الى البلاد بضائع لم تستطع الحرف والصناعات اليدوية المحلية الصمود في وجهها وانتهت بربط اقتصاد البلاد ومقدراتها الحياتية بالاقتصاد الاوروبي بشكل محكم، وتحت تأثير افكار الثورة الفرنسية التي عجزت النظم القائمة وبالأخص نظام الاقطاع ان يقارعها. اذ كانت الفتنة انتفاضة دامية لطريقة في الحياة مهددة بالزوال.

نشأ الامير عادل في جو الشعور بالخطر على الوجود والتراث. تلقى دروسه في مدرسة الحكمة، تعلم فيها الفرنسية على المربي الشهير اوغست اديب، ودرس العربية على المعلم عبد الله البستاني. وبعدها تابع دراسته في الكلية الاسلامية حيث اتقن اللغة التركية، ثم سافر الى استانبول وتابع تحصيله العالي في كلية الحقوق والادارة العامة. عين بعدها موظفًا في وزارة الداخلية في بيروت. انتخب نائبًا عن جبل لبنان في مجلس المبعوثان العثماني وانتقل الى استانبول

(١٩١٦-١٩١٨) فكان اصغر النواب سنًا ومثّل في ذلك المجلس شباب العرب واماني العرب بما قاله في المجلس عن حكومة ذلك العهد وبالطعن الذي صوبه الى جمال باشا قائد الجيش الرابع وحاكم بلاد الشام العسكري. تعرّف في استانبول على عزيز باشا المصري ومحمود شوكت باشا البغدادي وفهمي بك المصراطي الطرابلسي وسليم بك الجزائري. وكان سليم بك متوقد الذكاء اديبًا عالمًا رياضيًا مؤرخًا ومحدثًا ظريفًا ينظم الشعر. وكان الامير عادل يزوره ويجلس يمازحه مرتجلاً الشعر، تارة هجاء وطورا غزلا وقال له يوما ابيات منها:

اتــراك تمنعنــي الصبابــة بعــدمــا
اعــددت قلبــي للغــرام وقــالبــي

مهــلاً سليــم ففــي فــروق كــواعــب
ربـي يريـك عـذاب حـب الكـاعـب

مــن كــل غانيــة يكـاد حجـابهــا
ينشــق مقــدودا بسيــف الحـاجـب

• • • •

وبصحبة هؤلاء الرجال في استانبول وبدخوله في الجمعية القحطانية اولى الجمعيات العربية السرية ترسخت فكرة القومية العربية في قلب الامير عادل وانتقل من «الجنتلمان العثماني» الى الامير اللبناني العربي.

التحق عام ١٩١٩ بالامير فيصل بدمشق فجعله سكرتيره الخاص وارسله بمهمة ابلاغ دول العالم اعتداء الجنرال غورو على البلاد بزحف جيشه على عاصمتها. سقطت دمشق بعد معركة ميسلون في يد الفرنسيون وتقوّض العرش الهاشمي في سورية وحكمت فرنسا على الامير عادل بالاعدام غيابيًا عام ١٩٢٠. رجع من اوروبا فجعله الامير عبد الله، امير الاردن، رئيس ديوانه ومستشاره (١٩٢١-١٩٢٣) حتى وقع الخلاف في الرأي بينهما فأبعد الى الحجاز ومنها انتقل الى القاهرة عام ١٩٢٤. وهنا بدأت مرحلة جديدة في حياة الامير عادل، مرحلة الامير الثائر حيث التحق بالثورة السورية وتولى قيادة اقليم البلان، وظهرت شجاعته في القتال فلقب «بامير السيف والقلم» ونظم اجمل قصائده اثناء القتال، والابيات التالية قالها وهو في وادي سرحان عام ١٩٢٦:

طال انتظاري للنهار الصبيح ماذا على الاجفان لو تستريح
شرار فحم الليل لا ينطفي كأنما هبّت على الليل ريح
يا ساهرا في النبك اين الالى انت على الشوق اليهم قريح
ابق على القلب المعنى ولا تجهز عليه فهو منهم جريح
يهمس في الليلاء مستنجزا بذكرهم وعد المنى من شحيح
في مهمة قفر كأن السما لم تروه بالقطر من عهد نوح
انسانه ضب واشجاره شيح واصوات التغني فحيح
ينوح فيه الذئب مستوحشاً وارحمتا للذئب فيما ينوح
وعصبة عرباء فوق الثرى لكنها من مجدها في صروح
اخرسها الصبر ومن حقها من طول ما عذبها ان تصيح
كل رغيف اهله تسعة كأنما صلى عليه المسيح
وصافنات صائمات لنا تغدو كما يغدو القطا اويروح
تكاد لا تمشي وعهدي بها فيها لنا كل سبوق سبوح
قد زعموا الوادي لنا مرقدا فكل بيت يحتويه ضريح
وما دروا ان نفوسا لنا تنفحنا في كل يوم بروح
ويل لقوم جهلوا انها قد خلقت من دونهم للفتوح

وكتب حينما قصف الجيش الفرنسي دمشق بالمدافع :

اضاحية الفيحاء هل جفت الدما وهل آن للموتور ان يتبسما ؟
وهل ابطلت فيك المدافع رعدها وهل اذنت للطيران يترنما
سلام على الفيحاء من قلب موجع ابت نفسه في الحب ان يتظلما
فتى اخذت ايدي النوى من شبابه فما تركت الا فؤادا متيما
وعزما يريه العام يوما وليلة وصبرا يريه القفر احلى واحلما
وما ضره ان يشمل الشيب رأسه وهل عاب نسر الجو ان صار قشعما
نعمت صباحا جنة الارض كلها واسكن من تبكينهم جنة السما
ولا زلت في وجه الجزيرة شامة واصبحت من باريس احلى واعظما
سلام على الاخوان فيك ومن يطق على هجرهم صبرا فقد ذاق علقما

وبعد الثورة سافر الامير عادل الى اوروبا وحيدا مشردا وكتب رسالة لشقيقه الامير شكيب قال فيها : «لا اشتاق الى المال والا اذكره لطمع في الدنيا او لملاذ استعين بالمال لبلوغها ، ولكن المال في هذا العصر اقوى سلطانًا منه في كل العصور ، وقد اشعرتني الغربة افتقاري الى المال فقبلت ان اكون وكيلاً لشركات اجنبية لها مصالح معينة في بعض البلدان ولا دخل لها ولا لمصالحها في السياسة ، ويعاكسني اكثر الاصدقاء وغير الاصدقاء ، لعلاقة للبعض منهم بشركات اخرى ، مدّعين انه لا يليق لي وانا العربي الوطني المجاهد في سبيل العرب ان اكون وكيلاً لشركات اجنبية... » وعندما كان في طريقه من بغداد الى لندن منعته الشرطة الانكليزية في فلسطين من دخول البلاد فكتب في مفكرته ما يلي : «انا في بلاد عربية شارك اجدادي في فتحها ، وفي جوار اجندين دفن اول شهيد منهم... عون بن نعمان المنذري اللخمي. ولا املك فيها حق الاقامة ولا الكلام في السياسة ، ولا اكون فيها ساعة الا صحّ في قول الشاعر :

احقا عباد الله ان لست داخلا
ولا خارجا الا عليَّ رقيب

ولا زائرا فردا ولا في
جماعة من الناس الا قيل انت مريب

وكل يهودي ، يمنيا كان او روسيا ومغربيا او امريكيًا ، له ان يدخل فلسطين بجواز او بلا جواز ، وان يقيم فيها ما شاء ، وان يكون فلسطينيًا من ساعة دخوله ، وان يتكلم بما شاء ، وان يفعل ما شاء».

عكف الامير عادل اثناء غربته الغربية على تعلم اللغة الانكليزية وعلى دراسة اسباب تأخر العرب فوجد ان فساد اخلاق الحكام واهل الحل والعقد اضعف العزائم امام هجمات الاستعمار الاوروبي الشرسة ، وانانية رجال السياسة وحبهم للزعامة الفارغة وتعلقهم بالمظاهر الزائفة فرقت كلمتهم تجاه المحتل الاجنبي ، ويضيف بقوله : «لهفي على قضية لا يتفق اثنان من ابنائها عندما يحسب احدهما ان الآخر سيكون شيئا او سيعمل عملا يترك له ذكرا». ومن اكبر عوامل الانحطاط بطش الحكام بالامة وظنهم انها خلقت لهم يفعلون بها ما يشاؤون ، واذا حاول محاول ان ينصحهم بطشوا به عبرة لمن يعتبر ، ويساندهم في ذلك العلماء المتزلفون يفتوا بطشهم بحجة انه خرج عن الجماعة فدمه حلال. وعامة الناس مخدوعون او مغلوب على امرهم ، فهزيمة الشعب امام الحكام هي التي مهدت الطريق لهزيمة الجميع امام الاعداء. والجهل والعلم الناقص هما من عوامل التأخر في البلاد العربية ، وهنا نجد الامير عادل على اتفاق كامل مع شقيقه الامير شكيب بقوله : «العلم الناقص اشد من الجهل البسيط ، لأن الجاهل اذا قيض الله له مرشدا عالمًا اطاعه ، فأما صاحب العلم الناقص فهو

لا يدري ولا يقتنع بانه لا يدري! فعليه ابتلاؤكم بجاهل خير من ابتلائكم بشبه عالم».
وهكذا تضيع الامة بين الجامدين والجاحدين، وأفة العرب هي الفئة الجامدة، التي تريد ان تغير شيئًا ولا ترضى بادخال التعديل في اي مجال من مجالات الحياة ظنا منهم بأن الاقتداء بالعالم الحديث هو الاقتضاء بالكفار وبالتالي هو الكفر! اما الجاحد فهو الذي يأبى الا ان يفرنج العرب ويخرجهم على مقومات حضارتهم، ويحملهم على نكران تاريخهم وضياع هويتهم واذابتهم في المجتمع الاوروبي. كل هذا مخالف للسنين الطبيعية التي جعلت في كل امة ميلاً طبيعيًا بمقومات شخصيتها الحضارية. ومن خلال الجاحدين يتغلغل الاستعمار ويترسخ في البلاد العربية.

والعربي الجامد في رأي الامير عادل ليس بأخف ضررًا من الجاحد. فالجامد هو الذي شهر الحرب على العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية وفنونها وصناعاتها بحجة انها علوم كفار، فحرم الامة ثمرات هذه العلوم، واورث الاجيال الصاعدة الجهل والفقر والذل الذي هم فيه، وسلبهم القدرة على انتاج الاسلحة الحديثة والقتال به فاصبحوا فريسة للغزات.
فالتمسك بالدين لا يمنع من النظر فيما عند الامم الاخرى والاخذ باحسنه فيما يتعلق بالمصالح الدنيوية. والمسلمون الاولون اخذوا علوم اليونان والفرس والهنود ونمّوها واستفادوا منها.
ولا يمكن الاستعداد للتحرر من نير الاستعمار الظاهر منه والخفي ومحاربة اعداء العرب بمثل سلاحهم الا بالعلم والمعرفة. انتركهم يستغلون مواردنا البشرية والطبيعية والبترولية وينعمون بها ثم نكتفي منهم بدراهم معدودات؟ انهم ما وصلوا الى اخضاعنا واستغلالنا الا بمعارفهم، ولم ترتق الا بالعدل والحرية.

ويقول الامير عادل: «مررت بفيينا (عاصمة نمسا) فوجدت على ابواب احد قصورها محفور في الحجر الأصم: **العدل اساس الملك**. كانت هذه الحاضرة عاصمة لامبراطورية عظيمة ذات سلطان وخطر وعندما فقد العدل فيها اصبحت عاصمة لجمهورية من الدرجة الرابعة، وهي الآن مظلومة. وكان العرب اعدل الناس في الناس من غير العرب، وهم الآن هدف لسهام الظلم من كل جانب، ذلك لأن عدلهم في الناس لم يعادل ظلمهم لانفسهم...»
ويضيف في مذكراته انه ذات يوم دخل الى غرفته في انكلترا طائر سنونو فخاطبه الامير قائلا:
«اهلاً وسهلاً... ما لي لا ارحب بطائر يلجأ الى غرفتي ولا افتح له الابواب والنوافذ وانا الذي سدّت في وجهي الابواب والنوافذ واقيمت في سبيلي الموانع والعراقيل حتى صرت لا ادري الى اين اذهب. انا اعرف بالحرية وعكسها واعلم بما في نفس المظلوم المجني عليه. ادخل ايها الطائر الصغير آمنا مأمونا منك واجعل عشك في غرفتي، وان شئت ففي ثوبي، وليدرج افراخك على كتفي وفوق رأسي، فان منعتك غرفتي او شيئًا في يدي فلا شكوى لي على الظالمين».

خرج الامير عادل بمعادلة جوهرية: العدل والحرية هما ركنا الدولة، وهما اللذان كانا في البلاد العربية فازدهرت ثم فقدا فاضمحلت، ولم يكونا في اوروبا فانتابها الظلام والتأخر،

ثم كانا فصلح حالها وبلغ اهلها ما بلغوا من تقدم ورقي وقوة كل ذلك بفضل العدل والحرية. اذن عدل وحرية يتبعهما رقي وعمران، ظلم واستبداد يتبعها اضمحلال وخراب.

صهرت الغربة الغربية روح وعقل الامير عادل وهيأته للدور الجديد الذي كان ينتظره، دور الدبلوماسي-رجل الدولة. عاد من منفاه عام ١٩٣٦ وبدأ حياة جديدة في السلك الدبلوماسي السوري وشارك في اعمال الوفود السورية في هيئة الامم المتحدة كما شغل مناصب وزارية كثيرة منها الدفاع والخارجية والتربية. كان القطب في المؤتمرات والندوات والحلقات السياسية العالمية. فارغ القامة، جميل الصورة، قوي الحجة، فصيح اللسان، امير المجالس، فذ الشخصية والاثر المشع، تتجسم فيه العفة والشهامة، رحيمًا باهله، وخلانه، شديدا على الاعداء، متعلقا بوالدته، متفانيا في حبه لوطنه واخلاصه لأمته، معتزا بنفسه وعروبته.

ومطالعة مذكرات الامير عادل هي على التأكيد من امتع ما يمكن القارىء ان يقوم به من اجل التعرف على ماضيه القريب.

يوسف إيبش



الجمعة ١٢ كانون الثاني ١٩٣٤

(بغداد) دعاني السفير البريطاني [السر فرانسيس همفريس] إلى العشاء : بعد العشاء أجلس ضيوفه على طاولة بريدج ودعاني الى ناحيـة في القاعـة ، وسألني عن الموقـف الأخير في سورية ، وعما اذا كان الحزب الملكي هو الاكثرية بين السوريين . فاجبت : ان الجمهورية لا تناسب سورية إجمالاً وانه اذا حصل استفتاء عام لفازت الملكية باكثرية الاصوات ثم انتقل الحديث الى ذكر المرشحين للعرش السوري . قلت للسفير ان الخديوي السابق عباس أقدرهم ، لكنه غير معروف في سورية ، وله مطامع خاصة تنافي مصلحة الأمة العربية ، وليس له وليّ عهد ، لأن ولده الوحيد عبد المنعم لا يصلح للعرش ، ولا يجوز ان يكون هذا شأن رجل يريد عرشًا في مملكة . تذاكرنا بعد ذلك في موقف الهاشميين ، فبينت له رأيًا خاصًا في أحدهم ، وهو الآن غير مرشَّح ، وقلت له : ان الهدف الحقيقي هو تسهيل اتحاد القطرين ولكن الموانع كثيرة فعلى الأقل نريد رجلاً لا يكون وجوده على عرش سورية وسيلة لعرقلة مصالح العراق وبقية الأقطار العربية . سألني عن الأمير عبد الله ، فقلت : لا يبعد ان يكون قد رشح نفسه... ولكنه بعيد عن قلوب السوريين .

لا استطيع ان اقول ان هذه الدعوة وهي للمرة الأولى كانت لأجل البحث في قضية سورية ، ولكني مسرور من هذه الفرصة لأني أعتقد ان الكثيرين من الانكليز صاروا يشعرون ان الوضع الحاضر في بعض اقطارنا يوجب القلق في المستقبل القريب .

السبت ١٣ كانون الثاني ١٩٣٤

عشاء في المفوّضية الايطالية : المدعوون هم إحسان بك الجابري وساطع بك الحصري والدكتور محمد (باشا) الحسيني المصري طبيب الملك علي وانا وسكرتير المفوضية . الممثل الايطالي المسيو يورنا رجل ذكي لطيف ومنزله بديع النظام بفضل زوجته الانكليزية . هي سيدة يقال انها عصبية المزاج تكره ان يبدو من احد ضيوفها ما يخالف ذوقها . او ما يخالف آداب المعاشرة وآداب المائدة . فمن حسن الحظ انها لم تكن بيننا ، بحجة انها مريضة ، لأنها لو كانت معنا على العشاء لانسحبت الى غرفتها اشمئزازًا من أحاديث الباشا الطبيب ، وما جرّنا اليه من نقاش شديد لأجل ان نمنعه من الخوض في موضوعات لا يجوز الكلام عليها بحضرة الأجانب .

الطليان يريدون بسط نفوذهم في الشرق ، وهم شعب شديد الذكاء لا يعوزه سوى

الثروة . وهم الآن في دور التقرب الى زعماء الشرق السياسيين والى اصحاب النفوذ من كل اقطارنا . وفي طباعهم مرونة ظاهرة وإلا لما كان سهلاً ان يبلع المسيو يورتا ملحوظة أخينا إحسان ونحن وقوف امام صورة ملك ايطاليا فانه قال للمسيو يورتا : أنا أعجب بجلالة الملك وأعجب له كيف رضي أن يكون كل شيء في يدي موسوليني من دونه هو حتى يصحّ أن يُقال انه تنازل ... له عن سلطة العرش . هذه العبارة سببت لي عَرَقًا ، لأن إحسان بك قضى زمنًا في بلاط السلاطين ، فما كان له ان يتكلم عن الملك أمام ممثله بهذه اللهجة ، ولكن الطلياني المرن بلعها .

الاحد ١٤ كانون الثاني ١٩٣٤

عشاء في المفوضية الالمانية : الوزير المفوض الدكتور غروبا صديقي من ثلاث عشرة سنة . تعارفنا لأول مرة سنة ١٩٢٠ ، اذ انتدبته حكومته ليرافق المرحوم الملك فيصل من حدود المانيا الجنوبية الى حدود بلجيكا ، وذلك بعد خروجه من دمشق على أثر سقوطها بيد جيش الجنرال غورو الفرنساوي . عرفت زوجته في برلين قبل زواجهما . هي من فضليات النساء يندر مثلها رقة وكمالا . الضيوف إحسان بك وساطع بك وابراهيم بك الشابندر نائب بغداد ومهندس سويسري من زوريخ وانا والقنصل الالماني الدكتور غرانو . غياب عربدة الدكتور الحسيني عن هذا العشاء جعل لنا لذة خاصة في احاديثنا .

إحسان بك [الجابري] ضعيف في اللغة الفرنساوية يستعمل في حديثه الفاظًا لا تؤدي المعنى الذي يريده . أراد ان يقول ان الامبراطور غليوم في زيارته الاخيرة للأستانة في اثناء الحرب الكبرى دعا الى مائدته وزراء الدولة العثمانية وكبار رجال البلاط السلطاني وانه في اثناء الطعام تلقى برقية بانتصار جيشه وجيش النمسا على الجيش الطلياني على نهر الايزونزو وانه اظهر بعد تلاوة البرقية فرحا شديدا فقال : il a montré une joie épouvantable ومعنى ذلك انه اظهر فرحًا مخيفًا .

الاثنين ١٥ كانون الثاني ١٩٣٤

عشاء عند جميل بك المدفعي رئيس الوزراء العراقي : المدعوون هم نوري باشا السعيد ، وزير الخارجية ، ورستم بك حيدر ، وزير الاقتصاد والأشغال ، وإحسان بك الجابري وأنا . وقد وصلت متأخرًا ثم جاء يس باشا الهاشمي ومعه [علي] جودت بك فأكل الهاشمي تفاحة وانصرف برغم رجائنا ان يبقى . بعد العشاء فهمت انه كان في اول السهرة واشترك في مقدمات الحديث . موضوع الكلام القضية العربية وما يترتب على العراق لخدمتها ولمساعدة سورية كلها شمالا وجنوبا .

هذا الاجتماع كان بطلب جميل [المدفعي] على أثر التماس إحسان [الجابري] منه مساعدة سورية . ولكن في هذا الاسبوع نشرت الجرائد العربية خبرًا غريبًا مضمونه : إن إحسان بك [الجابري] كتب الى أحد اقاربه في سورية يقول له ان هناك حزبًا عربيًا جديدًا برئاسة عبد

الرحمن شهبندر الذي كان داعية للاتحاد السوري ومقاومة الاتحاد العربي . وقد كذّب إحسان الخبر تلفونيًا في جريدة **الطريق** البغدادية . فجاء التكذيب تصديقًا لأساس الخبر ، وهو لم يذكر لي شيئًا عن ذلك الحزب ولا ذكر لغيري كلمة عنه . فكانت النتيجة ان المذاكرة انتهت بمواعيد صريحة وأقوال صادقة هي عبارة عن كون الحكومة العراقية لا تستطيع ان تعمل عملاً من النوع الذي يرجوه إحسان بك [الجابري] لمساعدة سورية . ولا أشك في ان الخطة التي سار عليها إحسان بك في سياحته كانت من اهم أسباب الفشل ، ويضاف الى ذلك ان الرأي العام هنا صار يمقت سورية وقضيتها ويكره مساعدتها . والوزراء على شيء من الحق في اعتذارهم بمقاومة الرأي العام هنا لمثل هذه المساعدات المالية .

الثلاثاء ١٦ كانون الثاني ١٩٣٤

عندي على الغداء المسيو ويلا ستو من عائلة ظريفي اليونانية المعروفة في استانبول . رجل غني مقيم في باريس يعرف عدداً كبيرًا من رجال السياسة والأغنياء والأمراء والأميرات والمراكيز والكونتات والبارونات الخ ... سفير بريطانيا في باريس اللورد تيرل اوصى به سفير بريطانيا في بغداد فدعاه هذا الى العشاء ليلة دعاني وكان ينتظر وصول ابن نائب الملك في الهند فتأخر هذا اضطرارًا ، ورأيت السفير يعامل المسيو ويلا ستو بكل لطف . آغا خان أوصى به نوري باشا السعيد وهو يعتقد ان الباشا سيعامله كما عامله السفير فخاب ظنّه . امس شاع في بعض الأندية المحلية ان هذا الرجل وعد بتمهيد طريق العرش السوري لجلالة الملك علي [بن حسين] .

سألته عن هذه القصة فقال ان الممثل الفرنساوي المسيو لبيسيه دعاه الى زيارة الملك علي وانه هو دعا الملك علي لزيارة مزرعته المشهورة بلدة وز في جوار بعقوبا وانه لم يذكر باريس في صدد عرش سورية .

حول جلالة الملك علي اشخاص من سوريين وافرنسيين وآفاقيين أقلقوا راحته بالأحلام الذهبية وبلبلوا افكار السوريين بالأخبار الكاذبة ، وجلالته ينفق على هؤلاء عن سعة ... وهو في ضيق شديد ولكن المسيو لبيسيه هو كبير حملة عرش جلالته وكان المرحوم الملك فيصل يتذمّر من هذه السياسة .

الاربعاء ١٧ كانون الثاني ١٩٣٤

عيد رمضان : لا تقام اليوم حفلات لا في البلاط ولا في البلاد حداداً على المرحوم فيصل الأول فقيد العرب . ما زلت أفكر في وفاة فيصل وأسبابها . تلقيته في محطة برن بسويسرة في الساعة العاشرة زوالة بعد الغروب من ليل الرابع من أيلول ١٩٣٣ وهو عائد من بغداد بعد ثورة الاشوريين . كان متعبًا ضعيفًا يبدو عليه الهزال والتعب بعكس ما كان عليه في لندن في شهر تموز . وفي السادس من ذلك الشهر (ايلول) ظهرت عليه علامات الصحة والسرور . مساء ذلك اليوم دخل الى احدى قاعات فندق بل فو بالاس حيث كنا وأخذ يمازحني مدّعيًا اني أكبر منه سنًا واخذ يستشهد الحضور ومنهم نوري باشا [السعيد] ورستم بك حيدر الى

الساعة الثامنة ، اذ دعاني الى العشاء في صالونه الخاص ، واستمر في مزاحه وضحكه ، وجاء أخي شكيب [ارسلان] في العاشرة فسألته عن عمري ، وكنت مسرورًا لسروره قويًا بقوته . مات في قبيل منتصف الليل التالي بنوبة قلبية . أسم مدسوس ؟ أتصلب شرايين القلب ؟ أإجهاد ؟ أم تلقى خبر زواج أخته الأميرة سارة من عطا أمين : تحسين قدري يقول إنه لم يطّلع على الكتاب الذي فيه ذلك الخبر ولكني مرتاب في ذلك .

الخميس ١٨ كانون الثاني ١٩٣٤

لم يكد إحسان بك الجابري يصل الى بغداد حتى حامت الظنون حول زيارته . وقد عُنيَ بالسؤال عن أسبابها كل من الفرنساويين والسعوديين والأتراك والايرانيين والقسم المراقب لحركات الغرباء من العراقيين . أما الأجانب الذين يهتمون لاجتماع سياسي يعقد في بلاد عربية وفي مقدمتهم الفرنساويون فقد أرادوا أن يطّلعوا على حقيقة ما قيل من أن حزبًا عربيًا جديدًا سيظهر قريبًا ، وأما السعوديون فانهم سمعوا أن لزيارة إحسان بك [الجابري] علاقة بسياسة الملك علي وترشيحه لعرش سورية . وأما إحسان بك فقد سرّه أن تتحدث عن زيارته محافل بغداد السياسية وألاّ يعلم أحد أن له علاقة بمهندس سويسري سبقه الى بغداد ، على اتفاق معه لدرس اقتصادي ، وإنه هو جاء الى هذه البلاد على نفقة الشركة التي أوفدت ذلك المهندس . وقد تكتم إحسان بك كل التكتم على اصدقائه ، ولكنه نسي أن اسرار الدولة هنا تفشى بكل سهولة ، فكيف بأسراره هو ؟ هو يطلب مساعدة حكومة العراق أو ملكه ، مساعدة مادية للمساعي المبذولة في سبيل القضية العربية ، وهذا هو رأي الكثيرين من الأصدقاء في فلسطين ومصر وسورية ، ولكنه كتم سرّ هذه المهمة عن الذين يهمهم نجاحها وافشاه لغيرهم .

ظهر لي اليوم أن بعض الوزراء يظنون الظنون في حركات نوري باشا [السعيد] الحزبية على اعتقاد انه يريد تأليف وزارة برئاسته .

الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٣٤

خلا إحسان بك [الجابري] بالهاشمي الكبير [يس] ولا شك انه طلب منه ما طلب من الوزراء الذين رجا منهم المساعدة المادية . والهاشمي مفكّر نادر الذكاء قدير على تقليب الامور ، لكنه يحاذر أن يلومه حزبه في عمل قومي عام ، لا يرى ذلك الحزب رأيه فيه . والهاشمي لا يريد أن يقوم بعمل قومي يكون الاسم فيه لغيره والمساعدة منه ، وفي الوقت نفسه هو لا يستطيع أن يظهر بمظهر المشارك قولاً وفعلاً في المشروع السياسي الذي يحاول إحسان [الجابري] أن يحمل بشائره الى سائر الاقطار . والهاشمي أشدّ صمتًا من أبي الهول متى لم يكن له مصلحة في الكلام .

عندما طلبت مني الحكومة المصرية الخروج من بلادها في صيف ١٩٣١ ، كان في الاسكندرية صديقي المستر شايلد سكرتير المفوضية الأميركية الأول في مصر . هذا الرجل

كان يعلم أن ملك مصر [فؤاد] هو الذي أوعز بإخراجي من مصر ، ويعلم أن ملازمته لي في تلك الأحوال تكون تحدّيًا ظاهرًا لملك مصر ، ولكنه برغم ذلك لم يغب عني يومًا واحدًا طول مدة إقامتي في الإسكندرية . هو الآن في بغداد مارًا بها الى طهران . ليت العرب اليوم هم كهذا الاميركي وفاء . إن الوفاء الذي هو شيمة العرب المشهورة قد كاد يكون أضعف ما يظهر على عرب هذا العصر من أخلاق العرب الأقدمين .

السبت ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٤

ما برحت الجرائد العربية تتناقل أخبار سورية الأخيرة ، وقول القائلين ان فرنسا عزمت على إجلاس الملك علي بن الحسين على عرش دمشق . والأغرب أن بعض هذه الجرائد نشرت تصريحات لجلالة الملك فيها توكيد انه لا يقبل العرش إلاّ على أساس الوحدة ، والعفو العام ، ومنح البلاد كافة حقوقها . وفرنسا لا تحاول تبديل الحكم الحالي إلاّ طمعًا بنفوذ ملك يساعدها على هضم حقوق السوريين . يشعر الفرنساويون ان إمتناع الحكومة العراقية عن عقد أية معاهدة مع السلطة المنتدبة بإسم سورية هو ضغط سياسي وإقتصادي يوجب عليهم رفعه بإظهار سياسة جديدة ، ولكني لا أشك في أنهم يريدون بعد ذلك جعل سورية أداة للإضرار بالعراق .

عادت بعض الجرائد تقول ان الخديوي السابق [عباس] هو أيضا مرشح ، وان له في فرنسا أنصارًا ، وانه يعد السوريين بألاّ يكون له مرتبًا من خزينة البلاد كما لسائر الملوك ، ولكن الانكليز له بالمرصاد ، وفوق هذا فهو رجل لا ذريّة له لأن ولده الوحيد غير صالح للعرش ، وأنصاره بين السوريين يعدّون على الأصابع أكثرهم لبنانيون نصارى ، وعمّه فؤاد ملك مصر يقاومه بكل الوسائل ، وهو بنفسه عدو لنفسه ، وان كان أكثر الناس في سورية لا يعرفونه .

الاحد ٢١ كانون الثاني ١٩٣٤

توصّل إحسان بك [الجابري] الى اجتماع عقد بحضرة جلالة الملك غازي حضره بعض الوزراء لمذاكرة اقتراحه المتعلق بمساعدة القضية ، وكان الملك علي [بن الحسين] من شهود ذلك الاجتماع ، فلم أفهم من اقترح بوجود جلالته . أقول هذا لأن وجود جلالته في مثل تلك المذاكرة ينفي ما كان يقول إحسان بك [الجابري] للوزراء. أيّد غازي مطالب إحسان بك [الجابري] كتأليف لجنة خاصة للإهتمام في تنفيذ إقتراحه ، واشار إلى الوزراء بذلك ، لكنهم بعد ذلك صرّحوا لإحسان بك [الجابري] بقبولهم المهمة على شرط أن يكون الامير زيد هو ملك سورية ، ويقول لي إحسان [الجابري] انه أجابهم بأننا نقبل به نائبًا عن الملك ، ولا أدري بإسم من تكلم إحسان بك ومن هو الملك الذي يريد أن يكون زيد نائبًا عنه .

مما يحزن العربي المخلص أن هذه القضية ما زالت العوبة ، ومن أكبر الأدلّة على ذلك

ان إحسان بك [الجابري] يحاول أن يكتم عني أنا حقيقة المهمة التي جاء من أجلها ، وهو صديقي ورفيقي وكنت أظن أن هدفنا واحد . هو يريد أن يفهم غازيًا أنه ومن معه لا يريدون شيئًا سوى إجتماع القطرين لغازي نفسه ، وبلاط غازي يقول إن إحسانًا يسعى لعلي ، ووزراء غازي يريدون زيدًا و [عبد الرحمن] الشهبندر يقبض المال الملكي بحجة انه يسعى لتأييد عروش الهاشميين ولتوحيد القطرين ، والحقيقة انه جمهوري يريد الجمهورية لنفسه ، وكل هذه المناقضات لا تمنع أخانا [إحسان] الجابري من الاستمرار في المفاوضات وطلب المال باسم القضية . أما مجاهدو الصحراء الذين لولاهم ولولا شهداؤهم لما ذكرت قضية سورية بفمه فلا من يسأل عنهم ولا عن أطفالهم الذين يموتون جوعًا .

الاثنين ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٤

عاد بعض الناس الى التحدث عن قضية إمارات الخليج ، وتصوّر بريطانيا توحيدها وضم البصرة اليها ، وجعل الجميع مملكة واحدة لأحد اولاد الملك عبد العزيز بن سعود . وقيل انهم يريدون ذلك له ليرضى أبوه بإعطائه القطيف ونواحيها . وقيل ان أهل البصره يتمنون ذلك طمعًا بصلاح الأحوال الإقتصادية في بلدهم . المشروع كبير ودونه موانع . فايران وتركيا ومن ورائهما الروسية جبهة واحدة ضد هذا المشروع ، والعراقيون لا يرضون ولن يرضوا بتسليم ثغرهم الوحيد ، وأمراء تلك الإمارات يفضلون بقاءهم على ما هم عليه ، والانكليز أعقل من أن يجنوا هذه الجناية السياسية ، كما يُقال عنها . المعقول أن تكون بريطانيا خائفة على الخليج من الروس والعجم ، وعلى البصرة من أن تهاجم برًا ، فلا يستطيع العراقيون الدفاع عنها . ولكن للإنكليز سبيلاً غير هذا للدفاع عن البصرة بقواتهم البحرية ، وبمساعدة العراق على تحكيم الجهة التي يخشى أن يقع عليها الهجوم . وأما الإمارات العربية الساحلية فإن وجدت بريطانيا سبيلاً لتوحيدها فتلك خدمة لها تشكر . لو سألني أحد رأيي في هذه القضية لقلت : اصبروا إلى ان يموت الشاه رضا خان [بهلوي] يسهل لكم ما يُرى الآن صعبًا ، اذ لا يوجد بعده وبعد تيمور طان من يقدر على الاستمرار في سياستهما القومية بهذه الشدة .

الثلاثاء ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٤

كنت يوماً في زيارة الملك غازي في البلاط ، وفي عرض الحديث أظهرت له خوفي من تأثير ما تنشره بعض الجرائد البغدادية طعنًا على السوريين ، وقلت له : لا اعتراض لي على انتقاد يوجه الى موظف سوري في حكومة العراق ، ولا على كلام يقال في محتال سوري يدخل العراق للاحتيال باسم القضية العامة ، ولكن هذه الجرائد قد توسعت في الموضوع حتى سبّت السوريين ، أيًا كانوا ، وتطلب اخراجهم من العراق ، وأخشى أن تقوم الجرائد السورية فترد عليها فنكون قد تعرضنا لسرور الاعداء وشماتتهم . وبينما نحن في هذا البحث جاء صديقي علي جودت بك رئيس الديوان الملكي ، فقال : لا أهمية لما تقوله هذه الجرائد

والطاعن الحقيقي هو يوسف يزبك السوري وهي تنقل مقالاته . ففهمت ان في المسألة غير ما كنت أتصور . وكان الملك قد أمر أن أعود اليه في اليوم التالي ، فلما جئت الديوان ، سألني [علي] جودت بك : هل تريد أن تكلم صاحب الجلالة في الموضوع الذي كنا فيه أمس ؟ فأجبته : لا ، لم يعد لهذا ضرورة وانصرفت .

واذا بوفد من النواب فيه حامد الوادي وسعيد ثابت وعبد الغفور البدري يذهب بعد أيام ويطلب من جلالة الملك غازي تعطيل جريدة **العقاب**[1] لتماديها في القدح بالسوريين وأهاجت العراقيّين عليهم ، وقد تدخل الملك فعلاً فعُطلت عشرة أيام .

هذه الدعاية تحركها الآن حكومة نجد السعودية لتمنع اتحاد القطرين ، لأن الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يزال يخاف ذلك ، وبلغني أن الشيوعيين والافرنسيين والأتراك والعجم والصهيونيين كلهم جميعًا يسعون لنشرها في كل الطبقات .

الاربعاء ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٤

صديقي الاستاذ [أمين] الريحاني المعروف بفيلسوف الفريكة هو في نفس النزل الذي أنا فيه . وفي اكثر الأيام نأتي في أحاديثنا على ما تلقى القضية العربية من صدمات خارجية وداخلية ، ومنها هذه النزعة التي ظهرت في العراق . لم أخبره انه عندما أبرق اليه بعض النواب العرب يرحبون بمجيئه الى بغداد انتقدهم زميل لهم كردي هو صديقنا جلال بك بابان بقوله : هذا رجل لفظته بلاده فلماذا دعوتموه ورحبتم به .

[أمين] الريحاني أخرجته من لبنان وسورية السلطة المنتدبة لأنه انتقد الانتداب في خطاب له . ومع هذا يستكثر عليه بعض العراقيين ان يزور العراق أو ان يقيم فيه . أمّا عصاة الأكراد الذين ثاروا على الحكومة التركية فلا بأس بمجيئهم الى العراق وتمتعهم بما يتمتع به العراقيّون ، وكذلك كل اجنبي ارمنيًا كان أو أشوريًا أو اوروبيًا له جناح فيه ، أما السوري فبعض العراقيين لا يريدون ان يسمحوا له حتى بشربة ماء من دجلة . لا ادري الى أية نتيجة نحن ذاهبون .

نعم ان بعض الدمشقيين هم سبب هذا الانقسام من بدء الثورة العربية في الحجاز ، ولكن عامة السوريين لم يجاروهم ، وكلنا يذكر ما عملت دمشق يوم قبض الانكليز على يس باشا الهاشمي .

الخميس ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٤

في هذه الليلة تُزف الملكة الشريفة الهاشمية ابًا وامًا علياء ، بنت الملك علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عون ، الى ابن عمها الملك غازي بن فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي

---

(١) لصاحبها يونس البحري .

ابًا وامًا ، ولا يقام شيء من معالم الزينة والأفراح حدادًا على فيصل الكبير . رؤساء الوزارات السابقون والوزراء وحاشية الملك مدعوون الى العشاء . بالرفاه والبنين والسعادة والتمكين .

الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٤

يقول إحسان بك الجابري ان المسيو لبيسيه Lepicui القائم بأعمال المفوضية الفرنساوية في بغداد قد اعترف له في بيت داود الحيدري ، أحد نواب وصديق الفرنساويين ، انه هو وحده يرشّح جلالة الملك علي لعرش سورية ، وانهما ذهبا الى قصر الملك علي فاضطر إحسان بك [الجابري] المسيو لبيسيه الى تكرار اعترافه أمام الملك نفسه .

لا اجزم بأن جلالة الملك علي اقتنع نهائيًا بفشل مساعي المسيو المذكور ولا ادري ماذا يقول له حسن خالد باشا صديقه الحميم وهو لاصق بالخديوي عباس باشا والآخر مرشح لعرش سورية أو هو يرشّح نفسه .

لا أظن ان جلالة الملك علي بقي في ذهنه شيء من الخطط التي كان يشارك في وضعها للعودة الى الحجاز وإخراج السعوديين منه ، وإن كان قد بقي في نفسه شيء من ذلك الى الآن ، فلا شك في انه يذهب بعدما ظهر ان الامام يحيى والملك عبد العزيز [بن سعود] قد كادا يعقدان صلحاً يحلاّن به كل ما بينهما من اختلافات ، ويقال ان جيش الامام جلا عن نجران اليمن وكفى الله المؤمنين القتال .

لو وقعت هناك حرب بين اليمن ونجد لسفكت دماء العرب ، دون أقلّ فائدة ، ولذهب ما في البلدين من عتاد حربي في اجساد ابناء هذه الامة .

السبت ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٤

من الدعايات التي توجّه الى تصوير السوريين في العراق بصورة الخائنين له ما يُقال : ان رستم بك حيدر ، وزير الاقتصاد والاشغال ، هو الوزير الوحيد الذي يقاوم في مجلس الوزراء رغبة الوزارة في انفاق ثمانمائة الف دينار على الجيش الجديد وثكناته ومعدّاته .

دهشت لهذه الدعاية ولكن رئيس اركان حرب الجيش ، وهو رجل من فضلاء العراق وأحسن المصلحين فيه ، صرّح لي بأن رستم بك [حيدر] هو في الحقيقة ضد الجيش وإنه يحاول أن يقنع زملاءه بأن بريطانيا مضطرة بحكم المعاهدة أن تقوم بحماية العراق فلا حاجة الى تنظيم جيش عراقي كبير والانفاق عليه .

يظهر لي ان رستم بك [حيدر] أبدى رأيًا خلاصته ان المشروعات العمرانية والسدود والجسور وما الى ذلك تحتاج الى مبالغ كبيرة ، وانه لا يرى ان تُنفق أموال كثيرة على ثكنات جديدة للجيش ، ولو قال هذا وزير عراقي « لحمًا ودمًا » لما ذهبوا في تفسير كلامه وتأويله مذهبهم في تأويل كلام رستم بك [حيدر] . في الحقيقة ان هذه البلاد تحتاج قبل كل شيء الى جيش قوي ، واني لأفضل ان تعدل حكومة العراق عن مشروعاتها ، وان كان لي من بعضها فائدة مادية كبيرة ، انا في أشد الحاجة اليها ، وان تنفق الملايين على جيشها الجديد .

الاربعاء ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

في مساء هذا اليوم القيت محاضرة في نادي المعلمين. الجرائد زعمت ان موضوعها : الثقافة الشرقية والثقافة الغربية. فاضطررت ان اكتبها في صباح هذا اليوم ومسائه ، وان اجعلها أقرب الى أن تستحق ذلك العنوان.

خلاصة ما قلت هي : ان العراق يحتاج الى أساس تقوم عليه نهضة ، وإني أقول بأن يكون ذلك الأساس قوميًا ، وأن تكون الثقافة مزيجًا ، فالعلوم والفنون تؤخذ من الغرب بحذافيرها ، وأما الاجتماعيات فيؤخذ بعضها وهو ما يلائم بلادا شرقية وأمة عربية.

لا ادري كيف كانت حقيقة تأثيرها في السامعين ، ولكني أتوقع أن يقوم مفسد فيقول انني قصدت ان أعرّض العراق للأخطار في سبيل الوحدة العربية.

الخميس ١ شباط ١٩٣٤

في بغداد جريدة هزلية اسمها ابو حمد.. صاحبها [عبد القادر المميز] ممن طردوا من خدمة الحكومة بذيل قانون خاص فاطلق عليهم إسم «المذيلين». هذا المذيّل يجاهر الآن في السوريين الموجودين في العراق. ظاهر هذه الحملة الرغبة في اسناد الوظائف الى العراقيين لحما ودما... والحقيقة هي ان هنا دعاية واسعة يديرها مزاحم الباجه جي الذي يدل اسمه على درجة عروبته. هذا الرجل كان في استانبول عربيا ، ومن حزب العهد أو من أنصاره ، جاء العراق قبل الحرب فصار محاميا في البصرة ، ولما احتل الانكليز البلاد دخل في خدمتهم وتجسس على قومه. وبعد الثورة ودّع أرنولد ويلسون بخطاب مشهور يذكره الناس.. أو بعضهم. بعد ذلك صار وزيرًا وكان عدوًا لفيصل ولأصدقاء فيصل ، وهو وثابت عبد النور متهمان بالشيوعيّة. ومزاحم يرى في نفسه الكفاءة ليكون رئيس جمهورية ، لأن الدعوى الفارغة والقحة هما من أسباب النجاح هنا ، ويرى إن إرتباط العراق بسورية أو بغيرها يحول دون ذلك ، وفوق هذا فهو يبغض رستم حيدر وأصدقاءه. جريدة «**ابو حمد**» هذا نشرت فصلاً عنوانه إسمي تقول فيه. ما يأتي :

عادل ارسلان : من إثني عشر شهرًا وهذا الرجل يتنقل بين بغداد وحليفتها لندن ، هبط بغداد العام الماضي ، وحامت حول مجيئه الشائعات وأحاديث الوجوه العربية.

ثم ظهر انه جاء الآن وكيلاً لوكلاء التاج.. وإنه يخابر بعض الشركات الأجنبية – وكان يقال إنه سيعين تارةً وزيرًا وتارةً سفيرًا. وهو يعيش متنعمًا فمن أين هذه الدنانير ؟ أهو من دعاة الوحدة العربية أم سمسار شركات كزميله الدكتور [عبد الرحمن شهبندر]؟..

الجمعة ٢ شباط ١٩٣٤

اليوم تحدث الناس بمقاله جريدة «**ابو حمد**». بعض الأصدقاء الصادقين استاؤا وفي مقدمتهم جميل بك المدفعي رئيس الوزراء. أمس مساءً كنا في دعوة نوري باشا السعيد ، وزير الخارجية ، وكان المدفعي ورستم بك حيدر بين المدعووين. قرأ نوري [السعيد] تلك المقالة فأخذها

جميل [المدفعي] ورمى بها الى النار ، وحاول تخفيف انقباضي منها ، ولكن الموجودين عرفوا في وجهي علامة الغضب . وفي الحقيقة انني لم أستطع كتمان تأثري وعزمي على تأديب صاحب الجريدة بيدي اذا لم تؤدبه الحكومة . ثم فهمت من بعض النواب إن جميلاً المدفعي أظهر سخطه على صاحب الجريدة وأمر خدمه بطرده إذا جاءه زائرًا . وصاحب الجريدة المذكورة كان في معيّة جميل بك [المدفعي] محاسبًا عندما كان هو متصرفًا ، وهو الآن يقسم لأصدقائه إنه لم يرَ المقالة إلاّ بعد نشرها بينما كان في بعقوبا .

الاحد ٤ شباط ١٩٣٤

نشر عبد القادر المميز صاحب جريدة ابو حمد إعتذارًا مختصرًا في الجرائد ، واعتذارًا مفصلاً في جريدته ، أثبت فيه إن ما نشر فيها عني في أثناء غيابه عن بغداد كان دسيسة ولم يصرح بإسم صاحب الدسيسة .

وقد علمت إن الذي دخل إدارة الجريدة وأقنع مدير المطبعة بنشر ذلك الفصل هو أحد أصدقاء مزاحم الباجه جي ...

مزاحم [الباجه جي] هذا هو عدو القضية العربية ، وعدو كل صديق لها ، وفوق ذلك هو عدو رستم حيدر ، وجميل المدفعي و [يس] الهاشمي و [محمود صبحي] الدفتري وأمثالهم من أصدقائي ، فهو يريد الطعن بي إنتقامًا مني ومنهم .

رجل هذه أخلاقه يعد هنا من الزعماء السياسيين ..

الثلاثاء ٦ شباط ١٩٣٤

الحكم الجمهوري الديموقراطي في فرنسا يصاب كل يوم بضربة أدبية ، وذلك لأن الشعب الفرنساوي ضعيف أمام الكسب والمال والكثيرون من الوزراء والقواد والنواب وغيرهم لا ينزهون نفوسهم عن أخذ الرشوة ، فلما تعددت الفضائح المالية التي أكثر أبطالها من اليهود ، وآخرهم ستافسكي اليهودي الروسي المحتال صاحب النفوذ والجاه العظيمين في فرنسا . ظهرت حركة في الجرائد وبين طبقات الشعب لحمل الحكومة على تطهير الدوائر المالية من المحتالين وشركائهم ، ولو لا موت ستافسكي – مقتولا أو منتحراً – لظهرت أسماء العظماء الذين كانوا شركاءه في احتيالاته وأنصاره على القانون .

العجيب في أمر الفرنساويين أنهم إذا قلنا لهم : إن عمالهم في سورية أو أفريقيا يسرقون ، كذبونا وشتمونا وإدّعوا إننا قوم لا نعرف الجميل ، ولكنهم لا يفتأون يقولون : ان حكومتهم كلها سرّاق ومحتالون ، وإنها تحت نفوذ المحافل الماسونية واليهود . لا يصدقوننا في شكوانا من ضابط صغير أو موظف حقير أرسلته حكومة فرنسا إلى سورية ولكنهم في الوقت نفسه مؤمنون موقنون إن جلّ وزرائهم أدنياء حراميّة ...

الاربعاء ٧ شباط ١٩٣٤

في باريس مظاهرات : يقوم بها ألوف من الملكيين والشيوعيين والاشتراكيين على السواء . الأولون يحاولون قلب الجمهورية وإجلاس الدوق دوغنر على عرش فرنسا ، والآخرون يحاولون الإستيلاء على الحكومة ، أما الاشتراكيون فأمرهم عجيب ، هم طلبوا من الوزارة عزل مدير الشرطة المسيو كياب الكورسكي فسببوا هياج الباريسيين على الحكومة فما بالهم يشاركون الناقمين في هياجهم .

الشعب الفرنساوي لا يتغير . يهيج بلا تبصّر ، ويندفع بعوامل مالية أكثر مما يندفع بعوامل أدبية أو سياسية الى التدمير والانتقام ، ويهون على الفرنساوي أن يُسلب زوجته ولا يُسلب ماله ، وان يحل بالانسانية أعظم النكبات ولا يضطر هو الى دفع ضريبة جديدة ، وللجرائد فيه تأثير شديد . بعض جرائد باريس حرضت الشعب على الثورة فثار ، والبرقيات لا تذكر شيئًا عن بقية المدن الفرنسية ، وأنا لا أصدّق ان باريس وحدها تقوم بهذا الهياج والشغب وتبقى المدن ساكنة .

ستكون نتيجة هذا الاضطراب اختفاء اليهود وتجنبهم الظهور ، فإن كانت الحركة موجّهة إلى طردهم من فرنسا فذلك عيد جديد للصهيونيين ، لأن اليهود المطرودين من فرنسا ينضمون الى المطرودين من المانيا في فلسطين العربية المظلومة .

الثلاثاء ١٣ شباط ١٩٣٤

وصلت الأزمة بين الوزراء في بغداد إلى درجة لا يمكن فيها بقاؤها في الحكم . أسباب الخلاف كثيرة والنتيجة إنقسام الوزراء الى فئتين : أحداها مؤلفة من رئيس الوزراء جميل المدفعي ووزير الإقتصاد رستم حيدر ووزير العدلية جمال بابان ووزير المعارف صالح جبر ، والثانية مؤلفة من وزير الخارجية ووكيل وزير الدفاع نوري السعيد ووزير الداخلية ناجي شوكت ووزير المالية نصرت الفارسي .

في آخر الجلسات الوزارية أظهر ناجي شوكت رغبته في الاستقالة فأجابه رئيس الوزراء إنه هو الذي يستقيل لأن التضامن المطلوب لبقاء الوزارة قد فقد . وبالفعل قدم جميل بك [المدفعي] استقالته لجلالة الملك غازي ويقال ان جلالته سيأمره بتأليف وزارة جديدة .

جميل [المدفعي] وأصدقاؤه يتهمون نوري باشا [السعيد] بأنه هو الذي حرّك أسباب هذه الأزمة ليتمكن من الرجوع إلى رئاسة الوزراء هو أو جعفر [العسكري] وأن يُقصى رستم حيدر . كنت أظن أن جميلاً ونوري قد اتفقا نهائيًا ولا يمكن أن يقال الآن ان الخصومة جاءت من جميل [المدفعي] . لا ريب في ان نوري [السعيد] أخطأ باستقدام جعفر [العسكري] من لندن اذ فتح بذلك بابًا للتقول وقد جاءت هذه الحركة بعكس ما يريد لأن المعارضين إنضموا إلى جميل وأصدقائه ليحولوا دون تأليف وزارة من جعفر [العسكري] ونوري [السعيد] وجماعتهما .

الاربعاء ١٤ شباط ١٩٣٤

لا يوجد شيء يدلّ على ان الملك غازيًا يريد اسناد رئاسة الوزراء إلى نوري [السعيد] أو جعفر [العسكري] أو إلى الاخائيين [حزب الإخاء]. كالهاشمي أو رشيد عالي [الكيلاني]. ويقال ان [يس] الهاشمي يرفض تولّي الحكم في هذه الأحوال. أعتقد ان سبب رفضه هو إن جلالة الملك لا يميل الى حل المجلس وإجراء انتخاب جديد، و [يس] الهاشمي وأصدقاؤه كانوا قد حاولوا حل هذا المجلس فلما رفض الملك طلبهم بمشورة الانكليز وعميه الملك علي والأمير عبد الله استقالوا.

ويقال ان لرأي علي جودت بك تأثير كبير في سياسة الملك غازي وهو لا يميل الى تغليب جعفر العسكري ونوري السعيد.

بعض الانكليز يقولون ان جعفر [العسكري] باشا يؤلف الوزارة. القائم بأعمال المفوضية الفرنساوية [لبيسيه] كان يظن ان الإخائيين هم القادمون الى الحكم، فاخذ يدعوهم ويقيم لهم المآدب.

سمعت من اجنبي حيادي ان السفير لا يرى في الميدان أحداً غير نوري [السعيد]. والمفهوم ان الانكليز لا يتدخلون كثيرًا في أمر تأليف الوزارة الآن. نوري [السعيد] وجماعته كانوا يظنون ان تفاهمهم مع مزاحم الباجه جي وأمثاله يكسبهم قوة في البلاد، ولكن الأحوال برهنت على عكس ذلك. والشيعة أظهرت تضامنها مع رستم حيدر وصالح جبر. وجميل المدفعي انتصر لرستم [حيدر]، والاخائيون [حزب الاخاء] ناصروا وزارة جميل نكاية بنوري ومزاحم وجعفر. ومن جهة أخرى يقال: ان جلالة الملكة الوالدة لا تحب [نوري] السعيد و [جعفر] العسكري لأنهما سبب زواج الملك غازي بابنة عمه وهي كانت تريد له ابنة أخيها زين بنت الشريف جميل بن ناصر بن علي.

الخميس ١٥ شباط ١٩٣٤

يحاول الملك غازي حمل وزراءه على التفاهم. ويقال انهم إجتمعوا بين يديه مرّتين ولم تحصل النتيجة المطلوبة. ناجي شوكت ينقم على رستم [حيدر] تعيينه حسن افنان في منصب بادارة السكك الحديدية براتب ستين دينار ويقول لزملائه: كيف يعين هذا السوري بينما نحن نريد طرد السوريين من الوظائف.

ونوري [السعيد] يقول ان رستم حيدر هو سبب الخلاف، لأنه غلب في قضية إعطاء مشروع الحبانية لشركة احمد عبود باشا ورفقائه وكان ذلك باعتراض نوري بعد أن شاع عن عبود ما شاع وذاع وملأ الاسماع. ونصرت [الفارسي] ينتقد صالح جبر وزير المعارف وادارة المعارف كلها.

ونوري [السعيد] وناجي [شوكت] ونصرت [الفارسي] يقولون ان رستم [حيدر] تسرع في اعلان مناقصة الغراف وهو سد كبير عند الكوت يستعجل الحكومة في انشائه

كل نواب تلك الجهة . رأيي ان رستم [حيدر] تسرع حقيقة لأن المجلس لم يوافق بعد على المشروعات فلو باشرت الشركات درس مشروع الغراف ثم رفضه المجلس لعاد اللوم على وزارة الاشغال ولكن الوزراء المعترضين سكتوا الى الاسبوع الأخير بعد إعلان مناقصة الغراف باسبوعين وثلاثة .

الجمعة ١٦ شباط ١٩٣٤

لا يسع العربي المخلص إلاّ أن يحزن لهذه الحال التي يراها في هذه البلاد ، فإن دائرة التفكير السياسي لا تتجاوز حدود التدابير الحزبية والأمور المحلية ، ولم أجد رجلاً واحداً ينبه العراقيين إلى أخطار المستقبل . الميثاق البلقاني من جهة ، وإبلاغ الروسية أسطولها الجوي الى درجة يفوق بها سائر الأساطيل الجوية ، وسياسة التقرب الظاهرة بين فرنسا وايران ، وفرنسا و[الملك عبد العزيز] بن سعود ، وفرنسا وتركيا ، كل ذلك من شأنه تطويق العراق بسلسلة من الأخطار المخيفة ، ولكن الناس هنا لاهون غافلون . اعترضني يوماً في ساحة دار الحكومة معمم بعمة خضراء هو من متكلمي الشيعة فقال : كيف تجد يا أستاذ ... أحوال هذه البلاد وهل أنت باقٍ على التفاؤل كالسنة الماضية ؟ فقلت في نفسي هذا رجل يدور في الأندية ويتلقّط الأخبار فلا بد لي أن أفهم منه شيئًا جديدًا فأجبته : ماذا رأيت من الأخطار الجديدة ؟ قال ألا ترى الى سياسة المحسوبية ... والطائفية الخ ... ففهمت ان القوم ما زالوا حيث تركتهم العام .

عنوان الوطنية والمهارة السياسية في هذا القطر هو طلب الغاء المعاهدة والشكوى من الانكليز ، وأما السياسة التي كان المرحوم فيصل يفكر فيها ويضع أركانها فهي في نظرهم قضية شخصية ماتت بموته . أحرجني صديق في حديث طويل فقلت له : أنا مثلك أفضل ألاّ أرى أجنبيًا له شأن في بلاد عربية ، ولكن قُلْ لي ماذا أعددتم للدفاع عن استقلالكم إذا قطعت بريطانيا كل صلة لها بالعراق . قال : نحن لا نخاف إلاّ إستعمارها ... وهي الآن تسعى لإعادة الانتداب كما كان .

السبت ١٧ شباط ١٩٣٤

الثقة في العراق مفقودة إلى حد إنه لو قال رجل لآخر : على رسلك إن الاستعمار الانكليزي قد انتهى دوره وانكلترا لا تستطيع بعد الآن الدخول في حروب استعمارية ولكن الاستقرار وتنظيم الجيش والنهوض بالبلاد كل ذلك مما يساعد على الغاء هذه المعاهدة التي تشكون منها لقال في نفسه :

هذا رجل يبشر بالاستعمار البريطاني ...

قيل إن ساسون أفندي الذي كان وزيراً قبل إلغاء الإنتداب بلغه ان المرحوم الملك فيصل قال عنه : هذا رجل صنيعة الانكليز فذهب يشكو الى جعفر باشا [العسكري] ما قاله الملك فأجابه جعفر : لماذا تغضب فهو نفسه صنيعة الانكليز .

المسألة هي إن صنائع الانكليز الحقيقيين يريدون أن يكونوا وحدهم صنائع الإنكليز ولكنهم يشيعون عن غيرهم إنهم صنائع الانكليز .

انا لا ألوم العراقيين الذين يشكون من سياسة بريطانيا ومن تصرف الموظفين الانكليز هنا ، ولكني لا أرى هذا كافياً للنهوض بالبلاد .

في مصر الآن ألوف من رجالها المخلصين يرون إن الحكم الانكليزي هو أفضل لبلادهم من حكم الملك فؤاد وأعوانه ووزرائه من أمثال اسمعيل صدقي باشا ، حتى ان الموظفين الوطنيين صاروا يشكون الى المندوب السامي ضياع حقوقهم وظلم حكومتهم لهم ويخشى ان يأتي يوم تظهر فيه حركة مثل هذه في العراق .

الاربعاء ٢١ شباط ١٩٣٤

من دواعي طمع الفرس بحقوق العراق ومن أسباب محاولتهم الحط من كرامة هذه البلاد وحكومتها ، انهم يعلمون إن بقية الأقطار العربية قد رأت من سياسة العراقيّين ما نفرها منهم ، ولكن هذا لا يعني إن الأمة العربية ترضى أن تعتدي ايران على العراق ، وان عشرة آلاف مفسد من اخلاط الناس وسلالات غير عربيّة لا يقدرون ان يمحوا من أذهان العرب إن هذه البلاد هي عربية وإن مستقبلها شديد الارتباط بمستقبل الأمة العربية كافة . وليت عرب العراق يفهمون حقيقة هذه السياسة التي تريد التفريق بينهم وبين اخوانهم في الأقطار العربية الأخرى .

الاثنين ١٢ آذار ١٩٣٤

الدكتور غروبا ، وزير المانيا المفوض في بغداد ، صديق لي قديم . كنا أمس على عشاء في منزل جعفر باشا العسكري فعاتبني لأني دللت الحكومة العراقية على صندوق كبير كان صاحبه يستعمله لتهريب الآثار القديمة والعاديات الخ ... وهو يريد بهذا العتاب الدفاع عن الدكتور يوردن الالماني مدير الآثار في العراق . اتفقنا على أن نجتمع عنده اليوم ويكون يوردن حاضراً فنبحث ونتناقش فاجتمعنا وإذا به وبالدكتور يوردن يؤكدان ان البعثات الاجنبية التي تبحث عن العاديات والآثار القديمة هي مؤلفة من أشخاص علماء لا همّ لهم سوى نشر العلم وإظهار حقائق التاريخ ، وإنه لا يمكن أن يقع من أحداها ما يجيز لنا انتقادها . وقلت : ولكن ما المانع من وضع مراقبة وتعيين موظفين يشرفون على أعمال البعثات. قالا ، لا فائدة من تعيين مراقبين من العراقيين لأنهم يُرتشون.. قلت : لا أفهم كيف تكون هذه البعثات ذات أمانة وإخلاص ونزاهة وهي تعمل وحدها بلا مراقبة ، فاذا صار عليها رقباء وكلاء عن العراق قبلت أن ترشوهم ليخونوا بلادهم... هذا دفاع فيه اعتراف صريح بأن البعثات تسرق .

إنيّ شديد الأسف لأن صديقي الدكتور غروبا يحمي رجلاً مسؤولاً عن ضياع حقوق العراق في آثار كثيرة لا شك عندي انها سرقت وأرسلت إلى هولنده والمانيا وأميركا وفرنسا

وانكلترا وسائر الانحاء ، وهو يشعر الآن بأنه لم يحسن عملاً بائتمانه تلك البعثات على آثار ذات قيمة كبيرة ولكنه يدافع عن نفسه .

الاثنين ١٩ آذار ١٩٣٤

الجنرال السير آرثر وكوب ، المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، هو الآن في بغداد ضيف السفارة البريطانية . الغرض من زيارته درس وسائل النقل بين فلسطين والعراق وكيفية غرس النخل وغير ذلك ، وقد طلب لمقابلته وزير المالية ناجي باشا [شوكت] يدعوه الى الغداء في السفارة ومدير الزراعة أنور بك الخياط كل على حدة وربما غيرهما . المندوب يسأل مدير الزراعة رأيه في غرس فسيل النخل العراقي في شرقي الأردن بقرب البحر الميت الخ ...

قصدت من يومين الى السفارة وتركت له بطاقة فكان جوابه أمس كتابًا رقيقًا يعتذر فيه بعدم إمكان الإجتماع اليوم ويدعوني الى السفارة يوم الجمعة .

هو رجل اسكوتلاندي من عائلة قديمة . كنت في القدس في العام الماضي فدعاني الى العشاء . جلسنا بعد الطعام نتحدث فحانت مني التفاتة الى رسم زيتي يمثل قصرًا قديمًا ، فقال السير آرثر [وكوب] : هذا منزل آبائي وأجدادي ، نحن قوم حاربنا في سبيل استقلال اسكوتلنده كما حاربتم أنتم في سبيل سورية ، فأنا أعطف عليك من هذه الجهة . قلت : ولكن انكلترا صارت الآن في أيديكم فأنتم حكامها وقوادها وممثلوها وعدد رجالكم في المناصب يفوق عدد الانكليز أما نحن ... فضحك .

الثلاثاء ٢٠ آذار ١٩٣٤

في بغداد جريدة انكليزيّة اسمها **بغداد تايمس** ذكرت مجيء السير آرثر وكوب وقالت ان فخامته جاء للاجتماع ببعض الشخصيات البارزة ومن جملتها ... جلالة الملك غازي فغضب جميل بك المدفعي رئيس الوزراء وأراد تعطيل الجريدة وهي بلا شك تعتذر وستقول انها لم تقصد إلاّ خيرًا ...

غريب أمر هؤلاء الأجانب لا ينفع معهم غير العصا هم في بلادهم يعبدون ملوكهم ، ولو تملقًا ، وهنا يحاولون في كل فرصة إحتقار الملوك .

الاربعاء ٢١ آذار ١٩٣٤

حفلة الكشافة العراقية في بغداد . إرهاط من ألوية العراق المختلفة مرّت أمامنا على تعبئة ونظام بديعين تخفق فوقها الرايات . أناشيد وطنية . ألعاب رياضية ثم هوسة .. أطفال صغار في أيديهم خناجر يرقصون ويهزجون على طريقة البدو وكما يهزج أهل جبل الدروز وحوران والشوف وجبل القدس وشرقي الأردن . عرب كل هؤلاء وأولئك . متى يكونون تحت راية واحدة ؟

بعض الوزراء ظنوا ان هوسة الكشافة همجية لا تليق للعراق وخافوا ان ينتقدها الأجانب والحقيقة انهم سرّوا بها .

حماس عربي يظهر من هذه الناشئة بطريقة بدوية ، ولكن اخواننا المقلدين الذين لا يفهمون الغرب ولا الشرق يريدون إطفاء الحماس .

جلالة الملك غازي حامي الكشافة العراقية هو في هذا اليوم ابن ثلاث وعشرون سنة . تأملته وهو يقرأ خطابه فاذا بوجهه قد تجعد فكأنه ابن أربعين ، قوّاه الله وهداه ومدّ له في العمر .

الجمعة ٢٣ آذار ١٩٣٤

زرت الجنرال السير آرثر وكوب ، المندوب السامي بفلسطين ، في السفارة البريطانية ببغداد على أثر وصول كتاب منه رداً على بطاقة الزيارة التي أرسلتها اليه . رأيته مهتماً لوصل حيفا ببغداد ، وكنت أعلم ان الملحق التجاري بهذه السفارة قد نقل الى حيفا .

الحكومة البريطانية (بما فيها حكومة فلسطين) لا ترتاح الى مشروع ربط بغداد ببيروت كما جاء في تصريحات المسيو دو مارتل ، المفوض السامي الفرنساوي في بيروت . هذا المفوض كرّر قوله بأن إصلاح طريق دمشق بغداد هو في جملة مشروعاته الاقتصادية ، ولا يخفى ان في هذا المشروع قضاء على مركز حيفا التجاري ، لأن انشاء خط حديدي بينها وبين بغداد أمر عسير ، والعراقيون لا يوافقون عليه . بقي أن تكون حيفا ثغرًا لصادرات العراق ووارداته ، وفي هذا أيضًا قضاء على البصره ، وتعبيد طريق عام بين حيفا وبغداد معناه مساعدة اليهود على استملاك فلسطين ، لأن العرب في فلسطين غير قادرين على مزاحمة اليهود في هذا المضمار . وبرغم وجود الوضع الشاذ في سورية وتحكم فرنسا فيها فأن تعبيد طريق سورية أعظم فائدة للعراق ولسورية معا ، ولكن الحكومة العراقية في موقف حرج من هذه الناحية . أقطاب حزب الاخاء هنا يتهمون رستم بك حيدر بالترويج لمشروع الانكليز بقصد الزلفى لهم .

دام حديثي مع السير آرثر [وكوب] نحوًا من ساعة. هو رجل نشيط حسن المعاشرة يجب أن يترك أثرًا عمرانيًا أو اقتصاديًا في فلسطين .

السبت ٢٤ آذار ١٩٣٤

سافر السير آرثر [وكوب] بالطيارة تخفره طيارتان بريطانيتان من بغداد في وداعه السفير ، وأحد مرافقي جلالة الملك غازي ، ومدير الشركات الخارجية ، وقائد القوات البريطانية في العراق ، ومفتش الجيش العراقي الجنرال بروس هاي ، ومرافقه .

القائد البريطاني « برنت » هو أيضًا اسكوتلندي من عائلة قديمة عرفته في العام الماضي في القنصلية الاميركية بالقدس ، فلما جئت بغداد دعاني الى نادي الضباط والى عشاء هناك مع جلالة الملك علي [بن الحسين] ، ثم الى حفلة ألعاب ، ولكني لحظت ان السفير لم يكن

مسروراً بوجودي الى جانب القائد في تلك الحفلة خوفاً من تذمر الفرنساويين . هذه السنة لم يدعني القائد ... ولم أزره .

أخبرني سوري متعلم له صلة بالممثل الفرنساوي ان هذا قال له انه معجب بي (كذا) وانه يريد لي الخير ، ولكنه يرى الكثيرين من ضباط الانكليز يحيونني عند كل مقابلة ...

لا ادري اي معنى يجد الممثل الفرنساوي [لبيسيه] في تحية أولئك الضباط لي . هؤلاء قوم يحترمون أصحاب الألقاب القديمة ولكن العقلية الفرنساوية تأبى أن ترى في تحية بسيطة إلاّ معنى سياسيًا ...

الانكليز الذين أخرجوني من شرقي الأردن ، والذين قضوا على الثورة السورية تقربًا من فرنسا ، يحتج الفرنساوي اذا حيّاني رجل منهم فكيف اذا دعاني الى منزله ...

الاحد ٢٥ آذار ١٩٣٤

شيخ بني تميم في العراق رجل ذكي على جانب عظيم من الكياسة وخفة الروح هو النائب الشيخ حسن السهيل . وقف في المجلس النيابي يتكلم فقال : ان العراق بعد دخوله في جمعية الأمم صار ذا حق بأن يسأل عن حقوق سورية المغتصبة وعما يجري فيها ، فأجابته الحكومة : ان كلامه خارج عن صدد المذاكرة . وإنه يعكر صفاء العلاقات بين العراق وحكومة أجنبية جارة للعراق . هذا كلام يجوز صدوره من الحكومة ؟ ولكن النواب صاحوا به « خارج الصدد » خارج الصدد وإتفقوا على هذا إلاّ النائب سعيد بك الحاج ثابت ، نائب الموصل ، فقد شكر لحسن السهيل غيرته على القطر الشقيق .

كانت القضية العربية ذات شأن قبل سنوات حتى في العراق وأما الآن فإن الدعايات الأجنبية قد غلبتها وكمّت الأفواه عن ذكرها وصارت سورية بلاداً تستحق الموت والسحق في نظر الكثيرين من سكان هذه البلاد العربية العراق . أما في دمشق وبيروت والقدس فالشبان يلبسون السرارات دعاية للعراق ويدعون ان ملك العراق هو ملكهم وحامي القضية العربية .

الاثنين ٢٦ آذار ١٩٣٤

وقعت الحرب بين نجد واليمن . قطران عربيان يقتتل جيشاهما في سبيل ماذا ؟

كان الخلاف على مكان لا يساوي دم رجل واحد ، وكل من [الملك عبد العزيز] بن سعود والإمام يحيى في غنى عنه . جرى الإتفاق بينهما على عقد مؤتمر في أبها لحل الخلاف ثم جاءت الأخبار من مكّة والرياض تقول إن ممثلي الفريقين لم يتفقوا . ما هي أسباب ذلك ؟ من يدري ؟ والآن بدأت الحرب بالفعل وسالت الدماء وزحف الجيشان ولا حول ولا قوة إلاّ بالله .

الثلاثاء ٢٧ آذار ١٩٣٤

في بغداد اليوم لورد اسمه اللورد هلسبوري يقال انه من كبار المحامين ، قدم موفداً من قبل شركة نفط الموصل .

ما رأيت الى الآن رجلاً في مقام هذا اللورد أشد تعصباً لفرنسا ولا رأيت رجلاً في منزلته العلمية ذا عقل متحجر كعقله. هو من أغبياء الانكليز الذين يظنون الشرقيين بهائم لا يعرفون التاريخ ولا السياسة، جرت بيننا مناقشة في بيت المستر منرو ببغداد أمام رجلين من قومه فظهر لهما انه لا يفهم من حقائق السياسة الأوروبية شيئاً.

هو في بغداد لأجل الحصول على امتياز إحتكار النقل، بجميع أنواعه، وشريكه في ذلك رجل انكليزي صديق لنوري باشا السعيد وداود باشا الحيدري اسمه المستر ريكت. كان ريكت هذا يريد أخذ وكالة من أبناء السلطان عبد الحميد أو ورثته لإثبات كون النفط يخرج من أراضي في العراق هي ملك لهم موروث عن أبيهم، وكان يسعى لضم الموصل الى تركيا، وقد توصل في بادىء الأمر الى إقناع بعض الشركات في لندن بنظريته هذه، ثم عندما فشل في مسعاه عاد يتقرّب من حكومة العراق.

إتفق هو واللورد هلسبوري ونوري باشا [السعيد] على طلب الامتياز المذكور، ولكن الطلب قدم إلى الحكومة بإسم بهجت بك زنبل نقيب المحامين، وهو من أصدقاء نوري باشا [السعيد]. لا أظن ان الحكومة تستطيع فتح إمتياز كهذا يحتكر النقل من العراق واليه في الجهات الأربع وفي الجو. ولكن من عادة المستر ريكت أن يدعي في لندن أن نوري باشا [السعيد] هو الكل في الكل، وان في استطاعته الحصول على كل شيء، فلا أشك في ان هذه الشركة التي مركزها الرئيسي لندن قد أنفقت شيئاً من المال في سبيل أكاذيب ريكت.

السبت ٣١ آذار ١٩٣٤

مجيء أمير شرقي الأردن الأمير عبد الله بن الحسين لزيارة أخيه الملك علي.

قابلته بين المستقبلين في قصر الزهور وأظن إنه هش لي اكثر من غيري.

زرت جلالة علي بل عدته في مرضه، وإنتظرت رجوع الأمير عبد الله، فلما جاء أخذني إلى غرفة صغيرة فجلسنا فيها ساعتين، وبعد الغداء تحدثنا طويلاً.

الصحف تقول انه مرشّح لعرش فلسطين منضماً اليها شرقي الأردن، وتؤكد وتكرّر وانه مدعو الى لندن لأجل ذلك، وهو نفسه قال لي انه يظن ان سياحته أو زيارته في لندن دون أن يرافقه لا المندوب السامي الذي في القدس ولا المعتمد الذي في عمّان معناها زيارة شخصية، ودليل على ان الحكومة البريطانية لا تريد أن تتكلّم معه بالسياسة.

لا ادري من أين تخلق الصحف كل الأخبار التي تنشرها، أظن ان في هذه القضية خاصة رغبة في الاستغلال والنصب والإحتيال على اليهود والعرب معاً.

شاع ان سموّه أراد أن ينصح إبن أخيه جلالة الملك فقال له: لا تشرب... فقال: أنا أعرف مصلحة نفسي وانا حرّ في أعمالي الشخصيّة، ولا يحق لأحد ان يحاسبني إلاّ الدستور والشعب العراقي...

لا أدري أيضاً لماذا كل هذا.

الاحد ١ نيسان ١٩٣٤

في مثل هذا اليوم يتمازح الإفرنج والغربيّون عامة بأكاذيب يتعمدونها ويسمونها سمكة نيسان، وفي الشرق يسمونها كذبة نيسان.

ما أكثر السمك في بحر كذب الناس. أعرف منهم من له في كل حديث سمكة بل سمكات هي من نوع الحيتان العجيبة... ولكنها تظهر في أحاديث لا مزاح فيها، ولقد بلعت الكثير من سمك أكاذيب بعض الأصدقاء، وصبرت على حسكها وثوابي على ذلك عند الله...

قيل لي ان الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر وضع كتابًا عن الثورة السورية، زعم فيه انه كان فيها الكل في الكل، وانه لم يذكرني في كتابه قط، فانا لم أكن في الثورة ولا بين المجاهدين ولا كان لي فيها عمل ولا قول...

.. اذا لم تستحي فاصنع ما شئت...

والدكتور يصنع ما يشاء، وماله لا يصنع ما يشاء، وهو يرى انه قد صار زعيمًا بالكذب، ووطنيًا كبيرًا بالكذب، ومجاهدًا منكوبًا بالكذب.

الاثنين ٢ نيسان ١٩٣٤

الناس هنا في شغل عمّا يجري في جزيرة العرب. تكاد الحرب تنشب بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز [بن سعود]، وكل منهما يدعي إعتداء الآخر عليه.

أرسل الملك غازي برقية الى كل منهما لإيقاف الحرب، ولكني أشك في نتيجتها. كلّف يس باشا [الهاشمي] الإنضمام الى وفد المؤتمر الإسلامي، فإعتذر بما لديه من أشغال.

الخميس ٥ نيسان ١٩٣٤

آفة السياسة العراقية ان ليس لها هدف معين. بلاد صغيرة بالسكان ضعيفة بين الجيران. رجالها السياسيّون يعدّون على الأصابع. تحتاج الى بقية البلاد العربية، ولكن سياستها لا تخرج عن دائرة ضيقة هي تسيير الأمور الجارية، وإرضاء ذوي النفوذ وإسكات المشاغبين بالمناصب والرواتب. أخشى أن يكون لهذه السياسة خطر كبير على مستقبل هذه البلاد العربية.

الاحد ٨ نيسان ١٩٣٤

في بغداد مستشفى حكومي اسمه المستشفى الملكي، شهرته تقوم على المرضى والجرحى الذين ماتوا فيه بسبب الإهمال وقلّة العناية. في كل سنة تنفق الحكومة مبلغًا لا يقل عن خمسة آلاف دينار لترميم هذا المستشفى وتنظيفه، وهو مع هذا قبيح الشكل قذر.

أجريت فيه عملية صغيرة لنوري باشا السعيد فعدته وهو في إحدى الغرف من الدرجة الاولى... فأول ما خطر في بالي هو ان اقترح على نوري باشا [السعيد] أن يعتذر عن قبول الأجانب في تلك الغرفة حتى لا يروا شيئًا، ولكنه في اليوم الرابع بعد العملية قِبلَ زيارة الممثلين

السياسيين، ولا أشك في انهم دهشوا لتلك الغرفة ان تكون أحسن غرف المستشفى الملكي أعدّت لوزير الخارجية...

في لندره مئة وستة وأربعون مستشفى لا مورد لها سوى إعانات المحسنين المتبرّعين بالكثير والقليل من المال، وفي كل قرية كبيرة أو مدينة صغيرة في انكلترا مستشفى ينفق عليه بالتبرّع العام والخاص وبما يتركه الموتى من أهل البر موصى به للمستشفيات. زرت بعض المستشفيات في لندن وضواحيها ورأيت بعيني الفرق العظيم بين مستشفى بغداد الملكي وأصغر تلك المستشفيات شأنًا فأسفت لما نحن عليه من الخمول والغرور...

السبت ١٤ نيسان ١٩٣٤

يشتد خوفي على مستقبل البلاد العربية كلما فكّرت في تيار التقليد الذي سقط فيه جمهور المتعلّمين فيها. ان في بغداد اليوم حركة للنهوض ولكنها على غير أساس. الخاصة بين وزير ومدير وقائد وأستاذ ومحام وطبيب الخ... مقلّدون، هذا يدخن الغليون لا لأنه رأى بالتجربة إنه أفضل وسائل التدخين وإنما هو يقلّد الانكليز، وذاك لا يدعو قريبًا ولا صديقًا الى طعام إلاّ ببطاقة كبيرة، عبارة الدعوة مطبوعة عليها بحروف كبيرة، لأنه هكذا رأى المندوب السامي أو المستشار الانكليزي يفعل. وقد ذهبوا في هذا التقليد إلى حدّ التأثير في البلاط العراقي فجرّدوه من كل صفة شرقيّة أو عربيّة.

ليت هذا التقليد كان تامًا شاملاً كل شيء في السياسة والإدارة والإجتماع والأخلاق.

نظرت الى رجال في العراق نشأوا على البداوة وشابوا فيها، حديثهم أعذب حديث، عقولهم سليمة، نظرهم في الأمور صحيح، فهموا الحكومة ولم تفهمهم، وعرفوا البلاد ولم تعرفهم. أسفي لأن أمثالهم لا يتولّون من الأمر شيئًا، وإني لأرجو لهذه البلاد العربية أن تنتفع يومًا بأولادهم بعد أن تحسن تعليمهم.

ان بين ذوق عقيل الياور وسالم الخيون وحسن السهيل وغيرهم من رؤساء العشائر السليم، وذوق بعض الأفنديّة الفاسد من الفرق العظيم في نفس من يعاشرهم ما يحبّب إليّ البداوة.

الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٣٤

في العراق اليوم حركة كبيرة حول مجموعة مشروعات قررتها وزارات خمس، إذ وضعتها وزارة نوري السعيد من سنوات، ووافقت عليها الوزارات التي تلتها، فالهاشمي [يس] والسعيد [نوري] وناجي شوكت ونصرت الفارسي ورفقاء كل منهم يعرفون هذه المشروعات، وكل منهم كان يريد القيام بها في وزارته.

أما الآن وقد جاء دور التنفيذ على يد وزارة جميل المدفعي فقد قام أولئك الوزراء السابقون وفي مقدمتهم [يس] الهاشمي يقاومونها ويدّعون انها ليست في مصلحة البلاد.. [يس] الهاشمي يتهمه الناس بأنه مزارع وله ماكنات كثيرة وأراض يستغلّها وهو يخشى أن يزاحمه أصحاب الأراضي التي سيكون ريّها سيحا بلا مضخّات، وانه صاحب مصنع الشمنتو الذي

لم يتم بعد ولا يكون جاهزًا قبل سنة ١٩٣٦ ، فهو يريد تأخير هذه المشروعات التي منها بناء سدود وخزانات الى أن يكون مصنعه قد تمّ لبيع الشمنتو ويربح...

وأما النائب [ابراهيم شابندر] فمعارضته على ما يقال هي من نوع آخر فهو وكيل احدى الشركات الأجنبية التي لم تفز بمقاولة الحبانية وهو أغنى أهل العراق من المسلمين.

وأما نوري السعيد صاحب فكرة هذه المشروعات أو الساعي لتنفيذها في وزارته فقد قاومها سرًا وحرّض أصدقاءه من النواب على مقاومتها. ولأجل أن تحبط وزارة [جميل] المدفعي في قضية المشروعات أشاع النواب داود الحيدري وسجعان فتّال وعلي محمود وابراهيم شابندر ان الوزارة تقصد فائدة مادية وان الوزراء وأصدقاءهم أرتشو من الشركات...

السبت ٢١ نيسان ١٩٣٤

في جلسة اليوم بمجلس النواب قام النائب داود باشا الحيدري وقال ان هذه المشروعات غير مشروعة ومخالفة لمصلحة البلاد سياسيًا وماليًا واقتصاديًا الخ... فأجابه وزير المالية ناجي باشا السويدي : ان النائب داود باشا [الحيدري] قد درس هذه المشروعات وبخاصة مشروع الحبانية وكان يراها ذات فائدة كبيرة لأنه كان وكيلاً لشركة بوث التي اشتركت في مناقصة الحبانية أول مرة وطلبت مليونًا وسبعماية الف دينار ، وكان داود [الحيدري] موافقًا ومرغبًا في قبول هذه الشروط ، وعندما عرف ان الشركات الأخرى قدمت شروطًا أخف عاد فقدّم بإسم شركته طلبًا آخر يعرض فيه إنشاء الحبانية بأقل من مليون دينار...

وهو الآن يعارض في هذا المشروع لأن شركته لم تنجح في المناقصة...

عند ذلك خفتَ صوت النائب المحترم..

وكانت النتيجة ان خمسين نائبًا وافقوا على لائحة المشروعات كما عدّلتها الكتلة النيابيّة أمس.

حركة [داود] الحيدري هذه دليل على أخلاق الرجال الذين يلعبون بمقدرات هذه البلاد لأن [داود] الحيدري كان وزيرًا للعدليّة ، فكيف تنهض بلاد يستلم زمامها أمثال هذا الرجل ؟

الاحد ٢٢ نيسان ١٩٣٤

أقيمت حفلة تكريم ليونس البحري صاحب جريدة **العقاب** في بستان الأورفه لي دعا اليها المحامي جميل الأورفه لي والقى جميل الزهاوي فيها قصيدة ، وحضرها معتمد نجد أو ابن سعود ابراهيم بن معمر... وقنصل مصر محمد سعيد بك وعُدّ عملهما هذا تحديًا للحكومة العراقية التي كانت منعت مثل هذه الحفلة ، ولكن الحكومة العراقية في واد وما تفعله الحكومات في مثل هذا الموقف في واد آخر.

الاربعاء ٢٥ نيسان ١٩٣٤

في هذا المساء أخبرني السيد كاظم الكيلاني ان قنصل مصر محمد سعيد بك يسعى لأخذ مشروع الحبانية وغيره لعبود باشا المصري، وهذا السعي كان معروفًا وبواسطة صهيون زلخة وغيره. تمكن قنصل مصر من الحصول على معلومات قيّمة لفائدة عبود وان يس باشا [الهاشمي] اجتمع في بيت [صهيون] زلخة بأشخاص إتفقوا على مساعدة عبود لفائدتهم المادية. وان قنصل مصر يعتمد على الدكتور حيدر، ورستم بك كان يعتمد على تحسين [قدري] فيما مضى، وان داود الحيدري من جملة سماسرة عبود والقنصل بمساعدة الفرنساويين والسعوديين يسعى لإحداث إضطرابات في العراق لإسقاط هذه الوزارة التي رفضت عبود. وقد قال لي ان القنصل محمد سعيد كلّفه أن يذهب الى بلاد الأكراد لتحريض أهلها على ثورة لأسقاط وزارة [جميل] المدفعي. وكاظم [الكيلاني] يقول ان نيّة محمد سعيد ان يحصل على مشروعات ثم ينكث بعهده للدكتور حيدر.

الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٣٤

شركة باركنسون عرضت أن تبني مشروع الحبانيّة بمدة ٤٣ شهرًا، أما الآن وقد قرّر المجلس النيابي إنشاء نصف المشروع فإن أرشد بك العمري مدير الرّي يقول إنه مستعد لإتمام هذا النصف في خمس سنوات...

أما الفنّيون فيقولون ان الحكومة لا تستطيع القيام بهذا العمل وانها ترتكب خطأً كبيرًا اذا قامت به على هذه الصورة.

السبت ٢٨ نيسان ١٩٣٤

يشتد القلق في العالم العربي بسبب الحرب بين [عبد العزيز] بن سعود والامام يحيى.

الاثنين ٣٠ نيسان ١٩٣٤

العارف بأحوال العراق الآن المطّلع على حقائق الأمور فيه لا يشك في ان وصوله الى النتيجة الأخيرة، وهي إلغاء الإنتداب، لم تكن إلاّ ثمرة مساعي المرحوم الملك فيصل. إن الثورة العراقية هي سبب إلغاء الحكم البريطاني المباشر، وثورة الملك فيصل الشخصية هي سبب إلغاء الإنتداب.

أكبر ظني ان الانكليز رأوا في فيصل رجلاً قادرًا على أن يجعل من العراق دولة لا بأس بها، ترتاح بريطانيا إلى محالفتها، وتنتفع بها عند الشدائد على إعتقاد انه سيعيش الى ان تكون هذه البلاد قد كوّنت لنفسها شيئًا من المنعة والقوّة الكافيتين لبقائها وإزدهارها.

ان الاحترام الذي قوبل به رحمه الله في سياحته الأخيرة في انكلترا لم يكن قط صنعيًا، ولهذا أعتقد انه كان قريبًا من بلوغ بعض أمانيه في إقناع بريطانيا بإتباع خطة جديدة في شرقي الأردن وفلسطين.

أعدّ وهو في لندن لائحة سياسية فيها ما يتعلّق بسورية، وفيها ما يتعلّق بفلسطين وشرقي الأردن، وكان يطلعني على آرائه فيها ويطلب مني إبداء الرأي في كل نقطة من نقاطها. بعد أن وضعها موضع البحث مع الوزارة الانكليزية عهدت هذه الى وزير المستعمرات بإتمام البحث فيها مع جلالته قبل عودته الى بغداد في خريف السنة الماضية. وكان رحمه الله يريد الاجتماع بموسوليني خلسة في شمالي ايطاليا فوافاه أجله قبل هذا.

الثلاثاء ١ ايار ١٩٣٤

في جريدة **الجامعة الاسلامية** التي تصدر في فلسطين حملة شديدة على نوري السعيد. يقال ان الرسالة من مصر فهي والحالة هذه لا تخلو من رأي للدكتور أحمد قدري الذي الغى نوري وظيفته. نورى السعيد خدم السوريين بتضييقه على الفرنسيين، ولم يكن عدوّاً للسوريين الذين في العراق بعد استثناء صفوت باشا العوا وتحسين بك قدري، ولكنه هذه المرة لم يحاول إسكات جريدة **العقاب** المتحاملة عليهم، وقد ترك الناس يقولون انه هو دبّر هذه الحملة على السوريين في صحف العراق (بعضها)، وهو لا يقصد الا اسقاط رستم حيدر من الوزارة.

قبل الحرب العامة عندما كنا في استانبول ١٩١٤ ويوم سفر عزيز علي بك المصري عقب الإفراج عنه، أخذني الى ناحية من الباخرة التي سافر عليها الى الاسكندرية وقال لي: حياة نوري السعيد في خطر من فدائيي الاتحاديين، وهذا الشاب له مستقبل عظيم وموته خسارة على العرب كبيرة فينبغي ان نحافظ عليه والإعتماد في ذلك عليك.

كان نوري [السعيد] من عزيز [علي المصري] بمنزلة الأخ الأصغر، وهو، كما قال عزيز، شجاع ذكي ولو تجرّد من بعض الشوائب لإستطاع أن يخدم القضية خدمة جليلة، لكنه أضاع فرصًا كثيرة بتأثير السياسة التي يتبعها مع إخوانه، وفي مقدمتهم عزيز علي [المصري] نفسه، فخسر بذلك ثقة الناس.

سنة ١٩٢٠ ذهب نوري [السعيد] من كومو بايطاليا الى لندن، وبقيت فيها مع المرحوم الملك فيصل الذي كان ينتظر ان يسمح له بالذهاب الى لندن لبسط قضيته للحكومة البريطانية على أثر سقوط دمشق بيد فرنسا وإخراجه منها، فسعى لمنعي من مرافقة المرحوم الى لندن بحجة إني جاسوس للأمير عبد الله أتعقّب فيصلاً للاطّلاع على ما يجري في شأن عرش بغداد الذي كان عبد الله يطمع به. والحقيقة اني لم اكن أعرف الأمير عبد الله ولا أفكّر في شيء في ذلك الحين سوى خدمة فيصل، ولكن نوري [السعيد] كان حاقدًا عليّ لإشتدادي عليه امام الامير زيد بدمشق يوم إتفق نوري [السعيد] وغورو على إحتلال البقاع وبعلبك. علمت بما قال نوري عني من رجل بولوني اسمه البارون بورجنسكي كان في برلين في خدمة الاستعلامات الانكليزية، وقد كان في اوائل الحرب في خدمة المانيا. لم أحمل لنوري [السعيد] حقدًا ونسيت هذه الدسيسة وما زلت أنوه بذكاء نوري [السعيد] وأريد له الخير آملاً بأن يكون لي بذلك وسيلة للتوفيق بينه وبين [يس] الهاشمي ليتمكنا من النهوض بالعراق متفقين،

ولكن نوري [السعيد] من جهة و[يس] الهاشمي من جهة اخرى هما بعيدان كل البعد عن الإتفاق.

الجمعة ٤ ايار ١٩٣٤

مذ ظهر الخلاف بين الملك عبد العزيز بن سعود والامام يحيى حدثتني نفسي بأن المسألة هي أعظم من أن يحلّها وفد إسلامي اذا لم تساعد الاحوال.

الملك عبد العزيز [بن سعود] رجل داهية، سريع الفهم، قناص للفرص، سخي، مقدام، علّمته التجارب ان السرعة في سوق الجيش هي كل شيء، وهذه قاعدة حربية تسير عليها كل قيادة عسكرية في الدنيا. أما الامام يحيى فإن عقله القديم وعناده الشديد وبخله البالغ حد الجنون، كل ذلك قد منعه من أن يتهيأ للحرب، فهو لم يجهز جيشه للحرب ولا أعدّ شيئًا للصلح. والقرائن تدل على ان بلاده ستكون ميدانًا للحرب، لا بلاد عسير، وعند ذلك سيرى اليمنيّون من أعمال الوهابيين ما يشغل كلاً منهم عن أخيه وجاره، الاّ إذا تمكّنوا من صدّ الوهابيين دون المنطقة الجبلية وقطعوا عليهم خط الرجعة من جهة عسير.

الاحد ٦ ايار ١٩٣٤

ثبت الآن ان الامام يحيى لم يمت ولم يقتل في ثورة داخلية ولكنه أفاق من ذهوله وندم ولات حين مندم.

جيوش عبد العزيز بن سعود دخلت بلاده، ومزّقت سياراتها جنوده، وسقطت الحديدة بعد ميدي ونجران، فصاح الامام يطلب من المسلمين توقيف الزحف الوهابي بالتوسط، أراه لم يفهم الى هذه الساعة ان الملك عبد العزيز [بن سعود] يريد الاستيلاء على اليمن كلها لا تسليم الادارسة.

ما أشبه الليلة بالبارحة. هكذا سقط الحجاز وهكذا استولى الملك [عبد العزيز] بن سعود على عرش الهاشميين.

بخل الملك حسين وعناده وتفرّق كلمة جماعته والآن بخل الملك يحيى وعناده وتفرّق كلمة جماعته.

لا شك عندي ان الملك عبد العزيز [بن سعود] لن يموت قبل ان يفتح فتحًا جديدًا غير هذا والقوم في غفلة.

الاحد ١٣ ايار ١٩٣٤

أخبرني في مساء هذا اليوم صديق قديم متصل بالبيت الهاشمي وبالمقرّبين من عائلة المرحوم الملك فيصل وحاشيته الحجازيّة الخاصة، ان أوراق المرحوم ووثائقه السياسية ومجوهراته ونقوده لم تظهر في حقائبه التي جاءت من برن في نفس القطار الحديدي الذي حمل جثمان المرحوم الى برنديزي، ثم على الدارعة البريطانية من برنديزي الى حيفا، ولا يمكن أن

يكون كل ذلك قد سرق ما بين حيفا وبغداد.

الوثائق كانت ذات قيمة سياسية كبيرة، ومنها ما يثبت تحريض الفرنساويين للأشوريين، ومنها وثائق من أوراقه الخاصة، ومفكرات كان يدوّن فيها أفكاره، وبينها أيضًا صورة تقرير قدّمه الى الحكومة البريطانية، وقد اطّلعت على الكثير من تلك الأفكار، ولا أرتاب ان الفرنساويين يشترون تلك الوثائق بمبلغ كبير، وكذلك هي وثائق تهمّ الصهيونيين، ولكن الاوّلين أقدر على سرقتها فمن هو الشخص الذي خان فيصلاً؟

وهذه القضية تعيد الى الذهن مسألة وفاته مسمومًا، وقد حصلت لي شبهة عند وقوع الوفاة وأظهرتها للحاضرين، وهم الملك علي ونوري باشا [السعيد] ورستم بك حيدر وغيرهم، ولا ادري اذا كانت العلاجات التي أعطيت لفيصل في اليوم الأخير قد حلّلت تحليلاً كيماويًا كما طلبتُ.

الاثنين ١٤ ايار ١٩٣٤

في العام الماضي عندما أردت السفر من بغداد الى لندن، طلبت التأشير على جوازي من القنصلية البريطانية فامتنعت عن إعطائي تأشير الدخول الى انكلترا، ثم فهمت ان ذلك كان بأمر السفير السر فرانسيس همفريس، ولكني لم أفهم السبب، وادّعى السفير لنوري باشا [السعيد] ان السبب هو الخوف من احتجاج فرنسا على حكومته اذا انا وجدت في لندن أو في انكلترا في أثناء زيارة الملك فيصل... أنا لم أصدق هذا.

بعد اسبوعين راجع الملك فيها السفير مرتين، والقنصل والسكرتير الشرقي راجعاه مرّات عديدة، أشار بأن أسافر الى القدس وانه هو يبرق الى القدس باعطائي التأشير هناك، وهكذا كان. هذه السنة قيل لي ان السبب الحقيقي كان إشاعة انتداب الحكومة العراقيّة لي لأكون في لجنة «المبايعات» بدلاً من وكلاء التاج، فكأن السفارة أرادت أن تفهم حكومة العراق عدم إمكان ذلك، وقيل لي ان بعض العراقيين لا سيما مفوضية لندن العراقية سببوا ذلك.

هذه المرّة أخذوا مني تعهدًا خطيًا بتوقيعي بألاّ أتدخل في السياسة لا في فلسطين ولا في انكلترا...

عندي في كل يوم دليل جديد على ان أسرار الملك فيصل كانت تبلغ الانكليز والفرنساويين بواسطة بعض المقربين منه...

الثلاثاء ١٥ ايار ١٩٣٤

أشد ايلامًا لنفس الحر الأبي من أن يكون ضعيفًا في قومه أن يكون قومه ضعفاء بين الأقوام. العرب أمّة لو أتيح لها ان تعود الى مجدها السابق، أو الى القليل منه، لكانت اليوم في الأمم المرعيّة الجانب، مسموعًا صوتها، محترمًا فردها، معروفًا حقها. من مراكش الى عمان فالبحرين سبعون مليونًا من البشر يتكلمون العربية وتجمعهم جامعتها، هم لأوروبا إلاّ القليل

منهم عبيد وأجراء وبلادهم مزارع ومستغلات للأمم القوية من أوروبا ولمن تحميه أوروبا كاليهود والأرمن والأشوريين.

في اعتقادي ان الانكليز هم خير من سواهم من الاوربيين، وان بريطانيا أصلح لأن تكون حليفة للأمة العربية من سواها، وانه خليق بها أن تعمل على اتحاد العرب في آسيا، وان تساعدهم على النهوض ليكونوا أمة مذكورة، وليكون لهم دولة بين الدول، على أن يكونوا حلفاءها وأنصارًا لها في الشرق، تستغني بهم عن جيوش من أبنائها. هذا اعتقادي السياسي ولكن مَنْ مِنْ الانكليز يفكر في هذا، ومن لنا بأن يقنع هؤلاء السادة... وان سياسة كهذه لا تكون إلاّ دعامة جديدة قويّة لأمبراطوريتهم المترامية الأطراف...

ان أكثر الانكليز يظنون انهم أذكياء، لأنهم انكليز، وفي نفوسهم ان الشرقيين عامة جهلة، لأنهم هم قليلو الاختلاط بالناس وبخاصة في الشرق، فمن أصعب الأمور إقناعهم بأنهم على خطأ متى كانوا على خطأ.

ان اللورد كتشنر لم يكن سياسيًا، وقومه لا يشهدون له بالذكاء، هو وحده فكّر في وحدة عربيّة تتساند وانكلترا في الشرق وعلى سواحل البحر الأبيض. اعتقد انه لو بقي حيًا الى نهاية الحرب لكان للعرب فيه نصير ذو نفوذ.

الاربعاء ١٦ ايار ١٩٣٤

للعرب مفاخر كثيرة أعظمها الدين الاسلامي سبب فتوحهم ومجدهم وغلبتهم على سائر الأمم التي جاورتهم بحيث بقي طابعهم على أدب وأفكار امم خرجت من حكمهم، ولكن من مصائب العرب ان اوروبا لم تخرج بعد عن تعصبها الديني، فهي تنظر الى العرب بعيون رهبان القرون الوسطى، وتستحضر تاريخهم كما كتبه لها مؤرخون أعماهم التعصّب. نهضة جديدة للعرب هي في نظر الغربيين رجوع الاسلام الى قوته وزحفه ثانية على الدنيا. والانكليز وإن كتموا هذا السر في نفوسهم هم أيضًا أوروبيون وغربيّون ولهم من بلاد المسلمين مستعمرات، ولكن العرب الذين يعرفون من حقائق قومهم ما لا يعرف الأجانب لا يتصوّرون مجدًا جديدًا للعرب يأتي من طريق الدين والجهاد في سبيل نشره، فقد كفى الأمّة العربية في ماضيها ما قاسته في سبيل الفتوح.

ان أكثر المؤرخين في غفلة عن فناء العرب في تلك الفتوح وفي سبيل المحافظة على ما استولى عليه الفاتحون. في اعتقادي انه كان خيرًا للعرب لو اكتفوا بجزيرتهم من أعلاها الى ادناها فعمّروها وتناسلوا فيها، وفي افريقيا من مصر الى المحيط بدلاً من التوغّل في كل مكان.

الخميس ١٧ ايار ١٩٣٤

في مثل هذا اليوم من العام الماضي سافرت من بغداد بطريق فلسطين الى أوروبا بعد ان عاقني عن السفر مدة اسبوعين امتناع السفارة عن اعطاء التأشير على جوازي.

الجمعة ١٨ أيار ١٩٣٤

ركبت في صباح هذا اليوم طيارة بريطانية كبيرة قادمة من الهند اسمها هيلينه، طارت بنا من مطار بغداد الساعة ٤ ١/٢ صباحًا فرأيت بغداد ونخيلها ودجلتها من الجو، ثم رأيت ظهور الشمس من وراء الجبال الفارسية، ثم رأيت الصحراء ووصلنا الى الرطبة الساعة السابعة.

بين ركّاب هذه الطيارة اللورد ولنغدون واللادي عقيلته وحاشيته وهو نائب الملك في الهند. رجل طويل القامة تجاوز الستين، كبير العينين، طويل الأنف، أحمر الوجه، لطيف المعاشرة، رقيق، واللادي بدينة سمراء متواضعة لطيفة. لا ادري ان كانا عرفا اسمي. حادثاني أكثر من مرة دون ان أتعرّض لهما، وعند وصولنا الى غزّة عادا الى الكلام، وبينما أنا انتظر السيارة لأركبها الى القدس والطيارة على وشك استئناف سفرها مرّا من أمامي وصافحاني مودّعين، فقلت للادي: أرجوا ان اراك مرة ثانية في اوروبا، فقالت، سأكون مسرورة. نائب الملك في الهند يأخذ راتبًا قدره ثلاثون الف دينار في السنة... وهذا اللورد معروف عنه انه وفّق الى القضاء على حركة غاندي، وهو يحكم باسم امبراطور الهند نحو ٣٥٠ مليونًا من البشر. هو اكثر تواضعًا من الشرطي الانكليزي الموجود في مطار غزّة ومن الشرطي العراقي في الرطبة.

الاحد ٢٠ ايار ١٩٣٤

انا في بلاد عربية شارك أجدادي في فتحها، وفي جوار اجنادين دفن أول شهيد منهم... عون بن النعمان المنذري اللخمي. ولا أملك فيها حق الإقامة ولا الكلام في السياسة، بل لا أمر بها إلاّ بفضل عطف خاص من المندوب السامي السر آرثر وكوب، ولا أكون فيها ساعة ألا صحّ فيّ قول الشاعر:

أحقـًا عبـاد الله ان لسـت داخـلا　　　ولا خـارجـًا الاّ علـيّ رقيـب

ولا زائـرًا فـردًا ولا فـي　　　جماعة من الناس ألا قيل أنت مريب

وكل يهودي، يمنيًا كان أو روسيًا ومغربيًا أو امريكيًا، له أن يدخل فلسطين بجواز أو بلا جواز، وأن يقيم فيها ما شاء، وأن يكون فلسطينيًا من ساعة دخوله، وأن يتكلّم بما شاء، وأن يفعل ما شاء.

كان عمر بن الخطاب بدويًا شديدًا يعلو أصحاب الرسول بالعصا والمقرعة ولا يهمه في سبيل الحق أحد. كان عمر يعلم انه كان لسليمان هيكلاً في القدس وملكًا فلو شاء أن يظلم النصارى لأخرجهم منها، فلم يعودوا اليها ولمكّن لليهود فيها، ولكنه لما أخذ البلاد من قوم نصارى عدل فيهم وأحسن اليهم حتى لم يشأ أن يصلي في كنيستهم خوفًا أن يقول المسلمون.. هنا صلّى عمر فيأخذوها منهم.

كان هذا في ذلك العصر القديم، أما في عصر الحرية والعدل والمدنيّة وحق الشعوب في تقرير مصيرها، فاليهود يخرجون العرب من بلادهم بحماية دول النصرانية كلها لا انكلترا وحدها.

الخميس ٢٤ ايار ١٩٣٤

جلالة الملك علي بن الحسين الهاشمي مسافرًا الى ايطاليا على هذه الباخرة «ايطاليا» يرافقه طبيبه الخاص [محمد] الحسيني باشا... المصري (الامير عبد الله أعطاه لقب الباشوية).

نحن الآن في مرفأ لارناقه في جزيرة قبرص. ربان الباخرة يرأس مائدة على يمينه فيها جلالة الملك علي والي اليسار [محمد] الحسيني باشا.

جلالة الملك علي لم يكن يعرف أوروبا قبل العام وقبل السياحة التي شهد فيها وفاة أخيه المرحوم الملك فيصل مجدد مجد الهاشميين في هذا العصر. الملك علي لا يقرّ له قرار بعد أن رأى أوروبا. هو يظن ان الإقامة في أوروبا للملك مخلوع فقير أمر سهل، فهو لا يحجم عن المجيء اليها مدّعيًا برغبته في التداوي والاستراحة.

الملك علي رقيق الحاشية، لطيف المعاشرة، حسن الآداب، في شكله دليل على طيب عنصره، لكنه ويا للأسف لا يحسن اختيار الناس لحاشيته، ولا يعرف كيف يعاشر هؤلاء الاوروبيين الذين يزور بلادهم.

رأيت طبيبه اذا أراد أن يقدم لجلالته أحدًا من الاوروبيين يذهب الى جلالته فيأخذه الى المكان الذي فيه ذلك الأوروبي أو تلك الأوروبية، وهناك يقدم الملك لراقصة أو مصور أو أي مخلوق كان، فكل أوروبي وكل أوروبية في نظر صديقنا الدكتور [محمد الحسيني] أهل لأن يحادث الملك ويصافحه ويجالسه ولأن يكون الى جانبه أمام آلة التصوير.

الجمعة ٢٥ ايار ١٩٣٤

على الباخرة ضابط قبطي مصري من ضباط شرطة فلسطين. يتقرّب إليّ بالسلام وحلو الكلام وسألني رأيي في تخاذل العرب تجاه خطر الصهيونية وفي سياسة الأمير عبد الله الخ...

لم أرَ بدًا من [أن] أقول له ان كل تلك الأمور لا تهمني، واني عابر سبيل، قلت هذا وأنا أعلم انه سيقول لرؤسائه عكس ما قلت وسيدّعي انني ظننته عربيًا من فلسطين فقلت له: كيف تخدمون هذه الحكومة... كيف لا تثورون عليها ولا تقتلون اليهود الخ...

لم أمر بفلسطين يومًا إلا كذب الجواسيس على حكومة فلسطين في وشاية يجيدون نظمها ويحيكونها بلغة الجاسوسيّة وأحدهم مصري مسلم اسمه علي منصور محرّر في جريدة **فلسطين** العربية الوطنية.

ولدائرة الاستعلامات في فلسطين جماعة من أكذب البشر، خلقوا أشياء ليس لي بها عهد ولا خطرت لي ببال، يهوديهم ونصرانيهم ومسلميهم في ذلك سواء.

مرفأ حيفا الجديد تحقيق لحلم استعماري قديم، وحيفا مدينة ستكون لليهود كنزًا تجاريًا عظيمًا...

السبت ٢٦ ايار ١٩٣٤

وصلت الباخرة الى مرفأ برنديزي وكنت عازمًا على السفر الى جنيف بطريق روما ولكني لما

رأيت ما رأيت فضلت أن أستأنف سفري برًا بطريق تريسته فلا أكون في معية الملك علي الى روما.

جلالته يظن ان الناس تصدق قوله انه مسافر للإستشفاء، والحقيقة انهم لا يصدقون، وهم يرون انه ذاهب ليسعى الى عرش سورية فإن رافقته ولو ساعة واحدة لقالوا انني في معيته بمهمة سياسية. فإن كان في فرنسا رجل واحد يحبذ ترشيحه الى عرش سورية فوجودي مع جلالته لا يدع أحدًا معه.

الجمعة ١ حزيران ١٩٣٤

فيينا الآن أصبحْ وجهًا منها قبل أربع سنوات. شوارعها أنظف وجوّها المعنوي أقرب الى السرور. هذه الحاضرة التي كانت عاصمة لأمبراطورية عظيمة ذات سلطان وخطر لم يكن لدولة أوروبية أخرى مثلها، قد عادت الآن عاصمة لجمهورية من الدرجة الرابعة.

على أبواب أحد قصورها محفور في الحجر الأصمّ الخالد:

Justice: Regnum Fondamentum

العدل أساس الملك...

لا أدري هل أخذنا هذه الحكمة من اللاتين أم هم أخذوها منا، ولكن الدولة النمساوية كانت في عهدها الأخير أعدل من سواها وأجمل صنعًا برعاياها غير النمساويين، وهي الآن مظلومة. كان العرب أعدل الناس في الناس من غير العرب، وهم الآن هدف لسهام الظلم من كل جانب، ذلك لأن عدلهم في الناس لم يعادل ظلمهم لأنفسهم...

الاحد ٣ حزيران ١٩٣٤

بلغت اليوم لندن قادمًا من بغداد بطريق فلسطين–ايطاليا–النمسا–المانيا–بلجيكا فوجدت جوًا شرقيًا صاحيًا مشرقًا كربيع فلسطين. هذه هي المرة الثالثة التي أرى فيها بلاد الانكليز في الصيف مشمولة بعطف الشمس... ورعايتها بعد ان كانت مشهورة بضبابها الدائم وجوّها القاتم.

قرى الريف الانكليزية تعجبني كثيرًا، ويطيب لي ظل أشجارها والنظر الى جداولها والى حركات طيورها الكثيرة التي لا ينقطع تغريدها والى قطعان الضأن ترعى بين كثبان ومروج خضراء طوال السنة. شيء واحد ينغص على الشرقي عيشه في هذه البلاد... هو الطعام ومما يذكر عن فيكتور هوغو شاعر فرنسا انه قال:

في انكلترا مذاهب كثيرة ومرق واحد.

En Angleterre il y a plusieurs religions et une seule sauce.

في قوله هذا مبالغة ولكن الطعام في انكلترا لا يحصل جيده إلاّ بالكثير من النفقة.

الاثنين ٤ حزيران ١٩٣٤

عدت الى ستاندن Standon الى الجناح الخشبي الصغير من الدار القديمة القرويّة التي يقيم فيها صديقي تينانت وهي من أملاك الدوق ويللنغتون، حفيد ويللنغتون الكبير بطل واترلو. في هذه القرية كنيسة قديمة فيها آخر عَلَمْ غنمه الجيش الانكليزي من السكوتلانديين، وفيها تمثال كبير، انكليزي وزوجته على قبرهما. كسر كروموبل جميع التماثيل إلاّ هذا لأن صاحبه كان صديقًا له...

في أسفل القرية الى جانب الجدول دار قديمة نصفها ظاهر القدم والنصف الآخر حديث بعد الترميم تعرف بإسم دار اللوردية Lordship اي دار سيد المقاطعة. كانت هذه الدار منزلاً للسر ريلف سدلر Ralph Sadler الذي كان سفيرا للملك إنكلترة في بلاط اسكوتلاندة عندما كانت هذه مستقلة، ويقال انه كان فيها من الخدم ٧٠٠ وكانت الاصطبلات شيئا عجيبا.

أما الآن فانها منزل صديقي المستر صوان Swan أحد أعضاء بلدية لندن. رجل يظهر عليه انه من أصل الماني غني يحب الكلاب وتربية الصقور ولم أر له هما في غير هذا. والسر سدلر هو المدفون مع زوجته في كنيسة القرية. أكثر سكان هذه القرية يموتون بالسرطان ولا يعلم أحد سر هذا الداء فيهم.

الثلاثاء ٥ حزيران ١٩٣٤

أيقظني اليوم صوت سنونو في غرفتي، واذا بالنافذة الكبيرة التي أطل منها على الحديقة قد أعجبت زوجين من هذا الطير فدخلا منها الى غرفتي واختارا رفها مكانًا لبناء عش لهما. أخبرت صديقي صاحب الدار بهذا فتهلل وجهه فرحًا واستبشر خيرًا ورجا مني ان أحسن معاملة الطيرين لأن اختيارهما غرفة من منزله لبناء عشهما دليل في نظره وفي اعتقاد اهل البلاد جميعًا على خير وإقبال. بعد هذا لا يسعني إلاّ أن أترك النافذة مفتوحة ليلاً نهارًا، مهما كان الهواء، ليستطيع الضيفان القيام بواجبهما الطبيعي. ألف الطائران رؤيتي في الغرفة فهما لا ينفران مني ويدخلان الغرفة معًا أو بالتناوب وهما آمنان.

السنونو طير محترم في الدنيا كلها لا سيما في هذه البلاد فأهلاً وسهلاً.. وما لي لا أرحب بطائر يلجأ الى غرفتي ولا افتح له الأبواب والنوافذ وأنا الذي سدّت في وجهي الأبواب والنوافذ وأقيمت في سبيلي الموانع والعراقيل حتى صرت لا ادري الى أين أذهب.

أنا أعرفْ بالحرية وعسكها وأعلم بما في نفس المظلوم، المجنى عليه. أدخل أيها الطائر الصغير آمنًا مأمونًا منك وأجعل عشك في غرفتي، وان شئت ففي ثوبي، وليدرج أفراخك على كتفي وفوق رأسي، فان منعتك غرفتي أو شيئًا في يدي فلا شكوى لي على الظالمين.

الاحد ١٠ حزيران ١٩٣٤

من نتائج سياسة هتلر ان الجمعية الصهيونية قد فازت بإرسال الألوف من يهود المانيا الى

فلسطين، وكانت قبل ذلك لا تجد وسيلة لإقناع يهود المانيا بالهجرة الى فلسطين. وأجمع يهود الأرض على مقاطعة البضائع الالمانية فاوهنوا المانيا إقتصاديًا وماليًا، وأظهروا للانكليز قوتهم في عالم التجارة، بحيث صار هؤلاء يرون إضطهاد هتلر لليهود نعمة على انكلترا وتجارتها وصناعتها، وفي الحقيقة ان اليهود ينعمون بهناء البلاد الانكليزية، ويجمعون فيها الملايين، وهم يهربون أموالهم منها الى خارجها، فإذا مات أحدهم عن ثروة طائلة لم تجد الحكومة وراءه إلاّ مبلغًا قليلاً بخلاف الانكليز الذين يعود نصف مالهم للخزينة.

الاثنين ١١ حزيران ١٩٣٤

قال عمر بن الخطّاب في جوابه لعامله بالشام اذ استأذنه في زيادة في خراجها: ما بعث الله محمدًا جابيًا وإنما بعثه رسولاً هاديًا.

ولا حاجة برسول الى أن يكون رسولاً وجابيًا، ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام كان تاجرًا قبل أن يكون رسولاً، وفي هذا دليل على ان الله قد وهبه مزيّة نفعته قبل الرسالة، فليته سبحانه وتعالى قد وهبني وأنا ممن لا يطمع بشيء مما يشبه صفات الانبياء والرسل مزيّة التجارة ومعرفة استثمار المال أو جمعه.

لا أشتاق الى المال ولا أذكره لطمع في دنيا أو لملاذ أستعين بالمال لبلوغها، ولكن المال في هذا العصر أقوى سلطانًا منه في كل العصور، وقد أشعرتني الغربة افتقاري الى المال فقبلت أن أكون وكيلاً لشركتين أجنبيتين لهما مصالح معيّنة في بغداد ولا دخل لهما ولا لمصالحهما في السياسة. وانما هي أعمال تقوم بها حكومة العراق بواسطة شركات كلها أجنبية، فلما قصدت الى بغداد وأظهرت للأصدقاء حاجتي وقدّمت للحكومة أحسن الشروط عاكسني أكثر الأصدقاء، وغير الأصدقاء، لعلاقة للبعض منهم بشركات أخرى وأدعوا انه لا يليق لي وأنا العربي الوطني المجاهد في سبيل العرب أن أكون وكيلاً لشركة أجنبية...

رأى بعض رجال البلاط الملكي في بغداد انه يليق لهم وللبلاط أن يكونوا سماسرة لشركات أجنبية، ولو أردت أن أرشوهم لقدرت، ولكني لم أر انه يليق لي ولا للبلاط أن أقول لشركة أجنبية أو غير أجنبية: تعالي الى الطريق الأخضر هاتي مالاً أرشو به جماعة من بلاط هذه المملكة العربية ليكون لك ما تريدين ولأقبض أنا منك حصتي من الربح وهي مقدرة بأربعة آلاف دينار... وفضلت الخسارة والسكوت.

الخميس ١٤ حزيران ١٩٣٤

يملك اليهود اليوم ثلاث وسائل للدعاية هي كل شيء في هذا العصر بالنسبة الى عامة الناس. الصحافة والراديو والسينما. ثلاث أدوات للإذاعة لا يقف في سبيلها شيء.

في الولايات المتحدة، بلاد الحرية والديموقراطية على زعمهم، لا يستطيع أن ينشر أكبر العلماء حقيقة تاريخية أو علمية اذا كانت مخالفة لمصالح اليهود، ولا تجرأ جريدة مهما كانت أن تهمل رغباتهم خشية أن يقاطعونها فيحرمونها من نشر إعلاناتهم التجارية.

في انكلترا أمهات الصحف تحت تأثيرهم، كما هي الأحزاب السياسية، وكذلك أمهات الصحف في باريس. في المانيا كانت الجرائد لهم فلما حاول هوغو شتينز الالماني الوطني مقاومتهم بواسطة سبعين صحيفة كان يملكها في برلين وغيرها هبّ يهود الدنيا في وجهه فحطموه وافقدوه ثروته وكانت سبعين مليونًا من الجنيهات... ولولا الهتلريون لكان لهم صحف المانيا كلها الا الكاثوليكية. أما صحف ايطاليا فليست لهم لأنها فاشستية بالقوة.

الكاثوليك في البلاد التي هم فيها أقلية، كالولايات المتحدة والمانيا وانكلترا، هم الطائفة الوحيدة في الدنيا التي تستطيع مقاومة اليهود وغيرهم، ولهذا نرى اليهود يتجنّبون إغضاب الكاثوليك. ان نظام الاكليروس الكاثوليكي وقوة الفاتيكان وما تحت سلطته من رهبنات كالجزويت والفرير والكبوشيين والفرنسيسكان والدومينيكان الخ... هو نظام هائل رائع.

في الولايات المتحدة اليوم حركة كاثوليكية لمقاومة مفاسد السينما الأخلاقية، والكاثوليك يتهمون اليهود بنشر تلك المفاسد تعمدًا.

أكثر البروتستانت في الولايات المتحدة وانكلترا يناصرون اليهود على الكاثوليك، ويقولون ان هؤلاء أشد خطرًا من اولئك. المستر سميث الاميركي كان أفضل المرشحين لرئاسة الجمهورية. فشل في الانتخاب لأنه كاثوليكي.

هذا في بلاد العلم والنور والحرية والمدنيّة....

الاحد ٢٤ حزيران ١٩٣٤

الامير عبد الله بن الحسين الهاشمي، أمير شرقي الاردن، بلندن في نزل هايد بارك. طلب أن يزور لندن فقيل له على الرحب والسعة وفي ضيافة الحكومة البريطانية. زار الملك جورج ملك انكلترا فقال له الملك ان فندق هايد بارك هو من أعظم الفنادق. ورأى الملك جورج طربوش الشيخ فؤاد باشا الخطيب مستشار الأمير فقال: ما كنت أعلم ان العرب يلبسون الطرابيش...

مع الأمير أربعة رجال. مستشاره فؤاد الخطيب الشاعر، وطبيبه جميل التوتونجي (باشا)، ومرافقة (لهذه السياحة فقط) الميجر نورفيلد الانكليزي من ضباط الجيش العربي بشرقي الاردن، وخادمه محمد الظباطي او زياتي لا ادري، والأولان يحسنان الانكليزية وكل منهما يقوم بالترجمة عند الإقتضاء والثالث يعين مواعيد الزيارات والخروج والدخول والسفر والإقامة ويدفع عن الأمير صقاعة بعض الزائرين. والامير عبد الله محافظ على ثوبه العربي، لكن خادمه محمد الزيّاتي أكثر لفتًا للأنظار من سيده الأمير لأنه شاب نحيل طويل أسمر وقرون شعره مدلاّة على كتفيه وعقاله حرير أحمر مقصّب، وفي هذا كفاية لعطف قلوب السيدات.

سمو الأمير يقول انه ما جاء لغاية سياسيّة، والناس في فلسطين وشرقي الأردن يقولون انه جاء لغاية سياسية، وقد شاع قبل سفره من عمان انه مرشح لعرش فلسطين، وان اليهود

يمهدون له السبيل على ان يمهد هو لهم سبل الاستيلاء على فلسطين كلها وعلى شرقي الاردن بدأ ببعض الأراضي الزراعية. اما حكاية العرش فحديث خرافة، وأما تمهيد اليهود فتابع للخرافة، وأما زيارة وزير المستعمرات لسموّه وخلوته معه نحو ساعة لحديث بينهما سرّي فسألة فيها نظر.

الاثنين ٢٥ حزيران ١٩٣٤

دعا الأمير عبد الله صديقي جورج بك انطونيوس الى الغداء وأشهده زيارة وزير المستعمرات وجعله ترجمانه في المقدمة التي لا سياسة فيها، ثم انتهى الحديث في ظاهر الأمر وانصرف [جورج] انطونيوس بعد الوزير، ثم عاد هذا الى مجلس الأمير وجرى بينهما حديث كان الترجمان فيه أحد رجال الأمير ولم يدع جورج [انطونيوس] الى ذلك.

ان كانت القبلات دليلاً على محبة، فأنا في مقدمة الناس الذين يحبهم سمو الأمير عبد الله، الاّ إني لم اجد دليلاً آخر على محبته، كما اني لم أرَ مدة وجوده في لندن دليلاً على عداوته وقد رجعت الى نفسي في شأن هذا الأمير فلم أجدْ له في نفسي بغضاء ولا عليه حقدًا، وأنا أعلم انه حاول أن يفتك بي وانه جدّ في اذيّتي وعدني عدوًا ألد لنصيحتي التي لم تنقطع ولصراحتي التي لم تتغير.

الأمير عبد الله ذكي، حاضر الذهن، قوي البداهة، حسن الحديث فصيحه بليغه، يفهم الشعر وإن كان يجهل قرضه، فمن سمعه يتكلم لم يشك في انه رجل عظيم، ولكن الأعمال ونتائجها في حياة الأمير السياسية لا تنطبّق على ذلك. كان الأمير عبد الله سببًا مباشرًا في انكسار قوة الحجاز بعد استقلاله أمام الوهابيين، وكانت سياسته من أهم أسباب زوال ملك أبيه وأخيه عن الحجاز. وكانت أحواله في شرقي الأردن من أهم أسباب الفشل في قضية فلسطين العربية، ولو كانت للأمير المكانة التي ينبغي ان تكون له في نظر الانكليز لما تمكّن اليهود من فلسطين.

الثلاثاء ٢٦ حزيران ١٩٣٤

كلفني صديقي المستر أرنست تينانت أن أتوسّط في دعوة الأمير عبد الله الى داره الصيفية، التي أسكن جناحًا منفصلاً عنها، للغداء ولقضاء ساعتين يستريح الأمير فيهما في حديقة الدار البديعة، وقد اختار صديقي أن يكون الشاي عند اللورد ايتون. ففعلت ولم يمضِ على ذلك يومان حتى جاءني صديق لبناني يقول ان المس فركرسن وهي رئيسة الجمعية المعروفة في لندن بإسم National Political League قالت له اني صديق لليهود، مخادع للعرب، وإن دليلها على ذلك كَوني صديقًا للأرل اللورد ايتون وللورد غلانغانر، وفي الحقيقة إني أعرفهما ولكني لست صديقًا لهما، والأول هو رئيس شركة استثمار البحر الميت والثاني شريك صاحب الامتياز فيها. ولا شك ان كلاً منهما يهمه نجاح قضية اليهود لمصالح خاصة، فقلت للصديق المحامي اللبناني: قل لتلك الآنسة الخاتون... انني أشكر لها خدمتها للعرب

ولكني استقبح جهلها بي وبسيرتي وأعجبُ لها كيف لا تفهم من أنا بالنسبة الى قضية العرب في كل مكان.

الفرنساويون في بغداد يقولون للناس اني من دعاة الانكليز ... والانكليز يحاولون منعي من دخول بلادهم، واليهود يحاولون منعي من دخول فلسطين ويحتجون على مروري بها، والآن جاءت هذه الخاتون تدَّعي إني صديق اليهود. من أخبرها بذلك؟

الاربعاء ٢٧ حزيران ١٩٣٤

يمثل اليهود في مجلس اللوردات البريطاني عدد غير قليل من اليهود الذين نالوا لقب اللوردية، اكبرهم وأشدهم الماركيز ردينغ الذي كان اسمه المستر ايزاك، وأظن ان حاكم اوستراليا العام هو أخوه، وكان هو نفسه نائب الملك في الهند، ومنهم اللورد ملكت ويلفظ ملشت وكان أبوه قبل لقب اللوردية السر الفرد موند الذي جرت عليه مظاهرة الشبان في بغداد، كما جرت على اللورد بلفور في دمشق. هذا الرجل كان المانيًا ولم يدخل في التابعية الانكليزية إلاّ بعد أن كبر برغم هذا صار وزيرًا ثم لوردًا وهو الذي احتال على شريكه الانكليزي فأخرجه من شركة كان ذلك الشريك مؤسسها فانتحر هو وزوجته، وابنته هي زوجة ولي عهد الإمارة المستقلّة بين سويسرة والنمسا إمارة شتاين. وبينهم لورد آخر إسمه دوفيين كان تاجرًا محتالاً قبض عليه في كندا وسجن لتهريبه بضائع أدخلها الى كندا ولم يدفع عنها رسم المكوس. هذا الرجل صار لوردًا بعد أن تبرع بصور ذات قيمة فنّية لمتحف مدينة لندن...

عندما أراد أمراء الهند المسلمون، زمن إجتماع المؤتمر الهندي في لندن المعروف بمؤتمر المائدة المستديرة، أن يقدموا احتجاجًا على ما يجري في فلسطين، وأن يطلبوا أنصاف عربها خدعهم الماركيز ردينغ وصرفهم عن تقديم ذلك الاحتجاج بحيلة.

السبت ٣٠ حزيران ١٩٣٤

اليوم فتك الهر هتلر برهط من الهتلريين في مدينة ميونيخ، طار اليهم مع نسيم الصباح... ودلف الى مقرّهم وهم نيام في غفلة عن حركة الزعيم، واذا بالمسدسات فوق رؤوسهم فهبّوا مستسلمين وأمر بهم فقتلوا فورًا، وكأنما أراد الزعيم أن يموت قائدهم العام «روهم» بيد نفسه، فأعطي مسدسًا ليقتل نفسه فلم يفعل فقتلوه، وعندما دخل هتلر ومن كان معه من أنصاره المخلصين له حجرة مجاورة لحجرة روهم وجدوا فيها ستاينس قائد الهتلريين في برسلو وقائد شرطتها نائمًا في سريره مع غلام... فقتلوهما جميعًا.

دوّت الدنيا بخبر هذه المذبحة الفجائية وذهب الناس في تفسيرها كل مذهب، إلاّ ان هتلر قال في بيانه للأمة الالمانية ان اولئك الهتلريين تآمروا أولاً على إقصائه عن رئاسة الحكومة ثم على اغتياله، واتفقوا على ان يكون الحكم لهم، وانهم كانوا على اتفاق مع حكومة اجنبية - والإشارة في هذا الى فرنسا - وفي اليوم نفسه قتل غيرهم في أماكن أخرى، وقتل رئيس

الحكومة الالمانية السابق القائد الجنرال شلسجر وزوجته في منزلهما ، واختفى أثر جماعة منهم أحد أمناء سر الهرفون بابن نائب رئيس حكومة هتلر ، وقيل انهم انتحروا...

حوادث جسام لا تقع إلاّ في بلاد عزم زعيمها على ان يحكمها بيد من حديد ، فهو لا يبالي أحدًا ولا شيئًا في سبيل مرامه. ظنّ الناس ان الثورة تقوم بعد هذه القوة ولكن الشعب الالماني أقرّ عمل الزعيم.

لم يقم دليل واضح على اتفاق أولئك الهتلريين ، او الاشتراكيين الوطنيين مع حكومة أجنبية ، وانما قام الف دليل على انهم كانوا من ذوي الأخلاق الفاسدة وان الشعب الالماني كان يشكو استبدادهم وفجورهم وإسرافهم في الخلاعة والموائد وتدخلهم في الشؤون العامة.

الالمان شعب على سذاجة مدهشة. عقولهم تصلح للدرس وللعلم وللأبحاث العلمية والفنية وللصناعات على اختلاف أنواعها ، ولكنهم لا يفهمون السياسة ، وهم في قلب أوروبا وفي مقدمة شعوبها الكبيرة ، إلاّ انهم لا يزالون على عقلية خاصة لا يشبهون فيها أحدًا ، إذا استعصى عليهم أمر حلّوا عقدته بالعنف والقوة ولم يحتالوا بالدهاء والسياسة ، وهم في هذا يعجبون لمن لم يفهم إخلاصهم في عملهم ولمن ينتقد تصرفهم في الأمور.

عرفت في لندن رجلاً منهم اسمه فون رابنتروب ، أدبه وحسن ذوقه جعلاني أميل الى صداقته. تذاكرنا السياسة فسألني رأيي في أسباب تحامل أوروبا على المانيا وفي وقوف فرنسا لها بالمرصاد ، وقد اتضح لي انه سياسي ساذج فلم اختصر الجواب ، واستأذنته في ان أتكلم على ما تحتاج اليه المانيا لتثبيت سياستها ، فاعجبه جوابي وأدرك إني مخلص فيه فصار لي صديقًا.

هذا الرجل الذي لم يكن له عمل سوى التجارة ، انتدبه الهر هتلر لمفاوضة الحكومة الفرنساوية ، فذهب الى باريس وقابل وزير الخارجية أولاً ثم عاد الى برلين ، ثم قصد الى باريس ثانية فقابل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ، وهو في كل ذلك يتكلم بالنيابة عن الزعيم هتلر.

الفرنساويون أقدم ثعالب السياسة وأقدر الناس على تحكيم الدسائس ، طلبوا من نائب هتلر – لأجل أن يقبلوا بتسليح المانيا – ان يلغي جيشه الخاص المعروف بالنازي فقبل ، ولكن الفرنساويين أبلغوا الأمر الى النازي وأفهموا قوادهم ان الهر هتلر قد باعهم من فرنسا ، فاتفق هؤلاء على اظهار المقاومة وعلى ان يتولوا الحكم دون هتلر اذا اراد تفريقهم. وكان الفرنساويون يرجون من وراء هذه الدسيسة ان تشب في المانيا نيران ثورة بل حرب داخلية ، فيقتتل النازي وتدمّر المانيا بأيدي أبنائها ، وتفوز فرنسا بمقاطعة «السار» غنيمة باردة.

كان الفرنساويون سنة ١٩٢٠ يطلبون من المرحوم الملك فيصل – ملك سورية يومئذ – تسليمهم الخط الحديدي من رياق الى حلب ، وكان الجنرال غورو يقول في رسائله للملك احتاج الى هذا الخط لأجل سوق جيشي لقتال «عدوّنا المشترك» الأتراك ، وكرّر هذا حتى أجابه الملك في أحد الأيام. أنا اعلم ان الحرب في كيليكية قائمة بينكم وبين الأتراك الذين

هم أعداؤنا جميعًا بصفتنا حلفاء... فبدلاً من [أن] أغضب السوريين وأسبب مشكلات جديدة بإعطائكم الخط الحديدي، أطلب منكم تجهيزات فرقة عسكرية لأجنّد السوريين لحرب العدو المشترك..

أخذ الفرنساويون هذا الجواب فأوصلوه الى أنقرة على جناح السرعة، وكان ذلك في أثناء مفاوضة سرّية بيننا وبين الأتراك لأجل أن نتعاون على مقاومة فرنسا، فلما اطلعوا على جواب فيصل لغورو قلبوا لنا ظهر المجن وإنبردوا في حربهم حتى كان لهم ما أرادوا، ووثق الفرنساويون من جهة ثانية ان الأتراك تخلوا عن مناصرة سورية...

الاربعاء ٤ تموز ١٩٣٤

عندما اجتمعت بالهر فون رابنتروب الذي صار بعد ذلك مندوبًا عن المانيا الى مؤتمر نزع السلاح. قلت له أمام صديقه وصديقي المستر [أرنست] تينانت: إذا أردتم أن تكونوا أقوياء تجاه فرنسا عليكم باكتساب ثقة الرأي العام في انكلترا أولاً وفي الولايات المتحدة ثانيًا. ان الرأي العام في انكلترا يكره فرنسا، ولكن للفرنساويين في هذه البلاد منظمة يتولاها أناس من ذوي المعرفة والبصيرة والجاه الطويل العريض، والفرنساويون ينفقون الملايين من فرنكاتهم لأجل هذه الدعاية.

الفرنساويون ربحوا الحرب بالدعاية، وفازوا بالتعويضات بواسطة الدعاية، وها هم الآن يغتنمون الفرص لاكتساب الرأي العام في انكلترا بالدعاية.

أسباب نجاح هذه الدعاية هي على الأكثر مستمدة من غلطات الالمان وسياسة النازي. عندما جمعت فرنسا الذهب وأدخرته حتى صار لديها منه أكثر من ألف مليون ليرة، استمالت في الوقت نفسه رؤساء اليهود، وقد نجح هؤلاء في تحويل هياج الأفكار في فرنسا عنهم بعد فضائح لوستريك وستافسكي وأمثالهما من اليهود، وانتقموا من المانيا بتقريب انكلترا منها وجعل هاتين الدولتين في صف واحد وقد ساعدتهم الأحوال.

أخطأ النازي في سياستهم تجاه النمسا بعد ان ابتعدت روسيا عن المانيا، لأن روسيا البلشفية غضبت لبلاشفة المانيا فلم يبق مع الالمان غير ايطاليا، وها هم قد أغضبوها وأغضبوا النمساويين وهم أخوانهم وجيرانهم، وكانت الطامة الكبرى عليهم مساعي تروتسكي اليهودي الروسي الشهير وأمثاله من الذين غيروا السياسة بين فرنسا وروسيا، وقيل ان الأتراك هم أول من توسّط بين فرنسا وروسيا بدليل زيارة المسيو هريو لأنقرة ثم لموسكو ومحاولته حمل بلغاريا على الدخول في تلك الحلقة.

ان الانكليز الذين لا يريدون أن يكون للفاشيست شأن في بلادهم يقاومون حركة السر اوزوالد موزلاي رئيس الفاشيست الانكليز بإظهار مساوىء الحكم الفاشيستي في المانيا، ويبالغون في ذلك كل المبالغة، ويغضبهم أن يقال في انكلترا غير ما يقوله أعداء المانيا.

من مدة قصيرة زار اللورد هلشام، وزير الحربية، فرنسا وبعد عودته الى لندن فوجيء

الناس بخبر قدوم الجنرال ويغاند الى لندن ، وأعلن هذا الجنرال انه قادم لزيارة بعض أصدقائه دون اي قصد حربي أو سياسي أو أية صفة رسمية ، وكان الناس يجهلون انه قادم على رأس جماعة من كبار أركان حرب الجيش الفرنساوي ، ثم ظهر انه كان ضيفًا على رئيس أركان حرب الجيش الانكليزي وانه بقي في لندن أسبوعًا وإن المفاوضات السرّية كانت تجري بين الفريقين وان أربعين ضابطًا من أركان حرب الجيش البريطاني وقوّاده ذهبوا الى فرنسا وزاروا حدودها الشرقية بالاشتراك مع أركان الحرب الفرنساويين . وبعد هذا قدم المسيو بارتو الى لندن فضجَّ أكثر الناس في انكلترا وأظهرت معظم الجرائد استياءها من محاولة عقد محالفات جديدة توجب على انكلترا الدخول في حروب جديدة في أوروبا. فكذب وزير الخارجية خبر المحالفة وصرّح المستر بلدوين وغيره من الوزراء بأن المحادثات لم تتعدّ دائرة تبادل الأفكار في شأن ميثاق جديد يتعلق بشرقي أوروبا. وفي الوقت نفسه قرَّرت الحكومة البريطانية إبلاغ عدد طياراتها الى ١١١٥ بزيادة خمسين سربًا من الطيارات الحربيّة على ما لديها الآن.

واستمرّ الناس ينكرون على الحكومة دخولها في محالفات جديدة واستمرّ الوزراء يكذّبون خبر المحالفة الى أن قام المستر بلدوين وخطب خطبته الأخيرة في مجلس النواب ، وكانت في صدد الدفاع عن قرار الحكومة في زيادة عدد الطيارات الحربية ، لكنه تورّط في التبسّط والإفاضة ، اذ قال ان حدود انكلترا لم تعد على سواحل دوفر (ثغر) ولكنها على نهر الرين...

معاهدة لوكارنو توجب على انكلترا الدفاع عن فرنسا اذا هاجمتها المانيا ، والدفاع عن المانيا اذا هاجمتها فرنسا ، وهي على كل حال قد كفلت استقلال بلجيكا ، ولكن أي عاقل عارف بأحوال انكلترا وسياستها الحاضرة يصدّق انها ستدافع عن المانيا اذا هي هوجمت. اذا فقول المستر بلدوين ان حدود بلاده لم تعد على شاطىء ثغر دوفر بل على نهر الرين معناه إن الاستعداد هو لمحاربة المانيا انتصارًا لفرنسا ، وهذا لا يكون إلاّ إذا كان بين الدولتين اتفاق سرّي جديد. فيكون تكذيب الوزراء لخبر المعاهدة أو المحالفة مغالطة لأن في استطاعة الدولتين أن تقوما بالعمل المشترك الموحّد دون محالفة ولا معاهدة.

لا أشك في أن بعض الوزراء البريطانيين كانوا يميلون من أول الأمر الى تعضيد فرنسا ، ولكني أظن الآن ان السبب الذي حمل بقية الوزراء على اتباع هذه السياسة هو خوفهم من محالفة فرنساوية– روسية جديدة يتفق فيها الروس والفرنسيس على كل شيء بما في ذلك إخراج بريطانيا من الشرق ، ويكون ذلك بمساعدة تركيا وفارس واقتسام الغنائم بين الجميع.

ان جيران الروسية في أوروبا كلهم حلفاء لفرنسا ، وهم لا يخالفون سياستها إذا هي حاربت انكلترا ، ولا شك عندي ان ايرلاندة الجنوبية تهاجم ايرلاندة الشمالية اذا وقعت انكلترا في حرب ما فتضطر هذه إلى ارصاد قسم من جيشها للدفاع عن ايرلانده الشمالية او مقاطعة السطر ولا ينتظر ان يقوم الهنود بالدفاع عن بلادهم أو عن الامبراطورية كما فعلوا في الحرب العامة.

كلما فكّرت في هذه الأمور ازداد عجبي لمقاومة الانكليز فكرة الاتحاد العربي، لأني أعتقد إن وجود دولة عربية قوية أو اتحاد عربي شامل لجميع الأقطار العربية محالف لبريطانيا هو من أقوى الدعائم التي يمكن أن تستند اليها هذه الدولة لتثبيت مركزها في الشرق.

أعتقد ان المسيو بارتو –كان هذا الوزير الفرنساوي مكروهًا في انكلترا– قد أطلع الانكليز على مشروع المعاهدة الروسية– الفرنساوية وصارحهم بأن حكومته مضطرة الى عقدها إتقاء لشرّ الإلمان اذ تكفل له بريطانيا سلامة بلاده ولم تغنها عن محالفة الروس.

السبت ١٤ تموز ١٩٣٤

دعاني المستر شارلس كراين السياسي الاميركي المعروف في الشرق والغرب الى العشاء، وكنت أعرفه من يوم قدومه الى سورية رئيسًا للجنة الاستفتاء التي أوفدها الرئيس ويلسون دون سائر الحلفاء.

بعد العشاء أراني ورقة كتب عليها الفاتحة بالحروف الإفرنجية، حسب تلقين أحد أصدقائه ولم أسأله من هو، لكني اضطررت أن أصحّح له أغلاطها فكان مسرورًا وهو يتلوها فرحًا وبقلب سليم.

هذا الرجل الخير لا غرض له ولا مطمع، يخدم العرب لوجه الله لا يريد منهم جزاء ولا شكورًا. لم نتكلم على السياسة لا قبل العشاء ولا بعده ولا في أثنائه، ولكني لا أحتاج الى معرفة أخلاق الرجل وسياسته من حديث جديد اسمعه منه. سمعت بعض الانكليز يقولون انه عدوّهم، اي عدو انكلترا، ولا ادري لماذا هو صريح لا يكذب، فلا بد ان يكون انتقد الحال في فلسطين وفي بلاد العرب الجنوبية، او ظن ان الرصاص الذي أطلق عليه في طريقه الى الكويت لم يكن رصاص قطّاع طريق. لا أدري ولكني سمعت انه يفضل الانكليز على سواهم من الأوروبيين ويظهر ان هذا لا يكفي في نظرهم...

آخر حسنات هذا الرجل انه قرّر الإنفاق على تعليم حسين مريود في أميركا. حسين نجل المرحوم أحمد مريود أصدق العرب، شهيد قومه، رحمه الله.

كان هذا الشهيد الكريم رجلاً جدّ رجل. أصابه الاعداء في ميدان امام داره بجباته الخشب، وقد انتقمت له منهم، ولكن ويا للأسف أصابوه على غرّة قبل ان يصل اليّ صريخه، ولم أعلم انه بين الشهداء إلاّ بعد إنسحاب العدو وفراره ورجوعنا الى القرية، ونحن نحسب ان احمد وضيوفه آل العسلي قد نجوا وتراجعوا الى مجدل شمس كما أخبرنا ولده حسين نفسه وغيره من المجاهدين.

الاحد ١٥ تموز ١٩٣٤

السر أرنولد ويلسون رجل انكليزي قح كان أبوه أسقفًا وهو على تربية مسيحية انجيلية ظاهرة. كان السير أرنولد شابًا عندما كان يمثل حكومته في الخليج الفارسي. بعد الحرب انتدب لأعمال إدارية وسياسية في العراق. وفي مدة وكالته عن الحاكم العام نشبت الثورة

العراقية، وكان هو يعتقد بأن لا خطر من ظهور ثورة، فكان ذلك سببًا في عزله وإقصائه عن كل عمل حكومي. في العام الماضي انتخب نائبًا عن مقاطعة قريبه من لندن في ولاية هارتفوردشير بدلاً من اللورد نبوورث ابن اللورد ايتون الذي قتل في حادثة طيارة وهو ابن ٢٦ سنة.

عرفت السير أرنولد [ويلسون] قبل صيرورته نائبًا، وجرت لي معه أحاديث طويلة اذ كنت ألتقي به في القطار. هو رجل صادق واسع الإطّلاع يحب الجدّ والتفكير ويكره الكذب والخداع. كنا نتكلم على العراق فكان إذا مَدَحَ مَدَحَ بالانكليزية أمام بقية الركاب وهم من قومه، وإن قَدَحَ قَدَحَ بالعربية وما منهم من يفهمها غيره وغيري. أعجبني منه هذا وأحببته.

بعض أصدقائه يبالغون في الثناء عليه وتقديمه على سواه، حتى ليقول البعض منهم انه يصلح لأن يحكم بريطانيا، كما يحكم موسوليني ايطاليا. هو على كل حال رجل فاضل صادق قوي الارادة كثير العمل صبور عليه، انشاؤه أفضل من القائه.

زار المانيا وعُنِيَ بالإطّلاع عن احوالها، فعاد منها معجبًا بهتلر وبالمانيا، وأراد ان يكذب بعض ما تنشره الصحف عن أحوال المانيا فبعث الى جريدة **التايمس** بكتاب فيه ثناء على حكومة المانيا وشعبها وتكذيب لأخبار مختلقة، فلم تنشر **التايمس** كتابه...

وقال في مجلس النواب كلمة تدل على استنكاره لما تنشر الصحف في لندن، فقامت عليه قيامة اليهود، ونشرت بعض الجرائد تعريضًا به وانتقادًا له، ووزعت في دائرة انتخابه نشرات وأعداد فيها طعن عليه.

الثلاثاء ١٧ تموز ١٩٣٤

في حفلة العشاء التي أقامتها الجمعية الآسيوية المركزيّة المعروفة باسم:

Royal Central Asian Society

والتي أنا أحد أعضائها، خطب اللورد لويد خطبة طويلة تكلم فيها عن الشرق ونهضته، ومدح تركيا وإيران مدحًا طويلاً، وتكلم على الشرق الأقصى وعن تركستان، وذكر جنكيز خان فقال انه يساوي عشرين نابوليون... ولا ادري هل اللورد معجب بقوة جنكيز التدميرية أم بمجرد نجاحه في قتال شعوب لم تستعد له. اذا كان يزحف اليها بمئات الألوف من برابرته فيذبحون النساء والأطفال ويلقون الرعب في قلوب الناس. وددت لو قدرت ان ارد على اللورد فاقول: ان المؤرخين الشرقيين الذين ذمّوا جنكيز وقبحوا أعماله كل منهم في التاريخ يساوي عشرين لورد لويد... وخطب بعده السر... سيتون فغمز اللورد لويد غمزات أضحكت جميع الحضور، ثم خطب وزير الصين المفوض بلهجة امريكية لكنها فصيحة لا غبار عليها. وكان أحسن خطباء تلك الليلة. وفي الختام نهض رئيس الجمعية اللورد المارشال أَلَنبي فتكلم بلهجته العسكرية كلامًا لطيفًا مضحكًا في أربع جمل.

كان مار شمعون الأشوري مدعوًا وتكلم اللورد لويد عن الأشوريين وقضيتهم فقال : الأشوريون حاربوا معنا فهم لنا ومنّا وفينا.. ومن العار على بريطانيا أن تتخلى عنهم...

ألم يحارب العرب معكم يا حضرة اللورد فلماذا تخليتم عنهم ، بل لماذا مزّقتم شملهم.؟

الخميس ١٩ تموز ١٩٣٤

عندما أعلن في لندن ان المستر مكدونلد رئيس الوزارة يحتاج الى الراحة ، وان الاطباء نصحوا له ان يستريح ثلاثة أشهر وإلاّ عرض نفسه للعور.. بسبب مرض في احدى عينيه بخاصة. عجب الناس لوزير متعب مريض يغيب عن وزارته ثلاثة أشهر في موسم من المشكلات السياسية والاضطرابات العامة في اوروبا والشرق الأقصى ولا يستقيل. كنت من الذين لم يصدقوا ان مرض المستر مكدونلد هو سبب غيابه ، واذا بجريدة انكليزية تفضح المسألة بنشرها معلومات مستقاة من مصدر عليم ، خلاصتها : ان المستر مكدونلد رأى نفسه في أقلية من زملائه الوزراء لا تستطيع تبديل رأي الأكثرية في موضوع الاتفاق مع فرنسا ، ففضل ان يكون بعيدًا يوم تكون المفاوضات قائمة بين الوزارتين البريطانية والفرنساوية وبين الخبراء العسكريين.

المستر مكدونلد لا يحب فرنسا ، ولا فرنسا تحبه ، ولا الكثيرون من ابناء قومه يحبونه ، ولكنه يحب رئاسة الوزراة ، ويحب اليهود والصهيونية ، وان تكون فلسطين لهم ، والمس روزنبرغ اليهودية هي كاتمة سرّه من عشر سنوات. هو رجل صلب كان في شبابه اشتراكيًا مخلصًا ، أما الآن فلا فرق بينه وبين غيره من الوزراء غير الاشتراكيين. وهذا التذبذب لا يعد في نظري عيبًا في المستر مكدونلد ، فإن الكثيرين من رجال الاشتراكية تولوا الحكم في فرنسا وايطاليا وغيرهما فلما شعروا بالمسؤولية ومارسوا أمور الدولة أدركوا ان تطبيق مبادىء الاشتراكية ليس بالامر السهل ولا هو سعادة عامة للناس ، وانما للاشتراكيين فضل يجب أن يُعترف لهم به وهو انهم الحزب المعارض للحرب ولإنشاء وسائلها في كل مكان.

الثلاثاء ٢٤ تموز ١٩٣٤

وزير النقل والمواصلات الجديد في انكلترا اسمه المستر هور بليشه يهودي قحّ اسما وجسمًا. يُقتل في انكلترا بسبب السيارات على اختلاف أنواعها والدراجات زهاء ثمانية آلاف نفس. الوزير الجديد يريد ان يعمل لنفسه دعاية فهو يخرج كل يوم الى شوارع لندن المزدحمة بالناس ، ويأخذ في تدريب المارة على عبور الشوارع في النقاط المعيّنة لذلك فوق الخطوط البيضاء المرسومة على الأرض ، وهو في أثناء ذلك يحيط نفسه بعدد من المصورين اليهود يصورونه للجرائد وللسينما لأجل أن يقال ان وزيرًا يهوديًا أنقذ الناس من خطر الموت تحت عجلات السيارات. وفي الحقيقة ان أكثر حوادث الدعس والموت في تصادم السيارات تقع على الطرق خارج لندن ، لا في شوارعها ، ولا سبيل الى إتقاء هذا الشر إلاّ بتوسيع الطرق وجعلها مستقيمة وإجبار السائقين على السير بسرعة معقولة.

سألني انكليزي يومًا عن البدو واحوالهم في هذا العصر ثم قال: هم قوم لا بأس بهم لولا همجيتهم في الغزو وسفك الدماء. فقلت له: لم يكن يقتل في جزيرة العرب كلها أكثر من ألف رجل كل سنة عندما كان عربان البادية يقتتلون في سبيل رزقهم أو في سبيل عرضهم او في سبيل ضيف غريب يُعتدى عليه في ديارهم، وأما في ديار المدنية الحاضرة فثمانية آلاف نفس أكثرهم من النساء والاطفال يذهبون ضحية اللهو والمرح في بلادهم وحدها، وثلاثون ألفًا في الولايات المتحدة، وعشرون ألفًا في سائر الدنيا، فخسائر البشرية من ضحايا السيارات وحدها في كل سنة لا تقل عن سبعين الفًا من الموتى وفوق المليون من الجرحى...

السبت ٢٨ تموز ١٩٣٤

أعمال العنف التي يأتيها النازي في المانيا هي مما يجوز للناس ألاّ يستحسنوها، ولعل هؤلاء الإلمان كانوا في غنى عنها وإنما هم لم ينفردوا بها. قامت حركة الفاشيست في ايطاليا بالقوة والشدّة، وما زال في بعض جزر البحر الأبيض المتوسط ألوف من المنفيين، والدوشي اي موسوليني يعزل الوزراء والقواد بإشارة من إصبعه، ولا يسأله أحد عن أحد ولا عن شيء، وايطاليا في هذه الحال هي أقوى وأعظم من ايطاليا الدستورية، ولكن موسوليني لم يخرج اليهود ولا اضطهدهم، فالصحافة العالمية التي هي في أيدي اليهود ساكتة عنه.

وخالفت يابان جمعية الأمم وسخرت بها واحتلت في الصين بلادًا لم تكن قط لها واعتدت على الصينيين بأشنع أنواع المظالم، والإنسانية كلها ترى وتسمع ولا من مغيث...

وجرت على اليهود في بولونيا ورومانيا وقائع، واعتدت فرنسا على جمهورية اندورا الصغيرة بلا سبب سوى الطمع بالاستيلاء على بلاد هي أقل من ناحية صغيرة، وفي روسيا يموت الناس جوعًا في سبيل الشيوعية، ويكرهون على إنكار الخالق، وتعطل الكنائس بل المعابد كلها وفي كل يوم يساق الروس من غير البلشفيك الى مجاهل سيبيريا، وتفتك حكومة النمسا بالاشتراكيين فتكًا ذريعًا، وتعتدي فرنسا على أمم في الشرق وفي الغرب، وتغتصب انكلترا معادن الذهب في يوغندا وإفريقية الشرقية، ويحرم منها أهل البلاد الوطنيين، وفي تركيا يشنق المخالفون لأراء الغازي ويحرمون حريتهم السياسية، وفي يوغوسلافيا استبداد بالعناصر غير العربية، وفي مصر يباح كل شيء بأمر البلاط وفي سبيل قمع الحركة الوطنية. كل ذلك يجري والدنيا راضية ساكنة وصحف بريطانيا في صمم وبكم، ولكن القيامة قائمة في كل مكان، وبخاصة في فرنسا وانكلترا، على هتلر وحكومته بإسم الإنسانية والعدل والحرية، وهتلر الذي أنقذ اوروبا من الشيوعية يحاربه في لندن المحافظون وأمثالهم من الذين ترتعد فرائصهم خوفًا من الشيوعية.

...حقًا إن هذه المدنية في ناحيتها الأدبيّة هي همجيّة محضة...

الثلاثاء ٣١ تموز ١٩٣٤

لولا الغاية التي تسير اليها الجمعية الصهيونية، ولولا اعتداء اليهود على أرض عربيّة مقدسة

كفلسطين، لوجب أن يكون العرب أصدق أصدقاء اليهود. كان اليهود في القرون الماضية تحت كابوس شديد من الضغط والاعتداء والامتهان في الدنيا كلها، كان أرحم الناس لهم وأبعدهم عن تعذيبهم المسلمون، والعرب منهم خاصة. وأكثر عقلاء اليهود اليوم يعلمون ان المدنيّة وحدها لم تحميهم، وانما حمتهم أموالهم التي هي سلاحهم الوحيد في عصر تغلّب فيه حب المادة على كل شيء، بحيث اصبح لهم من السلطان ما لم يخطر لأحد ببال، ويعلمون ان عالم الغرب لا يحبهم ولا يحترمهم. فهل يعلمون ان العالم الاسلامي سيكون أشد عداوة لهم اذا بقيت افكارهم منصرفة الى تملك فلسطين.

وقعت في انكلترا حادثة مدهشة لم يسمع بمثلها في تلك البلاد، وهي: ان أحد أفراد عائلة روتشيلد دخل وزوجته مطعمًا على طريق عام في ضواحي لندن وطلب شيئًا من الطعام، فقال له الخادم: هل أنت يهودي؟ أجاب: نعم، فقال الخادم: «اذًا لا يقدّم لك شيء هنا».

في سنة ١٩٢٢ كنت ورياض بك الصلح والمرحوم نجيب بك شقير جالسين في بهو فندق كبير بالقاهرة فدخل الدكتور وايزمن زعيم الصهيونية والكولونيل كيش ويهودي آخر وجلسوا امامنا وتمّ التعارف بواسطة نجيب بك [شقير]. فتح وايزمن باب البحث السياسي، وحاول أن يقنعنا ان لا خطر على فلسطين من الصهيونية، وطلب الينا ان نقنع عرب فلسطين بذلك. كان جوابي له إننا لن نحاول إقناع أحد منهم لأننا نرى ذلك الخطر، ونصحت له أن يترك اليهود الزراعة والمطامع السياسية في فلسطين، وأن يفكروا في إنشاء صناعات يمكن ان توجد موادها الإبتدائية في البلاد العربية كالقطن والصوف والكتان والحرير وغير ذلك، وأن يقدموا رؤوس الأموال فيقدم العرب الأيدي العاملة، وبذلك يربح اليهود أسواق الشرق كلها دون ان يسيئوا الى أحد. راوغ وايزمن في الجواب مراوغة دلّت على حقيقة ما في نفسه. بعض الناس يظنون ان خطة الصهيونيين حلم، والحقيقة ان اموالهم ونفوذهم وسلطتهم على الماسونية مما يسهل لهم أوعر المسالك للوصول الى غايتهم.

بين النوّاب الانكليز نائب يهودي غني اسمه الميجر ناثان (Nathan)، كان الى هذا الأسبوع من حزب الأحرار الذي انتخبه، فلما رأى ان مجلس لندن البلدي صار في الاشتراكيين وهو ذو مصالح للمجلس البلدي فيها تأثير، استقال من حزب الأحرار وانضمّ الى الحزب الإشتراكي.

هذا النائب هو مثال واحد من أمثلة كثيرة في البارلمان البريطاني وفي غيره من المجالس النيابية. طبقة من الأغنياء القادرين على بذل المال يفوزون بالنيابة، ولا همّ لهم إلاّ السعي لمصالحهم الشخصية، على ان الميجر ناثان معروف بصهيونيته وبعدائه للعرب، وهو وأمثاله من اليهود ينقسمون بين الأحزاب الانكليزية الثلاثة، المحافظين والأحرار والاشتراكيين، لخدمة مصالح اليهود وتمكين الصهيونية من الاستيلاء على فلسطين، ولا شيء أعجب من خضوع الانكليز لهؤلاء اليهود.

عرفت اللورد دوركستر في هذا الصيف، وهو رجل كهل لطيف الحديث، سألني عن فلسطين وأكّد لي انه لا يعرف كيف استطاع اليهود أن يفوزوا في سياستهم في الدنيا كلها، وانه يريد أن يعرف، فقلت له: لا تذهب بعيدًا ان أعظم قوة لهم هي في عاصمتكم. قال: أنا لا أشك في أن لهم في كل انقلاب أصابع.. قلت: ولكن أيديهم القوية هي عندكم وفي الولايات المتحدة.

مذكرات شهر تموز ١٩٣٤

نشرت الصحف الأجنبية والعربية نص معاهدة الصلح التي تمّ التوقيع عليها بين الملك عبد العزيز بن سعود والامام يحيى بن حميد الدين ملك اليمن.

لا ادري الى هذه الساعة لمن الفضل في المعاهدة، ولكني أجعل للملك عبد العزيز [بن سعود] فضل قبولها، وسواء أكان أراد بها حقن دماء العرب أو إرضاء الرأي العام الإسلامي أو النزول عند رغبة الوفد العربي المؤلف من الحاج أمين الحسيني واخي شكيب [ارسلان] وهاشم بك الاتاسي ومحمد علي باشا علوبة المصري، فان توقيعه هذه المعاهدة بنصها الذي يثلج صدر كل عربي، فوزًا له في العالم الإسلامي وفي العالم العربي. كانت الحرب بين الملكين قد وصلت الى المناطق التي لا يسهل على الوهابيين فيها التغلّب على اليمنيين، والى الحال التي نبهت عقل الإمام الى حقيقة موقفه من أهل تهامه وأيقظته من غفلته في سياسة بلاده، بينما كانت موارد الملك عبد العزيز [بن سعود] المالية قد جفّ معينها، فلو استمرّ الجيشان في القتال لذهبت أرواح الألوف من أبناء هذه الأمة التعسة بلا جدوى.

هذه المعاهدة التي لم تخطر ببال أعداء العرب أمْلت عليّ إقتراحًا قدمته لحكومة العراق باسم رئيس الديوان الملكي وباسم رئيس الوزارة لأجل عقد معاهدة صداقة بين العراق والملك عبد العزيز [بن سعود] بمناسبة وجود الوفد العربي في الحجاز، ولكني لم أتلقّ جوابًا من أحد منهما.. دليل الاهتمام! لا شك في ان رئيس الوزارة [جميل المدفعي] يشعر بأن موقف العراق تجاه جيرانه غير العرب وتجاه نجد العربية يحتاج الى تقوية، فهل هو يرى كما أرى ان على العراق أن يأمن أولاً جانب نجد؟

الخميس ٢ آب ١٩٣٤

دخلنا الحدود الالمانية من بلجيكا فوجدنا الأعلام منكسة في كل مكان، وما أكثرها في المانيا، ففهمنا من هذا ان بطل المانيا الكبير ورجلها المخلص القائد الذي لولا سوء طالع بلاده لكان اسمه فوق أسماء قوّاد التاريخ جميعًا الرئيس فون هندنبورغ قد مات.

ساءني أن أدخل بلادًا تعسة شقيت في الحرب وبعد الحرب من عشرين سنة، فلا يقابلني فيها غير أعلام منكسة ووجوه يعلوها الحزن.

في سنة ١٩٢١ كنت في برلين وكان هندنبورغ يومئذ مقيمًا في مدينة هنوفر، فدعاني صديق أسوجي كان من أصدقاء القائد العظيم لزيارة هندنبورغ في منزله فاعتذرت، لكني

رجوت منه ان يسأله : كيف غلبت المانيا ، ومتى تقع حرب ثانية لتأخذ المانيا بثأرها من اعدائها؟ فذهب الصديق وأخبره ان رجلاً عربيًا كلّفه أن يسأله ذلك فعجب أولاً ثم أجاب : «ان الجيش الالماني لم يغلب حربًا ، ولكن الثورة الداخلية حرمته الغذاء والمونة ، ولولاها لكرَّ الجيش الإلماني على اعدائه بعد ان قصرت الجبهة الغربية ، أما الحرب المقبلة فلا بد منها ولكني مع الأسف لا أكون يومئذ بين الأحياء لأشهد مجد المانيا مرة ثالثة».

الاحد ٥ آب ١٩٣٤

أنا الآن في بليدة المانية اسمها كلبورغ Kylburg ، هي على طرف جبل ممتد من الشمال الى الجنوب يحيط به من ثلاثة جوانب وادٍ ضيق يجري فيه نهر Kil ، لا ابالغ اذا قلت انه لو أحصيت أشجار هذا الجبل واشجار التلال التي تقابله لعادلت جميع ما في جبل الشيخ بسورية من شجر. يكاد الناظر الى هذه التلال والى هذا الوادي يشكو شدّة الإخضرار وكثرة الأشجار ، ولكن شيئًا واحدًا يفتش عنه الإنسان فلا يجده هنا هو تغريد الطيور أو العصافير. لا طير هنا إلاّ القليل القليل.

لا يكون العشب في سواحل لبنان في شهر نيسان كما هو الآن هنا ونحن الآن في منتصف الصيف. انحدرت اليوم الى الوادي في طريق ضيق تظلله الأشجار الباسقة ، فذكرت عين عنوب ، وتصوّرت نفسي وأنا غلام كيف كنت أنطلق بين أشجار الصنوبر الى وادي عين الطاحون في تلك القرية اللبنانية التي درجت فيها ، والتي ضم ترابها رفات عدد من الارسلانيين ، والتي هجرها الأحياء منهم.

كان في عين عنوب فرع من الارسلانيين انقطع بوفاة الأمير محمد القاسم منفيًا في قلعة بلغراد (عاصمة يوغوسلافيا اليوم) سنة ١٨٦١ ، وداره فيها التي كانت تعجّ بالضيوف ولا تضيق بهم ، هي الآن مزارب للماعز وملاجيء للبوم..

لا عطر بعد عروس.

الجمعة ١٠ آب ١٩٣٤

المارشال ليوتي الفرنساوي هو أشهر رجال الاستعمار الفرنسوي وأقوى أركانه ، وعلى يده تمَّ لفرنسا الإستيلاء على مراكش تلك الدولة العربية الكبيرة. مراكش ذات الملايين ، ومن ورائها افريقيا العربية الاسلامية ، والتي لا يفصلها عن اوروبا إلاّ مضيق جبل طارق ، أوصلها جهل سلاطينها ووزرائها الى حال صارت فيها غنيمة لفرنسا. كان الجنرال ليوتي لمدة طويلة ممثلاً لفرنسا فيها ومسيطرًا على حكومتها ، وفي أيامه السود تمكّن الجزويت وغيرهم من أمثالهم من وضع خطط استعمارية تبشيرية لم تكن في بال أحد.

الأجنبي الغريب يرى في مراكش ظواهر ومظاهر تقدّم اقتصادي وعمراني فيظن ان المراكشيين في نعمة سابغة. تعقد القروض في فرنسا بإسم حكومة مراكش ، لكنها تنفق على الجمعيات التبشيرية وعلى المستعمرين من الفرنسيس الذين يُعطون أراضي القبائل وأوقاف

المسلمين ، وحكومة مراكش تدفع فوائضها بما تفرضه من ضرائب جديدة على ذلك الشعب المظلوم.

مات ليوثي في الشهر الماضي ، واحتفلت فرنسا بدفنه احتفالاً عسكريًا وطنيًا كبيرًا على نفقة الحكومة ، وظنّ الناس انه سيدفن في البانثيون مع أمثاله. واذا بالانباء تأتي عن باريس فتقول انه سيدفن في رباط الفتح الى جانب البرج المسمى ببرج حسن وهو من أبنية العرب القديمة ، وانه هو اختار ذلك المكان ليدفن فيه ، وانه هو أوصى بأن ينقش على قبره العبارة الآتية :

« لذكرى الماريشال ليوثي الذي ولد مسيحيًا وعاش مسيحيًا ولكنه أراد أن يدفن في أرض عربية الى جانب إخوانه المسلمين ».

سيكون هذا القبر وسيلة لإستيلائهم على تلك البقعة ونزعها من الأوقاف...

الاربعاء ١٥ آب ١٩٣٤

صديق مقيم في بغداد–يقول في كتابه : ان مشروع سدّة الكوت أو الغراف قرّر الآن إعطاؤه لشركة بلفور سيتي الانكليزية ، وذلك بعد عراك عنيف بين هذه الشركة وبعض الشخصيات البارزة من جهة ، وبين الشركة الافرنسية–يعني أرنست– وبعض الشخصيات البارزة من جهة اخرى... علمت قبل الآن ان نوري باشا السعيد هو أحد وكلاء وأنصار شركة بلفور بعد استقالته من الوزارة المدفعية أو خروجه منها.

وفي ذلك الكتاب نفسه يقول ان الحكومة قرّرت بناء سدّة الحبانية على حسابها إلاّ « الناظم » وستعرض القيام بانشائه على شركة باركنسون...

عجائب وغرائب في أعمال حكومة عربية فتيّة نريد لها الخير والسمعة الحسنة ، لماذا لا تقوم الحكومة بإنشاء خزان الغراف كما ستفعل في الحبانية؟

لا لسبب سوى ان وكيل الشركة التي كانت الحكومة فضلت شروطها هو رجل عراقي لكن حديث العراقية. لا عراقي لحمًا ودمًا... حسب تعبير صحف بغداد.

الجمعة ٢٤ آب ١٩٣٤

بلغ من نفوذ اليهود بقوة المال والتضامن ، ان اللادي لويد وغيرها من السيدات الانكليزيات وغير الانكليزيات اقترحن في القاهرة بمصر انتخاب مدام هراري باشا اليهودية لعضوية اللجنة المركزية في جمعية الشابات المسيحيات.

نظام هذه الجمعية يحتّم على كل عضو ان يكون مسيحيًا ، وان يعترف بأن المسيح هو ابن الله حسب اعتقاد النصارى ، وقد عارضت مدام غرزوزي اقتراح اللادي لويد وصاحباتها مستندة الى صراحة قانون الجمعية ، ولم تفز السيدة العربية في معارضتها إلاّ بعد رفع الخلاف الى مركز الجمعية الرئيسي في اميركا ولندن.

يقال الآن ان اللورد لويد سيكون مندوبًا ساميًا لحكومته في القدس فماذا يكون موقف اللادي عقيلته ؟

السبت ٢٥ آب ١٩٣٤

من غرائب الأحلام ان فتاة طالبة نزلت الى البحر في جوار مدينة فيّومي فابتلعها حوت كبير على مرأى من الجمهور. أُم تلك الفتاة رأت في الحلم ان ابنتها تعارك حوتًا في البحر، فكتبت اليها تحذرها من الحيتان ومن الاستحمام في البحر، قرأت الفتاة كتاب أمها على صديقاتها وهي تضحك، وكان ذلك قبل هلاكها بأيام قليلة. أكثر الناس من المتعلمين لا يصدقون ان للأحلام سرًا ويسخرون ممن يهتم لها. بعض العلماء يقولون بالاتصال الروحي وانتقال الشعور والحس بتموجات كهربائية، وهذا يصح في الحوادث بعد وقوعها، وأما الحس بها قبل وقوعها فمن الغرائب التي لم يكشفها العلم. وقع لي حوادث كثيرة ما زلت أفكر فيها مدهوشًا.

أُشعرت وفاة المرحوم أخي نسيب ليلة وفاته وأنا في صحراء النبك بوادي الرمان، وأُشعرت وفاة المرحوم توفيق مجيد ارسلان وأنا في الاسكندرية.

وكنت مرة في عمان والمرحوم أحمد مريود في وادي السير فرأى كل منا في ليلة واحدة حلمًا واحدًا، فسَّرته الحوادث بعد شهرين، وذلك بأننا رأينا ان جند شرقي الاردن يطاردنا ونحن نصعد في جبل وسلاحنا في ايدينا. بعد شهرين فوجئنا بأمر نفينا من شرقي الأردن وقيام الجند في كل مكان يرقب حركاتنا حتى بلوغنا معان.

في شهر حزيران من العام الماضي رأيت في حلمي المرحوم الملك فيصل نائمًا في كفن لا يظهر منه الا وجهه، وفي ٨ أيلول من تلك السنة نفسها رأيته في اليقظة في برن في الحال التي أرانيه فيها الحلم.

الاثنين ٢٧ آب ١٩٣٤

استقال جميل بك المدفعي ووزارته وقامت وزارة جديدة برئاسة علي جودت بك رئيس الديوان الملكي في بغداد. اعضاؤها: جميل بك [المدفعي] للدفاع، ونوري باشا السعيد للخارجية، وجمال بك بابان للعدلية، ويوسف بك غنيمة للمالية، وأرشد بك العمري للاقتصاد والاشغال وعبد المحسن بك جلبي للمعارف، فيكون قد أقصي عنها الشقيقان السويديان ناجي باشا وتوفيق بك وعباس بك مهدي الذي هو خير من الكثيرين من شبان العراق الشيعيين.

الوزارة الجديدة هي الرابعة في أقل من عام واحد. دليل إرتباك وإضطراب لا محل لهما لو كان اخواننا هناك ينصفون بلادهم.

علي جودت هو موصلي ويلقّب بالايوبي. كان من أبطال الثورة العربية وله في حادثة هجوم اذناب الفرنساويين على رياق في سورية يوم أبيض اذ خرج من ذلك القتال ظافرًا

بشرذمة قليلة.

السياسة الانكليزية تحبذ رجوع نوري [السعيد] الى الخارجية والعراق اليوم محتاج الى تعضيد بريطانيا ولا شك ان الحكومة العراقية شعرت بهذا...

الثلاثاء ٢٨ آب ١٩٣٤

كنت أحدث نفسي بزيارة مدينة كوبلنس الالمانية لأشهد فيها اجتماعًا عظيمًا يعقده الإلمان ويخطب فيه الهر هتلر ليثبت ان المانيا لا تسمح بفصل مقاطعة السار عنها. حال دون حضوري ذلك الاجتماع، الذي انتهى أمس، ان الصديق الذي كان عليه المعول في تدبير تلك الزيارة والمكان الذي أتمكن منه من رؤية الاجتماع لم يكن متأهبًا لمرافقتي. خطب هتلر في نصف مليون من أبناء قومه، منهم مئتا الف من سكان السار قدموا الى كوبلنس على مئة وخمسة وعشرين قطارًا...

عندما اجتاز القطار الذي كنت فيه مدينة كوبلنس كانت المدينة مزدانة بالأعلام النازية وشوارعها تموج بالناس. كل هذا حسن لا غبار عليه لو ان هذه العقول، التي تجيد تدبير الاجتماعات الهائلة وتدير حركة وطنية قل نظيرها في التاريخ، تستطيع أن تدرك المؤثرات السياسية التي تصادم آمال هذه الأمة الإلمانية العظيمة. المانيا الآن في أيدي نفر ما منهم سياسي واحد. ومن ينظر الى وجه غورنغ رئيس حكومة بروسيا والى وجه غوبلز وزير الدعاية يعلم ان ما وراء تلك الوجوه سوى الحماس وهذا وحده لا يكفي.

انتهى مؤتمر اليهود في جنيف. قال خطباؤهم انهم يستمرّون في مقاطعة البضائع الالمانية، وان لم يشاركهم يهود المانيا في هذا المؤتمر. المسيو بارتو وزير خارجية فرنسا أبرق اليهم يهنئهم ويناصرهم...

الاربعاء ٢٩ آب ١٩٣٤

خطب موسوليني، زعيم ايطاليا ورمز نهضتها، في حفل كبير بعد انتهاء مناورات الجيش فقال: «لو لم تنتظر احدى الدول وقوع الهجوم على بلجيكا لتعلن خطتها لما وقعت الحرب العامة».

هذه الحقيقة التي ينطق بها موسوليني الآن كنت أقولها من سنوات في الرد على من يزعم انه لم يكن في استطاعة السر ادوارد غراي وزير خارجية انكلترا ان يمنع نشوب الحرب. لا شك في ان تظاهر الانكليز يومئذ بما يشبه الحيرة التامة جرأ النمسا على التشدّد في انذارها لصربيا، ولكانت المانيا بذلت كل جهدها لحمل حليفتها على التساهل. هذا في معرض التسليم مع القائلين بأن انكلترا وفرنسا وروسيا لم تكن متواطئات على جرّ المانيا الى حرب عامة، فانه غير معقول ان تكون روسيا قد بدأت بتعبئة جيشها وأخذ الأهبة للحرب قبل كل دولة سواها بخمسة عشر يومًا لو لم تكن وثقت من دخول انكلترا الى جانبها وجانب فرنسا.

ثم قال: أما الآن فأن ايطاليا صريحة لا تخفي نيّاتها ورغباتها وهذه الصراحة هي التي

منعت وقوع حرب ثانية في شهر تموز الماضي: يريد ان سوق الجيش الايطالي الى حدود النمسا أوقف حركة كان الالمان يريدون القيام بها في النمسا فتكون سببًا للحرب. لا يستطيع أحد أن يثبت انه كان في نيّة المانيا غير المسلحة ان تضم النمسا اليها بقوة جيشها، ولكن الذي لا ريب فيه هو ان سياستها تجاه النمسا قد أفقدتها صداقة الدولة الوحيدة التي كانت تناصرها وتطلب لها حق التساوي في السلاح والدول الكبرى. انه لمن غرائب الشذوذ السياسي ان يتجاهل الالمان كل ذلك وان يطمعوا وهم في عزلة تامة بما لا يتم لهم وهم في قوة عظيمة بنفوسهم وبحلفاء لهم. اذا أدّت سياستهم هذه الى حلف جديد بين فرنسا وايطاليا فالنتيجة لا تكون وبالاً على المانيا فحسب، ولكن على شعوب الشرق الادنى وسواحل البحر المتوسط. عند ذلك يظهر الخطر اللاتيني.

الاحد ٢ ايلول ١٩٣٤

قنصل اسبانيا في جنيف يسألني بالتلفون عن موعد انعقاد المؤتمر الإسلامي في هذه المدينة، وكنت خالي الذهن من قضية هذا المؤتمر، فعجبت لإهتمامه لهذا الأمر. أحكومته تريد ان تعلم شيئًا عن المؤتمر ولماذا؟ أحكومة أخرى طلب اليه قنصلها ان يقوم هو بالسؤال دفعًا للشبهة..؟ اجبته بالحقيقة وهي اني لست من أعضاء لجنة المؤتمر ولا أعرف عن موعد انعقاده شيئًا. أمس كرّر السؤال. اسبانيا تحكم الريف من سلطنة مراكش وسكانه مسلمون، ولكن المؤتمر يعقد لمسلمي أوروبا فماذا يريد القنصل؟

الاثنين ٣ ايلول ١٩٣٤

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية وصل الى سويسرة المرحوم الملك فيصل عائدًا من بغداد وكنت في إنتظاره بمحطة برن. كان يرافقه وزيره نوري السعيد. اليوم وصل نوري باشا [السعيد] من بغداد ولكن اين فيصل....

لا يجد وزير الخارجية العراقية رجلاً عراقيًا يصلح لمعالجة القضايا التي يتذاكرها مندوبو الأمم في الجمعية، فهو يستعين برجل انكليزي اسمه المستر ادموندس. كان المستر ادموندس مفتشًا ملحقًا بوزارة الداخلية في بغداد فاستعاره نوري باشا [السعيد] للشؤون الخارجية فبقي فيها الى الآن.

ليس المستر ادموندس سياسيًا، ولكنه انكليزي اوروبي من هؤلاء الاوروبيين الذين تعودوا العمل والكتمان، بينما تضيع أعمارنا في الفساد والثرثرة التي لا طائل تحتها. العراق بلاد استقلت، ولكن وزير خارجيتها وكل من هم دونه في تلك الوزارة، وفي سائر الوزارات، لا يجدون بدًا من الاستعانة بالمستر ادموندس...

يحمل المستر ادموندس حقيبة فيها تاريخ القضية الأشورية ورأى الحكومة العراقية فيها.

في أوائل هذا الأسبوع رأيت في جادة ويلسون بجنيف شابًا قذرًا أشبه بالصعاليك المتشردين يماشي رجلاً آخر وهما يضحكان. الشاب القذر هو صاحب الغبطة البطريرك

مار شمعون بطريرك الأشوريين الذي يحاول الاوروبيين والاوروبيات ان يكسروا من أجله أنف الأمة العراقية.

هذا الشاب يسكر ليلاً ويتصدى في الطرق لبنات جنيف من مومسات وحرائر، وفي سبيل الدعاية يلبس لباس البطريركية ويظهر الوقار ويلوّح بالصليب الذهبي على صدره.

الجمعة ٧ ايلول ١٩٣٤

للسنيور موسوليني خطب نارية تندلع في كل فرصة. خطب أمس في معرض «باري» فذكر البحر المتوسط وشعوبه. ذات المدنيات القديمة، ثم قال: قبل ثلاثة آلاف سنة كانت مدينة روما على ما هو معروف من شأنها العظيم بينما كانت القبائل... التي يتبجّح الآن سلالاتها بالمدنية فيما وراء جبال الألب... عاجزة عن تفهم تلك المدنيّة لتوحشها واغراقها في الهمجيّة، يشير بذلك الى قبائل جرمانيا.

في العام الماضي كانت خطبه النارية توجه الى فرنسا، أما الآن فالنعرة اللاتينية ظاهرة في خطبه والمفاوضات جارية بينه وبين فرنسا لحل المشكلات التي بين الفريقين، كمسألة التساوي في القوة البحرية، ومسألة الجالية التليانية في تونس وحقوقها، ومسألة الحدود في صحراء أفريقيا. يحار المفكّر في سياسة الالمان الأخيرة التي جعلت ما بينهم وبين ايطاليا خرابًا بعد ان كان عامرًا.

جاء ممثل الصين الى نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق يطلب منه ان يكون صوته مع الصين في تجديد انتخابها لمجلس العصبة، فأجابه نوري باشا [السعيد] بأنه وعد الأتراك بصوته. رأي نوري [السعيد] هو ان العراق لا يوافقه معاداة جارة قوية كتركيا. هذه حقيقة ولكن الأتراك سيكونون عونًا للفرس على العراق في عصبة الأمم عندما تتذاكر هذه الخلاف الواقع بين العراق وايران على الحدود وغيرها من المشكلات التي اظهرها الايرانيون ظلمًا وعدوانًا.

الاثنين ١٠ ايلول ١٩٣٤

كانت البشرية تنتظر من جمعية [الامم] (برغم الفساد الظاهر في أساس تأليفها) ان تكون أداة صالحة لحماية الانسانية ولإقرار السلام في العالم. ولكن هذه الجمعية قد أصيبت بضربات كثيرة أشدّها تلاعب الدول الكبيرة بنظام الجمعية لمصالحها الخاصة.

عندما عقد الصلح بين الملك عبد العزيز [بن سعود] والامام يحيى كتبت الى جميل بك المدفعي رئيس الوزارة العراقية يومئذ، وإلى علي جودت بك رئيس الديوان الملكي، اقترح عليهما تسهيل عقد معاهدة بين العراق و [عبد العزيز] بن سعود فلم أتلقّ على اقتراحي جوابًا، ثم استقالت الوزارة المدفعية وخلفتها الوزارة الجودتية فكتبت الى [علي] جودت بك مهنئًا ومقترحًا وضع خطة أساسية عامة لسياسة العراق، فأجاب بأنه يرى هذا الرأي ويعمل لأنفاذه ولكنه لم يشر الى المعاهدة مع [الملك عبد العزيز] بن سعود ولا بكلمة. العراق

يحتاج الى حماية ظهره من جهة نجد والعرب يحتاجون الى إظهار تضامنهم تجاه الخصوم الكثيرين المحيطين ببلادهم. والمفهوم ان الملك عبد العزيز [بن سعود] يقبل بمثل هذه المعاهدة، لا سيما بعد وفاة الملك فيصل، فمتى يكون ذلك؟

الخميس ١٣ ايلول ١٩٣٤

وصل الى جنيف بعد ظهر هذا اليوم فؤاد بك حمزة، مدير أمور خارجية المملكة العربية السعودية، قادمًا من روما بعد باريس.

مما سمعته منه ان ايطاليا قد اعتدلت في سياستها مع [الملك عبد العزيز] بن سعود، جنحت الى الصداقة وإنه ذاكر السنيور موسوليني في مسائل هامة، فكانت خلاصة كلام موسوليني ان ايطاليا يهمها بقاء كل من ابن سعود والامام يحيى مستقلاً حرًا قويًا، وان سياستها في البحر الأحمر هي ان تحول دون سقوط احدى الحكومتين العربيتين تحت نفوذ اجنبي (او سقوط الاثنين)، وان البحر الأحمر لا يجب ان يكون بحيرة انكليزية (وهذه هي سياسة انكلترة بحيث لا يكون لايطاليا مستعمرة في الساحل الأسيوي من البحر الأحمر تقابل مستعمرتها في ساحله الافريقي). ان ايطاليا ستبيع من الملك عبد العزيز بن سعود أدوات معمل صغير لصنع الخرطوش... للبنادق.

واما الانكليز فيظهر جليًا انهم لم يكونوا راضين عن توغل [الملك عبد العزيز] بن سعود في اليمن وانهم لم يعاونوه (هذه السياسة ساعدت على عقد الصلح،) وانهم إستاءوا من إعطائه إمتياز النفط في الإحساء الى شركة اميركية، وانهم أبرزوا لإبن سعود [الملك عبد العزيز] معاهدة قديمة اعترفت بها تركيا ان حدود سلطنة عمان وامارات الخليج العربية تصل الى الربع الخالي وجهات العقير، وان [الملك عبد العزيز] بن سعود بعد النظر فيها انكر ان يكون لتركيا او لسواها حق البتْ في مصير نجد وحدود تلك البلاد العربية التي لم تكن قط خاضعة لسلطان تركيا (اظن ان فؤاد بك [حمزة] ذاهب الى لندرة لمفاوضة الحكومة البريطانية في مثل هذه الشؤون).

فهمت من كلامه ان الملك عبد العزيز [بن سعود] أصبح يرغب في دخول جمعية الأمم، لكنه يخشى ان يكون من انكلترة اعتراض بسبب عدم تسوية الحدود نهائيًا.

ومما سمعته من فؤاد بك [حمزة] ان بينه وبين الفرنساويين مفاوضات في شأن سورية، وهذا يؤيد ما قيل من ان جميل مردم كان طلب من الملك عبد العزيز [بن سعود] توسّطه لدى فرنسا في حل القضية السورية والاعتماد على جميل [مردم]، ولكن فؤادًا [حمزة] يقول ان الفرنساويين لا يريدون عقد معاهدة كالمعاهدة الانكليزية العراقية الأخيرة، بل معاهدة كالتي عقدت مع انكلترة في زمن وزارة النقيب في بغداد وانهم يفضلون الشيخ تاج الدين [الحسني] على سواه، وإنه هو أمر ان ينصح لهم باختيار سواه فلا يكون من الوطنيين ولا من الانتدابيين المعروفين، ويقول ان الاختيار وقع على عطا الايوبي...

قلت له : لماذا لا يختارون صبحي بك بركات؟ قال ، هذا يسمونه خائن لفرنسا... وهم الآن أشد عداوة له منهم لسواه. ويقول انه بيّن لهم أخطاء سياستهم في المستقبل ، لا سيما اذا نشبت حرب في اوروبا ، بحيث يكون السوريون ثوارًا عليهم وتكون سوريا هدفًا لمطامع دولة اخرى ، وان هذه المفاوضات لم تنته وان الغرض منها حلّ المشكلة السورية بالتدرّج الى الاستقلال دون ان يكون في هذه المفاوضات علاقة بجعل أحد اولاد الملك عبد العزيز [بن سعود] ملكًا على سورية ، وان الفرنساويين يعتذرون الآن عن ترددهم في حلّ المسألة بأقوالهم وسياستهم السابقة حتى في جمعية الأمم فكأنهم يقولون ان منح سورية شيئًا من الحكم الوطني يكون نقضًا لتصريحاتهم السابقة كلها...

الخلاصة العلاقات بين فرنسا والملك عبد العزيز [بن سعود] حسنة وسائرة في طريق الصداقة.. فهل في ذلك شيء موجّه الى انكلترا؟...

لا شك ، ولكن الانكليز في غفلة.. وان زعموا انهم في يقظة ، وإلاّ لساعدوا على إتحاد العرب وأرضوهم جميعًا واستراحوا...

الجمعة ١٤ ايلول ١٩٣٤

صرّح الخديوي عباس لإحسان بك الجابري باستيائه من الأمير عبد الله أمير شرقي الاردن وجماعته وسمى منهم حامد باشا الوادي وحسن باشا خالد الصيادي وتذمّر.. من احتيالهم عليه بعشرة آلاف دينار باسم ثورة ابن رفادة على [الملك عبد العزيز] بن سعود. فقال فؤاد بك [حمزة] : ان حامد الوادي استلم من الخديوي عشرة آلاف دينار ، دفع منها الى الأمير عبد الله ثلاثة آلاف ، واحتفظ بالباقي لنفسه ، وان حسن باشا [خالد الصيادي] حانق عليه لأنه أكلها وحده وحانق على الخديوي لأنه اعتمد حامدًا [الوادي] ولم يعتمده في ايصال المال الى الامير...

من نتائج المعاهدة الأخيرة بين الامام يحيى و[الملك عبد العزيز] بن سعود ان الأول عهد الى الشيخ حافظ وهبة ممثل الثاني في لندرة بتمثيل اليمن في مؤتمر مكافحة الجراد اذ ينعقد في لندره قريبًا.

قبل وفاة المرحوم الملك فيصل بمدة قصيرة اقترح أخوه الأمير عبد الله على الملك عبد العزيز بن سعود عقد اتفاق بينهما ضد العراق والتعاون على خلع فيصل عن عرش بغداد...

وفي أوائل هذا الصيف بينما كان الأمير عبد الله في لندن كتب الى الملك عبد العزيز [بن سعود] بواسطة ممثله في لندن الشيخ حافظ وهبة يطلب منه مبلغًا من المال...

السبت ٢٢ ايلول ١٩٣٤

في سنة ١٩٣١ عرفت في الاسكندرية رجلاً بولونيًا اسمه المسيو بنيس كان قائمًا باعمال مفوضية بولونيا في مصر. في هذا الاسبوع رأى المسيو بنيس في كتاب التلفون بجنيف اسم ارسلان فظن انه اسمي فخاطب بالتلفون بيت اخي فجاوبه شكيب [ارسلان] ، وفهم الرجل

انه يخاطب أخي لا انا ، لكنه طلب ان يجتمع به فدعاه أخي الى الشاي ودعا معه إحسان بك الجابري. والمسيو بنيس في هذه السنة ملحق بالوفد البولوني الى جمعية الأمم. في اثناء الشاي عاتب أخي وإحسان بك [الجابري] حكومة بولونيا على انتصارها للصهيونيين، فأنكر المسيو بنيس ذلك وأخذ يؤكد لهما ان حكومته لا تساعد اليهود. وفي أثناء كلامه دخل عليهم جعفر باشا العسكري فأخبرهم ان ممثل بولونيا طلب من جمعية الأمم اطلاق الهجرة اليهودية الى فلسطين وإلغاء كل القيود والعقبات في سبيلها، وان ممثل ايران وجعفر باشا [العسكري] ممثل العراق طلب رعاية مصالح عرب فلسطين... فأفحم صديقنا البولوني وسكت...

المسيو رايار السويسري هو أحد أعضاء لجنة الانتداب في جمعية الأمم هو أيضًا أكّد لمدام غرزوزي قبل شهر انه لم ينتصر قط للصهيونية، وفي الحقيقة هو نصير لهم ومبشر بالصهيونية كأكثر زملائه الذين باعوا ضمائرهم من اليهود، كما اعترف بذلك العضو الاسباني في تلك اللجنة...

الاثنين ٢٤ ايلول ١٩٣٤

اليوم اجتمعت بفؤاد بك حمزة في نزل سافوا بلندن واذا بثابت بك عبد النور يجلس اليه ويحادثه سرًا. في أوائل الربيع الماضي كتب ثابت الى الملك عبد العزيز [بن سعود] يظهر له صداقته وإخلاصه ويعرض نفسه لخدمته ويستأذن في الذهاب اليه فما جاءه الجواب بالقبول بواسطة ابراهيم بن معمر ممثل نجد في بغداد إلا بعد ان كان نوري باشا [السعيد] قد قرّر تعيين ثابت [عبد النور] مستشارًا للمفوضية العراقية في لندن فاعتذر ثابت [عبد النور] لابن معمّر وسافر الى لندن.

عندما كان يوسف يزبك في بغداد كان يتردد مع ثابت [عبد النور] الى منزل مزاحم الباجه جي وبعد ان بدأ [يوسف] يزبك بنشر مقالاته عن العراق في جريدة **صوت الاحرار** وفيها ما فيها من الطعن على سوريي العراق صرّح شاب لبناني ماروني من اصدقاء [يوسف] يزبك ان الذي اقنع يزبك بنشر تلك المقالات هو ثابت عبد النور بالاشتراك مع مزاحم بك. لا يلفت النظر في زيارة ثابت لفؤاد وحديثه الطويل معه سوى انهما لم يكن لأحد منهما معرفة بالآخر ولم يكونا قط في بلد واحد فهل كانت العلاقة بالمكاتبة؟

يقول جعفر باشا [العسكري] ان ثابت [عبد النور] زعم امام بعض اصحاب المصارف بلندن انه مفوض بعقد قرض للعراق بثلاثة ملايين دينار، وانه طلب منهم تقديم شروطهم للبدء بالمفاوضة.. كل هذا وحكومة العراق لا تعلم عن ذلك شيئًا. ثابت [عبد النور] الآن هو وكيل حكومة العراق لدى شركات النفط في لندن وراتبه نحو ثمانين ديناراً في الشهر.

الاحد ٣٠ ايلول ١٩٣٤

اليوم كلّفني صديق كريم ان أكتب له فصلاً في نتائج تغلب فرنسا في جمعية الأمم وخارجها،

وفي نتائج استيلائها على السار ونقل حدودها الى نهر الرين، الى غير ذلك من الموضوعات السياسية التي تعامى عنها الكثيرون من رجال السياسة في هذه البلاد وغيرها بتأثير رجالات المال وخزان الذهب، وبعد ان كتبت له الفصل فهمت منه انه على صلة برجل ذي مقام كبير وظيفته جمع معلومات سياسية واقتصادية لرجل أكبر منه ومن سواه...

من هذا دليل على ان وزارة الخارجية الانكليزية هي في أيدي أناس يخفون ما يسوء بلادهم من حركات الفرنساويين ولا يريدون أن يضعوا أمام أنظار ذوي الشأن ما يكذب ما زعموه هم من ان فرنسا هي خير صديقة لبلادهم وانها لا تطمع باكثر من السلامة والأمن... وان المانيا هي الخطر الذي يهدد كيان انكلترا..

السبت ٦ تشرين أول ١٩٣٤

أمس اشتد النقاش في مؤتمر حزب المحافظين المنعقد في مدينة برستول حول قضية الهند. في العام الماضي حاول اللورد لويد والمستر تشرشل حمل الوزارة على تعديل المشروع المسمّى في انكلترا بالورقة البيضاء وهو دستور الهند الجديد، ولكنهما لقيا معارضة شديدة. هذه المرة أعاد الكرة السر هنري باج كرافت فنجح لأن الحكومة لم تفز إلاّ بأكثرية ٢٣ صوتًا، وامتنع سبعماية عضو من أعضاء المؤتمر عن التصويت.

صرّح أحد الأعضاء ان المشروع المذكور هو من وضع الحزب الاشتراكي واللورد ردينغ (المستر ايزاك سابقًا) أسحق هذا هو من نوابغ اليهود وقد تولى وزارة القضاء في انكلترا ثم عين نائبًا للملك في الهند. المعلوم ان يهود اميركا ويهود الهند يسعون لتغيير شكل الحكم والادارة في الهند لأسباب اقتصادية تهمهم، واذكر ان اول وزير خالف السياسة البريطانية في هذا الشأن هو المستر مونتاغو اليهودي اذ كان وزيرًا للهند. ومما يدل على ان للماركيز ردينغ ضلعًا في قضية الهند انه وعد مسلمي الهند باعطائهم حقوقًا كثيرة في دستور الهند الجديد، اذا هم عدلوا عن مساعدة عرب فلسطين بعقد مؤتمر خاص في لندن للإحتجاج على حالة فلسطين الحاضرة وعلى الهجرة اليهودية اليها، وقد نجح في ذلك فخدعهم وحرم عرب فلسطين من نتيجة طيبة كانوا ينتظرونها من مؤتمر أمراء الهند المسلمين في لندن عام ١٩٣١.

الاربعاء ١٧ تشرين أول ١٩٣٤

دعاني صديقي ا.ت. [ارنست تينانت] الى الغداء في مطعم نادٍ تجتمع فيه كل شهر مرة طائفة من السياسيين وأعضاء البارلمان وأصحاب الأعمال والأموال من المحافظين فيخطبهم محاضر منهم. كان السر ارنولد ويلسون في كرسي الرئاسة والى يمينه اللورد برسي عم الدوق أوف نورتمبرلند يليه اللورد ديسبره الشهير في السباحة والألعاب الرياضية والذي قتل أولاده الثلاثة في الحرب العامة، والى يساره الدوق دالبا الاسباني يليه اللورد لويد فاللورد جليكو أمير البحر الشهير وكان في القاعة عدد من الشيوخ بين أكثرية من الشبان.

خطب اللورد برسي في تنظيم الصناعة والزراعة فأطال، وكنت أظن انني عجزت عن فهم خطابه، واذا بصديقي ومن الى يمينه يتهامسون فيقولون ان الخطيب لم يأت بشيء، وانهم لم يفهموا ماذا كان يريد ان يقول. كان هذا اللورد في وزارة المعارف. اسرة برسي هي من أغنى الاسر الانكليزية.

كان جاري من اليسار رجل بدين، شيخ رقيق الجانب هو السر تشارلس بيل وزير مفوض متقاعد يعرف الشرق الادنى والبلقان لأنه كان وزيرًا مفوضًا في صوفيا.

بعد تعارفنا قال لي: أنت اوروبي الشكل والملامح واللون... ففهمت انه كعامة الغربيين يحسبون العرب زنوجًا... فقلت له: هذا شكل قومي بعكس ما تظنون، قال: ولكنك عندما تعود الى بلادك تغير هذه الملابس طبعًا... فاضطررت الى ان اشرح له قضية الازياء في بلادي.

فالخطيب الذي كان وزيرًا للمعارف وجاري الذي كان وزيرًا مفوضًا... هما من السذاجة بحيث يوجد في صيدا وصور وجنين وغزه والموصل والبصرة بل في جدّة من هم أجدر فهمًا بالوزارات...

لما دخلنا بهو النادي كان صديقي يقول لي ان الأعضاء هم من علية الانكليز الخلص واذا به يلتفت الى زاوية ويقول. عفوًا.. هذا الشاب هو الكابتن دريغوس.....

الجمعة ١٩ تشرين اول ١٩٣٤

مات في غرين وود (الغابة الخضراء) بجوار برلين الجنرال الكسندر فون كلوك القائد الإلماني الذي أصيب جيشه بنكبة المارن وهو على أبواب باريس في سنة ١٩١٤.

في سنة ١٩٢١ أخبرني اوغست آبل وكان مرافقًا لهذا الجنرال ان أمر الامبراطور غليوم بارسال جيشين من الجيوش الزاحفة على باريس الى الجبهة الشرقية لصد الروس عن بروسيا الشرقية هو سبب تراجع فون كلوك عن باريس. وأيد هذا الرأي ولي عهد المانيا وغيره من القواد في مذكراتهم، فقد قال ولي العهد: فهمت اننا خسرنا الحرب من تلك الساعة التي بلغت فيها ان قسمًا من جيوشنا نقل الى بروسيا الشرقية.

وقيل ان فون كلوك خالف الأوامر الصادرة اليه بالزحف الى باريس رأسًا وتوًا وذلك بتوجيه قواته الأمامية الى جنوبي باريس، فانه لما وجه قواته الى تلك الجهة قبل ان تدركها المونة الحربية والمدافع الكبيرة فتح بينه وبين جيش الجنرال فون بيلوف ثغرة واسعة لم تخف على قواد الجيش الانكليزي وعلى بعض قواد فرنسا فهاجموه على نهر المارن من الجانبين وأكرهوه على التراجع، وبذلك بدأت حرب الخنادق الى نهاية الحرب.

أحسن ما قيل في الحرب العامة في بدايتها ما تنبأ به المشير العثماني عزّت باشا فقد قال: المانيا أقوى دولة عسكرية في هذا العصر لكنها تحتاج الى مولتكي آخر والى بسمارك آخر: الأول ليحسن قيادة جيشها العظيم، والثاني ليدبر مشكلاتها السياسية الحاضرة.

خطأ فون كلوك وغيره من قواد الالمان جاء مصداقًا لقول عزّت باشا وعلى كل حال الجنرال فون كلوك هو الذي تغيرت على يديه... معالم الدنيا السياسية-
(عند اعلان الحرب كان فون كلوك ابن ٦٨ سنة ومات في سن ٨٨)

الثلاثاء ٢٣ تشرين أول ١٩٣٤

يعجب عرب فلسطين لنفوذ اليهود وسيطرتهم في لندن. أنا أعجب لقناعة اليهود بهذا الحد من السيطرة، اذ لو شاؤا لإستولوا على كل شيء. الأحزاب السياسية في انكلترا كلها تحت نفوذهم، ولكن عدد النواب منهم في ازدياد مستمر بين الاحرار والاشتراكيين.

هذا الشعب ذو المجد الفريد والكبرياء التي يضرب بها المثل أصبح الآن خاضعًا لسلطان المال الاسرائيلي.

في الانتخابات المقبلة سيكون نصف النواب الاشتراكيين من اليهود وأنصار اليهود، لأن الاشتراكيين لا يملكون مالاً كثيرًا لمعارك الانتخاب فهم يحتاجون الى مال اليهود..

السر ارنولد ويلسون الشهير - الانكليزي القحْ- تلقى كتب تهديد لأنه مدح المانيا وهذه الكتب مرسلة من يهود.

الجمعة ٢٦ تشرين أول ١٩٣٤

ملك مصر [فؤاد] او فرعونها مريض ولكنه من أشهر طوال يحاول ان يخفي مرضه عن الناس بل هو يغضب على من تحدثه نفسه بأن جلالته مريض. يتجلد للشامتين وهو يعلم انهم شعب بأسره في مقدمتهم أقاربه جميعًا. كان هذا الملك معدمًا تتصدق عليه امرأة أخيه فلما شاءت السياسة الانكليزية ان تجلسه على عرش مصر أمر بمنع زوجة أخيه أم المحسنين من الرجوع الى مصر ولكن الانكليز توسطوا في الأمر فرجعت الى قصرها وهو أرغم.

مضى عليه أشهر لا يقابله أحد من وزرائه، ولكن مدير الخاصة زكي باشا الابراشي لا ينقطع عن غشيان مجلس الوزراء بأوامر يقول ان الملك أمره بإبلاغها الى الوزراء، الى ان ارتاب بعضهم في أوامر [زكي] الابراشي، وضجت مصر لتكتم الحكومة في أمر مرض الملك، فذهب رئيس الوزراء عبد الفتّاح يحيى باشا، صنيعة الملك، يسأل وكيل المندوب السامي البريطاني نصيحة لوجه الله.. ليخرج دولته من بعض المآزق فأشار عليه وكيل المندوب بأن يسعى لتعيين أحد الثقات في رئاسة الديوان الملكي ليكون صلة بين الملك ووزرائه، فذهب الباشا بهذا الجواب الى القصر. في اليوم التالي قامت قيامة الجرائد الحكومية بحجة ان الانكليز يدسّون الدسائس ويحاولون تغيير نظام العرش... وصرّح عبد الفتاح [يحيى] بأن الحكومة المصرية لن تطلب بعد الآن نصيحة من بريطانيا...

سبحان الله اين كانت هذه الحمية الوطنية عند الملك ووزيره يوم كانوا يطلبون من الانكليز مساعدتهم على سحق خصومهم من المصريين.

مصر الآن في ازمة شديدة. حكومة مريضة وملك مريض لا بد من موته، ككل انسان، وسيترك لولده عشرة ملايين نقودًا ومزارع ومجوهرات. بقي على عرشه بقوة الاحتلال كما جلس عليه بقوة الاحتلال، يريد الآن ان يستميل الى نفسه الرأي العام بادعائه انه يقاوم تدخل الانكليز...

كان خرقًا في السياسة وظلمًا للمصريين، انتصار انكلترا لهذا الملك على شعبه وتمكينها اياه من نهب خزينة مصر وأراضيها.

مات من قبلك فراعنة مصر الحقيقيون فما بالك تريد ان تخلد وأنت في السبعين؟

الاحد ٢٨ تشرين أول ١٩٣٤

بطريرك الاشوريين «بلا سحتوت»

نشر الدكتور لانغ Lang رئيس اساقفة كنتربري وهو أكبر مقام ديني في انكلترا نداء يطلب فيه من المحسنين التبرع بألف دينار اعانة لمار شمعون بطريرك الأشوريين الموجود الآن في لندن بحجة انه وعائلته بلا سحتوت.. وفي النداء هذه العبارة:

Some months ago the King of Irak withdrew from them his personal allowance leaving them completely pennyless.

كان مار شمعون هذا في جنيف في هذا الصيف وفي صيف السنة الماضية، وكنت اراه في الشوارع يماشي صديقًا له معروفًا بأنه من كبار المحتالين وهما في مرح وسرور، وفي الليل يكون مار شمعون سكرانًا يغازل بنات الأرصفة، كما وجده في احدى الليالي محرر سويسري وآخر امريكي. مار شمعون محتال يصرف مال المحسنين في شهواته.

يريد رئيس أساقفة كنتربري من ملك العراق ألاّ يقطع المرتب الذي كان لمار شمعون من بلاط العراق... وذلك بعد ان ظهر ان مار شمعون نسي فضل العراق عليه وعلى قومه فقام بتلك الثورة التي سببت اخراجة من العراق.

ماذا كان رئيس الأساقفة يقول لو ان ملك انكلترا كان يدفع راتبًا للمستر دوفاليرا قبل حركته السياسية في ايرلاندة ثم لم يقطعه بعد تلك الحركة؟

قامت قيامة رئيس أساقفة كنتربري وأمثاله لأن الطيارات العراقية القت قنابلها على ثوار الاشوريين وفي [الايام] السابقة وصف لأعمال طيارات حكومة انكليزية في قبائل الحدود الهندية ورئيس الأساقفة راضٍ عن عملها.

لكن اسقف برمنهام هو المسيحي الحقيقي لا رئيس اساقفة كنتربري.

الاثنين ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٤

اذيع اليوم خبر تعيين أنور باشا رئيسًا للديوان الملكي في القاهرة وبذلك انتهت الازمة السياسية بين الحكومة ودار الاعتماد..–المندوب السامي كان أشار بتعيين رجل ثقة لإنقاذ الموقف من نفوذ [زكي] الابراشي باشا– وزيور باشا معروف بمهارته في انقاذ ما يمكن انقاذه.

الملك فؤاد يحبه قليلاً وجميع الأجانب في مصر يحبونه كثيرًا والمصريون لا يعتمدونه. – أحمد زيور باشا ابن مملوك كان لأحد أولاد محمد علي، اوروبي التربية والعقلية لا يهتم كثيرًا للمصريين. دعاني الامير عمرو ابراهيم سنة ١٩٣٠ الى غداء وكان زيور باشا مدعوًا مع المطيعي باشا وعطا باشا وعطا بك عفيفي وحلمي بك وخيري بك. حديث زيور كل الوقت كان بالفرنساوية. جرى البحث في حقوق المرأة وحظها في المواريث فقال جوابًا على سؤال الأمير عمرو: ما رأيك في ذلك يا باشا.

Mon seigneur, ça c'est une monstruosité de notre loi religieuse.

فناقشه الامير عمرو وعطا بك وحلمي بك وفهمت من كلامه انه يجهل الشرع الاسلامي وحقوق المرأة فيه وكيف انها تتمتع بحقوق محرومة منها المرأة الغربية.

زيور باشا رجل لطيف على ضخامة جثته متواضع طيب القلب حلو الحديث. جرى الكلام بعد الغداء على جرائد مصر الهزيلة والمصورة فقال زيور:

Il ne se passe pas un jour sans que je me vois représenté en hippopotame.

لما أردنا الانصراف من قصر الأمير عمرو لم يستطع زيور باشا دخول سيارة عطا بك [عفيفي] فاضطرّ الأمير الى ان يأمر له بسيارته الكبيرة ذات الأبواب الواسعة...

في ٢٦ تشرين الاول خطب اللورد بيفر بروك صاحب **الديلي اكسبرس والافنين ستانداد** وغيرهما.. في اجتماع بلندن فقال ان جمعية الأمم أصبحت خطرًا على السلم، وان وجود بريطانيا فيها مدعاة لدخولها في حرب ثانية أوروبية، ثم قال: ان جمعية الأمم ليست إلاّ آلة في يد الجمهورية الفرنساوية ومركز للدعاية ضد هتلر وحكومته. وفي الختام نصح لقومه ان ينسحبوا من جمعية الأمم وان يتركوا دسائس السياسة الاوروبية لغيرهم.

اما ان جمعية الأمم قد اصبحت آلة في يد فرنسا فهذا صحيح، إلاّ ان اللورد الخطيب وان نطق بالصواب وكتب الحقيقة في جرائده كلها، فان الخاصة في هذه البلاد لا تلتفت الى ما يقول. كان هذا اللورد غلامًا فقيرًا في كندا يبيع جرائد ويخدم في دكاكين. عمل في التجارة وألّف شركات فأثرى في مدة قصيرة وجاء الى انكلترا فصار وزيرًا مرة واحدة في احدى وزارات لويد جورج. هو الآن من اصحاب الثروة الطائلة.

عندما كنت في جبل الشيخ في صيف سنة ١٩٢٦ أحارب الفرنساويين مرّ هذا اللورد وصديقه اللورد الفيكونت كاسلروز من فلسطين الى دمشق [حالة اللورد كرومر] في سيارة سائقها فرنساوي فقال لهما: ان قبض علينا الثوار في الطريق فعاقبتنا ان نشوى على النار، قالا وكيف يكون ذلك؟ قال، لأن نساء الدروز يستلمن الأسرى والجرحى فيذبحنهم ويقطعنهم ويقدّمن لحومهم مشوية الى الرجال، فكاد اللورد كاسلروز يموت خوفًا، لأنه رجل بدين ضخم الجثة واللورد بيفربروك نحيل. اخبرني اللورد كاسلروز بهذه الحكاية في صيف سنة ١٩٣٣ بلندن.

الجمعة ٢ تشرين الثاني ١٩٣٤

مات اللورد اشتن Ashton عن ثروة تبلغ عشرة ملايين (١٠,٠٠٠,٠٠٠) ليرة انكليزية ولم يترك وصية.

بموجب قانون المواريث الجديد في انكلترا نصف هذه الثروة الطائلة يعود الى الخزينة العامة. قبل موته كان وهب ابنته (ولده الوحيدة) الكونتس بيل ثمانية الف ليرة ولا ادري ماذا تكون حصتها من الميراث، لأن الشخص الذي له ان يرث اللقب والقصر الخاص سيكون له الحصة الكبرى.

كان اللورد بيل صهر اللورد اشتن وزيرًا للمواصلات عندما زار شرقي الأردن سنة ١٩٢٢ وكان شيخًا بادي الشيخوخة وهو رجل عبوس متكبر لا تدل ملامحه على ذكاء كثير. رافقته والامير شاكر بن زيد الى وادي موسى وأركبته حصاني من معان الى الوادي، فضاق الحصان بطول ساقَيّ اللورد ومحاولته ان يكون امام فرس الأمير شاكر، فكانت النتيجة انه القاه في غدير جار فيه حجارة لا حصاء، فتألم اللورد واعاد إليّ الحصان لا شاكيًا ولا شاكرًا.

في قرية وادي موسى وهي عاصمة العمالقة.. سكان وادي موسى سلالة العمالقة الاقدمين استقبلنا مختار القرية ودعانا باسم القرية الى العشاء... فادخلونا جميعًا واللورد وبناته، والامير شاكر [بن زيد] والمستر فيلبي، وآخر نسيته الآن، وانا قبوًا قديمًا لم نفهم ما هو من شدة الظلام، فلما اناروه رأينا في وسطه ضريحًا قائمًا.. والماء يدلف من السقف عليه وأرض المكان طين والبرد شديد... والضيف اي اللورد لم يتعود مثل هذه الحال ولا سيما بناته.

لم نجد فائدة في تأنيب المختار لأنه كان يرى المكان لائقًا لا غبار عليه... وفي الحقيقة كل بيوت القرية مثله.

السبت ٣ تشرين الثاني ١٩٣٤

نام اللورد بيل على مشمع وفراش كانا معه، ونامت السيدات في زاوية من المكان بعد ان ضرب بينهن وبين اللورد ورفاقه حجاب... وذلك بعد أن أقسم المختار وأهل القرية ان العشاء والم: وانه لا يجوز للضيوف الا ان يتناولوا شيئًا من عندهم..

انتظرنا عشاء وادي موسى ساعتين، واذا باربعة رجال عماليق يحملون شيئًا لم اذر ما هو وهم يتصنعون العجز عن حمله حتى كانوا كأنهم يشيرون الى الواقفين ان يسعفوهم. وضعوا الاناء في الأرض وكبير القرية واقف ينظر الينا ويقول: سمّوا بالرحمن.. انطحوا الزاد.. انطحوا الزاد.. يا هلا بكم.. قلنا: ما هذا يا مختار؟ قال، مجبولة يا سيدي.. واذا بالإناء طين مجفف مشدود بحبل دائرًا عليه وفيه المجبولة، وهي خبز مكسور وملّين بالماء وفي وسطه نحو قدحين من زيت الزيتون...

نظرت الى الامير شاكر [بن زيد] فاذا به يكاد يختنق، ونظرت الى الضيوف فرأيت وجوهًا مدهوشة، لم اجد بدًا من الضحك فأخذت أمازح السيدات واللورد واعتذرت عن

اهل القرية بجهلهم وعاداتهم القديمة وكان فيلبي (لم يكن يومئذ بحاج عبد الله فيلبي) قد أعدّ الشاي والصاندويش...

اما الامير شاكر [بن زيد] وأنا ومعنا ضراح فقد نمنا في دكان كانت بقايا البصل فيه تنفث علينا رائحة خانقة.

كان اللورد بيل في تلك السياحة يستريح على عصا في رأسها دائرة من جلد، شائع استعمالها في اوروبا، ولكن البدو لم يكونوا قد راؤها قبل ذلك فاطلقوا على اللورد بيل لقب... (ابو خازوقة...).

من آل بيل هؤلاء مسز مرتن، صاحبة القصر على شاطىء بحيرة جنيف، وهي سيدة جليلة تدافع عن العرب عند كل فرصة.

الاثنين ٥ تشرين الثاني ١٩٣٤

في مثل هذا اليوم من سنة ١٦٥٠ في حكم الملك شارلس الثاني، حاول رجل اسمه غاي Guy Faukes ان ينسف البارلمان الانكليزي، من ذلك التاريخ الى الآن – وإلى آخر الزمان – الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) هو يوم له شأن في انكلترا. من تلك السنة في مثل هذا اليوم تقدم في جميع البلاد العاب ومساخر، ويلبس الاولاد أقنعة سوداء تقليداً لغاي يوم حاول نسف البارلمان، وتنتهي الألعاب بحرق جثة اصطناعية باعتبار انها جثة غاي.

وكل هذا ليس بشيء يذكر في جانب العادة الجارية في البارلمان نفسه في الخامس من هذا الشهر من كل سنة. في مثل هذا اليوم من سنة ١٦٥٠ يؤلف المجلس وفداً ينزل بمراسم... وسمت خاص الى أقبية المجلس ليتحقق بأن ما هناك أحد يريد نسف البارلمان الانكليزي.. وعلى ذلك الوفد ان يقدم تقريره بأن نتيجة التحقيق والكشف.. أثبتت انه لم يوجد أحد في أقبية البارلمان (تحت الارض) يريد نسف المجلس.

ان المجددين النابغين في مصر وسورية والعراق وسائر البلاد المحكومة، او نصف المحكومة للاستعمار، يرون في مثل هذه العادات والتقاليد «تقهقراً» شنيعاً.

في الحقيقة انه لشيء مضحك ان يستمر بارلمان وستمنستر في هذه العادة، ولكن هذا لا يمنع ان تكون الامة التي يمثلها هذا البرلمان المحافظ على تقاليده، حتى المضحك فيها، أمة عظيمة في كل شيء، وأعظم ما فيها براعتها في المحافظة على تقاليدها في بحر محيط من التجدد والنهوض في العلوم والفنون والصناعات.

الثلاثاء ٦ تشرين الثاني ١٩٣٤

عبد المجيد بن عبد العزيز بن محمود آخر سلاطين وخلفاء آل عثمان الطريد المقيم الآن في مدينة نيزا (نيس الفرنساوية) هو من أفضل الملوك، من سوء حظه وحظ بلاده انه جاء في الزمن الأخير. ذكاؤه وعلمه وأدبه ولا سيما وقاره مما لا يزول من مخيلة عارفيه. مصيبته انه من آل عثمان وان حكمه تلك الاسرة القديمة ذات المجد الطويل العريض قد انتهى الى

سقام ادبي مادي والى انحطاط في كل شيء. صبرت الأمة العثمانية على عيوب كثيرة كانت في حكم آل عثمان، ولكن الاتراك لم يصبروا على ما رأوه من حكومة وحيد الدين عندما كانت بلادهم تحت نير الاحتلال الأجنبي فطردوهم جميعًا، وكان عبد المجيد ضحية لسياسة وحيد الدين والداماد فريد، ولا شك في ان الأمة التركية قد نسيتهم الآن وأنست بحكم الجمهورية واعتزت بالقوة الجديدة. حقيقة لا بد من الاعتراف بها وان كنت لا احبذ الجمهورية لبلادي وهي ان تركيا الجديدة هي غير تلك.

كان عبد المجيد محبًا للعرب. في أثناء الحرب جرّب ان يصلح ما أفسده جمال باشا وحاول ان يذهب بنفسه الى سورية لاصلاح الأمور وعقد صلح مع الشريف حسين [بن علي]، ولكن الاتحاديين منعوه. قال لي وانا في زيارته انه يريد ان أكون في معيّته في تلك الزيارة. وعندما ذهبنا لتهنئته عندما صار ولي عهد ذكّرني بذلك بقوله: دها اونوتمدم.

ابنته الوحيدة هي زوجة ولي عهد نظام حيدر آباد، اغنى الشرقيين على الاطلاق وثالث اغنياء الدنيا. قدمت نيس فوضعت غلامًا جميلاً رأيت رسمه وهي تحمله على ذراعها. هي من العلم ومعرفة اللغات في درجة عالية لم تبلغها فيما أعلم فتاة مسلمة قبلها في هذا العصر. لولا نظام حيدر آباد لانتحر عبد المجيد او لتسوّل.

الاربعاء ٧ تشرين الثاني ١٩٣٤

٧ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٧ كان الحدث الكبير في الروسية في مثل هذا اليوم من سبعة عشر عامًا. انتقل صولجان القياصرة الروسيين الى يد الفوضوي لينين، وانتهى الأمر في جيوش الروس جيوش بطرس الأكبر وكاترين واسكندر وغورجاكوف ونيقولا، نيولوفتش، الى المدعو ليو برونشتاين Leo Bronstein اليهودي المعروف باسم تروتسكي.

في التاريخ عجائب لا تحصى والانقلاب الروسي هو منها بل من اعجبها. وان دلّ على شيء فعلى جهل عمّال القيصر وغباوته هو، لأن الحكم القيصري الشديد هو الذي ولد هذا الحكم الشيوعي الفظيع.

اما المبادىء والافكار فانها تحتاج الى وسائل العنف في أكثر الاحيان لأجل ان تعيش، إلاّ ان الشيوعيين قد قتلوا عشرين مليونًا من البشر الابرياء، وهم الآن في دور انتقال الى ما يشبه الرجوع عن بعض احكامهم، ولا يبعد ان نرى روسيا البلشفية صائرة الى حال تمكن الرأسماليين اليهود من استغلالها في كل شيء.

لدى الروس الآن خمسة آلاف طيارة وفي استطاعتهم ان يعدّوا جيشًا جنوده اثنا عشر مليونًا، فهل كل هذا من أجل سعادة البشر؟

عندما استدعى الألمان لينين وزوّدوه بمليون جنيه لقلب حكومة روسيا القيصرية، لم يخطر لهم ببال ان روسية لينين ستكون أشد خطرًا من روسية القيصر نيقولا.

تروتسكي الذي أمر بإعدام القيصر وعائلته هو الآن ضيف فرنسا المكرّم... أما الروس

الذين حاربوا البلشفيك بقيادة الأميرال كلشاك والجنرال فرانجل بتحريض فرنسا ومساعدتها فهم في فقر مدقّع وعذاب من العيش مروّع.

السبت ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٤

رئيس الولايات المتحدة روزفلت هو من حزب الرئيس ويلسون (ديموقراط)، لا أفهم برنامجه الإقتصادي ولا أحسبه يفهمه جليًا، لأنه غير محدود ولا واضح، ولكني أعتقد انه بعد فوز أنصاره في الانتخابات الاخيرة سيرى نفسه قادرًا على عمل سياسي كبير، هو انضمام بلاده الى جمعية الأمم.

الرئيس ويلسون أشهر رؤساء الولايات المتحدة بعد واشنطون هو واضع اساس جمعية الأمم وصاحب المبادىء الأربعة عشر المعلومة. خذلته بلاده بعد الحرب بتحريض الحزب الجمهوري ودعايته، فمات كمدًا وماتت معه تلك المبادىء السامية بل دفنت معه عظمة الولايات المتحدة في نظر اوروبا، فكانت النتيجة ان الظلم الذي اراد ويلسون محاربته والقضاء عليه بعد الحرب كان على وشك الزوال فأعادته الى ما هو أشد قوة ووقعًا تلك السياسة التي أماتت ويلسون.

اذا تمكّن روزفلت من اتمام العمل السياسي الكبير فسيكون لجمعية الأمم شأن جديد وسيكون لبعض البلاد المظلومة نور أمل جديد في شيء من الحرية السياسية.

لا ادري ما هي علاقة روزفلت بسياسة الشرق الادنى، ولكني أتوقّع بدخول اميركا جمعية الأمم ان تتمكن سورية من زحزحة نير الانتداب قليلاً.

الاحد ١١ تشرين الثاني ١٩٣٤

عرفت في بغداد ضابطًا بريطانيًا اسمه القوماندر غراهام وكان ذلك ليلة دعيتُ مع الملك علي الى عشاء في نادي الطيارين الانكليز والى حفلة ملاكمة.. ولم أكن أعلم عنه شيئًا. احتجت الى صورة شمسية لمدينة بغداد مأخوذة من الجو لأجل درس قضية الجسور التي كانت من أسباب بقائي في بغداد شتاء سنة ١٩٣٣، فقيل لي ان مكتب القوة الجوية البريطانية يحتوي صورًا وخرائط أو خارطات من النوع الذي أريده، فأرسلت المهندس الذي اقترح وجوب الاستناد الى درس الصورة الى نادي الطيران البريطاني فوجد فيه القوماندر غراهام فأطلعه على حاجته ورجا منه ان يرسل الصورة اليَّ، فكان من أدب غراهام ان جاء بنفسه الى الفندق الذي كنت فيه ليسلمني الصورة ويقبض ثمنها لأ نمكتب الطيران يبيعها بيعًا لكل من يريد. قبل ان يجتمع بي في الفندق وجد في قاعته كلاً من ممثل فرنسا وطيارًا فرنساويًا فجلس اليهما. جئت بعد ذلك فنهض غراهام واعطاني الصورة ملفوفة بقرطاس ثخين ووقف دقيقتين يحدثني ثم انصرف. ذهب الفرنساويّان المسيو لبيسيه والطيار يقولان اني متصل بالانكليز وان ضابط استعلامات القوة البريطانية يتودد اليّ. ثم اجتمع غراهام في سباق الخيل بفرنساوي آخر ومررت من أمامهما فقال الفرنساوي للانكليزي: ماذا يعمل هذا

الرجل هنا؟ قال : له اشغال خاصة تتعلق بانشاء جسر. قال الفرنساوي : لا ، لا نحن نعلم لماذا هو هنا ونعلم ان حكومتكم (كذا) ترسل اليه حوالات.. مالية.. في الحقيقة كانت لي دراهم في لندن فأرسلت اليّ بواسطة البنك العثماني حسب طلبي ولكنها دراهمي وكانت امانة عند المستر [ارنست] تينانت صديقي ولكن عقل الفرنساويين لا يقبل شيئًا سوى الشبهة وسوء الظن.

وهم يختلقون الأكاذيب لتسويد صحائف أعدائهم. بينما كان الفرنساوي يقول للانكليزي ان الدراهم التي قبضتها من البنك العثماني كانت من الانكليز، كان هؤلاء يعاكسونني في اعمالي ويسألون المرحوم الملك فيصل عن اسباب قدومي الى بغداد، وكانت السفارة البريطانية تحاول منعي من المجيء الى لندن.

لم أكن اعلم ان القوماندر غراهام هو ضابط استعلامات القوة البريطانية في العراق عندما عرفته، ولكني لم اقطع علاقتي به بعد ان علمت ذلك لأنه رجل شريف محب وهو من اسرة اسكوتلاندية رئيسها الدوق اوف مونتروز رئيس الحزب الوطني الاسكوتلاندي.

واغرب من هذا ان ممثل فرنسا [ليبسيه] في بغداد سلّم عليّ دون واسطة في المفوضيّة التركية وبقي مدة العشاء كلها لا يخاطب احدًا غيري بحضور رشيد عالي بك [الكيلاني]، وكان رئيس الوزارة ووزير المانيا المفوض وغيرهما، وكان كلما رآني في دعوة او في بيت احد الأصدقاء او في سباق الخيل يبادرني بالسلام ويدّعي أمام اصدقائي انه معجب بي محب لي، كان يفعل كل هذا وهو يدس عليّ الدسائس ويذيع الأكاذيب ويدّعي اني من الاسلحة التي يستعملها الانكليز عند الحاجة...

في سورية الوف من السياسيين لا يعلمون ان انكلترا هي سبب بقاء فرنسا في سورية الى الآن. الانكليز واليهود متفقون على ابقاء سورية تحت الانتداب لأجل [ان] تبقي فلسطين تحت الانتداب ووطنًا لليهود، ولكن الفرنساويين يتهمون الانكليز بمحاولة اخراجهم من سورية والسوريون يصدقون أقوال الفرنساويين...

الخميس ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٤

كان غدائي اليوم عند جعفر باشا العسكري، وزير العراق المفوض في لندن، اخبرني انه يفضل العودة الى بغداد والانسحاب من الأعمال الحكومية ليعمل في ميدان الاقتصاديات والمشروعات والزراعة. جعفر باشا هو من الرجال الذين قاسوا مشقات كثيرة، ولكنه من الذين جمعوا من الوظائف ثروة، فهو رجل مقتصد يفكر في مستقبل اولاده وجميعهم اذكياء. يقال ان خلفه في لندن يكون احد اثنين. ناجي السويدي او رستم حيدر. كل منهما يصلح لتمثيل العراق أحسن تمثيل.

عرفت اليوم ان مزاحمًا الباجه جي وصل الى جنيف مندوبًا عن العراق في عصبة الأمم. رجل كانت سيرته الشخصية في لندن غير حسنة، وهو فوق هذا أصم لا يعرف من لغات

اوروبا غير الانكليزية ، لماذا ينقل من طهران الى جنيف؟ ولماذا لا يكون وزير العراق في لندن مندوبًا في عصبة الأمم؟ المنطق عند حكومة العراق ضعيف.

لصديقي المستر [ارنست] تينانت طفلة لما تم سنتها الخامسة. هي زهرة بديعة وآية في الذكاء. سمعت اخاها اليوم يقول : سأضع طيارة وأطير فيها الى القمر ، فاجابته فورًا : يجب ان تنتظر الى ان يصير بدرًا لتجد فيه مكانًا لك ولطيارتك. والانكليز يسمّون القمر متى كان بدرًا Old Moon ، في جواب هذه الطفلة لأخيها (حسب ما ترى من القمر) منطق لا أجده في كثير من اعمال الحكومات ولا سيما في اختيار حكومة العراق سفراءها من طبقة الصم..

الجمعة ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٤

تلقيت جوابًا برقيًا من المندوب السامي في القدس على طلبي تأشيرًا لجوازي لأجل المرور بفلسطين يقول فيه : تستطيع مراجعة الخارجية...

اطلت التفكير في هذا الجواب. ان كان الرجل قد أبرق الى الخارجية محبذًا فقد أسدى اليَّ جميلاً سأذكره ما حييت ، وان كان قد احالني الى وزارة يعلم انها لا تسهل لي طريق المرور بفلسطين فقد تجدّدت النكبة..

السبت ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٤

لقيت اليوم في الصيد ثم في منزل صديق الهر فون رابنتروب وكنت عرفته العام. هو صديق قديم لهتلر ورجل دمث الأخلاق كريم العنصر ، لكنه لم يخلق للسياسة ولم يمارسها. هو الآن ممثل المانيا في مؤتمر نزع السلاح–نظريًا– .

فون رابنتروب يحب ان يزور وزراء بريطانيا ويحب ان يقال وان يذاع انه زارهم ، وكان المستر بلدوين قد وعد بأن يقابل الهر فون رابنتروب وضرب لذلك موعدا لكنه اخلف وتملص من مقابلة صديق هتلر بعذر غير مقبول ، فذهب الهر الى هتلر وخرج من حضرته بعنوان جديد هو مندوب المانيا الى مؤتمر نزع السلاح. بهذه الصفة الرسمية أعاد فون رابنتروب الكرة الى لندن ولكنه لم يوفق الى شيء يذكر ، وهذه المرة جاء بحجة الصيد في اسكوتلاندة وكان احد اللوردات قد وعد بمرافقته أو بإعداد منزله في اسكوتلاندة له ، ثم عندما حان وقت مجيء رابنتروب اعتذر اللورد بموت ناظر أملاكه فاضطر رابنتروب الى الاكتفاء بقتل ارنبين عصر هذا اليوم في مكان يبعد عن لندن ثلاثين ميلاً. زار المستر ايدن وزير الخاتم الخاص فلما دخل عليه قال له الوزير : طلب مني سفيركم ان استقبلك ... ومعنى هذا انه لولا توسط السفير لم يقبله. وكانت المقابلة باردة بلا نتيجة. ثم زار بعد يومين وزير الخارجية فجامله بالبشاشة والرقة وتركه يتكلم... ولا شك في ان السفير الفرنساوي قد تناول مذكرة تحتوي كلام فون رابنتروب الطويل وجواب الوزير المبهم المختصر.

لا ادري لماذا «يتواقع» الالمان على وزراء هذه البلاد ووزراء فرنسا وهم في بلادهم يظهرون

لقومهم انهم لا يبالون أحدًا ولا يحتاجون الى احد. لقد هانوا على السياسيين بعملهم هذا ودلّوهم على نقاط الضعف في سياستهم.

الاثنين ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٤

أخذت اليوم جواز سفري من قلم الجوازات بعد ان وقعت على تعهد أعدّته الوزارة، مضمونه اني اتعهد، لقاء السماح لي بالمرور بفلسطين وشرقي الاردن بمدة ثلاثة ايام، بألاّ اتدخل او اتكلم في السياسة او في الشؤون المتعلقة بشرقي الاردن او بسورية او بفلسطين او بأي مكان آخر.

في بغداد عندما اردت المجيء الى انكلترا لم تسمح لي السفارة بذلك إلاّ بعد أن وقعت على تعهد بأني لا أتدخل في السياسة مدة اقامتي في انكلترا.

يخطب المستر بلدوين خمسين مرة في السنة، وفي كل خطبة يكرّر قوله ان هذه البلاد حرة وبلاد حرّية، وهي في الحقيقة بلاد يعشق اهلها الحرية لأنفسهم، ولكن المستر بلدوين وحكومته ووزير خارجيته ووزير مستعمراته جميعًا لا يأنف أحد منهم ان يشترط على رجل مسافر عابر طريق في فلسطين لا عدم الكلام على شؤون فلسطين فحسب بل عدم الكلام في السياسة عن اية بلاد وعن اي مكان آخر "Elsewhere".

وأحد شروط هذا التعهد البديع هو ألاّ اجتمع بأحد في شرقي الأردن سوى المعتمد البريطاني، وهو الآن الكولونيل كوكس.. الذي طلب من حكومته نفيي من شرقي الاردن سنة ١٩٢٤.

الاثنين ٣ كانون الاول ١٩٣٤

قيل لي ان جرائد سورية نشرت قرار العفو الذي أصدرته فرنسا عن المحكوم عليهم والمنفيين من سورية ولبنان فإذا به يشمل الجميع إلاّ اخي وانا وسلطان باشا الأطرش وإحسان بك الجابري.

في شهر تموز سنة ١٩٢٠ قبل ان يدخل الفرنساويون دمشق حكموا على نحو اربعين رجلاً من وطنيي سورية (بما فيها فلسطين ولبنان) بالاعدام حكمًا غيابيًا صدر باسم الديوان العسكري للفرقة الثالثة من جيش الشرق الافرنسي، وجاء في نص الحكم، حكم على فلان وفلان الخ... بالاعدام لتفاهمهم مع العدو... اي مع ملكهم وحكومتهم...

في تلك السنة نفسها عفت فرنسا بواسطة غورو عن عدد من أولئك الوطنيين، ثم جاء ويغاند فأصدر عفوًا شمل آخرين، ثم سراي ودوجوفنيل، وهكذا دواليك، ولم يستثنى أحد إلاّ خمسة: الشهداء رشيد طليع وأحمد مريود وفؤاد سليم، والشيخ كامل القصّاب وأنا. ذهب الشهداء الثلاثة في اثناء الثورة، فبقيت مع الشيخ كامل ثم شمله عفو أصدره بونسو، فبقيت وحدي من جدول المحكوم عليهم لأول مرة، وأصدروا عليَّ احكامًا جديدةً بسبب الثورة، وهكذا حكم على سلطان الأطرش أما اخي وإحسان بك [الجابري] فلم يصدر



الامير عادل في مطلع شبابه

وفي بغداد سنة ١٣٤



الامير الثائر
سنة ١٩٢٥

الأمير في اسطنبول سنة ١٩١١

فيهما اي حكم، وانما هما ممنوعان دخول سورية بأوامر ادارية. لهذا كان من الغرابة بمكان ان يحشرا بين المحكوم عليهم لأجل إقصائهما عن وطنهما.

كان [عبد الرحمن] الشهبندر، الطبيب الماهر والوطني الدجّال، يدّعي انه هو الكل في الكل، وانه هو الذي قام بكل الأعمال الوطنية في سورية، فجاء هذا العفو مكذبًا لدعواه، لأن فرنسا أعلم بحقيقة تلك الأعمال والقائمين بها.

هو الآن مشغول بتكريم أمين سعيد لأنه ألّف تاريخًا للقضية العربية، أكثر ما فيه اكاذيب لكن [عبد الرحمن] الشهبندر ممدوح فيه منسوب اليه عمل كبير، هنيئًا للمتملقين لفرنسا، ولتكن لهم وحدهم صداقة فرنسا...

الخميس ٦ كانون الاول ١٩٣٤

سافرت من لندرة الى جنيف بطريق هولاندة-المانيا- لا جديد في هذا السفر سوى ان الطعام الالماني في مطعم القطار رديء وغال، ولأول مرة في أسفاري في المانيا يقدم للمسافرين مثل هذا الطعام.

السبت ٨ كانون الاول ١٩٣٤

زرت المفوضية العراقية في جنيف. جاء مزاحم بك الباجه جي ممثل العراق في عصبة الامم فجالسني الى المساء والى وقت العشاء، ولم يسمح ان اذهب للعشاء في بيت أخي. هو يشكو من جنيف ويتمنى ان يحول الى لندن.

مزاحم بك [الباجه جي] فيه صمم ولا يعرف في جنيف أحدًا، لا من سكانها ولا من زملائه في عصبة الأمم، ولا يتكلم الفرنساوية.. يقضي النهار في مكتبه واكثر ساعات المساء في المراقص العامة.

يقول ان جعفر باشا [العسكري] استقال من مفوضية لندن بعد حصوله على وكالات عدة من شركات بريطانية مختلفة ذات مصالح في العراق، وان الرواتب التي تدفعها اليه تلك الشركات تزيد عن ١٠٠ دينار في الشهر.

اما صديقنا الدكتور احمد قدري فسيكون ممثلاً للعراق في باريس بصفة قائم باعمال وزير مفوض... كان نوري باشا [السعيد] وزير الخارجية قد الغى وظيفة الدكتور احمد [قدري] في مصر ولما سئل عن السبب، قال لأنه قوّاد.. وروى حكاية للتدليل على صحة قوله... وكان يريد اخراج تحسين قدري من البلاط، وكانت الصحف مجمعة على ان الدكتور سوري فلا يجوز له ان يمثل العراق في مصر..

لا يجوز في مصر ويجوز في باريس...

ما هذه الاسرار؟

الاثنين ١٠ كانون الاول ١٩٣٤

في مساء هذا اليوم الساعة العاشرة ركبت القطار من جنيف متوجهًا نحو ميلانو فتريّسته ومنها الى يافا فبغداد.

تكرّر الأسفار واستمرارها في طريق واحد سبب الملل. لم أعد التفت الى محطات هذه المدن والقرى لكثرة ما مررت بها، وستكون ليلتي في تريسته همًّا ثقيلاً على نفسي.

البواخر التي تسافر من تريسته الى سواحل فلسطين تكون مشحونة بمهاجري الصهيونية الذاهبين الى فلسطين لإمتلاكها وإخراج عربها منها.

قدم جنيف زعيم صهيوني كبير ليفاوض الوفد السوري، أعني اخي وإحسانًا الجابري. خلاصة أقواله ان الحكومات كلها معهم، لا انكلترا وحدها، وان عزمهم على ان تكون فلسطين لهم عزم لا يتزعزع، وانهم يريدون فلسطين وشرقي الاردن، وانهم سيسكنون فيهما ثمانية ملايين يهودي، ولكنهم لا يخرجون العرب من تلك البلاد بل يسمحون... لهم بالبقاء أقلية... وبأن يكون لهم ما يحتاجون اليه من الأراضي. لكنهم يريدون موافقة العرب على هذا، وان يكون بين الفريقين عهد. قالا له: وماذا يكون للعرب من هذه السياسة؟ أجاب: نساعد سورية لتنال استقلالها، والعراق على انماء ثروته ونهضتة الاقتصادية، ونعقد للملك عبد العزيز بن سعود قرضًا، ولليمن مثل ذلك اذا طلب الامام. قالا له: العرب يموتون في الدفاع عن اوطانهم ولا يقبلون.

الثلاثاء ١١ كانون الاول ١٩٣٤

زرت اليوم معرض الطيران في ميلانو. على مدخل المعرض تلاميذ صغار ينتظرون ساعة الدخول. في القسم الأول صور شمسية مأخوذة من الجو ترى فيها طرابلس الغرب والهاني وجبل غريان وبني غازي ودرنه وطبرق وغيرها، لكنها لم تصوّر وفيها احد من العرب او الترك. القصد فيها الاشادة بعمل الطيارات في اثناء تلك الحرب. وفي احدى الواجهات رزمة جرائد مرسلة من مصر باسم:

«حضرة المجاهد الكريم أنور بك قائد درنة المحترم»

هذه من غنائم الحرب...

عجبت لوجود هذه الرسوم في هذا المعرض، لا لأن تلك البلاد عربية ولأنها جاهدت جهادا لم يذكر التاريخ له مثيلا، بل لأن تمكن الطيارات الطليانية من القاء قنابل على صحراء لا نهاية لها إلاّ في قلب افريقيا، لا يعد عملاً حربيا كبيرا.

في احدى الواجهات وراء الزجاج نشرة مطبوعة يخاطب بها والي طرابلس الطلياني عرب تلك البلاد بقوله لهم: ان حكومته لا تريد بهم الاّ خيرًا وانها أرسلت جيشها لإنقاذهم من ظلم الاتراك وادارتهم السيئة، وانهم سينتقلون في ظل حكمها الى نعمة سابغة، فهو ينصح لهم ان يطردوا العثمانيين من بلادهم الخ...

نسخة طبق الأصل عن النشرات التي وزعها الحلفاء في بلاد العرب في اثناء الحرب وبعد الهدنة.

الاربعاء ١٢ كانون الاول ١٩٣٤

سفري من تريسته على الباخرة ايطاليا الى يافا. على الباخرة نحو ثلاثماية مهاجر يهودي يقصدون الى فلسطين، هم دائمًا في لعب وفرح ومرح. لم لا؟ خرجوا من بلاد تحتقرهم وتضطهدهم ليكونوا في بلاد هم فيها كل شيء. الدخان (التوتون) الذي يباع في الباخرة هو صهيوني، يزرعه الصهيونيون وتصنعه تل أبيب وتلزم البواخر الطليانية بيعه. لا يجسر يهودي وان أراد أن يدخن سكاير غير يهودية ان يخالف، ولما كانت الشركة الطليانية لويد ترشينيو تكاد تفلس لولا انتقال الالوف من يهود اوروبا الى فلسطين فهي تحت امرهم...

لا اظن ان اليهود يدفعون اجرة السفر غالية كما يدفعها غيرهم. باخرة قديمة، الطعام فيها رديء، والحمامات وتوابعها مما لا يطاق، اجرة السفر عليها في الدرجة الاولى من تريسته الى يافا ثلاثون دينارا (جنيه).

الجمعة ١٤ كانون الاول ١٩٣٤

لفت نظري حلقات من الرجال اليهود تضرب حول امرأة روسية الملامح او هي اوكرانية الرأس والعيون تجلس تتكلم وهم امامها كالتلاميذ. ترفع صوتها كمن يلقي محاضرة، وتنظر تارةً الى من الى يمينها وطورًا الى الذين عن يسارها.

هي لا تشبه اليهود ولكني لم اشك في يهوديتها. يحترمها ركاب الباخرة من قومها ويصغون اليها باعجاب. تعرضت لي بسؤال في هذا المساء فجّر ذلك الى حديث طويل. هي فتاة على جانب عظيم من العلم والذكاء تحمل لقب دوكتور في الفلسفة، ولا تكتم أحدًا انها من اركان الصهيونية ودعاتها. ظننت لأول وهلة انها عرفت اني عربي مهتم بالسياسة... العربية فارادت ان تعرف أفكاري فخاضت في حديث الوطن القومي من طريق الثقافة اليهودية، ولكنها انتهت الى قولها ان فلسطين تعادل بلجيكا في مساحتها، وان في بلجيكا تسعة ملايين من السكان، وان اليهود في الدنيا ستة عشر مليونًا ينبغي ان يكون لنصفهم على الأقل وطن يُعرفون به...

هذا يطابق ما قاله الزعيم الصهيوني في جنيف لأخي [شكيب ارسلان] ولإحسان بك [الجابري]. بعد هذه المقدمة الطويلة لم أرَ بدًا من مناقشتها وقد هممت بذلك، واذا بها قد تركت السياسة قبل ان تسمع جوابي وانتقلت الى التغزّل بشعري... الابيض وبتحقيق هويتي... ودهشت عندما فهمت اني عربي لكنها ظلّت تنظر الى شعري... وتقول انه interressant

هي من اركان الصهيونية ودعاتها ذاهبة الى فلسطين لتدرّس الفلسفة في الجامعة العبريّة في القدس... فأين كل هذا من التعلق بهذه الخيطان البيض..؟

الاثنين ١٧ كانون الاول ١٩٣٤

وصلت يافا فالقدس. لا يسمع القادم الا أخبار السوء.. بلاد أحيط بها بالدسائس والخيانة من كل جانب. يبيعها ابناؤها والاوصية عليها، والعرب والمسلمون والمسيحيون في الدنيا كلها ينظرون ويسمعون ولا يقولون شيئًا...

من اخبار السوء. خبر وفاة الامير الشريف شاكر بن زيد الهاشمي في عمان بالسكتة القلبية. بطل من ابطال العرب يخطفه الموت وهو في الرابعة والاربعين من سنه. شريف اسمًا وفعْلاً وأصلاً وقلبًا ونفسًا وسيماءً وهمةً. شاكر بن زيد رحمة الله عليه. صديق صادق عرفته وخبرته وأحببته وأعجبت به. هاشمي لم يبق له نظير بين الهاشميين.

بعد سفري من بغداد توفي فيها بالسكتة القلبية الشريف ناصر بن علي المدني الحسيني البطل العربي.

كلاهما من ابطال العرب. كلاهما صديقان حبيبان. كل منهما جاهد في سبيل العرب. كان ناصر بن علي على طلائع الجيش العربي يوم زحف على سورية. سبق الانكليز الى دخول دمشق وحمص وحلب وهو في عنفوان الشباب. كان ناصر فارسًا من خيرة من ركبوا الخيل فروسية وهكذا كان شاكر بن زيد.

الخميس ٢٠ كانون الاول ١٩٣٤

ركبت سيارة البريد من حيفا الى بغداد، فصعدت بي في جبال عجلون بعد مرورنا بطبريّة وسمخ. مستعمرات الصهيونيين تملأ السهل وتكاد تملأ الجبل من حيفا الى سمخ.

مررنا بقرية الرمثا في اول الليل، وبالمفرق بعد ذلك، ودخلنا الصحراء تحت المطر. تسير السيارات الآن على طريق الأنابيب فيكون الازرق على يسارها. تذكرت ايام الجهاد في تلك الناحية القاصية بين الازرق وجبل حوران ووادي راجل وما قاسيت فيها من تعب وظمأ وجوع وبرد ومطر.

الجمعة ٢١ كانون الاول ١٩٣٤

اصبحنا في نهاية الحرّة مما يلي البادية على وادٍ يتدفق ماؤه كأنه نهر كبير، وقد جرف الطريق وغرزت فيه سيارة نقل، فعالجناها ساعات ولم نتمكن من اجتياز الماء الاّ بعد ان أجبرت السائقين ان يرصفوا الطريق بحجارة غير التي جرفها السيل، فتم ذلك بعد ثمانية ساعات. البرد شديد.

سرنا نحو عشرة اميال فاذا بنا في وادٍ آخر تجري مياهه بشدة وسرعة، فلم أصدق ان سيارة بريد تقطعه، ولكنها قطعته واستمرت في طريقها الى غروب الشمس اذ وقفت لي على وادٍ ثالث عريض انكشف الماء عن ثلثيه، ولكن الطين فيه يمنع الراجل من المشي فكيف بالسيارات.

لا بد من قضاء هذه الليلة الثانية في الصحراء، نقاسي البرد. بقي معي رغيف او رغيفان

وقطعتنا جبن...

لا خوف علينا من الجوع ولكن النوم ممتنع.

السبت ٢٢ كانون الاول ١٩٣٤

اصبحت السيارة على ضفة الوادي الغربية، واذا بسيارات عن يميننا وعن شمالنا غارزة في الطين.

تركت السيارة في مكانها واجتزت الوادي غير مبالٍ طينه، فمشيت مهتديًا بعواميد التلفون الى ان وصلت محطة الانابيب رقم ٤، فاذا بها بليدة قائمة في البادية سكانها ٧٤٠ رجلاً من عمال، وعرب بادية، ومهندسين، وتراجمة، وكتّاب وغيرهم.. فيها مستشفى صغير وأبنية جميلة لمهندس الشركة، ومطعم لا بل مطعمان وماء صاف مقطّر مجرور اليها من وادي الروشيد.

تلقاني جنود شرقي الأردن من البدو فقدموا لي الشاي والقهوة وهم صائمون جميعًا. نعم، القوم جنود سيدهم ابي حُنيك.. [كلوب باشا].

ثم دعاني المستر براون مدير هذه المحطة وهو رجل بريطاني ايرلاندي كريم الخلق وافر المروءة. لا أعرفه ولا يعرفني انزلني في غرفة تامة المعدات واسباب الراحة كأحسن ما يكون من غرف الفنادق، ودعاني الى طعام لذيذ.

سيكون في هذه المحطة وغيرها حدائق واشجار فاكهة.. فوائد مد الأنابيب في البادية كثيرة.

الاحد ٢٣ كانون الاول ١٩٣٤

سرنا من المحطة رقم ٤ بعد ان علمنا ان الارض قد جفّت ولكننا سرنا ببطيء فبلغنا الرطبة ليلاً.

تناولت الشاي والقهوة عند قائد الشرطة محمد افندي الياسين، ومنه فهمت ما جرى على الطيارة الهولاندية التي اصابتها صاعقة في جوار الرطبة فقتلت ركابها السبعة، وكنت اريد ركوبها من غزة الى بغداد.

مضى الليل كله ونحن في الصحراء بين الرطبة والرمادي: البرد شديد والمياه كثيرة والطين يمنع السيارات من أن تسرع في سيرها.

الاثنين ٢٤ كانون الاول ١٩٣٤

انتهت الليلة الرابعة بعد سفري من حيفا وخرجنا بعد طلوع الشمس من وادي عامق ودخلنا الرمادي ثم الفلوجة.

وصلت بغداد بعد الظهر.

الثلاثاء ٢٥ كانون الاول ١٩٣٤

نوري باشا السعيد مسافر الى جنيف ليدافع عن حقوق العراق في الخلاف الواقع بين العراق وايران على شط العرب والحدود.

ايران دولة شرقية لا نريد لها الا الخير. اعتداؤها على حقوق جارتها العربية يدل على مطامع لم تكن خافية.

الاربعاء ٢٦ كانون الاول ١٩٣٤

لم أسكن حتى رأيت نوري باشا [السعيد] قبل سفره، فسألته عما تمَّ في شأن معاهدة بين العراق والمملكة السعودية. اطلعني على مشروع معاهدة جرى البحث فيها مع الشيخ حافظ [وهبه] وهو الموجود الآن في بغداد. ويقول نوري [السعيد] ان التوقيع عليها سيكون بعد سفره بمعرفة [علي] جودت بك رئيس الوزارة. هذه المعاهدة او مثلها تضمن فوائد كثيرة للفريقين.

اقترحت عقدها قبل اشهر فكتبت الى علي جودت بك والى جميل بك المدفعي فلم أتلقَّ جوابًا لكني سررت الآن بالمسعى الذي أوصل الى هذه النتيجة.

الخميس ٢٧ كانون الاول ١٩٣٤

الشكوى من احوال العراق منتشرة بين طبقات العراقيين.. وفاة الملك فيصل مصيبة تتجدد في كل يوم...

السبت ٢٩ كانون الاول ١٩٣٤

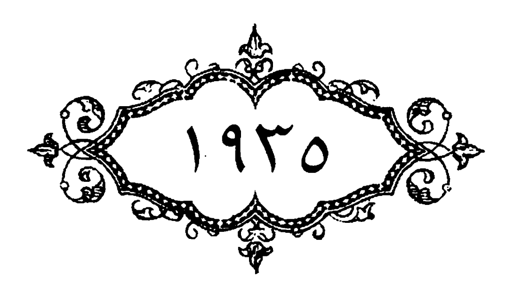
حكومة العراق أهملت إنشاء علاقات رسمية بحكومة الأفغان، وقد ظهر الآن أثر ذلك الإهمال. على ان حكومة اخرى لم تتعود الاهمال تراقب الأحوال بعين لا تغمض...

سيقصد افغانستان رجلان احدهما عراقي لم تكلفه حكومته الذهاب الى تلك البلاد.

الاحد ٣١ كانون الاول ١٩٣٤

قابلت الملك غازيًا في بلاطه. سرَّني ان صحته في تقدم. عندما ذكرت حزني على الامير شاكر [بن زيد] لجلالة الملك علي شعرت انه لم يشاركني في ذلك، واما الملك غازي فهو الذي بدأ يذكر حسنات شاكر.

مما يقال في شاكر [بن زيد] انه الرجل الحُر الصابر على مضض طويل. يظهر انه وقع في يد الامير عبد الله كتاب، رأى فيه سرًا كان مكتومًا عنه، فأطلع عليه الانكليز. ويقال ان في الكتاب المذكور اشارة الى خطة جديدة اراد المرحوم فيصل ان تطبق في شرقي الاردن. بعد وفاة الأمير شاكر [بن زيد] طلب الامير عبد الله مفاتيح صناديقه من زوجته فهي الآن عنده ولا يُعلم ما في تلك الصناديق من وثائق هامة.



الثلاثاء ١ كانون الثاني ١٩٣٥

هذه سنة جديدة على الحساب الغربي الذي اضطررنا الى اتباعه بحكم تغلب الغرب على الشرق.

هذه السنة الخامسة عشرة من سقوط دمشق في يد الافرنسيين وتقوض عرش المملكة السورية. يذكرني بدئها بمرور اربع عشرة سنة على خروجي من دمشق الى حيفا بمهمة ابلاغ دول العالم احتجاج الملك فيصل الاول ملك سورية على انذار الجنرال غورو، ثم اعتدائه على البلاد بزحف جيشه على عاصمتها.

هذه السنة الجديدة تذكرني ان الثورة السورية التي نشبت في سبيل الاستقلال قد مضى على ظهورها عشر سنين.

هذه السنة الجديدة تذكرني اني اتممت السنة السادسة والاربعين.

هموم عشرين سنة احملها في قلبي واثرها في رأسي، اللهم اجعل لي ولقومي ولأمتي المظلومة فرجًا قريبًا.

الخميس ٣ كانون الثاني ١٩٣٥

في النزل الذي انا فيه ببغداد وفد سعودي برئاسة السيد حمزه غوث المدني عاد من الحجاز مع وفد عراقي. وكان الوفدان في مهمة كشف طريق النجف–المدينة لأجل الاتفاق بين الحكومتين على فتحه لحجاج المسلمين.

ان تم ذلك فأن فيه مصلحة عامّة ونفعًا كبيرًا لهذه الأقطار العربية.

رئيس الوفد السعودي رجل من احلى الناس حديثًا، عرفته شابًا في دمشق، ثم لقيته في الحجاز، فكان لي نعم الرفيق. غضب عليه المرحوم الملك حسين [بن علي] ففر الى حائل لاجئًا الى آل رشيد فأكرموه واستخدموه حتى زالت امارتهم فقرّبه الملك عبد العزيز آل سعود.

من أعضاء الوفد: تحسين بك، قائد المدينة، وهو ضابط تركي لجأ الى الحجاز بعد خروج السلطان وحيد الدين العثماني من استانبول، فكان في جيش الحسين بن علي الهاشمي، وهو الان في جيش عبد العزيز السعودي، وكنعان افندي المهندس السوري وهو من دير الزور، وسليمان الشينقي وهو الذي أوفده الملك عبد العزيز بن سعود مع شكري القوتلي لزيارة المجاهدين يوم رحلنا الى وادي السرحان ونزلنا النبك، وآخرون لا أعرفهم منهم نجديون يحسبون بغداد اعظم مدينة في الدنيا لانهم لم يروا بعد مثلها.

الجمعة ٤ كانون الثاني ١٩٣٥

يغلب على الناس ان يظنوا ان الارستوقراطيين هم أهل الاستبداد والجبروت. ولا أرى في التاريخ قديمه وحديثه ما يؤيد هذا الاعتقاد.

كان الحجاج بن يوسف، وهو أكبر طاغية في العرب، خادمًا لروح بن زنباع كبير جذام في فلسطين فهو ديموقراطي... وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ارستوقراطيان.

وفي هذا العصر كل أصحاب الحكم الفردي الذين الغوا الاحكام الدستورية واستغنوا عنها هم من اصل ديموقراطي كمصطفى كمال [أتاتورك] وموسوليني وهتلر والشاه رضا خان وزعماء البلشفيك في روسيا.

تأتي الأنباء عن فارس ببطش الشاه وفتكه برؤساء البختياريين وغيرهم من كبار القوم ووزراء فارس.

وآخر من عرف العرب من طغاة هذا العصر جمال باشا [السفاح] وكان من اصل وضيع، كان أبوه الملازم نجيب افندي مضمدًا في مستشفى فرق كليسا العسكري.

السبت ٥ كانون الثاني ١٩٣٥

القائم باعمال المفوضية الفرنساوية في بغداد رجل قصير نحيل عصبي هادىء. يخاف الا أرد له السلام اذا حيَّاني، أو الا اقف مع الوقوف عند دخوله، فهو كلما رآني مع جماعة يريد أن يحيهم أو أن يصافحهم بادر الى تحيتي أولاً وصافحني بكل بشاشة وأهتم للسؤال عن صحتي وراحتي، وكلما فارقني أو ودعني قال: الى اللقاء...

يقال إن السياسة التي تسير عليها حكومته في سورية لا تعجبه، وإنه يقول بإعطاء سورية استقلالها، ولكنه اصغر حجمًا ومقامًا من أن يسمع له أحد في باريس.

كان يؤكد للملك علي ان في يده مفاتيح أبواب العرش السوري، ولعله كان يحصل بهذه الوسيلة على بعض المعلومات... عن سياسة المرحوم فيصل وبلاطه.

السبت ١٢ كانون الثاني ١٩٣٥

نزِلتْ مطار بغداد طيارات فرنساوية وبريطانية تحمل عددًا من القادمين لحضور الإحتفال بتدشين أنابيب النفط في كركوك.

كثيرون من العراقيين يرون في مشروع النفط واستثماره بلاء على العراق. الحقيقة أنه كان نعمة. في خزينة العراق الآن مليون دينار من إيراد النفط فوق واردات الخزينة العراقية العامة، وفي الصحراء القاحلة قرى جديدة لولا أنابيب النفط لم تكن.

أما من الجهة السياسية فإن نفط العراق كان بلاء على سورية وفلسطين. العراق مغبون في نصيبه القليل من إيراد النفط بالنسبة الى ثروة الشركة صاحبة الامتياز في المستقبل، ولكن نصيبه في إزدياد.

الاحد ١٣ كانون الثاني ١٩٣٥

مما يدل على تبديل افكار الملك عبد العزيز السعودي جوابه اليوم على برقية الملك غازي بمناسبة عيد جلوس الأول وهي :

«تلقيت برقية جلالتكم الرقيقة بذكرى الجلوس، وإني اشكر جلالتكم على تهنئتكم الكريمة واما‌نيكم وتمنياتكم الطيبة، متمنيًا لجلالتكم الهناء والسعادة وللشعبين العربيين في بلادينا الاتحاد والسعادة والهناء.»

هذه البرقية هي فاتحة خير وقوة في نفوس العرب. وهل اللاتين اشد احتياجًا الى الاتحاد من العرب؟

الاثنين ١٤ كانون الثاني ١٩٣٥

الخلاف بين العراق وايران على الحدود هو أولى القضايا السياسية التي عرفها العراقيون بعد استقلالهم. الناس هنا، حتى الذين نالوا قسطًا من العلم، لا يرون ان قوة الحكومة العراقية في الدفاع عن العراق ينبغي ان تستمد من تعضيد الشعب لها.

هذه الوزارة الحاضرة وزارة صديقي علي جودت بك حلت المجلس النيابي الذي كان الاخائيون في وزارة رشيد عالي بك [الكيلاني] يريدون حله، وتدخلت في انتخاب النواب تدخلاً جرت عليه الوزارات السابقة كلها، ولكنها زادت على ذلك تعينها اربعة نواب بغداديين عن لواء الكوت، فأثارت بذلك سخط الكوتيين فناصر هؤلاء آخرون وقامت الان سوق للمشاغبة... كان الأولَى بحكومة البلاد ومفكريها الإبتعاد عنها الى ان تنجلي قضية الحدود في عصبة الأمم أو محكمة لاهاي.

يؤسَف لهذا الموقف السياسي الشاذ الذي يظهر في العراق، ويشتد أسف المحب المخلص لضياع النصائح سدى، فكلٌ هنا لاهٍ وكلٌ مشغول عن لاهاي.

الاربعاء ١٦ كانون الثاني ١٩٣٥

صحة جلالة الملك غازي لا تدعو الى القلق، ولكنه يصاب أحيانًا بسوء هضم، واحيانًا بخفقان القلب، وهو في ريعان الشباب.

دعا رؤساء شركة النفط والسفراء والوزراء الى مأدبة عشاء في قصره، ولكنه شعر بنوبة خفقان وارتفاع الحرارة قبل نهاية العشاء، فاضطر ان يعتذر لضيوفه وانسحب الى غرفة نومه فاستراح.

تأثر الضيوف بذلك وتألمت نفوسهم لمرض الملك الشاب ولا شك أن باب التأويل قد فتح امامهم.

لو عاش جلالته عيشة صحية ساكنة لا يزعجه منها وجود اناس لا هم لهم في هذه الدنيا سوى اللهو والطرب لما مرض وضيوفه على مائدته.

يشكو العارفين من خالي جلالته الشابين الموجودين هنا ويتهمونهما بما يظهر من الاضطراب في أحوال الملك الصحية.

لو عمل المخلصون من ذوي الشأن بما يقتضي للمصلحة العامة لأبعدوا عن جلالته كل شخص يسبب له مثل هذا الضرر.

السبت ١٩ كانون الثاني ١٩٣٥

انتقد اعضاء مجلس الاعيان وفي مقدمتهم ناجي باشا السويدي ورشيد عالي بك الكيلاني ومولود باشا مخلص الوزارة الحاضرة واعمالها، وذهب السيد محسن ابي طبيخ... يحرض اهل كربلاء وغيرهم على تأييد مجلس الاعيان فانقسمت البلاد الى فئتين.

وقام المحامون يؤيدون الاعيان وارادوا عقد اجتماعات عامة فحالت الحكومة دونها بالقوة، وأرادوا الاجتماع في منزل احدهم فوقف لهم الشرطة في الطريق وعلى ابواب المنزل.

وذهبت وفود الى جلالة الملك غازي تشكو اليه وزارته. كل هذا والبلاد في ازمة وفي معضلة سياسية مع ايران ومن ورائها روسيا وتركيا.

واغرب من هذا ان الوزارة وافقت على سفر رئيسها الى جنيف في مثل هذا الاوان، ولست ادري ماذا يستفيد العراق من ذهاب رئيس الوزارة [علي] جودت بك الى جنيف بينما الاحوال هنا على ما وصفت.

الاحد ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٥

لما جاء جعفر باشا العسكري من لندن جاء مدافعًا عن الوزارة الحاضرة. ولكنه رأى المعارضة تزداد قوة، وحركة الاعيان والمحامين تشتد يومًا عن يوم، فرأى أن يكون له دلو في الدلاء وان يحاول جذب الناس اليه ليكون رئيسًا للوزارة المقبلة، فبدأ بطلب المعونة من جلالة الملك علي، وكان جلالته يريد حمل الملك غازي على إسناد رئاسة الوزراء الى رشيد عالي بك [الكيلاني] فجاءه جعفر [العسكري] باسلوب جديد من اساليب المساومات فوقف جلالته بين الصفين...

من دواعي تدهور النفوذ الحكومي ان جلالة الملك علي، وهو عم صاحب العرش، يتكلم امام الناس عن سياسة البلاد منتقدًا اعمال الوزارة الحاضرة فينقل السامعون كلامه الى الاوساط المعارضة والى القهوات والشوارع.

الاثنين ٢١ كانون الثاني ١٩٣٥

ذهب وفد من اعضاء مجلس الاعيان الى جلالة الملك فبسطوا له اسباب شكواهم من الوزارة الحاضرة الى ان قالوا:

يا مولانا بلغ من تهتك الوزراء ان احدهم كان في حفلة راقصة فيها جمهور من الاجانب فرقص مع احدى السيدات وفي اثناء الرقص حاول تقبيلها فصفعته على وجهه صفعة داوية...

لم يسألهم الملك عن اسم ذلك الوزير، ولكن رئيس الديوان سألهم عنه وهم خارجون من

البلاط ، فقالوا : انه وزير الاشغال والاقتصاد ارشد بك العمري...

والمفهوم انهم اشاروا الى ان السيدة هي زوجة الطبيب صائب بك شوكت...

لا ادري كيف خفيَتْ هذه القصة عن الجرائد.. وكيف لم يسمع بها أحد قبل الاعيان.

الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٥

شاع في بغداد خبر تعييني مديرا للخزينة الملكية الخاصة في البلاط. جاءني بعض الصحفيين والاصدقاء يسألونني عن صحة الخبر فنفيته. الخزينة الخاصة هذه هي احبولة ذات خطر هائل. قيل لي ان الديون التي تراكمت على جلالة الملك غازي في سنة واحدة بلغت ١٨٠٠٠ دينار فمن يستطيع تطهير ذلك المحيط من المحتالين وانقاذ جلالة الملك منهم. اما انا فاعترف بعجزي إلّا اذا خولت سلطة لا حد لها.

الاربعاء ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٥

في بغداد سوق للشائعات والاراجيف والقال والقيل لا نظير لها في مكان آخر.

يتناقل الناس ما يقال بلا تفكير ولا تحقيق. ذهب وفد من اعضاء مجلس الاعيان الى الملك غازي ليظهر له مساوىء الوزارة الحاضرة فذكر احدهم لجلالته حكاية عن احدى المعلمات وهي حكاية مختلقة وذكر الثاني حكاية اخرى عن احد الوزراء ويظهر ان هذه ايضًا هي مختلقة.

حكاية المعلمة هي ان فتاة سورية مسيحية كانت مع صهرها واختها في قاعة اوتيل مود في عيد رأس السنة ، فطلب منها يونس البحري ان ترقص معه وهو في حالة السكر فاعتذرت ، فاخذ يعربد ويعرّض بها ، وفي اليوم التالي نشرت جريدة ان المعلمة كانت سكرانة... وانها كادت من السُكْر تقع الى الارض وهي ترقص وحدها امام الجمهور.

وحكاية الوزير هي انه حاول ان يقبل سيدة مسلمة وهو يراقصها فصفعته على وجهه امام الناس...

العضوان اللذان ذكرا هاتين الحكايتين ما كانا يشكان في صحتهما لتناقل الناس لهما.

الخميس ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٥

اجتمع في غرفة المحامين ببغداد جماعة من المحامين فتذاكروا احوال البلاد واعمال الحكومة. فقال بعضهم اني ضيف على البلاط في فندق مود... وقال آخر : بل لم يكتف بهذا (يعنيني انا) فقد عرضت عليه الحكومة منصبًا... فلم يقبل الا مديرية النفط.....

وكان الحديث بحضور نقيب المحامين.. بهجت زنبل صديق نوري السعيد.

كتبت لهذا النقيب تكذيبًا بلهجة احتجاج وافهمته اني لست ضيفًا على احدٍ، واني لم اطلب وظيفة ، وان الحكومة لم تعرض عليّ وظيفة ، ولكني موقن انه لا يخجل ان يعاد نفس الحديث في غرفة المحامين مرة اخرى.

الجمعة ١ شباط ١٩٣٥

وزير الخارجية نوري باشا [السعيد] لم يعد مع رئيس الوزراء، ولكن اخباره منقطعة عن زملائه، فهم لا يعلمون عن مساعيه في باريس وروما شيئًا، حتى اضطروا الى ان يبرقوا اليه بذلك...

كنت اريد ان ارجو من المركيزه طوريجياني ان تدعو نوري باشا [السعيد] الى منزلها في روما مع البارون الويزي ممثل ايطاليا في جمعية الامم وصديقه ببيت عائلتها القديم، ولكني اجهل مكان نوري باشا [السعيد] في اوروبا ولعل زملاءه ايضا يجهلونه.

السبت ٢ شباط ١٩٣٥

فُهِمَ الان ان المساعي المبذولة للتوفيق بين العراق وايران في قضية الحدود لم تأت بنتيجة، وان نوري باشا [السعيد] سافر الى لندن، ولا شك في انه ذهب اليها ليفهم الى اية درجة يكون تعضيد بريطانيا للعراق المعتدى عليه في هذه القضية.

تلقيت جوابًا من نقيب المحامين بهجت بك زنبل ينفي فيه ما تحدث به زملاؤه في غرفة المحامين ويمدحني ويؤكد لي احترام زملائه وحسن ظنهم بي.

الاحد ٣ شباط ١٩٣٥

الخديوي عباس في فلسطين وشرقي الاردن يلوح للناس بمشروعات كبيرة ويتكلم زبانيته بالنيابة عنه بلسان العطف على شرقي الاردن، وهو في الحقيقة يريد تقديمها هدية للصهيونية، والانكليز يسمحون له بالمجيء اليها بطلب اليهود ولأجل تخويف ملك مصر. الامير عبد الله يأتي الى العراق قريبًا فهل لزيارة سموه علاقة بزيارة الخديوي له في عمان؟

الاثنين ٤ شباط ١٩٣٥

دعي احد نواب فرنسا ورئيس لجنة الامور الخارجية في المجلس النيابي الفرنساوي (المسيو باستيد) الى حفلة في المجلس النيابي اللبناني، فخطب رئيس المجلس اللبناني وناشد المسيو الزائر بأن يتوسط في طلب عطف المجلس الفرنساوي على لبنان...

واجاب الزائر بكياسة وادب انه يبلغ ذوي الشأن صدى هذه الصداقة لفرنسا التي لا تريد استعمار البلاد... (ماذا تريد اذن؟)

اما المندوب السامي الكونت دومارتل فانه لم يطق السكوت فخطب وقال لنواب لبنان:

«سأهتم لآرائكم متى برهنتم على جدارة واستحقاق......»

لولا أن لبنان مسقط رأسي، ولولا اني اعتبر مَنْ فيه مِن ابناء قومي على اختلاف طوائفهم، لثلج صدري بهذه الإهانات التي يراها اللبنانيون، عبّاد الانتداب الفرنساوي، من فرنسا.

الثلاثاء ٥ شباط ١٩٣٥

الاكراد الذين هم عنصر لم نتعود ان ننظر له نظرة الجفاء ولا تصورنا ان يكون بيننا عنصراً

اجنبيًا ، لهم في العراق خطة عدائية للعرب وللقضية العربية. يظهرون العداء للقضية بحجة الاشفاق على العراق.

امس نشرت جريدة المبدأ ، جريدة الزعيم الوطني العربي صديقي السيد جعفر ابي الثمن ، صورة احتجاج قدمه الطلبة الاكراد لوزير المعارف على دروس ومحاضرات يدعون ان اصحابها فريد زين الدين واكرم زعيتر ودرويش المقدادي تعرضوا فيها للاكراد وهذا كذب صراح.

هؤلاء الاساتذة يتكلمون في دروسهم عن العرب واتحادهم وتاريخهم ، وهذا لا يروق لشبان الاكراد القائمين بدعاية كردية جديدة.

ولا يروق لابناء العناصر غير العربية الذين لهم من النفوذ في العراق ما ليس للعرب. هذه بلاد ، الأقلية فيها تحكم الاكثرية.

هذه بلاد تضيع فيها حقوق اقدم ابنائها خدمة لها واشدهم اخلاصًا في سبيل اشخاص يستخدمهم الفرنساويون والصهيونيون وكل عدو للعرب ، ولكن شبان الاكراد لا يفهمون هذا ولا يعلمون ان استقلال الكرد لن يتم. هم لا يرون شيئًا من الموانع التي تحول دون ذلك.

في العراق هم يحكمون الاكثرية. حقوقهم محترمة ولغتهم تدرس في مدارس الحكومة ، وغير الكردي لا يوظف في بلاد الكرد ، وفي تركيا ممنوع على الاكراد النطق بالكردية والسيف مصلّت فوق رؤوسهم ، ومع ذلك يفسدون في العراق.

الاربعاء ٦ شباط ١٩٣٥

عشاء امس في المفوضية التركية. من الاجانب عائلة لو كانت في بلادها لم تدع الى قنصلية لاصغر الحكومات. اما في بغداد فانها في مقدمة العائلات التي تدعى الى بيوت الاعيان والوزراء والوزراء المفوضين.

وزير تركية المفوض طاهر لطفي بك ، رجل عاقل اديب حسن السيرة ، وزوجته من فضليات النساء ذات وقار وكمال وهي اخت حيدر بك الاداري المعروف قبل الحرب اذ كان مفتشًا وواليًا في ادرنه...

نبه رستم بك حيدر رئيس الوزارة وبعض اعضاء مجلس الاعيان الى خطر الدعاية اللاغربية في هذه البلاد.

الخميس ٧ شباط ١٩٣٥

يقال ان السفير البريطاني تدخل سرًّا في قضية الحيلولة بين الملك غازي وبعض الضباط الشبان الذين كانوا يترددون اليه وهو ولي عهد ، لانهم كانوا يغرونه ويحببون اليه انواع الخمور.

وقد ذكر بينهم اسم الضابط الطيار محمد علي والضابط الطيار الذي سقط بطيارته فمات.

ويقال ان من اسباب تراكم الديون على جلالة الملك الشاب ان رجال البلاط يقامرونه بلعب البوكر فيخسر مبالغ كبيرة.

تدور هذه الشائعات همسًا في نواد اجنبية ولكنها لا تنحبس فيها، فيكون تأثيرها في البلاد شديدًا.

حقًا ان رجال البلاط بعد وفاة المرحوم فيصل قد تعاموا عن الحقائق الواضحة فكانت النتيجة تذبذبًا وفوضى.

الجمعة ٨ شباط ١٩٣٥

تنازل الملك غازي عن قطعة ارض مساحتها عشرة الاف ذراع مربع في جوار البلاط لنوري باشا السعيد وذلك بواسطة علي جودت بك وتحسين بك [قدري] وبرغم معارضة ناجي السويدي يوم كان وزيرًا للمالية. ويقول العارفون ان هذه الهدية مع السيارة التي اهداها الملك لنوري [السعيد] هي سبب تعيين الدكتور [احمد] قدري في باريس.

كيف لا يحزن العربي المخلص عند سماعه هذه الحكايات.. ظهر ان صاحبنا الدكتور [احمد] قدري كان يتناول مرتبًا شهريًا من البلاط مئة دينار علاوة على راتبه وان تحسين بك [قدري] كان يتناول من البلاط ستين دينارًا علاوة على راتبه.

لاجل التخلص من دفع ذلك المرتب للدكتور اقنع الملك بان يخسر سيارة وارضًا تساوي الفي دينار.

لا ادري كيف يكون المستقبل في بلاد يعزل فيها وزير احد الموظفين بحجة انه «قواد» وحمار لا يصلح لتمثيل العراق في القاهرة وبعد ذلك بسنة واحدة ينتدب الرجل نفسه لتمثيل العراق في باريس، لأي سبب؟ لان رئيس الوزراء ومدير التشريفات اقنعا الملك باعطاء ذلك الوزير رشوة.... اللهم رحماك..

السبت ٩ شباط ١٩٣٥

كلما فكرت في احوال العراق الحاضرة وفي اعمال الطبقة الحاكمة يعتريني ذهول الهمّ الشديد الذي يذهب بالذاكرة فانسى نفسي وابقى في غرفتي ساعات لا اشعر بمرورها.

هؤلاء الرجال الذين تتناولهم الالسنة بكل ذم والذين تقص حكاياتهم في النوادي والمنازل سرًا وعلنًا، هم جميعًا من اصدقائي والبعض منهم هم من رفقاء شبابي ومن الذين عاهدوا الله واخوانهم في احزاب عربية سياسية على ان يخدموا الامة العربية بكل صدق واخلاص، يجرح قلبي ويذيب نفسي ما ارى وما اسمع وتظهر لي الهوَّة العميقة التي بدأت تظهر وراء هذه المملكة وامامها، ولا ارى من يصح ان يقال فيه انه يستطيع انقاذها.

الاحد ١٠ شباط ١٩٣٥

في بغداد مصورة رومانية جاءت من طهران بعد موت وزير البلاط الايراني تيمور طاش ويقال انها كانت خليلة له.

يقال انها جميلة وانها تجمع في بيتها في اكثر الليالي عددًا من الموظفين في الوزارات وغير الوزارات يقامرون عندها، ولها في البلاط اناس يساعدونها واكثر صور الملك صنعها.

ظهر وثبت للحكومة بعد ايعاز الانكليز بمراقبتها انها جاسوسة للروس ولايران على الحكومة العراقية.

اراد جميل بك المدفعي في العام الماضي ابعادها عن العراق فحيل بينه وبين ما اراد.

وفي هذا الشهر قررت الحكومة ابعادها فتدخل بعض رجال البلاط في شأنها فأمهلت اسبوعًا. من يضمن انهم لا يتوفقون الى ابقائها هنا؟

الاثنين ١١ شباط ١٩٣٥

عندما جاء جعفر باشا [العسكري] من لندن جاء نصيرًا لوزارة [علي] جودت بك، فلما رأى اشتداد المعارضة ناصرها على الوزارة. وكنت اسمع بعض الوزراء يقبحون عمله ويطعنون فيه ويذكرون له سيئات ولكن الشائعات كثرت عن قرب صيرورته رئيس وزراء، وعن قرب استقالة [علي] جودت بك. فكان اولئك الوزراء الذين سمعت منهم القذف والطعن في جعفر العسكري اسرع الناس الى التردد الى منزله والالتفاف حوله واظهار الصداقة له.

في الدنيا كلها منافقون وفي كل بلاد نفعيون لا يسيرون على مبادىء معينة، ولكني أرى في بغداد جماعة من المتطلعين دائمًا الى المناصب، لا اظن ان في الدنيا اكثر نفاقًا واقل ضميرًا وخجلاً من التقلب منها.

الاربعاء ١٣ شباط ١٩٣٥

الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ من مساء هذا اليوم توفي المرحوم الملك علي بن الحسين الهاشمي ملك الحجاز السابق في قصره ببغداد. قبل وفاته بساعة ذهبت مع رستم بك حيدر لعيادته فقيل لنا انه في خطر شديد وهو لا يعي. كان رحمه الله رقيق الاخلاق لين الطبع كريمًا صادقًا. ظهر فيه مرض القلب، وتصلب الشرايين من سنوات، وذلك على اثر النكبات التي اصيب بها منذ انكساره في الطائف والهدى، الى ذهاب ملكه وتقوض عرشه في الحجاز، الى تبدد ثروته وثروة ابيه، الى وفاة اخيه الملك فيصل، الى اضطراب الاحوال في العراق، كل ذلك اثّر فيه. امس الساعة ٥ مساء خرج في سيارته يقودها بنفسه وسائقها الى جانبه فاصابته نوبة شديدة فاعاده السائق الى منزله وهو لا يعي.

تركت وفاته ابنته ملكة العراق في حال محزنة مخيفة لانها حامل من خمسة اشهر.

انتقد الناس رئيس الوزراء [علي] جودت بك وزملاءه لانهم لم يحضروا الى منزل الملك علي بعد وفاته. فكان احدهم هناك اتفاقًا ثم جاء الآخر جميل بك المدفعي بعد ساعة ولم يجيء رئيس الوزراء الا بعد اربع ساعات بحجة انه كان عنده ضيوف، واظن أنه اعتبر ترك ضيوفه مما يعاب عليه والحقيقة هي بالعكس.

قبل اربعة ايام زرت المرحوم الملك عليًا فرأيت في وجهه علامات اختلال الاعصاب واختلاف النظرات، واليوم فهمت من رجال حاشيته ان ذاكرته ضعفت في الايام الاخيرة.

كان عمره ٥٦ سنة رحمه الله.

الخميس ١٤ شباط ١٩٣٥

ذهب الناس في غياب السفير البريطاني عن موكب جنازة المرحوم الملك علي مذاهب شتى ، والحقيقة هي انه مريض ملزم فراشه لعدم استطاعته الحركة .

لا شك في ان هذا السفير هو صديق للعائلة الهاشمية بشهادة المرحوم الملك فيصل وثنائه عليه في كل فرصة. وقد خدم العراق خدمة تذكر بمناسبة الغاء الانتداب وحادث الاشوريين لكنه اضاع بعض نفوذه بعد وفاة الملك الكبير ، فكان ذلك سببًا في تعقد الاحوال وفي مؤآخذة الحكومة له .

لولا الواجب الذي يتحتم على الممثلين السياسيين الاجانب ان يقوموا به تجاه ملك العراق وحكومته وشعبه لفر اكثرهم من الموكب لما اصابهم من الزحام والغبار وفوضى السير في ذلك الموكب بعد ان نقل جثمان الملك الفقيد الى عربة المدفع .

عجز الشرطة عن تنظيم الموكب لان الناس في اقطارنا هذه كلها لم يألفوا النظام والترتيب ، ولا ادري متى تنتشر بيننا عادة السير في المواكب بخطوات متسقة موزونة ووقار وسكون.

الجمعة ١٥ شباط ١٩٣٥

دعيت الى العشاء مع الامير عبد الله في جناح البلاط الملكي حيث يقيم الامير وحاشيته. حزن على اخيه الاكبر حزنًا شديدًا ولكنه اظهر التجلد. قيل انه اشار باستقدام الامير زيد الى بغداد ليكون قريبًا من الملك غازي فان صح هذا كان فيه دليل على سياسة جديدة بين افراد الاسرة المالكة هنا .

لم يرد من الامير زيد برقية كما كان ينتظر فأين هو ؟

السبت ١٦ شباط ١٩٣٥

تَقوّل الناس في اختفاء العلم السعودي عن المفوضية السعودية ، وظن الهاشميون ان القائم باعمال المفوض اخفاه او طواه عمدًا لكيلا ينكسه بمناسبة وفاة الملك علي ، ثم ظهر ان حكومة نجد لا تماشي سائر الحكومات في تنكيس علمها اظهارًا للحداد ، لانه علم ديني مكتوب عليه آيات قرآنية ، فهم يتشائمون من تنكيسه .

الاثنين ١٨ شباط ١٩٣٥

موقف وزارة علي جودت بك مصاب بزلزال بعد هزات كثيرة من اسباب تلك الهزات عدم تجانس الوزراء .

جمال بك بابان يدعو الناس الى شتم ارشد بك العمري وكلاهما من اعضاء الوزارة الحاضرة وهكذا غيرهما .

يقال ان جعفر باشا [العسكري] سيؤلف الوزارة الجديدة بحجة انه حيادي ...



الملك فيصل الأول

الملك فيصل (الى اليمين)
واخيه الملك علي في سويسرا

تشييع جثمان الملك فيصل في بغداد

الثلاثاء ١٩ شباط ١٩٣٥

عندما اراد نوري باشا [السعيد] وزير الخارجية الذهاب الى روما لمفاوضة البارون الويزي مندوب ايطاليا في جمعية الامم المعهود اليه وضع تقرير عن الخلاف بين العراق وايران ولمذاكرة هذا الخلاف واتخاذ الاسباب لحله بالتفاهم وممثلي ايران الذين كانوا في روما، طلب الى مزاحم بك الباجه جي مندوب العراق في عصبة الامم ووزيرها المفوض في روما وبرلين ان يشاركه في البحث والرأي فرفض، ولم يدخل قط في تلك المفاوضات بل عصى امر الوزير وانفرد عنه فلم يودعه يوم سفره وانما ودعه مندوبو ايران والوزير الطلياني.

الا يُعَدْ مثل هذا الاضطراب في الخارجية دليلاً على العجز عن تثبيت هيبة الحكومة.

الاربعاء ٢٠ شباط ١٩٣٥

اخبرني احد رجال حاشية الامير عبد الله ان وجود الخديوي [عباس] في فلسطين وتدخله في شؤون كثيرة لم يكن ليتدخل فيها لولا رضى السلطة هناك، دليل على تعضيد كبير يناله من الصهيونية، حتى قال ان الامير نفسه بات يرتاب في نية الخديوي.

يقال ان الخديوي [عباس] لا يأنف ان يكون اميرًا لشرقي الاردن لاجل ان يمهد للصهيونية سبل الاستيلاء عليها، ولكن له غاية ابعد من ذلك.

كان الخديوي [عباس] قد طرد ولده عبد المنعم فلجأ هذا الى مصر ونال عطف الملك فؤاد والان تم الصلح بين الخديوي وابنه وهذا صلح له معنى سياسي كبير...

كان الخديوي [عباس] يريد ان يستأجر غور الكبير [قسم من وادي الاردن] من الامير عبد الله لاجل تسليمها الى شركة يهودية.

هل الدولة التي خلعت الخديوي [عباس] عن عرش مصر، هي التي تقبل الان باجلاسه على عرش آخر، او هي تريد اعادته الى عرشه الاول؟

الخميس ٢١ شباط ١٩٣٥

بعد ان تكلم مندوب ايران في عصبة الامم، باقر خان كاظمي وزير خارجيتها، طالبًا رعاية حقوق الفلسطينيين في قضية هجرة اليهود، ايده جعفر باشا العسكري بجملة معناها انه لا ينبغي ان تكون مهاجرة الصهيونيين في شكل يحرم العرب حقوقهم. هذا ما قاله جعفر [العسكري] ولكن الحكومة البريطانية افهمتة انها لا تنوي تغيير سياستها في فلسطين، وانه لم يكن يُنتظر من مندوب العراق الخوض في ذلك الشأن... سبحان الله.

الجمعة ٢٢ شباط ١٩٣٥

قدم بغداد البرنس جورج كاتا كوزين احد الامراء الرومانيين فظن بعض الموظفين انه من العائلة المالكة فاخذوا يفكرون في كيفية استقباله والحفاوة به...

لماذا هذا الاهتمام؟ قلت لاحد اصدقائي، قال: لانهم يحسبونه كولي عهد مملكة السويد في مقدوره توزيع اوسمة....

الاحد ٢٤ شباط ١٩٣٥

عشاء في السفاره البريطانية. السفير واللادي همفريس وابنته الصغرى الجميلة الوديعة. والسير لنعان تورنفراليس وابنته، واثنان من الملحقين بالسفارة، ومن العراقيين الدكتور حنا خياط مدير المستشفى الملكي....

الضيوف ثلاث سيدات احداهن لادي ذكية ذات وقار، والثانية سيدة او آنسة (جيرالد) هي من اجمل نساء الانكليز وجهًا وقوامًا، والثالثة آنسة لطيفة.

من دواعي الخجل ان يكون حنا خياط قد تولى منصب مدير الخارجية في حكومة العراق.

في صباح هذا اليوم سافر الى الحلة فكربلاء فالبصرة البرنس جورج كاتاكوزين الروماني ومعه زوجته واختها. كانوا في الفندق الذي انا فيه ببغداد.

لطف وجمال ووقار وخفة روح، سيعودون من طهران في الشهر القادم.

الاثنين ٢٥ شباط ١٩٣٥

امس توفي في الناعمة، احدى قرى ساحل لبنان الجنوبي، قريبي المرحوم الامير توفيق بن خليل بن احمد بن عباس بن حيدر بن فخر الدين الارسلاني و [فخر الدين] هو جد جدي، وجميع الارسلانيين المعاصرين منه.

كان المرحوم توفيق اميرًا، كريم الاخلاق، حسن الطوية، جوادًا، حاتمي الكرم، برًا بالفقراء، وكان الى عهد الانتداب الفرنساوي غنيًا، يعيش في نعمة واسعة، وينتفع بثروته مئات من المعوزين من فلاحيه وفقراء تلك الجهة، ولكن سياسة الفرنساويين التي ذهبت بثروة سورية ولبنان حرمته تلك السعة، فاستولى عليه غم شديد سبب له مرضًا في القلب وفالجًا اوديا به وهو لم يبلغ السادسة والخمسين.

رحمه الله ولطف به.

الثلاثاء ٢٦ شباط ١٩٣٥

اشتدت الازمة فقدم علي جودت بك رئيس الوزارة استقالته للملك وعهد الى [يس] الهاشمي بتأليف وزارة.

كانت الحملات الشديدة على وزارة [علي] جودت آتية من جهة مجلس الاعيان ورؤساء بعض العشائر والمحامين، وكان البادىء بها رشيد عالي بك [الكيلاني] صديق يس الهاشمي ورفيقه. الآن يصعب على الهاشمي التوفيق بين رشيد عالي [الكيلاني] و [علي] جودت والجمع بينهما في وزارة واحدة.

حزب جديد ألفته الوزارة الجودتية اسمه حزب الوحدة. اعضاؤه بين النواب كثيرون، يقول انه لا يقبل بوزارة ائتلافية لا يكون فيها [علي] جودت وجميل المدفعي. جميل [المدفعي] لا يقبل بدخول نوري السعيد. نوري [السعيد] كان يحاول تأليف وزارة يكون ناجي شوكت فيها وزيرًا للداخلية في حين كان جعفر [العسكري] يسعى لنفسه من جهة اخرى.

الخلاصة اضطراب وتذبذب مخيفان، لطف الله بهذه البلاد.

الاربعاء ٢٧ شباط ١٩٣٥

لم يكن للمفاوضات التي دارت بين [يس] الهاشمي و[علي] جودت ونوري [السعيد] وجميل [المدفعي] وغيرهم نتيجة ايجابية فعدل [يس] الهاشمي عن تأليف الوزارة بسبب اصرار جميل [المدفعي] و[علي] جودت على دخول الثاني فيها واشتراك نوري [السعيد] في هذا الطلب.

اقترح بعضهم ان يكون [علي] جودت رئيساً للنواب بدلاً من رشيد الخوجه الذي يعود وزيرًا للدفاع فرفض [علي] جودت وحزب الوحدة هذا الرأي وكان في امكان [يس] الهاشمي حل المجلس ولكنه فضل الانسحاب من مهمته.

عهد الى جميل [المدفعي] بتأليف الوزارة وسيكون فيها [علي] جودت واحد السويديين، وعلى كل حال يصعب دخول نوري [السعيد] كما يصعب ابقاء ارشد [العمري] الذي اشتدت عليه حملات المعارضين بتدابير خاصة.

ظهر تضامن من يهود العراق في حملتهم على ارشد العمري لانه عزل منهم موظفًا... واما الوطنيون من عرب العراق فقد ظهر انهم لا يرتبطون بشيء من الروابط التي كانت تجمع بينهم قبل ان يفتح امامهم باب الوزارات والزعامات...

من خمس عشرة سنة الى الآن قام في العراق نحو عشرين وزارة والمجلس النيابي لم يسقط وزارة واحدة منها، فما هي هذه السياسة التي يبنى عليها اساس دولة مستقلة تحيط بها الاخطار؟

الاثنين ٤ آذار ١٩٣٥

اليوم تولت الحكومة وزارة جميل بك المدفعي المؤلفة منه رئيسًا، ومن نوري باشا [السعيد] للخارجية، وعبد العزيز بك القصاب للداخلية، وتوفيق بك السويدي للعدلية، ويوسف بك غنيمة للمالية، ورشيد بك الخوجه للدفاع وعبد المحسن حلبي للمعارف، وامين زكي بك للاشغال والاقتصاد.

بقي جمال بابان وارشد العمري من الوزارة السابقة بلا مناصب وذهب علي جودت بك لرئاسة المجلس النيابي.

لا بد ان يهتم الوزراء لتعيين الزميلين الخارجين ولكن اين...

يقول [يس] الهاشمي انه تقدم لتأليف الوزارة متساهلاً كل التساهل، وان نوري باشا [السعيد] لم يكن سبب عرقلة المساعي والان يكون دخول نوري باشا [السعيد] في وزارة جميل بك [المدفعي] عملاً محمودًا.

الثلاثاء ٥ آذار ١٩٣٥

بعد ان الف جميل بك [المدفعي] وزارته هذه قلت له: ان حركة المعارضة عليه ستكون اشد مما كانت على وزارة [علي] جودت، لأن المعارضين سينقمون عليه اخفاق [يس] الهاشمي في تأليف وزارة وطنية ويرون في تضامنه مع [علي] جودت مادة جديدة لاشعال نار المشاغبة، واظن ان الايام ستظهر اني مصيب في قولي.

الاربعاء ٦ آذار ١٩٣٥

في النجف مؤتمر سرّي اعضاؤه رجال من ذوي المكانة والشهرة بين الفراتيين. والشيعة عموما يريدون اكراه الحكومة على تغيير سياستها، ومن جملة ما وضعوا في برنامجهم السياسي هذه المواد.

اعطاء الشيعة اربع وزارات على الأقل، حل المجلس النيابي الحالي واطلاق الحرية للشعب في الانتخابات المقبلة.

اسقاط الوزارة الحاضرة، وعزل بعض الموظفين في الالوية ويقال انهم يريدون توسيع سلطة المستشارين...

وبرغم هذا فقد تذاكروا موقفهم هذا وبلادهم في ازمة سياسية مع ايران فقرروا الا يكون لعملهم هذا اقل علاقة بسياسة ايران.

رئيس هذا المؤتمر هو عبد الكريم الجزائري.

الخميس ٧ آذار ١٩٣٥

قيل لي ان المعارضين في المنطقة الفراتية قرروا احداث ثورة في ٢٥ مارس وانه يبدأ بها الشيخ شعلان بهجوم على احد المخافر.

نبهت اخانا جميلاً المدفعي الى عواقب هذه الحال ورجوت منه التبصر بها، ولكني ارى انه ضحية لجودت بك مغلوب على امره بانتصاره له ومماشاته، و[علي] جودت بك لم يكن على بصيرة في ادارته وسياسته وما زلت اسمع كلام الناس فيه وقولهم انه لا يفارق حاييم نتانيل، حتى في اثناء الازمة وهي على اشدها، ويتخذون من هذا بابًا لاتهامه بأمور كثيرة.

السبت ٩ آذار ١٩٣٥

قدم بغداد السير ويليام ماكس مولر واللادي زوجته وهو صديق لي عرفته في لندن. هو سفير متقاعد كان في صباه سكرتيرًا في سفارة بريطانيا في استانبول، اذ كان عبد الحميد سلطانًا، ويعرف الشرق الاقصى والشرق الادنى.

الاحد ١٠ آذار ١٩٣٥

جاء جميل بك مردم وفخري بك البارودي وشفيق بك جبري من دمشق، بعد ان اعلنت الجرائد هناك انهم تأهبوا للسفر الى مكة مع نوري باشا السعيد وغيره. وقد اخبرني جميل [مردم] ان نوري باشا [السعيد] في ذهابه الى انقرة فجنيف صارحهم بذلك، ولكنه عدل الان عن السفر بسبب الاحوال الحاضرة هنا.

لم افهم سر هذا التدبير ولا فهمه جميل [مردم] نفسه وقد صرح لي انهم فوجئوا ببرقية من بغداد بعث بها نوري [السعيد] بواسطة قنصل العراق في بيروت يطلب اليهما سرعة سفرهما اي جميل [مردم] وفخري [البارودي] وكان الاتفاق قبلاً ان يكونوا وفدًا كبيرًا.

وهم يقولون–لا سيما فخري [البارودي]–الذي لم يفهم شيئًا من اساليب السياسة الى الان–انهم ذاهبون لعقد محالفة بين العراق و[الملك عبد العزيز] بن سعود..

الاثنين ١١ آذار ١٩٣٥

بدأت الحكومة تحشد جندها وتسوقه الى الديوانية حيث العشائر في هياج، واخشى ان تقع حرب داخلية في هذه البلاد تكون عواقبها اضمحلال هذا الاستقلال.

احد رؤساء المعارضين هو الشيخ عبد الواحد سكر، بطل الثورة العراقية في سبيل الاستقلال، هذا الرجل كان الملك فيصل يحبه ويدنيه ويقربه، فلما صار العرش الى الملك غازي حالت حشية البلاط بينه وبين الناس، ولا سيما عبد الواحد [سكر] وامثاله، ثم منع [علي] جودت بك انتخابه نائبًا عن الديوانية كما كان يكون قبلاً حتى اجتمع لديه اسباب عدة للعصيان.

واما اعضاء مجلس الاعيان ولا سيما رشيد عالي بك الكيلاني فقد شجعوا المعارضة وحرضوا العشائر على عصيان لم يفكروا في عواقبه وتشعبه وامكان امتداده من الجنوب الى الشمال.

الثلاثاء ١٢ آذار ١٩٣٥

اكثر عقلاء البلاد لا يحبذون اصرار الوزارة في وجوب استعمال الشدة والجيش لتسكين هياج الديوانية. القلق شديد والحكومة في مأزق حرج، فهي من جهة مضطرة الى تأييد اوامرها وحفظ هيبتها، ومن جهة اخرى تخشى تفاقم الامور.

لم ار احدًا من الوزراء يدرك ان المجلس الحالي هو من اكبر عوامل الفساد في هذا الموقف.

الاربعاء ١٣ آذار ١٩٣٥

حفلة نهارية في حديقة السفارة البريطانية بمناسبة قرب سفر السير فرانسيس همفريس السفير الحالي. المدعوون والمدعوات مئات: حديقة غناء لا مثيل لها في العراق.

تقدم اليَّ القائم باعمال فرنسا المسيو لبيسيه وسألني هل من خبر جديد؟ وهو يقصد اخبار الاضطراب في العراق فتجاهلت معنى سؤاله واجبته: سمعت ان البطريرك الماروني مستمر في معارضته... فانقلب المسيو الى اليمين وصافحني مودعًا.

الخميس ١٤ آذار ١٩٣٥

تشتد الازمة الداخلية في العراق اشتدادا مخيفا ويكثر الفساد في مثل هذه الاحوال في بلاد اضاعت الحكومة فيها هيبة الحكم الذي تعود الشعب ان يراه شديدًا وقورًا.

جميل بك المدفعي الوطني المخلص يعاني في معالجة هذه الازمة ما يعاني، واكبر ظني انه يستقيل.

الجمعة ١٥ آذار ١٩٣٥

قدم جميل بك المدفعي استقالته لجلالة الملك غازي مبنية على اختلاف وجهة نظر جلالته

ووجهة نظر الوزير الاول في كيفية القضاء على الاضطراب، لان الملك لا يريد ان يرجع الى القوة العسكرية في تسكين الاضطراب.

قابلت جميل بك [المدفعي] عند منتصف النهار ونصحت له بقبول تأليف وفد يذهب لنصيحة الشيخ عبد الواحد [سكر] ورفقائه لعلهم يسكنون وتنقضي هذه الازمة بلا حرب ولا ضرب، وهكذا فعل الشيخ عقيل الياور شيخ مشايخ شمر الرجل العربي المخلص العاقل.

وفي الساعة السادسة مساء اخبرني جميل بك [المدفعي] في النادي العراقي انه استقال، وكان الخبر مكتومًا لم يعرف به الناس، وقد عهد الى يس باشا الهاشمي تأليف الوزارة الجديدة.

حاول يمنيون ثلاثة اغتيال الملك عبد العزيز [بن سعود] امام الحجر الأسْود فقتلهم الحرس ونجا الملك وولده الامير سعود.

يقال ان ابن الامام يحيى سيف الاسلام احمد ولي عهد اليمن هو الذي امرهم بذلك.

ارجو الا تنشب حرب ثانية بين القطرين.

السبت ١٦ آذار ١٩٣٥

سهرة راقصة في مفوضية ايران احتفالاً بعيد ولادة الشاه رضا بهلوي.

هذا رجل عصامي كان جنديًا في احدى كتائب الفرسان لسنوات خلت، وقد اخبرني الميجر بولر الانكليزي عام ١٩٢٧ انه يعرفه في بلاد فارس عريفًا (اونباشي) وصل بجده وحزمه وشجاعته وبطشه الى عرش الاكاسرة، وعنت له رقاب الرؤساء والامراء، فهو الآن حاكم مطلق في رعيته يقودها الى الاصلاح والقوة، بينما العراق يتخبط في ازماته الداخلية لا لشيء سوى ضعف وزرائه وانتشار روح الخمول والاهمال في محيط الطبقة الحاكمة، وذلك برغم كل الاسباب التي من شأنها مساعدة العراق على النهوض.

اخبرني سكرتير القنصلية الالمانية وهو نصف سكران ان حكومته قررت البدء بالتجنيد الاجباري في المانيا.

وهذا معناه الغاء معاهدة فرسايل. وزارة المستر مكدونلد هي المسؤولة في الدرجة الاولى عن هذه النتيجة ذات العواقب الكبيرة.

الاحد ١٧ آذار ١٩٣٥

في فندق مود الامير يوسف كمال والامير عبد المنعم بن عباس والنبيل عمرو ابراهيم ومعهم حاشية. لم تعرف الحكومة العراقية بمجيئهم ولا هم زاروا احدًا. والقنصل المصري يعلم جيدًا ان الامير يوسف كمال لا يحب ان يراه...

هؤلاء الامراء المصريون يتخاطبون بالتركية وبالافرنسية ولا يخاطبون احدًا بالعربية الا خدم الفندق على انهم لا يفهمون لهجة هؤلاء الخدم.

الوزارة الجديدة

يس الهاشمي رئيسًا ووزيرًا للمالية

رشيد عالي الكيلاني	وزيرًا للداخلية
محمد زكي	وزيرًا للعدلية
نوري السعيد	وزيرًا للخارجية
جعفر العسكري	وزيرًا للدفاع
رضا الشبيبي	وزيرًا للمعارف
امين زكي	وزيرًا للاشغال والاقتصاد

الاثنين ١٨ آذار ١٩٣٥

صدرت ارادة ملكية بتعيين رؤوف البحراني وزيرًا للمالية وكان مديرًا للمحاسبات لا اعرفه ولم اسمع به الا اليوم.

سبب تعيينه كونه شيعيًا ويقال انه شاب مستقيم الاطوار.

عندما جعل عباس مهدي وزيرًا للمعارف تعجب لذلك الناس، ولكن الرجل اثبت انه من افضل اهل العراق اخلاقًا وانه على شبابه وكونه حديث العهد بالمناصب الحكومية اكثر وقارًا واحترامًا لنفسه من قدماء الوزراء، ولعل هذا الوزير الجديد والشيعي الشاب يكون كعباس مهدي ويكون له مستقبل باهر.

الثلاثاء ١٩ آذار ١٩٣٥

يحاول اعضاء حزب الوحدة انصار الوزارة السابقة ووزارة [علي] جودت بك احداث شغب جديد بحجة ان الوزارتين سقطتا بشغب عبد الواحد سكر شيخ عشيرة الفتلة من لواء الديوانية، ويقولون ان لديهم وبينهم اناسًا قادرين على القيام بعمل يهز الحكومة ويسقط الوزارة الحاضرة.

حال محزنة. وارجو لصديقي جميل بك المدفعي الا يجره تيار هذه الدعاية، فقد كفى العراق فسادًا ما انتشر فيه من الافكار السامة.

اغرب ما رأيت من ضعف الحكومات سكوت وزارات العراق عن دعاية الشيوعيين هنا.

الاربعاء ٢٠ آذار ١٩٣٥

اليوم كان سباق في بغداد حضره جلالة الملك غازي ووزع بنفسه الجوائز على الفائزين، ومنهم فوزي بك القاوقجي المجاهد السوري واحد معلمي المدرسة العسكرية العراقية. كان جلالته واقفًا في منظرة على سطح يطل على ساحة السباق والى جانبه سفير بريطانيا الجديد، فجاء شاب انكليزي وفتاة انكليزية فجلسا على كرسيين امامهما وادارا ظهريهما لجلالة الملك، ثم وقف الشاب ثم قعد على الطاولة التي امام الملك. فلم يسعني الا ان الفت نظر مدير تشريفات البلاط الى تلك القحة الباردة، وبعد مداولات طويلة وتتدخل متصرف بغداد قيل للشاب انه في غير مكانه فاخذ رفيقته وانصرف.

امثال هذا الشاب لا يجسرون على دخول السفارة البريطانية ولا يدعون اليها، ولكن غفلة رجالنا تجعلهم لا يبالون احدًا حتى الملوك منا.

اما السفير نفسه فقد خاطب جميع الحضور بلطف وتواضع. عرّفتني اليه اللادي ويليام ماكس مولر فتحدثنا دقائق، ومظهره يدل على قوة وشباب وهو يتكلم الفرنساوية بسهولة ومعرفة تامة.

الخميس ٢١ آذار ١٩٣٥

عيد مولد جلالة الملك غازي الاول.

عيد رسمي تعطل له دوائر الحكومة ولكن الدستور العراقي لم ينص على كيفية الاحتفال به، فهو يمر بلا زينة ولا اطلاق مدافع، ولا يرى الانسان علمًا مرفوعًا على باب مخزن او شرفة منزل.

لم يكن للخلفاء والملوك من العرب والمسلمين عامة عيد ولادة، وكان سلاطين آل عثمان الاواخر يحتفلون بعيد جلوسهم، اما العراقيون فقد ارادوا تقليد الغربيين فأبطلوا الاعياد الدينية وارادوا الاكتفاء بعيدين وطنيين هما عيد ولادة الملك وعيد جلوسه.

اليوم يرى المتأمل في مظهر هذه العاصمة العربية الشرقية ما يثبت اننا لسنا اكفاء لتقليد الاوروبيين، وانه خير لنا ان نبقى على شرقيتنا فلا نحاول تقليدهم.

في الغرب اذا جاء عيد ولادة احد الملوك اقيمت الزينات ورفعت الاعلام فوق المنازل والمخازن واطلقت المدافع واستعرضت الجيوش والاساطيل، واما هنا فالملك يمر في شوارع عاصمته ينظر الى الناس جلوسًا في القهوات وينظرون اليه ولا مَنْ يرفع يده بتحية ولا مَنْ يتحرك عن كرسيه.

هذه هي الفوضى التي يسميها مفكرو هذه البلاد ديموقراطية.

الجمعة ٢٢ آذار ١٩٣٥

اخبرني الشيخ فؤاد الخطيب الشاعر، وزير الملك حسين [بن علي] في الحجاز، ان الحسين لم ينتقل الى رحمة ربه الا وقد خرف واضل رشده، فانه كان يأمر الشيخ فؤادًا ان يصحبه الى زيارة الوالي... فيطيع فؤاد ويشير الى سائق السيارة ان يقف امام باب المجلس النيابي في عمان فينزل الشيخ فؤاد يدق الباب ويتظاهر بانه خاطب شخصًا وراء الباب ثم يعود فيقول:

«ان الوالي قد خرج من داره وقد قلت لجماعته ان يخبره بتشريف سيادتكم.. فيقول الحسين: اصبت يا فؤاد ثم يعودان الى قصر الامير عبد الله.

كان رحمه الله يظن انه وهو في عمان امير مكة في مكة وانه في عهد العثمانيين وان هناك واليًا يزور ويزار.

سبحان الله. لقد زال كل اثر لما قام به الحسين بن علي الهاشمي بعد الحرب حتى من ذهنه هو. فلما خرف لم يعد يذكر شيئًا الا ما كان من امره قبل ثورته.

ان الامة العربية لامة عاثرة الجد.

السبت ٢٣ آذار ١٩٣٥

الامير نايف ابن الامير عبد الله موجود الآن في بغداد. عندما كنت في عمان كان نايف طفلاً مدعبلاً كأنه كرة ملفوفة بعباءة عربية، وكان يركب الخيل ويسابق الفرسان، فكان المرحوم الملك فيصل يغرق في الضحك اذا رآه في الميدان.

لم يستطع احد ان يُحَبِّب اليه العلم او ان يُكْرِهَهُ عليه فبقي بدويًا وان تبدل الزي. الامير نايف من ام تركية وضيعة، نشأ في بيت بدوي عتيبيًا (من قبيلة عتيبه) الى ان بلغ السابعة فكان يرعى الاباعر مع صبيان البدو ويلبس لبوسهم ويعيش بينهم، كأنه واحد منهم، فلما جاءوا به الى مكة واجلسه والده الى جانبه على غداء رأى نايف ملعقة ولم يكن رآها قط ولا عرف لها اسمًا قال للخدم:

انطوني هذه العروة.....

فضحك ابوه والحضور ضحكًا شديدًا بينما هو يتأمل الملعقة ويعجب لشكلها وصنعها...

الاحد ٢٤ آذار ١٩٣٥

أمس اجتمع الفان من اهل الكاظمية فدمروا بناء أعدّته الحكومة ليكون دارًا للبريد في تلك المحلة بحجة ان البناء أقيم على مقبرة قديمة، فكان من جراء ذلك قتال بينهم وبين الشرطة وأطلق اناس الرصاص على مدير شرطة بغداد وجيه بك وقتلوا شرطيًا وجرحوا آخر، فاطلق الشرطة الرصاص عليهم فقتل منهم تسعة بينهم ابن اخت السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان.

في هذه البلاد من أصحاب العمائم الدجّالين عدد كبير، وأحدهم كان سببًا لهذه الفتنة بتحريض الغوغاء على تدمير البناء.

الاثنين ٢٥ آذار ١٩٣٥

أقيمت اليوم حفلة تأبين للمرحوم الملك علي في حديقة مسجد الامام الأعظم، كانت كما يقول العراقيون خزيًا، فقد تكلّم خطباء لا عهد لهم بالخطابة ولا بالنحو ولا بالكلام في المحافل، وأنشد شعراء مراثي ركيكية وأنشد الشيخ فؤاد الخطيب مرثيةً ليست من محاسن شعره.

ولكن بطل الحفلة كان شيخ قارىء ضرير له صوت ومعرفة بالقراءة وترتيل القرآن لا يدانيه فيهما احد في هذه البلاد.

تمنيت لو سكت الخطباء والشعراء فلم نسمع صوتًا يرتفع إلاّ صوت ذلك القارىء، وأحسب ان اسمه الشيخ مهدي. قيل لي ان هذا الشيخ دُعي الى تلاوة القرآن في حفلة عقد نكاح فلما سمعت الخطيبة صوته رفضت ان يعقد لها على خطيبها الذي لم تختاره وأصرّت على ان يعقد لها على الشيخ الضرير وهكذا كان.

اشهد انها من سلامة الذوق على جانب عظيم.

الثلاثاء ٢٦ آذار ١٩٣٥

توفيَ في بيروت المرحوم الشريف علي حيدر باشا أمير مكّة الذي عيّنه الاتحاديون بعد قيام ثورة الحسين [بن علي] في مكّة فوصل الى المدينة وعاد منها دون ان يتمكن من اطفاء الثورة.

كان رحمه الله رجلاً لين العريكة، حسن النية، وفيًا، وديعًا، كريم الأخلاق على جانب من العلم. أضاع ثروته ومات فقيرًا.

عندما كان في عاليه سنة ١٩١٧ و ١٩١٨ كان مرافقوه نور الدين بك وجواد بك، جواسيس جمال باشا عليه، وكانوا كلما أردت زيارته احتالوا بانواع الحيل ليحولوا دون مقابلتي له.

له في الحجاز املاك لا ينتفع بها. قصد الى الحجاز مرّة ليقيم فيها فلما بلغ جدّة ارسل اليه الملك عبد العزيز [بن سعود] ٥٠٠ ليرة انكليزية ذهبًا وردّه دون ان يمكنه من النزول الى البر لأسباب الملك عبد العزيز [بن سعود] اعلم بها.

الاربعاء ٢٧ آذار ١٩٣٥

صباح هذا اليوم توفيت فجأة الملكة، والدة الملك غازي وارملة الملك فيصل وهي بنت المرحوم الشريف ناصر بن علي اخي الملك حسين وشقيقة الشريفة ام طلال زوجة الامير عبد الله بن الحسين.

اصبحت كما باتت لا تشكو شيئًا وفتحت بيدها شبابيك غرفتها ثم طلبت الوضوء فاحسّت بالتقيء، فامرت خادمتها باحضار طست فقاءت فيه، ثم أمرتها باعطائها زجاجة كولونيا كانت على طاولة في زاوية غرفتها، فلما عادت الخادمة بالكولونيا وجدتها ميتة.

سمعت هذا التفصيل من الملك غازي وانا الى جانبه بعد وفاتها بساعتين، فاطلت التفكير في تشابه كيفية [وفاة] فيصل وزوجته لأنه احس بالقيء وقاء وتوفي بعد ذلك بدقائق قليلة.

الشيوعيون في بغداد يصدرون كل يوم نشرة لإلقاء الفساد، والحكومة تعرفهم ولا تقبض على احد منهم، ولا ادري لماذا تشابهت وزارات العراق في اطالة الحبل لهؤلاء المفسدين.

السبت ٦ نيسان ١٩٣٥

حديث طويل مع الامير عمرو ابراهيم (النبيل) المصري عن احوال الشرق والبلاد العربية.

اخبرني ان الفرنساويين يفكرون في جعل فيصل ابن الملك عبد العزيز ملكًا على سورية.

وان الانكليز كانوا يفكرون حقيقة في تكوين اتحاد عربي على ان تكون مصر داخلة فيه (هذا كان رأي اللورد كتشنر)، وان الملك فؤاد تردد في قبول هذه الفكرة برغم قول الانكليز له ان ملك اليمن وملك العراق وامير شرقي الاردن يعترفون له بالرئاسة... ثم توفيّ الملك فيصل وقوي الملك عبد العزيز [بن سعود]. وان الانكليز اليوم لا يرون احدًا اقدر على تصدر الاتحاد العربي او انشاء الامبراطورية العربية من الملك عبد العزيز [بن سعود].

وانهم كلفوا اسمعيل صدقي باشا، عندما كان رئيس وزراء مصر، ان يفاوض الملك

فؤاد في شأن ترشيح احد اقاربه لعرش فلسطين. فاختار الملك فؤاد الامير محمد علي حسن وهو رجل مجهول، يعتزل السياسة، ضعيف، رفضه الانكليز وانقطع حديثهم عنه وعن سواه، واخفق المشروع من اساسه...

الاحد ٧ نيسان ١٩٣٥

في ١٧ مارس كتبت الى المندوب السامي في فلسطين اطلب منه السماح لي بالمرور بفلسطين الى اوروبا، وكتبت الى روحي بك عبد الهادي احد السكرتاريين، فلم اتلق جوابًا من احد، فراجعت القنصل البريطاني هنا فاستمهلني أيامًا. اليوم زرته فاخبرني انه حصل لي على اذن بالمرور...

هذا رجل طيب الاخلاق مهذب عرفته هنا ولا اراه إلاّ كل شهر مرة، اشعر بانه يرى من حقي ألاّ احرم من المرور ببلاد عربية.

الخميس ١٨ نيسان ١٩٣٥

سفري مع جلالة الملك غازي الى صحراء سنجار عند الشيخ عجيل الياور.

عصر السرعة هذا قد سحر الشبان حتى الملوك منهم. جلالة الملك غازي ضعيف البنية، لا يتحمل جسمه المشاق، ورغم هذا يقود سيارته بنفسه من بغداد الى سفح جبل سنجار. تيار الالعاب العصرية هو اقوى على شبان العصر من كل شيء آخر.

في الطريق الصحراوية رئيس مجلس الاعيان السيد محمد الصدر يحرض جلالة الملك على غزلان البيداء فيشنّان عليها غارة شعواء. رقّت قلوبنا لتلك المخلوقات البديعة تقتل في سبيل اللهو وتنفر فتدركها السيارات فتموت رعبًا واعياء.

رفيقي في السيارة رستم بك حيدر، رئيس الديوان، في اكثر المسائل تتفق افكارنا، وقد اتفقنا على طلب العفو عن غزلان البيداء ومازحنا السيد [محمد] الصدر في هذا الموضوع فوعد بألاّ يصطاد منها غير التيوس أي الذكور.

الجمعة ١٩ نيسان ١٩٣٥

نحن في روضة كسيت ارضها ثوبًا عجيب الالوان. الازاهير تحيط بنا ويأتينا عبيرها من كل جهة. فيدخل علينا في الخيام، والعصافير بالمئات لا تنقطع عن التغريد. اين نحن من بغداد وغبارها؟

دبت حشرة مجهولة الى رِجل الملك غازي بعد نصف الليل فقرصت احدى اصابعها. نهض من سريره يطلب الطبيب. جاء الدكتور دنلوب الانكليزي فرأى اثر العضة او اللدغة فاشار بأن يلزم الملك فراشه الى ان يزول الالم.

قبل الغروب ركبت سيارة لعجيل [الياور] وذهبت مع مولود باشا ومشعان ابن عم عجيل الى عين غزال. علمت هناك ان صديقي البرنس كاتاكوزين وزوجته واختها قد مرّوا ووجهتهم دير الزور، وظهر لي ان لا خوف عليهم من الطريق ولا من احد في الطريق.

السبت ٢٠ نيسان ١٩٣٥

ذهبنا مع جلالة الملك الى بئر عقلة حيث تناولنا الغداء، وكان جمهور من فرسان العرب والاكراد والزيدية يلعبون في ميدان هو بساط اخضر. الخيل عربيّة من احسن خيل العرب اما الفرسان فقليل منهم من له فروسية.

كنت ارجو ان يقرب جلالته بعض الشيوخ الى مجلسه فيقول لهم شيئًا تطيب به نفوسهم ولكن جلالته لم يفعل.

ذهبنا الى محطة مدّ اليها الفرنساويون الخط الحديدي وبنوا جدارًا في ارض عراقية. المتصرف والمهندس يقولان انهم فعلوا ذلك على ظن ان الارض لسورية.

متى تكون سورية وجارتها العربية ارضًا واحدةً؟

كان رجوعنا الى المضارب بطريق تل الاعفر حيث احتشد الناس لاستقبال الملك غازي. بلدة عامرة نظيفة الازقّة اهلها تركمان ينشد طلابها اناشيد عربية دعاء لوحدة العرب...

هم في نظري اسرع الى التعرب من الكثيرين من عرب بغداد.

الاحد ٢١ نيسان ١٩٣٥

رجوعي الى بغداد للسفر على طيارة الى غزه.

في الذهاب الى سنجار قطعنا ٤٥٠ كيلومترًا. وفي ذهابي الى عين غزال ورجوعي منها ٥٠ كيلو، وفي رجوعنا من بئر عقلة بعد الذهاب اليها ٢٠٠ كيلومتر، وفي اليوم التالي عدت الى بغداد قاطعًا ٤٥٠ كيلومترا، فيكون المجموع ١١٥٠ كيلومترًا في ثلاثة ايام، وبعد ذلك ركوب الطيارة من بغداد الى غزة دون ان انام لا ليلاً ولا نهارًا.

الثلاثاء ٢٣ نيسان ١٩٣٥

نزلت من الطيارة في غزة وطلبت من موظف الجوازات ان يخبر الحكومة اني وصلت بالطيارة لا بالسيارة كما كنت افكر.

جئت الى محطة اللد على سيارة والى حيفا بالقطار.

فهمت من صاحب فندق نصار ومن بعض الاصدقاء ان أصواتًا مجهولة سألت عني مرارًا بالتلفون.

الاربعاء ٢٤ نيسان ١٩٣٥

ذهبت الى البنك العربي لتبديل اوراق نقدية. مدير البنك رشيد افندي الحاج ابراهيم رجل قليل الامثال في العرب مروءة وحمية واباء.

هنا في حيفا رأيت جرائد فلسطينية فقرأت فيها وثيقة مزورة يدّعي ناشروها انها كتاب من اخي [شكيب ارسلان] الى الحاج امين الحسيني.

خلاصة هذا الكتاب انه قابل زعيم ايطاليا، وانهما اتفقا على الدعاية لايطاليا في البلاد

العربية ، وان ايطاليا تحتاج الى صداقة العرب وهي مستعدة لمساعدتهم في نهضتهم واستقلالهم.
والقصد من نشر هذا الكتاب بجريدة **الجامعة الاسلامية** وفي جريدة **فلسطين** ايقاع الضرر بالحاج امين واغضاب الانكليز عليه. وفي الكتاب ذكر إحسان بك الجابري ورياض بك الصلح.

كيف لا تشمئز نفس العربي من هذا الفساد الدنيء.

الخميس ٢٥ نيسان ١٩٣٥

تحركت بنا الباخرة «اورشليم» الايطالية التي اطلق عليها هذا الاسم تحبباً الى مهاجري الصهيونية ، وانا افكر في اخلاق هذه الأمة العربية التعسة.

اخي شكيب [ارسلان] رجل عصبي المزاج ، كثير الحركة ، قوي القلم واللسان ، واسع الإطّلاع ، ارتجي عنده من نخوة العرب الشيء الكثير ، وقد تمرس.. بالسياسة منذ الشباب ، لكنه لا يحسن اختيار الاساليب ولا الأوقات.

الامة العربية تحتاج الى تعضيد دولة اوروبية كبيرة ، بل الى تعضيد دول ، واخي يرى ان من واجبه السعي للحصول على هذا التعضيد. نحن شقيقان لكننا كثيراً ما نختلف في السياسة. هو متسرع لا يصبر عن شيء فكّر فيه.

وانا أرى ان الاعتقاد بفائدة تعضيد غير علني هو اعتقاد باطل. احب ان تقوم ايطاليا فتقول علنًا انها تطلب الغاء الانتدابات.

الاحد ٢٨ نيسان ١٩٣٥

بين ركاب هذه الباخرة ثلاثة من اعضاء مجلس النواب البريطاني احدهم اسمه الكولونل كليفتون براون من المحافظين ، رجل طيب الاخلاق حر الضمير ، وله رفيق لم أحفظ اسمه ، فهمت منهما انهما لم تعجبهما احوال فلسطين. هما من النواب الذين زاروا الامير عبد الله وسألوه رأيه في هجرة اليهود الى بلاده وقد اجاب بأنه لا يقبل بها.

يقال ان المندوب السامي هو الذي اوعز اليه بهذا الجواب. الانكليز لا يريدون ان تكون شرقي الاردن لليهود ، ومتى ارادوا ذلك فهم لا يريدون ان يفهم اليهود ان الحصول على ذلك سهل ، والا لم يعد لانكلترة منّة على بني اسرائيل ، وهي تريد ان تقوم في سبيلها بعض الصعوبات ، ليكون لها فضل تذليلها...

وعلى الباخرة في الدرجة الثانية نائبة اشتراكية انكليزية كانت «وزيرة» في وزارة العمال الاخيرة هي من المدافعين عن الصهيونية وانصارها ، وفوق ذلك فهي ثقيلة الدم معجبة بنفسها.

الاثنين ٢٩ نيسان ١٩٣٥

لو غير هتلر سياسته مع يهود المانيا لما هاجر منهم الى فلسطين عشرة. فهمت هذا من بعضهم

وهو من ركاب هذه الباخرة في الدرجة الاولى ، وفي الثانية احدى السيدات اليهوديات عائدة الى المانيا لأجل ان تبيع اثاث بيتها وترحل مع زوجها وولدها الى تل ابيب ، ولكنها تعترف بأن هذه الهجرة هي بلاء وتبكي كلما فكرت انها ستفارق برلين.

واخرى وهي «استاذة» في الحقوق لا تحب فلسطين ، ولكنها مضطرة الى الهجرة اليها ، وتعترف انها عشقت في يافا شابًا عربيًا...

الثلاثاء ٣٠ نيسان ١٩٣٥

في مدينة تريستة.

الخميس ٢ ايار ١٩٣٥

اليوم ولد في بغداد الأمير فيصل ابن الملك غازي وولي عهده.

الثلاثاء ٧ ايار ١٩٣٥

كان نوري باشا السعيد قد سأل السفارة البريطانية عن كيفية اشتراك العراق في حضور حفلات العيد الملكي في لندن ، وأظن انه كان ينوي تمثيل العراق فيها ، فكان الجواب ان العيد بريطاني ولا يحضره بصفة رسمية الا وزراء انكلترا ووزراء اجزاء الامبراطورية والهند وامراؤها وممثلو المستعمرات. وهكذا كان.

كنت اود لو شهد هذا العيدِ الوف من موظفي العراق وشبّانه ليروا بعيونهم كيف يعامل شعب متمدن راقٍ ملكه واسرته المالكة.

وفي الوقت نفسه أود لو كانت الاسر المالكة في شرقنا تقتدي بالعائلة المالكة الانكليزية في حياتها الخاصة وفي سيرتها في بلادها.

الجمعة ١٠ ايار ١٩٣٥

تحققت في جنيف ان الكتاب الذي نشرته بعض صحف فلسطين بتوقيع اخي شكيب [ارسلان] هو مزور ، فهو لم يجتمع الى موسوليني منذ ستة اشهر ، ولم يذهب الى ايطاليا منذ ذاك. والخط مقلد والإنشاء مختلف ، ولكن اعداء الحاج امين الحسيني يحاولون اغضاب الرأي العام عليه واغضاب الانكليز بخاصة بكل وسيلة.

اما الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر ، زعيم الفساد الاكبر ، فقد حرّك هذه الفتنة الجديدة لا لشيء إلاّ الحط من كرامة الرجال الذين تقدر الامة جهادها قدره. والدكتور لا يستطيع كبح جماح حسده ولؤمه.

الثلاثاء ١٤ ايار ١٩٣٥

ملل وسأم. اصبحت اسفاري هي هي. لا طريق لي الى الشرق الا من ايطاليا ففلسطين ذهابًا وايابًا ، وليس لي من الشرق سوى العراق ، فسورية وفلسطين وشرقي الأردن ومصر

مسدودة الأبواب في وجهي ، وفي العراق صيف لا يطاق ، فانا مضطر الى الرحيل الى اوروبا في اوائل كل صيف. امر ببعض بلادي العربية خلسة لا يحق لي الاجتماع الى اصدقائي ، ولا امرّ بها الاّ بعد اخذ ورد ورجاء واستعطاف....

هذه هي حياة العربي الذي يشعر بالكرامة فيجرأ ان يطلبها لقومه.

الخميس ١٦ ايار ١٩٣٥

اصيب صديق العرب الكولونيل لورانس الشهير بحادث اصطدام وهو على دراجة ميكانيكية وحالته خطرة ، وقيل انه لا يرجى شفاؤه.

حزنت لهذا النبأ لأن لورانس شاب وقد ترك خدمة الجيش وله في بلاده شهرة ، ففي استطاعته لو شاء ان يحترف الصحافة ان يخدم القضية العربية خدمة عظيمة.

الرأي العام البريطاني يعتبر لورانس بطلاً ويحترم رأيه ، ولورانس لم يعتزل السياسة وينزوي سنوات عديدة في مقر فرقة من فرق الطيران إلاّ استنكارًا لسياسة حكومته مع العرب وعدم قيامها بما وعدتهم به.

لو كنت في انكلترا الآن لأسرعت الى عيادة لورانس ولقلت له بصفتي أحد ابناء العرب اني امثل بحضوري جميع العرب الذين يعرفون حقيقته.

الجمعه ١٧ ايار ١٩٣٥

اخبرني نوري باشا السعيد ، وهو الآن في جنيف ، ان [عبد الرحمن] الشهبندر اوعز الى اصدقائه في سورية بالتشنيع على شكيب [ارسلان] في قضية الكتاب المزوّر.

السبت ١٨ ايار ١٩٣٥

من أنباء العراق ان عشيرة «البو حسن» التي أعلنت عصيانها على الحكومة في الرميثة من لواء الديوانية قد تفرّقت جموعها امام فوجين من الجيش العراقي وسلّم شيخها نفسه جريحًا.

سيقول جميل بك المدفعي لماذا اجيز لِيَس الهاشمي ان يضرب اهل الرميثة بالطيارات وبالسلاح ، ولم يجز لي ان افعل ذلك في عبد الواحد سكّر ورفقائه.

عمل الحكومة هذا لم يكن منه بد وعسى ألاّ يكون في سوق الشيوخ ما يحمل الحكومة على استعمال القوة.

الاحد ١٩ ايار ١٩٣٥

ورد اليوم من لندن الى وزير خارجية العراق نبأ موت لورانس (او المستر شو) وكانت الجرائد تقول ان الامل بشفائه لم ينقطع.

احسبه اراح الكثيرين من اعداء العرب الذين كانوا يخافون ويحاذرون ان يعود لورانس الى ميدان السياسة. فيذكر كيف وعد العرب بالاستقلال بإسم حكومة بريطانيا الى آخر ذلك ، مما لا يريد السّاسة الانكليز ان يُذكر للرأي العام بنعمة رجل انكليزي كلورانس.

كان كثير الاعجاب بفيصل بن الحسين وبشاكر بن زيد الهاشميين ولا أحسبه كان يفضل عليهما احدًا من العرب وكان يحب من البدو عودة ابا تايه.

وكان يكره الافندية من العرب المقلدين للإفرنج وللأتراك، ويقول ان أكثرهم سقطاء او كما نقول في المثل العامي «آخر صحرا» اي، مثل الخيار الذي ينتج في آخر موسم الخيار. وفي الافرنسية يقولون Fin de race.

كنت احدث نفسي زيارة لورانس في انكلترا في هذا الصيف.

الاحد ٢٦ ايار ١٩٣٥

دخلت قضية الحبشة مع ايطاليا في دور جديد باقتراح المستر ايدن الوزير البريطاني، فقد قررت عصبة الأمم تحكيم لجنة لحل الخلاف، إلا ان موسوليني لم يكن في باطنه راضيًا عن تدخل العصبة، وفي خطبته الاخيرة اشارات كثيرة الى استعداد ايطاليا لصيانة حقوقها بسلاحها...

اما الخلاف بين ايران والعراق على شط العرب فقد ارجيء النظر فيه الى ايلول القادم، ويقال ان الطليان قد عدّلوا خطتهم نحو العراق بعد ان كانوا على ميل ظاهر الى ايران، فجاء في تقرير مندوبهم المعهود اليه بوضع تقرير عن هذه القضية اقتراح تأليف لجنة لتنظيم الملاحة في شط العرب دون تغيير شيء في سيادة العراق وعلى ان تبقى الحدود البرية كما هي.

الثلاثاء ٢٨ ايار ١٩٣٥

السيد ضياء الدين الطباطبائي العربي الهاشمي اصلاً الايراني وطنًا، هو من عقلاء الشرقيين واذكيائهم المعدودين، كان رئيسًا للوزارة التي كان فيها رضا بهلوي وزيرًا للحربية. الآن الطباطبائي منكوب مغضوب عليه يقيم في سويسرة وسيعود قريبًا الى القدس لأنه السكرتير العام للمؤتمر الاسلامي، وسيقترح هناك انشاء مدرسة للفنون والصنائع لمئتي تلميذ من الامم الاسلامية.

عرفته في القدس من خمس سنوات وفي كل مرة اراه أجد فيه صديقًا وفيًا حلو الحديث عالي الهمة.

سافر اليوم صباحًا الى لندن نوري باشا [السعيد] وزكي بك [الخطيب] وودعهما في المحطة توفيق رشدي آراس وزير خارجية تركيا، وجمال حسني وزيرها المفوض في برن.

وكانت في القطار ابنة صديقي سليمان شفيق باشا الفريق المقيم في جونية وهي زوجة رجل ارجنتيني.

يقول توفيق رشدي [اراس] ان الفرنساويين ارادوا جمع الارمن في حلب، فكانت النتيجة ان ٩٩ بالمئة من اهالي حلب صاروا يتكلمون التركية، في حين ٣٥ بالمئة كانوا يتكلمونها في زمن الدولة العثمانية... وان قصد الفرنساويين قد انعكس... عجيب غريب...

الخميس ٣٠ ايار ١٩٣٥

وصلت الى لندن قادمًا من جنيف.

الجمعة ٧ حزيران ١٩٣٥

لقيت في لندن صديقي الحميم جورج بك انطونيوس، احد نوابغ الشرقيين، وهو قادم من الولايات المتحدة فاخبرني انه دعي الى البيت الابيض في واشنطن لمقابلة الرئيس روزفلت، وانه بقي عنده نصف ساعة، وان الرئيس سأله عن فلسطين وعن العراق، واظهر اسفه لوفاة فيصل، وكان قد عرفه في فرسايل، وقال انه كان نابغة الملوك وانه قد ابّنه تأبينًا طويلاً بعد وفاته، وارسل تأبينه الى نيويورك ليقال في حفلة التأبين التي اقامها السوريون للمرحوم فيصل في تلك المدينة.

الاحد ١٦ حزيران ١٩٣٥

يدّعي هتلر انه يفضل انتصار ايطاليا على الحبشة حتى لا يكون العكس سببًا لقيام الافريقيين في وجه الأمم البيضاء... (كذا) وقد صدّقه الاوروبيون الذين سمعوا منه هذا، ومنهم انكليزي شديد الاعجاب به، وانا اقول ان هتلر يفضل ان تأخذ ايطاليا مستعمرة جديدة: اولاً لتشغل بها عن مقابلة مساعيه في النمسا، وثانيًا ليفتح امامه هو باب المطالبة ببعض مستعمرات، وأخشى الاّ يكون امام الطامعين بمستعمرات جديدة سوى بعض البلاد العربية.

قال لي فؤاد بك حمزة ان احوال اليمن تدل على ان وفاة الامام يحيى ستكون سببًا لاضطراب كبير ولحصول مذابح داخليّة وحروب بين الامام المقبل ولي العهد الحالي وعبد الله الوزيري وجماعته.

وقد افهمت انكلتره [الملك عبد العزيز] بن سعود في العام الماضي انها لا توافق على امتداد حكمه الى الحديدة وجوار عدن... فهل توجد الآن محاولة جديدة للإتفاق على أمرٍ بعد وفاة الامام؟

الاثنين ١٧ حزيران ١٩٣٥

اليوم وصل لندن الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود. كنت بين مستقبليه في المحطة. كان اللورد (ارل) دينمور ينوب عن الملك جورج، وكان آخر عن وزارة الخارجية وغيرها، وعدد غير قليل من الهنود وغيرهم. الامير سعود طويل القامة، طويل الانف والوجه، صغير العينين متعبهما، فهو يلبس نظارات.

لم افهم لماذا لم يكن نوري باشا السعيد ولا احد من مفوضية العراق في استقبال سعود. وقد رأيت الشيخ حافظ [وهبة] وهو ممثل ابن سعود في مقدمة الذين هرعوا لاستقبال المرحوم الملك فيصل في نفس المكان في زيارته الاخيرة لهذه البلاد.

وعلاقات العراق بنجد هي الآن حسنة جدًا ومن مصلحة العرب اظهار تضامنهم تجاه الأجانب.

الثلاثاء ١٨ حزيران ١٩٣٥

تغديت مع الامير سعود [بن عبد العزيز] في نزل هايد بارك وكان الى يميني المستر شارلس كراين الاميركي صديق العرب الشهير. كان نوري باشا السعيد مدعوًا الى هذ االغداء برغم تغيّبه عن الاستقبال، قبل ان نجلس الى المائدة اشار سكرتير المفوضية السعودية الى السر هنري راين Sir Henry Ryan وزير بريطانيا المفوض في جدّة بأن يجلس الى يمين الامير سعود، فاجاب، لا، اظن ان هذا هو مكان نوري باشا [السعيد]، ولكنهم أروه البطاقة وعليها اسمه فجلس مكرهًا.

هذا الأجنبي المحنك اعطى السكرتير درسًا في ادب المائدة واصول تنظيمها، لأن وزيرًا مفوضًا لا يتقدم وان كان بريطانيًا على وزير خارجية ورئيس وزارة سابق وان كان عراقيًا...

كان السر هنري [راين] سكرتيرًا في سفارة بريطانيا في استانبول مدة طويلة، فهو يتكلم التركية بفصاحة، هو ارلندي، بعد الغداء طلب من فؤاد بك حمزة ان يعرّفه اليّ فتحدثنا قليلاً.

نظر المستر كراين الى الامير سعود وهو يخاطب نوري باشا [السعيد] فقال لي: يسرني كثيرًا ان ارى هذا التقارب.. فشكرته وقلت له ابشّرك بأن العلاقات بين الحكومتين حسنة.

غرس المستر كراين في بلاده نخيلا انفق عليه ثلاثماية (٣٠٠,٠٠٠) جنيه وقد ذقت العام من ثمره وهو جيد، لكنه اقل حلاوة من تمر البلاد العربية.

الاربعاء ١٩ حزيران ١٩٣٥

مساء هذا اليوم اتناول الشاي في المجلس النيابي بدعوة من الكولونيل كليفتون براون النائب المحافظ. هو أحد النواب الذين زاروا فلسطين وشرقي الاردن في شهر نيسان الماضي. وقد دعا اللورد ونترتون صديق العرب ليجمعني به. هذا اللورد كان صديقًا لفيصل. اليوم نشرت الجرائد خلاصة جواب فرنسا على مذكرة بريطانيا في شأن مفاوضات هذه مع المانيا لأجل الاتفاق على تحديد قوة المانيا البحرية وستكون بنسبة ٣٥ في المئة من قوة بريطانيا البحرية..

فرنسا تحتج على هذا وتطلب ان يحظر على المانيا بناء اسطول، وتقول انها بعد الآن تعتبر نفسها حرة في بناء اسطولها بلا تحديد.

الظاهر ان الاتحاد اللاتيني سيكون، وان فرنسا ستبذل جهدها لحمل ايطاليا على محالفتها، وعند ذلك تدخل علاقات بريطانيا مع المانيا في طور آخر من التضامن والتكاتف.

الثلاثاء ٢٥ حزيران ١٩٣٥

تغديت اليوم مع الامير سعود بن عبد العزيز في نزل هايد بارك بلندن، وقد سألته عن طعام الاوروبيين وكيف يجده، فقال، انه أخف من طعامنا وانه يجده لذيذاً، فسرّني ذلك منه لأن طعامنا الشرقي بلاء.. وأخطره ألذه، وفي اعتقادي ان في اصلاحه فائدة عظيمة للشرقيين.

عند خروجي عصر هذا النهار من الفندق رأيت المسيو هريو الوزير الفرنساوي الشهير يدخله، فعجبت لقدومه خلسة دون ان يسبقه خبر ودون ان تعرف به الصحف.

القى اللورد تيرل، سفير بريطانيا السابق في باريس، خطبة سياسية على جمهور من عليّة القوم في نادي الامور الاممية International Affairs قابلها السامعون بامتعاض وانتقاد، وقد رأيت البعض منهم على مدخل النادي يتشاكون مصيبتهم في امثال اللورد من السياسيين لأنهم استدلوا من خطبته على انه سقيم الرأي، ضعيف الحجة، وفوق ذلك ليس بخطيب.

وقد انتقده المستر ستيد، الكاتب السياسي، في تعليقه على الخطبة بعد انتهاء اللورد من القائها.

الخميس ٢٧ حزيران ١٩٣٥

المعاهدة التي كنت اسعى لعقدها بين العراق ونجد قد ادت الاحوال الى عقدها الآن، وستكون دفاعية يتعهد فيها كل من الفريقين بمساعدة الآخر عسكريًا عند وقوع اعتداء على احدهما.

استمرار المفاوضات هنا بين جماعة الملك عبد العزيز [بن سعود] وهم الامير سعود ولي عهده، ووزيره المفوض الشيخ حافظ [وهبة]، ومدير خارجيته فؤاد بك حمزة، وبين نوري باشا السعيد، يدل في اعتقادي على ان الانكليز كانوا يطلعون عليها.

يسرني من جهة ان تكون انكلترا قد ادركت ان من مصلحتها ان يكون العرب متحدين ويسؤني ان تعقد المعاهدة في لندن، لأن الناس سيقولون انها دسيسة بريطانية لا معاهدة عربية، ولا شك في انها لا تتم هنا ولكن عقدها تقرر هنا.

السبت ٢٩ حزيران ١٩٣٥

امس كنت مدعوًا مع خمسين آخرين الى مأدبة عشاء اقامتها المفوضية السعودية بلندن في نزل هايد بارك اعقبتها سهرة باهرة.

خطب الأمير سعود [بن عبد العزيز] شاكرًا ما لقيه من الحفاوة في لندن فردّ عليه وزير الخارجية السر صمويل هور بعبارات رقيقة بليغة، قال فيها ان الملك عبد العزيز [بن سعود] هو من أشهر نوابغ هذا العصر، وتمنى أخيرًا ان تكون زيارة الامير مقدمة علاقات حسنة جدًا بين البلادين.

كان الى شمالي رجل لطيف ذكي اسمه السر ارنست بنيت لم اعرفه قبلاً.

بعد العشاء توافد الجمهور حتى غصّت به القاعات وكان المدعوون كثيري الاعجاب بملابس حرس الأمير وهما رجلان من جنوبي نجد اظنهما من قحطان.

الاثنين ١ تموز ١٩٣٥

موقف بريطانيا الآن تجاه قضية ايطاليا والحبشة موقف حرج خطر ، فان موسوليني قد صارحها بالشر ، وهو يتهيأ الآن للاستيلاء على الحبشة وللخروج من جمعية الامم.

الانكليز يظنون ان ايطاليا قد استمالت اكثر الشرقيين ، ولا سيما المسلمين منهم ، ولذلك عادوا يفكرون في استرضاء العرب والمسلمين ، واظن ان الذين زوَّروا ذلك الكتاب على اخي [شكيب ارسلان] والحاج امين الحسيني قد خدموا العرب خدمة كبيرة ، لأنهم فتحوا عيون الانكليز الى حقائق كثيرة ، فيا له من باطل جرّ الى حق ومن تزوير قاد الى حقيقة.

الانكليز اليوم يفكرون في تقوية العرب ويظنون ان موسوليني يهتم لقضية فلسطين ، وموسوليني يقول لفؤاد حمزة ان قضية فلسطين من اعقد القضايا ، وان اليهود أقوياء في كل شيء ، وفي ايديهم حكومة بريطانيا ، فلا جدوى من مقاومتهم ، وهذا يدل على ان لا يحاول مقاومتهم. اما كيف يريد الانكليز ان يكون العالم الاسلامي معهم وبأية الوسائل يريدون استرضاءه فهذا ما سيظهر في هذه السنة.

الثلاثاء ٢ تموز ١٩٣٥

سيدة انكليزية تعمل في السياسة وتعاشر جماعة من رجال السياسة تقول لي : ان على العرب ان يدركوا ان لا صديق لهم سوى انكلترا ، فقلت لها : نحن نعلم ان لا صديق لنا في اوروبا ولا غيرها ولا اظن ان العرب يصدقون بهذه الصداقة ما دامت فلسطين تحت امر اليهود. فعادت تذكر وتعدد الأسباب التي توجب على بلادها قبول سياسة اليهود والخضوع لهم. فقلت لها : هل تزعمين اني من العرب الذين لهم شأن في بلادهم والذين يفهمون شيئًا من السياسة؟ قالت : نعم ، ولأجل هذا طلبت اليك ان تزورني لندخل في هذا البحث. قلت : اذًا ارجو ان تقولي لأصدقائك ان العرب ناقمون وانا اعترف ان الانكليز هي اعلى الشعوب الاوربية وافضل ان يكون العرب حلفاءهم ، لكني لا اريد ان اكذب عليك ولا على غيرك ، اعلموا ان عرب فلسطين وسورية والعراق ليسوا معكم ، وان وقعت حرب فهم يفضلون ان يقودهم مصطفى كمال [اتاتورك]…. فاضطربت كثيرًا لهذا الخبر وأخذت تحاول اقناعي بأن مصلحة العرب تقضي عليهم بالتضامن مع الانكليز واليهود…

بعد هذا الحديث فكرت في حال العرب وكيف انهم في غفلة عما يجري في الدنيا. أنا شخصيًا افضل ان يكون العرب حلفاء الانكليز على ان يكون لهم اتحاد وقوة ، وان تعضدهم انكلترة وتسهل لهم سبل الاتحاد ، ولكن لا بد من تخويف الانكليز حتى يقوموا ببعض ما يرضي العرب.

الاربعاء ٣ تموز ١٩٣٥

اليوم بعد الظهر حفلة فيلبي وزوجته في فندق كلاردج على شرف الامير سعود [بن عبد العزيز]. المدعوون نحو مئة بينهم بعض المستشرقين وعدد من السيدات اللواتي يعشقن

الرجال السمر والملابس العربية....

نوري باشا السعيد كان واعد فؤاد حمزة والشيخ حافظ وهبة الى لندن لأجل استئناف المفاوضة في المعاهدة العربية، لكنه توارى عنهم في لندن، فلم يستقبل الأمير سعود [بن عبد العزيز] في المحطة، كما انه سافر من باريس يوم وصولهم اليها، ولم يزرها إلاّ يوم دعاه الشيخ حافظ [وهبة] الى الغداء وسافر ولم يودعهم.

كان في النية ان يزور الامير بغداد اما بعد هذه الحركة من نوري [السعيد] فقد عدلوا عن ذلك.

لم نستطع ان ندرك هل كان ذلك بايعاز الانكليز أو ان نوري [السعيد] تلقى اشارة من يس [الهاشمي] بتأجيل المفاوضة.

على كل كان على نوري [السعيد] ان يخبرهم بالتأجيل وان يذكر لهم سبب ذلك وان يودّعهم قبل سفره.

فؤاد حمزة بناء على طلب نوري [السعيد] صرّح لموسوليني بموافقة الملك عبد العزيز [بن سعود]، ان جلالته متضامن مع العراق تجاه ايران وانه يطلب من ايطاليا تعضيد العراق في قضية شط العرب.

الخميس ٤ تموز ١٩٣٥

عشاء الجمعية الملكية الاسيوية السنوي. الامير سعود بن عبد العزيز مدعو، الحضور عدد كبير. معي على المائدة رقم ١٢ المس ارسكين الكاتبة واللورد بنغام واللادي زوجته والميجر... وارنست تينانت وعقيلته ورجل نروجي اسمه يلاتو.

خطب اللورد ألّنبي الرئيس مرحبًا بالامير سعود وخطب الامير سعود بل قرأ خطابًا يظهر فيه ارتياحه الى ما لقيه في هذه البلاد وترجم ستورس خطابه. ثم خطب السر ماكلاغن واللورد ييل، ذكرت سياحتي مع اللورد ييل الى وادي موسى، بعد العشاء خرجنا الى بهو كلاردج. في اوروبا سيدات لا يملكن انفسهن عن مغازلة الرجال من الشرقيين ذوي المقامات كالامير سعود [بن عبد العزيز]، وان لم يكن لهم جمال، فقد جلست سيدة الى جانبه واخذت تعيد له كلمات عربية تعلمتها في مصر. فطلب اليَّ ان أترجم له لأنه لم يفهم ما كانت تقول، ولصقت هي به حتى صارت ذراعه تلامس ذراعها العارية، فرأيت أنظار بعض الحضور قد اتجهت الى هذا المنظر، فانصرفت الى ناحية اخرى حتى خرج الامير والشيخ حافظ [وهبة].

الاحد ٧ تموز ١٩٣٥

زرت امير الكويت الشيخ أحمد بن جابر وما كنت اعرفه من قبل فسرّني ما رأيت فيه من بشاشة وطلاقة وجه ولسان ونظافة وحسن هندام.

يقول انه قدم لندن لاصلاح اسنانه، ولكني اظن انه قادم لهذه الغاية ولمفاوضات لا

بد منها بمناسبة مفاوضات الحكومة البريطانية مع الحكومة السعودية لتجديد المعاهدة التي بينهما، لأن من القضايا التي تهم الانكليز قضية حدود نجد من جهة الكويت والبحرين، ولا ادري لماذا يهم بريطانيا ان يعترف ابن سعود الآن بحدود لم يطالب بها أحد من قبل.

ان تحويل محطة الاسطول البريطاني والطيران البريطاني من الجزر الفارسية الى جزيرة البحرين العربية دليل على تحاشي بريطانيا اغضاب الشاه وقومه، ومن جهة ثانية سيكون في ذلك فائدة مادية كبيرة لاهل البحرين، فهل تريد الآن توسيع حدود الكويت لتغيير خط الطيران الحالي؟ لا ادري.

الثلاثاء ٩ تموز ١٩٣٥

كانت في لندن جمعية اسمها الجمعية الانكليزية-الالمانية برئاسة المركيز ردينغ اليهودي، فلما قامت حكومة هتلر انحلت هذه الجمعية، وانضم اعضاؤها اليهود الى اعداء المانيا. في العام الماضي جاء فون رابنتروب للدعاية وطلب من بعض اصدقائه الانكليز تجديد الجمعية واذا بيهودي قحْ لا يعرف الالمان أصله يتطوع لخدمتها ويعود الى عضويتها. هو الكولونيل ماينزهاغن كان جده تاجرًا يهوديًا في هامبورغ. في الحرب العامة كان هو ضابط استعلامات في الجيش البريطاني بمصر، وكان يمثل السياسة الصهيونية. جاء فلسطين بعد الهدنة وحاول تسليم الاراضي الاميرية الى اليهود. كان رئيس اللجنة الانكليزية في قضية حدود فلسطين وكنت امثل الحكومة العربية السورية. فهمت مقاصده في اثناء مناقشاتنا بحيفا فقاومتها حتى فشل.

هذا الرجل هو الآن في المانيا يتقرّب الى النازي وكلما ذهب الى المانيا تقوم فيها حركة جديدة ضد اليهود...

هذه هي السياسة الصهيونية وهذه هي مقدرتها على العمل. لديها اناس يحرضون الالمان على طرد اليهود لأجل ان يذهبوا الى فلسطين وماينزهاغن الذي خدع الأتراك وأوهمهم ان الهجوم سيكون على الكرك والبلقاء لا على طول كرم يلعب الآن دورًا مدهشًا في خداع الالمان.

الاربعاء ١٧ تموز ١٩٣٥

لو اردنا ان نقوم بمشروع سياسي او اقتصادي لإحياء البلاد العربية كلها وطلبنا من الأمة كلها ان تبذل المال في سبيله لما اجتمع لدينا اكثر من ٣٢ الف ليرة في يوم واحد.

اليوم اعلن في لندن ان القرض الذي قررت الحكومة الانكليزية عقده بالاشتراك مع ادارة النقل لكهربة الخطوط الحديدة بين لندن وضواحيها قد تغطى في خمس وستين دقيقة، وهو قرض قدره اثنان وثلاثون مليونًا من الجنيهات...

مع ان فائدته ٢,٥ بالمئة.

هذا هو الفرق بين البلاد التي تغص مصارفها بالاموال والتي يعرف اهلها كيف يستثمرونه، وبين البلاد التي لا تفهم هذه الحقائق ولا تملك مالاً.

الاثنين ٢٢ تموز ١٩٣٥

اليوم قبل الظهر سافر الامير سعود [بن عبد العزيز] وحاشيته من لندن، ودّعه لورد شاب من قبل الملك جورج، وغيره من موظفي وزارة الخارجية، وجمهور من الشرقيين بينهم حمد باشا الباسل المصري، ووزير ايران المفوض، ووزير البانيا المفوض، والقائم باعمال مفوضية العراق، واثنان من مفوضية الافغان، وعدد من الهنود المسلمين بينهم السر عبد القادر القاضي المعروف. كل هذا حسن إلاّ فوضى السلام... والمصافحة فان بعض المودعين لم يكتفوا بمصافحته مرة واحدة، فقد وقفوا امام عربة القطار ومدّوا اليه ايديهم من فوق زجاج نافذتها فصافحوه مرة ثانية لأجل ان يرى الجمهور انهم اصدقاء الامير...

الخميس ٢٥ تموز ١٩٣٥

خطب المستر فيلبي في الاسبوع الماضي في جمعية، فطعن في سياسة حكومته طعنًا شهيرًا، وذكر مساوىء سياستها في قضية فلسطين، وذكر اطماع اليهود في سورية والعراق، وقال ان انكلترة وعدتهم بفلسطين، ولكنهم هم لم يكتفوا بها وفي نيتهم الآن التوغل في سورية وغيرها من بلاد العرب، وسيكون هذا سببًا في عداوة العرب لبريطانيا الخ...

الجمعة ٢٦ تموز ١٩٣٥

حركة اليهود الصهيونيين في اشتداد. اللورد ملكت ذهب الى روسية للاتفاق مع يهود السوفيت، وهم قد استولوا على مقاليد سياسة روسية الخارجية، وغرضه من ذلك حملهم على مساعدة الحركة الصهيونية قولاً وفعلاً في جمعية الأمم والسماح لعدد كبير من اليهود بالهجرة الى فلسطين.

والمستر روتشيلد عضو مجلس النواب البريطاني انتقد المندوب السامي في فلسطين، بحجة انه لا يسهل لليهود طرق المهاجرة الى فلسطين في حين انه مشغول باستقبال ضيوف كثيرين من حوران... (كذا) وشرقي الاردن ومصر الخ...

فردّ عليه وزير المستعمرات مثبتًا بالارقام ان عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين في نصف السنة هذه قد زاد عن العشرين الفًا... يا لمصاب فلسطين والعرب.

الاحد ٢٨ تموز ١٩٣٥

كتب إليّ أحد الأصدقاء من بغداد يقول ان جلالة الملك غازي قرّر ان يريح نفسه من الارض التي تملّكها المرحوم والده في بغداد شرقي جادة الامام الاعظم اي وراء ثكنة الفرسان الى جهة المحطة والى الشمال لجهة البلاط، وانه قد بدأ يوزعها وان كلاً من يس باشا [الهاشمي] ونوري باشا [السعيد] وطه باشا [الهاشمي] وتحسين قدري حصل فيها على حصة وأيضًا عدد من ضباط الجيش.

الملك فقير اذا قسنا ثروته بثروة غيره من الملوك بل من الوزراء... وزرائه، فلماذا يتبرع

لهم بهذه الارض؟ وكيف لا يقال له لا تفعل. وكيف لا يرى الوزراء ان هذا العمل يحدث ضجة في البلاد ونقمة عليهم ويفهم الناس ان الملك يرشو وزراءه وضباطه ليخلصوا له بعض الاخلاص لا ادري. يقول الصديق انه اقترح على رستم بك [حيدر] رئيس الديوان او على الملك نفسه ان أعطى عرصة[1] من تلك الارض كافية لبناء دار، فشكرت له ذلك، وقلت له: ان لم يكن في الامر مراجعة وأخذ ورد فلا بأس، وإلا فلا اريد ان يتعب أحد اصدقائي في سبيل هذه الهدية. وقلت له لو انصف اخواننا لنصحوا للملك غازي توزيع ارضه تلك على الجمعيات الخيرية وجمعية الطيران وحماية الاطفال ومثيلاتها لا على الوزراء والاصدقاء امثالنا.

السبت ١٠ آب ١٩٣٥

من محطة ليفر بول ستريت بلندن على قطار هاريج قاصدًا مونيخ بطريق هوك اوف هولاند.

الاحد ١١ آب ١٩٣٥

اصبحت اليوم في الثغر الهولاندي هوك. وركبت القطار الى مونيخ ومنها بالسيارة الى قرية اوبروا oberau في جبال بافاريا، الماء جيد والهواء جيد والفندق نظيف ورخيص. في القطار والمحطات وفندق مونيخ رجينا. وهنا عدد كبير من الانكليز والاميركان.

اظن ان سوء ادب الفرنساويين مع الغرباء وغضب ايطاليا من سياسة الانكليز في قضية الحبشة حول سيّاح الانكليز الى المانيا والنمسا.

السبت ١٧ آب ١٩٣٥

في جريدة التايمس رسالة طويلة لمراسلها في القدس، يؤكد فيها عزم الحكومة على تأليف مجلس نيابي منتخب واسع السلطة، بحيث يكون من حقه سن قانون لمنع مهاجرة اليهود.

كنت اسمع في لندن أخبار هذه السياسة الجديدة التي هي جزء مما كان المرحوم الملك فيصل طلبه من بريطانيا. وقد كان ذلك على أثر بحث طويل تذاكرنا فيه موقف اخواننا عرب فلسطين، فلم نجد لهم مخرجًا من ذلك المآزق سوى ان يكون لهم مجلس نيابي، لأن انكلترا لا تريد ان تسمع كلمة عن الانتداب، ولا جمعية الأمم مستعدة للبحث في ذلك، وانا لا اظن ان الحكومة البريطانية كانت تقدم على اغضاب اليهود لولا تحرج الاحوال بسبب حملة ايطاليا على الحبشة.

قلت قبلاً ان هذا الاضطراب سينفع العرب وقد رجوت من الامير سعود [بن عبد العزيز] وهو في لندن ان يكون لعرب فلسطين نصيب من اهتمام والده الملك عبد العزيز [بن سعود].

---

(١) كل موضع واسع لا بناء فيه. لسان العرب ج ٧ ص ٥٣.

الآن زيارة سعود [بن عبد العزيز] لعمان تأتي ضربة شديدة على دماغ الصهيونية، وسيكون لهم حملة هائلة على مشروع المجلس وستأتي وفود اليهود الى جنيف للاحتجاج، ولكن ايطاليا ستطرح هذه القضية للبحث في جمعية الامم بعد حرب الحبشة.

الاعداء الذين زوّروا ذلك الكتاب عن لسان اخي شكيب [ارسلان] للحاج أمين [الحسيني] خدموا فلسطين من حيث لا يعلمون...

الاربعاء ٢٨ آب ١٩٣٥

كان في الباخرة الطليانية التي ركبتها من حيفا الى تريسته سيدة يهودية المانية عائدة من يافا. هي على جانب من العلم ولديها شهادة في الحقوق من جامعة برلين لكنها ساذجة. تعرفت إليّ وهي لا تفهم من انا ولا من اي عنصر انا ولكنها لما فهمت اني عربي لم تقطع حديثها ولم تنفر، فدهشت لذلك اذ كنت ارى اليهود رجالاً ونساءً يقاطعون العرب في كل شيء ويتجنبون الاجتماع اليهم.

علمت بعد ذلك ان شابًا صهيونيًا ذا شأن في نظر ابناء اسرائيل سمع اني امير فظن اني من امراء شرقي الاردن، فجاء الى تلك السيدة وقال لها: الرجل العربي الذي تتمشين معه هو امير من شرقي الاردن فابذلي جهدك في استمالته ولا ترددي في شيء، فان في ذلك فائدة كبيرة لنا، وبهذا تقضي سياستنا ... الصهيونية...

يريد بهذا ان تراودني الامرأة هذه عن نفسها، او ان تفسح لي المجال لمراودتها لأجل ان يستولي الصهيونيون على شرقي الاردن....

الجمعة ٣٠ آب ١٩٣٥

برلين عاصمة جميلة أقمتُ فيها ستة اشهر في سنة ١٩٢١ بعد ان خرجت مغتربًا من سورية وفلسطين مع المرحوم الملك فيصل، وكانت اذ ذاك تحت حكم الاشتراكيين من يهود والمان، ولكن الشأن الأكبر كان لليهود. كنت ارى فيها من المساوىء الاخلاقية والدعارة ما لا عهد لي به في الامم الاخرى. مررت بها بعد ذلك في سنة ١٩٣٠ واقمت اسبوعًا فرأيتها قد عادت قليلاً الى الاعتدال، وجئتها اليوم قادمًا من جنوب المانيا فلم ادخلها حتى تبين لي وجه الاصلاح الاخلاقي الذي هو نتيجة الحكم الوطني.

زرت المفوضية العراقية فوجدت صديقي صبيح بك نجيب القائم باعمال الوزير المفوض يمثل العراق في جناح من بناية قديمة قذرة تكاد غرفها تكون خالية من الأثاث، وهو يخجل ان يقبل فيها زائرًا اجنبيًا. سبب هذا جهل بعض الوزراء. ان وزير المالية العراقي مثلاً لا يعرف من الدنيا غير بغداد، فهو يرى ان ثلاثماية وخمسين دينارًا تكفي لفرش مفوضية في برلين بالاثاث اللائق لها.

الاحد ١ ايلول ١٩٣٥

مزاحم بك الباجه جي البغدادي الذي يعده الكثيرون من العراقيين سياسيًا كبيرًا وزعيمًا خطيرًا هو الآن ممثل العراق في جمعية الامم ووزير في برلين وروما... ليس بين ممثلي الحكومات الشرقية منها والغربية من هو ابعد عن التمثيل الحقيقي من مزاحم بك [الباجه جي] ويكفي انه اصم لا يسمع ما يدور في اجتماعات جمعية الامم.

سمعت انه سينقل من اوروبا الى مصر، فقلت في نفسي يظهر ان وزارة العراق ولا سيما نوري باشا [السعيد] وزير الخارجية لم يجد بدًا من ذلك لعدم حصول اية فائدة من وجود مزاحم في جنيف. واذا بصديق قديم له صلة بحكومة العراق يقول ان لنقل مزاحم من جنيف سببًا خاصًا. قلت: وما هو؟ قال ان الآنسة الانكليزية الكاتبة في المفوضية العراقية بلندن والتي يتهم الناس نوري باشا [السعيد] بها كانت في جنيف في العام الماضي وخصص لها غرفة في المفوضية لتنام فيها. ففي احدى الليالي نهض مزاحم تحت جنح الظلام وحاول ان يتمتع بها فامتنعت وردّته ردًا عنيفًا، وجرى بعد ذلك بينه وبين نوري باشا [السعيد] نقاش شديد تشاتما فيه على افحش ما يكون من التشاتم الوزاري.... قلت ولكني في اوائل هذا الصيف رأيت نوري باشا [السعيد] يقيم في تلك المفوضية مع مزاحم [الباجه جي] على ولاء وصفاء، قال هذا ما جرت العادة به بينهم وهذا شأن وزرائنا في المكر وأطال في ذلك.

الآن تبين ان الحكومة تفكر في تعيين الأمير زيد الهاشمي بدلاً من مزاحم.

الاثنين ٢ ايلول ١٩٣٥

نشرت بعض صحف المانيا نبأ عن صنعاء اليمن فيه ان الامام يحيى تخلى عن العرش لولده الحسن وهو الثالث من ابنائه الاحياء.

ثم ورد انه تخلى عن العرش لولي عهده الامير احمد ولم أرَ في الصحف الاخرى ما يؤيد هذا الخبر.

ولي عهد اليمن لا يحب الطليان ولا يأمن لهم ويقال انه يريد تجديد الجيش اليماني وتسليحه بالعدة الكافية وهو رجل ذو بطش لكن السعوديين لا يرتاحون اليه فعسى الاَّ يتجدد بين الفريقين خلاف فحرب فتكون العاقبة وبالاً على العرب.

الخميس ٥ ايلول ١٩٣٥

لي صديق تركماني هو الآن عضو في مجلس اعيان العراق كان يقول لي ممازحًا «لا تؤاخذني ان قلت ان العرب قابليتسز» فكنت أجيبه هم على كل حال ارقى درجة من التركمان.. وفي الحقيقة كلما فكرت في اعمال الحكومة العراقية يعتريني همّ واضطراب لأنها حكومة عربية بأكثريتها لديها من اسباب النجاح ما ليس لدى غيرها من الحكومات العربية، وبرغم هذا يكاد المتأمل في احوالها يقطع الرجاء من نجاح العرب. في هذه العاصمة برلين مفوضية عراقية كان وزيرها مزاحم بك الباجه جي وهو أبعد الناس عن ان يكون لائقًا لهذا المنصب

ولكن مكان المفوضية واثاثها وخدمها وكل شيء فيها هو اعجب شكلاً وزراية من الوزير المفوض.

الآن عيّنت حكومة العراق الامير زيدًا بن الحسين خلفًا لمزاحم [الباجه جي] في برلين فكيف يكون عم الملك الامير زيد الهاشمي في هذا المنزل؟ كيف لا تخجل حكومة العراق من ان تضعه فيه وان تدعه يدعو زملاءه من الهيئة السياسية اليه.

السبت ٧ ايلول ١٩٣٥

لأول مرة في حياتي اجتمعت اليوم بامير من آل هوهنزولرن وهو البرنس يواكيم دو بروسيا ابن عم القيصر غليوم. رجل كهل طويل وسيم الطلعة مستقيم القامة يظهر عليه انه قضى ايام شبابه في اللهو والغرام. لم يعجبني انه نسي ان يحلق ذقنه فكان في دعوة الى الشاي الساعة الخامسة بعد الظهر وشعر ذقنه ظاهر بارز. عندما اردت الانصراف من المنزل الذي كنا فيه وهو منزل فون ملتز رافقني الى الشارع ومشى معي مسافة وكنت اظن ان طريقه من ذلك الشارع واذا به يريد ان يدلني الى مكان اقامتي فاكبرت لطفه وتواضعه وشكرت له ذلك واستوقفت سيارة فركبتها وعدت الى غرفتي. قال لي في اثناء الحديث ان هتلر انقذنا من الشيوعيّة وهذا فضل له كبير.

الجمعة ١٣ ايلول ١٩٣٥

صديقنا القديم البارون ماكس اوبنهايم الذي يقول بعض اعدائه ان اصل اسمه ابن حاييم.. مريض في احد مستشفيات برلين. عرف اني في برلين فخاطبني بالتلفون فزرته او عُدته فاذا به كما اعهده برغم تقدمه في السن. منزله متحف شرقي قلَّ نظيره بل هو ينقطع النظير اذ لا يوجد لا في الشرق ولا في الغرب منزل فيه مثل هذه التحف الشرقية من عربية وفارسية.

وجدته قد عهد الى صديق له مستشرق مثله بإتمام كتاب كان هو قد بدأ به. موضوعه أصل بعض القبائل العربية في الشمال وأصول زعمائها. هو يحب شمّر الجزيرة لكنه لا يعرف عجيل الياور ولو عرفه لعشق شمّر من أجل عجيل.

زار البارون بلاد الجزيرة من سورية الى العراق الى مسقط وضاف الشيخ فارس الجربا أبا مشعل باشا، وكان يومئذ قائمقام قضاء الجزيرة، فلما اراد الانصراف اعطاه فارس كتاب توصية لجميع العرب يقول فيه:

«ناقل الخط البارون اوبنهايم «قنصر حاكم قطعة المانيا»...، الخ.

كان ذلك عقب زيارة الامبراطور غليوم لسورية.

السبت ٢٨ ايلول ١٩٣٥

سفري من برلين عائدًا الى لندن بطريق هولانده.

في مصر حركة سياسية كبيرة. يخشى الانكليز نشوب ثورة برعاية ايطاليا او هجوم

هذه على مصر من برقة ومن البحر ، ويخشى المصريون استيلاء ايطاليا على بلادهم. فهم على الاكثر ميالون الى محالفة بريطانيا مشترطين عليها الاعتراف لهم بالاستقلال التام.

تحت تأثير هذه الاحوال يصعب على الانكليز قبول شروط المصريين كلها ، خشية ان يشعروهم الضعف ، ولكنهم يتوددون اليهم وبعض جرائد لندن تمدح مصر والمصريين... لأول مرّة في تاريخ الصحافة الانكليزية...

الاربعاء ٢ تشرين الاول ١٩٣٥

كرّر الغربيون تغنيهم بالمدنيّة الغربية حتى صاروا يعتقدون انها حقيقة وانها مقدسة وانها سعادة للبشر جميعًا. هم يحلّلون كل شيء حتى بول الكلاب لمعرفة ما فيه لكنهم لا يحلّلون هذه المدنية في حين ان سيئاتها ظاهرة كغيرها من المدنيات التي سبقتها.

لا شك في ان المدنية الحاضرة قد جاءت ببدائع كثيرة وبفوائد كثيرة ، ولكنها ما زالت وحشية. لأن الأوروبي ما برح يعتقد ان الشعوب الضعيفة لا حق لها في الحياة الحرة ، وان من حق الاوروبيين ان يتنعموا بثروات الدنيا كلها. فلا بأس في نظره بقتل مليون آسيوي او افريقي في سبيل فتح بلاد في آسيا او افريقيا للاستعمار الاوروبي. هو لا يهمه شيء سوى ان يكون ذا ثروة كبيرة ، فان ارادت زوجته ان يكون لها في كل يوم سيارة ولم يكن ذلك في استطاعته إلاّ اذا ذبح مئة الف شرقي دفاعًا عن استقلالهم فهو لا يقبح ذبحهم.

تقتل السيارات في انكلترا نحو ثمانية آلاف شخص في كل سنة ، وفي الولايات المتحدة أكثر من ثلاثين الفًا (هذه السنة قتلت فيها ٣٣٩٨٠) ، فكيف لا يوافق الغربي على قتل الملايين من الشرقيين في سبيل السيارات التي هي من اهم مظاهر هذه المدنية؟

الاحد ٦ تشرين الاول ١٩٣٥

مات المسيو هنري دو جوفنيل فجأة في احد شوارع باريس. لما عين مندوبًا ساميًا الى سورية أرسل اليَّ جواز سفر مع نجيب الارمنازي الى القدس وآخر الى المرحوم رشيد بك [طليع] وثالثًا الى الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر وذلك لأجل ان نقابله في مصر ، ونذهب معه الى سورية وكان يقول انه عازم على تأليف وزارة جديدة في دمشق وانه يفضل ان أكون انا رئيسًا لها.

رفضت الذهاب الى مقابلته وهكذا فعل رشيد اما [عبد الرحمن] الشهبندر فأدعى اننا حلنا دون وصول الجواز اليه حسدًا... وكان حضرته ينوي ان يقدم نفسه لخدمة الانتداب.

كان دوجوفنيل سياسيًا معروفًا ذكيًا يدعو الى الاتحاد اللاتيني وقد نجح في تقريب فرنسا الى ايطاليا عندما كان سفيرًا في رومة.

كان يريد حل القضية السورية بمعاهدة لا تحوي استقلالاً ولكن الحزب العسكري رأى ذلك كثيرًا على السوريين فقاومه وتغلب عليه.

الاثنين ٧ تشرين الاول ١٩٣٥

اخلى الاحباش عدوة بعد معركة هائلة دامت اربعة ايام، وانسحبوا منها بانتظام فقامت الافراح في ايطاليا كلها. لأن عدوة هي ذكرى مؤلمة لايطاليا ولعل الظفر بها يدعو موسوليني الى قبول الصلح قبل ان تتفاقم الامور وتقع ايطاليا في مشكلة اكبر.

قيل في برقيات عدن ان الطليان طلبوا من امام اليمن السماح لهم بجعل ابي سعيد مكانًا حرًا لإقامة المستشفيات لجرحاهم ومرضاهم، فرفض. والسماح بابي سعيد بأية كيفية كانت يوقع اليمن في مأزق لا خروج منه الا باهراق الدم ولكن بعد فوات الوقت.

الجمعة ١١ تشرين الاول ١٩٣٥

لا يكون للجهل عاقبة سوى ما وقعت فيه مراكش وتقع فيه الحبشة الآن. رؤساء وزعماء همج لا يفكرون في شيء سوى النساء وجمع الاموال والعبيد، ورجال دين يزرعون في رؤوس الناس من الخرافات ما يحول بينهم وبين الحقيقة، حتى تنزل بهم المصائب التي يعجزون عن دفعها.

في مراكش كان العلماء يدّعون ان كل عدو مهما كان قويًا يهزمه الله ببركة سيدي عبد السلام فلان، وان تكرار المسلمين دعاء «يا لطيف» مئة الف مرة في المساجد هو درع للمملكة كلها تلبسه فلا ينفذ فيه شيء. ظلوا على هذا وعلم اوروبا على قيد ميلين منهم، الى ان استولت فرنسا على بلادهم فصاروا منها بمنزلة العبيد. ورجال الدين في الحبشة هم أجهل من علماء الدين في مراكش ومثلهم زعماء الاحباش، نصرانيهم ومسلميهم. ولولا الجهل لكانت مراكش دولة قوية غنية، وكذلك الحبشة، ولكانت الحبشة خاصة اقوى دولة في افريقيا بمناعتها الطبيعية وعدد سكانها ومعادنها.

كلما فكرت في هذا يتمثل لي جهل اليمانيين، وبلادهم هدف للاستعمار، بينما هم لاهون بمضغ القات الذي يخدر اعصابهم فوق تخدير الخرافات.

الاحد ١٣ تشرين الاول ١٩٣٥

نشرت جريدة **الصانداي اويزفر** اليوم مقالة للمستر لويد جورج يقول فيها ان فرنسا هي التي اطلقت يد ايطاليا في الحبشة لقاء رجوع ايطاليا عن مطالبها في افريقية الشمالية، وان فرنسا كسبت بذلك فرصة سحب جيش كبير من افريقيا الى حدود المانيا، وكذلك صار في استطاعتها سحب جيش لها كبير كان يرابط عادة على حدود ايطاليا الى حدود المانيا، وان العقوبات التي يراد في جمعية الامم وضعها على ايطاليا كلها في الجهة الاقتصادية التي فكّر فيها موسوليني ولافال بالاتفاق، وان فرنسا تساعد ايطاليا سرًا وهذا كله مما دبره لافال في زيارته لروما.

هذه المقالة تؤيد ما سجلته في هذا الدفتر اكثر من مرة في موضوع اتفاق فرنسا السرّي مع ايطاليا ومراوغتها في عصبة الامم.

مساء اليوم اخبرني صديقي ا.ت. [ارنست تينانت] انه تلقى دعوة من المستر لويد جورج للغداء في منزله وان الحديث كان عن المانيا والمستر لويد جورج يرى الآن ان محالفة المانية لا بد منها للاستغناء عن فرنسا. هذا رأيه الآن...

الاثنين ١٤ تشرين الاول ١٩٣٥

اليوم اجتمعت برجل انكليزي صريح. قال لي في معرض الحديث عن الجيش العراقي الجديد: نصحنا لجعفر باشا [العسكري] اذ كان هنا وزيرًا مفوضًا بأن يشتري لحكومته سلاحًا (بنادق) من لندن لا من براغ ولكنه لأسباب شخصية... لم يسمع نصيحتنا وسلاح براغ قديم اخذته لتوانيا قبل ١٥ سنة ثم اشتراه مصنع في براغ للإتجار به.

عندما قال «اسباب شخصية» غمز بعينه... فتغافلت عن ذلك وفي قلبي مثل النار. يريد الرجل ان يقول ان جعفر باشا [العسكري] فضّل اخذ ذلك السلاح من براغ لفائدة مادية حصل عليها، فكيف لا تجرحني تلك الغمزة الصريحة؟ جعفر [العسكري] صديقي وهو وزير عراقي كان يمثل في لندن حكومة عربية اريد لها شأنًا في نظر الناس غير هذا الشأن. ماذا استطيع ان اقول للرجل وفي نفسي ما يدفعني الى تصديق ما يقول.

المصنع التشيكوسلوفاكي باع تلك البنادق من حكومة العراق بواسطة رجل ارمني من براغ له في بغداد شركاء يهود...

الثلاثاء ١٥ تشرين الاول ١٩٣٥

الامير فاروق ولي عهد مصر قادم الى لندن للدراسة ومعه حاشية كبيرة وسيقيم في منزل فخم، وقد انتدب ابوه للاشراف على تربيته وتعليمه كلاً من محمد حسنين بك [هيكل] وعزيز علي المصري الذي صار باشا.

الملك فؤاد اعتدى عليّ ظلمًا وعدوانًا واخرجني من مصر لغير ما سبب سوى الانتقام من اخي اومني لأمور مفهومة، والملك فؤاد احقد من الجمل. كل هذا لا يمنعني من الاعجاب بعقله وحسن اختياره. فأن الرجلين اللذين اختارهما لمرافقة ولي عهده هما خير من يعتمد عليهم في هذه المهمة. [راجع مذكرات ٧ تموز ١٩٥٢ أدناه لسبب الطرد].

من غرائب الدهر ان اناسًا اصلهم سوقة يربون اولادهم تربية الملوك واناسًا ملوك من اصل الملوك يربون اولادهم تربية سوقة...

كان عزيز علي بك [المصري] مجهولاً في مصر لا لأنه لا يستحق الشهرة والتقديم ولكن لأن المصريين لم يعرفوا قيمته. عرف قيمته الملك فؤاد فقرّبه اليه واصطنعه فانتفع به.

الخميس ١٧ تشرين الاول ١٩٣٥

السر اوستن تشمبرلن سياسي انكليزي مشهور وانا اسميه وزير خارجية فرنسا الدائم في انكلترا. هذا الوزير هو الذي علق بلاده بذنب السياسة الفرنساوية، هو الذي امر باخماد

الثورة السورية والقضاء على المجاهدين في صحراء الازرق. هو الذي حكم علينا بأن نموت او نقدم طاعتنا لأصدقائه الفرنساويين. هو الذي من اجل تبيض وجهه امام فرنسا كاد يقتلني وكل من كان معي عطشًا وجوعًا اذ مُنعنا الماء والطعام ايامًا وليالي في حر الصيف. حضرته لم يتقلد وزارة منذ سنوات لكنه بقي يمدح فرنسا ويخدمها الى هذا الاسبوع... امس أظهر عتبه عليها... بسبب حملة الصحف الفرنساوية على بلاده.

امس فقط فهم حضرته ان الفرنساوي لا يحب الانكليزي... ولكنه لم يفهم انه بينما كان هو وامثاله لا هم لهم الا تحذير قومهم من المانيا كانت ايطاليا وفرنسا تصنعان ستة آلاف طيارة للقضاء على بريطانيا.

الثلاثاء ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٥

برقية من دمشق تقول ان الملك [عبد العزيز] بن سعود عقد له على بنت نوّاف الشعلان. الملك عبد العزيز [بن سعود] لا ينكر اصله ويفاخر بعزه ولكن هذا الزواج بحفيدة النوري ابن شعلان سيجذب اليه الرولا وسيجذب عنه بقية العشائر خصوم الرولا ولا يكون له تأثير حسن في حضر سورية وشرقي الاردن ولا في العراق.

في سنة ١٩٣١ قال لي انه تزوج ١٤٨ مرة، فكم مرة تزوج في السنوات الاربع الاخيرة؟ الله اعلم.

خطب وزير المستعمرات المستر مالكولم مكدونلد ربيب الصهيونية وابن صديقها القديم رئيس الوزراء السابق في نادي الجمعية - الانكليزية-الفلسطينية-رئيسها احد آل روتشيلد- فقال ان في فلسطين متسعًا لليهود والعرب، وان قيام الوطن القومي اليهودي نافع للعرب، وانهم أي الحكومة-يريدون نجاح الوطن القومي ولكنهم يريدونه قائمًا على أساس متين...

كان بين الحضور المندوب السامي لفلسطين والمنافق الشهير ستورس Storss واسقف ليفربول.

حتى الاساقفة هم في خدمة الذين عزّبوا المسيح...

الاربعاء ٢٣ تشرين الاول ١٩٣٥

مصاب فلسطين لا شبيه له. اعداء فلسطين العربية هم اليهود اولاً، والانكليز ثانيًا، وعرب فلسطين ثالثًا، وجمعية الامم رابعًا، والعرب والمسلمين كلهم خامسًا. العرب في فلسطين اعداء لأنفسهم بفسادهم وتناحرهم، والعرب والمسلمون عامة هم اعداء لها بسكوتهم وتقاعدهم عن الاخذ بناصرها.

عرب فلسطين جهلوا موقف اليهود في العالم وظنوا ان اليهود في الدنيا هم كلهم من طراز يهود القدس والخليل وصفد وطبريّة.

اكتفوا بالكلام وبرقيات الاحتجاج واضاعوا الفرص. بخلوا على فلسطين بألفي دينار ينفقونها على مكتب دعاية في لندن لتشجيع الانكليز الذين ناصروهم على الصهيونية. بعضهم

حرب على البعض الآخر بسلاح الفساد والتزوير والجاسوسية، بينما يهود الدنيا كلها صف واحد على قلب واحد في خدمة قوميتهم.

كل وزير يهودي في اية حكومة اميركية كانت او روسية او فرنساوية او انكليزية هو خادم لليهود. يتفنوف اليهودي الروسي الشيوعي، ومورغانتاو اليهودي الديموقراطي الاميركي، وهور بليشه اليهودي الحر الانكليزي، وجورج ماندل اليهودي الفرنساوي من حزب اليمين... كلٌ منهم وزير في بلاده وكلٌ منهم يخدم القومية الاسرائيلية.

والسر هربرت صموئيل والمسيو ليون بلوم رئيس الاشتراكيين في فرنسا لا فرق بين احدهما وبين الدكتور ناحوم باش حاخام مصر. وروتشيلد وأحقر يهودي في صنعاء اليمن هما واحد في خدمة الصهيونية.

الجمعة ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٥

رؤوس الاموال اليهودية في هذه البلاد هي جزء كبير جدًا من ثروة لندن المالية والتجارية، ولكن شركة المصنوعات الكيماوية الامبراطورية هي اعظم مؤسسة اتخذها اليهود وسيلة لبسط نفوذهم السياسي.

رأس مال هذه الشركة ٧٢ مليون من الجنيهات مديرها العام السر هري ماكغوين الاسكتلندي، وهو يهودي الاخلاق، وراتبه السنوي منها ٣٠,٠٠٠ جنيه. لها فروع في كل الدنيا اصغرها في بغداد. ومع ذلك باعت في العراق سنة ١٩٣٣ بثلاثين الف دينار مصنوعات واسمدة كيماوية. هذه الشركة التي تحمل طابع الصهيونية بسبب مؤسسها اللورد ملكت Melchett الاول، هي في نمو مستمر وآخر اعمالها استخراج النفط من الفحم.

تقول جريدة **ايفننغ ستاندارد** امس ان كبار رجال السياسة والوزراء والنواب وامثالهم يتسابقون الى الزلفى الى السر هري صموئيل مدير الشركة لأجل ان ينالوا مراكز فيها، لأن من عادة الشركات هنا تعيين كبار الرجال من السياسيين والحكام او السفراء السابقين في شعباتها، وهذه الشركة لها عدد لا يحصى من الشعبات.

معنى ذلك ان اكثر رجال السياسة من غير اليهود يخدمون اليهود او الصهيونية لأجل الحصول على عمل زي راتب كبير في شركة مثل هذه.

اللورد سنيل رجل فلّاح عامل صار لوردًا ورئيسًا لمجلس لندن البلدي لأنه خدم الصهيونية برفضه التوقيع على تقرير لجنة شو التي كان عضوًا فيها بعد التحقيق في حوادث سنة ١٩٢٩ في فلسطين.

الاحد ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٥

وزير المالية في ايطاليا يهودي. يقال الآن ان بنك روتشيلد في باريس يمد الحكومة الطليانية بالمال للاستيلاء على الحبشة، فاذا تمَّ فتحها كان لآل روتشيلد قسم وفير من المصالح الاقتصادية والمعادن في بلاد الأحباش. فان كان ذلك كذلك لا يصعب على اليهود ان يحولوا مجرى

السياسة الانكليزية من دفاع عن الحبشة وعن ميثاق جمعية الامم الى تساهل في شأنهما.

الا انه اذا سقطت وزارة المسيو لافال وخلفتها وزارة برئاسة المسيو هريو رئيس الراديكاليين، فأن سياسة بريطانيا تعود الى الشدة وطلب الجلاء عن الحبشة واكراه ايطاليا على الاكتفاء بامتيازات اقتصادية.

طلبت من المندوب السامي في فلسطين وهو الآن في لندن تصريحًا او ترخيصًا بالمرور بفلسطين الى بغداد فجاوبني بأن اطلب ذلك من وكيله في القدس، لكنه بعث اليّ في طي جوابه بتذكرة لوكيله يقول له فيها: اذا كنت تعتقد ان الحالة تسمح.. يسرّني ان يعطى فلان تأشيرًا على جوازه ضمن الشروط التي اشترطت عليه في السنة الماضي. يعني المرور دون الاقامة وعدم الكلام في السياسة على الاطلاق، على كل حال شكرًا له...

بقي ان يعتقد المستر هول وكيل المندوب السامي ان الاحوال تسمح واخشى ان يفسّر عبارة المندوب السامي:

If the situation in your opinion permits.

بأن الاحوال لا تسمح لأن اخواننا العرب في فلسطين في هياج بسبب ورود الاسلحة المهرّبة الى اليهود.

الاحد ٣ تشرين الثاني ١٩٣٥

اليوم نشر اللورد فيكونت كاسلروز واسمه يكتب هكذا Caslrose فصلاً في جريدة **الصاندي اكسبرس** يدّعي فيه انه سمعني بواسطة رادبو سيارته اخطب في روما داعيًا العالم الاسلامي الى الالتفاف حول موسوليني منقذ الاسلام (كذا).

ويقول اللورد ان الشيخ ارسلان.. هذا داعية موسوليني هو نفسه الذي كان يقود ثوار الدروز في ثورتهم على فرنسا في سورية.؟

وان الدروز من عادتهم تعذيب الاسرى الخ... رأيت في هذا الفصل من الكذب والتحامل ما لا يسكت عنه فطلبت من المحامي الشاب المستر لوبلانت كيو ان يخطر جريدة **الصاندي اكسبرس** بالنيابة عني اني اطلب منها الاعتذار والتصحيح والاّ اتخذت في حقها ما هو من حقوقي في نظر القانون.

اللورد كاسلروز هو ابن ماركيز، ابوه حي وكرومر الكبير خاله، لكنه رجل مجوني يقال ان تاريخ حياته غير مجيد، لكنه في العام الماضي لعب الغولف مع ولي العهد البرنس اوف ويلس فكان ذلك وسيلة للدعاية لنفسه.

الاثنين ١١ تشرين الثاني ١٩٣٥

جريدة **الصاندي اكسبرس** اجابت المحامي الذي عهدت اليه بكتابة احتجاج وطلب اعتذار بمناسبة ما كتبه عني فيها اللورد كاسلروز (بعد ان سكتت ثلاثة ايام) بجواب لطيف وجاء وكيلها يقول انها تنشر الاعتذار في عدد امس وتدفع ٥٠٠ جنيهًا وان اللورد كاسلروز غائبًا

عن لندن. قلت للمحامي اني اريد ان ارى صيغة الاعتذار قبل ان تنشره وسأرفض الخمسماية.

اللورد كاسلروز وصاحب الجريدة صديقه اللورد بيفربروك ذهبا الى المانيا سرًا ليقابلا هتلر بعد ان الحّ اللورد بيفربروك في طلب هذه المقابلة.

ماذا بريدان منه؟ بيفربروك رجل له جرائد لا جريدة منها «**الديلي اكسبرس والصاندي اكسبرس والايفننغ ستاندارد** وقد نشرت كلها اسوأ المطاعن به وبالمانيا الهتلرية وقبل الهتلرية.

الاربعاء ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٥

الرقم المشؤوم. المحامي الذي عهدت اليه اخطار جريدة «**صاندي اكسبرس**» بتصحيح ما نشرته عني بقلم اللورد كاسلروز اجتمع اليوم بمدير هذه الجريدة وكانت النتيجة غير مرضية. وقد ظهر لي ان المحامي الآخر الذي استشاره وكيلي لأنه من الخبراء المعروفين واسمه غالوب يهودي وعلى جانب عظيم من اللؤم والمكر، وهو الذي نبّه الجريدة الى كوني استعد لأقامة دعوى والمحامي الشاب وكيلي اظهر من الضعف ما يوازي ما اظهره اليهودي من المكر.

الخلاصة الجريدة رفضت ان تنشر الاعتذار الذي كتبناه وقالت انها تنشر شيئًا من عندها.

دعاني اليوم الشيخ حافظ وهبة الى الغداء في المفوضية السعودية، وكان ضيفه الآخر الدكتور مارتن وزير الحبشة المفوض في لندن.

كان هذا الرجل طفلاً يتيمًا وجده ضابط انكليزي اسمه مارتن في غاب ببلاد الحبشة عندما دخلها جيش انكليزي بقيادة الجنرال نابيه لمحاربة الامبراطور تيودور الذي انتحر بعد اندحاره.

الضابط مارتن ربّى الطفل الحبشي وتبناه واعطاه اسمه. فلما شبّ درس الطب ومارسه في الهند مدة طويلة. وفي هذه السنة انتدب لتمثيل بلاده هنا، هو رجل رقيق الاخلاق هادىء. لم نتكلم في السياسة فلم اعلم كيف هو فيها. كان معه اديب قبطي مصري قال لي: لا احب النجاشي الحالي لأنه يذكرني بالخديوي اسمعيل...

الخميس ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥

مظاهرة الطليان في بور سعيد يوم مرور ولديّ زعيم ايطاليا الى البحر الاحمر، وخوف المصريين من الاستعمار، وكون الاقباط يعطفون على الاحباش ونفوذهم في الوفد المصري، وتودد الانكليز الى المصريين في هذه الازمة، كل ذلك ولّد بين البلادين جوًا سياسيًا صالحًا لوضع أساس صداقة متينة.

لكن وزير الخارجية البريطاني السر صمويل هور ارتكب خطأ كبيرًا يعجب الانسان لصدوره منه، وذلك بقوله في خطاب القاه في حفلة عشاء في دار محافظة لندن: ان بريطانيا ليس لها تجاه مصر إلاّ النية الحسنة، واذ اراد وصف إخلاص حكومته لمصر قال:

«عندما سئلنا نصحنا بعدم اعادة دستور ١٩٢٣ الذي لا يمكن العمل به ولا دستور

١٩٣٠ المكروه من الجميع »

كان المصريون يتهمون الملك فؤادًا بأنه هو وحده سبب الغاء دستورهم الأول ، فجاء الوزير الآن بتصريح يفضح الحقيقة فقامت في مصر الاضطرابات وسالت الدماء.

جرائد الحكومة تكذب على الرأي العام واحداها تقول– ان الشعب في مصر لا يؤبه له لأنه صادر من اقلية...

الاّ جريدة **الستار** فقد صرحت بالحقيقة ولامت الوزير – اي رفعت الستار...

الجمعة ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٥

اليوم اخبرني علي جودت بك وزير العراق المفوض في لندن ، ان اللورد كاسلروز زاره ومعه شخص آخر ادّعى انه سكرتيره ، وأخذ يسأله عن اصلي وفصلي. و [علي] جودت لا يعلم سبب ذلك الى ان صرّح له بما كتب عني في جريدة **الصاندي اكسبرس** ويقول [علي] جودت ان اللورد المحترم... عندما ادرك انه لا يستطيع ان يثبت شيئًا مما إدّعاه كذبًا طلب الى [علي] جودت ان يقنعني بالسكوت عنه....

الخميس ١٢ كانون الاول ١٩٣٥

فتحي بك سفير تركيا في لندن رجل محترم في حياته كلها. كنا زملاء في مجلس النواب العثماني وكنا في لجنة واحدة (نافعة انجمني) زرته اليوم مع صديقي وصديقه القديم عزيز علي باشا المصري فوجدناه مذهولاً مدهوشًا بتقلب السياسة الانكليزية الاخير في قضية الحبشة ، ويقول ان الرأي العام في هذه البلاد وفي الدنيا كلها سيكون ناقمًا.

يقال ان حكومات كثيرة ممثلة في جمعية الامم ستقاوم مشروع الصلح الذي قدمه لافال وهور الى موسوليني.

ورد من مصر ان ملكها [فؤاد] وافق على اعادة دستور ١٩٢٣ وقد استقال نسيم باشا بعد ان سوّد صحيفته في نظر قومه حتى صار [اسمعيل] صدقي اللئيم وطنيًا... بين [مصطفى] النحاس ومحمد محمود عجائب غرائب.

الجمعة ١٣ كانون الاول ١٩٣٥

ملك مصر اصدر ارادته باعادة دستور ١٩٢٣ الذي كان اوقف ثم الغيَ بارادته ، وقد اتفقت الاحزاب المصرية على طلب اعادته ونسيم باشا بعد ان رأى لا بد من الاقتداء بتلك الاحزاب التمس من الملك اعادة ذلك الدستور. وبهذا الغطاء يكون ملك مصر قد اجاب التماس رئيس وزرائه ولم يخضع لطلب الوفد المصري او للاحزاب السياسية كلها مجتمعة.

من كان الى الآن مكابرًا في ان قضية مصر لا تقوم بغير الاكثرية الوطنية فلينظر الى هذه النتيجة الاخيرة.

بعد ان اضطر وزير الخارجية البريطانية الى التصريح بأن حكومته لا تعارض في رجوع الحياة النيابية الى مصر ، وبعد ان اشتدت هناك الأزمة واضطرب حبل الأمن ، لم يعد في

وسع بريطانيا ان تتبع خطة غير هذه. بقي ان يظهر الانكليز والمصريون فصلاً ثانيًا من الحكمة السياسية بعقد معاهدة تضع حدًا لهذا الوضع الشاذ.

الاثنين ١٦ كانون الاول ١٩٣٥

حسب الاتفاق بيني وبين [علي] جودت بك وزير العراق المفوض في لندن كتبت اليه استوضحه كيفية وقوع زيارة اللورد كاسلروز له، وكيف سأله عني وعن الشخص الذي كان يرافقه وقدّمه اليه باسم سكرتيره الخاص، وعمّا كان هو اللورد بنفسه او غيره طلب منه ان يتوسط في حل المشكل باقناعي بالسكوت. نظر [علي] جودت الى الكتاب وقال دعني افكر فيه قليلاً.

الاربعاء ١٨ كانون الاول ١٩٣٥

اليوم زرت [علي] جودت بك لآخذ جوابه الذي كان وعد به على مكتوبي فاذا به يقول انه لا يريد كتابة جواب وانه قرر ذلك بعد استشارة عطا اسين، ولكنه اعترف ان المستر ريكت هو الذي دبّر زيارة اللورد كاسلروز، وهو الذي طلب منه التوسّط. في المرة الاولى قال لي [علي] جودت ان اللورد سأله عني اسئلة كثيرة دون ان يصرّح له بسبب هذا التحقيق، والآن يقول عكس ذلك ويقول ان ريكت خاطبه بطلب التوسط بعد خروج اللورد، فلم يبق عندي ادنى شك في ان كتابي الى [علي] جودت لم يبقَ مكتومًا عن الخصوم بل ترجم لهم ففهموا الى ماذا قصدت:

انا عراقي و[علي] جودت صديق لي قديم وهذا وفاؤه لي وهذا عمله.

الاحد ٢٢ كانون الاول ١٩٣٥

قلم الاستخبارات البريطاني في لندن كان السابق الى انباء حكومة أنقرة بوجود مؤامرة لاغتيال الغازي مصطفى كمال (اتاتورك) في نادي الجركس بعمان، وقد قبض هناك على ادهم بك الجركسي الذي كان مع مصطفى كمال [اتاتورك] في الاناضول في بدء حركة الاتراك ضد اليونان ثم انقلب مع اليونان.

الآن وردت الاخبار ان حكومة انقرة قرّرت الانتصار لبريطانيا برًا وبحرًا وجوًا...

وبهذه الفرصة السانحة تطلب تركيا ان يكون [لها] الحق في تحصين الدردنيل ونقض المعاهدة التي تنص على تجريده من المدافع والتحصينات.

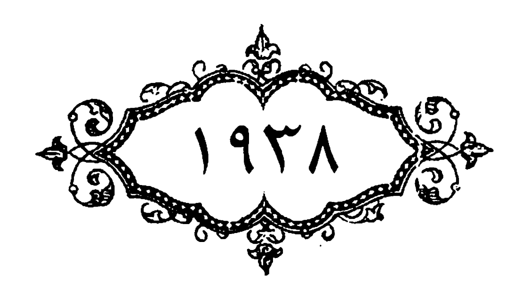
الاثنين ٢٣ كانون الاول ١٩٣٥

عيّن المستر انطوني ايدن وزيرا للخارجية مكان السر صمويل هور.

يقال ان مراوغة الفرنساويين في هذه الأزمة كان لها أثر في نفوس الانكليز.

ظهر ما يؤيد ما قلته في هذه المذكرات من وجود رغبة أكيدة عند الفرنساويين في انشاء الاتحاد اللاتيني، لان فرنسا صرّحت بعدم استطاعتها الاشتراك في حرب ضد ايطاليا.

والحزب الكاثوليكي في اسبانيا يطلب من الحكومة الاسبانية البقاء على الحياد...



الاربعاء ١٦ شباط ١٩٣٨

سفري من دمشق الى بغداد رئيسًا لوفد سوري لحضور حفلة تأبين المرحوم يس الهاشمي بمناسبة مرور عام على وفاته. اعضاء الوفد : جبران التويني – توفيق الشيشكلي – فخري البارودي – الشيخ سليمان الظاهر – رشيد الحسامي – عزت دروزه – اديب خير – كاظم الصلح – نجيب الريس – عبد الكريم الكرمي – وجيه الحفار – واصف كمال – رشاد الشوا – عمر ابو ريشة – سعيد فتاح.

وصلنا الرمادي وبتنا فيها بضيافة لجنة التأبين العراقية.

الخميس ١٧ شباط ١٩٣٨

وصلنا الفلوّجيه فوجدنا بعض كرام العراقيين في استقبالنا.

ووصلنا بغداد قبل الظهر فزرنا ضريح المرحوم فيصل والمرحوم جعفر العسكري، وسجلنا اسماءنا في دفتر تشريفات البلاط، وزرنا مجلس النواب ورئيسه ورئيس الاعيان، وزارنا الوزراء وغيرهم، واقام علي ممتاز بك حفلة عشاء في داره دعا اليها نحو المئة من كرام القوم. وعلي ممتاز هو صهر المرحوم [يس] الهاشمي.

الجمعة ١٨ شباط ١٩٣٨

حفلة عشاء عظيمة في بهو امانة العاصمة العراقية اقامتها لنا لجنة تأبين المرحوم يس الهاشمي حضرها عدد كبير من رجالات العراق.

السبت ١٩ شباط ١٩٣٨

غداء عند الشيخ حسن السهيل شيخ بني تميم في مضارب بني تميم.

عشاء عند السيد عبد المحسن جلبي، بديع النظام حضره عدد كبير.

الاحد ٢٠ شباط ١٩٣٨

غداء عند مظهر بك الشاوي في مزرعته، حضره الف رجل، منهم خمسماية فارس، قدم لهم مئة وخمسون راس غنم على تلال عالية من الارز – كرم حاتمي –.

مأدبة عشاء اقامها الدكتور بيسار المظهر بك في فندق مود، حضرها الوزراء وعدد من الاعيان.

الاثنين ٢١ شباط ١٩٣٨

غداء في منزل نوري باشا السعيد. المدعوون كثيرون.

حفلة شاي عند محمود بك الشيخ.

الثلاثاء ٢٢ شباط ١٩٣٨

مأدبة عشاء عند محمود بك صبح الدفتري، المدعوون كثيرون.

الإربعاء ٢٣ شباط ١٩٣٨

ظن بعض رفاقنا ان مقابلة الملك غازي امر لا بد منه، فألحوا في توسطي في ذلك، فسألت مدير تشريفات البلاط عبد الله بك الدملوجي، فاجاب، ان تسجيل اسماء الزائرين كافٍ لتأدية الواجب..

وصلت دمشق بالطياره من بغداد ومعي فيها جبران التويني - اديب خير - رشيد الحسامي - نجيب الريس - وجيه الحفار - وكانت الريح الغربية شديدة فتأخرنا ساعتين.

الخميس ٢٤ شباط ١٩٣٨

لدى وصولي فهمت ان الوزارة فكرت في تعييني محافظًا الجزيرة لاعادة هيبة الحكومة. وقد قال لها الافرنسيون ان ضباطهم وجندهم يكونون هناك تحت طلبي... فاعتذرت بل رفضت، لاني اكره ان استمد قوة اجنبية لتأديب قوم دخلاء جاء بهم الانتداب فجعلهم سوريين عصاة على سورية.

الجمعة ٢٥ شباط ١٩٣٨

ترجح سفري الى انقرة في مهمة لشهرين.

الخميس ٣ آذار ١٩٣٨

في بيروت قادمًا من طريق مرج عيون لانسداد طريق ضهر البيدر بالثلج.

السبت ٥ آذار ١٩٣٨

تغديت عند رئيس الجمهورية اللبنانية [اميل اده] في منزله ببيروت وقد طال بنا الحديث على احوال لبنان وهو يتذمر مما وصلوا اليه.

الاثنين ٧ آذار ١٩٣٨

عدت الى دمشق فوجدت في جوها السياسي اضطرابًا لا تراه العامة ولكن يشعر به من كان قريبًا من دوائر الحكومة.

رئيس الوزارة [جميل مردم] وقّع على اتفاقية النفط واتفاقية المصرف السوري بالنيابة عن وزير المالية [شكري القوتلي] قبل وصول هذا الى دمشق بيوم واحد وكان في الحج. رئيس الوزارة يقول ان زميله قبل سفره كان قد فوضه باعمال وزارته ولكن الوزير استاء للتوقيع بينما

هو على مسافة قريبة من البلاد فاراد ان يستقيل.

واستاء وزير الداخلية والخارجية [سعد الله الجابري] لامر مثل هذا فاراد ان يستقيل واصدقاؤهما وزملاؤهما مشغولون الان باقناعهما بالعدول عن الاستقالة.

الثلاثاء ٨ آذار ١٩٣٨

قبضت الحكومة الوطنية على جماعة من المعارضين بينهم زكي بك الخطيب ومنير افندي العجلاني، النائب الذي رشحه واوصله الى النيابة رئيس الحكومة جميل مردم، بتهمة توزيع منشورات فيها اتهام للحكومة بالرشوة. وكانت المنشورات في جيوبهم لكن الشرطة لم يحسنوا التحقيق فلم يتمكنوا من اثبات الجرم عليهم.

اطلقهم القضاء بعد ان سجنوا اياماً فقامت المظاهرات وظهر عجز الحكومة وسوء تبريرها.

زكي بك الخطيب رجل وطني كان من الكتلة الوطنية. انتقد المعاهدة فأهين فصار معارضاً، اما الباقون فمنهم اذكياء ومنهم بلهاء ولكنهم صاروا الان شيئاً مذكورا.

يخشى ان يستقيل المسيو شوطان (Camille Chautemps) وبذلك يتأخر ابرام المعاهدة السورية.

الاربعاء ٩ آذار ١٩٣٨

مما يخيف المخلصين على مصير هذه البلاد انها في تقهقر من حيث الكفاءة والادارة. الحكومة الحاضرة لم تثبت كفاءة ادارية والمعارضون مثلها بل تنقصهم الكفاءة السياسية.

وهنا ايضاً تذبذب ظاهر فمن انصار الحكومة رجال يمالئون المعارضة سراً ليكون لهم مناصب اذا تولت المعارضة الحكم، فمن كل جهة تظهر لي العلل الاخلاقية في هذه الامة.

الفرنساويون يحاولون استغلال هذا التطاحن ويحاولون استبقاء الجيش في ايديهم خلافاً لشروط المعاهدة.

من الخطيئات الكبيرة توقيع الاتفاقات الاقتصادية قبل انهاء مشكلة الجيش واخواتها.

الخميس ١٠ آذار ١٩٣٨

بعد خروج المستر [انطوني] ايدن من الوزارة البريطانية، حاولت صحف الاشتراكيين والشيوعيين وشركات البرق اليهودية ان توهم الناس ان الدنيا قامت وقعدت لذلك، والحقيقة ان عقلاء الانكليز سُرّوا لخروجه وكل ما يتمناه العرب هو ان يحيط بالمستر تشمبرلن وزراء لا يناصرون الصهيونية.

مهما كان الانكليز بطيئي الفهم فلا بد لهم ان يفهموا يوما ما ان المستر اورمسبي - غور (Ormsby-Gore) وزير المستعمرات كذاب أشر، وانه كان يكذب عليهم في قضية فلسطين خدمة للصهيونية لا لمصالح بريطانيا.

الجمعة ١١ آذار ١٩٣٨

البطريرك الكاردينال تبوني كان رجلاً نكرة فصار الان علمًا في الشرق والغرب. اراد المفوض السامي [الكونت د.] دومارتل النكاية ببطريرك الموارنة [انطون] عريضة الذي عارضه في مشروع احتكار التوتون وغيره فصور لحكومته ان تعظيم تبوني سياسة رشيدة الى اقصى درجة. مطران السريان حبيّ احد اعوان البطريرك المذكور رجل دساس اقصي عن الجزيرة بعد حوادثها الدامية، ثم اراد الرجوع اليها فاقصي ثانية، فاستاء البطريرك فكتب الى الخارجية بباريس يطلب عزل دومارتل، وهو يحاول الان حمل الرؤساء الروحانيين من كل الطوائف المسيحية على متابعته في الشكوى من المفوض وفي استنكار المعاهدة السورية.

ويقول انه طلب من فرنسا ابقاء قسم كبير من جيشها في سورية لحماية الاقليات.

تبوني يفكر في المستقبل...

لم استطع الى الان ان اقنع جميل بك مردم بالشكوى من اعمال هذا البطريرك الموصلي العراقي الذي مركزه لبنان وهو يلعب بمصير سورية كلها...

الخميس ١٧ آذار ١٩٣٨

يزداد التقول في موقف الوزارة السورية من قضية النفط والبنك السوري. لان الوزارة لم تصرح بشيء عن هاتين القضيتين. وكان الأوْلَى عقد اجتماع الكتلة في موعده والافضاء الى اعضائها بما تم بين الوزارة وشركة النفط وشركة البنك.

وخصوم الوزارة يقولون ان رئيسها جميل بك [مردم] استقل بالمناقصة لمآرب شخصية، بل يتهمونه بالرشوة وكانت التهمة موجهة اليه وحده، ولكن الالسنة امتدت الى سعد الله الجابري ايضًا.

اخواننا هؤلاء لا يبالون كثيرًا بهذه الاراجيف وليتهم يتخذون خطة تجلو الشكوك فذلك ادعى الى الاطمئنان وقطع السنة المرجفين.

الجمعة ١٨ آذار ١٩٣٨

ذهب سعد الله بك الجابري، وزير الداخلية والخارجية، الى شتورة وحده في سيارته فتغدى هناك وكان يعلم ان المفوض السامي الكونت [د.] دومارتل سيمر فيها ذاهبًا الى بيروت، وقد اجتمعا في فندق المسابكي في شتورة، فمن يمنع الناس ان يذهبوا في تفسير هذه المناورة مذاهب كثيرة منها ما لا يحمد.

من اغرب ما سمعت من الاراجيف قول بعض الدمشقيين ان سعد الله الجابري قبض من المالية خمسة وعشرين الف ليرة سورية في سنة واحدة، صرفها او انفقها على نفسه. ولا ريب عندي انه بصفته وزيرًا للخارجية وللداخلية قد اخذ من المالية ذلك المبلغ او ما يزيد عنه، ولكن صغار الموظفين في المالية لا يعلمون ان الوزارة مضطرة الى انفاق عشرات الالوف من الليرات السورية في الداخل والخارج، وان وزير المالية نفسه يطلع على ذلك. اخشى ان تكون

هذه المشاغبات على سعد الله [الجابري] بسبب كونه حلبيًا لا دمشقيًا لا لسبب آخر.

الاحد ٢٠ آذار ١٩٣٨

استقال شكري بك القوتلي من وزارة المالية فقامت سوق الشائعات لكن شكري [القوتلي] سلم الصحف بيانًا دل على نبل كثير. اذ قال انه ينسحب لاسباب صحية وانه يريد ان يعمل لمصلحة الوطن خارج الوزارة.

بالامس كان سعد الله بك [الجابري] منحرف الصحة، اما اليوم فقد عاد اليه نشاطه، ونفسي تحدثني ان وزيرين من هذه الوزارة يفضلان ان يبقيا فيها وحدهما.

الاثنين ٢١ آذار ١٩٣٨

اجتمع اركان الكتلة الوطنية وتذاكروا الموقف. ثم قرروا ان يعقب هذا الاجتماع اجتماع اعضاء الكتلة كلهم.

بعد الاجتماع جاء نسيب بك البكري فخلا بسعد الله بك [الجابري] وتحدثا طويلاً. الناس يقولون انه يريد وزارة من الوزارات وكذلك لطفي بك الحفار.

ويقولون ان رئاسة الكتلة ستذهب الى شكري بك القوتلي فهل يريد سعد الله [الجابري] الاستعانة باحد ليبقى هو فيها؟

يقال ان رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] يفكر في وزارة تتألف هكذا:

الرئاسة والخارجية والدفاع	جميل مردم
الداخلية	سعد الله الجابري
العدلية	مظهر رسلان
المالية	لطفي الحفار
الاقتصاد	عبد الرحمن الكيالي
المعارف	فايز الخوري

ولكن جميل بك [مردم] وسعد الله بك [الجابري] لا يوافقان الى الان على مثل هذا التأليف.

الثلاثاء ٢٢ آذار ١٩٣٨

بدأت جلسة المجلس النيابي السوري الساعة الثالثة بعد الظهر فبدأ منير العجلاني وهو شاب نحيف تدل ملامحه على قابليته للتنويم المغناطيسي الذي يستعمله الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر للاستيلاء على عقول الشبان.

تكلم كلامًا موزونًا واتهم الوزارة بالتزوير وبانها دبرت على المعارضين مؤامرة حال دون نجاحها عدل القضاء السوري. وعقبه فايز الخوري بشدة وحدّة وقال: ان الحكومة لا تكون ذات وزراء ثلاثة دون ان تقع خطيئات كثيرة، ودون ان تعجز، وقال: ان الادارة ناقصة لا السياسة في الحال الحاضرة.

وتكلم لطفي الحفار بشيء قريب من هذا المعنى ورد صبري العسلي على [منير] العجلاني ردًا شديدًا.

النتيجة : اسِفَ المجلس لاستقالة [شكري] القوتلي.

اقترح جميل بك [مردم] رئيس الوزارة اعطاء وزارته ثقة لا حد لها بلا قيد ولا شرط فنالها.

سعد الله بك [الجابري] استقال بعد الجلسة لان فايز [الخوري] ولطفي [الحفار] انتقدا الادارة ولم يقم من النواب احد يدافع بالرد عليهما.

الثقة بالوزارة كانت بالاجماع عدا صوت منير العجلاني لكن وزير الخارجية والداخلية [سعد الله الجابري] لم ير ذلك كافيًا فاستقال. شيء عجيب.

الاربعاء ٢٣ آذار ١٩٣٨

كان رئيس الجمهورية اللبنانية [اميل اده] قد فكر في اسناد منصب رئاسة الوزارة اللبنانية اليّ حسب قول قريبه انطون اده، مفتش بلدية دمشق، وقد افضى بذلك الى ثلاثة من اصدقائي وهم شكري بك القوتلي، وفارس بك الخوري، وعارف بك النكدي عمّ اليّ. رغب اليّ اولئك الاصدقاء ان اقبل وان اجعل للحكومة اللبنانية سياسة غير عدائية لسورية، فقلت لهم : اني لن اقبل رئاسة الوزارة في لبنان إلا لأُزيل ما اوجده الانتداب من التباعد بين الحكومتين. وقال لي انطون [اده] : ان الرئيس [اميل] اده يرى من مصلحة لبنان ان اتولى الوزارة، وانه لم يبق الا ان اكتسب صداقة الاكليروس الماروني، فقلت له : اني واثق كل الثقة ان وزارتي سترضي اكثر اللبنانيين واني قادر على ادارة البلاد ادارة حازمة تعيد الى نفوس اللبنانيين الثقة بنفوسهم. اما اكتساب صداقة رؤساء الطوائف الروحانيين، موارنة كانوا أم غير موارنة، فلا اسعى له وساكون صديقًا لهم جميعًا دون ان يكون لهم يد في تأْليف وزارتي.

بعد ايام مر بي رجل مسلم لم اكن اعهد له صلة بشخصيات كرئيس الجمهورية فقال لي : ان الرئيس [اميل] اده بشرني بانك ستقبل رئاسة الوزارة عندنا.

فقلت له : قل لفخامة الرئيس اني شاكر له حسن ظنه لكني غير راغب في تولي حكومة لبنان الا حرًا مستقلاً...

السبت ٢٦ آذار ١٩٣٨

اليوم بعد الظهر ركبت سيارة الى حمص، وعند نصف الليل قطار انقرة السريع الى انقرة.

الاحد ٢٧ آذار ١٩٣٨

وصلت الى انقرة اليوم صباحًا. سألت عن وزير الخارجية [توفيق رشدي اراس] فقيل انه مريض في بيته لكن مدير غرفته ابلغني بالتلفون ان الوزير يقابلني في بيته بعد الظهر الساعة الرابعة.

في الموعد المذكور قابلني بترحيب وبشاشة لا مزيد عليهما ، وبعد حديثٍ دام ثلث ساعة ابلغني : ان حكومة الجمهورية التركية تعتبرني من الان ممثلاً سياسيًا لسورية وتعطيني حقوق الممثلين السياسيين لها ، وانه سيكتب الى رئاسة الوزراء لتبليغ دائرتي المكوس والبريد والبرق. وقال : يمكنك ان تستعمل الشيفره (الجفر) متى شئت.

ذكرنا فلسطين فأكد لي : انه نصح للمستر [انطوني] ايدن بعدم اغضاب العرب وبأعطاء اليهود جزءًا صغيراً من فلسطين شرط ان تكون هذه داخلة في اتحاد عربي. حديثه من اوله الى اخره يدل على احاطة الرجل بالموضوعات الهامة والمشكلات الدولية ومعاملته لي مؤثرة ساذكرها دائمًا.

الاثنين ٢٨ آذار ١٩٣٨

زرت سفير فرنسا المسيو [هنري] بونسو زيارة طويلة تذاكرنا فيها موقف سورية وقضية المعاهدة مع فرنسا وقضية اسكندرون وقد تكلم بصراحة تامة واخلاص لا ريب فيه.

١ - من رأيه ان سورية يجب ان تكون من الان ذات علاقة رسمية بتركيا وان تعقد بين البلادين معاهدة حسن جوار.

٢ - يرى ان صوت سورية لم يسمع في قضية اسكندرون لا في جنيف ولا في مكان آخر ، ووافقني على انه كان من الافضل اعطاء الحكومة السورية حرية البحث مباشرة في هذه القضية.

٣ - وافقني على ان سورية في امكانها ارضاء تركيا في هذه القضية بعد نوال الاستقلال.

٤ - يعتقد ان اسباب تمسك تركيا باسكندرون هي عسكرية محضة.

٥ - يحبذ اقتراح القسمة شرط ان يكون لتركيا جون اسكندرون وحدود لا تتعدى مساقط المياه بعيدًا عن انطاكية.

٦ - اخبرني ان الدكتور [توفيق رشدي] اراس قال له ان حكومته مسرورة لانتداب سورية لي في هذه المهمة وان آل ارسلان معروفون هنا وقد شجعني المسيو بونسو على التدخل فورًا لتحسين العلاقات.

الثلاثاء ٢٩ آذار ١٩٣٨

كان العشاء في سفارة بولونيا على رونق مدهش. كنت بين مدام دو مونيكولقه ، مستشار السفارة الفرنساوية هنا ، ومدام محمد جواد بك مدير الادارة في وزارة الخارجية وهو ابن جواد بك الذي كان كاتبًا لعبد الحميد بعد اعلان الحرية ، وكان يواجهني السفير من الجهة الثانية. بين المدعوين سفير بريطانيا السر برسي لورين الذي كان مندوبًا في مصر ، ومستشارو سفارات ومفوضيات فرنسا ، والمانيا ،وايطاليا ، واليونان ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا وهو المستر مورغن ، الذي كان في بغداد نائبًا عن السفير هذه السنة.

خرجنا من السفارة الساعة الرابعة صباحًا. سفارة بولونيا لو كانت في باريس او لندن لعدت من السفارات الكبيرة وهي تحوي ابدع الرياش والالوان وقاعاتها كبيرة جميلة.

السر برسي [لورين] اهتم لمعرفة تاريخ وصولي الى انقرة وكيف تعلمت اللغة التركية ومتى كنت نائبًا في استانبول عن جبل لبنان.

وكان بين المدعوين الكولونل دو كيورسون، والملحق العسكري الفرنساوي، وقد فهمت منه انه كان صديقًا للمرحوم فؤاد ارسلان.

اما سكرتير السفارة الاميركية فهو يتكلم العربية وقد عرفني فورًا لانه كان رآني مرة واحدة قبل ست سنوات في قنصلية امريكا في القدس.

زوجة محمد جواد بك هي بنت عسافي زاده معمر بك الازميرلي وشقيقة لطيفة هانم التي تزوجها الغازي [مصطفى كمال اتاتورك] وطلقها.

الاربعاء ٣٠ آذار ١٩٣٨

غدائي اليوم عند سفير فرنسا المسيو [هنري] بونسو.

المدعوون سفير المانيا وهو رجل غريب الشكل، ووزير النمسا المفوض الذي يجهل مصيره وهو عالم يحسن العربية والتركية، وزوجتاهما، وبنات السفير واسمه فون كيلر، ووزير رومانيا، ووزير نروج وزوجته، والكولونل دو كيورسون الملحق العسكري [والكاتب] المسيو رو والمسيو بوب، وهذا الاخير كان ابوه في سفارة فرنسا في استانبول كاتبًا اول قبل الحرب وصديقًا للمرحوم ابن عمي محمد ارسلان.

وبعد الغداء اخذني السفير الى غرفة وبحثنا في موقف سورية، وقد سرني ان يكون هذا السياسي صريحًا الى هذه الدرجة، فهو يقول انه لم يكن من المصلحة اخفات صوت سورية في جنيف، وان السوريين هم اصحاب الحق الاول في الدفاع عن حقوقهم في اسكندرون، وعندما قلت له: ان من حق سورية ان تعلم بواسطة فرنسا ما يجري من المفاوضات الان بين ايطاليا وبريطانيا وما سيجري بين فرنسا وايطاليا سواء في قضية فلسطين او في قضية سورية، اجاب مؤيدًا قولي ورأيي وقد زاد على ذلك قوله: لماذا لم يرسلوك الى باريس اولاً، اني لا افهم لماذا لا يكون لكم في باريس من يتكلم باسمكم؟ ثم قال: من الان الى شهرين تكون قد درست الحال هنا، ثم يكون ذهابك الى باريس ذا فائدة لوطنك.

الخميس ٣١ آذار ١٩٣٨

لاول مرة سمعت من احد قناصل تركيا في لواء اسكندرون حديثًا عن النفط فهمت منه انهم يكونون في سعادة حقيقية اذا ظهر عندهم منبع للنفط او حصلوا على شيء منه في خارج تركيا، فقررت ان اسأل وزير الاشغال او رئيس الوزارة نفسه سؤالاً يفهم منه انه اذا ظهر عندنا نفط كاف لنا ولهم، فاننا نسهل لهم شراء ما يحتاجون اليه.

مذكرات شهر آذار ١٩٣٨

امس زارني الصديق القديم ذو الفضل الكبير عليّ منيف بك نائب اضنة، والذي كان مستشارًا

للداخلية قبل الحرب العامة ، ثم متصرفًا لجبل لبنان ، ثم واليًا لحلب وبيروت ، وقد كان قبل كل هذا واليًا لولاية انقرة بعد ان كان واليًا لولاية مناستر . وفي أواخر الحرب العامة كان وزيرًا للنافعة .

ساءني كثيرًا ان ارى هذا الرجل الكبير ودلائل الفقر ظاهرة عليه ، فهو يقيم في فندق من الدرجة الاخيرة . كان الناس في لبنان يقولون انه صار من اصحاب الثروة الطائلة .

يكفي هذا الرجل فخرًا انه انقذ الكثيرين من الشنق او النفي وكان يبغض جمالاً الطاغية ويمقت اعماله .

الجمعة ١ نيسان ١٩٣٨

دعاني رئيس وزراء تركيا [جلال بايار] الى حفلة عشاء اقامها هذا المساء في فندق أنقرة بالاس للسفراء والوزراء المفوضين ومستشاري السفارات والمفوضيات وكتابها وعائلاتهم ، فكان الجميع نحو مئتي مدعو وقد أُجلِسْتُ الى يمين زوجة وزير يوغوسلافيا المفوض على مائدة يرأسها وزير الاشغال علي بك .

وعرفني وزير مصر المفوض بسفير الافغان وهو الان عميد السفراء هنا لانه اقدمهم في انقره ، فرحب هذا بي كثيرًا وقال نرجو ان نرى قريبًا ممثلاً لابن سعود وآخر لليمن .

وحادثني الدكتور [توفيق رشدي] اراس مدة وعرّفني بسفير بلغاريا وسفير ايران ، ثم لحق بي واخذني الى منتصف البهو وتركني مع رئيس الوزراء فتحدثنا نحو ثلث ساعة والحضور جميعًا ينظرون الى الرجل الغريب الجديد الذي انفرد به رئيس الوزراء يحدثه باهتمام .

قال لي كلامًا قابلته بشكر كثير ، وابَنْت له ان سورية متى ملكت زمام امورها ستكون احسن الامم صداقة لتركيا ، فقال لي : ارجو ان تعلموا جميعًا انه لا يوجد ادنى سبب يمنع من ان تكون صلاتنا بكم صلات اخوة باخوة . وقد حدثني كل من سفير المانيا وسفير ايطاليا ووزير رومانيا مرحبين .

السبت ٢ نيسان ١٩٣٨

احسن ما يرى الانسان في احوال تركيا هو العدد الكبير من رجالهم الصالحين للسياسة والتمثيل الخارجي ، وهذا يدل على عناية خاصة باختيار الشبان الذين اعدوا لذلك .

هنا مئات من الرجال كل منهم يصلح ان يكون سفيرًا او وزيرًا مفوضًا او قنصلاً . كم سنة ستبقى سورية تفتش عن رجل يصلح ان يكون وزيرًا لخارجيتها بعد استقلالها او سفيرًا لها في عاصمة دولة كبيرة . قد يظن اخواننا في البلاد ان معرفة احدى اللغات الاوروبية هي كافية لجعل الانسان صالحًا للقيام بمهام سفير . الدول القوية هي اقل احتياجًا الى السفراء والسياسيين البارعين ، اما الضعفاء امثالنا فعلى عكس ذلك .

الاحد ٣ نيسان ١٩٣٨

وزير مصر المفوض في انقرة كان شديد السرور بوصولي اليها ممثلا لسورية واسمه الجزائرلي بك.

أَدَب لي اليوم مأدبة غداء دعا اليها وزير الافغان عميد السفراء هنا (حسب القدم) ووزير ايران ووزير العراق وقد لقيت منهم جميعًا ترحيبًا حسنًا.

الاثنين ٤ نيسان ١٩٣٨

بعد حديث طويل مع فرنساوي يمثل شركة اقتصادية ويفهم الامور السياسية، فهمت منه بكل صراحة ان فرنسا تريد مصالحة تركيا على حساب سورية، وذلك بالتخلي عن لواء اسكندرون لها. وكان سكرتير السفارة الامريكية قد اخبرني ان [مصطفى كمال] اتاتورك طلب من المسيو [هنري] بونسو وهو ذاهب الى باريس باجازة ان يفهمه حقيقة السياسة التي تريد فرنسا اتباعها نحو تركيا، فلما رجع بونسو سأله اتاتورك عنها فاجاب السفير «لم اتمكن من معرفتها والاطلاع عليها» فقال اتاتورك «اذا ما هو سبب بقائك هنا» فوقع السفير في حيرة عظيمة واضطرت الحكومة الفرنساوية ان تبرق الى الحكومة التركية مظهرة توددها ولكن اتاتورك اقام حفلة عشاء كبيرة فاجلس سفير بريطانيا عن يساره وسفير فرنسا عن يمينه ثم قبض على يد البريطاني وقال للفرنساوي هذا السفير هو صديقي اي البريطاني فقل يا مسيو بونسو هل تريد انت ان تكون صديقًا لي كما هو صديق لي، فاجاب بونسو بجواب لطيف لكن اتاتورك بقي يقول له: «هذا كلام، اريد فعلاً يدل على الصداقة الحقيقية».

الثلاثاء ٥ نيسان ١٩٣٨

امس ليلاً اجتمعت برأفت باشا القائد الشهير في فلسطين، وطال بنا الحديث امام اثنين من الفرنساويين فكان يقول لهم اننا نطلب من حكومتكم تنفيذ معاهداتها (انقرة ولوزان) ففي كل من هاتين المعاهدتين يوجد شيء صريح عن اسكندرون وكان هو وزيرًا عند توقيع معاهدة انقرة ومندوبًا في لوزان. بعد ذهاب الفرنساويين فهمت منه بكل صراحة انهم يريدون لواء الاسكندرون كله، وقال لي اذا كنت جئت لاجل قضية اسكندرون فانا انصح لك بعدم البحث فيها مع الوزراء لانهم غير مأذونين ان يبحثوا فيها ولا تفهم منهم ما تفهمه مني.

ذهبت بعد الظهر الى المسيو [هنري] بونسو وطرحت عليه سؤالاً عن سياسة حكومته في قضية اسكندرون، فاجابني بكلام دام ساعة. فسألته سؤالاً آخر فاجاب بجواب دام ساعة الا خمس دقائق واعطاني معلومات كثيرة عن مقدمات هذه القضية. واما اتفاق الاتراك مع بريطانيا فقد اكده لكنه قال «لا اصدق ان بريطانيا تواطيء تركيا على اقتسام سورية ما دامت تريد صداقة فرنسا كما هو الواقع». وبعد ذلك قال انه لم يعد له علاقة بمسائل سورية الا اذا جاء الوقت لبحث معاهدة حسن الجوار مع تركيا وهو يتمنى ذلك. على كل هو في نظري رجل يُعتَمد ولا يشبه دومارتل في شيء.

الاربعاء ٦ نيسان ١٩٣٨

فهمت من حديث المسيو [هنري] بونسو انه ابرق الى زميله وخلفه في بيروت بشأن مهمتي بمناسبة مفاوضات حسن الجوار، ولكنه اشار بيديه اشارة فهمت منها انه لم يتلق جوابًا. ليست هذه اول اشارة تدل على ان الكونت [د.] دومارتل يريد ان يستقل بمقدرات سورية.

غداء في سفارة بولونيا، بين المدعوين مستشار سفارة فرنسا وزوجته وهما يقيمان في الفندق الذي انا فيه وبيننا صداقة وهو رجل من اعيان فرنسا وزوجته بنت الكونت دو بلانه من نورماندي.

كذلك سفير المانيا فون كيلر وابنته، ووزير يوغوسلافيا اجموفيتش وزوجته، وسكرتير مفوضية اميركا برانت وزوجته وهذا كان في القدس ومصر واصطاف في عيناب بلبنان يتكلم العربية، (وشارجه دافير) القائم باعمال مفوضية سويسره، واستاذ سويسري اسمه بيتار (Pitard) وزوجته من جنيف وهي من القبح على جانب عظيم. هما هنا موضع تكريم الاتراك لانهما يدعيان معرفة تاريخ الجنس التركي ويلقيان محاضرات في هذا الموضوع فتكون النتيجة مضحكة. مدام بيتار دخلت المتحف هنا فرأت مشاية (بانتوفل) فقالت لمن هذه فقيل لها لاتاتورك [مصطفى كمال] فسجدت امامها وقبلتها.

لو كانت هذه العجوز تركية وذكرت الخطر الذي كان فيه قومها وكيف انقذهم منه اتاتورك فسجدت وقبلت مشابته لكان لها عذر، اما ان يكون ذلك من هذه السويسرية التي لا يهمها نجاة تركيا فهو نفاق ورياء تريد بهما منفعة مادية.

الخميس ٧ نيسان ١٩٣٨

المسيو [ليون] بلوم على وشك السقوط مع وزارته امام مجلس الشيوخ الفرنساوي وقد قامت عليه ضجة في مجلس النواب وصاح بعضهم «ليسقط اليهود، فرنسا للفرنساويين»

الجنرال فرانكو يتوغل في كاتالونيا وقد صار جيشه على مسافة قريبة من البحر وطلائع جيشه مغاربة.

مفاوضات الانكليز مع ايطاليا تكاد تنتهي والاتفاق بينهما منتظر.

كان المستر نيفل تشمبرلن معروفًا في بلاده بانه وزير مالية قدير، ولم يكن احد يتصور له هذا النجاح السياسي، فان كان استيلاء المانيا على النمسا من تدابيره السياسية لإكراه ايطاليا على التقرب من بريطانيا، ففي ذلك دهاء سياسي كبير. لم يبق امام فرنسا سياسة غير اتباع بريطانيا. العرب في كل هذا امة مصالحها في يد الاقدار، فليس منها احد في الغرب ولا في الشرق يسعى ليفهم شيئًا مما يجري في اوروبا، ولا احد ينكر في نتائج هذه السياسات بين الدول مما له علاقة ببلاد العرب.

السبت ٩ نيسان ١٩٣٨

عشاء في السفارة الفرنساوية. المدعوون سفير بريطانيا، وسفير الافغان وعائلته كلها، ووزير رومانيا... المسيو تليماك، وممثل اسبانيا الجمهورية وزوجته – وهي يهودية – من تونس –،

ومستشار السفارة الفرنساوية وزوجته واركان السفارة، ومستشار السفارة الايطالية واليوغوسلافية وزوجته، وغيرهم، ومن وزارة الخارجية التركية اسعد بك وبرهان بك وقدرت بك وبناته.

استمر الرقص الى الساعة الثالثة بعد نصف الليل، وكان كلما فترت عزائم الراقصين انقض وزير رومانيا على ذراع مدام بونسو فجرها الى الرقص وهو يترنح طرباً.

قال لي السر برسي لورين [سفير بريطانيا] ان جئت الى استانبول في هذه الاسابيع المقبلة فأخبرني لاني اريد ان اراك – وهو مسافر اليها – لا ادري لماذا يريد ان يراني في استانبول. لعله كثير الشغل هنا.

السر برسي لورين يحب الرقص لا سيما مع الجميلات وهو كثير الاعجاب بزوجة سكرتير المفوضية اليوغوسلافية وهي يونانية الاصل والسر برسي [لورين] كان يمثل بلاده في اثينا.

الاحد ١٠ نيسان ١٩٣٨

جاءني اليوم كاتم اسرار [مصطفى كمال] اتاتورك رئيس الجمهورية موفداً منه، فقال لي ان اتاتورك يشكر الحكومة السورية ويشكرني على الهدية التي قدمتها له باسم حكومة سورية، وهي منضدة كبيرة مطعمة من عمل النعسان في دمشق، وانها قد اعجبته وهي تشهد لصناعها بمهارة كبيرة. وقد فهمت من هذا ان اتاتورك لم يكن رآها يوم وصلت الى قصره بسبب مرضه الذي استدعي من اجله طبيب من اساتذة الطب في باريس. اما الان فقد تحسنت صحته فمشى في قصره حتى رأى الطاولة.

يقول كاتم سره ان الرئيس قد حمل نفسه فوق طاقتها ولم يكن يستريح حتى اقنعه الاستاذ ان مرضه يوجب الحمية والراحة.

المعلوم ان مرضه بالكبد. هذا العظيم الذي جرى بامره وتحت رئاسته من الامور الهامة في تركيا ما لم يجر في خمسة قرون من حقه ان يخاف على صحته لانه لم ير بعد ثمرات جهاده كلها.

امس زارني مصطفى عبد الخالق بك رنده، رئيس النواب، واخبرني عن شيء كثير من الاصلاحات التي جرت في تركيا فهي في الحقيقة مدهشة لا سيما الرقي الصناعي والاقتصادي.

الاثنين ١١ نيسان ١٩٣٨

فوجئت وانا في غرفة النوم وبملابس النوم بقول بواب الفندق ان سفير فرنسا [المسيو هنري بونسو] ينتظرك في الصالون. فقلت له: ارجو من السفير عدم مواخذتي اذا تأخرت لاني بملابس النوم ومضى خمس دقائق فاذا بالبواب يقول ان السفير خرج وسيخاطبك بالتلفون. فانتظرت خمس دقائق وخاطبت سكرتيره بالتلفون راجيًا منه ان يعتذر مني للسفير.

مثل هذه الزيارة صباحًا بلا اشعار تسبب ما وقعت فيه وما وقع فيه المسيو بونسو نفسه.

الاربعاء ١٣ نيسان ١٩٣٨

بدلت الحكومة التركية قنصلها في انطاكية فعينت هناك جلال توفيق بك مدير شعبة الحدود في وزارة الخارجية، وهو رجل كان ضابط احتياط في اثناء الحرب الكبرى وفي حرب الاستقلال. وبعد ذلك درس العلوم السياسية في باريس. وفي الخارجية تتبع قضايا الحدود فكان في لجان عديدة. ارساله الآن الى انطاكية له مغزى كبير.

وزير الخارجية [توفيق رشدي اراس] اوصى الحكومة السورية خيرًا بولد جلبي الموجود الان في حلب لاجئًا من الحكومة التركية وهو رجل سفيه قليل الحياء وعمله الان فساد ضد سورية.

جاء مرة الى انقرة مع اخته او بنت اخته فكانت ترقص مع وزير الخارجية. وهو كان يدّعي في حلب انه يكره سياسة الحكومة التركية لرفعها الحجاب ولتشويقها النساء المسلمات الى الرقص مع الرجال.

الخميس ١٤ نيسان ١٩٣٨

زرت اليوم المسيو بونسو سفير فرنسا فاطلعني على خلاصة ما كتبه الى وزارة الخارجية بشأن تصديق المعاهدة السورية على اثر حديث طويل جرى لي معه في الاسبوع الماضي، فهو قد طلب من حكومته الاسراع في تصديق المعاهدة تقوية لمركز سورية في المفاوضات مع تركيا.

واطلعني على كتاب عنوانه **القضية التركية** لمؤلفته مدام غوليس الفرنساوية وقد عرفتها سنة ١٩١٩ في دمشق اذ كانت تراسل جريدة **الغولوا**. في هذا الكتاب وثيقة تاريخية هامة هي قرار المجلس التركي الوطني الاول في سيواس قبل خلع وحيد الدين، وفيه مادة صريحة عن مطالب الامة التركية خلاصتها انها لا تطلب شيئًا خارج حدود الهدنة بل تقول بخط يمتد من خليج اسكندرون الى الموصل بلا ايضاح ولا تعيين امكنة، فانطاكية وقضاؤها وقسم كبير من قضاء اسكندرون لا تقع في خليج اسكندرون.

المسيو بونسو رجل عمل ويشرح القضايا بصبر طويل ولا يمل من البحث مهما تشعب. ما اراه منه هنا يحملني على الاعتقاد بانه يريد الخير لسورية. ساحفظ له ذكرى جميلة.

الجمعة ١٥ نيسان ١٩٣٨

جيش الجنرال فرانكو يكاد يصل الى سواحل كتالونيا، فانتصاره النهائي امر لا شك فيه، واحوال فرنسا الداخلية يصعب اصلاحها، وتسلح بريطانيا يسير ببطىء عجيب حتى انها تحتاج الى مصانع الولايات المتحدة لتجهيز اسطولها الجوي بالمحركات القوية، فما الذي يدفع ايطاليا الى الاعتراف باستيلاء بريطانيا على حضرموت وجنوبي البلاد العربية والى اطلاق يدها في فلسطين بهذه السرعة؟ لا شك في ان استيلاء المانيا على النمسا هو الذي ساق ايطاليا الى هذه السياسة فان انتهى الامر بها الى توثيق علاقاتها بفرنسا ايضًا كما هو المنتظر فمعنى ذلك انها ستغير سياستها.

ان الشرق لم ينتفع باختلاف هذه الدول عند وقوعه ولا ادري كيف تكون البلاد العربية بعد ضياع هذه الفرصة.

اما كبرى المخازي السياسية في هذه العصر فهي قضية الحبشة التي اثارتها بريطانيا ومنعت النجاشي من الاتفاق مع ايطاليا، ثم حاولت التهديد فلما لم تفلح تخلت عن الرجل وبلاده واعترفت بامبراطورية الحبشة لملك ايطاليا. بريطانيا تتقهقر امام ايطاليا القوة، وامام المانيا وامام اليابان وامام المكسيك، ووزراؤها يقولون لعرب فلسطين: اخلدوا الى السكينة فان بريطانيا لا تخضع للقوة.

السبت ١٦ نيسان ١٩٣٨

كنت واقفًا عند مدخل الفندق فاذا برجل يضع يده على كتفي وهو يقول كيف حالك؟ التفت فاذا هو المسيو [هنري] بونسو وقد ظهرت عليه علامات السرور وكان في زيارة مستشار السفارة وزوجته ثم قال كنت اريد ان احدثك بحديث اتركه الى فرصة اخرى قريبة. بعد ذلك اخبرني ان المفوض السامي في سورية [د.] دومارتل كتب او ابرق الى [هنري] بونسو يقول انه ينتظر تحسن العلاقات مع تركيا فلم يبق عندي ريب ان هذا الخبر هو ما كان بونسو يريد ان يقوله لي.

ماذا يقصد [د.] دومارتل؟ اية علاقات؟ علاقات فرنسا بتركيا، اذا حقوق سورية في اسكندرون قد ذهبت.

علاقات سورية بتركيا؟ كيف يكون ذلك وتركيا لم تقل شيئًا جديدًا للفرنساويين في هذا الموضوع.

لعل حضرة الكونت [د. دومارتـل] يريد فصل المسيو غارو من عمله في اسكندرون وهو يعلم انه يرضي بذلك الاتراك.

عرب اسكندرون ليسوا باكثر رضى عن غارو من الاتراك ولكن ارضاء هؤلاء على حسابنا لم يدخل في حسابنا.

الاثنين ١٨ نيسان ١٩٣٨

وزير الخارجية التركية [توفيق رشدي اراس] يعتقد ان فرنسا لا تريد الخروج من لبنان ولا اعطاءه شكل حكومة مستقلة، وانها تماطل في قضية سورية، ولكن احوال السياسة العامة ستجبرها على اتخاذ قرار نهائي في قضية سورية دون لبنان.

وان مسلمي لبنان او الطوائف المحمدية في لبنان هي قوية ويقظة وهي تعمل لحماية حقوقها لكن بلا ضجة ولا عراك- في هذه النقطة اظن ان الوزير [توفيق رشدي اراس] يستند الى اقوال بعض اصدقائه الذين قابلوه في بيروت وخجلوا ان يقولوا له انه لا يوجد هناك شيء اسمه حركة منظمة عند الطوائف الاسلامية في لبنان.

الوزير [توفيق رشدي اراس] درس في بيروت وبقي فيها سنوات ومن زملائه في المدرسة

وفيق بك بيضون وحسن بك قراعة وغيرهما.

جرى له في بيروت وفي طرابلس استقبال حافل حماسي اثّر في نفسه وقد وصف ذلك لاتاتورك فقال له: يجب ان ترقب الاحوال هناك وان تتبع الحوادث بكل اهتمام.

الوزير [توفيق رشدي اراس] يظن ان الاحوال في اللاذقية التي سماها الفرنساويون بلاد العلويين هي صعبة وان لفرنسا فيها سياسة خاصة فقلت له ان الاحوال قد استقرت على الوجه الذي نريده وان الاهالي يطالبون بالمعاهدة، والعلويون في مقدمتهم، وجرى الكلام على عناصر تلك المقاطعة فقال ان في الشمال منها عشرين الف تركي...

اخشى ان يكون في نية الحكومة التركية ان تطالب بلواء اسكندرون كله وان تقول ان القسم الشمالي من بلاد العلويين هو ايضًا بلاد الاتراك.

والوزير يقول انه رأى في [د.] دومارتل ترددًا في بحث القضايا المتعلقة وان سعد الله الجابري هو على سياسة دومارتل وان سعد الله بك يكثر من ذكر الدولة الاموية، وهذا يغيظ العلويين، لأن الامويين ذبحوهم، فقلت له: لم يكن المذهب العلوي قد ظهر في زمن الامويين، فاصرّ على رأيه...

الخلاصة سياسة فرنسا في سورية كانت خرقاء وعواقبها نزلت علينا، فلولاها لما كان في سورية قضية اقليات، ولا قضية اسكندرون، ولا قضية لبنان، ولا كنا الآن في هذا الموقف الحرج مع جارة قوية لا غنى لنا عن صداقتها.

الثلاثاء ١٩ نيسان ١٩٣٨

اليوم الساعة الحادية عشرة زوالية زارني سفير فرنسا المسيو [هنري] بونسو واخبرني انه ذاهب للاجتماع بالدكتور [توفيق] رشدي اراس وزير الخارجية، وان البحث سيدور على قضية علاقات سورية بتركيا، وكيفية عقد المعاهدة الثلاثية (تركيا-سورية-فرنسا)، وانه هو يرى ان عقد المعاهدة السورية في باريس او تصديقها في البارلمان الفرنساوي ضرورة لا بد منها، لكنه لا يستطيع الكلام باسم الحكومة السورية ولا بإسم المفوض السامي [د. دومارتل] الذي لم يعرف فكره الاخير في هذا الشأن. فقلت له اني متفق معه على وجوب تصديق هذه المعاهدة في اقرب وقت واني لا افهم فكر الكونت دومارتل، فهل هو يفضل تأجيل البحث في هذه القضايا الى ان يكون قد أحيل الى التقاعد، فيكون على خلفه تحمل هذه المسؤولية ام ماذا؟ فقال ان باريس قد اجابت على اقتراحه هو (اي بونسو) بالموافقة لكنها تقول ان البارلمان لا يجتمع قبل حزيران (وانتخابات اسكندرون تتم قبل نهاية حزيران).

وبعد مقابلته للوزير، جاء موعد مقابلتي له الساعة ١٢،٣٠ فقال لي انه صرح للسفير [هنري بونسو] ان القضايا التي يراد البحث فيها هي واحدة لا يمكن فصل احداها عن الاخر فاذا لم يحصل اتفاق على احداها سقطت البقية – هذا يعني انه اذا لم نتفاهم في قضية اسكندرون فلا سبيل الى عقد معاهدة حسن الجوار– وانه قال للسفير: يراد منا عقد معاهدة حسن جوار

وهذا يفيد وجود جار ، فمن هو هذا الجار واين هو اذا لم تكن سورية حرة ومستقلة فما معنى هذه المعاهدة ؟ الخلاصة اقترح ان نجتمع في هذا الاسبوع هو وسفير فرنسا وانا لمذاكرة اولية فوافقته ، وقبل ان يختم حديثه سمعنا قرع جرس صغير ثم شعرنا بارتجاج في الجدران فوقفنا ننظر الى الشارع فادركنا انها زلزلة شديدة واردنا الخروج فلم تنفتح الابواب ، واخيرًا انفتح احدها فنزلنا الى مدخل الوزارة ولم يحدث شيء بعد هزات ثلاث استمرت ٣٦ ثانية. بعد ذلك مشيت والوزير الى الفندق حيث زار قريبًا له.

الخميس ٢١ نيسان ١٩٣٨

في هذه البلاد رجل شريف نزيه عامل متواضع قوي النفس هو رئيس المجلس النيابي مصطفى عبد الخالق بك (رنده) وأصله من ارناووط يانيا.

اراد ان يجمعني ببعض زملائه الذين كانوا نوابًا يوم كنت نائبًا عن لبنان في مجلس المبعوثين العثماني ولم ار احدًا منهم مذ ١٨ سنة ، فدعاني واياهم الى غداء في نادي الاناضول بانقرة. فجاء منهم علي منيف بك رئيسي في وزارة الداخلية في اثناء عام ١٩١٣ اذ كان هو مستشارًا لها وكنت موظفًا في دائرة اسكان المهاجرين والعشائر ، وفي لبنان اذ كان متصرفًا وكنت قائمقامًا – ومصطفى شرف بك وزير الزراعة في زمن الحرب.

ومدحت شكري بك الشهير وتخلف صلاح جمجوز بك واربعة من نواب سيواس وغيرهما لانهم كانوا في استانبول.

هذا الغداء مع هؤلاء الكرام هو من احسن الساعات التي قضيتها في انقرة.

الجمعة ٢٢ نيسان ١٩٣٨

اجتماع عند وزير الخارجية [توفيق رشدي اراس] تمهيدًا للاجتماع الذي سنبحث فيه القضايا المعلقة بين تركيا وسورية. المجتمعون الوزير [توفيق] رشدي اراس ونعمان بك (فمنه جي اوغلو) ، والمسيو [هنري] بونسو سفير فرنسا ، وانا.

بدأ الوزير شرح اسباب الاجتماع والمواضيع التي يدور عليها الكلام ، فاذا به يقول ان حكومته لا ترى مانعًا من اشتراك سورية في توقيع معاهدة ثلاثية وان لم تكن قد استقلت بعد. وهذا يناقض ما قاله لي قبل يومين وابرقت بخلاصته الى وزارة الخارجية السورية. ثم قال ان حكومته تصرح رسميًا ان لا مطمع لها في شبر ارض من سورية وانها توقع معاهدة حسن الجوار وضمان الحدود وغير ذلك على شرط واحد هو تأمين الاكثرية التركية لهاتاي... اي اسكندرون. وهو يرى ان كل ما طلبته حكومته الى الان لاجل تلك البلاد كان في صلب معاهدة انقرة ١٩٢١ التي عقدها فرانكلان بويون فاذا احترمت سورية نظام اسكندرون وكانت الاكثرية للاتراك مع المساواة في الحقوق لغيرهم فلا يبقى سبب لاي خلاف. اما التصديق على المعاهدة السورية في باريس فامره عائد الى فرنسا وسورية... فقلت له : واذا ظهر ان الاكثرية في اللواء ليست تركية فما نعمل ؟ قال : لا يمكن الا ان تكون تركية لان الاحصاءات السورية والفرنساوية

سنة ١٩٢١ وبعدها، والتي عملها قنصل بريطانيا، تؤيد ذلك، فلم ار ان اطيل النقاش في هذا الباب.

على اثر الاجتماع الاول ابرق السفير [هنري بونسو] الى باريس بخلاصة حديث اراس ولا اشعر ان باريس اوعزت اليه ان يسعى لحمل تركيا على العدول عن اصرارها في قضية اشتراك سورية في المعاهدة كجار مستقل فكان هذا التبدل في حديث اراس الثاني. باريس لا تريد تصديق المعاهدة الان...

السبت ٢٣ نيسان ١٩٣٨

القضايا التي سيدور عليها البحث في الاجتماع القادم في ٤ او ٢٠ مايس بيننا وبين تركيا هي: معاهدة تجارية، اتفاق سكك الحديد – حسن الجوار، ضمان الحدود، ولا يوجد عندي ورقة واحدة تتعلق بهذه القضايا فلا بد من رجوعي الى دمشق.

وقد ظهر لي شيء جديد في هذه المحادثة هو ذكر لبنان والتعاقد معه وتوقيع تركيا معاهدة تتعهد فيها بحماية حدود لبنان.

تركيا لا يهمها لبنان ولا شك في ان فرنسا هي التي تريد منها ذلك، وبمقابل هذا التعهد من جانب تركيا لا شك ايضًا ان فرنسا تتساهل معها في قضايا اخرى على حساب سورية.

في هذا المساء كنت مدعوًا في السفارة الفرنساوية مع وزير اليونان وزوجته، ووزير نروج واركان السفارة، فخلوت بالسفير [هنري بونسو] وقلت له: ما هو الداعي الى طلب حماية لبنان من تركيا؟ ان سورية لا تطمع بلبنان وكان الاولى عدم اشعار اللبنانيين بحاجة الى هذه الحماية، فسورية ولبنان من مصالحهما التضامن والتساند تجاه كل اجنبي فلا ارى وجهًا لحماية تركيا للبنان.

من وجه السفير الليلة فهمت انه تلقى تعليمات لا يستطيع اطلاعي عليها خلافًا لما كان قاله لي قبل اسبوع، اذ كان ينتظر من باريس جوابًا موافقًا على اقتراحه في الاسراع الى تصديق المعاهدة السورية.

لكنه اعترف لي انه قال لاراس [توفيق رشدي]: ماذا يهمكم من المعاهدة السورية؟ فانتم تعاملون سورية كحكومة مستقلة...

الاحد ٢٤ نيسان ١٩٣٨

يظهر ان انواع الدس كلها تستعمل للحيلولة دون استقلال سورية فمن ذلك برقية جديدة صادرة من دمشق تقول انه وقع صدام بين العرب (كذا) والنصارى، وقع فيه قتلى وجرحى كثيرون.

هذه البرقية مصدرها دمشق فمن طيرها؟

الغرض منها ان يقول الناس في اوروبا حقًا ان نصارى سورية في خطر، وانه من الخطر ترك هذه البلاد تنال استقلالها.

الحادث وقع في الحسكة في الجزيرة باعتداء السريان على وكيل المحافظ حيدر بك مردم وتحطيم سيارته وجرح ولده الطفل وضرب زوجته، ولكن مرسلو البرقية ارادوا كتم الحقيقة عن الناس فزعموا ان صداماً وقع بين العرب والنصارى... لا بين الدرك المحافظين على المتصرف وسريان الجزيرة...

الاربعاء ٢٧ نيسان ١٩٣٨

بمناسبة سفري الليلة من انقرة الى دمشق دعاني سفير الافغان الى عشاء دعا اليه اركان المفوضية العراقية مع الوزير ناجي بك شوكت وقرينته و[اركان] المفوضية المصرية. وهذا السفير سلطان احمد خان هو من امراء بشاور كان اجداده حكاماً فيها وفي غيرها من السند والهند. هو رجل طيب السريرة يعطف على الاسلام ويرى في الاتحاد الشرقي نجاة للشرق من استبداد الاوروبيين، وهو عميد الهيئة السياسية في انقرة.

ركبت القطار من انقرة متوجهاً الى سورية.

الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٣٨

اجتمعت بالوزراء واخبرتهم بخلاصة ما جرى في انقرة واتفقنا على عقد جلسة في دار الحكومة غداً للكلام تفصيلاً.

قرأت في صحف دمشق خلاصة الجلسة التي تكلم فيها النواب عن احوال الجزيرة واعتداء المتمردين فيها على وكيل المحافظ ورد وزير الداخلية [سعد الله الجابري] الذي ختمه بشكر سفير فرنسا ومعاونيه.

وقد علمت ان موظفي الحكومة السورية في الحسكة مختبئون في دار الحكومة لا يجسرون على الخروج منها وانهم لا يتناولون طعاماً الا ما يسمح لهم به الضابط الفرنساوي وان كبار الضباط الفرنساويين ذهبوا الى تلك البلدة وعزوا المتمردين بقتلاهم الثلاثة.

هذه حال لم تقع فيها حكومة على وجه الارض ولكن هذه الوزارة لا تريد ان تستقيل ولا تجسر على اغضاب الفرنساويين وفوق ذلك فهي لا تشعر بموقفها.

السبت ٣٠ نيسان ١٩٣٨

اجتماع في منزل جميل بك مردم في جوار الهامة حضره جميل بك وسعد الله بك [الجابري] والدكتور عبد الرحمن كيالي وشكري بك القوتلي وكان عفيف بك الصلح مدعوًا اليه فتأخر.

بسطت موقفنا في انقرة باسهاب واجبت على اسئلة الوزراء وابديت لهم ملحوظاتي على سياسة فرنسا في قضية اسكندرون وفي قضية المعاهدة السورية، وكيف انها تطلب من الاتراك حماية حدود لبنان، وان هؤلاء قبلوا بذلك واني ساطلب ايضاحاً خاصاً في هذه القضية، لانه لو وقع اعتداء على حدود لبنان من غير سورية فكيف يتمكن الجيش التركي من حماية لبنان دون ان يخترق الاراضي السورية... وايضاحاً آخر عن كيفية تفسير الاتراك للسيادة السورية على اسكندرون حسب قرار جمعية الامم.

سعد الله بك [الجابري] يرى ان لا مندوحة لنا من الاعتراف بنظام اسكندرون وجميل بك [مردم] اجَّل البت في هذه القضية.

الوزارة لا ترى في سلوك المفوض الكونت دومارتل ما يوجب الحذر منه وقد قبلت ان يعاد البحث مع الحكومة العراقية في قضية الاحتجاج على سياسة فرنسا في الجزيرة بعد ان كانت رفضت ذلك على اثر اختطاف توفيق بك شامية. اما تركيا فاني اخشى عدم اشتراكها هذه المرة في الاحتجاج.

مذكرات شهر نيسان ١٩٣٨

اكثر النواب السوريين في استياء شديد من الاحوال الحاضرة لكنهم قليلو الكفاءة في المناقشة وقليلو الجرأة في الكلام.

الادارة مختلة الى درجة مخيفة، وسوء نية فرنسا ظاهر في كل مكان وفي كل قضية، وكان الأوْلَى معالجة امر المعاهدة في باريس لكن جميل بك [مردم] لم يقنع بذلك قبل سفري الى انقرة عندما كانت وزارة المسيو شوطان في الحكم، اما الان ففي الوزارة الجديدة خصوم اشداء واعداء الداء لسورية واستقلالها منهم المسيو باتنوتر المثري وزير الاقتصاد.

الاثنين ٢ ايار ١٩٣٨

يظهر ان الحكومة السورية قانعة ان المفوض السامي [د. دومارتل] رجل شريف مخلص لها، لكنه عاجز، وان قواد جيش الاحتلال وضباط الاستخبارات لا يحترمونه ولا يطيعونه ولا يأبهون له، فاحوال الدولة المنتدبة في هذه البلاد فوضى.

المفوض السامي سفير قديم وهو مسؤول عن سياسة فرنسا في سورية ولبنان لا الجنرال هتزنكر ولا غيره، فاذا كان حضرته رجلاً شريفاً فلا بد له من احد امرين: الاستقالة او اجبار معيته على الطاعة.

الثلاثاء ٣ ايار ١٩٣٨

عاد الامير فاعور الفاعور من دير الزور واخبرني انه قد بذل جهده للصلح بين كبير الفرعان مجحم ابن مهيد وعرب العقيدات الذين قتلوا اسمعيل بن حاجم ابن مهيد، وان الصلح كاد يتم لولا تدخل الضباط الفرنساويين الذين حالوا دونه لانهم يريدون البطش بمجحم بحجة انه هو المعتدي، وان العارفين باعمال اولئك الضباط يقولون انهم يريدون ابعاد عنزة عن الرقة ونواحيها لاجل ان يتبعوها بلواء الجزيرة الذي يريدونه عاصياً على حكومة سورية ليظلوا هم فيه مسيطرين.

هذا والحكومة السورية عاجزة عن اصلاح الحال ولا ادري ماذا تنتظر.

ان اعداء سورية ومناوئي استقلالها يدعون ان السوريين عاجزون عن ادارة بلادهم، وهؤلاء الضباط قد استطاعوا ان يثبتوا هذا الباطل بشكل حق ظاهر، لان الكتلة الوطنية عجزت عن تاليف حكومة قوية صالحة لمجابهة هذه الاحوال.

الجمعة ٦ ايار ١٩٣٨

اخبرني رئيس النواب فارس بك الخوري ان بعض الذين عرض عليهم الدخول في الوزارة من نواب سورية صاروا يرفضون، بعد ان كانوا يريدون الوزارة - قبل اشهر قليلة - وذلك لان الاحوال قد ساءت الى درجة مخيفة حتى اصبح النواب العقلاء لا يريدون ان يشاركوا في المسؤولية بعد ما رأوا من الاعيب السياسة الاستعمارية.

ومما يدل على ضعف موقف الفرنساويين في كل ناحية ان قناصل بريطانيا صاروا يجرأون على دعوة الناس الى القنصليات وتهديدهم بقوة بريطانيا وعظمتها تخويفاً لهم ليكفوا عن مساعدة فلسطين.

الاربعاء ١١ ايار ١٩٣٨

نشرت جريدة **الاوريان** البيروتية، التي تصدر باموال الصهيونيين وصاحبها نائب معروف بسقوط الاخلاق اسمه جبرائيل خباز، مقالة طويلة كلها طعن وتهكم عليّ. ادعت فيها اني ذهبت الى القدس وادليت الى ممثل الصحافة اليهودية بحديث سياسي عن مهمتي في انقرة، قلت فيه ان قضية اسكندرون قد انتهت وان الاتراك والعراقيين لا يسمحون باستمرار الحالة الحاضرة في الجزيرة، وخرجَتْ من ذلك بنتيجة هي اني ذهبت من قبل الحكومة السورية لتحريض الاتراك على التدخل في شؤون سورية ضد الاقليات الى غير ذلك من الاكاذيب.

ارسلت الى هذه الجريدة الساقطة برقية اكذب فيها الحديث المزعوم واظن انها لا تنشرها.

وفي جريدة **لو جور** البيروتية مقالة اخرى معناها ان الحكومة السورية هي التي تسفك دماء المسيحيين في الجزيرة...

الخميس ١٢ ايار ١٩٣٨

من اخبار بيروت ان عشرين الف ليرة سورية اخذت من واردات المصالح المشتركة ووزعت على الجرائد اللبنانية لتطعن على سورية بلسان واحد، ولتقول ان استقلال سورية خطر على لبنان، ولتنشر مقالات كاذبة عن الاقليات المسيحية في سورية.

وبينما كل هذه الدسائس تحاك في بيروت نرى الحكومة السورية في تضعضع وفوضى عجيبين. قيل لي ان وزير الداخلية والخارجية [سعد الله الجابري] سافر الى حلب بمناسبة عيد المولد النبوي واذا برئيس الوزارة [جميل مردم] يسأل مساء اليوم: صحيح سعد الله بك [الجابري] سافر الى حلب؟

وزارة مؤلفة من ثلاثة وزراء يسافر احدهم من اول البلاد الى آخرها ورئيسها يجهل ذلك حتى يضطر الى السؤال عنه من محافظ دمشق. هذا دليل على ما يجري هنا.

الجمعة ١٣ ايار ١٩٣٨

كلما قلنا نهض الشرق واستيقظ جاءت الادلة تترى تدحض حجّتنا. فهذه مصر اغنى دول الشرق الادنى واكثرها اختلاطاً بالغرب لم تتغير فيها تلك الذهنية او العقلية العجيبة. فهي

تخرج من ازمة لتدخل في ازمة ولا سبب لذلك سوى البلاط ومن يتزلف اليه وسوى ضعف النفوس في الوزراء الذين لا يقدرون على مقاومة عادات الحكم الفاسدة في مصر.

السبت ١٤ ايار ١٩٣٨

دعا رئيس الجمهورية السورية [هاشم الاتاسي] المسيو ادوار هريو رئيس نواب فرنسا الى زيار دمشق. وارادت الحكومة ان أرأس وفدًا يذهب الى مصر لابلاغه تلك الدعوة. فقلت لها: يفضل ان تسأل الحكومة المصرية عن ذلك لان الملك فؤاد كان قد امر بعدم رجوعي الى مصر. فسألت قنصل مصر في بيروت فكان الجواب ان الامر المذكور لم يلغ، فانتدبت الحكومة السورية كلاً من الامير مصطفى الشهابي رئيسًا والنواب ادمون حمصي وناظم القدسي وفائز الياس اعضاء، فقابلها المسيو [ادوار] هريو في القاهرة فبش لهم واخبرهم ان جماعة من الاكليروس الكاثوليكي جاءوه يطلبون منه أن يحول دون عقد المعاهدة السورية الفرنساوية.

جاء [ادوار] هريو يقضي نصف هذا النهار والليلة في دمشق، وقد كلفت ان اختار له هدية تقدمها اليه الحكومة السورية، فاخترت من مصنع النعسان ١٢ صحنًا من الفضة الروباص للفاكهة، و١٢ طاسة من الفضة ايضًا، وقطعتي قماش، وبعد العشاء فهمت من الوزراء ان مدام هريو سُرَّتْ كثيرًا بالهدية واعجبت بها.

الاحد ١٥ ايار ١٩٣٨

المسيو [ادوار] هريو لم يتأثر كثيرًا بالدعاية التي اشتدت عند قدومه الى مصر وبيروت ضد سورية وحكومتها. فهو قد دعا رئيس الوزارة [جميل مردم] الى الذهاب الى باريس وشجعه على ذلك وقد عزم جميل بك [مردم] على السفر لمطالبة حكومة فرنسا بتصديق المعاهدة.

وربما يصحبه الى باريس بعض النواب. اما انا فساعود الى انقرة ولا ادري لماذا عدلت الحكومة عن انتدابي الى باريس للمفاوضة كما كنت سمعت.

الجمعة ٢٠ ايار ١٩٣٨

اليوم الموعد المضروب لاجتماعي في انقرة بوزير الخارجية الدكتور [توفيق رشدي] اراس او نعمان بك والمسيو [هنري] بونسو سفير فرنسا لاجل المفاوضة في الشؤون المعلقة بين سورية وتركيا.

تاخرت عن هذا الموعد اضطرارًا فارسلت برقية اعتذار الى كل من الوزير [توفيق رشدي اراس] والسفير [هنري بونسو].

قضية لواء اسكندرون التي مصدرها جهل وزراء فرنسا قضايا هذا الشرق ستكون مصدر فتنة كبيرة. الاتراك يطمعون باسكندرون لاسباب عسكرية واقتصادية، ولاجل ان يكون لهم حق المطالبة بها ادعوا ان اكثرية السكان تركية. جمعية الامم لم تعترف بذلك لكنها سنَّت لتلك البلاد نظامًا ما انزل الله به من سلطان. اما السلطة الافرنسية فقد حاولت اللعب بالقضية وسلّحت بعض الارمن فازداد غضب الاتراك وحاولت تاليف حزب اسمه حزب الاتحاد

لمقاومة الاتراك، اما الان فانها في تراجع وهي تحاول ارضاء الاتراك بكل وسيلة، لكنهم لا يرضون.

اعتقد انه لو ترك الامر لسورية لحلت قضية الاسكندرون بمفاوضة مباشرة بين سورية وتركيا على اساس التقسيم كما اقترح السفير [هنري] بونسو بعد ان تعقدت القضية.

اذا هاجم الجيش التركي اسكندرون وقعت فرنسا في ازمة شديدة ومأزق حرج وصارت سورية في موقف خطر جدًا.

الاثنين ٢٣ ايار ١٩٣٨

كان فيصل الكبير ... يريد الخروج من دوائر السياسة الضيقة، ومن ذلك انه لم يكن يكتفي بمعاهدة بريطانيا واهمال صداقة تركيا وايران. كانت تركيا لا تأمن جانب السياسة الانكليزية وتظن في فيصل الظنون، فسعى رحمه الله للتقريب بين الحكومتين على امل ان تتوحد السياستان العربية والتركية في الشرق وتنصرف الهمم الى الاصلاح والعمران، فلما نكب العرب بموت فيصل قامت بريطانيا تستغل نتيجة مساعي فيصل لهدم كيان العرب اينما كانوا.

لو كان فيصل اليوم حيًا لما جرى في فلسطين ما جرى، ولا كانت قضية اسكندرون دخلت في هذا الطور، ولا انتهت مسألة شط العرب بهذا الاتفاق.

للعرب بلاد شاسعة كنوزها في جوف ارضها يقطنها الملايين من قحطان وعدنان، اوصلها الجهل والتعصب الى درجة الموت، فهي لا تستطيع ان تدفع شرًا عن عربي ولا ان تحمي عرض عربية. سبعة الاف سرياني في الجزيرة هم اقوى من الامة العربية كلها. ذلك لان [الملك عبد العزيز] بن سعود لا يرى الدنيا الا من نافذة نجدية، والامام يحيى لا يشعر بالسعادة الا عند مضغ القات.... اما كيف تتقدم الامم وكيف تعمر البلاد وكيف تثري الممالك فلا يعلمان.

واقطاب السياسة في سورية لا هم لهم الا نفوسهم وامورهم الخاصة، وما يفهمونه من السياسة لا يعدو ما يعلمه منها صغار الموظفين في البلاد الاخرى.

الاربعاء ٢٥ ايار ١٩٣٨

مجحم ابن مهيد، شيخ الفرعان المعروف الان بالامير مجحم والذي اغار عليه عرب من عشيرة الولدة (العقيدات) فقتلوا ابن ابن عمه اسمعيل ابن مهيد، يدعي ان الحكومة السورية هي خصمه، وانها لا تريد له الخير، وان وزير الداخلية [سعد الله الجابري] وانصاره في حلب يساعدون خصومه، وان الفرنساويين طلبوا منه كتابًا يصرح فيه بانه يرفض تدخل الحكومة الوطنية في حسم الخلافات بينه وبين اولئك الخصوم فرفض.

وقد بذلت جهدي في اقناعه ان الحكومة السورية لا يمكن ان تنوي له الشر، وانها تريد حسم هذا العداء بطريقة تحفظ كرامته، فظل يقول ان بلاد نجد والعراق تتسع له وكذلك تركيا، وانه يفضل الرحيل عن سورية على ان يكون معتدى عليه.

يظهر ان الفرنساويين يريدون اقصاء الرجل عن الجزيرة ، وهذا يكون باحراجه ، فلما رأى ان الحكومة الوطنية عاجزة عن التدخل الفعلي صار يدعي انها خصمه.

كان حاجم ابن عمه عربي المبدأ وطنيًا صادقًا بينما كان مجحم (مفحم) فرنساوي المبدأ يريد الانتداب (سنة ١٩١٩) حتى انه قبض عليه في زمن المرحوم فيصل وسيق الى دمشق. ثم مرت السنون فانقلب وطنيًا وكان بين النواب المخلصين فاشتد بغض الفرنساويين له.

من دواعي الاسف ان الحكومة السورية لا تعلم شيئًا كثيرًا من اصول العشائر فهي في هذا تحت تأثير الفرنساويين.

الخميس ٢٦ ايار ١٩٣٨

لقيت في القطار الذاهب من حلب الى انقرة فاستانبول صديقي العزيز عبد الرحمن بك عزام ، وزير مصر المفوض في بغداد وطهران وكابول ، وهو يقصد الاستشفاء في فينا ، ومعه زوجته وولداه وهي كريمة خالد بك القرقني من زعماء طرابلس الغرب وآخر بني هود.. ملوك سرقسطه الجذاميين.

عبد الرحمن بك [عزام] هو حامل لواء العروبة في مصر.

تحدثنا عن خطبة ولي عهد ايران للاميرة فوزية ، اخت الملك فاروق ملك مصر ، فقال انه لم يعلم كيف بدأت المساعي الى ذلك لكنه يعتقد انها تنتهي الى الزواج وان في بغداد استياء من هذه المصاهرة ، وهو يعجب لذلك. خادم المفوضية في بغداد بغدادي قال له : والله يا سعادة البك عندي اربع بنات لو طلب ابن الشاه واحدة منهن لرفضته....

هذا الشرق لا يفهم كيف يجب ان تكون الروابط بين اجزائه.

ولقيت ارملة شارل دباس رئيس جمهورية لبنان السابق وهي فرنساوية تقصد الى انقرة ضيفة على مدام بونسو صديقتها.

الجمعة ٢٧ ايار ١٩٣٨

بلغت انقرة فوجدت صحفها طافحة باخبار اسكندرون الملفقة ، ووجدت مجلس النواب قد اشتدت فيه الضجة بالاحتجاج على اعمال فرنسا بحجة ان الاتراك في «هاتاي» (الاسكندرون) مضغوط عليهم ، وان اشد انواع الظلم تعذبهم. ووجدت السفير الفرنساوي [هنري بونسو] مضطربًا يريد مخرجًا من هذا المأزق.

وبعض النواب اشاروا في خطبهم الحماسية الى حال المسلمين في المغرب واستعمار فرنسا لبلادهم ، واظن ان هذه الاشارة هي التي اثرت ، لان فرنسا تخشى ان يحرض الاتراك المغاربة على العصيان.

زارني المسيو [هنري] بونسو فرايته في اضطراب شديد وسألني عن احوال اللواء... فقلت له : ان اخبار صحف تركيا عبارة عن دعاية مقصودة وان الظلم واقع على السوريين. فقال : يظهر ان الكثيرين من الارمن سُجِّلوا في اللواء فزاد عددهم عما كان في الجداول السابقة ،

ففهمت ان الاتراك احتجوا على ذلك ، واغرب من هذا قولهم ان في دمشق لجنة خاصة رئيسها مظهر رسلان وكاتبها مهدي مرتضى تعمل لمساعدة عرب اللواء...

في المساء كنت على العشاء في السفارة التي أقامت مأدبة للبرنس الروماني بيبسكو ، الطيار الشهير ورئيس جمعية الطيران العالمية. وكان بين المدعوين وزير اليونان ووزير يوغوسلافيا ووزير تشيكوسلوفاكيا وممثل اسبانيا والمكسيك ووزير رومانيا واسعد بك من وزارة الخارجية. اخبرني وزير يوغوسلافيا ان الاتراك يقولون ان العلويين والدروز في سورية هم اتراك الاصل ، وانهم يؤكدون ان فرنسا وعدتهم باللواء من اول الامر ، اي انها تعهدت باخراج اكثرية تركية ، وانهم حانقون الان لنكثها بالعهد ، فقلت له : ليس الاتراك هناك اكثرية وانما نحن نطلب حلاً يرضي الفريقين فلو قبلوا ان نقتسم تلك البلاد لانحلت العقدة.

السبت ٢٨ ايار ١٩٣٨

في جلسة النواب الاخيرة وقف احد نواب اورفه وطعن على سورية وحكومتها بسبب قضية اسكندرون ، فرد عليه جلال بايار رئيس الوزراء بقوله انه لا يوجد في خطة السوريين عداء لتركيا.

الاحد ٢٩ ايار ١٩٣٨

عندما دخل الجيش الالماني بلاد النمسا واحتلها واعلن هتلر ضم النمسا كلها الى المانيا برضى ايطاليا ، وسكتت اوروبا والدول التي كانت تمنع اتفاق المانيا والنمسا على امور اقتصادية بحتة ، استدعى الرئيس [مصطفى كمال] اتاتورك وزراءه ووبخهم توبيخًا شديدًا لترددهم في موافقته على ضم لواء اسكندرون بالقوة.

اتاتورك او مصطفى كمال او الغازي هو الرجل الذي كان يسميه رئيس وزارة بريطانيا علنًا في المجلس النيابي «رئيس اشقياء» والذي كانت وفوده تقصد الى اوروبا تخاطب حكوماتها فلا يلتفت اليها احد ، هو نفسه صديق بريطانيا الان وعضدها الاقوى في الشرق. وكل ذلك لانه تمكن من طرد اليونانيين والانكليز والفرنساويين بالقوة ، فكيف لا يحتقر اوروبا وكيف لا تحدثه نفسه مرة ثانية باستعمال القوة؟

ليس احتلال اللواء بالقوة بأشد تأثيرًا في مكانة فرنسا من خضوعها لتركيا صاغرة بعد ان ادعت انها حامية سورية وحليفتها. حلفاء فرنسا في البلقان صاروا تحت رئاسة تركيا ولم يبق لهم امل في فرنسا.

اما رئيس وزراء سورية [جميل مردم] فهو ما برح يظن ان فرنسا تحمي بلاده وتدافع عنها بالقوة وان لدى فرنسا قوة ساحقة لا يقف في وجهها احد. هنيئًا لمستريح البال...

الاثنين ٣٠ ايار ١٩٣٨

زرت سفير فرنسا [هنري بونسو] فاخبرني ان المفاوضات مع الحكومة التركية انقطعت او لم

تستأنف بسبب الاحوال في اللواء... وان الاتراك غضبوا كثيرًا للاخبار التي اذيعت عن مرض [مصطفى كمال] اتاتورك، وانهم يتهمون الوكالة العربية بنشرها، وانهم اذا لم ينالوا مطلبهم في اللواء سيعمدون الى تعطيل الخط الحديدي داخل سورية. فقلت له: ان الانباء الاولى عن مرض اتاتورك وردت من لندن نقلاً عن **الدايلي تلغراف** او **الدايلي ميل**، وان شركة البرقيات المعروفة بالوكالة العربية لا علاقة لها بالعرب ولا بالامة العربية فضلاً عن الحكومة السورية. وفي الاستطاعة اثبات ذلك للحكومة التركية.

السفير [هنري بونسو] مضطرب يريد اعادة العلاقات الى حالتها الطبيعية، وهياج الافكار هنا والدعاية القائمة حول قضية اسكندرون وتصلب الاتراك كل ذلك يقف في سبيله.

اما نحن ففي موقف عجيب. جزء من بلادنا تعمل فيه فرنسا عملاً يتخذه الترك حجة للمطالبة بما لم نطلع عليه، ثم هي لا تتخذ تدبيرًا لا سياسيًا ولا عسكريًا لحماية مصالحنا، والان هي تساوم خفية عنا، وعلينا ان نتحمّل مسؤولية هذه السياسة بحجة انها وصية...

لا جرم ان رجالنا لم يفهموا الحقيقة بعد رجوعهم من باريس اذ ظنوا ان توقيع وزراء فرنسا على المعاهدة قد اغناهم عن كل شيء، وان فرنسا ستكون كالحليف الحقيقي دفاعًا وهجومًا تموت في سبيلنا.

الثلاثاء ٣١ ايار ١٩٣٨

اليوم الساعة ٥،١٥ بعد الظهر خلوت بوزير الخارجية التركية الدكتور [توفيق رشدي] اراس في مكتبه فدام الحديث ساعتين. اردت ان افهمه حقيقة الوكالة العربية وكيف ان الحكومة السورية، وكل حكومة عربية براء منها، فقال: نحن نعلم ذلك فالاخبار المذاعة عن اتاتورك ارسلت من بيروت الى لندن، وكل ما قيل بتدبير [الكونت د.] دومارتل وجماعته بدليل رسائل [انطون] اده.. ابن عم رئيس جمهورية لبنان [اميل اده] في جريدة **الاوريان** وهو صديق اوستر ورونغ. ثم نفيت له انهماك مكتب الكتلة بدمشق بقضية اسكندرون، فقال: بل هناك رجل منهم يدير العمل وقد ارسلوا الى اسكندرون ستة الاف ارمني. فدهشت لهذا الخبر واكدت له انه لا يوجد في دمشق الفا ارمني، واخذ في ايضاح السياسة التركية في قضية اسكندرون، وكيف ان فرنسا لا تريد ترك سورية تستقل، وانها عرضت عليها الغاء الانتخاب وتأليف حكومة تركية في اللواء، وابقاء انتدابها على البلاد كلها فرفضوا.

وجاء على ذكر حسن جباره والذين حسب قوله يؤلفون العصابات ويسفكون دم الاتراك وبمناسبة هذا الاقتراح من فرنسا قلت له: الا ترون حلاً لهذه القضية غير الاكثرية التركية؟ فقال: نحن مستعدون لدرس كل اقتراح (وهذا يخالف ما سمعته منه في الشهر الماضي)، فقلت: كان المسيو [هنري] بونسو اقترح التقسيم فلم ارد ان اكرر عليكم ذكر اقتراحه، فدخل فورًا في الموضوع وطلب الخرائط ووقفنا ننظر في المواقع والخطوط، واذا به يقبل خطًا من الشمال الى الجنوب يترك لنا القسم الشرقي مما يقع وراء النهر المنصبّ في البحيرة والبحيرة،

لكنه يصرّ على بقاء انطاكية لهم ويترك الحد يذهب على استواء الى البحر منحرفًا عن العاصي فتكون انطاكية واسكندرونة لهم، فقلت له : يصعب علينا التخلي عن قسم كبير من قضاء انطاكية، وقد يهون ترك مدينة اسكندرون وجبالها وتواعدنا ان نستأنف البحث.

مذكرات ايار

ابرقت اليوم بخلاصة ما جرى بيني وبين وزير الخارجية [توفيق رشدي اراس] وسألت وزير خارجيتنا [سعد الله الجابري] رأي حكومتنا في مبدأ التقسيم لأتمكن من البحث فيه بصورة رسمية. اظن ان حكومة سورية ستقف حائرة فلا تجيب بشيء صريح وستعود فرنسا الى مساومات جديدة.

اما رجوع [توفيق رشدي] اراس الى بحث التقسيم ومبادلة السكان بصورة اختيارية فهو دليل على ضغط سياسي ربما يكون آتيًا من لندره، وعلى ظهور مصاعب جديدة في طريقهم كوجود لجنة دولية تعلم الحقائق الجارية، وقوة عسكرية فرنساوية بحيث يكون القيام بعمل عنيف سببًا لحرب مع فرنسا. اما عداوة الاتراك لفرنسا فلا اخالها تزول بعد الان. صعب على السوري ان يتخلى عن جزء من تلك البلاد، لكن مصلحة سورية تقضي بحل هذه المعضلة على وجه يرضي، وسورية بلاد ليس لها منفذ الى البحر سوى اسكندرونه كمرفأ طبيعي صالح لرسو البواخر وهي ميناء حلب، فخسارتها مرفأ اسكندرونه ضربة مؤلمة لكن الاتفاق على استعمال المرفأ ممكن، كذلك مبادلة السكان وجعل الحد موافقًا للفريقين، اما مشكل انطاكية فاصعب من كل ذلك لانها جنوبية وكل قراها عربية او جلّها.

الخميس ٢ حزيران ١٩٣٨

(انقرة) غداء في سفارة يوغوسلافيا. الوزير المفوض المسيو اجيموفيتش وزوجته يمثلان البساطة ولكن الغداء مأدبة كبيرة. كنت بين سفيرة المانيا والمسز سكريغنر زوجة موظف كبير في سفارة بريطانيا وامامي وزير الداخلية شكري قايا وزوجة شوكت فؤاد بك كيرجي زاده مدير التشريفات في الخارجية. هذه السيدة هي كزوجها مثال التربية التركية السامية التي امتازت بها طبقة خاصة من العثمانيين في العهد السابق.

شوكت بك هو ابن رشاد فؤاد بك ابن اخي فؤاد باشا الكبير اشهر وزراء تركيا. الانكليزية زارت سوريةً في اوائل الشهر المنصرم، وهي تقول ان قلبها بقي هناك، لان جمال لبنان ودمشق وبعلبك سلبها قلبها.

لا بأس في ان تتعلق سيدة انكليزية بسورية، ولكن المصيبة ان قلوب الرجال من الانكليز والفرنساويين تتعلق بفلسطين وسورية، فهم لا يخرجون منها الا طردًا.

الدكتور [توفيق رشدي] اراس ذهب فجأة الى استانبول ولا اشك في انه ذهب يذاكر رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة في موضوع اسكندرونه بعد الحديث الذي جرى بيني وبينه وبعد الاحاديث السرية التي جرت بينه وبين المسيو [هنري] بونسو.

الجمعة ٣ حزيران ١٩٣٨

ابرقت الى وزارة الخارجية في دمشق بخلاصة حديثي مع [توفيق رشدي] اراس فجاء الجواب ان فرنسا ابلغت المسيو [هنري] بونسو خطتها النهائية الحازمة في قضية اسكندرونه. وان الاضطراب هناك كان موجودًا من قبل، وان تسجيل الارمن وغيرهم قانوني، ومعنى كل هذا ان الحكومة السورية واثقة من حزم الحكومة الفرنساوية التي «لم تعد تقبل التساهل» حسب تعبير الوزارة. واخر برقية الوزارة غير مفهوم لاضطراب في الارقام.

واليوم اذيع من باريس وهنا وفي كل مكان ان المسيو غارو فصل عن ادارة اللواء (بطلب الاتراك) وخلفه الكوماندان كوللي (Collet) الذي امتدحه لي الدكتور [توفيق رشدي] اراس وقال انه اختلف والمسيو غارو وقبّح سياسته، وقد سمح الفرنساويون لالف وخمسمئة تركي بالتسجيل وكانوا ممنوعين من ذلك لانهم ليسوا من اهل اللواء، وعينوا الدكتور عبد الله ملك التركي مديرًا للداخلية يأمر الشرطة والدرك وكل موظف اداري.

هذه هي الخطة «النهائية الحازمة» التي يظن اخواننا الوزراء انها اتخذت هناك.

وفي باريس سفير بريطانيا يذهب الى الخارجية مصحوبًا بسفير تركيا.

السبت ٤ حزيران ١٩٣٨

ليلة ساهرة بديعة في مفوضية يوغوسلافيا جمعت السفراء والوزراء المفوضين والهيئة السياسية كلها. اقتُرحَ على كل واحد من الحضور ان يكتب شيئًا عن شخص لا يعينه ولا يسميه ولكن يشير اليه اشارة تدل عليه. وعين اناس لهيئة محكمين تكلم باسمها سفير ايطاليا فاظهر شيئًا كثيرًا من الظرف واضحك الحضور. وكانت الورقة الاولى لممثل اسبانية الجمهورية المسيو بيكونيا يمدح فيها مدام بونسو [هنري] بوصف ثوبها الازرق وعيونها الزرق واقراطها الزرق.

اما احسن نكتة فكانت لزوجة مستشار السفارة البريطانية.

وزير رومانيا المفوض المسيو تليماك (Telémaque) رجل يشبه «السفره جيه» في هيئته وحركاته، لا يشك الناظر اليه انه من طبقة الخدم، وهو مولع بحب مدام بونسو [هنري] التي تجاوزت الخمسين وله معها العاب باردة وحركات ثقيلة اخرها ان زوجة وزير يوغوسلافيا ركبت في بيتها بعض روائح عطرية وكلفت رفقي بك التركي ان يطلب من الحضور ان يشموها ليعرفوا ما هي فلما قال رفقي بك تعالوا شموا هذه العطريات اسرع المسيو تليماك فادنى انفه من خد مدام بونسو [هنري] وشمه.....

حاولت ان افهم شيئًا من المسيو [هنري] بونسو في شأن المقررات الاخيرة في قضية اللواء فتهرّب وتشاغل وسأذهب اليه غدًا أو بعده.

الاحد ٥ حزيران ١٩٣٨

في اليوم الاول من هذا الشهر ابرقت الى الوزارة بدمشق بخلاصة حديثي مع [توفيق رشدي] اراس وما اخبرني به عن اقتراح فرنسا عليهم الغاء الانتخاب، وتاليف حكومة تركية في اللواء،

وابقاء الانتداب على البلاد كلها، فكان جوابها «فرنسا ابلغت المسيو [هنري] بونسو خطتها النهائية الحازمة وانها لم تعد تقبل التساهل».

وامس ابرقت اليها بما سمعت من [توفيق رشدي] اراس عن اختلاف غارو وكوللي وتعيين مدير داخلية تركي الخ.. فجاء الجواب هكذا بعد جملة مصححة:

«ارسلوا لنا دون تقييد بشيء - تفصيلات الاقتراح. غارو ورئيس وضباط استخبارات اللواء استقالوا. عُين عشرة من تُرك اللواء في قيادة دركه وشرطته، البلاد جميعها مضربة هائجة مظاهرات قوية. الحكومة احتجت بشدة. احكام عرفية في اللواء بقيادة كوللي. سيعاد التسجيل غدًا بكل ضغط. معنويات عرب اللواء طيبة.»

هذه هي الخطة الحازمة النهائية التي ادعى الفرنساويون انهم اتخذوها فصدقهم وزراؤنا الملدوغين الف مرة من حجر واحد. ماذا اقول في حكومة لا تدري ولا تدري بانها لا تدري.

الاثنين ٦ حزيران ١٩٣٨

قابلت المسيو [هنري] بونسو سفير فرنسا وسألته عن الاحوال الجارية في اسكندرونه، فادعى انه لا يعلم تفاصيلها، لكنه يعلم ان ثلاثة الاف سوري عملوا تظاهرة في دمشق، وان المعارضة برئاسة زكي الخطيب احتجت على خيانة فرنسا لسورية، وان حمص وحماه مضربتان بلا تظاهرات، بينما حلب هادئة. قلت له: ان سوريًا تلقى كتابًا من باريس (لاني لم اشأ ان اقول له اراس اخبرني) بأن فرنسا عرضت على تركيا اقتراحًا خلاصته تأليف حكومة تركية في اللواء وابطال الانتخاب الخ.. فقال: ان شيئًا من هذا لم يحصل هنا، واضاف الى ذلك قوله: ان لجنة المراقبة الدولية عرضت عدة اقتراحات على الفريقين، وانتقل فجأة الى سؤالي عن احوال الجزيرة وطوائفها وسكانها كانه لا يعلم عنها شيئًا.

ثم قال مازحًا: يقال انك جئت لتقدم اللواء (اسكندرونه) هدية لتركيا، فاجبت مازحًا: انت تعلم ان مثل هذه الهدية لا تقدم بلا بدل... ففهم ما اردت وغير الموضوع ثانية.

من برقيات الوزارة يتضح لي ان حكومة دمشق لا تعلم شيئًا عما جرى او يجري في الدنيا، فهي تسير مقيدة بكلام المفوض ومندوبه في دمشق على العمياء. وكل نصائحي لها ضاعت واعتقد ان جميل بك مردم بخاصة لا يريد ان يعترف ان فرنسا ومفوضها ومندوبها كلهم يلعبون به.

الثلاثاء ٧ حزيران ١٩٣٨

غداء في سفارة بولونيا عند المستشار المسيو شربنسكي وزوجته وهما على جانب كبير من الذكاء. رأفت باشا جدد صباه فصار يسكر من نظرة احدى السيدات لا سيما نظرات مدام دو مونيكو زوجة مستشار السفارة الفرنساوية وهي سيدة في عنفوان الشباب... «مدلعة» وعلى شيء كثير من الاناقة، اما ملحق السفارة الفرنساوية العسكري الكولونل الكونت دوكورسون دو نوفيل فهو اعرق في صحبة السيدات واعرف بهن وهو كاكثر الفرنساويين جميل النكتة. وشيطان

هذا الغداء هو سكرتير المفوضية اليونانية المسيو سندكا بطل لعبة البريدج في انقرة.

يروي الكولونل عن السفير [هنري] بونسو انهم كانوا يذكرون سيدة جميلة فقال احدهم: هذه سيدة عند ذكرها ينصب الانسان اذنه، فقال السفير: «ينصب ما يستطيع نصبه»....

الاربعاء ٨ حزيران ١٩٣٨

زرت اليوم مستشار سفارة المانيا بسبب غياب السفير وسألته عن حقيقة الاذاعة التي اذاعها راديو برلين عن مشروع تقسيم سورية، فقال، انه هو ايضاً قرأ ذلك في جرائد برلين، فرجوت منه ان يلفت نظر حكومته الى خطورة الموقف، وان يبلغ صديقي وزير خارجيتهم اني شخصيًا ارجو منه الاهتمام لتفهم حقيقة هذه الشائعة ومقاومة المشروع اذا ظن انه موجود حقيقة.

ثم ذهبت الى المفوضية العراقية وقلت لناجي بك شوكت: ان السوريين يفضلون ان تكون الجزيرة للعراق على ان تعطى استقلالاً لتكون دولة للبطريرك تبوني، وقد اطلعني على وثائق وتقارير، فهمت منها ان اخواننا اعضاء الوفد السوري عندما كانوا في باريس وعند مرورهم بتركيا قد تجاهلوا تركيا من حيث هي فلم يقبلوا ان يدخلوا مع الاتراك في مذاكرات رسمية او غير رسمية برغم تصريح عصمت باشا: ان تركيا لا تريد سوى حفظ حقوق الاتراك في لواء اسكندرونه ولغتهم، اذ لم يكن لتركيا يومئذ مطالب اخرى، وانما جاءت خطتهم الاخيرة بتشويق بريطانيا وتحريضها وبسبب ظهور خمولنا وتلاعب فرنسا في هذه القضية.

الخميس ٩ حزيران ١٩٣٨

اذاعت محطة برلين الاثيرية وجود المشروع السري المقصود به تقسيم سورية. كنت اعلم ان هذه الفكرة موجودة عند الانكليز، وان فرنسا تراها موافقة لسياستها، وهي قتل القومية العربية في اسيا خشية نهوض القومية العربية في افريقيا، وان اليهود يرون في ذلك ضمانة لمستقبل دولتهم في فلسطين وكذلك الانكليز، وان الاتراك لا يسمحون لاحد من الدول الكبيرة بالاستيلاء على سورية، ولكنهم لا يرفضون قسمًا منها اذا وقع في ايديهم وكان فيه شيء من النفط فذهبت الى سفارة المانيا.

جلست في الليل افكر في مصيرنا. المانيا لم يعد لها في الشرق الادنى مصالح كالتي كانت لها قبل الحرب. ماذا تكون خطتها اذا عرضت عليها بريطانيا مستعمرة كبيرة في افريقيا لقاء قبولها بتقسيم سورية؟

ابطاليا؟ هذه ايضًا لا نعلم شيئًا عن ثباتها على شيء.

روسيا؟ دولة كبيرة نسيها الناس فهي كأنها غير موجودة.

اليابان؟ مشغولة بحرب طاحنة.

الخلاصة نحن في موقف لا نصير لنا فيه.

الجمعة ١٠ حزيران ١٩٣٨

قابلت اليوم جلال بايار ، رئيس وزراء تركيا ، وهو رجل متوسط في السن وقور لطيف. فجعلت وسيلة الحديث شكره على ما صرح به في رده على احد النواب الذي وقف في احدى جلسات النواب واتهم سورية بالدس في قضية اسكندرونه ، فكان جوابه طويلاً لا يختلف عما سمعته منه في زيارتي الاولى وعما قاله لي [توفيق رشدي] اراس ، لكنه زاد عليه بعض تأكيدات عن حسن نية بلاده نحو سورية ، فطلبت منه تصريحًا علنيًا رسميًا بان تركيا لا مطلب ولا مطمع لها في سورية خارج قرار جمعية الامم المتعلق بنظام اسكندرونه ، فوعد لكنه قال : لا يعلم متى يكون ذلك وفهمت من جوابه انه سيعرض الامر للرئيس [مصطفى كمال] اتاتورك.

ثم قلت له : اننا لاجل قطع اسباب الخلاف في المستقبل دخلنا في مذاكرة مع [توفيق رشدي] اراس بشأن تقسيم اللواء ، واننا علمًا منا بان سورية سوف لا يكون لها اسطول ننزل لها عن مدينة اسكندرون والجبال المحيطة بها الى حد تقسيم المياه شرقًا ، فطلب مدينة انطاكية (كما طلبها اراس) فقلت له : انطاكية بعيدة جدًا الى الجنوب ومحيطها عربي محض لكننا نقبل لها ادارة خاصة ضمن سورية فتكون منطقة حرة بلا مكوس ، فرفض ، فقلت : اذا اصررتم على انطاكية لا يعود في استطاعتنا التساهل في الشمال فنطلب عندئذٍ ان يكون لنا القسم الاوفر من قضاء قرق خان ، وان يكون الحد الغربي بين اسكندرون وارسوز فيكون الوادي وراء جبال اسكندرونه الى حد مرتفع في جبالها لنا مع بقية قضائي قرق خان وانطاكية والعمق كله وممكن النظر في اعطاء انطاكية ممشى (كوريدور) الى حدودكم على ان نتبادل السكان ، فقبل مبدئيًا لكنه قال : من يقترح القسمة؟ فقلت هذا سهل اذا اتفقنا فان حكومة ثالثة تقترح وسفير فرنسا [هنري بونسو] نفسه كان اقترح عليكم التقسيم.

سافر في المساء لمذاكرة اتاتورك واراس.

طعن في حديثه طعنًا شديدًا على [الكونت د.] دومارتل واتهمه بسياسة صليبية.

السبت ١١ حزيران ١٩٣٨

تغدينا في حديقة منزل خارج انقرة يسكنه الشاب بوب سكرتير سفارة فرنسا وهو ابن المسيو بوب الذي كان مستشارًا لسفارة فرنسا في استانبول قبل الحرب العامة. المدعوون [هنري] بونسو وزوجته ، ومدام شارل دباس ، ومدام دو مونيكو ، ومسيو رو وزوجته ، وشوكت بك كحيه جر زاده مدير تشريفات الحكومة التركية ، وانستان تركيتان ، وفرنساوي يهودي اسمه لافن (لبن) ، يراسل على زعمه جريدة فرنساوية ويعمل هنا كممثل لشركة مالية ، والحقيقة في نظري انه من اليهود الذين يتصلون برجال السياسة الرسميين للاطلاع على الاحوال السياسية لفائدة اليهود.

وبينما نحن نأكل على مائدة حولها مساند ، لا كراسي ، اذا بدب صغير قد صار بيننا

وبدأ يقاسمنا الغداء ، وكلاب المسيو بوب تراه ولا تفعل شيئًا ، والدب الصغير هذا هو ربيب المسيو بوب ، وقد سقيناه كأسين من الشمبانيا فترنح .. وتسلق المائدة وازعج الانسات وعض ذراع صاحبه فاخذه ووضعه على شجرة عالية فدار ونزل منها رجلاه الى الارض كما ينزل الذين يصعدون على النخل لتذكيره ، فاضحكنا كثيرًا.

انتهى الغداء والضيوف معجبون بالدب اللطيف.. الخفيف الروح.

قالت لي احدى الانسات : الم يضحكك منظر هذا الدب الصغير بيننا فاجبتها : لا ، لاني تعودت النظر الى السماء. فلم تفهم النكتة.

الاحد ١٢ حزيران ١٩٣٨

ليلة ساهرة في السفارة الفرنساوية بمناسبة سفر ممثل المكسيك منقولا الى لشبونه عاصمة البرتغال.

بين المدعوين وزيران جديدان هما وزير هولانده المفوض وزميله وزير سويسره ووزير المجر الذي عاد الى انقرة بعد غياب طويل فلم اكن عرفته. بينما نحن نلعب بريدج وبعض المدعوين يرقصون اذا باصوات قبيحة يحاول اصحابها غناء مشتركًا في قاعة ملاصقة ، فسألنا عن الجوقة... فعلمنا ان المسيو [هنري] بونسو السفير وزوجة سفير اليونان وسكرتير سفارة ايطاليا وممثل اسبانيا وبعض المدعوين والمدعوات قد جلسوا الى مائدة يشربون حتى جاءهم الطرب فغنوا بتلك الاصوات المنكرة ، ثم ختموا حفلتهم بان تعانقوا أو قبل الرجال النساء أو النساء الرجال.

وكانت الى جانبي زوجة ممثل اسبانيا وهي يهودية من تونس ، فقالت لاحد الحضور ارجو ان تذهب لزوجي الدون كارلو .. وتقول له اننا عندما علمنا بما صنعوا تركنا لعبة البريدج وتعانقنا وكأنها ارادت ان تثير غيرة زوجها ، فقال الرجل الذي خاطبته.. ولكن يا مدام انا لا اعلم من هو هذا الدون كارلو...

عندما اردت الانصراف الساعة واحدة صباحًا استوقفني [هنري] بونسو وبدأ بحديث عن اسكندرونه دام الى الثانية..

الثلاثاء ١٤ حزيران ١٩٣٨

نشرت صحيفة **استانبول** ان قنبلة القيت على سيارة جميل بك مردم رئيس الوزارة السورية فحطمتها وقتلت سائقها ولكن جميلاً نجا باعجوبة.

القنابل كثيرة والفساد كثير والاستياء الان في سورية شديد ، لكن اكاذيب الصحف التركية قد تكررت حتى صرت لا اصدق شيئًا مما تقول ، فبقيت في شك.

جاءني مراسل جريدة تركية يقول ان صحف استانبول كلها نشرت الخبر ، وان احداها تلقت تأييدًا له من اضنه ، وان الاخرى تلقت برقية من دمشق ، واخذ يسألني عن ظني في الفاعلين ، هل هم جماعة [عبد الرحمن] الشهبندر المعارضون للوزارة الحاضرة ، وهل [عبد

الرحمن] الشهبندر في سورية فقلت له الشهبندر في مصر وانا لا اظن ان المعارضة تفعل هذا.

قال: واذا كان الشهبندر يريد رئاسة الحكومة؟

فقلت: لا اعتقد ان [عبد الرحمن] الشهبندر يريد رئاسة الحكومة الان في هذه الاحوال وبهذه الوسيلة وهو رجل يخاف المسؤولية والرأي العام، ولم تسبق له تجاريب في امور الدولة.

الاربعاء ١٥ حزيران ١٩٣٨

سألت سفير فرنسا [هنري بونسو] عن حقيقة الحادث الذي جرى لجميل [مردم] فنفاه وقال انه تلقى من بيروت برقية تذكر امورًا تافهة بالنسبة الى هذا الحادث، فلو كان صحيحًا لما اغفل المفوض ذكره. معقول!

اما صحف استانبول فقد نشرت ان الحادث وقع على مسافة خمسة كيلومترات من بيروت بينما كان جميل بك [مردم] ذاهبًا لحضور حفلة افتتاح المرفأ الجديد.

ان كان احدًا القى قنبلة فيكون جماعة المطران حبي السرياني، اشقياء الحسجة الذين ربتهم السلطة الفرنساوية لمثل هذه الاعمال.

سافر الى استانبول لقضاء فصل الصيف فيها وزير العراق المفوض ناجي بك شوكت وقد اتفقنا على ان يقول لوزير الخارجية التركية [توفيق رشدي اراس] اذا رآه ان الحكومة العراقية مستعدة للتوسط في قضية اسكندرونه، وذلك لاجل معرفة فكر الحكومة التركية في مسألة تقسيم اللواء وتبادل السكان. العراقيون هنا هم وحدهم بين سكان انقرة يظهرون عطفًا حقيقيًا على سورية.

الخميس ١٦ حزيران ١٩٣٨

كذب المفوض [الكونب د.] دومارتل خبر القاء القنبلة على جميل مردم، وقال: ان المفرقعة التي القيت في الطريق كانت لعبة في غير محلها، وان التحقيق جار لمعرفة ملقيها.

ففي الحكاية مفرقعة، ومن يدري كيف القيت ومن القاها؟

المراسل التركي (لجريدة اقشام) نشر حديثي او جوابي له، فقال: اني نفيت وقوع الاعتداء عن المعارضة واني قلت ان [عبد الرحمن] الشهبندر جبان، وانه ليس بذي تجربة، وانه ذو نفوذ في دمشق لانه دمشقي وانه خارج دمشق فلا احد يصغي اليه.

عشاء في السفارة الفرنساوية ولعب بريدج. السفير [هنري بونسو] مشغول في غرفة الشيفرة ومعه اثنان من السكرتارية والضيوف بدأوا يصلون. السفير [هنري بونسو] واركان السفارة يتكتمون عني في المدة الاخيرة، وهم يقضون اكثر اوقاتهم في غرفة الوثائق والشيفرة، وعملهم دائم.

وزير يوغوسلافيا المفوض هو اكثر السفراء سؤالاً لي عن الاحوال في اللواء... والليلة فهمت ان سكرتير المفوضية كان في سورية قضى فيها وفي بيروت خمسة ايام ومر بانطاكية، فما هذه السياحة الان وما هو سببها؟

السبت ١٨ حزيران ١٩٣٨

اوروبا المستعمرة بل اوروبا المتعصبة الجائرة هي علة انحطاط الشرق في حالات كثيرة، وهي سبب قوته في حالات كثيرة.

ظلت اوروبا تعمل على تدمير الدولة العثمانية حتى قضت عليها، فلم تكتف بذلك لكنها ارادت استرقاق عناصر تلك الدولة بعد تفريقها، فوحدت بذلك الامة التركية، وهي اقوى عناصر تلك الدولة فصار الاتراك اليوم امة قليل نظيرها في توافق الافكار.

واوروبا المستعمرة مشغولة الان بالعنصر العربي تريد انقراضه، ولعلها تتوصل الى اخضاعه الى حين، ولكنه سيأتي يوم يكون العرب فيه أمة واحدة بنتيجة الضغط الاوروبي. وسيأتي يوم يكون فيه نصارى الشرق وطنيين، كاقباط مصر، اذ يدركون ان اوروبا لا تريد في الحقيقة حمايتهم، لكنها تريدهم ادوات اذى لمسلمي الشرق.

الارمن في شقائهم بحماية فرنسا في كيليكيا اولاً وفي اسكندرونه ثانيًا هم ادرى بما تفعله دولة اوروبية بمن يلجأ اليها عندما ترى من مصلحتها التخلي عنه.

الاحد ١٩ حزيران ١٩٣٨

سافر الى استانبول رئيس اركان حرب تركيا المشير فوزي باشا وركن وزارة الخارجية نعمان بك للانضمام الى الوزراء الذين فيها، ولا شك ان الاجتماع سيكون برئاسة رئيس الجمهورية [مصطفى كمال اتاتورك] لمذاكرة ما تمّ الاتفاق عليه بين القواد الفرنساويين والاتراك في اسكندرونه.

الاثنين ٢٠ حزيران ١٩٣٨

مجلس جمعية الامم قرر قبل سنة ان يكون لاسكندرونه نظام خاص بموجبه لا يكون في تلك البلاد قوة عسكرية ولا تحصين، والان وافقت فرنسا على ان يكون لتركيا في اسكندرونه قوة عسكرية معادلة بالعَدَد والعُدَد للقوة الفرنساوية.

يُقال في الظاهر ان الغرض من هذا استقرار الارمن... والحقيقة هي ان عرب اسكندرونه قاوموا اساليب الاخضاع التي استعملها الفرنساويين حتى احتاج الفريقان المتآمران على العرب الى قوة تركية لاقناع العرب بالبرهان المحسوس ان لا فائدة من المقاومة لان البلاد صارت تركية.

سيقول وزراء فرنسا في باريس ان الاتفاق مع تركيا على ما جرى هناك هو نجاح سياسي كبير لوزارة فرنسا، وسترسل لندرة تهنئة خاصة لهذه الوزارة، اما الشرف واما الحق واما العدل والعهود فلا ذكر لشيء منها.

هذه هي اوروبا.

الثلاثاء ٢١ حزيران ١٩٣٨

جاء انقرة صديقي القديم الكولونل نيوكمب البريطاني وهو من الانكليز الذين يعترفون بحق

العرب في فلسطين ، وكان في لندره يسعى لاقناع حكومته بالعدول عن تقسيم فلسطين ، وباقناع اليهود بمعاكسة مشروع الصهيونية من اساسه .

يقول انه تمكن من مقابلة وزير المستعمرات الجديد مالكولم مكدونلد بواسطة اخيه الذي هو صديق للكولونل ، وانه اوضح له ضرر التقسيم ، وان عقلاء اليهود انفسهم لا يريدون انشاء دولة يهودية ، لكنهم لا يجرأون على نشر افكارهم في الصحف خوفا من الدكتور وايزمن وانصاره .

وقد اطلعني على تصريح للوزير الجديد في مجلس النواب يفسره هو بانه تصريح يدل على تردد الحكومة البريطانية في مشروع التقسيم .

ويقول ان اللورد لويد ما برح يعمل لإقناع حكومته بابطال المشروع .

نيوكمب يقول ببقاء الانتداب عشر سنوات ، ثم اعلان استقلال فلسطين وشرقي الاردن دولة واحدة بمعاهدة كمعاهدة العراق .

الخميس ٢٣ حزيران ١٩٣٨

« نحو الشرق »

كان لالمانيا قبل الحرب سياسة خاصة كان لها تدابير اقتصادية وسياسية تعرف بسياسة « نحو الشرق » ومنها خط بغداد الشهير .

الان بعد ضم النمسا اليها صار طريق الشرق عندها نهر الدانوب ، وصارت مصنوعاتها منتشرة في الاسواق البلقانية ، وستزيد رواجًا لانها تبادل بمنتوجات يوغوسلافيا ورومانيا وبلغاريا .

اوجس الانكليز خيفة من انتشار النفوذ الالماني في البلقان وفي تركيا ، فهم الان في شغل شاغل بهذه القضية . عقدوا لتركيا قرض الستة عشر مليونًا ، وارسلوا يقترحون عليها ان تزيد كمية ما تشتريه من مصنوعاتها ، ولكن تركيا تريد بيع منتوجاتها وشراء بضائع رخيصة ، فالمانيا تعاملها بطريقة المبادلة ومصنوعاتها رخيصة ، اما بريطانيا فعلى العكس من ذلك .

وتحاول بريطانيا اليوم وضع يدها على اراضي في رومانيا يقال ان فيها نفطًا خشية ان تستغلها المانيا فتأخذ ذلك النفط .

زرت اليوم وزير بلغاريا المفوض في انقرة ، وجرى بيننا حديث طويل عن اسكندرونه وسورية . وهو يقول ان حكومته ستقيم مفوضية في دمشق اذا استقلت سورية ، وسيكون هو وزيرها على ان يمثلها ايضًا في العراق . هو رجل لطيف حلو الحديث . سألني فيما سأل عن قضية تقسيم سورية وسلخ القسم الشمالي منها ليكون حاجزًا بينها وبين تركيا ، فقلت له : ان المشروعات التي يتصورها الاستعمار كثيرة ، وقد يكون هذا منها ، لكن الامة العربية قد شبعت اعتداء على حقوقها وكرامتها ، فهذا المشروع صعب على اصحابه ايا كانوا .

الجمعة ٢٤ حزيران ١٩٣٨

سافر مساء هذا اليوم الى برلين نعمان بك السكرتير العام لوزارة الخارجية وركنها الاكبر وذلك

لعقد معاهدة تجارية مع المانيا. كان في وداعه عدد كبير من السياسيين بينهم وزير الخارجية [توفيق رشدي] اراس.

قابلني ببشاشة وقال هل انت ممنون؟ يعني بتصريحاته التي ادلى بها علنًا في مجلس النواب، فلم يسعني ان اقول الا نعم، لكني اردفت ذلك بقولي سازورك ونتحدث عن ذلك.

هو يريد ان يفهمني ان تصريحاته كانت اجابة لطلبي الذي اظهرته لرئيس الوزارة جلال بك [بايار].

الفرق بين ما طلبت وما قال هو اني رجوت من جلال بك [بايار] ان تصرح الحكومة التركية بان لا مطلب لها في سورية خارجًا عن قرار جنيف في شأن اللواء، وتصريح [توفيق رشدي] اراس مبهم عامة قال فيه: ان تركيا تريد الخير لمصر والعراق واليمن والمملكة السعودية وانه لا يوجد سبب لان تكون نياتها وسياستها نحو سورية مختلفة عن سياستها في حق الممالك الاخرى العربية، وقال: ان الاتراك «يحبون اهل سورية» (سورية خلقي)، ثم قال: ان هذه المحبة لا فائدة منها طويلة اذا كانت من جانب واحد، وان سكوت احد الفريقين عن المظاهرات ضد الفريق الاخر لا بد ان تؤول الى جرح عواطف ذلك الفريق، وغمز الحكومة السورية فكانه اراد ان يقول ان حكومة سورية تشجع في سورية حركة الاستياء من سياسة تركيا في اسكندرونه وسأجيبه على ذلك عندما ازوره.

السبت ٢٥ حزيران ١٩٣٨

مر بانقرة في طريقه الى بلاده عبد الحسين خان سفير الافغان في موسكو وهو يقصد الى دمشق فبغداد فكابول. عرفني اليه سلطان احمد خان سفير الافغان هنا. سألني الاثنان عما وصلت اليه قضية اللواء فاخبرتهما وشرحت لهما كيف حاولت باسم حكومتي الاتفاق مع تركيا على قسمة اللواء وتبادل السكان فاظهرا ارتياحًا لهذا الاقتراح.

سلطان احمد خان زار [توفيق رشدي] اراس وزير الخارجية وسأله عن قضية اللواء فقال له حلها قريب... وان الجيش التركي سيدخل اللواء قريبًا.

بعد سفر عبد الحسين خان الساعة التاسعة مساء، قال لي سلطان احمد خان انه يلحظ من حديث [توفيق رشدي] اراس ان تركيا ستقبل التقسيم وتترك قسمًا من لواء اسكندرونه لسورية.

صرت اشك في ذلك فان قبلت فمعنى قبولها انها تريد ضم الباقي اليها لا احترام قرار جنيف ببقاء اللواء تحت سيادة سورية، واهم شيء في نظري هو تبادل السكان وبقاء مرفأ اسكندرونه مرفأ حرًا لسورية.

اخبار باريس تدل على ان حكومتها قررت التسليم بكل شيء حتى بالارمن. وجرائد فرنسا عادت تقول ان صداقة تركيا لفرنسا هي اثمن من اسكندرونة ومن صداقة السوريين، فلا ادري كيف تعمل سورية؟

وكتاب رياض بك الصلح امس صريح يقول لي فيه ان الحزب العسكري الفرنساوي لا يريد الخروج من سورية وانه صاحب الكلمة العليا فالجيش الفرنساوي سيبقى في سورية ٢٤ سنة.

اما بريطانيا فعندي انها تريد اقتسام سورية بينها وبين تركيا وترك لبنان وحده لفرنسا.

الاحد ٢٦ حزيران ١٩٣٨

امس عندما اجتمعت بالدكتور [توفيق رشدي] اراس في المحطة جرى الكلام على زيارة مني له، وامس مساء ضرب لي موعدًا في منزله الساعة الخامسة والنصف.

دام الحديث ساعتين وانتهى الى اتفاقنا على ان القسمة هي احسن حل، لكنه اصرّ على اخذ انطاكية، فقلت له: اذا يكون لنا حد اوسع في الشمال ويكون لانطاكية كوريدور واسكندرون كما قلت لجلال بك [بايار] رئيس الوزراء مرفأ حر لنا. فقال انه تلقى برقية توسط من وزير خارجية العراق، فقلت: اذا تفاهمنا على مبدأ التقسيم فحكومة العراق تقدم الاقتراح، فوافق وهو يقول: الاسراع في ذلك افضل لانه لا يعود ممكنًا تقسيم اللواء اذا تم تأليف حكومته.

وقد سرني قبوله تبادل السكان حتى اشارته الى انهم سيأخذون اتراك باير من لواء اللاذقية فيسكنونهم في تركيا. يظهر لي ان خلافهم مع لجنة جنيف الدولية قد جعلهم يفكرون في قبول الحل هذا.

ابرقت الى الخارجية بدمشق وجعلت وزير العراق يبرق الى بغداد.

الاثنين ٢٧ حزيران ١٩٣٨

عطلت اللجنة الدولية مراقبة التسجيل والانتخاب في لواء اسكندرونه اعمالها وقررت الرحيل. ويقال اليوم ان التسجيل سيجري بمراقبة لجنة فرنساوية تركية...

جمعية جنيف المعهودة هي التي وضعت نظام التسجيل، وهي الان تنسحب تحت ضغط القوة والسياسة، وتترك اهل اللواء يقاسون العذاب بسوط الكولونل كوللي الفرنساوية والدرك التركي، وستكون النتيجة فوز الاتراك بالقوة الجبرية وبحراب جنود فرنسا التي تسميها حكومة سورية «الحليفة».

فهمت اليوم ان سفير روسية سلم وزير خارجية تركيا مذكرة تطلب حكومته فيها حل قضية اسكندرونه مع فرنسا بصورة حبية والمحافظة على حقوق الشيوعيين من ارمن وغيرهم في اللواء. وان فرنسا طلبت من تركية السماح للطيارات الروسية المرور فوق اراضي تركية لنجدة فرنسا في البحر المتوسط عند الحاجة... وهنا سوق مساومات جديدة، اما جمعية الامم فهي تتلقى الاوامر من لندره صاغرة طائعة.

تقول الفرولين فون بيلوف الالمانية، سكرتيرة المستر بيدو المثري الاميركي الشهير وصديق الدوق اوف وندسور وزوجته التي ترك عرش بريطانيا من اجلها، ان «المسز سمبسون» طويلة العنق كثيرًا وانها لم تخاطبها قط، وان الملك السابق وزوجته لم يعد لهما السعادة سوى حياتهما

الخاصة في عزلتهما. وان المستر بيدو جاء انقرة لعمل اقتصادي فلم اسألها ما هو.

هذه الفتاة تبلغ من العمر ٢٧ سنة تعلم الشيء الكثير من اسرار قضية الدوق وزوجته وكيفية اقامتهما في منزل بيدو لكنها تتكتم في ذلك.

الثلاثاء ٢٨ حزيران ١٩٣٨

ورد اليوم الى المفوضية العراقية من وزارة الخارجية ببغداد برقية تقول فيها، انه على اثر وصول برقية المفوضية بشان مذاكراتي مع الحكومة التركية في مسألة تقسيم اللواء وتبادل السكان وان يكون الاقتراح من العراق، تحدث وزير الخارجية توفيق بك السويدي الى وزير تركية المفوض، وهذا ابرق الى حكومته فكان جوابها ان المذاكرة كانت على اعطاء انطاكية وقراها لتركية، (وهذا خلاف الواقع) لاني لم ادخل قرى انطاكية في البحث لانها عربية محضة، ولكني قلت انه اذا جرى الاتفاق على ابقاء القسم الاوفر من قضاء قرق خان ومن قضاء اسكندرونه لسورية عند ذلك يمكن النظر في انشاء (كوريدور) لانطاكية.

والوزير [توفيق] السويدي يقول كيف تذهب انطاكية الى تركية بحجة انها تركية، ولا تبقى مدينة اسكندرونه لسورية وهي عربية.

هذه حقيقة ولكن الخلاف كله على جون اسكندرونه والمدينة وقد اتصلت حكومة العراق بحكومة سورية والمفاوضات جارية الان بين الحكومتين.

اما ضغط الفرنساويين والاتراك في اللواء ففي ازدياد واشتداد واكثر اعيان العرب في السجون.

النقطة الهامة في قضية التقسيم هي تبادل السكان، لان قبول تركية بذلك دليل على اكتفائها بما تأخذه من اللواء، فان رفضت كان ذلك دليلاً على رغبتها في التوسع في المستقبل.

الاربعاء ٢٩ حزيران ١٩٣٨

كنت كتمت عن سفير فرنسا [هنري بونسو] حديثي الاخير مع وزير خارجية تركيا (مقابلة بالمثل) ولكن عندما اعلمتني الحكومة السورية انها ابلغت موافقتها على التقسيم حكومة فرنسا بواسطة المندوب في دمشق، زرته واخبرته بخلاصة ما جرى فجلس وتكلم طويلاً بكلام مبهم الصريح فيه ان هذا الاتفاق على التقسيم يجب ان يخلو من المناقشات الطويلة وان يكون برنامجنا واضحًا بحيث نقول كلمتنا الاخيرة في اول الامر.

وسألني هل هناك حكومة اخرى تريد التوسط، فقلت: لا، وان كان في الامكان دخول مصر في الموضوع مشاركة العراق، لكن المصريين لم يدرسوا هذه القضايا كالعراقيين، فقال: والافغان؟ قلت كل هذه الحكومات تريد الصلح بيننا.

يخال لي ان فرنسا تفضل ان يكون التوسط من دولة غير عربية، وقد قلت للسفير [هنري بونسو]: ان الاقتراح لا يمكن ان يأتي منا ولا من تركيا، وان من مصلحة فرنسا الا تكون هي المقترحة، فالعراق وحكومته اولى من الجميع بالقيام بهذا السعي..

هو موقن ان حكومته ستعترف باكثرية تركية في اللواء وستبذل جهدها لاثباتها.. (طبعًا بالقوة القاهرة).

الخميس ٣٠ حزيران ١٩٣٨

صدر في تركيا قانون عفو عن الذين حكم عليهم في محاكم الاستقلال او فروا من تركيا واكثرهم من جماعة وحيد الدين والداماد فريد، ومنهم صديقي الفيلسوف الشاعر الكبير رضا توفيق بك. بعض النواب قبحوا هذا العفو وفي الحقيقة ان [مصطفى كمال] اتاتورك قد اظهر به ما يسميه الاتراك علو جناب.

حدثني اليوم وزير الخارجية الدكتور [توفيق رشدي] اراس عن امور كثيرة منها هذا العفو وقال ان صدوره اليوم و[مصطفى كمال] اتاتورك حي خير من صدوره بعده، وان استثناء آل عثمان من امره لا بد منه لان لم يزل بين الاتراك من الشيوخ عدد كبير يؤثر فيهم ان يروا امراء آل عثمان واميراتهم فقراء صعاليك فلا يخلو ذلك من محذور (وهذه حقيقة).

ثم قال: اننا لا نستطيع الاهتمام لهم ونرجو من اصدقائنا عدم الاهتمام لهم، فقلت له: ان في البلاد العربية عادة، لا تنحصر في العرب، وهي اكرام كريم ذل، ولكن البلاد العربية لم تقم لامراء آل عثمان شأنًا، ولن تقيم لهم شأنًا، ولن تجعلهم في موقف يضر بتركيا الجمهورية.

ومن كلامه لي اليوم ان خطة تركيا في سياستها الداخلية ترمي الى توحيد الامة التركية، وهو يقول ان نصف هذه الأمة شيعة... وان العلمانية تقضي على الاختلافات المذهبية، وهذه ايضًا حقيقة، وقد اظهر رغبته في صلح متين بين الملك غازي ونوري السعيد، وهو يظن ان للملك الان نفوذًا قويًا جدًا ويقول: في استطاعتنا ان نضمن لغازي المحافظة على الملكية في العراق... كما نحن انصار ملوك اليونان ورومانيا ويوغوسلافيا.

مذكرات حزيران ١٩٣٨

مضى هذا الشهر كله وسورية تتقاذف مصالحها ايدي اللاعبين بمقدرات الامم الصغيرة. بريطانيا ترمي الى منافع لها في قضية اسكندرون، وتركيا صديقتها اليوم تريد الاستيلاء على هذا اللواء بحجة اكثرية تركية، كانت الحكومة التركية تعترف بانها اقلية قبل سنتين، وفرنسا تريد ارضاء تركيا القوية على حساب سورية الضعيفة.

اليوم وردت انباء باريس تقول ان وزير الخارجية المسيو بونه اتفق مع سعاد بك سفير تركيا على كل القضايا المختلف عليها، وان الحكومة الفرنساوية ستباشر مفاوضة الحكومة السورية لتوافق هذه على ذلك الاتفاق.

فرنسا اذن ستطلب من سورية ان تعترف بذهاب حقها الصريح في اسكندرونه وباتفاق يناقض صك الانتداب وقرار جنيف في شأن اللواء، فاذا رفضت سورية ذلك قالت فرنسا انا لا استطيع تصديق المعاهدة السورية وترك سورية تستقل ما دامت حكومتها ترفض تصديق اتفاقي وتركيا على حل قضية اللواء.

لو كنت اعلم ان محكمة لاهاي تحكم لامة شرقية على دولة غربية قوية كفرنسا لنصحت لقومي برفع قضيتهم اليها.

الجمعة ١ تموز ١٩٣٨

جاء ناجي بك شوكت وزير العراق المفوض من استانبول يخبر الحكومة التركية برغبة حكومته في التوسط لحل قضية اسكندرونه والبرقية التي تلقاها من بغداد لا تصرح بالتقسيم.

السبت ٢ تموز ١٩٣٨

اليوم الساعة الحادية عشرة قابل ناجي بك [شوكت] الدكتور [توفيق رشدي] اراس واطلعه على رغبة حكومة العراق في التوسط بين سورية وتركيا لحل قضية اللواء، فكتب وزير الخارجية المحضر الآتي باللغة التركية ليكون مدارًا للبحث وان يوقعه الثلاثة هو وناجي بك [شوكت] وانا، هذا نصه:

١ – هاتاي مسئلة سفلك انطاكية شهرى تورمكره بيراقلمق اوزره طبيعي حدود بولندرق تقسيم صورتيه قطعي حل ايدعسى.

٢ – مبادلة تطبيقي.

٣– اسكندرونه ليماننده توركيه مطلق حاكمييّ حدوده داخلنده سورية مناقلاتي ايجون خصوص تسهيلات تأمين (زون ليبري) — Comme zone libre — .

٤ – يوقاريده يازيلمه اوج اساسنده فداكره اجيلمس وبو مذاكره لرك اوج طرفلي (تركيا سورية فرنسا) يا يبلمس ايجون فرنسا حكومتين ورجال تكليفذه بوتنلمسى قرار لاشدير لمشد.

الساعة السادسة زرت الوزير [توفيق رشدي اراس] مع ناجي [شوكت] فأكد ان انطاكية وحدها تكون بحدائقها لتركيا (كما هي كلس).

وقال ان المسيو [هنري] بونسو اشار الى الجزيرة وانه اجابه ان تركيا لن تقبل هناك حكومة غير سورية – لا كردية ولا سريانية – وقال ان تركيا تريد الاشتراك في النفط براس مال منها.

الاحد ٣ تموز ١٩٣٨

لم افهم سبب قول الخارجية لي امس في برقيتها الاخيرة «كونوا باتصال مستمر مع سفير فرنسا» [هنري بونسو] هل تظن الحكومة السورية ان استمرار اتصالي به يوصلها الى الاطلاع على خفايا السياسة الفرنساوية ام هي سمعت من المندوب في دمشق اني اعمل هنا مستقلاً عن سفير فرنسا؟

سفير فرنسا [هنري بونسو] رغم صداقته الشخصية لي ولسوريا يعمل باوامر حكومته، وامس قال لي الدكتور [توفيق رشدي] اراس انه يظن ان المسيو بونسو سيعود مرة ثانية الى سورية كمفوض سام بعد انسحاب [دو] مارتل فهو على كل حال لا يقول لي ما تريد فرنسا اخفاءه عنا.

امس فهمت منه ان بعض الاتفاقات الموجودة بين فرنسا وتركيا والتي نقض الاتراك بعضها سيعاد البحث فيها او يتفق على تمديد مدتها ، لكن سورية لا تشترك في المفاوضة ولا التوقيع.

هذا دليل على ان فرنسا لا تنوي تصديق المعاهدة السورية ولا ادخال سورية في مفاوضات اذا شاركت فيها او وقعت عليها يكون في ذلك اعتراف ضمني بحكومة سورية مستقلة. ففرنسا تريد عزل سورية عن التدخل في مفاوضات دولية تبقى هي وحدها المتصرفة بشؤونها.

ابلغت الحكومة السورية الحكومة العراقية بواسطة نبيه بك [العظمة] ان نوري باشا السعيد مدعو الى تركيا في هذا الصيف... وطلبت منها تكليفه مدة وجوده في تركيا التدخل باسم العراق في قضية اللواء. يظهر ان حكومتنا نسيت ما بين نوري [السعيد] ووزارة العراق الحاضرة... جعل الله النتيجة خيرًا...

الاثنين ٤ تموز ١٩٣٨

اعلن وزير خارجية فرنسا المسيو بونه سروره العظيم... بانتهاء المفاوضات الطويلة مع تركيا باتفاق تام... وهو وجرائد فرنسا وكل من ليس في وجهه قطرة من ماء الحياء في عيد. كأن فرنسا قد انتصرت في هذه المفاوضات. الدنيا تعلم ان فرنسا جبنت من جهة ، وخانت سورية من جهة اخرى ، وخالفت عهودها كلها ، ورضخت امام تهديد الاتراك فقبلت بما ارادوا. وهي الان تحتفل بانكسارها ، ويأبى المكر الانكليزي الا ان يكون له دور في هذه المهزلة فتبعث حكومة بريطانيا تهنئتها الى حكومة فرنسا.

عاد من بغداد الكولونل نيوكمب البريطاني بعد ان اجتمع الى الملك [غازي] والوزراء وبعض اعيان اليهود ومنهم يوسف بك الكبير ، واطلعهم على مسعاه في تأليف لجنة مختلطة من العرب واليهود غير الصهيونيين الذين لا يريدون دولة يهودية في فلسطين. وفي دمشق اجتمع بناجي باشا السويدي ونوري باشا السعيد واتفق الجميع على عمل لاقناع الحكومة البريطانية بان اكثرية يهود العالم لا يريدون انشاء دولة يهودية في فلسطين ، وقد وعد وزير الولايات المتحدة في بغداد باظهار ذلك لحكومته.

اما العدل البريطاني الشهير ... فقد تجلى مرة اخرى في رفض اللجنة البريطانية التي تدرس مشروع التقسيم شهادة أيّ انسان يتكلم ضد التقسيم. هكذا لم يستطع مطران القدس الانكليزي ان يؤدي شهادته امام اللجنة ومعه اميركية يهودية اسمها مس جاكوبسون وسترفع هذه دعوى على الحكومة امام محكمة العدل العليا بسبب منعها من اظهار رأيها وشعورها...

الثلاثاء ٥ تموز ١٩٣٨

امس قبيل الغروب او نحو الساعة السادسة خاطبني مدير القلم المخصوص في وزارة الخارجية فقال... «وكيل الخارجية يرجو تشريفكم الى الوزارة بمناسبة توقيع المعاهدة بين تركيا وفرنسا».

ذهبت وبعد قليل جاء الوزير [توفيق رشدي اراس] فادخلني الى غرفته حيث وجدت المسيو [هنري] بونسو فبادرني بقوله «ستكون يا امير شاهدًا على توقيع المعاهدة فلا يقال انه

جرى شيء في السر ...» فخلوت به ناحية، وقلت له : ماذا في هذه المعاهدة مما له علاقة بسورية او باسكندرونه خاصة؟ فقال: يوجد شيء يتعلق بالحدود واسكندرونه ورعايا تركيا في سورية او الذين طلبوا التابعية التركية. واذا بالوزير [توفيق رشدي اراس] يدعونا الى الصالون الكبير فجلس السفير [هنري بونسو] يقابله الوزير [توفيق رشدي اراس] وبقي كرسي الرئاسة فارغًا، فحاول [توفيق رشدي] اراس باصرار ان يجلسني عليه فرفضت، وقلت له: ليس لي شأن في هذه المعاهدة، فقال: انت مراقب (observateur). بعد التوقيع شكر كل منهما الآخر وتصافحا ثم قال [توفيق رشدي] اراس : ارجو ان تشترك سورية في اعمالنا بعد وقت قريب، فقال السفير : «يسرني كثيرًا ان يكون الامير ارسلان الى جانبنا وارجو ان يكون كل شيء في مصلحة الجميع، ووفقا، فقلت لهما : اشكركما على ما تمنيتما لبلادي واشارككما في السرور بهذه المعاهدة بين فرنسا وتركيا اما ما يتعلق ببلادي سورية، ولم اتلق عنه شيئًا، فاحتفظ بحق الكلام فيه فلا اقول الان شيئًا وانما ارجو الا تجد بلادي فيه ما يوجب شكواها. ثم انصرفنا بعد الشمبانيا.

اظن ان [هنري] بونسو هو الذي اقترح حضوري، لكني عجبت لقوله «لتكون شاهدًا على انه ما جرى شيئًا سرًا»، ما جرى سرًا هو مفاوضات هذه المعاهدة من اولها الى اخرها، فلما انتهت وتم الاتفاق في باريس وهنا دعي ممثل سورية ليشهد توقيع المعاهدة. فهم السفير امتعاضي فدعاني الى العشاء ولاطفني كثيرًا. غدًا تقول صحف فرنسا اني حضرت التوقيع لتوهم الناس ان سورية موافقة.

الاربعاء ٦ تموز ١٩٣٨

وردت اليّ برقية بامضاء [سعد الله] الجابري، وزير الخارجية السورية، يستوضح فيها قصد [توفيق رشدي] اراس بقوله، «حدود طبيعية في معرض الاتفاق على قسمة اللواء». فذهبت اليوم اقابله الساعة ٥ بعد الظهر في الوزارة. فاذا به يقول انه لا يذكر تمامًا الخط الذي تذاكرناه اولاً، وانه لم يستشر رئاسة اركان الحرب في ذلك، فاعدت عليه ما تذاكرناه وما اتفقت عليه مبدئيًا مع رئيس الوزارة جلال بك [بايار]، فكرر قوله ان التخطيط هو من شان الطبوغرافيين...

هذه اللهجة لم تكن قبل توقيع معاهدة الصداقة الجديدة بين فرنسا وتركيا. وبعد جدال طويل وبعد اخذ جبل موسى وارسوز وقضاء قرق خان كله عاد الى خط آخر لم يطمع فيه بكل شيء، لكنه قال انه يدخل في هذا البحث اكرامًا لخاطر سورية، يعني انه لم يعد مضطرًا الى التقسيم وهذا ما كنت اتوقعه. وقد ابرقت الليلة الى الخارجية بما جرى، ولكن الذي لا يقل اهمية عن هذا هو انه لا يوجد الى الان دليل على ان فرنسا تريد اشراك سورية في المفاوضات المقبلة مع تركيا بشأن اتفاقات الحدود وغيرها...

الجمعة ٨ تموز ١٩٣٨

من اشد الناس عداء للعرب واخبث الناس على وجه الارض جوزيف ليفي مراسل جريدة

نيويورك تايمس الصهيوني والصهيونية.

جاء هذا الرجل انقرة وفي يده توصيات، وسيسافر الى استانبول وسيكون ضيفًا على الحكومة التركية... اليهود الان يدبرون علاقة جديدة للاتراك بالاميركان كما دبروا لهم بعض الامور في لندره. وهم لا يطلبون اجرًا سوى سحق الامة العربية ومنع استقلالها او اتحادها ليكون لهم ملك الشرق الادنى.

– صحف الصهيونية في لندن وفي مقدمتها **صانداي تايمس**.

– وصحف الصهيونية في امريكا وفي مقدمتها **نيويورك تايمس**.

هي الان تنشر الدعاية لتركيا لماذا؟ لأي سبب او لأية غاية؟

مرحى ابطال فلسطين. كفاكم وحسبكم فخرًا ان الدول الكبيرة تتآمر عليكم يا فخر العرب.

السبت ٩ تموز ١٩٣٨

يوم دخولي مستشفى «نحونه» في انقرة. مدير المستشفى الطبيب رشدي بك.

طبيب الامراض الداخلية صلاحي بك.

طبيب الامراض الداخلية نور الدين بك.

الممرضة الاولى من مرعش.

الممرضة الثانية من بيروت اسمها فاطمة [طوبطانجي] نسيت العربية.

رئيسة الممرضات المانية من النمسا.

الاربعاء ١٣ تموز ١٩٣٨

الان استطيع تحديد ما جرى لي ليلة السبت الماضي. بعد عشاء اقامته وزارة الخارجية التركية في الجفتلك بانقرة للمندوبين الفرنساويين القادمين من سورية، وهم: المسيو دافيد، والقومانداٰن بوفو، والمسيو واسليت، وقد كان فيه اركان وزارة الخارجية كلهم لغياب الوزير [توفيق رشدي اراس] في استانبول، وسفير فرنسا [هنري بونسو] واركان السفارة، وعاصم باشا الذي كان في انطاكية. اجتهد اكثرهم في اقناعي ان الوسكي في ليالي الحر افود من اللبن المثلج او الليموناضه، فلم اسمع لاحد وشربت قدحًا من اللبن (العيران) وقدحين من الليموناضه، وكنت تعبًا في ذلك النهار قلقًا على مصير سورية في ايدي دول لا يهمها غير القوي المسلح. واذا بي اشعر بحرارة تخترق صدري كانها خيط من كهرباء، وكانت ساعة الانصراف فوقفت التمس الطريق فاذا بسفير فرنسا المسيو [هنري] بونسو يقول نأخذك الى الفندق، فقبلت شاكرًا، لكني لم اجلس في سيارة السفير الا متألمًا، فلما مشت واسرعت صار ذلك عذابًا وبرغم هذا كنت اجيبه على اسئلة لا ادري الان ما هي. وعند وقوف السيارة امام باب الفندق صافحته ونزلت وتواعدنا ان يكون العشاء عندي السبت مساء في الفندق. فانصرفوا ودخلت الفندق فانطرحت على مقعد وانا اشعر بالالم الشديد في صدري بل باشرافي على الموت. امرت الخدم بطلب طبيب فجاء رجل اسمه بهاء الدين بك هو الطبيب الذي اعطاني حقنة مورفين وكورامين وغير ذلك لتقوية القلب.

الخميس ١٤ تموز ١٩٣٨

مرتين في هذه الشدة وفي هذه المعركة مع الموت شعرت بانسحاب الحياة من جسمي الى وسطه ، وفي المرة الثانية كانت ليلة شديدة الحر غائمة ، وكان جسمي كله يتصبب عرقًا ، ولكن قلبي كان من التعب بحيث لم يكن يحمل نسمة ولو اصطناعية ، فقد رأت الممرضة ما اقاسي وكان الاطباء قد افهموها اني في سكرات الموت ، فوقفت امام السرير ترتجف ، وبينما انا في ذلك رفعت يدها بمنديل من شاش تريد ان تروح به امام انفي ، فما شككت اني انطفأت كما ينطفيء المصباح وقد نفذ زيته بمرور الهواء عليه .

بعد هذا وبعد ان حاولت الا انام خشية ان اموت نائمًا من الساعة الواحدة صباح السبت الى الساعة الثانية صباح الاحد غلبني النوم ، ثم استيقظت بعد ساعة ونصف فشعرت اني عدت الى الحياة وان الخطر قد زال .

وسبحان من في يده اعمار الناس شهدت وفاة الملك فيصل بمثل النوبة التي اصابتني ، وقد اعطي العلاج الذي اعطيته ، وتقيأ كما تقيأت ، فكنت افكر فيه وانا اعارك الموت .

ممرضة الليل التي سهرت عليّ تلك الليلة الهائلة في المستشفى اسمها «فاطمة طوبطانجي» ، تقول : انها من بيروت وان جدها مصري الاصل من الصاغة وانه كان لهم في بيروت بيت باعوه بعد الحرب ولم يبق لها سوى عم شيخ «متقاعد من الشرطة» ، وفاطمة سمراء عربية الملامح اشبه بعرب الجزائر ، جزاها الله خير جزاء عن خدمتها لي . وممرضة النهار تركية هي مرعشية قوية لكنها حسنة الخدمة . رئيسة الممرضات المانية تتكلم التركية جيدًا : الطبيب صلاحي بك هو رجل علم وفضل وادب وتربية من الطراز الاول ، كذلك الطبيب علاء الدين بك .

الجمعة ١٥ تموز ١٩٣٨

سررت اليوم وانا في المستشفى بانقرة انتظر زوال عقابيل[1] ما الم بي بزيارة اخ حبيب هو رياض الصلح قادمًا من باريس وكان قد اجتمع في استانبول بكل من الدكتور [توفيق رشدي] اراس وزير خارجية تركيا والمسيو [هنري] بونسو سفير فرنسا ، وكل منهما اخبره انه عادني في المستشفى ورأى اني اتماثل للشفاء . وهو يسافر المساء هذا .

رياض بك [الصلح] يقصد الى بيروت بطريق حلب طرابلس فهو البشير الذي سيحمل الى والدتي خبر شفائي فتصدقه .

لم يرد اليّ برقية واحدة من حكومة سورية في موضوع مرضي ، فرئيس الوزراء [جميل مردم] سأل [هنري] بونسو عني ، وهذا اجابه اني اتقدم الى الصحة وكفى السفير الوزراء السؤال . . .

اما من الاصدقاء فبرقية من الامير فاعور الفاعور وحسين مريود مصدرها دمشق واخرى من القاهرة من اسعد داغر . هذا وانا حي ارزق .

---

(١) بقايا العلة . لسان العرب ج ١١ ص ٤٦٧ .

الاحد ١٧ تموز ١٩٣٨

انكلترة مضطربة لامتداد نفوذ المانيا الى البلقان بعد ضمها النمسا ، وهي تخشى ان يعود نفوذ المانيا في تركيا الى سابق عهده. فهي تبذل جهدها لمعارضة ذلك النفوذ بالوسائل الاقتصادية والسياسية. وتركيا تعلم انه اذا استولى الالمان على اوكرانيا ووصلوا الى البحر الاسود فاستقلال تركيا يعود وهمًا. الاتراك يريدون مال الانكليز ونفوذهم السياسي للانتفاع بهما ، والانكليز يريدون جيش تركيا واسمها في الشرق ، ولا ريب في انهم يوهمون العالم الاسلامي انهم بصداقتهم لتركيا يخدمون العالم الاسلامي كله.

الثلاثاء ١٩ تموز ١٩٣٨

وصلت استانبول صباح هذا اليوم بعد ان قضيت في القطار ليلة لم استرح فيها كثيرًا ، وكان رقم غرفتي فيه ١٣ وهو الرقم الذي علمني كيف اتشاءم منه. وجدت في مطعم القطار الطبيب رشدي باشا رئيس اطباء المستشفى الذي كنت فيه بانقرة فجلست اليه وشكرت له مرة اخرى عنايته بي.

الاربعاء ٢٠ تموز ١٩٣٨

زارني ناجي بك شوكت وزير العراق وكامل بك الكيلاني القنصل ، ثم اجتمعنا في مفوضية مصر في ببَك ، وكان هناك سفير الافغان وعائلته ، وعبد الرحمن بك عزام وزير مصر المفوض في طهران وبغداد وكابول ، واركان المفوضية المصرية فسرني ذلك المحيط الشرقي العربي.

الخميس ٢١ تموز ١٩٣٨

رايت في صالون الفندق حمد الله صبحي ، سفير تركيا في رومانيا ومن مشاهير ادباء الاتراك ، فجلسنا نتكلم ثم دعوته الى الغداء فطال حديثنا. وهو يقول بالتفرنج المطلق ، وله في تأثير الدين الاسلامي استنتاجات غريبة. فمن ذلك ان احد موظفي الخارجية كان كثير الشرب فمرض واجريت له عملية وهو الان في دور النقاهة. مر هذا الرجل امامنا فقال حمد الله بك : الا ترى كيف احالت الخمرة هذا الشاب؟ ثم سكت قليلاً ونظر اليّ وقال :

افندم.. الاسلام لم يترك لاهله شيئًا من اسباب السرور والترويح عن النفس ، فهو قد حرمهم او اراد ان يحرمهم من كل ملذات الدنيا فاندفعوا الى تعاطي الخمرة... طلبًا للسرور...

فتركته يتكلم الى ان قال : انه كان استاذًا للتاريخ الاسلامي في جامعة استانبول وانه درس تاريخ الاسلام جيدًا فهو يأسف... لان يقول ان الاسلام لم يأت بشيء قط ، وانه لا يمكن ان يأتي بشيء. وقال :

«ان دور العباسيين قد اتى بكتب اليونان معربة فقرأها الناس ، لكن الحركة العقلية او الاجتماعية وقفت هناك فما تقدم شيء بعد تلك الترجمة ، ثم عادت الامة تسير القهقرى. والعالم الاسلامي يمثل الان احط طبقات البشر ، وابرز الادلة على ذلك في مصر والهند.

انا من القائلين بتغيير الكثير من اساليبنا القديمة ، وبفصل الدين عن السياسة ، وبتحرير المرأة ، وبوضع نظام الاقتصاد والمصارف على اساس اوروبي ، لكني عندما اسمع اراء كهذه الاراء ودعاية كهذه الدعاية اقول لنفسي ، كيف يتقدم الاسلام ، وابناؤه اما كحمد الله بك صبحي يجهلون حقيقته وهم علماء بكل شيء ، سوى الاسلام ، واما جامدون كعلماء الدين في اقطارنا كلها لا يفهمون مرامي الاسلام وحاجة الامة في هذا العصر ؟

الجمعة ٢٢ تموز ١٩٣٨

بعد فراق عشرين سنة لقيت امس خير الاصدقاء والاحباب حسين رؤوف بك ، «بطل الحميديه» ، اذ زرته في منزله في بَبَك. رجل كان رئيس وزراء تركيا الناهضة المجاهدة ورئيس الادارة التي انتجت جهودها انكسار الجيش اليوناني وانقاذ تركيا من الاحتلال الاجنبي ، او بكلمة مختصرة رؤوف بك هو رئيس الحكومة التي حررت تركيا.

يعيش هذا الرجل الكبير منزويًا منفردًا ولا يزوره الا القليل من اصدقائه وهو لا يزال يفكر في مستقبل هذه البلاد. قال لي ان حياة الشرق الادنى كله مربوطة بتطور في السياسة البريطانية الروسية. ففي اي يوم يتفاهم الانكليز والروس يصبح هذا الشرق ، ولا سيما تركيا ، في خطر عظيم.

وهو يعتقد ان بريطانيا وفرنسا اصبحتا في حال تحالف طبيعي بديهي لا غنى لهما عنه. وانهما تسعيان بكل قواهما للتفريق بين شعوب الشرق الادنى ، وانه لا يستغرب ان تكون هذه السياسة من هاتين الدولتين هي التي حالت دون تفاهم تركيا وسورية ، ومن رأيه ان على حكومات الشرق الادنى الانتباه.

وكلامه عن علاقات تركيا ببلاد العرب ، ولا سيما سورية وفلسطين ، لا يختلف في حرف واحد عن كلام جلال بايار او [توفيق] رشدي اراس او اي وزير او نائب في تركيا. مما يدل على وجود اهداف معروفة للسياسة التركية وخلاصتها تفضيلهم استقلال سورية على وجود دولة اجنبية فيها.

كل هذا يطابق اماني سورية ، ولكن اين الطريق الى ذلك...؟

السبت ٢٣ تموز ١٩٣٨

يظهر ان مصادر الاخبار الفرنساوية والانكليزية قد اخذت ، ايعازًا من مراجعها السياسية العليا ، بان تمثل تصرف فرنسا في قضية لواء اسكندرونه تصرفًا عادلاً قانونيًا معقولاً ، وان تهيء الافكار لاعتداء اخر على حقوق سورية. فمن لندره برقيات تقول ان المفاوضات التي كانت جارية بين تركيا وسورية لعقد معاهدة حسن جوار قد انقطعت بسبب تصلب سورية وارسالها مذكرة شديدة اللهجة الى انقرة. وهذا كذب صراخ لانه لم يكن هناك مفاوضة بين تركيا وسورية ، وتأجيل البحث في اتفاقات كثيرة بين البلادين كان باتفاق تركيا وفرنسا ، ولا شأن لسورية في ذلك.

ومن جهة اخرى توفيق وهبه مراسل **المقطم** في باريس اوعز اليه ان ينشر ان المفاوض السوري لم يفهم حقيقة المرامي التركية... فاراد التساهل ولكن المفاوض الفرنساوي انقذ الموقف. يريدون ان يوهموا حتى السوريين انهم لم يبيعوا حقوق سورية ولا خانوها.

جوزيف ليفي الصهيوني الشهير مراسل **النيويورك تايمس** نشرت له جرائد استانبول تصريحات عن قضية اسكندرونه، يقول فيها: ان السعادة قد احاطت بسكان اللواء وان الحق مع تركيا.

الاحد ٢٤ تموز ١٩٣٨

يلعب اليهود دورًا هامًا جدًا في سياسة تركيا الشرقية، وسيظهر نفوذهم بعد مدة، الان هم يكتفون بالتودد الى الاتراك وعرض خدمتهم عليهم في الصحافة وفي الولايات المتحدة وبريطانيا، ولعلهم هم الذين سهلوا امر القرض الانكليزي.

اذا تقصى الانسان سياسة اليهود لم يجد لها هدفًا سوى تأليب الامم على العرب، فاعظم نجاح سياسي يمكن ان ينالوه هو ان يشغلوا الامة العربية، ولا سيما سورية، بمشكلات جديدة مع تركيا، او ان يجعلوا هذه اداة تهديد للعرب، ولا شك في ان الانكليز هم واضعوا هذه الخطة.

الاثنين ٢٥ تموز ١٩٣٨

– وزراء اليهود –

ما كاد المستر مورغانتاو، وزير مالية الولايات المتحدة اليهودي وصديق الرئيس روزفلت، يصل الى فرنسا حتى هرع اليها المستر هور بليشه، وزير حربية انكلترة اليهودي، وقد اقام المسيو باتنوتر، وزير الاقتصاد في فرنسا، مأدبة شائقة لزميله واخيه اليهودي الاميركي، والاجتماعات بينهم جميعًا تتوالى.

الاول هو وزير مالية ومستشار وصديق لرئيس الولايات المتحدة الذي دبر لليهود مؤتمر ايفيان الاخير بحجة انهم مضطهدون، والثاني وزير حربية بريطانيا وفي استطاعته سوق الجيوش الى فلسطين اذا طلب ذلك وزير المستعمرات، والثالث وزير فرنساوي ومن اغنياء اليهود المعدودين وله مقالات شديدة في انتقاد المعاهدة السورية وطلب الغائها.

فهل يعقل ان يجتمع ثلاثة وزراء يهود لهم هذه المكانة في اعظم بلاد العالم والقواها دون ان يذكروا قضية الصهيونية في فلسطين وكيفية الوصول الى سحق الامة العربية التي تقاوم الصهيونية؟

الثلاثاء ٢٦ تموز ١٩٣٨

جوزيف ليفي، مراسل **النيويورك تايمس** في القدس ومن افاعي الصهيونية واكذب مخلوقات الله، قَدِمَ تركيا في الاسبوع الاول من تموز فكان في انقرة ضيفًا على الحكومة. وهنا ايضًا – قابل وزراء ومن الجملة الدكتور [توفيق رشدي] اراس وارسل برقية لجريدته، يقول فيها: ان

الحكومة التركية كانت تفاوض مندوب سورية في انقرة لعقد معاهدة حسن جوار بين تركيا وسورية ، ولكن المندوب اراد ان يتجاهل معاهدة فرنسا وتركيا بشأن اسكندرونه فجاء بمقترحات جديدة باسم الحكومة السورية ، منها تجزئة لواء اسكندرونه ، فلما رأت الحكومة التركية هذه المقترحات عقدت جلسة برئاسة [مصطفى كمال] اتاتورك دامت ثلاث ساعات وقررت رفضها وقطع المفاوضة (او تأجيلها الى ايلول) في موضوع معاهدة حسن الجوار وغيرها.

يقول [جوزيف] ليفي في برقيته انه تلقى هذه المعلومات من ثقة تركي عليم ([توفيق رشدي] اراس؟). عندما تنشر الصحف العربية هذه البرقية واردة من لندن لا تعلق عليها بشيء لانه لا يوجد جريدة عربية واحدة تفهم شيئًا حقيقيًا عن الصهيونية ووسائلها.

المفاوضة لم تكن جارية معي ، وعندما اجتمع المندوبون والفوا اللجان ووضعوا اساس المذاكرة ثم قرروا تأجيل الاجتماع كنت مريضًا في المستشفى ، فليس لي دخل لا في فتح المفاوضة ولا في تأجيلها.

الاربعاء ٢٧ تموز ١٩٣٨

في الليلة الماضية والتي قبلها رايت في حلمي الامير عبد الله امير شرقي الاردن.

في المرة الاولى رايته في قاعة كبيرة كان بابها من اليسار فجعله من اليمين ونقل كراسيها من زاوية الى اخرى حتى ظهرت اوسع مما كانت ، فجلس على الارض حسب عادته يليه اخوه زيد وجلست بعده يليني فؤاد الخطيب.

امس بعد الظهر بقليل رايت في استانبول عارف بك العنتباوي قادمًا من عمان ، فقصصت عليه المنام ، فقال : ان الامير قد استقدم سبعة من العمال اليهود فرفعوا بلاط القاعة الكبيرة في قصره وجعلوا ارضها خشبًا (مثلما في اوروبا) ، وان اوضاع القصر الداخلية يجري فيها تغيير كبير. في الليلة الماضية رايت الامير عبد الله وفي يده جواهر كبيرة وصغيرة ملونة كان يقول انه صفها في كفه حسب ورودها في بيت شعر لشاعر عربي ، وكان يتلو البيت ضاحكًا معجبًا به. واذا بخالد بك الحكيم يدخل على الامير فيدنو هذا منه ويريه الجواهر وترتيبها فيأخذها خالد وينظر اليها.

ان صحت الاحلام على ظاهرها فالامير عبد الله سينال شيئًا ، والا فخالد الحكيم وانا ، من الجواهر التي يضعها الامير على كفه ويضرع بها الى الله يسأله ان يختارها...

اي ان يختارمنها الجياد. [كتبت بخط الامير لاحقًا كما يظهر من الحبر].

الجمعة ٢٩ تموز ١٩٣٨

نشرت صحف تركيا خبرًا لا ادري كيف كان وقعه في هذه البلاد.

قالت ان الامر صدر في ازمير بتزيين قبر والدة [مصطفى كمال] اتاتورك وان المهندسين قد وضعوا لذلك تصميمًا بديعًا لتوسيع القبر وانشاء حديقة كبيرة تحيط به الخ...

افهم من هذا الخبر ان [مصطفى كمال] اتاتورك نفسه في حال من المرض جعلته يفكر

في اعداد قبر نفسه ، وانه قد اختار مدفن امه ليكون في جانبها ، وانه هو الذي امر بذلك لا بلدية ازمير .

الناس هنا حتى الاجانب يقولون ان من اكبر مزايا [مصطفى كمال] اتاتورك انه فوق كل رجاله ، وانه ميزان تركيا كلها. فاذا حصل خلل في هذا التوازن كانت العاقبة مجهولة لانه لا يعلم عدد الذين يرون انفسهم اهلاً لرئاسة الجمهورية بعد ذلك العظيم .

السبت ٣٠ تموز ١٩٣٨

اقمنا في فندق بيرا بالاس حفلة ساهرة احتفالاً بزفاف عدنان بك الاتاسي ، نجل رئيس الجمهورية السورية ، والانسة سميحة بنت السيد خيري الترزي الحمصي الاصل والمقيم في استانبول. دعوت انا السفراء ورجال السلك السياسي وبعض القناصل ، ودعا اهل العروس اصدقاءهم واقاربهم ، فكان تجميع نحو مئتين. اعتذر سفير بريطانيا واركان سفارته ووزير رومانيا بالحداد على الملكة ماري الرومانية (حفيدة الملكة فيكتوريا). واعتذر سفير ايطاليا وسفير امريكا بالسفر الى خارج استانبول ، وجاء مستشارا السفارتين ، واجاب سفير المانيا بالقبول مع زوجته وابنته لكنه لم يحضر ، اما سفير ايران فقد خاطبني بالتلفون يقول انه يعتذر عن عدم الجواب لانه لا يوجد عنده سكرتير لغياب الكتاب ثم لم يحضر ، واجاب قنصل ايران العام بالقبول شاكرًا ثم لم يحضر. وزير الخارجية اناب عنه رئيس ديوانه وارسل باقة زهور كبيرة وكان هو في شغل بمرض رئيس الجمهورية وكذلك فعل الوالي. وزير العراق لم يحضر لانه مقيم في الجهة الثانية من البوغاز. الذين حضروا هم سفير الافغان وعائلته كلها ، وسفير فرنسا ، وسفير بولونيا وزوجته ، ووزير اليونان ، ومستشارو سفارات اميركا وايطاليا وفرنسا وزوجته ، وزير مصر واركان المفوضية ، وقنصل مصر ، والكونت جان اوسترورغ ، وعبد الرحمن بك عزام ، ونجيب بك الراوي ، واركان سفارة فرنسا والقنصل العام واركان القنصلية كلهم ولم ادع غير من ذكرت. وكانت حفلة لا بأس بها. الدعوة كانت بتوقيع مندوب سورية وممثلها والاجابة عليها بهذا العنوان ذو معنى بالنسبة الى موقف سورية .

الاحد ٣١ تموز ١٩٣٨

جرى لي حديث طويل جدًا مع وزير الخارجية [توفيق رشدي] اراس في الفندق. سألته عن حقيقة حديثه مع جوزيف ليفي مراسل **النيويورك تايمس** اليهودي ، فقال انه لا يتذكر هذا الكلام ولكن اخبرني ان [جوزيف] ليفي جاء اليه بتوصية من علي ماهر باشا رئيس ديوان ملك مصر...

ثم اخبرني ان لهجة توفيق السويدي وزير الخارجية في بغداد توجب الانفعال لانه يريد اسداء نصائح لتركيا ويتكلم في قضية اللواء باسم العالم العربي. والحال ان القضية ليست بين عنصرين ، وان مصر او الحجاز اولى بالكلام باسم العرب من العراق ، واطال في هذا مما يدل على حقد على توفيق [السويدي] وصرح انه في استطاعته معاكسة العراق في قضية شط العرب .

ثم تكلمنا عن صحة [مصطفى كمال] اتاتورك فقال لي، انه كان قد شعر ببرد ثم شفي منه، لكنهم دائمًا لقلقون. وقد استدعوا له اطباء من برلين هذه المرة. فقلت في نفسي ان غياب سفير المانيا عن حفلتنا بعد قبوله الدعوة شاكرًا سببه انه كان في الليل مشغولاً بمخابرة حكومته في شأن الاطباء.

مذكرات تموز ١٩٣٨

سياسة بريطانيا في هذا الشهر تموز بلغت من النجاح في الوصول الى مراميها البعيدة مبلغًا مدهشًا.

اولاً – وفقت بين فرنسا وتركيا لا في قضية اسكندرونه فحسب بل في سياسة الشرق والبحر المتوسط، وذلك لخدمة المصالح البريطانية.

ثانيا – تمكنت في مصر من ابقاء [محمد] حسنين باشا وعلي ماهر باشا في البلاط الملكي، ومن تسيير سياسة مصر حسب اهوائها هي برغم ما يظهر للناس من معارضة لتلك السياسة في مجلس النواب وفي الصحف.

ثالثًا – ادخلت بلغاريًا في حظيرة الاتحاد البلقاني خدمة لتركيا. الناس يظنون ان دخول بلغاريا في الاتحاد المذكور هو نتيجة مساعي اليونان او غيرها. انكلترة ارسلت الى صوفيا وزيرًا مفوضًا المستر رندل، مدير الشعبة الشرقية في وزارة الخارجية، وبلغاريا ارسلت الى لندره صديقي المسيو مانشيلوف ممثلها في جمعية الامم والمطلع على خفايا السياسات كلها بذكائه ويقظته، واصح دليل على ان انكلترة جذبت بلغاريا الى الاتحاد البلقاني وعدها بقرض تعقده لها في لندره.

بهذا الانقلاب السياسي في بلغاريا اصبحت تركيا لا تخشى احدًا اذا هي دخلت حرب في جنوبي بلادها، اذ لا نكون وراء ظهرها في ترافيا خصم تخاف ان يضربها من الوراء. وبريطانيا تريد الجيش التركي كله في خدمتها وخدمة الصهيونية.

رابعًا – اعتراف الملك عبد العزيز [بن سعود] بعجزه امام قوتها.

الاثنين ١ آب ١٩٣٨

صديقي القديم عزيز علي باشا المصري، مفتش الجيش المصري، هو الان في استانبول.

جرى ذكر وزير الخارجية التركية [توفيق رشدي اراس] امامه، فقال لي: اريد ان اراه لان علي ماهر باشا طلب اليّ ان اشكر له حفاوته برجل جاء ومعه توصية من [علي] ماهر باشا فانزل وزير الخارجية ذلك الرجل ضيفًا على نفقة الحكومة في انقرة هنا، واركبه القطار معه من انقرة الى استانبول. قلت: وهل قال لك [علي] ماهر باشا اسم الرجل الذي اوصى به؟ قال، لا. قلت: هو جوزيف ليفي مراسل جريدة النيويورك تايمس الصهيونية وهو من اخبث اعداء العرب، بل من اخبث جواسيس الانكليز والصهيونية. فدهش عزيز [علي المصري] لهذا الخبر، لكنه قال: ان الرجل كتب الى علي ماهر باشا يصف له الاكرام الذي لقيه في تركيا بفضل توصية الباشا المصري ورئيس ديوان ملك مصر المرشح للخلافة.

الثلاثاء ٢ آب ١٩٣٨

اطلعت الدكتور [توفيق رشدي] اراس على برقية من جوزيف ليفي مراسل **نيويورك تايمس** الى تلك الجريدة وكذبه فيها عليّ في معرض حديث اخذه من الدكتور [توفيق رشدي] اراس فقرأ البرقية وهي بالعربية وقال : «ليس في كلامي شيء يمس دولتكم». قلت : وهذه الجملة التي يقول فيها انني قدمت لكم مقترحات سببت انقطاع المفاوضة في معاهدة حسن الجوار. فقال : هذه الجملة غير منسوبة اليّ... ومع ذلك اذا اردت ان تكذب شيئًا اكتب ذلك ونحن نعطيه لشركة برقيات.

رأيت فتحي بك سفير تركيا في لندن – والذي صار من اغنياء استانبول – فقال لا افهم هذا الهياج الذي في سورية بسبب اللواء.. قلت : كيف لا تفهم وقد اخبرتك قبل سنتين في لندن واقسمت لك ان الاكثرية هناك عربية لا تركية. فقال : تلك كانت اكثرية مصطنعة دبرها وزورها غارو الذي وحدتم مساعيكم معه... فقلت : تريدني ان اصدق جرائدكم ومراسليها في انطاكية واكذب معلوماتي والحقائق التي لا تخفى عن احد.

كنت اظن فتحي بك من الذين يترفعون عن مثل هذا الهراء فخاب ظني.

الاربعاء ٣ آب ١٩٣٨

كتبت الى وزير الخارجية التركية [توفيق رشدي اراس] اشكر له ولحكومته الاهتمام الذي كان منهم لمعالجتي عند مرضي في انقرة. وقد رايته بعد ان قرأ كتابي فوعدني بان يوعز الى شركات برقيات الاناضول بتكذيب بعض ما ورد في برقية جوزيف ليفي الى جريدته **نيويورك تايمس**.

وزراء تركيا الموجودون في استانبول عائدون كلهم الى انقرة خلافًا للعادة، وقد اشاعوا انهم تلقوا امرًا من الغازي [مصطفى كمال اتاتورك] برجوعهم، والناس يتقولون فمنهم من يدعي ان الوزراء يحذرون وقوع شيء في انقرة على اثر شيوع مرض الرئيس الذي هم في ظله وحمايته.

الخميس ٤ آب ١٩٣٨

زرت بعض السفارات قبل سفري، ومنها سفارة بريطانيا، فلما جلست الى السفير السر برسي لورين وهو الذي توفق الى سياسة جديدة بين بلاده وتركيا. قال : سمعت انك كنت مريضًا فعسى ان تكون شفيت تمامًا. قلت : ارجو ان يكون الامر كذلك. فانتقل من هذا الى قوله : «اخبار هذا الصباح غير سارة عن صحة [مصطفى كمال] اتاتورك يظهر انه في حالة توجب القلق». فبعد دقائق انصرفت من زيارته وانا افكر ان صح كلامه وجرى على [مصطفى كمال] اتاتورك شيء امتنع عليّ السفر واضطررت الى البقاء في استانبول وربما الى الذهاب الى انقرة او ازمير لتمثيل بلادي في الاحتفال بمأتم رجل تركيا. كل ذلك وانا مريض لا آمن ان اسقط في الطريق بين المشيعين، وان سافرت بعد ان يحصل له شيء كانت فضيحة، والرجل قد اهتم لمرضي وامر بارسال الطبيب لاجلي فكيف اعمل.

الجمعة ٥ آب ١٩٣٨

ركبت الباخرة الطليانية فوسكاري الذاهبة الى البندقية وودعني عليها بعض الاصدقاء، وجدت بين ركابها الكونت دو كورسون دو نوف فيل، ملحق فرنسا العسكري في تركيا، وقد بلغ سن التقاعد لرتبة كولونل. لكن حكومته احالته الى التقاعد برتبة جنرال واتاه السفير [هنري] بونسو بجواز من عنده يسميه فيه الجنرال كورسون قبل ان يبلغ ذلك رسميًا من وزارة الدفاع، فكان سرور الرجل عظيمًا لا يوصف.

ووجدت على الباخرة ممدوح زكي سكرتير المفوضية العراقية في انقرة وزوجته، وحسن معتمدي خان سكرتير السفارة الايرانية وزوجته، فعلمت اني لا اكون غريبًا وحيدًا اذا اصابني في الباخرة نوبة قلبية اخرى.

السبت ٦ آب ١٩٣٨

وصلنا الى ثغر بيره. المنازل على ساحل البحر متصلة كانها مدينة مستطيلة لا حد لها واكثرها منازل الاروام الذين خرجوا من تركيا. في شوارع بيره الوف من الناس. كل سواقي السيارات وباعة الفاكهة وغيرهم يتكلمون التركية لانهم جاءوا مطرودين من تركيا.

ذهبنا الى اثينا، التي زرتها سنة ١٩١٠، فوجدتها قد تغيرت. هي عاصمة كبيرة. من حيث الاسواق والعمران والمباني، هي افضل عواصم الاتحاد البلقاني.

اليونانيون من اشد الشعوب ذكاء، والشرقي لا يجد نفسه غريبًا بينهم لانهم شرقيون.

الثلاثاء ٩ آب ١٩٣٨

نزلت في البندقية ومعي احد اعيان او اغنياء الروم في استانبول وزوجته. وقد عرفا بمرضي، فطلبا اليّ ان اشعرهما فورًا اذا حدثت لي نوبة في القطار ليقوما بخدمتي واعطائي العلاجات اللازمة وقد هيأتها في جيبي.

الاربعاء ١٠ آب ١٩٣٨

وصلنا الى باريس في جو بديع. ساركب قطار لندره لاستشارة اطباء فيها واطلب الراحة في احدى ضواحيها.

الجمعة ١٢ آب ١٩٣٨

لندره وضواحيها مغطاة بالضباب، والبرد شديد، وفي بعض الضواحي صواعق وامطار شديدة.

علمت ان الامير سعود [بن عبد العزيز] واخاه الامير محمدًا قادمان الى لندن بحجة التداوي والاستشفاء، والحقيقة حسب اعتقادي انهما قادمان للسرور لانهما ذاقا في المرة الاخيرة من اسباب الهناء ما لا يمكن ان يذوقاه في نجد والحجاز. كان معهما سكرتير مصري يقوم بمهمة ترجمان اسمه محمود جسور، توفي في الباخرة وهي في عرض البحر بين اسكندرية ومرسيليا، والقيت جثته في البحر حسب القاعدة المرعية في السفن، وسيكون لذلك ضجة في نجد.

كان هذا يكون مصيري لو مت في الباخرة التي جاءت بي من استانبول فالحمد لله على الوصول حيًا. لعل البحر في قاعه ارحم من الارض. وحيتان هذا اقل بشاعة من ديدان هذه، ولكن الناس لا تقبل الدفن في قاع البحر.

السبت ١٣ آب ١٩٣٨

علمت من مصري اديب ان مراسل **النيويورك تايمس** الصهيوني الدساس جوزيف ليفي يدخل البلاط الملكي في مصر كما يدخل منزله، وانه ينال ما يشاء بواسطة علي ماهر باشا و [محمد] حسنين باشا... وانه يقابل الملك فاروق.

الرجل صهيوني شديد الخطر، وهو فوق ذلك من اكبر جواسيس بريطانيا في الشرق.

البرد شديد في انكلترة، والثلج في مقاطعة يوركشير ارتفع قدمين فوق الارض، لكن الانكليز لا يصدقون الهواء ولا الثلج الا الروزنامة...

فما دامت الروزنامة تقول اننا الان في منتصف آب فهم يلبسون ملابس الصيف ويعيشون كانهم في حر شديد، نوافذ بيوتهم مفتوحة...

الثلاثاء ١٦ آب ١٩٣٨

تقول احدى جرائد لندن وهي **الستاندارد** المسائية، ان تقسيم فلسطين سيكون بين اليهود والانتداب. يكون لليهود بلاد مستقلة داخليًا من تل ابيب الى عتليت طولها ٤٠ ميلاً وعرضها ١٠ ولا يكون للعرب شيء. وانما تطلب انكلترة من جمعية الامم اطلاق يدها في فلسطين بتغيير نص الانتداب - اذا صح هذا فهو يشبه حكاية القرد الذي تشاكى اليه هرتان في قطعة من الجبن، فادعى انه يصلح بينهما، فكان يقطع باسنانه قطعة للواحدة منهما فتقول الاخرى، لا. لا هذه كبيرة، او لها هي فتقول لا، لا هذه صغيرة، حتى اتى على الجبنة كلها وأكلها وهو يتظاهر بالعدل.

واي قرد اعرف بمثل ذلك واوسع معدة من بريطانيا.

الخميس ١٨ آب ١٩٣٨

لحكومة الولايات المتحدة الامريكية اعظم بلاد الدنيا رئيس ملأ الدنيا دعاية لنفسه، وهو في الحقيقة رجل ثرثار يتكلم خدمة لاغراض خاصة، وهو في يد اليهود كالخاتم يسعى في اغراضهم اينما كانت.

يحاول اليهود من سنتين ان يثبتوا للانكليز ولغيرهم ان الولايات المتحدة هي في ايديهم تتحرك بارادتهم، فاخذوا يجعلون المستر روزفلت يتكلم ويخطب بما يسر الانكليز وان خالف مصلحة بلاده، ومن ذلك انه عرض بالبلاد غير الديموقراطية تعريضًا قبيحًا اكثر من مرة.

ومن ذلك انه سبب بخطب اقتصادية ازمات شديدة في الاسواق العالمية، انتفع بها اليهود - وزير مالية روزفلت هو يهودي -.

الان اذا راى اليهود ان في استطاعتهم ان يحملوا الولايات المتحدة على الدخول في حرب سواء ضد المانيا او ضد اليابان لاستعادة ما خسروه في شنغاي فانهم يستخدمون لذلك هذا الرئيس العجيب.

الجمعة ١٩ آب ١٩٣٨

الحرب في الصين لم تأت لليابانيين بفائدة، فهم من حيث المال في حال افلاس، وجيوشهم التي كانت ترهب الدنيا قبل هذه الغارة الغاشمة على الصين لم تستطع سحق الصين ولا اخضاعها.

واليهود يعقدون مؤتمراتهم في الصين وفي الولايات المتحدة لتدبير امور الصين ومقاومتها لليابانيين، وهم الذين يدبرون الامور بين الصين وروسيا الشيوعية.

يغضب متعصبو الانكليز اذا قيل لهم ان بلادهم تحت سيطرة اليهود، والحقيقة انها لا تحت سيطرتهم بل تحت استبدادهم.

اليهود يدخلون الان الوفًا الى هذه البلاد، «بريطانيا»، بحجة انهم مضطهدون قادمون من المانيا او النمسا فيقبلون، ويدخل منهم الوف بصورة غير قانونية، ولكن الحكومة البريطانية لا تقول شيئًا خوفًا من اليهود او من المجلس النيابي.

قيل لموظف في الخارجية: اذا كنت تريد ان تبقى في عملك وان ترقى فلا تتكلم على اليهود...

السبت ٢٠ آب ١٩٣٨

بدأت ايطاليا تفصل كبار الموظفين من اليهود في بلادها.

يهود ايطاليا قليلو العدد، اكثرهم من اهل العلم والمعرفة، وقد امتزجوا بالشعب الطلياني وهم لا يتكلمون سوى الطليانية، فهم اجمالاً اكثر وطنية من كل يهود اوروبا. قبل العهد الفاشستي كانت ايطاليا تحت نفوذهم بواسطة المحافل الماسونية ايام كان رئيس بلدية روما الاستاذ ناثان (Maître Nathan) رئيس محافل روما الاعظم، وايام كان سونينو وزيرًا للخارجية وهو الذي ادخل ايطاليا في الحرب الى جانب الحلفاء...

غدًا ينضم يهود ايطاليا الى الصهيونية كما انضم اليها يهود المانيا.

الاحد ٢٨ آب ١٩٣٨

خطب وزير المالية السر جون سايمون، رئيس الاحرار الوطنيين، باسم الوزارة، فقال ما معناه: ان بريطانيا لا تكفل لاحد عدم دخولها في حرب جديدة بسبب تشيكوسلوفاكيا، وككل بريطاني وفرنساوي واميركي تبجح بمباديء الحرية والديموقراطية الخ...

ولا يهمني كيف كان صدى خطابه في المانيا مثلاً، لكن الحقيقة ان هؤلاء السياسيين قد جف ماء الحياء من وجوههم حتى صار احدهم وهو يعلم ان جنود حكومته يذبحون الابرياء في فلسطين ويدمرون مئة وعشرين منزلاً في قرية واحدة انتقامًا لضابط قتل على الطريق، يقف

فيخاطب الدنيا بالراديو فيدعي ان بلاده بلاد حرية وان حكومته لا هم لها في الدنيا الا اقامة العدل وخدمة الانسانية.

يقتل في فلسطين ثلاثماية الى خمسماية شخص في كل شهر بسبب سياسة انكليزية غاشمة يوافق عليها ساسة هذه البلاد كلهم لمآرب استعمارية اولاً، وخضوعاً لليهود ثانياً، وضرراً بالعرب ثالثاً. ويقوم وزراء فيتكلمون عن العدل والحرية، وانكى من ذلك انه يوجد في الشرق من يصدق ذلك حتى في تونس المظلومة المسكينة. وجريدة الزهرة دليل على ذلك.

الاربعاء ٣١ آب ١٩٣٨

يقال ان الامير سعود ابن الملك عبد العزيز بن سعود وولي عهده قد تكلم مع اللورد هاليفكس وزير الخارجية في موضوع فلسطين. فقال له: ان العرب اصدقاء بريطانيا لكنهم لا يدركون معنى السياسة المتبعة في فلسطين، فهي دليل بغضاء للعرب. وانه قال له: ان الناس كانوا يصفون الاتراك بالظلم والتخريب وحدة المزاج والانكليز بالعدل والصبر وطول الاناة وحسن الادارة، فما الذي جعل الانكليز يعملون ما لم يعمله الاتراك؟ وان آل سعود في نجد يكذبون على رعيتهم بقولهم ان بريطانيا ستنصف عرب فلسطين لتهدأة افكارهم – ويقال ان اللورد قال له انه سيبلغ رئيس الوزارة ما سمعه من الامير.

الجمعة ٢ ايلول ١٩٣٨

اصدر موسوليني قراراً بان يخرج كل اليهود الذين توطنوا ايطاليا بعد سنة ١٩١٩، وذلك بمدة ستة اشهر. دهش الناس لهذا القرار المفاجيء. اليهود في ايطاليا لا شأن لهم مع الفاشيستية وقوتها، وعددهم قليل، فغير معقول ان يتخذ موسوليني هذا القرار فيهم دون ان يكون قد اكتشف شيئاً من مؤامرات اليهود العالمية لليهود الطليان فيه مدخل.

من المصيبة على العرب ان هذه القرارات والسياسات في المانيا وايطاليا وغيرها قد اكثرت من انصار اليهود في العالم، بحيث صار اعداء المانيا وايطاليا او شكل الحكم فيهما انصاراً لليهود لا حبًّا بهؤلاء ولكن نكاية باولئك. المانيا تأخذ ربع رؤوس الاموال التي تسمح لليهود باخراجها من بلادها، وهذا اعجب ما تقع فيه بلاد كالمانيا. فاذا صح انها اخذت مليوني جنيه في شهر تموز وحده من هذه الضريبة فهي تأخذ في السنة ما لا يقل عن ١٢ مليوناً بمعنى انها تسمح لليهود باخراج ٤٨ مليون جنيه من بلادها، عدا ما يتمكن اليهود من اخراجه سرًّا وتهريباً وبطرق الرشوة، فاذا كان موسوليني يريد التشبه بالمانيا لاخذ ربع اموال اليهود فسيندم على ذلك.

الاثنين ٥ ايلول ١٩٣٨

غداء مع الامير سعود السعودي في دورشتر اوتيل بلندن. المدعوون الشيخ حمد الخليفة، ولي عهد شيخ او امير البحرين، ووزير العراق المفوض رؤوف بك، والقائم باعمال السفارة

الايرانية وزميلاه المصري خيري بك والافغاني ويوسف علي الهندي (القاضي)، وعبد اللطيف بك صلاح وامام مسجد ووكنغ، والشيخ حافظ [وهبه] وولده والدكتور سلامه وانا.

لا قبل الغداء ولا في اثنائه ولا بعده، لم يجر حديث له قيمة او فائدة لا عن الماضي ولا عن الحاضر ولا عن المستقبل.

غدًا يسافر سعود [بن عبد العزيز] عائدًا بطريق مرسيليا الى الحجاز فنجد.

الاربعاء ٧ ايلول ١٩٣٨

سافر اليوم من لندره عائدًا الى بلاده الامير سعود السعودي وكنت في وداعه. لم يكن هناك احد من مفوضية العراق وهذا امر يتكرر وقوعه من هذه المفوضية على غير تعمد، واما ممثل مصر وممثل الافغان فكانا في المحطة.

في كل هذه «الاستقبالات» يوم الوصول ويوم السفر وفي مأدبة الغداء التي اقامها سعود [بن عبد العزيز] في فندقه لم ار تركيًا واحدًا ولا ادري لذلك سببًا. لعلهم يترفعون عن الاختلاط بالامير البدوي، ولكن فتحي بك كان مرة في مأدبة اقامها العام الامير سعود [بن عبد العزيز] في لندن، فما هو السر في غيابهم هذه المرة؟

عبد اللطيف بك صلاح يقول ان الامير سعود [بن عبد العزيز] بشره قبل سفره بان قضية فلسطين سائرة في طريق يرضي العرب وكيف ذلك؟ لا ندري.

اللجنة الفنية التي كان شأنها ان تدرس التقسيم من ناحيتي الاقتصاد والحدود هي في لندن تسمع شهادات سياسية محضة، وتطلب من العرب ان يقفوا امامها سرًا فيقولوا شيئًا. العرب في فلسطين قاطعوها. يظهر ان بريطانيا شعرت بخطر اغضاب العرب الى الدرجة القصوى.

الخميس ٨ ايلول ١٩٣٨

اوروبا والدنيا كلها من ورائها وبسببها في قلق شديد. ما يسمونه ديموقراطية اصبح عبارة عن دعاية سمجة مبتذلة في نظر كل عاقل منصف. اقوام تستعبد مئات الملايين من البشر وتمتص دماءهم، لانها تحرمهم خيرات بلادهم، تدعي الحرية والذود عنها. الان لو عرف الشرق كيف يتخلص من هذا الاستعباد لتخلص. دول عظمى تخشى خروج ما في يدها من يدها.

فلسطين هذه التي لا يبلغ سكانها المليون من العرب، مئة الف منهم نصارى، لا يقاتلون الانكليز بسلاح، ومئة الف اخرى ممن لا يجرأون وممن لا يعرفون كيف ينقل او يستعمل السلاح. الباقون من مسلمي فلسطين العرب يقاتلون اعظم امبراطورية في هذا العصر. يقاتلونها باوهى ما في الدنيا من سلاح مادي. لكنهم يقاتلون باقوى سلاح معنوي.

يقاتلون بقوة الايمان، بعزة الاسلام، بانفة العرب، بشجاعة اجدادهم الذين دوخوا الارض.

يا عرب فلسطين، بل يا قرويّ فلسطين انت الان وحدك فخر العرب، انت وحدك حيّ وسائر العرب موتى حياك الله واحياهم.

الاثنين ١٢ ايلول ١٩٣٨

نشرت الصحف الاسبوعية اللندنية برقية من مرسيليا تقول ان الامير سعود [بن عبد العزيز] صرح بان كل البلاد العربية تعتبر فلسطين قطرًا عربيًا وتريد ان يبقى كذلك، وان هذا لا يعني عداء لليهود لان التاريخ يشهد بان العرب احسنوا معاملة اليهود دائمًا.

سرني هذا التصريح وارجو ان يكون الملك عبد العزيز [بن سعود] قد ترك خطة التردد والحذر في قضية فلسطين وافهم بريطانيا ان لا صداقة بين العرب وبينها الا بعد انصاف عرب فلسطين.

الاربعاء ١٤ ايلول ١٩٣٨

وصلت الى باريس قادمًا من لندره، فهمت من جميل بك مردم ان اشاعة مروره بايطاليا اقلقت الفرنساويين، كما اقلق الانكليز ذهاب فؤاد بك حمزه الى اجتماع نورمبرغ بدعوة من الحكومة الالمانية. وان الحكومة البريطانية اشعرت فرنسا رغبتها في عقد اجتماع بين العرب واليهود على ان يكون بين العرب ممثل عن سورية واخر عن لبنان الخ... وفرنسا غير راغبة في ذلك.

فرنسا لا تريد ان يشارك السوريون الفلسطينيين في شيء، ولا العراقيون السوريين في شيء. وانا افهم من ذلك ان فرنسا الآن برغم الموقف الذي هي فيه لا تريد ان يكون بين فلسطين وسورية اتحاد، وتخاف ان يجر تدخل سورية ولبنان الى اتحاد يشمل الجميع. ما كان اغنى فرنسا عن هذه السياسة العوجاء التي اوصلتنا الى هذه الحال.

لا اشك ان فرنسا تريد من الانكليز ان يوقفوا هجرة اليهود وسياسة الصهيونية، لان ثورة فلسطين ادهشت الاستعمار في كل مكان... فالمستعمرون يخافون ان يقتدي كل مظلوم بعرب فلسطين الابطال.

الخميس ١٥ ايلول ١٩٣٨

خرجت من لندن امس صباحًا والانكليز يتهيأون للحرب، والعزم عندهم شديد، والاحزاب متفقة على وجوب اخضاع المانيا وكسر شوكتها قبل ان تمتد الى رومانيا. وقد عاد اللورد لويد ومعه جماعة لنشر الدعاية في رومانيا وللاتفاق على قضايا سياسية واقتصادية مع اهل رومانيا. واذا برئيس الوزراء تشمبرلن يركب طيارة ويذهب الى هتلر... «دخلة» لاجل حفظ السلام في اوروبا؟

الفرنساويون يقولون ان المسيو دالاديه رئيس وزارتهم هو الذي اقترح اجتماعه مع تشمبرلن بهتلر، لكن الانكليز اعجبهم الفكر فاحتكروه لانفسهم.

ماذا جرى فحمل تشمبرلن على ذلك، وزملاءه، على قبول هذه الخطة من رئيسهم؟

لا شك في ان تشمبرلن يحب السلام ويخاف خراب بلاده ومماليتها وتجارتها بنتيجة حرب جديدة، وهو يخشى امتداد روسيا الشيوعية فيفضل النازي عليها، لكن هذا وحده ليس في

نظري سبب اتفاق جميع الانكليز والفرنسيين على تحبيذ المسعى.

واعتقد ان السبب الحقيقي هو تصريح اليابان بانها في جانب المانيا، لان في استطاعة اليابان احتلال جميع مستعمرات فرنسا في الشرق الاقصى، والاستيلاء على مئات من البواخر البريطانية التجارية وعلى ٦٥٠ مليون جنيه من رؤوس الاموال البريطانية في شنغاي وجوارها، فاذا انضمت ايطاليا الى المانيا خرج البحر المتوسط من يد بريطانيا، وقضي على حكومة اسبانيا، وصارت بولونيا مع المانيا. فالمستر تشمبرلن انقذ اوروبا من حرب وانقذ شرف بلاده ومصالحها.

الجمعة ١٦ ايلول ١٩٣٨

جئت لوزان لاستشارة الدكتور جاك رو. جميل بك [مردم] رئيس وزراء سورية واهله هنا. قرأنا الصحف وقابلنا ما تقوله الان بما كانت تقوله قبل اسبوع، وتذاكرنا الموقف فخرجنا من كل ذلك بنتيجة واحدة هي ما قاله زهير في الجاهلية:

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه الخ...

هذا هتلر يأمر وينهي، لا في امته وحدها ولكن في اوروبا.

قبل اسبوع كانوا يقولون: لا تردوا عليه... كلامه (بلف) ورددوا ذلك في باريس ولندره وجنيف ونيويورك فلما لم يتراجع ظهر بلفهم هم... قبل اسبوع كانوا يقولون لحكومة تشيكوسلوفاكيا نحن معك على السراء والضراء وانت مظلومة.

الان يقولون لها انت الظالمة المعتدية وانت سبب البلاء. من حق ألمانك ان يخرجوا من حكمك...

قضية اسكندرونه تتكرر في بلاد السوديت....

السبت ١٧ ايلول ١٩٣٨

علمت اليوم ان الحكومة البريطانية فاوضت الملك عبد العزيز بن سعود في موضوع احداث مطارات عسكرية في بلاده على ساحل البحر الاحمر، اي في الحجاز وعسير، لاجل استعمالها عند وقوع حرب بين بريطانيا وايطاليا، لان الانكليز يخشون الطيارات والغواصات الايطالية في ذلك البحر، وهم في الوقت نفسه يريدون سوق جيوشهم من اوستراليا والهند الى فلسطين ومصر بطريق العراق تركيا سورية. والا فتركيا تقوم بالدفاع عنهم بجيشها.

كنت اسمع في انقرة ان رئاسة اركان حرب تركيا لا ترى من المصلحة التركية ارسال جيش تركي الى فلسطين او مصر، ولكني اشعر الان في ثبات رئاسة اركان الحرب التركية على ذلك الرأي.

في حديث بين [توفيق رشدي] اراس و[توفيق] السويدي وزير خارجية العراق، سأل الثاني الاول، هل تريدون من سورية الاعتراف بالوضع الحاضر في اسكندرون؟ فقال، لا، لا نريد (لماذا لا يريدون؟). وسأله، هل تمانعون في اتفاقات تعقد بين العراق وسورية؟ فاجاب ايضًا بالنفي – شيء جديد ان صدق.

وسأله ، هل يسرك الاجتماع برئيس وزراء سورية [جميل مردم] في اوروبا؟ فاجاب يسرني كثيرًا لكن جميل بك [مردم] اعتذر لتوفيق بك [السويدي].

جميل بك [مردم] يخشى ان يلومه الفرنساويين... او ان تكون دسيسة من [توفيق رشدي] اراس.

الاحد ١٨ ايلول ١٩٣٨

يقال ان فؤاد حمزه ينقل كل شيء يسمعه الى الانكليز. كنت اسمع انه ينقل كل شيء الى الفرنساويين ، ولكن رجلاً له صلة بدولة اجنبية اكد لي امس ان حديثًا سريًا جرى بين رئيس وزراء تلك الدولة والامير سعود [بن عبد العزيز] لم يحضره الا فؤاد [حمزه] وهو الذي كان يترجم الحديث – قد قدم بشكل تقرير الى الحكومة البريطانية.

يضاف الى هذا تعمد فؤاد [حمزه] ان يعلم هل ارسل من اوروبا سلاح الى عرب فلسطين واكثاره السؤال عن ذلك ، ودعواه ان الحاج امين الحسيني كلفه ان يفهم حقيقة الامر ، وقد كتب الذين سئلوا الى الحاج امين [الحسيني] فظهر انه لا يعلم عن ذلك شيئًا.

فاذا اضفت كل هذا الى ما كنت ألحظه في بغداد لا يبقى لدي الا نصيحة كل انسان الا يثق باي انسان.

الاثنين ١٩ ايلول ١٩٣٨

وسّط الفرنساويون الوفد الانكليزي في جمعية الامم لاقناع توفيق بك السويدي وزير خارجية [العراق] بالسكوت عن اتفاقهم والاتراك في قضية اسكندرون اتفاقًا خارجًا عن جمعية الامم مخالفًا لمقرراتها ولرأي اللجنة التي كانت تمثلها في مراقبة الانتخاب والتسجيل.

فوافق [توفيق] السويدي مشترطًا تصديق فرنسا النهائي لمعاهدتها مع سورية ، فاجاب الوفد الفرنساوي بالقبول.

ثم ظهر في خطاب مندوب فرنسا المسيو بول بونكور ان فرنسا تريد تعديل المعاهدة المذكورة.

وهذا يخالف ما كان جميل بك مردم يسمعه من الفرنساويين وينقله لي ولغيري.

أصبح من الجهل بالسياسة وباخلاق الفرنساويين وتاريخهم في معاملة امم الشرق ان يرجو سوري ان يكون له استقلال حقيقي على ايدي الفرنساويين. فرنسا لا تعتبر التعاقد مع شعب شرقي ملزمًا بوفاء. معاهداتها مع تونس ومراكش موجودة ، ولا يعمل بها ، وهكذا ستكون معاهدتها مع سورية.

الشرق لا نصيب له من مباديء فرنسا الحرة.

الخميس ٢٢ ايلول ١٩٣٨

خاطب وزير خارجية العراق [توفيق السويدي] كلاً من اللورد دولاوار ، احد اعضاء الوفد

البريطاني الى جمعية الامم ومن وزراء بريطانيا ، وهو نبيل (كونت) من الحزب الاشتراكي (المكدونالدي) ، كما خاطب المستر بطلر مستشار وزارة الخارجية او وكيل الوزير ونائب (صافرن وولدن) (وادي الزعفران) في موضوع فلسطين ، ويفهم من كلامهما انهما يؤيدان رأي القائلين بان الحال في فلسطين عار على بريطانيا ، والمتأمل في كل هذا يحار في امر هذه السياسة فثلاثة ارباع الانكليز يقبحون وعد بلفور وسياسة الصهيونية في فلسطين ، لكنهم لا يصفون شيئًا لاصلاح ما فسد.

الوزيران يقولان ان وزارة الخارجية تشعر بحقيقة الموقف وتألم العرب في جميع اقطارهم.

ثم ماذا؟..

الاثنين ٢٦ ايلول ١٩٣٨

في باريس – قادمًا من جنيف – لمذاكرة جميل بك مردم في امر المعاهدة السورية ولاقناعه بالعودة الى البلاد اذا كان الفرنساويون لا يريدون تصديقها في تشرين الثاني.

الدنيا تترقب تطور الاحوال. دماء عشرين مليون اوروبي هي في يد هتلر الان ، ان اراد ذبحوا ، وان اراد استحييوا.

الثلاثاء ٢٧ ايلول ١٩٣٨

وجدت زوجة صديقي المستر [ارنست] تينانت في فندق الكونتيننتال ، جاءت باريس لتختار ملبوسًا. فقرأت من الاخبار ما اقلقها ، فهي تريد الرجوع الى منزلها ليلاً ولا سبيل الى ذلك. السيدة هي في الحقيقة لبوة. تخشى ان تعلن الحرب وهي في باريس فتكون قد تأخرت عن اداء خدمة ما لوطنها او لاسرتها واولادها. والدها طلياني من فلورنسا وامها ايرلاندية. ولدت في اوستراليا فهي تعرف نفسها بريطانية ، لان اباها كان طبيبًا برتبة جنرال في الجيش البريطاني ، واخوها طبيبًا برتبة كولونل.

هي الان قد ناهزت الخامسة والاربعين ولها اربعة اولاد ، برغم هذا هي تتعلم الطيران لتدافع عن وطنها.

اقمت في منزل هذه السيدة وزوجها اشهرًا من كل سنة كنت فيها في انكلترة ، فمنزلهم منزلي كما كنت شريكًا لتينانت في بعض اعمال تجارية. اعلم ان قلبها قلب الاشداء من الرجال لا يعرف الخوف ، لكني رأيتها هذه المرة خائفة على اولادها ، كيف تكون قلب الامهات الاخريات اللواتي لا يملكن شجاعة اليونورا فياسكي تينانت؟

الحرب الأخيرة ستعود كاللعبة في جانب الحرب المقبلة.

الاربعاء ٢٨ ايلول ١٩٣٨

رجعت الى سويسرة بطريق لوزان في قطار مملوء بالاجانب الفارين من باريس ، فكان منهم اليوناني والروماني والبلغاري واليوغسلافي والطلياني وبعض العائلات الفرنساوية لاجئة الى سويسرة ، لان الحكومة الفرنساوية نصحت لسكان باريس بالرحيل عنها.

لو تأخرت في باريس يومًا اخر لتعذر السفر بالقطار. الان افكر وقد وصلت جنيف في كيفية استئناف السفر الى الشرق، ألى سورية ام الى انقرة حيث كنت؟

ضَعفَ الامل في تجنب الحرب. هتلر انذر، محددًا لقبول شروطه اول تشرين الاول، والتشيك لم يقبلوا مطالبه واصدقاؤهم الروس والفرنسيس والانكليز ثبتوا في قولهم هذه المرة، فهم يتهيأون للحرب.

اذاعة تشمبرلن الاخيرة صريحة. يقول فيها انه غير معقول ان يحارب البريطانيون في سبيل شعب لا يعرفونه، ولكن لا بد من الانتصار لمبادىء عامة، فلا يمكن ترك أمة تستعبد الاخرين بالقوة. تشمبرلن يقصد «الاخرين» من اهل اوروبا. اما اذا كانوا في الشرق فلا بأس.

على كلٍ هتلر ارتفع مقامًا، لكنه لم يرتفع ادراكًا سياسيًا، فهو بلهجته الاخيرة وعناده سيدخل اوروبا وقومه في جهنم جديدة.

الخميس ٢٩ ايلول ١٩٣٨

امس بعد الساعة الثالثة زوالية. وردت برقية من لندن الى الوفد الانكليزي في جنيف ان هتلر وموسوليني وتشمبرلن ودالاديه سيجتمعون في مونيخ لحل القضية، والمقترح موسوليني...

امس الاول كان يقال ان الحكومة البريطانية ابلغت الحكومة الطليانية شيئًا بقي مكتومًا بشأن الاحوال الحاضرة. فما هو هذا السر ولماذا لم يتوسط موسوليني قبل ذلك؟

عندما شاع امر التوسط رأى اعداء موسوليني وسياسته انه سينال مكانة جديدة لا يستحقها، فاشاعوا ان الملك عمانويل عارض في امر التعبئة العامة، وتوعد بالتنازل عن العرش، فاكره بذلك موسوليني على التوسط. كل عاقل يدرك ان موسوليني يتوسط لان ايطاليا لا تخسر شيئًا، وان التوسط يكسب موسوليني مكانة عالية، وانه يتوصل بذلك الى حل قضايا كثيرة يتوقف على حلها حفظ السلم في اوروبا، وسيساعد هتلر على بلوغ امانيه بلا حرب. فهو من جهة يكسب صداقة المانيا ومن الاخرى منة الانكليز والفرنسويين. وملك ايطاليا رجل شيخ عالم لا يستغرب استنكاره للحرب، لكن توسط موسوليني لم يأت بأمر الملك، ولكن بطلب تشمبرلن.

لو كان للعرب سياسة معروفة ورجال متفقون عليها لانتهت الان قضايا الاقطار العربية التي تلعب بها مطامع اوروبية.

الاحد ٢ تشرين الاول ١٩٣٨

لو وقعت الحرب في اوروبا وكانت فرنسا وروسيا وبريطانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتفاق الصغير وكل دولة تنضم الى هذه الكتلة الدولية مجموعة واحدة لكان الجنرال غملان الفرنساوي رئيس اركان حرب فرنسا الاعلى قائدًا عامًا لجميع جيوش هؤلاء الحلفاء، وهو القائد الذي تولى قيادة الجيش الفرنساوي في سورية لاخماد الثورة فيها.

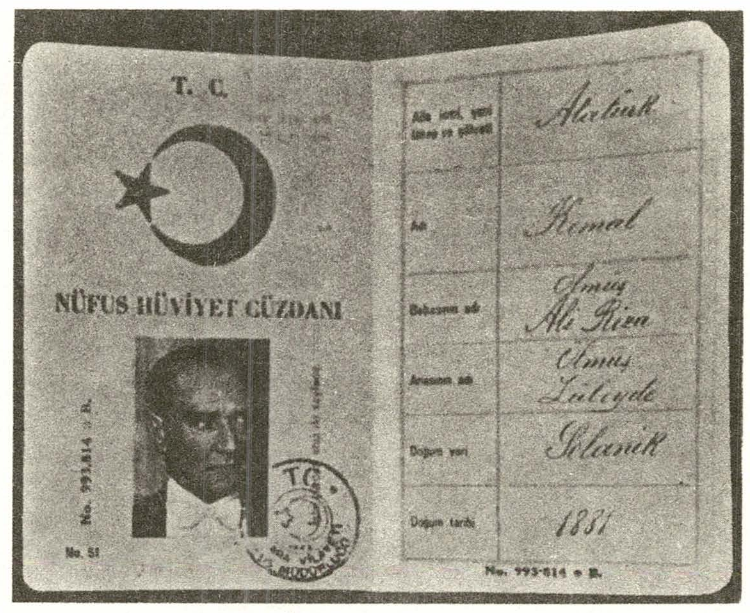
وهو الذي كسره الدروز في عرى واجبروه على التراجع الى سهل حوران، ثم لما عاد الى ماء المزرعة كسروه وابعدوه عنه، وكانوا هناك بقيادة المرحوم محمد بك عامر.



مصطفى كمال باشا وزوجته لطيفة هانم سنة ١٩٢٣



مصطفى كمال باشا ، جالسًا في الوسط ، اثناء الحرب التركية اليونانية سنة ١٩٢٠



T. C.

NÜFUS HÜVİYET CÜZDANI

No. 51

Aile ismi, yeni lâkap ve şöhreti	Atatürk
Adı	Kemal
Babasının adı	Ölmüş Ali Rıza
Anasının adı	Ölmüş Zübeyde
Doğum yeri	Selanik
Doğum tarihi	1881

No. 993-814 B.

بطاقة هوية كمال اتاتورك سنة ١٩٣٩ بعد إلغاء اسماء العائلات في تركيا. ولقب اتاتورك الذي منحته اياه الجمعية الوطنية يعني زعيم الاتراك.



اتاتورك وعصمت اينونو سنة ١٩٢٢



اتاتورك وشاه ايران سنة ١٩٣٤

وكان غاملان قائد القوة التي فكت الحصار عن قلعة السويدا وانقذت الفرنساويين المحصورين فيها ، لكنه رجع بهم فورًا الى خربة الغزاله. وهو الذي اخذ معه المرحوم حمد شبلي الاطرش واعتقله في درعا رهينة. كان حمد يقول لي ان الجنرال غاملان شديد على ضباطه ، شجاع عند الخطر . وانه في رجعته من الجبل كان في اضطراب شديد لكنه لم يفقد رشده.

لم اصادف الجنرال غاملان في معركة ، بل كان نصيبي قتال الجنرال اندريا الذي يسميه عبد الغفار الاطرش الجنرال قندره...

الاربعاء ٥ تشرين الاول ١٩٣٨

انا في باريس للمرة الثانية في اسبوعين ، كوني خرجت منها في الاسبوع الماضي بعد وصولي اليها بليلتين ، اذ كان الاجانب وسكانها يتزاحمون على مقاعد القطار وعلى السيارات للفرار منها. لانهم كانوا يتوقعون الحرب. اليوم اراها هادئة الا من الضحك والسرور واللهو والطرب.

الخميس ٦ تشرين الاول ١٩٣٨

وزارة الخارجية الافرنسية هي تحت امر الجيش في قضية سورية ، فهي لا تنظر الى ميثاق جمعية الامم ، ولا الى صك الانتداب ، ولا الى المعاهدة السورية ، ولا الى المواعيد المتكررة والكتب الرسمية المتبادلة ، ولكنها تخضع لامر رئاسة اركان الحرب او الى الجنرال غاملان والجنرال هتزنكر الخ... هؤلاء لا يريدا الخروج من سورية ولا الدفاع عنها. يريدون تهيئة انفصال العلويين عن سورية ، وكذلك الجزيرة ، فهل يعقل ان يفصلوا الجزيرة والعلويين وتبقى حلب لسورية؟

الدليل على نيتهم هذه اصرارهم على تجنيد اهل الجزيرة واهل لواء اللاذقية ، او العلويين ، تحت امرة ضباط فرنساويين وعلى نفقة فرنسا بحجة الوقوف في وجه الاتراك.

اكاد لا اصدق اني اسمع هذا عن حكومة كالحكومة الافرنسية التي ترى وتلمس كل يوم مظاهر الخطر التي تهدد كيانها ، ثم هي تلهو عن لباب السياسة بقشور المطامع الشخصية التي لا يتوب عنها عمالها في سورية.

الجمعة ٧ تشرين الاول ١٩٣٨

ان عاش غليوم الثاني ثلاث سنوات اخرى فسيعلم قبل موته ، وهو في منفاه ، ان المانيا صارت نصف اوروبا عظمة وقوة ، وانها اخضعت الناس لامرها.

استقال امس من رئاسة جمهورية بلاده المسيو بنيش باني استقلال تشيكوسلوفاكيا واشهر رجالها. استقالته تدل في اعتقادي على ان قومه يريدون التقرب من المانيا ، وانهم عزموا على نفض يدهم من صداقة الروس والفرنسيس والانكليز ابقاءً على ما تركه هتلر لهم من تشيكوسلوفاكيا، فاذا صاروا تحت حماية المانيا ، كما اتوقع ، فان جيرانهم اليوغوسلاف والرومانيين والمجر والبولونيين والبلغاريين ثم اليونانيين وبعدهم الاتراك سيكونون مع القوي اي مع المانيا.

اما فرنسا فهي مشغولة بدرس الدسائس التي يراها البطريرك تبوني والكولونل كوللي والكولونل بوفو من اسباب تقهقر سورية وهدم كيانها.

متى وصل العمى السياسي بامة الى هذا الحد دل على قرب اضمحلالها.

بدلاً من ان يفكر هؤلاء القواد وهؤلاء الساسة في فرنسا في كيفية حفظ شرف بلادهم ومكانتها في اوروبا اراهم قد وجهوا كل جهدهم للكيد للسوريين.

السبت ٨ تشرين الاول ١٩٣٨

عندما استقال المسيو بنيش، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا، توقعت ان يكون هناك تبدل في سياسة تلك البلاد بعد الذي ظهر من قوة المانيا بحيث لم يبق مندوحة من قبول سيطرتها، او على الاقل حمايتها، ولذلك تنحى المسيو بنيش لاجل ان يخلفه رجل لا يكرهه الالمان ولا حزب له في تشيكوسلوفاكيا.

امس في برقيات كثيرة من برلين منها لجريدة **الدايلي ميل** انباء صريحة عن عزم التشيك على صداقة المانيا او محالفتها.

هذا الخبر شاع بين حكومات الاتفاق الصغير، قبل اسابيع قال لي وزير خارجية تركيا [توفيق رشدي اراس] انه علم به يومئذ.

قدم توفيق بك السويدي اقتراحه بشأن استقلال فلسطين الى حكومة لندره، ولا ادري لماذا قابله المستر هور بليشة وزير الدفاع واليهودي المراكشي الاصل - من مدينة ماغادور -.

على ان نواب اليهود وانصارهم في قلق ووزير المستعمرات الحالي هو صديق اليهود وربيبهم، ولكنه اشرف وانزه واصدق من اجيرهم سلفه اورمسبي - غور.

الثلاثاء ١١ تشرين الاول ١٩٣٨

زارني ضابط متقاعد من نبلاء الضباط الفرنساويين وهو يصرح بوجوب تعديل المعاهدة السورية.. لكنه يريد خدمة العرب في فلسطين عداوة لليهود.

سألته وقد رأيت احترامه للدين - هو كاثوليكي - عن سبب سكوت البابا في قضية فلسطين ومنعه رجال الدين الكاثوليكي من العمل ضد الصهاينة.

فقال: هذا بابا رقي الى كرسي البابوية بسرعة توجب التفكير... ولا اكتم عنك اني لا انزه الفاتيكان عن حب المال، ثم قال:

ان مصرف روتشيلد (اليهودي) هو مصرف الفاتيكان واموال الفاتيكان في ايدي آل روتشيلد...

افلا يجوز ان يكون شيء من اموال آل روتشيلد في ايدي الفاتيكان...؟

الاربعاء ١٢ تشرين الاول ١٩٣٨

زرت توفيق بك السويدي، وزير خارجية العراق، في مفوضية العراق بباريس وفهمت منه:

ان الانكليز صاروا في ميل الى حل قضية فلسطين على شكل يرضي العرب ، لكنهم يفضلون تفاهم العرب واليهود. هذا كنت اعلمه من العام. وان المستر فيليب كرنيز - مكاتب جريدة التايمس النبّاح على العرب والاسلام - توسط لديه بزيارة وايزمن زعيم الصهيونيين. وان هذا مع خوفه يظهر التشدد فهو لا يقبل ان يكون اليهود اقل من نصف سكان فلسطين - وان المستر هور بليشه وزير الحربية يقبل باقتراح العراق - اي ٣٠ في المئة يهود وحكومة مستقلة لكل الفلسطينيين فيها حقوق متساوية.

وان اللورد هاليفاكس سأله اكثر من مرة عن الاتحاد العربي وامكان تطبيقه - وان الحكومة البريطانية لا ترى بقاء الامير عبد الله في مكانه من الامور التي لا بد منها ، فاذا اقتضت السياسة اخراجه فذلك عليها سهل.

اللورد هاليفاكس وزير الخارجية وعد توفيق [السويدي] بابلاغ فرنسا تمنيات الحكومة العراقية بشأن تصديق معاهدة سورية بلا تعديل مع بيان ملاحظة تحبيذ من بريطانيا.

اظن ان الانكليز سيرون قريبًا ان صداقة العرب خير لهم من هذا التذبذب ، وموقف وزارة تشمبرلن قوي الى درجة تسمح له بتبديل سياسة بلاده في فلسطين ولو غضب اليهود وانصارهم.

فهل يفعل؟

الخميس ١٣ تشرين الاول ١٩٣٨

قتل في فلسطين شاب من اعيان القدس كان من اشد الناس ذكاء واوسعهم حيلة هو حسن صدقي الدجاني.

خطفه المجاهدون فحاكموه وقتلوه.

ان كان هذا المسكين قد قتل ظلمًا ، فتلك مصيبة ولطخة عار للثورة الوطنية في فلسطين وان كان قد استحق ذلك العقاب بخيانة ارتكبها ، فتلك ايضًا مصيبة وعار على الشباب العربي.

امثال حسن صدقي [الدجاني] لا يخونون ولا يريدون لامتهم العبودية والسقوط ، لكن البيئة الساقطة التي نشأوا فيها لا ترتفع باحدهم الى درجة الكمال او ما يقرب منه في التفكير السياسي ، فمن يدري ماذا صنع حسن صدقي [الدجاني] نكاية بوطني اخر.

لو نشأ حسن صدقي [الدجاني] في محيط اخر وتثقف فيه واقتبس عاداته وتخلق باخلاق الوطنيين في البلاد الراقية لكان رجلاً كبيرًا في قومه ، فقد كان شديد الذكاء واسع الحيلة حسن المروءة كثير الظرف ، رحمه الله وعفى عنه.

الجمعة ١٤ تشرين الاول ١٩٣٨

سفر توفيق بك السويدي ، وزير خارجية العراق ، من باريس عائدًا الى بغداد بطريق جنوه - بيروت - دمشق.

جميل مردم وانا في وداعه على المحطة.

آل السويدي في بغداد لهم بعض الاصدقاء وكثير من الخصوم والاعداء. اما العرب المخلصون للعروبة فمن الواجب عليهم ان يكونوا اصدقاء لهم. توفيق [السويدي] يخدم كل قضية عربية كما يخدم العراق. في هذا الصيف كان همه قضية فلسطين وقضية سورية على السواء.

الاثنين ١٧ تشرين الاول ١٩٣٨

مصطفى كمال او «اتاتورك».

اصدرت الحكومة التركية اليوم بلاغًا قالت فيه ان اتاتورك رئيس الجمهورية شديد المرض.

لا تقول الحكومة هذا الا اذا كان اتاتورك في الدور الاخير من مرضه.

في اخر هذا الشهر يقع عيد تركيا الوطني، وكان الاتراك يتهيأون للاحتفال به هذه السنة احتفالاً لم يسبق له عندهم نظير. فاذا حدث لبطلهم شيء فسيكون في مكان الاحتفال مأتم وقد يكون مشاكل... داخلية.

الثلاثاء ١٨ تشرين الاول ١٩٣٨

اخبرني اليوم توفيق وهبه مراسل **المقطم** في باريس انه حضر زيارة الدكتور عبد الرحمن شهبندر الى المسيو بيراد مدير شركة البنك السوري، والحديث الذي جرى بينهما، وكيف ان الدكتور كان يؤكد للمسيو بيراد انه «مستعد لتصديق المعاهدة وكل ما تطلبه فرنسا – لو كان هو رئيس الحكومة السورية، وانه اقام يومين في نزل استوريا الى ان زاره من اراد ان يزوره، ثم تحول الى غرفة منير شيخ الارض. فلما اراد السفر عاد فاقام يومين في الفندق ليودعه الاصدقاء هناك... وانه حضر يومًا مجلسًا كان فيه عدد من الطلبة يزورون الزعيم القادم حسب الانباء لخدمة فلسطين، فكان ان سألهم رأيهم في اللواط المنتشر في باريس – من الجهة الاجتماعية ثم سألهم عن السحاق... فخرج اكثرهم وهم يتحدثون بجلال هذين الموضوعين...

الاحد ٢٣ تشرين الاول ١٩٣٨

عاد الفرنساويون الى لهجة لينة لطيفة في موضوع القضية السورية وعادت المفاوضات بين جميل بك مردم رئيس وزراء سورية وبين الجنرال هتزنكر... ومن غريب الامور ان هذا الجنرال هو المفاوض الفرنساوي ووزارة الخارجية تنتظر ما يأمر به. كان هذا القائد عدوًا شخصيًا للكونت دو مارتل، المندوب الفرنساوي، وهو بلا ريب من الاستعماريين، لكنه زاد في الطين بلة انه قاوم استقلال سورية بكل نفوذه، لان خصمه دو مارتل حبذ لحكومته تصديق المعاهدة السورية.

الان وقد تقرر احالة [الكونت] دو مارتل الى التقاعد لبلوغه السن القانونية لذلك فيقال ان الجنرال صار اقرب الى التفاهم.

«وداوني بالتي كانت هي الداء»

وزارة الخارجية تعترف بشذوذ هذا الموقف في مفاوضة سورية، لكن الخارجية الفرنساوية تعودت قبول الشذوذ.

الاثنين ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٨

في كتاب خاص من لندره ان العلاقات بين لندره وباريس ليست على ما يرام، وذلك دون ان يظهر للناس ما يثبت هذا الجفاء.

الفرنساويون يدعون ان الانكليز يحاولون الضغط عليهم ليحولوا دون تصديق المعاهدة السورية لانهم لم يقرروا بعد شيئًا في مصير فلسطين، والانكليز يقولون ان الفرنساويين لا يقبلون بتأليف حكومات سورية المتحدة، تدخل فيها فلسطين ولبنان او فلسطين وشرقي الاردن مع سورية، وان هذا الرفض من جانب فرنسا يؤخر حل قضية فلسطين لان تأليف الاتحاد السوري الكبير يسمح لبريطانيا باعطاء امتياز او استقلال نوعي لليهود في جزء من فلسطين.

الثلاثاء ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٨

نزلت اليوم من غرفتي في فندق تريانون بالاس بفرسايل وهممت بالخروج الى الحديقة واذا برجل اصفر اللون اعوج الفم قليلاً كبير الراس يدخل ووراءه سيدة.

تفرست فيهما فاذا بهما المستر دف كوبه (Duff Cooper) وزير البحرية البريطاني المستقيل وزوجته الحسناء الشهيرة اللادي ديانا. يظهر ان الرجل اراد باستقالته ان يحدث ضجة في بلاده، فلم تحدث، واراد ان يقوم قومه فيقولوا للمستر تشمبرلن الحق مع وزير البحرية، فلم يقم احد يؤبه له، فكان المستر دف كوبه اقل شأنًا في استقالته من المستر [انطوني] ايدن في استقالته لان ايدن وجد انصارًا كثيرين.

دف كوبه كاتب وهو من اسرة قديمة وذو ثروة، وفوق ذلك تدل ملامحه على انه مدع. هو يقصد بالمجيء الى هذا الفندق في مثل هذا الموسم من السنة، طلب العزلة... والاستراحة من عناء الاستقالة.

الخميس ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٨

اخبرني اليوم جميل بك مردم انه اقترح على الحكومة الفرنساوية بواسطة بعض رجال الخارجية إبطال المعاهدة السورية بشرط ان يعود لبنان صغيرًا كما كان اذ كان متصرفية، وان تضم اجزاؤه الجديدة الى سورية، وتكون البلاد كلها تحت انتداب فرنسا مع سلطة اوسع لحكومة سورية في شؤونها الداخلية... هذا الاقتراح، بعد التفكير، لم يقبل لاجل ابقاء لبنان كبيرًا، ولا ادري كيف كانت تقابل سورية اقتراح رئيس وزرائها لو قبلته فرنسا.

الجمعة ٢٨ تشرين الاول ١٩٣٨

نشرت **التايمس** اللندنية نص برقية ارسلها رؤساء اربع طوائف مسيحية عربية في فلسطين الى رئيس وزارة انكلترا (وهي لا تذكر ما هي تلك الطوائف ولا اسماء المرسلين) وقد طربت لها طربًا شديدًا لمعناها ومبناها ولانها اول بادرة من بوادر اتفاقهم على نصرة فلسطين:

The heads of Palestine Christian Communities strongly disapprove of the

biased pro-Jewish interference of American religious heads in the Palestine question.

We appeal in the name of humanity, Christianity and justice to you not to allow the land of Christ to be dominated by the people who crucified him.

مضى عليّ سنوات وانا احاول ان اقنع عرب فلسطين ان نداء واحدًا من رؤساء طوائف فلسطين المسيحية بطلب وقف الهجرة اليهودية وقبول مطالب العرب، يترجم الى اربع لغات اوروبية وينشر في اوروبا واميركا، هو افضل من كل دعاية وسعي ضد الصهيونية والاستعمار. لكن عرب فلسطين لم يفهموا هذه الحقيقة، وعندما فهمها المسلم منهم، وجد المسيحي عاجزًا عن حمل رئيسه الروحي على النزول في ميدان النضال السياسي. فهذه البرقية، على علاتها، اطربتني واعجبتني.

مذكرات تشرين الاول ١٩٣٨

خلاصة اعمال واحوال هذا الشهر من ناحية القضية السورية:

١ – حملة صحفية وحملات شخصية من فرنساويين وسوريين على المعاهدة السورية.

٢ – اظهار الحكومة الفرنساوية ترددها في الوصول بالمفاوضات الى نتيجة واحالتها المفاوضة الى الجنرال هتزنكر الذي كان في سورية.

٣ – ثبوت مجيء [عبد الرحمن] الشهبندر الى دمشق لمساعدة فرنسا او اعداء المعاهدة من الفرنساويين على تخويف الحكومة السورية الحاضرة من الاحرار على رفض التعديل.

٤ – اظهار شيء من الحزم من جانب الحكومة فرجوع الفرنساويين الى المفاوضة بدعوى رغبتهم في تقوية مركز سورية الدولي.

٥ – تكتم جميل بك مردم عني في تفاصيل المفاوضات من ثلاثة اسابيع بعد ان اطلعني على كتاب من فرنسا وقرار من الوزارة بدمشق برفض تعديل المعاهدة.

٦ – تصريحه لي انه اقترح ابطال المعاهدة بشرط تكبير سورية بتصغير لبنان او اعادته الى صغره.

٧ – حيرتي في موقفنا العام وفي خطة جميل [مردم] المبهمة، اذ لا اعتقد انه يستشير احدًا في مفاوضته فاذا قبل شيئًا ورفضه زملاؤه لم يبق له الا تبديل وزارته، وهو عاجز عن ذلك الان، او الاستقالة وهو بعيد عن هذا كل البعد.

٨ – وصول جميل بك [مردم] بعد مفاوضات طويلة الى تفاهم اراه قد اطمئن اليه وهو يتوقع الفوز النهائي وتصديق المعاهدة.

الثلاثاء ١ تشرين الثاني ١٩٣٨

مساء هذا اليوم بعد الثامنة والتاسعة فهمت من جميل بك [مردم] ان فرنسا عادت تتردد في قبول المعاهدة (من ثلاثة ايام اكد لي ان المفاوضة سائرة في طريقها وان لا امتياز ولا استقلال للجزيرة...). وذلك بقوله – يوجد الان من يقول بعدم تصديق المعاهدة.

وبعد ذلك دخل في بحث طويل عن مجيء [عبد الرحمن] الشهبندر وامكان وضع نفسه تحت تصرف الفرنساويين لعرقلة اعمال الحكومة السورية ولايجاد فساد وشغب واظهر تخوفه من حدوث ذلك (من ثلاثة ايام كان يقول لي ان [عبد الرحمن] الشهبندر لا اهمية له، وانه هو قد اثبت ذلك للفرنساويين الذين كانوا يطمعون بجعل [عبد الرحمن] الشهبندر اداة تخويف لوزارة سورية).

فقلت له: ان البلاد تريد الاستقلال، وانه هو وزملاؤه قد قالوا في الاستقلال وطلبه والحصول عليه وتأييده ما لا يمكن بعده التراجع. وذكرته بتصريح زميليه فائز الخوري وسعد الله [الجابري] في ٢٦ من الشهر الجاري. فقال انه لم يطلع على تصريح لسعد الله [الجابري] وان الاخر يصرح ويعود في تصريحاته. فقلت: الخلاصة هل تأمن فرنسا الثورة في سورية؟ فقال انه لا يرى فائدة من ثورة وانه يخشى ان يستولي الاتراك على الجزيرة وحارم... الخ.. اذا ظهرت ثورة في سورية وان توسيع صلاحية الحكومة السورية وترك بحث المعاهدة الى فرصة اخرى هو الحل الوحيد في نظره، وكرر قوله انه لا يعتمد على العراق ولا على غير العراق في القضية السورية.

جمد الدم في عروقي لاني اخشى ان تكون هذه الخطة من جميل [مردم] وحده لا حسمًا للخلاف، ولكن خوفًا من المفاوضة، او حبًا بالبقاء في الوزارة، وارجو من كل قلبي ان تكذب الوقائع ظني.

الاربعاء ٢ تشرين الثاني ١٩٣٨

تأثير مال اليهود وصحافتهم هو كل يوم في ازدياد في تلك البلاد العظيمة التي تدعي انها بلاد الحرية والديموقراطية... اعني الولايات المتحدة. هذه البلاد اصبحت بؤرة فساد ورشوة وسقوط اخلاق، واخر دليل على ذلك كتاب تحبذ فيه سياسة الرئيس روزفلت في انتصاره لليهود وطلب بقاء الهجرة مأذونًا بها الى فلسطين. هذا الكتاب او المضبطة وقعها ٥١ عضوًا من مجلس الشيوخ الامريكي (الكل ٨٠ عضو) و ١٩٤ نائبًا و ٣٠ حاكمًا من حكام الولايات المتحدة.

هذا السلاح الجديد الذي تسلح به الرئيس روزفلت، أجير اليهود في نصرته للصهيونية، سيكون ضربة شديدة على العرب، واعظم منه نكبة قبول ملك الانكليز بعد استشارة وزرائه دعوة الرئيس روزفلت له لزيارة الولايات المتحدة وعاصمتها. يكفي ان يدخل الملك والملكة مدينة نيويورك ليريا فيها ما وصل اليه اليهود من القوة والسلطة والنفوذ.

ان العرب لا يحاربون اليهود، لكنهم يحاربون الضمائر الميتة والاخلاق الساقطة التي صارت شعار هذه المدنية العصرية ورجالها السياسيين في البلاد الديموقراطية...

الخميس ٣ تشرين الثاني ١٩٣٨

اعلن البرنس كونوتي، وزير اليابان، ان السياسة اليابانية ترمي الى اعادة النظر في المعاهدات

المعقودة بين الصين والدول الغربية ، وان عمل دولته لم ينته بانتصارها على الصين ، لكن العمل الحقيقي يبدأ الان وهو «انشاء اسيا شرقية» .

ثم اعلن (على الراديو الخطاب كله) ، شكر اليابان لدولتي المانيا وايطاليا وان دولته ستسير جنبًا الى جنب مع هاتين الدولتين .

اليس هذا اول انذار حقيقي لاوروبا ؟

كان الامبراطور غليوم يحذر اوروبا شر اليابانيين عندما كان هؤلاء حلفاء بريطانيا ، وبعد الحرب جرب موسوليني ايقاظ ساسة اوروبا بتصويره لهم الخطر الاصفر الياباني فسخروا منه . . .

ومن سنتين سخرت انا من هتلر اذ ادعى ان الجنس الابيض خلق ليحكم الدنيا ، وان الانكليز ذهبوا الى الهند ليعلموا الهنود المشي . . . فقلت ان هتلر سيندم على هذا الخطاب لان الجنس الابيض الذي تألب على المانيا لسحقها وقهرها الى الابد لا يقر لهتلر بالوكالة عن هذا الجنس .

الان ظهر الحق وزهق الباطل . لو كانت الامة العربية موحدة الامور وزمام امورها السياسية في يدي لجعلتها الان قبلة الانظار ووجهة القصاد ، فهي البلاد الوحيدة التي تفصل بين الشرق والغرب فتحمي من تشاء ممن تشاء او تقوي من تشاء على من تشاء . هي ميزان العالم بعد الان فهل يفهم العرب هذه الحقيقة ؟

الجمعة ٤ تشرين الثاني ١٩٣٨

قبلت الحكومة الفرنساوية ان يكون لسورية ممثل في باريس ، وقبلت ان اكون انا ذلك الممثل ، لكنها لم تقبل الى الان ان تكون لي صفة السفارة الرسمية ، فقالت يكون تعيينه كما كان الى انقرة اي بصفة شبه رسمية . . فلما ابلغني جميل بك [مردم] ذلك قلت له ان الحكومة التركية اجابت على كتاب تعييني ممثلاً في انقرة بصورة شبه رسمية (officieux) .

انها اعتبرتني ممثلاً لسورية بصفة رسمية (officielle) وامرت جميع دوائرها الحكومية باعتباري وزيرًا مفوضًا ، او بدرجة وزير مفوض ، وهكذا كنت اقابل في الخارجية وفي كل الحفلات والزيارات ، فكان مكاني بين الوزراء المفوضين ، فلا اقبل ان اعامل هنا معاملة وكيل لا صفة له وشأن ، سوى رفع الاوراق الى وزير الخارجية بواسطة سكرتير . . .

السبت ٥ تشرين الثاني ١٩٣٨

جاء محمد علي علوبة باشا وعبد الرحمن صديقي المسلم الهندي الغيور ورفيق له الى لندن باسم المؤتمر العربي الذي انعقد في القاهرة ، وكان في استقبال هذا الوفد وزيرا العراق والمملكة السعودية مما سرني وسر كل عربي ، وقد رفضت الحكومة الانكليزية السماح لجمال الحسيني او لعوني عبد الهادي بالمجيء مع الوفد ، وان كانا من اعضائه ، وتخلف فارس بك الخوري رئيس نواب سورية . من ثلاثة ايام ارسل محمد علي باشا [علوبة] برقية الى فارس بك [الخوري] يستقدمه الى لندره فسافر فارس [الخوري] من دمشق .

اضطربت الحكومة الفرنساوية لهذا العمل بحجة انها لا تريد ان تدخل هي ولا ان تدخل سورية في حل معضلة فلسطين... وان اشتراك رئيس نواب سورية معناه اشتراك الحكومة السورية في اجتماع لندره. جميل بك [مردم] يقول انهم صرحوا لهم بعدم رضائهم عن سفر فارس [الخوري] فقلت : ان الرجل موفد من المؤتمر العربي ومهمته ابلاغ حكومة لندن مقررات المؤتمر ، فان كان هناك مفاوضة فما يقبله هو لا يسري على عرب فلسطين اذا كان مخالفًا لرأيهم ، واما فرنسا فان كانت حليفة لبريطانيا ، كما تقول ، وان كانت هذه واقعة في ورطة ، كما تقول فرنسا ، فعلى الحكومة الفرنساوية ان تساعدها على الخروج من هذه الورطة بتقديم النصائح او بالسماح للسوريين ان يتدخلوا لمصلحة اخوانهم ، ولماذا لا تطلب فرنسا ضم فلسطين الى سورية ويكون لها النفوذ على الجميع ؟

يظهر ان لفرنسا رأيًا في قضية فلسطين لا تريد اظهاره وهي على كل حال لا تساعد صديقتها الوحيدة ولا حليفتها الجديدة سورية.

الاحد ٦ تشرين الثاني ١٩٣٨

اخبر الفرنساويون جميل بك [مردم] انهم يوافقون على ان يكون لممثل سورية رتبة وزير مفوض رسميًا ، وان الانكليز اقترحوا عليهم ان يبقوا الجزيرة وحلب واللاذقية ولبنان تحت الانتداب ، وان يكون الاستقلال لدمشق وحمص وحماه وحوران ، فيضم الانكليز الى هذا القسم شرقي الاردن والجزء الذي يريدون تركه للعرب من فلسطين ، والباقي منها يكون للصهيونية ، ويقول الفرنساويون انهم رفضوا ذلك وقالوا نحن نريد التخلص من الموقف الحاضر.

انا اعتقد انهم لم يرفضوا الا الشق الاخير من هذا الاقتراح ، اعني الجمع بين سورية وشرقي الاردن وفلسطين ، فانهم يرون في ذلك مملكة جديدة جناحاها العراق وسورية كلها ، وعند ذلك لا ينفعهم الانتداب على الجزيرة وحلب والعلويين ولا يأمنون على لبنان ، ومحاولتهم ابقاء سيطرتهم على الجزيرة وحلب والعلويين دليل على انهم لا يريدون ترك سورية تستقل في ادارة الشمال.

الاثنين ٧ تشرين الثاني ١٩٣٨

المستر تشمبرلن ، رئيس وزراء بريطانيا ، واللورد هاليفاكس ، وزير خارجيتها ، قادمان الى باريس لزيارة رسمية تستمر يومين.

لا اشك في ان هذين الوزيرين سيبحثان جميع قضايا البحر المتوسط مع الحكومة الفرنساوية ، فماذا تكون خطة الحكومتين في قضية سورية وفلسطين؟ الظاهر للناس ان الانكليز عولوا على ابقاء انتدابهم على فلسطين ، الا اذا اكرهتهم الحوادث على غير ذلك ، فكيف يقبلون بخروج سورية من انتداب فرنسا؟

فرنسا الى الان لا تقبل بضم فلسطين الى سورية ، ولا بضم سورية الى فلسطين ، ولا بتوحيد سورية ولبنان حتى ولا بصلة اقتصادية بينهما ، فماذا يقول لها الوزيران ، ان كل قصدهما ان

تغير هذه السياسة ليسهل عليهما حل قضية فلسطين؟

الانكليز الان شاعرون بان العرب قوة ، وان اهمالهم بالكلية خرق في السياسة وسوء تدبير ، لان ثمانمئة الف منهم عرفوا الانكليز حقيقة العرب متى صحت عزيمتهم على الصبر ، اما الفرنساويون فهم لا يرون هذا الصبر شيئًا طبيعيًا في العرب ، وجرائدهم تقول ان ثورة فلسطين يديرها اجانب وتطلب من بريطانيا اخماد هذه الثورة بكل الوسائل ، مما يدل على ان العقل الفرنساوي في قضايا السياسة هو اجمد من العقل الانكليزي ، واغرب من هذا ان الفرنساويين كانوا يشجبون سياسة الانكليز في فلسطين لكنهم لم يتدخلوا قط في سبيل اصلاحها.

الثلاثاء ٨ تشرين الثاني ١٩٣٨

المسيو اوزوسكي ، وزير تشيكوسلوفاكيا المفوض في باريس ، هو اشهر سفراء هذه الجمهورية واقدم السفراء في باريس وصديق فرنسا. ذهب الان الى بلاده يطلب من حكومتها الجديدة التحقيق في وزارة الخارجية لمعرفة المسؤولين عن نكبة بلاده وتقسيمها ، لانه يقول انه قد نصح لحكومته مرات كثيرة قبل الازمة الاخيرة وفي اثنائها بعدم الاعتماد على مساعدة فرنسا. يعني انه كان يقول لحكومته لا تصدقوا ان فرنسا تحارب المانيا من اجل تشيكوسلوفاكيا فلم يصدقوه حتى وقعت الكارثة وظهر سداد رأيه.

مذ ظهرت قضية اسكندرونه وانا اقول للحكومة السورية ان حل القضية صلحًا مع الاتراك هو اشرف لنا واضمن لمصالحنا السياسية والاقتصادية من ترك فرنسا وحدها تفاوض الاتراك فيها ، وعندما ذهبت الى انقرة كتبت مرات الى الحكومة السورية اني ارى فرنسا تريد تسليم اللواء العربي السوري الى تركيا باسم الاقلية التركية ، فلم يصدقني احد حتى وقعت الكارثة.

يا عزيزي اوزوسكي... لك في هذه الدنيا زميل.

الاربعاء ٩ تشرين الثاني ١٩٣٨

منع الفرنساويون فارس بك الخوري ، رئيس نواب سورية ، في استانبول من متابعة سفره الى لندره للاجتماع الى رفاقه اعضاء وفد المؤتمر العربي لقضية فلسطين ، فقال لهم لو افهمني مندوبكم في دمشق بانكم لا تريدون ان يكون لسورية ذكر في هذا المسعى بلندن لما سافرت.

فارس بك [الخوري] بقي الان في استانبول وجميل بك [مردم] لم يستحسن سفر فارس بك الى لندن. وهذه مسألة ستأخذ في سورية وفي البلاد العربية شكل قضية هامة غير شخصية.

قلت لجميل بك [مردم] انا مسافر الى لندن ، فان سافرت دون ان يعلم الفرنساويون ظنوا اننا نعمل عملاً سياسيًا خطيرًا نخفيه عنهم واتخذوها حجة للمعاكسة ، فقل لهم اني سأسأل محمد علي باشا علوبة عن سبب ارساله برقية الطلب الى فارس بك [الخوري].

فلما اخبرهم جميل بك [مردم] بذلك قالوا لا حاجة الى ذلك ولا الى سفره... فنحن نعلم ان الانكليز يريدون اشراكنا في مسؤوليات فلسطين وقضيتها وان يجعلونا ندخل معهم في اقامة الوطن القومي لليهود ونحن نرفض...

مثل هذه المناورات ومثل هذا الكذب يجعلني اعتقد ان التفاهم السياسي مع هؤلاء الاصدقاء او الحلفاء هو من اصعب الامور. الحقيقة انهم لا يريدون ان تتدخل سورية في قضايا عربية ولا ان تنضم اليها فلسطين فتكبر، وهم يريدون تصغيرها...

الخميس ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨

«موت اتاتورك»

الغازي المشير مصطفى كمال باشا بطل تركيا ورئيس جمهوريتها كانت وفاته اليوم الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة زوالية.

وهو ابن رجل كان اسمه علي رضا بك (او افندي) من موظفي المكوس بسلانيك.

لم يتح لرجل في الشرق مذ عصور طويلة ان يقعد دولة ويقيم دولة الا مصطفى كمال، وفي الحقيقة انه لم يقم دولة وهي تركيا الجديدة الا بعد ان اقعد دولتين وكسر دولتين بل دولاً. هو اقعد السلطان وحيد الدين ودولته، وبمساعدة قواد تركيا نظم حكومة وجيشًا، فكان للقائد كاظم باشا قره بكير فضل الاستيلاء على ارمينيا وجيشها وجميع ما اخذته من الحلفاء من سلاح. فكان هذا السلاح من وسائل الانتصار على اليونان وسحق جيشها في الاناضول وبذلك انقذت تركيا. اما الانتصار على فرنسا في قيلقيا فذلك عمل قام به الشعب من ترك وكرد وعرب تحت اشراف مصطفى كمال وبذلك اعيدت قيليقيا الى تركيا. واكبر هذه الانتصارات كلها انتصار الكماليين على انكلترة وسياستها واخذهم منها الاسطول العثماني واستانة والبواغيز بعد ان كانت قررت الا تخرج منها.

بموت مصطفى كمال او اتاتورك انطوت اعظم صفحة من تاريخ تركيا الجديدة.

الجمعة ١١ تشرين الثاني ١٩٣٨

اليوم عيد الهدنة... تحتفل به فرنسا بقوة الاستمرار...

اليوم ينتخب مجلس نواب تركيا خلفًا لمصطفى كمال [اتاتورك] في رئاسة الجمهورية والسفير سعاد بك يقول ان المنتظر انتخاب عصمت باشا [اينونو].

قيل لنا ان في هذا الفندق (Trianon Palace) بفرسايل اميرة مصرية لا تخرج من غرفتها الا ليلاً، ويساكنها ضابط فرنساوي برتبة ملازم... ولدى التحقيق تبين انها الاميرة فوقية، ابنة الملك فؤاد من زوجته الاولى الاميرة شيوكار. والاميرة فوقية هي زوجة محمود فخري باشا وزير مصر المفوض في باريس. الحكومة المصرية من جهة والحكومة الفرنساوية من جهة ثانية – والحكومات الاجنبية من جهات اخرى تعلم ان اخت ملك مصر زوجة وزيره في باريس ناشزة لا ترى زوجها من ستة اشهر ويقال انها في سويسره.

من حق المصريين ان يبغضوا هذه الاسرة المالكة التي لا يرون منها غير الفضائح.

الملكة نازلي تذهب مع حسنين الى مرقص الكوبول في باريس وهو مرقص عام.

والرجل الذي قيل انه ضابط فرنساوي وهو عشيق الاميرة فوقية «بل تحتية» هو في الحقيقة

خادم سويسري سفره جي ، عشقته بنت الملك فؤاد صاحبة المليون من الجنيهات.

فوقية بنت فؤاد ،

غرة بنت فيصل ، وا أسفاه.

السبت ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٨

عصمت باشا [اينونو] هو رئيس جمهورية تركيا الجديد. ساذهب الى انقرة لتمثيل سورية في موكب جنازة اتاتورك.

قتل شاب بل غلام يهودي في سفارة المانيا بباريس سكرتير السفارة الثالث فون رات. فهاج الالمان في بلادهم فاحرقوا معابد اليهود. ونهبوا مخازنهم وحطموا ابوابها وزجاجها في انحاء المانيا كلها ، واعلنت الحكومة انها متخذة تدابير خاصة للانتقام من بني اسرائيل.

هذه السياسة الغاشمة في المانيا هي التي تخلق لليهود انصارًا في انحاء الدنيا ، حتى من الطبقات التي كانت تكره اليهود ، وهذا الاضطهاد الالماني لهم هو من اسباب عطف الناس على اليهود وقولهم ان هذا الشعب يستحق ملجأ له يكون فيه حرًا ، وان هذا الملجأ هو فلسطين — عدوٌ عاقل خيرٌ من صديق جاهل.

تريد حكومة لندن جمع مؤتمر برئاسة المستر تشمبرلن يكون فيه ممثلون عن مصر والعراق ومملكة ابن سعود ومملكة اليمن وعرب فلسطين وسورية اذا قبلت فرنسا من جهة ، وممثلو اليهود من جهة اخرى ، لبحث قضية فلسطين والتفاهم على شيء. الا انها ترفض وجود المفتي [امين الحسيني] او اي عربي اخر لا تريده. عرب فلسطين يرفضون هذه الشروط وفرنسا ترفض اشتراك سورية وقيل ان مصر ترفض لان بعض وزرائها يقولون انها ليست قطرًا عربيًا. فرصة لاظهار ان العرب والاسلام لا يتقدموا كثيرًا. للرفض اعذار كثيرة معقولة غير هذه.

الاحد ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٨

كنت مع بعض الاصدقاء في تياتر (مسرح تمثيل) بباريس ، وكان معنا سيدة بيروتية ذات عقل وظرف هي ابنة فيليب طرازي واسمها (مدام ابو حمد) ، فاذا بها تقول انظروا الى السيدة الجالسة في الصف الذي الى يميننا بين رجلين شرقيين هي ابنة عم الملك فؤاد وزوجته الاولى ، فنظرت فرأيت سيدة تدل ملامحها على انها في الخمسين. فقلت لها : «لا يمكن ان تكون هذه السيدة هي الاميرة شيوكار لان تلك قد تجاوزت الستين من سنوات». قالت : بل هي هي وبعد التفرس تحققنا انها هي الاميرة شيوكار التي ورثت عن اخيها الامير سيف الدين نحو المليونين من الجنيهات ، وهي ام الاميرة فوقية التي رايناها في فرسايل يساكنها في الفندق عشيقها السفره جي.

ذكرت حكايتها اليوم لنقولا سرسق فقال الرجل يهودي وامره معروف وهو يريد مال الاميرة فوقية وثروتها.

جاء محمد علي اغا من مكدونيا جنديًا في الجيش العثماني فصار بحسن تدبيره وحسن

حظه محمد علي باشا الكبير والي مصر. وكان من ذريته وذرية ابن زوجته ابراهيم باشا امراء واميرات ثم سلطانان وملكان وسيكونون بالجمع. ولكن المتأمل في تاريخ هذه الاسرة لا يرى في اعمال الكثيرين من افرادها شيئًا يستحق بقاء هذه الثروة الطائلة في ايديهم. هي ثروة تنتقل من ايدي الأمراء منهم الى ايدي الفاحشات الاوروبيات، وتذهب في الملاهي والقمار، ومن ايدي الاميرات الى عشاقهن من الافرنج. كل هذا وفي مصر ملايين من البشر لا يملكون شيئًا.

الاثنين ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٨

فرنسيس كتانه هو شاب ذكي واسع الحيلة والاعمال وصهر صديق عزيز جاءني اليوم يقول ان سكرتير المستر تشمبرلن البرلماني سيكون عنده في باريس في اواخر هذا الشهر، ويريدني ان اتغدى عنده مع ذلك الانكليزي لبحث قضية فلسطين ثم اطلعني على كتابين منه يقول له في احدهما ما يأتي: ساذهب لمقابلة وزيرين اعرفهما في باريس ونحن على ثقة اننا نقدر على اكراه الفرنساويين على قبول مقترحاتنا المتعلقة بسورية. فقلت له: وما هي مقترحاتهم اجاب ان لندن تريد جمع سورية الى فلسطين وشرقي الاردن، وانها تنحصر علاقة فرنسا بلبنان وحده، قلت: وماذا يكون مصير فلسطين؟ قال، تكون جزءًا من سورية على ان يكون اليهود ٣٥ في المئة لا بالنسبة الى سكان فلسطين وحدها ولكن بالنسبة الى سكان فلسطين وشرقي الاردن وسورية كلها، فقلت: هذا مشروع يسبب حملنا السلاح جميعًا لقتال بريطانيا، وطلبت منه ان يبلغ اصدقاءه في لندن قولي هذا.

الانكليز بهذا المشروع يريدون وضع مليون ونصف يهودي في سورية وشرقي الاردن، فعلى فرض ان فلسطين بقيت ذات اكثرية عربية فان سورية كلها تصبح ملكًا لليهود لان في استطاعتهم الاستيلاء عليها اقتصاديًا ثم سياسيًا. وفي دمشق وغيرها مئات بل الوف من اصحاب الاراضي التي لا تغل شيئًا حاضرون لبيعها من اليهود.

من اصدقاء فرنسيس [كتانه] جماعة من آل روزفلت في اميركا واللورد ستانهوب وغيره من عظماء الانكليز...

الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٨

قبل الف سنة خلت اغار جيش من الدنمركيين على بلاد الانكليز وتوغل فيها بعد ان كسر جيشًا انكليزيًا، ثم اجتمع لدى الانكليز عدد كبير من المقاتلة فهزموا الجيش المغير، وانقسم هذا في رجعته الى فريقين تولى احدهما هدم الكنائس ونهب القرى.

في كنيسة كوبفورد (Copford) احدى قرى مقاطعة اسيكس بانكلترة صندوق زجاج فيه قطع من جلود بشرية هي من جلود اولئك الدانماركيين الذين فوجئوا وهم يحاولون نهب الكنيسة.

ذبحهم الانكليز وسلخوا جلودهم فدبغوها وعلقوها مسمرة على ابواب الكنيسة، ثم صار

الناس يقصون منها قطعًا حتى خيف ان تذهب كلها (وكيف يسمح انكليزي بذهاب شيء قديم وان كان جلدًا بشريًا) فجمع ما بقي منها ووضع في صندوق من البلور.

هل خطر ببال عربي او كردي ان يذبح افرنجيًا صليبيًا فيسلخه ويدبغ جلده ويعلقه على باب مسجد؟ وهل كان الناس يأذنون له بذلك؟ فان اذنوا، هل كان الجلد يبقى اكثر من شهر او شهرين دون ان يلعب به الاولاد فيختفي ولا من يسأل عنه؟

العرب خاصة والمسلمون عامة ضيعوا كنوزًا لا تحصى من كتب اجدادهم واثار المجد القديم الذي يفاخرون به، وقد مضى بانقضاء ذلك العصر الذهبي. والانكليز يحتفظون بكل قديم حتى بجلود اعدائهم المدبوغة...

الاربعاء ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٨

اصبحت في قطار الشرق قادمًا من باريس الى انقرة لتمثيل سورية في جنازة اتاتورك رئيس جمهورية تركيا ورجلها العظيم. وما كدت اخرج من غرفتي في القطار حتى رأيت السيد جمال الحسيني يطل من باب غرفته وكل منا لا يعلم عن الآخر شيئًا فدهشت لهذا الاتفاق العجيب.

علمت منه انه لما اراد السفر الى لندره امتنع القنصل الفرنساوي عن السماح له بدخول فرنسا الا ان يكون مباحًا له دخول انكلترة فقصد الى قنصل بلجيكا، كل ذلك في مصر، فكان جوابه كجواب زميله، ثم الى الهولاندي فاعاد ما ابدا زميلاه الاولان، فسافر الى هامبورغ ينتظر اشارة من اصدقائه لدخول لندره فلم تأت لان البريطانيين لا يسمحون لحسيني بدخول بلادهم.

هكذا يتعاون اهل الاستعمار على الشرق وشعوبه الضعيفة.

الخميس ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٨

في القطار وزير الافغان المفوض في باريس وهو شاه ولي خان عم الملك ظاهر شاه ملك الافغان الحالي ومعه اسلام خان مستشار المفوضية وهو يقصد الى انقرة.

عرفت الامير في باريس وهو رجل رقيق على جانب عظيم من التواضع.

وفي القطار وفد بريطاني برئاسة المارشال بردوود وقد كان في الدردنيل في اثناء الحرب العامة. هو رجل طاعن في السن، المتفرس في وجهه لا يرى فيه شيئًا من دلائل النبوغ، وهو فوق ذلك قصير القامة اعرج يكاد يقول ادفنوني، فكيف يستطيع غدًا حمل ارطال من النياشين والمداليات والسير بها في جنازة اتاتورك؟

سيكون لبريطانيا وفدًا اخر مؤلف من مئتي جندي بحري، وكذلك لفرنسا، اما دول البلقان وايران فسترسل كل واحدة منها قطعة عسكرية ووفدًا من رجال دولتها، ويرأس وفد فرنسا المسيو سارو، وزير الداخلية، وهو الذي كان سفيرًا في انقرة، والذي يقال انه خرج من سفارة انقرة بعد حادث عد فضيحة وهو تقبيل اتاتورك في اثناء حفلة راقصة فتاة فرنساوية من قريبات السفير سارو.

هل الصداقة بينهما بدأت من تلك الساعة.

الجمعة ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٨

قصر طوله بغجه يغص بالنادبين الناحبين والنادبات الباكيات ، وقد ازدحم الناس على ابواب القصر ، واراد الشرطة ان يفتحوا طريقًا بين الجماهير فحصل مد وجزر ، قتل فيه ثمانية عشر شخصًا منهم امرأة وبنتها وقعوا تحت الاقدام فماتوا خنقًا لشدة الزحام.

اراد فارس بك الخوري ، رئيس نواب سورية ، ان يستر الفضيحة التي سببها له الفرنساويون بمنعهم اياه من السفر الى لندره فبقي هنا ليمثل سورية في جنازة اتاتورك ، وقد علمت منه ان الحكومة السورية لم تبرق الى حكومة تركيا ، وان سعد الله بك [الجابري] وكيل رئيس الوزارة ، ابرق اليه اولاً يفوضه بتمثيل سورية دون ان يعلم حكومة تركيا. وان السفير الفرنساوي [هنري] بونسو ارسل يقول لفارس بك [الخوري] ان ممثل سورية (وهو يعنيني) قادم من باريس فلا حاجة الى بقائه هو وذهابه الى انقرة للتمثيل. واغرب من ذلك ان قنصل فرنسا اخذ منه جواز سفره وحجزه ليحول دون سفره من استانبول الى باريس او لندره. فارس بك [الخوري] يقول انه بُلِّغ برقية فرنساوية من باريس الى قنصل فرنسا هنا تقول فيها وزارة الخارجية ان منع فارس بك [الخوري] من السفر كان بموافقة جميل بك [مردم] التامة.. وان جميلاً [مردم] تعمد ذلك ليمنع مجيء فارس [الخوري] الى باريس وتدخله في شأن المعاهدة ومفاوضاتها.

اكاليل الزهر الاصطناعي القبيحة تباع هنا بثلاثماية ليرة تركية ، والصغير منها بمئة ، والاكليل الذي اختاره فارس بك [الخوري] باسم سورية بخمسين...

السبت ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٨

ذهبنا الى بناية جميلة كانت في القديم «مديرية الطوبخانه» ومعنا المهمندار ، جاويد بك ، احد قناصل تركيا ، يرافقنا بامر حكومته ومن نافذة البناء شهدنا مرور جنازة اتاتورك على عربة مدفع يسترها علم كبير وهو الشيء الوحيد الذي ابقاه مصطفى كمال [اتاتورك] من اثار الدولة العثمانية. الفرسان الذين مروا امامنا اليوم لا يحسنون الركوب وخيلهم من اقبح ما رأيت من الخيل ، او هي خيل مزارع للجر والحراثة لا لفرسان الجيوش ، ومنها خيل اناضولية من الاكاديش الصغيرة. لم يعجبني هذا المنظر وكان بجانبي ضابطان بريطانيان فاظهرا دهشتهما منه وسمعتهما يتبادلان الملحوظات في حق الجيش التركي ، ومر مئات من ضباط الاحتياط بحالة فوضى ، ومرت مدافع وسخة قديمة لم تمسح ولم تزيت فكان لها صرير قبيح.

وبالجملة لم ار قط في هذه الارض التركية استعراضًا كهذا. اما الضباط وطلبة مدرسة اركان الحرب والمدرسة الحربية فقد كان منظرهم بهيًا رائعًا فانقذوا بمظهرهم الجميل شرف الجيش التركي...

كان الازدحام هائلاً في كل مكان ونقلت البواخر الوفًا من الناس رافقوا الجثة الى البحر ومنها ما رافقه الى جون ازمير حيث تنقل الى القطار.

الاحد ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٨

جئنا انقرة بالقطار وكان في عربتنا الوفد الفرنساوي القادم من باريس برئاسة المسيو سارو وزير الداخلية، وفيه الجنرال هتزنكر الذي كان في سورية والذي تولى تعديل المعاهدة السورية، والاميرال لابورد، والجنرال فوران الملحق العسكري، واخرون، وكان قريباً منا رجل لم نعرفه الى ان وصلنا انقرة فاذا به القائم باعمال مفوضية مصر في رومانيا وهو امين بك فؤاد.. وكان موعد وصولنا قبل الظهر بساعة فوصلنا الى انقرة بعد الظهر باربع ساعات. امامنا قطاران ووراءنا قطاران عدا الذي يحمل رفات اتاتورك. اعجبني الترتيب الذي قام به الاتراك في استقبال ضيوفهم واكرامهم من استانبول الى انقرة، وهم اكثر من الف بين جنود وضباط وقواد ووفود رسمية من اوروبا كلها ومن سورية والعراق وايران.

سمعت ان الجنود الاوروبيين من بحارة وبريين عوملوا بسخاء ادهشهم، وكذلك ضباطهم وقد انزلوا في احسن المدارس الجامعة لاسباب الراحة.

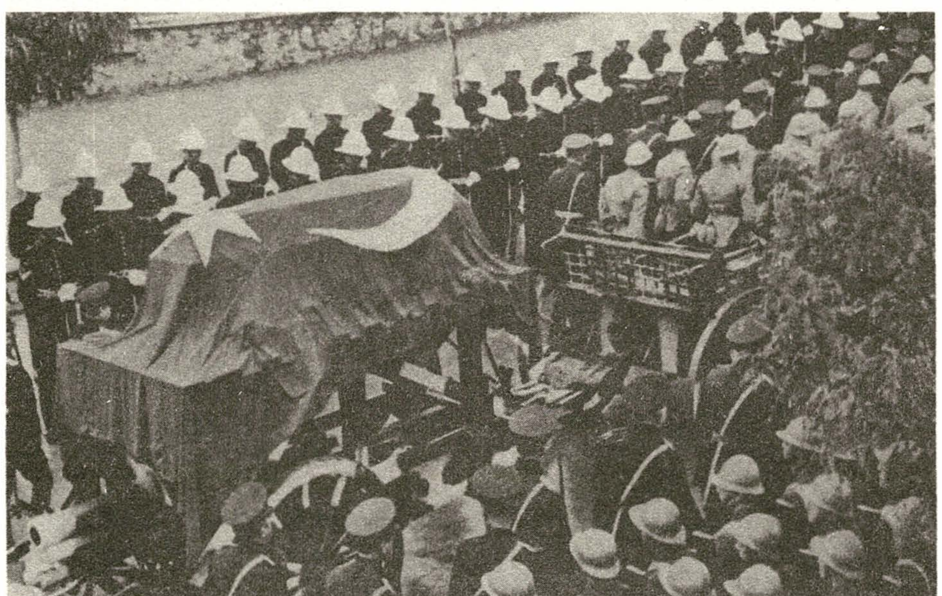
ان التعظيم الذي اظهرته الحكومات الاجنبية لاتاتورك قد نفخ في الاتراك روح الاعتزاز وهو في هذا العصر بطله الكبير. لم يدخل عاصمة جنود للمشي في جنازة كبير كما دخل انقرة امس. ولم يخرج الايمان من قلب اكبر من قلب اتاتورك.

الاثنين ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٨

اليوم قبل الظهر كان عرض الجيش او حامية انقرة والقطعات الاجنبية امام جثمان مصطفى كمال (اتاتورك) الذي كان موضوعاً على عربة مدفع يحيط به اثنا عشر قائداً برتبة جنرال من قواد الجيش التركي. فكانت المشية العسكرية الرائعة لطلبة المدرسة البحرية الالمانية «ايمدن» (Emiden)، ثم للبحارة الانكليز، ثم لطلبة المدرسة العسكرية التركية، ثم للرهط البلغاري ثم لليوغوسلافي. اما البحارة الفرنساويون والجنود الاخرون من اتراك ويونان ورومان وعجم وروس فلم يكونوا شيئاً مذكوراً. وقد مرت بعض الافواج التركية بنظام حسن جداً لكن قصر قامات الجنود يأخذ بروعة مشيتهم.

ثم مشى الموكب فكان وراء التابوت اخت اتاتورك وزوجها ثم رئيس الجمهورية ورئيس النواب ورئيس الوزراء ثم الوفود القادمة ثم الهيئة السياسية. امس بلغنا ان الكولونل الفرنساوي، كوللي صاحب الفظائع في سورية والضابط الذي تولى تسليم لواء اسكندرونه للاتراك، ورفيقاً له قدما انقرة يقولان انهما يمثلان سورية. فادخلتهما الحكومة التركية في الوفد السوري فطلبت منها بواسطة المهمندار جاويد بك ان تبعدهما عنا وافهمتها، ان الحكومة السورية لم تنتدبهما واني مستعد ان اصفع الكولونل كوللي اذا حدثته نفسه ان يسير بجانبي مدعياً ان سورية انتدبته لتمثيلها. فجاء الجواب انهما الحقا بالوفد الفرنساوي ولكن عند سير الموكب اتفقت مع فارس بك الخوري على ان يذهب هو مع الوفود وان ابقى انا مع السفراء والهيئة السياسية فتكون سورية قد تمثلت على وجهين، كل منهما يثبت لها حق الانفراد بتمثيل نفسها سياسياً. اما الموكب فكان رائعاً.

الفيلد مارشال لورد بيردوود
اثناء تشييع جثمان اتاتورك



تشييع جثمان كمال اتاتورك في انقرة



الملك غازي الاول



في مضارب شمّر سنة ١٩٣٤ ، من اليمين ، الشيخ عقيل الياور شيخ شمَّر ، الامير عادل ارسلان ،
جعفر باشا العسكري ، مولود باشا مخلص ، الأمير عبد الأله ، محمد بك رستم حيدر ، السيد محمد الصدر
رئيس مجلس الاعيان العراقي

الثلاثاء ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٨

غداء في السفارة الفرنساوية. الساعة الثالثة ونصف استقبال رئيس الجمهورية الجديد عصمت اينونو للوفود والهيئات السياسية. دخلنا على ترتيب الحروف حسب الاملاء الفرنساوي فتقدم الجميع الافغان ثم البانيا ثم المانيا وجاء في الاخير السويد وسويسرة وسورية ثم تشيكوسلوفاكيا ثم يوغوسلافيا. قال فارس بك الخوري، رئيس نواب سورية للرئيس الجديد، ان سورية تنتظر دائمًا عطف تركيا وصداقتها وان السوريين يعلقون عليه شخصيًا امالاً كبيرة، وفارس بك [الخوري] لم يتعود هذه «المراسم» فوقف امام الرئيس يتكلم بيديه الاثنتين على ان عصمت باشا [اينونو] كان مبتسمًا باشًا وقد اجابه بكلمات لطيفة. ثم دخلنا البهو الكبير في قصر الرئاسة وجاء الرئيس فكان اول كلامه لرئيس الوفد الروسي المسيو بوتامكين ثم طاف بالمهنئين ومر بي فخاطبني ثم صادف فارس بك [الخوري] فخاطبه وكذلك فعل مع العراقيين وسائر الوفود.

كنا على العشاء عند سفير الافغان فكان حكمت بك حفيد كامل باشا الصدر الاعظم الشهير بجانب عبد الله بك الدملوجي، رئيس وفد العراق، فذكروا السر فرانسيس همفريس الذي كان سفيرًا في كابول ثم في بغداد لبريطانيا، فذمه حكمت بك ومدحه عبد الله بك [الدملوجي] فعاد حكمت بك يذمه ويقول «هذا رجل تسرع في تقرير استقلال العراق».

حكمت بك هذا كان وزيرًا للمعارف في تركيا (انقرة) وسفيرًا لمدة قصيرة في كابول، وهو مهذب لكن في عقله اعوجاجًا ظاهرًا. هو ينسى انه يخاطب عراقيًا فيقدح في رجل خدم العراق لانه سمع بعض المستعمرين الاستعماريين من الانكليز يقدحون فيه، او هو يعلم ان جده كان انكليزي المشرب فهو يعتبر نفسه انكليزيًا اكثر من احد سفراء الانكليز.

الاربعاء ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٨

لقيت اتفاقا عند صديق في انقرة الطبيب الشهير عمر نشأت بك واحسب انه يهودي الاصل. وهو الطبيب الذي عالج اتاتورك في مرضه الاخير. فاخبرني ان الوزراء اضطربوا عندما بلغهم اني في خطر وان اتاتورك امره بالسفر الى انقرة لمعالجتي فحال دون ذلك سبب عائلي فارسلوا توفيق سالم باشا. اظن ان [توفيق رشدي] اراس ادرك ان النوبة التي اصابتني كانت نتيجة السياسة التي اتبعوها في قضية اسكندرون.

يقول الدكتور عمر نشأت ان اتاتورك تعود من شبابه سهر الليل كله ونوم النهار، وان المنومات التي كان ياخذها على يد الاطباء لم تكن تؤثر فيه، وانه طول مدة مرضه لم يستدعه ليلاً من فراشه وانه كتب وصية وسلمها لمحرر المقاولات (كاتب عدل) وهو يقول: اذا شفيت ابطلتها وانه هو اي الطبيب ورجل اخر شاهدان في الوصية. عمر نشأت يقول انه قد درس اخلاق اتاتورك في مرضه درسًا طبيًا روحيًا، كما درس جسمه درسًا طبيعيًا طبيًا، وانه سيضع في ذلك كتابًا بعنوان اتاتورك في خصوصياته (في مباذله..) ولا شك في ان كتابًا كهذا يباع منه مليونا نسخة في تركيا وحدها.

في اخر حديث الطبيب عن اتاتورك قال انه في اشتداد مرضه صار وديعًا طيعًا مما يعني انه بقي شديدًا عاتيًا الى ان ادرك انه كان مخطئًا في مخالفة رأي الاطباء.

دخل مرة في غيبوبة شديدة مدة ثلاثين ساعة ، فظنوا انه مات ثم فتح عينيه فجأة وسألهم ، ماذا جرى لي؟ فقالوا ، كنت نائمًا فتحرك واخذ يسأل عن شؤون عامة كانه لم يكن مريضاً فذعر الموجودون. ثم بعد اسبوعين عاد المرض فذهب به.

الخميس ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٨

يقال ان اتاتورك ترك مبلغًا من المال لعصمت باشا [اينونو] قائلاً هذا رجل فقير. وانه اوصى بباقي ماله لاخته وللبنات الثلاث اللواتي تبناهن في حياته وهن الطيارة صبحية والمعلمة افت والابنة الصغيرة التي نسيت اسمها وان وصيته ستفتح قريبًا.

وتحقق ان شقيقته مقبولة هانم طلبت منه ان يذكر الله قبل موته فاخذ يقول «يا ربم يا ربم» اي يا ربي يا ربي. فلما مات طلبت شقيقته ان يؤتى بشيخ يقرأ القرآن. ويقال ان الحكومة ترددت في ذلك ثم جيء بمدير شعبة العلوم الدينية واعلنت الحكومة ان مدير شعبة العلوم الدينية قام بالصلاة بطلب اسرة الفقيد. فتصريح الحكومة بطلب اسرة الفقيد يتضمن تنصلاً صريحًا من القراءة او اقامة صلاة الميت ولا ادري ممن خافت المواخذة واللوم ، لكن الذي يقرأ صحف تركيا مذ مات اتاتورك لا يجد فيها كلمة الله او الرحمة او الرضوان او الجنة.

الروس البلاشفة سروا بخروج [توفيق رشدي] اراس من الوزارة ، وهم يعلمون ان اتاتورك كان يقاومهم وانا اذكر انه قال امامي عن [توفيق رشدي] اراس.. «يرين محافظة ايندى» اي حفظ مكانه يريد وزارة الخارجية ثم هز كتف اراس بيده وقال : ليتفينوف ابله... اليس كذلك يا اراس؟ ابله ويظن نفسه ذكيًا ، ففهمت ان وزير خارجية موسكو كان طلب اقصاء اراس فغضب اتاتورك وابقاه وذلك في وزارتي عصمت [اينونو] وجلال بايار. يقال ان عصمت [اينونو] سيكون معتدلاً في كل شيء.

الجمعة ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٨

زرت سفير فرنسا المسيو [هنري] بونسو بل عدته لانه مريض لا يستطيع النهوض. وخلفه ينتظر في باريس لان العادة تقضي على الخلف بانتظار خروج السلف من البلاد التي هو سفير فيها.

سألني عما جرى في باريس ، فقلت له : اني وان كنت لم اطلع على مفاوضات حكومته مع جميل بك مردم لا ارى خيرًا في مفاوضات تتكرر في موضوع معاهدة فرغ منها وجرى عليها توقيع حكومتين ووافق عليها مجلس سورية النيابي فاظهر بانه يوافقني على رأيي.

ثم سألني ، هل تريد البحث مع الوزارة التركية في قضية اسكندرون؟ فقلت ، نعم ، وساعود الى اقتراحي ، ففكر دقيقة ثم قال ، انه لا يعتقد ان السياسة تغيرت بموت اتاتورك.

انا اعتقد ان فرنسا لا تريد تفاهمنا مع تركيا لا على اسكندرون ولا على غيرها.

السبت ٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٨

اجتمعت بوزير خارجية تركيا الجديد، سراج اوغلو شكري بك، في نادي الاناضول وذلك بطلبي، وافهمته ان حال اللواء امر لا يطاق واننا نفضل ان يكون لهم تدخل مشروع معقول، بدل تدخلهم الواقع الان. وهو عبارة عن اعتداء على حق سورية ولذلك اعود الى اقتراح التقسيم، فكان جوابه: ان ذلك غير مستطاع لان وقت التقسيم مضى، ولكن يمكن مبادلة ناحيتي باير وبجاق من لواء اللاذقية بقسم من قضاء انطاكية لجهة حلب، فرفضت هذا واظهرت له تمسكنا بالساحل، فاجاب بعد تردد وتفكير بجواب ادركت منه ان تركيا تعهدت لفرنسا بعدم اعادة شيء من ساحل اللواء الى سورية.

وهذا يثبت نية فرنسا وبريطانيا في خنق سورية والعراق دون ان يكون لهما منفذ الى البحر.

الاحد ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٨

رأيت الدكتور وايزمن زعيم الصهيونية خارجًا من فندق بيرا بالاس ووراءه شرطي يقوم بخفارته، ولا اعلم لماذا جاء تركيا في هذه الاونة، لكني اعتقد انه جاء لدسيسة ضد العرب ولا سيما سورية.

فهمت ان طبيب الاسنان اليهودي سامي غوزنبرغ المعروف في استانبول هو صديق عصمت [اينونو] وغيره من رجال تركيا، ولا يبعد ان يكون وايزمن جاء باشارة منه لانه كان في انتظاره عند وصوله ورافقه الى الفندق.

ويهود استانبول يجمعون كثيرًا من المال اعانة ليهود فلسطين.

الساعة العاشرة ركبت قطار باريس وفيه شاه‌ولي خان عم الملك ظاهر خان ملك الافغان وهو مريض ومعه مستشاره اسلام خان.

الاثنين ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٨

في زيارتي الاولى للسفير الفرنساوي بانقرة [هنري بونسو] كان عنده المسيو سارو (رئيس وزارة سابقًا ووزير الداخلية الحالي) وقد سبقت له سفارة في انقرة فقدمني السفير اليه، فلما سألني السفير عن فارس بك الخوري، قلت له: ان المعاملة التي رآها من الحكومة الفرنسية وقنصلها في استانبول لا تليق لحكومة نيابية دستورية فقد كان الذوق يقضي باحترام رئيس نواب سورية وتركه يذهب الى باريس ثم الى لندره اذا شاء.

وقد تكلمت بكل وضوح وشدة ليعلم الوزير سارو اننا لا نسكت عن هذه الاهانات.

اما السفير فقد ظهر عليه الخجل وقال ان الاوامر وردت الى القنصل رأسًا من باريس.

الاربعاء ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨

ما اذاعه هافاس عن الاتفاقات التي وقع عليها جميل بك مردم باسم سورية والمسيو بونه والجنرال هتزنكر باسم فرنسا اقام سورية واقعدها لكن الحكومة تمكنت من تهدأة الحال.

العمل مع فرنسا تعب يضني. معاهدة تمت ووعدت فرنسا مرتين بانجاز تصديقها في البارلمان الفرنساوي. تعود فرنسا فتقول انها معاهدة فرنسا فيها مغبونة مظلومه (يا حرام!) فلا بد من تعديلها وبالفعل تخالف المعاهدة مخالفة صريحة في ملاحق تزجها فرنسا زجًا في الموضوع، ثم تقوم شركة هافاس فتذيع خبر معاهدة جديدة، فتضطرب افكار السوريين فيقال للحكومة الفرنساوية كذبي هافاس فتقول. لا حاجة الى تكذيب الحقيقة ستعلم.

مذكرات تشرين الثاني ١٩٣٨

عدت من انقرة وفي نفسي ان القضية السورية في خطر وان تركيا قد وافقت فرنسا على ما ارادت مقابل استيلائها على لواء اسكندرون على ايدي الفرنساويين، وانها اذا رأت منافع جديدة في ارضاء الانكليز وكسب تعضيد اليهود والحصول على مساعدات مالية منهم فهي لا تتأخر عن مناصرتهم على عرب فلسطين وذلك بالقضاء على سورية. في كل هذه المسائل كان موقف الحكومة السورية موقف جهل وضعف وتسليم اعمى للفرنساويين، فلما تنبهت الحكومة السورية للخطر وظهرت لها الحقيقة كان الوقت قد مضى والسهم قد نفذ.

الخميس ١ كانون الاول ١٩٣٨

في احد الايام كنا على غداء عند وارث علي الهندي ابن الكابتن الهندي الشهير امير علي، فجاء وقت الطعام ونحن لا ندعى الى الاكل لان احدى المدعوات لم تحضر، ولان صاحب الدعوة ذهب بنفسه يرشدها الى المنزل، فعضنا الجوع بنابه قبل ان نعض على خبزه واذا بصاحب الدعوة مقبل وامامه امرأة سمراء قبيحة الوجه قذرة تدل ملامحها على جنون، وهي من القذارة بحيث لا يشك الناظر اليها انها لا تعرف الحمام.. وقيل لنا انها الدوقة اثول (Atholl) النائبة.... من حزب المحافظين.

اجلس الى يسارها السيد جمال الحسيني ليتمكن من بسط قضية عرب فلسطين لها، فلم يمض دقائق حتى سمعناها تقول بصوت عال «ماذا تريدون منا البلاد فتحناها بجيشنا ولنا حق التصرف بها وقد وعدنا بها اليهود فلا يمكن ان نعود عن وعدنا...»

بعد ذلك صار يقال عن الدوقة انها ذات افكار ومباديء جديدة ليست لاحد من حزبها، حتى ظهر انها ذهبت الى اسبانيا بالاتفاق مع اليهود وعادت تصف فظائع فرانكو وحزبه وجيشه ودمائة اخلاق اعدائه ومدنيتهم وتدينهم، بل راحت تقول انها لم تشاهد كنيسة مهدمة في اسبانيا الجمهورية... فكان كلامها وكلام مطران كنتبري (غير رئيس الاساقفة) واحدًا وهذا ارسلته لجنة يهودية منها اللادي ردينغ ليعود فيمدح الفوضويين الاسبانيول وانصارهم.

كانت النتيجة ان لجنة حزب المحافظين في يرشبشير سحبت ثقتها من الدوقة وطلبت منها الاعتزال، فاستقالت الدوقة ورشحت نفسها ثانية باسم مستقلة عن الدائرة نفسها وكانت تزاحمها هناك سيدة من حزب الاحرار، فقرر اليهود ان تترك هذه السيدة ميدان الانتخاب للدوقة وحدها وخضع لهذا القرار حزب الاحرار الذي رئيسه السر ارشبالد سنكلير وامه يهودية وزعيمه

مدة طويلة هربرت صموپل. وتطوع اجير الصهيونية الكولونل وغدوود للخطابة والدعاية لها وكل هذا يثبت استيلاء اليهود على زمام هذه البلاد داخلاً خارجًا.

الجمعة ٢ كانون الاول ١٩٣٨

ذهبت الى لندره ومنها الى وادي الزعفران فقضيت في منزل صديق لي يومين. فهمت ان الرأي العام في انكلترة يزداد مقتًا لليهود وتبرمًا بهم لكن المجلس النيابي من جهة والصحافة من جهة اخرى هما ادوات صماء في ايدي اليهود.

من اعجب عجائب العصر طيران طائرة المانية من برلين الى طوكيو بست واربعين ساعة وبضع دقائق.

السبت ٣ كانون الاول ١٩٣٨

يظهر من اعمال الحكومة الفلسطينية ما يدل على اعتزام وزير المستعمرات ربيب اليهود مالكولم مكدونلد اثارة دسائس جديدة لتفريق كلمة الفلسطينيين.

تدعي حكومة فلسطين ان فخري النشاشيبي، هو من زعماء فلسطين، وان ٢٥ رجلاً من زعماء القرى يمثلون سبعين الفًا من العرب، قد اجتمعوا عنده واعلنوا عداءهم للمفتي الحاج امين الحسيني واستعدادهم لقتال المجاهدين اذا سلحتهم الحكومة، (وهي حاضرة لذلك)، وان الجنود البريطانيين لم يرتكبوا فظائع.

[مالكولم] مكدونلد وحكومة فلسطين وجاسوسها القديم سمسار الصهيونية فخري النشاشيبي والحمير الذين ساقتهم الحكومة الى منزله يكذبون الجالية الانكليزية في فلسطين التي تقول في برقياتها ان عرب فلسطين عن بكرة ابيهم يؤيدون الثوار واللجنة العليا. وان الجنود ارتكبوا فظائع.... قسس الانكليز في فلسطين يضجون من فظائع جنودهم في فلسطين وفخري النشاشيبي ينكر حدوث فظائع...

الثلاثاء ٦ كانون الاول ١٩٣٨

بينما وزير خارجية ايطاليا يخطب نواب ايطاليا صاحوا جميعًا نريد تونس. نريد نيس. نريد كورسيكا. كورسيكا لان شعبها هو اشبه بالطليان منه بالفرنساويين وقد سبق لها ان كانت طليانية، ونيس مدينة من مقاطعة السافوا الايطالية لم يمض على فرنستها وقت طويل. اما تونس فما هو سبب المطالبة بها؟ الان فيها مئة الف ايطالي، في نيويورك ٨٠٠ الف ايطالي، وفي مرسيليا ٦٠ الفًا، وفي مصر ٧٠ الفًا، فهل كل هذه المدن والامصار يجب ان تعود طليانية؟

احتجت فرنسا واضطربت ويقال ان بريطانيا ساهمت في الاحتجاج ولكن الطلاب في روما ما برحوا يهتفون لتونس ولكورسيكا.

كان لفرنسا هيبة ومكانة بقدر ما تستحق وفوق ما تستحق حتى خانت سورية في قضية اسكندرون واعطت تلك البلاد غنيمة باردة للاتراك. من ذلك اليوم وهي تصاب بالاهانات والاعتداءات ولكن دون ما تستحق.

دخلت فرنسا الجزائر غدرًا وعدوانًا واستولت على مراكش بالمكر والخديعة بعد ان نزلت بتونس باسم الحماية. فسياستها في تونس لا تنطبق على المعاهدة التي بينها وبين باي تونس وهكذا سياستها في مراكش وفي كل من الاقطار الثلاثة، ادارتها غير انسانية وها هي تريد ان تنكر على سورية حق مطالبتها بالمعاهدة.

على ان ما جرى على عرب طرابلس الغرب من الاستعمار الايطالي جعل عرب تونس يفضلون اخف الشرين، فهم لا يريدون ان تحل ايطاليا محل فرنسا، لا لان هذه ارحم من تلك ولكن لانها شبعت ولا يخشى ان تلتهم منهم فوق ما النهمت. اما ايطاليا فعندها ملايين من الجياع الفقراء ومئات من البواخر المعدة لنقلهم الى تونس وغير تونس من كل ارض ليس لها قوة تحميها. قال تيوفيل غوتييه في احد كتبه: اكبر بلاء تصاب به أمة هو ان يكون حماتها الانكليز، ومن الانصاف ان نقول: او الفرنساويون...

الخميس ٨ كانون الاول ١٩٣٨

بعد مناقشات بين الحكومة او الوزارة الفرنساوية الحاضرة وبعض الشيوخ والنواب اعلمت هذه جميل بك [مردم]، رئيس وزراء سورية، انها عدلت عن انفاذ المعاهدة السورية.

لا يوجد في الدنيا ولا يمكن ان يوجد بلاد تلعب بالمعاهدات والعهود هذا اللعب.

كنت اعلم واتنبأ بمعارضة شديدة لاستقلال سورية بسائق بغض فرنسا للعرب وبسائق التعصب والاستعمار. فجاءت الان ادلة جديدة على ان الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر والشيخ تاج الدين [الحسني] استعانا بالمسيو هنري هاي، عضو مجلس الشيوخ وصنيعة اليهود ورئيس بلدية فرسايل، وبمال خليل معتوق لمعاكسة المعاهدة السورية.

الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر الذي يسميه الوف من الدمشقيين زعيم سورية الاوحد كان في محاربته استقلال سورية نكاية بجميل مردم في درجة الكردينال تبوني لؤمًا وان لم يكن في درجته مكانة في نظر الفرنساويين.

وفوق هذا ينبغي لنا ان نعلم هل كان لبريطانيا ومشروعها في سورية يد في عدول فرنسا عن تطبيق المعاهدة، بل في عدولها عن طرحها للتصديق امام الشيوخ والنواب.

الجمعة ٩ كانون الاول ١٩٣٨

لو كان للعرب قوة حقيقية لكان لهم ان يجبروا انكلترة ان تدفع لعرب فلسطين غرامة بقدر خسائرهم في الاموال والرجال.

ثار عرب فلسطين على مشروع التقسيم، فقال الانكليز انهم لا يرضخون للقوة وان عمل العرب عمل اشقياء لانه خروج على القانون...

بعد سنتين قال الانكليز ان التقسيم غير محمود ولا مستطاع، وانهم قد وافقوا على تقرير اللجنة التي اوصت برفضه، كما كانوا وافقوا على تقرير اللجنة التي اوصت بقبوله. وخطب وزير

مستعمراتهم مكدونلد فقال ان العرب تخوفوا من استمرار الهجرة اليهودية وتدفق المهاجرين، وانه لو كان عربيًا لفعل فعل العرب اي لحمل السلاح وقاتل.

اذًا يا دولة العدل التي يتبجح ابناؤك بالعدل البريطاني، لماذا قتلت الفين وخمسماية عربي في فلسطين، ولماذا سجنت الافا، ولماذا نسفت بالديناميت مئات من المنازل، ولماذا عذبت الناس في سبيل الغرامات واجبرت عشرين الفًا ان يرحلوا عن بلادهم هربًا من فظائع جنودك ومظالم عمالك؟

الان يقول الانكليز ان قضية فلسطين تحل بمفاوضات بين العرب واليهود، وقبل سنة كان وزيرهم اورمسبي-غور يصرح امام لجنة الانتدابات في جنيف ان اجتماع العرب واليهود على مائدة واحدة لمذاكرة او مفاوضة امر محال وغير مستطاع. ولما قيل له جربوا ان تجمعوهم اجاب انه من خرق الرأي القيام بمثل هذه التجربة، فحكومة صاحب الجلالة البريطانية على ثقة تامة ان لا نتيجة لها سوى الفشل. في قضية فلسطين خمسون تصريح بريطاني كل واحد منها يناقض الاخر، ولو كانت الامم تخجل من الكذب الرسمي لمات الانكليز خجلاً.

السبت ١٠ كانون الاول ١٩٣٨

افكار الاوروبين في قلق من جراء مطالبة ايطاليا بتونس وجزيرة كورسيكا. في المرة الاولى هتف بذلك النواب واعتذر وزير الخارجية، فلما قامت تظاهرات في اجاسيو وتونس امام القنصليات الايطالية وقبض على بعض الطليان في تونس، عادت صحف ايطاليا كلها الى المطالبة بتلك البلاد، من الجانب الافرنسي اعتماد على مساعدة بريطانيا ومحاولة ارضاء ايطاليا بخط جيبوتي اديس أبابا الحديدي ورفض ايطاليا. اما الرأي العام في فرنسا فلا يظهر انه يقيم لهذه القضية وزنًا خاصًا.

الحكومة الافرنسية تعتذر، في جملة اعذارها الفارغة ان خلافها مع ايطاليا يوجب تاخير استقلال سورية. الحقيقة هي بالعكس فخير لفرنسا ان تستقل سورية من الان. واخشى ان تجني فرنسا جناية كبيرة فتذهب تونس ضحية طمع فرنسا الذي لا حد له، وتقع سورية في بلاء اعظم اذ تصبح ساحة حرب ينتقل فيها اقوام طمعًا بالاستيلاء عليها فيملكها في النهاية الظافر بين المقتتلين.

يقال ان مجلس انقرة النيابي اجل البت في امر المعاهدة التركية الافرنسية التي وقع عليها في انقرة في اوائل تموز وكان المطلوب منه الموافقة عليها وهي التي عقبت وضع يد الاتراك على لواء اسكندرون بخيانة فرنسا للعهد وللامانة خوفًا ووهنًا، وتقول انباء انقرة ان السبب في تأجيل المجلس موافقته مقالات نشرت في صحف باريس فيها طعن بعصمت باشا [اينونو]. اظن ان السبب الحقيقي هو ان تركيا تعلم ان الدنيا تتمخض بشيء من الاحداث العظيمة، وهي قد استولت على اسكندرون فلا تريد الارتباط بمعاهدة قبل ظهور نتيجة تلك الاحداث...

الاحد ١١ كانون الاول ١٩٣٨

المانيا متهمة الان بتحريض الاوكرانيين على الثورة على الروس والبولونيين معًا، وهذا يفسر تفاهم روسيا وبولونيا الجديد. نواب الاوكرانيين في مجلس وارسو طلبوا استقلال السبعة ملايين من ابناء جنسهم استقلالا داخليا اداريا، وسيكون لهم انصار في المانيا وتشيكوسلوفاكيا. وسبعة ملايين من ثلاثين مليون بولوني هي اقلية كبيرة، لا سيما وان هناك اقليات غيرها.

المجر تتهيأ للمطالبة باعادة حدودها القديمة. بلغاريا والبانيا ستطلبان ما لهما عند يوغوسلافيا واليونان ورومانيا، فالعام هذا عام الاقليات.

يقال ان وزير مستعمرات بريطانيا يتوقع ان يخدمه مكر حسن نشأت باشا سفير مصر بلندن لالغاء الشقاق بين مندوبي البلاد العربية في مؤتمر لندره، وقد بدأ الوزير بدس الدسائس بين عرب فلسطين.

المستر [انطوني] ايدن في الولايات المتحدة يخطب والقيامة قائمة حوله، والشعب الامريكي الجاهل الساذج كالجمادات يعتقد ان المستر [انطوني] ايدن هو اعظم سياسي في هذا العصر. وانه انقذ الدنيا من الدمار والحقيقة انه هو الذي كاد يورط بلاده واوروبا كلها في حرب ضروس. صحافة امركا اليهودية قادرة على ان تجعل الابيض اسود والاسود ابيض في بلاد تعبد الدولار.

الاثنين ١٢ كانون الاول ١٩٣٨

نشرت الكاتبة مدام دو بونويل (Bonaueil) الفرنساوية في الجورنال مقالة تقول فيها: ان سياسيًا سوريًا مسلمًا عاد من انقرة بعد ان مثل بلاده في جنازة اتاتورك حدثها عن مقاومة اتاتورك لاخته التي كانت تريده ان يذكر الله قبل موته، وان الامر الجدي في مستقبل تركيا وشؤونها هو كيف يكون راس الغازي كمال اتاتورك عند دفنه هل يوجه الى القبلة.. او لا، وان هذا كل شيء في الشرق.

قراء الجريدة جميعًا ظنوا اني انا صديق الكاتبة التي تشير اليه المقالة، لاني السوري الوحيد الذي عاد من انقرة بعد الجنازة، وانا لا اعرف تلك الكاتبة ولا رأيتها، ولا ذكرت لها ولا لغيرها شيئًا عن توجية راس اتاتورك الى القبلة او الى سلانيك.

من عادة صحف فرنسا الكذب العجيب لكني اعتقد ان هذه الكاتبة مدفوعة الى القاء فساد بيننا وبين تركيا، لان الفرنساويين لا يريدون ان اكون في انقرة. وسأكذب اليوم قول الكاتبة.

سافر جميل بك مردم عائدًا الى دمشق، وكنت في وداعه، وكان هناك جمهور من السوريين وغيرهم من الفرنساويين المندوب السامي الجديد والمسيو لاغارد وغارو وغيرهم.

وكان في المقدمة خليل معتوق الذي ملأ باريس طعنًا وذمًا بجميل بك [مردم] جاء باربعة صناديق لا يدري احد ماذا فيها، فما زال بجميل بك [مردم] حتى اخذها معه الى دمشق. لو كنت مكان جميل [مردم] لرفضت ذلك لا لان معتوق يعاديه سرًا ويعادي استقلال سورية ولكن لان الصناديق هذه تحوي بضائع وربما حوت مواد مخدرة وخليل [معتوق] يريد تهريبها وادخالها دون ان تراها المكوس.

الثلاثاء ١٣ كانون الاول ١٩٣٨

اصدرت لجنة الامور الخارجية في مجلس الشيوخ الافرنسي قرارًا برفض الموافقة على المعاهدة السورية مع فرنسا ، وقد ظهر من اعضاء هذه اللجنة تعصبًا شديدًا ضد سورية. كان رئيس اللجنة المسيو هنري ببرانجه يتودد الى جميل مردم وقد خطب قبل اسبوعين امام جمهور محبذًا استقلال سورية ، اما اليوم فقد جارى زميله هنري هاي في رفض المعاهدة. وهنري هاي هو رئيس بلدية فرسايل ولا بد ان يكون من اخبث خلق الله لانه يتمكن من استعمال اموال بلدية فرسايل للدعاية لنفسه ، وذلك باقامة المآدب والحفلات للاجانب الزائرين في فرسايل.

هذا الرجل هو من صنائع اليهود ، وقد الح في طلب تعينه مفوضًا ساميًا في بيروت مكان [الكونت] دو مارتل واسرف حتى وسط دوق وندسور وزوجته ، فلما لم يعين غضب على المعاهدة السورية وشق عليه ان يحرم الملايين التي كان يعد نفسه بها ، ومن اصلها نصف ارباح خليل معتوق من كمية التنباك التي ابت شركة الريجي ان تشتريها ، كما ابى الكونت دو مارتل ان يضغط عليها لتشتريها ، وكان قد اتفق مع الشيخ تاج [الدين الحسني] والدكتور [عبد الرحمن] شهبندر وخليل معتوق على سياسة لا دخل للمعاهدة فيها.

الذي اخبرني بتوسط دوق وندسور ودوقته للمسيو هنري هاي هو موظف في وزارة الخارجية.

الاربعاء ١٤ كانون الاول ١٩٣٨

نشرت جريدة **الجورنال** كلمة تقول فيها اني طلبت منها حبيًا... ان تقول اني لست الرجل الذي اشارت اليه مدام دو بونويل في مقالتها عن ايام اتاتورك الاخيرة والتي زعمت فيها ان سياسيًا مسلمًا عائدًا من جنازة اتاتورك افضى اليها بحديث طويل عن كيفية موته ، وعن خلافه مع اخته على ذكر الله ، وكيف ان مستقبل تركيا متوقف على الوضع الذي سيكون عليه راس كمال في القبر ...

بلغني ان هذه السيدة النبيلة الفرنساوية هيَ من اعظم الكذابات وما اكثرهن هنا.

الخميس ١٥ كانون الاول ١٩٣٨

كنت اسأل فرنساويًا منصفًا عن اصدقاء له في المغرب الاقصى كنت اعلم انهم ابعدوا الى مجاهل افريقيا وسجنوا وعذبوا لانهم يحبون وطنهم ، فقال : ان احدهم عمر عبد الجليل هو اسعدهم حالاً وسبب ذلك ان قائد المنطقة التي نفي اليها عمر عبد الجليل في اقصى بلاد السوس هو كابتين كاثوليكي يخضع لاوامر رؤساء الدين خضوعه لاوامر رؤساء الجيش ، وان اخًا لعمر عبد الجليل قد تنصر وهو تلميذ في فرنسا وصار راهبًا ثم كاهنًا واسمه الاب حنا (Père Jean) وهو على جانب عظيم من الذكاء ويعرف لغات سبعًا.

هذا المسلم المتنصر الذي صار كاهنًا كاثوليكيًا في باريس لم ينس قوميته فهو مراكشي عربي او بربري مخلص لوطنه ، وعلى الاقل لاخيه ، فهو سبب المعاملة الحسنة التي يلقاها عمر عبد الجليل في منفاه.

ابو هذا الكاهن هو رجل من رجال المخزن ، اي الحكومة المراكشية ، ارسل ولديه يدرسان في فرنسا وهما صغيرا السن ، فخرج احدهما من دينه بتلقين فرنساويين وادخل الكهنوت الكاثوليكي فحرم من وطنه بتلقين فرنساويين. ليت شعري كيف يكون شأن صغار المراكشيين الذين يتولى امرهم الجزويت وغيرهم في قرى مراكش ومدنها .

الاحد ١٨ كانون الاول ١٩٣٨

اقام الشيخ تاج الدين ابن الشيخ بدر الدين الحسني الجزائري المغربي (الذي كان في اعتقاد الناس قطبًا يكاد يساوي الانبياء منزلة وكان ولده تاج الدين رئيسًا لوزارة سورية باختيار الفرنساويين) حفلة شاي عظيمة بمساعدة خليل معتوق في فندق جورج الخامس للمسيو هنري هاي الذي حرض اعضاء مجلس الشيوخ على رفض المعاهدة السورية وهو مقرر لجنة المعاهدة السورية .

رجل يأتي من الجزائر بحجة انه مسلم صادق الاسلام ومن سلالة نبي الاسلام (الذي لم يقل قط ان سلالته او ذريته منزهة عن الخيانة) فيقيم في دمشق لاجئًا فتحميه العروبة ويحميه الاسلام ، الى ان يدخل الشام تلك الدولة التي استولت على بلاده فيكون في مقدمة الجواسيس لها الساعين في سبيل توطيد حكمها ويكون على هذه الحال من الخيانة فيقوم بتكريم الذين اظهروا لبلاده عداء لا عداء بعده .

كيف تستقل بلاد فيها مثل هذه الرؤوس ، وهي مصونة من القطع لا بحماية الدولة المحتلة ولكن بجهل الامة وغباوة القائمين فيها بالسياسة القومية الوطنية الغافلين عن هذه الامور .

الاثنين ١٩ كانون الاول ١٩٣٨

ركبت اليوم طيارة انكليزية صغيرة من باريس الى لندره. لما تقدمنا نريد الطيارة في مطار لوبورجه استصغرت الطائرة حتى حدثتني نفسي بالعدول عن السفر لان الجو كان ملبدًا بالغيوم والبرد مهلكًا والوقت عصرًا بل مساء ، واذا بهذه الطائرة الصغيرة تحمل ثمانية من الركاب مع حوائجهم وحقائبهم. فما ارتفعت عن الارض وطارت حتى ظهرت كبرى فضائلها وهي انها لا تتحرك ولا تهبط وقد سارت كانها مجرورة بخيط على ارض من خشب املس فلم نشعر باننا في الجو ، لولا ما كان يظهر من انوار تشع متتابعة مما يدل على انها انوار شوارع. فلما تجاوزنا بحر المانش وصرنا فوق الاراضي الانكليزية اختلف الهواء واخذت الطيارة تهبط ثم تعلو ثم تهبط الى ان نزلت بنا في مطار هيوستن في جوار لندره والظلام حالك الا ما انبعث من انوار الكهرباء ، والثلج يسقط كثيفًا .

من جو صاح بديع وشمس تشرح الصدر وتجلو الغم انقلب الهواء في فرنسا الى برد شديد فاجأ الناس حتى ذعروا منه اذ نزلت درجة الحرارة الى ١٥ تحت الصفر .

قبل ركوبي الطيارة كنت مدعوًا عند صديقي المسيو ويلاستو في اوتيل ريتز وقد دعا معي الكونت دو ..... الفرنساوي والماركيزه كاستلاني وزوجها رئيس بلدية باريس المشهور وهي برنسيس نسبا واللادي ..... الانكليزية وسيدة اخرى وكان جل الحديث عن نفوذ اليهود في

فرنسا وانكلترة والسياسة الخرقاء في سورية وفلسطين ، فكانت السيدتان الانكليزيتان على شيء يشبه المضض من التكتم ، واحداهما قالت : انها لا تحب اليهود (وهي اميركية) لكن ظلم المانيا لهم جعل العالم يعطف عليهم ، فقلت ، اين كان هذا العالم عندما خرج من روسيا مليونا مهاجر وعندما كان اطفال المانيا يموتون جوعًا وعندما قتلت مجاعات الصين ملايين من البشر . . . ؟

الثلاثاء ٢٠ كانون الاول ١٩٣٨

بينما نحن على الغداء قال صديقي ويلاستو انظروا الى يمينكم فنظرنا فاذا برجل يتقدم سيدات لم ار وجوههن ، ولكن استوقف نظري اعوجاج سيقانهن (عيب طبيعي لا يظهره الا قصر الثوب) فقلت في نفسي هذا نادر بين الاوروبيات ، ولكن فلاستو استمر يقول ، هل عرفت الرجل او السيدات ؟ فقلت ، لا ، فقال هو سفير البانيا هنا في باريس وهو احد ابناء السلطان عبد الحميد والسيدات هن زوجه واخواتها شقيقات الملك زوغو ملك الارناؤوط .

لم ار وجه عابد افندي ، اصغر ابناء عبد الحميد ، والذي اسماه ابوه عابدًا استحسانًا لاسم عزت باشا العابد ، ولم التفت مرة اخرى لاراه بعد ان جلس ومن معه على مائدة قريبة منا لان فكري كان مشغولاً بقضية اخوات زوغو . ذهبن الى اميركا وسحن في انحاء اوروبا ولا اقول انهن صرن كسائر الاميرات الاوروبيات . كلا فهن بعيدات عن ذلك والعجمة . . . ظاهرة عليهن ، لكنهن لم يعشقن الخدم ولا تزوجن من السوقة كما فعلت [غرة] بنت فيصل بن الحسين عندما ازاحوا القناع عن وجهها وقالوا لها : انت حرة طليقة اذهبي الى اوروبا وتمتعي بمناظر حضارتها ، فلم يعجبها شيء من كل ذلك الا وجه الغلام الرومي خادم الفندق : خرا لامبو .

الخميس ٢٢ كانون الاول ١٩٣٨

انا في صافرن ولدن – او وادي زعفران – عند صديقي [ارنست] تينانت . الثلج يغطي الارض ويكسو السقوف ومنه على اغصان الشجر شيء كثير والهواء لا يتحرك والبرد شديد . ابنة صديقي الطفلة كاميلا التي نسميها «ميه» تحاول اطعام العصافير امام النافذة . اذا تقدم الشحرور الاسود ليأكل وحده لم تقل شيئًا ، فان تقدم يزاحم ابا الحن الذي هو اصغر منه والذي يحببه الى الناس صغره والوانه صاحت ميه :

اغرب ايها الاسود القبيح . . .

الانكليز يتعودون وهم اطفال صغار العناية بالطيور والحيوانات فهم في هذا قبل سائر الامم حتى لقد اصبح غرامهم بالكلاب «مثلاً» نوعًا من انواع الجنون العام .

ما هو سبب هذا العطف على الحيوانات في امة يقوم على قساوة قلوبها تاريخ حافل بالادلة .

لعل عاطفة الشفقة موجودة طبعًا وغريزة في كل انسان ، فاذا لم تظهر في معاملته لنوع من انواع المخلوقات ظهرت في معاملة لنوع اخر . فالانكليز في سياستهم واستعمارهم وتسخير الضعفاء لمآربهم ليسوا على شيء من الشفقة ، لكنهم قد حولوها الى الخيل والكلاب والطيور .

ويبقى هذا الحب بينهم وبين الحيوانات حتى يخيل لهم ان الحيوانات تسد عليهم طريق الهند...

الجمعة ٢٣ كانون الاول ١٩٣٨

لم يتغير في منظر الارض شيء فالدنيا بيضاء من حولنا والسيارات لا تصل الا بمشقة وبعد جهد فالمنزل منعزل.

اصبحت اليوم افكر في فلسطين، وقلت لنفسي لعل المجاهدين العرب قد هادنوا الجيش بمناسبة عيد الميلاد، فيكون لذلك وقع حسن في نفوس الانكليز، فيكثر بينهم القائلون بانصاف العرب، ثم خرجت من غرفتي فتناولت جريدة انكليزية فاذا فيها خبر الهدنة يعلنها مجاهدوا فلسطين. هؤلاء المجاهدون الابرار الذين ما برحت صحف هذه البلاد تسميهم عصابات الاشقياء، هؤلاء الذين يُقتل الابرياء من ابناء قومهم واخواتهم وأقاربهم ويمثل فيهم وتدمر منازلهم بالديناميت وتحرق بالنفط مؤنتهم امام انظار اطفالهم الجياع، هؤلاء العرب الاقحاح وفي مقدمتهم بنو صعب القحطانيون يعلمون ضباط بريطانيا كيف تكون المدنية الحقيقية وكيف كرم الاخلاق.

الا ان جريدة الاشتراكيين اليهودية الديلي هرالد ذكرت هذا الخبر واتبعته بقولها ان العرب اعلنوا هذه الهدنة لكن القتل مستمر في حيفا وجهات اخرى.

البلاد التي تكون صحافتها كالصحافة البريطانية لا فرق بينها وبين صحافة المانيا وروسيا. كل منها مقيدة ولا فرق بين ان يكون القيد سلطة الدكتور غوبلز او مال اليهودي غولد سميث.

الخميس ٢٩ كانون الاول ١٩٣٨

استقال جميل المدفعي ووزارته وعاد نوري السعيد الى رئاسة الحكومة العراقية ومعه رستم حيدر وطه الهاشمي وصالح جبر ومحمود صبحي الدفتري وعمر نظمي.

جرى هذا بعد ان قبضت وزارة جميل [المدفعي] على جماعة من مفكرين واعيان وضباط وابعدتهم عن بغداد، ولم يقل احد ان ابعادهم سبب ثورة، فما هو سبب استقالة جميل [المدفعي] ووزارته؟

الملك غازي لا يحب نوري السعيد ويعتقد ان نوري [السعيد] يريد الجمهورية فكيف رضي به الان رئيسًا لوزارته؟

في انقرة قال لي [توفيق] رشدي اراس انه يأسف كثيرًا لخلاف الملك غازي ونوري [السعيد] وانه يتمنى ان يزول الجفاء بينهما، و[توفيق] رشدي اراس والحكومة التركية لا يحبون توفيق بك السويدي ولا يرون لجميل المدفعي مزية تحملهم على خدمته. وانا اعتقد انهم يؤثرون في افكار غازي الشاب الخليع المسكين، فهل سببوا استقالة [جميل] المدفعي ليمنعوا [توفيق] السويدي من البحث والكلام في قضية اسكندرون في جمعية الامم؟ ام الانكليز هم الذين

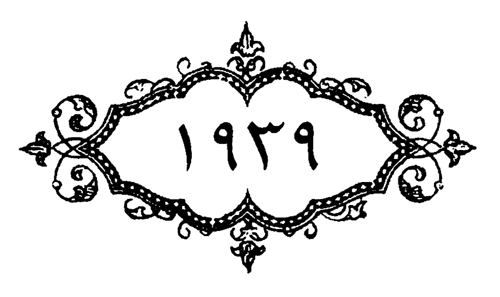
خافوا من انتشار النفوذ الالماني ففضلوا ان يعود نوري [السعيد] الى الوزارة؟ ام نصح جميل [المدفعي] قبل استقالته او بعدها للملك باستيزار نوري [السعيد]؟ (هذا بعيد).

على كل اذا اراد نوري [السعيد] خدمة العرب في العراق وسورية وفلسطين فهو اقدر على ذلك من سواه ودخول طه الهاشمي ورستم حيدر في وزارته ضمانة للقضية العربية.

مذكرات كانون الاول ١٩٣٨

القضية السورية عادت كما كانت. فرنسا وقعت على المعاهدة السورية ثم على اتفاق تفسيري للمعاهدة بين جميل مردم باسم سورية والمسيو دو تيسان باسم فرنسا، وفي جنيف وقف بول بونكور مندوب فرنسا وصرح امام ممثلي خمسين حكومة ان فرنسا مستعدة لتصديق المعاهدة السورية نهائيًا، وفي اواخر الشهر الماضي وقع المسيو بونه وزير الخارجية الفرنساوية مع جميل بك مردم على اتفاق جديد تفسيري ووعد بطرح المعاهدة لتصديق المجلسين الشيوخ والنواب في الشهر المقبل.

كل ذلك لم يمنع فرنسا من ان تقول بلا خجل ان لجنة برلمانية ستذهب اولاً الى سورية للتحقيق، وبعد ذلك ترفع تقريرها وتكون معاملة فرنسا لسورية حسب ذلك التقرير... على ان يكون في تلك اللجنة الشيوخ والنواب الذين اظهروا معاكستهم للمعاهدة السورية.



انتهت سنة ١٩٣٨ وبدأت سنة ١٩٣٩ وانا في جوار لندرة ، اذ قدمت في سبيل فلسطين المظلومة والمعتدى فيها على شرف العرب وحقوقهم واعراضهم من قوم يدّعون المدنية والعدل ، وفيهم بعض ذوي الضمائر الحرة يعترفون باعتداء حكومتهم على العرب ويبذلون جهدهم في تعضيدنا. لا ارى شيئًا اقرب الى تقريب العرب من التفاهم مع الانكليز واليهود من سياسة فرنسا في سورية.

الاحد ١ كانون الثاني ١٩٣٩

دخلت السنة الجديدة وانا اقرأ مجلة اخبارية سياسية وقد استوقف نظري فيها قولها ان رئيس بلدية فرسايل ، المسيو هنري هاي ، احد اعضاء مجلس الشيوخ ، اطلق اسم وندسور على شارع دوماي من شوارع فرسايل واقنع دوق وندسور وزوجته ان يحضرا حفلة ازاحة الستار عن البلاطة التي تحمل الاسم الجديد. وكنت اعلم ان المسيو هنري هاي قد وسط الدوق والدوقة في قضية تعيينه مندوبًا ساميًا في سورية ولبنان كما اعلم ان الدوقة وهي مسز سمبسون الامريكية ، يهودية الام ، وصلاتها باغنياء اليهود معلومة وببيت رونشيلد بصورة خاصة. وهنري هاي لا يريد من سورية الا منافع خاصة له.

وخبر آخر في هذه المجلة يؤكد شائعة كنت سمعتها وهي ان المستر تشمبرلن طلب تأجيل تصديق المعاهدة السورية الى ان تحل قضايا البحر المتوسط بين الدول...

الثلاثاء ٣ كانون الثاني ١٩٣٩

من انواع الدعاوة التي يقوم بها الانكليز في بلادهم لإبقاء سيطرتهم على فلسطين هذه النشرة التي يوزعونها في الشوارع على المارة وفي المركبات والمطاعم.

There is only one land on earth which can be called a World Home for religion. It is the Holy land of Palestine where Christ was born, lived and suffered. The British government settled quantities of Jews in Palestine and we have tried to commercialise it. The result has been a great failure because Christianity has been disregarded.

Palestine must now be made the home of all the three religions under Christian Rulership, otherwise the present chaos will continue.

هذا منطق غريب. هم يدّعون ان انتدابهم هو حماية لحقوق الاديان الثلاثة ولاصحابها ، والحال تكذب هذه الدعوى ، فاي حكم مسيحي يريدون لفلسطين غير حكمهم وانتدابهم.

الاربعاء ٤ كانون الثاني ١٩٣٩

غداء مع الشيخ حافظ وهبة في فندق دورشستر بلندن. المدعوون : سفيرا اليابان ومصر ، ووزيرا العراق وايران ، ووكيل وزير الافغان ، واللورد لويد والسر ارثر ووكوب ، وعبد الرحمن صديقي وزميله خليق الزمان ، والمستر يوين ، والسر عبد القادر الهندي ، والكولونيل سترلنغ ، وانا .

كنت جاراً للورد لويد. قبل الطعام وفي اثنائه حدثني عن رأيه في انشاء اتحاد عربي شمالي يجمع بين العراق وسورية وفلسطين وشرقي الاردن ، واتحاد عربي جنوبي يجمع بين المملكة السعودية واليمن والامارات الجنوبية عدا حضرموت... وقال انه يسعى لاقناع الوزارة بقبول هذا المشروع ، وانه يظن ان اقامة هذين الاتحادين تسهل قبول عدد من اليهود الى البلاد العربية . وطلب مني إبداء رأيي في ذلك فقلت له : نحن نريد منكم اقناع فرنسا ، فقال : هي تتخوف على لبنان. قلت : لا خوف على لبنان وهو بلاد مختلطة الطوائف لا كما تزعم فرنسا ، فاذا اقنعتم فرنسا بعدم المعارضة وباعطاء سورية استقلالها فنحن نساعدكم على الباقي ونعطيكم امتيازات المعادن في حضرموت... بشرط ان تكون شروطكم موافقة. طلب مني عنواني لاجتماع آخر ولحديث اطول بينه وبيني.

الخميس ٥ كانون الثاني ١٩٣٩

امس سافر فتحي بك الى تركيا مستقيلاً من السفارة ولم يعلم من يكون خلفه هنا. كان سفره ونحن نتغدّى عند الشيخ حافظ [وهبة] فلم اودعه ولا ودعه احد من ممثلي الحكومات الشرقية.

اللورد لويد يتبع رأي سفير بريطانيا في برلين في قوله ان النازي مسالمون ويقول ان موسوليني غير ثابت المكان فهو يريد جرّ المانيا الى حرب. سألني هل قرأت تفاصيل استقبال دلاديه وخطابه في تونس. قلت : نعم ، ولكني لو كنت مكانه لما ذكرت العدل والحرية امام التونسيين لأنهما مما اذا ذكره تونسي قتل بالرصاص او بالحراب بامر دلاديه واخوانه.

لو كانت تونس لاهلها وهم يتمتعون فيها بشيء من الحرية تحت حماية فرنسا ، لما جرأت ايطاليا على المطالبة بها لكنها فعلت على اعتقاد ان التونسيين مرهقون بظلم الفرنساويين فلا يقاومونها. ولو كانت سياستها في طرابلس الغرب في صالح العرب لقام التونسيون عن بكرة ابيهم لنصرة ايطاليا.

لكن جان وجوني واحد في معاملة مصطفى.

الجمعة ٦ كانون الثاني ١٩٣٩

خطاب الرئيس روزفلت المذاع في الدنيا هو آخر ما صنعه اليهود في الولايات المتحدة ولكنه وضعه باسم حماية الديمقراطية.

اذاع نوري باشا [السعيد] في بغداد خطاباً ذكر فيه الديمقراطية وقابل بينها وبين سواها، وذكر التمثيل النيابي الصحيح.

ماذا اراد نوري [السعيد] بهذا الخطاب؟ هل هو ديموقراطي؟ لا. هل يعلم حقيقة الديمقراطية بالنسبة الى غيرها؟ لا. اذاً ما هو الباعث على الدخول في هذا الموضوع؟ ان لم يكن تعمد الوقوف في صف معلوم من صفوف السياسات الدولية.

السبت ٧ كانون الثاني ١٩٣٩

انقضاء مئة سنة على اختراع المسيو داغير (Daguerre) التصوير الشمسي الذي منه تولّدت الصور المتحركة او السينما.

اهل نجد والحجاز يسمون الصورة الشمسية «العكس».

كل هذا صار الآن لا شيء في جانب الصور المنقولة بالراديو ويقال لذلك الراديوغرافي والتلفزيون وهو العكس البعيد.

ليت لي ان «اعكس» للملك عبد العزيز بن سعود صورة الدنيا خارج بلاده ليرى الفرق بين حياة الناس في بلاده وحياتهم خارجها، لا سيما في اوروبا واميركا.

الاثنين ٩ كانون الثاني ١٩٣٩

من انباء اليوم ان موسوليني يريد اعطاء هَرَر والقسم الجنوبي من بلاد الحبش الى اليهود ليستقروا هناك. وفي الحقيقة هو يريد رؤوس اموالهم لاستثمار بلاد الحبش، اما هَرَر فهي القسم الاسلامي العربي من تلك البلاد ونزول اليهود فيه معناه خروج المسلمين منه.

يقول بعضهم ان تشمبرلن يتكلم على قضية سورية مع دلاديه في باريس. الكلام في اي معنى؟ هل يريد اقناعه بتصديق المعاهدة؟ لا اعتقد، واغلب ظني انه يريد التفاهم واياه على كيفية اقتسامها.

الاربعاء ١١ كانون الثاني ١٩٣٩

نشرت جريدة **التايمس** مقالة افتتاحية بعنوان «سورية كأمة». حاولت فيها ان تظهر ان سورية بلاد فقيرة كثيرة الطوائف والاديان، وانه لا يجمع بين طوائفها غير اللغة، الا ان الاكراد والكثيرين من الأرمن لا يتكلمون العربية. وانتهت الى خلاصة هي ان العلويين لا يمكن ان يعيشوا مع سورية، ولا بد لهم من حماية فرنسا. ولبنان لفرنسا بسبب علاقاتها القديمة به وبالموارنة. ومنطقة الفرات مطلوب فصلها. وانه لأسباب سياسية وانسانية... ينبغي انقاذ مليوني عربي في سورية وذلك بضم سورية الى فلسطين وشرقي الاردن. وعند ذلك يسهل حل قضية وطن اليهود القومي بشرط ان ينزلوا عن مطامعهم في دولة مستقلة.

افهم من هذه المقالة انها بيان من الحكومة يشعر القراء ان تشمبرلن الذي وصل روما سيذاكر موسوليني [في] قضية سورية وفلسطين لأخذ موافقته على تبديل جديد في وضع سورية او فلسطين.

الخميس ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩

اليوم مقالة اخرى في **التايمس** لا شك ان كاتبها هو ذلك الثعبان اللئيم فيليب غريفز الذي ينقم على نصارى فلسطين انضمامهم الى المسلمين لانقاذ بلادهم من الصهيونية. فيقول انهم اذلأء لا نفوس لهم والا لكانوا يدًا واحدةً مع اليهود على المسلمين...

مقالة اليوم عن سورية اشد من مقالة امس يدّعي فيها ان اقليات سورية لم تستقبل المفوض الفرنساوي المسيو [غبريال] بيو لأنها غاضبة على فرنسا لوعدها سورية السابق بالاستقلال...

يؤلمني كثيرًا ان اقرأ هذه المطاعن في سورية، ولكن الالم الشديد الذي يعذب نفسي ويحرمني النوم هو ما يأتيني من جهة السوريين.

سورية الآن في موقف حرج خطر بل هي معروضة في سوق المساومات الدولية. واجب كل سوري الآن ان يؤكد للاتراك ان استقلال سورية لا يكون الا لخير تركيا، وان يتجنب بحث اسكندرون ما امكن ذلك، لأجل الوصول الى حل شريف في قضية اللواء.

رئيس وزراء سورية جميل بك مردم، المطلوب منه بالدرجة الاولى استعمال الحكمة في معالجة هذه القضية، يقول في حديث له لمحرر جريدة مصرية انه يأمل ان تتمكن سورية في مستقبل قريب من استرداد حقوقها المسلوبة في اللواء.

معنى ذلك انه يريد انتهاز اول فرصة اذا صار لسورية قوة لأجل استعمالها في استرداد اسكندرون.

اين نحن الآن يا جميل بك...؟

الجمعة ١٣ كانون الثاني ١٩٣٩

تعيين الدكتور [توفيق] رشدي اراس سفيرًا لتركيا في لندرة انتصار ادبي لاراس ومبدأ عمل سياسي لتركيا في هذه البلاد. السفير السابق فتحي بك رجل رصين متين لكنه ضيق ساحة التفكير السياسي وهو فوق ذلك قليل الحركة، بينما اراس ذكي كثير الحركة كثير الاختبار قضى ثلاثة عشرة سنة في وزارة الخارجية، وهذه المدة التي ادار فيها شؤون وزارته هي صفحة كبيرة عظيمة من تاريخ اوروبا السياسي. لا اشك في انه سيكون له في لندرة شأن جديد.

المفاوضات التي دارت في روما بين تشمبرلن وموسوليني لم تسفر عن نتيجة عملية. كل فريق منهما بقي في مكانه من سياسته وهذا كل ما كانت ترجوه تركيا، لأن تفاهم بريطانيا وايطاليا يوجب تراخي العلائق بين بريطانيا وتركيا واستغناء الاولى عن الثانية.

مغاربة الريف الذين يؤلفون فيلقًا مستقلاً في جيش فرانكو قد عبروا نهر الابرو خلسة وزحفوا نحو البحر في اراضي الجمهورية الاسبانية وكتالونيا. فرنسا انتصرت ببسالة جنودها المغاربة، وايطاليا فتحت الحبش بجنودها الاحباش والصوماليين والمغاربة، كما فتحت طرابلس وبرقة بالاريتريين، والآن فرانكو ينتصر بالمغاربة. هكذا تدول دول وتقوم دول على ايدي المسلمين وهم لا يدرون.

الاثنين ١٦ كانون الثاني ١٩٣٩

انفجر غاز مجهول المواد في منزل اتخذه معملاً كيماويًا رجل من مدينة شيكاغو يساعده يهودي آخر اسمه كوهن من اهل لندره. ذعر اهل الحي في لندره الذين سمعوا الانفجار.

الكيماوي يقول انه يعمل لمصلحة وزارة الطيران البريطانية، وبعض الصحف تقول انه كان يجرّب تسيير سيارة بذلك الغاز العجيب، ومعنى ذلك انه يجرب تحريك السيارة بالغاز توطئة لتحريك الطيارة فهل هذا الغاز ارخص من النفط؟

قبل عشرين سنة تمكن اليهود من الوصول الى اقصى درجات النفوذ في بلاد الانكليز ومن جملة اسباب ذلك اختراع الدكتور وايزمن وغيره من اليهود غازات سامة.

الآن يقوم يهودي آخر بمحاولة جديدة في خدمة اسرائيل.

لكن هذا الانفجار تنوسي بسبب انفجارات اخرى حدثت في مدن كثيرة انكليزية. والمتهم بها رجال حزب ايرلاندة الوطنية المعروفون باسم الجيش الايرلاندي، هذا الحزب يريد اكراه انكلترة على ضم ايرلانده الشمالية وسكانها بروتستانت الى ايرلاندة الجنوبية وهي كاثوليكية.. ولكن دون ذلك انفجارات كثيرة من الجانبين.

الامم كلها تتعلم الكيمياء وتعتمدها في الصناعة وغير الصناعة، وشبان العرب في اوروبا لا يدرسون الا الطب والحقوق والآداب على نحو ما كان يفعل غيرهم قبل مئة سنة.

الخميس ١٩ كانون الثاني ١٩٣٩

زرت توفيق باشا ابي الهدى، رئيس حكومة شرقي الاردن، في نزل هايد بارك بلندرة. اخبرني انه اجتمع بالخديوي في بيروت وان سموّه سأله خمسين سؤالاً عن احوال سورية وفلسطين، وانه مهتم كثيرًا لمعرفة الاحوال والرجال. وتوفيق يعتقد ان الحكومة المصرية تسعى وراء سياسة مصرية في قضية فلسطين، وانها بالاتفاق مع الانكليز ترشح الامير محمد علي ابن توفيق لعرش سورية وفلسطين.

محمد علي اعلن اقتراحة العام الماضي والانكليز يحبون محمد علي وولي عهده سيكون ابن اخيه الخديوي عبد المنعم. وقد يسرّ السوريين والفلسطينيين على السواء ان يكونوا مملكة واحدة لكنهم يفضلون ملكًا عربيًا، فأين هو ومن هو؟

بعد حديث طويل اتفقنا على ان تعاهد بريطانيا مع فلسطين وحدها، والاعتراف باستقلالها، ووقف الهجرة، هو افضل حل يمكن الوصول اليه اذا لم يتفق المندوبون على اتحاد عربي لا ضرر فيه على احد لا سورية ولا فلسطين.

الجمعة ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٩

دعوت المستر لورانس شقيق الكولونيل لورانس الشهير وصديقًا له الى العشاء. دار الكلام على قضية سورية وفلسطين. اخبرني انه قدّم تقريرًا الى وزارة الخارجية يحبذ جمع سورية وفلسطين، وان الحكومة البريطانية تنتظر خيرًا من المؤتمر المقبل على اعتقاد ان مندوبي

العرب يتفقون على شيء يكون وسيلة لحل معضلة فلسطين. هو وصديقه يقولان ان النواب البريطانيين لا يسمحون للحكومة بوقف الهجرة اليهودية الى فلسطين، وهذا امر تعلمه الحكومة، وهي ليست من القوة بحيث لا تتقيّد به. ان الحكومة تخاف المانيا وايطاليا وتركيا، او كلاً منهن، وتريد ان يكون للعرب دولة قوية لكنها لا تريد ان تسعى لتكوينها. فقلت لهما: ان معنى ذلك في نظري هو ان الحكومة البريطانية تريد اقتطاف ثمرات الاتحاد العربي دون ادنى عناء ولا تعب. اما في سبيل اليهود فهي تقتل الالوف من العرب والمئات من البريطانيين. مستقبل العرب والحالة هذه هو قبول مساعدة الدول الاخرى لإنقاذ شرفهم.

السبت ٢١ كانون الثاني ١٩٣٩

في اخواننا المصريين خفة لا تفارقهم. لهم الآن ملك شاب غرّ لا يعلم من الدنيا الا القليل. عمائم مصر وعامتها ترشحه للخلافة دون سؤال المسلمين وتلقبه بأمير المؤمنين. امس صلّى الجمعة بالقاهرة وصلّى في الناس اماماً وكان معه الامير سيف الاسلام الحسين ابن الامام يحيى ملك اليمن وامام المذهب الزيدي، والاميران فيصل وخالد ابنا الملك عبد العزيز ابن سعود امام الوهابيين، فلما انتهى من الصلاة قام المصلون من المصريين يهتفون باسمه ويبايعونه بالخلافة...

شاب لم يجنِ على احد شيئاً ولا شيء يحول دون ان يصير في المستقبل ملكاً من افضل الملوك اذا أحيط من الآن بجماعة من اهل الفضل والشرف والاخلاص.

اما ان يكون كل ليلة في مرقص (القاهرة)، وان تكون حاشيته كما هي الآن، وان تكون امه في تهتكها في باريس، واخته زوجة محمود فخري باشا عشيقة خادم سويسري يساكنها في نزل تريانون في فرسايل، ويكون هو خليفة المسلمين وامير المؤمنين، ويكون سفيره في لندرة حسن نشأت باشا ممن يغالون في الفرعونية الى درجة الجنون. رأس حسن نشأت في لندرة اجتماعاً خطب فيه الميجر جارفز، عدو العرب، محاولاً تخليص المصريين من العروبة، فذم العرب اقبح ذم وتهكم على الاسلام حتى رد عليه جورجي منصور المسيحي الفلسطيني و[حسن] نشأت يسمع...

الاحد ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٩

غداء في منزل الكولونل ماهيو، احد اعضاء مجلس النواب من حزب المحافظين ومن عائلة معروفة في شمالي بلاد الانكليز ثروتها من الفحم الحجري الذي ظهر في املاكها.

البيت قديم كبير في بهوه وقاعاته ومائدته نقوش على خشب قديم من السنديان. وفي الدور الثاني سلم خشبية من السنديان ايضاً نقلت من كنيسة قديمة وعمر السلم ٧٠٠ سنة. كان معنا صديق اميركي من ديترويت. لما سمع حكاية السلم القديمة ذات السبعماية سنة كاد يجن واخذ يكرّر ٧٠٠ سنة، ٧٠٠ سنة.

اميركا لم تكن معروفة عندما صنعت هذه السلم، والولايات المتحدة كانت مستعمرة

عندما بني هذا البيت ، وصاحبنا الامريكي يعلم ذلك في نفسه فهو أكثرنا دهشة لقدم السبعماية سنة .

الثلاثاء ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٩

اذا تمَّ لفرانكو الانتصار على الحكومة الاسبانية ، وصارت اسبانيا كلها في يده ، فالموقف العام في اوروبا مقبل على تبدل عظيم .

اسبانيا بلاد لاتينية مجيدة التاريخ ، موقعها الجغرافي لا نظير له لا في اوروبا ولا في غيرها ، فاذا قويت وصارت ذات اسطول ومكانة عالمية كما كانت قبل تقهقرها ، فكيف يكون شأنها في امريكا الوسطى والجنوبية ؟

فاذا صار لها هناك شأن ونفوذ كما هو منتظر وكانت في صف الدول اللاديموقراطية كايطاليا والمانيا ، فما هو مصير التجارة الامريكية والبريطانية والفرنساوية في امريكا اللاتينية ؟ انتصار فرانكو من شأنه التقريب بين فرنسا وتركيا اتقاء لشر ايطاليا. فاذا كانت فرنسا صادقة فسورية تستقل وتستطيع فرنسا ارضاء تركيا بقسم من النفط وباللواء... واذا كانت تركيا صادقة فهي تستطيع اقناع فرنسا بتصديق المعاهدة والتعاوُن على حماية سورية وهي مستقلة. لكني اخشى ان يغلب شيطان الطمع كلاً منهما فتكون النتيجة وبالاً على سورية التي تظهر كل يوم دليلاً جديدًا على جهلها السياسي وتفرّق أهوائها.

الاربعاء ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٩

في اثناء حفلة في السفارة المصرية بلندره لقي عبد الرحمن صديقي الهندي ، وعضو وفد مسلمي الهند الى مؤتمر القاهرة العربي لمساعدة فلسطين ، المستر فيليب غريفز ، مدير القسم الشرقي في جريدة التايمس ، فقال له : اريد ان افهم منك وانت الرجل الذكي المطلع على الحقائق ، المحب لوطنه ، لماذا لا تناصر العرب في قضية فلسطين وتنصح لقومك بان يكسبوا صداقة الأمة العربيه جمعاء والمسلمين من ورائها ، فاجابه بانفعال :

«لاني احتقر كل عربي واعتقد ان اكبر عربي يُشترى بالمال فلا خير في تلك الامة» .

هذا رجل يدير سياسة جريدة هي اشهر جرائد الدنيا السياسية قاطبة وللانكليز فيها اعتقاد خاص .

هذا الرجل الذي أخذ من الصهيونية مالاً ليؤلف كتابًا عن فلسطين يتّهم العرب ويحتقرهم .

ان اول واجب على العرب ان يعلموا امثال هذا اللص كيف يحترمونهم .

الخميس ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٩

مغاربة الجنرال فرانكو احتلوا مداخل مدينة برشلونة من امس وفي استطاعتهم الآن الاستيلاء على المدينة ، لكنه ليس من السياسة في اسبانيا –وان كانت غير اوروبية المزاج– ان يباهي بنصر يتم على ايدي جنود غير اوروبيين او غير مسيحيين .

فالمغاربة في انتظار بقية جيش فرانكو لأجل ان يدخلوا المدينة معهم، اعني لأجل ان يكون الاسبانيول امام المغاربة في الدخول...

في الهجوم لا بأس ان يكون المغاربة امام الجميع...

ليت شعري ما الذي يجعلني اقرأ اخبار هذه الحرب بين فريق متعصّب في كل شيء من عادته وتقاليده حب الاستعمار والتغلب، وفريق يعلن خطة الحرية والديموقراطية في الحكم وهي تقضي بالمساواة بين الاسباني والمغربي دون ان اتألم لانكسار الفريق الثاني او الحكومة الجمهورية الاسبانية.

كان من الطبيعي ان يكون ميلي الى الحكومة.

الحقيقة ان التجاريب علمتنا ان هذه الامم وهذه الاحزاب في اوروبا هي أمة واحدة وحزب واحد علينا، لكن انتصار فرانكو يخفف غلواء قوم يريدون بنا شرًّا.

احتل جيش فرانكو برشلونة بلا مقاومة. حكومة كتالونيا هاربة، والسكان الجياع في عيد، وفرنسا تقرّر عدم التدخل...

الاحد ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٩

وصل امس بعد الخامسة مساءً: علي باشا ماهر وعبد الرحمن بك عزام عن مصر، والامير فيصل [بن عبد العزيز] وفؤاد بك حمزة عن السعودية، ونوري باشا السعيد عن العراق، والقاضي العمري والقاضي الشامي عن اليمن، وجمال الحسيني وعوني عبد الهادي وامين التميمي ويعقوب الغصين وفؤاد سابا والفرد روك عن فلسطين، وقدم لندرة من نيويورك جورج انطونيوس ايضًا لتمثيل فلسطين. فيكون قد تخلف الامير سيف الاسلام الحسين اليماني، والدكتور حسن بك الخالدي وموسى بك العلمي.

اما سورية فسفير فرنسا ينوب عنها لا في المذاكرات بل بالاطّلاع على ما يجري.

كان النهار صحوًا بديعًا وكان على باب المحطة هر أسود كبير لا بياض فيه، والصحو والهر الأسود من علامات التوفيق في اعتقاد الانكليز. فكل زائر يصل لندرة في يوم صحو فهو في نظرهم موفق. وكل قادم او ذاهب في سبيل غاية فهو موفق اذا لقيه هر اسود...

اني الى الآن لا ارى شيئًا من علامات النجاح لمؤتمر فلسطين سوى الصحو والهر الاسود..

كان في استقبال الوفود وزير المستعمرات مكدونلد وهو شاب لم يبلغ الاربعين وقصير ومعه خادم الصهيونية الحقير السر قوزمو ياركنسون وحاجب الملك وآخر ينوب عن وزير الخارجية.

لكن الهر الاسود كان جالسًا على كرسي يستقبل القادمين بالنيابة عن الحظ الابيض.

الاثنين ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٩

الوفد المصري المؤلف من الامير عبد المنعم وعلي ماهر باشا وحسن نشأت باشا وعبد الرحمن عزام بك، انتدب لمهمة الدفاع عن فلسطين بأمر الملك فاروق، لا باختيار محمد باشا محمود

رئيس الوزارة الذي كان يريد حضور مؤتمر لندرة بنفسه مع الامير عبد المنعم.

صعب ان افهم اسباب التحدي من رئيس ديوان الملك لرئيس الوزراء. محمد محمود ساعد فلسطين قبل ان عاد الى رئاسة الوزارة وبعد ذلك فما هو السر في معاكسته.

وحسن نشأت باشا لا يريد الاستقلال لفلسطين. علي ماهر باشا لم يجرب بعد في هذه القضية.

قيل ان فؤاد حمزة مدير خارجية المملكة السعودية اثبت اخلاصه لفلسطين بقبضه من ايطاليا ٢٥ الف دينار، وكان قد ذهب الى روما وطلب المبلغ من موسوليني باسم فلسطين...

ويقول الانكليز او دعاتهم ان الملك عبد العزيز [بن سعود] يعلم كل ذلك تفصيلاً.

عبد اللطيف صلاح كتب الى وزير المستعمرات بانسحابه من الوفد الفلسطيني لأنه اختير مستشارا لا عضوًا، وعوني عبد الهادي يريد باطنًا سقوط المفتي [امين الحسيني] وحسين خالد غضب لأنه لم يرأس الوفد فبقيَ في مصر، واسعد داغر جاء مع الوفد لسبب مجهول، وعيسى البندك جاء بطلب من؟ هكذا تبدأ مفاوضات فلسطين هنا...

مذكرات شهر كانون الثاني ١٩٣٩

وفد فلسطين فيه عيوب كثيرة. منها: انه لا يوجد فيه شخصية كبيرة يؤثر وجودها في الوفود العربية الاخرى. ولو كان المفتي الحاج امين الحسيني حاضرًا لسد هذا الفراغ.

الوفود العربية الاخرى تريد استقلال فلسطين ووقف الهجرة اليهودية. وبمعنى آخر تحقيق رغائب عرب فلسطين لكنها تلين في اتباع رغائب وزارة المستعمرات الى درجة اخشى منها على قضية فلسطين.

لا شك في ان كلاً من الوفدين المصري والسعودي قد اجتمع الى بعض رجال الحكومة البريطانية على حدة. ولا شك في ان بعض رجال هذين الوفدين يهمهم رضى الانكليز في الدرجة الاولى، لا رضى الفلسطينيين، فكيف تكون النتيجة؟

الاربعاء ١ شباط ١٩٣٩

في اجتماع بين وفود مصر وابن سعود والعراق من جهة، ووزير المستعمرات او الحكومة البريطانية من جهة اخرى، تقرر قبول وفد عربي آخر يمثل راغب النشاشيبي وحزبه. وبعد ذلك قيل للوفد الفلسطيني: اخوانكم وفود الاقطار العربية الاخرى قد قبلت بذلك تسهيلاً للاتفاق والوصول الى نتيجة طيبة ولا خوف على حقوق فلسطين.....

وفي المساء اعترف فؤاد حمزة للوفد الفلسطيني انه جرى بينهم وبين الحكومة اجتماع جديد لم يكن الوفد الفلسطيني ممثلاً فيه.

بعد ذلك بقليل اخذت اسعد داغر الى مطعم وسألته عن سبب مجيء عيسى البندك الى لندرة وتردده اليه. فدخل في جواب طويل غير متصل المعاني. فهمت منه انه هو يثق بعيسى، وان المفتي واللجنة العليا كانت تستفيد من اتصال عيسى بمدير الاستعلامات «لونوفيل»،

وان عوني بك [عبد الهادي] هو ايضًا لا يجد ما يدعو الى التنكر لعيسى، خلافًا لما يقول اعضاء الوفد الآخرون. فادركت ان في تركيب هذا الوفد اسرارًا كثيرةً.

الخميس ٢ شباط ١٩٣٩

اليوم ظهرت نتيجة الخطأ الذي ارتكبته الوفود العربية في قضية فلسطين. اذ جاء من القاهرة الى **التايمس** ان راغبًا النشاشيبي وسليمان طوقان قادمان الى لندرة وفدًا عن حزب الدفاع الفلسطيني، وان فخري النشاشيبي معهما بصفة مستشار، ومحمد يونس الحسيني مدير المصرف الزراعي العربي كسكرتير....

فخري النشاشيبي، الذي الّف عصابة لاغتيال المجاهدين، يقبل في وفد فلسطين لتحرير فلسطين. ومحمد يونس الحسيني يؤخذ من عمله في المصرف لا لشيء سوى رغبة راغب والانكليز ان يظهروا للناس ان بعض الحسينيين هم من اتباع آل النشاشيبي...

الكتاب يقرأ من عنوانه، وهذا العنوان يدل على ان بعضَ الوفود العربية تكاد تخون فلسطين من حيث لا تعلم.

الجمعة ٣ شباط ١٩٣٩

عشاء في فندق كلارج اقامه عبد الرحمن صديقي وخليق الزمان، المسلمان الهنديان ممثلا الجمعية الاسلامية في الهند، للوفود العربية. الحضور: الامير فيصل بن عبد العزيز السعودي (الملك) رئيس الوفد السعودي، الامير الحسين ابن الامام يحيى اليماني رئيس الوفد اليماني، الامير خالد بن عبد العزيز السعودي،

الامير عبد المنعم بن عباس حلمي الخديوي السابق وابن عم ملك مصر رئيس الوفد المصري، نوري باشا السعيد رئيس وزراء العراق ورئيس الوفد العراقي، حسن نشأت باشا سفير مصر، وعلى ماهر باشا رئيس ديوان ملك مصر من اعضاء الوفد المصري، الشيخ حافظ وهبة وزير السعودية في لندن، وفؤاد بك حمزة مدير الخارجية، ورؤوف بك الجادرجي وزير العراق المفوض بلندن، وكل من وكيل السفير الايراني والسفير الافغاني بلندن، وعبد المنعم الكيلاني كاتب المفوضية الدائم. ومن الوفد الفلسطيني: جمال الحسيني رئيسه، وموسى العلمي وكيل المفتي [امين الحسيني] في الوفد، وعوني عبد الهادي وامين التميمي والفرد روك ويعقوب الغصين والدكتور عزّت طنوس وفؤاد سابا. وتخلف: جورج انطونيوس لمشاغل كثيرة، وعبد الرحمن بك عزام وزير مصر المفوض في بغداد وجدّة لمرض الّمّ به وهو من اعضاء الوفد المصري.

اما من غير الوفود فلم يكن غير الامير عادل ارسلان والسر عبد القادر احد اعيان مسلمي الهند وامام مسجد ووكنغ.

خطب [عبد الرحمن] صديقي خطبة مؤثرة في قضية فلسطين وقرأ برقيات من رئيس وزارة البنغال ورئيس وزارة البنجاب ومن جنّة رئيس الجمعية الاسلامية، يظهرون فيها تعضيدهم لفلسطين والوفود.

السبت ٤ شباط ١٩٣٩

الاوروبيون، حتى الاذكياء منهم، يحسبون كل شرقي صريع مدائح يطربه المبالغة في مدحه وذكر مكانته ويسكره ان يأتيه ذلك من ذي مقام كبير.

ورد اليّ اليوم كتاب من اللورد لويد، الشهير في الهند ومصر وهنا، يقول فيه «ان صديقي اللورد ايلسفورد يريد السياحة في سورية وبديهي... انه لا يستطيع ذلك الاّ برضاكم. فارجو ان توصوا به بعض اصدقائكم».

اللورد لويد يعلم اني لم ادخل سورية الاّ من سنة واني لا استطيع دخولها الاّ برضى فرنسا... فان كان لا يعلم ذلك فالمصيبة اعظم.

انا مدعو الى عشاء عنده مساء الثلاثاء مع امراء الوفود العربية وسيكون جوابي على كتابه بأن سورية مفتوحة الأبواب للجميع، لكني اريد ان اعلم اي نوع او صنف من الرجال يعاشر اللورد ايلسفورد: وزراء، كجميل مردم، ام تجار كالاصفر، ام كتاب كالشيخ [عبد القادر] المغربي، وادباء كخليل مردم، ام اعيان واصحاب املاك كسعيد اليوسف وخالد العظم.

الاحد ٥ شباط ١٩٣٩

الرئيس روزفلت هو في الحقيقة اشبه بالمجانين كما قالت جريدة تليانية.

اراد اليهود ان يظهروا سلطتهم عليه وعلى حكومته فجعلوه يخطب فيقول ان حدود بلاده على نهر الرين او في فرنسا. كلمة قالها بلدوين وهو رئيس وزارة بريطانيا — قامت قيامة اكثر الصحف الامريكية عليه وقيامة الالمان والطليان — والانكليز انفسهم لا يريدون ان تحصل فرنسا على شيء من الولايات المتحدة مباشرة على غير ايديهم. [انظر اعلاه ص ٣٧].

الصحف التي زعمت انه قال ذلك في لجنة الامور العسكرية في اثناء دفاعه عن بيع حكومته طيارات وسلاحًا لفرنسا سرًا دون معرفة احد روت ذلك في صدد اخلاصه للديموقراطية. فان كانت كذبت فهي لم تكذب في هذه الرواية إلاّ محرفة، ولا تقصد الاّ تشجيع الحكومات التي يريد اليهود منها اعلان الحرب على المانيا انتقامًا منها.

هال الرئيس روزفلت ما ظهر من احتجاج واعتراض وتسفيه وتقبيح لرأيه ولكلامه في صحف بلاده، وما قاله الرئيس هوفر سلفه، فعاد يخطب متنصلاً من خطبته الاولى زاعمًا ان اعداءه السياسيين اختلقوها وانه ما زال يقول بسياسة الحيدة...

اصدقاؤه لا اعداؤه هم الذين نقلوا عنه تلك الجملة وهم يقصدون الدعاية، لا الحقيقة، وتسخيره لسياستهم.

نشرت **الصانداي تايمس** اليوم مقالة للمستر [انطوني] ايدن يقول فيها ان حوادث العام وانتصار فرانكو سببا رجحان الكفة الثانية — يقصد المانيا وايطاليا. وان فرنسا هي بعد الآن بين ثلاثة خصوم، مجموع السكان في بلدانهم ١٤٠ مليونًا (الحقيقة نحو ١٥٠) فلا بد لبريطانيا من جيش برّي كبير والاّ انحازت فرنسا عن خطتها...

الاثنين ٦ شباط ١٩٣٩

جدال طويل في موضوع وفد فلسطين الحكومي (راغب بك [النشاشيبي] واصدقائه) بين وفد فلسطين والوفود العربية الاخرى (والحقيقة وفد مصر وفؤاد حمزة من الوفد السعودي لأن نوري السعيد لم يكن هناك ولا احد من الوفد اليمني ولا شرقي الاردن).

الوفد المصري وفؤاد حمزة يريدون حمل الوفد الفلسطيني على قبول رأي وزير المستعمرات في كل شيء. ويظهر لي انهم نقضوا (الا عبد الرحمن عزام) ما كانوا يقولونه قبلاً. نوري السعيد هو اقل ترددًا من الجميع الى وفد فلسطين. لماذا؟

استمر الأخذ والرد الى الساعة ٢,١٥ بعد نصف الليل ووزير المستعمرات وجماعته ينتظرون الجواب الاخير في غرفة علي باشا ماهر.

الثلاثاء ٧ شباط ١٩٣٩

عشاء عند اللورد لويد في منزله بلندن. المدعوون من الانكليز الكولونل نيوكمب، وقد رأس الطرف الثاني من المائدة، ومن العرب نوري السعيد رئيس وزراء العراق، توفيق ابي الهدى رئيس حكومة شرقي الاردن، علي ماهر رئيس ديوان ملك مصر، عبد الرحمن عزام وزير مصري مفوض، عادل ارسلان، جمال الحسيني رئيس وفد فلسطين، عوني عبد الهادي، جورج انطونيوس من اعضائه.

ادهشني اللورد لويد بقوله ان على العرب ان يساعدوا على حل قضية فلسطين على وجه يوجب رضى الرأي العام في البلاد المتدينة. فلما سأله [جورج] انطونيوس وما هو: قال القبول بحكومة يهودية في فلسطين ذات جناحين احدهما في شرقي الاردن وبمقابلة ذلك يكون مضمونًا للعرب اكثرية عربية دائمة في «المنطقة العربية».

ومعنى ذلك تقسيم أفظع من الاول الذي رفض.

اللورد لويد يعترف بمطامع الصهيونية وخطرها عليه. وبعد ان ناقشه [جورج] انطونيوس في تعريف الصهيونية. اقترح اللورد عليه ان يقابل تشمبرلن رئيس الوزراء ويشرح له الصهيونية كما نراها نحن حسب تعريف [جورج] انطونيوس.

اللورد لويد ونيوكمب يريدان اقناعنا ان اكثر اليهود هم غير صهيونيين. هذا صحيح لكن الشباب اليهودي اينما كان هو صهيوني فمن الآن الى عشر سنوات لا يبقى يهودي غير صهيوني.

وتكلم اللورد بما يدل على خوف شديد من ايطاليا والمانيا واسبانيا لكنه قال: انه على ثقة ان انكلترة وفرنسا تنتصران على الفريق الآخر بسهولة بدون مساعدة اميركا... فكان جواب [عبد الرحمن] عزام له: ان موقف فرنسا في افريقيا حرج جدًا لحقد المغاربة عليها واحرج منه موقف ايطاليا.

الاربعاء ٨ شباط ١٩٣٩

دسائس صهيونية وضعف نفوس بعض العرب. من اغرب الدسائس واعجبها ما جاء به نوري السعيد وفؤاد حمزة ووزير المستعمرات مكدونلد امس مساءً.

جورج انطونيوس هو اكفأ اعضاء الوفد العربي الفلسطيني بذكائه وشهرته الادبية، (بعد انتشار كتابه)، وتضلعه في اللغة الانكليزية بحيث يتكلمها كالانكليز، وفوق ذلك بمعرفته باخلاق القوم وعاداتهم. هو عضو وفد فلسطين وسكرتير عام للوفود العربية.

شق ذلك على الصهيونيين فاوعزوا الى مكدونلد صنيعتهم بإقصاء [جورج] انطونيوس عن المؤتمر. فكانت النتيجة انه خلا بنوري السعيد وفؤاد حمزة فتذاكروا ذلك وجاء نوري [السعيد] يقول: ان راغبًا النشاسيبي وجماعته يطلبون اخراج الاعضاء الذين لم يكونوا في اللجنة العليا سنة ٣٦. وانه بصفته سكرتيرًا عامًا للوفود اذا استقال من تلقاء نفسه من عضوية الوفد فالوزير يقنع راغبًا [النشاشيبي] والآخرين بالاتفاق وترك الشقاق الخ... بعد استشارة جمال [الحسيني] رئيس الوفد تقرر رفض هذا الاقتراح وكان مكدونلد ينتظر الجواب فابلغه اياه [جورج] انطونيوس بالتلفون.

كيف لا افقد كل ثقة بوفود عربية فيها من يقبل هذه الاوامر من مكدونلد وهذه المؤامرات من الصهيونية.

تبرع سيف الاسلام الامير حسين ابن الامام يحيى بالف جنيه انكليزي لمنكوبي فلسطين.. حيّاه الله.

الخميس ٩ شباط ١٩٣٩

حفلة في هايد بارك هوتيل اقامها المكتب العربي بلندن (أنشيء لفلسطين خاصة) للوفود العربية دعا اليها ثلاثماية شخص لبى الدعوة منهم ٢٤٠ ولا شك انه كان هناك اناس ما كانوا مدعوين. الامير حسين بن يحيى اعتذر بانحراف صحته، والامير عبد المنعم جاء متأخرًا فلم يشعر به الاّ بعض المدعوين، وحسن نشأت باشا سفير مصر اعتذر لا ادري بماذا. واعتذر من الانكليز وزير الخارجية لكن وكيله المستر بطلر كان حاضرًا وكذلك وزير المستعمرات وبعض كبار البريطانيين.

سرّني بصورة خاصة لقائي لأول مرة المركيز دفرن (Deeffrin) وكيل وزارة المستعمرات وهو حفيد دفرن الكبير المشهور في سورية والذي كان له صداقة خاصة لأعمامي والمعاصرين له من اسرتي، بحيث جعله الامير امين ارسلان الكبير وصيًا على ابنه الامير محمد الكبير اذ كان يافعًا.

ذكرت هذا للشاب دفرن نائب وزير المستعمرات في مجلس اللوردات فسّره ذلك وعجب له.

هذا الشاب يتكلم في مجلس اللوردات باسم الحكومة فيظن من يقرأ كلامه انه شيخ كبير محنّك من قدماء الرجال العاملين.

الجمعة ١٠ شباط ١٩٣٩

تمَّ انتصار فرانكو الاسباني على الجمهورية الكتالونية الاشتراكية، ولجأ نحو مئة الف مقاتل من جيشها الى اراضي فرنسا. فرنسا سلّحت هذه الجمهورية وشجعتها واوهمتها ان الديموقراطية كلها هي حرب على فرانكو وعون لها، واستمر ذلك حتى بدأ فرانكو يتقدم من برشلونة فادرك الفرنساويون انه منتصر لا محالة، فكانت خطتهم معه خطتهم مع اتاتورك وهتلر في قضيتي اسكندرون والسوديت.

الانكليز لا يدرون الآن كيف يصانعون فرانكو المنتصر بعد ان جرّبوا كل شيء لاسقاطه.

لو قام [الملك عبد العزيز] بن سعود الآن فجمع عشرة آلاف محارب لا أكثر، وقال اما ان تنكروا وعد بلفور وتعطوا فلسطين استقلالها او انا زاحف اليها بهذا الجيش، لأسرعوا الى القبول ونالت فلسطين استقلالها.

مات البابا بيوس الحادي عشر في الفاتيكان.

وهذا ايضًا انتصار آخر لفرانكو واصدقائه الذين ساعدوه، لأن البابا الاخير والفاتيكان لم يكونوا معه خلافًا لما كان يتوقعه الكاثوليك في العالم.

في زمن هذا البابا اعيد للبابوية شيء من السلطة الزمنية ضمن حدودها واعترفت ايطاليا بذلك، وكان المظنون ان تمشي السياسة الفاشستية الى جانب السياسة البابوية فكان الأمر بالعكس.

السبت ١١ شباط ١٩٣٩

امس بسط عرب فلسطين مطالبهم في مؤتمر فلسطين بقصر سانت جيمس امام ممثلي بريطانيا، وذلك في تقرير تذاكروه قبلاً ووضعه جورج انطونيوس بالانكليزية وتلاه امس جمال الحسيني رئيس الوفد باسم عرب فلسطين.

كل ما ورد في هذا البيان كان معلومًا للجميع ولكن الحكومة البريطانية تجاهلت عرب فلسطين وشعورهم وحقوقهم حتى اضطرتهم الى الثورة وسفك الدماء.

امس بسط وايزمن زعيم الصهيونية مطالب اليهود فزعم ان اليهود تساهلوا كثيرًا مع العرب، وانهم الآن مستعدون للاعتراف بحقوق العرب مساواة لهم باليهود على شريطة ان يقابلهم العرب بمثل ذلك، فلا يكون لأحد من الفريقين سلطة على الآخر او تفوق في الحقوق والسيادة في البلاد.

يعني ان اربعماية الف يهودي اجانب يريدون ان يكون لهم في فلسطين حقوق مليون عربي هم اصحاب البلاد واحفاد الذين فتحوها اولاً ثم انقذوها من الاوروبيين في الحروب الصليبية.

انتهى الامر بين الوفدين بضم راغب النشاشيبي ويعقوب فراج الى الوفد الفلسطيني الحقيقي، فاستراح المستر مكدونلد وزير المستعمرات، ولو بقي راغب النشاشيبي وانصاره وفدًا مستقلاً لكانت فضيحة جديدة.

الاحد ١٢ شباط ١٩٣٩

غداء حافل بكبار القوم في فندق هايد بارك لتكريم الوفود العربية ، اقامته المفوضية العراقية . المدعوّون نحو الستين من عرب وشرقيين وانكليز . لا ادري من رتب المدعوين على المائدة ، لكني سأشعر بخجل كلما فكرت في هذا الغداء.

فرنسا وبريطانيا تعترفان قريبًا بالجنرال فرانكو ... ولا ارى بعيدًا ان تقبلا ان يشتري منهما سلاحًا ومدافع ضخمة ليفتح بها مدريد التي دافعت بالسلاح الافرنسي–الروسي. صفحة جديدة في تاريخ النفاق الدولي في اوروبا.

ملك رومانيا عاد يحمي اليهود في بلاده. يهود بلاده هم من الثروة بحيث يستطيعون اقناع ... جلالة الملك كارول بقبول ما يريدون ، هذا فضلاً عن ان الحظية الشهيرة هي من بناتهم.

فلسطين يستطاع انقاذها بلا حرب. هذا ما كنت اقوله وهذا ما تحققته الآن ، وذلك ان بريطانيا مستعدة ان تمنح فلسطين استقلالها اذا رأت اصرارًا جديًا من الحكومات العربية ومن المسلمين.

آه من الملك عبد العزيز [بن سعود] وحاشيته.

الاثنين ١٣ شباط ١٩٣٩

اليهودي الصهيوني الذي كان المستر بلدوين ، الوزير البريطاني ، طوع يده والذي كانت شركة بلدوين وشركاه تحت ادارته ألا وهو السر ايلي كوهين وهو رئيس شركات كثيرة منها شركة النفط شل الشهيرة ، له اخ اظهر النصرانية وادّعى انه اخلص في الكثلكة وترهّب فصار في الفاتيكان وظل يترقى حتى صار سكرتيرًا.

بمناسبة موت البابا بيوس الحادي عشر ذكر هذا اليهودي ونفوذه في الفاتيكان ونسب اليه خطة البابا والكرادلة في مقاومة كل حركة وطنية في اوروبا. وسكوتهم عن صهينة فلسطين.

امس كان الامير فيصل بن عبد العزيز يحاول اقناع الوفد الفلسطيني بوجوب سكوت الوفود العربية عن بسط مطالبها ووجهة نظرها في قاعة المؤتمر امام الانكليز اكتفاء ببيان الوفد الفلسطيني نفسه ، وهذه بلا شك نظرية حسن نشأت باشا.

اليوم خطب نوري باشا السعيد في المؤتمر وبين باسم العراق حقوق عرب فلسطين وذكر سورية ، وقال انه يأسف لعدم تمثيلها ، عند ذلك اضطرب الوفدان المصري والسعودي. وبعد تبادل الرأي وقف فيصل [بن عبد العزيز] واعلن ان وفده سيقدم بيانًا مختصرًا ، ولقيت فؤاد حمزة فقال ان وفدهم : اصبح مضطرًا الى الكلام ...

نِعَمّ الوفود هذه ، التي جاءت لتعضيد عرب فلسطين ...

الثلاثاء ١٤ شباط ١٩٣٩

خطب الوفد السعودي في مؤتمر فلسطين فجاء بكلام لا بأس به ، احسن ما فيه قوله ان الملك حسين [بن علي] كان محقًا في مطالبته باستقلال العرب ، وكان يمثل الرأي العام العربي في بلاد العرب كلها ، وان فلسطين هي جزء لا ينفصل من بلاد العرب في نظر الملك عبد العزيز [بن سعود] ، وهي فوق ذلك جزء هام من بلاد العرب.

بهذه الخطبة أعاد الوفد السعودي الى نفوس الفلسطينيين الثقة التي كان يفقدها بخطتة الغامضة والرخوة.

لقيت توفيق ابي الهدى ، رئيس حكومة شرقي الاردن ، فقال : انه يفضل خطبة نوري باشا [السعيد] على خطبة الامير فيصل [بن عبد العزيز] ، وانه هو سيتكلم بإسم شرقي الاردن : فنصحت له ان يجعل خطبته صريحة لا هوادة فيها فلا تضيع عليه هذه الفرصة وقد ظهر لي انه على جد في قوله وانه غير متردد ولا هياب.

اعلن رئيس الوزراء البريطانية ان رسائل السر هنري مكماهون الى الملك حسين [بن علي] بإسم حكومة بريطانيا ستنشر قريبًا في كتاب ابيض فلم يقل النواب شيئًا وظلوا ساكتين.

سفير تركيا [توفيق] رشدي اراس وعد نوري السعيد بأن يقول شيئًا في موضوع فلسطين للحكومة البريطانية ، وسأزوره واقول له ان الدكتور وايزمن يدّعي ان تركيا مع الصهيونية ، وعلى تركيا ان تكذب هذه الدعوى بالفعل لا بالقول.

الاربعاء ١٥ شباط ١٩٣٩

خطب الامير الحسين ابن الامام يحيى في المؤتمر فأطال. واذهب ، بالتشوش الذي ظهر في خطبته وترجمتها ، قيمة ذلك الكلام الذي علمت انه من احسن ما قيل في موضوع فلسطين. امس زرت الامير حسينًا وانتظرت ان يفتح حديث خطبته لأدلي اليه برأي أو لأرجو منه اضافة شيء نسيه فاذا به لم يكن قد وضع شيئًا واحسبه قد كتب رؤوس اقلام في الليل وعندما قرأها لم يستطع ترجمانه ابراهيم الموجي المصري ان يسبكها في قالب انكليزي فصيح صحيح. كان ينبغي ان توضع قبل ايام وان يترجمها [جورج] انطونيوس.

وخطب توفيق باشا ابي الهدى فكانت خطبته طويلة شديدة ، وقد تكلم فيها على السر هنري مكماهون ، صاحب الرسائل المعلومة ، فقال ما يفهم منه انه لا يعتقد ان السر هنري [مكماهون] هو الآن في حال عقلية طبيعية ، واستشهد بما سمعه منه منذ ايام وقال ان السر هنري [مكماهون] يظن ان القبر النبوي هو في القدس...

فظهر الامتعاض على وجوه الانكليز عندما قرأ نجيب علم الدين خطبة توفيق بالانكليزية ، ثم وقف المستر بطلر مستشار الخارجية ورد عليه بشدة قائلاً انه رأى السر هنري [مكماهون] من ايام وهو كما كان وعلى ما كان من قوته العقلية.

يظهر ان توفيق باشا [ابي الهدى] اراد ان يفهم الانكليز ان الاستشهاد بقول السر

هنري [مكماهون] الآن ليس له قيمة لأن الرجل خرف والانكليز يدعون عكس ذلك- ليته لم يجرحهم في وصفه للرجل.

الخميس ١٦ شباط ١٩٣٩

الرجل الكبير

مات امس في مشتاه في بالم سبرنغ (Palm Springs) في كاليفورنيا صديق العرب والاسلام وخادم الانسانية الحر المستر شارلس كراين المعروف في الشرق كله مات بذات الرئة وهو في الثمانين.

كان رحمه الله رجلاً حرًا كامل المروءة نقي الضمير. رأى ظلم اوروبا في الشرقيين فوقف نفسه على انقاذهم.

اهدى الامام يحيى جسرًا وارسل الى الحجاز مهندسًا لاستخراج المياه والمعادن. وضعه تحت تصرف الملك عبد العزيز [بن سعود] وكان هو يدفع نفقاته (مئة جنيه في الشهر).

ساعد الكثيرين من السوريين مساعدات مادية اكبرها للدكتور [عبد الرحمن] شهبندر لأن هذا كان يدّعي انه نكب بسبب [شارلس] كراين.

آخر مرة لقيته في لندن فدعاني الى العشاء واراني الفاتحة مكتوبة له بالعربية والانكليزية، وهو يتلوها مرات، وسألني ان أصحح لفظة لها ففعلت ووجدته مسرورًا معجبًا بها وهو يستحقها الآن.

كان المستر [شارلس] كراين صوفيًا او متصوفًا معتقدًا بالنفس واخاله بدأ «تيوزوفيا» فلما صار في الشرق الادنى اتيح له ان يفهم الاسلام فهو في نظري مسلم كأكثر المسلمين الذين يقبلون الجزء الروحي من الاسلام.

يحزنني ان يموت [شارلس] كراين ومؤتمر فلسطين منعقد هنا فقد كان زعيم انصار فلسطين العربية في بلاده ولولاه لم يكن لها هناك نصير.

الجمعة ١٧ شباط ١٩٣٩

امس نشرت جريدة **الستاندارد** المسائية مقالاً لمراسلها السياسي أكّد فيه ان الكثيرين من يهود المانيا اللاجئين الى بلاد الانكليز هم جواسيس للحكومة الالمانية وذكر تفصيل ذلك.

امر عجيب. كيف يجرأ انكليزي ان يتّهم اليهود بمثل هذه التهمة. لا بد ان يكون لديه معلومات صحيحة ولا بد ان تسأله حكومته عنها. اليهود جواسيس لكل من بذل مالاً. ثبت ذلك في الحرب العامة. هذا لا يدهش احدًا لكن الذي يدهش هو التصريح به في جريدة انكليزية.

«حديث هام لسفير تركيا»

زرت اليوم الدكتور [توفيق رشدي] اراس فوجدته مسرورًا وفي صحة جيدة دليلُ توقعه النجاح في سفارته. ذكرنا قضية فلسطين فقلت له: اننا ننتظر من تركيا اظهار تعضيدها.

فقال : انه تكلم مع المستر بطلر وانه نصح الدكتور وايزمن بالرجوع الى الصواب وقبول حل جديد هو حقوق اقلية كبيرة في بلاد عربية تحت ضمانة بريطانيا. ثم ذكرنا سورية فاظهر انه لا يعلم شيئًا غير الخبر المنشور اليوم في **الدايلي تلغراف** الوارد من انقرة وفيه ان السوريين قرروا ارسال وفد الى انقرة لطلب توسط تركيا في حمل فرنسا على تصديق المعاهدة السورية.

[توفيق رشدي] اراس يقول ان الوقت لم يحن لاقتراح آخر لكنه ذهب في حديثه الى التصريح بامر هام خطير هو ان تركيا ستبقى صديقة لبريطانيا وفرنسا، فيمكن والحالة هذه حل مسألتي فلسطين وسورية بارتباط مثلث او ميثاق يريد بادخال تركيا، وانا افهم من هذا ان تركيا تريد الاشتراك مع الدولتين الاخريين في السيطرة على سورية بإسم حمايتها، وكيف لا تطلب هذا بعد ان طلبت منها فرنسا حماية لبنان، فهي ستقبل ايضًا ان تحمي اليهود في فلسطين ولا شك ان اليهود والانكليز سيطلبون ذلك، فتركيا لا تتعهد بحماية احد الا اذا اعطيت مركزًا سياسيًا مماثلاً لمركز فرنسا في سورية ومركز بريطانيا في فلسطين. لعلها تقترح الغاء الانتدابات واقامة معاهدات جديدة تدخل هي فيها شخصًا ثالثًا بعد ان تكره سورية على الاعتراف بضم لواء اسكندرونة كله الى تركيا.

ادهشني تصريح [توفيق رشدي] اراس لي ان الاحوال لا تتحسن في سورية الا اذا استقال جميل بك [مردم] وخلفته انا في رئاسة الوزارة، ثم قال مع بقاء عطا بك [الايوبي] فلم افهم هل هو يريد هاشم بك [الاتاسي] فيقال [فقال] عطا بك او ان هناك بحثًا بجعل عطا رئيس جمهورية او رئيس وزارة فأكون انا في وزارة الخارجية. عند خروجي من زيارته قال لي احب ان تعلم ان انقرة تثق بك وتحترمك ونوري باشا [السعيد] يعلم ذلك كما يعلم غيره، فشكرته وقلت له : ان سورية تحب ان تكون علاقاتها مع تركيا على احسن ما يكون وان يكون مستقبلها مربوطًا بمستقبل تركيا والبلاد العربية على اساس الاستقلال التام. سألني لماذا لم اعد الى انقرة... فقلت له اني جئت للاستشفاء وتأخرت عن السفر بسبب مؤتمر فلسطين.

السبت ١٨ شباط ١٩٣٩

مأدبة غداء سعودية في فندق سافوى بلندن. بعد هذه المأدبة التي كان فيها رجال الوفود الى مؤتمر فلسطين وممثلو تركيا وايران والافغان والجمعية الاسلامية الهندية وانا وبعض المدعوين، سألت نوري السعيد عن الموقف الحاضر حسب اطلاعه، وهل هناك امكان لدخول تركيا في شؤون سورية وفلسطين على الوجه الذي اشار اليه [توفيق رشدي] اراس، فاجاب بالنفي، وقال : ان فرنسا نفسها لم تعد متساهلة مع تركيا في قضية اسكندرون وتركيا تريد ضم اللواء نهائيًا اليها. هذا ما يقوله نوري [السعيد] وانا لا ارى سببًا لرجوع فرنسا عن سياسة الخضوع لأنقرة في قضية اللواء الا معرفتها ان الرئيس الجديد عصمت [اينونو] معتدل ولا يريد احداث اضطراب دولي من اجل اسكندرون.

الاحد ١٩ شباط ١٩٣٩

استقالة الوزارة السورية المردمية

قبل ١٣ شهرًا نصحت لجميل مردم ان يستقيل او يقبض الافرنسيون على المعتدين على توفيق شاميّة محافظ الجزيرة ليحاكموا ويعاقبوا فلم يفعل. ونصحت له بعد ذلك مرات عديدة ان يستقيل او ان يعدل وزارته او ان يزيد اربعة وزراء يكون احدهم نصيريًا والثاني كاثوليكيًا فانكر سعد الله الجابري هذا الاقتراح وتابعه جميل [مردم]. الآن استقالوا دون ان تجمع سورية على الثناء عليهم، فاكثر السوريين ناقمون عليهم. وقد ارادوا تحريك الشعب بعد ان فقد ثقته بهم وبغيرهم. صحف لندن تقول ان سيارة جميل [مردم] حطمها المتظاهرون.. في حمص سال الدم ورئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] لا يجد من الوطنيين من يقبل مسؤولية الوزارة والحكم، وان بلاد العلويين اعلنت استقلالها. غدًا يقولون ان لواء الجزيرة اعلن استقلاله وكذلك جبل الدروز . هذا هو حظ سورية من صداقة فرنسا. صحف باريس تأسف لسقوط وزارة جميل [مردم] ... من سبب سقوطه؟ سورية حائرة تريد الثورة ولا ترى من يستطيع قيادتها لأن الصحف لم تذكر الا العاجزين عن كل عمل والذين يخافون على بيوتهم وأموالهم وارواحهم فجعلت منهم زعماء حتى في ساحات الوغى وهم لم يروها ولو رأوها لماتوا خوفًا. سورية تقاسي الآن نتائج امور ثلاثة تواجه امرًا واحدًا. اولها: سوء ادارة سعد الله [الجابري] الداخلية وسوء سياسة جميل [مردم] الخارجية، وثانيها: قلة وجدان المعارضة مع انانية [عبد الرحمن] الشهبندر، وثالثها: ضعف عزيمة رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] الذي لم يستطع ان يكون زعيمًا في الرئاسة العملية.

وهذه الامور الثلاثة تواجه سوء نية فرنسا في سورية فما جميل مردم الاّ ضحية من ضحايا التعصب الافرنسي الذي لا ينتهي.

الاثنين ٢٠ شباط ١٩٣٩

حفلة استقبال اقامها السر جون تشانسلور واللادي عقيلته في منزلهما للوفود العربية، غاب عنها الوفد المصري. السر جون كان يعتقد في سنة ١٩٣٠ اني شقي (Bandit) وقد قال ذلك امام اصدقاء لي فلما سألوه مستنكرين كيف يجوز له ان يقول فيَّ مثل ذلك اجاب «لا اعرفه ولكن زميلي الافرنسي كتب لي عنه بهذا التعبير».

كان الافرنسيون يريدون اخراجي من فلسطين يوم كان السر جون [تشانسلور] مندوبًا ساميًا فيها وكنت مريضًا استشفي في رام الله. الآن لا ارى انكليزيًا يتودد اليَّ تودد السر جون [تشانسلور].

كان الوفد المصري لا يريد القاء بيان رسمي في مؤتمر فلسطين، واذا به يضع بيانًا اضافيًا باسم الوفود العربية والحكومات العربية كلها. وبعد مذاكراته بمعرفة رجال الوفود تلاه علي ماهر بالانكليزية فكان له وقع وتأثير. وقد جاء فيه ذكر البلاد العربية والمسلمين والازهر

وملك مصر وان الجميع يعطفون على فلسطين ويطلبون انصافها، وان اغتصاب هذا العالم الاسلامي بعناصره الديموقراطية التي لا تقوم في الشرق الآ على صداقة المسلمين فمن واجبهم ان يسعوا لتقوية الروابط بين المسلمين ودول الديموقراطية الخ... سمع اللورد هاليفكس هذا البيان ودون ملحوظات وانصرف واعتقد انه سرٌ به.

وصل من بغداد توفيق بك السويدي ليقوم مقام نوري باشا [السعيد]. يقول ان الحكومة السورية ارسلت السراج الى حلب ليقابله وليطلب منه ان يسعى لتمثيل سورية في مؤتمر لندن... فقال نحن نقبل وكل الوفود تقبل فارسلوا انتم وكالة لمن ينوب عنكم.

فلم يرسلوا ولا يجرأون على ارسال شيء من هذا.

الثلاثاء ٢١ شباط ١٩٣٩

غداء في منزل آل كلارك في بركلي اسكوير بلندن. اناس كرام من أقارب آل ارسكين في سكوتلانده، ومنهم سيده ولدت في تونس وهي الى الآن تقيم في بيزرته وقد تغيرت ملامحها فصارت اشبه بالتونسيين مما يدل على تأثير الاقليم. دعوني ودعوا نفرًا من اصدقائهم واقاربهم منهم المسز ... كفُة، احد اللوردات، وهي من السيدات اللواتي يحاولن خدمة العرب في قضية فلسطين.

قررت الحكومة البريطانية طرح رسائل السر هنري مكماهون الى لجنة مختلطة فيها وزير القضاء (Lord Chancellor) ومن العرب عبد الرحمن عزام وموسى العلمي وجورج انطونيوس وغيرهم، وفيها من الانكليز شاب مستشرق اسمه المستر دُنْ، هو اقدر الانكليز على النطق بالعربية وعلى كتابتها ولهجته مصرية. وكنت عرفته من ثلاث سنوات فسميته المُدَمّيَط. وسيكون له رأي محترم في ترجمة تلك الرسائل وقد لقيته في لندن اليوم وشرحت له معنى الرسائل التي قرأتها عند الملك حسين سنة ١٩٢٢ ومعنى قضاء ولواء وولاية في الحكم العثماني، وكيف ان فلسطين لا يمكن ان تكون معنية بالبلاد الواقعة غربي دمشق وحمص وحماه وحلب.

هو اجتمع بالمستر فيلبي وهذا ايضًا رأيه ان رسائل [هنري] مكماهون لا تستثني فلسطين من الاقطار العربية الموعودة بالاستقلال.

ان اراد الانكليز ان يخرجوا من هذا المأزق بصورة شريفة فعليهم ان يعترفوا بوعدهم للعرب وبأن فلسطين مشمولة بذلك الوعد.

الاربعاء ٢٢ شباط ١٩٣٩

الانكليز في مؤتمر فلسطين يمسون في شيء ويصبحون في شيء آخر. دليل انهم يحاولون ايهام العرب ان استقلال فلسطين لا يكون. نوري السعيد يخرج من لندن عائدًا الى بغداد بعد يومين وسينوب عنه توفيق السويدي. اجتمع بعض رجال الوفود من غير فلسطين بلوردات يهود كاللورد ردينغ واللورد برستيد المثري الكبير وهؤلاء من رأيهم استقلال فلسطين وضمان

حقوق الاقلية اليهودية فيها وتقييد الهجرة بحيث تستمر الى خمس سنوات بدخول عدد محدود من اللاجئين.

[توفيق] السويدي يقول انه اذا كان قبول استمرار الهجرة بهذا الشرط ولسنوات معدودة مما يسهل نوال الاستقلال فعلى الفلسطينيين ان يقبلوا به، وانا من هذ االرأي، لكني اردت ان افهم من نوري السعيد كيف يكون وضع شرقي الاردن اذا ارتفع الانتداب عن فلسطين. فقال: هذا بحث آخر لا يجب ان ندخل فيه. فقلت: بل بالعكس ينبغي ان تطلبوا بحثه والا فماذا يفيد منع الهجرة الى فلسطين واطلاقها الى شرقي الاردن وابقاء هذه البلاد تحت الانتداب. ولكن نوري [السعيد] وامين التميمي الذي حضر آخر الحديث خالفاني بقولهما ان تجنب هذا البحث أولى.

سألت يعقوب الغصين هل سمع في مصر بشيء يدل على رغبة احد في مصر بربط فلسطين بها؟ فقال: ان جماعة القصر او البلاط فاوضوا المعارضين في فلسطين، يريد راغبًا [النشاشيبي] وامثاله، بقصد اقصاء الحاج امين الحسيني عن زعامة فلسطين، وانهم يريدون ان تكون فلسطين لمصر، ان استقلّت، فيكون لمصر عليها سيطرة ويكون الامير عبد المنعم نائب الملك فيها.

نوري [السعيد] يقول ان قبول فلسطين الملكية وتسمية الملك شرط اساسي... لإستقلالها وان الجمهورية لا تقبل بها بريطانيا... فهل بين هذا القول وبين ما يريده بلاط مصر صلة سيطرة بريطانيا تحت ستار مصري.

الخميس ٢٣ شباط ١٩٣٩

امس نشر في **التايمس** ما معناه ان الصهيونيين لا يدخلون في مفاوضة مع العرب الاّ على اسس مطالبهم الاولى، (مطالب يهود)، وكان ذلك بصورة بلاغ الى **التايمس** والى شركة البرقيات من اللجنة الصهيونية، فاستاء اليهود غير الصهيونيين والانكليز الذين كانوا يسعون لعقد اجتماع يكون فيه بعض رجال الوفود العربية، غير فلسطين، وزعماء الصهيونية ومنهم وايزمن. امس ليلاً فهمت من فؤاد بك حمزة ان علي باشا ماهر الذي قبل الاجتماع وان الوفد السعودي تردد لأن الملك عبد العزيز [بن سعود] كان أمرهم بالاّ يقبلوا مفاوضة مع الصهيونيين. امس نشرت **التايمس** بيانًا جديدًا تقول فيه ان بيان امس لم يكن من اللجنة الصهيونية ولا من الوفد اليهودي الى مؤتمر فلسطين...

يسوء **التايمس** ان يمر يوم واحد لا تدس فيه شيئًا للعرب، فمكائد هذه الجريدة وحدها، واللؤم الذي يتمثل في شخص مدير القسم الشرقي فيها فيليب غريفز من المصائب التي صبها الانكليز على القضية العربية.

قال لي انكليزي ذكي ان كتاب جورج انطونيوس **يقظة العرب** قد اصاب اعداء القضية العربية في مقاتلهم وان الدوائر الحكومية هنا تعده ضربة على السياسة الثعلبية التي رافقت

قضية فلسطين من جانب بريطانيا ، واتفقنا على انه لم يتألم احد لظهور هذا الكتاب الم فيليب غريفز اخبث اعداء العرب والمسلمين بين رجال الصحافة.

الجمعة ٢٤ شباط ١٩٣٩

كان وزير المستعمرات قد ابلغ مصر و[الملك عبد العزيز] بن سعود والعراق ان الاجتماع الخاص سيكون بينهم وبين ممثلي اليهود في غرفة خاصة في قصر سانت جيمس. فلما وصلوا اليه وجدوا وزير المستعمرات ووزير الخارجية ومستشارا الخارجية والمستعمرات ينتظرونهم في قاعة المؤتمر. واذا بالاجتماع الخاص يعقد بشكل مؤتمر وكتّاب المؤتمر حضور يدونون اقوال المتكلمين. اليهود ادّعوا بفلسطين كلها وصرّحوا بانهم لا يقبلون بحقوق اقلية ، فطلب منهم علي ماهر ان يصرحوا بمصدر هذه الحقوق والاسباب القانونية التي تخولهم اعتبار فلسطين يهودية فعجزوا. فقال لهم : ان بريطانيا لم تفتح فلسطين الا بمساعدة العرب ، وهي لا تمتلك هناك حق الفتح ولم تدعه لأنها قبلت الانتداب ، فهي الآن لا تملك حق السيادة على فلسطين ليقال انها تنزل عن هذا الحق لليهود او لغير اليهود الخ. وتكلم الدكتور ويز (Wise) حاخام النيويورك فقال : ان عرب فلسطين كانوا رعايا تركيا فصاروا بعد الحرب تحت حكم البريطانيين فهم لا يحق لهم ان يطلبوا الاستقلال وكل حكم يوضع عليهم يكون نافذًا. فرد عليه [توفيق] السويدي وعلي ماهر وفؤاد حمزه. فمن جهة الردود على اقوال اليهود فلا غبار عليها ، لكن الخطأ الفاضح هو في قبول هذه الوفود العربية الثلاثة اجتماعًا آخر بممثلي اليهود دون استشارة وفد فلسطين ، ولا ادري اية فائدة يجنبها مكدونلد من هذه المحاولات اذا كان عرب فلسطين لا يقبلون بما يقرره المؤتمر دون موافقتهم.

اخشى ان يكون علي ماهر ونوري [السعيد] وفؤاد [حمزة] سببًا لخلاف بين هذه الوفود والوفد الفلسطيني صاحب الحق والشأن.

الامير فيصل [بن عبد العزيز] والشيخ حافظ [وهبة] يظهران عدم الرضى عن اجتماع الوفود باليهود.

السبت ٢٥ شباط ١٩٣٩

وضعت الحكومة البريطانية اول اقتراح لحل قضية فلسطين. وهو : ان يجتمع في الخريف المقبل لجنة من حزب المفتي (كذا) [امين الحسيني] ومن حزب الدفاع ومن اليهود والبريطانيين لوضع قانون خاص لحكومة فلسطين. وقد اجتمعت الوفود لمذاكرة هذا الاقتراح فظهر لوفد فلسطين ان الحكومة تريد تأجيل اعلان الاستقلال وترك البلاد بلا مجلس نيابي ، ووضع الدستور بمعرفة لجنة لا بمعرفة مجلس تأسيسي ، وحكم البلاد خمس سنوات اخرى بواسطة وزارة مختلطة يرأسها المندوب السامي واكثر اعضائها انكليز. مثل هذه الاقتراحات لا يمكن قبولها. قلت ذلك للامير عبد المنعم ولعلي ماهر باشا ولعبد الرحمن بك عزام عندما بلغني ان [حسن] نشأت باشا يحاول حسب عادته تأييد مطلب وزير المستعمرات

او الحكومة البريطانية، وكذلك فعل فؤاد حمزة الى الآن، وسيكون الكلام الفصل لوفد فلسطين. توفيق السويدي ايّد وفد فلسطين في الاجتماع الاخير.

كان سفير مصر حسن نشأت يتعشى مع جماعة منهم توفيق ابي الهدى، رئيس حكومة الاردن، ونجيب علم الدين سكرتيره، عند اللورد ستراد وود، فذكرت قضية فلسطين فقال حسن باشا نشأت: لا ادري لماذا ادخلونا في هذه القضية، عندنا في مصر ١٦٠ الف يهودي و ٢٠٠ الف عربي فكان الواجب ان نبقى على الحياد...

هذا الرجل هو عضو في الوفد المصري في مؤتمر فلسطين.

الاحد ٢٦ شباط ١٩٣٩

كنا ليلة نتعشى عند اللورد لويد في منزله فجرى الكلام على سياسة ايطاليا وتونس وطرابلس. فقال عبد الرحمن بك عزام: ان عرب افريقيا لا يريدون ايطاليا لكنهم غير سعداء تحت حكم فرنسا. فاهتم لذلك اللورد لويد وطلب منه القاء محاضرة في الموضوع وستكون في اول مارث في الجمعية الآسيوية، لكن على عدد محدود من الاعضاء البريطانيين. قلت لعبد الرحمن بك [عزام] ان لي ملحوظة على موضوع المحاضرة الآن.

الخضوع للقوة.

كانت فرنسا وبريطانيا في مقدمة اعداء فرانكو، القائد الاسباني، والاحزاب التي ساعدته في فرنسا هي التي تتألف منها الحكومة الافرنسية اليوم واكثريتها النيابية. ظل فرانكو يطلب من هاتين الدولتين ان تعترفا به وان تكفا عن معاكسته فلم تصغيا. الآن بعد انتصاره في كتالونيا صارتا لا تدريان كيف تنفذان اوامره. ستعيد فرنسا اليه الذهب الذي استودعته لديها حكومة الجمهورية وكل الكنوز الغنية، ولو اراد ان يسلم اليه اعداؤه لوجدت فرنسا وسيلة قانونية لأجابته الى طلبه. صعاليك الروس البلاشفة اللصوص القتلة هم اثبت على المباديء واقل قلة حياء من سواهم.

كانت تركيا اولى الحكومات التي اعترفت بفرانكو بعد انتصاره. يقال ان فرانكو رضي ان يعمل بالمعاهدات القديمة بين اسبانيا وفرنسا ومنها معاهدة الجزيرة التي تحتم تعاون الدولتين في المغرب الاقصى... اين خدمة المغاربة له ولبلاده.

الاثنين ٢٧ شباط ١٩٣٩

شكري القوتلي ينتظرني في باريس ومعه فريد بك زين الدين. سيكون سفري مع توفيق السويدي. لا ارى فائدة من طرق ابواب الكاي دورساي لانقاذ سورية. وزارة دلاديه معادية لنا وكذلك مجلس الشيوخ واكثر النواب والصحف. واذا قامت في سورية ثورة اخشى ان يستغلها بعض الجيران... من غير العرب. في سورية حماس وطني لكن الثقة بالزعماء مفقودة والاقليمية في دمشق والطائفية لم تدعا مجالاً لظهور حقائقهم قبل هذه الازمة. مسكينة سورية. وكل بلاد لا تمشي الا وراء الطائفية فهي مسكينة. سورية ولبنان مسكينان.

القى اليهود قنابل في حيفا والقدس قتلت اربعين عربيًا وجرحت خمسين. من كان يقول قبل خمسين سنة انه سيأتي يوم يقتل فيه اليهود العرب والمسلمين في عقر دارهم.

حفلة باهرة في ريتز بلندن بإسم الامير فيصل والامير خالد السعوديين حضرها خال الملك اللورد اشلون وجماعة من الوزراء واللوردات وعدد كبير من اكابر الانكليز والوفود.

تعشيت مع توفيق بك السويدي وشفيق بك حداد في منزل اللورد كارليل. وبعد الحفلة ذهبنا الى مقهى باريس فجاء مصري مشعوذ لم يشهد احد منا مشعوذًا مثله، فاتى بالعجائب وبعد ان انتهى لعبه عاد الينا اذ سمعنا نخاطبه بالعربية فاخذ مني ورقة خمسماية فرنك فرنسوي فوضعها في ظرف وختمت الظرف بيدي واحرقه توفيق بك [السويدي] بيده واذا بالمشعوذ يقول هذه ورقتك في هذه البرتقالة وبالفعل قطع البرتقالة فاذا هي فيها مبللة، فدفعتها اليه وقد وقف الناس حيارى منه.

الثلاثاء ٢٨ شباط ١٩٣٩

حفلة عشاء في الدورشستر اقامها وفد مصري في مؤتمر فلسطين للوفود وللكثيرين من اصدقاء العرب واصدقاء السفارة المصرية. لم يكن توفيق بك السويدي في المكان الذي يليق له بصفته رئيس وزارة سابق ورئيس وفد العراق وقد اغضبه ذلك. كنت على مائدة مع السير فرانسيس همفريس سفير بريطانيا سابقًا في بغداد، والسر ارثر وكوب المندوب السابق في فلسطين، والسر عبد القادر الهندي والقاضي العمري وراغب بك النشاشيبي واحمد باشا ذو الفقار المصري، وثلاث سيدات احداهن المسز كيلي والاخرى المسز براملي زوجة الاميرال.

لم يخطب احد. مأدبة انيقة لا غبار عليها لولا بعض أخطاء في اجلاس اناس دون مراتبهم.

في آخر المأدبة سأل القاضي محمد الشامي اليماني يعقوب افندي فراج المقدسي هل الدكتور الخالدي مسلم (يعني حسين بك الخالدي) اجابه نعم هو مسلم، فقال القاضي رافعًا يديه، الحمد لله...

فما مضى على هذه النكتة عشر دقائق حتى صارت حديث المدعوين الشرقيين فاضحكتهم جميعًا.

استقال رئيس جمهورية اسبانيا السنيور الزانية او الثانية (Azana) كما يلفظ بالاسباني قائلاً ان لا جدوى من استمرار الحرب بعد اعتراف بريطانيا وفرنسا بالجنرال فرانكو، والرئيس المستقيل يقيم في جوار جنيف مع صهره السنيور جرواس شريف وهو اسباني من اصل عربي ثابت النسب.

مذكرات شهر شباط ١٩٣٩

خلاصة احوال الشهر. فوز سياسة ارضاء العرب على سياسة اذلالهم لليهود في فلسطين وهي سياسة نتائجها لمصلحة الانكليز قبل العرب. الدلائل تدل على ان وزارة الخارجية

والكثيرين من رجال السياسة في لندرة ادركوا ان الامة العربية متعاضدة ومن ورائها العالم الاسلامي. بقي مجلس النواب.

الاكثرية الساحقة من الاشتراكيين مع اليهود، وكذلك اكثرثة الاحرار، فان فازت الحكومة في مشروع الغاء الانتداب عن فلسطين فيكون ذلك باكثرية قليلة من المحافظين.

الخميس ٢ آذار ١٩٣٩

غداء حافل في السفارة التركية بلندن. المدعوون: الامراء فيصل وخالد السعوديان، وعبد المنعم المصري، وسفير مصر، وتوفيق السويدي، ووزيرا المملكة السعودية والعراق في لندن، والقائم باعمال المفوضية الايرانية، وزميله الافغاني، واثنان من وزارة الخارجية البريطانية وهما مدير الأمور الشرقية وكان الى جانبي ومساعده، واثنان من الوفد اليماني العمري والشامي، وانا، وجمال الحسيني، وحسين الخالدي، وراغب النشاشيبي، وفؤاد حمزة، وتوفيق باشا ابي الهدى رئيس حكومة الاردن، وعلي باشا ماهر، وعبد الرحمن بك عزام، الخ.

في آخر الغداء وقف الامير عبد المنعم وقال «اشرب نخب رئيس الجمهورية عصمت باشا [اينونو].. فوقف السفير الدكتور [توفيق] رشدي اراس وقال: اشرب على شرف الامم الممثلة هنا».

السفير لم يقم لنا هذه المأدبة الا بعد الاستئذان من انقرة، واحسب انه قد اوضح موقفه هنا من هذه الامم الشرقية، لا سيما بعد ان اقامت مفوضية ايران مأدبة غداء. على كل سيكون لهذه المأدبة ذكر في لندن. في زمن الرئيس [مصطفى كمال] اتاتورك لم يكن في استطاعة سفير او وزير مشاركة احد من المسلمين في ضراء او سراء او في عيد او صلاة.

لو ارادت تركيا اتخاذ خطة واضحة في سياستها لكان كل هذا الشرق الاسلامي وراءها ولأصبحت ذات مكانة لم تكن للسلاطين كسليمان وسليم وغيرهما.

الجمعة ٣ آذار ١٩٣٩

امس انتخبت الكرادلة البابا الجديد وهو الكردينال باشيللي رئيس حكومة الفاتيكان. فسمى نفسه بيوس الثاني عشر.

هو ايطالي من قرية اسمها «الماء المعلق» Acqua Pendante فكأنها شلالة نازلة من السماء.

هذا الاسم الشعري البديع لم يؤثر في مزاج البابا الجديد اوجينو باشيللي لأنه بعيد عن الخيالات الشعرية. هو سياسي كبير ورجل حزم ويخشى ان يكون انتخابه لأغراض سياسية، فلا يكون حياديًا، واذا كان لليهود في الفاتيكان ما كان لهم من النفوذ في عهد سلفه فيخشى ان ينتصر لهم في قضية فلسطين. قوة البابوية في العالم قوة هائلة اذا وضعت في يد رجل يريد هدفًا معينًا فهو بالغه بتلك القوة الدينية.

الدكتور اينج الانكليزي الذي رتبته الدينية في كنيسة انكلترة تعادل نائب اسقف يقول في مقالة نشرها بعد موت البابا السابق :

«ان الكرادلة امراء الكنيسة كانوا الى زمن غير بعيد يعيشون في الفاتيكان عيشة بعيدة عن المزايا الدينية ، وكان لكل واحد منهم غلام يدعي انه ابن اخيه او ابن اخته فاذا صار احدهم بابا جعل غلامه كردينالاً (احدهم صار كردينالاً وهو ابن ١٦ سنة)».

كنيسة انكلترا تسمح لرجالها بالزواج فهم ذوو زوجات من اكبرهم الى اصغرهم والاّ لكان للدكتور اينج ابن اخت.

السبت ٤ آذار ١٩٣٩

امس نشرت الحكومة البريطانية الرسائل المتبادلة بين الملك حسين (يومئذ امير مكة) والسر هنري مكماهون في كتاب ابيض بعد ان رفضت الوزارات السابقة نشر هذه الرسائل بحجة ان نشرها يضر بالمصلحة العامة. الآن سيرى كل منصف من البريطانيين ان حكومته كانت تكذب على العرب وعلى الانكليز وان السر هنري (مكماهون] نفسه كاذب في قوله انه لم ينو قط ادخال فلسطين في البلاد الموعودة بالاستقلال ، لأنه هو لم يخلق هذه المحالفة لكنه كان وسيلة مفاوضة ، على ان الحكومة سوف لا تعترف بكذب الوزارات السابقة وكذب السر هنري [مكماهون] لأنها لا تريد ان يكون استقلال فلسطين الا منّة منها على العرب.

انا ارى في نشر هذه الرسائل شجاعة وسياسة ، لأن الوزارة تستطيع اقناع المعارضين انصار اليهود او على الاقل مناقشتهم بان مفهوم هذه الرسائل ومنطوقها لا يذكر وطنًا قوميًا لليهود ولا انتدابًا. هذا اذا هي عزمت على انصاف العرب واعتقد انها فهمت ان لا مناص من ارضائهم.

وزير الخارجية اللورد هاليفكس ومستشارها المستر بطلر ومستشار وزارة المستعمرات اللورد دفرن هم بلا شك من محبذي الاستقلال لفلسطين ثم محالفتها لمصر والعراق.

الاحد ٥ آذار ١٩٣٩

الغرض مرض. **التايمس والديلي تلغراف** اكبر واشهر صحف بريطانيا تدّعيان ان رسائل [هنري] مكماهون للحسين المنشورة امس تثبت ان فلسطين كانت مستثناة من وعد الاستقلال.

فيليب غريفز في **التايمس** يحمل على عرب فلسطين لما طلبوه من حرية واستقلال وينقل عن دزرائيلي قوله :

العربي يهودي راكب على حصان (او يهودي خيال : وهو برغم خضوعه لحكومته لا يقبل من العرب وللعرب ما تقبله حكومة بلاده).

اما **الدايلي تلغراف** فهي تحاول ايهام قرائها ان الرسائل جاءت مصداقًا لما كانت تقوله وزارات انكلترة في الماضي ولما قاله السر هنري مكماهون نفسه. وتقول في مقالتها امس «ان الامير [عادل] ارسلان المعروف بدفاعه عن القضية العربية ادّعى قبل ١٨ شهرًا ان الملك

الحسين لم يقبل باستثناء ما كان يسمى يومئذ سورية ولكن الرسائل اثبتت استثناء ما يسمى فلسطين».

قبل ١٨ شهرًا ناقشت السر هنري مكماهون على صفحات **الدايلي تلغراف والتايمس** ولكنهما اقفلا باب المناقشة عندما ظهر للعقلاء هراء السر هنري [مكماهون].

هذه صحافة لا يعمل فيها المنطق وهذه امم لا تخاطب بالاقلام. لو بقي عرب فلسطين مليوني سنة يسترحمون من لندرة بالانصاف لما رأوا منها واحدًا في المئة مما اراهم القتال والثورة.

الاثنين ٦ آذار ١٩٣٩

ظهر اليوم من كلام وزير المستعمرات مكدونلد ان خطة بريطانيا في مؤتمر فلسطين قد طرأ عليها تبدل اساسي واسباب ذلك مجهولة الى الآن.

اقتراحات الحكومة التي كان ظاهرًا منها منح الاستقلال لفلسطين اصبحت في قالب لا مثيل له في التاريخ السياسي ولا الاستعماري-الوفود حارت في تفسير هذا الانقلاب.

وايزمن قابل تشمبرلن وأخذ منه وعدًا بحفظ حقوق ومصالح اليهود. واخبار الولايات المتحدة تشير الى ظهور مشاغبات بمناسبة زيارة الملك جورج السادس والملكة لتلك البلاد، فهل خافت الحكومة الانكليزية عملاً عدائيًا ومظاهرات ضدها اذا هي اغضبت اليهود في فلسطين.

هل جاء ضغط فرنسا التي لا تريد الغاء الانتدابات؟ ام كل ذلك نتيجة السياسة الألعبانية التي سارت عليها بريطانيا في تاريخها ولا سيما مع العرب.

اخبرتني سيدة انكليزية وأيد روايتها حسين بك الخالدي ان الامير فيصلاً السعودي والشيخ حافظ وهبة كانا في مقصف «البارادايز»، اي الجنّة، يراقصان سيدتين احداهما شقراء جميلة (ترقص مع فيصل). وبعد قليل رأيت الامير والشيخ يدخلان الفندق فقلت للشيخ: «هل كتب للوهابيين ان يدخلوا الجنة في الدنيا والآخرة.... ففهم وضحك..

الثلاثاء ٧ آذار ١٩٣٩

الجيش العراقي ليس بجيش عراقي ولا عربي بالمعنى الصحيح وقد دب فيه الفساد قبل فتنة بكر صدقي بسنوات وكنت اقول ذلك لاخواننا وزراء العراق فلا يصدقون.

هذا الجيش طرد يس [الهاشمي]، وقتل جعفرًا [العسكري]، ثم طرد حكمت سليمان، وقتل بكر صدقي، ثم عزل جميلاً المدفعي، والآن عاد يريد انقلابًا جديدًا، فهل كان يريد اغتيال نوري السعيد وطه الهاشمي او الاكتفاء بطردهما. المتهم بتدبير هذه المؤامرة هو رشيد عالي الكيلاني الذي كان جهله سببًا في نكبة [يس] الهاشمي ونكبة الأمة العربية به.

جعله نوري [السعيد] رئيس الديوان الملكي فكان همه الدس على نوري [السعيد] وزملائه.

بغداد بغداد بالاجناد والقواد والديلم والتتر والمجوس والمندوس هي هي. ولقد اعيى اصلاحها على الرشيد والمأمون والواثق والمعتضد فكيف بغازي بن فيصل.

كان في الجيش العراقي ضابط واحد له في العروبة والمحن اصل اصيل وفرع طويل هو نظيف الشاوي. اخرجته هذه الوزارة واخرجت معه سعيدًا التكريتي الذي لولاه لقتل الذين اغتالوا بكر صدقي، وهو لم يحمهم الا عصبية لجعفر العسكري ويس الهاشمي، فكان اخراجه من الجيش على يد نوري السعيد وطه الهاشمي.

الاربعاء ٨ آذار ١٩٣٩

ذهبت اودع الدكتور [توفيق رشدي] اراس سفير تركيا في لندن فجاء وزير السويد المفوض يزوره. فلما اردت الانصراف الحّ السفير في بقائي للغداء وصعدت انتظره في غرفة فجاء ودخل فورًا في موضوع حوادث بغداد واعلان الادارة العرفية فيها (في معسكر الرشيد). فقال: اليست هذه الحركة من السراي...؟ اي من البلاط الملكي فقلت: يقال انها من رشيد عالي بك [الكيلاني] فقال: من السراي على كل حال...

الدكتور [توفيق رشدي] اراس مسرور ببعده عن انقرة فمقامه هنا عال وعمله اقل.

قال للوفد الفلسطيني امس انه لا يمكن ان يتقرر في قضية فلسطين شيء لا يوافق عليه اليهود.

اليوم سألني عن مؤتمر فلسطين فقلت: رأيي الشخصي انه لا ينتظر منه شيء، فقال: بلى لا بد ان يخرج منه شيء.

مصر مشغولة الآن بزواج الاميرة فوزية وقد وصل خطيبها ولي عهد الشاه، فلم يبق لأحد في مصر شيء يشغله الا هذا الزواج. مسكينة فلسطين.

عندما سقطت ادرنة في الحرب البلقانية كان الخديوي عباس حلمي باشا يحتفل بزفاف بنته الى كمال الدين بن فريد باشا الصدر الاعظم الاسبق. فقال في ذلك شاعر مصري بيتين من الشعر طربت لهما مصر، ومصر بلاد الطرب لا تصبر عنه.

الخميس ٩ آذار ١٩٣٩

وصلت الى باريس امس ليلاً ونزلت بالكونتيننتال.

ظهر من انباء بغداد الاخيرة ان حكمت سليمان هو مدير حركة الضباط الخمسين الذين قبض عليهم لاشتراكهم في مؤامرة على وزارة نوري السعيد. وقد يكون لهم غرض آخر أكبر. لا يبعد ان يكون للملك غازي ضلع في هذه المؤامرة كما له في المؤامرة الاولى على [يس] الهاشمي ونوري [السعيد] وجعفر [العسكري].

خطة جميل المدفعي السقيمة في معالجة الموقف في بغداد أدّت الى هذه النتيجة، فلو انه عقد النية على تطهير جيش العراق من المفسدين واقصى حكمت [سليمان] عن البلاد لما سقط هو بطلب الجيش ولما عاد حكمت [سليمان] الى مؤامرات جديدة.

نشرت جريدة الانتلانسجان لمراسلها في لندن رسالة يقول فيها ان الاتراك يحولون دون انشاء اتحاد عربي ويؤيدون الصهيونية. قرأت ترجمة هذه الرسائل في صحيفة سورية.

تأييد تركيا للصهيونية لم يقم عليه دليل سوى زعم وايزمن وقول هذا المراسل. اما

مقاومتها للاتحاد العربي فسببها حديث الخلافة ، ووضع مصر في موضع تأخذ فيه زعامة الشرق كله لا سيما اذا مات الشاه الحاضر وخلفه ولي عهده صهر مصر ، بحيث تبقى تركيا في موقف حرج ، وهي تعتقد بخطر الاحداث الدينية كرجوع الخلافة على كل ما جاءت به الجمهورية التركية من الاساليب الحديثة.

الجمعة ١٠ آذار ١٩٣٩

شكري بك القوتلي يرى تجديد المفاوضة مع فرنسا ممكنًا ، وهو في الوقت نفسه لا يقبل بما قبلَ به جميل بك مردم. فرنسا رفضت ما قبل به جميل [مردم] ووجدته كثيرًا على سورية ، فكيف تقبل بتعديل ما فرضته على جميل [مردم]. شكري بك [القوتلي] يقبل بالمعاهدة دون ملاحقها وفرنسا في اعتقادي لا تقبل بتغيير شيء في الملاحق. وبعد الذي كتب في صدد هذه المعاهدة ، وبعد اللوم الشديد الذي وجه الى وزير الخارجية المسيو بونه لانه كان قبلَ بمبدأ الاستقلال لسورية ، كيف تعود هذه الوزارة نفسها الى التساهل؟

المفوض الجديد قادم بعد ايام وشكري بك [القوتلي] يعتقد ان تقريره سيكون في مصلحة سورية من بعض النواحي ، فلعل هذا الاعتقاد هو الذي جعل الكتلة تتفق على شيء يريد شكري [القوتلي] كتمانه وهو السعي هنا لتجديد المفاوضة. هو قد ارسل كمية كبيرة من البطاقات الى شخصيات كثيرة قابله اكثرها بالمثل فارجو له النجاح. شكري القوتلي هو وطني كبير نظيف ، للناس فيه ثقة فاذا جاء بشيء جديد اوصلته هذه الثقة الى مكانة جديدة.

جميل مردم اضاع كل شيء ، لا سيما الشرف.

عبد الرحمن شهبندر يصرح لوكيل شركة البرق الالمانية ان على سورية العمل اولاً لتحسين احوالها الداخلية تحت وزارة ادارية بحتة ، وبعد استقرار الامور كلها يصير لها حق مطالبة فرنسا بالاستقلال...

تراجع يدل على خبث وجبن ودناءة وجهل. قلت لشكري : [عبد الرحمن] شهبندر لم يبالغ لأن البلاد التي تعد مثله زعيمًا سياسيًا لا تكون قد اثبتت انها اهل للاستقلال.

السبت ١١ آذار ١٩٣٩

بعد ان اكرهت وزارة اسبانيا الجمهورية على الفرار انقسم جيشها الى حزبين يقتتلان في معسكر واحد. الشيوعيون من جهة والمعتدلون من الاخرى وجيش فرانكو على الابواب. اليوم تقول الانباء ان كلاً من الحزبين انقسم على نفسه الى حزبين.

بلجيكا في شقاق عظيم وحركة الفلامان في ازدياد.

تشيكوسلوفاكيا في ازمة جديدة. التشيك عزلوا وزارة السلوفاك اهل الجنوب فغضب هؤلاء واستمدوا التأييد من هتلر. المانيا لم تنته من تقسيم تلك البلاد.

تسليح بريطانيا الجديد لا يتم في ست سنوات ، اذ لا تبنى الاساطيل الهائلة بأقل من خمس سنوات ، ولا تصير بريطانيا قادرة على حماية بلادها واجزاء الامبراطورية ومستعمراتها الا بعد سنوات.

امس خطب السر صمويل هور، خلف المستر تشمبرلن في المستقبل، فاقترح على الدول الخمس بريطانيا المانيا روسيا فرنسا وايطاليا عقد هدنة لخمس سنوات لتقرير سعادة البشر...

ليت شعري لماذا لا تكون تلك الهدنة الى عشرين سنة.

النائب الفرنساوي كينيت خطب في المجلس طالبًا من حكومته احتلال موقع الشيخ سعيد من سواحل اليمن، بحجة ان الموقع ارض فرنساوية بدليل ان بعض الجغرافيين لوّنوه والصومال الفرنساوي بلون واحد. اهتم الامام يحيى فأمر ابنه الامير الحسن ان يطلب من حكومة فرنسا تصريحًا رسميًا تعترف فيه بملكية اليمن للمكان المذكور. رأيت جواب وزير الخارجية للامير مطاط مبهـم لا نفي فيه ولا اثبات لكنه يشير الى خطورة الموضوع فيطلب انتظار الجواب.

لا شك ان سفيره في لندرة يفاوض حكومتها لأنها في الماضي كانت تحول دون استيلاء فرنسا على الشيخ سعيد، فماذا تفعل الآن له؟

الاحد ١٢ آذار ١٩٣٩

دخلت امس دار سينما فأول شيء رأيته مدينة نيس الجميلة وساحلها وقصورها ثم جبالها ثم زيتونها، واذا بحواش الزيتون ونقله الى المعصرة ثم عصره بادوات قديمة كالزغل الحجري والباقوف والقفاف كل ذلك كما كنت اراه طفلاً في معاصر الشويفات وسمعت المذيع يقول عن القفة (Escoffa) وهي بلا ريب من الكفة، ورأيت المحاريث الخشبية كالتي تستعمل في سورية واغرب ما سمعت هو قول المذيع مشيرًا الى نيس القديمة، اذ قال، وهنا المكان المسمى باباسو من العربية باب السوق :

(Babazou du mot arabe bab Essouk c'ést-à-dire la porte du marché).

ومن هذا يظهر ان العرب تركوا آثارا في ساحل نيس وإسم محلة وكل ذلك لم يسجله مؤرخ، فلو تتبع بحّاثة منهم تحريف الافرنج للكلمات العربية لظهر غير هذه المحلة وغير هذه اللفظة من آثار العرب في ساحل نيس.

اخبرني شاب عراقي يتم دراسته في باريس ان دور السينما تقوم الآن بدعاية وطنية وان المواقع الهامة في طرق المواصلات الفرنساوية يشار اليها باهتمام خاص ومنها موقع الشيخ سعيد بحجة انه ملك فرنسا...

فيظهر لي ان بعض الفرنساويين يتوقعون ان يتم الصلح بين فرنسا وايطاليا على تسليم الاولى للثانية مدينة جيبوتي بمقابل استيلاء الاولى على الشيخ سعيد وموافقة ايطاليا على ذلك، او انهم يريدون تهديد ايطاليا بهذا الاستيلاء. على كل «المال السايب يعلم الناس الحرام».

لو كان للامام يحيى جيش قوي ومدافع كبيرة لنام هو وقومه مطمئنين...

الثلاثاء ١٤ آذار ١٩٣٩

امس زرت الامير سيف الاسلام الحسين بطلب منه فاخبرني انه عائد الى لندن وان الامير عبد المنعم المصري زاره واخبره ان الحكومة البريطانية تريد في الدرجة الاولى ارضاء اليهود. لم افهم لماذا جاء الامير عبد المنعم الى باريس. لعله جاء لإسترضاء الامير الحسين الذي لم يكن يظهر رغبة في الرجوع الى لندن. انباء مؤتمر فلسطين نشرت في البلاد العربية على وجه يدعو الى الشبهة، فقد بولغ في تعظيم الانباء السارة حتى توهم العرب ان بريطانيا على وشك الجلاء عن فلسطين، وان امبراطورية عربية او اتحادًا عربيًا على وشك الظهور.

برقية من استانبول الى صحف ايطاليا تقول ان مصير سورية متعلق بمصير فلسطين، فلا يبعد ان يزول الانتداب فورًا عندما يتقرّر مصير فلسطين، وان المفوض السامي الافرنسي اخّر سفره من بيروت الى فرنسا وهو ينتظر سفير فرنسا في انقرة ليفهم منه وجهة نظر تركيا في بعض القضايا السورية التي تهم تركيا (كذا).

في هذه البرقية بعض تشويش لكني افهم منها انها تعبر عن شيء يجول في خاطر الاتراك، وهو ان يغتنموا فرصة هذه الاحداث ليتفاهموا وفرنسا على امور غير قضية لواء اسكندرونة، والا فلا يمكن ان يكونوا غير عارفين ولا عالمين بالعوامل التي من اجلها مؤتمر فلسطين في لندرة سائر الى الفشل.

استقالت وزارة لطفي بك الحفار احتجاجًا على استمرار الدسائس الفرنساوية في الجزيرة وجبل الدروز واللاذقية.

الاربعاء ١٥ آذار ١٩٣٩

كتاب من موسى العلمي من لندرة جوابًا على سؤال مني يقول فيه:

قرّرت الحكومة نهائيًا ما يأتي: فترة الانتقال الى الحكم الوطني عشر سنوات – بعدها اذا عاش العرب واليهود بسلام تكون حكومة وطنية – في اثناء هذه الفترة تعين الحكومة وزراء بلا وزارات واذا ثبت لها حسن نية من الجانبين عيّنت بعضهم في وزارات – في خلال خمس سنوات تدخل الحكومة الى فلسطين مئة الف يهودي واذا قبلَ العراق ادخال ٢٠ الفًا فهي تكتفي بثمانين الفًا لفلسطين بدلاً من المائة.

المؤتمر فشل وسنعود في آخر الاسبوع.

ولكن الذي يؤسف هو بعض الاخوان الذين تعرفهم يعتقدون بأننا غير عمليين برفضنا، وانه ليس في الامكان احسن مما كان، ولذلك فالقبول احسن، والذي يزيد في احزاننا ان الحكومة فاوضت بعض الناس مثل راغب [النشاشيبي] وخلافه وفهمت انهم يقبلون ذلك وأقل منه ايضًا. الخ...

فشل مؤتمر فلسطين في لندرة سبب جديد لتأخير قضية سورية في باريس. من يومين كان الدكتور وايزمن زعيم الصهيونية في باريس وقد زار وزير الخارجية الافرنسية فتحدثا في مقترحات وماجريات مؤتمر فلسطين بلندرة...

كيف لا يفوز اليهود؟ والعرب والمسلمون كما اعلم وعلى ما اعلم.

الجيش الالماني يدخل اراضي تشيكوسلوفاكيا وجيش المجر وجيش بولونيا يحتلان اقسامًا من جنوب هذه البلاد.

الخميس ١٦ آذار ١٩٣٩

انقلب المظلوم ظالمًا.

ازال هتلر استقلال دولة تشيكوسلوفاكيا فصارت تشيك تحت حمايته الشخصية عبارة عن ايالة المانية، لا فرق بينها وبين غيرها من بلاد المانيا الاّ بأن لغتها هي غير الالمانية وذلك الى حين... وصارت سلوفاكيا بلادًا مستقلة تحت حماية المانيا وبلاد الروثين او كراباتيا استولت عليها حكومة المجر عنوة. كان في نفسي عطف خاص على الالمان، اقول قوم اعزاء اريد اذلالهم ظلمًا وغدرًا. الآن بعد ان صاروا هم الاقوياء صاروا يعتدون على اقوام آمنين.

سواء افاز هتلر في هذه السياسة او لم يفز فإن كل ذي ضمير يقبح عمله، وسيكون من ذلك ضرر كبير لالمانيا، وستبقى اوروبا كلها في وجل وحذر الى ان تتألب كلها على الشعب الالماني وهو لا يريد هذا الفتح.

اخشى ان يكون في عمل هتلر ما يدعو الدول الديموقراطية الى ارضاء بعض الدول الشرقية بمنافع في بلاد العرب وبخاصة في سورية.

جئت جنيف من باريس. فهمت من بعض الاصدقاء ان جو جمعية الأمم قد تغير فان الانوف التي كانت في السماء نزلت الى الماء، وان التنسيق الذي جرى فأوجب اخراج ١٦٠ شخصًا من موظفي الجمعية لأجل الاقتصاد كان ضيقًا، لأن الكثيرين ممن بقي لا عمل لهم وقد اعترف المسيو مونتيناك السويسري الذي كان وكيلاً للسكرتير العام انه لم يقم بعمل في الجمعية مدة ستة اشهر.

الجمعة ١٧ آذار ١٩٣٩

تشتد المعارضة في مجلس بريطانيا النيابي في انتقاد تشمبرلن لأنه تساهل في اجتماع مونيخ وسمح لهتلر بأحتلال قسم كبير من تشيكوسلوفاكيا فأدى ذلك الى استيلائه عليها كلها. رئيس الوزراء محرج لكن في فه ماء، وبرغم ذلك صرح ان عمل هتلر هذا جاء مخالفًا لمقررات مونيخ.

في باريس الناس تتهم ضعف السياسة الانكليزية. في اميركا ضجة هائلة. في ايطاليا تصويب وتحبيذ. في روسيا صمت غير رهيب.

امس مساء لقيت صديقي البرنس ميرسكي الروسي-الآن يوغوسلافي- وهو خبير باحوال اوروبا الوسطى وبخاصة الشرقية كالكربات واوكرانيا الخ.. فقال ان دخول المجر الى كرباتيا لا يكون إلا بالاتفاق مع المانيا وسيكون موقتًا ليستر خطط المانيا الحقيقية، فاذا

حان وقت الهجوم على اوكرانيا فان الجيش الالماني يتحول الى حدود رومانيا ويزحف الجيش الالماني وحده شرقًا مجتازًا كارباتيا بلا معترض.

ترى اوروبا ان الحدث المقبل سيكون من ايطاليا وهي تنتظر خطبة موسوليني في الاسبوع القادم.

صحف ايطاليا تشير الى عمل جديد في افريقيا. أفي تونس؟ الصحراء؟ ام في جيبوتي؟

السبت ١٨ آذار ١٩٣٩

انتهى مؤتمر فلسطين الى الفشل فانفض وكل من العرب واليهود برفض مقترحات بريطانيا.

اظن ان الاتراك تدخلوا، لا بإسم مساعدة اليهود لكن بإسم مصالح تركيا وصداقتها لبريطانيا، لأنهم افهموا او اوهموا ان مصر تسعى لضم فلسطين ثم غير فلسطين تمهيدًا للخلافة، فانذروا ملك مصر ببيان ذي معنى كبير. وهذا الوهم بدأ يدخل في نفوسهم عندما جاءهم جوزيف ليفي مراسل **نيويورك تايمس** بكتاب توصية من علي باشا ماهر فاخبرهم بما يقوم في بلاط مصر وفي حكومتها وازهرها من التأهب لاعلان الخلافة ومبايعة فاروق بها. وقد ثبت لدى الاتراك نصف ما نقله اليهم [جوزيف] ليفي اذ صلى فاروق بالناس صلاة الجمعة، ثم نودي به خليفة دون ان يبايعه احد من ذوي الشأن، فاستدل الاتراك بذلك على صحة النصف الثاني، فتكون مصر قد جنت على فلسطين ووفود الحكومات العربية كلها لم تفهم حقيقة الموقف فكانت وسيطة لا مطالبة بحق، فكان الفشل نتيجة لكل ذلك.

الاحد ١٩ آذار ١٩٣٩

ادخل اميل الخوري مراسل **الاهرام** على الملك بوريس البلغاري، وهو من دهاة السياسة في اوروبا فقال له الملك: «ابرة السياسة تميل الى الزوبعة». فخرج اميل [الخوري] فاخبر بذلك فراج بك القائم باعمال المفوضية المصرية في صوفيا ووزير فرنسا المفوض، ثم ذهب الى بخارست فاخبر الفرنسيس والانكليز، وهو يقول ان هؤلاء جميعًا كانوا يقولون ان اوروبا تمشي الى استقرار وسلام، وكان ذلك في الاسبوع الاول من هذا الشهر، فلما سمعوا بما قاله الملك اضطربوا، وفي الاسبوع الثاني بدأ الجيش الالماني يحتشد في النمسا وساكسونيا، وفي هذا الاسبوع احتل تشيكوسلوفاكيا.

يقول اميل [الخوري] انه سمع من الاتراك في انقرة انه لا يوجد وسيلة لانقاذ حلب من الخراب الاقتصادي الاّ احتلال تركيا لها وضمها اليها...

جميل بك ابراهيم باشا، صديق سعد الله الجابري ونائب حلب، يعمل لذلك والاتراك غير غافلين عن الفرص، وفرنسا يهمها في الدرجة الاولى ضرر سورية لا نفعها، وسورية في شغل شاغل بالقشور فضلاً عن ضعفها، فمن يدفع الغائلة الجديدة اذا وقعت؟

يقال ان في براغ كميات كبيرة من الذهب والاموال الاجنبية، وانه كان في تشيكوسلوفاكيا ١٢٠٠٠ مدفع و ١٨٠٠ طيارة وان ايطاليا ستأخذ نصف هذه المدافع ونحو نصف الطيارات تعويضًا عما خسرته في اسبانيا.

خطب تشمبرلن في برمنهام فاظهر سخطه على هتلر وتوعّد المانيا، وخطبته دليل قاطع على تأصّل العداء.

سبب كل هذه الكوارث والحوادث معاهدة فرسايل والجاني الحقيقي على تشيكوسلوفاكيا هو بنيش رئيس جمهوريتها السابق.

الاثنين ٢٠ آذار ١٩٣٩

وزراء بريطانيا يتوعدون المانيا بالويل والخراب وقد عولوا على تأليف جبهة من انكلترة والولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وبولونيا ورومانيا الخ... واحسب ان اعتقاد الصدق في سياسة بولونيا ورومانيا خطأ، فهاتان الدولتان تكونان مع القوي عند ظهور تغلّبه، بولونيا لا تأمن شر روسيا اذا هي ظفرت.

قال لي سياسي الليلة ان انباء باريس تدل على ان المساعي المبذولة لإرضاء ايطاليا من شأنها تهوين الازمة، لأن فرنسا تقبل باعطاء الجالية الايطالية في تونس بعض الحقوق الخاصة، وباعطاء ايطاليا حصة كبيرة في ادارة قنال السويس، وكذلك خط جيبوتي اديس ابابا الحديدي.

حكم على حكمت سليمان ورفاقه بالاعدام، ثم خففت الاحكام الى بضع سنوات سجنًا، وانزلت عقوبة حكمت [سليمان] الى خمس سنوات.

رجل كحكمت سليمان ابي النفس كبير القلب يدخل في مؤامرات لا خير فيها للعراق حتى يصير الى السجن كأحد الجناة. هذه مصيبة.

لا ادري كيف عُميَ حكمت [سليمان] عن طريق الصواب في المرتين، الأُولى وهذه. الأَولى بحكومة العراق ان تعدم كل الضباط الجناة الخونة المارقين الذين تكرر فسادهم ليكونوا عبرة. قضية العرب العامة تهون على اعدائها بالدسائس والثورات التي يقوم بها اولئك الضباط في بغداد فهم لا يستحقون الكثير من الرحمة.

الاربعاء ٢٢ آذار ١٩٣٩

في سورية تظاهرات واضراب. في دمشق حوادث صدام بين الوطنيين والشرطة. جرحى او قتلى من الاهلين. المفوض الافرنسي يأمر مندوبه المسيو هوتكلوك باستلام الادارة ويبلغ الحكومة السورية ان هذا تدبير مؤقت فيحتل المدينة بجنوده. اليوم بدأوا يقبضون على الزعماء المحرّضين.

في قاموس الاستعمار الفاظ كثيرة تكثر الحكومات من استعمالها لتضليل الناس منها كلمة المحرض والتحريض. فكأن سورية في موقفها الحالي ساكنة مسرورة لا تطلب شيئًا لولا تحريض المحرضين. قبضت السلطة في دمشق على نبيه بك العظمة ومنير افندي الريس والسيد مهدي مرتضى وغيرهم وأشيع ان الحاج امين الحسيني وعزت افندي دروزة وغيرهما من الفلسطينيين اللاجئين الى سورية سيقبض عليهم بطلب الانكليز. نبيه اراد ان يكون له

عمل كبير في هذه الآونة لتذبذب غيره من رجال الوطنية لكنه لم يستند الى احد الا بعض الشبان فانا اجهل ما كان يدبر.

حظ فرنسا كبير. سياسة تشمبرلن وهاليفكس هي في الاصل تقرب من المانيا وايطاليا وفرانكو ابتعاداً عن روسيا وفرنسا لكن عنف المانيا وخشونة هتلر وجهل اصدقائه في السياسة اعاد الوزيرين البريطانيين الى حلقة لويد جورج وتشرشل وايدن وامثالهم من اعداء المانيا.

الخميس ٢٣ آذار ١٩٣٩

قبل ايام نشرت صحف ايطاليا برقية عن احتمال سفر سفير فرنسا في انقرة الى سورية لاطلاع مفوضها المسيو غبريال بيو على وجهة نظر تركيا في بعض المسائل السورية... قد تحقق الأمر واجتمع الرجلان في بيروت، لكن سورية ظلت تجهل خفايا السياسة التي قررت الحكومتان الجري عليها. فما هي وجهة نظر تركيا في المسائل السورية؟ اتريد تركيا جبل الاكراد حيث القتال بين فريقين من الاهالي لا ينقطع؟ اتريد مدينة حلب مع ملحقاتها؟ أتريد الجزيرة؟ فرنسا سلمت الاتراك قرى عديدة من بلاد العلويين او على الاصح لواء اللاذقية لأن سكانها تركمان. غداً يقول الاتراك ان في حمص قوماً من التركمان فتدخل فرنسا في مفاوضات لتسليم حمص...

اما هنا في باريس فالى جانب الاعداء المجانين يوجد لنا اصدقاء منصفون واعداء عقلاء وهم يريدون ان تعترف فرنسا باستقلال سورية بموجب المعاهدة السورية، فمن هؤلاء واولئك المسيو فينو النائب والمسيو روبر دوكه الخبير الافرنسي في شؤون سورية ولبنان وغيرهما. لكني اشك في نجاح مساعيهم الا بضغط خارجي وهذا لا يمكن ان يأتي الا من لندرة او من انقرة. الاولى تريد تهدأة العرب ورضاهم بادخال عدد من اليهود على ان يقبل هؤلاء بما يراد للعرب، والثانية تريد منافع وحدوداً غير الحدود الحاضرة، فكيفما نظرت ارى بسورية في مأزق. اقبح من هذا كله اعمال الزعماء... فيها. [عبد الرحمن] الشهبندر مشغول الآن بما يسميه معاهدة فيصل-كليمانصو والذين رفضوها... ويدّعي ان رفضها كان جناية على البلاد وان منهم شكري القوتلي... ذلك لأن الدكتور [عبد الرحمن الشهبندر] يريد تنفير فرنسا من شكري... وهو في باريس...

الجمعة ٢٤ آذار ١٩٣٩

غداء عند شكري بك القوتلي في نزل لوتيسيا بباريس. المدعوون: احد الشيوخ المسيو بورغون، والمسيو لاغارو من اركان وزارة الخارجية، والمسيو بيرار مدير شركة بنك سوريا، وانا، والامير علي عبد العزيز. دفاع الآخرين عن سياسة فرنسا في سورية يتلخص بأن سورية هي من اسعد بلاد الدنيا لانه لا يوجد عليها ديون... وان مياه الفرات لا تنفع سورية لأن عدد الفلاحين فيها قليل الى غير ذلك مما يضحك لأنه شر البلية.

السبت ٢٥ آذار ١٩٣٩

امس مساءً زرت المسيو هنري بونسو سفير فرنسا السابق في انقرة. حديث طويل دام ساعتين. اخبرني ان الدكتور [توفيق رشدي] اراس اخبره في الخريف الماضي عن مشروع قال انه تصوره، وهو اتحاد بين سورية وفلسطين والعراق، وتوسيعه ليدخل فيه ايران من جهة و [الملك عبد العزيز] بن سعود من الاخرى، وانه هو اي السفير ادرك ان المشروع في اساسه من تصورات الانكليز وان [توفيق رشدي] اراس سمع حديثه من المستر بطلر مستشار الخارجية وأنه سأل عنه زميله السفير البريطاني السر برسي لورين فقال له ان المشروع في حيز التصور الا انه لا يشمل المملكة السعودية.

لفت نظري في هذا ان تركيا لم تكن نافرة منه وان [توفيق رشدي] اراس لم يحاول الا البحث الجدي لا تنفير فرنسا، فلم يبق عندي شك ان فرنسا هي سبب حبوط كل مشروع يقصد به ضم قطر عربي الى قطر عربي آخر، او تأليف اتحاد يجمع بين الاقطار العربية ايا كانت. سألت [هنري] بونسو عن رأيه في حل القضية السورية، فقال يجب تصديق المعاهدة والتفاهم مع تركيا لحل المسائل المعلقة كضمان الحدود السورية وغير ذلك.

الناس تتناقل همسًا حديث تعبئة عامة للجيش الافرنسي ليوم الاثنين. بعضهم يقول ان قسمًا كبيرًا من الاحتياط قد ارسل الى الحدود—كما جرى في ايلول وان الصحف منعت من نشر اخبار هذه الحركات.

في لندرة صالح رئيس الوزارة خصومه العمال فاتحدت قوى الاحزاب في سبيل بريطانيا. الاحوال العامة في اضطراب شديد. بولونيا غير صريحة في جوابها للانكليز. ويقال ان مثلها روسيا.

الاحد ٢٦ آذار ١٩٣٩

العالم ينتظر اليوم خطبة زعيم ايطاليا ليعلم ما هو المصير في الربيع المقبل، أحرب ام سلم؟ النفاق السياسي ضارب اطنابه في شرق اوروبا وغربها، لأن ابتلاع تشيكوسلوفاكيا قد ارهب الجميع، فصارت الدول الصغيرة في اضطراب شديد، وهي الآن تتسابق الى عقد الاتفاقات من كل نوع مع المانيا اتقاء لشرها لا حبًا بها.

يحاول الانكليز ان يؤلفوا حزبًا من الدول قويًا لتطويق المانيا، ولا اراهم يفلحون لأن تراجعهم امام ايطاليا في قضية الحبشة بعد ان البوا الدنيا على الطليان، مما اذهب من نفوس الناس ثقتها بقوة بريطانيا وباستمرارها في خطة واحدة سنة واحدة.

نشرت صحف باريس قسمًا كبيرًا من خطبة موسوليني، فاذا به يقول بصراحة تامة وبلهجة شديدة ان لايطاليا حقوقًا في تونس وجيبوتي وشركة السويس، ويلفت النظر قوله ان البحر المتوسط هو (Copace Vitale) او الفضاء الحيوي لايطاليا، وزاد على ذلك قوله واعني المتوسط بما فيه الادرياتيك، فانا افهم من ذلك انه اراد ان تعلم المانيا ان ايطاليا تعتبر الادرياتيك حيويًا لها وحدها، وبعد ذلك اطنب الدوتشي في متانة الصداقة بين بلاده

والمانيا ، وقال : ان زوال تشيكوسلوفاكيا كان منتظرًا كنتيجة طبيعية لسياسة الدول الديموقراطية .

ولفت نظري ان صحف باريس لم تقل شيئًا في اشارة موسوليني الى الادرياتيك لكنها راحت تدّعي ان خطبته معتدلة في المعنى وان كانت شديدة في المبنى...

الاثنين ٢٧ آذار ١٩٣٩

بعد انفضاض مؤتمر فلسطين في لندرة بقي توفيق بك السويدي وحسن باشا نشأت وفؤاد بك حمزة فيها يفاوضون وزير الخارجية والمستر بطلر مستشارها في قضية فلسطين. انتهى بهم الامر الى تقديم اقتراح هذه خلاصته :

١ – بمجرد استتباب السكينة في فلسطين تؤلف فيها حكومة فلسطينية تحت اشراف المندوب السامي ، يسمى اعضاؤها وزارة تتولى ادارة البلاد وللمندوب السامي حق رفض ما لا يراه موافقًا من مقرراتها .

٢ – دور الانتقال الى الاستقلال المقيد بمعاهدة عشر سنوات يجوز في مداها والا ففي نهايتها الدخول في مفاوضات الاستقلال ووضع شروطه ومعاهدته والغاء الانتداب .

٣ – يقبل في فلسطين ١٢ الفًا من مهاجري اليهود سنويًا الى خمس سنوات وبعد ذلك لا يقبل منهم احد الا برضى العرب وموافقتهم الخ...

هذه المذكرة ظهرت في حسن نشأت أولاً كأنها اقتراح منه وبعد مذاكرة زميليه وادخال تعديل عليها قبلوها ثم اخذها هو الى وزير الخارجية وعقدت لها جلسة لم يكن فيها وزير المستعمرات بل وزير الخارجية والمستشار واللورد دفرن مستشار المستعمرات ، وتظاهر هؤلاء بأن وزير المستعمرات وغيره قد لا يوافقون عليها وطلبوا امهالهم ان يقنعوهم. بعد ذلك وزير الهند اعطى نسخة من هذه المذكرة الى عبد الرحمن صديقي ورفيقه مندوب مسلمي الهند. توفيق بك [السويدي] قال لي الاقتراح وضعه في الاساس حسن نشأت. وانا اعتقد انه موضوع في وزارة الخارجية. على كل عرب فلسطين ينقسمون فيه وهو بشكله هذا يؤخر استقلال فلسطين وسورية عشر سنوات اخرى .

الثلاثاء ٢٨ آذار ١٩٣٩

تأجيل معاهدة الاستقلال لفلسطين الى ثلاث او خمس او سبع او عشر سنوات هو في مصلحة بريطانيا على كل حال هي كانت تخشى دوام الاضطراب والثورة فيكون لها جيش كبير في فلسطين لا تستغني عنه في مكان آخر كمصر ، واذا وقعت الحرب عجزت عن ارسال النجدات الى فلسطين ، فاذا ثار الاردنيون قضي على الجيش البريطاني في فلسطين. الاقتراح هذا اذا قبلته الوزارة ، برغم امتناع الصهيونيين ، يسهل لبريطانيا التفريق بين الفلسطينيين ويؤمن لها استتباب السكينة ، واذا اختارت الوزارة من ضعاف النفوس كبعض خصوم المفتي [امين الحسيني] كانت النتيجة وبالاً ، وفي استطاعة اليهود ان يخلقوا مشاكل جديدة واضطراب طويل بحيث لا يكون للحكومة الوطنية عمل نافع ولا يكون الى الاستقلال سبيل الا بثورة

اخرى ولكن بعد ان تكون بريطانيا ربحت انتصار العرب لها في الحرب المقبلة.

فهذا الاقتراح لا ينفع فلسطين ولا يوصلها الى شيء، إلا اذا صدقت نية الانكليز، والا اذا قتل اليأس همم الصهيونيين فأخلدوا الى السكون.

دانت مدريد للجنرال فرانكو ورفعت الاعلام البيض. قررت فرنسا اعادة اسطول الجمهورية الاسبانية الى فرانكو. انتهت حرب اسبانيا من الآن.

معنى هذا ان الديموقراطية غُلبت وانها تغلب في كل مكان اذا هي رافقت الفوضى، وان دول الديموقراطية يواجهن خطرًا جديدًا اذا خفي الآن فسيظهر في مستقبل قريب، اذ تكون اسبانيا قد اعدت غواصاتها وطياراتها.

الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٣٩

استشهد في سانور بفلسطين المجاهد الكبير عبد الرحيم الحاج محمد من وجوه بني صعب والرجل الذي اختاره الفلسطينيون لقيادة الثوار. اغتاله الجنود بعد ان بيتوه في سانور.

يلوم بعض الناس ثوار فلسطين لقتلهم الخونة من ابناء بلادهم، وهذا كبير مجاهديهم لم يقتل مبيتًا «مباغتًا» مأخوذًا على غرة الا بخيانة خائن جاسوس على قومه. كان عبد الرحيم بشهادة الانكليز انفسهم قائدًا بارعًا ووطنيًا مخلصًا نظيف الاخلاق همه وطنه، لا شخصه ولا نفسه، طيب الله ثراه.

زار الامير فيصل بن عبد العزيز ومعه فؤاد حمزة وزير خارجية فرنسا المسيو بونه وأكد له ان العرب يهمهم امر سورية. كنا نؤمل ان يبقى فيصل هنا اسبوعًا ليدعو رئيس الوزراء ويقول له ما يجب ان يقال الآن في موضوع سورية، لكنه يسافر في هذا المساء.

الخميس ٣٠ آذار ١٩٣٩

يحار المرء في معالجة القضايا السياسية بمخاطبة حكومات لا تستقر على وعد ولا عهد. قضية سورية بأصلها وفروعها هي من القضايا التي لو كان في هذا العصر انصار حقيقيون لحرية الاقوام ولحقوق الانسان، لكتب فيها كل يوم شيء جديد حتى تعتدل فرنسا في معاملتها.

زيارة الامير فيصل السعودي لوزير الخارجية الفرنساوية المسيو بونه لم تسفر عن شيء سوى موافقة الوزير على كل ما قاله الامير في صدد القضية السورية انتصارًا لسورية من باب النصح لفرنسا. الامير اسمع الوزير انه لا يرى بأسًا في التحدث الى رئيس الوزارة دلاديه وخرج وهو يظن ان الوزير سيخبره بموعد لقاء الامير لرئيس الوزراء. انقضى الوقت وسافر الامير والوزير لم يخاطبه بشيء وفي المحطة لم يودعه احد من قبل الحكومة الافرنسية.

اخشى ان يكون سبب هذا الاهمال هو قول الامير - بنصيحة بعض اخواننا - للوزير ان الامة العربية تكون حتمًا وعلى كل حال في جانب الديموقراطيات... لكنها تريد ان يرضى السوريون عن الحال في بلادهم...

لو ذهب الامير الى رئيس الوزارة فورًا وانذره بغضب العرب جميعًا لسورية لكان خيرًا وابقى لشرف العرب.

الجمعة ٣١ آذار ١٩٣٩

زار توفيق بك السويدي ممثل العراق في مؤتمر فلسطين بلندن وزارة الخارجية الافرنسية وقابل احد اركانها المسيو لاغارد، وتحدث اليه في قضية سورية واظهر له خطة فرنسا في تأجيل ابرام المعاهدة السورية، وطلب اليه ان يهيئ له مقابلة مع الوزير وعاتبه على اهمال فرنسا تشييع الامير فيصل [بن عبد العزيز] ساعة سفره، وعلى سكوت الوزير عن اعطائه الجواب الذي كان ينتظره، فكان الجواب، ان الوزير لم يفهم من الامير انه يريد زيارة دلاديه رئيس الوزارة، واما في شأن التشييع والوداع فقال ان الامير كان في باريس بصفة غير رسمية.

شاه ايران غضب لسبب تافه وقطع علاقات بلاده بفرنسا حتى ترضّوه واسترضوه. الآن فرنسا ترسل وفدًا خاصًا يحمل الهدايا الثمينة لولي عهد الشاه بمناسبة حفلات زواجه في طهران.

مذكرات آذار ١٩٣٩

خطب الرئيس دلاديه كبير وزراء فرنسا ردًا على موسوليني الذي كان قال ان علاقات الدول قائمة على القوة فقال: لا نقبل ان تكون علاقة أمّة بأمّة اخرى متوقفة على القوة وحدها:
Nous n'acceptons pas que les rapports de nation à nation soient réglés par la force.

فارسل اليه ثمانون طالب سوري برقية كتبتها لهم، يتمنون فيها ان تكون علاقات فرنسا بسورية قائمة على المبدأ المعقول الذي صرّح به دلاديه....

كتب[1] سفير دولة شرقية في عاصمة بولونيا الى زوجته في باريس يقول لها ان البولونيين لا يريدون ان يكونوا حلفاء لبريطانيا وفرنسا بمعاهدة تربطهم بالدولتين. ثم قرأت رسالة في صحيفة فرنساوية تؤيد هذا ويقول صاحبها ان البولونيين يخافون دخول روسيا بلادهم باسم حليفة...

السبت ١ نيسان ١٩٣٩

غداء في منزل مدام دوز في شارع لونشان بباريس. جو صداقة حقيقية واخلاص متقابل. هذه السيدة الكريمة هي من اسرة ويردي الارمنية المعروفة في استانبول، لم تدعني لانها تعرفني او تسمع بي، ولكنها دعتني تكريمًا لذكرى المرحوم محمد شهيد الحرية في ساحة المجلس النيابي العثماني بأستانة.

---

[1] هو فريد بك سفير تركيا وزوجته مفيدة هانم.

كان المرحوم وغيره من اقاربي يترددون الى منزل هذه السيدة ومنازل اقاربها في استانبول على العهد الحميدي وبعده، ولا سيما الى دارهم التي في ساحل البوسفور في يكي كوي، وهي التي اشترتها بولونيا فصارت سفارتها الصيفية.

رأيت صورة محمد في جدار احدى الغرف وهو في الخامسة والعشرين من سنه، مهداة الى مدام دوز وعليها توقيعه، وكان الى جانبي المدعوون معي وهم حليم بك ملحمة بن سليم باشا ملحمة احد وزراء عبد الحميد والكونت جان والكونت ستانيلاس اوستروروغ. وكل منهم عرف محمدًا في استانبول، فذكرنا جميعًا خطبنا فيه ومرور ثلاثين عام على مصرعه.

من التحف الثمينة البديعة في بيت مدام دوز وابنها سركيس بندقية مغربية طويلة (مكحلة)، عليها عروق من ذهب كانت للامير عبد القادر الجزائري الشهير اهداها الى جد مدام دوز.

الاحد ٢ نيسان ١٩٣٩

الطلبة العرب في باريس كثيرون منهم ثمانون سوريون. اقاموا اليوم حفلة شاي لشكري بك القوتلي ولي، وطلبوا الينا ان نخطبهم فبدر شكري [القوتلي] فخطب ساعة، فأتى على ذكر اللباب من القضية العربية، وألمّ بكل شيء كنت اريد ان اقوله أو أن اقول شيئًا فيه لهؤلاء الشبان. وهذا من غريب توارد الخواطر فاضطررت ان اختصر كلامي واقتصر على تنبيه الشبان الى الخطيئات التي وقعنا فيها من قبل والتي سببت تأخر القضية، وقلت لهم ان الطرق التي سلكت لا تؤدي الى نهوض القومية العربية فلا بد من طرق جديدة.

الوحوش المتمدينة.

قبض الشرطة في جوار مدينة نانسي بفرنسا على اربعة رجال في اماكن مختلفة كل منهم قد اعتدى على عفاف واحدة او اثنتين من بناته. الاول افرنسي والثاني بلجيكي والثالث ايطالي والرابع لوكسمبورغي. الاول تجاوز الستين. اعتدى على عرض اثنتين من بناته واحداهما في الثانية عشرة. لو كان هذا الرجل من سورية وفعل فعلته هذه لقالت صحف باريس ان الشعب السوري يحتاج الى تمدين من فرنسا طوال الدهر.

في كل مئة سنة يسمع بسكير في الشرق حاول لمس فتاة له وهنا في جوار مدينة واحدة اربعة آباء خنازير...

الاثنين ٣ نيسان ١٩٣٩

اليوم قابل توفيق بك السويدي وزير خارجية فرنسا بإسم حكومة العراق، وأطلعه على رغبة العراق في ان يرى سورية مستقلة، وطلب منه ان يعطيه جوابًا عن نية فرنسا تجاه سورية، هل هي تريد تصديق المعاهدة السورية ام انشاء معاهدة جديدة؟ فأجاب الوزير انه ينتظر قدوم المفوض المسيو [غبريال] بيو من بيروت ليجمعه برئيس الوزراء، وبعد مذاكرة الحالة كلها يجدون حلاً: (Nous allons faire un arrangement avec la Syrie).

فقال توفيق [السويدي]؟ هل الحل الذي تتصورونه هو المعاهدة نفسها او هو شيء غيرها؟

فاجاب الوزير، لا استطيع ان اوضح لك من الآن ما سيكون الحل، فخرج توفيق بك [السويدي] : وجاءني يقول لي ما وقع له وهو لا يتوقع من هذه الحكومة خيرًا لسورية.

انا افهم من هذا ان فرنسا لا تريد المعاهدة او انها تريد ان يقبل السوريون بتأجيل ابرامها، فيؤجل ذلك الى اجل غير مسمى، ويخلص دلاديه وزملاؤه من لوم اللائمين، وتعود الادارة في سورية الى الفرنسيس. واذا غضبت عليهم تركيا مرة اخرى ارضوها بقسم من سورية، كل هذا وفرنسا على زعم ابنائها بلاد العدل وام الحرية والديموقراطية.

الثلاثاء ٤ نيسان ۱۹۳۹

وفاة الملك غازي الاول.

قبيل نصف الليل كان المرحوم غازي الاول ابن فيصل الكبير عائدًا الى قصره بالحارثية وهو يسوق سيارته باقصى سرعة، ولا بد من ان يكون سكران، فصدم عمود الكهرباء فقتل، تغمّده الله برحمته.

كان غازي شابًا –۲۷– ضعيف العقل والقلب والارادة، نشأ طفلاً بين العبيد والجواري في مكة، بعيدًا عن ابيه النابغة، قريبًا من امه الحمقاء. ثم شبّ في بغداد على غير هدى ولا تربية، فكان سوقيًا في تفكيره وتدبيره، لا فرق بينه وبين سائق سيارته. ومما زاد في انحطاطه ومصاب العراق فيه بعد وفاة ابيه حاشية سوء لم يكن لها همّ سوى الخمر واللهو والسرقة وكل ما لا خير فيه، فانغمس المسكين معها في حمأة عميقة من الرذائل. ولو اتيح له من اول مرة تربية صالحة لكان من ذوي الاخلاق الفاضلة وان نقصه الذكاء. خلفه طفله فيصل الثاني وعمره اربع سنوات.

الوزارة جعلت الامير عبد الاله بن علي بن الحسين وصيًا على الملك الطفل الى ان يجتمع المجلس النيابي فيصدر قراره في امر الوصاية. كبير الهاشميين في بغداد هو الامير زيد بن الحسين لكنهم لم يجعلوه وصيًا بسبب زوجته وهي غير عربية. رحمه الله وطيب ثراه.

الاربعاء ٥ نيسان ۱۹۳۹

قبل ثلاثة ايام كان توفيق بك السويدي يقول لي: خير لنا ان نرسل غازيًا الى مستشفى مجانين ونبايع ولده الطفل ونؤلف له مجلس وصاية الى ان يبلغ الرشد.

لم يكد خبر موت الملك غازي يصل الموصل حتى خرج الناس مذعورين. تجمعوا في الشوارع فإندس بينهم مفسدون يريدون الفتنة، فقالوا ان الانكليز هم الذين قتلوا الملك، فهجم الجمهور الثائر الهائج على القنصلية البريطانية فقتلوا القنصل واحرقوها. قاتل الله الجهل.

شركة النفط الكبرى صاحبة نفط العراق، على قول المسيو ماسينيون المستشرق الفرنساوي، تريد ان يستولي الاتراك على شمال العراق وشمالي سورية وكل مكان فيهما يظن ان فيه نفطًا. لماذا؟ فان كان هناك مثل هذا السعي افلا يكون حادث القنصلية وقتل القنصل نتيجة دسائس مدبرة ليتخلى الانكليز عن معاهدة العراق ومحالفته؟

انتخب المسيو لبرون رئيسًا للجمهورية [الفرنسية] للمرة الثانية ولكن باكثرية قليلة دون الستين صوتًا. يقال ان سبب تخوف الشيوخ والنواب من تجديد انتخابه هو ما شاع عن عزمه على الاستقالة بعد سنتين وتهيأة الرئاسة لرئيس الوزراء المسيو دلاديه الذي يخشى الكثيرون من الفرنساويين امتداد سلطته واستمرارها لأنه قد سلط الجيش على سياسة البلاد كلها.

الاثنين ١٠ نيسان ١٩٣٩

شاع وذاع ان بريطانيا قررت احتلال جزيرة كورفو احتلالاً رمزيًا لمنع ايطاليا من الاستيلاء عليها، واذا بصحف تنشر جواب حكومة اليونان لبريطانيا وفيه ان تلك الجزيرة لا تكون موضوع خلاف بين ايطاليا واليونان الا اذا دخلت هذه في حلف او كتلة تعادي المانيا وايطاليا، ومعنى ذلك ان اليونان ايضًا رفضت اقتراح بريطانيا وحذت حذو تركيا. هذه اعظم واشد ضربة نزلت بالنفوذ البريطاني في اوروبا.

زرت اليوم سفير تركيا صديقي سعاد بك وتحدثنا ساعة، فوجدته مضطربًا مغمومًا، وقلت له: ان رأيي ان تعقد المعاهدة الثلاثية التي كانت جاهزة العام بين فرنسا وسورية وتركيا شرط ان تستقل سورية اولاً، وهذا ما تدعو اليه الاحوال الحاضرة، واخبرته اني سأذهب الى انقرة واني سأبحث مع المسيو [غبريال] بيو عند وصوله لأفهم رأيه في الموضوع، واعتقد ان سعاد بك سيخبر حكومته وربما يفاوض الحكومة الفرنساوية.

تمَّ لايطاليا الاستيلاء على بلاد الارناؤوط المنيعة بأقل من ثلاثة ايام. فلا شك ان المسألة كانت مطبوخة.

الثلاثاء ١١ نيسان ١٩٣٩

ارسلت لرئيس وزارة سورية الجديد نصوحي بك البخاري برقية هذا نصها:

الموقف الدولي العام مساعد لطلب ابرام المعاهدة السورية ولعقد الاتفاق الثلاثي مع تركيا ارجو الاهتمام. ساتحرك قريبًا الى انقرة. هل تريدون ان اقابلكم اولاً ثم اقصد انقرة؟

وارسلت البرقية بواسطة مفوضية العراق في باريس الى قنصلية العراق في دمشق، فلما رآها موفق بك الآلوسي القائم باعمال المفوضية زاد عليها: «اهنئكم واتمنى لكم الموفقية...»

الحكومات التي تدّعي انها تمثل الديموقراطية تستحق ان يقال لها انها قد خذلت، حتى لم يبق لها صديق، وان اهل الشرق اهل لسياسة حسنة يرونها منها، ليكونوا عضدًا لها في الشدائد المقبلة والا كانوا في مقدمة القائمين عليها. لكن هذا الكلام يجب ان يصدر من ملك مصر والملك عبد العزيز والامة السورية كلها او جلّها.

اما الحكومة العراقية فقد قامت بما عليها. الملك غازي كان ينوي مخاطبة وزير فرنسا في بغداد بصورة انذار في سبيل سورية، فمات رحمه الله قبل موعد اجتماع الوزير به بعشر ساعات.

الاربعاء ١٢ نيسان ١٩٣٩

سمعت اليوم من الامير علي عبد العزيز الجزائري في باريس ان الحكومة الافرنسية اهتمت لإرسال وفد كبير الى طهران بمناسبة زفاف ولي عهد الشاه برئاسة الجنرال ويغان لأجل ان تطلب من الشاه توقيف العراق عن الانتصار لسورية، وذلك بخلق مشاكل تشغل العراق وحكومته. فان صح هذا تكون المهمة التي ارسل من اجلها ابن غبريط الى الرياض هي من هذا القبيل. اقناع الملك عبد العزيز [بن سعود] بمناوئه العراق اذا قام هذا ينتصر لسورية في جهادها للحرية والاستقلال.

يقال الآن ان الامام يحيى بدأ يفكر في تنظيم جيش وكذلك الملك عبد العزيز [بن سعود]. الصيف ضيعت اللبن.

ايظن هؤلاء الملوك والائمة ان الرجال تنتصر في الحروب هذا العصر بلا سلاح ولا مؤنة حربية ولا عتاد ولا مدافع ولا دبابات ان لم نقل طيارات.

السبت ١٥ نيسان ١٩٣٩

عدلت ايطاليا عن جعل الكونت شيانو نائب الملك في البانيا، واعتقد انها شعرت بالخطأ السياسي الذي ارتكبته في البانيا، فاستغله اعداؤها في العالم الاسلامي. البانيا لم تخدم سورية ولا حاولت ذلك ومندوب البانيا في جنيف مهدي بك رجوت منه مرات ان يتكلم في قضية فلسطين في سبيل العرب، فكان كلامه في سبيل الأمن والانتداب، والملك زوغو خالف الاسلام في سياسته وفي حياته الخاصة. كل ذلك لم يمنع السوريين من اقامة تظاهرات صاخبة على ايطاليا انتصارًا لألبانيا المعتدى على حريتها.

غداؤنا امس كان ثقيلاً لا يهضم، والطعام والكلام فيه على السواء.

بدأ المسيو غاستون ريو النائب الفرنساوي المقرر في لجنة المعاهدة السورية يمدح الثوم والسمك من الساعة الواحدة والثلث الى الساعة الثالثة، ثم انتقل فجأة الى الدانتلا وانواعها فالقى علينا محاضرة في هذه الصناعة، ثم مدح المسيو دلاديه. فمواضيعه مدة ثلاث ساعات كانت: الثوم، السمك، صحة اجسام السماكين، وسكان السواحل بفضل السمك، الدانتيلا، المسيو دلاديه. وقد تخلل هذا الحديث الطويل بعض ملحوظات سياسية، فظهر فيها تعمده تغطئة السماوات بالقباوات. تجنب حديث سورية ومعاهدتها. لكنه مدح العرب واظهر لي لطفًا كثيرًا واحترامًا زائدًا. فلما انصرفنا قالت لي السيدة الانكليزية، التي كانت معنا وكانت قد وصلت قبلي الى موعد الغداء، انه سئل عني فقال: اعرفه هو رجل يعيش بمال هتلر وموسوليني... فقالت له السيدة: انت بعيد جدًا عن الحقيقة، وقال له صاحب الدعوة صديقه الفرنساوي: لست اصدق هذا عن فلان.

يا لشقاء سورية ان كان امرها في يد هذا النائب. سيكون غداؤه اليوم مع المسيو [غبريال] بيو، المفوض السامي الافرنسي.

الاحد ١٦ نيسان ١٩٣٩

امس جاءني صحفي فرنساوي نشر كتابًا عن سورية، وسلسلة مقالات عن الكولونل كوللي، فزعم فيها ان هذا الضابط كان يهزم الألوف من الدروز بحفنة من متطوعة الجركس. لكن هذا الكاتب مدحني مرة. الآن عرف اني في باريس فجاء يزورني ويفهمني انه فقير وانه مستعد ان يخدم سورية اذا حصل على مساعدة مالية...

هو يقول بكل صراحة ان نواب بلاده لا يخدمون الا مصالحهم الخاصة. سألته عن المبالغات التي ذكرها عن كوللي، فقال: ان هذا الكولونل هو الذي كتبها وزاد على ذلك انه حصل على سبعة آلاف فرنك بمدحه كوللي في الصحف الباريسية. لو صرفت سورية نصف مليون فرنك هنا لاستقلت من خمس سنوات.

سيذهب اسطول الماني ليرابط في ثغور اسبانيا. حشد فرانكو جيشًا حذاء جبل طارق. الديموقراطية تريد محالفة روسيا وهذه في تحفظ غريب مريب. الصحفي الفرنساوي يؤكد لي ان وزارة الخارجية الافرنسية لا تخالف لتركيا امرًا ولا رأيًا، وانها ستبقى كذلك الى ان تدخل تركيا في الحرب الى جانب اعداء فرنسا.

الثلاثاء ١٨ نيسان ١٩٣٩

رئيس وزارة سورية [نصوحي البخاري] لم يجبني على برقيتي. هل استأذن السلطة، ان كان قد فعل فلا جواب، وان كان لم يفعل فهو يفكر ولا يجد قرارًا.

نشرت بعض الصحف الباريسية، ضمن اطار خاص يلفت النظر، خبرًا خلاصته ان امرأة طليانية وضعت في تونس، ثم لم تستطع ارضاع طفلها لمرضها فخيف على الطفل حتى تقدمت ام فرنساوية فارضعته. هذا الخبر تنشره صحف باريس كأنه حادث عظيم تاريخي او عمل انساني فريد في بابه. هذا ولا حرب بين البلادين فكيف اذا نشبت حرب وسال دم.

في الصحراء بين اعرق الناس في البداوة يقتتل الرجال، ويتعاون نساؤهم جميعًا على خدمتهم وتغميد جراحهم، وترضع المرأة ابن عدو لها اذا مرضت او ماتت امه، ولا يذكر احد عملها.

في صحراء العرب انسانية ولا حضارة، وهنا حضارة ولا انسانية.

الاربعاء ١٩ نيسان ١٩٣٩

اخبرني الامير علي عبد العزيز الجزائري ان في سنة ١٩٢٢ بينما هو والامير جعفر ابن الامير طاهر ابن الامير احمد ابن الامير عبد القادر الجزائري طالبان في باريس، قدمها من بلاد الافغان جمال باشا الطاغية المعلوم، فاحتفلت به الحكومة الفرنساوية وبالغ في تكريمه المسيو بوانكاره وغيره من اشد الفرنساويين وطنية. وان الاميرين الطالبين ارادا قتل جمال انتقامًا للمرحوم الامير عمر الجزائري، لكن الشرطة كانوا يحيطون بجمال اينما كان حتى

خرج من فرنسا وصار الى تفليس في بلاد القفقاس فاغتاله فيها الارمن...

شنق جمال في بيروت ودمشق رهطًا من اعيان سورية ومفكريها وشبانها ونفى الى الاناضول ثلاثة آلاف سوري، بما فيهم عدد كبير من اعيان الموارنة اللبنانيين، واكثر شهداء سورية ذهبوا في سبيل مبدأ وطني قومي لا علاقة لفرنسا به، فهم شهداء العروبة لا شهداء الام الحنون... وبعضهم وهم الشيخان الخازنيان فيليب وفريد ويوسف الهاني والخوري يوسف كانوا ضحايا تعلقهم بفرنسا وقد كانوا في ذلك على اخلاص عجيب. اما فرنسا فتقول ان الجميع كانوا ضحايا محبتهم لها، وان سورية قاست من ظلم جمال الدواهي.

اجل قاست سورية اهوالاً، فما بال فرنسا تقول هذا وفي الوقت نفسه تستقبل جمالاً المسؤول عن تلك الدماء الزكية وعن ارواح مئتي الف ماتوا جوعًا في لبنان وبيروت وحدهما، وتحيطه بشرطها يحرسونه ليلاً ونهارًا.

ان جمالاً جاء من الافغان زاعمًا انه يريد ان يشتري مدافع وذخيرة حربية من فرنسا. وهذا كاف للاحتفاء به وامان الله خان كان يومئذ يريد محاربة الانكليز في الهند بمدافع حلفائهم الفرنسيس، أفكان ذلك خافيًا على هؤلاء؟..

الخميس ٢٠ نيسان ١٩٣٩

اخبرني امس موفق بك الالوسي [ان] صحفي لبناني قابل المسيو [غبريال] بيو المفوض السامي الفرنساوي في سورية ولبنان بخلاصة الحديث الذي جرى بينهما امس صباحًا.

اعتقد ان المفوض كان يعلم ان مخاطبه ماروني من شمالي لبنان فهو لم يتردد في التصريح له بما في نفسه. قال له ان وزراء الكتلة الوطنية اي جميل مردم وسعد الله الجابري كانا كذابين... يكذبان عليه وعلى السوريين (مسكينة سورية لا يكفيها معادن الكذب التي فيها حتى صار يحمل اليها من الخارج..) وان السوريين هم في غفلة عن الحقائق، وانهم لا يفهمون مصالحهم. برغم هذا يرى المسيو [غبريال] بيو ان يكون بين فرنسا وسورية معاهدة لكن غير هذه التي احبها السوريون...

ويظهر ان الصحفي سأله عن الاستياء الشامل في سورية، وهل يحدث ثورة؟ فأجابه المفوض ان الجيش الافرنسي الموجود في سورية كاف لقمع كل ثورة، وان البلاد ليست في يد المشاغبين.

سأقابل المفوض بعد غد وسيقول لي شيئًا من هذا بلهجة العتاب لأنه يعتبرني احد اصدقاء اولئك الوزراء.

رأيي في الرجل انه ذهب من هنا وهو يعلم ان قومه لا يريدون ابرام المعاهدة السورية، وان رئيس الوزراء [دلاديه] هو الآن حاكم فرنسا المطلق، وان قواد الجيش يسيرونه كيف شاؤا، وهم اعداء لسورية واستقلالها.

اما نواب سورية فهم يلطمون على استقلال البانيا وعرش الملك زوغو.

انتقلت من الفندق (الكونتيننتال) بباريس الى المفوضية العراقية، بيت الأمة العربية في باريس، بدعوة موفق بك الالوسي القائم باعمال المفوضية.

السبت ٢٢ نيسان ١٩٣٩

امس عند الغروب قابلت المسيو [غبريال] بيو، المفوض السامي في لبنان وسورية، وقلت له ان موضوع زيارتي هو اولاً مذاكرة الانفاق الثلاثي مع تركيا، واني اعتقد ان الاتفاق مع الاتراك على ضمان الحدود السورية ممكن، وثانيًا طلب الافراج عن الموقوفين في بيروت. فقال: ان المعتقلين بسبب اجتماع غير مأذون، في منزل خاص (يعني سامي حمدان) قد افرج عنهم، واما نبيه بك العظمة ورفاقه الثلاثة عشر فالتهمة الموجهة اليهم لا تسمح له بالتدخل في قضيتهم بعد ان صاروا في المحكمة العسكرية. قلت: لا اظن ان هناك شيئًا غير كلام صريح ومقالات، قال: لا، لا بل هناك رسائل منها الى عبده المصري بحلب... وهي توجب المسؤولية، والخلاصة اعتذر عن عدم التدخل في قضيتهم.

اما في قضية تركيا فقلت له: نحن على استعداد لتوقيع معاهدة صداقة مع تركيا شرط الا يطلب منا الاعتراف بضم اسكندرونة بتاتًا الى تركيا. وسورية جارة لتركيا القوية فلا تستغني عن صداقتها، وفرنسا لا تستطيع شيئًا لجعل سورية في غنى عن تلك الصداقة، فوافق على قولي وقال في قضية اللواء خدعنا (nous avons été roulé)

فقلت: لو سمحت حكومتكم لنا بالعمل وحدنا من اول الامر لتفاهمنا مع تركيا على ما هو خير الف مرة من النتيجة التي وصلتم اليها. قال انه يبحث هذا الموضوع مع المسيو لاغارد. رأيي ان المسيو بيو هو ضعيف في سورية تجاه ضباط الجيش وضباط الاستخبارات وقد قال لي انه لا يعلم كيف يكون قرار الوزارة في قضية سورية...

الاحد ٢٣ نيسان ١٩٣٩

الصهيوني غولدمن، وكيل الصهيونية في جنيف، زار المسيو [غبريال] بيو في باريس واخبره ان الانكليز قد عولوا على انشاء حكومة لفلسطين، ولو لم يقبل بذلك اليهود، وان مدة الانتقال ستكون قصيرة، قلت: لا اصدق الا اذا كان غولدمن وقومه مستاءين حقيقة، قال: هذا ما ظهر من كلامه. (ارجو ان يتم ذلك قريبًا لتنفرج ازمة اخواننا في فلسطين بعد الشدائد التي قاسوها.

الاثنين ٢٤ نيسان ١٩٣٩

سألت المانيا كلاً من السويد والدنمارك وفنلاند وهولاندة وبلجيكا ورومانيا ويوغوسلافيا وسويسره جاراتها: هل عليك خطر من المانيا او هل انت مهددة؟ فكان جوابهن بالنفي، وسيكون هذا الجواب حجر الزاوية في رد هتلر على روزفلت.

يقول المسيو [غبريال] بيو ان المانيا تحاول تهدأة الافكار في تركيا بقولها انها تكفل

عدم اعتداء ايطاليا وتضمن املاك تركيا، ولا شك عندي انه اذا اعادت ايطاليا الجزر الثلاث عشرة الى تركيا او الى تركيا واليونان لكان الاتراك اميل اليها والى حليفتها منهم الى فرنسا.

الثلاثاء ٢٥ نيسان ١٩٣٩

في سورية فساد كامن في النفوس يظهر في النوادي وعلى صفحات الجرائد كلما اشتد فيها امر الاجنبي ايًا كان. وهذا دليل على مرض في النفوس وداء قديم في الاخلاق لا شفاء منه بهذه الاحكام الدستورية الضعيفة. لا يوجد في الدنيا بلاد موقفها يدعو ابناءها الى الاتحاد كسورية. سورية التي ذهب عمري في سبيلها وفي الدفاع عنها، سورية التي لم يقاس رجل من طبقتي ما قاسيته في ذودي عنها، هي الآن من الذل والهوان وتضعضع الأركان وظهور العورات وانصراف قوم منها الى الطعن باخوانهم ابناء جلدتهم والدس عليهم والحط منهم، بحيث يطيب لي استئناف غربة اطول من الاولى دون ان اكون فيها وأرى عن كثب ذلك الانحطاط الاخلاقي الشائن.

معارضة هي جنون ولؤم، وكتلة وطنية سلمت مقاليد البلاد الى نفر اوصلوها الى ما لا يشتهيه لها الا كل عدو. وبين اولئك وهؤلاء تضيع البلاد وتخرب. ثم يقال ان اقليات سورية هي سبب خرابها.

اللهم عفوك. خيانات الاقليات ليست بشيء في جانب خيانة رجال من الاكثرية السورية.

الاربعاء ٢٦ نيسان ١٩٣٩

ذهب موفق بك الالوسي، القائم باعمال المفوضية العراقية في باريس، فقابل المسيو بونه وزير الخارجية واطلعه على رغبة الحكومة العراقية في ان تغير خطتها تجاه سورية، وان الشعب العراقي لا يقبل بهذه الحالة. فكان جوابه ان المفوض [غبريال] بيو تلقى امرًا بالرجوع الى سورية وتهيأة مشروع جديد بدلاً من الانتداب، وان المعاهدة السورية (١٩٣٦) لا يمكن ان يوافق عليها المجلس الفرنساوي.

واغرب من هذا سؤال الوزير اولاً لماذا يهمكم امر سورية ايها العراقيون؟

وقوله ان مهمة انكلترة في العراق كانت سهلة، لأن سورية فيها اقليات.

وقوله عندما قال له موفق ان وزارة سورية الحاضرة لا تمثل الشعب السوري، وهل كانت تلك الوزارة تمثله؟...؟ يقصد وزارة جميل مردم التي عقد الوزير اتفاق معها ووقّع على تصريحه الشهير مع رئيسها جميل بك [مردم].

بمثل هؤلاء الوزراء تريد بعض الدول الاوروبية ايهام الشرقيين انها تريد خيرهم والعدل فيهم وبمثل هؤلاء تريد فرنسا ان يضع السوريون فيها ثقة عمياء... وخرساء.

السبت ٢٩ نيسان ١٩٣٩

لفندق جورج الخامس في باريس رواق يجتمع فيه كل مساء عدد كبير من السيدات والرجال

للشاي والسمر. من عادة السيدات الا يدخلن مثل هذا المكان الا وهن لابسات احسن الثياب والحلى.

لفت نظري بالقرب مني في احدى زوايا الرواق سيدتان احداهما في ملابس السفر البسيطة مقصوصة الشعر في عينيها اثر الاسى، لكنها ذات وقار وجمال وسيماء نبل وذكاء. ثم جاء اناس يعرفونني ويعرفونها فاخذوا يسلمون عليها باحترام ثم قدموني اليها فاذا بها البارونة فيليبث واذا بها من اشد الناس ذكاء. اخبرتني انها كانت في فندق بل فو ببرن عاصمة سويسرة ليلة وفاة الملك فيصل ومعها دوقة من نبيلات اوروبا. وان الحكومة جاءت في اليوم التالي اي ٨ ايلول ١٩٣٣ تحقق وتسأل النازلين في الفندق هل سمعوا شيئًا قبل نصف الليل في غرفة الملك او في جوارها. وكانت الدوقة والبارونة في غرفتين تحت غرفة الملك في الدور الثاني فقالتا انهما سمعتا ركضًا وجلبة. فقلت لها: ان الركض والجلبة كانا بعد وفاة الملك، وبدأ ركض الخدم عند احتضاره في طلب الاطباء، وصححت ما كانت سمعت عن قضية الهندي والهندية...

اما كون البارونة في ملابس سفر بسيطة فسبب ذلك، كما علمت بعد الحديث، انها خسرت كل ثروتها وهي في الثلاثين فصارت لا تملك شيئًا الا مايسد الرمق، واصدقاؤها من نبلاء روسيا اللاجئين الى فرنسا يعيشون بالتقتير. كالبرنس اوبولسكي والبرنسيس كوجيه بك وداميدوف الخ...

الاثنين ١ ايار ١٩٣٩

سهرة عند البارونة ف. [فيلبيث] المنزل عبارة عن مدخل وغرفة مستطيلة لجلوس الزائرين ومخدع وراءه حمام ومطبخ. كل ذلك في الدور الاسفل من بناية كبيرة. على الجدران رسوم وصور. اجملها واكبرها صورة سيدة في زهو الشباب وروعته هي الدوقة ألبا زوجة الدوق ألبا الاسباني كبير عظماء اسبانيا وسفير فرانكو اليوم في لندرة والتي ماتت قبل خمس سنوات.

المدعوون: رجل فرنساوي اسمه كادو وزوجته وهو موسيقي ذو اخلاق وزوجته ارستوقراطية، والبرنسيس اميدوف كوجية بك زوجة الكونت بربي روكسيو واختها الكونتس بيلاراتي، والبرنس اونولسكي وزوجته وهو من اقارب اسرة رومانوف المالكة. الخادم رجل قصير لا يشبه الخدم في ملامحه. علمت انه كان ضابطًا في الجيش الروسي القيصري وهو من استونيا، كان خادمًا للبارونة عندما كانت غنية، وهي تطلبه عند الحاجة فيترك عمله ويسرع الى خدمتها. الى زاوية من زوايا الغرفة قيثارة قديمة مكسورة ومجبرة... اخذها الموسيقي بيده ثم سأل عن سبب كسرها فقالت صاحبة المكان والدعوة لاحدى الاميرات قولي له... فاجابت الاميرة انت تعرفين تاريخها فاخبريه به. قالت البارونة:

ان الاميرة هي ابنة خال البرنس يوسبوف الذي قتل راسبوتين ومعلوم ان راسبوتين قد حمل جرحًا بالرصاص وجرحًا بالخنجر بعد سقوة سم قتالة. وفي اثناء محاولة قاتليه

القضاء عليه اخذ احدهم هذه القيثارة وضربه بها على رأسه فانكسرت وهي كما ترى تحمل ذكرى رجل تاريخي كراسبوتين...

الحكاية ابقت القيثارة في مكانها فلم يضرب عليها احد طول السهرة.

الثلاثاء ٢ ايار ١٩٣٩

بعد ان خرج نوري باشا السعيد من العراق على اثر مقتل المرحوم جعفر باشا العسكري، اقام في مصر فاتصل منها بالملك عبد العزيز السعودي واقترح عليه ترشيح ابنه الامير خالد لعرش العراق في مكان الملك غازي، واخذ منه مبلغًا من المال. وارسل يطلب من الملك ارسال مبلغ آخر الى اخته ارملة جعفر [العسكري] لتدفع اجرة مدارس اولادها، فأرسل الملك ما طلب منه. فلما سئل طارق العسكري كبير ابناء جعفر عن وصول المال الى امه دهش... وقال انه لم يصل اليها شيء وانها رهنت شيئًا ودفعت اقساط المدرسة.

نوري السعيد عُرف في العراق بالنزاهة.

المصيبة انه رئيس حكومة عربية الامل فيها. والامة العربية تنتظر من العراق عملاً كبيرًا فمن يضمن ان يرفض نوري [السعيد] مبلغًا كبيرًا يأتيه من دولة اجنبية تريد ضرر العرب.

الخميس ٤ ايار ١٩٣٩

اذيع اليوم خبر اقالة المسيو يتفينوف وزير خارجية روسيا وان هذا الخبر احدث في لندرة تأثيرًا واسفًا شديدين. هذا اليهودي الذي كان يعرف تارة بإسم روزنتيلد وطورًا باسم روزنبلوم الخ... من الاسماء هو الذي ابعد من لندرة مرتين قبل ان صار وزيرًا.

الآن لندرة تحزن لاستقالته. يظهر ان ستالين يريد ابقاء روسيا على الحياد او انه غضب لمماطلة بريطانيا في قبول مقترحات روسيا. انباء وارسوفي تقول ان النقمة على يتفينوف جاءت من الجيش وقواده الذين يكرهون اليهود.

اذا لم تتفق روسيا وفرنسا وبريطانيا فتركيا ورومانيا وبولونيا لا يدخلن في اتفاق معهن، وعند ذلك تتغلب السياسة الالمانية في اوروبا كلها.

الجمعة ٥ ايار ١٩٣٩

وصلت وادي الزعفران قادمًا من باريس لقضاء اربعة او خمسة ايام في هذه الحديقة الغنّاء.

الاثنين ٨ ايار ١٩٣٩

خافت الحكومة الانكليزية عواقب اقصاء يتفينوف فأعلمت البلاشفة انها تريد الاتفاق التام معهم وصرح بذلك رئيس الوزارة هنا.

من اشد الناس حماسًا للاتفاق مع روسيا الكاتب الشهير غارفن محرر **الاوبزرفر** وكان عدوًا لروسيا. يقول انه يريد محالفة روسيا لتجر معها تركيا. هذه منه نظرة صائبة.

كانت صديقتي المسز [ارنست] تينانت مدعوة عنده على الغداء ، فقال لها : ان ربنتروب كان قد وعده بان المانيا تقبل بعض امتيازات للسوديت المان تشيكوسلوفاكيا وانها لا تريد الاعتداء عليها وانه حانق على الالمان لذلك السبب. المستر [ارنست] تينانت عاد مرة من المانيا وقال لي : انه يعتقد ان هتلر يريد الهجوم على تشيكوسلوفاكيا وكان ذلك قبل ان انفذ هتلر امره بأشهر.

قضية فلسطين لم تحل ولم تتقدم في سبيل الحل ، وسورية في الانتظار. اليوم فهمت من رؤوف بك الجادرجي ، وزير العراق هنا ، انه لم يسمع بشيء جديد لكن الصحف تقول ان الوزراء درسوا الرد المراد ارساله على مقترحات جاءت من مصر بعد الاجتماع الاخير. اذا ارتفع خطر الحرب العامة وماتت ثورة فلسطين وتقرر التجنيد في هذه البلاد فماذا ينال عرب فلسطين من مؤتمرات ، الصوت الاعلى فيها لحكومة مصر؟

الثلاثاء ٩ ايار ١٩٣٩

ذهابي الى لندرة هذه المرة كان لأجل تفهم الموقف الاخير في قضية فلسطين. وزير العراق رؤوف بك [الجادرجي] يقول انه لم يعلم بشيء يدل على نية صادقة عند الانكليز لأحداث شيء جديد. وكيل الوزير السعودي يقول انه يسمع بكتاب ابيض نشره قريب-هذا ما سمعته وانا في باريس-اخيرًا ذهبت الى صديقي نيو كومب ففهمت منه ان الكتاب الابيض قد قبلت صيغته في مجلس الوزراء وربما تمَّ نشره في الاسبوع القادم.

الصحف تقول ان وايزمن قادم من القدس بطيارة لاقناع الوزارة بعدم نشره.

ما اتوقعه انا هو ان تعين الحكومة البريطانية بعض العرب في مناصب حكومية فيكون روحي بك عبد الهادي في مكان ، ونصوحي بك بيضون في مكان ، وراغب بك النشاشيبي في مكان ثالث ، وبعد سنوات عديدة تعلن تغييرًا آخر. والشيء الوحيد الذي هو في مصلحة العرب هو تحديد عدد اليهود الداخلين الى فلسطين ، وكنت افضل عليه دورة انتقال قصيرة وضم فلسطين الى سورية بعد ثلاث سنوات وان دخل فلسطين مئة الف لاجيء من اطفال اليهود.

الاربعاء ١٠ ايار ١٩٣٩

سافرت ليلاً عائدًا الى باريس ، بعد برقية من عدنان بك الاتاسي ، ورد اليَّ كتاب من خالد بك العظم ، وزير الخارجية بدمشق ، يقول فيه ان الوزارة ترى قدومي الى دمشق لأخذ رأيي في الموقف الحاضر ، لكنها ترى ان امر بأنقرة اولاً.

اعتقد ان مهمة الجنرال ويغان في انقرة كانت شرًا على سورية ، وانه قد نجح فيها لأن حكومته سلمت بلواء اسكندرونة لقاء دفاع تركيا عن سواحل سورية ولبنان ، ويقال ان هناك معاهدة جديدة عسكرية بهذا المعنى.

وصل الامير زيد [بن الحسين] في طيارة طليانية من بغداد وقد ركبها الدكتور وايزمن

من حيفا، ويقول الامير انها ارتفعت الى خمسة آلاف قدم فكاد زعيم الصهيونية يموت لضعف قلبه فبقي نحو ربع ساعة في ضيق شديد. عند نزول الطيارة بايطاليا جاء مأمورو المكوس والشرطة فاخذوا في تفتيش حقائب الدكتور وايزمن تفتيشًا دقيقًا لفت الانظار لأنهم اخذوا اوراقه الخاصة وقرأوها وفتشوا في حوائجه قطعة قطعة.

سيرى في باريس ولندن من الاحترام ما ينسيه هذه الاساءة في ايطاليا.

الخميس ١١ ايار ١٩٣٩

مساء امس سهرة في غرفة البرنس اوبولنسكي - اقول غرفة لانه يسكن وزوجته في غرفة واحدة صغيرة في حي قاص من باريس.

الحضور: الكونتس بربت روكسيو - برنسيس داميدوف - وهي من اوسع نساء العصر إطلاعًا، واختها وقريبتان لهما، والبارونة فيليبث، ورجل فرنساوي ذو خلق كريم وادب جم اسمه لوكلير، والبرنس ... ابن الارشيدوق اندريا ابن عم قيصر روسيا الاخير. البرنس يقول ان في استطاعة انكلترة وفرنسا - لو ارادتا - احداث انقلاب سياسي في روسيا يخرجها من حكم البلاشفة. اظن انه مخطيء في هذا الظن.

الامير اوبولنسكي وزوجته واصدقاؤه ينتظرون مني ان اسعى لتعيين الامير نفسه كاتبًا محليًا في مفوضية العراق في باريس ولا ادري كيف اصل الى ذلك. هو رجل ذكي عالم ولولا الغربة والفقر الشديد لما رضي ان يكون وزيرًا.

اما ان يكون كاتبًا محليًا في مفوضية العراق فقضية اخرى.

زاد وزراء اليهود في لندرة واحدًا كان وزيرًا للنقل فصار الآن وزيرًا للذخيرة الحربية، فما بقي على الانكليز الا ان يجعلوا وزير بحريتهم يهوديًا لتصبح قوى بريطانيا الحربية كلها في ايدي اليهود. وزير الحربية حريب اليشا مغربي الاصل. والوزير الجديد برغن يهودي روسي الاصل.

الجمعة ١٢ ايار ١٩٣٩

[ليون] بلوم اليهودي الصهيوني ورئيس حزب الاشتراكيين في فرنسا هو الآن في لندرة. تغدّى مع ايدن وزار تشرشل وغيره من النواب ولا شك انه ذهب يقنع الانكليز بإبقاء مشروع الصهيونية كما هو وبعدم نشر الكتاب الابيض والنواب بمعاكسة مشروع الحكومة.

المانيا خدمت تركيا لا نفسها بتعيين فون بابن سفيرًا لها في انقرة، لأن بريطانيا وفرنسا خافتا خوفًا شديدًا من وجود فون بابن هناك. والله يعلم بماذا ارضت تركيا حتى عقدت هذه معهما اتفاقًا سياسيًا عسكريًا جديدًا خلاصته تعاون هذه الدول الثلاث عسكريًا في البحر المتوسط كله لا في سواحل تركيا او البلقان. وقد ذهب الجنرال ويغان الى انقرة ليساعد على اتمام هذه المعاهدة وكما قال المستشرق ماسينيون قد نجح.

من جنايات فرنسا على سورية ارضاؤها الاتراك على حساب سورية ومنعها هذه من

التفاهم مع الاتراك. ومن جنايات سورية على نفسها جهلها قيمة تركيا السياسي واعتدادها بمحالفة فرنسا الخيالية. اسكندرون ذهبت وصار للاتراك ان يدخل جيشهم سورية وفلسطين للدفاع عنهما مع فرنسا وبريطانيا. الدخول هكذا، اما الخروج بعد ذلك؟ لينعم الكردينال تبوني بالاً فتركيا مسلمة برغم انفها وانفه...

السبت ١٣ ايار ١٩٣٩

سئل الكردينال تبوني، بطريرك السريان الذي تقول فرنسا انه بطريرك السوريين وانه ممثل العلويين والدروز والاقليات كلها، عن الحرب، فقال: ان وقعت فبريطانيا هي موقدتها لأنه لا يوجد في اوروبا من يريد الحرب سوى الانكليز ... والكردينال قادم من روما...

جاء الدكتور [توفيق رشدي] اراس سفير تركيا في لندرة الى باريس فهو بلا شك قادم للاشتراك في المفاوضات التي تدور بين فرنسا وتركيا لعقد اتفاق مماثل للذي عقد بين تركيا وانكلترة. وقد ورد في الفيغارو وغيرها ان الفرق بين مفاوضات الانكليز ومفاوضات فرنسا مع تركيا ان قضية اسكندرونة ووجود فرنسا في سورية مما يوجب اخذاً ورداً طويلين.

عندما كنت اقول ان مستقبل سورية هو في يد تركيا كان اكثر السياسيين السوريين لا يفهمونني...

الآن حياة سورية كلها صارت في يد تركيا، فهي ان ارادت انقذتها من الانتداب والاستعمار وحررتها وان ارادت جعلتها جزءا منها او مستعمرة لها. قاتل الله الجهل الاعمى او العماية.

اخبرني رؤف بك الجادرجي اليوم ان [توفيق رشدي] اراس قال له ان سورية تحتاج الى حكومة يرأسها عادل ارسلان—وهو لا يعلم انها تحتاج الى اكثر من ذلك.

الاحد ١٤ ايار ١٩٣٩

مساء الخميس دعتني الى العشاء مع البارون دوباخ والبارونة زوجته سيدة هولاندية نبيلة هي البارونة—. وهي ارملة نبيل كان في السلك السياسي وأم شابين هما في السلك السياسي ايضًا. جرى بحث الحرب والدول التي تعمل لها بحجة العمل لدرء اخطارها. البارون دوباخ هو روسي من اصل الماني كان يمثل روسيا القيصرية في ايران. يقول وهو عدو الشيوعية: ان الشعب الروسي برغم الشيوعية قد ارتفع عن حضيض الجهل الذي كان فيه حتى صار على شيء من الثقافة في حين ان ثقافة الشعب الالماني في حكم هتلر قد انحطت. فاذا استمر الحكمان البلشيفيكي والنازي عدة سنوات فستكون النتيجة تقارب الشعبين في العلم، ويقول ان الشعور القومي في روسيا ينمو يومًا عن يوم واخراج تيفينوف من الخارجية هو آخر دليل على ذلك.

كنت اصغي للبارون وافكر في مستقبل روسيا اذا تطور فيها الحكم الى درجة الديموقراطية بدلاً مما هي فيه، كيف يمكن ان يكون لها مناويء في الشرق الادنى او في اوروبا؟ بريطانيا

تخشى الآن بأس المانيا فهي تحاول اخضاع المانيا بمحالفة روسيا. اذا وقعت حرب وغلبت في نهايتها المانيا فسيدة اوروبا هي روسيا، لا بريطانيا، لأن هذه ستكون قد فقدت نصف قوتها على الاقل.

اربعين المرحوم الملك غازي وحفلة تأبين.

الاثنين ١٥ ايار ١٩٣٩

دعاني رؤف بك الجادرجي الى الغداء وكان ضيوفه في نزل البرنس دوغال بباريس: الدكتور توفيق رشدي اراس سفير تركيا الحالي في لندرة، وسعاد بك سفيرها في باريس، وجلال حازم بك مستشار السفارة وزميل له، واللورد كارمن مدير شركة النفط العراقية، ونفطويه آخر اميركي اسمه المستر دويل، والمسيو ماسينيون المستشرق الفرنساوي.

سررت بأني تمكنت من اقناع صاحب دعوة اخرى بتأجيلها لأتمكن من التحدث الى صديقي [توفيق رشدي] اراس لأفهم ماذا فعل الفرنساويون بسورية في مفاوضتهم الاخيرة. رجوت من [توفيق رشدي] اراس ان تعلم تركيا ان هذه الفرصة السانحة تمهد لها السبيل لجميل لا تنساه سورية ولا العرب، وذلك باشتراط استقلال سورية عند عقد الاتفاق مع فرنسا. فقال ان في الاتفاق المعقود في جنيف بين الدولتين ذكر استقلال سورية. ففهمت ان في المفاوضات الاخيرة لاستقلالها ذكرًا فقلت سيطلب منكم القيام بعمل كبير يجوز لكم لقاءه ان تطلبوا استقلالنا، فقال، في كل مناسبة نذكر ذلك واعتقد انه يوجد الآن اشارة صريحة الى اتونومي [استقلال] سورية. قلت كانت نيتي الذهاب الى انقرة قبل دمشق والآن ارى ان ابدأ بدمشق ثم أقصد الى انقرة، فقال، انقره ترحب بك دائمًا ولك هناك مكانة شخصية لا بصفة ممثل لسورية لأنه معلوم ان سورية ليس لها صفة رسمية... ففهمت ان فرنسا طلبت منهم الرجوع عن قرارهم باعتباري ممثلاً رسميًا لسورية فصاروا الآن يقولون ان تلك المعاملة كانت شخصية وخاصة بي.

لا ارى لسورية سبيلاً الى النجاة بعد ذهاب هذه الفرصة الا اضطرار فرنسا الى اخلائها والجلاء عنها.

الثلاثاء ١٦ ايار ١٩٣٩

الوزارة البخارية.

استقالت هذه الوزارة بعد تصريح المفوض المسيو [غبريال] بيو الذي فهمت منه انها كانت في ظلام عندما قبلت الحكم ومسؤوليته فطلب منها رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] ان تبقى في ادارة البلاد الى ان يبتّ في امرها. كان الأولى بنصوحي بك [البخاري] ان يرفض الوزارة عندما قرر المجلس النيابي الامتناع عن تأليف وزارة.

الاربعاء ١٧ ايار ١٩٣٩

امس بعد الظهر حديث ساعتين مع [توفيق رشدي] اراس بحضور جلال حازم صديقي القديم، تكلم السفير اراس عن احوال اوروبا وخطأ المانيا وايطاليا في سياستهما، وكيف ان تركيا وبولونيا كانتا اقرب الى صداقة المانيا لولا طمع هذه برومانيا، ولولا احتلال ايطاليا لألبانيا. تذاكرنا الشرق وسورية بخاصة فطلبت منه ان ينبه حكومته الى قضية سورية ووجوب استقلالها فوعد، لكنه قال ان فرنسا تريد اولاً احداث اتحاد سوري مؤلف من ثلاث حكومات عدا دمشق وقلب الجمهورية الى ملكية. واعترف ان تركيا وافقت وأن المرشحين الملك زوغو... والامير عبد المنعم والامير عبد الله والامير فيصل السعودي والشريف عبد المجيد [بن علي حيدر]. اما الاخير فتركيا لا تقبله وهي تحبذ في الدرجة الاولى زوغو وعبد المنعم وقد حاول اراس ان يظهر في فوائد ترشيح زوغو والاصلاح الذي يستطيعه في سورية، واما عبد المنعم فقال عنه انه اقل اختبارًا وذكاء من ابيه لكنه احسن اخلاقًا. ثم قال لو لم يكن اخوك [شكيب ارسلان] قد تظاهر بصداقة ايطاليا لرشحته...

تركت اراس يتكلم كل الوقت لأهمية كلامه ومواضيعه...

افهم من هذه السياسة ان فرنسا وتركيا اتفقتا على ابعاد سورية عن القضية العربية، وجعل الملك عليها رجلاً ميله وخضوعه لفرنسا وتركيا وانكلترة، اما مصلحة سورية الحقيقية فلم ينظروا اليها. في آخر الحديث اظهرت له رأيي وكيف يساء الى سورية بهذه السياسة الخرقاء، فقال: لدي وثائق تثبت ان [جميل] مردم و [عبد الرحمن] شهبندر تسابقا الى رضى فرنسا على حساب سورية في سبيل الوزارة والحكم، فسببا هذا الموقف.

الخميس ١٨ ايار ١٩٣٩

امس كان صدور الكتاب الابيض الانكليزي في قضية فلسطين الذي احتج اليهود عليه باضراب ٢٤ ساعة في فلسطين كلها. سيدخل فلسطين ٧٥ الف يهودي في خمس سنوات وبعد ذلك تكون الهجرة تابعة لهوى العرب، وستبقى فلسطين تحت اشراف بريطانيا المباشر الى مدى طويل.

نجاح العرب هو في انقاذ فلسطين من ان تصير يهودية، ونجاح الانكليز هو في تخدير اعصاب العرب الى مدة طويلة، فان وقعت حرب كانوا معها او حياديين، اما اذا خرجت من الحرب ظافرة فمن يضمن وصول العرب الى حقوقهم؟ اعتقد انه كان في استطاعة الأمة العربية ايصال فلسطين الى الاستقلال بين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ لكن ملوك هذه الامة وحكوماتها في واد غير هذا.

بتأخر استقلال فلسطين التام عشر سنوات يتأخر استقلال سورية على الاقل عشر سنوات.

تصادم اليهود في القدس والجنود الانكليز، فقتل اليهود جنديين وجرحوا ضابطًا وعشرة انفار وجرح الجنود نحو مئة يهودي.

خطب وايزمن في لندرة خطبة ساءت الانكليز. كان انصار اليهود من عباد المال المأجورين في لندن وغيرها يقولون ان اليهود اذا اغضبتهم بريطانيا سببوا خرابها. هراء وكلام فارغ، فهم تحت رحمتها وهي ليست تحت رحمتهم، لكن لهم دعاية هائلة.

الجمعة ١٩ ايار ١٩٣٩

اعلنت الحكومات: المصرية، والسعودية، والعراقية، واليمانية طبعًا، وعرب فلسطين عدم الموافقة على سياسة بريطانيا في الكتاب الابيض.

لما كنا في لندره في اثناء انعقاد مؤتمر فلسطين كنت اقول لاخواننا ان خطة الحكومات المذكورة، لا سيما حكومة مصر، لا تعجبني برغم الاخلاص الظاهر في معالجة قضية فلسطين. لم يكن لهذه الحكومات ان تتخذ طور الوسيط، فالقضية اهم من ذلك والعرب جميعًا موتورون فيها، وكان على حكومة مصر خاصة ان تعلم ان شأنها في نظر بريطانيا صغير جدًا، فكان من مصلحة الجميع الاصغاء لكلامي والتفاهم مع تركيا بواسطة دول الميثاق الشرقي على شد ازر عرب فلسطين بخطة حازمة.

الآن بريطانيا حالفت تركيا بعقد جديد عسكري اغناها عن رضى عرب فلسطين، ان لم اقل عن حكوماتنا العربية الغافلة.

صرح وزير المستعمرات انه سوف لا يسمح للحاج امين الحسيني مفتي القدس بالعودة الى فلسطين.

لو كان في سورية شعب حي لأكره فرنسا على تركه حرًا في سورية. ولو كانت الامة العربية حية ناهضة حقًا لأكرهت الانكليز على انصاف عرب فلسطين بالاستقلال ولولا الحاج امين [الحسيني] لكانت فلسطين الآن تل ابيب كبرى.

السبت ٢٠ ايار ١٩٣٩

الامير محمد علي توفيق، ولي عهد الملك فاروق وعم الامير عبد المنعم المرشح لعرش سورية، هو الآن في باريس. الشريف عبد المجيد [بن علي حيدر] الذي كانت الحكومة الفرنساوية تفكر فيه لعرش سورية رجل مفلس لا يقدر على بذل المال. وفي باريس النطق وحده لا يسعد... فقد عاد الى بيروت آسفًا. اما محمد علي فهو واخوه الخديوي من اصحاب الملايين، ولا شك في انه قدم باريس يمهد لابن اخيه سبيل العرش.

الاربعاء ٢٤ ايار ١٩٣٩

سفري من باريس ليلاً الى مرسيليا.

الخميس ٢٥ ايار ١٩٣٩

اصبحت في مرسيليا. مستعمرة الفينيقيين ومحطة اليونان والرومان وكل شعب ملك البحر المتوسط او القسم الشمالي الغربي منه. هي مدينة الشؤم والمبالغات والنكات اللطيفة. واسم

ماريوس فيها كإسم خالد في حمص، ومصباح في بيروت، وداود في الموصل، قضيت فيها ٦ اشهر من سنة ١٩٠٧ وستة اشهر من سنة ١٩٠٩ ولم ارها بعد ذلك. اليوم وقف بنا القطار في محطة لا عهد لي بها ومنها ركبت سيارة الى الباخرة فلم ار مرسيليا.

مرسيليا حاضرة عظيمة من حواضر التجارة واشهر مصنوعاتها الصابون. كان فيها حثلات من الطليان والاسبان والسوريين... وهؤلاء كانوا الى يوم انشاء لبنان الكبير سوريين فصاروا الآن لبنانيين لكن اهل مرسيليا لا يذكرونهم الا سوريين وهذا من سوء حظ سورية...

اما الجالية الحلبية المسيحية في مرسيليا فهي قديمة العهد والهجرة. ومنها: بيت الحمصي، وبيت العجوري، وبيت الاسود، وبيت الجدّ، وبيت ظاهر ومن هؤلاء نائب في مجلس النواب الافرنسي يمثل الحزب المحافظ في مرسيليا. وفيها شارع دحداح وشارع سكاكيني. وفيها اناس من بيت طرازي، امهم من اسرة ثابت المعروفة في بيروت كانت من اكرم الناس اخلاقًا واحسنهم مروءة. ولي في مرسيليا عقار، لا ادري في اي شارع هو، اوصى به لي عمي الامير مسعود المتوفي في فرنسا.

الجمعة ٢٦ ايار ١٩٣٩

الباخرة التي نحن فيها كبيرة فرنساوية اسمها شامبوليون، اسمع بها كثيرًا. والفرنساويون، واللبنانيون بخاصة، يذكرونها كثيرًا. طفت فيها فاذا بغرف واسعة وحمامات اوسع وكل ذلك ثمين لكن غير جميل. الاثاث كله قبيح اللون يقبض الصدر كأن الذي فرش هذه راهب لاتيني. واغرب من ذلك ان ربانها (القبطان...) هو اشبه الناس بخوري ماروني من غزير او غسطا... حتى في صوته واشاراته وهو من سواحل فرنسا الغربية.

لم يحقق الخبرُ الخبر في هذه الباخرة.

لم اجد فيها من اعرفه من ركاب الدرجة الاولى سوى صديق فاضل قديم هو الطبيب محمود بك حمودة الدمشقي مدير الامور الصحية في المملكة السعودية. هذا الرجل العاقل له في تاريخ قومه صفحة بيضاء لكنها مليئة بالعمل المثمر. كان في جيش فيصل في الحرب العامة مديرًا لأمور الصحة فكانت مستشفيات ذلك الجيش على احسن نظام. ذهب الى نجد مذ ١٥ سنة فصبر على نجد وهوائها واقليمها وتعصب «اخوانها» ومناخ مكة والحياة فيها، وهو لا ينفك يعمل هناك بلا كلل. بفضله صار البدوي يأتي الى مكة فيطلب لقاحًا ضد الجدري. بفضله وبرغم الف مانع صار الاطباء يطوفون القرى والقبائل من عسير الى اعالي جبال تبوك ومن البحر الاحمر الى خليج بحر العرب عند العقير.

عمل عظيم جدًا لكنه مجهول لان صاحبه كبير النفس.

السبت ٢٧ ايار ١٩٣٩

البحر هادىء والهواء معتدل لكن الباخرة تجلب السآمة. طعامها رديء وما يقدم منه للرجل ابن الخمسين لا يشبع طفلاً في الخامسة. لم نر من البواخر الا اثنتين وهذا من اعجب الاتفاق.

واعجب من ذلك اننا لم نر شيئًا من حيتان البحر التي من عادتها مرافقة البواخر ولا من الطيور التي تسقط على ظهر الباخرة ويتلهى الركاب بأصواتها وحركاتها. فكأن تلك الحيوانات السابحة والطيور الطائرة قد ادركت بذكائها... ان هذه الباخرة الافرنسية لا مطمع لأحد في طعامها...

بعد اللتيا والتي وجدنا ثلاثة يلعبون البريدج فقضينا ثلاث ساعات لم نشعر لها بوزن ولا طول.

لا انباء ولا صحف. للباخرة جريدة يومية لم تقل لنا شيئًا سوى ان الاتفاق البريطاني الروسي على وشك الانجاز.... وقد قرأنا ذلك امس للمرة الخمسين مذ بدأ البحث في هذا الاتفاق.

الاثنين ٢٩ ايار ١٩٣٩

في ثغر الاسكندرية. الساعة ٧ صباحًا ايقظني قرع الباب. ضابط بوليس مصري يريد ان يراني. ظننت انه يريد ان يراني على باب غرفتي فاذا به يطلبني للمثول بين يديه.

قلب جواز سفري مرات عديدة، واشار اليّ بالجلوس بين يديه على مقعد صغير واطيء ليتمكن من استجوابي، فانتهرته ورفعت صوتي في تقريعه ثم جلست ناحية، فاذا به يسألني عن المكان الذي اقصد وعما معي من الدراهم الخ...

لم ارَ في حياتي اقل حياء من ضابط البوليس في مصر. كتبت احتجاجًا الى صديقي [محمود فهمي] النقراشي باشا وزير الداخلية الذي زارني سنة ١٩٣١ عندما شاع ان الملك فؤاد امر بخروجي من مصر وكانت زيارته قبل زيارة مصطفى باشا النحاس بثلاثة ايام.

الثلاثاء ٣٠ ايار ١٩٣٩

اصبحنا امام تل ابيب. مدينة شادها اليهود على رمل كما شادوا حلمهم بالمملكة اليهودية. هم الآن يقارعون الانكليز ويلقون قنابلهم لقتل العرب. الانكليز لا يقبضون على احد منهم.

اللهم ان كنت تريد [ان] تريح الانسانية وعبادك المعذبين فانزل غضبك على اوروبا المستعمرة واسحقها سحقًا.

وصلت الى بيروت فوجدت في انتظاري رهطًا من اقاربي واصدقائي.

الاربعاء ٣١ ايار ١٩٣٩

نشرت الصحف ان الاحوال في سورية تزداد سوءًا.

المفوض المسيو [غبريال] بيو عاجز عن حماية الناس من مظالم العسكريين.

في دمشق تفتيش عن الوطنيين حتى عن لطفي الحفار رئيس الوزارة السابقة لخطبة القاها في بغداد.

نبيه العظمة ورهط من الوطنيين مسجونون في سجن بيروت العسكري يقاسون فيه عذابًا شديدًا.

نبيه [العظمة] لم يتعود الخطابة. خطب مرة فلم يملك نفسه ان قال شيئًا فسّره الفرنساويون بأنه تهديد لهم فسجنوه ومن يدري متى يفرجون عنه.

الخميس ١ حزيران ١٩٣٩

تقول الصحف ان الفكر في دمشق منصرف الى اسناد رئاسة الوزارة اليّ. اجهل حقيقة الامر وفي ودي لو تخلصت من ذلك. وتقول صحف اخرى ان الوزارة ستكون حيادية بحتة.

الجمعة ٢ حزيران ١٩٣٩

غداء عند فؤاد بك حمزة في بيروت وهو مسافر غدًا الى الرياض. المدعوون معي: امين وسامي ورفيق ومجيد ارسلان، وشكري بك القوتلي، ورياض بك الصلح، وعفيف بك [الصلح] وسعد الله الجابري وآخرون.

بعد الغداء افضيت الى فؤاد بك [حمزة] بحديث طويل لينقله الى سيده.

السبت ٣ حزيران ١٩٣٩

وصلت دمشق بالسيارة مع صديقي نجيب الريس.

الرأي في دمشق منقسم. حاول حمد باشا الباسل المصري اصلاح ذات البين. فأبى الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر ان يتم ذلك. واجتمع الدكتور وفارس بك الخوري وشكري بك القوتلي ولطفي بك الحفار في منزل الشيخ كامل القصاب لاجراء صلح ووفاق فبدر من الدكتور ما حمل الآخرين على تركه والخروج من المنزل.

يتهيأ الدكتور ورهط من اصدقائه لزيارة الامير عبد الله في عمان. ما هو الباعث لهذه الزيارة؟

الدكتور جمهوري يريد رئاسة الجمهورية لنفسه والامير عبد الله يريد في سورية عرشًا لنفسه فكيف يتفقان؟

يوفق بينهما تلك اليد الخفية التي تأمر الدكتور لخدمة سياسة هو في الحقيقة اجيرها القديم (في اثناء الحرب العامة) وهي الآن تجري الى غاية تعاكس آماله لكنه لا يجرأ على اظهار مخالفتها ليبقى باب المكافأة مفتوحًا...

الاحد ٤ حزيران ١٩٣٩

نشر هاني الجلاد في الف باء اني وقعت المعاهدة الافرنسية التركية في انقرة في ٤ حزيران ١٩٣٨ الى جانب توقيع المسيو [هنري] بونسو سفير فرنسا وبذلك سلمت لواء الاسكندرونة الى تركيا.

هاني الجلاد من تجار دمشق افلس فدخل في السياسة وصار من انصار [عبد الرحمن]

الشهيندر بعد ان طبع نشرة سنة ١٩٢٢ يوم قبض على [عبد الرحمن] الشهبندر ورفاقه قبح فيها الشهبندر وحبذ عمل السلطة. هو على كل حال لا يفهم من السياسة شيئًا.

اعتقد ان اقامة دعوى على هذا الرجل هي خير جواب.

هو يعلم ان فرنسا هي التي سلمت لواء اسكندرون الى تركيا، ولكنه يريد اتهام وزارة الكتلة الوطنية بالخيانة، فلم ير لذلك سبيلاً الا بأن يدّعي اني سلمت اللواء بتوقيع على معاهدة ٤ حزيران.

تلك المعاهدة لم تسلم اسكندرون لتركيا وانما كان ذلك قبلاً، ولم اوقع عليها ولا طلب مني ذلك ولم تفوضني الحكومة السورية بتوقيع ولا قبول ولا تنازل لا ضمنا ولا صراحة.

الاثنين ٥ حزيران ١٩٣٩

رئيس الجمهورية هاشم بك الاتاسي يفضل ان يكون في البلاد حكومة فهو يرغب في وجود وزارة. قال لي انه فكر فيّ وانه بعد البحث ومذاكرة اناس رأى ان عطا بك الايوبي هو خير من يتولى الرئاسة في مثل هذا الوقت، فأيدت رأيه واثنيت على عطا بك. فقال لكني اريدك ان تكون معه في هذه الوزارة وان تتولى الخارجية فبعد تفكير طويل وافقت مبدئيًا على ان نبحث الموقف في اجتماع آخر وندرس الوسائل.

الكتلة الوطنية، لا سيما شكري بك [القوتلي]، لا تريد ان يكون لها وزارة احراجًا للدولة المنتدبة.

روى وجيه مسيحي من فلسطين في منزل وجيه مسيحي في بيروت تأييدًا لما يقال عن فظائع الجيش البريطاني ان فريقًا من الجند دخل بلدة قلقيليا فقبض على الرجال واقامهم صفًا مستطيلاً، وعلى النساء فاقامهن صفًا مقابلاً للاول. يفصل بينهما مسافة قصيرة. ثم قيّد الرجال بالحبال، وأمر الجنود باغتصاب عفة النساء امام رجالهن وابنائهن واخواتهن وآبائهن. فكان صراخ وعويل من جانب النساء وزئير هائل من جانب الاسود المقيدة. تمكن رجل واحد من الانفلات فاخذ حربة الجندي الواقع فوق اخته فقتل اخته وفرّ الجندي عنها.

اللهم ماذا اقول. ويل للظالمين.

الثلاثاء ٦ حزيران ١٩٣٩

نصحت لعطا بك الايوبي بالتمهل والتبصر وبأن يحاول اولاً معرفة ما يريد الفرنساويون ان يصنعوه اذا تمّ تأليف الوزارة لنكون على بصيرة وبينة، وقلت له: اني افضل ان تؤلف وزارة وطنية من جميع الاحزاب على وزارة حيادية.

وهو الى الآن لم يقبل بتأليف الوزارة بصورة نهائية فهو متردد.

جاءني امس حسن بك الحكيم يقول انه يفضل لمصلحة البلاد ان اكون والدكتور [عبد الرحمن] شهبندر متفاهمين وعلى سلام. فقلت له: اني اول من دعا الى توحيد الصفوف

وعقد مؤتمر فيه شهبندر وبعض اصدقائه لكي افضل ان يكون الصلح عامًا والتفاهم شاملاً ، وطلبت امهالي الى الصباح فذهب على ان يعود فلم يعد. اظن ان الدكتور كان يريد التفاهم معي وحدي ليجعل بيني وبين اصدقائي من حزب الكتلة نفورًا وخبًا ، فلما سمع بحديث الصلح العام ابى واستكبر فرأى حسن بك [الحكيم] عقامة المسعى...

هاني الجلاد في مقال آخر يزعم ان اجدادي كانوا على صلة بالاجانب. وان تكذيبي له سيكون من نتائجه انسداد الباب الذي كنت احاول دخوله... للوصول الى احلامي وخيالاتي يعني الوزارة...

بمثل هذا اللؤم يقابل الشهبندريون من قاتل في سبيل الوطن.

الاربعاء ٧ حزيران ١٩٣٩

ذهبت امس الى البنك السوري وزرت مديره صديقي الخواجة سودا وبدلت اربعة آلاف فرنك فرنساوي بعملة سورية. اليوم اشاع الشهبندريون اني قبضت من البنك مبلغ عشرة آلاف فرنك من حكومة اجنبية...

زرت اليوم المسيو هوتكلوك مندوب المفوض السامي في دمشق. حديثه يرمي الى معرفة افكاري في ادارة البلاد. ظهر عليه الحزن عندما قلت له ان طلب الانفصال عن سورية المزعوم صدروه من اهل لواء الجزيرة والعلويين والدروز ان هو الا دعاية مصطنعة دبرها ضباط الاستخبارات. قال : انه لا يرى هذا الرأي وان فرنسا لا تستطيع اكراه مئات الالوف من الناس على قبول ما لا يريدون. فقلت : لكنها تريد اكراه الملايين على قبول ما لا يريدون ، واما الجزيرة فاكثريتها المسلمة لا تريد انفصالاً ، والدروز الذين يقولون بالانفصال هم اناس لولا فرنسا لطردهم الجبل من ارضه ، والعلويون بدأوا يفهمون الحقيقة. اعتقد انه لم يكن يتوقع مني كل هذا.

علمت منه ان فرنسا رفضت تقسيم لواء اسكندرونة بيننا وبين تركيا حسب اقتراحي خوفًا من طمع هتلر بجزء من تشيكوسلوفاكيا...

اين اسكندرونه الآن واين تشيكوسلوفاكيا يا فرنسا...

الخميس ٨ حزيران ١٩٣٩

أوعزت الاستعلامات الى عبد الرحمن شهبندر ان يزور الامير عبد الله في عمان فذهب اليه بوفد من انصاره... واستقبل بمهرجان وخطب بين يدي الامير فقال له ان جده الرسول قد وحّد العرب قبل اربعة عشر قرنًا فليوحد هو عرب هذا العصر...

ابن الممثل لا يكون إلا ممثلاً. وكما كان ابو عبد الرحمن في جوقة ابي خليل القباني يقف امام الجماهير فيمثل ، هكذا يقف عبد الرحمن [شهبندر] اليوم في دور الزعيم السياسي والخطيب الوطني.

قرأت له تصريحًا قبل اشهر قليلة قال فيه انه لم ير فائدة من البلاد العربية الاخرى للقضية

السورية، ولا فائدة ترجي من الاتحاد العربي، وغدًا اذا أوعز اليه ان يصرف الافكار عن عمان واميرها لجأ باحد اذنابه من الصحفيين وقال له «برسم النشر».

ان اختباراتي... في عمان اقنعتني ان لا فائدة لنا من امارة شرق الاردن.

الجمعة ٩ حزيران ١٩٣٩

كاترو اسم ضابط فرنساوي ذكي يحسن السياسة والادارة. كان في دمشق مندوبًا للمفوض كما يقال في لغة الانتداب ثم رقي واعيد الى الجيش في افريقيا.

في العام كان كاترو مرشحًا للمفوضية اما الآن فيقال انه في مقدمة المرشحين لها. في جريدة **الطان** مقالة له يقول فيها ان الانتداب يخول فرنسا استخدام سورية للحرب، وتجنيد اهلها والاستيلاء على مواصلاتها ومرافقها وتولي ادارتها بحذافيرها. ويختم بهذه الجملة الفلسفية: سلامة سورية أولى من استقلالها...

هذه الجملة الفارغة ستكون في افواه الاستعماريين بوقا ينفخون فيه فيسمع الرأي العام في فرنسا فيوافق دون ان يفهم ولا يمكن ان يفهم الحقيقة.

سلامة سورية لا تمنع استقلالها، واستقلالها لا يمنع سلامتها. فسورية تطلب الى الآن استقلالاً مقيدًا بمعاهدة مع فرنسا تخولها استعمال مرافق سورية للحرب اذا وقعت. وخير لفرنسا ان يكون جيشها في بلاد حليفة لها من ان يكون في بلاد محتلة بالقوة مغلوبة على امرها بالبطش والاكراه والعذاب المنوّع.

الديموقراطية الغاشمة تتجلى في سياسة فرنسا في سورية.

السبت ١٠ حزيران ١٩٣٩

عاد الطبيب [عبد الرحمن شهبندر] الماهر والزعيم الدجال من عمان فصرّح لمحرر انه يرى الملكية افضل لسورية من الجمهورية، وان الامير عبد الله زعيم البيت الهاشمي وانه بذلك المرشح الطبيعي لعرش سورية.

وخطب الامير عبد الله في عمان وفي بيت مثقال الفايز فطعن في اناس لم يسمهم لكنه اشار الى الكتلة الوطنية والى خصومه من احرار فلسطين. زيارة عمان هي في الحقيقة مؤامرة دنيئة على الاحزاب الوطنية العربية.

[عبد الرحمن] الشهبندر على اتصال دائم بالمندوب في دمشق واصدقاؤه يتلقون الاوامر من دائرة الاستخبارات الفرنساوية. وفي ذات يوم كان نجيب الارمنازي عند المسيو [غبريال] بيو في بيروت فقال له هذا ان رسل [عبد الرحمن] الشهبندر ازعجوا راحتي.. فيفهم من هذا ان منيرًا شيخ الأرض المحتال المحترف واسعد البكري وامين سعيد يتناوبون مراجعة المفوض لعرض خدمات الرجل الذي يدّعي انه زعيم الوطنية في سورية.

الاحد ١١ حزيران ١٩٣٩

في مجلس نواب سورية حزب اسمه حزب الجبهة الشعبية او الهيئة الشعبية يسعى لدى الفرنساويين ولدى رئيس الجمهورية السورية لتأليف وزارة من اعضائه وسيكون رئيسها نسيب بك البكري.

افضل ان تكون الوزارة من النواب او ذات صلة بالمجلس النيابي على ان تكون بعيدة عنه، ويلوح لي ان الفرنساويين يريدون اهمال المجلس توطئة لحله او لإلغاء الدستور السوري.

من غرائب الفرنساويين انهم يحاولون ايهام الناس انهم يحبون الامير عبد الله الهاشمي امير شرقي الاردن والحقيقة هي انهم يسيرون باشارة من لندرة.

زعمت جريدة البشير الجزويتية اني وشكري القوتلي ذهبنا الى رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] وطلبنا اليه العدول عن تأليف وزارات واني فعلت ذلك بالنيابة عن الكتلة الوطنية.

انصار [عبد الرحمن] الشهبندر هم مصدر هذه الانباء لأنهم يعتقدون ان فيها ضررًا لي وان الناس ينفرون مني اذا عرفوا اني من ممثلي الكتلة.

الحقيقة اني لست من الكتلة الوطنية ولا انا ممثل لها ولا رافقت شكري [القوتلي] في زيارته للرئيس لكنها اكاذيب الدجال وانصاره.

الاثنين ١٢ حزيران ١٩٣٩

انحياز تركيا الى الجانب البريطاني في المحالفات الاوروبية دون الجانب الالماني اغضب عليها المانيا وولد في قلوب الالمان حقدًا شديدًا، ولولا موقف تركيا هذا لصارت رومانيا في قبضة المانيا. على ان تطور السياسة في البلطيك يزيد الارتباك لأن دويلات البلطيك رفضت حماية روسيا وبريطانيا. فاذا مالت اسبانيا الى المحور الالماني الطلياني ودخلت فيه فالحكومات الديموقراطية تصبح في خطر عظيم.

الشرق لا ينجو مما هو فيه الا اذا توازنت القوى في اوروبا وارتفع ارهاب الديموقراطيات. وفي الحقيقة انه لا يوجد في الشرق بلاد تقاسي العذاب الا سورية بما فيها فلسطين.

السبت ١٧ حزيران ١٩٣٩

الشيخ كامل القصاب الشهير في دمشق نشر حديثًا قال فيه: ان الاسلام لم يصب بنكبة اعظم من قبول جميل مردم وزميليه [سعد الله] الجابري و [عبد الرحمن] الكيالي بقانون الطوائف او الاحوال الشخصية. هذه ولا ريب مبالغة كبيرة.

في هذا المساء ذهبت الى منزله لأعزيه في فقد ابنه الاكبر فلم يمض دقائق حتى صار في المنزل عدد من الشهبندريين... في مقدمتهم سعيد بك محاسن المحامي والوزير السابق زميل تاج الدين [الحسني].

عرفت في استانبول طالبًا كان معروفًا بقوة الذاكرة تأتاء لا تخرج الكلمة من فمه الا بعد عناء. هذا هو سعيد [محاسن]. في دمشق عُرف بانه حاذق ماهر في المحاماة لكنه لم يعرف بالنزاهة.

امس كان يقول : «ما عداي انا ، كل وزراء سورية على الاطلاق من اولهم الى آخرهم سرقوا ....»

وان دمشق ما كانت تعرف الكذب... حتى ظهرت الكتلة الوطنية...

ويل لأمة يكون فيها وزراء من هذه الطبقة.

جميل مردم وزميله سعد الله الجابري حسبا انهما في غنى عن صداقة الرجال امثال الشيخ كامل القصاب حتى دفعاه الى عداوتهما والى الانضمام الى المعارضة والشهبندرية ، هو الآن من القائلين بوجوب اتحاد كلمة الاحزاب كلها بشرط اقصاء الوزراء السابقين الثلاثة : [جميل] مردم. [سعد الله] الجابري. [عبد الرحمن] الكيالي.

الاحد ١٨ حزيران ١٩٣٩

في كل يوم دليل جديد على تعمد الفرنساويين الحط من كرامة بطريرك الموارنة [انطون عريضة].

الكاردينال دوتسران الذي رأس المؤتمر القرباني في بيروت لم يلتفت الى ما يسميه الموارنة المقام البطريركي.

فرنسا تعتقد ان الاكليروس الماروني قد خانها وصار في جانب ايطاليا ومثله المشايخ آل الخازن الذين هم سبب علاقة فرنسا بالموارنة والذين مات منهم اثنان شنقًا في سبيل فرنسا.

فرنسا التي عوّدت الناس ان يبيعوها ضمائرهم تعجب لنزول تلك الضمائر في سوق المزايدة في هذا العصر.

فرنسا التي اغضبت العالم الاسلامي والعالم العربي من اجل لبنان ، وفي الحقيقة من اجل الموارنة ، ترى الآن النفوذ الايطالي يحل محل نفوذها في بكركي.

ذهب رجل الى البطريرك [انطون] عريضة وقال له ان الفرنساويين يقولون انهم قد تحققوا ان البطريركية المارونية قد غيرت سياستها نحوهم فلم يعد فيها شيء من الصداقة فأجاب البطريرك :

اذًا لماذا هم باقون في هذه البلاد. كانت صداقتنا عذرًا لهم في البقاء هنا اما الآن فما هو عذرهم...

الاثنين ١٩ حزيران ١٩٣٩

بطريرك الروم الكاثوليك [كيرلس] المغبغب ليس بالرجل السياسي ولا هو أشد ذكاء من البطريرك عريضة.

اخذه خليل معتوق من روما الى باريس فإستقبلته فرنسا وسمته رئيس البطاركة (Le doyen de patriarches) نكاية بالبطريرك الماروني.

واقام له الوزير دو مونزي مأدبة وحفلة استقبال في وزارة المواصلات او الاشغال. دو مونزي هو الوزير الذي يركض في خدمة خليل معتوق لأنه يجود عليه...

وقد كان وكيله في قضايا معروفة.

جاءنا البرق بتصريح سياسي للبطريرك [كيرلس] مغبغب يقول فيه انه يرجو من فرنسا انقاذ لبنان من حاله الحاضرة وتصغير حكومته...

السبت ٢٤ حزيران ١٩٣٩

تمَّ تسليم لواء الاسكندرونة الى تركيا.

اعلنت وزارة الخارجية الفرنساوية انها فعلت ذلك حبًا بمصلحة سورية نفسها وبالسلم العام.

تركيا كانت راضية بثلث اللواء...

وقبل ذلك كانت راضية بحماية حقوق الاقلية التركية في اللواء...

والسلم العام يتطلب تسليم جزيرة كورسيكا ومدينة نيس او تونس او جيبوني الى ايطاليا، فلماذا رفضت فرنسا كل ذلك وسلمت لتركيا؟

سلمت الاسكندرونة بعد ان صارت تركيا حليفة لفرنسا.

سورية تحتج ولكن فرنسا تصفق طربًا لما تزعم انه ظفر سياسي لها. رحمة الله على الشرف...

الاحد ٢٥ حزيران ١٩٣٩

حفلة مدارس المقاصد الخيرية التي القيتُ فيها خطبة اردت ان اوضح فيها شأن الثقافة القومية، لا سيما في لبنان لأنه معرّض لانتشار الثقافة الافرنجية، وقلت ان انتشار الثقافة العربية في هذا القطر هو صيانة لعروبة عربه ولمن وراءهم من ابناء قومهم.

زرت مستشفى المقاصد وهو الاول من نوعه لدى المسلمين في هذه البلاد. هو اعلى درجة من مستشفيات الحكومة والبلديات. الفضل فيه لعمر بك الداعوق. مدارس المقاصد تسع في بيروت وست وستون في لبنان. البعض منها في قرى درزية والباقي في جبل عامل واقليم الخرّوب والبقاع والكورة.

اذا استمرت هذه النهضة واستمرت سياسة المقاصد فان الطوائف المحمدية تصل الى اتحاد حقيقي.

الاثنين ٢٦ حزيران ١٩٣٩

جاءني الامير عبد المجيد ابن المرحوم الشريف علي حيدر وهو مرشح لعرش سورية. حدثني بالتطويل عن آماله ومساعي اصدقائه وطلب ان تبرز الكتلة الى الميدان انتصارًا له: فقلت له: اني لست وكيل الكتلة ولا عضوًا فيها، لكني اذكر صداقته الشخصية وصداقة اخوته.

الثلاثاء ٢٧ حزيران ١٩٣٩

اليابانيون يعاملون الانكليز في الصين كما يعامل الانكليز عرب فلسطين وما ظالم الا سيبلى بأظلم.

اجتمعت بالحاج امين [الحسيني] زعيم فلسطين. هو هو. رجل عظيم لكنه لا يستطيع وهو هنا في منفاه منع رعاع الثورة من ان يقتلوا ويظلموا بعض الابرياء. رأيت هنديًا طاعنًا في السن قد سافر الى لندره وعاد ثم سافر ثم عاد في سبيل فلسطين.

الاربعاء ٢٨ حزيران ١٩٣٩

عشاء في منزل جلال بك شوكت في بيروت. وجدت عنده قنصل تركيا في انطاكية واثنين قدما من انقرة احدهما اسمه جودت بك اظن انه نائب من حزب الشعب تظهر عليه امارات الاخلاص. والقنصل احمد بك كان في القدس من حديثه فهمت انه كان على اتصال دائم براغب بك النشاشيبي وبالامير عبد الله ويقول ان راغبًا اضاع فرصًا كثيرة وكان في امكانه انقاذ فلسطين وانالتها ستين في المئة من حقوقها.

تركيا صادقت بريطانيا على يد المرحوم الملك فيصل فاستغلت هذه الصداقة ضد العرب.

الخميس ٢٩ حزيران ١٩٣٩

صارت بيروت مدينة الكثلكة والكرادلة فكل بطريرك من هذا النوع يُستقبل ويشيع فيها كأنه من ابطال رومة... يوم كانت رومة الابطال.

بعد الكاردينال دوتسران الفرنساوي وسفره اذ مرّ بشوارع بيروت في سيارة تتقدمها سيارات الأمن العام–كأنه ملك–وتواكبها كوكبة من الفرسان الصباحيين.. وقد منع المرور في المدينة ووقف كل شيء حتى الاطباء وحتى المرضى الذاهبين الى المستشفيات...

بعد كل ذلك جاء الكردينال بطريرك السريان الكاثوليك «تبوني» الموصلي الأصل فدخل المدينة باحتفال يشابه ذاك الاحتفال وقد وقفت حركة المرور في الشوارع زهاء ساعتين...

كنت واقفًا على باب مخزن اسعد النجار الدرزي وكان هو بجانبي فجاء خوريّان ارثوذكسيان فوقفا امامنا ثم سمعنا احدهما يقول «ما هذه النكاية، فقال له اسعد، بمن؟ قال بنا وبكم.. قلت وبخاصة بالموارنة فقال: هذه هي الحقيقة. فلما مرّت سيارة الكردينال قال: اين تواضع المسيح...؟

فلما انتهى الموكب وسمحت فرنسا الديموقراطية اللادينية الحرة للناس بالمرور واستئناف اعمالهم قال الخوري وهو يضحك: كل كردينال وانتم بخير.

الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٣٩

عندما تحقق الملك عبد العزيز بن سعود عزم بريطانيا على جعل الامير عبد الله بن الحسين ملكًا على سورية وميل فرنسا وتركيا الى قبوله لم ير بدًا من التقرب من المانيا وايطاليا، فانتدب خالد بك القرقني آخر بقايا بني هود ملوك سرقسطة الجذاميين لزيارة هتلر ثم موسوليني.

تناقلت الصحف وشركات البرق هذا الخبر فاهتزت له نوادي لندرة وباريس. عبد العزيز بن سعود ملك جبار صعر خده للاجانب وكان من حق العرب ان يمشوا اليه بالسيوف

يعاتبونه... هو الذي اطمع بريطانيا ببلاد العرب. الآن فتح عينيه وقام يقول يا لثارات العرب...

مهما كان ذنبه في الماضي فهو الآن سيد الموقف وعلى كل عربي ان يمشي في صفه ما دام منتصرًا لبني قومه المظلومين، وعسى ان يستمر في افاقته هذه.

ملاحظات

اعتقد ان سياسة الملك عبد العزيز الجديدة تؤدي الى نتائج حسنة اذا استمر فيها لأن الديموقراطيات سترى نفسها مضطرة الى ارضائه لمنعه من تنظيم جيش بمعرفة ضباط المان او ايطاليان، وهو اذا فعل وكثرت لديه الدبابات والطيارات ففي استطاعته انقاذ بعض الاقطار العربية.

سورية هي موضوع الخلاف، لا فلسطين، في الوقت الحاضر واعتقد ان الحملة على الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر ستؤثر على الدعاية القائمة لترشيح الامير عبد الله.

مجيء الامير سعود العرافة ابن عم الملك عبد العزيز سبب انتشار شوائع كثيرة، وفي الحقيقة هو قادم للمعالجة ولا اعتقد ان الملك يعهد اليه بمهمة سياسية.

السبت ١ تموز ١٩٣٩

المرض العضال.

سورية تُقطّع اربًا اربًا، ويهود فلسطين يقذفون العرب بالقنابل فيقتلون الرجال والنساء والاطفال، بينما الجيش البريطاني يسهل لليهود سبل الخلاص ويطارد العرب. وعرب سورية تلعب فيهم دسائس الدكتور السياسي الدجال عبد الرحمن شهبندر. فهو يقول شيئًا ويفعل شيئًا آخر ويمالىء فرنسا سرًا ويقول بالاستقلال علنًا. وفي فلسطين فخري النشاشيبي وفخري عبد الهادي يرأسان تقديم الخونة المأجورين لحرب العرب. اما في بغداد فنوري السعيد مشغول بالطعن على رضا الشبيبي وغيره.

وفي لبنان لم يبق لدى مسلمي بيروت شيء يلهون به سوى الدس على جمعية المقاصد الخيرية.

فما هي هذه الامة التي مات الابطال من اجلها.

الاثنين ٣ تموز ١٩٣٩

المفوض السفير المسيو [غبريال] بيو ممثل فرنسا «الديموقراطية» اعلن في دمشق ان سورية قسمت الى اربع حكومات: المركز، والعلويين، وجبل الدروز، والجزيرة... وان الثلاث صرن حكومات ذات استقلال ذاتي ضمن الوحدة السورية ويلي ذلك قانون المحافظات...

ومندوب المفوض في جبل الدروز طلب الوجوه وقال لهم ان التجاريب اثبتت ان الحكومة السورية بعد توقيع المعاهدة وقبل ابرامها في المجلس الفرنساوي اظهرت عداءها لفرنسا...

(كذا) فلم يعد الصبر عليها ممكنًا...

لم يوضع مَثَل... «قلب، ظهر المجن» الا لمثل السياسة التي اتخذتها فرنسا نحو سورية.

الثلاثاء ٤ تموز ١٩٣٩

اذا استقال رئيس الجمهورية السورية [هاشم الأتاسي] تنفس الافرنسيس الصعداء وتصرفوا في سورية تصرفًا لا يخطر ببال بشر. نصحت له بألاّ يستقيل ولكنه يعتقد ان من واجبه الإستقالة.

انا في بيروت أقرأ اخبار دمشق في الصحف اما اولو الشأن من السوريين لا سيما رؤساء الكتلة الذين يقول المعارضون اني مرشحهم لرئاسة الوزارة فانهم لم يكتبوا اليّ بكلمة ولا خاطبوني في شيء.

الاربعاء ٥ تموز ١٩٣٩

شاع ان رئيس الجمهورية هاشم بك [الاتاسي] عدل عن الاستقالة وانه طلب السفر الى باريس لمفاوضة حكومتها في الموقف الحاضر.

هاشم بك [الاتاسي] يعتقد ان بقاء البلاد بلا وزارة يؤدي الى ضعف مركز الجمهورية وان الرئيس واقع عند ذلك بين امرين «تأليف وزارة او الاستقالة».

ذهبت اليه وخاطبته في هذا الموضوع او حاولت الكلام. فكان يستمر في حديثه ويقول في كل ربع ساعة جملة طويلة لا تخرج عن ذلك المعنى. لكني صبرت الى ان تمكنت من شرح نظريتي. فقلت له: بكل صراحة ان استقالته تسبب للبلاد ضررًا كبيرًا، وان معنويات السوريين لا تقاوم الاحداث المقبلة، فتكون النتيجة تبدل يزيل كل آثار الحكم الوطني، ثم نكبة تنزل بالوطنيين، وان بقاءه في الرئاسة يمنع حل المجلس النيابي وانتخاب مجلس آخر تحت الضغط يطلب منه الموافقة على معاهدة جديدة هي معاهدة حماية، فتصبح سورية كتونس ومراكش وتبقى فرنسا فيها بقوة تلك المعاهدة الى ان تخرجها قوة جديدة.

وقد بينت هذه النظرية الى رئيس غرفته نجيب الارمنازي والى نجله عدنان بك وهو افضل الذين يستشيرهم هاشم بك، ورأيت كلاً منهما يميل الى ثبات الرئيس. اما [نجيب] الارمنازي فانقلابه الى رأي يخالف هذا متوقف على لهجة ضابط او موظف فرنساوي.

الخميس ٦ تموز ١٩٣٩

تعبت كثيرًا في اقناع الناس فضلاً عن هاشم بك [الأتاسي] بضرر استقالته من رئاسة الجمهورية.

اهل هذه البلاد ضعاف العزائم قليلو الثبات. اقصى درجات المقاومة عندهم الاضراب فمن قبيل الاضراب في نظرهم استقالة رئيس الجمهورية.

الحقيقة ان رئيس الجمهورية غير مسؤول عن نتائج السياسة الفرنساوية في بلاده، فاذا استقال فتح لفرنسا بابًا واسعًا للسيطرة الكاملة.

ان الدولة التي تفكر في نصب بهيج الخطيب في مقام رئيس حكومة في سورية لا يهمها ما تقول سورية في هذه الاحداث.

الجمعة ٧ تموز ١٩٣٩

ورد في الصحف ان الرئيس هاشم بك الأتاسي اقترح ان يذهب الى باريس ومعه رئيس النواب فارس الخوري وأنا. وان حكومة باريس اجابت بانها لا ترى فائدة من مجيء الرئيس اليها...

باريس التي قرّرت السياسة الجديدة هي الوزارة الحاضرة وزارة دلاديه «الديكتاتور الديموقراطي»:

المعلم دلاديه يريد ان يرد الى فرنسا شرفها الذي اضاعه في براغ وفي اسكندرون.. بماذا؟ بوضع سورية ولبنان في موضع مستعمرات لا شأن لها، وذلك بعد ثلاث سنوات من عقد معاهدة وقعتها فرنسا وكان حضرته احد وزرائها.

في التاريخ امثلة لا عداد لها تثبت ان فرنسا لا تحترم شيئًا غير القوة وآخر هذه الامثلة قضية اسكندرون، اما الحقوق فهي عندها حقوق فرنسا والسلام.

انا الآن في عيتات من قرى ناحية الغرب الاعلى بلبنان. اسكن بيت الشيخ ملحم امين كنعان تلحوق.

السبت ٨ تموز ١٩٣٩

ارسل رئيس جمهورية سورية [هاشم الأتاسي] كتاب استقالته الى رئيس النواب.

الدستور السوري هو آخر شيء تفكر فرنسا في احترامه، لكن السوريين لم يفهموا هذا الى الآن. رئيس النواب عملاً بمواد الدستور دعا النواب الى الاجتماع. ودعا الوزارة المستقيلة وزارة نصوح بك البخاري الى استئناف اعمالها، وقد قبلت. لكن المفوض المسيو [غبريال] بيو، الصحفي الاصل البروتستانتي المذهب الديموقراطي المشرب، دعا ضباط الاستخبارات وبهيجًا الخطيب وبعد مذاكرة ربع ساعة أمر.. بتوقيف الدستور وتعطيل المجلس النيابي وحذف الوزارات وتأليف حكومة مديرين رئيسها بهيج الخطيب. ولأجل ان يكسب عمله هذا صفة قانونية رقى هذا الى درجة مدير فصار مديرًا للداخلية ورئيسًا لحكومة سورية.

كان بهيج الخطيب كاتبًا مقيدًا في ديوان فيصل بدمشق ١٩١٩-١٩٢٠ فلما اخرجته فرنسا عن عرشه وعاصمته طردت كل معيّنه وحاشيته الا بهيجًا الخطيب الذي اصعد فورًا وظيفة كاتب مقيد راتبه عشرة جنيهات الى سكرتير حاكم دولة دمشق... او حقي العظم...

الاحد ٩ تموز ١٩٣٩

في ١٤ تموز ١٩٢٠ ارسل غورو انذاره التاريخي الى الملك فيصل وهو في قصر بيت خورشيد بك المصري، في الصالحية، وفي ٢٤ تموز اخرجت فرنسا فيصلاً من دمشق.

في ٨ تموز ١٩٣٩ اخطر المسيو [غبريال] بيو هاشم بك الاتاسي رئيس جمهورية سورية الى الاستقالة، وعطل الدستور السوري وحلّ مجلس النواب وخرج هاشم بك الى حمص بلده من قصر الرئاسة وهو بيت مصطفى بك العابد الذي يبعد عشرين خطوة عن القصر الذي خرج منه فيصل بأمر فرنسا.

اجتمع الوطنيون في بلودان وحاولوا التفاهم ودعوا [عبد الرحمن] الشهبندر الى اجتماعهم ليظهروا ان الوطن في خطر محدق وان ابناءه يد واحدة فذهب مسعاهم سدى لأن [عبد الرحمن] الشهبندر يدّعي انه لا يستطيع التفاهم مع هيئة فيها جميل مردم وسعد الله الجابري الخ...

الشهبندر كذاب. هو مأمور بالفساد الدائم تنفيذاً لخطة معينة ولا بدّ له من عذر فعذره الآن جميل وسعد الله.

مسكينة سورية. كيف تصل الى حقوقها بلاد هؤلاء زعماؤها ووزراؤها..؟

الاثنين ١٠ تموز ١٩٣٩

اصبحت اليوم وذهني مشغول بأحداث سورية.

امس انقضى عام تام على الازمة القلبية التي اصابتني في انقرة. في صباح ذلك اليوم دعاني الدكتور توفيق رشدي اراس وزير خارجية تركيا، وناجي بك شوكت وزير العراق المفوض، وقال لنا ان حكومته لا تستطيع اجراء قسمة اللواء حسب اقتراحي، الذي كانت قبلت به، لأن الجرائد العربية تطعن على تركيا وتذمها ... ففهمنا ان فرنسا هي التي حالت دون الاتفاق كما ثبت لنا بعد ذلك. كان انفعالي بدرجة التأثير في قلبي الى حد الموت.

اليوم افكر في حدث امس بدمشق وهو اعظم من حدث اسكندرونة وفي قلبي غم لا حد له، لكني سأحاول الصبر فلا اقع في ازمة قلبية ثانية.

الثلاثاء ١١ تموز ١٩٣٩

يتهيأ السوريون في دمشق لاستقبال فيصل الثاني ملك العراق وهو ابن اربع سنوات في طريقه الى عاليه لقضاء فصل الصيف. وقد استؤجر له منزل نقولا بسترس، وكان عمر بك الداعوق قد عرض منزله وهو يلي منزل بسترس مجانًا بلا عوض، لكن قنصل العراق عبد الاله بك لم يجد فيه الاثاث الكافي ولا رأى في حديقته ما رأى في حديقة المنزل الآخر. منزل بسترس جميل لكنه صغير مؤلف من غرف اربع فكيف تقيم فيه ملكتان وملك وحاشية؟

الاربعاء ١٢ تموز ١٩٣٩

وصل الملك فيصل الثاني وحاشيته تصحبه جدته لامه وامه وخالاته، فخرج الناس يستقبلونه الى خان ابي الشامات وبرزت دمشق للاحتفاء به. فحال الفرنسيون دون ذلك بحيل كثيرة ومنعوا الناس من مواكبة سيارات الملك وحجزوا الناس في الشوارع والازقة المؤدية الى المرجة.

لكن هذا لم يمنع الالوف من الناس من الهتاف والدعاء والبكاء على فيصل الاول وغازي الاول. ولم يقبل الفرنساويون ببقاء الملك في دمشق ساعتين يستريح فيهما. هنا في لبنان اعلنوا ان وصوله يكون صباح الخميس وكان الدروز من قرى الغربين والشحار يريدون الاجتماع لتحية الملك في عاليه، وقد اعددت لذلك برنامجًا وذهبت الى عاليه صباح هذا اليوم فوصلت وقد مرَّ موكب الملك خلافًا للبلاغ الذي أذيع عن وصوله غدًا.

سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ كان جده فيصل الاول يلاقي مثل ذلك من الفرنساويين كلما مرَّ بأرض لهم عليها حكم، اما هذا الطفل فماذا يخشون منه؟

لا جرم ان العروبة هي في نظر فرنسا بعبع.

الخميس ١٣ تموز ١٩٣٩

اجمع العقلاء ان [عبد الرحمن] الشهبندر الزعيم الدجال هو المسؤول في الدرجة الاولى عن النتيجة التي وصلت اليها سورية في هذه الايام، لأنه كان اداة للفساد فاطمع الفرنساويين بالبلاد، حتى نزل بها هذا البلاء وهو يصرف الناس عن مقاومة الاستعمار الى الطعن بجميل مردم والكتلة الوطنية.

الجمعة ١٤ تموز ١٩٣٩

احتفل الفرنساويون بعيدهم الوطني او عيد حريتهم وهم يستعبدون الاحرار.

اخرجوا بهيجًا الخطيب في سيارة رئاسة الجمهورية السورية وحوله كتيبة من الفرسان فسار على هذا الترتيب والجنود مصطفّة في الشوارع الى دار المندوب يهنئه بإسم سورية بعيد الحرية... الفرنساوي.

لو كان لهؤلاء القوم عقول لاستحييوا من هذه الافعال.

السبت ١٥ تموز ١٩٣٩

كان مفتي القدس وزعيم فلسطين الحاج امين [الحسيني] وجمال الحسيني وامين التميمي وجورج انطونيوس وموسى العلمي واسحق درويش وغيرهم عند نوري السعيد في منزل قنصل العراق في عاليه، فكانوا يقترحون امورًا يظنون ان نوري [السعيد] يقبل باجرائها تخفيفًا عن عرب فلسطين فكان يظهر الاصغاء ويتصنع التفكر وبعد ذلك يقول لا اعتقد ان هذا يفيد...

ثم جرى ذكر سورية واستقالة رئيس الجمهورية فقلت ان استقالته فتحت باب النكبة الحقيقية، فاخذ نوري [السعيد] يبرهن انه لم يكن بد من ذلك وان [هاشم] الاتاسي هو الذي اخرج جميل مردم من الوزارة....

كان نوري [السعيد] يريد زيارة الامير عبد الله بعمان فكدت اقول له ان هاشمًا الاتاسي يستحق الشكر من الامير عبد الله وانصاره.

الاحد ١٦ تموز ١٩٣٩

اوعز الفرنساويون الى مجلس المديرين في دمشق ان يقرر الغاء الوظائف التابعة : رئاسة الجمهورية ومجلس النواب . . .

عندما كنت اقول في دمشق ان استقالة رئيس الجمهورية تسهل على فرنسا الغاء الدستور والمجلس النيابي وانشاء حكومة استعمارية ، كنت أرى اخواننا السياسيين . . . لا يفهمون مدى ذلك واكثرهم ما كانوا يصدقون ، وكان بعضهم يقول من اين سمعت انه سيكون الامر كذلك ؟

مرض رجال سورية وعلة تقهقر هذه القضية ان اولئك الرجال لا يفكرون في السياسة وان ليس لهم استنتاج. فهم لا يأبهون لشيء الا اذا سمعوه مباشرة من وزير فرنساوي وهذا لا يقع الا نادرًا.

فرنسا تريد ربط سورية ولبنان بوزارة المستعمرات وبقطع علاقتها من وزارة الخارجية. وزير مستعمرات فرنسا الحالي هو المسيو جورج ماندل اليهودي الصهيوني ومن اعظم ذوي النفوذ في فرنسا . .

الفاتيكان والكرادلة والسياسة الكاثوليكية من جهة ، والصهيونية من جهة ، تحاربان سورية والسياسة العربية.

الاربعاء ١٩ تموز ١٩٣٩

رئيس جمهورية سورية هاشم بك الاتاسي طلب ان يذهب الى فرنسا لمفاوضة حكومتها وليبسط شكواه الى رئيس جمهورية فرنسا ، فلم يسمح له او قيل له ان سياسة فرنسا هي ما يقوم به المفوض في سورية ، فلا فائدة من ذهاب هاشم بك [الأتاسي] الى باريس فاستقال.

كان على هاشم بك [الاتاسي] ان يبقى في منصبه اما طلبه السفر لمفاوضة المسيو لبران رئيس الجمهورية فسذاجة سياسية. لأن رئيس الجمهورية غير مسؤول ولا يفاوض احدًا. واما دلاديه فهو المسيطر وهو المسير في نفس الوقت باوامر غملان ، وهذا وزملاؤه لا يريدون لسورية خيرًا.

اما رئيس جمهورية لبنان [اميل اده] فهو قد طلب السفر الى باريس ومذاكرة حكومتها فسُمح له وطار اليها بعد ان تعذر تفاهمه مع المفوض.

اميل اده الرئيس اللبناني خائف على الرئاسة وعلى الدستور ويكون سعيدًا اذا ابقوه رئيسًا بلا دستور ، وفي لبنان نقمة تكاد تكون عامة على دستور لبنان وحكومة لبنان ومجلس لبنان ، ولكن هذا كله لا يجب ان يكون سببًا للقضاء على لبنان بإسم مصلحة لبنان.

الجمعة ٢١ تموز ١٩٣٩

قضيت نصف النهار في بيصور. قرية درزية كان فيها تنوخيون من الامراء. طبع اهلها على النجدة والشجاعة. كان يرافقني في الثورة أناس من عائلة ملاعب من بيصور وهذه

العائلة نكبت باكثر من عشرة من رجالها في سبيل الوطن ، احدهم شنق في لبنان ظلمًا وعدوانًا.

كان منهم بين المجاهدين في حوران غلام في الثانية عشرة من سنه ، جرح مرة في راشيا ومرة اخرى في الجبل ، فكان هذا الغلام الملاعبي مضرب المثل الى ان قبض عليه الفرنساويون في تل اللوز مع ثلاثة من اقاربه واعدموهم رميًا بالرصاص وهو في الرابعة عشرة.

السبت ٢٢ تموز ١٩٣٩

اخبرني اليوم الامير فاعور الفاعور ، امير الفضل ، ان المفوض المسيو [غبريال] بيو استدعاه الى دمشق وقال له ان سكان قضاء القنيطرة وقضاء الزويّه يطلبون انشاء محافظة في القنيطرة ، وان هناك من يطلب محافظة مستقلة لوجود اقليات... كالجركس والدروز والعلويين ، (هؤلاء في قريتين من املاك فاعور) ، وانه اجابه بانه هو ايضًا يوافق على انشاء محافظة او متصرفية لأقضية الزويه والقنيطرة ووادي العجم ، اما محافظة مستقلة كجبل الدروز فهو واكثرية السكان وكلهم عرب يرفضونها.

يقول فاعور ان المفوض قال له انا من هذا الرأي ، ولا ارى لذلك لزومًا وان الذي شجع الشراكسة على هذا الطلب هم ضباط الاستخبارات الفرنساويون. ثم اخبرني ان المفوض قال لهم اي للامير فاعور وغيره ان الحدث الاخير في دمشق هو تجربة لمدة شهر فإن نجحت فيه ، والا كان حدث آخر يرضي فرنسا والسوريون. واحسبه يشير الى الملكية ، وفاعور يقول ان الكلام يدور حول الامير عبد الله علنًا في المحافل الفرنساوية ، وان قنصلي فرنسا وتركيا في القدس زاراه في عمان وكذلك فعل المندوب السامي البريطاني.

الاحد ٢٣ تموز ١٩٣٩

لم يقم في العرب ، ولا في غير العرب ، قبيل كبني هاشم خرج منه عدد يصعب حصره من الملوك والامراء الخلفاء في الشرق والغرب ، فمن علي كرم الله وجهه الى بني العباس الى الفاطميين الى الملوك والامراء منهم في اليمن والاندلس الى يومنا هذا في مراكش والعراق واليمن وشرقي الاردن. لكنه لا يوجد لا في العرب ولا في غير العرب قوم أضعف نفوسًا والين قيادًا في ايدي الخدم والحشم وما اليهم من آل هاشم هؤلاء ، الا الملك حسين بن علي ، والامام يحيى ابن حميد الدين ولعل ابناء الامام مثله في العناد والشدة.

كان المرحوم فيصل الاول نابغة ذكاء وسياسيًا من الطراز الاول وزعيمًا ليس له نظير ، الا انه كان ضعيفًا لا يجبه احدًا ولا يكسر خاطر احد. فكان يسرق بعض رجال حاشيته الكثير من امواله وهو لا يقول شيئًا. وهكذا كان اخوه الملك علي وهكذا هو الامير عبد الله والامير زيد.

فيصل الثاني طفل في الرابعة من سنه مصطاف في عاليه مع جدته وامه وخالاته. جاءت زوجة احد الوزراء فحسنت لهن ان يذهبن بهذا الطفل الذي تحوم حوله نفوس رعيته الى مكان للسياحة واللهو عند الجناح في جوار الاوزاعي ، فذهبن اولاً وثانيًا وثالثًا ورابعًا فمرض الطفل وهو نحيف البنية ولو عند الهاشميين والهاشميات عزم وحزم لما جرى لأحد منهم شيء.

الثلاثاء ٢٥ تموز ١٩٣٩

يوسف العظمة شهيد سورية العزيز ورمز دفاعها عن حريتها لا يزال يخدم سورية في كل سنة خدمة جليلة. ذلك في ذكرى ميسلون.

زعم السياسي الدجّال عبد الرحمن شهبندر انه اسف عليه وانه ذهب يؤبنه هذه السنة، وفي الحقيقة ذهب ليقول له «يا زميلي ويا صديقي العزيز» فهو يريد ان يلفت الى نفسه نظر الشعب ليرى فيه قرينًا وزميلاً رفيقًا ليوسف العظمة...

يوسف العظمة طلب الموت وطنيةً واباءً لانه اعتبر نفسه قد اخطأ في تشجيع الملك فيصل وحكومته على المقاومة على حين لا قوة. اما [عبد الرحمن] الشهبندر فهو يحاول استغلال النكبات التي سببها لوطنه.

يوسف العظمة رفض ان يكون في وزارة من اعضائها عبد الرحمن شهبندر حتى تدخل في الامر فارس بك الخوري والشيخ [كامل] القصاب وغيرهما فضغط الملك فيصل على المرحوم يوسف. وذهب الشهبندر فأقسم ليوسف يمين الاخلاص ودخل في حزب الاستقلال مدّعيًا انه دفاعي وانه من القائلين برأي يوسف حتى جاء انذار الجنرال غورو واجتمع الوزراء في حضرة الملك فظهر تذبذب الشهبندر ونفاقه.

اجتماع الملك بوزرائه كان ليلة الخامس عشر من تموز ١٩٢٠ وفي نهايته رأيت المرحوم الشهيد يوسف [العظمة] فبكى وقال ابكي على وطن وزراؤه كالشهبندر....

الاربعاء ٢٦ تموز ١٩٣٩

قبض في دمشق على نجيب الريس صاحب القبس ونجيب الفرا وغيرهما بحجة التآمر على بهيج الخطيب الذي جعلته فرنسا رئيسًا لحكومة سورية الحاضرة.

سبق لنجيب الريّس ان طعن في جريدته بالخطيب وان اقيمت عليه الدعاوى من اجل ذلك. اما [نجيب] الفرّا فهو الذي قبض على [عبد الرحمن] الشهبندر وابعده الى بلودان. الشهبندر والخطيب زملاء... في أذية سورية واحرارها وفي خدمة القوة الخفية...

زعموا ان رجلاً من ثلاثة قبض عليه وهو يطوف ببيت... الخطيب مسلح بمسدس كبير وانه اعترف بالمؤامرة وبأنه ارسل لاغتيال بهيج الخطيب بذلك المسدس ثم اخذ الشرطة الى مكان آخر فدلهم على اربع بنادق كانت فيه...

اظن ان ثلاثة ارباع الناس فهموا ان هذه التهمة وسيلة للايقاع ببعض الوطنيين في سورية فالقبض على نجيب [الريّس] ونجيب [الفرّا] وامثالهما هو كالقبض على نبيه العظمة ومنير الريس ورفقائهما وكالقبض على نجيب عويد. هذا الدور هو حرب على النجباء.

الخميس ٢٧ تموز ١٩٣٩

مررت ببيت مري الى برمانا بعد عشرين سنة في غربة. رأيت فيها بلادًا كثيرة ذات جبال واودية. شعرت بروعة هذه البلاد وجذبني تنوع مناظرها. ما لها لا تخرج رجالاً... ما

لها وهي ذات الجبال الصخرية والوعور العجيبة لا تؤثر في اخلاق ابنائها من الناحية النفسية.

لبنان الجميل بديع في ارضه وهوائه وسمائه قبيح في ابنائه. انضمّت اليه بيروت فزادته قبحًا وجاءته بما كان في غنى عنه من المحتالين والمنافقين الادنياء فصارت له حكومة لا نظير لها بين الحكومات.

هي صنيعة الانتداب وهو موجدها وصانعها.

الجمعة ٢٨ تموز ١٩٣٩

تجتمع الكتلة الوطنية في لبنان تارةً في بحمدون وطورًا في عاليه ويومًا في صوفر ولا ادري لماذا تجتمع ولا ماذا تقرر. لو كنت عضوًا من اعضائها لسألت هذه الهيئة التي تمثل اكبر حزب في سورية:

الى متى يبقى غثك مختلطًا بسمينك؟

والى متى يبقى منافقك مسيطرًا على امينك؟

السبت ٢٩ تموز ١٩٣٩

فيصل الثاني

ذهب الشريف محمد بن شرف بن راجح فاستأذن لي من الملكة عليّة في زيارة طفلها فيصل الثاني ملك العراق فاذنت. فأُرشدت الى حديقة المنزل، منزل نقولا بسترس في عاليه، فرأيت طفلاً نحيفًا اسمر ممسكًا بذراعه الضابط الامين المرافق عبد الوهاب بك فلما رآني الطفل قال: من انت؟ ايش اسمك؟ فذكرت له اسمي فقال: ليش طربوش على راسك؟ فقلت زيّ البلاد. فقال: ليش شعرك ابيض؟ قلت: لأسباب كثيرة...

ثم اخذ في صب الماء في الارض وحَول شجيرات صغيرة وكان ينقل اليه بقطع وآنية مختلفة. وخالفته زنجية صغيرة فصبّت الماء في مكان بعيد عنه فصاح بها:

هنا امرت...

فيصل الثاني سوف لا يشبه فيصلاً الاول. يداه كيدي جده الملك حسين واسنانه وعيونه تدل على انحطاط في النسل، اما دماغه فمضطرب واسئلته المستمرة المتكررة لا تدل على تفكير لكنه سيكون مسيرًا كالحسين. يتكلم الانكليزية جيدًا والعربية بركاكة كاكثر اهل مكة...

الاحد ٣٠ تموز ١٩٣٩

عيتات لولا صياح الاولاد بين بيوتها وبكاء الاطفال في ايدي امهاتها ولولا كثرة الزائرين الوافدين مع طلوع الشمس وعند غروبها وما بينهما، قرية لطيفة يستطيع المقيم فيها اصلاح اعصابه وتأخير انقضاء شبابه.

كلما نظرت الى السنديانات الغضة التي تحيط بالبيت الذي انا فيه اذكر عناية الغربيين

بالاشجار وتعلق الانكليز منهم خاصة بالقديم من كل شيء لا سيما الشجر. فلو كان في هذه القرية ماءٌ غزير لجعلت من هذا البيت شيئًا يطيب له الخاطر ويسعد به الناظر.

السبت ١٢ آب ١٩٣٩

راشد الريشاني من الشويفات صيدلي قانوني من خريجي الجامعة الاميركية في بيروت، رجل معروف بالصدق والتؤدة. يقول انه كان رفيقًا لعبد الرحمن شهبندر في الجامعة يوم كانت معروفة «بالكلية» وانهما كانا صديقين وان [عبد الرحمن] الشهبندر بعد ان شبّ وكبر وحان وقت خروجه من الكلية فكر في ترك دينه والدخول في النصرانية على مذهب البروتستانت، وانه قد افضى الى احد اساتذته الاميركيين بفكره وبما عزم عليه، فقال له الاستاذ: «انك تكون انفع اذا بقيت على دينك مظهرًا الاسلام مع خدمتك للمبادىء التي نبشّر بها».

لا جرم ان [عبد الرحمن] الشهبندر هو من اكبر الدجالين في الدنيا هو بلا شك قد خرج من الاسلام بدليل ما قاله في مصر لرهط من السوريين كانوا يتذاكرون موقف العرب في الحرب العامة، لكنه بقي يدّعي الاسلام والخوف عليه.. من زندقة جميل مردم وسعد الله الجابري... حتى صار يبكي على الاسلام مع الشيخ كامل القصاب وامثاله من انصاف الدجالين.

الاربعاء ٢٣ آب ١٩٣٩

ما زال صدى القنبلة الالمانية الروسية يدوي في الدنيا ولا سيما في تركيا ورومانيا. انباء لندن وباريس تقول ان معظم القلق كان في طوكيو وهذا تضليل فمعظم القلق لا يكون الا في البلاد التي تجاور الروس وقد اظهرت انحيازها الى الانكليز كتركيا مثلاً.

كيف يستطيع الاتراك مساعدة فرنسا وبريطانيا في الحرب اذا لم يكونوا في نجدة من روسيا، وكيف يهدأ لهم بال والروس قد سهلوا امام اعدائهم الالمان سبل الفتح والتدويخ؟

شيء واحد يقي تركيا غائلة الزحف الالماني، اذا وقعت الحرب، هو ان يكون الروس قد تعهدوا لالمانيا ان يموّنوها بالنفط. والا فان الالمان يضطرون الى طلب النفط في رومانيا اولاً وفي العراق ثانيًا وهذا لا يتم الا بالاستيلاء على تركيا او اكراهها على ان تستولي هي على منابع نفط العراق لتورده الى المانيا.

الجمعة ٢٤ آب ١٩٣٩

يقال ان النجدات التي ترد من فرنسا الى الجيش الافرنسي في سورية تساق الى الحدود الشمالية، ويعجب الذين لا يفهمون الحقائق لهذا التدبير بعد ان قيل ان تركيا صارت حليفة لفرنسا ولانكلترة.

فرنسا مشهورة في التاريخ بتدابيرها العسكرية فهي لا تغفل عن مثل ذلك متى ارادت حفظ هيبتها في بلاد ما. وفي اثناء مفاوضة جميل مردم للحكومة الفرنساوية في باريس

كنت اقول له ان قبول سورية بوجود جيش افرنسي في مراكز معينة بسورية الى مدة معينة محدودة او الى ان يكون الجيش السوري قد بلغ اشدّه لا ينافي مصلحة سورية.

اما ما فات قواد الجيش الفرنساوي ان يدركوه فهو انه لا يجوز لهم ان يوجدوا هذه القوات العسكرية في بلاد معادية غير صديقة ولا راضية، بينما هم يطلبون من هذه القوات الدفاع عن البلاد.

الدفاع عن البلاد لا يكون بإرهاق اهل البلاد والاعتداء على كرامتها وسلب حريتها وسجن الابرار من ابنائها وتزوير الدعاوى الجنائية عليهم.

ولا ادري كيف لا يفهم الفرنساويون ان من مصلحتهم في مثل هذا الموقف ان يكسبوا صداقة سوريا.

الاحد ٢٧ آب ١٩٣٩

فضح الشاب الطرابلسي محمد العدوي في جريدة اليوم البيروتية اسرار المؤامرة التي دبّرت في عمان لإغتيال اعضاء الكتلة الوطنية او لإيقاعها في قضية توجب سجنهم. وهي المؤامرة التي عهد بتنفيذها الى المدعو احمد البراوي – الكردي – احد مجاهدي سورية سابقًا...

العدوي يثبت تدبير المؤامرة في عمان بمعرفة عبد القادر بك الجندي وتوفيق افندي النجداوي. وان [عبد الرحمن] الشهبندر اخذ من الامير عبد الله مالاً وكذلك رفاقه الذين زاروا معه الامير عبد الله. ويثبت مجيء الشيخ فؤاد الخطيب ليفهم اخاه في دمشق (بهيج) كيفية تدبير المؤامرة والدور الذي ينبغي ان يكون له هو....

وعند مجيء الشاعر الكبير [فؤاد الخطيب] الى دمشق اقام له [عبد الرحمن] الشهبندر حفلة تكريم...

النجداوي يقول ان الشهبندر (المدعو بالزعيم الأكبر في اوساط دمشق) هو مثله موظف في الاستعلامات الانكليزية لكنه تابع فرع مصر....

الثلاثاء ٢٩ آب ١٩٣٩

وزارة الخارجية العراقية نقلت السيد عبد الاله بك حافظ ابن المرحوم السيد محمد علي فاضل الموصلي وقنصل العراق في بيروت الى بومباي في الهند ليخلفه تحسين بك قدري.

لدى تحسين قدري ومن يعضده من الوسائل... ما يرضخ له نوري السعيد الذي يقول ان تحسين قدري جاسوس و... ثم هو يبقيه في وزارة الخارجية ويقبل به قنصلاً لدى سلطة فرنساوية.

الجمعة ١ ايلول ١٩٣٩

اعتقد ان الحرب قد بدأت بين المانيا وبولونيا.

الاحد ١٠ ايلول ١٩٣٩

الشريف محيي الدين ابن المرحوم الشريف علي حيدر امير مكة الذي حالت ثورة الحسين دون دخوله ام القرى هو بين الموسيقيين من الاعلام.

علماء الموسيقى في الشرق قليلون وهو في مقدمتهم، اسمعني الليلة في بيت اخيه جاري في عيتات الشريف الامير عبد المجيد ما صنعه من الالحان على العود والكمان الكبيرة فاكبرت علمه وفنه.

الفيولونسيل آلة ضخمة شديدة الصوت سجيته. يقول الامير محيي الدين ان الموسيقي دويور ضرب عليها في حضرة نابوليون بونابارت وهو امبراطور فأبكاه... وفي احد الايام قبض بونابارت على فيولونسيل الموسيقي وهزها هزاً عنيفاً صائحًا بصاحبها «هذه التي ابكتني هذه التي ابكتني».

وخاف الرجل ان يكسرها الامبراطور. فاخذ هو يبكي...

عمر الفيولونسيل التي يضرب عليها الامير محيي الدين ١٥٠ سنة وقد اشتراها بثلاثماية ليرةً ذهبًا. الامير محيي الدين في الموسيقى كعمر بن ابي ربيعة في الشعر شاذ في قريش ولا سيما في هاشم الا انه غير ماجن ولا رخيص.

من حسناتة الكبار انه رضيَ ان يدرّس الموسيقى في بغداد.

السبت ١٦ ايلول ١٩٣٩

طرد اليهود من بولونيا اعظم نكبة تصيب فلسطين لأن وايزمن والانكليز سينقلونهم اليها.

الاثنين ١٨ ايلول ١٩٣٩

اذيع امس مساءً ان روسيا ارسلت جيوشها على بولونيا فدخلتها من مواضع عديدة، وان حكومة موسكو تقول ان المعاهدات السابقة كلها لاغية، وانها لا تعتبر بولونيا في الوجود لأن حكومتها اختفت...

هذه العبارة المؤلمة وردت في خطاب للمستر [انطوني] ايدن عندما اراد تبرير اعتراف حكومته باحتلال ايطاليا للحبشة.

والمفهوم الآن ان روسيا تريد ضم القسم الاوكراني من بولونيا الى بلادها. اذا ذهب تسعة ملايين الى روسيا ومليونان الى المانيا وشيء قليل الى تشيكوسلوفاكيا وساعد الجد بولونيا في بقائها دولة مستقلة، فانها تكون ذات عشرين مليونًا على الاقل.

هل تستطيع رومانيا مخالفة اوامر روسيا والمانيا قبل ان تراهما مغلوبتين؟ وزير خارجية تركيا مطلوب الى موسكو ماذا وراء ذلك؟

ايران تقوم الآن بحماية مصالح المانيا في العراق. أليس لهذه الوكالة معنى خاص؟

في هذه الايام المقبلة تأتي الحوادث بما يوضح للخبير البصير كيف يكون مصير العالم في نهاية هذه الحرب.

الخميس ٢١ ايلول ١٩٣٩

الحدث الاكبر ... على حكومة لبنان.

كان معظم اللبنانيين يذمون حكومتهم ومجلسهم النيابي، لأن النواب الذين اختارهم الانتداب لم يكونوا اهلاً للنيابة، وكذلك الوزراء، الا ان القول بان لبنان بلاد لا يوجد فيها من يصلح للحكومة هو قول هراء.

اليوم صدر قرار الدولة المنتدبة بوقف الدستور، والغاء الوزارة وتسريح النواب...، واقامة عبد الله بيهم اميناً لسر الدولة يقوم مقام رئيس حكومة ومعه مستشار فرنساوي هو المسيو شوفلر، وجعل الحكومة تتألف من المديرين الثمانية: وهم الآن صبحي ابي النصر مدير الداخلية، والامير جميل شهاب مدير المالية، وسامي الخوري مدير العدلية، والامير رفيق ارسلان مدير الزراعة، وصبحي بك سلمان حيدر مدير المعارف، والدكتور نقولا فياض مدير البرق والبريد، وميشال باحوط مدير الاشغال، والدكتور غرغور مدير الصحة.

اما رئيس الجمهورية فقد أُبقيَ خيالاً لصحراء لا زرع فيها.

الشامتون لا يعدون. لكني لا اجد في هذا شيئًا جديدًا. فاخلاق لبنان كانت هكذا فزادتها السياسة الحاضرة تذبذبًا.

الاحد ٢٤ ايلول ١٩٣٩

ما يجري في بولونيا الآن يذكرني كلامًا سمعته من يواكيم فون رابنتروب–قبل ان يكون سفيرًا او وزيرًا–اذ دعاني صديقي المستر [أرنست] تينانت الى غداء في احد نوادي لندره واذكر انه قال لي بعد ان دعاني.. سيكون معنا رجل الماني يريد الكلام في امور كثيرة لا افهمها جيدًا لكني افهم انه يرى وجوب تحالف بين بلاده وبلادي.

ذهبنا الى الغداء وبدأ الالماني يتكلم بانكليزية صحيحة، ومن جملة ما قال انه لا يفهم لماذا تتدخل فرنسا في شؤون بولونيا وفي قضية دانتزيغ. فقلت: ان فرنسا ساعدت بولونيا بكل قواها واعادتها دولة كبيرة لتكون حليفة لها على المانيا. قال نحن لا بد لنا من اصلاح ما افسدت معاهدة فرسايل ومن ذلك قضية الممر ودانتزيغ ولا نريد شرًا بفرنسا فلماذا هي تقابلنا دائمًا بهذا العداء؟

بعد انصرافنا قلت لصديقي الانكليزي. هذا الالماني هو رجل لطيف مهذب لكنه في السياسة ساذج الى درجة مضحكة.

الآن يظهر ان رابنتروب لم يفهم شيئًا جديدًا من اسس السياسة العليا، فهو يظن انه يستولي لا على الممر ومدينة دانتزيغ ولكن على فرسوفيا وقسم كبير من بولونيا ويعلن زوال الدولة البولونية... ثم يقول لفرنسا نامي مطمئنة فان المانيا ذات المئة المليون لا تضرك...

الاربعاء ٢٧ ايلول ١٩٣٩

زرت اليوم المسيو [غبريال] بيو المفوض السامي الفرنساوي وهو الذي وقعت في عهده احداث

هامة في سورية ولبنان آخرها الغاء وزارة لبنان ومجلس نوابه. تذاكرنا الموقف الحاضر، من جهة بعد لبنان وسورية عن خطر مداهم، وصعوبة تأمين جميع الاحتياجات من البلاد نفسها. فلفت نظره الى وجوب صنع الملح في لبنان بدلاً من جلبه من الخارج فحبذ الفكرة.

ثم سألت عن الحال الحاضرة في سورية وهل هناك رجوع الى الدستور او الى الملكية؟ فقال: ان الاحوال الحاضرة لا تساعد على الاهتمام بأمور كهذه لوجوب الانصراف الى الحرب. فذكرت له الامير عبد المجيد بن علي حيدر الهاشمي وكونه اهلاً لعرش سورية اذا لم يكن قد تمَّ اتفاق مع الامير عبد الاله، فقال: ان عبد المجيد رجل طيب لكنه يكاد يكون مجهولاً في سورية اذ ليس له حزب. فقلت: هذه حسنة له اذ يكون فوق الاحزاب. ثم قال: ان حالة الحرب توجب ان يكون اكثر الامور في يد الجيش والقيادة العامة.

عندما دعيت لمقابلة المسيو [غبريال] بيو في غرفته او مكتبه كان المطران [اغناطيوس] مبارك خارجًا من هناك، وكان في انتظار المطران كاهن قبيح المنظر اسمه الخوري عبد الله غصن لم يعرفني ولو عرفني لتذكر صفعة كانت مني له في مدرسة المطران اذ كان هو ناظرًا وكنت تلميذًا وعمري ١٤.

السبت ٣٠ ايلول ١٩٣٩

اصدرت المحكمة العسكرية الافرنسية حكمها على نبيه العظمة ومنير الريس وسيف الدين المأمون ورفقائهم، فاذا بها تحكم على الاولين بعشرين سنة والاشغال الشاقة... وعلى الثالث بعشر سنوات سجنًا انفراديًا.. وعلى الآخرين بمدد مختلفة من عشرين سنة الى خمس سنوات.

سيف الدين المأمون اصدر في اوائل هذا الشهر نداء الى العرب يطلب فيه ان يكونوا مع الديموقراطيات.

حكم غير معقول في جرم غير موجود واغلب ظني ان السلطة تريد العفو عنهم والا كان هذا الحكم اعجب ما ظهر من الانتداب في هذه البلاد.

ملاحظات

في هذا الشهر تمَّ من الوقائع والحوادث التاريخية ما هو جدير بأن يغير احوال الدنيا كلها. اغارت المانيا على بولونيا لأجل ان تنتزع منها مدينة دانتزيغ وممرها، وكانت بريطانيا قد انذرتها بانها ستدافع عن بولونيا بالاشتراك مع فرنسا فما كادت المانيا تسوق جيشها الى بولونيا حتى ظهر ان الروسية متّفقة واياها على تقسيم تلك البلاد التعسة التي ظهرت ثم زالت مرات عديدة في التاريخ. فكان نصيب الروس ثلثي بولونيا ونصيب المانيا الثلث الثالث. اما بريطانيا فقد ارسلت طياراتها تلقي نشرات تحريض على الشعب الالماني واما فرنسا فقد ارسلت جيشها الى حدود المانيا ونشبت حرب المدافع على غير جدوى فكل في مكانه وكلٌّ في حصونه في حين ذهبت بولونيا. واصدر الالمان والروس بيانًا اظهر انهم على اتفاق، وعقدت رومانيا

اتفاقا اقتصاديا مع المانيا، وتركيا تنوي الاقتداء بها. اما الشرق الادنى فهواه مع بريطانيا وفرنسا الا بعض الموتورين كاخواننا في فلسطين واكثر السوريين ولكن الخوف شديد الآن على العراق من غارة روسية او تركية.

الاحد ١ تشرين الاول ١٩٣٩

اعترف لي خليل معتوق انه طلب من البابا وقد قابله وبقي في حضرته اكثر من نصف ساعة ان يأمر البطريرك كيرلس المغبغب بطريرك الكاثوليك ان يطلب من فرنسا الغاء المعاهدة السورية وابقاء سورية تحت الانتداب ورفض اعطائها الاستقلال. وكل ذلك لان النصارى لا يجوز ان يكونوا تحت حكم اكثرية اسلامية وخليل [معتوق] يقول ان الكتلة الوطنية اثبتت انها متعصبة وان حكم المسلمين كيفما كانوا لا يكون الا جائرًا على المسيحيين.

لو كان خليل [معتوق] في الوفد السوري بباريس او وزيرًا مكان فايز الخوري لما كان في نظره خوف على نصارى سورية من مسلميها.

هذه هي سورية مسلموها ونصاراها اهل اغراض ومن سوء حظها ان دمشق ذهبت في القضية في طريق عوجاء.

الثلاثاء ٣ تشرين الاول ١٩٣٩

يقال ان اخي شكيبًا ذهب الى برلين وذهابه اليها في مثل هذه الاحوال مدعاة الى انتشار شوائع كثيرة. هو يملك في برلين عقارًا لا يستطيع الانتفاع بما يأخذ من اجوره فلا بد له من الاقامة في المانيا لإنفاق ايراد العقار. اما في مثل هذه الاحوال فمن يصدق ذلك؟ وكيف لا ينتهز الالمان هذه الفرصة للتطبيل به. لو ذهب الى باريس لأعلنت ذلك محطة الاذاعة كما اعلنته اذاعة برلين فاننا نعيش اليوم في جو من الدعايات.

يغيظني من شكيب [ارسلان] انه يحب المديح فحفلة تكريم في برلين هي في نظره شيء.

الخميس ٥ تشرين الاول ١٩٣٩

بدأت نتائج الاتفاق الالماني الروسي تتوضح. اضطرار المانيا الى هذا الاتفاق اعطى الروس ثلثي بولونيا وسلطهم على القسم الشرقي من بحر البلطيق وعلى ثلاث حكومات صغيرة، وهم الآن يريدون اخضاع فنلاندة. فيكون قد حذف من برنامج السياسة الالمانية الوصول الى البحر الاسود او الى اوكرانيا او رومانيا والتفوق في بحر البلطيق وتاييد فنلانده دائما. وستجر هذه التطورات الجديدة الى شعور بلاد سكاندينافيا كلها ان سياسة المانيا جلبت عليها الويل وادنتها الى الخطر الشيوعي.

ازاء كل الفوائد السياسية والعسكرية والاقتصادية التي جنتها روسيا، جنت المانيا فائدة واحدة عظيمة هي جذب روسيا من صف الديموقراطيات، وفائدة اخرى هي الحصول

على كمية من الحبوب ومن النفط.

الشرق الادنى لا يحب سياسة الديموقراطيات والاكثرية في الهند تريد الخروج من الحكم البريطاني، لكن الشرق الادنى لا يريد الوقوع في مصائب جديدة. ايران والافغان والهند والبلاد العربية فضلاً عن تركيا تخشى سيطرة روسية شيوعية.

الاثنين ١٦ تشرين الاول ١٩٣٩

كان ذهاب اخي شكيب [ارسلان] الى برلين فرصة لجريدة البشير ولمذيع بيروت العربي ولمذيع باريس الافرنسي ولعدد من صحف الدعاية الافرنسية للطعن فيه. وقد قال مذيع بيروت ان كلاً من سلطان الاطرش وعبد الغفار الاطرش وحسن الاطرش ومحمد عز الدين قد صرّح بقصد النشر والاذاعة ان الامير شكيب الارسلاني لا يمثل احدًا لا في حوران ولا في لبنان، وانه ذهب الى برلين لأغراض شخصية.

اعداء شكيب [ارسلان] فرحوا بذهابه الى برلين ولم يغتمّ لذلك احد كما اغتممت، فانا الذي ساءني ذهابه وانا الذي قبحت رأيه لكن هذه الاذاعات المصطنعة ستزيد في ثقة الناس به.

تطوع شاكر نعمت الشعباني الحلبي السفيه الشهير فاذاع على الناس محاضرة... في موضوع شكيب [ارسلان] وترجمة حياتة جاء فيها الشيء الكثير من الاكاذيب.

اعتماد فرنسا على رجال كشاكر نعمت الشعباني هو من دلائل امراض لم تشف منها السياسة الفرنساوية في هذه البلاد.

الاربعاء ١٨ تشرين الاول ١٩٣٩

جاء في صحف بيروت ان زعيم فلسطين وأحد اعلام الشرق الحاج امين الحسيني قد وصل الى بغداد، فلم يسوءني الخبر لأني احب لهذا الرجل ان يكون حرًا في بلاد عربية تحترمه وتذود عنه، ولعل الانكليز ينتدبون رجلاً من عقلائهم يفاوض السيد امينًا فيقع بينهم اتفاق صحيح يكفي الانكليز مؤنة هذه الاعمال الشائنة التي يرتكبها جيشهم وعمالهم وشرطتهم في فلسطين، ويكفي العرب مؤنة القتال وتكون قد ازيلت من امامنا العقبة التي تحول الآن دون عطفنا على قوم هم خير من سواهم وهم افضل شعوب اوروبا.

انا احد العرب الذين يشعرون بعاطفة اعجاب بالانكليز، احب بلادهم ولي فيها اصدقاء، لكني لا استطيع ان اناصرهم ولا ان انسى اعمالهم في فلسطين حتى يزيل اثرها من قلبي ومن قلوب العرب سياسة بريطانيا جديدة.

الخميس ١٩ تشرين الاول ١٩٣٩

عاد سراج اوغلو شكري بك وزير خارجية تركيا من موسكو دون ان يتم بينه وبين الروس اتفاق، لأن روسيا حسب الانباء الواردة طلبت من تركيا خطة تناقض تعهدات تركيا الدولية

في قضية البواغيز ، وتخالف اتفاقها مع بريطانيا وفرنسا. وفور وصوله الى انقرة تم توقيع اتفاق او ميثاق جديد بين تركيا وفرنسا وبريطانيا خلاصته ان تركيا والدولتين المذكورتين يتعاون في حفظ الحالة الحاضرة في البلقان. وفي آخر الميثاق مادة صريحة ادهشتني كثيرا مآلها ان تركيا لن تكون ملزمة بمساعدة بريطانيا وفرنسا اذا وقعت حرب بينهما وبين روسيا ومدة هذا الميثاق ١٥ سنة.

قرأت هذا الميثاق مرتين وقرأت انباء لندرة وخلاصة خطبة المستر تشمبرلن فلم افهم من كل ذلك شيئًا سوى ان تركيا عرفت كيف تستغل الموقف الحاضر فهي حليفة الديموقراطيات اسمًا لا تحارب روسيا من اجلهن ، ولقاء هذا الحياد ستأخذ من بريطانيا ٢٥ مليونا من الجنيهات فوق ما اخذته قبلاً...

واعجب من هذا ان صحف الديموقراطية تدّعي ان هذا الميثاق انتصار سياسي. ليت شعري متى تكون تركيا حليفة للديموقراطيات اذا لم تكن معهن على روسيا؟

الجمعة ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٩

جاءني مساء هذا اليوم صديقي جورج انطونيوس ومعه صديقي القديم الكريم الكولونل كلايتن. هو ذاهب غدًا الى العراق وسيعود قريبًا. كان كلايتن ضابطا ممثلا لحكومته في عهد فيصل بدمشق وكنت اراه كثيرًا ، لكني لم اشعر انه صار صديقا لي الا بعد خصام شديد بيننا على اثر اعتقال الانكليز للمرحوم يس باشا الهاشمي. علمت بعد ذلك ان هذا الانكليزي الحر صار يحبني ويثني عليَّ في كل مكان لما اظهرته يومئذ.

اكبرت ان يذكرني الكولونل كلايتن بعد فراق طويل لم يتخلله كتاب ولا زيارة فلا يصل الى بيروت حتى يسأل عني ويجيئني زائرًا. اخوه الاكبر الجنرال السر جلبرت كلايتن الذي مات في بغداد وهو فيها مندوب سام كان من اعقل عقلاء قومه واعرفهم بامور الشرق.

علمت في اثناء حديثنا ومن معلومات [جورج] انطونيوس ان المفتي الحاج امين الحسيني فرّ من لبنان فرارًا بعد ان خرج من منزله في زي شيخ عربي كما خرج من القدس. كان الفرنساويون قد اساءوا الظن بالشرطة العرب المراقبين له فجعلوا في مكانهم شرطة فرنسيون... لا شك في ان الحاج الامين قد برع في فن الانسلال والتفلت من الفخاخ السياسية ، كان الله له حارسًا.

الاربعاء ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٩

انهض من نومي كل يوم مفتكرًا بالحال التي انا فيها. ليس لي عمل اقتل به الوقت.

في سنة ١٩٣٣ كان في فندق المنظر الجميل في عاصمة سويسرة حيث توفي المرحوم الملك فيصل سيدة من اميركا الجنوبية كانت زوجة كونت طلياني. كانت امراة عصبية المزاج سمراء نحيفة قليلة العقل ، لكنها كانت ذات افكار واقوال تلفت النظر. قالت لي يومًا وفي جانبي محمد رستم بك حيدر الشهير : ارني كفك فاريتها كفي فقالت :

انت رجل كريم الطبع والقلب لكن قلبك يتغلب على عقلك ، وقد كنت بحكم النشأة والاستعداد معدًا لمسلك في الحياة ، فجاءت احوال غيرت ذلك المجرى وسوف لا تعود اليه. فضحكت وقلت لها اغلب ظني ان الامر كما تقولين.

ونظرت في كف رستم بك [حيدر] وقالت له : انت على العكس منه عقلك لا يخضع لقلبك ولا تقدم شيئًا على مصالحك.

العام كنت في انقرة مع بعض الاصدقاء فجاءت سيدة تقرأ الاكف فلما صار الدور اليَّ قالت لي : انت الآن في عمل تحبه وهو مناسب لك لكنه سوف لا يطول.

في سنة ١٩٢١ (نيسان) عاد الملك فيصل من لندره الى مصر وكان قد امرني ان اوافيه اليها وهناك في القاهرة فهمت انه يريد ان ابقى معه لأرافقه الى بغداد فاكون في بلاطه كبير امنائه ويكون رستم حيدر رئيس ديوانه. اعتذرت له برغم اصراره لاني كنت اريد خدمة سورية مع اخيه الامير عبد الله...

اما رستم حيدر فذهب معه فكان رئيس ديوانه ثم وزيرًا نافعًا.

الجمعة ٣ تشرين الثاني ١٩٣٩

قيل لي ان إحسان بك الجابري نشر بيانًا قال فيه ان سورية لا بد لها من صداقة فرنسا وانه لا يرى في السياسة رأيًا غير هذا...

يأبى السوريون السياسيون من امثال إحسان بك [الجابري] الا ان يدفعوا الشبه عن انفسهم بمثل هذه البيانات.

سورية لم تطلب شيئًا غير صداقة فرنسا ومحالفتها ، ولو مضت فرنسا في تلك السياسة ووقّعت المعاهدة لما كانت سورية الا صديقة مخلصة خاضعة لفرنسا ، الا ان هذه البيانات الصادرة الآن من هؤلاء السياسيين تدل على جبن لأنهم لم يصدروها الا وهم خائفون.

الاثنين ٦ تشرين الثاني ١٩٣٩

ما اشبه جرائد بيروت الآن بجرائد بيروت تحت حكم الاتراك في الحرب العامة.

لا اظن ان المراقب الفرنساوي يمنع هذه الجرائد من نشر شيء يلذ القارىء خارجًا عن اخبار الحرب والدعاوات ، وامثال ذلك ، لكن اصحابها يتفننون في الارضاء اولاً وفي الاقتصاد ثانيًا.

الاربعاء ٨ تشرين الثاني ١٩٣٩

عجائب السياسة الاوروبية.

كانت بريطانيا تعاكس في ادخال الحبشة جمعية الامم ، وكانت ايطاليا تريد ذلك ، وكانت الاولى لا تريد استقلال تلك البلاد وكانت ايطاليا تريد ذلك ، واذا بالثانية تستولي على الحبشة بينما قامت الاولى تدافع عنها.

كانت المانيا في الحرب العامة اولى الحكومات في طلب الاستقلال لبولونيا، اما في فرسايل فكانت فرنسا تلح في ذلك، اما بريطانيا فقد قاومت وخالفت. الآن ذهب استقلال بولونيا على يد المانيا وقامت بريطانيا تطلب اعادته.

فرنسا ارادت الاستغناء عن بريطانيا فحالفت روسيا وادخلتها جمعية الامم، وعندما اعتدت المانيا على تشيكوسلوفاكيا كانت روسيا على اهبة الانتصار لها بالسلاح، فما جاءت هذه السنة حتى تغيرت السياسة الروسية. وبعد ان كان هتلر قد نصب نفسه للقضاء على الشيوعية حالفها وصار جل اعتماده على موسكو. اما محالفة فرنسا لروسيا فشيء مضحك وكانت بريطانيا تريد القضاء على تركيا فصارت الآن حليفة لها.

وزير خارجية روسيا يخطب فيقول ان الدنيا في ازمة وكرب، سببهما الحكومات الديموقراطية لكنه يؤكد ان حكومته تبقى على الحيدة الى النهاية...

السبت ١١ تشرين الثاني ١٩٣٩

وصل فؤاد بك حمزة الى باريس وقدّم اوراق تعيينه الى رئيس الجمهورية وخطب في حضرته بصفته وزيرًا مفوضًا لابن سعود الملك عبد العزيز. في خطابه هو لا يوجد شيء جديد يخرج عن ديباجة الخطب الرسمية التي تلقى في مثل ذلك المقام. لكن في جواب المسيو لبرن ذكرًا لسورية ولبنان، فماذا ارادت الوزارة الفرنساوية بتلك الاشارة؟ أبين فرنسا وابن سعود مفاوضات جديدة لأجل اقامة الامير فيصل او غيره من ابناء عبد العزيز ملكا على سورية.

كيف هذا وهنا حركة جديدة لإعادة الجمهورية بتعيين رئيس جديد؟ عطا الايوبي؟ بديع المؤيد؟ حقي العظم؟ تاج الدين [الحسني]؟ [عبد الرحمن] الشهبندر؟

الاخير يموت كمدًا اذا لم يكن هو، ويموت كمدًا اذا صار ابن الملك عبد العزيز ملكًا لكنه يركض فيقبل يديه ويدّعي الاخلاص له ولأبيه.

الخميس ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٩

حزب المؤتمر الهندي يحاول احراج موقف بريطانيا في الهند ولا يقف في سبيل هذا الحزب احد سوى المسلمين الهنود.

فهؤلاء يخشون ان يصير الامر الى الهندوس وهم الاكثرية، فيكون حكمهم ظالمًا غاشمًا وتضيع حقوق المسلمين.

غاندي وانصاره يريدون حكمًا وطنيًا ويحاولون اقناع المسلمين، وهؤلاء أكثرهم لا يقبلون، فلولا مسلمو الهند لصار أمر الانكليز في الهند الى ازمة مهلكة. برغم هذا وبرغم توالي مراجعات المسلمين في شأن فلسطين فأن بريطانيا لم تقم لهم وزنا ولا قبلت لهم مطلبًا.

السبت ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٩

توفي في اوروبا بعد مرض طويل شديد المرحوم محمد علي بك العابد رئيس جمهورية سورية

الاول. كان محمد علي [العابد] افضل اولاد عزت باشا العابد. كان في ظل ابيه على عهد عبد الحميد مستشارًا حقوقيًا للباب العالي -مع الحقوقي الشهير حقي بك- ابراهيم حقي باشا الصدر الاعظم -لا لمعرفته بعلم الحقوق ولكن لأن اباه وضعه هناك. ثم صار سفيرًا للدولة في واشنطون الى اعلان الدستور والحرية. كان معروفا باعوجاج تفكيره وبخله وجبنه الى ان صار رئيسًا للجمهورية، فبدأ يبذل ويعيش عيشة تليق لرئيس جمهورية. ولم يرتكب محمد علي بك [العابد] ما يعد خيانة. وابرز ما ظهر منه مما يوجب الثناء وفاؤه لأبناء السلطان عبد الحميد فانه كان يقدم في كل شهر خمسين ليرة ذهبًا لسليم افندي كبير الامراء ابناء عبد الحميد، وكان وهو رئيس الجمهورية السورية يقف امام الامير سليم خاشعا ويخرج من حضرته خاشعًا كما كان يعامله وهو في استانبول ايام حكم والده السلطان ولي نعمة آل العابد.

في قرى لبنان قوم لنا عليهم ما لآل عبد الحميد على آل العابد مع فرق الاشخاص والمكان. جئت لبنان بعد غياب طويل فوجدتهم قد شبعوا بعد املاق فصاروا يريدون ان نساويهم بالامراء واعيان البلاد.

الاحد ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٩

ذهبت زوجة الامير عبد الاله الوصي على ملك العراق الى مصر -وهي مصرية- بالطيارة يرافقها نوري السعيد رئيس وزراء العراق.. وهناك اعلن نوري باشا [السعيد] انه قدم مصر لاصلاح اسنانه... وبعد ثلاثة ايام رجعت الاميرة والباشا الى بغداد.

لو ارادت زوجة البرنس بول الوصي على ملك يوغوسلافيا ان تذهب الى باريس لزيارة امها او الى لندرة لزيارة اختها لما رافقها رئيس وزراء بلادها بلا وصيفة ولا احد من حاشيتها، وان فعل وجرى ذلك فالعذر لا يكون اصلاح اسنانه.

خروج مفتي القدس [امين الحسيني] من لبنان الى العراق وتردد نوري [السعيد] الى عمان ومصر ومفاوضات وزراء مصر للانكليز في شأن فلسطين، كل ذلك له علاقة بسفر الوزير الى القاهرة وهو في كل ذلك ينفذ خطة بريطانية ترمي الى توحيد فلسطين وشرقي الاردن وسورية ونصب الامير عبد الله ملكًا عليها.

رفض ابرام المعاهدة السورية في باريس، ثم جعل بهيج الخطيب رئيس حكومة في دمشق، وذهاب [عبد الرحمن] الشهبندر ورفاقه الى عمان، واخذهم مبالغ من المال واصدار جريدة دعاية بادارة امين سعيد، كل ذلك من اجزاء تلك الخطة التي لا توافق فرنسا عليها الا على شريطة اطلاق يدها في لبنان والتوسل الى نقل عدد كبير من نصارى سورية الى لبنان ومثلهم من فلسطين والانكليز موافقون على ذلك لأجل ان يتسع المكان لمهاجري اليهود..

الثلاثاء ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٩

مختصر تاريخ والدتي.

جدي لوالدتي يعقوب كَوكَان من بلاد قوبان من قافقاسيا بلاد الجركس واخوها على نسب وهو شقيقها، وتذكر اسم اخ لها من ابيها وهو عبد الله.

وجدي لوالدتي اسمه الحاج احمد كَوكَان من امراء قبيلة الاوبخ. والدتها توفيت لما كانت هي طفلة وتذكر ان جدها احمد توفي بعد والدتها بساعات او بوقت قصير وقبر الاثنين متجاوران، ووالدة جدتي من اسرة شخابلي (ش خ ا ب ل ي) منها في استانبول محمد علي باشا الذي كان باش ما بينجي عند السلطان عبد الحميد والفريق سعيد باشا والدماد المشير محمد باشا الذي توفي في عكا.

زوجة السلطان عبد المجيد الاول التي كان يقال لها والدة سلطان في زمن عبد الحميد لأنها تبنته بعد وفاة امه وهو صغير كان اسمها رحيمة وهي ابنة عم جدي يعقوب كوكان لأبيه.

جدي رجع الى القافقاس بعد ان جاء الى استانبول بقصد الاقامة وقتل في حرب ضد الروس. وقد توفي خالي وليس له ذرية وهو علي بن يعقوب وكانت وفاته عند قريبه عمر جانبولت في باندرمه او جوارها او في قره لر جفتلكي في جوار باندرمة.

كان لوالدة السلطان اخ اسمه باهور كان ياورا عند السلطان عبد المجيد ثم عاد الى بلاده واخ آخر اسمه جُنْح وهو ابو عثمان كوكان وعمر جانبولت كَوكَان وهذا له ولد اسمه نوري بك لجأ الى سورية بعد خلاف السلطان وحيد الدين والكماليين.

الفريق عزت باشا ابن يوسف باشا المتقاعد المقيم في ارزكوي يعرف هذه الأسرة وتاريخها وام عزت باشا وهذه هي اخت رحيمة اي والدة سلطان وكان له اخ اسمه الداماد خيري لأنه تزوج احدى بنات عبد الحميد سقط عن جواده فقتل.

الخميس ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٩

في الربيع الماضي قال لي البارون دوباخ الروسي (من سواحل البلطيق) اذ نحن في باريس حيث هو مقيم ان روسيا البلشفية تتدرج الى الوطنية القومية وان الشعب الروسي قد تنبه فعاد الى الفكرة القومية وانه بزوال النفوذ اليهودي سيقع في سياسة روسيا تغيير فتكون في المستقبل صداقة بين روسيا والمانيا.

البارون سياسي من عهد القيصرية فهو من الروس اللاجئين الى اوروبا نبوءته هذه السياسية مدهشة.

الشعب الروسي مجهول لديّ ولدى غيري. كيف يفهم الآن السياسة القومية؟ لكن حكومة روسيا الحاضرة تريد استرداد ما خسرته روسيا القيصرية فيكون قد بقي عليها الاستيلاء على جزء من رومانيا وعلى فنلاندة وعلى ايستونيا ولاتفيا وليتوانيا فأين تبدأ؟ ابفنلانده؟

مذكرات تشرين الثاني ١٩٣٩

الحرب قائمة لكنها لا تشبه الحروب. غواصات والغام بحرية وغارات جوية من جانب المانيا ودوريات بحرية وبرية ودعايات راديو من جانب الديموقراطيات.

توسّط ملكة هولاندة وملك البلجيك لم يأت بنتيجة.

صحف لندرة وباريس كانت تبشرنا بأن هتلر قد تداعى بنيان نفوذه وقد خارت قواه وانه يضغط على المتحايدين ليتوسطوا في الصلح فيقبل به وينجو بنفسه وبلاده من الخطر الذي وقع فيه. فاذا بها تقول بعد التوسط الملكي انه رفض الصلح.

الرئيس روزفلت ترك الناس يظنون انه سيقوم بعمل لحماية فنلاندة. الم يكن في استطاعته ان يدعو الامم الى مقاطعة الروس؟

تقع النكبة على فنلاندة والامم تنظر ولا تقول شيئًا سوى شتائم تنشرها بعض الصحف. وقد يتطوع ضباط من اسوج ليحاربوا في صفوف الفنلانديين.

السبت ٢ كانون الاول ١٩٣٩

اسطول روسيا ضرب موانيء فنلاندة وطياراتها تلقي قنابلها هنا وهناك وجيشها دخل حدود فنلاندة من ثلاثة اماكن، والفنلانديون يقاومون، لكن حكومة شيوعية ظهرت في فنلاندة تدعو الشعب والجيش الى التسليم والعصيان على حكومة فنلاندة الرأسمالية.

هناك اذًا حرب طبقات وسيكون الامر كذلك في كل مكان يدخل تحت نفوذ موسكو.

اذا استولت روسيا على النروج وصارت على سواحل بحر الشمال المحاذية لسواحل انكلترة عند ذلك تتضح للانكليز حقيقة الموقف العام وحقيقة موقفهم الخاص.

الحزب الشيوعي في انكلترة ضعيف تقاومه عناصر قوية من محافظين واحرار وعمال لكن انتصار روسيا وتغلغل البلشفية في بلاد اسكندينافية يقويان ذلك الحزب.

اذا توالت انتصارات روسيا العسكرية والسياسية فلا نجاة لاوروبا الا باحد امرين:

اما صلح بين المانيا وبين فرنسا وانكلترة.

واما دخول ايطاليا واسبانيا والبلقان وتركيا ضد روسيا والمانيا.

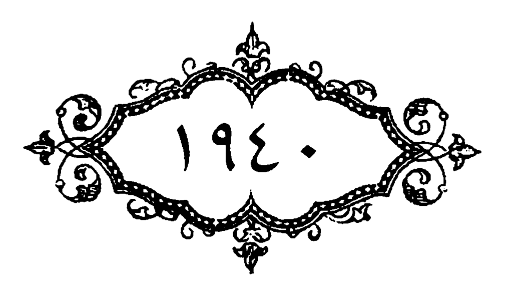
الاثنين ٤ كانون الاول ١٩٣٩

قلَّ بين العرب من يعرف الانكليز معرفتي ومن يعجب بهم اعجابي ومن يتمنى صداقتهم السياسية لامة عربية مستقلة، لكني لا ارى لهم في السياسة منطقا.

الثلاثاء ١٢ كانون الاول ١٩٣٩

في صحف سوريا ولبنان مقالات لم يكتب شيء يدانيها دناءة الا بعض ما كان يقال في السلطان عبد الحميد، ظل الله على الارض، وفي الولاة والوزراء والقواد ذوي السلطة الظاهرة.

اكثر هذه الصحف كانت تهيّج الافكار على الدولة المنتدبة، اما الان فهي تذهب في التزلف الى الدولة المنتدبة الى غاية لم تخطر ببال احد من رجال تلك الدولة.



الاثنين ١ كانون الثاني ١٩٤٠

هذه سنة جديدة ادخلها وانا في بيتي عند والدتي مقيمًا في مسقط راسي الذي غبت عنه عشرين سنة.

البلاد في سكينة وراحة برغم ما فيها من عيوب اجتماعية واخلاقية وسياسية، وبرغم من يتولى اكثر الاعمال فيها من عمال غير اكفاء. لكن الانتداب او رجاله هم غير الذين سبقوهم فهم يديرون البلاد على ضوء التجارب كما يقال.

الدنيا تنتظر نتائج الحرب القائمة او نتائج المساعي السلمية التي تبذل في سبيل الصلح.

في اوروبا رجال يقولون ان هذه الحرب ستكون الاخيرة، ان صح هذا فلا اسف على خسائر هذه الحرب.

كان هذا الشرق يواجه خطرًا عظيمًا قبل ان تشغل روسيا بحرب فنلاندة، اما الآن فقد زال ذلك الخطر وظهرت روسيا امام فنلاندة كالدب الذي يلعب به القرد او كجلياد مع داود.

البغي مرتعه وخيم.

السبت ٦ كانون الثاني ١٩٤٠

جاء في برقيات لندن اليوم ان اليهودي المراكشي البرتغالي المستر هور بليشه وزير الحرب في في انكلترة قد استقال هو ووزير الدعاية. وكان الاول يدعى باسمه الحقيقي وهو حريب البشع فجعله هور بليشه ليوهم الناس انه انكليزي قح.

لماذا استقال؟ هنا سر لا بد ان يكشف.

حريب هذا هو الوزير الوحيد الذي لم يوافق على الكتاب الابيض الذي اصدرته الحكومة البريطانية في شأن فلسطين.

عقد بين فلسطين من جهة وسورية ولبنان من الاخرى معاهدة تجارية يشكو منها تجار سورية ولبنان وبخاصة عرب فلسطين، فمعنى ذلك ان اليهود وحدهم هم الذين ينتفعون بها.

الاحد ٧ كانون الثاني ١٩٤٠

في الاسبوع الماضي كان في زيارتي بعض الدروز فقال احدهم ان المرحوم اخي نسيب كان يقول وهو طفل: انه كان في دمشق جمّالاً فتقمص هنا، فكذبت هذا الخبر لكنه بقي في

ذهني. الليلة سألت عنه والدتي المسلمة المؤمنة التي لا يوجد رجل ولا امراة احسن منها اسلامًا ولا اشد ايمانًا.

فقالت: انه كان في الرابعة من عمره فأخذ يقول، انه يعرف دمشق ووصف بيوتها وشوارعها ووصف كيفية عمل الملبن. وسأله والدي عن مهنته، فقال: انه واخاه كانا يعملان الحلوى ثم اشترى هو جملاً واخوه بغلاً، وانه هو محمد الحكيم وان اخاه اسمه حسين. ثم قالت: وقد خلوت به يومًا فقلت، يا بني كيف تكون جمالاً وانت الان طفل؟ فقال بلهجة الطفل: كنت ماشيًا ورسن جملي في يدي اليسرى وفي اليمنى شيء آكله فوجعتني خاصرتي ووقعت على الارض ولا ادري بعد ذلك شيئًا.

والدتي لم تعتقد قط بالتقمص وانتقال الارواح، لكنها تروي هذا الحديث بحرفيته وتؤكد ان اخي لم يكن رأى دمشق ولا عرف احدًا رآها وان اشد ما ادهشها هو وصفه صنع الملبن.

بيت الحكيم في دمشق معروفون وهم سنّة، اما بيت حكيم الاشرفية فهم دروز، ولله في خلقه شؤون.

مما يؤسف له ان علماء العصر اهملوا هذه القضية، فلم يدرسوها ولا سألوا طفلاً من اولئك الاطفال الذين يتكلمون عن ماضيهم، وهي جديرة بالدرس والتمحيص.

الخميس ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠

محمد بك رستم حيدر وزير المالية هو من اعلام الامة العربية، ومن اقدر وزراء العراق على التنظيم والاصلاح، وهو فوق ذلك صديق لا أنساه واتمنى لقياه. فوجئت بخبر الاعتداء عليه وجرحه في خاصرته وفخذه بيد شرطي مطرود من اكراد الشمال.

الدسائس في العراق لا تنقطع فلا استبعد ان يكون احد المفسدين اوعز الى ذلك الشقي بقتل رستم بك. ومن البليّة ان اعتداء كردي على وزير شيعي سيقيم الشيعة ويقعدهم، فيكون من وراء ذلك فساد اكبر وفتنة اعظم.

الاثنين ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٠

نفذ سهم القضاء في الاخ الكريم والصديق الحميم والرجل العظيم محمد بك رستم حيدر.

في الامر مكيدة وفساد بقصد الفتنة، وقد اعترف بذلك نوري باشا السعيد فقال ان المؤامرة ظهرت وان الحكومة قبضت على جماعة، هذا بعد ان سبق له ان قال للنواب ان اطلاق النار على رستم بك [حيدر] حادث شخصي...

يا لشقاء بلاد يقتل فيها الاخيار الابرار من ابنائها ووزرائها الواحد تلو الاخر، فتحرم نفعهم وعملهم الصالح لتبقى امورها في ايدي الزعانف والجهلة والسراق والمتشردين.

رستم حيدر لا يشبه احدًا من آل حيدر ولا من السوريين ولا من العراقيين فهو نسيج وحده. كان رحمه الله طويل الاناة واسع العلم والخبرة، بليغًا في كلامه وكتابته، لا يدخل

في القشور، مخلصًا في عمله، معتدلاً في كل شيء، قادرًا على التنظيم، نظيفا انيقا حلو الحديث، كتومًا بعيد الغور.

وقّع معاهدة فرساي بإسم الحسين بن علي ملك العرب في ذلك الوقت ١٩١٨.

الاحد ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٠

لقيت ثلاثة اصدقاء من زعماء اللاذقية من السنين، حزب الوحدة السورية، ومن الذين يخشون نفوذ العلويين وتسلطهم على البلاد.

وكنا جلوسًا في مطعم النجار ببيروت، فطال الحديث على شؤون بلادهم.

ادهشني اجماع الثلاثة على القول بان احسان بك الجابري واضطراب سياسته هو سبب فشل السياسة السورية في بلاد العلويين.

الجمعة ٢ شباط ١٩٤٠

غداء في فندق سان جورج مع صديقي الكريم عقيل الياور شيخ مشايخ شمّر. جاء عقيل يستشفي في بيروت وداؤه في القلب، فهو يشعر بضعف في القلب كلما حصل له ما يكدر مزاجه او يحمله على الحدة.

كم تكابد قلوب لا يرى اصحابها بدًّا من التأثر، وماذا في هذه القلوب والمهجات من اثار الظلم والاستبداد او الجهل والغباوة او الكذب والتزوير او الدس والافتراء.

مضى على قلبي عشرات من السنين وهو يعاني كل ذلك من الاجانب ومن ابناء قومي، وعقيل في موقف غير هذا فقلبه اقل همًّا وغمًّا شفاه الله. عقيل رجل كبير في عقله وجسمه وقلبه.

الثلاثاء ٦ شباط ١٩٤٠

دخل الجاني الغادر على رستم [حيدر] بوثيقة مزورة من وزارة الدفاع، ولكن يديه او احداهما كانت في جيبه، فادرك رستم ان الرجل يريد به شرًا، فاخذ يلاطفه وهو يتقدم نحو الباب فطلب منه الجاني ٢٥٠٠ دينار... فقال له: دعني احضرها لك، وحاول فتح الباب، فأطلق الجاني مسدسه عليه من داخل الجيب دون ان يشهره فاصاب منه مقتلا.

رستم حيدر ذهب ضحية العراق وضحية الواجب القانوني في سبيل خزينة العراق وصبيح [نجيب] العراقي وامثاله يقولون له: ما شأنك في بلادنا يا دخيل...

اين انت يا حجّاج؟.

السبت ١٠ شباط ١٩٤٠

جاءني زائر ثقة عائد من حوران فسألته عن سلطان باشا الاطرش الذي طبقت شهرته الخافقين، والذي سألني عنه يومًا وزير خارجية تركيا الدكتور [توفيق رشدي] اراس قائلا لماذا لا تجعلونه ملكًا على سورية...

سألت عن الرجل فقال زائري : هو بخير ، فقلت : ماذا يعمل الان؟ فقال : هو مشغول بتربية الخنازير ...

الاثنين ١٩ شباط ١٩٤٠

بينما انا في فندق سان جورج المعروف في بيروت اذا بضابط افرنسي شاب يدخل البهو وهو ينظر اليَّ ضاحكًا مرحًا ، فلم اعرفه حتى صار على مقربة مني. هو الامير علي خان ابن آغا خان الهندي الشهير امام الاسماعيلية في الهند وفي سورية.

آغا خان هندي من تبعة ملك الانكليز فمن المعقول ان يكون ولي عهده هنديًا بريطانيًا ، الا ان يكون قد ولد في فرنسا. غير ان التحالف بين الدولتين يجعل احداهما تعير علي خان الاخرى ليكون ضابطًا فرنساويًا في سورية حتى اذا قضت الحال تجنيد الالوف من الاسماعيليين تحت قيادته ، ليحاربوا مع الجيش الفرنساوي.

فهمت من علي خان انه قدم بيروت حديثًا وانه مسرور طرب بحياته الجديدة. لماذا لا؟

الثلاثاء ٢٠ شباط ١٩٤٠

سقطت وزارة نوري السعيد في بغداد لأسباب غامضة ، إلا ان من عادة العراق الا تعيش فيه وزارة اكثر من نصف سنة ، فوزارة نوري قد شاخت وهرمت.

قال لي عراقي خبير ان الجيش تدخّل هذه المرة ايضًا فسبب سقوط الوزارة ، وان الضباط قسمان قسم يريد طه باشا الهاشمي وقسم يريد رشيد عالي بك الكيلاني وليس الواحد منهما خصمًا للآخر.

هافاس يرجّح الوزارة لرشيد عالي [الكيلاني] فعسى ان يكون أوفر حظا في سياسته من نوري [السعيد] وجميل [المدفعي].

عاد نوري فألّف الوزارة من الوزراء السابقين الا علي جودت الايوبي وزير الخارجية ومحمود صبحي الدفتري وزير القضاء.

الاربعاء ٢١ شباط ١٩٤٠

وجّهت جريدة النهار الى بعض الشخصيات سؤالاً معناه ومبناه : لماذا نحن مع الديموقراطيات؟ فانهالت عليها الأجوبة وكلها نفاق ورياء وكذب وتدليس.

بعض المجيبين حفظوا خط الرجعة فابقوا الباب مفتوحًا لذكر الوطنية والاستقلال.

اما جواب رياض بك الصلح فقد نقلته محطات الراديو واذاعته ، وذلك لان فيه حقائق... ملموسة كقوله انه عندما سئل في محكمة عالية التركية العسكرية عن علاقته بفرنسا ، صرّح انه يحبها فحكم عليه بالنفي الى الاناضول.

ونسي رياض بك [الصلح] ان اسباب الحكم عليه وعلى غيره قد نشرت في كتاب خاص بأمر جمال باشا ، وخلاصتها سعي المحكوم عليهم للقومية العربية وللقضية العربية.

اراد محرر النهار ، مقترح السؤال والجواب ، ان اجيب على سؤاله فاعتذرت لأني آليت الا ادخل في السياسة في هذه البلاد ولأني ...

الاربعاء ٢٠ آذار ١٩٤٠

عقد هتلر وموسوليني اجتماعًا طويلاً في بريز على الحدود بين بلاديهما ، فزعمت صحف الديموقراطيات ان الثاني رفض ما اقترحه عليه الاول ، وهذا تضليل. هذان الرجلان لا يختلفان في شيء يراد به القضاء على السيطرة البريطانية. موسوليني يساوم اولا شأن كل سياسي ، وايطاليا دولة تريد التوسع وتطلب بلادًا غير الحبشة تستعمرها ، والمانيا في حاجة اليها وهي تجود بمال غيرها ، فلا يعقل ان تختلفا طويلا ...

تحن في سورية ولبنان لا يشعر اكثرنا بان بلادنا هي في مقدمة السلع في سوق المساومات السياسية.

لا اشك في ان هتلر وموسوليني تذاكرا شرقي البحر [الابيض] المتوسط وسورية ، في حين باتت بريطانيا تفكر في ضم الاقطار العربية الشمالية بعضها الى بعض ، وهي لا تمانع في اعطاء شمالي سورية لتركيا ، وفرنسا لا تقول شيئا في عقد اتفاقات تاخذ من سورية جزءًا كبيرًا بإسم تصحيح حدود.

هذه هي حال البلاد التي لا نواب لها ولا وزراء ولا زعماء ولا صحافة ولا شعب ...

الخميس ٢١ آذار ١٩٤٠

يظهر ان اعصاب نوري السعيد عادت الى الارتخاء لأن المتآمرين على قتل المرحوم رستم حيدر اخرجوا من السجن واعدم القاتل وحده ، اما صبيح بك نجيب فقد حكم عليه بالحبس سنة واحدة لأنه حرّض ... على الوزارة.

استقال الوزير الشيعي صالح جبر صديق رستم [حيدر] احتجاجًا على هذه السياسة.

قيل لي ان جميلاً المدفعي كان يحضر جلسات المحاكمة ويشاغب فيها على الوزارة.

الاحد ٢٤ آذار ١٩٤٠

تلاقى في موقع الرطبة بالبادية الامير عبد الله بن الحسين وابن اخيه الامير عبد الاله الوصي على ملك العراق. يظهر ان اسباب هذا الاجتماع سياسية ، منها ما له علاقة بمملكة عبد الله التي يريد الانكليز خلقها له مؤلفة من شرقي الاردن وسورية ، الا الشمال منها فهي هدية جديدة لتركيا.

كل عربي مخلص يتمنى خروج سورية مما هي فيه ، لكن انقاذ سورية شيء وهذا التركيب العجيب شيء آخر. اقتطاع الجزء الشمالي من سورية لا سيما بلاد العلويين والجزيرة ومدينة حلب وملحقاتها بعد ذهاب اسكندرون لا يبقي من سورية الا القسم الذي ليس له قيمة. ومن المصائب ايضًا انه لا يوجد سوى الامير عبد الله [بن الحسين] في ميدان هذه السياسة ،

والرجل ذو اطوار غريبة يكاد الانسان لا يصدق اعراضها ومظاهرها. الامير عبد الله لا يبالي احدًا ولا شيئًا اذا علق قلبه جارية سوداء او غلامًا من غلمان الازقة فهو يصبح غلام تلك الجارية او جارية ذلك الغلام...

سألت احد اعيان المسيحيين في شرقي الاردن عن اصل الشاب «محمد الظباطي» الذي رافق الامير الى لندن مرتين والذي قدمه الامير حتى الى ملك الانكليز باسم الشيخ محمد من رؤساء القبائل العربية فقال ضاحكًا :

هذا ولد ارمني كان يغسل السيارات في عمان، رآه الامير يومًا فاستحلاه... فاخذه الى خدمته الخاصة.

الجمعة ٢٩ آذار ١٩٤٠

من سخافات الانتداب.

جبل الدروز بلاد صغيرة فقيرة كل سكانها ستون الفًا، حياتهم مربوطة بدمشق فان زالت زالوا. يريد ضباط الاستخبارات قطع كل علاقة للجبل بسورية، وهم لا يكتفون بأن يقول الدروز : نريد جبلاً مستقلاً... لكنهم يحاولون بكل وسيلة منع الدروز من مساهمة السوريين في المآتم والحفلات الادبية او الدينية.

اراد اصدقاء المرحوم ابراهيم هنانو ان يقيموا له حفلة تأبين في دمشق، واراد بعض ابناء الجبل ان يحضروها وقد فعلوا، فكانت النتيجة ان الاستخبارات اوعزت الى رجال الدين في الجبل فوزع هؤلاء كتابًا هذا نصه :

بعد السلام عليكم ورحمته وبركاته : اما بعد قصدنا بهذا الكتاب لحضراتكم اولاً لكي تطمنونا عن صحتكم واخوانكم، وثانيًا بما ان من الواجب علينا دايمًا ان نحافظ على حقوق الجبل وبما يضرّه من الوجهتين الادبية والروحية المحافظة الشديدة. ولما كنا رأينا انه يوجد فئة قليلة من رجال الجبل يرون ان يقلقوا الراحة ويتداخلوا في امور لا نفع للجبل منها سوى اضرارها لا مزيد عليه... وبحيث يتطلب من الدين الشريف القيام بكل واجب به نفع للمصلحة العامة ولراحة الاهلين اتينا بهذا الكتاب مبينين فيه الامور الآتية...

«علمنا ان علي بك مصطفى الاطرش قد سافر الى دمشق وحضر الحفلة التي اقامها السوريون الى ابراهيم هنانو، ولما كان عمله هذا غير موافق لمصلحة الجبل ومخالفا لاساس الدين... وحيث ان لا تربطه ولا رابطة مع السوريين ان كان من الوجهة الدينية والمعنوية، جئنا نبلغكم كي تعرفوا علي بك ان اصبح تحت البعد والحرام، لأن سفره هذا مما يضر بالمصلحة العامة اتينا معملتكم بهذا البيان ودمتم الله يحفظكم...

السويداء في ٢٣ ك٢، ١٩٣٦

الحقير	الحقير	الحقير
علي الحناوي	احمد جربوع	احمد المجري

ما في هذا الكتاب شيء صحيح سوى كلمة «الحقير» قبل كل إسم من اسمائهم.

الثلاثاء ٢ نيسان ١٩٤٠

ذُكرت قضايا الحلفاء وقضية سورية وفلسطين في المجلس العراقي فتكهرب المجلس ولم يغن شيئًا عن نوري السعيد محاولته الدفاع فاضطر الى الاستقالة وظهرت وزارة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني. نوري السعيد تدخل في قضية فلسطين، لكنه كان رخوًا لينا فاضاع الفرصة، وتدخل في قضية سورية فلم يفعل شيئًا، والانكليز لا يغيرون شيئًا ما دام لنوري السعيد في العراق نفوذ، ومن سوء حظ القضية العربية ان العرب يعدون نوري [السعيد] في مقدمة خدّام قضيتهم ويعتبرونه داهية في السياسة لأن معروفًا الارناؤوط يلقبه «بسمارك» العرب.

نوري [السعيد] أقدر من سواه في الاساليب السياسية، لكنه لا يتابع ولا يثبت.

تكهرب المجلس العراقي بشير خير، ولا فائدة في اظهار الصداقة للديموقراطيات دون مطالبتها بالحقوق المغصوبة.

الخميس ٤ نيسان ١٩٤٠

عبد الرحمن شهبندر سافر الى مصر بحجة مصالح خاصة يذهب اليها، والحقيقة انه يذهب لتلقي الاوامر واعداد عدة الفساد واحكام الدسائس. عاد هذه المرة من مصر الى دمشق فذهب اليه ذنب آخر من اذناب الاستعمار وهو من اسرة ابيلا الافرنجية الاصل ومحرر جريدة البشير اليسوعية فنشر منه حديثًا جاء فيه ان ملك مصر منح شكيبًا [ارسلان] ٥٠٠ من الجنيهات لأجل أن يؤلف تاريخًا لمصر، فسافر ولم يؤلف شيئًا، ثم عاد فطلب مقابلة الملك فاروق فرفض هذا ان يقابله...

شكيب [ارسلان] قابل الملك قبل سفره مودعًا، وهو لم يدخل مصر الا مرّة، وملكها يعلم جيدًا ان تاريخ مصر لا يكفي في تأليفه رجل واحد وخمسماية جنيه، وفي مصر مئة عالم كل منهم يستطيع تأليف تاريخ لها، لكن [عبد الرحمن] الشهبندر يريد ان يكذب ويدس في وقت يعلم فيه انه لا سبيل الى الرد عليه فهو قادر ان يزعم ان شكيبًا هو مدير الاذاعة العربية في برلين.

السبت ٦ نيسان ١٩٤٠

يظهر ان الخلاف بين فرنسا والموارنة تطور الى درجة خيف فيها قيام الموارنة او مطارنتهم بمظاهرة... عدائية وهذه ليس لها شأن وأهمية لو لم تكن ايطاليا بالمرصاد.

الرهبنات التي استغلت امتيازات المؤسسات الدينية فابحرت بالبضائع المختلفة دون ان تدفع عليها مكوسًا، اثبت التحقيق عملها هذا وقررت الحكومة ان تاخذ منها جزاءً نقديًا عشرين الف ليرة سورية، ولكن المصلحين تدخلوا في الامر...

حبيب بك سعيد عقل شديد رجل مرن ذو مصالح في الاعمال والمشروعات، وهو صديق البطريرك الماروني [انطون عريضة] او هو من ابنائه المقربين. ذهب حبيب، على

رواية ، واقنع البطريرك ، رغم احتجاج معيّة هذا ، بكتابة رسالة الى المفوض السامي يتنصل فيها من سياسة المطران [اغناطيوس] مبارك ، ويقول : انه لا يزال على اخلاصه لفرنسا ولكنه لا يستطيع منع المطران من الجهر بما يريد في حدود سلطته الدينية الخ...

ونتيجة هذه السفارة خير لأسعد بك عقل محافظ صيدا الذي كان عزله «منصورًا» ولا شك ان المقامات الرسمية ارتاحت الى هذه النتيجة.

الاربعاء ١٠ نيسان ١٩٤٠

اذاع الاثير في الليل الماضي ان جيش المانيا دخل الدنمارك واحتلها بالاتفاق مع حكومتها ، وان احتلال نروج قد بدأ لكن النروجيين قاوموا بالسلاح والقتال مستمر.

الامم الضعيفة او الصغيرة هي عرضه لمثل هذا الاعتداء ، فان نروج قد وقعت بين المانيا وبريطانيا وكل منهما يعتدي على حيادها ، لكن التدابير التي اتخذتها بريطانيا في سواحل نروج لمنع المواد والطعام من دخول المانيا هي التي حملت هذه على احتلال الدنمارك ونروج ، وربما تتخذ من ذلك ذريعة لاحتلال هولاندة.

صرت اعتقد ان الولايات المتحدة تدخل الحرب مع الديموقراطيات فتكون النتيجة خراب المانيا بالطيارات والغازات.

ان احتلال قسم من سكاندينافيا انتصار عظيم لإلمانية ، لكنه انتصار من شأنه ان يبعث النشاط والحياة في الدم الانكليزي ، بحيث يشتد عزم الانكليز لمقاومة الخطر.

لا ادري كيف يتمكن اسطول المانيا الصغير من السيطرة على مياه الدنمارك ونروج برغم وجود اساطيل بريطانيا وفرنسا.

لماذا لا ترسل بريطانيا جيشًا لإحتلال نروج من الشمال؟

السبت ٢٧ نيسان ١٩٤٠

في السنة الماضية طلب مني اللورد لويد كتب توصية الى بعض اصدقاء في سورية ، لصديق اسمه اللورد السفورد وهو شاب على جانب عظيم من الرقة والظرف كان يريد السياحة في الشرق الادنى. جاءني هذا اللورد زائرًا قبل ان اعرفه ، فاظهر لي انه يحب العرب ويرغب في معرفتهم في بلادهم ، ثم سافر الى المجر فبلغاريا فتركيا وقفل الى بلاده دون ان يزور سورية.

اليوم رأيت في جريدة **دايلي اكسبرس** انه على وشك الزواج بالمسز دغريل... وهي اكبر منه بسبع سنوات.

ان كانت هذه المسز مطلقة زوجها هي المسز دغريل بنت اخت اللورد بلفور ، صاحب الوعد المشؤوم ، فهي ألعن وادنأ واظلم اعداء العرب على الاطلاق وهي مأجورة للصهيونية ، ولا ريب ان هذا اللورد الشاب الذي اراد اللورد لويد ان يدرّبه على السياسة سينقلب عدوًا لنا بتأثير زوجته هذه.

الاثنين ٦ ايار ١٩٤٠

لم يقم في مصر بعد نهضتها في زمن محمد علي وابراهيم [باشا] عمل وطني كبنك مصر وفروعه من شركات صناعية وزراعية وهو العمل الذي اقترن بإسم طلعت حرب.

لي في الرجال فراسة قلّ ان تخطيء. وجه طلعت حرب لم يعجبني ووجه مدحت يكن لم يعجبني واقبح منهما وجه فؤاد سلطان.

هذا المثلث هو الذي كان مسيطرًا على بنك مصر وما تبعه من شركات.

ظهر الآن ان في ادارة هذا المصرف وفروعه المختلفة تلاعبًا كبيرًا يبلغ الملايين اكتشفه الرئيس الجديد الدكتور حافظ باشا عفيفي بواسطة خبير انكليزي.

اضطرت الحكومة المصرية ان تكفل البنك وان تصرح انها تضمن كل الودائع والسندات وغير ذلك مما للمصريين في بنك مصر، واقامت في مكان مدحت يكن وفؤاد سلطان كلاً من الشمسي باشا ورجلاً آخر، اما طلعت باشا حرب فقد انسحب من العمل لسبب صحي، لكنه خسر بعد ذلك ثقة الناس لأنه اطّلع على اعمال البعض من زملائه و «ستر عليهم».

هذا رجل كانت شهرته قد طبقت الشرقين.

السبت ٢٥ ايار ١٩٤٠

كنت في بيروت لشؤون خاصة منها استشارة بعض الاطباء في كيفية معالجة والدتي المريضة. عدت الى الشويفات بعد الساعة ٧ زوالية. وبعد قليل جاءني كل من فيكتور موسى وكميل مزهر من موظفي الامن العام ومعهما آخرون، تبين لي بعد ذلك ان احدهم ملحم تلحوق ابن الشيخ ابراهيم تلحوق من عاليه. تقدم [فيكتور] موسى فسلّم عليَّ باحترام مخاطبًا اياي بسيدنا الامير... ثم قال: ان المسيو كولومباني يريد ان يراني، فقلت: اين هو، هل هو معكم؟ قال: لا، هو في بيروت وعلى اهبة السفر الى طرابلس، لكنه يريد ان يبلغك شيئًا قبل سفره، فادركت انهم يريدون سجني واعتقالي وفكرت في طرد هؤلاء الشبان المساكين الذين استطيع التغلب عليهم وحدي، ثم تصورت حالة والدتي اذا فررت واختفيت وجاء جند الحكومة يدخل منزلنا ويفتشه ويسأل عني، فقلت في نفسي: ان كان للمسيو [غبريال] بيو المفوض السامي شأن، الآمر الاعلى في هذه البلاد، فلا خوف من اعتقالي ومعرفته بي تكفي لرجوعي غدًا الى منزلي، فذهبت الى دائرة الأمن العام في بيروت، وهناك فهمت جيدًا ان المسيو [غبريال] بيو نفسه قد وقّع امر نفيي الى تدمر لاكون فيها تحت المراقبة، فكتبت الى البيت بطلب الحوائج وتوكلت على الله، ثم جاءني الامير فريد حارس شهاب، الموظف في الامن العام، فاخذني الى منزله فبتُّ فيه وكلفته ان يقول لأهلي.

الاحد ٢٦ ايار ١٩٤٠

اصبحت في بيت الامير فريد [شهاب] في شارع صيدا. الساعة ٧ رافقني الى دائرة الامن فبقيت فيها في احدى الغرف العليا انظر من نافذتها الى الشارع، فأرى سيارات تقف هناك

فينزل منها رهبان يدخلون الدائرة وفي ايديهم حقائب ، ما هؤلاء ، لعلهم رهبان طليان تقبض عليهم الحكومة لقرب دخول ايطاليا في الحرب.

رأيت نسيبي مجيد ارسلان جاء ليسأل عني ، فناديته من النافذة ولم يكن في الغرفة غير موظف من عائلة الشمالي الموارنة ، فسكت فأفهمت مجيدًا اني منفي الى تدمر ، فقال انه ذهب واقاربي الى عبد الله بك بيهم ... يستنجدونه ... فقلت في نفسي عبد الله بيهم معتقل مثلي لكنه يتناول اجرًا وانا معتقل بلا اجر.

في الامثال اللبنانية العامة «عبد الله والمفتاح بيده».

ما ابعد هذا المثل عن حقيقة عبد الله بيهم والحال التي هو فيها...

بعد الظهر ذهبت مخفورًا الى دمشق ومعي الشيخ هاني ابي مصلح.

الاثنين ٢٧ ايار ١٩٤٠

اخذتنا شرطة فرنسا ، دولة الديموقراطية والحرية في المدنية ، الى قلعة دمشق فور وصولنا امس الى دمشق. فوضعونا في قبو في احدى زواياه مرحاض تفوح رائحته وهو الغرفة رقم (٢١) من تلك القلعة ، وجاءنا ضابط درك سوري فاعتذر بكياسة وحمل الينا طاولة وكراسي.

ونحن الآن ثلاثة انا والشيخ هاني [ابي مصلح] جئنا من بيروت وضم الينا الاخ الكريم عارف بك النكدي وقد قبضوا عليه في دمشق. لم يفهم احد سبب اعتقالنا.

السجناء السياسيون : محمود البيروتي والدكتور سيف الدين المأمون والسيد مهدي مرتضى ورفقاؤهم ، ارسلوا خادمهم يحمل عشاء فاخرًا ثم فراشين نظيفين لنومنا مع كتب وادوات حلاقة ، واظهر لنا بقية السجناء والدرك كل عطف واحترام. اخذونا صباحًا الى تدمر بطريق الصحراء. يخفرنا مفوض كردي اسمه محمود افندي وشرطي جركسي اسمه عز الدين وفرنساوي خبيث.

الثلاثاء ٢٨ ايار ١٩٤٠

من ساعة وصولنا امس الى تدمر وضعونا في سجن عسكري يوضع فيه الجنود المحكوم عليهم بالحبس والتأديب ، وهو يسمى في اصطلاح الجندية : (cellule disciplinaire).

غرفة ذات باب مصفّح بالحديد وثلاثة شبابيك : احدها عال لا يطل منه ولا يُبلغ الا اذا وضع الانسان كرسيًا على طاولة وصعد عليه عند ذلك يرى قسمًا من تدمر ، والآخران يفتحان الى الحوش الداخلي ومنهما نرى الحنفية التي يأخذ الجنود منها الماء.

شكونا امرنا الى مأمور الامن العام في تدمر وهو رجل فرنساوي من بوردو عصبي المزاج دائم السكر اذا مشى ترنّح وان تكلم تبجّح. شكونا اليه سجننا وقلنا ان الامر صدر بابعادنا الى تدمر لا بحبسنا في احدى ثكناتها ، فقال :

يجب عليكم ان تشكروا (بالشكر تدوم النعم..) فلو كنتم في المانيا لذبحوكم ، لكن من حسن حظكم انكم تحت حكم دولة ديموقراطية...

لم نشك في ان هذا المعتوه يصدق نفسه في كلامه، فهو يرى ان امثالنا كثير عليهم ان يكونوا احياء، وهو لا يعلم سبب اعتقالنا فكيف به اذا سمع من احد طعنًا علينا، واننا من الذين تنظر اليهم سلطة الانتداب نظرة العداء؟

الاربعاء ٢٩ ايار ١٩٤٠

في غرفة ملاصقة لغرفتنا سجين آشوري نفي من زحلة يقول: ان الواشي به كاهن يسوعي، وسبب ذلك ان السجين واسمه ايشو او عيسى هو من النساطرة الارثوذكس الذين لا يريدون الدخول في الكثلكة ويمنعون ابناء طائفتهم من الدخول فيها.

يقول ايشو ان بعض ابناء طائفته صاروا كاثوليك بتشويق جزويت زحلة، فجرى بينه وبينهم خلاف فعراك في الكنيسة ورفع امرهم الى الحكومة، فحوكموا في محكمة زحلة فحكمت ببراءتهم لعدم توفر الادلة، فغاظ ذلك الجزويت فطلبوا من مستشار زحلة الفرنساوي وهو كونت... فأمر بابعاد ايشو الى تدمر.

جيوش المانيا تتوغل في فرنسا وبلجيكا، وايطاليا تتأهب للدخول في الحرب وغزو فرنسا في بلادها ومستعمراتها، وعمال فرنسا هنا مشغولون بمثل هذه السفاسف. ارثوذكسي لا يريد ان يصير كاثوليكيًا لا يسلم من اذى فرنساوي نبيل...

وبعد هذا كله تريد فرنسا ان نعدّها حامية الديموقراطية والحرية، حاولنا اقناع المسيو دلصو ان يتركنا في تدمر تحت المراقبة حسب الامر الصادر في حقنا فارتجف ورفض.

دلصو دقيق نحيف غريب المزاج فهو عود، أوتاره اعصابه، تضرب عليها السوداء والخمرة فتخرج الحانًا غير شجية.

الخميس ٣٠ ايار ١٩٤٠

قضينا ساعة نسأل ايشو عن معاني اسماء القرى اللبنانية لكننا بدأنا بتدمر فقال انها من الارامية «تدمرت» ومعناها (Merveille).

هكذا كانت في القديم وآثارها شاهدة، اما الآن فعجائبها كلها من آثار الانتداب وفي مقدمتها المسيو دلصو الفاسقوني مأمور الأمن العام هنا والذي في يده حياتنا ومالنا.

الجمعة ٣١ ايار ١٩٤٠

طعامنا يطبخ لنا في مطعم ارشاق الارمني يطبخه لنا خادم المطعم المدعو خليفة، وهو من قرية السخنة، بلد المرحوم سعيد بك العاص، وهو ذو مروءة كالمرحوم سعيد لكنه اعقل وانظف...

سجّاننا الذي يفتح لنا باب السجن ويقفله ويقصّر او يطوّل مدة بقائنا خارج الغرفة هو ارتين قلدجيان اصله من ارمن تركيا. شاب ذكي يفهم السياسة جيدًا وعلمه يجعلني اعجب لبقائه في عمل كالذي هو فيه. يأتينا بجرائد بعد الحاح فاذا هي طافحة باخبار بلجيكا وخيانة ليوبولد الثالث لحلفائه.

وجرائد بيروت الفرنساوية التي يحررها امثال [جبرائيل] الخباز و [جورج] النقاش هي اشد حنقا على ليوبولد من الجرائد الفرنساوية الحقيقية.

هذه الحملة الصادقة التي تقوم بها صحافة بيروت على ذلك الملك الشاب المغرور تستحق التدوين والتسجيل. لو علم ذلك الملك ان الخباز والنقاش وامثالهما في بيروت يغضبون كل هذا الغضب لبقي على رأس جيشه الممزق يحارب المانيا الى الدقيقة الاخيرة من حياته...

مذكرات ايار ١٩٤٠

ابعادنا الى تدمر ساء الاصدقاء وادهش الناس فان كان قد سرّ أحدًا فسنعلم من هو المسرور بنفينا. عارف بك [النكدي] والشيخ هاني [ابي مصلح] رددا قول الشاعر:

فاصبر لها غير محتال ولا وجل   في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

حتى مللت سماع ذلك، فاحتلّت على تحويلها الى شيء آخر، فاختار عارف بك [النكدي] قول شاعر آخر:

من عاش بعد عدوه   يومًا فقد بلغ المنى

فوجدت معنى هذا البيت اكمل ولفظه اجمل، فاتفقنا على ترديده. واخذت الانباء تتوالى ونحن نأخذها تارةً من ارتين، وطورًا من الصحف، ويومًا من بعض الجنود من الفرقة الاجنبية، فاذا وقع الينا نبأ في جريدة غير واضح اشبعناه شرحًا وتفسيرًا وقلبناه على وجوه عديدة ثم نمنا ونحن نقول لا ينتهي الشهر الجديد الا والحرب في فرنسا قد وضعت اوزارها.

السبت ١ حزيران ١٩٤٠

بين الجنود جندي كردي سوري شديد الذكاء لا يجسر على الدنو منّا لكنه يدعو لنا من بعيد.

لا جديد عندنا. نفكر في الاهل والبلاد والاحوال ولا يطل علينا احد ولا شيء.

أتقوم في الشرق هذا حركة واسعة او في سورية ثورة ونحن في هذا السجن؟

ننظر الى الجدران والنوافذ. احد الجدران من آجر اذا ضُرب بحديد السرير لم يقاوم كثيرًا، ولكن ما الفائدة من كسر ذلك الآجر وهو جدار خلفي داخلي، ودون الانطلاق اهوال، فمن جدران الى اسلاك شائكة الى سور الى اسلاك اخرى على صفوف ثلاثة، وبعد ذلك صحراء ورمال ولا ماء ولا دليل.

لن نحاول الفرار الا اذا خرج الفرنسيس من هذه الثكنة وتركونا فيها سهوًا او عمدًا...

يكاد الحر يخنقنا والرمل يكاد يغطينا في غرفتنا لشدة الريح الشرقية.

الاثنين ٣ حزيران ١٩٤٠

وكيل قائد تدمر (يوزباشي) او رئيس او كابتن اسمه الكونت دوغومون. غومون؟ اهنا فيلم سياسي؟

الاثنين ١٠ حزيران ١٩٤٠

ابلغني الكابتن كونت دو غومون قائد تدمر بالوكالة، (بعد ان دخل غرفتنا فسلّم برفع يده الى رأسه)، ان طبيب المفوضية العليا عاد والدتي في الشويفات فلم يجد فيها غير تصلّب الشرايين لسنّها والآن لا خطر عليها.

المسيو [غبريال] بيو المفوض هو الذي امره الطبيب بذلك، فكأنما اراد ان يهدأ بالي وانا في منفاي، اما الكونت الضابط فقد دخل وانصرف في ادب واحترام لم نرهما من ذلك الفسقوني الذي يمثل الامن العام.

لا يقلقني شيء سوى مرض والدتي وعلمي انها تتأثر بما جرى لي فيمتنع عليها النوم، وهي في ضعفها وسنّيها التسعين فهي في فكري ليلاً ونهارًا.

الثلاثاء ١١ حزيران ١٩٤٠

غدًا نذهب مع حراسنا الى المصور لأن السلطة تريد تصويرنا ولعلهم يسمحون لنا بساعتين في تدمر فنرى منها شيئًا.

الاربعاء ١٢ حزيران ١٩٤٠

خرجنا الى تدمر مخفورين بقيادة سيد المكان والمكين نابغة بوردو المسيو دلصو، فقص الحلاق ابن الصواف شعرنا، ولمَ لا يكون حلاقنا صوافًا؟ السنا كالغنم في ايدي هؤلاء الاجانب؟

وبينما هو يقص شعري ابلغني سلام الدكتور حجازي الذي كان منفيًا في تدمر وهو من كرام الاردنيين الوطنيين.

بعد ذلك اخذ المصور الارمني صورنا، وتغدينا في مطعم الارمني ارشاق يخفرنا الارمني ارتين، وعدنا الى سجننا بعد الغداء.

انا قلق على والدتي، والشيخ هاني [ابي مصلح] على ولدَيه وقد تركهما مريضين، فعارف بك [النكدي] وحده خالي البال وهو ابدًا يمازح ايشو جارنا السجين الاشوري الذي نفيَ لأنه قاوم الجزويت.

الجمعة ١٤ حزيران ١٩٤٠

جاء ارتين اليوم بسجين جديد اشوري هو الشماس وردة، وهو رجل بدين قبيح الرأس في نواحي الستين. ايشو استقبل هذا الرفيق الجديد عابسًا، اولاً لأنه من الفريق الذي دخل في المذهب الكاثوليكي، وثانيًا لأن نفيه الى تدمر يعني بقاء ايشو في منفاه مدة اطول.

سألنا الشماس عن سبب نفيه من زحلة فقال وهو يشير الى رفيقه: هذا الشيطان هو الذي سبّب لي النفي. قلنا: وكيف ذلك، قال: عندما قبضوا عليه ونفوه هاج الذين كانوا معه، اي الاشوريين الارثوذكس، وقالوا للفرنسيس انتم متعصّبون نفيتم منا واحدًا ولم تنفوا من الكاثوليك احدًا، فخاف هؤلاء ان يتفاقم الأمر فوقع اختيارهم عليَّ فجاءوا بي الى هنا لأجل المساواة.

فضحكنا وقلنا : اليست المساواة احدى دعائم الشعار الافرنسي؟
سقطت باريس في يد الالمان. كان غوبلز يقول ان جيشهم يدخلها في ١٥ حزيران فيظهر ان القائد اخطأ فدخلها في ١٤ ...

السبت ١٥ حزيران ١٩٤٠

جاءنا قائد تدمر يقول انه رأى في الليل نورًا من نافذتنا—وهي تعلو مترين ونصف عن ارض الغرفة—فعلينا ان ننام وهي مغلقة—كيف نعمل؟
وسأل عن طعامنا وكان المسيو دلصو حاضرًا فبدر فقال : انه حسن جدًا ونظيف جدًا ... (Trés bon et trés propre) .
منعت السلطة العسكرية سكان الساحل والداخل في لبنان وسورية من انارة منازلهم دون صبغ النوافذ الزجاجية بصباغ ازرق ، وقد صبغت نوافذ غرفتنا بذلك اللون الا ان الحر يضطرّنا الى ترك النوافذ مفتوحة ويهون علينا ان ننام في الظلام ولا نغلق النوافذ.
قرّرنا بعد التفكير ان نطلب من سجّاننا قطع الكهرباء عن غرفتنا ليمكن ترك نوافذ غرفتنا مفتوحة.
عندما طُلب منا اغلاق نوافذنا كانت باريس قد سقطت وصارت الحرب في فرنسا على وشك النهاية.

الاحد ١٦ حزيران ١٩٤٠

يجاورنا الآن قطيع من الغنم محجوز مثلنا وراء الاسلاك الشائكة والابواب ، ننظر اليه وينظر الينا. هو متروك بلا علف ولا ماء فكلما طارت قطعة من ورق فوقعت امام القطيع تنازعها اكثر من خاروف.
اكّد لنا دلصو ان السلطة تبني لنا بيتًا او سجنًا خاصًا يكون جاهزًا بعد عشرين يومًا. هذا يدل على ان السلطة تنوي إبقاءنا في تدمر حتى تخرج هي من البلاد كلها...
اكّد لنا احد الجنود ، وهو مسلم شرقي ، ان رفاقه الافرنج يستعملون الخبز مكان الورق في المراحيض فلم نصدق حتى رأينا الأدلة...

الاربعاء ١٩ حزيران ١٩٤٠

سيق من قريته بمريم في قضاء المتن ليضاف الينا هنا علي افندي ناصر الدين فصرنا في غرفتنا اربعة.
استقبلناه بالهتاف والتصفيق...
علي افندي [ناصر الدين] من اصدق الناس وطنية وعروبة كان في شبابه الاول تاجرًا في بلاد السنغال ، فلما قامت الحرب سنة ١٩١٤ وقيل ان الحلفاء يريدون تحرير الشعوب ، وان فرنسا أُم المدنيّة والحرّية تريد تحرير لبنان وسورية تطوّع الافندي الشاب الغرّ في جيش

الحرية والديموقراطية وظل يقاتل تحت العلم المثلث الالوان الى ان زحف جيش ألنبي الى فلسطين وفيه وحدة فرنساوية، فكان علي افندي [ناصر الدين] جاويشًا فيها. بعد سنة استقال وقد انتهت الحرب، فرأى ان قومه الدروز يذوقون الامرين تحت ادارة الكوماندان ارلابوس وامثاله، وان فرنسا تريد اذلالهم بل زوالهم، فراح علي [ناصر الدين] ينتقد تلك السياسة وراحت السلطة تعذّبه تارةً بالنفي وطورًا بالسجن وهو لا يزداد الا انفة وحميّة.

الجمعة ٢١ حزيران ١٩٤٠

سألنا جنديًا من الفرقة الاجنبية عن جنسه وبلاده، فضحك وقال: انه لا يعرف من هو ابوه فكيف يعرف جنسه... ففهمنا انه احد اللقطاء... وهؤلاء يكون لهم مستقبل حسن في الجيش الفرنساوي.

تفرّست في هذا الجندي فرأيته ابدًا ضاحكًا. لعل هذا لكونه وحيدًا فريدًا لا اسرة له ولا احد يمت بصلة فهو لا يحزن لحزن احد، وليس في نفسه شيء من الحزن.

اليوم وقّع الجنرال شارل هتزنكر ورفاقه بإسم فرنسا المغلوبة شروط الهدنة التي وضعتها المانيا الغالبة، وذلك في راطوند في الواغبون التاريخي الذي املى فيه فوش وممثلو الحلفاء بشروط الهدنة على ممثلي المانيا سنة ١٩١٨.

هتلر وقواده استقبلوا وفد فرنسا واقفين لا كما فعل الفرنساويون سنة ١٩١٨ مع وفد المانيا.

السبت ٢٢ حزيران ١٩٤٠

لدينا مجموعة من الانباء المتناقضة، فمن قائل ان الصلح تمّ في غابة كومبيين في نفس المكان الذي جرت فيه هدنة ١٩١٨، ومن قائل ان فرنسا رفضت شروط اعدائها بأنفة وقررت الاستمرار في الحرب.

خط ماجينو لم يصدّ الجيش الالماني، والدبابات، التي ابلغت القيادة العامة وهافاس اكثر من مرة انها تفوقت على الدبابات الالمانية، كما تفوقت الطيارات، لم تستطع تأخير الالمان عن دخول باريس، فكيف تستمر فرنسا في الحرب.

موقف هذه الدولة موقف حرج شاذ فهي دولة قديمة عزيزة قوية ذات تاريخ عسكري مجيد، كيف تخضع لعدوها وهو لم يمض عليه في اراضيها الا عشرة ايام؟ ومن جهة اخرى كيف تستطيع وحدها الوقوف في وجه عدو لا يوقفه شيء ولا يخيفه شيء؟

كان الناس ينتظرون من المستر تشرشل ان يعلن ان جيشهم قد فاز على الالمان وصدّهم عن بلجيكا وفرنسا، فاذا به يعلن ان الحلفاء قد احرزوا نجاحًا جد باهر في الوصول الى مرفأ دنكرك والخروج منه على نحو الف بارجة وباخرة....

اما المستر دف كوبه فقد اعلن بلا حياء ولا خجل ان جيشهم قد اثبت تفوقه في كل المعارك التي جرت بين الفريقين.

لا ادري كيف لا يقوم اهل لندن لصفع هذا الوزير وطرده من بلادهم فهو احد مسببي الحرب لأنه احد اجراء اليهود.

الاثنين ٢٤ حزيران ١٩٤٠

اعلن المفوض السامي [غبريال بيو] بالاتفاق مع القائد العام في سورية ان الهدنة لا تشمل هذه البلاد، فالسلطة هنا لا تقع ولا تطيع ما يسمونه حكومة بوردو اي حكومة فرنسا المشروعة.

هذا ايضًا موقف غريب. سورية تحت انتداب فرنسا وتحت احتلالها العسكري، وفرنسا قد غلبت وقد وقّعت هدنة مع المانيا، وغير معقول ان تبقى في حالة حرب مع ايطاليا، فاذا عصت المفوضية والقيادة أوامر «حكومة بوردو» فماذا في يد هذه لإخضاع تلك؟

فلسطين في يد بريطانيا وهي مستمرة في الحرب. لنفرض ان لايطاليا مطمعًا في لبنان وسورية. كيف الآن الاستيلاء عليهما والبحر بينها وبينهما؟

لنفرض ان فرنسا اعترفت لايطاليا بحق الاستيلاء على لبنان وسورية، وان بريطانيا ارسلت جيشها الى هذه البلاد، فهل من واجب فرنسا الدفاع عنها؟

ما هي الاتفاقات السرية التي جرت بين الحلفاء وتركيا؟ ولماذا جاء فوزي باشا الى بيروت؟ كل هذا من المعميات على ان شيئًا واحدًا كان ينقذ الموقف بلا عناء هو وصول جيش عربي يستلم البلاد من فرنسا واعلان استقلالها بادارة وزارة وطنية.

توقيع الهدنة في روما بين ايطاليا وفرنسا.

الثلاثاء ٢٥ حزيران ١٩٤٠

السلطة تجمع آلات الراديو حتى من مضارب الصحراء ومحطات النفط. الآن وقد عقدت الهدنة؟

كان ارتين افندي وزميله يوسف افندي العازوري الجزيني اللبناني مشغولين اليوم بجمع آلات الراديو، فناب عنهما في حراستنا وفتح باب السجن لنا شرطي اسمه حسن افندي من دمشق، هو في خدمة ضابط العشائر وهو شاب لم نرَ منه الا ما يذكر بالشكر، فبعد ان اغلق هذا باب سجننا وذهب بالمفتاح جاء ارتين افندي ففتح وقال: الامير ارسلان وعارف بك النكدي حرّان طليقان من الآن.

فدهشنا وقلنا: ورفيقانا؟ قال: لا علم لي عن امر يتعلق بهما فالامر الذي بلغته الآن لا يذكر احدًا غيركما، فقلنا: نحن لا نبرح هذا المكان الى الغد ونرجو ان تراجعوا مراجعكم في امر رفيقينا اي الشيخ هاني ابي مصلح وعلي افندي ناصر الدين، فعاد فأغلق الباب وانصرف من حيث جاء.

قال رفيقانا: ان خروجكما الآن يسهل الافراج عنا، فلعلكما تقنعان السلطة في بيروت باعادتنا الى بيوتنا فور وصولكما فنمنا ونحن نكاد نحزن لخروجنا وحدنا من ذلك السجن.

الاربعاء ٢٦ حزيران ١٩٤٠

ركوبنا سيارة فورد صغيرة محطمة يقودها السيد واصل رمضان، البيروتي الاصل، من تدمر الى دمشق يرافقنا يوسف العازوري.

مرورنا بالقريتين اتاح لي ان ارى تلك القرية العربية النائية في الصحراء التي يتكلم اهلها بلهجة عربية لا هي بدوية ولا حضرية وفيها إمالة لم اسمعها في سورية الداخلية.

اطفال القرية في صحة جيدة تزيدهم جمالاً ولا ريب في ان مناخ البلدة جيد. بساتينها غير قليلة.

قصر العَير في تلك الصحراء يمثل حضارة العهد الاموي في سورية، مداخله وابراجه وساحته ومطابخه وحماماته تفضل الكثير مما بناه ملوك الافرنج في اوروبا في المئة التي قبل هذه.

عند وصولنا الى جيرود لم يسمح لنا الصديق عبد النبي بك الجيرودي باستئناف السفر قبل الغداء في منزله.

آل الجيرودي الكرام هم رؤساء تلك الجهة وكان المرحوم محمد باشا الجيرودي من كرام العرب.

وصولنا الى دمشق بعد الظهر واجتماعنا في الامن العام برفيق [ارسلان] ومجيد [ارسلان] وكميل بك شمعون.

الخميس ٢٧ حزيران ١٩٤٠

قيل لنا في الامن العام امس اننا احرار في مدينة دمشق، ليس علينا الا ان نمرّ مرة في كل يوم بدائرة [الامن] العام لإثبات وجودنا لديها، فخرجنا مسرورين الى فندق اوريانت بالاس، لكننا لم نكد نستقر فيه حتى طُلبنا مرة ثانية الى الامن العام حيث قيل لي انه محظور علينا الخروج من غرفتنا ومخاطبة الناس او قبول زيارة احد الى ان تكون دائرة اركان الجيش قد وجدت حلاً.

لم نتقيد كثيرًا بتلك الاوامر، لكننا دهشنا لهذه التدابير غير المعقولة.

كان في الفندق سعد الله بك الجابري فكنا نخاطبه بالاشارة ونضحك.

جاءني فواز الشعلان امير الرولا مسلمًا فصافحته وافهمته خلاصة الاوامر معتذرًا بها فانصرف آسفًا.

الجمعة ٢٨ حزيران ١٩٤٠

قضينا في الفندق ليلة ثانية وعلى باب غرفتنا خفير من الامن العام.

جاء بعض الاصدقاء يزوروننا فحيل بينهم وبيننا.

وصولنا الى عيتات.

السبت ٢٩ حزيران ١٩٤٠

وفود المُسَلّمين المهنئين من عيتات وجوارها.

الاحد ٣٠ حزيران ١٩٤٠

وفد كبير من عاليه.

مذكرات حزيران ١٩٤٠

وفود كثيرة من القرى المجاورة كبيصور وعيناب ومجدليّا والغابون وعين عنوب وبشامون والشويفات ودير قوبل.

الجمعة ٥ تموز ١٩٤٠

قدوم الوفود مستمر من قرى الجرد والشحار والمناصف والغرب والمتن.

الخميس ١١ تموز ١٩٤٠

وفود من الشوفَين اهمها وفد الذبيانيين من مزرعة الشوف.

الاربعاء ١٧ تموز ١٩٤٠

قبض على قاتل [عبد الرحمن] الشهبندر ومعاونيه وهم نكرات من سكان دمشق.

الخميس ١٨ تموز ١٩٤٠

أُبلغت بواسطة قريبي الامير رفيق ارسلان، مدير الاقتصاد الوطني، ان المفوضية العليا تلقت انباء توجب حضوري مع عارف بك النكدي لمقابلة المسيو كونتي من الشعبة السياسية في المفوضية.

الجمعة ١٩ تموز ١٩٤٠

في الساعة الثانية عشرة زوالية كنا في غرفة المسيو كونتي فوجدناه فيها مع المسيو شوفلر مستشار حكومة لبنان والمسيو كولومباني مدير الأمن العام وضابط لم نعرفه.

بدأ كونتي يقول ان رئاسة الجيش هي التي افرجت عنا من تدمر، واننا لم نذهب اليها لنشكرها... فقلت لم يقل لنا احدًا شيئًا من تلك الدائرة التي افرجت عنا ولم نتوقع ان يطلب منا تقديم الشكر على اساءة، وبرغم ذلك فاننا لم نرم الى شيء سيء في تخلفنا عن زيارة الجيش، فاجاب ان هذه النقطة ليس لها كبير اهمية ثم قال:

يجري عندكم وحولكم اجتماعات كثيرة بصورة توجب القلق، فنطلب منكم الآن الامتناع عن ذلك والتزام بيوتكم، فقلنا له: لا يوجد في زيارة الناس لنا ما يدعو الى قلق الحكومة، فقام وغاب في غرفة المفوض نحو عشر دقائق وجاء يقول ان المسيو [غبريال] بيو يطلب منا الا نزور الشوف والا نتجول في البلاد، فقلت له: ان اسباب هذا الطلب

معلومة لدينا واننا نأسف لأن حكومة تدّعي انها ديموقراطية تجعل نفسها اداة لتنفيذ رغائب امرأة معلومة الاخلاق والأطوار والماضي والحاضر، فلم يدافع عنها كثيرًا لكنه حاول ان ينفي تدخلها وان يؤكد ان السلطة نفسها هي التي تريد ذلك، فقلت: اني اكرامًا للمفوض نفسه اريد ان اعمل بطلبه ولا اخالفه الا في زيارة الشيخ حسين طليع لتعزيته بولده الكريم سعيد بك.

ضابط استخبارات بتدّين والمطران [اغوسطين] البستاني لهما دخل في هـذا الكيد لنا.

السبت ٢٠ تموز ١٩٤٠

اخبرني موفق بك الالوسي، قنصل العراق في دمشق، انه ابلغ حكومته خبر نفيي يوم مروري بدمشق ومعي عارف بك [النكدي] وان حكومته ابرقت الى الحكومة المصرية والحكومة السعودية بطلب الاشتراك بالاحتجاج او طلب الافراج عنا، وان سفراء الحكومات الثلاث قاموا بذلك في فرنسا.

مذكرات تموز ١٩٤٠

ارادت حكومة المارشال بتان تبديل عدد غير قليل من سفراء فرنسا لدى الحكومات الاجنبية، فعزلت عن سفارة واشنطون الكونت دو سان كنتان السياسي الفرنساوي المعروف، وعيّنت مكانه المسيو هنري هاي رئيس بلدية فرسايل وأحد اعضاء مجلس الشيوخ سابقًا.

السفير الجديد كان في الولايات المتحدة وله صلة قديمة بالمصارف وبشركات السياحة والمضاربين من يهود تلك البلاد. في السنة الماضية والتي قبلها كان همه الحصول على منصب المفوض السامي في سورية وقد كاد يجن حنقًا على الوزير جورج بونه لأنه عين المسيو [غبريال] بيو ولم يعينه هو.

هنري هاي كان يريد ادارة سورية بمعرفة الشيخ تاج الدين [الحسني] وخليل معتوق ثم جاءه معتوق بالدكتور [عبد الرحمن] شهبندر فكان المسيو هنري هاي يقول: لقد تعهّد لي اصدقائي الثلاثة فلان وفلان وفلان بتطبيق الانتداب بحذافيره فما بال هذه الوزارة (يعني وزارة بونه الخارجية) تريد الرجوع الى المعاهدة السورية؟

الخميس ١ آب ١٩٤٠

توفيَ في مصر عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين وأحد نواب مصر وعملاقها الأشهر. رأيت عبد الحميد رحمه الله يساير المرحوم شوكت علي الهندي فقلت في نفسي لو كان كل الهنود كهذا وكل المصريين كذلك في الطول والضخامة لإستقلت الهند ومصر في يومين.

كان عبد الحميد سعيد وطنيًا صادقًا ومسلمًا صادقًا الا انه تجاوز في تملقه الملك فؤاد الحد المقبول فهبطت مكانته في نفسي.

وصفه الكاتب عباس الحافظ في جريدة **كوكب الشرق** وصفًا لم يسبقه اليه احد فكان مقاله من البلاغة والظرف احسن ما كتبه عباس حافظ.

ان عبد الحميد [سعيد] شجاعًا جبارًا قويًا غضب يومًا على مصري في لوزان (فهمي بك احد مفتشي الطلبة) فصفعه، فوقع الرجل مغشيًا عليه وظنه الحاضرون قد مات، فهربوا عبد الحميد الى حدود المانيا. وكان عبد الحميد في المجلس النيابي آفة اذا رأى ان المنطق والنقاش لا ينفعان رفع يده واسرع الى الخطيب فكان على المجلس ان يقف كله ليحول دون وصول عبد الحميد الى خصمه او فريسته.

وقد كرَّ يومًا على مكرم عبيد ففرّ مكرم.

الجمعة ٢ آب ١٩٤٠

سُئلت الحكومة الفرنساوية بواسطة وزير العراق المفوض في باريس ان تعيد الى سورية شكل الحكم الوطني وان تترك البلاد تعلن استقلالها. فكان جواب الوزير لحكومته ان الحكومة الفرنساوية مشغولة الآن بتدبير معيشة بلادها فينبغي طرق ابواب اخرى لإنقاذ سورية.

لم أُعجب لجواب الوزير ولا لوصفه موقف فرنسا لكني عجبت من وزارة العراق كيف جهلت ذلك الموقف.

حكومة فرنسا الحاضرة حكومة كاثوليكية استعمارية عسكرية. لو كان في سورية الآن شكل بسيط من اشكال الحكم الوطني لإزالته فكيف يرجى منها اقامة ما ليس موجودًا. هي بلا ريب تفضل ان تأتي ايطاليا فتقيم في هذه البلاد حكمًا استعماريًا كاثوليكيًا يكون فيه مقام الكردينال تبوني على حاله في عهد فرنسا.

الجنرال ويغاند اعظم وزراء فرنسا الآن شأنًا ساءه ان يطلب منه وزراء العراق نصيحة حكومته باعطاء سورية استقلالها. وذلك عندما مرَّ ببغداد قاصدًا الى طهران، (وحقيقة مهمته تلك كانت الدس على العراق وتحريض ايران عليه).

في المرة الاخيرة كان من رأي الجنرال [ويغاند] تخدير اعصاب السوريين بحكومة سورية برئاسة عطا بك الايوبي او حقي بك العظم.

السبت ٣ آب ١٩٤٠

الخطر الاصفر

اعلن الامير كونوتي الياباني خطة جديدة لسياسة بلاده، دلّت على وجود الخطر الاصفر وقد خرج من حيز التكوّن لأن قوة الدولة اليابانية هي وحدها مقدمة الخطر الاصفر. خطة يابان الآن هي تأليف كتلة يابان–الصين–منشوريا.

هذه البلاد الثلاثة تؤلف مجموعة سكانها نحو ستماية مليون، فاذا تولى اليابانيون تدريب هذه الامم وتثقيفها العسكري، ووضعت في ايديها موارد الصين والهند الصينية وجزر جاوا وغيرها مما هو الآن في حيازة الاوروبيين، فأية قوة تقف في وجه ذلك الخطر؟

الخطر الاصفر خطر قديم أُشير اليه في العصور الاولى من التاريخ ، وتكرّر ذكره قبل غزوات التتر وبعدها. وقد استولى اليابانيون الآن على وكر غزاة التتر في منشوريا وسيكون لتلك البلاد شأن كبير في العصر المقبل.

يقال ان ايطاليا ان تمَّ النصر لها ولالمانيا ستأخذ فلسطين ولبنان... وتضع يدها على سورية الى مدة ثم تعيدها الى المانيا فتضمها هذه الى العراق ، فيكون منبع النفط العراقي ومصبه في يد المانيا ، وان تركيا ستأخذ قسمًا من اعالي الجزيرة.

كل شيء ممكن ما دامت هذه الامة العربية في ايدي حكومات جاهلة غافلة كحكوماتها الحاضرة.

ويقال ان حكومات «المحور» يتخوفن الخطر الاصفر فهن يحاولن اكتساب صداقة العالم الاسلامي ليكون سدًا في وجه الصفر.

ليت شعري لماذا لا يكون العالم الاسلامي سدًا في وجه هؤلاء واولئك.

الاحد ٤ آب ١٩٤٠

اجريت للمستر تشمبرلن عملية جراحية وحالته خطرة. هذا رجل شريف خدم وطنه والانسانية وحاول جهده منع الحرب ، ولكن قومه تغلبوا عليه. اذا مات الآن فبلاده مشغولة عنه. يموت ويحزن عليه الكثيرون من قومه لكنهم لا يستطيعون السير في جنازته فقد اخليت البلاد وتفرق سكانها.

فلسطين

صديقي الكولونل نيوكمب في بغداد ذهب اليها لمفاوضة المفتي الحاج امين الحسيني بواسطة نوري السعيد. المفتي لم يره او لم يجتمع اليه لكنه اوفد جمالاً الحسيني وموسى العلمي اللذين قالا للكولونل ان عرب فلسطين يطلبون: اولاً توقيف الهجرة فورًا والى الابد. ثانيًا منع بيع الاراضي من اليهود في كل انحاء فلسطين. ثالثًا تأليف حكومة وطنية وتسليمها سلطة الحكم فورًا لا بعد مضي عشر سنوات ، فابرق نيوكمب الى لندن بما طلبه الفلسطينيون.

موقف فلسطين حرج فاذا انتصرت بريطانيا ، وكان عرب فلسطين لم يتفقوا معها على شيء اضاعوا كل شيء ، وان هم اتفقوا معها وسايروا سياستها ثم انتصر الفريق الآخر كان في ذلك محذور سياسي كبير ، الا اني ارى الحصول على حكومة وطنية ووقف هجرة اليهود مما لا غبار عليه.

الثلاثاء ٦ آب ١٩٤٠

لم يثبت ان المستر تشمبرلن والمستر دف كوبه استقالا.

الجمعة ٩ آب ١٩٤٠

يقال ان فؤاد بك حمزة ، الوزير السعودي المفوض في فرنسا ، قد تلقى من متبوعه امرًا بمفاوضة

الحكومة الالمانية في قضية سورية وفلسطين وغيرها، ويظن بعض الناس ان الهر هتلر وعد الملك عبد العزيز [بن سعود] برئاسة الاتحاد العربي.

رئاسة الاتحاد العربي تليق للملك عبد العزيز اما كونه يتوق اليها فهذا لا يُعرف الى الآن من اعماله في السياسة العربية.

القضية هي ان كل هذه الاقاويل شائعات لم نرَ لها اثباتًا في اقوال هتلر ولا موسوليني.

ظن الناس ان الحديث الطويل الذي جرى بين هتلر وخالد بك القرقني كان توطئة لعلاقة سياسية امتن بين عبد العزيز وهتلر ثم تبين ان الملك لم يتفلّت من ذلك القيد الوهمي الذي يصور له.

وبعد فلا ادري لماذا يعد هتلر الملك عبد العزيز برئاسة الاتحاد العربي واي اتحاد يصون؟

ادعى لورانس في كتابه عن الثورة العربية ان العرب قصيرو مدى التصور وانهم من ابعد الامم عن الخيال. لعل قوله هذا ينطبق على البدو عرب الصحراء اما الحضر وبخاصة انصاف المتعلمين منهم فهم اوسع الامم خيالاً.

هم يتصورون الامة العربية امة كاملة ذات كيان مكين وملوك وسلاطين لا ينقصهم الا ان يكون عبد العزيز بن سعود او سواه رئيسًا لاتحادهم، كل ذلك وهؤلاء الخيالون قابعون في دورهم لا يجرأ احدهم ان يقول لعدو امّته انت عدو امتي.

الاحد ١١ آب ١٩٤٠

بُلغت ان الحكومة العراقية تستقدمني وذلك حسب ظني للقيام بمهمة خطيرة سياسية.

الثلاثاء ٢٠ آب ١٩٤٠

بلادنا هذه من حلب الى القدس الى البصرة، هي من بلاد العرب القسم الارقى الاعلم، لكنه الاكذب الافسد.

كان مفتي القدس الحاج امين الحسيني، وهو في رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى، يصطنع بعض الشبان ويحسن اليهم آملاً بان يكونوا اعوانًا له على الخير الذي كان يريده لقومه. لكنه لم يكن يومئذ يفكر في ثورة فاتهمه بعض اولئك الشبان بالخيانة، حتى لقد حاول عجاج نويهض اللبناني ان يقنعني بان الانكليز لم يجدوا في فلسطين اطوع لهم من امين الحسيني لذلك ابقوه في رئاسة المجلس برغم شكاوى الناس منه...

امين الحسيني زعيم فلسطين هو الآن في الطائف يلتمس فيه حرًا اخف وطأة من حر العراق، ولا يعلم الا الله متى تنتهي غربته، اما صاحبنا عجاج [نويهض] افندي فهو الآن مدير القسم السياسي في اذاعة القدس الانكليزية...

السبت ٢٤ آب ١٩٤٠

نقل اليَّ نبيه فلسطيني ان بعض الناس في فلسطين يؤكدون ان نفرًا من الوجوه في دمشق طُلبوا الى فلسطين وعمان لأجل ان يقوموا بثورة في سورية، لكنهم لم يفلحوا او انهم جبنوا.

الموقف بين فرنسا وانكلترة في هذه البلاد موقف عجيب ، فكل منهما تتوعد الاخرى والاثنتان في ضعف شديد ، ولكن البلاد شمالها وجنوبها تجهل ذلك ، وهي لا تملك ما تقوى به على دفع اولئك الضعفاء والاستقلال بشؤونها دونهم. والامة العربية من ورائها تنتظر الفرج بلا كد ولا سعي إلا ما يحاول بعض ملوكها وحكوماتها الحصول عليه من وعود جديدة ، كأن الأولى لم تكفِ لتنوير العقول.

الاثنين ٢٦ آب ١٩٤٠

في الاسبوع الماضي ذهبت الى جديدة الشوف اعزي الشيخ حسين طليع عن صديقي العزيز ولده الوحيد الدكتور سعيد بك وفي رجوعي تعشيت في كفرنبرخ عند البكوات العمادية (الشيخ فرحان).

اجتمع رجال القرية حسب العادة فهزجوا وحدوا الحداء الدرزي المعروف ، ويظهر ان شابًا من آل البستاني كان هناك جاسوسًا فقدم الى ضابط استخبارات بتدّين تقريرًا يقول فيه اني كنت هناك للتحريض وان الدروز كانوا يهزجون ويهتفون لالمانيا ... فما اصبح الصباح إلا وضابط درك ومحقق وقوة دركية في القرية يحققون ويسألون الناس لا سيما وجوه القرية ويحاولون ان يأخذوا منهم اقوالاً يعتقد الفرنساويون انها تكون وسيلة لهم للانتقام مني مرة اخرى.

ما كنت احسب الفرنساويين في هذه الدرجة من الجنون ، فهم يحاولون بهذه الاعمال ان يوهموا اللبنانيين انهم لم يغلبوا ، وان فرنسا ما زالت دولة قوية لا حد لقوتها الغاشمة.

الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٠

وفاة صديقي العزيز الكاتب الاديب الكبير الشهير امين الريحاني المعروف بفيلسوف الفريكة. سقط عن دراجة فاصيب في رأسه وفخذه ثم ظهر فيه دمل كبيرة فعجز الاطباء عنه فمات به. وا أسفاه عليه.

امين الريحاني من نوابغ لبنان واحسن فضائله وشمائله تعلقه بالقضية القومية العربية. دعاية اصدقائه له اوهمت بعض الناس انه موجد القضية العربية ، وانه كان مستشارًا سياسيًا لملوك العرب ، والحقيقة هي غير ذلك لكنه كان داعية للقضية العربية مؤمنًا بها مخلصًا لها ثابتًا في محبته لها وخدمته في سبيلها.

لم يكن الريحاني سياسيًا بالمعنى المعروف ، لكنه كان يفهم السياسة ، وكان له نظرة فلسفية الى كل شيء. فكان له في السياسة فلسفة صادمتها احوال البلاد العربية من جهة ، واحوال طوائف سورية ولبنان من جهة اخرى. لكنه كان يتوقع خيرًا لهذه الامة ، ويعتقد ان لهذه الحرب نتائج حسنة احداها انقاذ العرب مما هم فيه. ولبنان في نظر الريحاني قطر عربي احسن عروبة من سواه.

كان الريحاني حرًا نقي الضمير الا انه كان في نشأته الاولى تحت تأثير بيئة بعيدة عن

الاسلام كل البعد فبقي منها في نفسه شيء. مثال ذلك انه كان يعتقد ان القرآن يعلّم المسلمين ارتكاب الجرائم ويقول ان آية «ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» هي من الآيات التي تدل على روح الاجرام في القرآن، فناقشته في بغداد حتى افحمته اذ اظهرت له كيف ان اهل كورسيكا وسردينيا واميركا الجنوبية ومقدونيا ليسوا مسلمين وهم مع ذلك اكثر الناس قتلاً واجرامًا، وان اجرام العرب لم يكن من الدين. الريحاني فقيد العروبة كلها ولا يوجد في نصارى العرب مثله معرفة بقضايا العرب ويقلّ بين غيرهم مثله.

السبت ١٤ ايلول ١٩٤٠

مأتم صديقي [امين] الريحاني في الفريكة. ذهبت من صوفر مع سعد الله الجابري وسامي الصلح، وجاء من دمشق شكري القوتلي وصبري العسلي وركب معهما من صوفر رياض الصلح فكنّا وفدًا. كانت الفريكة مجهولة حتى اشتهرت بالريحاني. جاءهم اليوم مئات من الرجال لكني كنت اتوقع ان يكون الباكين على امين اكثر عددًا مما رأيت.

كنت اعلم ان الريحاني لا يحب الاديان، ولا محبيها، وانه قد ترك المذهب الماروني واتبع المذهب البروتستانتي، فاذا به ميتًا بين ايدي كهنة الموارنة يصلون عليه باللغة السريانية...

لم يكن مأتم الريحاني على ما يستحق فقيد العرب وفخر الموارنة، اما العرب فقد قاموا بالواجب. كان يمثّل احد رجال الحرس السعودي جلالة الملك عبد العزيز الذي عُرف الريحاني بصداقته، وكان هناك قنصل مصر ووكيل قنصل العراق وقنصل اسبانيا حبيب سجعان اللبناني ولم ارَ قنصل الولايات المتحدة ... متبوعة الريحاني دوليًا.

بعد الصلاة وبينما تابوت الفقيد في ساحة الكنيسة وقف مدير المطبوعات المسيو شامبار يؤبن الفقيد باسم المفوض السامي، ممثل فرنسا، فمدح الريحاني وذكر مكانته في الأدب والتأليف، ثم أبى الا ان يجرح العرب فقال ان الريحاني تعلق بقضايا خسرها اصحابها من زمن طويل. وهو يعني القضية العربية فكدت اقف وأرد عليه لكني ذكرت ان المقام مقام مأتم. فرنساوي بلاده مقهورة مكسورة مدحورة يحتلها جيش هتلر، ورجالها في كل واد، يقف امام المئات من ابناء العروبة فيقول لهم ان قضيتهم أتى عليها الدهر.

حكومة لبنان ارسلت وسامًا رفيعًا علقته على تابوت الريحاني.

الثلاثاء ١٧ ايلول ١٩٤٠

بدأ هجوم الطليان على مصر من حدود برقة والانكليز يقولون ان الجيش الزاحف يبلغ ربع المليون. ربع مليون بينهم الكثير من المغاربة الطرابلسيين والبرقاويين، قوة هائلة. ولا شك ان ايطاليا قد سلحت هذا الجيش بالدبابات والطيارات فماذا عند الجنرال ويفل؟ (Wavell).

القائد الانكليزي العام في مصر من خيرة القواد الانكليز وقد سبق له ان كان في معية ألنبي برتبة ميجر. عرفته في سنة ١٩١٩ في القدس اذ كان امير لواء فخريًا ورئيسًا لأركان حرب ألنبي. خرج ألنبي من غرفة الجنرال بولس الحاكم العام بعد ان بقيت في مقابلته

نحو نصف ساعة ارجو منه اطلاق سراع المرحوم يس الهاشمي وكان معتقلاً في اللد. وخرج وراءه القائد ويفل فناداه الكولونل وترس تيلور باسمه فعاد مسرعًا فقدمه الكولونل بقوله هو اصغر رؤساء اركان الحرب سنًا، وبعد انصرافه قال لي ان رتبته الآن فخرية مؤقتة كما يقال.

موقف مصر حرج ويزداد حرجًا كلما تقدم الطليان في ارض مصر.

الانكليز هم الذين جاءوا بالطليان الى ارتيره والحبش، وهم الذين جاءوا بهم الى طرابلس الغرب وبرقة، وهم الذين منعوا مصر من ان تكون حرة قوية ذات جيش واسطول، وهم الذين جعلوا المصريين اغناما كل هذه المدة حتى احتاجوا اليهم الآن فاذا بهم لا خير فيهم ولا هم ينفعون...

السبت ٢١ ايلول ١٩٤٠

في مساء هذا اليوم اذاع الراديو خبر موت المستشرق الانكليزي السر دنيسون روص Sir Denison Ross في استانبول، ويقول الراديو انه كان يعمل في الدعاوة الانكليزية.

عرفت الرجل في لندن وكان المعرّف المستر فيلبي، وظهر لي انه يعرف الشرق جيدًا، لكنه مغرم بالعجم دون العرب. وكان يعرف من كل لغة شيئًا قليلاً، الا انه اوهم الناس انه يتكلم العشرات من اللغات.

كان من اركان الجمعية الاسيوية التي انا عضو فيها، وكان يرأس بعض اجتماعاتها، وله على المنبر نكات لا بأس بها.

احتفلنا في لندرة بمرور الف عام على ولادة المتنبي، فجاء وتكلم عنه بما دلّ على قلة معرفة بالمتنبي وبالادب العربي.

الاحد ٢٢ ايلول ١٩٤٠

أبى الفرنسيس واذنابهم وجماعة [عبد الرحمن] الشهبندر الا ان يجعلوا لرجال الكتلة الوطنية دخلاً في مقتل ذلك الدجال. اجبروا احد القتلة على اتهام عاصم النائلي. والآن اصدر المستنطق الافرنسي كوتيو مذكرة جلب في حق كل من جميل بك مردم ولطفي بك الحفار وشكري بك القوتلي بحجة استنطاقهم. والحقيقة هي ان القوم يريدون النيل منهم والحط من كرامتهم، وان لاحت الفرصة البطش بهم.

من ايام كان رجال الكتلة مشغولين بترتيب وفود من انحاء البلاد تطلب من السلطة الافراج عن المعتقلين السياسيين فارادت فرنسا الانتقام منهم وضمهم الى مَن في السجون من ابناء سورية.

من حسن حظ الانكليز ان الفرنساويين يدفعون الناس بسوء صنيعهم الى قبول التدخل الانكليزي. فالنفوذ البريطاني هنا لا يدخل البلاد مع فرسان القديس جورجيوس فحسب لكنه يركب حميرًا من فرنسا.

الاحد ٢٩ ايلول ١٩٤٠

عندما عصا مصطفى كمال [اتاتورك] سلطانه واقام في الاناضول حكومة تقاوم الحلفاء وتعلن للدنيا كلها ان الامة التركية لا تقبل بسياسة الهدنة التي جعلت للحلفاء، اي بريطانيا وحلفائها، سيطرة على تركيا، ولا بمعاهدة سيفر وما رافقها من ذل تركيا. قامت الحكومة البريطانية وعلى رأسها لويد جورج ثم بونار لُو تطلب من السلطان وحيد الدين ان يعزل مصطفى كمال [اتاتورك]، وان يبرأ منه، وان يحرض المسلمين على قتله، وان يدعو رعاياه الى جهاده، ففعل. فكان ذلك سببًا في ذهاب ملك آل عثمان، وقالت بريطانيا وحليفاتها يومئذ: ان الكماليين هم اشقياء عصاة، لا شأن لهم في تركيا، وان رئيس الدولة الشرعي الحقيقي الذي يجب على كل تركي ان يطيعه هو الداماد فريد باشا وزير السلطان الشرعي والقائم بأمور دولته.

كان ذلك قبل عشرين سنة، اما الآن فالجنرال دوغول الذي عصا رئيسه والقائم بامور بلاده المارشال بتان، وقبح عمله في قبول الهدنة، ودعا الفرنساويين الى حربه وانقاذ فرنسا منه، فهو في نظر بريطانيا رئيس فرنسا الشرعي وهي تدعو كل فرنساوي الى طاعته والدخول في خدمته. وهذا التناقض هو من غرائب التقلبات السياسية.

الاثنين ٣٠ ايلول ١٩٤٠

قيل ان المستر لويد جورج خطب في المجلس النيابي بلندن فقبح سياسة الوزارة التشرشلية، وندد بها وذكر خطأ الوزارة السابقة في دخول الحرب قبل الاستعداد الكافي، وخطأ الوزارة الحاضرة في الاستمرار، وقال ان سكان لندن تعرضوا لما لا قبل لهم به دون ان تقوم الحكومة بحمايتهم من وسائل الدفاع وتهيأة الملاجيء الصالحة الكافية.

فهمت اليوم من صديق قدم من بغداد ان الكولونل نيوكمب لم يحصل من لندرة على جواب يرضي العرب في قضية فلسطين، وانه استدعي الى لندرة فعاد اليها.

يظهر ان صديقنا اللورد لويد وزير المستعمرات حسب امر فلسطين هينًا فاراد ان يناصر العرب بلاده بينما فلسطين تقدمها بريطانيا هدية للصهيونية.

غارة الطيارات الالمانية امس على لندرة دامت ٢٣ ساعة. عندما قرأت بعض انبائها حزنت على تلك العاصمة، لكن عربي فلسطين الذي نسفت داره بالديناميت وقتل ابوه او اخوه او ابنه ظلمًا وعدوانًا واعتدي على مقدساته في عقر داره لا يمكن ان ينسى فهو لا يحزن على لندرة لكنه يفرح لخرابها ودمارها، ويونس البحري هو في نظره رجل العصر.

الجمعة ٤ تشرين الاول ١٩٤٠

احمد ماهر و [محمود فهمي] النقراشي هما في مصر اعلم الناس بالحكم الانكليزي وقد كانا الد اعداء الانكليز، اما الآن وقد وقعت مصر بين المطرقة والسدان فقد انفرّوا بتحبيذ

الحرب ودخولها ودعوا المصريين الى الدفاع عن وطنهم في وجه ايطاليا، فلما عارضهم زملاؤهم من الوزراء استقالا وراحا يحرّضان على الحرب بين الشعب.

مصر حليفة بريطانيا، ولا جدال في كون المعاهدة التي بينهما توجب على مصر الدفاع عن حدودها بالسلاح الى جانب حليفتها، ولم تقل تلك المعاهدة انه اذا كان المغير على مصر لا يقصد سوى الانكليز وترعة السويس فمصر في حل من عهدها. الا ان الشعب المصري قد قطع الامل من انتصار بريطانيا فضلاً عن كونه يمقتها ولم يعلمه احد مقتها وعداوتها مثل [محمود فهمي] النقراشي واحمد ماهر. وكيف يميل الشعب المصري الى حرب، ولو كان ذلك دفاعًا عن كرامته واستقلاله، والانكليز هم الذين سلبوه كرامته واستقلاله وافقدوه كل صفة عسكرية بل جعلوا الجيش المصري اضحوكة الناس.

قرأت اليوم رد رئيس الوزارة المصرية حسن باشا صبري على كتاب استقالة احمد ماهر و [محمود فهمي] النقراشي ورفيقيهما الآخرين، وهو رد طويل يظهر فيه تخوف رئيس الوزراء وزملائه وعدهم اعلان الحرب على ايطاليا من المغامرات التي لا تقبل بها العقل. ولا شك في ان الملك فاروق يخشى ان يكون نصيبه من الوقوف الى جانب بريطانيا نصيب بولونيا ونروج وهولاندة ودولة التبجح فرنسا....

الاثنين ٧ تشرين الاول ١٩٤٠

اجتمعت اليوم الى رجل ايطالي يقال انه ذو رأي متّبع في قضية سورية ولبنان. ولم اقصد سوى معرفة ما تنوي حكومة بلاده ان تصنعه اذا انتصرت ايطاليا وجاء دور توزيع الغنائم.

بعد حديث طويل عن ماضيه وعن اللجنة الايطالية الموجودة في بيروت، سألني: ماذا تريد سورية؟

فقلت سورية تريد الاستقلال التام مع الوحدة. وانا كعربي عامل لإستقلال البلاد ارى ان يكون لجبل لبنان شخصية في كيان اداري مستقل، على ان تكون الامور السياسية والاقتصادية مشتركًا فيها بين سورية ولبنان. فاذا به يقول: وهل تعتقد ان اهل سورية عندهم الوطنية الكافية ليديروا استقلالهم بلا إرشاد ولا حماية؟ ومن هنا دخل في بحث زراعي طويل حاول ان يفهمني به ان ايطاليا ادخلت على احوال فلاحيها اصلاحًا لم يسبقها اليه احد، فقلت له بصراحة وشدة:

ان سورية بلاد تستحق الاستقلال، ونجد واليمن والعراق حتى مصر ليست باكثر جدارة من سورية. فاذا لم تستقل فهي تفضل حماية بريطانيا او ادارة بريطانيا على غيرها، لهذا لا يكون من حسن الرأي ان تقف ايطاليا في سبيل استقلال سورية. فقال: انا اظهرت رأيي الشخصي لا رأي حكومة بلادي. ثم قال: لماذا يفضل السوريون انكلترة: قلت: لأنهم يعتقدون ان الاصلاح في مصر قد تمّ على يدها. فقال: ماذا فعلت في غير مصر كالهند وغيرها؟ فقلت: نحن عرب ننظر الى جيراننا من اسلام وعرب. فقال: ان موسوليني يسعى

لإنشاء دولة عربية كبرى. فقلت : هذا رأي سديد لكننا نريد ان تكون سورية منها. حديث الرجل يدعو الى التشاؤم ، كان الله في عون هذه الامة الضعيفة.

الثلاثاء ٨ تشرين الاول ١٩٤٠

يظهر ان الطليان لم يفهموا بعد احوال سورية والسياسة الجارية فيها ، بدليل ما سمعته من محدثي الايطالي في شأن توزيع فرنسا سلاحًا كثيرًا على العرب ، فهو يعتقد انها قد سلحت عرب سورية...

اليوم اكد لي اناس من جبل الدروز نقلاً عن حسن الاطرش ان الفرنساويين نقلوا الى حدود شرقي الاردن كمية كبيرة جدًا من السلاح والذخيرة الحربية ، وهناك تسلمها منهم الانكليز فمن قائل ان ذلك قد تمَّ باطلاع الحكومتين ، ومن قائل ان عمال فرنسا في الجبل هم الذين باعوا السلاح من الانكليز.

تهريب السلاح هذا جرى من نحو شهر على رواية المخبرين. فان صحّت روايتهم فالسلاح قد بيع بعد مجيء لجنة الهدنة ، ويصعب على قائد ذي رتبة صغيرة ان ينقل كمية كبيرة من السلاح على سيارات نقل عسكرية ، وان يبيعها من حكومة اجنبية دون ان يعلم به احد او دون ان يعارضه احد.

لخطة الفرنساويين مع الطليان في هذه البلاد اسرار لا بد من ظهورها في المستقبل.

الجمعة ١١ تشرين الاول ١٩٤٠

حسنة لحكومة فيشي.

من رجال فرنسا المشاهير الوزير غامبتا احد خطبائها التاريخيين يقال ان الرجل من اصل يهودي. الثابت ان صديقه الوزير كريميو (Cremieux) كان يهوديًا ، وباقتراحه جعلت فرنسا يهود الجزائر متساوين للفرنسيس في كل شيء ، فصار لهم على عرب الجزائر سلطة السادة بعد ان كانوا اجراء. وكان قانون كريميو والقانون المعروف في الجزائر بالانديجين (Indigenat) من الفضائح التي لا تصدر عن حكومة متمدينة راقية لها دستور ومجلس نيابي يمثل شعبًا يعرف الحرية والكرامة البشرية.

مضى على عرب الجزائر سبعون سنة يرون يهود بلادهم يعاملون معاملة الفرنسيس ذوي الامتيازات في ذلك القطر ، بينما المسلم مستعبد مغلوب على امره ، وقد توالت شكاويهم -استغفر الله- بل تضرعاتهم في سبيل الاقساط بالعدل ، فلم يجدوا في فرنسا احدًا يشد ازرهم ، حتى كانت هذه الحرب التي جرّ اليهود فرنسا اليها انتقامًا من المانيا ، وحتى ايقن الفرنسيس ان السياسة اليهودية كانت بلاء عليهم.

الآن الغت حكومة فيشي قانون كريميو الصادر والمطبق في الجزائر مذ سبعين سنة ، ولا شك في ان عرب الجزائر الذين دافعوا عن فرنسا في كل حروبها دفاعًا مقرونًا بشجاعتهم العربية سيغفرون لها الكثير من سيئاتها بسبب الغائها ذلك القانون الجائر.

السبت ١٩ تشرين الاول ١٩٤٠

اصبحت وفي صدري حركات لا تدل على صحة. اهي نتيجة تضخم الشرايين، ام هي اعراض لداء آخر، ام ذلك مفعول العلاج الذي بدأت بأخذه لمداواة قصبات القلب؟ أردت ان اعرف النبض فكدت لا اجده لشدة ضعفه فإذا به ٣٨ ثم اخذ يرتفع حتى تجاوز السبعين.

الاحد ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٠

قتل عبد الرحمن الشهبندر في دمشق اغتيالاً، واعترف اكثر القتلة انهم قتلوه تطوعًا لأنه شهد على نفسه بالكفر –والله اعلم– وقال واحد منهم اقوالاً متناقضة منها انه تلقى الايعاز بقتل الشهبندر من عاصم النائلي الذي كان في الماضي كاتب سر جميل مردم وهو وزير اول، وعلم الناس ان رئيس الحكومة قصد الى السجن وخلا بالقاتل عصاصة قبل ان يفوه بهذا الكلام.

ثم رأت سلطة الانتداب ان تنزع هذه القضية من يد القضاء الوطني، اي السوري، وان تؤلف لها مجلسًا عدليًا خاصًا رئيسه فرنساوي ومستنطقه فرنساوي. رأى هذا المستنطق ان يستنطق كلاً من جميل مردم وشكري القوتلي ولطفي الحفار وسعد الله الجابري، فاصدر اليهم مذكرات جلب فلبى شكري ولطفي وسعد الله [الجابري] واعترض جميل [مردم] اعتراضًا قانونيًا، فغير المستنطق مذكرته وكرر الطلب. وكان الثلاثة الأول قد اعطوا افادتهم بعد استجواب طويل ظهرت فيه براءتهم بدليل انصرافهم احرارًا من حضرة المستنطق الكولونل كوتيو.

الآن بعد عشرين يومًا او اقل من هذا الاستجواب، ودون ان يحدث في مجرى القضية ما يوجب تغيير القرار الاول، اصدر الكولونل قرارًا جديدًا باتهام جميل [مردم] ولطفي [الحفار] وسعد الله [الجابري].

اذا كانت السياسة التي سمّاها اخواننا سياسة التعاون النزيه... مع فرنسا واخلاصهم لتلك السياسة لم يكن لها غير هذه العاقبة فمن يخلص لفرنسا بعد هذه الاعمال ومن يراها جديرة بتعاون نزيه؟

الاربعاء ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٠

اخبرني راجي بك ابي حيدر المعروف في دوائر القضاء في لبنان: ان الفرنساويين طلبوا اليه سنة ١٩٢٥ وهو في وظيفة مستنطق في بعبدا ان يصدر بحقي مذكرة توقيف بصفة قاتل جان، مسؤول عن حوادث قتل في كوكبا، وانه لم يمتثل لمخالفة الطلب للقانون، وانه ذهب الى وزير العدل وهو يومئذ نجيب بك القباني، فرفع اليه امره فشجعه هذا على الرفض قائلاً: ان القانون والوجدان هما فوق كل اعتبار.

حوادث كوكبا وقعت في اثناء الثورة السورية في صيف ١٩٢٥ اي ابان كنت في فلسطين. وفرنسا تعلم جيدًا اني لم اصل الى سورية واشترك في الجهاد الا في اوائل كانون الاول من

تلك السنة. برغم هذا ارادت ان تطلبني من حكومة فلسطين كقاتل عادي، فأمرت راجي بك [ابي حيدر] ان يزوّر لها عليّ دعوى، فأبى، فعدلت عنه الى الياس شربل فقبل... ثم رأى ذوو الشأن ان حكومة فلسطين لم تستطع برغم مراقبتها الشديدة منعي من دخول جبل الدروز وقيادة الحركة الوطنية فسكتوا عن القضية المزورة.

المسؤول الحقيقي عن حوادث كوكبا هو حمزة درويش الذي اشترك في نهب الجديدة بعد كوكبا، والذي جعلته فرنسا قائم مقام (او مدّع عام) في صلخد، وكان يرافق الجنرال اندريا في حملاته. نعم حمزة درويش نفسه المسؤول بنظر اهل كوكبا عن دماء ثلاثين منهم استخدمته فرنسا لقضاء مآربها واهدرت له دماء اهل كوكبا.

الاحد ٢٧ تشرين الاول ١٩٤٠

اطلق مجهول الرصاص على فخري النشاشيبي فلم يقتله، لكن رفيقيّ فخري وهما [عباس محمود] العقاد و [ابراهيم] المازني كادا يموتان هلعًا. كان [عباس محمود] العقّاد اشد كتّاب مصر على الانكليز فهداه القديس جورجيوس الى صراط في السياسة جديد، فجاء مع [ابراهيم] المازني الى فلسطين ليؤثرا في عقول عربها فيصيروا صهيونيين.

سمعت من سيدة عربية مسيحية قادمة من فلسطين ان الناس هناك حتى الذين كانوا الى هذه السنة من انصار بريطانيا، قد اسفوا لبقاء فخري [النشاشيبي] حيًا وانه قد بلغ من بلاهة الانكليز انهم يسألون عرب فلسطين لماذا انتم حياديون... لا تتطوعون في الجيش الديموقراطي...

وهي تقول ان ضباطًا كثيرين منهم في قلق شديد على عائلاتهم وذويهم وانهم يبرقون اليهم فلا يرد منهم جواب.

انا احد الذين يحزنون لما يصيب اولئك الكرام من البريطانيين في سبيل اللئام منهم ولإنهيار ذلك المجد الرائع في سبيل اليهود، اما عرب فلسطين خاصة، والعرب عامة، فقد ذاقوا من مرارة الانتدابين الفرنساوي والانكليزي ما لا يصبر عليه غيرهم، ولم تستبد حكومة في الدنيا بشعب محكوم استبداد بريطانيا بعرب فلسطين.

الثلاثاء ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٠

نقل اليّ خبير مطّلع ان المسيو غارو الذي كان يمثل فرنسا في اسكندرون قد مرّ بسورية ولبنان ذاهبًا الى بتاويا حيث هو قنصل فرنسا، وانه اخبر بعض اصدقائه هنا ان المسيو لافال على غير تفاهم مع الجنرال ويغان، وان تعيين الاخير في افريقيا كان حيلة من المسيو لافال لإبعاد الجنرال [ويغان] عن المرشال [بتان]...

ويقال ان المسيو غارو اذ كان قنصلاً في هامبورغ قد اطلع على بعض خفايا الاتفاق الروسي الالماني قبل ظهوره، وكتب الى حكومته بذلك فلم تصدقه.

يظهر ان المسيو غارو هو من الناقمين على بتان ولافال ومن الذين يتمنون انتصار انكلترة.

الاربعاء ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٠

كان الانكليز الى عهد قريب لا يريدون ان يسمعوا بقضية اتحاد عربي او وحدة عربية من افواه ابناء هذه الامة. وقد حاول بعض العرب استدراج ذوي الشأن منهم الى بحث القضية العربية على الوجه الذي يرضي العرب فلم يفلحوا. الآن تغير هذا الموقف من ناحيتين:

الاولى اهتمام الولايات المتحدة بقضية العرب وامرها قناصلها بدرس هذه القضية، والثانية رجوع الانكليز الى بحث هذه القضية.

طُلب من ج. ا. [جورج انطونيوس] وهو في القدس تقرير في الموضوع اخذه منه المندوب السامي وأبرق بخلاصته الى وزير المستعمرات. خلاصة التقرير ثلاث مواد:

أولاها: تنفيذ بعض مواد الكتاب الابيض في فلسطين كإنشاء مجلس نيابي.

ثانيهما: اعلان عفو عام عن الفلسطينيين العرب.

وثالثهما: انشاء ادارة سياسية خاصة للقضية العربية تحت رئاسة اللورد لويد على ان يكون مركزه مصر على ان يكون له حق البت في مسائل محلية تتعلق بالقضية العربية. ج. [جورج انطونيوس] يعتقد ان تقريره سيوزع على الوزراء في لندن ويعتقد ان حكومة لندن بدأت تغير سياستها، وانا اخشى ان يكون اهتمام الولايات المتحدة ثم بريطانيا هو لحل قضية فلسطين نهائيًا على وجه يرضي اليهود ويؤمن مصالحهم وقيام دولتهم، والا فيكون الانكليز قد يئسوا من النصر ويئس اليهود من انشاء دولتهم او عدلوا عنه بسائق الاحوال وانحياز فرنسا الى الدول المعادية لبني اسرائيل.

الجمعة ١ تشرين الثاني ١٩٤٠

من اشد الامور على المرء ان يشعر بالمرض وان يرى اعراضه في جسمه دون ان يظهر له او لأطبائه. في رجلي ورم ظاهر لا سيما في اليسرى، وانا اشعر بضربات قلبي خفيفة ضعيفة، واشعر بالتعب كلما ارتفع صوتي، لكن الاطباء لا يجدون في قلبي مرضًا واكثرهم يظنون ان الحامض البولي هو مصدر هذه الاعراض لكنهم غير جازمين.

لا ريب ان اسباب المرض كانت كثيرة، لكنه لم يظهر لأن السياحة والاقامة في اوروبا اخّرتا ظهوره، اما في هذه البلاد فان القلب القوي السليم يدخل اليه المرض من طريق الفكر والاحساس، فهنا الف غمّة تنتاب القلب وكلما حاول المرء كشفها وتفريجها ازدادت كثافة، فكيف تكون حال القلب الموجع المتعب الذي اصابه الف جرح في ادوار هذه الحياة؟

تعجبين من سقمي ... صحتي هي العجب

الاحد ٣ تشرين الثاني ١٩٤٠

اتصل بي اليوم خبر الافراج عن خادم قومه المخلص المجاهد عزت دروزه الذي حكم عليه الفرنساويون بالسجن ظلمًا وعدوانًا متابعة لحلفائهم الانكليز. اما الآن وقد قلب كل منهم

للآخر ظهر المجن ولم يبق الا اعلان الحرب بين الدولتين فقد اطلقوا سراح عزت [دروزة] وبعض المسجونين بأمر من حكومة فيشي.

منذ شهر واحد جرى بيني وبين احد المتصلين بلجنة الهدنة حديث طويل، قلت له فيه: ان هذه البلاد لا تصبر على الارهاق الواقع ولا بد لها من طلب النجاة منه فمن ساعدها على ذلك كان صديقها بل منقذها، وذكرت له حال السجناء السياسيين في سورية واسباب الحكم ولا سيما عزت [دروزة] وامثاله. واعتقد ان غيري خاطبوا في ذلك الكولونل بورجه الذي قدم من فرنسا مفتشًا مراقبًا وهو موضع ثقة المارشال بتان والجنرال ويغان.

صبر عزت دروزة على سجنه صبرًا جميلاً وانكب على تفسير القرآن فوضع فيه كتابًا وقيل انه ألّف كتابًا آخر.

الثلاثاء ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٠

دخلت المستشفى الاميركي في بيروت لأفهم بعد معاينة اطبائه ما هو السبب في هبوط دقات قلبي ونزول ضغط الدم الى العشرة وظهور الورم في رجلي.

ظن الكثيرون من اصدقائي اني خضعت لحكم الاوهام فتصورت نفسي مريضًا، واني خائف على حياتي، وقد سبق لأناس منهم ان جاءوا يحاولون تشجيعي... وتهدأة نفسي بقولهم ان الوهم «والوسواس» هما من عوامل المرض الى آخر ما تعود اهل هذه البلاد ان يقولوه للمرضى من اصدقائهم.

الاطباء الذين فحصوني قالوا ان قلبي في حالة حسنة لا يوجد فيه مرض، لكن هؤلاء الاطباء لم يشعروا بالالم النفساني الذي كابدته مذ ثلاثين سنة، بل من اربعين سنة، اعني مذ كنت يافعًا، وهم لا يعلمون ان الهم وسوء الطالع قد رافقاني في حياتي ولم يفارقاني الا قليلاً. فان تذكرت حياتي كلها لا اجد فيها غير الهموم والانفعالات النفسية، الا في بضع سنوات كسنوات الدراسة والمدرسة وسنتين في استانبول وثلاث او اربع سنوات في اوروبا بين سويسرة وانكلترة، تخللها غمّ شديد بقي اثره في نفسي الى الآن هو وفاة الملك فيصل، واعتقادي ان وفاته لم تكن طبيعية، وان القضية القومية ماتت معه ولا ينشرها الا حادث عظيم من حوادث الزمان.

الاربعاء ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٠

في المستشفى صديق عزيز مصاب بالقلب مثلي هو حسين بك افنان المعروف في بغداد. رجل فيلسوف له في الحياة نظر خاص. لا ادري كيف اصيب بالقلب لأنه معتدل في كل شيء ولم يلم به في حياته ما يسبب مرضًا في القلب الا وفاؤه ومروءته.

حسين افنان هو ابن اخت عباس افندي البهائي الشهير في الدنيا ولعل فلسفة حسين من خاله وكذلك كرمه وسخاؤه.

السبت ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٠

عادني اليوم في المستشفى عدد غير قليل من الاصدقاء منهم الامير عبد المجيد بن حيدر الهاشمي ونقولا بك ابراهيم سرسق وكنت قبل دخولهما افكر في كتابة جواب لصديقي العزيز عقيل الياور شيخ شمّر العراقية. فما استقر الزائران في مكانهما حتى اخبرني نقولا بك [ابراهيم سرسق] بوفاة الشيخ عجيل وان الخبر جاء في اذاعات الراديو اللندني.

شعرت سهم نفذ وجمرة كوت ولكن الامير عبد المجيد صرفني عن التفكير في ذلك الخطب الى موضوع آخر.

عقيل الياور او عجيل بن عبد العزيز الجربا، هو بين العرب علم من الاعلام او طود من الاطواد بل هو اعقل واكمل واجمل رجال العرب المعاصرين. هو ابن الصحراء الذي تجول في عواصم اوروبا من باريس الى لندن الى برلين الى جنيف الى روما الى فيينا الى بودابست وغيرها، فكان قبلة انظار الناس لا تبدر منه حركة تنم عى صحراويته، ولا تظهر منه كلمة تدل على دهشه واستغرابه للغرب، وما فيه من عجائب، فكان في رصانته اعجب من الغرب في عجائبه.

كان عجيل الصديق الذي يفضي اليه بكل سر ويسرّ اليه بكل شيء حرمته وانا اداوي الداء الذي اودى به: القلب.

وا لهفي عليك يا عجيل. دعوتني الى بيتك وغبت عنه قبل ان يأتيك جوابي فوا حرّ قلباه.

الاحد ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٠

خرجت من المستشفى وعدت الى البيت في الشويفات وانا افكر في عجيل ووفاته.

يقول الطبيب [جورج] الخياط طبيب الامراض القلبية المعروف في بيروت ومعاونه الدكتور منيب شهيد من اطباء المستشفى الامريكان في بيروت، ان قلبي في حالة تعب شديد لكن الامل لم ينقطع من شفائه وانّ عليّ ان اداريه فاستريح ولا اشغل فكري... بشيء من الهموم، لا السياسية ولا العائلية، وان بعضًا من امثالي شفوا بعد ان اشرفوا على الموت.

انظر الى وجهي فاراه وجه رجل صحيح، واصغي الى قلبي فاسمع دقاته قلب تعب، واحس في عروق صدري المًا لا يترك لي راحة في بعض الساعات. تأملت في هذا كله وفي طلبي الشفاء واخذي العلاج فقلت:

يا حاملاً للموت تمشي به مشي ضعيف ضيق الخطو
من انت في الدنيا فتعنى بها او ما هي الدنيا وما تحوى

الاثنين ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٠

جمر على جمر

عندما كنت في المستشفى وكان فيه حسين افنان كنت اعوده في غرفته، وكان يرسل

اليّ كتبًا اقرأها. ثم جاءني مودعًا يوم السبت الماضي قائلاً انه ذاهب الى الدير الالماني يستريح فيه مدة قبل السفر الى بغداد، والدير هذا هو ملاصق للمستشفى الالماني في بيروت، وكان قد جاءني الطبيب منيب شهيد قريب افنان وحذرني من اخبار افنان بوفاة الشيخ عجيل، فقلت له: ساسهر على ان يظل حسين جاهلاً وفاة صديقنا العزيز.

الآن بينما انا اقول لبعض الزائرين ان صحتي كانت في تحسن لولا وفاة صديقي الشيخ عجيل اذا ببرقية من بيروت تنعي اليَّ «حسين افنان».

لا حول ولا قوة الا بالله.

جاء عجيل كما جاء حسين يستشفي في بيروت وقد بذل الاطباء كل جهد في انقاذهما حتى خرج كل منهما وهو يظن انه قد تباعد عن الخطر.

مرض عجيل ومرض حسين ومرضي واحد. والاعمار متقاربة.

الخميس ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٠

اصبحت اليوم وفي فكري رؤيا عجيبة. رأيت اني كنت في منزل منفرد في ضاحية كثيرة الاشجار، وان طائرًا كبيرًا كان يطير بينها، فاذا وقع على احداها فلم يلبث ان انتقل الى غيرها -حتى جاء فوقع على شجرة قريبة من المنزل، فصعدت الى سطح الدار انظر اليه فاذا به غراب عظيم واذا به قد جلس كالقرد واذا بجناحيه قد صارا ذراعين قصيرتين، فأخذت شيئًا اضربه به فبصر بي فطار الى زاوية من السطح، فلحقت به فاذا هو راهب ماروني كث اللحية، فرميته بالحجر فوقع في لحيته ولم يفعل شيئًا، فخاطبته بكلام سكّن روعه فعاد، ودعوته الى الدار وجاء الخادم بقهوة، ودخل رجل من آل عطاالله من عين داره فجلس بعد ان سلّم ولم يعجب لشيء من هيئة الراهب.

غراب فقرد فراهب. أهذه هي سنّة التطور والنشوء؟

السبت ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٠

سمعت من صديق صادق ان سكان لبنان الجنوبي ينتظرون مجيء الانكليز بفارغ الصبر تخلصًا من ادارة الفرنساويين.

في العام الماضي كان اللبنانيون على اختلاف طوائفهم يلعنون الانكليز للفظائع التي ارتكبها جيشهم في فلسطين. اما في سورية فالنقمة كانت اشد واعظم.

الآن بتأثير الذهب من جهة وبتأثير سرقات الفرنسيس وجيوشهم انقلبت الافكار فصار الناس يتمنون مجيء الانكليز.

ماذا اقول في بلاد لا يتحدث ابناؤها الا في مجيء دولة وذهاب اخرى؟ اما هم اما بلادهم وقوميتهم وحقوقهم فكل ذلك لا يخطر لهم ببال.

كيف لا يعتلّ قلبي وهؤلاء ابناء وطني؟

الاحد ١ كانون الاول ١٩٤٠

مات اللورد روذرمير صاحب **الدايلي ميل** وغيرها من صحف انكلترة في جزيرة برمودا.

كان اخوه الاكبر اللورد نورثكليف رجلاً عظيمًا، اما هو فكان رجلاً شريفًا، وهو آخر صحفي بريطاني من ذوي المكانة يملك ارادة قوية ونفسًا عالية وفكرًا مستقلاً فلا يخدم الصهيونية من اجل المال والاعلانات.

اراد جماعة من سياسيي بلاد المجر ان ترشحه لعرش تلك البلاد فأبى، وقال انه انما خدم قضية المجر لأنها قضية حق ولأن المجر مظلومون بمعاهدات الصلح الجائرة.

وخدم اللورد قضية العراق في جريدته لأنه لم يكن يرى لقومه فائدة في دوام احتلالهم للعراق.

واراد ان يخدم فلسطين بل كتب مرة او مرتين يطلب انصاف عرب فلسطين فقامت قيامة اليهود وقاطعوا جرائده دفعة واحدة.

لا شك في ان اليهود سيحاولون شراء جرائد اللورد الخمس وتسييرها كما يسيرون **التايمس والديلي تلغراف والدايلي هرالد والنيوز كرونيكل والستار والدايلي نيوز** الخ.. الخ. فضلاً عن جميع المجلات المعروفة التي تصدر في لندن.

الاثنين ٢ كانون الاول ١٩٤٠

ثبت الآن ان مصرع المسيو كياب كان بين جزيرة سردينيا وتونس وان الطائرة التي كان فيها قد ارسلت، قبل سقوطها، برقية تقول ان الرصاص اصابها بكثرة وان النار شبّت فيها (Criblés de balles-Avion en feu) وصحف فرنسا تقول: ان طائرة بريطانية هي التي اطلقت على طائرة كياب رشاشاتها لقتل الرجل عمدًا، اذ لا يمكن ان يكون خطأ مع وجود العلامات الظاهرة الدالة على كون الطائرة فرنسوية تجارية بطيئة السرعة بالنسبة الى الطائرات العسكرية.

مدير الامن العام في حكومة الانتداب هنا هو ايضًا كورسكي واسمه كولومباني، وهو ايضًا خصم شديد الخصومة للمسيو [غبريال] بيو، عزل فلم ينعزل ولم يعتزل الى ان اخرج من دائرته بالقوة. يقال ان المسيو كونتي مدير الغرفة السياسية في المفوضية لقيه فقال له: اما تزال هنا هنا؟ قال: هذا لا يعنيك. قال كونتي: كيف لا يعنيني؟ قال: انا اتلقى اوامر فيشي. ولست مثلك اتلقى اوامر لندرة. فغضب المدير السياسي ولكَم مدير الأمن لكمتين على وجهه.

الامن اذًا مختل في دوائر المفوضية العليا.

الاحد ٨ كانون الاول ١٩٤٠

يعلم السوريون ان فرنسويًا اسمه المسيو فيينو وقّع على المعاهدة السورية بإسم فرنسا، وانه دافع

عن تلك المعاهدة في مجلس النواب ، وقال ان شرف فرنسا يقضي عليها باحترام توقيعها وتعهداتها .

هذا الرجل الشريف كان في هذه الحرب الاخيرة ضابطًا برتبة رئيس (يوزباشي) ورئيس دائرة ترجمة ، وقد قام بواجبه الى ان تمّت الغلبة على قومه وانهزم اكثرهم. فذهب هو الى مدينة بوردو واستأذن في نقل عائلته الى مراكش ، فلما ابطأ عليه الجواب اخذ عائلته وذهب بها ليضعها في مكان خارج عن الاحتلال الالماني .

حاكمته حكومة فرنسا الحاضرة امام محكمة عسكرية فحكمت عليه بالحبس ثماني سنوات ، وبإسقاط حقوقه المدنية عشرين سنة ، وبتجريده من رتبته العسكرية ، لأنه على قولها ترك وظيفته. لكن المحكمة لم تستطع تجاهل خدماته السابقة لوطنه فاوقفت تنفيذ هذا الحكم من جهة السجن .

خدمات الرجل في الحرب الماضية ١٩١٤-١٩١٨ انه جرح ثلاث مرات وذكر في جريدة الحرب مرتين .

اني اعتقد ان المسيو فيينو رجل شريف ذو وجدان صحيح وقد زرته في سنة ١٩٣٩ مع شكري بك القوتلي فسمعنا منه ما يدل على انه سياسي صادق لا يحب الكذب .

لا يبعد ان يكون الجنرال هتزنكر قد تعمّد التشديد عليه لأنه وقّع المعاهدة السورية ...

الاحد ١٥ كانون الاول ١٩٤٠

سافر اليوم من بيروت المسيو غبريال بيو المفوض السامي وكنت ازوره قبل ان نفيت الى تدمر ، اما بعد ذلك فقد انقطعت عن زيارته ، لكني كنت اعلم انه حاول اقناع الجنرال كايو بإبقائي في لبنان فلم يفلح لأنه كان ضعيفًا خاضعًا لضباط الاستخبارات. ذهبت لوداعه فلما رآني دهش وقال : اشكر لك مجيئك وارجو الا تكون حقدت عليَّ ، فقلت له : لا حقد في قلبي عليك .

الخميس ١٩ كانون الاول ١٩٤٠

حوادث وامور جسام والعرب نيام .

لم يمض ايام على البيان الذي اذاعته محطة راديو برلين بإسم حكومتيّ المانيا وايطاليا في شأن استقلال الامة العربية ورجوعها الى مثل مجدها التاريخي القديم ، حتى استدعي صالح مهدي كاتب سر المفوضية العراقية في رومية والقائم باعمال تلك المفوضية فيها الى وزارة الخارجية حيث ابلغ ان المانيا وايطاليا-توضيحًا وتأكيدًا لذلك البيان-تريد ان تعلم الحكومة العراقية انهما لا يعارضان في استقلال فلسطين وشرقي الاردن ولبنان وسورية مملكة واحدة ، ولا في انضمام هذه الاقطار الى العراق ، فابرق الرجل بذلك الى وزيره نوري باشا السعيد. هروَل نوري [السعيد] بالبرقية الى السفير البريطاني في بغداد دون ان يطّلع زملاءه

الوزراء عليها. قام السفير وقعد وابرق الى حكومته فطلبت هذه من الحكومة العراقية قطع علاقاتها بايطاليا وعند ذلك اضطر نوري السعيد الى تسليم البرقية الى زملائه.

رفض وزراء العراق طلب بريطانيا وقالوا: لا يجوز لنا مقابلة عمل المانيا وايطاليا بقطع علاقاتنا السياسية مع ايطاليا بعد ان قطعناها مع المانيا من اجلكم. فتوعدت بريطانيا بادخال العراق في الحصار البحري وقطع المؤن والتجارة عنه، فتدخل الجيش العراقي يشد ازر الوزراء عدا نوري [السعيد]. وجاء بعض رجال العراق يروّجون طلب بريطانيا ويطلبون سقوط الوزارة منهم توفيق السويدي وجميل المدفعي وعلي جودت واصدقاؤهم امثال ابراهيم كمال وصبيح نجيب.

وضغط الانكليز على الوصي الامير عبد الاله فصار هذا ايضًا يطلب استقالة الوزارة.

البريطانيون يصنعون ما يوافق مصالحهم، ولست الومهم ولا يحق لأحد ان يلومهم اذا حاولوا ابعاد العرب عن اعداء بريطانيا لكنهم يلامون على سياستهم تجاه العرب. اما اولئك العراقيون الذين يرون رشيد عالي [الكيلاني] وزملاءه قد اجرموا لأنهم لم يقطعوا علاقات بلادهم بايطاليا بعد ذلك التبليغ الذي ارقص الشعب العراقي طربًا، فهم قد نزلوا الى درجة نوري السعيد الذي يصعب على أدنى الادنياء مرافقته في التدني.

الجمعة ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٠

نوري السعيد الذي تسميه بعض الجرائد العربية التي يغدق عليها الاموال «بسمارك العرب» هو بنفسه بلاء على العرب.

في اول الحرب قطع علاقات بلاده مع المانيا بلا موجب وأهان وزير المانيا المفوض في بغداد اعتقادًا منه ان المانيا ستغلب حتمًا. فلما غلبت فرنسا بعد بولونيا وغيرها اضطرب الباشا، فلما دخلت ايطاليا الحرب ابى ان يقطع علاقات بلاده بها. وارسل في الصيف الماضي يفاوض ايطاليا بواسطة تحسين بك العسكري وزير العراق في مصر الذي جاء بعد ذلك الى عاليه واستأنف المفاوضة مع مهندس ايطالي، وكان نوري [السعيد] يريد تعيينه في طهران ليتمكن من مفاوضة الالمان هناك.

وذهب نوري [السعيد] الى مصر مرافقًا لزوجة الامير عبد الاله فعاد منها الى بغداد يقول لزملائه ان بريطانيا مغلوبة لا محالة، واخذ يتهيأ لتهريب امواله الى كندا...

فلما انتصرت بريطانيا على ايطاليا في حدود مصر الغربية عاد نوري السعيد يتذبذب بل يدس على زملائه ويساعد على ايقاد الفتنة في بلاده.

السبت ٢١ كانون الاول ١٩٤٠

من اغرب واعجب الحوادث السياسية وادلها على حقيقة السياسة الاميركية ان حكومة الولايات المتحدة ارسلت الى حكومة العراق مذكرة تنصح لها فيها بالابتعاد عن دولتي المحور، وتقول انه قد اتصل بها ان حكومة العراق تريد مفاوضة الحكومة الالمانية...

وجاءت مثل هذه المذكرة لكن بلهجة اشد وابعد عن النصح مذكرة اخرى من الحكومة التركية.

تركيا صديقة بريطانيا بمحالفة، وبينها وبين العراق ميثاق سعد آباد، فمن حقها ان تطلب من العراق عدم الدخول في اتفاقات تضر بها هي، اما عمل الولايات المتحدة ففريد في بابه.

الخميس ٢٦ كانون الاول ١٩٤٠

اخبرني الامير فاعور الفاعور ان دعاة الانكليز في سورية ولبنان الجنوبي يتصلون بعدد لا يحصى من الناس، لكنهم لا يتصلون برجل يعرفون فيه الوطنية الصحيحة او الثبات على المبادىء، ويقول ان ذلك بايعاز من رؤساء لهم، وهو يقول ان عملهم هذا دليل على انهم يريدون خداع العرب كما فعلوا في المرة الاولى.

من بواعث الألم في النفس ان يكون الانكليز على هذه السياسة اللئيمة مع امة لم تسيء اليهم في شيء.

شكري بك القوتلي زار في مساء هذا اليوم الجنرال فوجير وكيل المفوض السامي. الحديث يتعلق بتبديل حكومة بهيج الخطيب. يقال ان في نية الفرنسيين جعل عطا بك الايوبي رئيس حكومة جديدة وانهم يعودون بعد ذلك الى الوطنيين.

رئيس وزراء العراق يقول لأحد السوريين ان بعض زعماء سورية من رجال الكتلة وذكر اسم سعد الله الجابري واسم رياض الصلح يمشون على سياسة تخالف رأي الجمهور السوري...

الجمعة ٢٧ كانون الاول ١٩٤٠

يقول بعضهم ان المانيا ابلغت تركيا انها لا تريد شرًا بها، وانما تخشى ان تنتج سياسة تركيا مع بريطانيا اتخاذ هذه قواعد طيران في تركيا لتخريب آبار النفط في رومانيا، وهو النفط الذي لا تستطيع المانيا محاربة الانكليز الا به، وانه لما لم تتلق جوابًا صريحًا من تركيا طلبت مولوتوف وزير خارجية روسيا الى برلين وقالت له ان خطة تركيا توجب عليها اتخاذ تدابير عسكرية منعًا لتركيا من انفاذ الاتفاق الذي جرى بينها وبين الجنرال سميث الانكليزي.

وان الحكومة الروسية تعهدت باقناع تركيا ان تلزم الحيدة، وانه اذا ظهر لروسيا والمانيا ان تركيا ماضية في مساعدة بريطانيا الى حد الاشتراك في الحرب، فعند ذلك يتغير الموقف ويتفق الالمان والروس على تسليم البواغيز الى بلغاريا واخراج تركيا من اوروبا على ان تبقى في الاناضول.

ويقال ان السفير فون بابن طلب من الرئيس عصمت اينونو جوابًا صريحًا على مذكرة حكومته، وان عصمت باشا اجابه اخيرًا بأن تركيا باقية على حيادها...

الاتراك يقولون: ما لهؤلاء الناس لا يفهمون موقفنا. نحن قوم نقبض المال بعشرات الملايين بمقابل طعن صحفنا على ايطاليا والمانيا، وتغني محطة الاثير عندنا بمحامد الانكليز

وانتصارات اليونانيين الخ... ولا نريد حربًا ولا ضربًا ولا الشعب التركي يقبل ان نزجّه في حرب جديدة.

صحفنا العربية تطعن على اعداء بريطانيا مجانًا لوجه الله او بقوة الاستمرار بعد ان تناولت شيئًا في بداية الحرب فبقي مفعوله الى الآن بفضل المسيو شامبار...

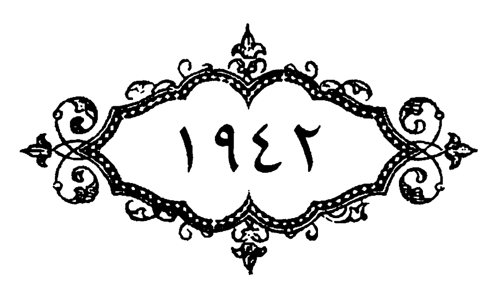
الاحد ٢٩ كانون الاول ١٩٤٠

وصل سالمًا الى بيروت المفوض الافرنسي الجديد الجنرال دانز وحفّ لاستقباله امين سر الدولة–عنوان لا معنى له لأن سر الدولة ليس عند عبد الله بيهم ولا دولة في لبنان–وكبار الموظفين وعدد كبير من الرهبان والراهبات والضباط وغيرهم، وقد خرج الشرطة يطلبون من التجار ان يزيّنوا مخازنهم بالاعلام الفرنساوية واللبنانية لكن اكثر التجار ادّعوا ان لا اعلام لديهم.

المفوض صرّح للجرائد ان مهمة فرنسا في الشرق باقية، وان فرنسا لن تتخلى عنها، وانه يحمل الينا سلام المارشال بتان.

قيل لي ان راديو برلين قال ان الجنرال دانز مأمور بأن يضع حدًا للدسائس القائمة الآن في سورية ولبنان.

يريد الفرنساويون ان يوهموا الالمان وحلفاءهم ان الانكليز ينفقون الملايين هنا لنشر دعاوتهم، وفي الحقيقة انه لا يوجد لدى الانكليز وسيلة لنشر نفوذهم ودعاوتهم اقوى واعظم من سوء ادارة الفرنسيس من جهة والخدمات التي يقدمها مدير المطبوعات المسيو شامبار لحكومة بريطانيا.



الخميس ١ كانون الثاني ١٩٤٢

سنة جديدة ادخلها في غرفة جديدة، والدنيا في زلزال سياسي جديد يقتتل فيه ثلاثة ارباع البشر لمطامع تعمي وتصم. غربة هي كالاولى لا سبب لها سوى القومية والوطن والواجب المفروض في سبيلهما، وقد طلعت عليّ هذه السنة ووطني ما يزال في سوق المساومات، واوروبا هيَ هيَ قريبها وبعيدها، شماليها وجنوبيها سواء، كلٌ طامع وكلٌ ظالم وكلٌ بالنسبة الينا قوي ولا سلاح لنا الا الايمان والصبر على حوادث الزمان.

نحن الآن في يالوه على ساحل مرمره في المنزل الذي أمر بانشائه مصطفى كمال [اتاتورك] وجعل ما يحيط به جنّات وغابات وقصور ومقصورات.

الثلج يغطي الارض فهي في ثوبها الابيض الناصع جميلة كما تكون صيفًا في ثوبها الاخضر الفاخر.

لقينا في هذا المنزل صديقنا الكريم بل خالنا العريق علي سعيد باشا الجركسي، مفتش جيش تركيا سابقًا، وقد عطل الفالج يده ورجله اليسريين الا انه عجز عن تعطيل مروءته وسلامة ذوقه وحدّة ذهنه. الباشا استولى في الحرب الماضية على لحج وحاصر عدن.

وهنا رجل من حقه ان تفاخر به سورية الا وهو جميل بك النيالي الحلبي الذي اتخذ في تركيا اسم بلس وهو الآن رئيس الجامعة التركية (Université Rekhtoru)، فأختيار الترك اياه لأعلى مناصبهم العلمية هو شهادة كافية له بالفضل.

الجمعة ٢ كانون الثاني ١٩٤٢

ظهرت الصحف التركية امس، بعد احتجابها في عطلة عيد الاضحى، وفيها من انباء الحرب ما يدل على تقدم اليابان وتأخر الالمان والطليان، وفيها خطب سياسية كثيرة. فهتلر يقول انه سيعيد الكرة على الروس هذه السنة، وتشرشل يسخر منه ويدّعي ان الفشل قد بدأ في ناحية المحور، والبلاشفة يقولون انهم دحروا الجيش الالماني عن مدن كثيرة. والحقيقة ان الالمان خسروا معركة كبيرة عند مدينة كالوغا الروسية، واضطروا الى الجلاء عن مدينة كرج في القريم، ولا يمكن ان يكون ذلك بسبب الشتاء او خطة التراجع التي رسمت لهم. والغريب ان الطيران الالماني لم يتمكن من الاسطول الروسي في البحر الاسود، كما تمكن اليابانيون من الاسطول الاميركي في المحيط الهادي ومن الاسطول البريطاني عند هونغ كونغ.

السبت ٣ كانون الثاني ١٩٤٢

نَزِلُ يالوه يكاد يخلو من نزلائه، لكني ازددت بذلك رغبة فيه غير متأثر بالطعام الفاسد وبانقطاع الماء تارة والكهرباء طورًا، لان هذا الهواء الجيد وهذه السكينة الشاملة التي لا يتخللها الا صوت الاذاعة الاثيرية ناقلاً الينا اخبار الدنيا من انقرة، وصوت صفيّة هي غاية ما اصبو اليه، فلو وجدت الثلاثة من زمان لما فارقت المكان.

صفيّة مغنية مطربة عربية الاصل، تنتسب الى البصرة، لونها وشكلها معيّديان لكن صوتها بغنائها التركي هو اطرب ما سمعته تركيا الى الآن.

الاحد ٤ كانون الثاني ١٩٤٢

رجعنا الى استانبول في يوم لم ارَ في هذه البلاد مثله جمالاً واشراق شمس بعد ان كاد الثلج يقطع الطريق بين يالوه ومرفأها. فوجدنا استانبول خالية من السيارات والثلج قد تراكم في شوارعها وعلى ارصفتها ودرجة الحرارة فيها ٣ تحت الصفر، وكانت مذ ثلاثة ايام ١٤ تحت الصفر.

اخذنا الجرائد فاذا بالانباء تقول: ان اليابانيين قد استولوا على مانيلا، واكثر جزر الفيليبين، وان سنغافوره صارت في خطر، لكن برديه سقطت في يد البريطانيين، والروس يتقدمون، والغواصات الالمانية في البحر المتوسط لم تأت بشيء يذكر، اما الاسطول الايطالي فلا ذكر له.

وفي واشنطن عقد اتفاق بين ٢٦ حكومة لمقاومة المحور. وهذه الحكومات تمثل: اميركا، وبريطانيا، وارلاندة الشمالية، وروسيا، والصين، واوستراليا، وبلجيكا، وهولانده، وكندا، وجنوبي افريقيا، ونيوزيلاندة، وكوستاريكا، وكوبا، وبناما، وهندوراس، وتشيكوسلوفاكيا، والصرب، ودومنيكا، وسلفادور، واليونان، وهايتي، وغواتيمالا، والهند، ولوكسمبورغ، ونيكاراغوا، وبولونيا، ونروج.

وفي ذكر هذه الحكومات كلها كأنها دول مستقلة كشمالي ارلاندة والهند شيء مضحك وكذلك ذكر حكومات امريكا الوسطى وكوبا وهايتي وامثالهما.

ويلفت النظر اهمال الحبشة من جهة، وعدم دخول مصر والعراق هذا الاتفاق. وهذا يدل على احد امرين: اما ان يكون الانكليز لم يروا من الحكمة ادخال مصر والعراق والحبشة، لانهم ينوون نزع استقلالهما بعد الحرب اذا انتصروا، واما ان تكون حكومتا مصر والعراق رفضتا الاشتراك في ذلك الاتفاق، اما النجاشي فقد اهمل عمدًا لأنه غير معقول ان يرفض.

الاثنين ٥ كانون الثاني ١٩٤٢

ارسل الحاج امين الحسيني برقية تهنئة بالسنة الجديدة الى وزير خارجية المانيا [فون روبنتروب] ذكر فيها اماني الامة العربية، فاجابه فون روبنتروب ببرقية شكر قال في آخرها: انه يتمنى للامة العربية نيل امانيها، وابرق اليه رشيد عالي بك الكيلاني بنفس المعنى فورد الجواب

بنفس المعنى ، الا انه قال في جواب الرشيد بك : انه يأمل ان تساهم الامة العربية في تحرير نفسها .

صحف المانيا نشرت هذه البرقيات ، ولعل بعض الالمان بشّروا عرب برلين او هنأوهم بجواب الوزير . وغير بعيد ان يكون الكثيرون من اولئك السذج لم يدركوا الفرق بين تمني الوزير للعرب الوصول الى امانيهم ، وبين ان يقول ان حكومتي قد جعلت من اهدافها في الشرق الاوسط استقلال البلاد العربية كلها .

رشيد [عالي] بك [الكيلاني] والحاج امين [الحسيني] ذهبا الى برلين وهما يعتقدان انهما يمثلان امة حليفة لدى حليفتها ، وان معاهدة التحالف جاهزة لا تحتاج الا الى مذاكرة مختصرة وتوقيع .

سيقول كل منهما في نفسه أني احسنت عملاً برفضي الذهاب الى برلين .

ارسلت الى الهر فون بابن في انقرة بطاقة تهنئة بالسنة الجديدة فاجاب ببطاقة رقيقة العبارة قال في آخرها عن نفسه وعن زوجته :

"Les vœux les plus sincères pour la bonne année et les destins de votre mére patrie".

تمنيات الوزير هي مثل تمنيات السفير ، والفرق هو اني لم اذكر بلاده في بطاقتي لكنه ذكر بلادي ، اما رشيد بك [عالي الكيلاني] والحاج امين [الحسيني] فقد ذكرا المانيا على امل ان يكون الجواب صريحًا في شأن العرب فكان تمنيًا ودعاء .

الاربعاء ٧ كانون الثاني ١٩٤٢

اسفت اشد الاسف لوفاة رجل عصامي خدم العروبة باخلاص عجيب وبدأب اعجب هو سليمان بدور صاحب جريدة **البيان** في نيويورك .

جريدة **البيان** هي لسان العروبة في مهاجر امريكا ، وصاحبها هو حامل لواء القومية العربية في تلك البلاد ، وقد قلّ بين العرب من هو في ثبات سليمان بدور على مباديه ، احسن الله اليه .

الخميس ٨ كانون الثاني ١٩٤٢

يقال ان وزير خارجية تركيا صرح امام حزب الشعب في اجتماع سري ان تركيا لا ترى ما يوجب خروجها عن الحيدة ، وان فوز اليابانيين كان له تأثير شديد في الموقف العام ، وانهم يتوقعون حصول حركات هامة في البحر المتوسط لا يستطاع من الآن التكهن في مداها ونتائجها ، وان هجوم البريطانيين على برقة لم يصل بهم الى الغاية المطلوبة لأنهم لم يتمكنوا من سحق قوات المحور وان كانوا قد ابعدوها عن مصر . وان الروس لا يتمكنون من مقاومة الهجوم الالماني في الربيع .

الجمعة ٩ كانون الثاني ١٩٤٢

اصدرت المحكمة العسكرية المؤلفة في بغداد لمحاكمة رشيد عالي [الكيلاني] ورفقائه احكامًا مختلفة في حقهم فحكمت على رشيد بك ويونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ وصلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان بالاعدام وبمصادرة املاكهم واموالهم، وعلى امين زكي رئيس اركان الجيش السابق بالسجن المؤبد، وعلى ناجي بك شوكت بالسجن عشرين سنة، وعلى الدكتور محمد حسن سلمان بالسجن سنة واحدة لأنه كان مريضا في بيروت عند وقوع حوادث العراق، وارجأت محاكمة ناجي باشا السويدي وكامل بك شبيب لطلبهما اجراء محاكمتهما حاضرين...

المقبوض عليهم من هؤلاء هم الوزراء ناجي باشا [شوكت] وعلي محمود [الشيخ] ويونس السبعاوي وقواد الفرق عدا صلاح الدين [الصباغ] وامين زكي.

مجلس النواب العراقي كان منقسمًا الى قسمين: الاكثرية منه في جانب رشيد عالي [الكيلاني] والاقلية في جانب الامير عبد الاله او الانكليز. فلما ذهب الامير الى البصرة فارًا من بغداد اصدر المجلس قراره بعزله عن الوصاية، وبنصّب الشريف شرف بن راجح مكانه. فلما قامت في الحكم وزارة نوري السعيد قبّل المجلس نفسه ان يصدر قرارًا يقول فيه ان قراره الاول في حق عبد الاله كان نتيجة «ضغط» من رشيد عالي [الكيلاني].

يقال الآن ان مرور الحاج امين [الحسيني] بهذه البلاد وخروج رشيد عالي [الكيلاني] منها الى المانيا لم يخفيا عن الحكومة لكنها تجاهلت ذلك.

السبت ١٠ كانون الثاني ١٩٤٢

امس حديث طويل مع اخي العزيز ح. ر. بك في صدد الاحوال الحاضرة. رأيه من البداية معروف، فهو يقول: ان هذا الشرق الادنى يستطيع النجاة مما هو فيه دون ان يزج نفسه في الحرب من الآن، وان مساعدة دولة اوروبية قوية على فتح بلاد شرقية معناه تعريض تلك البلاد للاستعمار لأنه لا يوجد في الشرق الادنى بلاد تقدر على طرد دولة كبيرة من اراضيها او من اراضي جارتها بعد تمكن جيش تلك الدولة من تلك البلاد. ومن رأيه: ان الشرق يشعر بفائدة التضامن، وان خطأ الانكليز في معاملتهم لايران والافغان قد افقدهم صداقة النخبة من رجال الاتراك. وهو يرى: ان اليابان لا تغلب بعد الآن، وانها سترسل جيشها الى الهند، واسطولها الى جزر سيشل او مداغسكر وتجعل له هناك مستندًا ومرافئ يرفأ اليها ليصبح ذلك البحر ايضًا تحت سيطرتها فتسد البحر الاحمر على بريطانيا، فاذا هجم المحور على مصر بقوة جديدة فتحها، وانتهى بذلك امر بريطانيا في الشرق.

الاحد ١١ كانون الثاني ١٩٤٢

يظن اكثر العرب الذين لا يعرفون رجال الحكم وذوي الرأي في تركيا: ان هذه البلاد مسيرة بأيدي الانكليز تطيعهم على العمياء، والحقيقة هي انهم يرضون الانكليز بما لا يمس قبوله

استقلال تركيا وشرفها ، ولو كانت تركيا في غنى عن اوروبا في تسليحها لكانت سياستها اليوم حجر الزاوية. علمت ان رشيد عالي [الكيلاني] بك قد صرح لبعض وزراء هذه البلاد بأن سفره الى برلين امر لا بد منه ، لكنه لا يريد ان يخرج من تركيا الا باذن من حكومتها. ولما كان الانكليز قد طلبوا منها مراقبته بحيث لا يستطيع الانتقال الى بلاد اخرى يكون فيها حرًا ، ابت الحكومة التركية ان يكون سفره على الوجه الذي اشار اليه ، لكنها قالت انها تتجاهل حركته عندما يتهيأ للسفر حتى يخرج من بلادها فكان ذلك. وعلمت ان احد اقطاب وزارة الخارجية وهو ذلك الرجل العاقل البصير . ن. م. قال له : ان تركيا تعنى بقضايا البلاد العربية المتاخمة لها او تجاورها كالعراق وسورية وفلسطين ويهمها ان تكون مستقلة او على الاقل غير خاضعة لدولة ترى فيها تركيا خطرًا على نفسها كايطاليا فهي لهذه الاسباب تريد ان تعلم بماذا يطالب العرب وماذا يريدون من المانيا ، فاجابه رشيد بك [الكيلاني] : انهم يطلبون الاستقلال التام والتحرر من السيطرة الاجنبية كلها وبجميع انواعها ، فقال ن. بك : انه يشك في وصول العرب الى تلك الغاية بسبب مطامع بعض دول المحور ، وان الوقت سيخدم الشرق كله ، لأن الحرب سيكون لها تطورات ينتفع الشرق بها بحيث يكون للترك وللعرب فرصة لإسماع اوروبا كلامهم.

حديث الرجل ينم عن تبصر في الامور ولا جدال في ان ما جرى على ايران من الروس والانكليز بسبب هؤلاء قد أثر في نفوس الأتراك بحيث اصبح حذرهم من السياسة البريطانية والروسية كحذرهم من السياسة الايطالية او ما يقرب من ذلك. واعتقد ان الحاج امينًا [الحسيني] لم يتمكن من المرور بتركيا الا بتجاهل تركيا وهذا من ادلة نفورها مما جرى في طهران.

مذ ايام سأل بعض نواب ايران وزير خارجيتها عن موقف تركيا من احتلال الروس والانكليز بلادهم ، فصرح لهم كيف اهتمت تركيا لذلك الحدث ، وكيف كانت مساعيها في لندرة ، وكيف طلبت ضمانات مؤكدة لاستقلال ايران ، وكيف كانت لهجتها في كل ذلك. هذا الحادث هو بلا ريب ما سماه بعض رجال تركيا حتى رئيس الجمهورية في خطبه : حادث ايران الفاجع.

الاثنين ١٢ كانون الثاني ١٩٤٢

احد سفراء تركيا في اوروبا وهو خ. ف. يعتقد ان المانيا في موقف هو بداية النهاية... وهذا السفير ذكي وطاهر الاخلاق فمعلوماته مستند فيها الى الاحوال الاخيرة في داخلية المانيا لا في الجبهة الروسية وحدها ، وتلك الاحوال تدل على اضطراب شديد في ادارة المانيا. استقالة القائد العام وقائد الجبهة وتمارض رئيس اركان الحرب كل ذلك يشبه تبدل الوزراء في اواخر الحرب العامة عندما اخذ الامبراطور غليوم يعزل مستشارًا وينصب آخر ولكني برغم هذا لا اعتقد ان المانيا ضعفت من الناحية الحربية الا اذا توسع الخلاف بين هتلر ورؤساء الجيش.

الثلاثاء ١٣ كانون الثاني ١٩٤٢

الامة اليونانية في حال تشبه ما كان فيه اللبنانيون في اثناء الحرب الماضية يموت منهم كل يوم الف. ما ذنب هذا الشعب؟

ان الانسانية في اوروبا لفظ لا معنى له واني لازداد حبًّا لبدونا كلما ذكرت معاملتهم للجريح والاسير والمغلوب. البدوي يقتل عدوه لكنه لا يحرم امرأته واولادها القوت.

شعب هوجم في بلاده فدافع عنها دفاع الابطال وانتصر فما بال اعدائه واصدقائه يميتونه جوعًا؟ قبحًا لهذه المدنية المزيفة التي يدّعيها الغرب.

الاربعاء ١٤ كانون الثاني ١٩٤٢

كان حسين جاهد قد كتب مقالة في **يكي صباح** ذكر فيها تبادل هتلر ووزيره برقيات التهاني مع رشيد عالي [الكيلاني] والحاج امين [الحسيني] فقال: ان هذين الشخصين لا يمثلان العرب بل لا يمثلان احدًا... وانه يُسرّ ان يستقل العرب بوسائلهم القومية الخاصة وبجهادهم لا بتدخل المحور، وقال: ان هذه الدول لا يمكن ان تعطي احدًا شيئًا من الحرية لا سيما بلا مقابل. فنشر اليوم عمر رضا مقالة كأنها رد على مقالة حسين جاهد ذكر فيها تقسيم البلاد العربية وسياسة الديموقراطيات فيها لا سيما بريطانيا والمقالة في جريدة **جمهوريت** وهي ذات شأن وكثيرة القراء.

المقالة التي اجاد فيها حسين جاهد هي التي رد بها على مقالة دعاية نشرت في جريدة عربية تصدرها ايطاليا في روما، فقد تهكم ما شاء وسخر بايطاليا التي ما برحت تذكر الشرق وتقول في دعاياتها انها تريد تحريره، فذكرها حسين جاهد بهزائمها المتوالية في كل حرب وانتهى الى قوله ان الشعب الذي لا يستطيع ان يغلب مرة واحدة لا يحق له التسلط على غيره.

كل شرقي عامل يقول بقول حسين جاهد سواء كان قوله هذا نتيجة تفكيره هو، كما هو المفروض، او نتيجة دعاية بريطانية كما يقال هنا.

خير لمصر وغيرها الا يحررها جيش ايطالي ولو تأخر أستقلالها التام عشرات السنين.

لو كان لتركيا سياسة صريحة في قضية العرب، كما هي سياستهم في قضية ايران واليونان، ولو كانت البلاد العربية موحّدة، لما خاف احد من ايطاليا لأن هذا الشرق الاسلامي يكون اقوى منها بدرجات في حالة اتفاق عربه وتركه وعجمه، بل يكون اقوى من غيرها من الدول.

الجمعة ١٦ كانون الثاني ١٩٤٢

حديث طويل مع اليابانيَين. سألا عن الاحوال في البلاد العربية، فقلنا لهما (انا ومعين [الماضي] وعزت [دروزة]): ان الامة العربية غير مرتاحة الى سياسة الغموض الظاهرة عند دول المحور، فأكد احدهما ان النية متجهة الى اتمام الوعود التي شاع امرها وانه لا بد من حدوث شيء في البحر المتوسط وفي الشرق الادنى، فقلت له: ان العرب سواء في مصر او في آسيا سوف

لا يتلقون جيوش المحور كجيوش محالفة اذا لم تسبق دول المحور بإعلان اعترافها بمطاليب العرب قبل وقوع معارك في الشرق الادنى ، وان الاسباب التي اخرت ذلك الى الآن لا يفهمها العرب ولا تقدم عذرًا للمحور في نظرنا مهما كانت ، وان بريطانيا برغم ما جرى في مصر والعراق وسورية قد ظلت محافظة على استقلال تلك البلاد وقد اعلنت انها ستؤلف حكومة عربية في طرابلس الغرب ، فتجاه هذه الحال لا يسع العرب ان ينتظروا انتهاء دول المحور من الحرب فتقول كلمتها في شأن استقلالهم ، واننا نعلم يقينًا ان أمتنا لا تقر عملاً ينافي سيادتها وحقوقها واستقلالها وانها لو ارادت ان تقنع بما هو دون ذلك لكانت كلها في جانب الانكليز .

فقال : انه على يقين ان العرب سائرون الى اهدافهم وان الحكومة اليابانية تؤيدهم وانه سيكون لها بعد الآن شأن كبير في تقرير مصير الشرق ادناه واقصاه. وجررنا الحديث الى مطامع ايطاليا وسياستها فقلنا له : ان ترك مستقبلنا لها مما لا يمكن قبوله بوجه من الوجوه ، فكما ان الترك لا يريدون ان يكون لها شأن لا في بلادهم ولا في جوارها ، كذلك العرب لا يريدون ذلك ولا يرون لها حقًا في دعواها. وكررنا قولنا : ان الامة العربية قد فرغ صبرها فهي تريد ان ترى المحور قد اعترف بمطالبها بصورة صريحة رسمية لا تقبل الشك والا فكل جيش يدخل بلادها قبل ذلك تعده جيش عدو واداة فتح واستعمار. اعتقد ان الرجل تلقى هذا الكلام باهتمام وانتباه لا سيما قولي له : ان اخراج الانكليز لا يكون هدف العرب الا اذا تحققوا انهم سيكونون احرارًا لا لأجل ان تحكمهم دولة اخرى وان تستبد بمقدراتهم .

السبت ١٧ كانون الثاني ١٩٤٢

يحار الانسان في اختلاف امزجة البشر حتى الذين تجمعهم جامعة العنصرية والاقليمية ، فكيف يكون الانكليزي سياسيًا مطبوعًا على السياسة دون الجندية ، وكيف يكون الالماني جنديًا بالفطرة دون السياسة. يقول رئيس وزراء اوستراليا ان الجنود الاوستراليين الذين وجهوا الى سنغافورة مددًا لها ، هم في شوق شديد لقتال اليابانيين لكنهم سوف لا ينتفعون بحماية طائرات بريطانية. ومعنى ذلك ان بريطانيا لا تملك العدد الكافي من تلك الطائرات لحماية اعظم قاعدة حربية لها في الشرق. من هذا يفهم ان سنغافورة في خطر مداهم.

ماذا كان يعمل الانكليز مذ بدأوا يتهيأون للحرب سنة ١٩٣٦ ، وماذا شروا بمئات الملايين التي انفقوها في بلاد روزفلت ، ثم كيف لم يحولوا دون سقوط المطارات الكبيرة التي كانت لهم في ايدي اليابانيين ، ولماذا لا تطير طائراتهم من حدود الهند في جوّ سنغافوره.

لا جرم ان هذا النقص يدل على جهل في التعبئة وفي تقديره قوة اليابان. ان اعصاب الانكليزي هي بلا شك اقوى من اعصاب غيره ، وقد برهن الانكليز على ثبات عجيب في بلادهم لا سيما في لندرة ، فهم لم يخسروا شرفهم العسكري ، لكن حركاتهم العسكرية في اليونان وفرنسا والشرق لا تدل على ادراك حقيقي للموقف الذي كان يجب ان يقفوه.

لم يُثبت الانكليز الى الآن انهم يستطيعون الانتصار على غير الطليان في معارك البر وهذا ايضًا لم يحصل الا على ايدي جنود اوستراليين ونيوزيلانديين وهنود وافريقيين.

الثلاثاء ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢

نفوذ اليهود في الولايات المتحدة.

سفراء الولايات في تركيا

سلمون هيرش من ١٨٨٩ الى ١٨٩٢ – سلمون ستراوس المحامي من ١٨٩٧ الى ١٩٠٠ و ١٩٠٩ الى ١٩١١ – هنري مورغانتو محام وصاحب بنك من ١٩١٣ الى ١٩١٦ – ابراهام اليكوس (Elkus) محام ١٩١٦ الى ١٩١٩.

نلسون موريس ١٩١٤ في برلين ثم بعد الحرب الى ١٩٢٢. ج. ليشمان (Leishmann) ١٩١١ الى ١٩١٧ – لويس اينشتين سكرتير سفارة في باريس ثم في لندرة ثم في استانبول وصوفيا ثم وزير مفوض في براغ من ١٩٢١ الى ١٩٣٠.

دافيد كوفمان (Kaufman) وزير مفوض في بوليفيا ١٩٢٨ – ١٩٣٠ وفي سيام ١٩٣١ – جوزف شاول كورنفيلد – حاخام – وزير مفوض في ايران ١٩٢٢ – ١٩٢٥.

ليو سارك وزير مفوض في كوستاريكا ١٩٣٣ – هرمن برنشتين – صحفي – وزير مفوض في البانيا ١٩٣٠ الى ١٩٣٤، ابراهام راشتسكي – صاحب بنك وزير مفوض في براغ ١٩٣٠ – ١٩٣٢. صول بلوم احد اعضاء مجلس الشيوخ سفير في فرسوفيا ١٩٣٣.

جوزف دافز Davies محام – سفير في موسكو من ١٩٣٦ الى ١٩٣٨، ايزيدور ستراوس سفير في باريس ١٩٣٣ – ١٩٣٦.

وليام بليت وكيل مصارف كوهن لويب اليهودية سفير في موسكو ١٩٣٣ الى ١٩٣٦ ثم في باريس ١٩٣٦ الى ١٩٤٠ والآن في الشرق الادنى.

لورانس شتيتارت وزير مفوض في ستوكهلم وفي بيرو (١٩٣٧ – ١٩٣٩).

الخميس ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٢

جاءني صحفي ياباني يقول انه مسلم، فسألني عن الاحوال في بلادنا العربية فقلت له: ان البلاد غير مرتاحة الى سياسة المحور الغامضة، فان الديموقراطيات لم يظهر انها تريد القضاء علينا، فنحن لا نؤاخذها باعترافها باستقلال سورية وان كان الاكثرون لا يريدون لبنان منفصلاً عنها، ومصر والعراق وبقية البلاد العربية مستقلة، فالقضية التي يخاصم من اجلها العرب كلاً من بريطانيا وامريكا واليهود هي قضية فلسطين، وفوق هذا هم يريدون جمع شملهم وتوحيد اقطارهم، اما دول المحور فانها الى الآن لم تبرهن على سياسة حاسمة في شأن القضية العربية، ويقال ان ايطاليا هي سبب هذا التردد، فان كان الامر كذلك فنحن نريد ان تفهم حكومة الميكادو اننا لا نعترف لايطاليا ولا لغيرها بأي حق في بلادنا ونرجو ان ينشر هذا على الرأي العام الياباني ليعلم ان في هذا الشرق شعوبًا تطلب منه الانتصار لها.

واخبرني ان الحال في بلاد اليونان حيث كان مما يفتت الاكباد، وان المجاعة تقتل من الفين الى اربعة آلاف نسمة كل يوم، وانه اراد ان يعطي فقيرًا نائمًا في الطريق ورقة بخمسمئة دراخمة فاشار بيده انه يرفضها لانها لا تنفعه، فكأنه اراد ان يقول انه لا يقوى على المشي ليذهب فيشتري بها شيئًا، والصحفي يقول ان كيلو الخبز يساوي في اثينا ٢٠ دولارًا...

فيا ويل اوروبا ولعن الله هذه المدنية واصحابها.

السبت ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٢

يحاول حسين جاهد بك ان يوهم قومه ان الروس اصدقاء لهم وهذه غباوة لا ادري كيف تظهر منه. مذ يومين نشرت صحف تركيا خبرًا ادهشني كثيرًا وهو ان الحكومة تفكر في اجراء تحقيق لمحاكمة كل من حسين جاهد واحمد نسيمي ومدحت شكري على امور جرت في اثناء توليهم تصدير الصادرات الى الخارج في اثناء الحرب العامة . اذ كان نسيمي وزيرًا للتجارة وجاهد ومدحت في لجنة التصدير الخاصة.

من المستغرب ان يكون سوء الاستعمال والتلاعب قد وقع سنة ١٩١٥ الى ١٩١٨ وان يفكر في تحقيق ذلك ١٩٤٢، ومن المؤسف ان يقترن اسم احمد نسيمي ومدحت شكري باسم حسين جاهد في مثل هذه القضية فقد كنا نعلم ما كان جاويد وجاهد يفعلان في مثل تلك الشؤون.

كان رجل تركيا العظيم [مصطفى كمال] اتاتورك لا يحب جاهدًا ولعله كان صحيح الفراسة.

أمس سمعت تركيا اديبًا يقول ان فلانًا تناول من اللورد لويد ثمانية آلاف ليرة استرلينية فهل هناك ليرات ستالينية؟

الاحد ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٢

في الاسبوع الماضي قبض البوليس السياسي التركي على كل من واصف كمال وكامل مروّه ومحيي الدين الطويل وخليل كمال ومحمد المغربي وجورج معلوف وسجنهم الى امس الاول وبعد استنطاق لطيف اطلق الاولين وابقي المغربي والمعلوف.

يظهر ان بعض جواسيس الديموقراطيات، وما اكثرهم في كل مكان، اوهموا الحكومة ان العرب اللاجئين الى تركيا قد الّفوا لجنة سرية لتحريك البلاد العربية على الانكليز تعاونًا مع المحور، ولما كانت تركيا ذات معاهدة ومحالفة مع بريطانيا امرت انقرة بإجراء تحقيق في تلك التهمة. عندما قبض على واصف كمال لم ندر ان الآخرين ايضًا قد قبض عليهم فذهبت الى الوالي وقلت له ان هذا الشاب هو كجميع العرب لا يمكن ان يأتي بعمل فيه ضرر لتركيا واني اكفله فوعد خيرًا وامس فهمت منه ومن كامل ومحيي الدين ان التحقيق جرى بحضور روساء الامن العام وبصورة نزيهة لطيفة بحيث لم يسيئوا الى احد منهم بكلمة، لكن احد المحققين سأل: لماذا لا يحب العرب الترك؟... فاجيب ان الامر هو عكس

ما يظن وان العرب يتمنون ان يكون لهم بتركيا صلات اخاء حقيقي ، وان التقصير في هذا الموضوع واقع من تركيا لا منهم ، وقد تبين لشبابنا ان محيي الدين الطويل وهو شاب ساذج سليم القلب لم يسبق له دخول سجن ولا محكمة ، اشتد خوفه فأخذ يدعو ويتلو القرآن فكان ذلك سببًا لعطف رجال البوليس عليه ومعاملتهم اياه بالحسنى.

ان الاسلام لأعظم اثرًا في نفوس بنيه من ان تنقطع من قلوبهم روابطه ومن ان تزول منها عواطف الرأفة والعدل.

هذا الشرق المظلوم لا ينقذه الا تعاون ابناء الأسلام في دياره كلها ووقوفهم في وجه الطامعين والمستعمرين صفًا واحدًا.

الاثنين ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٢

صرّح الامير عبد الله ان اهداف العرب القومية تتلخص بامرين : الوحدة العربية الجامعة ، او توحيد البلاد الشامية مملكة واحدة سورية وفلسطين وشرقي الاردن.

الامير يعلم ان الانكليز لا يمنعون الآن مثل هذا التصريح ، ولولا ذلك لسكت ، لكنه لم يذكر لبنان ولا اشار اليه. عندما كان الامير في لندرة ١٩٣٧ قال لي : ان الانكليز يهتمون لمستقبل سورية الا لبنان ، لأنهم وافقوا فرنسا على ان يكون لبنان بلادًا للنصارى ، فهم لا يريدون ادخاله في الوحدة السورية. فقلت له : ان لبنان عربي كسورية وفلسطين ، ونصف سكانه من الطوائف الاسلامية ، ونصاراه يعلمون جيدًا انه لا يعيش منفردًا ويعلمون انهم لا يستطيعون اكراه المسلمين على قبول حكمهم اذا ثار المسلمون في لبنان لأجل الانضمام الى سورية ، وان فصل لبنان عن سورية بحجة انه بلاد مسيحية هو وسيلة لفصل قسم كبير من فلسطين وجعله بلادًا يهودية محضة. فقال : ان الحكومة البريطانية لا ترى وجهًا لتغيير خطتها.

الثلاثاء ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٢

في انباء امس ان الملك [عبد العزيز] بن سعود اعترف باستقلال لبنان وذلك بكتاب تهنئة من الامير فيصل وزير الخارجية الى وزير خارجية لبنان [حميد فرنجية]...

وهذا الاعتراف هو بلا شك بطلب الانكليز فيكون الملك عبد العزيز والامير عبد الله تعاونا في خدمة السياسة البريطانية الفرنساوية على حساب سورية عامة وعرب لبنان خاصة.

الجمعة ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٢

اخبرني سفير بولونيا وزوجته ، وقد عادا من سورية ومصر ، ان الغلاء وقف وان الاسعار في بيروت معتدلة وهما يعزوان ذلك الى اهتمام الانكليز. كنت اخشى ان يستمر الغلاء وينقطع وارد الحبوب فتعود البلاد الى مجاعة الحرب العامة.

حرب الخطب في هذه الايام مشتدة الوطيس. فالمستر تشرشل يتكلم امام النواب

كأنه غير مسؤول عن الحرب من بدايتها، وكأنه لم يدع اليها، وكأن الدنيا كانت في شقاء حتى ظهرت هذه الحرب فسبحت في بحر من السعادة. وهتلر يخطب بمناسبة مرور تسع سنوات على قيام الحكم النازي فيذهب الى مواضيع اشار اليها اكثر من مرة، ثم ينتهي الى قوله ان المانيا تحارب حتى تضمحل وتزول او تطهر اوروبا من اليهود...

اجل ان اليهود في اوروبا وغير اوروبا قد افسدوا اخلاق الناس وضمائرهم، ولكن قول هتلر ان الغاية من هذه الحرب واستمرارها ودوام ويلاتها كل ذلك من اجل تطهير اوروبا من اليهود وهو كقول الشاعر:

مات الخليفة ايها الثقلان فكأنني افطرت في رمضان

زرت علي فؤاد باشا في نزل طوقاتليان وهو احد القائدين التركيين اللذين زارا الجبهة الشرقية وقابلا هتلر فاكرمهما بكل انواع الحفاوة. اعجبني قول الباشا:

الا يستطيع العالم الاسلامي، لا سيما العرب منه، انقاذ بطل الريف عبد الكريم من منفاه؟ الا يستطيع توسيط الانكليز في شأنه وهم يحتاجون الآن الى ارضاء المسلمين؟

فقلت في نفسي حقًا ان هذا العالم الاسلامي هو في غفلة تشبه الموت.

السبت ٣١ كانون الثاني ١٩٤٢

في هذه المدينة استانبول بعض الشبان من عرب لبنان وفلسطين، منهم من لا عمل له، ومنهم من يراسل شركات البرق الالمانية وذلك بترجمة الصحف العربية الواردة الى تلك الشركات او اليهم، وليس لهم في ذلك هدف سوى الاحتراف الصحفي للارتزاق. ابى جواسيس بعض الدول ان يتركوا هؤلاء الشبان في عملهم وفي بلاد احبوها ولم يشعروا فيها بألم الغربة، فما زالوا بالحكومة التركية حتى اقنعوها باخراجهم من بلادها فصدر الامر الى رشاد البربير ومحيي الدين الطويل وكامل مروّه وواصف كمال بمبارحة تركيا في اسبوع. في الاسبوع الماضي اوقف الامن العام هؤلاء الشبان واستنطقهم ثم اطلق سراحهم لأنه لم يجد سببًا لسجنهم، فَطرْدهم بعد ذلك دليل على ضغط جديد. سيكون لهذه المعاملة تأثير سيء في بيروت وسورية وفلسطين والعراق، وسيشعر بقية العرب الموجودين هنا ان البلاد التي لجأوا اليها ونعموا فيها بالاً وفهموها فازدادوا ولاء لها لم تعد لهم ملجأ.

من دواعي الاسف الشديد ان يتمكن الاجانب من الدس بين العرب والترك تارة بإيغار صدور العرب على الترك، وطورًا بحمل الترك على الاساءة الى العرب.

الثلاثاء ٣ شباط ١٩٤٢

سفير الولايات المتحدة في تركيا لورانس شتينهارت اليهودي قادم– على زعمهم – لتولي منصبه الذي خصته اليهودية بابنائها، يتولونه عندما تأمر بذلك لجنتهم العليا، وهي تأمر بذلك عند كل ازمة عالمية، او عند كل اضطراب في الشرق، او حسب طلب الصهيونية، او كلما خافت ان يتفق العرب والترك.

قنصل الولايات المتحدة في بيروت هو ايضًا من اخبث موظفي اليهود في وزارة الخارجية الامريكية ونفوذه في بيروت كان عظيمًا ، الا ان هذا لم يمنع الجنود الاوستراليين الذين يحاربون في سبيل حرية الشعوب وانتصار مبادىء الديموقراطية ... من الاعتداء عليه بالضرب على قارعة الطريق وكسر سنه وتحطيم زجاج سيارته وتمزيق علم امريكا المرفوع عليها.

يقال ان اعمال اليهود في بغداد قد حملت عرب بغداد وكردها على تحطيم المخازن اليهودية ، وضرب اليهود في بيوتهم وفي الشوارع.

الاربعاء ٤ شباط ١٩٤٢

حسين سري باشا ، رئيس الوزارة المصرية ، تولى الوزارة لاسباب لم تكن الكفاءة واحدًا منها ، وقد ظن ان الموقف الحالي يرغم مصر كلها على قبول ماإيراه هو حسنًا او ما يوعز اليه ، حتى ازداد السخط وتعالت اصوات الساخطين. اوعز اليه ان يقطع علاقة الحكومة المصرية بحكومة فيشي ففعل دون ان يطلع الملك فاروق على قرار وزارته ، فغضب الملك الشاب ، ولعل امه اوغرت صدره على الوزير لانها فرنساوية المشرب وفي عروقها دم فرنساوي ، فاذا بالطلاب يقومون بتظاهرة احتجاج على عمل الوزارة ، واذا بالملك يطلب استقالة وزير الخارجية «صليب بك سامي» فتكون النتيجة استقالة الوزارة كلها.

موقف الانكليز العسكري لا يسمح لهم بالضغط الشديد فالازمة الوزارية في مصر دليل على تحرج ذلك الموقف ، وهم اعقل من ان يعرضوا نفوذهم الى صدمة اشد من زحزحة حسين سري باشا عن الوزارة.

وقد اثبت الوفد قوته باستقالة اعضاء مجلس الشيوخ الوفديين كلهم.

الخميس ٥ شباط ١٩٤٢

يقال ان رشيد [عالي] بك الكيلاني والحاج امين الحسيني سيذهبان الى رومة ، فان صحّ ذلك جاء دليلاً على رغبة ايطاليا في ان يكون لها علاقة بتطور القضية العربية ، ولا شك في انها ادركت ان العرب لا يريدون سيطرتها ولا ان يكون لها شأن في بلادهم ، فهم في ذلك كالاتراك على استعداد تام لمقاومتها ، وحلفاؤها لا يريدون وجهًا لإكراه العرب على قبول ما تريده ، لكنهم لا يريدون ان يهملوا ذكرها في هذا الامر ، فذهاب رشيد بك والحاج امين لا يعني شيئًا في نظري سوى ابهام الناس ان ايطاليا نفسها موافقة على مطالب العرب.

اخبار لبنان وسورية تفيد ان الناس كادوا ان يجمعوا الى النفور من فرنسا ، وتمنّي بعدها عن هذا الشرق بعد الذي رأوه من عمالها وسياستها لكن هذا لا يعني انهم يحبون ايطاليا.

اما الانكليز فقد دخلوا البلاد بجيش عسكري من الاشقياء الاوستراليين ، وبجيش آخر من جواسيس الصهيونية ، وألفوا جيشًا آخر من جواسيس الارمن ، وحصروا كل شيء في هذين العنصرين ، فلم يبق للمسلمين سبيل الى صداقتهم ، وهذا ما يساعد القضية القومية على النجاح.

رأى اهل الرأي في لبنان ان الاحتجاج على قيام الحكومة اللبنانية بشكلها الحاضر ممكن فشجعوا رياض بك الصلح على انتقادها فنشر في ذلك بيانًا، ودعا الى اجتماع في صيدا فحضره جمع غفير. وقد سبق لبطريرك الموارنة اظهار استيائه من اسناد رئاسة الجمهورية الى النكرة الفرد نقاش. الفرنساويين القادمون من سورية يقولون ان كاترو وحده العاقل بين انصار دوغول ولولاه لكانت الاحوال اسوأ مما هي لأن بقية [الديغوليين] زعانف اشقياء. بهذه تمثل الديموقراطية نفسها في بلادنا ثم تريد ان تمشي الشعوب وراءها...

الجمعة ٦ شباط ١٩٤٢

عهد ملك مصر الى [مصطفى] النحاس باشا بتأليف الوزارة بعد ان اخفق في ذلك محمد بك خليل فكان بذلك في مصر ضجة وحركة عظيمتان.

لا سيما بعد ان علم ان الانكليز هم الذين اصرّوا ان يتولى النحاس الوزارة.

السبت ٧ شباط ١٩٤٢

الّف [مصطفى] النحاس وزارته من اعضاء حزبه وحلّ مجلس النواب لاجراء انتخاب جديد، وارى من بعيد ان نوري باشا [السعيد] في بغداد يكاد لا يذوق طعم الكرى.

السبت ٢١ شباط ١٩٤٢

ليلة راقصة في منزل غالب بك نملي زاده بنيشان طاش بمناسبة عقد احد الشبان على الآنسة فخرية نملي زادة وامها بنت شفيق بك المؤيد.

حفلة كهذه تمثل للانسان التطور الاجتماعي الذي وصلت اليه تركيا. وصلت متأخرًا فلم اشهد كيف جرى العقد، ولكني على يقين انه جرى على الوجه المدني قبل هذه الحفلة، فالتطور هو بإقامة حفلة راقصة ومقصف فيه كثير من المأكول والمشروب.

في الحفلة سيدات وآنسات كثيرات. بنات الجيل المُدْبر جلسن في زوايا القاعات والبهو ينظرن بلا حركة فلا اعجاب ولا اشمئزاز، وبنات الجيل المقبل او الحاضر يرقصن او يضحكن ويداعبن واكثر الراقصين نشاطًا صديقي خ. بك الضابط المتقاعد الذي عرفته ١٩١٠. السيدات والآنسات كلهن جميلات ولو شهد الانسان حفلة منزلية في اعظم عواصم الدنيا لما رأى بين خمسين سيدة اربعين جميلة ورقصهن على جانب من الادب والوقار، لكن التطور الاجتماعي يظهر نقصه بوجود شبان يهود من صنف مستخدمي المخازن يراقصون بنات هذه الطبقة العالية من الاسر التركية.

الاحد ٢٢ شباط ١٩٤٢

نوبة قلبية خفيفة في منزل ع. س. [علي سعيد] باشا ازالها فورًا علاج الترينستيرين وعناية اهل المنزل.

الاربعاء ٢٥ شباط ١٩٤٢

من شهرين ونصف جاء من بلغاريا مركب عجيب الشكل عليه نحو ٨٠٠ يهودي من رومانيا يقصدون الى فلسطين. خافوا ان يذهبوا اليها بحرًا فعطلوا المركب فبقي في الثغر تجاه غالطة وركابه يقاسون العذاب، فلا تركيا تنزلهم الى ارضها، ولا رومانيا تقبل برجوعهم الى بلادها،

اليوم طلعت علينا شركة البرقيات «اناضول» بخبر عجيب وهو ان المركب غرق في البحر الاسود على مسافة اربعة اميال من الساحل.

كيف خرج من هنا وسار في البوسفور. ولماذا خرج ليلاً؟ وكيف غرق ولا زوبعة ولا تلاطم امواج؟

اليهود ليسوا المتنبي ليقولوا:

«لا خيل عندك تهديها ولا مال». فكيف عجزوا هذه المرة عن تدبير امرهم.

الخميس ٢٦ شباط ١٩٤٢

تحقق الآن ان باخرة اليهود التي قبطانها بلغاري والتي اعيدت الى البحر الاسود قد صدمت توربيلا عائمًا فغرقت بمن فيها جميعهم الا واحدًا.

هذه مأساة فاجعة فان اولئك المساكين قد ذهبوا ضحايا ابناء جنسهم الذين سببوا بغض الناس لبني اسرائيل.

مهما فعل اليهود في الدنيا عامة وفي فلسطين خاصة فان عاقبة اولئك المساكين ونسائهم واطفالهم لمما يفتت الاكباد.

الجمعة ٢٧ شباط ١٩٤٢

رأيت في ذات يوم امرأة دردبيس جالسة على حجر في احد شوارع جهانكير بأستانبول تمد يدها المرتعشة للمارة، والبرد يكاد يعجز الشبان عن الخروج الى الشوارع. اقتربت منها فاذا بوجه انطوى بعضه على بعض واذا بعينين صغيرتين بقي فيهما شيء من النور الذي يلين الحجر. حاولت ان اجد في ذلك الشارع طعامًا يوافقها فلم اجد فاكتفيت باعطائها ليرة وانصرفت. سمعت دعاء تلك العجوز فعدت اليها وقلت: اذهبي الآن الى بيتك وانا آتيك بطعامك فاذا بها تقيم في بيت كأنه صندوق كبير من التنك القديم البالي ولها ولدان، ولكن أحد ولديها اعمى، وقد بلغ السبعين فكنت امرّ بهم في الاسبوع مرة وانقدهم شيئًا واوصيهم بالعجوز خيرًا، ونسيتها في الاسبوع المنصرم وذكرتها اليوم فذهبت اليها فخرجت كنتها تبكي وتقول: العمر لك: ثم قالت ان العجوز اصبحت يوم الجمعة الماضي تقول ان الوفاة قد حضرت وانها رأت لذلك رؤيا وانها تسأل ابنها ان يتلو لها القرآن الكريم ثم اضجعت فلم تلبث ان توفاها الله. احزنني ما سمعت وطلبت للعجوز الرحمة. العجوز واولادها اكراد من سعرت قدموا استانبول من ١٢ سنة واكبر ظني انهم ازيحوا عن بلادهم نفيًا كبقية الاكراد وانهم من كرام الناس فصاروا الى حالتهم هذه من الفقر والذل. كان عمر العجوز ٩٩ سنة. رحمة الله عليها.

مذكرات شباط ١٩٤٢

احترق في استانبول بناء تاريخي معروف باسم زينب هانم قوناغي ، كانت فيه المدرسة الطبية ، فاحترق فيه مئات وربما الوف من الكتب القيمة منها مخطوطات عربية في الطب العربي وترجمات كثيرة عن اليونانية وغيرها ، فكانت خسارة العلم عظيمة وانتقدت الصحف التركية هذا الاهمال الذي ادّى الى خسارة كهذه.

لقد اكلت الحرائق في استانبول من القصور والمنازل والمكتبات والبضائع والاثاث والكتب والنفائس ما يساوي مئات الملايين من الليرات ولكن كل هذه الخسائر لم تحمل هذه البلاد على اتقاء شر النار (في الدنيا على الاقل).

الاثنين ٢ آذار ١٩٤٢

انفجرت قنبلة انقرة وتمزق جسد حاملها ومرض فون بابن بتأثير الصدمة ونشر في ذلك بلاغ رسمي بليغ ... ثم خيم السكون والسكوت. صحف تركيا كلها لم تعد تذكر الحادث بكلمة.
من هو حامل القنبلة؟ ما هو نوع القنبلة؟

في الاسبوع المنصرم ، بعد انفجار تلك القنبلة في انقرة ، كان بعض المولعين بمناجاة الارواح مجتمعين في منزل روسي ، وكان هناك امرأة يؤثر فيها التنويم المغناطيسي ، فاذا بها تصيح «كارول يريد قتل فون بابن».. وتكرر ذلك فقيل لها ما هي جنسية كارول فاجابت هو انكليزي... فاضطرب صاحب المنزل وافاق المنوم الأمرأة.

هل كارول رجل روماني يحمل جوازًا بريطانيًا ام الامرأة رومانية او روسية من الامم التي تسمى شارل او تشارلس كارول؟

الخميس ٥ آذار ١٩٤٢

كنت كتبت الى فون بابن مهنئًا بنجاته وزوجته من القنبلة فجاءني منه الجواب الآتي :

Mme. Von papen et moi vous remercions de tout cœur des félicitations et vœux que vous avez bien voulu nous adresser à l'occasion de l'attentat. Le bon Dieu nous a protégés vraiment miraculeusement.

Je suis heureux de pouvoir constater que le seul effet de ce sinistre évènement a été de resserrer encore les liens d'amitié entre nos amis turcs et nous et d'éprouver une joie particulière de pouvoir continuer à travailler à la grandeur commune.

Franz V. Papen

الجمعة ٦ آذار ١٩٤٢

اظهر التحقيق ان محاولة اغتيال فون بابن وزوجته قد دبرت بمعرفة شيوعيين ، وظهر ان حامل القنبلة الذي طار مع شظاياها هو شيوعي مسلم اسمه عمر الاسكوبي ، وان له رفيقًا اسمه عبد الرحمن وقد اعترف هذا الاخير بكل شيء فمن اعترافه بكون البوليس التركي قد اطلع على اشتراك اشخاص لجأوا الى السفارة الروسية هنا في استانبول.

السبت ٧ آذار ١٩٤٢

اعلن مصطفى باشا النحاس ، رئيس وزراء مصر ، انه قد أمر باطلاق سراح عزيز علي باشا المصري ورفيقيه في محاولة الخروج من مصر.

النحاس لا يحب عزيزًا ، وعزيز يكره النحاس والسعديين والوفديين ، ولكن النحاس رجل ذو ضمير ، ومن جهة اخرى هو يعلم ان الرأي العام في مصر يحبذ عمله ويعدّها له مكرمة ، لأن الامة المصرية لم تجد للانكليز حقًا في القبض على قائد مصر الوحيد واتهامه بخيانة.

الاحد ٨ آذار ١٩٤٢

مات في جنوبي فرنسا المسيو بوليتيس (Politis) الوزير السفير اليوناني الشهير. كان هذا السياسي اوسع زملائه علمًا واظهرهم ذكاء ، وهو في حقوق الدول حجة يرجع اليه ، ولو كانت بلاده دولة كبيرة في اوروبا لكان له شأن عظيم في السياسة الاوروبية.

لا انسى قوله وهو رئيس جمعية الامم ١٩٣٢ مرحبًا بدخول العراق «اني ارحب بالعراق في جمعية الامم كجزء يمثل تلك الامة العظيمة ذات التاريخ المجيد والمدنية الباهرة والفضل الكبير على الانسانية ، الامة العربية».

لم يكن بوليتيس ذا مبادئ ثابتة فقد كان يونانيًا ثم صار فرنسويًا ليكون مدرّسًا في الصوربون ثم عاد يونانيًا ليكون وزيرًا لبلاده في باريس ثم رجع فرنسويًا ليعود الى التدريس.

امس كان وزير يوناني من حزب الملكية يذكرني بهذا التقلب فقلت له اني اعترف بأن الرجل لم يكن شديد الوطنية كباقي اليونانيين لكن قبول فرنسا واليونان تلك الانقلابات في التابعية دليل على مكانة الرجل في العلم والسياسة.

الاربعاء ١١ آذار ١٩٤٢

توفي عبد الغفار باشا الاطرش وزير الدفاع في سورية فجأة. هو اصغر ابناء ابراهيم بن اسمعيل الاطرش وافضلهم بعد حمود بك.

كان عبد الغفار جريئًا كريمًا بليغًا فصيحًا جهوري الصوت على شيء من المنطق ، وكان حسن السمعة جميلاً وقورًا ، الا انه كان سيء الظن احمقًا متقلبًا ، واعتقد انه لو نشأ في محيط غير السويداء او لو كان غنيًا من صباه لكان شيئًا مذكورًا.

عرفته في زمن اخيه حمود في السويد ، وكان صاحب دكان يبيع فيه علب توتون الريجي ، ثم توفي حمود فاعترف له بقية اخوته برئاستهم. وجاءت الحرب العظمى فرأت الحكومة العثمانية ان تستميل بعض رؤساء الجبل فانعمت عليه بلقب باشا ، وجاء زمن فيصل [بن الحسين] فتوسط المرحوم نسيب الاطرش من جهة وتوسطت انا من جهة اخرى فأمر فيصل لعبد الغفار بمرتب شهري قدره ٣٠ جنيهًا ذهبًا ، لكن عبد الغفار جاء يومًا يعاتبه بلهجة شديدة لأن نسيب الاطرش ابن عمه كان يتناول اربعين جنيهًا ، فغضب فيصل وحاول ان يفهمه

ان راتب نسيب هو راتب اعضاء مجلس الشورى الذي هو منه اما هو فراتبه من جيب فيصل بلا عمل. جاء الافرنسيون ونحن نحسب ان عبد الغفار عربي المشرب فاذا به معهم واراد ان يزاحم سليم الاطرش فما قدر. قامت الثورة فارسله الفرنسويون ينصح الدروز بالخضوع فسبوه وشتموه علنًا في المزرعة واتهموه بالخيانة. وجرت معركة المزرعة فذبح الفرنسويون بالسيوف كالاغنام، فخاف عبد الغفار وصار مع الثوار مجاهدًا، ثم اخذ به الحسد من سلطان [باشا الاطرش] كل مأخذ، فخان الثورة، ثم رجع ورافقنا الى الازرق، وحاول الوشاية بي وبسلطان لدى الانكليز، فقبضوا عليه هو وسجنوه في محطة عمان فكان يغلظ لهم.

الخميس ١٢ آذار ١٩٤٢

محاضرة في نادي «خلق أوي» بيكاوغلو لشاعر تركيا يحيى كمال موضوعها استانبول التركية. بدأ المحاضر يقول ان استانبول وحدها هي دليل مدنية الاتراك وتبسطهم في الحضارة والعمران وذكر معاهدهم ومساجدهم الخ... وقال ان بيزنطية لم تكن تزيّنت بمعاهد رومانية اجمل من المعاهد التركية.

ثم اسهب في ذكر الحروب الصليبية والسلجوقيين ووقائع الب ارسلان وقليج ارسلان ثم في ذكر فتح القسطنطينية بعد ان ذكر قسمًا من تاريخها دون ان يذكر العرب حتى ولا مسيلمة. كان صوتة ضعيفًا وإلقاؤه رديئًا فلم يسمعه الا من كان في الصفوف الاولى وانصرف مئات من الشبان بسبب ذلك. ثم توالى التصفيق عند ختام المحاضرة وطلب الحاضرون ان يسمعوا من شعره وتوسّط الوالي لطفي بك فالقى المحاضر عدة قصائد لا باس بها.

كنا خمسة في الصف الاول فلم تفتنا كلمة. ناجية خانم علي سعيد والوالي لطفي بك قردار ثم انا ثم جودت بك الجابري ثم الدكتور... بك وكان المكان شديد الزحام.

شاعر تركيا اليوم هو دون رضا توفيق وتوفيق فكرت وسليمان نظيف ومحمد عاكف وامثالهم لكنه احسن شعراء هذا الدور شاعرية ويقال ان هنا شاعرًا يفضله هو ناظم حكمت.

الثلاثاء ١٧ آذار ١٩٤٢

تقول لندرة... ان العتاد والسلاح يتدفقان من الشمال الى البحر المتجمد الشمالي...
وان في سورية وحدها الفي (كذا) مصنع تصنع السلاح والذخيرة... لروسيا...
من هنا يفهم ان مصانع الكذب هي الاكثر عملا لدى بعض الدول.

الاربعاء ١٨ آذار ١٩٤٢

بدأ اليهود يرفضون الحوالات المالية على لندرة والعملة الانكليزية في هبوط في سويسرة وغيرها، ورفض الصيارف اليهود للحوالات على لندرة دليل اعتقادهم بان بريطانيا في خطر.

الاحد ٢٢ آذار ١٩٤٢

اخبرني اليوم الكولونل... ان زميله ابرق من رومة بطلب الاخوان رشيد [عالي الكيلاني] والحاج [امين الحسيني] لأجل اعلامنا ان المفاوضات مع [ايطاليا] انتهت وانها انتهت ايضًا مع [المانيا] وانه تقرر مبدئيًا اعلان تصريح رسمي بذلك اي بالاعتراف بمطالب الامة في اول فرصة وانهم يرون ان الفرصة تسنح بعد دخول القوقاس...

هذا الخبر لم يعجبني ولم يعجبني تعليق اعلان التصريح نتائج الحرب في بلاد الروس ولا تأجيل ذلك من شهر الى شهر ثم من سنة الى سنة.

الاربعاء ٢٥ آذار ١٩٤٢

روى الفرنسويون القادمون من مصر مطرودين : ان الانكليز طلبوا من الملك فاروق اعادة صليب بك سامي الى وزارة الخارجية ايًا كان رئيس الوزارة ، وقدموا مع هذا مطالب اخرى ، وطلبوا جواب الملك عليها بعد تقديمها باربع ساعات ، وان الملك جمع اليه رؤساء الاحزاب السياسية كلها واطلعهم على شروط الانذار الانكليزي ، فاشاروا برفضها. وعندما جاء الانكليز بثلاثين دبابة ومصفّحة وجدوا الملك في قصر عابدين ، لكنه لم يلن لهم ، وبعد اخذ ورد قبِل الملك ان يسند الوزارة الى [مصطفى] النحاس باشا ، لكن صليب سامي بك لم يعد الى الوزارة. فيكون الانكليز قد اخفقوا في انذارهم ، اما الملك فاروق فقد اثبت انه جسور وقور وان حقيقة موقف بريطانيا غير خافٍ عليه.

الاربعاء ١ نيسان ١٩٤٢

نحن قلنا للإلمان الذين رأيناهم ، وانا بصورة خاصة صرّحت لسفيرهم فون بابن ، اننا لا نقبل ان يعتدى على استقلال تركيا وان ازربجيان روسيا هي بلاد تركية فمن حق تركيا ضمها اليها واخذ حصة كبيرة من نفط باكو. اما التعويض على تركيا من اراضي سورية فهذا لا يخطر ببال عربي عاقل او مخلص مهما كان «صديقا» لتركيا او لالمانيا فان كانت الحكومة الالمانية قد فكرت حقيقة بمثل ذلك المشروع فذلك دليل على جهلها او على تعمدها خلق المشكلات واسباب العداء بين العرب والترك.

السبت ٤ نيسان ١٩٤٢

ركبت الباخرة من غالطة الى مودانيا ومنها على سيارة خالنا المحترم علي سعيد باشا الى بورسة ونزلت في فندق جليك بالاس.

هذا الفندق هو من آثار النهضة الكمالية وان كان صغيرًا بالنسبة الى مياه المدينة وحماماتها المعدنية وكثرة القادمين اليها.

بورسة عاصمة العثمانيين الاولى لم تمتد اليها يد الاصلاح الا في القليل من الاعمال كإنشاء هذا الفندق لكنها بقيت ذات روعة وجمال ليسا لمدينة غيرها في الاناضول.

هي اشبه بدمشق ، وراءها جبل اولوطاغ الشاهق ، وامامها سهل كالغوطة الا ان اشجار الغوطة اثمر وبساتينها اثمر وتعب الفلاح فيها اظهر .

الاحد ٥ نيسان ١٩٤٢

تقول البرقيات عن الهند ان المسلمين فيها يطلبون مملكة مستقلة عن الهندوس ، والمتكلم بلسانهم المحامي جنّة رئيس الجمعية الاسلامية وهو من الاسماعيلية اتباع اغا خان يتكلم بلهجة تنم عن حزم وقوة ، فكأن مسلمي الهند ادركوا ان هذه الفرصة لا شيء بعدها فان الانكليز قد سبق لهم ان وعدوا فما وفوا. ومما يفهم منه ان السير ستافورد كريبس عرض عليهم اقتراحات مبهمة تعمّد واضعوها الغموض لاجل المراوغة عند التنفيذ والتفسير . قول جنّه اننا نريد كلامًا صريحًا واضحًا لا يتحمل الجدل والاختلاف في التفسير حتى لا نقع في فلسطين اخرى .

للمسلمين في الهند بلاد عظيمة تجمع بين السند وقسم كبير من الهند ، وهم فيها اكثرية ساحقة والافغان من ورائهم ، فاذا كان لهم هناك استقلال وجمعوا تحت رايته ثلاثين الى اربعين مليونًا من النفوس فان موقف العالم الاسلامي يتغير ، وقد تكون النتيجة اجتماع مسلمي الهند كلهم تحت راية واحدة وهم الآن نحو ٧٥ مليونا .

الاثنين ٦ نيسان ١٩٤٢

زيارة جوامع بورسة واضرحة السلاطين والمتحف مع خالنا الباشا [علي سعيد] وقرينته ناجية خانم. كنت احسب هذه المعاهد اجمل واعظم. اعجبني فيها محراب بديع الشكل في يشيل جامعي وهو مسجد اشبه بأواوين فارس الساسانية .

وقفت في اولو جامعي وقفة المتأمل في تقلبات الزمان فكان بيننا حديث ذو شجون سالت له العبرات .

ناجية خانم جركسية الاب تركية الام قتل ابوها ، وهو ضابط شاب في احدى وقائع نجد ، وكان في بغداد منفيًا لأن اباه كان من اتباع السلطان مراد ، فبقيت في حضن امها يتيمة في بغداد ، ثم في الموصل حتى بلغت الثانية عشرة ، فعقد لعلي سعيد بك عليها وارسلت الى مدرسة راهبات صهيون في استانبول ، وبقيت فيها سنوات وبعد ذلك لم تقرأ غير كتب الافرنج ، ولم تسمع غير اقوالهم ، وساحت في اوروبا مرات ، فازدادت حبا باوروبا واعجابًا باهلها ، لكن المحيط التي نشأت فيه لم يخل من تأثير في نفسها فهي مسلمة دون صلاة ولا صوم ولا زكاة. مررنا امام جدران المسجد نقرأ القطعات المعلقة فيها والايات المكتوبة باجمل الخطوط وبينا انا اقرأ قطعة قالت ناجية خانم : هذه القطعة اشكل عليَّ قراءتها فما هي فالتفتّ فاذا هي :

«لا شرف أعلى من الاسلام»

فترجمتها لها الى التركية فرددتها بالعربية وبالتركية وبقيت تقول «نه كوزل نه كوزل».

شعرت ان هذه السيدة الفاضلة قد اهتزت اعجابًا بل عجبًا بشرف الاسلام فقلت في نفسي : كم في هذه البلاد من الرجال والنساء من ذوي العقول والاخلاق لم يتيسّر لهم فهم الاسلام على حقيقته ولو فهموه كما ينبغي لقالوا كلهم : لا شرف أعلى من الاسلام.

الثلاثاء ٧ نيسان ١٩٤٢

في اولوطاغ فندق ينزله عشاق الثلج والزحلقة ورواد الجبال في الشتاء والصيف، واكثر هؤلاء هنا هم اوروبيون لكن بعض سيدات استانبول وبناتها وبعض الرجال يقصدون الى اولو طاغ. سمعت من الاوروبيين سويسريين ونمساويين وغيرهم : ان هذا الجبل لا نظير له في جبالهم، فهو جيد المناخ ارتفاع المزدلق فيه ١٨٠٠ مترًا، يشرف على سهول بديعة وفيه فوق كل هذا غابة فائقة الجمال، الا ان ما يوجب الشبهة في كل هذا تعمد النساء عند رجوعهن منه مدح الرجال الذين كانوا معهن، وليسوا من اقاربهن، والثناء على اخلاقهم وادبهم واحترامهم للمرأة، حتى كانت احداهن تدّعي انها كانت تخرج الى الشمس بلا قميص وتتزحلق فتقع فيركض مدير المكان اليها ويرفعها ويمشي الى جانبها وهي مستندة على ذراعه دون ان تشعر بانه ينظر اليها.

لم ارَ هذه السيدة دخلت مكانًا الا شخصت ابصار الرجال اليها فتعلقت بها، فعيونهم تدور كيفما دارت، وكثيرًا ما سمعتهم يتهامسون بقولهم : ايش هذا؟ ايش هذا العنق وهذا الصدر وهذا القوام وهذه العيون وهذا الجسم، كل ذلك وعليها فوق القميص قميص، وهي جالسة او واقفة، فكيف بها اذا كانت بلا قميص وعلى الثلج في مكان يرتفع عن سطح البحر الفًا وثمانماية مترًا، كيف تكون حال المدير معلم الزحلقة وهو يخاصرها...

الخميس ٩ نيسان ١٩٤٢

في جليك بالاس الساعة ٥ بعد الظهر حديث قصير مع ناجي بك عن المستقبل هو ايضًا يراه حسنًا.

الجمعة ١٠ نيسان ١٩٤٢

زرنا اليوم بيتًا في سفح الجبل يشرف على مدينة بورسة اسمه ثماني كوشكي، كان ينزله مصطفى كمال عند مروره في هذه المدينة او اقامته فيها، وهو ملك الدولة، يُدخل اليه بإذن الوالي او رئيس البلدية لكننا دخلناه بإسم علي سعيد باشا. قيل لي ان اتاتورك كان يحب هذا المكان ويكثر من المجيء اليه، وقد جاء مرة ومعه الخديوي عباس فدام مجلس الشراب الى الساعة الخامسة صباحًا وكان قصد اتاتورك منه جرّ الخديوي الى هنا الانتفاع بماله للقيام بمشروعات اقتصادية وانشاء مصانع لكن سموّه لم يرغب فيها...

السبت ١١ نيسان ١٩٤٢

سافر خالنا علي سعيد باشا وعائلته عائدين الى استانبول فذهبت لوداعه في مودانيا. سمع الجنرال

قائد القوة هناك ورؤساؤها وقائم مقام مودانيا بمرور الباشا فاسرعوا للسلام عليه.

علي سعيد باشا هو الآن نائب وكان فريقًا ومفتشًا للجيش التركي فلما بلغ سن التقاعد أُحيل اليه ثم أُصيب بالفالج في جنبه اليسرى.

كلما مرّ بمدينة او قرية يرى فيها من ضروب الاحترام ما يدهش فقد رأيت قوادًا كثيرين برتبة جنرال يقبلون يده ويقفون امامه كالخدم ويتسابقون الى خدمته. وفي هذا المساء رأيتهم اقبلوا ومعهم نساؤهم للسلام على زوجة الباشا ناجية خانم فبقي اولئك القواد ونساؤهم واولادهم ساعة وربع ساعة وقوفًا على رصيف المرفأ الى ان تحركت الباخرة.

ادب الاتراك مع كبارهم واحترامهم لرؤسائهم الذين خدموا وطنهم مما يوجب اشد الاعجاب. ليت العرب يتعلمون شيئًا من هذا.

الثلاثاء ١٤ نيسان ١٩٤٢

عدت اليوم من بورسة الى استانبول على الباخرة «ماراكاز». منظر هذه الباخرة من الداخل والخارج ومقاعدها في الدرجتين الاولى والثانية مما لم ارَ له مثيلاً في الكثير من ممالك اوروبا وبلادها وكذلك الخدمة اما الطعام فانه كان كل يوم كما كان اليوم فهو انفس طعام ذقته على باخرة منذ سنين عديدة.

جمعني السفر برجل عرفته هنا مرة وهو الدكتور طوران الالماني من كبار موظفي السفارة الالمانية وزوجته فدهشنا لجودة طعام الباخرة وحسن ترتيب صالونها.

اين من هذه البواخر الجديدة تلك التي كانت احداها تذهب الى مالطة فلا تجدها.

السبت ١٨ نيسان ١٩٤٢

استقالت وزارة حسن بك الحكيم في دمشق لأسباب لا اعلمها وخلفتها وزارة برئاسة حسني بك البرازي. في هذه الوزارة عناصر تلك بزيادة منير العجلاني.. فايز الخوري يحتفظ بالخارجية ولا ادري باي خارج... تتصل حكومة سورية في هذه الاحوال، اما وزارة الدفاع فقد عهد بها الى حسن الاطرش.

في زمن السلطان عبد الحميد كان في بشكطاس محافظ برتبة مشير اسمه حسن باشا، اصله جاويش في الجيش، فمن حسن حظه انه كان اول الفاتكين بالسعاوي عندما حاول هذا دخول القصر السلطاني لاحداث شغب، فرقّاه السلطان من رتبة جاويش الى رتبة مشير. كان حسن باشا اميًا لكنه تمكن من ان يتعلم توقيع امضائه فكان يبدأ بثمانية ويمدُّ تحتها خطًا ثم يضع سبعة تحت طرف الخط في نهايته فيكون له كلمة حسن اما اخونا الامير حسن فقد صار اميرًا ووزيرًا بلا سبعة ولا ثمانية.

العجيب في هذه الوزارة الجديدة انها استغنت عن بهيج الخطيب... ولا بد من سر في ذلك.

في احدى ليالي الاسبوع الماضي رأيت في المنام سلطان باشا الاطرش وعقلة القطامي

وكان عقلة يقول لسلطان اركب اركب ويشير الى جواد احمر صغير جدًا لكنه يرفع رأسه كثيرًا ، فهل يكون تفسير المنام ان حسن الاطرش تولىّ وزارة وتولى سلطان حكومة جبل الدروز ؟

الاحد ١٩ نيسان ١٩٤٢

تكرر في برقيات لندرة واميركا قول الصحف المنقول عنها انه يخشى ان تعدّ حكومة فيشي حملة بحرية للاستيلاء على سورية... وقيل ان حكومة الولايات المتحدة توعّدت باحتلال مستعمرات فرنسا في الغويّانة وجزر بحر الكرايب او الغرايب اذا حاولت فرنسا اخراج الدوغوليين والانكليز من سورية.

من ثلاثة ايام جاءني كتاب من المفتي [الحاج امين الحسيني] يقول فيه ان القضية سائرة سيرًا حسنًا وانهم قد اتفقوا على الاسس... او النقاط الاساسية. وقد قلت لمن حمل اليّ ذلك الكتاب : اني اعتبر اخواننا قد اخفقوا في مهمتهم ، ولا ادري هل ارادوا هم ان تكون القضية في هذا الموقف لإعتبارات شخصية ام هم مغلوبون على امرهم. فقد ورد في كتاب من ناجي بك شوكت ان قضية العراق قد انتهى البحث فيها بالاعتراف من المحور باستقلال العراق التام ، ومعنى ذلك فصل قضية فلسطين وسورية عن قضية العراق. والتصريح لم يصدر فكيف يكون هناك معاهدة؟

الآن هل يكون معقولاً ان تتصدى فرنسا لإسترجاع سورية دون موافقة من المانيا وايطاليا؟ واذا لم يكن بحث عن سورية او وعد بها فما هو سبب التأخر في اعطاء التصريح المطلوب بإسم العرب ، لا سيما سورية؟

السبت ٢٥ نيسان ١٩٤٢

ظهر ان رشيدًا [عالي] الكيلاني رئيس وزراء العراق قد اضجره بطء السير في القضية العربية فطلب من دول المحور اعترافًا خاصًا منها باستقلال العراق فكان له ذلك فاظهر الحاج امين [الحسيني] استياءه من ذلك وتوعّد بالرحيل.. (الى اين؟..) واستكتب الشيخ حسنًا ابا السعود كتابًا طويلاً بشكل تقرير ليطّلع عليه عرب استانبول وليحكموا على رشيد بك بخيانة القضية...

الحقيقة ان الموقف افهم رشيدًا ان قضية فلسطين وسورية في خطر ، فلم يبق في استطاعته ربط مقدرات العراق بمقدرات سورية ، فعمله في نظري لا غبار عليه ، ولعله سمع من بعض الطليان ما اكد له انه يخدم العراق بعمله هذا فاقدم عليه. وسأجيب الحاج [امين الحسيني] بصراحة تامة واقول له ان قضية سورية في خطر عظيم واذكره بما قلت له في رسائلي السابقة اكثر من مرة.

الاحد ٢٦ نيسان ١٩٤٢

كتاب آخر من الحاج الامين [الحسيني] يقول فيه انه لم يعلم ما هو رأيي في قضية لبنان ويسألني اطلاعه عليه...

بعض اخواننا من المقربين الى الحاج واقربائه كانوا يشكون اساليب له خاصة يستعملها في سياسته وكنت احمل عليهم وادافع عنه وما زلت ادافع عنه لكني صرت اشعر ان شكواهم لم تكن في غير محلها. الحاج امين وكّل اسحق درويش لا في قضية فلسطين فحسب بل في قضية سورية... وابلغ ذلك حكومات المحور، وذلك بعد ان افهمنا نحن تلك الحكومات انه ينوب عنا جميعًا. الآن عندما اختلف في الرأي مع رشيد عالي صار يكتب اليّ مرتين في الاسبوع ويقول ما رأيك في القضية الفلانية.

الاثنين ٢٧ نيسان ١٩٤٢

اجتماع للإطّلاع على رسالة الحاج [امين الحسيني] بقلم الشيخ حسن [ابا السعود] وحقيقة الموقف هناك. الرسالة تقول ان الرسول يحمل ايضًا تفاصيل كثيرة ومعلومات فلدى سؤاله اجاب انه لا يعلم شيئًا غير ما ورد في الرسالة.

اكثر الفلسطينيين حملوا على رشيد لقول الآخر انه اخذ مقرراتنا في استانبول التي قيدناه بها واراد ان يستغلها (كذا) وانفرد بالعمل الى ان طلب تصريحًا او اعترافًا باستقلال العراق وحده. البعض وانا منهم فهمنا ان الحاج لا يريد ان يقال ان رشيد [الكيلاني] تعاهد باسم العرب مع الدول الفلانية فهو يريد ان يشارك او يكون هو الاول والمقدم، والآخر يرى انه هو رئيس الحكومة التي بدأت العمل وعليها اتمامه. فمن هذه الانانية سيكون بلاء ما بعده بلاء لأن الفرصة ستضيع وبعض دول المحور لا تريد اغضاب فرنسا في قضية سورية.

المجتمعون يرون سفرنا الى اوروبا لاصلاح الحال فقلت لهم اني شخصيًا لا اعتقد ان في استطاعة احد منا اصلاحها بل يجب القيام بعمل جديد احتجاجًا على اهمال المعاهدة المطلوبة ولوم المفاوضين العرب على سعيهم للحصول على تصريح دون معاهدة.

الثلاثاء ٢٨ نيسان ١٩٤٢

مصطفى كمال خالفه الكثيرون من العقلاء في مبدأ حركته، لكنه اثبت لهم في النهاية بعد نظره، وخدمه الحظ بالنصر، ولولا ذلك لأعدمه الشعب الذي كان هو يحاول انقاذه من الاستعباد.

الاربعاء ٢٩ نيسان ١٩٤٢

ازمة من الآلام النفسانية بدأت منذ اسبوع لم اشعر بمثلها في حياتي مع توالي المحن والكروب واسباب الانفعال.

اجتمعنا ثلاث مرات ووضعنا جوابًا مطولاً على رسالة الحاج امين [الحسيني] خلاصته

لومه ورشيد [الكيلاني] بك على خطتهما وسؤاله هو بخاصة عن سبب تمسكه بطلب تصريح دون المعاهدة المطلوبة والتي حمل نصّها رشيد بك الى اوروبا وفي آخر الرسالة الجوابية اسئلة صريحة طلبنا الجواب عليها. (لا اعتقد انه يجاوب).

كتبت الى كل من رشيد بك والحاج امين كتابًا خاصًا فيه لوم وتقريع شديدان لانفراد كل منهما بسياسته.

من الموجودين هنا عزت دروزة واخوه واكرم زعيتر والعظيمان نبيه وعادل يرون في رسالة الحاج امين ابهامًا مقصودًا ومراوغة.

السبت ٢ ايار ١٩٤٢

ورد كتاب خاص من فوزي القاوقجي الى عادل العظمة يقول له فيه ان احد المطلعين على دخائل الامور في برلين قال له: ان الشؤون العربية قد قسمت هناك بين رشيد عالي وامين الحسيني: فالاول هو مرجع العراقيين كلهم وشؤون العراق كلها، والثاني مرجع السوريين بما فيهم الفلسطينيين وشؤون سورية وفلسطين... وان الامور تسير سيرًا حسنًا (كذا) بعد هذا التقسيم نفيًا للتشويش...

وان جريدة فرانكفرتر زيتونغ نشرت في ٢١ نيسان مقالاً خطيرًا عن شؤون العرب قالت فيه: ان الاقطار العربية ستكون في راحة وهناء... ومستقلة... وان ايطاليا ستشرف على تنظيمها وارشادها وان تجاريبها في طرابلس الغرب شاهد لها على براعتها الخاصة في الشؤون العربية...

لا ريب عندي ان الحاج امين لا يضيع الفرصة...

الثلاثاء ٥ ايار ١٩٤٢

قال موفق بك الالوسي قنصل العراق هنا لصديق له: ان الشدة في سوريا ولبنان قد بلغت حدًا بعيدًا والناس في خوف شديد من دعاة السوء والجواسيس، وان التهم توجه الى اناس بمجرد شكوى او وشاية فيعتقلون ويسجنون، وان بعض الشبان المفكرين رجوا منه ان يعلم العرب الموجودين هنا الا يكتبوا لأحد في سورية ولبنان لا كلامًا ولا سلامًا.

الجمعة ٨ ايار ١٩٤٢

ابلغني اليوم الكولونل...: من المشارقة نص برقية واردة اليَّ بواسطتهم من اخينا... بك يقول فيها انه سيتم قريبًا اتمام العمل المطلوب حسب رغبتنا، ومعنى ذلك عقد معاهدة على الاساس الذي وضعناه هنا، ومنه اربع مواد هي مقترحاتي ويطلب مني ومنهم كتمان الخبر.

اعدم في بغداد شنقًا كل من يونس السبعاوي الموصلي احد وزراء وزارة رشيد عالي ومحمود سلمان وفهمي سعيد من رؤساء الجيش ومن القواد الاربعة الذين تولوا العمل في

الحركة ضد الانكليز.

يونس السبعاوي شاب مخلص شديد الحماس والوطنية قليل الخبرة.

ومحمود سلمان هو من خيرة ضباط العراق وطنية واخلاقًا وسداد رأي وكذلك فهمي سعيد ويقال انه اشدهم ذكاء.

هؤلاء الشهداء الثلاثة يعدمون في العراق لجرم «سياسي» رحمهم الله وألهم هذه الامة العربية القيام بما يضمن تخليد ذكرهم بعد الانتقام لهم.

السبت ٩ ايار ١٩٤٢

ورد من سموح برقية الى سعد الدين يبشره فيها بقرب اتمام العمل على اساس المواد الخمس وهذه المواد ورد ذكرها في كتابه الينا العام بقلم الشيخ حسن [ابا السعود] ومعنى ذلك ان التصريح سيكون على ذلك الاساس المبهم المخالف في مسائل عديدة لما وضعناه. فلم افهم لماذا اوصاني الاول بكتمان الخبر بينما الثاني يطلب من المرسل اليه اعلامنا جميعًا بمضمون البرقية.

السبت ١٦ ايار ١٩٤٢

ذهبت اليوم مع بعض الاصدقاء الى يالوه التي كنت زرتها شتاءً في الاسبوع الاول من هذه السنة وهي تحت الثلج فاذا بها الآن زمردة خضراء تخلب الالباب. انشأ البيزنطيون حمامات جميلة على مياه يالوه المعدنية فخرب اكثرها بخراب تلك الامبراطورية، وذهب ذكر يالوه بذهاب بيزانس، ولم اسمع ان وزيرًا عثمانيًا في عهد الدولة اقترح شيئًا في سبيل احياء تلك الناحية وتمهيد طريقها للقاصدين الى ان زارها مصطفى كمال فاعجبته فامر حكومته فاعدت لها ما لا غنى عنه من مال ومهندسين فجاءت يالوه الحديثة آية في الجمال والرونق وحسن التنظيم.

في بلاد كهذه البلاد لا بد للناظر الى يالوه المتوغل في غاباتها المشرف عليها من هضباتها ان يحكم ان قيام تركيا الحديثة بإنشاء يالوه على هذا الطراز هو وحده دليل على نهضة جديدة. ويرى الباحث في الوقت نفسه ان زعيم النهضة التركية كان العامل الاول في استمرار بعض الامور جارية في مجراها فلما مات انحرف بعض تلك الامور عن ذلك المجرى.

في يالوه نزل كبير بني على الطراز الحديث وجهز باحدث الادوات من كل شيء، يدخله الزائر فينشرح صدره حتى اذا جلس الى المائدة يأكل وطلب الماء ليشرب جاؤه به سخنًا بلا ثلج (اصطناعي)، فاذا سأل عن السبب قالوا ان الكهرباء غير كافية... وهذا غير صحيح.

رفيقنا شوكت بك القبريسلي، (صهر الخديوي)، تولى انتقاد هذا الخلل والتعليق عليه واظهار مضاره لادارة الفندق، لكنه عجز عن اقناعها بان صوت المغني الذي يبدأ عرعرته في الصباح فلا ينتهي الا قبل نصف الليل ليس بصوت مطرب، وان اكثر الموجودين اجانب

اوروبيون لا يفهمون هذه الموسيقى التي يذيعها راديو انقرة. هو عجز عن الاقناع ونحن عجزنا عن السماع فانهزمنا...

الاحد ١٧ ايار ١٩٤٢

عدنا من يالوه بعد قضاء ليلة امس ونصف هذا النهار. البواخر تنقل بين استانبول وجزر مرمره وسواحله بضعة آلاف من الناس وهذا اول الصيف. الغلاء شديد، لكن الناس ينفقون عن سعة وحركة السفر والخروج الى المصايف حركة تدل على ثروة، فلا شك ان البلاد قد ربحت كثيرًا بالتبادل التجاري مع اوروبا ومما باعت من بريطانيا والمانيا وغيرهما، والا لما كان هذا الاسراف.

الثلاثاء ١٩ ايار ١٩٤٢

سلمني اليوم الملحق... للشرقيين كتابًا من رشيد [عالي الكيلاني] يقول فيه ان الامور جارية حسب المرغوب وانه يتوقع حصول نتيجة طيبة في وقت قريب. حقق الله ذلك.

الاربعاء ٢٠ ايار ١٩٤٢

ورد اليَّ اليوم برقية من... بواسطة الشماليين من رشيد [عالي الكيلاني] وسموح نصها هكذا: «مساعينا مكللة بالنجاح كونوا مطمئنين».

هذه البرقية بعد ورود كتاب رشيد تؤكد اخباره السارة وهما قد ابرق بها على اثر وصول كتابيَّ اللذين كلهما لوم وتقريع ووصول جوابنا العام على رسالة الحاج [امين الحسيني] وفيه ما فيه فعلم كل منهما اننا في قلق وغضب شديدين.

اذا تمَّ ما يبشران به فسيدخل كل منهما في عداد رجال التاريخ العربي.

شاع اعدام اربعة في حلب. فمن هم؟ وما ذنبهم؟

السبت ٢٣ ايار ١٩٤٢

الاعيب يهود الولايات المتحدة المحدقين بالرئيس روزفلت لا حدَّ لها وهي تتكرر في الحرب والسلم على السواء.

نشرت شركات البرق خبرًا واردًا من نيويورك او واشنطون مفاده: ان حكومة الولايات المتحدة ستلغي اوامرها المتعلقة باصطناع عدة الحرب لسنة ١٩٤٣ لأن الحرب ستنتهي هذه السنة، وقالت البرقيات انه قد كان لهذا النبأ ضجة ورجّة عظيمتان في اميركا وبريطانيا.

لم يمض على هذا يومان حتى جاءت البرقيات تقول ان الرئيس روزفلت صرّح بأن الحرب طويلة وعلى الديموقراطيات ان تتجهز لها.

دهش الناس لهذا التصريح بعد تلك الانباء اما انا فلم ادهش لاني اعلم ان الرئيس روزفلت يصرّح بما يطلب منه التصريح به لمنفعة الشركات اليهودية.

النبأ الاول من شأنه اسقاط قيمة الاسهم والاسعار وعند سقوطها يشتريها اليهود بايعاز

مورغانتو وغيره من وزراء روزفلت فاذا تم لهم شراؤها قام روزفلت بالتصريح الثاني وهو نبأ يرفع قيمة الاسهم والمواد الحربية الى ضعفي قيمتها الاصلية على الاقل فمن يكون الرابح...؟

هذه الاعيب قديمة يكررها اليهود وروزفلت، واول من اطلعني على حقيقتها انكليزي من رجال التجارة في السّتي بلندن.

الثلاثاء ٢٦ ايار ١٩٤٢

يـــا خيـــال الحبيـــب كيـــف تراني ❊ انـــا مـــن حبّـــه خيـــال خيـــال

قـــد نسيـــت الدنيـــا فلـــم يبـــق منهـــا ❊ غيـــر شخـــص الحبيـــب شـــيء ببالـــي

الاربعاء ٢٧ ايار ١٩٤٢

عقد الصهيونيون مؤتمرًا في تل ابيب برئاسة وايزمن زعيمهم للاحتفال بمرور عشرين سنة على قيام الوطن القومي، وفي اثناء الاجتماع تليت عليهم برقية من الرئيس روزفلت يهنئهم فيها بعيدهم ويتمنى لهم النجاح ويقول: ان الخطر الذي كان محدقًا بفلسطين قد زال كله، وان الاعمال الباهرة التي قامت في فلسطين بفضل اليهود من شأنها تثبيت حقهم فيها، وان سياسة الديموقراطيات العدل في الشعوب، الى آخر ما ورد في برقية ذلك الرئيس المأجور من كلام ينافي الحق والعدل والحقيقة والديموقراطية.

من حسن حظ العرب ان مثل هذه البرقيات لا تبقى سرًا مكتومًا والا لكان اكثر شبابنا يعتقدون ان الرئيس روزفلت وامثاله من مأجوري اليهود في اميركا وفي بريطانيا لا ينطقون عن هوى وانهم لا يريدون سوى خدمة الانسانية.

السبت ٣٠ ايار ١٩٤٢

نهار في جزيرة بيوك اضه بدعوة ابن الوطن سليم بك شيخو الدمشقي. تعاونا على تهيأة الغداء. ونحن: صاحب الدار سليم بك، وشريكه عبد الحميد افندي، وطه باشا الهاشمي، ونبيه بك العظمة، واخوه عادل بك، وانا، فلم ننته منه الا العصر وكان طباخنا نبيه بك فكان يومنا دمشقيًا.

هذه الجزر في مرمرة على مقربة من استانبول هي وحدها كافية لتزيين استانبول.

الاسطول التركي راسٍ الآن امام تلك الجزر. الناظر اليه يراه قد نقص عددًا، لكن آثار النهضة ظاهرة فيه، فقطعه نظيفة كقطع الاساطيل المشهورة بالنظافة. رأيت ياووز فتذكرت اشتراكي في تفتيشها في اثناء الحرب العامة بصفتي نائبًا.

يقول بلاغ الماني صادر في هذا المساء ان معركة خرقوف انتهت باضمحلال ثلاثة جيوش روسية انتحر قائد احدها مع رئيس اركان حربه خشية ان يقعا اسيرين.

الاحد ٣١ ايار ١٩٤٢

الغابات في الغرب كثيرة اما في شرقنا الادنى فنادرة الا في بعض جهات من تركيا كولاية

قسطموني وطرابزون، ومن اجمل ما رأيت من الغابات غابة علم طاغي في جوار استانبول وهو الجبل او التل الذي ينبع في سفحه ماء طاش رلن الشهير. هناك غابة هي من الاوقاف التي كان العامة يعتقدون ان من يمسّها يناله ضرر فكانت تلك الغابة شيئًا عجيبًا بكثافة اغصانها واشتباك اشجارها بحيث كان السائر في ظلها لا يرى من الشمس الا دنانير المتنبي التي تفر من البنان.

زالت كرامة الاوقاف وامتدت الايدي الى غاباتها بالقطع وهذا من حيث الفن واجب اذا كان تشذيبًا لا تخريبًا ولكن القلب لم يكن يسمح حتى بهذا القليل من ذلك الشجر البديع.

امس شب حريق في تلك الغابة فاتى على اجمل ما فيها اذ احترق منها ما مساحته خمسة كيلومترات مربعة...

مئات الالوف من الاشجار احترقت وذهبت رمادًا وسكان استانبول يشكون غلاء الحطب، وخسرت الاوقاف ملايين الليرات وفقد ذلك المكان جماله الساحر، ولكن الصحف اكتفت بذكر الحريق واتساعه ودوامه ثماني ساعات وان اسبابه مجهولة والتحقيق مستمر.

الاربعاء ٣ حزيران ١٩٤٢

زارني اليوم الدكتور شرونب قادمًا من بلغاريا فقال لي وكرّر ذلك عشر مرات انه طبيب فخري في الجيش وان رؤساء الجيش يعدونه خبيرًا في شؤون الشرق عدا العراق... (ذلك لأنه اقام في مصر ١٢ سنة ومرّ ببيروت).

يقول ان فوزي [القاوقجي] قبل وصول الحاج امين [الحسيني] الى برلين ادّعى انه الزعيم الاوحد وطلب عقد معاهدة بينه وبين هتلر باسم سورية والمانيا، وان يعترف فيها بأنه وزير الحربية، فأبى الالمان الدخول في ذلك الموضوع، ثم جاء الحاج فقال لهم ان فوزي مأمور لا آمر وانه معلم في مدرسة حربية في العراق فهو تابع لحكومة العراق ولا شأن له في قضية سورية، وان الحاج يتكلم كثيرًا ويدخل في قضايا لا يفهمها لا هتلر ولا غيره من الالمان وانه يتكلم عن الخلافة... ويشير اليها وان الالمان يسألون هل يليق ان يكون رئيس حكومة في سورية الملكية اي رئيس وزارة وان رشيدًا [عالي الكيلاني] والحاج [امين الحسيني] على خلاف لا سيما في رومة، وان رشيدًا زاد في الطين بلة بمطالبه وافكاره ويدّعي الدكتور ان في استطاعتي اصلاح كل تلك الامور اذا سمعت منه وعملت برأيه وذهبت معه الى اوروبا.

فقلت له: ان الموقف ليس كما يراه او يحسبه وان العرب لهم قيمة يفهمها الالمان وغيرهم، واني انا شخصيًا لا ارى لنا فائدة من العمل في الظلام فيجب ان نعلم ماذا يريدون منا.

وقلت: ان رأيي الشخصي هو ان نكون نحن وتركيا في جانب واحد فلا يحاول احد زرع الفساد بيننا، فعلى المانيا ان تستميل الشرق الاسلامي كله وان تعطي تركيا جنوبي القفقاس وحصة كبيرة من نفط باكو وعند ذلك يسهل تفاهمنا والاتراك على كل شيء.

واهم ما سمعته منه قوله ان ايطاليا طلبت ان تكون القدس مدينة مقفلة تابعة للبابا مباشرة... فطلبت [ايطاليا] من المفتي [الحاج امين الحسيني] قبول ذلك... فأبى.

الخميس ٤ حزيران ١٩٤٢

قال الانكليز امس ان اكثر من الف طائرة لهم ضربت مدينة اسن واضرمت النار في معامل كروب وانهم لم يخسروا سوى ٣٥ طائرة وسبب ذلك على زعمهم ان الضرب قد كان من الشدة بحيث لم يبق للبطاريات المضادة للطائرات سبيل الى الدفاع.

قابل الالمان هذا العمل الحربي بقصف مركز رئيس اساقفة كنتربري..

في حديثي مع صديقنا الدكتور [شرونب] امس افهمته اننا اعتمدنا رشيدًا الكيلاني والمفتي لأنهما يمثلان فكرة الاكثرية الساحقة من العرب، ولأن لهما سابقة ولأن لكل منهما مكانه ولن نقبل ان يحاول احد اللعب عليهما... على فرض انهما خدعا بالكلام المعسول لأنه صادر من رجال يفرض انهم ينزهون انفسهم عن الكذب والرياء بما لهم من السلطة بل السلطان.

الجمعة ٥ حزيران ١٩٤٢

قيل اليوم وارجو ان يكون ذلك غلطًا ان راديو القدس اذاع خبر موت انطونيوس. اعني صديقي العزيز الالمعي النابغ والفتى التام الذكاء والمروءة جورج بك ابن حبيب انطونيوس صاحب كتاب **يقظة العرب** بالانكليزية. ان صح هذا النبأ المشؤوم فالعرب قد فقدوا في السياسة والكياسة والظرف وخفة الروح واللطف علمًا من الاعلام. انطونيوس ويدي لا تطاوعني ان اكتب، كان انطونيوس هو العربي المخلص الذي يحسبه اكثر العرب جاسوسًا عليهم وهو بلا شك اشهر العرب بين ادباء الانكليز وسياستهم ولكتابه المذكور شهرة واسعة وقيمة كبيرة جدًا في نظرهم.

لجورج انطونيوس في السياسة عامة وفي القضية العربية خاصةً رأي سديد، والقضية موضوع قَتَلَه جورج درسًا، فهو لا يتكلم الا عن معرفة.

كان والده صديقًا لوالدي، واصل اسمهم مطانيوس من قرية عنبال من الشوف ومن الروم الكاثوليك، وقد عرفت جورج في دمشق ثم في القدس، وصرنا صديقين على احسن ما يكون من الولاء والوفاء حتى كنت اعده في مقدمة اصدقائي بعد تجربة طويلة، وقد رأيت من الكثيرين من الاوروبيين اهتمامًا واحترامًا لم انتظرهما منهم، ثم علمت انهم سمعوا من جورج من الثناء عليّ ما جعلهم يحترمونني كل ذلك الاحترام. اكتب هذا الآن ونفسي تطمعني بأن يكون الخبر كاذبًا او غلطًا والا كانت المصيبة فادحة فاجعة والضربة نافذة قاضية.

السبت ٦ حزيران ١٩٤٢

نشرت صحف فلسطين خبر موت الصديق الحبيب جورج [انطونيوس] فلم يبق شك في صحة ذلك الخبر ويا للاسف وظهر انه توفيَ بعد مرض قصير لم تذكر الصحف ما هو.

نفسي تحدثني بأنه مات مسمومًا بيد يهودية.

— وفاة الركابي —

توفي في دمشق المرحوم الفريق اركان الحرب علي رضا باشا الركابي حاكم سورية العسكري بعد الحرب العامة ورئيس اول وزارة سورية ١٩٢٠ ورئيس وزارة شرقي الاردن.

كان الركابي عربيا صادقًا واداريًا حازمًا عـاقلاً لكنه كان مكّارًا كالثعلب وحقودًا كالجمل. كنت معاونه الملكي عندما كان حاكمًا عسكريًا عامًا لسورية فكنا في اول الامر على احسن ما يكون من الصداقة، ثم اخذه الوسواس فصار يحسب اني امالىء يس الهاشمي عليه، فنوى لي الشر واوعز الى بعض اعيان دمشق ان يسألوا فيصلاً اقصائي عن الحكومة، وبرغم ذلك كنت انصح لفيصل ان يبقيه في رئاسة الحكومة لحزمه وخبرته.

ثم ظهر لي ولغيري ان الركابي كان ينافق للانكليز، وفي شرقي الاردن اظهر من الانانية وسوء الخلق وارتكب من الاعمال السيئة في حق الوطنيين ما كان فيه القضاء على سمعته الادبية لا سيما في محاولته الاستيلاء على غور الكبد.

غفر الله له وعفى عنه ورحمه وعدَّ له ما لقي في شيخوخته كفارة في ظلمـه وقلة ضميره.

هذه شخصية كبيرة تنطوي صحيفتها.

الاحد ٧ حزيران ١٩٤٢

اجتماع طويـل بقائـد ذي منصب من الشرقيين وحديـث طويـل خلاصته من جانبنا المطالب القومية ومن جانبهم موافقتهم عليها وان الضرورة تقضي بترك تحقيقها الى ما بعد النصر النهائي ونصيحة منه بعدم تقديم المصالح الشخصية والانانية...

فهمنـا من كل ذلـك ان بعض الحكومـات لا تريد البـت في القضيـة وان بينهـا خلاف وان الرجلين اللـذين ذهبا [رشيد عالي الكيلاني والحاج امين الحسيني] لتحقيـق المطالـب القومية قدما كلاهما او احدهما مصالح شخصية على القضية العامة.

الاحد ١٤ حزيران ١٩٤٢

عشاء عند علي سعيد باشا في كوجوك موضه مع صائم بك ابن المرحوم اسحق فتحي باشا كوكن (غوغن) قريب والدتي. ام صائم هي بنت بحري جوروك صولو الذي كان محافظًا للمدينة المنورة وكان فريقًا في الجيش العثماني ومن امراء بلاد الكرج وزوجة صائم هي بنت عثمان باشا رئيس عشيرة البوجاق الكردية وامها ايضًا جركسية.

السبت ٢٠ حزيران ١٩٤٢

في استانبول الآن امير مصري هو الامير منصور داود يكاد يرقص طربًا بانكسار البريطانيين في برقة.

الاحد ٢١ حزيران ١٩٤٢

الآن لا يوجد في نظري شيء اسمه دفاع عن مصر مهما كان عدد الجنود البريطانيين وحلفائهم فان رومل سيريح جيشه ثلاثة ايام ويتهيأ للهجوم ولا ارى الانكليز يبقون كثيرًا في السلّوم وامثالها.

المضحك ان تشرشل في واشنطون يطلب من روزفلت ارسال جيش اميركي للدفاع عن مصر. «أبشر بطول سلامة يا رومل».

الاثنين ٢٢ حزيران ١٩٤٢

صحف بريطانيا تنشر من الحواشي والتعليقات على اخبار برقة ما يدل على ان الانكليز لم يفهموا الى الآن ما هي الحرب.

يدّعي بعض تلك الصحف ان سبب سقوط طبرق هو الجوع او قلة المؤن لدى الجيش البريطاني...

طبرق سقطت وجميع مداخلها سالمة ولكن لا بد للمغلوب من بارد العذر.

الثلاثاء ٢٣ حزيران ١٩٤٢

حسين جاهد نفسه لم يطق السكوت عن هزيمة الانكليز في برقة فكتب مقالاً يظهر فيه الم من تلك الهزيمة فضحك قراؤه الذين تتبعوا مقالاته في هذه الحرب.

في احد الايام سألني اللورد لويد في لندن: «من هو اشهر كتّاب الصحف في تركيا»؟ فقلت له: كان اشهرهم ثلاثة: قتل الاتراك احدهم لانه خانهم وهو علي كمال الذي اتهم بانه كان يأخذ منكم مالاً، ولم اسمع عن الثاني شيئًا وهو ديكران كمبنكيان الارمني والثالث حسين جاهد بك احد النواب سابقًا وصاحب طنين.

علي كمال قتل شر قتلة لأنه كان مأجورًا للانكليز، اما حسين جاهد ففي امان الآن واطمئنان.

الاربعاء ٢٤ حزيران ١٩٤٢

صار الجنرال رومل مارشالاً وهو جاد في تعقيب البريطانيين ولعله يسبقهم الى حدود مصر.

اما انكلترة ففي اضطراب لهذه الهزيمة والنواب لا يدرون ما يصنعون لكن اللورد ونترتون طلب رجوع تشرشل من امريكا ومن كلامه ان بعض النواب يعلمون شيئًا عن دبابات الجيش وما يعلمونه يجب ان يكون مدار تحقيق رسمي الخ...

انا افهم من كلام اللورد ونترتون انه يريد الرجوع الى قضية المستر هور بليشه وزير الحربية الاسبق الذي عزله تشمبرلن لأنه اخذ جميع عتاد الجيش من مصانع يهودية وظهر من تفتيش اركان حرب فرنسا ان العتاد لا يصلح واذا ظهرت مسؤولية اليهود فسيكون عليهم ضجة في انكلترة.

الخميس ٢٥ حزيران ١٩٤٢

صح ما توقعته فقد استولى المحوريون على كابوزو والسلّوم وسيدي براني ودخلوا اراضي مصر ولا شيء يدل على دفاع عن مصر من جانب الانكليز.

جرى هذا بينما كان النحاس باشا يقول للنواب انه اجتمع الى سفير بريطانيا وقائد جيشها

في مصر وانه واثق كل الثقة ان بريطانيا الآن هي اقوى منها العام ، وانها ستدافع عن مصر ، وانه يدعو بانتصار حليفة مصر ومن معها لأنهم يحاربون عن الديموقراطية والحرية...

من علامات الديموقراطية واساليب الحرية... ان يذهب سفير ومعه اربعة قواد وخمسون دبابة الى ملك بلاد مستقلة ويكرهه بالقوة الى اسناد رئاسة الحكومة الى رجل لا يريده.

غدًا يكون رومل على ابواب الاسكندرية فلا يبقى في مصر هيبة لاحد ، لا للسفير ولا للوزير ، الا لصاحب القوة المنتصرة فعسى ان يحترم المحور استقلال مصر.

الجمعة ٢٦ حزيران ١٩٤٢

يقال ان بريطانيا طلبت من روسيا ارسال بعض فرق من جيشها للدفاع عن مصر اي عن الهند وعن هيبة بريطانيا في البحر المتوسط. اعتقد ان الخبر صحيح وان عقلاء الانكليز قد ادركوا ان شبان بلادهم لا يصلحون لا للهجوم ولا للدفاع وان سنغافورة لو كان فيها عشرة آلاف روسي لدافعت الى الآن ولقاومت كل هجوم.

ان مقاومة الروس في كل مكان وهزيمة الانكليز في كل مكان من شأنها ان تجعل الانكليزي العاقل يقول في نفسه : لماذا كنت متكبرًا ارى نفسي فوق البشر وارى امّتي فوق الامم ؟

ومجيء جيش روسي الى مصر حليفًا لبريطانيا دون مصر ، قضية حقوقية هامة في الحقوق الدولية ، لأن مصر لم تعترف قط بحكومة موسكو وهي قد جردت خمسة عشر مصريًا من تابعيتها لانهم زاروا روسيا او تبلشفوا ، ومصر تخشى انتشار الشيوعية بين فلاحيها وعمالها. فكيف يكون وجود الوف من جنود البلاشفة فيها وهل تسمح بذلك واذا لم تسمح فهل تقبل بريطانيا باحتجاج مصر؟

السبت ٢٧ حزيران ١٩٤٢

سنّت بلغاريا قانونًا جديدًا لاضطهاد اليهود وهو بلا ريب من قبيل القوانين الالمانية والمجرية والرومانية الخاصة باليهود.

فرنسا وضعت نظامًا لتحديد نفوذ اليهود وعزلت كل موظف يهودي الا جنرالاً كان في الجيش ، ولكن اليهود فيها يشترون الاملاك وينتقلون من الشمال الى الجنوب ولعلهم يشترون غير الاراضي... لاجل ان يتقوا شر الاحزاب الوطنية.

لماذا يهون على الناس اضطهاد اليهود. ابقوّة الاستمرار ام لموبقات وسيئات يرتكبها اليهود في كل بلاد لهم فيها نفوذ.

يهود تركيا في نعمة سابغة ، يتنعمون بلذة العيش والمال الكثير والنفوذ الخفي ، ويسكنون القصور ويصطافون في اجمل احياء جزيرة الامراء ، والنوادي كلها تغص بهم ، وبرغم كل هذا لا يشعرون باي واجب تجاه هذه البلاد. فمن نظر الى حالهم هذه هنا سهل عليه ان يفهم اسباب عداء الناس في سائر الدنيا.

الاثنين ٢٩ حزيران ١٩٤٢

يقول بلاغ محوري ان قوات المارشال رومل قد احاطت بمرسي مطروح وهي على مسافة مئتين وخمسين كيلومترًا من ثغر الاسكندرية. انباء فيشي تقول ان الاضطراب قد ظهر بين السكان وان الكثيرين منهم رحلوا الى لبنان، لكن حكومة لبنان قررت منع دخول المهاجرين بعد الآن من دخول لبنان لأسباب تتعلق بالاعاشة والتموين.

الاثنين ٣٠ حزيران ١٩٤٢

استولى المحوريون على مرسي مطروح واسروا فيها ستة آلاف بريطاني واخذوا غنائم كثيرة.

في المساء اذيع خبر سقوط فوكا وهي على مسافة سبعين كيلومترًا من مرسي مطروح لجهة الاسكندرية فغدًا يكون جيش رومل على ابواب هذه المدينة.

لا ذكر لاسطول بريطانيا في كل هذا فلعله بدأ ينسحب من البحر الابيض الى البحر الاحمر لأن مالطة لم تعد تصلح لايوائه والاسكندرية على وشك السقوط وحيفا لا تؤثر في حرب مصر الا قليلاً والوصول بالسلامة الى جبل طارق امر صعب محفوف بالمهالك.

ارسل يهود مصر برقية الى روزفلت يطلبون فيها بواخر لنقلهم الى امريكا.

مذكرات حزيران ١٩٤٢

الدكتور غ. في استانبول، من ايام رأيته في مطعم فتذاكرنا الموقف فاراد ان يقول ان المسائل التي طلبناها قد انجزت كلها فقلت له نحن لا نقنع بهذا الكلام، والتعاهد بصورة رسمية لا بد منه، واليوم في الثلاثين اجتمعنا في منزل اسحق وتكلمت وتكلم عزّت دروزة ومعين [ماضي] في الموضوع نفسه واوضحنا له كيف لا يمكن قبول وعود دون عهود وان الرسائل التي يذكرها ويقول انها بمثابة معاهدات لا تكفي فقال انه سينقل الى حكومته ما سمعه منا الخ...

لم يعجبني كلام الرجل ولا قوله ان رشيدًا [عالي الكيلاني] وامينًا [الحسيني] اكتفيا بما حصلا عليه.

اعتبر مصر على وشك السقوط والدخول في حوزة رومل والحقيقة في يد ايطاليا بينما البلاد العربية كلها في ظلام سياسي حالك لم تعلم ماذا يراد بها وما هو مستقبلها.

رؤساء الاحزاب والاديان يعقدون الاجتماعات في القاهرة لمذاكرة الموقف والحكومة في اضطراب شديد.

صرّح الاميرال كاننغام ان ضرب الالمان لجزيرة مالطة بقنابر [قنابل] الطائرات ضربًا متواصلاً قد عطل عمل الاسطول البريطاني وسمح لرومل بنقل ما يحتاج اليه الى برقة، ولم يقل هذا الاميرال في جوابه على سؤال الصحفيين انه واثق من الحيلولة دون انتفاع رومل بثغر طبرق. يظهر لي ان بريطانيا لا تريد تعريض ما بقي من اسطولها للخطر.

جاءني كتاب من رشيد بك يذكر فيه من سوء الظن ويقول انه من حسن الفطن حقيقة... والعبارة لا تشير الى طرف معين فهو قد حمد سوء الظن برفيقه ام بالآخرين؟...

الاربعاء ١ تموز ١٩٤٢

اخبرني ف. بك قنصل... في دمشق ان رجلاً ادّعى انه من دروز حوران جاءه في دمشق وقال له انه موفد من جماعات ليرجو منه ابلاغي انهم ينتظرون مني اشارة للقيام بأي عمل اريده، فاجابه انه لا يبلغ اليّ مثل ذلك الكلام، ولكنه يتوسط في ارسال كتاب اذا كتبه الرجل فذهب المُراجع على ان يعود، وفي اثناء ذلك تبين للقنصل ان اسم الرجل الحقيقي هو عارف ابي الحسن وانه جاسوس اوعز اليه بذلك.

جيش المحور على مسافة ١٥٠ كيلومترًا من الاسكندرية، ويقال ان الانكليز قرروا تدمير المدينة، وان الحكومة المصرية احتجت على هذا التدبير، فاجابها سفير بريطانيا انه لا يستطيع شيئًا لأن الامر يعود الى القيادة، فاحتجت بواسطة سفيرها في لندن.

الانكليز تركوا طبرق كما هي وجاءوا الآن يريدون تدمير الاسكندرية وهذا يدل على انهم «داخوا» فهم لا يعلمون ماذا يصنعون.

لو اجتمعت قوات بريطانيا في الشرق الادنى لما اخّرت جيش رومل عن الزحف، بعد ان صار حيث صار، على ان الانباء تدل على ان تلك القوات لن تصل الى مكان القتال قبل سقوط الاسكندرية، فقصارى الانكليز ان يقيموا خطًا دفاعيًا على النيل او وراءه لحماية الترعة ويكون قد اتسع الوقت لجمع فرقهم القليلة الباقية في العراق وسورية وفلسطين.

الجمعة ٣ تموز ١٩٤٢

بمناسبة معارك مصر الاخيرة اذاعت دولتا المحور بيانًا رسميًا قالتا فيه انهما تعترفان باستقلال مصر وتحترمانه وان سيادة مصر لن تمس وان غرض المحور في مصر هو طرد الانكليز وكذلك طردهم من الشرق الادنى وانقاذ شعوبه من تحكمهم. سرّني هذا التصريح الذي لا شك في انه احدث في مصر تأثيرًا كبيرًا لكني كنت اريد ان يكون فيه تفصيل يتعلق بسائر بلاد الشرق الادنى.

وقف البريطانيون في وجه رومل في العلمين والقتال هناك دائر بين الاعلام الثلاثة واحسب جيش رومل قد اقعده التعب عن النجاح في هجومه الاخير بعد ان قطع ٥٠٠ كيلومترًا في الصحراء بخمسة ايام وطعام هذا الجيش وماؤه يأتيانه من وراء تلك الصحراء، فقتاله تحت تلك السماء مع الجوع والظمأ من عجائب ما يأتي به العزم والنظام.

امس القت الطائرات الالمانية مناشير على دمشق لم نعلم ما فيها لكني اظن ان فيها وعدًا بالاستقلال او بانقاذ البلاد تحريضًا على الانكليز، وقد سمعت عن بيروت ان الناس يتوقعون وصول الالمان من الجو والبحر.

السبت ٤ تموز ١٩٤٢

نعي في بيروت رجل لم تعرفه سورية الا قليلاً هو المرحوم عبد الرحيم قليلات.

سمعت الطبيب العسكري الدكتور راجي بك الحلبي الاصل يحدّث علي سعيد باشا

بحديث طويل عن رجل كان معتقلاً معهم في اسر الانكليز في مصر ١٩١٧ ، فذكر من مروءة الرجل وحرية فكره وتفانيه في خدمة قومه ما ادهشني ، فقلت : ومن كان ذلك الرجل ؟ قال : بيروتي اسمه عبد الرحيم قليلات .

عبد الرحيم بدوي الاصل ولعل آل قليلات جمع (قليل) هم من الزريقات او الحوازم او غيرهم الذين يسكنون لبنان من عهد قديم ، وفي الحقيقة ان مروءة الرجل وكرم اخلاقه وحميته لقومه فضلاً عن شاعريته وظرفه كل ذلك مما لا يعرفه الا القليلون من ابناء بلادنا .

الاحد ٥ تموز ١٩٤٢

بعد تصريح المحور المتعلق باستقلال مصر وسيادتها صدر بلسان الأثير تفسير جديد قيل فيه ان تصريح المحور يشمل سائر بلاد الشرق الادنى .

هذه الحاشية جاءت بلا شك بطلب اخواننا في برلين ، لكنها ما زالت مبهمة غامضة لم تثلج صدري حتى اني لم اعلم هل كانت من عاصمتي المحور ام من واحدة .

وكان هنا رجل من خارجية الشماليين فاسمعناه كلامًا شديدًا بسبب سكوتهم عن التصريح بشيء فأبرق بخلاصة ما سمع منا .

الاثنين ٦ تموز ١٩٤٢

ابلغت مآل برقية من (ر) (رشيد عالي الكيلاني] خلاصتها دعوة لي للذهاب الى تلك العاصمة فقلت لهم اسألوا لاجل أي شيء يدعونني... واني الآن مشغول .

الاربعاء ٨ تموز ١٩٤٢

طرد مكرم عبيد باشا من حزب الوفد بدعوى خروجه على مبادىء الوفد المصري . عندما كان [مصطفى] النحاس باشا خاضعًا لمكرم باشا [عبيد] تركه الكثيرون من الوفديين من اعيان البلاد ، فهل اخرج مكرم بطلب منهم لأجل ان يعودوا الى الوفد؟ كيف خرج مكرم على مبادىء الوفد؟ هل من مبادىء الوفد قبول رئيسه رئاسة الوزارة في مثل الاحوال الحاضرة؟

الخميس ٩ تموز ١٩٤٢

توفي بالسكتة القلبية رئيس وزراء تركيا الطبيب رفيق سيدام في فندق بيرا بالاس . اخبرني احد الاجانب انه كان يتعشى في مطعم تقسيم قريبًا من المائدة التي عليها كان رئيس الوزراء فرآه يشرب ويأكل مسرورًا الا انه اكل من الاسماك نوعًا عسر الهضم فاكثر منه .

يقتل العرق والطعام في هذه البلاد وفي سورية والعراق ومصر عددًا كبيرًا من الرجال والوزير كان متعبًا اجهد نفسه بالعمل رحمه الله .

الجمعة ١٠ تموز ١٩٤٢

تولى رئاسة وزراء تركيا وزير الخارجية شكري بك سراج اوغلو وهو رجل قوي الحجة

جهوري الصوت تقلب في وزارات العدل والمال والخارجية. اكمل دروسه العالية في جنيف فنال شهادة العلوم السياسية والاقتصادية، وفي اثناء احتلال اليونان للاناضول كان سراج اوغلو ابن سراج محمد اوستة على رأس عصابة من ابناء بلدته اودة مش يقاتل اليونانيين بالبندقية وينام في رؤوس الجبال. يقال انه في السياسة الخارجية انكليزي المشرب، فتوليه رئاسة الوزارة يعد فوزاً سياسيًا للانكليز.

السبت ١١ تموز ١٩٤٢

الطائفة المعروفة في هذه البلاد بالدوغة، واشهر ابنائها الوزير الاتحادي جاويد بك الذي شنق بأمر الغازي مصطفى كمال [اتاتورك]، هي من مريدي يهودي نشأ في ازمير وادّعى انه المسيح المنتظر ونشر دعوته في الاقطار حتى ذهب الى مصر وفلسطين، وظهر له دعاة في غزة وتزوج من امرأة يهودية من بولونيا اسمها سارة، ثم جاء الى استانبول وشاع امره، فأمر الصدر الاعظم فاضل احمد باشا الكوبرولي بنفيه الى القلعة السلطانية او الدردنيل اي جناق قلعة، وهناك كان اليهود يحجون اليه ويأتون اليه بالهدايا حتى جاءه دجال آخر من قومه فتناقشا وتهاترا وتشاتما وخرج الدجال الزائر الى ادرنه واشيًا بزميله المنفي، فقبض على الدجال الاول سبطاي سيوي واستجوب امام السلطان محمد الرابع والصدر الاعظم وشيخ الاسلام والشيخ المعروف بواني افندي واصله من وان، واليه تنسب واني كوي في البوغاز. فانكر الدجال ما نسب اليه وقبل الدخول في الاسلام وكان ذلك سنة ١٦٦٦.

نشأ من ذلك طائفة مستقلة لا اسلامية ولا موسويّة لكنها بين بين تنقسم الى ثلاث اسر او قبائل ومن ابنائها كثيرون من الاذكياء وكبار المحامين والاطباء والمهندسين في تركيا وسلانيك.

الاثنين ١٣ تموز ١٩٤٢

كأن جيش المارشال رومل قد اتعب وكأن المدد الذي تلقاه خصمه كان كافيًا للدفاع عن جبهة العلمين، فالقتال هناك سجال والانكليز فرحون بمرور مدة على وصول رومل الى تلك الجبهة دون ان يستطيع اجتيازها.

غير معقول ان يعود رومل ادراجه الى برقة، ولكن الطبيعة تقاومه في المكان الذي بلغه والحرارة صاهرة، فكيف يكون مصيره اذا لم يأته مدد كبير من المانيا ليستطيع التقدم؟

الثلاثاء ١٦ تموز ١٩٤٢

المؤتمر الهندي يتابع اجتماعاته ويصدر مقررات على اعظم جانب من الاهمية فهو يقول ان سلطة بريطانيا السياسية يجب ان تزول من الهند فورًا.

وتقول مصادر بريطانية ان رئيس الجمعية الاسلامية «جنّة» وهو محام مشهور ومن طائفة الاسماعيلية التي رئيسها آغا خان لم يرتح الى مقررات المؤتمر.

كأن المؤتمر يريد ان يقول انه لا يستطيع قبول مسؤولية الحكم والحرب لكنه يريد اقصاء

الانكليز عن الهند اولاً ليقوي العنصر الوطني في الهند وثانيًا لتحصل المفاوضة عند الايجاب بين هنود ويابانيين. والهنود يؤملون انقاذ بلادهم من ويلات الحرب.

اذاع راديو لندرة ان غواصة تركية صدمت لغمًا بحريًا في الدردنيل فغرقت لكن انقرة لم تذع شيئًا من هذا.

الجمعة ١٧ تموز ١٩٤٢

لفرنسا في ثغر الاسكندرية بقايا اسطول حجزه الانكليز هناك، والآن تحاول بريطانيا واميركا ابعاده عن ذلك الثغر خشية ان يقع في ايدي المحور، ولكن فرنسا تقول انها على يقين ان اسطولها يعود اليها، وان دولتي المحور قد اعترفتا بحق فرنسا في اسطولها بموجب شروط الهدنة، وتعلن اي فرنسا انها سوف لا تسلمه الى احد، كل ذلك لم يقنع اميركا، وعند ذلك قالت فرنسا ان محاولة اخذ اسطولها تكون سببًا لأمر خطير فكأنها توعّدت بالانضمام الى المحور.

هذه قضية تستحق الدرس. ماذا يكون من انضمام فرنسا الى المحور؟ التأثير المعنوي في اوروبا يكون كبيرًا، وينتفع المحور جد انتفاع بافريقيا الشمالية، فيستولي على مصر، ويجر تركيا الى الحرب معه، لكن الشعب الفرنساوي ينقسم، فاذا انتصرت دول المحور سلمت فرنسا من التجزئة ولم تدفع غرامة حربية وتعويضات... وبقيت لها تونس وسائر مستعمراتها، وان انتصرت بريطانيا وحلفاؤها اخذوا منها ما راق لهم لا سيما الذهب المخزون.

يقول مهندس تونسي جرى له حديث مع الدكتور ران الالماني في باريس وهو الذي كان في بيروت ان تونس يجب ان تكون لايطاليا وان فرنسا قد اعتدت فحق عليها الانتقام.

هذا الدكتور كان يقول لنا في بيروت ان بلاده تريد المشاركة في احياء ثروة سورية برؤوس اموال المانية وفرنساوية وان فرنسا ستكتفي بإرشاد السوريين دون الرجوع الى الادارة الماضية.

السبت ١٨ تموز ١٩٤٢

اليوم اذاعت رئاسة وزراء تركيا بلاغًا نعت فيه الغواصة التي غرقت في الدردنيل امام جناق قلعة وفيها ٣٨ رجلاً وان الوسائل والتدابير التي اتخذت لانتشالها من عمق ثمانين مترًا لم تفد شيئًا.

لم يستطع الفن رغم وصوله الى حاله الحاضرة ان يمنع وقوع مثل هذه النكبات. لو غرقت الغواصة بانفجار لغم سابح لمات من فيها بلا عذاب ولنجا منهم بعضهم، اما هذه الميتة بانقطاع النفس يموت بعضهم امام بعض وهم يعلمون بمصيرهم قبل الموت بساعات فهي من افظع الميتات، رحم الله اولئك المساكين.

الجمعة ٢٤ تموز ١٩٤٢

برقية اخرى ارادوا بها الجواب على سؤالي ما هو سبب طلبهم لي.. تقول ان رشيدًا [عالي

الكيلاني] واميناً [الحسيني] ورهطاً من رجال القضية صاروا هناك او هم في طريقهم (الى تلك الحاضرة القديمة التي كانت في الماضي عاصمة الدنيا) وان كل ذلك من اجل مصلحة الوطن، وان كل شيء يسهل امامي للسفر فاكون ضيفاً على تلك البلاد. فكان جوابي: ان جواز سفري غير جاهز ولا بد من مرور وقت قبل ان احصل على غيره، وان لي اشغالاً خاصة تحول دون سفري الآن.

الاثنين ٢٧ تموز ١٩٤٢

في الهند حرب فصاحة ودعاية. قال الهنود مسلمهم وهندوسيهم بخروج الانكليز من الهند وباستقلالها التام، وقال بعضهم باستقلال الهند التام بعد الحرب واعلان اعتراف بريطانيا بذلك بضمانة اميركا من الآن، ولكن الانكليز يراوغون في هذا ويظهر ان المسلمين قالوا بانشاء دولة اسلامية كبرى تضم معظم مسلمي الهند او كلهم فتكون في اتحاد يدخل فيه الافغان وايران.

اذا كان ذلك فلماذا لا يكون لمسلمي الشرق الاقصى في منغوليا دولة مستقلة تتصل بتلك، ويكون لبخارى دولة اخرى، وتكون البلاد العربية دولة فتكون هي وتركيا في ذلك الاتحاد؟

الجمعة ٣١ تموز ١٩٤٢

لم يكن بين مسلمي لبنان على تعدد طوائفهم ومشاربهم السياسية من يكره اسم لبنان واللبنانية كصديقنا سامي بك الصلح، ولم يبرز احد في لبنان لإعلان تأييد المحور بعد انهيار فرنسا بروز سامي بك، فلما جاء الانكليز والديغوليين قلنا «لقد وقع المسكين في قبضة الاعداء» فاذا به في مكانه فسررنا بذلك، لكننا خشينا عليه بادرة الدسائس اللبنانية.

فلما انقضت السنة ولم يمس الاخ سامي بسوء حمدنا الله على ذلك.

اليوم سامي بك الصلح رئيس وزارة جديدة في لبنان.

الثلاثاء ٤ آب ١٩٤٢

لم يتمكن الانكليز من اقناع الهنود بأن الاستقلال يكون بعد هذه الحرب مضموناً لهم لانهم قالوا مثل ذلك بعد الحرب الماضية واذا كانت الانباء التي ينشرها رويتر وغيره من مصادر بريطانية وامريكية تقول ان الحالة في الهند مضطربة فمعنى ذلك ان الحقيقة هي فوق ما تقول هذه المصادر.

الاحد ٩ آب ١٩٤٢

اتخذ الهنود كلمة «اخرجوا من الهند» سلاحًا لمخاطبة الانكليز فعمّت هذه الكلمة ارجاء الهند ورافقها قرار المؤتمر بوجوب استقلال الهند فورًا. برقيات الهند تقول ان رئيس الجمعية الاسلامية خالف القرار المذكور. هل هذه المعارضة آتية من طريق سمو آغا خان

بطلب الانكليز ام خاف مسلمو الهند عاقبة الاستقلال قبل ان يتفقوا والهنود على مستقبلهم.

تصرف اليابانيون في سياسة بورما او برمانيا باسلوب حسن ادخل الطمأنينة على قلوب الهنود.

الانكليز نشروا وثائق تثبت اتفاق غاندي مع اليابانيين. ماذا بقي؟

الثلاثاء ١١ آب ١٩٤٢

قبض الانكليز على غاندي ونهرو وازاد رئيس المؤتمر واسمه في الهند «مولانا ابو الكلام» وعلى عدد من الزعماء الآخرين، وسيكون لذلك صدى ودوي تسمعهما لندن...

الاربعاء ١٢ آب ١٩٤٢

انباء الهند تفيد حصول اضطراب شديد في انحاء الهند كلها لا سيما بومباي. لا شك ان امراء الهند من مسلمين وهندوس هم معادون هذه الحركة وقد قال غاندي في خطبته الاخيرة ما افهم اولئك الامراء ان خوفهم من الحركة في محله.

بعض اولئك الامراء مصلح عاقل عادل وبعضهم مفسد دنيء لا خير فيه لا لنفسه ولا لقومه وقد اتخذتهم بريطانيا مطايا.

عثمان شاه نظام حيدراباد هو اهناهم واكبرهم وملك الانكليز يخاطبه حليفي (My gallant ally) لكنه رجل لا هوى له ولا هوس سوى ادخار المال بعد اخذه من الناس ضرائب وهدايا... فعلى كل زائر هندي ان يقدم له مالاً ذهبًا او فضةً ولو دينارًا واحدًا...

احسب ان عقلاء بريطانيا لا يتوقعون خيرًا من حركة الهند في مثل هذه الاحوال.

السهرة على بلكون فندق البارك في استانبول وامامي مناظر بديعة وانوار استانبول على جوانب الخليج (حفلة زفاف).

الاثنين ١٧ آب ١٩٤٢

نعمان بك منمنة جي اوغلو هو ركن بل اساس وزارة الخارجية التركية وهو رجل قوي الارادة شديد عنيد واطلاعه واسع.

كانت وزارة الخارجية في يده لكنه لم يكن نائبًا ولا وزيرًا، الآن انصفته حكومته بانتخابه نائبًا عن استانبول وتعيينه وزيرًا للخارجية.

نعمان اصم وهو ينتفع بهذا الصمم كلما اراد كما فعل عصمت باشا [اينونو] في لوزان.

كان صهره المرحوم بديع بك بكداش (زوج شقيقة نعمان بك) يقول لي ان نعمان بك كان وهو صغير غلامًا نجيبًا تشير اطواره الى مستقبل حسن.

لأسرة منمنة جي اوغلو ذكر في تاريخ الدولة العثمانية فقد ظهر منها رجال تولوا مناصب عالية.

رفعت بك والد نعمان كان وزيرًا للمالية في عهد الاتحاديين ثم جعلوه رئيسًا لمجلس

الاعيان وكان ثقيل الطبع اسنانه كلها مذهّبة صفًا واحدًا العليا والسفلى فكان اذا تكلم صفّر صفيرًا.

الآن اصبح من هذه الاسرة وزيران حسن بك وزير القضاء او العدلية واخوه نعمان بك وزير الخارجية.

الثلاثاء ١٨ آب ١٩٤٢

امات هواء انقرة نائبًا وزيرًا في هذا الاسبوع فيكون عدد ضحايا انقرة من النواب وحدهم شيئًا مخيفًا وكلهم يموتون بالسكتة القلبية او بمرض القلب الذي كدت اموت به في انقرة. وزير الداخلية المتوفي هو أيضًا طبيب، ومشاهير الاطباء في حكومة الجمهورية التركية هم: رفيق بك سيدام الذي توفي وهو رئيس وزارة من شهرين، والوزير المتوفي امس والدكتور توفيق رشدي اراس وزير الخارجية الاسبق [كذا]، وبين الولاة عدد من الاطباء وكان الطبيب ابراهيم طليع الماروني الاصل الغزيري الكسرواني الاصل مفتشًا للولايات الشرقية.

كان يُظَنّ ان الدكتور [توفيق رشدي] اراس يكون نائبًا بعد ان صرف عن السفارة فلم يصح ذلك الظن لأن الكياسة تقضي بألا يكون لما كان بينه وبين رئيس الجمهورية عندما كان وزيرًا اول في عهد اتاتورك.

الدكتور [توفيق رشدي] اراس غير جميل الوجه لكنه يفهم الجمال ويسخر به ومن النكات المروية عن سيدة تركية ذكية تزوجها اولاً حكمت ناهيد ثم فالح رفقي ثم ثالث نسيت اسمه انها قالت عن اراس انه ابن توت عنخ امون من جارية...

«توت عنخ امون جارية دن اولان جوجوغنى..»

السبت ٢٩ آب ١٩٤٢

نُعيَ من نيروبي في افريقيا الشرقية حيث نفاه الانكليز علم من اعلام العراق بل رجل من رجالات العرب ناجي السويدي، تغمده الله برحمته.

كان ناجي [السويدي] من خريجي المعهد الكبير المعروف بالمكتب الملكي في استانبول ومن معهد الحقوق وقد تولى في القضاء وفي الادارة مناصب كثيرة. سنة ١٩١٧ كنت سبب تعيينه معاونًا لحاكم حلب العسكري وكان [رضا] الركابي الحاكم العام يريد تعيين صديق له من بيروت فصرفته عن ذلك. ترك ناجي في حلب اسمًا شريفًا وسمعةً حسنةً. في العراق تولى وزارات كثيرة ومرة رئاسة الوزارة. الناس لا يعرفون ان ناجيًا السويدي هو من اصح الناس وطنية ومن العرب الذين لا يقبلون لأمتهم غضاضة ولا ذلة. وناجي السويدي من اعرف رجال العرب بالقوانين كافتها. وكان بعيد النظر قوي الحجة سيدًا طيب الاخلاق كثير الوفاء الا انه كان ضعيف الارادة.

رحمك الله رحمة واسعة يا اخي ناجي.

الاثنين ٣١ آب ١٩٤٢

يقال ان الانكليز قبضوا في مصر على ٦٠٠ رجل من الوطنيين وساقوا ١٥٠٠ الى معتقل، وانهم نفوا من مصر كلاً من: فاروق افندي العثماني، والامير عباس حلمي. وطاهر باشا ابن عمة ملك مصر، ووضعوا حرسًا على منزل كل من الامير عبد المنعم بن عباس، والامير عمرو ابراهيم، وان تظاهرات كبيرة يقوم بها طلاب مصر في شوارع القاهرة تكررت وسببت اسالة الدم في تلك الشوارع.

يطلب الانكليز من حكومة مصر الانتقال الى الخرطوم... والملك فاروق يرفض ذلك.

امر عجيب. كانت بريطانيا تمنع خطباء المساجد من الخطبة لملك مصر، وتمنع حكومة مصر من ذكر السودان فضلاً عن التدخل في شؤونه، وتدّعي انه لها هي. الآن تريد من حكومة مصر الانتقال الى الخرطوم... ولا شك في انها اذا انتصرت في النهاية ستقول لحكومة مصر عودي الى بلادك لأن السودان ليس لك ولم تكوني هنا الا لاجئة وكل الخراطيم ملك يدي.

الاربعاء ٢ ايلول ١٩٤٢

المستر تشرشل زار الشرق الادنى وتوقف في مصر وفي طهران، ثم قضى اياماً في روسيا لكنه لم يتنازل الى زيارة بغداد. ويظهر ان حكومة العراق عاتبت، فابرق تشرشل الى خادمه نوري السعيد يدعي انه اسف كثيرًا لعدم تمكنه من زيارة بغداد.

وقت الوزير البريطاني ثمين لا يستطيع صرفه واضاعته في زيارة اناس لا فائدة منهم سوى التملق والنفاق، كقول نوري [السعيد] في جوابه ان انتصار الديموقراطيات معناه استقلال العرب ووحدتهم.

نوري السعيد يعلم ان الديموقراطيات هي التي تريد اعطاء فلسطين لليهود، وتثبيت اقدام فرنسا في سورية، فكيف يستقل العرب وكيف تتم وحدتهم وهذه هي خطة الديموقراطيات في بلادهم.

الجمعة ٤ ايلول ١٩٤٢

لم يعد الوفد الصحفي التركي من المانيا حتى سافر وفد آخر الى بريطانيا برئاسة حسين جاهد بك. مما يلفت النظر ان اعضاء الوفد الاول لم ينشروا شيئًا يستحق الذكر عن المانيا، واهم ما جاء في مقالاتهم هو وصف خراب سيوا ستوبول وذكر الاكرام الذي لقوه في سياحتهم، اما الوفد الثاني فقد وصل الى لندرة وبدأت الصحف تنشر له برقيات يومية طويلة كالمقالات، ولعل الدكتور غوبلز وقومه يتعلمون من ذلك كيف تكون اساليب الدعاية.

جريدة **تصوير افكار** هي جريدة الاتراك المحافظين والذين لا ينفرون من الجامعة الاسلامية، وسياستها الظاهرة في هذه الحرب جد محورية ومقالاتها عن روسيا واقاليمها مرجع الدارسين، الا ان متانة هذه الجريدة لم تثبت امام هجمات الدعاية الانكلوساكسونية،

فبينما علي احسان باشا كاتبها العسكري يبرهن للناس ان المانيا واليابان قد انتصرتا وان النصر النهائي لهما، وبينما محرم فيضى يبرهن لهم ان سقوط روسيا قريب وان سقوطها يقضي على حليفاتها، اذا بالمقالات التي تنشر بتوقيع **تصوير افكار** وهي بلا شك لأحد ابناء ابي الضياء اصحاب الجريدة تخالف في معناها ما يقوله ذانك المحرران العسكري والسياسي، والآن بدأت **تصوير افكار** تنشر برقيات لاسلكية يبعث بها اليها احد اعضاء الوفد من لندرة.

في المانيا الدعاية واكرام الضيوف والاحتفال بهم وامثال ذلك في يد الحكومة، اما في انكلترة فعمل الحكومة في مثل ذلك محدود، واعيان البلاد واغنياؤها يقومون عن الحكومة بدعاية مؤثرة ابعد تأثيرًا من الدعاية الرسمية.

الخميس ١٧ ايلول ١٩٤٢

تبين لي من خلاصة الانباء الحقيقية الواردة من روما وبرلين ان اختلاف رشيد بك [عالي الكيلاني] والحاج امين [الحسيني] والدور الذي لعبه فوزي [القاوقجي] في هذا الخلاف مما لا يترك مجالاً للقول بان القضية القومية لقيت لدى المحور في اوروبا ما هو خير من نصيبها لدى الفريق الآخر، الا في المسألة اليهودية الصهيونية.

خلاف الرجلين مصيبة وخطة المحور مصيبة واستمرار السير لدى اولئك الاوروبين على خطط صليبية مصيبة، فأية المصائب من هذه لا تهدم الآمال التي امتلأت بها قلوب العرب من بداية هذه الحرب.

بقي الحاج امين ورشيد بك [عالي الكيلاني] مدة غير قصيرة يكتبان اليَّ والى غيري من عرب استانبول قائلين انهما قد وصلا الى تحقيق الاماني وبلوغ المراد وان كل شيء جارٍ حسب المرغوب. حتى اوائل هذا الصيف عند ذلك فوجئنا منهم باخبار ورسائل تدل على ان كل شيء جار حسب مرغوب الذين لا يرغبون في قيام دولتنا واستقلال امتنا استقلالاً حقيقيًا.

الاثنين ٢١ ايلول ١٩٤٢

السر صمويل من رجال بريطانيا الذين يشار اليهم بالبنان وقد كان وزيرًا للهند في وزارات قبل الحرب ثم وزيرًا للخارجية في وزارة بلدوين وكان يرشح للرئاسة بعد تشمبرلن. خطب السر صمويل امس في لندن فقال: ان من واجب بريطانيا ايضاح اهدافها وسياستها بعد انتصارها المحقق... وان في اوروبا اناسًا كثيرين يخشون ان تنهار المانيا فيكون ذلك سبيلاً لانتشار الشيوعية وتغلبها على الدنيا، وانه سمع من اصدقاء بريطانيا في اسبانيا حيث هو سفير ما هو بهذا المعنى ثم قال (لأجل تهدأة الخواطر ...):

ان في اوروبا الآن حركة مسيحية عامة يجب الاخذ بيدها وهذه الحركة ترمي الى ايجاد اتحاد مسيحي اوروبي عام وفي هذا الموضوع تتفق افكار رئيس اساقفة كنتربري ورئيس اساقفة مونيخ وجميع كاثوليك المانيا وغيرها من جميع مذاهب النصرانية في اوروبا.

وان سقوط النازية لا يسبب ضررًا لأوروبا لأن الاتحاد المسيحي سيضمن لها رغد العيش ، اما النازية فيخشى ان يكون من نتائج بقائها وانتصارها ما هو ادهى وامرّ من **صنع صلاح الدين الكفار** (كذا).

خطبة السفير جاءت بالاثير فنشرتها صحف استانبول كلها ولم اقرأ شيئًا يتعلق بالرد عليها الا في **جمهوريت** بقلم الكاتب التركي المصري عمر رضا (طوغرول) فقد اجاد في انتقادها ، واما محرر الجريدة الشهير واذكى شبان الترك نادر نادي فقد نشر مقالا قال فيه : انه لم يكن يقنع ان في اوروبا الآن رجلاً يفكر في الامور تفكيرًا دينيًا ، وان التعصب الديني بقي له اثر لدى الاوروبيين ، حتى جاء السر صمويل [هور] بخطبته هذه ، فافهمه انه كان مخطئًا في اعتقاده بتجرد اوروبا من التعصب الديني.

خطبة السر صمويل تعبر عن رأي ثمانين في المئة من سكان اوروبا على اختلاف عناصرهم ، سواء في ذلك بريطانيا وسويسرة والمجر وبلغاريا والمانيا واسبانيا ونرويج واليونان وايطاليا وبولونيا الخ... لكن تركيا العصرية ارادت ان تنسى الشعور الديني الاسلامي فظنت ان اوروبا نسيت الشعور الديني المسيحي.

ليس الامر في تفضيل السر صمويل المدنية المسيحية على الشيوعية او النازية لكن قوله **صلاح الدين الكفار** وتكراره كلمة **الكفار** من الغرابة بمكان.

غدًا يصدر من لندن تكذيب يقال فيه ان خطبة السر صمويل اخرجت محرفة... لأن مسلمي الهند لا يسكتون عنها ولا مسلمو مصر ، ولأن مقالة عمر رضا ودهشة نادر نادي ستدعوان الدعاية البريطانية الى تلافي الامر...

الثلاثاء ٢٢ ايلول ١٩٤٢

لقيت اليوم صديقي الدكتور توفيق رشدي بك اراس السياسي الشهير في الباخرة على صقالة مودة ، فطال بيننا الحديث الى ان خرجنا من الباخرة ومشينا الى تقسيم. رأيه ان الخطة التي مشى عليها وهو وزير خارجية هي الاساس الاصلح لسياسة تركيا ، وذلك بمداراة روسيا والمانيا وبريطانيا من دول اوروبا ، وبالاتحاد البلقاني والميثاق الشرقي السعد آبادي. رأيه في الحرب انها ستطول وهو يقول : ان الجيش الروسي ما زال قويًا وان روسيا ارسلت مهندسيها ومئات الالوف من عمالها لانشاء مصانع حربية عظيمة في جهات سمرقند والاورال ، وان اميركا تعدّ جيشًا كبيرًا من الفولاذ والطائرات ، فاذا لم يستول المحور على مصر او على القوقاس فهو مغلوب وان استولى عليها فهو غالب.

ثم قال لي : انه يؤلف كتابًا موضوعه : «**السنون العشرون الاخيرة**» يأتي فيه على ذكر الحوادث السياسية وتطورات جمعية الامم وما جرى فيها والمعاهدات والدسائس وغير ذلك مما لا يلم به الا القليل من رجال هذا العصر ، واراس احدهم ، وسيطبع الكتاب في اميركا ، وقد وعدته بترجمته الى العربية.

الجمعة ٩ تشرين الاول ١٩٤٢

مساجد استانبول تغص بالمصلين، شيوخ وكهول وشباب ونساء من طبقات. في جامع السليمانية حشد كبير يستمعون الى ستين من مشاهير القراء وامام ابواب المسجد عشرات من السيارات الخاصة... مما يدل على اشتراك طبقة الأغنياء في هذه الحفلة الدينية.

والى جانب هذا لا شيء يفهم الانسان أن هنا صياماً لأن اكثر المارة يدخنون وفي المطاعم اكثر الناس من المسلمين.

السبت ١٠ تشرين الاول ١٩٤٢

اعدم في حلب خمسة رجال، قيل انهم ارمن، نزلوا بالمظلات من طائرات ايطالية، وعرف امرهم من ترك احدهم مظلته في برية حمص، فاخذها راعٍ ودخل بها حمص وهو لا يدري ما هي، فرآها ضباط وجنود بريطانيون وكان ذلك سبباً في التوصل الى معرفة اولئك الخمسة واعدامهم.

الاثنين ١٢ تشرين الاول ١٩٤٢

عيد رمضان المبارك. افكر الآن في والدتي اسعدني الله بلقائها.

في الاعياد ينصرف فكر الانسان وقلبه الى البيت والاسرة فاذا لم يجدهما او كان بعيداً عنهما انقبضت نفسه.

خالنا الكريم علي سعيد باشا أبى الا ان اجد نفسي في بيت واسرة لا اجد نفسي فيهما غريباً وذلك في منزله فكأني استقبلت العيد عند والدتي.

الثلاثاء ١٣ تشرين الاول ١٩٤٢

نشرت بعض الصحف خريطة ومقالة لانكليزي عن مجلة اميركية فيها ما يثير الاتراك وما يدهش له بعضهم بل اكثرهم. فيها مستقبل الدنيا كيف يجب ان يكون. من الجملة ستكون رومانيا وبلغاريا والمضايق التركية لروسيا...

وتكون سورية دولة مسيحية وفلسطين دولة يهودية (فقط لا غير).

وهذا يعبر عن رأي مئات الملايين من الغربيين، لكن ظهور هذه المقالة بينما حسين جاهد ورفاقه يطوفون الولايات المتحدة ويصفون صداقة الامريكان لتركيا.. مما يسمى «حسن الصدف».

الاربعاء ١٤ تشرين الاول ١٩٤٢

في تركيا الآن ازمة اجتماعية قانونية سببها قانون تركيا المدني الذي يمنع تعدد الزوجات، لأن الكثيرين من اتراك القرى الاناضولية تزوّجوا زواجاً شرعياً فولد لهم اولاد لا يعترف بهم القانون المدني، فمن الجهة الشرعية الاسلامية هم اولاد صحيحو النسب، ومن الناحية المدنية هم اولاد زنا... وبعض علماء القانون هنا يقترحون على الحكومة اصدار قانون

خاص يصلح موقف اولئك المساكين وعددهم مليون، والا فبقاؤهم في البلاد بلا نسب ولا اسرة ولا ملك يسبب كارثة لانهم محرومون في نظر القانون المدني من ميراث آبائهم وامهاتهم.

وفي هذه القضية ما يوجب الانتباه عند وضع القوانين او اقتباسها فإن القانون السويسري ما كان ليؤخذ بحذافيره ليسير عليه قوم مسلمون اباح لهم دينهم تعدد الزوجات فجروا على ذلك وان خالفوا الشرط الصريح في القرآن.

وقضية اخرى تشغل الافكار هي قضية السكر والمسكرات فقد كان اتراك الاناضول لا يعرف الخمرة منهم الا عدد قليل فصار هذا العدد الآن هائلا بحيث احصت ادارة الاحصاءات كمية العرق التي صرفت في تركيا في هذه السنة فبلغت عشرة ملايين كيلو [ليتر]...

الجمعة ١٦ تشرين الاول ١٩٤٢

في استانبول طبيب ايطالي جراح هو من ابرع الجراحين ومن ذوي الكياسة والادب والاخلاق هو الدكتور سيني.

كان هذا الطبيب شابًا في السابعة عشرة عندما كان في مدينة فلورنسا، وفي ذات يوم كان يسير مع رفقاء له في احد الشوارع فرأى سيدة في عربة صغيرة يجرها حماران وقد نزل منها كلب صغير، فاخذه الشاب واعاده الى السيدة، فدعته هذه الى الركوب الى جانبها، وقالت له بالطليانية «انك حقًا لطيف» واذا بها الملكة فيكتوريا ملكة الانكليز. فأخذ رفقاؤه بعد ذلك يدعونه صديق الملكة.

وفي ذات يوم دُعِيَ في رومة (بعد ان صار جرّاحًا) الى اجراء عملية للمستر جوزف تشمبرلن الشهير، فاجراها بنجاح سرّ له السياسي الكبير، واذ علم انه يريد السياحة في الهند اعطاه كتابًا الى نائب الملك وهو يومئذ اللورد كرزن فلقيَ منه عطفًا وإكرامًا كثيرين. وكان الطبيب شابًا من اجمل الشبان، فلما عقد مؤتمر لوزان سنة ١٩٢٢ اوفدته ايطاليا خبيرًا صحيًا، فرآه كرزن واكرمه ووثق به. فكان الطبيب يسعى للتوفيق بين وجهات نظر كرزن والوفد التركي، لأنه يحب هذه البلاد التي هو فيها من نحو ٢٥ سنة. هذا الطبيب يكره الحرب ويقول بنزع السلاح والرجوع الى سياسة التحكيم في كل الامور.

سيكثر في الناس من يقولون بقوله.

السبت ١٧ تشرين الاول ١٩٤٢

ورد اليّ اليوم كتاب من رشيد بك [عالي الكيلاني] من برلين يقول فيه: نحن لا زلنا مستمرين في اعمالنا لتحقيق غاية الامة العربية حسب المطلوب، والآن وقد اسسنا مكتبًا عربيًا للتعاون وتنظيم الجهود في هذا السبيل، وكنا منتظرين وصولكم الى هنا حيث كنت سمعت بانكم عقدتم النية على المجيء الى هنا، اذ اني ارى في ذلك فوائد في سبيل خدمة القضية العربية، ولا سيما ونحن محتاجين في هذا الشأن الى وجود امثالكم للاستفادة من ارائه، ولا سيما

فيما يختص الوضع العربي بصورة عامة واموره الخارجية بصورة خاصة، فبإمكانكم ان تكونوا لنا مؤازرين ومساعدين في هذا الشأن في الحال الحاضر وفي المستقبل، لأنكم كنتم، ولا زلتم، ضحيتم تضحيات كبيرة في هذا السبيل ولا زال مجال العمل موجود امامنا، واني في حاجة كبيرة اليكم لا سيما تنظيم شؤوننا السياسية الخارجية، وتوحيد الجهود في هذا السبيل هو مما يسهل علينا الوصول لتحقيق غايتنا في القضية العربية، واما مستقبل سوريا فبامكانك ان تكون واثق من انه سنصل الى نتيجة مرضية، ولا استطيع ان أفصل في هذا الكتاب. ولكن عند مجيئكم ستطلعون على كل شيء، وبتوحيد مساعينا سنصل الى ما ترغبون ويرغبه كل عربي من مستقبل زاهر للبلاد الخ...»

مرَّ [امين] الحسيني من هنا واجتمع بالكيلاني [رشيد عالي] سرًا عني وتابع سفره الى روما وبرلين، ولحق به الكيلاني، وبقيا يكتبان اليَّ والى غيري ان الاحوال على غاية ما يرام وان الآمال تحققت بوصولهما الى وضع القضية في مكانها اللائق والمطلوب لها، واستمرت هذه اللهجة منهما حتى ظهر اختلافهما وافتضح امرهما، فعاد كل منهما يتّهم الاخر بالخيانة والانانية، وصار كل منهما يكتب اليّ ويطلب سفري اليه «للإستفادة من رأيي».

يظهر انه لم يكن لي رأي قبل خمسة اشهر، واني لم اكن افهم او اعلم شيئا عن القضية العربية. هذا الطلب من رشيد تكرر من غيره مرات متوالية لكني لم اجب كما اني لم ألبّ الدعوة التي وردت من روما ببرقيات متوالية.

الاربعاء ٢١ تشرين الاول ١٩٤٢

في اعمال الامركيين واقوالهم ما يفهم منه انهم يريدون بسط نفوذهم على الامبراطورية البريطانية. يقال انهم ارادوا سوق جيش كبير الى مصر فلم يوافقهم الانكليز على ذلك، لكنهم احتلوا جزيرة البحرين واخرجوا قوة الى العراق، واتفقوا مع حكومة ايران على تعيين مستشارين منهم للوزارات الايرانية.

اعتقد ان كلاً من [مصطفى] النحاس باشا ونوري باشا السعيد يفضلون امتداد النفوذ الامريكي، لأن كلاً منهم يريد الجمهورية، وبريطانيا تحول دون ذلك بعكس اميركا.

لا شك في ان مكانة الانكليز في نظر الشعب الامريكي قد تغيرت، لأنهم غلبوا امام الالمان واليابان، ولم يحسنوا الدفاع لا برًا ولا بحرًا، ولأنهم طلبوا المدد من الامريكيين فامدوهم بجيش قسم كبير منه زنوج، وهؤلاء هم الآن في انكلترة كما هم في افريقيا وغيرها، ويهود اميركا يسعون لاقناع الامريكيين بانهم هم احق بتلك الامبراطورية من الانكليز.

الخميس ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٢

عاد من البرازيل الى برلين سفير المانيا في تلك البلاد صديقي الدكتور بروفر، المستشرق المعروف بين الالمان باطلاعه عن احوال البلاد العربية، ويقال ان حكومته ستعهد اليه بادارة الشؤون ذات العلاقة بالعرب.

تذبذبت السياسة العربية في برلين لكثرة الطباخين هناك، وضاعت الحقائق بين وزارة الخارجية وقيادة الجيش، بحيث لم يعد يعلم شيء عن الخطة الحقيقية التي تريد المانيا اتخاذها تجاه العرب، فوجود رجل كالدكتور بروفر في وزارة الخارجية مما يساعد على توضّح الموقف.

السبت ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٢

تقول احدى البرقيات الصادرة عن الهند ان زوجة غاندي ماتت في السجن.

من حسن حظ بريطانيا ان تلك البلاد التي تذهب بالعقول يسكنها شعب ضعيف غير محارب كالهنود، لا يموت منهم في سبيل حريتهم الا بضع مئات في كل ثورة او حركة يريدون بها التحرر، حتى صار يهون امامها ان تقبض على غاندي وزوجته العجوز حتى تموت تلك المسكينة في سجنهم وهي لا ذنب لها سوى ان زوجها زعيم الهنود.

الاحد ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٢

يقال ان الانكليز قد نفوا الشاه السابق رضا بهلوي الى جزيرة القديسة هيلانه. لعلهم اسكنوه المنزل الذي كان فيه نابوليون..

وجه الشبه بين الشاه ونابوليون ان كلاً منهما كان ضابطًا صغيرًا فصار امبراطورًا اما الاول فبانتصاراته وفتوحه العظيمة واما الثاني فبضعف اسرة قاجار في ايران.

الاربعاء ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٢

معركة العلمين مستمرة، وانباء رومة تفيد ان دبابات بريطانية كثيرة قد دمرت، لكن برلين تقول ان القوات الانكليزية الاسكوتلاندية قد احتلت من الجبهة الامامية ١٤ كيلومترًا، وسائر القوات البريطانية وحلفائها قد احتلت ٣٦ كيلو، وان تلا مشرفا على ساحة القتال في الجهة الشمالية ما زال في ايدي الالمان.

سمعت راديو رومية يقول: ان لواء من فرسان ايطاليا في روسيا هجم على قوة روسية تحميها دبابات فانهزم الروس تاركين مدافعهم واربعماية من الاسرى.

لعل هذا الخبر صحيح لكن الناس لم تعد تصدق ان جنودًا ايطاليين ينتصرون على احد لا سيما على جند روسي.

الخميس ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٢

عيد الجمهورية التركية. عرض الجيش في ميدان تقسيم. في الشوارع الوف مؤلفة من الناس والسير في شارع الاستقلال امر عسير من شدة الازدحام.

الناس هنا في خوف من ازدياد الغلاء واشتداد البرد مع قلة الفحم، لكن هذا لا يمنعهم من الاحتفال بعيدهم هذا ذاكرين نعمة الاستقلال بعد الذي اصابهم من الاحتلال.

الجمعة ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٢

يجوز ان تتمكن تركيا بمساعدة الديموقراطيات من بسط نفوذها على الشرق الادنى بعيدًا عن مصالح روسيا ، واما الصين فدولة ذات اربعماية مليون غير معقول ان يكون تحت نفوذها شيء خارج بلادها سوى مستعمرات فرنسا في الشرق الاقصى .

مذكرات تشرين الاول ١٩٤٢

لا يستطيع الناظر الى هذه الحرب الضروس الا ان يعجب بسياسة الحكومة التركية ، فهي قد جنبت بلادها وهذه الامة التي قاست ما قاسته من الحروب وبلات كثيرة ، وهي قد جعلت لهذه البلاد شأنًا وأي شأن في نظر الدول كلها وجنت من الفوائد الاقتصادية شيئًا كثيرًا وسيكون لها شأن أكبر بعد هذه الحرب .

الاحد ١ تشرين الثاني ١٩٤٢

يقوم الروس في ستالينغراد بهجمات عنيفة وهم متحصنون في قسم صغير من المدينة يصب عليه الالمان نيرانهم من كل جانب ليلاً ونهارًا .

كيف كانت حال اوروبا تكون لو زحفت روسيا عليها والمانيا مشغولة في جبهة اخرى .

لا شك في ان الروس قد فقدوا مئات الالوف من جنودهم في الدفاع عن مدينة ستالينغراد هذه ، وان الالمان قد فقدوا مثل ذلك العدد في هجماتهم عليها ، وان كلاً من الفريقين قد اظهر في هذا القتال من الصبر والشجاعة ما لم يسبق ظهوره في اية حرب اخرى ، لكن النتائج التي سببها الدفاع الروسي في تأخيرهم زحف الالمان الى ساحل بحر الخزر يجعل التاريخ يعتبرهم هم المنتصرين في ستالينغراد ، ولولا هذا الدفاع المدهش لكان الالمان في البصرة وفلسطين وسورية .

الثلاثاء ٣ تشرين الثاني ١٩٤٢

كتب رشيد عالي بك الكيلاني الى مدير القسم القومي في حزب النازي يقول : ان دعايات الانكلوساكسون تقول ان الالمان يعدون الامة العربية من الامم المنحطة ، وانهم في تصنيفهم الامم قد جعلوها في الدرجة الثالثة عشرة ، وهي تلك الامة ذات التاريخ المجيد والآثار الباهرة والمدنية التي هي سبب نهوض اوروبا الاجتماعي والعلمي . فردّ عليه ذلك المدير : بأن العرب لم يكونوا في نظر المانيا الا عنصرًا كريمًا وامة عريقة في المجد ، وان السامية لا يعني بها في المانيا الا اليهود وحدهم ، وان الالمان يعتقدون ان العرب هم اسمى امم الشرق الادنى .

في المانيا رجل معروف بين الهتلريين اسمه الهر روزنبرغ هو مدير المسائل الروسية ، وله كتب وتآليف معروفة كان يصنف فيها الامم ويجعلها درجات .

الاربعاء ٤ تشرين الثاني ١٩٤٢

في الولايات المتحدة حركة جديدة لم تعلمنا البرقيات شيئًا من مقدماتها وهي حركة نشاط في الحزب الجمهوري المناوىء للرئيس روزفلت، فقد فاز مرشحو هذا الحزب في اكثر الانتخابات الفرعية لمجلسي الشيوخ والنواب وفي انتخاب بعض حكام الولايات كولاية نيويورك وهي اعظمها شأنًا.

فشل اليهود وانصار روزفلت في هذه الولاية دليل تذمر الامركيين من امتداد نفوذهم وسيطرتهم على حكومة واشنطون.

الاحد ٨ تشرين الثاني ١٩٤٢

صح ما توقعته فقد اخرج الاميركان قوات عسكرية هامة الى سواحل مراكش والجزائر بحماية الاسطول البريطاني وطائراته، وهذا الحدث هو اعظم ما وقع في هذه السنة. افريقيا الشمالية تئن من ظلم الفرنساويين فلا بد ان يتمكن الانكليز والاميركان من استمالة قسم كبير من المغاربة اليهم. روزفلت يخاطب الامة الفرنساوية ويذكر صداقة اميركا وفرنسا ويعدهم بتحريرهم من الاحتلال الالماني وبسلامة املاك فرنسا وحقوقها.

هذه الحركة يكون فيها ضربة قاضية على جيش المحور في افريقيا، واعتقد ان الحلفاء سيتخذون مدينة الجزائر ثم بنزرت قاعدة لحركاتهم البحرية، ويوجهون جهدهم الى ضرب ايطاليا حتى تكل وتطلب الصلح او يقوم فيها ثورة على موسوليني، وفي الوقت نفسه يسلحون الفرنسويين وبعد ذلك يخرجون جيوشًا الى فرنسا فيقوم فيها ثورة اشتراكية وطنية، وتضطر المانيا الى الدفاع عن نفسها في الشرق وفي الغرب.

لا ادري كيف لم يعلم المحور بمرور كل تلك البواخر الامريكية في الاتلانتيكي وبمرور الاسطول البريطاني الى ان صار الجميع في جبل طارق.

أُمر المارشال بتان بالدفاع لكن هذا الدفاع سيكون ضعيفًا، وسيحصل في ايطاليا والمانيا هزة عنيفة من الدهشة والاستياء. قريبًا سيحاول الحلفاء احتلال صقلية او ساردينيا.

الاحد ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٢

في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٣٨ كانت وفاة [مصطفى كمال] اتاتورك منقذ تركيا وزعيم نهضتها الحديثة.

لا ريب في ان الحظ قد خدم [مصطفى كمال] اتاتورك في حياته العسكرية والسياسية، ولكنه كان من العزم والحزم وقوة الحجة وسرعة القرار وشدة المراس فيما يجعله في مقدمة امثاله من زعماء الامم والقواد، ولو كان في امة اكبر واغنى من هذه الامة لكان له شأن اعظم.

لم ترَ تركيا من المجد ما رأته في جنازة [مصطفى كمال] اتاتورك، فقد سارت فيها وفود الامم وجنودها من اوروبا كلها، عدا البرتغال، ومن بلاد الشرق الادنى كلها. ولا

ازال اذكر اهتمامه لمرضي في انقرة (٩ تموز ١٩٣٨) وهو مريض في يخته وأمره الطبيب توفيق وسالم باشا بالسفر من استانبول الى انقرة لمعالجتي.

توفي وانا في باريس فجئت استانبول ثم انقرة ومثلت سورية في موكب الجنازة وفي تعزية الحكومة التركية.

الاربعاء ١١ تشرين الثاني ١٩٤٢

يقال ان الجنرال ويغان قد ركب طائرة الى الجزائر. لماذا؟ اما الاميرال دارلان، القائد الاعلى للدفاع الفرنساوي، فقد اسره الاميركان في مدينة الجزائر. كيف وقع في الاسر وفي اية معركة؟ لم تقل فيشي ولا لندن كلمة في هذا الصدد وكذلك واشنطون، فهل هناك خدعة او مؤامرة على المانيا؟

امر هتلر جيشه باحتلال فرنسا غير المحتلة، وكتب بذلك الى المارشال بتان، فطلب هذا قائد الجيش الالماني المحتل المارشال فون شتات وابلغه احتجاجه على ما يعده خرقًا لشروط الهدنة.

ارسل الالمان جندًا الى تونس بالطائرات. اسطول فرنسا الذي كان في طولون خرج الى المتوسط، لكنه لم يرد ما يدل على وقوع قتال بينه وبين اسطول اميركا وبريطانيا.

دخل الجيش الايطالي حدود فرنسا سائرًا نحو طولون لحماية سواحل فرنسا كما فعل الجيش الالماني.

لفرنسا في المغرب مئة الف مقاتل جلّهم في مراكش، اما الجزائر فلم يكن فيها سوى الألي وعدد من الدبابات القديمة.

قوة فرنساوية تقاتل قوة فرنساوية في مراكش. يستطيع الفرنساويون تجنيد عدد كبير من المغاربة لكن دباباتهم قليلة وصغيرة. اذا تمكن المحور من ارسال نجدات قوية الى رومل والى تونس فان الخطر على ايطاليا لا يشتد.

الاحد ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٢

يحاول المارشال رومل اتخاذ خط دفاع في العقيلة بعد درنة، فاذا تمكن المحور من امداده بقوة جديدة فلا بد له من الزحف الى تونس لصد جيش الحلفاء قبل توغله في طرابلس، ودولتا المحور مشغولتان الآن بايصال قوة عسكرية الى تونس لحماية قاعدة بنزرت الحربية، فان سقطت هذه بيد الحلفاء كان في سقوطها ما يشل حركة الاسطول الايطالي وما يعرض ايطاليا لخطر كبير، فتونس الآن هي هدف كل من الفريقين. اما المحور فاعتقد انه يجني من استيلائه عليها فائدتين كبيرتين من ناحية سوق الجيش: اولاها صدّ جيش الحلفاء والانتفاع بقاعدة بنزرت، والثانية الانتفاع بموارد تونس بحيث يستغني عن نقل الارزاق الى جيشه فيها، لأن تونس هي غير طرابلس وبرقة وفيها من الخيرات ما يكفي جيشًا كبيرًا فضلاً عن سكانها.

تقول حكومتا المحور ان غواصاتهما وطائراتهما قد احرقت واغرقت عددًا كبيرًا من مراكب الحلفاء وبوارجهم الحربية في مرافيء الجزائر وفي عرض البحر.

الخميس ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٢

روى لي قادم من اوروبا ان القلق في ايطاليا شديد، وان الشعب في هلع، وان نزول الانغلوساكسون في افريقيا الشمالية قد اوقع الالمان في دهشة عظيمة. وان الهر روزنبرغ الذي ولاّه هتلر وزارة الامور الروسية يرفض كل بحث مع القوقاسيين وغيرهم من الشعوب التي تريد الاستقلال عن الروس، وان الاوكرانيين قد عادوا اعداء لالمانيا بعد ان [كان] في الامكان ان يصيروا حلفاء.

ومن اغرب ما سمعت من هذا الصديق ان اسرى الروس من المسلمين قد لقوا عذابًا شديدًا من الالمان لانهم حسبوهم يهودًا...

اصدق كل هذه الانباء، فالالمان لم يفكروا قط في افريقيا الشمالية، ولا بالانتفاع باهلها الذين كانوا يفتحون لهم افريقيا كلها باربعة اشهر، ولو كانوا فطنوا بذلك لربحوا الحرب في سنتها الاولى.

اما معنويات الشعب الايطالي فلا وجود لها الا في نفس موسوليني نفسه واما الهر روزنبرغ فحمار مدّع هو من المصائب التي حلت على المانيا.

الجمعة ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٢

جرأة الالمان ومزاياهم العسكرية لا تقوم مقام التبصر والتدبر الذي عند الانكليز، فهؤلاء يكادون يربحون الحرب وهم مغلوبون، والاولون يخسرونها وهم غالبون.

الآن فكّر هتلر في احتلال تونس بنزرت لحماية ايطاليا ولمنع الحلفاء من القضاء على جيش روملِ، ولو كان بصيرًا بالامور لاشترط على فرنسا تسليمه تونس مذ يوم الهدنة او على الاقل لأمدّ روملِ بجيش كبير منذ قيل ان الامريكان نزلوا في ليبيريا قبل الجزائر ومراكش، ولو احتل هتلر مراكش مذ الهدنة لدخلت اسبانيا في الحرب مع المحور وربما كانت البرتغال معها. سيقاتل الالمان في تونس قتال الابطال، لكني اشك في النتيجة لا سيما اذا تمكن الاميركان من تجنيد المغاربة.

اضطر هتلر الى سوق جيوش كبيرة الى اليونان وايطاليا خوفًا عليهما، وهذا لا يكون الا انقاصًا للجيش الذي يحارب الروس، فاذا تمكن هؤلاء من متابعة الهجوم في الشتاء فلا استبعد ان يخسر الالمان مواقع كثيرة في روسيا.

الاحد ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٢

يقال ان الجنرال فون توما الذي وقع في اسر الانكليز في العلمين صرح: بان تولي هتلر القيادة العامة كان نكبة على المانيا لانه لا يصغي الى اراء رئاسة اركان الحرب.

قلت في مرات عديدة ان هتلر قد ارتكب خطيئات كبيرة قد ينتج منها انكسار المحور : اولاها شروط الهدنة مع فرنسا ، ثانيها ترك بريطانيا تتسلح وتحارب وتدمّر مدن المانيا وايطاليا وتحالف الولايات المتحدة وروسيا ، ثالثتها تدمير لندن ثم الانقطاع عن ذلك ، رابعتها حرب الروس ، خامستها اهمال بولونيا وغيرها ، سادستها تولّيه القيادة العامة واخذه من مجلس النواب قرارًا باعدام من يخالف فكره ، سابعتها عدم الاكتراث بموقع مصر واصراره على اخذ روسيا كلها ، ثامنتها انخداعه بسياسة فيشي مع تعجله طرد من كان فرنساويًا من ارض الالزاس واللورين ، تاسعتها الاساءة الى فرنسا في مالها ثم الاعتماد عليها في المحافظة على افريقيا ، الخ ، الخ...

الثلاثاء ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٢

الحلفاء يقولون ان قوات المحور في تونس صارت كثيرة ، وهذه بلا ريب مبالغة وان الفرنساويين يقاتلون الى جانب الحلفاء ، وهذا مما يقبله عقلي ولا اتردد في تصديقه ، وان بعض الشخصيات الكبيرة من اعيان المغاربة قد اعتقلوا لميلهم الى المحور ، وهذا ايضًا منتظر وغير بعيد عن العقل ، لكن ما يستغرب في موقف فرنسا هو ان يصدق الالمان ان الاميرال دارلان عند ذهابه الى دكار كان ينوي الدفاع عنها وقتال الحلفاء فيها.

الخميس ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٢

ان ايطاليا لم تفعل شيئًا في هذه الحرب سوى الهزيمة ، لكنها في موقفها الاخير هذا ضحية السياسة الالمانية التي كان يظن هتلر انها توصله الى اكتساب صداقة فرنسا ، فهو لو سمح لايطاليا باحتلال تونس على الاقل لما بقي للانكليز شأن في البحر المتوسط.

الجمعة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٢

فوجئت الدنيا بنبأ انتحار اسطول فرنسا في طولون وهو مؤلف من ثلاث دوارع كبيرة وعدد من الطرادات واكثر من عشرين نسّافة ومثلها من الغواصات ، وان الانتحار حصل اولاً باشارة من الدارعة جان بارت اذ انفجرت وغرقت فورًا ، ثم تتابعت الانفجارات حتى لم يبق في ذلك المرفأ اثر للاسطول ، ونسف الفرنسيون بطارياتهم وحصونهم المحيطة بالمرفأ ، وقاتلوا الالمان الذين حاولوا منعهم من ذلك.

الالمان يقولون ان الفرنساويين خلافًا لوعدهم وعهدهم حاولوا الانضمام الى الحلفاء ، او صدر اليهم امر بعدم مقاومة الحلفاء اذا نزل هؤلاء في سواحل فرنسا ، وهذا نقض لشروط الهدنة ، وعليه احتلوا هم طولون للدفاع عنها وطلبوا من حكومة فيشي تسريح قواتها البرية والبحرية جملة ، والفرنساويون يقولون ان الالمان هم الذين خرقوا شروط الهدنة.

اللعبة التي لعبها المارشال [بتان] على المانيا عمل منظم قام به هو ودارلان ويغان ومن اليهم. الناس يقولون ان موقف فرنسا من التعاسة بمكان ، وانا ارى ان موقف المانيا قد ازداد

تحرجا وتعاسة ، لانه غير معقول ان يكون قد بقي في فرنسا رجل واحد غير لافال يقول بالاتفاق مع المانيا ، لان انتحار الاسطول وموت الكثيرين من ضباطه وجنوده غرقًا ونسفًا بالديناميت هو مما يثير في الفرنسويين الحماس ويزيدهم عداوة لالمانيا ، وتكون النتيجة تأهب الشعب الفرنساوي للقتال في اول فرصة وسيأتيه السلاح من الحلفاء.

السبت ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٢

شغل الناس حديث طولون وانتحار الاسطول الفرنساوي وقد اثر ذلك في الفرنساويين اشد تأثير ، بحيث لا يرتاب احد منهم ان سياسة لافال فاشلة وان الحوادث ستأتي متتابعة برغم كل التدابير التي اتخذها المحور في فرنسا.

اما الالمان فقد ادركوا انهم كانوا مخدوعين لكن بعد خراب البصرة.

من عجيب امرهم انهم ارادوا معاملة فرنسا بالحسنى يوم كانوا في غنى عنها وبالشدة يوم صاروا في حاجة اليها...

لا اعرف الهر آبتيز سفير المانيا في باريس وصديق فون رابنتروب لكني رأيت في بيروت مستشاره المدعو الدكتور ران وهو من المغالين في سياسة ارضاء فرنسا وابقائها في سورية..

رأيت ذلك الرجل وتأملته كثيرًا وسمعت اقواله في السياسة فذكرت قول القائل :

اجسام البغال واحلام العصافير.

الخميس ١٠ كانون الاول ١٩٤٢

حدث في ايران اضطراب شديد يقال ان سببه المجاعة او الغلاء ، فنهب الشعب مخازن كثيرة ، واطلق الجيش النار فقتل كثيرًا من الناهبين والمتظاهرين.

الاربعاء ١٦ كانون الاول ١٩٤٢

اضطرابات ايران تشتد ، وظهورها اولاً في العاصمة طهران دليل على بلوغ الحال ما لم يعد في طاقة الايرانيين ان يحملوه. سمعت من نائب تركي ان الجيوش المحتلة لم تبق في تلك البلاد شيئًا من المواد الغذائية.

السبت ٢٦ كانون الاول ١٩٤٢

وضع ستون عضوًا من مجلس الشيوخ الاميركي ومئة وخمسون عضوًا من النواب قرارًا قدموه لروزفلت طلبوا به ان تكون فلسطين بلادًا مستقلة لليهود.

روزفلت يقول ان الحلفاء يحاربون في سبيل حقوق الامم وحريتها. هكذا كان يقول لويد جورج في الحرب الماضية. ما اشبه الليلة بالبارحة.

الاحد ٢٧ كانون الاول ١٩٤٢

قدم سورية وزير مفوض يمثل الولايات المتحدة لدى حكومتي سورية ولبنان ، وقد استقبل

بعد وصوله وفدًا من ارباب الصحف، فقال لهم: انكم مستقلون الآن نظريًا ولكن استقلالكم لا يكون حقيقيًا الا اذا ثبتت كفاءتكم للاستقلال.

لبنان وسورية في نظر القانون الدولي تحت انتداب فرنسا، والحلفاء الذين منهم حكومة ذلك الوزير اعترفوا لفرنسا بما في يدها، والجيش الذي اخرج من سورية ولبنان جيش حكومة فيشي هو بريطاني لا اميركي، فما معنى تدخل اميركا الآن في شؤون تلك البلاد واعلانها بلسان وزيرها ما يناقض تصريحات بريطانيا.

الولايات المتحدة كانت سبب استقلال ليبيريا جمهورية الزنوج في افريقيا، وقد اعترف رئيسها روزفلت باستقلال الحبشة... فمتى اثبت (وفي اي امتحان) زنوج ليبيريا والحبشان انهم اهل للاستقلال، حتى يطالب روزفلت السوريين باثبات اهليتهم لذلك.

لا جرم ان في هذا التصريح رائحة الصهيونية.

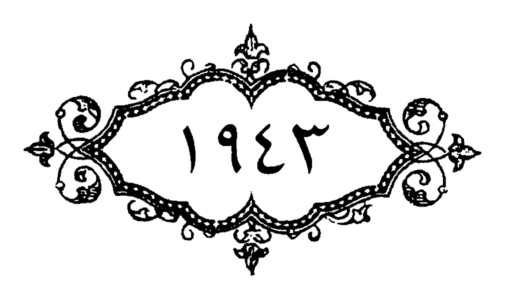
الاربعاء ٣٠ كانون الاول ١٩٤٢

كتبت الى فون بابن تهنئة بعيد الميلاد وبالسنة الجديدة، فجاءني منه جواب يدل على ما في نفسه من اضطراب بسبب الموقف الحربي الاخير فهو يسأل الله ان يمن على الجميع بالصلح والحرية...

الخميس ٣١ كانون الاول ١٩٤٢

حفلة شائقة في بهو بحديقة تبه باشي ببك اوغلي، خصص ريعها لمساعدة ايتام وفقراء بمعرفة جمعية خيرية نظمتها سيدات وآنسان تركيات.

اجلست الى مائدة عليها بعض الاصدقاء، فلما بدأت السنة الجديدة ١٩٤٣ سكتت الموسيقى وابطل الرقص وتعانق الاقارب والاصدقاء ولثم الرجال ايدي السيدات فلثمت يدًا كريمة لصاحبتها في نفسي اعلى مكانة ودعوت لها بما تتمناه من سعادة.



الجمعة ١ كانون الثاني ١٩٤٣

تدخل هذه السنة وانا في غربة جديدة بعد ان انتهت سنة ١٩٤٢ وانا في استانبول.

بدأت سنة ١٩٤٣ والى جانبي بعض من اتمنى لهم كل السعادة والهناء، فروّح ذلك عن نفسي وسمعت من بعضهم من صادق التمني ما لا انساه.

كنا في حفلة خيرية لمساعدة الايتام والفقراء في بهو بحديقة تبه باشي، فسكتت الموسيقى وبطل الرقص وتعانق الاقارب والاصدقاء ولثم الرجال ايدي السيدات، فلثمت يدًا كريمة لصاحبتها في نفسي اعلى منزلة ودعوت لها بالسعادة التي هي في حاجة اليها، وارجو من الله ان يستجيب دعائي.

خرجنا من ذلك البهو الساعة الثالثة صباحًا فعدت مع صلاح الدين عادل باشا واسرته الى نادي الشرق وبقينا فيه الى الساعة السابعة.

الاثنين ٤ كانون الثاني ١٩٤٣

كان الناس يتوقعون انتصارًا كبيرًا للحلفاء في تونس، فاذا بهم لا يتقدمون خطوة واذا بجيش المحور الصغير يفوز عليهم، وبعض المصادر تقول انه لم يبق لهم الا الاستعانة بجيش فرنساوي قد شرع الجنرال جيرو بتأليفه، ولا بد ان يكون ذلك الجيش ذا اكثرية عربية من المغاربة ومن سودان السنغال.

انقطع الانكليز عن قصف المدن الايطالية، والالمان عن قصف المدن الانكليزية.

الثلاثاء ٥ كانون الثاني ١٩٤٣

حديث طويل مع سفير اليابان في السفارة هو يتكلم الفرنساوية جيدًا.

شرحت له الاسباب التي نراها كافية لاهتمام اليابان بمصير الشرق الادنى كما تهتم لمصير الشرق الاقصى، وكيف ان العرب بصورة خاصة ينتظرون منها المعونة السياسية لانقاذ اقطارهم من الخطر الايطالي فيما اذا انتصرت دول المحور.

فاجاب انه يجد ملحوظاتي في محلها وان دولته لن تغفل عن مساعدة شعوب هذا الشرق في مؤتمر الصلح، وهو لا يشك في انه سيكون لها صوت مسموع وكلمة نافذة.

ثم سألني: هل بينكم وبين جيرانكم من الامم الاخرى تفاهم؟ فقلت له: ان مطامع اوروبا وسياستها الغاشمة في الشرق كله هي وحدها كافية للتفاهم، وان حدوث بعض خلافات بين العرب واخوانهم الجيران لا يمنع وجود تعاضد طبيعي، فان الخلاف الذي كان بين العراق

وايران لم يحل دون عطف العرب جميعًا على ايران في موقفها الاخير ، فان حدث اعتداء على استقلال تركيا فان تأثير ذلك في العرب يكون شديدًا .

الاربعاء ٦ كانون الثاني ١٩٤٣

يحاول الجنرال دوغول الاتفاق والجنرال جيرو لكنه لم يذهب الى الجزائر .

تتقدم قوة فرنساوية من قلب الصحراء الكبيرة الى فزان في طرابلس الغرب لتهديد جيش رومل ، لكنه لا يظهر انها قوة كافية للتأثير على ذلك الجيش. اما الجيش البريطاني الثامن فهو يتهيأ للقتال بعد ان فاقه رومل بمراوغاته الفنية .

الجمعة ٨ كانون الثاني ١٩٤٣

روزفلت يتوعد المحور ، وهتلر يتوعد الحلفاء .

وصل الى انقرة وفد صغير من اعضاء مجلسي اللوردات والنواب وزار استانبول ايضًا .

ويسافر من هنا وفد من محرري الصحف التركية الى الهند بدعوة من حكومتها . ومنها حسب زعمهم الى الصين .

ويرأس هذا الوفد فالح رفقي بك صاحب **اولوس** وهو من ارباب الادمغة الكبيرة في هذه البلاد ، ولا شك في ان الانكليز ارادوا بهذا الوفد تخدير افكار الهنود لا سيما المسلمين منهم .

هذا ما يصنعه الانكليز ، اما وفد القفقاس الذي قصد الى المانيا فقد عاد بخفي حنين ، لان الهر روزنبرغ أبى ان يباحثه في شؤون تلك البلاد .

الاحد ١٠ كانون الثاني ١٩٤٣

لاول مرة في هذا الشتاء سقط الثلج على استانبول .

استقالت في دمشق وزارة [حسني] البرازي فألف الوزارة جميل بك الالشي صديق الشيخ تاج [الحسني] .

توفي اليوم في بلاد الارجنتين قريبي المرحوم امين مجيد ارسلان قنصل الدولة العثمانية العام في تلك البلاد سابقًا وقد بلغ الرابعة والسبعين فهو اكبر رجال اسرتنا سنًا ومن مشاهيرها في هذا العصر .

كان المرحوم ذكيًا كيسًا ذا معرفة واطلاع وانفة ، ولم يكن كاتبًا كبيرًا ، كما قيل عنه ، لانه كان ضعيف اللغة والاسلوب ، ومن حسناته الكبيرة انه ادرك مطامع فرنسا في سورية فحمل عليها في جريدته الى اخر حياته رحمه الله .

كان امين في صباه لا يتكلم الا عن فرنسا ولويسها الرابع عشر ونابوليونها وغامبتاها وهوغوها ولامارتينها الخ .. وكان عدوًا للدولة العثمانية ، فلما عينته الدولة قنصلاً لها في بوردو رفضت فرنسا قبوله ، فنقلته الدولة الى بروكسل حيث بقي تسع سنوات ، وبعد اعلان الدستور عين بتوسط المرحوم محمد مصطفى ارسلان قنصلاً عامًا في بونس ايرس الى ان القى محاضرة

يطعن فيها على المانيا لاعتداءاتها على حياد بلجيكا، فاضطرت الدولة الى عزله لكن وزارة الخارجية اعتذرت لنا عن ذلك بلسان مديرها المرحوم سعاد بك. فصار المرحوم ارجنتينيًا وبقي هناك.

الاثنين ١١ كانون الثاني ١٩٤٣

يتراجع البريطانيون في تونس نحو حدودها مما يلي الجزائر، وتقول بلاغات اميركا ان الحلفاء توقفوا عن الحرب بسبب فصل الشتاء... اما في الجبهة الروسية فالروس يتقدمون نحو روستوف والالمان يتوغلون في مكان آخر.

اغرقت الغواصات الالمانية ثلاث عشرة سفينة للحلفاء تنقل بنزينًا في معركة واحدة في الاطلانتيك وهو اعظم فوز لتلك الغواصات.

في آجال الناس عجائب غرائب. في سنة ١٩٢٩ جرت في فلسطين حوادث دامية بين العرب واليهود، وكنت يومئذ في رام الله، فنشرت جريدة **الطان** الفرنساوية وشركة هافاس خبر مقتلي في احد شوارع القدس ونقلت البرقيات ذلك الخبر الى بونس ايرس فهرع المهاجرون السوريون الى منزل المرحوم امين مجيد [ارسلان] يعزونه واستمر ذلك ثلاثة ايام، ثم خطر له ان يسأل عني الحاج امين الحسيني ببرقية فاجابه المفتي اني في صحة جيدة. وكتبت كلارا كاندياني مقالاً ترثيني فيه لينشر في جريدة باريسية وقرأته على الشيخ مصطفى عبد الرازق ومنصور بك فهمي ثم ابرق منصور [فهمي] الى القاهرة فجاءه الجواب مكذبًا خبر موتي. امس ذهبت المنية بمن كان الناس يعزونه فيَّ ولله في خلقه شؤون.

الثلاثاء ١٢ كانون الثاني ١٩٤٣

امرأة من اهل عيتات مضى على زواجها سنوات، لكنها لم تصبر على معاشرة زوجها ولا صبر هو على معاشرتها الا اشهر، افضت الى طبيب بما في نفسها من كره الانوثة وكيف انها تحلم بالبنات والنساء ولدى فحصها تبين له انها امرأة ورجل في آن واحد، وانها تحتاج الى عملية بسيطة لتتكامل رجولتها وقد تمت العملية وخرجت الامرأة من المستشفى رجلاً تام الخلق.

امس كنت في مطعم نادي الشرق وامامي بين ضيوف صلاح الدين عادل باشا رجل من هذه الحاضرة هيئته وكلامه وحركاته تدل على انه كان يفضل ان يكون امرأة، فقلت في نفسي اليس افضل للهيئة الاجتماعية ان يؤخذ امثال هذا من صغرهم وتعمل لهم عمليات جراحية تعيدهم الى جنسهم اللطيف الذي انفصلوا عنه انفصالاً غير طبيعي.

الاربعاء ١٣ كانون الثاني ١٩٤٣

لا مناقشة جافة او حادث مزعج في الثالث عشر من كل شهر.

السبت ١٦ كانون الثاني ١٩٤٣

قررت الوزارة العراقية انها في حالة حرب مع دول المحور ووافق النواب العراقيون على انضمام العراق الى ميثاق الاطلانتيك...

وابرق نوري السعيد الى الرئيس روزفلت بذلك كله وهنأ المستر تشرشل نوري باشا بهذا القرار...

وبرزت لندره تقول ان الجيش العراقي يتألف من مئة الف جندي غير الاحتياطي... ونسيت انها قالت في العام الماضي عندما كانت الحكومة العراقية كيلانية معادية لبريطانيا ان العراق لا يملك الا جيشًا صغيرًا لا يبلغ الثلاثين الفًا.

اذا وقعت البقرة كثر ذباحوها او سلاخوها وموقف الجيش الالماني في روسيا يجعل للمحور صفة البقرة المقصودة بهذا المثل.

الاثنين ١٨ كانون الثاني ١٩٤٣

سمع بعضهم اليوم احدى محطات الاثير تقول ان رئيس الجمهورية السورية تاج الدين الحسني قد مات بذات الرئة.

موت تاج الدين يضع الانكليز والامريكان والفرنسيين امام قضية جديدة، فالانكليز يفكرون في اعادة الملكية الى سورية، ولا اظن ان فرنسا الديغولية ترفض ذلك، اما الولايات المتحدة فرأيها خلاف ذلك، ثم يقوم الخلاف على اختيار خلف لتاج الدين.

مذاكرة هادئة في ماجقة عن اسباب ازمة الاعصاب في الاسبوع الماضي.

السبت ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٣

يقول الانكليز ان جيشهم الثامن قد دخل مدينة طرابلس الغرب، وان جيش رومل ينسحب الى حدود تونس.

ايطاليا استولت على طرابلس غدرًا وظلمًا وعذبت اهلها. هي تخرج الان من تلك البلاد فمن يخلفها؟ هل تبقى بريطانيا في طرابلس؟

وماذا يكون امر رومل وجيشه بل جيش المحور في تونس اذا وقع بين نارين بوصول الجيش البريطاني الثامن الى اراضي تونس؟

هل تستطيع ايطاليا بعد الان ارسال جيش جديد الى افريقيا؟ امر غير معقول.

سيقول الطليان بعد الحرب انهم خسروا افريقيا بسبب غلطة المانيا السياسية في هدنتها مع فرنسا، وان القيادة لم تكن في يدهم، وسيقول الالمان ان ايطاليا بلاد من يحالفها يخسر كل شيء، وانها دخلت الحرب من نفسها لا بطلب منهم، فبعد هذه الحرب حرب اقلام طويلة.

الاحد ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣

الحكومة البريطانية اصدرت الى الجنرال كاترو الفرنساوي تعليمات تتعلق بحقوق سورية ولبنان،

فلم يفهم القراء حقيقة هذا الخبر البرقي.

هل ارادت الحكومة البريطانية معاكسة اليهود والامريكان في محاولتهم توسيع الوطن القومي الى سورية ولبنان فضلاً عن فلسطين.

الجنرال كاترو هو احد اعداء الاستقلال السوري، فماذا يريد الان ان يصنع؟

الاثنين ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٣

لم يبق للمحور قوة في طرابلس الغرب، وقد دخل جيش رومل بلاد تونس حيث لم يتمكن الحلفاء من اميركان وانكليز وفرنسيين من التغلب على قوة المحور، اما بعد وقوع هذه القوة بين نارين، فكيف يكون الموقف؟ وهل يمنع وجود جيش للمحور محصور في تونس بنزرت طائرات الحلفاء من قصف الثغور الايطالية؟

على فرض ان المانيا وايطاليا استطاعتا صنع عدد كاف من الطائرات، فهل بقي لديهما من البنزين ما يكفي لدفع غائلة الطائرات الاميركية والبريطانية والروسية؟

لا جرم ان موقف المحور قد صار الى الشؤم مذ طلعت هذه السنة الجديدة، بل من قبل ذلك.

ان لهجة الصحف الالمانية وحدها كافية للدلالة على ما يتوقع الالمان من النكبات.

الاحد ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٣

اعلن الحلفاء ان مصير ولاية طرابلس سيقرر بعد الحرب، وان ادارتها ستكون في ايدي ثمانين بريطاني.

يقال ان اليهود يريدون طرابلس...

مذكرات كانون الثاني ١٩٤٣

اقام رئيس وزراء البنجاب في الهند وهو مسلم مأدبة لوفد الصحافة التركية، وفي اثنائها سألهم عن خطة تركيا تجاه الجامعة الاسلامية، فاجابه رئيس الوفد فالح رفقي: «نحن فصلنا الدولة عن الدين وتركناه حرًا..».

فالح شديد الذكاء لكن النعرة اللادينية غلبته هذه المرة، فانسته ان بريطانيا انما دعت الوفد لزيارة الهند لاجل ان تفهم مسلمي الهند انها حليفة اقوى بلاد اسلامية، وذهب عنه ايضًا ان رئيس وزارة في الهند لا بد ان يكون بريطاني المشرب لكنه مسلم يهتم لقضايا المسلمين اولاً وان كره الانكليز، فجواب فالح ليس في مصلحة انكلترة ولكنه دليل صراحة.

الاثنين ١ شباط ١٩٤٣

لم يذع الى الان بلاغ حكومي من انقرة عن وجود تشرشل في اضنه ولا عن سبب مجيئه، ويقال اليوم انه سيذهب الى موسكو... اكثر الناس يعتقدون انه جاء لاقناع تركيا بالدخول في الحرب مع الحلفاء، وانا اعتقد ان روسيا تعارض في ذلك لانها لا تنوي لتركيا خيرًا،

فتشرشل يذهب الى موسكو لاحد امرين اما لاقناع روسيا بقبول تركيا حليفة جديدة ومعاملتها بعد الحرب كحليفة، واما لاقناعها بقبول ما تشترطه تركيا لدخولها الحرب.

الثلاثاء ٢ شباط ١٩٤٣

اذيع اليوم بلاغ الحكومة التركية عن اجتماع رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة ورئيس اركان الحرب ووزير الخارجية برئيس الوزارة البريطانية ومستشار خارجيتها ورئيس اركان حربها وقواد الشرق الادنى في اضنه.

ظاهر من هذا البلاغ ان الاجتماع سياسي عسكري، وان مفاوضات تمهيدية سبقته، وان الحكومة التركية قدمت شروطًا قبلتها اميركا وبريطانيا كتقديم المواد الحربية التي يحتاج اليها الجيش التركي، وفي البلاغ اشارة الى مناطق لتركيا فيها منافع.

ابلغ المستر تشرشل رئيس الجمهورية سلام المستر روزفلت فابرق رئيس الجمهورية لروزفلت شاكرًا وابرق ملك انكلترة لرئيس الجمهورية.

لكن اين روسيا وماذا يكون منها؟

المناطق التي لتركيا فيها منافع هي كثيرة: فمنها جزر الارخبيل التي اخذتها ايطاليا غدرًا، ومنها حدود بلغاريا، ومنها في قافقاسيا.

الخميس ٤ شباط ١٩٤٣

انباء لندرة عن الموقف في تونس تناقض انباء اميركا، فالاميركان يقولون ان جيشهم يطرد الالمان من مواقعهم، والانكليز يقولون ان مهمة الحلفاء في تونس شاقة وان دفاع المحور قوي وان هجومًا قام به الحلفاء قد اخفق.

يقال ان الانكليز قد اطلقوا عبد الكريم الخطابي بطل الريف الشهير من معتقله واتوا به الى مراكش الفرنساوية تهديدًا لاسبانيا.

لا يمكن ان يكون عبد الكريم آلة في ايدي الحلفاء الا اذا ايقن ان فرنسا ستخرج من مراكش كلها والا فهو ابله.

الاربعاء ١٠ شباط ١٩٤٣

تقول الجرائد التركية ان مفاوضات جرت في مصر بين الانكليز والاتراك، تقرر فيها ان يستولي الاتراك على القسم السوري من الخط الحديدي المعروف بخط بغداد، وان توليهم ادارة ذلك القسم سيتم قريبًا.

لماذا لم يسبق مثل هذا الامر في بلاد اخرى، اعني لماذا لا يسلم الانكليز الخط الحديدي المارّ في اراضي مصر من قنال السويس الى حدود فلسطين؟

الخميس ٢٥ شباط ١٩٤٣

لم يبق على نوري السعيد الا ان يعلن ان العراق تحت المزايدة وان يصيح على اونه.. على دُوي... على ترْي..

فقد اصدرت حكومته قانونًا او قرارًا يخولها ان تنزع الجنسية العراقية عن كل عراقي موجود في بلاد محورية اذا لم يعد الى العراق في مدة معينة وان تصادر امواله واملاكه.

وقرارًا بمنح حلفاء بريطانيا جميعًا نفس الامتيازات والحقوق التي لهذه الدولة في العراق بموجب المعاهدة العراقية - البريطانية.

معنى ذلك انه قد صار للروس حق ارسال جيش الى العراق وادخال ما يحتاجون اليه من المواد الغذائية وغيرها دون ان يدفعوا رسم المكوس الى اخر ذلك من الامتيازات، وهذا لا بد قد صدر بطلب الاميركان في وقت لا يقدر الانكليز فيه ان يخالفوهم، اما مجلس العراق النيابي فعار على العراق وعلى العرب.

الاحد ٢٨ شباط ١٩٤٣

نقل رفات طلعت باشا من برلين الى استانبول ودفن في تل الحرية (حريت تبه سي)، حيث دفن قبله محمود شوكت باشا، ولم يعلم الناس بموعد الاحتفال ولولا ذلك لحضره جماهير. اخبرتني خيريه خانم التي كانت زوجته الى يوم قتل ان عددًا من نواب الولايات الشرقية ابرقوا يسألونها عن موعد الدفن وهي لم تكن باعلم منهم.

طلعت باشا هو من العصاميين الافذاذ، وكانت له وطنية تفوق التصور، وعفة لم تكن لغيره الا بعض رجال ذلك الدور، وشجاعة نادرة وذكاء باهر، وكان فوق ذلك من الظرفاء.

قال [مصطفى كمال] اتاتورك لخيرية خانم في احد الايام ان عمل طلعت الكبير في قضية الارمن سهل على تركيا الاستقلال، والا فلو اجتمع مليونا ارمني في ارمينيا لوقع الترك بين نارين اليونان من الغرب والارمن من الشرق.

الاربعاء ٣ آذار ١٩٤٣

بين اعضاء نادي الشرق الجدد رجل كهل متوسط القامة دقيقها ذكي لطيف الحديث تدل ملامحه على حزم وشجاعة اسمه تحسين بك، جمعتني به لعبة البريدج فصرنا اصدقاء كأننا تعارفنا من عشرين سنة.

قضى تحسين بك مدة في العراق حيث كان محاسبجيًا في العمارة ودفتردارًا في بغداد، فكان يقص عليَّ حكايات طريفة عن عرب العراق، وقد حفظ الشيء الكثير من امثالهم واقاويلهم، وهو في كل ذلك يثني عليهم، كما كان يقص عليَّ حكايات كثيرة عن طفولة اتاتورك او مصطفى كمال لانه كان جاره في سيلانيك ورفيق صباه، فكنت اجد في حديثه لذة خاصة واستحسن لعبة البريدج، لانه يكره فيه المناقشة والانتقاد ويفضل خسارة بعض الليرات على ان يناقش ويحاور.

دعوته امس الاول الى العشاء فقال دع هذا الى مساء السبت، وعاد اليوم مساء الى منزله في محلة عثمان بك فما كان يستقر فيه حتى احس بنوبة قلبية ذهبت به بعد الآم مبرحة، رحمه الله رحمة واسعة.

الاربعاء ١٠ آذار ١٩٤٣

سفر الامير منصور داود وعائلته الى اوروبا بعد ان كان قد عدل عن ذلك بنصيحتي له، وسيقصد اولاً الى ايطاليا وسيكون وصوله اليها وسيلة لدعاية واسعة لانه من العائلة المالكة في مصر. والامير منصور رجل طيب القلب شديد الحماس يكره الانكليز كرهًا شديدًا، لكنه مخدوع في قضية سفره هذا.

الثلاثاء ١٦ آذار ١٩٤٣

نشرت صحف استانبول حديثًا طويلاً جرى لرئيس الوزارة شكري سراج اوغلو مع ممثل وكالة البرقيات العربية. سأل الممثل الوزير عن سياسة تركيا تجاه العالم العربي فكان الجواب: ان تركيا تهتم للاقطار العربية كل الاهتمام وتنظر نظرة سرور الى كل تقدم اقتصادي او ثقافي يحصل فيها، وان اتصال الطرق والخطوط الحديدية بين تركيا والاقطار العربية من شأنه تسهيل التبادل التجاري بينها: وان سياسة تركيا تجاه الاقطار العربية هي نفس سياسة بريطانيا.

وقد اظهر الوزير اغتباطه لاهتمام بريطانيا واميركا لتسليح تركيا لأن قوتها تنفع الجميع الخ...

لفت نظري في هذا الحديث قوله: ان سياسة تركيا نحو العرب هي نفس سياسة بريطانيا، ومعنى ذلك انها تقبل وتؤيد صيرورة فلسطين لليهود، ولكن الممثل لم يسأله: هل توافقون على اتحاد سورية والعراق، او على دولة يهودية في فلسطين واخرى مسيحية في لبنان ان وافقت بريطانيا على ذلك؟

ولفت نظري وقوع هذا الحديث في مثل هذه الايام فمن رجا من رئيس الوزراء قبول هذا الممثل واعطاءه مثل هذا الحديث الهام؟

لم اعجب لاهمال الوزير ذكر الاتحاد العربي، لكني اظن ان الانكليز ارادوا بهذا الحديث ان يفهم العرب ان تركيا لا توافق على اتحاد عربي، ليكونوا هم غير ملومين، لكن الوزير تجنب الموضوع.

الخميس ٢٥ آذار ١٩٤٣

امر الجنرال كاترو ممثل الجنرال دوغول في سورية الخواجه الفرد نقاش رئيس الجمهورية اللبنانية غير المنتخب وصنيعة الاباء اليسوعيين بأن يستقيل فصدع بالامر واستقال معه رئيس الوزارة او الوزارة الصلحية. ذلك لتجري الانتخابات النيابية في جو حر على زعمهم، وهذا الجو الحر سيولده وجود الدكتور ايوب ثابت على راس الحكومة الجديدة الموقتة.

لم يألف اللبنانيون الانتخابات الحرة، فاكبر همهم الان هو ان يعلموا كيف يعملون لارضاء السلطة الموجودة، وسيدخل على قلوب الكثيرين منهم غم شديد اذا طرقوا ابواب القادة من انكليز وفرنسيين ويسألونهم من تأمرون ان ننتخب، وأبى اولئك القادة ان يصرحوا بشيء...

هذا ما يعده اللبناني مصيبة كبيرة، ولكن اللبناني ذكي بالفطرة فهو يعلم ان الدكتور [ايوب] ثابت هو صديق اميل اده رئيس الجمهورية السابق، فيقول في نفسه لو لم يكن الجنرال

اراد ان يكون اميل رئيسًا للجمهورية لما جعل الحكومة الموقتة برئاسة ايوب [ثابت] فالمنتخب اللبناني لا يصادم سلطة مهما كانت فاميل اده اقرب الى الفوز من غيره الا اذا عاكسه المسلمون جميعًا.

السبت ٢٧ آذار ١٩٤٣

لم يكتب فرنساوي ما كتبه الجنرال كاترو اعتراضًا على المعاهدة الفرنسوية السورية التي قبلت بها وزارة بلوم واهملتها وزارة دلاديه قبل هذه الحرب بقليل، الان عاد كاترو الى سورية من لندره وأمر جميلاً الألشي رئيس وزارة سورية بالاستقالة فصدع بالامر، فأمر كاترو بتأليف حكومة برئاسة عطا بك الايوبي عضواها الامير مصطفى الشهابي ونعيم بك الانطاكي (روم ارثوذكس).

عطا بك [الايوبي] وزميلاه هم من ذوي الاخلاق الحسنة والمبادئ الطيبة، وقبولهم تولي الحكم في هذه الايام دليل على ان الانتخاب في سورية سيكون حرًا حقيقة، والسوري في سورية غيره في لبنان فرئاسة الجمهورية ستكون لهاشم بك الاتاسي او لعطا بك نفسه، وعلى كل ارى في هذا بادرة نجاح للسياسة الوطنية.

اولا ان الوطنيين سيؤلفون الاكثرية في المجلس النيابي، ثانيًا سينتهي دور التلاعب بحقوق البلاد، ثالثًا سيرتفع نفوذ اليهود قليلاً ويقطع الصهيونيون املهم من توسيع فلسطين او الوطن القومي على حساب سورية اذا صدق الانكليز.

وفي هذا كله دليل على دهاء الانكليز ومهارتهم السياسية.

الاثنين ٢٩ آذار ١٩٤٣

الكولونل كلفتون برون وزوجته هما مثال التربية السامية في بلادهم، واخلاقهما مدعاة للاعجاب. عرفتهما في باخرة ايطالية ونحن رجوع من فلسطين الى لندره وكان يرافقه نائب اخر من انصار العرب اسمه كراسلي، مات في حادث طائرة في الدنمارك، وكانا قد زارا فلسطين وشرقي الاردن وفهما مبلغ الظلم الواقع على العرب من جراء الوطن اليهودي المصطنع.

دعاني الكولونل الى الشاي في مجلس النواب ليجمعني بصديقه اللورد ونترتون الذي يكرهه الصهيونيون... وبعد ان جرت بيننا احاديث طويلة عن زيارته لفلسطين، خطب يومًا في مجلس النواب وعرض بسياسة وزير المستعمرات المستر اورمسبي - غور بلهجة لم يسبق لنائب بريطاني ان استعملها في قضية فلسطين.

الاربعاء ٧ نيسان ١٩٤٣

برقيات الحرب في تونس تقول ان جيش الجنرال مونتغمري الانكليزي قد انتصر في الهجوم على موقع اسمه «العكاريت» (Akarit) كما ورد في البرقيات.

غدًا ينتهز ظرفاء مصر هذه الفرصة فيسمون الجنرال المذكور «بطل العكاريت».

الجمعة ٩ نيسان ١٩٤٣

ظل الناس اسبوعين يقرأون ان الجنرال دوغول والجنرال جيرو قد اتفقا، وان الجنرال كاترو ذاهب من بيروت الى الجزائر للاجتماع بجيرو، واعلن هذا انه ودوغول على وفاق، وطبل الفرنساويون لهذه الانباء وزمروا، وادعت صحافة الحلفاء من كل جانب ان ازمة فرنسا المحاربة... قد انفرجت وتهيأ دوغول للسفر من لندره، واذا بالقائد الاميركي ايلسنهوفر يقول: انه لا يوافق على مجيء دوغول الى المغرب.

الحلفاء يزعمون ان حكومة فيشي لا تمثل فرنسا لا في قليل ولا كثير، وان دوغول وانصاره هم فرنسا، وروزفلت يدّعي ان اول هدف من اهدافه الحربية هو انقاذ فرنسا واعادة كرامتها، والحرب في افريقيا واقعة في ارض يعترف الحلفاء انها من ممتلكات فرنسا، وبرغم كل هذا يمنع جنرال اميركي زعيم فرنسا المحالفة لدولته من هبوط المغرب.

الا يعني هذا ان الولايات المتحدة تعتبر نفسها صاحبة الحق الاول في المغرب، وان نزولها فيه هو فتح يطلق يدها في شؤونه كلها، بدليل ان روتشيلد عندما اراد الاعتراض على الغاء الجنرال جيرو قانون كريميو (Cremieux) بعث بشكواه الى حكومة روزفلت لا الى تشرشل ولا الى دوغول او جيرو.

لا اشك ان لبني اسرائيل يدًا في هذا الامر، اما دوغول فقصاراه ان يقول ان رجال حكومة بتان هم اسرى في يد المانيا...

السبت ١٠ نيسان ١٩٤٣

يقال ان البلاشفة غير مرتاحين الى وجود الاميركان في المغرب، وانهم اتصلوا بالجنرال دوغول في لندن ووعدوه بالمساعدة، وان المغاربة الذين يحاربون في تونس، والبرقيات تقول انهم فرنساويون، قد أبى الاميركان ان ينجدوهم بالمدافع الكبيرة والدبابات، وان جيرو اوفد جنرالاً واميرالاي للاتصال بالروس من طريق سورية فسقطت الطائرة في مطار بيروت وقتل الجنرال.

ان صح هذا ففيه دليل على ان الروس يريدون الوصول الى البحر الابيض المتوسط، ويرون وجود الاميركان على سواحله، ولو في المغرب، مانعًا من بسط نفوذهم، اذ لا يعقل ان يكونوا ذوي عطف على دوغول الا اذا كان شيوعيو فرنسا ورجال كالمسيو هريو قد توسطوا في ذلك.

السبت ١٧ نيسان ١٩٤٣

يقال ان موسوليني كان قد اشار في بدء الحرب بجذب تركيا الى جهة المحور ودفعها الى قتال الروس في القفقاس، وان هتلر لم يوافق على ذلك، ولا ريب عندي ان هتلر عمل برأي الهر روزنبرغ وزير الامور الروسية وهو من مصائب المانيا الكبيرة.

لا ادري ماذا اقترح موسوليني لحمل تركيا على محالفة المحور لكني على يقين ان فكره كان صائبًا ، لانه كان في استطاعة تركيا سوق نصف مليون جندي الى قتال الروس واضرام نار الثورة على الروس في القفقاس ، وكان في استطاعة المحور تجهيز تركيا بالطائرات والدبابات، ومن جهة اخرى لم يكن لبريطانيا قوة تكره بها تركيا على التزام الحيدة ، ولكن ادخال تركيا في الحرب مع بقاء ايطاليا في الجزر ، ومع طمع المانيا بالقفقاس كله امر غير ميسور.

على كل اذا انتصرت بريطانيا وحليفاتها فسبب ذلك لا يكون قوتهن ولكن خطيئات المحور السياسية والعسكرية.

الثلاثاء ٢٠ نيسان ١٩٤٣

امس قصد من هنا الى انقرة فؤاد بك حمزه الوزير السعودي المفوض في فيشي. بعد ايام قضاها في استانبول وقد صدر امر الملك عبد العزيز [بن سعود] بنقله الى انقرة لتمثيل جلالته فيها.

لا ادري لماذا لم تذكر صحف تركيا خبر عزم الملك على تمثيل نفسه او بلاده في تركيا ، ولا خبر نقل فؤاد [حمزة] الى انقرة ولا خبر وصوله الى استانبول ولا الى انقرة.

موقف الملك عبد العزيز [بن سعود] في هذه الاونة موضوع حديث العرب لانهم يريدون ان يفهموا سياسته تجاه مشروع الاتحاد العربي ، ويخشى بعضهم ان يكون معارضًا.

الاحد ٢٥ نيسان ١٩٤٣

نشر صاحب **تصوير افكار** [وليد بك ابي الضياء] اليوم مقالة بعنوان «السوريون المساكين» قال فيها : ان الاتراك يهتمون لشؤون سورية ، شاؤا او ابوا ، ويعطفون عليهم ويريدون لهم الخير ، وان هذا امر طبيعي لان السوريين كانوا لهم اخوانًا ومواطنين طيلة مئات من السنين ، ثم ذكر ما وقع فيه السوريون من المحن والنكبات وكيف انهم وعدوا مرارًا بالاستقلال كذبًا وخداعًا ، وهذه المقالة سببها اعلان الادارة العرفية في سورية ولعل ذلك كان في دمشق..

قرأت هذه المقالة اليوم ولولا انه الاحد لذهبت الى صاحبها شاكرًا له هذا الصنيع ، فان سورية ما زالت تعطف على تركيا وبرغم السياسة التي جرت عليها هذه في القضية السورية ، فاني اعتقد ان اكثرية السوريين يرمون الى سياسة اخاء وولاء مع تركيا لكن هذا لا يكون له فائدة ولا اليه سبيل ان لم تستقل سورية.

ولو فكر كل تركي كما فكر وليد بك ابي الضياء اليوم لتعزى السوريون جميعهم. عسى ان يأتي يوم قريب يستطيع العرب فيه ان يثبتوا للاتراك انهم نعم الجيران وان افضل السياسات لتركيا هي سياسة الاتحاد الشرقي.

الثلاثاء ٢٧ نيسان ١٩٤٣

الحرب في تونس حامية الوطيس ويفهم من انبائها ان الحلفاء يملكون هناك فضلاً عن العدد تفوقًا في الدبابات والطائرات والمدافع ، الا ان مقاومة الالمان في اشتداد.

موقف باي تونس هو الان موقف حرج لانه لم يخرج من عاصمته، واحتل المحوريون بلاده فمنح بعض قوادهم اوسمة، فاذا انسحب المحوريون من تونس او غلبوا فيها فمن يضمن ان الفرنساويين وحلفاءهم لا يعدون ذلك عليه خيانة... يتذرعون بها لخلعه والغاء حكومته لاجل ان يحكموا البلاد دون باي ولا داي.

الخميس ٢٩ نيسان ١٩٤٣

يشتد القتال في تونس ويدافع المحوريون عن مراكزهم دفاعًا شديدًا، وفي بعض الاماكن يقومون بهجمات عنيفة بحيث اعترفت انباء لندن بان تقدم جيوش الحلفاء قد وقف، والى جانب هذا يتمكن الحلفاء من اغراق عدد من بواخر المحور، فالجيش المحوري في تونس لا يملك من وسائل القتال ما يحتاج اليه كل يوم من ميرة وذخيرة وعتاد.

مذكرات نيسان ١٩٤٣

اخطاء النازي السياسية من جهة، وقوة اليهود الماسونية والمالية من جهة اخرى، جمعا على المانيا قوى معادية لم تجتمع على احد، ولا قبل لاحد بها، وهي: الشيوعية العالمية، والاشتراكية العالمية، واليهود، والماسونية بجميع فروعها، والفاتيكان بجميع رجاله وانصاره، وبريطانيا، وفرنسا، واميركا، وروسيا، وبولونيا، ونرويج، وهولانده، وبلجيكا، ودنمارك، ويوغوسلافيا، واليونان، وتشيكوسلوفاكيا، فضلاً عن اعداء النازية في داخل المانيا.

فالمانيا تحارب اليوم هذه القوى كلها، فكيف تنتصر؟

الاثنين ٣ ايار ١٩٤٣

خاطب الجنرال الالماني فون ارنيم جنوده فحرضهم على القتال بقوله «اثبتوا فان ما وراءكم الا البحر».

كلمة طارق بن زياد يعيدها فون ارنيم بعد ثلاثة عشر قرنًا.

الثلاثاء ٤ ايار ١٩٤٣

في الهند تسعة الاف سجين سياسي، سجنوا بغير قانون ولا حكم، وقد كان في فلسطين الاف من سجناء السياسة، وفي مصر بضع مئات، وفي العراق فوق ذلك، ولا ذنب لاحد من هؤلاء على اختلاف اقطارهم ومذاهبهم سوى طلب الاستقلال.

الجمعة ٧ ايار ١٩٤٣

توفي اليوم الى ربه فتحي بك (اوقيار) احد رؤساء وزارات تركيا سابقًا ومن رجالها الاعلام ورئيس نادينا (سركل دوريان).

عرفت فتحي بك سنة ١٩١٠ اذ جاء استانبول باجازة، وهو ملحق عسكري في سفارة الدولة بباريس وكان برتبة بكباشي، ثم جمعتنا النيابة في مجلس واحد من سنة ١٩١٦ الى

١٩١٨. فتحي بك رئيس صفه في المدرسة العسكرية، هو وامين لطفي، ومن رفقائه في ذلك الصف صديقه عزيز علي باشا المصري، والشهيد مختار بك، وعلي فؤاد باشا مدير مدرسة اركان الحرب الان، واسمعيل الصفار البغدادي، ولو بقي في الجيش لحاز فيه مكانة سامية لكن عداوته لانور [باشا] جعلته يعدل عنه الى السياسة وهو ليس من ابنائها.

كان فتحي بك ارناؤطي الاصل من مدينة مناستر، وابوه امام صغير فقير الحال، لكنه كان ذا ارادة واخلاق. كان صديقًا لمصطفى كمال [اتاتورك] تجمعه به عدوتهما لانور، فلما صار سفيرًا للدولة في صوفيا كان مصطفى كمال ملحقًا عسكريًا معه، ثم صار فتحي مفوضًا عامًا لجمعية الاتحاد والترقي، ثم اراد انشاء حزب اخر من الاتحاديين واسقاط وزارة طلعت، وفي اثناء ذلك كان طلعت وانور وجاويد وغيرهم في بريست ليتوفسك لعقد معاهدة الصلح مع روسيا الشيوعية، وسمعت انه كان يريد تأليف وزارة برئاسة جمال باشا فاخبرت نواب العرب بذلك وقلت ان من واجبنا مقاومة هذه الحركة، فلما بلغه ذلك عاتبني وقال ان مرشحه للصدارة هو خيري افندي لا جمال باشا، ثم ارسل اليَّ حسين قدري بك يدعوني الى اجتماع عقده في البوغاز فلم اذهب، واقترح محمد باشا العظم نائب دمشق علينا تعضيد وزارة طلعت، فاقترحت على نواب العرب الا يكون ذلك الا بشرط اعادة منفيي العرب الى بلادهم، فكان ذلك واخفق فتحي فلم ينل اكثرية الاصوات لانحياز العرب الى الوزارة، ثم كنت ازوره في لندره وهو سفير، رحمة الله عليه.

الاحد ٩ ايار ١٩٤٣

دفن المرحوم فتحي بك في المقبرة العصرية بمجيدية كوي، وقد حمل نعشه من جامع التشويقية الى ميدان شيلي على عربة مدفع، لكن عدد الماشين في جنازته كان قليلاً، حتى لم ار بينهم من أعضاء نادينا الذي كان هو رئيسه الا عشرة ليس فيهم احد من الهيئة الادارية التي اختارها بنفسه.

يستدل من انباء الوقائع في تونس ان الحلفاء سيطروا هناك على الجو والبحر بحيث منعوا عن جيش فون ارنيم، وهذا الجيش الجائع يقاتل الى الان قتالاً شديدًا رغم كونه قد فقد ثلث رجاله بين قتيل وجريح واسير.

فرح لندره بهذه النتيجة وسيكون فيها عيد متى اضطر فون ارنيم الى التسليم.

سألت اليوم علي فؤاد باشا (غير وزير النقل) هل تطول الحرب؟ فقال: انها ستطول وان تأخر هجوم الالمان في الجبهة الروسية سببه الوحول، وعلي فؤاد باشا هو احد القائدين التركيين اللذين زارا الجبهة الروسية في السنة الماضية.

الثلاثاء ١١ ايار ١٩٤٣

روزفلت وتشرشل يتذاكران اليوم في واشنطون كيفية استئناف الحرب في اوروبا. اعتقد ان الحلفاء لم يتفقوا الى الان على المكان، ولكني اعتقد انهم يرون جزيرة صقلية اقرب تناولاً،

والا فبلاد اليونان على ان يستمر قصف المدن الايطالية وتدمير الخطوط الحديدية، ولما كانت قوة المحور الجوية قد عجزت عن امداد جيش المحور في تونس فلا شيء يمنع ان تعجز عن صد الحلفاء عن الجزيرة ايضاً. بقي ان يكون الجيش الايطالي في حال معنوية تمكنه من القتال والانتصار.

بدأ اليهود يطلبون برقة لتكون (مستعمرة لهم) فضلاً عن فلسطين وسورية. تقول الانباء ان الحكومات العربية ارسلت تهانيها الى الحلفاء بمناسبة الانتصار في تونس.

الجمعة ١٤ ايار ١٩٤٣

الى جانب النهضة العلمية في هذه البلاد شيء يدعو الى القلق هو طيش الشباب الاخلاقي. نزوع البنات الى ارتياد الملاهي والى شرب المسكرات مما يخيف العقلاء وينافي ما الفه الترك من الوقار والتربية المتزنة.

الثلاثاء ١٨ ايار ١٩٤٣

حل غضب الحلفاء بالمسكين المغلوب على امره في كل حال باي تونس فقد نفوه الى مداغشكر...

عندما غدرت فرنسا بملكة مداغشكر قبضت عليها ونفتها الى الجزائر فبقيت فيها الى ان ماتت مذ اعوام في غرفة حقيرة وحدها لا يقوم بخدمتها احد.

الان يقع باي تونس المظلوم في ايدي ظالميه فينفى الى حيث نفي عبد الكريم الخطابي.

ما ذنب امير تونس؟

ذنبه الوحيد منحه قواد المحور نياشين... ولا شك انهم طلبوا منه ذلك فهل كان في استطاعته الرفض؟

شاه ايران وباي تونس.

ملك بلجيكا حارب المانيا واستمر يقاتلها الى ان قال له قواده ان لا فائدة من القتال، فاعلم حلفاءه بذلك، ثم القى السلاح، فأبقاه الالمان في بلاده ملكًا موفور الكرامة.

الاثنين ٢٤ ايار ١٩٤٣

يخال لي ان الفرنساويين ايقنوا ان لاميركا مطامع في المغرب، وان اختلاف كلمتهم هو ذريعة لدى الاميركان للتصرف بشؤون تلك البلاد تصرف المالك بملكه، وهذا ما حمل الجنرال جيرو على ان يقول للجنرال دوغول ان الموقف يقضي بالاتفاق والتعاضد، ولئن كان دوغول على شيء من البلاهة فأن المسيو ماسيفلي السفير المعروف في دوائر جمعية الامم ليس كذلك.

ويقال ان حكومة اميركا ستعترف باللجنة الفرنساوية التي تجري المفاوضات بين جيرو ودوغول على تأليفها.

الثلاثاء ٢٥ ايار ١٩٤٣

شيء واحد يجعلني اعتقد ان اميركا تقبل بتقديم قضية الحرب في اوروبا على الحرب في الشرق

الاقصى هو ان اليهود لا يهمهم شيء قبل الانتقام من الالمان ، ومتى قيل ان اميركا قبلت بامر ما فمعنى ذلك ان اليهود قبلوا به .

بشر راديو اميركا اليوم يهود الدنيا انه قد جرت في حلب باسم اليهود في سنة واحدة اربعة الاف معاملة شراء لاملاك غير منقولة .

اربع الاف قطعة من املاك عرب سورية انتقلت الى ايدي اليهود ، فما معنى ذلك؟ الهذا معنى غير كون اليهود يريدون سورية ايضاً وان اميركا تمهد لهم السبيل .

الجمعة ٢٨ ايار ١٩٤٣

قلبي يحدثني بان الامة العربية ستصل الى يوم ترى فيه السياسة الانكليزية اهون الشرين ، وان ذهبت فلسطين في سبيل تلك السياسة ، لان وجود الاميركيين في الشرق الادنى معناه استيلاء اليهود عليه وسيطرتهم على كل شيء فيه ، الا اذا ظهر في الولايات المتحدة حركة سياسية غايتها تحديد نفوذهم او اقصاؤهم عن الحكومة .

الاحد ٣٠ ايار ١٩٤٣

زيارتي لرؤوف بك في حفة حاووز . جاء من لندره بطيارة نزلت في الجزائر قرب مدينة قسطنطين ، ثم في طرابلس الغرب المدينة التي ولد فيها فهاجته الذكرى ورجع به الفكر الى مرح الطفولة ، فلم يملك نفسه ان تناول سيكارة ودخنها بعد ان ترك التدخين مدة طويلة . يقول ان التونسيين والطرابلسيين كانوا على ابواب مجاعة هائلة حتى انتهت الحرب في تونس فجاءهم الانكليز بكمية من الدقيق .

مذكرات ايار ١٩٤٣

خرواتيا – او كرواسيا

هي الدولة الجديدة التي احدثت بعد نشوب هذه الحرب وسقوط بلغراد في يد المحور وبقاؤها يتوقف على انتصاره . سكان هذه الدولة ٦,٦٥٠,٠٠٠ منهم مليون ونيف من المسلمين البوشناق ، واقلية من الصرب الارثوذكس ، واقلية اخرى من اصل ايطالي ، واخرى من اصل جرماني ، واقلية قليلة من المجر . فيها كثير من المعادن واهمها الالومينيوم ، فمنه في احد جبالها مئة مليون طن . الخرواتيون اعلى في المدنية من الصرب لانهم كانوا تحت حكم النمسا ، وهم كاثوليك كالنمساويين ، فلم يقبلوا الانضمام الى يوغوسلافيا الا مكرهين ، لتغلب روح الدين فيهم على روح العنصرية .

الدوق دي سباليته هو ملك خرواتيا الاول ، ولكنه بقي في ايطاليا ، فمن قائل لاضطراب الاحوال في خرواتيا ، ومن قائل لنفور الخرواتيين من ان يكون ملكهم رجلاً لم يختاروه .

كان المرحوم الشيخ خليل الخالدي العالم القدسي الشهير في قطار بمصر ، وفي نفس العربة

اجنبي يتكلم العربية بلهجة لا بأس بها ، فسأله الشيخ خليل عن مسقط رأسه ، فقال : انا من زغرب فقال الشيخ :

عجايب . اذا جنابكم من الخروات . . . .

السبت ٥ حزيران ١٩٤٣

بعد خلاف قصير انتهى الامر باتفاق جيرو ودوغول فاستقال بعض القواد والولاة من الذين كانوا في طاعة المارشال بتان قبل انفصال دارلان عنه .

لو لم ينتصر الحلفاء في تونس لما بقي مع دوغول الا بعض الفرنساويين الذين في لندره . من نتائج هذا الاتفاق تأليف لجنة عليا لادارة ما يسمونه الامبراطورية الفرنساوية ومن اعضائها السياسي ماسيفلي والجنرال جورج .

وسيكون من نتائجه مصائب جديدة على المغاربة ، لطف الله بهم .

وسيكون من نتائجه نكول الديموقراطيات عن السماح لسورية ولبنان باقامة حكم دستوري تحت الاستقلال ، كما نكلت فرنسا عن المعاهدة الفرنساوية السورية سنة ١٩٣٨ .

ليس من مصلحة اليهود ان تستقل سورية وان يعترف الحلفاء باستقلالها ، فحكومة اميركا تؤيدهم ، وليس من سياسة فرنسا استقلال سورية ، فبريطانيا تؤيدها الان بعد ان رضي الاميركيون بتسليح جيش فرنساوي (اي مغربي) لقتال المحور في اوروبا .

الاثنين ٧ حزيران ١٩٤٣

في مراكش مئتا الف يهودي احرار في متاجرهم ومعابدهم ، ولهم فوق ذلك ثروة كبيرة من اموال المراكشيين منكوبي الاستعمار .

جاءت حكومة روزفلت بعد ان احتل الحلفاء المغرب ، ففرضت على حكومة مراكش وحكومة جيرو رفع سلطة السلطان المراكشي عن اولئك اليهود ، وان يكون لهم حكم ذاتي خاص بهم اي امتيازات واسعة تجعل لهم حكومة في بلاد عربية اسلامية كانوا في حماها وتحت حمايتها .

لا اشك بعد هذا ان تبقى اميركا في الشرق اذا انتصر الحلفاء وان تشارك بريطانيا في سلطانها ونفوذهم اجابة لطلب اليهود ، فيكون خطر الصهيونية على بلاد العرب كلها قد دعم بنفوذ دولتين عظيمتين .

الاربعاء ٩ حزيران ١٩٤٣

زار مصطفى باشا النحاس رئيس وزراء مصر القدس فاستقبله عرب فلسطين بحماس عظيم . زيارة النحاس تدل على تخوف المجلس الاسلامي وسائر عرب فلسطين ازدياد نفوذ اليهود ووقوع البلاد في ايديهم ، ولا ادري ماذا تستطيع مصر لدرء هذا الخطر سوى اظهار عطفها على فلسطين ومحاولة اقناع اميركا وبريطانيا بالعدول عن انشاء دولة يهودية في ذلك القطر العربي ، ولا ريب في ان حكومتي اميركا وانكلترة في صمم عن مثل ذلك الكلام .

الخميس ١٠ حزيران ١٩٤٣

مات في طنجة سلطان مراكش الاسبق مولاي عبد العزيز ابن مولاي الحسن بن اسمعيل وهو اخو مولاي عبد الحفيظ لابيه واصغر منه سناً.

خلعته السياسة الفرنساوية مذ ثمان وثلاثين سنة فاقام في طنجة.

فرنسا انزلت عبد العزيز وعبد الحفيظ وباي تونس وفيصل بن الحسين عن عروشهم، وابعدت عن بلادها كلا من الامير عبد القادر وعبد الكريم الخطابي بطلي الجزائر والريف، فضلاً عن داي الجزائر بعد احتلالها واماتت في منفاها ملكة مداغشكر.

عندما كانت فرنسا تتهيأ لاحتلال مراكش كان عبد العزيز يلهو بركوب الدراجة وبالنساء.

الخميس ١٧ حزيران ١٩٤٣

لم يتمكن الفرنساويون من التوفيق بين ما يريده الجنرال دوغول وما يراه الجنرال جيرو ؛ ولعل اصابع من لندره او واشنطون تمتد لتوسيع شقة الخلاف.

اذا صح ما يراه بعض الناس ان بريطانيا تريد البقاء في المغرب فأن ذلك اقرب الى مصلحة المغاربة ؛ لان الاستعمار الانكليزي يترك لسكان المستعمرات شيئًا من الثروة والحرية بعكس الاستعمار الفرنساوي.

الاحد ٢٠ حزيران ١٩٤٣

من الناس مَنْ لا يدخل الهم قلوبهم ولا يؤثر في اعصابهم مؤثر ذلك بفعل المزاج الذي خلقوا عليه. من هؤلاء صديقي عزت دروزة. هو رجل ينفاوي المزاج طويل الاناة قوي الايمان رفيق غربته القرآن.

قبض عليه الفرنساويون في سورية بطلب الانكليز وسجنوه وبقي امر تسليمه الى حكومة فلسطين في حيز الامكان، وحكومة فلسطين تتهمه بتنظيم حركة الاغتيال والتحريض على الثورة والانفاق على الثورر فقبع في سجنه راضيًا ساكنًا وانحصر فكره في تفسير القرآن.

هو الى الان لا يرى على فلسطين خطرًا ولا يشعر بغم يساوره لا في سبيلها ولا من ناحية اخرى.

ترك في دمشق عائلة مؤلفة من نحو عشرين امرأة بين والدة واخوات وبنات وابناء اخوات لا يعلم من امرهن سوى انهن باقيات في دمشق، وهو مع كل هذا في نجوة بمزاجه وصبره من اليأس والهم.

من كانت هذه حاله فهو سعيد.

الثلاثاء ٢٢ حزيران ١٩٤٣

اتفق دوغول وجيرو في الجزائر ان يكون الثاني قائدًا عامًا للجيش الفرنساوي في افريقيا وفي جنوبي فرنسا، وان يكون الاول قائدًا عامًا في جهات اخرى لم يذكروها، وقد جاء من لندره

ان الحكومة البريطانية قد تدخلت لازالة الخلاف، ولعل هذا الحل هو من مقترحات لندره، وقد اذاعت محطات الراديو في الجزائر ولندره واميركا على الفرنساويين في فرنسا ان يكونوا على اهبة العمل...

بمثل هذا يريد الحلفاء ان يحيروا المانيا فلا تدري اين يكون هجوم الحلفاء، أعلى ايطاليا ام اليونان ام جنوبي فرنسا ام على شماليها ام على بلجيكا.

الحرب خدعة.

الاربعاء ٢٣ حزيران ١٩٤٣

سكان لبنان حسب الاحصاء الرسمي الحكومي الاخير اقل من تسعماية الف، وكان الفرنساويون يتعمدون ان يوهموا المسلمين ان المسيحيين هم اكثر منهم عددًا، لكن المسلمين لم يكونوا يصدقونهم...

على كل كان هناك مجلس منه ١٥ عضوًا يمثلون الطوائف المسيحية و١٣ يمثلون الطوائف الاسلامية.

جاء الان دور الاستقلال المعهود والدستور المردود فاذا بالمجلس الجديد قد اعد ليكون: ٣٢ عضوًا منه نواب المسيحيين، و٢٢ نوابًا عن المسلمين، فيكون نواب المسيحيين زادوا عشرة في حين ان عدد المسيحيين لم يزدد.

لبنان لبنان سواء اكان الاكثرون من نوابه نصارى او مسلمين، لكن العمل يدل على نيات خبيثة، ولو كان مسلمو لبنان رجالاً لما سكتوا عن هضم حقوقهم.

الخميس ٢٤ حزيران ١٩٤٣

قالت جريدة تركية ان الملك عبد العزيز [بن سعود] قد صرح لجريدة اميركية ان على الحلفاء ان يجدوا حلاً لقضية فلسطين التي هي عربية من ١٣٠٠ سنة (١٣٥٠ في الحقيقة اذا اعتبرنا تاريخ الفتح)،

وانه يعتقد ان الحلفاء منتصرون على اعدائهم. لم تذكر الجريدة اسم تلك الجريدة الاميركية، وقد عجبت لجرأة جريدة تصدر في بلاد روزفلت كيف تنشر تصريحًا كهذا، وهي تعلم ان حكومة بلادها هي عبارة عن شركة يهودية يرأسها وكيل اليهود في العالم كله.

قرأت تصريح الملك عبد العزيز [بن سعود] في الصحف العربية وقد طلبت منها الحكومة السعودية نشره وهو تصريح صريح لمراسل مجلة لايف.

وبعد التصريح سأل المحرر الملك عن رأيه في الاتحاد العربي فاجاب: ان العرب متفقون على ذلك وانهم سوف يؤلفون اتحادًا بمساعدة الحلفاء.

كان بلاها يا صاحب الجلالة...

مذكرات حزيران ١٩٤٣

يقال ان اذاعة اثيرية خاصة بمصر ستبدأ في ايطاليا يفتتحها الامير منصور داود. في مصر

استياء شديد من اعمال الجيش الانكلوساكسوني وفروعه المختلفة ، وغلاء يزيد المصريين استياء ، لكني لا ارى فائدة لدعاية محورية في مصر بعد ان جرى لجيش المحور ما جرى في برقة وفي تونس. الكلام لا يغني عن الحسام. والقول لا يقوم مقام الفعل ، وخير لقوم موسوليني ان ينصرفوا عن الدعاية الى العمل المثمر في الدفاع عن بلادهم ، فليس كل مصري كصديقي الامير منصور [داود] حماسًا اعمى ، ثم ماذا يراد بهذه الدعاوة الجديدة؟ اتحريض المصريين على الثورة؟

مصر لم تثر على الانكليز في سبيل الخليفة وجيشه وهو يحاول اجتياز الترعة ، فهل تثور عليهم في سبيل دولة اجنبية تريد ان تحل محل دولة اخرى.

الخميس ١ تموز ١٩٤٣

حكومة سورية الايوبية [عطا الايوبي] تعد قانونًا لاحداث مجلس اعيان في سورية ، وهذه فكرة حسنة وان كانت خزينة سورية فقيرة ، فان اكثر الذين جربوا الامور ونضجت افكارهم اصبحوا يأنفون خوض المعارك الانتخابية ، وفي مقدمتهم عطا بك الايوبي نفسه.

الجمعة ٢ تموز ١٩٤٣

اذاع راديو لندن انه تقرر تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ، سيغضب العرب لهذا الاعتداء ، وسيغضب اليهود على بريطانيا لانهم يطمعون بالبلاد كلها وبما حولها.

الثلاثاء ٦ تموز ١٩٤٣

نشرت في المانيا وثائق رسمية لاجل اثبات السياسة التي جرى عليها روزفلت قبل الحرب في سبيل ايقاد نارها ، والوثائق توضح استيلاء اليهود على زمام الامور في واشنطون وتحريضهم على الحرب.

كان الوزير اليهودي الاميركي مورغانتو ، والوزير اليهودي الانكليزي هور بليشه ، والوزير اليهودي الفرنساوي ماندل ، والوزير اليهودي الروسي بتنينوف ، في مقدمة الساعين لايقاد نار الحرب في اوروبا ، لكن القوى اليهودية الخفية هي التي توصلت الى النتيجة المطلوبة. محفل اليهود الماسوني في انكلترة واللجنة اليهودية العليا هما مصدر الاعمال السياسية التي ادت الى الحرب.

في خريف ١٩٣٨ كان المستر دف كوبه يخطب في باريز محرضًا على الحرب ، وكان البارون روتشيلد يتولى تنظيم الاجتماعات التي يخطب فيها الوزير الانكليزي الذي استقال من وزارة تشمبرلن لانها لم تكن تريد الحرب.

في فرنسا لم يحرض احد على الحرب تحريض الكاتب المعروف باسم برتيناكس المستعار ومدام تابولي وكلاهما كان في خدمة اليهود وكذلك شركة هافاس التي كان يديرها يهود.

السبت ٢٤ تموز ١٩٤٣

ذكرى معاهدة لوزان هي من الاعياد الوطنية التركية بل هي ذكرى استقلالها الحقيقي.

من يدري كيف كان هذا الشرق يكون لو بقيت بريطانيا في استانبول، واليونان في ازمير والاناضول، والفرنسويون في اضنه الخ..

كل امة ضاع حقها واعتدي على استقلالها تستحق التهنئة متى زال عنها ذلك الضيم، الا انه لا يوجد بين امم هذا العصر من يستحق التهنئة باستقلاله كالامة التركية.

تركيا سنة ١٩٢٣ هي المغلوب الغالب والجريح الذي نهض من الارض فقتل جارحه باسنانه وباظافره، لان ما كان باقيًا في تركيا من السلاح لا يسمى سلاحًا.

اذكر ليلة الطرب التي اقمناها في عمان عندما انتصر الاتراك على اعدائهم، واذكر سرور العرب جميعًا بانتصارهم في لوزان وكنت يومئذ في القاهرة. وجرت بيني وبين رؤوف بك مراسلة وهو يومئذ رئيس الوزارة في انقرة بشأن الخط الحجازي فاوعز الى عصمت باشا [اينونو] ان يطالب به في لوزان للمسلمين جميعًا فكان ذلك، ولولا جهل الملك حسين ورضوخ الامير عبد الله لسادته لكان ذلك الخط الان في يد لجنة مختلطة من الاقطار الاسلامية.

معاهدة لوزان هي رمز ظفر الصابرين ودليل الحق على الباطل ووسام ابدي معلق على اسم عصمت اينونو.

الاثنين ٢٦ تموز ١٩٤٣

بمناسبة مرور عشرين سنة على معاهدة لوزان نشرت صحف تركيا مقالاً لنعمان بك وزير الخارجية قال فيها: انه كلما استعصت عليه قضية سياسية تمس مصالح بلاده انجدته معاهدة لوزان. هذا وصف بديع مختصر لتلك المعاهدة التي جاء بها السيف اولا ونظم فوائدها القلم ثانيًا.

الخميس ٢٩ تموز ١٩٤٣

بدأت جريدة التايمس تتعنّت على تركيا اذ قالت: انه قد حان لتركيا ان تقف موقفًا اكثر صراحة فهي من جهة ترسل وفدًا عسكريًا الى مصر لزيارة الجيش البريطاني، ومن جهة اخرى ترسل وفدًا آخر الى المانيا الخ..

عجيب شأن هؤلاء حلفاء تركيا فكأنهم يريدون ان يتجاهلوا انهم لم يبقوا الى الان في الشرق الادنى الا بنعمة حياد تركيا، والا فلو كانت قد انضمت الى المحور بعد انهيار فرنسا لذهبت سورية ومصر والعراق من ايدي الانكليز، ولكانوا اليوم في الهند على اقبح حال.

الاربعاء ٤ آب ١٩٤٣

في برقيات اليوم ان نوري السعيد قدم الى كورنواليس سفير بريطانيا في بغداد مذكرة طلب فيها توحيد سورية والعراق. قبل سنوات قليلة كان الانكليز يرفضون هذا التوحيد الذي سعيت له

في لندره ، ثم بدأ اللورد لويد يسعى له مع تشمبرلن ، على ان يكون اتحادًا يشمل شرق الاردن ، وعلى ان يسمح لليهود بالهجرة الى سورية والعراق بنسبة معينة فيكونون ثلاثين في المئة ، وقد حاول اللورد اقناعي بذلك فاجبته : اننا نفضل ان نبقى كما نحن على ان يكون في سورية ٦٥٠ الف يهودي فوق خسارتنا فلسطين ، بل قلت له ان انكلترة هي في مقدمة الامم والانكليز اشد الشعوب عشقا للاستقلال ، وبرغم هذا هم تحت نفوذ ثلاثماية الف يهودي انكليزي ، فكيف نكون نحن مع مليوني يهودي في سورية والعراق وفلسطين. مذكرة نوري [السعيد] برهان على رغبة الانكليز في توحيد القطرين واخراج فرنسا من سورية ، فتكون سورية ايضًا تحت سيطرتهم ، وهذا ما يفسر مذكرتهم التي نشرت في واشنطون عن الجنرال دوغول. التوحيد خير لسورية وللعراق فعسى ان يتم دون هجرة يهودية او غير يهودية.

مذكرة نوري [السعيد] تتضمن اقتراح دخول لبنان وفلسطين والاردن في اتحاد سوري يرتبط باتحاد اخر مع العراق ، على ان يكون لليهود في فلسطين استقلال داخلي تحت سيطرة سورية . وان يكون للموارنة في لبنان شيء مثل ذلك ، ويكون للاتحاد مجلس اعلى يرأسه رؤساء حكومات الاتحاد بالتناوب ، وعمل المجلس الاعلى بحث قضايا الدفاع والصحة والثقافة والمكوس والبريد والعملة والاقليات الخ..

اذا لم يقاوم اليهود هذا المشروع مقاومة شديدة ، واذا احتاجت بريطانيا الى جنودها الذين في الشرق الادنى لقتال اليابان ، فالمشروع يتحقق واظن ان نوري [السعيد] لم يقدم مذكرته الا بعد مفاوضة رجال سورية المعروفين الذين سيؤلفون حكومة سورية المقبلة.

الاحد ٨ آب ١٩٤٣

لفت نظري امس برقية من الجزائر بعنوان «حقوق جديدة للعرب» ، فقلت : لعل «الديموقراطيات» قد ابين على فرنسا ان يبقى المغاربة على حالهم من الذل والفقر والحرمان من الحقوق الطبيعية ، بل رأين ورأى دوغول وغيره ان المصلحة تقضي باعطاء عرب المغرب من تلك الحقوق ما ينفس عنهم قليلاً ، واذا بالمسألة عبارة عن مساواة الجندي العربي بالجندي الفرنساوي في الطعام والراتب..

يعني ان المغربي الذي كان يموت او يقاتل في الصفوف الاولى قبل الفرنساوي لم يكن الى الان يأكل والفرنساوي طعامًا واحدًا لان الفرنساوي كان يميز عليه حتى في الخبز والطعام..

ويلي ذلك قولهم ان الجنرال كاترو يطلب للعرب حق حصولهم على وظائف في شركات الضمان.. وان يكون منهم معاونون لرؤساء بلديات..

اللهم رحماك.. لقوم يمن عليهم بالخبز وهو نبت اراضيهم وصنع ايديهم وبالمال وهو من جيوبهم ومن عرق جباههم.

الجمعة ١٣ آب ١٩٤٣

في موضة. الهواء عليل وضوء القمر بديع والسكون شامل لكن الافكار قلقة والقلوب واجيه.

انصار الحلفاء حتى الاذكياء من اليهود ، لا يخفون قلقهم فهم يتوقعون تطورات سياسية ذات خطر .

يقال ان حسين جاهد بك سيصدر جريدته الاولى طنين التي كان المعارضون له او للاتحاد والترقي يسمونها «طنين ذباب» وسيدعو فيها الى الحرب.

لا اعتقد ان الرأي العام في هذه البلاد يميل الى الحرب : اولاً لان انباء التدمير والحرائق الفاجعة قد اشبعت النفوس اشمئزازًا من الحرب ، ثانيًا لان الانتصار لروسيا او لفريق من الدول فيه روسيا ليس في مصلحة الامة التركية ، ثالثًا لان اكثر المدن هنا ابتداء من استانبول منازلها خشب فاذا قصفت بقنابر الحريق ذهبت طعمة للنار ، رابعًا ان ايطاليا ذات المطامع في غربي الاناضول قد صارت من الضعف الى حال لم تبق لها قوة يخشى منها على احد.

اما الحكومة فاذا رأت من الحكمة الدخول في الحرب ، فلا يكون ذلك بتأثير ما ينشره جاهد بك او غيره من الكتاب.

الخميس ١٩ آب ١٩٤٣

الحكم الوطني في سورية عاد اليها. سرني بخاصة انتخاب النواب اخي وصديقي القديم شكري بك القوتلي لرئاسة الجمهورية. شكري هو من الاحرار الخلص ذوي الضمائر الحية والنفوس الكبيرة والمبادىء القويمة ، ومن المجاهدين الصابرين على كيد العدو الخارجي وفساد العدو الداخلي.

كان عبد الرحمن شهبندر ومن يصغون اليه يتهمونه بالخيانة والتلاعب باعانات الثورة ، وقد قالوا فيه وكتبوا عنه ما لم يقل مالك في الخمر ، ولم يكن الشهبندر يجهل نزاهة شكري ووطنيته ، لكنه يحاول تنقص كل وطني حتى لا يذكر السوريون احدًا سواه ، في حين انه كان اقلهم وطنية واكثرهم حبا للمال وللشهرة ، فلو لم يكن الشهبندر قد قتل لمات يوم انتخاب شكري لأعلى منصب في سورية.

الاخلاص يكافىء صاحبه ولو بعد حين.

عاد من اوروبا الدكتور محمد حسن وزير المعارف في وزارة [رشيد عالي] الكيلاني بالعراق واخرون من ايطاليا فاخبروا ان قواد الجيش الايطالي وفي مقدمتهم غرازياني متهمون بالخيانة واخذ المال من الانكليز ، وان الفاتيكان قد اصبح مركز الدعاية الديموقراطية... حتى صار يقال ان شيانو نفسه قد اشتري بالمال. مما يدل على نية غير حسنة لايطاليا في الشرق ، ان بعض الالمان اخذوا يهنئون العرب عندما بدأت اعراض الانهيار تظهر في ايطاليا.

الجمعة ٢٠ آب ١٩٤٣

كلف سعد الله بك الجابري تأليف الوزارة السورية ، لا ادري هل كان اختياره لشخصه او لكونه حلبيًا اذ رئيس الجمهورية دمشقي.

الاثنين ٢٣ آب ١٩٤٣

زرت امس الدكتور محمد حسن وزير المعارف في وزارة رشيد عالي [الكيلاني] الاخيرة، فسمعت منه فوق ما كنت سمعت عن خلاف رشيد والحاج امين [الحسيني] وانقسام العرب بسبب ذلك الى حزبين امام الالمان والطليان، وان هؤلاء كانوا لا ينوون خيرًا لا لمصر ولا لغيرها، وان مفاوضات رشيد والمفتي لم تؤد الى شيء راهن مع المحور لاسباب سياسية وللخلاف الذي شجر بينهما بسبب الانانية وحب الزعامة والمظاهر الباطلة، وبعد ان سرد لي وقائع وحكايات كثيرة قال: كنا نقول في برلين وورومية انك ببقائك على الحيدة وبرفضك الذهاب الى اوروبا والمشاركة في تلك الاعمال والمساعي السياسية قد برهنت انك اعقل منا جميعًا...

لهفي على قضية لا يتفق اثنان من ابنائها عندما يحسب احدهما ان الاخر سيكون شيئًا او سيعمل عملاً يترك له ذكرًا.

لم اكن اعتقد ان بين دول اوروبا دولة تريد جمع شمل العرب وصيرورتهم ذوي دولة وشوكة، لكني كنت اقول بأن الحكمة تقضي علينا بالانتفاع بالفرص واخذ ما يمكن اخذه من اية دولة ترى من مصلحتها اعطاءنا شيئًا، وقد انفردت بين العرب الموجودين هنا بقبول ما عرضه الانكليز على السوريين ونصحت لهاشم بك الاتاسي ولشكري بك [القوتلي] وغيرهما في كتاب بعثت به مع عدنان الاتاسي بقبول التعاقد مع الديموقراطيات على اساس اعترافها باستقلال سورية وحدودها.

الاثنين ٣٠ آب ١٩٤٣

أبى الملك عبد العزيز [بن سعود] ارسال ممثل الى مؤتمر الاتحاد العربي في القاهرة واعتذر الامام يحيى. ما توقعت نتيجة غير هذه لمقدمات ذلك المؤتمر مذ اعلن [مصطفى] النحاس انه فاوض نوري السعيد اولاً، واتفقا على دعوة الحكومات العربية الاخرى. هل لعب نوري بعقل مصطفى فاقنعه بالا يدعو الحكومات العربية الاخرى الى الاجتماع الاول؟

كيف [ما] كان الامر فإن ابن سعود لا يجوز اهماله وتجاهل امره في جزيرة العرب، وكذلك الامام ملك اليمن فان كان النحاس باشا قد فعل ذلك عمدًا فقد اساء الى العرب وقضيتهم العامة، وان كان قد فعله خطأً بلا تعمد فقد اثبت على نفسه انه لم يفهم القضية التي اراد خدمتها.

المؤتمر المذكور سيعقد الان في القاهرة مؤلفًا من رئيس وزراء مصر ورئيس وزراء العراق ورئيس خيالات شرقي الاردن..

هل تدعى حكومة سورية؟ لماذا لا تدعى؟ وحكومة لبنان؟

الثلاثاء ٣١ آب ١٩٤٣

خطب سراج اوغلو في ازمير فقال: ان الامة التركية تأخرت لعوامل ثلاثة: آل عثمان، والامتيازات الاجنبية، والتعصب، واورد على ذلك امثلة.

الامتيازات الاجنبية هي من سيئات بعض السلاطين الذين لم ينظروا الى العواقب وقد

اخرت الدولة العثمانية والشرق كله ، على ان الوزير مصيب في حملته على التعصب لانه كان يحول دون العلم في حين ان الدين يأمر به ، فالتعصب الذي اشار اليه سراج اوغلو هو الجهل لا التعصب.

مذكرات آب ١٩٤٣

توفي في بغداد رجل هو من جنود العروبة المجهولين ومن المجاهدين الذين وقفوا حياتهم على خدمة وطنهم وقوميتهم المرحوم عبد الغفور البدري تغمده الله برحمته.

كانت جريدته **الاستقلال** اكثر صحف العراق احتياجًا الى المال لان صاحبها لم يكن يرضى ان يخدم بلاده مأجورًا وعبد الغفور نشأ ضابطًا فهو لم يختر الصحافة الا لخدمة وطنه وقومه.

السبت ٤ ايلول ١٩٤٣

عقد اليهود الاميركيون اجتماعًا كبيرًا [في فيلادلفيا] حضره مندوبون عن ثلاثة ملايين يهودي اميركي ، فطلبوا من حكومة بلادهم بل من «حكومتهم» ان تعلن اعترافها بصورة رسمية ان فلسطين بلاد يهودية.

حكومة روزفلت مستعدة ان تعلن اميركا بلادًا يهودية لكن بريطانيا لا تستطيع الان الغاء الكتاب الابيض ولعل روسيا تتدخل لان فلسطين من سواحل البحر المتوسط.

الاحد ١٢ ايلول ١٩٤٣

تلقيت اليوم كتابًا فيه ان السلطة (ايتها؟) صادرت املاكي في لبنان واملاك اخي شكيب واملاك ابنه غالب وصادرت غلة الاملاك عن السنة الماضية ولا شك في انها تصادر غلة هذه السنة.

عمل هذه السلطة دليل على حكمها الغاشم الظالم في بلاد ليست لها ، لئن كان لاخي او لي اعمال او افكار سياسية لا ترضي عنها تلك السلطة فما هو ذنب شاب طالب لا يخطب ولا يكتب ولا يدخل في السياسة لا مادحًا ولا قادحًا ، وعلى فرض انه يحق لها مصادرة املاكي بصفتي سوريًا او لبنانيًا فان اخي وولده هما من تبعة المملكة السعودية العربية.

مثل هذا العمل لا يصدر الا من سلطة فرنساوية فقد رسخ في ذهن الفرنساويين اننا اعداء لهم ، لاننا لا نقبل الذل ولا الانتداب فكلما سنحت لهم فرصة اعتدوا علينا ، اما بالاحكام الغيابية واما بالنفي واما بالاعتقال واما بمصادرة الاملاك.

المستر والاس نائب رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة يقول في خطبته ان خطة الحلفاء هي اقرار العدل في الدنيا واحترام حقوق الناس وحريتهم وكذلك يقول روزفلت ولعلهم يريدون انتداب فرنسا لانفاذ تلك الخطة.

ذكرى ١٢ ايلول ١٩٤٢.

خرجنا من النادي الساعة ٤ من صباح هذا اليوم وقد اخذ الكرى بمعاقد الاجفان..

الاربعاء ٢٢ ايلول ١٩٤٣

انتخب لرئاسة الجمهورية اللبنانية صديقنا الشيخ بشارة الخوري المحامي المعروف، وهو من ذوي الاخلاق والنزاهة، ولانتخابه عوامل كثيرة غير هذه، منها في اعتقادي تصريحه بشأن الاتحاد السوري.

الاثنين ٢٧ ايلول ١٩٤٣

اعلن اليوم انشاء ادارة امريكية خاصة للمسائل الاقتصادية مركزها القاهرة ولها فروع في انقرة وبيروت وبغداد وطهران.

هل في مصلحة بريطانيا توسع اميركا الاقتصادي في الشرق الادنى وماذا يعقب ذلك من الجهة السياسية؟

الثلاثاء ٢٨ ايلول ١٩٤٣

سرني ان يتولى رياض بك [الصلح] رئاسة الوزارة في لبنان، لان في ذلك ضمانًا لسير الامور في طريق حكومي معقول، ولازالة ما يجب ان يزول من العراقيل الموضوعة بين لبنان وسورية. لو كان الجمال الطبيعي وحده يسعد بلادًا لكان لبنان من اسعد بلاد الدنيا لكن لبنان يحتاج الى سورية والى رجال يدركون هذه الحقيقة.

مذكرات ايلول ١٩٤٣

في تركيا الآن ٢٩,٣٧٤ معلم ومعلمة (المعلمات ٨,٤٦٢) والطلاب ١,٠٨٠,٨٠٠ منهم ٢٣٣,٥١١ اناث وفي هذا دليل على تقدم البلاد في سبيل العلم تقدمًا مطردًا. اوجدت حكومة الجمهورية ما لم يكن موجودًا في عهد السلطنة العثمانية وهو التعليم الفني، فقد كان العثمانيون لا يعلمون من الكيمياء والحكمة الطبيعية والميكانيك واقسام الهندسة الا النظريات البسيطة.

صادفت امس سيدة نحيلة قصيرة عصبية المزاج لا يكاد وزنها يكون ٣٥ كيلو، فلما خرجت من البيت الذي كانت في زيارته سألت عنها فقيل لي انها كردية الاصل ووظيفتها مراقبة حسابات المصارف (البنوك).

في العهد الماضي لم يكن في تركيا مصرف تركي يذكر، بل كانت البنوك اجنبية، ولم يكن بين الرجال من يتولى عمل مراقب حسابات. الان صار بين الفتيات، حتى الكرديات، من يستطيع القيام بمثل هذا.

اخبرني ثقة ان الانكليز يسيرون في سورية على سياسة حسنة فقد اراحوا السوريين من الجنرال كوللي (Collet) الذي نهب الغوطة في اثناء الثورة السورية، وبنفوذهم سهل على الوطنيين تأليف حكومتهم كما سهل تأليف الوزارة اللبنانية الجديدة.

بشارة الخوري، رئيس الجمهورية اللبنانية، كاد يسقط في الانتخاب لان الذين يريدون فصل لبنان فصلاً تامًا عن سورية عاكسوه لزيارته [مصطفى] النحاس باشا في مصر وقبوله

بعض ما يقترحه دعاة الاتحاد العربي ، فان كان الانكليز هم الذين اوصلوه الى رئاسة الجمهورية فمعنى ذلك انهم عدلوا عن خطة اخرى كانوا يريدون بها ارضاء فرنسا وحزبها في لبنان.

ماذا دعا حكومة السويد الى الاعتراف باللجنة الفرنساوية في الجزائر ؟

ظهر ان حكومة دوغول على وشك الافلاس بعد ان قطعت عنها بريطانيا عطاياها ، فهي تريد ان تعيش باموال الناس التي تصادرها وتنهبها كما فعلت بنا في لبنان.

الجمعة ١ تشرين الاول ١٩٤٣

عيد رمضان. في الاعياد لا سيما الديني منها يذكر الانسان اهله ، فانا اوجه فكري اليوم الى والدتي خاصة وادعو لها بطول البقاء احسانًا من الله اليّ ورفقًا بي.

يظن البعيد عن تركيا ان الاعياد الدينية قد تنوسيت فيها ، واذا سمع بعيد الشكر لم يعلم انه عيد رمضان ، لان «شكر بايرامي» لا يدل على معنى ديني والحقيقة ان الصائمين كثيرون واحتفال الامة بالاعياد الدينية باق ومستمر.

والفرق بين الصيام في الحكم الحاضر والصيام في العهد الماضي انه صار الان حرًا يصوم من اراد الصيام عن ايمان صحيح لا خوفًا من الشرطة والدرك..

الاربعاء ٦ تشرين الاول ١٩٤٣

عيد انقاذ استانبول

تحتفل تركيا اليوم بذكرى انقاذ استانبول من الاحتلال الاجنبي ، وهي الذكرى العشرين ، فقد دخلها الاتراك الكماليون في ٦ تشرين الاول ١٩٢٣ بعد ان احتلتها الجيوش والاساطيل الاجنبية خمس سنوات.

انقاذ استانبول هو فتح اخر لا يقل شأنًا عن فتحها الاول على يد السلطان محمد الفاتح ، لان استقلال تركيا لم يتم الا بانقاذها ولولا هذا الفتح لجرى عليها وعلى الشرق الادنى كله ما لا يدخل في حساب.

وقع في استانبول من المظالم ما لا ينساه اهلها ، وان لم تُعد الصحف ذكره واظهر الاجانب فيها من العنف والغطرسة ما لم يظهروه في مكان اخر ، فقد كان من سياسة الانكليز على عهد لويد جورج اذلال تركيا الى ابعد حد ، وكان اليونانيون يطمعون بالبلاد كلها ، اما الفرنساويون فكان على رأسهم رجل مجنون بمظاهر العظمة وهو فرانشه ديبري الذي حدثته نفسه باخراج السلطان من طولى بغجة ليتخذه مقرًا له ، وكانت حركات هذا القائد تدل على لؤم وطيش لا مزيد عليهما ، فضلاً عما قام به اليونانيون من اعمال الاستفزاز ، وكان وحيد الدين [السلطان] يرى عرشه في خطر فكان آلة في ايدي المحتلين لا سيما الانكليز.

في انقاذ استانبول اعظم عمل قام به صديقي رأفت باشا احد قواد ووزراء العهد الكمالي الاول.

خروج الاوروبيين من استانبول مذمومين مدحورين بعد ذلك الجبروت عبرة تاريخية ،

تسجل عليهم سوء صنيعهم بالضعيف حتى يجد القوة، وتثبت انه ما ضاع حق وراءه طالب.
معاهدة لوزان التي هي اعظم اثر لعصمت باشا [اينونو] هي وحدها كافية للدلالة على سياسة اوروبا تجاه حالتي الضعف والقوة.

السبت ٩ تشرين الاول ١٩٤٣

في نبأ من القاهرة ان الملك عبد العزيز [بن سعود] اوفد كاتبه الخاص يوسف يس الى القاهرة للاشتراك في مفاوضات تتعلق بالاتحاد العربي. لم يمض شهران على رفض الملك الاشتراك في تلك المفاوضات، فما الذي حمله على تغيير فكره؟

الاربعاء ١٣ تشرين الاول ١٩٤٣

ساءني اليوم نبأ عن انشاء خط جوي بين دمشق وموسكو. لا اشك في ان هذا العمل قد تم بنفوذ البلاشفة لا الديغوليين، لكنه جاء دليلاً على ان الديغوليين يريدون استثمار ما يقع من الخلافات بين الروس والحلفاء، وفي ذلك خطر على شبه الاستقلال الذي نالته سورية. والا فما هي الضرورة القاضية بانشاء هذا الخط؟

حمدنا الله على زوال الخطر الطلياني عن بلادنا، وقلنا ان بريطانيا سوف ترى من مصلحتها اقصاء فرنسا عن سورية، ويكفي ان يكون لسورية صوت او حق الكلام في مؤتمر الصلح لتحصل تلك النتيجة، ولم يكن في الحساب تعضيد روسيا للديغوليين.

من يدري ماذا يطلب الروس في مؤتمر موسكو الثلاثي، او في اللجنة الخاصة بشؤون البحر المتوسط. هل يحكم القدر علينا ان نبقى العوبة في ايدي هذه الدول الاجنبية؟ هل يكون على هذا الشرق نكبة جديدة؟

كل ذي شعور انساني يتمنى ان يعقد بين المتحاربين صلح ينقذ البشرية من اهوال هذه الحرب ومصائبها، ولكن الشرقي المتأمل في هذه التطورات الاخيرة مضطر الى التخوف من صلح بين الروس والالمان يكون من نتائجه اطلاق يد روسيا في هذا الشرق الادنى -.

هذا النبأ زادني اعتقادًا بأن الرقم ١٣ هو نحس.

الخميس ١٤ تشرين الاول ١٩٤٣

صباح هذا اليوم ركبت قطار الطوروس السريع الى انقرة. في الشقة التي انا فيها (كومپاريتمان) شابان تركيان، وامرأة وفتاة ورجل يهودي. اليهود الثلاثة يتكلمون الفرنساوية والانكليزية جيدًا وهذا شيء مشهود لدى ابناء جنسهم، لكن الشابين التركيين هما ايضًا يحسنان هاتين اللغتين على وجه يدعو الى الاعجاب.

السفر يحمل الناس على الفة لا تحصل في غير احوال السفر.

جئت انقرة قبيل نصف الليل فلم اجد في فنادقها غرفة لانام فيها الا بعد تفتيش طويل، ذلك لان مؤتمرًا طبيًا سيعقد فيها بعد ثلاثة ايام.

الجمعة ١٥ تشرين الاول ١٩٤٣

انقرة التي لم ازرها مذ سنتين وبضعة اشهر زادت رونقًا واتساعًا، ونمت اشجارها فجاداتها احسن منظرًا من ذي قبل، وهي على نظافتها المعهودة فالسائر فيها ماشيًا ينسى ما تلاقيه رجلاه من ازقة استانبول.

بلغ الحكومة التركية عن بعض اللاجئين الى بلادها من ابناء البلاد العربية ما اوجب اعتقال احدهم ايامًا واجراء تحقيق في شأنه وشأن الاخرين حتى رأت ان تخرجهم من بلادها ويظهر انها ستكتفي بنقلهم من استانبول الى مدينة في شرقي الاناضول.

في مثل هذه الاحوال تكثر الوشايات والدسائس، ولا بد لحكومة حيادية كالحكومة التركية من الاهتمام لما يقال لها من هذا القبيل، الا ان طرد اللاجئين منها الى اوروبا يوقع المطرودين في نكبة كبيرة، فعدولها عن اخراجهم امر تحمد عليه لا سيما وهم براء من كل تهمة شائنة فيما اعلم، ولا ادري شيئًا عن اساس ما اسند اليهم ولا اعرف منهم الا ثمانية من اربعة عشر.

لا يبعد ان يكون الواشي عربيًا مثلهم، وان يكون من ادعياء الوطنية الذين يتجرون بالوطن والقومية في سبيل جيوبهم، فقد عرفت من هؤلاء عددًا كبيرًا، منهم اناس لهم في بلادهم مكانة لا بأس بها نالوها بالارث او بالشعوذة.

كانت احدى الصحف العربية الوطنية تعطي بعض اولئك الزائفين المتجرين بالقومية القابًا كبيرة احدها «السيد الغطريف».

السبت ١٦ تشرين الاول ١٩٤٣

زرت وزارة الخارجية وقابلت احد اركانها شارحًا له موقف العرب الذين صدر الامر باخراجهم من تركيا الى اوروبا، فاجاب ان الحكومة عدلت عن اخراجهم لكنها لن تقبل ببقائهم في استانبول ولا في جوارها ولا في مدينة ساحلية وانها تفكر في نقلهم الى اواسط الاناضول منعًا لما يمكن حدوثه من اسباب الشكوى والتهم، فرجوت منه ان يكون المكان معتدل البرد. عند عودتي الى الفندق علمت من رفيقي عادل بك العظمة انه قابل وزير الداخلية وحدثه في الصدد نفسه فوعد خيرًا، وكان جوابه مطابقًا لما سمعته انا في الخارجية، الا ان عادلاً قال له ان بعض المطلوب خروجهم من استانبول يوافقون على الرجوع الى بلادهم اذا ضمن لهم ان يكونوا في نجوة من الاساءة والاعتقال، وان بعض الحكومات العربية تسعى لذلك، فاجاب انه لا يعتقد بحصول هذا الامر.

علمت اليوم من مصدر ثقة ان الجنرال كوللي الفرنساوي عزل من دمشق على اثر حادث، وذلك ان الحكومة السورية امرت بالغاء الامر القاضي باطفاء الانوار ليلاً دون ان تستأذن الجنرال.. فذهب هذا الى رئيس الجمهورية ودخل مكتبه بلا استئذان واحتج على عمل الحكومة بلهجة شديدة، فاعترضه شكري بك [القوتلي] ووبخه على دخوله قبل ان يستأذن، حتى قال له انه بصفته رئيس حكومة مستقلة يستطيع اعتقاله، وان الانكليز اخرجوا الجنرال وطلبوا عزله فذهب غير مأسوف على فراقه.

وعلمت ان الوزارة الرياضية [رياض الصلح] في لبنان قررت الا تكون اللغة الفرنساوية بعد الان لغة رسمية كالعربية في دوائر الحكومة ومحاكمها.

بينما انا في صالون الانتظار في وزارة الخارجية دخل سفير المانيا فون بابن وبادرني بسلام طويل ثم ذهب لمقابلة الوزير.

الاحد ١٧ تشرين الاول ١٩٤٣

لجنة الدفاع الفرنساوية في الجزائر التي يقول الحلفاء انها تمثل فرنسا لم تنظر بعين الرضى الى اعلان ايطاليا الحرب على المانيا، والى اعتبار الحلفاء اياها دولة محاربة الى جانبهم، لان الفرنساويين ينوون ان ينتقموا من ايطاليا لغدرها بهم بعد اندحارهم.

الاثنين ١٨ تشرين الاول ١٩٤٣

وصلت الى استانبول قافلاً من انقرة.

لدى محاكم استانبول الان دعوى هي حديث الناس، وهي ترى في احدى محاكم انقرة، ولهذه الدعوى فروع، هي دعوى حسين جاهد بك وبهجت جمال بك وعثمان فتحي اوقيار بك على الجنرال علي احسان باشا، ودعوى هذا على حسين جاهد.

نشر علي احسان باشا احد قواد الجيوش التركية سابقًا كتابًا ذكر فيه تبذير بعض رجال الدولة العثمانية في الحرب العامة وتصرفهم باموال الدولة، وذكر جريدة **طنين** وصاحبها ونشر برقية رقمية بتوقيع علي فتحي ارسلت الى جمال باشا وهو في سورية يحث الجيش الثاني مذيلة بامضاء قائدها مصطفى كمال وخلاصتها طلب [علي] فتحي بك من جمال باشا الف ليرة.

فعد حسين جاهد كلام علي احسان اهانة ورد عليه في جريدته ردًا قبيحًا وادعى كل من ابن جمال باشا وابن فتحي بك ما نشره علي احسان اهانة لابيه، فرفعا على الناشر صاحب الكتاب دعوى، ورد علي احسان على جاهد بك واتهمه انه مأجور للانكليز، وقال جاهد ان خصمه مأجور للالمان، وهذه الدعوى ذات ذيول الا ان الجنرال صاحب الكتاب سيعجز عن اثبات كون جاهد قبض مبلغًا من المال الانكليزي.

وقرأ الناس مقالاً في **طنين** بامضاء الجنرال خليل باشا كوت عم المرحوم انور باشا، لكن هذا صرح في المحكمة انه لم يكتب المقال لكنه كتب خلاصة وفيها اتهام علي احسان باشا بالاختلاس.

كوت الامارة حاصرها جيش خليل باشا (السادس) وكاد الانكليز ينقذون حاميتها، فصدهم عنها علي احسان باشا وهو سبب سقوطها، كما انه هو الذي طرد الروس من خانقين، وهو احد الذين فروا من مالطه وعادوا الى تركيا فشاركوا في حرب الاستقلال. يظهر من بعض فصول كتابه انه يحاول الطعن في بعض الشخصيات.

الثلاثاء ١٩ تشرين الاول ١٩٤٣

امس الاثنين عشاء عند خالنا علي سعيد باشا. الاميرة عفت المصرية تتولى الكلام من اول الوقت الى اخره. تقول مثلا : انها رأست في مصر جمعية خيرية فجمعت كل الاطفال واليتامى الى ملجأ خاص... (كل اطفال مصر الفقراء واليتامى)...

في مصر ما لا يقل عن المليونين من الاطفال الفقراء واليتامى فكيف جمعتهم سمو الاميرة واين وضعتهم؟

تكلمت في التاريخ فقالت : ان المدنية الفرعونية هي اقدم بالاف من السنين من المدنية الصينية... وجاءت على السياسة فقالت : ان بسمارك خلق الدول البلقانية.. نكاية بالدولة العثمانية (الدول البلقانية خلقتها روسيا).

وتكلمت عن الاسرة المالكة في مصر فقالت : انه لا يوجد فيها غير دم تركي او جركسي... اعني انها نسيت الدم الارناؤطي... والفرنساوي الذي يجري في عروق الملكة نازلي، والدم الكردي الذي يجري في عروق بعض ابناء الامراء من فرع منصور باشا...

الاميرة عفت خانم هي بنت حسين باشا واخت المرحوم عزيز باشا حسن قائد الفرقة التي كانت سبب انتصار البلغار في الحرب البلقانية، لانها انهزمت امامهم في قرق كليا بلا سبب، فهي من سلالة ابراهيم باشا المصري ابن زوجة محمد علي باشا الكبير.

السبت ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٣

دهاء الملك عبد العزيز [بن سعود] وبعد نظره اوصلاه في هذه الحرب الى نتيجة لا بأس بها. اوفد ابنه الامير فيصل الى الولايات المتحدة، التي عرفت عنه شيئًا كثيرًا من الصحف ومن كتاب الريحاني، ولا شك في ان الجالية العربية في تلك البلاد قد احتفلت بقدوم الامير احتفالاً يراه الاميركيون دليلاً على مكانة الملك عبد العزيز [بن سعود] في نظر العرب. النتيجة الظاهرة الى الان هي قرار حكومة روزفلت باعطاء الحكومة السعودية ما تريده من السلاح والعتاد بموجب قانون الايجار والاعارة، فاذا لم تمانع لندره في ذلك تمكن الملك من الحصول على شيء كان عاجزًا عن الحصول عليه بماله، فاذا وفق الى من ينظم له جيشًا قادرًا على استعمال الاسلحة العصرية دون ان يكون قد عاهد الامريكيين على شيء يمس استقلاله السياسي او الاقتصادي فان النتيجة باهرة. وجود قوة ميكانيكية كبيرة في نجد او مصنع للسلاح والذخيرة في مملكة ابن سعود امر ذو شأن كبير في الدفاع عن نجد والعراق.

الاحد ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٣

رئيس وزارة سورية سعد الله بك [الجابري] ووزير خارجيتها جميل بك [مردم] في مصر لمذاكرة [مصطفى] النحاس باشا في قضية الاتحاد العربي. ذهب الملك فاروق الى الازهر ومعه في عربته رئيس الوزارة السورية..

لم يعرف شيء راهن عن خطة الحكومة اللبنانية في هذا الموضوع لكني اعتقد ان دخول لبنان في الاتحاد سهل اذا رأى المعارضون في ذلك جدًا من الراغبين في المشروع.

في **تصوير افكار** اليوم مقالة افتتاحية بعنوان مسألة الوحدة العربية، يستغرب صدورها من جريدة **لاكروا** الفرنساوية، خلاصتها ان لا صلة بالمرة بين السوري والمصري والحجازي والعراقي وان اليمني والحجازي هما وحدهما عربيان، اما ابناء سائر تلك الاقطار فلا علاقة لهم بالعروبة، وان الحكومة اللبنانية رفضت مشروع الوحدة لان اللبنانيين جميعًا من رؤوس جبالهم الى ساحل البحر هم كلهم مسيحيون كاثوليك ومتعصبون، وان الصلة الوحيدة بين التونسي والمصري والسوري الخ.. هي اللغة لكن اللغة لا تكفي رابطة ولا تقوم لحامًا بين كل تلك الامم المتباينة الاصول الخ...

صاحب **تصوير افكار** وليد بك ابي الضياء واخوه زياد بك اخذا اسميهما من تاريخ العرب، وقد سبق لجريدتهما هذه الانتصار لسورية وقضيتها ولعرب افريقيا، اما هذه المقالة ففيها رائحة الايعاز. ممن؟

الارناؤطي يصير تركيًا بولادته في تركيا، ومكماهون يصير رئيس جمهورية فرنسا وان كان ارلاندي الاصل، والالماني يصير اميركيًا بعد خمس سنوات، لكن السرياني لا يصير عربيًا ولو مضى عليه الف وثلاثماية سنة لا يتكلم سوى العربية، والاقطار العربية لا يمكن تأليفها اتحادًا لاختلاف الاجناس فيها، اما العرب والترك والكرد والروم والارناؤط والارمن واليهود والنساطرة والكلدان والسريان والبلغار والفلاخ والصرب فقد كان منهم امبراطورية مدة ٤٥٠ سنة.

الجمعة ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٣

تقام اليوم في تركيا كلها ولا سيما في انقرة احتفالات عظيمة بمناسبة مرور عشرين سنة على قيام الجمهورية.

العوامل التي سببت انشاء الجمهورية في تركيا لم تكن لتقوى على تغيير مجرى الرأي العام لولا ان الامة التركية رأت كيانها في خطر، فالجمهورية هنا هي نتيجة يقظة قومية مصدرها عجز السلطنة عن حماية البلاد من الاخطار الخارجية. حكم رشاد لم يكن لا سلطانيًا ولا جمهوريًا، فقد دخلت السلطنة في حرب طاحنة والامة العثمانية كلها مسوقة اليها بارادة بعض وزرائها، فلم تمض السنة الاولى على تلك الحرب حتى فترت الهمم، اما حرب الاستقلال فلم تكن كذلك لان العدو كان في البلاد، فلما طرد منها بالقوة بعد جهد عظيم، شعرت الامة التركية ان ممثل حقوقها ورمز امانيها هو قائد حركتها الوطنية مصطفى كمال [اتاتورك]، ولو اراد ان يكون سلطانًا لبايعته بالسلطنة.

الاثنين ١ تشرين الثاني ١٩٤٣

لم افهم سببًا لسفر الامير عبد الاله الى لندره في هذه الايام، لكني ارى فيه مظهرًا من مظاهر

السياسة التي يروج لها نوري السعيد وهي السيطرة على السياسة العربية. ايفاد الملك عبد العزيز [بن سعود] اثنين من ابنائه الى الولايات المتحدة دليل في نظري على شعور الملك بمطمع نوري وعبد الاله.

لا اظن ان الحكومة المصرية قد علمت بما فعلت لحية الملك فاروق في بعض البلاد الشرقية.

الثلاثاء ٢ تشرين الثاني ١٩٤٣

دعا المستر ايدن وزير خارجية تركيا [نعمان بك] الى مقابلته في مصر فلبى الوزير الدعوة. لا شك ان الموقف يوجب على بريطانيا اطلاع الحكومة التركية على ما جرى في مؤتمر موسكو لا سيما على قضية المضايق والبلقان وما الى ذلك من امور سياسية.

بينما حكومة موسوليني الجديدة تحكم على الملك فيكتور عمانويل بالاعدام، اذا بالاحزاب الاخرى المناوئة لموسوليني تطلب خلعه عن عرش ايطاليا، وفي مقدمة ممثلي تلك الاحزاب الكونت سفورزا وزير خارجية ايطاليا سابقًا. الانباء الامريكية تقول انه سيقام في ايطاليا حكم ديموقراطي جديد، فهل تعني ان الملكية ستلغى؟ بادوليو نفسه طلب من الملك النزول عن العرش ولم يقل ان ولي العهد الحالي سيخلف اباه. ملك ايطاليا رجل كثير العلم، قليل العقل، قصير الجسم، طويل العمر بحيث ادركه الخرف.

الاربعاء ٣ تشرين الثاني ١٩٤٣

رياض بك الصلح رئيس الوزارة اللبنانية القى تصريحًا وزاريًا يقول فيه: ان اللغة الفرنساوية لم تعد لغة رسمية في لبنان، وانه سيعاقب كل موظف يتلقى امرًا من آمر غير لبناني... وان لبنان يبقى مستقلاً كغيره من الاقطار العربية، وان تلك الاقطار ترضى به مستقلاً لكنها لا ترضى ان يكون ممرًا للاستعمار اليها.

نِعم التصريح هذا، ونِعم الوزير رياض. كأني باعداء العروبة في لبنان قد احترقت اكبادهم لهذا التصريح لكنهم لا يجسرون على انتقاده.

اقيمت في برلين حفلة خطب فيها الحاج امين الحسيني، وتُليَ فيها برقية من وزير الخارجية يقول فيها ان المانيا تعترف باستقلال العرب واتحادهم، او وحدتهم لا ادري، وان وعد بلفور سيلغى.

لماذا تأخر هذا التصريح الرسمي الى اليوم.

كانت سياسة المانيا في قضية سورية غير صريحة، لان الهر آبيتز سفيرها في باريس وفيشي كان قد اقنعها بمراعاة فرنسا، بل ادعى انه سيجعل فرنسا حليفة لالمانيا، ولان ايطاليا كانت تحسب نفسها صاحبة الحق الاول في تعيين مصير الشرق الادنى، لا سيما مصر وسورية.

الدكتور ران مستشار سفارة باريس سابقًا هو من صنائع الهر آبيتز (اجسام البغال واحلام العصافير) ومهمته الان لدى موسوليني. هذا العملاق جاء بيروت بعد الهدنة لتأييد انتداب فرنسا. اما بقية الاقطار العربية فليس لالمانيا فيها سياسة خاصة، فهذا التصريح وهذا الاعتراف

اراهما من تحصيل الحاصل بعد انهيار ايطاليا واخفاق سياسة المانيا في فرنسا. ولعل المفتي [امين الحسيني] يجعل لهما شأنًا كبيرًا ويعدهما فوزًا سياسيًا له وكذلك رشيد بك [عالي] الكيلاني.

السبت ٦ تشرين الثاني ١٩٤٣

تمتد الحركة الشيوعية في سورية ولبنان ويمدها البلاشفة بالمال، والروم الارثوذكس يعضدونها بلا بلشفة ولكن بسائق الميل الى روسيا وبسائق الاعجاب بجيشها، فالعقلاء من السوريين لا يرون سبيلاً الى التخلص من فرنسا ومن روسيا سوى النفوذ الانكليزي او الامريكي. يقال ان الانكليز يساعدون الحكومة اللبنانية في قضية لا يكون لها شأن في مكان غير لبنان هي انتقال رئيس الجمهورية الى القشلة... القديمة التي يشغلها المندوب الفرنساوي ودوائره كلها. اللبناني يفهم من هذا ان نفوذ فرنسا ذاهب وان انكلترة لا تريد ان يبقى له اثر في لبنان ولا في سورية.

لم تتمكن اية جريدة من معرفة شيء يتعلق بما دار بين المستر ايدن ونعمان بك في القاهرة، بعض صحف الانغلوساكسون تنكر على تركيا بقاءها على حيدتها وبعضها يدعي ان في تركيا «غليانًا» ناشئًا عن رغبة الشعب في دخول الحرب. كل هذا من اكاذيب الدعاوات، فان سفراء الحلفاء يعلمون ان هذه البلاد تكره الدخول في الحرب، ولا تقدم عليه الا اضطرارًا اذا إعتُدي على استقلالها او جرى على حدودها هجوم عسكري كبير، والشعب التركي لا يجد سببًا معقولاً لدخوله في قتال واقع بين دول اوروبية كبيرة.

الاربعاء ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٣

ذكرى مرور خمس سنوات على وفاة [مصطفى كمال] اتاتورك في قصر طوطه بغجه.

ما اسرع الوقت في سيره. في مثل هذا اليوم قبل سنوات خمس كنت في باريس فعدت منها لتمثيل سورية في جنازة اتاتورك وتعزية الحكومة التركية باسم رئيس الجمهورية السورية وتهنئة خلف الرئيس المتوفي.

لم يشهد احد جنازة لرئيس حكومة كمأتم اتاتورك في استانبول وانقرة. اليوم تجدد تركيا مأتمها عليه. اذيع رثاء لعصمت اينونو من ابلغ المراثي. ذكرت احدى الصحف ان امريكيا سأل مصطفى كمال [اتاتورك] في بدء حركته هذا السؤال : ماذا يكون ان لم تتوفقوا؟ فاجاب : الامة التي تعزم عزمًا قاطعًا على الجهاد في سبيل حقها مضحية كل شيء لتلك الغاية، لا بد من ان تتوفق اليها.

هكذا كان الامر بفضل عزم الامة التركية وزعامة مصطفى كمال.

الخميس ١١ تشرين الثاني ١٩٤٣

كانت الحركة العربية قد ظهرت قذى في عين فرنسا، وكل نهضة قومية في اي بلاد لفرنسا فيها سلطة لا تلقى من هذه الدولة الا حراب الانتقام وقنابر [قنابل] الطغيان. كظم الفرنساويون غيظهم عندما ذهب الوزيران السوريان [سعد الله] الجابري و [جميل] مردم الى مصر لمفاوضة [مصطفى] النحاس باشا في شأن الاتحاد العربي فسكتوا مرغمين لانهم يعلمون ان سورية

تثور عليهم اذا هم حاولوا الاعتداء على الحكومة السورية، اما لبنان المستضعف فهم لا يخافونه.

امس ذكرت الصحف ان الحكومة اللبنانية لبت دعوة [مصطفى] النحاس وقررت ايفاد بعض وزرائها لمفاوضته على نحو ما فعلت الحكومات العربية الاخرى. فاذا بالفرنساويين يقبضون على رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الوزارة واثنين من زملاءه ولعلهما كانا اختيرا لمرافقة رئيسهما الى مصر، وحجة الفرنساويين في ذلك ان المجلس النيابي اللبناني قرر بطلب الحكومة الغاء جميع القوانين والقرارات التي تمس سيادة لبنان وحقوقه وان في ذلك اعتداء على فرنسا.

عندما اراد مجلس الادارة اللبناني في سنة ١٩٢٠ السفر الى اوروبا لاعلان شكواه من الانتداب الفرنساوي قبض الفرنساويون على اعضائه وضربوا بعضهم وحكموا عليهم بالنفي الى جزيرة كورسيكا، فعملهم الان هو من ذلك النوع.

اتوقع لهذا الحادث صدى بعيد وضجة كبيرة في الاقطار العربية، لا سيما في مصر وسورية، واظن ان الانكليز يضطرون الى التدخل.

الجمعة ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٣

أبى الفرنساويون ان يكونوا وهم في محنتهم هذه التي يدعون فيها انهم يقاتلون في سبيل حريتهم والديموقراطية وحرية الامم معًا، ان يكونوا اقل ظلمًا وعسفًا منهم وهم اقوياء احرار فقد بعثوا لاعتقال رجال حكومة لبنان جندًا من عبيد السنغال، وحملوا رئيس جمهورية لبنان والوزراء الى مكان مجهول وعطلوا الحكم النيابي في لبنان، وجعلوا اميل اده رئيس حكومة مصطنعة من صنائعهم، واطلقوا النار على اللبنانيين الذين قاموا بتظاهرة في بيروت. ماذا يقول روزفلت في هذا كله، واين حرية الشعوب والديموقراطية؟

انباء القاهرة تقول ان [مصطفى] النحاس باشا ارسل الى دوغول احتجاجًا شديدًا، وان الملك فاروق طلب سفيري بريطانيا واميركا الى قصره للاحتجاج على عمل فرنسا، وانه ابرق الى رئيس الجمهورية بشارة الخوري يظهر اسفه لوقوع ما وقع، وان الطوائف الاسلامية والمسيحية في لبنان احتجت احتجاجًا شديدًا على اعتداء فرنسا، وان الاعتقال مستمر والحوادث تتوالى في القرى.

كل هذا وجريدة **التايمس** تقول: ان الغاء الانتداب امر صعب وان الوزارة اللبنانية تطرفت، ولكنها تعترف ان الفرنساويين لم يحسنوا تدبير هذا الامر. لا شك ان مقالة **التايمس** هي بقلم فيليب غريفز اعدى اعداء العرب والاسلام عامة.

زارني اليوم فرنساوي من انصار فيشي وقال انه يرى في عمل الديغوليين في بيروت غلطة سياسية كبيرة، وهو يعتقد كما اعتقد انهم يفشلون في نهاية الامر.

انتخب اللبنانيون في مصر لجنة للاحتجاج على اعتداء فرنسا ومخاطبة الديموقراطيات... في ذلك.

السبت ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٣

زائري الفرنساوي امس ، تلقى كتابًا من صديق له في الجزائر هو من مستشرقي فرنسا المعروفين ، يقول فيه : انه غير مستحسن السياسة الحاضرة في سورية ولبنان فكأنه كان يعلم بما صمم عليه الديغوليون الذين هو نفسه منهم .

سألت صديقي عما جرى في المارتينيك فقال ان الاميرال الفرنساوي الذي كان يحكم الجزيرة ويقود الاسطول الفرنساوي هناك خشي ان تقع الجزيرة في ايدي الامريكان ففضل تسليمها الى الديغوليين وان في الجزيرة ثلاثة ارباع ما تملكه فرنسا من الذهب .

على هذا يكون الديغوليون الان في بحبوحة من المال لان ذلك الذهب لا يقل عن مليون ليرة ذهبًا .

لا يرغم الفرنساويين على الخضوع لارادة اللبنانيين مثل قيام ثورة في جرد بعلبك وفي الشوف وحاصبيا وراشيا وجبل عامل ، لكني لا ارى ان هناك احدًا ينظمها ويتولى قيادتها .

لو احتل المحور المغرب الفرنساوي لما بقي في يد فرنسا شيء من مستعمراتها ، ولعجز الديغوليون عن القيام بعمل ما ، ولو سمحت لهم بريطانيا بالبقاء في سورية ولبنان وبالاقامة في مصر .

هذه المرة صحف تركيا تكتفي بنشر البرقيات الواردة من القاهرة ولندره ، **وتصوير افكار** التي قبحت اعلان الاحكام العرفية في دمشق قبل اشهر لا تقول شيئًا عن الاحكام العرفية في لبنان .

حكومة فيشي عزلت اكثر كتاب سفارتها في انقرة ، وطلب المارشال السفير لمذاكرته امورًا لا ادري ما هي .

احتج الجنرال سبيرس الممثل البريطاني في سورية على عمل الفرنساويين ، واظهر نواب كثيرون في المجلس الانكليزي استياءهم من تصرف الديغوليين وصحف لندره تنتقدهم . سافر كاترو من الجزائر الى بيروت .

الاحد ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٣

امس حملت صحف تركيا بعد سكوتها حملة واحدة على فرنسا بسبب حوادث لبنان. مقالات **جمهوريت وتصوير افكار وطنين ويكى صباح وطان** وغيرها كلها شديدة اللهجة ، لكن اكثرها منطقًا واوسعها معنى مقالة نجم الدين صادق في **اقشام**. هذه الحملة الصادقة من صحافة تركيا سيكون لها تأثير عظيم في البلاد العربية وستقابل بشكر وافر. لم تخل مقالة من هذه المقالات من تهكم على فرنسا ، التي تدعي انها تريد التحرر من نير الاحتلال الالماني الذي خضعت له بذلة لم تعهد في امة من الامم ، كيف تبطش الان باضعف حكومة في الدنيا وتفتك بقوم عزل من السلاح غضبوا لكرامة بلادهم ولحقوقهم .

نشر في لندره بيان رسمي مضمونه ان ما وقع في لبنان انما وقع دون علم من الحكومة البريطانية. أَضْرَبَ عرب فلسطين احتجاجًا .

في جريدة جمهوريت اليوم مقالة بقلم صاحبها يونس نادى تكاد تقدح نارًا موضوعها عقلية الفرنساويين الاستعمارية في قضية سورية بمناسبة حوادث لبنان، قال فيها : ان بين حكومة فيشي والديغوليين من العداء ما هو معلوم لكن الفريقين اتفقا في الدعوى بأن من حق فرنسا اتخاذ كل التدابير مهما كانت شديدة لصيانة الانتداب، وهو يقبح هذه السياسة عند الفرنسيين.

تبين الان ان [الامير] مجيد ارسلان فر قبل ان يتمكن الفرنساويون من اعتقاله مع زملائه وزراء لبنان ويقال انه يدير الان حركة العصيان التي بدأت في لبنان.

سرني كثيرًا هذا الخبر فان الثورة هي علاج هذه القضية الوحيد ولو كنت في لبنان لدعوت الناس اليها، فقيام احد اقاربي بهذا الواجب مما يثلج صدري.

الاثنين ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٣

جنون الفرنساويين اعماهم عن رؤية الحقيقة، فظنوا انهم يبطشون بحكومة لبنان دون ان يعارضهم احد. الان وقد انهالت عليهم الاحتجاجات من كل جانب، واهينوا في الشرق كله، ومزقت اعلامهم في الاسكندرية، واحرقت بيوتهم في سورية، وجبهتهم الصحافة في العالم كله، اخذوا يدعون ان المسيو هيلو مفوضهم في بيروت هو وحده المخطيء في العمل الوحشي، وانه لم يستشر لجنتهم العليا في الجزائر، فيكون الجنرال كاترو والحالة هذه مأمورًا بعزله على امل ان يكون في ذلك باب لحل الخلاف باللتي هي احسن.

يقال ان حكومة وطنية الفت من فرعون، واظن انه هنري، وصائب سلام و[الامير] مجيد [ارسلان] على ان يكون مركزها بعلبك، واظن انهم يريدون جرد بعلبك لا المدينة، وهذا تدبير حسن فان الثورة هناك تحرج موقف المستعمرين ولا يقدرون عليها.

الثلاثاء ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٣

لم يجد الفرنساويون غطاء صالحًا لستر عملهم الفظيع في لبنان، سوى قولهم ان المسألة عبارة عن دسيسة انكليزية لاخراج فرنسا من سورية والحلول محلها، ولما كانت صوفة الانكليز حمراء... صدق الكثيرون هذه الشائعة. الحقيقة هي ان صنيع الفرنساويين القبيح هو حلقة من سلسلة اعمالهم الاستعمارية في كل مكان، لكن بريطانيا استغلت ذلك ايما استغلال وقامت بما ينطبق على الحق وعلى رغبة اللبنانيين والعرب جميعًا، وعلى اعترافها باستقلال سورية ولبنان، فجنون الفرنساويين هو الذي حول بريطانيا من دولة مغتصبة معتدية على العرب في فلسطين ومصر وجنوب الجزيرة العربية الى دولة مناصرة لهم.

قالت حكومة الولايات المتحدة في احتجاجها على اللجنة الفرنساوية في الجزائر بسبب عملها في بيروت انها لا تفهم كيف ان امة تشكو الاعتداء على حريتها في بلادها تعتدي على حرية غيرها.

- اصيب الملك فاروق في حادث سيارة بكسر خفيف ورضوض، شفاه الله.

لم يظهر دليل على ميل تركيا الى تغيير موقفها الحيادي بعد اجتماع [وزير الخارجية التركية] نعمان بك بالمستر ايدن في القاهرة.

الاربعاء ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٣

برقيات القاهرة تقول ان قوة مسلحة مؤلفة من دروز ومسيحيين تجتمع على مسافة ثلاثين كيلومترًا من بيروت بقيادة [الامير] مجيد [ارسلان].

كل من نواحي المناصف والجرد والمتن هي على ثلاثين كيلومترا من بيروت ففي اية ناحية يقع هذا الاحتشاد؟

لاجل عرقلة حركات الفرنساويين العسكرية ينبغي الاستيلاء على طريق طرابلس من الشمال، وطريق دمشق من الشرق، وطريق صيدا من الجنوب، وهذا يكون باقامة قوة ثابتة في هذه الجهات الثلاث، وارسال عصابات من الثوار تدخل بيروت وتزعج الجند الافرنسي، وتستولي على المخافر في المدن والقرى وعلى ما تجده فيها من سلاح وذخيرة.

نشر في لندره مآل كتاب ارسله جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] الى المستر تشرشل احتجاجًا على عمل الفرنساويين ولطلب الافراج عن رئيس جمهورية لبنان والوزراء والنواب.

ساء الفرنساويون جميعًا حملة الجرائد التركية عليهم بعد حوادث بيروت وطعنها على سياسة فرنسا، وقال بعضهم انهم ما كانوا يعتقدون ان صحف هذه البلاد تماشي السياسة الانكليزية الى هذه الدرجة، فهم يريدون ان يصوروا للناس ان تلك الحوادث لم تقع لولا اصابع انكلترة. وهذا شأنهم في قضايا وثورات المغرب وسورية والهند الصينية فكل ثورة تقوم عليهم يجعلون لها اسبابًا خارجية.

الخميس ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٣

اكثر الصحف اظهرت اغتباطها بتصريح وزير خارجية اميركا اذ قال ان كل امة تعيّن مصيرها...

اجل ان اميركا تستطيع تعيين مصيرها وكذلك كل دولة قوية بعيدة عن الخطر كالبرازيل والارجنتين وربما اسبانيا، ولكن كيف تستطيع لتوانيا مثلاً تعيين مصيرها بازاء روسيا، او تشيكوسلوفاكيا بازاء المانيا، ويناقض هذا القول سكوت هذا الوزير عن مصير لبنان الذي اصيب بما هو معلوم لانه حاول تعيين مصيره.

صحف بريطانيا اجمعت على طلب استقلال لبنان حتى جريدة **التايمس**.

حادث الملك فاروق سببه وقوع سيارته بين سيارتين كبيرتين (كاميون) وقد سر هذا الحادث الخديوي عباسًا سرورًا كبيرًا حتى صار يقول للناس ان الملك في خطر. الخديوي ينتظر انتقال العرش الى اخيه ثم ابنه.

الجمعة ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٣

على اثر وصول كاترو الى بيروت نشطت الدعاوة الفرنساوية نشاطًا كبيرًا، وظهرت اليوم

برقيات مصدرها على زعمهم برن تقول ان حوادث لبنان اثارها الجنرال سبيرس الممثل البريطاني ، وان الجنرال ويلسن والمستر كازاي اعترفا بمسؤوليته ، وان البلاد في سكون وهدوء وفرنسا باقية... ومن المضحك قول هذه المصادر الديغولية ان الانكليز قصدوا بذلك ان تمس منزلة فرنسا . (Le prestige de la France...)

في اللغة الفرنساوية كلمة تنطبق على صفة الفرنساويين وهي (Toupet) او القحة. اين هي منزلة فرنسا او كرامتها او شرفها في الشرق او في الغرب؟

الجنرال سبيرس من أم فرنساوية وثقافته فرنساوية وهو في المجلس النيابي بلندن رئيس لجنة الصداقة الانكليزية والفرنساوية وقد دافع عن فرنسا في كل القضايا ، لا سيما بمناسبة الثورة السورية ، وعمل فرنسا في دمشق ، فكنت اسميه سفير فرنسا في المجلس النيابي : Parliamentary French Ambassador: وكان بعض زملائه يضحكون لهذه التسمية.

الان يطلب دوغول عزله من منصبه في سورية ، لانه لا يريد ان يعترف بخطأه هو في امره المسيو هيلو بالقبض على حكومة لبنان ونوابه ، ولا ان يعترف ان اللبنانيين طلبوا الاستقلال.

لا بد من رد شديد على هذه المزاعم يأتي من لندره وصحفها ، والقضية تنتهي في نظري بفشل فرنسا الا اذا عضدتها روسيا.

على كلٍ بريطانيا المسؤولة عن نكبات سورية كلها لانها تتصرف بفلسطين تصرفًا لا يقل قبحًا عن سياسة فرنسا في سورية.

البلاشفة اوصوا دوغول بالاعتدال لكن ممثليهم في بيروت صرحوا ان روسيا لا تقبل باي تبديل يقع في مناطق النفوذ في الشرق ، معناه انها لا تقبل ان يحل نفوذ انكليزي محل نفوذ فرنساوي.

السبت ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٣

يلفت النظر في خطاب العرش بمصر طلب الاستقلال التام ، ويدعو الى التعجب ورود مثل ذلك في خطاب ولي العهد الامير محمد علي. الامير محمد علي لم يتعود الكلام باسلوب يخالف السياسة البريطانية ، فما هو السر في هذا الخطاب؟

الاحد ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٣

لندره تقول ان وزير خارجية اميركا في مذكرته المرسلة الى اللجنة الفرنساوية في الجزائر طلب استقلال لبنان التام.

اصبحت جزر بحر ايجه كلها في ايدي الالمان. سفر فون بابن الى برلين ومجيء صفوت بك منها الى انقرة فتحا باب التقولات عن موقف تركيا بعد اجتماع القاهرة.

الجنرال كاترو لا يجد تدخل بريطانيا في شؤون لبنان في محله ، لان قضية لبنان سياسية ، وبريطانيا غير مسؤولة عن ذلك..

عجب الناس هنا لذهاب الخديوي عباس لوداع سفير فرنسا في محطة السكه جي وهو

ذاهب الى فيشي ، والناس لا يعلمون ان لسموه مبالغ من المال طائلة في فرنسا ، وان سموه يذهب في سبيل الذهب كل مذهب..

كنت اتوقع ان تكون حركة الاحتجاج على حوادث لبنان في سورية اشد منها في كل مكان اخر ، فهل خشيت وزارة سعد الله [الجابري] ان يحل بها ما حل بوزارة رياض [الصلح] ؟

عندما اعلن سفر كاترو من الجزائر الى بيروت ظهر تفاؤل كبير في القاهرة ودمشق وفي لندره ايضاً فلم افهم سببه. هل كانوا يظنون ان كاترو يعترف بالظلم الواقع على اللبنانيين ويقول لقومه هلموا بنا نرحل...

الاثنين ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣

بعثت الحكومة البريطانية الى لجنة الجزائر بمذكرة لم يعلم ما فيها ، لكن يظن انها تتضمن وجهة نظر تلك الحكومة في قضية استقلال لبنان واعادة المياه فيه الى مجاريها ، ولا انتظر من تلك اللجنة جواباً خالياً من التعنت والاعتراض ، ولعلها تقول ان الانتداب على لبنان لا يرفع عنه الا عند رفع الانتداب عن فلسطين.

بعد قراءة صحف الصباح علمت ان رئيس جمهورية لبنان والوزراء اطلق سراحهم وان الرئيس عاد الى منصبه ، اما المسيو هيلو فقد طلب معزولاً الى الجزائر. يكون غرم هذا الصلح قد وقع على الخواجه اميل اده... ويكون قول الفرنساويين ان الجنرال سبيرس قد اقيل هراء يكذبه الواقع ، ولكن ارجاع رئيس الجمهورية الى منصبه لا يعني استقلال لبنان وليس في برقيات اليوم شيء عن رجوع الوزراء الى مناصبهم ولا عن المجلس النيابي.

على كل يكون الفرنساويين قد اكرهوا على اطلاق سراح الرئيس والوزراء ورجوع الرئيس الى رئاسة الجمهورية ، والدنيا تعلم انهم ضموا المسيو هيلو في سياستهم الخرقاء ، ولو كانوا على شيء من العقل والاباء لتركوا لبنان وانصرفوا عنه ، لانهم سيكونون بعد الان «مسخرة» اللبنانيين وغير اللبنانيين.

يقول الفرنساويون ان مسألة استقلال لبنان غير منفصلة عن مسألة سورية ، فالانتداب عليهما واحد ، وانهم يريدون ان يكون هذا الاستقلال تدريجياً وعلى مراحل ، والحقيقة انهم لا يريدون الا المراوغة والمماطلة ، ولا ارى انهم يرحلون عن البلاد الا بتعاون العرب عليهم تعاوناً فعلياً عسكرياً ، او بضغط بريطانيا واميركا.

الثلاثاء ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٣

بين مجانين الديغوليين رجل يقال انه عاقل واسمه المسيو شاتينيو (Chataigneau) يقال انه سيخلف المسيو هيلو. للمسيو كستانه هذا اليوم تصريح طويل قال فيه ان المجلس النيابي اللبناني باق كما هو وانه لا يكون انتخاب جديد.

اظن ان الحكومة البريطانية اوردت في مذكرتها اخطاراً شديداً اكره لجنة الجزائر على هذا التراجع الكبير ، واظن ان الروس لم يروا من الحكمة تعضيد الديغوليين في قضية الغاء المجلس

النيابي ، لا سيما بعد ان زعم اميل اده ان مجلس لبنان لا يمثل الا الغوغاء ، فالغوغاء هم الطبقة التي يناصرها الشيوعيون على كل حال.

يقال ان الجمهور في بيروت هجم على دار الحكومة واحتلها وان [اميل] اده اختفى.

الاربعاء ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٣

يظهر ان اليهود لم يسيطروا على سينما اميركا وشركات الراديو فيها وعلى مصارفها ومصانعها ورئيس جمهوريتها فحسب ، بل هم قد استولوا على الجيش بنفوذ روزفلت ووزرائه. قيل ان الجنرال ايزنهاور هو يهودي (على الاقل من احد ابويه) والآن ظهر اسم جنرال اخر اسند اليه منصب قيادة عليا في اوروبا هو الجنرال جاكوب ديفرس.

لئن كان نفوذ اليهود في الولايات المتحدة ، ففي انكلترة ليس كذلك ، اظن ان الانكليز نقموا على اليهود طلبهم في بدء الحرب بعد انهيار فرنسا ضم بريطانيا الى الولايات المتحدة والغاء عرش بريطانيا. الانكليزي يصبر على كل شيء الا مثل هذا الاقتراح...

الخميس ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٣

اهدى ملك الانكليز الامير عبد الاله بن علي بن الحسين الهاشمي الوصي على ملك العراق وسامًا عاليًا ، فهل كان ذهاب الامير الى لندره لاجل وسام اكرام أم لغاية اخرى لم يصل اليها؟

الاحد ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٣

لم يعضد دوغول ولجنته في قضية لبنان سوى المارشال بتان وحكومته ، في تصريحات المستر ايدن واللورد كرانبورن في لندره وفي تصريح وزارة الخارجية الامريكية دليل على ان بريطانيا واميركا طلبتا استقلال سورية ولبنان. اما موسكو فقد خرجت بالصمت عن لا ونعم..

الاثنين ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٣

في جريدة استانبول الفرنساوية ، لسان حال فيشي ، من الاراء ما افهم منه ان الفرنساويين لا يريدون الاستقلال لا لسورية ولا للبنان ، فهذه الجريدة تدافع عن عمال لجنة الجزائر ، وتقول ان تلك اللجنة تفكر في استبدال الانتداب بشيء اخر من المعاهدات...

الانتداب له مدة وان كانت غير معينة ، وله شروط صريحة ، ففرنسا تريد الان بعد سقوطها وذهاب هيبتها في الشرق والغرب ، ان تجعل وجودها في سورية ولبنان لا نتيجة لمهمة تقوم بها باسم جامعة امم ، ولا اقامة مؤقتة عينها نظام او ميثاق دولي ، ولكن نتيجة لطلب من السوريين بما فيهم اللبنانيين يقدمونه في صيغة تعاقد سياسي عسكري اقتصادي مع فرنسا.

الانتداب هو اخف شرًا من هذه المكيدة الجديدة.

ان صح ان جريدة الاوبزرفر نشرت ما تدعي جريدة استانبول انها نقلته عنها ، فان بعض الاراء الواردة في ذلك المقال تدل على ان كاتبها اخذ معلوماته من فرنساوي. تعود الفرنساويون ان يقولوا ان علاقتهم بسورية ترجع الى الحروب الصليبية. هل كانت جيوش الصليبيين

فرنساوية كلها، ليس فيها ملوك ولا قواد ولا جنود لا من بروسيا وجرمانيا كلها ولا من انكلترة؟ من هو القائد الذي ثبت للمسلمين بل غلبهم اكثر من مرة اكان ريشارد قلب الاسد ام فيليب ملك فرنسا؟ لماذا لا يدعي الجرمان ولا الانكليز تلك العلاقة الصليبية؟

ثم ما هي تلك العلاقة اهي غير قتل الابرياء وتدمير القرى وقطع الاشجار واكل لحوم ثلاثين الفًا من المسلمين كانوا محصورين في انطاكية؟

لو كان الفرنساويون عقلاء لأدعوا بكل شيء الا علاقة لهم اصلها الحروب الصليبية. لماذا سامح صلاح الدين كل ملوك الصليبيين وامراءهم واطلق سراحهم بعد اسرهم في حطين الا الماركيز زعيم الفرنساويين؟ الم يكن ذلك لان الفرنساويين هم وحدهم الذين نكثوا بالعهد وغدروا وارتكبوا من الفظائع ما غلب حلم صلاح الدين فحمله على الانتقام منهم.

الثلاثاء ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٣

من الاعيب السياسة الفرنساوية ان كاترو نشر بيانًا يدعو فيه اللبنانيين الى الاتحاد ونبذ الطائفية، ويقول ان سياسة فرنسا مبنية على هذا الاساس في لبنان... وان لبنان ليس تعبيرًا جغرافيًا لكنه قومية خاصة مستقلة..

كاترو رأى بعينه اتحاد اللبنانيين ضد قومه وانتدابهم وعلم ان دم الماروني قد سال الى جانب دم المسلم، فدعوته اللبنانيين الى الاتحاد يراد بها ايهام اوروبا انه مخلص، وان لبنان مختلف المشارب لانه مختلف المذاهب.

مذكرات شهر تشرين الثاني ١٩٤٣

في هذا الشهر وقع من الامور السياسية ما هو على جانب عظيم من الخطر والشأن في مجرى السياسة العربية، فقد اظهرت الاقطار العربية تضامنًا ثبت به نضوجها للاتحاد السياسي الحقيقي، وذلك في قضية لبنان واعتداء الفرنسيين على رجال حكومته ونوابه واستقلاله وكرامته، وهذا التضامن الذي كان كامنًا في النفوس لم يكن ليظهر بهذه الصورة لولا فظاعة الفرنساويين من جهة ولولا تضامن اللبنانيين انفسهم من جهة ثانية.

ومن فوائد حادث لبنان ان كلا من حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة قد صرحت في شأن استقلال لبنان ما لم يعد الرجوع [عنه] مستطاعًا، واستقلال لبنان معناه تمتعه بحرية الانضمام الى سورية او بحرية الدخول في الاتحاد العربي.

اما الاسفاف الذي ظهر به الفرنساويون فقد بلغوا فيه ادنى دركة واحط مرتبة. ذهب الجنرال لافالاد الى القاهرة فزعم انه لم يُقتل في لبنان احد، وان الجنود السنغاليين لم يستعملوا لا في القاء القبض على رئيس الجمهورية والوزراء، ولا في محاصرة المجلس النيابي، وان اللبنانيين عامة راضون بما جرى وان راديو برلين... كان يمدح رياضًا [الصلح] رئيس الوزارة قبل اعتقاله بيومين..

كذبت الوقائع وشهودها كل هذه الاقوال، فهل خجل هذا الجنرال وحكومته؟ وهل نقلوه من لبنان كما نقلوا المسيو هيلو.

كلا بل زادت لجنة الجزائر على كذب الجنرال هذا اكاذيب اخرى.

الجمعة ٣ كانون الاول ١٩٤٣

جاءني من اخي كتاب يقول فيه ان صديقنا الكريم عزيز باشا عزت، احد اعضاء مجلس الوصاية في مصر سابقًا، مسرور لاهتمام مصر بالاتحاد العربي، وانه يعتقد ان الاتحاد العربي متى تم يعقد محالفة مع تركيا. هذا الرأي هو ما دار عليه حديثي مع المرحوم الملك فيصل والمرحوم يس باشا الهاشمي ثم مع بعض رجال تركيا. انا لا ارى للشرق الادنى هذا سياسة افضل من حلف كبير يضم العرب والترك والعجم والافغان، فعسى ان نكون قد اقتربنا من البداية.

شعر الصهيونيون بخطر التضامن العربي الذي ظهر في قضية لبنان، فدبروا دسيسة جديدة في المجلس النيابي الامريكي، وذلك بخطبة القاها فيه الحاخام ويز طلب فيها حماية اليهود والاهتمام لتموينهم، وادعى ان افضل وسيلة لانقاذهم هي فتح ابواب هجرتهم الى «بلادهم فلسطين».

خطب شكري بك [القوتلي] رئيس جمهورية سورية في المجلس النيابي فقال: ان الحكومة جادة في امر الحصول على استقلال سورية التام، وان هذا شيء لا بد منه، وذكر بالثناء صحافة تركيا بمناسبة استقلال لبنان وسورية، وقال: ان الحكومة السورية تبرعت بخمسة الاف ليرة لمنكوبي زلزال الاناضول.

بعث الملك فاروق بوفد الى رئيس جمهورية لبنان برئاسة كبير مرافقيه وهذا الوفد يحمل تهنئة الملك للرئيس ودعوة لاشتراك الحكومة اللبنانية في مفاوضات الاتحاد العربي، وسيذهب وفد يمثل حكومة لبنان لتلك الغاية.

اذا ذهب رياض [الصلح] الى القاهرة فسيكون له استقبال عظيم وحفلات ودحمشات كما يقول هو.

السبت ٤ كانون الاول ١٩٤٣

فوجئت استانبول اليوم بنبأ سفر رئيس الجمهورية الى مصر للاجتماع الى الرئيس روزفلت والمستر تشرشل عائدين من ايران حيث اجتمعا الى ستالين.

الى هذه الساعة خطة تركيا الحيادية لم تتغير، الا ان ذهاب [عصمت] اينونو الى مصر قد شغل الافكار لان الناس يعلمون ان رئيس الجمهورية لا يخرج الى بلاد اجنبية الا بقرار من المجلس النيابي ولامر هام.

ومما شغل الافكار وعدته الصحف قنبرة [قنبلة] عظيمة قد انفجرت في الدنيا قول المارشال سمطس: ان العالم سيقسم بعد الحرب بين الدول الثلاث اميركا وبريطانيا وروسيا، فعلى هذا

يكون شرق اوروبا لروسيا ومنه البلقان ، والباقي لبريطانيا وما تراه خادمًا لمصالحها في افريقيا واسيا ، ويكون قسم من اسيا لروسيا ، فهل تسلم تركيا من ذلك الخطر .

الولايات المتحدة تبسط نفوذها على اميركا الوسطى والجنوبية والصين والمحيط الهادىء وربما كانت مراكش من جملة غنائمها .

تصريح سمطس هذا وتأييد الصحف الانكليزية له من اعظم ما وقع من المفاجئات في هذه الحرب .

ان لم يكن هذا التصريح مطابقًا لما اتفق عليه في مؤتمر طهران فلا ارى له سببًا سوى اكراه الشعب الالماني على طلب الصلح خشية ان تكون بلادهم من حصة روسيا في القسمة .

الاحد ٥ كانون الاول ١٩٤٣

النقاش مستمر في الصحف التركية حول المعاهدة التركية الانكليزية ، هل فيها ما يجبر تركيا على دخول الحرب الى جانب حليفتها ام لا ؟

لو كانت هذه الحرب كالحروب السابقة يقتتل الناس فيها بالسيوف والبنادق والمدافع والقنابر [القنابل] اليدوية لوجد مقترحو دخول تركيا فيها انصارًا كثيرين ، اما وهذه الحرب هي حرب تدمير وتحريق وتجويع وتعذيب فان الرأي العام التركي لا يرى فوائدها السياسية تعادل الخسائر المادية التي يتوقعون حصولها وبخاصة في استانبول .

الثلاثاء ٧ كانون الاول ١٩٤٣

لم يعارض الحكومة البريطانية في قضية لبنان من النواب البريطانيين كلهم الا بعض الاشتراكيين ومنهم المستر شنول (Shinwell) اليهودي البولوني فقد طلب الا يعتدى على حقوق لجنة الجزائر الديغولية... وذهب المستر بيفن (Bevin) الى ما هو ابعد من هذا فسأل الحكومة : هل تريد تطبيق المبادئ التي تمسكت بها في قضية لبنان على المستعمرات واجزاء الامبراطورية البريطانية ؟

الاربعاء ٨ كانون الاول ١٩٤٣

قال المسيو ماسيفلي في مجلس الشورى الديغولي بالجزائر في ٢٥ الشهر الماضي ان استقلال لبنان سيكون عملاً فرنساويًا لبنانيًا بلا متوسط... ومدح رجال الحكومة السورية... يعني انه لا يرى موجبًا لتدخل الانكليز وان الحكومة السورية كانت معتدلة الى درجة انها منعت سورية من القيام بثورة لطرد الفرنساويين..

لم يحدث في تاريخ البشر ابشع وافظع مما يرتكبه هؤلاء الاوروبيون من الاعمال البربرية والمدهش ان هؤلاء الذين يحتجون الان هم اقلية واما سائر الأوروبيين فسكوت .

قتل في لندره الوف من الاطفال ، وفي المانيا مئات الالوف ، وقتل في روسيا وفي ايطاليا وفرنسا وهولانده وبولونيا وغيرها الوف ، وهذه الاقوام التي تدعي المدنية صامتة بل لاهية بالملذات كأنه لم يقع شيء يخدش الضمائر .

الخميس ٩ كانون الاول ١٩٤٣

بقاء تركيا قوية سالمة من كل اضطراب سياسي او عسكري ضمانة لا لاستقلالها فحسب لكنه ضمانة في الوقت الحاضر لسلامة الشرق الادنى كله من خطر تأتي به تطورات جديدة.

يفهم المتأمل في هذا الموقف ان الانكليز هم اقل اصرارًا في هذا الشأن من حلفائهم الاخرين ولهجة الصحف الانكليزية تدل على شيء من هذا.

حياد تركيا هو الذي انقذ بريطانيا وابقاها في مصر وسورية والعراق والهند، لا معركة العلمين، وقد قامت تركيا بهذه الخدمة لبريطانيا في وقت كانت هذه فيه اقرب الى الانهيار منها الى البقاء.

الجمعة ١٠ كانون الاول ١٩٤٣

انتحر في طهران صديقي المرحوم باقر الكاظمي وزير مالية ايران، عرفته في بغداد اذ كان فيها وزيرًا مفوضًا، ثم رأيته في جنيف وهو وزير الخارجية، وكان رحمه الله دمث الاخلاق لين الجانب ولم يعلم سبب انتحاره.

السبت ١١ كانون الاول ١٩٤٣

من حسن حظ الشعوب التي كان يقلقها خطر التوسع الايطالي كاليونان والترك والعرب، ان هذا الشعب لم يكتسب شيئًا من صفات الرجولة التي لا بد منها للامم الفاتحة.

الاحد ١٢ كانون الاول ١٩٤٣

من ينظر الى استانبول بعد ان يقرأ انباء الخراب الواقع في اوروبا لا يسعه الا ان يدعو الى الله ان تنجو هذه البلاد من الحرب، فان في هذه الحاضرة من المساجد والمآذن البديعة ما قاوم الزلازل لكنه لا يقاوم الديناميت.

الاربعاء ١٥ كانون الاول ١٩٤٣

اعاد الديغوليون في الجزائر قانون كريميو الذي الغاه الجنرال جيرو، ولا شك في ان نفوذ يهود اميركا هو السبب في ذلك، ولاجل الضحك على عقول الجزائريين قرر الديغوليون اعطاء الجنسية الفرنساوية لكل عربي جزائري يحسن قراءة اللغة الفرنساوية وكتابتها، وعدد الذين يحسنونها لا يبلغون ثلاثين الفًا... هذه الحيلة يتوسل بها الفرنساويون لفرنسَة عرب الجزائر.

يدعي الفرنساويون انهم مدنوا المغاربة لكنهم يفضحون الحقيقة الان بقولهم ان الجزائريين الذين تعلموا اللغة الافرنسية لا يبلغون الثلاثين الفًا، وهذا بعد استيلاء فرنسا على الجزائر بمئة وثلاثين سنة...

الجمعة ١٧ كانون الاول ١٩٤٣

زعم مراسل جريدة نيويورك تايمس في القاهرة ، وهو يهودي ، ان بلغاريا طلبت الصلح بواسطة روسيا ، وان الحلفاء رفضوا طلبها. موسكو ولندره وواشنطون ساكتة لا تذكر شيئاً عن هذا الطلب ، فمن اين جاء المراسل بهذا الخبر ؟

السبت ١٨ كانون الاول ١٩٤٣

صرح سفير ايران في واشنطون بما يفهم منه ان ايران تتذمر من الاحتلال الاجنبي ، لانه قال : ان بلاده ترجو ان يجلو عنها الحلفاء بالتدريج ، اذ لم يبق هناك خوف من هجوم الماني على ايران.

ازمة ايران الاقتصادية تعرضها تحت هذا الاحتلال لخسارة قسم كبير من ثروتها الوطنية كالسجاد والتحف الثمينة التي تباهي بها ، هذا فضلاً عن سقوط هيبة الحكومة الايرانية في في نظر شعبها وانتشار الشيوعية بين طبقاته.

الاحد ١٩ كانون الاول ١٩٤٣

نشرت جريدة جمهورية اليوم صورة لمجيد ارسلان يوم رجوعه الى بيروت بعد الازمة اللبنانية وهو يلبس الكوفية والعقال ، وانفه بين هلالين من شاربيه ، وفي يده بندقية ، وهي ذكرى جميلة لقيام احد الارسلانيين بواجب تفرضه الكرامة والوطنية.

الجمعة ٢٤ كانون الاول ١٩٤٣

حلمت صباح هذا اليوم ان فرقة من فرسان فرنسا الصباحيين (سباهي) قد تركت خيلها في مضيق عجيب من سوريا وانهزمت ، واني وجماعة معي ركبنا تلك الخيل فقطعت بنا المضيق دون ان يقع منا احد ، ثم سارت بنا خبباً حتى وصلنا الى مكان فيه ضابطان فرنساويان احدهما جريح مطروح على الارض فاوعزت الى احد رجالي فترجل وساعده على النهوض حتى ركب.

ضحكت لهذه الرؤيا في مثل هذه الحال لانها تصور خروج القوة الفرنساوية من سورية وتقلص سلطة فرنسا منها.

السبت ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣

صرح سعد الله بك [الجابري] في مجلس سورية ان المفاوضة مع الفرنساويين انتهت الى اتفاق على تخلي فرنسا عن كل الحقوق الاجرائية والتشريعية لحكومة سورية ، وان كيفية انتقال هذه الحقوق ستعين باتفاق خاص بين الفريقين. هذه خطوة جديدة واسعة في سبيل الاستقلال ، لكني اخشى ان يقوم في فرنسا بعد الحرب مجلس نيابي فيقول ان الجنرال كاترو عقد هذه الاتفاقات وهو لا يمثل الا لجنة الجزائر لا فرنسا.. ومعلوم ان فرنسا اليوم هي فرنسايان احداهما لا تعترف بشيء من هذا فماذا تكون فرنسا المستقبل؟

الاثنين ٢٧ كانون الاول ١٩٤٣

ليس في الدنيا كلها بلاد تتبدل وزاراتها كالعراق، وفوق ذلك فان نوري السعيد لا يستطيع ان يبقي زميلاً له في الوزارة اكثر من ثلاثة اشهر الا في النادر ولعله يريد ان يقال في اخر حياته انه رأس الوزارة خمسين مرة..

امس الف وزارة جديدة جعل نائبه فيها توفيق السويدي ووزير الخارجية محمود صبحي الدفتري... صديقي محمود صبحي يحب ان يكون وزيرًا، اما ان يكون وزيرًا للامور الخارجية فأمر لم يخطر بباله ولا ببالي ولا ببال احد.

الجمعة ٣١ كانون الاول ١٩٤٣

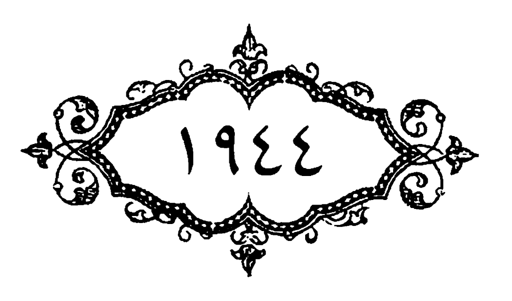
ورد امس الاول ان الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين حكومتي سورية ولبنان من جهة والجنرال كاترو من جهة اخرى في شأن الصلاحيات التي يراد نقلها من ايدي الفرنساويين الى تينك الحكومتين سيبدأ العمل به في اول كانون الثاني او غرة السنة الجديدة، وان دوائر الدرك هي من جملة ما سيتولاه السوريون واللبنانيون، وان احد اعضاء مجلس الشيوخ المستر باركلي خطب في ذلك المجلس فقال ان ذلك الاتفاق قد سر الامة الامريكية.

اما ما لا يدعو الى السرور فهو ان المأمورين الفرنساويين الموجودين في تلك الادارات والدوائر فانهم باقون في مناصبهم ووظائفهم.

تفصيلات الاتفاق لم تنشر لكني، افهم من القرائن ان اظافر الانتداب باقية لكنها قلمت قليلاً.

بعث [مصطفى] النحاس ببرقية شكر الى الجنرال كاترو...

لا بأس ان تختتم هذه السنة بعمل نافع لسورية ولبنان، الا ان هذا لا يكفي ولا يسمى استقلالاً حقيقيًا ما دام الفرنساويون يدعون بحقوق في سورية، وما دام لهم فيها قوة عسكرية وقواد.



السبت ١ كانون الثاني ١٩٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لطفك بمن ربتني صغيرًا وحضنتني يتيمًا وهذبتني غلامًا ودعت لي كبيرًا وسمحت بي في سبيل وطني مجاهدًا وصبرت على بعدي مهاجرًا ، ربي انها لخير الامهات واصلح الصالحات ، فأحسن اليَّ بلقائها واحسن اليها بلقائي ، والى الاثنين بأن تقبضني واياها في يوم واحد فلا ارى مأتمها ولا ترى مأتمي .

قبل ساعة دخلت سنة ١٩٤٤ فدعا لي رجل صالح شيخ ، له ولعائلته في نفسي منزلة ، وهو من عشيرة امي ، فلثمت يدًا كريمة ، وتوجهت بفكري الى والدتي ادعو لها بما يثلج صدري من طول بقائها ، وللخال وعائلته بالسعادة والهناء ، وقد دخلت سنة ١٩٤٤ ونحن في مكان واحد وكذلك سنة ١٩٤٣ .

نوادي استانبول وقاعاتها الكبيرة تعج بالراقصين والراقصات ، فعسى ان تتمكن هذه البلاد اجتناب الحرب ليبقى لاهلها من نعمة الطمأنينة ما حرمت منه الامم المتحاربة .

الاربعاء ٥ كانون الثاني ١٩٤٤

يقال ان حكومات روسيا واميركا وبريطانيا قد اتفقن في مؤتمر طهران على تقسيم افغانستان ، فالاولى تأخذ منها القسم الذي يلي بلادها ، والاخيرة تنال ما يجاور الهند ، وتكتفي اميركا ببعض المعادن .

ان صح هذا الخبر فهو دليل على نية سيئة نحو كل بلاد اسلامية ، ودليل على تخوف بريطانيا حركة المسلمين الاستقلالية في الهند .

الخميس ٦ كانون الثاني ١٩٤٤

عزمت الحكومة اللبنانية على ايفاد بعض وزرائها الى مصر لمفاوضة حكومتها في شأن الاتحاد العربي .

الاثنين ١٠ كانون الثاني ١٩٤٤

اخبرني اليوم الكونت جان اوستروروغ ان اخاه ستانيلاس قد وصل الى بيروت منذ ايام حيث جعل مدير الغرفة السياسية برتبة وزير مفوض . ستاس اوستروروغ هو شاب مثقف واسع الإطلاع لا سيما في التاريخ والادب ، وتربيته تعلو به عن اعمال كثيرة يأتيها امثاله من ممثلي فرنسا في

الشرق ، لكني لا اعتقد انه يحبذ استقلال سورية ولبنان ، لان فيه نعرة تعصب شديدة ، وهو يرى الاستقلال كثيرًا على تركيا ، فكيف يرى لبنان لائقًا به.

فر ستاس اوستروروغ من فرنسا بطريق جبال البيرنيه (البرانس) وجاء الجزائر فرحبت به لجنتها الديغولية. قل بين الفرنساويين من يكره المانيا كما يكرهها اوستروروغ ، وهو يكره بريطانيا في الدرجة الثانية ، ولا يبعد ان يساوي بينهما بعد وصوله الى بيروت لما سيراه فيها من نفوذ الانكليز.

الثلاثاء ١١ كانون الثاني ١٩٤٤

بدأت في مصر مفاوضات بين رئيس وزارة لبنان [رياض الصلح] ورئيس وزارة مصر [مصطفى النحاس] ، وعاد وزير الاوقاف المصرية من الحجاز بعد اجتماعه الى جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] ، وهو يقول ان الملك اظهر اهتمامًا كبيرًا لقضية الاتحاد العربي.

الخميس ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٤

توفي اليوم فجأة صديق ولا كالاصدقاء ووفي قل نظيره بين الاوفياء المرحوم عبد المجيد ابو الدمشقي. كان رحمه الله مثال المروءة عزيز النفس حبيبًا الى اخوانه. زارني في نادي الشرق مذ ثلاثة ايام ، فقلت له : اني سادعوه الى عشاء في النادي في اواخر هذا الاسبوع مع قرينته ، وهي من اقارب امان الله خان ملك الافغان السابق ، فاجاب : انه ينتظر اشارة ثانية مني ، فاذا به يلبي دعوة ربه قبل دعوتي ، ولا حول ولا قوة الا بالله.

الجمعة ٢١ كانون الثاني ١٩٤٤

جرت في مجلس الشورى الفرنساوي في الجزائر مناقشة في شأن التصفية المطلوب اجرائها في صفوف الديغوليين او الفرنساويين الذين هم تحت حكم لجنة الجزائر ، خطب على اثرها وزير الداخلية المسيو داستيه فقال :

«لا الله ولا انكلترة ولا امريكا ولا احد يستطيع الحيلولة دون هذه التصفية».

يظهر لي ان لجنة الجزائر قد بلغ بها التزلّف الى البلاشفة ، انها صارت تستعمل هذه اللهجة في مناقشاتها العلنية ، اما قول الوزير : «ان لا بريطانيا ولا اميركا تستطيع التدخل في شؤون الفرنساويين الاحرار» ، فامر يكذبه الواقع ولئن كانت تلك الشؤون لا توجب تدخل احدى تينك الحكومتين ، فان هذا لا يمنع تدخلها متى رأت لذلك سببًا ، واعتقد ان خطبة هذا المسيو ستكون سببًا لتدخل الحكومتين بعد الان على الاقل لاطلاق سراح الوف من الابرياء هم في سجون المغرب من اوله ا لى اخره.

اما تدخل الله في شؤون فرنسا فقد سبق هذه المناقشة بثلاث سنوات وعسى ان يدوم...

السبت ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٤

أبرق الى لشبونة من نيويورك ، ان نائبًا ديموقراطيًا واخر جمهوريًا من نواب الولايات المتحدة

قدما تقريرًا طلبا فيه اعطاء اليهود حق الهجرة الى فلسطين ، وان رئيس الاكثرية الجمهورية ايد هذا الطلب بقوله ان الولايات المتحدة كانت من القديم راغبة في انشاء دولة يهودية في فلسطين . . . هذا الطلب هو في اعتقادي جواب على تصريح المستر ايدن امس عن الاتحاد العربي فان اليهود رأوا فيه خطرًا على المطامع الصهيونية .

الاحد ٦ شباط ١٩٤٤

يقال ان حاجا ايرانيًا بصق على الحجر الاسود امام الحجاج الطائفين حول الكعبة المكرمة ، فقُبض عليه وحكم عليه قاضي مكة بالاعدام ، فأخذ رأسه بالسيف ، وان حكومة ايران احتجت على الحكومة السعودية وقطعت علاقاتها السياسية بها . لا ادري ما هو الحكم الشرعي في مثل هذا الجرم ، لكن عمل الايراني يدل على زندقة ، والزندقة في الاسلام مما تقطع به الرؤوس ، ولا احسب ذلك الايراني كان ينجو من الموت بايدي الحجاج لو تركته الحكومة السعودية حيًا .

الخميس ١٠ شباط ١٩٤٤

سئل وزير خارجية بريطانيا في المجلس النيابي : هل في نية الولايات المتحدة الاستيلاء على البلاد التي سيمر فيها خط الانابيب النفطية الذي تريد انشاءه من الخليج الفارسي الى البحر المتوسط ؟ فاجاب : ان المشروع ما زال في دوره الابتدائي ، وانه قبل ان يدخل في دور اخر يكون من شأن الولايات المتحدة مفاوضة الحكومات ذات المصلحة ، وعندما قيل له : انه لا بد من مفاوضة الحكومة البريطانية ايضًا في مشروع كهذا بسبب مصالحها ومصالح سائر اجزاء الامبراطورية ، اجاب ، اني انتظر تقريرًا من السفير البريطاني في واشنطون .

هذا النبأ الوارد في برقية من لندره يكشف الغطاء عن امر هام كان مكتومًا . بعض الشركات الامريكية تملك حق استثمار معادن نفطية في المملكة السعودية وفي جزيرة البحرين وغيرها ، لكن ذلك النفط لم يكن من الكمية بحيث تقام له انابيب بهذا الطول ، فهل استولى الامريكيون على شركات اخرى في تلك الجهة ؟

البلاد التي يمكن ان يمر فيها خط الانابيب المذكور هي المملكة السعودية ، وربما العراق ايضًا ، ثم شرقي الاردن ، ثم فلسطين ان كان الخط متجهًا الى حيفا ، وسورية ولبنان ان كانت نهايته بيروت او طرابلس ، ويغلب على ظني انه ينتهي الى حيفا ، فهل يريد المستر ايدن ان يقول ان حكومتي شرقي الاردن وفلسطين تملكان حق المفاوضة في هذا المشروع دون لندره ؟

ظهور هذا الخط يعقبه في نظري امور سياسية ذات علاقة باهتمام اميركا لحوادث لبنان الاخيرة .

الجمعة ١١ شباط ١٩٤٤

امس مساء اخبرني قنصل العراق في استانبول ان وزارة الخارجية العراقية ابرقت تسأل عن ابن عمي امين وعني ، هل نريد العودة الى لبنان ؟

هذا الموضوع كان يتعلق بجميع السوريين والفلسطينيين الذين لجأوا الى تركيا قبل دخول الانكليز والديغوليين الى سورية ولبنان ، وقد اهتمت له بعض الحكومات العربية على اثر طلب نبيه بك العظمة واخيه عادل بك توسط حكومة سورية والحكومة السعودية في الاذن لهما بالعودة الى سورية ، فما هو سبب السؤال عنا وحدنا؟ اظن ان السلطات الانكليزية اطلعت على الامر فاخذت رأي بعض رجالها كالجنرال كلايتن والكولونل سترلنغ ، ولما كان كل منهما صديقًا حميمًا لي اشارا بوجوب رجوعنا ، والجنرال كلايتن هو الان في المقام الذي كان لاخيه كلايتن الكبير في الحرب العامة ، اما سترلنغ فيمثل قيادة الجيش البريطاني في دمشق.

مذ ثلاثة ايام اخبرني نوري بك فتاح البغدادي ، ان اخاه سليمان بك زار كلايتن في مصر بعد سفره اليها من استانبول ، فسأله كلايتن عني.

السبت ١٢ شباط ١٩٤٤

قضية النفط في الشرق الادنى هي اعظم شأنًا في نظر الحلفاء من اية قضية اخرى ، واعتقد ان الروس ايضًا ينظرون اليها بهذا النظر ، لكنها قضية من شأنها اثارة خلاف شديد بينهم. يكفي ان تقبل بريطانيا باخذ اميركا حصة كبيرة من نفط البلاد العربية ليقول الناس انها صارت وراء اميركا في عالم الدول ، ويكفي ان يظهر خلاف بين الانغلوساكسون والروس في هذه القضية لتكون البصرة وخليجها وايران وكل الشرق الادنى تحت خطر مداهم من جانب الروس.

حفلة راقصة في نادي خلق اوي في قاضي كوي تبدأ الساعة ١٠ الى الصباح اعانة لجمعية الطيران التركية. ندمت على المجيء اليها لبقائي الى الساعة السادسة منتظرًا باخرة تعيدني الى استانبول.

اكثر الراقصين نشاطًا الجنرال يرتو باشا وهو في الخامسة والسبعين على اقل تقدير ، فقد كان جنرالاً برتبة امير لواء قبل حرب البلقان اي قبل ثلاثين سنة.

الاحد ١٣ شباط ١٩٤٤

شؤم رقم ١٣ في صباح هذا اليوم.

في مقالة نشرتها اليوم **تصوير افكار** ان الحكومة البريطانية عقدت مع لجنة الجزائر الفرنساوية اتفاقين : احدهما يتضمن اعتراف بريطانيا بان سورية ولبنان هما من املاك فرنسا... اعترافًا صريحًا في مادتين. ويقول كاتب المقالة ان استقلال سورية ولبنان بعد تلك الضجة الكبيرة قد بقي كلامًا...

لم اطلع على نص الاتفاقين المذكورين ، لكني احسب ان الحكومة البريطانية تسير في سياستها مع لجنة الجزائر على خطة كثيرة التعاريج ، فبينما هي لا تعترف لها بحق تمثيل فرنسا في كل شيء ، اذا بها تعقد معها اتفاقات او معاهدات ، فان صح انها اعتبرت سورية ولبنان من املاك فرنسا او مستعمراتها او محمياتها فقد اسقط في ايدينا ، اذ لا ينتظر بعد الان ان تقبل فرنسا باستقلال بلادنا راضية مختارة.

ويقول الكاتب ان الهند الصينية الفرنساوية لم تذكر في الاتفاقات المذكورة، فكأن بريطانيا لم تعترف لفرنسا بها. السبب؟ مجهول. هل طلب شان كاي شك من الحلفاء استقلال تلك البلاد او ضمها الى الصين ام ان بريطانيا هي التي تريدها؟

ما حدث في لبنان كان فرصة حسنة لانقاذ سورية ولبنان، لكن حكومة سورية والحكومات العربية الاخرى لم تتدبر الامر ولم تعلم من اين تؤكل الكتف.

الاثنين ١٤ شباط ١٩٤٤

قضية النفط

اتضح لدي الان السبب الرئيسي لاهتمام الولايات المتحدة للشرق الادنى، النفط الامريكي تنضب منابعه بعد مدة قصيرة، فلم يكن لتلك البلاد بد من التفتيش عن منابع اخرى، ولما كان نفط البلاد العربية الجنوبية لم يزل كنزًا مدفونًا اتجهت اليه انظار الخبراء...

ان كان النفط العربي ذا كمية وافرة، كأن يكون بضعة ملايين من الاطنان في السنة، فاستقلال البلاد العربية كلها يكون في الميزان.. ولا اعتقد ان اميركا تضع رؤوس اموالها في مشروع هام كهذا دون ان يكون لها سيطرة على البلاد التي يخرج منها النفط، كما اني لا اعتقد ان تقنع بسيطرة على بعض البلاد العربية في اسيا اذا كانت تريد استيراد النفط الى بلادها بطريق جبل طارق، فهي مضطرة الى بسط سيطرتها على مراكش واذا صح ان لها طمعًا بصقلية فذلك لاجل جعلها قاعدة اتصال بين فلسطين ومصر ومراكش، ولا يبعد ان ينتهي امر اسبانيا مع الحلفاء الى خروج منطقة الريف من يدها فتكون سبتة قاعدة اميركية كبيرة. تحقّق هذه الامال الاقتصادية الامريكية يكون عيدًا كبيرًا للصهيونية.

المفاوضات بين اميركا وبريطانيا في شأن النفط تبدأ قريبًا، وبعد الانتهاء منها يدخل الفريقان في مفاوضة مع الروس، فمن هذا يظهر ان البلاشفة لا يريدون ترك جو النفط خاليًا للحلفاء، فماذا تكون النتيجة؟

اكثر اعضاء مجلس الشيوخ ورؤساء شركات النفط يقبحون هذا المشروع لاسباب سياسية واقتصادية، فهم يخشون دخول بلادهم في مآزق دولية بسبب هذا المشروع، وهبوط اسعار نفطهم في اميركا نفسها.

الثلاثاء ١٥ شباط ١٩٤٤

اخبرني امس صديق امركاني قادم من مصر ان الغلاء في بيروت يفوق كل غلاء.

قضية النفط العربي تفسر تصريح اللورد هاليفاكس في شأن ما ينبغي حله بين بريطانيا واميركا من قضايا القواعد والاقتصاد، ويظهر ان مشروع روزفلت قد فاجأ الانكليز من حيث لم يتوقعوه، هل يأتي يوم يقول فيه الروس للاميركيين ان مبدأ مونرو الذي تعملون به في اميركا كلها سنعمل به نحن في الشرق كله..

انفجرت قنابر [قنابل] في دوائر المهاجرة بالقدس وتل ابيب وحيفا ، فهل اراد اليهود بهذا العمل الاحتجاج على تحديد عدد مهاجريهم الى فلسطين؟

الاربعاء ٢٣ شباط ١٩٤٤

تلقيت اليوم كتابًا من سعد الله بك الجابري ، رئيس وزارة سورية ، يدعوني فيه الى العودة الى سورية ، ويقول انه ذاكر نوري باشا السعيد في هذا الموضوع ، وان المراجع المختصة لا ترى مانعًا من ذلك. والكتاب مكتوب بلهجة ودية اخوية مؤثرة ، بارك الله فيه.

الخميس ٢٤ شباط ١٩٤٤

جاء انقرة واستانبول حاخام القدس هرزوغ دون ان يفشي سبب هذه الزيارة لكنه ادعى لجريدة **جمهوريت** : انه جاء بسائق افتتانه بتركيا وعشقه لها ، وذكر جميل تركيا نحو اليهود وكيف آوتهم وقبلتهم بعد طردهم من اسبانيا الخ..

ما يعلمه الترك عن شعور اليهود بذلك الجميل يخالف تصريح الحاخام ، فقد ظهر لهذه البلاد ان يهودها لم يذكروا شيئًا من النعم التي تمتعوا بها تحت حكم الهلال بدليل ما ظهر منهم بعد ان فرضت تركيا على اغنياء بلادها ضريبة خاصة سمتها «وان لق ويركوس» فقد اخذ من اليهود ما لا يتجاوز ارباح سنتين بالنسبة الى مجموع ثروتهم ، لكنهم عدوا ذلك اعتداء فظيعًا.

وادعى الحاخام حب العرب ايضًا اذ جاء في حديثه بالفرنساوية ما يأتي :

Nous sommes attachés à nos amis arabes par les meilleurs sentiments... Nous attendons d'eux aussi les mêmes sentiments.

لا شك في ان العرب يقابلون شعور اليهود بمثله..

اما سكرتير الحاخام فقد فضح امورًا اخرى بقوله : ان الحاخام حل قضايا كثيرة قبل سنتين مع المستر روزفلت واللورد هاليفاكس... وانه مذ ثلاث سنوات تحدث الى البابا مرات كثيرة..

قبل ثلاث سنوات كانت ايطاليا قد دخلت الحرب ، فما هو سبب مذاكرة البابا لحاخام القدس وعلى مرات؟ انا لا اجهل ما لليهود من النفوذ في الفاتيكان وفي واشنطون ولندره ، لكني ارى في تصريح سكرتير الحاخام بهذا ما يجعلني اعتقد ان الحاخام يريد اللعب على تركيا ايضًا ، فكأنه يقول في استطاعتي ان اخدمكم في قضايا سياسية هامة اذا انتم عضدتم الحركة الصهيونية وقاومتم الاتحاد العربي..

الثلاثاء ٢٩ شباط ١٩٤٤

احتجت حكومتا مصر والعراق على مشروع انشاء دولة يهودية في فلسطين لدى حكومة الولايات المتحدة على اثر تعضيد هذا المشروع في المجلس الامريكي.

ستقول حكومة واشنطون انها غير مسؤولة عن تقرير او قرار وضعه اعضاء من ذلك المجلس.

عقدة فلسطين تنحل اذا رفض [الملك عبد العزيز] بن سعود مساعدة اميركا في مشروع النفط الجديد.

الخطط التي يعدها الحلفاء لادارة الدنيا بعد الحرب في السياسة والاقتصاد من شأنها حمل الدول المحورية على المضي في الحرب، لان في تلك الخطط ما يقضي على حياتها.

الاميرال لاند الامريكي يقترح اليوم تحديد ملاحة الدول المحورية بعد الحرب ومنعها من استعمال البواخر الكبيرة، بينما اميركا تطلب من امم المحور القاء السلاح.

عمانويل سيلير (Celler) يهودي - احد اعضاء مجلس النواب الاميركي طلب امس في خطبة له ان تنقطع بريطانيا عن ارضاء العرب... وقال: انه ليس من شأن مصر والعراق الاحتجاج على شيء من اعمال المجلس الامريكي، فاننا لم ننس ثورة العراق على الحلفاء، وان عمال الملك فاروق كانوا جواسيس للمحور عندما كان روميل على ابواب مصر، بينما وضع اليهود كل قواهم في خدمة الحلفاء، وان هذه الاحتجاجات قد اوعزت بها وزارة المستعمرات البريطانية.

وزير مصر المفوض في واشنطون - محمود بك حسن - احتج على تصريح النائب هذا ورد عليها. تعريض النائب اليهودي بالملك فاروق وحكومته مما يسر العرب لانه يوقظ البلاط المصري من الغفلة التي كان فيها عندما كان جوزف ليفي وامثاله يدخلون ذلك البلاط وكأنهم في بيتهم وبين اهلهم.

الاربعاء ١ آذار ١٩٤٤

توفي اليوم صديقنا القديم المرحوم امير اللواء اسحق باشا الجركسي، صهر المشير فؤاد باشا، وعديل المشير صالح باشا احد الصدور العظام في عهد السلطنة بعد المدنة.

كان اسحق باشا في شبابه من اروع الضباط جمالاً، وقد انقضى قسم من حكم عبد الحميد واسحق في استانبول قبلة الانظار، لانه كان من مرافقي (ياوران) السلطان، وكانت اخته من نساء عبد الحميد المقربات، الا ان اسحق لم ينتفع بذلك النفوذ للتدخل في شؤون الحكومة لفائدة له مادية، فكانت سمعته خالية من كل شائبة، ثم حكمهم على المشير فؤاد باشا بالنفي وكان رئيس الديوان العسكري المشير رؤوف باشا الجركسي، فذهب اسحق اليه واغلظ له القول، فنفاه السلطان الى الاناضول حيث بقي الى اعلان الدستور.

في حرب طرابلس الغرب كان اسحق باشا يقود المجاهدين في جوار مدينة طرابلس، وفي الحرب العامة كان قائد مركز في حلب، ثم نقل الى العراق الى ان اسر الجنرال طاوشند الانكليزي في الكوت، فانتدبت الحكومة العثمانية اسحق بك لخفارته ومرافقته، فبقي في بيوك الى نهاية الحرب.

قل ان يوجد في الرجال احد بخفة روح اسحق باشا، والى ذلك كان ذا مروءة كبيرة شجاعًا عظيم الهمة، تغمده الله برحمته.

الخميس ٢ آذار ١٩٤٤

تقول جريدة سكتش ان الحكومة التركية اعتذرت عن انشاء مفوضية لها في دمشق، بقولها انها لا ترى ذلك مناسبًا في اثناء الحرب.

الحقيقة هي ان حكومة تركيا لا ترغب في ذلك لاعتبارات اخرى، منها انها لم تعترف هي بلجنة دوغول التي يمثلها المفوض العالي... في بيروت ودمشق.

برقية من القاهرة بتاريخ امس تقول ان [مصطفى] النحاس باشا قال في مجلس الشيوخ ان تونس والجزائر ومراكش ينبغي ان تشارك في المفاوضات العربية، وانه يعطف على حركة مراكش، وان ميثاق الاطلانتيك يساعد على الاخذ بناصر مراكش.

فيما مضى لم تكن قضية المغرب داخلة في القضية العربية، ودخول المغرب امر من اصعب الامور، فهناك مصالح لاميركا وبريطانيا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وايطاليا، ومراكش حماية وتونس مثلها، بينما الجزائر ولاية فرنساوية.

لكن الفرصة سانحة ويجب ازالة تلك العقبات لجعل استقلال المغرب استقلالاً حقيقيًا وانقاذ عشرين مليون من الذل والفقر.

يشيع بعضهم ان في نية الروس انشاء اتحاد تركي تدخل فيه تركيا وازربجيان وايران وتركستان الخ.. وهذا من قبيل الدعاوات التي تكثر في مثل هذه الاحوال، فان اتحادًا كهذا تشرف وتسيطر عليه روسيا معناه زوال القومية التركية وذهاب مساعي الشباب التركي سدى، اما بقاء تركيا مستقلة في سياستها ونهضتها فضمان للقومية التركية في كل مكان.

السبت ٤ آذار ١٩٤٤

المراكشيون ابادوا فصيلة سنغالية من جيش فرنسا، ومصدر البرقية يقول ان سبب هذه القلاقل هو عدم قيام الولايات المتحدة بوعودها للمراكشيين. ما هي تلك الوعود؟ أوعدتهم بالاستقلال؟ او بالاحتلال؟

قضية النفط العربي هي مفتاح قضية مراكش، فاذا تم الاتفاق عليها ظهرت حقيقة السياسة الامريكية في مراكش.

الاثنين ٦ آذار ١٩٤٤

البخل في الدنيا والآخرة

لي في استانبول صديق طاعن في السن يملك ثروة كبيرة وليس له ولد. رأيته اليوم عائدًا من اسلكودار. قلت: كيف خرجت الى اسكودار في مثل هذا اليوم البارد؟ قال: كنت في تربة قره جه احمد. قلت، كنت اذا في جنازة قريب او صديق؟ قال، لا وانما ذهبت اليها – وهذه حال الدنيا – لاني اشتريت فيها مدفنًا لنفسي... قلت، ولماذا اخترت ذلك المكان البعيد؟ قال لان الارض هناك ارخص... من كل مكان.

لعله اشترط ان يباع قبره بعد دفنه بسنتين وان يدفع بثمنه الى عظامه.

الثلاثاء ٧ آذار ١٩٤٤

كان مجلس الشيوخ الامريكي ينوي الاستمرار في بحث قضية الوطن القومي اليهودي او انشاء دولة يهودية في فلسطين، فنصح له الجنرال مارشال رئيس اركان حرب الولايات المتحدة بتأجيل ذلك، لان اتمام ذلك المشروع يحمل العرب على قتال اليهود وليس ذلك في مصلحة الحلفاء (كذا)، فقبل المجلس بنصيحته.

لو قال الجنرال [مارشال] ان المشروع يظلم العرب لعزلته حكومة روزفلت من منصبه.

يقال ان مشروع النفط الامريكي المراد جره من خليج البصره او من الحسا الى البحر الابيض، يرافقه مشروع خط حديدي مواز لخط الانابيب وان هذا الخط سيمر بالعقبة وينتهي الى اسكندرية.

في احدى جرائد سويسره ان الحكومة الروسية ستطلب قواعد بحرية لاسطولها في البحر وانها تنوي ان يكون لها مرافيء في خليج البصرة، وهذا مشروع لروسيا قديم، ظهوره الان دليل على ان ايران والعراق تحت خطر الاستعمار، فهل وافقت بريطانيا واميركا على ذلك؟

حقيقة المسألة هي: هل يحتاج ستالين الى موافقتهما؟

الاربعاء ٨ آذار ١٩٤٤

يريد الصهيونيون ادخال الوف من فتيانهم وفتياتهم الى فلسطين بطريق البلقان واستانبول، فلما علموا ان نقلهم على خط الاناضول يأخذ وقتًا طويلاً، اقترحوا ان يدفعوا مئة الف ليرة استرلينية اعانة لجمعية الهلال الاحمر، ومئة الف ليرة اجرة نقلهم على باخرة رومانية - اوكانت رومانية - كبيرة، واعتقد ان [هرزوغ] حاخام القدس جاء لهذه الغاية.

الاثنين ١٣ آذار ١٩٤٤

حركات اليهود في فلسطين يقصد بها احراج العرب والانكليز معًا، في وقت تجد بريطانيا فيه نفوذ اليهود في اميركا بالغًا اقصى درجاته، فان حدث من جانب العرب شيء على اليهود، طلب هؤلاء حماية اميركا.

اشاع اليهود ان الحكومة التركية قبلت نقل مهاجري اليهود من ساحل بلغاريا الى فلسطين بحرًا بحماية الهلال الاحمر التركي، وفي نفس اليوم نشرت جريدة **صاندي تايمس** مقالة تقول فيها ان تركيا حالت دون وصول الالمان الى سورية فخدمت بذلك حليفتها بريطانيا اعظم خدمة.

اكانت هذه الحقيقة مجهولة لدى **صاندي تايمس** فلم تطلع عليها الا اليوم؟

اعلنت استقالة رؤوف بك من سفارة تركيا في لندره واعتقد ان سببها اصرار تركيا على حيادها.

شؤم ١٣ ظهر لي صباح هذا اليوم مرة اخرى ليذكرني بأني اواجه ما يسوءني كلما جاء اليوم الثالث عشر من كل شهر.

الجمعة ١٧ آذار ١٩٤٤

ثبت ان انابيب النفط الجديدة ستمد من الحسا الى الاسكندرية ، وهذا في نظري مما يدل على ان الولايات المتحدة ستشارك بريطانيا في السيطرة على مصر ، والا فغير معقول ان تترك صيانة تلك الانابيب للانكليز وحدهم ، ويكون الملك عبد العزيز [بن سعود] مغبونًا اذا مدت تلك الانابيب في ارض نجد من الحسا الى العقبة دون تعويض مالي يدفع مرة واحدة او في كل سنة.

اما ثروة النفط الحقيقية فهي في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية اي في سواحل عمان وتلك الجهة.

الثلاثاء ٢١ آذار ١٩٤٤

في اواسط هذا الشهر اكتشفت في باريس سلسلة جنايات وقعت في منزل كان يقيم فيه طبيب اسمه بيتيو (Petiot) فظهر ان ذلك الطبيب قد قتل رجلاً واحدًا وسبعًا وعشرين امرأة ، وبعد تقطيع الاجساد دفن الجميع في حفرة وراء البيت. كل ذلك في سبيل الحصول على ثروة كبيرة. كان الطبيب يوهم ضحاياه انه يستطيع اخراجهم من فرنسا سرًا الى حيث يريدون ومعهم كل ما يملكون من نقود وحلي وبهذه الحيلة تمكن من ان يدخل الى بيته سبعًا وعشرين امرأة في اوقات مختلفة ، ومن ثم قتلهن بالسموم ثم من تقطيعهن والاستيلاء على اموالهن ثم الفرار والاختفاء.

في فرنسا رجال ونساء بلغ فيهم حب المال الى ان صاروا وحوشًا ضارية ، وهذا الطبيب هو احدهم وحياة هذا الطبيب تصور حال فرنسا الاجتماعية والسياسية قبل هذه الحرب ، فقد كان هذا الوحش رئيسًا لبلدية فيلنوف سوريون (Villeneuve-Sur-youne) لانه من اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي... وعضوًا في مجلس ادارة تلك المقاطعة الدائم ، فلو اتسع له الوقت لصار نائبًا ثم وزيرًا...

اليست الديموقراطية ستارًا لجنايات اعظم من جناية الطبيب الفرنساوي؟ اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي وانصار الصهيونية في الدنيا كلها يسببون قتل الالوف من عرب فلسطين حبًا بمال اليهود ، وبحجة انهم من عشاق الحرية والديموقراطية.

السبت ٢٥ آذار ١٩٤٤

يقال ان الملك فاروق سيزور سورية ولعله يزور دمشق وغوطتها في حلتها الربيعية ، فيرى ما لا يرى لا في مصر ولا في غير مصر ، على انه سيرى من استقبال سورية له ما ينسيه مناظر الغوطة او يلهيه عنها.

ليت شوقي امير الشعرأ حي...

في سفارة اميركا بانقرة شعبة خاصة لتسهيل هجرة اليهود الى فلسطين ، وهذا مما لم يسبق له مثيل في تاريخ الدول. اليوم ذهب اركان تلك الشعبة مع بعض اعيان اليهود الى الباخرة

التركية «طاري» فوجدوها موافقة لنقل مهاجري اليهود من بلغاريا ورومانيا الى فلسطين تحت حماية الهلال الاحمر التركي.

الاثنين ٢٧ آذار ١٩٤٤

ملك ايطاليا وبادوليو ومن معهما كانوا يظنون ان الحلفاء يأخذون ايطاليا كلها بهجوم واحد، وانهم يبقونها كما هي، فلما ادركوا ان طرابلس ذاهبة وان صقلية مطمح نظر اميركا، عادوا الان يخونون الحلفاء كما خانوا المانيا.

ومن يضمن ان هذه السياسة الجديدة بين الروس وبادوليو لم يدخل فيه الديغوليون بل الفرنساويون كلهم، لانهم بلا ريب يفضلون رجوع طرابلس الى ايطاليا، على ان تصير مستعمرة انكليزية او اميركية، او ان تصبح بلاداً مستقلة (اي على شيء من الاستقلال..).

الثلاثاء ٢٨ آذار ١٩٤٤

يقال ان المستر ايدن سيعتزل وان اللورد بيفر بروك سيخلفه في وزارة الخارجية. انطوني ايدن هو من زعماء الماسونية وله اصدقاء كثيرون بين النواب من جميع الاحزاب، وهو يمثل الشباب ومن جهة النسب والحسب فهو ابن باروني يحمل لقب سير بالوراثة، وكان جد ابيه سفيراً لبريطانيا في باريس في عهد بونابرت، وايدن يفهم العربية وقد درس قواعدها في اكسفورد، وله اطلاع واسع على القضايا السياسية كلها، اما بيفر بروك فصحفي يملك خمس جرائد اكبرها واشهرها **الدايلي اكسبرس** وافضلها **الايفننغ ستاندارد**. هو ابن قس ومن أصل وضيع خامل، وكان في صباه متشرداً، وقد اتهم في كندا بما اوجب فراره منها، فلجأ الى حزب الاحرار وتمكن من الحصول على حمايته، ثم صار غنياً ذا ثروة طائلة فادخله لويد جورج في حكومته، وهو الذي طلب له لقب لورد فاناله اياه، ويقال في لندره ان هدايا بيفر بروك للمستر لويد جورج هي التي صيرته لورداً ووزيراً، وكذلك اللورد ملكت واللورد دوفين من اغنياء اليهود وغيرهم. بيفر بروك مشهور بالدمامة وقبح الوجه وقصر القامة كما هو مشهور بالذكاء والنشاط، و**الدايلي اكسبرس** هي اكثر جرائد انكلترة انتشاراً لكنها معروفة بالكذب واختلاق الاخبار.

في سنة ١٩٣٤ طلب من صديق لي ان يجمعني به، لانه مر بسورية في اثناء الثورة سنة ١٩٢٦ قادماً من حيفا الى دمشق بطريق القنيطرة، وكنت يومئذ اقود المجاهدين في جبل الشيخ والجولان. صديق بيفر بروك ورفيقه الدائم هو اللورد كاسلروز المحتال والذي رفعت عليه دعوى وربحتها.

لا يمكن ان يكون المستر ايدن قد خرج من الوزارة، او ان يقال منها الا ارضاء لروسيا، لانه قاومها في قضية الاعتراف بحكومة بادوليو، وبيفر بروك رجل ترضى عنه موسكو.

اليهود يقاتلون الانكليز في فلسطين لانهم شعروا بنفوذ اميركا وهي تعضدهم.

الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٤٤

ايدن رجل حقود مغرور كالمستر دف كوبه (Duff Cooper)، فاذا خذله المستر تشرشل حقد عليه وسعى لاسقاطه من الوزارة، واظن ان الكثيرين من نواب المحافظين يرون رأيه.

الخميس ٣٠ آذار ١٩٤٤

عارضت وزارة الحربية الاميركية رغبة مجلس الشيوخ في اطلاق الهجرة اليهودية الى فلسطين، فطلب المستر كلارك احد الشيوخ الا يبالي المجلس ذلك الاعتراض، اما روزفلت فقال ان الاعتراض وقتي لكنه هام. طلبت حكومة روزفلت من حكومة السويد مساعدة اليهود على الوصول الى فلسطين..

بموجب الكتاب الابيض البريطاني تتوقف هجرة اليهود الى فلسطين بعد يومين.

اليس عجيبًا ان يترك المستر روزفلت مسائل الحرب ومصالح بلاده ليهتم لهجرة اليهود الى فلسطين؟

رياض في رياض

سافر رياض بك [الصلح] رئيس وزارة لبنان الى الرياض لمقابلة جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] ومعه سليم بك تقلا وزير الخارجية.

مذكرات آذار ١٩٤٤

حلول اليوم – هذا اليوم – الذي يجب ان تتعطل فيه هجرة اليهود الى فلسطين بموجب كتاب حكومة انكلترة الابيض.

السبت ١ نيسان ١٩٤٤

اشتداد المعارضة في لبنان ورجوع اميل اده الى ميدان السياسة دليل على ايعاز من الفرنساويين.

اخبرني مطلع ان الحكومة السورية استشارت توفيق رشدي اراس في دمشق في شأن اعتراف تركيا باستقلال سورية وفي امر انتدابي لتمثيل سورية في انقرة، فاجابها : ان هذا لا يتم قبل ان تنال سورية استقلالها الحقيقي تمامًا.

لو ارادت حكومة سورية الانتفاع بحوادث لبنان لكان الاستقلال قد تم، لكن اكتفاء سورية يومئذ بالاحتجاج دون الثورة اضاع عليها تلك الفرصة.

الاحد ٢ نيسان ١٩٤٤

وضع مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة قرارًا يطلب فيه الاعتراف بحكومة الجنرال دوغول.

سياسة الولايات المتحدة في مسألة فرنسا في غموض. في العام الماضي كان دوغول يتهم في واشنطون كما في لندن بأنه يحاول الدس بين الحلفاء، وعند وقوع الخلاف بين جيرو ودوغول كانت واشنطون تعضد الاول ثم دعته الى بلادها وقبلت ان تجهز له جيشًا كبيرًا على شريطة ان يقاتل ذلك الجيش في الشرق الاقصى لا في اوروبا، ثم ظهرت بوادر تدل على ان اميركا

تطمع بمراكش، وهذا من مقتضيات سياستها في البحر المتوسط، ولكن اليهود لم يكونوا في غفلة فقد تمكنوا من حمل دوغول على اعادة قانون كريميو بعد ان الغاه جيرو في الجزائر، وبذلك عاد يهود الجزائر الى موقفهم الاول بالنسبة الى المغاربة.

في قضية فلسطين ناحية لها علاقة بدوغول هي ان اليهود يحاذرون استقلال سورية ولبنان، فهنا ايضاً تتلاقى سياسة فرنسا والسياسة الصهيونية وهذه هي التي تدبر سياسة اميركا.

قتل الجنرال ونفت قائد الجيش البريطاني في برمانيا، وهو في الواحدة والاربعين من سنه، وكان له شأن عظيم في الجيش البريطاني، هل هو ابن ونفت الكبير المعروف في السودان ومصر والذي كان ذا اخلاق كريمة؟

رفضت حكومة مصر الاعتراف بحكومة بادوليو. في مصر ٧٠ الفًا من الطليان يتبعون الحكومة المصرية، اذا كان لهم حكومة معترف بها.

الاحد ٩ نيسان ١٩٤٤

انتداب حكومة اميركا مستشار خارجيتها لمفاوضة الحكومة الانكليزية في قضايا تتعلق بمستقبل الدنيا كلها، يعني ان الحكومتين لم توافقا على اجتماع جديد لروزفلت وتشرشل. المستشار ستاتينوس مكلف حسب قول جريدة **نيويورك هرالد تريبون** مفاوضة الانكليز في جميع قضايا الحرب وبعد الحرب وبسط وجهة نظر حكومته فيها. في مقدمة تلك القضايا قضية المانيا ثم فرنسا ثم بولونيا ثم فلسطين... ثم قضية المصالح الامريكية في العالم.

اذا المستر روزفلت ووزراؤه لا يرون فرقًا بين قضية اليهود وقضية اوروبا جمعاء، او بينها وبين مصالح اميركا في العالم كله.

الجريدة المذكورة تدعي ان حكومة الولايات المتحدة لا تشجع زيادة الهجرة اليهودية الى فلسطين مدة الحرب، لكنها بعد الحرب.. ستدرس مع الحكومة البريطانية القضية اليهودية العربية من كل نواحيها.. لاجل الوصول الى حل لها.

انشاء فرع خاص في وزارة الخارجية لتسهيل هجرة اليهود الى فلسطين، وانتداب موظف كبير الى انقرة لحمل حكومة تركيا على نقل مهاجري اليهود الى فلسطين، والضغط على حكومة السويد لاجل ان تساهم هي ايضًا في نقلهم الى فلسطين، كل ذلك لا يعد في نظر حكومة اميركا تشجيعًا لهجرة اليهود..

من اين جاءت البنادق والرشاشات الامريكية التي وجدها الانكليز في قرى يهودية بفلسطين؟

برغم هذا كله ان صح ان روزفلت ويهوده يصبرون الى ان تنتهي الحرب لحل قضية فلسطين، فهذا خير للعرب من اصرارهم على حلها في اثناء الحرب، بشرط ان ترفض الحكومة السعودية والحكومة المصرية مشروع النفط الامريكي قبل ان تنفض اميركا يدها من نصرة الصهيونية. يلفت النظر ان اميركا لا تريد الاعتراف بلجنة دوغول حكومة تمثل فرنسا، وهي لا تعترف بحكومة فيشي ايضًا.

الاثنين ١٠ نيسان ١٩٤٤

لا ادري كيف فهمت حكومة العراق ان احتجاج مجلسي الاعيان والنواب على سياسة اميركا في قضية فلسطين قد اثر التأثير المطلوب، لان الحقيقة هي عكس ذلك، فحكومة اميركا تضغط بكل نفوذها على انكلترة لحملها على انشاء دولة يهودية، وقد نجحت في تبديل سياسة الكتاب الابيض لان الهجرة اليهودية مستمرة بلا انقطاع.

الاربعاء ١٢ نيسان ١٩٤٤

نشرت نيويورك تايمس مقالة طويلة عن حركة المغرب الاستقلالية فقالت ان المغاربة من عرب وبربر يريدون توحيد مراكش والجزائر وتونس مملكة واحدة، وان قبض الديغوليين في الجزائر على بعض الداعين الى هذا قد زاد الطين بلة وسبب رد فعل شديد، وان الانغلوساكسون ينظرون الى هذا التطور في المغرب بعين العطف.. (الى اية درجة؟).

لا اعجب لهذا العطف اذا كان الانغلوساكسون يشعرون بمطامع لروسيا في البحر الابيض، او ان كانوا يتوقعون ان يحصلوا هم على فوائد سياسية واقتصادية بخروج فرنسا من تلك البلاد التي تئن تحت نير الاستعمار البالغ اقصى حدود العسف والجشع، واستقلال المغرب هو افود للامة العربية من استقلال عرب اسيا، لان المغرب جزء كبير من افريقيا له مناعة طبيعية وموقعه الجغرافي يجعل دولته، اذا استقرت احوالها خمسين سنة، دولة قوية يحميها البحر من جهة والصحراء من جهة ثانية، وتوحيد الاقطار الثلاثة هو اسهل من توحيد اليمن ونجد والعراق وسورية ومصر وفلسطين ولبنان والامارات الجنوبية.

لو فهم هتلر كيف يكون النصر لاحتل المغرب اولاً ثم فتح باهله افريقيا كلها ثم جعل دولته مستقلة حليفة لبلاده.

الجمعة ١٤ نيسان ١٩٤٤

الجنرال الفرنساوي (P. Beynet) ممثل دوغول في سورية ولبنان اراد ان يدخل دمشق دخول الفاتحين في غياب رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] ورئيس وزرائه [سعد الله الجابري]، فجاء في قافلة من السيارات فوقها في الجو سرب من الطائرات، وكان في ساحة المرجة فريق سوري يلعب الفوتبول مع فريق عراقي فلم ينقطع الفريقان عن اللعب.. فساء ذلك جنودًا فرنساويين كانوا هناك وحاولوا منع الشبان من الاستمرار في لعبهم، فكانت النتيجة عراك وقتال ووقوع جرحى منهم الدكتور بشير بك البكري.

لم اشك قط في ان سورية لن تستقل ولن تستريح ما دام فيها جندي فرنساوي. في الجزيرة وفي جبال اللاذقية وفي جبل الدروز دسائس جديدة على الطريقة الفرنساوية القديمة.

هذه المرة لا اميركا ولا انكلترة تتدخل في حماية احد من اعتداء فرنساوي لان موسكو تحمي دوغول.

السبت ١٥ نيسان ١٩٤٤

كنت اعلم ان مسلمي البوسنه والهرسك قد قاسوا من فظائع الصربيين ما لا يوصف، وكنت اعجب لسكوت البرقيات والصحف عن ذلك، وعن قتل مئتي الف بوسنوي وتدمير المئات من القرى لا لسبب سوى ان البوشناق لم يريدوا الانحياز لا الى الارثوذكس ولا الى الكاثوليك، فكانت النتيجة اعتداء الفريقين عليهم، لكن الفظائع الهامة جاءت من الصربيين لا سيما عصابات الجنرال ميخالوفتش.

اليوم لاول مرة نشرت جريدة **جمهوريت (ولا ربوبليك)** التركية رسالة بقلم رشيد صفوت بك (اتا يبين) فيها تلك الفظائع وهو يستصرخ العالم المتمدن... نعم العالم المتمدن..

قيل لي امس ان شكري القوتلي، رئيس الجمهورية السورية، اصيب بنزف شديد اجبر الاطباء ان يسعفوه بدم احد الاصحاء.

كان شكري مصابًا بقرحة في معدته ثم شفي منها. اقلقني هذا النبأ. الصداقة بيني وبين شكري هي بنت ٣٤ سنة. سنوات الغربة والجهاد التي قضيناها معًا جعلت صداقتنا اخاء لا انفصام له. شفاه الله.

الاثنين ١٧ نيسان ١٩٤٤

قضية ألنفط العربي ستوجد خلافًا بين اميركا وانكلترة، فليس معقولاً ان تترك الثانية للاولى ثروة كهذه في بلاد يهمها ان يكون نفوذها فيها هو الاول، وليس من مصلحة العرب ان يتوطد في بلادهم نفوذ دولة تذهب في خدمة الصهيونية الى ما ذهبت اليه الولايات المتحدة.

السبت ٢٢ نيسان ١٩٤٤

طلب النائب اللبناني جبران المر ان يعلن لبنان الحرب على المانيا فلم يستحل المجلس هذا الاقتراح، وقال رئيسه: ان بلادًا ليس لها جيش لا معنى لدخولها في حرب. النائب نفسه يعلم ذلك لكنه اراد ان يعلم انه في صف الحلفاء.

قدم ثلاثون نائبًا انكليزيًا – ولعل العشرين منهم يهود – اقتراحًا طلبوا فيه ان يسمح لليهود بتأليف جيش يهودي... يكون تحت قيادة الحلفاء،

الحكومة البريطانية لم تسمح بذلك الى الان ولا شيء يمنع حكومة اميركا تعضيد هذا الطلب وتأييده.

السر رجنالد ستورس المعروف بذي الوجهين يقول اليوم ان فلسطين هي نقطة الخطر في الشرق الادنى دون ان يبين السبب، ويدعي ان العرب مدينون لفرنسا بثقافتهم.

لا يكفي العرب ما لاقوه من فرنسا في المغرب وفي سورية حتى صار عليهم في اعتقاد ستورس ان يعترفوا بدين فرنسا وفضلها.

الاحد ٢٣ نيسان ١٩٤٤

ابلغ الامام يحيى ملك اليمن حكومة سورية بواسطة وزير خارجيتها رغبته في انشاء علاقات رسمية بين البلدين وتبادل الممثلين السياسيين.

يستطيع جلالة الامام خدمة الامة العربية خدمة عظيمة بفتح ابواب بلاده للمشروعات الاقتصادية، فعسى ان يكون هذا الاتصال بسورية ومصر مقدمة للتعاون الاقتصادي.

اليمن كنز مدفون صاحبه لا يعرف قيمته.

الاثنين ٢٤ نيسان ١٩٤٤

برقية من استكهولم تقول: انه ينتظر ان تشمل ابحاث مؤتمر العمال الذي سيعقد في لندن في هذا الربيع بعض القضايا التي يراد حلها بعد الحرب، وانه قد نشر من الان اقتراح يتعلق بخروج العرب من فلسطين. هذا الاقتراح يتضمن ان يدفع الى العرب الذين يهجرون فلسطين تعويضاً ماليًا عن اراضيهم ونفقات اقامتهم في البلاد التي يذهبون اليها، وان هناك مشروعًا يرمي الى توسيع حدود فلسطين من ارض مصر وسورية وشرقي الاردن بالاتفاق مع حكوماتها.

لا اشك في صحة هذا النبأ واعتقد ان نفوذ اليهود في اميركا قد ساق حكومة روزفلت الى ضغط شديد على حكومة بريطانيا، وان حزب العمال البريطاني الذي ينتخب اكثر اعضائه باموال اليهود مُصر على جعل فلسطين دولة يهودية، وان اليهود لا يرون فلسطين بحدودها الحاضرة كافية لاستيعاب الملايين منهم، فهم يريدون ان يقتطع جزء من سينا المصرية ومن سورية حوران بما فيها الزوّية التي تقابل طبريه في فلسطين، اما شرقي الاردن فلا اعتقد انهم يكتفون بقسم منها دون الكل.

اليهود كانوا يعلمون ان الحصول على فلسطين كلها لا يتم الا بواسطة اميركا، وفي وقت تكون فيه بريطانيا محتاجة الى اميركا، وقد سنحت لهم الفرصة وارتكب هتلر من الاخطاء العسكرية والسياسية ما حقق امال اليهود في كل شيء.

هتلر جعل همه سحق الشيوعية واليهود فلما تولى ادارة السياسة والحرب في المانيا سحق المانيا واحيى الشيوعية واليهود.

حكومة سورية ضعيفة، ولبنان مثلها، والعراق في يد كورنواليس، وشرقي الاردن صفر، والملك عبد العزيز [بن سعود] مشغول بمشروع النفط، فمن بقي لحماية فلسطين؟ مصر؟ ماذا تستطيع وحدها..؟

الاربعاء ٢٦ نيسان ١٩٤٤

نيويورك تايمس تقول ان حكومة الولايات المتحدة اعطت ملك نجد والحجاز ٢٥ مليونًا من الدولارات لاجل الحصول على امتياز النفط للشركات الامريكية دون الانكليزية، وان الحكومة البريطانية كانت قد اعطته مليونًا من الجنيهات. وان قضية هذه الملايين من الدولارات ستدخل

في تحقيق يتولاه مجلس الشيوخ الامريكي. وان الانكليز يقولون ان المليون المدفوع الى الملك عبد العزيز [بن سعود] لا دخل له في قضية النفط.

لا ادري كيف يتلقى جلالة الملك عبد العزيز وحاشيته السياسية قضية النفط هذه، هل هي في نظره قضية اقتصادية بلا صبغة سياسية ام هو يراها مسألة سياسية له وللامة العربية فيها مصلحة تتجاوز حد الاقتصاديات والماديات.

النفط السعودي هذا هو سلاح في ايدي العرب لاتقاء شر الصهيونية في الدرجة الاولى والخطر الصهيوني الذي يتمثل لا بقوة اليهود منفردين، ولكن بنفوذ الحكومة الامريكية يمكن ازالته باستعمال هذا السلاح في مفاوضات الملك وشركات النفط الامريكية.

الانغلوساكسون. اميركيون وبريطانيون، يعلمون ان مصادر المال لدى الملك هي محدودة، وان ملكا ذا بلاد كبيرة وعائلة مؤلفة من عشرات من الامراء والاميرات ومئات من الخدم والوف من الاتباع لا بد له من اموال كثيرة، فهم يحاولون الاستيلاء عليه للاستيلاء على نفطه، والاستيلاء على نفطه بلا قيد ولا شرط في مسألة فلسطين يؤدي الى ذهاب فلسطين اولاً، ثم العقبة وشرقي الاردن ثانيًا، ثم سورية ثالثًا، ثم يذهب باقتصاديات الاقطار العربية كلها. وقيام دولة يهودية في فلسطين يحول دون اتحاد عربي متماسك الاجزاء فمستقبل الامة العربية هو الان في يد الملك عبد العزيز [بن سعود] وحده. اخشى ان يسبب لنا هذا النفط بلاء جديدا، فقد كان نفط العراق سببًا في نكبة سورية بالانتداب الفرنساوي وافتراقها عن العراق.

السبت ٢٩ نيسان ١٩٤٤

حدث في بيروت شغب واضطرب فيها حبل الامن على وجه يثير القلق، فقد هجم جمهور من الناس واغلب ظني انهم شيوعيون وحاولوا رفع راية اجنبية على دار الحكومة، والبرقيات لا تقول اية راية لكني اعتقد انها راية روسية واطلقوا الرصاص على الذين حاولوا منعهم من ذلك. قوة الشرطة في لبنان غير كافية لقمع الاضطربات، والفرنساويون يعلمون ذلك، ويسرهم ان تتوالى الاضطرابات ليدعوا ان الامن لا يستقر بدونهم، وان لبنان وسورية ليسا من البلاد التي يجوز استقلالها.

الحزب الشيوعي في لبنان يرتكز على شباب الارمن الذين جمعتهم فرنسا وصيرتهم لبنانيين، فهم نواة الشيوعية في سورية. المعارضة في لبنان موجودة ولا اجد لها سببًا الان سوى الرغبة في اسقاط رياض الصلح من رئاسة الوزارة، لكن القائمين بها ليسوا من عناصر الشيوعية.

لا علاج لهذه الازمة سوى القبض على مئات من زعماء ذلك المبدأ، الدخلاء وغير الدخلاء، وطردهم من البلاد بعد اسقاطهم من الجنسية اللبنانية ان صح هذا التعبير.

ان الانكليز والامريكيين بتعضيدهم الصهيونية قد روجوا للشيوعية في بلاد العرب، لان البلاشفة يعترفون بحقوق العرب في فلسطين وبكونها بلادًا عربية، فلولا ما في الشيوعية مما ينافي شعور العرب القومي لكان للروس الشأن الاعظم لدى الأمة العربية.

مذكرات نيسان ١٩٤٤

روى لي عربي قادم من فلسطين، وهو كثير الاتصال بدوائر سياسية انكليزية، ان اعمال اليهود الاخيرة كاغتيالهم ضباطًا من الجيش والبوليس الانكليزي وتظاهراتهم العدائية، قد ولدت في قلوب هؤلاء حقدًا شديدًا على اليهود، وان الجيش البريطاني يتذمر من تدخل حكومة روزفلت وانتصارها لليهود، فقلت له: الم تسمع شيئًا يدل على خوف الانكليز من شجع اميركا وقوتها البحرية، فاجاب: ان الكثيرين من الانكليز يقولون ان تحالف الدولتين ينتهي بعد الحرب. وان المفكرين من الانكليز وارباب المصالح الاقتصادية يفضلون محالفة المانيا او روسيا على الخضوع لاميركا بعد ان وضحت سياستها لا سيما في قضية النفط النجدي، ويقول: ان بعض الانكليز يقترحون على العرب انشاء مصانع لمزاحمة الصناعة اليهودية ويعدونهم برؤوس الاموال والخبراء.

هذا الحديث ذكرني ما كنت اقوله في لندره عن خطر الصهيونية على اقتصاديات انكلترة نفسها، وكيف كان الانكليز يعدون ذلك مني دعاوة.

الامريكيون يدسون بين ملك مصر ورئيس الوزراء [مصطفى] النحاس باشا حتى شاع ان الوزارة تسقط ويحل محلها وزارة برئاسة عبد الفتاح يحيى فيها حسن نشأت واحمد حسنين.

حكومة اميركا تعمل في مصر باشارة اليهود الذين يريدون ابعاد [مصطفى] النحاس عن الحكم لانه يعمل للاتحاد العربي، وقد اثبت حسن نشأت باشا في لندره، اذ كان فيها سفيرًا، انه يفضل خدمة الصهيونية على خدمة العرب، فلا شك في انهم يسعون لوزارته.

اما الانكليز فوزيرهم اللورد موين يتودد الى الملك فاروق وسفيرهم يتودد الى [مصطفى] النحاس باشا ولو كان في مصر شخصية ثالثة ينبغي التودد اليها لافرزوا لها متملقًا ثالثًا...

الاثنين ١ ايار ١٩٤٤

تبين ان حوادث بيروت الاخيرة هي نتيجة دسائس لا شأن للشيوعية في ترتيبها. الموظف الامريكي الكبير الذي يأمر وينهي في سفارة الولايات المتحدة بانقرة هو شاب يهودي انتدبه المستر روزفلت لتسهيل هجرة اليهود من البلقان واوروبا وتركيا الى فلسطين. اخبرني اليوم صديق له اطلاع على شؤون الامريكيين هنا ان ذلك الشاب اليهودي له في السفارة مكانة السفير وسلطته، وسفير امريكا في انقرة هو ايضًا يهودي، اما سلطة الشاب فآتية من كونه مندوب روزفلت وتابع له مباشرة دون تدخل من السفارة او من وزارة الخارجية.

الخميس ٤ ايار ١٩٤٤

يقال ان الحكومة السورية عينت ادمون حمصي الحلبي ممثلاً سياسيًا لها في لندره ولا ادري ما هي رتبته الدبلوماسية. هل اعطي درجة وزير مفوض او هو ممثل بدرجة قائم باعمال المفوضية.

ادمون حمصي هو شاب مهذب حسن التربية ومن اسرة كاثوليكية محترمة، الا انه سيجد نفسه غريبًا في محيط لندره الاجتماعي، وسيكون اول ممثل سياسي لسورية في اوروبا. لا

بد من مرور وقت طويل قبل ان تستطيع الحكومة السورية اعداد نخبة من الشبان المثقفين الصالحين للتمثيل السياسي في العواصم الاوروبية ، لان الانتداب قد ابعد عن دوائر الحكومة عددا كبيرًا من ذوي الكفاءة ، وحرم سورية مذ اصيبت به ان يكون لها شأن في قضاياها السياسية الخارجية.

في سورية شبان كثيرون لا ينقصهم العلم ولكن ينقصهم تربية دبلوماسية اجتماعية تناسب بيئة العواصم الاوروبية. ولو كان الامر في يدي لانشأت لهم ناديًا خاصًا في عاصمة سورية اختار لتثقيفهم فيه اوروبيًا خبيرًا كأحد السفراء او الوزراء المفوضين المتقاعدين.

الاحد ٧ ايار ١٩٤٤

اطلق الانكليز سراح غاندي. المهاتما مريض وقد ماتت زوجته وهو في السجن وهي في معتقل. لا يرجى من غاندي بعد سجنه وموت زوجته في الاعتقال ان يعود عن سياسته في قضية الهند واستقلالها ، ولا ان يقول بمقاومة الهنود لحركة الهند القومية التي يمثلها في الجانب الياباني الزعيم بوز ، الا ان موته سجينًا يجلب على الانكليز شرًا جديدًا ويدني الهنود الى تلك الحركة. ولعل لمؤتمر الامبراطورية المنعقد الانِ في لندن يدًا في اطلاق غاندي اذ لا يمكن ان يغفل المؤتمر قضية الهند في بحثه احوال الامبراطورية كلها.

الثلاثاء ٩ ايار ١٩٤٤

صحف تركيا مشغولة اليوم بنصيحة الشباب التركي وتحذيره عواقب الطيش ، واتباع ما ظهر في اوروبا من المباديء المتطرفة يمينًا وشمالاً ، وهي تقول ان بعض الشبان قاموا بعمل يدل على انهم يحتاجون الى النصيحة.

الشباب في بلاد الدنيا كلها عرضة لاقتباس الافكار الجديدة مهما كانت سخيفة ، ولكن التطرف يظهر على الاكثر من ابناء الطبقات التي لم تتوارث العلم ولا التربية الاجتماعية والسياسية ، فما تشكو منه هذه الصحف موجود في سورية ومصر والعراق وايران بشكل اقبح وادعى الى الاهتمام. فكل متعلم فقير او كل فقير او وضيع نال قسطًا من العلم لا يلبث ان يرى نفسه رجلاً عظيمًا ، وان يتخيل انه مظلوم في حياته ، وان الناس كلها في رخاء وسعادة الا هو ، لهذا كان ترقي العلم دون الثروة ودون الاجتماع من اسباب فوضى الشباب في كل بلاد لم تجد عملاً لشبابها المتعلم ، وهذه قضية من امهات القضايا الاجتماعية في كل زمان ومكان ، والتي لا تحل بمقالات الصحف ، لان الشاب الذي يعصى ابويه واستاذه ومرشده لا يطيع محرر جريدة ، ومن حسن حظ تركيا ان مستواها السياسي اعلى من مستوى بقية البلاد الشرقية ونهضتها الوطنية اقوى ، والا لكانت ازمة الشباب فيها كما هي في البلاد المذكورة.

الاثنين ١٥ ايار ١٩٤٤

في برقية اليوم من القاهرة ان الحكومة السورية تفاوض الفرنساويين في شأن تأليف جيش لسورية.

معنى هذا ان الموقف في سورية هو كما كان قبل هذه الحرب وان لفرنسا في سورية سلطانا يخولها ان تحل وتربط في قضية هي عنوان الاستقلال واساسه ، فاذا انتهى الامر بان يكون لفرنسا بعثة عسكرية تضع نظام الجيش السوري وتتولى تدريبه فالنتيجة كما يقال في المثل التركي (اسكى طاس اسكى حمام).

الجمعة ١٩ ايار ١٩٤٤

في مثل هذا اليوم وصل مصطفى كمال [اتاتورك] الى سامسون قادمًا من استانبول وفي نفسه انقاذ تركيا من الاحتلال والاستعباد. بعد الاستقلال جعل هذا اليوم «عيد الشباب».

عصيان اليهود في فلسطين على الانكليز ..

هجوم اليهود على مراكز الشرطة وقتلهم ضباطها اصبح شيئًا مألوفًا في فلسطين ، لكنهم جاءوا هذه المرة بشيء جديد وذلك انهم هجموا على مركز الاذاعة في رام الله واحتلوه ووضعوا حول المكان الغامًا ، فساق الانكليز عليهم قوة جرحوا بعض رجالها ، ثم فروا والبرقية تذكر ما اذاعوه بعد استيلائهم على المحطة...

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

هذه هي حال الانكليز مع اليهود. في كل يوم يهان انكليزي أو يقتل او يجرح جندي اقيم في فلسطين لحماية اليهود من العرب ، وفي كل يوم يدخل فلسطين مئات من شبان اليهود على يد انكلترة وحليفتها اميركا.

شبان اليهود الذين يقومون بهذه الاعمال يعلمون علم اليقين ان نفوذ قومهم في لندره وواشنطون هو كفيل لهم بالنجاة ، وان نصف اعضاء الوزارة الانكليزية هم اما يهود او في خدمة اليهود ، فالذين قتلوا ضباط الانكليز هم في الحقيقة المستر ايمري والمستر موريسون وسانكلير وامثالهم من انصار الصهيونية في انكلترة والمستر روزفلت ووزراؤه في اميركا.

السبت ٢٠ ايار ١٩٤٤

نشرت الصحف اليوم خطبة تاريخية طويلة لرئيس الجمهورية عصمت اينونو خاطب فيها امس شباب تركيا من اساتذة وتلامذة. يفهم القاريء من هذه الخطبة ومن مقالات الصحف ومن بلاغ حكومي نشر امس ان في هذه البلاد حركة ، ترمي الى مقاصد تخالف مصالح الجمهورية ، ومصالح الامة التركية ، منها القومية المتطرفة والطورانية.

كانت الامبراطورية العثمانية مؤلفة من عناصر مختلفة تأخرت كلها عن الامم الاخرى باسباب كثيرة ، في مقدمتها الانحطاط الذي اصاب تلك الدولة في مادياتها ومعنوياتها ، فكانت العناصر المسيحية منها ارقى علمًا وثروة واجتماعًا من عناصرها الاسلامية ، كون تلك العناصر كانت ابعد عن يد الادارة العثمانية من العناصر الاسلامية ، برغم هذا وبرغم دسائس اوروبا بقيت تلك الدولة متماسكة الاجزاء يتساند في حمايتها التركي والجركسي والعربي واللازي والكردي والارناؤطي والكرجي وغيرهم ، حتى ظهرت في عاصمتها حركة قومية طورانية كان

اول القائلين بها اناس جاءوا من روسيا ، فما لبثت تلك الحركة ان صارت سببًا لفساد كبير ، اغتنم فرصته خونة كاسمعيل كمال وغيره فكادوا للدولة كيدًا كبيرًا ثم سرى الامر الى البلاد العربية . ورئيس الجمهورية يعترف اليوم في خطبته ان تلك الحركة الطورانية كانت سببًا لما قام به حسن بك برشتة ودرويش بك هيما في البانيا . لهذا هو يحذر الشباب التركي الوقوع في شباك المفسدين .

الطورانية مبدأ كبير كان يصح العمل به لو لم يكن في ذلك خطر من اعظم الاخطار هو اغضاب روسيا واحراجها الى درجة حملها على استئصال خطر الطورانية اينما كان .

اعتقد ان كتب التدريس هي ايضًا من اسباب انتشار الفكرة الطورانية في تركيا . على كل ، خطاب الرئيس اليوم هو تصريح هام ذو معنى كبير يجدر بكل تركي ان يفهمه وان يدرك ما فيه من نصائح .

الاربعاء ٢٤ ايار ١٩٤٤

قلاقل ودسائس في سورية ، عادت حليمة ... [الى عادتها القديمة] .

نشر قلم المطبوعات السوري اليوم بيانًا خلاصته انه قد حدث في دمشق وفي مناطق اخرى حوادث اراد القائمون بها ان يمسوا استقلال البلاد ، وان الحكومة قد حالت بتدابيرها دون وصول اولئك المحرضين الى مقاصدهم ، وبعد ذلك برقية تقول ان صحف دمشق تصف تلك الحوادث بانها مما يخل بالصداقة السورية الفرنساوية ...

اذًا المسألة هي عبارة عن دسائس وتحريض من الفرنساويين .

لبعض اخواننا من وزراء سورية حسن ظن بفرنسا لا يقوم على دليل ، وقد جربوا فرنسا في الماضي وعلموا كيف كانت تكيد لهم فما بالهم حسبوا هذه المرة ان فرنسا اليوم هي غير فرنسا امس .

فرنسا هي فرنسا من عهد لويس التاسع الى اليوم. هي عدو العرب الالد ، وعدو الاسلام الالد ، ولا استقلال لسورية ما دامت فرنسا ذات علاقة بها .

الثلاثاء ٣٠ ايار ١٩٤٤

سألت مرة مراكشيًا فر من الجيش الفرنساوي في اللجاه وانضم اليّ ، عن اسباب قتال اخوانه مع الفرنساويين بتلك الشجاعة برغم ما اعلم من كره المراكشيين لفرنسا ، فأجاب : ان المراكشيين لا يحبون فرنسا لكنهم يكرهون ان يقال انهم جبناء ...

الاحد ٤ حزيران ١٩٤٤

سمعت من احد اعيان البوسنه المقيمين في استانبول ان نكبة مسلمي البوسنه هي من اعظم النكبات ، وان بعض القصبات لم يبق فيها ساكن ، وان المجاعة تفتك بمن لم تذبحهم عصابات الصرب والخروات، ومن اغرب ما روى ان قسس الخروات ، وهم لاتين كاثوليك ،

كانوا يأمرون عصاباتهم بجلب اعيان المسلمين ، فاذا اجتمع منهم عدد امروهم ان يقتلوا اسرى تلك العصابات من الصرب الارثوذكس ، فمن أبى قتلوه هم ، ثم يذيعون ان المسلمين قتلوا الارثوذكس فيهب هؤلاء للانتقام ويحرقون قرى المسلمين ويذبحون من وقع منهم في ايديهم ، وان عصابات تيتو قتلت ونهبت لكن تيتو لا يعمل لطائفة ولا لطائفته. فمن هذه الجهة هو اقدر من سواه على جمع الكلمة ، وان الالمان قد وكلوا بحراسة الجسور والطرق والمستودعات متطوعة من القفقاسيين اسروهم في الجبهة الشرقية.

الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٤٤

وطرابلس الغرب لليهود

قال وزير خارجية اميركا امس ان الحكومة البريطانية قبلت ان تكون طرابلس الغرب مرفأ... سلامة للاجئين...

من هم اللاجئون؟ ان روزفلت وامثاله في الولايات المتحدة يعلمون ان اعمالهم تناقض اقوالهم في قضية الحق والحرية ، وانهم في سبيل اليهود يعتدون على الانسانية كلها ، فوزيره لا يجرأ ان يقول ان باصرار روزفلت قبلت حكومة بريطانيا باعطاء طرابلس الغرب العربية لليهود.

كما اراد اليهود ان يتصلوا بفلسطين بين مصر وسورية وسائر الجزيرة العربية ، ارادوا ان يتصلوا بطرابلس بين المغرب ومصر ، او بين العرب المغاربة والعرب المشارقة. وبأستيلائهم على طرابلس كلها كما يقول الوزير (لانه يقول ليبيا..) لا مدينة طرابلس وحدها فسيكون في استطاعتهم ان يمدوا يهود فلسطين بما يريدونه.

ولا ادل على ان حكومة الولايات المتحدة هي في ايدي اليهود من برقيتين وردتا امس من عاصمة المجر وعاصمة رومانيا ، الاولى تقول ان طائرات اميركا ضربت في ساحل بخارست حمامات بحرية بالقنابر [القنابل] والرشاشات فقتلت عددًا كبيرًا من الناس - اي من النساء والاطفال -.

وهذا مجرد انتقام لليهود من الرومانيين.

والثانية تقول ان طائرات اميركا ضربت بودابست فقتلت في احد احيائها عددًا من اليهود وجرحت عددًا اخر.

حكومة المجر تذيع هذا لاجل ان يكف روزفلت عن سوق الطائرات الى بلاد المجر وامرها بالتدمير والقصف...

مذكرات حزيران ١٩٤٤

كلما فكرت في حوادث هذه الحرب وتطوراتها تمثل لي ما جناه هتلر وربنتروب وآبتيز سفيره في باريس وحمارهم الكبير ران في الهدنة التي عقدوها مع فرنسا وفي غفلتهم عن افريقيا الشمالية او المغرب. قيل ان عربيًا نصح لران وهو في تونس ان يحبذ لحكومته مساعدة

المغاربة على الاستقلال ليقاتلوا مع المحور فاجاب ان المغرب لصديقتنا فرنسا... وقبل ذلك اذ كان في فرنسا قال له اديب مغربي ان الحلفاء يرتبون حملة عسكرية للنزول في مراكش والزحف منها على تونس لانقاذ مصر اولاً، والهجوم بعد ذلك على ايطاليا، فاجاب: ان الجيش الفرنساوي في المغرب يصد كل هجوم من الحلفاء ويرمي بهم الى البحر.

بدلاً من الاستيلاء على المغرب اولاً، ثم على افريقية كلها ثانيًا، بواسطة جيش مغربي، وعلى البحر المتوسط من موانىء المغرب ومصر، والحصول على مواد افريقية الابتدائية التي لا نفاذ لها. ودخول اسبانيا في الحرب الى جانب المانيا ماذا يرى هتلر الان؟ يرى المغاربة يتسلقون جبال ايطاليا ويطردون جيشه من حصونها ويزحفون على رومية وغدًا يكون زحفهم على المانيا.

لكن نكبة المانيا بتلك الهدنة لا تنتهي بخراب المانيا وانتصار الروس والحلفاء عليها، فان هؤلاء سيوطدون حكمهم في المغرب ويجعلون منه قواعد لاساطيلهم وطائراتهم وجيوشهم، ويقيمون فيه من المصانع الحربية ما يغنيهم عن تعريض بواخرهم مرة ثانية الى خطر الغواصات، وسيكون للاميركيين صناعة لا تزاحم، بحيث لا يبقى للامم اللاتينية في البحر الابيض اي شأن من الناحية الحربية ولا من الناحية الاقتصادية. وسيكون ليهود اميركا رؤوس اموال لا قبل لاحد في اوروبا بمزاحمتها، فلو ذهب المغرب من يد فرنسا لما حصل لها من الضرر المادي والادبي ما سيحصل لها باستيلاء الحلفاء على المغرب والبحر المتوسط.

الاثنين ٣ تموز ١٩٤٤

اتضح ان الحكومة السورية اكرهت على اتباع سياسة الشدة لمقاومة دسائس كثيرة، منها فساد قديم تعوده بعض الذين يدعون الغيرة على الدين والذين يريدون ادخاله في كل شيء. الدين في مصر موجود، ورجاله لا يحصون عددًا، وبينهم اناس على اقصى درجات التعصب لكنهم لا يقدرون على تحريك الشعب كما يريدون، فاذا اجتمع عدد من السيدات المسلمات المصريات الى سيدات اجنبيات ورجال من الاجانب او غير الاجانب للقيام بعمل خيري او لسماع محاضرة او لشهود رقص ومخاصرة.. لا تقوم في مصر فتنة، اما في دمشق فتقوم وتقوم لشائعة مجردة او لنبأ مكذوب مختلق، وفي استطاعة اية حكومة اجنبية تحريك مثل هذه الفتن بواسطة اناس على رؤوسهم عمائم لا يفهمون من الدين شيئًا.

في اعتقادي ان معالجة هذا الداء واجبة، وان تحديد عدد العمائم امر لا بد منه، بحيث لا يتخذ زي الدين الا من له عمل ديني كالقضاة والمفتين والائمة وامثالهم، على ان يكون هؤلاء من اصحاب الاخلاق السليمة والعلم الحقيقي، والا فهذه الفوضى الدينية تبقى سببًا دائمًا لفوضى اجتماعية سياسية اقتصادية تحول دون التطور المطلوب في بلاد تحتاج الى استقلال ونهضة عامة. من مصائب المسلمين في اكثر اقطارهم انهم خلطوا بين الدين ورجاله، دون ان ينظروا الى اخلاق هؤلاء ونصيبهم من العلم، وكيف يستطيع الجاهل التفريق بين العالم ومدعي العلم؟ لا جرم ان الاصلاح لا يأتي الا على ايدي حكومات قوية تقاوم الفساد بالحزم وتقرع الحجة بالحجة.

الاربعاء ١٢ تموز ١٩٤٤

قبل غاندي ان يكون لمسلمي الهند مملكة مستقلة منفصلة عن الهند ، وهي ما يسمونه باكستان ، وذلك لان الانكليز يدعون ان الخلاف بين المسلمين والهندوس يحول دون اعطاء الهند استقلالها .

الجمعة ١٤ تموز ١٩٤٤

عاد دوغول الى الجزائر بخفي حنين. عاد من اميركا يوم عيد فرنسا الوطني ليقول لرفاقه ان حكومة روزفلت التي اقامت له المآدب لا تعترف للجنة الجزائر بحق المعاهدات ولا ضرب المسكوكات لا ذهبًا ولا فضة ولا نحاسًا ولا نيكلاً ولا ورقًا ولا حق نصب الولاة في ارض فرنسا التي تحررها... (كذا) جيوش الحلفاء... فغاية ما في الامر ان اللجنة تستطيع ان تقدم للجنرال ايزنهاور اسماء من ترى تعيينهم في وظائف ثانوية والامر بعد ذلك له...

لئن كان البتانيون خونة في نظر الديغوليين ، فان الديغوليين خونة في نظر البتانيين ، ومن قرأ ما يقوله مراسلو الصحف من الحلفاء عما رأوه في نورماندیا من انقباض الوجوه بعد ان دمر الحلفاء مدن نورماندیا ، يعلم ان الاكثرية من الفرنساويين على عدائها للالمان لم تفرح بمجيء الحلفاء وانها ستحكم على دوغول بانه أبله وبانه سكت عن تدمير بلاده ، فتلك الاكثرية لا تفهم معنى قول الحلفاء انهم جاءوا لانقاذ فرنسا وفي سبيل انقاذها دمروها...

لكن روزفلت هنأ اليوم الامة الفرنساوية بالراديو... قائلاً انه على يقين بان فرنسا ستنقذ من احتلال الالمان في سنة وانه سينقذها من المانيا ومن حكومة فيشي...

الثلاثاء ٢٥ تموز ١٩٤٤

عزمي بك

اسم على مسمى. رجل عزم وحزم ووطنية ووفاء. عزمي من خريجي الحقوق في استانبول. تولى وظائف قضائية (عدلية) الى سنة اعلان الدستور في الدولة العثمانية (١٩٠٨) ، لكنه لم يخلق الا للاعمال الادارية. اشتهر عزمي في مديرية البوليس في استانبول ، وفي متصرفية طرابلس الشام ، ثم جعل واليًا فلما نقل الى بيروت في اثناء الحرب العامة عرف البيروتيون فيه حاكمًا عز نظيره بين الحكام والولاة. لم ار واليًا ضبط امور ولايته وسهر عليها كعزمي. لولاه لهلك نصف سكان بيروت جوعًا ولما حصل النصف الاخر على قوتهم الا رشى تستهلك ثروتهم ، لكن عزمي كان النزاهة المجسمة ولو شاء لخرج من بيروت بمئات الالوف من الليرات الذهبية.

كان موظفو ولايته يشكون شدته وخشونته لكني اشهد انه انقذ الناس بتلك الشدة.

بعد فراق طويل لقيته في استانبول في نادي الشرق فكان نعم الصديق. في الاسبوع الماضي بينما انا افتش عن مكان اجلس فيه في باخرة ليلية بين قاضي واستانبول ، اذا به يناديني وقد اوسع لي مكانًا بجانبه فجلسنا نتحدث وخرجنا الى غلطه وهو كالشاب القوي في نشاطه وخفة حركاته فقلت له : ان علي سعيد باشا يقول انكما كنتما في صف واحد في المكتب الاعدادي

في بورسه. وانكما كنتما تتنازعان الاولية قال: اجل كان هو يكون الاول تارة والثاني طورًا وانا كذلك. وقد اتعبني بقوة ذاكرته واجتهاده، قلت: لكنه يشهد انك اصغر منه بثلاث سنوات. فاغرق في الضحك وقال: اذًا علي ان ازوره واشكر له هذه الشهادة.. وقبيل وصوله الى منزله اتفقنا على ان نزور الباشا في هذا الاسبوع ليعيد الشيخان حديث صباهما في المدرسة وهما يافعان.

في صباح هذا اليوم قرأت خبر وفاته رحمه الله وقد قارب السبعين.

بيروت الجديدة وقصر الصنوبر هما من اثار عزمي، ولو انفذ الفرنساويون الخطة التي وضعها لبيروت الجديدة لكانت الان من اجمل مدن البحر المتوسط.

الجمعة ٢٨ تموز ١٩٤٤

اذيع اليوم خبر موت الشاه رضا بهلوي الذي اقصي عن عرشه وبلاده، حتى مات سجينًا طريدًا. بعد ذلك المجد العظيم الذي بناه لنفسه.

كان رضا بهلوي وكيل ضابط في كتيبة من الفرسان في الجيش الايراني وقد اخبرني الميجر بولر (Buller) الانكليزي سنة ١٩٢٧ في صحراء الازرق، انه كان قائدًا لتلك الكتيبة بينما كان البهلوي من عرفائها (اونباشي) ثم رقي البهلوي الى رتبة ضابط وفي مدة قصيرة صار قائد كتيبة، فلما صار صديقي الكريم السيد ضياء الدين الطباطبائي رئيس الوزراء في سنة ١٩٢٠ جعل البهلوي وزيرًا للحربية، لكن البهلوي كان يطمع باكثر من ذلك فتوصل الى احداث انقلاب سياسي كبير، واراد البطش بالسيد الطباطبائي واصدقائه فهربوا منه فاعلن البهلوي جمهورية ايران، ثم رأى ان يكون شاهًا فدبر الامر واستقل في عرش ايران، واخذ في تقليد مصطفى كمال [اتاتورك] في سياسته الداخلية فقام باعمال اخطأ في بعضها واصاب في البعض الاخر ومن اخطائه بطشه برجال كان لهم عليه فضل ولهم في سبيل وطنهم خدمة جلى منهم دميرطاش والزدار اسعد.

كان رضا بهلوي جبارًا عنيدًا شجاعًا قويًا جاهلاً متكبرًا، فاق ملوك قاجار في كبريائه واستبداده، لكنه رفع منزلة ايران، ونظم لها جيشًا، واسلكها طريق الاصلاح. عندما زار تركيا جُعل علي سعيد باشا مهمندارًا له فاستقبله قبل الحدود ورافقه في سياحته كلها ذهابًا وايابًا. وقد اخبرني ان الشاه كان يتحلى باخلاق الملوك، ويزيد على ذلك بانه لا يجالس احدًا ولا يواكل احدًا، ويهدي هدايا ذات قيمة كبيرة، وان اتاتورك كان يحترمه ويشد ازره، ومن حظ الانكليز ان يموت بهلوي قبل نهاية هذه الحرب والا لكان منه في المستقبل ما يقلقهم.

الاحد ٦ آب ١٩٤٤

تنشر الصحف المصرية كلها على اختلاف نزعاتها السياسية والحزبية مقالات تطلب فيها جلاء كل جيش اجنبي عن مصر بعد الحرب، وتعديل المعاهدة المصرية البريطانية في شأن السودان، وتسليم ترعة السويس الى الحكومة المصرية.

قضية الترعة هي عقدة صعب حلها ، فان وفقت حكومة مصر الى حلها واستولت عليها قبل انقضاء مدة الامتياز ، كان ذلك نجاحًا باهرًا وربحت الخزانة المصرية نحوًا من عشرين مليون جنيه في السنة.

الاثنين ٧ آب ١٩٤٤

زال اضطهاد اليهود في رومانيا وبلغاريا ، لكن هجرتهم الى فلسطين لم تنقطع. في السنة الماضية غرق في مياه تركيا مركب صغير مملوء بهم فغرق معه ٧٥٠ شخصاً ، وامس غرق مركب اخر جاء من بلغاريا بثلاثمئة يهودي فغرقوا معه. تسرع رؤساء الصهيونية في نقل اولئك المساكين الى فلسطين على مراكب صغيرة خربة في بحر كثير الزوابع كالبحر الاسود هو جناية على اليهود يرتكبونها في سبيل مطامعهم واغراضهم التي يحاولون الوصول اليها قبل نهاية هذه الحرب.

الجمعة ١١ آب ١٩٤٤

من انباء مصر ان حكومات سورية ولبنان وشرقي الاردن تتداول في شأن تاليف اتحاد سوري يشمل فلسطين. نجاح هذا المشروع سعادة لتلك البلاد وكل دولة تعضده فهي ذات فضل على الامة العربية ومن حقها ان يخلص العرب لها.

الاحد ١٣ آب ١٩٤٤

حفلة ختان

من العادات القديمة التي لم يتركها الترك حفلات الختان. امس دعيت الى حفلة لختان ابن احد اصدقائي في حديقة الفريق المرحوم جواد باشا في شارع الربيع الاخضر. الحديقة كبيرة جميلة فيها احواض ، واشجار باسقة ، جلس المدعوون تحتها وهم ينيفون على المئتين اكثرهم سيدات واطفال ، وامامهم جوقة من الممثلين المضحكين الذين يحترفون التمثيل في مثل هذه الحفلات وهم حقيقة من الظرفاء. احدهم يمثل عجميًا ويتكلم التركية بلهجة العجم والاخر يمثل يهوديًا يتكلم بلهجة اليهود وواحد يمثل شقيًا من الزيبق وآخر يمثل بائعًا.

القصد من هذا التمثيل ان يضحك الاطفال «الجرحى» ولكن التمثيل يضحك الثكلى فضلاً عن الاطفال.

ثم جاء دور الطرب والغناء ثم دور المقصف والمشروبات وصديقنا من كبار موظفي وزارة الانحصارات فلم ينحصر لهو المدعوين لا بالتمثيل ولا بالغناء ولا بالبيرة ولا بالعرق. انصرفت وصاحب الدعوة فصيح بك يتلعثم بعقدة في لسانه لا يحلها سيف الاسكندر الكبير.

الجمعة ١ ايلول ١٩٤٤

امس ليلاً صادفت انكليزيًا قادمًا من دمشق فابلغني سلام صديقي الجنرال كلايتن. سألني عن سبب بقائي هنا ، فقلت له : ان الحالة في سورية لا تدعو الى الطمأنينة واني ارى مستقبلها

مظلماً ، هو يعتقد ان الفرنساويين سيعودون الى عجرفتهم ، لكنه لا يعتقد ان الانغلوساكسون والروس يوافقونهم على التحكم بسورية .

الجمعة ٨ ايلول ١٩٤٤

يقال ان فون بابن والدكتور فنك وزير الاقتصاد قد سافرا الى اسبانيا . ان صح هذا فلا ريب في انهما ذاهبان لمهمة سياسية .

سير الحرب على هذا الوجه يجعلها تنتهي قبل دخول السنة الجديدة .

بدأت المحكمة العسكرية العرفية في استانبول بمحاكمة المتهمين بحركة طورانية ، وداعية تلك الحركة المدعو زكي وليدي هو من اتراك روسيا ، قبلته الحكومة التركية لاجئاً وجعلته استاذاً في احدى الجامعات وهو الان متهم بالسعي لاسقاطها .

مما نشر اليوم في بعض الصحف يظهر ان هذا الاستاذ كان يعتقد ان واجب تركيا كان يقضي عليها بقتال روسيا لانقاذ الترك التتار من حكم روسيا وانشاء دولة تركية كبرى . اكثر رفقائه من الشبان الطلبة الذين لا شأن لهم في هذه البلاد ولا خبرة في السياسية . مبدأوهم في السياسة الداخلية يقوم على اقصاء غير الاتراك والاتراك الذين في عروقهم دم غير تركي ، الى غير ذلك من النظريات الفاسدة التي عجز الفيلسوف المجنون روزنبرغ عن تطبيقها في المانيا .

الاحد ١٠ ايلول ١٩٤٤

سألت مدير الهندسة العالية في استانبول عن عدد طلاب المدرسة فاذا بهم ٩٠٠ . قبل ثلاثين سنة لم يكن في الدولة العثمانية كلها ٩٠٠ مهندس من رعاياها فهذا التقدم هو من اثار النهضة الجديدة .

اهمال تلك الدولة العناية بالعلوم الميكانيكية والكهربائية وما اليها كان من اسباب سقوطها .

يقال ان وزارة موالية للالمان قد الفت في بلغاريا دون ان يذكر مكانها ، لكن دخول الروس بلغاريا سيحول دون قيام مثل هذه الوزارة بعمل يذكر .

سفارة روسيا في بك اوغلي وفي البوسفور تخالف اوامر الحكومة في مسألة اطفاء الانوار ، بينما السفارات الاخرى تتبع تلك الاوامر دون استثناء .

الخميس ٢١ ايلول ١٩٤٤

جاء في راديو امس ان الولايات المتحدة عينت سفيراً لها في سورية ولبنان بعد اعترافها باستقلالهما ، وانها توافق على موقف الفرنساويين فيهما من الان الى ان تعقد اتفاقيات جديدة في شأنهما .

لا بد للحكومة التركية الان من اعادة النظر في شأن علاقاتها بسورية ولبنان اذ لم يبق ما يحول دون اعترافها باستقلالهما .

سافر اليوم من حيدر باشا عائداً الى دمشق الميجر بومونت قنصل انكلترة فيها ، وقد حملته كتاباً الى والدتي واخر الى صديقي الجنرال كلايتن .

اذاع الاثير في هذا المساء تصريحًا لروزفلت ذكر فيه اعتراف حكومته باستقلال سورية ولبنان، وانهما سيكونان من عوامل الاستقرار في الشرق الادنى، وانه قد بعث بقراره الى مجلس الشيوخ. هل كان لتدخل الملك عبد العزيز [بن سعود] تأثير في سياسة اميركا هذه؟

يقال ان تشرشل عاد من كندا يقصد الى موسكو لمذاكرة ستالين شؤونًا لم يعلم ما هي. اهي قضايا اوروبية ام قضية البلقان او الشرق الادنى ام الشرق الاقصى؟.

الاحد ٢٤ ايلول ١٩٤٤

روسيا وسورية ولبنان.

قيل لي ان راديو موسكو ذكر وصول وفدي سورية ولبنان الى موسكو واحتفال حكومتها باستقبالهما ومعاملتهما معاملة سفراء.

كنت اخشى ان ينال الديغوليون من موسكو تعضيدًا يحملهم على الرجوع عن وعدهم كما فعلت وزارة دلاديه بعد معاهدة سنة ١٩٣٧ مع سورية، فالحمد لله على زوال ذلك الخطر.

من اغرب ما سمعت في حياتي من التفاسير السياسية قول شاب صحفي تركي لي: ان اعتراف روسيا باستقلال سورية ولبنان هو من جملة ما تصنعه روسيا لتحيط تركيا من كل جانب بما لا يكون خيرًا لهذه، والشاب موظف في شركة الاناضول البرقية فقلت له:

من هذا الذي يرى روسيا عاجزة عن الشر حتى تستمد القوة من سورية ولبنان؟

الاثنين ٢ تشرين الاول ١٩٤٤

عينت حكومة العراق عطا امين سفيرًا (وزيرًا مفوضًا) لها في انقرة.

الاربعاء ٤ تشرين الاول ١٩٤٤

نوري باشا السعيد ابرق وهو رئيس وزراء العراق مذ اشهر يسأل ان كنت اريد الرجوع الى بلادي، وسعد الله بك [الجابري] رئيس وزارة سورية كتب الي يعجب لبقائي هنا، والجنرال كلايتن بعث الي بسلام حاثًا اياي على الرجوع، وابن عمي كتب يقول انه لا يرى سببًا لبقائي بعيدًا عن وطني.

اليوم روى لي قادم من بغداد ان الحكومة هناك قبضت على رجل اسمه مصطفى بتهمة تجسس وفي اثناء استنطاقه سألوه عني وعما اذا كان له صلة بي او باحد من عرب استانبول.

دهشت لهذا الخبر لاني لا اعرف الرجل وليس لي صلة باي رجل يمكن اتهامه بجاسوسية لا في العراق ولا في سورية ولا في الى مكان اخر.

ومما دهشت له ان القادمين من العراق عند بلوغهم حدود سورية اكرهوا بأمر موظف فرنساوي على دفع اعانة نقدية باسم اعانة ترميم فرنسا.

الاثنين ٩ تشرين الاول ١٩٤٤

اقال الملك فاروق [مصطفى] النحاس باشا واستوزر احمد ماهر باشا. اقالة النحاس غير الدستورية بعد ختام مؤتمر الاتحاد العربي بيوم واحد سيكون لها تأثير كبير في البلاد العربية، فهل هناك دسيسة يهودية؟ سيعود الخلاف الحزبي الى مصر فتشتغل به عن كل شيء.

الثلاثاء ١٠ تشرين الاول ١٩٤٤

يقول احمد ماهر باشا في جوابه للملك فاروق ان من اهداف وزارته المضي في السياسة العربية.

الاربعاء ١١ تشرين الاول ١٩٤٤

بدأ الاضطراب في مصر. يقال ان الملك أقال [مصطفى] النحاس لانه اعلن نتائج المؤتمر العربي قبل ان يطلعه عليها...

السبت ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤

يقال ان اليهود الفوا فرقة عسكرية كاملة تقاتل الالمان في ايطاليا، وذلك لاجل ان يشاركوا الحلفاء في احتلال المانيا. سيرى الالمان من انتقام اليهود ما ينسيهم اهوال هذه الحرب كلها وسيكون وجود هذه الفرقة وسيلة لمطالبة اليهود بفلسطين كلها.

بعد الحرب العامة ادعى الصهيونيون ان العرب لم يشاركوا الحلفاء في نصرة الديموقراطية بينما هم قد حشدوا... طابورًا... من متطوعيهم في جبهة فلسطين وان هذا العمل وحده كاف لمطالبتهم بالوطن القومي.

الان وقد صار لهم فرقة... فلا يبعد ان يطلبوا سورية كلها ثم لا يرونها كافية فيقولوا هاتوا بابل...

لديغول اليوم تصريح ذو معنى كبير خلاصته ان الامم المتحالفة هي كتلة امم تقاتل عدوًا واحدًا، لكن كل واحدة منها حرة في سلوك السياسة التي توجبها مصالحها...

الجنرال يعني شيئًا ستظهره الايام بعد قليل. على هذا المبدأ الذي اشار اليه الجنرال لا يصل الحلفاء الى شيء راهن في انشائهم جمعية الامم الجديدة.

ان اعتراف بريطانيا وروسيا واميركا باستقلال سورية ولبنان لا يعني انهن يقاتلن فرنسا في سبيل ادامته، فاذا رفضت فرنسا الخروج من بلادنا بحجة ان لها مصالح هامة ظهر لها انصار في لندره وواشنطون. مصر والعراق مستقلان اسمًا تحت احتلال عسكري، وحكومات الدنيا كلها تقريبًا ممثلة في القاهرة وبغداد، اما الاستقلال الحقيقي فالله اعلم به.

لا ادري كيف تنال سورية ولبنان ما لم تنله مصر والعراق ما دام فيهما جيش فرنساوي.

الاحد ١٥ تشرين الاول ١٩٤٤

برقية من بيروت تقول ان وزارة سورية استقالت امس. وزارة سورية ام وزارة لبنان؟ غير مفهوم. على كل لولا تدخل الفرنساويين في شؤون البلاد لما استقالت هناك وزارة.

اخبرني قادم من بغداد بعد مروره بدمشق انه شكا الى رئيس وزراء سورية تدخل الفرنساويين في شؤون المسافرين بصورة توجب الاشمئزاز وان الرئيس اجابه «نحن ساعون للوصول الى ما يشبه استقلال العراق».

من هذا يفهم الانسان كيفية استقلال سورية الذي بشرني به رئيس الوزارة.

حكومة فرنسا الديغولية امرت بتعبئة عامة تشمل رجال فرنسا من سن ١٨ الى ٤٥. بعد شهر تسوق حكومة فرنسا الى سورية ثلاث فرق عسكرية لاتمام استقلال سورية ولبنان... ولتشكر لرئيس وزراء سورية تهنئته الجنرال ديغول بانقاذ فرنسا..

الجنرال الفرنساوي ممثل فرنسا في سورية ولبنان خطب في مطرانية بيروت المارونية فقال:

ان فرنسا لا تنسى تعلق... السوريين واللبنانيين بها...

ما حيلتنا في قوم نثور عليهم عشرين مرة فنقاتلهم وتبح اصواتنا في النداء باستقلال بلادنا وبطلب خروجهم منها وهم يقولون اننا متعلقون بهم..

ايعني هذا شيئًا غير عزمهم على البقاء في بلادنا وخنق حريتنا بقوة الديموقراطية والحرية...؟

الاربعاء ١٨ تشرين الاول ١٩٤٤

عقد اليهود مؤتمرًا في الولايات المتحدة ليتلوا فيه تصريحًا جديدًا لروزفلت عن فلسطين، فقد تلا المستر واغنر عضو مجلس الشيوخ وهو من زعمائهم كتابًا لروزفلت يقول فيه: اننا من انصار اطلاق الهجرة اليهودية الى فلسطين وصيرورة هذه البلاد دولة يهودية ديموقراطية، وان الامة الامريكية لا تدخر وسعًا في سبيل هذا المشروع.

اذن صح ظني في قضية اقالة [مصطفى] النحاس واستقالة الوزارة السورية ووزارة شرقي الاردن.

اليهود ومن وراءهم حكومة روزفلت وفرنسا هم اعداء الاتحاد العربي فضلاً عن بعض الحكومات الشرقية، وفي مصر رجال لديّ دلائل على انهم مسيرون بأيدي الصهيونية.

عندما اراد المرحوم محمد باشا محمود الذهاب بنفسه الى لندره لتمثيل مصر في مؤتمر فلسطين فوجيء بانتداب الملك فاروق علي باشا ماهر، وهو معتدل يفضله الصهيونيون على محمد محمود، فاليهود ذوو نفوذ في بلاط مصر من قبل اليوم، والملك لا يعلم شيئًا عن دسائسهم ولا عن صديقه جوزف ليفي، ليست المصيبة في سقوط وزارات لكن المصيبة في ذهاب فلسطين وفي انهيار بناء الامة بينما هي تظن انه توطّد.

فسحة الامل هي الان في معركة اميركا الانتخابية فان فشل روزفلت خف ضغط اليهود على السياسة العالمية.

لا سببًا معقولاً لبقاء الجيش الامريكي في ايران وفي العراق بعد زوال الخطر الالماني، فان كان السبب روسيا فلماذا يناويء الامريكيون الانكليز في البلدين.

السبت ٢١ تشرين الاول ١٩٤٤

الاحوال في سورية ولبنان حسب قول راديو لندره من شأنها توليد خلاف بين بريطانيا وفرنسا ، وهذه تحاول ابعاد الجنرال سبيرس عن لبنان وسورية لكن حكومته تسنده . من هذا يفهم ان فرنسا تنوي شرًا للسوريين .

الثلاثاء ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٤

في برقيات مصر ان احمد ماهر باشا قال للمستر ايدن : ان مصر ستشارك في هدم اليابان . كما شاركت (لعبت دورها) في قهر المانيا .

وانه طلب منه تخصيص كرسي لمصر في مؤتمر الصلح .

من حق مصر ان تحضر مؤتمر الصلح وان تأخذ بيدها زمام كل امر مرجعه اليها ، ولكن الوزير ايدن يعلم ان مصر «لن تلعب اي دور في هدم اليابان» لأن دولته لم تبق لمصر اسطولاً ولا جيشًا مذ دخلت مصر .

السبت ٤ تشرين الثاني ١٩٤٤

زارني امس كامل مروة بعد قدومه من صوفيا فاصغيت ساعتين الى حديثه عن احوال بلغاريا ويوغوسلافيا وسياسة الروس فيهما ، فادركت ان هذا الشاب العربي الذكي قد شهد كل شيء وفهم كل شيء جرى في صوفيا . خلاصة حديثه ان صوفيا صارت خرابًا يبابًا الا جامعها القديم فقد سلم من النار والدمار ، برغم احدى وعشرين غارة جوية اكثرها ليلية ، وان البلغار حنقوا اشد الحنق على الانغلوساكسون ، وان الطائرات الامريكية كانت تتعمد تخريب المنازل والاحياء والقرى وقتل الناس ، وان البلغار والالمان اسقطوا بعض تلك الطائرات فوجدوا بين طياريها شبانًا من يهود بلغاريا تطوعوا في الجيش الامريكي ، وان البلغار اماتوا قتلاً وتعذيبًا وجوعًا خمسين الف مسلم ، وحاولوا اكراه الباقين على التنصر فحال دون ذلك مقاومة المسلمين لهم وتفضيلهم الموت على ترك دينهم ، وانهم يحرمون القوت كل مسلم وكل مسيحي غير ارثوذكسي ، وان الوزارة التي ارادت مهادنة الحلفاء اغضبت الروس فانتقموا منها ، وان الجيش الروسي عند دخوله ارتكب فظائع كثيرة لكن فظائع الشيوعيين البلغار هي اشد هولاً ، اما الروس السياسيون فعلى جانب عظيم من الذكاء والدهاء والكياسة ، وانهم قبضوا على بعض العرب من سورية وفلسطين والعراق فمن كان منهم مهاجرًا في سبيل وطنه اكرموه واحترموه ، ومن كان جاسوسًا او تابعًا للالمان اهانوه واعتقلوه ، وانهم منعوا خروج اليهود من رومانيا وبلغاريا ، وانهم طردوا ممثلي الانكليز والامركان طردًا قبيحًا ، ثم تدخل تشرشل فسمحوا بمجيء غيرهم لكنهم حجزوهم في الفنادق ، وانهم صرحوا للبلغار انهم اعداء النازي لا اعداء الامة الالمانية ، ومنعوهم ان يهتفوا لتسقط المانيا وانهم يكرهون الانغلوساكسون كرههم للنازي ويضمرون لهم الشر . اما في يوغوسلافيا فقد قتل الصرب والخروات والطليان ٣٠٠ الف

مسلم ، وان مقدونيا ستكون دولة مستقلة داخلة في اتحاد بلقاني شيوعي ، وان الحزب الشيوعي في اليونان قوي مسلح .

الاثنين ٦ تشرين الثاني ١٩٤٤

عينت حكومة مصر عبد الرحمن عزام مديرًا للشؤون العربية في وزارة الخارجية . عبد الرحمن بك هو من الذكاء والاخلاص والعلم وكمال الاخلاق بحيث يصلح لادارة شؤون مصر كلها ، اما الشؤون العربية فما في مصر من هو مثله في الاحاطة بها والاهتمام لها .

الجمعة ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٤

امس مشى في جنازة اللورد موين ٢٥٠ الفا من البشر غصت بهم القاهرة ، واليوم قالت التايمس انه كان يفكر في حل عادل لقضية فلسطين وكان على وشك اتمامه . لا شك في ان الوزير اللورد اقترح على حكومته حلاً يخالف مطامع اليهود ، وفي الوزارة البريطانية جواسيس للصهيونية فقتل الرجل في سبيل العدل .

اليوم تؤبن تركيا منقذها العظيم مصطفى كمال اتاتورك بمناسبة مرور ست سنوات على وفاته .

موت اتاتورك سنة ١٩٣٨ هو من اعراض سوء الحظ الذي رافقني في حياتي الى الان .

ظهر من التحقيق الذي اجرته الحكومة المصرية ان قتلة اللورد موين وغيرهم من رفقائهم قد امروا باغتيال شخصيات غير قتيلهم ، فهل كانوا يريدون النحاس باشا؟ المستر ستانلي وزير المستعمرات صرح ان الجمعية اليهودية التي اوفدت القتلة الى مصر تعمل باشارة زعماء من يهود الدنيا خارج فلسطين .

لم يقتل اليهود احدًا ممن امروا باضطهادهم وتعذيبهم وتهجيرهم ، كالنازي في المانيا ، والحرس الحديدي في رومانيا ، لكنهم بعد ان قتلوا عددًا من ضباط بريطانيا في فلسطين اغتالوا وزيرها في الشرق الادنى .

دماء شهداء العرب الذين قتلهم الانكليز في سبيل اليهود ستبقى آلة تعذيب لنفس كل انكليزي ذي وجدان .

الاثنين ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٤

فرنسا المغلوبة التي اراد هتلر معاملتها بالحسنى والتي انقذها الانغلوساكسون للمرة الثانية من موقف المغلوب تطلب الان ما يأتي :

(١) ان يكون الحد بينها وبين المانيا نهر الرين .
(٢) ان يكون لها وراء نهر الرين مركزان دفاعيان هما منطقة الرور ومنطقة اخرى .
(٣) ان يقام بينها وبين المانيا بلاد مستقلة
(٤) تصحيح الحدود بينها وبين ايطاليا (اي ضم قسم من ايطاليا اليها) .
(٥) ان تعطى طرابلس الغرب...

لولا علم الفرنساويين ان بريطانيا لا تترك ترعة السويس لطلبوا مصر كلها... من الان لان هدفهم الذي لا يتبدل هو القضاء على القومية العربية.

جرى ذكر سورية في حديث تشرشل ودوغول لكن الانباء لم توضح النتيجة ولا انتظر ان تكون خيرًا لسورية.

الاحد ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٤

قيل امس ان عبد المجيد بن عبد العزيز العثماني اخر خلفاء ال عثمان قد توفي في باريس وعمره ٧٧. كان من افضل ملوك العثمانيين وافضل المتأخرين منهم. في سنة ١٩١٦ ذهبت مع اخي شكيب الى قصره في جامليجه لنشكر له ابراقه الى اسرتنا تعزية بالمرحوم عمنا الامير مصطفى، فسمعت منه ما دل على علم وعقل، وفي سنة ١٩١٧ استدعاني الى قصره وشكر لي انتقادي الحكومة... في مجلس النواب واخبرني انه عازم على زيارة سورية على رأس وفد مؤلف من بعض كبار الوزراء السابقين لمعالجة الحال التي نشأت عن اعمال جمال باشا وثورة الحجاز، وانه يريد ان اكون في معيته، وكنت اعلم ان الحكومة الاتحادية لن توافق على ارسال ذلك الوفد، لكني لم اقل شيئًا سوى تقديم الشكر فلما توفي السلطان رشاد وصارت اليه هو ولاية العهد ذهب النواب كلهم لتهنئته بعد مبايعة وحيد الدين فلما راني عبد المجيد تبسم وقال لم انس بعد.. يريد زيارة سورية.

لم يخلع عبد المجيد لعوج في سيرته او اخلاقه، لكن سياسة وحيد الدين والداماد فريد من جهة، والنهضة التركية الجديدة من جهة ثانية، كانتا تقضيان في نظر مفكري الامة التركية بقلب شكل الحكم الى جمهورية. بعد عبد المجيد لم يبق من ال عثمان احد له قيمة. كان رحمه الله اديبًا ومصورًا كبيرًا وذا معرفة بالموسيقى وكان له وقار ووجه جميل.

للمرة الاولى توعد وزير انكليزي الصهيونيين فان تشرشل طلب امس من اليهود جميعًا معاونة الحكومة الفلسطينية على جمعيات صهيون الثورية الفاتكة، وقال ان مستقبل الصهيونية متوقف على زوال العمل الارهابي..

لكن وزير داخلية اميركا [Harold L. Ickes] (يهودي) قال امس في مؤتمر صهيوني ان روزفلت وعد بتعضيد الولايات المتحدة لليهود الى النهاية. اي وان قتلوا الف وزير والف لورد...

السبت ٢ كانون الاول ١٩٤٤

ينشر حسين جاهد في طنين مذكرات لرفيقه جاويد جاء فيها امس رسائل تلقاها جاويد بك من طلعت باشا بعد الحرب العامة، اذ كان جاويد في سويسرة وطلعت في المانيا، وفي احداها يذكر طلعت مفاوضات جرت له مع الانكليز بطلبهم فهو يقول: انهم يتخوفون الروس ويقترحون تأليف اتحاد تركي عربي يكون حليفًا لهم.

في نظري ان توسيع ميثاق سعد اباد حتى يشمل الدول الاسلامية كلها، عربية وغير

عربية، هو خير سياسة لبريطانيا ولتلك الدول، الا ان هذا لا يكفي للوقوف في وجه روسيا، لا سيما اذا استطاعت هذه جذب المانيا اليها، فعلى الانغلوساكسون اولاً جر المانيا الى حلفهم وانشاء دولة باكستان في الهند ودولة اخرى هندية، وانفاق الف مليون على تسليم هذه الدول الشرقية كلها قبل ان تأخذ روسيا قسطها من الراحة، فتكون مع مجموعة البلاد الصقلبية اقوى دولة عرفها التاريخ.

الاحد ١٠ كانون الاول ١٩٤٤

من انباء بغداد ان الوصي الامير عبد الاله امر باخراج المعتقلين السياسيين كالشريف شرف وموسى شهبندر وبقية المحكوم عليهم من اعضاء حكومة رشيد عالي [الكيلاني] من المنازل التي سجنوا فيها وبوضعهم في السجون مكبلين بالحديد، لكن الانكليز نصحوا لوزارة حمدي الباجه جي بابقائهم حيث هم.

يقال ان الامير عبد الاله لم يختر من العراقيين احدًا للثقة والرأي وتدبير الامور سوى داود الحيدري...

ملك العراق طفل والوصي عليه شاب جاهل مغرور يلهو باموره الشخصية، والوزراء يجهلون السياسة، الموقف بالعراق الان يحرم الامة العربية الانتفاع بفرص كثيرة.

الاثنين ١١ كانون الاول ١٩٤٤

اصبح لمصر على بريطانيا دين قدره مئتان وخمسون مليونًا من الجنيهات، فلما ذكرته الحكومة المصرية ردت عليها بريطانيا بحساب فيه ثلاثمئة وستون مليونًا نفقات دفاع بريطانيا عن مصر.

بقي ان يُعلم: هل كانت مصر تهاجَم لو لم يكن الانكليز فيها او لا تهاجم؟

لو كان لي ان اقضي في هذه الدعوى لحكمت على بريطانيا بدفع دينها لمصر على ان تأخذ نفقات دفاعها عنها من ايطاليا، لان سماح بريطانيا لايطاليا بالاستيلاء على طرابلس الغرب وبرقة هو الاصل في هذه القضية.

عاد حسين جاهد بك يظهر خوفه على الدنيا من الشيوعية. العام كان يقول ان انتصار روسيا لا يحدث اي اضطراب اجتماعي او سياسي في اوروبا.

الثلاثاء ١٢ كانون الاول ١٩٤٤

عقد رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] ورئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] ووزراؤهما مؤتمرًا في شتورة تذاكروا فيه موقفهم من المطامع الفرنساوية وما ينبغي ان يعمل في وجه ذلك الضغط الشديد. افهم من هذا ان اخواننا قد شعروا بخيبة امل وانهم ادركوا من قرائن الاحوال ان جعجعة الذين يتكلمون باسم الديموقراطية قد انقطعت قبل الطحن.

الخميس ١٤ كانون الاول ١٩٤٤

روى لي صديق ان السيد ضياء الدين الطباطبائي، صديقي الكريم، قد عاد الى ايران وانتخب

نائبًا عن ولاية خراسان. الطباطبائي سيد غطريف لو طالت وزارته لاصلح بلاده فعسى ان تسنح له فرصة ثانية فيتولى رئاسة الوزارة في وقت غير هذا.

ماذا في سورية؟

جاء البرق اليوم بموجز لمقال في **التايمس** يفهم منه ان في سورية ولبنان حدثًا جديدًا يخالف ما وعد به كاترو ودوغول، وفي كلام **التايمس** ما يشعر ان الحدث يسبب خلافًا بين بريطانيا وفرنسا.

مواعيد فرنسا كلها، وكفالة... بريطانيا لم تحولا دون توقعي نكبة جديدة لسورية ولبنان، مذ بدأت فرنسا تعود الى مكانتها الاولى.. اصدقائي الذين كانوا يهنئوني باستقلال سورية ولبنان كانوا يعجبون لريبتي ويحملون ذلك على مغالاة في التشاؤم... فكنت اتجنب النقاش واقول لهم عسى ان اكون مخطئًا.

فرنسا اليوم هي فرنسا لويس التاسع وفرنسا لويس الرابع عشر وفرنسا نابوليون وفرنسا كليمانسو، بل هي اشد عجرفة وغرورًا منها في كل دور من تاريخها، فرنسا الطامعة بطرابلس الغرب لا اصدق انها تجلو عن سورية ولبنان. وعود كاترو ودوغول لم تكن الا مراوغة من قبيل التخدير انتظارًا للفرص. اميركا وبريطانيا من جهة ووزارة [سعد الله] الجابري من جهة اخرى مسؤولات عن نكبة سورية.

ان كانت روسيا قد اطلقت يد فرنسا في سورية ولبنان فاستقلالهما، كما قلت امس، قد ضاع والاتحاد العربي قد دخل في خبر كان. بريطانيا وان حاولت الدفاع عن ذلك الاستقلال فحجتها ضعيفة، لانها هي البادئة بضرب العرب في فلسطين، فان ارادت اكراه فرنسا على الخروج من سورية فعليها ان تترك فلسطين لاهلها لا لليهود، ليس الفرنساويون بمجاذيب وان كانوا مجانين فهم لم يطلبوا التعاقد مع بريطانيا قبل التعاقد مع روسيا، فهم الان اقوى على الاخذ والرد ورفض مطالب بريطانيا منهم قبل اتفاقات موسكو. بريطانيا قد اصيبت في اليونان بصفعة شديدة فاذا اصيبت في قضية سورية بصفعة اخرى لم يبق لها صديق لا في الغرب ولا في الشرق.

الاحد ١٧ كانون الاول ١٩٤٤

امس قال لي صديق قديم له شهرة في هذه البلاد، اذ كان من اركان حركتها الاستقلالية الكمالية، انه يفهم من مساعي الامير عبد الله ونوري باشا [السعيد] لتكبير سورية، ان بريطانيا تريد اجلاس الامير على عرش سورية.

لولا فقر الخزينة السورية لقلْت لا بأس.

ان انتهت قضية فلسطين الى صيرورتها دولة يهودية، فضم شرقي الاردن الى سورية هو خير وسيلة لحصر اليهود في فلسطين كلها او بعضها، اما ضم سورية الى شرقي الاردن فيحتاج الى استفتاء عام.



الاثنين ١ كانون الثاني ١٩٤٥

دخلت سنة ١٩٤٥ ونحن في نادي موده البحري. ليلة راقصة لا اثر فيها للسرور لا سيما بعد ان فرّ عنا بال محمود الى مائدة القمار.

سنة جديدة في غربة لم يفارقني فيها الارق والقلق فتارة هم وطني وطورًا هم والدتي اسأل الله ان يفرّج كربتنا بلقاء قريب.

الثلاثاء ٢ كانون الثاني ١٩٤٥

قيل مذ يومين ان في اليمن ثورة، وان اثنين من ابناء الامام هما مع العصاة، وان اباهما سجنهما. الامام يحيى يظن ان حكومته هي اقصى ما يبلغه البشر من درجات الكمال في حكوماتهم، فجوّع اليمنيين على ثروة بلادهم الطبيعية، وموت اطفالهم بالأوبئة، كل ذلك لا يهزه ولا يهمه ما دام اليمن خاليًا من الاجانب ومما يخيف اليمنيين، ان ولي عهده هو اقل ميلاً من ابيه الى الاصلاح والتجديد، وبينه وبين اخوته عداوة لا تزول. بلاد وفياتها تزيد عن مواليدها، والقات يصيب اهلها بمثل الشلل، كيف يرجى لها الرقي.

ليت الامام، وهو في الحقيقة ذو خلال ومزايا حميدة، يبسط يده فيصلح تلك البلاد.

حكم في أضنه بالاعدام على مرعشي عربي، اسمه رشيد الجرذون، فلما قيد الى المشنقة أبى الا ان يشنق نفسه بيده. سأله آمر قبل ذلك: هل له او عليه دين؟ فاجاب: ليس لي على احد شيء، كان عليّ لربي دين الحياة وها أنا ذا مؤديه.

خرج هذا الشقي القاتل من الدنيا بهذه الفلسفة، معتقدًا ان ذمته نظيفة...

الخميس ٤ كانون الثاني ١٩٤٥

بين الحكومة التركية والحكومة السورية مفاوضات تتعلق باعتراف الاولى باستقلال سورية، بعد ان تحل بينهما قضية املاك السوريين في تركيا والاتراك في سورية.

كان لبعض السوريين من طائفة الروم الارثوذكس املاك في تركيا دخلت في جدول املاك اليونانيين او الروم الذين بودلوا بمهاجري الاتراك من رعايا اليونان، عسى ان تحل هذه القضية قريبًا فتقوم بين البلادين صلات صداقة دائمة. في الماضي كان الفرنساويون يحولون دون ذلك، بل كانوا يجدون من حدود سورية الشمالية مركزًا للدسائس في تركيا ووسيلة للتهريب.. لانهم يعلمون ان صداقة تركيا لسورية هي اقوى ضمانة لاستقلال سورية

ولإنشاء علائق متينة بين تركيا والاقطار العربية كلها. لولا يقظة الحكومة التركية لتمكن الفرنساويون من احداث قلاقل كثيرة في الولايات الكردية داخل تركيا.

يسرني كثيرًا ان ارى فاتحة لمشروع سياسي كبير ما زلت اسعى له مذ عشرين سنة لخير هذا الشرق الادنى.

الجمعة ٥ كانون الثاني ١٩٤٥

عزمت بريطانيا بنصيحة احد الاقتصاديين على ارسال وفد تجاري كبير الى الشرق الادنى تكون رئاسته في استانبول، وذلك خشية ان يستولي الامريكيون على اسواق هذا الشرق كلها. خوف الانكليز في محله. اللورد غلانغانر (Glanganer) اوفد بمثل هذه المهمة في اوائل الحرب، فلم يوفق الى شيء كبير، فخلفه اللورد كارليل ثم استدعي بعد ان قيل انه لم يقم بمهمته على الوجه المطلوب. هل جاء دور لورد ثالث؟

صديقي كرستوفر تينانت. لورد غلانغانر، شاب نشيط ذكي لكنه كثير الانقياد لليهود، ولهؤلاء في التجارة اهواء خاصة، اما اللورد كارليل فكهل لا بأس بخبرته، فلا ادري كيف لم يقم بتلك المهمة.

الاحد ٧ كانون الثاني ١٩٤٥

من قرأ رسائل جمال باشا، التي تنشرها طنين، تجلى له غرور الرجل ودعواه البالغان درجة الجنون. فهو يدّعي انه قادر على طرد الانكليز من الهند، وعلى اقناع الروس البلاشفة بأن يمدوه بما يحتاج اليه لانشاء امبراطورية اسلامية مترامية الاطراف تشمل الهند والسند والافغان وتركستان وبخارى وخيوه الخ... ويقول ان مشروعات انور باشا خيالية وان انور... من سيوف الاسلام المسلولة.. فشأنه القتال لا «التشكيلات»، لهذا لا ينبغي ان تزيد دائرة عمله عن بلاد ايران... وحدها.

ظنُّ جمال ان الانكليز في غفلة عنه وان الروس لا هم لهم الا احياء امبراطورية المغول في الهند، هو من ادلة جنونه.

في سنة ١٩٣٠ سمعت من فم ملك الافغان السابق، امان الله خان، في لوزان، حديثًا طويلاً اظهر فيه تبرمه من غطرسة جمال باشا ودعواه.

الاثنين ٨ كانون الثاني ١٩٤٥

قيل امس ان الملك فاروق سيجتمع الى الملك عبد العزيز [بن سعود] في ينبع، وان الملك عبد العزيز قد ابلغ حكومة مصر موافقته على مقررات مؤتمر الاسكندرية العربي.

الثلاثاء ٩ كانون الثاني ١٩٤٥

استقالت وزارة لبنان. يؤلف الوزارة الجديدة عبد الحميد كرامة. لماذا استقال رياض [الصلح]؟

عبد الحميد [كرامة] هو من المروءة والوطنية والوفاء والاريحية على اعظم جانب ، لكني اشك في صبره على الدسائس التي ستقوم في وجهه ، والتي كان رياض [الصلح] نفسه يقاسي منها الامرّين.

عبد الحميد [كرامة] يقول ان آل كرامة هم من ذرية الامير كرامة التنوخي. كانت فتْيا طرابلس في بيتهم من جده الى ابيه اليه هو ، حتى عزله الفرنساويون في بدء هبوطهم سورية. من عجيب امره ان يكون قد تولّى امرين لم يُعدّ نفسه لهما الفتْيا ورئاسة الوزارة ، اذ لم يكن يُتصوّر للبنان عهدًا يكون هو فيه وزيرًا. ان طال عمر وزارته فسيكون للبنان كرامة غير مزيفة ، لا سيما ان شد ازره رياض [الصلح] وحزبه.

الاربعاء ١٠ كانون الثاني ١٩٤٥

قبل اليوم ان ملك مصر [فاروق] توجه الى الحجاز للاجتماع الى الملك عبد العزيز [بن سعود]. لو وقعت هذه الزيارة قبل سنتين...

ذكرى اينونو الاولى

تحتفل تركيا اليوم بذكرى مرور ٢٤ سنة على معركة اينونو الاولى التي كانت اول نصر للاتراك على اليونان (في حرب الاستقلال) ، في اينونو الاولى تغلب ستة آلاف تركي على ثمانية عشر الفًا من اليونانيين يساعدهم على وطنه الخائن ادهم الجركسي بألفي مقاتل.

رئيس الجمهورية التركية عصمت اينونو كان في ذلك العهد شابًا برتبة امير الاي ، لكنه كان قائد الجبهة وبطل الموقف.

من يدري كيف كانت احوال هذا الشرق تكون لو لم يندحر الجيش اليوناني في اينونو الاولى والثانية.

اما الخائن ادهم [الجركسي] فانه لم يكتف بخيانته لوطنه تركيا فتطوع وعصابته في الجيش الفرنساوي لقتال السوريين. في احدى معارك اللجاه الشرقي انسل بعض اولئك الاشقياء الخونة حتى صاروا على ثلاثمئة متر مني ، واخذوا يرمونني برصاص بنادقهم وانا لا اراهم ، وكان ورائي علي فرحات شيخ بقعاتا وطلال ابي حامد من عين الشعرة وغيرهما ، فاجمعوا كلهم على ان الرصاص الذي يفرقع امامنا ليس فرنساويًا لكنه رصاص بنادق عثمانية ، فامرت خادمي سعيد نايف محمود صعب ان يتقدم فيكشف مكان الرماة ، واذا به يعود مسرعًا وهو يقول ان لابسي القلابق اي متطوعة الجركس لدى الفرنساويين هم امامنا الى جهة اليسار ، فسقت عليهم ١٢ رجلاً يأتونهم من حيث لا يشعرون ، فما مضى ربع ساعة حتى انهزم المتطوعة الى لاهتة في وادي اللوي ، وانهزمت بعدهم توابير الفرنساويين ، ودخلنا القرية وراءهم فعلمنا ان اكثر ضباط المتطوعة قتلوا. كان ذلك في اواخر سنة ١٩٢٦.

الجمعة ١٢ كانون الثاني ١٩٤٥

مات في بيروت سليم تقلا وزير خارجية لبنان السابق. قبل دخول الانكليز والديغوليين لبنان

بمدة قصيرة، اجتمعنا في منزل هنري فرعون ببيروت اربعة: صاحب البيت وعمر بيهم وسليم تقلا وانا، بدعوة من هنري وعمر، واذا بهم قد اعدوا برنامج استقلال للبنان ومشروع حكومة لبنانية تتألف من ثلاثة، رئيس وعضوين، على ان اكون الرئيس ويكون عمر وسليم العضوين، لكن عمر كان مترددًا، فاظهرت لهم بعض الاسباب التي تحول دون قبولي، ثم تذاكرنا قضية لبنان فاتفقنا على ان نعد لها خطة ذات صلة بالاتحاد العربي. فلم ينقض ايام حتى اجتمعنا مرة اخرى، فقرأت لهم المواد الاولى من المشروع الذي تصورته، فاخرج سليم من جيبه قانونًا سياسيًا علمت من مواده انه كان موضوعًا قبل دعوتهم لي وانهم كانوا على اتصال بالنوادي البريطانية، فلم اوافق على استقلال لبنان التام منفصلا عن سورية، خشية ان يكون مطية للاستعمار، ثم لم ادع بعد ذلك لاجتماع.

كان سليم تقلا عاقلاً رضيًا ذا اخلاق، فقد به لبنان رجلاً من افضل رجاله.

الاحد ١٤ كانون الثاني ١٩٤٥

اذاعة لندرة تقول ان وفدًا تركيًا سيذهب الى دمشق لاتمام المفاوضات مع الحكومة السورية.

عسى الكرب الذي امسيت فيه. يكون وراءه فرج قريب.

السبت ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٥

عدّل عن ايفاد وفد الخارجية التركي الذي كان تقرر سفره الى دمشق.

الاثنين ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٥

سليم تقلا مات بعد ان تعشى عند المفوض السامي الفرنساوي، فظن الناس انه مات مسمومًا.

خلفه في وزارة عبد الحميد [كرامة] هو صديقي هنري فرعون. هنري [فرعون] ذكي وجسور، الفرنساويون يحاولون ربط سورية ولبنان بمعاهدات، وكلما قال لهم الانكليز ان البلاد وعدت باستقلال تام ثم اعترف لها به، اجابوا بما كنت تصورت انه يكون جوابهم: مصر دولة مستقلة لكنكم فيها، وفلسطين تحت الانتداب، فان شبهنا سورية ولبنان بمصر فلم لا يجوز ان تبقى فرنسا فيها، وان شبهناهما بفلسطين فمن باب اولى بقاؤها فيها.

حجة الانكليز في هذا قصيرة، الا ان الفرق في قضية مصر، لأنها بلاد مستقلة اختارت محالفة بريطانيا لاجل سلامة استقلالها. اما في قضية فلسطين فلا عذر لبريطانيا.

عبد الحميد كرامة قبل الوزارة على شرط الا يقترح عليه قبول معاهدة مع فرنسا.

الشيخ حافظ وهبة، السفير السعودي في لندرة، صرّح لجريدة مصرية ان الحكومة البريطانية تحبذ مشروع الاتحاد العربي، وان المستر ايدن دعاه وسفير مصر وسفير العراق وابلغهم ذلك. اعتقد ان الحكومة الامريكية، بتأثير اليهود، تنشد هذا التشجيع.

الاربعاء ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٥

وضعت الحكومة التركية قانونًا او مشروع قانون لتوزيع الارض الزراعية على الفلاحين،

بحيث لا يكون لأحد ارض تزيد عن خمسة آلاف دونم ، والدونم الف متر مربع .

هذا المشروع ، لا سيما في مثل هذا الموقف ، هو عين الحكمة ، لا سيما اذا تمكن المصرف الزراعي من امداد الفلاحين بما يساعدهم على احياء الارض واستغلالها ، وسيكون وسيلة لتمكن تركيا من استقدام مهاجرين من البلقان او روسيا .

اخبرني ثقة ان في مصر حركة شيوعية كبيرة وان العقلاء يخشون تطورها. في مصر ملايين من الفقراء الذين لا يملكون شيئًا بينما عدد الاغنياء اصحاب الملايين قليل ، فحبذا لو فكرت حكومة مصر بمشروع كهذا .

السبت ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٥

الملكان عبد العزيز [بن سعود] وفاروق في المدينة المنورة لزيارة الروضة النبوية. هذه الزيارة من شأنها ان تزيل ما كان من العقبات في سبيل الاتحاد العربي ، وهذا هدفها ، والفضل في اتمامها لعبد الرحمن بك عزام .

تَبَرّعُ الملك فاروق بخمسة وعشرين الف جنيه لفقراء المدينة هو من اعمال البر الكبيرة ، لأن المدينة المنورة عادت بعد ازدهارها بليدة صغيرة يموت الناس فيها جوعًا .

امس خطب دوغول فقال : لم ندع الى المؤتمر الثلاثي.. لكن صلاتنا بالحلفاء حسنة..
وقال : ان قضية سورية ولبنان هي نقطة الخلاف الوحيدة بين فرنسا وبريطانيا... وانه يرجو ان تحل... يعني انه يرجو ان تقبل بريطانيا بما تريده فرنسا... اما سورية ولبنان...؟
وسئل عن شائعة اتفاق بين فرنسا وبريطانيا فاجاب : «لم يتقدم احد الينا بطلب كهذا» .
يعني انه ينتظر ان تسبق بريطانيا الى الطلب فكأنه يريد ان يقول ان فرنسا في غنى عن الاتفاق مع بريطانيا وان هذه هي المضطرة.....

الاحد ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٥

عاد الملك فاروق الى مصر واعلن ان الملك عبد العزيز [بن سعود] سيرد له الزيارة .

لا ينقص الملك عبد العزيز [بن سعود] الا التعلّم بالسياحة ، فهو لم ير من الدنيا شيئًا سوى الحجاز ونجد والكويت ، ولو تيسر له ان يرى بلادًا غيرها لوجد الى اصلاح بلاده الف سبيل ، فزيارته لمصر ذات فائدة كبيرة للعرب ، لا من الناحية السياسية القومية وحدها ولكن من كل النواحي .

الجنرال بينيه ، ممثل فرنسا في سورية ولبنان يقول في تصريحه الاخير : ان فرنسا عدلت عن انتدابها... لكنها تريد ربط صلاتها بسورية ولبنان بمعاهدة امية Internationale لأن في البلاد مؤسسات ثقافية كثيرة لا تستطيع اهمالها .

يتنقل الفرنساويون في خداعهم من حيلة الى حيلة. «مؤسساتهم الثقافية» هي عبارة عن مدارس الجزويت واضرابهم التي كانت وما زالت سمًا زعافًا في جسم سورية السياسي والادبي ، ولولاها لما ظهر هناك فساد ولا نطق احد بغير الضاد. فرنسا تريد حماية تلك

المدارس بمعاهدة . والحماية لا تكون الا بقوة ، فهي تريد احتلالاً دائمًا بدليل رفضها تسليم الجيش السوري والقناصة اللبنانية الى حكومتي سورية ولبنان.

صحف فرنسا تزعم انه لولا دسائس الانكليز لكانت فرنسا وسورية كالماء والخمر امتزاجًا ، وتزعم ان الجنرال سبيرس عدو فرنسا. نواب بريطانيا هم اعلم بما قدم سبيرس من خدمات لفرنسا...

مؤسسات اميركا الثقافية اي معاهدها العلمية هي في سورية ولبنان كالمعاهد الفرنساوية ، فهل تقبل فرنسا احتلالاً اميركيًا بسببها؟ وهل تقبل سورية ان يكون العلم وسيلة للاستعباد او الاستعمار؟

الجمعة ٢ شباط ١٩٤٥

انتقلت من موده الى بك اوغلو للاقامة في منزل في منتهى زقاق اسمه ارسلان يتاغي واسم البناية ارسلان آبارتماني وهذا من غرائب الاتفاق.

مضجع الاسد (ارسلان يتاغي) هو زقاق قصير ضيق ينحدر من شارع صيرا سيلفيلر نحو البحر في محلة جهانكير فانا ارى اليوم من نافذة غرفتي تلال جامليجة وقد البسها الثلج ثوبًا ناصعًا اخشى ان يمزقه غدًا لو دوس... او ريح الجنوب.

الاحد ٤ شباط ١٩٤٥

قيل مذ يومين ان وزراء فرنسا عقدوا اجتماعًا برئاسة دوغول تذاكروا فيه احوال سورية ولبنان ، وبعد ذلك نشروا البلاغ الآتي :

«لما كانت فرنسا هي الدولة المسؤولة عن الامن في سورية ولبنان فقد ابلغ الجنرال ممثل فرنسا فيهما ان يتخذ ما ينبغي اتخاذه من التدابير لاستتباب الامن». فلم افهم معنى هذا البلاغ ، حتى قال لي احد الاصدقاء : ان صديقًا له كان في طريقه الى حلب ، فلما بلغ حدود سورية أُعيد على اعقابه لان الفرنساويين اقفلوا الحدود.

الا يفهم من هذا ان تظاهرات الطلاب في سورية قد اخذت شكل ثورة وان الامن مختل.

متى ينتهي الفرنساويون الى الصواب في سياستهم؟ لولا غرور دوغول وظهور حكومته بمظهر المعارض لسياسة بريطانيا لكانت فرنسا اليوم الدولة الرابعة ولكان دوغول رابع الرؤساء...

الفرنساويون يظنون ان سياسة الانكليز في بلاد العرب هي سياسة غرام وافتتان بالعرب ، والحقيقة هي انهم اتبعوا هذه السياسة مكرهين لما يرونه في المستقبل مما يخيفهم ويحملهم على الاستناد الى امم الشرق الادنى كلها.

في ربيع سنة ١٩٣٩ جرى لي مع صديقي اللورد لويد حديث طويل فهمت منه ، انهم كانوا على بصيرة من امر الشباب العربي في اقطارنا كلها ، ومن نجاح حركتنا في مصر

بعد ان لم يكن فيها احد يدعو الى الاتحاد العربي سوى عبد الرحمن عزام وصالح حرب ، على انه لم يكن يتصور دخول مصر في مشروعنا بهذه الرغبة ، فالانكليز ان ايّدوا هذا الاتحاد فهم يؤيدون امرًا يرغب فيه العرب جميعًا ، وسياسة يعرفون كيف ينتفعون بها ، اما الفرنسيس فما عندهم غير الجشع والحمق والعنف وقتال الاسلام والعروبة اينما كانا .

الاثنين ٥ شباط ١٩٤٥

سئل فالح رفقي بك اليوم عن المكان الذي انعقد فيه مؤتمر الرؤساء الثلاثي فقال اظن انهم اجتمعوا في دارعة حربية .

في الاسبوع الماضي على اثر ما قيل عن فتح المضايق لمراكب الحلفاء رسا امام موده وعلى مدخل مرمرة سبع قطع حربية ، منع الظلام الناس ان يعلموا لأية دولة ، هي لكن شاع انها اميركية .

ان كان الاجتماع في دارعة فلا شك ان الرئيس روزفلت قد دخل البحر الاسود مع ذلك الاسطول ، وكذلك تشرشل ، او ان الآخر ركب طائرة .

اذًا ستالين لم يخرج من روسيا او من بلاد يحتلها الروس .

مقررات هذا المؤتمر ستكون ذات شأن كبير في اوروبا وفي الدنيا كلها ، ولا ينتظر ان ينتهي قبل ثلاثة اسابيع ، وسيبذل الروس جهدهم في المماطلة والتطويل ليدخلوا برلين قبل انتهاء المؤتمر.

رفضت روسيا السماح لموظفي سفارة اليابان ورعاياها الموجودين في تركيا بالمرور الى بلادهم من ارضها بطريق سبيريا ، فاصبح صديقنا مظفر بك سفير تركيا في طوكيو ومن معه في اعتقال اليابانيين الى نهاية الحرب ، ولئن كان اليابانيون هنا في مأمن من الجوع وقنابر [قنابل] الطائرات فان مظفر بك ورفقاءه ليسوا كذلك .

الثلاثاء ٦ شباط ١٩٤٥

كتب اليّ احد اخواننا السوريين ان بعض نواب سورية ذكروا في المجلس قضية المغتربين وقالوا : ان هؤلاء هم من الاحرار الذين صرفوا شبابهم كله في خدمة الوطن ، فنريد ان نفهم ما هي مساعي الحكومة لاجل عودتهم؟ . فاجاب فارس بك الخوري رئيس الوزارة : ان النازحين خرجوا من الوطن لاسباب هم اعلم بها ، ويظهر ان بعضهم التمس من الحكومة السماح لهم بالعودة ، وبعضهم خائف ... من العودة. فادرك النواب ان نية رئيس الوزراء اهمال القضية ، فقالوا له : انما نحن نعني فلانًا وفلانًا فسموني ونبيه بك وعادل بك العظمة ، وهؤلاء ان كان قد صدر عليهم احكام سياسية غيابية الا ينبغي اهتمام الحكومة لقضيتهم وتسهيل امر عودتهم ، فاجاب : هذه المرة بجواب مبهم لا يعني ان الحكومة السورية مهتمة لأمرهم ولا انها غير مهتمة .

من جهتي فضلت البقاء هنا اما عادل العظمة فقد منعت عائلته من المجيء الى تركيا

لمشاهدته، لكن فارس بك [الخوري] لا يترجّل عن الوزارة من اجل احد. كان خيرًا لو بقي النواب ساكتين.

الخميس ٨ شباط ١٩٤٥

اثار الجنرال سبيرس مناقشة في مجلس النواب بلندن منتصرًا فيها لسورية ولبنان، وقد ايّده فيها زملاؤه النواب والمتكلم بإسم الحكومة وهو المستر لو Low لكن وزير الدعاية الفرنساوية صرح امس ان فرنسا عازمة على ابقاء جيشها في سورية.

يسوء الفرنساويين ان يقول كميل شمعون، وزير لبنان المفوض في لندرة، ان سورية ولبنان يريدان استقلالاً تامًا بلا معاهدة مع فرنسا، فكأنهم يقولون «وانت ايضًا يا بروتوس...».

الاحد ١١ شباط ١٩٤٥

الملك عبد العزيز [بن سعود] دعا شكري بك القوتلي، رئيس الجمهورية السورية، الى نجد فلبى شكري [القوتلي] الدعوة على ما هو معلوم من اعتلال صحته. هذه الدعوة لها علاقة بالاتحاد العربي وزيارة الملك فاروق. والملك عبد العزيز [بن سعود] شديد الثقة بشكري [القوتلي] فعسي ان يتوفق شكري الى حمل الملك على الخروج من تردده وعلى شد ازر سورية.

يقال ان وزير مستعمرات بريطانيا ذهب الى الولايات المتحدة وصرح: ان بريطانيا مرتبطة بتصريح بلفور، لكن هذا التصريح لا يعني جعل فلسطين وطنًا لليهود، لكنه يعد اليهود بتحبيذ بريطانيا لانشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

صح النوم يا اصحابنا... فقد مضى علينا ٢٥ سنة ونحن نقول لكم ان وعد بلفور قد خولف بسياستكم ونحن نحتج عليه ولا نقرّه وهو كما هو، فكيف اذا جعل فلسطين كلها لليهود؟

ما كنت اعلم ان واضع صيغة وعد بلفور هو اللورد ملز حتى اخبرني هو نفسه بذلك في طريقنا الى وادي موسى، وكان يعني بذلك ان خوف العرب على فلسطين هو في غير محله، لأن التصريح لا يعني ان يملكوا كل فلسطين. افهم ان تصريح وزير المستعمرات، واحسب انه الآن المستر ستانلي ابن اللورد دربي، هو رد من الحكومة البريطانية على اليهود واخبارهم في اميركا.

سأل احد اعضاء مجلس الاعيان العراقي ما هي خطة الوزارة الجديدة، فاجابه رئيسها حمدي الباجه جي: خطة الوزارة هي ما يأمر به سمو سيدي الوصي [عبد الاله].

الا تكون هذه الوزارة في حاجة الى وصي.

الثلاثاء ١٣ شباط ١٩٤٥

وضع بعض الظرفاء حكاية طريفة خلاصتها ان الرؤساء الثلاثة اجتمعوا يومًا مبكرين، فقال ستالين: «كيف اصبحتم؟ فبدر تشرشل فقال: من غرائب الاحلام اني حلمت اني رئيس وزارة عالمية. فقال روزفلت: اغرب من هذا اني حلمت باني رئيس جمهورية تشمل الدنيا.

فسكت ستالين، فقالا له وانت؟ فقال: لم احلم اني وزعت مثل هذه المناصب...

الغموض ظاهر في بعض مقررات مؤتمر الرؤساء الثلاثة، كقولهم انه تقرر في القضايا الفلانية حسب المبادىء الديموقراطية. مبادىء الديموقراطية مطاطة، والديموقراطية في مثل هذه الحال غير متشابهة، فالانغلوساكسون ذوو ديموقراطية غير التي يمارسها الروس.

المؤتمر مجتمع الآن في يالطا في قصر القياصرة الذي استقبل فيه القيصر نيقولا الثاني وفد السلطان رشاد برئاسة طلعت بك (طلعت باشا)، وقد اقترح ستالين ان يسمى مؤتمر القريم فقبل اقتراحه. لماذا يكون مؤتمر القريم لا مؤتمر يالطا؟

الا يقصد ستالين شيئًا بذكر القريم؟ اينتهي هذا المؤتمر دون ان يقترح الروس شيئًا في قضية المضايق. ايوافقون الانغلوساكسون على طلبهم اعلان روسيا الحرب على يابان دون مقابل؟

الاحد ١٨ شباط ١٩٤٥

لقيت امس صديقي القديم رضا توفيق بك (الفيلسوف) فدار حديثنا على التجدد في الادب فقال انه وهو شاب يطلب الطب لقيَ احمد جودت باشا المؤرخ الشهير ورئيس لجنة (**مجلة احكام الشرعية**) في بيت احمد عزت العابد يوم كان عزت بك من اعضاء محكمة التجارة العليا في استانبول، وان [احمد] جودت باشا قال له:

انك تشبه الارناؤوط فهل انت منهم؟ قال: فقلت نعم، والدي من ارناؤوط دبره ووالدتي جركسية. قال: وكان [احمد] جودت باشا محافظًا في الدين مجددًا في الادب، وهو من لنقوشة، وذكر الفيلسوف بعض المفكرين من رجال ذلك العهد منهم كرد سعيد باشا، فقلت، ايهم؟ قال: لا، الصدر الاعظم كوجوك سعيد ولا وزير الخارجية (يعني سعيد قاندان)، ولكن الثالث المعروف بكرد سعيد باشا، وهو ابو سليمان نظيف، وفائق عالي وكل من اولئك البشوات السعيدين كردي.

فذهب فكري الى ذلك الشاعر الكبير سليمان نظيف، وما كان فيه من حدة الذهن ووطنية صادقة، على شذوذ في الاطوار والعادات، والى اخيه فائق عالي يوم صعقه جمال الحسناء البغدادية في مطعم طوقاتليان، فشبب فيها بتلك القصيدة التي هي احسن شعره، والحسناء البغدادية هي الآن مدام عبود..

من انباء رومية ان حاخام اليهود فيها تنصر على مذهب الكاثوليك تأثرًا بعطف البابا على يهود ايطاليا... عطف بريطانيا واميركا على اليهود هو اعظم وأفود لهم من عطف البابا، وكذلك عطف رئيس اساقفة كنتربري، ورئيس اساقفة يورك، فلماذا لم ينتصر على مذهب البروتستانت او الانغليكان؟ لا ريب ان الصهيونيين يحاولون شيئًا بهذا العمل، بدليل ان الذي رأس حفلة تنصير الحاخام وزوجته هو بطريرك القدس اللاتيني. قبل الحاخام ادّعى النصرانية احد اذكياء الصهيونية، وهو المستر كوهن اخو السر رويرت ابلي كوهن رئيس شركة شل واحد زعماء الصهيونية، وبعد تنصره صار سكرتيرًا في الفاتيكان...

الاثنين ١٩ شباط ١٩٤٥

شكري بك [القوتلي] رئيس الجمهورية السورية عاد من نجد الى سورية، ثم ذهب منها الى القاهرة، ثم الى بغداد، فلم يبق امامه الا صنعاء اليمن... ويقال ان هذا ناشيء عن قلق حصل للاميرين عبد الله وعبد الاله من اجتماع ملكي مصر ونجد. الا يوجد هناك شيء له علاقة بقضية سورية.

الحكومة الفرنساوية اصدرت امرها الى ممثلها في سورية ولبنان باستئناف المفاوضات لعقد معاهدة بينهما وبين فرنسا. ماذا تصنع فرنسا ان رفضت سورية ولبنان عقد تلك المعاهدة؟

الاربعاء ٢١ شباط ١٩٤٥

عقد ممثلو الحكومات العربية اجتماعًا في القاهرة تخلف عنه نوري السعيد ممثل العراق، وممثل الملك عبد العزيز [بن سعود]، وقيل ان خير الدين الزركلي ناب عنه، فهل حدث ما اوجب تخلف ذينك المندوبين؟ اظن ان تشرشل وايدن اجتمعا الى وزراء الحكومات العربية فماذا ابلغاهم؟ اكان في مؤتمر القريم حديث عن البلاد العربية؟

المتأمل في موقف بريطانيا اليوم يراها قد انحطت عن درجتها التي كانت فيها قبل هذه الحرب، فهي الآن بين دولتين عظيمتين: احداها اصبحت اقوى دولة برية، والاخرى اقوى دولة بحرية، ولم يبق في استطاعة بريطانيا المادية ان تساوي الاولى في البر ولا الاخرى في البحر، فلا غرو ان سعت للاستعانة بأمم كانت في غنى عنها، لكني اخشى ان يقاوم الروس كل مشروع سياسي من شأنه توطيد النفوذ البريطاني في الشرق الادنى، فيفشل سعي الحكومات العربية او ان يذهب روزفلت في خدمته للصهيونية الى حد بعيد يقضي به على مستقبل بلادنا، ومما يسهل على روزفلت الوصول الى غايته ان في بريطانيا فضلاً عن ضعفها بالنسبة الى الولايات المتحدة عددًا كبيرًا من الوزراء لا يقلون عنه رغبة في انشاء الدولة اليهودية.

انجلاء الغبار

في هذا الصباح الاسود قرأت برقية «يونايتد بريس» من القاهرة وفيها ان روزفلت وتشرشل قابلا الملك فاروق والملك عبد العزيز [بن سعود] والنجاشي [هيلا سيلاسي] في مصر، وان الحكومة البريطانية ابلغت ملك مصر [فاروق] ورئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي]: (١) تأليف اتحاد عربي Federation تعترف به بريطانيا والولايات المتحدة؛ (٢) العراق وسورية والاردن داخلة في هذا الاتحاد، والمناطق العربية في فلسطين الى نابلس وجنين تضم الى شرقي الاردن، والقسم الباقي من الدولة اليهودية (كذا) يكون مع لبنان اتحادًا يهوديًا مسيحيًا يكون له حق اختيار الدخول في الاتحاد العربي العام او عدمه.

لم ينجل الغبار عن حمار واحد ولكن عن عدد من حمير السياسة، كنا نقول لهم: ان قضية الصهيونية ستجلب علينا نكبة هائلة اذا لم نعالجها بالدواء الشافي قبل ان تزمن. فكانوا يقولون: ان بريطانيا لن تسمح لليهود بغير جزء قليل من فلسطين او ان الصهيونية اعجز مما نظن.

في سنة ١٩٣٥ وفي السنوات التي تلتها كنت اشعر في لندرة بخطر الصهيونية يتجسّم امامي. وفي سنة ١٩٣٩ عندما قال لي اللورد لويد: انه بحث مع تشمبرلن قضية اتحاد عربي شمالي مؤلف من العراق وسورية والاردن، قلت له: ولبنان؟ قال: فرنسا لا تترك لبنان وان تركت سورية،.. فاقلقني هذا الجواب، لأن التايمس كانت قد كتبت مقالتين حبذت بهما انشاء دولة يهودية في فلسطين ودولة مسيحية في لبنان، وقالت ان السر ارنولد ويلسن المدافع عن العرب هو نفسه يحبذ هذا المشروع، فلما سألته عن الحقيقة، اجابني: انه لا يرى حلاً لتلك القضية خيرًا من ذلك الحل وان ارض سورية الخصبة خير لمسلمي لبنان من وعور ذلك الجبل...

وخطاب المطران [اغناطيوس] مبارك لوفد الصهيونية، ودعوة المسيو بلوم بطريرك الموارنة الى باريس للاجتماع الى الدكتور وايزمن، كل ذلك كان دليل تساند عناصر كثيرة في هذه المؤامرة.

الآن انفجرت القنبلة على يد ممثلي الديموقراطية.. فاصابت سورية في قلبها. اولاً: كيف يقبل باتحاد عربي تفصل فيه دولة اليهود بين مصر وسورية؟ ثانيًا: ماذا يبقى لسورية من الثغور اذا اندمج لبنان باليهودية؟ ثالثًا: مسلمو فلسطين مليون ومئة الف، ومسلمو لبنان اربعمئة وخمسون الفًا، بينما يهود فلسطين ستمئة الف، ومسيحيو لبنان اربعمئة وخمسون الفًا، فكيف تكون الاكثرية تابعة للاقلية؟ رابعًا: مسيحيو فلسطين يفضلون دولة عربية على اتحاد يهودي مسيحي يكونون فيه من رعايا اليهود. خامسًا: اين ميثاق الاطلانتيك ومباديء الديموقراطية وقول زعمائها انهم لن يتدخلوا في شؤون الامم؟ سادسًا: الا يوجد في فلسطين عرب سوى اهل نابلس وجنين؟

ان قبول لبنان الاتحاد مع الدولة اليهودية يخالف العهد الذي قطعه على نفسه في مؤتمر الاسكندرية. طمع اللبنانيين بالمال هو اعظم خطر على لبنان، فان اليهود سيشترون منه اضعاف ما اشتروه في فلسطين. لبنان وفلسطين هما واجهة البلاد العربية، واليهود سيكونون سادة لبنان فيستولون على تجارته واقتصادياته، ويحولون دون انتفاعه بسورية وانتفاع سورية به، واللاذقية وحدها لا تغني سورية عن طرابلس وبيروت وحيفا، فسورية بهذا المشروع صائرة الى الافلاس. ولا يبعد ان يكون لدى الديموقراطيات.. مشروع آخر تفصل به اللاذقية وبلاد العلويين عن سورية، ان لم يكن ارضاء لليهود فارضاء لغيرهم.

حكومة فرنسا اليهودية التي كانت برئاسة بلوم كانت تحبذ هذا المشروع اليهودي بحذافيره، فماذا يكون موقف حكومة دوغول؟

ثم ما هي فائدة اتحاد عربي ثلاثة ارباع اركانه تحت الاحتلال الاجنبي كمصر والاردن وسورية والعراق؟

لو كان للفرنسيس سياسة معقولة لانتهزوا هذه الفرصة.

الخميس ٢٢ شباط ١٩٤٥

لم يرد في برنامج بريطانيا واميركا المتعلق بفلسطين والدولة اليهودية ذكر للقدس وبيت لحم فهل قبل البابا والعالم المسيحي ان تكونا تحت راية الصهيونية ؟

وهل كفل روزفلت وانصار الصهيونية في بريطانيا ان اليهود اذا حكموا فلسطين لا يهدمون المسجد الاقصى ليقيموا مكانه هيكل سليمان . . . ؟

اذكر الآن قول آغا خان لنا في جنيف ان بريطانيا لا تحترم شيئًا سوى القوة وان مسلمي الهند مسؤولون عن ضياع فلسطين . ليت تلك المسؤولية لم تتنع الا على مسلمي الهند . المسؤولية تقع على زعماء العرب الذين لم يدركوا الخطر الصهيوني بعد الحرب العامة وعلى الحكومات العربية والاسلامية وعلى الفاتيكان في الدرجة الاولى . فلسطين هي كالحسين ، رضي الله عنه ، خذله انصاره حتى صرع فلما صرع وحزت رأسه قامت عليه المآتم ولما تنقضي .

كان اجتماع روزفلت والملك عبد العزيز على ظهر نسافة اميركية في الاسكندرية . فهل دار بينهما حديث النفط وهل نسف روزفلت قضيتنا ؟

الجمعة ٢٣ شباط ١٩٤٥

لم يرد من مصادر الانباء الرسمية ما يؤيد رواية «يونايتد بريس» عن شكل الاتحاد العربي والاتحاد اليهودي المسيحي ، لكن تخلف كل من نوري السعيد ومندوب [عبد العزيز] بن سعود ومندوب عرب فلسطين موسى العلمي عن حضور الجلسة التي عقدها ممثلو الحكومات العربية في القاهرة يدعو الى التقوّل .

اعلان تركيا الحرب على المحور

قررت تركيا بموافقة اجماعية من نوابها اعلان الحرب على المانيا واليابان وذلك لصيانة مصالح تركيا في المستقبل .

المنتظر ان تشهر الحكومات العربية الحرب على المانيا واليابان .

السبت ٢٤ شباط ١٩٤٥

ان اعلنت الحكومات العربية الحرب على المحور وتمكنت بذلك من دخول المؤتمرات السياسية الاممية المقبلة ، فان الشرق الادنى يكون قد مثل في مؤتمر الصلح بتركيا وايران والدول العربية ، فعسى ان تظهر هذه البلاد الشرقية كلها بمظهر التساند والتعاضد .

اتصل بي ان سبب انقطاع المفاوضات بين تركيا وسورية هو اصرار الاولى في قضية لم تجد الحكومة السورية سبيلاً الى حلها ، وهي : ان فرنسا كانت قد وافقت على ان ترى دعاوى الاتراك في المحاكم الاجنبية التي اقامتها هي في سورية ولبنان اسوة بسائر الاجانب . من حيث المبدأ كان الأولى بتركيا ان تقبل بالغاء الامتيازات الاجنبية في سورية ، كما الغيت في بلادها بقرار مجلسها الوطني ، لكني اظن انها لن تقبل بالنزول عن ذلك ما دامت الدول الاخرى التي كان لها امتيازات اجنبية لم تقبل بمحاكمة رعاياها في المحاكم السورية واللبنانية .

الاحد ٢٥ شباط ١٩٤٥

مصرع احمد ماهر باشا

عقد «البرلمان المصري» جلسة سرية وافق فيها على شهر مصر الحرب على المانيا واليابان فلما خرج رئيس الوزارة اغتيل.

البرقية لا تقول شيئًا عن القاتل من هو؟ أمصري من الوفديين او يهودي من عصابة الصهيونيين الذين قتلوا اللورد موين؟

اعترف قتلة اللورد موين انهم جاءوا مصر لقتل اللورد وغيره... وذلك في وزارة [مصطفى] النحاس فلما استوزر احمد ماهر لم يكن اقل اهتمامًا للقضية العربية من سلفه.

كان احمد ماهر باشا في شبابه احد اركان النهضة الوطنية في مصر، وقد اتهمه الانكليز بتدبير اغتيالات كثيرة، فزعموا انه و[محمود فهمي] النقراشي اوعزا بقتل الضباط الانكليز الذين قتلوا في اثناء الثورة المصرية. السياسة المصرية المحلية صارت بعد وفاة سعد زغلول وعدلي يكن وعبد الخالق ثروت مهزلة. اختصم مكرم عبيد واحمد ماهر لأن الثاني كان يشكو «استيلاء» الاول على [مصطفى] النحاس رئيس الوفد، فانشق عنه وتبعه [محمود فهمي] النقراشي وعدد غير قليل من اركان الوفد، فسموا حزبهم الحزب السعدي، ودارت حرب الشتائم، ثم اختصم [مصطفى] النحاس ومكرم عبيد لاسباب لا شأن فيها لقضية مصر، فدارت بينهما حرب شتائم قذائفها اعظم من قذائف هذه الحرب. ثم جاءت الحرب واصبحت مصر تواجه خطر الهجوم الايطالي والمحوري فقال [مصطفى] النحاس بالحيدة، وقال احمد ماهر بدخول مصر الحرب الى جانب بريطانيا، ثم اكره الانكليز ملك مصر [فاروق] على استيزار [مصطفى] النحاس حتى اقاله الملك مذ اشهر واستوزر احمد ماهر، واذا بمكرم [عبيد] باشا يدخل هذه الوزارة. مذ ايام اعلن ان [مصطفى] النحاس متهم مما يوجب محاكمته.

قتل رئيس وزراء مصر في هذه الآونة جناية على مصر كبيرة، ولا ريب في ان الرجل كان من كبار الوطنيين والمفكرين، وفي مقدمة شجعان المصريين. رحمه الله.

ضبط قاتل احمد باشا ماهر وهو شاب مصري.

الاثنين ٢٦ شباط ١٩٤٥

يقوم بوكالة رئاسة الوزراء في مصر محمود فهمي باشا النقراشي وزير الخارجية وهو رفيق احمد ماهر في الجهاد الوطني وفي الحزبية. النقراشي ذو مروءة واخلاق متينة.

لا انسى انه زارني في الاسكندرية سنة ١٩٣١ على غير معرفة سابقة، عندما امر الملك فؤاد باخراجي من مصر بطلب ايطاليا، ولاني قلت انه لا يصلح للخلافة... على الرواية التي سمعها الامير عمر طوسون واخبرني بها.

يظهر ان بين بريطانيا ومصر مفاوضة تتعلق بمستعمرة الاريترة الايطالية والتي كانت

لمصر قبل ان اهداها الانكليز الى ايطاليا... اما النجاشي هيلا سيلاسي فهو يقول: مثل روزفلت وتشرشل، لعلهما يهديانها اليه هذه المرة..

انفرد حزب الوفد المصري بمخالفة قرار الحكومة والمجلس وابرق رئيسه [مصطفى] النحاس باشا الى حكومات بريطانيا واميركا وروسيا ايذانًا باحتجاجه. حزب الوفد كان من اول الامر معارضًا لدخول مصر في الحرب يوم كان القتال على ابواب الاسكندرية، فكيف به الآن، على ان قرار شهر الحرب على المحور ينفع مصر، يوم تدخل مؤتمر الصلح ويقوي قضية الاتحاد العربي.

الثلاثاء ٢٧ شباط ١٩٤٥

لم تذكر قضية العرب مذ مئة سنة بقدر ما ذكرت في هذه الإسابيع الاخيرة، لكن الاعيب الصهيونية وسياسة النفط، وتعصب فرنسا، ودسائس بعض الحكومات، كل ذلك يعرقل سيرها. المصريون لا يعلمون ان سفيرهم في لندن حسن نشأت باشا هو من انصار الصهيونية والفرعونية، لكن وزارة الخارجية المصرية غير معذورة في تجاهلها محاولة حسن نشأت حمل الحكومة المصرية على نفض يدها من قضية فلسطين.

خطب شكري بك [القوتلي] نواب سورية فاعلن ان سورية صارت في حالة حرب مع المحور.

حكاية طريفة

روى لي فاضل عرف [مصطفى كمال] اتاتورك معرفة تامة ان الفريق زكي باشا المعروف بالحلبي، وهو كردي الاصل والذي كان في اوائل الحرب العامة قائدًا للجيش العثماني الرابع في دمشق، اخبره بما يأتي: في اثناء الحرب العامة سافر وحيد الدين وهو وليّ عهد الى المانيا ومعه امير اللواء مصطفى كمال باشا مرافقًا، وكان زكي باشا مندوبًا عسكريًا عن الدولة في مقر الامبراطور غليوم، وحدث ان الامبراطور ووحيد الدين جلسا يتحادثان والترجمان بينهما زكي باشا، فاخذ مصطفى كمال يدخل ويخرج بلا استئذان، وكرر ذلك مرتين، فغاظ ذلك زكي باشا فأشار اليه ان يدنو منه وهمس في اذنه:

اخرج ولا تدخل مرة ثالثة فسلم مصطفى كمال وخرج.

بعد خلع وحيد الدين وقيام الحكومة الكمالية، شعر زكي باشا بضيق ذات يده فلم ير بدًا من الذهاب الى انقرة ليطلب من رئيس الوزارة عصمت باشا [اينونو] النظر في شأنه، وعصمت باشا مثل مصطفى كمال هو من تلامذة زكي باشا في المدرسة العسكرية، فقال له عصمت باشا: اذهب اولاً فقابل مصطفى كمال. فلما ذهب اليه قبل هذا يده وقال له لا تظن يا استاذي اني حانق عليك، فانك كنت على صواب، ثم اعطاه الفي ليرة، اما عصمت باشا فقد ادخله في مجلس ادارة احدى شركات الكهرباء براتب ٤٠٠ ليرة في الشهر.

الاربعاء ٢٨ شباط ١٩٤٥

مما يدل على تخبط شركات البرق والصحف في نقل الاخبار ما قالته امس عن برلين فقد

زعمت ان ستة ملايين برليني... (كذا) يتهيأون للدفاع عن مدينتهم تحت الحصار. برلين خربت وهذه الشركات نفسها خبرتنا بخرابها ونزوح اهلها عنها، وانتقال الحكومة منها الى نورمبرغ، فمن اين هذه الملايين الستة في مدينة لم يبق فيها ستة آلاف منزل؟

بشهر سورية الحرب على بقايا المحور تكون «الحكومات المتحالفة» قد بلغت الاربع والاربعين، وينتظر ان يكون لبنان الخامس والاربعين.

الحكومات او الدول التي لا تدعى الى مؤتمر سان فرانسيسكو هي: اسبانيا: والبرتغال، والسويد، وسويسرة، وارلاندة.

بطريرك اليونان نائب الملك يقول: «البلغار قتلوا من مسلمي بلغاريا ٥٠ الفًا آخرين، واليوغوسلافيين قتلوا من البشناق ٢٥٠ الفًا ومن الخروات عشرات الالوف، والخروات قتلوا منهم عشرات الالوف، وقتل البلغار من البلغار... عشرات الالوف، كما قتل اليونانيون من اليونانيين، والقتل اليوم مستمر في رومانيا والمجر وبولونيا، فعلى يد من يريد البطريرك ان يتجلى العدل؟ وهل بقي في اوروبا امة او دولة تستطيع ان تقول للقتلة «انكم مجرمون تقتلون الابرياء»؟

اميركا وبريطانيا هما على وشك قطع علائقهما السياسية بحكومة بولونيا في لندرة، وهي التي كانت في نظرهما حكومة بولونيا المشروعة. فان تابعتهما حكومة كندا، فذهب بولونيا الذي في كندا يعود الى حكومة بولونيا الشيوعية، ويقع صديقي المسيو صوكولونيسكي، سفير بولونيا في انقرة، واخوانه بقية سفرائها وقناصلها ومن اليهم في ضائقة شديدة.

مذكرات شباط ١٩٤٥

عقد العمال مؤتمرًا اممياً لهم في لندرة، فاقترح الصهيونيون عليهم تأييد مطامعهم في فلسطين، فوافق المؤتمر على ذلك. احتج حنا عصفور، مندوب عمال العرب في فلسطين، وأنكر على المؤتمر عمله. فاقترح مندوب عمال المكسيك ان يضاف الى قرار تأييد اليهود قوله: مع حفظ حقوق سائر الطوائف...

هذه العبارة واردة في تصريح بلفور... فماذا حفظ من حقوق العرب من يوم صدور ذلك التصريح الى الآن؟

واغرب من هذا ان مندوب روسيا ايّد اقتراح اليهود وكان البلاشفة يقولون انهم لا يؤيدون تصريح بلفور، فاذا بهم قد ايدوا ما هو ادهى منه وامرّ.

المذابح التي جرت في يوغوسلافيا هي افظع مما كنت اظن، فقد اباد الصربيون والخرواتيون نصف مسلمي البوسنة والهرسك، واختفى أثر ستين الفًا من اليهود بعد ان امرهم الالمان بالنزوح من بلادهم، وفتك الصربيون بالوف من الخروات، وهؤلاء بالوف من الصربيين، لأن كلاً من الفريقين اراد ابادة الاقليات.

لهجة الاذاعة الروسية في موسكو تدل على نية سيئة نحو تركيا. روسيا بين اعداء المانيا

هي الدولة الوحيدة التي لم ترد دخول تركيا الحرب الى جانبها. بقاء تركيا على حيدتها سواء اكان لأجل خاطر بريطانيا، او لسبب آخر، قد سهّل على الروس الدفاع عن بلادهم، ولو انضمت الى المحور لخرج الشرق الادنى كله من ايدي الحلفاء، ولحرمت روسيا نفطها فأدى ذلك الى هزيمتها.

الخميس ١ آذار ١٩٤٥

في خطبة تشرشل الأخيرة كلام صريح على قضية سورية ولبنان وذلك قوله: ان الدول الثلاث لا يوافقن على ان يكون لدولة ما موقف او امتياز خاص في سورية ولبنان، وان هذه الدول قد اعترفن باستقلال البلادين. هذا صريح فيما يتعلق بالاستقلال شكلاً، لكني لم افهم لماذا تدور مفاوضات بين الحكومة الفرنساوية والحكومة السورية، ألأخذ اعتراف مكتوب من فرنسا بانه لم يبق لها دعوى ولا شبه دعوى في سورية ولبنان؟

ان فرنسا انتدبت نفسها على سورية بان احتلتها قبل قرار سان ريمو، ثم خالفت شروط الانتداب من كل ناحية، وسلبت البلاد ما كان فيها من ذهب وثروة وسلاح، ونزلت لجيران سورية عن حقوق للسوريين دون موافقتهم، وجعلت لسورية ولبنان عملة واهية غير مضمونة، فماذا يحل باموال السوريين واللبنانيين اذا خرجت فرنسا دون ان تضمن خسارة سورية من هذه الجهة.

السبت ٣ آذار ١٩٤٥

وقّع ممثلو الحكومات العربية ميثاق الاتحاد العربي في القاهرة، وقُرِّر ان يبعث به الى الامام يحيى ملك اليمن ليطّلع عليه، او ليوافق عليه لا ادري، لماذا لا يكون لليمن وزير مفوض في مصر على الأقل؟

في العراق والاردن ازمة هاشمية لم تتضح كل اسبابها.

اهناك كلام على سورية الكبرى. ايريد احد الهاشميين عرش سورية؟

ايريد الانكليز توحيد الاردن وسورية بعد اعطاء اليهود فلسطين كلها؟ ايرضى الملك عبد العزيز [بن سعود] بتوحيد سورية والاردن او سورية والعراق تحت عرش هاشمي؟ ايغضب الانكليز [عبد العزيز] بن سعود من اجل عبد الله او عبد الاله؟

لماذا يذهب هذا الى لندرة مرة ثانية؟

لا يستطيع احد الجزم في شيء من هذه القضايا لأن بريطانيا لا تعرف الاستقرار في سياستها.

الاحد ٤ آذار ١٩٤٥

برقيات شركة الاناضول لا تخلو من دسائس صهيونية لكثرة اليهود فيها، لكني اخشى ان يكون النبأ الذي جاءت به اليوم من لندرة صحيحًا، وهو ان سورية ولبنان لا يدعايان الى مؤتمر سان فرانسيسكو.

حكومة بريطانيا كانت مشغولة بمفاوضة وزير خارجية فرنسا، ولا شك في انه طلب العدول عن دعوة سورية ولبنان الى ذلك المؤتمر. لا يستغرب من دولة تريد الحيلولة دون استقلال سورية ولبنان ان ترفض وجودهما في مؤتمر دولي سياسي يقرر فيه مصير الامم، لكن الغرابة هي في خروج هذا النبأ من بعض محافل لندرة السياسية التي تقول ان شهر الحرب على المحور لا يكفي لمنح سورية ولبنان حق المشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو.

الحق معكم ايها الغربيون المستبدون بالامم الضعيفة. لا ينال حق الاستقلال الا البلاد التي لا تثق بوعودكم ولا تخاطبكم الا بلسان البارود.

صرح روزفلت للصحافة انه قد جرى بينه وبين الملك عبد العزيز [بن سعود] والمستر تشرشل حديث يتعلق بهجرة اليهود الى فلسطين دون ان يدخل في تفصيل عن ذلك الحديث.

ان كان الملك عبد العزيز [بن سعود] قد وضع قضية فلسطين وقضية النفط في ميزان واحد فهو قد فاز باحياء آمال العرب.

قضية سورية ولبنان ليست كما ظن وزراؤهما. دخول فرنسا مؤتمر سان فرانسيسكو داعية لا مدعوة، معناها اقصاء سورية ولبنان عنه وعن الاستقلال الحقيقي، الا اذا صدقت بريطانيا واميركا في خطتهما.

الاثنين ٥ آذار ١٩٤٥

برقية من القاهرة تقول: بسبب تعدد حوادث الاغتيال في مصر سمح لشرطة مصر بحمل المسدسات، اذاً كان شرطة مصر الى امس بلا مسدسات.. لماذا؟ لأية ريبة؟

الملك عبد العزيز [بن سعود] شهر الحرب على المحور واعلن استثناء الحجاز بسبب الحرمين الشريفين.

الثلاثاء ٦ آذار ١٩٤٥

صبري العسلي وزير داخلية واحمد الشراباتي وزير معارف. هذا تجدد في سورية محمود.

صبري العسلي من اسرة ضحت في سبيل سورية اربعة من خيرة رجالها، فضلاً عن اموالها وبيوتها، وصبري نفسه لم ينج من الموت الا لان امه جركسية، اذ عرفه متطوع جركسي في جيش فرنسا فأنقذه في غابة جباته الخشب بعد ان استشهد حكمت العسلي وفائق العسلي.

يقال اليوم ان ٤٥ حكومة دعيت الى مؤتمر سان فرانسيسكو وان الدول الداعية هي اربع منها الصين لا فرنسا... اي الخبرين نصدق؟

الجمعة ٩ آذار ١٩٤٥

حكومة لبنان قد ارتكبت غلطة سياسية قلّ ان يقع مثلها او ان تقع في حكومة، وذلك بتكذيبها تصريح وزيرها المفوض في لندرة [كميل شمعون] عن التعهد الذي دخلت فيه الحكومات العربية في شأن التعاقد وحكومة غير عربية.

قيل ان البطريرك الماروني [انطون عريضة] احتج على تصريح كميل شمعون فأدى بذلك الى تكذيب الحكومة ممثلها بشكل تصحيح لكلامه.

لبنان هو البلاد الوحيدة على وجه الارض التي يستطيع فيها رئيس ديني غير مسؤول التدخل في شؤونها السياسية والادارية.

غبطة البطريرك [انطون] عريضة ورث عن اسلافه التدخل في شؤون لبنان مذ كان متصرفية، لكن تدخل البطريركية في ذلك العهد كان محدودًا لا يتجاوز حماية بعض المقربين اليه، فلما سار لبنان في طريق الاستقلال صار ذلك التدخل قاعدة، واخذ يتوسع بتوسع الحكم الديموقراطي الدستوري في لبنان، وهذا من غرائب التناقض الذي لا يوجد في غير لبنان.

بين اركان البطريركية المارونية رجال ذوو عقل وعلم، لكن السياسة بعيدة عنهم، فهم ينطقون بلسان العاطفة بلا نظر في العواقب. الدنيا تتمخض بثورة اجتماعية كبيرة عنصرها الاقوى الشيوعية، والبطريركية غافلة عن ذلك الخطر، فهي من جهة تحاربه عمدًا، ومن جهة تقويه على غير عمد.

السبت ١٠ آذار ١٩٤٥

سياحة شاه ايران في مثل هذه الاحوال دليل اضطراب. صرّح لبعض الصحفيين الاجانب ان ايران لا تدخل في بحث امتيازات معدنية قبل ان تخرج القوات الاجنبية من بلادها. متى تخرج؟

الاحد ١١ آذار ١٩٤٥

يقال ان الحكومة الامريكية اجابت حكومتي سورية ولبنان على احتجاجهما بقولها: انها ستسعى لدعوة سورية ولبنان الى سان فرانسيسكو. اظن ان السوريين واللبنانيين في الولايات اقاموا ضجة كبيرة كان لها تأثير في واشنطون، لكن الغرابة هي في ان لندرة هي التي ارادت اقصاء سورية ولبنان عن المؤتمر بعد ان كانت السابقة الى الاعتراف باستقلالهما. فهل كان ذلك بطلب فرنسا ام الصهيونية؟ على كل سيرى السوريون واللبنانيون في هذه المسألة ما لا يتفق وموقف بريطانيا في سورية ولبنان.

يخطر بالبال ان هناك «طبخة» جديدة لسورية ولبنان، كأن يكون لبنان وفلسطين اتحادًا واحدًا، وان يُعطى الاردن لفلسطين اليهودية، فلا يجد الانكليز للامير عبد الله سوى عرش سورية أو بضم الاردن الى سورية على ان تكون ملكية لا جمهورية. لو خير الامير عبد الله لاختار عرش بغداد.. لانه ما فتأ يقول «حقي في بغداد».

وانشده فؤاد الخطيب يومًا بلسان اخيه:

تنازل عن عرش العراق تكرما ... واكبر من عرش العراق تنازله

فصاح به: من قال لك اني تنازلت؟

كان هذا وفيصل الاول على عرش العراق فكيف بفيصل الثاني؟ وعبد الاله عينه في عين الفيجة [دمشق]، والفرنساويون يروّجون له لعلاقة قديمة لابيه بهم...

الثلاثاء ١٣ آذار ١٩٤٥

يقال ان الحكومات العربية وضعت اقتراحًا لحل قضية فلسطين، خلاصته ان يدخل فلسطين من مهاجري اليهود ما يساويهم عددًا بعربها مسلمين ومسيحيين وان يتساووا في الحقوق. هذا الاقتراح لم يعجبني لأن ثلث اليهود في فلسطين هم من الشبان فاذا امدوا بعدد مماثل من البنات صاروا ضعفي العرب بعد عشرين سنة، ثم ان الاقتراح يتضمن قبول الحكومات العربية رجوع بريطانيا عن الكتاب الابيض، على ان حل قضية فلسطين بهذا الشكل افضل من صيرورة فلسطين بلادًا يهودية او دولة يهودية.

وزير خارجية سورية [جميل مردم] ووزير خارجية لبنان [هنري فرعون] سافرا الى باريس فهل ينتهي كل شيء عند دوغول فنستريح.

الاربعاء ١٤ آذار ١٩٤٥

حسين جاهد يقترح اعادة طرابلس الغرب الى تركيا، لأنها كانت عثمانية عندما استولت عليها ايطاليا. الطرابلسيون يفضلون الحكم التركي على الحكم الاجنبي، لكن الجزر الايجية التي استولت عليها ايطاليا يوم استولت على طرابلس هي اقرب الى تركيا وافود لها.

الخميس ١٥ آذار ١٩٤٥

قال المستر ايدن ان طلب سورية ولبنان دخول مؤتمر سان فرانسيسكو هو في موضع التحقيق والنظر، يدل على ان الدول الداعية لما تبت في الامر، ولعل الجواب الفصل لا يعطي قبل انتهاء مهمة وزيرا الخارجية السوري واللبناني في باريس.

الجمعة ١٦ آذار ١٩٤٥

وا لوعتاه لطرابلس واهلها. قاتلوا وجاهدوا عشرين سنة في سبيل وطنهم، وعابدين داور يحاول اليوم ان يثبت انهم فروا امام الطليان خيانة لدولتهم.

قبل ان تغدر ايطاليا بطرابلس، طلب اهلها من واليهم المشير ابراهيم باشا تجنيدهم جميعًا وتدريبهم تدريبًا عسكريًا كسائر العثمانيين ليدافعوا عن طرابلس، فابرق المشير بذلك الى الباب العالي، وقد نشرت برقيته في الجرائد، ولا شك في ان عابدين داور قد قرأها لكن حقي باشا لم يكن يصدق ان صديقته ايطاليا تريد طرابلس فلم يقبل طلب الطرابلسيين، واغرب من هذا ان الجنود الذين كانوا فيها نقلوا الى اليمن. وبعد وقوع الاعتداء ببضعة اشهر امرت الدولة ضباطها وجنودها بالانسحاب من طرابلس وبرقة وعقدت مع ايطاليا معاهدة اوشي، فبقي الطرابلسيون يقاتلون وحدهم عشرين سنة.

يذكر عابدين داور خيانة حسونة باشا لكنه لا يسميه حسونة باشا القرهمانلي كما هي الحقيقة.

سألت اليوم النائب راسم بك فريد عن الخيانة التي يلصقها عابدين داور بعرب طرابلس، فقال: هذا كذب، نحن كنا هناك ونشهد لأهل طرابلس بوطنية لا توجد عند غيرهم.

الاحد ١٨ آذار ١٩٤٥

مؤتمر الحكومات العربية في القاهرة سيبحث قضية فلسطين وقضية سورية الكبرى... معنى هذا ان قضية سورية لم تنته، وان هناك مشروعًا جديدًا خلاصته: ضم شرقي الاردن الى سورية شرط ان يكون اميرها ملكًا على سورية. قسم كبير من السوريين لا يقبلون بذلك والملك عبد العزيز [بن سعود] من ورائهم فكيف يتم الاتحاد العربي؟

الاثنين ١٩ آذار ١٩٤٥

اثار شجني اليوم قول روزفلت للحاخام ويز، رئيس اللجنة الصهيونية في اميركا، انه ما زال يقول بفتح ابواب الهجرة اليهودية الى فلسطين بلا قيد ولا تحديد وبصيرورة فلسطين دولة يهودية.

بينما انا افكر في هذا التصريح وفي عواقب تعصب روزفلت لليهود جاءني معين بك الماضي فاخبرني: انه سمع راديو لندره وراديو القاهرة وراديو الشرق الادنى وهو في الرملة ان مؤتمر الاتحاد العربي قرر انشاء ثلاثة مراكز للدعاية للقضية العربية، وبخاصة لقضية فلسطين. الاول في مصر واختار لرئاسته حافظ باشا عفيفي رئيس وزراء مصر سابقًا، والثاني في لندرة واختار له نوري باشا السعيد والثالث في واشنطون واختارني له.

روزفلت وحكومته ومجلس الشيوخ ومجلس النواب وراديو اميركا وسينماتها وصحفها في ايدي اليهود، والحكومات العربية تختارني لمقاومة نفوذ اليهود في بلاد هذا وصفها. جلست اضرب اخماسًا باسداس.

لماذا لم تقرر الحكومات العربية اختيار وفد يذهب الى موسكو. روسيا هي الدولة الوحيدة التي لم تعد اليهود بشيء وفي استطاعتها ان ارادت انقاذ فلسطين.

الثلاثاء ٢٠ آذار ١٩٤٥

انجلت حقيقة الاحوال عن افلاس ادبي للديموقراطيات... وتبين للدنيا ان لا فرق بين الماضي القريب وهذا الحاضر وان المستقبل ادهى وامر. سنوات ست انقضت وممثلو الديموقراطية يقولون انهم لا يلقون السلاح حتى يعجز القوي عن البطش بالضعيف، وحتى ينتصر الحق على القوة، وحتى تعلم الامم صغيرها وكبيرها وقليلها وكثيرها انها لدى الحق سواء، فاذا باقطاب الديموقراطية وكلاء العدل والمساواة يقولون: «ليس للدول الصغيرة ما للكبيرة وهذه حال الدنيا..» يعنون، كما جرى الاتفاق بينهم، انهم يريدون تأليب الامم على

المعتدي ان كان ضعيفًا فقيرًا كأن تعتدي فنزويلا على احدى جاراتها مثلاً ، اما اذا اكلت روسيا ايران او بريطانيا مداغشكر او اميركا سيام فهنيئًا مريئًا . .

اعجبني قول جريدة القشام امس : «اذًا كل هذه التدابير كانت لأجل منع هولاندة من غزو اميركا وسويسرة من الاستيلاء على بريطانيا» . . .

روزفلت حامي الصهيونية والمقترح صيرورة فلسطين دولة يهودية هو الذي اقترح في مؤتمر يالطة تحريم اعتداء الدول الصغيرة وتحليل اعتداء الكبيرة .

الا يكون القصد من هذا منع الدول العربية من الهجوم يومًا على فلسطين لانقاذها من الغاضبين ؟

ينتظر ان تنتهز فرنسا هذه الفرصة لاستنكار هذا القرار باسم الدول الصغيرة فيعود اليها شيء من مكانتها الادبية .

الاربعاء ٢١ آذار ١٩٤٥

حدث سياسي هام

أعلمت روسيا الحكومة التركية انها لا تريد تجديد معاهدة الصداقة وحسن الجوار وعدم الاعتداء التي عقدت بين البلادين في باريس سنة ١٩٢٥ بمعرفة جورج تيتشرين وتوفيق رشدي اراس .

لهجة الروس في اذاعتهم الاثيرية كانت مذ اشهر لهجة عداء صريح لتركيا .

اعتقد ان قضية المضايق ستدخل في دور حاد . في مقدمة الاسباب التي حنق من اجلها الروس على تركيا محالفتها لبريطانيا . كيف رضي الانكليز بمقررات يالطة ؟

الخميس ٢٢ آذار ١٩٤٥

صرّح وزير خارجية فرنسا ان فرنسا لم تطلب اقصاء سورية ولبنان عن مؤتمر سان فرانسيسكو .

ما هذا المعمّى ؟ اميركا تقول انها ستسعى لادخال سورية ولبنان ذلك المؤتمر العالمي ، وفرنسا تقول انها لم تحل دون دخولهما . من هي الدولة التي كانت السبب ؟ لا كلام في ان الصين براء من ذلك . روسيا ليس لها مصلحة في اقصائنا عن سان فرانسيسكو فهل لبريطانيا يد في ذلك وهي التي سبقت الدول كلها الى الاعتراف باستقلالنا ؟

اذاعت وزارة الانحصارات [الاحصاءات] في انقرة ان عشرة ملايين لتر من البيرة بيعت في تركيا هذه السنة .

هذا مع ان ابن عمي مسافر الى بيروت مذ نحو سنة ، فكيف لو بقي هنا . . . . ؟

برقية من سان فرانسيسكو تقول ان انظار الدنيا موجهة الآن الى البلاد العربية ، وان اقتصاديات هذه البلاد ستدخل في دور جديد ، وان روسيا ستكون من دول البحر الابيض . . .

احتفل في القاهرة بالتوقيع على ميثاق الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] .

من حوادث التاريخ الجسام عقد هذا الميثاق بين سبع حكومات عربية ، واشتراك ممثل

فلسطين موسى العلمي في توقيع الميثاق عهد من العرب جميعًا بان ينقذوا فلسطين عاجلاً او آجلاً.

اعدم في القاهرة قاتلا اللورد موين. سيقيم اليهود لهما مبكى جديدًا. انا اعجب ببطولة هذين الصهيونيين في سبيل قومهما.

الجمعة ٢٣ آذار ١٩٤٥

ابرقت الى [محمود فهمي] النقراشي باشا مهنئًا له ولممثلي الحكومات العربية الاخرى بتوقيع الميثاق العربي، مقترحًا اعتباره عيدًا وطنيًا رسميًا للبلاد العربية كلها، ولعلهم قد قرروا ذلك لكني لم اقرأ عن قرارهم شيئًا.

امس هو اول يوم ابيض في تاريخنا مذ عصور.

لو كان للحسين بن علي عقل سياسي لما ضاعت على العرب تلك الفرصة بعد ان اضطرت الدولة العثمانية الى هدنة ١٩١٨، ولو تمَّ للعرب من ذلك التاريخ وحدة في الجنوب بين الحجاز وعسير واليمن ونجد لما بقيت سورية وفلسطين على حالهما هذه، ولو عاش فيصل الى اوائل هذه الحرب لانتهت قضية فلسطين في سنة ١٩٣٨.

اما مصر فان سياستها في عهد الملك فؤاد كانت تحول دون دخولها الاتحاد العربي، لانه كان يريد كل شيء لنفسه لا لمصر ولا للعرب.

قبول بريطانيا بهذا التحول السياسي هو رجوع تشرشل الى رأي خصمه كتشنر وقد اظهره لبريطانيا سنة ١٩١٣ او قبل الحرب العامة.

نيويورك تايمس تقول ان الدول الصغيرة في قلق على مصيرها، وانه ينتظر ان تطلب تعديل مقررات دونبارتن اوكس. فاندربرغ، عضو مجلس الشيوخ وأحد مندوبي اميركا الى سان فرانسيسكو، يقول: انه يجب اقامة الصلح على قواعد عدل متينة. حسن، لكن القواعد لا تقيم نفسها، والعدل لا قوة له بنفسه، فان كانت اقوى الدول قد خانت قواعد العدل وارادت الاستبداد بالدنيا، فما ينفع كلام الشيخ...؟

السبت ٢٤ آذار ١٩٤٥

تقول **نيويورك تايمس** ان المسائل التي سيجري عليها الكلام في سان فرانسيسكو هي: شروط الصلح، مسألة الحدود، مسألة المستعمرات والانتدابات، قواعد حقوق الدول الجديدة، محاكمة مجرمي الحرب.

مندوب المستر روزفلت الخاص زار البابا، وهو المندوب الذي اجتمع في موسكو الى بطريرك روسيا الاكبر. ماذا يريد روزفلت من رؤساء الاديان على اختلافها؟ ان يوافقوه على انشاء دولة يهودية في فلسطين؟

الاحد ٢٥ آذار ١٩٤٥

برقيتي الى النقراشي باشا كانت بالفرنساوية لعدم جواز ارسالها من هنا بالعربية وهذا نصها :
Félicité votre Excellence et tous autres signataires de notre grand pacte historique national. Prie Congrés declarer date signature fête national officielle.

فجاء جوابه اليوم هكذا :

Vous remercie bien sincerement de vos félicitations. Nakrachi

عدم الاشارة الى الاقتراح دليل ان مؤتمر الحكومات العربية قد اتخذ قرارًا بهذا الموضوع قبل اقتراحي.

في صحف المساء برقية من القاهرة تقول : قررت الدول الغربية (كذا) تأليف وزارة لفلسطين ، فدعيت البلاد العربية الى اضراب عام.

برقيات شركة الاناضول تتميز دائمًا بالغموض لفساد الترجمة. على كل افهم من هذه البرقية ، ان نفوذ روزفلت او نفوذ اليهود اكره بريطانيا على تأليف وزارة يهودية في فلسطين ، فاحتجت البلاد. الصهيونيون يريدون – بلا شك – ان يكون لهم في سان فرانسيسكو وفد رسمي خاص بفلسطين ، لهذا طلبوا تأليف هذه الوزارة.

الاضراب سلاح الضعيف. الاضراب لا يغني عن الضرب.

الثلاثاء ٢٧ آذار ١٩٤٥

اذيع اليوم موت المستر لويد جورج. كان هذا الوزير شديد الذكاء ، خطيبًا مفوها ، خدمه طالع سعيد طوال الحرب الماضية ، واكسبه شهرة واسعة ، لكنه كان منافقًا مراوغًا ضعيف الوجدان والامانة ، ولا شك في انه جمع ثروة كبيرة من اموال حزب الاحرار ، ومن هدايا اغنياء اليهود الذين انالهم اللوردية كاللورد ردينغ واللورد دوفين واللورد ملكت وغيرهم. كان لويد جورج اجهل زملائه ، لكنه كان يعلم بما في بلاده من شؤون داخلية وحزبية ، كان يحفظ التوراة والانجيل ويكثر من الاستشهاد بهما ، لكنه لم يعمل قط باحكام الانجيل في سياسته...

الخلاصة : حياة لويد جورج كانت حياة ممثل او مشعوذ سياسي كبير ، بعد ان اسقطه حزب الاحرار من رئاسته ، عني بزراعة البطاطا والتفاح ، فكان يحرز الجوائز الاولى في المعارض الزراعية.

اللورد بيفر بروك هو من غرس لويد جورج وان لم يكن فيه شيء يشبه التفاح حتى ولا البطاطا.

الخميس ٢٩ آذار ١٩٤٥

سرني ان يكون وفد العراق الى سان فرانسيسكو مؤلفًا من نوري السعيد وتوفيق السويدي وارشد العمري ونصرت الفارسي وفاضل الجمالي.

الجمعة ٣٠ آذار ١٩٤٥

صرح وزير خارجية اميركا : ان سورية ولبنان دعيا الى المؤتمر بطلب فرنسا.

اذًا العقدة قد حلت. في بلاد العرب قطر مستقل لم يعتد احد على استقلاله، له ملك وحكومة وكيان، لكنه لا يذكر مع البلاد المستقلة هو اليمن... ذلك لأن الامام يحيى لا يريد ان يعرف الدنيا ولا الدنيا ان تعرفه.

في عهد موزيقيا غزا اليمنيون الهند وفتحوها، وفي الفتوحات الاسلامية كانوا طلائع الجيوش العربية من فلسطين الى فرنسا. الآن لا ترتفع همتهم الى ركوب البحر من الحديدة الى مصر.

مذكرات آذار ١٩٤٥

في الشرق الادنى حدث هو وحده تاريخ الا وهو اتفاق سبع حكومات عربية على ميثاق الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] وتوقيعه في القاهرة في ٢٢ مارت ١٩٤٥.

الاثنين ٢ نيسان ١٩٤٥

قسس البروتستانت في فلسطين وسورية ومصر، بل رؤساء المذاهب المسيحية كلهم يقبحون وعد بلفور، فان كان منهم راض عن نفوذ اليهود في الشرق فلأسباب خاصة، اما في الولايات المتحدة فقد وافق خمسة آلاف قس بروتستانتي... نعم خمسة آلاف، على توقيع عريضة قدمت الى روزفلت تتضمن طلب انشاء دولة يهودية في فلسطين، والطعن على العرب وحكوماتهم، وان الاتحاد العربي هو دليل نية العرب السيئة...

خمسة آلاف قس يذكرون المسيح يبيعون ضمائرهم من الحاخام ويز ولجنته الصهيونية، وينزلون في تسفلهم الى حد التعريض بارشد العمري ويوسف يس وسمير الرفاعي لانهم اشاروا في مؤتمر الاتحاد العربي الى مطامع الصهيونية.

تلك العريضة سلاح في يد روزفلت يقاتل به في سبيل الصهيونية.

قيل ان في سورية ازمة وزارية، وان المطلوب تبديل رئيس الوزارة [فارس الخوري] ووزير الخارجية [جميل مردم]. افهم من هذا انهما قبلا بشيء لم يقبل به زملاؤهما او رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] او النواب.

الثلاثاء ٣ نيسان ١٩٤٥

قبل ان ينعقد مؤتمر سان فرانسيسكو وقبل تنظيم برنامجه طلبت حكومة روزفلت ان يبدأ ببحث قضية الانتدابات...

معنى هذا، في نظري، ان اليهود امروا روزفلت بطلب الغاء الانتداب عن فلسطين واعلان استقلالها من الآن دولة يهودية، لانهم يريدون ان يسلحوا دولتهم من الآن باسلحة الجيش الامريكي، وقبل ان تتسلح الدول العربية. ولا اجد تفسيرًا لرغبة روزفلت في استقلال

سورية ولبنان، الا رغبة اليهود في استقلال فلسطين، على اني لا اعتقد ان سورية ولبنان يعاملان معاملة دولة فلسطين اليهودية.

الانتداب هو من مقررات سان ريمو وسيكون تعديله لمصلحة اليهود في سان فرانسيسكو. والباعث الى كل ذلك هو سان دولار...

المهمة التي اذيع خبر انتدابي اليها—ولو كتب اليّ لاعتذرت—انتدب اليها الطبيب حسين بك الخالدي، رئيس بلدية القدس سابقًا، وهو من مكارم الاخلاق والصدق والاخلاص على اعظم جانب، ووجوده في الولايات المتحدة يقوي عزائم المهاجرين من عرب فلسطين وفوق ذلك فهو يستطيع الخطابة بالانكليزية.

الخميس ٥ نيسان ١٩٤٥

انقطع الصهيونيون عن مخاطبة الحكومة البريطانية، فكلما ارادوا شيئًا طلبوه من روزفلت، لانهم يعلمون ان طريق الايعاز اليه هي اخصر طريق الى اهدافهم وغاياتهم كلها. امس طلبوا منه ان يسن في مؤتمر سان فرانسيسكو قانون دولي خاص لحماية اليهود في الدنيا كلها، وان يعوّض على يهود المانيا وغيرها ما خسروه من منقول وغير منقول، وان يكون لهم وفد خاص يمثلهم في المؤتمر. لا ادري من يعارض روزفلت او اليهود في مقترحاتهم هذه؟ في الماضي كان الكلام على الاقليات على الاطلاق. فظائع الالمان والرومانيين في اليهود هي اقوى سلاح في يدهم وايدي انصارهم، والغرم على العرب.

السبت ٧ نيسان ١٩٤٥

امس اذيع ان مستشار وزارة الخارجية البريطانية «البارلماني» زار رئيس الوزارة التركية في انقرة ومعه سفير بريطانيا. اليوم اذيع ان الحكومة التركية ابلغت الحكومة الروسية بمذكرة خاصة انها على استعداد للنظر في مشروع اي اتفاق او معاهدة يقترح عليها في مكان المعاهدة التي كانت بينها وبين روسيا واعلنت هذه عدم رغبتها في تجديدها. لا ريب في ان الحكومة التركية تريد ان تكون صلاتها بروسية صلات صداقة حقيقية، لان اللهجة التي يتكلم بها مذيع موسكو باللغة التركية قد سببت هنا قلقًا يؤثر في اقتصاديات تركيا، ودلت على تعنت بل على تحرش تهتم له بريطانيا نفسها، وحكومة تركيا ليست بغافلة عن الموقف السياسي العام وعن شأن روسية فيه. كل حادث كبير يقع بين تركيا وجاراتها الكبيرة يكون له صدى وتأثير في الشرق الادنى كله وفي البحر الابيض كله من مصر الى اسبانيا، والحلفاء جميعًا يحاولون الآن تجنب كل خلاف يسبب فشلاً في سان فرانسيسكو، وبريطانيا وتركيا بصورة خاصة. لهذا اظن انهما تفضلان ان يعقد شيء بين حكومتي موسكو وانقرة قبل انتهاء ذلك المؤتمر. بقي ان يكون الروس غير مضمرين ان يطلبوا شيئًا لا تستطيع تركيا قبوله، عند ذلك يكون الروس قد تعمدوا احداث ازمة سياسية كبيرة.

الثلاثاء ١٠ نيسان ١٩٤٥

كنت اعلم ان استنجاد بريطانيا اميركا سيكون له نتائج منها ما لا يخطر بالبال، لكني لم افكر في ترعة السويس. اليوم وردت برقية من واشنطون تقول: ان الولايات المتحدة ستطلب ان يكون لها حق استعمال القواعد البحرية في الشرق الادنى، وانها ترى ان نظام ترعة السويس يحول دون تمكن الشركات الامريكية من بيع نفط الحسا والبحرين في اسواق اوروبا. معنى هذا: ان الولايات المتحدة تريد ان تبقى في اسكندرية او في مصر وحيفا، ولعلها تريد مشاركة بريطانيا في مالطة ان لم تأخذ صقلية. ان نظام ترعة السويس والاجور التي تتقاضاها شركة الترعة هي في الحقيقة فاحشة، لكن بريطانيا هي التي تدفع ثلاثة ارباعها لا اميركا، ولا علاقة لهذه القضية بالقواعد البحرية، وانما لليهود رغبة خاصة اولاً في ان تكون فلسطين تحت حماية اميركا، ثانيًا في ان يروا بريطانيا خاضعة لغيرها. ولا يبعد ان تخرج بريطانيا من مصر دون ان تخرج منها الولايات المتحدة.

ترعة السويس ليست منفذًا طبيعيًا، كمضيق جبل طارق، لكنها شقت في ارض مصر بايدي عمال اكثرهم مصريون وبعلم دولسبس، فهي كترعة بناما، ولا وجه لحرمان مصر او شركة السويس من فائدتها المادية، فطمع اغنى دولة على وجه الارض بهذه الترعة ومحاولتها استغلال الشرق الادنى لمنافعها التجارية هو مما لا يليق لها ومما لا يتفق ومباديء الديموقراطية التي يخلص لها اكثر الامريكيين. استيلاء الولايات المتحدة على قواعد بحرية في المتوسط يسبب خلافًا سياسيًا كبيرًا، ويفتح للروس بابًا للاستيلاء واسعًا بحيث لا يمنعهم مانع من الاستيلاء على بعض جزر الدانمارك مثلاً بحجة منافعهم التجارية، ولأجل ان يكون بحر البلطيق حرًا لهم، او ان يستولوا على قواعد في الادرياتيك او المتوسط للسبب نفسة، لأن النفط الروسي هو اعظم كمية من النفط الامريكي المستخرج من البحرين والحسا.

الجمعة ١٣ نيسان ١٩٤٥

موت الرئيس روزفلت

مات روزفلت فجأة عصارى نهار امس في «ورم سبرينغ» (Warm Spring) اي النبع الحار في ولاية فيرجينيا. ليس في الموت شماتة، لكني اجد في موته خيرًا للانسانية، لاني اعلم علم اليقين ان الرجل كان مرائيًا ظالما سعى جهده لايقاد نار الحرب بين الدول الاوروبية، فلما نشبت حمل قومه وحلفاؤه على استعمال اساليب تنافي المدنية والديموقراطية. وفي مقدمة الدلائل التي تدل على انه كان يعمل للصهيونية وضعه ذلك البرنامج السياسي العام متوجًا بطلب ان تكون فلسطين دولة يهودية.

ما قام به روزفلت في هذه الحرب، وانتخابه اربع مرات لرئاسة الجمهورية الكبرى في العالم، صيره من رجال التاريخ. تقدم روزفلت للانتخاب في المرة الثالثة معاهدًا قومه على تجنب الحرب والتزام الحيدة، فلما باغت اليابانيون برل اربر سنحت له الفرصة التي كان يريدها. في مؤتمر طهران كان ضيفًا على ستالين في سفارة روسيا، فلما عوتب على ذلك

ادّعى ان الالمان كانوا يريدون اغتياله وتشرشل، لكن الروس علموا بالمكيدة ولولا ستالين لقتل هو وتشرشل، فلم ينشر هذا التصريح حتى كذبته حكومة ايران بقولها ان شيئاً من ذلك لم يحدث وانها لم تتلق من احد (تعني ولا من الروس..) خبر المؤامرة على حياة روزفلت وتشرشل. وتشرشل لم يذكر خبر المؤامرة بكلمة واحدة، فهو بسكوته قد كذب روزفلت، وآخر فضائح روزفلت كتمانه بعض مقررات يالطة حتى ظهرت حقيقتها اتفاقاً، فذهل لها العالم واضطرت حكومة الولايات المتحدة الى الرجوع عن قضية اصواتها الثلاثة.

في موت روزفلت بعض العزاء لهتلر، لأن روزفلت كان قد اتفق وبعض شركات السينما اليهودية على ان يقبض على هتلر وموسوليني لتشهيرهما وهما في قفص في الولايات المتحدة بواسطة السينما. عقاب هتلر يجب ان يكون بايدي الالمان فان النكبة التي سببها لهم لم تنزل في هذه العصور بأمة قبلهم.

موت روزفلت يحدث في الولايات المتحدة ازمة. الوفود الى سان فرانسيسكو ستذهب اولاً مواكب الى جنازته، ثم الى جنازة مؤتمر سان فرانسيسكو.

اظن ان الانكليز قد تنفسوا الصعداء بموت رجل كانت سياسته ترمي الى الحلول محل بريطانيا في حياتها التجارية والاقتصادية، فعسى ان تتبدل سياسة اميركا في قضية فلسطين.

السبت ١٤ نيسان ١٩٤٥

كان غدائي امس مع سفير بولونيا وزوجته في مطعم معروف. فبينما نحن في صدد روزفلت وموته، جاء رجل صيني فسلم عليهما، فقالت له السفيرة: ما قولك في موت روزفلت؟ فقال: كان الرجل يفهم العدل فلا بأس ان يأتي بعده رجل آخر يفهم العدل.. فقلت لها، من هو هذا الصيني الذي سرّه موت روزفلت؟ قالت: هو صيني مسلم له عند شان كاي شك مكانة عالية. وقال السفير: هو في انقرة اعظم شأناً من سفير الصين. قلت: اذاً الصينيون انفسهم لم يحزنوا لموت روزفلت. ثم جرى بحث صداقة روزفلت لليهود واختياره السفراء منهم. فقالت: ان سفير اميركا في انقرة شتانيهارت قد سبب لاميركا سقوطاً ادبيًا، لانه عندما اراد السفر الى بلاده باع كل شيء حتى الزجاجات الصغيرة الفارغة، كانت بنته تأخذها في سيارة السفارة ومعها القواس وتدور بها على الدكاكين تعرضها للبيع، وقد رأيتها بعيني رأسي. أما ابوها السفير فكان يبيع المجلات والجرائد، التي تبعث بها اليه وزارة الخارجية الامريكية وعليها خاتم الوزارة، فكانت سفارات الدول ووزارة الخارجية التركية تشتري الواحدة منها بستين قرشاً من متعهدي بيع الصحف. وكان يدخل بإسم السفارة صناديق كثيرة من الوسكي وغيرها ثم يبيعها، وقد باع من صاحب مطعم كاربيتش المعروف في انقرة صناديق وسكي على حساب اربعين ليرة للزجاجة، ثم ارسل قواسه يطلب الصناديق الفارغة قائلاً انها لم تدخل في الصفقة... ثم باعها من نجارين.

اصدقاء روزفلت من يهود اميركا هم من هذا النوع... لكن روزفلت كان يمثل بهم بلاده العظيمة، افلا يكون الرجل تابعًا لهم على العمياء؟..

الثلاثاء ١٧ نيسان ١٩٤٥

بعث حسين جاهد بك من القاهرة الى طنين بمقال نشرته امس، فيه تعريض شديد بسورية ولبنان، خلاصته: ان صحف تركيا ناصرت سورية ولبنان في مسألة استقلالهما (وهذه حقيقة) لكن سورية ولبنان تجاهلا ذلك... وان سورية كانت تخشى ان تؤخذ منها حلب، اما الآن وقد اعطتها انكلترة وجهًا... فهي تطمع بأخذ شيء من تركيا...

ثم يذكر انتشار الشيوعية في سورية ولبنان، ويقول: ان فيهما حزبًا فرنساويًا وحزبًا انكليزيًا وحزبًا اميركيًا، اما لبنان وسورية فليس لها حزب ولا انصار....

اجهل السبب الذي حمل [حسين] جاهدًا على نشر هذا المقال وعلى القول بأن رجال الحكومتين في سورية ولبنان يحاولون اثبات وطنيتهم بعدواتهم لتركيا، لكني اظن تخمينًا ان بعض الذين لهم مصالح في اسكندرون او بعض الشيوعيين اقترحوا اعادة النظر في قضية اسكندرون. هذا ما يفهم من كلام [حسين] جاهد بك.

في المقال تحامل ظاهر على سورية ولبنان، فليس هناك اعداء لتركيا، والرأي العام فيهما لا يجاري اية وزارة لا يكون من خطتها السياسية صداقة تركيا، فان كان هناك شواذ عن هذه القاعدة فلا يؤخذ بالشواذ، ولا اظن اني في سورية قد انفردت دون سائر الناس بالدعوة الى توطيد صلاتنا بتركيا على اركان متينة.

لو اقام حسين جاهد في سورية او لبنان عشرين يومًا لعلم ان فيهما عطفًا حقيقيًا على تركيا، فان كان لتركيا عدو خارجي حرك بعض الاقلام فمثل ذلك قد جرى في تركيا نفسها، والا لما مزق علي كمال اربًا اربًا.

من مصائب هذا الشرق الادنى ان اهل الرأي فيه لم يهتموا لجمع كلمته وتوحيد سياسته وحل ما بين اجزائه من مسائل على قواعد الاخلاص والانصاف، لتكون حكوماته كلها صفًا واحدًا فلا يطمع احد بالدس بينها.

الخميس ١٩ نيسان ١٩٤٥

من اغرب الاقتراحات قول احد ساسة الامركان في موضوع فلسطين، ان تأليف فلسطين وسورية ولبنان والاردن اتحادًا اقتصاديًا ووضع هذا الاتحاد والاتحاد العربي تحت اشراف دولي... هما افود لتلك الاقطار... نحن في وادٍ وهم في واد.

جوزيف ليفي مراسل نيويورك تايمس في تركيا منذ شهرين. قلَّ بين الناس حتى بين الصهيونيين من يحسن وضع الدسائس وتمكينها كهذا الرجل.

الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٤٥

حكم على الجنرال دانز بالاعدام، لانه وهو في سورية حارب الانكليز والديغوليين وسمح لطائرات الالمان بالهبوط الى سورية، واخذ بنزين منها، وبتسليم العراقيين كمية من السلاح ليقاتلوا الانكليز، ابرز الجنرال في اثناء محاكمته امرًا من الاميرال دارلان يأمره

فيه بقتال الانكليز ، ووثيقتين من الانكليز يتعهدون او يضمنون له فيهما بألا يكون مسؤولاً عن مقاومته لهم ، لكن المحكمة حكمت باعدامه. اعدام قائد عسكري لاطاعته قائده الاعلى مسألة فيها نظر ...

اما دانز فرجل مغرور متعصب اراد ان يكيد للجنرال ساراي الحر ، فسبب الثورة السورية سنة ١٩٢٥ في عهده بسورية ، كان الحكم للجزويت وللكاردينال تبوني.

الاحد ٢٢ نيسان ١٩٤٥

زارني اليوم صديق من اعيان دمشق فاخبرني ان الرأي العام في سورية مستاء من اعمال الحكومة لأسباب يعود اكثرها الى تلاعب جرى في التموين والاعاشة في عهد وزارة سعد الله بك [الجابري] ، والى قضية الوثائق التي اخذها تجار دون آخرين ، وان النواب غير راضين عن كيفية تأليف وفد سورية الى سان فرانسيسكو فساءني ان اسمع بذلك في وقت تحتاج فيه سورية الى سمعة حسنة.

الثلاثاء ٢٤ نيسان ١٩٤٥

بعد اللتيا والتي تغلبت فرنسا على حامية بوردو الالمانية فاسرتها. خطب دوغول بهذه المناسبة فقال ان الظن بان الحرب تنتهي قريبًا هو ضرب من الخيال ، وان جيش فرنسا الداخلي الذي أنقذها... يحارب الآن في ارض المانيا. ايتوقع دوغول–الذي يصح فيه : انف في السماء–ان تصدق الدنيا ان جيشه هو الذي انقذ فرنسا؟

في سنة ١٩١٨ ، وبعد ان سلم والي بيروت (اسمعيل حقي) امور الولاية الى رئيس البلدية–عمر الداعوق ، وصل الجيش البريطاني فاحتل المدينة ، وهي ذات حكومة وطنية مؤلفة من لجنة تمثل طوائفها ، ثم وصل شكري باشا الايوبي ليحكم الولاية ولبنان باسم الحكومة العربية ، وبعد عشرين يومًا من ذلك جاء طراد فرنساوي صغير عليه اميرال فذهب لزيارته خمسة من الوجهاء... ثم انصرف الاميرال بطراده ، لكن الفرنساويين نشروا في مساء ذلك اليوم برقية هذا نصها :

Nous avons liberé Beyrouth. La population nous a reçus avec une joie indescriptible.

بعد ذلك بسنة ونصف حدث في مدينة زحلة ما يأتي : كان في المدينة الآي اوسترالي بقي فيها من اوائل سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٠ ، فكانت المدينة في رخاء ظاهر بما كان ينفقه ضباط ذلك الالآي وجنوده من المال ، فلما انصرفوا وخلفهم في زحلة فرقة فرنساوية اخذ جنودها يغزون الكروم ويدخلون المطاعم فيأكلون دون ان يدفعوا شيئًا حتى ضاق الزحلاويون ذرعًا فطلبوا من احد وجهائهم ان يرفع الأمر الى قائد زحلة الفرنساوي فاجابه هذا :

Mais nous vous avons liberés.

الاحد ٢٩ نيسان ١٩٤٥

نهاية الحرب في اوروبا

امس ابلغ هملر الحكومة البريطانية ان المانيا تستسلم الى الانغلوساكسون بلا قيد ولا شرط، لكن المستر تشرشل اجاب ان هذا الطلب لا يقبل الا موجهًا الى الحكومات الثلاث الروسية والامريكية والبريطانية. هتلر ميت.

امس خرج الجنرال ديتمار من برلين فسلم نفسه الى الحلفاء واخبرهم ان الحرب تنتهي في هذين اليومين وان غورنغ قد قتل. اظن ان الخلاف بين روسيا الجيش والنازي وظهور ثورة في بافاريا اكرها هتلر وهملر على القاء السلاح. بقاء هتلر في برلين ومحاولته الدفاع عنها بدلاً من المقاومة في جبال بافاريا قصرا مدة الحرب. الخلاصة: نجت الامة الالمانية من عذاب كبير لم يكن وراءه الا عذاب كبير.

الاثنين ٣٠ نيسان ١٩٤٥

شائعة استسلام المانيا اقامت الدنيا واقعدتها، ونهض لها اعضاء مؤتمر سان فرانسيسكو فصفقوا وصفق معهم مولوتوف، لكن الرئيس ترومان كذبها... برقيات كثيرة من لندن وموسكو تؤيد اصل الشائعة، الحرب لم تقف.. فتى تقف؟

من الانباء التي اذيعت امس نبأ القبض على موسوليني واعدامه في ميلانو، فمن قائل انه شنق، ومن قائل انه رمي بالرصاص. اما هتلر فالأنباء عنه متناقضة. امات؟ اهو مريض؟ اقتل قتلاً؟ أفر؟ اهو في برلين ام في الجبال؟

مقر قيادة الحلفاء في ايطاليا أيّد خبر اعتقال المارشال غرازياني. اعدام هذا الرجل يجب ان يكون في طرابلس الغرب، وبأيدي ابنائها، ولكن اين اوروبا من هذا العدل؟

اعدم موسوليني رميًا بالرصاص بعد محاكمة صورية كأنها غيابية، واعدمت معه امرأة قيل انها عشيقته (ما ذنبها)؟ ثم طرحت جثته في احدى ساحات ميلانو، فاخذ الغوغاء يبصقون عليها ويعركونها بارجلهم. قتل موسوليني بهذه الكيفية حرم التاريخ فائدة كبيرة كانت تظهر بمحاكمته وتسجيل اقواله. حياة موسوليني اشبه برؤية خيالية. هو، على كل، اعظم ايطالي، ولو لم يدخل الحرب لكان له على ايطاليا منّة تفوق منّة الكونت كافور Cavur، اشتهر اسمه في ميلانو، ومنها زحف الى رومية، وفي ميلانو شهرت جثته وزحف عليها الناس. عبرة من اعظم العبر.

مذكرات نيسان ١٩٤٥

اجتماع تاريخي

في اثناء مؤتمر فرسايل كانت بلاد الاناضول في يد الحكومة الوطنية الثائرة برئاسة مصطفى كمال [اتاتورك] على حكومة وحيد الدين في استانبول. رجال الدولة الذين تولوا الوزارة في ذلك العهد كتوفيق باشا [رشدي اراس] والمشير عزت باشا، والمشير علي رضا باشا، والمشير

صالح باشا، ومن كان معهم من الوزراء، كلهم حاولوا انقاذ تركيا بمقاومة الاحتلال الاجنبي من جهة، والجمع بين حكومة السلطان وحكومة المجلس الوطني في انقرة الا الداماد فريد باشا زوج اخت وحيد الدين. هذا الرجل تولى الصدارة خمس مرات في مدة جد قصيرة وفي كل مرة كان يخالف اماني الامة التركية، بل امال كل مسلم فيها الا فئة قليلة بمحاولته القضاء على الحركة الوطنية على اعتقاد ان زوال تلك الحركة ينقذ تركيا من التجزئة والسقوط. في صدارته الاخيرة، وبعد ان رأى بنفسه عناد المسيو ملليران واركان مؤتمر فرسايل في اكراه تركيا على قبول معاهدة تذهب بكل ادوات الاستقلال الحقيقي، نصح للسلطان بقبول تلك المعاهدة خوفًا مما هو اعظم، فعقد السلطان مجلس شوري برئاسته وفي قصره، حضره عدد كبير من رجال الدولة واعضاء مجلس الاعيان، وبدأ فريد باشا وشيخ الاسلام مصطفى صبري افندي (هو داهية في كل شيء الا السياسة) بتحبيذ قبول المعاهدة، وايدهما الفريق هادي باشا الفاروقي (من آل العمري في الموصل)، فلم يخالفهم احد سوى المؤرخ الشهير عبد الرحمن شرف افندي اذ قال: «ان انفاذ شروط هذه المعاهدة في بلاد ثلاثة ارباعها في يد قوة ثائرة او غير مستطاع فلا فائدة منها». فاجابه الصدر فريد باشا: ان تلك القوة ينبغي القضاء عليها بمعونة دول الاتفاق... والا فان الجيش اليوناني يحتل الاناضول... عند ذلك تكلم المشير كاظم باشا الذي كان «ناظر انشاءآت الخط الحجازي»، والمشير عثمان باشا (قائد الجيش الخامس بدمشق سابقًا) ورؤوف باشا والي بيروت سابقًا وممثل السلطان في مصر بعد الغازي مختار باشا، فقالوا بقبول المعاهدة وعلى الاثر وقف السلطان وقال:

«ارجو من الذين يقبلون ان يوقعوا على هذه المعاهدة ان يقفوا».

فنهض جميع الحضور وقوفًا بين يدي سلطانهم وخليفتهم، الا رجل واحد بقي في كرسيه ويده في لحيته هو الفريق المدفعي عضو مجلس الاعيان طوبجي رضا باشا.

الذين حضروا ذلك الاجتماع التاريخي وقبلوا بتلك المعاهدة واكثرهم وافق عليها على ظن انها تنقذ تركيا من شر اكبر.

هذا الاجتماع في موضوعه يذكرني بالمجلس الذي عقده في غرناطة سلطانها ابو عبد الله الصغير لتسليم مملكته الى فرديناند وازابيلا ولم يخالفه في ذلك الا وزير الحرب ابن موسى.

الفريق رضا باشا الكرجي الذي رفض معاهدة سيفر هو من مهاجري كرجستان، عرف بصدقه وثباته وسلامة وجدانه. في ثورة ٣١ مارت او ١٣ نيسان ١٩٠٩ جرح في مدخل المجلس النيابي، حيث قتل وزير العدلية ناظم باشا وابن عمي محمد ارسلان نائب اللاذقية.

ثورة الاناضول هي التي انقذت تركيا، لا معاهدة سيفر ولا سياسة فريد باشا.

الاحد ٦ ايار ١٩٤٥

يقول مصري خبير ان [محمود فهمي] النقراشي لم يذهب الى سان فرانسيسكو لأن مكرم باشا [عبيد] مشغول بتأليف حزب من العمال واضرابهم، ولو غاب النقراشي لكان هو وكيلاً عنه لأنه اقدم الوزراء بين زملائه.

يقال ان المسيو لافال وهو الآن في اسبانيا سيسلم الى الانكليز، وهؤلاء يسلمونه الى حكومة فرنسا. لافال اقرب الى الخطر من بتان.

انقطعت المفاوضات في قضية بولونيا لأن الانغلوساكسون مصرّونِ في طلب انفاذ ما قرره مؤتمر يالطة.

الخميس ١٠ ايار ١٩٤٥

قدم وفد ارمني الى مؤتمر سان فرانسيسكو عريضة يطلب فيها نقل ارمن تركيا الى روسيا ابقاء على حياتهم...

يقال انه بقي في تركيا ٨٠ الف ارمني جلهم تجار وارباب صنائع وحياتهم ليست في خطر، ولكن لهذا الطلب معنى كبير وصدى اكبر. تركيا لا تمنع الارمن من الخروج من بلادها، اما الذين لا يريدون النزوح عنها كيف يجبرهم المؤتمر على الهجرة. حياة الارمن هنا لا تكون في خطر الا في حرب بين روسيا وتركيا، وهذا الطلب يتعلق بقبول روسيا قبل كل شيء. لا شيء عن ارمن سورية ولبنان...

الجمعة ١١ ايار ١٩٤٥

شاع انه قبض على رشيد عالي الكيلاني في المانيا. ذهب الرجل ضحية لتسرعه ولعدم معرفته بسياسة الاوروبيين. كان يظن انه احسن عملاً بحركته في العراق، وان المانيا منتصرة حتمًا وانه سيكون له في تاريخ العرب صحيفة خاصة.

بعد وصوله الى استانبول جرت بيننا احاديث ومناقشات كثيرة، فلم اتمكن من اقناعه ان هتلر اعترف لايطاليا بنفوذ خاص في الشرق الادنى، وان القرائن تدل على ان سورية كلها قد تركت لايطاليا، فالعمل في المانيا يجب ان يكون لتغيير هذه السياسة حتى اذا قدر لالمانيا النصر (وكنت اشك في ذلك) كنا اقرب الى نوال الاستقلال. فلما ذهب الى برلين ادرك الحقيقة واتضح له ان المحور في اوروبا لم يهتم للقضية العربية ولا قرر للعرب استقلالاً، لكن الالمان وعدوه باستقلال العراق وبشد ازره، فاضطر الى حصر همه في تلك الناحية. يختلف رشيد عالي [الكيلاني] عن الحاج امين الحسيني في امور كثيرة، لكنهما كانا متشابهين في رغبة كل منهما في ان يكون هو الاول، وفي اعتقادهما ان التلوّن والمراوغة لا يوجدان الا عند الانكليز، وان الالمان قوم محاربون يحبون الصراحة. فهما قد ذهبا الى المانيا وهما يظنان ان اتفاقهما مع الدكتور غروبا في بغداد يضمن للامة العربية كلها سعادة تامة... لا انقاذ فلسطين فحسب.

لم ار الحاج امينًا [الحسيني] مذ خرج من لبنان الى بغداد، لكني كنت ارى في رسائله واسمع من المقربين اليه ما افهمني انه لم يكن يشك لا في انتصار المحور ولا في انتصار القضية العربية. وخطأ الاثنين هو في تجنبهما عمدًا العمل برأي العارفين بسياسة اوروبا وبمطامع كل من دولها.

مما يحزنني ان في المانيا بضع مئات من ابناء العراق وفلسطين ومصر وسورية ذهبوا اليها على اعتقاد انهم يخدمون قومهم فوقعوا الآن في بلاء ما بعده بلاء. لطف الله بهم.

مما لا شك فيه ان رشيدًا [عالي] الكيلاني، ومن شجعه من ضباط العراق على قتال الانكليز، كانوا على اخلاص في عملهم، وان هدفهم الاول كان انقاذ فلسطين من الصهيونية، فلولا الصهيونية لم يكن شيء من ذلك، ولولاها لما قام الحاج امين [الحسيني] ولا غيره بعمل عدائي نحو انكلترة.

السبت ١٢ ايار ١٩٤٥

اذاع عبد الرحمن بك عزام خطبة قصيرة قال فيها ان ملك اليمن قد وافق على ميثاق الجامعة العربية وان العمل بذلك الميثاق قد بدأ من التاسع من هذا الشهر.

أكد المستر لو Low في مجلس النواب البريطاني ان حكومته ترحب بالاتحاد العربي، وصرح ايدن ان حكومته باقية على سياسة الانتداب... وهذا خير لعرب فلسطين من صيرورة بلادهم دولة يهودية كما كان يريد روزفلت، والانتداب يمكن الغاؤه يومًا اما سيطرة الصهيونيين فبلاء عظيم لا يُزال الا حربًا.

الجمعة ١٨ ايار ١٩٤٥

جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] يسعى لازالة ما حدث بين تركيا وسورية بسبب مقالات نشرت في شأن قضية اسكندرون.

فرنسا احتلت الرور. وزير خارجيتها صرّح ان الخلاف الواقع بين حكومته وبريطانيا ينحصر في قضية سورية ولبنان، وفي قضية تجزئة المانيا.

تصريح الوزير هو خير دعاية لبريطانيا في البلاد العربية وفي المانيا، اما احتلال فرنسا جزءًا صغيرًا من ارض ايطاليا فمسألة تشبه احتلال تيتو تريسته. الحقيقة هي ان الجزء الذي احتلته فرنسا لا يزيدها قوة ولا ينفعها في زراعتها او تجارتها، لكن المسألة تدخل في فصل المساومات وهذا ما يريده الروس انفسهم.

في قضية سورية ولبنان فرنسا تريد ان يكون لها هناك موقف خاص، كما لبريطانيا في مصر والعراق، وبريطانيا وحكومتا سورية ولبنان لا يوافقن على ذلك. لو غيرت فرنسا سياستها الشرقية قبل هذه الحرب لأحرجت موقف بريطانيا، اما الآن فان بريطانيا قد احرجت موقف فرنسا.

الاحد ٢٠ ايار ١٩٤٥

في بيروت اضراب عام سببه مجيء قوة عسكرية فرنساوية جديدة الى لبنان.

الاثنين ٢١ ايار ١٩٤٥

في برقيات المساء نبأ من لندرة هذا نصه:

قبض الفرنساويون على مفتي القدس السابق «الحسيني» الذي عمل مع الالمان وسيسلم مع كاتبه الى انكلترة.

مفتي القدس الحاج امين الحسيني لم يذهب الى المانيا الا لاعتقاده ان بريطانيا والولايات المتحدة غير راجعتين عن تعضيد الصهيونية، الاولى الى درجة معينة، والثانية الى اقصى درجة اي الى حد انشاء دولة يهودية تشمل فلسطين والاردن على الاقل، ولاعتقاده ان المانيا منتصرة فلا يستطيع احد غيرها انقاذ فلسطين من الصهيونية. وبصفته رئيس المجلس الاسلامي واكبر زعيم في فلسطين ولاعتداده بنفسه رأى ان يكون هو نفسه ممثل العرب كلهم... بعد ان توهم ان الحكومة الهتلرية ذات خطة سياسية عامة، منها صداقة الامة العربية، وان عداوة الالمان لليهود هي وحدها كافية لجعل هتلر نصيرًا للعرب. في الامثال الفرنساوية هذه الحكمة:

Il ne faut point compter sur la justice de cause dont l'esprit manque de justesse.

وهذا ينطبق على هتلر وروزنبرغ وامثالهما.

الحقيقة هي ان المانيا كانت مرتبطة باتفاق مع ايطاليا يجعل فلسطين في منطقة النفوذ الايطالي، ولو انتصرت ايطاليا لطردت اليهود من فلسطين واقامت مكانهم مليونًا من مهاجريها، فعلى الحالين كان عرب فلسطين في خطر كبير وبعدهم العرب جميعًا، لكن الحاج امينًا [الحسيني] لم يكن يعلم من سياسة الاوروبيين الا ما يقولونه في دعاواتهم اي في فعل التضليل. على انه لا يجوز لاحد ان يلوم عرب فلسطين على سعيهم للنجاة مما كانوا فيه من سنة ١٩٣٦ الى الآن. لا اعتقد انه وقع في تاريخ انكلترة مظالم كالتي وقعت في فلسطين. قال لي اللورد لويد يومًا «لا نستطيع ان نقول للعرب اقتلوا جنودنا لكننا نعذرهم مهما فعلوا».

فعسى ان يلقى الحاج امين [الحسيني] من منصفي الانكليز حماية، وان تسرع الحكومات العربية كلها الى التوسط في شأنه وشأن غيره من عرب فلسطين الذين لولا خطر الصهيونية لما قاتلوا انكلترة لا بالسلاح ولا بالاقلام.

الثلاثاء ٢٢ ايار ١٩٤٥

قدمت الحكومة السورية الى كل من روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة مذكرة، طلبت فيها خروج الجيوش الاجنبية من سوريا بمناسبة انتهاء الحرب. يفهم من هذا ان الفرنساويين ارادوا بارسال قوة عسكرية جديدة الى لبنان وسورية الضغط على حكومتيهما، لاجل اكراههما على قبول معاهدة تتضمن معنى الانتداب دون لفظه، وان الحكومة السورية ارادت بهذا الطلب المعقول ممارسة الاستقلال فعلاً. بعض نواب مصر اقترحوا مثل ذلك لمصر.

هذا الطلب لا يأتي بنتيجة الا اذا قبل به وعضده الروس والانغلوساكسون لكنه ينبه الافكار. حكومة ايران تطلب خروج الجيوش الاجنبية من بلادها ولا من يسمع. فهل يعمل بطلب سورية؟

في سورية ولبنان اضراب عام وتظاهرات. في حلب احرق المتظاهرون سيارتين للجيش الفرنساوي. قتلى الحلبيين ثمانية. شهداء في سبيل الوطن وحقوقه. امتنع وزراء سورية ولبنان عن مفاوضة الجنرال ممثل فرنسا فطار هذا الى باريس. عرب فلسطين ساهموا مع اخوانهم في الاضراب. قبض الفرنساويين على المفتي [امين الحسيني] سبب آخر لنقمة عرب فلسطين وسورية عليهم. الحكومات العربية ستشد ازر سورية ولبنان. في لندرة اهتمام خاص لهذه الحوادث.

الاربعاء ٢٣ ايار ١٩٤٥

عصارى اليوم وقعت الازمة البريطانية واستقال تشرشل، فتكون فراستي في حزب العمال قد صحت. وزير التجارة الدكتور دالتون بدأ حملته على الحكومة بانتقاده سياستها في فلسطين، وقال : ان حزبه يريد فلسطين كلها لليهود لا ينازعهم فيها احد...

الجمعة ٢٥ ايار ١٩٤٥

الازمة السورية

اصدر مجلس نواب سورية قانونًا يخول حكومتها تجنيد الرجال من سن ١٨ الى ٦٠، وقرارًا بتجنيد خمسة آلاف دركي، وذلك لمقاومة فرنسا واجبارها على العدول عن مطامعها في سورية. في سان فرانسيسكو، غير وفود الاتحاد العربي، وفود من مهاجري سورية ولبنان تحتج على عمل فرنسا. بول بونكور، رئيس الوفد الفرنساوي، ادّعى ان فرنسا بعثت بجندها الى لبنان وسورية لحمايتها من الاخطار الخارجية، ليت شعري اي خطر تستطيع فرنسا دفعه عن سورية، على فرض ان قصدها كان على ما يزعم هذا الوزير القديم. ألم نجربها ؟

السبت ٢٦ ايار ١٩٤٥

طلبت حكومة انكلترة من حكومة فرنسا تسليمها الحاج امين الحسيني، ويقال ان فرنسا تريد محاكمته لأمر ارتكبه، والبرقية تقول لخيانته فرنسا. ان صح ان فرنسا اجابت بهذا الجواب فهي تقصد المماطلة والمساومة، ولعل بعض رجالها يرون حمايته خيرًا لبلادهم من تسليمه. الا اذا كان الجنون بلغ بهم حدًا ان يحاكموه لانه خدم ثوار سورية برئاسته لجنة الاعانات.

من ابهى وابلغ مظاهر الاتحاد العربي ان النشيد الوطني الفرنساوي عزف في مكان كان فيه وفود كثيرة فوقف الجميع الا وفود الحكومات العربية.

رسائل حسين جاهد واحمد امين من سان فرانسيسكو الى جريدتهما تؤيد ظني في حقيقة ذلك المؤتمر، واهم من هذا قولهما ان مكانة روسية ظاهرة، وان الناس يشعرون بخوف الانغلوساكسون منها، وانهم يجهلون ما قد هيأته في بلادها.

الحقيقة ان الروس يطلعون على كل شيء في بريطانيا واميركا دون ان يطلعوهما على شيء.

الاحد ٢٧ ايار ١٩٤٥

تعاون الفرنساويين والصهيونيين في تركيا دليل رجوع فرنسا الى ما يشبه عهد بلوم وماندیل. جريدة لاتوركي اليهودية تزعم ان السوريين اعتدوا على الفرنساويين وتختلق ما لم يقع في سورية، وبضائع الصهيونيين تعرض في نادي الاتحاد الافرنسي، ويكتب على باب النادي... معرض الصنائع الفلسطينية.

الاثنين ٢٨ ايار ١٩٤٥

انتصار مسلمي الهند للاتحاد العربي ولسورية ولبنان هو من اسباب اهتمام الانكليز لهما، لانهم يعلمون ان دفاعهم عن الهند لا يكون سهلاً عليهم الا بصداقة الافغان ومسلمي الهند، والا تمكن الروس منها بقوة قليلة.

الثلاثاء ٢٩ ايار ١٩٤٥

ممثل فرنسا في سورية ولبنان يقول ان كل ما جرى هناك هو سوء تفاهم ... وان سوء التفاهم هذا انتج انقطاع حكومتي سورية ولبنان عن المفاوضة. ماذا يقال في سوء تفهم يدوم سبعًا وعشرين سنة... ويقتل فيه من الجانبين ما يزيد عن العشرين الفًا.

انباء اليوم تقول ان الفرنساويين اطلقوا مدافعهم على المتظاهرين في حلب، وان المناوشات في حماه وحمص عنيفة، وان اخذ بريطانيا بناصر سورية ولبنان قد ساء الحكومة الفرنساوية.

كان على بريطانيا هذه المرة ان تدخل سورية ولبنان بجيشها دون ان يكون معها فرنساوي واحد، وان تعترف باستقلالهما وبحقهما في انكارهما على اية دولة اجنبية سوق جند الى بلاديهما دون رضاهما. الدنيا مشغولة في سان فرانسيسكو بوضع نظام لوقاية الامم من اعتداء بعضها على البعض الآخر، وفرنسا احدى الدول الكبيرة التي تدعي انها ستكفل للدنيا تطبيق ذلك النظام تريد اجبار بلاد صغيرة ضعيفة على الخضوع لها والبقاء تحت نير استعمارها. شرط التعاقد الرضى والقبول. على ان بريطانيا مسؤولة عن مصائب سورية ولبنان ولولا سياستها في فلسطين لما ثبت لفرنسا قدم في سورية.

المستر [انطوني] ايدن تكلم هذه المرة امام النواب بلهجة صريحة اذ قال ان الموقف في سورية خطر، ولا عذر فيه يعني لفرنسا، وان هذه الحال ان اثرت في سير الحرب في الشرق الاقصى كانت مما لا يغتفر. الانباء تقول ان قتلى سورية بلغوا الثمانين، وان الفرنساويين اقتحموا دار محافظ حلب بالقوة... وفتشوه، وفي دمشق اطلقوا الرصاص على شرطة الحكومة السورية، كل هذا وجيش بريطانيا يحتل البلاد، فكيف لو كان الفرنساويون فيها وحدهم؟

يحز في قلبي اني لا استطيع دخول سورية إلا بإذن فرنسا، وانا على يقين انها لا تأذن لي بذلك في مثل هذه الحال.

الاربعاء ٣٠ ايار ١٩٤٥

ورد اليوم بالبرق خلاصة تصريح لوزير خارجية فرنسا فهو يقول: ان سورية ولبنان هما تحت انتداب قانوني صادر من جمعية الامم، وان لفرنسا ان تسوق جنودها الى سورية لتأمين الامن، الى ان يُزال الانتداب بقرار جمعية مماثلة لتلك (كذا)...، ثم يناقض نفسه بقوله: ان استقلال سورية ولبنان قد اعترف به على شرط ان يبقي جيش فرنسا فيهما، وان حكومتي سورية ولبنان تتوهمان انه يراد مس الاستقلال، في حين ان فرنسا لا تريد الا حماية مصالحها والتعاقد، على ان تبقى مدارسها على حالها، وان يكون لها مطارات وجيش وان يكون لاسطولها قواعد في ثغور سورية (كذا...)

لم اتوقع قط ان تقوم في فرنسا حكومة، لا يمينية ولا يسارية، ذات سياسة في الشرق غير سياسة لويس التاسع (القديس)، وسياسة نابوليون الثالث، وغورو، وجورج لايغ، الذي قال وهو رئيس وزارة: نحن في سورية وسنبقى فيها الى الابد. فحكومة دوغول تريد ابقاء جيشها في سورية ولبنان وان يكون لها فيهما مطارات وقواعد بحرية لاسطولها، ثم تقول نحن نحترم استقلالهما و «مستعدون للتفاهم..».

اما موسكو فتقول ان سبب الاضطراب في سورية ولبنان هو رئيس حزب الفاشيست... فيهما.

احسن جواب على هذا الهراء كله بيان نشره ممثلا سورية ولبنان في لندرة قالا فيه: ان مطالب فرنسا هذه لن تقبل.

بعد ظهور هذه المطامع في مثل هذه الاحوال لا ادري كيف يريد المستر تشرشل ان يكون اتفاق بين سورية ولبنان وفرنسا.

تشرشل في حله جيش العراق وتسريح اكثر ضباطه قد اطمع فرنسا بسورية، بعد ان كانت تحسب لذلك الجيش حسابًا.

روسيا تجند ابناء الخامسة عشرة. التدريب العسكري يجري في الداخل قريبًا من حدود الصين والافغان. هذا ما اعلنته موسكو فما بالك بما لم تعلنه؟

الخميس ٣١ ايار ١٩٤٥

نصب الفرنساويون مدافعهم امام مجلس سورية النيابي، واطلقوها على مدخله فدمروه واحتلوا المجلس... واشركوا طائراتهم في قتال المتظاهرين في الشوارع. بطولة... مدهشة.

قم يا ميرابو وانظر. قومك يخرجون النواب بالمدافع لا برؤوس الحراب هكذا تكون الديموقراطية... لماذا لا يقرر مؤتمر سان فرانسيسكو تهنئة فرنسا بهذا النصر العظيم الباهر.

جرح الفرنسيس في درعا قنصل شرقي الاردن في دمشق وهو في طريقه الى عمان وحياته

في خطر. بطولة اخرى.. غدًا يأمر دوغول لقواد جنده في سورية بوسام «جوقة الشرف» واي شرف لفرنسا اعلى من انتصار طائراتها ودباباتها ومدافعها ورشاشاتها على مكانس اهل حمص وقباقيبهم. هذا ما يسميه الفرنساويون : (La Civilisation Françaisc)

ما هو الفرق بين عمل ايطاليا في الحبشة وعمل فرنسا في سورية؟ لماذا لا تطرد فرنسا من سان فرانسيسكو ؟

اصابت مدافع فرنسا في دمشق منازل كثيرة وقتلت وجرحت مئات من الناس ، وتعطل فندق قصر الشرق ، وقتل فيه كولونل انكليزي وجرح آخرون. ضباط فرنسا وجنودها في جبل الدروز وحوران استسلموا الى الدرك السوري. لم يعلم بالضبط عدد شهداء سورية في حلب وحماه وحمص. انباء المساء تشير الى استياء الرأي العام في بريطانيا واميركا ، والى تأهب الدولتين للتدخل. كيف؟ أبإرسال مذكرة الى دوغول؟

من صفاقة الفرنساويين قول احد مندوبيهم في سان فرانسيسكو : ان فرنسا لا تملك حق رفع الانتداب عن سورية ولبنان بعد ان اعترف دوغول نفسه ووزير خارجيته وممثل فرنسا الجنرال بينيه بزوال الانتداب ورغبة فرنسا في عقد معاهدة مع سورية ولبنان ، ومن اعراض تلك الصفاقة بيان رسمي في باريس قيل فيه ان فرنسا لا تغير موقفها في سورية ولبنان مهما كانت النتيجة...

مذكرات ايار ١٩٤٥

قيل للناس ان الامة الفرنساوية امة حرة وتحب الحرية فصدقوا ، وقيل لهم ان في الدنيا دولاً ظالمة ودولاً عادلة فصدقوا ، وتعاقبت العصور والوقائع تثبت ان فرنسا دولة ظالمة غاشمة ، وان الدول كلها ذات ظلم مختلف الدرجات متفاوت الاسباب ، القوة تظهره والعجز يخفيه ، لكن اكثر الناس بقوا على اعتقادهم فكنا كلما ذكرنا لغربي ظلم فرنسا وهمجية قوادها وجنودها في بلادنا نصب نفسه مدافعًا عن دولة الحرية وام المدنية... فمن سكت منهم سكت تأدبًا... لا عن قناعة. ولا يستثنى من اولئك الغربيين الا افراد عرفوا فرنسا في مستعمراتها لا في صحفها الباريسية ولا في تبجح وزرائها في خدمة المدنية والانسانية.

في العام الماضي كانت حكومة دوغول عبارة عن لجنة لاجئة في الجزائر الى ارض عربية ، لا تملك من القوى المسلحة الا بعض الوحدات المغربية والزنجية ، والشعب الفرنساري كله خاضع للاحتلال الالماني يدعو الدنيا الى نصرته ، وهو يدّعي ان المانيا ظلمته باحتلال بلاده واستغلال مرافقه واجبار العمال منه على العمل في مصانعها ، فلما ارادت حكومة لبنان ايفاد مندوبيها الى مؤتمر الاتحاد العربي في مصر قبضت فرنسا «المظلومة» على رئيس الجمهورية اللبنانية ووزرائها ونوابها ، وقتلت من قتلت من شرطتها وسكانها ، فقام العالم العربي يحتج ، والعالم الانغلوساكسوني يلوم ، ورأت فرنسا روح المقاومة في لبنان وسورية وعجزها عن قمع الثورة بالقوة فادعت ان ممثلها في بيروت اخطأ وانها صرفته عن عمله عقابًا له... واعلنت اعترافها باستقلال سورية ولبنان ، وفوضت الجنرال كاترو بتسليم حكومتي سورية ولبنان

ادوات... الاستقلال. الآن وقد غلبت المانيا بقوة الانغلوساكسون والروس، وقال هؤلاء لفرنسا انت في مكانك الاول، وواحدة من امهات الدول، طال انف دوغولها وتجاهلت عهدها، فصارت لا تخاطب الضعيف الا بدوي المدافع وازيز الرصاص وقنابر [قنابل] الطائرات، لا لذنب سوى ان ذلك الضعيف الاعزل يريد استقلالاً حقيقيًا وحرية كالتي يقول الفرنساويون انهم عشاقها وحماتها.

الجمعة ١ حزيران ١٩٤٥

بعد تفاقم الامر في سورية وتدمير فرنسا قسمًا من دمشق، واضطرار العائلات الاميركية والانكليزية الى الخروج منها، ابلغ تشرشل دوغول ان القائد البريطاني العام في سورية قد تلقى امرًا بالتدخل لمنع القتال، وطلب منه ان يأمر جنده بالكف عن اطلاق النار كيلا يقع تصادم بين الجيش البريطاني والوحدات الفرنساوية، وابلغته اميركا انها وافقت الحكومة البريطانية على تدابيرها... فلم يجد غول فرنسا بدًا من الاذعان.

غول فرنسا هذا قد سبب بحماقته اهانات كثيرة لبلاده، لكنه واحد من اربعين مليونًا كلهم في العجرفة والغطرسة «والبهورة» دوغول. امس قالت احدى صحف استانبول: ليست البطولة في التخريب دار النيابة في دمشق، ولا مكان البطولة في شوارع حمص وجو حماة سنة ١٩٤٥، لكن مكانها كان على حدود فرنسا سنة ١٩٤٠...

تشرشل لا يقول في مذكرته لفرنسا ان القتال يجب ان يقف، لانه اعتداء على شعب اعزل وبلاده ممثلوها في سان فرانسيسكو، ولكن لاسباب تعود الى الحرب في الشرق الاقصى. فالحرية والحق ليسا هنا موضوع البحث.

كنت افضل ان يقول شكري بك [القوتلي] رئيس الجمهورية لممثل بريطانيا: نحن عازمون على الموت في سبيل وطننا فلتفعل فرنسا ما ارادت.. بدلا من قوله له توسطوا في وقف القتال ونحن مستعدون للتفاهم لكن بلا اكراه.

من اخلاق الفرنساويين انهم قبضوا على الحاج امين الحسيني ليبادلوا به المسيو لافال الموجود الآن في اسبانيا، فكأنهم يريدون ان تجبر بريطانيا فرانكو على تسليم لافال اليهم ليسلموها هم الحاج امينًا [الحسيني].

في فرنسا الآن ازمة سياسية سببها قضية سورية ولبنان، فقد ناقشت لجنة الامور الخارجية وزير الخارجية وستناقش دوغول نفسه. اعتقد ان الحزب الاشتراكي الفرنساوي يقبح سياسة دوغول اللا بريطانية... وهو حزب ادرك منذ سنوات ان بقاء فرنسا في سورية هو سياسة جزويتية...

في درعا جرح الفرنساويون قنصل شرقي [الاردن] في دمشق ورفيقه في السفر صديقي الحاج اديب خير باطلاق الرصاص عليهما. امير شرقي الاردن وعد بمساعدة السوريين في كل شيء. يقال ان دوغول لا يريد الرد على مذكرة تشرشل.

ربي زده عماية...

السبت ٢ حزيران ١٩٤٥

النائب السكوتلاندي كابتن رمزي ، الذي كان معتقلاً وافرج عنه في السنة الماضية ، قدم لمجلس النواب تقريرًا يقول فيه ان الاسباب التي دعت الى وضع مادة خاصة في ميثاق انكلترة الوطني ، واوضحت سنة ١٢١٥ وعمل بها في سنة ١٢٩٠ تعريفًا ووصفًا لليهود ولم تلغ الا سنة ١٨٤٦ قد عادت الى الظهور فينبغي الرجوع الى تطبيق ذلك الميثاق حماية لمصالح الانكليز . .

رئيس حزب الاحرار المستقلين في مجلس اللوردات هو اللورد هربرت صمويل ، ورئيس حزب العمال فيه هو اللورد ناثان (سابقًا الميجر ناثان النائب الذي ترك حزب الاحرار وانضم الى العمال وبتوسطهم صار لوردًا لانتفاعهم بثروته) وهو من لئام الناس ، فكيف لا يكون النائب رمزي محقًا في طلبه ؟

طلب مسلمو الهند من الحكومة البريطانية انقاذ سورية ولبنان والجزائر ... من فرنسا واعادة مفتي القدس الى وطنه . لو لم يكن وزير الهند المستر ايمري اليهودي الاصل لكان لهذا الطلب صدى اعظم في لندرة .

ابلغت الحكومة الروسية حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين انها تقترح عقد اجتماع خاص لبحث قضية سورية ولبنان وحلها سليمًا لان ما جرى فيهما من القتال ينافي المساعي المبذولة لتأمين السلام ، الخ ...

بريطانيا طلبت بحث القضية نفسها بينها وبين فرنسا واميركا دون روسيا والصين ، فجاءت روسية الآن بهذا الاقتراح ، ولا اشك في انها تحاول به توسيع الموضوع والتطرق الى قضايا اخرى كقضية مصر والسويس وقضيتي فلسطين والعراق .

الاحد ٣ حزيران ١٩٤٥

فوجئت الدنيا بتصريح لدوغول هو وحده تعريف لسياسة فرنسا وتحليل لنفسية دوغول ، فقد زعم انه اصدر امره بالكف عن اطلاق النار على السوريين قبل وصول مذكرة تشرشل ، الا ان قال ما يأتي : «في ٣٠ مايس امرت الحكومة الفرنساوية بوقف القتال ، وفي الساعة ١٦,٣٠ من اليوم التالي تلقيت مذكرة من المستر تشرشل ، وهذه الرسالة لم تغير خطتنا بوجه من الوجوه ولن تغيرها . .

ثم قال : ان اسباب الفتنة هم الانكليز ، لانهم بثوا دعاتهم في لبنان وسورية للتحريض ، وان الاعتداء وقع من عصابات السوريين المسلحة بسلاح انكليزي ، وان فرنسا حاضرة لا لبحث قضية سورية ولبنان فحسب ، ولكن كل المسائل ذات العلاقة بالعرب في الشرق ...

دوغول يحسب قوله هذا وعيدًا مخيفًا للانكليز : اذ يعني به مسائل النفط ومصر وفلسطين والعراق وحضرموت وعمان والبحرين ، ويحسب نفسه ذكيًا اذ اشار الى المسائل المتعلقة بالعرب في الشرق دون المغرب ، فكأن الانكليز لا يعلمون ان المغرب كله بلاد عربية ، وان اهله يريدون التخلص من ظلم فرنسا .

هذا التصريح العجيب جاء بعد صدور بلاغ رسمي في باريس (امس) قيل فيه ان الامر بوقف القتال قد صدر «اجابة لرجاء انكلترة».

على ان اذاعة باريس الاثيرية قالت امس: «يمكن ان يقال بصورة قاطعة ان روسية هي معنا في قضية سورية ولبنان».

فهل تلقت فرنسا من موسكو تشجيعًا انتج تصريح دوغول هذا؟ الخلاف الحقيقي سيظهر بعد هذا التصريح، لأن الحكومة البريطانية سوف لا تسكت عن اتهام دوغول اياها بالدس وتسليح السوريين.

بعد ان اخرج الانغلوساكسون الالمان من فرنسا، زار تشرشل وايدن باريس وابلغا دوغول ان فرنسا قد اعيدت الى درجة الدول العظمى... وانها ستكون احداهن في مجلس جمعية الامم العتيد فقلت: سيندم المستر تشرشل على صنيعه.

الم يندم ويلسون ولويد جورج؟ الم يندم هتلر؟ فرنسا لا تقابل الاحسان الا بالاساءة.

الاثنين ٤ حزيران ١٩٤٥

صحف موسكو تقول: ان حزب المحافظين في انكلترة قد اعلن عداءه لروسيا، وانه يدخل الانتخاب النيابي داعيًا الى مقاومتها، وجريدة **ايكونوميست** الانكليزية تقول ان اوروبا قد فصلت بخط من لوبك الى تريسته، وانها صارت تحت سيطرة روسيا... وان على امم غرب اوروبا وامم البحر المتوسط ان تتحد وتتساند.

في سان فرانسيسكو ازمة شديدة سببها اصرار روسيا في مسألة التصويت في المجلس الاعلى، فهي تخالف بذلك بريطانيا والولايات المتحدة. فالح رفقي خطب أبناء قومه بواسطة الاثير من سان فرانسيسكو فطلب منهم الاستمرار في اتحاد الكلمة بعزم اقوى. لهذه النصيحة معنى كبير ستظهره الاشهر المقبلة.

اجمعت صحف انكلترة على انتقاد دوغول وتصريحه الاخير، لا سيما **الاوبزرفر** التي لامت الحكومتين الامريكية والبريطانية على الاخذ بناصره وتطويل الحبل له...

في سورية حنق شديد على فرنسا بعد ان تبين ان شهداء بربريتها بلغوا هذه المرة ثمانمئة قتيلاً، غير الجرحى، فالسوريون يحاولون الانتقام باستئناف الهجوم على الفرنساويين والجيش الانكليزي يصدهم.

سار الفرنساويون في سورية الى موقف مخجل. اخرجوا من دمشق مخفورين بدبابات الانكليز الى مطار المزة، وحصروا فيها بل سجنوا، وهكذا في كل مكان في سورية ولبنان، وخرج قائدهم الجنرال روجيه طائرًا الى بلاده ومن تحدى منهم السوريين بخروجه من معتقله تخطّفه الناس وقتلوه ضربًا.

الاربعاء ٦ حزيران ١٩٤٥

اليوم تلقيت نبأ يقضي على بقية الامل.

دوغول ينتظر الفرج من تدخل روسيا، لانها ستحاول بحث مسائل الشرق كلها، وتشرشل يقول انه لا يريد ان تتدخل روسيا في شؤون سورية ولبنان والشرق الادنى. ان فاز حزب العمال كيف تكون النتيجة؟

اخشى ان تضطر بريطانيا الى اجبار سورية ولبنان على قبول اتفاق يعيد فرنسا بجيشها الى بلادنا، فيكون انتقامها فيها على اقصى درجات الفظاعة.

المؤتمر الثلاثي-ترومان تشرشل ستالين-لا يكون في لندره. ستالين لن يقبل بذلك. هذا مفهوم. فماذا يرجى من مؤتمر ثلاثي اثنان من اعضائه يشعر كل منهما ان الآخر عدو له؟

الخميس ٧ حزيران ١٩٤٥

مؤتمر الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] المنعقد في القاهرة برئاسة [محمود فهمي] النقراشي قرر ان يطلب جلاء الجيوش الاجنبية كلها من بلاد الاتحاد العربي، وخروج الجند الفرنساوي فورًا من سورية ولبنان، وان تغرم فرنسا ما اوقعته من الضرر والخسارة في النفوس والاموال.

اما الحكومة السورية فقد طلبت من مجلس الشيوخ الامريكي ايفاد وفد للتحقيق في اسباب ما جرى تجريحًا لإدعاء فرنسا ان السوريين هم الذين اعتدوا على جندها.

الغريب في هذه المسألة ان حكومتي سورية ولبنان ومؤتمر الاتحاد العربي لم يذكروا في شكواهم ما سبق من اعمال فرنسا ومن ضرر الانتداب، فانحصر الكلام في الحوادث الاخيرة، وكان الاولى ان يذكر استفتاء لجنة كنغ-كراين الامريكية بعد الحرب العامة وكيف اثبت تقريرها ان ٨٥ بالمئة من السوريين رفضوا فرنسا وطلبوا الاستقلال التام، وكون سورية ولبنان كانا ينتظران حربًا جديدة في اوروبا وجمعية امم اخرى للتخلص من فرنسا.

الجمعة ٨ حزيران ١٩٤٥

برقية طويلة من سان فرانسيسكو اريد بها افهام الناس تضليلاً ان الدول الكبرى الخمس توصلت الى حل معضلة هي: قضية التصويت في المجلس الاعلى وكيفية اصدار مقرراته، وان الدنيا قادمة على دور من السعادة والهناء والعدل والسلام ينسيها كل ما مضى من الاهوال والويلات، لكن هذه البرقية وخطبة الوزير ستيتنيوس هي كاسم هذا الوزير طويلة معقدة يتعب اللسان في قراءتها والعقل في تفهم معانيها، ثم لا يحصل عند القارىء من نتيجة لذلك سوى انها كلام فارغ، وان ما اريد اظهاره نعمة كبيرة ان هو الا بلاء عظيم، لأن القرار سوف لا يكون الا باتفاق الاراء وهذا محال، وما هي الفائدة من ان يتولى حل قضايا الدنيا خمس دول هي سبب كل خلاف، وبينهن من اختلاف الأهواء وتضارب المصالح ما لا تحل عقده الا بالسيف.

الاحد ١٠ حزيران ١٩٤٥

وقع في مرسيليا قتال بين المغاربة والسنغال من حامية مرسيليا، سببه حوادث سورية. دعا دوغول سلطان مراكش الى باريس فكأنه يريد الاستعانة به على المغاربة الثائرين، او انه يخشى ان تدفعه بريطانيا الى طلب الاستقلال.

في سورية انتفض الهجانة العرب على فرنسا وقتلوا ستة من ضباطهم الفرنساويين.

حكومة لبنان شعرت ان فرنسا تريد سحب جنودها من سورية الى لبنان فاحتجت.

اتفق الانكليز وحكومة سورية على الا ترفع قضية الخلاف مع فرنسا الى سان فرانسيسكو.

الاثنين ١١ حزيران ١٩٤٥

عجبت لنبأ سرني. يقال ان حكومتي سورية ولبنان طلبتا من مصر وفدًا عسكريًا لتنظيم جيشها. في مصر امور كثيرة لا وجود لها في سورية، اما ضباط قادرون على تنظيم جيوش جديدة فهذا ما لم اعهده فيها. اظن ان الانكليز هم الذين اوعزوا بذلك لثقتهم السياسية بضباط مصر دون، ضباط العراق، على ان تأليف جيش جديد هو غير تدريب جنوده. فكان الاولى ترك التأليف لضباط سورية والتدريب للمصريين، لأن الاتحاد العربي يوجب توحيد السلاح ونظام التدريب والايعازات والتعابير العسكرية، وسورية قد سبقت البلاد العربية الاخرى الى تعريب كل شيء (سنة ١٩١٩)، ثم تلاها العراق، وبقيت مصر تسمي افواجها (توابيرها) اورط فتقول برنجي اورطه، والاغرب من هذا انهم كانوا يقولون: «خمسة جي» اورطه وستة جي وسبعة جي...»، ولم يكن عندهم وحدات اكبر من الاورط، فلا لواء ولا فرقة، واول من طلب تعريب تلك الالفاظ وتأليف الوية (الايات) هو عبد الرحمن عزام اذ كان نائبًا، ثم عزيز باشا علي اذ صار مفتشًا ورئيس اركان حرب للجيش المصري. ويخطئ من يجعل جيش بلاد جبلية كلبنان مثلاً مشابهًا في كل شيء لجيش بلاد سهلية كمصر.

الثلاثاء ١٢ حزيران ١٩٤٥

أكره الفرنساويون الموجودون في سورية على الخروج منها رجالاً ونساءً كبارًا وصغارًا فذهبوا الى لبنان...

ظهر في مدينة روان بفرنسا مجنون فرنساوي (لعله من اقارب غورو) فاخذ يطلق الرصاص على المارة ثم على الشرطة حتى قتل ١٤ شخصًا.

والبرقية لا تقول ماذا جرى بعد ذلك، يجوز انه قد قبض عليه وقيل له اظننت انك في سورية؟... ويجوز ان يكون الجنرال دوغول قد اختاره لمديرية الامن العام... او لقيادة حامية عسكرية في سورية ولبنان.

الاربعاء ١٣ حزيران ١٩٤٥

يظن ان مؤتمر الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] قرر مقاطعة فرنسا وبضائعها. شركة القنال... في مصر وانابيب النفط الى طرابلس هما ما للفرنساويين من المصالح في بلاد الاتحاد العربي. اما اخراج الجزويت والكبوشيين والفرنسيسكان والفرير واضرابهم من سورية فعمل كبير يريح سورية من فساد كبير.

جاء في انباء مصر ان الفرنسيس ارادوا ان يعتقلوا سعد الله الجابري، رئيس نواب سورية، فحماه منهم ممثل روسيا ورافقه الى بيروت، وكان ذلك على اثر اطلاق المدافع على نزل قصر الشرق الكبير، وفيه بطريرك موسكو الذي لقي في دمشق اكرامًا كثيرًا، اما في مصر فقد عانقه شيخ الازهر وطاف به اروقة الجامع، فيكون هذا البطريرك اول بطريرك غير مصري دخل الازهر.

كثر المعارضون في فرنسا لسياسة دوغول الخارجية.

الخميس ١٤ حزيران ١٩٤٥

اذاع راديو برازفيل... ان بعض الشبان تظاهروا امس امام سفارة تركيا في دمشق هاتفين «نريد انطاكية واسكندرونة»، وقد عجبت صحف تركيا لهذا الحادث. مصدر الخبر فرنساوي، فهو متهم بالاختلاق، اما دهشة الصحف هنا فسببها اجماعها على تقبيح عمل فرنسا في سورية وعلى الانتصار للسوريين، مما لم تتوقع ان يقابل بمثل هذه التظاهرة. في سورية شبان عددهم غير قليل يلذ لهم ان يحرجوا موقف الحكومة السورية في الازمات التي من هذا النوع.

ان صح هذا الخبر فلا شك ان المتظاهرين هم من شباب انطاكية واسكندرونة امثال [زكي] الارسوزي... الذين لهم في السياسة دعوى طويلة عريضة. ماذا تنتج الآن تظاهرة كهذه؟ اتحل عقدة اسكندرونة؟

وصرح شكري [القوتلي] انه طلب من حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة عقد اجتماع لحل مسألة سورية ولبنان دون ابطاء، وان حضور فرنسا هذا الاجتماع وعدم حضورها سيان، وانه لا يريد تدخل روسيا والصين في هذه القضية.

المسألة لا تحتاج الى تصريح كهذا من صاحب المنصب الاكبر في سورية، الانكليز ان رفضوا طرح القضية امام المجلس الاعلى في سان فرانسيسكو فلأنهم يخشون ان ينتقل البحث الى قضية فلسطين وغيرها من قضايا مصر والعراق، لكني اخشى الا تعترف روسيا وفرنسا والصين باتفاق يعقد بغيابهن، وارى ان تسعى حكومتا سورية ولبنان لتفهم مقاصد روسيا من تدخلها في حل القضية قبل ان تعلنا رفض تدخلها. اميركا وبريطانيا لم تعاهدا سورية ولبنان على الجلاء عنهما، وفلسطين ما زالت عرضة لان تصير دولة يهودية تحت حماية اميركا او مستعمرة يهودية تابعة لبريطانيا، فمن الحكمة ان تتبصر حكومات الاتحاد العربي في الامر قبل انصياعها الى سياسة احد الفريقين من الدول الكبيرة.

دوغول يريد زيارة سورية ولبنان... ان لم يحمله ترومان على العدول عن هذه الزيارة، فسيرى فيها ما لا يسره، ولا يبعد ان يعود من بيروت قبل ان يرى سورية.

الجمعة ١٥ حزيران ١٩٤٥

خطب تشرشل فقال: اننا لا نريد ضم شيء من ارض سورية الى املاكنا، ولا ان نحل محل فرنسا، ولا ان نستولي على ملك الغير في اية ناحية من نواحي الدنيا في الشرق الادنى، كان النفوذ في سورية لفرنسا وكما اننا لا نريد احلال نفوذنا محل نفوذ فرنسا فان ادارة نفوذها ليست من وظائفنا، فان توصل الفرنساويون في مفاوضاتهم مع السوريين الى تفاهم يرضي الفريقين كان ذلك غاية ما نريد، وان انتهى تفاهمهما الى عقد معاهدة فان جيشنا ينسحب من تلك البلاد.

ليس لديّ نص هذا الكلام بالانكليزية لكني لا اعتقد انه يختلف عن ترجمة شركات البرق في معانيه. فما افهمه من هذا التصريح هو ان وزارة تشرشل (لا وزارة غيرها في المستقبل) لا تريد الاستيلاء على سورية، ولا على غيرها، لكنها لا تترك سورية ولبنان، ولا تسحب الجيش البريطاني منهما الا بعد عقد معاهدة بينهما وبين فرنسا...

متى تعقد المعاهدة؟ على اية شروط؟ لماذا يجب عقد معاهدة؟

لماذا لا يعلن اعتراف جميع الدول باستقلال سورية ولبنان ووجوب جلاء كل الجند الاجنبي عنهما دون ان يكون بين فرنسا وسورية ولبنان معاهدة؟

الوزراء السوريون واللبنانيون يرفضون معاهدة مع فرنسا مهما كانت شروطها، فتأجيل الجلاء عن سورية ولبنان الى ان يعقدا مع فرنسا معاهدة معناه احتلال سورية الى ما شاء الله. في لبنان تنحصر الوطنية الصحيحة في بعض الشبان وفي عوام المسلمين، اما طبقة التجار واصحاب الاملاك والمصالح فهم لا يرون الاستقلال خيرًا من الثروة تحت الاحتلال البريطاني او الامريكي، واكليروس الموارنة وعامتهم يفضلون فرنسا على سواها، ففي مثل هذه الاحوال لا ارى لهذه القضية حلاً سريعًا.

خبر برازفيل... عن تظاهرة دمشق امام قنصلية تركيا اختلاق من الفرنسيس.

السبت ١٦ حزيران ١٩٤٥

انتقد فينو سياسة فرنسا في سورية فرد عليه دوغول بما يفهم منه ان الرجل غير راجع عن غيه ولا معتبرًا بما جرى الى الآن.

الثلاثاء ١٩ حزيران ١٩٤٥

في جامعة لندره استاذ للاقتصاديات اسمه لاسكي معروف بتآليفه المنكرة والتي لا يضع عليها اسمه لكنها تصدر عن مطبعة اسرائيلي آخر.

قرأت اليوم في برقيات لندرة ان بين اعضاء حزب العمال البريطاني خلافًا وان البروفسور

لاسكي هو الآن رئيس لجنة حزب العمال المركزية... فيكون الاسرائيليون قد استولوا على هذه الرئاسة ايضًا.

الاربعاء ٢٠ حزيران ١٩٤٥

مجلس فرنسا (شورى) وضع اليوم قرارًا اقترحه الاشتراكيون خلاصته: طلب المجلس من الحكومة عقد ميثاق مع بريطانيا على طراز الميثاق الفرنساوي الروسي، والاعتراف بالاستقلال التام لسورية ولبنان، وطلب المجلس من الحكومة التوسل لوضع اتفاق مع حكومتي لبنان وسورية في «جو صداقة وولاء»، وتأكيد صداقة فرنسا للعالم العربي... (كذا) وان المجلس يسجل على انكلترة تصريح المستر تشرشل في الثالث عشر من هذا الشهر ان انكلترة لا تنوي ابدًا ان تحل محل فرنسا في سورية وان الجيش الانكليزي ينسحب من سورية ولبنان بمجرد توقيع معاهدة بين فرنسا وبين سورية ولبنان، وان المجلس ينحني... امام العائلات السورية المنكوبة بضحاياها ويظهر لها وللفرنساويين الذين اخرجوا من سورية بلا حق... عطفه ومواساته.

خطباء هذه الجلسة التاريخية على اختلاف احزابهم انتقدوا سياسة الحكومة الديغولية، اما دوغول فقد كرر انتقاده اعمال الانكليز في سورية، لكنه انتهى الى اظهار رغبته في مسالمة بريطانيا بقوله: ان ما تريده يمكن ان يقال لسفير فرنسا في لندرة.

ادرك اعضاء شورى فرنسا ان الانكليز نقموا على دوغول اسراعه الى موسكو دون لندره، وعقده معها معاهدة افسدت على بريطانيا خطتها السياسية في اوروبا الغربية. دوغول لم يرد ان تبدأ فرنسا بعرض مقترحاتها للوصول الى اتفاق، فاشار الى امكان المفاوضة بواسطة سفيره في لندرة. اما في قضية سورية ولبنان فالخلاف لا ينتهي باعتراف المجلس والحكومة باستقلال البلادين، فلا بد من عدول فرنسا عن مطالبتها بقواعد بحرية وجوية وما الى ذلك.

قيل ان «المنهوبات» التي وجدها الانكليز في منزل الجنرال روجيه الفرنساوي قد سلمت الى الحكومة السورية لتعيدها الى اصحابها من سكان دمشق. لعل دوغول يدَّعي ان الانكليز قد اهانوا «شرف» الجيش الفرنساوي..

الخميس ٢١ حزيران ١٩٤٥

قُبل اليوم في سان فرانسيسكو نظام المجلس الاعلى المؤلف من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والصين وفرنسا، وفي اثناء ذلك وقف عبد الحميد باشا بدوي، وزير خارجية مصر ورئيس وفدها، وقال: بإسم وفود الاتحاد العربي ان وجود فرنسا في ذلك المجلس من شأنه ان يحول دون اتخاذ التدابير اللازمة لتأمين السلام في مسائل كمسألة سورية ولبنان، فنهض مندوب فرنسا السفير موريس دوجان وطلب من رئيس الجلسة ان يدعو بدوي باشا الى الرجوع الى الصدد بحجة ان طلبه خارج عنه ولما كان رئيس الجلسة المسيو مورغنشترن (Morgensteirne) سفير نروج في واشنطون صهيونيًا فقد ادعى ان خوض مندوب مصر في موضوع كهذا يعيق اللجنة عن اتمام عملها وطلب منه اعتبار البحث فيه قد انتهى.

اقترح جميل بك بلسل (النيّالي الحلبي) مستشار الوفد التركي الا يعقد مؤتمر لتعديل شيء من مقررات سان فرانسيسكو الا في سان فرانسيسكو فوافقه جميع المندوبين على اقتراحه. سان فرانسيسكو مدينة جميلة ومن حسن الذوق ان يقترح اجتماع المؤتمرات المقبلة في احدى مدن الولايات المتحدة، اما ان تنحصر المؤتمرات الدولية فيها لا سيما في مدينة بعيدة واقعة على شاطيء المحيط الهادي فمسألة فيها نظر.

السبت ٢٣ حزيران ١٩٤٥

حسين جاهد بك نادم على قوله في العام الماضي ان لا خطر على احد من روسيا، فهو يقول اليوم ان خطبة تشرشل الاخيرة ذات معان كبيرة، وان قوله اننا لم نكسب كل القضايا التي حاربنا من اجلها... لا يعني حرب اليابان..

اخبرني اليوم صحفي كتب مقالتين في **تصوير افكار** عن حوادث سورية ان مديرية المطبوعات التركية ابلغت الصحف وجوب مناصرة السوريين في جهادهم وقد اعطيته حديثاً طويلاً عن قضية سورية ولبنان.

في سان فرانسيسكو مفاوضة بين الانكليز والمصريين موضوعها تعديل المعاهدة التي عقدت بين الدولتين سنة ١٩٣٦. صار لمصر على بريطانيا دين يتجاوز ٣٠٠ مليون من الجنيهات، وانتصار بريطانيا في العلمين هو دين آخر لمصر على بريطانيا، فلو لم يبق الشعب المصري في جانبها لما نالت ذلك النصر، وحياد مصر قد سهل عليها حشد قوة كبيرة وسوقها الى ساحة القتال دون ان تقصف طائرات المحور خطوط مصر الحديدية وجسورها ومداخر الحلفاء فيها. قناة السويس هي مما لا يجوز بقاؤه تحت سيطرة الاجانب التامة، وموقف مصر بعد الاتحاد العربي لا يسمح لها بالبقاء تحت سيطرة بريطانيا، وكذلك الاردن والعراق، والا لا يكون للاتحاد العربي شأن دولي.

تحالف مصر وبريطانيا بمعاهدة جديدة يحفظ للاولى حقوقها وسيادتها التامة وللاخرى مصالحها الهامة، هو خير للفريقين من المعاهدة المطلوب تغييرها.

الاحد ٢٤ حزيران ١٩٤٥

المستر برنارد باروخ اشهر يهود الولايات المتحدة قدم للرئيس ترومن مشروعاً جديداً لتدمير المانيا لا يختلف معنى عن مشروع مورغانتو وزير مالية اميركا اليهودي. باروخ يطلب حرمان المانيا من صناعاتها الكبيرة ومصانعها وشركاتها الصناعية، ووضع وارداتها وصادراتها تحت المراقبة. والخلاصة: يريد تدمير ما بقي منها فلا يقوم لها بعد الآن قائمة.

باروخ هو مستشار رئاسة الجمهورية الاقتصادي في الولايات المتحدة، وله فيها نفوذ سياسي لا يعادله نفوذ رجل آخر.

حكومة الامارة الاردنية تطلب اعتراف بريطانيا باستقلال الامارة بموجب عهد جديد

وبين الحكومتين مفاوضة في هذا الشأن. لعل وزارة المحافظين تقبل بذلك، اما الصهيونيون وانصارهم في حزب العمال فاغلب ظني انهم لا يوافقون.

اذاع الفرنساويون ان السوريين يقاتلونهم في جوار الحدود التركية. حكومة لبنان طلبت من فرنسا اخراج جنودها منه. ضمنا استقلال...

الثلاثاء ٢٦ حزيران ١٩٤٥

جناية براقشية

الجنرال سبيرس، النائب الانكليزي، كان في مجلس النواب وكيل فرنسا وسفيرها وصريع هواها، وقد بقي على هذا حتى رأى اعمالها في بيروت، فانكرها فعاداه الفرنسيس ألد عداوة، وما زالوا به حتى اخرجوه من سورية، فعاد الى النيابة، وهو وكيل السوريين فيها وسفيرهم وصريع هواهم. اما زوجته اللادي سبيرس فقد كانت الفت مستشفى سيارا لمعالجة جرحى الجيش الفرنساوي ومرضاه، وادارته هي بنفسها، وعرضت نفسها للموت اذ رافقت الفرنساويين الى طرابلس الغرب والمغرب وايطاليا وسورية وفرنسا، وشهدت كل المعارك التي جرت في البلاد المذكورة كلها فداوت في مستشفاها عشرين الفًا من ضباط فرنسا وجنودها.

مذ ايام جرى امام دوغول في باريس عرض عسكري، ولما كان مستشفى اللادي سبيرس مرافقًا لاحدى الفرق ظهر في العرض وعليه علم بلاده بريطانيا، فلما رآه دوغول امر وزارة الحربية بتعطيل المستشفى والغائه واخراج اطبائه وممرضاته وعماله الانكليز من فرنسا الى بلادهم.

بعد هذا التفصيل الوارد عن اللادي سبيرس قالت «هكذا كانت مكافأتي»...

الاربعاء ٢٧ حزيران ١٩٤٥

كأني بالانكليز وقد قرأوا تصريح اللادي سبيرس عن قضية مستشفاها المتطوع لخدمة فرنسا قد اجمعوا على ان عمل دوغول (disgusting) وان المعروف عند فرنسا ضائع.

طلبت فرنسا اختيار ثلاثة محكمين للتحقيق في قضية لبنان وسورية من اعضاء مؤتمر سان فرانسيسكو، فرفضت الحكومة الامريكية طلبها. اما في سورية فالمناوشات مستمرة بين السوريين والفرنسيس، وقد لجأ بعضهم الى تركيا. الحكومة الامريكية قالت في جوابها على طلب فرنسا ان مسائل الشرق الادنى لن تعرض على مؤتمر سان فرانسيسكو. لماذا؟

اي محكم غير فرنساوي يستطيع انكار حق سورية ولبنان، لكن المسألة ليست هنا.

ما لم افهمه هو ذهاب طلب فرنسا الى حكومة اميركا وجواب هذه عليه، دون ان يطرح لدى المؤتمر، وقولها : ان مسائل الشرق الادنى لن تعرض على المؤتمر. ما معنى ذكر الشرق الادنى وحده؟

شاع امس واليوم ان روسيا ابلغت تركيا انها تريد قاعدة بحرية في جناق قلعة (الدردنيل)، وان تعيد تركيا اليها قارص واردهان، وان تركيا رفضت المفاوضة في هذا الموضوع. قاعدة بحرية لدولة اجنبية في المضايق معناها نزول تركيا لتلك الدولة عن استانبول وبحر مرمرة

وتراقيا، وقضية المضايق لا تتعلق بتركيا وحدها، ومعاهدة مونترو صريحة، اما قارص واردهان فإن روسيا اخذتهما من تركيا حربًا، ثم اخذتهما تركيا منها حربًا، وبمعاهدة برست ليتوفسك تخلت عنهما حكومة البلاشفة طوعًا، فهذان الطلبان مما لا تقدر تركيا ان تقبل به، والقضية تقلق الافكار هنا وفي لندرة.

روسيا انتظرت ختام المؤتمر الدولي لتقديم مذكرتها.

امس كان خطباء سان فرانسيسكو في حفلة انتهاء المؤتمر، وبخاصة ترومن، يقولون انه لا يحق لدولة مهما كانت ان تملي ارادتها على احد، وان النظام الجديد وضع لهذه الغاية. هذه اول تجربة...

الخميس ٢٨ حزيران ١٩٤٥

مذكرة روسيا كانت جوابًا على جواب تركيا المذكور في ٧ نيسان. فتحت روسيا بطلبها باب ازمة كبيرة لكنها لم تبتدع في هذه السياسة شيئًا جديدًا. تاريخ روسيا هو عبارة عن تحفزها لاخذ المضايق. بطرس الكبير الذي يسميه التاريخ العثماني بطرس المجنون (ديلي بترو) هو ملك العمال فكيف يهمل البلاشفة وصيته.

كانت قوة الدولة العثمانية وحدها ترهب روسيا، فلما ضعفت صارت دول اوروبا، وبخاصة بريطانيا، هي المدافعة عن المضايق، ففي حرب القرم غلبت روسيا باجتماع الدولة وبريطانيا وفرنسا وسردينيا عليها، وفي الحرب الثانية او البلقانية الاولى كاد العثمانيون يغلبونها وحدهم لكنها فازت ووصلت الى ابواب استانبول، فاعادتها اوروبا ادراجها. هذه المرة انكلترة وحدها لا تستطيع صدها فلا بد من مشاركة اميركا فهل تقبل؟

لا شك في ان قوة روسيا ونفوذها اليوم يخيفان بريطانيا، ولكن الحكومة البريطانية نظرت الى المستقبل بعين واحدة فرأت شيئًا واحدًا هو الخطر الهتلري دون الروسي او انها رأته صغيرًا لا يؤبه له، فعليها الآن ان تواجه الحقيقة كما هي.

الجمعة ٢٩ حزيران ١٩٤٥

يقال اليوم ان الروس يطلبون-لاجل ان يعقدوا مع تركيا معاهدة جديدة-ان تقوم في تركيا حكومة اكثر ديموقراطية... وان يكون لهم قاعدة بحرية في مضيق الدردنيل، على ان تكون المضايق مفتوحة لجميع الدول في حالة السلم، فاذا وقعت حرب اقفلت الا على الاسطول الروسي والاسطول التركي، وان تعوض تركيا عن قارص واردهان مدينة حلب ومنطقتها... مصدر هذه الانباء كندا. روسيا كما قلت في نيسان تريد بسط سيادتها على تركيا الا ان ضم حلب الى تركيا لا يكون الا اذا اخذت من سورية حربًا، وغاية روسيا من ذلك وضع يدها على اسكندرونة، فهل وصلت في استخفافها بانكلترة الى درجة اعلانها مقاصدها من الآن. بريطانيا في موقف حرج بسبب حرب اليابان فكيف تصنع؟ الغرابة الكبرى هي في ان بواخر اميركا تمر بالمضايق كل ليلة حاملة الى روسيا عدة الحرب بأنواعها، فاذا قاتل الروس يومًا

الانغلوساكسون في تركيا او اليونان او الشرق الادنى فسيقاتلونهم بسلاحهم.

استمرار الولايات المتحدة في امداد روسيا بهذا السلاح لا بد له من سبب غير امل حكومة واشنطون بضغط عسكري من روسيا على منشوكو.

تركيا لم تقبل بمطالب روسيا هذه لكني لا ارى المسألة تنتهي هنا. قام الارمن بدعاية واسعة في الاوساط الدينية في بريطانيا واميركا لتعضدهم في قضية ضم قارص واردهان الى ارمينيا السوفيتية، وقد قيل اليوم ان روسيا تريد ضم ازربيجان الايرانية الى ازربيجانها على ان تتصل حدودها بجبال الموصل، فان صح الخبر كان معناه ان روسيا تريد انشاء ارمينيا كبيرة ضمن الاتحاد السوفيتي، وان صح انها وعدت تركيا بحلب بدلاً من قارص واردهان فغايتها الوصول الى سيطرة تامة على تركيا بحيث تستطيع الانتفاع باسكندرونة فيكون للارمن جمهورية سوفيتية تشمل قليقيا مملكتهم القديمة والروس يعلمون ان انصار الارمن في اميركا كثيرون، والا فاقتراح ضم حلب يكون قد جاء من غير الروس... على كل حال مطالب روسيا هي بحد ذاتها دليل اعتدادها بقوتها وتوقعها فوز حزب العمال في بريطانيا، وقد بدأت بعض صحفه تنتصر لفرنسا في قضية سورية ولبنان. لا يبعد ان يضطر العرب الى معالجة مسألتين: الصهيونية والارمنية.

السبت ٣٠ حزيران ١٩٤٥

بعد ان تقرر ان يزور وزير الخارجية التركية لندرة اذيع اليوم ان زيارته ستكون بعد اجتماع المؤتمر الثلاثي في برلين. معنى ذلك ان تشرشل يحاذر ان يظن به الروس الظنون.

ان تراجعت بريطانيا في قضيتي تركية وسورية اضمحل نفوذها في هذا الشرق كما اضمحل في اوروبا الشرقية والوسطى. رفض اميركا سوق قوة عسكرية الى سورية يدل على انها لا تريد التورط فيما لا تعده من مناطق نفوذها. اخشى ان تقوم في فرنسا حكومة موالية لانكلترة تشد ازرها في خلافها مع روسيا، فتكون النتيجة رجوع فرنسا الى سيطرتها في سورية وانتقامها منها.

الاحد ١ تموز ١٩٤٥

ثار الجزائريون على فرنسا فسالت الدماء وازهقت الارواح، والفرنساويون يكتمون اخبار تلك الثورة حتى انتهت، فاذا بوزير داخلية فرنسا يقول ان المجاعة هي سبب الثورة وان سبب المجاعة هو ان البواخر الفرنساوية مشغولة بخدمة الحلفاء... ويعترف بانه قد قتل من عرب الجزائر ١٢٠٠ وجرح ١٢٠٠ وسجن ٢٥٠٠ وان قتلى فرنسا ١٠٠.

سبب الفرنساويون باستيلائهم على الحبوب في المغرب مجاعة هائلة قبل الحرب، فاماتوا في مراكش والجزائر وتونس نحو المليون [من] سكانها، وهذه المرة عادوا الى الاحتكار فاثاروا المغاربة عليهم، ولولا نفوذ الاشتراكيين في شورى فرنسا لأماتت حكومة دوغول ملايين من المغاربة. سيأتي يوم تنتقم فيه الامة العربية لابنائها المشارقة والمغاربة على السواء.

الاثنين ٢ تموز ١٩٤٥

قضية المضايق تأخذ شكلاً دوليًا واظن ان الروس يفضلون ان يشمل البحث ترعة السويس وترعة بناما والمضايق الطبيعية كلها.

مما يؤيد ما قلته في ٢٩ حزيران ما رواه حيدر بك يامات لفؤاد بك حمزة.

في الحرب العامة كان حيدر بك (وهو قفقاسي) ملحقًا بحاشية الفراندوق نيقولا في تفليس، وكان يُلقى على الضباط محاضرات عسكرية سياسية ليفهموا اغراض دولتهم، ففي احد الايام كان المحاضر جنرالاً من اركان قيادة الروس العامة. قال في محاضرته اننا قد اتفقنا وحلفاءنا في قضية المضايق فهي ستكون في ايدينا لكن المضايق باب مفتاحه اسكندرونة. بعد الباب عن المفتاح ليس بشيء.

في مفكرات طلعت باشا التي تنشرها طنين حقائق كثيرة عن اهداف روسيا.

الثلاثاء ٣ تموز ١٩٤٥

يقال ان روسيا تطلب توسيع حدود بلغاريا على حساب اليونان وتركيا، اما الاولى فخسارتها في مكدونيا لا تؤثر كثيرًا في كيانها، واما الثانية فان تراقيا سياج لها، فان انتقل البحث الى خط ميديا-اينوس فادرنه ومنطقتها كلها تكون في خطر، سكان تراقيا التركية كلهم اتراك وفي تراقيا اليونانية عدد كبير منهم اكثرهم في كوملجنة، فليس هناك سبب لتوسيع بلغاريا من تلك الجهة.

روسيا تريد استثمار الموقف من كل الوجوه فهي لا تكتفي الآن بالتدخل في شؤون البلاد الصقلبية او المجاورة لها كبولونيا ورومانيا وبلغاريا وتركيا وايران والصين، لكنها تطلب المشاركة في تثبيت وضع طنجة...

حكومة القياصرة تركت امر طنجة لبريطانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا، فلما جاءت اميركا الآن تتدخل في قضيتها قالت روسيا: وانا؟

طنجة ان عادت مدينة ذات نظام دولي مستقل هي افضل مكان في الغرب لبث الدعاية الشيوعية في اسبانيا والبرتغال والمغرب واميركا وافريقيا وهذا ما ترمي اليه موسكو.

لدى الروس وسائل كثيرة لحمل الامريكيين على نفض ايديهم من شؤون اوروبا، عند ذلك لا تكون بريطانيا وحدها قادرة على تحديد نفوذ روسيا او مقاومته.

الاربعاء ٤ تموز ١٩٤٥

عاد ستانيلاس اوستروروغ من باريس الى سورية واعلن البطريرك عريضة انه سيذهب لمقابلة البابا ولزيارة الحكومة الفرنساوية، بعد هذا عدلت حكومة لبنان عن توجيه مذكرة الى فرنسا بالاشتراك مع سورية. وقويت وزارة عبد الحميد [كرامة] بادخال رياض [الصلح] ومجيد [ارسلان] و[حبيب] ابي شهلا وعادل عسيران فيها. فهل يمكن الا يكون للامر الثاني علاقة بالاول والثالث بالثاني والرابع بالثالث؟

حكومة السويد لا ترى السلم قد وُطِّدت ولا ان الثقة موجودة ولا ان الدنيا مطمئنة لذلك عزمت على تحصين بلادها وتنظيم جيشها. السويد من احسن بلاد الدنيا ديموقراطية...

امر الفرنساويون جنودهم العبيد في المانيا بالاعتداء على النساء والبنات الالمانيات... اهذا من شروط الصلح ام من مقتضيات المدنية؟ اكثر سكان المنطقة التي تحتلها فرنسا في المانيا كاثوليك فهل يمكن ان يبارك الفاتيكان عمل فرنسا...؟

ينسحب البريطانيون والامريكيون من منطقة لايبزيغ وفرانكفورت يحتلها الروس. نعيمًا يا ديموقراطيات...

الخميس ٥ تموز ١٩٤٥

ظهر الآن ان الاضطراب الواقع في السياسة العالمية وتخبط الساسة فيها سببهما الخطة التي اتخذها روزفلت في مؤتمر موسكو وفي مؤتمر طهران وفي مؤتمر يالطة، فقد كان همه الاكبر ارضاء ستالين، وفي يالطة اشتد النقاش بين ستالين وتشرشل وكاد هذا يعود الى بلاده، اما روزفلت فكان متساهلاً يوافق ستالين على ما يريده، ومن هناك نشأت الازمات الحاضرة. تشرشل مصاب بعلة هتلر.

يقول اللورد سترابولجي ان هجوم تشرشل في خطبه الانتخابية على البروفسور لاسكي دليل انه مصاب بعلة هتلر وهي التحريض على اليهود... (برقيات اليوم).

سترابولجي هو النائب الاشتراكي الذي كان اسمه كينورثي الى ان مات ابوه فورث لقبه، هو من صنائع الصهيونيين المعروفين. اخبرني مراسل بعض الصحف المصرية في لندرة ان سترابولجي كان يناصر الوفد المصري وقضية مصر بمقالات يتناول اجرتها من يده هو. قلت: كم جنيهًا على المقالة. قال: ثلاثة...

فالذي ينتصر لمصر بثلاثة جنيهات ألا ينتصر للصهيونية بعشرة؟

اذكر ان اللورد برتيه دعاني يومًا الى الشاي في مجلس اللوردات ودعا معي ستة من شبان فلسطين من طلاب اكسفورد وكمبريدج فجاء سترابولجي متطفلاً وجلس معنا ثم قال لهم اريد ان افهم لماذا لا تتفاهمون واليهود... فسلقه محمد البيبي (من يافا) بجواب محكَّم اذ قال له: لو كنا من عباد المال... لفعلنا.

لا اظن ان اختيار حزب العمال لاسكي لرئاسة لجنتهم المركزية مما يروق للعامة في انكلترة، لأن عامتها هي اشد طبقات الانكليز نفورًا من اليهود.

السبت ٧ تموز ١٩٤٥

الحكومة الفرنساوية تحاول الآن عقد اتفاق جديد مع سورية ولبنان يختلف عما كانت تطلبه. كان على حكومتي سورية ولبنان رفض هذه المفاوضة الى ان تتم الانتخابات النيابية في فرنسا. كل معاهدة وكل اتفاق مع فرنسا لا يخلو من محذور، اما مع حكومة فرنسا الديغولية فخطر وخطأ.

الاحد ٨ تموز ١٩٤٥

من الامور التي لا بد لسورية من معالجتها قضية المهاجرين من ارمن وسريان ونساطرة وامثالهم. بينما سورية تجاهد في سبيل استقلالها، يهب اولئك اللاجئون الى ارضها الراتعون في نعيمها لنصرة اعدائها عليها. الوف من رجال تلك الطوائف تطوعوا في الجيش الفرنساوي وبعثوا بعائلاتهم الى لبنان. خير لسورية ولأولئك اللاجئين ان يرحلوا مع فرنسا وان يرحل معها ومعهم كل متطوع في جيشها مسلمًا كان او مسيحيًا عربيًا او غير عربي.

رضيت فرنسا ان تسلم الجيش المختلط والقناصة والمتطوعة الى حكومتي سورية ولبنان، فنشرت في ذلك بلاغًا كله تبجح بتساهل فرنسا ورغبتها في اصلاح الامور، وادعى الجنرال بينيه ان هذه المعاملة تحل الخلاف الوحيد بين فرنسا وسورية ولبنان (le seul litige)...

الاثنين ٩ تموز ١٩٤٥

مضى عشرة ايام على قول شركات البرق والصحف ان حلب ستترك لتركيا تعويضًا عن قارص واردهان. اليوم اذاعت شركة الاناضول البلاغ التالي: بعض الصحف والاذاعات الاثيرية اشاعت ان تركيا طلبت حلب وجوارها او انها ستضم الى تركيا فشركة الاناضول مأذونة ان تعلن ان هذه الاخبار عارية من كل اصل واساس.

الاربعاء ١١ تموز ١٩٤٥

نشرت موسكو اليوم بلاغًا رسميًا صريحًا شديد اللهجة كذبت فيه ما قيل عن اقتراح روسيا ضم حلب الى تركيا ونددت بالذين اختلقوا هذا الخبر قائلة انهم قصدوا به تنفير العالم العربي من روسيا.

تعودت المصادر الصهيونية اذاعت الانباء الكاذبة عن مصير حلب، اما هذه المرة فيجوز ان يظن بها ويجوز ان يكون للشائعة اصل، لكن تلك المصادر تعمدت اخفاءه.

على كلٍ كان لسورية ولبنان فائدة كبيرة من هذه الشائعة، لأن بلاغ موسكو تضمن تصريحًا واضحًا عن تأييد روسيا استقلال سوريا ولبنان.

الخميس ١٢ تموز ١٩٤٥

روسيا تريد توسيع قضية المضايق.. حتى تشمل قناة السويس وجبل طارق واعتقد ان ما يهمها في الدرجة الاولى هو مضايق تركيا ومضيق سكا جراك في البلتيك، وقد ذكر امس ارناؤطي ذو مكانة لبعض اليونانيين ان تيتو يريد ضم البانيا الى الاتحاد اليوغوسلافي ليسهل عليه الاستيلاء على مضيق تارانتو من الساحل البلقاني، وان بلغاريا وحكومة انور خوجه الالبانية يشدان ازره، فالمشروع اذًا اعظم من ان يكون تيتويًا...

الجمعة ١٣ تموز ١٩٤٥

كنت افكر البارحة في رقم ١٣ والثالث عشر من الشهر ان صادف يوم جمعة فقد عودني

الا يمر دون ان يحدث ما يسوءني. كنت في قاضي كوي ففاتتني آخر باخرة تأتي منها الى استانبول، فاضطررت الى البيتوتة هناك، واصبحت اليوم فاذا بالصحف تقول ان نارًا عظيمة شبت في الغابة الكبرى «بيوك اورمان»، فامتدت من قرية قارتال الى غابة باشا بغجة وبايقوز واتت على قسم كبير من الغابات التي وراء اسكودار او اسكي دار، وان الجيش يكافحها واهل القرى المجاورة كلها يساعدونه، لكن الريح نقلت النار الى اماكن كثيرة بحيث بلغت ساحة الحريق ٢٠ كيلومترًا، وهذه الغابات هي من مفاخر استانبول الطبيعية.

ثم وقع نظري على خبر حريق آخر ظهر في المستشفى الالماني، وانا اسكن على مسافة امتار منه ونوافذ غرفتي تطل على حديقته، والصحف تقول ان الحريق ظهر في الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين، وان الماء كان مقطوعًا عن المستشفى، وان عربات الاطفاء ورجال المطافيء وصلوا بعد نصف ساعة... على كل ايقنت ان المنزل الذي انا فيه ان سلم من النار فهو لم يسلم من تشعث اثاثه، وحوائجي لم تسلم من ان تكون قد القي بها من النوافذ، فما وصلت الى البيت الا وحقائبي تعود من مخابئها وقد سلمت الا من رضوض... اصابتها.

السبت ١٤ تموز ١٩٤٥

الجيش السوري المختلط الذي الفته فرنسا لمقاومة الحركة الوطنية اصبح تابعًا لسورية. فان لم تكن فرنسا قد اشترطت حماية الحكومة السورية لعناصره غير الوطنية، ففائدة سورية منه هي في انقاذ البلاد من شر اولئك المتطوعة المرتزقة والابقاء على نواة منه صالحة لإنشاء جيش وطني جديد.

لقيت اليوم في نادي مودة صديقي الكريم خلوصي بك فؤاد سفير تركيا في الصين، فوصف لي سفره الى الصين بالطيارة وقطعها مسافة طويلة على ارتفاع ثمانية آلاف متر، ثم الحياة في الصين وشدة حرها بحيث استمرت درجة الحرارة لا تهبط عن ٤٥ مدة اربعة اشهر، والخلاصة ان دفاع الصينيين عن بلادهم في احوال كالتي وصفها خلوصي بك [فؤاد] مما يزيد الناس اعجابًا بهم، فيكون الجنس الاصفر قد اثبت باعمال امتيه اليابانية والصينية انه خطر كبير.

وتلقيت اليوم كتابًا من سمو الامير عبد الله موضوعه حوالة مالية بعث بها الى عائلة الشريف شرف بن راجح وفي آخره عبارات تنم عن الم كقوله «انا ومن معي بخير والاحوال القومية غير خافية عليكم والآن نحن في دور اصم ابكم اعمى... نسأل الله ان يجعل الامة تشعر فترى وتسمع، وما الناس الا هم الذين عرفناهم، يرون وجوب تبوّء المراكز هو الغاية التي لا غاية سواها، وفي هذا ما يجعل التسلط من الاجانب يرتاح، وقد دار الزمان دورته وقضى خيار الناس ولم يبق الا شرارهم، ولا حول ولا قوة الا بالله...».

لم افهم سبب تشاؤم الامير ولا من هم خيار الناس الذين قضوا ممن عرفهم سموه، اما تبوء المراكز فمن القواعد عند اكثر رجالنا هذه حقيقة.

الاثنين ١٦ تموز ١٩٤٥

هجمت عصابات يهودية في فلسطين على سيارتي نقل تحمل ذخيرة حربية فاستولت عليهما...
لم يبق الا هجوم اليهود على الاسطول الانكليزي واستيلائهم عليه.

الاربعاء ١٨ تموز ١٩٤٥

عقد الصهيونيون اجتماعا كبيرًا في لندرة طلبوا فيه صيرورة فلسطين دولة يهودية مستقلة، يحشر فيها كل اليهود الذين يريدون الهجرة اليها، وقد «اغلظ» خطباؤهم لانكلترة وزعموا انها لم تفِ لهم بوعودها، وانها تسيء اليهم لاجل ارضاء العرب...

مما يحمل الصهيونيين على هذه القحة ان الانكليز عودوهم تحمل مثل هذه الشتائم، وان لهم في انكلترة الوفًا من المأجورين... من اساقفة الى لوردات ونواب الى كتّاب وصحفيين واصحاب مصالح... والا فأين وعد بلفور مما ناله اليهود في فلسطين، ولولا انكارهم جميل انكلترة ومحاولتهم تقديم مصالحهم على مصالحها لما خالفهم فيها الا القليلون من رجال السياسة.

لا يستطيع احد ان يقول ان المسائل التي سيدور عليها الكلام في بوتسدام هي كلها مما يمكن التوفيق فيه بين رغبات الانكليز ونيات الروس، ولئن حصل ذلك في شؤون المانيا الداخلية، فان قضية المضايق وقضية النفط وايران اصعب من ان يتناولهما حل يرضي الفريقين.

الاحد ٢٢ تموز ١٩٤٥

صعد الجنرال دوغول منبرًا فخطب فهوى به المنبر... كان العرب يقولون مبالغة اهتزت لفلان اعواد المنبر... اما منابر هذا العصر فليس لها اعواد لكن منبر دوغول اراد ان ينذره بشؤم جديد، والبرقيات لا تقول شيئًا عن سبب اضطراب ذلك المنبر، ولا عن مكان الحادث، ولا عن كيفية سقوط الجنرال، اهوى كبًا على انفه ام مستلقيًا على قفاه.

ما اكثر عثراته لا اقالها الله.

السبت ٢٨ تموز ١٩٤٥

ينبغي ان يكون اليهود قد بذلوا جهدًا كبيرًا ومالاً كثيرًا لحرمان ماك ميلن وزير بريطانيا في الشرق الادنى والجنرال سبيرس من النيابة لانهما دافعا عن حرية السوريين، ويلفت النظر حملة الصحف اليهودية في كل مكان على سبيرس، واغرب منها ان زكريا سرتل الذي خرج اباؤه من اليهودية مذ ثلاثمئة سنة هو ايضًا يساهم اخوانه في تقبيح سياسة سبيرس في جريدته «طان».

لا يشغل صهيونيًا شاغل عن تجسس كل عربي وعن محاولة ايقاع الضرر به. كان جوزيف ليفي مراسل **نيويورك تايمس** في القنصلية المصرية باستانبول فدخل ابو بكر بك راتب من اعيان مصر المعروفين وليفي لا يعرفه ولم يره قط، فقدموه الى ابي بكر بك، فلما خرج هذا تبعه ليفي فسأله: هل تعرف عادلاً الارسلاني وهل تعلم ما هي علاقته بالمانيا؟

فاجابه : اني اعرفه ولا اعرف له علاقة بالمانيا لكني اعلم انه دعي مرات الى برلين وروميه فرفض تلك الدعوة. فقال ليفي : لماذا هو هنا وماذا يصنع في هذه البلاد؟ فاجابه ابو بكر : لا ادري.

كان الصهيونيون في فلسطين ومصر يقدمون لحكومتيهما تقارير سرية يقولون فيها اني شيوعي خطر ... وان موسكو لا تعتمد احدًا سواي ... الآن صاروا يقولون اني نازي.

الاحد ٢٩ تموز ١٩٤٥

جعل اتلي رئيس وزراء بريطانيا الجديد المستر موريسون نائبًا عنه مدة غيابه في بوتسدام، وموريسون هذا هو من اشهر صنائع الصهيونيين في انكلترة. عرف هذا الوزير الشاب في بلاده بحدة الذهن وزلاقة اللسان والجرأة لا سيما الجرأة على الحق...

قدم الجنرال دوغول مشروعًا لتعديل دستور فرنسا، فانتقده ممثلو احزاب اليسار كلهم، وقالوا انه يخالف مباديء الديموقراطية.

بتان معتقل يحاكم بتهمة الخيانة لفرنسا، وبمحاولة تغيير دستورها...

لا مشاحة في ان مجلس دوغول الاستشاري لا يملك حق تعديل الدستور الفرنساوي.

انتدب يهود اميركا لمراقبة الرئيس ترومن بصفة مستشار له القاضي روزنمن الذي لا بد ان يكون اسمه في الاصل روزنبلوم او روزنفيلت او روزنشتاين او روز نتال وقد وصل المذكور الى بوتسدام. روزنمن هذا كان صديقًا حميمًا لروزفلت... الذي كان صديقًا لكل روزمن على وجه الارض.

مستقبل سورية ولبنان ومستقبل الاتحاد العربي في خطر، فان سلمت سورية ولبنان من الرجوع الى عهد الاستعمار كان الفضل في ذلك للحزب الاشتراكي في فرنسا لا في انكلترة.

الاثنين ٣٠ تموز ١٩٤٥

عقد الصهيونيون مؤتمرهم في لندرة برئاسة وايزمن، ولما يُعلن ان خلف روزفلت ابرق اليهم مهنئًا ومشجعًا كما كان يفعل سلفه. من اغرب الحجج التي جاء بها خطباؤهم للاستيلاء على فلسطين وشرقي الاردن قولهم ان في اميركا وانكلترة حركة عداء لليهود.

ما حيلة العرب في قوم لا يحبهم احد الا مأجوريهم، لكن محبة الناس وبغضهم لهم سواء في مضرة فلسطين.

في تركيا وسورية وبغداد ومصر يهود عرفتُ الكثيرين منهم، فلم اشعر بشيء يبعدني عنهم او يجعلني اسر لنكبة تصيبهم، لكن اولئك الصهيونيين الذين يحاولون ملكًا في بلادنا لا اجد لهم في قلبي اثرًا للرحمة، لان خطرهم هو اعظم الاخطار ونجاحهم في مشروعهم سيحمل الامة العربية يومًا على اعمال سيوفها في رقابهم، قبل ان يقتلها سم تلك الافعى الصهيونية.

ان لم يبرق ترومن الى مؤتمرهم فالقاضي روزنمن Rosenman يكون قد اخفق في مهمته.

الثلاثاء ٣١ تموز ١٩٤٥

الحال في البلقان تنذر بشر كبير. اليونانيون يطلبون من الحلفاء احتلال البانيا.

تنوع مطالب اليونان سيكون سببًا لفشلهم، ووزارة بريطانيا الجديدة هي ابعد الحكومات عن التأثر بشعر اللورد بايرون.

وعلى ذكر الشعر هذه الحكاية الطريفة. صاحبة البيت الذي انا فيه ارملة خياط يوناني كان معروفًا في استانبول وهي عربية مسيحية من سعرد خرجت منها وهي طفلة يتيمة من ابويها فبقيت على اميتها. مات زوجها عن ديون ورهون فليس لها من زينة الحياة الدنيا الا البنون، لكن لها من الصدق والامانة واباء النفس زينة خلقية توجب الاعجاب. جاءتني الساعة وانا اعالج بيتًا من الشعر، فقالت: هل آتيك بقهوة؟ وكررت ذلك وانا مطرق لا اجيب حتى استقام معنى البيت، فقالت: ما هذا الذي شغلك عن الجواب؟ قلت: شعر، قالت: وما الشعر؟ فحرت كيف اصفه لها وهي لم تسمع به، فلما رأت حيرتي قالت بالتركية: «ضرر يوق. بزم ايجون اقتضا دكل» اي لا حاجة بنا الى الشعر. فعجبت لهذه الحكمة على لسان هذه الامية.

كيف كانت حالي تكون في بيت شاعرة... كلما طلبت منها فنجانًا من القهوة خرجت بالصمت عن لا ونعم، فان كررت صاحت بي افسدت عليَّ مصراعًا بكامله، فان قلت: اريد ماءً مثلوجًا، قالت: دع عنك هذا الآن فانا اصف البوسفور... ويكون شعرها ابرد من الماء المثلوج فاكون قد حرمت احدهما وبليت بالآخر.

السبت ٤ آب ١٩٤٥

يزور وزير خارجية تركيا لبنان وسورية فيكون ضيفًا على حكومتيهما، ويقال ان هناك مفاوضات تتعلق باعتراف تركيا باستقلال البلادين.

الثلاثاء ٧ آب ١٩٤٥

المفاوضات بين تركيا وسوريا لا تخلو من عقد، اما بين لبنان وتركيا فلا يوجد ما يعرقل سيرها، وتوسط حكومة لبنان بين سوريا وتركيا يزيل بعض العقبات، الا قضية اسكندرون فموقف الحكومة السورية فيها حرج اذا طلب الاعتراف بضم تلك البلاد الى تركيا. من مصلحة الانكليز ان يسعوا لحل هذه العقدة على وجه يرضي تركيا ولا يسبب شغب السوريين على حكومتهم.

الاربعاء ٨ آب ١٩٤٥

في برقيات واشنطون ونيويورك اليوم تفصيل طويل عن الاختراع الجديد وقوته وعن التغيير الذي سيحدثه في الدنيا. وورد في هذه البرقيات ان علماء انكلترة لا سيما في جامعة كامبريدج

كان لهم فضل كبير في نجاح الاختراع، لكن انكلترة لم تكن في حال مادية تمكنها من الانفاق عليه. خلاصة الامر هي ان الحكومة البريطانية اضاعت كل شيء من اجل ٥٠٠ مليون ليرة... لا شيء يدل على ان لبريطانيا حصة في القنابر [القنابل] الجديدة، فان لم تتمكن من اصطناعها في بلادها فعقباها الخضوع للولايات المتحدة، وسيصيب تشرشل غم يجعل حياته في خطر. وكأني بالروس يتساءلون الآن هل لهذا الاختراع حقيقة ام هي دعاوة لحمل اليابان على الاستسلام. ان كان للاختراع ما وصفوه من قوة فروسيا ايضًا تخضع لاميركا.

في المانيا موجة انتحار كبيرة بدأت بعد مؤتمر بوتسدام فقد انتحر فيها ٢٥٠٠ يائس في ايام قليلة.

بارح وزير خارجية تركيا بيروت دون ان يزور دمشق، ولم ينشر شيء عن المفاوضات.

الخميس ٩ آب ١٩٤٥

شهرت روسيا الحرب على اليابان. قنبلة اخرى تنفجر بسبب قنبلة اميركا الاتومية...

روسيا ليست قوة عسكرية كبيرة فحسب، فهي قوة سياسية عظيمة يديرها رجال اثبتوا انهم لا يغفلون عن الفرص، وفرصتهم هذه ليست كفرصة موسوليني عند هجومه على فرنسا. اليابان لا شك مغلوبة والغنائم كثيرة، لكن روسيا ستأخذ اكثرها فدخولها الحرب غرم على الصين وهزيمة سياسية اقتصادية للانغلوساكسون. عواقب الحرب في الشرق الاقصى ستظهر بعد مدة، ويجوز ان يقال ان منها اتحاد الجنس الاصفر، لكن الحلفاء يسرون الآن بقرب انتهاء القتال وزوال سيطرة اليابان عما احتلوه.

ترومن يقول ان دولته ستحتل في الدنيا كل القواعد... التي يختارها خبراؤها العسكريون لصيانة مصالحها... ولصيانة السلم... هذه هي القنبلة الحقيقية.

الجمعة ١٠ آب ١٩٤٥

عزم الولايات المتحدة على الاستيلاء على قواعد حربية في كل مكان معناه اكراه دول كثيرة على النزول لها عن حقوق طبيعية صريحة، وقوله انها ستفعل ذلك لصيانة السلم لا يستر الحقيقة. اذا مراكش وتونس وصقلية ومصر وفلسطين صالحة لصيانة السلم... واخشى ان تكون حيفا أُولى تلك القواعد.. لاجل صيانة الدولة اليهودية، ويجوز ان تكون سلطنة عمان وامارة البحرين كذلك .. وبرمودة وجزر اسور الخ في الاتلانتيك...

وقوله ان المضايق عامة يجب ان تكون حرة ان هو الا تعضيد لروسيا، قبلت به اميركا لتشتري دخول روسيا في حرب اليابان.

وصل برلين منضمًا الى الجيش البريطاني لواء من متطوعة اليهود.

السبت ١١ آب ١٩٤٥

نشر من كندا بلاغ رسمي يكذب اقوال الصهيونيين في مؤتمرهم بلندرة عن حال اليهود في اوروبا . اذ زعموا انهم في شقاء كبير .

قالت انباء لندرة ان اول من اكتشف قوة الانفجار في الجوهر الفرد هو العالم الالماني هان ويكتب اسمه هكذا (Halm) وانه عاد من انكلترة الى المانيا سنة ١٩٣٦ ثم لم يظهر له اثر . لا يبعد ان يكون النازي قتلوه فقتلوا معه دولتهم .

استقبل وزير خارجية تركيا في بيروت بحفاوة ، فلما جرى الكلام على اعتراف تركيا باستقلال سورية ولبنان . قال : ان تركيا تعترف بلبنان فورًا بلا شرط وباستقلال سورية ان صرحت حكومتها بقبولها بحدودها الحاضرة ، لكن الحكومة السورية اجابت ان لها طلبا يتعلق بتصحيح الحدود ، فاجاب حسن بك : ان تركيا هي التي تحتاج الى تصحيح الحدّ بين البلادين فلا يبقى الخط الحديدي في اراضي سورية ، وعليه انقطع البحث بلا نتيجة . يظن في انقرة ان الروس يحركون قضية لواء اسكندرونة . بدون تحريك او تحريض من احد . حكومة سورية لا تستطيع اعلان اعترافهم بضم ذلك اللواء الى تركيا .

الاحد ١٢ آب ١٩٤٥

الحكومة البريطانية هي اول من قبل شرط اليابان في الاستسلام ، لأن بقاء الميكادو في مقامه وسلطته يسهل للحلفاء انفاذ شروط الهدنة والصلح ومن ناحية اخرى يرضي الامة اليابانية . لولا الاتوم وروسيا لما انتهت حرب اليابان في هذه السنة .

اليابان بعد خسارتها قسما كبيرًا من اسطولها التجاري ومن مصانعها ، وبعد اخذ اميركا والصين وبريطانيا وهولاندة وفرنسا واوستراليا منها ما سيأخذونه من الغرامات ، وبعد خروج منشوريا وكوريا من يدها ، ستقاسي ازمة اقتصادية مهلكة .

الاثنين ١٣ آب ١٩٤٥

مادح نفسه...

عقد الحزب الاشتركي الفرنساوي مؤتمرًا ، شهده وفد اشتراكي انكليزي برئاسة لاسكي اليهودي ، فاستهل خطبته بذكر انتصار العمال ، ثم بمدح المسيو ليون بلوم رئيس اشتراكيي فرنسا اليهودي ، وقال : انه بحق رئيس الاشتراكية في العالم... (الأنه من اكبر الاغنياء..؟) . ثم خطب بلوم فمدح لاسكي... ثم خطب روبرخت السويسري . ليت شعري أيخفى على سويسري مثله ان البنايات الضخمة التي تشرف على محطة لوزان هي كلها من املاك المسيو بلوم... رئيس صعاليك فرنسا... بلوم الذي خرج من بلغاريا فقيرًا كيف جمع هذه الثروة الطائلة؟ وهو مشغول بالسياسة وحدها . جان جوريس مات فقيرًا ، ومارسل شمبا خلفه مات فقيرًا ، فمن اين ثروة خلفهما ليون بلوم..؟

كان للصهيونية في استانبول جريدة واحدة هي **جورنال الشرق** الفرنساوية ، ثم اصدروا

لاتوركي والآن بعد رجوع زعمائهم الى فرنسا استولوا على جريدة استانبول كما استولوا على النادي الفرنساوي. مدير جريدة استانبول اليهودي ساباتيه يتناول راتبًا شهريًا قدره ١٥٠٠ ليرة تركية.

الثلاثاء ١٤ آب ١٩٤٥

نشر المؤتمر الصهيوني في لندن بيانًا كله تظلم... بحجة ان وعد او تصريح بلفور لم ينفذ. الخلاصة يطلبون دولة يهودية ويعدون العرب بصداقة تلك الدولة. نعمت الصداقة.

اذيع بعد دخول الليل قبول اليابان شروط بوتسدام فتكون الحرب قد انتهت.

السبت ١٨ آب ١٩٤٥

شهد تشرشل لستالين بصدق وعوده، فقد شهر الحرب على اليابان في اليوم الاخير من الشهر الثالث بعد استسلام المانيا كما كان وعده، فلا علاقة لذلك بالاتوم. نسأل الله الا يعد ستالين الصهيونيين بشيء.

الاحد ١٩ آب ١٩٤٥

ليلة راقصة في نادي مرمره بجادة بستان من الساعة العاشرة الى صباح هذا اليوم. اجمل ما في هذه الحفلة مكانها وهو القصر المعروف بقوناق راغب باشا احد رجال عبد الحميد الثاني واغنى اغنيائهم. القصر بضخامته وقاعاته وسقوفه وحديقته يدل على ما كان لذلك العهد من مظاهر انطوت بانطوائه، الا ان نقوشه هي دون ما كنت اسمع، وبينها وبين ما في دور الشرق القديمة بون عظيم، لكنها على كل صناعة كان الاولى الا تضيع. لم ار جو استانبول احسن صفاء مما كان البارحة، واحسن من هذا كله انه لم يكن في الزورق «المازوني» الذي عدنا به الى مودة الا سكرانة... واحدة.

توفيق فكرت

احتفل امس في روم ايللي حصار بتخليد ذكرى الشاعر الكبير توفيق فكرت بك بعد ان تملكت بلدية استانبول داره المشرفة على البوسفور والتي سماها آشيان. آشيان صارت الآن متحفًا لما يسميه الترك «ادبيات جديدة» او الادب الجديد، فجمع فيها قصائد ومؤلفات توفيق فكرت وعبد الحق حامد واكرم رجائي زاده وسزائي سامي باشا زاده. قرأت اليوم اراء لادباء جدد يرون كثيرًا على فكرت ان يُعدّ بين الشعراء... وبعضهم لا يرون في شعره وطنية...

توفيق فكرت، كما روى لي رضا توفيق صديقه، هو ابن حسين افندي احد قدماء المتصرفين ابن احمد آغا من احدى قرى ولاية تسالموني وأمه رومية من جزيرة صاقز. كان شاعرًا من الطراز الاول وان كان مقلاً، وابيًا حرًا قضى حياته بعيدًا عن الحكومة ودار الحكومة ودار السلطان، واكتفى بان يكون استاذًا في المدرسة الامركية في روم ايللي حصار، ولو مدح عبد الحميد ووزراءه لصار واحدًا منهم.

الاثنين ٢٠ آب ١٩٤٥

بدأ رؤساء الوزارات العربية يردون على تصريح الرئيس ترومن الاخير في شأن هجرة اليهود الى فلسطين. في هذه الدقيقة سمعت راديو انقرة يقول، ان حمدي بك الباجه جي قال: ان فلسطين العربية ستبقى عربية ولا يحق لدول بعيدة عنها التدخل في شؤونها.

البروفسور لاسكي سبب لوزارة العمال ورطة، فقد صرح في فرنسا بما اوهم الناس انه خطة مقررة لدى الحكومة البريطانية، فقامت الصحف الانكليزية تنتقده حتى صانداي تايمس... اليهودية...

الاربعاء ٢٢ آب ١٩٤٥

رأيت امس قنصلاً قضى السنوات الثلاث الاخيرة في باريس، سألته عن المعيشة في فرنسا، فقال: ان الغلاء فيها ازداد ثلاثة اضعاف عن يوم وصوله اليها، وان اكثر المواد الغذائية يشترى من «البورصة السوداء» وان القرويين يخزنون محاصيلهم طمعًا بربح اعظم في الشتاء.

هذه هي حال فرنسا التي تريد «تنظيم شؤون سورية ولبنان».

دوغول في طريقه الى واشنطون... الانغلوساكسون يحاولون تثبيت فرنسا في صفهم، لكن في فرنسا حزبًا شيوعيًا قويًا تخشاه حكومتها.

استقالت وزارة [عبد الحميد] كرامة في لبنان ووزارة فارس الخوري في سورية. وزارة لبنان كانت قوية، وثقة اللبنانيين بها كبيرة، فاضطرارها الى الاستقالة دليل دسائس جديدة يقوم بها دعاة الاجانب، ويستغلها بعض الوطنيين لمآرب غير اجنبية، اما استقالة الوزارة السورية فمن اسبابها خلاف بين رئيسها [فارس الخوري] وجميل [مردم] بك وزير الخارجية. خروج جميل من الخارجية لا ينفع سورية.

نصحت مرة المرحوم الملك فيصل بانشاء مدرسة خاصة لموظفي الخارجية يختار لها شبان من ذوي الاخلاق والذكاء واليسار [اليسر]. دروسها اللغة الفرنساوية، وامور القنصليات، والانكليزية، والاقتصاد السياسي، والتاريخ السياسي، والجغرافيا الاقتصادية، وآداب المعاشرة والهندام، مع بعض الالعاب الرياضية كالتنس وركوب الخيل، على ان يكون مديرها وزير مفوض متقاعد من امة ليس لها في العراق مصالح ومنافع كالنمسا او هولاندة او اسبانيا الخ...

ما زلت اعتقد اننا نحتاج الى مثل تلك المدرسة لتخريج موظفين صالحين للتمثيل الخارجي.

الخميس ٢٣ آب ١٩٤٥

يقال ان تيتو طلب تسليم الحاج امين الحسيني اليه بحجة ان المفتي الّف من المسلمين البوسنة حرسًا نازيًا... يجوز ان يكون السبب كما تقول البرقيات ويجوز ان يكون مسلمو البوسنة ارادوا انقاذ المفتي بهذه الحيلة. الحاج امين في جوار باريس ومعه راسم الخالدي واسحق

درويش، مقيم في منزل لا يخرج منه ولا يدخل عليه فيه احد. وقد رفضت الحكومة ان تسمح لاحمد الداعوق سفير لبنان بزيارة المفتي.

الجمعة ٢٤ آب ١٩٤٥

في ايران فوضى مخيفة سببها الروس. ملك رومانيا طلب من الدول الثلاث انفاذ مقرراتها في شأن الانتخابات النيابية اي ان يراقبوها، ثم طلب من رئيس وزارته ان يستقيل ليجري الانتخاب على يد وزارة مختلطة ديموقراطية.. فرفض المسيو غروزا ان يستقيل... فالمشادة بين الروس والانغلوساكسون قائمة في ايران وفي البلقان، وقريبًا يجتمع مؤتمر وزراء الخارجية فيظهر الخلاف على وجه آخر. هذا والامم في بلاء ومحنة غلاء، والتجارة معطلة، والسفر ممتنع من جراء الدول الثلاث الكبيرة التي تحالفت وهي تعلم ان مصالحها متناقضة واهوائها متباعدة ومباديها متنافرة.

الاحد ٢٦ آب ١٩٤٥

اخبرني ابراهيم باشا الراوي، احد قواد الفرق في جيش العراق، (وكان في المانيا الى ان تمكن من دخول سويسرة)، ان النازي ارتكبوا في بلادهم وفي بلاد غيرهم اعمالاً منكرة غرمها على الامة الالمانية، وان المجاعة وبرد الشتاء سيميتان الملايين من الالمان. يقول انه خرج من برلين الى فيينا فكان الطعام في المطاعم... شيئًا مجهولاً... لا يعلم احد كيف طبخ ومن اية مواد هو مركّب، وان الملح كان مفقودًا، وان الكثيرات من النساء وبخاصة من نساء بروسيا الشرقية كنا ينتحرن مع اطفالهن تخلصًا من الحياة بعد ان فقدن رجالهن وكل ما كنّ يملكن من حطام الدنيا. ويقول ان نجاة هتلر من القنبلة كانت الضربة القاضية على المانيا، وان قواد الجيش لما عجزوا عن اقناع هتلر بالكلام لم يجدوا وسيلة لإخلاء رئاسة الدولة منه ومن اعوانه الا نسفه بالديناميت، وان الكولونل الذي تولى ذلك العمل كان مديرًا لشعبة الحركات في رئاسة اركان الحرب، فهو اعلم الناس بالاسباب التي كانت تدفع قواد الجيش الى انقاذ ما بقي من المانيا بقتل هتلر.

يقال ان الحكومة المصرية طلبت من حكومة تيتو العدول عن طلب تسليم المفتي اليها باعتبار انه مجرم من مجرمي الحرب، اما اخبار باريس فتقول ان احدًا لم يطلب تسليم المفتي الحاج امين الحسيني.

الاثنين ٢٧ آب ١٩٤٥

يقال ان ميخايل ليان صار وزيرًا للخارجية في سورية، واعيد خالد العظم الى وزارة المالية، ولطفي الحفار الى وزارة الداخلية. كل ذلك لاجل ان تكسب الحكومة شيئًا من ثقة الناس... جرح في النفس ان تكون حكومة الوطن الذي من اجله قضيت نصف عمري في الغربة عاجزة عن ان تنال ثقة البلاد، وان يظن رئيس وزارة في سورية ان طرح وزير واحد من

زملائه لاسباب شخصية ينظفه هو من كل مسؤولية. كانت مصلحة البلاد تقضي بايفاد وزير الخارجية الى سان فرانسيسكو وابقاء خالد العظم نائبًا عن رئيس الوزراء. ثقة السوريين بحكومتهم قليلة لاسباب ادارية ورئيس الوزارة يعلم ما هي من اول الامر.

ويقال ان سامي الصلح الف وزارة في لبنان وزير الخارجية فيها حميد فرنجية. استقالة عبد الحميد [كرامة] وهنري فرعون في مثل هذا الموقف هي دليل القهقرى.

الثلاثاء ٢٨ آب ١٩٤٥

ومما اضحكني في صدد اللعب بالديموقراطية قول البرقيات عن وزارة سورية الاخيرة انها اولى الوزارات الديموقراطية في سورية... فكأن فارسًا الخوري لم يكن ديموقراطيًا قبل سفره الى سان فرانسيسكو، فلما بلغها عمده الرئيس ترومن بماء الديموقراطية، وصبري العسلي لم يكن في وزارة الداخلية ديموقراطيًا، فلما نقل الى غيرها آمن بالديموقراطية. اما خالد بك [العظم] فديموقراطيته موروثة عن المرحوم ابيه...

الاربعاء ٢٩ آب ١٩٤٥

اقرأ «طنينا» لما تنشره من مذكرات طلعت باشا عن سياسة الروس، وخواطر جاويد بك، ولمقالات حسين جاهد نفسه فقد اثبت ان اسلوبه في الانشاء هو خير ما يكتب به محرر بالتركية. هو اسلوب واضح بليغ رصين لا يتعب القاريء، على عكس ما ينشره سائر المحررين. اليوم وقع نظري في طنين على عبارة مضحكة تدل على جهل الكثيرين من كتاب هذه الصحف وغرورهم الذي لولاه لما وقع احدهم في غلط كهذا. اسم المحرر نور الدين رشدي بونغول (بونغول لا بو..نغول) والموضوع المسابح (السبح) يقول: من اين كلمة تسبيح؟ اعربية هي ام تركية؟ اما وصناعة المسابح هي تركية فاللفظة تركية ولو كانت عربية لوجب ان يقال مصباح...

ثم اطنب في وصف المسابح وتاريخها فقال ان الترك بعد ان اسلموا صاروا يقولون سبحان الله ٣٣ مرة والحمد لله ٣٣ مرة والله اكبر ٣٣ مرة فمن هنا اوجدوا صناعة المسابح فذهبوا فيها كل مذهب الخ...

الرجل جاهل الى درجة انه لم يدرك علاقة «تسبيح» بسبحان الله، ومغرور الى درجة انه لم يسأل احدًا عن اصلها واشتقاقها، ولا عن معنى مصباح او مسباح، ولا عن صناعة المسابح ومن تفنن فيها الترك ام العرب ام العجم. الحقيقة ان العجم هم الذين كانوا يصنعونها في استانبول ومصر لا الترك ولا العرب.

الجمعة ٣١ آب ١٩٤٥

بعد اسبوع يصل الى انقرة الامير عبد الاله الهاشمي، الوصي على ابن اخته ملك العراق فيصل الثاني، فيزور حكومتها زيارة رسمية، ثم يزور استانبول فيكون ضيفًا في قصر طولمة

بغجة. كنت اظن ان الامير قادم لزيارة جدته ام امه، وهي الآن قد تجاوزت التسعين فلا تكون زيارته رسمية. تمكين روابط الصداقة بين العراق وتركيا مطلوب ومندوب، وله وسائل كثيرة، اما الزيارات الرسمية التي لا تُردّ فليست من احسنها.

حكومة تيتو بعثت الى حكومة اليونان باحتجاج شديد تتهمها فيه بايقاع مظالم فظيعة بصقالبة مكدونيا. ان صح ان اليونانيين يطمعون باسكوب وتيرانه وانهم يفتكون بأبناء العناصر الاخرى فالنتيجة تكون شرّا عليهم.

عناصر مكدونيا المختلفة لم يرق لها حكم الدولة العثمانية، فوقعت في مكروه دام منذ سنة ١٩١٢ وسيبقى الى ان تتفق الدول الكبيرة على عمل حاسم.

مذكرات آب ١٩٤٥

من وقائع التاريخ العظيمة التي من شأنها ان تحدث في الدنيا تطورًا يشمل العلم والاقتصاد والسياسة والحرب، فوز الانغلوساكسون بتكييف الجوهر الفرد وتفجير قوته بواسطة الاورانيوم في قالب قنبرة [قنبلة] سموها قنبرة الاتوم. استسلام اليابان هو بحد ذاته حدث تاريخي عظيم لما ينشأ منه من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية في اليابان والصين وسائر بلاد الشرق الاقصى، لكن الاكتشاف الجديد هو اعم شمولاً في تأثيره من كل ما سبقه من الاختراعات، ولو توصل الالمان الى انجازه قبل اعدائهم بشهرين او ثلاثة اشهر لانتصروا وملاؤا الدنيا رعبًا.

من الناحية الانسانية سيكون هذا الاختراع موضوع بحث ونقاش لأن الدول المتحاربة ابت التقاتل بالغازات السامة، لكنها تقاتلت بما هو شر منها كالقنابر [القنابل] الكبيرة وقنابر الحريق والفوسفور حتى انتهت الى الاتوم.

كان الناس يتّقون الغازات السامة بالاجهزة الخاصة مصنوعة في شكل قناع، اما القنابر [القنابل] الضخمة فكانت هدامة تذهب بمعالم الحضارة وبالكثيرين من البشر، اما الاتوم فيأتي على كل شيء. سيقول قوم انه سلاح لا يليق للامم ان تقاتل به، ويقول قوم انه مفخرة الانسان لانه سيمنع تقاتل الناس.

السبت ١ ايلول ١٩٤٥

عاد حزب الملكية في سورية الى العمل، والحقيقة ان هناك حزبين صغيرين لم يكن لهما شأن كبير، احدهما يريد هاشميًا، والآخر سعوديًا، لكن جمهرة المفكرين كانت جمهورية. انباء دمشق تقول ان احد الحزبين وضع قرارًا بترشيح الامير عبد الله لعرش سورية والاردن. اذا لم يكن للانكليز رغبة في اجلاس الامير على عرش سورية كانت النتيجة كما كانت في ترشيحه لعرش بغداد، فالعروش الثلاثة الهاشمي والاموي والعباسي.. تبقى مستعصية على سموّه ويكون حظه من هذه الدنيا عرشًا بلقاويا لا يليق لسموه. بريطانيا تريد لسموه حكومة

قوية بنفسها تغنيها عن اظهار مقاومتها للحركة الشيوعية ... وحكومة ملكية ، رأسها عربي له وزن في نظر قبائل سورية البدوية ، هي بلا شك اقوى من جمهورية ديموقراطية.

فارس الخوري رئيس وزرائها ولطفي الحفار وزير داخليتها ، امثال هؤلاء الاحرار لا يخشى بطشهم بعاص ولا يرجى حمايتهم لطائع.

اما اذا كان ميل الناس الى الملكية قويًا شديدًا الى هذه الدرجة فليت شعري ما هو الباعث اليه. أجرى هناك ما جعل الناس يقولون :

ولو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

الاحد ٢ ايلول ١٩٤٥

روى الامير طلال ولي عهد الاردن لابن عمي الامير امين ان نقاشًا جرى بين ابيه الامير عبد الله وبين الامير عبد الاله الوصي على ملك العراق في قضية عائلة الشريف شرف [بن راجح] الموجودة هنا ، سبّب لسمو الامير عبد الله ازمة خفقان...

المعنى ان امير الاردن انف ان يقال ان ثلاث هاشميات وطفلين اوشكوا ان يطردوا من مسكنهم الى الشارع وان يجوعوا ، وان الامير ابن اخيه لا يرى هذا شيئًا في سبيل الانتقام من شرف بن راجح.

امس الاول جاءني من الامير عبد الله حوالة برقية بمئتين وخمسين جنيهًا لعائلة الشريف شرف. عبد الله لا يحب شرفًا ، اما عبد الاله فلا يحب الشريف شرفًا...

لا يبعد ان يكون عبد الاله قد ورث عن ابيه داء عرش سورية ، فهو ينقم على عمه الاكبر طمعه بذلك العرش. قبل وفاة الملك غازي كان الفرنساويون يمهدون له سبيل العرش السوري ، فاراد القدر ان يكون له وصاية على ملك لا ملكًا تحت وصاية.

الجمعة ٧ ايلول ١٩٤٥

ظهر من تصريح رئيس وزراء اليابان لمجلس النواب ان قتلى الجيش الياباني لم يكونوا الا ٣١٠,٠٠٠، لكن المرضى ٤,٤٧٠,٠٠٠ ، وان القوات البحرية فقدت ١٥٧,٠٠٠ بينهم ٤١٠ اميرالاً وكل المدرعات الكبيرة وهي ٨ مع ٣٥ طراد و ١٩ من حاملات الطائرات وفوق المئة من المدمرات ومثلها من الغواصات ، وان اليابان صنعت ٥١,٠٠٠ طائرة فقدت منها ٣٥,٠٠٠.

يفهم من هذا ان الطائرات الامريكية حالت دون تغلب اليابانيين على الاسطول الامريكي في اوائل الحرب ، فلما تمكن الامريكيون من الاستيلاء على قواعد جديدة صار الجو والبحر في ايديهم فدمروا اكثر مصانع اليابان الحربية فلم يبق لدى اليابانيين من خطة سوى الاستماتة في الدفاع داخل بلادهم ، وهذه الخطة افسدتها قنابر [قنابل] الاتوم فتمت على اليابان نكبة لم ترها مذ ثلاثة الاف سنة.

كان الكثيرون من الناس ، ومنهم المستر غارفن اشهر الكتاب السياسيين في انكلترة ، يظنون ان طول الحرب يمكن اليابان من انشاء اساطيل كبيرة تحول دون اقتراب الانغلوساكسون من جزرها الاصلية ، فثبت الآن ان كثرة المعادن والسكان لا تغني عن العمال الفنيين ، وان سنوات اربع لا تكفي لتدريب امة على صناعات تضاهي صناعات اميركا.

ورد في تقرير اللجنة التي تولت التحقيق في قضية بيرل هابر توجيه المسؤولية الى شخصيات منها روزفلت نفسه ، فقامت تظاهرات والقى المتظاهرون طينا على تمثاله. لو عرف الامريكيون طينة روزفلت . . .

الاحد ٩ ايلول ١٩٤٥

موقف سورية تجاه فرنسا وموقف هذه تجاه سورية مما يضحك الناس. فرنسا تعد نفسها صاحبة الحق في مراقبة جوازات المسافرين الى سورية ، لكن حكومة سورية لا تقر لها بذلك ، فقناصل فرنسا لا يَسِمون جوازات المسافرين خشية ان تعيدهم سورية من الحدود ولا يقولون لاحد ان سورية تفعل ذلك ، اما الانكليز فلا يتولون ذلك العمل خشية اغضاب فرنسا وسورية ، وقناصل مصر التي وكلتها سورية لا يقومون بتلك الوكالة في تركيا لأن تركيا لم توافق عليها ، وسورية غير ممثلة في تركيا لكن تركيا ممثلة في سوريا بقناصل نصبوا لتمثيلها لدى سلطة الانتداب الفرنساوي ، وهذا الانتداب قد زال وزالت سلطته من سوريا.

فكل سوري وكل لبناني انتهت مدة جوازه وهو في تركيا لا يدري اي باب يطرق لينجو من طائلة القانون ، فان اراد العودة الى بلاده لم يدر اي مرجع يخاطب.

بلغ عدد ضحايا القنبلة الاتومية في هيروشيما ٢٤٤ الفًا.

تقول زبيدة شخابلي ، بنت المرحوم عثمان باشا شخابلي شيخ الحرم المدني في عهد عبد الحميد ، في مقال بجريدة **لاتوركي** : ان قدماء المصريين سبقوا الى اكتشاف الاتوم قبل ثلاثة آلاف سنة ، وان اللورد كارتارفون وغيره من الذين ماتوا بعد اشتراكهم في نبش... قبر توت عنخ امون ماتوا بسم الاتوم. اخبرتني امس ان الاميركيين اعترفوا بذلك...

غير بعيد ان تكون زبيدة قد اثارت بمقالها هذا مسألة علمية كبيرة.

الاثنين ١٠ ايلول ١٩٤٥

شاي عند جان وستاس اوستروروغ في قنديللي. البيت اعرفه مذ ٣٥ سنة ايام كانت الكونتس امهما تستقبل فيه زائرين وضيوفًا كثيرين اشهرهم بيير لوتي. ستاس يقول ان السكينة قد عادت الى سورية ولبنان ، وان وزارة عبد الحميد [كرامة] كان لها قيمة كبيرة في نظر الناس لكرامتها واستقامتها ، وان الحكومة السورية تواجه مصاعب كثيرة سببها زوال السبب الذي كان يجمع كلمة سوريا الا وهو سلطة فرنسا... كلام ستاس يدل على ان فرنسا لم تعد تطمع بالرجوع الى سورية ، لكن بعض اعمالها في لبنان تدل على بقاء نفوذها فيه. من ذلك ان املاكي واملاك اخي ما زالت محجوزة بامر فرنسا دون سبب قانوني.

في حديثه عن سفره الى باريس سنة ١٩٤٣ اخبرني انه زار عبد المجيد العثماني بطلب منه، وانه رد له الزيارة، وقال له: عندما كنت ولي عهد كان ابوك يزورني ولم استطع ان ازوره لتقاليد السلطنة. الآن بزيارتي لك اكون كأني قد زرته.

وفي حديثه عن تبديل الوزارة في سورية يقول: ان سبب خروج جميل مردم منها هو انه اتهم بقبول ترشيح الامير عبد الله لعرش سوريا.

حالة سورية المالية جيدة ودخل الحكومة ٥٠ مليونًا او ٦ ملايين ليرة انكليزية. قبل الحرب كان دخلها ١٥ مليونًا. اذا حولنا هذا المبلغ الى ذهب لم يكن شيئًا، لأن ايراد ولايتي سورية وحلب في الدور العثماني كان يقرب من المليونين ذهبًا.

الخميس ١٣ ايلول ١٩٤٥

قول الولايات المتحدة انها لاجل حماية مصالحها وحماية السلم مضطرة الى الاستيلاء على قواعد بحرية وجوية قد فتح لروسيا باب الطمع بمثل ذلك، فصارت تطلب لنفسها قاعدة بحرية في البحر الاحمر ومن اولى منها بالاحمر.

الانغلوساكسون باحتلالهم ايران سببوا لها احتلال الروس، وهم يريدون الجلاء عنها واجلاء الروس. هؤلاء يطلبون جلاء الحلفاء عن كل بلاد لهم فيها جند كايران والعراق وسورية وفلسطين ومصر وغيرها.

ساءني اليوم (١٣) ما نقلته شركة الاناضول البرقية عن اضطراب الحال في سورية وعجز فارس [الخوري] عن تأليف وزارة جديدة.

امس الاول اخبرني فخري بك البارودي ان الحكومة السورية ضعيفة الى درجة الفوضى وان اذناب الفرنساويين لم ينقطعوا عن الفساد.

الحكومة التي لا تؤدب احدًا لا يخشاها احد.

سمو الامير عبد الاله يصل غدًا على الطراد البريطاني اجاكس... ومعه نوري باشا السعيد وداود بك الحيدري.

ابراهيم الحيدري ابو داود هو شيخ الاسلام الذي كان يفتي بوجوب اعدام مصطفى كمال [اتاتورك] وعصمت اينونو ورؤوف اورباي وسائر رجال تركيا ابطال استقلالها. داود محكوم عليه هنا في قضية تزوير. الم يكن من سلامة الذوق ان ينصرف توًا الى بغداد قبل زيارة الامير لتركيا؟

روى لي اليوم عراقي ثقة ان بعض اصدقاء الامير [عبد الاله] زينوا له تأليف شركة صناعية لانشاء مصنع نسيج في بغداد، يكون لسموه ستون بالمئة من حصصها، وان مصنعًا قديمًا قد اشتري في انكلترة لتلك الغاية. نسج الامير على هذا المنوال يلبسه ثوبًا لا يليق له وان كان في عمله خدمة لإقتصاديات العراق.

الجمعة ١٤ ايلول ١٩٤٥

لو كان الفساد القائم في سورية شغبًا لا يتعدى حد قيل وقال، تعودته العامة، لهان الامر، ولو كان دسائس يوعز بها المستعمرون لهان الامر، لكنه فساد يساهم فيه هؤلاء واولئك ويستثمره نواب وشبان كان من واجبهم ان ينظروا الى موقف بلادهم امام مشكلاتها السياسية فيرحموها...

واغرب من هذا ان تخفى حقيقة الحال عن رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة فيسلحان المعارضة بسلاح قاطع هو تسليم سياسة سوريا الخارجية الى صديقنا ميخايل ليان، رئيس الوزارة [فارس الخوري] نفسه سياسي لا ديبلومات اي سياسي نظري لا عملي، اما ميخايل ليان فلم يمارس السياسة لا عمليًا ولا نظريًا فما هو الا شاب وطني ذكي سار في حلب مع الوطنيين. اما ان يكون وزيرًا وان يشهد مؤتمرات سياسية فيناقش فيها بيفن ومولوتوف وبورنس وبيدو او اي ممثل من ممثلي تلك الدول او من دول اخرى فعبء ثقيل ينوء ميخايل تحته. الاولى برئيس الوزارة ان يتولى الخارجية بنفسه ان لم يكن بد من اقصاء جميلاً المردمي عنها.

اكبر دليل على ضعف الحكومة عجزها عن منع يهود تركيا والبلقان [المرور] بسورية الى فلسطين.

السبت ١٥ ايلول ١٩٤٥

ايقظني اليوم صوت المدافع من الطراد اجاكس الذي جاء بالامير عبد الاله الى استانبول تحية للمدينة، وجواب المدافع التركية عليها، ورأيت الطراد يدنو من ساحل طوله بغجة بحيث ينزل الامير ضيفًا على الحكومة التركية.

برنامج استقبال الامير وزيارته انقرة يتضمن زيارة الامير لرئيس الجمهورية [عصمت اينونو]، دون زيارة الرئيس له، ومأدبة عشاء في قصر الرئاسة للامير، وحفلة يدعى اليها الوزراء والسفراء، ومأدبة عشاء في المفوضية العراقية لرئيس الجمهورية والوزارة. ترحيب الصحف بالزائر الهاشمي لا بأس به. بعض الناس يقولون ان السياسة البريطانية ارادت بها ان تفهم روسيا ان اصدقاءها في الشرق على وفاق، وان العرب والترك جميعًا في صفها. كل ظن جائز، لكني كنت افضل ان ارى في سياسة بريطانيا سعيًا جديًا لإزالة اسباب الخلاف بين تركيا وسوريا.

يقال اليوم في برقيات رويتر - كاتب رويتر السياسيKimche، فيجوز ان يكون قمحي اليهودي، ان احوال سورية تدعو الى القلق، وان استقلالها في الميزان، وان في فلسطين حركة استياء بين اليهود تنذر باضطراب شديد، وان بريطانيا عولت على جعل فلسطين قاعدة عسكرية كبيرة، وقبرص قاعدة بحرية جوية. ان اخرجت بريطانيا جيشها من مصر وصارت قناة السويس تحت مراقبة دولية، فلا غنى للانكليز عن فلسطين وفائدة العرب من ذلك ان فلسطين لا تكون دولة يهودية وهو اخف الشرّين.

الاحد ١٦ ايلول ١٩٤٥

مساء هذا اليوم سافر الى انقرة على قطار خاص سمو الامير عبد الاله، الوصي على ملك العراق، ومعه نوري السعيد وداود الحيدري... وكان في تشييعه والي استانبول، وهو عراقي الاصل من آل قيردار الكركوكيين، وبعض القواد وعدد من وجهاء العراق. سرني كثيراً انه كان في مشيته وهندامه ووقاره على ما ينبغي ان يكون عليه الملوك او ابناء الملوك. عاتبني على عدم زيارتي له فقلت له اني قصدت الى سراي طوملة بغجة فلم اجده.

وسرني ان جمهور المتفرجين صفق عند مدخل المحطة في حيدر باشا.

«في ابرك الاوقات والطف الساعات» خطب البروفسور لاسكي فقال ان بريطانيا صارت من دول الطبقة الثانية...

لعل حزب العمال يدرك هذه المرة معنى اختياره ذلك الصهيوني لرئاسة لجنته المركزية. بروفسور صهيوني آخر تصبح بريطانيا من الطبقة الثالثة... اليهود يوزعون في فلسطين نشرات يقولون فيها انه قد مضى اشهر على تولي حزب العمال الوزارة... حان وقت العمل... يعنون ان وزارة العمال لم تسلمهم فلسطين كما وعدهم بعض اعضائها، فلم يبق غير وسيلة الارهاب، ولذلك هم يلقون القنابر [القنابل] بادئين بالقدس.

خلافاً للكتاب الابيض، سيدخل فلسطين مئة الف يهودي من اوروبا، جلهم شبان، فيصير عدد اليهود فيها قريباً من عدد العرب مسلحين بالسلاح والديناميت والعلم والمكر والمال وتعضيد اميركا وبريطانيا وفرنسا...

الاثنين ١٧ ايلول ١٩٤٥

صرح نوري باشا السعيد لبعض الصحف التركية ان من اماني العرب ان تنضم تركيا الى اتحادهم... اخشى الا يكون لهذا الكلام من نتيجة سوى تعضيد روسيا لفرنسا ولبنان. اجل يجب ان يكون بين تركيا والدول العربية محالفة وتعاضد بحيث يكون ميثاق سعد اباد [بين تركيا والعراق وايران] شاملاً للجميع، اما الجهر بهذا في اثناء زيارة الامير عبد الاله لتركيا فقد يثير في موسكو هواجس كثيرة.

زوجة الامير زيد فخر النساء هانم بنت شاكر باشا تحاول على زعم بعض الناس ترغيب الامير عبد الاله في الزواج من بنتها الحسناء بنت عزت مليح بك.

من رأى العبرة في غيره فليعتبر.

الثلاثاء ١٨ ايلول ١٩٤٥

استقبل رئيس الجمهورية التركية الامير عبد الاله في محطة انقرة ورافقه الى دائرته الخاصة في الفندق حيث دار بينهما حديث طويل. خطبة الرئيس في المأدبة التي اقامها للامير طويلة فيها معان كثيرة. الميجر دوغوري ممثل بريطانيا في الكويت حضر المأدبة بصفة مرافق عسكري للامير. اعتقد ان من اسباب هذه الزيارة ما يرمي اليه الروس في ايران وعلى حدود تركيا

والعراق. قيل ان الحكومة العراقية وجدت لدى الاكراد الذين ثاروا عليها بقيادة الملا مصطفى [البرازاني] اسلحة وقنابر [قنابل] روسية. الروس وان جلوا يومًا ما عن ايران في استطاعتهم اثارة الاكراد والارمن، لكنهم لا يكتفون بذلك فهم يريدون تجزئة ايران وتغيير حدود تركيا وانشاء دولة كردية ارمنية قبل ان يجلو جيشهم عن ايران. لهذا افهم الآن زيارة عبد الاله لندره وقدومه الى تركيا على طراد انكليزي والحفاوة التي لقيها هنا، لكني لم افهم اسباب زيارته فرنسا في وقت قاطعتها فيه الدول العربية. لعله لم يجد بدًا من المرور بها. لكنه اشار هنا الى احاديث، فما هي المواضيع التي طرقتها حكومة فرنسا مع الوصي على ملك العراق...؟

الخميس ٢٠ ايلول ١٩٤٥

في برقيات انقرة بلاغ طويل في موضوع زيارة الامير عبد الاله يدل على جريان مذاكرات ومفاوضات في قضايا هامة كانت وجهات النظر فيها واحدة. خلاصة الموقف في نظري هي هذه:

الخطر الذي يواجه البلاد العربية، وفي مقدمتها العراق وسورية ولبنان، هو من اعظم الاخطار. يكفي ان تقع حرب بين روسيا وبريطانيا ليغرق العراق في بحر من الفوضى فيهب الالوف من سكانه للرحيل عنه الى سورية وفلسطين ومصر، ثم يكون ساحة حرب اولى ضحاياها الموصل وكركوك ثم بغداد والبصرة. فاذا لم يغلب الروس في العراق فاشد المعارك تكون في سورية، والخطر الآخر هو تمكن اليهود من فلسطين وفرنسا من لبنان.

مشروعات روسيا السياسية في ايران تخالف مصالح ايران وتركيا والعراق معًا، وكل تغيير يطرأ على حدود تركيا او العراق يؤثر في مستقبل البلاد العربية. كان رأيي منذ سنة ١٩٣٦ ان تنضم الدول العربية كلها الى ميثاق سعد اباد [بين تركيا والعراق وايران].

الاحد ٢٣ ايلول ١٩٤٥

صرح عبد الرحمن بك عزام في دمشق ان استقلال الدول المؤلف منها الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] لا يكون حقيقيًا الا اذا خرج منها كل جند اجنبي، وان واجب الامة العربية يقضي عليها بان تسعى لاستقلال المغرب كله ودخوله في الاتحاد العربي، وان عليها ان تصادق الامم التي تحترم حقوق غيرها.

استقلال المغرب هو في نظري مشروع انساني فضلاً عن انه قومي لان فرنسا استعبدت المغاربة. اما الاتحاد العربي فشرط تمامه نجاة فلسطين من الصهيونية والاستعمار. والا فلا يكون الاتحاد العربي الا جسمًا ذا كاهلين بلا رأس او رقبة تجمع بينهما. ولو فرضنا ان دول هذا الاتحاد في آسيا وفي افريقيا استقلت كلها بالمعنى الصحيح فكيف [يتم] تعاونها تعاونًا عسكريًا اذا لم تكن فلسطين عربية كنجد. من اين يمر جيش شامي او نجدي ذاهب الى نجدة مصر او جيش مصري زاحف لنجدة الشام؟ أبصحراء سيناء ولا ماء فيها؟

الاثنين ٢٤ ايلول ١٩٤٥

عندما قررت الدول عقد المؤتمر الخماسي قيل ان الدول الاخرى ستدعى اليه لابداء رأيها في القضايا التي تتعلق بها. مثلاً ايطاليا في قضية تريسته. لكن تركيا لم تدع للمشاركة في بحث قضية المضايق.

في الاوامر الصادرة من واشنطون الى الجنرال ماك ارثر ما يفهم منه ان اميركا تريد قتل تجارة اليابان وصناعتها معًا. اميركا تريد مزاحمة حليفاتها والاستيلاء على اسواقها التجارية، فلا غرو ان تكون هذه خطتها في معاملة اليابان.

اهم من كل هذا مصير الشرق الادنى اذا انفض مؤتمر لندرة على خلاف دون ان يحصل اتفاق لا في قضية المضايق وجزر ايجه ولا في قضية وصاية روسيا على طرابلس ولا في قضية ايران وضم اذربيجانها الى روسيا. كيف يكون الموقف؟ من يمنع روسيا من ضم نصف ايران بالقوة او من الهجوم على تركيا واليونان؟

سيأتي يوم يقول فيه الاوروبيون ان روزفلت كان من اعظم مصائب الانسانية، وان تدخل اميركا في شؤون اوروبا وحروبها حال دون صلح معقول بعد حربين هما اعظم حروب التاريخ.

لولا سياسة روزفلت في المؤتمرات الثلاثية السابقة لما ظهر الخلاف القائم الآن في مؤتمر لندرة.

نائب ملك اليونان البطريرك واما سكينوس سيزور انقرة. ليس في هذه الزيارات ما يغني تركيا والعراق واليونان عن كمية كبيرة من عدة الحرب، فالعلاج الحقيقي هو التسليح قبل وقوع الخطر.

اليهود يتوعدون الانكليز بثورة في فلسطين. ترومن كتب الى الحكومة البريطانية يطلب الاذن لمئة الف يهودي بالهجرة الى فلسطين. لا شك ان ١٦٠٠٠ من الشبان كانوا في جيوش الانغلوساكسون ... هم من المطلوب دخولهم فلسطين.

الثلاثاء ٢٥ ايلول ١٩٤٥

المسيو بيدو وزير خارجية فرنسا خطب في مأدبة صحفية، فجاء بكلام يفهم منه ان فرنسا تريد انتهاز الفرصة لحمل انكلترة على قبول اتفاق جديد في قضية سورية ولبنان.

الفرنساويون باقون في اللاذقية وفي لبنان، لا تأهبًا للرحيل عن سورية وعنهما، ولكن انتظارا لفرصة الرجوع الى الداخل. اختلاف الانكليز والروس هو الفرصة التي يريدون استغلالها لاخذ موافقة انكلترة على مطامعهم في سورية ولبنان معًا، او على الاقل في لبنان، فان بقيت فرنسا في لبنان فلا راحة لسورية ولا للبنان.

سأل الصحفيون المسيو ليون بلوم... وهو في لندرة هل جاءها لبحث قضية فلسطين فاجاب بالنفي... سؤال الصحفيين ذو معنى فهو يدل على ان الصهيونيين يريدون الاستعانة

بالمسيو بلوم وهو منهم لاحياء مشروع التحالف اليهودي اللبناني الذي اقترحه وايزمن.. مستشار الخارجيه الفرنساوية اسمه ماير .....

ليس في مذاكرات مؤتمر لندرة ما يجيز التفاؤل، ولا ما يستند فيه الى منطق، فالروس يشدون ازر بلغاريا، والانغلوساكسون ازر ايطاليا، ولا يبعد ان يفضل هؤلاء ان تعاد اليها طرابلس الغرب، والاريترة على ان تكون لروسيا.

كأني بحكومات الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية]، لم تجد بدا من التماس وسيلة لانقاذ فلسطين غير الاحتجاج الى الانغلوساكسون فهل ضمن لها الروس مقاومتهم مشروع الصهيونية؟

رفض حزب المؤتمر الهندي نوع الاستقلال الذي بشر به نائب الملك.

الاربعاء ٢٦ ايلول ١٩٤٥

يقال ان الملك فاروق ذهب الى الحجاز لزيارة الملك عبد العزيز [بن سعود] وان قضية فلسطين هي سبب الزيارة. طلب الروس السيطرة على الاريترة هو ايضًا مما يهم مصر والحجاز واليمن.

ايطاليا اعتدت على الدولة العثمانية فاخذت منها طرابلس الغرب وجزر ايجه. الآن يراد ضم تلك الجزر الى اليونان لان سكانها يونانيون. سكان طرابلس كلهم عرب، فلماذا لا تعطى بلادهم لدولة عربية كمصر؟

الروس يريدون قارص واردهان بحجة انها كانت لهم. الم تكن الجزر وطرابلس للدولة العثمانية.

الخميس ٢٧ ايلول ١٩٤٥

في مصر هياج و[محمود فهمي] النقراشي باشا يقول: انه قد حان وقت العمل، وانه يجب جلاء الجيش البريطاني عن مصر، واعادة السودان اليها. لقناة السويس علاقة كبيرة بجلاء ذلك الجيش عن مصر، لكن مؤتمر لندرة على وشك الانفضاض دون ان يقرر شيئًا لا في قضية القناة ولا في غيرها من القضايا؛ والنقاش اليوم حول قضية فلسطين، فهل رأت الحكومة المصرية سبيلاً الى حل القضيتين بهذه الخطة؟

الصهيونيون يخشون ان تحيل الحكومة البريطانية قضية فلسطين الى مؤتمر لندرة او المجلس الخماسي فيطول امرها. الحكومة البريطانية في حيرة لكنها لم تقم الى الآن بعمل يدل على رغبتها في تسليم فلسطين كلها الى اليهود كما ارادوا.

توفي في القدس كبير اعيانها سنًا وقدرًا واحد الرجال الذين اتفقت الكلمة على كمالهم الاخلاقي الا وهو سعيد بك الحسيني نائب القدس في مجلس النواب العثماني ووزير الخارجية في وزارة سورية الاولى ووزارة [رضا] الركابي (١٩٢٠).

لما اضطر الملك فيصل المرحوم سعيد بك [الحسيني] الى قبول تلك الوزارة رجا من الملك اقناعي بقبول مستشاريتها لكن المرحوم الملك اجابه: اذهب انت فاقنعه، فلما جاءني

ورأى اصراري الا اعود الى الحكومة لاسباب لم اذكرها الا له وللمرحوم يوسف العظمة انصرف وفي نفسه ان يستقيل، فلم يطل الامر حتى وقع في بيسان وطبرية ما افهمه حقيقة الموقف، وانتدبني المرحوم الملك فيصل لحل الخلاف بيننا وبين الانكليز في القدس وحمل سعيدًا كتابًا الى الجنرال بولز فأدعى الكولونل ماينزهاغن، واصله يهودي، ان معنى ذلك الكتاب تدخل في شؤون فلسطين، وكان ذلك الخبيث وكيلاً للمندوب السياسي الاعلى لدى قيادة الجيش البريطاني، فجرت بيننا وبينه مناقشة عنيفة افحمته فيها، ثم ذهب سعيد [الحسيني] الى منزله وابرق باستقالة. كنا في مجلس المبعوثان خمسة من نواب العرب مخالفين (معارضين) محمد علي فاضل وداود اليوسفاني من الموصل وسليم سلام وسعيد الحسيني وانا فلم يبق منهم غيري، رحمة الله عليهم.

السبت ٢٩ ايلول ١٩٤٥

غداء عند صديقي صوكولونيسكي، سفير بولونيا السابق في انقرة، بين المدعوين والمدعوات مدام موغرا سفيرة فرنسا، ووزير مفوض يوغوسلافي وزوجته، وجنرال يوغوسلافي، وقنصل بولونيا السابق في بيروت وزوجته. كل هؤلاء عدا السفيرة الفرنساوية في غم شديد. حرموا مناصبهم واوطانهم وهم لا يرون لهم فرجًا قريبًا. زوجة القنصل تقول ان لبنان هو اجمل بلاد في الدنيا، وان احب شيء اليها الشتاء في فلسطين والصيف في برمانا... البولونيون كالفرنساويين وغيرهم يذكرون الطبيعة وجمالها والسياحة وفوائدها، اما اليوغوسلاف او هؤلاء الصربيون فهذه البحوث لا تهمهم.

ايران، بلاد البدع والمذاهب والقلاقل الدينية والاجتماعية، تواجه الآن فتنة هائلة: فتنة الشيوعية. امس اكلت النار سوق قزوين الشهيرة وشبت نار الفتنة في مازندران بعد ان ظهر الفساد في اذربيجان. الشعوبية في ايران قديمة كالزندقة وما اليها، والادب الفارسي دليل ذلك لكنه ادب امة عريقة في المجد والتمدن والصناعة والترف والعلم والفلسفة، وفي ايران من نفائس الصناعة ما لم ير في بلاد قط. حكم القاجاريين كان حكمًا فاسدًا جامدًا جاهلاً، فلما زال واخذ الايرانيون باسباب العلوم العصرية – برغم جهل الشاه – رضا [بهلوي] – لبست البلاد ثوبًا جديدًا. اعظم مزايا ذلك الرجل انه كان شديد العزم يخافه الناس. الاحتلال الروسي هو مصدر هذه الفتنة الجديدة، لكنها ستدوم وان جلا الروس عن ايران، فتحتاج حكومتها الى يد حديدية كيد رضا بهلوي لقمع الفتن. كان في استطاعة روزفلت امداد الروس دون ان يسيطروا على ايران.

الاحد ٣٠ ايلول ١٩٤٥

صرح الامير محمد علي توفيق، ولي عهد ملك مصر، ان الاولى بمصر اصلاح سياستها الداخلية لا طلب خروج الانكليز من بلادها. قرار مصر صوابًا كان او خطأ هو مما اجمعت عليه احزاب مصر كلها، فكان الاولى بسمو الامير ابداء رأيه لرؤساء الاحزاب سرًا لا

اذاعته بواسطة الصحف، لأن صاحب عرش مصر لم ينكر على الوزارة قرارها هذا، فكيف يكون موقف ولي عهد يذيع تقبيحه لما حبذه ملك بلاده ووزراؤها ونوابها وشيوخها؟ جلاء الانكليز عن مصر لا يؤثر في احوالها الداخلية، ويكون خيرًا لمصر ان تنال من بريطانيا تعضيدًا يجعل استثمار قناة السويس من حق مصر وحدها، وكل هذا لا يحول دون بقاء المحالفة.

قضية فلسطين هي اليوم في واجهة الانباء. الرئيس ترومن يطلب نقل يهود المانيا الى فلسطين، بينما يهود المانيا الذين طردهم هتلر منها يريدون العودة اليها، وقد امر الجنرال ايزنهاور بإسكان اليهود الذين خربت منازلهم (بفعل طائراته) بيوت الالمان الذين بقي لهم بيوت. احد زعماء اليهود يعترف ان لدى قومه في فلسطين كمية كبيرة من السلاح والعتاد. بعض ذلك السلاح من عند الانكليز، ومنه ما ادخله اليهود تهريبًا، اما جلة لا سيما المدافع فقد ارسل اليهم بامر روزفلت، فاميركا تسيل نفط العرب لفائدتها هي ودم العرب لفائدة اليهود. المانيا تحت الاحتلال العسكري وقد قهرت وجردت من سلاحها حتى صار شعبها اذل من اليهود في عهد هتلر، فما معنى نقل يهودها الان الى فلسطين؟ من يستطيع اضطهادهم في المانيا؟

اعتدى اليهود في تل ابيب على ضباط بولونيين فدافع هؤلاء عن نفوسهم بالمسدسات. بولونيا ضحية الدول الديموقراطية لم تنل قضيتها من الولايات المتحدة جزءًا من اهتمام هذه لقضية اليهود.

الاثنين ١ تشرين الاول ١٩٤٥

في برقية من دمشق الى التايمس انه قد وجد سبيل لازالة الخلاف بين تركيا وسوريا، وان لنوري باشا السعيد يدًا في ذلك. مصالح العرب والترك تقضي على الامتين بالتحالف، وازالة الخلاف بين سوريا وتركيا خطوة في سبيله، على ان سوريا لم توجد هذا الخلاف، وللسوريين بل للعرب جميعًا عطف شديد على تركيا، لو ارادت هذه الانتفاع به لرأت منه خيرًا كثيرًا دون ان يكون بين الفريقين وسيط.

احدى الصحف تقول ان روسيا تطلب ممرًا في ايران الى خليج البصرة. ان صح النبأ فروسيا تتحدى بريطانيا تحديًا ظاهرًا. في مقدمة الاسباب التي دعت بريطانيا الى عداء المانيا رغبة الامبراطور غليوم ومستشاريه في ايصال نفوذ المانيا الى البصرة، ولا شك في ان استثمار موارد العراق الاقتصادية كان من نظريات النازي.

يقال ان فارسًا الخوري ترجل عن الوزارة وان سعد الله [الجابري] سيؤلف وزارة سوريا الجديدة.

من سلسلة المناقضات الاميركية قول روزفلت وترومن بعده: «سنقاتل حتى لا يبقى في الدنيا من يملي ارادته على الامم،» وقد مات روزفلت وهو يحاول املاء ارادته في قضية

فلسطين اطاعة لليهود، وجاء ترومن يملي ارادته على بريطانيا والدول العربية كلها. تقول الولايات المتحدة ان كل حكومة لا تمثل مجلسًا نيابيًا مشروعًا فهي غير ديموقراطية، لكنها تعارض في اقامة حكومة فلسطينية ديموقراطية تمثل مجلسًا نيابيًا...

الثلاثاء ٢ تشرين الاول ١٩٤٥

رئيس الجمعية الصهيونية في الولايات المتحدة هو الآن الكولونيل موريس مندلشون (الوزير الفرنساوي الشهير كان اسمه مندل فقط... Mendel) فهذا مندك رزيادة... وفوق ذلك هو كولونيل... اصدر هذا الرئيس الجليل بيانا يقول فيه انه لما كانت الحكومة البريطانية قد ابت ان تلغي الكتاب الابيض، ولما كان حزب العمال لم يقم بوعوده للصهيونية (وهذا يؤيد ما ذهبت اليه قبلاً)، فالجمعية تدعو يهود العالم الى مقاطعة بضائع بريطانيا ومصارفها وبواخرها، الخ...

لماذا لا تطلب هذه الجمعية من ثلاثة وزراء يهود الاستقالة من وزارة المستر اتلي، ومن ٢٢ لوردا و ١٩ نائبًا الاستقالة من مجلسي اللوردات والنواب، مقاطعة اليهود ان كانت عامة تؤثر في مصارف انكلترة وتجارتها، لكن مقاطعة الانكليز لليهود تقطع ظهرهم.

الجمعيات الارمنية في اقطار مختلفة بدأت تطلب جمع الارمن في ارمينيا وتوسيعها على حساب تركيا. في سنة ١٩٣٧ كنت رئيسًا للوفد الفلسطيني الذي انتدبته اللجنة العربية العليا الى جمعية الامم بجنيف للاحتجاج على مشروع تقسيم فلسطين. زرنا اكثر وفود الدول واوضحنا لها ظلامة العرب في هذه القضية، فلم يشد ازرهم سوى مصر والعراق وايران والمستر دوفاليرا رئيس ارلاندة. في خلال تلك الزيارات قابلت وعوني بك عبد الهادي الدكتور توفيق رشدي اراس، وزير خارجية تركيا ورئيس وفدها، فاخبرنا انه حدّث اللورد كرانبورن، المندوب الانكليزي، في قضية فلسطين وان هذا يقوم مقام الاعتراض العلني على مشروع التجزئة والهجرة اليهودية، فقلت له: ان اليهود وانصارهم يدعون ان فلسطين هي وطنهم الاصلي وان من حقهم العودة اليه مستقلين فيه فان فازوا بهذه النظرية فلا تأمن تركيا ان تفاجأ يومًا بمطالب ارمنية من هذا القبيل.

الارمن اقل نفوذًا من اليهود لانهم اقل مالاً وعددًا، لكن انصارهم كثيرون في اوروبا واميركا، وقضيتهم الآن آلة سياسية في يد البلاشفة، لهم فيها مآرب اخرى.

الخميس ٤ تشرين الاول ١٩٤٥

دعت الحكومة الروسية عبد الرحمن عزام بك الى موسكو بينما كان في لندرة. حكومة الروس لا تجهل مطالبنا في قضية فلسطين وقضية طرابلس الغرب وغيرها، لكنها تريد اغتنام الفرص لتُفهم العرب انها تهتم لمطالبهم، فعلى العرب ان يتعلموا منها الانتفاع بالفرص.

لا شيء يدل على ان الحكومة البريطانية قبلت ان تعمل بطلب ترومن، فهي لم تعدل

عن الكتاب الابيض ، بيّض الله وجهها. اما كتاب ترومن الاسود فالغاية منه امداد جيش الصهيونية في فلسطين بمئة الف اكثرهم جنود مدربون..

من حظ العرب ان اليهود قابلوا صنيع بريطانيا بالخيانة والشتائم ، وادعوا انهم يرون وجودها في فلسطين افتئاتاً عليهم ، وفلسطين في نظرها حصن هيبتها الاعظم وملجأ جندها ، وانا لا اظن انهم لا يطمعون بحماية اميركا الفعلية اذا نالوا من فلسطين قسماً يستقلون به.

اكراد ايران يطلبون استقلالاً داخلياً... ادارة طهران ليست في درجة الكمال ، لكن الحكومة العراقية عاملت اكراد العراق بما لم تنله اقلية اخرى لا في الشرق ولا في الغرب ، لكنهم لم ينقطعوا قط عن الانتقاض فلا يسع المرؤ ألاّ يرى وراء هذا الطلب يداً اجنبية.

العنصر الكردي ، عنصر كريم ، لكن بعض زعمائه يخدعونه.

السبت ٦ تشرين الاول ١٩٤٥

عُرف الاسرائيليون في الدنيا بالتجارة ، وفي هذا الشرق بصناعات قلَّ ان يمارسها غيرهم فمنهم اكثر الحلاجين والندّافين والقشاشين ومن اليهم ، فكانوا الى اواخر الحرب العامة عنصراً لا يمت الى السياسة بسبب ، حتى سرت اليهم الصهيونية من روسيا وبولونيا ، ولقحهم ابناء جنسهم الغربيون بالجرأة ، واطلعوهم على اسرار جمعيتهم الثورية العالمية ذات الفروع الكثيرة ، وعلى الاساليب التي تتوصل بها الى اهدافها تحت ستار التظلم ، فصار البعيد في نظرهم قريباً والخيال حقيقة فما منهم شاب حلاّجاً كان او طبيباً ورقاصاً او مهندساً الا وهو يرى نفسه جندياً في جيش اسرائيل ، جيش الصهيونية العظيم ، ولما كان من اهداف الصهيونية انشاء دولة يهودية تحارب العرب بالزراعة والصناعة والتجارة والسياسة والسلاح فقد اعدت الى جانب جيشها الاقتصادي جيشاً فيه الطيار والمدفعي والمهندس وكل ذي اختصاص.

الجمهورية التركية جمهورية شعبية لا دينية ، لكنها لم تكن تقبل في جيشها ضابطاً غير مسلم ولا توظف في اداراتها الرسمية احداً من غير المسلمين ، وذلك لاسباب لم تستطع ايضاحها في قانونها الاساسي. في الاسبوع الماضي رأت ان تقبل في مدارسها العسكرية ابناء العناصر غير التركية او الاسلامية ، فكان السابق الى دخول المدرسة العسكرية العليا شابان يهوديان ، ولا اشك في انه لو اتسعت المدرسة لعدد اكبر لدخلها منهم عشرات.

يقال ان المفاوضات التي بدىء بها في مصر لعقد معاهدة بين مصر واليمن وقفت ، لاعتراض الحكومة المصرية على تلقيب ملك اليمن نفسه بأمير المؤمنين...

الدولة العثمانية التي كانت صاحبة السيادة على اليمن عقدت مع الامام يحيى عهداً تاريخياً في سنة ١٩١٣ توسط فيه عزيز علي المصري ، وهي دولة الخلافة ، فلم تأبه لذلك لانها كانت تعلم انه لقب امام الزيديّة وان ليس له معنى امارة المسلمين جميعاً. الحكومة المصرية كانت تكون على حق لو كان الامام يحيى سنياً اما وهو وزيوده شيعة لا يعترفون لاحد بالامامة ولا بامارة المؤمنين سوى امام المذهب الزيدي فمن العبث مناقشتهم في هذا. يحل الخلاف بقولنا «ملك اليمن وامير المؤمنين الزيديين...».

الاحد ٧ تشرين الاول ١٩٤٥

في الدنيا امتان كبيرتان غير مستقلتين : الهند والجاوا . الاولى طلبت الاستقلال مذ أُزيل استقلالها . اما الثانية فحركة القومية فيها حديثة . يظهر ان اليابان شجعوا اصحاب تلك الحركة وسلحوهم فصار لهم جرأة على القتال . . . الجاويون هم اضعف الامم بدليل خضوعهم لسبعة ملايين وهم سبعون مليونًا او ثمانون ، اكثر من ثلاثة ارباعهم مسلمون . يشهد الكثيرون منهم ان هولاندة ارأف بهم من بريطانيا بالهنود ، ومن فرنسا بالهنود الصينيين . انباء اليوم تقول ان في باتافيا وسورابايا قتالاً بين طلاب الاستقلال يناصرهم اليابانيون وبين خصومهم . استقلال جاوا يكون له تأثير كبير في العالم الاسلامي ، ومنه فائدة عظيمة للعرب . جاوا هي اميركا عرب الجنوب ، وفيها منهم نصف مليون ، بعضهم من ذوي الثروات الكبيرة والجاه الكبير ، لكني لا ارى للجاويين سبيلاً الى الاستقلال الا اذا عضدتهم انكلترة . وكيف تعضدهم والهند لم تستقل .

الدنيا تتوقع مؤتمرًا آخر يكون منه الداء او الشفاء ، فقد بلغ السيل الزبى يقال ان المستر بورنس (Byrnes) وزير خارجية ترومن صرح بما معناه : ان كل شيء يتوقف على خطة روسيا ، وهذا كلام ينطوي على وعيد ، فهل يريد ستالين حربًا ام سلمًا ؟

الاثنين ٨ تشرين الاول ١٩٤٥

حرمان الدول الصغيرة من المشاركة في المؤتمرات السياسية وحصر هذا الحق في الدول الخمس جاء بعكس المطلوب ، فبقيت الامم في حالة حرب عاجزة عن معالجة ادوائها السياسية والاقتصادية للخلاف المستمر بين الدول الكبيرة ، فنورويج وهولاندة وبلجيكا وتشيكا وبولونيا والمجر ورومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا والبانيا واليونان لا يستطعن تنظيم او تثبيت علائق لا بالمانيا ولا بايطاليا ولا علائق بعضهن ببعض ، بينما احوالهن الاقتصادية تقضي بذلك ، وبقاء اوروبا الوسطى خرابًا وفوضى يزيد اوروبا كلها اضطرابًا .

اذا استثنيت اميركا الجنوبية فسائر اقسام الدنيا في حال غير طبيعية ، واميركا الجنوبية نفسها لا تسلم من تأثير ما هو حاصل في اوروبا . كل هذا لأن دولاً ثلاثًا كبيرةً تحالفن تحالفًا فاسدًا لا تصلحه الاساليب «الدبلوماسية» .

الثلاثاء ٩ تشرين الاول ١٩٤٥

هياج اليهود في فلسطين حمل بريطانيا على تطويق تل ابيب بقوة عسكرية كبيرة . لو ان اليهود رأوا شدة من جانبها لما جرأوا عليها الى هذه الدرجة . المستر بيفن اجتمع الى وزير المستعمرات ثم الى الدكتور وايزمن ثم الى عبد الرحمن بك عزام ، فكأنه يريد اتخاذ قرار حاسم في شأن فلسطين .

لو لم تكن سورية الآن مشغولة بامورها الداخلية لكان لها تأثير كبير في القرار المنتظر . ليست فلسطين الا جزءًا كبيرًا من سوريا .

الاربعاء ١٠ تشرين الاول ١٩٤٥

انباء القاهرة تقول : ان الملك عبد العزيز [بن سعود] يقترح على الحكومات العربية تأليف جيش كبير لدفع خطر الصهيونية ، وانه يتوعد بابطال امتياز النفط الذى اعطاه لشركات اميريكية .

عندما ذكر ذلك الامتياز قلت ان انقاذ فلسطين صار في يد جلالته . فإن كان قد اعطى ذلك الامتياز دون ان تعترف حكومة روزفلت في وثيقة رسمية ان فلسطين عربية ، وانها لا تساعد اليهود على العرب ولا تطلب لهم فيها امتيازاً، فجلالته قد وقع مع روزفلت بما وقع فيه الملك حسين [بن علي] مع بلفور والكريم يخدع. روزفلت هو الذي اوصل الصهيونية الى هذه القوة ، وهو الذي جعل شغله الشاغل انشاء دولة اليهود في فلسطين ، وامتياز النفط السعودي ان هو الا خدمة للصهيونية لأن اليهود الذين يمدونها بالمال والنفوذ هم من اصحاب تلك الشركات في اميركا وانكلترة ، واسالة النفط في انابيب الى ساحل فلسطين هي وسيلة لتوطيد نفوذ اميركا ، فضلاً عن كونها ضرراً كبيراً على مصر لانها تغني الشركة الامريكية عن خليج السويس .

وعدت فرنسا لبنان باعادة اربعمئة الف ليرة ذهبًا كانت قد نقلتها الى باريس ، وضمنت بريطانيا هذا الوعد عملاً باتفاق سنة ١٩٤٤ . اصبحت فرنسا بفضل سياستها الخرقاء تحتاج الى كفيل في كل شيء .

الخميس ١١ تشرين الاول ١٩٤٥

لا اعرف ولا احسب بين اجراء الصهيونية اشد قحة في الكذب وصفاقة الوجه من اللورد سترابولجي. زعم اليوم ان فلسطين في حالها الحاضرة تتسع لمليون من اليهود ، فان جرت «عمليات الري» في قسمها الجنوبي-يريد غزة وبئر السبع-فهي تصلح لإسكان ثلاثة ملايين منهم .

وانه يوجد اسباب تحمل على الظن بان الكثيرين من العرب يوافقون على ذلك ، وعلى ان تصير فلسطين دو مينيون يهوديًا . . .

اكثر رؤساء الدول العربية تقبيحًا لمطالب اليهود في هذه الايام هو رئيس الجمهورية اللبنانية [الشيخ بشارة الخوري]. جزاه الله خيرًا.

لهجة مولوتوف وصحف روسية لانت بعد شدتها في الاسابيع الاخيرة.

اليهود في فلسطين يضربون الشرطة والجنود الانكليز ولا حرج عليهم.

حكومتا سورية ولبنان تريدان ان يكون لها ممثلون سياسيون في كل مكان وفي اقرب وقت ، ففي عمان قنصلية ، وفي القدس قنصلية ، ولو وافقت حكومة فلسطين لكان لنا في يافا قنصلية وفي نابلس قنصلية الى غزة وجنين وطولكرم الخ . . .

الجمعة ١٢ تشرين الاول ١٩٤٥

اضراب عمال الموانىء في الولايات المتحدة ترك في مرفأ نيويورك وحده ٣٥٠ باخرة بلا حركة - صديقنا اللورد ونترتون ، النائب المعروف ، طرح على وزير المستعمرات اسئلة تشعر انه لم يترك قضية فلسطين. ترومن دعا سفراءه في الشرق الادنى الى اجتماع في واشنطون لأخذ رأيهم في قضية فلسطين ، لماذا لم يكن ذلك قبل ان يكتب الى لندرة يطلب ادخال مئة الف يهودي الى فلسطين.

صدر الامر الى الجيش الامريكي بالرحيل عن فلسطين الى مصر. انا افهم من هذا ان قواد البريطانيين وحكومتهم وجدوا في بقاء الامريكيين ما يشجع اليهود على الثورة ويمهد لهم سبيل التسلح. الم يظهر في جوار تل ابيب مستودع من الاسلحة الامريكية منها مدفع جبلي؟ وسواء اكان هذا الرحيل بامر الحكومة الامريكية ، او بطلب بريطانيا ، او باحتجاج الدول العربية ، فان خروج الجند الامريكي طائرًا... واذاعة انه لا يسمح لجندي واحد منه بالبقاء في فلسطين دليل انه كان شريكًا لليهود في جناياتهم الاخيرة فمتى تستيقظ الامة الامريكية فتؤلف حكومة اميركية لائقة لها...؟

الاحد ١٤ تشرين الاول ١٩٤٥

لليهود في فلسطين اذاعة اثيرية سرية مجهول مكانها تحرضهم على الثبات وتأمرهم بالتأهب للقتال. سفير روسيا في مصر قصد الى تل ابيب...

كل اعمال اليهود من شأنها اغضاب الانكليز وايغار صدورهم ، فان كان بينهم وبين الروس اتفاق فكفة العرب في لندره ترجح. الاضراب والاعتصاب في انكلترة والولايات [المتحدة] في مثل هذا الموقف مما يلفت النظر.

ترومن مشغول بقضية اليهود ، وفي اوروبا وآسيا قضايا كثيرة يتوقف على حلها بقاء ما بقي من المدنية والحضارة ، فلو كان للامريكيين شعور بالمسؤولية لاهتموا اولاً لتلك القضايا العظيمة بدلاً من اضرام نار الفتنة في فلسطين.

المجاعة اماتت في المانيا خلقًا كثيرًا ، منهم مواليد هذه السنة جميعًا ، والاوبئة قد انتشرت حتى صارت الجيوش المحتلة في خوف منها. كل ذلك وترومن يريد دولة يهودية ، ووقته يذهب في القيام بما امرت به الصهيونية. هذا ما جعل راديو اليهود السري يقول انهم لا يخافون العرب ولا الانكليز ولا جند بولونيا...

الاثنين ١٥ تشرين الاول ١٩٤٥

في جاوا ثورة على الهولانديين بقيادة رجل تسميه البرقيات احمد [سوكارنو] سويقار ، اظن انه احمد سويقة ، من عرب حضرموت. يقول احمد في دعوته الى الثورة انه سيقاتل الهولانديين بانواع السلاح كلها حتى السهام المسمومة والافاعي...

هنيئًا للبلاد التي تكون افاعيها مع وطنيها فان في سورية ولبنان نوعًا من الافاعي... الخبيثة يقاتلنا المستعمرون بسمومها...

الاربعاء ١٧ تشرين الاول ١٩٤٥

صرح عبد الرحمن بك عزام لمراسل شركة الاناضول البرقية بما سيكون له وقع حسن في تركيا، اذ قال: ان قوة تركيا وسلامتها هي دعامة لقوة العرب وسلامتهم. هذه حقيقة لا ينبغي ان يكون فيها خلاف، لأن استقلال تركيا سياج لاستقلالنا، كما ان استقلالنا سياج لاستقلالها، فان كان بيننا خلاف فالعرب براء من اسبابه، لكن يجب ان يزول.

صلاح الدين الصباغ، احد اركان الجيش العراقي، لجأ الى تركيا، فلما حوكم رفقاؤه واعدموا في بغداد طلبته الحكومة العراقية من الحكومة التركية، فاحالت هذه قضيته الى محكمة انقرة فحكمت بانه مجرم سياسي لا يجوز تسليمه، وتكرر ذلك على مرتين، واكتفت تركيا باقامته في مدينة مغنيسا، واعتقد هو انه سلم ونجا، فلم يطلب السفر الى اوروبا كغيره من اللاجئين العراقيين، حتى زار الامير عبد الاله انقرة فاذا به قد سلم الى الانكليز فسلموه الى العراق حيث نفذ فيه حكم الاعدام.

هذه الحرب نسفت قواعد الحقوق الدولية.

الخميس ١٨ تشرين الاول ١٩٤٥

في السنة الماضية دسّ الفرنساويون بين الملك عبد العزيز [بن سعود] والحكومة السورية حتى اوغروا صدر الملك على اعز اصدقائه شكري القوتلي، وذلك بواسطة بعض رجال حاشية الملك حتى اتضحت له الحقيقة. الآن دخلوا في دسيسة جديدة بين الملك والوصي على ملك العراق [عبد الاله] وذلك «بتهريبهم» رشيد عالي [الكيلاني] الى الحجاز، لأن بين الحكومة السعودية والحكومة العراقية معاهدة صريحة تقضي على الفريقين بتسليم المجرمين واللاجئين، وان كانوا سياسيين، لكن رشيدًا ذهب حاجًا. فان لاذ بالحرم كيف يستطيع [عبد العزيز] بن سعود تسليمه؟

الجمعة ١٩ تشرين الاول ١٩٤٥

ان صحّ ان رشيدًا [عالي] الكيلاني قدم من فرنسا على باخرة فرنساوية وخرج منها الى بيروت بجواز سوري او فرنساوي مزور بإسم مستعار حتى دخل الحجاز او نجدًا، فان موقف [عبد العزيز] بن سعود يكون حرجًا، فمن جهة مروءة الملك لا تسمح له بتسليم لاجيء، ومن جهة ثانية الشرع يمنع تسليم من دخل الحرم، ومن جهة ثالثة الملك عبد العزيز [بن سعود] هو الذي اقترح عقد تلك المعاهدة مع العراق، وهي لا تستثني المجرمين السياسيين من التسليم وان كان بعده قتلهم. ففرنسا لم تقصد بهذا الا الفساد، لان الاتحاد العربي هو انكى شجى في حلقها واوجع قذى في عينها، ومما يدعو الى الشبهة ان الحكومة الفرنساوية

قامت بهذه الدسيسة بعد زيارة الامير عبد الاله لها ودخوله واياها في مفاوضة ، لم يعلم احد ما هي ، وداود الحيدري الذي رافق الامير هو من ادوات فسادها. عندما جاء ابراهيم الراوي من المانيا اخبر ان رشيدًا [عالي الكيلاني] كان في منطقة الروس فمتى وكيف وصل الى فرنسا ، وهل كان نقله من منطقتهم اليها نتيجة اتفاق بين الفريقين؟ المستقبل سيظهر الحقيقة. مما لا شك فيه هو ان لفرنسا في حاشية الملك عبد العزيز [بن سعود] مأجورين كمأجوريها في حاشية الامير عبد الاله.

صرح ترومن للصحفيين : ان المستر اتلي لا يقبل اقتراحه (الاذن لمئة الف يهودي بالهجرة الى فلسطين) ، وان المفاوضات مستمرة في لندرة في هذا الموضوع ، يفهم من هذا ان الرئيس الاميركي يتجاهل احتجاج الدول العربية لانه لا يشير اليه بكلمة.

السبت ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٥

القنبلة العربية

العرب لم يخترعوا قنابر [قنابل] الذرات ، ولو اخترعوها واختبروا فعلها لما استعملوها ، لكن قنبرتهم [قنبلتهم] الهائلة التي انفجرت اليوم على يد جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] هي اعظم من قنبرة [قنبلة] الاتوم ، ولو كان عند انصار الصهيونية في اميركا ذرة... من الحياء لطووا صحيفة الصهيونية من سياستهم. القنبرة [القنبلة] الجديدة هي جواب خطي رسمي من الرئيس روزفلت الى الملك عبد العزيز [بن سعود] ، وخلاصته ان روزفلت يتعهد بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الولايات بألا تأتي اميركا بعمل يضر بالعرب ، ويكرر هذا التوكيد مرتين في جوابه هذا ، ولم يكن احد يعتقد بوجود مثل هذا التعهد لأن ترومن انكر وجوده ، فلما سمح الملك عبد العزيز [بن سعود] بنشره اضطرت الحكومة الامريكية الى نشر الخطاب والجواب في بلادها او اذاعة خلاصتهما ، على ان وزير خارجيتها صرح هناك بتفسير كاذب اذ زعم ان روزفلت وعد الملك بألا تؤيد اميركا خطة في قضية فلسطين لا يؤخذ فيها رأي كل من العرب واليهود على السواء ، لان العرب ومنهم الملك لا يقبلون بأخذ رأي اليهود ، واخذ رأي العرب لا يعني الاخذ به ، فلا يمكن ان يكون الملك قد قبل بهذا الجواب. الحقيقة ان تعهد روزفلت صريح لكنه لم يكن ينوي العمل به بدليل تصريحاته الاخيرة قبل موته ، وانما هو اراد الحصول على امتياز النفط.

كان الناس يظنون ان الحكومة الامريكية تمثل في سياستها صراحة الامريكيين وديموقراطيتهم ، والاكثرية الساحقة من العرب تحسب ان كل حق في الدنيا يضيع لولا اميركا. اما الآن فان هذه الحرب قد اجبرت الكثيرين على تغيير اعتقادهم ، وسيكون لنشر رسالة الملك العربي [عبد العزيز بن سعود] وجواب روزفلت عليها ومحاولة الحكومة الامريكية التملص من عهد رئيسها السابق تأثير يفتح عيون العرب جميعًا. الانكليز خالفوا وعودهم للعرب ، بل خالفوا وعد بلفور نفسه باعطائهم اليهود ما لم يرد في ذلك التصريح ، لكن

الناس لا يعجبون لذلك لانهم يعتقدون ان سياسة انكلترة قائمة على المراوغة والمغالطة اما اميركا... فقد اوهمتهم انها خاضت غمار هذه الحرب لأجل الحرية والديموقراطية... وانها لا ترمي الى هدف غير سعادة الامم...وروزفلت هو اول من وافق الروس على ابتلاع... دول البلطيق الصغيرة فوافقه على ذلك شيوخ الولايات المتحدة ونوابها. في برقيات اليوم ان احمد سوكارو [سوكارنو] زعيم الجاوا ابرق الى الرئيس ترومن يطلب منه سحب الجيش الامريكي الذي يساعد الهولانديين على طلاب الاستقلال.

الثلاثاء ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٥

راديو لندرة يقول ان الروس حشدوا قوةً كبيرةً على حدود تركيا، وأنباء صوفيا تقول ان هناك تمارين عسكرية (مناورات)، التمارين تكون في اوائل الخريف لا الآن.

شعر اليهود بخيبة امل عندما قرأوا جواب صديقهم روزفلت للملك عبد العزيز [بن سعود]، وادعوا ان اهتمام الملك لقضية فلسطين هو بتأثير الدعاية التي كانت تذاع من المانيا وايطاليا مما سمم على زعمهم افكار الكثيرين من العرب ومنهم جلالة الملك السعودي...

ليس في الدنيا شيء اطول من حبل الكذب الصهيوني...

لم يكد الناس يستريحون من قضية هتلر وتناقض الانباء عن موته وحياته، حتى اخذت شركات البرق تشغلهم بستالين، فمن قائل انه مريض، ومن قائل انه مات، ومن قائل انه منزو يدبر امرًا عظيمًا.

على كل تشرشل يطلب ان يكون لبريطانيا في الشرق الاوسط جيش لا يقل عن نصف المليون.

ورد من طهران ان الروس «تبرعوا» لاكراد ايران بمطابع وبكمية كبيرة من الورق لنشر دعاوتهم... بينما حركة الارمن السياسية مستمرة. امس روى لي قره كوزيان افندي نكتة تستحق الذكر. في الحرب العامة اتخذت الحكومة العثمانية تدابير شديدة في الارمن على اثر تطوعهم في الجيش الروسي، فاوعزت الحكومة الامريكية الى مورغانتو، سفيرها اليهودي في استانبول، ان يطلب من الباب العالي العدول عن تلك التدابير ففعل. كان للسفير صديق يهودي يدير احد المصارف اليهودية. قال له السفير انه يجهل تاريخ الارمن ووقائعهم واخلاقهم، وطلب منه ان يوضح له كل ذلك فاجابه مدير المصرف: اتكتفي بخلاصة؟ قال: بلى. قال المدير: في الاناضول لا يوجد يهود حيث يوجد ارمن... هكذا تكون البلاغة...

بعض الصحف هنا والبلاد في غفالة تامة حتى نجم الدين صدق... في مقالته امس اظهر شفقته على اليهود لانهم يريدون وطنًا وُعدوا به، ثم حيل بينهم وبينه... لا ادري كيف يفوت كاتبًا سياسيًا مسئلة ان فوز اليهود بما يريدون يجر الى فوز الارمن بما يريدون، وهو لا يجهل ما يريده الارمن.

الخميس ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٥

اجتمع سلطان عمان وامير البحرين وامير الكويت وقرروا تأليف اتحاد عربي جنوبي على ان يطلبوا قبولهم في الاتحاد العربي العام. تعدد الممالك والسلطنات والامارات العربية ليس في مصلحة العرب، ولا معنى لامارة مستقلة في الكويت وهي بليدة على ساحل قاحل، وامارة البحرين لم تكن شيئًا لولا اللؤلؤ اولاً والنفط ثانيًا، لكن استقلال الكويت يحول دون شر كبير بين العراق ونجد، واستقلال البحرين يحول دون شر مثله بين العرب والفرس لأن ايران تدّعي بها، اما سلطنة عمان فقد كانت دولة ذات اسطول ومجد ليس لاحدى الدول العربية في هذا العصر مثلهما. لم يمض على انحطاط عمان اكثر من قرن واحد فقد كانت في عهد جورج واشنطون دولة ذات شأن بدليل ان المجلس الامريكي (The Congress) عقد معها معاهدة.

في سنة ١٩٣٩ جرى لي حديث طويل مع اللورد لويد في شأن الامارات العربية الجنوبية، فهمت منه: ان بريطانيا كانت توافق على اتحاد عربي شمالي يتكون من العراق وسورية والاردن وان امكن فلبنان، فلما ناقشته في ذلك قال: ان الاتحاد الجنوبي يكون مؤلفًا من المملكة السعودية واليمن وعمان والبحرين والكويت، فقلت له: نحن لا نطلب منكم الا حيادكم في هذه القضية لاني واثق اننا نستطيع التوفيق بين الجميع فيكون لنا اتحاد عام واحد لا نشترط لاجل ان يكون مدافعًا عنكم وعن مصالحكم الا انقاذ فلسطين من الخطر الصهيوني، فاجاب: ان الاتحاد العربي الشمالي وحده كاف لازالة ذلك الخطر، فقلت: سورية مشلولة بالانتداب الفرنساوي، والاردن بكم، والعراق بموت فيصل، فلا صلاح لامورنا ما دامت فرنسا في لبنان وسورية لانها تناهض استقلال العرب اينما كانوا، فكيف لا تقاوم اتحادهم؟ قال: ينبغي ان تعلم ان المستر تشمبرلن هو فيما اعلم اول وزير بريطاني قبل بفكرة اتحاد عربي، فلا تضيعوا الفرصة، وتشمبرلن متكتم في هذا كل التكتم، والا لطلبت لك منه مقابلة فتوضح كل شيء. سبب تكتم تشمبرلن نفوذ اليهود ومحاذرة اغضاب فرنسا.

اللورد لويد لم يعطني جوابًا صريحًا في قضية حضرموت والامارات الاخرى وهي منبع ثروة معدنية عظيمة. على كل مرحبًا بالعرب ومرحى لاتحادهم.

الجمعة ٢٦ تشرين الاول ١٩٤٥

قيل مذ اسبوع ان الجيش الروسي سيجلو عن ايران في شهر مارس القادم، لكن انباء امس اكدت ان الثورة ظهرت في الولايات الكردية الايرانية، وان الروس حشدوا هناك قوة ومنعوا حكومة ايران من مقاتلة الثائرين. الانغلوساكسون تعهدوا لتركيا، ولايران بضمان استقلالها وحدودها عندما دخلوا تلك البلاد وخلعوا شاهها رضا بهلوي.. وكذلك كان عهدهم لبولونيا، لكنهم ايقنوا الآن انهم بالغوا في الثقة بقوتهم ونفوذهم. الروس يحاولون في الشرق الاوسط

حدثا كبيرًا من مقدماته قضية الاكراد والارمن. قضاء الروس على استقلال دول البلتيك وغيرها بموافقة الانغلوساكسون يناقض دعواهم جميعًا في تحرير الامم المحكومة. المانيا سببت نكبة يوغوسلافيا في سبيل امداد ايطاليا في اليونان، والانغلوساكسون سببوا نكبة ايران في سبيل امداد روسيا لكن يوغوسلافيا عادت اكبر مما كانت، وايران ستعود اصغر وافقر مما كانت. هذا اذا لم يحدث في شرقنا تبدل اعظم...

اضطرت الحكومة التركية بعد تجربة طويلة الى تحديد عدد النساء الموظفات في دوائرها. في مقدمة الاسباب التي ادت الى هذا القرار حالة اجتماعية نشأت عن توظيف النساء، وذلك انهن باستغنائهن عن رجال ينفقون عليهن، استغنين عن الحياة الزوجية كلها فصارت «المأمورة» ذات الزوج تطلب الانفصال عن زوجها، والفتاة ترغب عن الزواج، والارملة عن الرجوع اليه، ومن جهة اخرى بقي عدد كبير من الشبان بلا عمل حتى ضاقت بهم سبل الحياة. هذا يثبت ان حرية المرأة شيء ودخولها في امور تبعدها من وظائفها البيتية شيء آخر.

يسر كل منصف احتجاج ٦٠ نائبًا من العمال على قتال الجيش البريطاني للجاويين والهنود الصينيين في سبيل حكم الاستعمار. منغوليا الخارجية طلبت الاستقلال وستوافق الصين عليه. منغوليا اقل استحقاقًا للاستقلال من جاوا والأنام. الحرب العصرية... اتت بما لم يكن مألوفًا ولا معروفًا، من ذلك امر الجنرال ماك آرثر بالغاء الالقاب في اليابان من برنس الى بارون وبالغاء وزارة الخارجية وكل ما يتبعها. يقال ان اتلي سيطلب من العرب قبول اليهود في فلسطين باسم الانسانية. ...لو لم يكن في اميركا وكندا واوستراليا وافريقيا وروسيا مكان لستمئة مليون من البشر لقبل العرب بأيواء اليهود في فلسطين. اما الانسانية فأين هي؟ ولما لا تذكر الا في صدد اليهود؟ اتوم وانسانية؟

الاحد ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٥

مؤتمر يافا العربي ينعقد، والحكومة البريطانية على وشك ان تتخذ خطة جديدة في قضية فلسطين. لا اتوقع ان تكون تلك الخطة على ما يريد اليهود ولا منطبقة على مطالب العرب.

مذكرات شهر تشرين الاول ١٩٤٥

في هذا الشهر المنصرم انصرمت حبال الامل التي تعلق بها اهل الحل والعقد في السياسة العالمية، فقد ايقنوا ان الدول هي كالذئاب العادية لا يدوم اتفاقها الا ريثما تقع الفريسة، فان وقعت قام التناحر على تقسيمها وادركوا انهم لم يخرجوا من حرب الا وعوامل الاخرى آخذة بأيديهم وارجلهم تجذبهم الى ساحات وغى جديدة، فبينما هم يصورون للامم ما ادعوا انه صرح السلم الموطد الذي اقاموه على قواعد من النظريات الخيالية، اذا بهم ينعون آمالهم الى الدنيا، واذا بهم يتهيأون للحرب الثالثة.

قلت قبل مؤتمر سان فرانسيسكو، وفي خلال انعقاده، ان اقصاء الامم الصغيرة عن مواقيع التأثير، وعما سموه المجلس الاعلى، لا يكون خيرًا للبشرية، وان مصدر الشر هو

مطامع الدول الكبيرة. الآن عادوا يذكرون مؤتمرًا دوليًا عامًا ليحل عقدًا عجزت عنها المؤتمرات الثلاثية.

هذا الخوف الذي ترتعد له فرائص الاقوياء هو نعمة على الضعفاء، ولولاه لما ذكر لأمة في الشرق الادنى حق ولا سمع لها شكوى.

زعم الصهيونيون في بلاغ نشروه امس ان لا خلاف بينهم وبين العرب، وانما هم في خلاف مع انكلترة صاحبة الكتاب الابيض... الصهيونيون في هذا حرامي اراد ان يسرق متاعًا فلما قبض عليه صاحب المسروق اخذ يصيح: دعني وشأني ما بيني وبينك دعوى. الدعوى بيني وبين البواب...

كان من حق العرب ان يقولوا: ليس بيننا وبين اليهود دعوى، وانما دعوانا على الذي ساوموهم على بلادنا فاطمعوهم بها ثم سفكوا دمنا في سبيلهم وحاولوا بكل وسيلة طردنا عن ملك آبائنا الذي طردنا عنه كل مغير، يرضى القتيل وليس يرضى القاتل.

المستر بيلي (Bailey)، عضو مجلس الشيوخ الامريكي، هو السياسي الامريكي الوحيد في الاحتجاج على تدخل بلاده في قضية فلسطين انتصارًا لليهود.

السبت ٣ تشرين الثاني ١٩٤٥

قال نائب يهودي من نواب اميركا: ان اليهود سيقابلون النار بالنار اذا جرأ الانكليز على اطلاق الرصاص على اليهود الذين يقصدون الى فلسطين، وانه اذا لم يكن في الدنيا احد علّم انكلترة معنى الشرف فان اليهود... سيعلمونها معناه...

اذا انكلترة ستحصل على شهادة الشرف... من مدرسة الصهيونية... مباركة...

الاحد ٤ تشرين الثاني ١٩٤٥

بعد حفلة تتويج ملك انكلترة الحالي اقامت الجمعية الاسيوية حفلة تكريم ومأدبة عشاء للامير سعود [بن عبد العزيز] فما راعنا الا وقوف المارشال شتوود وقوله للامير «قل لجلالة الملك ابيك ان الاسد البريطاني قد سنّ اسنانه...» من لي بمن يقول للفيلد مرشال ان الكلب الصهيوني قد استأسد حتى لم يعد يحسب الاسد البريطاني الا كلبًا.

في مصر تظاهرات واضراب احتجاجًا على مطامع اليهود في فلسطين، لكن عناصر الفساد والفتنة اخرجت تلك الحركة عن معناها الحقيقي، فهناك قتل وجرح ونهب واعتداء على كنيس لليهود في القاهرة.

العرب قوم لا يذكر لهم التاريخ ما ذكر لغيرهم من السيئات. الهجوم على كنيس لليهود بمناسبة ذكرى تصريح بلفور لا يليق لنا ولا يؤيد لنا حقًا، في مصر تطاحن حزبي يستغله المفسدون للتعكير على وزارة [محمود فهمي] النقراشي. على شباب مصر ان ينزه قضية فلسطين عن ذلك الاستغلال القبيح. طلاب مصر يريدون اجلاء الانكليز عن مصر بالقوة، بينما هؤلاء يتهيأون للجلاء، ويتهمون [محمود فهمي] النقراشي بضعف وطنيته وهو استاذهم

في الوطنية. العراقيون قبلهم جنوا على عبد المحسن السعدون بمثل هذه التهم الباطلة. امس صرح رئيس اركان حرب بريطانيا، وهو الآن في فلسطين، ان الجيش البريطاني سيجلو عن مصر وان فلسطين ستكون قاعدة حربية عامة لقوات بريطانيا في الشرق الادنى، فلا معنى للضغط على [محمود فهمي] النقراشي بمثل تلك الحركات، لكن وزارة النقراشي اخطأت في مكان آخر. في قبولها ان يدعو الملك فاروق رؤساء الاحزاب كلها، ويطلب منهم التعاون في سبيل مصر الا [مصطفى] النحاس واركان حزبه الوفديين. لا معنى لتجاهل حزب الوفد ونفوذه في مصر.

في رسالة من برلين الى جريدة استانبولية ان الانكليز يتذمرون من اعمال النهب التي يقوم بها الفرنساويون... في المانيا. الفرنساويون ينهبون؟ من يصدق هذا في دمشق؟ الفرنساويون يا حضرة المراسل خلقوا لتمدين الامم...

تظاهرات مصر سببت لمصر ما يسوءها ولم تنفع عرب فلسطين. ما دخلت الغوغاء في امر الا افسدته. [محمود فهمي] النقراشي انقذ الموقف بحزمه وشجاعته. جرت في لبنان تظاهرات عربية سلمت من الشوائب احسن ما فيها خطبة سامي [الصلح] رئيس الوزراء.

الاثنين ٥ تشرين الثاني ١٩٤٥

ان صحت الانباء فتظاهرات مصر جناية على مصر والعرب. كيف يسهل جلاء الانكليز عنها والالوف من ابنائها يعتدون على الاجانب والكنائس وينهبون المخازن، فيصل اذاهم الى المسلم والمسيحي واليهودي على السواء، بينما الغرض الاول هو الاحتجاج على مطامع الصهيونيين واستنكار تصريح بلفور. لا شك في ان تلك الاعمال القبيحة كانت بتحريض، من واجب الامة المصرية مساعدة الحكومة في تأديب من قام به.

الثلاثاء ٦ تشرين الثاني ١٩٤٥

ناحوم افندي، حاخام مصر، احتج على اعتداء المتظاهرين على يهود مصر. ناحوم كان حاخام تركيا، وكان له في عهد الصدر الاعظم حقي باشا سياسة ضاقت بها صدور المخلصين من العثمانيين، من ذلك خدمته لايطاليا في قضية طرابلس العرب، يوم كان السنيور ناثان المعروف بالمتر ناثان (Maitre Nathan) رئيس بلدية روما واعظم ذي نفوذ فيها.

الحاخام ناحوم عالم وسياسي لبق، مطلوب منه خدمة قومه لا سيما متى كان الاعتداء واقعًا على معابدهم، اما الدساس تطوعًا والمفسد تبرعًا فهو «راديو» فرنسا فقد اذاع باللغات الغربية ان الذين هجموا على يهود مصر هم من الحزب الذي طرد نساء الفرنساويين واطفالهم من سورية ولبنان، وان الجميع في خدمة الشركات الاستعمارية التابعة لحزب المحافظين الانكليزي... المتظاهرون ضربوا ضباط الانكليز في القاهرة والاسكندرية وطلبوا جلاءهم، وراديو فرنسا الرسمي يدّعي انهم في خدمة الاستعمار الانكليزي... لو جرت المظاهرات

قبل سنوات لزعمت فرنسا ان وطنيي العرب هم جميعًا في خدمة هتلر وموسوليني. هذا وبواخر الانكليز تنقل الجند الفرنساوي للهند الصينية.

الدكتور وايزمن قصد من لندرة الى البيت الابيض ليعلم الرئيس ترومن ما ينبغي عليه... ان يقوله للمستر اتلي في سبيل الصهيونية، وسيصدع ترومن بالامر... ويدّعي ان دولة اليهود هي مما وعد به بلفور، اما وعد روزفلت للملك عبد العزيز [بن سعود] فهو حبر على ورق... ومن لا تعجبه ديموقراطية الحكومة الامريكية فلينطح الحيطان....

برقية من روما تقول ان دوق وندسور سُئل عن صحة الشائعة التي شاعت عن قرب اجتماعه الى ممثلي الاتحاد العربي، فاجاب: انه ليس في موقف يمكنه من الجواب على هذا السؤال. ما هذا اللغز؟ املك انكليزي لفلسطين؟ ام مندوب سامٍ كان ملكًا؟ اشهر اصدقاء الدوق هو البارون روتشيلد، اشهر اليهود، لكن الدوق ذو ضمير لا يؤثر فيه الا الدوقة فان كانت هذه في يد روتشيلد كما لحظت في فرسايل سنة ١٩٣٩، كان تعيين الدوق في القدس فصلاً من رواية جديدة.

الاربعاء ٧ تشرين الثاني ١٩٤٥

عاد عبد الرحمن بك عزام من لندرة دون ان ينال من الحكومة البريطانية ما طلبه منها باسم الاتحاد العربي، فقضية فلسطين لا تحل بهذه المفاوضات، وحزب العمال الذي كان في الماضي يطلب من وزارة مكدونلد وبلدوين سحق عرب فلسطين بقنابر [قنابل] الطائرات لانهم خالفوا اوامر الحكومة يشجع اليهود على الثورة ويسكت عن قتلهم ضباط انكلترة وجنودها. المس غولد Gould النائبة اليهودية – وكلهم نوائب – تدّعي اليوم ان اليهود معذورون في ثورتهم لأن صبرهم قد عيل. فرنسا تدس الدسائس بمناشير يوزعها جواسيسها في سورية، وبالذهب تشتري به نفوسًا قذرة، وتعاونها واليهود ظاهر. حكومة سوريا مشغولة بانشاء السفارات والقنصليات وهي لا تملك دبابة واحدة، وجيش اليهود في فلسطين هو اقوى – من الآن – من جيوش الاتحاد العربي كله وفي استطاعته الاستيلاء على بيروت ودمشق وعمان. مئة حاخام ينتظرون اتلي في نيويورك، الله يساعده... الاتحاد العربي كله عاجز من اخراج الف فرنساوي من سوريا، وابو رقيبة [الحبيب بورقيبة] يطلب منه ضم تونس اليه... اخاف على رقيبة حبيب من دوغول.

الخميس ٨ تشرين الثاني ١٩٤٥

كل من تشرشل وبيفن يرى الحال الحاضرة خطرة ولا دليل لدى احد على ان الامريكيين لا ينوون تفضيل مصالحهم الاقتصادية على الجامعة الانغلوساكسونية.

رأي الولايات المتحدة في مسألة المضايق يوافق هوى الروس لانها تقول بفتح المضايق لمرور اساطيل دول البحر الاسود (اي روسيا...) الى المتوسط، وباقفالها بوجه اساطيل الدول الاخرى اذا ارادت العبور الى البحر الاسود.

في الصين انتصار كبير للجيش الشيوعي على جيش شان كاي شك. تيتو يتهيأ للهجوم على تريستة. في مصر حديث عن ميثاق سعد آباد [بين تركيا والعراق] والاتحاد العربي وتصريح سعد الله بك [الجابري] لا يشعر انه يعلم ببعض الخفايا. لا معنى للاتحاد العربي اذا لم تكن فلسطين عربية.

جرت في طرابلس الغرب وقائع بين العرب واليهود، قتل فيها ١٤ عربيًا و ٦٣ يهوديًا، ونهبت منازل اليهود ومخازنهم. كان اليهود هناك في حماية العرب حتى اخذ روزفلت يعمل لتمليك اليهود طرابلس، واجتمع منهم فيها عدد غير قليل فصاروا يرون وجود العرب في طرابلس افتئاتًا عليهم، فسببوا عداء العرب لهم وجيران طرابلس الكرام... اعني الفرنساويين في تونس لا يقلون يقظة عن اخوانهم في مصر وسورية. فرنسا تريد طرابلس الغرب وطرابلس الشرق، وهي تريد ان يفهم الانكليز والامريكيون واليهود ان استقلال طرابلس غير جائز، وان مصلحة اليهود تقضي بجعل طرابلس لفرنسا وان دولتهم في فلسطين لا تدوم الا بدوام سيطرة فرنسا على سورية.

ظل الجنرال جيرو حائزًا رضى الحكومة الامريكية حتى الغي قانون كريمو في الجزائر ارضاء للعرب فشكاه يهودها الى روزفلت.

قانون كريمو (Le Loi Cremieux) يجعل ليهود الجزائر امتيازًا على عربها، وقد عادت فرنسا الدوغولية الى العمل به.

السبت ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٥

ذكرى وفاة اتاتورك سنة ١٩٣٨.

اذاعة لندرة تقول ان اقتراح اميركا في شأن المضايق قد تنفس له الروس الصعداء. الصحافة التركية لم تقل شيئًا عن مطابقة رأي اميركا لجوهر السياسة الروسية.

انباء اميركا تقول ان ترومن وأتلي وماكنزي كنغ سيبحثون مسألة اعطاء روسيا «بعض قنابر [قنابل] اتومية...» دون ان تذكر من يقترح هذا. ما هو سبب تخصيص روسيا دون غيرها. بعض قنابر [قنابل]... لنفرض انها خمس. الا تكفي واحدة لتدمير استانبول وثلاث لتدمير لندرة؟ ثم كيف يبقى سرها مكتومًا. قبول اميركا هذا البحث احراج للانكليز لانهم مضطرون الى رفضه. كان الاولى بهذه الحكومات التي قالت ان استعمال الغازات السامة بربرية ووحشية ان تطوي صحيفة الذرات وقنابرها [قنابلها].

من اكبر عيوب المدنية الغربية الحاضرة ان اممها اقتتلت لاسباب كلها او جلها مادي، جرثومته الطمع والجشع، واستحلت ما حرمته الاديان والقوانين والشواعر الانسانية كقتل النساء والاطفال وتدمير الحواضر والدساكر على السواء وتجويع الناس، قويهم وضعيفهم وصحيحهم وعليلهم ومحاربهم ومسالمهم، والخروج على كل ما كان في نظر الناس قواعد حقوقية او اجتماعية محترمة.

الاثنين ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٥

نشر الجنرال سبيرس ان الفرنساويين البسوا رشيداً [عالي] الكيلاني ثوب ضابط فرنساوي واركبوه الباخرة مراكش الى بيروت ومنها ذهبوا به الى تدمر ثم اوصلوه بطريق الصحراء الى حدود نجد. اظن انهم اوصلوه الى وادي السرحان.

لا اعجب لعمل فرنسا فهي لم تقصد انقاذه من خطر ، اذ كان في استطاعتها ان تبقيه واهله في بلادها او في المغرب ، وانما قصدت الفساد والسعي بين الملك عبد العزيز [بن سعود] والعراق ، لكني اعجب لغفلة الانكليز وتركهم حامية فرنساوية في تدمر بعدما صنعوا بهم ما صنعوا في دمشق وغيرها. ومما يدل على نية فرنسا الخبيثة انها اظهرت الحاج اميناً الحسيني في بلادها واخفت رشيداً [عالي الكيلاني] ، لانها تعلم ان الحكومة العراقية لا تهتم لوجود الاول في نجد اهتمامها لوجود الثاني. اما ان كان هذا العمل قد جرى بطلب روسيا فلا بد من ان يكون له فروع لم تظهر بعد. اذا لم تعاون انكلترة سوريا في اقصاء فرنسا عن سوريا ولبنان فالدسائس تستمر.

الثلاثاء ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥

يقال ان الملك فاروق قال في خطاب العرش لنواب مصر : ان مطالب العرب فشلت امام القوة سواء في قضية سورية ولبنان او في قضية فلسطين. لو كانت الحكومات العربية قد عرفت من اين تؤكل الكتف لما فشلت في قضية لبنان وسورية. الحكومة السورية اولاً هي المسؤولة عن بقاء فرنسا في سورية ولبنان ، لأن وزارة سعد الله [الجابري] الاولى حالت دون قيام ثورة عامة في البلاد يوم قبضت فرنسا على رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] ووزرائها فأثارت سخط الدنيا عليها. وزارة سورية زعمت يومئذ ان المسألة «تحل بالطرق السياسية» ولولا ذلك لطرد السوريون واللبنانيون جيش فرنسا واستولوا على سلاحه ، ولو طلبت نجدة العراق ونجد لأنجداها. اما في قضية فلسطين فغفلة الامة العربية كلها من سنة ١٩١٨ الى هذه السنة هي سبب الفشل. الملك فؤاد نفسه كان يجاري اليهود ويعمل برأيهم وكان له منهم جواسيس يوغرون صدره على رجالات العرب.

يظن ان الحكومة البريطانية ستحاول جعل قضية فلسطين قضية دولية. لا ادري كيف يمكن التوفيق بين هذا وبين صيرورة فلسطين قاعدة حربية بريطانية.

فاز تيتو فوزاً عظيماً في الانتخاب النيابي. من اسباب فوزه خوف البعض منه ، لكن العناصر غير الصربية فضلت حكمه الشيوعي على همجية ميخالوفتش وانصاره القتلة ، وهذا اعظم فوز له. مؤتمر واشنطون سيقرر لقنبرة [قنبلة] الذرات مستقبلاً زاهراً... وذلك بجعلها تحت تصرف مجلس الامم الاعلى... هل تقبل روسيا بهذا الرأي؟ وما هي فائدته العملية؟

الاربعاء ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٥

انتخب نواب فرنسا الجنرال دوغول لرئاسة الدولة ، فهو الآن في موقف المارشال بتان. ما هي الاسباب التي حملت الاشتراكيين والشيوعيين على انتخابه؟ في المسألة سر. تصريح بيفن الاخير للنواب لم يزد قضية فلسطين الا غموضًا ، لكن الوزير اراد ان يفهم زملاءه اهتمام العرب ومسلمي الهند لهذه القضية ، وان بريطانيا وعدت اليهود بوطن قومي لا بدولة يهودية. ما يخشاه العرب من هذه الخطة الجديدة هو : اولاً مخالفتها للكتاب الابيض باستمرار هجرة اليهود ، ثانيًا اشراك الولايات المتحدة في تقرير مصير فلسطين ، ثالثًا استمرار اليهود في تسلحهم وانشائهم المصانع الحربية ، رابعًا عدول بريطانيا عن كل مقرراتها التي لم تعجب اليهود ، مما يدل على امكان وصول هؤلاء الى هدفهم الاعلى. الحكومة البريطانية تنقض الكتاب الابيض بقبولها ١٥٠٠ يهودي يدخلون فلسطين في كل شهر ، والحقيقة ان الداخلين اليها منهم آلاف ، ثم من يمنع اليهود ان يختاروا هذا العدد من شبانهم المدربين على السلاح العصري بانواعه.

انكلترة هي ورطت نفسها في قضية فلسطين بتصريح بلفور ، ثم بادارة تخالف صك الانتداب ، ثم برفضها تحديد هجرة اليهود ومخالفتها الكتاب الابيض ، ثم بقبولها تدخل اميركا ، فهي الآن تحصد ما زرعت من حمايتها لقوم يقابلون احسانها بالاساءة ، وظلمها قومًا يقابلون اساءتها بالاحسان. اليهود لا يعترفون لها بفضل فان بقوا في فلسطين – على اي شكل كان – بقوا اعداء للانكليز.

الخميس ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥

حكومة لبنان ، ولا ادري في عهد اية وزارة ، عقدت وبعض شركات النفط الامريكية اتفاقًا يمنح تلك الشركة حق التفتيش عن النفط وحق انشاء خطوط برقية وتلفونية ومطارات... وخطوط حديدية ومرافيء.

لجنة المجلس النيابي التي نظرت في هذه «المقاولة» قبلتها باكثرية الاراء واحتجت الاقلية لأن المقاولة تمس استقلال لبنان. لا يشك احد في لبنان ان الكثيرين من وزرائه ونوابه لا يرون في اخذ الرشى والهدايا عملاً شائنًا. لا اظن انه يوجد في لبنان نفط يستحق كل هذا الاهتمام من الشركات الامريكية ، فاخشى ان يكون هناك دسيسة صهيونية ثم كيف لا تطلب فرنسا بعد هذا ان يكون لها مطارات وامتيازات.

الجمعة ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٥

الهاشميون يريدون عرش دمشق ، والامير عبد الله قد ربط به قلبه وفكره مذ سنة ١٩٢٠ والجلوس على عرش سورية ، هو في نظر سموه انتصارٌ تاريخي ، لان مخيلة سموّه تصور له كرسي الرئيس السوري عرشًا عربيًا عليه معاوية نفسه وبين يديه مستشاره عمرو بن العاص ، فهو لا يدخل دمشق ويجلس على عرشها الا علويًا موتورًا اظفره الله بعدوه.

والامير في مغالبته هذا الشوق الاغلب لا يستطيع تجريد نفسه من حس آخر هو الانتقام من اخيه فيصل. سن بسن او عرش بعرش.

الامير على اهبة السفر الى لندرة. ان صح الخبر ففي الامر تدبير جديد.

مؤهلات الامير عبد الله لعرش سورية كثيرة: اولها هاشميته، ويأتي بعدها ذكاؤه وخبرته السياسية وثقة الانكليز به. اما المحاذير فكثيرة ايضًا: اعظمها اختلال التوازن في الاتحاد العربي، وكون الملك عبد العزيز [بن سعود] شديدًا في مقاومته المشروع الهاشمي في سورية، فيخشى ان يجر ذلك الى فتن داخلية في سورية والعراق.

قوة الحزب الملكي في سورية آتية من سكر الجمهوريين بزبيبة الحكم، فالوزير منهم لا هم له الا تعيين اقاربه الادنين والابعدين في مناصب واعمال يستطيع غيرهم القيام بها، فانا ارى موقف سورية خطرًا وموقف حكومتها في ارتجاج، على ان فرنسا تفضل عبد الله او عبد الاله، ولا يؤمن ان تكون الملكية في سورية سببًا لاتخاذ لبنان سياسة انفرادية جديدة تسر فرنسا.

السبت ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٥

مقاومتنا عقائد الشيوعية لا تمنع ان نعترف بمقاومة الشيوعيين للاستعمار.

في كوريا تحفز للثورة على جيش الاحتلال الامريكي، وقد وضع الوطنيون جائزة لمن يأتيهم برأس القائد الامريكي وبرأس الحاكم الاداري. اضطراب كهذا في الشرق الاقصى يستغله الروس الى الحد الاقصى.

حسب الامير عبد الله من الكياسة السياسية ان يقول قبل سفره الى لندرة ان خطبة المستر بيفن والقرار التي اتخذته وزارة المستر اتلي لا يناقضان الكتاب الابيض.

الكتاب الابيض في قضية الهجرة اليهودية وحق العرب في تحديدها او رفضها صريح الى درجة لا تجيز التأويل.

الاحد ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٥

في ايران قلاقل يخشى منها على ايران كلها فهي في خطر كبير، وحكومة طهران اعجز من ان تستطيع التغلب على ثورة يمدها الروس بكل شيء. فان فاز الثوار بفصل اذربيجان الايرانية عن ايران هان على الارمن والاكراد فصل كردستان عنها. عند ذلك تظهر في الشرق الادنى قضية جديدة تفهم الانغلوساكسون جنايتهم الكبيرة على ايران وعلى نفوسهم بفتحهم ابواب ايران للروس. اين تقف حركة الروس؟ من يدري؟

لا يبعد ان يسوقوا ثوار الشمال الى قتال حكومة الشاه في عاصمتها والشاه هو غير ابيه وان كان مثله فظاظة. ان فشت الشيوعية في ايران وبلغت حدود بلوخستان والسند وخليج البصرة كيف يكون موقف بريطانيا؟

الاربعاء ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٥

ما يجري الآن في ايران من الامور يقلق الافكار في تركيا وفي الشرق الادنى كله ، لأن الحلفاء قد تعهدوا باحترام استقلال ايران وصيانته ، وايران بلاد شهرت الحرب على المحور وانضمت الى الحلفاء بكل قواها بل كانت من اسباب فوزهم في هذه الحرب. تجاهل ما يجري فيها الآن ينذر الامم الاخرى بشر كبير.

ليست سورية بالبلاد التي تعادل مصالح بريطانيا فيها مصالحها في ايران ، فان كانت بريطانيا قد اسلمتها الى الروس يعملون فيها ما شاءوا فمن يضمن ان يكون لفرنسا سبيل الى مثل ذلك في سورية ولبنان.

الخميس ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٥

كل شيء يدل على ان الحكومة الامريكية لم تحاول قط انقاذ ايران مما هي فيه بتدخل سياسي لا يتعدى حد التوسط ، فكأنها قد نفضت يدها من هذه القضية. هذا الموقف من شأنه ايقاظ نوري السعيد وغيره من الذين ذكروا ميثاق سعد اباد وتمنوا ان يشمل الاتحاد العربي. سعد اباد [ميثاق بين تركيا والعراق وايران] في خطر ، بل ايران كلها والعراق من ورائها ، بينما لم يرد عن الانغلوساكسون كلمة واحدة تدل على نية التدخل. هذا وقنابر [قنابل] الذرات في ايديهم فكيف لو لم تكن في حوزتهم. غير معقول ان تقوم بريطانيا وحدها بعمل ما في قضية ايران ، لكني لا ارى ان هذا الاضطراب سيقف دون طهران.

سمحت الحكومة التركية للاميرة در شهوار بنت آخر الخلفاء العثمانيين بزيارة انقرة واستانبول ، وهي تتلقب الآن – في انكلترة – بالبرنسيس اوف بيرار لانها زوجة ولي عهد حيدر اباد. الاميرة ذات جمال رائع ووقار اروع وعقل راجح ، وقد استقبلت العام وفد الصحافة التركية في حيدر اباد استقبالاً وصفه لي فالح رفقي رئيس الوفد ، فاثنى عليها كثيرًا.

رأيت الاميرة لاول مرة سنة ١٩١٧ في قصر ابيها بجامليجة وكانت بنَيّةً صغيرة ، ثم رأيتها في لندرة مع زوجها سنة ١٩٣٧.

زارها اليوم رئيس ديوان رئيس الجمهورية في فندق بارك اوتلي يحمل اليها هدايا فخامة الرئيس عصمت اينونو.

خرجت الى المدينة فزارت المكان المعروف بمصر جارسوى فازدحم الناس في تلك الساحة ينظرون اليها.

لم ار في حياتي امرأة ذات ملامح تدل على اصل سام كالاميرة در شهوار ، رأيتها في لندرة بين مئات من النساء فكانت كأنها من طينة خاصة لا صلة لها بمن حولها. ما يقال له بالفرنساوية (allure) هو اظهر مظاهر جمالها.

الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٥

كان خيرًا للامير عبد الله لو سكت فلم يقل بتجزئة فلسطين قبل سفره المنتظر الى لندرة.

الاثنين ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٥

سفري من محطة حيدر باشا الى سورية.

الاربعاء ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٥

وصولي الى حلب. سرني ان محطة ميدان اكبس نظيفة، وان رجال الشرطة السورية يقومون بمهمتهم على وجه يستحق الثناء، فان الاجانب الذين في هذا القطار قد اعجبوا بهم، فاين هذا من سوء ادب عمال الفرنسيس ومن كان معهم من سوريين ولبنانيين يوم كان الامر هنا لدولة الانتداب.

مظهر حلب الجديد يفضل مظهرها القديم، ينقصها فندق كبير وصحف غير هذه.

عاصمة الحمدانيين مدينة عربية نبغ منها رجال... في عهد عبد الحميد كان الناس مجمعين على ان شيخ الاسلام جمال الدين افندي هو من اعقل عقلاء الدولة. جمال الدين الكواكبي الحلبي هذا لم يصل الى منصب المشيخة من طريق الدس والتملق، فهو في نظري افضل من استوزر عبد الحميد من العرب. من الحلبيين الذين لم تعرفهم سورية قدري بك القدسي، احد كتاب المابين في اوائل العهد الحميدي (قبل عزت العابد). ثناء نامق كمال، شاعر تركيا الشهير، على القدسي دليل فضل ذلك الحلبي المجهول في بلاده. عبد الرحمن الكواكبي هو مفخرة حلب في العصر الاخير.

الخميس ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٥

وصولي الى حمص وزيارتي هاشم بك الاتاسي. لو لم اعده بزيارة اخرى طويلة لحجزني.
سليمان المعصراني المجاهد هو الآن صحفي. نعم الرجل. لأول مرة رأيت نظير النشواتي.
يسوءني ان سورية لما تجد مكافأة لهؤلاء المجاهدين في سبيلها.

في مساء هذا اليوم بلغنا دمشق بطريق النبك. فندق قصر الشرق (اوريانت بالاس)، بين الاصدقاء الذين غابوا عني سنوات طويلة الكولونل سترلنغ.

رئيس الجمهورية شكري القوتلي شديد الثقة بنفسه وهو يظن انه قد قضى على دسائس فرنسا بزيارته الاخيرة لحلب ولشمال سورية. ارجو ان يكون ظنه في محله.

الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٥

الامير عبد الله ملَّ اصدار اراداته السنّية بلقب الباشوية على الاردنيين والفلسطينيين والسوريين والعراقيين واللبنانيين والانكليز فصار يجود بلقب الامارة...

كان في الفندق بعض وجوه الدروز من جبل حوران، فاذا بهم يتحدثون عن امراء جدد احدهم من الاشقياء الخونة الذين خلت حياتهم من حسنة واحدة. الامير عبد الله هاشمي شديد التعصب للعرب وللعروبة، لكنه كثيرًا ما احسن الى اعداء العرب والعروبة والى جواسيس الاستعمار. لا ادري كيف يفوته انه يسيء بهذا الى نفسه والى قومه.

حبذا لو سن مجلس الاردن قانونًا «لاعارة وتأجير» الالقاب لبينما يكون العرش المطلوب قد تمّ تدشينه...

السبت ١ كانون الاول ١٩٤٥

مما يدهشني رفض وزارة اتلي النظر في مطالب مصر. حزب العمال قبل ان يتولى الحكم كان يقول باستقلال مصر. ماذا يضير بريطانيا ان قبلت بمطالب مصر بعد ان قررت ان تكون فلسطين قاعدتها الحربية في الشرق الادنى.

الاحد ٢ كانون الاول ١٩٤٥

زرت رئيس الجمهورية اللبنانية في منزله. الشيخ بشارة [الخوري] صديق حميم ورث صداقة الارسلانيين عن ابيه وابوه عن جده. هو افضل من يتولى رئاسة الجمهورية من ابناء طائفته. لو تشددت سورية على الفرنسيس في امر جلائهم لدبت الجرأة الى لبنان، اما الآن فان العزائم في دمشق وبيروت قد تراخت. جمع الفرنساويون كمية كبيرة من المواد الغذائية واصدروها الى فرنسا، منها آلاف الاطنان من العدس فلم يعترض معترض. شكري [القوتلي] يقول ان اخراج تلك الكمية من البلاد ينفع الفلاح...

الفرنساويون الذين خرجوا من سورية ولبنان خرجوا بخيراتها بأذن الحكومتين، اذا سمح لكل فرنساوي بطن (اربعة قناطير) من الحوائج والمتاع وبكيلو من الذهب... فعلى هذا يكون خروج الفرنساويين من هذه البلاد نكبة اقتصادية... او بلاء مساويًا لبقائهم فيها.

لكن اللبنانيين في غفلة عن كل هذا وفي شغل عن امثال هذا بما القيَ في روعهم من تصريحات الامير عبد الله ومقالات وزير خارجيته محمد الشريقي في صدد سورية الكبرى.

سمو الامير خدم سورية من حيث لا يدري ومن حيث لا يريد باشارته الى مشروع سورية الكبرى داخلاً فيها لبنان. الشيخ بشارة [الخوري] وهنري بك فرعون هما في مقدمة المشمئزين... من مشروع الامير.

ومن جهة اخرى قد اضرّت تصريحات الامير سياسة الاتحاد العربي لأن اكثر المسيحيين في لبنان عادوا يفكرون بفرنسا او بغيرها من الدول التي تتطوع... لحمايتهم.

الدعاية الفرنساوية في نشاط ولها جيش من المتطوعة والمرتزقة ينشرونها في كل مكان وبكل وسيلة.

الاثنين ٣ كانون الاول ١٩٤٥

قيل ان الانغلوساكسون يتخذون تدابير عسكرية في خليج البصرة.

زارني صديق من اذكياء الشباب العربي في لبنان فاخبرني ان بعض السياسيين من رجال هذه البلاد (سورية ولبنان) توسلوا للحيلولة دون عودتي بوسائل كثيرة.

الثلاثاء ٤ كانون الاول ١٩٤٥

نشرت جريدة **الرواد** اليوم نقلاً عن **اولوس** التركية : ان لقدومي الى سورية ولبنان علاقة بمحادثات الامير عبد الاله ونوري باشا السعيد في انقرة ، واني ذاهب الى بغداد بمهمة من قبل تركيا لامور ذات علاقة بالاتحاد العربي وتركيا ، فكتبت بيانًا انفي فيه كل هذا وأبين فيه اني اتمنى تقاربًا سياسيًا بين العرب وتركيا لكني غير مكلف مهمة لا من هذا الفريق ولا من ذاك .

يوم وصولي الى حلب قيل في الصحف ان الامير عبد الاله سيخطب بنت عصمت اينونو ، وهذا خبر يحتمل الصدق والكذب ، ولا ارى ما يحول دون زواج الامير من بنت الرئيس فهي غير مخطوبة ، وهو بمقامه وجماله وثروته خليق ان يسبب تلك الرغبة ، فضلاً عما تجد تركيا في ذلك من مصلحة سياسية ، لكني اخشى ان تنحصر هذه العلاقة الجديدة بين العراق وتركيا ، وان يحدث ما يبعد العراق عن الاتحاد العربي فلا سبيل لي الى القيام بمهمة لا تشمل غايتها دول الاتحاد كلها .

الاربعاء ٥ كانون الاول ١٩٤٥

جرت تظاهرة عنيفة في استانبول قام بها آلاف الطلبة فحطموا ادارات بعض الجرائد المتهمة بالشيوعية كجريدة **طان ولاتوركي**. الاولى جريدة سرتل زكريا وزوجته صبيحة ، وهي التي سببت نقاشًا شديدًا مذ قالت : ان ديموقراطية تركيا ناقصة ، وان الصحافة فيها غير حرة ، اما **لاتوركي** ، فهي جريدة اصدرها يهود امريكيون وانكليز بمشاركة جامي بك التركي الذي كان مرافقًا عسكريًا للمشير رجب باشا عندما كان واليًا على طرابلس الغرب ، ثم انتخب جامي بك نائبًا عن طرابلس.

كانت **لاتوركي** تدّعي خدمة الديموقراطية الانغلوساكسونية ، وفي الحقيقة كانت صهيونية ، ثم جعلها اصحابها اداة لبث الشيوعية. كل هذا مما يكون لحدوثه عواقب سياسية وخيمة ، اما ما يسبب القلق فهو هتاف المتظاهرين بسقوط روسية ، وذهاب وزير خارجية تركيا الى سفارة روسيا للاعتذار. قالت انباء انقرة ان السفير كان غائبًا فترك الوزير بطاقته. كيف يذهب وزير للقيام بمهمة كهذه دون ان يعلم السفير بالتلفون؟

اظن ان السفير كان في السفارة لكنه لم يشأ مقابلة الوزير فأدعى رجال السفارة انه غائب عنها. اخشى ان يكون لهذه الحوادث ذيول.

روسيا تنتظر هفوة لتقوم قيامتها على تركيا ، فكيف سمحت تركيا بمثل تلك التظاهرة.

الخميس ٦ كانون الاول ١٩٤٥

نشرت جريدة **بيروت** نص الرد الذي وضعه مجلس الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] على خطبة بيفن عن قضية فلسطين ، ان كان النص الانكليزي او الفرنساوي كالنص العربي فهو بارد ممل لا يتضمن الا القليل من المعاني ، لكن جوهر القضية فيه مفهوم. مما

يؤخذ على واضعي هذا النص ان الاتحاد العربي لا يقبل بأي تساهل تحت الضغط الصهيوني...
افيقبل بالتساهل تحت ضغط غير صهيوني؟ لا، اذًا لماذا التخصيص؟
نجا [مصطفى] النحاس من قنبلة القيت عليه. انفردت مصر بين اقطارنا بالجرأة على الاغتيال السياسي اما اغتيال امثال احمد ماهر والنحاس فاجرام شائن.

الجمعة ٧ كانون الاول ١٩٤٥

دسائس الفرنساويين في سورية ولبنان في ازدياد، هم ينفقون في سبيل الدعاوة ما لم ينفقوه يوم هبطوا هذه البلاد بعد الحرب العامة، ويقيمون الحصون في رياق وتل كلخ، وينشرون بين المسيحيين انباء تقلقهم، ويحملون نصارى حلب والجزيرة على الهجرة الى لبنان، وحكومتا سورية ولبنان تريان وتسمعان لكنهما تتذرعان بالصبر الجميل... اما في لبنان فإني اشعر ان دعاة الفساد قد فازوا بايهام الكثيرين من المسيحيين ان الاستقلال في خطر. سمعت امس من رجل مسيحي جريْ حديثًا جعلني اوقن ان اللبنانيين اضاعوا فرصة، وان السوريين اضاعوا فرصتين لطرد فرنسا من هذه البلاد. لو هجم السوريون على الفرنساويين بعد اعتقال هؤلاء رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] ووزراءه لما رأت فرنسا سبيلاً الى الدفاع. كان الانكليز ينتظرون ثورة عامة في القطرين على فرنسا، فلما لم يكن شيء قلّ اكتراثهم بهذه الامة. احجام السوريين واللبنانيين عن القيام بثورة كبيرة سبب خروج الجنرال سبيرس من بلادهم. هذا الموقف اعاد الى انصار الحماية الفرنساوية املهم.

السبت ٨ كانون الاول ١٩٤٥

اسمع من الزائرين شكوى دون ان يتسع وقتي لتفهم اسبابها. احد القضاة قال لي: ان المحاكم في لبنان العوبة في ايدي الوزراء، وهو لا يعني اعضاء هذه الوزارة فحسب.
انا اعلم ان الموظف اللبناني قليل الاحترام للقوانين لا يشعر بكرامة المنصب. كثرة الفساد في سورية ولبنان تحمل الوزارات على المحاباة وعلى ارضاء ذوي النفوذ، اما نواب لبنان فقد تعودوا جلب المغانم واتباع السياسة الطائفية، ولا ارى للبنان منجى من هذه الحال الا بحكومة لا تراعي شيئًا غير القانون والعدل والمصلحة العامة، وهذا بعيد المنال ما دام النواب لا يرحمون بلادهم.

الاحد ٩ كانون الاول ١٩٤٥

وصل الامير عبد الله، نجل ملك اليمن الامام يحيى، الى بيروت سأسلمه رسالة الى ابيه ارجو فيها ان يفتح ابواب اليمن لكل مشروع اقتصادي فيه فائدة لليمن وللاتحاد العربي.
اعتقد ان الهاشميين ارادوا ان يشدوا ازرهم بالامام وهو هاشمي مثلهم، واخشى ان تؤدي هذه السياسة الى خلاف وانقسام، فتكون مصر ونجد وسورية ولبنان حزبًا، والعراق والاردن واليمن حزبًا آخر.

ابى الامير عبد الاله السماح لتوفيق السويدي بالسفر الى مصر ليكون فيها وكيلا او مساعدا لامين السر العام في مجلس الاتحاد. وزارة العراق هي التي اختارت [توفيق] السويدي لتلك المهمة رضوخها الآن لارادة وصي على العرش غير مسؤول لا يدل على خير.

تحسين العسكري يقول ان لا حديث في بغداد عن خطبة الامير عبد الاله لبنت عصمت اينونو رئيس الجمهورية التركية.

الاثنين ١٠ كانون الاول ١٩٤٥

ادبت الحكومة اللبنانية مأدبة كبيرة للامير عبد الله بن يحيي ملك اليمن في فندق نورماندي ببيروت، دعت اليها عددا كبيرا من عيون البلاد، لم ينقصها سوى سلامة الذوق في ترتيب المدعوين. يؤخذ علينا في مثل هذه المآدب والحفلات خلوها من الجد والوقار.

انباء الدنيا انباء قلق واضطراب. الروس يحشدون جيشا في اذربيجان، والارمن والاكراد في نشاط، وايران تطلب خروج الجيوش الاجنبية كلها من بلادها تكرارا دون ان تصل الى نتيجة.

مما يؤيد ما كنت اقوله عن توهم اللبنانيين انهم مستقلون فعلا ان مرافيء لبنان وخطوطه الحديدية والتلفونية ما زالت في ايدي الفرنساويين.

الثلاثاء ١١ كانون الاول ١٩٤٥

يقال ان الملك عبد العزيز [بن سعود] قبل دعوة الحكومة السورية الى زيارتها بعد ان يزور الملك فاروق.

الاربعاء ١٢ كانون الاول ١٩٤٥

زارني صباح هذا اليوم الامير عبد الله ابن جلالة ملك اليمن وهو اجمل اخوته واحسنهم هنداما. سموه قليل الكلام رصين في لطف ورقة وبشاشة قريب الى القلب يحب الاطلاع على حقيقة ما يرى.

من سوء حظ اليمن ان الاميرين الحسين وعبد الله لا يستطيعان شيئا في اصلاح اموره، وان رغبا في ذلك، بعد ما رأيا من الفرق الكبير بين اليمن وغيره من الاقطار العربية، لأن جلالة الامام وولي عهده الامير احمد لا يريان في امور بلادهما نقصا.

الجمعة ١٤ كانون الاول ١٩٤٥

نشر اليوم نبأ اتفاق بريطانيا وفرنسا على جلاء جيوشهما عن سورية، وتجمع القوات البريطانية في فلسطين والاردن، والقوات الفرنساوية في لبنان. رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] بشر النواب بالجلاء التام عن لبنان، مما يدل على انه تلقى النبأ الرسمي على صورة اوضح مما نشر في الصحف. والا فان البرقيات الواردة من لندرة وباريس لا تذكر موعدا ولا وعدا للجلاء عن لبنان، وفي النبأ مواد ثلاث احداها اتفاق الطرفين على المحافظة على

مصالحهما الموجودة (Intêrets établis) وعلى الدفاع عن البلاد المذكورة ، فالمصالح الموجودة لبريطانيا في فلسطين هي الانتداب وما يتفرع منه وصيرورة فلسطين قاعدة حربية لها ، فهل يكون لفرنسا مثل ذلك في لبنان؟ ومعلوم ان لفرنسا مصالح اقتصادية وخطوط حديدية ومصارف وشركات ومدارس الخ... فإن بقي كل ذلك في يدها ، رغم انف لبنان ، فاين استقلال لبنان ؟ وصيغة هذا الاتفاق لا تدل على احترام الدولتين لحقوق سورية ولبنان ورأيهما ، فان الاتفاق جرى سرا عنهما. على كل انا لا ارى في هذا الاعتراف من بريطانيا بمصالح فرنسا في لبنان ، فان استمر هذا الاتفاق ودام طويلا واشركت فرنسا كما ورد في الاتفاق في بحث كل قضية تتعلق بدول الاتحاد العربي ، فان امورنا لا تكون قد تقدمت ولكنها تكون قد ضربت على رأسها ضربة شديدة ، واغرب من هذا ان الاتفاق يجعل لفرنسا سبيلا الى التدخل في شؤون الاتحاد العربي كله ، في حين كانت الحكومة الفرنساوية قد قطعت املها من سورية ولبنان ، فلا ادري بعد هذا كيف يقوم المستر ايدن ويهنيء المستر بيفن.

من يقرأ هذه المذكرات من اول هذه الحرب لا بد له ان يحكم بأن تشاؤمي في قضية سورية كان في محله وان ظني بان موقف بريطانيا السياسي يساعد فرنسا على الاستغلال لم يكن طائشا ، لكني لم اكن اظن ان حكومة لندرة تقوم على تجاهل المواثيق الدولية الى هذه الدرجة ، بينما هي تنكر على روسيا ما تفعله في اماكن اخرى .

السبت ١٥ كانون الاول ١٩٤٥

نص الاتفاق الرسمي الذي تلته الحكومة اللبنانية على النواب مختصر مبهم لا يتضمن التفصيل الذي اوردته برقيات لندرة وباريس ، وهو يؤكد ان الجلاء واقع ، وان لجنة خاصة من مندوبي الدولتين ستقرر موعده وكيفيته في الشهر القادم ، لكن هذا لا يمنع ان يكون هناك ذيولاً سرية لم تنشر ، والا فان الجلاء وحده ليس من المواضيع التي تقتضي لها مفاوضات تدوم اشهراً ثم تذاع نتيجتها بكلمات قليلة ، ومما يلفت النظر ان البلاغ يذكر مصالح الدولتين دون ان يوضح ما هي ، ومخالفة هذا الاتفاق للمواثيق الدولية ظاهرة في انفراد الدولتين في تقرير امور تتعلق بها حياة اللبنانيين والسوريين السياسية والاقتصادية ، دون ان يؤخذ فيها رأي سورية ولبنان وهما مستقلان.

لا اشك في ان الامتياز الذي اعطي لشركة اميركية في طرابلس هو من اسباب هبوط لبنان عن درجة الدول المستقلة ، فان شروط ذلك الامتياز مما لا تقبل به بلاد تعرف حقوقها وتشعر بكرامتها ، وانكى من تلك الشروط ان الامريكيين والانكليز والفرنسيس موقنون ان بعض النواب اللبنانيين روّجوا للمشروع ووافقوا عليه مأجورين.

رأيت امس كتابًا واردًا من وزير لبنان المفوض في لندرة [كميل شمعون] لأحد النواب يقول فيه : ان المحافل السياسية هناك تنتقد الادارة في لبنان ، وتعتقد ان الرشوة سائدة...

رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] رجل دستوري مخلص يحاذر ان يقال انه خرج في تدخله عن حدود الدستور ، لكني ارى ان في الدستور اللبناني ما يمكنه من التدخل

النافع . اذا شاء ، وينبغي ان يتدخل فان رئيس الوزارة الحالي [سامي الصلح] نزيه ، والجشع هو في بعض النواب .

الاحد ١٦ كانون الاول ١٩٤٥

لم يسبق لي ان اقضي اسبوعا كاملا لا اقرأ فيه من انباء الدنيا الا نتفا صغيرة ، اما هذه المرة فقد كان هذا شأني ، اذ لم استطع الانفراد ساعتين لأقرأ البرقيات كلها ، لكني امررت نظري على بعضها فاذا بالخلاف الروسي التركي لما ينته ، وكيف ينتهي وقد اوقع الشباب التركي حكومته في ورطة . الحكومة التركية تقول ان الاعتداء وقع من حزب تركي على حزب آخر تركي وان المكتبة التي احرقت كتبها هي لرجل تركي التابعية فلا وجه لاحتجاج روسيا . المكتبة تركية لكن الكتب والنشرات هي روسية شيوعية ... فدائرة الدعاوة الروسية قد اصيبت ..

الحكومة بعد ان قررت ان تترك للصحف حريتها لم تستطع تعطيل الصحف الشيوعية ، فلما قام الطلاب بذلك العمل ، اتهمتها روسيا بتحريضهم وبدفعهم اليه . اعتقد ان الكلام في مؤتمر موسكو القادم سيتناول علائق روسيا بتركيا ، وان الروس يشتدون في اظهار سخطهم على سياسة انقرة .

الاثنين ١٧ كانون الاول ١٩٤٥

بعض صحف بيروت ، التي تتلقى اوامر المفوضية الفرنساوية ، تختلق الانباء وتدخلني في مواضيعها ، فتارة تقول اني قدمت موفدا من قبل تركيا بمهمة سياسية سرية ، وطورا تدّعي اني اعظم شأنا في تركيا من وزرائها . وما لهذا الكذب من سبب سوى رغبة الفرنساويين في ان يحولوا دون تعييني وزيرا مفوضا لسورية في موسكو بعد ان شاع ان الحكومة السورية تريد انتدابي لتلك المهمة ، فكيف تقبل موسكو بممثل لسورية تنتدبه تركيا لمهمات سرية بينها وبين الاتحاد العربي ...

الفرنساويين مجانين لكنهم اذكياء في الكذب وعباقرة في الدس ...

الثلاثاء ١٨ كانون الاول ١٩٤٥

ظهر ان وزارة سورية [وزارة سعد الله الجابري] رأت ان تبشر السوريين بالاتفاق البريطاني الافرنسي فأبرقت بالنبأ الى المحافظات كلها بتوقيع وزير الداخلية [لطفي الحفار] .

في لبنان تلت الحكومة تلك البشرى ... على النواب فقابلوها بالنشيد الوطني . اما في سورية فالحكومة اذاعت النبأ بشرى ... لكن النواب قابلوها بسخط شديد . لا ادري لماذا ارادت الحكومتان ان تظهرا سرورهما بذلك الاتفاق . الاصل في نجاح السياسة الوطنية في سورية ولبنان هو اختلاف الدولتين فمتى كان اتفاقهما عيدا لنا ...

اما ان تحقق الجلاء ، وذهب الحمار بأم عمرو ، ولم تدّع فرنسا بحقوق مكتسبة ومصالح ثابتة ومنافع اقتصادية ومعاهد تحميها ثقافية ، فعند ذلك يكون العيد .

الاربعاء ١٩ كانون الاول ١٩٤٥

زارني اليوم رياض بك الصلح فاخبرني ان الحكومة انتدبته ليكون عضوا في وفد لبنان الى مؤتمر واشنطون الدولي مع حميد فرنجية وزير الخارجية ويوسف سالم وزير الداخلية وكميل شمعون وزير لبنان المفوض في لندره، وقال انه متردد لا يدري ايقبل ام يعتذر، فقلت له: لا محل لهذا التردد.

وهذا الوفد لا غبار عليه من حيث كفاءة اعضائه.

في المساء زرت رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] فسألني رأيي في الاتفاق البريطاني الافرنسي، فقلت له: كنت افضل الا يكون فيه ذكر مصالح لاحد الفريقين وان يكون الجلاء من سورية الى البحر، لا منها الى لبنان، فقال: ان هذه الصيغة في الاتفاق هي وسيلة لتسهيل جلاء الفرنسيس بلا اعتراض ونقاش، وانه واثق من ان الجلاء التام قريب، اما اذا قرر مجلس الاتحاد الدولي ان يكون لبنان قاعدة دفاع، او انتدب فرنسا لتنوب منابه في ذلك، فلا حيلة لنا في رفض قراره، فلم اطل البحث، والرئيس على صواب في قوله: انه لم يكن من السهل اقناع فرنسا بنفض يدها من لبنان. اقول انه على حق في قوله هذا، لان لبنان وسورية لم يغتنما الفرصة لطرد الفرنساويين.

ثم دعاني الى تناول الفطور مع البطريرك [انطون] عريضة غدًا صباحًا.

الرئيس الشيخ بشارة [الخوري] يريد ان امثل لبنان في احدى العواصم كوزير مفوض، فقلت له: سبق لي ان مثلت سورية ولي فيها خدمة ماضية.

الخميس ٢٠ كانون الاول ١٩٤٥

قرر مجلس الشيوخ الامريكي، ولم يخالفه الا رئيس لجنة الامور الخارجية، ان يطلب اطلاق هجرة اليهود الى فلسطين – دون تحديد – وتبعه مجلس النواب فوافق على ذلك القرار. مجلسان... يمثلان امة ديموقراطية... عظيمة تدّعي انها قاتلت في سبيل الحق والعدل والحرية يقرران قتل شعب آمن او طرده من بلاده لا لسبب سوى انه لا يملك مليارات اليهود.

مئة الف مليار لعنة على مدنية تخرج امثالكم ايها الاشقياء...

الجمعة ٢١ كانون الاول ١٩٤٥

مؤتمر موسكو سيكون كما سبقه من المؤتمرات، الا اذا كان الروس لم يجدوا سبيلاً الى اصطناع قنابر [قنابل] الذرات وكان الامريكيون على استعمال ذراتهم.

موسكو تقول ان تركيا ظلمت جورجيا، او بلاد الكرج، وانها اغتصبت جزءا كبيرًا منها. سيكون جواب تركيا على هذا ان الكرج.. لم يقولوا شيئًا من هذا مذ عصور، وان الدولة العثمانية اعترفت باستقلالهم في سنة ١٩١٧ دون ان تأخذ منهم المنطقة التي كانت لها

في بلادهم ، وان دولة البلاشفة هي التي نزعت استقلالهم بعد اعترافها به في معاهدة بريست ليتوفسك .

اذًا صارت تركيا الآن تواجه قضايا ثلاثًا : الكردية ، والارمنية ، والكرجية ، وبعض كتّابها يقولون ان قضية اسكندرون قد حلت على اعدل وجه ، وانه لا يحق لاحد ان يدّعي ان بين تركيا وسوريا خلافا ..

للاتفاق البريطاني الفرنساوي اصداء تتجاوب في الشرق والغرب ، لكنها غير متشابهة ، فانباء لندره تؤكد ان جيش فرنسا سيجلو عن لبنان ايضًا ، وانباء باريس لا تؤيد ذلك ، وراديو بيروت يقول ان فرنسا باقية حتى يقرر مجلس اتحاد الامم كيفية الدفاع باسمه عن تلك المنطقة ... اية منطقة ؟

تمنطقنا بالصبر فلم نجد هذا المنطق الذي جاء به بلاغ الدولتين مما ينفي الشبُه .

فرنسا تريد البقاء في هذه البلاد ، بل الانتقام منها ، وبريطانيا تحتاج اليها فهي تسايرها وتجاريها ، وكل ما قيل مخالفا لهذا هراء بهراء .

السبت ٢٢ كانون الاول ١٩٤٥

يقال الآن في مصر ان اعمال نوري السعيد مريبة ... وان الامير عبد الله والامير عبد الاله قد اتفقا على توحيد العراق والاردن تحت رئاسة الاول .

قال مراسل صحيفة بريطانية لصديق له لبناني ان الحرب واقعة لا محالة في الربيع القادم .

الاحد ٢٣ كانون الاول ١٩٤٥

دعاني الكولونل فيرلنغ ، مستشار المفوضية البريطانية ، الى داره فدار بيننا حديث طويل خلاصته قولي له : اننا غير مرتاحين الى الاتفاق البريطاني الفرنساوي ، لاننا لم نكن نتوقع مثل هذا الرجوع الى الاساليب القديمة ، فاجاب بما يجيب به كل سياسي انكليزي لبق ، فقلت له : ان كان امر الدفاع عن بلادنا موكولا الى فرنسا فالنتيجة وخيمة ونحن لا نفهم كيف نكون مستقلين ويتجدد احتلال بلادنا بهذه الحجة الواهية ، فقال : ان الامر متروك لقرار المجلس الاممي ، وفي صدد تسلح سورية لم يوافقني لكنه قال : ان سورية تحتاج الى اصلاح اقتصادي مالي فخير لها الا تنفق اموالها على جيش لا يدفع عنها ضرًا .

يقال ان سمو الامير عبد الله قد عزم على السفر الى لندره ، وان حسن بك الحكيم سيرافقه اليها ، وان الحكومة السورية قررت تعيين طه باشا الهاشمي رئيسًا لاركان حرب سوريا .
حسن الحكيم كان رئيس احدى الوزارات [من ٢٠ ايلول ١٩٤١–١٧ نيسان ١٩٤٢] التي امر بتأليفها الشيخ تاج [الدين الحسني] ، ولولا ذلك لما دعاه الامير الى مرافقته ، على ان لندره لا تجهل انه لا يمثل حزبًا ، لكن الاستياء في سورية من حكومتها يشتد يومًا عن يوم ، اما تعيين طه [الهاشمي] فالغرض منه اغاظة الامير عبد الاله .

اليوم اثبت علاج البنيسلين تأثيره في انقاذ المرضى المشرفين على الموت ، فقد اذن الله

ان يعيد هذا العلاج الحياة الى والدتي بعد ان كدت اقطع الامل من شفائها وهي في السابعة والتسعين.

الاثنين ٢٤ كانون الاول ١٩٤٥

مؤتمر موسكو الثلاثي يكاد ينتهي والدنيا لا تعلم عنه ما يروي الغليل، وهي هذه الدنيا التي قيل لها ان الحق سيعلو وان مبادىء الديموقراطية ستكون دستور العمل في القريب والبعيد والقليل والكثير وفي معاملة القوي والضعيف. يا حبذا لو صحّت الاحلام.

غدا تعلم الدنيا ان ما رابها من سياسة الاقوياء لم يكن وهمًا، فقد جاء الاتفاق البريطاني الفرنساوي على شؤون الشرق الادنى دليلاً على ان مبادئ الديموقراطية ان هي الا احبولة للصيد السياسي، وان فرنسا التي كانت بالامس فريسة صارت هي المفترسة.

لم اشعر هذه المرة بدخول السنة الغربية الجديدة فقد شغلني عنها شاغل لكني ذكرت السنوات الاخيرة التي قضيتها في استانبول، وذكرت الذين كانوا يحيطون بي كلما انقضت منها سنة ودخلت سنة.

الثلاثاء ٢٥ كانون الاول ١٩٤٥

يغلب على ظني ان الانغلوساكسون سيخرجون من مؤتمر موسكو ظافرين من روسيا، انها لا تقوم بعمل يمس المصالح البريطانية في الشرق العربي، ولا تقف في وجه نفوذ اميركا في اليابان والصين، وان روسيا تفوز باطلاق يدها في شرقي اوروبا والبلقان.

الاربعاء ٢٦ كانون الاول ١٩٤٥

اجتمع في القاهرة رهط من المشغولين بقضية فلسطين لتقرير عمل ينقذ اراضيها الزراعية من الصهيونية، فلم ينتهوا الى نتيجة راهنة، واقترح المصريون مشروعا لم يوافق عليه العراقيون، وهو انشاء مصرف زراعي كبير. لم اطلع على رأي الفلسطينيين.

الخميس ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥

اشتد القلق في تركيا بعد ان تذكر بلاغات المؤتمر الموسكوي شيئًا صريحًا عن مطالب روسيا منها، وقيل ان الترك مرتابون في سياسة الانغلوساكسون، اما في سورية ولبنان فلأن تفاهم الانغلوساكسون والروس يحدث في القلوب فرحًا شديدًا، لأن بريطانيا تكون قد استغنت عن ارضاء فرنسا على ظهر سورية ولبنان.

الجمعة ٢٨ كانون الاول ١٩٤٥

السيدان جمال وداود الحسينيان خرجا من منفاهما في افريقيا الشرقية، وكذلك الدكتور امين رويحة بحكم محكمة فجاء الاولان بيروت. حكومة فلسطين ابت ان تسمح للمرحوم امين بك التميمي، وهو مريض، ان ينقل من ذلك المنفى القاسي الى مكان يعالج فيه فيكون

معه احد من اهله ، حتى توفي بعد آلام شديدة دامت ستة اشهر ، فهو من شهداء العرب الذين لم يقترفوا ذنبا سوى ثباتهم في ايمانهم الوطني وحميتهم لقومهم.

كانت حكومة فلسطين تريد ان يطلق سراح المنفيين الا جمالاً [الحسيني] ، شرط الا يعود أحد الى فلسطين ، فأبوا ورفعوا دعواهم الى محكمة روديزيا [روديسيا] ، ورئيسها واعضاؤها من انكليز تلك البلاد ، فحكموا على حكومة فلسطين لانهم امروا باطلاق سراح الجميع . ولو فطن المنفيّون من اول الامر لهذه الوسيلة لخرجوا من منفاهم قبل ثلاث سنوات بل اربع .

حكومة فلسطين لم تنف احدا من زعماء الصهيونية وثوارها ومجرميها القتلة الذين دمروا مراكز الشرطة بالديناميت وقتلوا الانكليز بالعشرات ، وكانت جنايتهم الاخيرة قتل ثلاثين بريطاني في هذين اليومين.

حكومة فلسطين لا تجرأ على عقاب اليهود ، وحكومة لندرة لا تطلب منها الجرأة عليه ، اما احرار العرب وعيونهم امثال امين التميمي فتميتهم في المعتقلات.

السبت ٢٩ كانون الاول ١٩٤٥

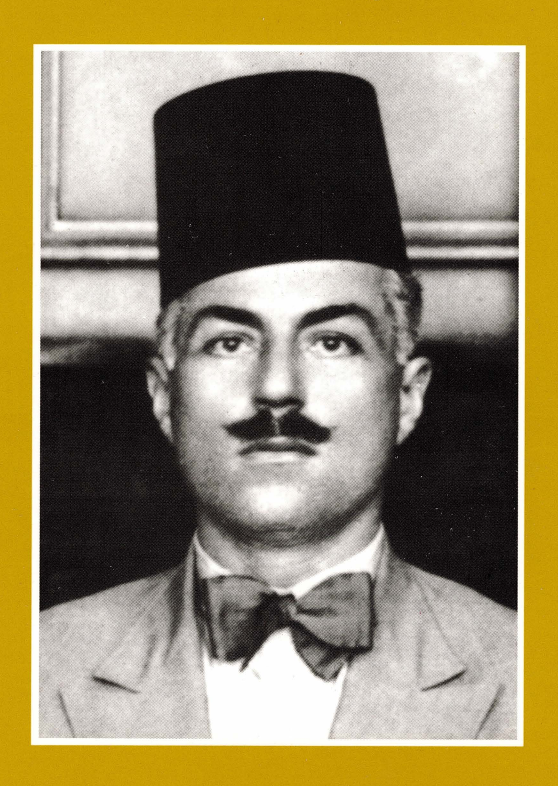
اقترح بعضهم ان اكلف القيام بتنظيم مكاتب الدعاية التابعة للاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] ، فقبل هذا الاقتراح ، وقبل الانكليز ان يسهلوا مجيئي من استانبول الى مصر على طائرة . وبعد ان تقرر ذلك بالاتفاق التام عاد جميل بك مردم يقول باسم حكومة سوريا ان مصلحة سوريا تقضي بابقائي لتمثيلها في انقرة ، وقد ظل يلح في هذا حتى اجابه مجلس الاتحاد الى طلبه .

وفي احد الايام سأله سائل عن سبب بقائي في استانبول فاجاب اني رفضت قبول العمل الذي ارادوا اسناده اليَّ...

موسى العلمي يقول ان الانكليز قبلوا ان يسهلوا مجيئي على طائرة انكليزية من استانبول الى مصر ، وإحسان بك الجابري يقول انهم رفضوا قبولي وزيرًا مفوضًا لسورية في لندرة ، وشكري بك القوتلي يقول انه تعب حتى سمحوا لي بالمجيء الى سورية... والجنرال كلايتن يقول لماذا تأخرت الى الآن...

اكانت حكومة سوريا تجهل ان تركيا لم تعترف باستقلال سوريا ، وانها هي لا تستطيع اخبارها على ذلك ، فكيف اكون وزيرًا مفوضًا في انقرة ثم لماذا يقال اني انا رفضت قبول العمل في مصر؟

الأمير عادل أرسلان



المذكرات

الجزء الثاني

١٩٤٦ - ١٩٥٠

تحقيق: د. يوسف إيبش





١٨٨٧ ـ ١٩٥٤

«حديث طويل مع سامي بك الصلح رئيس الوزارة اللبنانية حذّرته فيه عواقب الغفلة عن أعداء العروبة، وقلت له إنّي رجل قضيت شبابي في خدمة قومي وقوميَّتي، فإن طال هذا العهد الذي يؤلم كلّ عربي في لبنان، فإنّي سأجعل ما بقي من حياتي وقفًا على الجهاد في سبيل لبنان الذي عرَّبه جدودي.

نشرت برقيّة تقول إنَّ الثورة نشبت في فرنسا.

لا أظنّ أنَّ خروج دوغول يسبِّب الثورة، ولا أنَّ أحدًا في فرنسا يتحدّى الحزب الشيوعي، لأنه يستطيع وحده هدم بناء فرنسا الاقتصادي، والرأسماليون يعلمون ذلك».

عادل أرسلان

المذكّرات

الجزء الثاني

١٩٤٦ ـ ١٩٥٠

الأمير عادل أرسلان / المذكّرات ـ الجزء الثاني (١٩٤٦ ـ ١٩٥٠)

تحقيق:

الدكتور يوسف إيبش

الدار التقدّمية

المختارة ـ الشوف ـ لبنان

هاتف: ٩٦١ـ٥/٣١٠٥٥٥ ـ ٩٦١ـ٥/٣١١٥٥٥

E – mail: moukhtarainf@terra.net.lb

http : //www.daraltakadoumya.com

الطبعة الثانية ٢٠٠٩

الأمير عادل أرسلان

المذكّرات

الجزء الثاني

(١٩٤٦ـ ١٩٥٠)

تحقيق

الدكتور يوسف إيبش

الدار التقدمية



أمير السيف والقلم
الأمير عادل أرسلان
١٨٨٧ ـ ١٩٥٤



الثلاثاء ١ كانون الثاني ١٩٤٦

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية كنت في حاضرة احبها واحب الحياة فيها وكان لي فيها احباب كثيرون، لكني كنت فيها قلقًا على وطني وعلى والدتي، اما الان فأن مرض والدتي من جهة ومرض وطني من جهة اخرى قد تركاني في قلق اشد وكرب أحدّ، فانا بين هذا وذاك اقاسي الامرّين.

الخميس ٣ كانون الثاني ١٩٤٦

الاستياء في سورية من حكومتها قد تجاوز حد الانتقاد، فهي ضعيفة في نظر اصدقائها مفرّطة في نظر خصومها، ومن الناس من يتهمها بالخيانة وهي تهمة باطلة، لكن سبب تطاول الناس عليها هو انها حالت دون تطهير دوائرها من الخائنين ومن المختلسين.

اما في لبنان فاني ارى خلل الرماد وميض نار، وارى فرنسا تجدّ في سعيها الى تغليب انصارها على انصار الاستقلال باساليب اقل ما فيها يدعو الى القلق. الاتفاق البريطاني الفرنساوي احيى امال الخائنين، وارهب بعض ذوي المناصب من الاستقلاليين، فما يُرى من رغبة الحكومة اللبنانية في ارضاء حزب فرنسا هو دليل تلك الرهبة.

الجمعة ٤ كانون الثاني ١٩٤٦

الف الجنرال سبيرس في لندره عصبة تناصر العرب. صرت اعتقد ان خصوم اليهود في بريطانيا في ازدياد لان صبر تلك الامة على اليهود قارب ان ينفذ.

الشيخ بشارة [الخوري] يعود الى ترغيبي في لبنان واللبنانية لأمثله في احدى العواصم... بونس ايرس مثلاً...

السبت ٥ كانون الثاني ١٩٤٦

قال مراسل روتر السياسي كيمش (يهودي) ان حكومة روسيا بعثت بمذكرة الى الحكومة اللبنانية تؤيد فيها استقلال لبنان مرة اخرى، وتشعرها انها احتجت على الاتفاق البريطاني الفرنساوي، لكن حكومة لبنان لم تتلق شيئًا من هذا وهكذا حكومة سوريا. فانا اظن ان البلاشفة احتجوا على الاتفاق في مؤتمر موسكو.

الاحد ٦ كانون الثاني ١٩٤٦

في مساء هذا اليوم كان النقاش في دار رئاسة الجمهورية.

حكومة لبنان تسير في سياستها الداخلية الى هوة. لكن رئيس الجمهورية الشيخ بشارة [الخوري] واقع بين عشرة من زبانية السوء، منهم بعض اخوته وبعض اقارب زوجته، وبعض اصدقائه، ورئيس الوزارة [سامي الصلح] مثله ووقته ضائع بين التفتيش عن وظائف لاقارب المقربين، وبين مقاومة ما يتوهمه هو دسائس ابن عمه رياض [الصلح]، اما انصار فرنسا وعمالها ففي يقظة تامة يعملون ليلاً نهارًا.

قاعدة هذه السياسة هي اقصاء اللبنانيين القائلين بالقومية العربية عن وظائف الحكومة اينما كانت فالهدف واضح.

رأيت من تمام الصداقة لرئيس الجمهورية ولرئيس الوزارة ان اقول لهما ان تساهلهما غير جائز واني ارى الخطر مقبلاً، وقد ساءني انهما لم يجيباني بشيء يقنع مما دلني على موقف اقل ما يقال فيه انه غير لائق لهما.

الاثنين ٧ كانون الثاني ١٩٤٦

في لبنان حزب كبير منظم يقوده شاب ذو اخلاق حسنة وتربية طاهرة هو حزب الكتائب. [بيار] الجميل يقول باستقلال لبنان، لكن المحيط الذي هو فيه يقبل اراء كثيرة منها ما يصور لنصارى لبنان شبحًا هائلاً كامنًا لهم وراء حدود لبنان يحمل راية العروبة.

استقلال البلاد العربية ووحدتها ميدان لا نهاية له، لا اشك في ان المسيحيين يكونون من السابقين فيه، لكن الدعاوة الاجنبية تنتشر بينهم على السنة زعمائهم ورؤسائهم من رجال الدين، فتريهم استقلال العرب شرًا وحماية فرنسا خيرًا.

اما المفسدون منهم فهم لا يجهلون الحقيقة لكنهم لا يريدون الجهر بها والحقيقة هي انه لا خوف على لبنان من سورية ولا من الاتحاد العربي.

الثلاثاء ٨ كانون الثاني ١٩٤٦

الكاردينال تبوني في اوروبا لا لشيء سوى دعوة العالم المسيحي الى نصرة فرنسا لتبقى في الشرق، وبقاء فرنسا في سورية ولبنان هو نعمة سابغة على الكاردينال، فهو يتمتع في ظلها بجاه ومال لا يتمتع بهما صاحب المقام الذي جعله كاردينالاً.

الاربعاء ٩ كانون الثاني ١٩٤٦

نشاط السياسة الفرنساوية في سورية ولبنان بلغ حدًا بعيدًا، فأعوان فرنسا يطوفون البلاد والافلام الفرنساوية تعرض في القرى مجانًا، والمجالس السرية تعقد لتدبير الدسائس، والقاصد الرسولي متطوع في خدمة فرنسا، والبطريرك الماروني [انطون عريضة] لا ينسى دوغول لا في مجلس خاص ولا في اجتماع عام. البطريرك [انطون عريضة] يرى ان لفرنسا على الموارنة فضلاً فانا لا اظن كما يظن غيري انه مسوق الى خدمتها بعامل مادي.

السبت ١٢ كانون الثاني ١٩٤٦

الحكومة السورية تطلب مني ان اقبل منصب وزير مفوض في البرازيل على ان تشمل سلطتي ممثليها في الارجنتين وشيلي وبراغواي.

تمثيل سورية في اميركا الجنوبية عمل شاق لكنه ذو فائدة لكثرة عدد السوريين هناك.

فكرت في الامر فاشترطت بعض الشروط لاتمكن من القيام بما يطلب مني.

الاحد ١٣ كانون الثاني ١٩٤٦

اغتال اثنان من عرب النعيم صديقي العزيز الشيخ طراد الملحم شيخ عشيرة الحسنة من افخاذ عنزة ونائب حمص في مجلس نواب سورية.

كان طراد من اشد الناس ذكاء واعذبهم حديثًا الى شجاعة عظيمة وفصاحة اعظم.

جاءني امس زائرًا مع الامير فاعور الفاعور، وراكان المرشد، و[محمد] خليل بك المدرس، وحلمي بك الاتاسي، فقضى السهرة وهو يتكلم بحماس ونشاط عجيبين ولم ينصرف الا بعد ان عانقني اربع مرات فكأنه كان يودعني رحمه الله.

الثلاثاء ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦

في سورية «ديوان محاسبات» له قانون هو اغرب غرائب الانتداب في الادارة الداخلية، فديوان المحاسبات لا يراقب النفقات حسب فصولها ووضعها، لكنه يشرف على كل شيء ويتدخل في كل امر، فمن حقه ان يحول دون تعيين قاض كبير في رئاسة احدى المحاكم العليا اذا لم يكن في ملف اوراقه شهادة حسن سلوك ممنوحة... من مختار محلته...

لا اشك في ان ثلاثة ارباع الذين اخترتهم لمرافقتي الى البرازيل سيبقون هنا بسبب هذا القانون العجيب.

ديوان المحاسبات يحاسب الحكومة على سحتوت [الفلس] لكنه لم يستطع ان يمنعها من صرف مبالغ طائلة بل هائلة لاناس قبض عليهم الفرنساويون واعتقلوهم او نفوهم اشهرًا، فكانت النتيجة ان الذي سجن شهرًا او ابعد من دمشق الى الكورة نال تعويضًا، اما الذي قلعت عينه او قطعت ذراعه او رجله وهو يقاتل في سبيل سورية فالتعويض عليه سلامة الوزراء والنواب، واما اطفال الشهداء واراملهم فقد نسيهم الناس حتى ذوو المروءة.

الخميس ١٧ كانون الثاني ١٩٤٦

حكومة البرازيل ابلغت الحكومة السورية موافقتها على تعييني وزيرًا مفوضًا من درجة ممتازة.

الجمعة ١٨ كانون الثاني ١٩٤٦

عدت الى بيروت.

الاحد ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٦

زارني السنيور لويز فرنانديز بنهيرو القائم باعمال وزير مفوض للبرازيل في سورية ولبنان.

أابن خيرو؟ (Pinheiro)

فرجعت معه الى منزله وطال حديثنا عن البرازيل والجوالي العربية فيها.

الجنرال دوغول اضطر الى الاستقالة وقيل الى اعتزال السياسة – قبل تشرشل اذن؟ –.

هذا الفشل لا يتم الا باتفاق الاشتراكيين والشيوعيين على دوغول. هذه البشرى زفها البرق والاثير بينما عمال فرنسا هنا في نشاط عظيم، فان تولى خصوم دوغول حكومة فرنسا كان في ذلك ضربة قاضية على سياسة العداء للعرب، لاني على مثل اليقين ان الاشتراكيين والشيوعيين لا يؤيدون تلك السياسة، ويكفي ان ترغم تلك الانوف الغولية ليزول الدس والفساد من سورية ولبنان.

الاثنين ٢١ كانون الثاني ١٩٤٦

حديث طويل مع سامي بك الصلح رئيس الوزارة اللبنانية حذرته فيه عواقب الغفلة عن اعداء العروبة، وقلت له اني رجل قضيت شبابي في خدمة قومي وقوميتي، فان طال هذا العهد الذي يؤلم كل عربي في لبنان، فأني سأجعل ما بقي من حياتي وقفًا على الجهاد في سبيل لبنان الذي عرّبه جدودي.

نشرت برقية تقول ان الثورة نشبت في فرنسا.

لا اظن ان خروج دوغول يسبب ثورة، ولا ان احدًا في فرنسا يتحدى الحزب الشيوعي، لانه يستطيع وحده هدم بناء فرنسا الاقتصادي، والرأسماليون يعلمون ذلك.

الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦

يقال ان الوفود العربية في مؤتمر لندره لقيت تعضيدًا كبيرًا من وفود الدول الصغرى ولا يبعد ان يكون الروس قد شدوا ازرهم في قضية الجلاء لانهم يريدون اجلاء البريطانيين عن اليونان والعراق وايران وغيرها، لكني اخشى ان تفوت وفودنا الفرصة فلا تتخذ قرارًا حاسمًا في قضية فلسطين وقضية طرابلس الغرب.

موقف الحكومة السورية الداخلي ضعيف الى درجة تقوي امل الملكيين بحمل بريطانيا على مظاهرة الامير عبد الاله ليسهل تحويل الجمهورية السورية الى مملكة يكون هو ملكها، واعتقد ان العقبة الكبرى هي ممانعة الملك عبد العزيز [بن سعود].

موقف سورية في لندره نفسها موقف ضعيف بسبب وزيرها المفوض الذي لا يستطيع تمثيلها هناك على الوجه المطلوب.

الاربعاء ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٦

الحكومة البريطانية وافقت على استقلال شرقي الاردن. بعض الناس يرون في ذلك احراجًا

لفرنسا. الحقيقة هي ان الاحراج لا يكون تامًا الا اذا جلا الانكليز عن تلك البلاد. وارى ان فرنسا ارادت ان تحتاط لذلك فهي وانصارها في لبنان في نشاط كبير، وقانون المغتربين في لبنان ان هو الا وسيلة للحصول على اكثرية ساحقة تؤيد فرنسا، فمن يضمن بعد ذلك الا تقوم في المجلس اللبناني اكثرية تطلب حماية فرنسا وابقاء جيشها في هذه البلاد.

صرح عبد الحميد بدوي باشا، وزير خارجية مصر، انه لا يعتقد ان من شأن مؤتمر لندره الدولي النظر في قضية مصر وسائر قضايا الشرق العربي لانها غير ناشئة عن الحرب...

قامت قيامة مصر لهذا التصريح. ان صح انه صرح بذلك فهو غير ما كنت اسمع عنه. كان عليه ان يترك الامور تمشي في مجراها الطبيعي لان حل قضايا الشرق العربي على يد مؤتمر دولي هو خير لنا واقوى تأثيرًا من حلها بمفاوضات خاصة بيننا وبين دولتين.

كيف وافقته سائر الوفود العربية على هذا التصريح فان لم تكن قد وافقت فالامر اغرب واعجب.

امر واحد يقوم عذرًا لعبد الحميد باشا [بدوي] هو ان يكون المؤتمر مائلاً باكثريته الى نصرة الصهيونية وهذا لم يرد ما يؤيده.

الخميس ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٦

حفلة شاي كبيرة في وزارة الخارجية اللبنانية. المنزل هو من قصور بيروت الجميلة. صاحبه جبران بسترس. زوجته مشهورة بكياستها وذكائها ووطنيتها فهي عربية النزعة. لئن كان آل بسترس يونانيي الاصل من قبرص فان آل تبوني هم عرب اقحاح وكلا الاسمين يدل على اصل صاحبه على ان اسرة بسترس لها في بيروت منزلة عالية وقد نبغ منها رجال كرام.

لو كان لي ان اختار المدعوين لحذفت منهم نصفهم فقد اخجلني امام الاجانب ان ارى اعقاب السيكارات مرمية على المرمر الناصع وهي تحترق.

ان الانسان الذي لا يرى بأسًا في القاء سيكارته على مرمر رخام في بهو كذلك البهو لا يستحق ان يدعى الى حفلة كتلك الحفلة.

الجمعة ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٦

غداء عند سامي بك الصلح رئيس وزارة لبنان تكريمًا للبطريرك الماروني [انطون] عريضة. اشاع بعضهم مذ اشهر ان البطريرك قد اصيب بالخرف ثم بالسرطان. لا خرف ولا سرطان. الرجل برغم الثمانين تام الحواس وهو اعلم من سواه. اخرج من جيبه جدولاً يحتوي مطاليبه فرأينا اصحاب الدولة والمعالي يتسابقون الى ارضائه.

من النكات الظريفة ان بحثًا زراعيًا دار بين رئيس الوزارة [سامي الصلح] ووزير الزراعة احمد بك الاسعد دخل فيه ابراهيم بك حيدر المتهم بزرع الحشيش فقال له رئيس الوزارة: ما رأيك بالزراعة الحديثة؟ بعد ان همس المطران [اغناطيوس] مبارك في اذن سامي بك

[الصلح] فضحك الحاضرون لكن البطريرك غير الموضوع ونقل الكلام الى بحث الغابات فقال الشيخ فريد الخازن :

يظهر ان غبطته زارع...

نشرت جريدة **المكشوف** مقالاً عن تعييني وزيرًا مفوضًا لسورية في البرازيل زعمت فيه انه امر دبر بليل، وانه لا بد من قصد خاص في ايفاد رجل لبناني الاصل الى بلاد فيها جالية لبنانية كبيرة، وذهبت الى ان ذلك القصد هو حمل اولئك اللبنانيين على الدخول في الجنسية السورية...

المقال مكتوب باسلوب لبق، لكنه نم عما يساور جماعة **المكشوف** من قلق لم يكشفوه وهو نتيجة اوهام تعتادهم فتذهب براحتهم.

لم يخطر لي قط ببال ان تكون مهمتي كما زعم **المكشوف**.

السبت ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٦

الشيوعيون في فرنسا رفضوا ان يرأس حكومتها الجديدة المسيو فنسان اوريول.

الاحد ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٦

اراد الفرنساويون ان يثبتوا للحكومة اللبنانية انهم ليسوا وحدهم مسؤولين عن تهريب الذهب من لبنان الى فرنسا، فاتفقوا واحد اصدقائهم وهو موظف كبير في الخارجية اللبنانية على تدبير مكيدة لايليا البستاني احد كتاب المفوضية اللبنانية في باريس، ففتشت حقائبه وصودر الذهب الذي كان فيها، واستقال الرجل بعد ان ادعى ان الذهب له ثم ادعى ان له فيه شركاء هم موظفو تلك المفوضية، فاستقدمتهم الحكومة من باريس وتحدث الناس بهذه الفضيحة، وشمت الفرنساويون.

اما الحقيبة السياسية السرية التي تعودت وزارة الخارجية اللبنانية ارسالها الى باريس فقد كانت صندوق فِرْجَة... فيها كل شيء الا المراسلات الرسمية، فتارة كان يكون فيها احذية لاناس مقيمين في فرنسا، وطورًا حوالات واوراق مالية، وآنا نماذج وتواص وجداول وحسابات لا علاقة لحكومة لبنان بها، فخارجية لبنان صارت وسيلة تهريب واداة تجارة تحت تصرف ذوي النفوذ في حكومة لبنان.

لبنان وسورية هما ارقى الاقطار العربية، لكنهما احطها ادارة واكثرها فضائح، ودوائر لبنان بخاصة هي اقل الدوائر الحكومية اكتراثًا بالقانون والنظام. ثمن العشاء في اكبر المطاعم المصرية ٣٥ قرشًا مصريًا، اما في لبنان فيمكن ان يكون ١٧٥ قرشًا مصريًا، وكاس الوسكي في فلسطين ٩ قروش اما في بيروت فسبع ليرات واكثر.

الرشوة في لبنان من الباب الى المحراب. وقد مللت اخبارها والاصغاء الى رواتها. وندمت على مجيئي من استانبول.

الاثنين ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٦

سلّح الفرنساويون بعض جنودهم من ابناء سوريا ورتبوهم عصابات لقطع السابلة واغتيال الناس في اللاذقية.

لهم في لبنان عدد من الجواسيس في الامن العام تنفق عليهم القيادة الفرنساوية.

ان لم يتم الجلاء قبل انقضاء ما بقي من الدورة النيابية فان البلاد ستواجه ازمة جديدة.

الثلاثاء ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦

صار لبعض الصهيونيين في بيروت شأن عظيم، فامرهم في الحكومة مطاع يقال ان صاحب مصانع في مصر، واصله من تشكوسلوفاكيا، قد نال الجنسية اللبنانية في ثلاثة ايام.

ان صح الخبر فالصهيونيون يحاولون النجاة من مقاطعة العرب بأنشاء مصانعهم في لبنان.

اقتراحي على عبد الرحمن عزام ان يؤلف في سورية ولبنان ومصر والعراق درك خاص لمراقبة الهجرة اليهودية ولتأمين المقاطعة، قد قبل فعسى ان يعمل به.

الجمعة ١ شباط ١٩٤٦

في لندره تحقيق تقوم به اللجنة الخاصة لتقرير مصير فلسطين، شهادة الجنرال سبيرس دين لهذا الرجل على العرب.

السبت ٢ شباط ١٩٤٦

مما لا يليق لحكومة كالحكومة البريطانية ولا يهضمه عقل عاقل هو ان يعلن من حيفا ان الاسطول البريطاني رأى في عرض البحر باخرة تحمل ٩٠٠ يهودي فارغمها على دخول مرفأ حيفا حيث اخذ ركاب الباخرة الى معتقل عتليت للتحقيق...

اي تحقيق؟ ان كان على الاسطول البريطاني واجب فذاك ارغام الباخرة على الابتعاد عن سواحل فلسطين ثم لماذا لا يكون التحقيق في الباخرة.

غدًا يصدر الامر باطلاق سراح اولئك اليهود ولا ريب في ان السلاح الذي اتوا به من اوروبا يبقى في ايديهم.

عند تل افيف او ابيب مستودع عسكري وضعت فيه بريطانيا ١٢٠ رشاشة بحراسة اربعة من الجنود. يقول بلاغ فلسطين الرسمي ان اليهود هجموا على المستودع فاخذوا ما فيه... والتحقيق جار...

كل هذا مما لا يليق لحكومة بريطانيا.

الاثنين ٤ شباط ١٩٤٦

الفرق بين سوريا ولبنان.

في سورية حكومة ضعيفة لم تجرأ على طرد احد من جواسيس فرنسا وصنائعها، اما في لبنان فالحكومة تأخذ من جواسيس فرنسا من بقي بلا وظيفة فتوظفه وكلاهما تطلبان جلاء فرنسا...

وفي سورية نواب البعض منهم يغلب عليه الطمع واكثرهم ذوو نزاهة يتعففون عن الرشى والهدايا وعن اموال الامة، اما في لبنان فاكثرية النواب يتجرون بحقوق ناخبيهم واقليتهم تربأ بنفسها عن ذلك.

في سورية لا تستطيع الحكومة ان تعين موظفًا الا بعد ان تثبت شهادة القضاء انه لم يحكم عليه قط وانه لم يرتكب جرمًا الخ...

اما في لبنان فان لبنانيًا حكم عليه بالسجن في باريس لسرقته مجوهرات امرأة امريكية قد عين اليوم قنصلاً... وفي اليوم نفسه عين في ملاك الخارجية رجل اخر طرد من سلك القضاء لاسباب اخلاقية... وثالث خرج من السجن لسرقته مال الخزينة فصار الان قائم مقام..

هذا «مما يزهدني في ارض لبنان».

الثلاثاء ٥ شباط ١٩٤٦

غداء في قصر نقولا نخله بسترس وهو من اجمل قصور بيروت.

بين المدعوين عبد الله اليافي نائب بيروت ورئيس وزارة سابقًا وحبيب ابي شهلا وهنري فرعون ومجيد ارسلان من الوزراء السابقين وهم الان نواب وصائب سلام ويوسف ضو من النواب ايضًا.

اجمع النواب الستة على ان الحال الحاضرة في لبنان زفت... وان وزارة الخارجية مسخرة... لكنهم لم يتفق منهم اثنان على سؤال الحكومة عن اسباب هذه الفوضى او على انتقاد تعيينها اللصوص قناصل ومستشاري مفوضيات...

فكيف ينجو لبنان من هذه الحال؟

انا اعلم ان حكومة لبنان خاضعة لحزب يملي عليها ارادته وليس هو حزبها لكنها تطيعه اتقاء لشره.

الاربعاء ٦ شباط ١٩٤٦

الاستاذ جبران تويني وزير المعارف في لبنان سابقًا والمعروف بالكاتب ابي غسان هو بذكائه واسلوبه وحريته علم من اعلام الصحافة العربية.

ساءه ما ظهر في صحيفة لبنانية من الدس بين سوريا ولبنان بمناسبة قبولي بتمثيل سوريا في البرازيل فنشر اليوم ردًا كفاني به مؤونة الرد على اولئك الدساسين.

حديث الناس اليوم كتاب الامير عبد الله. في الكتاب حملة نكراء على سياسة الملك السعودي عبد العزيز. لا يوجد في العرب من يستصوب انتقاد الامير عبد الله للملك عبد العزيز، او تعريض الملك عبد العزيز بالامير عبد الله، الا خائن يخدم اعداء العرب، او مفسد بالفطرة يريد الفتنة، او جاهل لا يعقل ما يقول ويفعل، اما سمو الامير فالله يشهد انه بتحرشه بابن سعود سبب لابيه الحسين نكبة طَرَبَة ثم ذهاب عرشه.

ابن سعود يعلم جيدًا ان بين عمان وبغداد ما غايته ايقاع الشر به فلا حاجة بالامير الى

كتاب ينشره للطعن على ملك نجد والحجاز.

الملك عبد العزيز اخطأ في اعطائه الاميركيين امتياز النفط قبل ان ينفضوا يدهم من القضية الصهيونية لكن الامير عبد الله اخطأ في امور اخرى.

الخميس ٧ شباط ١٩٤٦

النقاش بين مندوب روسيا ووزير خارجية بريطانيا صار مهاترة وكل منهما يتهم الاخر بمخالفة المواثيق.

جاءني رجل له صلة ببريطاني ذي منصب فقال لي ان رئيس الوزارة السورية سعد الله بك الجابري لا يرتاح الى وجودي في دمشق، وانه يخشى ان اؤلف حزبًا سياسيًا، فقلت: وكيف فهمتم ذلك؟ قال، من محاولته اقناعنا بوجوب بعدك عن البلاد.

هذا هو الاخ الوطني الصادق...

احد نواب المعارضة في سوريا اكد لي ان رجاء الحكومة مني الذهاب الى البرازيل هو ابعاد مقصود، فلم اصدق في اول الامر ثم تعددت الدلائل. على اني افضل البعد الى البرازيل وخدمة ابناء قومي فيها على البقاء في سوريا وهي على هذه الحال.

حكومة سوريا مسيرة بقوة من الجهل المركب، يضاف اليها عناصر من الكذب والرياء والغرور، ومجموع ذلك كله مما يسبب للامة العربية كلها ضررًا كبيرًا لان اسم سوريا كبير والناس تحسبها ارقى البلاد العربية كلها.

لم انو قط لحكومة سوريا الحاضرة الا الخير والا المناصرة الصادقة وما شكري [القوتلي] وسعد الله [الجابري] وجميل [مردم] وغيرهم الا اخوان واتراب واصدقاء، فمحاولتهم اقصائي عن سوريا تدل على انهم يخافون ان يطلب مني ما لا يوافق مصالحهم الخاصة، والا فما معنى هذا الوسواس.

الجمعة ٨ شباط ١٩٤٦

الجامعة العربية هي في نظر الغربيين قوة كبيرة لكن الانكليز يعلمون من حقيقتها ما يجهله سواهم.

امير شرقي الاردن موتور لكنه هو المعتدي، فلولا طمعه بالسعوديين سنة ١٩١٩ لما وقعت واقعة طرَبَة التي كانت مبدأ انهيار العرش الهاشمي في الحجاز، وهو الذي سبب ثورة الشريف خالد بن لؤي على الملك حسين، ولولا الانكليز لزالت امارته عن الاردن بقوة الملك عبد العزيز [بن سعود] بعد زوال ملك اخيه علي عن جدة، فلو لم يكن قد رأى منها ارتياحًا الى تجدد الخصام لما نشر كتابه هذا الذي هو حديث الناس. واليهود هم اشد الناس سرورًا بظهور هذا الكتاب.

الامير عبد الله ناقم على الجامعة العربية او على مصر و[الملك عبد العزيز] بن سعود وسورية ولبنان، وابن اخيه في بغداد يشد ازره، لكني الوم الحكومة المصرية والحكومة السورية والحكومة السعودية لغفلتهن عما كان يدبر قبل ان ينشر الامير عبد الله كتابه. بعد عودتي من

تركيا افضيت الى شكري القوتلي بما يخالجني واوضحت له مما ظننت انه قد وقع في انقرة، لكن الحكومات الثلاث مشغولات بامور اخرى.

لابن سعود حاشية على رأسها لص كبير فمن لم يكن من مصالح تلك الحاشية فلا قيمة له في ديوان الملك. من مصالح الحاشية ان ينال الامركان امتيازات كثيرة في المملكة السعودية، اما نتيجة ذلك في قضية فلسطين فلا تهم تلك الحاشية. في عمان الان مؤتمر يراد به توحيد قوى الاردن والعراق، ارى ان الهدف هو سورية والمملكة السعودية. ان مات عبد العزيز [بن سعود] طمع الهاشميون ببلاده او على الاقل ببلادهم الحجاز، وان طال عمره انصرفوا الى العمل في سورية.

السبت ٩ شباط ١٩٤٦

كان على حكومات الاتحاد العربي [جامعة الدول العربية] ان تعلم ان السياسة البريطانية هي وحدها قادرة على تفكيك عرى هذا الاتحاد، فكان من الحكمة ان يسعى كل منها لتوطيد بنائه وتثبيت قواعده الى ان يصبح قادرًا على مقاومة الدسائس الداخلية والخارجية، وكان عليها ان تعلم ان فرنسا وتركيا والصهيونية هن من القوى السياسية العاملة على هدم الاتحاد العربي.

نقاط الضعف في الاتحاد العربي هي: اولاً جهل المصريين اكثر القضايا التي من شأنها التأثير في علائق الدول العربية، ثانيًا ان المملكة السعودية في ايدي اناس يتجرون بمصالحها في سبيل مصالحهم، ثالثًا استبداد الامير عبد الإله بأمور العراق، رابعا سياسة الامير عبد الله الخاصة، خامسًا نفوذ فرنسا في لبنان وتخوف حزبها فيه نجاح القومية العربية، سادسًا اضطراب السياسة السورية في ايدي اناس لا يعلمون شيئًا كثيرًا عن السياسة الاوروبية، سابعًا اختلاف الرأي في فلسطين وإنقسام عربها الى احزاب مختلفة.

هذه العلل كلها موجودة فاذا اضيف اليها دسائس اليهود في عمان، وفرنسا في لبنان وتركيا في بغداد، واميركا في الرياض، وبريطانيا في القاهرة، ظهر لنا الخطر بأجلى مظاهره.

[الملك عبد العزيز] بن سعود يطلب الان العقبة ومعان. بعد الحرب العامة كانت تلك المنطقة لسورية ثم اعيدت العقبة الى الحجاز وبقيت معان لسورية، ثم حدد المندوب السامي البريطاني حدود شرقي الاردن فترك العقبة ومعان للحجاز، وجعل الحد حدود قضاء الطفيلة فصارت كل تلك المنطقة تحت ادارة الحجاز الى ان زال ملك الهاشميين منه، فوقف الجيش السعودي قريبًا منها ولم يدخلها، وزعم امير الاردن ان اخاه الملك عليًا نزل له عنها قبل نزوله عن العرش في جدة، وجرت في شأنها مفاوضات بين بريطانيا والملك عبد العزيز [بن سعود] فرضي هذا ان يؤجل البحث فيها واحتفظ لنفسه بحق العود اليه.

الاحد ١٠ شباط ١٩٤٦

نوري السعيد ضيف على رئاسة الجمهورية في لبنان. نوري رئيس مجلس الاعيان العراقي لكنه سفير بلا سفارة يومًا بحزوي ويومًا بالخليصاء.

اما سبب مجيئه ونزوله ضيفًا على رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] فمن الاسرار ، هو يقول ان وجود ممثل سياسي لتركيا في لبنان يسهل حل ما بين تركيا وسوريا من مشاكل...
في بغداد وزير مفوض يمثل تركيا فلماذا لم يؤثر وجوده في بغداد في تحسين علائق تركيا بسوريا ؟
سألني عن اقتراحي الذي كنت اقترحته لحل قضية اسكندرونه ، فاوضحته له والمفهوم من كلامه انه يريد ان تزول هذه الازمة دون ان تذكر قضية «السنجق» ، كأن يعاد الى تصحيح الحدود فتأخذ سوريا جزءًا من قضاء انطاكية ، ويقول ان الحكومة التركية عازمة على الدفاع عن نفسها ومقابلة اعتداء الروس بالسلاح ، وان الانغلوساكسون عازمون على حمايتها بالسلاح ، فلا وجه لطمع سوريا بتعضيد الروس وبأن تعود اسكندرون على يدهم الى سوريا.
بريطانيا تريد توسيع مرفأ اسكندرون فهي لا تضغط على سوريا لحملها على النزول عن حقها في تلك البلاد ولا على تركيا لحملها على اعادتها الى سوريا ، لكنها تريد ان يتم بينهما اتفاق ، وانا اقول بوجوب تفاهم العرب والترك ، لكني لن ادخل في سياسة يراد بها تفكيك عرى الاتحاد العربي ، لذلك لا استطيع السير في هذه السبيل قبل ان افهم الحقيقة في هياج الامير عبد الله على الملك عبد العزيز [بن سعود] بعد سكوته عنه كل هذه المدة.

الاثنين ١١ شباط ١٩٤٦

مصر مشغولة الان باضطراب داخلي كبير ، وما دام الوفد غير راض عن حكومتها ، او ما دام بعيدًا عن الحكم ، فالاضطراب يتجدد ويتكرر وليس في مصر زعيم سياسي واحد يتورع عن التحريض والتحريك ، هذه الحال هي فرصة لمن يريد الدس بين الحكومات العربية.
مؤتمر الشونة بين امير الاردن [عبد الله] ورجاله والامير عبد الاله ووزراء العراق ، ومنهم وزير الدفاع ، يدل على تمخض الموقف بامور ذات شأن ، والانباء التي تنشرها انقرة والصحف التركية تؤيد ذلك ، ومطالبة الملك عبد العزيز [بن سعود] بالعقبة ومعان هو جواب على خطة من جانب الهاشميين لم ترق له ، ولكن كل هذا كان يكون كلامًا بكلام لو كان لبريطانيا في هذا الباب خطة واضحة.

الثلاثاء ١٢ شباط ١٩٤٦

مأدبة عشاء كبيرة في فندق نورماندي. صاحبها صبري بك حماده ، رئيس مجلس النواب اللبناني ، تكريمًا لنوري باشا السعيد رئيس الاعيان في العراق ، المدعوون ٧٠ كان جاري ممثل ايران. سألته عن حال بلاده فاجاب ، لم تتحسن. بعد العشاء احاط الصحفيون بنوري [السعيد] فسألوه عن سبب مجيئه قال لبحث مسائل اقتصادية.
في دمشق قال : انه قدم لاسباب تجارية ولبحث قضايا تتعلق بمياه دجلة والفرات.
بهذه الاجوبة افهم نوري [السعيد] الناس : انه قدم بمهمة سياسية لا لقضية دجلة والفرات.
لا اشك في انه جاء يرغب حكومة لبنان في انشاء علائق سياسية بتركيا ، وانه اراد ان

يزيل نفور اللبنانيين الموارنة من مشروع سورية الكبرى، على ان شيوع الاسرار في حكومة لبنان هو من القواعد التي لا شواذ لها فغدًا يتحدث الناس بالحقيقة.

اسعد داغر قدم من مصر ولا شك في انه جاء بمهمة الاطلاع على مهمة نوري [السعيد]، وهو يقول ان سياسة العراق اليوم هي تحويل عرب فلسطين عن الاتحاد العربي وعن مصر وابن سعود وسورية.

الاربعاء ١٣ شباط ١٩٤٦

قبل مجيء نوري [السعيد] قلت لموظف كبير في الخارجية اللبنانية ان نوري باشا لا يجيء في هذه الاونة الا لامر هام وسياسة خاصة، فلا بأس في ان يعلم ذلك رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] ليكون على بصيرة فلا يرتبط لبنان بما لا يستطيع القيام به، فلما رآني نوري امس قال «جئت تحرك علينا...».

هؤلاء هم الاصدقاء في لبنان اما في سورية فان رئيس وزارتها [سعد الله الجابري] قال للانكليز اني لم اسافر الى البرازيل لان الطبيب سعيد توكلنا مختبيء في منزلي وهو في نظر الانكليز متهم باختلاس اموال كانت امانة في مفوضية شيلي باستانبول واصحابها من الجالية الالمانية... في تركيا.

رئيس الحكومة التي اختارتني لتمثيلها في اميركا الجنوبية يقول لممثلي بريطانيا اني احمي في منزلي رجلاً متهمًا باختلاس...

وهؤلاء هم الاصدقاء في سورية...

حفلة شاي في الباخرة اق صو التركية. صديقي المسيو رافايل سفير اليونان في باريس وزوجته وكابتانيدس القنصل العام وزوجته هم بين ركاب الباخرة الى باريس قادمين من استانبول.

الخميس ١٤ شباط ١٩٤٦

عيد المولد النبوي. في القاعة الملاصقة للمسجد الجامع ببيروت رهط من اعيان لبنان من كل طوائفه. خطبة المفتي [توفيق خالد] في اسلوب جيد ذات معان كثيرة، وقد طلب سماحته من رئيس الجمهورية وهو يخاطبه اصلاح الامور الداخلية وصيانة الاستقلال بجلاء الجيوش الاجنبية عن لبنان.

فرد رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] بخطبة طويلة ذات معان اكثر فيها من ذكر العروبة ووعد بصيانة الاستقلال وبتمكين علائق لبنان بالجامعة العربية.

ثم حفلة في بهو دار الايتام الاسلامية قلت فيها ان الرسول عليه الصلاة والسلام دعا العرب الى مكارم الاخلاق، وفي مقدمتها حب الوطن والذود عن الكرامة، وابى عليهم ان يظلموا حاكمين وان يُظلموا محكومين.

نعي من البصرة كبير قومه صديقي الكريم المرحوم صالح باش اعيان العباسي. كان رحمه الله من اتم الناس مروءة واشدهم وفاء وسخاء.

الجمعة ١٥ شباط ١٩٤٦

حفلة كوكتيل في فندق سان جورج ببيروت اقامها الكولونل سمسون الانكليزي للملحق الصحفي في المفوضية البريطانية، جمعت عددًا من الاجانب واعيان البلاد، رأيت فيها علي خان ابن اغا خان فاخبرني انه كان في المانيا وانه ذاهب الى الهند ويعود الى سوريا في الربيع. في الهند مهرجان عظيم تقيمه طائفة الاسماعيليين اتباع اغا خان لزعيمها وقد سافر اليها وفد من سَلَمْية برئاسة الامير مرزا. يقال انهم سيقدمون لاغا خان هدية من المجوهرات ثقل جسمه. اغا خان قصير القامة لكنه بدين سمين فكيف يصنعون. صديقي الامير مرزا سيأتيني بالخبر اليقين.

نقاش في جامعة الامم بين وفدي سورية ولبنان ووزير خارجية فرنسا. مندوب روسيا انتصر لنا وكذلك مندوب الولايات المتحدة وبيفن لم ينكر حقنا فماذا يقول الفرنسوي.

في المجلس السوري اتهم نسيب البكري سعد الله الجابري بالتدجيل والتضليل.

السبت ١٦ شباط ١٩٤٦

عشاء في بيت صديقي ألبير فرعون. رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] وزوجته، وهنري فرعون وزوجته، وموسى فريج، وحبيب ابي شهلا، وغيرهم. هنري [فرعون] يقول ان رياض الصلح اراد خدمة فرنسا باقتراحه على وفد لبنان استئناف المفاوضة مع بريطانيا وفرنسا في شأن الجلاء، فقلت: وما قولك بموافقة حميد فرنجية ويوسف سالم؟ قال كان ذلك بتأثير رياض...

اصغينا الى الاذاعة فسمعنا ما خلاصته ان فيشنسكي مندوب روسيا هو الملح في طلب جلاء الجيوش عن سوريا ولبنان، وان مندوب الولايات المتحدة يأتي بعده، وان مندوب مصر يناصرنا، اما مندوب هولانده فاقتراحه مبهم اراد به المماطلة، وان المستر بيفن عاد الى ذكر خدمات فرنسا في الحربين الاخيرتين وانتهى الى تأييد زميله الفرنسوي.

لو كنت في الوفد السوري او اللبناني لقلت له: خدمة روسيا هي اعظم من خدمة فرنسا لقضية الحلفاء، فلو كانت الدول ذات الخدمات تكافأ باحتلال بلاد الناس لجاز لروسيا ان تحتل ايران وغيرها.

الخلاصة ان المسألة لم تنته وانها ستبحث مرة ثانية في المجلس ولعله ينصف سوريا ولبنان فيقرر الجلاء.

الاحد ١٧ شباط ١٩٤٦

شكري بك [القوتلي] يخاف السقوط عن كرسي الرئاسة في الانتخاب المقبل، وبعض الذين يتوهم انهم اصدقاؤه يحبذون له تأليف حزب جديد يكون له راس مال كبير ينال به اصوات الناخبين فتكون النتيجة رئاسة طول حياته.

شكري [القوتلي] لم يحسبني هذه المرة من اصدقائه، وهذا اكبر دليل على اختلال تفكيره، لانه لم يذكر لي شيئًا عن هذا الحزب.

شكري [القوتلي] خسر ما هو اعظم واهم من رئاسة الجمهورية، الا وهو ثقة الناس، وكنت احسبه لا يفضل شيئًا عليها.

باستقالة مكرم عبيد ورفاقه من وزارة [محمود فهمي] النقراشي استقال هو ايضًا، فألف الوزارة اسمعيل صدقي باشا واعضاؤها من المعتدلين واكثرهم مستقلون، لكني لم افهم سبب اختيار احمد لطفي السيد لوزارة الخارجية فهو رجل يجهل الشرق وقضاياه جهلاً تامًا ومعرفته بالغرب معرفة علمية لا سياسية.

في المجلس الاممي [الجمعية العامة] ظهر تضامن استعماري جديد بين بريطانيا وفرنسا في قضية الجلاء عن سورية ولبنان، برغم معارضة المندوب الروسي والمندوب المصري وبرغم دفاع فارس الخوري وحميد فرنجية.

جمعية الامم الجديدة لم تثبت انها خيرًا من تلك.

الاثنين ١٨ شباط ١٩٤٦

قضية الجلاء لم يبت فيها وموقف الانكليز هذه المرة يحول دون قيام سورية بعمل عنيف لاخراج فرنسا.

يقال ان روسيا حاولت سرقة الاختراع الذري من كندا وهذا يدل على انها لم تكتشف سره.

مناقشة فيشنسكي في المجلس الاممي تدل على ذكاء ودهاء، لكن مندوب هولانده ومندوب الصين كانا منافقين. المسألة بقيت بلا حل.

لجنة فلسطين المختلطة هي من مهازل هذا العصر السياسية. مدة تحقيقها مئة وعشرون يومًا صرفت منها اكثر من شهرين في اميركا، ثم نحو شهر في لندن واوروبا، ثم هي ترفض المجيء الى سورية ولبنان بحجة ان وقتها قصير لا يتسع لهذه الزيارة.

الثلاثاء ١٩ شباط ١٩٤٦

تصريح المسيو [جورج] بيدو للصحف في لندره دليل ان الحكومة الفرنساوية واثقة من تعضيد الحكومة البريطانية بعد الكلام الذي سمعته الدنيا من المستر بيفن.

اعتقد ان هذا التشجيع لفرنسا سينتج خطة لها جديدة في سورية ولبنان، ولا يبعد ان تسوق فرنسا قوة عسكرية جديدة الى لبنان وان تخضع حكومته لارادتها او ان تقوم بحركة كبيرة لاسقاط الحكومة اللبنانية.

سياسة لندره في هذه المسألة سياسية رياء لا تليق لاحد.

قتل في القاهرة بحادث سيارة احمد حسنين باشا كبير امناء الملك فاروق وهو من اعلام مصر. شهرته سياحة قام بها الى صحراء سيوه وكانت ترافقه المسز روزيتا فوربس الحسناء الانكليزية الكاتبة. كان [احمد] حسنين حسن التربية والثقافة وهو عربي الاصل والملك فاروق يحتاج اليه.

وقد داعبه شوقي بقوله عن تلك السياحة:

لو انصفتك الصحارى جئتنا ملكا   من الملوك عليك الريش والودع

الاربعاء ٢٠ شباط ١٩٤٦

امير شرقي الاردن عبد الله بن الحسين يسافر اليوم او غدًا الى لندن ليعقد مع حكومتها معاهدة جديدة يسمونها معاهدة الاستقلال.

في سنة ١٩٢١ جاء عمان المستر هربرت صمويل المندوب السامي البريطاني اليهودي والقى خطبة في المقر الاميري، اعلن فيها ان الحكومة البريطانية قررت مساعدة الامير بالمال والنصيحة وان وزارة المستعمرات ستنظر في شؤون الامارة فسمي ذلك اليوم عيد الاستقلال... وفي سنة ١٩٢٤ عقد الامير وبريطانيا معاهدة سمي فيها سموه نائبًا عن الملك جورج الخامس في شرقي الاردن. واعترف لصاحب الجلالة البريطانية بحق تجنيد اهل شرقي الاردن متى شاء، فسميت تلك المعاهدة بمعاهدة الاستقلال، والان جاء دور الاستقلال الثالث فما هو وكيف يكون؟

شرقي الاردن من حيث الادارة صار لائقا للاستقلال، ولا انكر ان للانكليز فضلاً في ذلك، لكني اخشى ان يتوهم سمو الامير ان الاستقلال معناه الاستبداد بشؤون تلك البلاد، وان يوالي نشر كتبه السياسية فيسبب للاتحاد العربي نكبة.

الخميس ٢١ شباط ١٩٤٦

تظاهرات مصر قد جاوزت حد التظاهرات الحزبية، فهي موجهة اليوم الى الانكليز، لكني اكاد اجزم ان فيها دسائس بدليل هتاف الجماهير: «الصهيونية والعرب ضد بريطانيا».

بريطانيا لم تنصف العرب لا في فلسطين ولا في مصر، لكن هذا لا يعني ان الصهيونية خير للعرب منها.

المتظاهرون حاولوا الهجوم على ثكنات الجيش البريطاني، فقتل منهم ١٧ وجرح ٣٠٠. دمروا في اسكندرية كنيسة. لاي سبب؟

هذا الاضطراب في مصر وكيفية قمعه يشجع فرنسا على البطش بالسوريين واللبنانيين؟

الوفد السوري يفضل الا تجري مفاوضات بين سوريا وفرنسا في باريس،

بيفن يحبذ عقد معاهدة بريطانية روسية مدتها ٥٠ سنة، اعتقد ان مفاوضات موسكو بين الروس والايرانيين ستحل قضية ايران على وجه يقلق الانكليز.

قلت لمن رغبني في تولي رئاسة الوزارة في لبنان اني لا امشي في هذا الظلام السياسي واني ارى الجلاء واجبًا لا يجوز تأخيره.

الجمعة ٢٢ شباط ١٩٤٦

في بيروت ازمة قضائية... فالقضاة في خلاف مع الحكومة، والمحامون مضربون، ورئيس الوزارة [سامي الصلح] يقول ان في هذه الحركة اصابع اجنبية. كل حركة في هذه البلاد لا تخلو من اصابع اجنبية لكن الواقع الذي لا شبهة فيه هو ان الحكومة في غفلة عما يجري حولها، او هي ضعيفة الى درجة انها لا تجرأ على اقصاء السارق من رجالها. أمس اراني احد الاصدقاء وثيقة تثبت ان في لبنان حماة لمهربي الحشيش وان الحشيش الذي ضبط في سيارة

احد الوزراء السابقين اعيد الى اصحابه وان ما احرق باسم حشيش هو تبن... والقانون ينص على ان اتلاف المواد المهربة لا يكون الا بعد حكم من محكمة وبوجود لجنة وكل هذا قد خولف.

اراد الجنرال الفرنساوي مونكلار الذهاب الى اللاذقية بحجة تفتيش الجند الفرنساوي الموجود فيها، فرده الدرك السوري على اعقابه والمظنون انه كان ذاهبًا لغاية اخرى. في لبنان الوزراء والنواب يزورون الجنرال ممثل فرنسا ويقبلون دعوته. ويطلبون جلاء فرنسا عن لبنان. كان الجلاء يكون اقرب لو قاطع لبنان فرنسا كما قاطعتها سوريا.

نصرت بك الفارسي الف وزارة العراق الجديدة وهو رجل فاضل نزيه واما نوري باشا [السعيد] فلم يستطع تأليف وزارة ولما تعرف اسباب فشله.

السبت ٢٣ شباط ١٩٤٦

في الانباء الاخيرة ان توفيق السويدي هو الذي الف الوزارة العراقية وتولى مع رئاستها وزارة الخارجية. توفيق السويدي شديد المراس عنيد وهو قد كان من الشاكين فكيف لا يحاول ان يعيد للوزارة استقلالها.

الاسطول الهندي البريطاني ثار على بريطانيا، فاستولى بحارته على قطعه وطردوا ضباطهم وهم يناصرون حزب الاستقلال الهندي. اسطول الهند ابن ثلاث سنوات وقطعه صغيرة فهو لا يستطيع الدخول في معركة لكن الحركة ذات معنى كبير.

الجنرال دوغول في حال تشبه الاعتقال وهذا ما ذهبت اليه مذ جرت الانتخابات النيابية في فرنسا.

انتخاب بلجيكا جاء بنتيجة لم يكن ينتظرها الذين اوهمتهم انباء بروكسل مذ سنة ان الملك لم يبق له هناك نصير فقد فاز انصاره بالاكثرية.

الاحد ٢٤ شباط ١٩٤٦

قيل ان [مصطفى] النحاس اصدر بيانًا ذكر فيه مساوىء اسمعيل صدقي. من يدري لعل بيانًا يصدر عن فلسطين يُذكر فيه لاسمعيل صدقي مساوىء جديدة.

حكومة لبنان تعلن انها متضامنة... مع حكومة سورية لكن حكومة سورية تطرد كل جنرال فرنساوي يحاول دخول بلادها، وحكومة لبنان تستقبل كل جنرال فرنساوي وكل تاجر فرنساوي بل كل ممثل فرنساوي، ورئيس الجمهورية [بشارة الخوري] يقيم في قصره حفلة لجوقة من الممثلين والممثلات الفرنساويين.

الانكليز ادركوا الآن ان اصطناع الناس هنا لا يكون باقامتهم في اعلى المناصب ولكن باعتقالهم ووضعهم في السجون والقلاع.

عندما اعتقل رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] هاجت الامة العربية غاضبة له وقاطعت فرنسا والفرنساويين.

ان المحيطين بالشيخ بشارة الخوري يحملونه على اتيان ما لا يتفق ومصلحة لبنان ومصلحة حكومته الحاضرة.

الاثنين ٢٥ شباط ١٩٤٦

يرى العاقل في سياسة حزب العمال في هذا الشرق ما يحار له.

في فلسطين يقتل اليهود ضباط بريطانيا وجنودها ويدمرون مباني الحكومة بالديناميت، وهي لا تزيد شيئًا على تدابير بسيطة لا تلبث ان تلغيها كمنع تجول الناس ليلا، ففي كل يوم حادث ينتصر فيه اليهود على بريطانيا.

اما تظاهرات المصريين واعتداؤهم على بعض المخازن ومحاولتهم الانتقام لاخوانهم، فقد عدت الحكومة البريطانية كل ذلك مما يوجب الغضب الى درجة انها طلبت من حكومة مصر الاعتذار والتعويض ومعاقبة المذنبين والا تدخل الجيش البريطاني..

كيف لا يجد الروس انصارًا في الشرق ما دامت هذه السياسة العوجاء ماشية...

الثلاثاء ٢٦ شباط ١٩٤٦

متى كانت جريدة البشير تهتم لبلاد كمصر؟

قصدت الى مكتب رئيس النجادة [عدنان الحكيم] وقلت له ان المنطق يقضي بالاحتجاج على بقاء الجيوش الاجنبية في مصر ولبنان وسورية وفلسطين معًا، لا الاكتفاء بتاييد طلب المصريين بينما اللبنانيون لم يحتجوا على قرار مجلس الامن الاخير ولا على بطء الفرنساويين والانكليز في الجلاء عن لبنان.

الاربعاء ٢٧ شباط ١٩٤٦

لبنان يفاوض فرنسا في باريس وهذا في اعتقادي من الاساليب التي يحاول بها الانكليز استرضاء فرنسا.

فرنسا، تحت ضغط الرأي العام الاممي، وتحت ضغط احزابها اليسارية، تضطر الى اجلاء جيشها عن سورية ولبنان، لكني لا اتوقع ان تترك دعاواها الاخرى وفي مقدمتها المدارس الفرنساوية، لان اداة الفساد الاولى وسلاح الدعاوة الامضى تلك المدارس.

اما سياسة بريطانيا فانها ماضية في تعاريجها ولا يستطيع احد ان يرى في اعمال وزارة العمال ما يدل على ميل خاص الى الاتحاد العربي.

الفرق الان بين السياستين هو ان فرنسا لم تبرح تعادي العرب في اسيا وافريقيا وتقاوم اتحادهم، وان بريطانيا تريدهم متحدين تحت نفوذها، وان تبقى اكثر اقطارهم تحت احتلالها.

الخميس ٢٨ شباط ١٩٤٦

يقال ان الحكومة البريطانية قررت اجلاء جيوشها عن سورية ولبنان ولو بقي الجيش الفرنساوي فيهما، الا اذا طلبت الحكومتان السورية واللبنانية بقاء تلك الجيوش.

ان صح هذا ففيه احد امرين اما ان تكون بريطانيا ارادت احراج سورية ولبنان لاجل ان يكون الاحتلال الى الابد... واما احراج فرنسا لتجلو هي ايضا.

اسمعيل صدقي نفسه لم يجد بدا من الرد على مدعي بريطانيا في قضية الاضطرابات الاخيرة ، واغرب ما ورد في المذكرة البريطانية قولها ان الحكومة المصرية عجزت عن تامين الامن والنظام ، كأن حوادث يوم واحد كافية للدلالة على العجز او على القوة.

اما الامن والنظام في فلسطين؟ فماذا يقول اتلي في هجوم اليهود على مطار عسكري في فلسطين وتدميرهم عشرين طائرة نسفا وحرقا ، اهو من علامات استقرار الامن ام هو من مظاهر احترام اليهود لبريطانيا.

المصريون يطلبون ان يجلو عن بلادهم جيش دولة اعترفت باستقلالهم مئة مرة ووعدتهم بالجلاء مئة مرة ، واليهود يقاتلونها ليطردوها من بلاد ليست لهم وهي لم تعترف لهم بها ولا وعدت بالجلاء عنها ، لكن المصريين في نظرها جناة معتدون واليهود احباب...

مذكرات شهر شباط ١٩٤٦

ثبت بالادلة والقرائن ان بعض اللبنانيين يحاولون جعل لبنان وطنا مسيحيا لا علاقة له بالامة العربية سوى علاقة الجوار ، وهذه حركة خطيرة ذات عواقب وخيمة لانها ستولد خصامًا لا يزيله الا زوال هذه الخطة. ومما لا شك فيه ان بعض اركان الحكومة الحاضرة هم من انصار هذه الحركة الخفية.

اما المسلمون او ابناء الطوائف المحمدية فان اكثرهم يلهجون بهذا الخطر ، الا الوزراء منهم والنواب ، فان بعضهم ينكر وجودها والبعض الاخر يدعي انها حركة طائشة لا توصل أصحابها الى غايتهم ، والحقيقة هي ان كيان لبنان قائم على توازن ان اختل كانت النتيجة وبالا.

الجمعة ١ آذار ١٩٤٦

عاد موظف لبناني من امريكا الجنوبية فاخذ يبشر بالنجاح الباهر الذي احرزه يوسف السودا وزير لبنان المفوض في البرازيل ، ويصف كيف رد يوسف [السودا] على انصار الجامعة العربية من رجال الجالية هناك ، مما يعد في نظر المذكور واحزابه اقصى ما يصل اليه فوز سفير لبناني يمقت العروبة ويكره اسمها ويعادي انصارها.

كيف لا تحاول فرنسا حماية مدارسها في هذه البلاد وهي التي صيرت الالوف بل مئات الالوف من ابنائها اعداء لقوميتنا.

يقال ان قضية تقسيم فلسطين قد عادت الى الظهور وان الامير عبد الله يروج لها في لندره.

ان كان سموه قد انتهى في تفكيره السياسي الى استحسان اتحاد بلاده والعراق فهو قد عاد الى ما يشبه المشروع الذي اقترحته على المرحوم اخيه فيصل ان يعمل له ، فرضي رحمه الله وبدأ به قبل وفاته بشهرين.

السبت ٢ آذار ١٩٤٦

قال اللورد هاليفاكس ان العرب هبطوا فلسطين وملكوها مذ اكثر من الف سنة ، فليس من العدل ان يبت في قضية فلسطين دون ان يكون لهم في ذلك رأي.

يسرني ان يجرأ سفير بريطانيا في الولايات المتحدة على تصريح كهذا ، اما ما لا يسر فهو قبول بريطانيا ان يكون للولايات المتحدة الرأي الاول في قضية فلسطين ، وان تكون اللجنة التي ترك لها امر البت في قضيتها مؤلفة من انغلوساكسون خاضعين لمؤثرات سياسية ومالية.

بريطانيا لا تريد ان يكون البت في قضية فلسطين لها وحدها لتخرج من المسؤولية بخيال اصبعها... اما في قضية جلاء فرنسا عن لبنان فهي تريد ان يقوم اللبنانيون وحدهم بطردها دون ان يكون الجلاء بقرار مجلس الامن الاممي ، خشية منها ان تجلو هي عن مصر والعراق واليونان بقرار منه.

ما كان اغناها عن الحالين.

من قال لها ان تنقذ فرنسا وان تقويها وتعيدها الى مكانتها قبل ان تؤمن نزولها عن دعواها في سورية ولبنان.

الاحد ٣ آذار ١٩٤٦

سياسة وزارة العمال لم تذهب باسباب الخلاف مع روسيا ، فالخطر من نشوب حرب ثالثة موجود واعتقد ان محاكمة زعماء النازي لا تنتهي ما دام هذا الخطر موجودًا ، لان الانغلوساكسون مرغمون على الاستعانة بالالمان اذا قاتلهم الروس ، وتطور المفاوضات بين الروس وايران الى طلب الروس ان تحالفهم ايران وان تجعل موارد ثروتها وجيشها في ايديهم سيفهم الانكليز ان ما حاذروه واسقطوا وزارة تشرشل من اجله هو امر لا بد منه والقضية الهامة هي قبول الرأي العام الامريكي الدخول في الحرب المقبلة واستعمال القنبرة [القنبلة] الذرية في قتال الروس ، فان لم يقبل بذلك فموقف بريطانيا من اصعب المواقف.

حَشْد الروس جيشًا من جيوشهم على مقربة من حدود تركيا الشرقية بينما هم في بلغاريا يُجسّم الخطر المحدق بتركيا ، ويثير قلق الانكليز واتهام تشرشل روسيا بالرغبة في التوسع هو من اثار ذلك القلق الشديد.

اعتقد ان في استطاعة الروس الاستيلاء على تراقيا التركية في ثلاثة او اربعة ايام ، الا انه لا ينتظر ان يكون ذلك قبل نهاية الربيع وان الوسيلة الوحيدة للتغلب على الروس هي القنبرة [القنبلة] الذرية.

الاثنين ٤ آذار ١٩٤٦

ما اعجبني من اقوال الذين تكلموا امام لجنة فلسطين الانغلوساكسون في مصر الا كلام صالح باشا حرب فقد افهمها بكل صراحة ان الديموقراطية الغربية خداع في خداع وان العرب يشعرون بذلك.

الحكومة البريطانية غير مرتاحة الى مقاطعة العرب لمصنوعات وبضائع الصهيونية، هذا وهي تعلم علم اليقين ان اليهود يقاطعون العرب في فلسطين وغيرها حتى انهم قاطعوا السماكين من العرب في يافا فاخذوا يجلبون السمك من تركيا ومن نهر دجلة وانشأوا في الحولة بحيرات ربوا فيها السمك ليستغنوا عن سمك حيفا وعكا وصيدا.

والحكومة البريطانية تطلب من الحكومات العربية اعادة النظر في قرار المقاطعة.

قبلت لجنة فلسطين ان توفد بعض اعضائها الى لبنان وسوريا والعراق، ويسؤني ان بيروت لاهية لم تتهيأ لمظاهرة في سبيل فلسطين يراها اعضاء اللجنة بعيونهم.

الثلاثاء ٥ آذار ١٩٤٦

ابلغ وزير العراق المفوض في دمشق وبيروت [احمد الراوي] ان الحكومة التركية قررت الاعتراف باستقلال سورية ولبنان بلا قيد ولا شرط، وذلك على اثر مفاوضة نوري باشا [السعيد] لها.

تفاقم الخطر الروسي هو العامل الرئيسي في هذا الاعتراف ولا ارتاب في ان الانكليز كانوا يعلمون به.

لم ادخر وسعًا في السعي لتفاهم العرب والترك، فهذا النبأ هو في نظري من الانباء السارة وارجو ان يكون ما بعده ادعى الى السرور.

الاربعاء ٦ آذار ١٩٤٦

زارني اليوم حسين بك الخالدي، الطبيب واحد اعيان فلسطين، فشكا ما يراه في فلسطين من تخاذل عربها، وقال انه يجد قضية فلسطين العوبة في ايدي الانغلوساكسون وانه لا يرجو لها خيرًا.

في المساء اخبرني احمد باشا الراوي وزير العراق المفوض انه ذهب الى دمشق لابلاغ الحكومة السورية النبأ الذي تلقاه من انقرة في شأن قرار الحكومة التركية، وان سعد الله بك [الجابري] قال له بعد ان استمع الى حديثه: الان بقي علينا اجراء استفتاء في شرق الاردن وانه هو اي السيد احمد [الراوي] اجابه، وهنا ايضًا...

يجوز ان يكون اكثر الاردنيين غير راضين عن الامير عبد الله وحكومته لكن اجراء الاستفتاء في تلك البلاد لا يناط بحكومة سورية، والمقام لا يتسع لمثل ذلك الكلام من سعد الله [الجابري] فقد عرض نفسه لجواب لاذع كان في غنى عنه.

الخميس ٧ آذار ١٩٤٦

اراد [اسمعيل] صدقي باشا ان يشرك الوفد المصري في المفاوضات فأبى [مصطفى] النحاس باشا الا ان يحل المجلس النيابي وان يجري انتخاب جديد، ورفض الحزب الوطني ان يشارك وزارة [اسمعيل] صدقي في المفاوضة.

رفض [مصطفى] النحاس يضعف الوزارة تجاه الحكومة البريطانية ويقوي زعامة [مصطفى] النحاس في نظر حزبه.

خطب عبد الرحمن عزام باشا امام لجنة فلسطين ومن جملة الادلة التي جاء بها على تساهل العرب : « دولة لبنان المسيحية ».

دولة لبنان ليست مسيحية وان كان رئيس الجمهورية مسيحيًا، ولكن اعرف المصريين بالقضية العربية لا يعلم انها ليست كما قال، ويذهب عنه ان لبنان قطر عربي لا وجه للشبه بينه وبين دولة صهيونية تقوم في فلسطين العربية سواء اكان دولة مسيحية او مسلمة او بين بين.

الجمعة ٨ آذار ١٩٤٦

اخبرني جميل بك ابراهيم باشا اليوم ان الاستياء في سوريا قد اشتد حتى صار الكثيرون يطلبون من هاشم بك الاتاسي الرجوع الى ميدان السياسة.

هاشم بك [الاتاسي] بنزاهته ووقاره وماضيه موضع ثقة الناس فلا اعجب لرجوعهم اليه، ولو كان على شيء من الشدة لكانت حكومة الكتلة الوطنية الاولى قد نالت فوزًا كبيرًا.

يظهر ان الانباء التي وردت عن نجاح المفاوضات بين الوفد اللبناني والحكومة الفرنساوية في باريس لم تكن صحيحة، فالمفاوضات لما تسفر عن شيء، وارى ان فرنسا تماطل واصدق قول من قال انها تطلب امهالها سنة اخرى للجلاء، فهي تريد اولاً ايقاع فتن جديدة في لبنان، وثانيا انتظار حوادث عالمية يكون لها فيها فرصة لتدعي ان بقاءها هنا لازم واجب للدفاع عن سورية ولبنان وحفظ الامن فيهما.

غدًا يصل بيروت وفد تركيا العائد من لندره برئاسة وزير خارجيتها.

السبت ٩ آذار ١٩٤٦

وصل اليوم على باخرة رومانية وفد تركيا الى مؤتمر مجلس الامن في لندره وهو مؤلف من وزير الخارجية حسن بك، واصدقائي : صفوت بك احد الوزراء السابقين وهو الان رئيس لجنة الامور الخارجية في مجلس النواب، وشوكت فؤاد بك، وامين عالي بك. ذهبت الى الباخرة للسلام عليهم الساعة ٩ صباحًا فاذا بصفوت بك معقود اللسان... بفعل الوسكي فلم اتمكن من محادثته اما شوكت بك وهو سلالة ذلك البيت العريق في السياسة والوجاهة والادب (كحيرجي زاده) فان حديثه وادبه خمرة لا تمت الى الوسكي بصلة، وغالي بك الرصين المهذب يذكر لبنان مذ كان فيه قبل ثلاثين سنة.

لفت نظري ان الوزير خلا بقنصل تركيا في دمشق نحوا من ساعة وقد تعمدت ان اجر الحديث بعد ذلك الى موضوع زيارة ثانية الى هذه البلاد، فقال انه يرجو ان يعود في فرصة اخرى الى دمشق وبيروت.

سامي بك [الصلح] رئيس وزارة لبنان غفل عن المواضيع الجوهرية في اثناء حديثه مع الوزير، ولا اخاله تعمد ذلك فاضطررت الى مخاطبة شوكت بك بما يناسب المقام.

يؤخذ على حكومة لبنان امران : اولهما ان رئيس جمهوريتها [بشارة الخوري] يلبس القبعة ورئيس وزارتها [سامي الصلح] يلبس الطربوش، بينما مدير الخارجية [فؤاد عمون] يلبس

القبعة ومدير التشريفات [جورج حيمري] يلبس الطربوش ، وثانيهما انها لا تخصص لضيوفها سيارات لائقة وحسب عددهم .

روتر [رويتر] يقول في هذا المساء ان الجلاء التام ينتهي في الخامس من نيسان حقق الله الامال وحمانا من اول نيسان ...

الاحد ١٠ آذار ١٩٤٦

انباء اليوم نقضت انباء امس فجاءت منطبقة على حقيقة السياسة الفرنساوية وهي الخداع والمماطلة. فرنسا تطلب تأجيل الجلاء سنة اخرى بحجة ان لديها في لبنان ثلاثة الاف متطوع اكثرهم سوريون ، وان لديها اشياء كثيرة كالسلاح والعتاد تعجز عن نقلها في مدة اقصر ، اما الوفد اللبناني فقد رفض هذا الطلب وتعهد بمساعدة فرنسا على نقل ذخيرتها وادواتها الحربية الى البواخر ، اما المتطوعة فقد قبلت حكومة سوريا ان تنقلهم الى جيشها او الى بيوتهم ان ارادوا ، وعليه ابرقت الحكومة اللبنانية الى وفدها بالاعتراض وبمراجعة مجلس الامن مرة اخرى .

ومما يلفت النظر ان اوستروروغ اولاً والجنرال بينيه ثانيًا قد خالفا الواقع في تبليغهما الحكومة اللبنانية خلاصة ما جرى ، فقد طلب الجنرال الى وزير بريطانيا المفوض ان يرافقه الى زيارة رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] فاعتذر بقوله ان حكومته لم تبلغه شيئًا لكنه زار الرئيس بعد زيارة الجنرال له وافهمه ان ادعاء الجانب الفرنسي ان قرار فرنسا بطلب البقاء سنة اخرى هو نتيجة اتفاق بين الفرنسيس والانكليز هو ادعاء كاذب .

صرت اعتقد ان فرنسا عزمت على الفساد المسلح ، بدليل انها تريد جمع جنودها كلهم في المنطقة الواقعة بين طرابلس وبيروت ، فمن يضمن انها لا تأتي بعتاد وسلاح وانها لا تنشيء حصونًا في البترون وكسروان وتسبب هناك فتنة مسلحة .

اجتماع كبير في بيت مفتي الجمهورية اللبنانية [توفيق خالد] تمهيدًا لتأليف مجلس اسلامي اعلى يمثل السنة والشيعة والدروز .

الثلاثاء ١٢ آذار ١٩٤٦

امس مساء زارت والدتي بنت احد اقربائها الذين لم ترهم قط ، ففرحت بها فرحًا شديدًا ، واخذت تقص عليها كيف كانت تلعب وهي في المهد بحجر صغير كان معلقًا به ، قيل لها فيما بعد انه حجر من مكة المكرمة ، جاء به جدها لابيها ثم كيف درجت واخذت تلعب في الحديقة مذ خمس وتسعين سنة ، وكان كلامها ينم عن تأثير تلك الذكريات في نفسها ، فاصبحت اليوم مصابة بتشنج شديد في اعصاب القلب ذي اعراض انفطر لها قلبي شفاها الله .

الاربعاء ١٣ آذار ١٩٤٦

مرض الوالدة الشديد شغلني عن كل شيء لكني اسمع بعض الزائرين يذكرون امورًا في الدنيا هامة .

يعجب بعض الاصدقاء لقلقي الشديد على والدتي وهي في السابعة والتسعين وانا اعجب لعجبهم. أليس لاحد منهم ام؟ كيف انام او اذوق الطعام وهي تتوجع؟

اتكون حياتها في خطر وانا الهو بما قال اسمعيل صدقي عن الوفد وتشرشل عن المستقبل القريب؟

الخميس ١٤ آذار ١٩٤٦

قيل لي وانا اكاد لا اعي ان ستالين شبه تشرشل بهتلر... وجوه الشبه قليلة...

اخذني رئيس الجمهورية الشيخ بشارة [الخوري]، في سيارته للتنزه في خلده لكني لم اطق ذلك الا ريثما وصلنا اليها لشدة قلقي على والدتي. ادركت انه اهتم لقضية المجلس الاسلامي الاعلى. فقلت له: اني رأست اللجنة التي وضعت نظامه واني وضعت فيه مواد سياسية تسر كل لبناني مخلص لوطنه، وفي اثناء الطريق ذكرت له استياء الناس من الموقف الحاضر ونصحت له بتنوير الرأي العام.

دخل لبنان بضعة الاف من البولونيين الذين كانوا في فلسطين، واسكنوا قرى جميع سكانها نصارى او جلهم موارنة كقرى كسروان والمتن الشمالي وبدادون وما اليها، وانفردت بلدية سوق الغرب برفض ايوائهم لانتشار الامراض السارية الزهرية بينهم. قلت للرئيس ان مجيء هؤلاء الاجانب الى لبنان يزيده غلاء واللبنانيين بلاء، قال ان الانكليز طلبوا ابقاءهم في لبنان الى ان تنفتح امامهم ابواب بولونيا، قلت لماذا لم يبقوهم في فلسطين التي ادخل اليها سبعمائة الف يهودي ثم كيف ومتى تقبلهم حكومة بولونيا وهم اعداؤها واعداء روسيا.

الجمعة ١٥ آذار ١٩٤٦

يكاد قلبي ينفطر فأمي في اشد من الاحتضار يقف قلبها ونفسها ثم يَعودان الى الحركة.

تكرر ذلك مرات مذ يوم الاثنين.

السبت ١٦ آذار ١٩٤٦

قلب امي الرقيق يقاوم الموت مقاومة الصخر بل الحديد والله على كل شيء قدير.

اصابتها نوبة وانا والطبيب والممرضة والخادمة نرى عينيها تغوران ونسمع حشرجتها حتى سكن كل اختلاج، فخرجت من غرفتها والطبيب قد امر الممرضة باغماض عينيها، فامرت احد الاتباع ان ينعاها الى اقاربي، وان يذهب في طريقه اليهم، فيطلب من جار لنا ان يبعث ببعض القراء وعدت اريد مصحفاً واذا بالممرضة تقول: عودوا الى غرفتها فقد عادت الروح اليها، واذا بقدرة الله قد عالجتها فاحيتها.

اللهم انت المحيي والمميت.

الاحد ١٧ آذار ١٩٤٦

اجتماع في بيت مفتي الجمهورية الشيخ توفيق خالد. الحضور من اعيان وادباء الطوائف الاسلامية

الثلاث. قررنا ايفاد وفد ثلاثي يطلب من الحكومة منع دخول الاجانب الى لبنان وتعطيل معاملات سجل النفوس.

اقر الحضور نظام المجلس الاسلامي الاعلى.

افاقت والدتي من سبات لم ير فيه الاطباء الا الموت فقصت علينا ما ساورها من احلام هي وحدها كافية لقتل امرأة في السابعة والتسعين من سنيها.

الثلاثاء ١٩ آذار ١٩٤٦

حفلة في وزارة الخارجية بعد ادلاء بعض ممثلي الاحزاب والجمعيات اللبنانية برأيهم في قضية فلسطين امام اللجنة الانغلوساكسونية.

خطبة الاستاذ [ابراهيم] خير الله ممثل خريجي الجامعة الاميركية خطبة رائعة لم ينته منها حتى نهضت فعانقته بأسم العروبة. اما القاضي الامريكي الذي رأس الجلسة فقد ظهر لؤمه.

قدمت لهذه اللجنة مذكرة سيأتي ذكر موادها فيما بعد.

بعد العشاء عرفني مدير التشريفات نقولا بسترس الى القاضي والى اللورد موريسون. اللورد رجل فراستي فيه انه ذو ضمير.

كان بين المتكلمين علماء مشايخ واساقفة وقسس يمثلون طوائف لبنان كلها.

الاربعاء ٢٠ آذار ١٩٤٦

الجيش التركي يتهيأ للدفاع. حركة الكرد في ايران يقودها الملا مصطفى البارزاني وهو عراقي وقد عزمت ايران على رفع قضيتها الى مجلس الامن.

حكومة فرنسا كانت تدعي انها مسؤولة عن سلامة سورية ولبنان، وانها تأخذ على عاتقها الدفاع عنهما، ثم هي تقول انها لا تستطيع نقل جندها الفرنساوي من لبنان الى فرنسا وافريقيا في اقل من سنة، فكيف لو ترك لها امر الدفاع عن سورية ولبنان واحتاجت لذلك الى مئتي الف جندي تنقلهم من فرنسا الى لبنان؟

ان كان نقل اربعة الاف جندي من لبنان الى فرنسا لا يتم في سنة كاملة فنقل جيش كبير من فرنسا الى لبنان لا يتم في خمسين سنة.

خطب البطريرك [انطون] عريضة في مأدبة فقال انه يشجب من يطلب جلاء فرنسا عن هذه البلاد وان الفرنساويين ينفقون هنا اموالاً كثيرة ينتفع بها اللبنانيون.

كان على غبطته ان يقول... بعض اللبنانيين...

الخميس ٢١ آذار ١٩٤٦

عيد البشائر.

ورد من الوفد اللبناني نبأ رسمي يفيد ان الانكليز يجلون عن سورية ولبنان في حزيران القادم، وان الفرنسويين يجلون في اب وقد اوعزت حكومة لبنان الى وفدها بتوقيع الاتفاق.

الجمعة ٢٢ آذار ١٩٤٦

ابى المطران اغناطيوس مبارك الا ان يسيء الى العروبة فأدلى الى مراسل الجريدة الصهيونية **بالستاين بوست** بحديث خلاصته انه يناصر اليهود ويحبذ قيام دولة لهم تكون حليفة للبنان وان رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] والبطريرك الماروني [انطون عريضة] هما على رأيه...

فلما سئل عن صحة الحديث اكده، وقال انه قد ضاق صدره بدعوة المفتي [توفيق خالد] اعيان المسلمين الى مجلس اسلامي اعلى الخ...

هذا الاسقف المنفوخ مادة ومعنى هو من مصائب لبنان، وله عقل لم يسع نصف العلم الذي وضع فيه، فهو يرى نفسه لبنان كله، ويظن ان كلمة منه تهز الدنيا.

طلب منه ان يصحح ما قاله عن رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] فقال في خطبة دينية ان رئيس الجمهورية يفكر فكره وان لم يصرح تصريحه، ورئيس الجمهورية لا يجسر على تكذيبه خوفًا على بضع مئات من الاصوات ينالها على يده.

السبت ٢٣ آذار ١٩٤٦

وضعت الدعاوة او الاستخبارات الفرنساوية برنامج حزب سياسي لبناني.

الياس حرفوش الصحفي الذي كان محظورًا عليه العودة الى لبنان وفرنسا هنا يدخل الان دخول الظافر وفرنسا على وشك الرحيل... الا يفهم من هذا ان الحكومة اللبنانية صارت امًا حنونًا للام الحنون.

برنامج هذا الحزب واسع يحتوي امورًا كثيرة تخلب ألباب الموارنة، منها تمكين الصلات مع فرنسا، ومنها اعادة النظر في موقف لبنان من الجامعة العربية لان من اعضائها حكومات دينية... يعني المملكة السعودية والمملكة اليمنية. الملك عبد العزيز [بن سعود] قبل ان يمثل لبنان لديه وزير مفوض ماروني وملك اليمن هو امام الزيدية وحدهم وليسوا في اليمن اكثرية.

الدولة العثمانية دولة الخلافة حالفت دولة النمسا وحاربت معها وامبراطورها يلقب بصاحب الجلالة البابوية .(Sa Majesté Apostolique)

الاحد ٢٤ آذار ١٩٤٦

اجتماع في بيت المفتي [توفيق خالد] ببيروت لمذاكرة الموقف وللاطلاع على بيان اللجنة التحضيرية للمجلس الاسلامي الاعلى الذي اعد من قبل ردًا على التهم الباطلة التي اراد المطران [اغناطيوس] مبارك وغيره ان يلصقها به

في اثناء الاجتماع دخل القاعة ثلاثة نفر زعموا انهم من الشباب المسلم الذي يهمه امر لبنان، وانهم جاءوا ليعلموا الحقيقة ثم تبين ان احدهم من موظفي الامن العام اي جاسوس.

الاثنين ٢٥ آذار ١٩٤٦

وردت انباء تدعو الى الارتياح خلاصتها ان الروس قرروا الجلاء عن ايران.

بقي ان نعلم على اي شيء اتفق الروس وقوام السلطنة.

لا اظن ان الروس يتخلون عن الارمن والكرد فهل اكرهوا ايران على الاعتراف نهائيًا باستقلال ازربيجان وكردستان؟

ان كان كل خلاف واقع بين دولتين سيحل باتفاق خاص لا دخل فيه لمجلس الامن الاممي فماذا يبقى لهذا المجلس؟

ظهر ان لمجيء صديقنا اوستروروغ من باريس علاقة بظهور الحزب الاشتراكي المسيحي وان انصار فرنسا بين الموارنة قد ازدادوا نشاطًا.

الثلاثاء ٢٦ آذار ١٩٤٦

يقال ان سعد الله الجابري استقال من رئاسة الوزارة وان شكري القوتلي طلب الى فارس الخوري ان يؤلف وزارة جديدة. اذا جميل مردم ما زال مغضوب عليه.

[سعد الله الجابري] يفضل [جميل] مردمًا على [فارس] الخوري واكثر النواب لا يرون في وزارة الخوري علاجًا لحالة سوريا الداخلية، فكيف يستطيع الرجل انقاذ هذا الموقف؟

امس قال لي حسن الاطرش ان الاستياء في جبل الدروز يكاد يؤدي الى ثورة، وان الامير عبد الله يوزع الالقاب والاموال، فهو قادر الان على زعزعة الحكومة السورية، والطرشان حسب عادتهم قسمان احدهما يوالي الامير وهو واثق ان الانكليز من ورائه.

امارة شرقي الاردن صارت مملكة مستقلة، وجيشها اقوى جيش في بلاد العرب، وابو حنيك [غلوب باشا] قادر على غزو نجد لكن رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] يظن ان اصدقاءه المقربين هم دعامة تغنيه عن الدنيا كلها.

الاربعاء ٢٧ آذار ١٩٤٦

عاد المطران [اغناطيوس] مبارك فأكد ان الشيخ بشارة الخوري يضمر لفلسطين غير ما يظهر والرئيس ساكت.

الخميس ٢٨ آذار ١٩٤٦

الخوري يوحنا مارون الماروني يقول في رسالة من باريس ان رياضًا الصلح اقنع الاشتراكيين والشيوعيين في فرنسا بوجوب الجلاء عن لبنان فاكرهوا الوزارة الفرنساوية عليه.

الجمعة ٢٩ آذار ١٩٤٦

لم استطع اقناع سامي الصلح بأنه قادر بصفته رئيس وزراء على الامر بمنع دخول اللاجئين البولونيين وغيرهم الى لبنان فهو يدعي ان قضية الجلاء تحول دون ذلك...

سعد الله الجابري لم يعتزل.

صرت اعتقد ان للامريكيين سياسة خاصة في لبنان ترمي الى صيرورته دولة جد مسيحية ولو لم يبشروا بذلك علانية.

في الامكان ان يعيش اللبنانيون اخوانًا سعداء بلا طائفية ولا حماية اجنبية، فمن حاول ان يكون لبنان مسيحيًا او مسلمًا جانٍ يجني على مسلميه وغير مسلميه على السواء.

السبت ٣٠ آذار ١٩٤٦

وصل اليوم بطريق حيفا رياض بك الصلح ويوسف بك سالم عضوا الوفد الذي اتم مفاوضات الجلاء ووقع اتفاقه مع فرنسا باسم لبنان، فكان لهما في صور وصيدا وبيروت استقبال عظيم.

مما لا شك فيه ان الفرنساويين ارغموا على الجلاء لاسباب كثيرة منها شعور عقلائهم بانحطاط بلادهم الى الدرجة الثانية، واجماع الاحزاب اليسارية على رفض ما طلبته وزارة فرنسا من الاموال لابقاء الجند الفرنساوي في لبنان، لكني اعتقد ان الوفد اللبناني اظهر كفاءة تذكر في مهمته.

اما انصار الاحتلال واعداء الاستقلال فقد شق عليهم ان يفرح اكثر الناس بهذه النتيجة، فادعوا ان الاستقبال كان من قبيل الدعاوة لشخص رياض الصلح وان حفاوة جيرانه من مسلمي البسطة وراس النبع هي تعصب محض فهم يحاولون ايغار صدور المسيحيين في لبنان بهذه الوسيلة.

الاحد ٣١ آذار ١٩٤٦

فوجئت صباح هذا اليوم بزيارة اخي حسين رؤوف بك المشهور ببطل الحميدية.

بلغ من وفائه انه ذهب فزار عبد القادر الغلاييني لانه كان يخدمه في اثناء الحرب البلقانية بتهريب السلاح الى مجاهدي طرابلس الغرب، ومما يذكره رؤوف للبيروتيين ان ايطاليا عرضت على احمد الشرقاوي والغلاييني وامثالهما ٥٠ الفًا ذهبًا ليتركوا تهريب السلاح الى مجاهدي طرابلس فرفضوها، كما رفض قبول رشاها نوتية باخرة صغيرة اجرتهم اليومية اربع ليرات.

بعد غدائنا في فندق نورماندي ذهبنا الى الباخرة التركية فوجدت فيها الصديق الكريم اسعد فؤاد بك ابن المشير فؤاد باشا عائدًا من مصر الى استانبول.

رهط من اصدقاء الانكليز يحاولون اقناعي ان اتولى رئاسة الوزارة في لبنان لاجل اصلاح الامور ومنع تكرر السرقات...

محاولة منع السرقات والتلاعب بحقوق الشعب في لبنان بدعة... جديدة ينفر منها ذوو الشأن... فكيف اصنع وهذا الدستور قائم؟

الاثنين ١ نيسان ١٩٤٦

زعموا ان رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] قد مل الشكاوى والشاكين فهو يدبر لاصلاح الامور تدبيرًا يقضي على الفوضى والسرقة والطائفية والحزبية.

هذه الشائعة انتشرت قبل غرة هذا الشهر لكني اضعها في كشكول الاكاذيب النيسانية.

الثلاثاء ٢ نيسان ١٩٤٦

احتفلت الحكومة اللبنانية برفع العلم اللبناني على ثكنة بيروت التي كانت مقرًا لممثل فرنسا في لبنان وسورية فاقبل جمهور كبير ليرى زوال ذلك الحكم الغاشم.

نشرت صحف مصر تصريحات جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] لاعضاء لجنة فلسطين الذين قصدوا الى الرياض لتلك الغاية. وقد ذكر فيها الظلم الواقع على عرب فلسطين والفرق الظاهر في سياسة بريطانيا تجاه اليهود، واظهر عتبه لاميركا وبريطانيا كيف تناصران الصهيونية، وفي تصريحه والمذكرة التي امر مستشاره بتسليمها اعضاء اللجنة كلام شديد لم يرد مثله من الملك لا في موضوع فلسطين ولا في موضوع اخر. فكل عربي سيحكم بعد الان بأن الملك عبد العزيز [بن سعود] قد قال في قضية فلسطين ما لم يقله ملك غيره.

الاربعاء ٣ نيسان ١٩٤٦

صرح المندوب السامي البريطاني بفلسطين وهو السر الن كاننغام بما يفهم منه ان اللجنة الخاصة ستضع تقريرًا يغضب العرب، وان لم يذكر ذلك صراحة، اما قوله ان العالم اجمع سيحبذ رأي اللجنة فكلام يدل على جهل اعمى، وقوله يكفي ان تكون بريطانيا واميركا مؤيدتين لرأي اللجنة هو ايضًا هراء.

تقسيم فلسطين هو في نظري ما ترمي اليه بريطانيا بلجان وبلا لجان، لكنها ارادت ان تظهر معارضة العرب للمشروع الصهيوني لتظهر فضلها على اليهود بقبول قسم كبير من مطاليبهم رغمًا عن معارضة العرب الشديدة، فكأنها لم تقطع املها من وفاء اليهود...

الخميس ٤ نيسان ١٩٤٦

بعثت الى الامير عبد الله بكتاب تهنئة بمناسبة الاستقلال الذي نالته بلاد الاردن. اطلت تفكيري في كيف اكتب الكتاب. اما اعطي لشرقي الاردن استقلال؟

أاستقلال مصر والعراق نوع اخر؟ لا. اذًا لماذا لا يكون للامير حق في التهنئة؟

على كل لم ار لقبه صاحب الجلالة كثيرًا عليه لانه سيكون ملكًا ولو بعد حين.

الانكليز يريدون ان يكون الاردن والعراق وسورية مملكة واحدة يضاف اليها ما يبقى من فلسطين للعرب. لولا ما اعلم من رأيهم في مستقبل لبنان لحبذت هذا المشروع وروجت له.

احدى مواد المعاهدة الجديدة بين بريطانيا والامير عبد الله لا تتفق وميثاق الجامعة العربية.

من غرائب السياسة وعجائبها ان احدث اقطارنا استقلالاً كسورية ولبنان صار اتم حرية سياسية من اقدمها استقلالاً كمصر والعراق، فالجامعة العربية تضم الان دولاً عربية استقلالها على درجات مختلفة.

الجمعة ٥ نيسان ١٩٤٦

برقيات اليوم تقول ان بريطانيا واميركا صممتا على حل قضية ايران على يد مجلس الامن الدولي. هذه الرغبة وحدها لا تكفي لصيانة استقلال ايران فلا بد من عوامل اخرى، واعتقد ان البلاشفة سيقولون ان احتلال الجيش البريطاني لليونان وحده سبب انتصار الحزب الملكي في الانتخاب الاخير. الاصل في كل بلايا البشر هو سياسة الدول الكبيرة في اوروبا.

البابا يطلب لاجل ان يعترف باستقلال لبنان ان يكون للبعثات الدينية الكاثوليكية حرية عمل تامة في بلاد العرب كلها.

يظهر ان حزب اليمين الفرنساوي لم يقنط من الفوز مرة اخرى وان الكاردينال تبوني ذو تأثير في هذه السياسة، فالبعثات الدينية البابوية ستقوم باعمال دوائر الاستخبارات الفرنساوية، وتنفق على الجواسيس والانصار الذين لم يبق لهم وسيلة للاتصال بتلك الدوائر.

لكني لا افهم كيف يطلب الفاتيكان من الحكومة اللبنانية ان تتوسط في حمل الحكومات العربية الاخرى على قبول شروطه.

السبت ٦ نيسان ١٩٤٦

ذكرت بعض الصحف ان رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] دعا بعض الوزراء والمديرين والرؤساء وذهب بهم في رتل من السيارات الى مستشفى المجذومين ومستشفى المجانين ... فقام فيهما بتفتيش فجائي اثبت لهم ان المجاذيم والمجانين يعاملون هناك معاملة الحيونات وانهم يعيشون في مزابل من القذارة، وان الاطباء لا يزورون تلك المستشفيات الا غبًا. ليزدادوا حبًا وان فخامته وبخ المسؤولين عن ذلك الاهمال.

المسألة لا تنتهي هناك فلئن كان المجذومون يرهقون ويهملون بالسوية، فان المجانين ليسوا كذلك. لان بعضًا منهم يعذبون في المستشفى، والبعض الاخر في منصات الوزارة.

قيل ان هارونًا الرشيد اخذ البرمكي الى بيمارستان ببغداد فوقفا امام مجنون صامت ساكن، واخذا يخرجان لسانيهما، وهو يميل وجهه عنهما، فلما كررا ذلك قال المجنون: امن العدل ان يقيد مثلي وان يطلق مثلكما...

خطبة ترومن طويلة خص الشرق الاوسط والادنى بقسم كبير منها واشار الى وجوب استقلال بلدانه.

الرئيس الامريكي، ووراءه رجال المال والاقتصاد، يهمهم استقلال البلاد او كل بلاد ذات معادن وتجارة، لانهم يرون في ذلك ضمانًا لتفوق الشركات الامريكية.

الاحد ٧ نيسان ١٩٤٦

مكتب الجامعة العربية في القاهرة يلهو بمقترحات يظن انها ذات فائدة يسلم بها العرب في اقطارهم كلها، وهذا يدل على جهله حقيقة الحال، فأن اقتراح ملك مصر ان يكون للعرب تابعية عامة كأن يكون المصري مصريًا في مصر وسوريًا في سورية قد اثار امتعاضًا كثيرًا بين نصارى لبنان. هذه النظرية تكون صحيحة ويكون العمل بها مستطاعًا بلا نقاش او خلاف لو كانت الدول العربية كلها قد وحدت اهدافها وقوانينها ومصالحها، اما ولبنان لما يعترف بما تريده سوريا من المصالح المشتركة وهما اقرب الدول العربية الى التفاهم واشدها ارتباط مصالح، فمن العبث الذهاب الى ما هو ابعد.

لا ريب عندي ان لبنان سائر الى حالة تسبب خلافًا شديدًا بينه وبين الدول العربية الاخرى، ويكفي ان تتم تجزئة فلسطين ويأتي دور رحيل العرب عن ساحل فلسطين لتقوم في لبنان حركة طائفية هائلة، لان المسيحيين سيطلبون صيرورة اخوانهم في فلسطين لبنانيين وان يهاجروا اليه، والمسلمون لا يقبلون باختلال التوازن الطائفي.

يقال ان المونسينيور انطون عقل قصد الى مجلس الامن الدولي ليطلب منه حماية نصارى لبنان من الدول الاسلامية... المحيطة به...

واغرب من هذا قوله ان اللاجئين البولونيين الذين ادخلتهم الحكومة اللبنانية الى لبنان قد اضطهدوا وهذا يدل على ان الخوري انطون عقل يعلم ان اعيان الطوائف الاسلامية هنا قد قرروا قبل ايام الاحتجاج على ادخال هؤلاء اللاجئين الى لبنان فمن اخبره بذلك؟

الاثنين ٨ نيسان ١٩٤٦

طلب اليَّ فريق من طلاب الكلية الامريكية [الجامعة الاميركية في بيروت] ان احاضرهم في القضية العربية وفي كيفية الوصول الى اتحاد عربي او وحدة عربية وهم من طوائف واقطار مختلفة، فسرني اهتمامهم لهذا الامر، وقد تحدثت عليهم مساء هذا اليوم وبينت لهم الاسباب التي حالت وما زالت تحول دون الوحدة.

الثلاثاء ٩ نيسان ١٩٤٦

صرح بطريرك الموارنة [انطون عريضة] بأنه لا بد للبنان من حماية دولة اجنبية كبيرة تحميه من المسلمين...

صرت اعتقد ان الولايات المتحدة هي الدولة التي يطلب البطريرك ومن لف لفه حمايتها، لانهم قطعوا املهم من فرنسا ونفروا من انكلترة لانهم يحسبونها حامية الاسلام والعرب، وانها هي التي اوجدت الجامعة العربية. بينما الولايات المتحدة هي حامية اليهود وهم يريدون قيام الدولة اليهودية في فلسطين، علمًا منهم انها تحالفهم على العرب، اما الروسية فاما ان تكون شيوعية او ارثوذكسية وفي كلا الحالين لا توافقهم.

الانكيز يريدون ان تقوم في لبنان حكومة قوية ترهب الناس وانصارهم يوهمون الناس ان الخطر الفرنساوي باق، لكني اعتقد انهم يحاذرون ان تبسط اميركا سيطرتها على لبنان ثم على سورية.

الاربعاء ١٠ نيسان ١٩٤٦

في السابع عشر من هذا الشهر يكون مهرجان الجلاء في دمشق فتقام فيه حفلات عظيمة ويشارك الجيش السوري في العرض العسكري وحدات من جيوش لبنان ومصر والاردن والعراق ويحضره وفود من الدول العربية.

دعيت الى شهود الاحتفال والقاء كلمة فيه.

الاثنين ١٥ نيسان ١٩٤٦

لم يمر عليَّ مذ اربعين سنة فترة لم اقرأ فيها الصحف في كل صباح ومساء، الا مدة اعتقالي في تدمر. وهذه المدة ابتداء من اول الشتاء.

في بيروت صحف يومية بعدد ايام الشهر، لا ادري كيف تعيش، ولكنني لم ار في واحدة منها مقالة افتتاحية واحدة في السياسة العالمية، او خلاصة اسبوعية سياسية، واغلب ظني ان اكثر قرائها لا يرون هذا نقصاً، لانهم الفوا الفصول الطويلة والقصيرة عن السياسة المحلية وعن البلديات والنواب ونجوم... السينما وهم بعدد نجوم السما...

الاربعاء ١٧ نيسان ١٩٤٦

عيد الجلاء في دمشق.

اقامت حكومة سوريا مهرجانًا عظيمًا في دمشق احتفالاً بخروج اخر جندي اجنبي فرنسيًا كان ام بريطانيا من ارض سوريا، شهده وفود الدول العربية كلها عدا اليمن.

وفد مصر برئاسة عبد اللطيف باشا طلعت كبير امناء الملك فاروق، ووفد المملكة السعودية برئاسة الامير فيصل ابن الملك ومعه اخوه الامير منصور، والوفد العراقي برئاسة نجيب الراوي وزير المعارف ومعه مدير الخارجية فاضل الجمالي، ووفد لبنان برئاسة رئيس الوزراء سامي بك الصلح ومعه وزير الخارجية ومدير الخارجية اي حميد فرنجية وفؤاد عمون، ووفد شرقي الاردن برئاسة مسلم العطار ومعه وزير اخر ورئيس اركان الحرب عبد القادر الجندي.

عرض الجيش كان مشهدًا رائعًا برغم بعض الغلطات وحماس الجماهير شديدًا لجنود الدول العربية، والنظام لا بأس به اما طعام فندق الخوام فكان رديئًا بل سامًا... وترتيب الضيوف في مأدبة العشاء مشوشًا والخطأ الاكبر كان في اهمال الحكومة مجاهدي سوريا، فقد كان في الاستطاعة تنظيم موكب خاص بهم. لكن عيد الامة كان مؤثرًا والسرور شاملاً والجو جو اخاء وهناء فلم يعظم خطأ في عين احد.

الخميس ١٨ نيسان ١٩٤٦

طلب اليَّ مجاهدو دمشق والغوطة ان ارأس موكبهم في شوارع دمشق، فقبلت مكرهًا، لاني لم ار وجهًا للاعتذار لكن الموكب لم يكن لائقًا للجهاد الوطني. حفلة الخطب في بهو الجامعة السورية كانت مرضية وكانت خطبة مطران حماه المطران حريك الارثوذكسي ذات معان سامية، وختمها بقوله: «ان فرنسا مذ جاءت هذه البلاد لم تقم بشيء يستحق الشكر سوى الجلاء».

اما انا فقد تعمدت في خطبتي القصيرة تهديد الخونة لاني كنت اعلم ان ضباط فرنسا اوهموهم ان صلتها بهم سوف لا تنقطع.

زرنا ضريح المرحوم يوسف [العظمة] في ميسلون. كدت اصرخ به قم فأنظر كيف فعل الله بالقوم الظالمين. ضريح يوسف العظمة لا يليق لرجل قاد جيش الدفاع عن كرامة سوريا وحقها، وكان في حياته القصيرة افضل الضباط السوريين.

ساءني ان الحكومة لم تجعل لهذه الزيارة شأناً خاصاً فكان مجيء الناس الى ميسلون فوضى.

الجمعة ١٩ نيسان ١٩٤٦

عجب بعض الاصدقاء لخطة الحكومة السورية في تجاهلها الثورة السورية، وتعمدها الاشادة بذكر صالح العلي دون سواه، وهو لم يقم باعمال حربية كبيرة، فقلت لهم نحن الان في عيد فلا ينبغي ان نشغل بشيء غيره وانا شخصياً لا يهمني ان انال من الوطن سوى الفرح باستقلاله.

في الحقيقة ان واجب الحكومة كان يقضي عليها بالتغلب على تغرضها في مثل هذا المهرجان. اما ان ينهض رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] امام وفود الامة العربية وامام نواب سوريا واعيانها وادبائها في قاعة الجامعة السورية فيصافح الشيخ صالح العلي ليفهم الامة انه مجاهدها البطل الاوحد، فمما يدل على قلة بصيرة لان الشيخ صالحاً [العلي] ثار على فرنسا في عهد فيصل وكنا نمده بالمال والسلاح، لكنه لم يقاتل جيشاً ولم يفتك بقائد ولا اسقط طائرة ولا غنم مدفعاً ولا حاصر قلعة، وعندما قامت ثورة جبل الدروز والغوطة وجبل الشيخ لم يحرك ساكناً.

السبت ٢٠ نيسان ١٩٤٦

الناس في بيروت يتحدثون عن مهرجان دمشق وعن السرور الذي شمل كل من كان فيها، ويقولون ان مهرجان الجلاء في لبنان لن يكون كمهرجان سوريا.

في بيروت من الوسائل للاحتفال بعيد الجلاء ما لا يوجد في دمشق، لكن الذين ساءهم جلاء فرنسا هم في لبنان اكثر من امثالهم في سوريا.

بدأ وزير اميركا المفوض يزور اعيان لبنان فقد دعاه النائب يوسف بك كرم الى داره في زغرتا، واقام له حفلة كبيرة. اول مرة تستقبل ناحية ما رؤية ممثلاً سياسياً غير فرنساوي بمثل هذه الحفاوة التي تدل على شيء جديد في سياسة اميركا هنا.

الاحد ٢١ نيسان ١٩٤٦

اخبار فلسطين سيئة يحزن لها كل عربي، فبينما الامة العربية في قلق شديد على مصيرها نرى عربها في تنابذ شائن وانباء باريس تفيد ان الحاج اميناً [الحسيني] قلق فيها يحاول الخروج منها الى بلد عربي امين.

الاثنين ٢٢ نيسان ١٩٤٦

مأدبة غداء في وزارة الخارجية ببيروت لوفود مصر والعراق والاردن برئاسة رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري].

في لبنان كما في سوريا جهل بقواعد التشريفات فالوزير السابق يوضع في مكان يتقدم عليه فيه ضابط مصري برتبة مقدم، والوزير المفوض يتقدم عليه قنصل، ورئيس النواب يعطى مكان في الدرجة الثالثة، ووزير الخارجية [حميد فرنجية] لا يعلم من هم ضيوفه، ومدير

الخارجية [فؤاد عمون] يدعى قبل المأدبة بساعة او ساعتين وبعض الوزراء لا يحضرون.
رئيس الجمهورية يقول ان امير شرقي الاردن سيحضر مهرجان الجلاء في بيروت بنفسه.
كان السوريون اشد الناس نقمة على الامير عبد الله، فلم يكن له فيها من الانصار الا افراد. اما الان وقد اشتدت نقمتهم على الحكومة السورية فقد كثر انصاره.
قال لي شكري بك [القوتلي] ان درويش البرازي احد الذين اخترتهم للسلك الخارجي في البرازيل كتب مقالة يقترح فيها تغيير شكل الحكم.
شكري بك [القوتلي] لا يشعر بالاسباب التي تحمل شابًا عصريًا على مثل ذلك الاقتراح، لكن الامير عبد الله يشعر بضرورة العمل لاسترضاء الناس وهو يعمل بنصائح العراقيين.

الثلاثاء ٢٣ نيسان ١٩٤٦

قدم بيروت بدعوة من حكومة لبنان الامير فيصل آل سعود واخوه الامير منصور وحاشيتهما، والامير منصور من ام لبنانية الاصل قيل انها من دير القمر مات ابوها في اثناء الحرب العامة فنشأت في دمشق، وهو شاب وقور مليح الوجه طويل القامة تدل ملامحه على ذكاء، والامير فيصل هو وزير خارجية ابيه ودهاؤه وكياسته مشهوران.
فرنسا تحاول اعادة طرابلس الغرب الى ايطاليا لتفصل بين مصر والمغرب، وانكلترة تريدها لنفسها والطرابلسيون يريدون ان تكون بلادهم لمصر او ان تكون مستقلة.
في مصر خلاف بين حكومتها ووفد السودان الذي يريد الاستقلال عن مصر. لم لا يقبل المصريون باستقلال داخلي اداري للسودان؟

الاربعاء ٢٤ نيسان ١٩٤٦

مأدبة رئاسة النواب اللبنانيين [صبري حمادة] للاميرين فيصل ومنصور. المدعوون كثيرون منهم الوزراء الاجانب المفوضون. اخبرني وزير العراق المفوض ان زملاءه يريدون الاحتجاج على تقديم اوستروروغ في مأدبة رئيس الجمهورية امس على وزير البرازيل.
اوستروروغ مدير الغرفة السياسية في المفوضية الفرنساوية، فهو يمثل الانتداب لا فرنسا، ولا شأن له بين رجال الهيئة السياسية، وان كان له رتبة وزير مفوض في نظر حكومته فتقديمه على وزير البرازيل وهو (accrédité) لدى رئيس جمهورية لبنان عمل يدل على جهل واضح او تعصب لفرنسا فاضح.
خطب فيصل جوابًا على خطبة صبري حمادة فاجاد. اكد ان والده وبلاده يريدان للبنان الخير كله وانهما يدافعان عنه... وهذا كما يقال: «حك على جرب»...

الخميس ٢٥ نيسان ١٩٤٦

نيويورك تايمس تقول ان لجنة فلسطين المختلطة طلبت قبول مئة الف يهودي في فلسطين... وانباء لوزان تقول ان اللجنة ستوصي شراء اليهود قطعة من فلسطين.

يظهر ان اليهود صاروا قريبًا من مليون ، واللجنة تريد ان يكون لهم وطن مشترى باموالهم ، فكأن هذا يقدم عذرًا لبريطانيا واميركا ، فلا يقال انهما ظلمتا العرب واعتدتا على الحق...

وزير خارجية الولايات المتحدة يقول ان الاعتراف باستقلال شرقي الاردن سابق لاوانه...

الم يحتج اليهود على استقلال شرقي الاردن؟

لا سبب لتصريح الوزير هذا الا احد امرين : اما نفوذ اليهود ، او قضية مرور النفط الامريكي من شرقي الاردن الى ساحل فلسطين او ساحل لبنان ، والا فما يحول دون اعتراف الولايات المتحدة باستقلال شرقي الاردن.

الجمعة ٢٦ نيسان ١٩٤٦

وزارة سوريا الجابرية [سعد الله الجابري] استقالت ويقال ان سعد الله يخلف سعد الله وان جميلاً المردمي سيتولى وزارة الخارجية. شيء من المعقولات.

كان لغياب المجاهدين عن حفلة الجلاء صدى كبير في الخارج.

في لبنان موجة سياسية فرئيس الجمهورية [بشارة الخوري] يظن ان الرئاسة تكون له طول حياته وهنري فرعون يعتقد انها ستكون له ، وبعض الناس يدعون انه يحلم بان يكون ملكًا على لبنان. واميل اده يطمع بها ثانية.

اخبرني [فيليب] تقلا وزير الاقتصاد واصغر وزير في الشرق ان في وزارته ٨٢٠ موظفًا ولا عمل لهم وان اعظم السرقات قد وقعت في هذه الوزارة.

السبت ٢٧ نيسان ١٩٤٦

وزارة سوريا الجديدة برئاسة سعد الله [الجابري] وهو فيها وزير الخارجية... وفيها نبيه [العظمة] وزيرًا للدفاع ، وادمون حمصي وزيرًا للمالية ، وليسا من النواب. وزارة لا بأس بها لكني لا اعتقد انها طويلة العمر اذ لا بد من ظهور خلاف بين سعد الله واحد الوزراء.

عشاء عند فؤاد بك حمزة في بيروت تكريمًا لفيصل [بن عبد العزيز] ومنصور لم اشهد مثله رونقًا في هذه البلاد.

الاحد ٢٨ نيسان ١٩٤٦

حفلة شاي ومرطبات اقامها سمو الامير فيصل السعودي لاعيان لبنان والسفراء في فندق سان جورج.

رأيت في نهايتها مطران الارمن يتقدم امام فيصل ويقول له بالانكليزية ان زيارته تركت في النفوس اثرًا حسنًا جدًا ، وانه يتكلم باسم طائفته فيرجو رفع اعجابه واحترامه للملك والده.

لا شك في ان زيارة الاميرين اثرت كثيرًا في الذين كانوا يعادون العرب جهلاً بهم.

من قبيح العادات في بلادنا استمرار المزاح في مثل هذه الحفلات وتسابق الشبان الى الوقوف حول ذوي المقام الاول كلما تقدم منهم مصور.

روى لي احد نبهاء فلسطين وهو في خدمة الملك عبد العزيز [بن سعود] ما يلاقيه هو وامثاله من المصاعب في خدمتهم بسبب بعض المقربين الى الملك الذين لا يروق لهم ان يفهم الملك بعض الحقائق وبخاصة في قضايا الامتيازات الاقتصادية وما اليها مما كنت اعلم انه حقيقة واقعة.

الاثنين ٢٩ نيسان ١٩٤٦

تدعيم الوزارة الجابرية [سعد الله الجابري] الجديدة بخالد العظم ونبيه العظمة لا يقويهم الا قليلاً، فبلاد العلويين قاطبة هي عليها، وكذلك جبل الدروز، والقبائل وقسم كبير من الحلبيين والحمويين والزوريين والحمصيين، فضلاً عن الدمشقيين، ولولا فرح سوريا بجلاء فرنسا عنها لما سكت الناس وكان رؤساء الجيش معها لانهم كانوا يفعلون ما يريدون، اما الان فقد صار لهم وزير هم يعلمون انه سيضع لهم خططًا لا تعجبهم.

الثلاثاء ٣٠ نيسان ١٩٤٦

عشاء عند رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] بعد حديث طويل عن احوال لبنان. بعض نواب المعارضة يحاولون التقرب من الرئيس وحزبه وهو يحاول جذب نواب اخرين.

سامي الصلح رئيس الوزارة لا يريد بقاء حميد فرنجية في وزارة الخارجية لكن الرجل عدل عن الاستقالة فصار سامي يتوعد... بالاستقالة.

حاولت اليوم ان افهمه قضية البولونيين فعجزت...

اخبرني وزير اميركا المفوض ان تقرير لجنة فلسطين ينشر غدًا في واشنطون.

ارى ان الحكومة الامريكية عازمة على جعل مصر وسوريا ولبنان والمملكة السعودية حزبًا لها، وزيارة الطراد بروفيدانس هي من مظاهر تلك السياسة وسيعقب ذلك زيارة الشيخ بشارة [الخوري] وشكري القوتلي للولايات المتحدة.

الانكليز يحرقون الارم لان هذه الحكومات قامت بمعونتهم.

يقال ان الحكومة السورية ستطلب من الولايات المتحدة مدربين للجيش السوري. ليس لي اعتراض على هذه الخطة لولا ان اميركا تحاول في السر والعلن جعل فلسطين دولة يهودية، فمن يضمن ان الدولة اليهودية لا تشمل سوريا ولبنان اذا صارت مقاليدنا في يد اميركا. ثم كيف يمكن توحيد النظام العسكري والسلاح في دول الجامعة العربية.

الاربعاء ١ ايار ١٩٤٦

نشر تقرير لجنة فلسطين الانغلوساكسونية فاذا هو فضيحة جديدة من اعظم فضائح هذه الديموقراطية المزيفة.

تقرير اللجنة سر ترومن ومستشاره باروخ اليهودي وبرنز وزير الخارجية ومستشاره وبنيامين كوهين... ولاسكي رئيس مجلس حزب العمال البريطاني.

الصفاقة الكبرى هي في وضع هذا التقرير بعد طواف اللجنة البلاد العربية كلها بحجة انها

تتحرى الحقيقة ، وهي تقول فيه بوجوب الغاء الكتاب الابيض وبادخال مئة الف يهودي فورًا الى فلسطين وباطلاق يد اليهود في شراء الاراضي وبتهيأة كل شيء لمستقبل اليهود ، والقسم الاول من التقرير هو اقل تطرفًا في خدمة اليهود من قسمه الاخير .

اما الفضيحة التي يجب ان يخجل لها العرب فهي احتفال حكومتي سوريا ولبنان ببعثات اميركا وبريطانيا التجارية في اليوم الذي تلا انتشار التقرير .

الخميس ٢ ايار ١٩٤٦

تصريح ترومن باستحسانه تقرير اللجنة في قضية فلسطين هو ادعى الى حدوث المشكلات من التقرير نفسه ، والحكومة البريطانية في اضطراب لكنها تطلب مشاركة الولايات المتحدة في نزع سلاح اليهود قبل دخول مئة الف يهودي ، وظاهر ان هذا آتٍ من قواد الجيش واميركا ترفض قبول هذه المهمة .

سألني صحفي انكليزي عن وقع التقرير هنا ، فقلت له : انه افلاس ادبي للديموقراطيات ، ولم ازد لاني لم ار في المدينة شيئًا يدل على هياج .

الجمعة ٣ ايار ١٩٤٦

فلسطين اليوم هي كغرناطة يوم بدأ فرديناند وايزابيل بحصارها تستصرخ فتجاب بالقصائد والخطب .

ان نجح الانكليز في طلبهم الاستقلال لطرابلس الغرب ، فقد فاز العرب بامنية ، لكن ذهاب فلسطين من ايديهم يذهب باكثر امانيهم .

السبت ٤ ايار ١٩٤٦

كميل شمعون وزير لبنان المفوض في لندره هو الان في بيروت والناس يظنون انه قادم بمهمة خاصة سرية .

كميل بك [شمعون] وصل في لندره الى مكانة لا بأس بها ، واثبت انه كفوء لمنصبه ، لكن حاشية رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] لم ترتح الى مجيئه لاعتقادها انه جاء ليعد عدة الانتخاب ، وانه سيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية بينما الشيخ بشارة [الخوري] يتهيأ للترشيح مرة ثانية .

بين الشيخ بشارة [الخوري] وشكري بك [القوتلي] توارد خواطر ...

الاحد ٥ ايار ١٩٤٦

كل ما جرى هنا من حركات الاحتجاج على تقرير لجنة فلسطين اضراب نصف نهار ، ولم نسمع ان سورية الرسمية اقامت القيامة ، اما في مصر فالاستياء اشد وقد الغيت حفلات كثيرة ، وفي بغداد شيء مماثل .

خطأ وفود الدول العربية في مجاراتها الانغلوساكسون في مجلس الامن بلا شرط ، هو

كما قلت مما لا يمكن تلافيه . اما خطأ الملك عبد العزيز [بن سعود] منح امتياز النفط لشركة اميركية ، فخطأ جد كبير ، وعسى ان يكون في عزمه او في مقدوره النكول به .

الاثنين ٦ ايار ١٩٤٦

اخبرني صديق لبناني ان الحكومة الامريكية والحكومة السعودية ترغبان في تعضيد شكري بك [القوتلي] والشيخ بشارة [الخوري] ليكون كل منهما رئيس جمهورية مدى حياته.

افهم ان يساعد [الملك عبد العزيز] بن سعود صديقه شكري القوتلي ليبقى رئيس جمهورية سوريا فلا تنتشر دعاوة الملكية الهاشمية الا وفي سوريا حكومة تقاومها ، اما تعضيده الشيخ بشارة [الخوري] فاعتقد ان سببه الحكومة الامريكية. على ان هذا الرأي هو في نظري دليل طمع اميركا ببسط نفوذها ونفوذ اليهود في هذه البلاد ، فأن ذاع الخبر كان اقوى عامل في ميل سوريا الى الملكية.

شكري [القوتلي] يعلم ان عشائر سوريا قاطبة هي مع الملكية ، وان جبل الدروز كاد يجمع على مناوئته لولا الالقاب والعطايا التي جاد بها الامير عبد الله على متعب الاطرش وامثاله ، وان العلويين اعداء لحكومته فضلاً عن نصف سكان المدن والقرى ، فاذا اراد الانكليز ان يقلبوا له ظهر المجن فحكومته لا تثبت للثورة يوماً واحداً.

الثلاثاء ٧ ايار ١٩٤٦

لا ريب عندي ان سوريا ولبنان مقبلان على احداث بعد ان يتم الجلاء.

اليوم قدم حبيب طراد والطبيب محمد خالد ابن المفتي [توفيق خالد] مذكرة لبشارة الخوري ، عليها تواقيع اربعة من نواب لبنان وبعض اعيانه ، يطلبون منه حل المجلس وتعديل الدستور ، وجلهم من الذين طلبوا الي ان ارأس وزارة يكونون هم فيها او من انصارها فاعتذرت ، لكني وعدتهم بالتعضيد اذا حاولوا اصلاح الاحوال بالوسائل المشروعة.

الاربعاء ٨ ايار ١٩٤٦

موقف الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يدل على استطاعته الغاء امتياز النفط احتجاجًا على خطة اميركا في قضية فلسطين.

بريطانيا لا تريد البقاء في مصر برغم اعتراض تشرشل وايدن ، فان تم جلاؤها عنها وان ثبتت في مناصرة طرابلس الغرب ، لم يبق بينها وبين العرب خلاف الا في المسألة الفلسطينية.

الخميس ٩ ايار ١٩٤٦

خطب مجيد [ارسلان] في المجلس النيابي فطعن طعنا قبيحا باصحاب العريضة المقدمة لرئيس الجمهورية وجلهم اصدقاء لنا ومن طلاب الاصلاح ، فاجابه كمال جنبلاط فكانت مناقشة ادت الى طرد كمال بك من الجلسة فاراد بعض المفسدين ان ينتهزوا الفرصة للدس . فحلت دون ذلك باصلاح ذات البين وساعدني الامير حسن الاطرش وعلي بك مصطفى الاطرش ويوسف باشا الاطرش ورشيد بك جنبلاط وآل مزهر مقدمو حمانا فساء ذلك اذناب الفرنسويين.

الجمعة ١٠ ايار ١٩٤٦

زار كميل بك شمعون. وزير لبنان المفوض في لندره، البطريرك [انطون] عريضة فلامه البطريرك على خطته السياسة واتهمه بأنه ممن باعوا لبنان... من العرب... فلما ناقشه كميل [شمعون] في ذلك واراد ان يثبت له ان العرب لا يريدون بلبنان شرا اجابه البطريرك :

في سوريا كتب مدرسية يقال فيها ان المسيح لم يصلب، وفي هذا اهانة للدين المسيحي لانهم يخالفون اعتقادنا ويقولون شبه لهم...

البطريرك يطلب اذا من المسلمين ان يتركوا القرآن لاجل خاطره.

السبت ١١ ايار ١٩٤٦

في لبنان ازمة سياسية قد تنتهي باستقالة الوزارة، والسيئات كثيرة ورئيس الوزارة [سامي الصلح] لا يستطيع اعادة الثقة لانه اظهر لمأموريه لينا كثيرا فذهبوا في الفوضى كل مذهب.

عاد بعض الاصدقاء يطلبون مني ان اتولى رئاسة الوزارة في لبنان فكررت اعتذاري.

الاحد ١٢ ايار ١٩٤٦

ملك ايطاليا فكتور عمانويل والملكة هبطا مصر ضيوفا على الملك فاروق.

الملكة قبلت ملك مصر وهو يقبل يدها. ان طالت اقامة الضيفين في مصر اضطرت حكومتها او اضطر ملكها الى انفاق مال كثير فقراء مصر اولى به.

الاثنين ١٣ ايار ١٩٤٦

طغى دجلة على بغداد فخرب بعض منازلها وكثيرا من مزارعها وروع اهل العراق، لطف الله بهم.

الثلاثاء ١٤ ايار ١٩٤٦

نكبة العراق بالفيضان نكبة عظيمة، اما السيول في سوريا فقد سببت لدير الزور ضررا كبيرا.

لعل هذه النكبات المتكررة تحمل اخواننا العراقيين على انشاء السدود والترع في الزاب الاعلى وعلى ضفة الفرات الغربية لمنع مياههما من الفيضان في مثل هذه الاشهر.

الاربعاء ١٥ ايار ١٩٤٦

رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] يريد العفو عن رجل اسمه الحراني قاتل الشرطي اديب البعيني في قصر الرئاسة، وقد كان اديب احد الذين حملوا السلاح في وجه فرنسا يوم اعتقلت رئيس الجمهورية. الحراني مريض في مستشفى السجن لكن الرئيس والمطران [اغناطيوس] مبارك لا يكتفيان له بذلك.

نصحت للرئيس ان يبقي الحراني في مستشفى السجن وهو والمطران يريدان ان يصدر

عنه عفو وان يقيم في جونيه. من يضمن ان اقارب اديب البعيني لا يقتلون احد اقارب الحراني... فيكون القاتل الحقيقي الرئيس والمطران...

الحراني والرئيس والمطران هم جميعا من قرية واحدة رشميا.

الخميس ١٦ ايار ١٩٤٦

صديقي الكريم حافظ باشا عفيفي هو الان رئيس مجلس الامن الاعلى الدولي. الطريف في هذا ان الباشا طبيب اطفال وهو يعالج الان قضايا عالمية هامة سبّبها ساسةٌ في عقول الاطفال.

دعا ملك مصر [فاروق] سائر ملوك العرب ورؤساء جمهورياتهم الى اجتماع في مصر لمذاكرة قضية فلسطين. الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يحضر بنفسه ولكن ينوب عنه احد اولاده. لا ارى في خطة جلالته ما يدل على عزم اكيد على اغضاب البيت الابيض...

الامام يحيى لن يخرج من اليمن الا الى الاخرة وليته يحمل نفسه شيئًا من المشقة ليرى شيئا غير صنعاء.

الجمعة ١٧ ايار ١٩٤٦

مؤتمر الملوك والرؤساء في القاهرة سبب تأجيل مؤتمر الجامعة العربية في بلودان. ماذا عسى الملوك ان يقرروا؟

بعض صحف بريطانيا تنتقد تقرير لجنة فلسطين لكن حكومة سوريا لا تجرأ على ذلك...

السبت ١٨ ايار ١٩٤٦

سقطت وزارة سامي الصلح. الناس يطلبون اصلاحات والنواب يريدون وزارة ورئيس الجمهورية [بشارة الخوري] يريد حكومة لينة...

الاحزاب في لبنان كثيرة لكن النواب ينقسمون الى اربعة او خمسة احزاب لا تحمل عبء برامج معينة لكن لها اسماء هي من قبيل العلامات الفارقة، لذلك لا يعاب على بعض النواب خروجهم من حزب ودخولهم في اخر لغير سبب سوى احدى الوزارات.

الاحد ١٩ ايار ١٩٤٦

اظن ان ضغط اليهود على الحكومة الامريكية سيؤدي الى حملها على اتخاذ قرار في قضية فلسطين قبل مؤتمر الملوك والرؤساء في مصر، ولا يمكن ان يأتي قرارها مؤيدًا لحقوق العرب.

قال جمال الحسيني ان العمل بتقرير اللجنة المعهودة يدفع بالعرب الى طلب معونة روسيا، فلم يكرر هذا التصريح احد، والحكومات العربية معلومة المشارب والشخصيات لدى بريطانيا وامريكا الى درجة انهما لا تصدقان ان احدًا منها يجرأ على تأييد رأي السيد جمال [الحسيني].

انتصار الروس لسوريا ولبنان في قضية الجلاء بمجلس الامن لم يكن له اي تأثير في حكومتي سوريا ولبنان، فسوريا عينت وزيرا مفوضا مرة واحدة فلما استقال لم تختر له خلفًا، وحكومة

لبنان لم تعين احدًا يمثلها في موسكو، فكأنما موسكو في نظر الحكومتين عاصمة بلاد ينبغي مقاطعتها لانها تعاكس الانغلوساكسون.

من حسنات البلاشفة انهم ترفعوا عن تقديم الرشى.

الاثنين ٢٠ أيار ١٩٤٦

يقال ان رئيس الجمهورية التركية سيضع يخت الرئاسة الكبير الذي اشتري لمصطفى كمال [اتاتورك] تحت تصرف ملك العراق ليقله الى لندره. اكل ذلك من اجل خاطر الامير عبد الاله؟...

الازمة الوزارية في لبنان على وشك ان تنتهي لكن الازمات في لبنان كثيرة.

امس سمعت وزيرا مارونيًا يقول في بيت وجيه ماروني ان احد الرؤساء الروحيين... يسبب الازمات ليأخذ من الحكومة رشوة، وان صاحب ذلك المقام يكتفي برشى تافهة قد لا تزيد عن هدية صغيرة...

اربعة من اساقفة بيروت هم مطران الارمن الكاثوليك ومطران السريان الكاثوليك ومطران الروم الكاثوليك ومطران الموارنة قدموا الى رئيس الجمهورية مذكرة طلبوا فيها معالجة ازمة العمال...

احد هؤلاء الاساقفة يستحل مال قرش الفقير فيأخذ منه ٢٥٠,٠٠٠ ليرة ثم هو يطلب من الحكومة النظر في امر الفقراء.

الثلاثاء ٢١ ايار ١٩٤٦

مجلس النواب اللبناني مؤلف من ٥٥ عضوًا منهم خمسة او ستة لا تحدثهم نفوسهم بأن يصيروا وزراء. الازمة الوزارية كادت تنتهي في هذا المساء ثم حدثت مناورة حالت دون تأليف وزارة قوية، فلم يبق الا ان تقوم وزارة كالتي سقطت، والبلاد في تذمر شديد لكن المخلصين في هذا التذمر هم الجياع والمرضى وارباب المصالح وبعض الذين يخشون سوء المصير.

لو سئلت كيف يجب ان تكون الحكومة في لبنان لقلت: امير من غير لبنان ورئيس حكومة مع وزيرين احدهما للداخلية والاخر للخارجية وسبعة مديرين وعدد قليل من الموظفين تحت مراقبة مجلس عام كمجالس الولايات في عهد الدولة العثمانية وديوان محاسبات مختصر وديوان مفتشين.

الاربعاء ٢٢ ايار ١٩٤٦

حكومة شرقي الاردن هي اصغر الحكومات العربية لكنها تمثل بلادًا جد عربية، وقد شاركت سوريا في عيد الجلاء بوفد من ثلاثة وزراء ورئيس اركان جيشها.

علمت اليوم ان الحكومة اللبنانية قررت ان يمثلها في عيد استقلال شرقي الاردن مدير الخارجية اللبنانية [فؤاد عمون] وذلك بعد استشارة الحكومة السورية...

لا ادري اية فائدة تجنيها سوريا او لبنان من هذه المعاملة السيئة لبلاد الاردن.

المسألة ليست مسألة شخصية تتعلق بالامير عبد الله.

الخميس ٢٣ ايار ١٩٤٦

انقطعت المفاوضات بين المصريين والانكليز. لان هؤلاء يريدون ابقاء قسم من جيشهم في جوار السويس لحماية قناتها، فيكون موقفهم لم يتغير.

كان كورنوالس احد اعضاء الوفد البريطاني فأعيد الى بلاده بحجة انه مريض. كورنوالس وامثاله لا يريدون الجلاء ولا الخروج من السودان. واظن ان حكومة العمال عادت تعمل برأي المحافظين.

لو كانت السياسة البريطانية صريحة قاطعة في قضية فلسطين لهان الامر.

حماية قناة السويس لا توجب ابقاء جيش اجنبي في ارض مصر اذ لا ينتظر ولا يعقل ان يقع عليها هجوم فجائي من البر.

الجمعة ٢٤ ايار ١٩٤٦

نعيم انطاكي، الوزير السابق ونائب حلب، سأل الحكومة عما تعلم عن سفر فيصل الثاني ملك العراق على يخت رئاسة الجمهورية من ثغر اسكندرونه الى لندره.

لعل الامير عبد الاله ونوري السعيد هما اللذان رأيا حسنًا سفر الملك فيصل على ذلك اليخت من اسكندرونه.

اعجب من هذا ان الوزارة العراقية لم تحل دون قلة الذوق هذه.

السبت ٢٥ ايار ١٩٤٦

في عمان مهرجان بتتويج الامير عبد الله بأسم عبد الله الاول ملك شرقي الاردن.

كان له امنية بلغها بعد ثلاثين سنة.

حكومة سوريا تقول انها لم تدع الى شهود مهرجان عمان وان قنصلها في القدس ذهب برغم ذلك فشهد الاحتفال.

ما هذه الحكومات العربية؟ حكومة تحتفل بتتويج امير بلادها ملكًا وهي لا تدعو جارتها العربية، لكن قنصل تلك الجارة يذهب الى حفلة التتويج... ليمثل حكومة غير مدعوة.

ثم ان هذه الحكومة نفسها تبث دركها وجندها على حدود شرقي الاردن وتمنع الناس من الذهاب الى حفلة التتويج ومن تهنئة الملك الجديد.

ثم نحن ندعي امام الدول وامام الصهيونية اننا كتلة واحدة، وان الجامعة العربية دول يشد بعضها بعضًا كالبنيان المرصوص...

الا يحق لليهودي ان يقول لنا بل انتم كالزيتون المرصوص.

الاحد ٢٦ ايار ١٩٤٦

يزداد القلق في تركيا بعد ان اخذت بلغاريا تحشد جيشها على حدود تراقيا وهي تطالب بها.

صحف الانغلوساكسون تقول ان تركيا حاضرة للدفاع عن حقوقها وحدودها، وانها تعلم ان بريطانيا وامريكا معها.

ستدافع تركيا بكل قواها لكن دفاعها وحدها لا يصد الروس عنها، فاذا لم تسق اميركا وبريطانيا جيوشهما الى تركيا واليونان فان مقالات الصحف الامريكية وحدها لا تخيف احدًا.

الحزب الديموقراطي في تركيا رفع رأسه وعقيرته، والحكومة وحزب الشعب يقاومانه، لكن المجلس عدل قانون الصحافة فكأنه اراد ان يرضي الحزب الديموقراطي في بعض الامور.

في اعتقادي ان حزبًا كبيرًا يقوده امثال جلال بايار لا يكون خطرًا على الجمهورية التركية لكنه يكون دعامة لها لانه يقف بالمعارضة عند الحد المعقول، اما اذا لم يكن هناك حزب صحيح مخلص يتولى المعارضة فموقف الحكومة التركية صائر الى الضعف.

الاثنين ٢٧ ايار ١٩٤٦

مولوتوف ينتقد سياسة بريطانيا والولايات المتحدة ويتهم الثانية باتباع الاولى في السياسة الاستعمارية.

في الحقيقة ان دعوى الحكومة الامريكية انها مضطرة الى حماية بلادها باتخاذ قواعد حربية في اوروبا واسيا هي دعوى فارغة باطلة، اذ لا يوجد في الدنيا دولة تستطيع الهجوم على اميركا وبخاصة بعد ان اذاعت هي مفعول القنابر [القنابل] الذرية.

لدى بريطانيا الان جيش الماني كبير محتشد على حدود دانمارك، تركته هناك للطوارىء، وهي تريد محالفة فرنسا وكل هذا يتضمن وعيدًا لروسيا.

تقارير المستر هوفر الى حكومة بلاده تثبت ان اوروبا تتضور جوعًا وان كمية الحبوب الموجودة الان في الدنيا والمواسم المقبلة لا تكفي لانقاذ ٤٠٠ مليون جائع في اوروبا واسيا، فكيف يمكن ان تشب حرب ثالثة؟

عاد الى ميدان السياسة في ايران اناس تركوه من زمن طويل كالبرنس فيروز وهو ابن البرنس فرمان فرما من اقارب آل قاجار الملوك. كان فرمان فرما جبارًا عنيدًا اكولا كسليمان ابن عبد الملك. وكان فيروز وهو يافع تلميذًا في مدرسة عين طوره في لبنان وكان ابوه يصطاف في سوق الغرب وذلك من نحو ٤٥ سنة، اتهم فيروز في شبابه بمعاهدة سرية عقدها مع انكلترة احتج عليها الايرانيون والروس والامريكيون فالغيت واستقال هو من الخارجية.

الثلاثاء ٢٨ ايار ١٩٤٦

اليوم يجتمع مؤتمر الملوك والرؤساء في انشاص بمصر بدعوة ملكها فاروق الاول. امس قال لي رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] انه يعود من مصر غدًا الاربعاء.

من اغرب الاراء السياسية السخيفة قول احد العراقيين ان سفر ملك العراق مبحرًا من ثغر الاسكندرونه يقوي معنويات العرب فيها... اتمنى الا يكون حضرته احد الوزراء.

سفر الملك فيصل الثاني الى لندره للتداوي هو من آراء مربيته الانكليزية واصلها ممرضة... وعسى ان ينال الشفاء لكن الداء العضال الذي لا امل بزواله هو في تفكير بعض ذوي الشأن في بغداد.

الانتقام من سياسة شكري القوتلي لا يكون باركاب ملك العراق يخت الجمهورية التركية من ثغر الاسكندرونه.

اخبرني نائب شهد مهرجان التتويج في عمان، ان النظام كان تامًا، وان عرض الجيش اثار حماسًا شديدًا لمظهر القوة التي ظهر بها، وان اكثر نواب شرقي الاردن واعيانها سألوه عني ولعلهم كانوا يتوقعون ذهابي لحضور الاحتفال. العراق مثلّه وفد رسمي مع عدد كبير من النواب وشيوخ القبائل، اما مصر والدولة السعودية واليمن وسورية فقد قاطعت الاحتفال، ولبنان مثلّه وفد صغير برئاسة مدير الخارجية فؤاد بك عمون فاكرمه الملك عبد الله اكرامًا خارجًا عن كل بروتوكول.

بعثت امس الى رئاسة الديوان الملكي بالبرقية الآتية:

اقدم لجلالته واجب التهنئة راجيًا تكرارها بانقاذ فلسطين.

الاربعاء ٢٩ ايار ١٩٤٦

يقال ان مؤتمر الملوك والرؤساء سيبحث قضية فلسطين، وقضية طرابلس الغرب، وقضية مشروع محالفة بين دول الجامعة العربية كلها وبريطانيا الكبرى. هل هذا اقتراح من الانكليز؟

لا يجوز الدخول في محالفة جديدة كهذه الا بعد انقاذ فلسطين من الصهيونية.

الملك فاروق استقبل رئيس جمهورية سورية ورئيس جمهورية لبنان وعانقهما.

يقال ان الرئيسين مدعوان الى انقرة.

الخواجه اميل اده سافر الى فرنسا على باخرة فرنساوية، وسيزور باريس ولندره وقد صرح انه سيخوض معركة الانتخاب الآتي. يذهب الى باريس، فهمنا، اما لندرة؟

[اميل] اده هو من الاذكياء المعدودين في هذه البلاد، لكنه لم يربأ بنفسه عن خدمة فرنسا في وقت كان الانحياز اليها خيانة مزدوجة، وقد طرد من المجلس النيابي لكن الشيخ بشارة [الخوري] ورياض بك [الصلح] لم ينزعا عنه الجنسية اللبنانية.

الخميس ٣٠ ايار ١٩٤٦

رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] على اهبة السفر الى انقرة بدعوة من حكومتها.

بعد عودته من مؤتمر الملوك والرؤساء في مصر صرح للصحف ولزائريه ان ما لقيه هناك من عطف ولطف، وما رآه من سائر اعضاء ذلك المؤتمر من صداقة حقيقية للبنان، هو مما لا يعبر عنه بالكلام.

سأسأله عما قرروا لاجل فلسطين. عبد الرحمن باشا عزام جاء بتقرير فيه بحث طويل عن حقوق عرب فلسطين، فانتقد الملك فاروق ذلك التقرير وقال لعبد الرحمن [عزام] ان القضية قد تخطت دور النظريات وان مكتب الجامعة العربية لم يقم بعمل يذكر.

جلالة الملك الشاب [فاروق] على صواب. المكتب لم يأت بشيء، وجوابه على خطبة بيفن اطمع اليهود وانصارهم بفلسطين، لانه كان كلامًا طويلاً فارغًا خاليًا مما كان ينبغي ان يقال.

خنجر الملك عبد الله لفت نظر الملك فاروق فكان منه موضوع للمداعبة. يقال ان الامير عبد الاله كان اكثر الحضور صمتًا وهذا من فطرته لكنه كان وقورًا رصينًا ملوكي الهندام...

الملك عبد الله سمى مملكته المملكة الاردنية، فعاد بذلك من الشين الى الالف وهي القهقرى الوحيدة التي تدفع صاحبها الى الامام، لان ترتيب الضيوف على حروف الابجدية وضع شرقي الاردن في الصف الاول.

الجمعة ٣١ ايار ١٩٤٦

قال لي قادم من تركيا ان انتخابات بلدية انقرة اظهرت قوة الحزب الجديد، وان الحكومة او حزب الشعب في اضطراب. وينتظر استقالة الوزارة في الشهر المقبل.

فشل حزب الشعب في انتخابات انقرة وهي العاصمة نذير له بالفشل في سائر المدن، لكني لا اظن انه يفشل في القرى اذا بقيت الحكومة في يده.

سياسة عصمت باشا [اينونو] وهو رئيس وزارة كانت مثال النجاح اما في رئاسة الجمهورية فقد افقدته عطف الامة التركية.

شكري بك سراج اوغلو اسرف في تجاهله الرأي العام.

سألني نبيه بك العظمة، وزير الدفاع في سورية، وهو صديق لم أدخر قط وسعًا في تعضيده منذ عرفته سنة ١٩١٩ عن سبب انقطاعي عن زيارة دمشق فاوضحتها له واتى على ذكر رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] ورئيس الوزارة [سعد الله الجابري] واتهمهما بقلة الوفاء فوافقته.

كانت الحكومة السورية تريد اقصائي عن سوريا وقد قبلت ذلك المنصب في البرازيل، لكن مرض والدتي اخرني عن السفر، وكنت اظن كجميع الناس انها تعرض علي مفوضية انقرة، فاذا بها تختار احسان بك الشريف محافظ حلب، لانه شكا تدخل احسان بك الجابري في شؤون المحافظة...

مذكرات شهر ايار ١٩٤٦

خلاصة ما جرى في هذا الشهر المنصرم.

١. بعد ان عادت لجنة فلسطين المختلطة من الشرق الادنى رفعت تقريرها الى الحكومتين الامريكية والبريطانية وهو في مصلحة اليهود، والعمل به يؤدي الى صيرورة فلسطين دولة او على الاقل بلادًا يهودية، فحبذه الرئيس ترومن وكرر قوله انه لا بد من ارسال مئة الف يهودي الى فلسطين هذه السنة.

٢. تراخي البلاد العربية وعدم قيامها بتظاهرات احتجاجًا على ذلك التقرير.

٣. طلب بريطانيا من اميركا الاشتراك في نزع سلاح المسلحين في فلسطين ورفض هذه.

٤. تصريح اسقف يورك الانكليزي بأن فلسطين ليست لليهود وبوجوب بقائها كما هي تحت انتداب انكلترة.

٥. اعلان شرقي الاردن مملكة ومبايعة الامير عبد الله ملكًا.

٦. اجتماع مؤتمر الملوك والرؤساء في انشاص بمصر.
٧. حكومات مصر والمملكة السعودية وسوريا قاطعن مهرجان شرقي الاردن.
٨. عدول حكومة ايران عن تقديم شكواها الى مجلس الامن الدولي.

السبت ١ حزيران ١٩٤٦

زارني امس احد نبهاء الهند فاخبرني ان مسلميها عازمون على القتال دون الرضوخ لحكم الاكثرية الهندوسية، وان ايران في حالة فوضى وانحطاط معنوي لا مثيل لهما، وان حكومة العمال في لندره تريد تسليم جيش الهند الى الهندوس ليشغل المسلمون عن قضية فلسطين بقضيتهم، فمسألة الهند يلعب بها اليهود كما يلعبون بغيرها.

يوم حفلة عمان ابرقت الى رئاسة الديوان الملكي بما يأتي:

اقدم لجلالته واجب التهنئة راجيًا تكرارها بانقاذ فلسطين، فجاءني من الملك عبد الله الجواب الآتي:

اشكركم قلبيًا على تهنئتكم وطيب دعواكم

عبد الله

انا اردت ان اقول له اني اهنئه ثانية اذا سعى لانقاذ فلسطين، وهو اراد ان يفهم اني ادعو بدخول فلسطين بعضها او كلها في مملكته.

رقي شرقي الاردن لا يحول دون نكبة العرب في فلسطين، فاذا صارت كلها يهودية وصار فيها مليونا يهودي مستقلين ذهبت مملكة الملك عبد الله واذا تمكن اليهود من البلقاء والشراه والبتراء، فالمملكة السعودية تنقلب الى ساحة قتال بين السعوديين انفسهم، وتكون سوريا في خطر كبير. في استطاعة اليهود ان يسلطوا اميركا على الامة العربية كلها.

الاحد ٢ حزيران ١٩٤٦

فاز الامير عبد الاله بسقوط وزارة توفيق السويدي فقامت وزارة جديدة برئاسة ارشد العمري...

بعد وفاة [يس] الهاشمي و[جعفر] العسكري و[رستم] حيدر وناجي السويدي وفرار رشيد عالي [الكيلاني] لم يبق في العراق رجل يملأ كرسي المنصب سوى توفيق السويدي وجميل المدفعي ونوري السعيد، لكن تذبذب النواب يحول دون بقاء الوزارات في الحكم مدة تزيد عن اشهر قليلة.

يقول مذياع موسكو ان قضية فلسطين يجب ان تطرح الى مجلس الامن. من اخطاء السياسة العربية قبول دولنا تدخل اميركا في هذه القضية. اكثر الناس يحسبون الحكومة الامريكية حكومة ديموقراطية لا تنطق عن هوى. هذا جائز للعامة اما الحكومات والمجالس التي يعلم رجالها ما هو نفوذ اليهود في اميركا وكيف تخضع تلك الحكومة لهم فلا يجوز لها مماشاة الحكومة الامريكية.

الاثنين ٣ حزيران ١٩٤٦

اقام وزير يوغوسلافيا امس حفلة في المفوضية دعا اليها الحكومة والهيئة السياسية والكثيرين من اعيان بيروت.

اشرف بوديفتش وزوجته، كلاهما من بوسنه سراي وكلاهما في عنفوان الشباب. هو يمثل بلاده في مصر ولبنان وسورية. زعماء الحزب الشيوعي كانوا كلهم في الحفلة، منهم اثنان من ذوي الوطنية الصحيحة هما: خالد بكداش ونقولا شاوي، ومعهما شبان مثلهما كانوا في احزاب قومية فصاروا شيوعيين، وهم يقولون ان سياسة الحكومة السورية حملتهم على ذلك.

حكومة وطنية قومية تتلاشى في عهدها الاحزاب الوطنية القومية. هذا ما جناه اخواننا على شباب البلاد.

انتخب الشعب الفرنساوي مجلسا تأسيسيًا جديدًا فلم يفز الحزب الاشتراكي الفوز الذي كان يتوقعه، وفاز الحزب الكاثوليكي بعدد من الاعضاء لم يكن احد يتوقعه، لكن هذا لا يعني ان فرنسا اصبحت «يمينية»، فالشيوعيون والاشتراكيون والراديكاليون هم اكثرية ساحقة.

بلغ الجهل بصحف بلادنا ان ادعت ان ليون بلوم فاز بعقد قرض لفرنسا باميركا لانه داهية في السياسة.

القروض في اميركا لا تعقد الا بموافقة اليهود وهو منهم، ومورغانتو وباروخ وكوهين اصدقاؤه، فلا محل لذكر الدهاء. ويكون [ليون] بلوم قد ربح ثروة عظيمة ان اخذ سمسرته من هذا القرض كما هي العادة.

الثلاثاء ٤ حزيران ١٩٤٦

في ايطاليا حركة جمهورية شديدة قوية وقد اضطر الملك الجديد الى مغادرة كاتدرائية ميلانو من باب سري على اثر هياج الجمهور امامها.

احزاب اليسار جمهورية، فلا عجب ان هتفت بسقوط الملك، لكن الفاشيست هم اشد عداوة لهذا الملك من الشيوعيين وامثالهم لانه سبب نكبتهم، وهم قد استعادوا شيئًا من قوتهم، والمظنون انهم هم الذين سرقوا راس موسوليني من مدفنه.

الابواب السرية في ميلانو قليلة وقتل الملوك فيها امر مألوف، فان تمكن الملك من الفرار هذه المرة فقد يعجز عن الفرار مرة اخرى.

قال بيفن في خطبته الاخيرة ان بريطانيا تقبل باعادة النظر في معاهدة مونترو (المضايق) لكنها لن تقبل بان يمس استقلال تركيا او وقوعها تحت سيطرة دولة اخرى.

هذا التصريح ينفع حكومة تركيا الحاضرة ويقوي موقفها، لكن الروس يضعفونها باجبارها على حشد جيش كبير في تراقيا وفي ولاياتها الشرقية نفقاته السنوية مئات الملايين من الليرات، فالقضية التركية لا تنتهي بهذا التصريح. بعد الحال التي وصلت اليها ايران لم يبق بد لتركيا من مصافاة الجامعة العربية واكتساب صداقتها، لكنها ستبذل جهدها وتعمل بدهائها للحصول على

ذلك دون مقابل. واخشى ان يكون سقوط وزارة [توفيق] السويدي وتأثير السياسة البريطانية سببا في ضياع الفرصة السانحة الان لحل قضية اسكندرون على وجه مرض مقبول.

الاربعاء ٥ حزيران ١٩٤٦

غداء عند عمر بك الداعوق تكريما لاشرف بوديفتش وزير الاتحاد اليوغسلافي في مصر ولبنان.
المدعوون من الحكومة والنواب: رئيس الوزارة سعدي [المنلا] ووزير الداخلية صائب [سلام] ووزير الخارجية [فيليب] تقلا وعبد الحميد كرامي ومدير الخارجية [فؤاد عمون] ومدير التشريفات [جورج حيمري] ومن الوزراء المفوضين وزير روسيا ووزير مصر.

كنت جارًا لسولود وزير السوفييت الذي كان مهتمًا لزيارة رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] لتركيا. وهو لطيف الحديث وان لم يكن له وقار، وهذه المرة الاولى التي جرى بينه وبيني حديث.

فهمت من كلامه انه يرى في زيارة الرئيس لانقرة سرًا سياسيًا، ولا شك ان فكر الروس يذهب الى السياسة البريطانية، والناس في اوساط بيروت السياسية لا يجدون لهذه الزيارة تفسيرا اخر.

يقال ان الانكليز يريدون الجمع بين الاتحاد العربي وتركيا، واخشى ان تفوت الفرصة حكوماتنا فتذهب فلسطين دون ان يغتنموها.

ويقال ان هذه المسألة طرحت للبحث في مؤتمر انشاص.

قيام الجمهورية في ايطاليا دليل فشل لسياسة تشرشل وبريطانيا، ولعل موقف البابا يكون حرجًا اذا الغت الجمهورية المعاهدة المعقودة بين الحكومة الملكية السابقة وبين الفاتيكان. الى اين يذهب البابا اذا خرج من ايطاليا؟

أإلى إسبانيا أم إلى البرتغال؟

الخميس ٦ حزيران ١٩٤٦

أظن ان الشيخ بشارة [الخوري] يريد بزيارته تركيا نقل رفات الامير بشير [الشهابي] الى بيت الدين وهو مدفون في دير اللاتين في غلطه.

الشيخ يعلم ان رفات الامير يُحيي له شيئًا من الشأن في نظر الموارنة. وان الحكومة التركية لا تتأخر عن تقديم تلك الهدية.

سيناط امر نقل الرفات بمجيد ارسلان وزير الدفاع وبالرئيس عبد القادر شهاب حفيد الامير بشير ومرافق الرئيس.

بقي علينا ان نفهم الاتراك كيف يكون رجل اسمه عبد القادر حفيدًا لرجل مدفون في دير بغلطه.

ما اكثر الغلطات...

الجمعة ٧ حزيران ١٩٤٦

كادت زيارة الرئيس الشيخ [بشارة الخوري] لتركيا تحدث ازمة بين بيروت ودمشق، لان الصحف نشرت انه تكلم باسم الحكومة السورية في قضية اسكندرون، فتكهرب سعد الله [الجابري] فاذاع قوله: اننا لم نكلف احدًا ان يتكلم باسمنا.

واراد الرئيس ان يزور دمشق زيارة رسمية قبل زيارته انقرة فرتب سعد الله [الجابري] برنامج استقباله فجعل الرئيسين في سيارة وراءهما وزيرا الخارجية في سيارة ثانية، وترك الثالثة لرئيس وزراء لبنان فاحتج سعدي [المنلا] فكان اخذ ورد حتى اصلح سعد الله المسألة فتقرر ان يكونا في سيارة واحدة. الان اذا اراد بشارة تقديم رئيس وزرائه لشكري قال: سعدي.

فيجيبه شكري مقدمًا رئيس وزرائه:

سعد الله...

السبت ٨ حزيران ١٩٤٦

مؤتمر الجامعة العربية في بلودان.

فراستي في هذا المؤتمر انه سيكون كغيره مما سبقه فيضع مقرراته على الورق، وتكون كلها نظريات وردود على تقرير اللجنة الانغلوساكسونية، ذلك لان حكومة مصر تخشى اغضاب بريطانيا والمفاوضات لما تنته، والحكومة السعودية تخشى اغضاب اميركا، والحكومة العراقية تتعمد احراج مصر وسوريا وابن سعود فتبقى وحدها مع الحكومة الاردنية، والحكومة السورية ترى ان القاء الخطب الحماسية في كل مؤتمر يغني عن العمل ولو كان ممكنًا ان يوعز اليها الانكليز بالهجوم على اليهود لصدعت بالامر، وحكومة لبنان لا تجد ان واجبها يقضي عليها بأن تشذ عن اخواتها، والحكومة اليمنية تعلم انها موجودة لزيادة العدد.

فعرب فلسطين يطلبون المدد من دول هم اقوى منها لانهم احرار في اعمالهم واقوالهم، ومن يتأمل في موقف الاقطار العربية يكاد يحكم بأن فلسطين هي القطر الوحيد المستقل بلا حكومة عربية ولا تاج ولا عرش ولا رئاسة جمهورية، على انه لا يوجد بين هذه الحكومات السبع العربية حكومة واحدة لا تريد الخير لعرب فلسطين، ولا بين رجالها من يتمنى فوز الصهيونية، لكنهم لا يريدون التطرف في نصرة فلسطين ولا ترك مناصب الحكم لمتطرفين يواجهون القوة بالقوة والظلم بالثورة.

الاحد ٩ حزيران ١٩٤٦

رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] في بلودان ووفود الدول العربية عدا العراقيين لانهم تأخروا عن الموعد. المظاهر كلها سارة تبهج الناظرين.

لقيت [محمود فهمي] النقراشي باشا بعد فراق طويل (١٥ سنة)، فسررت به سرورًا كثيرًا. رأيت انه لم يكن اقل مني فرحًا بلقائنا، طال الحديث بيننا وبخاصة عن قضية مصر. هو متشائم في موضوع المفاوضات والجلاء. حافظ باشا رمضان على المبادىء التي شب عليها،

يقول : ان دور الكلام في قضية فلسطين قد انتهى وجاء دور العمل.

شاع واذيع ان الحاج امينًا [الحسيني] فر من فرنسا الى بلودان. الدنيا تتحدث بذلك. الحاج امين [الحسيني] لم يصل الى بلودان ولعله في الطريق.

الاثنين ١٠ حزيران ١٩٤٦

زارني الجنرال كلايتن في فندق قصر الشرق في دمشق زيارة طويلة. قلت له لم يعد لكم عذر في احتلال مصر فالبحر المتوسط كله في يدكم. وما هناك من خطر على السويس، فوافقني لكنه قال : ان الاختلاف في امور فرعية تفصيلية يؤخر الجلاء، منها قضية المعامل الحربية. قلت لماذا لا تحولون تلك المعامل الى شركات انكليزية مصرية، فتكون تحت ادارة فنيين منكم وفي حال الحرب تنتفع بها مصر وبريطانيا معًا، فاعجبه هذا الاقتراح وقال انه سيقدمه الى حكومته، فعدت الى بلودان واخبرت [محمود فهمي] النقراشي بذلك وقد عاد اليوم الى مصر.

فارس بك الخوري يقول ان سوريا تريد الرجوع الى قضية اسكندرونه في مؤتمر بلودان، فقلت له : هذا واجب ويجب ايضًا المطالبة بالحولة التي قدمتها فرنسا هدية لفلسطين، فلم يرق له هذا الرأي، لكني لما ذكرت له حدود سوريا الجنوبية التي سلمتها فرنسا للانكليز فصارت لشرقي الاردن، قال : لأن...

الثلاثاء ١١ حزيران ١٩٤٦

جمع كلمة الفلسطينيين، اي اعيانهم، هو من اصعب الامور لانهم الفوا الشقاق وفي بعضهم انانية لا تزول.

المصريون يدعون ان نوابهم لا يوافقون على انفاق ٥٠ الف جنيه على قضية فلسطين.

اعتقد ان [اسمعيل] صدقي باشا يخاف اغضاب اليهود.

العراقيون هم اشد الجميع حماسًا وسخاء وهم يرون ان مصر تريد الزعامة بلا بدل ولا ثمن.

الحقيقة هي ان سكوت اللبنانيين والسوريين والسعوديين واليمنيين عن خطة الحكومة المصرية هذه هو سبب استمرارها فيها والا فالشعب المصري يقبل بانفاق الملايين في سبيل فلسطين.

تلي كتاب من الملك عبد العزيز [بن سعود] اجمد الدم في عروق اعضاء المؤتمر. ليته لم يقل شيئًا. لطخة سوداء في تاريخ عبد العزيز الكبير.

الاربعاء ١٢ حزيران ١٩٤٦

خاطبت اكثر المندوبين في قضية الخط الحجازي، وفي قضية استثمار معادن اليمن، وفي امر تهريب اليهود الى فلسطين، وفي تأليف حرس وطني للدفاع عنها. لم اخاطب احدًا من وفد سوريا خشية ان يرفضوا هذا الاقتراح لانه مني...

كتاب [الملك عبد العزيز] بن سعود قنبلة باردة يقول فيه ان حال الامة معلومة... وانه هو يسعى للصلح بين بريطانيا والعرب، ولا يذكر اميركا، ويسأل الله الفرج... وهذا دليل انه اسير ايدي الاميركيين. نسأل الله الفرج.

قال لي حبيب ابي شهلا : لو جاء مثل هذا الكلام من الحكومة اللبنانية لنزلت عليها اللعنات من كل جانب .

الخميس ١٣ حزيران ١٩٤٦

ملك مصر وشعبه لا يستكثران نصف مليون من الجنيهات لقضية فلسطين لهذا لا افهم لماذا تتردد الحكومة المصرية في ذلك. العراقيون لا يقبلون ان يتولى امر القضية الا موسى العلمي وجمال الحسيني ومن معهما ، وعمل هؤلاء هو دعاوة في الداخل والخارج ، فلو تبرعت دول العرب الاخرى باكثر مما تبرع به العراق لضعفت حجة العراقيين ولامكن الوصول الى حل يرضي الفريقين .

انتج سعي المؤتمر واصراري على كل من جمال الحسيني و[احمد] حلمي باشا اختيار لجنة مؤلفة من جمال وحلمي وحسين الخالدي واميل الغوري ، وهذه خدمة جليلة لقضية فلسطين لكني اعتقد ان صديقي عوني [عبد الهادي] لا يكون راضيًا لانه مغلوب لأنانيته...

خطب بيفن في بورغوث فقال ان ارسال مئة الف يهودي الى فلسطين يوجب ارسال فرقة عسكرية اخرى وانه غير مستعد لارسالها... وان القيامة القائمة في الولايات المتحدة هي في غير محلها ، فغاظ قوله اليهود في كل مكان لكن في بقية كلامه ما يغيظ العرب .

بعد فرار الحاج امين [الحسيني] من باريس ادعى يهود اميركا ان الانكليز هم هربوه ، والحقيقة ان دعاوة الملك عبد الله وصيرورته ملكًا على الاردن وحاجة فلسطين الى زعيمها هي سبب اهتمام الحكومات العربية له ، فان الحكومة السورية تعلم ان قيامها بما يجب لاجل فراره يأتيها بفوائد سياسية كبيرة .

السبت ١٥ حزيران ١٩٤٦

عقد الروس والافغانيون اتفاقًا وقع عليه من جانب الافغان سفيرها في موسكو صديقي سلطان احمد خان يضمن لروسيا نفوذًا جديدًا في تلك البلاد ويكسب الافغان حدودًا جديدة. واهم ما في الاتفاق ناحيته الثقافية .

اظن ان ميل الانكليز الى قبول مطالب الهندوس دون مطالب مسلمي الهند انتج هذا الاتفاق الذي لم يكن يتوقعه احد ، لا سيما الانكليز ، فان طال تفاهم الروس والافغان فقضية الهند تدخل في طور جديد .

ميثاق سعد اباد قد اصيب بضربات كثيرة ، لكن تركيا لا تستطيع ان تحتج هذه المرة على حليفتها الافغان ، لانها هي رضيت بالاعتداء على استقلال الحليفة الثالثة ايران .

الاثنين ١٧ حزيران ١٩٤٦

امس ليلاً طلب مني شكري بك القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية ، ان اكون في دمشق اليوم صباحًا . فلما ذهبت اليها وقابلته فاجأني بقوله ان نبيه بك العظمة استقال من وزارة الدفاع وان مجلس الوزراء رأى ان يخلفه وزير المعارف وان تسند الي وزارة المعارف .

كنت افضل ان اكون وزيرًا للدفاع ، لاني اعلم ان السيد احمد الشراباتي خالي الذهن من المسائل العسكرية ، وان الجيش السوري يحتاج الى وزير شديد صارم ، لكن شكري اخ وصديق قديم رافقني في المنزل الخشن ، فقبلت اكرامًا له . وانا اعلم ان رئيس الوزارة [سعد الله الجابري] كان يفضل الا يراني في الحكومة .

اما الاسباب التي وجدها شكري [القوتلي] موجبة لقبولي فهي : مشروعات يراد بها تنسيق الجامعة السورية . والاقدام على ذلك ، والتأليف بين رأي الخبير المصري [عبد الرزاق] السنهوري باشا وزير معارف مصر في وزارة النقراشي وبين رأي ساطع بك [الحصري] الخبير السوري وبين «مقتضيات المصلحة» وقدرة الخزانة السورية . . .

وزارة المعارف في سورية طريق وعر مظلم ذو منعطفات كثيرة وضعت قدمي فيه متكلاً على الله .

الثلاثاء ١٨ حزيران ١٩٤٦

في الساعة السابعة والربع تحرك من محطة رياق قطار رئيس تركيا مقلاً رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] ومعه رئيس الوزارة سعدي المنلا ووزير الدفاع مجيد [ارسلان] وحبيب ابي شهلا . ورئيس ديوان الرئاسة ، ومدير التشريفات الخارجية ومرافقان ، ومن اسرته زوجته وزوجة اخيه لزيارة الحكومة التركية .

كنت عائدًا من دمشق الى بيروت فعرجت على رياق لتشييعه وتشييع سعدي ومجيد وحبيب فانفرد بي وقال ان سعد الله [الجابري] رئيس وزارة سورية اظهر في بلودان قلقه لزيارتي لتركيا فارجو ان تقول لفخامة شكري بك اني لا اقصد بزيارتي شيئًا ولا حاجة بي ان اقول اني اعد مصالح سوريا ومصالح لبنان واحدة .

قلق رئيس وزارة سورية في محله لان نوري السعيد هو الذي مهد لهذه الزيارة .

نسف اليهود جسور فلسطين كلها بين الحولة والبحر الميت ، ونسفوا معها جسر الحمة وهو اعظم جسور الخط الحجازي وفروعه ، وقتلوا وجرحوا وجردوا من السلاح رجال المخافر عند تلك الجسور .

دولة تسمى بريطانيا العظمى تصغر امام اليهود الى حد انها تعجز عن حماية «مواصلاتها» .

جسر الحمة لا يمكن ترميمه في اقل من ثمانية اشهر وجسر ألنبي على نهر الشريعة لا يمكن ترميمه في اقل من ثلاثة اشهر .

الاربعاء ١٩ حزيران ١٩٤٦

خطف اليهود خمسة ضباط بريطانيين كانوا في ناد عسكري ليحولوا دون اعدام بعض اليهود الذين حوكموا بجرائم قتل .

لو اختطف العرب انكليزيًا واحدًا لاعتقل الانكليز عشرات من اعيان العرب .

اخبرني ثقة ان الملك عبد الله صرح للمستر بيفن ان العراق وشرقي الاردن يريدان الخروج

من الجامعة العربية، وان الوزير نصح له بالا يفعل قائلاً ان الجامعة العربية هي وسيلة لحصول الامة العربية على شيء من المكانة.

يدعي نوري السعيد ان سبب نفوره من الجامعة العربية هو عبد الرحمن عزام، وانا لا اصدقه بهذا، لكني اذهب الى انها خطة مدبرة لمآرب سياسية.

زاد سكان العراق عن خمسة ملايين.

في صحف بيروت ذات الخطة المعادية للعروبة حملة شديدة على سورية بحجة انها سبب الغلاء في لبنان... وعلى المصريين بحجة انهم يفضلون اوروبا وقبرص على لبنان للاصطياف.

هذه الحملة المدبرة تحتاج الى ردود، لان سورية تنفق من موازنتها لتمون لبنان، وطمع اصحاب الفنادق والمطاعم والمشارب في بيروت ولبنان هو سبب ذهاب المصريين الى قبرص، وكذلك يفعل اللبنانيون المقيمون في مصر.

الخميس ٢٠ حزيران ١٩٤٦

اذيع من لندره ومن القاهرة ان الحاج امينًا الحسيني هو الان في مصر ضيفًا على الملك فاروق.

هذه مكرمة جديدة للملك الشاب.

انتخاب السيد [جورج] بيدو لرئاسة الدولة الفرنساوية دليل ان الاستعماريين في فرنسا قد عادوا الى شيء كثير من القوة.

في لبنان حركة فرنساوية واسعة ينفق عليها المصرف السوري اموالاً كثيرة واثارها في الصحف وفي النوادي بل في كل مكان.

يقال ان مكرم باشا عبيد صرح في حديث خاص في بلودان: انه يحبذ رأي اللبنانيين الذين يريدون لبنان مستقلاً ذا سياسة خاصة، وانه مدح اميل اده وتمنى لو امكن توسطه لدى فرنسا لتساعد هذه مصر على الانكليز.

ما كنت احسب ان هذا الوزير المصري القديم فارغ الجعبة السياسية الى هذه الدرجة.

امثال هذا لا ينبغي حضورهم مؤتمرات الجامعة العربية.

الجمعة ٢١ حزيران ١٩٤٦

في سورية سوء ظن بحكومتها تجاوز حدود المعارضة، فان اصدقاء الحكومة قد يئسوا من اصلاحها، والذين زاروني منهم لم يكتموني ذلك، اما المعارضون فقد ساءهم قبولي الدخول في الحكومة الحاضرة فقاطعوني، وكانوا ينتظرون عودتي الى دمشق ليزوروني.

قلت لبعضهم اني قبلت الوزارة لاطلب الاصلاح ولاقوم بانشاء الجامعة السورية على اساس جديد متين مستعينًا بالاخصائيين من الغرب ومصر ولبنان وفلسطين، وان ضميري الذي لم يخني في وقت من الاوقات لا يسمح لي بالسكوت عن الحال الحاضرة، ولما كانت اكثرية النواب راضية لم يبق لي الا ان احاول الاصلاح وانا وزير والا ضاع كل شيء ووقعت في البلاد فوضى لا تقدر الحكومة ولا المعارضة على ازالتها.

السبت ٢٢ حزيران ١٩٤٦

تمكنًا من اعطاء قرار باتفاق الاراء بان تتخذ الحكومة تدابير صارمة لمنع الاختلاس والسرقات واجراء تحقيق في دوائر الحكومة كلها.

مهزلة نورمبرغ مستمرة حيث يحاكم ضباط لانهم اطاعوا قوادهم، وقواد لانهم اطاعوا رئيسهم الاعلى صاحب الامر والمجنون الذي خوله نواب المانيا بقانون خاص حق اعدام القواد الذين يخالفون رأيه فضلاً عن امره.

لو حاكم الالمان ضباط بولونيا وفرنسا بعد انتصارهم عليهما للاسباب نفسها لعد الحلفاء عملهم من اوضح الادلة على همجيتهم.

اصل هذه السياسة يهود امريكا، ثم انضم اليهم امريكيون يريدون الشهرة، فقد روى قادم من نيويورك ان بعضهم توسل بكل شيء ليكون من قضاة نورمبرغ ليعرف في الولايات المتحدة وتقبل عليه الشركات اليهودية بوكالاتها.

الاحد ٢٣ حزيران ١٩٤٦

صورة القرار تسمح لي بأن اطلب من رئيس الوزارة [سعد الله الجابري] الاستمرار في التحقيق والتفتيش لانه اقر تلك الصورة وزاد عليها قوله «لتطهير جهاز الحكومة من الأدران العالقة به».

الأدران العالقة به قديمة وكثيرة ولو كان سعد الله بك [الجابري] اهلاً للحكم في هذه الاوقات لما علقت بجهاز الحكومة. على كل سأرى كيف يكون العمل.

الاثنين ٢٤ حزيران ١٩٤٦

يظهر على الانكليز هنا خوف من مزاحمة اميركا ومن نفوذ روسيا، لكنهم لا يريدون ان يقاوموا ذلك بعمل جدي ولا ان يساعدوا حكومة سوريا.

قررنا الاستعانة بخبراء عسكريين من السويد لتنظيم الجيش السوري.

دعاني وزير الولايات المتحدة الى العشاء بعد غد في منزله ببيروت.

الثلاثاء ٢٥ حزيران ١٩٤٦

عشاء في المفوضية المصرية بدمشق.

الخوري حنا مارون، وكيل بطريرك الموارنة في باريس، كاهن جليل لكنه لا يأنف ان يكافأ من اموال اللبنانيين. امر له الشيخ بشارة [الخوري] بخمسين الف ليرة لبنانية من مال قرش الفقير... على ان يسمح له باخراجٍ قيمتها ذهبًا فصارت في باريس بضعة ملايين من الفرنكات... بحجة انه سينشيء هناك بيتًا لبنانيًا...

ذهب الرئيس [اميل] اده الى باريس فدعاه الخوري الى مأدبة في البيت اللبناني وصرح انه يسعى للصلح بين رجلي الموارنة اده والشيخ بشاره..

الطائفة المارونية اخذت حقها من مال قرش الفقير فالمبلغ الذي اخذه الخوري حنا مارون

هو من حصة الشيعة او الدروز ، فهؤلاء يحرمون من تلك الاعانة التي اخذت منهم لتنفق على فقرائهم وتصرف على بيت وكيل البطريرك الماروني في باريس.

هذا ورئيس الجمهورية يكرر قوله في كل خطبة ان لا طوائف في لبنان فالجميع اخوة يعاملون بالاسوة...

الاربعاء ٢٦ حزيران ١٩٤٦

حفلة توزيع الشهادات في الجامعة الامريكية. خلق كثير في نظام تام. يستوقف النظر كثرة الطلاب المسلمين في هذا المعهد ، ولكن من جهة ثانية كثرة اليهود والارمن. يهود تل ابيب..

والاحتفال هو السادس والسبعون. هذا المعهد له على البلاد فضل كبير . اريد به التبشير والتنصير على المذهب البروتستانتي. فكان مجتمعًا لابناء المذاهب الاسلامية والمسيحية على دين القومية العربية ، فخريجوه هم افضل طبقة من متعلمي لبنان وسوريا.

هكذا كان الى الان بل الى هذه السنة ، لكن نفوذ اليهود في امريكا قد تغلب على تعصب الامريكيين وعلى نفوذ المبشرين ، فحملوا حكومتها على وضع يدها على اكبر معهد علمي في الشرق لتحوله الى معهد سياسي يخدم الصهيونية واستعمارها.

فالجامعة الامريكية بعد الان اداة لنشر النفوذ الامريكي في هذه البلاد خدمة لليهود.

بعد الحفلة بقليل ذهبت الى منزل وزير امريكا للعشاء فوجدت فيليب تقلا وزير خارجية لبنان ومصارفها مدعوًا معي. وزير امريكا المفوض رجل ، كما يقال في بيروت ، «حربوق» بدأ يذم اليهود ثم انتهى الى لومنا لمحاولتنا اقصاء الولايات المتحدة عن قضية فلسطين. فيليب تقلا اجابه باجوبة سديدة واجبته بمثل ذلك ولم يعجبني انتصار فيليب حتي للامريكي.

لدى حكومة لبنان انباء سرية عن ترتيب فرنسا ثورة في جبل الدروز وجبال العلويين ولبنان تقوم في ١٠ اب المقبل.

الخميس ٢٧ حزيران ١٩٤٦

اعتصب عمال الخط الحديدي بين حلب وميدان اكبس ليحولوا دون مرور القطار الذي يقل رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] من تركيا. الشيوعية في سورية ولبنان سائرة سير القطر الحديدية على خطوط كثيرة ، ولها محطات كبيرة ومن مراكزها الهامة وزارة المعارف السورية حيث عدد من الاساتذة ذوي الشأن فيها.

لست من الذين يريدون اظهار العداء للروس ، لكني مضطر الى مناوئة الشيوعية ومنعها أن تفسد القومية العربية في مدارسنا.

الجمعة ٢٨ حزيران ١٩٤٦

حفلة في المفوضية العراقية في دمشق. بين المدعوين عدا ممثل روسيا زعماء الشيوعية في دمشق وعلى رأسهم خالد بكداش. هذا الرجل المهذب شيوعي مخلص لبق ، قلت له اني لا استطيع

غض النظر عن دعاوة الشيوعيين في المعارف فقال : انت ذو ضمير حي وديموقراطية صحيحة ، فكيف تمنع دعاوة الشيوعية وتسمح بدعاوة شبان محمد؟

قلت محمد وشبانه وشيوخه لا يحاولون قتل القومية العربية التي هي دين الوطنية عندنا . وامرهم قديم داخل في حياتنا لكن دعاوتكم طارئة .

السبت ٢٩ حزيران ١٩٤٦

غداء عند رئيس الجمهورية . المدعوون رئيس النواب ورئيس الوزارة وانا ووزير الدفاع ورهط من الامريكيين على رأسهم وزير الولايات المتحدة المفوض المعروف هنا بإسم «وظوظ» [ودورث] .

قوم روزفلت وترومن لا يتركون فرصة دون ان يطلبوا من حكومة سورية شيئًا وكذلك شأنهم في لبنان . انا من اصدقائهم لكني سأقول لهم بعد الان اني ارفض تسهيل امورهم وتلبية طلباتهم احتجاجًا على سياسة حكومتهم في قضية فلسطين .

الاحد ٣٠ حزيران ١٩٤٦

اخبرني زميلي ادمون بك الحمصي ، وزير المالية ، بفضيحة جديدة هي ان احد نواب الشمال اخذ من الحكومة وثيقة بستين طن من السكر ... فسلمه مدير مدخر السكر مئتين وستين طنًا وانهم احالوه الى المحكمة .

المذنبون في هذه الفضيحة ثلاثة : الوزير الذي اعطى الوثيقة وأحسبه رئيس الوزارة ، ومدير المدخر ، والنائب الذي رضي ان يستلم مئتي طن زيادة عما اعطي باسم عشيرته .

الاثنين ١ تموز ١٩٤٦

جرب الامريكيون قنبلة ذرية في عرض المحيط الاطلانتيكي بعد ان ملأوا ظهر البحر سفنًا ، وزعموا ان بعض علمائهم احتجوا على وقوع هذه التجربة خوفًا على الانسانية والكرة الارضية ، وبعد ان ادخلوا في روع الناس ان الدنيا تعيش ساعاتها الاخيرة ، حتى ذهب فارس بك الخوري وهو يتكلم عن امكان انفجار المحيط بسبب ذراته ، فاذا بالقنبرة [القنبلة] لم تقتل احدًا لكنها خربت خمس سفن قديمة دون ان يشعر بها احد من الذين كانوا على مسافة بعيدة منها .

اغرب ما في هذه المهزلة ان الكثيرين من الامريكيين صلوا في الكنائس لاجل ان ينقذ الله الحيوانات التي وضعت في السفن لاختبار تأثيرها فيها ومنها ٣٠,٠٠٠ فارة .

ستالين يضحك ...

الثلاثاء ٢ تموز ١٩٤٦

رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] يعترف ان الكثيرين من الذين اوصى بهم خيرًا او امر بتعيينهم اظهروا انهم لصوص .

كان هذا في اثناء انعقاد مجلس الوزراء عنده فقال رئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزير المالية ووزير الاشغال بوجوب حل مجلس النواب لتتمكن الحكومة من الاصلاح .

فوجئت بهذه النظرية فقاومتها. وقاومها وزير القضاء والاقتصاد ثم قبحها رئيس الجمهورية ايما تقبح. وكانت آخر كلماته: اذا كانت البلاد لا تريدنا فلنفسح المجال لغيرنا. وعلينا ان نعمل باخلاص رضي الناس ام لم يرضوا.

هذه الجلسة اعادت الى ذاكرتي سيرة شكري القوتلي في شبابه.

المساوىء كثيرة الى درجة ان رئيس الوزارة لا يجرأ على مجابهة المجلس بها ولكن... كيف يحل المجلس قبل بضعة اشهر من موعد الانتخاب القانوني؟

الاربعاء ٣ تموز ١٩٤٦

الخوف من سوريا الكبرى تحت عرش عبد الله ملك الاردن يذهب بالحكومة السورية الى ما يشبه الجنون.

بعض السوريين الذين اثبتوا وطنيتهم بالف دليل هم الان في نظر هذه الحكومة من «المشبوهين...» لانهم ماشوا الانكليز وهؤلاء يريدون سوريا الكبرى.

اولئك الوطنيون ماشوا الانكليز عندما كان وزراء سوريا تحت رحمة الجيش الافرنسي.

نتيجة هذه السياسة هي ان الامريكيين يدخلون في كل شيء ويبسطون نفوذهم على البلاد، بينما هم يقضون على كرامة العرب ومستقبلهم في قضية فلسطين.

الخميس ٤ تموز ١٩٤٦

حكومة لبنان في مأزق. عمال الريجي مضربون عن العمل يطلبون زيادة في اجورهم. الحكومة تربح نحوًا من ١٦ مليونًا من الريجي، فما يمنعها من ان تزيد اجور اولئك العمال بمقدار مليون ليرة في السنة.

عامل الريجي معرض لامراض كثيرة فمن حقه ان تكون اجرته فوق ما هي الان.

عادة الاضراب ستكون بلاءً كبيرًا على لبنان.

الجمعة ٥ تموز ١٩٤٦

زرت رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] بعد عودته من تركيا فطلب اليَّ ان اوصل هذه الخلاصة الاتية الى زميله شكري القوتلي وهي:

«ان زيارته لتركيا كانت مجاملة، وانه لم يدخل في مفاوضة، ولم يدّع التفويض من سوريا، وان الاتراك ارادوا عقد معاهدة صداقة، وانه اجابهم بأن اضطرار لبنان الى رفض معاهدة الصداقة مع فرنسا يضطره الى رفض ذلك مع تركيا.

واهم ما سمعته من الرئيس اللبناني قوله ان رئيس جمهورية تركيا صرح له بأن سياسة تركيا في قضية اسكندرونه لا يمكن ان تتغير، لان الرأي العام في تركيا لن يقبل باقل تبدل فيها، وان من حق تركيا ان تطالب بتصحيح حدودها في اماكن اخرى لكنها لم تفعل...

كثّر الله خيرهم يجب علينا الشكر لانهم لم يدّعوا باللاذقية وحلب والجزيرة...

لاخواننا الاتراك منطق خاص بهم.

السبت ٦ تموز ١٩٤٦

رئيس جمهورية سوريا [شكري القوتلي] يقول ان الرئيس اللبناني [بشارة الخوري] فاجأه بقوله انه ذاهب الى انقرة، فلم ير سبيلاً الى الحيلولة دون ذلك برغم علمه ان تلك الزيارة بعد مجيء الشيخ بشارة [الخوري] الى دمشق ستؤدي الى قال وقيل، فهو يرى الان ان اجتماعه الى الرئيس اللبناني يسبب اعتقاد الناس ان الحكومة السورية كتمت عن السوريين الحقيقة بتصريحها انها لم تفوض الرئيس اللبناني في شيء.

يزداد الرئيس ترومن تشددًا وامعانًا في سياسته الصهيونية، وصحف البلاد العربية مشغولة بالتافه من المسائل.

اكتشف الانكليز في مركز الحزب اليهودي هاجانا وثائق هامة تتعلق باسرار عسكرية بريطانية لها شأن كبير في الدفاع عن مصر وفلسطين.

الاحد ٧ تموز ١٩٤٦

لمستشار المفوضية التركية في دمشق زوجة لا تعلم اني اعرف انقرة. كنا في دار احد اعيان العاصمة فذكرنا مناظر دمشق فاذا بها تقول:

لم ار مدينة اقل شجرًا من دمشق... هل رأيت انقرة...؟

فاضحكني قولها وذكرني المنطق الخاص بقومها.

الاثنين ٨ تموز ١٩٤٦

شغلي الشاغل الان قضية الجامعة السورية واصلاحها على اساس جديد.

الثلاثاء ٩ تموز ١٩٤٦

جاءنا من بيروت مهندسان هما الياس المر وفوزي العيتاني طلبناهما للاستعانة برأيهما في انشاء مدرسة الهندسة بحلب.

وجاء اربعة اطباء من الجامعة الامريكية احدهم امريكي فشاركونا في وضع برنامج المعهد الطبي السوري.

فضلت رأي الدكتور [جورج] خياط على رأي اساتذة معهدنا في مسألتين ووافقني على ذلك [عبد الرزاق] السنهوري باشا وساطع بك [الحصري]. الامريكي هو الدكتور...
والاخرون هم الدكتور [جورج] خياط والدكتور [موسى غنطوس] والدكتور [الفرد] دياب.

معركة الانتخاب النيابي في تركيا شديدة. المارشال فوزي باشا يناويء رئيس الجمهورية عصمت اينونو. ان سقط هذا من الرئاسة فان فضائح كثيرة ستظهر ولا اشك في ان سراج اوغلو سيحاكم.

اعتقد ان وصول المارشال الى الرئاسة على رأس حزب معتدل يفتح للعرب وللترك باب سياسة جديدة تسهل التقارب بين الامتين.

الاربعاء ١٠ تموز ١٩٤٦

اشعر بان بعض الدساسين ومنهم وزراء يحاولون التفريق بين رئيس الجمهورية وبيني وذلك بايغار صدره هو ، وهذا لا يهمني لاني واثق من تأييد الرأي العام لي ان اردت ان ابسط له حقيقة ما جرى الى الان.

عشاء عند وزير اميركا المفوض في دمشق. عندما دعاني في بيروت قال لي انه سيدعو معي ساطع بك [الحصري] وان الدكتور فيليب حتي سيأتي معه الى دمشق فاذا به قد دعا احمد الشراباتي وزير الدفاع. ترك الدكتور [فيليب] حتي ومدير الاثار المستر براون معنا وابتعد عنا بحجة انه لا يريد ان يكون لاحاديثنا صبغة سياسية.

خلاصة ما يريدون هي ان يكون باب التبشير مفتوحًا فرددنا على ذلك بما لا يترك مجالاً لقائل ، وبعد شرح طويل اجملت الموقف بقولي اننا نريد توثيق صلاتنا بالولايات المتحدة لكن سياستها في قضية فلسطين تجعلنا نصطدم بالرأي العام العربي ، فنحن امة معتدى عليها لا يطلب منها ان تنظر الى شيء غير كرامتها وحقوقها.

قال السفير والدكتور فيليب [حتي] ان اميركا تحب سوريا وان لنا فيها اصدقاء كثيرين ، وهم يتمنون علينا الا نجعل نهضتنا على اساس القومية ، وان نتساهل في امر الدين... فاجبتهما ان اميركا دولة ذات ثروة عظيمة واساطيل وعدد وحلفاء وعلوم فهي لا تحتاج الى تقوية الشعور القومي في شبابها وبرغم هذا لا نراها متساهلة في ذلك ، اما سورية فبلاد فقيرة صغيرة راسمالها الادبي وطنيتها فان تساهلت في القومية انتشرت فيها الشيوعية... وهذا ما لا تريده اميركا نفسها وفي الناحية الدينية نحن اكثر تساهلاً منكم. نحن لا نسأل القادم الى بلادنا عن معتقداته الدينية ، بينما انتم تسألون عن ذلك في البواخر قبل خروج ركابها الى ارضكم ، ورجال طائفة المورمون عندكم هم دائمًا في السجون لانهم يمارسون تعدد الزوجات... وانا نفسي سئلت ١٩٣٠ في نيويورك هل تعتقد بتعدد الزوجات ، ولو قلت : نعم ، لطردت.

الخميس ١١ تموز ١٩٤٦

قحة اليهود في اعمالهم في فلسطين لا يعادلها الا قحة زعمائهم السياسيين في قولهم انهم ناصروا بريطانيا وقاتلوا في سبيلهما وسبيل الديموقراطية.

هذه الحرب الاخيرة لم تقع الا من اجلهم ، ولم تستمر سنواتها الاربع في اوروبا الا انتقامًا لهم ، وهم يدعون الان انهم حموا بريطانيا... واميركا.

ليس في تاريخ بريطانيا على ما فيه من الفظائع اقبح واعظم عارًا عليها من وجود المئات من نوابها في خدمة الصهيونية مأجورين.

لم يوافق الروس على مشروع تقسيم المانيا ، ولا على ضم جزء منها الى فرنسا ، او جعله مستقلاً كمنطقة الرين. سياسة البلاشفة هي اقرب الى المنطق من سياسة الدول الاخرى ، فان تجزئة المانيا لا يكون لها نتيجة الا ازدياد التوتر السياسي في اوروبا.

الجمعة ١٢ تموز ١٩٤٦

الانكليز في احتياج الى قرض يعقدونه في الولايات المتحدة. واليهود وانصارهم فيها يعارضون في ذلك. ويشترطون لعقده اعطاء فلسطين لليهود.

يتمنى كل عربي ان يخفق الانكليز في قرضهم ليخفق اليهود في املهم، وليكون لنا وقت اطول لمعالجة القضية الفلسطينية.

السبت ١٣ تموز ١٩٤٦

عشاء عند حبيب ابي شهلا على ساحل البحر في الجناح بين المدعوين الشيخ بشارة [الخوري] ويوسف سالم. المكان جميل والهواء عليل وبحر الخيال طويل.

الاحد ١٤ تموز ١٩٤٦

ثبت لي ان الذين خاطبوا الكثيرين من اصدقائي لاقناعي بقبول وزارة في سوريا كانوا يقصدون اقصائي عن لبنان. ظنًا منهم اني ساتولى رئاسة الوزراء يومًا فاستطيع ارضاء اكثر الناس فاكون قد حلت دون رجوع احد الزعماء الى تلك الرئاسة.

سعد الله [الجابري] يكرر ويعيد ان الشيخ بشارة [الخوري] هو الذي فاتح عصمت اينونو في قضية الصلات بين سوريا وتركيا، والشيخ بشارة يقول انه لم يفعل.

لو سعى الشيخ بشارة لصيرورة رياض بك [الصلح] رئيسًا للوزارة اللبنانية لادعى سعد الله ان الشيخ بشارة هو اصدق الناس واخلص الناس لكل الناس.

الاثنين ١٥ تموز ١٩٤٦

فاز الانكليز بعقد قرض في الولايات المتحدة قدره تسعمئة وخمسون مليونًا من الجنيهات الاسترلينية مقسطًا على ٥٥ سنة.

بريطانيا تحتاج الى هذا القرض والولايات المتحدة تستطيع تسليمه في سنة واحدة، فما معنى تقسيطه على هذا الوجه ان لم تكن الحكومة الامريكية قد ارادت السيطرة على اقتصاديات صديقتها.

ظهر الان ان [اسمعيل] صدقي باشا لم يسمح للمفتي [امين الحسيني] بمقابلة الناس وانه في الجواب الذي اعطاه لصبري باشا ابي علم قد كذب اذا ادعى ان المفتي نفسه فضل العزلة.

في سنة ١٩٣١ طلب مني بامر الملك فؤاد، المبني على طلب ايطاليا، ان اخرج من مصر فلما احتج اعيان سوريا وفلسطين اجاب صدقي باشا المرحوم كاظم باشا الحسيني انه اقنعني واننا اتفقنا على ان اخرج من مصر مختارًا، وكان ذلك من دولته... كذبًا كاملاً...

الثلاثاء ١٦ تموز ١٩٤٦

نقاش حاد في مجلس الوزراء سببه ادعاء سعد الله بك [الجابري] ان قضية الخائن الشهير سليمان المرشد المعروف بالرب... والذي قتل اشخاصًا كثيرين واغتصب اموال واملاك الناس

كثيرين في ظل حماية فرنسا لا تحل الا بتوقيف التعقيبات القانونية في حق سليمان واتباعه.

سعد الله [الجابري] هو ابعد نواب سوريا عن فهم الحكم لكنه وجد وسائل كثيرة لارضاء خمسين نائبًا، وبعض الوزراء يرون وساوسه لكنهم يجارونه اجتنابًا لازمة وزارية. همّ الاكثرين الان هو تأمين الفوز في الانتخاب المقبل.

وجدته الظهر جالسًا يتغدى والى جانبه وزير روسيا المفوض وكان هذا يلقي عليه اسئلة تتعلق بصلات العراق بتركيا، فشاركتهما في الحديث واجبت الروسي بما فيه الحجة، وفي الساعة الخامسة عقد مجلس الوزراء فاذا به يتلو علينا ضبط ما دار بينه وبين الروسي، وفيه تفصيل طويل لكلام لم يقع وفيه الاجوبة التي اعطيتها للروسي وهو ينسبها الى نفسه.

الاربعاء ١٧ تموز ١٩٤٦

عشاء في حديقة نادي دمشق الداعي سعد الله بك [الجابري] رئيس الوزارة والمدعوون توفيق السويدي وانا وادمون الحمصي وزير المالية وزوجته ووزراء روسيا واميركا ومصر والعراق وتركيا وقنصل بريطانيا وزوجة الامريكي وزوجة البريطاني.

كانت زوجة وزير اميركا المفوض الى جانبي، والروسي امامي، فاخذت تنتقد الروس لاخذهم ارمن سوريا ولبنان الى اريفان، والروسي يضحك وهي تزداد حدة، بينما زوجها يقول لعبد الاحد بك وزير تركيا المفوض ان الارمن الذاهبين الى ارمينيا يقولون انهم يريدون الانتقام من تركيا...

قوم روزفلت وترومن يريدون وطنًا قوميًا لليهود في فلسطين، واخر للارمن في لبنان، اما ان يكون ذلك الوطن الارمني في ارمينيا تحت حماية الروس فلا..

المستر شنول النائب اليهودي الانكليزي يتوعد مجلس اللوردات بعظائم الامور. ان كانت الامة البريطانية تقبل بان يذبح اليهود ضباطها وهي صاغرة فلماذا لا تكون نهاية لورداتها على يد البروفسور لاسكي والمستر شنول؟

مروّض الاسد البريطاني هو من الجنس الاصفر...

الخميس ١٨ تموز ١٩٤٦

زارني صباح هذا اليوم المسيو سولود وزير روسية المفوض، واخذ يسألني عن الاسباب التي من اجلها زار رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] انقرة، وعن سبب التناقض الذي وجده بين ما قيل له في بيروت وما قيل له في دمشق عن تلك الزيارة، فقلت له ان الرئيس اللبناني فاجأ الرئيس السوري بقوله انه ذاهب الى انقرة، وان الرئيس السوري اظهر له دهشته لذلك، وان رئيس وزراء لبنان السابق سامي الصلح هو مسبب تلك الزيارة لانه كان يريد ان يكون هو مع رئيس الجمهورية اذ لم يكن يتوقع سقوط وزارته، اما الحكومة السورية فلم تفوض الرئيس اللبناني بأية مهمة في انقرة، ثم سأل عن زيارة نوري السعيد لانقرة، فقلت له: كيف تريدون الا يكون بين بغداد وانقرة زيارات ومفاوضات وحركة الاكراد قائمة في ايران وانتم تديرونها؟

فقال. ولماذا لم يقل في مؤتمر انشاص ما قيل في مؤتمر بلودان عن قضية فلسطين؟ فقلت: مؤتمر انشاص مؤتمر ملوك ورؤساء جمهوريات ومؤتمر بلودان مؤتمر وزراء ومندوبين، قال: ما هو سبب تساهل حكوماتكم مع بريطانيا؟ قلت: انت واهم، فبقي يناقش، قلت: هل تظن اننا لا نريد استقلال فلسطين؟ قال: انكم لم تطلبوا ذلك قبل مجيء اللجنة المختلطة، قلت: هب ان الامر كذلك فانت لا تستطيع ان تدعي ان عرب فلسطين لا يريدون الاستقلال، فلماذا لا تؤيدونهم؟

الخلاصة البلاشفة لا يريدون التوغل في قضية فلسطين.

الجمعة ١٩ تموز ١٩٤٦

انتهى مؤتمر لجنة القوانين التي كانت تمثل سورية ولبنان وشرقي الاردن ومصر والعراق والمملكة السعودية واليمن من اعماله، فأدب رئيس الجمهورية لاعضاء المؤتمر مأدبة في حديقة مصيفه في الزبداني.

اقترح المصريون انشاء فرع للفقه الاسلامي في احدى الجامعات المصرية، فوافقهم كل الوفود الا وفد لبنان. وبعد نقاش طويل سكت اللبنانيون وكانوا خمسة بينهم مسلم واحد، وقد قيل لي ان الوفد اللبناني كان يمتنع عن ابداء رأيه في اي اقتراح او موضوع كان قبل الاستئذان من وزارة الخارجية في بيروت.

برغم كل هذا اتفق المؤتمر على توحيد قانون التجارة البري، «التحفظات» كانت دائمًا من جانب لبنان واليمن والسعودية، ولما لم يكن في الحجاز ونجد واليمن قوانين مدنية، فلا بد لممثلي ابن سعود والامام يحيى من الرجوع اليهما؛ اما لبنان...

السبت ٢٠ تموز ١٩٤٦

بعض صحف لبنان لم يسكتها ايضاح قضية القمح الذي يشتريه لبنان من سورية، فهي ما تزال تدّعي ان سورية تبيعه للبنانيين غاليًا، وان ابناء مصر والعراق وسائر الاقطار العربية لا يقصدون الى لبنان للاصطياف، فما معنى بقاء لبنان في الجامعة العربية.

هذه الصحف تريد اولاً اخراج لبنان من الجامعة العربية وثانيًا اسقاط حكومة لبنان.

الاحد ٢١ تموز ١٩٤٦

اتضح من انباء مصدرها رسمي اجنبي ان الروس والفرنسيس واليهود قد وحدوا سياستهم في الشرق، وان الفرنسيس ينظمون عملاً ثوريًا في سورية ولبنان وانهم «دبروا... صحفًا كثيرة..».

ما يقبله العقل من هذه الانباء هو اتفاق الفرنسيس واليهود ثم قضية الصحف.

الاثنين ٢٢ تموز ١٩٤٦

علمت امس ان زميلنا احمد الشراباتي وزير الدفاع كان شريكًا في تجارته ليهودي من عائلة طوطح، وانه لم يقطع صلته به بعد صيرورته وزيرًا، وانه ما زال وكيلاً لاحدى الشركات الامريكية

التي تبيع سيارات ، وانه استلم من مدير الاقتصاد خمس سيارات كانت مطلوبة لاشخاص معروفين.

طُرحت هذه المسألة الى مجلس الوزراء فساءته ، فطلبنا من رئيس الوزارة [سعد الله الجابري] اجراء تحقيق فيها ، ولما كنت اعلم انه لا يجرأ على ذلك ذهبت اليوم الى رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] وانذرته بالاستقالة اذا لم يأمر رئيس الوزارة باظهار الحقيقة ، ففعل وبت انتظر اجتماع وزير الاقتصاد خالد العظم بوزير الدفاع احمد الشراباتي لتظهر الحقيقة.

نسف اليهود مقر القيادة البريطانية والسكرتارية العامة في بناية الملك داود في القدس ، فقتلوا الجنرال وولش ونحوًا من مئة شخص بينهم عشر فتيات عربيات ، وذلك ظهرًا ، والبناية تعج بالناس.

سيقول زعماء اليهود انهم يستنكرون هذا العمل فيشكر لهم ذلك وزراء التاج ، وكلما فتك اليهود بجنود وعمال ملك الانكليز كلما ازدادت لندره لهم خضوعًا.

الثلاثاء ٢٣ تموز ١٩٤٦

محاضرتي في النادي العربي وموضوعها ميسلون ، حدثت السامعين عن سياسة فرنسا وبريطانيا وفيصل في سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ الى يوم ميسلون ، وقيل ان السامعين اعجبوا بالمحاضرة ، والله اعلم.

بين البطريركية المارونية والفاتيكان خلاف شديد ، لان البابا اراد وضع البطريركية تحت وصايته وهي مستقلة ، وان كان هو مرجع الموارنة الاعلى.

الاربعاء ٢٤ تموز ١٩٤٦

تصريح المستر اتلي عن حادث القدس الاخير عار على الحكومة.

القى المصريون قنبلة على جنود بريطانيين فجرحوا ١٥ منهم ، فقامت قيامة صحف لندره وحكومة لندره ، اما قنبلة اليهود فمن قبيل ضرب الحبيب زبيب.

في الساعة الثامنة والنصف من مساء هذا اليوم توفي الى رحمة ربه رفيق ارسلان محافظ العاصمة اللبنانية.

كان رفيق [ارسلان] في طفولته دون اخويه ذكاءً وجمالاً ، حتى كان ابواه يظنان انه سيكون دونهما في كل شيء ، فكانا اقل عناية به منهما باخويه واخته ، وهكذا كان جده وجدّته ، فلما شب الاخوة الثلاثة ظهر طيش اخويه وانفرد هو بالجد والرصانة ، ثم اثبت في حياته الخاصة وفي المناصب الحكومية انه ذو جوهر كبير.

ورث رفيق [ارسلان] عن امه الاميرة يسر ، بنت الامير امين ارسلان الكبير ، انفة ورصانه رافقاه طول حياته ، وكفاه انه لم تذهب من هذه الدنيا الا وهي راضية عنه فخورة به داعية له.

كان رحمه الله أصغر مني بما يقرب من سنتين ، فكنا في صغرنا اترابا وقد ظللت احبه واحب فيه ذلك الشمم الظاهر .

تلقى رفيق علم الزراعة في مدرسة جانبلو (Jémblaux) ببلجيكا ، ونال شهادته في اوائل الحرب العالمية الاولى . لكنه لم يستطع الخروج من بلجيكا الا في سنة ١٩١٨ بتوسط شكيب [ارسلان] وكفالة محمود مختار باشا السفير العثماني في برلين ، فلما عاد الى استانبول صحبني منها الى بيروت .

لرفيق [ارسلان] فضل كبير على زراعة لبنان .

الخميس ٢٥ تموز ١٩٤٦

اعترفت الحكومة البريطانية الاشتراكية بان الوكالة اليهودية في لندره واختها التي في فلسطين كانتا على اتصال دائم تدبران المؤامرات على الجيش البريطاني ، وان اعمال القتل والنسف والارهاب تقع بايعاز تلك الوكالة التي هي لجنة الصهيونيين العليا .

اعتقد انه لولا قواد الجيش وضباطه وعائلات القتلى من الانكليز لما رضيت الوزارة ان تفضح جرائم تلك الوكالة ، على ان هذا لا يمنع ترومن ان يستمر في خيانته للحق والعدل ، ولو لم يكن هو وحكومته تحت امر اليهود لنفض يده من قضيتهم .

اوفد كاثوليك فلسطين وفدًا الى رومية ليطلب من البابا مناصرة الفلسطينيين على اليهود ، وكأن وزارة الخارجية البابوية خافت ان يحسب اليهود ان الوفد العربي الكاثوليكي سيوفق في مهمته فاوعزت بنشر برقية قيل فيها ان الدوائر المطلعة لا ترى ان البابا يتدخل في قضية فلسطين لانها غير دينية .

هل كانت قضية المجر دينية عندما تدخل فيها ؟

الجمعة ٢٦ تموز ١٩٤٦

مأتم المرحوم رفيق [ارسلان] في الشويفات . مأتم عظيم . ذهبنا به الى مدفن خلده في رتل طويل من السيارات ، وكنت قد تجلدت النهار كله حتى واروه في الثرى ، فاذا بي اشعر بحزّة في كبدي .

يقال ان الحكومة البريطانية قد قررت محاكمة اعضاء الوكالة اليهودية لتدبيرهم حركة الارهاب التي ذهبت بارواح الكثيرين ، وانها ستدعو الحكومات العربية الى مؤتمر في لندن . ان صح هذا فهناك للعرب امل .

السبت ٢٧ تموز ١٩٤٦

في لندره صحف ونواد كثيرة تخوض في تجزئة فلسطين ولولا الفساد الذي دب في أخلاق اخواننا عرب فلسطين لما جرأ احد على القول بتجزئتها .

الان وقد شق اليهود بايديهم ثوب الرياء الذي كانوا يلبسونه في صلاتهم بانكلترة فلم يبق امام العرب الا ان يثبتوا لتلك الدولة انهم ليسوا باقل من اليهود شجاعة .

ان حزب العمال البريطاني قد اغضب الشعب البريطاني بوضعه البروفسور لاسكي على لجنته الادارية وبسماحه للمستر شنول اليهودي الاخر بتهديد مجلس اللوردات، والان اذا هو فضح اعمال اليهود الاخيرة في فلسطين دون ان يغير سياسته معهم فموقفه تجاه الرأي العام في بلاده يكون صعبًا، لا سيما بعد ان عقد القرض الانكليزي في اميركا برغم انوف الصهيونيين.

الحقت فرنسا بمفوضيتها في بيروت عددًا من ضباط الاستخبارات الذين عرفوا سورية وعرفوا فيها بالدسائس.

الاحد ٢٨ تموز ١٩٤٦

حفلة العاب رياضية في ميدان المرجة بدمشق، قام بها فريق من المعلمين السوريين وكان اروعها ما قام به شبان الفتوة.

باريس تتهيأ لمؤتمر الصلح. لا اصدق ان المستر بيفن مريض لا يستطيع حضور المؤتمر، لكني ارى في ذلك خطة لارضاء مولوتوف.

بيفن صرح امس الاول انه وعد السنوسيين باستقلال طرابلس، وانه لن ينسى وعده. (الوعد لبرقه).

ايدن صرح قبل سنتين ان طرابلس الغرب لن تعاد الى ايطاليا.

الاثنين ٢٩ تموز ١٩٤٦

الحكومة السورية لم تتبصر في اعادة الصلات السياسية مع فرنسا ورئيس الوزراء سعد الله [الجابري] استقل بالمفاوضة، فطلب من فرنسا الا يمثلها في سورية اناس كانوا في سورية على عهد الانتداب. وصرح في كتابه انه يقصد الوزير المفوض، وعدنان الاتاسي، وزير سورية المفوض في باريس، أوهم ان اشتراط شيء اخر على فرنسا يكون مخالفًا لحقوق الدول.

جرى ذكر هذا اليوم عند رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] فقلت: ان فرنسا عندما ارادت اغتيال الوزراء السوريين، وعندما اطلقت مدافعها على دمشق، وقلعت عيون الدرك السوري، ودمرت دار الندوة، فعلت ذلك بعد اعترافها باستقلال سورية واين هذا العمل من حقوق الدول.

كنت اريد ان نستقل اقتصاديًا وان يكون لنا مصرف وطني فنقطع علاقتنا بالفرنك وبالبنك السوري لكن سعد الله [الجابري] تسرع واتم الاتفاق على ذلك الشكل قبل دخولي الوزارة.

الثلاثاء ٣٠ تموز ١٩٤٦

حكومة سورية طلبت من الحكومة البريطانية بعثة عسكرية لتدريب الجيش السوري فاعتذرت، فطلبتها من الحكومة الامريكية فماطلت ثم اعتذرت، فطلبتها من الحكومة السويدية فاعتذرت، وهذا بلا شك من اجل خاطر فرنسا.

اقترحت اليوم ان نختار عددًا من ضباط سويسره.

الاربعاء ٣١ تموز ١٩٤٦

اجتماع الوزارة في وزارة الخارجية لإيضاح رأيها في الملاكات الجديدة للسنهوري [عبد الرزاق] باشا وساطع بك الحصري ومحسن بك البرازي المنتدبين لدرس الملاكات كلها.

فاجأنا رئيس الوزارة [سعد الله الجابري] بقوله انه يريد الغاء مديرية الاوقاف العامة وترك المحافظين والموظفين الاداريين يشرفون عليها. على ان تكون اوقاف كل بلدة بادارة لجنة طائفية من سكانها. فقلت له: هذا معناه خراب الاوقاف وقيام الدعاوى بالالوف وضياع تعب مئة سنة في تنظيم الاوقاف الاسلامية.

اغلب ظني انه يريد بذلك تسليم الاوقاف الى المتغلّبة وحجته في هذا ان مديرية الاوقاف زادت عدد موظفيها لغير ضرورة فقلت عليك بحذف تلك الزيادة.

مذكرات شهر تموز ١٩٤٦

اعظم حوادث الشهر المنصرم نسف اليهود في القدس مركز القيادة البريطانية وامانة السر العامة وتدميرهم اجمل فندق في الشرق الادنى، حيث قتل مئة نفس من الانكليز وعرب، بينهم خمسة من اليهود، واضطرار وزارة العمال في لندره الى التصريح بان الوكالة اليهودية شاركت في تدبير تلك الجناية.

كنت اعلم كما يعلم كل من يعرف اليهود ان سياسة انكلترة في فلسطين ستؤدي الى مثل تلك الفواجع، لكن اكثر الناس كانوا يظنون ان الحادث الاخير يحمل الانكليز على البطش باليهود، وان رئيس اكبر ديموقراطية كما يقولون اعني ترومن سيقول لليهود انكم جناة قساة لا يليق لي ان اشد ازركم... فاذا به لا يزداد الا تأييدًا لهم.

في معتقلات فلسطين نخبة من عربها اعتقلتهم حكومتها مذ عشر سنوات ولا ذنب لهم، وقد قتلت الافا من العرب الابرياء وهم لم ينسفوا بناء ولا قتلوا واحدًا، ولو فعل العرب واحدًا في المئة مما فعله الصهيونيون لقيل في اوروبا وامريكا انهم يستحقون السحق والمحق.

تمَّ تجزئة فلسطين الى اربع مناطق احداها جد يهودية، وهو مشروع بنفع اليهود والانكليز على السواء، ويهدم مستقبل العرب.

الخميس ١ آب ١٩٤٦

خطبة الوزير موريسون عن حوادث فلسطين هي اقصى ما يصل اليه السقوط الاخلاقي والتضليل السياسي. زعم الوزير ان عمل اليهود هو عمل فئة من الارهابيين سرت اليهم عدوى العقلية النازية التي اضطهدتهم..

ليت شعري هل كانت النازية سببًا في صلبهم المسيح؟ ولماذا لم ينسف يهود المانيا مقر هتلر قبل الحرب او في اثنائها؟ وما دخل النازية في اعمال يقوم بها يهود من بولونيا واميركا وفلسطين.

فظائع النازية كثيرة ولموريسون وامثاله ان يروها افظع فظائع الدنيا، لكن العرب يرون افظع منها سياسة بريطانيا واميركا في فلسطين واعمال اليهود.

اخبرني عارف بك النكدي اليوم انه استدعي بعد الافراج عنه من معتقل الميه وميه الى مكتب الكولونل فرلونغ الانكليزي. حيث قال له هذا كنت اتوقع ان تأتي فتشكرني لأني سببت الافراج عنك، وانه اجابه لم ادر لماذا اعتقلت فقال الكولونل :

انت تريد ان تجعل الدروز مسلمين... فاجابه الدروز مسلمون وهم اهل مذهب لا اهل دين، ومع هذا فأي ضرر يأتيكم من ذلك؟ فلم يلبثوا ان اعتقلوه للمرة الثانية.

بمثل اولئك الكرام... كانت الديموقراطية ممثلة في لبنان.

الجمعة ٢ آب ١٩٤٦

ترومن لا يقبل بتجزئة فلسطين لانه يريدها كلها لسادته اليهود.

الملك عبد العزيز [بن سعود] هو المسؤول الان عن نكبة فلسطين، فلو سمع النصيحة ورفض اعطاء الامركان امتياز النفط لما جرى ما جرى.

الان تريد الولايات المتحدة مد انابيب النفط من الحسا الى البحر المتوسط بخطوط ثلاثة احدها يمر بارض سورية.

كنت اريد عرقلة هذا المشروع لاني ارى ان الواجب على كل عربي ان يقاطع امريكا اولاً، لكني اعلم ان الحكومة السعودية صارت آلة في ايدي الامريكيين، والحكومة السورية تكاد تكون مثلها لانها تظن ان بريطانيا تريد تكبير مملكة الاردن.

امس مساء ماتت زوجة الوزير الامريكي المفوض في لبنان وسورية المستر ودورث المسمى هنا وظوظ. مصيبته فائدة لحكومتي سورية ولبنان اذ تشغله عنهما بضعة ايام...

مال قرش الفقير حديث اللبنانيين. ظهر بنشر حساب تلك الضريبة ان المطارنة نالوا اعظم حصة، وهناك جمعيات خيرية غير موجودة اخذ المحتالون باسمها مبالغ كبيرة.

ضريبة تجبى مذ سنوات لتصرف على الفقراء ذهبت الى جيوب الاغنياء ورجال الدين، وهم اغنى الاغنياء، والى جيوب بعض النواب وبعض رجال الحكومة. في بلاد غير لبنان قضية كهذه تسبب محاكمة المسؤولين عنها اما هنا فاختلاس الاموال العامة ذكاء...

السبت ٣ آب ١٩٤٦

عدت من بيروت الى دمشق بسرعة مخيفة كيلا يفوتني مجلس الوزراء صباحًا، واذا برئيس الوزارة [سعد الله الجابري] جالس وحده يمازح زائرًا فلما رآني قال : اثنان من الاخوان غائبان لذلك لا نجتمع اليوم.

تعود الاخوان اي الوزراء ان يغيبوا بلا سبب معقول، ورئيس الاخوان يقبل ذلك منهم، فصار انعقاد مجلس الوزراء تابعًا لامور خاصة كأن يكون وزير الدفاع مشغولاً بحديث مع شركة امريكية، او ان يكون وزير الاشغال محتاجًا الى قيلولة طويلة.

في الاجتماع الاتي سيكون لي حديث مع الاخوان... في هذا الموضوع.

اقنعت رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] بان تأخيره الاعتراف بالشيخ محمد عبد

الصمد الذي انتخبته اكثرية الدروز خلفًا لشيخ عقلهم حسين حماده المتوفي يسبب له ولحكومته وحزبه وجع راس... فعزم على الاعتراف به بعد غد..

اصدقاؤنا الحماديون يظنون اني لم اناصرهم تفضيلاً للصمديين عليهم ، والحقيقة ان سبب التفضيل هو مرشحهم رشيد حمادة الذي خرج من القضاء بفضيحة لم يقع فيها غيره. واتهم بالتجسس لفرنسا واخذ رشى كثيرة باسم ابيه.

الاحد ٤ آب ١٩٤٦

خطبة موريسون واعلانه قرار حكومة العمال في تجزئة فلسطين لم يفتحا عيون هذه الامة، فالصحف في دمشق مشغولة بقضايا الدرك ، والكتاب في النوادي يلعبون الكانكان... والحكومة مشغولة بقراءة الصحف لترد عليها او لتهددها بالتعطيل. والانغلوساكسون واليهود يرون ويسمعون فكيف يحجمون وممن يخافون.

عقدنا اجتماعًا دعونا اليه عزت دروزه وبحثنا الموقف فلم نختلف في شيء ، لكن الحماس كان عند مخايل ليان وعندي.

قررنا ان يذهب وزير الخارجية الى الاسكندرية لحضور مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، وان نرفض مفاوضة الحكومة البريطانية على اساس برنامجها الجديد ، وان ندعو دول الجامعة العربية لاتخاذ تدابير عملية لحفظ فلسطين ومصالح العرب.

سيرفض اليهود مشروع التقسيم ، فيرفضه اسيرهم ترومن ، ويرفضه العرب ، فيقول الانكليز للفريقين اما ان تقبلوا ان تبقى فلسطين في ايدينا نديرها كما نشاء واما ان نخرج منها ونتركها لمجلس الامن الدولي. سيقولون هذا لاكراه احد الفريقين على قبول التجزئة.

الاثنين ٥ آب ١٩٤٦

اجتمع الوزراء في حديقة قصر الجمهورية ليلاً برئاسة الرئيس وحضور رئيس [مجلس] النواب [فارس الخوري]. الموضوع قضية فلسطين

قلت لزملائي : ان سكوت الامة العربية ودولها عن اعمال الاستعمار في فلسطين وعن سياسة اميركا الصهيونية اوصلنا الى هذا الموقف المخزي فيجب عليها الان ان تقوم بعمل يفهم الانغلوساكسون انها غضبت لكرامتها وعليها ان تضحي.

وزير الاشغال مخايل اليان اسهب في الموضوع وقال : ان سورية عندما كانت تقاتل فرنسا كانت تعلم ان هذه الدولة هي اقوى منها بالف مرة. وزير المالية ادمون [حمصي] خاف ان يطلب منه «تخصيصات» فنصح بالاعتدال واستاء رئيس النواب فارس بك [الخوري] من قولي ان وفود الدول العربية ناصرت الانغلوساكسون مجانًا لوجه الله ، وانكر امورًا انا واثق انها حدثت في مؤتمر سان فرانسيسكو وايّد ذلك خالد بك العظم وزير الاقتصاد والعدلية ، وقال (فارس) ان الانغلوساكسون هم سبب استقلالنا وان الروس لم يناصرونا. فقلت له انا

لا اطلب ان نهتف بطول عمر ستالين ولا ان نكون شيوعيين لكن مستقبلنا وكرامتنا في الميزان فيجب ان نتوسل بكل وسيلة تساعدنا على حفظهما ولو كان في ذلك تضحية صغيرة.

رئيس الوزارة [سعد الله الجابري] في غياب عزة دروزة هو غير رئيس الوزارة بحضور عزت دروزة.

رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] لخص الموقف بكلام معقول وحض على نصرة فلسطين.

الثلاثاء ٦ آب ١٩٤٦

لا اشك في ان الانكليز والامريكيين سيتلقون تقريرًا عما جرى في جلسة امس لاجل ان يكونوا على بصيرة.

اما الانكليز فقد رأيت منهم الجنرال كلايتن الذي تغدى معي امس الاول وقد اوضحت له كل شيء بكل صراحة.

كان اليوم وضع حجر الاساس في بناء دار المعلمين الابتدائية بدمشق بيد رئيس الجمهورية شكري بك [القوتلي]. بصفتي وزير المعارف السورية قلت كلمة مختصرة معناها ان العلم الصحيح يكون في البناء الصحيح كما يكون العقل الصحيح في الجسم الصحيح.

القيت قنبرة [قنبلة] ديناميت على المفوضية الامريكية في بيروت واخرى على القنصلية البريطانية، فلم تقتلا او تجرحا احدًا، فهل يمكن ان يتهم العرب بهذا العمل؟

اين الموتى من الديناميت؟

الاربعاء ٧ آب ١٩٤٦

اميل اده الذي قيل عنه انه صار من انصار الجامعة العربية صرح امس لرويتر ان بريطانيا هي ام الجامعة وام الصهيونية معًا، وانها قادرة على ايجاد حل لقضية فلسطين وان لبنان يجب ان يكون دولة مسيحية وطنًا لنصارى الشرق.

اميل اده ذهب الى رومية وباريس بجواز رسمي سياسي من حكومة لبنان.

وطن قومي يهودي في فلسطين، ووطن قومي مسيحي في لبنان، اذًا اميل اده وغيره ممن يرى رأيه لا يرون انفسهم اقرب الى العروبة والعرب من اليهود.

من يضمن ان مكرم عبيد لم يكن معجبًا برأي [اميل] اده.

ظهر الآن ان الكاردينال تبوني والمطران حبي واصدقاءهما في لبنان كانوا قد جاءوا بثمانية عشر الفًا من نصارى الجزيرة لاجل ان يصيروا لبنانيين، وان يعيشوا على نفقة فرنسا، اما الاموال فقد ذهبت الى جيوب اصحاب النيافة والسيادة، واما اللاجئون فأن تذاكر النفوس اللبنانية لم تغنهم عن الطعام والمسكن.

الخميس ٨ آب ١٩٤٦

اعيد انتخاب عصمت اينونو لرئاسة الجمهورية التركية وانتخب الجنرال كاظم قره بكير لرئاسة النواب ولعله الاخر كاظم اوزالب وقره بكير من ابطال الاستقلال، وهو اول الصف

الذي منه المرحوم يس الهاشمي، لكن مصطفى كمال [اتاتورك] كان يعاديه واتبعه في ذلك حزب الشعب الذي اختاره الان لرئاسة المجلس بدلاً من مصطفى عبد الخالق بك احد بناة تركيا الجديدة والصديق الكريم الوفي وهو على وشك ان يفقد بصره. اما سراج اوغلو شكري صارت الحال في ايام رئاسته الى موقف مخيف فقد استغني عنه وخلفه رجب بكر يكتب هكذا (Beker) واصله ضابط اركان حرب ومن اصدقاء عصمت [اينونو].

رجب بك رجل سمين تخين متين رصين، ذو صوت يناسب جثته، وعزم وعقل مشهود بهما. وهو ككل تركي سياسي بالفطرة اي دبلومات.

كنت اراه كثيرًا في نادي الشرق باستانبول ولم يدر بيننا حديث الا مرة واحدة وله انصار يعظمونه. وزير الاشغال الجديد هو صديقي جودت كريم بك وهم رجل لطيف منصف صحيح الوطنية عرفته للمرة الاولى في بيروت.

اعتقد ان مهمة هذه الوزارة شاقة لان عليها اصلاح ما افسده سراج اوغلو وزملاؤه، واعتقد انها تفوز بذلك بفضل مراقبة المعارضين وهم من طبقة ممتازة. لا يمكن ان يقال ان الانتخاب كان حرًا. نواب المعارضة لم يقوموا لعصمت اينونو في دخوله وخروجه.

نجاح هذه الوزارة يتوقف على تمكنها من مكافحة الاحتكار وتخفيض الاسعار ومراقبة التجار.

حديث طويل مع فؤاد بك حمزة القادم من نجد يفهم منه ان الملك عبد العزيز [بن سعود] كتب الى ترومن في شأن فلسطين، وان سمعة الحكومة السورية في نجد سيئة، وان ملك مصر وحكومتها كان همهم تأييد العرب لمصر وان الملك دهش لرفض سعد الله [الجابري] الاذن لعائلة ضيفه رشيد عالي [الكيلاني] بالمرور بسورية الى نجد.

الجمعة ٩ آب ١٩٤٦

جميل بك مردم وزير سورية المفوض في القاهرة الذي حضر اكثر مؤتمرات الجامعة العربية يقول ان سياسة الجامعة في قضية فلسطين هي غير قومية، وانها عار على دول الجامعة.

وانه فاجأ يومًا سعد الله الجابري وعبد الرحمن عزام يتحادثان في قضية فلسطين ويقولان ان التقسيم هو احسن حل...

بعد ان سمعت منه اليوم هذه القصة عدت افكر بما قاله لي ادمون حمصي وزير المالية عن تمارض سعد الله [الجابري] وطلبه ان ينتدب غيره الى مؤتمر الاسكندرية فوجدت بين هذا التمارض وذلك الحديث علاقة...

عبد الرحمن [عزام] امين الجامعة يعتقد ان قضية برقة هي اهم من قضية فلسطين...

روسية تعارض في انتخاب سورية مكان مصر في مجلس الامن، لانها لا ترى لسورية سياسة قومية مستقلة، فهي تفضل عليها ايران لانها تحت نفوذها.

السبت ١٠ آب ١٩٤٦

عاد ترومن فقبل بتجزئة فلسطين وهذا يدل على ان زعماء اليهود على ثقة ان التقسيم موقت، وان الانكليز سيتركون لهم بعد سنوات القسم الذي يريدون ابقاءه الان في يدهم، على ان ترومن واليهود يسعون من الان لتوسيع المنطقة اليهودية.

احسان بك الجابري في دمشق. فهمت من حديثه وان لم يصرح انه يريد سفارة ولعله يريد ان يكون في واشنطون.

في دمشق انكليزي من آل باجت (Paget) كان مرشحًا للنيابة عن حزب المحافظين وهو ملم بالسياسة العالمية يعجب ان الحكومة المصرية طلبت من حكومته تعويضًا لعائلات ١٥,٠٠٠ من المصريين دعستهم فقتلتهم او جرحتهم سيارات الجيش البريطاني في مصر، فهو يقول ان ذلك الجيش كان هناك للدفاع عن مصر... فقلت له قل لي الا تدفعون في بلادكم تعويضًا عمن تقتلهم سياراتكم من الانكليز وغير الانكليز فسكت.

اكثر نواب بريطانيا بهذه العقلية.

الاحد ١١ آب ١٩٤٦

من الفضائح التي لا نستطيع الجهر بها ولا الاحتجاج عليها لاسباب سياسية قومية ان الحكومة السعودية تأخذ من كل مسلم ومسلمة يؤديان فريضة الحج اكثر من ثلاثين جنيهًا مصريًا رسمًا ما انزل الله به من سلطان.

يحج من مسلمي فلسطين في كل سنة مئات من الفقراء ومتوسطي الحال وتلك الحكومة تبتز اموالهم على ذلك الوجه، ثم هي لا تنفق في سبيل القضية الفلسطينية قرشًا واحدًا.

ولو ان الحكومة السعودية اشترت مدفعًا واحدًا او شقت طريقًا او بنت مدرسة او مستشفى في احدى مدن نجد لهان الامر، لكن اموال الحجاج تذهب في سبيل السيارات والقنص والزواج والهدايا والعطاء وما الى ذلك.

عجبي لملك كعبد العزيز بن سعود لا يرى في ذلك ما يشينه.

الاثنين ١٢ آب ١٩٤٦

الحبيب ابن ابي رقيبة [بورقيبة] زعيم شباب تونس الوطني يرى ان الجامعة العربية قد قصرت في تأييد تونس بل المغرب كله فهو يشكو اليّ امرها...

ليت شعري ماذا اقول لعربي مغربي منكوب في سبيل وطنه أأقول له ان الجامعة ذات قوة تدخرها للملمات...؟

سعد الله [الجابري] طار ليحط في الاسكندرية لحضور مؤتمر الوزراء.

اليهود يدعون الى مؤتمر الصلح لابداء رأيهم في شؤون ايطاليا ورومانيا وبلغاريا والمجر وليس لهم دولة، ودول الجامعة العربية السبع تقول ولا يسمع لها وتقرع فلا يفتح لها لا لسبب سوى انها جعلت الامة العربية دون اليهود.

الثلاثاء ١٣ آب ١٩٤٦

في مؤتمر الصلح بباريس خلاف لا يرجى له انتهاء ، فالروس ومعهم الصقالبة يقابلون في الخصام الامريكيين ومعهم البريطانيين وغيرهم .

ممثلو ايطاليا يحاولون الانتفاع بهذا الخلاف ، فهم يطلبون ان تعاد الى ايطاليا مستعمراتها ، ويظهر ان الانغلوساكسون اوعزوا الى مندوبي اليونان ان يلطفوا ... لهجتهم في الرد على مطالب الطليان ، لكن الحبشان بالمرصاد والروس يوازرون اليوغسلاف والالبان ، وحجتهم في دحض مزاعم ايطاليا قوية ، فمن تأمل في هذا الموقف لا يتردد في الحكم على هذا المؤتمر بالفشل ، وان عقد صلح فسيكون اعرج اعوج .

الاربعاء ١٤ آب ١٩٤٦

بعض اصدقاء الوزارة او الحكومة السورية ينصحون لها بتأليف حزب سياسي كبير للتغلب على خصومها في الانتخاب النيابي المقبل ، وقد جاءني احدهم يشرح لي رأيه ويفيض في صدد الحزب ، فقلت له : ان الوسيلة الوحيدة لفوز هذه الحكومة هي العمل والاصلاح واحلال الوطنيين المخلصين محل الخائنين الذين كانوا يمالئون الانتداب بل الاستعمار . اما ان تقوي الحكومة نفسها دون ان ترضي الرأي العام بعمل نافع فأمر لا ادخل فيه ولا انصح به .

مؤتمر وزراء الخارجية العرب في اسكندرية قرر باتفاق الاراء رفض مشروع التجزئة لفلسطين .

سعد الله بك [الجابري] اعاد تمثيل الفصل الذي مثله في كل مؤتمر وهو اظهار الحماس لقضية فلسطين تصنعًا ثم متابعة المعتدلين ، وهذه المرة اعترف انه بدأ بلهجة حماسية شديدة لانه كان يعلم ان وزير خارجية العراق سيكون شديدًا في كلامه على سياسة التقسيم وفي دفاعه عن العرب .

لا ادري لماذا يتبع سعد الله [الجابري] هذه السياسة في مثل هذه القضية الهامة . اعتقد انه باق على ظنه ان الانكليز «يضحكون» على اليهود فلا خوف من قيام دولة يهودية .

الخميس ١٥ آب ١٩٤٦

مما يثبت ان وزارة العمال الانكليزية تعمل بارشاد اليهود انها تعلن في بلاد العرب عزمها على اقصاء بعض مهاجري اليهود عن فلسطين الى قبرص ، وانها تترك الشبان منهم في فلسطين وتقصي النساء الحبالى والمرضعات والاطفال ، وكأني بموريسون وامثاله من انصار الصهيونية يصفقون طربًا للجرائم التي يرتكبها اليهود في فلسطين ، لان في الاغضاء عنها فرحة لهم ينالون فيها من اليهود ما لا ينالونه وهم لم يرتكبوا شيئًا .

الحال في لبنان تدعو الى التفكير . اقتتل في بحمدون اربعة من محترفي القمار فقتل منهم اثنان ، فاقيمت عليهما المآتم وأبّن احدهما مطران بيروت الماروني وقصد وزير سابق للعزاء كأنما ذهب الرجل في سبيل وطنه او في سبيل العلم او مات وهو ينقذ غريقًا .

الجمعة ١٦ آب ١٩٤٦

عشاء افطار في حديقة القصر الجمهوري بدمشق المدعوون وزراء سورية ، عدا سعد الله [الجابري] الذي تمارض فبقي في صوفر ، ووزراء المملكة السعودية وروسية وبريطانيا ومصر والبرازيل وتركيا وفرنسا ، وغاب وزير الولايات المتحدة ووزير العراق ووزير ايران ويوغوسلافيا فناب عنهم القائمون باعمال المفوضيات.

كان جاري على الطعام وزير البرازيل. بعد العشاء كان نصيبي حديث طويل عن مراكش واحوالها مع وزير فرنسا المفوض.

اخبرني بعض الزملاء وفارس بك الخوري وجميل بك مردم انهم اقترحوا انتدابي لمؤتمر لندره.

السبت ١٧ آب ١٩٤٦

عرض الجيش في دمشق امام رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] والوزراء ووزراء الدول والوف من الناس.

كل من رأى هذا العرض يحكم بأن السوري سريع التعلم والاقتباس ، فان نظام الجنود كان رائعًا بديعًا الى درجة بعيدة ، وكان الفرسان بصورة خاصة على اعظم جانب من مظاهر الرجولة والفروسية ، وكانت كتيبة الفتوة في مشيتها ونظامها وطول قاماتها وحسن هندامها تضارع مثيلاتها في احسن جيوش الدنيا نظامًا وكذلك فصيلة راكبي الدراجات.

بعد الافطار حفلة اخرى في المرجة الخضراء. المكان وحده آية في الجمال. بساط من العشب الاخضر كحدائق اوكسفورد نصبت في جوانبه سرادقات كبيرة تعلوها حبال من الانوار الكهربائية. لفت الانظار رقص فريق من الاشوريين وهم في اثواب بين اثواب الاسبان وهنود البيرو ، اما غناء بدونا ورقصهم فلا معنى لهما وهم قوم لم يخلقوا للطرب ولا للرقص والمرح. ثم العاب نارية وصواريخ صنع طبارة البيروني وهو بلا شك نابغة.

لكن هذا العيد الوطني لغز من الالغاز هل هو عيد استقلال؟ لا ، هل هو عيد ديني؟ لا. هو عيد انتخاب الرئيس وكيف يكون لرئيس جمهورية عيد جلوس وهل يقر النواب هذا العيد بعد اجتماع مجلسهم في الخريف المقبل؟

قال سعد الله [الجابري] امس انه سيغيب عن هذا العيد لانه «شواذ» وهو لا يوافق عليه وقد غاب عنه فعلاً بحجة انه مريض في صوفر.

الاحد ١٨ آب ١٩٤٦

الامة العربية بدولها قررت مقاطعة الصهيونيين وسنت لذلك قوانين ، لكن مدير وزارة الاشغال السورية يعقد مع كامنسكي الصهيوني مقاولة لتدفئة المجلس النيابي.

احدى صحف بيروت نشرت الخبر فسألت رئيس النواب [فارس الخوري] فنفاه وقال ان المقاول كان سوريًا واسمه بولس حجار ، ووزير الاشغال فقال ان وزارته لم تتدخل في الأمر

وان رئاسة المجلس تولت التعاقد مع المقاول.

اليوم جاءني مهندس لبناني فاوضح لي كيف ان كامنسكي هو شريك بولس الحجار وكيف ذهب كامنسكي الى فلسطين الى تل ابيب مع النائب الوطني فخري البارودي وعاد معه بعد ان اشترى مرجل التدفئة من شركة ماتز الصهيونية في تل ابيب.

هذه هي المقاطعة التي زعمنا اننا سنقتل بها اليهود.

غير بعيد ان يكون كل هذا قد جرى قبل اعلان المقاطعة الرسمية، لكن العرب الوطنيين كانوا يقاطعون الصهيونيين ويعلمون ان الواجب يقضي بذلك.

جرى في جوار سنجار قتال عظيم بين شمر وعرب اسمهم بوموتوت تكرر مرتين فقتل فيه ١٥٠ رجلاً من الفريقين وجرح مئات. البوموتوت حلفاء اليزيدية في سنجار وهؤلاء ثاروا مرة على حكومة العراق بتحريض الفرنساويين.

الاثنين ١٩ آب ١٩٤٦

اتفق الهندوس والسيخ في الهند على مسلميها الذين يطلبون استقلال الباكستان مخالفين بذلك رأي المؤتمر الهندي، والانكليز يناصرون الهندوس لانهم يفضلون استقلال هند مجوسية على باكستان اسلامية.

في كلكتا الاف من القتلى والجرحى والمسلمون فيها اقلية منها كثيرون من عرب اليمن الحضارم.

كان الانكليز قد قبلوا ان يرحلوا عن مصر فعدلوا عن ذلك، واعادوا قضية مصر كما كانت ليشغلوا المصريين عن قضية فلسطين، وهم اليوم يشغلون عنها مسلمي الهند بقتال الهندوس.

اسمعيل صدقي لا يقبل باستقلال السودان تحت سيادة مصر واكثر السودانيين يريدون ذلك. بعض عقلاء مصر يوافقونهم.

مؤتمر الصلح في باريس مؤتمر خصام، لكن اليهود يقومون على ابوابه بدعاوة واسعة، وفرنسا معهم لما تراه من نفوذهم في امريكا وانكلترة ولانهم مثلها اعداء للعرب.

الثلاثاء ٢٠ آب ١٩٤٦

قرر مجلس وزراء سورية انتداب فارس بك الخوري وانتدابي لتمثيل سورية في مؤتمر فلسطين بلندره.

اجتمعت الوزارة اليوم برئاسة رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] لبحث الطلب المقدم من حكومة اميركا في شأن خطوطها الجوية واستعمال مطارات سورية بموجب ما يسمونه الحرية الخامسة... وقد ايد رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة [سعد الله الجابري] المشروع وعارضته مع خالد بك العظم وزير الاقتصاد وميخايل بك اليان وزير الاشغال وقلنا ان سياسة اميركا الصهيونية توجب علينا ان نظهر استياءنا برفض التعاقد مع اميركا في هذا وفي غيره، لكن الرئيس الجمهورية يصر ويقول ان المشروع اقتصادي لا علاقة له بالسياسة وانه لا يجوز ان نرفضه

لئلا تصبح سورية في عزلة عن العالم لا سيما بعد ان قبلت حكومات مصر والعراق بمثل هذا الطلب من اميركا وبعد ان اعطتها الحكومة اللبنانية ما هو فوق ذلك مخالفة مقررات مؤتمر المواصلات العربي.

الاشكال هو في التوفيق بين وجوب اشمئزازنا من السياسة الامريكية في قضية فلسطين وبين وجوب حصولنا على تأييدها في طلبنا دخول مجلس الامن.

الاربعاء ٢١ آب ١٩٤٦

الجامعة السورية تحتاج الى اصلاح كبير شامل وبخاصة كلية الطب ومستشفاها، وقد اجمعت اللجنة الخاصة المؤلفة برئاستي من [عبد الرزاق] السنهوري باشا وزير المعارف المصرية في وزارة [محمود فهمي] النقراشي، وساطع بك الحصري وزير معارف سورية سابقًا، ومحسن بك البرازي وزير معارف سورية سابقًا على وجوب اصلاحها لكن رئيس الجامعة الطبيب حسني سبح يحاول باساليب شائنة الحيلولة دون ذلك، وقد الب اساتذة الطب واقنع بعض خطباء المساجد ان يطعنوا علينا وان يذمّوا ساطعًا ذمًا قبيحًا، وقد قال امام رئيس وبحضورنا نحن الاربعة ان اساتذة الطب لا يقبلون بما نقرره بعد ان وافق هو على مقرراتنا مما دعاني الى الرد عليه بلهجة شديدة.

وهو يخشى ان يخرج من رئاسة الجامعة فيأتي غيره ويفضح امورًا وسرقات كثيرة.

الخميس ٢٢ آب ١٩٤٦

يشارك جيش المملكة الاردنية الجيش البريطاني في السهر على الامن في مدينة القدس حيث يخشى الانكليز الارهاب اليهودي.

احتج اليهود على وجود ذلك الجيش في فلسطين لانه جيش دولة عربية، يقول الانكليز انها مستقلة وتقول اميركا وروسيا انها غير مستقلة اما الاولى فتقول ذلك بايعاز اليهود.

بعد هذا كيف يستطيع الانكليز وملك الاردن ان يدعوا ان المملكة الاردنية مستقلة.

الجمعة ٢٣ آب ١٩٤٦

أُجِّل مؤتمر فلسطين في لندره الى الشهر القادم فلم نسافر اليوم الى مصر.

في سجن عكا، سجن الجزار، اربعماية عربي سجنهم الانكليز مذ تسع سنوات وعشر سنوات لوطنيتهم ولدفاعهم عن وطنهم دون ان يغتالوا بريطانيا واحدًا.

بعد عشرة اعوام من عذاب شديد اضرب اولئك الكرام عن الطعام.

السبت ٢٤ آب ١٩٤٦

وجد في الصحراء او البادية غلام بدوي مجذوب فجيء به الى مستشفى الامراض العصبية، لكن بعض الصحف زعمت انه كان يركض مع الغزلان فيباريها وانه يشبهها وانه لا يأكل الا العشب ولا يشرب الماء الا كما تشربه البهائم؛ وانتشر خبره فاخذ المراسلون يصفونه ويزعمون

انهم رأوه في البادية عند شيخ قبيلة بل صور بعضهم غلامًا جركسيًا جميل الوجه اشقر الشعر وزعم انه الغلام البدوي بينما هذا في مستشفى في جوار دمشق.

من يستطيع بعد هذا ان يقنع قراء الصحف المصرية او الامريكية والافرنسية ان الصبي الغزال ان هو الا غلام في قبح القرود دون ذكائها.

الاحد ٢٥ آب ١٩٤٦

كتبت اليوم مشروع مرسوم باقالة الطبيب حسني بك سبح من رئاسة الجامعة السورية ومن عمادة الطب واستاذية الأمراض الداخلية وغيرها بحيث لم يبق له بالجامعة اية صلة.

حسب الرجل ان عطف رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] عليه وكونه طبيب الرئيس وعائلته يغنيه عن خدمة الجامعة باخلاص وعن احترام الحكومة، فبالغ في الصفاقة حتى بزّني الرئيس في تأنيبه وحتى استبطأ اقالتي اياه.

وحسب ان اصحاب الصحف والكتاب والشباب المثقف ينتصرون له (فضلاً عن خطباء المساجد) فاذا بالاقلام تتبارى في ذمه وتقبيح سلوكه وسيرته، ولولا هذه المقالات النارية لما علمت ان له شقيقين مسجونين احدهما بتهمة اختطاف ابنة شرطي قاصرة والثاني بتهمة اختلاس مال الخزينة وانه وصل الى رئاسة الجامعة بدفعه عن الشيخ تاج الدين [الحسني] دينًا قدره ٥٠٠ ليرة.

مستشفى الجامعة توجب الخجل. ساتولى رئاسة الجامعة بالوكالة لاجل اصلاحه واصلاح الجامعة.

الاثنين ٢٦ آب ١٩٤٦

فقدت سورية شابًا من خيرة شبانها ونائبًا من افضل نوابها هو المرحوم حلمي الاتاسي نائب حمص. سقطت به في مصر احدى طائرات الشركة المصرية التي سبق لطياريها ان اوضحوا للشركة خطر السفر عليها فقتل مع خمسة من ركابها. ذهب رحمه الله الى مصر للاستشفاء في الاسكندرية من شيء كان يظن انه سرطان فعاجله الموت وهو الى الشفاء اقرب.

اخبرني قريب له انه عندما ركب طائرة من المزة بدمشق التفت الى مودعيه وقال: ترى اعود حيًا الى هذه البلاد؟ ونقل صديق له كان في الطائرة التي جاء بها من مصر الى القدس انه في اثناء الطريق وقف وصاح.. حريق... رائحة حريق فذعر الركاب حتى جاء الطيار فسكن روعهم واثبت لهم ان لا حريق. في عودة حلمي على طائرة اخرى من القدس الى مصر شبت النار في الطائرة وكان ذلك سبب سقوطها.

في مؤتمر الصلح بباريس حملة عنيفة من الروس على اليونان. اميركا اشد مقاومة الان للسياسة الروسية من انكلترة.

انقطعت المفاوضات بين الانكليز والمصريين.

حاول الفرنسيس ابتلاع الجزائر بحجة انهم رفعوها الى درجة اعتبارها جزءًا من فرنسا.

احرار الجزائر وتونس في سجون فرنسا واحرار فلسطين في سجون الانكليز والغربيون لا يتحدثون الا عن اضطهاد المانيا لليهود.

الثلاثاء ٢٧ آب ١٩٤٦

سفر رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] الى حلب لقضاء عطلة عيد رمضان. وهو غدًا، ولافتتاح مؤتمر الاطباء العربي وهو يجمع ١٨٠ طبيبًا مصريًا و١٦٠ سوريًا وعددًا كبيرًا من اطباء لبنان والعراق وفلسطين والاردن وبعض الاطباء السوريين الذين في خدمة ابن سعود.

بسفر الرئيس الى حلب انتقل اليها رئيس الوزارة وزميلاه الحلبيان ووزير الداخلية والصحة، وكان وزير العدل قد ذهب الى لبنان فلم يبق غير وزير الدفاع وغيري، وهو يذهب غدًا الى الزبداني واذهب انا الى لبنان.

كنت اظن ان رئيس الوزارة [سعد الله الجابري] يبقى في العاصمة لصلاة العيد وليتلقى المهنئين باسم الحكومة فخاب ظني واضطررت الى تأخير سفري لكيلا تخلو العاصمة من وزير.

الاربعاء ٢٨ آب ١٩٤٦

الازمة السياسية التي كان سببها اسقاط اليوغسلاف بعض طائرات اميركية كانت تطير فوق مناطق ممنوعة في بلادهم لم تتفاقم وتيتو يقول ان الطيارين الامريكيين لم يحترموا حكومته ونواهيها فاضطرت الى استعمال الرشاشات...

الرشاشات بل المدافع والقنابر [القنابل] هي في هذا العهد ابلغ الخطباء وافضل الوزراء لان حكماء الديموقراطية كلما انتهوا من حرب مهدوا السبيل لغيرها وهم دائمًا رسل السلام... وحماة العدل والحرية.. لا شأن لمبادىء الديموقراطية فيها لكن الدنيا ستسمع الفي خطبة لوزراء وسفراء ونواب وصحفيين يقولون ان بلادهم اختارت امتشاق السيف لحماية الحرية..

ظهر ان اميركا انتدبت عالمين طافا الحجاز وصحراء شرقي الاردن وسورية حتى خرجا من الجزيرة عند سنجار. صرحا لوزير الاشغال في لبنان ان الثروة المعدنية في شمال الحجاز وصحراء سورية تكفي لدفع ديون اميركا كلها.

هل كان دخولهما الحجاز سرًا مكتومًا عن الحكومة السعودية؟ لا.

هذا ما يخيفني من سياسة الملك عبد العزيز [بن سعود] واولاده وحاشيته الخضوع لاميركا لانها كلما وجدت معدنًا قدمته هدية.

الخميس ٢٩ آب ١٩٤٦

فهمت اليوم من نائب ماروني في لبنان السبب الذي من اجله دعا البطريرك [انطون] عريضة نواب الموارنة الى اجتماع عنده. البطريرك يدعي ان لبنان في خطر من الطغيان الاسلامي.. فيجب ان يكون وطنًا لنصارى الشرق وحدهم وان نصارى سورية على وشك ان يذبحوا.. عن بكرة ابيهم، وقد ابرز للنواب كتابًا عليه توقيع مجهول ل. ع. زعم صاحبه انه مر امام جامع في بيروت فسمع خطيبه يقول «ما بالكم لا تذبحون كل هؤلاء النصارى الكفار».

حاول النواب ان يفهموه ان المسلمين في سورية ولبنان لا يريدون شرًا بالنصارى فان ارادوا فهم اضعف من ان يقدروا على ذلك بوجود دول اوروبا المسيحية فلم يقنع ، وظل يقول ان حكومة سورية اهانت الدين المسيحي في كتب مدرسية فيها ان المسيح نبي ...

[جورج] نقاش وجورج عقل هما اللذان أيدا قول البطريرك وأكدا ان نصارى سورية في خطر فيجب نقلهم الى لبنان.

جورج عقل يوهم الشيوعيين انه منهم ...

النقّاش منقوش على قلبه سفر كبير من تلقين الجزويت.

لم يأت على نصارى سورية عهد هناء ورخاء كهذا العهد.

الجمعة ٣٠ آب ١٩٤٦

عشاء وسهرة عند رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] في قصر بيت الدين. حكومة لبنان ماضية في ترميم القصر ورئيس الجمهورية مغتبط بذلك وقد عرفه صغيرًا على عهد المتصرفين نعوم باشا ومظفر باشا ويوسف باشا. مرافق الرئيس العسكري هو الامير عبد القادر بن فائق ابن سعد شهاب وهو احد احفاد الامير بشير الكبير صاحب القصر.

ليس في لبنان كله دار واحدة تستحق ان تسمى قصرًا ، وهذا القصر هو اكبرها واعظمها شأنًا لكن بناءه فوضى. امراء لبنان وشيوخه كانوا اقل اهتمامًا للمنازل من امثالهم في اوروبا.

السبت ٣١ آب ١٩٤٦

ثبت الان ان الارهابيين من الصهيونيين ارادوا ان يغتالوا المستر بيفن وزير خارجية انكلترة في باريس او في لندرة ، وهذا يدل على انه حاول ان يكبح جماحهم وان انصارهم من زملائه نقلوا ذلك الى اليهود.

الاحد ١ ايلول ١٩٤٦

سيكون وفد مصر الى مؤتمر فلسطين بلندره مؤلفًا من ثلاثة اساتذة برئاسة السنهوري باشا ، ويقال ان رجال السياسة المصريين رفضوا ان يذهبوا في هذه المهمة. لعل اعضاء هذا الوفد يكونون اشد عزمًا ولهجة من الاخرين ، لكني لا ارى في سياسة [اسمعيل] صدقي باشا ما يدل على اهتمام كبير لقضية فلسطين.

وزير فرنسا المفوض في لبنان يقيم الحفلة تلو الحفلة ، وتقام له الحفلة تلو الحفلة ، لان الحكومة اللبنانية تريد ان تثبت لفرنسا انها لا تعاديها فكأنها تتوقع ان تعود السيطرة الفرنساوية الى سابق عهدها.

الاثنين ٢ ايلول ١٩٤٦

الحكومة السورية تواجه ازمة سياسية داخلية سببها ضعف السياسة التي جرت عليها بعد الاستقلال وبعد الجلاء. فان انصارها لا يدافعون عنها وخصومها يسبونها بالحق وبالباطل.

اما الانصار فلأنهم انصار انفسهم وقد عودتهم ان تغدق عليهم ، واما الخصوم فلأنها لانت لهم. رئيس الوزراء [سعد الله الجابري] يريد الان ان يظهر سطوة الحكومة بتعطيل الصحف.

كان هذا يكون عملاً ذا تأثير لو ان الحكومة عاقبت الخائنين الذين نصروا فرنسا على وطنهم ، اما وقد اهملت امرهم فان الانتقام من جريدة تنتقد وزيرًا لا يعد علاجًا ، والصحافة في دمشق قد بلغت في تهجمها حدًا لا يجوز السكوت عنه ، فمن يقرأ مقالاتها يحسب ان سورية في فوضى شاملة.

ان اعصاب رئيس الوزارة لا تتحمل نقاشًا ولا درسًا. فكيف العمل؟

كأن الناس كانوا قد يئسوا من ان يروا للحكومة عملاً يدل على حزم او جرأة ، فلما اقلت رئيس الجامعة السورية [حسني سبح] عدّوا ذلك من قبيل البطولة.. فدهشوا.

الثلاثاء ٣ ايلول ١٩٤٦

لم افهم لماذا يحاول فارس بك [الخوري] ان يكون ذهابنا الى لندره دون ان نعرج على مصر فنجتمع فيها الى وفود الدول العربية.

هو يريد ان يكون سفرنا من هنا السبت القادم ، وانا اريد ان يكون الخميس ، وقد طلبت من البريطانيين ان يحجزوا لنا مكانين في طائرة كبيرة من اللد الى لندره فاجابوا بالايجاب.

يقول بعض الذين يذكرون عهد فيصل ان حكومته التي كان يرأسها [رضا] الركابي وانا اعاونه كانت افضل من هذه الوزارات كلها على كثرة من لديها من الجند والشرطة والموظفين.

حكومتنا تلك كانت مختصرة حازمة لا تقيدها قوانين متشابكة وهذه على عكس ذلك.

لا شك في ان الانتداب قتل كفاءات كثيرة.

الاربعاء ٤ ايلول ١٩٤٦

عدت اليوم من بيروت فعلمت ان شركة الطيران عادت تقول ان الطائرة التي تطير غدًا من اللد هي خلو من مكان لنا ، وان سفرنا سيكون السبت الى مصر ومنها بعد ساعات الى لندره.

عقدنا مجلس وزراء لبحث ملاكات مديرية المطبوعات ومجلس الشورى. رئيس الوزارة [سعد الله الجابري] يظن انه يجوز ويستطاع وضع ملاك هذا المجلس وتحديد اختصاصه دون ان يكون رئيسه او احد اعضائه حاضرًا ، لكن المناقشة التي جرت دلت على العكس فأجل البت في الملاك.

التجربة ونتائج البعثات العلمية الى اوروبا لا يدعوان الى التفاؤل ، لهذا فضلت ان ازيد عدد المنتدبين من الطلاب لدرس الصناعة والزراعة دون الفلسفة والاداب والحقوق وما الى ذلك.

الخميس ٥ ايلول ١٩٤٦

في نيويورك ذعر بين المضاربين لم تعرف اسبابه. اسهام بعض الشركات في هبوط. ارائحة

حرب ام حيلة يهودية؟ سبق لهم ان فعلوا ذلك ليشتروا الاسهم رخيصة ثم تعود الى الصعود.

الاسطول البريطاني يحتشد لتظاهرة سياسية في بحر ايجة والاسطول الامريكي في سواحل تركية.

الروس يقولون ان الاستفتاء الذي جرى في اليونان وانتهى بفوز الملك كان مزيفًا بضغط الانكليز وتدخلهم ويطلبون جلاءهم عن تلك البلاد. كيف يجلون والروس يحتلون ايران؟

الجمعة ٦ ايلول ١٩٤٦

لقيت في حمانا بلبنان اثنين من وطنيي فلسطين ومنكوبيها، فقال لي احدهما ان فارس بك الخوري رئيس وفدنا الى مؤتمر لندره.. يحبذ تقسيم فلسطين بدليل ان ابن اخت زوجته (حسن حوا) يروي عنه ذلك مذ ايام قليلة، وبدليل انه نصح لعرب فلسطين ان يقبلوا بذلك في حديث طويل له مع عبد القادر صالح المحمد من اعيان عكا، اذ قال له ان سورية مدينة في استقلالها للانكليز فلا تستطيع مخالفتهم في قضية فلسطين.

اعتقد ان هذا الحديث كما نقل مبتورًا، اما التقسيم فقد قال به غير فارس بك [الخوري] اعتقادًا ان حصة اليهود تكون ساحلية صغيرة.

السبت ٧ ايلول ١٩٤٦

سفري الى لندره مع فارس بك الخوري لتمثيل سورية في مؤتمر فلسطين. طرنا من المزة الى القاهرة في ساعتين.

الاحد ٨ ايلول ١٩٤٦

كان وصولنا الى القاهرة الساعة السادسة زوالية فعلمنا ان الطائرة التي تذهب بنا الى لندرة قادمة من افريقيا الجنوبية وستقوم من مطار الماظة الساعة الثالثة صباحًا.

الساعة الثامنة هبطنا الى مطار كاستيل بنيتو... او قصر بنيتو في جوار طرابلس الغرب وتناولنا فطور الصباح.

عجبت لبقاء اسم بنيتو على هذا المطار وهو اسم موسوليني كما عجبت لان يكون خدم المطار يهودًا كلهم...

في طرابلس مزارع وقرى جميلة اقامها الطليان في هذه الارض العربية، وفي الحقيقة ان اشجار الزيتون في هذه المزارع صفوف طويلة متسقة والارض من تحتها حمراء كالحناء لكن الجفاف ظاهر عليها.

غداؤنا في مطار قريب من مرسيليا. بعده طارت بنا الطائرة فما ارتفعت قليلاً حتى واجهت ضبابًا كثيفًا واخذت تميل ذات اليمين وذات الشمال ثم ارتفعت وارتفعت حتى صارت اذناي تنفتحان وتدويان بدوي مزعج.

الساعة السابعة وصلنا احد مطارات لندن وذهبنا الى فندق باركلي.

الاربعاء ١١ ايلول ١٩٤٦

الطعام في لندره مصيبة في الكيفية والكمية فما فيه من حسنة غير ما يسببه من نكات فارس بك [الخوري].

من عادة ام سهيل ان تزوده بكمية غير قليلة من حواضر البيت كالجبن واللبنة والقريشة والزيتون والزعتر او الصعتر والمكدوس فضلاً عن المربّيات لكن السفر بالطائرات لا يسمح بالكثير من هذه اللذائذ.

اما الخبز وهو اول مشتهيات فارس بك [الخوري] فاننا نراه صباحًا في صينية الفطور اذ يأتي احدنا منه «كرتان» صغيرتان بقدر «المعمولة» الشامية بل اصغر فيحار فارس بك كيف يصنع بهما. في بلاد الخبز وايام العز كل واحدة منهما لقمة. اما الان ونحن في بلاد مضربة عن الشبع صابرة على الوجع، راس حكمتها عز من قنع، فما هي حيلتنا ووسيلتنا.

فارس بك يطيل التفكر ثم يسمي بالرحمن... اما انا فاضع احدى الكرتين في جيبي ملفوفة بورقة لتكون ذخيرتي في الغداء.

لم نجد في مطاعم لندره خادمًا انكليزيًا واحدًا يرضى ان يقدم لنا قطعة واحدة من الخبز لانهم يحترمون قوانينهم.

الخميس ١٢ ايلول ١٩٤٦

اجتماعنا الاول في قصر غلوستر هاوس كان برئاسة المستر اتلي رئيس الوزراء، ومعه المستر بيفن وزير الخارجية ووزير المستعمرات، ونحن وفود سبعة تمثل اليمن والمملكة السعودية والاردن والعراق ولبنان ومصر ووفد يمثل عرب فلسطين و[عبد الرحمن] عزام باشا يمثل التمثيل العربي في امانة الجامعة العربية.

القصر جميل والحفاوة تامة لكن المستر اتلي افتتح المؤتمر بقوله بعد الترحيب بنا: ارجو ان تذكروا ان اكثر البلاد العربية مدينة في استقلالها لبريطانيا.. كدت اقاطعه لاقول له ان اليمن استقلت بسيف الامام يحيى وجهاد قومه، والمملكة السعودية بسيف الملك عبد العزيز وسيوف قومه، والعراق بثورته، وسورية بجهادها الطويل واستقلال لبنان من استقلالها، وبرغم هذا نحن لا ننكر تأييدكم لكننا لن نسمح بذهاب فلسطين من ايدي عربها، فمتى حفظتموها لهم وسمحتم لمصر باتمام استقلالها اعترفنا لكم بالفضل كله وحالفناكم جميعًا.

بينما انا افكر بهذا الجواب كان المستر اتلي في اخر كلامه دون ان اعي منه الا العبارة الاولى، ثم رأيت ان انتظر سكوته فان رد عليه غيري امسكت والا رددت عليه، فما اتم اتلي كلامه حتى نهض تاركًا رئاسة المؤتمر للمستر بيفن فبادر هذا الى اصلاح ما افسد رئيسه من جو المؤتمر فقال:

لا شك في اننا فزنا بالنصر في الشرق الادنى بفضل صداقة العرب لنا. ثم اتم خطبته الوجيزة بكلام حسن نم عن عقل راجح وذوق سليم.

بعد كلام بيفن لم يستحسن احد منا ان يرد على اتلي لاننا اعتبرنا كلامه ترضية واعتذارًا.
هكذا كانت جلسة الافتتاح دون شيء اخر.

الجمعة ١٣ ايلول ١٩٤٦

المشروع الانكليزي الذي اعدته حكومة اتلي يسمى مشروع موريسون، وموريسون هذا هو نائب ووزير اسكوتلاندي معروف بالذكاء والعناد ومماشاة اليهود وهو من رؤساء حزب العمال.

الاحد ١٣ تشرين الاول ١٩٤٦

ختام مؤتمر فلسطين ليستأنف في موعد اخر في الشتاء.

الثلاثاء ١٥ تشرين الاول ١٩٤٦

اختلاف امزجة الشعوب وعاداتها درس مستقل يلذ للمتأمل تتبعه، فرنسا غلبت مذ الصدمة الاولى فسلمت سلاحها لعدو ظن انه قادر على جذبها الى سياسته باللين والاحسان، ففرنسا لم تخسر شيئًا كثيرًا بل هي اقل الدول خسارة، والدولة التي حملت عنها اعباء الحرب فبقيت تصلي بنارها خمس سنوات هي بريطانيا.

الان ينظر الانسان الى موقف البلادين الداخلي فيجد النظام تامًا في بريطانيا والناس يتسابقون في ميدان العمل صابرين على ما يذهب فيه الصبر من قوانين مالية لا يطيقها غيرهم، وعلى حياة اجتماعية هم جادون في تكييفها على الوجه الملائم لتقاليدهم، لكنهم لا يدعون انهم انتصروا بقوتهم وحدها.

اما في فرنسا ففوضى ادبية لا يعادلها الا فوضاها المادية وعذر الفرنساويين في هذا كله قولهم:
(que voulez-vous nous avons tellement souffert)

والحقيقة هي ان الخلق الفرنساوي هو العامل في هذا التدني المخيف، ويغيظ الناس قول الفرنساويين انهم هم الذين انتصروا وسببوا انتصار الدول الاخرى التي حاربت المانيا.

الاربعاء ١٦ تشرين الاول ١٩٤٦

يسر العربي في باريس تضامن مفوضيات عربيات ثلاث هي المفوضية العراقية والسورية واللبنانية واتفاق رجالها على خدمة العرب من اي قطر كانوا.

السبت ١٩ تشرين الاول ١٩٤٦

سفري من باريس الى جنيف.

الاحد ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٦

جئت جنيف بعد غياب طويل (٧ سنوات)، وكان لي في احد فنادقها حقيبة كبيرة فيها كتب واوراق واثواب ثمينة وهي مفتوحة فوجدتها كما هي لم تمسسها يد بشر.

هذا الحادث يمثل للانسان حال سويسره. قوم دائبون في اعمالهم يعرفون الواجب ولا ينحرفون عنه فالامانة عندهم قاعدة وعكسها شواذ.

الطعام في سويسرة جيد لم يتبدل، والاجانب القادمون اليها يعدون بمئات الالوف. لا اظن ان هواء سويسرة هو وحده سبب ازدحام السياح فيها لكن للمعاملة التي يلقونها هنا تأثيرًا كبيرًا.

متى يصبح اللبنانيون مثل السويسريين؟

الثلاثاء ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٦

وجدت اخي [شكيب ارسلان] قد سبقني الى مرسيليا فلحقت به.

الاربعاء ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٦

الباخرة بروفيدانس هي اكبر البواخر الفرنسوية في البحر المتوسط، اعلنت الشركة ان السفر الساعة التاسعة صباحًا وان على الركاب ان يكونوا على الرصيف قبل الثامنة.

ذهبنا الى ذلك الرصيف وهو في المكان المعروف في مرسيليا برأس بينه (Cap Binet)، فاذا به خرب اصيب بقنابر [قنابل]، ليس لمكان الانتظار فيه سقف، ولا في ارضه كرسي او مقعد، فوقفنا وامامنا مئات من الركاب. مضت الساعة التاسعة والعاشرة والحادية عشر فخفت على اخي ان يصاب بشيء، فصففت بعض حقائبنا فقعد عليها، وذهبت الى حيث كان الشرطة ينظرون في جوازات المسافرين ومحافظهم وذلك امام سلم الباخرة، فعلمت ان هذه «العملية» لا تنتهي قبل الثانية بعد الظهر، فعدت الى اخي اقول له: لنعد الى المدينة فنأتي بعد الغداء، واذا بحمالة مغاربة سمعوا كلامنا بالعربية فسلموا علينا، واذا باحدهم وقد رأى بطاقة اخي مربوطة باحدى الحقائب يقول من هو الامير شكيب [ارسلان]، فقلت: هذا، فوقع على يديه يلثمها فظننت انه من برقه عرف اخي في اثناء جهادها فاذا به من تونس. ذهب الرجل ثم عاد بخمسة من رفاقه التوانسة والجزائريين فاخذوا بلثم يدي شكيب والدعاء له، ثم ذهبوا ناحية السلم فعادوا ومعهم شرطي وحملوا الحقائب وشقوا لنا طريقًا بين الركاب المنتظرين دورهم في الدخول فعظمت الدهشة... ورفع الشرطي يده مسلِّمًا وانتهى بنا المغاربة الى مكاننا في الباخرة، واذا بهم قد صاروا عشرين يتصايحون: الامير ارسلان هنا: هذا نصيرنا... أبوا ان يأخذوا اجرتهم ولم ينصرفوا الا بعد الساعة الواحدة لكنهم تركوا على باب حجرتنا اثنين منهم واقفين وقفة عسكرية.

سألناهم عن عدد المغاربة في مرسيليا، فقالوا: الوف، فخفنا ان يقوموا بتظاهرة، فلما تحركت الباخرة سمعنا جلبتهم فنظرنا الى الرصيف فرأينا منهم جمعًا كبيرًا يلوحون بايديهم ويقولون: بالسلامه...

حمالة وعملة من فقراء المغاربة يقرأون مقالات شكيب في الدفاع عن بلادهم فيثور فيهم هذا الشعور الطيب الكريم. انقذهم الله مما هم فيه.

الخميس ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٦

في الباخرة مئات من الركاب منهم: الاميرة شيوه‌كار المصرية وحاشيتها، والامير عبد المنعم

والاميرة زوجته وابنه وبنته ومربيتهما . والاميرة كريمة حليم ، والشريفة نعيمة عدنان ، ومحمود فخري باشا . وبعض اعيان مصر . وتجار وطلاب من بيروت ودمشق والعراق والاردن.

كان اخي متعبًا قليل الكلام بطيء الحركة حتى صرنا في عرض البحر ، ورأى هذا الرهط من الشرقيين فطابت نفسه.

لفت نظري عباس ابن الامير عبد المنعم وهو لم يتجاوز الرابعة.

امه نسل شاه سلطان بنت الامير فاروق ابن السلطان عبد الحميد اخر خلفاء بني عثمان ، وهي بجمالها وكمالها اعظم من كل ملكة.

كان لجدها توجه خاص الى الارسلانيين . وقد استقدمني وانا نائب في استانبول وهو ولي عهد ثان فاسمعني حديثًا سياسيًا هامًا سيأتي ذكره.

السبت ٢٦ تشرين الاول ١٩٤٦

الوصول الاحد. وصولنا الى الاسكندرية.

احد ضباط الشرطة المصريين اخذ جواز اخي وجوازي من يد موظف سوري وخرج من الباخرة الى المدينة قبل الظهر بساعة ونصف بحجة انه ذاهب ليأتي لنا بسيارة ثم لم يعد ، فلما سألناهم عن الجوازات اجابوا ان وزارة الداخلية امرتهم ان يبلغونا ان وكيل وزارة الداخلية وحكمدار البوليس قادمان الى الباخرة لزيارتنا ومع احدهما جوازاتنا. فلم اشك في انهم يكذبون وان اسمعيل صدقي باشا يحاول الحيلولة دون زيارتنا للحاج امين الحسيني في منزله بالاسكندرية ، فبعثت بمن يخاطب جميل بك مردم بالتلفون وهو في مصر ويخبره بما وقع ، وفي الوقت نفسه اخذت اسمع ضباط الشرطة ما يستحقونه من قارص الكلام الى ان جاءني محمد علي الطاهر يقول ان معه قائد بوليس الثغر مأمورًا ان يعتذر لي عما حدث ، فرفضت ان اقابله وصرفته بعد ان اسمعته ما تشعر به نفسي نحو هذه الحكومة المصرية ، وقد سمع القائد وغيره ذلك الثناء... العاطر ... على حكومة مصر فانصرف من حيث اتى.

الدولة التي لا تستطيع الاستغناء عن كلمة «حكمدار» كيف تكون عربية.

الاحد ٢٧ تشرين الاول ١٩٤٦

قيل لي ان الاذاعات نقلت خطبة لوزير خارجية تركيا قال فيها ان تركيا ستعقد اتفاقًا مع الدول العربية.

حكومة الجمهورية التركية لم تفرح بتأليف الجامعة العربية ، واكثر صحف تركيا ادعت ان الاتحاد العربي خيال وهي في الحقيقة تحاذره ، اما الان فالخطر الروسي ظاهر والبلقان في يد الروس ، فقصارى الترك ان يكونوا مع الانكليز ، وهؤلاء يريدون ان يؤلبوا الشرق على روسية . لكن الاتفاق وتركيا سهل على العراق ومصر ، صعب على سورية ، الا اذا رضيت تركيا باعادة اسكندرون الى سورية ، او رضيت على الاقل بتقسيم اللواء حسب اقتراحي في سنة ١٩٣٧ .

الاثنين ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٦

الشرقيون الذين كانوا على الباخرة بروفيدانس جميعهم سواء الذين نزلوا الى الاسكندرية والذين لم ينزلوا لقوا من سوء ادب شرطة مصر وعنتهم وفظاظتهم ما لا ينسى.

كل لبناني وكل سوري وكل عراقي وكل ايراني وكل جزائري عومل معاملة خشنة وسمع كلامًا جارحًا (اسكتوا يا خنافس...) مثلاً. وكل اجنبي وكل يهودي عومل بلطف ورقة.

زوجة اسمعيل صدقي باشا الصبية امرأة، بناته اكبر منها سنًا، وهو قد تجاوز السبعين بعد ان اصيب بالفالج، كانت لا تتكلم مع احد سوى اخيها وبعض اليهوديات.

في اليوم الذي سبق وصولنا الى مصر رأيت احد خدم الباخرة امام باب غرفتها وقد امسك بذراعيها وهو يقول (comment ça va) ويكرر ذلك. فقلت في نفسي ما الذي رفع الكلفة بين زوجة وزير مصر الاول وخادم الباخرة؟

الاربعاء ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٦

وصولنا الى بيروت.

رئيس وزراء لبنان سعدي بك المنلا وزملاؤه اعضاء الوزارة جميعًا في استقبالنا، وقد اوفد رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] رئيس ديوانه [جورج حيمري] للترحيب بأخي شكيب الذي عاد اليوم بعد غياب طويل عن لبنان.

السبت ٢ تشرين الثاني ١٩٤٦

ذهابي الى دمشق.

الاحد ٣ تشرين الثاني ١٩٤٦

رجوعي الى بيروت مساءً.

خطب رئيس الجمهورية التركية [عصمت اينونو] نوابها فذكر الجامعة العربية وزيارة الملك فاروق لمرسين، واشار الى موضوع الاتفاق الذي ورد في خطبة وزير خارجيته.

الترك لا يجهلون ان الجامعة العربية قد اخذت في المؤتمرات الدولية مكانًا لم تنله تركيا.

هم يتغنون بالديموقراطية، لكن الغربيين لا يشهدون لهم بذلك، لان حكومتهم جد تركية فما فيها عيسوي ولا موسوي، بينما في وزارات مصر والعراق ولبنان وسورية وزراء من كل الطوائف.

الاثنين ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦

العيد الكبير الاضحى.

وصلت الى بيروت متعبًا بعد ان قضيت في الباخرة اياما وليالي لا راحة فيها، فلم استرح فيها يومين حتى شعرت بتعب جديد سببه كثرة الزائرين والمسلِّمين واضطراري الى شرح ما جرى في مؤتمر فلسطين لعدد كبير منهم.

ثم قصدت بسيارتي الى دمشق صباح السبت وعدت منها مساء الاحد فوجدت والدتي قد الم بها ما جعلني اسهر الليل كله ، فلما صارت الساعة السادسة صباحًا عدت مسرعًا الى دمشق لاحضر حفلة العيد وصلاته في المسجد الأُمَوي ، ففاتني ذلك فذهبت توًا الى قصر رئاسة الجمهورية واذا بالرئيس وحده ورئيس الوزراء متمارض والوزراء جميعًا غائبون.

ساءني ان تكون حالنا كما رأيت. اعضاء الوزارة المسلمون لا يجوز لهم الغياب عن حفلة العيد. ولا يوجد في الدنيا حكومة يستقبل رئيسها الهيئة السياسية دون ان يكون بين يديه وزير خارجيته او مديرها ، لكن سعد الله بك [الجابري] لم يحاول لا في هذا العيد ولا في عيد رمضان ان يبقي الزملاء في العاصمة الى يوم العيد.

القى رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] خطبة طيبة نقلها الاثير الى العالم ، ذكر فيها قضية فلسطين مستنكرًا خطة الرئيس ترومن فيها.

الثلاثاء ٥ تشرين الثاني ١٩٤٦

وجدت في لبنان من الدسائس السياسية المحلية والانتخابية ما يشهد عليه بانه لم يتقدم خطوة في سبيل الرقي الادبي السياسي.

تولى بعض الزعماء حركة جديدة كانت نتيجتها انتخاب النائب اللامع الاستاذ حبيب بك ابي شهلا مكان رفيقه في بشامون صبري بك حماده رئيسًا لمجلس النواب.

الشيعة في لبنان حزبان ولولا ذلك لما سقط صبري بك [حماده] من رئاسة المجلس. بعض النواب حسبوا انهم فازوا برضى زميل لهم في استطاعته ان يبذل مالاً كثيرًا في سبيل انتخابهم فجاروه في خطته والحقيقة انهم حفروا قبرهم بايديهم.

الاربعاء ٦ تشرين الثاني ١٩٤٦

انباء اميركا تبشر بفشل الحزب الديموقراطي ، حزب ترومن حامي الصهيونية ، فعسى ان يؤدي ذلك الى سقوطه وحكومته وان تخلفها حكومه لا تخضع لليهود.

لا يربح الامة العربية غير فشل اليهود في الولايات المتحدة.

يكاد تشرشل يكون في الحال التي توجب الحجر ، فهو حنق حائر في امره ، وفي خطبه ما يدل على انه لا يرى ما جرى للدنيا ، ولا سيما في بلاده ، ومن جهة اخرى اراه لا ينام الا وشبح روسية ملء جفونه. هو ينصح الان لقومه ان يتركوا فلسطين لليهود وان يستبقوا مصر في ايديهم.

الخميس ٧ تشرين الثاني ١٩٤٦

ممثل روسيا في مؤتمر نيويورك طلب اعطاء فلسطين استقلالها او عرض قضيتها على مجلس المنظمة الدولية. هذه المرة جاء الروس بطلب صريح.

الجمعة ٨ تشرين الثاني ١٩٤٦

علمت الحكومة الانكليزية ان اليهود يريدون قتل الوزير بيفن في نيويورك، والقاء القنابر [القنابل] في لندره، فبلغ من هلعها انها طلبت خمسة الاف متطوع لدرء الطواريء في لندره...

الامة العربية كلها لا يؤبه لها، لانها تكتفي بالكلام الفاتر، وعصابة يهودية من اوباش البشر تهز عرش بريطانيا.

المستر بيفن رجل جريء اراد ان يوفق بين العرب واليهود، وان تكون فلسطين بلادًا مستقلة يحكمها الفريقان باكثرية عربية، لهذا يريد اليهود قتله.

لعل فائدة العرب الوحيدة من هذا حنق الانكليز على اليهود.

سيقوم بعض النواب بحركة سياسية لاسقاط بيفن من الوزارة، لان المال اليهودي قد اعمى بصائرهم فهم اجراؤهم على العمياء.

مذ شهرين كتبت اليَّ سيدة انكليزية نبيهة تقول: ان سكوتنا عن اعمال اليهود في فلسطين سيحملهم على الفتك بنا في بلادنا.

السبت ٩ تشرين الثاني ١٩٤٦

نشطت المعارضة نشاطًا كبيرًا في هذه الايام بعد افتتاح المجلس النيابي، وبثت دعاتها في كل مكان يدعون الى الاضطراب وقد انتهز هذه الفرصة اعداء الحكم الوطني فاخذوا يدسون الدسائس. في غيابي في لندره اصدرت الحكومة مرسومًا يخول وزير الداخلية سلطة النفي داخل سورية، وذلك قمعًا لحركات الجواسيس دعاة فرنسا وسماسرة الصهيونية الذين يهربون اليهود الى فلسطين، فقامت قيامة المعارضة وانتشر رجالها في البلاد، فذهب وفد منهم بنشرة شديدة اللهجة الى سلطان باشا الاطرش فحملوه على توقيعها وهو لا يدري سبب هذه الضجة الحقيقي، وبدأ اضراب جزئي في مدرسة التجهيز بدمشق، وجاء وفد من الطلاب يشكو اليَّ معدل الامتحان فصرفتهم بعد ان نصحت لهم بحفظ االنظام.

الاحد ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٦

امس اجتمع عدد كبير من الطلاب، طالبي الدخول في الجامعة السورية، فهتفوا لي ثلاثًا، فلم افهم سبب ذلك، واذا بهم يريدون دخول كلية الطب بلا امتحان وهم مئات والجامعة لا تتسع لهم كلهم.

اليوم بينما انا في الجامعة ذهب ثلاثمئة طالب من تلامذة التجهيز ودخلوا وزارة المعارف، وهم يعلمون اني غائب عنها، فهتفوا بسقوط المستشار ساطع بك الحصري، واكبر ظني ان في مقدمة المحرضين رئيس الجامعة السابق الطبيب [حسني] سبح. جاء الشرطة فأخرجوهم من الوزارة.

غدًا تقول الصحف الفرنساوية ان في دمشق ثورة وان الطلاب حيوا فرنسا.

الاثنين ١١ تشرين الثاني ١٩٤٦

تذاكرنا حال فلسطين في مجلس رئيس الجمهورية فقلنا ان هذا السكوت الذي لزمناه حيال التدخل الامريكي زاد الرئيس ترومن طمعًا باقطاع اليهود فلسطين. فبدر رئيس الوزارة سعد الله بك [الجابري] يدافع عن سياسة السكوت. وقال رئيس الجمهورية: ان الامريكان والانكليز رفضوا ان يبيعونا اسلحة او ان يساعدونا على تنظيم جيشنا. فقلت: هذا الامتناع منهم يدوم ما دمنا لا نفاوض غيرهم كالروس او التشيك او الارلنديين. فلم يقنعا واتفقا على ان انقاذ فلسطين في هذا العصر امر غير مستطاع. ووافقهم عزت دروزة لانه يعتقد ان المصريين بعد استقلالهم التام يقدرون على انقاذ فلسطين. فحزنت على امة فيها من يلهو بمثل هذه الاحلام.

لقد كانت سورية وهي غير مستقلة اشد حمية لفلسطين وهكذا ستكون مصر.

الثلاثاء ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٦

جلسة مجلس النواب السوري. خطبة رئيس الوزراء [سعد الله الجابري] ضعيفة في لفظها ومعناها. المعارضة شديدة، والمعارضون هم ابرع النواب في المناقشة، الا انهم مغرضون في امر ومحقون في آخر.

طلب قاسم الهنيدي ان توضح الحكومة ما قام به الوفد السوري في مؤتمر فلسطين بلندرة، فاجاب سعد الله [الجابري] ان تقرير الوفد سري ولا يجوز افشاؤه، فقطع عليَّ طريق الكلام اذ لم ارد ان اناقضه ولو تركني اتكلم لانقذته من الموقف الذي هو فيه.

الاربعاء ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٦

في دمشق مدير لشرطتها جديد اسمه غالب بك مرزو، من اكراد سورية، رجل نزيه شجاع، الا انه قليل التبصر بالعواقب، لا يقدر على ادارة الامن في عاصمة كدمشق.

استقدمته امس الى مكتبي في وزارة المعارف وطلبت منه ان يأمر رجال الامن من شرطة بألا يضربوا الطلاب لمجرد خروجهم في مظاهرة، وبأن يأمرهم بحصار مدرسة التجهيز من بعيد دون الاقتراب من ابوابها وجدرانها، فما راعني في اليوم الا تراكض الناس يقولون ان الرصاص يطلق من المدرسة وعليها وان جرحى الشرطة بالعشرات، رجمهم الطلاب من سطوح المدرسة فاصابوهم، لأنهم كانوا على مقربة منها، ثم ظهر ان احد الطلاب وهو من دروز لبنان قد اصيب في خاصرته وهو في خطر شديد.

هذا دليل ان مدير الشرطة لم يوزع رجاله حول المدرسة على مسافة كافية، وان الجرحى منهم اطلقوا مسدساتهم فاصابوا بعض الطلاب.

قبض مدير الشرطة على نائب وسجنه ليلة بحجة انه يحمل مسدسًا والمجلس مجتمع... فهذه هي الحصانة النيابية في نظره.

الخميس ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٦

تبين انه قد اندس بين الطلاب محرضون مفسدون فسببوا سقوط قتلى وجرحى.

توفي الطالب الجريح بعد العملية بساعات، فذهبت اعزي اباه سليم خطار، وسرت في جنازة الطالب وطلاب التجهيز يحملون نعشه وهم يقولون: لا اله الا الله الشهيد حبيب الله، فا سرنا طويلاً حتى خرج من الازقة جماعات من الطلاب يرافقهم جماعات من الزعانف الاوباش فاخذوا يجيبون: الامير عدو الله...

كدت اضحك، وقد غاظ ذلك بعض اصدقائي من النواب، فارادوا ان يتدخلوا فطلبت منهم السكوت، لأن هذه العاصمة العربية لم تتغير عاداتها مذ ثلاثة عشر قرنا، ولا شيء يمنع ان يعود هؤلاء فيقولون اني حبيب الله ثم عدو الله ثم حبيب الله وهم لا يعلمون اي اللقبين اكثر انطباقاً عليَّ...

الجمعة ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٦

رئيس الوزارة السورية [سعد الله الجابري] لا يجسر على مواجهة المعارضين في المجلس النيابي، وفي الطريق يخاف ان يراه الطلاب او المتظاهرون، فهو يأمر بتأجيل العمل بمراسيم كان بالامس يقول انها ضربة لازب، وبقبول مطالب المتظاهرين كما هي وان احدثت في المدارس والمعارف فوضى لا حد لها، ثم يجلس الى التلفون فيقول لمحافظ حلب: امنع الطلاب من المجيء الى دمشق فكل طالب يحاول القدوم اقبض [عليه] وليضربوه عشرين عصا على قفاه، ولا تسمح باجتماع ثلاثة طلاب في شارع وامنع خروج الاجانب الى المناطق الممنوعة... حتى القناصل فان حاول احدهم الذهاب اليها اعيدوه قسرًا الخ...

سمعت هذا كله بعد ان رأيت فراره من النواب واضطرابه، فقلت لزملائي: ما هذا؟ قالوا: محافظ حلب يعلم ان كل هذا كلام بكلام، قلت: انا انزه نفسي عن قبول هذه المهازل، فلما انصرفوا قلت لسعد الله بك [الجابري] هذه اوامر لا يجوز صدورها وانت تعلم انك لا تستطيع منع قنصل امريكا او بريطانيا من الخروج الى الصيد مثلاً او بحجة الصيد، فلماذا تعرض الحكومة الى فشل جديد؟ قال: مصطفى لا يجرأ على انفاذ ذلك فلا تخف ان يحدث شيء. قلت: هذا منك اغرب واعجب، عُدْ عن مثل هذه الامور فقد يحدث ان يعلم احد القناصل بها فيتعمد ما يزيد الطين بلة.

السبت ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦

اجمع النواب المناصرون للوزارة على الشكوى من سياستها معهم، فالمثقفون منهم يرون انها حين وضعت ملاكات الدولة قد اهملتهم فلم تسألهم رأيهم فيها وانها تسرعت في وضعها.

موقفي في هذه الازمة حرج لأني كنت غائبًا في لندرة، ولما عدت منها كانت الوزارة قد فرغت من عملها وقدمت الملاكات والمراسيم الى المجلس، وانا ارى ان بعضها مما كنا في غنى عنه.

نشرت بعض الصحف نص معاهدة عقدت بين فرنسا والصهيونية تولى المسيو [ليون] بلوم رئيس الحزب الاشتراكي الفرنساوي التمهيد لها.

ما ساءني عقد هذه المعاهدة لأن فيها ما يوغر صدور الانكليز على الفريقين.

كتب فارس بك الخوري من نيويورك يقول انه لم يعد كبير الامل في انتخاب سورية لمجلس الامن الدولي دون ان يبين الاسباب كلها، فلم نعلم من يعاكسنا غير فرنسا في ذلك.

الاحد ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٦

سعد الله بك [الجابري] يدّعي المرض فهو لا يواجه المجلس ولا يريد السفر الى مؤتمر الجامعة العربية في القاهرة.

موقفه امام رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] امس كان مضحكًا، اما اليوم فقد اقنعناه بالسفر الى القاهرة ابعادًا له عن المجلس لأنه معرض لأشد هجمات المعارضين.

الشيوعيون الآن هم اقوى حزب سياسي في فرنسا، ولا يمكن قيام حكومة فيها لا تخضع لنفوذهم. فان صدقوا في وعودهم للمغاربة فسبيل هؤلاء الى شيء من الحرية غير طويلة.

الاثنين ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٦

جلسة النواب. هجوم بعض المعارضين. تكلمت موضحًا اسباب الاضراب الذي ظهر في المدارس ونددت بالمفسدين الذين دسوا بين الطلاب عددًا كبيرًا من الاوباش، وقيل لي بعد ذلك ان كلامي قد اثر في النواب والسامعين فانتهت الجلسة في جو هادىء.

قتل الامير حسن عمر طوسون المصري بحادث سيارة في جنوب فرنسا، كما قتل الامير محمد ابراهيم قريبه بحادث سيارة في شمالها قبل اربعين سنة.

زوجة الامير حسن هي فاطمة شيرين بنت المرحوم اسمعيل شيرين وكان من احب الخلان اليَّ فلما كانت طفلة كنا نمازحها ونسميها البرنسيس...

طلب الامير زيد [بن شاكر] الى بغداد ليتولى تأليف وزارة تشرف على الانتخاب النيابي اي على تعيين النواب العراقيين.

الثلاثاء ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٦

لم يفلح النواب الاشتراكيون الاربعون الذين حاولوا اسقاط المستر بيفن من الوزارة اما كلبهم المستر كروسمن عدو العرب وصديق الصهيونية فقد باء بخذلان عظيم.

اتفاق الجاويين والهولانديين على تأليف دولة اتحاد واحدة من جاوا وهولاندة هو نجاح للاخيرة سببه تعضيد اميركا وبريطانيا لها.

مما يبعث الريبة في سياسة وزارة مصر الصدقية ان مندوب مصر في منظمة الامم اقترح اتخاذ تدابير خاصة لمنع الاضطهاد الجنسي والتفريق في المعاملة بين الاجناس في بلاد واحدة.

لئن كان في الشق الاول معنى حماية اليهود في اوروبا ففي الثاني تقبيح لمقاطعة العرب لهم في فلسطين.

الاربعاء ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٦

انتخبت سورية لعضوية مجلس الامن الاممي ولعضوية لجنة فرعية، فنزلت عنها للعراق، وانتخب لبنان لعضوية المجلس الاقتصادي.

نصر سياسي باهر لسورية ولبنان برغم ان الروس والانغلوساكسون اعطوا اصواتهم للهند...

عندما اشيع ان بريطانيا تريد تعضيد الهند، سأل وزير خارجية سورية حكومة انكلترة عن ذلك فاجابت بالنفي، الآن ثبت انها عضدت الهند.

ان كان الروس قد رغبوا في اختيار الهند، فكيف يعمل الانكليز؟ عذرهم مقبول لكن لماذا انكروا ان يكونوا راغبين في انتخاب الهند.

هذا الفوز العظيم لا سيما في انتخاب لبنان وتركيا تزاحمه، سيفتح عيون الشرقيين فتأخذ ابصارهم تتجه الى الجامعة العربية.

امريكا الجنوبية هي سبب هذا الفوز لسورية ولبنان.

الخميس ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦

كان محمد الشريقي وزير خارجية الاردن قد خطب في الندوة فذكر سورية الكبرى، وزعم ان شرقي الاردن لا يستطيع اهمال هذا المشروع، فرد عليه فيليب تقلا وزير خارجية لبنان في مؤتمر الجامعة العربية ثم رد الشريقي عليه.

الآن لم يعد للحكومة السورية بد من الكلام على تدخل شرقي الاردن.

وزارة العراق الجديدة هي برئاسة نوري السعيد فالموضوع قد فتح.

هنري فرعون سيقول ان هذا كله يدل على ان الجامعة العربية تضم عناصر غير متشاكلة.

عيد استقلال لبنان.

انتدب رئيس جمهورية سورية رئيس ديوانه لتمثيله في عيد لبنان وانتدبتني الوزارة مع وزير الدفاع احمد الشراباتي.

الجمعة ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦

بلغنا ساحة الشهداء في بيروت الساعة التاسعة والثلث، فما خرجت من سيارتي حتى دوت الساحة وسطوح الفنادق والنوادي والنوافذ والشرفات بتصفيق شديد وعلا الهتاف من كل جانب ثم تكرر الهتاف لسورية.

كان عرض الجيش اللبناني حسنًا جدًا، لكن الجيش مرَّ امام رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] من الغرب الى الشرق كما جرى في دمشق وعلى مسافة خمسين مترًا من المنصة التي كنا عليها نحن وسائر المدعوين، فالمكان لم يكن صالحًا لعرض الجيش.

في حفلة الليل لفت نظري انه لم يكن بين المدعوات الاجنبيات سيدة واحدة اظهر اناقةً او جمالاً من سيدات لبنان.

ولفت نظري ونظر غيري ان رؤساء الطوائف الاسلامية الدينيين كانوا وراء المطارنة والقسس في مقاعدهم بدلاً من ان يكونوا في «صف» واحد مختلطين.

السبت ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٦

جلسة في المجلس السوري. خطب ١٢ نائبا من انصار الوزارة وخصومها فنددوا بتصريح وزير خارجية الاردن وسياسة الاردن في موضوع سورية الكبرى.

اظن ان الملك عبد الله قد خدع بتقارير المحتالين الذين صوروا له ان سورية كلها حزب واحد ينتظر اعلانه ضم سورية الى الاردن...

ثم تلا خالد العظم رئيس الوزارة بالوكالة بيان الحكومة وهو تصريح يشجب سياسة الاردن في هذه القضية ويذكر مخالفتها لميثاق الجامعة العربية.

الثلاثاء ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦

السخط على الوزارة السورية شديد. والطعن عليها بالحق والباطل متواصل وقد كدت اصرح لنواب المعارضة بحقيقة ما بنفسي، وهو ان الحكومة ارتكبت اخطاء كثيرة كلها من خطط رئيسها لكن واجب التضامن اسكتني.

الخميس ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٦

نالت الوزارة ثقة المجلس النيابي باكثرية كبيرة.

الجمعة ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٦

سعد الله بك [الجابري] سعيد في مصر فقد قيض الله له زملاء يردون عنه هجوم الهاجمين وغضب الغاضبين.

السبت ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٦

قيل لي ان طلاب الجامعة وطلاب دار المعلمين الابتدائية وطلاب التجهيز يريدون الاضراب والقيام بتظاهرة، فذهبت الى الجامعة حيث وجدت مئتي طالب من طلاب الحقوق ينادون بسقوط مشروع سورية الكبرى ويهتفون لاسكندرونة، فنصحت لهم بالعودة الى دروسهم وافهمتهم حقيقة الموقف في قضية سورية الكبرى وكيف تقام الدعاوات حولها لبلبة الافكار وكيف يجب ترك قضية اسكندرون للفرصة المناسبة. وقد ظهر ان اكثر هؤلاء الطلاب شيوعيون وقضية اسكندرون تهم السوريين اجمعين، لكن هؤلاء الشبان يظنون ان الحكومة السورية لم تعرض هذه القضية على منظمة الامم اكرامًا لخاطر تركيا، فافهمتهم ان المصلحة تقضي بالا تعرض قضية اسكندرون على منظمة الامم الا بعد ان يثبت لنا استعدادها للحكم لنا.

مذكرات شهر تشرين الثاني ١٩٤٦

كانت الحكومة السورية في هذا الشهر في موقف لم تقفه قبلها حكومة في سورية قط.

اكثرية النواب معها، واكثرية الشارع عليها، فلم تعمد الى استعمال القوة الا حيث لم يكن موجب لاستعمالها، فهي قد قاتلت طلاب المدارس وتركت محرضيهم يسرحون ويمرحون. ذلك جهل من مدير الشرطة بواجبه وضعف من رئيس الوزارة.

الاثنين ٢ كانون الاول ١٩٤٦

دخلت منزلي في بيروت قادمًا من دمشق بعد الساعة الخامسة زوالية بقليل، فلم تمض دقائق حتى خرجت الممرضة الى بهو المنزل تطلب نجدة فاسرعنا وراءها الى غرفة اخي شكيب [ارسلان] فاذا به قد سقط الى الارض وهو يتقيأ، وفي سقوطه اصاب رأسه حديد السرير. النوبة شديدة واغلب ظني انها دماغية لطف الله به. قلقنا عليه شديد والاطباء في حيرة.

الثلاثاء ٣ كانون الاول ١٩٤٦

انطلق لسان شكيب [ارسلان] فتكلم بوضوح بعد ان عجز عن الكلام وتحركت ذراعه ورجله اليسرايان بعد ان ظهر فيهما الفالج.

يقول الاطباء ان هذا يدل على احتقان في شرايين الدماغ بدأ يزول.

الاربعاء ٤ كانون الاول ١٩٤٦

في الساعة الثالثة صباحًا شاهدت الممرضة اخي ماشيًا الى غرفة الحمام فاعادته الى سريره، فلما استلقى ظهرت عليه نوبة اشد من الاولى، فايقظتني الممرضة وهي ترتعد. جاء الاطباء فزاد قلقهم.

اخي الآن في الثامنة والسبعين متعب وقد حمل نفسه مذ اشهر تعبًا لا يطيقه شاب في العشرين.

اكاد افقد قوتي كلها جزعًا.

الاحد ٨ كانون الاول ١٩٤٦

استقالة اسمعيل صدقي باشا انتصار للوطنية المصرية، وسيكون [محمود فهمي] النقراشي في مأزق لأن مصر لا تستطيع الاستيلاء على السودان بالقوة، ووطنية النقراشي لا تكفي لحل هذه المعضلة ما دام زعماء السودان يولون وجوههم شطر لندرة.

الاثنين ٩ كانون الاول ١٩٤٦

نفذ سهم القضاء في الساعة الرابعة الا دقائق خمس. وا حرّ قلباه.

كتمنا مصابنا عن الوالدة، واخترنا دار اصدقائنا آل سلام في المصيطبة لكيلا تسمع نائحة او ترى ازدحام الناس، وقررنا قبول التعازي ثلاثة ايام في منزل الامير خالد الشهابي.

امران لم يحدثا لأحد غيري فيما اعلم. في سنة ١٩٢٨ كنت في بقية المجاهدين في

وادي السرحان. في ذات ليلة خسف القمر فاشتد تشاؤمي فلم يمض يومان حتى نعي اليّ اخي الاكبر نسيب.

امس خسف القمر واليوم اودت المنية بشكيب ولا حول ولا قوة الا بالله.

الثلاثاء ١٠ كانون الاول ١٩٤٦

سارت الجنازة من منزلي الى المسجد العمري الكبير ومنه الى ساحة المتحف الوطني بموكب لم ترَ بيروت مثله الا في جنازة ابن عمي الشهيد الامير محمد ارسلان.

بعد الظهر بقليل سرنا به الى الشويفات في رتل من السيارات طوله ثلاثة كيلومترات.

دفنا فقيدنا العزيز في جوار القبة الصغيرة على مسافة امتار من ضريح الامير محمد جمال الدين الارسلاني.

السبت ١٤ كانون الاول ١٩٤٦

ظهر ان الروس لم يقاتلوا في سبيل ازربجيان الايرانية، ولا حاولوا هذه المرة ان يمنعوا جيش طهران من الوصول اليها، ولم يظهر سبب هذا التراجع من جانب الروس.

انتصار طهران في الشمال سيكون سبب فوزها في الجنوب.

امعنت الحكومة التركية في تقصي الاحزاب اليسارية في بلادها، ويقال انها وجدت وثائق تثبت ان دولة اجنبية كانت تنفق على تلك الاحزاب.

كان خصوم الحكومة التركية من الترك يقولون ان بريطانيا قد اشترت زعماء حزب الشعب ورجال الوزارة ذوي السيطرة.

الاحد ١٥ كانون الاول ١٩٤٦

زيارة وفد تركي للملك عبد الله في عمان يزيد القلق على سورية، فسورية واقعة بين تركيا وشرقي الاردن، وحكومتها الآن ضعيفة والمعارضون لها لا يفهمون خفايا تلك السياسة التي تجمع بين ابن الحسين [الملك عبد الله] واعدائه بالأمس.

اما قيام وزارة عراقية برئاسة نوري السعيد فضغث على ابالة.

في استطاعة الجيش الاردني ان يفتح سورية، لكني احسب ان الملك عبد الله ينتظر نتيجة الانتخاب النيابي المقبل، فان فاز المعارضون اقدم هو على عمل جديد.

الاثنين ١٦ كانون الاول ١٩٤٦

اصدرت منظمة الامم قرارًا بمقاطعة حكومة اسبانيا، وبنتيجة هذا القرار ينسحب اكثر سفراء الدول من اسبانيا لأن فرانكو على زعمهم طاغية.

ممثل لبنان خالف هذا القرار، اما سائر ممثلي العرب فقد استنكفوا عن اعطاء رأيهم، وكذلك ممثلو اكثر الجمهوريات الامريكية الجنوبية. كان لسلوك الحكومات العربية تأثير حسن لدى فرانكو والاحزاب المناصرة له.

وقررت منظمة الامم ان تجلو الجيوش الاجنبية عن كل بلاد داخلة في المنظمة الا الموجود فيها بطلب حكومة تلك البلاد، فماذا يكون في مصر؟

رجوع [ليون] بلوم الى رئاسة الوزارة في فرنسا قوة جديدة للصهيونية.

الثلاثاء ١٧ كانون الاول ١٩٤٦

اعدام سليمان المرشد شنقًا في ساحة المرجة بدمشق ومعه اثنان من اشقيائه. كان الرجل يدّعي الالوهية والفرنساويون وانصاره او اتباعه يسمونه الرب... وظل يقتل ويسبي ويظلم ويخون بلاده ويتسلح ويسلح رجاله بسلاح فرنسا حتى رأى المشنقة فاخذ يقول انه على دين الاسلام وينطق بالشهادتين باكيًا ويلعن الذين خدعوه ويطلب ان يلف بعد موته بالعلم السوري...

عندما بحث مجلس الوزراء قضية [سليمان] المرشد هذا طلبت ان تذهب قوة من الدرك للقبض عليه فادّعى رئيس الوزارة سعد الله [الجابري] ان قيامة العلويين تقوم وان اتباع الرب... آلاف يموتون دونه، فاقترحت ان يعهد اليَّ بقيادة حملة صغيرة لتأديبه والقبض عليه واظهار حقيقته للناس، فلم يوافق احد من زملائي على ذلك وزعموا جميعًا اني اطلب امرًا يعرض كيان سورية لخطر عظيم، فلما طغى واستكبر وبغى وتنمر دون ان يجدوا سبيلاً الى ارضائه عادوا الى رأيي وانا في لندرة عملاً بنصيحة ضابط جركسي في اللاذقية، فاذا بذلك الرب يقتل زوجته ثم يرفع راية الخضوع، فلما بلغني الخبر ابرقت بطلب اعدامه ليكون عبرة للناس فلا يجرأ بعده احد على خيانة هذا الوطن، وقد اعدم بحكم محكمة مؤلفة من خيرة القضاة لكنهم حكموا باعدامه لجرائمه الكثيرة.

الاربعاء ١٨ كانون الاول ١٩٤٦

لولا رغبتي في اتمام بعض الاعمال في الجامعة السورية اشفاقًا على طلابها، ولولا مشروع احب ان يظهر اساسه قبل خروجي من وزارة المعارف لإستقلت من الحكومة.

كان نصيبي وانا المعروف بين الناس بشدة المراس ان اكون عضوًا في وزارة بلغ من ضعفها ان رئيسها ينهزم ويتوارى عن النواب واكثرهم قد ايّدها.

الصحفيون لا يصدقون اني لم اتهيأ لتأليف وزارة تخلف هذه، ذلك لأنهم سمعوا من النواب ان الموقف يوجب ان يكون رئيس الوزارة الآتية رجلاً حياديًا مثلي.

بين هؤلاء النواب رجال من اهل الاستقامة والمعرفة، لكنهم يختلفون عني في المزاج، فلو عهد اليَّ بتأليف الوزارة لحرت كيف اصنع، اما زملائي فذنب اكثرهم انهم اظهروا ضعفًا في ادارتهم وجاروا رئيس الوزارة في امور كانت البلاد في غنى عنها كما جاراهم هو في امور هاجت الناس عليهم.

زيارة زعماء الهند للحكومة البريطانية في لندن لم تحل عقدة الخلاف في الهند.

قيام دولة الباكستان هو في مصلحة العرب.

الخميس ١٩ كانون الاول ١٩٤٦

عطلت حكومة تركيا الاحزاب اليسارية كلها، شيوعية واشتراكية، وقبضت على اربعين رجلا من زعمائها وفي هذا دليل على ان امر تلك الاحزاب قد تفاقم.

اتفق ترومان وبيفن على خطة سرية في قضية فلسطين لا تظهر الا في مؤتمر فلسطين في لندرة. اخشى ان يكون الاتفاق على تجزئة فلسطين.

قيل ان جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يرى ان تغيير سياسته الملاينة مع شركات الولايات المتحدة تؤثر في الحكومة الامريكية. الملك عبد العزيز اغاظ صديقته انكلترة في سبيل اميركا وهو الآن يغيظ العرب.

جلسة مجلس الوزراء عند رئيس الجمهورية. اظهرنا له رغبتنا في الاستقالة فقال امهلوني الى السبت.

شكري بك [القوتلي] كان ممسكًا بسعد الله بك [الجابري] لا يسمع فيه قول احد متى قامت التظاهرات والدعاوات فصار يريد التخلص منه. لولا خطته الاولى معه لما طاش سعد الله طيشه الاخير.

الجمعة ٢٠ كانون الاول ١٩٤٦

اصبحت اليوم في منزلي ببيروت ووالدتي وعمرها ٩٨ تبكي، فعلمت انها علمت بوفاة اخي ولم يجد شيئًا كل ما عملناه لنخفي عنها الحقيقة، فانا الآن في مأتم جديد يمزق قلبي حزن امي الصابرة.

اخبرني صديق من بيروت ان شابًا مسيحيًا من فلسطين اسرّ اليه ان اليهود متفقون مع حزب لبنان الصغير على ان يكون دولة مسيحية محالفة لدولة يهودية تقام في فلسطين، وانه هو احد دعاة سورية الكبرى التي تقوم دعاوتها باموال الصهيونية.

هذا المشروع موجود مذ كان ليون بلوم رئيسًا لوزراء فرنسا قبل الحرب وقد عادوا اليه.

السبت ٢١ كانون الاول ١٩٤٦

ذهبت عند وصولي الى دمشق الى رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] ووقّعت كتاب الاستقالة مع سائر الوزراء الا سعد الله [الجابري] ثم علمت انه شاع في العاصمة تكليف الرئيس النائب لطفي بك الحفار ان يؤلف الوزارة...

الناس يظنون ان الرئيس سيعهد الى جميل مردم او اليَّ بامر تأليف الوزارة، وهم لا يعلمون انه لا يريد احدًا منا، فاما جميل [مردم] فلأنه لا يحبه ولا يثق به، واما انا فلسبب آخر لا شخصي ولا سياسي لكنه مكره على القبول بجميل.

نهرو الزعيم الهندي ورئيس وزراء الهند دعا الحكومات الاسيوية كلها الى مؤتمر عام، لكنه دعا اللجنة العربية الفلسطينية والجمعية الصهيونية فرفضت الجامعة العربية قبول الدعوة.

ان كان المؤتمر آسيويًا فلا وجه لدعوة الصهيونية لأن رؤساءها غربيون كلهم.

الاحد ٢٢ كانون الاول ١٩٤٦

قال لي احد النواب ان الكثيرين من زملائه اظهروا لرئيس الجمهورية رغبتهم في ان اكون رئيس الوزارة المقبلة، فقلت لبعضهم: ان رئاسة الوزارة في نظري منصب لا يجوز ان يتولاه غير احد النواب ولست نائبًا، وبعد ان كررت ذلك على الكثيرين منهم علمت من صديق لي ان رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] مرتبك لأنه يخشى ان يقوم سلطان باشا الاطرش واقاربه بحركة فسادية (هكذا) اذا اسندت اليَّ رئاسة الوزراء لأنهم يحسبون اني لا اريد لهم الخير...

زعم الفرنسيس ان ثوار الهند الصينية فظعوا في جنودهم فسملوا عيونهم وذبحوهم الخ... دون ان يقولوا شيئًا عن اعمال اولئك الجنود.

اعلم الاناميون بما فعله الفرنسويون في سورية فارادوا ان يثأروا لنا...؟

الاثنين ٢٣ كانون الاول ١٩٤٦

فوجيء النواب والوزراء المستقيلون بخبر ايفاد رئيس الجمهورية رئيس ديوانه الى مصر لزيارة سعد الله بك الجابري، فمن قائل انه ذهب يعوده بإسم الرئيس، ومن قائل انه ذهب يفاوضه ليؤلف وزارة جديدة، ومن قائل انه اوفد لأخذ استقالته.

لا اعتراض لأحد على سؤال الرئيس الاول عن صحة الرئيس سعد الله [الجابري] اما ان يعهد اليه بتأليف وزارة بعد الذي جرى فغير معقول، وابعد من هذا عن الصواب ان يطلب منه الاستقالة بعد ان امر هو نفسه باعلان استقالة الوزارة الجابرية وبعد ان قبل استقالتها.

اخبرني خالد بك العظم اليوم ان شكري بك [القوتلي] طلب منه ليلة السبت الماضي جمع الوزراء ورفع استقالتهم، وانه اجابه اني في بيروت وبقية زملائي نيام او في منازل اصدقاء لهم، وان الانتظار الى صباح السبت لا يعطل اعمال الدولة، فلما عززنا استقالتنا الشفهية بكتاب رسمي استغنى الرئيس عن استقالة سعد الله لأنه كان قد وضع نفسه تحت تصرف الرئيس. لماذا عاد شكري [القوتلي] الى هذا الخطأ؟ لا ادري.

طلب من سورية ان تشارك في التحقيق في مقدونيا وتراقيا لتفصل منظمة الامم في الخلاف الواقع بين بلغاريا واليونان.

الثلاثاء ٢٤ كانون الاول ١٩٤٦

الأزمة الوزارية باقية. خالد العظم كان يعمل على زحزحة سعد الله الجابري عن رئاسة الوزارة، فلما ثبت له ان جميلاً المردمي هو الرئيس العتيد عاد يقول ان رئيس الوزارة لم يستقل ثم صار يدعو انصار سعد الله [الجابري] من النواب ويذكر لهم خدمة الوزارة الجابرية لهم وللبلاد. في هذا المساء صرح صبري العسلي لجميل [مردم] ان النواب الموالين لوزارتنا اقسموا الا يقبلوا بوزارة لا تكون مؤلفة من رجال حزبهم. جميل [مردم] لا يستطيع بعد هذا الحصول على اكثرية دائمة الا بادخال عناصر اخرى منها محمد العايش. عدنان الاتاسي

يقول ان بعض النواب وهو منهم اشترطوا لدخولهم في الوزارة ان اكون فيها ، فقلت له : البلاد تحتاج الآن الى حكومة قوية نعضدها جميعنا فلا تشغلوا نفوسكم بي او بغيري.

محمد علي جناح رئيس الجمعية الاسلامية في الهند اقنع المصريين وغيرهم بوجوب انشاء دولة الباكستان.

الاربعاء ٢٥ كانون الاول ١٩٤٦

بعض اساتذة الجامعة السورية يطلبون اليّ ان ابقى في رئاسة الجامعة ان تركت الوزارة لاتمام العمل الذي بدأت به ، وهم يقولون انهم يخشون ان يأتي وزير او رئيس للجامعة لا يعلم شيئا مما اعددت لها فتكون النتيجة تأخر كل مشروع نافع فيها.

العمل في الجامعة السورية شاق لكني احب ان أرى ثمرة جهدي فيها لهذا سافكر في طلب الاساتذة.

«المناورات» قائمة على قدمين وساقين فمنزل كل من جميل مردم وخالد العظم يغص بالزائرين من نواب وغير نواب ، ولم ار احدًا من النواب الذين يصلحون للوزارة يرفضها سوى سعيد بك الغزي ونعيم بك الانطاكي فقد اعتذرا باشغالهما الكثيرة ، والدكتور عبد الرحمن كيالي يقرب جوابه من جوابهما وان لم يكن صريحًا ، وكذلك رشدي بك الكيخيا اما ادمون بك الحمصي فقد اشترط لقبوله ان يكون فيها سعد الله الجابري. جميل مردم يفضل الا يكون سعد الله معه لأن خصومه في المجلس وفي البلاد كثيرون.

سبب ذهاب الناس الى دار خالد بك العظم هو ان جميل مردم لم يستطيع الى الآن التوفيق بين الحلبيين وهم فريقان فشاع انه فشل في مهمته وان ذلك يؤدي الى وزارة برئاسة خالد العظم.

حملة النواب على ميخائيل اليان شديدة.

الخميس ٢٦ كانون الاول ١٩٤٦

حاول جميل مردم الاتصال بسعد الله الجابري في احدى مستشفيات الاسكندرية بواسطة عمر الجابري القائم باعمال المفوضية السورية في مصر فلم يفلح ، وقد ورد الجواب من عمر [الجابري] انه لم يستطع الكلام معه في شأن الوزارة ولو قبل سعد الله لعدل عدنان الاتاسي وغيره عن قبول الدخول في الوزارة الجديدة.

اقترحت على جميل [مردم] اخذ مجد الدين الجابري رئيس بلدية حلب لوزارة الاشغال لكن نواب حلب خالفوني.

جاء احمد الشراباتي فاقترح دخول صبري العسلي فخالفه آخرون وصبري [العسلي] في الظاهر يماشي خالدًا [العظم].

كانت نصيحتي الاخيرة لجميل بك [مردم] ورفاقه ان يؤلفوا وزارة لا يكون فيها احد من وزارتنا المستقيلة فلا [احمد] الشراباتي ولا انا.

الملك عبد الله ذهب من حيفا فنزل الى اسكندرونة في طريقه الى انقرة. لماذا اسكندرون دون مرسين؟

وصفت في مذكراتي لسنة ١٩٣٣ نائبًا فرنساويًا يهوديًا اسمه كرونباخ وهو من القذارة بحيث عجبت لدخوله بهو جمعية الامم فاذا به من اعضاء وفد فرنسا يجلس الى جانب هربو.

اليوم قرأت انه صار وكيلاً لوزارة «الشؤون الالمانية» اي وزارة انتقام اليهود من المانيا. [ليون] بلوم في وزارته الاولى ملأ الوزارات يهود وكان اضعف منه في هذه المرة فكيف به الآن؟

الجمعة ٢٧ كانون الاول ١٩٤٦

نشرت بعض الصحف ان جميل بك مردم اتمّ تأليف وزارته واني فيها وزير للداخلية، سمعت بهذا من خادم الفندق وانا افكر في قضية فلسطين.

وايزمن في لندرة ولا شك في انه يجتمع فيها الى البروفسور لاسكي والى النواب اليهود وهؤلاء قد حملوا مئة نائب على طلب اقالة المستر بيفن وزير الخارجية بحجة انه لم يحسن في السياسة الخارجية، والحقيقة هي انهم خافوا على مشروع الدولة اليهودية، و [ليون] بلوم يحكم فرنسا وترومن في مكانه، ومصر مشغولة بالسودان، والملك عبد العزيز بالامريكان، والملك عبد الله بسورية الكبرى، والعراق بالانتخاب وبالسياسة التركية، وسورية بالوزارة والوزراء وقانون الانتخاب وتوزير الاصحاب، وفلسطين في اثناء ذلك تشرف على الهوة وهذه الامة كلها لاهية. يخال لي انه لو وردت الآن من لندرة برقية تقول ان انقاذ فلسطين متوقف على تفاهم رؤساء الاحزاب في مصر وفلسطين وسورية لما تفاهموا.

الترك كرهوا ان يكون للعرب وحدة او اتحاد فناصروا اليهود، واوهمهم هؤلاء ان في استطاعتهم حمل الدنيا كلها على مناصرة تركيا، لكن تركيا لم تفز بشيء في منظمة الامم برغم ان الوفود العربية ناصرتها، فلبنان في تلك المنظمة اقوى من تركيا، وما لهذا من سبب سوى استبداد تركيا باقلياتها المسيحية واليهودية المحرومة من كل حق سياسي وسوى الملايين التي اخذتها من يهودها باسم ضرائب على رأس المال.

فرأس مال تركيا السياسي هو الآن صداقة الانكليز واليهود الصنيعة، ورأس مال الدول العربية في منظمة الامم عدلها في اقلياتها.

السبت ٢٨ كانون الاول ١٩٤٦

عدت من بيروت الى دمشق فوجدت الوزارة قد الفت برئاسة جميل مردم واذا به قد حفظ لنفسه وزارة الداخلية وترك لي المعارف وزملاؤنا فيها هم: نعيم انطاكي للخارجية، وحكمت الحكيم الادلبي للاقتصاد، وسعيد الغزي للمالية، واحمد الشراباتي للدفاع، وعدنان الاتاسي للعدلية والاشغال العامة.

النواب كانوا يريدون لي وزارة الداخلية، ولولا قضية الانتخاب النيابي لفضلتها على

المعارف. خالد بك العظم وبقية حزب سعد الله [الجابري] تألبوا ليعارضوا الوزارة وهم يعتقدون ان سقوط الوزارة كان بدسيسة...

ليس لي وانا احد اعضاء وزارة سعد الله [الجابري] ان اقول لهم ممن كانت الدسيسة.

فهمنا اليوم ان الحكومة الفرنساوية تريد خراب سورية ولبنان برفع ضمانتها للنقد السوري، ولا شك في ان هذه المكيدة هي من بنات افكار الصهيونية يدبرها ليون بلوم.

الاحد ٢٩ كانون الاول ١٩٤٦

وضعت اليوم البيان الوزاري الذي سيلقيه رئيس الوزارة [جميل مردم] في جلسة غد بعد الظهر. وفيه من القضايا الهامة التجنيد الاجباري وقضية النقد السوري والبرنامج الاقتصادي واصلاح قانون الانتخاب.

قضية النقد تتعلق بحياة سورية وعليها يتوقف استقلالها السياسي والاقتصادي، فان لم نصل فيها الى نتيجة طيبة فلا جيش ولا دفاع. كان في استطاعة سورية ولبنان ان يكون لهما مصرف وطني واحد لو ان حكومتيهما منعتا خروج النقد النادر من بلاديهما منذ سنة ١٩٤٣.

من مصلحة سورية ان تنفرد عن لبنان في سياستها الاقتصادية، فيكون لها مرفأ في اللاذقية او في طرطوس لكن اتفاق المصالح المشتركة لا تنتهي الا في سنة ١٩٤٨.

عيد الجلاء في لبنان يقع في الرابع من الشهر القادم لكن الحكومة اللبنانية عدلت عن اقامة مهرجان كبير، فهي تكتفي بغداء وكوكتيل وعشاء تدعو اليها حكومة سورية ووزراء ونواب لبنان وبعض اعيانه.

اظن ان الكتائب وهنري فرعون وامثاله صعب عليهم الاحتفال بعيد جلاء فرنسا عن لبنان، وان تجيء البلاد العربية فتشهد ذلك الاحتفال، فجارتهم الحكومة بحجة الاقتصاد في النفقات.

اقترحت ان يذهب معنا الى بيروت وفد عسكري يمثل الجيش السوري، فرفض رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] اقتراحي لكنه اصر على تمثيل نفسه في حين انه لم يدع ولم يطلب منه ايفاد ممثل له.

الاثنين ٣٠ كانون الاول ١٩٤٦

تلي بيان الوزارة امام رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] فانتقد بعض اقسامه، وطلب حذفها، ثم اراد ان نحذف قسمًا آخر، فلم اقبل وسكت زملائي علامة موافقتهم اياي فسكت هو.

يريد بعض النواب من انصار الوزارة ان يتدخل رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] في اقناع انصار سعد الله [الجابري] باعطاء ثقتهم وزارتنا المردمية، رفضت هذا الاقتراح لاني لا ارى حسنًا تَدَخُّل الرئيس في سبيل حصولنا على بضعة اصوات نحن في غنى عنها.

عقلة القطامي نائب جبل الدروز والذي صار نائبًا بمرسوم خاص ليمثل المسيحيين قد مضى عليه سنوات وهو يلعب بالحكومة السورية وبالجبل معًا.

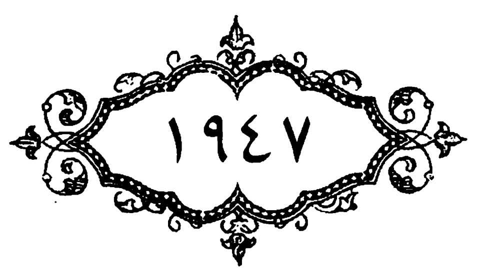
يحرك في الجبل فتنة فاذا ذر قرنها قاول الحكومة على اطفائها وقبض مبلغًا.

الثلاثاء ٣١ كانون الاول ١٩٤٦

بعد ان تلا جميل بك مردم بيان الوزارة المختصرة الذي وضعته بعد مذاكرته مع زملائي ورئيس الجمهورية وذكرت فيه قضية اسكندرونة، فطلب الرئيس حذفها منه، تكلم بعض النواب فانتقدوا البيان لخلوه من ذكرها.

خطبة لطفي الحفار كانت نداءً وطنيًا للنواب، وخطبة مظهر رسلان كانت برنامجًا اقتصاديًا، اما رشدي الكيخيا نائب حلب فارتجل خطبة رائعة هي من ابدع ما يقال في المجالس النيابية الشرقية.

نالت الوزارة ثقة المجلس ب ٥٨ صوتًا ضد ٣٣.



سنة جديدة من سني هذا العمر الذي طال بالمكاره والشدائد، تجدني لا في غربة ولكن في غم وكربة. يذهب الحمام باخي شكيب وهو في الثامنة والسبعين، فابكيه سرا وأنتحب ليلا لاخفي الامر عن امي وهي في الثامنة والتسعين. ويضطرني خوفي عليها ان اتصنع الهدوء وان اقول لها انه في مستشفى، وان اجيب كل يوم على سؤال منها يدمي قلبي بما يزيل قلقها وينطقها بحمد الله والتضرع اليه بشفاء ولدها ومفخرتها شكيب.

اللهم طيب ثراه.

الاربعاء ١ كانون الثاني ١٩٤٧

عيد الجلاء في لبنان. اقترح ساطع بك الحصري على حكومة لبنان نقش ذكرى الجلاء الاجنبي عن لبنان على صخر نهر الكلب التاريخي الى جانب ذكرى مرور الجيوش الاجنبية، ونشر اقتراحه في الصحف، وهذه اعلنت قبول الحكومة اللبنانية اقتراحه، لكن الحكومة عادت فزعمت ان اللجنة الخاصة هي التي قررت ذلك من نفسها.

جئت مع جميل مردم رئيس الوزارة السورية، ونعيم الانطاكي وزير الخارجية، والنواب: لطفي الحفار ومظهر رسلان وعفيف الصلح وفخري البارودي لتمثيل سورية بدعوة الحكومة اللبنانية. ومعنا رئيس اركان حرب سورية عبد الله عطفة وقائد الدرك هرانت، وقائد الطيران السوري عبد الوهاب الحكيم، وضابط آخر، وطارت فوق لبنان ست طائرات سورية. وجاء وفد من العراق برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية لكن حكومة لبنان لم ترفع علما سوريًا واحدا ولا علما عراقيا وكانت الحفلة في نهر الكلب كأنها حفلة تدشين جسر... واغرب من هذا ان المذيع اللبناني ذكر جلاء الفينيقيين... والاشوريين والرومانيين عن لبنان ولم يذكر الفرنساويين وكل ذلك لان هنري فرعون والحزب الفرنساوي في هذه البلاد أبوا ان يحتفل بعيد الجلاء على وجه آخر.

هنري [فرعون] قال ان هذا العيد هو آخر عيد جلاء فهل يعني ان فرنسا ان جاءت مرة ثالثة فإنها تبقى في لبنان الى الأبد...

السبت ٤ كانون الثاني ١٩٤٧

قبض الانكليز على يهودي من تل ابيب ومن الارهابيين... فجلدوه ١٨ جلدة. فقبض اليهود على ضباط وجنود انكليز وجلدوهم... بينهم ضابط برتبة ميجر جردوه من ثيابه امام زوجته وامام جمهور من الناس وجلدوه ١٨ جلدة ثم سمحوا له بسراويل فعاد الى احد المخافر حافيا نصف عار.

فزعمت برقيات لندرة ان دم الانكليز قد فار... على اثر هذا الجلد فاجتمعت الوزارة والمندوب السامي وبطل بريطانيا في هذه الحرب المارشال اللورد مونتغمري فتذاكروا حالهم في فلسطين فقرروا... ان يقولوا انه ربما يفكرون يوما من الايام في اعلان الاحكام العرفية اذا ظهر لهم ان الرأي العام في فلسطين لا يحبذ اتخاذ تدبير آخر.

ما ولد من جبل فارة اصغر من هذه الفارة... ولا بلغ الخزي بحكومة هذا المبلغ.

من اعظم هفوات الصحف السورية واللبنانية سماجة ما نشرته جريدة **الجمهورية** الحلبية ونقلته بعض جرائد دمشق وبيروت عن امبراطورة ايران شقيقة ملك مصر وسعد الله الجابري زاعمة ان سعد الله [الجابري] خطب الاميرة... وبأن ملك مصر [فاروق] يعطف عليه عطفاً خاصاً ويعجب به ونشرت بعض الصحف صورة الامبراطورة الى جانب صورة سعد الله.

حكاية موضوعة مخترعة من بابها الى محرابها وكلها قلة ذوق وسماجة، لأن الامبراطورة متزوجة، وان كان بينها وبين الشاه خلاف فهذا لا يعني انها كسدت حتى لم تجد من يتزوجها غير سعد الله. قيل ان احد محرري الصحف سأل احد آل الجابري عن صحة الخبر فلم ينفه وهذا اغرب ما في القصة.

الاثنين ٦ كانون الثاني ١٩٤٧

الفت في مصر وفلسطين وعدن والريف ومراكش وطرابلس لجان لتأبين شكيب [ارسلان] وكلما قرأت نبأ من هذه الانباء تجددت لدي المناحة واويت الى غرفتي ابكيه وارثيه واذكره فاشكره.

ارجو ان تعدل الحكومة البريطانية عن عقد مؤتمر فلسطين مرة ثانية، لاني اخشى ان يدفعني الموقف في فلسطين الى اهانتها دون ان يشاركني في ذلك احد من زملائي اعضاء الوفود العربية. اهانة تلك الحكومة ليس من خطة الحكومة السورية ولا مما يلذ لي لكن سياستها تجاه اليهود توجب على كل ذي شرف ان يشمئز منها.

الثلاثاء ٧ كانون الثاني ١٩٤٧

فرنسا مستمرة في قتال الاناميين لانهم يريدون الاستقلال.

الولايات المتحدة، التي تدّعي انها تقاوم سياسة الاستعمار، طلبت من الحكومة السورية السماح لشركة النفط الاميركية بامرار انابيب النفط السعودي في اراضيها من حدود شرقي الاردن الى طرابلس، على ان يكون لها حق استخراج المعادن واستثمارها على جانبي خط الانابيب الى مسافة ثلاثين كيلومترا. لقاء ماذا؟ لقاء ثلاثين الفا من الجنيهات في السنة.

عند ذلك عادت الحكومة الى رأيي فرفضت هذه الشروط.

اظن ان الولايات المتحدة لا تنوي امرار النفط الا من فلسطين والى ساحل فلسطين.

اما في الصين فقد طلب طلاب الجامعات جلاء الجيوش الامريكية، والغاء المعاهدات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، لانها غير عادلة.

ابن روزفلت محتال نصاب؟ يمكن. لكن سياسة اميركا التجارية الاقتصادية سياسة نصب واحتيال ولم تكن كذلك قبل هذه الحرب.

الاربعاء ٨ كانون الثاني ١٩٤٧

يريد الروس ان نسمح لجماعة من اساتذة المعارف بالسفر الى موسكو لحضور مؤتمر ثقافي وللاطلاع على اسلوب التعليم في روسية. رفضت ذلك فجاءني القائم باعمال مفوضيتهم هنا مصراً فلم ازدد الا رفضاً.

اليوم جاءني الرفيق سولود ملحاً فلم اغير جوابي لكني وافقت زميلي وزير الخارجية على انه لا يجوز لسورية ان تبقى غير ممثلة في موسكو بوزير مفوض.

ان لم تعدل حكومة لبنان عن سياستها الحاضرة في المصالح المشتركة، فالعاقبة اضطرار سورية الى انشاء مرفأ لها في طرطوس او اللاذقية وعند ذلك تفقد بيروت قيمتها التجارية.

هنري فرعون لا يهمه شيء من هذا وانما همه ان يرضي اكثرية الموارنة ليقبلوا به رئيساً للجمهورية.

الخميس ٩ كانون الثاني ١٩٤٧

ملك الاردن الهاشمي [عبد الله] يدخل تركيا من ثغر اسكندرونه العربي. هل افترّ ثغر جلالته لهذه الزيارة؟

دسائس فرنسا في سورية في ازدياد وقد دخلت المدارس ووصلت الى الاساتذة والتلامذة معاً، اما في لبنان فعلى المكشوف...

وزير بلجيكا المفوض في سورية هو من نبلاء بلاده، سره كثيراً تفضيلي جامعات بلجيكا على الجامعات الفرنساوية.

الجمعة ١٠ كانون الثاني ١٩٤٧

استقالة المستر برنز وزير خارجية ترومن حادث سياسي هام، فان خلفه الجنرال مارشال كان في ذلك دليل على فوز السياسة البريطانية، ولعل الصهيونية لا تكون راضية عن مارشال لانه كان ينصح لروزفلت بتأجيل انتصاره لها.

خفت وطأة الخلاف السياسي بين الروس والانكليز.

في كل يوم دليل على ان سورية وان سارت شوطاً بعيداً في طريق الرقي العلمي والاجتماعي لا يجوز لمصلحتها ان تحكم حكماً دستورياً كما تحكم الدنمارك او السويد او سويسرة او بريطانيا. فان الضجة القائمة في سورية وفي بلاد العرب كلها حول قضية فلسطين لم تحل دون قيام الكثيرين من ابناء هذه البلاد بتهريب اليهود الى فلسطين، ولا علاج لهذا الا الذهاب في عقاب اولئك المهربين الى حد النفي والاعتقال الطويلين او الطرد من البلاد ومن الجنسية السورية، فانهم عار على الامة العربية.

السبت ١١ كانون الثاني ١٩٤٧

قام الفرنساويون في مراكش باعمال بربرية اشد من التي قاموا بها في سورية لاحباط مساعي المراكشيين في طلب الاستقلال فاتوا بفظائع هائلة، فاذا اضفنا عملهم هذا الى فظائعهم في الهند الصينية تبين لنا ان حكومة المسيو [ليون] بلوم اليهودي الصهيوني الاشتراكي لا تختلف في سياسة الاستعمار عن حكومة جورج لَيْغ وامثاله.

الاثنين ١٢ كانون الثاني ١٩٤٧

كان حمد الله صبحي الاديب التركي الشهير وأحد الوزراء السابقين ورئيس جمعية تورك يوردي وزعيم زنادقة تركيا ورئيس دعاة الالحاد اول من اقترح تنصل تركيا من الشرق والاسلام. اذيع اليوم انه اقترح في مجلس نواب تركيا الرجوع الى تدريس العلوم الدينية وفرائض الدين في المدارس. يقال ان هذا الاقتراح هو نتيجة خوف حزب الشعب من الشعب.

الثلاثاء ١٣ كانون الثاني ١٩٤٧

اعلن من انقرة نبأ عقد معاهدة بين تركيا والملك عبد الله، منها قسم سري لم ينشر، لكن انقرة تقول ان كل ذلك قد جرى لاجل السلم في الشرق الادنى.

هذا يشبه ان تقوم روسيا فتعقد معاهدة سياسية مع اللوكسمبورغ وتقول انها لم تنو الا تأييد السلم في اوروبا.

بدأت صحف تركيا تزعم ان السوريين يعتدون على الاتراك اينما لقوهم، ألهذا الاختلاق علاقة بالاتفاق السري الذي عقد في انقرة بين تركيا وملك شرقي الاردن؟

الاربعاء ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧

فارس بك الخوري لا يريد حضور مؤتمر فلسطين في لندرة، ويقول للوزارة السورية ان وجودي في ذلك المؤتمر كاف يغني عن وجوده. اخشى ان يكون قد اطلع في نيويورك على حقيقة ما ينوي الامريكيون والانكليز في قضية فلسطين فادرك ان مهمتنا فاشلة.

ذهب ليون بلوم الى لندرة فعقد مع بريطانيا محالفة باسم فرنسا. بلوم هو رجل بريطانيا في فرنسا وهو صهيوني عتيق، فكيف لا يكون له تأثير في قضية فلسطين، وكيف لا يتدخل في قضية فلسطين؟

ان المقالة الصريحة التي كتبها قبل توليه الوزارة بقليل كافية لافهامنا انه كان يتدخل وينتصر لليهود اخوانه ولا يحق لنا ان نلومه. فلومنا على الملوك والوزراء من ابناء هذه الامة العربية الذين يبيعون فلسطين من اميركا.

الخميس ١٥ كانون الثاني ١٩٤٧

غيرت مصر وفدها الى مؤتمر فلسطين، و[عبد الرحمن] عزام غير ذاهب اليه هذه المرة،

وفارس الخوري يفضل البقاء في نيويورك ، والامير فيصل السعودي غير ذاهب اليه ، افلا يدل كل هذا على شيء جديد هو يأس بعض الحكومات العربية من النتيجة .

الجمعة ١٦ كانون الثاني ١٩٤٧

اجتماع اميل اده و [محمد علي] العجلوني وزير الاردن المفوض في بيروت عند بطريرك الموارنة [انطون عريضة] دليل جديد على اتفاق حزب سورية الكبرى وحزب لبنان الصغير .

السبت ١٧ كانون الثاني ١٩٤٧

اراد زملائي ان امثل سورية في منظمة الامم رئيسًا لوفدها فيه ، على ان يعود فارس بك الخوري الى لندن فرفضت .

حصلت امس على ثلاثة ملايين ليرة للجامعة السورية باقناع لجان المجلس النيابي بالموافقة على تخصيص هذا المبلغ للجامعة .

بعض النواب يرون ان المبلغ كثير على الجامعة فهم لا يعلمون ما هي الجامعات ، ولا يعلمون ان الجامعات تحتاج الى مختبرات كثيرة .

الاثنين ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٧

لم ار بدًا من القيام بواجب قومي هو واجب الذهاب الى لندن لاستئناف الدفاع عن فلسطين بلاد العرب ، التي يطمع بها اليهود ، والتي يحاول الانكليز تقسيمها بين الفريقين ، بحجة ان العدل البريطاني يقضي بذلك .

سيكون في مؤتمر فلسطين بلندرة وفود سبعة تمثل دولاً عربية سبعًا لتقاوم لجنة صهيونية . . .

ما اوصل التخاذل امة الى هذه الدركة . سنقول للانكليز اننا نقاتل في سبيل فلسطين ، لكن الانكليز يعلمون ان ملك الاردن هو صنيعتهم لا يقاتل الا في سبيلهم ، وان لبنان لا يسمح له نصف سكانه بتعريض احد من ابنائهم للموت في سبيل قضية خصومنا فيها دول كبيرة ، وان مصر لا تستطيع قتالاً ، وان اليمن في اقصى الجزيرة العربية لا سبيل له الى القتال ، وان العراق في يدهم سيفه وقلمه ، وان الملك السعودي قد اكتفى باتقاء شرهم ، فما هناك غير سورية ، وهم يعلمون ان فيها من يقاتلها بالفساد والفتن ، فالامة العربية في غفلتها عن عوامل القوة تحسب ان جامعة دولها كافية باسمها هذا لانقاذ فلسطين.

الثلاثاء ٢١ كانون الثاني ١٩٤٧

ركبت من بيروت طائرة لبنانية اسمها الرافدان ومعي زوجة صديقي الجليل فارس بك الخوري رئيس نواب سورية وهو في نيويورك فوصلنا القاهرة بعد ساعتين.

زارني عبد الرحمن باشا عزام فذهبنا الى البلاط الملكي في قصر عابدين فسجلت اسمي ولقيت فيه صديقي الكامل اسمعيل بك طيفور . ثم زرت زميلي العالم الكبير وزير معارف مصر عبد الرزاق باشا السنهوري.

ركبنا طائرة اخرى تحت جنح الظلام فبلغت بنا مالطة في ست ساعات.
المطار في احدى ضواحي المدينة فلم نزرها ولم نشاهد ما فعلت الحرب فيها.

الاربعاء ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٧

اصبحنا في مالطة ومنها طرنا الى لندره وكان مرورنا فوق جبال فرنسا وهي مغطاة بالضباب الا بعض شناخيبها... فكانت الطائرة ساكنة فوق البحر متحركة فوق البر بتأثير ما يسمونه جيوب الهواء الفارغة.

وصلنا الى لندره الساعة الثالثة زوالية وفي اذني صمم سببه ارتفاع الطائرة فوق الجبال اذ يخف ضغط الهواء، فاعجبوا لخفة في الهواء تسبب ثقلاً في السمع...

الخميس ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٧

افتتاح مؤتمر فلسطين سيكون الاثنين القادم في احدى قاعات لانكاستر هاوس. مندوب انكلترة وزير الخارجية المستر بيفن ووزير المستعمرات كروك جونس وامين سر مجلس الوزراء السر نورمن بروك.

مندوبو مصر: سفيرها في لندرة عبد الفتاح باشا عمرو، عبد الرحمن بك حقي، وعبد المنعم بك مصطفى.

مندوب العراق: وزير الخارجية الدكتور فاضل الجمالي.

مندوبو لبنان: وزيره كميل بك شمعون، وفيكتور بك خوري، ونديم بك دمشقية اركان المفوضية اللبنانية في لندرة.

مندوبو اليمن: سيف الاسلام الامير عبد الله، والسيد حسن ابراهيم، ومعهما الدكتور عدنان الترسيسي الطرابلسي، ثم نجيب ابي عز الدين اللبناني.

مندوبو سورية: فارس بك الخوري، الامير عادل ارسلان، ونجيب بك الارمنازي وزيرها في لندرة.

المملكة السعودية: الشيخ حافظ وهبة وزيرها في لندن.

شرقي الاردن: الامير عبد المجيد وزيرها في لندن والدكتور الملقي وزيرها في القاهرة.

فلسطين: جمال بك الحسيني، والدكتور حسين بك الخالدي، واميل افندي الغوري

الجمعة ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٧

اعلن اليوم موت المستر غارفن (Garvin) اعظم كاتب صحفي سياسي في انكلترة. اصله من ارلاندة واشهر كتبه: **جوزف تشمبرلن** كان صادقًا عفًا واسع الاطلاع.

السبت ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٧

الحال في انكلترة تنذر بسير قهقهري في الامور الجوهرية كسياستها في الشرق امورها الاقتصادية، تموينها، سياستها في اوروبا الوسطى. كل ذلك في اضطراب.

الاحد ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٧

الحكومة البريطانية تفاوض الجمعية الصهيونية سرًا ، بينما هي تتهيأ لاستئناف مفاوضة العرب .

كانت الاهداف من زيارة [ليون] بلوم الاخيرة لعاصمة بريطانيا كثيرة منها تخلي فرنسا عن ضمانها للنقد السوري .

الحكومة المصرية تريد عرض قضيتها على الامم المتحدة. فرصة لليهود .. للدس .

الاثنين ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٧

يظهر ان الانكليز قرروا تقسيم فلسطين. قسمة خزي للعرب فضلاً عن رفضنا للمبدأ . على الامة العربية ان تعمل. لا اشك في ان مصر والملك عبد العزيز [بن سعود] يعلمان بذلك ، فلم يوفدا احدًا من الامراء او الوزراء .

افتتح بيفن مؤتمر فلسطين في قصر سانت جيمس لا في لانكاستر هاوس بكلام يختلف عن كلامه في مؤتمر ايلول. هو نفسه كان اليوم غير بيفن الاول بيفن الصيف فكأنه في حياء مما يقول. فهمنا ان الانكليز يريدون التقسيم فهم يقولون ان الرأي العام في الدنيا يطلب منهم ان ينصفوا اليهود ويرفضون مشروع العرب لأنه يترك اليهود اقلية في فلسطين. طلب بيفن سماع رأي الوفد الفلسطيني فاجابه جمال [بك الحسيني] بكلمة خلاصتها رفض دعوى اليهود ورفض التقسيم وطلب الاستقلال لفلسطين.

في المساء حفلة كوكتيل في كارلتون غاردنز . عدد كبير من اصدقاء العرب الذين اظهرنا لهم استياءنا من خطة الحكومة .

الخميس ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٧

غداء في فندق دورشستر . ضيوفي ثلاثة من النواب محافظان وحر احدهم المستر بيمش (Bumish) . يريدون ان يفهموا شيئًا عن قضية فلسطين...

سألوني : هل كلكم مسلمون؟ قلت : بيننا رئيس وفد سوريا ورئيس وفد لبنان وعضو وفد فلسطين من العرب المسيحيين ، فسرهم ذلك وكتبوا اسماءهم. فقلت : هذه فرصة لاشرح لكم ان الامة العربية واحدة لا فرق بين مسلمها ومسيحيها ، فان كان اليهود يصورون لكم ان القضية بينهم وبين مسلمي العرب وحدهم فهذا كذب ، والمسيحي ابعد من المسلم عن اليهودي والقضية ظاهرة واضحة فأرجو ان توضحوها لزملائكم .

ارجو ان يكونوا قد فهموا...

الجلسة الثانية لمؤتمر فلسطين. لم يعجبني كلام وزير الخارجية ، ولا كلام وزير المستعمرات ، ولا كلام رفاقنا ، فقد اوضح الوزير سبب رفضهم مشروعنا ، لكن رفاقنا ظلوا يضحكون ويباسطون الوزير دون ان يظهروا شيئًا من الاستياء بحجة انهم كانوا يتوقعون ذلك .

يغيظني ان يفوت رفاقنا ان اليهود نالوا فوق ما طلبوه من بريطانيا باظهار غبنهم واستيائهم والاستمرار في شكواهم .

الجمعة ٣١ كانون الثاني ١٩٤٧

في نادي اوكسفورد وكمبريدج. عشاء مع صديقي المستر بربور (Barbor) واثنين من اصدقائه. سمعته يقول لهما ان عشرة آلاف صحن سرقت في سنة واحدة من ادارة الاذاعة (B.B.C.) -وهو فيها مدير القسم الشرقي- ثم قال كل هذا لم يكن قبل الحرب.

فقلت في نفسي اذا ماذا سرق من المانيا...

تشرشل طلب من الحكومة استعمال الشدة مع الارهابيين اليهود، فقررت الحكومة اخراج العائلات الانكليزية من فلسطين... لتوهم الرأي العام ان قوة اليهود هي بحيث عجزت عنها جيوش بريطانيا، لكن المارشال مونتغمري يرى ان البطش اولى.

السبت ١ شباط ١٩٤٧

غداء مع صديقي المستر بيلي في كارلتون.

الثلاثاء ٤ شباط ١٩٤٧

جلسة مؤتمر فلسطين الثالثة.

قرأ فارس بك [الخوري] بإسم الوفود العربية ردها على خطاب بيفن وكريك جونس الاخيرين وفيه تمسك الوفود برأيها ومشروعها.

تكلم فارس بك [الخوري] وجمال [الحسيني] وكميل [شمعون] وفاضل [الجمالي] وعبد الرحمن حقي ونديم [دمشقية]، وآخر من وفد فلسطين فلما قال سنقاتل في سبيل بلادنا اجبته بصوت مرتفع نحن نوافقكم، لكن بكل اسف اقول ان بقية الوفود سكتت مع ان لهجتها اليوم كانت قوية.

بيفن قال اليوم ان حزب العمال لم يوافق على الكتاب الابيض وانه وعد اليهود باكثر مما اعطي لهم الى الآن...

الاربعاء ٥ شباط ١٩٤٧

غداء في مجلس النواب عند المستر بيمش ورفاقه.

في سنة ١٩٣٥ دعاني الكولونل كلفتون براون الى شاي في مجلس النواب ودعا صديقه اللورد ونترتون. جرى امس في المجلس حادث اظن انه قضى على تلك الصداقة بين الرجلين فان كلفتون براون في مقعد الرئاسة غير كلفتون براون بين اصدقائه.

الخميس ٦ شباط ١٩٤٧

اصبحنا اليوم والدنيا بيضاء والسيارات الصغيرة في هايد بارك كأنها جراذين تركض على الثلج.

دبر الصهيونيون حملة الصحف التركية على سورية، ودسائس اخرى غير هذه، منها: انهم جاءوا بالمسيو رابارد من سويسره وهو صنيعتهم الذي كان عضوًا في لجنة الانتدابات ليستعينوا به في اقناع النواب بحقيقة الانتداب ووعد بلفور.

الاثنين ١٧ شباط ١٩٤٧

ختام مؤتمر فلسطين في لندرة.

الجمعة ٢٠ حزيران ١٩٤٧

وفاة المرحوم فقيد سورية سعد الله الجابري في حلب الساعة التاسعة صباحًا. بلغني النبأ في بيروت الساعة الثالثة فعدت مسرعًا الى دمشق.

غدا اكون في حلب لحضور المأتم.

كان سعد الله وطنيًا صادقًا، عربيًا مخلصًا، تام الادب، جوادًا، وفيًا، ابيًا، لكنه ولي امرا كبيرًا في بيئة احصت عليه اخطاءه، كبيرها وصغيرها، فناله من ذلك اذى كبير. هو لم يخلق لا للداخلية ولا للخاوجية لكنه كان يكون وزيرًا صالحًا للداخلية لو انه كان يعرف البلاد معرفة تامة، فانه لم يكن قليل الحزم، ولم يكن له حاشية سوء لا تفارق بابه، ولم يكن سهل القياد. واكبر نقاط الضعف فيه اعصابه ولا شأن له في اصلاحها فهي سبب اضطرابه في بعض المواقف التي حمل نفسه فيها فوق ما كانت تستطيع. حزني عليه شديد تغمده الله برحمته ورضوانه وجزاه عن وطنه خير جزاء.

السبت ٢١ حزيران ١٩٤٧

شيعنا في حلب جثمان المرحوم سعد الله [الجابري] في موكب عظيم وكان في الشوارع والسطوح والشرفات مئة الف خليقة. تأبين شكري [القوتلي] له كان مؤثرًا فقد بكى وابكى السامعين، وجاء بعده تأبين جميل [مردم] طويلاً مملاً لم يسمعه الا الوقوف حوله. وفد مصر ووفد لبنان ووفود سورية وحضور رئيس الجمهورية زادت الحلبيين رغبة في حضور المأتم. الجنازة حكومية شعبية لكن حزب سعد الله [الجابري] يريد استغلال المأتم استغلالاً انتخابيًا.

الاحد ٢٢ حزيران ١٩٤٧

رجعت من حلب بالطائرة مع رئيس الجمهورية ووزير الدفاع [احمد الشراباتي].

ستكون مدينة كراتشي عاصمة باكستان. اقترحت على الحكومة الاعتراف باستقلال جاوا او اندونيسيا.

رفضت رغم اصرار شكري بك [القوتلي] وجميل بك [مردم] ان ارشح نفسي للنيابة عن دمشق مفضلاً الجولان.

الثلاثاء ٢٤ حزيران ١٩٤٧

امس هجم بعض اهل السويدا على دار المحافظ حسن الاطرش واطلقوا عليها الرصاص لأنه عارض في ترشيح جميل ابي عسلي للنيابة، فجرت هناك مناوشة قتل فيها دركي.

سلطان باشا [الاطرش] يدّعي ان الحكومة اوعزت بذلك، والحقيقة ان الحكومة كانت معه ومع اقاربه، لكنهم لم يتعودوا الاعتراف بجميل احد، ولعلهم عاكسوا ابا عسلي لانه يحمل ذلك الاسم.

الخميس ٢٦ حزيران ١٩٤٧

كما في لبنان كذلك في سورية الرؤساء يتدخلون في امر الانتخابات النيابية . الا ان للقانون في سورية سلطانًا . وفيها وزراء يسألون عنه ، فقصارى الرئيس ان يهمس في آذان غير الوزراء...

الجمعة ٢٧ حزيران ١٩٤٧

سمعت من الشيخ محمد العتابي ، صديقي المراكشي ، حكاية الوزير المنابهي وحكاية ابي حمارة بعد ان كانا لصّين سجينين في سجن واحد ، وهي من الحكايات التي يمكن ان تكون افلامًا سينمائية كفيلم الف ليلة وليلة. المنابهي صار وزيرًا وابو حمارة سلطانًا بعد ان اكلا في السجن كتف خاروف رآه سجين ثالث فقال للاول ستصير وزيرًا وللثاني ستصير سلطانًا. لله درّ لصين عرفا من اين تؤكل الكتف...

هما على كل حال خير من السلاطين والوزراء الذين يصيرون لصوصًا بعد السلطنة والوزارة.

السبت ٢٨ حزيران ١٩٤٧

مشروع الولايات المتحدة لاحياء اوروبا هو كمشروع هتلر ، ولم تنطل حيلته على الروس ولا على غيرهم ، فالولايات المتحدة تحاول بسط سيطرتها بالقروض والمساعدات المالية ، واليهود من وراء هذه المشاريع ، وقد كان الامريكيون يتعمدون قصف المصانع الاوروبية على انواعها وتهديمها لتصبح اوروبا بعد الحرب في حاجة الى مصنوعاتهم ، لكن خراب المانيا الكامل عطل اقتصاديات اوروبا كلها ، الا بلجيكا ، فصارت عاجزة عن الشراء.

الاحد ٢٩ حزيران ١٩٤٧

حفلة رياضية في النادي الغساني بدمشق. القومية العربية بطابعها الحقيقي تسيطر على هذه الحفلات وعلى هذه الشبيبة.

يقال ان رئاسة الجمهورية اوعزت الى الدرك والى بعض وجوه الجولان بمعاكسة انتخابي. كأنما انا عدو لهذا العهد ورئيسه... المعاكسة سوف لا تجدي نفعا ولو اوعز بها الرؤساء كلهم.

الاثنين ٣٠ حزيران ١٩٤٧

في فرنسا مؤامرة كبيرة يقوم بها عدد كبير من رجال الجيش والمال والسياسة ولعل دوغول منهم. ابن صديقنا شوفل امين سر الخارجية العام منهم وقد اعتقل. لن تستقر احوال فرنسا ما دام فيها رجل كثير المطامع مخدوع بنفسه كدوغول. الشيوعيون ادوات اضطراب داخلي وعنصر فوضى لكنهم اقرب الى الانسانية من دوغول وانصاره الذين فازوا بالحكم ، سلطوا الرشاشات والطائرات على سكان المستعمرات الفرنساوية كلها.

اللجنة الاممية التي جاءت فلسطين طلبت العفو عن الارهابيين الذين نسفوا سجن عكا بالديناميت. هذا الطلب منها هو وحده كاف للدلالة على صلة اللجنة بالصهيونية.

الاربعاء ٢ تموز ١٩٤٧

بعد اتمام جداول الانتخاب في الجولان وموافقة وزارة الداخلية عليها وعلى مركز الاقتراع جاء امين سر الرئاسة يطلب الاطلاع عليها والاجتماع الى قائم مقام الجولان. اذًا ما زال فخامة الرئيس ينوي معاكستنا.

صبرًا جميلاً.

اليوم وقعت معاهدة بين سورية واندونيزيا.

السبت ٥ تموز ١٩٤٧

الوزارات السورية المتتابعة تشابه تقاعسها عن الاصلاح الاقتصادي واهمالها حض الناس على تأليف الشركات لانشاء المصانع التي لا غنى للبلاد عنها. في سورية مصنع شمنتو واحد يصنع في السنة ٣٥ الف طن، في حين ان البلاد تحتاج الى مئة وخمسين الفًا، فان اردنا انشاء سد على الخابور او فتح قناة من الفرات الى حلب او انشاء حصون على حدودنا عجزنا عن ذلك لقلة الشمنتو.

الاحد ٦ تموز ١٩٤٧

دمشق في تذبذب. اظن ان رئيس الجمهورية في غفلة عن الحقيقة والا لما طلب ترشيح اناس لا يمكن ان ينالوا اكثرية الاصوات كبعض الشبان الذين لا تمحو حسناتهم الوطنية سيئاتهم الاخلاقية.

اخونا نبيه [العظمة] ما زال يحسب نفسه كروموبل سورية في حين انه لم يقرأ عن كروموبل شيئًا...

من حق امثال نبيه ان يظنوا ان للوطنية قيمة الا ان الغرور يذهب بتلك القيمة.

الاثنين ٧ تموز ١٩٤٧

حزب المشايخ والاخوان المسلمون في قوة هائلة، ولهم دعاوة واسعة مدبرة احسن تدبير، لكن الخاصة في هذه البلاد لا تريد ان يكون للمشايخ نفوذ في المجلس وفي الحكومة. بعض مرشحيهم من ذوي الاخلاص والنزاهة.

الثلاثاء ٨ تموز ١٩٤٧

نلت في الجولان ٨٠٨٧ صوتًا من اصل ٨١٨٠ مقترعًا، وعدد الناخبين في الجولان هو ١١٦١٧، ونال الامير فاعور [الفاعور] ٧٦٩١ صوتًا، ونال عارف بك انجوق ٤٤٩، وشاكر بك العاص ٣٩. وعاصم بك محمود ٢٠ صوتًا. والاخيران زعما ان الانتخاب مزيف.

كاد المشايخ وحلفاؤهم يفوزون لكن رد الفعل ظهر اليوم، وقام عدد كبير من الشباب المثقف ومن النساء طالبات السفور... ورجال الجيش والشرطة بدعاوة واسعة على رجال

الدين واخافوا الكثيرين من انصارهم . فانقذوا لطفي الحفار وصبري العسلي واحمد الشراباتي ...
اما نبيه [العظمة] فانقاذه يحتاج الى غواصات...

السبت ١٢ تموز ١٩٤٧

الرئيس الاول مضطرب لفشل الحزب الذي خذله فخامته ثم نصره في بضعة اشهر . الموقف ينطق بفساد هذه السياسة ، فالبلاد تريد شيئا جديدا وسياسة داخلية جديدة ، وقد ملّ الناس اساليبها القديمة.

جاء الاخوان المسلمون من مصر بشيخ مصري داهية في الخطابة والدعاوة اسمه عبد الحكيم عابدين. دل عمله في دمشق على ان هذا الحزب يفوز في انتخابات مصر المقبلة. شيخ مصري يحرّض السوريين على الثورة على حكومتهم. شيء عجيب.

الاحد ١٣ تموز ١٩٤٧

محافظ الجبل [حسن الاطرش] كان امس في عمان... وجاء دمشق اليوم... جمعناه والحزب المعارض له فناقشوه حتى اضطر ان يقبل باجراء الانتخاب دون اشرافه هو عليه. جميل بك [مردم] يناصره وكذلك حاشيته.

لو لم تكن فرنسا في اضطراب عظيم لكان لها يد في الدسائس الجارية هنا.

الاثنين ١٤ تموز ١٩٤٧

اقبح ما جرى في الانتخابات النيابية السورية اتهام بعض الاحزاب البعض الآخر بامور لم يرتكبها احد. في حلب ادّعى بعضهم ان الحاج فاتحًا المرعشي ورفيقيه [احمد] الرفاعي و [وهبة] الحريري جواسيس لتركيا وهذا كذب صراح.

قانون الانتخابات الجديد فاسد ومفسد للاستقرار لا كما كنا نظن.

بهجوم عصابات شيوعية على حدود اليونان تحولت الانظار والافكار في الغرب الى البلقان واشتدت الازمة السياسية. لم يعد في استطاعة الانكليز تمويل اليونان او تموينها ، فان جازف البلقانيون قليلاً فاز الشيوعيون في تلك البلاد وطردوا الحكومة الملكية والانكليز معًا.

الثلاثاء ١٥ تموز ١٩٤٧

لجنة منظمة الامم المحققة في قضية فلسطين تريد ان تسمع اقوال الحكومات العربية في لبنان. سأكون مع رئيس وزراء سورية [جميل مردم] ممثلين لها في الاجتماع المنوي عقده في صوفر.

الحكومة اللبنانية تريد منح بعض الشركات الافرنسية امتيازات جديدة ، وفي ذلك احراج لنا ، وزير فرنسا المفوض يتمتع في بيروت بشأن عظيم سببه ان بعض الاوساط ما زال فرنساوي المشرب.

الاربعاء ١٦ تموز ١٩٤٧

تحاول فرنسا القضاء على حركة المغرب بوسائل كثيرة ، وبريطانيا تحاول صرفنا عن الانتصار لمصر ، واميركا توهم المصريين انها نصيرة الحق ، ونحن نخشى افاعيل السياسة الانكليزية في بلادنا ، لكننا لا نستطيع ان نخذل المصريين . ولو كان في استطاعتنا القيام بعمل حاسم في قضيتهم لما ضننا به .

الخميس ١٧ تموز ١٩٤٧

في سورية انتخاب تكميلي . للكذب والافتراء سوق عظيمة . كل فاشل يدّعي ان الحكومة سببت فشله . طفت بنفسي احياء دمشق وفتشت لجان الانتخاب فلم اسمع شكوى ، لكن بعض المرشحين جاءوا في المساء الى دار الحكومة وقالوا ان الانتخاب كله تزوير .

انا على يقين ان الانتخاب كان في اليوم الاول انتخابًا حرًا ، ولم اشهده في اليوم الثاني لكني اظن انه لم يكن كاليوم الاول .

السبت ١٩ تموز ١٩٤٧

اجتماع في صوفر لبحث قضية فلسطين ومقابلة اللجنة الاممية هنا .

اللجنة الاولى الانغلوساكسونية اهانت الامة العربية باهمالها اراء ملوكهم ورؤساء جمهورياتهم بعد ان سمعت اقوالهم ، وكان على الحكومات العربية ان تحتج على مجيئها بل تأليفها ، لانه كان تدخلا للولايات المتحدة في شأن لا يعنيها ، واخشى ان يكون تقرير هذه اللجنة الاممية كتقرير تلك ، ما دامت الحكومات العربية لا تخرج عن اعتدالها وسياستها الرشيدة ...

حكومات الدول العربية لم تقم بواجبها ، والامة لم تقم بواجبها ، فسكوتهم جميعا هو الذي اطمع الانكليز والامريكيين واليهود بنا . ولو ان هؤلاء رأوا فينا الحزم والجرأة والتعويل على المقاومة بالسياسة او بالسلاح لتغير وجه القضية الفلسطينية .

الاحد ٢٠ تموز ١٩٤٧

المرشحون من انصار سورية الكبرى او الملك عبد الله فاشلون ، فتكون الاموال التي انفقت في سبيلهم قد ذهبت سدى . حسن بك الحكيم هو مرشحهم الاول وله في دمشق اصدقاء واقارب كثيرون ففشله دليل ان هذا الحزب لن يفوز منه احد .

الاثنين ٢١ تموز ١٩٤٧

تمّ وضع التقرير الذي قررنا تقديمه الى اللجنة ونحن وفود سورية ولبنان ومصر والمملكة السعودية والعراق واليمن .

رأيت في منزل جميل بك مردم بصوفر السر عبد الرحمن مندوب الهند وهو رجل ناضج كامل اعجبت به ايما اعجاب . هو من قضاة بلاده .

الثلاثاء ٢٢ تموز ١٩٤٧

الجلسة الاولى مع لجنة منظمة الامم المتحدة... (على الضلال...) في وزارة الخارجية اللبنانية ببيروت (قصر جبران بسترس) وزير الخارجية حميد بك [فرنجية] تلا بيان الحكومات العربية بالفرنساوية بعد كلمة الافتتاح بالعربية من رياض [الصلح]. كلتا الخطبتين من جيد الكلام لفظًا ومعنى.

اعتداء هولاندة على جاوا ثانية.

الاربعاء ٢٣ تموز ١٩٤٧

اجتماع صوفر قبل الظهر. اجوبتنا على اسئلة اللجنة كانت سديدة اثرت في بعض الاعضاء. بعد الظهر جلسة اخرى.

اراد مندوب غواتيمالا اجير الصهيونية (غواتيمالا... غواة المال) ان يماحك فاعطيته اجوبة أخرسته الى آخر الجلسة. مثال ذلك انه قال في صدد النقب «لا ادري لماذا تعطون هذا الشأن لأرض صحراوية كالنقب». في اميركا الجنوبية بلاد كثيرة من نوعه نحن نعطيها لمن يريدها... فقلت للرئيس:

«اذكر حضرة المندوب بحرب صارت مشهورة في تاريخ العصر وقعت بين دولتين من دول اميركا الجنوبية من اجل ارض ليست بأقل صحراوية من النقب»... قصدت حرب الشاكو... فامتقع لون الرجل وسكت.

الخميس ٢٤ تموز ١٩٤٧

امس دعت الحكومة اللبنانية اللجنة الاممية الى حفلة عشاء وسمر في قصر بتدين، بعد الجلسة الاخيرة في صوفر، فلما اطال [فاضل] الجمالي في تلاوة خطبته تضايق اعضاء اللجنة وكانوا يريدون ان يروا الطريق والقصر نهارًا. في بتدّين قال مندوب تشيكوسلوفاكيا لحميد بك فرنجية وزير خارجية لبنان:

«كان عليكم ان توقفوا زميلكم العراقي قبل غياب الشمس».

فاجابه حميد:

توقيف الشمس كان أهون..

سفر اللجنة من مطار بيروت. في نهاية الجلسة الاخيرة اقترح مندوب تشيكوسلوفاكيا ايفاد عربي يمثل الجامعة العربية ليكون على اتصال باللجنة عند وضعها تقريرها في جنيف.

اقترح وزير خارجية لبنان ايفادي فوافقت الوفود العربية الاخرى. السر عبد الرحمن مندوب الهند هو محامي العرب في هذه اللجنة.

الاثنين ٢٨ تموز ١٩٤٧

فرنسا تزعم انها عزمت على اصلاح المغرب فجعلت نصف وزراء مراكش من رجالها والنصف

الآخر من رجال البلاد على ان يكون رئيس الوزارة فرنساويًا ، ومن يضمن الا يكون النصف المغربي من نوع ابن غبريط .

غضب الهنود لأندونيزيا واحتجوا على تقتيل هولاندة اهلها لكن امم اوروبا لم تقل شيئا .

اظن ان اوستراليا لا ترى من مصلحتها بقاء هولاندة في تلك البلاد.

الثلاثاء ٢٩ تموز ١٩٤٧

مرَّ الملك فيصل الثاني بدمشق ومعه رعد ابن الامير زيد وهو انبه من الملك واقوى فسررت به . كان الاستقبال حافلا. رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] والوزراء استقبلوا الملك حفيد فيصل الاول بين دمشق ودوما ، واظهر الدمشقيون عطفًا خاصا على هذا الملك الغلام لانه سلالة ذلك الفيصل الكبير ، ولأنه يمثل قطرًا هو من اركان العروبة.

اليوم قبض حسن الاطرش في فندق سان جورج في بيروت ستة آلاف جنية من الشيخ محمد امين الشنقيطي موفد الملك عبد الله.

الملك عبد الله يطلب المال من تجار عمان وينفقه على من يحسب انهم حملة عرشه في سورية...

الاربعاء ٣٠ تموز ١٩٤٧

شد الانكليز عزمهم... فاعدموا ثلاثة من اليهود الارهابيين الذين نسفوا سجن عكا. لو كانوا عربا لنسفوهم بالديناميت عن بكرة ابيهم كما فعلوا سنة ١٩٣٦.

الخميس ٣١ تموز ١٩٤٧

طرد الشعبيون صباح بك الاطرش قائم مقام صلخد واتبعوه بابراهيم بك الاطرش وبكل اطرشي في ذلك القضاء. جمعنا بعضهم وتذاكرنا الموقف فوجدناهم عازمين على مناوئة الطرشان الى النهاية لا يقبلون في ذلك هوادة ولا وساطة.

الجمعة ١ آب ١٩٤٧

شنق اليهود الجاوشين الانكليزيين على جذع شجرة قرب مستعمرة ناتانيا ووضعوا تحتها لغمًا فلما اراد احد الضباط انزال الجثتين انفجر اللغم واطارهما وجرح الضابط. موجة استياء في انكلترة لكن حزب العمال يقول : (Never mind)

السبت ٢ آب ١٩٤٧

بعد انتهاء مؤتمر فلسطين في لندرة اجتمعت الوفود العربية في حفلة وداع في السفارة المصرية . فقلت للامير سيف الاسلام عبد الله ابن جلالة الامام يحيى : ان مصلحة الامة تقضي بدخول اليمن في منظمة الامم لتزداد اصواتهم صوتًا واني ارجو منه ان يبسط امنيتي لجلالة والده باسم الوفود كلها ، فوافقت الوفود ووافق هو . وامس ورد نبأ تقديمه الطلب.

رفض حزب العمال برئاسة المستر موريسون صديق اليهود المناقشة في احوال فلسطين

برغم احتجاج ايدن. شنق الجاويشين اثار غضب الانكليز لكن حكومة فلسطين لم تصنع شيئًا.

احوال انكلترة الاقتصادية اسوأ مما كانت وقد انفقت مبالغ القرض الامريكي كلّه ٧٥٠ مليونًا دون جدوى.

الاحد ٣ آب ١٩٤٧

السيد عبد الخالق الطريّس من قادة الحركة الوطنية الاستقلالية في مراكش. هو ايضًا يحسب ان سورية قادرة على اخضاع فرنسا حتى تخرج من المغرب كله. قلت له: ان هذه البلاد لم تُرهب خائنيها، فهم في كل ساعة حاضرون للفساد، وهذا ضعف ظاهر في كيانها، على انها تستطيع مؤازرة المغرب حتى ينهض.

هو يقول ان سلطان مراكش سيدي محمد هو رأس الحركة الوطنية لكنه يرى ان الامور مرهونة بأوقاتها.

استقلال المغرب لا يكون بعيدًا اذا استقلت طرابلس فكانت مجازًا الى الصحراء.

الاثنين ٤ آب ١٩٤٧

اكثر صحف بيروت لا سيما **الاوريان** الفرنساوية تكذب على اللبنانيين بقولها ان سورية لا توقع اتفاقية النفط نكاية بلبنان.

ان في لبنان اناسًا اعماهم التعصب، فهم لا يصدقون العربي لانه عربي أسوريا كان ام نجديًا، ويصدقون الفرنجي لانه فرنجي لا لسبب آخر، فهم قد صدقوا ان انابيب النفط ستجعل من لبنان جنة وانها ستصب فيه ذهبًا لا نفطًا، دون ان يسألوا الحكومة اللبنانية عن شروط الاتفاقية المذكورة ودون ان يسألوا الحكومة عن سبب تشددها.

الثلاثاء ٥ آب ١٩٤٧

عقد الامير سيف الاسلام عبد الله اتفاقًا اقتصاديًا مع حكومة الولايات المتحدة، فلما عاد الى صنعاء بعث اخوه الاكبر ولي عهد اليمن الى والده الامام بكتاب انذار، قال فيه انه لا يعترف بأي اتفاق يعقد دون اطلاعه ورأيه، فذهب الامير عبد الله الى تعز واقنعه بقبول الاتفاق.

هذا الاتفاق الذي تجهله الامة العربية، قد يكون وسيلة لنمو ثروة اليمن، وقد يكون وسيلة لتوطيد النفوذ الامريكي، لكن هناك فائدة غير قليلة للعرب وهي قبول اليمن في منظمة الامم.

الاربعاء ٦ آب ١٩٤٧

لا شيء يدل على نجاح القضية المصرية في نيويورك.

كنت افضل ان تحل قضيتا فلسطين وبرقة قبل قضية السودان لأن فشلنا في قضية مصر

يجر الى فشلنا في تلك. احالة القضية المصرية الى محكمة لاهاي امر غير بعيد. الانكليز يتحاشون معارضة الروس لهم، وهي واقعة لا محالة، كما انهم هم يعارضون دخول البانيا ومنغوليا منظمة الامم المتحدة التي لا اتحاد بينها سوى اجتماعها لاظهار تنابذها وتعارض مصالحها.

الخميس ٧ آب ١٩٤٧

قبل ترشيح اليمن لعضوية الامم المتحدة.

يقال ان في كهوف قريبة من صنعاء خزائن بل دفائن لجلالة الامام يحيي لو انفق عشرها في اصلاح اليمن لاحياها...

ليس بين اليمنيين رجل واحد يستطيع تمثيل اليمن في الامم المتحدة لجهلهم اللغات الاجنبية. ساقترح على سمو الامير عبد الله اختيار احد الفلسطينيين ليساعده في تلك المهمة.

الجمعة ٨ آب ١٩٤٧

الشركة الامريكية التي تمد انابيب النفط السعودي الى لبنان تريد ان تربح ثمانين مليونا من الجنيهات في السنة لقاء ٦٥٠ الف ليرة سورية لسورية ومثلها للبنان، لكن صحف لبنان تدّعي ان حكومة سورية تريد ضرر لبنان بمساومتها وتشددها.

قرى لبنان تغص بالمصطافين من مدن سورية كلها حتى من الجزيرة، وفي حمانا وفالوغا وقرنايل وبحمدون وعاليه وسوق الغرب وغيرها الوف من السوريين والعراقيين وبعض النجديين والكويتيين، لكن تلك الصحف نفسها تنادي بالويل والثبور زاعمة ان بلاد العرب تقاطع مصايف لبنان.

ان اكثر المصريين الذين قصدوا هذه السنة الى ايطاليا هم من اصل لبناني، لكن صحف لبنان تلوم المصريين ولا تعاتب الا الجامعة العربية.

السبت ٩ آب ١٩٤٧

حكومة لبنان هي في الحقيقة مسؤولة عن خسارة لبنان وسورية لانها تسرعت فوقّعت على الاتفاق مع الشركة الامريكية وقد سُئل سعدي بك المنلا بعد التوقيع عن اسباب ذلك التسرع فاجاب ان رئيس الجمهورية، اصرار رئيس الجمهورية [بشارة الخوري]...

الاحد ١٠ آب ١٩٤٧

اجتماع صوفر. وزراء لبنان ووزراء سورية وممثل شركة الانابيب المستر لينهال.

اختلاف جديد بين ممثل الشركة والحكومة السورية، الرجل دساس والشركة طماعة، وحكومة لبنان تريد اكتساب الرأي العام اللبناني، وهو يجهل حقيقة الموقف.

عندما وصلت الى فندق صوفر كان الاجتماع قد انتهى لكني علمت ان ممثل الشركة انكر ما كان قد قبل به في اجتماع سابق.

الاثنين ١١ آب ١٩٤٧

اقمت في نادي دمشق مأدبة عشاء للمستر [بيارد] دودج رئيس الجامعة الاميركية في بيروت الذي انتهت رئاسته لها ، وهو رجل فاضل كامل الاخلاق كثير المبرات خدم لبنان في اثناء المجاعة ١٩١٥–١٩١٨ وفي ادارته للجامعة مدة طويلة.

بين [بيارد] دودج وسلفه هاورد بلس فرق عظيم فان تملق بلس لجمال باشا كان خارجا عن الحد المعقول.

قسطنطين زريق وزيرنا المفوض في واشنطون وأحد اعلام الشباب العربي الصادق سيكون نائبا لرئيس الجامعة الامريكية فهو اول عربي ينال هذا المنصب وفي هذا دليل خير.

الثلاثاء ١٢ آب ١٩٤٧

رياض بك [الصلح] رئيس وزراء لبنان هنا في دمشق ليحملنا على توقيع اتفاق النفط ، وليقال انه هو الذي اقنعنا بذلك ان نحن وقعناها اليوم او غدًا او بعد غد.

الملك عبد الله يدعو مرة ثانية الى مؤتمر جديد لتقرير سورية الكبرى.

الرجل مصاب بحمى سورية الكبرى. مرحبًا بسورية الكبرى لولا معاهدة بريطانيا وشرقي الاردن ولولا تمسكه هو بذلك العرش الذي لا يقوم على دعائم ثابتة.

الاربعاء ١٣ آب ١٩٤٧

لم يظهر ان الشرق ادرك مدى الشأن الذي سيكون له باستقلال الهند والباكستان ، لكني لا اظن ان الاتراك غافلون عن تأثير الباكستان في العالم الاسلامي ، فلا عجب اذا هم حسبوا لذلك الف حساب ، واذا لاح لهم شبح خلافة جديدة تقوم في الهند الاسلامية.

كون الباكستان اليوم دولة من اجزاء الامبراطورية البريطانية لا يمنع استقلالها عنها بعد خمس عشرة سنة وانشائها خلافة جديدة وعند ذلك يصعب على العرب تجاهلها.

الخميس ١٤ آب ١٩٤٧

رئاسة فارس بك الخوري لمجلس الامم المتحدة في ليك ساكس دعاوة سياسية لسورية ، ولا ريب في انه سيدير جلسات الاجتماع ببراعة ، لأنه تعود ادارة الجلسات في المجلس النيابي السوري.

رجال السياسة في الغرب قد هبطت درجتهم لأن جلهم ممن لم يمارسوا السياسة ، وبخاصة ممثلي الدول الجديدة او التي صارت حكوماتها في ايدي احزاب شعبية لم تتعود السياسة ولا هم ذوو ثقافة هامة ، فتكون سورية قد لمعت بين الدول الجديدة الحديثة.

الجمعة ١٥ آب ١٩٤٧

النواب يتشاورون والحزب الوطني يحاول جذب المستقلين ويدعو الى تجديد الرئاسة لشكري بك [القوتلي] ، والمعارضون له يحاولون جذبهم الى ناحيتهم ، ويقولون ان تعديل الدستور

خطر وان تجديد الرئاسة للرئيس الحالي سابقة سيئة ، اما هو فجاد في الامر يتوسل الى تجديد انتخابه بوسائل كثيرة.

من حسن حظه ان الناس يحسبون هاشما الاتاسي قد شاخ وهرم : وان مصطفى برمدا حلبي لا يملأ كرسي الرئاسة ، وان جميلاً المردمي رجل مخيف بأساليبه ، وان فارساً الخوري لا يجوز ان يكون رئيسا اول ، فلم يبق احد يجتمع عليه عدد من اصوات النواب إلاّ والا نائب او نائبان ، ولكل منا علل تحول دون انتخابه ، وكما اني لا اطمع بهذه الرئاسة ولا اسعى لها فلا اظن ان [رشدي] الكيخيا او [لطفي] الحفار او سعيداً الغزي يحلمون بها.

حبذا لو كان بين نواب او رجالات دمشق من تجتمع عليه الكلمة. جميل [مردم] اشدهم ذكاء.

السبت ١٦ آب ١٩٤٧

الرئيسان الاول والثاني يتفقان في القليل من الامور لكنهما اتفقا على عرقلة سفري الى جنيف بذرائع مختلفة اهمها ان الحال الحاضرة لا تسمح بغيابي عن البلاد.

جاء [محمد] الشريقي برسالة مكتوبة من الملك عبد الله الى رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] وبرغم ان منشور جلالته قد وصل قبل رسوله وفيه ان الحكم في سورية شاذ.. فقد رضي رئيس الجمهورية ان يوفد محسناً البرازي امين سره لمقابلة الشريقي في دمشق.

سأطلب في مجلس الوزراء الاطلاع على تلك الرسالة واقول انه لا يجوز لرئيس الجمهورية مفاوضة رئيس دولة اخرى سرًا عن وزرائه.

يجب ان تعترف الدول العربية بدولتي الهند الاسلامية والمجوسية.

الاحد ١٧ آب ١٩٤٧

عيد الفطر وعيد رئيس الجمهورية في سورية. كان عرض الجيش مهرجاناً عظيماً بديعاً بمنظر الجنود ونظامهم ومشيتهم ونظافة لباسهم وصحتهم ، وغير عظيم بمقاطعة الكثيرين من اعيان دمشق وادبائها له ، فقد حان وقت العرض والمقاعد من وراء الوزراء والوزراء السابقين ومن يسارهم فارغة ، حتى اضطرنا الى ارسال الشرطة يختارون من العامة الوقوف في الشارع من يليق للجلوس على تلك الكراسي وأمرت الشرطة ان تدعو طلاب الجامعة اولاً.

محافظة العاصمة بعثت الى قصر الرئاسة بثمانمئة بطاقة فكيف تغيّب اكثر مدعوي الرئاسة عن هذه الحفلة ؟ لا ادري.

قول بعضهم ان اكثر الناس خرجوا الى المصايف لا يفسر غياب الاعيان والعلماء ، فقد كان عدد المصلين في المسجد الاموي قليلاً وكل شيء يدل على تعمدهم الغياب.

اذا لم تثمر المآدب الافطارية التي اقامها رئيس الجمهورية للاعيان والتجار والعمال ، ولعلّهم نقموا عليه انه جلس بين رجلين لا تقدّم لهما على غيرهم ممن كانوا بعيدين عن مائدة الرئيس.

الاثنين ١٨ آب ١٩٤٧

المستر [جورج] ودورث ، سفير الولايات المتحدة في بغداد ، يقول ان سفري الى جنيف ضروري لا بد منه . وان اللجنة الاممية يسوءها الا اذهب بعد ان اقترحت هي ذهاب مندوب عربي وابلغت اني قد انتدبت لذلك.

ويقول ان اجوبتي للجنة في صوفر كانت ذات تأثير كبير . هذا ما يقوله اجنبي امريكي.

على ان زعيم فلسطين الحاج الامين [الحسيني] يرى ان اقصاء موسى العلمي عن جنيف اهم من كل شيء حتى استقلال فلسطين.

لسماحة الافندي حاشية ان نسي هو شيئًا من هذه الغرابات ذكّرته هي به.

انا في بلودان. الفندق غاص بالناس وهاشم بك الاتاسي حائر كيف يعمل بالذين يقصدونه للشكوى من الحكومة وآل الاطرش منهم...

الثلاثاء ١٩ آب ١٩٤٧

زرت المستر [جورج] ودورث في منزل المستر دراي في برمانا. قال ان سياسة حكومته هي دون اي تصنع ديموقراطية وانها في مصلحة العرب وبخاصة سورية ، وان قضية النفط ومرور انابيبه بأرض سورية هي قضية اقتصادية تنظر الولايات المتحدة اليها نظرًا سياسيًا وتعتبرها دليلاً على تفهم السوريين حقيقة الموقف وحقيقة السياسة الامريكية (يقصد ان وقّعناها...).

وانه هو يسؤه كثيرًا ان تمر الانابيب في ارض فلسطين بدلاً من ارض سورية.

وان الشركة هي معذورة في رفضها اعطاء النفط عبثًا كما طلبنا لانها لا تملك النفط.

الاربعاء ٢٠ آب ١٩٤٧

ظهر لي ان الناس في بيروت بدأوا يفهمون موقف سورية في قضية النفط وانابيبه ، برغم تكرار الصحف المعادية في بيروت للعرب اينما كانوا ان سورية لا تريد الا ضرر لبنان ، فقد قال لي بعض المفكرين ان تشدد سورية لمشرف لها وان كل عاقل في لبنان لا يشك في ان الحكومة السورية حكومة رشيدة تعمل كدولة مستقلة تريد دوام استقلالها.

مما يشجع الشركات الاجنبية ، وبخاصة شركة النفط هذه ، ان في لبنان شركة اخرى مؤلفة لاستغلال الشركات والامتيازات والمصالح والمنافع على حساب لبنان المسكين وهي شركة ذوي الشأن وذوي النفوذ.

طلب من الشركة (اياها) تعيين الشيخ قيصر الخوري في وظيفة ذات شأن في ادارتها...

الخميس ٢١ آب ١٩٤٧

تغديت مع شكري بك [القوتلي] في الزبداني (سيبداني بالفارسية ، او بلاد التفاح) فاخبرني كيف زاره محمد الشريقي موفدًا من قبل الملك عبد الله ومعه منه رسالة ، وقرأها لي ، وقال

انه بعد اعتراف [محمد] الشريقي ان البيان الملكي المتوج الذي طبع ونشر في الآفاق... وفيه ان الوضع الحاضر في سورية شاذ... قد اغلظ له وافهمه ان سورية لا تتحمّل بعد الآن اعمال الملك عبد الله وانها ستقوم بحركة معاكسة في شرقي الاردن، ثم صرفه باللتي هي احسن.

اشاع بعضهم ان جميل بك [مردم] طلب رشوة من الشركة الامريكية، وان سعيد بك الغزي طلب منها ان تجعله وكيلها في سورية، وان احمد بك الشراباتي طلب ان يكون متعهدها في تقديم العمال وكل هذا كذب.

الجمعة ٢٢ آب ١٩٤٧

في سنة ١٩٤٣ سجلت في مذكراتي ان روزفلت يريد استعمار الدنيا. الولايات المتحدة هي عاملة الآن على جعل الدنيا كلها ساحة اقتصادية وسوقًا تجارية لها.

المملكة السعودية واليمن ولبنان صارت في قبضتها، وتركيا في قيدها باسم حمايتها من روسية، واليونان لاحقة بها.

جمهوريات اميركا اللاتينية تشعر بضغط اختها الكبرى الشمالية التي بدأت تطلب تحالفًا عسكريا ضد من؟ اهناك خطر من روسيا على البرازيل او الاكوادور؟ اذًا لماذا التحالف العسكري؟

يخشى ان تفشل مصر في قضية السودان بعد ان ثبت ان هولاندة لم تهجم على الجاويين الا بعد موافقة الانغلوساكسون.

السبت ٢٣ آب ١٩٤٧

في اثناء حديثي مع المستر [جورج] ودورث سألني عن علاقة الدول العربية باسبانيا وعن سبب وجود ممثل لها في شرقي الاردن، فقلت له: ان الحكومة الاسبانية تريد ان يكون لها علائق بالدول العربية كلها، لكننا لم نتخذ في ذلك قرارًا ما، على اني اسألك بصفتك سفيرًا لبلادك، هل ترى في اسبانيا ما يُجيز اعتبارها اشد حكومات اوروبا همجية لتقاطع؟ قال: لا.

حمد الله صبحي النائب التركي الذي كان اول من اقترح الغاء التعليم الديني من المدارس والغاء الخلافة الخ... يقترح اليوم اعادة التعليم الديني ومبايعة الملك عبد الله بالخلافة، على ان يكون مقر الخلافة في احدى مدن الاناضول... ليكون خليفة في قفص بين وصيف وبغا.

لعل الملك عبد الله كان عالمًا بهذا الاقتراح موافقًا عليه فهو يحاول الوصول الى القفص من طريق سورية.

كنت اقول مذ سنوات انه سيأتي يوم لا تجد بريطانيا فيه بدًا من محالفة العالم الاسلامي وها هي بوادر ذلك بدأت تظهر...

الاحد ٢٤ آب ١٩٤٧

شرح رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] اليوم في مجلس الوزراء مهمة امين سر الرئاسة محسن بك البرازي في الرياض ومصر على اثر دعوة الملك عبد الله الى اجتماع لبحث قضية سورية الكبرى، وقال انه طلب من الحكومات العربية ابداء رأيها في سياسة عبد الله الخرقاء، وفي اثناء ذلك خاطبه محسن [البرازي] من القاهرة وبشره بنجاح مهمته لدى الملك عبد العزيز [بن سعود] وبأنه طلب مقابلة الملك فاروق.

غداء في نادي دمشق بدعوة جميل بك [مردم]. المدعوون محمد بك العايش ورشدي بك الكيخيا ومن الوزراء احمد الشراباتي وعدنان الاتاسي وانا. صار واضحاً ان جميلاً يريد تعديل الوزارة ليدخل [محمد العايش وناظم القدسي واحمد الرفاعي وليخرج سعيداً الغزي وحكمت الحكيم، فهو في هذه الحالة سيترك وزارة الداخلية لي او لمحمد العايش او يفضل وزارة الاشغال عن وزارة القضاء وان يسعى لرجوع فارس الخوري الى رئاسة المجلس.

بدأت الحملة على الملك عبد الله بتصريحات فؤاد بك حمزة في جريدة بيروتية ولا شك انها بإيعاز من الملك عبد العزيز [بن سعود].

الاثنين ٢٥ آب ١٩٤٧

رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] دعا رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] الى زيارته في بتدين وسيذهب المدعو بصفة غير رسمية للتفاهم على خطة هجوم عامة على ملك الاردن ومشروعه.

ادلى رئيس الوزراء جميل بك [مردم] بتصريح للصحف فيه حملة على الملك عبد الله، اما مصر فلا اظن ان حكومتها تنشر شيئاً سوى بعض مقالات في الصحف.

خلاف جديد بين روسية وايران. قوام السلطنة هو الآن قيام ايران ومنقذها.

حكومة مصر ترفض اقتراح ممثل البرازيل في مجلس الامم المتحدة بان تعود بريطانيا ومصر الى مفاوضات... لحل الخلاف، والروس واصدقاؤهم يؤيدون مصر.

يقول وزير بريطانيا المفوض ان حكومته لم تطلع على منشور الملك عبد الله قبل نشره وانها لا تحبذه...

الثلاثاء ٢٦ آب ١٩٤٧

مجلس وزراء في ديوان الرئاسة. الموضوع الاول تأليف وفد لتمثيل سورية في منظمة الامم في الشهر القادم. قرأ رئيس الوزراء [جميل مردم] اسماء المرشحين وهم نعيم انطاكي، فريد زين الدين، ناظم القدسي، عبد الرحمن الكيالي، مجد الدين الجابري، عدنان الاتاسي، عادل ارسلان.

فأصر اكثر الزملاء عليَّ في الذهاب ووافقوا على انتداب نعيم بك [الانطاكي] من غير

الوزراء او النواب . وطلب اكثرهم ان يعود فارس بك الخوري الى رئاسة المجلس وان يعين آخر في مكانه ممثلا دائما بعد انتهاء دورة ايلول .

بعد الغداء عند رئيس الجمهورية طلب مني ان ابقى في منظمة الامم مكان فارس بك [الخوري] . فاعتذرت وقلت له اني لا اقبل الا مهمة مؤقتة لا اغيب فيها اكثر من شهر .

تركنا عند فخامة الرئيس كلاً من المستر وظوظ [ودورث] والقائم باعمال المفوضية الاميركية . ليقول لهما ان الوزارة لا تقبل كتاب ممثل الشركة الامريكية (النفطية) الذي اتهم فيه الحكومة السورية بما لم تفعله ولم تطلبه ، مما يدل على انه يريد عرقلة العمل لمآرب نجهلها ، فعلى الشركة ان تسحب الكتاب اولاً ليمكن استئناف البحث .

الاربعاء ٢٧ آب ١٩٤٧

عندما اشتد الخلاف بيننا وبين شركة الانابيب الامريكية طلبت من رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] بناء على نصيحة صديق قادم من نيويورك ان يشكو الشركة الى الملك عبد العزيز [بن سعود] فكان ذلك . اليوم صباحًا اخبرني فؤاد حمزة بخلاصة ما تلقى من الملك وكيف رضيت الشركة ان تسحب كتابها ، وان تقبل بمطالب الحكومة السورية . في المساء عقد مجلس الوزراء عند رئيس الجمهورية فشرح لنا كيف توصل الى اقناع مدير الشركة المستر هل بسحب الكتاب والاعتذار وقبول ما طلبناه ... دون ان يشير الى تدخل الملك عبد العزيز .

الخلاصة ان الحكومة السورية انتصرت اخيرًا على الشركة بفضل تشدد وزرائها وتدخل الملك عبد العزيز لكن زملائي يجهلون كيفية تدخل الملك .

الخميس ٢٨ آب ١٩٤٧

الموقف في جبل الدروز في تطور حسن فإن الاموال التي اتى بها الطرشان من شرقي الاردن وفلسطين ذهبت سدى ، ولا شك انهم ابقوا قسمًا كبيرًا منها لانفسهم كالستة الالاف ليرة فلسطينية التي قبضها حسن الاطرش محافظ الجبل من يد الشيخ محمد امين الشنقيطي مندوب الملك عبد الله .

الحزب الذي يسمونه في الجبل الجبهة الشعبية يزداد نفوذًا وقوة ، ولدي دليل على نفاد الموارد التي كانت تمول المفسدين في سورية ، وهو ان بعض الصحف التي كانت تعيش منها قد عزم اصحابها على تعطيلها ، وهي التي كانت تحاول تهديم الحكم الوطني في سورية بحجة انه فاسد .

اما حركة المعارضة القائمة الآن في لبنان فان بعض رجالها مخلصون في عملهم ، والبعض الآخر قبضوا مالاً اجنبيًا ، على ان سياسة الحكومة اللبنانية والتهم التي توجه اليها بالحق وبالباطل من الامور المخيفة ، والحكومة السورية تهتم لجارتها لكنها لا تستطيع اصلاح الحال في لبنان .

الجمعة ٢٩ آب ١٩٤٧

شركات النفط الامريكية التي كان وكيل شركة الانابيب يدَّعي انها لن تقبل بشروطنا قبلت بها واجابت المستر هل انها وافقت عليها.

فرنسا رفضت الموافقة على قرار من منظمة الامم يحمي اندونيسيا من ظلم هولاندة ثم تابعتها بلجيكا.

وكل هذه الدول الاستعمارية ناصرت بريطانيا في قضية الجلاء عن مصر وفي قضية السودان.

الاحد ٣١ آب ١٩٤٧

اجتماع في منزل جميل بك مردم بصوفر حضره من الوزراء [احمد] الشراباتي و[فيضي] الاتاسي وانا، ومن النواب [محمد] العايش و[رشدي] الكيخيا و[ناظم] القدسي. لم نتفق على تأليف حزب واحد في المجلس النيابي لكن الجميع وافقوا على التساند والتعاضد الى ان يكون المجلس قد اجتمع وعرفت نيات النواب. النقطة التي ظهر انها تحول دون تأليف حزب واحد هي قضية تعديل الدستور لصالح رئيس الجمهورية الحالي.

مذكرات شهر آب ١٩٤٧

اهم ما في حوادث هذا الشهر توقيع اتفاقية النفط بين الحكومة السورية وشركة مد الانابيب على شروط ترفع رأس الحكومة السورية، ولقد كان رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] طلب اليّ على مرتين ان اتدخل وارجو من رئيس الجمهورية السورية الاهتمام والإيعاز بالتوقيع وكان شكري بك [القوتلي] لا يرى الفوائد الاقتصادية كبيرة لكنه كان يرى لسورية فائدة سياسية عظيمة من توقيع الاتفاق، غير اني رأيت رأي زملائي اقرب الى الصواب فلم اخالفهم بل ازددت تشددًا ولم اهتم لسعي رئيس وزراء لبنان [رياض الصلح] الذي لم يكن يرجو شيئًا جديدًا من الشركة.

في الحقيقة ان الشركة لم تكن تعلم ان حكومة سورية هي غير حكومة لبنان، وعندما اراد وكيلها التضليل والاختلاق علينا، لم يكن يحسب اننا نقابله بتلك الشدة، فلما تدخل الملك عبد العزيز [بن سعود] كان تدخله اتمامًا لانتصارنا.

ومن الامور الهامة انتصارنا في جبل الدروز على الخيانة والدسائس.

الاثنين ١ ايلول ١٩٤٧

اوضحت لرئيس الجمهورية [شكري القوتلي] اني ارفض الذهاب الى مؤتمر منظمة الامم.

الثلاثاء ٢ ايلول ١٩٤٧

دعا رئيس الجمهورية عددًا غير قليل من النواب فشرح لهم حكاية سورية الكبرى وعمل الملك عبد الله باسهاب، لم يكن موفقًا فيه كله، فلم يظهر عليهم الحماس الشديد لا لأنهم

يحبذون مشروع الملك عبد الله ولكن لأنهم كانوا يفضلون ترك الامر لانعقاد المجلس الجديد، وبعد اقتراحات كثيرة تقرر اظهار النواب في كل محافظة استنكارهم لمنشور عبد الله ببرقيات ترسل الى رئاسة الجمهورية.

اخشى ان ينتج عن هذه الاجتماعات عند الرئيس ان يظن الناس ان الخطر على الابواب وان الرئيس في هلع شديد.

الخطأ الذي يتكرر وقوع الرئيس فيه هو انه يحسب الناس حميرًا فهو يقول لهم انه لم يبعث امين سره الى الرياض والقاهرة لشدة قلقه.

الاربعاء ٣ ايلول ١٩٤٧

وقع اليوم ما توقعته امس فقد جمع رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] عددًا من اصحاب الصحف وافاض في الكلام على حكاية سورية الكبرى. فكنت ألحظ انهم وجدوا في اهتمامه الشخصي لهذا الامر دليلاً على تخوفه لانه كان يحضهم على التمسك بالعهد الحاضر والدفاع عن الاستقلال.

ثم طلب اليهم ان يرسلوا اليه محرري صحفهم ومخبريها... ليعيد عليهم الكلام نفسه، فلما انصرفوا رجوت منه ان يعدل عن ذلك لأنه لا يجوز ان يبحث الرئيس قضايا كهذه امام مخبري صحف كهذه الصحف، ولا ان يفهمهم انه في حاجة اليهم، فان الحكومة قادرة على ضبط الامور وارهاب كل مفسد. والقضية مهما كان خطرها لا تستحق اظهار هذا القلق كله.

الخميس ٤ ايلول ١٩٤٧

انقطعنا في دمشق الى امور محلية فلم يبق سبيل الى تعرف الامور العالمية، ودمشق ليست المكان الذي يهتم فيه الناس لما هو من القضايا العالمية، وصحف سورية كلها خالية من ذكرها الا ما يرد في البرقيات العامة وقارئها الذي لا يعلم شيئًا عن اسباب القضايا المذكورة فيها لا يفهم معانيها، وهذا النقص الظاهر في بيروت ودمشق سببه ان الجامعات فيهما لا تعنى بالمسائل السياسية واساتذتها غرباء عن السياسة. لهذا كنت اود لو قدرت على اختيار بعض الاساتذة من اوروبا من الذين يستطيعون ان يحاضروا في قضايا اجتماعية وسياسية تفتح للطبقة المثقفة في سورية باب الاطلاع على حقائق يجب ان يلم بها المثقف مهما كانت بلاده.

ان اوروبا وهي محور السياسة العالمية قد صارت الى حال شاذة ليس لها سابق في تاريخها. فروسيا وجاراتها مجاهل... والمانيا وبريطانيا في ازمة قوت، وفرنسا وايطاليا في شغل شاغل بتطاحن احزابهما، واسبانيا في عزلة عن الجميع، وسويسرة وهولاندة تأخذهما المجاري السياسية وليس لهما سياسة ينعكس صداها الى غيرهما. وبلجيكا في صحة تامة لكنها لا تؤثر في اوروبا كلها، واميركا في فوضى سياسية تتوالى فيها الاخطاء ولا علاج عندها الا القروض والدولار. فما هي نتيجة كل هذا بعد اعوام؟

الجمعة ٥ ايلول ١٩٤٧

في مصر عاصفة اعجاب بفارس بك الخوري للخطبة التي القاها في مؤتمر منظمة الامم المتحدة دفاعًا عن حقوق مصر وفي انكلترة موجة سخط باردة... عليه لأنه كان اشد على الانكليز من [محمود فهمي] النقراشي باشا نفسه.

فارس بك [الخوري] سياسي غير دبلوماسي وقضية مصر قضية حقة، والحكومة السورية اوعزت اليه ان ينتصر لمصر ففعل، وما كان للانكليز ان يتوقعوا من مندوب سورية ان يقول ببقائهم في مصر.

السبت ٦ ايلول ١٩٤٧

كانت قوة ايطاليا والمانيا حجة لبريطانيا للبقاء في مصر للدفاع عنها، وكانت الهند ذريعة اخرى، اما وقد زالت تلك القوة واستقلت الهند دولتين فلم يبق مسوغ لدوام الاحتلال الانكليزي لمصر.

الاحد ٧ ايلول ١٩٤٧

افتتاح مؤتمر المهندسين العربي الثالث في بهو الجامعة السورية، اعضاء المؤتمر نحو خمسمئة من مصر وفلسطين ولبنان وسورية والعراق وشرقي الاردن.

المصريون خاصة اعجبوا بدمشق وشوارعها وهوائها وغوطتها، ولعلهم يمدحون سورية ولبنان لمن لايعرفهما في مصر، فيقبل اليهما عدد اكبر من المصطافين فيتعارف الشعبان وتزداد روابط العروبة بينهما توثيقًا.

الاثنين ٨ ايلول ١٩٤٧

شكا القائم باعمال مفوضية بريطانيا في دمشق خطبة فارس بك [الخوري] ولهجته الى رئيسي الجمهورية والوزارة، ويظهر انهما وعداه بأن تكون لهجتي اكثر اعتدالاً...

صديقي المستر سكرفنر وزير بريطانيا في دمشق اضطر الى مغادرتها الى بلاده بسبب الضغط... لأن دمشق مرتفعة تسبب له ارتفاع ضغط شديد على شرايينه.

الضغط مهما كان نوعه يحمل الانسان على الرحيل...

الثلاثاء ٩ ايلول ١٩٤٧

ان تجدد انتخاب فارس بك [الخوري] لرئاسة النواب صارت الرئاسات الثلاث للدمشقيين، فكيف يرضى بذلك الحلبيون؟ ان حاول رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] ارضاءهم برئاسة الوزارة المقبلة فجميل بك [مردم] يطلب رئاسة الوفد هنا.

الاربعاء ١٠ ايلول ١٩٤٧

مسكينة فلسطين. مهما قلت في الدفاع عنها فان كبدي ستبقى حرّة مقروحة، لاني لم استطع

اقناع ذوي الشأن في بلادي وفي سائر بلاد العرب انها تحتاج الى شيء آخر غير الكلام. لو كان لسورية جيش قوي لما زعم اليهود انها بلادهم ولما انتصر احد لهم. في العام الماضي رفض الانكليز والامريكان ان يبيعونا ما نسلح به جيشنا تسليحًا عصريًا. فقلت لرئيس الجمهورية: لنأخذ السلاح من الروس او من التشيك نبادلهم به صوفًا وجلودًا وما الى ذلك. قال: لا نكسب الا عداء الانغلوساكسون. قلت: نوصي عليه ارلاندة. قال: هي نفسها لا تملك شيئًا منه (من اين يدري؟). فقلت: لا نعدم بلادًا تصنعه كبلجيكا او السويد. فلم يقنع. الآن نحن ذوو جيش صغير معداته قليلة يكاد لا يستطيع الوقوف في وجه الجيش الصهيوني اذا زحف من الحولة الى دمشق فجأة فقصارانا ان نجمع الجولانيين لقتالهم.

ان لم يهجم العرب على يهود فلسطين قبل ان يصير لهم دولة، فان الهجوم على دولة مستقلة غنية تسلحها الولايات المتحدة باسبوع واحد مما لا نستطيعه ونحن في هذه الحال.

الخميس ١١ ايلول ١٩٤٧

كل احاديثنا تدور حول قضية مصر. هل يستقيل [محمود فهمي] النقراشي؟ من يكون خلفه؟ من يستطيع الحكم ومصر كلها هائجة؟ اي ضرر على الانكليز ان حطم المصريون عربات الترام ونهبوا مخازن اليهود واليونانيين؟

قبلت ان اكون رئيسًا ثانيًا للوفد السوري في منظمة الامم، فيكون الوفد مؤلفًا من فارس بك الخوري وانا نائبه، والاعضاء فائز بك الخوري وزيرنا المفوض في واشنطون، ونجيب بك الارمنازي وزيرنا في لندن، وفريد بك زين الدين وزيرنا في موسكو، وعصام بك الانكليزي امين سر الوفد. وهنا قنصلنا في نيويورك رفيق بك العشا و... الرفاعي من حلب.

تجديد الرئاسة لشكري بك [القوتلي] هو الموضوع الاهم في سورية. قيل لي ان احد زعماء القبائل يقول انه يكون خيرًا لسورية انتخاب ملك غير عبد الله من ان تجدد الرئاسة لرئيس الجمهورية.

شكري بك [القوتلي] يريد فارس بك [الخوري] في دمشق ليقنع النواب بتجديد الرئاسة له، لهذا اظن انه يفضل بقائي في منظمة الامم وجميل بك [مردم] يماشي شكري بك الآن ليبقى في رئاسة الوزارة ومن الآن الى يوم الرئاسة الاولى فرج ورحمة او محيا ومماة.

الجمعة ١٢ ايلول ١٩٤٧

دعت فالوغا رئيسي الجمهوريتين شكري القوتلي والشيخ بشارة الخوري وعددًا من نواب لبنان ومثله من نواب سورية المصطافين في فالوغا وحمانا وقرنايل وكان اكثر وزراء البلادين حاضرين. فكان من ذلك مهرجانا قوميًا لا بأس به.

جلسنا الى الطعام فاذا بخوري ماروني حسن الصوت ينشد شعرًا حسنًا في مدح الرئيسين... بينما كان الضباب قد حجب عنا كل شيء ودخل علينا من نوافذ المكان حتى كاد ثوب الخوري يكون نقطة سوداء في صحيفة بيضاء.

عدت من تلك الحفلة الى بيروت ومنها الى بلودان الى مأدبة اقامها جميل بك [مردم] رئيس وزارتنا بمناسبة سفرنا غداً الى نيويورك، دعا اليها سفير الولايات المتحدة في بغداد والقائم باعمال مفوضيتها هنا ووزيري مصر والعراق والمستر روزفلت الصحفي. وهو من آل روزفلت وحفيد الكبير لكنه شاب حر الضمير يكره الاستعمار.

علمت ان الطائرة الامريكية التي ستطير بنا ذهبت الى الرياض فتأخرت فيها قليلاً.

السبت ١٣ ايلول ١٩٤٧

طرنا من المزة الساعة ١٥، ١٢ زوالية - بعد ٢٥ دقيقة صرنا فوق بيروت وكان مرور الطائرة بين العبادية او العبيدية وبيت مري، وبعد ٢٥ دقيقة اخرى صارت قبرص تحتنا فرأينا القسم الغربي الجنوبي منها، وبعد ٢٥ دقيقة ثالثة كنا فوق قيليقيا فرأينا الطوروس. سلسلة جبال عظيمة ما احسب في الجبال اروع منها، فيها بضع قرى بين الغابات منقطعة عن الدنيا. الاعالي من الطوروس صخرية مخيفة والسفوح تحمل آثار السيول من ذوبان الثلج وفي بعضها شجر والغابات في الاودية ولا طريق بينها.

في الساعة الثالثة رأينا جبالاً خضراء لا عهد لي بمثلها في الشرق الادنى، خضرتها ناضرة وفي السفوح قرى كبيرة واذا بمدينة بورسة تظهر وراء جبل عظيم فعلمت انه شيش طاغي. تذكرت اقامتي في فندق بروسة الكبير سنة ١٩٤٢، ثم صار كل ذلك ورائنا ومرمرة تحتنا، وبعد قليل رأيت بحيرة ترقوس التي تُقل استانبول بمائها ثم اخذت الطائرة تهبط الى مطار يشيل كوي او القرية الخضراء. فتح باب الطائرة لنزولنا فاذا بالسيد باقر الصحفي الحلبي الاصل يسألني عن مظاهرة حلب الاخيرة ففهمت انها جسمت في استانبول فقلت له: الناس في سورية يستطيعون الاحتجاج على البلدية والحكومة والاعاشة باقامة التظاهرات... وليس لذلك معنى سياسي.

الاحد ١٤ ايلول ١٩٤٧

امس بعد قليل من الطعام في فندق صغير اسمه يشيل كوي بالاس... قفزنا من استانبول الى انكلترة. عادت الطائرة غربًا حتى علونا اثينا ثم دخل الظلام فرأينا قرى ومدنًا كثيرة متقاربة فعلمنا اننا فوق ايطاليا ثم نمنا فلم نفق الا وانوار باريس تسطع تحتنا، ثم قابلنا ضباب انكلترة فرأينا من خلاله انوار لندرة لكن الطائرة نزلت بسببه في مطار مهجور... انتظرنا فيه ساعتين حتى اسعفونا بشيء من الحليب والقهوة ثم طرنا دون ان يزداد وزننا كثيرًا... الى شانون في ارلاندة. مطعم المطار فخم وطعامه فخم والناس ذوو لطف ورقة. نحن الآن فوق المحيط وهو مغطى بضباب ابيض والشمس ساطعة. الركاب اربعون بعد ان كانوا في المزة ستة عشر. بيننا طفل واحد تركي تارة يلعب وطورًا يبكي.

نمنا على فراش من الضباب الناعم والطائرة سرير لا يهزه شيء، ثم افقنا والبحر لا يُرى الا قليلاً في فترات قصيرة. بعد ساعات عشر رأينا ساحلاً وقرية واحدة اكبر ما فيها كنيستها.

هي جزيرة نيوفوندلاند. آلاف من البحيرات الصغيرة تحيط بها غابات كثيفة. الحر شديد. بعد ساعتين غابات اخرى ومدن وخطوط حديدية. طلائع نيويورك. هبطنا الى المطار. دخلنا الجمرك فاذا بفارس بك الخوري يحاول ان يقنع خفيرًا انه مأذون باستقبالنا. السفير المستر [جورج] ودورث يقدّم لي مندوبًا عن الحكومة. في فندق استوريا الحر قاتل خانق. رأينا [فاضل] الجمالي والشيخ حافظ [وهبة] و [عبد الله] اليافي وشارل مالك وفايز الخوري واليس قندلفت وواصف كمال.

الاثنين ١٥ ايلول ١٩٤٧

السياسة الامريكية...

امس نمت بعد العاشرة بقليل. دخلت غرفتي واقفلت بابها وهززته حتى ثبت لي انه اقفل؛ اصبحت اليوم وتحت الباب ورقة مطبوعة عليها توقيع الادارة تقول فيها اني نسيت الباب مفتوحًا وانها اقفلته دون ان تزعجني وهي تذكرني ان اقفال الباب خيرًا وابقى...

طلبت الفطور واذا بعملاق روسي يدفع امامه مائدة متحركة ضاق الباب عنها. شغلت نصف الغرفة. نظرت فاذا عليها قطعة صغيرة من الزبدة وفنجان صغير للقهوة وبضعة دراهم من المربى وشيء من الخبز...

مندوب الباكستان يقول ان السيخ يقتلون المسلمين باسلحة اميركية... لا اشك ان اليهود في امريكا سلحوا السيخ والهندوس لقتال مسلمي الهند اعداء الصهيونية.

جلسة في مجلس الامن برئاسة غروميكو الروسي. هو شاب اسمر، بطيء في كلامه، قبيح اللفظ بالانكليزية، ساكن هادىء، سريع الخاطر، ظاهر الدهاء. موضوع البحث الخلاف بين اليونان وجاراتها البانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا. مندوب هذه الاخيرة سقيم الاسلوب بالانكليزية والفرنساوية. مندوب اميركا انتصر لليونان وقدم اقتراحًا بإحالة هذه القضية الى هيئة المنظمة العامة فعارض غروميكو، وبعد كلام طويل ومناورات من الروسي والبولوني نال الاقتراح اصواتًا تسعة من ١١، فحذفت قضية اليونان من جدول مجلس الامن. ممثلو اميركا وبريطانيا والصين وفرنسا خالفوا مادة من مواد اتفاق جرى في سان فرانسيسكو بين الدول الخمس.

اتفاق هذه الدول والدول الثانية على الشيوعية بارز صريح.

الثلاثاء ١٦ ايلول ١٩٤٧

جلسة عامة برئاسة السنيور ارانيا (Aranha) مندوب البرازيل الاول، وهو رجل وقح اساء الى وفد سورية في المرة الماضية ومنعه من الكلام في قضية فلسطين. جددت له الرئاسة في هذه الجلسة وفشل المستر ايفت وزير خارجية اوستراليا (Evatt) ايفت افندم، وفشلت معه الوفود التي فضلته لصراحته وحريته ونحن منها.

في هذه الجلسة حسب ظني اراد بعض اصدقاء الانكليز تنفيذ مناورة لمنع انتخاب فارس

الخوري لرئاسة اللجنة السادسة. وذلك ان كميل بك شمعون وهو في البحر أبرق يطلب من الوفود العربية ترشيح شارل مالك لاحدى الرئاسات، وكانت سورية مرشحة لرئاسة اللجنة السادسة بإسم الدول العربية كلها، فلما وصل الى لندرة ظهر ان نوري باشا السعيد رئيس الوفد العراقي يحبذ هذا الطلب. فجمعت اكثر رجال الوفود العربية وصرحت باستنكاري ان يرشح عربي لرئاسة احدى اللجان دون موافقة الوفود العربية وطلبنا الى الاجتماع العام، وجاء دور انتخاب رئيس اللجنة السادسة وهي لجنة الامور القانونية فاذا بمندوب جنوبي افريقيا يصعد المنبر ويعلن ترشيحه للاستاذ شارل مالك وزير لبنان في واشنطون وعضو الوفد اللبناني، لكن المسز بنديت زوجة الزعيم الهندي اسرعت فاقترحت انتخاب فارس بك [الخوري] لرئاسة اللجنة المذكورة وتلاها شارل مالك نفسه فأيدها وبهذا انتهى الامر وبقيت لنا رئاسة اللجنة ووجود فارس بك فيها ينفع العرب في كل قضاياهم لقوة حجته القانونية.

اميركا لم تساعد اي وفد من وفود الدول الروسية وحليفاتها، لهذا لم اشك في ان اليهود هم الذين طلبوا من الحكومة الامريكية ترشيح رئيس الوفد البولوني لرئاسة اللجنة الثالثة لأنه يؤيد هجرة اليهود الى فلسطين وتلك اللجنة من وظائفها النظر في امور اللاجئين...

صعدت المسز [اليونور] روزفلت... من وفد الولايات المتحدة واعلنت ترشيحها المسيو لانج رئيس وفد بولونيا واطنبت في مدحه لكنها لما ارادت ان تذكر اسمه اخرجت وريقة وقرأته دليل انها لا تعرفه...

الاربعاء ١٧ ايلول ١٩٤٧

تغديت اليوم في مطعم الامم المتحدة وضيفي المستر [جورج] ودورث سفير اميركا في بغداد، وكان الى جانب مائدتنا مائدة عليها خمس سيدات منهن المسز بنديت [نهرو] سفيرة الهند في موسكو والمسز [اليونور] روزفلت ارملة روزفلت الاخير. نظرت في وجه الاولى فرأيت ملامح الاخلاص وعلو النفس وفي وجه الثانية فرأيت علامات الرياء وسقوط المروءة.

ثوب المسز [اليونور] روزفلت الاسود هو وحده دليل تصنّعها الفقر او التواضع والا فهو دليل بخلها لأنه ثوب وسخ خلق، ولولا طول قامتها لشبهتها بدوقة اثول (Atholle) الانكليزية التي كانت مثل هذه آلة في أيدي الصهيونيين.

كانت خطبة الجنرال مارشال، وزير خارجية ترومن، خنجرًا في ظهر العرب فقد ايّد تقرير اللجنة التي اوفدتها منظمة الامم الى فلسطين فعادت بتقرير وقّعه سبعة من اعضائها خلاصته طلب اعطاء اليهود دولة في فلسطين، وطلب ان يُعطى القرار الاخير في شأن فلسطين في هذه الدورة...

كانت خطبته موضوع الحديث مع [جورج] ودورث الذي اراد ان يقنعني ان كلام الوزير لا يعني خطة حكومته الاخيرة وان رئيس القسم الشرقي في وزارة الخارجية كلفه ان يدرس رد فعل الخطبة فينا، فقلت له اننا نجعلكم مسؤولين عن ضياع حقنا وكرامتنا وعن دم اليهود والعرب لأننا سنقاتل في سبيل فلسطين وسأكون في مقدمة المقاتلين الخ... وان

طلب وزيره تأليف لجنة خاصة لدرس قضية فلسطين لا يدل على حسن نية فأنتم تريدون القرار الاخير في مصلحة اليهود، وسبب عجلتكم هو ان اليهود ادركوا ان الرأي العام في جميع انحاء الامبراطورية البريطانية صار ضدهم فهم يريدون قرارًا سريعًا قبل ان ينتقم منهم الجيش البريطاني. ثم جاء شارل مالك فأيد كلامي عن استياء العرب وظهور التحامل في سياسة اميركا وقد كتب [جورج] ودورث ما قلناه له ليطّلع عليه رؤساء الخارجية وذهب يزور الامير فيصل رئيس الوفد السعودي.

الساعة ٥ اجتمعنا عند فيصل. اقترحت انذار الحكومة الامريكية بتغيير سياسة العرب معها اذا لم تقف موقف الحياد في قضية فلسطين فتقرر ذلك بيننا.

الخميس ١٨ ايلول ١٩٤٧

عكاظ في برج بابل. خطب بالانكليزية والفرنساوية والاسبانية والصينية والروسية تترجم كلها الى الانكليزية والفرنساوية. اهمها خطبة فيشنسكي رئيس الوفد الروسي وقد دامت ساعتين. اتهم الولايات المتحدة بتهيأة حرب ثالثة وبمحاولة السيطرة على العالم وأورد كلامًا لبعض رجالاتها وذكر اسماءهم يدل على رغبة في الحرب وارقامًا توضح ان بعض الشركات الامريكية المسيطرة في هذه البلاد قد ربحت من الحرب الاخيرة واحدًا وخمسين بيليونًا من الدولارات، فهي تريد حربًا ثالثة لتضاعف تلك الارباح ولم يشتد في كلامه على الانكليز لكنه قال لهم: «سادتكم الامركان».

ودافع عن روسية وسياستها قائلاً انها تريد السلم والحرية للامم كلها، وانتقد وجود الجيش الامريكي في الصين، والهولاندي في اندونيزيا، والبريطاني في اليونان، ولم يذكر فلسطين لا بخير ولا بشر، وكنا نظن انه يرد بكلمة على ما قاله مارشال في صددها، وتعد خطبته اليوم من اشد واعظم الخطب السياسية واكثرها صراحة، وسيكون لها صدى بعيد شديد لا سيما بين العمال في الولايات المتحدة.

الوفد الامريكي برئاسة وزير الخارجية يجلس وراءنا. احد اعضائه المستر جونسون عضو مجلس الشيوخ رجل كهل بدين اصفر اللون والعينين رقيق الشفتين كل ملامحه تشهد عليه بالمكر والقسوة كان يردد لجاره هذه العبارة: «ما رأيت شيئًا اشبه باعلان الحرب من هذه الخطبة». اما لون وجهه فقد صار ليمونيًا وقد كان كالليمون حامضًا... وكانت مسز [اليونور] روزفلت الى يمينه فلما فضح الروسي ما يصنع الامريكيون من قنابر [قنابل] الذرات صار لونها كلون جارها. ليس الروسي باشد اخلاصًا للانسانية من الامريكي لكنني فرحت اذ سلط الله الاول على الثاني.

الجمعة ١٩ ايلول ١٩٤٧

زرت صديقي [محمود فهمي] النقراشي في فندق لا بلازا قبل سفره الى مصر. سألني ما هو النقب الذي يتكرر ذكره في قضية فلسطين والذي يطالب به اليهود فشرحت له شأن

النقب في كونه الموصل بين مصر والشام وكيف يصل بين مصر والحجاز وبين مصر وفلسطين، وان اليهود وحزبهم انما يطالبون به لتفكيك عُرى الجامعة العربية بحيث تصير اسمًا بلا معنى.

السيدة بنديت [نهرو] خطبت فلم تذكر فلسطين، ولو زارها احد من وفودنا ورجا اليها ان تذكرها لما رفضت. الارجنتين مرشحة لعضوية مجلس الامن ورئيس وفدها يطلب ان نناصره. مساومة جديدة مع اميركا الجنوبية.

المصيبة ان وفود اميركا اللاتينية تزيد عن ثلث الوفود كلها وهي كثيرة المساومات، فمن ارضاها اغضب الروس بل الصقالبة جميعًا، وبالعكس وهؤلاء يناصرون الشرق في قضايا الهند واندونيزيا ومصر وغيرها.

اذا تمكنت الوفود العربية من تأليف اتحاد شرقي يجمع بينها وبين تركيا وايران والافغان والهندين وسيام والفيليبين (ولا امل في الصين) فان موقفها يصبح قويًا وصوتها مسموعًا وهذا ما انا ساع اليه.

السبت ٢٠ ايلول ١٩٤٧

السيدة بنديت [نهرو] دعتنا الى عشاء مساء الخميس ليتسع الوقت لحديث سياسي طويل.

خطب اليوم خطباء كثيرون لكن المسيو [جورج] بيدلو وزير خارجية فرنسا جاء بالموزون المعقول المقبول من الكلام السياسي بدليل اننا صفقنا له...

وقد ذكر قضية فلسطين بعبارات كلها لباقة وكياسة، فأرضانا دون ان يغضب اليهود، ومن سوء حظ محمود باشا حسن سفير مصر في واشنطون انه خطب بعده وكان نصف الوفود قد صار في الاروقة فكانت خطبته كخطبة نوري باشا [السعيد]، اما كميل بك شمعون فقد اجاد في انتقاد خطبة مارشال.

في مجلس الامن بعد الظهر جرت مناقشات طويلة حول امور شكلية واعترض مندوب الارجنتين على وجود الهند وباكستان منفردتين في تمثيلهما باعتبار انهما دومنيون واحد، فرد عليه مندوب بريطاني ومندوب الهند فضلي علي. خمس حكومات من اميركا اللاتينية تطلب اعادة النظر في معاهدة الصلح مع ايطاليا رفقًا بها.. فقلت لفارس بك [الخوري] ان كانت هذه الحكومات تعني اعادة مستعمرات ايطاليا اليها فلا بد لنا من المقاومة بكل شدة.

لاغوارديا محافظ نيويورك سابقًا مات فنعاه الرئيس وعطّل الجلسة واوقفنا بضع ثوان حدادًا عن افاقي مثل لاغوارديا وانبرى بعض اعضاء الوفود للتأبين حتى خلنا ان القوم اجتمعوا لتأبين لاغوارديا الذي كان رئيسًا للاونرا (UNRA) المؤسسة التي استولى عليها اليهود ونهبوها. ام لاغوارديا يهودية.

الاحد ٢١ ايلول ١٩٤٧

حزب العمال قرر تقسيم فلسطين حسب تقرير اللجنة وايفاد وزير المستعمرات، خادم الصهيونية

الامين. كريك جونس على رأس وفد بريطاني الى منظمة الامم. اكثر مشاهير الامريكيين يطلبون العمل بتقرير اللجنة، واليهود في فلسطين يتهيأون لتأليف جيش يهودي كبير (٧٥ الف). والبرقيات تقول انهم يعتمدون على مساعدة الولايات المتحدة، وقد جمع اليهود فيها مئة وخمسة ملايين من الدولارات بإسم مساعدة اللاجئين، والحقيقة انها لتجهيز الجيش اليهودي. هذا وعرب فلسطين مشغولون باقناع الناس ان موسى العلمي ورفقاءه خونة مارقون من الوطنية...

وردت الى الوفد اللبناني برقية تقول ان مؤتمر وزراء الخارجية العرب قرر تنفيذ القرارات السرية التي بقيت مكتومة مذ مؤتمر بلودان، وان وفدنا سيتلقى مقررات المؤتمر الاخير على يد الحكومة السورية. بعد عشاءنا هذا المساء عند سفير مصر قال لي نوري باشا [السعيد] ان الحكومة العراقية مستعدة ان تقطع انابيب النفط ان رضي الملك عبد العزيز [بن سعود] ان يفعل مثل ذلك في نفط بلاده.

تظاهرة في القاهرة وهتاف لروسية واسقاط للولايات المتحدة. في العراق مثلها.

اتفقت حكومتا الهند وباكستان على قمع الاضطراب وحماية الهندوس والمسلمين على السواء. بعد ان بلغ عدد القتلى ثلاثمئة الف.

يظهر ان بريطانيا تريد اشراك الولايات المتحدة في ارغام العرب على قبول تقسيم فلسطين، والا فلا يبعد ان تجد حيلة او وسيلة لتأخير البت في هذه القضية الى السنة الآتية.

لم نجد مرشحًا لرئاسة اللجنة الخاصة بقضية فلسطين افضل من رئيس وفد اوستراليا ايفت (Evatt).

الاثنين ٢٢ ايلول ١٩٤٧

استؤنفت الخطب في اجتماع الامم المتحدة العام. خطبة فارس بك [الخوري] كانت حسنة لكنه اطال في بحث القنابر [القنابل] الذرية ونزع السلاح مما لا وصول اليه بالخطب. خطبة الامير فيصل [بن عبد العزيز] كانت وجيزة جامعة ردّ فيها على مارشال ولامه على تسرعه في طلب الموافقة على تقرير اللجنة في موضوع فلسطين. المستر ماكنيل وكيل وزير الخارجية البريطانية ردّ على خطبة فيشنسكي بخطبة مسهبة اثبت فيها شيطنته وبراعته، وقد لفت نظري دفاعه الشديد عن حكومة الولايات المتحدة. مندوب اوكرانيا حاول ان يرد عليه فلم يأت بشيء. ماكنيل لم يذكر فلسطين..

بعد انفضاض الجلسة الثانية اجتمعنا في فندقنا الى وفد الارجنتين وهو مؤلف من سفيرين وكولونيل هو من اصدقاء الرئيس بيرون. طلبوا ان يعلموا ما نريد لفلسطين واقترحوا ان نضع لذلك مشروعًا فوعدناهم بجواب اصرح. هم يريدون ان نساعدهم لتكون لهم عضوية مجلس الامن. السيد فيكتور خوري وزير لبنان المفوض في لندرة هو الترجمان بيننا وهو خبيرنا في قضايا اميركا الجنوبية او اللاتينية كلها.

قبل ايفت ان يرشح لرئاسة اللجنة الخاصة وسنعطيه اصواتنا لأنه حر الضمير تحترمه

الوفود فهو خير لنا من سباك (Spaac) البلجيكي الذي ان سبكنّاه على ظهر اللجنة لم نأمن رغبته في خدمة اليهود الذين لا يكتفون باسعاد النطق...

فارس بك [الخوري] محام بارع ورجل له مزايا كثيرة، لكنه في بعض الاحيان يهمل قضايا هامة لاسباب تافهة. مثال ذلك انه عارض وهو رئيس مجلس الامن اقتراحًا يرمي الى ايفاد لجنة تمثل الوفود كلها للتحقيق في اندونيزيا لسبب واحد تافه هو ان نفقات كل عضو من اعضاء تلك اللجنة كانت ستكون على حكومته. وهو لم يعارض في ايفاد اللجنة الاممية الى البلقان التي لا شأن لنا فيها، لكنه عارض في لجنة اندونيزيا التي لنا فيها نصف مليون عربي ويهمنا ان تستقل وتكون معنا.

الثلاثاء ٢٣ ايلول ١٩٤٧

اقترع اليوم برفع الايدي على اربع مسائل هامة: استقلال كوريا، وقضية اليونان، وتعديل معاهدة الصلح مع ايطاليا، وتأليف لجنة خاصة لقضية فلسطين. استنكفت الوفود العربية في القضايا الثلاث وفي مسألة اللجنة الخاصة اقترعت ضدها بعد تمهيد من فاضل الجمالي وشارل مالك، فكان معنا الافغان وتركيا واليونان والارجنتين وكوبا وكوستاريكا ونحن خمسة اصوات، المجموع، واستنكف ستة وفود منها الايراني والهندي والحبشي وخالفنا ٢٩ وفد، وجاءت قضية خامسة اقترحتها يوغوسلافيا وهي قضية اعتبار اللاجئين السياسيين مجرمي حرب ووجوب تسليمهم الى البلاد التي فروا منها فرفضت. في هذه القضية رفعت يدي عن الوفد السوري مع المعارضين للاقتراح لأن يوغوسلافيا تطلب اعتبار الحاج امين الحسيني من مجرمي الحرب وتطلب اللاجئين الى النمسا وايطاليا من مسلمي البوسنة والارناؤط لتحاكمهم. في قضية ايطاليا استنكف عن التصويت ١٩ وفدًا لكن الاكثرية قبلت بتأثير الانغلوساكسون واميركا اللاتينية. فاذا جاءت هذه القضية الى اللجان ستعارض وفودنا طلب ايطاليا رجوع مستعمراتها اليها.

خطبة مندوب الحبشة اليوم في هذا الموضوع كانت مؤثرة، لكن احد اعضاء الوفد الامريكي ادّعى ان ايطاليا مظلومة... وخاطب الحبشي بلهجة التهديد.

في قضية اللجنة الخاصة بقضية فلسطين ادّعى الرئيس انها قبلت بتسعة وعشرين صوتًا، لكننا لم نر تسعًا وعشرين يدًا مرفوعة.

قنصل ايران العام في نيويورك يقول لامريكي ان قيام دولة يهودية مستقلة في فلسطين ينفع الشرق اقتصاديًا. مارشال دعا رؤساء الوفود العربية الى الغداء، وحاول اقناعهم بانه لم يخرج عن الحياد ولم يرد ضرر العرب في خطبته التي هاجت العرب حتى حكوماتهم... فقررت الاحتجاج ومقاطعة الولايات المتحدة وبريطانيا عملاً بقرار مؤتمر بلودان العربي. نحن نشعر بالخطر المداهم ونشعر ان بريطانيا ان ارادت تستطيع تأجيل البت في القضية.

الاربعاء ٢٤ ايلول ١٩٤٧

اجتماع اللجنة الرابعة وهي لجنة الوصايات، التي امثل فيها سورية. النقاش بين الهند وافريقيا الجنوبية. سيكون موقف هذه حرجًا مهما كان لها من الانصار لمعاملتها السيئة لغير الغربيين او الاوروبيين او اليهود. فان الهندي او الاسود يعامل فيها كما كان العبيد يعاملون في الولايات المتحدة.

في اللجنة السياسية اي الاولى انتخب لرئاستها وزير خارجية لوكسمبورغ وهو رجل طيب القلب اسمه (Pack) لكنه طبل... اردنا ترشيح رئيس الوفد التركي لامانة السر ففشلنا اذ نال ١٣ صوتًا ضد ٤١ صوتًا لمندوب الدانمارك الذي اتفق عليه الامريكيون جميعًا والانغلوساكسون والصقالبة.

في اللجنة الخاصة بفلسطين اقترح الرئيس سماع اللجنة العربية العليا واللجنة الصهيونية فلم يعترض احد. كان بودي ان اخالف لأن وجود ممثلي الصهيونية في مناقشات اللجنة يمنع بعض الوفود من الكلام بحرية.

تمَّ القرار بقبول باكستان واليمن.

الوفود الصقلبية الستة تشتد كلها في مقاومة كل مشروع استعماري الا مشروع اليهود في فلسطين. المسيو سيميش المندوب اليوغوسلافي هو وحده خالف اللجنة ومشروعها في تجزئة فلسطين وانضم الى السر عبد الرحمن.

ما دام اليهود قد استطاعوا الجمع بين الامركان والروس في نصرتهم، فعن اي شيء يعجزون؟ بواخر المهاجرين اليهود عادت تظهر في البحر الاسود فتأتي بهم الى فلسطين.

الخميس ٢٥ ايلول ١٩٤٧

اجتماع اللجنة السياسية بعد الظهر. الوفد الامريكي اقترح استقدام ممثلين عن بلغاريا والبانيا لسماع اقوالهم في التهم الموجهة الى حكومتيهم في قضية اليونان، على شرط ان تقبل الحكومتان سلفاً بما تقرره منظمة الامم، فقاوم الصقالبة هذا الاقتراح مقاومة شديدة وأيدته وفود السويد وبريطانيا وبلجيكا ووفرنسا واوستراليا والسلفادور.

ولدى التصويت بقي الصقالبة وحدهم واستنكفت الوفود العربية فدهش الامريكيون لاستنكافها عن ابداء رأيها، وكذلك اليونانيون، فقلت لأحد مندوبيهم بعد الجلسة: اننا لم نستنكف الا احتجاجًا على تسليح الولايات المتحدة لليهود في فلسطين ثم اتهامها بلغاريا والبانيا بالاجرام لتسليحهما عصابات الشيوعيين اليونانيين.

لم استطع حضور جلسة اللجنة الرابعة فناب عني فيها فريد بك زين الدين وهو يقول ان النقاش الشديد في موضوع وصاية جنوبي افريقيا على جارتها الغربية سيؤدي حتمًا الى شيء ينفع عرب فلسطين.

العشاء عند الوفد الهندي في فندق بيير (Pierre) الجميل. كل الوفود العربية موجودة

الا الوفد اللبناني الذي كان مدعوًا الى حفلة اخرى. الحديث لذيذ مع هؤلاء السادة الهنود الاذكياء لا سيما مسز بنديت اخت رئيس الوزراء جواهر لال نهرو.

في نيّتي ان اشرح غدًا سبب استنكافي عن التصويت في قضية بلغاريا والبانيا.

مسز [اليونور] روزفلت في خدمة اليهود ايًا كانوا.

نشرت الصحف رسائل للمسز [اليونور] روزفلت الى المستر سمر ويلز مستشار الخارجية السابق تلح فيها عليه ان يسهل دخول يهودي الماني شيوعي اسمه ايزلر (Eisler) الى الولايات المتحدة برغم قانون المهاجرة وخلافًا لرأي وزارة الخارجية. كيف لا يكون روزفلت وزوجته قد تدخلا في شؤون اليهود الهامة ان كانت هذه الخاتون.. المحترمة اليونور روزفلت قد كتبت مرات الى مستشار الخارجية تطلب منه السماح للشيوعي اليهودي بدخول بلادها زاعمة ان دوائر الوزارة المختصة لم تنصف ايزلر في تحقيقها. صرحت اليوم للصحف انها لم تعرف ايزلر وانها لا تتذكر «المذكرة» التي كتبتها في شأنه...

الجمعة ٢٦ ايلول ١٩٤٧

اجتماع اللجنة السياسية بعد الظهر. مندوب يوغوسلافيا اورد في خطبة طويلة ادلة اكيدة على قتال الجيش البريطاني لاحزاب اليسار في اليونان، وعلى تدخلها واميركا في شؤون اليونان الداخلية، من ذلك مقالة صريحة لتشرشل ومقالات صحف اميركية ويونانية، وكل ذلك في معرض الرد على مندوب اميركا الذي اتهم بلغاريا والبانيا ويوغوسلافيا بمحاولة احداث ثورة في اليونان. وانتقد مندوب اوكرانيا تقرير اللجنة، فقال: انه شيء وخلاصته شيء آخر فكأنما الذي وضعها هو غير واضع التقرير. مندوب الفليبين وهو جنرال أشبه بخدم البواخر الهولاندية من اهل جاوا انبرى يدافع عن سيده الامريكي، وتلاه مندوب تشيكوسلوفاكيا مدافعًا عن يوغوسلافيا واخواتها. اليوغسلافي كان في غنى عن اتهام الحكومة اليونانية بالظلم وتقتيل خصومها، فان الوفود الامريكية والبريطانية سترد عليه بما هو امر وادهى...

السر الكسندر كيداغن (Cadagan) احد اعضاء الوفد البريطاني يشبه مالك ارسلان... في الخلقة... مندوب يوغوسلافيا هو نسخة طبق الاصل عن الشيخ نسيب عبد الله تلحوق، اما المسيو تسالداريس رئيس وزراء اليونان فانه يجمع في الشبه بين سانت بوف Bauve ورينان...

مندوب اوكرانيا استشهد بفساد تقرير اللجنة بكلمة لعضوها الفرنساوي فضاق بذلك ذرع المسيو دلبوس...

في اجتماع لجنة الوصايات صباحًا استمر الجدل بين الهند والعراق وسورية وروسيا البيضاء من جهة، وافريقيا الجنوبية ونصيراتها من جهة اخرى، لكن المسيو ماير احد اعضاء الوفد الفرنساوي اثبت انه افصح خطباء اللجنة وابلغهم لكنه دافع في النهاية عن باطل ظاهر بتأييده وجهة نظر افريقيا الجنوبية.

في اجتماع وفودنا مساء عند الامير فيصل [بن عبد العزيز] اقترح محمود فوزي بك المصري، وفاضل بك الجمالي العراقي، الرجوع عن الاستنكاف في قضية اليونان من اجل خاطر الانغلوساكسون واليونان، فخالفتهما رغم تأييد فارس بك [الخوري] لهما، وكان الوفد اللبناني من رأيي. المصري يقول: الا تخشون استيلاء الشيوعيين على الحكومة في اليونان؟ فقلت: ان ذهبت فلسطين من ايدينا صارت بلادنا كلها شيوعية ومع الدول الشيوعية. الامير فيصل [بن عبد العزيز] لا يبدي في هذا رأيًا.

السبت ٢٧ ايلول ١٩٤٧

اجتماع لجنة الوصايات قبل الظهر برئاسة ممثل نيوزيلاندا. رجل خفيف الروح يتكلم الانكليزية بلهجة قروية. مندوب بريطانيا ايّد حكومة افريقيا الجنوبية زاعمًا ان الانتداب الذي اخذته من جمعية الأمم لا يلزمها ان تتقدم بطلب الوصاية على افريقيا الجنوبية الغربية (سكانها ٨ ملايين). مندوب افريقيا ادّعى ان ميثاق الامم المتحدة لا يطالب بذلك ولا يفرضه. الصقالبة والامريكيون اللاتين لم يتفقوا على شيء الا على انتقاد هذا الزعم، اما بريطانيا وهولاندة وبلجيكا والولايات المتحدة وامثالهن ففي جانب افريقيا الجنوبية، العرب واكثر الشرقيين مع الهند في هذه القضية. حكومة الجنرال سميث تدّعي انها مقيدة برأي سكان تلك البلاد وان اكثريتهم طلبت الانضمام الى افريقيا الجنوبية، في احدى الجلسات الآتية سأقول ان الاخذ برغبة الاكثرية في البلاد المنتدب عليها واجب دائمًا.

بعد الظهر مثلت سورية في اللجنة السياسية. نقاش طويل في قضية اليونان وقضية استقدام بلغاريا والبانيا لسماع اقوالهما على شرط ان تقبلا سلفًا بما تقرره اللجنة. الوفود العربية استنكفت كلها عن التصويت على بعض الاقتراحات. قلت: ان سبب استنكافي من اول الامر هو الاحتجاج على سماح بعض الحكومات لرعاياها بتمويل وتسليح الارهابيين اليهود في فلسطين مما سبب لبلادي ضررًا كبيرًا في مصالحها، واستشهدت بحادث جسر الحمّة، ثم قلت: اننا نعلم بصعوبة الفصل في قضايا البلقان لأننا كنا وشعوبه اجزاء دولة واحدة، لكني ارجو من الوفود ان تهتم للصلح بينها، وهنا قال الرئيس اني خرجت عن الموضوع وكنت قد انهيت كلامي، فقلت له: كما تريد يا حضرة الرئيس لكن كلامي انتهى. الرئيس كما قلت طبل قليل الفهم وفوق ذلك ضعيف الهمة.

استقالة الوزارة السورية – جميل بك [مردم] لم يأخذ رأيي ولا اخبرني بهذه الاستقالة. شكري بك [القوتلي] يقول ان جميل بك [مردم] يفضل ابعادي الآن عن دمشق وجميل بك [مردم] يقول ان شكري بك [القوتلي] يريد ذلك. كلاهما صادقان في هذا... لولا قضية فلسطين لما بعدت عن دمشق.

الاحد ٢٨ ايلول ١٩٤٧

الدكتور غارسيا غرينادوس رئيس وفد غواتيمالا وسفيرها في واشنطون وعضو لجنة التحقيق

في قضية فلسطين الذي اخرسته في صوفر خطب اليوم في اجتماع صهيوني في نيويورك فقال :

The Jewish case is stronger than that of the Arabs.

اتمنى الآن فرصة لاقول له :

The Jewish cash is stronger than that of the Arabs.

غرينادوس هو المندوب السفير الذي يعلم الناس حتى زملاؤه انه قبض من الصهيونيين خمسين الفا من الدولارات...

رأيت اليوم عند سمو الامير سيف الاسلام عبد الله رجلاً اوستراليًا كان من كتّاب لجنة التحقيق الامية، فقال لنا ان سلوك مندوب غواتيمالا ومندوب اوروغواي كان مخجلاً... (shameful) .

لا يلبث الانسان في هذا المحيط السياسي الامريكي الاممي ان يشعر بان الدنيا بعد هذه الحرب قد وقعت في ايدي زبانية الشيطان وانه سوف لا يطول سلام ولا رخاء لا في الشرق ولا في الغرب ما دامت الدول الكبيرة على جشعها والدول الصغيرة ساعية في خدمتها.

اسم هذا المكان (Lakesuccess) لكنه في الحقيقة (Lack of success) .

الاثنين ٢٩ ايلول ١٩٤٧

لقيت المستر كريك جونس وزير المستعمرات البريطاني فتلقاني ببشاشة لم اعهدها فيه. سألته عن صحة المستر بيفن فقال انها تحسنت في موسكو.. فاخذنا نعلل ذلك فمن قائل انه الخاويار [الكافيار] ومن قائل جو موسكو او دماثة مولوتوف...

في اللجنة السياسية كانت خطبة تسالداريس رئيس وزراء اليونان معتدلة وكذلك خطبة دلبوس الفرنساوي الذي لم يتهم بلغاريا والبانيا بغير التقصير في منع العصابات الشيوعية من دخول ارض اليونان، وكذلك خطب ماكميل مندوب بريطانيا وجونسون مندوب امريكا. دلبوس اقترح ابلاغ بلغاريا والبانيا تمني المنظمة الا تعملا شيئًا ضارًا بمصالح اليونان.

بعد الظهر خطب جمال الحسيني فأسهب في وصف المظالم التي اوقعها الانكليز في عرب فلسطين، وذكر كيف كان الانتداب وادارة فلسطين اداة لقتل قضيتها، وقال ان عرب فلسطين لن يقبلوا بدولة يهودية مهما كانت.

لم يرد نبأ عن تأليف الوزارة الجديدة. انتخاب هاني السباعي لنيابة الرئاسة بعد [محمد] العايش دليل ان الحزب الذي يؤيده صار قويًا.

الثلاثاء ٣٠ ايلول ١٩٤٧

اليمن وباكستان صارا عضوين في الامم المتحدة. ظفر الله خان رئيس وفد باكستان يقول ان الحالة في الهند فادحة. جيش الهند وشرطتها يشاركون السيخ في ذبح المسلمين اللاجئين الى باكستان وهم في الطرق والقطارات.

انتخبت الارجنتين وكندا لعضوية مجلس الامن فلما جاء دور الهند زاحمتها اوكرانيا

فتكرر الاقتراع سبع مرات دون جدوى. الوفود العربية وايران والافغان وتركيا واليونان وسيام وباكستان واميركا وبريطانيا واخواتها وليبيريا والفيليبين مع الهند، فيكون قد ايّد اوكرانيا وفود اميركا اللاتينية ووفود اوروبا والصقالبة. في آخر اقتراع كانت الاصوات ٣٤ لأوكرانيا و٢٣ للهند فأجل الاقتراع الى الجلسة المقبلة فمن نال ٣٨ صوتًا فاز.

يخال لي ان شكري بك [القوتلي] طلب من فارس بك [الخوري] ان اخلفه في رئاسة الوفد ليعود هو الى دمشق لأن شكري [القوتلي] يحتاج اليه في قضية تعديل الدستور وانتخابه ثانية للرئاسة. قلت لفارس بك [الخوري] اني لا استطيع البقاء هنا طويلاً.

صار لدى اليهود عشرون باخرة وصار يخشى هجومهم على فلسطين بحرًا وعلى القدس وغيرها برًا. تذاكرت هذا الموقف مع الوفد اللبناني والوفد العراقي فقررنا ان نطلب من حكوماتنا وضع قوات عسكرية كافية على حدود فلسطين. الصهيونيون لا يخضعون لأحد ما دام لهم طمع وامل بمعونة الولايات المتحدة.

ممثل الافغان هنا صديقي العزيز عبد الحسين خان عزيز اطلعني على كلمة وجيزة يقول فيها انه يتمنى الخير لباكستان ولا يعارض في دخولها لكنه لا يستطيع التصويت ما دام سكان حدود الهند الشمالية لم يمنحوا حق تقرير مصيرهم، فرجوت منه الا يلقي تلك الكلمة فلم ينصع ففهمت ان حكومته ارادت ذلك، وقد كان لها تأثير سيء لدى الوفود الشرقية. قبائل الحدود افغانية لكنها ستكون سعيدة في باكستان.

مذكرات شهر ايلول ١٩٤٧

هنا كتل سياسية واقليمية وعنصرية كالكتلة الصقلبية وقوامها: روسية وروسية البيضاء واوكرانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا، وكتلة اميركا اللاتينية وهي ٢٢ حكومة (من اصل ٥٧ دولة)، وكتلة الامبراطورية البريطانية وهي ٧ دول، والعربية وهي ٦ دول، والسكندينافية وهي ٤ دول، والسعدابادية وهي ٣ دول ومع العراق ٤. نحن الآن نحاول الجمع بين الكتلة العربية وتركيا وايران والافغان ودولتي الهند والحبشة وسيام ولا امل لنا بالصين. اميركا الشمالية تسيطر على ليبيريا والفيليبين واليونان، وتحاول ادخال ايطاليا لتكون معها. وبلجيكا وهولاندة ولوكسمبورغ هن كتلة اخرى وفي اكثر القضايا يساير فرنسا وهي تسايرهن.

من كل هذا لا يخرج الا التزاحم على المصالح والنفوذ وباب المساومات مفتوح ابدًا. والغش ممكن في كل اقتراع سري، ولا ارى هذه الامم المتحدة الا بادئة بما انتهت اليه وبه جمعية الامم في جنيف.

اليهودي مستر ليوس (Lewis) ستروس (Strauss) احد اصحاب المصارف في نيويورك ورئيس اخوية كنيس عمانويل في نيويورك هو احد اعضاء لجنة القوة الذرية، والحاخام ناثان بريلمان هو احد رئيسي ذلك الهيكل او الكنيس، فاليهود اذًا مطلعون على سر القنابر [القنابل] الذرية.

الاربعاء ١ تشرين الاول ١٩٤٧

اعيد الاقتراح في انتخاب الهند او اوكرانيا لعضوية مجلس الامن غير الدائمة فلم ينل احدهما اكثرية الاصوات. واقترع على انتخاب ست دول للمجلس الاقتصادي ففازت بريطانيا وروسيا والدانمارك واوستراليا، وبقي التزاحم بين ايران وبولونيا ففازت الثانية باصوات اميركا اللاتينية، ورشح الشرقيون السيام لعضوية مجلس الوصاية ومعهم بريطانيا وبعض دولها... فلم تفز لأن اميركا اللاتينية انحازت الى الفيليبين ولم ينل احد اكثرية الاصوات فأجل الاقتراع كما أجّل في قضية مجلس الامن. المظنون ان فوز بولونيا بعضوية المجلس الاقتصادي سيحمل بعض انصار اوكرانيا على التصويت للهند لعضوية مجلس الامن. يهمنا ان يكون في مجلس الامن دولة تحول دون المقررات التي لا نريدها. حاولنا اليوم انتخاب يوغوسلافيا لمجلس الوصاية لأن مندوبها معنا في قضية فلسطين فلم تنل الا ١٣ صوتًا ذلك لأن اميركا اللاتينية لم تكن معها فهذه المنظمة هي تحت رحمة هذه الاميركا...

الخميس ٢ تشرين الاول ١٩٤٧

امس نظر مجلس الامن في طلب دخول ايطاليا والمجر وبلغاريا ورومانيا وفنلاندة دخول الامم المتحدة، قبلت روسية بدخولهن جملة، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا طلبتا النظر في طلب كل واحدة على حدة وايدهما فرنسا وبلجيكا واوستراليا، فكانت النتيجة ان بريطانيا واميركا رفضتا دخول رومانيا بحجة انهما سوف لا تقومان بتعهداتهما الدولية، ووافقتا على دخول فنلاندة فاضطر غروميكو وزميله البولوني ان يرفضا الجميع حتى فنلاندة بعد ان اقترحا قبولها، اما بلغاريا فبقيت على صوت واحد هو صوت فارس بك [الخوري]. لولا تنافس هذه الدول الكبيرة وتناطحها تناطح التيوس لشملت هذه المنظمة جميع دول الارض.

الجمعة ٣ تشرين الاول ١٩٤٧

في لجنة الوصايات تكلم الكثيرون وكان ممثل بريطانيا اليوم رجل ثقيل الدم عريض الدعوى خطب فادّعى ان الاستعمار خير لبعض البلاد من الحرية والاستقلال بدليل ان دخل مالية قبرص صعد من ٩٠٠,٠٠٠ جنية الى ثلاثة ملايين... وان مستعمرات افريقيا الغربية قدمت للجيش البريطاني ٢٨٠,٠٠٠ جندي لكنها لم تدفع شلنًا واحدًا، لأن الخزينة البريطانية دفعت عنها نفقات تلك الجيوش. هذا المندوب القليل الذكاء لم يخطر بباله انه سيفحم ان قلنا له ان الزيادة في ايراد قبرص لا يعني حتمًا زيادة ثروتها فقد تكون حكومتها زادت في الضرائب وان القبارصة... لو كانوا احرارًا لانضموا الى اليونان، اما الجيوش الافريقية فقد تطوعت او اكرهت على الجندية، وعلى كل لا يطلب من اولئك العبيد ان يسفكوا دماءهم في سبيل الانكليز وان ينفقوا فوق ذلك اموالهم.

احد ممثلي العراق عوني الخالدي اجاد في تسجيله على مندوب اميركا قوله امس ان الشعوب كلها يجب ان تكون حرة وفي يدها تقرير مصيرها، ثم قال عوني [الخالدي] ارجو ان تشمل

هذه القاعدة العادلة فلسطين. فضحك رئيس اللجنة النيوزيلاندي وهز رأسه كأنه يقول: «آه يا شيطان».

سباك خطب اليوم فدافع عن اليونان والانكليز والامركان بكلام طويل قوي اثّر في السامعين ولا يمكن ان تقابل هذه الخطبة باقوال مندوبي اوكرانيا ويوغوسلافيا.

مساء اليوم القيت كلمة عن قضية فلسطين في اذاعة راديو سيتي في نيويورك.

خطب مندوب صيني، لا اعلم أشاب هو ام كهل ام شيخ، بالصينية فبدأ بقوله هوهو صوصو تَنْ تَنْ يَنْ كوجا تنكو هو نانا نِهِ نَه مور شنشن تَيه ايندي كندي غولن وين تسو الخ... وكانت تترجم خطبته حسناء بديعة الوجه بفرنساويتها العذبة حتى تمنى السامعون الناظرون لو ظل الصيني يرطن...

ان خطب الانكليزي عن حسنات الاستعمار ايّده البلجيكي والفرنساوي والافريقي الجنوبي، لأن الاول يخاف على الكونغو، والثاني على الهند الصينية والانام ومداغسكر والمغرب وسائر مستعمراته، والثالث على افريقيا الجنوبية الغربية. مندوب الارجنتين قال ان جزر فالكلاند التي يحتلها الانكليز هي لبلاده وقال مندوب غواة المال... (غواتيمالا) ان الانكليز يحتلون ارضًا هي لبلاده يعني الهندوراس الانكليزية وان حكومته قبلت بالتقاضي الى محكمة لاهاي، فأسكته رئيس اللجنة بحدة وقال ليس هنا مكان لمثل هذا...

الجنرال بينيه والمطران [اغناطيوس] مبارك

قبض في فرنسا على الجنرال بينيه المعروف في سورية بتهمة الاتجار بالذهب وتهريبه، لأنه اشترى منزلاً في جنوبي فرنسا ودفع قسمًا من ثمنه ذهبًا...

هذا ذهب سورية ولبنان فلو ارادت فرنسا ان تقبض على كل فرنساوي اثرى منه او هربه او اتجر به لغصت سجونها وقلاعها بالقواد والضباط والجنود والموظفين.

اما سيادة المطران اغناطيوس مبارك الشهير الذي خاطب الصهيونيين فقال لهم «لبنان يسعنا ويسعكم»، فقد نشرت له جريدة **الديار** كتابًا بعث به الى لجنة الامم المتحدة التي كانت في بيروت وصوفر في اثناء وضع تقريرها في جنيف، يحبذ فيه انشاء دولة يهودية في فلسطين، فاضربت بيروت احتجاجًا عليه. المطران لا يرفض ذهب اليهود وهو يخدمهم مجانًا اذا هم ضنوا به عليه لأن نفسه الطيبة... لا ترتاح الا بالدس على العرب ومحاربة كل مشروع قومي عربي اينما كان.

السبت ٤ تشرين الاول ١٩٤٧

امس اضرب عرب فلسطين احتجاجًا على مشروع تقسيم بلادهم بينهم وبين اليهود، اضرابًا تامًا شاملاً والقى كميل بك شمعون خطابًا في اللجنة الخاصة بفلسطين في منظمة الامم دفاعًا عن عروبة فلسطين.

المستر [اباهلل] سيلفر رئيس الجمعية الصهيونية في اميركا خطب امس الاول فهزأ

بالعرب، وقال ان قومه قادرون على الدفاع وحدهم عن دولتهم بفلسطين. خطبة جمال بك الحسيني قبل خطبة اليهودي كانت رائعة.

الاحد ٥ تشرين الاول ١٩٤٧

منظمة الامم هذه هي بلا شك اقل كفاءة سياسية من جمعية الامم. وادارتها اقل استقلالاً، لأن تلك كانت في سويسرة وسويسرة دولة صغيرة لا يرهبها احد ولا يرغب في ارضائها، وهذه في نيويورك والولايات المتحدة هي دولة مسيطرة لا يستغني عنها احد، وقد جعلها اليهود مطية لهم، فالامانة العامة وكل ما هو تابع لها من الفروع الادارية والفنية كالاذاعة والتحرير والدعاوة هو في ايدي اليهود، فان خطب ممثل هولاندي مثلاً فتكلم على قضية اندونيزيا او روسي عن قضية اليونان سلمت دوائر الامانة العامة خلاصة خطابه الى الصحف، اما اذا خطب مندوب عربي فذكر ممالئة الامريكيين للصهيونية لم يعط من كلامه شيء الى الصحف.

عين يهودي كان صحفيًا مديرًا لدعاوة الامم المتحدة في الشرق الاوسط.. والمسيطر على شعبة الاذاعة في منظمة الامم هو كوهين من شيلي، ومدير احدى الشعب الاخرى هو مهندس يهودي من فرنسا، والضاربات على الآلات الكاتبة نصفهن يهوديات، حتى السيارات التي خصصت بنا وبالوفد اللبناني وغيره سواقوها يهود.

الاثنين ٦ تشرين الاول ١٩٤٧

تكلم اليوم ممثل باراغواي بعد مندوب بناما فكانا في جانب اليهود، وقد اسهب الاول في وصف شقاء اليهود في اوروبا وفي محاسن اعمالهم في فلسطين وطلب قبول التقسيم وضم المنطقة العربية الشمالية (عكا) الى الدولة اليهودية.

حفلة عشاء وسمر اقامتها الوفود العربية للوفود الشرقية اعجبتهم جميعًا وكانت في احدى قاعات فندقنا «وولدورف استوريا».

في مثل هذه الحفلات يظهر ضعف التربية الاجتماعية في شبابنا، فأن الكثيرين منهم يتركون الضيوف جلوسًا او وقوفًا وحدهم، لا يهتمون لاحد سوى الحسان يغازلونهن طوال السهرة وقد دُعي الى هذه الحفلة بعض اعيان الجاليات العربية.

الثلاثاء ٧ تشرين الاول ١٩٤٧

حفلة ثانية اقامتها الوفود العربية لوفود اميركا اللاتينية فكانت كالاولى رائعة. لفت نظري ان رؤساء بعض الوفود المدعوة لم يحضروها فانابوا عنهم موظفين من الدرجة الثانية، فكأني بهم تعمدوا ذلك خشية ان نطلب منهم ان ينصرونا في قضية فلسطين.

آخر من خرج مودعًا السنيور طربيه... الشاب الماروني من آل طربيه من تنورين (لبنان) وهو احد اعضاء وفد كولومبيا وقد كان رئيسًا لمجلس نوابها وهو الآن في الثانية والثلاثين من سنيه.

هو شاب جميل حسن التربية يريد ان يتحدث الي طويلاً فيمنعه جهله العربية والفرنساوية ، فهو يخاطبني بانكليزية ضعيفة ويسره ان يقول بالعربية «قلبي عربي. اهلاً وسهلاً». ثم يصفق طربًا. فهو طربيه لفظًا ومعنى.

تكلم اليوم في اجتماع اللجنة الخاصة بفلسطين ظفر الله خان رئيس وفد باكستان فالقى خطابا لو اجتمع رجالات العرب كلهم وارادوا ان يفندوا اقوال بريطانيا ووعودها المتضاربة وتقرير اللجنة التي توصي بتقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها لما اتوا بمثله. فلو كان هنا للمنطق والحق دولة لتم انتصارنا بهذه الخطبة وحدها.

اضطررت بعد خطبته الى تغيير ما كنت اعددته في الموضوع نفسه ، لأن ظفر الله خان قد اتى على اكثر النقاط الهامة التي كنت اريد بحثها بتدليل اقوى من تدليلي واوضح ، جعله الله ظفرًا لنا.

الاربعاء ٨ تشرين الاول ١٩٤٧

حفلة ثالثة اقامتها الوفود العربية للوفود الانغلوساكسونية اي وفود اميركا وبريطانيا وكندا واوستراليا ونيوزيلاندة وافريقيا الجنوبية حضرها مئات ، اللجنة التي اخترناها لترتيب الدعوات ارتكبت غلطة كبيرة فهي لم تدع اعضاء الوفود وحدهم لكنها ابرقت اليهم انها تدعوهم وجميع مساعديهم وكتّابهم فازدحم في احدى قاعات استوريا عشرات من الوزراء والمندوبين ومئات من الشبان والبنات وصغار الموظفين ، فمن سبق جلس الى مائدة ومن تأخر بقي واقفًا ومنهم وزير المستعمرات كريك جونس. برغم هذا عدت الحفلة رائعة من الحفلات النادرة.

صحفي فرنساوي يقول لي ان وفد الولايات المتحدة لا يريد الكلام في قضية فلسطين قبل ان يبت في قضية شكوى اليونان من جاراتها ليعرف موقف الوفود العربية من هذه القضية ، الوزير اليوناني بيلاس يعاتبني ورئيس وفدهم يوسط رئيس وفد تركيا سليم بك ساربر ، لكننا لم نغير خطتنا الحيادية الا ان حسين هيكل باشا رئيس وفد مصر هنا جارى اليونان والامركان والبريطانيين ... لأن الحكومة المصرية تخشى تغلب الشيوعية في اليونان فيؤول ذلك الى وصول الشيوعية الى مصر ... ومصر عبارة عن الف باشا عندهم ما يخشى عليه وهذا هو همهم الاول والاكبر.

في حفلتنا للوفود الشرقية دعا الوفد المصري عدو العرب جوزف ليفي وكيل **نيويورك تايمس** في الشرق الادنى ، وفي الثانية دعا احد كبار الصهيونيين ولو كان وايزمن نفسه صحفيًا يمدح في جريدتيه احدًا من ذوي النفوذ في مصر لدعوه وهم يعلمون ان هذه الحفلات تقام بإسم الوفود العربية كلها وبمالها كلها.

لو ان شكري القوتلي قبل مني في اوائل الشتاء ان نشتري سلاحًا كافيًا وعتادًا من ارلاندة او من تشيكوسلوفاكيا لكنا الآن نخيف اليهود وغير اليهود.

يقال ان وفد بلجيكا ينوي ان يستنكف في قضية الدولة اليهودية. حبذا لو اقنعنا المسيو

سباك ان يكون معنا فهو رجل ذو تأثير . اما الروس فمع اليهود بسبب نفوذهم في الولايات المتحدة وفي استطاعتهم صرفها عن مخاصمة روسية في كل مكان.

الخميس ٩ تشرين الأول ١٩٤٧

القيت خطبتي في قضية فلسطين فاستغرقت نحوًا من ساعة. خلاصتها ان سورية لا تطالب بفلسطين التي هي جزء منها لكنها تطلب لها حق الحرية والاستقلال، وان وعد بلفور هو جائزة للدكتور وايزمن لاختراعه غازًا سامًا، وان العالم المتحدة قد منع استعمال الغازات لكنه ما زال مشغولاً بجائزة اعطيت لاحد مخترعيها، وان الانتداب لم يكن قانونيًا لانه اخذ وطبق في فلسطين دون رأي اهلها خلافًا لمعاهدة فرسايل ولميثاق جمعية الامم، وان المؤامرة الصهيونية على فلسطين قديمة. ولا غرو ان توسل الصهيونية بكل الوسائل لكن العجب من الحكومات التي تعضد دعاوتهم وخداعهم، وان بريطانيا دخلت بين كبيرتين لتمنع المانيا من الاستيلاء على ارض تقابل الارض البريطانية وذلك دفاعًا عن سلامتها، وأن اميركا بمبدأ مونرو او بدونه كانت تفعل ذلك لو اعتدت دولة اجنبية على اية بلاد امريكية، مثلاً لو ارادت اسبانيا ان تدّعي حق الرجوع الى المكسيك، وان دولة يهودية في فلسطين تكون خطرًا بنفسها او بالمعاهدات التي تعقدها؛ فماذا تقول الولايات المتحدة لو حالفت بناما دولة كروسية في حين لا يوجد بين الولايات المتحدة واميركا اللاتينية لا صلة اصل ولا صلة تاريخ ولا صلة لغة ولا صلة جغرافية، على ان بين فلسطين وسائر البلاد العربية روابط من كل نوع، وان الصهيونية وانصارها يستغلون شقاء اليهود في اوروبا، وان عدد اللاجئين في اوروبا هو ثمانمئة الف، عشرون بالمئة منهم يهود، وبرغم هذا الدنيا لا تقول شيئًا في شأن الثمانين وهم مسيحيون لأن الدعاوة الصهيونية غالبة. وسألت الم يعزل الجنرال مورغن الانكليزي مدير الاونرا فخلفه المستر كوهين لانه فضح مساعي الصهيونية، وهم يطوفون اوروبا لتحريض اليهود على الامتناع عن الرجوع الى بلادهم وبيوتهم، وانه لو كانت المسألة مسألة قبول ضيوف ولاجئين من اطفال اليهود لأخذناهم الى منازلنا، لكنها مسألة جيش صهيوني مطلوب منه الفتح والاعتداء. وان بولونيا التي تناصر اليهود هنا قد لجأ منها الى اوروبا... ، ١٢١ يهودي فما هو السبب؟.

المستر ساندلاند (الارض الرملية) حبذ تقسيم فلسطين. الرجل هو رئيس وفد السويد. كان مع اليهود علينا في قضية فلسطين وفي قضية اسكندرونة في جمعية الامم.

حفلة اخرى كبيرة اقامتها وفودنا لوفود الدول الصقلبية. ان كان يرجى خير من احد فمن مندوب يوغوسلافيا فلعله يستنكف اذا جرى الاقتراع على مشروع الدولة اليهودية. اما بولونيا وتشيكوسلوفاكيا فمع اليهود واظن ان الروس يقبلون بدولة يهودية حبًا بالقلاقل. ورد الى الصحف ان الحكومات العربية قررت ارسال جيوشها الى حدود فلسطين فركض رئيس وفد الارجنتين يسألني عن صحة الخبر.

الجمعة ١٠ تشرين الاول ١٩٤٧

فيشنسكي رئيس وفد روسيا دعانا الى الغداء فارس بك [الخوري] وانا فظننت انه يريد بحثًا سياسيا. فاذا به قد دعانا مع وفود اخرى كوفد المكسيك ووفد كولومبيا ووفد بولونيا، لكن الامريكيين اضطربوا وظنوا الظنون وانتدب الانكليز صديقي المستر بيلي من رؤساء دوائر الخارجية ليسألني عما جرى.

وزع علينا نص الخطاب الامريكي عن قضية فلسطين. فضيحة تاريخية. اميركا تطلب من الامم المتحدة اقرار امور طلبها الصهيونيون من حكومة واشنطون مذ ثلاثة ايام. كإرسال جيش من المتطوعين لتنفيذ التقسيم اي مئة الف يهودي متطوعين بإسم الامم المتحدة.

الحفلة الاخيرة كانت لوفود اوروبا او فرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا وهولاندة والدنمارك ونروج واسوج واسلاندة واليونان. لفت نظري رئيس الوفد البلجيكي ورئيس الوفد السويدي. الوفد الفرنساوي لم يغب منه سوى وزير الخارجية [جورج] بيدو. هذه الحفلة كانت رائعة لقلة عدد الحضور نسبة الى الحفلات الاولى.

الصحف تقول ان الحكومات العربية حشدت جيوشها على حدود فلسطين وهذه الحكومات لم تبلغ شيئًا واليهود يقولون «بلف».

ألّف جميل مردم وزارته الجديدة هكذا: اخذ هو الرئاسة والخارجية، ومحسن البرازي الداخلية والصحة، وسعيد الغزي الاقتصاد الوطني، واحمد الشراباتي الدفاع، ووهبة الحريري المالية، ومنير العجلاني المعارف، واحمد الرفاعي العدلية والاشغال العامة.

فيكون حزب رشدي الكيخيا وناظم القدسي وعدنان الاتاسي واكرم الحوراني لم يدخل فيها احدًا من اعضائه، وكذلك الحزب الوطني، ويكون قد أدخل محسن البرازي للسيطرة على البلاد والنواب تسهيلاً لتجديد الرئاسة لشكري القوتلي. غدًا يعيد فخامته حسني سبح الى رئاسة الجامعة ليدبر الطلاب على زعمه فيكونوا جميعًا جندًا للرئيس.

اهم شيء في هذه الوزارة انها سوف لا تفعل شيئًا في سبيل فلسطين لأن جميع اعضائها من المعتدلين... والحاج وهبة [الحريري] يحتاج الى آلات اميركية لمصانعه في حلب.

السبت ١١ تشرين الاول ١٩٤٧

خطبت رئيسة الوفد الهندي في اللجنة الخاصة بفلسطين فأيدت طلب الاستقلال لعرب فلسطين على ان يكون لليهود فيها استقلال إداري في اماكن هم فيها اكثرية، وخطب مندوبي الصين فانتقد مشروع التقسيم. وكان خطاب ممثل الولايات المتحدة جونسون فضيحة لأنه نسخة عن مطالب الصهيونيين فهو يلح في قبول تقرير اللجنة عن التقسيم واعطاء القرار في هذه الجلسة لكنه يطلب ضم مدينة يافا الى المنطقة العربية ويقترح ارسال قوة متطوعة لتنفيذ القرار بالقوة. (مذ ثلاثة ايام قدم الصهيونيون طلبًا الى حكومة ترومن خلاصته السماح لليهود بتجنيد ثمانين الفًا منهم لاتمام الدولة اليهودية).

بعد ذلك القى فارس بك الخوري خطبة مكتوبة ضمنها تاريخ اليهود في فلسطين ومصر ، وكيف اخرجوا منهما ، واستشهد بدائرة المعارف اليهودية على ان يهود اوروبا ليسوا من بني اسرائيل . وفند وعد بلفور ، ثم حمل على الولايات المتحدة حملة صادقة واتهمها بالتآمر مع اليهود على فلسطين من اجل ان يكسب رجال السياسة فيها اصوات الناخبين اليهود ، وختم خطبته بقوله ان ممثل الصهيونية الذي تكلم امام اللجنة وهو الدكتور سيلفر قد تحدى قوة العرب فنحن نقبل هذا التحدي (we accept the challange) . فهذه الجلسة كانت لنا برغم الخطاب الامريكي الذي نخشى ان يؤثر على وفود بعض الدول . ثم خطب مصطفى عدل رئيس وفد ايران فطلب استقلال فلسطين على اساس اقتراح اقلية اللجنة ، وهم : السيد انتظام الايراني والسر عبد الرحمن الهندي والمسيو سميح اليوغوسلافي ، اي اعطاء الاقلية اليهودية مناطق خاصة ذات استقلال اداري .

في خطبة فارس بك [الخوري] بعض مآخذ سياسية وحملة شديدة جدًا على الولايات المتحدة ، وكان من مصلحتنا الاّ نقول انها ذاهبة في نصرة اليهود الى هذا الحد ، لكنها كانت بمجموع مواضيعها محاضرة ذات قيمة كبيرة ، وكان لها تأثيرًا كبير ، فهي وخطبتا الهندية والصيني مما يحمل بعض الوفود على التبصر . نحن نحتاج الى ١٨ صوت لمنع الامم المتحدة من اعطاء قرار التقسيم وانشاء الدولة اليهودية . على كل اليهود في عيد .

ابرقت الى الخارجية السورية طالبًا احاطة فلسطين بقوات عربية ، وحذرت من تآمر بريطانيا واميركا ، وافهمت ان بروز الحاج امين [الحسيني] الآن يفقدنا اصواتًا كثيرة . اليهود يكذبون حشد قوات عربية على الحدود ويهزأون بهذه الانباء . . .

الاحد ١٢ تشرين الاول ١٩٤٧

براعة فيشنسكي في الخطابة وفي انتهاز الفرص لاظهار اغراض خصمه براعة لا حد لها ، واغرب منها سرعة خاطره ، فلو لم يكن هذا الرجل ممثلاً لروسية الشيوعية في الامم المتحدة لجر اكثر الوفود الى جانبه جرًا او سحرها سحرًا . هو في الحقيقة محام في قضية اليونان عن باطل ، لكنه اخذ من تدخل بريطانيا واميركا في شؤون اليونان سلاحًا صير به ذلك الباطل حقًا .

الاثنين ١٣ تشرين الاول ١٩٤٧

خطب مندوب روسي بإسم حكومته فأيد التقسيم وانشاء الدولة اليهودية فورًا ، لأن تفاهم العرب واليهود غير ممكن ، وهما شعبان منفصلان فلكل منهما حق تقرير مصيره . . . كم من شعب تحت حكم هؤلاء الروس البلاشفة منفصل عن الشعب الروسي في كل شيء .

وخطب السر ظفر الله خان مندوب باكستان ثانية رادًا على مندوب غواتيمالا ، مأجور اليهود ، فلما كرر قول فارس بك [الخوري] ان القضية مما يحال الى محكمة لاهاي امتقع لون مندوب الصهيونية الذي كان حاضرًا وظهر عليه الاضطراب .

رجعنا مساءً الى صالون الامير فيصل [بن عبد العزيز] وبحثنا مسألة الدعوى في تلك المحكمة. فطال النقاش واقترحت الا نتقدم بدعوى واحدة على اساس واحد ولكن بدعاوى على اسباب متعددة. فالوفد العراقي مثلاً يتقدم بطلب الحكم في صحة وعود بريطانيا للعرب، والسوري في طلب الحكم بصحة الانتداب. وهلمَّ جرًا. اليهود سرّوا بانتصار الروس لهم لكنهم اضطربوا للانباء الواردة عن حشد سورية ولبنان قوات عسكرية على حدود فلسطين. صحفهم ما برحت تقول ان الدول العربية تبلف...

عاد محمود فوزي بك عضو وفد مصر فخطب اليوم خطبة اظهر فيها ان مصر دولة عربية. فيظهر ان [حسين] هيكل باشا تلقى امرًا من حكومته، لأن هذه الخطبة هي غير الاولى معنى ومبنى.

الثلاثاء ١٤ تشرين الاول ١٩٤٧

مات في سويسرة البارون هنري دو روتشيلد الفرنساوي المثرى الشهير. كان رجلاً يسخر رجال السياسة والمال والصحافة لخدمة مصالحه وخدمة اليهود من سنة ١٩٣٣ الى ان وقعت [الحرب]، لا اظن انه كان بين يهود اوروبا من سعى لوقوع الحرب سعي هنري روتشيلد ومارشال صاحب هافاس، ومن الذين كانوا يخدمون ذلك المأرب دف كوبة سفير بريطانيا اليوم في باريس.

ومات في انكلترة رجل آخر كانت شهرته في شبابه شهرة علم وذكاء وانفة .هو اللورد باسفيلد او المستر سدني وب.

سيبقى اسم اللورد باسفيلد الكاتب الشهير مقرونًا بالاحترام لدى العرب لأنَّه من الوزراء الذين لم يسخّروا ضمائرهم للصهيونيين في قضية فلسطين.

الاربعاء ١٥ تشرين الاول ١٩٤٧

جرى في انكلترة حادث اظن انه عظيم الوقع وانه سيكون عظيم النتائج، وهو كتاب الّفه اسقف برمنهام، يصرّح فيه ان الدين والعلم الحديث لا يتفقان، وان قضية الحبل بلا دنس خرافة، وكذلك العجائب، وان الله لا يأتي بشيء الا عن طريق الطبيعة. جمع رئيس اساقفة كنتربري، رئيس الكنيسة الانغليكانية، مجمع اساقفة وطلب من اسقف برمنهام ان يستقيل فأبى. الاسقف يقول ان الشباب المتعلم يبتعد عن الدين والكنيسة لأن العلم غلب الدين حجة، وانه يجب اعداد كُتب دينية لا تدعو الا الاعتقاد بما ينقضه العلم.

الخميس ١٦ تشرين الاول ١٩٤٧

مسكينة انكلترة... بنت فقيرة يتيمة كانت هائمة على وجهها اخذوها الى سان ريمو قسرًا وجروها جرًا وهي تبكي وتصيح: «يا ناس خافوا الله» الى ان صارت في قاعة كبيرة. هناك اخذوا فلسطين ووضعوها على ظهرها وربطوا اطرافها بكتفي الابنة المسكينة دون رحمة ولا

رأفة... وقالوا لها عليك رغم انفك ان تحملي اليهود والعرب معًا في هذا الصندوق المسمى فلسطين دون ان تضعيه او توقعيه على الارض... خافت المسكينة فحملت فلسطين ٢٧ سنة واذا بالعرب صاروا اسعد الامم على وجه الارض وباليهود فوق ما كانوا سبع مرات ولكن العرب واليهود والناس من اليمين واليسار يشكون من تلك المسكينة.. عند ذلك جمعت قواها وقالت هذه امانتكم اردها اليكم. ما عاد لي طاقة اموت تحت هذا الحمل وانتم لا تشعرون ولا ترحمون. اذا لم تحطّوا فلسطين عن ظهري فانا رامية بها الى الارض...

من سمع خطاب وزير المستعمرات فهذه خلاصته. ما كان في التاريخ ولن يكون حكاية كهذه ولا مأساة يدوم الفصل الاول منها ٢٧ سنة. الآن بعد ان تمَّ تدبير الامر بين الانكليز والامريكيين جاء هؤلاء يقولون نحن براء من كل هذا.

خطبت اليوم في لجنة فلسطين ردًا على مندوب غواتيمالا واظهرت تغرّضة وكذبه، ثم حذرت اللجنة من عواقب التسرع في اعطاء قرار يخالف العدل ومصالح العرب وحقوقهم، وقلت للوفود ان في القضية مؤامرة وان في تقرير اكثرية اللجنة اشياء مدسوسة وعبارات محرفة، واشرت الى شبهتي في صحة التقرير.

مندوب الارجنتين رفض التقسيم اما مندوب كوبا فقال ان للصهيونية دعاوة مأجورة.

الجمعة ١٧ تشرين الاول ١٩٤٧

خطب اليوم امام لجنة فلسطين الخاصة الصهيوني شرتوك فأتى بأكاذيب كثيرة ردًا على الوفود العربية. مندوب يوغوسلافيا سميح (Simic) يقول ان سبعة من اعضاء لجنة التحقيق في قضية فلسطين تأمروا قبل وصولهم الى فلسطين وقرروا ان يكون قرارهم تقسيم فلسطين الى دولتين، وانه هو كان معارضًا لهم فلم يجد احدًا ينضم اليه سوى العضو الهندي ثم العضو الايراني، وان الروس نصحوا له في جنيف ان يماشي اكثرية اللجنة فأبى، ويحذرنا اتساع المؤامرة الآن ويؤكد ان الحكومة الاميركية تضغط على سائر الوفود ليكونوا مع اليهود ويقول ان تيتو امره ان يكون في جانب العرب. رئيس وفد البرازيل ارانيا الكذاب هو في مقدمة الذين باعوا ضمائرهم من اليهود والامريكان. رئيس وفد الصين بعد ان انتقد مشروع التقسيم جاءه اثنان من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي وقالا له ان كنت مع العرب فلن يسمح مجلس الشيوخ باعطاء الصين قرضًا من اميركا، فارسل يقول لنا انه لا يستطيع اكثر من الاستنكاف، ووفد فرنسا كان يميل الى الحياد لكن الامريكيين اعطوا فرنسا ٥٠ مليونًا من الدولارات قرضًا ليكون صوت فرنسا معهم. وفد كوستاريكا كان معنا فأمالوه الى الجهة الاخرى فنحن رغم كسل اكثرنا نقاوم نفوذ الولايات المتحدة وسيطرة اليهود عليها، فجمهوريات اميركا اللاتينية الصغيرة عدا كوبا هي اطوع للولايات المتحدة من الدومنيون لبريطانيا. اعجابنا بمندوب كوبا هو الاعظم لأنه صرح بلسان شديد ان للصهيونيين دعاوة مأجورة ودعاة يريدون ان يجعلوا الابيض اسود والاسود ابيض.. فهو اشد جرأة على الباطل من كل مندوب غير عربي في الامم المتحدة.

السبت ١٨ تشرين الاول ١٩٤٧

القى جمال بك الحسيني خطبة باسم عرب فلسطين امام اللجنة الخاصة بقضية فلسطين كلها حجج قوية وفند مزاعم الصهيونيين لا سيما خطاب شرتوك. شرّ توك.

وددت لو ان جمالاً [الحسيني] نزل عن حقه هذه المرة للمحامي هنري كتن المقدسي ليتكلم باسم نصارى فلسطين فيقول لوفود هذه الدول المسيحية المتعصبة كالولايات المتحدة والسويد ونروج واكثر جمهوريات اميركا اللاتينية ما هو وقع عملها بانتصارها لليهود في نفوس مسيحيي العرب على اختلاف طوائفهم، ثم خطب الدكتور وايزمن زعيم الصهيونية وقد هرم فصار يرعش ويكاد لا يرى ما أملاه على كاتبه. خطبته مغالطات ونظريات فارغة اراد بها ايهام السامعين ان الدولة اليهودية لن تكون الا ملجأ لليهود المظلومين وساحة لاعادتهم مجدهم العلمي والثقافي خدمة للانسانية، وان اليهود لا يمكن ان يقبلوا ان يكونوا رعايا دولة عربية فيحل بهم ما حل بيهود بغداد ويهود اليمن واشوريي العراق، وقال ان مندوب العراق (فاضل الجمالي) ومندوب سورية (فريد زين الدين) شبها الصهيونيين بالنازي فهو لا يعلم عن النازية ما يعلمانه...

في اثناء تلاوته خطبته صدم احد الحضور آلة السمع المكبرة للصوت فكان لذلك صدى، فقفز وايزمن من مكانه وكاد يهرب من القاعة.

الاحد ١٩ تشرين الاول ١٩٤٧

غداء مع المستر [بايرد] دودج وزوجته (رئيس الجامعة الاميركية السابق في بيروت) في منزل اخيه المستر كليفلاند ارل دودج في جوار نيويورك. جد المستر دودج هو الذي أورثهم الارض وفيها غابة جميلة والمنزل بني له في ١٨٦٣ فهو يعد من المنازل القديمة في هذه البلاد. اكثر رجال الوفود العربية مدعوون.

بعد الظهر رجعت الى نيويورك لأخاطب بالتلفون كامل بك حمادة وسعيد بك تقي الدين في مانيلا بالفيليبين لعلهما يحصلان على امر من رئيس تلك البلاد لوفدها هنا ان يكون صوته معنا في قضية فلسطين.

العشاء عند المستر دوس (Dauss) الامريكي وزوجته شادية خانم بنت المرحوم بحري باشا جوروك صولي من امراء الكرج والذي كان فريقًا في الجيش العثماني. المنزل في غابة في جوار قرية ريفر سايد على مسافة ٧٠ دقيقة من نيويورك بالسيارة. الطعام تركي لذيذ. شادية خانم كانت من اجمل نساء استانبول وزوجها الاول الشاه زادة (الامير) ابراهيم توفيق افندي من آل عثمان ولها منه صبيان.

المستر دوس من اصحاب المصانع التي كانت تصنع الرادار. اخبرني ان هذا الاختراع الانكليزي عدّل في هذه البلاد واضيف اليه ما جعله اعظم فعلاً من ذي قبل. اترى سلّم الامريكيون سرّ هذا الاختراع الى اليهود في فلسطين فصاروا في هذه الجرأة؟

الاثنين ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٧

جنرال روميلو رئيس وفد الفيليبين رجل قصير ماليزي السحنة اميركي السياسة، رأيت مثله بين «غرصونات» البواخر الهولاندية، يحاول ان يخادع الوفود العربية وقد نجح بذلك الى الآن. هو يؤكد لنا كل يوم انه معنا في قضية فلسطين وقد اعطيناه اصواتنا واصوات الهند وباكستان والافغان فاذا به يخفي عنا نيته الملعونة، رئيس جمهورية الفيليبين ورئيس وفدها هنا يماشيان السياسة الامريكية ويدعيان ان لبلادهما سياسة مستقلة.

نشرت احدى صحف نيويورك ان حكومة الولايات المتحدة، وان قالت بتقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها، لا يهمها ان يرفض هذا المشروع في الامم المتحدة، فلم يمض على نشر هذا الخبر يوم واحد حتى اقام الصهيونيون النكير على حكومة ترومن، فعادت تضغط على الحكومات وعلى الوفود لحملها على قبول ذلك المشروع.

لا ادري افلسطين احوج الى الاستقلال ام الولايات المتحدة؟

الثلاثاء ٢١ تشرين الاول ١٩٤٧

زرنا اليوم وفدي يوغوسلافيا وكوبا وشكرنا لهما انتصارهما لنا، وكان فاضل الجمالي اكثرنا كلامًا عند اليوغسلافيين في مفوضيتهم، وقد رجا منهم امامنا (الامير عبد الله والامير فيصل وكميل بك شمعون وانا) ان يواظبوا على مناصرتهم فوعدوا. ذهبنا بعد ذلك الى واشنغ مكان اجتماع الامم المتحدة، فاذا باخينا الفاضل [الجمالي] يقول ان الاتراك طلبوا منه ان تكون اصواتنا اليوم مع اليونان وانه وعد بذلك، فكدت اتميز من الغيظ، وقلت له: كيف يليق بنا ان نخون اليوغوسلافيين وقد انفردوا في نصرتهم عن وفود اوروبا كلها برغم تضييق سائر الصقالبة عليهم؟ وكيف يجوز لك ان تقول هذا بعد ثلاث ساعات من طلبك استمرارهم في تأييدنا؟ وكيف يجوز ان تخالف قرار الوفود العربية من اجل خاطر الاتراك او اليونان او الانكليز... فاضطرب وأناب عنه عبد الله الدملوجي وهرب. فلما جاء وقت الاقتراع على قضية اليونان كان صوت العراق معها اي مع اميركا التي طلبت من الامم المتحدة التحقيق. في ما سمته اعتداء بلغاريا والبانيا ويوغوسلافيا على استقلال اليونان لأنهن قبلن اللاجئين اليهن من عصاة اليونان وسلحن عصابات شيوعية يونانية. اعضاء الوفود العربية لا سيما عبد الله بك اليافي ايدوا تقبيحي بالكلام القارص لعمل وفد العراق الشائن.

غاظني عمل الوفد العراقي لأسباب اربعة اولاً ان الامركان يسلحون يهود فلسطين ويمولونهم ويشجعونهم علينا، وفي الوقت نفسه يشكون تسليح البلغار والارناؤط واليوغسلاف لحزب يوناني، ثانيًا لأن اليوغوسلاف ناصرونا دون سائر الاوروبيين والصقالبة، ثالثًا لاننا كنا قبل الظهر عندهم نشكر لهم حسن صنيعهم ونرجو منهم دوامه، رابعًا لأني كنت قد شرحت الاسباب الداعية الى استنكافنا جميعًا عن التصويت ضد جارات اليونان، واهمها اننا مضطرون الى تسليح عرب فلسطين سرًا وعلنًا، فكيف نقبل باجراء تحقيق دولي لاثبات الجرم نفسه

على جارات اليونان؟ ويجوز لي ان اضيف سبباً خامساً هو ان الوفد العراقي اتبع ميثاق سعد اباد اكثر من اتباعه ميثاق الجامعة العربية.

الاربعاء ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٧

بذل الامريكيون من جهة، واعداؤهم الروس من جهة اخرى، جهداً كبيراً لحمل اللجنة الخاصة بفلسطين على قبول مقترحات ليست من مصلحتنا فلم يفلحوا وكان اكبر الفضل في اخفاقهم لرئيس اللجنة الدكتور ايفت رئيس وفد اوستراليا، وقد مثل الولايات المتحدة جنرال فظ فتكلم بلهجة شديدة كأنه يتوعد فلم يوفق الى ما اراد، ولا شك في انحياز الروس الى ناحية التقسيم وانشاء دولة يهودية قد نفعنا لان بعض الوفود التي كانت حيادية مالت الى تأييدنا.

موقف الروس عجيب في الامم المتحدة فهم دائماً ابداً مغلوبون مهما اقترحوا ويكفي ان يؤيدوا اقتراحاً ليفشل. اما فرنسا فقد ظهرت نيتها الحقيقية في مسايرة اميركا ومعاداتنا، سرني ذلك لأنها لو سايرتنا لاشترطت علينا التخلي عن المغاربة، وهي بدورها سرت لقرار انكلترة ان تخرج من فلسطين.

انا اظن ان اميركا وافقت على وضع يد انكلترة على برقة او طرابلس الغرب كلها تسهيلاً لخروجها من فلسطين، وان اميركا تريد انشاء دولة يهودية ووضعها تحت حمايتها ثم السيطرة على البلاد العربية، والسياسة الامريكية في كل القضايا العالمية تدل على رغبة حقيقية في السيطرة، فالدنيا لا تنجو من ذلك الا اذا غلب الحزب الديموقراطي الحاكم الآن، مذ ١٦ سنة تولىّ الحزب الجمهوري الحكم.

الانتخابات البلدية في فرنسا جاءت بنتيجة حسنة لحزب دوغول، وكانت الخسارة على الحزب الشعبي الجمهوري والحزب الشيوعي، فاذا نظرنا الى ارتباك الروس في الامم المتحدة، والى سياسة الشيلي والبرازيل العدائية لهم، والى تشديد الولايات المتحدة على الشيوعيين في بلادها، حكمنا بأن الشيوعية تجتاز الآن ازمة.

الهواء الاصفر يذهب كل يوم بمئات المصريين، ولو تفشى في بلاد اخرى لوقف في ايام، لكن اهمال الحكومة المصرية شؤون الارياف ومياه الشرب فيها جعل انتشار المرض سهلاً.

الخميس ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٧

عقد نظام حيدر اباد وحكومة الهند اتفاقاً لسنة واحدة اعترفت فيه الهند باستقلال حيدر أباد، واظن ان الاتفاق يجدد فاذا تمَّ ذلك ودام فان مملكة حيدر أباد ستمثل في منظمة الامم، الا اذا لم توافق على ذلك روسية فاستعملت حقها في الفيتو، وكذلك بورمة فيزيد عدد الدول الشرقية المستقلة اثنتين.

تأخرت اليوم عن اجتماع لجنة فلسطين لمخاطبة كامل بك حمادة وسعيد بك تقي الدين

في مانيلا في شأن وفد الفيليبين. فلما وصلت كانت الوفود العربية قد ارتكبت غلطة كبيرة وذلك بقبولها رأي نوري باشا السعيد في عدم موافقتها على تأليف لجنة خاصة تنظر في قضية اسكان اللاجئين من اوروبا في بلاد غير فلسطين، فلولا استنكاف وفودنا لنال اقتراح تأليفها الاكثرية ولأنتهينا من امر المهاجرين.

الناس لا يصدقون ان الولايات المتحدة تتهيأ للحرب لأن الروس يتهمونها بذلك وقد باتوا يحسبون كل كلمة يقولها فيشنسكي او غروميكو دعاوة.

ان حكومة الولايات المتحدة تعلم ان روسية لا تريد الحرب لأنها خرجت من الحرب الاخيرة متعبة ونصف بلادها خراب وهي لم تتوصل بعد الى اصطناع القنابر [القنابل] الذرية، فهي تريد قتالها قبل ان تتقوى وقبل ان تعظم صناعاتها بعلم العلماء الالمان الذين صاروا في قبضتها.

اليهود في فلسطين يتهيأون لاستلام زمام الامور في دولتهم... فكأن انحياز الروس اليهم جعلهم يعتقدون بنجاح مشروعهم.

اذا وافقت وفود الامم المتحدة في هيئتها العامة على التصويت في قضية فلسطين بالاقتراع السري، فاننا نحصل على الاكثرية ونهزم الصهيونية وانصارها:

الجمعة ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٧

كل من له ذرة من العقل يفهم اليوم ان الولايات المتحدة تنوي الحرب، وانها ستحتل بحجة الحرب بلادًا كثيرة، واحسب ان الملك عبد العزيز [بن سعود] سيرى في ارضه طائرات اميركية كثيرة لحماية النفط... والروس الذين هم اعرف الدول الآن بالاستخبار والتجسس لم يقوموا بحملتهم الشديدة على الولايات المتحدة الا وهم على بصيرة من الامر، لكنهم اخطأوا في زعمهم ان الانكليز ايضًا هم من دعاة الحرب وانصارها، وكذلك اليونان والاتراك.
اني لعلى مثل اليقين ان الانكليز يفضلون ان تبقى اوروبا كما هي على [ان] تقع حرب ثالثة، فان شاركوا فيها الامركان زادت ديونهم ثم لم يعوضوا شيئًا، وان لم يشاركوا اخذت امريكا نصف الشرق وتغلبت على الروس بقنابر [بالقنابل] الذرات.

اكثر اعضاء الوفود يعلمون ان فيشنسكي على حق في اتهامه الولايات المتحدة بتهيأة اسطولها وجيشها للحرب، وان دعاوة الحرب فيها ظاهرة لكنهم لا يجسرون ان يقولوا شيئًا فهم اذا وصلوا الى يوم الاقتراع رفضوا الاقتراح الروسي ولو كان في قبوله انقاذ العالم من حرب ثالثة.

السبت ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٧

خطبت اليوم في اللجنة السياسية فقلت ان هذا النقاش الذي دام ايامًا لم يكن منه فائدة لتهدئة الافكار وتسكين الاعصاب فهو بالعكس قد كان اشبه بدعاوة للحرب بينما جوهر الموضوع قد تنوسي. لا احد يستطيع ان ينكر وجود دعاوة الحرب ولا احد يستطيع ان ينكر وجوب

مكافحتها لكن التدابير المقترحة لذلك ليست عملية ، اذ لا يستطاع اكراه المجالس النيابية على قبول قوانين تقيد حرية الصحافة ولا على تغيير الدساتير الموضوعة ؛ لكن الدول الكبيرة تستطيع مكافحة كل دعاوة بالتصريحات والبلاغات والتكاذيب الرسمية. اقول الدول الكبيرة لأن العالم لم يقلق لمقالة في جريدة يونانية او يوغوسلافية لكنه قلق باقوال لصحف البلاد الكبيرة حيث الجرائد اليومية وشركات البرق تخدم مصالح غير مصالح قرائها ، واننا نعلم جيدًا ان بعض مصانع الاسلحة قبل الحرب الاخيرة كانت تشتري جرائد حتى خارج بلادها ، على ان التصريحات والبلاغات لا تكفي لإزالة خطر الحرب فلا بد لتجنب الحروب من تجنب اسبابها. يجب ترك الشعوب تعيش حياة طبيعية ، ويجب [قبل] كل شيء اجتناب سياسة الاستفزاز التي تؤدي الى الحرب... (عنيت قضية فلسطين).

ان الانسان قد حطّ منزلته الادبية في الحرب الماضية ، فحرب جديدة تتم انحطاطه عن درجة الانسان. ان حالة اوروبا الآن هي من عوامل الخطر فلا يجب ان يزاد عليها عوامل اخرى. الخطر موجود ويبقى ما دامت الدول الكبيرة غير قانعة ان لا فائدة من ترك الامور في هذا المجرى ، فالحرب الاولى سببت الثانية ، والثانية قد تسبب الثالثة ، وهلم جرًا. الوفد السوري يشارك مندوبي السويد والصين في ملحوظاتهما في شأن التدابير الواجب اتخاذها لمنع دعاوة الحرب.

على ان هنا شيئًا هامًا في تصريح مندوب الولايات المتحدة الذي قال فيه مؤكدًا ان حكومته لا ترمي الا الى استقلال كل بلاد في الدنيا بلا تمييز ، فهذه العبارات ذات القيمة يسر الوفد السوري ان يسجلها.

الاحد ٢٦ تشرين الاول ١٩٤٧

بعد خطابي امس خطب كثير من المندوبين ، منهم مستر ماكنيل الوزير البريطاني ، فذكر خطابي واثنى عليَّ واستشهد بما قلته عن الصحف المشتراة للدعاوة.

ذهبنا الى مؤتمر حزب الاتحاد السوري اللبناني في مدينة سبرنغفيلد(Spring field)، فوجدنا هناك جمهور كبير من السوريين واللبنانيين ، نساء ورجالاً ، رأينا منهم الفًا وثمانمئة في قاعة واحدة ، فسررنا بهم وسروا بنا وخطبنا ، فاضل الجمالي وانا وفريد زين الدين ، واوضحنا لهم قضية فلسطين فعندما انصرفنا وقفوا وهتفوا لنا.

رئيس لجنة فلسطين الدكتور ايفت الاوسترالي هو ضد تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية ، لكنه عنيد وقليل الذكاء والدهاء ، اللجنة فوضته ان يختار لجنة فرعية من انصار التقسيم ، ولجنة اخرى من اضداده ، فجعل الثانية مؤلفة من الوفود العربية كلها ومن باكستان والافغان وكولومبيا ؛ فرأت الوفود العربية ان ادخال الارجنتين وكوبا والصين مكان ثلاثة منها هو خير للعرب ؛ فلم يقبل وهو مصرٌ على رأيه ويخشى ان يستقيل المندوب الكولومبي من اللجنة.

اما اللجنة الاولى فهي تريد التقسيم وبعض اعضائها كمندوب اوروغواي يجد حصة اليهود قليلة مما يدل على ان حصته من اموالهم كثيرة.

الاثنين ٢٧ تشرين الاول ١٩٤٧

جرى الاقتراع على الاقتراح الروسي بعد نقاش طويل فرفض كله بالجملة وبالمفرق ، لأن المندوب الامريكي والمندوب الفرنساوي والبلجيكي ووفود اميركا الجنوبية اجمعوا على انتقاده ، بل رفضت احالته الى لجنة خاصة كغيره من الاقتراحات . وهذا مظهر يدل على دناءة الوفود التي تخضع للولايات المتحدة في الحق وفي الباطل. وقد اراد الوفد البولوني انقاذ الاقتراح الروسي فحذف منه الفقرة الاولى بتعديل اقتراحه وهي التي فيها اتهام اميركا وتركيا واليونان بالدعاوة للحرب ، فلم يقبلوه ، واراد فيشنسكي التراجع فلم يزدادوا الا اصرارًا حتى انتصر له البريطاني وبرغم هذا لم يقبل له شيء.

شاع اليوم ان مولوتوف قادم على طائرة يحمل تصريحًا هامًا.

في المساء اجتمعنا عند الامير فيصل [بن عبد العزيز] وتذاكرنا مشروعًا جديدًا لفلسطين على غرار مشروعنا في لندرة.

يقول الامير السيامي ، سفير سيام في لندرة ، ان قضية فلسطين يمكن حلها بين الامير فيصل [بن عبد العزيز] ووزير خارجية اميركا ، وهو يعني انه اذا صمم الملك عبد العزيز [بن سعود] على المقاومة غيرت الولايات المتحدة سياستها في قضية فلسطين.

تمَّ جلاء الانكليز عن العراق ، الا القوة الجوية التي كانت بموجب المعاهدة بين العراق وانكلترة ، ويقال انهم تركوا هناك كميات كبيرة من العتاد الحربي والسلاح.

في كشمير احدى امارات الهند قتال بين مسلميها ، وهم الاكثرية الساحقة ، وجنود الدولة الهندية. وقد دخل حدود كشمير جيش متطوع من قبائل الافريدي فهرب المهراجا الهندوسي الى مقاطعة جمو وبعث بوزيره الى دلهي. هذه القضية ستكون سببًا في خلاف شديد بين الهند وباكستان لأن جواهر لآل نهرو هو كشميري واكثرية السكان تريد الانضمام الى باكستان وهم اربعة ملايين.

الثلاثاء ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٧

اقترح الوفد الامريكي الاعتراف باستقلال كوريا ، وذكر ان الروس عارضوا في ذلك رغم مقررات مؤتمر القاهرة ومؤتمر موسكو ، فاجاب غروميكو بخطاب يبين فيه ان روسيا لا تخالف في ذلك ، شرط ان تجلو الجيوش الروسية والامريكية عن كوريا في آن واحد ، وان يختار شعب كوريا حكومته وممثلين يمثلونه امام اللجنة السياسية لبسط قضيته. فتبرم الامريكيون من هذا الاقتراح وتكلم الدكتور ايفت الاوسترالي فذكر حق بلاده في التدخل في قضية كوريا لأنها شاركت في حرب اليابان ، ثم تكلم رئيس وفد الصين فقال ان بلاده احق من الجميع بإظهار سياستها في هذه القضية وعاتب غروميكو لأنه لم يذكر ان مؤتمر موسكو كان رباعيًا اي روسيا واميركا وبريطانيا والصين ، وان الاتفاق المعقود ينص على وجوب تشاور الدول الاربع فعاد الروسي يقول ان الامم المتحدة لا تستطيع التدخل في هذا الشأن لأن الميثاق لا يخولها هذا الحق لكن الحل هو باتفاق اميركا وروسيا ، وأيده البولوني

فقال ان منظمة الامم المتحدة مقيدة بميثاقها وهو لا يخولها التدخل في مثل هذه القضية لأن وظائفها تنحصر في تأمين السلم (فضبطت كلامه لاستشهد به عند الكلام على قضية فلسطين).

الخلاصة الامريكي والصيني يطلبان استقلال كوريا، والثاني يريده فورًا، والروسي يوافق شرط جلاء الجيوش كلها في سنة ١٩٤٨ وترك الكوريين احرارًا في انتخاب حكومتهم ونوابهم ومن يمثلهم هنا قبل الاستقلال. والاوسترالي يقول باستقلال كوريا لا بواسطة الامم المتحدة لكن بمعرفة الدول التي حاربت اليابان. والمفهوم ان الاميركيين يخشون قيام حكومة شيوعية والروس قيام حكومة موالية لاميركا.

مسألة الحقوق الدولية لا ذكر لها في الامم المتحدة... فان كوريا كانت جزءًا من يابان باعتراف الدول كلها. والصلح بين يابان واعدائها لم يجر بعد، فكيف يتصرف الامركان والروس في شؤونها؟ اقرب ما قيل في هذا الشأن اليوم كلام الدكتور كو رئيس وفد الصين وقد سألته ان يقدم اقتراحًا لنعطيه اصوات الوفود العربية ففضل الا يفعل.

اخبرني اليوم صحفي فرنساوي ان نحوًا من الف ضابط، يهود واميركان، يقومون الآن سرًا بتدريب ثلاثين الفًا من شباب اليهود لفتح فلسطين والاستيلاء عليها بالقوة. ساقترح على الامير فيصل [بن عبد العزيز] مخاطبة الحكومة الامريكية في هذا الشأن وتحميلها كل مسؤولية. خطبت اليوم في اذاعة الامم المتحدة موجهًا كلامي الى العرب عامة والفلسطينيين منهم خاصة.

الاربعاء ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٧

الف الرئيس ترومن لجنة اسماها لجنة حقوق الاقليات المدنية، ويعني بها الكاثوليك والعبيد واليهود. وزعم ان حقوقهم جميعًا مهضومة وانه يوصي بانصافهم، اما الكاثوليك فحقهم بلا شك منقوص. واما العبيد فلما يحصلوا على شيء اسمه حق، واما اليهود فقد منحوا حق ركوب وزراء اميركا وشيوخها ونوابها كالحمير ولم يبق عليهم الا ان يمنعوا الناس في هذه البلاد من احتراف الصناعة والتجارة والصيرفة. الرئيس ترومن تعلم المكر منهم، فهو يحاول اكتساب اصوات الناخبين من الكاثوليك والعبيد واليهود، ولا ادري كيف يقبل كاثوليك هذه البلاد ان يذكروا مع العبيد واليهود الا اذا كانوا يعترفون ان بروتستانت بلادهم ما هم الا عبيد اليهود عند ذلك يهون عليهم ان يذكروا مع سادة البروتستانت، ولما كانت بقية الاقليات كالهنود والمورمن والمسلمين وغيرهم كمية مهملة بالنسبة الى مجموع السكان فان ترومن لم يذكرهم.

بلغنا ان جيشًا مؤلفًا من ثلاثين الفًا من اليهود يدربه الفا ضابط من الامركان المأجورين ومن اليهود، ينتظر اعتراف اميركا بالدولة اليهودية ليركب البحر الى فلسطين، فقلت للامير فيصل [بن عبد العزيز] انه يحسن به ان يخاطب الحكومة الاميركية في شأن هذا الجيش، فبعد تفكير طويل اجابني عندما ترى احد ممثلي اميركا في الامم المتحدة حدثه عن هذا الجيش.

التفتُ الى رفاقنا اعضاء الوفود العربية وقلت : أأنا اعطيت الامريكيين امتياز النفط السعودي ليكون كلامي انا هو المسموع.

الخميس ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٧

اللجنة الفرعية الاولى التي تدرّس مشروع تقسيم فلسطين اقفلت ابوابها في وجه كل احد عدا اعضائها واعضاء الوكالة الصهيونية، فرفضت ان تسمح لرئيس وفد باكستان ان يشهد احدى جلساتها.

خطة ممثلي انكلترة في هذه اللجنة الفرعية وفي اللجنة الفرعية الثانية تؤيد ما ابرقت به الى الحكومة السورية بعد وصولي الى نيويورك بأيام، وهو ان الانكليز والامريكيين متواطئون على عرب فلسطين. ان انكلترة اليوم بالنسبة الى الولايات المتحدة دولة لا فرق بينها وبين فرنسا او البرازيل، والامريكيون ينتهزون فرصة ضعفها واحتياجها اليهم فيملون عليها ارادتهم.

كيف يعقل ان يخرج الانكليز من فلسطين على هذه الصورة بحجة ان العرب واليهود لم يتفقوا لو لم يكن الطلب قد اتاهم من الحكومة الامريكية التي اتخذت الحيطة كلها لانشاء دولة يهودية قوية قبل ان يتم جلاء الانكليز عن فلسطين.

الجمعة ٣١ تشرين الاول ١٩٤٧

اجتماع مجلس الامن في واشنغ. الموضوع حرب هولاندة واندونيزيا. الروس والبولونيون والهند والفيليبين واوستراليا وكولومبيا وسورية مع اندونيزيا، واميركا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا والبرازيل مع هولاندة، والصين الى هذه اميل. مثلت سورية اليوم في هذه الجلسة فحرت في امري ان اعطيت صوتي لهولاندة لم ارض ضميري ولم اقم بواجبي في تأييد شعب شرقي كبير مظلوم، وان اعطيته لاندونيزيا اغضبت هولاندة وبلجيكا ولوكسمبورغ وهن يردن الاستنكاف في قضية تقسيم فلسطين وهذا خير لنا من انضمامهن الى الولايات المتحدة، فاستنكفت عن التصويت لاقتراح روسي بطلب جلاء الهولانديين فورًا، لكن اعصابي كانت ترتجف ثم وافقت على اقتراح اوسترالي عدّله غروميكو بطلب تراجع المتحاربين ٢٥ كيلومترًا عن الخط القتال الحالي.

وكان المستر اوستن عضو مجلس الشيوخ يمثل حكومة اميركا، وهو اثقل دمًا من كل اميركي عرفته، فاخذ يتكلم عن اقتراحه اللئيم الذي اراد به تمكين هولاندة من بلاد اندونيزيا فقال ان هولاندة لم تخالف قرار مجلس الامن باستمرارها في الحرب لأن المجلس لم يقرر توقيف اطلاق النار (cease fire) لكنه قرر توقيف الخصومة (cease hostilities)، فطلبت الكلام وقلت ان هذا التفسير خاطيء لأن توقيف الخصومة او المخاصمات (حسب التعبير التركي) معناه توقيف الحرب ولا يكون معقولاً تفسير المندوب الامريكي بان توقيف الخصومة (cease hostilities) معناه الخصومة السياسية، فهل كان قصد المجلس ان يكف الفريقان عن المطاعن السياسية وان يستمران في الحرب والقتال؟ (cease fire) هو ايعاز عسكري

يعطيه اعلى قائد عندما تأمره حكومته بوقف القتال . والحكومتان في اندونيزيا قد قبلتا بقرار المجلس وابلغتاه الى قيادة جيوشهما العليا ، فلا بد اذا من وقف القتال. وكان الرئيس السر الكساندر كيداغن قد ألّف لجنة من مندوبي اميركا واوستراليا وبلجيكا والصين لدرس الاقتراح الامريكي . فقال ان مندوب سورية يستطيع ان يعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى .

مذكرات شهر تشرين الاول ١٩٤٧

لا ادل عليَّ بعد العرب عن السياسة مما حدث اليوم. الشرقيون وبعض لاتين اميركا يريدون انقاذ افريقيا الجنوبية الغربية من حكم افريقيا الجنوبية . والجنرال سميث . لكن اشدهم تعصبًا في ذلك وفد الهند. لجنة الوصايات اتخذت قرارًا خلاصته تبليغ حكومة الجنرال وجوب طلب وصاية على مستعمرة افريقيا الجنوبية ، التي كانت لالمانيا ، فانتدبت عليها دولة جنوبي افريقيا بعد سنة ١٩٢٠ لتكون تلك المستعمرة تحت اشراف الامم المتحدة فيرتفع عن عبيدها وجنودها ظلم حكامهم البيض جماعة الجنرال سميث وقد كانت الوفود العربية في لجنة الوصايات احسن كل الوفود تأييدًا للوفد الهندي فنال اقتراحه اكثرية الاصوات في اللجنة ولم يبق غير قبوله في اجتماع الامم المتحدة العام. اليوم جاء الاقتراح الى الاجتماع ولما كانت المسألة من القضايا الهامة فان تقريرها يحتاج الى ثلثي اصوات المقترعين ، فلم استقر في مكاني على رأس الوفد السوري حتى جاء فريد بك زين الدين يقول اتفقنا والهنود على طلب قبول اقتراحهم بالاكثرية العادية لا بثلثي الاصوات ، فكدت اقفز من مكاني هلعًا على فلسطين وقلت : الا تخشون ان يتخذوا هذا الطلب حجة علينا يوم تأتي قضية فلسطين فيقبل اعطاء القرار فيها بالاكثرية العادية اي بصوت واحد؟ قال : هكذا تفاهمنا مع فارس بك [الخوري] و [فاضل] الجمالي واردت ان استوضح [فاضل] الجمالي فلم ادركه لانه ذهب الى المنبر ، ان المسألة جد هامة لكنها لا تحتاج الى اكثرية الثلثين لأنه أقترع عليها العام بالاكثرية العادية ، فاسرع رئيس وفد اوستراليا ثم رئيس وفد الارجنتين فخالفاه وقالا لا بد من قرار اكثرية الثلثين ، وحرنا كيف نعمل بعد كلام [فاضل] الجمالي ، ثم جرى التصويت فرفض اقتراح الهندي وقبل اقتراح دانماركي بعد ان قررت الاكثرية من الوفود وجوب اكثرية الثلثين فتكون الوفود العربية قد خذلت مع الهندي ، وفاضل الجمالي صعد المنبر واعلن ان القضية هامة ثم عند التصويت الثاني قال انها غير هامة وقلنا بقوله خشية التناقض ، فيكون من حسن حظنا ان الاكثرية رفضت الاقتراع بالاكثرية العادية ، لكن الوفود الاخرى لا سيما الاوروبية هزأت بنا لأننا لم ندرك ان اعطاء قرار في قضايا هامة كهذه بالاكثرية العادية هو ضد مصلحتنا. حكومة سميث لن تخضع للقرار فيكون ذلك سابقة حسنة تساعدنا على عدم الخضوع في قضية فلسطين اذا صدر قرار بتقسيمها ولم نخضع له ، واعتقد ان القرار فيها سيكون علينا.

السبت ١ تشرين الثاني ١٩٤٧

مثلت سورية في مجلس الامن وكان موضوع الجلسة قضية اندونيزيا وهولاندة فاستنكفت

عن التصويت على اقتراحات كثيرة خوفًا للاسباب التي حملتني امس على الاستنكاف. المجلس قبل باقتراح اميركي عدلته لجنة فرعية لكنه ناقص لا يليق لمجلس الامن لو لم تكن اكثريته تريد تأييد هولاندة. اعضاء مجلس الأمن الآن هم: الولايات المتحدة. بريطانيا. فرنسا. روسيا. الصين (لهذه الدول عضوية دائمة) ثم اوستراليا وبلجيكا وبولونيا وسورية والبرازيل وكولومبيا فالجميع احدى عشرة دولة. اذا ارادت اميركا معاكسة اقتراح ما غمز ممثلها كلاً من زميليه الانكليزي والفرنساوي فيأخذ كل منهما يسفه الاقتراح الذي لا تريده اميركا، وقد جرى ذلك اليوم علنًا امام الجميع والممثل الامريكي رئيس مجلس الامن اعتبارًا من هذه الجلسة.

اقام ارمن نيويورك امس حفلة تكريم لعبد الله بك اليافي، نائب بيروت وأحد اعضاء الوفد اللبناني، حضرها اعضاء الوفود العربية الذين وصلت اليهم الدعوة في وقتها، فكانت تظاهرة ذات معنى كبير، اذ اعلن الارمن اعترافهم بحسن صنيع العرب، وقال خطباؤهم ان الامة الارمنية مدينة للامة العربية بحياة مئات الالوف من ابنائها.

هذا والجالية العربية في نيويورك، وهي جالية كبيرة غنية، لا نرى احدًا منها، الا بعض الاصدقاء، اما ان تقيم حفلة او ان تقوم بتظاهرة فهذا بعيد عنها. رأيت امس كتابًا عنوانه الدليل الاجتماعي التجاري للجاليات العربية في اميركا اللاتينية فاذا بكل لبناني او سوري او فلسطيني اسمه ابراهيم قد صار هنا ابراهام وكل يعقوب صار جيكوب وكل سليمان صار صالمون وهذا دليل الانحطاط الاجتماعي وان كان فيه براعة تجارية.

الاحد ٢ تشرين الثاني ١٩٤٧

اذا لم نستطع مكافحة الاستعمار في هذه الدورة بسبب قضية فلسطين التي من اجلها نحن مضطرون الى السكوت عن اعمال المستعمرين في الشرق والغرب، لا سيما مداغشكر وجاوا والمغرب وافريقيا والهند الصينية، فاننا سنقوم في السنة المقبلة بحملة شديدة يشاركنا فيها وفود الصقالبة والهند وباكستان وسيام وبعض وفود اميركا اللاتينية.

الوفد اليوناني يعد بأن يكون معنا، والوسيط بيننا وبينه الوفد التركي، والاصح صديقي عبد الله زكي بك الشركسي النبيل، وقد سبق لي حديث مع الوزير اليوناني ميلاس في هذا الموضوع.

ان الحكومات العربية كانت تستطيع انقاذ فلسطين بانفاق مليون جنيه ترشو بها مندوب غواتيمالا ومندوب البيرو ووفودًا كثيرة من اميركا اللاتينية ووفد ليبيريا، بل حكومات كثيرة في اميركا الوسطى والجنوبية. وليس عندي ادنى شك في ان المبالغ التي تصرفها اللجنة العليا العربية على امور لا طائل تحتها لو انفقت في سبيل الضمائر... لاشترينا منها اضعاف ما اشترى اليهود، لأن تلك الامم تبغضهم فلا تقبل منهم بالقليل.

وزير بريطانيا الجديد في دمشق المنقول اليها من بوغوتا عاصمة كولومبيا رجل يشبه سائر الموظفين في اية وزارة كانت، لا ادري كيف يمتزج بدندس وزوجته.

الاثنين ٣ تشرين الثاني ١٩٤٧

يقول الجنرال مارشال، وزير خارجية اميركا ورئيس اركان حربها طوال الحرب الاخيرة : ان هذه الحرب ذهبت بخمسة عشر مليانا من الرجال بين قتيل ومفقود، وذلك في فصل عن الحرب كتبه لدائرة المعارف البريطانية. وهو يقول ان روسيا وحدها فقدت سبعة ملايين ونصف المليون من الرجال والنساء. وان المانيا فقدت ٢,٨٥٠,٠٠٠ والولايات المتحدة ٢٩٥,٩٠٤ وانكلترة ٣٠٥,٧٧٠.

اظن ان الجنرال الوزير لم يحسب الا المحاربين والمجندين لأنه لم يجد من مصلحة بلاده ان يذكر عدد الرجال والنساء والاطفال الذين قتلتهم الطائرات الامريكية والانكليزية. او احرقتهم بقنابر [قنابل] الفوسفور في المانيا وغيرها من اوروبا. ولم يذكر خسائر اليابانيين او ان صحف بلاده لم تذكر ذلك.

قدّم الروس اليوم اقتراحًا في شأن قضية فلسطين خلاصته جلاء بريطانيا عنها اعتبارًا من كانون الثاني من العام القادم ووضعها تحت ادارة الامم المتحدة لسنة واحدة تحت اشراف مجلس الامن المؤلف من ١١ دولة منها خمس تملك حق الفيتو، وان يتم الجلاء في ٤ اشهر وان ينتهي الانتداب في ١ كانون الثاني (يناير). وهدف الروس من هذا هو الوصول الى اسناد القضية الى مجلس الامن حيث لهم حق الفيتو فَيرغم الفريقان على التسابق الى ارضائهم. اذا فاز الروس بحمل الامم المتحدة على بحث هذا الاقتراح دخلت السنة الجديدة قبل الانتهاء منه. او تعطل المشروع الاميركي كله، اذ لو قبل هذا لاستنكف الروس ومن معهم من الصقالبة عن التصويت فلا ينال الامريكيون ثلثي الاصوات.

من الامور الجسام التي لم نستطع ارواء غليلنا فيها قضية المستعمرات وما اليها، فقد كانت الوفود العربية والصقالبة ووفدا الهند وباكستان وكولومبيا وفيليبين وغيرها قد طلبت وضع المستعمرات كلها وسكانها ثلاثمئة مليونًا تحت الوصاية، فقاوم هذا الاقتراح كل من بريطانيا وفرنسا وهولاندة وبلجيكا واوستراليا وجنوبي افريقيا.. الخ، وجاء وفد العراق يقول ان انكلترة تطلب ان نكون معها فرفضت قبول ذلك لأن ممثلي العرب في لجنة الوصاية هم سبب نجاح الاقتراح ومجيئه الى الهيئة العامة، فان اقترعنا ضدنا اليوم صرنا سخرية الامم كلها، ونصحت بالاستنكاف فقبلت بذلك الوفود العربية ومنها وفد العراق، حتى جاء دور الاقتراع فاذا بفاضل الجمالي يرفع يده يرفض اساس الاقتراح... بقية الوفود استنكفت، وذهبت الى وفود هولاندة وبلجيكا وفرنسا فقلت لهم اننا فضلنا الاستنكاف ارضاء لهم لأنا علمنا... انهم لا يكونون ضدنا في فلسطين فسرّهم ذلك وشكروا لنا استنكافنا.

الثلاثاء ٤ تشرين الثاني ١٩٤٧

بعد حديث طويل مع آنسة عانس ملحقة بالوفد الكندي في الامم المتحدة، سألتني : ماذا انتم فاعلون ان كان القرار في مسألة فلسطين ضدكم؟ اجبتها : سنقاتل، قالت : أيُقاتل الدروز معك كما قاتلوا فرنسا؟ قلت : أمن يقاتل جيش فرنسا فيغنم مدافعه ويقضي على فرقة

كاملة منه يحجم عن قتال اليهود؟ قالت : انا وحدي في وفد كندا اناقش في سبيل فلسطين لكني اريد ان تصدقني في جواب صريح على هذا السؤال : هل تقبلون بتجزئة فلسطين الى مقاطعات (Cantons) ؟ قلت : لا ادري اي نوع من الكانتونسيزيشن تقصدين. فان كان النوع الاداري البلدي الذي يخضع لمراقبة الحكومة المركزية ولا يكون [له] اي حق من الحقوق السياسية، فانا اقبل ببحثه ودرس مشروعه اما المشروع الصهيوني الامريكي فيحملنا على الحرب، ولا تعجبي ان قلت لك اني سأذهب الى سورية لأدخل فلسطين على رأس قوة.

في مساء اليوم علمت ان وفد كندا بدأ ينتقد الاقتراح الامريكي ويقول انه مخالف للميثاق وان تنفيذه صعب الخ...

الحكومة الامريكية تحاول الاتفاق مع الروس، لا على توطيد السلم في العالم، ولا على اصلاح الحال في اوروبا، ولا على الجلاء عن كوريا، او على عقد معاهدة الصلح مع المانيا، ولكن على صيغة مشروع يسهل تقسيم فلسطين وقيام الدولة اليهودية.

الاربعاء ٥ تشرين الثاني ١٩٤٧

خطب فيشنسكي اليوم في اجتماع اللجنة السياسية بعد الظهر فملأ القاعة حججًا دامغة على فساد السياسة الامريكية في الامم المتحدة وحملها اكثرية الوفود على مقررات تخالف الميثاق، ومنها تأليف لجنة جديدة لها سلطة الهيئة العامة ومجلس الامن بإسم لجنة تقوم مقام الهيئة العامة في غيابها، وقد ازدحمت القاعة بالسامعين، وهو تارة كالسيل المتدفق وطورًا كالبركان يقذف حممًا حتى مضى وقت الغداء، فطلب فيشنسكي تعطيل الجلسة، وظن البعض انه تعب، فما اجتمعت اللجنة بعد الظهر عاد فيشنسكي الى الكلام فاذا به كأنه لم يتكلم قط ولم يقل في الموضوع شيئًا، واذا به يرتجل الكلام ساعة وهو يشير بيديه يمنة ويسرة، ثم يأخذ الميثاق فيقرأ منه ما يثبت صحة حججه، ثم يستشهد بكلام خطباء من الانكليز والامريكان فيه دليل تناقضهم، الى ان ازفت الساعة الرابعة وكنت مضطرًا الى الانصراف فدرت على الوفود العربية وطلبت منها الاستنكاف عند الاقتراع على تأليف اللجنة التي يقترحها الامريكيون وانصارهم فاتفقنا على ذلك. خطبة فيشنسكي اليوم هي وحدها شاهد له بأنه اشد ذكاء واسرع خاطرًا واعلى همة من كل مندوبي الدول، فلو كان يمثل دولة غير روسية لسير الامم المتحدة على هواه.

اللجنة الاولى قررت لجنة تحقيق ومراقبة للكوريا واختارت لها تسع دول هي : اوستراليا. كندا. الفيليبين. فرنسا. الهند. سورية. سلفادور. الصين. اوكرانيا. اما هذه الاخيرة فقد رفضت، والوفد السوري طلب ان يمهل الى ان يسأل الحكومة السورية. قلت لفارس بك [الخوري] : من رأيي ان نرفض والا نقبل بمثل هذه اللجان التي تزيد الامور تعقيدًا ولا تجسر ان تنصف احدًا وسنكون في هذه اللجنة اقلية نحن والهند، فابرق الى رئاسة الوزراء مستطلعًا طالع رأي الوزارة.

الخميس ٦ تشرين الثاني ١٩٤٧

نقل عن مولوتوف انه قال في موسكو ان القنبرة [القنبلة] الذرية لم تعد سرًا ، فذهب الناس وبخاصة الامريكيون مذاهب شتى في تفسير كلامه. هل استطاع الروس صنع القنابر [القنابل] الذرية؟ هل عرفوا سرها ام هو قول يراد به ايهام الانغلوساكسون ان روسيا لم تعد تخشى شيئا؟ الامريكيون يقولون ان في استطاعة الروس الوصول الى سر هذه القنابل من الناحية العلمية ، لكنهم لا يستطيعون صنعها لأسباب مالية. وانه قال ان الولايات المتحدة تريد احاطة روسيا بسلسلة من القواعد الحربية الجوية. وهذه حقيقة.

الولايات المتحدة تصنع السلاح بانواعه لكنها لا تبيعه في بلادها ، ولا تصدره منها ، فهي تصدره سرًا الى احدى جمهوريات اميركا اللاتينية ، وتقول لمن يطلبه منها ان يذهب الى تلك الجمهورية ويشتريه ، وكل ذلك لأجل الا يقع في يد الروس او في يد من معهم ، وهي تصنع السلاح لليهود ولا تبيع منه شيئًا للعرب.

مجلس الشيوخ الامريكي قائم الآن بتحقيق يتناول مقاولات ومشروعات جرت في عهد روزفلت. فضائح وروائح. كل يوم يظهر شيء جديد يثبت ما كنت اقوله من ان روزفلت واعوانه لم يكونوا الا لصوصًا ، وانه نال الرئاسة ثلاث مرات لأنه كان لصًا يفتح ابواب السرقة للالوف من اصدقائه واصدقاء اصدقائه.

اليوم قال احد الشهود انه سمع مساعد مستشار احدى الوزارات يقول عن مقاولة مع المستر هيوز صاحب مصنع طائرات :

«ان وزير التجارة داخل والرئيس نفسه فيها».

وقد ثبت ان صديق روزفلت ومندوبه المشهور هوبكنس كان من اكبر الحرامية ....

شولتز حاخام أحد أحياء نيويورك اضطر ان يستقيل لأنه نشر مقالات ضد الشيوعية فاغضب اعضاء المجلس الطائفي اليهودي....

هذا بينما حكومة اميركا تطارد الشيوعيين في بلادها....

الجمعة ٧ تشرين الثاني ١٩٤٧

بين هذه الوفود التي تبعث بها حكومات الدول المستقلة التي استحقت عضوية الامم المتحدة لأنها «محبة للسلم» (Peace-loving) وصالحة للقيام بشروط الميثاق... وفد اسود من اقاصي افريقيا يمثل امة من الزنوج الذين تحرروا ولم يتحرروا ، في يده تحرير فلسطين العربية وفي يده ان يقضي باستعبادها.

هذا الوفد يطلب منا بواسطة رفيق الرساني اللبناني من دير قوبل (لبنان) خمسة عشر الفا من الدولارات ليكون صوته معنا.

كان العرب يتجرون بالعبيد فصار العبيد يتجرون بالعرب. هذه هي الامم المتحدة...

واغرب من هذا ان هذا الوفد يطلب عشرة آلاف دولار لأربعة من اعضائه بينهم «سيدة» والخمسة آلاف الباقية لرئيس جمهورية بلاده...

السبت ٨ تشرين الثاني ١٩٤٧

قبل ان نخرج من دمشق بايام غير قليلة كان سلطان باشا الاطرش قد اعلن ان عائلته لا تريد مناصب نيابية ولا حكومية وانه لا يرى مانعًا من نقل الموظفين من اقاربه في جبل الدروز الى محافظات اخرى. وجاء عقلة القطامي الى دمشق يقول للناس ان الطرشان لا مطمع لهم في شيء ولا هم لهم سوى راحة البلاد والعباد...

ثم اخذ الطرشان يذيعون ان اهل الجبل عن بكرة ابيهم راضون ساكنون ساكتون، لكني انا حركتهم وحرضتهم واغدقت عليهم من اموال الحكومة حتى قاموا يشاغبون على الطرشان. فلولاي لم يحدث خلاف. فقلت للاصدقاء الذين اخبروني بذلك: اني غير مبال ما يقول الطرشان بعد ان ثبت لغيري اكثر من مرة ان اموال الشرق والغرب لا تشبعهم.

... قاتل الله الجهل.

الاثنين ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧

عندما ابلغ زعيم الصين شان كاي شك ان الولايات المتحدة ستقرض الصين ثلاثمئة مليونًا من الدولارات، قال لحاشيته: لم اكن قط واثقًا بصداقة اميركا هي الآن تريد انعاش اوروبا بألوف الملايين، اما الصين وفيها المجاعة والحرب من عشر سنوات فلا تقرضها غير هذا.

في اليوم استدعى المسيو ولينغتون كو رئيس وفد الصين هنا، وشاع ان مساعده قد خلفه، فزعيم الصين غير راض وجيش الشيوعية يتوغل في الصين فاتحًا، وجيشها الوطني تنقصه الذخيرة الحربية.

الحقيقة ان بين الجنرال مارشال والمارشال شان كان شك خصومة قديمة سببها الجنرال الاميركي الذي كان قائدًا لقوات اميركا في الصين والذي لم يكن قائدًا عامًا على جيش الصين ايضًا، فرفض ذلك زعيم الصين وقطع المفاوضة.

ان انتصر الجيش الشيوعي في الصين واستولى على البلاد، فقد بدأ في الشرق الاقصى اعظم حدث في التاريخ ولا يمكن ان يبقى احد هناك تحت حكم دولة اوروبية.

الثلاثاء ١١ تشرين الثاني ١٩٤٧

تكلمت اليوم بالعربية في اذاعة الامم المتحدة ففضحت دسائس الامريكان والروس في قضية فلسطين.

الاربعاء ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٧

نعي الينا اليوم من عاصمة شيلي فقيد العروبة وشهيدها جبران التويني وزير لبنان المفوض في الارجنتين وشيلي وكان قد ذهب الى صانتياغو ليقنع حكومتها بأن يكون وفدها في الامم المتحدة مناصرًا لنا في قضية فلسطين. ركب جبران [التويني] طائرة حلقت به فوق جبال تناطح السحاب، واقام في عاصمة شيلي وهي من اعلى مدن الدنيا عن سطح البحر، فاصيب بنزيف دماغي قضى عليه.

كان ابو غسان [جبران التويني] من اشد العرب اخلاصًا للعروبة وجرأة في خدمتها ومن اكتب الصحفيين في لبنان وسورية.

استنكفت الوفود العربية اليوم عن الاقتراع ضد اسبانيا واكراما لوفد الارجنتين ونكاية بوفد غواتيمالا الذي طعن رئيسه مأجور الصهيونية بفرانكو طعنًا فاحشًا. وكنت اود لولا ذلك ان اذكر حال الريف تحت حكم اسبانيا لكن قضية فلسطين توجب علينا الحيطة ومماشاة من يماشينا فيها.

لا اشك في ان المرحوم جبران [التويني] كان ذا تأثير في انتصار الرئيس بيرون لنا وامره وفد الارجنتين ان يكون معنا.

الخميس ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٧

القى السر الكسندر كيداغن باسم بريطانيا تصريحًا في اللجنة الفرعية الاولى، فرع لجنة فلسطين الخاصة. جاء فيه ان حكومته قررت الجلاء عن فلسطين بجيشها وادارتها ما دامت منظمة الامم لم تضع حلاً يقبل به العرب واليهود معًا... وان يكون تدريجيًا ويتم في ١ آب القادم (١٩٤٨)، وانها لا تكون مسؤولة عن الامن والقانون الا في المناطق التي يبقى لها فيها جنود. وان الادارة المدنية تنسحب قبل تمام الجلاء، وانه اذا اوفدت الامم المتحدة لجنة لتنفيذ قرار لا يقبل به العرب واليهود معًا فلا يجب ان يطلب منها اكراه أحد الفريقين على تنفيذه الخ...

في اعتقادي ان معنى هذا التصريح عمليًا هو تسهيل الهجرة اليهودية من الآن الى آب القادم، فيكون قد تسنى لليهود ادخال مئة الف مسلح الى فلسطين او على الاقل ثلاثين الفًا، فاذا ارادت بريطانيا حمايتهم جلت عن اعالي فلسطين الا القدس وحصرت احتلالها في الساحل فتمنع هجوم العرب على يهوده، وتترك بقية فلسطين لجيش شرقي الاردن فتكون النتيجة قيام اليهود بإنشاء دولتهم، واستيلاء شرقي الاردن على فلسطين.

اما ان تغلّب العرب على اليهود بعد تمام جلائها فتكون غير مسؤولة، وان ارادت عرقلة مشروع الولايات المتحدة لانها فاوضت الروس واتفقت واياهم عليه ففي استطاعتها العرقلة.

لكن السر الكسندر [كيداغن] اجاب على اسئلة مندوبي غواتيمالا وكندا والولايات المتحدة باجوبة تدل على ان حكومته تسلم الادارة المدنية لهيئات بلدية وهذا ما يجعلني اعتقد انها ستدخل في مساومة جديدة.

عندما اتفق الامريكيون والروس قال الجنرال الامريكي المنتدب للكلام باسم حكومته في لجنة فلسطين الفرعية لبعض الصحفيين: «اننا قد وضعنا البريطانيين حيث نريدهم ان يكونوا: » "We have put the British where we want them".

فبلغ ذلك الانكليز فأستاءوا استياء شديدًا. لكن الانكليز الآن في موقف حرج لا بد لهم فيه من تحمل «غلاظات» الامريكيين.

استنكفت الوفود العربية عن التصويت في قضية اللجنة المحدثة والتي سميت المجلس الصغير "Little Assembly" لأنه لا يوجد في الميثاق ما يسوغ وجودها ولم يعارض فيها سوى الدول الست الصقلبية.

الجمعة ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٧

اضطر الدكتور دلتون وزير مالية انكلترة الى الاستقالة لأنه فضح اسرار الموازنة المالية قبل تقديمها الى المجلس. كان هذا المغرور من انصار الصهيونية القائلين باعطاء فلسطين كلها لليهود، ولكن مركز الثقل في قضية فلسطين قد انتقل من لندرة الى نيويورك فلم يعد لأمثال دلتون تأثير سواء اكانوا انصارًا للصهيونية ام خصومًا.

اظهر مجلس نواب سورية رغبته باكثرية ثلثي اعضائه في تعديل الدستور السوري وجعل انتخاب رئيس الجمهورية بطريقة الاستفتاء الشعبي على درجة واحدة وفاقًا لقانون انتخاب النواب، وفي تعديل المادة التي تحدد عدد الوزراء او الوزارات.

شكري بك [القوتلي] يحاول ان يكون دكتاتورًا لكن هذا التعديل سيكون سببًا لحوادث كثيرة، وسيقسم البلاد الى اقليمين، اذ لا بد من ان يقوم الحلبيون او الشماليون كلهم فيرشحون رجلاً من حلب وتقع المزاحمة بينهم وبين الدمشقيين، واذا فاز شكري بك [القوتلي] بلا عناء كبير برئاسة الجمهورية فقد يأتي بعده رجل لا ينال اكثرية الاصوات (ولا بكرابيج الدرك) ويكون المرشحون للرئاسة اربعة او خمسة فتنقسم الاصوات ويفوز اقلّهم استحقاقًا.

الاقتراح سيقدم الى المجلس للاقتراع في دورة آذار.

اقترحت الوفود العربية ان اذهب الى سورية للاجتماع الى وزراء خارجيات الدول العربية فاوضح لهم حقيقة الموقف وخطره في قضية فلسطين بعد نشر التصريح البريطاني الاخير امس في لجنة فلسطين الفرعية.

السبت ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٧

استمر النقاش اليوم في اللجنة السياسية في موضوع الخلاف بين الهند وافريقيا الجنوبية، وقد انتصر للهند وفود باكستان والمكسيك والصقالبة والعراق وحاولت وفود بلجيكا ودنمارك والبرازيل انقاذ مندوب افريقيا باقتراح كالاقتراح الذي اريد به انقاذ موقف هولاندة في قضية اندونيزيا، وهو دعوة الفريقين الى التفاهم في حين ان وفد الهند قد اوضح كيف ان القضية قد ازمنت وكيف قضى غاندي سني شبابه يكافح فيها دفاعًا عن حقوق قومه.

وقد خطبت منتصرًا باسم وفد سورية للهند وباكستان، فقلت: ان المسألة اهم مما يظن وأنه يجب على الدول الاوروبية التي لها رعايا شرقيون او افارقه ان تعتبر بالتطور الاجتماعي الذي طرأ على الدنيا، فلم يعد يسمح باتخاذ سياسة الاجحاف بأولئك الرعايا، وقلت: ان نتيجة تلك السياسة خطر وان في استطاعة حكومة جنوبي افريقية اصلاح الحال دون ان تمس مصالحها بشيء.

اخبرني مندوب تشيكوسلوفاكيا في حفلة اقامها للوفود كلها رئيس منظمة الامم المتحدة عن هذه السنة السنيور رانيا البرازيلي وامين سرها العام المسيو تريغفيلي ان المستر بيرسون مندوب كندا قد سافر الى بلاده ولا يعود في هذه الدورة وانه قبل سفره قد طرح على اللجنة الفرعية الاولى من لجنة فلسطين سؤالاً محرجًا ، وهو : بناء على اية مادة من الميثاق سيصدر قرار تقسيم فلسطين.

بعد الحفلة خاطبني محمد سعيد مسعود البشاموني من كندا ، فاخبرني انه اثار في كندا ضجة على اثر ما ذكرته له عن وفد كندا ، وان صحف كندا نشرت ما حمل الحكومة على استدعاء مندوبها واعطاء قرار بعدم مخالفة ما تعمله انكلترة نفسها.

الاحد ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٧

قتل امس ملك سيام اتاندا في قصره ، ونحن يهمنا ان يعود وفد سيام الى عمله والا نكون قد خسرنا صوتًا.

وفد من رجال الدين الامريكان ذهب الى حيث يوجد جند امريكي في اوروبا ، فقام بمراقبة الجنود من الناحية الاخلاقية ، ثم جاء فقدم الى الحكومة تقريرًا نشرت الصحف اليوم خلاصة منه وخلاصتها :

ان نواديًا عسكرية للجنود ما زالت موجودة وهي مصادر امراض لهم وتؤلف بلا شك انتقامًا للمغلوبين من الغالبين... والوفد يأسف لوجودها برغم ما هناك من اسباب للرياضة والتنزه ، ولكونها بيئات لفساد الاخلاق ، وان الجنود الامريكيين لا يفهمون المعنى الحقيقي لوجودهم هناك ولعملهم في الجيش ، فان نفس الملاحظة تنطبق على الكثيرين من الضباط الذين همهم ان يأخذوا ما يقدرون على اخذه لانفسهم غير سائلين عما يصيب قومهم... (يعني انهم مشغولون بالنهب).

وانه قبل ارسال الجنود عبر البحار يجب ان يلقنوا شيئًا من الديموقراطية ليذهبوا وكل منهم مؤمن انه سفير ليعيش هناك حياة ديموقراطية...

فهل بعد هذا شك في ان جيوش الاحتلال الامريكية تأتي باعمال منكرة من الجهة الاخلاقية ومن جهة النظام والعدل.

الاثنين ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٧

نزل من البحر عند عكا مئتا رجل قيل انهم يهود ، وادّعى الانكليز انهم لم يجدوا لهم اثرًا ، لكنهم وجدوا ملابسهم وهي عسكرية اميركية وقد تركوها في السفينة التي جاءوا عليها. هم بلا ريب من فرق الجيش الامريكي في ايطاليا ولو لم تكن حكومتهم راضية بفرارهم من جيشها الى جيش صهيون لسألت عنهم. شاع في واشنطون ان الملك عبد العزيز [بن سعود] بعث الى الرئيس ترومن كتابًا شديد اللهجة فيه شيء من الوعيد... فلم اصدق الخبر.

الثلاثاء ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٧

في اعتقادي ان قضية الصين هي مما لا يجوز للعرب ان يهملوا تفهمه ، لأن الشرق الاقصى سائر الى حال تؤثر في موقف الشرق الادنى ، فان لم يكن للعرب صلة به ضاعوا بين الشرق والغرب ، فكانوا امة لا هي شرقية ولا غربية.

الاربعاء ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٧

اضطرت اللجنة الفرعية الاولى للجنة فلسطين الخاصة وهي مؤلفة من انصار تقسيم فلسطين الى تقديم تقرير ناقص... وفي اعتقادي ان الوفد البريطاني سينتهز الفرصة فيقول كلمة من تلك الكلمات الانكليزية التي كلما فسرها قائلوها كلما ازدادت غموضاً ، لأن الامريكيين قد امعنوا في اظهار رغبتهم في السيطرة حتى على حليفتهم بريطانيا بل امعنوا في احتقارها لانها احتاجت الى معونتهم المادية ، فالحكومة البريطانية وان كانت ضعيفة عن مجابهة الغطرسة الامريكية بمثلها فهي غير عاجزة عن حيلة سياسية تعرقل فيها تضامن الرأسمالية الامريكية والشيوعية الروسية في فلسطين.

الخميس ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٧

تكلم المندوب البريطاني السر الكسندر كيداغن وهو من السياسيين الدبلوماسيين (classiques) في موضوع التقرير الذي وضعته اللجنة الفرعية محبذة تقسيم فلسطين ، فجاء بما اوقف عمل اللجنة ، اذ قال : ان حكومته لا تقبل ان تتولى تنفيذ شيء من مقررات الامم المتحدة اذا كانت على اساس كتقرير اللجنة ، فقال المندوبان الروسي والبولوني : ان هذا التصريح يضطرهما الى مراجعة حكومتيهما قبل ابداء رأيهما فيه وفي كيفية العمل. النتيجة تأخر بحث فلسطين.

يسوء كل عربي الا تفهم الاسرة الهاشمية والحكومة العراقية ان الملك فيصلاً الثاني ، فضلاً عن صغر سنه ، هو في حال غير طبيعية من حيث الرصانة فقد ترك مكانه في الكاتدرائية حيث جرت حفلة زفاف الاميرة ولية العهد في بريطانيا ، وخرج الى الساحة وحده يتفرج على خيل الحرس ولباسهم فرآه شرطي لم يجد فيه ولا في ثوبه ما يدل على ملكية... فانتهره وابعده عن المكان.

كان الاليَق للعراق ان يمثله الوصي الامير عبد الاله في تلك الحفلة لا أن يحضرها الملك الصغير بنفسه.

اصابني يوم السبت الماضي التهاب شديد في اضراسي فانقطعت عن العمل ولزمت غرفتي وانا بين الم الضرس والم النفس ، مما وصلنا اليه في قضية فلسطين ومن ذلك ان حكومة الارجنتين امرت وفدها بالتزام الحياد بعد ان كان في مقدمة انصارنا.

الجمعة ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٧

اللجنة الفرعية الاولى المؤلفة من انصار تقسيم فلسطين قررت الاستمرار في عملها والاستغناء عن مساعدة الدولة المنتدبة لها. طرح كميل بك شمعون على الوفد البريطاني ثلاثة اسئلة كان الجواب عليها مما يناقض ما قاله قبلاً. لا بد لمن نظر في تصريحات بريطانيا مذ جاءت العام الى الامم وقدمت اليها قضية فلسطين ان يحكم بانها لم تكن تقدر ان الامم هي كما هي الآن، فهي بلا شك قد رجت من جراء نزولها عن الانتداب ان يقال لها: دخيلك... لا تروحي، او انها كانت تتوقع معارضة الروس لمشروع التقسيم بحيث ينحصر الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا، فتستطيع هي ان تقول لليهود ان صار لكم دولة في فلسطين فالفضل لي. لكن هذا الحساب لم يكن صحيحًا وقد ثبت لها الآن انها كانت على خطأ، ان وزراء حزب العمال ونوابه الذين ضايقوا زميلهم بيفن حتى حملوه على قبول هذه الخطة كانوا بلا شك على اتفاق مع الصهيونية، وهذه على اتفاق مع الولايات المتحدة ومع روسية، فلما جاء [صدر] مشروع الجلاء عن بريطانيا اتفقت الامم المتحدة على قبوله، وانما وقع الخلاف على ما يكون بعده، وقد قرأت محاضر الجلسات التي عقدتها لجنة التحقيق في فلسطين فلم اجد فيها ما يشعر ان حكومة فلسطين لم تكن راضية عن التقسيم، بالعكس كانت تحبذه وتمهد له بايعاز لندن فلما صار كلام الروس والامريكيين واحدًا في موضوع الدولة اليهودية عادت بريطانيا تحاول اصلاح خطتها الفاسدة دون ان تستطيع الرجوع عن بيانها الأول وعن بيانها الثاني، ومن هنا خرجت هذه المناقضات [التي] لا يمكن ان تخفي على اليهود ان خفيت على غيرهم.

السبت ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٧

المستر جونسون احد اعضاء الوفد الامريكي في الامم المتحدة تولى انتقاد انكلترة في خطتها الاخيرة بلهجة قاسية، وقال انها احرجت موقف اللجنة الفرعية ووافق على قول مندوب بولونيا ان تولي الامم المتحدة اعطاء قرار في قضية فلسطين لا يخالف الميثاق، دون ان يذكر مادة من الميثاق تخول الامم المتحدة حق تقسيم فلسطين ثم لام مندوب نيوزيلاندة لانه قال ان هذا المشروع كما نظمته اللجنة الفرعية يدعو الى التردد، ثم اخذ المستر جونستون يطلب من الوفود ان تقبل المشروع بأكثرية كبيرة.

ومن اوضح الادلة على ان كلامه من كلام اليهود قوله: «يسرني ان يكون المستر شرتوك قد وافق... على اقتطاع جزء من النقب وضمه الى فلسطين العربية».

هذا المندوب الذي تدّعي حكومته انها صديقة للعرب... يحاول ان يقنع الامم المتحدة ان رضى شرتوك بذلك التعديل في الخريطة هو كرم اخلاق وتبرع من الصهيونيين للعرب...

بلغ من لؤم الحكومة الاميركية انها امرت شركات النفط بالامتناع عن توزيعه على الباعة في لبنان وسورية عندما بدأ الجيشان السوري واللبناني يسيران نحو حدود فلسطين، فاضطرت

الحكومة السورية الى انذار تلك الشركات بحجز مستودعاتها ان هي لم تقدم كمية البنزين اللازمة لمناورات الجيش السوري في الجولان حتى اظهرت بنزينها ، وانها رفضت ان تسمح لحكومة لبنان بكمية قليلة من الحنطة او الدقيق على اثر انعقاد مؤتمر الجامعة العربية في صوفر .

الاحد ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٧

قالت نيويورك تايمس اليوم ان حكومة الولايات المتحدة تبذل جهدها في الضغط على الوفود لحملها على قبول تقسيم فلسطين ، وهذا امر معروف ظاهر شائع لا سبيل الى اخفائه ، لكن حكومة الولايات المتحدة لا تستحي ان تأمر القائم باعمال مفوضيتها في دمشق ان يؤكد للحكومة السورية في اوائل هذا الاسبوع انها لم تضغط على احد وانه لا يهمها ما تختاره وفود الامم المتحدة من خطة في قضية فلسطين.

ابرقت وزارة الخارجية السورية الى وزيرنا المفوض في لندرة ببرقية مضمونها وحده كاف لأن يفهم الانكليز اننا في السياسة اطفال وهي هذه : «وجهنا الى وزيرنا في لندن ما يأتي : اولاً – كيف يتم الجلاء وهل حقيقة ان البريطانيين غير راضين عن سياسة التقسيم ويريدون فشل المشروع ، وهل هم مصممون على الجلاء ؟ ثانيًا – في حالة الجلاء هل سيشرعون في الجلاء عن المناطق العربية او اليهودية ، وما هي الامكنة التي سيحتفظ بها البريطانيون حتى جلاءهم النهائي عن فلسطين ؟ ثالثًا – ما هو موقف البريطانيين فيما اذا دخلت الجيوش العربية المناطق التي سيجلون عنها ، سواء اكانت عربية او يهودية ؟ رابعًا – هل يوجد اتفاق او تفاهم على ان تحل بعض الجيوش العربية في بعض المناطق العربية ولا تتعداها الى سواها ؟ خامسًا – هل بالامكان الحصول ، على طريقة الشراء ، على بعض العتاد والاسلحة من مخالفات الجيوش البريطانية التي ستجلو عن فلسطين ؟ سادسًا – كيف تنظر الدوائر البريطانية الرسمية الى الموقف الحالي ، سواء كان ذلك في المنظمة او في البلاد العربية ، وهل يتوقعون مقاومة شديدة من عرب فلسطين ومن الدول العربية ، وما هي تقديراتهم لقوى الصهيونية وللقوى العربية ؟ انتهى .

هذه اسئلة لا تطرحها دولة عربية على احدى اخواتها ، فكيف تطرح كلها بهذا الاسلوب على بريطانيا ، وكيف تجيب عليها بصراحة دولة لا تأمن على سرها من كبار موظفيها ؟ ودليلي على ذلك ان الجواب الذي جاء به القائم بالاعمال البريطاني في دمشق غامض لا يذكر شيئًا جوهريًا ويوارب في الجوهري من الاسئلة .

الاثنين ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧

معركة جدلية بيننا وبين الصهيونية وانصارها سلاحنا فيها الحجج والمنطق وسلاحهم اموالهم ونفوذ الولايات المتحدة. برغم هذا ظهر لنا ان وفود كولومبيا والمكسيك وسلفادور وكوبا

لم تقبل ان تخضع كل الخضوع لاستبداد الحكومة الامريكية. لقد خسرنا قضية فلسطين اليوم بدسيسة اميركا التي ارادت ان تمنع الوفد الفليبيني والوفد السيامي والوفد الباراغواوي من نصرتنا او من الاستنكاف. فلم يجدوا مخرجًا الا الغياب عن الجلسة، فلما جاء دور التصويت على اقتراحنا الاول وهو اخذ رأي محكمة العدل الدولية في قضية فلسطين كان معنا ٢٠ صوتًا وعلينا ٢١ صوتًا واستنكف ١٣ وفدًا.

غرائب هذه الجلسة هي: ١-غياب وفد الفيليبين عن الجلسة بعد ان نصرناه وسببنا انتخابه لمجلس الوصاية. ٢-خيانة كوستاريكا وقد قبلنا من وفدها ان يستنكف فكان اليوم علينا. ٣-خيانة وفد الحبشة الذي كان معنا فاخذ اليوم يستنكف. ٤-تذبذب وفد الهند الذي قاتلنا في سبيله قتالاً واسأنا الى وفود كثيرة فكان اليوم يقول تارةً نعم وطورًا مستنكف. ٥-استنكاف وفد اليونان تحت ضغط الحكومة الامريكية. ٦-غياب وفد باراغواي. ٧-تصويت وفد نيوزيلاندة ضدنا بعد اعلان استنكافه. ٨-تصويت الدكتور ايفت رئيس وفد اوستراليا ضدنا بعد ان كان معروفًا بميله الينا- ضغط اميركا على بريطانيا هو السبب. ٩-تغيّب ممثل السيام عن اول الجلسة بطلب اميركا ثم مجيئه وحيرته بين لا ونعم.

الخلاصة ظهر اليوم ضعفنا السياسي ورضوخ وفود كثيرة لنفوذ اميركا وهي العدو الحقيقي للعرب.

سبب نشاط الوفد الامريكي في معاكستنا هو: ما جرى في عمان من الملك عبد الله على وفود الدول العربية، وحوادث جبل الدروز، ومهاترات نواب سورية في مجلسهم، وظهور حريق في مستودعين من مستودعات الجيش السوري في آن واحد، وانحراف قاطرتين عن الخط في يوم واحد، مما يدل على وجود الخيانة في الجيش وبين عمال الخطوط الحديدية.

الثلاثاء ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٧

برغم ما جرى في الجلسة الماضية لم يزل لنا امل في الحصول على العدد الكافي لاحباط مشروع التقسيم اذا لم تبع بعض الحكومات او الوفود اصواتها من اليهود، او اذا لم يشتد ضغط الحكومة الاميركية على الحكومات الاوروبية وحكومات اميركا الجنوبية.

الاربعاء ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧

خلو الانباء العامة من ذكر أية حركة في البلاد العربية يقلقني، فقد شاع ان مسلمي الصين قاموا بتظاهرات مخيفة في بلادهم احتجاجًا على مشروع تقسيم فلسطين، والبلاد العربية ساكنة. هذا السكون الآن هو جناية على الامة العربية وكرامتها لأنه يشجع اليهود وانصارهم.

اعلن الرئيس ارانيا ان الجلسة المقبلة لاجتماع الامم المتحدة هي بعد غد، فعسى ان يحدث غدًا ما يؤثر في موقفنا.

ادلة كثيرة تدل على ان الولايات المتحدة تلجأ الى اساليب دنيئة لاكراه الوفود على قبول التقسيم.

الخلاف واقع بين اعضاء الوفد الفيليبيني ، فان عضوًا منه وهو الذي وكله الجنرال روميلو رئيس الوفد يريد رفض التقسيم ، لكن عضوًا آخر صلته بالامريكيين شديدة ، وكذلك بامين السر العام للامم المتحدة يدّعي انه وكيل رئيس الوفد بأمر حكومته ويريد قبول التقسيم وامين السر العام يؤيده.

البرنس سبّها السيامي سافر الى لندرة تاركًا في رئاسة الوفد وكيلاً ، وحكومة اميركا تقول انه عزل وان خلفه في الوفد سيقبل التقسيم. خطبت اليوم في الهيئة فاوضحت كيف ان القضية الصهيونية هي مؤامرة على العرب.

الخميس ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٧

ظهر ان الحكومة الاميركية اقنعت سفير السيام في واشنطون وهو من الاسرة المالكة في بلاده ان يتودد الى حكومتها الجديدة وان يحبذ لها مماشاة الامريكيين في قضية فلسطين فتمكن من الحصول على جواب بالموافقة –والله اعلم–.

قضية فيها غبن وتضليل.

كان شاع ان فرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا وهولاندة وعدت اميركا بقبول التقسيم بعد ضغط هذه عليهن وبعد ان صار مارشال في اوروبا.

وقد تحقق ذلك بخطاب طويل من المندوب الهولاندي لم اسمعه وهو الذي وعدني باستنكافه ، اما البلجيكي فقد خطب وقبح مطامع الصهيونية ومشروع التقسيم بكلام منطقي لكنه في الختام اعلن قبول حكومته التقسيم.

وفد فرنسا يخاطب باريس بالتلفون. وزراء الدول العربية في باريس قابلوا رئيس الجمهورية وطلبوا منه رفض فرنسا التقسيم ، فادّعى ان وفدها كان قد اقترح شيئًا في مصلحة العرب رفضته الوفود العربية.

امس كان صديقنا المسيو غارو يقول لي اننا نحن اخطأنا برفضنا حلولاً كانت موافقة ويقبلها اكثر الوفود ، فقلت له : أأنت ايضًا تصدق هذه الاكاذيب. لماذا لا تقولون انكم وعدتم ترومن بقبول التقسيم.

الجمعة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٧

وردت الانباء من واشنطون ان امرًا من رئيس جمهورية هايتي الى رئيس وفدها العبد (المسيو vieux) ان يقبل التقسيم فأخذ الرجل يبكي.

بكى لأنه اعلن في خطاب رائع رفض حكومته للتقسيم واوضح اسباب ذلك ، وخلاصتها ان المشروع مخالف لميثاق الامم المتحدة وقد رفض اربعين الفًا من الدولارات حاول شرتوك ورفاقه من اللجنة الصهيونية ان يرشوه بها ، وقد بلغت بهم القحة والخوف من الفشل انهم اسمعوه ان المبلغ حاضر... على مسمع من السيد عوني الدجاني الذي كان في زيارته. اهم ما حدث اليوم خطبة القاها المسيو بارودي عن الوفد الفرنساوي قال فيها ان فرنسا تحب

اليهود وتحب العرب فهي حيادية وهو يعترف بمصاعب التقسيم واضراره لكنه لا يجد شيئًا غير مشروعه فهو يقترح تأجيل الجلسة ٢٤ ساعة ليتسع الوقت لظهور مشروع آخر يمكن ان يقبله الفريقان. ولدى التصويت قبل اقتراحه ب ٢٥ صوتًا ضد ١٥ واستنكف الباقون فخذل اليهود، وظهر غضب الامريكيين وكانوا قد خالفوا وخالف معهم البولوني والفنزويلي.

الدكتور لوبز رئيس وفد كولومبيا قدم اقتراحًا بالتأجيل ومقترحات جديدة بقصد الحيلولة دون اقرار التقسيم. لكن اقتراح التأجيل المجرد قدم عليه وفاقًا للنظام الداخلي.

السبت ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧

امس اجتمعنا نحو الساعة السادسة مساء عند الامير فيصل [بن عبد العزيز] ووافانا ظفر الله خان مندوب باكستان، فاتفقنا على تقديم شيء ان قُبل أُجّل النقاش مدة دون ان يكون تعديلا للمشروع الذي قبلته اكثرية اللجنة ولا قريبًا من تقرير الاقلية. وكان محمود فوزي بك المصري يظن انه اقتراح فيه سياسة وكياسة. اما انا فكان رأيي ان نقبل دولة اتحادية لفلسطين مؤلفة من دولتين وان تكون اليهودية منهما مستقلة ايضًا شرط ان تنحصر بين جبل الكرمل وحدود يافا فتشمل تل ابيب بحيث لا تتسع لأكثر من مليون يهودي، لكن اكثرية الوفود العربية مالت الى توسيع اقتراح الكولومبي وكلف كميل بك شمعون الاتصال به، واتفقنا على ان يقدم الاقتراح احد الوفود الصديقة لا وفد منا، واجتمعنا اليوم فجاء كميل [شمعون] ومعه اقتراح يقول انه سيطرحه هو امام الامم المتحدة، فعارضت في ذلك ووافقني الآخرون، لكننا فهمنا منه ان الانكليز حبذوا اقتراحه، فلما عقدت الجلسة طلب الكلام واعلن اقتراحه وهو على اساس الاتحاد السويسري او الامريكي بلا تفصيل، وقدم عدل خان رئيس وفد ايران اقتراحًا لتأجيل البحث اسبوعًا لتسني درس مقترحات كميل [شمعون] التي اخذ خلاصتها في اقتراحه هو، فقال الرئيس ان طلب التأجيل يحتوي اقتراحًا فلم يعد طلبًا مجردًا للتأجيل، وقام الامريكي جونسون فقال ان الوفود العربية قدمت بلسان مندوب لبنان اقتراحًا ناقصًا لا يمكن البحث فيه وهو خال من موافقة عرب فلسطين، وذكرهم والحال انهم هم المطلوب موافقتهم، وقام الروسي غروميكو فأيده بكلام اشد، ولم يفد شيئًا كلام فارس بك الخوري لكنه حذر الامريكيين من نفوذ اليهود، وجرى الاقتراع فكان في جانب اليهود والامريكيين ٣٣ وفدًا وضدهم ١٣ واستنكف عشرة وفود منهم الانكليزي، لأن الانكليز يدّعون الحياد... فقمنا الواحد بعد الآخر واعلنّا مخالفتنا ورفضنا واستنكارنا القرار، وكنت قد اعددت خطبة طويلة فعدلت عنها الى كلمة مختصرة شديدة موجهة الى الامريكيين وشركائهم في الجريمة، وطار اليهود فرحًا.

الاحد ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٧

كلمتي امس امام الامم المتحدة بعد قرار التقسيم:

Monsieur le Président,

La plupart des délégations, même avant que l'assemblée ait pris cette décision, avaient deviné ici une attitude de dictature. Aucun besoin d'en parler longuement. Il est d'usage néanmoins de permettre à un condamné à mort de parler librement à ses bourreaux. C'est ainsi que nous nous adressons aujourd'hui aux nôtres.

La Charte est morte mais elle n'est pas morte d'une mort naturelle. Elle a été assassinée et vous tous, connaissez les coupables.

وهنا اشرت بيدي الى الامريكيين :

Mon pays ne reconnaîtra jamais cette décision. Toutes les conséquences qui en découlent sont leurs responsabilités et retomberont sur ceux qui ont violé la Charte et non sur les Syriens.

قتل عرب فلسطين خمسة وجرحوا ١٧ من اليهود ، وجرى قتال في سجن عكا بين الفريقين فانحاز الانكليز الى اليهود. في القدس تظاهرة يهودية ورفض في الشوارع بعض الجنود الانكليز شاركوهم فيه... نذالة. تظاهرة في دمشق واحراق مركز الحزب الشيوعي مع اربعة من اعضائه بعد قتل ثلاثة من المتظاهرين. المتظاهرون رجموا مفوضيات اميركا وفرنسا.

مذكرات شهر تشرين الثاني ١٩٤٧

اسباب قيام الدولة اليهودية في فلسطين :

بريطانيا اولاً ، ثم الولايات المتحدة ثانيًا ، ثم روسيا ثالثًا ، ثم العرب رابعًا. بريطانيا بوعد بلفور وتسهيلها الهجرة لليهود الى فلسطين وحمايتها لهم. الولايات المتحدة بضغطها ونفوذها قبل الحرب الاخيرة وفي اثنائها وبعدها. روسيا بموافقتها في هذا الشهر على تقسيم فلسطين. اما العرب فبجهلهم السياسي وتغافلهم داخل فلسطين وخارجها وتركهم الفرص تمر من سنة ١٩١٩ الى هذه السنة واكتفائهم بالاحتجاج على بريطانيا من بعيد.

امس الاول وافقت اكثرية مصطنعة من الامم المتحدة على انشاء دولة يهودية في فلسطين ذات منفذ على ثغر العقبة. ان قاتل العرب وصابروا لم تقم دولة اليهود ، وان خضعوا وسكتوا توطدت ، وكما قال مندوب الولايات المتحدة جونسون : مشروع هذه الدولة موقت ، يعني انها ستكبر وتتوسع في المستقبل.

جلاء بريطانيا عن فلسطين هو نتيجة تواطؤ حزب العمال وحكومة اميركا ، ارادت به حكومة لندن ان تقوم الدولة اليهودية دون ان يقول لها العرب انت المسؤولة.

خطب صهيوني كبير فزعم ان وزارة الخارجية الامريكية كانت مترددة في الضغط على الحكومات في سبيل الدولة اليهودية بتأثير وكيل الوزارة وغيره ، وان الحكومة الامريكية لم تشدد في قضية فلسطين تشديدها على وفود الدول في قضية اليونان وفي قضية كوريا وفي قضية المجلس الصغير (Little Assembly) فكان كلامه فضيحة لحكومة الولايات المتحدة ثم شكر للمستر جونسون والجنرال هيلدرونغ مساعيهما لكنه قال :

«كان في استطاعتهما ان يعملا سوطيهما في اقفية اليونان والاتراك والصينيين المدينين لنا». فهذا انموذج من قحة اليهود في هذه البلاد :

Their whips upon the backs of the Greeks, the Turks and the Chinese, etc...

الاثنين ١ كانون الاول ١٩٤٧

يقوم النرويجي تريغفيلي امين سر الامم المتحدة وخادم اليهود الامين بحركة يرمي بها الى استعجال الدول في الاعتراف بالدولة اليهودية والى تأليف اللجنة المكلفة الاشراف على اقامة حكومتين في فلسطين. وقد دعا مجلس الوصاية الى الاجتماع للنظر في قضية القدس ومنطقتها المستقلة الدولية فاجتمعت وقررت البدء بالعمل باكثرية الاصوات، اذ خالف مندوب العراق عوني الخالدي واستنكف مندوب بلجيكا وغاب الروسي.

اجتماعات اليهود مستمرة في مدن الولايات المتحدة وهم يكررون فيها ان الامم المتحدة لا سيما اميركا صارت الآن مسؤولة عن حياة اليهود وسلامة الدولة اليهودية، فيجب تسليح اليهود بالاسلحة الثقيلة؛ اما جمع الاعانات فعلى اوسع واسرع ما يكون.

في القاهرة ودمشق وبيروت تظاهرات ورجم شبابيك.

خطب الامير عبد الاله نواب العراق فقال : ان العراق سيشارك في انقاذ فلسطين مهما كلف الامر. عمان ساكنة... عرب فلسطين يضربون اضرابًا تامًا ثلاثة ايام.

في مؤتمر لندن الرباعي خلاف شديد. روسية وحدها بازاء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. موضوع الخلاف معاهدة الصلح مع المانيا وكيفية تأليف حكومتها ومعاهدة النمسا. [جورج] بيدو فصيح ذكي سديد الحجة لكنه مضطر الى المغالطة والتضليل بعوامل سياسية، فهو يقول : «كيف يمكن تأليف حكومة المانية واحدة قبل عقد الصلح».

من يعقد الصلح بإسم المانيا ان لم يكن لها حكومة يا وزراء الديموقراطية؟...

الثلاثاء ٢ كانون الاول ١٩٤٧

من خطبة للدكتور وايزمن في فيلادلفيا ان تل ابيب معرّضة لقصف الطائرات العراقية... فهو يعني ان تسرع الولايات المتحدة بتسليحهم بالطائرات.

اخونا الدكتور فاضل الجمالي يخاطب الامريكيين والانكليز واليهود بلا اقل تكتم ويتكتم مع الوفود العربية، فهو يقول لهم ما تفكر به الدول العربية قبل ان تقرر تنفيذه، ويخلو كل يوم بموظف انغلوساكسوني مكلف بلا شك ان يسرق من كلام فاضل [الجمالي] اسرار الدول العربية.

سافر اليوم الى واشنطون لزيارة وزارة الخارجية دون ان يعلم احدًا منا سبب هذه الزيارة.

الاربعاء ٣ كانون الاول ١٩٤٧

ايقظ القتل والحريق وقطع الاشجار بين العرب واليهود في فلسطين بعض رجال السياسة

في الولايات المتحدة، وقد تكلم بعض الشيوخ اليوم بما يدل على لوم الحكومة لتسرعها في طلب التقسيم.

قولي [في] اجتماع الامم المتحدة العام: ان الحكومة الاميركية تطارد الشيوعيين من هوليود حتى حدود منشوريا لكن اذا استطاعت ثغور البحر الاسود ان تسوق نصف مليون شيوعي الى فلسطين فالوفد الامريكي يزداد سرورًا، سبّب بحث الامريكيين هذا الامر حتى بلغ بهم ان احد رجال الجيش قال اليوم ان في استطاعة الروس اخراج قوة عسكرية الى فلسطين وعند ذلك يصعب على بريطانيا واميركا اخراجها، وذهب بعض الشيوخ في التعليق على هذا التصريح مذاهب مختلفة.

الصهيونيون كانوا بالامس يقولون انهم قادرون ان يدفعوا عدوان العرب بلا مساعدة احد. اليوم قاموا يطلبون من اميركا تسليحهم ومن الامم المتحدة الاسراع في ارسال جيش لحماية الدولة اليهودية.

في حفلة كبيرة اقيمت في هذا الفندق قال المستر بولت احد سفراء اميركا: «اذا تمكن الروس من تنظيم الاربعمئة والخمسين مليونًا من الصين وجب ان نعد اولادنا موتى»، وقال السر الكسندر كيداغن الانكليزي: ان دوام الخلاف بين الشرق والغرب لا يترك قيمة للامم المتحدة.

عرب عدن هجموا على الحي اليهودي وقتلوا بعضًا منهم واحرقوا سياراتهم، لكن شجاعة الجند البريطاني ظهرت هناك في اطلاق النار على العرب وقتل ٢٣ منهم.

الخميس ٤ كانون الاول ١٩٤٧

المناوشات قائمة في فلسطين بين العرب واليهود. كان جيش الهاغَنَة اليهودي توعّد بأن يحرق الاخضر واليابس اذا لم يكف العرب عن قتل اليهود، فلم يكفوا، وقد انقضى الموعد الذي ضربه اليهود للقيام بهجومهم المعاكس، فهل فهم الامريكيون ان «البلف» يهودي لا عربي؟ لا لم يفهموا ولن يفهموا حتى يطرد اليهود من فلسطين عند ذلك يجوز ان يقال انهم صاروا على وشك ان يفهموا ولله في خلقه شؤون...

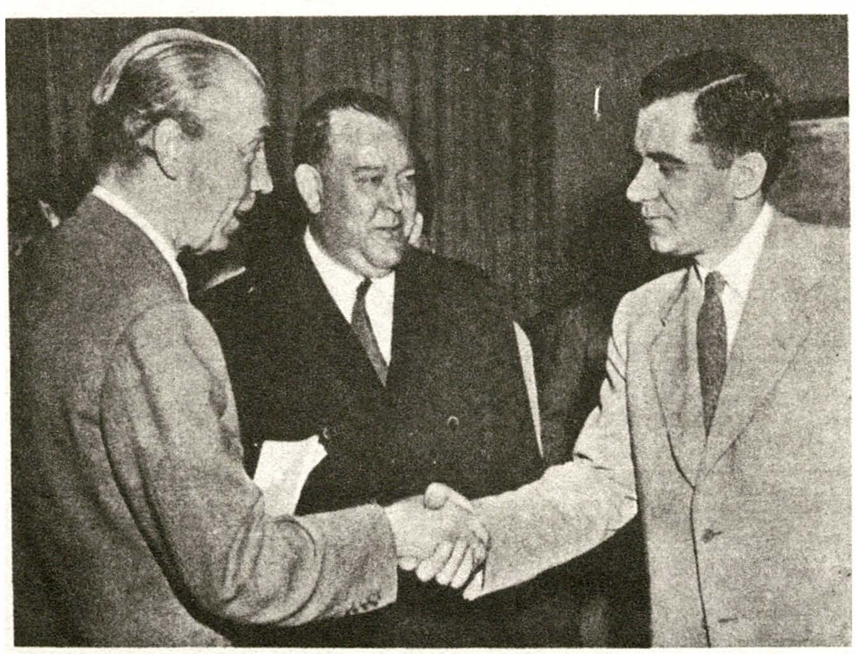
وزيرة يهودية.

وزيرة الخارجية في رومانيا يهودية اسمها مدام بولة (Paula) [مدام بوكر] (عساها تكبر...) وشيوعية ذات شأن يقال انها رفضت ان تأذن... للملك ميخائيل ان يتزوج من البرنسيس هنريت بوربون–بالما. ويقال ان الوزيرة رفضت ان تسمح لليهود بالابحار من رومانيا الى فلسطين، فصاروا يذهبون الى فيينا ومنها يدخلون ايطاليا ومنها يقصدون الى فلسطين.

دوغول

احوال فرنسا الداخلية مخيفة فالحكومة تكافح الاضراب والاعتصاب بقوة الجيش،

في الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ ، من اليمين السير الكسندر كاداغون ، فارس الخوري والامير فيصل



في الامم المتحدة سنة ١٩٤٨ ، الكونت برنادوت يصافح اندريه جروميكو وبينهما الامين العام تريجفيلي

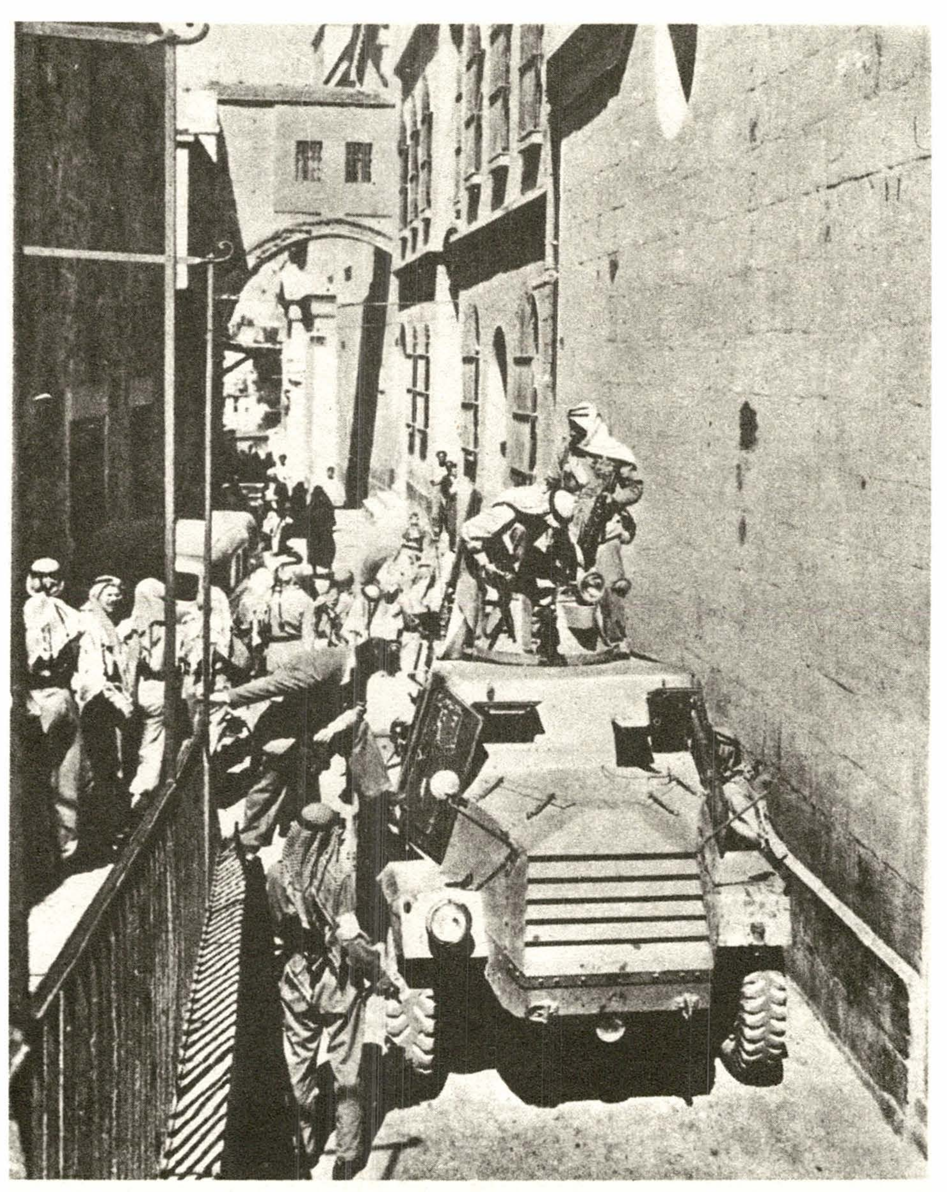
الامير عادل في الامم المتحدة
يتشاور مع دولة فارس الخوري

... ويراجع خطابًا للوفد السوري

SYRIA



الامير عادل مع الوفد السوري في الامم المتحدة برئاسة دولة فارس الخوري



سيارة مصفحة في احد شوارع القدس القديمة سنة ١٩٤٨

فان اخفقت عاد دوغول الى الحكم لأن اكثرية الفرنساويين تفضل حكمه على استبداد الشيوعيين بشؤون فرنسا.

ان فاز دوغول فالمغاربة يواجهون ازمة جديدة.

الجمعة ٥ كانون الاول ١٩٤٧

بدأت حكومة مأجوري الصهيونية، حكومة الولايات المتحدة، ترغّب الصين في ارسال قوة عسكرية الى فلسطين لإرغام عربها على قبول التقسيم... وادّعت اليوم انها منعت بيع السلاح مصدرًا الى الشرق الاوسط ومن خوفها غضب الصهيونيين نشرت جدولاً بقيمة ما اصدرته الى البلاد العربية من سلاح وذخيرة الى سنة ١٩٤٦، فاذا به لا تبلغ قيمته عشرة آلاف دولار...

هذا دليل على نيتها السيئة نحو العرب قبل اجتماع الامم المتحدة وعلى عماية الدول العربية التي احسنت الظن باميركا حتى الاسبوع المنصرم.

الطبيب النقيب باشا المصري يقول ان محمود [فهمي] باشا النقراشي لا يريد ان تتورط مصر في الدفاع عن فلسطين بالسلاح.

السبت ٦ كانون الاول ١٩٤٧

كيف يدخل الشك قلب العربي الذي يسمع ما يقال عن ضباط اميركا وجنودها في اوروبا ويابان والصين وكوريا؟ وهو يرى ما فعلته حكومة الرئيس ترومن في الامم المتحدة. وكيف يشك في قول القائلين انهم نهبوا البلاد التي احتلوها؟ وهنا الف دليل على انهم نهبوا اموال بلادهم وخالفوا قوانين وطنهم.

يقول بعض السذج ان الشعب الامريكي قد ملَّ افاعيل حكومته، وانا لا ارى ذلك، فان هذا الشعب ما زال بعيدًا عن اليقظة التي تنجيه وتنقذه من هذه الطبقة المسيطرة عليه بالتضليل والتدجيل.

الاحد ٧ كانون الاول ١٩٤٧

حاول الملك عبد الله ان يحمل وزراءه على قبول تقسيم فلسطين وانشاء الدولة اليهودية، فاستقالوا، ورفض الوزراء السابقون ان يخلفوهم، ونصح صالح جبر للملك بالعدول عن رأيه والا اتفق العرب عليه فسكت مكرهًا.

الملك عبد الله يرى حقًا على العرب ان يفدوا عرشه باستقلالهم فضلاً عن ارواحهم. سمير الرفاعي خير الف مرة من سمير الأفاعي، لكن الملك غير المطاع لم يدرك ذلك فظن ان وزراءه، وسمير رئيسهم، ينقادون اليه حتى في مثل هذه الخيانة.

سيحاول الانكليز اقناع اعيان فلسطين بقبول الانضمام الى شرقي الاردن، وان يوهموهم ان الدول العربية لن تقاتل في سبيل فلسطين. ولا شك في ان عرب فلسطين سيقاطعون لجنة

الامم المتحدة ان ذهبت الى فلسطين. عند ذلك يقول الانكليز لم يبق سوى ضم فلسطين العربية الى شرقي الاردن.

الاثنين ٨ كانون الاول ١٩٤٧

سافر سمو الامير فيصل السعودي واخوته وابنه وحاشيتهم على طائرة انكليزية استقدمت من لندن، لأنه رفض ركوب طائرة اميركية ولم يكن في وداعه احد من حكومة الولايات المتحدة.

اجرة الطائرة ٣٤ الف دولار وسيركب الامراء وحاشيتهم من لندن الى مصر طائرتين باجرة لا تقل عن ٤٠ الف دولار. وهم ٢٩ شخصًا، فتكون نفقة مجيئهم وذهابهم واقامتهم ومآدبهم وهداياهم ما يقرب من نصف مليون دولار عدا ثمن ما اشتروه من متاع ومصوغات، فلو وزعنا هذا المبلغ على رؤساء جمهوريات كوستاريكا وصان دومنكو وهايتي وامثالهم لحلنا دون قرار الامم المتحدة الذي كافحناه هنا بالخطب والحجج، وانا اشهد ان فيصلاً [بن عبد العزيز] لو طلب منه ان يشتري قضية فلسطين بهذا المبلغ لفعل، لكني افكر في هذا الاسراف في الاكثار من الحواشي والخدم في بلاد غلاؤها كهذا الغلاء، وفي حال المملكة السعودية من حيث الثروة فاقول ليس هذا وقت الاسراف.

اجتماع وزراء الجامعة العربية في القاهرة.

الانباء الواردة عن هذا المؤتمر السياسي العربي ستدعم قولنا هنا ان الدول العربية ستؤيد عرب فلسطين الى اقصى حد، ولا بد ان يكون لها تأثير في الرأي العام هنا وفي نوادي السياسة في اوروبا، ولو ظهرت هذه الحركة قبل شهرين لإنتهى الامر وضربت الامم المتحدة صفحًا عن تقسيم فلسطين.

الثلاثاء ٩ كانون الاول ١٩٤٧

اجتمع مجلس الامن اليوم بعد الظهر فلما جاء دور قضية فلسطين في جدول الاعمال قال الرئيس ان السكرتير العام بعث الى المجلس بكتاب يتضمن قرار الهيئة العامة وانه هو يكتفي باخبار المجلس بذلك دون بيان رأي في الموضوع، فبدر مندوب الولايات المتحدة جونسون سائلاً الرئيس عن معنى وضع القضية في جدول الاعمال اليومية، فهل يعني ذلك بحثها فورًا او اخذ علم بها وتأجيل البحث؟ وقال: انه لا يرى فائدة من بحثها الآن بالنظر الى الموقف الحاضر والحوادث الجارية، فقال مندوب سورية فارس بك [الخوري]: ان المجلس لا بد له من النظر في قرار الهيئة او الجمعية العامة وهو قرار لا يستند فيه الى مادة في الميثاق ولا الى سابقة وانه بدعة جديدة تخالف العدل وان المجلس محمول على قبول طلب حكومتي مصر ولبنان-وكان الرئيس قد ذكر ورود طلبهما-ان يشترك مندوبوهما في بحث القضية، فقال المندوب الروسي (غروميكو) انه لا يرى ان يكتفي المجلس بالقول انه اخذ علمًا بقرار الهيئة لكن عليه ان يقول في قرار التأجيل انه قبل قرار الهيئة بتقسيم فلسطين... وانه يؤجل النظر في تطبيقه الى جلسة مقبلة، فقال فارس بك [الخوري]: ان المجلس لا يستطيع قبول

شيء لم يدرسه. وقال الامريكي : انه حاضر للبحث لكنه يرى التأجيل مع ترك القضية في جدول الاعمال ، فاقترح مندوب بلجيكا تأجيل البحث دون تقييد المجلس بشيء ، واقترح مندوب كولومبيا قبول لبنان ومصر في البحث عندما يستأنف ، واخيرًا اقترح الفرنساوي (بارودي (Parodi) تأجيل البحث دون أن يقال ان المجلس قبل القرار اذ لا بد من نقاش ودرس قبل قبوله. ورفض اقتراح الروسي وبعد كلام من الامريكي والسوري والبولوني اجّل البحث لأجل غير مسمى.

الخلاصة لو طلب من المجلس اليوم التصويت على القرار لما نال سبعة اصوات ، لأن الانكليزي مستنكف من الاول ، والبلجيكي والفرنساوي لم يكن في لهجتهما شيء يدل على قبول قرار التقسيم. والكولومبي ابعد منهما عن القبول ، والصيني والبرازيلي ساكتان ، فانصار القرار هم البولوني والروسي والامريكي والاوسترالي والبرازيلي.

الاربعاء ١٠ كانون الاول ١٩٤٧

صحف نيويورك زعمت اليوم ان مجلس الامن اجّل البحث في قضية فلسطين احباطًا لدسيسة عربية...

تحرك دم الانكليز الآن فاصدروا الى جيشهم امرًا بقتل من يستعمل السلاح عربيًا كان ام يهوديًا. اين هذا من سكوتهم عن فظائع اليهود قبل حركة العرب الاخيرة ؟

وقّعت حكومة بناما وحكومة الولايات المتحدة اتفاقًا سيكون سابقة خطرة ، لأني لا اشك ان الولايات المتحدة ستنال من الدولة اليهودية في فلسطين ما نالته من بناما. هذا الاتفاق يجعل بناما ولاية جديدة من الولايات المتحدة لأن بناما تؤجرها اربعة عشر مركزًا خارج منطقة القناة لحماية القناة... وتخولها حق انشاء القناة بلا سدود بحيث تمر فيها البواخر والدوارع بلا وازع ولا وقوف الى مدة اربع عشرة سنة وعشر سنين في بعض الاماكن. وزير خارجية بناما المسيو الفارو استقال احتجاجًا على حكومته وقام الطلاب بتظاهرة لاكراه المجلس النيابي على رفض هذا الاتفاق.

«العملية» تأخذ من اموال الولايات المتحدة الفي مليون دولار ، فتكون حجة رئيس الجمهورية ان شعب بناما سيدخل في رخاء جديد من جراء هذا الاتفاق. ما هي حصة النواب من ذلك الرخاء؟...

الخميس ١١ كانون الاول ١٩٤٧

ذكرت امام سيدة امريكية عجوز ذات ثروة كبيرة وذكاء لا بأس به ، ان المسز [اليونور] روزفلت طلبت من الرئيس ترومن ان يزداد ضغطًا على الحكومات لحملها قبول تقسيم فلسطين ، فالتفتت العجوز الى سيدة اخرى وقالت :

بودي لو اعلم الاجرة... التي اخذتها اليونور... (اي مسز روزفلت) من اليهود لأجل هذه الخدمة. ثم قالت لي :

انها لا تقوم بعمل مهما كان الا مأجورة.

يظهر ان ما قاله [الطبيب] النقيب باشا عن [محمود فهمي] النقراشي ينطبق على الحقيقة، فان في مصر فتورا في الهمم تجاه قضية فلسطين. ويغلب على ظني ان اخواننا المصريين لم يفهموا درجة الخطر الذي يواجهونه باستيلاء اليهود على العقبة وبوقوع حيفا في ايديهم، ولا يبعد ان تكون الحكومة الامريكية قد اثّرت على سفير مصر في واشنطون.

النِقَاش الشديد الذي جرى في مجلس النواب بلندن في قضية فلسطين. وكلام الحكومة البريطانية، مما من شأنه ان يهيب بالدول العربية الى اتخاذ خطة حازمة جريئة قبل ان تتفق الدول ذات الشأن على احتلال فلسطين وحماية يهودها بجيوش. فان في استطاعة اميركا اقناع بعض الدول الصغيرة ان تقبل بمثل تلك المهمة الا اذا اشتد القتال في فلسطين.

خلاف الدول الاربع في مؤتمر لندرة يحمل اميركا على مساعدة المانيا ضد الروس، وفي هذا تناقض جديد في سياستها له تأثير عظيم في فرنسا، وفي المانيا حزب شيوعي يناهض السياسة الامريكية فالحال في اوروبا على اقصى درجة من التعقد والاضطراب.

الجمعة ١٢ كانون الاول ١٩٤٧

خطة الروس في كوريا واضحة. فهم آخذون بسياسة ستحول دون قيام لجنة الامم المتحدة بمهمتها في تلك البلاد. وفي هذا حجة للدول العربية على الامم المتحدة. اذ لا يمكن ان يطلب من الامم المتحدة اكراه الدول العربية على الخضوع لقرار التقسيم، وروسية وحليفاتها عاصيات على ثلاثة قرارات قبله، وهي: قرار التحقيق الجديد في البلقان، وقرار الاشراف على امور كوريا، وقرار احداث المجلس الصغير.

امس الاول رأيت دوقة وندسور خارجة من الفندق وهي على رشاقتها، وامس قرأت في مجلة اميركية مصورة تاريخ حياة الدوق اوف وندسور الذي ترك عرش بريطانيا من اجلها بقلمه هو. فاذا به يصف طفولته والحياة في قصر جدته فيكتوريا وجده لابيه ادوارد السابع وفي زمن ابيه جورج الخامس الخ، وهو مقال لا اشك في ان الدوقة ساومت عليه اصحاب المجلة ونالت مبلغًا كبيرًا من الدولارات. لأن الامريكيين «مفقوعون» بها وبزوجها وهما ساكتان منزويان. فكيف بهما اذا كتبا شيئًا ونشراه، ولعلها تنشر هي: كيف علق بها الدوق وهو ولي عهد؟ وكيف خانت صديقتها اللادي فورنس فاخذت مكانها؟ وكيف طلقها زوجها ارنست سمبسون لقاء ٣٠ الفًا من الجنيهات؟ فيأتيها من ذلك ثروة.

السبت ١٣ كانون الاول ١٩٤٧

صرت اخشى ان يكون عرب فلسطين قد يئسوا من امرهم. فان قرار الدول العربية بإرجاء مساعدتهم الى ان يتم جلاء الانكليز عن فلسطين لا يدل على بصيرة. فان الحديد لا يضرب الا وهو حام. وجلاء الانكليز لا يتم الا [بعد] عشرة شهور، فمن الآن الى آخر الصيف

القادم سيكون لليهود في فلسطين قوة جديدة، وثورة العرب في فلسطين سنة ١٩٣٦ وبعدها لم تشتد الا بعد [ان] دخل فلسطين مئات من مجاهدي سورية ولبنان والعراق.

كان اليهود في وجل شديد عند هياج العرب وهجومهم على تل ابيب، فلما لم يحدث غير ذلك قويت نفوسهم فصار الهجوم منهم، وزاد عدد قتلى العرب على قتلى اليهود حتى كادوا يبلغون المئة في اسبوعين، فاذا انتظرنا خروج آخر جندي بريطاني من فلسطين يكون اليهود قد قتلوا منهم الفين على اقل تقدير.

اجتماعات اليهود هنا متوالية، وقد طلب زعماء الصهيونية من ابناء ملتهم اربعمئة مليونًا من الدولارات، واجتمع امس ١٥٠٠ مندوب عن اليهود في الولايات المتحدة فبلغ الاكتتاب الاول ٢٥٠ مليونًا وهو اعظم اكتتاب في التاريخ لمثل هذا الموضوع. واحسب ان العرب في جميع اقطارهم وفي المهاجر يملكون ربع ثروة اليهود في الولايات المتحدة فما بالهم لا يتبرعون لفلسطين بعشرة ملايين.

في البنك العربي وحده ودائع تبلغ ١٦ مليونًا من الجنيهات اصحابها كلهم عرب.

الاحد ١٤ كانون الاول ١٩٤٧

القى اليهود قنبرة [قنبلة] يدوية على جنود شرقي الاردن بين الرملة ويافا، فقابلهم هؤلاء بالرصاص فقتلوا منهم ١٤ رجلاً كانوا في سيارات كبيرة وجرحوا ١٥، لكن زعماء الصهيونيين زعموا ان الاعتداء من الجنود وطلبوا من حكومة فلسطين اعادة الجيش الاردني الى الاردن، ثم تكرر اعتداء اليهود على الجيش الاردني في القدس.

كل هذا يدل على ان الصهيونيين سوف لا يحجمون عن قصف دمشق وبيروت والقاهرة بقنابر [قنابل] الطائرات ان صار لهم دولة مستقلة.

الاثنين ١٥ كانون الاول ١٩٤٧

للولايات المتحدة على عدد كبير من بلاد الله ديون مقدارها عشرة آلاف الف مليون دولار واربعمئة مليون.

لجريدة نيويورك تايمس صلة قديمة ببلاط مصر وحكومة مصر، سببها جوزيف ليفي وكيلها في الشرق. تقول اليوم ان من مقررات مؤتمر الجامعة العربية السرية... مساعدة عرب فلسطين بالرجال والمال والسلاح دون ان تشاركهم جيوش الدول العربية في قتال اليهود والحيلولة دون التقسيم... وان الحكومة الامريكية والحكومة البريطانية ارسلتا مذكرتين الى حكومة [محمود فهمي] النقراشي قبل صدور هذا القرار... وان [محمود فهمي] النقراشي اخبر زملاءه بما يجري في المؤتمر. وان نوري السعيد يحمل مشروعًا انكليزيًا مضمونه ان يقبل العرب بالدولة اليهودية لقاء مساعدة بريطانيا لهم... في قضاياهم الاخرى. وان الحكومة المصرية وهنا بيت القصيد اشد اهتمامًا لما يتعلق بمصر منها بما يتعلق بفلسطين وسواها.

كل هذا مما كنت اتصوره ثم اعود فاحاول تغليب حسن الظن. الحقيقة ان وزراء مصر

لا يفهمون ان قيام دولة يهودية ضمن الحدود التي اعطيت لها معناه خراب مصر ، ولا يفهمون ان اميركا لن تنصرهم ولن تنصرنا على دولة اوروبية بعد الآن.

اليهود بعد هذا القرار فراعنة... وعزائم العرب بعد هذا القرار واهنة ولا ينقذ فلسطين اربعة ملايين جنيه تدفع مصر منها ٤٢ بالمئة ، و[عبد العزيز] بن سعود ٢٠ بالمئة ، فلا ينقذها سوى الجيوش العربية بمدافعها وطائراتها قبل ان يكون لدى اليهود اضعافها.

اليوم خطب زعيم صهيوني في اجتماع كبير فقال ان قضية الدولة اليهودية هي قضية اميركية لأن الولايات المتحدة هي التي اظهرتها وظاهرتها.

انتهى مؤتمر وزراء الخارجية الرباعي بالفشل التام. الروسي يقول ان اميركا وبريطانيا وفرنسا يردن تقسيم المانيا ، والامريكي يقول ان روسية لا تريد بحث التعويضات ، ومؤتمر لندرة هذا هو مؤتمر عقيم من كل ناحية ، لأن كلاً من الفريقين ينوي الشر للآخر. اختلافهم نعمة على المانيا ويؤدي الى قيام حكومة واحدة في المانيا الغربية الشمالية.

الثلاثاء ١٦ كانون الاول ١٩٤٧

مات في لندرة رجل كان مفتشًا في ادارة الشرطة اسمه هل. كان يطالب بعرش بريطانيا لأنه من نسل الملك جيمس ، فكان يكتب الى الملك يطلب منه النزول عن العرش ويسميه المغتصب ويوزع نشرات يبسط فيها قضيته للشعب البريطاني.

لا ادري لماذا لم يستعن هذا الرجل باليهود... للوصول الى عرش بريطانيا.

الاربعاء ١٧ كانون الاول ١٩٤٧

حكومة الارجنتين طلبت ان تشمل قروض الولايات المتحدة اميركا اللاتينية وغيرها ، فلا تنحصر في اوروبا الغربية ، فلما لم تجب الى طلبها اعلن مندوبها في المؤتمر الاقتصادي في هافانا انها مستعدة لاعطاء الدنيا... قروضًا بخمسة بلايين ريال.

يعجبني ان تتحدى حكومة الرئيس بيرون حكومة الرئيس ترومن لكني لا ارى لبلاده في هذا السخاء فائدة مادية.

حبذا لو نالت سورية من الارجنتين قرضًا بخمسين مليونًا من الريالات لتشتري سكك حديد سورية ، ولتنشيء سدًا كبيرًا على الخابور وآخر على الفرات وثالثًا على الاعوج تحت عرنه ، ولتروي سهل حوران بماء المزيريب.

هرشل... جونسون (Hershel V. Johnson) نائب رئيس وفد الولايات المتحدة والذي حرض وفود الامم المتحدة على قبول تقسيم فلسطين بقوله : الفرصة سانحة لا ترددوا في قبول التقسيم. والذي كان يقول : لا اعلم كيف يمكن ان يستنكف وفد عن التصويت لهذا المشروع.. قد اصيب امس بنوبة قلبية ثم اليوم بنوبة ثانية في المستشفى.

لا اشمت باحد اصيب بنوبة قلبية ، ولو كان عدوًا ، لكني اتمنى ان اعلم شيئًا عن سبب هذه النوبات... فهل شعر الرجل ان المشروع فاشل؟ هل اخلف الصهيونيون وعدهم

له؟ هل تملكه الهلع بعد ان عزم مجلس الشيوخ على فتح تحقيق عمن اتجر بالحبوب وغيرها من كبار رجال الحكومة انصار ترومن؟ ام اثبتوا له انه كان كاذبًا او جاهلا في زعمه ان العرب لن يتحركوا ساكنًا لإحباط مشروع التقسيم؟

الخميس ١٨ كانون الاول ١٩٤٧

الدنيا مشغولة بامور كثيرة ولكل بلاد منها ما يشغلها عن قضايا عامة كان يبحثها الكتّاب والعلماء والحقوقيون. اما الآن فلم يبق شيء من هذا وكأنما الّف الناس المظالم ووقوعها فهي لا تهمهم ولا تهزهم الا اذا اصيبوا بها ولم يروها في غيرهم.

لم تكتف الولايات المتحدة بما فعلته باليابان فقامت تفرض عليها قوانين ما انزل الله بها من سلطان، كإلغاء الشركات الخاصة، ومنع الاسر الغنية التي كان [لها] مصانع كثيرة في تلك البلاد، من احتراف الصناعة وتحويل كل ذلك الى اعمال صناعية وتجارية صغيرة بحجة العطف على الشعب الياباني، بينما الشركات الامريكية والثروات العائلية تسيطر على الولايات المتحدة من اولها الى آخرها، وبينما الاحتكار فيها موجود في كل نوع من انواع الصناعات والتجارات واسرة روتشيلد تحتكر جزءًا كبيرًا من الذهب في اوروبا واميركا تحت رعاية الديموقراطيات وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

الجمعة ١٩ كانون الاول ١٩٤٧

طلب اثنان من نواب الولايات المتحدة في اقتراح قدماه الى المجلس النيابي ان تنقل بواخر الولايات المتحدة على نفقة حكومتها ٢١٠,٠٠٠ من يهود اوروبا الى فلسطين. جيش جديد من يهود الولايات المتحدة يتهيأ هنا لغزو فلسطين وهو مجهز بانواع الاسلحة الحديثة، هذا والدول العربية تقول انها ستعاون عرب فلسطين والشيخ حسن ابي السعود يؤلف في فلسطين جيش المقاومة... اللّهم رحماك...

جاء وفد اندونيزيا يشكو الى مجلس الامن افاعيل هولاندة بابناء بلاده ومخالفتها مقررات المجلس وارتكابها فظائع جديدة في الاسرى والسجناء، فطلب مندوب بولونيا اليهودي الشيوعي ان يتخذ المجلس قرارًا جديدًا لتنفيذ قراره الاول بمنع الفريقين من القتال، فانبرى له ممثل الديموقراطية الاميركية المستر اوستن عضو مجلس الشيوخ فرد عليه زاعمًا ان اتخاذ قرار كهذا معناه الحط من كرامة لجنة التوسط التي كلفها المجلس مراقبة الحال هناك.

انتصار حكومة الولايات المتحدة لدولة مستعمرة كهولاندة على شعب مسالم مظلوم اكبر دليل على تعمدها الدخول في زمرة الدول المستعمرة.

السبت ٢٠ كانون الاول ١٩٤٧

ملك رومانيا الشاب يريد ان يتزوج باميرة بوربونية، لا بمومس يهودية كما فعل ابوه، لكن وزراءه لا يوافقون على زواجه، ووزيرة خارجيته مدام بوكر... تلعب في سياسة رومانيا على المكشوف فقد عزلت خمسين رجلاً من سفراء رومانيا ورجال خارجيتها وعينت في مكانهم

اناسًا من اركان الحزب الشيوعي في رومانيا وسيكون منهم عدد من اليهود.. ابناء ملتها..
عاد الملك الى عاصمته دون ان يعلم بذلك شعبه لأن الحكومة كتمت عنه خبر وصول الملك. من يدري لعل عرش رومانيا يذهب من تحت صاحبه بسبب زواج.

الاحد ٢١ كانون الاول ١٩٤٧

ركبنا القطار من نيويورك الى بوسطن لحضور اجتماع تعقده الجالية العربية–او التي كانت عربية–لإعانة القضية الفلسطينية. في الطريق سألت السيد جمال الحسيني عمّا جمع في اجتماع واشنطون فقال: ان الجالية هناك تبرعت بخمسة وعشرين الف دولار، وجمعت كلها الا اربعة آلاف، وان السيد حسن ابا الهوا تبرع بنصف المبلغ فقلت في نفسي ان جالية بوسطن التي فيها رجال معروفون والتي طلبت الينا ان نزورها لن تقصّر عن تلك.

كان الاجتماع في النادي اللبناني وهو بناء اشتروه من الجزويت وهناك علمنا ان السيد الياس يزبك من الكورة–لبنان– قد تبرع بالف دولار، وان السيد ابا علي فخري من صور تبرع بخمسمئة دولار، فزدت يقينًا بالنجاح وبعد ان خطب الخطباء الا انا فتحوا سوق التبرع فاذا بالكثيرين من اللبنانيين يتبرعون بمبالغ صغيرة ضئيلة كخمسة وعشرة دولارات فكان مجموع التبرعات نحوًا من خمسة آلاف دولار، ثم خطبت فشكرت لهم غيرتهم.

وذهبنا الى منزل الوجيه حسني محفوظ للعشاء مع نخبة من خيرة العرب في بوسطن وجوارها، وهناك علمنا ان الجالية في حيرة كيف تعمل ليقول سلوم المكرزل في جريدة **الهدى** لقرائها الموارنة انه يجوز للماروني ان يساهم في انقاذ فلسطين او في خدمة جرحاها وان ارسال العلاجات والضمادات بإسم الهلال الاحمر السوري... ليس بخيانة للبنان.

حسني محفوظ وفارس المعلوف والياس يزبك وامثالهم من الوطنيين يقولون ان الجالية المارونية تحتاج الى مرشدين موارنة يفهمونها ان الطائفية قد زالت في قضية فلسطين وغيرها.

الاثنين ٢٢ كانون الاول ١٩٤٧

رجوعي الى نيويورك بطائرة.

كانت ايران في هذه الحرب الاخيرة وبعدها عرضة لاحداث هائلة، كل منها يزعزع دولة، واهمها قيام الروس بتحريك الولايات الشمالية من ايران على دولة الشاه، وثورات داخلية، بينما الجيش الروسي يحتل طهران، ودسائس من كل نوع، وازمة مالية اقتصادية شديدة، كل ذلك زال بتدبير رجل اسمه قوام السلطنة تولى رئاسة الوزارة في وقت لم يكن غيره يجرأ ان يتولى عملاً فيه مسؤولية. في الاسبوع الماضي خذل المجلس الايراني قوام السلطنة لأنه لم ينفذ برنامجًا يقال انه اصلاحي، فاستقال. اليوم قبض عليه في مطار طهران وهو على وشك السفر وتولى الرئاسة رجل اسمه ابراهيم حكيمي.

كان قوام السلطنة متهمًا بصداقة الروس، لكنه هو الذي انقذ بلاده من الروس، وهو الذي اخرجهم منها، وهو الذي ابى ان يعطيهم امتيازات جديدة في شمال ايران، فما هو

ذنبه الآن؟ عجائب الشرق لا تقل عن عجائب الغرب لكن تلك في ناحية وهذه في ناحية. خطيئته الوحيدة هي سجن رجل كبير كالسيد زين الدين الطباطبائي – (صفعة سياسية).

الثلاثاء ٢٣ كانون الاول ١٩٤٧

امس وردت برقيات تقول ان الهواء الاصفر ظهر في محجّة بحوران.

بدأ بعض اعضاء الشيوخ الامريكيين يقولون ان مرفأ استانبول لا يكفي لتفريغ المواد التي وعدت الولايات المتحدة بارسالها الى تركيا، وانه يخشى ان تقع تركيا في ازمة اقتصادية ... ان اخرجت اليها تلك المواد... وبعض الاتراك يقولون ان المرفأ خال من السفن مذ شهر وانهم لا يفهمون سبب هذا التأخير من جانب اميركا.

الا يجوز ان يكون السبب مناصرة تركيا للعرب في قضية فلسطين...؟ كل شيء جائز في سياسة هذه البلاد.

الاربعاء ٢٤ كانون الاول ١٩٤٧

من مساويء المدن الكبيرة ان الغريب يضيع فيها لسبب تافه. خرجت اليوم فاشتريت بعض الحاجات من مخزن بعيد عن فندقي ووقفت على رصيف الشارع انتظر تاكسي... وفي يدي علبة كبيرة فانقضت ساعة وانا واقف وسيارات الاجرة تمر ملأى بالناس والبرد شديد، فاردت ان اسأل احدًا يدلني على جهة فندقي فسألت عملاقًا كان واقفًا الى جانبي كيف اذهب الى الشارع الخامس فاجاب هو بعد الرابع... فقلت في نفسي هذا ابله فلنسأل غيره فاذا بي امام عبد شفة غطاء شفة وطأ، فاجاب بكلام لم افهم منه شيئًا، فتركته الى آنسة شقراء فاجابت بمثل النواء، فعدلت عنها الى بائع صحف قابع في كوخه فقلت هل لك ان تدلني باشارة كيف اذهب الى شارع البارك، فابتسم وقال: ليت لي ان اعلم... فحدقت في وجه الشاب فاذا به اعمى... فعدت انتظر ان تمر سيارة فارغة، فذهبت بقية النهار وجاء الليل وانا في الشارع الى ان مرَّ بي رجل سألته الطريق فاشار بيده الى اليسار فسرت حتى رأيت برجي الفندق، فقصدت اليه وفي نفسي ان نيويورك لا يجب ان يقيم فيها الا ذو سيارة خاصة..

الخميس ٢٥ كانون الاول ١٩٤٧

موقف الدول العربية في قضية اليونان لا يتغير بهذا الطاريء الجديد، فان اليونان كانت في جانب العرب في قضية فلسطين لكن الدول العربية لا تستطيع ان تشارك الامم المتحدة في اتهام جارات اليونان بما تقرر مثله في مؤتمر الجامعة العربية في القاهرة.

الجمعة ٢٦ كانون الاول ١٩٤٧

ابلغنا من دمشق خبر ظهور الهواء الاصفر في يَلَدة وببيِّلا من الغوطة وفي القَدَم من احياء دمشق. ان لم يثبت ان الصهيونيين هم الذين دبروا هذا الكيد في مصر وسورية فما ذلك الا لغفلة حكوماتنا عنهم، لا لأنهم أبر بالانسانية من ان يرتكبوا مثل هذه الفعلة. واي شيء

ادل على الغفلة بل السذاجة من ان يكون لوفد مصر الى الامم المتحدة سكرتير يهودي اسمه ليفين (Levine) وان يكون بين موظفي الأمم المتحدة ثمانية مصريين خمسة منهم يهود. ليفين هو اخو زوجة حسين هيكل باشا رئيس الوفد المصري هنا.

اما من يعتمدهم [اسمعيل] صدقي باشا من اليهود فعددهم كبير اولهم الاستاذ المحامي كاسترو..

السبت ٢٧ كانون الاول ١٩٤٧

مساء الخميس الماضي دعاني اصدقاء الى العشاء في منزلهم، وهو في ضاحية من نيوجرزي في طرف قرية انكلوود، واخذوني بسيارتهم الصغيرة والجو يكاد يكون صافيًا، فجلسنا ساعة في غرفة الاستقبال ثم انتقلنا الى غرفة الطعام وهم يعتذرون لي لغياب خادمتهم الطباخة بفرصة عيد الميلاد ولم يخطر لأحد منا ان ينظر من احدى النوافذ الى الخارج، فلما انتهينا من الطعام وما يرافقه ويتلوه من الاحاديث اقتربت من النافذة فلم ار شيئًا سوى الثلج فخرجت اريد الحديقة لأرى كثافة الثلج فاذا به قد غطى درجات السلم وكاد يستوي وسياج الحديقة، وخرج ورائي اصحاب البيت. فايقنوا ان سيارتهم الصغيرة لا تستطيع ان تعود بي الى نيويورك فخاطبوا احد المراثب فكان الجواب ان الثلج قد ارتفع في الطرق حتى اوقف المئات من السيارات قبل ان تبلغ القرى المجاورة، وان لا سبيل الى بلوغ نيويورك قبل ظهر الغد فبت ليلتي حيث كنت، في الصباح رأينا جارفات الثلج تحاول فتح الطريق لكن الثلج عاد فسدّه علينا فقضينا النهار محبوسين، ومن حظي انه كان في البيت رغيف كبير من الخبز وكمية من علب الخضار والزبدة وشيء من القهوة مع بقية الديك الحبشي الذي اكلناه على العشاء، وبتُّ ليلتي الثانية فاصبحنا اليوم والشمس طالعة لكن الثلج كثيف. برغم هذا مشيت ومعي محام اميركي الى الطريق العام وقد جرف عنه الثلج فركبت سيارة كبيرة الى المدينة ثم مشيت الى الفندق. الصحف تقول ان مثل هذا الثلج لم يقع في نيويورك مذ سنة ١٨٨٨ اي مذ ولدت، وان الاعمال تعطلت في نيويورك وضواحيها، وان كثافة الثلج في شوارعها بلغت ٢٥ قيراطًا. في القرية كانت ٤٠ قيراطًا.

الاثنين ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧

بين ايران والولايات المتحدة خلاف شديد يشبه خلاف هذه مع بناما، فقد عقدت مع ايران اتفاقًا سنة ١٩٤٣ على تكليف بعثة عسكرية لتنظيم الجيش الايراني مدة الحرب. الآن اميركا تقول انه مدد بشكل قانوني الى سنة ١٩٤٩ والمجلس النيابي الايراني يقول انه غير قانوني لأنه لم يمر بالمجلس فهو لم يوافق عليه.

في اوائل سنة ١٩٤٦ طلبت سورية من الولايات المتحدة بعثة فنية عسكرية لتنظيم الجيش السوري فإدّعت هذه ان ليس لديها ضباط تستغني عنهم... والحقيقة انها كانت تنوي انشاء الدولة اليهودية ولا تريد لدولة عربية قوة تقاوم تلك الدولة.

الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة صور لها الحكم القائم في لبنان حكم جماعة من اللصوص. واكثر رجال هذه الجالية يتحدثون بنعمة الديموقراطية الامريكية ونزاهتها.

الثلاثاء ٣٠ كانون الاول ١٩٤٧

ركبت من نيويورك بالباخرة «اميركا» الاميركية وهي احدث واعظم باخرة اميركية (١٣٥ الف طن). لكني ما دخلتها حتى ندمت على قبولي السفر فيها اذ لم اجد فيها ما يستحق هذه الشهرة سوى ان غرفها واسعة وفي كل منها ثلاث خزائن لتعليق الثياب. اليهود فيها ثلث او نصف الركاب وعلى رأسهم الحاخام الدكتور بو هلال سلفر، رئيس الجمعيات اليهودية في اميركا والذي خطب في الامم المتحدة باسم اليهود. بعد العشاء فيلم اميركي ليس له مغزى. كانت الى جانبي سيدة اميركية وابنها. نظرت الى جدول فيه اسماء الركاب وقالت لي: هل رأيت الامير العربي المسمى عادل ارسلان؟ اريد ان ارى عمامته...

قلت فان لم يضع عمامته كيف تعرفينه... فقالت: لا اريد ان اراه بلا عمامة...

الاربعاء ٣١ كانون الاول ١٩٤٧

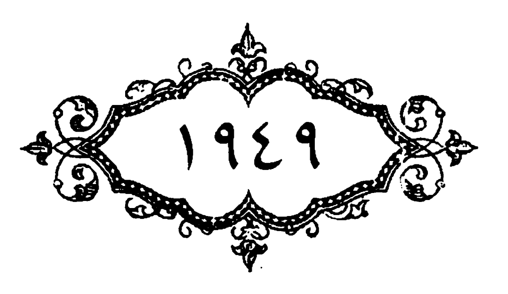
اعلن اليوم نزول ملك رومانيا ميخائيل عن العرش ليتمكن من الزواج من الاميرة آن البوربونية لأن آن... بوكر وزيرة خارجيته او (Her Excellency) لم تسمح له بذلك.

وان رومانيا صارت جمهورية.

الملك ميخائيل الالماني الهوهنزولرني الذي سيق بتحريض اميركا وبريطانيا الى الانحياز الى الحلفاء، فلما تمَّ لهم النصر خرجوا من بلاده وتركوه تحت رحمة موسكو... فكانت النتيجة ان استبدت به يهودية شيوعية من نساء بخارست حتى اعتزل...

مذكرات شهر كانون الاول ١٩٤٧

كان على العرب في هذا الشهر ان يهبوا الى قتال اليهود في كل مكان وبكل وسيلة، وعلى الحكومات العربية ان تسوق جيوشها الى فلسطين دون ان تنتظر جلاء البريطانيين عنها.



السبت ١ كانون الثاني ١٩٤٩

كنت في مستهل كل سنة من السنوات بل السنين الماضية افتتح مذكراتي بدعاء لوالدتي حنينا اليها وخوفا عليها وانا اليوم افتتح هذه السنة باكيا مترحما على من كانت نبراس هدايتي وقطب ثقافتي ومحور سعادتي، فهي صاحبة الفضل الاول في تقويمي وتكييفي وتوجيهي وتثقيفي. كافأها الله عني بخلده وبرحمة من عنده.

للمصريين ولليهود اليوم بلاغان. صدقت كلاً منهما : فالاول يقول : أن قوة لليهود مؤلفة من خمس وسبعين مصفحة قصفتها الطائرات المصرية عند حدود مصر. فلما حاولت التراجع الى مراكزها ثار عليها كمين مصري فمزقها واسر اكثر من كان فيها. ويقول الثاني أن اليهود اخذوا من المصريين اسرى وبلغوا حفير العوجا وغنموا بعض السلاح. لعل هذا النصر الذي ناله اخواننا المصريون يحمل الحكومات العربية على السرعة في تحريك جيوشها لقتال اليهود. فاذا توالت على هؤلاء الضربات عادوا الى الاستغاثة، وقويت نفوس الفلسطينين فتسابقوا الى تخطفهم وقتالهم.

يقول الجنرال الالماني (غودريان) الخبير في الدبابات وقيادتها : ان نهر الرين لا يصلح لصد هجوم عنيف تقوم به روسيا وحليفاتها، وان تسليح الشعب الالماني وهو في هذا الانحطاط المعنوي السياسي لا يجدي نفعًا.

في لبنان ادارة تجاوزت في فسادها وانحطاطها ما اشكو منه في سورية، ففي كل يوم فضيحة ابطالها هم هم. جشع لا حدّ له؛ وسرقات لا يقع مثلها في بلاد حكمها مطلق. ونواب لبنان شهود.

الاحد ٢ كانون الثاني ١٩٤٩

في لبنان حركة سياسية لها صلة بما في فلسطين، فان الصحف التي تشيد بالمملكة الاردنية وبمؤتمر اريحا ومالى ذلك من احداث تختلف فيها اراء الحكومات العربية هي الصحف التي تهتم لقضية المغتربين اللبنانيين فتطلب تسجيلهم في لبنان واعطاءهم حق الانتخاب ولو كانوا قد دخلوا في جنسية اجنبية فهذه الحركة التي من مظاهرها مبايعة... البطريرك الماروني [انطون عريضة] لجلالة الملك عبد الله هي نتيجة الاتفاق السري الذي اشار اليه الملك عبد الله في قوله لي في لندرة : ان بريطانيا تنظر الى شرقي الاردن وفلسطين وسورية نظرة واحدة دون لبنان... وهذا ما كنت اشعر به وانا في لندره وما فهمته من كلام اللورد لويد ١٩٣٧ وما بعدها. والملك

عبد الله ان وحّدت له بريطانيا سورية والاردن يقبل بتصغير لبنان باقتطاع جبل عامل وعكار منه ليسود فيه العنصر الذي يسعى بعض ابنائه لبسط سيطرته على لبنان. فقضية فلسطين التي لم يفهم حقيقتها احد من رؤساء الدول العربية ووزرائها الذين تولوا الحكم وسيطروا على بلادهم ستخلق قضية اخرى في لبنان.

الاثنين ٣ كانون الثاني ١٩٤٩

وزارة العراق تحمل الان مسؤولية عظيمة بخضوعها لسياسة غير عربية فتُضيع علينا فرصة لا تعوض لاثبات قدرتنا على زعزعة اليهود بل التغلب عليهم وتعرض الجامعة العربية للتفكك وكرامة العرب للاضمحلال التام والفصول التي تنشرها صحف مصر في لوم الدول العربية على ترك الجيش المصري يقاتل اليهود وحده فيها من المنطق ما لا جواب عليه. جيش العراق هو الاقرب الى ساحة القتال والى تل ابيب وهو الاقدر على نجدة المصريين فلو صدق مزاحم الباجه جي او استطاع لاستأنف العراقيون القتال فتبعهم السوريون.

من اقبح مظاهر الانحطاط الأدبي ان يقيم الملك عبد الله المهرجانات والحفلات لنفسه في فلسطين وابناء مصر يموتون وحدهم في قتال اليهود. ان جيش مصر قد هزم اليهود على حدود بلاده واخذت طائراته تقصف تل ابيب فلو شاركتها طائرات العراق بعملها لذهب نصف ما عند اليهود من قوة معنوية.

قضية فلسطين اثبتت ان الأمة العربية ليست كما ينبغي ان تكون قوةً لكن اهم نقاط الضعف فيها رؤساؤها.

صرت اعتقد ان مزاحم الباجه جي لم يقل الحقيقة لنواب العراق عندما ادعى انه طلب من الجنرال رايلي الامريكي ورفاقه الخروج من العراق، وانه لم يصغ لشيء من كلامهم. ولا اعتقد ان الحكومة العراقية تستطيع الوقوف في وجه الرأي العام العراقي ان تحرك الجيش السوري للقتال دون جيش العراق، وأرى ان اليهود ما كانوا راجعين عن صيدا وصور او عن بيروت او دمشق لو استطاعوا.

الثلاثاء ٤ كانون الثاني ١٩٤٩

ولي عهد اليمن الأمير محمد وعمه سيف الاسلام يحيى وصلا الى عمان في مهمة السعي لاقناع الملك عبد الله بألاّ يخالف مقررات الجامعة العربية في قضية فلسطين، وهما يحملان اليه رسالة من ملك اليمن الامام احمد الناصر لدين الله، ولا اتوقع لهذه السفارة نجاحًا فان الملك عبد الله لن يعود عن غيه الا بقوة، واين هي؟ ولمن هي؟ وهو لا يحسب سياسته الا رشدًا ولو اراد الانكليز لعدل عنها، وحكومة العراق لم تخضع له لكنها خضعت للسياسة الانكليزية ولندره تريد احراج مصر حتى تقول حكومتها رويدًا انقذونا وخذوا منا ما شئتم.

تبرع صديقي مصباح بك المخيش بمليون ليرة سورية لانشاء مستشفى في دمشق. لم يسبقه الى هذا احد ولن يلحقه فيه احد.

الاربعاء ٥ كانون الثاني ١٩٤٩

جئت دمشق وزرت رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] فاخبرني ان الحكومة المصرية طلبت من الحكومات العربية مددًا عسكريًّا بتحريك جيوشها . فارسل يسأل الحكومة العراقية ما هي فاعلة ، فاجابت : ان الحكومة المصرية لم تطلب منها شيئا . فلما سئلت الحكومة المصرية عن الحقيقة أكدت ان طلب النجدة وُجِّه الى العراق وسورية وشرقي الاردن في آن واحد فلما أُفحم مزاحم الباجه جي ابرق الى حكومة مصر يسألها هل تريد الاستمرار في الحرب [اذا ما] انجدها الجيش العراقي . وكانت وزارة ابراهيم باشا عبد الهادي قد تولت الحكم فاجابه ابراهيم باشا ان القتال دائر ولم يدخل في تفصيل . فقررت الوزارة العراقية استئناف القتال ، لكن قائد الجيش العراقي [نور الدين محمود] طلب ان يقترن القرار بموافقة الوصي [عبد الاله] وهذا لم يوافق ، وقامت في بغداد تظاهرة هتف فيها المتظاهرون للملك فاروق فلما لم يتحرك جيش العراق لم يتحرك جيش سورية وجاء صالح صائب رئيس اركان الجيش العراقي الى دمشق يقول لرئيس الجمهورية ما قاله لي الجنرال رايلي الامريكي في باريس وهو ان في استطاعة اليهود قطع طريقي الرجعة على الجيش العراقي من الدامية وأريحا (وهذا كذب) فقال له رئيس الجمهورية ولماذا انتم باقون هناك لماذا لا تنقلون جيشكم الى يسار الجيش السوري فيكون الجيشان في جبهة واحدة فاجاب ان ذخيرة الجيش العراقي لا تكفي لخمسة ايام (وهذا كذب) .

في سؤال مزاحم الباجه جي الوزارة المصرية ما افهم منه ان المصريين صرحوا لاحد انهم يقبلون بهدنة بعد ان يصدوا اليهود عن الافواج المصرية في النقب وان هذا السر وصل الى الحكومة العراقية بواسطة الانكليز او بواسطة الجنرال رايلي .

اربعة من كبار الضباط العراقيين يقولون ان ذخيرة الجيش العراقي تكفيه للقتال شهرين .

الخميس ٦ كانون الثاني ١٩٤٩

استقالت وزارة الباجه جي فألف نوري السعيد وزارة جديدة فيها شاكر الوادي وزير دفاع ونجيب الراوي وزير معارف ولم افهم كيف دخل محمد كبه في هذه الوزارة وهو يمثل المعارضة .

الحكومة الانكليزية تعلن انها طلبت من الولايات المتحدة الامتناع عن تسليح اليهود لان هؤلاء كرروا هجومهم على حدود مصر ، وابلغت الحكومة المصرية انها مستعدة لامدادها بجميع انواع الاسلحة عملاً بالمعاهدة التي بين بريطانيا ومصر فرفضت الحكومة المصرية هذا الشرط لانها تعتبر تلك المعاهدة لاغية . اذًا يكون هدف انكلترة من سياستها اكراه مصر على الرجوع الى تلك المعاهدة وعلى الاعتراف بما جرى في السودان .

اذاعة لندن تقول ان الهدنة كانت في مصلحة اليهود ، وان هؤلاء قد حصلوا بعد الهدنة على ١١٠ طائرات ، ولم يكن لديهم قبل الهدنة الا اربع طائرات .

يثبت من هذا ان الهدنة وقعت ولدى الحكومات العربية ما يزيد عن مئة طائرة مقابل اربع لليهود... وبرغم هذا جرت الهدنة بضغط انكلترة وقبول الدول العربية... دون ان يتم تدمير تل ابيب ودون ان تقطع طائرات العرب خطوط المواصلات اليهودية .

حديث لي طويل مع الامير يحيى [عم ولي عهد اليمن] في دمشق.

من قلة الذوق ان تدعو الحكومة السورية ولي عهد اليمن [الامير محمد] وعمه [الامير يحيى] الى مأدبة عشاء اقامتها في هذا المساء تكريمًا لايليا ابي ماضي الشاعر.

اختارت تركيا حسين جاهد يالشين ليمثلها في لجنة الصلح. اخشى ان يكون آلة شين... لانه لا يستطيع ان يخالف اليهود.

الجمعة ٧ كانون الثاني ١٩٤٩

نشر نوري السعيد برنامج وزارته السياسي فاذا في مقدمته انقاذ فلسطين... (وكلٌّ يدّعي وصلا بليلى...) اذا فكل وزارة من وزارات البلاد العربية وكل ملك او رئيس جمهورية على اتفاق عندما يُراد التصريح بالبرامج.. انقاذ فلسطين وفلسطين في عذاب ولا من منقذ.

امس الاول كانت الانباء تقول ان الجيش العراقي يقاتل اليهود في طيرة طول كرم التي اخرج اليهود منها قوة من المجاهدين المناضلين وتقول استرد الطيرة ثم لم نعد نسمع شيء بعد زيارة الملك عبد الله تلك الناحية.

يقال اليوم ان الحكومة العراقية طلبت من الملك عبد الله ان ينقطع عن مفاوضة اليهود في شأن هدنة لان الجيش العراقي يحتل جبهة في قلب فلسطين.

ان كان امثالي لا يعلمون بما يجري بين الحكومات فكيف بسواد الامة.

عينت فرنسا المسيو دو بوازنجه ممثلاً لها في لجنة فلسطين الصلحية.

علم اليوم مساء ان المصريين واليهود قبلوا بوقف القتال والدخول في مفاوضات هدنة دائمة وذلك بطلب الولايات المتحدة.

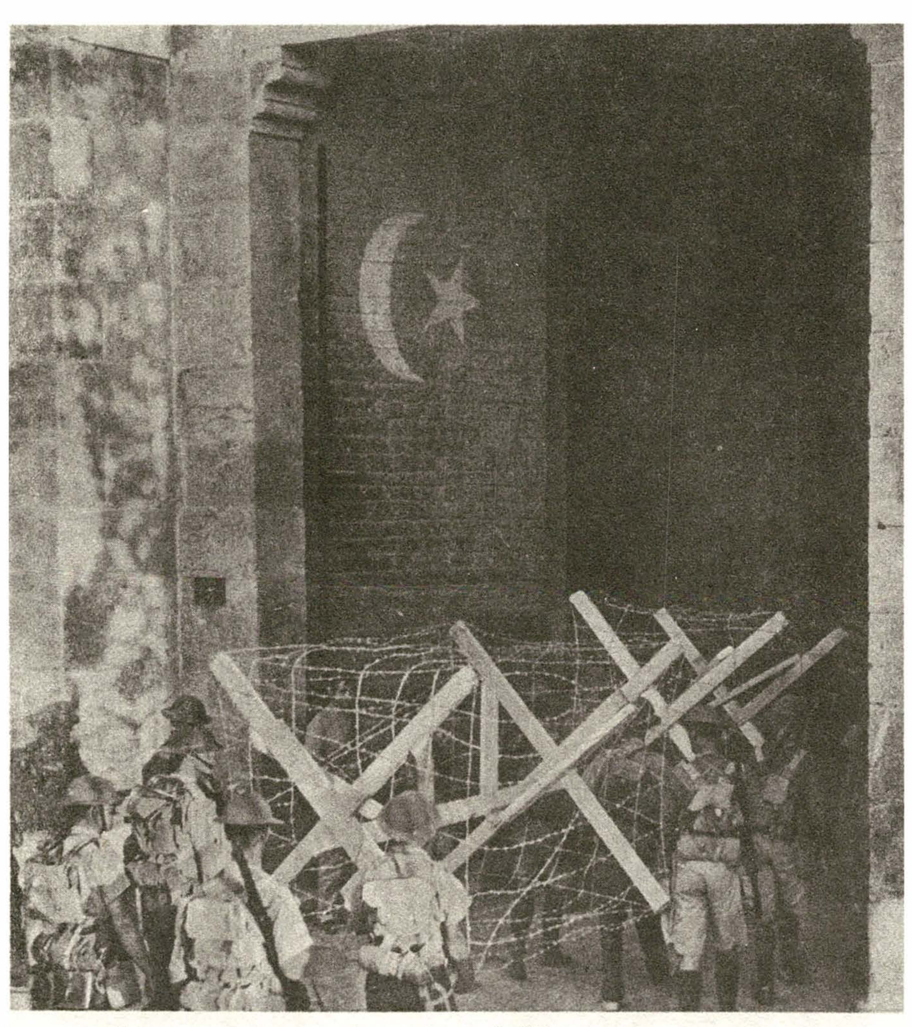
ما نشرته الحكومة البريطانية امس ان الاسلحة والطائرات التي اخذها اليهود من روسيا وتشيكوسلوفاكيا هو تكرار لكلامي في اللجنة السياسية في باريس فهل كانت حكومة لندن تجهل ذلك ولم تعلم به الا الان...؟

السبت ٨ كانون الثاني ١٩٤٩

اكثر الناس في سورية يحسبون الجمهورية السورية في النزع الاخير، المعارضون وغير المعارضين في ذلك سواء.

امس قال صحفي سوري كان اشد الكتاب انتقادًا للملك الاردن [عبد الله] انه يقبح سياسة الذين يتركون الصحف تسب.. الحكومات العربية الاخرى وتنتقد الملك عبد الله دون الملك عبد العزيز [بن سعود].

الان وقد جاءت السياسة بنوري السعيد مرة اخرى فكل هؤلاء ايقنوا ان مشروع سورية الكبرى قد تم ويظهر من بعض الامور ان حكومة سورية نفسها تشعر بقرب الخطر او بقرب الاجل فاهتمامها لامر الجيش لا علاقة له بقضية فلسطين، لكنها تريد اظهار قوتها في الداخل فلا تقوم عليها ثورة او تدخل سورية قوة من شرقي الاردن.



حاجز بريطاني في باب العامود ، القدس

انزال العلم البريطاني في حيفا عند انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

الملك فاروق يتفقد الجبهة المصرية في تموز سنة ١٩٤٨



المطران ميخائيل عساف ، رئيس طائفة الروم الكاثوليك في الاردن ، والحاج امين الحسيني ، رئيس مؤتمر العالم الاسلامي



الملك عبد الله وجلوب باشا سنة ١٩٤٩

اجتماع مدينة اريحا الذي تمّ فيه قرار اتحاد الضفة الغربية مع شرق الاردن

والوفد الفلسطيني يبلغ الملك عبد الله هذا القرار في قصره في عمّان

هذا الصحفي اثرى باموال الجمهورية فاستغنى عنها لكنه ينتظر ثروة جديدة من صاحب عرش. امثاله كثيرون ولا شك عندي ان بعض اعضاء الحزب الوطني يتلقون الوحي السياسي من الانكليز. في العام الماضي كان رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] واعوانه يهزأون بارائنا ونصائحنا. احد الوزراء يقول لي امس ان الوطنية تقضي ان اقبل تولي وزارة الدفاع.

لا ريب في ان الحكومة الفرنساوية لن تعترف الان بدولة اليهود؛ ولهذه السياسة تأثير في لبنان. فان الاوساط التي كانت تتهيأ لمناصرة اليهود لم تقدم على ذلك جهرا. كان يجب ان يكون لنا في باريس وزير مفوض ومكتب دعاوة قادر على العمل.

الاحد ٩ كانون الثاني ١٩٤٩

اوعز الانكليز الى الملك عبد الله ان يطلب منهم احتلال العقبة ففعلوا بحجة الخوف عليها من اليهود. احتلوا مصر لحماية الخديوي... والسودان للمحافظة على هيبة الحكومة المصرية..

وصول اليهود الى العقبة وتمركزهم فيها خطر عظيم على بلاد العرب كلها، لكن العقبة ليست في الحقيقة للاردن لكنها لمصر وللمملكة السعودية؛ اما الحكومتان المصرية والسعودية فلا علم لهما بما للعقبة من شأن. بريطانيا تعتبر العقبة قاعدة حربية بحرية من الدرجة الاولى، والمصريون والسعوديون لا يفهمون هذا، فلو اهتمت مصر للعقبة وحصنت خليجها لساومتها بريطانيا عليها. العقبة هي القاعدة الحربية الوحيدة التي تمكن بريطانيا من سوق نجداتها العسكرية الى شرقي الاردن والعراق وتركيا عبر الصحراء لقتال الروس اذا هم انحدروا الى ايران والعراق وتركيا، ولا يجهل احد سوى الحكومات العربية ان بريطانيا قد حولت تدابيرها العسكرية الى افريقيا الشرقية بدلاً من الهند وان البصرة تكون عرضة لهجوم الروس وبخاصة من الجو اذا وقعت الحرب بينهم وبين الانكليز، والعقبة ليست كذلك لبعدها عن القواعد الروسية.

انباء لندره تقول ان اليهود اسقطوا اربع طائرات بريطانية كانت تستكشف... فوق النقب. ثم ماذا؟ ماذا تقصد لندره بحركتها الاخيرة في نشر معلوماتها عن اعمال اليهود في اثناء الهدنة. لماذا لم ينشر الوفد البريطاني هذه المعلومات عندما تكلمتُ عليها في اللجنة الاولى في الامم المتحدة وقلت ان تشيكوسلوفاكيا قد انجدت اليهود بالطائرات والمدافع وكميات عظيمة من الذخائر الحربية. ألم تخف الحكومة البريطانية حقيقة الحال في فلسطين عن الرأي العام في بلادها؟

المستر دين أتشسون خلف الجنرال مارشال في وزارة الخارجية الامريكية. وأُعَدّ اعتزال مارشال منصبه فشلاً لبريطانيا وسيكون لترومن سياسة تزيد موقف الانكليز ارتباكاً.

الاثنين ١٠ كانون الثاني ١٩٤٩

احتج الانكليز على اسقاط اليهود خمس طائرات انكليزية في جنوب فلسطين لكن حكومة اليهود رفضت قبول الاحتجاج لانه لم يوجه الى دولة اسرائيل كما يريد اليهود.

في بدء القتال بفلسطين القى طيار مصري قنبرة [قنبلة] على مطار انكليزي وهو يحسبه لليهود فاسقط الانكليز ثلاث طائرات مصرية. الان تغير طائرات اليهود على طائراتهم وطياروها روس فتسقط خمسًا منها لكن حكومة انكلترة لا تجسر على قصف مطارات اليهود.

اذاعة اليهود تقول ان وزير الخارجية الاميريكية الجديد دعا السفير البريطاني وابلغه ان الرئيس ترومن في قلق من جراء سياسة بريطانيا في الشرق الاوسط...

بعض صحف انكلترة تدعو حكومتها الى المحافظة على المصالح البريطانية في الشرق الاوسط وتقول ان حالة البلاد العربية توجب القلق بتضعضعها. من سبب لنا هذا الاضطراب وهذا الانحطاط وهذا الخلاف الذي اوصل اليهود الى غاياتهم في فلسطين؟

ان دُعي احسان الشريف لتولي محافظة حلب شغرت مفوضيتنا في انقرة كما شغرت مفوضيتنا في القاهرة وفي باريس وفي طهران وفي البرازيل، وعلينا ان نجد وزراء مفوضين يمثلون سورية في الارجنتين وفي اسبانيا وفي ايطاليا وفي بلجيكا وفي باكستان وفي موسكو، فسورية دولة مستقلة لا يمثلها الان في البلاد العربية سوى وزيران احدهما في لندره والآخر في واشنطون. هذا على كونه امرًا شاذًا، خير لسورية من ان يمثلها الاغبياء الذين يرشحهم رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] للتمثيل الخارجي.

روت لي سيدة امريكية عن الملحق العسكري الامريكي في القاهرة انه قال لها ان بريطانيا تنوي ضرب اليهود وانه كان على أهبة السفر الى الحبشة فأمر بالبقاء في مصر.

الثلاثاء ١١ كانون الثاني ١٩٤٩

دعاني خالد بك العظم ورهطًا من نواب سورية بصفته رئيس حكومتها الى اجتماع خاص لمذاكرة الموقف، فقال: ان الحكومة المصرية تريد عقد هدنة دائمة مع اليهود وان [عبد الرحمن] عزام باشا كان قد دعي الى زيارة بغداد معه ومع رياض بك الصلح ثم صُرف النظر عن هذه الزيارة وطلب التريث في عقد مؤتمر عربي في القاهرة، وان اليهود بدأوا يحشدون جندهم في الجليل وفي جوار الحدود اللبنانية مما يُفهم منه عزمهم على الهجوم على الجيش السوري بينما تكون مصر في مفاوضتهم، وان الجيش العراقي فضلاً عن الجيش الاردني لا يظهر شيئًا يدل على نية القتال. ثم طلب منا ابداء الرأي في معالجة الموقف ودرء الخطر، فطال الكلام، وقال بعض الحضور كمحمد بك الفتيح ان السياسة وحدها هي العلاج ما دامت الدول العربية لا تقاتل، واشاروا بوجوب التمشي مع السياسة البريطانية، وشرحت للحضور بعض ما اعلمه، فقلت: ان نية اليهود الاستيلاء على دمشق فعلينا اقامة الحصون في طريقهم والتأهب للدفاع بكل الوسائل، ونصحت بأنشاء خط دفاع دون العاصمة من جبل الشيخ الى جبل المانع، وبذل الجهد للحيلولة دون الهدنة الدائمة، الى ان يكون الانتخاب النيابي قد جرى عند اليهود، وقلت: ان اسقاط اليهود خمس طائرات بريطانية سيكون له صدى بعيد فليكن لنا يقظة لاستثمار هذا الخلاف.

تريغفيلي وبانش يظهران انحيازًا صريحًا الى جانب اليهود حتى في خلافهم مع الانكليز.

حضرت حفلة تكريم اقامها جميل بيهم في منزله للأميرين يحيى ومحمد اليمانيين وسيبقيان في بيروت اياماً لعقد معاهدة صداقة وتسليم مجرمين مع لبنان.

الاربعاء ١٢ كانون الثاني ١٩٤٩

أعدَّ اليهود اجيرهم موريسون الوزير البريطاني لمناوئة زميله وزير الخارجية بيفن في الخطة التي يريد هذا اتخاذها في معاملة اسرائيل. السر ستافورد كريبس يخالف بيفن فيها ارضاء للولايات المتحدة لا حبًا باليهود.

لا يبعد ان يكون اليهود قد توسطوا بين ستالين وترومن لزعزعة انكلترة وسيرى الروس في ترومن صديقًا يفضل الروس على الانكليز ما دام في استطاعة اليهود ارضاء مطامعه المادية. اما اوروبا غير الشيوعية فلا ريب في انها تفضل الانكليز على الروس والامركان لكنها مغلوبة على امرها.

تركيا وسيام هما الدولتان الشرقيتان اللتان لم تُلبيا دعوة نهرو الى مؤتمر دلهي لمساعدة اندونيزيا.

بعثت الى ابراهيم دسوقي اباظة باشا وزير الخارجية المصرية بكتاب رجوته فيه التبصّر في الموقف قبل البدء بالمفاوضات المصرية اليهودية في رودس لاسباب اهمها: اشتداد لهجة بريطانيا بعد اعتداء اليهود عليها، وقرب الانتخابات النيابية في اسرائيل المزعومة فان فاز الشيوعيون قويت حجة الانكليز على ترومن وحكومته ولا بد للرأي العام البريطاني من تأثير فعلى كل حال المماطلة في رودس خير من التسرع.

الملك عبد الله يحتفل بعيد المولد النبوي بكذبة لو كان للكذابين ما يحتفلون به لاحتفلوا بها. فقد اعلن انه لن يهادن اليهود وان هادنتهم مصر. هو سبب هذه الكارثة ويحاول ايهام العرب انه براء من ممالئة اليهود فكانه نسي تصريحاته السابقة التي زعم فيها ان مصالحة اليهود ضرورة اوجبتها انهزامات ... الجيوش العربية.

والانكليز يحاولون تشديد عزائم المصريين بعد ان رأوا ان الولايات المتحدة ستخلفهم في الشرق العربي بفعل ما صنعوا في السودان وفلسطين.

الخميس ١٣ كانون الثاني ١٩٤٩

انتهى تدخل الولايات المتحدة وسكرتير الأمم المتحدة بعدول بريطانيا واليهود عن تقديم كل فريق منهما شكواه على الاخر الى مجلس الامن... — الولايات المتحدة هي سبب الفوضى الظاهرة في القضايا العالمية التي كانت الدول ترعى فيها القانون الدولي العام الى حد بعيد.

صحف الولايات المتحدة تتهم بريطانيا بتعكير صفو السلم في الشرق الادنى... لأنها توعدت اليهود بالاقتصاص منهم لا لتقطيعهم اطفال العرب امام امهاتهم وهي مسؤولة عن حياتهم واموالهم وديارهم ولكن انتقامًا لطياريها، فالصحافة التي هذه خطتها هي مرآة السياسة الامريكيةالتي نكبنا بها.

الجمعة ١٤ كانون الثاني ١٩٤٩

تشرشل لا يحب الحروب الصغيرة... فهو لا يوافق على سياسة بيفن في قضية الطائرات التي اسقطها اليهود. فهي سياسة لا تؤدي الى شيء فان ادت فالى حرب صغيرة بين شرقي الاردن واليهود، وتشرشل يريد حربًا كبيرة تكون فيها بلاده واوروبا الغربية والولايات المتحدة صفًا واحدًا على روسية وحلفائها، اما لو كان العرب اسقطوا طائرة واحدة للانكليز لطلب تشرشل الانتقام منهم بتدمير طائراتهم وجيوشهم.

عندما رفض اليهود السماح لمراقبي الهدنة بمراقبة ساحة القتال الجنوبية او النقب طلبت الحكومة الامريكية بصورة غير رسمية من الحكومة البريطانية معلومات راهنة عن حركات الجيش اليهودي هناك فطارت طائرات بريطانية للكشف عن ارتفاع مئتي متر فاسقطها اليهود بنار الرشاشات والبنادق، فلما قيل لماذا طارت الطائرات فوق مواقع الجيش اليهودي اضطرت الحكومة البريطانية ان تقول ان ذلك كان بطلب الولايات المتحدة، فصرح الرئيس ترومن لصحف بلاده بما ينفي ادعاء الحكومة البريطانية، فالمحافل السياسية اللندنية تعجب لتصريح ترومن ومحافل واشنطون تعجب لتصريح لندره...

السبت ١٥ كانون الثاني ١٩٤٩

يقول اليهود ان حكومة عربية شمالية – يعنون الحكومة اللبنانية – طلبت الاشتراك في مفاوضات رودس – رأيت امس رجلاً عارفًا بما في مصر فقال لي ان الحكومة المصرية نفضت يدها من قضية فلسطين ومن الجامعة العربية وان الرأي العام المصري يؤيدها في ذلك.

اعتقد ان حكومة ترومن وعدت الحكومة المصرية بفوائد سياسية اقتصادية اذا هي صالحت اليهود، وان اليهود اقنعوا الحكومة الامريكية او اصدقاء ترومن ان العقبة هي مفتاح الشرق، فان شارك الامريكيون اليهود في استلام ذلك المفتاح فتحوا به ابواب ثروة لا مثيل لها وسيطروا على البحر الاحمر وجزيرة العرب والهند.

الاحد ١٦ كانون الثاني ١٩٤٩

حكومة تشيكوسلوفاكيا التي لم تر قط اساءة من حكومة عربية ذهبت في تسليح اليهود الى الحد الاقصى فقاتل اليهود العرب بسلاحها وفتكوا بهم بقيادة ضباطها لكن الحكومة السورية والحكومة اللبنانية تتسابقان الان في تكريم وزير تشيكوسلوفاكيا وتفاوضانه في امور اقتصادية، ولعل عرض عليهما حماية دولته لسورية ولبنان من عدوان اليهود بطريق الدالة والصداقة بين براغ وتل ابيب...

قرأت امس ان رئيس وزراء سورية [خالد العظم] استقبل وزير تلك الدولة فدهشت ثم قيل في المساء ان رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] اقام له مأدبة فصعقت..

ماذا تقول الحكومات الاوروبية التي احتجت على تهريب تشيكوسلوفاكيا السلاح الى اليهود، وماذا تقول الوفود التي سمعتني في الأمم المتحدة اندّد بعمل تلك الحكومة التي خالفت مقررات الأمم المتحدة وشروط الحيدة وازدرت الدول العربية.

اقمت اليوم مأدبة غداء لولي عهد ملك اليمن الامير محمد وعمه الامير يحيى كان فيها رياض بك الصلح رئيس وزراء لبنان والشيخ توفيق خالد مفتي الجمهورية وبعض رؤساء الوزارات السابقة ورئيس مجلس النواب صبري بك حماده و[حسين] العويني وزير المالية وغيرهم من الاصدقاء، ولم ادعُ احدا من اصحاب الصحف ومحرريها لكنهم كانوا في بهو الفندق (نورماندي بيروت) ينتظرون الانباء انباء رودس وقد توارت الاقوال ان الحكومة اللبنانية تسعى للإشتراك في مؤتمر رودس والحكومة لا تقول شيئا وقد سألت حميد بك فرنجية. فاجاب: انه لم يقع شيء جديد...

الاثنين ١٧ كانون الثاني ١٩٤٩

ترومن بائع القمصان يستبد اليوم في امم العالم كله كما كان يستبد الدهان هتلر بجيران المانيا. هتلر كان يحاول اخضاع الأمم المجاورة لالمانيا لمصالح الأمة الألمانية اما ترومن فبين مصلحة بلاده ومصلحته الشخصية يفضل الثانية. هذه هي الديموقراطية الامريكية اليوم.

لو استطاع الانكليز اليوم الاستغناء عن مال الولايات المتحدة ولو وجدوا في اوروبا دولاً قوية تغنيهم محالفتها عن الولايات المتحدة لحاولوا الاستقلال عن سياستها فقد صيرتهم اضحوكة...

ملك الاردن [عبد الله] لا ينتدب احدًا لاسترضاء ترومن لو لم ينصح له الانكليز بذلك وهم لم يفعلوا الا بعد ان علموا ان ترومن يريد العقبة لليهود وانه يقبل باعتدائهم على الاردن فملك الاردن هو تحت وصاية دولة هي تحت وصاية الولايات المتحدة التي هي تحت وصاية اليهود.

بيفن هو الوزير الانكليزي الوحيد الذي يحاول التحرر من السياسة الامريكية في الشرق، والذي يصغي الى سفراء بلاده في هذا الشرق، وهم بلا شك يخبرونه بما يأتيه الامريكيون ليسيطروا على كل شيء. جنايات تشرشل على اوروبا وعلى بلاده هي التي جعلت للولايات المتحدة هذه السلطة المطلقة.

الدكتور بانش لم يعد وسيطًا ولا نائب وسيط لكنه امريكي نصف زنجي يعمل باوامر حكومته، فهو يحاول حمل الدول العربية على الاعتراف بدولة اسرائيل بلا شرط، وان تقبل كل واحدة منها بمفاوضة اليهود على حدة وانفراد.

اظن ان المتطرفين من اليهود طلبوا من بن غوريون امورًا لم يجد تحقيقها مستطاعًا فادعى ان ترومن اوصاه بالاعتدال... وبن غوريون يخشى ان يسلح الانكليز العرب.

امس همس رياض بك [الصلح] في اذني ان شكري بك [القوتلي].. مقطوع قلبه..

شكري بك [القوتلي] كلما عالج علة في جسم جمهوريته سبب لها علة اخرى الى ان تقضي نحبها.

كان ممثلو فرنسا وحدهم يشهدون الاحتفالات الدينية في البطريركية المارونية فانضم اليهم الان ممثلو المملكة الاردنية.

الثلاثاء ١٨ كانون الثاني ١٩٤٩

في الصين منجمات مشهورات لهن نبوأت مشهورة يعملن مجتمعات يقلن الان ان قضية فلسطين تنتهي بحل غير منتظر ... لم يكن منتظرًا ان يضطر المصريون الى مفاوضة اليهود في رودس وان يعود العرب من فلسطين بخفي حنين لكني صرت اخشى ان تنتهي القضية بمحالفة مصر لإسرائيل لأنه لم يبق في مصر من يقول بفائدة الجامعة العربية وحزب مصر في الجامعة العربية اربع دول : اليمنية والسعودية منها لا تستطيعان شيئًا ، وسورية ولبنان يخشيان اليهود من جهة والحزب الانكليزي من جهة ثانية ، وما دامت انكلترة نفسها تحت سيطرة الولايات المتحدة فمصر ترى سلامتها في مماشاة هذه الدولة.

انتحر مئات من اليابانيين لشنق الامريكيين توجو الوزير الياباني الذي شهر الحرب على الولايات المتحدة. قلت في مذكرات السنة الماضية والتي قبلها ان سياسة اميركا والدول الغربية في الشرق ستؤدي الى تحالف اليابانيين والصينيين فان تحالفوا دخل في حلفهم الشرق كله ، امارات كثيرة تدل على وجود هذه الرغبة عند الشعبين الشرقيين.

الدول الغربية المستعمرة تعقد مؤتمرًا لدرس الوسائل التي تمكنها من مكافحة الشيوعية في الشرق الاقصى ، لكن الشرق الاقصى كله مشغول بدرس الوسائل التي تمكنه من التحرّر من سياسة تلك الدول.

الاربعاء ١٩ كانون الثاني ١٩٤٩

كانت افكار العرب في هذا الاسبوع متجهة الى لندره لانهم كانوا يتوقعون حدثًا جديدًا في سياسة انكلترة مع اليهود ، بعد ان اسقط هؤلاء خمس طائرات بريطانية ، فاذا بالكثيرين من النواب الانكليز الاقحاح يلومون الحكومة على ارسالها الطائرات تطير فوق اماكن يحتلها اليهود ، فكأنهم يقولون لليهود «انتم على حق. حكومتنا اعتدت عليكم. سامحونا واعفوا عنا».

بمثل اولئك النواب يُمثَّل الشعب الانكليزي في المجلس النيابي ، اما وزير الخارجية فقد لان والان لهجته واما تشرشل فقد طلب اليه ان يعترف بدولة اسرائيل او الامر الواقع.

احتلال المانيا لبولونيا ولغيرها كان امرًا واقعًا ومثله قيام دولة كرواتيا الكاثوليكية فلماذا لم يعترف بها تشرشل؟

لا جرم ان افلاس بريطانيا يتعدى المال والاقتصاد.

اظن ان مفاوضات رودس بين المصريين واليهود لن تؤدي الى اشتراك دولة عربية أخرى الا اذا رضي بذلك اليهود ، ولا ارى في خطة هؤلاء ما يدل على رغبتهم ، وصحف لبنان تتهم حكومته بمفاوضة اليهود سرًا والحكومة لا تكذب. اظن ان المفاوضات لم تحصل بين لبنان واليهود مباشرة ولكن بواسطة وسطاء ولا ادري كيف يطلب من لبنان الصمود لليهود وحده وهو لم يقاتلهم والعرب كلهم يقاتلونهم.

الخميس ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩

برقيات لندره تقول انه لا بد للولايات المتحدة وبريطانيا من توحيد سياستهنَّ في الشرق الادنى، لانهن ذات مصالح كثيرة فيه وان المستر بيفن يرحب بذلك. هو يرحب باشتراك فرنسا على امل ان تكون معه لتخفيف وطأة اميركا عنه وليقنعها هي نفسها بضم قسم من فلسطين الى مملكة عبد الله.

على كلٍ الأمة العربية لم يعد لها شأن في شؤونها السياسية. همُّ الانكليز الان هو ان يمنعوا سيطرة اميركا على مصر وقد صرح وزير الخارجية المصرية ان سياستهم قد تغيرت في الايام الاخيرة، اما انقاذ المملكة السعودية من النفوذ الامريكي فاصعب من ذلك.

لدى فرنسا الان فرصة جديدة لوضع لبنان تحت حمايتها السياسية ولن يعارضها في ذلك معارض. فان بريطانيا تقبل بذلك شرط ان تقبل فرنسا بتكبير دولة الاردن، واميركا تقبل به شرط اعتراف فرنسا بدولة اسرائيل، وحكومة لبنان تقبل شرط انقاذها من ورطة الخطر اليهودي.

انفجرت قنبرة [قنبلة] امام منزل فيصل العسلي، النائب السوري، واتهم هو قائد الجيش [الزعيم حسني الزعيم] بمحاولة اغتياله فاخذ بعض النواب يتوعدون الجيش... ويهزاون به.

قالت جريدة **المصوّر** المصرية اني فزت بلقب اكثر اعضاء الوفود لدى الأمم المتحدة اناقة وذلك نتيجة استفتاء قامت به مجلة اميركية بين رجال الوفود وان الثاني مندوب من الوفد البريطاني. ورد هذا الكلام في **مصوّر** هذا الشهر فادهشني لاني لم اكن احسب ان ما كنت البسه في باريس من الثياب يرفعني الى تلك الدرجة. ستكون نتيجة هذا الفوز ان الحكومة السورية تعدل عن انتدابي مرة ثالثة...

ليتني كنت اخر المندوبين في درجات الاناقة، وكان العرب قد فازوا بشيء من الكرامة في الأمم المتحدة.

الجمعة ٢١ كانون الثاني ١٩٤٩

حكومة الصين ترحل عن نانكين الى كانتون.

في مؤتمر دلهي شبّه ناظم بك القدسي، ممثل سورية، اعمال هولاندة في اندونيزيا بأعمال هتلر في اوروبا .. ما شاء الله. ثم ذكر قضية فلسطين وحقوق العرب فيها.

وقال المندوب السعودي ان حكومته رفعت كل شيء كانت تتمتع به هولانده في المملكة السعودية... عندما قرأت هذا استحييت... لماذا لم يتخذ جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] هذا التدبير بحق اميركا نصيرة اليهود على العرب.

اما مندوب مصر صديقنا اسمعيل كامل فقال ان المؤتمر عقد لبحث امور انسانية بحتة فكأنه يرد على مندوب سورية... ما شاء الله ثانية.

اما مندوب اوستراليا فقال ان المؤتمر اجتمع لأجل قضية اندونيزيا وحدها يعني لا كلام في قضية فلسطين.

نهرو توعد دول الغرب باتحاد شرقي فمرحى له وكان خطاب صديقي روميلو الفيليبيني بهذا المعنى .

لقيت المستر بومونت قنصل بريطانيا في القدس وقد استُدعيَ الى لندره فاخبرني ان الحالة فيها سيئة . وان اليهود ينوون التوسع لكنهم يخفون رغبتهم هذه . وان الجنرال كلايتن عاد الى لندره مكسور الخاطر ... لكن حكومته اعطته لقب فارس (سر) فجبرت خاطره . وقال لي أردني مطلع ان كلايتن كان محور المؤتمرات العربية في القاهرة .

رياض بك [الصلح] ينفي حدوث مفاوضات بين لبنان واليهود . ويقول انه ابلغ الحكومة المصرية ان لبنان يحذو حذوها في كل شيء . وان سبب الفشل الملك عبد الله والانكليز الذين هم سبب جمود الجيش العراقي بعد الجيش الاردني .

السبت ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٩

دعوت بومونت الى الغداء لانه ذاهب الى لندره فلا بد من ان تطلب منه حكومته تقريرا عن فلسطين فقلت له : ان حكومتكم ستندم على ما فعلت بالعرب وحكوماتهم لأن سياستها في قضية فلسطين قد اثبتت قصر نظرها وخضوعها لامريكا في وقت واحد . فلا تعجبوا ان قيل انه لم يبق لكم في قلوب العرب محبة ولا هيبة ، فقال : انكم معاشر العرب لم تهتموا للسياسة الراهنة فبقيتم تقولون بالحقوق وتذكرونها دون عمل يضمن حفظها ، فقلت له : انا لا ادعي ان المسؤولين منا قد احسنوا في سياستهم لكن اعظم اخطائهم انقيادهم لكم ، فقد عرضتم مصالحنا ومصالحكم لخطر كبير باقامتكم دولة يهودية ليس لكم فيها شيء ، فهي لروسية او لامريكا بينما انتم قد خسرتم ثقة العرب ، فان كنت تريد ان تقول الحقيقة لقومك فقل لهم ان فرنسا نفسها تكون احبَّ الى العرب من بريطانيا ان لم تكفوا عن تفريق كلمتنا ، وان لم تساعدونا بالسلاح لنطرد اليهود من فلسطين ان لم يكن بعدَ اشهر فبعد سنوات . وقلت له : ان الولايات المتحدة ستجعل من مصر صديقة لها ومن مملكة ابن سعود مستعمرة وانتم تنظرون . يجب ان يفهم هذا وزراؤكم وسياسيوكم .

ثم جئت دمشق فعلمت ان جميلا المدفعي واسمعيل صفوت قادمان من بغداد غدًا في مهمة .

الاحد ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٩

زارني موسى اسحق الحسيني المقدسي قادمًا من القدس فاخبرني ان العرب الموجودين الان في فلسطين يزيد عددهم عن سبعمئة الف عدا الباقين تحت الاحتلال اليهودي ، وان اكثريتهم تقبل بالانضمام الى شرقي الاردن طمعا بحماية الجيش الاردني وبحماية الانكليز لهم من اليهود ويأسا من حماية غيرها ، وان اليهود يطمعون بالقدس وبغزه ، وان حزب حكومة تل ابيب اقوى من الحزب الشيوعي ، وان العرب اجمعوا على تأييد الحزب الشيوعي في الانتخاب النيابي وان الشيوعيين اليهود رشحوا بعض العرب عن حزبهم ، وعدد ناخبي العرب ٤٠ الفًا والناخبون من اليهود يقربون من ثلاثمئة الف. عرب فلسطين ينتظرون اللجنة الثلاثية ويرجون ان يكون

رئيسها حسين جاهد بك في جانبهم ، وعرب القدس يريدون مؤتمر يحضره البطارقة والاساقفة ، وقد جاء موسى [اسحق الحسيني] يعرض رئاسة المؤتمر على كميل بك شمعون فحبذت له هذه الخطة لان لكلمة البطارقة شأناً في نظر الدول ورئاسة مسيحي للمؤتمر وان كان لبنانيًا سياسة حسنة. يظهر ان الدعاوة للجمع بين الاردن وسورية والعراق منتشرة بين عرب فلسطين ، وقسمٌ من شباب فلسطين المتعلم يحاول تأليف حزب جديد حيادي لا مع عبد الله ولا مع المفتي [امين الحسيني]. الاردنيون لا يريدون ان يكون لفلسطين والاردن حكومة واحدة. الانكليز يخشون نجاح الشيوعية.

الملك عبد الله يطلب بقاء غزه لحصته من فلسطين بحجة انها المرفأ الوحيد بعد ان قال انه واثق ان يافا والرملة واللد ستكون له ، وموسى الحسيني [يقول] ان عرب يافا صاروا يحاذرون الرجوع وان خرج اليهود منها. والحقيقة ان جلاء اليهود عن اللد والرملة ويافا ان تم ، وانا اشك في ذلك ، يكون فوزًا للعرب عظيمًا.

لم يوافق وفد اوستراليا ونيوزيلانده على بحث قضية فلسطين في مؤتمر دلهي ، فاضطر المؤتمر الى العدول عن بحثها ، ولا ادري كيف يتوقع الشرقيون ان تكون تانك الدولتان معهم على الغرب وقد لزم سفير اميركا وبريطانيا جلسات المؤتمر للضغط على الوفود.

الاثنين ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٩

جميل المدفعي واسمعيل صفوت قدما لدرس ما يجب القيام به لتخرج الدول العربية من مأزق فلسطين دون فشل اكبر. أوضح لي [اسمعيل] صفوت باشا الاسباب التي منعت جيش العراق ان ينجد الجيش المصري وخلاصتها انه منفرد بعيد عن مراكز استناده ، واليهود من امامه ومن يمينه ، فلو تحرك من مواقعه المحصنة اصابته نكبة وانه هو قد اقنع اميرالالاي المصري سعد الدين صبور بذلك ، قلت : ولكن ما هو سبب جمود الجيش الاردني؟ قال : لا ادري. قلنا ومن امر الجيش العراقي ان يزج بنفسه في تلك المنطقة قال لا ادري. [اسمعيل] صفوت باشا مصيب في تصويره موقف الجيش العراقي الحالي ، لكني على يقين انه كان يتغلب على اليهود لو شاركه جيش الاردن في قتالهم نجدة للجيش المصري.

صرت اعتقد ان الانكليز هم الذين اوعزوا لنوري [السعيد] بانتداب هذه الوفود للسعي لاقناع مصر بان تنفرد عن الجامعة العربية ، وقصدهم من ذلك الحيلولة دون محالفة مصر للولايات المتحدة وذلك ما يسعى له الدكتور بانش وبعض اذكياء اليهود.

مصلحة سورية تقضي الان بمصافاة فرنسا ، ومصلحة العرب جميعًا ان تقوم في بلادهم حركة مصطنعة توهم الانغلوساكسون اننا سنكون الى جانب الروس ، والمحذور الوحيد في هذا هو ان الحقيقة لا تخفى عن الانكليز بواسطة جواسيسهم في الحكومات العربية.

جندي الاخلاق المجهول.

في الدنيا من اصحاب الاخلاق بقية قليلة اعني بهم ذوي الوفاء والمروءة والإباء والشجاعة

والصدق والسخاء، منهم رجل خرج من الشويفات في لبنان فتلقى علومه الثانوية في الجامعة الامريكية ثم سافر الى الولايات المتحدة فبقي فيها تاجرًا الى ان توفاه الله امس او اليوم. هو امين سعد الدين عبد الله جندي الاخلاق المجهول.

الثلاثاء ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩

الشيوعيون في اليونان في حال تشبه حال الشيوعيين في الصين قبل انتصاراتهم الاخيرة، فان استمر نجاحهم وفوزهم على الحكومة الملكية الى الصيف الآتي فمن يدري ما تكون العاقبة، لعلهم يستولون على ثلاثة ارباع اليونان فتكون لهم حكومة ويبقى الملك ووزراؤه محصورين في اثينا الى ان تملّ اميركا موقفها عندهم فتتخلى عنهم فيفر اكثرهم الى تركيا واوروبا او الى الجزر اليونانية كما فر شان كاي شك الى جزيرة فرموزه.

في جلسة مجلس النواب اليوم كان موضوع النقاش قانون الجيش، فظهر جهل النواب بالامور العسكرية والقواعد التي تُبنى عليها ادارة الجيوش، وذلك لخلو المجلس من ضابط واحد، اما الضابط الذي كان يمثل وزارة الدفاع الى جانب الوزير فقد كان اشد جهلاً من النواب في ابسط المسائل، فقد اضطُررت الى الكلام خمس مرات لاقنع زملائي ووزير الدفاع ان الضابط الذي يستقيل من الجيش يجب ان يبقى ضابطًا احتياطيًا كما هي الحال في كل الجيوش، وان الضباط خريجي الكلية العسكرية يجب ان ينالوا رتبهم العسكرية بمرسوم جمهوري لا بقرار وزاري.

سألت جميل بك مردم اليوم عن اسباب قبوله ورياض بك الصلح بالهدنة الاولى في فلسطين، فقال: ان الاقتراح جاء من مصر بلسان خشبة باشا وزير خارجيتها ومن ممثل الاردن وتابعهما السعودي فبقي جميل بك [مردم] ورياض بك [الصلح] ونصرت بك الفارسي ممثل العراق مخالفين حتى استدعي ممثلو الجيوش فقال غلوب باشا ونور الدين محمود قائد الجيش العراقي بوجوب قبول الهدنة فاضطر نصرت بك الى الموافقة مكرهًا فالهدنة تقررت بالاكثرية.

وفي الهدنة الثانية حاول شكري بك القوتلي اقناع النقراشي باشا بعدم قبولها في حديث طويل في منزل جميل بك [مردم] في صوفر فأصرّ النقراشي قائلاً انه يفضل ان يرى بلاده كالمانيا عام ١٩١٨ لا كالمانيا عام ١٩٤٥... اذًا فهو كان يتوهم ان الجيش اليهودي يدخل مصر ويدمرها تدميرًا.

زرت رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] فاخبرني ان ضابطين بلجيكيين اخبرا مرافقه شاتيلا ان اليهود سيقومون بهجوم ثان على الجيش المصري واطلعاه على خطة الهجوم كلها ودلاّه على طرقها فامر الرئيس باطلاع الحكومة المصرية على ذلك فكان الخبر عندها كاملاً في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) فاخذ المصريون اهبتهم للقتال في منطقة غزة وغفلوا عما وراءها فارسل اليهود من اوصل مصفحاتهم الى حفير العوجا.

الاربعاء ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٩

صرت ارى ان اطلاع الرأي العام المصري على حقيقة ما جرى في حرب فلسطين واجب قومي لان المفسدين امثال اسمعيل صدقي من اعداء العروبة يوهمون المصريين ان الدول العربية كلها خانتهم وان حكومتهم كانت على صواب في كل شيء ولعلي ابعث الى **الاهرام** بمقالة توضح الحقائق.

الحكومات العربية غافلة عن الشأن الذي لاسبانيا في هذه الايام.

جرت في حلب تظاهرة صبيانية حمل فيها الاولاد صورة رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] بين نعلين. هذه هي هيبة الحكومة السورية في كبرى مدن سورية.

الخميس ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٩

فاز حزب بن غوريون وحزب حكومته بالاكثرية في الانتخابات الصهيونية ولا شك في انه وحزبه قد قاوموا الحزب الشيوعي خشية ان تتغير سياسة الولايات المتحدة عليهم.

النقاش في قضية فلسطين في مجلس النواب البريطاني جاء دليلاً على ان الاكثرين من اعضائه قد تجردوا من شعورهم القومي في سبيل ارضاء اليهود، فقد كادت الحكومة تفشل وتسقط بسبب خطبة المستر بيفن التي قال فيها ان كيفية اعتراف الولايات المتحدة بدولة اسرائيل لم يكن على طريقة مألوفة، فقد فوجئت به الحكومة البريطانية والوفد الامريكي نفسه، وان بريطانيا لا تستطيع الاعتراف باسرائيل الا بعد استشارة اجزاء الامبراطورية. كندا واوستراليا ونيوزيلانده ناصروا اليهود وأيدن دولة اسرائيل وارلانده انفصلت عن الامبراطورية فلم يبق سوي افريقيا الجنوبية وباكستان والهند وهذه على وشك الخروج. الوزارة البريطانية نالت الثقة باكثرية ٩٠ صوتًا وهي ضئيلة بالنسبة الى عدد النواب، فاليهود زعزعوا مركز المستر بيفن في المجلس لكني اظن انه كان قويًا بالرأي العام في بلاده، اما تشرشل وحزبه فقد كانوا انصارًا لاسرائيل بحجة ان بيفن اخطأ في سياسته. بيفن توعد اليهود هذه المرة ان هم استأنفوا الهجوم على جيرانهم العرب وهذا تدبير اراد به اكراه الدول العربية على محالفة بلاده بعد ما ظهر من خوفها وهلعها، فتكون النتيجة ان العرب سيقبلون بحماية دولة هي سبب نكبتهم وزوال هيبتهم، ويريد بيفن ان يستشير دول بنيلوكس ولا ادري هل يخفى عليه ان هولانده ستكون مع اسرائيل نكاية بالعرب لانهم يناصرون اندونيزيا.

الجمعة ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٩

اخبرني اليوم وزير عراقي سابق ان الحكومة العراقية امرت البلديات كلها والدوائر الحكومية كلها بتقديم هدايا لسمو الامير الوصيّ [عبد الاله] بمناسبة زواجه وامرت ان يُقتطع شيء من رواتب الموظفين والضباط والجنود ليقدم المجموع هدية للوصي. ما رأيت شيئًا كهذا في تاريخ الأمم. ثلثا عرب فلسطين مشردون جياع يكاد البرد يميتهم وحكومة العراق تجمع الهدايا

بالقوة لرجل عنده مزارع ومصانع. كنت احسب الامير عبد الاله اكبر نفسًا من ان يرضى بمثل هذا الاستجداء...

قال المستر اتلي ان تدخل الطائرات البريطانية مستكشفة فوق ساحة القتال حال دون توغل جيش اليهود في ارض مصر، ولو توغل لاضطُرت بريطانيا الى قتاله. اظن انه اراد ان يوهم المصريين ان بريطانيا انقذتهم من استيلاء اليهود على مصر، لكني اعترف ان الجيش المصري قد فشل لسوء قيادته ولتأثير الحشيش في عدد كبير من ضباطه.

يقال ان ممثل المملكة السعودية في عمان ابلغ الملك عبد الله ان الملك عبد العزيز [بن سعود] يوافق على ضم فلسطين الى شرقي الاردن. انا افهم من هذا ان الولايات المتحدة هي اوعزت الى الملك عبد العزيز بذلك وان هذه الموافقة كانت من المواضيع التي بحثها ترومن وسمير الرفاعي في واشنطون.

المملكة السعودية مستعمرة اميركية بكل معنى الكلمة كما ان شرقي الاردن مستعمرة بريطانية وجلالة الملك عبد العزيز قد شاخ فلم يعد له جلد على معالجة القضايا السياسية فاكبر همه ان يبقى عرشه لولي عهده.

مصر مشغولة بقضية غير قضية المفاوضات في رودس هي قضية الاخوان المسلمين.

تشرشل حمل على بيفن بسبب سياسته في قضية فلسطين وفي كلامه حقيقة واحدة هي ان سياسة بيفن خالفت سياسة اميركا واغضبت اليهود دون ان تنفع العرب.

السبت ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٩

الدكتور بلت سفير كوبا في واشنطون ورئيس وفدها في الأمم المتحدة استقال لان حكومته اعترفت بدولة اسرائيل. صديقي بلت هو الشرف المجسّم، ست وعشرون دولة اعترفت باسرائيل منها دول بنيلوكس وبريطانيا وسكاندينافيا كلها وغدًا تعترف تركيا وتتابعها ايران والافغان واليونان وايطاليا فتبقى اسبانيا وربما البرتغال في الغرب.

حزب المحافظين والرأي العام الانكليزي غير راضيين عن تصريحات تشرشل التي انتقد بها سياسة بيفن. لم يبق لكل هذا اهمية بعد اعتراف بريطانيا بدولة اليهود. كيف يكون موقف الدول العربية في الأمم المتحدة اذا صارت اسرائيل عضوًا فيها.

كيف يكون جواب تركيا اذا طلبت منها دول الكتلة الشرقية ان تعين خطتها وان تعلن شرقيتها او غربيتها.

الامير عبد الاله هو الذي ادخل شاكر الوادي في وزارات العراق الاخيرة وشاكر الوادي جاسوس للصهيونية فالأمير لا يخشى من اعادة الجيش العراقي الى العراق الا انقضاض ذلك الجيش عليه.

اتمنى ان يكون لدي وسيلة للابتعاد عن البلاد العربية بحيث اقضي بقية عمري في بلاد أخفي فيها نفسي واصلي وعروبتي فلا يسألني احد كيف فاز اليهود بانشاء دولتهم رغم انوفكم وانتم دول سبع.

الاحد ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٩

في دفاعي عن فلسطين في الأمم المتحدة قلت انه لو نزل شعب غريب ارضا اميركية اينما كانت في الشمال او الوسط او الجنوب لهبّت دول اميركا كلها لطرده من تلك الارض، وان غواتيمالا التي تناصر اليهود ما كانت تناصرهم لو ان بريطانيا وضعتهم في مستعمرتها المسماة بالهندوراس البريطانية. اليوم قرأت ان غواتيمالا احتجت على بريطانيا لانها سمحت لعدد من المهاجرين باستيطان تلك المستعمرة.

مفاوضات رودس واقفة لا تتقدم لان اليهود يطلبون خروج المصريين من كل ارض فلسطينية فهم يريدون غزة ومنطقتها. المفاوضات بدأت قبل اسبوعين ولم يتقدم اليهود بهذا الطلب الا امس. ذلك لأن خطة الحكومات العربية شجعتهم فزادوا طمعا. الملك عبد الله اعلن وجوب جلاء المصريين عن غزة والحكومات الاخرى شغلت عن التسلح بالتماس طريق الى مفاوضة اليهود فصار في استطاعة هؤلاء ان يأتوا كل يوم بطلب جديد.

جنايات الانتداب على فلسطين اعظم جناية سياسية في التاريخ. مجرمو الحرب الحقيقيون الذين يستحقون العقاب هم وزراء انكلترة والرئيس ترومن.

في لبنان ازمة هي من نتائج الانتداب الفرنساوي بل احدى جناياته. جاء الفرنساويون بخمسين الفا من الارمن والسريان الى لبنان وبالوف من ابناء أمم اخرى فزاحموا اللبنانيين في مدنهم وقراهم وفي وظائف الحكومة كما زاحموهم في زراعتهم وتجارتهم وصناعتهم ولو تركوهم في سورية لاتسعت لهم وضموا الى لبنان بلادا لم تكن قط منه حتى صار اللبناني يطلب الرزق فلا يجده. لبنان بلاد ضيقة لا تتسع لاكثر من تسعمئة الف من السكان لكن اكثر صحفه تريد ان تحشر فيه المغتربين من ابنائه واللاجئين من بولونيا في حين هي تشكو الازمة وتطلب من الحكومة النظر في امر العاطلين الذين لا يجدون عملاً. سويسرة لا تسمح لاجنبي بمزاولة عمل في بلادها فالبرنس الروسي لا يستطيع ان يكون فيها سائق سيارة، اما في لبنان فالبولوني يصبح لبنانيا يوم يدخل هذه البلاد ويوظف. البولوني يصير لبنانيا ويُحرم اللبناني الذي وُلد في سورية الجنسية اللبنانية الا ان يكون مارونيًا او كاثوليكيًا. هذه السياسة هي ايضًا من تلقين الانتداب وما قبل الانتداب من نفوذ الدول الاجنبية.

الاثنين ٣١ كانون الثاني ١٩٤٩

المستر بيفن يقول الان ان دول الشرق بدأت تتكتل، وان الاتحاد الشرقي سيكون امرًا ذا شأن وخطر.

الهند لن تعترف باسرائيل وباكستان وسيلان اشعرتا المستر بيفن انهما تعارضان في اعتراف لندره باسرائيل. وكل هذا لم يمنع وزارة اتلي من الاعتراف بها. ان تمكنت الجامعة العربية من حمل الدول الشرقية على مقاطعة اليهود تكون قد انتصرت عليهم انتصارًا سياسيًا اقتصاديًا ذا تأثير في مستقبلهم مهما تدفق عليهم من اموال الولايات المتحدة، لهذا سيكون همّي في هذه السنة ترغيبها في توثيق روابطها بدول الشرق كلها.

اما ما يقترحه بعض الحكومات العربية من تدابير لمكافحة الشيوعية فدسيسة من الدول التي اساءت الى العرب في قضية فلسطين ثم خشيت ان يحملنا ذلك على موالاة الروس، فهي توعز الى بعض وزراء العرب باقتراح هذه المكافحة ليمتنع اتفاقنا والروس.

ايطاليا وتركيا تتبادلان العواطف... المصطنعة بايعاز الولايات المتحدة وايطاليا تتقرّب الى اليهود لاسباب منها طمعها بطرابلس الغرب ومنها علمها ان اوروبا الشرقية كرومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا هي في ايدي اليهود كما هي اميركا من الناحية الاخرى.

الثلاثاء ١ شباط ١٩٤٩

لقيت اليوم في بيروت صديقي الميجر بيمش النائب الانكليزي من حزب المحافظين وهو من خصوم اليهود ومن الشبان الاذكياء ذوي المستقبل في احزابهم. قدم بيروت في طريقه الى دمشق وعمان والقدس ومصر ثم بغداد ونجد والكويت والبحرين وقطر ليدرس احوال العرب بعد فشلهم في قضية فلسطين بسبب سياسة بلاده، وهو يعترف بذلك ويقول ان وزراء العمال من اليهود يحاولون القضاء على الشعور القومي في انكلترة. تواعدنا دمشق بعد اربعة ايام لاستئناف الحديث.

سياسة الولايات المتحدة وهي تحت سيطرة اليهود ترمي الى التفاهم وروسيا على خطة تغني الفريقين عن الاستمرار في التسلّح ليتمكن الامريكيون واليهود من بسط سيطرتهم الاقتصادية على الدنيا كلها لا سيما في الشرق. الانكليز ادركوا انهم ارتكبوا اعظم اخطائهم السياسية في قضية فلسطين لكنهم لا يجسرون على تغيير خطتهم والولايات المتحدة في قوتها. الانباء تدل اليوم على وجود سعي لحمل ترومن وستالين على الاجتماع والعقدة هي في مكان الاجتماع، وتصريح ستالين اليوم صريح فهو يشعر رضاه عن الموضوع وهذا يقلق الانكليز. الامريكيون اشد خطرًا على الامبراطورية البريطانية من البلاشفة لكن بلاء بريطانيا آتٍ من زوال التوازن الدولي في اوروبا بعد ان صارت المانيا الى ما صارت اليه بسياسة تشرشل.

الاربعاء ٢ شباط ١٩٤٩

جئتَ دمشق مع صديقي وزميلي القديم بديع بك المؤيد من طريق صيدا مرج عيون فرأينا من آثار السيول شيئًا عجبًا، شلالات تهبط من الجبال في وديان جبل عاملة وجبل الشيخ وهو مغطى حتى سفوحه الواطئة بطبقة كثيفة من الثلج.

فوج واحد من الجيش السوري مرابط على حدود لبنان للدفاع عنها ولا اشك في ان اليهود يعلمون انه منعزل هناك فلو كان لديهم قوة كافية للاستيلاء على حاصبيا ومرج عيون لفعلوا. تسلل الجيش اليهودي الى كورة راشيا يعرض عاصمة سورية لخطر السقوط في ايديهم لان تدابير الدفاع في لبنان مفقودة.

مجلس النواب السوري يدرس الموازنات المالية التي يدافع عنها وزير المالية حسن بك جبارة وحده وهو جبار في مواظبته على العمل.

الخميس ٣ شباط ١٩٤٩

قصدت الى وزارة الدفاع فافضيت الى رئيس اركان الجيش السوري وهو قائده بما في نفسي ممّا يتعلق بالحدود وكيفية تحصينها خشية ان نفاجأ بعد فصل الشتاء بهجوم يهودي او بحركة تطويق تبدأ من جبل عاملة فمرج عيون فراشيا فوجدته يقظًا. اخبرني ان احدى الاسيرات الصهيونيات وجدت حاملاً فبودلت بالاسير السوري الوحيد لدى اليهود وهو ضابط وقد روى لرئيسه انه كان في معتقل يبعد عن حيفا ١٥ كيلومترًا الى الجنوب وان لدى اليهود خمسين اسيرًا من ضباط الجيش المصري يسيء اليهود معاملتهم ويحتقرونهم، وانه عندما صدر الامر بالافراج عنه كبّله حراس المعتقل وضربوه ضربًا مبرحًا قبل تسليمه الى سورية.

عندما قبلت الدول العربية بالهدنة كان اليهود قد اخلوا الجاعونه والقرى المجاورة لها وبدأوا بالرحيل عن طبرية فلولا الهدنة لتقدم الجيش السوري الى الناصرة واشرف على مرج ابن عامر فصار على مقربة من الجيش العراقي.

ثبت ان صحفيًا مصورًا اطلق مسدسه على شاه ايران فجرحه في ذراعه وظهره، فهل هو شيوعي؟

الشاه ناصر الدين قتله رجل سمع المرحوم جمال الدين الافغاني يذكر مساوئه واستبداده وجهله فاندفع من نفسه حتى اتى طهران فقتل الشاه، اما هذا الشاه فلا ادري لماذا اريد قتله؟

الجمعة ٤ شباط ١٩٤٩

في عمان رجل باكستاني يمثل فيها الدكتور بانش، نائب الوسيط، دعاه الملك عبد الله في الثاني والعشرين من الشهر الماضي وطلب اليه ابلاغ الدكتور بانش رغبته في الدخول في مفاوضة اليهود في رودس، فدُهش الرجل وحاول ان يجد صيغة لبرقية تتضمن رغبة الملك عبد الله دون ان توجب على الدكتور سرعة الجواب لكنه لم يستطع اخفاء الحقيقة فلم ينصرم الشهر الماضي الا وجواب الدكتور بانش قد وصل الى الملك [عبد الله] وعندئذ دعا الدكتور سائر الحكومات العربية الى الاشتراك في مفاوضات رودس. اما حكومة العراق فقد وكلت حكومة الاردن بينما الحكومة السورية في حيرة...

من غريب امر الحكومة المصرية انها لم تنتفع بانتصار جيشها على اليهود في المعارك الاخيرة اذ قتل من اليهود عدد كبير وهذا ما يجعلني اعتقد انها قررت الخروج من حرب فلسطين نكاية بالدول العربية الاخرى وان ما قيل عن حصول مفاوضات في باريس بين خشبه باشا واليهود صحيح.

اليهود الذين احتلوا حفير العوجا هم من فلول القوة اليهودية التي فتكت بها طائرات مصر اما بئر القصيبة فقد كانت حاميتها ستة جنود مصريين اسرهم اليهود ثم ذهبوا فاحتلوا وادي المشيرش على مسافة ستة اميال من العقبة فسبّبوا نزول الف انكليزي في ثغر العقبة. الانكليز اوهموا المصريين ان اليهود قادرون على فتح مصر وانهم هم حالوا دون ذلك ليهون على مصر قبول الهدنة وبقاء الانكليز في الاسماعيلية.

الحكومة العراقية لا تستطيع اعادة جيشها الى العراق خشية انتفاضة ولا ان تفاوض اليهود علانية.

يقال ان جيش الاردن قد بلغ ٢٣ الفًا.

ذهب بعض آل الاطرش الى عمان فنالوا من الملك عبد الله عشرة الاف جنيه.

السبت ٥ شباط ١٩٤٩

اخشى اليوم ان يكون وراء مفاوضات رودس التي تتكتم فيها الحكومة المصرية دسيسة جديدة يُراد بها الفصل بين اجزاء الجامعة العربية فان وزراء مصر هم اجهل من سواهم باهداف الدول الغربية في البلاد العربية وتفكيرهم السياسي لا يتعدى قضايا مصر الحاضرة كقضية جلاء الانكليز عن مصر وكقضية السودان وقناة السويس، والولايات المتحدة هي التي اصرت على اعطاء النقب لليهود وهي التي تسيطر الان على السياسة العالمية، فان قبل المصريون باجلاء جيشهم عن منطقة غزة فمعنى ذلك انه قد فُصل بين عرب آسيا وعرب افريقيا، ورفض الحكومة المصرية عقد مجلس الجامعة دليل على سياسة لها جديدة.

شكري بك [القوتلي] رئيس الجمهورية يقول لي اليوم انه لا يجوز لنا ان نفترق عن مصر لنماشي سياسة العراق ونوري السعيد. كلام فيه نظر. ينبغي علينا اولاً وقبل اتخاذ قرار نهائي ان نفهم مرامي السياسة المصرية فان نوري السعيد ليس العراق ولا هو دائم كالعراق ولا اتصال بين سورية ومصر بينما العراق متصلة بسورية ولا يكفي ان يكون وزراء مصر اليوم اصدق من نوري [السعيد] لنربط مستقبلنا بمصر دون غيرها فان الخطر ان جاء لا يجيء من الناحية التي تستطيع مصر امدادنا فيها.

والرئيس يعترف ان الجيش المصري رفض نجدة سورية عراقية كانت جاهزة لصد اليهود عنه فما هو السر في هذه السياسة المصرية. سياسة نوري [السعيد] معروفة هي خدمة بريطانيا فما هي سياسة مصر؟

قنصل تركيا في حلب في غرفتي بالنزل. اراد ان يفهم رأيي في موضوع سورية الكبرى اجبته ان الرأي العام ينفر من هذا المشروع ويمكن ان تكون علاقاتنا مع جيراننا حسنة دون ان يكون علينا ملك يلعب بمقدراتنا.

الاحد ٦ شباط ١٩٤٩

جلسة سرية في مجلسنا النيابي ليوضح رئيس الوزراء [خالد العظم] اسباب طلبه اعتمادًا باحد عشر مليونًا من الليرات. بيان خالد بك صريح سديد. طلبت من المجلس الموافقة على صرف المبلغ المطلوب واشترطت على الحكومة قطع دابر المحتالين الذين اعتمدتهم وزارة الدفاع في شراء الاسلحة، وقلت ان الجيش السوري «يُعَد» بعد الان لا للدفاع عن فلسطين فحسب ولكن لاخطار اخرى، وانتقدت سياسة الذين صدقوا ان الحرب الاخيرة كانت في سبيل العدل والديموقراطية، والى خطأ الذين قالوا ان احدى الدول الكبيرة ستدافع عنا في كل حال اعني

بريطانيا.

لتركيا دعاوة منتشرة في حلب والجزيرة وما اليها يقصد بها ايهام الناس ان سورية الشمالية ستكون لتركيا وفي الحقيقة ان الخطة التي كان يراد بها فصل سورية والعراق عن البحر الابيض كان من تفرعاتها اعطاء تركيا القسم الشمالي والغربي من سورية بحيث تكون حدودها بين الرستن عند حمص وطرابلس او طرطوس فيكون لبنان صغيرًا تحت حماية فرنسا وبقية البلاد تحت سيطرة بريطانيا. كان هذا عندما تحالف الانكليز والفرنسيس والترك لكن تركيا لم تدخل في الحرب والمانيا لم تنتصر على الروس فينحدر جيشها الى بلادنا. الان لعبة اميركا وبريطانيا اشد خطرًا.

الاثنين ٧ شباط ١٩٤٩

سرني ما سمعته من ان الملك عبد العزيز [بن سعود] قد ساق اربعة الاف نجدي الى مصر ليقاتلوا مع الجيش المصري، وان الحكومة المصرية لم تقبل باجلاء جيشها عن جنوبي فلسطين.

اما الولايات المتحدة وبريطانيا فقد ابلغتا الحكومات العربية انهما تريدان السلم... في الشرق الاوسط فان تمكن احدٌ من اقناع حكومة الملك عبد العزيز ان يقوي جيشه بالعدد الحربية والحكومة العراقية بعدم الانصياع لسياسة بريطانيا والملك عبد الله، او إن اثبتت بريطانيا انها عدلت عن مساعدة اليهود، فاني ارجو ان تستأنف الجيوش العربية القتال وان تدور الدائرة على اليهود.

بحث الموازنة المالية في مجلسنا النيابي مستمر والخطباء كثيرون لكن بعض المقترحات تشعرني ان مجلسنا يحتاج الى خبرة سياسية وادارية. تكلمت اليوم فقلت أننا نحتاج الى خبراء من الاجانب الفنيين وان علينا ان نطلق ايديهم في الاصلاح.

الثلاثاء ٨ شباط ١٩٤٩

بحث المجلس اليوم موازنة الخارجية. بعض النواب الذين اسهبوا في الكلام على السياسية الخارجية زادوني اعتقادًا بأن المجلس لا يعلم شيئًا كثيرًا عن الاسباب التي اوصلتنا الى الموقف الذي نحن فيه. قلت للمجلس ان سورية قد شاركت الدول العربية الاخرى في خطأ كبير – اريد به الهدنة – وكان من حقها ان تصرّ على رأيها لان سورية ولبنان هما اعلم بحقائق القضية الفلسطينية واقرب الى خطر الصهيونية، وحذرته من تصديق الدعاوات التي يراد بها ايهامنا بأننا في هوة لا ينتشلنا منها الا ايد اجنبية، ثم دعوت الحكومة الى الاهتمام لسياسة الشرق وذكرت تصريح نهرو رئيس الهند في اجتماع الأمم المتحدة وتحذيره دول الغرب من الاستمرار في سياسة الاعتداء على الأمم الشرقية.

سمعت من خالد بك العظم رئيس الوزراء ان احد اعضاء لجنة الصليب الاحمر الموجودة في دمشق لاغاثة لاجئي فلسطين جاسوس عسكري حاول ان يطلع على بعض اسرارنا العسكرية.

هبطت مطار رومية خمس طائرات ابتاعتها باكستان من انكلترة فجاء اناس مجهولون

حاولوا ان يذهبوا بها بحجة انهم طيارون باكستانيون ثم ظهر انهم يهود كانوا يريدون الفرار بها الى فلسطين.

زوبعة ثلجية فوق دمشق، العاصمة منفصلة عن البلاد من الغرب والشمال والبلاد مغطاة بالثلج حتى حدودها الجنوبية.

الاربعاء ٩ شباط ١٩٤٩

همنا الان ان نسقط من موازنة سورية كل المبالغ التي يمكن الاستغناء عنها لتوفير المال للجيش. المعارضة تساهم في ذلك لكنها تخشى ان يتكرر ما جرى على عهد الوزارة السابقة من التبذير والفوضى. لما كنت مستقلاً ولا يشك احدٌ من النواب اني لا اتوخى الا قيام المصلحة العامة فقد تمكنت من حمل الكثيرين من النواب على اعطاء الحكومة اقصى ما تطلبه لتسليح الجيش لكني ارى في ادارة وزارة الدفاع فوضى مدهشة وجهلاً باساليب الادارة يوجبان مراقبتها مراقبة شديدة، واين المراقب..؟

لم يرفض ستالين الاجتماع الى ترومن لكنه اعتذر عن الذهاب الى اوروبا او الولايات المتحدة، وما لم يقبله ستالين من روزفلت لا يمكن ان يقبله من ترومن، لكنه قد اراد ان يحرجه امّا الرأي العام في اميركا فلا وزن له لأن ترومن قد فاز بالرئاسة واصحاب المصانع الحربية يحولون دون استقرار السلم.

الخميس ١٠ شباط ١٩٤٩

الطرق مسدودة بالثلج والبرد في انحاء سورية ولبنان شديد وقيل ان بردًا سقط في الخرطوم، وكأن القدر لم يكتف بما جرى على عرب فلسطين فنكبت اربعة الاف منهم لاجئين الى مخيم في زرقاء شرقي الاردن بزوبعة ثلج هائلة اطارت خيامهم وتركتهم في العراء فكادوا يهلكون بردًا.

الملك عبد الله يطلب من عرب فلسطين وكالة عامة ليدافع عن حقوقهم... وقد وكّله قسم كبير من وجوههم... لأنهم لا يجدون حكومة عربية اخرى تتصل بهم ولا يرون ما يبشرهم بخير فان لقوا اجنبيًا وسألوه عن مصيرهم اجابهم: انا احب العرب لكني انصح لكم بقبول الامر الواقع.

قضية فلسطين وما جرى فيها من ذبح النساء والاطفال وتقطيع اوصالهم في القرى العربية ومن نسف البيوت بسكانها العرب ومن الاعتداء على الكنائس والراهبات والرهبان وتشريد ستمئة الف عربي كل ذلك لم يقم له في اوروبا واميركا الضجة التي قامت لاعتقال حكومة المجر الكاردينال موندزنتي رئيس الاساقفة والحكم عليه بالسجن ١٥ سنة. صحف اوروبا ونواديها كلها في حديث هذا الحكم والحكومات كلها تحتج.

حكومة ترومن تشدد الضغط على الحكومات العربية لحملها على قبول الامر الواقع... او دولة اسرائيل...

الجمعة ١١ شباط ١٩٤٩

أقيمت حفلة تأبين للمرحوم [محمود فهمي] النقراشي تلا فيها بدر الدين الجارم مرثية لأبيه علي بك الجارم وهذا جالس يسمع فاذا به يغط ثم يسقط ميتًا بينما ولده ماضٍ في تلاوة القصيدة. لم يكن علي الجارم من طبقة شوقي وحافظ لكنه كان شاعر مصر بعدهما.

اتفقت مصر وبريطانيا على مشروع ري كبير في اعالي النيل تنتفع به يوغندا ثم السودان ثم مصر. حكومة اليهود المزعومة ترفض ان يعود عرب فلسطين الى ديارهم. هذه القضية وحدها كافية لحمل الدول العربية على استئناف القتال لكن آل البيت... يحولون دون ذلك.

ايطاليا التي كانت الحكومات العربية توصي وفودها بشد ازرها قد اعترفت باسرائيل.

وصل الى مصر كمية من الذخيرة الحربية تمكن الجيش المصري من استئناف القتال لكن الحكومة المصرية تحتاج الى قائد لا الى ذخيرة ولا قائد في مصر غير عزيز باشا علي وهو الآن في السجن بتهمة تدريبه الاخوان المسلمين على استعمال السلاح...

صحافة دمشق ناقمة على نواب سورية لان اربعة منهم انتقدوا الوزارات التي جادت على الصحف بمبالغ من المال لو انفقت في سبيل البلاد لتركت فيها اثرًا.

بين اصحاب هذه الصحف ومحرريها اناس يتناولون المال بكل وسيلة مهما كانت دنيئة لكن نقابة الصحف تدعي انه كان على النواب الاّ يذكروا الصحف الا بخير. وتدعي أنها قادرة على قهر النواب. لو شاء النواب لقهروها حتى لا تقوم لها قائمة.

صرت اعتقد ان الواجب القومي يقضي باتخاذ تدبير شديد لتحديد عدد الصحف ولتطهير الصحافة من المحتالين، فما هو...؟

السبت ١٢ شباط ١٩٤٩

بحث النواب اليوم موازنة املاك الدولة فظهر انها اراضي تؤلف ما يقرب من الثلث من اراضي سورية الزراعية، برغم هذا اخذ بعض النواب يقترحون مصادرة اراضي الاغنياء وتوزيعها على الفلاحين. قلت لهم ان هذه المبادىء نحن في غنى عنها ما دامت اراضي الدولة واسعة الى هذه الدرجة فلتوزع على الفقراء والجنود والمتطوعة الذين قاتلوا في فلسطين.

النظريات في الدولة السورية عقبة تؤخر تقدمها فمن ذلك قانون جديد للسلك الخارجي يمنع تعيين من لا يحمل شهادة الحقوق وزيرًا مفوضًا. فرنسا واميركا وبريطانيا وروسيا وغيرهن من الدول غير مقيدة بمثل هذا القانون وسورية مقيدة.

الاحد ١٣ شباط ١٩٤٩

انتهى المجلس اليوم من موازنة المعارف واتفق النواب على ان مستوى الثقافة في المدارس الثانوية قد انحط الى درجة مخيفة وظهرت نتيجة ذلك في امتحانات الجامعة وفي مقدمة الاسباب كون الطلاب مشغولين بالسياسة.

من فضائح هذه الموازنة انها بلغت ٢٢ مليونًا من الليرات لا لسبب سوى رغبة وزير المعارف

السابق منير بك العجلاني في تأليف حزب له من المعلمين فرفع المئات منهم الى مراتب ودرجات فبلغ فرق الرواتب ملايين، واعظم من ذلك فضيحة وجناية على خزانة الدولة تلاعب رئيس الجامعة الدكتور حسني سبح باموال الجامعة، فقد ثبت ذلك امام المجلس بلا عناء ولا تحقيق وسبح هذا هو الذي عزلته عن رئاسة الجامعة فاعاده رئيس الجمهورية بعد سفري الى الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ لأنه طبيب والدته.

اغتيل في القاهرة رئيس الاخوان المسلمين. مقدمة لفتنة عمياء تشغل الحكومة المصرية عن قضايا كثيرة وقد كان الشيخ حسن البنا نسيج وحده في المهمة.

الأثنين ١٤ شباط ١٩٤٩

النواب السوريون إلا بعضهم يريدون تصديق هذه الموازنة كلها في يومين والانصراف الى بيوتهم فلولا رغبة بعضهم في استمرار البحث والنقاش لانتهى عمل المجلس.

اكثر نواب المحافظات يهمهم ان يُقبل لهم في اللجان وفي المجلس مقترحات تتعلق بمدرسة او بطريق في بلادهم فاذا تم لهم ذلك هدأت اعصابهم وطابت نفوسهم.

اجابني ابراهيم دسوقي باشا اباظة وزير خارجية مصر ان مفاوضات رودس لا يُراد بها الاعتراف باسرائيل وان الرأي العام المصري جريح وجرحه يحتاج الى وقت طويل ليندمل...

اكتشفت الحكومة... ما كان الناس يعلمونه ويتحدثون به وهو غش المتعهدين للسمن الذي يقدمونه للجيش السوري فنشرت الصحف الخبر بعناوين بارزة لتظهر ان رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] ورئيس الوزراء [خالد العظم] هما اللذان اكتشفا هذه الخيانة.

الثلاثاء ١٥ شباط ١٩٤٩

مراقبو الهدنة في فلسطين قد اثبتوا لا سيما الامريكيون منهم انهم يمثلون بلادهم حقيقة فقد انصرف اكثرهم الى التجارة وتهريب الذهب والحلي والمواد التي يحتاج اليها اليهود ولا شك في ان كلاً منهم قد حصل من ذلك على مالٍ كثير بين بيروت ودمشق وتل ابيب، ويظهر ان بيروت هي السوق التي تؤمن لهم القسم الاوفر مما يهربونه الى تل ابيب، وهم يستعملون في ذلك طائرات الأمم المتحدة وسياراتها، وهذه التجارة هي مما لا يأباه موظفو لبنان فلو لم يكن هنا مراقبون اجانب لقام بها لبنانيون من الذين يحميهم ذوو الشأن والنفوذ.

طارت من بيروت الى عمان طائرة للمراقبين فاختفت في زوبعة ثلجية ولم يُعلم عنها شيء. اليهود يدعون ان الجيش السوري اسقطها والجيش السوري لم يرها. ثم طارت اخت لها للتفتيش عنها فاختفت كالأولى.

بعض نواب حلب يطلبون من الحكومة اتمام ما قرره المجلس في العام الماضي من انشاء كلية زراعية في حلب ولو لم يكن فيها ماء... وقد جرى امس نقاش طويل في هذا الموضوع فقلت للمجلس: لو كنت هنا عندما اصدر قراره لخالفت ذلك القرار ولاوضحت له ما يعترض انشاء كليات جديدة من مصاعب أما والقرار قد صدر فلا بد من اختيار مكان في الشمال صالح لانشاء الكلية الزراعية.

الاربعاء ١٦ شباط ١٩٤٩

انتهى المجلس من الموازنات ومن قانون الموازنة المالية وأجل الاجتماع القادم الى ٥ آذار.

كان غداؤنا اليوم في قصر الجمهورية. ذهب بعض المدعوين وبقي مع رئيس الجمهورية رئيس النواب فارس بك الخوري وانا وخالد بك العظم ومحسن بك البرازي وزير المعارف ولطفي بك الحفار النائب وعفيف بك الصلح وزيرنا المفوض في بغداد، ولم نكن نعلم فارس بك وانا ان هناك حديثًا سريًا فتظاهروا انهم يريدون الانصراف فلما وقفنا وودعنا الرئيس عادوا هم فاجتمعوا لبحث الموقف في مصر وبغداد...

اذا رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة لا يريدون ان يطلع... ممثلو سورية في الأمم المتحدة على اسرار سورية...

طائرة الأمم المتحدة التي اختفت بين بيروت وعمان لم يكن فيها سوى قائدها وعامل اللاسلكي اما الثانية فقد ظهرت في مطار يهودي في فلسطين.

الخميس ١٧ شباط ١٩٤٩

الحكومة المصرية ماضية في اعتقال الاخوان المسلمين والشيوعيين لكنها لم تهتد... الى قاتل الشيخ حسن البنا مرشد الاخوان المسلمين وقد قيل ان هؤلاء كانوا قد حاولوا اغتيال الملك فاروق وأن سبب نقمتهم عليه هو حياته الخاصة، فذهب الناس الى اتهام الحزب السعدي او رجال الملك بقتل الشيخ، وظلت المصادر الحكومية في مصر تقول ان قاتله هو احد مريديه.

على كل حال الاخوان المسلمون هم الذين تطوعوا لقتال اليهود فقاتلوهم قتال الاسود حتى كان الكثيرون منهم يذهبون الى ساحة الحرب باكفانهم فلما اراد الشيخ البنا زيارة اولئك المتطوعين منعته الحكومة، فبينما كان الاخوان المسلمون يطلبون الشهادة في فلسطين كان غيرهم يرقص في البارات واماكن اللهو والدعارة.

مجلس الامن يحاول باساليبه الخبيثة انقاذ هولاندة من تبعة عملها في اندونيزيا.

الجمعة ١٨ شباط ١٩٤٩

افتتح المؤتمر الاسلامي في كراتشي عاصمة باكستان.

لجنة الصلح في فلسطين المؤلفة من امريكي وفرنساوي برئاسة حسين جاهد التركي لها لجنة فرعية تقترح ان تكون القدس القديمة للعرب والقدس الجديدة لليهود، وهؤلاء يريدون ان تكون القدس عاصمتهم والولايات المتحدة مستعدة لاعطائهم اي شيء يريدونه.

اوروبا الغربية واميركا مشغولتان بقضية الحلف الاطلانتي الجديد، والغريب ان تلك الدول لا سيما الصغيرة منها ما زالت تعتقد ان هذه المحالفات مما يعمل به في كل حال رغم الوقائع التي تنفي ذلك، فان ايطاليا خانت حلفاءها مرتين، ورومانيا ويوغوسلافيا تخلتا عن تشيكوسلوفاكيا عندما جرى عليها الهجوم الالماني، وفرنسا هادنت المانيا بينما حليفتها بريطانيا مستمرة في الحرب الخ...

بعد ان كتبت هذه السطور قرأت برقية من روما فيها ان السنيور نيني (Nenni) زعيم الحزب الاشتراكي يرى الضمانة الامريكية لايطاليا هي كضمانة انكلترة لبولونيا ١٩٣٩ فان بولونيا لم يصل اليها المدد الا وهي كومة رماد...

حكومة السويد وهي جارة بولونيا رأت العبرة في غيرها فأبت الدخول في حلف يعرضها لهجوم الروس من البر والبحر والجو دون ان يُكفل لها النجاة من الدمار.

. من لا يفهمون السياسة في سورية وسائر البلاد العربية يشيرون بمحالفة الدول الغربية بلا أي شرط خشية ان تستولي روسية على بلادنا، والحقيقة هي ان محالفتنا تلك الدول تعجل النكبة فنحن والسويد في موقف واحد. الحياد خيرٌ لنا الا ان حالفنا الغرب على شروط مقدمة يكون تنفيذها بيدنا.

الاحد ٢٠ شباط ١٩٤٩

طلب رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] ان ازوره اليوم فاطلعني على كتاب رسمي من عبد الرحمن عزام باشا للحكومات العربية فيه خلاصة الحديث الذي جرى بينه وبين حسين جاهد يالشين في موضوع فلسطين، ثم على مذكرة من عزام لحسين جاهد بوصفه رئيسًا للجنة الثلاثية فيها صراحة تامة عن التقسيم وتبادل السكان، فقلت له كيف يجوز لعزام ان يقول بهذا دون ان يستشير الدول العربية فجاء خالد العظم وقال ان فاضلاً الجمالي يقول ان الحكومة العراقية تحتج على عمل [عبد الرحمن] عزام.

بعد ذلك سألني الرئيس بحضور رئيس الوزراء الا تقبل ان تعود الى تمثيل سورية في انقرة فقلت له ان مناخ انقرة يعرضني للموت الفجائي لكني اعلم بما هناك من اسباب تحملني على القبول ونحن في مثل هذا الموقف.

سيكون لي مهمة اخرى في استانبول هي الحصول على ٧٠٠ الف ليرة سورية من مصباح بك المخيش فوق المليون الذي تبرع به لانشاء مستشفى في دمشق.

اقتراح الرئيس ورئيس الوزارة قيامي بتمثيل سورية في انقرة يدعو الى التفكير فهل كان سببه رغبتهما في اقصائي عن المجلس وعن دمشق في اثناء تحقيق اللجنة النيابية ام اقصائي عن الأمم المتحدة بطلب لندره لأني فضحت سياستها في قضية فلسطين. مهما كان السبب فانا مضطر الى القبول لما لتركيا من الشأن في هذه الآونة ولما يحاك حول سورية من دسائس، فان رأيت ان لا فائدة من وجودي في انقرة عدت الى عملي في المجلس.

الاثنين ٢١ شباط ١٩٤٩

لجنة التوفيق الثلاثية المؤلفة من تركي واميركي وفرنساوي وصلت اليوم بعد الظهر فأدّب لها رئيس وزراء سورية [خالد العظم] مأدبة عشاء في نادي دمشق. مع اللجنة حاشية كبيرة.

فهمت من رئيس الوزراء ان الحكومة ستطلب بقاء القدس عربية اعني الاّ تكون دولية فقلت له: اني اخشى ان يكون ذلك سببًا في اعطاء اليهود القدس الجديدة عند ذلك تكون

القدس القديمة تحت رحمتهم ويكون لهم من البحر الى القدس ممر عريض وهو يعتقد انها ستكون دولية. قبل اتمام حديثنا دخلت اللجنة فتركته معها وانصرفت.

في اثناء العشاء دار نقاش بين العضو الامريكي وفارس بك الخوري الذي قال له ان الامريكيين لا يرون في اعتداء اليهود على العرب واستيلاءهم على بلادهم امرًا ذا بال لانهم هم أي الامريكيون قد فعلوا ذلك بالهنود فظهر الاستياء على وجه الامريكي. تجنبت الدخول في هذا البحث لاني لم اجده ذا فائدة وهو يجري امام ٢٤ مدعوًا. حسين جاهد متعب وفراستي فيه انه سيتابع الامريكي فلا يقاومه مهما كانت سياسة اميركا اما الفرنساوي فله رأي هو رأي حكومته.

انتهت مفاوضات رودس بين المصريين واليهود ووضع نص الهدنة.

نبهت المسيو اسكاراتي او عسكراتي احد معاوني الوسيط الى الاعمال الشائنة التي يرتكبها بعض المراقبين كتهريب الذهب والنقد النادر والآت وادوات سيارات من بيروت ودمشق الى حيفا وتل ابيب، وذكرت له اسم مدموزيل انيس لوريا الفرنساوية امينة صندوق هيئة المراقبة وكنت قد سألت عنها فرنساويًا يرافق اللجنة فقال «سمعتها غير حسنة»...

المسيو تريغفيلي ومعاونه كوهين يختاران لتمثيل الأمم المتحدة جواسيس لليهود ونساء سمعتهنّ غير حسنة.

الثلاثاء ٢٢ شباط ١٩٤٩

من كلام حسين جاهد بك عن نجد ورياضها وظهرانها يفهم اللبيب ان الامريكيين قد انشأوا هناك مستعمرة مستقلة ليس للحكومة السعودية عليها سلطة وأن الهدايا التي يوزعها الملك عبد العزيز [بن سعود] على هذه الوفود السياسية التي تزوره يجب ان تضاف الى ما خسرته الأمة العربية بلا جدوى.

جئت بيروت مع الامير فاعور [الفاعور] فما بلغنا المديرج قبل صوفر حتى رأينا السيارات قد سدت الطريق وكان الثلج في ظهر البيدر بارتفاع اذرع.

زرت ولي عهد اليمن وعمه الأمير يحيى في نزل سان جورج فقالا لي انهما ينويان زيارة دمشق لعقد معاهدة مع سورية كالتي عقدت مع لبنان فرحبت بهما باسم سورية ودعواني الى العشاء معهما وطلبا ان ازورهما غدًا لبيان رأيي في نصوص المعاهدة.

الاربعاء ٢٣ شباط ١٩٤٩

زارني عصارى اليوم الامير محمد وعمه الامير يحيى وتناولا الشاي، وعند انصرافهما اخبراني انهما قد تلقيا امرًا بالسفر غدًا الى مصر، وانهما لا يتوقعان ان يزورا دمشق قبل ثلاثة اسابيع. العذر الظاهر هو زيارة المعرض الزراعي في القاهرة...

الخميس ٢٤ شباط ١٩٤٩

شروط الهدنة بين مصر واليهود طويلة خلاصتها ان عقدها لا يؤثر على مستقبل فلسطين السياسي

وان غزة ومنطقتها الساحلية الضيقة تبقى في ايدي المصريين وان جندهم في الفالوجه ينسحب بسلاحه كاملاً وان بئر السبع تبقى في ايدي اليهود ومناطق اخرى تبقى حيادية والحفير لا تذكر.

الان يأتي دور شرقي الاردن ولبنان في المفاوضة... والانباء السرية تقول ان اليهود يعدون هجومًا على سورية او على الجيش السوري. بانتهاء مفاوضات رودس بهذه الهدنة الدائمة يستطيع اليهود الهجوم على الجيش السوري لأن هدنتهم مع مصر خالية من اي شرط له علاقة ببلاد اخرى وان هادنهم الملك عبد الله فهو لن يشترط الاّ يقاتلوا سورية.

جاء درزي فلسطيني فاخبر الدكتور نايف حمزة اللبناني ان اليهود يعاملون دروز فلسطين احسن معاملة ويقولون لهم ان كل من يرضى عنه سلطان الاطرش فهو صديق لهم...

صحف بيروت من حيث تدري او لا تدري تفهم قرائها ان امر فلسطين قد انتهى وان دولة اليهود قد توطدت.

الملك فاروق في الاسكندرية ويقال أنه فر اليها خوفًا من الاخوان المسلمين بعد مقتل مرشدهم الشيخ حسن البنا. نقولا بك ابراهيم سرسق وقد قضى في مصر عشرة ايام يقول لي ان اعضاء نادي محمد علي جميعهم ساخطون على العرب لا يريدون ان يبقى لمصر علاقة بقضية فلسطين او بالجامعة العربية. محمد بك توفيق خليل نائب رئيس الشيوخ في مصر وصديق فرنسا ويهودها قد نال من فرنسا وسام جوقة الشرف من اعلى درجة وعضوية اكاديمية الفنون الجميلة ولا شك في ان المسيو[ليون] بلوم سعى له في ذلك.

الجمعة ٢٥ شباط ١٩٤٩

في الحكومات كلها عيوب ولها سيئات والحكومات الشرقية ذات السلطة المطلقة تفعل ما تشاء. كل هذا معلوم... اما السرقات في الحكومة اللبنانية وقحة السارقين فيها فمما لا عهد لاحد به لا في الشرق ولا في الغرب.

حكاية مطار بيروت الجديد حكاية يؤلف فيها كتاب طريف او يصنع لها فيلم... وهي لم تستحق لدى النواب كلمة واحدة يقولها احدهم في المجلس النيابي. لبيروت مطار قريب منها ان اريد توسيعه فلا اسهل من ان تستملك الحكومة ما حوله من املاك خاصة لكن اسرة صديقي رئيس الجمهورية الشيخ بشارة [الخوري] وشركاؤهم في الحكومة وخارج الحكومة اتفقوا على مشروع آخر هو انشاء مطار سموه مطار خلدة وهو في الغدير، واضمروا ان يشتروا ارض المطار الاول وما يتقدمه او يليه وان يفتحوا هناك طريقًا عامًا «بولفار» فاوعزوا الى وزارة الاشغال باطلاق يد المهندس الارمني زارة في العمل فبدأ هذا فاشترى لزوجة الرئيس ارضًا في الرمل واسعة بثمن بخس ثم شقوا الطريق وبدأوا يستملكون املاك الغدير باسم المطار الجديد، حتى وصلوا الى املاك ابن عمي المرحوم الأمير امين مصطفى ارسلان وهو هناك مليونا ذراع مربع فاخذ زارة يراوغ في البت فلما علمت بذلك عام ١٩٤٧ طلبت من الحكومة اللبنانية شراء الارض بمعرفة لجنة على ان يكون الثمن معقولاً لا غبن فيه على احد فوعدت بذلك

وتكررت الاحاديث مرات والحكومة لا تبت الى ان توفي امين في اوائل الشتاء وانتقل ارثه الى ابنه محمد تشاركه فيه عمته. كنت ليلة عند الشيخ بشارة فاظهرت له استعاضي لاهمال وزارة الاشغال لهذه القضية بينما هي مستمرة في انشاء المطار دون ان تدفع ثمن الارض فادعى أنه خالي الذهن من هذه المسألة وانه سيهتم لها... وفي اثناء غيابي بدمشق تطوع... اخو الرئيس قيصر الخوري لحل القضية لقاء مبلغ وكانت الحكومة تريد دفع ليرتين عن كل متر وابن عمي برفض فاذا باخوة الرئيس يتعهدون لمحمد امين ارسلان برفع الثمن الى خمس ليرات فما فوق على ان يكون لهم نصف الفرق وهو ٩٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية.

هذا وهم يقولون انهم اصدق اصدقائنا والشيخ بشارة [الخوري] يعلم كيف انتخب نائبًا...

السبت ٢٦ شباط ١٩٤٩

المسيو كاسان الفرنساوي اليهودي ونائب رئيس مجلس الشورى قال لاحد السوريين ان سورية الكبرى ستتكون بدون سورية... يعني ان الحكومة السورية ستزول.

الملك عبد الله يريد ان تظهر الدول شيئًا من التضامن قبل ان تفاوض حكومته اليهود في رودس. لماذا لم يظهر هذه الرغبة والحرب في فلسطين قائمة؟

كميل شمعون عاد من مصر يقول ان المصريين نفضوا يدهم من القضية العربية في الوقت الحاضر. ويرى ان العراقيين جعجعوا كثيرًا بلا طحن، لكن شكري القوتلي لا يثق بكلامه ويعده دجالاً، او هكذا قيل له.

اظن ان الحكومة السورية مرتبكة في قضية وزارة الدفاع ولا ادري مَن مِن رجالها يقترح ان اتولى تلك الوزارة.

تصريح توريز رئيس الحزب الشيوعي الفرنساوي ان حزبه يكون مع روسية ان وقعت الحرب هزّ فرنسا كلها.

اظن ان الملك عبد العزيز ادرك الان أن لا بد له من جيش مجهز باسلحة عصرية حديثة. لو فطن لذلك قبل الازمة الفلسطينية لكان له الشأن الاول في الجامعة العربية.

الاحد ٢٧ شباط ١٩٤٩

اصبحنا والثلج يغطي سفوح لبنان فلا طريق الى دمشق الا من مرج عيون.

بطريرك الروم في الاسكندرية يطلب نظامًا دوليًا للقدس، والا فبقاءها في ايدي العرب، وان تكون الاماكن المقدسة تحت حكمهم ويلفت النظر طلب البطريرك الا يتدخل البابا في شؤون القدس...

لولا سبب البطريرك ادرى به لما صرح بهذا، فهل جاءه شيء عن نفوذ اليهود في الفاتيكان؟

رئيس اساقفة يورك يجاهر بوجوب مقاومة المطامع الصهيونية ووجوب وضع القدس كلها تحت ادارة دولية، اما البابا فيرضى بان تكون القدس الجديدة لليهود ومعنى ذلك التمهيد لاستيلائهم على القدس كلها جديدها وقديمها.

الملك عبد الله يفاوض اليهود في الشونه وممثلهم موشه دايان حاكم القدس الجديدة، الملك يقبل باعطائهم النقب وكل ما هو غربي الخليل وبيت لحم مع الجليل كله ويطلب منهم... جزءًا صغيرًا منه شرقي سمخ. متى ينظر الديّان... في امر هذا الملك؟

الاثنين ٢٨ شباط ١٩٤٩

خرجنا من شتورة والارض مكسوة ثلجًا والشمس ساطعة. لم اشهد في اوروبا منظرًا ابهج واروع من هذا. بلغنا دمشق عند الظهر.

زرت رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] ثم جاء احمد الشقيري الذي مثل فلسطين امام الأمم المتحدة فاخذ شكري بك [القوتلي] يشرح له وجوب اعلاء الدولة العربية في فلسطين وكيف أنه صرح لاعضاء اللجنة الثلاثية ان رأي عرب فلسطين هو المعوّل عليه في الدرجة الاولى، ثم طلب منه اقتراح اعلان دولة فلسطينية تحالف بريطانيا وكرّر قوله ان المسألة عندذلك تنحل... احمد الشقيري وهو ذو ذكاء متوقد اجابه ان عرب فلسطين اليوم تحت احتلال جيش الاردن وجيش العراق ولا يجدون لهم نصيرًا، فكيف يستطيعون مقاومة الملك عبد الله. فعاد الرئيس [شكري القوتلي] يقول ان الدول العربية قادرة على امداد دولة فلسطين بالمال والسلاح وان محالفتها بريطانيا يحمل هذه على العدول عن رغبتها في اعطاء فلسطين لشرقي الاردن. في كلام الرئيس [شكري القوتلي] شيئان عجبت لهما: الاول تصريحه امام اللجنة ان الامر متروك لعرب فلسطين، فكأنه لا يعلم ما هم فيه من الوهن والاضطراب واليأس، وكأنه لا يعلم ان الوفود العربية قالت ان حكوماتها لا تقبل بقيام دولة يهودية لا دفاعًا عن فلسطين فحسب ولكن خوفًا على سلامتها هي وحفظًا لمصالحها، والثاني اعتقاده ان مجرد طلب اخواننا الفلسطينيين محالفة بريطانيا يحقق لهم استقلالهم، فكأن قبول بريطانيا غير مطلوب ولا هو شرط اساسي، وكأن عرب فلسطين اليوم رجل واحد، كلمتهم واحدة.

كنت ارى ان حكومة ترومن هي التي دفعت الحكومة المصرية الى مهادنة اليهود وانها راغبة في تفكيك عرى الجامعة العربية، وقد ورد في انباء واشنطون اليوم ما يؤيد ظني فان حكومة الولايات المتحدة تعرض توسطها بين بريطانيا ومصر على ان تدخل معها في محالفة لا مع الجامعة العربية كلها. جند مصر وجند ابن سعود وهم حامية الفالوجة وصلوا الى غزة. لبنان يفاوض اليهود في الناقورة ووفد الاردن طار الى رودس.

مذكرات شهر شباط ١٩٤٩

غدًا موعد سفري بالطائرة الى استانبول.

خلاصة ما جرى في هذا الشهر ينبغي ان تعدّه الأمة العربية شؤمًا عليها فان امثال الخائن اسمعيل صدقي قد فازوا في سياستهم في مصر. ثورة الشيوعيين في بورمة حركت شيوعيي الهند. صالح جبر صار وزيرًا للداخلية في العراق.

ان تم خروج مصر من الجامعة العربية فاتحاد العرب يصبح في خبر كان واتفاق سورية

ولبنان على توحيد سياستهما الاقتصادية لا ينقذ سورية من الخطر السياسي او العسكري فهي وحدها الان امام جيش اسرائيل. مصر ماضية في تسلحها لكني لا ادري كيف تعود الى قتال اليهود ان هي وقعت في شباك السياسة الامريكية.

ابلغت الحكومة التركية الحكومة السورية سرورها بتعييني وزيرًا مفوضًا في انقرة، لكني متردد في قبول هذه المهمة لأني استطيع العمل في المجلس النيابي على منع الحكومة من الاسترسال في السياسة الخرقاء التي تمادت فيها.

رجوع خشبة باشا الى وزارة الخارجية المصرية دليل عماية سياسية عند المصريين فالرجل على نزاهته وفضله يجهل القضايا السياسية في الشرق والغرب.

الرياء في البيت الابيض.

اقيمت في الولايات المتحدة مأدبة كان فيها كلٌ من الرئيس ترومن والمستر ديوي مزاحمه على الرئاسة الذي فشل بسبب الرُشى التي وزعها ترومن وحزبه. خطب ترومن في اثناء المأدبة فقال:

«اني لا اشك في انه يوجد في هذه البلاد الف رجل كل منهم احق مني بالرئاسة وصديقي المستر ديوي كان يكون اقدر مني وانفع...»

هذا كلام رجل باع فلسطين والعرب من اليهود في سبيل رئاسة يقول ان في بلاده الف رجل هم احق بها منه..

الثلاثاء ١ آذار ١٩٤٩

ركبت من مطار دمشق طائرة اميركية كبيرة فوصلت الى استانبول بعد ثلاث ساعات وكان الى جانبي الميجر بيمش (Beamish) النائب البريطاني، وورائي آنسة لبنانية والى جانبها سيدة من طرابلس زوجها اميركي، والآنسة رحال تجرب الطائرات للمرة الاولى. اشتد خوفها عندما اخذت الطائرة ترتفع ثم اخذ يزول بعد ان رأت هدوء الطائرة حتى فرحت فرح الاطفال بالهدايا. كلتاهما الى نيويورك.

انا احمل وشاح الاستحقاق السوري الى مصباح بك المخيش الذي تبرع بمليون ليرة لبنانية لانشاء مستشفى في دمشق. هو يرفض ان يكافأ على تبرعه.

وجدت البرد في استانبول اخف وطأة منه في دمشق.

صحف استانبول تقول ان الفًا من شبان اليهود سافروا في هذا الاسبوع وحده الى فلسطين.

الحزب الديني اليهودي الذي كان اقل الاحزاب اليهودية صهيونية اصبح الان اشدها حماسًا، ذلك لان اليهود صاروا يرون ممكنا ان يستولوا على القدس القديمة وان يهدموا المسجد الاقصى ليعيدوا بناء هيكل سليمان، والبطريركية المارونية في لبنان لا ترى بأسًا في السماح لهم بخشب الأرز اللبناني...

الاربعاء ٢ آذار ١٩٤٩

يوزع اليهود في استانبول وبالتركية نشرة يدعون أنها تصدر من وزارة الخارجية في تل ابيب، ويبعثون بها الى الوف من الترك مجاناً وهي نشرة دعاوة تشهد لاصحابها بالذكاء والمكر والدهاء، يوهمون فيها الترك ان الجيش الصهيوني قد سحق الجيوش العربية سحقاً وأن العرب كانوا يظنون ان بريطانيا تغضب الولايات المتحدة في سبيل ارضائهم. لقيني في شارع بك اوغلي سعيد بك نعوم فقال: قل لي اين اذهب فقد اصبحت لا اصبر على ما يقوله الناس والصحف من انتصار اليهود على سبعة جيوش عربية، فحرت في الجواب، ودخلت نادي الشرق او النادي الكبير فوجدت الشريف محيي الدين حيدر جالساً وحده فوثب يسألني: ماذا جرى وكيف انتهى امر فلسطين الى هذه المأساة؟ فشرحت له اسباب الفشل السياسي والاخلاقي الذي جره على العرب الملك عبد الله قبل غيره.

ثم لم البث ان شعرت بنوبة قلبية فعدت الى غرفتي في نزل بيرا بالاس.

الخميس ٣ آذار ١٩٤٩

دوى في استانبول مساء امس انفجار هائل اهتزت له المنازل ووقف الناس في الشوارع ينظرون الى دخان كثيف يتصاعد في الجو. اليوم نشرت الصحف تفصيل الحادث فاذا به فاجعة لنا فيها نصيب كبير. مصنع حربي صاحبه نوري باشا شقيق انور باشا الشهير دمره انفجار سببه حريق في قسم الكيمياء منه، فاطار بعض العمال وستة من رجال المطافيء وذلك البطل المجاهد نوري باشا زوج الاميرة ملك بنت الاميرة عفت حسن المصرية. كان نوري باشا في مصر وعاد منها قبل ثلاثة ايام وقد اوصته الحكومة المصرية على كمية من القنابر [القنابل] والكبسول، وقيل انه كان يريد نقل المصنع الى مصر. كان رحمه الله في مقدمة الترك من هذه البلاد الذين عرضوا نفسهم لخدمة العرب في قتال اليهود وهؤلاء يراقبونه من العام الماضي لهذا يظن اكثر الناس انهم الذين نسفوا المصنع بالنار.

الاذان بلا استئذان

دخل تركي شرفة مجلس النواب في انقرة واذّن بالعربية، فخالف القانون التركي فقبض عليه، فقام رفيق له فاذّن بالعربية فالحقوه بالاول في السجن. حركة الآذان هذه بدأت في الصلاة على جنازة رئيس النواب الاسبق الجنرال كاظم باشا قره بكير وتكرر وقوع ذلك في بعض مدن الاناضول، والمظنون ان الحكومة ستغير القانون ارضاء للشعب.

وجرى في المجلس التركي نقاش طويل في موضوع ترجمة القرآن الى التركية.

الجمعة ٤ آذار ١٩٤٩

وزيرنا المفوض في انقرة [احسان بك الشريف] خاطبني امس بالهاتف فقال ان ذهابي الى انقرة لا يخلو من فائدة بمناسبة مجيء حسين جاهد اليها فلما اردت السفر بالطائرة الى انقرة وحان موعد السفر من يشيل كوي أُبلغ قائد الطائرة ان الثلج في انقرة يحول دون طيرانها وهبوطها هناك.

كنت اود لو رأيت الوزارة التركية قبل ان تقرر تركيا خطة حاسمة نهائية في قضية فلسطين.

ما يخيفني في هذا الموقف هو ان تركيا لن تستطيع العدول عما وافقت عليه قبلاً، فان معاهدتها مع الملك عبد الله من تدبير لندره، فكل ما يريده الانكليز لا يحول دونه دولة في الشرق لا تركيا ولا سواها. احد نواب تركيا اخبر موظفًا سوريًا أن المستر بيفن ونجم الدين بك وزير خارجية تركيا بحثا في لندره قضية تقسيم سورية بين شرقي الاردن وتركيا على ان يكون الحد بينهما حمص. اذًا المشروع الذي وضع سنة ١٩٣٩ بين الانكليز والفرنسيس والترك قد عاد الى الوجود.

رئيس الجمهورية السورية [شكري القوتلي] مشغول بانشاء دولة عربية في فلسطين بينما دولته السورية في الميزان.. وكأنه لا يعلم ان الانكليز فرحوا بوزارة خالد بك [العظم] لا لأنه يماليء الملك عبد الله على سورية ولكن لأنه لا يقاومهم، فهم يدبرون الامور التي تهمهم في داخل سورية بواسطة سوريين، وفي لبنان بواسطة لبنانيين، وشكري بك [القوتلي] يظن الظنون في كل انكليزي يدخل سورية.

الضابط سعيد العاملي في استانبول مذ شهرين ونصف لشراء كمية من القنابر [القنابل] اليدوية والمدافع المضادة للطائرات ويقول ان الحكومة العراقية اشترت من هنا قنابر [قنابل] مدفعية ثم لم تدفع ثمنها ولم تستلمها، وقد راقبه اليهود حتى اضطر الى الاستعانة بالشرطة السرية.

السبت ٥ آذار ١٩٤٩

ركبت طائرة تركية من استانبول الى انقرة (ساعة وربع ...) كان وزيرنا في انتظاري في المطار. الاناضول كله قطعة بيضاء واحدة. انا ضيف احسان بك [الشريف] في المفوضية وهي بناء جميل في محلة يكي شهر. اثاث القاعة والبهو ومكتب الوزير من مصنوعات دمشق التي تستوقف الانظار. بعد الظهر زرنا سفير الولايات المتحدة صديقنا ودورث (وظوظ). هو يرى ان من مصلحة العرب ترك النقب لشرقي الاردن والا اخذه اليهود فقطعوا الاتصال الجغرافي بين مصر والبلاد الشامية، وان الملك عبد الله محق في طلب منفذ الى البحر المتوسط وما هناك سوى غزة، فقلت له: ان يافا افضل واقرب فليطلبها بدلاً من ممر الى غزة.

الصحف العربية لا تعلم وكذلك الحكومات العربية ان الولايات المتحدة لا تريد الدخول في ميثاق شرق البحر المتوسط الذي تدعو اليه اليونان، والذي لا تريد تركيا ان تدخل فيه دول عربية، اما الولايات المتحدة فهي لا تدخله بلا اسرائيل وحكومة اسرائيل لا تدخل فيه خشية اغضاب الروس، والولايات المتحدة تقبل عذرها ولا تريد ان تحالف العرب في هذا الميثاق، اما تركيا فلا تريد ان يكون للجامعة العربية وجود، فان وجدت فهي لا تريد ان يكون لها شأن في هذا الميثاق او في غيره مما يجعل لها صلة مباشرة بمجموعة دولية.

لسفير الهند في انقرة نشاط سياسي مشهود وهو ينفق مالاً كثيرًا ورأيه في القضايا الشرقية رأي سديد، وقيل لي اليوم ان الانكليز يكرهون ان يكون للهند نفوذ لدى الحكومات الشرقية.

سياسة سورية الخارجية فوضى ورئيس الجمهورية [شكري القوتلي] يتدخل فيها كلها وهو

برغم ما يتصل به من الانباء السرية لا يعلم اين ينبغي ان يكون اهتمامه الاول، وهذا ما يدعوني الى طلب النجاة من دمشق ولكن الى اين..؟

اليوم موعد اجتماع المجلس النيابي السوري.

الاحد ٦ آذار ١٩٤٩

غداء في المفوضية السورية في انقرة المدعوون ممثلو الدول العربية وحمد الله صبحي بك وفؤاد بك كوبرولو من الاتراك وهو ألباني الاصل من آل كوبرولي المشاهير في تاريخ الدولة العثمانية وكلاهما من النواب. وبعد الغداء اخذني حمد الله بك الى زاوية القاعة واخذ في حديث خلاصته وجوب تكتل الدول الشرقية، فوافقته على ذلك وقلت له: يجب ان نتعاون في انشاء صناعة حربية فلا نبقى عالة على الغرب وذكرت له وعد اينونو لغلام محمد خان الوزير الباكستاني، فقام وطلب اليّ ان نذهب الى غرفة اخرى مع عطا امين وزير العراق المفوض وتوفيق حمزة وزير المملكة السعودية وابراهيم الاحدب وزير لبنان ووزيرنا احسان بك [الشريف] وكان القائم باعمال المفوضية المصرية [عثمان توفيق] مشغولاً بحديث مع فؤاد كوبرولو فاجتمعنا في مكتب احسان بك [الشريف] فقال حمد الله بك ان الحرب الاخيرة كانت حرب الدول الكبيرة وستكون المقبلة كذلك وان الدول الصغيرة ستكون كالسلع في يد تلك وان المسيو تاتاريسكو الروماني رئيس الوزراء ووزير الخارجية غافنكو سلماه وهو سفير في بخارست اقتراحًا خلاصته ان تؤلف دول البلقان وتركيا اتحادًا امبراطوريًا مركزه استانبول على ان يبقى لكلٍ استقلالها الداخلي كاملاً، الا الجيش والخارجية، فيكون لهما مجلس عام، فهو يقترح مثل ذلك لدول الشرق الادنى قبل حصول الكارثة، يعني الحرب الثالثة.

بعد العشاء بدعوة توفيق بك حمزة سألت عثمان توفيق بك القائم باعمال المفوضية المصرية وهو من اصل الباني عما جرى بينه وبين فؤاد بك فقال انه كان يحدثه عن مشروع اتحاد شرقي فلما وصل الى قوله ولكن سورية... جاءت زوجته تطلب الانصراف فبقيت الجملة ناقصة لم يفهم عثمان بك [توفيق] ماذا كان فؤاد بك [كوبرولو] يقصد بها لكنه يظن ان فؤاد بك [كوبرولو] اراد ان لقضية سورية عقدة.

الاثنين ٧ آذار ١٩٤٩

يقول حمد الله صبحي ان الجنرال ايزنهاور قال له ان اوروبا الشرقية يمكن انقاذها من سيطرة الروس بحرب ثالثة وان الحرب ستقع الا اذا رجع الروس الى حدودهم الأصلية. حمد الله يعتقد ان الحلفاء سيقاتلون الروس بالطائرات في اشهر الحرب الاولى وسيحاولون تدمير مصانعهم في سيبيريا اولاً ثم خطوطهم الحديدية وجسورهم. هذا هو التدبير المعقول لمن اراد التغلب على الروس، ولهذا يكون للنفط العربي شأن عظيم، لكن الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يشعر بما لبلاده من الاهمية في نظر الولايات المتحدة وبريطانيا.

مجلس السوفييت الاعلى عيّن فيشنسكي في وزارة الخارجية بدلاً من مولوتوف وقيل ان هذا سيخلف ستالين.

قبلت حكومة سورية دعوة الدكتور بانش الى مفاوضة اليهود.

الولايات المتحدة تتهرب من عقد معاهدة دفاعية مع تركيا وبريطانيا لا تريد ميثاقًا شرقيًا فالترك من ذلك في ارتباك.

صحف استانبول تقول ان مصنع نوري باشا الذي دمره الانفجار كان يصنع قنابر [قنابل] مدفعية ويدوية لمصر وسورية وباكستان.

حسين جاهد واليهود

صرح حسين جاهد يالشين عضو لجنة التوفيق... للصحف انه قد ازداد تفاؤلاً وأن دولة اسرائيل لا تعمل إلا بمؤثرات قومية... فهو بهذه الشهادة يحاول تكذيب ما يقال عن صلات الروس باليهود. هو في هذا شاهد زور لأن اليهود لا يدخلون الميثاق الشرقي رعاية للبلاشفة. من سوء حظ العرب ان رؤوف بك اورباي لم يقبل ان يكون عضوًا في تلك اللجنة إلا على شرط ان يكون مستقلاً عن حكومته فاختير لها حسين جاهد صديق اليهود القديم.

عودتي من انقرة الى استانبول بطريق الجو...

الثلاثاء ٨ آذار ١٩٤٩

صحف استانبول لم تشر الى شيء مما يقال اليوم عن نسف اليهود مصنع نوري باشا، فقد قيل لي ان الرأي العام يتهم اليهود بتلك الجناية وان عاملين يهوديين من عمال المصنع اختفيا بعد الانفجار، والله اعلم. كل من علم بوجودي في استانبول صدّق قول الصحف انه لقدومي علاقة بشراء سورية عشرة الاف قنبرة [قنبلة] يدوية من نوري باشا.

الاربعاء ٩ آذار ١٩٤٩

في انباء اليوم من عمان ان اليهود يعدون قوة كبيرة للهجوم على الجيش العراقي. كيف يكون جواب الملك عبد الله والانكليز اذا طلب العراقيون نجدة من الاردن؟ الملك عبد الله يريد بلاد حارثة مع جنين ونابلس لنفسه فكيف يتم ذلك له ان استولى اليهود على تلك البلاد؟ مؤخرة الجيش العراقي عند بيسان معرضة للخطر بهجوم يهودي شديد من الغرب والشمال ولا بد له من نجدة اردنية، اما الجيش السوري فلا يستطيع الخروج من مراكزه لنجدة العراقيين ما دامت الجبهة اللبنانية مفتوحة بلا دفاع.

واظن ان اليهود يحاولون اسر عدد من العراقيين لانقاذ يهود العراق من الاعتقال والمحاكمة.

الخميس ١٠ آذار ١٩٤٩

عدت من استانبول الى دمشق على طائرة اميريكية في ساعتين ونصف... عندما بلغنا قبرص قيل لنا «سنكون في دمشق بعد اربعين دقيقة»، وعندما صرنا فوق ساحل لبنان رأيت جونية من خلال الضباب فقلت لرجل لبناني عائد من اميركا بعد غربة ٣٧ سنة وبلده عند رياق:

هذه جونية فما حوّل نظره اليها حتى رأيت البقاع من فوق شتورة فقلت له وهذه رياق فكأن الطائرة اجتازت لبنان قبل ان اتمّم جملتي.

الفرق بين مطار دمشق ومطار استانبول كبير في كل شيء. فهذا تام الشروط وذاك تام القبح ولعل الحكومة التركية تريد انشاء مطار آخر.

الطرق بين دمشق والساحل مقطوعة بسبب الثلج. الدرك في منعطفات الشوارع لمنع طلاب الجامعة السورية من الاستمرار في تظاهرتهم احتجاجًا على اتفاقية التابلاين ووزير الداخلية عادل بك العظمة قد استقال احتجاجًا على تدخل الذين جعلوه وزيرًا... رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] تعوَّد التدخل في كل شيء وعوَّده رجال معيته.

استقبلني الاصدقاء بانباء فضيحتين: الاولى ان زوج اخت الرئيس وهو من آل العطار سرق لحماته ام الرئيس مبلغًا من المال وكمية من المجوهرات فسجن والثانية ان اربعة من زعانف فخري بك البارودي حاولوا سرقة اوراق سرية من المفوضية الامريكية بعد ان نبهها احدهم. فخري [البارودي] رئيس دائرة الاستعلامات العسكرية...

الجمعة ١١ آذار ١٩٤٩

حدث في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في كراتشي عاصمة باكستان ما يصح ان يسمّى حدثًا تاريخيًا عظيمًا، فقد اقترح بعض اعضائه من الباكستانيين ان يكون تعليم اللغة العربية في بلادهم اجباريًا، فقابل المؤتمر هذا الاقتراح بحماس وارتياح، فان ادركت الدول العربية معنى هذا الاقتراح ونتائج العمل به في بلاد فيها الان سبعون مليونًا من المسلمين فلا ينقضي على العرب عشرون سنة حتى يكون لهم مجد جديد يأتيهم من طريق هذه اللغة الفريدة في سحرها الديني والأدبي.

السبت ١٢ آذار ١٩٤٩

الرأي العام السوري لا يحبذ اتفاقية التابلاين مع الشركة الامريكية ولا اتفاقية النقد مع فرنسا. رأيت في الاتفاقية الاولى بعض مواد ساقترح على المجلس رفضها او تُعدّل، والثانية تقضي بدرس طويل وتبصّر على ان سورية في حاجة الى مخرج من ازمتها القائمة ولا يكفي في ذلك تظاهرة طلاب او مقالة ناقد في صحيفة.

الحزب الشيوعي في نشاط جديد يدل على انه اقوى ممّا تظن الحكومة وهو يبث دعاوته في انحاء البلاد لعرقلة مشروع التابلاين لأنه امريكي تحاربه روسية والبلاد تهضم هذه الدعاوة لأن في اتفاقية المشروع ما يدعو الى الريبة.

نشرت جريدة **المصري** أني قبلت القيام بمهمة في اليمن بطلب ملكها الامام احمد الناصر والحقيقة انه لم يدعني الى صنعاء لكن النبأ احدث في البلاد صدى.

برقية من لندره قالت ان الامام الملك رضي ان يستعين بفنيين انكليز على اثر مفاوضة مع

حاكم عدن، وهذا ما لم يتوقعه احد وستكون النتيجة احتجاج الولايات المتحدة فيقع الامام في ما كان يحاول اجتنابه.

لا ادل على تلهّي صحفنا بالكلام الفارغ من قولها ان عبد الكريم الخطابي توعد بشهر الحرب على فرنسا.

الاحد ١٣ آذار ١٩٤٩

ورد من مصادر مختلفة ان اليهود ساقوا قوة عسكرية كبيرة الى العقبة، وان الانكليز انزلوا فيها قوة رابطت في الجهة الشرقية من العقبة، بينما احتلّ اليهود الجهة الغربية وهي لمصر، لكن الحكومة المصرية نائمة فان كان هذا الاحتلال المخالف لشروط الهدنة قد جرى بموافقة الانكليز بضغط الولايات المتحدة فتكون الحكومة البريطانية قد وافقت على الفصل بين جانبي جامعة الدول العربية، ولا ارى كثيرًا على جهل الحكومة المصرية ان توافق على وصول اليهود الى البحر الاحمر بعد ان عزمت على اهمال الجامعة العربية. عندما اكثر اليهود من ذكر العقبة في قصر شايو طلبت من الأمير عبد المجيد حيدر وهاني هاشم ممثلي ملك الاردن ان يبرقا الى عمان ان تحصّن وادي عربا وهو طريق اليهود الى العقبة.

من الاعيب لندره انها تقول ان حكومتها لا تسمح باعتداء اليهود على ارض اردنية، لكنها في الواقع تغالط عمدًا تضليلاً للعرب فهي تترك اليهود يصلون الى البحر الاحمر ويحتلون تسعة الاف متر من منتهى الخليج الى الغرب من قرية العقبة، فكأنها تعترف ان ما احتله اليهود جزءٌ من اسرائيل.

استيلاء اليهود على جزء من ساحل العقبة هو اشد خطرًا على العرب من قيام دولة يهودية في ساحل فلسطين.

الاثنين ١٤ آذار ١٩٤٩

انباء لندره وعمان عن حوادث العقبة يظهر فيها تعمد واضعيها اخفاء الحقيقة عن العرب عامة ومصر خاصة، ولم يأت عن مصر كلمة واحدة تشير الى اهتمام حكومتها بقضية العقبة وخليجها. موسى شرتوك ذاهب الى واشنطون فما عندي شك في انه يريد حمل ترومن على شد ازر اليهود في قضية العقبة الى اقصى حد.

لجنة التوفيق الثلاثية قبلت ان تسمع قول الحاج امين [الحسيني] يوم تأخذ رأي العرب (حكوماتهم) في بيروت بعد اسبوع لكن ملك الاردن يأبى عليها ذلك، فهو يعد اللجنة العربية العليا منحلة لأنه اعلن حلها.

الثلاثاء ١٥ آذار ١٩٤٩

مات في طرابلس الغرب اميرال طلياني كان من كبار المستعمرين فسار الطليان في جنازته وهم يحملون اعلامًا ايطالية فهاج ذلك عرب طرابلس فاصطدموا بهم.

فارس بك الخوري يحاول اقناعي ان اسبقه الى الأمم المتحدة لارأس الوفد السوري ولولا

قضية طرابلس لرفضت رفضاً باتًا ، لكني لا ادري كيف اوفق بين رأيي في هذه القضية وبين خطة الحكومة السورية وهي مطاوعة الانكليز .

ادلى خالد بك العظم رئيس وزراء سورية امام النواب في اجتماع سري غير رسمي بحديث خلاصته شرح الاسباب التي تحمل الحكومة على قبول عقد هدنة دائمة مع اليهود ، فاظهر بعض النواب تفضيلهم انسحاب الجيش السوري الى حدود سورية دون عقد هدنة تجر الى الاعتراف بدولة اسرائيل ، ثم تكلمت فقلت ان لجنة التوفيق ستسعى لوضع حدود دولة اسرائيل عند ذلك يزداد موقفنا ارتباكًا ، لأن اللجنة لن تهتم لدولة فلسطين العربية التي اقامتها الدول العربية ، واما قول الحكومة الان انها طلبت ابقاء مدينة القدس للعرب فيناقض ما وافقت عليه الوفود العربية من جعل منطقة القدس كلها دولية ، وإلا فلا بد من ان تصير القدس الجديدة جزءًا من دولة اسرائيل ، وعند ذلك يكون الخطر على القدس القديمة خطرًا مباشرًا. وقلت أنه لا يجوز ان يجهل الرأي العام المصري الاخطاء العسكرية والسياسية التي ارتكبتها الحكومة المصرية فيظل يعتقد ان الدول العربية كلها خانت بلاده ، وقلت ان استيلاء اليهود على العقبة هو وحده خطر اعظم من خطر الدولة اليهودية وان علينا ان نلفت نظر الحكومة المصرية الى كون النقب والعقبة مصريان.

وأن الحولة جزء من سورية وكذلك نصف بحيرة طبرية فلم يكن يجوز لفرنسا ان تتنزل عنها لفلسطين ، وعلينا ان نرفع دعوانا في ذلك الى محكمة العدل الدولية. كل هذا الكلام لم يظهر له تأثير في الوزارة فهي ماضية في سياستها ولندره هي التي تدير سياستها ، كما قال اكرم الحوراني نائب حماه. حكومة سورية تخضع لاوامر بريطانيا في القضايا الجوهرية ، وتقاومها في مسائل تافهة.

الاربعاء ١٦ آذار ١٩٤٩

دعوت الى العشاء معي امس ثلاثة من لاجئي البوسنه جعفر بك وحقي بك وحسن بك ، كان الاول وزيرًا في يوغوسلافيا والثاني وزيرها المفوض في بودابست ثم تولى وزارة المعارف اما الثالث فحقوقي كيميائي صحفي. لو ان شكري القوتلي او جميلاً المردمي او خالد العظمي اضطر الى ان يلجأ الى مسلمي البوسنه فرارًا من ظلم فرنسا لوضعوه في قصر ولأقاموا على خدمته العشرات من رجالهم ، اما عرب هذه العاصمة فقد لجأ اليهم مئة بوسنوي تطوع منهم مع الجيوش العربية سبعون فقاتلوا اليهود اشد قتال واستشهد نصفهم ، لكن اعيانهم وهؤلاء الثلاثة منهم لم يسأل عنهم احد فلو استطاعوا لخرجوا من هذه البلاد. الكيميائي وُظِّف في مصنع الشمنتو في دمشق لكن براتب قليل فهو يحاول السفر الى الارجنتين.

شتاء هذه السنة شواذ. عاد الثلج يتساقط على دمشق وهذا غير معهود في هذا الشهر .

نشرت الصحف ان العراقين اعدموا في جنين جاسوسًا لليهود اسمه كايد حسون...

في سنة ١٩٢٦ كنت في قرية حَضَر من اعمال جبل الشيخ ومعي رهط من المجاهدين فارتبت في امر كايد حسّون وكدت اقتله بل شرعت في قتله ثم ندمت فعفوت عنه لعدم توفر

الأدلة على جاسوسيته للفرنساويين وكان قد تجاوز الاربعين وظللت بعد ذلك الوم نفسي ظنًا مني اني قد ظلمته ، اما الآن فاني احمد الله على راحة ضميري فقد أبى ذلك القروي اللئيم إلا ان يموت جاسوسًا خائنًا فالى جهنم وبئس المصير .

انا ذاهب الى بيروت من طريق مرج عيون مع النائبين اديب منصور وتوفيق الهنيدي فمررنا امام قرية يحتلها اليهود ويرابط على مقربة منها جنود مخفر لبناني والى الشرق الشمالي منها جند سوريون .

الخميس ١٧ آذار ١٩٤٩

ارى ازمة الجامعة العربية سائرة في طريقها الى الموقف الذي تريده حكومة المستر اتلي ، او الذي يقع الاتفاق عليه بينها وبين الولايات المتحدة. ان الانكليز قبل وفاة الملك فيصل كانوا يقاومون مشروع الاتحاد العربي العام فلما وافقوا على انشاء الجامعة العربية لم يوافقوا عليه إلا وهم يطمعون ان تكون الدول العربية آلة في ايديهم ، فلما لم تكن عملوا على تفريق كلمتها. رجوع خشبة باشا الى الخارجية المصرية وهو الذي وافق على طلب الهدنة الأولى في فلسطين ، وقول انباء لندره اليوم ان المستر بيفن سيدعوه الى استئناف المفاوضات في القضايا التي لم تحل بين بريطانيا ومصر ، يكشفان الغطاء عن حقيقة السياسة التي استدرجت مصر اليها. الانكليز هم سبب تقاعس الجيش العراقي والجيش الاردني عن نجدة الجيش المصري تسهيلاً لانحلال الجامعة العربية ، وقضية العقبة هي دليل آخر على سياسة التضليل التي تسير عليها لندره فقد كان معلومًا لدى الناس ان اليهود يريدون العقبة وبينهم وبينها ثلاثمئة كيلومتر فلو كان الانكليز يمانعون في وصولهم اليها لاستطاعوا ذلك ، فان وادي عربا يُحمى بمئتي جندي فمن منع حكومة الاردن من تحصينه ؟

السياسة التي تريد تفكيك عرى الجامعة العربية توافق بلا شك على الفصل بين عرب افريقيا وعرب آسيا فصلاً جغرافيًا عسكريًا .

ان صداقة مصر للسعوديين لم يعد لها فائدة عملية فان في استطاعة اليهود بعد الان ان يحولوا دون الاتصال بين مصر والحجاز في البر والبحر فمن يضمن الاّ يكون هدف الانكليز ازالة الدولة السعودية في سبيل مصالحهم ومصالح الهاشميين.

الجمعة ١٨ آذار ١٩٤٩

الدكتور بانش الذي كان يتمنى وظيفة كاتب في دوائر الأمم المتحدة اصبح الان شخصية عالمية وقد اعتبر بقتل برنادوت فصار همه قيام دولة اليهود. تداخلت مهمته ومهمة لجنة التوفيق فلم يعد ممكنًا التفريق بينهما ولا من يقول اين قرار الأمم المتحدة فالمهزلة والفاجعة سواء. ولا يذكر التاريخ قضية كهذه القضية ولا سياسة خرقاء جوفاء كسياسة بريطانيا ولا جهلاً مركبًا كجهل الحكومات العربية في قضية لها شأن قضية فلسطين. انباء لندرة دليل واضح على تعمد وزارتها خداع الأمة العربية والرأي العام البريطاني لكن الناس يرون في كل ذلك فوزًا لاسرائيل على جون بول . . .

حلف الاطلانتي يؤلف من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولاندة ولوكسمبورغ فكأننا نقول ان في آسيا حلفًا مؤلفًا من يابان والصين والهند والكويت والبحرين...

سُرق من مصانع القوة الذرية ادوات وجدت في المكسيك. ان كان السارق يهوديًا فالتحقيق لن يكشف عن شيء لأن اميركا لا تريد ان يفتضح لليهود امر.

قرأت في المجلة البلجيكية **لا ريفو نوفيل**.. مقالاً طويلاً لخبير في شؤون الشرق الاقصى يؤيد ما قلته في محاضرتي في بروكسل وقد نشرتها تلك المجلة الى جانب مقال الخبير البلجيكي وهو يقول ان ما يجري في الشرق انذار للغربيين ودليل على وجود نية التعاضد لدى الشرقيين وينتقد سياسة الدول الغربية ويجزم ان فرنسا ستخرج من الشرق الاقصى وان اليابانيين أعدوا شعوب ذلك الشرق للاستقلال قبل ان يجلوا عن بلادهم بانتصار الحلفاء عليهم.

في سنة ١٩٤٣ كان الكولونل تايشي الملحق العسكري الياباني في سفارة انقرة جارًا لي في استانبول فكان يزورني وكنت ازوره ويتكرر بيننا الكلام على الشرق كله حتى جاء استانبول الجنرال... سفير اليابان في برلين فجرى بيننا حديث طويل في منزل الكولونل خلاصته الاتفاق على تعزيز العنصر العربي في اندونيزيا واعداد شعبها للاستقلال ونشر فكرة الاتحاد الشرقي في الشرق كله.

السبت ١٩ آذار ١٩٤٩

عندما تلاقى ممثلو شرقي الاردن في رودس وهو برئاسة الزعيم احمد صدقي الجندي (دمشقي الاصل) بوفد اسرائيل رفض الاردنيون ان يصافحوا اليهود برغم توسط الوسيط بيّض الله وجهه...

اليوم انباء تقول ان اجتماعًا خاصًا عقده الفريقان بلا وسيط قد تمّ على غاية من الصفاء... والولاء...

اظن ان هذا التبدل هو نتيجة قول شرتوك لصحف اميركا «على الحكومة البريطانية ان تثبت حسن نيتها نحونا».

حدثت بموت المطران عبد الله الخوري ازمة جديدة في البطريركية المارونية من شأنها حمل الموارنة على تلمّس الاسباب التي من اجلها اتخذ الفاتيكان خطته غير الليّنة تجاه شخص البطريرك [انطون عريضة]. اقارب المطران عبد الله ومعهم المطران [بولس بطرس] المعوشي خالفوا امر البطريرك ففضوا الاختام التي خُتمت بها غرفة المطران بعد وفاته لأنهم ورثته الشرعيون، فقيل ان البطريرك غضب فضرب المطران المعوشي بعصاه واخرجهم جميعًا من الغرفة. موافقة القاصد البابوي على فض تلك الاختام حمل الناس على ان يقولوا أن بين اوراق المطران عبد الله اسرارًا تتعلق بسياسة الفاتيكان كان القاصد يحرص على ابقائها خافية على البطريرك. هذه الازمة الاكليركية تمس الحكومة اللبنانية التي أُصيبت بموت المطران عبد الله [الخوري] السياسي الذكي.

الاحد ٢٠ آذار ١٩٤٩

الرأي العام في العراق لا يحبذ قطيعة مصر، ومصلحة الجامعة العربية لا تتفق والخطة التي اتبعتها وزارة نوري السعيد في الجامعة، فهي قد اوعزت الى موظفي امانة الجامعة من العراقيين بالعودة الى بغداد، وانتدبت لتمثيل العراق في مؤتمر الدول العربية ببيروت السيد عوني الخالدي رئيس شعبة الامور الشرقية في خارجيته واخطب اعضاء الوفد العراقي في الأمم المتحدة لكنه على كل حال لا يداني في الرتبة احدًا من ممثلي الحكومات العربية الاخرى، أفلا يكون معنى ذلك ان الوفد العراقي سيكون في مؤتمر بيروت تابعًا لوفد الاردن الذي يرأسه رئيس وزراء الملك عبد الله. ان مجابهة نوري [السعيد] للرأي العام العراقي لا يكون لغير سبب هام هو مثلاً ايعاز من لندن...

اليوم جرى بيني وبين احد المصريين حديث فهمت منه ان امورًا كثيرة خفيت على موظفي الخارجية المصرية وان الحكومة المصرية لا تنوي الرجوع الى قتال اليهود إلا في احوال مؤاتية وبعد سنين.

حديث الناس في لبنان الحكم على الصحفي جورج نقاش بالسجن ثلاثة اشهر، وتعطيل جريدة الاوريان ثمانية شهور بسبب مقال شديد فيه ضربات قوية. هذا الكاتب هو الذي انشأ خطبة رياض بك [الصلح] في اللجنة الاولى في الأمم المتحدة لأن رياضًا [الصلح] أخذه الى باريس ومنحه ثلاثين الف ليرة من اموال الجامعة العربية او من اموال لبنان فمدحه ومدح الحكومة اللبنانية لكن اليهود أغنى من لبنان...

هذا الكاتب زعم مرة في جريدته اني بعت اسكندرونه من تركيا فلما سأله الياس بك نمور عن سبب هذا الافتراء قال ان الخبر جاءه من الاستخبارات الفرنساوية في دمشق (١٩٣٨) فنشره بتوقيعه.

هذا احد الذين ينالون في لبنان ثلاثين الف ليرة دفعة واحدة بينما نقولا فياض وامين ناصر الدين وامثالهما من ذوي الاخلاق في إملاق...

الاثنين ٢١ آذار ١٩٤٩

عبد الرحمن باشا عزام يقول ان دول الجامعة العربية تحتاج الى دولارات اميركا فلا ينبغي ان تضيع فرصة اخذها على شرط الا يُطلب منها قبول ما لا يوافق مصالحها.

اخونا عبد الرحمن [عزام] لا يتوب عن الكلام ولو أدت تصريحاته الى تفكك الجامعة العربية. اميركا لا تمنح اموالها الا لمن يدخل في خدمتها فهل قررت دول العرب ذلك لقاء اجرة او بلا اجرة؟

يقال ان الحكومة السورية عدلت عن اقتراحها بقاء القدس عربية فهي ستطلب الآن ادخالها في منطقة دولية كما قلت في جلسة النواب نصف السريّة في ١٥ آذار. أما كان أولى بها ان تسأل مندوبي سورية الى الأمم المتحدة رأيهم في هذه القضية قبل وقوعها في هذا التناقض.

الثلاثاء ٢٢ آذار ١٩٤٩

لعبة العقبة...

تقول انباء لندره ان الملك عبد الله طلب من بريطانيا ان يتولّى جيشها حماية حدود بلاده بين العقبة والفرندل (مكان معدن النحاس...) ليتمكن جيشه من احتلال منطقة نابلس - جنين بدلاً من الجيش العراقي. هذه صفحة جديدة في قضية العقبة فالمراد هنا اعطاء اليهود ما بقي من ساحل العقبة دون القرية...

تركيا تنتظر عقد الهدنة الدائمة بين الدول العربية واسرائيل لتعترف باستقلالها كما فعلت اليونان وغدا يأتي دور ايران.

زعم ترومن ان زوجته تأبى ان تنشر الصحف صورة له بلباس البحر او السباحة لان هذا الزي لا يوحي الاحترام...

اي شيء يوحي باحترام ترومن؟ هو رجل مهما لبس وكيف تزيّا مجرّد ممّا يستحق الاحترام..

الاربعاء ٢٣ آذار ١٩٤٩

وُقّعت الهدنة بين لبنان واسرائيل لكن الحكومة اللبنانية لا تريد ان تنشر الصحف صورة المندوبين في اثناء توقيع الهدنة ويُقال ان اليهود جلوا عن ١٢ قرية لبنانية.

[عبد الرحمن] عزام باشا يحتج لدى تريغفيلي على اعتداء اليهود على عرب الفالوجة...

كأن تريغفيلي قد اقام الدنيا واقعدها كلما اعتدى اليهود على العرب او خرقوا الهدنة.

خشبة باشا عاد امس الى مصر واغلب ظني انه يتوقع تعديل المعاهدة المصرية البريطانية، فان تم ذلك قال اسمعيل صدقي لقومه «لم يبق لمصر حاجة الى الجامعة العربية».

عاد كميل بك شمعون من بغداد وهو يقول ان اكثر العراقيين قلقون على مستقبل الجامعة.

رُوي لي عن قنصل لبنان في مدريد عن حكومة اسبانيا أنّ خالدًا العظمي عندما ذهب الى مدريد لشراء سلاح وذخيرة لجيش سورية وسَّط في ذلك يهوديًّا من سكان طنجة فساء ذلك الاسبان فقالوا ما عندنا سلاح للبيع.

صرح حسين جاهد يالشين امس ان الجامعة العربية صارت الى حال لا تستطيع معها ان تكون نافعة لحلف ما... يعني انها صفر على الشمال. يقول هذا وهو بيننا وفي عاصمة عربية فكيف به وهو بعيد في انقرة...

الخميس ٢٤ آذار ١٩٤٩

أبت حكومة الاردن على لجنة التوفيق ان تسمع رأي اللجنة العربية العليا فنزلت اللجنة على رأي الاردن، فانسحب ممثلو اللجنة العربية. لجنة التوفيق خالفت ما جرى في مجلس الامن واللجنة السياسية فقد كان ممثلو اللجنة العربية يُقبلون فيها للكلام باسم فلسطين.

نشرت **التايمس** فصلاً طويلاً عن اسباب فشل الدول العربية كله هراء وخبث، قصدت

به تضليل الرأي العام في بلادها لتخفي عنه حقيقة السياسة الانكليزية التي اوصلت العرب الى هذا الموقف.

قال فوزي (باشا) الملقي وزير خارجية الاردن ان اليهود لم يعتدوا على حدود شرقي الاردن وأنهم احتلّوا من العقبة ما هو لفلسطين...

بانش نفسه يقول امس ان اليهود خرقوا الهدنة بزحفهم الى العقبة...

الجمعة ٢٥ آذار ١٩٤٩

صرت ضعيف الأمل في بقاء مصر في الجامعة العربية فهي الآن تحت مؤثرات كثيرة داخلية وخارجية تجذبها الى خارج الجامعة. رفعُها رسم المكوس على صادرات سورية واضطرار سورية الى رفعها على بعض صادرات مصر الزراعية بادرة تنذر بحرب اقتصادية.

يقلق اليهود ميل الدول المسيحية الى جعل القدس كلها منطقة دولية، فهم يقبلون الآن ان تكون القدس القديمة للعرب، وفي هذا دليل أنهم يبطنون الغدر بها ليعيدوا بناء هيكل سليمان. ممثل الصهيونيين في الولايات المتحدة يقول ليهودها علانية ان دولة اسرائيل ستضطر الى طلب التوسع...

سؤال واحد يردده العرب في كل مكان. ما هو مصير الجامعة العربية؟ أباقية هي ام انحلّت؟ اتوقع إن بقي نوري السعيد في الوزارة ان يرفض المشاركة في دفع نفقات الامانة العامة او دائرة [عبد الرحمن] عزام التي فشلت في مهمتها، فيكون جواب مصر الخروج من الجامعة وعند ذلك لا تستطيع الحكومة السورية والحكومة اللبنانية جبر ما تكسّر.

حكومة العراق تطيع اوامر لندره في قضية اخرى هي توكيل حكومة الملك عبد الله في مفاوضة اليهود لعقد الهدنة بينهم وبين العراق. في الظاهر تستطيع وزارة نوري [السعيد] ان تقول أنها أبت ان تواجه مندوبي اليهود لكن الحقيقة هي ان لندره تريد ذلك تكبيرًا لشأن ملك الاردن.

السبت ٢٦ آذار ١٩٤٩

يحاول الملك عبد الله ان يجعل من مصائب فلسطين كلها فوائد له فهو يمالىء الانكليز واليهود في تقسيمها ليكون له منها حصة، وهو يقترح الان ان يُعطى مئة مليون دولار لاسكان اللاجئين من عرب فلسطين في بلاده. هو يعلم ان اليهود يفضلون مشروعًا كهذا على ان يُكرهوا على اعادة اللاجئين او التعويض عليهم، على أني لا ارى اميركا تجود بمئة مليون دولار في سبيل عرب فلسطين، واما غيرها من الدول فهي اقرب الى الاستجداء من عرب فلسطين.

الحكومات العربية قد تعمدت في مفاوضاتها لاجل مهادنة اليهود اهمال رأي امثالي من الذين نبهوا الى خطر وصول اليهود الى البحر الاحمر وقالوا بوجوب التشدّد في قضية فروع الخط الحجازي داخل فلسطين، لأنه وقف على الحرمين، أُنشيء باعانات العالم الاسلامي لتسهيل الحج على المسلمين.

الاحد ٢٧ آذار ١٩٤٩

في جريدة **الاهرام** رسالة لاحد مراسليها يقول فيها أن اليهود يريدون الاستيلاء على طرابلس الغرب، وأنه قد كشف عن هذا السر. لا اشك في ان رجال السياسة في مصر سيقولون ان هذا المشروع ان هو الا من فروع الاطماع الصهيونية وحدها، فبصائرهم لا تمتد الى تفهم الحقيقة وهي ان الدول التي اوصلت حدود دولة اليهود الى البحر الاحمر للفصل بين مصر وسورية والاردن والحجاز، هي التي تريد الفصل بين مصر والمغرب، وكل ذلك للحيلولة دون وحدة البلاد العربية في آسيا وافريقيا.

ساكتب الى **الاهرام** ايضاحًا اذكر فيه ان المشروع اليهودي المذكور هو ممّا دبره اليهود وروزفلت والانكليز في السنة الاولى من الحرب الاخيرة، اما الآن فقد دخلت ايطاليا في هذه المؤامرة التي لا يحول دون نجاحها إلا تسليح مصر عرب طرابلس وبرقة.

الاثنين ٢٨ آذار ١٩٤٩

عدت من بيروت الى دمشق فشهدت جلسة النواب، وجاءني بعضهم بعدها يريدون تأييدي اقتراحهم اعطاء المرأة السورية ذات الشهادة الابتدائية فما فوقها من الشهادات حق الانتخاب النيابي، فقلت: هذا موضوع جليل لكن المرأة التي لا تستطيع ان تختار زوجها كيف تستطيع اختيار نائبها.

انا من القائلين بتدريج المرأة في سلم الرقي الاجتماعي الى اعلاه، لكن سورية في حاجة الى ما هو اهم من هذا واقرب فائدة كدور التوليد ودور الحضانة والترفيه عن الفلاحين، وكالاساليب الجديدة في الادارة والاقتصاد والمالية.

سؤال النائب الحلبي احمد قنبر عن سبب اعطاء محسن البرازي وزير الداخلية والمعارف راتبًا شهريًا من الميرة يوم كان رئيسًا لديوان رئاسة الجمهورية محرج للحكومة، ولا ارى جواب محسن بك [البرازي] اليوم يحول دون استئناف المجلس بحث هذه المسألة ولا أرى الحكومة تجرأ ان تقول ان ذلك كان بطلب رئيس الجمهورية [شكري القوتلي].

الثلاثاء ٢٩ آذار ١٩٤٩

روى لي ضابط عراقي كبير ان قائد الجيش العراقي نور الدين محمود ورئيس اركان الحرب صالح صائب منعا الجيش العراقي من القيام بحركات هجوم، وأن قواد الالوية في الجيش كانوا يرون الفرص ملائمة للهجوم لكن رئاسة الاركان في بغداد وقائد الجيش كانا يحولا دون ذلك، وأنه عندما طلب الجيش السوري ذخيرة لمدافعه الفرنساوية انكرت وزارة الدفاع العراقية وجود تلك الذخيرة والحقيقة انه كان موجودًا منها اربعة الآف قنبرة، والجيش العراقي لا يستعمل تلك المدافع (عيار ٧٥ م.م.)، وأنه عند هجوم اليهود على الجيش المصري كان ضباط الجيش العراقي يعلمون ان في استطاعة جيشهم القضاء على حركة جيش اليهود، لكن قيادتهم العليا اجبرتهم على السكوت والبقاء في مراكزهم.

الاربعاء ٣٠ آذار ١٩٤٩

يوم انقلاب في دمشق. صباح هذا اليوم (الساعة ٧) ايقظني بعض زملائي النواب من النوم واعلموني ان الجيش السوري قد اعتقل رئيس الجمهورية شكري بك ورئيس الوزراء خالد بك العظم ووزير المالية حسن بك جبارة ومدير الدفاع احمد بك اللحام ومدير الأمن العام محمود بك الهنيدي والنائب فيصل بك العسلي وغيرهم، وان قائد الجيش [حسني الزعيم] ينتظرهم في دائرة الأمن العام، وطلبوا مني ان ارافقهم فلما اجتمعنا الى القائد الزعيم حسني بك [الزعيم] سألته عن سبب هذه الحركة، فقال: أنه تدخل رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] في كل شيء ومحاولته افساد ضباط الجيش على قائدهم الخ... فقلت: لا بحث قبل ان نعلم كيف تركتم الجبهة، فقال: انها قوية ولم نأخذ منها فصيلاً واحدًا وانما دخلنا العاصمة بجند كان يرابط على حدود لبنان، ثم قال ان مهمته تنتهي عندما يؤلف المجلس حكومة، فذهبنا نتذاكر الموقف، فقال اكثر النواب الذين كانوا معنا وهم ناظم القدسي واكرم الحوراني ومعروف الدواليبي ومحمد السراج وعبد الوهاب حومد واحمد قنبر وسامي كبارة وغيرهم، ان الموقف يقضي بأن اتولى رئاسة الحكومة، فقلت لهم: لا بد من اجتماع النواب اولاً للنظر في هذا الموقف الشاذ بينما نحن عرضة لاخطار خارجية كثيرة ومن استشارة اهل الرأي، فذهبنا الى هاشم بك الاتاسي فاعتذر بشيخوخته واشار الى الدستور ومواده، فذهبنا الى فارس بك الخوري وجاء مصطفى بك برمدا فاخذا يذكران الموانع الدستورية التي تمنع من تأليف حكومة دستورية فوقعنا بين شقي الرحى. ضباط لا يفهمون الدستور ولا يتقيدون بقانون وحقوقيين يتمسكون بنظريات دستورية والحق في جانبهم لولا ان حكم الجيش مدة طويلة يوقع البلاد في نكبة، واراد رئيس النواب فارس بك [الخوري] ان يتحدث الى قائد الجيش فاعتذر هذا بعمله فذهبت وجئت به الى منزل فارس بك [الخوري] فلم ينجل البحث عن شيء راهن، لكن القائد سمح لفارس بك [الخوري] ولي بزيارة رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة في معتقلهما في مستشفى المزة، فذهبت اليهما وانتظرت فارسًا فابطأ حتى خلت أنه عدل عن الزيارة، لكني رأيت شكري [القوتلي] في صحة جيّدة والجند يحترمه وعنده خالد بك [العظم] ومحسن بك البرازي وطعامهم جيّد ويقوم على خدمتهم شاب موظف في المستشفى من آل ورد المعروفين في نيحا لبنان، لكن خالدًا العظم كان قبل وصولي مضطربًا لما اصابه من عنف الجنود اذ اخرجوه من منزله حافيًا.

الخميس ٣١ آذار ١٩٤٩

انقضى نهار امس دون نتيجة فقال قائد الجيش [حسني الزعيم] أنه يريد حل مجلس النواب فصرفته عن ذلك، فقال ان الجيش يتولى الحكم ان لم يقرر المجلس التعاون والجيش وان لم يؤلف حكومة، فعدنا الى المذاكرة وكان الجند قد منع دخول النواب الى المجلس فلم نستطع الاجتماع الا في الفندق دون اكثرية ونصحت لفارس بك بألا يخاطب قائد الجيش في هذا الشأن بصورة رسمية وبألاّ يطلب منه جوابًا مكتوبًا خشية ان يكون سلبيًا، فلا يبقى باب لحل

الازمة فذهب الى وزارة الخارجية ودعا نوابًا وغير نواب وسألهم ابداء رأيهم فقال لطفي بك الحفار ان عمل الجيش اعتداء على الدستور وان صاحب السلطة الشرعي هو رئيس الجمهورية، وانصرف المجتمعون بلا قرار وبلغ الخبر قائد الجيش فاصدر امرًا بحل مجلس النواب، فذهب سامي كباره واكرم الحوراني وفيضي الاتاسي فاقنعناه بعدم نشر الامر، ثم اجتمعنا في نادي حزب الشعب، ولست منه، واتفقنا على دعوة النواب الموجودين في دمشق الى الاجتماع في نزل قصر الشرق الذي انا فيه فاجتمعوا إلا اربعة او خمسة منهم لطفي الحفار وصبري العسلي واحمد الشراباتي واكرم الحوراني وسامي كبارة ونوري الفتيح ومحمد العايش فانتخبني النواب لرئاسة الجلسة لغياب الرئيس فارس بك لانحراف صحته ولغياب نائبي الرئيس، ولدى بحث الموقف انفرد الدكتور العجيلي باقتراحه عدم تدخل المجلس وترك الأمر للجيش على مسؤوليته، وظهر ان اعضاء حزب الشعب لم يتفقوا على رأي واحد فقال فيضي الاتاسي ونسيب البكري بتأليف حكومة من النواب، وقال رشدي الكيخيا وناظم القدسي بما معناه عدم الرغبة في ذلك وسكت الآخرون، واقترح الدكتور منير العجلاني انتخاب لجنة لدرس الموقف والاتفاق على مخرج دستوري، واقترح العياشي ومحجم ابن مهيد ومحمد اقبين وحسين الشوفي وجبرايل غزال وغيرهم الاسراع في تأليف حكومة لإنقاذ البلاد، واقترح زكي الخطيب لجنة تسعى للتوفيق بين الجيش ورئيس الجمهورية ليسهل حل الأزمة دستوريًا، لكن النواب رأوا ان يكون التصويت على المبدأ فلم يخالف في موافقة المجلس على تأليف حكومة إلا خمسة من نحو ثمانين اي بما يقارب الاجماع، ثم قرر النواب ان يتولى مفاوضة الجيش فارس بك الخوري رئيسًا ومصطفى بك برمدا وانا، فلما خرج النواب من البهو وجدنا في ايدي الصحفيين منشورًا بتوقيع قائد الجيش بحل المجلس فدهشنا فذهبت اليه وطلبت منه إبطال ذلك المنشور ففعل ولمته لنشر مثل ذلك الامر المخالف لما جرى عليه الاتفاق قبل اربع ساعات. ظهر لي ان بعض النواب حبذوا له حل المجلس وان ملحق اميركا العسكري يتدخل وان بعض الصحفيين ومراسلي شركات البرق جواسيس للاجانب وأن بعض الغائبين كشاكر العاص هم المحرضون للضباط على طلب حل المجلس. غدًا صباحًا اجتمع به ثانية.

حكومة لبنان وغيرها من الحكومات العربية تطلب مني قبول رئاسة الحكومة.

مذكرات شهر آذار ١٩٤٩

اعظم واعجب حدث في تاريخ سورية الأخير وقع في نهاية هذا الشهر اذ فاجأ قائد الجيش السوري ورئيس اركانه الزعيم (كولونل) حسني الزعيم عاصمة البلاد بقوة قليلة وعدد من المصفحات فاعتقل شكري القوتلي رئيس الجمهورية وخالدًا العظم رئيس الوزارة وحسن جبارة وزير المالية وغيرهم فسرَّ ذلك العامة واكثر الطلاب الذين يطلبون فرصة للتظاهرات في الشوارع، اما الخاصة فقد وجمت قلقًا على مصير البلاد، ولما كان الرجل الذي قام بهذه الحركة صديقًا لي وقد سبق له ان اقترح على رئيس الجمهورية [شكري القوتلي] ان اتولى وزارة الدفاع رأيت ان استوضحه حقيقة الاسباب التي حملته على هذه الخطة الداعية الى تقولات كثيرة، فاقسم

لي بالايمان المغلظة انه لم يقصد سوى الانتقام لكرامته التي يقول انها مُسَّت بما نقل اليه عن رئيس الجمهورية ، وأنه يريد ان اتولى انا رئاسة الحكومة ، فلم اوافقه على قبول ذلك قبل جلاء الموقف . لكن اهل الرأي واكثر زملائي النواب الحوا في ذلك واكثروا من الكلام لحملي على على القبول انقاذًا للبلاد من اخطار تجسّمت لهم . فرأيت ان ثقة الناس بي وصداقة الرجل لي ممّا يساعدني على تأليف حكومة لكني فضّلت ان يؤيدها مجلس النواب بقرار قانوني ، فلا يقال أني انتهزت فرصة كهذه للوصول الى رئاسة الجمهورية التي جعلني عدد من النواب بين المرشحين لها ، او الى رئاسة الوزارة ، وقد بذلت جهدي في اقناع القائد ان المصلحة تقضي بوجود حكومة دستورية فاخذ يوافق ثم يخالف حتى ثبت لي أنه يعمل برأي اناس لهم مصالح خاصة واناس يحبذون له الحكم الديكتاتوري ويسرّون اليه بما يشير به عمال دولة اجنبية فضاق صدري واردت الانصراف الى لبنان فالتف حولي النواب فحالوا دون ذلك ، فعدت الى العمل والسعي وتوصلت بالاتفاق مع القائد الى وضع مشروع حكومة طلب هو ان يكون رئيسها وانا نائب رئيسها ووزير العدل فيها فقبلت وقبل زملائي فيها ، لكنه اصدر امرًا بحل المجلس رغم موافقته على تأليفها ، فانقطعت الصلات بيننا .

الجمعة ١ نيسان ١٩٤٩

بعد سعي متواصل دام طيلة النهار واخذ ورد ظهر لي فيها ان القائد حسني بك الزعيم يتعنت في امر المجلس انتهينا الى وضع قائمة الوزراء فكان له رئاسة الوزارة ووزارتا الداخلية والدفاع ولي نيابة الرئاسة ووزارة العدل ولفيضي الاتاسي وزارة الخارجية ولحسن بك جبارة وزارة المالية ولاكرم بك الحوراني وزارة المعارف وللاستاذ معروف الدواليبي وزارة الاشغال ولشاكر بك العاص وزارة الاقتصاد ، وكان القائد يستعجلنا في تأليف الوزارة ويقول أن الموقف يقضي بالسرعة فلما اجتمع الزملاء عنده نحو الساعة الثامنة وابلغوه قرار حزب الشعب باختيار الاتاسي والدواليبي والعاص قال ان اعلان تأليف الوزارة يكون غدًا صباحًا على ان نجتمع عنده الساعة ٩ ، فانصرفنا الى فنادقنا فلما بلغت فندقي وجدت الصحفي الكاتب حنا غصن يقرأ على بعض النواب امرًا بتوقيع القائد بحلّ المجلس ، فقلت : هذه كذبة اول نيسان ، فقال : بل هي حقيقة ، فغضبت وظننت انها دسيسة من أحد موظفي وزارة الدفاع ، فقال : أنه وجد هذا الأمر عند فارس بك الخوري رئيس النواب ، فذهبت الى الهاتف فسألت القائد ، فقال «لعلها بثت امس.. اي بلاغ امس ، فقلت له : ينبغي تكذيبها ، فقال : دعني احقق ، ثم اجتمعت الى الزملاء من حزب الشعب في ناديهم فعلمت انهم كانوا يجهلون صدور ذلك الأمر ثم ظهر لنا انه صدر ونحن عند القائد ، وهو يقول لنا أن اعلان الوزارة يكون غدًا ، فهو قد كتم عنا الحقيقة ، فطلبت من علي بك بوظو صديقه ان يذهب اليه ويقول له أنني لم اكن قط العوبة في يد أحد ليجوز له ان يعبث بي ، وان كونه على رأس جيش لا يجيز له ان يمس كرامة المجلس بهذه الحركة التي لا تليق له فغاب علي بك [بوظو] ولم يعد إلا بعد ساعة يؤكد الخبر . في الساعة الخامسة كانت زيارة وكيل رئيس ديوان الملك عبد الله والقائد عبد الله بك التل

للزعيم حسني بك [الزعيم] ولم يخبرني بما قالا له لكنه قال ان مندوب حكومة العراق جمال بك بابان أكد له اهتمام حكومته للموقف وانه عرض عليه كل خدمة. جمال بك [بابان] اراد ان يراني اليوم فجاء الى الفندق مرتين وانا غائب عنه.

السبت ٢ نيسان ١٩٤٩

زارني جمال بابان ومعه وزير العراق المفوض ابراهيم عاكف الالوسي فقال لي أنه رأى القائد حسني الزعيم وأنه علم منه أنه يتمنى أن اعاونه في الحكم، وجمال يقول ان المصلحة تقضي بذلك فلا يكون حكمًا عسكريًا لا يستقيم به امر البلاد السياسي، واخذ يلح وانا اقول له ان كرامتي لا تسمح لي بقبول ما جرى امس، ثم سألني هل قصّر العراق في الدفاع عن فلسطين؟ فقلت: الشعب العراقي كان اصدق في ذلك من حكومته. ولا لوم على الجيش لكن على قواده واوضحت له سبب حكمي هذا فانتقل الى موضوع الموقف في سورية يريد ان يفهم حقيقته فقلت له: ان البلاد لها مصالح سياسية واقتصادية اخشى ان يذهب بها الحكم الديكتاتوري وأن الذين يحسنون لحسني الزعيم هذه الخطة ليسوا في الحقيقة عقلاء ولا اصدقاء.

بعض اصدقاء حسني بك يظنون ان الدول الغربية سترضى كلها بهذا الموقف لأنه سيكافح الشيوعية، وانا اعتقد ان اميركا وفرنسا لا تنظران اليه بعين الرضى، فان رأت اميركا أنه يضر بمصالحها فهي لا تحجم عن مقاومته. اليهود اعلنوا اولاً أنهم في حلّ من أمر الهدنة مع سورية، ثم اظهروا سرورهم بما جرى لأن حركة الزعيم لم تستند الى قوة انكليزية او اردنية. المعارضة في لبنان تحاول حمل الجيش السوري على تسليحها وامدادها بالرجال وقد صرح حسني بك للصحف اللبنانية بما فيه تأييد صريح لرياض الصلح. امس افهمته ان تدخلنا في شؤون لبنان خطأ.

جاءني لبناني يقول ان حكومة لبنان تعتقد أني دبرت الانقلاب العسكري في سورية او شاركت فيه وأن صحف رياض بك الصلح تؤكد ذلك فعجبت لهذه الحكاية.

ثم جاءت مدام بغتروب مندوبة الدانمارك الى المؤتمر النسائي في بيروت فاخبرتني أن صحف اوروبا قالت أني مدبّر الانقلاب او مديره السياسي، ونصحت لي بألا اعود الى الأمم المتحدة لأن زملائي فيها من مندوبي الدول الديموقراطية لا يحبون الانقلابات العسكرية واعمال العنف، فضحكت وقلت لها أن الانقلاب جرى وانا اغط في نومي ولا علم لي به فان ذهبت الى الغرب وسُئلت عن الحقيقة فساوضحها للصحف.

الاحد ٣ نيسان ١٩٤٩

اعدت لوزير العراق المفوض [ابراهيم عاكف الآلوسي] زيارته وسألته عن سبب ايفاد نوري السعيد جمالاً البابانى الى حسني الزعيم، فاجاب: «الوقوف على حقيقة الموقف».

لم يستقل موظف سوري واحد بسبب هذا الانقلاب والجواسيس الذين كانوا في خدمة شكري القوتلي تطوّعوا الآن لخدمة الذي اعتقله.

زارني وزير ايران المفوض فسألته هل زرت قائد الجيش [حسني الزعيم] فاجاب بالنفي، وقال ان وزراء اميركا وبريطانيا وفرنسا وغيرها لم يزوروه لأنهم ينتظرون اوامر حكوماتهم اذ كانوا ممثلين لدى رئيس الجمهورية فلا صفة لهم الآن قبل اعتراف حكوماتهم بالحكم الجديد، ثم فهمت ان وزير تركيا المفوض هو الوزير الوحيد الذي زار الزعيم حسني بك [الزعيم] عدا وزراء الدول العربية الذين أُمروا باستيضاحه الحقيقة.

بلغ عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين في الاشهر الاخيرة ثمانين الفًا وقيل انه يهبطها منهم كل يوم الف مهاجر، فلو اعيد اليها اللاجئون العرب لما وجدوا فيها مكانًا لهم.

ظهر على الجمهور السوري فتور ووجوم بعد حلّ المجلس النيابي وثبت أن رئيس الجمهورية لم يُنقل الى الصحراء. كما قيل ولا أصيب بفالج لكن عصامًا الانكليزي سكرتيره اعتُقل وضرب، وهو ابن الشهيد المرحوم عبد الوهاب الانكليزي الذي كان مثال الاخلاق امّا عصام فبعيد عن ان يشبه اباه في سيرته وذكائه.

الاثنين ٤ نيسان ١٩٤٩

توعّد القائد السوري حسني الزعيم حكومة لبنان بمقاطعة لبنان وقطع وارد الحبوب واللحم والسمن عنه ان ظلت صحف لبنان الحكومية تنتقده، بعد ان توعدها بتسليح المعارضين في لبنان، فانتهى الأمر بأن بعث اليه رئيس الجمهورية الشيخ بشارة [الخوري] بكتاب تودّد فاجاب بايفاد مرافقه برسالة شفهية لم أدر ما هي ولا اعلم من كان الوسيط بينهما، امّا وفد ملك مصر [فاروق] فقد طلب منه الرفق بشكري بك [القوتلي] في معتقله وسأله هل لهذا الانقلاب علاقة بالهلال الخصيب او سورية الكبرى، فاجاب: بالنفي، ولعل في مصر شوائع عن رغبة بعض السوريين في مثل ذلك.

الزعيم حسني بك [الزعيم] يطلب من فارس بك [الخوري] ومني ان نسافر الى نيويورك لتمثيل سورية في الأمم المتحدة، اما فارس بك فمريض لا يستطيع السفر ولا يطيق ركوب الطائرة واما انا فقد اجبته بواسطة السيد ابراهيم الاسطواني أني لا اود ان اشهد اجتماعًا أُمميًّا يكون فيه وفد لدولة اسرائيل ثم أني اكره ان اذهب الى الأمم المتحدة بتفويض من ديكتاتور عسكري لانها بيئة لها صبغة ديموقراطية لكني اذهب اليها مندوبًا لم تنته مدة انتدابه وهي تنتهي في آخر هذه الدورة، وقصدت الى منزل فارس بك [الخوري] فوجدته في حاجة الى راحة تامة فلم ارَ بدًّا من القبول باتمام مهمتي.

بعد الساعة الثامنة مساء خاطبني القائد بالهاتف فدعاني الى العشاء فاعتذرت فتواعدنا الى الصباح لبحث قضية الوفد وفي اثناء كلامه قال لي لا تظن أني ديكتاتور فهذا دور انتقال قالها بالفرنساوية (Transitoire).

موعد توقيع الميثاق الاطلسي في واشنطون.

الثلاثاء ٥ نيسان ١٩٤٩

جاءني فيضي بك الاتاسي وهو الذي كان حزبه قد رشحه لوزارة الخارجية يقول أن القائد [حسني الزعيم] طلب اليه السفر معي الى الأمم المتحدة فقلت كان هذا يسرني لو كان الحكم القائم الان دستوريًا تعترف به الأمم المتحدة لكني اخشى ان تُبدى لك ملحوظة، فاذا به لا يرغب في هذه المهمة على الوجه الرسمي، وبعد انصرافه جاءت سيارة القائد فركبتها الى حيث دار الحكومة حيث كان ينتظرني، فوجدت في غرفة ملاصقة جماعة منها جميل بك الالشي ولا ادري هل جاء زائرًا ام استقدمه القائد لأخذ رأيه في شيء، ودخلت فوجدت فيضي بك (الاتاسي) عند القائد، فبحثنا قضية الوفد حتى اتفقنا على ان نكتفي بمن كانوا معنا في اجتماع باريس إلا الدكتور [عبد الرحمن] كيّالي وعلى ان ارأس الوفد ويكون معي وكلاء مندوبين كرفيق العشّا واحمد العادلي ونجم الدين الرفاعي وصلاح الطرزي وقد كانوا معنا، فطلب ان يُضاف اليهم ناظم مرهج فقلت لا يمكن قبوله إلا سكرتيرًا. رغبة الزعيم حسني بك [الزعيم] شديدة في ان امثل سورية في الأمم المتحدة ثم في انقرة وقد فهمت سبب رغبته..

هو يقول اليوم ان زيارة جمال بك بابان قد طالت وأنه مشتبه بها، وانه لا يثق بعفيف الصلح وزيرنا في بغداد وقد طلب وزير العراق المفوض ابراهيم عاكف الآلوسي ليفضي اليه بذلك.

كان غدائي اليوم في المفوضية العراقية مع الوزير وجمال بك [بابان] فاوضحت لهما رأيي في الموقف بالنسبة الى سياستنا في المستقبل، وما اظنّه رأي اكثر المفكرين في هذه البلاد وفي عدم رغبتهم في سورية الكبرى وفي قضية لبنان الذي نريده ضمن حدوده الحاضرة.

نشرة البرقيات الفرنساوية قالت ان الزعيم صرّح لمراسل جريدة **وطن** التركية أنه كان يريد ايفاد بعض الضباط لاتمام دروسهم في انقرة لكن [شكري] القوتلي و[خالد] العظم رفضا، اما الآن فسيطلب بعثة عسكرية تركية لتدريب الجيش السوري فصدر امر بعدم نشر هذا الحديث في صحف سورية...

اليوم افتتاح الدورة الثانية للأمم المتحدة.

الاربعاء نيسان ١٩٤٩

اخبرني ثابت الخالدي مراسل رويتر أن محاولة نسف الملك عبد الله بالديناميت حصلت فعلاً قبل الانقلاب العسكري في دمشق بثلاثة ايام، وأن القنابر [القنابل] وجدت على الطريق وفي بيت الأمير طلال، وأن احد المقبوض عليهم واسمه محمود الاسمر اعترف بأن القنابر [القنابل] جاءت من سورية وان الذي اوعز اليه باغتيال الملك هو صبحي بك الخضرا، فلا شك ان الملك عبد الله اتهم شكري القوتلي بتدبير المؤامرة.

كان الزعيم حسني بك [الزعيم] قد امر بناء على طلبي باعادة سيارات شكري القوتلي الى عائلته لكن الشرطة العسكرية عادت فصادرتها فجاءني نور الدين الدالاتي يرجو بلسان اخته زوجة الرئيس ان اتوسّط فاعيدت اليها ثانية.

امس اخبر الزعيم وزير العراق المفوض [ابراهيم عاكف الآلوسي] أنه ينتظر قدوم شاكر

الوادي وزير الدفاع في العراق ودعاه الى الغداء معه . وأن شاكرًا سيحلّ في نزل قصر الشرق واذا به بعد ذلك ينفي الخبر كله ، وقبل العشاء قال الصحفيون الاجانب أن الملك عبد الله ونوري باشا السعيد سيجتمعان الى حسني بك [الزعيم] غدًا فاخبرت بذلك جمال بك بابان ، وطلبت منه ان يوضح لي سبب الاجتماع ، فقال : أنه سيسأل جميلاً الراوي وزير العراق في عمان بالهاتف لكنه اجابني بعد خمس دقائق ان الخبر مغلوط فزادت شبهتي اذ لم يتسع له الوقت لمخاطبة عمان.

فارس بك [الخوري] يرى أن بقاءه في دمشق خيرًا للبلاد من سفره وأن الموقف الشاذ يمكن ان يصبح قانونيًا دستوريًا بوجود مجلس نيابي مهما كانت كيفية انتخابه ، وأنه حبّذ تصريح كميل شمعون للصحف عن وجوب تضحية الاشخاص في سبيل مصلحة البلاد ، فهو يقول ان دور [شكري] القوتلي قد انتهى . . .

بعض الوزراء الاجانب زاروا فارس بك [الخوري] في هذين اليومين الماضيين.

تتواتر الاقوال ان وزير الداخلية السابق محسن البرازي اخفى خبر المؤامرة عن الرئيس [شكري] القوتلي وأن زوجة الرئيس تعلم ذلك. امّ الرئيس لم تعلم بما جرى فهي تظن ان ولدها في سياحة .

الدكتور عزمي بك المصري يقول ان القلق في مصر شديد.

الخميس ٧ نيسان ١٩٤٩

اصبحت اليوم في بيروت. امس مساء زرت رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] واسهبت في الجواب على سؤاله عن سبب الانقلاب ونجاحه دون أقل مقاومة ، فقلت له : أن سورية ملّت حكمًا كان على رأسه رجل شريف الماضي صادق الوطنية لكنه أُصيب بداء الغرور حتى خفيت عليه الحقائق ، وكانت حمايته لمن سرقوا اموال الأمة في الاعاشة والميرة ووزارة الدفاع والمحتكرين سلاحًا ماضيًا في ايدي اعدائه ، وارجو أن يكون الشيخ بشارة [الخوري] قد ادرك ما اردت بهذا الإسهاب فاعتبر .

قبيل الظهر بينما انا أُعِدّ عدّة السفر الى الأمم المتحدة خاطبني مجيد ارسلان بالتلفون يقول ان حسني بك الزعيم سأله عني وكلّفه ان يبلغني أن شكري بك [القوتلي] استقال من رئاسة الجمهورية وان اعدل عن السفر فذهبت الى الشيخ بشارة وكان عنده رياض بك [الصلح] وحميد بك [فرنجية] وزير الخارجية وعبد الله بك اليافي وحبيب بك ابي شهلا فقالوا جميعهم أن بقائي في دمشق اولى من سفري. عدت الى دمشق. في الطريق فتح السائق راديو السيارة فسمعت خطاب القائد الى الشعب السوري وفيه برنامج حسن وسمعت نصّ استقالة شكري [القوتلي] وهو هذا :

.. اقدّم استقالتي من رئاسة الجمهورية الى الشعب السوري الكريم راجيًا له العز والمجد.

امّا نصّ استقالة خالد بك العظم فهي : أُعلن استقالتي من رئاسة الحكومة.

أمة الغدر .

فاجأ اليهود مكانًا اسمه القُنَعْبة وهو على ٦٠٠ متر من الحدود السورية فاحتلوه وتحصنوا فيه وذلك في ليل امس الاول فاحاط بهم جند سورية وبعث القائد حسني بك [الزعيم] بانذار الى رئيس المراقبين يطلب فيه رجوع اليهود الى مراكزهم وإلا أمر بهجوم عام واعترف المراقبون باعتداء اليهود وقيل أن هؤلاء انسحبوا وان حكومتهم اعتذرت... (لما رأت الجد من الجيش السوري).

اخبرني حسني الآن وانا في دمشق أنه ذاهب الى الجبهة فاجتماعنا يكون غدًا بعد رجوعه. ألفت لجنة الدستور الجديد. اظن ان فارس بك سبّب حلّ المجلس اذ شرح للقائد عظم المسؤولية من مخالفته للدستور ثم ليّنه له عندما علم بعزمه على حل المجلس.

الجمعة ٨ نيسان ١٩٤٩

اخبرني الدكتور محمود عزمي المصري أنه زار شكري بك القوتلي في معتقله بمستشفى المزة وسأله عن تاريخ استقالته فوجم قليلاً ثم قال امس ليلاً. واخبرني حسني بك الزعيم أن شكري بك [القوتلي] طلب ان يقابله في المستشفى وأنه لم يجب طلبه لكنه يريد ان يسمح لزوجته واولاده بزيارته فحبذت له ذلك وشكرت. حسني بك اوفد مرافقه العسكري رياض الكيلاني ونذير فنصه عديله الى بلاط ملك مصر ليؤكدا له ولحكومته أن سورية بعد الانقلاب هي هي وقد اراني برقية من نذير تقول أنهما اتما مهمتهما وأنهما قاصدان الى الرياض على طائرة بامر الملك عبد العزيز واعجب شيء في هذه البرقية قوله.. سنقابل كريم ثابت ونسلّمه كتاب محسن بك [البرازي].

كريم ثابت هو احد رجال حاشية الملك فاروق فهل كتب اليه محسن البرازي أن سيده وولي نعمته شكري القوتلي يستحق ما جرى له؟

نشرت احدى صحف دمشق تصريحًا لفارس بك الخوري خلاصته أن استقالة شكري بك [القوتلي] جاءت في وقتها ومحلها وأنه لا بدّ من تعديل الدستور السوري وانه كان يقترح تعديله (لم اسمع بذلك قبل اليوم).

ذهبت مع حسني بك ومحمود عزمي بك لزيارة الجبهة السورية فكان الضباط والجنود في حماس شديد. بعض التحصينات لم تعجبني وكان في الاستطاعة ان تكون أقوى.

اشترط على اليهود نزع الالغام التي زرعوها حول تل القنعبة واشك في قيامهم بذلك فان لم يعودوا الى مراكزهم الاولى اضطر الجيش الى قتالهم.

السبت ٩ نيسان ١٩٤٩

عاد اليهود الى مراكزهم فكفينا قتالهم ولو لم تكن قوتهم الجوية فائقة لتميت قتالهم.

ذهبت الى بيروت فوجدت رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] على قلقه لكن رئيس الوزارة [رياض الصلح] يتجلّد والمعارضة كالجارية التي فرحت بزفاف سيدتها، فكأنما كان الانقلاب في لبنان لا في سورية.

صرحت للصحف بما قلته للحكومة اللبنانية ان سورية تسمح بالمواد الغذائية كلها للبنان شرط ان يبطل تهريبها الى اليهود ثم رجعت ليلاً.

ساءني قول بعض الصحف اللبنانية والمصرية أني ذهبت الى شكري بك [القوتلي] في معتقله وطلبت منه ان يستقيل من رئاسة الجمهورية وانه أنبني على ذلك...

حسني بك الزعيم يراقب حركات رياض بك الصلح واظن انه ابلغ الشيخ بشارة [الخوري] أنه لا يحسن الظن بلبنان حتى يستقيل رياض [الصلح] لهذا شاع أنه استقال.

أمور كثيرة تدعو الى الظن أن محسن بك البرازي كان يعلم بما دبره حسني بك لرئيس الجمهورية شكري القوتلي. حسني البرازي محافظ حلب وغالب مرزو محافظ الجزيرة وعلي بوظو مستشار خاص وفوزي سلو وكيل القائد العام ومجد الدين الجابري نسيب محسن مستشار الاشغال العامة.

اضطررت الى تأجيل محاضرتي في نادي دار الايتام الاسلامية في بيروت بسبب الاحوال الحاضرة.

وزير مالية مصر في بيروت. سألت رياض بك [الصلح] عن سبب مجيئه فقال للنزهة... لكن أحد الضباط اللبنانيين يقول ان الملك عبد الله اتفق مع فوزي القاوقجي على القيام بثورة على الحكومة اللبنانية...

الاحد ١٠ نيسان ١٩٤٩

اكثر المفكرين يفضلون عقد اتفاق عسكري اقتصادي بين سورية والعراق.

موظف في وزارة الخارجية متهم بالتجسس لدولة اجنبية يطلع الان على اسرار الدولة...

الملك عبد الله يريد اعطاء اليهود ارضاً واسعة من طول كرم دون ان يكون قد ذُكر في شروط الهدنة.

القائد حسني بك الزعيم صاحب الانقلاب جندي ليس له في القوانين والاجتماعيات رأي، ولا الى درسها سبيل، فان قال اليوم أنه يريد ان يأمر بقانون مدني لا يعمل بقانون سواه فمعنى ذلك أن احد المقربين اليه حمله على ذلك. اطلعني على رغبته هذه فقلت له لا تتسرع ولا تلعب بالقوانين فما تحتاج اليه سورية الان هو نهضة اقتصادية وجهد عسكري فلا تقسم الأمة الى قسمين. قانون [عبد الرزاق] السنهوري لا يجوز العمل به هنا قبل اخذ رأي مؤلفه وقبل ان نعلم بما فيه. فقضية القانون المدني هي كقضية توزيع اراضي الاغنياء على الفقراء.. الدولة السورية تملك الملايين من الافدنة فعليها ان توزع تلك الاراضي اولاً.

الاثنين ١١ نيسان ١٩٤٩

ظهر في الصحف مرسوم فيه تعييني مستشارًا للشؤون الداخلية ومنها المعارف والصحة والشؤون الاجتماعية اما فارس بك [الخوري] فهو بموجب هذا المرسوم مستشار دولة... حرت في امري لأن اكثر الاصدقاء يسألونني ان اقبل وصدري منقبض، وقد فضلت بعد فكر طويل

ان ارأس الوفد السوري في الأمم المتحدة فان جرت الامور في غيابي على ما اشتهي عدت الى الحكومة والا اعتزلت وشغلت نفسي بالكتابة والتأليف، او مثلت سورية في احدى العواصم.

الثلاثاء ١٢ نيسان ١٩٤٩

تنفيذا لما تم عليه الاتفاق بيني وبين الزعيم حسني بك [الزعيم] وبيني وبين جمال بك بابان وبين الزعيم والحكومة العراقية جاء اليوم وفد عسكري عراقي لمفاوضة قيادة الجيش السوري لوضع شروط الاتفاق العسكري الذي جرى الكلام عليه بيننا وجاء معه عوني الخالدي من وزارة الخارجية بامر نوري السعيد فاخبرني أن نوري [السعيد] اوعز اليه ان يزور فارس بك الخوري وأن يسأله رأيه في الانقلاب وفي مستقبل علاقات سورية بالعراق، وأن فارسًا [الخوري] اجابه ان الانقلاب مرضيّ عنه وأن الاتفاق العسكري مقبول ونوري [السعيد] يريد ان يعقد اجتماع ثلاثي من سورية والاردن والعراق يعني الملك عبد الله والامير عبد الاله وحسني الزعيم، فطلبت من عوني بك ان يقول له أن سورية لا تريد ذلك ولا يرضى به سوري عاقل وأن الاصرار على هذا يسبب تغيير خطتنا نحو العراق.

بعض الناس يقولون ان الانكليز اتصلوا بفارس بك [الخوري] وأن بقاءه هنا كان بطلب منهم.

وفد من لبنان فيه عبد الحميد كرامة وسامي الصلح وكميل شمعون وكمال جنبلاط وسليمان العلي والدكتور [فؤاد] غصن وحسني ابي ظهر وغيرهم. دعاهم الزعيم الى غداء في الفندق نصحت لهم ان يعتدلوا وان يتجنبوا ما يسبب الاضطراب والا يُفهم الناس من هذه الزيارة انهم جاءوا يطلبون من سورية التدخل في شؤون لبنان الداخلية.

حسني بك رجل عسكري سريع التأثر اخشى ان يستدرجوه الى عمل في لبنان فيفتح لغير لبنان باب التدخل في شؤون سورية.

علمت ان وفد العراق العسكري اقترح اعطاء الجيش العراقي قواعد حربية في سورية. حسني بك الزعيم وعبد الله بك عطفة لا يريان وجهًا لقبول هذا الاقتراح وستكون النتيجة رغبة القائد السوري في عقد الهدنة مع اليهود.

الاربعاء ١٣ نيسان ١٩٤٩

لماذا يريد الملك عبد الله زيارة انقرة في هذه الايام؟

السياسة الانكليزية تريد اقصائي عن سورية لأني اقاوم خطة الاستيلاء عليها باسم سورية الكبرى وبحجة ان هذا المشروع افود للعرب. الحقيقة هي أن الافود للعرب هو جمع كلمة دولهم وترك الدس بينها، اما تسليم سورية لرجل يمالىء الاجنبي على قومه فقضاء على العرب.

امر قائد الجيش امس باعتقال الحاج عثمان الشراباتي ابي احمد وهو طاعن في السن فتوسطت في اطلاق سراحه كما توسطت في اطلاق محمود الهندي وشوكت محاسن.

عصارى اليوم بعثت زوجة شكري بك من اخبرني بوفاة ام شكري وبأنها تخشى ان يسمع

الخبر بالراديو فيصاب بما لا تحمد عقباه. فهي تطلب مني ان اتوسط في مجيئه الى منزله او بأن يتلطّف في نقل الخبر اليه. أما القائد فقد أبى ان يسمح له بالذهاب الى بيته ليرى أمه قبل دفنها. لكنه اذن بانتداب طبيبه عزت مريدن ليفهمه أنها مريضة، فطلبت الطبيب ورجوت منه ان يقوم بتلك بالتدريج فلا يفاجأ الرجل بنبأ وفاتها رحمها الله، فذهب اليه يرافقه الضابط ابراهيم الحسيني وهو الذي أمر باعتقال شكري بك في منزله. سألت الضابط عن حال شكري بك فقال انهما زاراه وهو قد انتهى من صلاة العشاء فوجد الطبيب نبضه فوق المئة ودرجة ضغط الدم ثماني عشرة وأنه سأل عن أمه فقال له عزت بك أنها «تعبانه» فقال له صارحني فقال له انها لم تُخبر بما جرى له وأنها تحسبه في سياحة لكنها تصاب بنوبات قلبية. شكري القوتلي برّ بوالدته كثير الرعاية لها فان علم بموتها اشتد حزنه وساءت صحته. اصابني الم نفساني شديد لوفاة أم شكري لأني ذكرت أمي وما شعرت به بعد وفاتها وانا حرّ طليق فكيف به تموت امه وهو في هذه الحال، لطف الله به.

عاد وفد الزعيم القائد من الرياض والقاهرة يحمل جوابًا من الملك عبد العزيز وآخر من ابراهيم باشا عبد الهادي رئيس وزراء مصر ونصائح منهما بتأليف وزارة، ووعدا بكل مساعدة مادية سياسية لحفظ كيان سورية كما هي. غدًا ننظر في امر اعلان تأليفها.

الخميس ١٤ نيسان ١٩٤٩

القائد الزعيم حسني بك [الزعيم] سكران بخمرة فوزه، فهو يقول بما لا اشك أن الاكثرين من السوريين لا يقبلون به. كان حل مجلس النواب السبب الاول في فتور الحماس الذي ظهر على الشعب السوري عقب الانقلاب، اما الآن فقد تعددت الاسباب. فمن مراسيم تنقضها مراسيم ومن انباء تخالف الحقيقة الى مشروعات جديدة في القوانين، الى تناقض في الكلام والخطط، كل ذلك الى تكتم شديد في القضايا الهامة عني وعن امثالي من الذين يهمهم امر الوطن ولهم تجربة في السياسة مع الافضاء بكل شيء الى من ليسوا في العير ولا في النفير. عزمت عصر هذا اليوم ان اقول له أني افضل الابتعاد عن الحكم والسفر الى الأمم المتحدة لكني ارجأت ذلك الى المساء واذا بفيضي بك الاتاسي يأتي فيقول لي ان الزعيم عهَدَ اليه بتأليف الوزارة ففهمت أنه يريد ان يكون من الآن رئيس الدولة وان تكون له وزارة ليس لها رأي فقلت له ان تقلّب الزعيم في اقواله يكرهني ان ابتعد عن الحكومة فلا اريد رئاستها ولا نيابة رئاستها ولا وزارة فيها.

ذهبت الى بيت القوتلي للتعزية بام شكري بك فلم اجد إلا ثلاثين رجلا جلّهم من أسرة القوتلي واقاربها كآل القدسي وآل الدالاتي، ثم شغلت عن مرافقة الجنازة الى الجامع ثم الى المقبرة لكني علمت ان الموكب كان عبارة عن ثلاثين سيارة. لو لم يكن شكري معتقلًا لسارت المدينة كلها في جنازة أمه. عبرة لمن يريد جاه المناصب.

امس كان جاسوس احدى الحكومات الاجنبية يهمس في اذن الزعيم القائد شيئا عني

واليوم كان ذلك الجاسوس في خلوة مع فارس بك في منزله فلمّا دخلته توارى الجاسوس وخرج دون ان اراه . لكني فهمت أنه جاء يخبر فارسًا بامر يهمّه ان يعضده فيه.

الجمعة ١٥ نيسان ١٩٤٩

اعتقلت الحكومة المصرية ١٥ الفًا من الاخوان المسلمين في اشهر ، وكلٌّ هؤلاء قد حرموا اموالهم فهم في السجن وعيالهم في مجاعة. ويقال ان الوفد يريد ان يحالف الاخوان المسلمين قبل الانتخاب الآتي. ما قيل عن المؤامرة التي كان المراد منها انقاذ فلسطين من الملك عبد الله... لا ينطبق على الحقيقة فان الذين تصوروا تلك الخطة وفشلوا فيها هم من القسّامين.

اراد الامريكيون قوم ترومن ان يحملوا الوفود على قبول اسرائيل في الأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة دون بحث ولا نقاش في اللجنة السياسية ، لكن الوفود العربية ووفد باكستان تمكنوا من اقناع عدد كبير من وفود اميركا اللاتينية بقبول اقتراح ظفر الله خان تأجيل طلب اسرائيل الى اللجنة الأولى السياسية ، وهناك مجال للنقاش طويل ورئيس هذه اللجنة بلجيكي لو استطاع لطرد الوفد اليهودي.

قال وايزمن بعد هذا الفشل : قد أصبنا بفشل موجع لكنّنا كبيرو الثقة بترومن... هل بعد هذا ابهام؟ اليهود انتصروا بضغط اميركا على الحكومات ويريدون ان يستمر ضغطها الى النهاية.

فيضي بك الاتاسي لمّا يصل الى نتيجة في تأليف الوزارة بدليل ان حسني بك [الزعيم] عاد يخاطبني في ذلك وبعد العشاء جاءني رسوله فاسرّ اليّ بكلام خلاصته ان الحكومات العربية تكون اكثر ارتياحًا الى وزارة اكون رئيسها ووزير خارجيتها.

الحكومات السكنديناڤية الاربع تعارض في قبول دولة اليهود في الأمم المتحدة لأنهم اطلقوا سراح الجناة الذين قتلوا برنادوت ولانهم يحاولون الاستيلاء على القدس ولأنهم يرفضون رجوع العرب الى بيوتهم واملاكهم والتعويض عليهم في قضية اللاجئين. اظن ان التقرير الذي استكتبته مدام بغتروب الدانماركية ايقظ حكومتها. فان فشل اليهود في الأمم المتحدة فالسبب الاول في فشلهم طمعهم بالقدس ورفضهم ان تكون دولية كما تريدها الدول.

السبت ١٦ نيسان ١٩٤٩

تصريح البابا الأخير بطلب تدويل القدس يحمل الكاثوليك في العالم كله على مخالفة اليهود في محاولتهم جعل القدس عاصمة لدولتهم التي كان سكوت البابا عنهم من اسباب ظهورها.

جاء نوري السعيد دمشق لحديث سياسي فذهب توًا الى المفوضية العراقية ومعه شاكر الوادي وزير الدفاع وصالح صائب رئيس اركان الجيش العراقي وهناك طلب الاجتماع الى فارس بك الخوري فاجتمعا في المفوضية نحوًا من ساعة قبل ان يرى القائد العام حسني الزعيم ، في حين انه جاء للاجتماع الى هذا لا الى فارس بك [الخوري] وقد ساء الزعيم صدور ذلك من نوري باشا [السعيد] ، ثم اجتمعنا في قصر الجمهورية حسني بك وانا وفيضي بك الاتاسي والجنرال عبد الله عطفة من الجانب السوري فأعلن حسني بك أني وزير الخارجية وكان نوري وشاكر

وجمال بابان وصالح صائب وابراهيم عاكف وزير العراق المفوض في دمشق وعدد من الضباط في الجانب العراقي. وخلاصة ما قيل ان الحكومة العراقية لا تتردد في امدادنا بما نريد إن استأنف اليهود قتالنا. اما عقد محالفة عسكرية عامة فلا يكون إلا بعد استشارة بريطانيا حليفة العراق. فقلنا ان هناك مصالح اقتصادية ينبغي ان ندرسها وان يكون لبنان مشاركًا في درسها لأجل ان يكون اتفاقًا ثلاثيًا. كلام نوري صريح في اظهار الجفاء لمصر ولعزام باشا بخاصة. اتفقنا على ان تقدم كل حكومة تقريرها فتؤلف لجان خاصة لدرس التقارير.

تم تأليف الوزارة السورية لكن فيضي بك الاتاسي كان يريد وزارة الخارجية فلمّا لم ينلها غضب وحرد وقد حاولت اقناعه أني لم آخذ الخارجية إلا نزولاً على رغبة الحكومات العربية كلها فلم يقنع. فيضي بك صديقي لكنه لا يقدر الموقف حق قدره ولا يريد ان يفهم أني اقدر على التدخل بين الدول العربية لاعادة بناء الجامعة العربية على اساس امتن.

الاحد ١٧ نيسان ١٩٤٩

الوزارة السورية الانقلابية ألفت برئاسة صاحب الانقلاب قائد الجيش السوري ورئيس اركانه الزعيم حسني بك [الزعيم] وله مع الرئاسة وزارة الداخلية ووزارة الدفاع، وانا نائبه ووزير الخارجية، والسيد اسعد الكوراني وزير العدل والاشغال العامة، والسيد حسن جبارة وزير المالية. والسيد فتح الله صقال وزير الاقتصاد، والسيد نوري ايبش وزير الزراعة امّا وزارة المعارف فقد تولاها السيد خليل مردم الأديب المشهور.

قدِم دمشق عبد الرحمن باشا عزام امين سر جامعة الدول العربية ومعه النيازي بك ومحمد بك يوسف وذلك ليطلع على حقيقة الموقف وقد اوضحته له. حديثه اليوم عن اسباب الهدنة والهدنة الثانية يكفي المؤرخ مؤنة البحث عن اسباب فشلنا في فلسطين. الانكليز الانكليز الانكليز. ولئن كان المصريون لم يحسنوا قيادة جيشهم فان الملك عبد الله وابن اخيه او وزير الدفاع وقائد الجيش العراقي قد خانوا العرب.

عيد سورية بجلاء الجيوش الاجنبية.

الاثنين ١٨ نيسان ١٩٤٩

زارني وزير اسباني مفوّض مأمور بتفتيش المفوضيات والقنصليات الاسبانية في الشرق الادنى فقال انه مرَّ بساحل فلسطين لحيفا وتل ابيب ليزور قنصليتهما فادّعى اليهود أنه زار اسرائيل وطلب مني ان ابلغ الحكومة السورية ان اسبانيا لم تعترف بدولة اليهود ثم سأل عن موقفنا من قضية تدويل القدس وكأنه ظن أننا نريد بقاءها بيد العرب مهما كان الامر فاخذ يحبّذ ان تكون كذلك... وسأل عن ميثاق البحر المتوسط فقلت لم يُقترح علينا.

وزارني وزير تركيا المفوض مهنئًا الحكومة السورية باسم حكومته بعيد الجلاء ثم شكا اليّ تكرار السوريين ذكر اسكندرونة... وقال ان والدًا ضرب ولده وقال له سنظلّ نضربك حتى تعود اسكندرون الينا.

الثلاثاء ١٩ نيسان ١٩٤٩

مجيء عبد الرحمن باشا عزام الى دمشق اقلق الحكومة العراقية فجمعت وزراء الدول العربية المفوضين وابلغتهم بلسان وزير خارجيتها أنها تنكر على [عبد الرحمن] عزام حق الكلام باسمها وجاءتني من مفوضيتنا في بغداد برقية بهذا المعنى فأجبت عليها هكذا.

«مجي [عبد الرحمن] عزام باشا خال من كل قصد سيء. سببه الرئيسي تصفية حسابات فوج اليرموك الذي كانت نفقاته من امانة الجامعة العربية. سورية لن تكون إلا واسطة خير بين اخواتها».

ثم جاءني ضابط عراقي طيّار ببرقية من نوري باشا يقول له فيها اخبروا فارس بك [الخوري] والامير عادل [ارسلان] أننا لا نقبل ان يتكلم [عبد الرحمن] عزام باشا باسم جامعة الدول العربية لأن العراق لا يعطيه هذا الحق.

الجيش العراقي صار بعضه في المفرق والبعض الآخر في الطريق بين القدس والسلط.

الملك عبد الله يقول شكري القوتلي لقي جزاءه وحسني الزعيم سيلقى جزاءه من لنا بأن يلقى غيرهما جزاءه.

الارض التي تركها الملك عبد الله لليهود في المنطقة العربية سكانها ستون الفًا ومساحتها ٧٠٠,٠٠٠ دونم وهي اخصب اراضي فلسطين. وفد الاردن رفض في رودس اعطاء تلك الاراضي لاسرائيل... فامرهم الملك بالقبول فحاول العقيد محمد المعايطه الانتحار.

الاربعاء ٢٠ نيسان ١٩٤٩

[عبد الرحمن] عزام باشا يقول ان الجيش العراقي سيعود الى بغداد من طريق دمشق يريد أنه سيحتل سورية ثم يتركها لجيش الاردن، ويقول ان ارتباط سورية ومصر بمعاهدة خاصة يقويّ موقف سورية، فقلت له: لا أرى الشعب السوري يقاوم حركة عسكرية عراقية، لأن جمهرة المتنكرين يرون السلامة في اتحاد القطرين ومعاهدة عسكرية بين مصر وسورية لا تكون عمليًا ذات فائدة لانعدام الاتصال الجغرافي، فقال: ان الاتصال يكون في الجو والبحر، فقلت: كل هذا لا يغني عن البر، وقد اعترف ان الولايات المتحدة تريد وضع اليمن والمملكة السعودية تحت سيطرتها وترك الهلال الخصيب لبريطانيا، لكنه قال: ان مصر غير داخلة في المنطقة الامريكية، فقلت: هي واجهة تلك المنطقة بلا ريب. وقال: أن الانكليز يحجمون عن تعضيد حركة يكون فيها قتال ومقاومة. هذا يشبه ما كان جمال بابان يقوله وهو في دمشق من انه لا يجوز استيلاء العراق على سورية بالقوة وحربًا، لذلك يسعى نوري [السعيد] للحصول على طلب بمضبطة يوقعها اعيان البلاد او نوابها او البعض منهم، في دمشق اثنان من اعضاء حزب الاستقلال العراقي لهذه الغاية.

[عبد الرحمن] عزام باشا يرى ان خطر سورية الكبرى قريب إلا اذا ظهرت في سورية مقاومة فعلية ولو في مكان واحد، فقلت له: جيشنا لا يكفي لقتال اليهود وقتال الجيش العراقي معًا، قال: اذًا نترك الاقدار تفعل ما تشاء.

موقفي الآن احرج موقف يكون فيه وزير خارجية. كنت اريد ان اتوسّط في حلّ كلّ خلاف بين مصر والعراق لكن سياسة العراق هي سياسة الاردن ومحالفة مصر لا تنفع سورية، اذا ارادت بريطانيا تسهيل دخول الجيش العراقي سورية ووراءه جيش الاردن، محالفة مصر تصلح للقضاء على دولة اسرائيل وهذا اعظم اهداف السياسة التي احيى واموت عليها.

الخميس ٢١ نيسان ١٩٤٩

ركب رئيس الوزارة القائد العام حسني بك الزعيم طائرة الى مصر فاجتمع الى الملك فاروق في مزرعة انشاص فاكرمه الملك ووعده باعتراف الحكومة المصرية بحكومته وبعشر طائرات وسيكون بين سورية ومصر محالفة عسكرية. المصريون كانوا اشد الناس قلقًا عند حصول الانقلاب لكننا توصلنا بما سمعه منّا كل من الفريقين العراقي والمصري الى وضع صداقتنا بالمزاد ومصر هي الآن المزايد الأخير. لا ادري ما هي الاسباب الحقيقية التي حملت حسني بك على تفضيل محالفة مصر، اما انا فإن عمل الملك عبد الله في قضية فلسطين هو الذي حملني على ذلك لأني لمست خضوع الامير عبد الاله وقواد الجيش العراقي للسياسة التي ينفذها الملك عبد الله، فان اعترفت مصر والمملكة السعودية بحكومة الانقلاب السوري فلبنان واليمن يتبعانهما، وعند ذلك لا بد للحكومة العراقية من الاعتراف بنا فهذا فوز سياسي باهر.

خارجية بلجيكا قالت للقائم باعمال مفوضيتنا لديها أن فرنسا تريد الاعتراف بنا وتصر لحمل بقية الدول الديموقراطية الغربية على ذلك فلا شك عندي ان الولايات المتحدة تتبعها، أما لندرة فتقول ان نجاحنا يتوقف – الى مدى بعيد – على الاستقرار والرجوع الى شكل دستوري حقيقي الخ.. وهنا مجال للتفكر هل تعترف بريطانيا بنا قريبًا ام تقوم حكومة شرقي الاردن بدسائس من نوع جديد. انا لم اصدق قول عزام باشا ان الجيش العراقي لا يعود الى بغداد إلا من طريق دمشق لكني لم اطمئن قط الى خطة الحكومة العراقية بعد ان ظهرت لها سياسة عبد الله.

الجمعة ٢٢ نيسان ١٩٤٩

زارني عبد العزيز بن زيد وزير المملكة السعودية المفوض واخبرني أنه ينتظر برقية من الرياض تتضمن اعتراف جلالة الملك عبد العزيز بحكومتنا. شكري القوتلي لم يعد في الميزان فالملكان عبد العزيز وفاروق قد فضّلا الساجن على المسجون خشية ضياع نفوذهما في الشرق العربي.

قُبض في اللاذقية على بعض جواسيس احدهما محامي درزي من لبنان كثير التردد الى اللاذقية اسمه عارف ابي الحسن يدّعي ان الفرنساويين التقطوا برقية رمزية من لندري موجهة الى انكليزي فيها هذا السؤال هل يُقتل حسني الزعيم.

كلام يحتمل الصدق والكذب. نصحت لحسني بك بالتروي لكني طلبت التشديد على ابي الحسن ليصرح باسماء الموظفين الذين كانوا يطلعونه على اسرار الخارجية السورية.

طلبت من مديرية الخط الحجازي إضبارة الخط وفروعه وما تشمله وقفيته كمرفأ حيفا والمياه المعدنية في الحمّة وشلالات تل شهاب.

في مصرف باركليس في حيفا مبالغ كبيرة من المال مودعة فيه باسم الخط الحجازي اصلها دخل فروع الخط في فلسطين. سأطلب من الوفد السوري وضع هذه القضية موضع البحث في البحث في مؤتمر لوزان الذي دعت اليه لجنة التوفيق.

معظم افواج الجيش العراقي موجودة في المفرق في شرقي الاردن ولنا في حوران فوجان ومصفحات والملك يُرغي ويزبد لأن سورية لم تبايعه بالمُلك..

جلالته لا يرى نفسه دون معاوية ولا دون صلاح الدين وكأنما هو انقذ شرف العرب في فلسطين.

اعتراف مصر بحكومتنا صار مضمونًا. الزعيم حسني بك يقول ان الحكومة المصرية طلبت ان يكون محسن البرازي وزيرًا مفوضًا لنا في القاهرة.

السبت ٢٣ نيسان ١٩٤٩

جاءني صباح هذا اليوم برقية من وزير خارجية لبنان ينبئ فيها باعتراف الحكومة اللبنانية بنا وجاءني بعد ذلك وزير الارجنتين المفوض يقول ان حكومته اوعزت اليه ان يبلغنا أن علاقاتها بسورية هي هي، ثم جاء كتاب المفوضية السعودية مع القائم باعمالها وقد سبق ذلك برقية من الملك عبد العزيز الى حسني بك اعترافًا بحكومتنا، وقد صرح لي وزيره المفوض أنهم لا يخشون شيئا يأتي من الخارج فعلينا ان نعمل لضبط الامور في الداخل، اجبت وزير خارجية لبنان شاكرًا باسم الحكومة السورية ثم ذهبت الى بيروت فزرت رئيس الجمهورية [بشارة الخوري].

الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يعترفن بنا يوم الثلاثاء القادم.

وزير الاردن في لبنان زار الزعيم فأكد له هذا أن البلاد لا تريد سورية الكبرى ولا الهلال الخصيب والحقيقة أن الرأي العام السوري يقبل باتفاق واسع بين سورية والعراق. الملك عبد الله ناقم على نوري السعيد لأنه زار دمشق وفي القاهرة سلم وفده الحكومة المصرية وثيقة تثبت مسؤولية العراق في قضية فلسطين فهو عدوّ الجميع حتى العراق لم يسلم منه.

لم يجد رياض بك بدًا من زيارة الزعيم واسترضاءه (Paris vaut une messe) فهو قادم الينا غدًا.

الاحد ٢٤ نيسان ١٩٤٩

خلونا الى رياض بك [الصلح] في قصر الجمهورية فاذا بحسني بك [الزعيم] يبدأ الحديث على موقف العراق ويطيل في ذلك فيجيب رياض [الصلح] بما يشعر أن حبيبًا ابا شهلا او غيره قد مهّد السبيل الى تطوع رياض الذهاب الى بغداد، عند ذلك قلت ان واجب سورية ولبنان هو التوسط بين فريقي الدول العربية وان مصلحة العرب تقضي بأن نماشي الفريق الذي ينوي الانتقام للأمة من اليهود، فإن كان العراقيون يريدون ذلك فلا اسهل عليهم من الاستعداد. وقد اتفقنا على انتداب حسن بك جبارة وزير المالية والاقتصاد لدرس القضايا التي تتعلق بسورية ولبنان مع مندوبي لبنان قبل ان يجتمع مؤتمر اقتصادي للعراق وسورية ولبنان وسيذهب رياض

[الصلح] الى بغداد في الاسبوع القادم ليقنع الحكومة العراقية بقبول اقتراح سورية ولبنان وهو دعوة مؤتمر الجامعة العربية الى الاجتماع في بغداد او في لبنان بعد ان يستشير الحكومة المصرية.

اتفقنا في نفس الوقت على طلب رجوع اللاجئين الى ديارهم في فلسطين تنفيذاً لقرار الأمم المتحدة فان اصرَّ اليهود في الرفض، طلبنا منهم مبادلة الاراضي لنسكن اللاجئين في قرى يهودية على حدود سورية اما الجليل الغربي واما اللاجئون الى لبنان فرئيس وزراء لبنان يقول أن الموارنة لا يريدون اكثرية اسلامية الخ.. ثم بحثنا مسألة مقاطعة اليهود ومنع اللحوم والحبوب عنهم. كنت افضل ان ننتدب وزير العراق المفوض لمفاوضة الحكومة العراقية بدلاً من رياض بك.

بعد العشاء علمت ان رئيس وزراء شرقي الاردن سافر الى بغداد.

ابراهيم عاكف وزير العراق عاد من بغداد اليوم فزارني في الخارجية وقال ان نوري باشا [السعيد] يقول أن مجيئه الى دمشق مع وزير الدفاع [شاكر الوادي] ورئيس الاركان [صالح صائب] هو اعتراف بحكومة سورية الجديدة فقلت لا ينبغي ان يشذ العراق عن الدول العربية ثم اتفقنا على ان ابرق الى الخارجية العراقية مبلغًا تأليف وزارتنا فتأتي منها تهنئة..

الاثنين ٢٥ نيسان ١٩٤٩

قيل ان شرتوك صرح بأن حكومته لا تواجه وفد سورية إلا ان وافقت سورية على هدنة دائمة وقد ساق اليهود فوجين جديدين الى جبهة الحولة. قلت للزعيم قائد الجيش ورئيس الوزارة أني اعتقد أن بين اليهود وملك الاردن اتفاقًا على هذه الخطة لاحراج موقفنا.

بعثت الى خارجيات اليمن والمملكة السعودية والعراق برقيات تشعر تأليف الوزارة وعزمها على القيام باصلاح عام لخير سورية ولاعلاء شأن العروبة.

زارني وزير تركيا المفوض وابلغني أن حكومته تدرس قضية البعثة العسكرية التي طلبها منها قائد الجيش. يظهر ان الملك عبد العزيز طلب من الولايات المتحدة الحيلولة دون وقوع أي اعتداء خارجي على سورية. في البلاد حركة خفيّة تحبذ اتحاد سورية والعراق في سبيل الهلال الخصيب. الانكليز لا يريدون ان يكون ذلك بالقوة فان جاء اعترافهم بحكومة الانقلاب غدًا كما هو مُنتظر فالحركة تتلاشى.

سينقل رئيس الجمهورية المستقبل الى منزل المرحومة والدته ويوضع عليه خفر وذلك بعد ان رفضت المفوضية البريطانية اعطاءنا بيت مستشارها الشرقي في المزة.

قبل مجلس الوزراء اقتراح رئيسه انشاء مديرية مطبوعات عامة لكنه رفض بناءً على رفضي ان يتولاّها الدكتور كامل اشرفية واختار لها الدكتور ابي غنيمة.

الثلاثاء ٢٦ نيسان ١٩٤٩

مشروع الهلال يستهوي الكثيرين من وطنيي سورية والعراق ولبنان فهم يرون فيه مقدمة وحدة كبرى واني لاحس في قلبي بما يشعرني أني منهم لكن عقلي الذي ملأ تاريخنا الحديث خلاياه

غير مطمئن فالهلال الخصيب خصب بالاماني تجاوره نجوم من التفاؤل كثيرة ، وكيف لا يكون كذلك وهو يجمع بين قطرين شقيقين بينهما من الروابط ما يجعل اتحادهما طبيعيًا لكن وراء ذلك المشروع سياسة تعودت ان تستغل حماس العرب لعروبتهم. ولتلك السياسة آلة صماء هي ملك الاردن ولئن قيل ان العراق قطر عربي مستقل فان شواهد كثيرة اثبتت لي ان رجاله يظلون مستقلين ما داموا نوابا وكتابًا واعيانًا واحزابًا فان تولى احدهم وزارة ما انقلب مطية لسياسة اجنبية. ولو أن العراق استقل في سياسته عن شرقي الاردن لكنت في طليعة الداعين الى الهلال الخصيب على ان يكون لكل من سورية والعراق كيان داخلي خاص يجمع بينهما مجلس اعلى.

في العراق الان حكم مطلق هو حكم الوصي وقد خضع له رجال العراق كلهم.

صرح الزعيم حسني بك [الزعيم] للصحف بما لم اكن انتظره لأنه توعد العراق واليهود في جملة واحدة.

اليهود كانوا في الاسبوع الماضي يخشون ان يتم اتفاق عسكري بين سورية والعراق، اما الآن فقد عادوا الى الشدة في الكلام.

الاربعاء ٢٧ نيسان ١٩٤٩

زارني صباح اليوم وزير فرنسا المفوض فهنأ الحكومة السورية واطال في بيان النيّات الطيبة التي تكنها حكومته لسورية، والحقيقة هي أنها لا تريد ان تكون سورية تحت سيطرة الانكليز على يد ملك الاردن، ثم زارني وزير الولايات المتحدة واعلن ما في كلامه بالذهن قوله ان حكومته افهمت ملك الاردن أنها لا تقبل بتكبير سورية إلا برضى اهلها دون دسائس من الخارج ودون قتلى.

ثم زارني وزير ايطاليا المفوض مهنئًا ولم يطل الكلام في موقف سورية وعهدها الجديد وبعد الظهر زارني وزير بريطانيا المفوض فلم يقل في الانقلاب كلمة واحدة سوى سؤاله عن الدستور الجديد وقانون الانتخاب، هل تضع الحكومة الدستور الجديد بلا مجلس تأسيسي وهل يكون انتخاب او انتخابان؟ ثم قلت له أنه قد آن لملك الاردن ان يسكت.

وكل هذه الزيارات كانت في وزارة الخارجية وقد طلب كل من الزائرين الاربعة طلب مقابلة الزعيم رئيس الوزراء.

زيارة هؤلاء مع اعتراف بلجيكا واليونان قوى موقف الحكومة لكني أرى أن مشروع الهلال الخصيب غير متروك. بهاء الاميري ذهب الى بيروت بطلب من رياض بك الصلح فوعد ان يراني برجوعه واذا بي اسمع اليوم أنه اعتقل في حلب ومعه مضابط...

وعمر لا يخالف الحكومة إلا بقرار الاخوان المسلمين فهؤلاء اعداء لمصر ولملكها اللذين حالفهما حسني الزعيم في تصريحاته.

زارني مساء وزير ابن سعود وتلا عليّ برقية من الملك عبد العزيز يوصينا فيها بالتزام الاعتدال والحيطة والحزم في الشؤون الداخلية.

الخميس ٢٨ نيسان ١٩٤٩

اوضحت لبعض زملائي الاسباب التي تحملني على الاستقالة من الوزارة فاضطربوا لأنهم لا يريدون البقاء فيها ان خرجت منها. وهم لم يدخلوا فيها حبا بالمنصب ولكن رغبة في اصلاح البلاد وايجاد الطمأنينة في النفوس.

ان رئيس الوزراء [حسني الزعيم] لا يفتأ يصرح لمراسلي الصحف الأجنبية والعربية بما لا تجيز السياسة التصريح به، وهو رجل جريء يندفع الى الصراحة التامة بلا حيطة فتكون النتيجة إقلاق السوريين عامة والتجار منهم خاصة، فكل تصريح يُذكر فيه خلافنا، والملك عبد الله يحمل الناس على الظن بأن جيش الاردن يتأهب للزحف علينا، فكيف اذا قلنا اننا نريد قتال اليهود والاردن او العراق في آن واحد. وهذا مما يسدُّ في وجه وزير الخارجية ابواب العمل السياسي المطلوب منه.

والسبب الثاني هو وجود أناس غير مسؤولين يعمل رئيس الحكومة برأيهم وهم بين مفسد مرتزق او متزلّف جاهل، وبين متطرف في مبادىء ليس من مصلحتنا العمل بها.

جلالة الملك فاروق شاب يحب الجندية ويعجب بالقواد الشجعان وحسني بك منهم لكني لا أرى ان يكون اتصال الحكومة السورية به من طريق كريم ثابت دون وزراء مصر ولا يكون رجال مصر وعقلاؤها معنا ان استمرت سياستنا تدنينا من الفاروق وتدنيه منّا على ايدي اناس لا وزن لهم لا في مصر ولا في سورية.

بعض زملائي يقولون أن وجودي في الوزارة ضمانة لاستقرار الاحوال، فهم يحاذرون كثيرا خروجي منها فقلت لهم ان بقائي فيها يتوقف على اعتدالنا في كل شيء وتكتّمنا. اما في السياسة الخارجية فالمصلحة تقضي بأن تكون سورية يقظة دون تطرف، وفي السياسة العربية بأن تكون واسطة تساند بين الحكومات العربية، وفي السياسة الداخلية بانصاف الناس واصلاح الدولة وبألا نظهر العداوة للاحزاب فلا نجمع علينا الاخوان المسلمين والشيوعيين وحزبي الشعبيين والوطنيين الخ.

ذهبت الى بيروت فبلغتها في الساعة السابعة مساء وزرت الشيخ بشارة [الخوري] في قصر الجمهورية.

الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٤٩

وجدت الحكومة اللبنانية في قلق تريد ان تعلم حقيقة الموقف والاسباب التي دعت الى اقفال الحدود بيننا وبين شرقي الاردن، فاوضحت لها ذلك. في المفرق ١٤ الفًا من جند العراق منهم فوج مشاة جاء من بغداد حديثًا. الحكومة اللبنانية تحاذر تطوّر الموقف فهي تخشى سورية الكبرى والهلال الخصيب وقد مرّ السيد احمد الراوي ببيروت فافضى اليه رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] بحديث لينقله الى ذوي الشأن في بغداد.

خرجت من بيروت في الساعة الخامسة والربع فبلغت دمشق في السابعة لاشهد حفلة العاب في بهو مدرسة اللاييك الفرنساوية. طلاب جامعتنا يحتاجون الى تربية اجتماعية.

بعد الحفلة جرى بيني وبين حسني بك [الزعيم] حديث طويل في موضوعين وافقته في احدهما وهو ذهابي الى بغداد قبل رياض بك الصلح للتمهيد لإزالة «سوء التفاهم» بيننا وبين الحكومة العراقية ولم اوافقه في الآخر وهو انتداب ضباط يذهبون الى اميركا الجنوبية ليجمعوا من الجالية السورية تبرعات تنفق على تسليح الجيش. الجوالي العربية قد ملت دفع الاعانات. اقترحت الاكتفاء بفيلم عسكري يعرض في بيوت السينما فيقبل عليه السوريون واللبنانيون في كل مكان ويكون ريعه لتسليح الجيش.

هو يقول ان اليهود يريدون مفاوضتنا مباشرة دون واسطة وأنهم صاروا يميلون الى «التفاهم» وأنه يمكن ان «يدبر» اجتماع خاص تجري المفاوضة فيه بيني وبين بن غوريون فقلت ان الحذر من اليهود اصل في كل شيء فلا ينبغي ان نحيد عنه فهم يفاوضون الملك عبد الله سرا وليس هذا شأننا وان قبلت بالاجتماع الى بن غوريونهم لم آمن ان يذيعوا أننا اردنا ان ننزل لهم عن حقوقنا وحقوق عرب فلسطين لنتفرغ لمناوئة الاردن او العراق، فان كنا في حاجة الى مسالمة احد او مصانعته فليكن عربيًا اما اليهود فليعلموا أننا عليهم مع أي عربي كان. دولة اليهود لا تستطيع ابقاء جيشها العرمرم تحت السلاح فعلينا ان نكرهها على ذلك وان ندخل عليها القلق جهدنا.

السبت ٣٠ نيسان ١٩٤٩

لم ار بدًا من التهديد بالاستقالة ان استمرت التصريحات والبيانات السياسية تُلقَى الى الصحف والشركات البرقية دون ان تمر بوزارة الخارجية فقد نشرت بعض صحف دمشق أن الحكومة السورية، قررت اعتبار عيد جلوس الملك فاروق عيدًا وطنيًا من اعياد الدولة تعطل فيه الدوائر الخ.. والحكومة السورية لم تفكر قط في شيء كهذا. فامرت وكيل مدير الصحافة بتكذيب الخبر في شكل تصحيح لطيف معقول وسألت عن مصدر الخبر فعلمت أنه نذير فنصه عديل حسني بك [الزعيم] وامين سره الخاص. قلت لبعض زملائي اني لا اطيق هذه الفوضى فلما انعقد مجلس الوزراء اوضحت لهم الحقيقة فقررنا الا يُنشر شيء له صلة بالسياسة الخارجية إلا بتوجيه من وزير الخارجية. وقررنا الرد على تصريح جديد لملك الاردن في شأن سورية الكبرى.

وزير ايطاليا المفوض مستاء للخطبة القاسية التي القاها رفيق العشا وكيل مندوبنا في الأمم المتحدة في موضوع طرابلس الغرب، فقلت له أننا لا نريد الحط من كرامة ايطاليا لكننا لا نوافق على دعواها في طرابلس الغرب، ورجوت منه ان يبلغ الكونت سفورزا أننا لن نقبل برجوع بلاده الى طرابلس الغرب على أننا سنكون اصدقاءها فيما عدا ذلك.

الاحد ١ ايار ١٩٤٩

زارني وزير اسبانيا الجديد زيارة تعارف، وهو من نبلاء بلاده وسيعود في يوم آخر ليقدّم اوراق

اعتماده الى رئيس الحكومة. كان حديثنا على تاريخ العرب في اسبانيا وعلى ما يجب ان يكون بيننا من روابط.

وافقت حسني بك على انتداب السيد صلاح الدين الطرزي وضابط من الجيش لسماع ما يريد اليهود ان يقولوه لنا دون رقيب او وسيط واتفقنا على طلب الجليل الغربي والجليل الشرقي والحولة ونصف بحيرة طبرية، فان لم نتمكن من ذلك طلبنا الحولة ومرتفعاتها الغربية، وعلى ان اذهب الى بغداد ومعي صبري بك العسلي لنفهم اخواننا العراقيين أن سورية لن تسكت عن سياسة الملك عبد الله، وأنها تريد من العراق ان يخذله في تلك السياسة، وأننا لن نحيد عن خطة الاخلاص للعرب اينما كانوا، وان نسعى لازالة ما بين مصر والعراق من جفاء، وسنطير الى بغداد غدا.

وزير اميركا المفوض زار حسني بك [الزعيم] وزيّن له الاتفاق واليهود على هدنة دائمة وترك قضية اللاجئين العرب. ترومن لا يريد تقييدهم بقرار الأمم المتحدة فهو يوعز لوزيره ان يعد سورية بقرض ومساعدة وسلاح على ان تتخلى عن اللاجئين. ساقاوم هذه السياسة.

الاثنين ٢ ايار ١٩٤٩

سفرنا بطائرة سورية كبيرة الى العراق انا وصبري بك العسلي والعقيد صلاح الدين خانكان قائد القوة الجوية السورية. وجدنا في مطار بغداد وزيرنا المفوض [عفيف الصلح] دونما احد من الحكومة العراقية وفي طريقنا الى فندق ضيا او زيا مرّت بنا سيارة الامير عبد الاله الوصي وولي العهد فاخبر وزير الخارجية بوصولنا فجاءنا الدكتور فاضل [الجمالي] يقول أنه تلقّى برقية من وزير العراق المفوض يخبره اننا واصلون غدًا...

ثم علمنا من صديق عارف بما جرى ان الدكتور لم يتبين تاريخ البرقية.

اخونا عفيف بك الصلح يمثل سورية عشرة في المئة وآل الصلح تسعين في المئة فهو يقول أنه لم يعلم الحكومة العراقية بيوم او موعد وصولنا.

زارنا في الفندق رهط من الاصدقاء.

بغداد القديمة فُتح فيها ساحات وشوارع جديدة لكن احياءها الجديدة تستحق الاعجاب واكبر الفضل في ذلك هو لارشد بك العمري الذي بقي سنوات في «امانة» العاصمة.

دور دمشق اجمل لكن شوارع بغداد اعرض واجمل والحدائق حول البيوت وفي الساحات اكثر وازهر واعطر. دور بغداد تبنى لاصحابها ودور دمشق تُبنى للمستأجرين.

لم ارَ بغداد مذ ١٢ سنة. «انقلابها» العمراني عظيم.

الثلاثاء ٣ ايار ١٩٤٩

جاء نوري السعيد صباح اليوم وانا في غرفتي فانصرف بعد ان جلس دقائق في الحديقة دون ان يخبرني بوجوده.

ذهبنا الى البلاط فسجلّنا اسماءنا في دفتر المهنئين الزائرين والملك فيصل الثاني في لندرة.

كان غداؤنا عند زين شباب العراق العقيد اركان الحرب غازي الداغستاني ابن المرحوم الفريق محمد فاضل باشا من آل شامل زعيم القفقاس الشهير في التاريخ وزوجته من آل جميل الغداديين لكن بيته بيت ذي نعمة من نبلاء انكلترة. كان معنا صهره حكمت بك سليمان.

زيارتنا لسمو الأمير عبد الاله في قصره «رحاب» دامت ساعتين لأنه لم يأت باشارة لصرفنا فاضطررنا الى توسيط مدير تشريفات البلاط تحسين بك قدري فاستأذن لنا. لم نأت في هذه الزيارة على ذكر شيء من القضايا السياسية لكن سموه استقبلنا وودّعنا بلطف وبشاشة. هندام الأمير وكياسته ملوكيان.

علمت أن خطبة رئيس الحكومة السورية حسني بك [الزعيم] بمناسبة عيد ولادة الملك فيصل قد اعجبت العراقيين وعلمت من بعض الاصدقاء أن زيارة حسني بك للملك فاروق بعد زيارة [عبد الرحمن] عزام باشا لدمشق قد اثارتا شيئا كثيرا من الشكوك في النوادي الحكومية.

الاربعاء ٤ ايار ١٩٤٩

قلت للصحفيين الذين زاروني أن اسباب زيارتنا هي اولا رد الزيارة لنوري باشا السعيد وثانيا السعي لاقناع الحكومات العربية كلها لتوحيد كلمتها وجهودها في سبيل العروبة، وثالثا للاتفاق على انماء صلاتنا الاقتصادية بالعراق.

وصول رياض بك الصلح رئيس وزراء لبنان دعا الحكومة العراقية الى نقلنا بعد إلحاح شديد منها الى القصر الابيض «دار الضيافة» لنتمكن من المذاكرة بحريّة في مكان خاص والقصر الابيض بناء صغير لا منظر له لكن داخله جميل الترتيب وفيه بهو كبير لاستقبال الزائرين وتحيط به حديقة كبيرة كأنها احدى الحدائق الجميلة في اوكسفورد. وهو من آثار ارشد العمري.

خلوة رياض بك [الصلح] بالوصي [عبد الاله] كانت طويلة خرج رياض [الصلح] منها وهو يقول أن نوري باشا [السعيد] يتجنّى على المصريين وبخاصة على [عبد الرحمن] عزام وأن الحكومة المصرية لا تنوي إلا الخير للجامعة العربية.

لا اظن أن الحديث بين الوصي ونوري ورياض انحصر في موضوع واحد.

رياض بك [الصلح] يحاول افهام الناس أنه جاء للتوفيق بين سورية والعراق وبين مصر والعراق وبين السعوديين والعراق.

الوصي لم يجب على برقية حسني بك تهنئةً بعيد الملك فيصل فكان الجواب بتوقيع مدير التشريفات، قلت لوزير الخارجية أن ملك مصر سيجاوب ببرقية منه وسيرى حسني بك [الزعيم] في ذلك فرقا كبيرا بين سياسة مصر وسياسة العراق ولا عبرة باصول البروتوكول...

الخميس ٥ ايار ١٩٤٩

كنت اريد ان اعود اليوم الى دمشق قياماً بوعدي لوزير بريطانيا المفوض الذي دعاني الى العشاء مع المستر باروز مدير الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية وكان يهمني ان اتحدث

الى هذا الموظف السياسي الانكليزي لكن سمو الوصي دعانا الى العشاء غدا.

اقامت الحكومة العراقية مأدبة عشاء للوفدين السوري واللبناني في حديقة القصر الابيض حضرها رهط من اعيان العراق ونوابه لكن صديقنا القديم جميل المدفعي أبى إلا ان يعكر صفو تلك الحفلة فلما ذكر نوري السعيد اسم عفيف الصلح قال جميل بصوت عالٍ : كل من لا يقدر شكري القوتلي فانا احتقره فدهشت لهذا الكلام اذ كنت اعلم أن عفيفا لم يكن من خصوم شكري وساءني ان يقال في وزيرنا المفوض كلام جارح كهذا امام جمهور من ذوي الشأن لكني تجاهلت الامر ظنا أن جميلا سكران حسب عادته وان كان الآن رئيسا لمجلس الاعيان وسألت عفيفا عما اراد جميل فقال أنه رآه بعد عودته من دمشق قبل الانقلاب باسابيع فسأله جميل عن حال سورية فأجابه انها سيئة وأن نفور الناس من سياسة شكري في ازدياد فاقتربت من جميل وسألته همسا ما الذي ساءك من عفيف فاجاب بصوت مرتفع لماذا تسألني عن ذلك فقلت لأنه يمثل سورية في بغداد ولا يجوز ان يعامل هذه المعاملة فقال وانت وتاريخك معروف أليس يعيبك ان تكون وزيرا للخارجية في هذه الحكومة . فاسمعته لومي بصوت منخفض وخاف الاصدقاء ان يتفاقم الامر فاخذوه بعيدا ثم جاء جلال بابان وفاضل الجمالي ومحمد كبه يقولون أن كلامه عتاب صديق وأنه سيأتي غدًا الى زيارتي معتذرًا فقلت لا قولوا له ألا يأتي .

الجمعة ٦ ايار ١٩٤٩

نقاش امس في مجلس النواب كان طويلا شديدا احرج الحكومة.

استأنفنا الكلام مع الحكومة في موضوع امانة الجامعة و[عبد الرحمن] عزام باشا وتصفية الجو بين العراق ومصر واسهبت في الكلام على شرقي الاردن وسياسة الملك عبد الله في فلسطين فعلمت أنه غضب على حكومة العراق لأن نوري باشا [السعيد] زار دمشق. فالملك عبد الله لا يريد تقرب سورية من العراق ولا تعضيد العراق لسورية لأنه يريد سورية الكبرى دون الهلال الخصيب ولا سبيل الآن الى الاطلاع على ما بين الاردن والعراق من عهود لكني على يقين أن العراقيين يريدون ان يقبل السوريون بتوحيد القطرين. لم اقل لاحد منهم أن سورية تقبل بذلك لأني اعلم ان العراق مقيد بمعاهدة لا يرى نفسه في غنى عنها فهو لا يختلف عن الاردن إلا بشواذات... الملك عبد الله ويخلوّ الاردن من رجال لهم رأي واخشى ان يكون من مرامي الانكليز حماية دولة اسرائيل ولا يكون ذلك إلا بسيطرتهم على سورية.

كانت مأدبة العشاء عند الوصي [عبد الاله] في قصر رحاب جامعة. جاء جميل المدفعي فقبّلني وعانقني فقلت له عليك ان تقبّل وزيرنا المفوض [عفيف الصلح] ففعل ولو لم يفعل لطلبت من سمو الوصي ان يأمره بالذهاب الى المفوضية معتذرًا لعفيف. وقد اوضحت للاصدقاء الأسباب التي حملتني على اليأس من اصلاح سياسة شكري وادارته واسباب دخولي في الحكومة الجديدة. بعد العشاء خلوت بالوصي واوضحت له سبب نفور سورية من عمّه ورجوت منه ان يجد وسيلة لافهامه الحقيقة.

الوصي [عبد الاله] والعراقيون يريدون ان يزور حسني بك [الزعيم] بغداد ولو يومًا واحدًا.

السبت ٧ ايار ١٩٤٩

عدنا بعض الظهر الى دمشق. في العاصمة حركة استياء من الحكم العسكري لا يريد حسني [الزعيم] ان يفهم اسبابها لتعالجها الحكومة. دمشق ذات شهرة بالوطنية والعروبة لكن هذا لا يحول دون ان تكون مدينة جدّ تجارية تحب الربح السهل والاقتصاد، وللتجار فيها الشأن الاول ولو استطاعت لما دفعت ضريبة واحدة فهذا الانقلاب لم يكن بحدّ ذاته بغيضا في نظرها، لكن بحث الضرائب التصاعدية لم يعجبها وامتداد الحكم العسكري العرفي كاعتقال الناس من الحزب الشيوعي وحزب فيصل العسلي وحزب الرئيس السابق قد ارهب العامة فضلا عن الخاصة، لكنه ليس من العلاجات التي تزيل الامراض كلها، ففي مقابل نزاهة الوزراء وسيرتهم الحسنة يوجد دساسون دأبهم الوشاية وبعضهم من اصدقاء القائد العام او من اصدقاء حواشيه والناس يخشون ان يتسع فسادهم فيصيب اكثر من بريء واحد. اذا هنا قلق ينبغي ان يزول.

حسني بك ككل اصحاب الانقلابات يريد توطيد حكمه وازدهار عهده لكنه لا يطيل الفكر في اختيار الطرق المؤدية الى تلك النتيجة.

كنت اريد ان يكون لي ان اطلب من العراقيين ابقاء مدفعيتهم الثقيلة في مكان من سورية قريب من الجبهة فاني اخشى ان يطمع اليهود بناحية من خطوطنا الامامية عند طبرية فيدخلوها خلسة.

امس كان موعد اجتماع وفدنا باليهود برئاسة المسيو فيجيه الفرنساوي وهو رجل منصف واسع الحيلة فلم يقبل اليهود بما اقترحه وفدنا من حد لهدنة عسكرية، فهم يريدون الا يبقى لنا جند في ارض كانت لفلسطين قبل دخول الجيوش العربية اليها، وفي سبيل ذلك يعرضون علينا ان يجلوا هم عن نقطة الدردارة، على ان نجلو عن مشمار هايردن وهذه قرية صغيرة الى الغرب من جسر بنات يعقوب ليس لها كبير قيمة.

الاحد ٨ ايار ١٩٤٩

اقتراح الحكومة العراقية ان يزور حسني بك [الزعيم] بغداد كما زار القاهرة لم يعجبه بسبب البرقية التي تلقّاها من رئيس تشريفات البلاط البغدادي بامر سمو الامير عبد الاله بدلاً من ان تكون من سموه.

حسني بك [الزعيم] يريد حزبا واحدا وما الى هذا سبيل إلا بالضغط والعنف واخشى ان تكون النتيجة سخط الاحزاب كلها، وسابذل جهدي في حمله على تعديل هذه السياسة فانا على يقين ان الكثيرين من رجال الاحزاب سيكونون معه ويؤيدونه بلا ضغط ولا اكراه.

نشرت جريدة **النضال** مقالاً كان السيد منير العجلاني وزير المعارف سابقا قد نشره قبل ١٢ سنة بمناسبة عيد ولادة فيصل الثاني ملك العراق، وقد مرّ المقال بالمراقبة فلم تحذفه كله لكن حسني بك [الزعيم] حسبه دعاوة جديدة للهاشميين فامر باعتقال منير بك وبتعطيل الجريدة ومطبعتها فساءني ذلك لأن الناس هنا لا يرون حسنًا ان تُمس كرامة اعيانهم على هذه الصورة، فلا بد لي من طلب الافراج عنه.

الاثنين ٩ ايار ١٩٤٩

زرت وزير تركيا المفوض وقلت له أن صلاتنا ببلاده ستكون حسنة وعلى صراحة تامة، ونحن لا نريد إلا استقلال بلادنا وكرامتها، وتكبير سورية لتكون مطية للملك عبد الله ليس من مصلحتنا في شيء.

ثم زرت وزير فرنسا ففرح بزيارتي وشكر لي تصريحي في الاذاعة السورية باللغة الفرنساوية لأني قلت فيه أن ما كان بيني وبين الفرنساويين قد زال وانقلب الى صلات حسنة، وقال: أن حكومته تنوي تأييدنا وتقديم ما نحتاج اليه، فاجبته: أن هذه النتيجة الحسنة كان الوصول اليها مستطاعا قبل ثلاثين سنة لو ان قومكم تبصّروا في سياستهم.

ثم زرت الوزير الامريكي وهو المستركيلي الحديد الذكاء فطال الكلام بيننا على قضية فلسطين، وهو يقول ان قضية اللاجئين هي سلاح في ايدينا ينبغي ان نحسن استعماله.

ثم زرت الوزير البريطاني مساء ولم اذكر له سوى تخوفي من سياسة الملك في فلسطين، بحيث لا استبعد ان يضطر مئة الف من عربها الى الهجرة الى سورية، فيكون المجموع مئتي الف، فستكون نكبة اخرى وفاجعة جديدة.

الثلاثاء ١٠ ايار ١٩٤٩

دعا حسني بك [الزعيم] وزير تركيا المفوض ومعاونيه والملحقين العسكريين وثلاثة من نواب تركية الى مأدبة غداء في نادي دمشق. دارت الاحاديث ودية فيها الشيء الكثير من ذكريات الماضي. تعمدت ان اثني على من كان يستحق الثناء من رجالهم في العهد العثماني ليسهل لي ذمّ جمال باشا وامثاله وذكر فظائعهم في هذه البلاد.

زارني وزير ايران المفوض وقال أنه استأذن جلالة الشاه في زيارة للملك عبد الله لينصح له بالكف عن ذكر سورية الكبرى ليمكن ان يكون بين سورية والاردن علاقات حسنة، وطلب اليّ ان اوضح له اسباب ما بيننا من جفاء ففعلت.

زعم بعض الشرطة السرّيين ان صاحب النضال الدكتور سامي كبّارة يطعن في الزعيم ويذمه وقد كان في مقدمة النواب الذين ناصروه فغضب حسني بك وامر بسجنه فجاءني مصطفى شوقي بك الطبيب المعروف ثم جاءت اخت كبارة وهي من شهيرات المثقفات في دمشق فطلبا توسطي فما زلت بحسني [الزعيم] حتى امر باطلاق سراحه قبل ان يصل الى سجن المزة.

طلب اليّ وزير بريطانيا ان اطلب من وفدنا تأييد اقتراح بريطانيا في شأن طرابلس الغرب وهو اقتراح خلاصته انتدابهم على برقة وانتداب ايطاليا على طرابلس تحت اشراف الأمم المتحدة. سأقول له في جوابي أن سورية لن تتخلّى عن نصرة عربيّ اينما كان، وسافنّد هذا الاقتراح العجيب.

الاربعاء ١١ ايار ١٩٤٩

رئيس وفدنا العسكري في لجنة الهدنة هو الزعيم فوزي سلو يعاونه من موظفي الخارجية صلاح

الدين الترزي ومعهما ضابطان وكلّهم اذكياء. جاءوني اليوم فقالوا ان اليهود قد حشدوا قوة كبيرة في منطقة طبرية نقلوها على قافلة كبيرة من سيارات الشحن، فطلبت اليهم ان يوافوني الى وزارة الدفاع لعقد مجلس عند الزعيم [حسني الزعيم] وطلب هذا الجنرال عبد الله عطفة فتذاكرنا الموقف فكان رأيي ان نجمع ما وزعناه في حوران من قواتنا العسكرية وان نفهم اليهود أننا على اهبة وتعبئة للقتال، وان نطلب من الحكومة العراقية ان تُعدّ ١٢ طائرة مطاردة فقبل الزعيم بالشق الاول من اقتراحي وهو يعتقد ان اليهود لا يقومون بحركة عسكرية، وأنهم يخشون ان نصدّهم بخسائر فادحة، فقلت انهم في موقف سياسي هو أقوى من موقفنا ومدفعيتهم وقوتهم الجوية قويتان، ففي استطاعتهم ان يزحفوا بدباباتهم الثقيلة وان يقصفوا مدافعنا بقنابر [قنابل] طائراتهم وان يقصفوا بها دمشق فيدبّ الذعر في سكانها وهذا ما يريدون، وقد يكون قصدهم اكراهنا على قبول اقتراحهم بمثل تلك التظاهرة العسكرية، على كل حال الحيطة واجبة.

عشاؤنا في نادي دمشق وضيوفنا وزير فرنسا المفوض واركان مفوضيته.

وافقت على تعيين الدكتور قرشي وزيرًا مفوضًا لدولة باكستان وسانتدب السيد عمر الاميري الحلبي ليمثل سورية في كراتشي وقد كان احد اعضاء الوفد السوري الى المؤتمر الاسلامي فيها. اما الهند فلم تطلب منا تبادل التمثيل السياسي لكني اريد ان اقترح عليها ذلك.

الخميس ١٢ ايار ١٩٤٩

ابرقت الحكومة العراقية الى وزيرها المفوض في دمشق ليقول لي أن منع سيارات الشحن الاردنية من النقل داخل الاراضي السورية قد سبّب توترًا... في العلاقات بين الاردن وسورية فطلبت منه ان يقول لها أن التوتر لم يأت من هذا المنع الذي قررناه لاسباب اقتصادية في مقدمتها أننا ندفع للخط الحديدي الفرنساوي بين بيروت ودمشق تعويضًا كيلومتريًا عن خسائره وأن الخط الحجازي بين دمشق وحدود الاردن معطّل وأن سيارات بلادنا هي اولى واحق فما على سيارات الاردن الا ان تنقل البضائع من الحدود السورية الى عمان، ولا نستطيع ان نعامل الاردن معاملتنا لبنان بسبب الوحدة الاقتصادية التي بيننا وبينه.

كتب اليّ محسن بك البرازي وزيرنا المفوض في القاهرة يقول ان [عبد الرحمن] عزام باشا صرح للاهرام بحديث معناه ان خلاف الدول العربية في قضية سورية الكبرى او الهلال الخصيب هو شكلي... افهم من هذا أنه يقصد أن ضمّ العراق الى سورية لا يسبب خلافًا لكني دهشت لهذا التصريح مهما كان معناه فإن واجب امين جامعة الدول العربية يقضي عليه باجتناب هذا البحث.

قُبلت اسرائيل في الأمم المتحدة باكثرية الثلثين ولم يخالف إلا الوفود العربية وباكستان وبورما والحبشة.

والمستنكفون انكلترة والسويد والدانمارك وبلجيكا والبرازيل واليونان وتركيا وكولومبيا وايران والافغان.

انتدبت حكومة باكستان شابًا تعتمده ليقول لي أنها مستعدة ان تصنع لنا في بلادها اسلحة خفيفة وذخيرة وان تشتري لنا باسمها اسلحة ثقيلة، حسني بك بالغ في الاعتماد على فرنسا في قضية تسليح جيشنا واذاع ذلك فضغط اليهود على الحكومة الفرنساوية وأغرب من هذا أنه قبل ان يكون بهيج الخطيب وسيطًا في ذلك.

عشاء عند وزير اميركا بين المدعوين المستر دَلَز اخو دَلَز الذي كان في وفد اميركا.

الجمعة ١٣ ايار ١٩٤٩

كتب اليَّ الحاج امين الحسيني يرجو ألاّ نعترف باسرائيل... وبحدود لها سياسية فمن قال له أننا نميل الى ارتكاب خيانة كهذه. اجل ان موقف الدول العربية العسكري والسياسي لا يوصل واحدة منها الى هدفٍ مهما صغر او قرب ولو كان في مكانها دولتان كالهندوراس وغواتيمالا لما جرى عليها ما جرى للدول العربية في قضيتي فلسطين وطرابلس الغرب، لكن بعض هذه الدول العربية لن تخون العروبة، وارجو ان تبقى سورية واحدة منها.

نزلت الى بيروت وزرت رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] فاخبرني أن الوفود العربية في لوزان وهي وفود مصر والاردن ولبنان وسورية قد وقّعت بالتتابع بروتوكولاً على اساس التقسيم فدهشت لهذا النبأ ثم سألت رئيس وزراء لبنان [رياض الصلح] عن حقيقته فقال لي انه لم يطلع على شيء وأن وزير الخارجية [حميد فرنجية] سافر اليوم الى زغرتا.

قبضت حكومة لبنان على ضابط وثلاثة من الجنود السوريين بتهمة قتلهم الجاسوس الصهيوني الشهير كامل حسين اليوسف شيخ الخالصة من قرى الحولة وكان يدّعي أنه لاجيء الى لبنان وكان الجيش السوري يطارده فلما لم يصغ لاوامر ذلك الضابط اكرم طبارة اطلقوا عليه الرصاص فقُتل في ارض لبنان. هذا حادث له ذيول ان ظنّت الحكومة اللبنانية أنها تستطيع عقاب ضابط سوري قتل جاسوسًا في ارض كان الجيش السوري يحميها من جيش الصهيونية. لم يسبق أن اعتقلت فرنسا ضابطًا بريطانيًا او اميركيًا لقتله في ارضها جاسوسًا المانيًا ولا يمكن ان [يعتبر] هذا القتل جرمًا عاديًا.

سابعث الى الخارجية اللبنانية بكتاب فيه الملحوظات التي لا تُدحض، وهي قد احالت القضية الى لجنة قضائية فقالت هذه بوجوب محاكمة الضابط والجنود في لبنان.

السبت ١٤ ايار ١٩٤٩

ابرق اليَّ عدنان بك الاتاسي رئيس وفدنا في لوزان بما يأتي.

وافقت الوفود العربية واليهود على بروتوكول اقترحته لجنة التوفيق بعد مناقشات طويلة مآله ان اللجنة وهي حريصة على تحقيق اهداف قرار ١١ كانون الاول ١٩٤٨ بسرعة فيما يتعلق باللاجئين واحترام حقوقهم والمحافظة على املاكهم والقضايا الاقليمية وغيرها، اقترحت على العرب واليهود اعتبار الوثيقة المرفقة بها اساسًا لبحث كل من الفريقين مع اللجنة على حدة مع

العلم بان الابحاث تتناول التعديلات الاقليمية اللازمة لتحقيق الاهداف المذكورة ، والوثيقة هي خريطة تقسيم لعام ١٩٤٧ الذي تحاشينا ذكر مشروعه.

قدم اليهود الى اللجنة مذكرة برفضهم البحث معنا طالما الهدنة لم توقع .

ترى اللجنة أن لا اهمية لهذا التحفظ لأن المباحثات معها لا بين الفريقين.

اعلنت امام اللجنة أن القضية الفلسطينية وحدة بنظر العرب وهم متضامنون وان ابحاثهم ستكون مع اللجنة فقط . اعلن كل من الوفود العربية موافقته التامة على قولي والتضامن معنا. الجلسة التالية للاثنين.

عمر صفر الجركسي احد طيّاري سورية الشجعان ذهب اليوم ضحية جهل غيره. كان يقوم بالعاب بهلوانية امام جمهور كبير فظهر الحريق في الطائرة فسقط بها او سقطت به على مسافة قريبة من الجمهور فذُعر وطلب النجاة فوقع تحت الاقدام ضعفاء واطفال فمات منهم عشرون. الطائرة هي مما اشترته وزارة الدفاع برغم نصائحي وهي طائرات طليانية قديمة تبريدها بالماء...

صلاح الدين خانكان قائد القوة الجوية في سورية قال لي أنها طائرات لا تطير ساعة إلاّ حميت واحتاجت الى التبريد بالماء. صباح السيد قال ان ركوبها خطر .

الاحد ١٥ ايار ١٩٤٩

اخشى ان تتطور قضية الضابط اكرم طبارة الى خلاف شديد مع لبنان فانّ الجاسوس القتيل كان من اصدقاء رياض بك الصلح فان علم الزعيم حسني بك بتلك الصداقة ظنّ أن اصرار الحكومة اللبنانية على محاكمة الضابط في بلادها حيلة رياضية واخشى ان يكون في لبنان من يريد احراج سورية فيتوعّد حسني بك بالانتقام من لبنان فيقول حزب فرنسا من اللبنانيين ألم نقل لكم أن بلادنا لا تستغني عن دولة اوروبية تحميها.....

محسن البرازي يقول أن نبأ الاجتماع الثلاثي - لبنان - سورية - العراق احدث استياءً في القاهرة والرياض. محسن البرازي يطلب ايضاح نتائج رحلتي الى بغداد تطمينًا للحكومة المصرية ثم يطير الى جدّة قبل وصول ايضاحي اليه ثم يبرق من جدّة بالمعنى نفسه ثم يطير الى الرياض ولعله يفعل ذلك ليدعي أنه لم يفهم شيئًا من اسباب سياحتي.

كان الزعيم حسني يريد ان يستمر في الضغط على لبنان حتى يستقيل رياض الصلح فما زلت بحسني بك حتى صرفته عن ذلك. اليوم جاءني رجل ثقة فقال ان رياضًا بعث بمن قال لحسني ألاّ يأمن جانبي...

ان خلافًا ظاهرًا بين سورية ولبنان تكتب فيه صحف بيروت مقالاتها الطويلة ليس في مصلحة احد لكن ضرر لبنان يكون اكبر .

قضية طرابلس الغرب في ميزان الأمم المتحدة. اقتراح بريطانيا ان تتولاها ايطاليا بعد سنتين على ان تكون برقة لها بعد ان قال ايدن ، وهو وزير خارجية، أنها لن تعاد الى ايطاليا ، من تعاريج السياسة البريطانية.

زيارة محمد عبد الكريم الخطابي شقيق عبد الكريم بطل الريف اقلقت ممثل اسبانيا فقلت له . كل عربي من البصرة الى عدن الى اقصى المغرب هو اخونا له ان ينزلها وان يقيم فيها فان رأينا منه ما يسوء صديقًا لنا رجونا منه ان يكفّ، اما قبل ذلك فلا .

الاثنين ١٦ ايار ١٩٤٩

في جلسة مجلس الوزراء اليوم نقاش شديد في موضوع القانون المدني الذي اعدته وزارة العدل فقد اراد رئيس الوزراء ان يوافق المجلس عليه في جلسة واحدة دون تلاوة ودافع وزير العدل عن القانون دفاعًا علميًا لكن زميلنا وزير الاشغال فتح الله صقال فقد دافع عنه دفاعًا هستيريًا . كل ذلك لم يحولني عن رأيي وهو ان الوزير الذي لا يوقّع على ورقة دون ان يفهم ما فيها لا يجيز لنفسه الموافقة على قانون كهذا قبل ان يقرأ مواده . وقد اوضحتُ لزملائي ان الحكومة تستطيع ترك تصديق هذا القانون للمجلس النيابي لا سيما وهي تقول أنها دستورية ثم انضمّ وزير المالية وسكت وزير الزراعة نوري بك [ايبش] فبقيت ووزير المعارف خليل بك [مردم] نرفض التوقيع قبل الاطلاع على القانون فانظرناهم الى الجلسة القادمة . البلاد تحتاج الى قانون مدني لكني لا اعتقد أن الفقه الاسلامي يضيق عن حاجات دولة عصرية تريد التجدّد فان وجدتُ في القانون ما ينافي مبادئنا في جوهرها فسارفض توقيعه . في هذه الحكومة حيّة رقطاء سمها ناقع تتبدل الوزارات وهي في مكانها هي انور حاتم .

واتفقنا على الغاء اوقاف الذرية وعلى مقاولة التابلاين بعد ان أكد رئيس الوزراء أن ملك مصر والملك السعودي طلبا الاسراع في قبولها وبعد ان رأينا ان حالة البلاد المالية توجب قبولها .

اوقاف الذرية علة في جسم الأمة ينتفع بها المحامون لما تسببه من دعاوى لا تنتهي وقد انقذنا الناس منها وجعلنا عشرة بالمئة من ايراد الاوقاف الخيرية للجيش السوري .

في طرابلس الغرب ما يشبه الثورة والادارة الانكليزية تقمعها بالرصاص .

الثلاثاء ١٧ ايار ١٩٤٩

واعدت خليل بك مردم بك الى منزله مساء هذا اليوم واخذنا في قراءة القانون المدني الذي قال زميلنا وزير العدلية أنه لا يحتوي شيئًا سوى الالتزامات ، وقانون العقار وأنه على اساس قانون مصر المدني الذي وضعه [عبد الرزاق] السنهوري باشا ، فما بلغنا الصفحة الثانية حتى ظهرت لنا الحقيقة فهو قانون يعطل اعمال المحاكم السورية ويشلّ المحاماة ولا يستطيع الحكم بموجبه إلا القضاة الذين درسوا الحقوق في فرنسا لأنه يضطرهم الى مراجعة قوانينها فضلاً عن قوانين كثيرة غيره ، وهو ركيك العبارة سقيم الترجمة ، فحرنا في امرنا .

ألقي في روع الزعيم حسني بك أن هذا القانون يكون كبرى مفاخر العهد الجديد في سورية فيا ليته كذلك .

في صحف مصر اليوم انباء يُفهم منها صراحة أن التحذير الذي بعثت به الى جريدة الاهرام من ليك ساكس عام ١٩٤٧ عن نية الامريكيين جعل الدولة اليهودية وسيلة لسيطرتهم

على الشرق العربي كان في محله، فهم يريدون انشاء صناعات كبيرة في دولة اليهود وامدادها بسلاح قيمته ١٢ مليونًا من الدولارات.

حكومة لبنان تسمح بهجرة يهود لبنان الى فلسطين.. وممثلها في اللجنة الاولى في الأمم المتحدة يغيب من الجلسة ساعة الاقتراع على قضية ليبيا وذلك من اجل ايطاليا...

محمد عبد الكريم يقول أن في بلادهم تأهبًا لثورة على أسبانيا إلا اذا قبل فرانكو ان يتفق واهل الريف على شكل حكم جديد، فقلت له: أنني ساعهد الى ممثل سورية في مدريد بعد ان يتم نصبه بمهمة السعي لدى فرانكو للوصول الى اتفاق ولا اطمع ان يقبل فرانكو بما تريدون لكني لا أرى بأسًا في محاولة حمله على القبول اكتسابًا لصداقة العرب لا سيما بعد ان ناصرت وفودهم قضية اسبانيا.

الاربعاء ١٨ ايار ١٩٤٩

جلسة مجلس الوزراء. تذاكرنا قضية علاقات سورية الاقتصادية بلبنان. وزير المالية والاقتصاد كان في بيروت لايضاح مطالب سورية وخلاصتها أننا مغبونون في هذه الشركة الاقتصادية فان لم يعتدل لبنان في استيراده خرجنا منها وانفصلنا. واتفق أن راديو الشرق الادنى اذاع أن سورية سدّت الحدود بينها وبين لبنان بسبب سجن الضابط السوري وجنوده في لبنان فاضطربت الحكومة اللبنانية وطلبت ان نفتح الحدود فلا يقال أنها اعادت الينا ضابطنا تحت الضغط والوعيد.

اقترحت اعطاء الحكومة اللبنانية الوقت الكافي وألا نتخذ تدابير تُفهم الناس أن بيننا وبينها خلافًا شديدًا.

وكيل الدكتور بانش اقترح في اجتماع لجنة الهدنة العسكرية حلاً موافقًا لوجهة نظرنا فقبلناه ورفضه اليهود واذا بمحسن بك البرازي وزيرنا المفوض في القاهرة وجدّة يبرق اليَّ أنه رجا من الملك عبد العزيز ان يتوسط لحمل الحكومة الامريكية لسحب الاقتراح وان المسعى قد تم... فكدت اشتمه برقًا. سألته ما الذي حمله على ذلك ولَمّا يجب.

خاطبني صديقي روحي بك عبد الهادي وزير خارجية شرقي الاردن بالتلفون مذ يومين فقال أنه قادم لزيارتي وان الملك عبد الله يريد ان يدعوني الى عمان فاجبته اهلاً وسهلاً اما غيابي عن دمشق في هذه الايام فليس بسهل ولا احسب الملك اراد شيئًا بهذه الدعوة سوى ايغار صدر الملك عبد العزيز علينا.

الخميس ١٩ ايار ١٩٤٩

مأدبة غداء اقامها الزعيم حسني بك لوزير الولايات المتحدة واركان المفوضية وممثلي شركة التابلاين والجنرال رايلي وبعض الضباط الامريكيين، كان فيها حبيب بك ابي شهلا وكيل الشركة في لبنان فضاق بهم بهو نادي دمشق. قال لي حبيب أنه اتفق مع الحكومة اللبنانية على وسيلة لحل الخلاف بينها وبيننا في قضية الضابط والجنود وذلك بعقد اتفاق بين الحكومتين

خلاصته ان جيشاهما يملكان بالتساوي حق التدابير العسكرية في ارض كل منهما بما في ذلك مطاردة الاشخاص الذين يخشى منهم على سلامة كل منهما وان يشمل هذا الاتفاق ما سبقه من حوادث واتفقنا على ان نجتمع في بيروت فور وصولي اليها ككل يوم جمعة ثم نجتمع الى حكومة لبنان ونضع صيغة الاتفاق وبعد ذلك نعيّن مكان توقيعه وزمانه . واذا باذاعة بيروت تقول ان وزارة لبنان وافقت على قرار اللجنة القضائية اللبنانية القاضي بمحاكمة الضابط والجنود واعتبارهم قتلة عادين وأنها لن تخضع لوعيد او ضغط مهما كان فقلت لحسني بك هذه هي نتيجة التسرع في التوقيع على اتفاقية التابلاين ولولا ذلك لسلمتنا الحكومة اللبنانية ضابطنا وجنودنا مع الاعتذار .

الحكومة اللبنانية تقول في اذاعتها أن لبنان سيصبر على ما يصيبه في سبيل العروبة . الحقيقة أن سورية صبرت على خسائر واضرار كثيرة في سبيل الحكومة اللبنانية الحاضرة وذهبت الوزارات السورية في ذلك الى ابعد حد حتى اعارت سورية الحكومة اللبنانية طائراتها الحربية لتقصف بها اولاد دندش في الهرمل بعد ان عجز عنهم الجيش اللبناني .

سقط في الأمم المتحدة مشروع بيفن - سفورزا وخلاصته رجوع ايطاليا الى طرابلس الغرب بعد سنتين . الوفود العربية والشرقية من جهة والصقالبة من جهة اخرى حالوا دون اكثرية الثلثين . الموضوع أُجل الى ايلول .

خطبة رفيق العشا في الرد على محبّذي المشروع جدّ حسنة . ابرقت اليه شاكرًا .

الجمعة ٢٠ ايار ١٩٤٩

وصل وزير خارجية الاردن [روحي عبد الهادي] ونزل في النزل الذي انا فيه . في اثناء الغداء اخبرني : أن الرأي العام في فلسطين وشرقي الاردن ناقم على فوزي الملقي رئيس وفد الاردن في لوزان فقلت له : أن الوفود العربية ترتاب في امره فاعزلوه . وقال : أن الملك عبد الله يريد ان يراني في عمان وأنه يشكو من تخاذل العرب فقلت : هو اول من سبّب ذلك فقد كان في استطاعته تسليم قيادة جيشه الى ضابط عربي ذي وطنية وان يرفض التواطؤ على تقسيم فلسطين ونكبة اهلها . الاجتماع الثاني عصارى اليوم .

في الاجتماع الثاني قرأ عليَّ روحي بك ما املاه عليه الملك وهو كلام يدل على غرور وخرف فهو يقول أنه سوف لا يحرك حجرًا عن حجر ما دامت مسألة اليهود موجودة . يعني بوجودها لا يطلب سورية الكبرى ثم هو يريد ان ازوره في عمان وان اشهد فيها عرض جيشه ثم يسأل : إن جرى من اليهود عدوان وقمنا بعمل هل تستمرون معنا . . ؟ فهمت من هذا أنه يريد ان يأخذ منا عهدًا بأن نخضع له اذا قام بعمل ضد اليهود فسألت : هل هو حرّ ان يقوم بعمل ؟ قال لا . والملك يقول ان البلاد العربية هي الاردن وسورية والعراق . . . فأمليت جوابي على روحي بك ليطلع عليه الملك وخلاصته ان سورية كانت قبل الانتداب وبعده محور الحركة القومية جاهدت حتى استقلّت احسن استقلال فهي لا تريد القهقرى وكل من قال للملك خلاف

هذا فهو كاذب وأنها ستقوم بنهضة عامة في سبيل نفسها والعروبة وتسعى دائمًا لجمع كلمة الدول العربية وتشعر بقوة جيشها وحسن قيادته.

خطب فرانكو فقال ان خدمة اسبانيا للسلم وللحلفاء ذهبت سدى وأن الانغلوساكسون كانوا يريدون الهجوم على اسبانيا لكن الروس ادركوا أنه مشروع عقيم فطلبوا نزول الحلفاء في ارض فرنسا ثم قال ان اسبانيا مضطرة الى الالتفات نحو البلاد الامريكية والشعوب العربية لانها تحترمها وتحبها...

السبت ٢١ ايار ١٩٤٩

كان تقديم وزير اسبانيا المفوض اوراق اعتماده لرئيس الجمهورية السورية... فاستقبله الزعيم حسني بك وانا الى جانبه في بهو القصر الجمهوري. الماركيز دو كاسترو دو طوريس رجل مهذب كان يمثل بلاده في جمهورية باراغواي لكنه قضى قبل ذلك مدة طويلة في الريف وطنجة. اخبرت الزعيم بما ورد في خطبة فرانكو امس فطلب من الوزير ان يبلغ شكره الى الكوديو (Caudillo) وقدّم الوزير كتاب فرانكو الى رئيس الجمهورية السورية فأخذناه ولم نفضه متجاهلين لقب المرسل اليه وإلا لما كان مستطاعًا إجراء هذه الحفلة وقد اتفق الفريقان السوري والاسباني على هذه الخطة الدبلوماسية، ثم دعوت الوزير الى مأدبة غداء في نادي دمشق مع بعض زملائي الوزراء فدارت احاديث ودّية وتاريخية طويلة. بعد الغداء سألني عن سبب زيارة محمد عبد الكريم دمشق فقلت له ان ولده في مدرستنا العسكرية وفوق هذا فهو عربيّ وهذه البلاد مفتوحة الابواب لكل ضيف او لاجيء عربي وأني اتمنى ان يكون بين اسبانيا والريف اتفاق فتزول اسباب الشبهة ورأيت أن الوزير يفضل ان تكون المفاوضة في هذا الشأن مع سفير اسبانيا في مصر.

امس امر الزعيم بحبس المواد الغذائية عن لبنان واليوم حجزت الحكومة اللبنانية في عكار ست عشرة سيارة شحن محملة حنطة الى مرفأ اللاذقية ووردت انباء تشعر أن حكومة العراق تشجع اللبنانيين بل رياضًا [الصلح] على اظهار الخصومة لحكومة سورية. في مجلس الوزراء اظهرت قلقي من تفاقم الامر بيننا وبين لبنان خشية ان يقع خلاف شديد بين الدول العربية فخرج حسني بك من غرفة الاجتماع وعاد بعد ثوان وهو يقول: سنأخذ قرضًا من ابن سعود قيمته ثلاثين مليون دولار فصاح زميلنا الصقّال... برافو.. عال. عال.

وحسني بك جندي لكنه يعرف كيف يستعمل دهاءه فكلما رآنا منقبضين قال «الملك فاروق قرر اهداءنا ١٢ طائرة او قررت فرنسا بيعنا ستين دبابة فان اشتد قلقنا حدّثنا عن مئات الملايين من دولارات اميركا...

تركيا تعرض علينا استعمال مرفأ اسكندرونة لجلب البضائع الى سورية الشمالية، اقترح وزير المالية والاقتصاد حلولاً احدها الانفصال عن لبنان اقتصاديًا فقلت يجب ان ندع هذه الازمة تنقضي ثم ندرس هذه الحلول.

الاحد ٢٢ ايار ١٩٤٩

ضيوف الحكومة الليلة وزير بريطانيا المفوض ومعاونوه والكولونل سترلنغ وزوجته. قبل العشاء اوضحت الاسباب التي من اجلها خالفت الوفود العربية اتفاق بيفن سفورزا في قضية طرابلس الغرب، لكنه كان خالي الذهن منها. بعد العشاء حاولت ان اشرح للزعيم حسني بك رئيس الوزراء رأيي في اسباب الموقف الذي تقفه الحكومة اللبنانية منّا، فهو موقف يحملني على الظن أن وراء الحكومة اللبنانية حكومات عربية وغير عربية، ولولا ذلك لما ظهر منها هذا العناد. هو يظن ان القضية قضية رياض الصلح وأننا نستطيع ان نستمر في شدتنا دون اي محذور، وانا لا اصدق أن الحكومة اللبنانية كانت تصادر السيارات السورية في الطرق لولا تشجيع تراه ولا نعلم نحن مصدره، لكن الحكمة تقضي علينا بالاعتدال الى ان نكون قد فرغنا من هدنة اليهود.

وزير خارجية شرقي الاردن [روحي عبد الهادي] عاد اليوم الى عمان بعد مأدبة الغداء التي اقمتها له ولا اشك في أن خلافنا الشديد ولبنان يسرّ الملك عبد الله ويقويّ طمعه.

العراقيون لا يتحرشون بنا إلا اذا رأوا في سورية حركة او اذا طلب منهم بعض السوريين التدخل. وصرت اخشى ان يقع في البلاد ما يزيد الحال خطرًا، فان اعمال الشرطة العسكرية والدرك ممّا لم يقع مثله في أي عهد سبق هذا العهد. حيرتي شديدة. الاصدقاء يصرون على بقائي في الحكومة وانا ارى أني سأضطر الى الخروج منها مهما طال صبري.

الاثنين ٢٣ ايار ١٩٤٩

قبلنا توسط الحكومة المصرية والحكومة السعودية في خلافنا مع لبنان برغم ما نشر في مصر ولبنان من الاكاذيب حول هذا الخلاف واسبابه، فان الجاسوس كامل حسين اليوسف الذي سمّاه بعض كتاب الصحف اللبنانية وجيه قومه كان شريكًا لبعض ذوي الشأن والنفوذ في خدمة اليهود. قبلنا بذلك التوسط لكن رياضًا [الصلح] أبى إلا ان يوهم اللبنانيين أن سورية تريد ان تبتلع لبنانهم برّه وبحره وأنه قد انقذه بعزمه وحزمه فما انقضى اليوم حتى علم الوزير المصري والوزير السعودي أنهما امام الاعيب رياضية...

قرر مجلس الوزراء في هذا المساء انتدابي ووزير القضاء (العدلية) لتوقيع الاتفاق المقترح لازالة الخلاف مع لبنان وقررنا ان يكون ذلك على الحدود إلا اذا استمرت تلك الالاعيب...

المستر فورستال وزير الحربية السابق في الولايات المتحدة انتحر ملقيًا بنفسه من الطابق السادس عشر من المستشفى البحري وكان منصفًا أبيَّ النفس ساءه ما فعل ترومن بفلسطين العربية.

كان القاصد الرسولي يريد المجيء من بيروت لزيارتي وللكلام في قضية تمثيلنا في الفاتيكان فعدل عن ذلك، واحسب أن السبب احد امرين اما خلافنا مع لبنان، واما خطبة رفيق العشّا في الأمم المتحدة مخالفة لايطاليا في قضية طرابلس الغرب.

انتدب الملك عبد الله المطران بولس عقل الماروني اللبناني لاقناع حسني بك الزعيم أنه صديقه.

زارني في الوزارة القائم باعمال مفوضية اليونان واسمه واسيليو. شاب ذكاؤه مدهش ومعرفته باحوال السياسة العالمية واحوال الشرق الاوسط واسعة اتفقنا على أن سياسة بلادينا تجاه ايطاليا واسبانيا واحدة، الحذر من الاولى وتعضيد الثانية، وفي قضية اسرائيل العداء لها، وأن تركيا فرخ سمك... اخبرني عن لسان فرنساوي أن تركيا لا ترضى باسكان لاجئي فلسطين في الجزيرة من سورية...

الثلاثاء ٢٤ ايار ١٩٤٩

اليوم يجري في عمان عرض عسكري كبير وقد دعاني الملك عبد الله اليه لكني اعتذرت ونصحت لقائد الجيش حسني بك [الزعيم] ان يمثلنا اللواء عبد الله عطفة رئيس الاركان وقد ذهب امس.

غدًا الساعة العاشرة صباحًا نجتمع انا ووزير العدل اسعد بك الكوراني بحميد بك فرنجية وزير الخارجية وفيليب بك تقلا وزير الاقتصاد في حكومة لبنان لتوقيع اتفاق ينتهي به الخلاف بيننا وبينها. التوسط كان من حكومتي مصر والمملكة السعودية.

حبس المواد الغذائية عن لبنان سبّب غلاءً فاحشًا وانقطاع السوريين عن اسواق لبنان جمودًا في التجارة، اما حبس لبنان الحديد والسمنت عن سورية فلم يكن له تأثير. اصحاب معامل الغزل والنسيج في لبنان خافوا الخسارة فضغطوا على حكومتهم في حين كان الحاج وهبة الحريري عندنا في عيد...

يدعي الفرنساويون ان الحكومة العراقية اتفقت مع دروز حوران على ثورة على الحكومة السورية، فمن هذا ومن انباء اخرى يصدقها الزعيم [حسني الزعيم] فهمت أن الفرنساويين يحاولون ان يوهموه انهم هم وحدهم اصدقاؤنا ولا اشك في انهم حاولوا ان يوهموا اللبنانيين أنهم هم حموهم من غزوة سورية.

ان لم نعقد معاهدات تجارية مع العراق والاردن والمملكة السعودية وتركيا وايران وباكستان صارت شركاتنا الصناعية الى الافلاس.

الاربعاء ٢٥ ايار ١٩٤٩

اجتماع وفد سورية بوفد لبنان على الحد بين القطرين في سُرادق اعددناه للاجتماع.

بعد المفاوضة وجدنا ان الوفد اللبناني لا يعترف بمشروع الاتفاق الذي وضع صيغته وزير العدل السوري باقتراح حبيب بك ابي شهلا اذ كان يقول أنه اتفاق تقبل به الحكومة اللبنانية، فقال حميد بك فرنجية ثم فيليب بك تقلا بعد مداولة ودبة طويلة، انهما على ثقة ان الحكومة اللبنانية تفضل أن تسلم الضابط والجنود السوريين بقرار تحكيم فلا يقال في لبنان أنها خضعت للوعيد او تساهلت عمدًا بسيادة لبنان. نحن نعلم أن الرأي في لبنان منقسم فهناك من يريد ان يحلّ هذا الخلاف بأي شكل كان وهناك من يؤيد طلب سورية لأن القتيل جاسوس وهناك من يريد القطيعة ليقول ان لبنانًا يحتاج الى حماية فرنسا او الولايات المتحدة، ونحن نعلم ايضًا أن الجاسوس كان يفعل ما يشاء في ارض لبنان لكننا لا نريد ان تتدخل يد اجنبية في قضية

بين سورية ولبنان. بعثت بمدير المراسم في وزارة الخارجية الى اقرب مخفر ليتلو بالتلفون على رئيس الوزراء اسطرًا اختصرت فيها وجهة نظر الوفد اللبناني فقبل الرئيس بتأجيل الاجتماع وعلى اثر ذلك عدنا الى دمشق وعاد الوفد اللبناني الى بيروت. كنت اتمنى ان تكون صحف دمشق قد كتبت في موضوع الخلاف مقالات فيها حجج ومنطق بلا شتائم.

في المساء طلبت الوزير السعودي [عبد العزيز زيد] وحدثته عما جرى وقلت له الحل الذي يحسم الخلاف هو قرار تحكيم منه ومن وزير مصر المفوض يقضي بقبول الفريقين اتفاقًا يحول دون محاكمة الضابط والجنود في لبنان وإلا لا اضمن هدوء حسني بك [الزعيم] وعدم اتخاذه تدابير تثير خلافًا جديدًا.

قيل لي ان بعض اللبنانيين يدعي أني انا سبب الخلاف... فقلت في نفسي بعض الاصدقاء هم مروجو هذه الشائعة.

في مجلس الوزراء طلبت تعطيل جريدة **النصر** لما نشرته في حق الجيش العراقي ونوري السعيد رئيس وزراء العراق.

الخميس ٢٦ أيار ١٩٤٩

وافقت الحكومة البريطانية على تعيين ادمون بك حمصي وزيرًا مفوضًا لسورية لدى بلاط سانت جيمس، وقد قررت استقدام نجيب بك الارمنازي الى دمشق لننظر في شأنه. الرجل كان يليق لرئاسة ديوان الوزارة. جعلوه وزيرًا مفوضًا في عاصمة يجهل عاداتها ولغتها واخلاقها فكان اصدقاؤه فيها قلائل لكنه سيخرج منها بثروة لشدة اقتصاده. الشيخ عبد العزيز بن زيد الوزير السعودي ذهب الى بيروت ليكون ووزير مصر المفوض وجيه رستم بك حكمين في الخلاف السوري اللبناني وذهب معه محسن بك البرازي وزير سورية في القاهرة ولما يأت منهم خبر.

في جلسة مجلس الوزراء امس قال الزعيم [حسني الزعيم] رئيس الوزراء ان اليهود يريدون التفاهم... بسبب ضغط ترومن وشومان (شؤمان)، وأنه قبل ان يأتي شرتوك بطائرة الى القنيطرة لاذهب فاجتمع اليه فيها فقلت له اني لن اعترف بدولة اسرائيل ولن اقابل وزير خارجيتها ولن اسمح بأن يقابله موظف في الخارجية وأن حيل اليهود معروفة والامريكيون يحاولون سترها بتدخلهم بحجة أنهم اصدقاء لنا، وحاول فتح الله صقّال... ان يوهم زملاءنا أن دخول اسرائيل في الأمم المتحدة يوجب علينا الاعتراف بها، فاسهبت في الرد عليه حتى سكت او أفحم. ما كنت احسب هذا الرجل صقّالاً الى هذه الدرجة.

في تقرير من القائم باعمال مفوضيتنا في طهران ان محمد فيض الله خان الافغاني زار طهران فسأله الصحفيون ما بينكم وبين باكستان، فاجاب: اخذت منا بلادًا ذات سبعة ملايين هم منّا وسنطلب تحكيم الانكليز فدهش الايرانيون لهذا ورد عليه سفير باكستان بقوله: نحن نحكم الحكومة الايرانية، فاكبر الايرانيون عقله.

الجمعة ٢٧ ايار ١٩٤٩

في وزارة الخارجية السورية عدد غير قليل من الشبان قضوا فيها سنوات لا يصنعون شيئًا. الآن يُطلب مني تسريحهم من الخدمة لذلك السبب وهم غير مسؤولين عنه. من عجائب الحكومة السورية ان رجلاً من اذكى السوريين هو موجد هذه الفوضى في ادارة الوزارات وهو جميل مردم بك. اضطررت امس الى تسريح موظف ذكي لانه حاول ان يسرق مال الدولة باغراء رئيس له حماه جميل بك [مردم] طوال هذه المدة برغم ما اتهم به من سرقات. اقصيت الاثنين عن وزارة الخارجية اما المرؤوس فبلا صعوبة واما الرئيس المغري والمزور فلم اتمكن من اقصائه عن وظيفته إلا بعد نقاش دام اسابيع. لكل حرامي في هذه البلاد حام او محام.

السبت ٢٨ ايار ١٩٤٩

الزعيم حسني بك [الزعيم] رئيس الوزراء يسألني اليوم هل توافق على تعيين خالد العظم وزيرًا مفوضًا في باريس، فقلت كان خالد بك [العظم] يمثل سورية احسن تمثيل في باريس قبل أن يؤتى به الى رئاسة الوزارة وقبل ان تعتقلوه وتزجوه في غيابه السجن بثياب النوم، اما الآن فلا اضمن اخلاصه لهذه الحكومة. اظن أن هذا الاقتراح آت من محسن بك البرازي صديق خالد بك وعدو عدنان بك الاتاسي في باريس. لا ادري ماذا نقول لصغار الموظفين الذين سُرحوا لصلاتهم بخالد بك [العظم] اذا أُعيد هو الى منصب في الحكومة.

عند انعقاد مجلس الوزراء في هذا المساء كان حسني بك [الزعيم] غاضبًا لأن بعض اعضاء حزب الشعب ومنهم فيضي الاتاسي يريدون عقد اجتماع في حمص او دمشق فامر محافظ حمص بمنع ذلك ولو كان الاجتماع في بيت هاشم الاتاسي، فقلت له: أن هاشمًا قد أيّدك فورًا ودعا الناس الى مؤازرتك فلا يجوز ان يمس احد كرامته فخرج ثم عاد يقول: ان حزب الشعب بدأ يتصل بالاحزاب الاخرى للاتفاق على دعاية على الحكومة، وأنه اتصل بمفوضيات اجنبية شاكيًا من الحكم القائم بحجة أنه غير ديموقراطي، فقلت: ان اعمال الشرطة العسكرية والدرك ان استمرت فهي اعظم سلاح في ايدي حزب الشعب او غيره وساسبقهم في الشكوى من هذا الحكم اللاديموقراطي، ثم سردت له على ذلك امثلة واخبرته كيف يعذب بعض الناس في السجون وكيف تستبد الشرطة العسكرية بالناس، وقلت: ان اختطاف رجل من لبنان الى دمشق بينما نحن في صدد حل الخلاف الواقع بسبب مقتل كامل الحسين هو اكبر دليل على أن الشرطة العسكرية لا تحترم شيئًا من القوانين. فجاء بقائد الدرك وبضابط الشرطة العسكرية وامرهما باجراء تحقيق. بعد ذلك انصرفنا الى اتمام ما كنا فيه فقررنا تسريح عدد كبير من موظفي ادارة الهاتف والبرق كانوا يقبضون رواتب بلا عمل، وقررنا التحقيق في قضية هامة هي الدين الذي كانت شركة ماء حلب تطالب بلديتها وقد تبين أن الشركة قد لعبت في الحساب او زورته، وقررنا مبدأ شراء البلدية امتياز الماء ومؤسسات الشركة.

الاحد ٢٩ ايار ١٩٤٩

امسى فيضي بك الاتاسي واحمد بك قنبر في سجن المزة العسكري بامر الزعيم حسني بك [الزعيم] واصبح رشدي بك الكيخيا وناظم بك القدسي في منزلهما لا يخرجان منهما ، ويقال أن حزب الشعب كان يريد عقد مؤتمر لبحث موقف الاحزاب من الدستور الجديد وحسني بك يقول ان هذا الحزب اتصل بالحكومات العربية والدول الاجنبية ليشكو اليها الدستور الجديد.

الاثنين ٣٠ ايار ١٩٤٩

حسني بك البرازي محافظ حلب رجل لا يجهل القوانين ولا اصول الادارة لكنه ارسل الى حلب ليرهب اهلها ويبطش بمن لا يؤيد الانقلاب ، فوصل اليها وهو محافظ وحاكم عسكري وحجّاج بعد ان سلمه الزعيم ثلاثة الاف ليرة فكانت بادرة اعماله ، أخذ في التدخل في شؤون القضاء ، شرعية ومدنية وعسكرية ، وألف محكمة عسكرية احال اليها قضايا زواج وطلاق فقبضت على رجل من المعرّة فقلعت اظافر يديه لتكرهه على طلاق زوجته... فرفع امر هذه المحكمة الى الزعيم فاستقدم المحافظ الى دمشق فهو في طريقه اليها لكنه يريد مني ان ابعث به وزيرًا مفوضًا الى احدى عواصم اوروبا ، فقلت : لا ، فهو لا يليق للتمثيل الخارجي ، فقال : يأتيك غدًا فتحمله على الاستقالة ، ثم اخذ يخاطب بالتلفون ضابطًا كبيرًا في حلب ويقول له : انت وكيل فان حدث شيء فلا تتردد اضرب. عشرة قتلى. عشرين قتيل ما بيهم... فوجم الزملاء وبعضهم ينظر الى بعض ، فقلت له : من حسن الحظ أنك وقفت عند العشرين... فضحكوا ضحكًا عاليًا.

ابلغ المسيو فيجيه الفرنساوي الزعيم [حسني الزعيم] أن الدكتور بانش يوصي سورية بقبول الاجتماع الى شرتوك فقلت : لا. الامريكيون يريدون ان يجرونا الى الاعتراف بدولة اسرائيل ، وهم يعلمون أني ارفض ذلك فيخاطبون الزعيم [حسني الزعيم] سرًا.

الثلاثاء ٣١ ايار ١٩٤٩

.. وقعت في حيرة كالتي وقعت فيها اليوم. قبل الظهر اخبرني رئيس الوزراء حسني بك أنه لم يعد لنا بُدّ من قبول الاجتماع بشرتوك او شاريت وزير خارجية اسرائيل ، فقلت : دعني افهم شيئًا عن هذا الاقتراح الامريكي الذي لا تجد مفرًا منه. رأيت المسيو فيجيه وانا داخل الى غرفة الطعام في الفندق فاشرت اليه فجاء وجلس الى جانبي فسألته عن الاقتراح فقال هو كما سمعته من الزعيم ، فقلت : أنه دسيسة وخدعة وانا اربأ بنفسي عن العمل به ، واظن ان اليهود يريدون اولاً استدراجنا الى الاعتراف بدولتهم ، ثانيًا توقيع هدنة معنا ليحشدوا جيشهم فيستولوا على القدس ، قال : ارجو ان يتسع وقتك فتجاوبني غدًا ، فتركته ومشيت الى المفوضية البريطانية فقلت للوزير برودميد أن الدكتور بانش يقترح علينا الاجتماع الى شرتوك وانا ارفض ذلك ، واخشى ان يكون اليهود قد عزموا على اخذ القدس كما يقول عبد الله التل ، فهم يريدون توقيع الهدنة معنا ليجمعوا جيشهم كله حول القدس فهل لك ان تقول لي شيئًا عن حركاتهم العسكرية

هناك؟ فقال : لا اعلم عنها شيئًا. قلت : ان الامريكيين قادرون على الضغط عليهم لكنهم لا يفعلون فاريد ان تعلم أني لن اقبل بالاجتماع الى شرتوك فان كانوا يريدون المهادنة فلجنة الهدنة التي تمثلنا حاضرة للبحث. في المساء دعوت وزير اميركا لمقابلتي في الخارجية فبدأت الحديث بقولي له : ان الحكومة الامريكية قررت ان تهدي اسرائيل مدمرتين وثلاث غواصات وزوارق حربية سريعة ، فبهت ، فقلت : اذاعة تل ابيب تقول ذلك ، ثم شرحت له اسباب رفضي مقابلة وزير اليهود ، فقال : ان في الجواب الذي ستسمعه مني سرًا ارجو ان تكتمه وهو ان حسني بك [الزعيم] قال لي انه يريد الاجتماع الى بن غوريون... لحل الخلاف وانا ابلغت حكومتي رغبته هذه فرفض بن غوريون مقابلة حسني بك لكن شرتوك اقترح ان يكون الاجتماع بين وزيري الخارجية ، فقلت : لا هذا ولا ذاك ، ولا يسعني ان اسمح لاحد ان يخدع حسني بك فيجره الى الاعتراف باسرائيل. فقال : ان اليهود طلبوا اجتماعًا خاصًا بالملك عبد الله فاجاب ان وفده في لوزان يشارك الوفود العربية في مفاوضات لجنة التوفيق ، فهو لا يرى ان يفسد عليها الامر ، وبعد حديث طويل خرج فكتبت جوابًا للمسيو فيجيه مآله الاعتذار لعدم فائدة الاجتماع ولأن الحكومة السورية لا تريد نسف.. مساعي لجنة التوفيق...

اقمت مأدبة عشاء لظفر الله خان حضرها الوزراء والباكستانيون.

مذكرات شهر ايار ١٩٤٩

أهم حوادث هذا الشهر في سورية الخلاف الشديد الذي وقع بين الحكومتين السورية واللبنانية بسبب مقتل الجاسوس كامل الحسين شيخ الخالصة من قرى الحولة بفلسطين على يد الضابط السوري المجنون اكرم طبارة وجنوده الثلاثة ، وكان في استطاعة الحكومة اللبنانية ألاّ تترك هذا الخلاف يمتد ويتسع ، أما الاسلوب الذي اختارته صحف سورية واذاعتها لإظهار حق سورية في هذه القضية فأقل ما يقال فيه أنه كان غير لائق لحكومة ، وقد حاولت جهدي اقناع رئيس الوزراء [حسني الزعيم] ان يتجنب كلام الوعيد في كل خلاف يقع بيننا وبين لبنان فلم افلح ، وما قصدت إلا مصلحة سورية ولبنان معًا فان بين الدول الاجنبية من يطمع بتولّي حماية لبنان ، وأية فرصة تكون افضل لها من توعدنا لبنان بالنار والدمار.

ثم رغبة الزعيم [حسني الزعيم] في الاجتماع الى حكومة اليهود في ارض سورية ورفضي ذلك.

الاربعاء ١ حزيران ١٩٤٩

مأدبة عشاء اخرى في نادي دمشق لظفر الله خان بعد محاضرة طويلة القاها في مدرج الجامعة السورية تكلم فيها عما جرى في الأمم المتحدة في قضايا تهمّ العرب والشرق كقضية فلسطين واندونيزيا وكقضية طرابلس الغرب. وقد قدمته للجمهور بخطبة وجيزة مختصرة ثم عقبت على محاضرته بكلمات عن طرابلس الغرب وكيفية اهمال الدول الكبيرة الاخذ برغبة سكانها.

طرابلس الغرب وبرقة تطلبان الوحدة وستقاتلان ايطاليا. اما الولايات المتحدة فقد كفلت

لليهود ولايطاليا حمل اكثرية الوفود على قبول مشروع بيفن – سفورزا وهو رجوع ايطاليا الى طرابلس.

سرق اليهود في حيفا صناديق كبيرة فيها وثائق للأمم المتحدة ومراقبيها وسرقوا مفتاح الشيفرة التي يستعملها المسيو فيجيه الفرنساوي وكيل الدكتور بانش والمسيو فيجيه يتهم الكولونل فارغو بالتواطوء مع اليهود، وظهر أن بعضهم اخذوا من بعض المراقبين جوازات سفر فدخلوا بها لبنان. سأطلب من قيادة الجيش غدًا منع مراقبي الأمم المتحدة من التجول في سورية إلا الذين نعرفهم كالضباط البلجيكيين.

مراقبو الأمم المتحدة يعلمون ان رئيسهم ومرجعهم تريغفيلي قد باع ضميره من اليهود فصار قدوة لهم.

الخميس ٢ حزيران ١٩٤٩

صباح اليوم ودعت ظفر الله خان في المطار وسيكون في كراتشي بعد سبع ساعات ونصف.

وقبل الظهر طار الى القاهرة محمد عبد الكريم الخطابي شقيق بطل الريف. كان يريد ان تساعد الحكومة السورية المغاربة في جمع اعانات للمغاربة خارج سورية، فقلت له:
هذا عمل لا نوافق عليه، والحكومة لا تحبذ مشاركتها فيه، اما التفاهم ودولة اسبانيا فامر نحن نمهد له السبل وذلك تحاشيًا لاتهام اسبانيا سورية انها تحرض على الثورة في الريف، بينما سورية مشغولة بقضية فلسطين ولا تستطيع شيئًا لتحرير الريف والمغرب.

اطلق سراح الضابط السوري الاهوج اكرم طبارة والجنود السوريين الثلاثة بعد اعتقالهم في لبنان مدة غير قصيرة. انتهى الخلاف والحمد لله.

ابلغني وزير بريطانيا نص تصريح بريطاني القاه رئيس حكام برقة الاداريين في مؤتمر برقة الوطني خلاصته: ان بريطانيا تعترف بالسيد ادريس السنوسي اميرًا على برقة وتعد بموافقتها على تأليف حكومة تتولى الشؤون الداخلية... وهذا التصريح يشبه الذي القاه المندوب السامي في عمان في يوم سماه الملك عبد الله عيد استقلال شرقي الاردن.

وجاءني وزير ايطاليا المفوض بتصريح لحكومته في موضوع طرابلس فيه ما في الاول من تصنع الرغبة في ان يكون لطرابلس وبرقة مجالس نيابية، لكن الاستقلال غير مذكور صراحة، فاوعزت الى دائرة المطبوعات ان تنشره مع تعليق قلت فيه أن مطالب الطرابلسيين هي غير ما ورد في هذا التصريح فعسى ألا يسبب الاستعمار قتالاً جديدًا وسفك دماء.

محسن بك البرازي مفتي الجمهورية.. افتى بأنه يجوز انتخاب رئيس الجمهورية باستفتاء شعبي قبل سن الدستور واعلانه وأن انتخاب النواب يكون بعد ذلك فهو الآن مفتي الانقلاب... ومجتهده الاكبر وله فيه اكثر من مذاهب اربعة... فرئاسة الجمهورية تكون تارة بانتخاب النواب وطورًا بمضبطة تنظم في نادٍ او في منزل دون قرار من مجلس النواب وآونة باشراف الشرطة والدرك وبالدرك يدرك كل شيء...

الجمعة ٣ حزيران ١٩٤٩

جئت بيروت عصرًا فما جاء الليل حتى علمت أن سيارات لبنانية كانت تنقل غزلاً من مصانع بيروت الى دمشق قد أعيدت من الحدود السورية ، فان صح الخبر كان دليلاً جديدًا على أن حسني الزعيم إن هو إلا آلة في يد نذير فنصه وهذا خادم الحاج وهبة الحريري ، او ان حسني الزعيم يرتشي من [وهبة] الحريري فقد حاول الزعيم تعطيل مصنع الغزل المعروف بمصنع المدرس لأن اصحابه باعوا شلة الغزل باربع عشرة ليرة والحريري لا يستطيع ان يبيعها بأقل من ست عشرة ليرة. الحريري مدين بسبعة ملايين ليرة لمصارف وتجار ولا ينقذه من الافلاس إلا دولة برئاسة حسني بك ووزارة برئاسة محسن البرازي فذهابه الى مصر المرة الأخيرة هو لأجل وضع خطة انقاذه بالاتفاق مع محسن بك [البرازي].

ادهم ممتاز عرض على وزارة الدفاع دبابات انكليزية كبيرة بثمن معتدل لكن دون وساطة خيري الحمصي فجاءه منير المالكي وبشير القضماني وقالا له لن تبيع الجيش شيئًا ان لم تعط [خيري] الحمصي حصته ولما كان الفرق نحوًا من مليون ليرة سورية ، شكا ادهم ممتاز البيروتي امره الى بعض الضباط فحالوا دون [خيري] الحمصي ووزارة الدفاع.

الجنرال الالماني الكونت فون ستراخوتيز ابعده الزعيم من سورية لأنه قال لشكري القوتلي ان تحصينات الجبهة السورية ليست متينة ولا فنية ، وامس الاول اهانه ملازم سوري وطرده من وزارة الدفاع لأنه طلب نفقات سفره ، وكان قد مضى عليه وعلى زوجته يومان دون طعام فطلبت من الجنرال [عبد الله] عطفة انصافه ففعل وسلمته الف ليرة سورية من نفقات وزارة الخارجية الخاصة. الجنرال فون ستراخوتيز من نبلاء ستيليزيا الكاثوليك والبابا يعرفه. وكان في بلاده من اكبر الاغنياء. جاء ليخدم العرب فكوفيء بالطرد فعظُم عليَّ ان يذهب الى الفاتيكان فيقول أننا جميعًا اوباش...

السبت ٤ حزيران ١٩٤٩

الولايات المتحدة تريد اعطاء فلسطين كلها لليهود ، ومجيء مستشار او وكيل وزارة الخارجية البريطانية الدائم الى فلسطين هو لأجل هذا ، وبريطانيا التي كانت تريد ضم حصة العرب من فلسطين الى شرقي الاردن تقول الان انها لا تتعهد بحماية غربي الأردن... والملك عبد الله يعلم ذلك فلا امل له بشيء جديد من فلسطين ، وشارل مالك قد كتب الى الحكومة اللبنانية ان الولايات المتحدة تنوي ترك فلسطين كلها لليهود ، وهذا يفسر سعي ترومان بواسطة وزيره في دمشق لاقناعنا باسكان اللاجئين الى سورية في سورية.

اجتمع على العرب من اسباب الضعف ما لو أصاب أمة أقوى منهم لانهارت. تعصب الغربيين وطمعهم ، ومال اليهود ومكرهم ، وضعف المسلمين وتخاذلهم ، وتنابذ العرب وخيانة بعضهم ، وفساد الحكم في كافة اقطارهم ، فالعرب اليوم كمية مهملة بتأثير هذه العوامل الهدامة. كانت سورية بذكاء ابنائها وعناصرها المحاربة وقربها من فلسطين أولى الاقطار العربية بانقاذ فلسطين ، لكن غفلة شكري القوتلي وسعد الله الجابري وقلة اكتراث جميل مردم

قد تركاها بلا سلاح في يد احمد الشراباتي، فلما حدث الانقلاب قلنا هذه فرصة لتقوية الجيش فأيدناه وانصرفت افكارنا الى إعداده للمستقبل فما مضى شهر واحد حتى رأينا صاحب الانقلاب وقائد الجيش [حسني الزعيم] مشغولاً بما كان مشغولاً به شكري القوتلي اعني الرئاسة.

في جلسة مجلس الوزراء هذا المساء جاء الزعيم بمشروع ليس له نظير في تاريخ الدساتير يريد رئاسة الجمهورية باستفتاء شعبي عام، يقوم باجرائه هو نفسه لأنه رئيس الوزارة ووزير الداخلية ووزير الدفاع والحاكم العسكري العام، فلما قلت لم هذه السرعة اجاب ليكون عندنا حكومة دستورية... ثم جاء بمفتي الجمهورية وشاهد الزور العام محسن البرازي ليشرح للوزراء نظرية هذا الاستفتاء الدستوري القانوني الطبيعي.

مصلحة سورية تقضي باعتزال الزعيم [حسني الزعيم] رئاسة الوزراء ولو صار رئيسًا للجمهورية وخلفه محسن البرازي فان بعض الوزراء يستطيعون مناقشة [محسن] البرازي اما الزعيم فلا يمكن ان يردوا له طلبًا يصر عليه ولو بالمنام.

حفلة راقصة تحت رعايتي اقامها النادي الكاثوليكي لمنفعة الجيش في اوريانت بالاس.

الاحد ٥ حزيران ١٩٤٩

جاءني صلاح الدين الترزي بجواب تلقاه المسيو فيجيه من زميل له في تل ابيب فهمت منه أن الزعيم [حسني الزعيم] اقترح سرًا عني اجتماعا تمهيديًا بين موظف سوري من الخارجية وآخر يهودي، وان شرتوك يرفض ذلك ويطلب الاجتماع بي شخصيًا، اولاً لبحث حدود الهدنة العسكرية، ثانيا لبحث قضايا تتعلق بالصلح ففار دمي. كيف نقابل شاريت او شرتوك؟ وكيف اقبل بذلك فان استقلت كيف احول دون ذلك؟

فائز الخوري رفض ان يُنقل الى البرازيل ويطلب ان يكون وزيرًا مفوضًا في القاهرة. لم اتلق في هذا الشهر تقريرًا من احد سوى شاكر الدبس سكرتير مفوضية موسكو ولا احسب فائزًا [الخوري] يكتب خمسة اسطر في خمسة اشهر لكنه اذا تكلم بالعربية اعجب سامعه واطرب.

كان عشاؤنا في مفوضية تركيا وكان فارس بك [الخوري] معنا فاخذ يمدح حسن بك جبارة وزير المالية ويثني عليه ثم جاء الزعيم فاخذ يصف له بطاءة المجالس النيابية في اعمالها ويحبّذ الاعمال السريعة ثم اخذ يطنب في كفاءة جورج حبيب كحالة وذكائه وعلمه وصلاحه لأن يكون ممثلاً لسورية في لجنة كوريا، فضحكت وقلت: ان قضية كقضية كوريا يمثل الدول فيها سفراء وقواد وحكام مستعمرات لا يكون ممثل سورية فيها شاب بلا خبرة.

سألني الزعيم [حسني الزعيم] ما رأيك في الجواب الذي جاء به ضابط فرنساوي، يريد جواب شرتوك، فقلت: هذه مسألة لا يجوز ان ندخل فيها وحدنا قبل ان نستشير الدول العربية.

دوريات من الجيش السوري مرابطة عند دير العشائر قرب حدود لبنان تمنع اهل حلوى

من حرث اراضيهم وتسأل اين ينام خزاعي العريان النائب وشيخ دير العشائر الذي قبض على اكرم طبارة في بيته.

اخشى ان يكون القصد اغتيال الرجل ليلاً.

الاثنين ٦ حزيران ١٩٤٩

اليوم افضى اليّ المستر كيلي (Kelley) وزير الولايات المتحدة بسر تاريخي كبير صرت اخشى بعده على سورية ان تباع، لهذا سأبقى في الوزارة الى ان اكون قد نبهت بعض الحكومات العربية الى وجود خطر كبير دون افشاء السر نفسه.

كنت اقول للمستر كيلي: لماذا تريدون مني ان اقبل بمقابلة شرتوك وانتم تعلمون اني لم انخدع قط بلف اليهود واني ابعد العرب عن التساهل معهم، فاجاب: سؤالك هذا يوجب عليّ اعطاءك جوابًا صريحًا ولا يجوز لي ان ابوح بالسر الذي احفظه في هذا الموضوع لكني اعلم انك رجل شريف فانا اسألك ان تكتم هذا السر فقلت سأكتمه. قال ان الزعيم هو الذي اقترح ان يجتمع الى بن غوريون... لكن هذا رفض، فرأينا ان يكون الاجتماع بين وزير خارجية سورية ووزير خارجية اسرائيل، وهذا هو رأي شرتوك، لذلك تقدم بالاقتراح الذي رفضته انت. شعرت بشغاف قلبي يتمزق بينما الامريكي يتكلم وانا اساند رأسي على يدي. لكني تجلدت وقلت له بهدوء اظن ان الزعيم [حسني الزعيم] اراد ان يفهم بن غوريون مباشرة ان سورية لا يهمها جيش اسرائيل لكن هذا يمكن ان يفهمه رئيس وفد اليهود في لجنة اليهود.

بعد انصراف المستر كيلي جلست ساعة أفكر. هل يجوز بقائي في حكومة رئيسها ساقط المروءة الى هذه الدرجة ثم اقول لنفسي ان خرجت منها الآن قبل ان احول دون ذلك الاجتماع بلغ اليهود غايتهم على يد حسني الزعيم الذي لم يبق له همٌّ ولا شغل إلا الرئاسة والسير مع فرنسا.

طلب الزعيم [حسني الزعيم] صلاح الترزي عضو لجنة الهدنة الى مكتبه وسأله عما جرى في قضية الاجتماع بشرتوك فقال له ان وزير الخارجية لا يقبل بالاجتماع الى وزير خارجية اليهود ولا يسمح بذلك لأحد من موظفي الخارجية، وقد فهم صلاح [الترزي] أن الزعيم ينوي ان يذهب الى مقابلة شرتوك نفسه.

الثلاثاء ٧ حزيران ١٩٤٩

امس قبيل الظهر استدعيت مستشار المفوضية البريطانية وطلبت منه ان يخبر حكومته ان التساهل مع اليهود سيؤدي الى كارثة عظمى وهي هجومهم على القدس القديمة واستيلائهم عليها، فانا ان رفضت مهادنتهم فانما قصدي الحيلولة دون ذلك، لأنهم لا يستطيعون سحب جيشهم من فلسطين الشمالية إلا اذا عقدت هدنة دائمة بيننا وبينهم، فان هم فتحوا القدس تدفق اليهود الى فلسطين بالملايين وجاءوا باموالهم كلها.

بعد ذلك طلبت الوزير السعودي [عبد العزيز بن زيد] واعطيته رؤوس اقلام وسألته ان

يخبر حكومته ان حكومة ترومن تريدنا ان نفاوض اليهود في الصلح وان نقبل بالاجتماع الى شرتوك ، واني قد اعددت جوابًا مآله ان سورية لا تدخل في مفاوضة كتلك إلا بعد استشارة دول الجامعة العربية ، ثم اوضحت له ما اخشاه من هذه المفاوضة ونتائجها.

عقدنا مجلس الوزراء الساعة السادسة مساء ووافقنا على نظام الاستفتاء وانتخاب رئيس الجمهورية وهو نظام جدّ خنفشاري لكن الحال تقضي بقبوله لتخرج البلاد من هذه الازمة.

كان عشاؤنا في المفوضية البريطانية. الوزير المستر برودميد سأل الزعيم عما جرى بمقترحات العراق الاقتصادية ، وليته لم يسأل ، فاجابه الزعيم [حسني الزعيم] أننا لم نجدها فاضطررت ان اقول له أننا وجدناها في الخارجية وأنني بعثت بنسخة منها الى كلٍ من وزارات الاقتصاد والزراعة والاشغال.

اعطيت ادمون بك حمصي وزيرنا في لندن وقد سافر اليوم تعليمات صريحة تتعلق بضرورة اجبار اليهود على التعويض على اللاجئين الذين لا يريدون العودة الى فلسطين ليمكن اسكانهم في سورية دون ان نحتاج الى قرض من الولايات المتحدة.

اصراري على رفض الاجتماع الى وزير خارجية اسرائيل وعلى رفض السماح لموظف في الخارجية ان يقابل يهوديًا رسميًا انتج فشل هذه الفكرة التي مصدرها اليهود والامريكيون.

استدعيت وزير العراق واخبرته اني لن اسمح بالاعتراف بحدود سياسية لاسرائيل لكني اود ان تجتمع اللجنة السياسية لتنظر في موقف القدس وخطر سقوطها بيد اليهود وفي امر الاعتراف بامارة برقة واوضحت له اسباب تريثي في ذلك ثم ذكرت له ما بلغني من امر سرقة ملف من وزارة الخارجية العراقية فيه تفصيل ما جرى بعد الانقلاب السوري بين الحكومة العراقية وبعض الشخصيات السورية (نشر بايعاز رياض بك [الصلح].

الاربعاء ٨ حزيران ١٩٤٩

الملف المسروق اخذه زهير عسيران [صاحب جريدة **الهدف**] ويجوز ان يكون في الامر تواطوء بين نوري [السعيد] ورياض [الصلح] للفساد.

السبت ٢٥ حزيران ١٩٤٩

غدوت اليوم من بيروت فبلغت دمشق في الساعة السابعة وبدأ الاستفتاء في الثامنة فدام الى المساء والمدينة في سكينة تامة.

اتممت بعض الاعمال الهامة في الوزارة وخرجت منها بعد الساعة الثانية والناس في حديث الوزارة الجديدة ، فمنهم من يقول أن الزعيم [حسني الزعيم] عرض رئاستها على مصطفى بك برمدا ، ولا شك عندي أنه رفضها ، وقد مضى اربعة ايام لم اقابل فيها الزعيم [حسني الزعيم] مرة واحدة إلا في مجلس الوزراء خشية ان يفتح حديث الوزارة او يظن أني اريدها. اما عرضها على [مصطفى] برمدا فمن رأي الذين يعلمون أنه يرفضها وإلا لما عرضت عليه.

بعد الساعة السابعة مساء جلسنا في حديقة نادي دمشق انتظر ساعة العشاء الذي دعا الزعيم

اليه الوزراء واذا ببرق احمر يلوح في السماء ثم يعقبه دويٌّ هائل فقال بعضنا مدفع رمضان، ولم نكد نعود الى حديثنا حتى توالت الانفجارات من ناحية المزة فركبت سيارة واسرعت اليها فوجدت مستودعًا من الذخيرة الحربية ينفجر والنار قد اندلعت منه وهي تمتد في الزرع وعلمت أن هناك مستودعًا أخر لقنابر [قنابل] المدفعية والطائرات فامرت بعض الجنود ان يتقدموا بسيارات المطافىء فيرشوا الارض بالماء. الانفجار حصل في مكان كان بعض الجنود ينقلون منه مفرقعات لاستعمالها في حلب احتفالاً بانتخاب الزعيم [حسني الزعيم] رئيسًا للجمهورية.

عدت بعد زوال الخطر فوجدت الزعيم [حسني الزعيم] يقول أنه كان قد امر عشرين مرة بنقل الذخيرة من ذلك المكان...

بعد العشاء جاءني امين رئاسة الوزراء بنص استقالة الوزارة وجواب الرئيس عليه وهو كتاب قد أعد في مكتب الزعيم [حسني الزعيم] لأوقع عليه غدًا بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن الوزراء. اخذته فقرأته على زملائي وقلت لهم أني سأكتب كتاب استقالة غيره ينطبق على حقيقة امانينا وجئت الى غرفتي لهذه الغاية.

غدًا بعد التاسعة تكون مهمتي الركوب مع الرئيس [حسني الزعيم] في سيارة في موكب عسكري كبير الى قصر الرئاسة.

الاحد ٢٦ حزيران ١٩٤٩

كتاب الاستقالة الذي اعددته هو الذي نشرته الصحف اليوم. وقرار مجلس الوزراء باعلان انتخاب حسني بك الزعيم رئيسًا للجمهورية لم يكن سهلاً اصداره لأن نتائج الانتخاب دلّت على نيل حسني بك اكثرية الاصوات الساحقة المطلقة لكن لجان الانتخاب قد خالفت القانون مخالفات كثيرة بحيث حرنا كيف نصنع فمن جهة كنّا واثقين أن اكثر الناخبين انتخبوا حسني بك لرئاسة الجمهورية ومن جهة اخرى رأينا عدد الاصوات قد تجاوز سبعمئة الف...

بعد العاشرة ركب الرئيس الجديد [حسني الزعيم] سيارة مكشوفة وانا الى يساره فاجتزنا ساحة السراي الى شارع الترامواي من اوله الى قصر الرئاسة وكانت الجماهير على جانبي الشارع وفي النوافذ واحسب أنه كان مجموعها عشرة الاف، فلما وصلنا الى القصر واخذنا شيئًا من الراحة ناولته كتاب الاستقالة، وناولني هو جوابه عليه، وكان قد أعد مرسوما بتكليف محسن بك البرازي تأليف وزارة جديدة، وأعد بلاغات مختلفة الصيغة فواحد لرئيس جمهورية لبنان، وآخر لملك مصر وهو بيت القصيد، وثالث للملك عبد العزيز ولم اسمع ببلاغ لملك اليمن او ملك الاردن او للوصي على عرش العراق. لفت النظر غياب وزير العراق المفوض عن الهيئة السياسية عندما دخلت تهنيء حسني بك بالرئاسة.

محسن بك [البرازي] يحاول اقناع زملائي بالرجوع الى وزاراتهم وان يزيد عليهم بطلب الزعيم طبعًا اثنين من الحزب الوطني.

الاثنين ٢٧ حزيران ١٩٤٩

ألّف محسن البرازي الوزارة الجديدة وابقى في يده الخارجية والداخلية ، واختار الامير مصطفى الشهابي لوزارة العدل بدلاً من اسعد الكوراني . وبقي حسن جبارة وخليل مردم ونوري ايبش وفتح الله صقال في وزاراتهم اما اسعد الكوراني فخروجه من الوزارة لاسباب طارئة كأن يكون محسن بك نفسه فضّل عليه صديقه مصطفى او أن يكون تردده امس في تصديق نتائج الاستفتاء قد حُمل على غير محمله فالوزراء الجدد في هذه الحكومة هم محسن البرازي والامير مصطفى [الشهابي] وعبد الله عطفة وزير الدفاع وهو رجل مخلص لوظيفته معتدل في كل شيء.

زارني القائم باعمال المفوضية اليونانية وسألني اسئلة كثيرة لا ادري لمن يكون جوابها ، لكني فهمت منها أن الناس في بعض الاوساط يرون ان فرنسا قد عادت فاستولت على سورية بلا قتال ولا فرنساويين.

في المساء لقيت جهاد بابان وعمر رضا دغرول واحمد امين وياووز عبادان والاول والأخير من نواب تركيا والكل صحفيون وقد ساءهم خروجي من الوزارة فقلت لهم أني متعب ولا بد لي من طلب الراحة ولم اذكر اسبابًا اخرى.

ذهب فارس بك الخوري الى مطار المزة فودع شكري القوتلي المسافر الى اوروبا وعاد الى دمشق فصرّح للصحافة أن الزعيم او فخامة الرئيس الجديد هو اقوى من شكري القوتلي وان شعوب الشرق لم تعد تقبل بالنظام الملكي... السوريون لا يقبلون به اما النجديون واللبنانيون والعراقيون والمصريون؟ وفارس بك [الخوري] في كتابه الى الملك عبد الله والذي نشره الملك في مفكراته السخيفة كان يشجع الملك عبد الله ويبايعه. وفارس بك [الخوري] لا يجهل حقيقة الملك عبد الله فان كان يجهلها فلماذا لا يسأل من يعرفها.

الثلاثاء ٢٨ حزيران ١٩٤٩

اخبرني صديق باكستاني ان وزير بريطانيا المفوض في عمان قال له يومًا ان مشروع سورية الكبرى لا يتم والملك عبد الله حيّ. اذًا المشروع مدفون الى ان يدفن عبد الله فيبعث لأجل حفيد عبد الله وهو كبير ابناء الامير طلال.

العجيب في هذه السياسة أن الانكليز ادركوا ان الملك عبد الله مكروه في بلاده وفي سورية الى درجة أنه هو سبب فشل مشروعهم ، لكنهم لم يدركوا أن البلاد سوف لا تعود الى قبول احد من الهاشميين من الآن الى ان يكبر حفيد عبد الله ، وأنه لا بد لنجاح المشروع من ترك شرقي الاردن ينضم الى سورية فيعود كما كان جزءًا منها.

ذهبت الى بلودان ومعي ستة من صحافيّ تركيا وقد تعمدت ان يروا القرية والفندق ليعلموا ان في سورية فندقًا لا نظير له في مصايفهم فاعجبوا به اما جهاد بابان فقد قال لا يوجد في استانبول شيء كهذا. كان الى جانبي وَالاَ نور الدين وهو ابن نور الدين بك الذي مات واليًا في بيروت فسأل هل كل الفنادق عندكم هي في يد الاروام... ذلك لأن الاتراك لا يحسنون ادارة الفنادق والمطاعم فيظنون ان السوريين واللبنانيين في ذلك مثلهم.

نشرت الصحف أني طلبت ان أكون وزيرا مفوضاً في مدريد وانا لمّا اطلب ذلك.
مما يقلقني في هذه الايام اجتماع بيفن الى شومان في لندرة لبحث قضايا الشرق الادنى ولا يمكن ان يكون هناك شيء غير قضية سورية.

الاربعاء ٢٩ حزيران ١٩٤٩

الزعيم صار مشيرا (مارشال).
جاءني محسن بك البرازي رئيس الوزراء وطلب اليّ أن اقبل بتمثيل سورية في انقرة (واثينا معًا) وكنت افضل ان اكون في مدريد او الارجنتين، لكنه قال: أن صلاتنا بتركيا ليست مما يجوز اهماله، فقلت: ان لتركيا سياسة معروفة وهي ان تأخذ ولا تعطي واملي في تغيير هذه السياسة ضعيف، وكدت اقول له اني ارفض هذا المنصب لكن الرغبة في الابتعاد عن هذا المحيط وطلب الراحة في مدينة كاستانبول غلبتني، فلم اشترط إلا بقائي في الوفد السوري فقبل ولو اشترطت غير هذا لما رُفض لي طلب اذ القصد خروجي من هذه البلاد.
يقال بين الاجانب ان الانقلاب عمل سياسي امريكي لابعاد نفوذ بريطانيا عن سورية.
طلبت من صديق باكستاني ان يكتب لظفر الله خان ان يتوسط بين الحكومات العربية لجمع كلمتها.
قبيل الظهر اخذت الصحفيين الاتراك الى بعلبك، ثم الى زحلة حيث تغديينا في وادي العرايش، والبردوني امامنا يجري كأنه مضغوط فكاد اصحابنا يرقصون لذلك المنظر وادهشتهم نظافة المكان وخدمة الخدم وجودة الماء والطعام واكبروا ذلك في مدينة كزحلة، ثم اخذتهم الى صوفر فبحمدون فعاليه فسوق الغرب وكان الضباب يحجب بيروت والساحل، لكنهم ادركوا أنه ينقضي مئة سنة قبل ان يكون في الاناضول قرية واحدة كاحدى قرى لبنان وأن فنادق سورية ولبنان هي اعلى بدرجات من فنادق استانبول. بقي ان نرى كيف يصفون ما رأوا في سورية ولبنان.

الخميس ٣٠ حزيران ١٩٤٩

زارني الاستاذ موريس ارقش عضو وفد الاتحاد العربي الذي جاء من سورية فزار دمشق وبيروت ثم بغداد واخبرني ان توفيق باشا دوس اخذ وعدًا صريحًا من نوري باشا السعيد بعدم التدخل في شؤون سورية وأنه أسرّ الى توفيق باشا [دوس] أن الملك عبد الله مجنون بسورية الكبرى لأنه فقير... يريد زيادة في ماله ودخله وأن الوفد يعتبر مهمته في بغداد ناجحة موفقة وأن لجنة الاتحاد العربي في بغداد أُلّفت برئاسة علي جودت بك... وأن الحكومة العراقية ابرزت للوفد رسالة خاصة من صحفي مصري الى نائب عربي يقول فيها ان اتحاد العرب لا يتم إلا باقصاء نوري السعيد عن الحكم، وان الملك عبد العزيز هو الذي ينفق على هذه الدعاوة ضد العراق، وأن عبد الرحمن عزام واسعد داغر هما من ادوات الفساد والثاني يتناول ٦٠ جنيهًا في الشهر من الملك عبد العزيز، فقلت للاستاذ ارقش: أن صحف مصر وسورية ولبنان والعراق مشغولة بدعاوات

كاذبة واني اعتقد ان اليهود هم الذين يقومون بالدس والفساد ، واني اوافق على تأليف لجنة يمثل فيها الدول العربية ممثلون دائمون ، وان جهل الوزراء المصريين بالقضايا العربية يجعل سياسة مصر عرضة للدسائس الاجنبية ، وان سياسة الولايات المتحدة وفرنسا ترمي الى انقسام العرب ، اما نوري [السعيد] فلا يصدق.

في بلجيكا حركة سياسية قوية تنتهي برجوع الملك ليوبولد الى عرشه وفي هذا فائدة للعرب لأن احزاب الشمال تميل الى اليهود.

عشاء عند وزير ايطاليا المفوض في دمشق المدعوون وزير فرنسا ووزير الولايات المتحدة وبعض اركان المفوضيتين ونساؤهم. وزير ايطاليا يقول ان انتشار الصناعات هو سبب بلاء البشرية . . .

صرّح السير ويليام سترانج للصحفيين في لندرة أن العرب عازمون على مقاطعة اليهود وأن حل الخلاف البريطاني المصري يمهد السبيل لاتفاق بريطانيا والعرب وأن الهلال الخصيب او سورية الكبرى مما لا يمكن تحقيقه في الاحوال الحاضرة.

اني افسر هذا الكلام بأن الانكليز صاروا يشعرون بعظم الضرر الذي اوقعوه بالأمة العربية في سياستهم في فلسطين وبعدم اعادتهم شرقي الاردن الى سورية بعد خروج فرنسا منها وبسياستهم في السودان وباهمالهم قضيّة النفط النجدي حتى سبقتهم اميركا اليه فصار لها سياسة ترمي الى شطر الجامعة العربية الى شطرين.

الجمعة ١ تموز ١٩٤٩

في بيروت ، حكومة لبنان مشغولة بالحزب القومي السوري شغل حكومة مصر بحزب الاخوان المسلمين وصحف مصر تسميهم الجماعة المنحلّة.

تلقيت اليوم كتابًا من جلالة الملك الامام احمد الناصر ملك اليمن يطلب مني فيه ان اضع له مشروع ملاك جديد لدولة اليمن. اليمن بلاد غنية يمكن ان تكون من اقوى الدول العربية إن اراد ملكها ان يجدد فيها بناء ملكه على قواعد اقتصادية صحيحة تضمن لبلاده ثروة توقف هجرة ابنائها الى اقطار الدنيا للارتزاق.

المفاوضات الجارية الآن في لندرة بين الانكليز والفرنساويين تدل على أن الأوّلين شعروا بما يبذره الاخرون من دسائس بين الدول العربية وبما يحاولونه لبسط نفوذهم على سورية ولا شك في أنهم ادركوا أن نفوذهم في الشرق اضحى في خطر وأن خشبة باشا وحده لا يكفي لانقاذ موقفهم في مصر فهم يحاولون تشجيع الوفد على الرجوع الى الحكم وهذه الخطة منهم تزيد ملك مصر وحكومته تقربًا من فرنسا واميركا وانا احسب تعيين سفير اميركا في باريس (كفري) سفيرًا في القاهرة دليل اتفاق فرنسا واميركا على زحزحة بريطانيا عن مصر وعن الشرق الاوسط وازمة بريطانيا الاقتصادية هي فرصة لهما.

مات في القاهرة الاديب العربي الكبير خليل مطران شاعر القطرين. كان رجلاً عرف

الناس شعره دون نفسه وخلقه وكرمه ومروءته وعروبته وأنفته ، ولو كان خليل [مطران] غنيًا لطبقت شهرته الآفاق.

ابلغت الولايات المتحدة وبريطانيا البابا أنهما توافقان على تقسيم القدس بين شرقي الاردن واليهود وهذه الجناية السياسية الدينية الاجتماعية هي من اعظم جنايات هاتين الدولتين على البشر.

زارني في بيروت صديق كريم فقال مالك تفضل الغربة على وطن يحبك ابناؤه ويحترمونك ويطمئن اليك مسلمهم ونصرانيهم قلت لاسباب كثيرة منها أني عجزت عن تحمل نفقات الاقامة في هذا الوطن فدخلي كله وراتب الوزارة كله يذهبان في سبيل الناس وابقى في آخر الشهر مدينًا للفندق بمبلغ كبير ، اما ابناء هذا الوطن الذي قاسيت الاهوال في سبيله فلا يحبني منهم إلا المخلص النزيه الذي لا ينوي الاثراء من اموال الشعب او من اموال الدولة ، وإلا الذي لا يريد خدمة المصالح الاجنبية او مطامع احدى الدول بتفريق كلمة العرب وها انا قد شببت وشبت في خدمة هذه الأمة وما زالت لا ترى فرقًا كبيرًا بيني وبين من خانها وحاربها واستحل اموالها ، افلا يحق لي بعد الستين ان اطلب الراحة في مكان لا ارى فيه ما يسوءني واخدم فيه سمعة بلادي وحقوقها. قال بلى.

السبت ٢ تموز ١٩٤٩

عدت الى دمشق. فاتني ان اهنيء رئيس الجمهورية [حسني الزعيم] برتبة المشير او المارشال ولا ادري لماذا سمّى العثمانيون صاحب اعلى رتبة عسكرية مشيرًا. أتراهم ارادوا أنه يشير على السلطان برأي عسكري؟ على كلٍ رئاسة الجمهورية هي اعلى من المشيرية فما هنا سبب للتهنئة.

انتهت الانتخابات في بلجيكا دون ان تحل قضية الملك ليوبولد لأن حزبه لم ينل وحده اكثرية الاصوات ، المسيو سباك حال دون فوز الملك لكنه لم يفز هو بالاكثرية.

الوفد السوري الذي قدم هدايا الزعيم لرئيس جمهورية فرنسا أخذت له صورة شمسية مع ذلك الرئيس لكن الرئيس طلب ألاّ تنشر الصورة في الصحف... خوفًا من اليهود...؟

ويقال أن مجلس الوزراء الفرنساوي قرر الاذن لسورية بشراء بعض الاسلحة من فرنسا فلم يخالف إلا الوزراء اليهود.

ظهر ان اليهود كانوا يهربون كميات كبيرة من السلاح والذخيرة من تركيا برشوتهم بعض الضباط وربابنة السفن التركية وموظفي الجمارك وقد دام ذلك سنتين حتى افتضح الامر اتفاقًا.

برغم هذا قررت انقرة الاعتراف باسرائيل باقتراح حسين جاهد يالتشين عضو لجنة التوفيق في مؤتمر لوزان. حسين جاهد يحب المال والهدايا اكثر مما يحب العرب والاسلام لكني اعجب لعصمت اينونو.

نشرت جريدة النداء المصرية لمراسلها في دمشق حديثًا طويلاً زعم أنه اخذه مني اوله صحيح ينطبق على ما قلته امام الكثيرين وبقيته اختلاق يقصد به زيادة التوتر بين بريطانيا والعراق من جهة وسورية من جهة اخرى ، ولو لم اكن وزيرا للخارجية يوم نُسب اليَّ هذا الحديث لما كان فيه شيء احاذره وان كان مختلقًا.

الصحفيون الاتراك الذين جاءوا دمشق بدعوة الحكومة عادوا الى بلادهم عاتبين لأن مديرية المطبوعات اهملتهم فلم تدعهم الى حفلة ولم يزرهم منها احد طوال الايام الاربعة. مجلس الوزراء رضي بطلب الزعيم [حسني الزعيم] ان ينفق على سياحتهم عشرة الآف ليرة لكن احدهم اخذ مني مئتي ليرة ليشتري بها قماشًا من دمشق فان لم يكونوا اخذوا شيئًا فاكثر المبلغ دخل في خبر كان لأن اجرة السيارات واجرة الفندق لا تبلغ ألفيّ ليرة.

الاحد ٣ تموز ١٩٤٩

اليهود يتهيأون لعمل حربي في فلسطين وعلى حدود الاردن الشمالية فان تمكنوا من الاستيلاء على جبل عجلون كان هدفهم سورية لا الاردن.

سألت الجنرال رايلي الامريكي عن مفاوضات الهدنة فقال انها طويلة واخبار لوزان لا تدلّ على نتيجة حسنة لكن اليهود يذيعون أن بعض الدول الكبيرة تضغط عليهم وذلك لينخدع العرب باقوال تلك الدول ونصائحها.

ايطاليا تدبر لطرابلس الغرب مكيدة جديدة وتحاول الوصول الى غايتها بمساعدة اميركا وفرنسا.

الاثنين ٤ تموز ١٩٤٩

أوعز الى ستة من محرري صحف دمشق أن يبدأوا غدًا حملةً عنيفة على الأمير عبد الاله ونوري السعيد جوابًا على مقالات نشرتها صحف بغداد اما صحف مصر فلا ادري كيف تكون لهجتها بعد وصول توفيق باشا دوس الى القاهرة واطلاعه الحكومة المصرية على نتيجة ما قاله وما سمعه في بغداد.

في مساء هذا اليوم احتفلت المفوضية الامريكية بعيد استقلال الولايات المتحدة قبل ١٧٠ سنة. كان المدعوون بالمئات. القائم باعمال المفوضية اليونانية كان سمع مني قبل اسابيع أن اليهود يدسّون الدسائس بين الدول العربية. جاءني الليلة فقال ان مندوب اليونان في الأمم المتحدة ابرق الى حكومته يقول أن الصهيونيين تمكنوا بالدسائس من تفريق كلمة الدول العربية.

الثلاثاء ٥ تموز ١٩٤٩

زرت محسن بك البرازي رئيس الوزراء وتلوت عليه كتابًا بعث به اليّ نجيب العسراوي اللبناني المقيم في البرازيل وفيه تفصيل خطة سياسية حربية افشاها اليه يهودي وهو يحسبه مارونيًا من الحزب الذي يريد محالفة اليهود وخلاصة تلك الخطة أن اليهود ينتظرون حربًا ثالثة تكون كلٌ فيها مشغولة بابنائها وحدودها فيزحف الجيش الصهيوني على الاردن وسورية حتى تصبح دولتهم من السويس الى الفرات ويبقون للبنان الشوف والمتن وكسروان واليهودي يقول أن المملكة المصرية والمملكة السعودية لا تعارضان في ذلك لأن اليهود اشتروا موافقتهما بواسطة اميركا وبريطانيا نكاية بالهاشميين. القسم الاول من هذا الكلام ينطبق على ما كنت اعلمه من السياسة الصهيونية وقد بحثه المؤتمر الصهيوني الأخير في زوريخ لكنه كذب في قوله ان مصر والسعوديين يوافقون

على استيلاء اليهود على سورية كما كذب في قوله أن الملك عبد العزيز سيمكنهم من استثمار النفط في خليج العقبة والامر الهام في هذا الحديث هو عزم اليهود على انشاء اسطول حربي وأسطول تجاري كبيرين ، قلت لمحسن بك [البرازي] بعد هذا : ألم يئن الوقت لجمع كلمة العرب. وسألته : كيف تبقى هذه الحملات الصحفية بعد رجوع وفد الاتحاد العربي الى مصر؟ فقال : ان توفيق باشا دوس لا شأن له في مصر...

ثم قال ان دسائس اليهود واقعة فعلا والحركات الاخيرة التي قام بها حزب انطون سعادة في لبنان تدل على ذلك وأن العقيد [توفيق] سالم من الجيش اللبناني اطلعه على صور تمثل بعض انصار سعادة وعليها عبارات بالعربية والعبرية وهذا دليل أن حركة هذا الحزب كانت بتحريض اليهود.

يقول اميركي له صلة بمصارف الولايات المتحدة وهو زميل شقيق وزير خارجيتها اتشسون أن بلاده تتهيأ للحرب سرًا وأن الحرب واقعة لا محالة بعد سنتين وأن اميركا تريدها لأجل الاستيلاء على نفط روسيا. تأهّبات اميركا في ايران ليست دفاعية فانا اصدق قول هذا الامريكي لأن ايران هي طريق باكو حيث النفط الروسي وأن السبب الاول لرغبة اميركا في الحرب بعد سنتين أن الشيوعية تنتشر بسرعة في الغرب والشرق الاقصى.

عاد الى دمشق المثري الدجّال الذي يسمي نفسه المليونير السوري واسمه منهل واصله من زحلة لينال امتيازات معدنية في سورية ، شريكه فيها فارس بك الخوري ، وهذا هو سبب عدول فارس بك [الخوري] عن السفر الى نيويورك.

الاربعاء ٦ تموز ١٩٤٩

واضح من انباء لندرة وباريس والولايات المتحدة أن الدول الثلاث تحاول وضع قضايا الشرق الادنى في سوق المساومات لكنهن لا يجدن سبيلاً الى انكار الشأن الذي لهذا الشرق ولا اعتقد ان بريطانيا تفشل نهائيًا لو اصرت على منع الولايات السماح لليهود باصدار مئات الملايين من الدولارات الامريكية الى فلسطين. ان بريطانيا المسؤولة عمّا لحق بالعرب تستطيع القضاء على اسرائيل بتسليح سورية ومصر وامر شرقي الاردن بقتال اليهود مع جاراتها.

لكن الدول العربية قد هبطت قيمتها الى درجة أن الدول الكبيرة تصرّح علانية بتقسيمها الى مناطق نفوذ لهنّ ، وقول انباء لندرة أن منطقة فرنسا ستكون صغيرة معناه أن بريطانيا تريد ادخال سورية في منطقة نفوذها وترك لبنان وحده لفرنسا.

في مساء هذا اليوم انتخبني الماسون رئيسًا للمجلس السامي الماسوني الذي سيكون عمله انقاذ الماسونية في الشرق على الأقل من نفوذ اليهود. كان والدي واخي الاكبر ماسونيين وكان الامير محمد امين ارسلان الكبير من مؤسسي اول محفل ماسوني في بيروت ورئيسًا له لكني لم ارغب قطّ فيها حتى رأيت في السنة الماضية أن الضرورة تقضي بتوجيه المحافل الماسونية الى خدمة القومية العربية فقبلت ان ادخل فيها وفي هذه السنة رُقّيت الى درجة ٣٣.

الخميس ٧ تموز ١٩٤٩

سيُعقد في وزارة الخارجية البريطانية مؤتمر سياسي يحضره ممثّلو بريطانيا في الشرق الادنى لبحث الموقف السياسي فيه وقد تكرّر ذكر شرقي الاردن في برقيات هذا الاسبوع. اليوم عُلم أن رئيس حكومة الاردن [روحي عبد الهادي] ذاهب الى لندرة وسيكون فيها عند انعقاد المؤتمر فماذا تريد لندرة ان يكون مستقبل الاردن القريب؟ ان حكومة هذه البلاد نفسها لم يعد [لها] ثقة بسياسة لندرة فكيف بسائر الحكومات العربية، إلا اذا ارادت لندرة ان تكون في جانب الحق بعد ان خذلته فتعود الى تسليح الدول العربية.

احسب ان تسليح العرب يعيد لبريطانيا مكانتها في الشرق الادنى وإلا فان النفوذ الامريكي سيغلب النفوذ الانكليزي وتكون فائدته لليهود.

بين الجيش اللبناني والحزب القومي السوري او حزب انطون سعادة مناوشات في اماكن كثيرة من لبنان فان استمرت وقعت حكومة لبنان في مأزق.

اشعر أن في بعض الاوساط السياسية حركة يُقصد بها الحيلولة دون ذهابي الى الأمم المتحدة مندوبا عن سورية. فرنسا تعلم أني سأقاوم مشروع استيلائها على فزان.

عاد اليهود الى جبل مكبّر في القدس بعد ان خرجوا منه بقرار لجنة الهدنة وهو مكان مشرف على طريق اريحا واخذوا في تحصينه فهم يخالفون شروط الهدنة بتشجيع من الحكومة الامريكية ولو ارادت هذه ان يخرجوا من فلسطين كلها لاستطاعت اخراجهم، على ان خطر هذه الحركة العسكرية الصهيونية لا يظهر إلا بعد عقد الهدنة بين سورية واليهود.

الجمعة ٨ تموز ١٩٤٩

كان الطبيب العالم خليل سعادة الشويري صديقًا لي قبل ذهابه الى البرازيل حيث توفي وكان عربيًا خالصًا مخلصًا ثم مرت السنون فاذا بشاب اسمه انطون سعادة يؤلف حزبًا سياسيًا يسميه الحزب القومي السوري مبدأه سورية للسوريين وسورية غير عربية فهو يدعو الى قومية سورية وهذا ما لا يقبل به عربي عاقل. علمت بعد عودتي الى الوطن سنة ١٩٣٧ أن انطون هذا هو ابن الدكتور خليل الذي لو كان الآن حيًا لقال بالوحدة العربية. اتُّهم انطون أنه يستمد القوة والمال من المانيا النازية او من ايطاليا الفاشيستية والله اعلم ثم وقعت الحرب وهو غائب عن لبنان في امريكا فجاءني بعض انصاره واذكر أن احدهم من بيت مري فعرضوا عليّ رئاسة حزبهم وانا في بيروت فرفضتها ولم يستطع انطون سعادة ولا انصاره ان يحدثوا في نفسي عطفًا عليهم حتى كانت هذه الكارثة التي حلّت بفلسطين فاذا بهم لا يتطوع منهم لقتال اليهود إلا القليل لكنهم كانوا يقولون بقتال اليهود ثم جاءت هذه السنة وحدث الانقلاب في سورية فصرت اسمع في بيروت ان انطون سعادة من انصاره وأنه يريد ضم لبنان الى سورية دون ان ارى احدًا من انصاره ثم حدث ما حدث بين انصار سعادة والكتائب فقالت الحكومة اللبنانية أن سعادة خائن جاسوس لليهود مأجور لهم وابلغت الحكومة السورية أنه يحاول انقلابًا في سورية وفي لبنان معًا لمصلحة

اليهود واعترف أني لم اجد في ذلك برهانا مقنعا فاليهود يريدون لبنانا صغيرا و[انطون] سعادة وحزبه يريدون توحيد سورية ولبنان وفلسطين والاردن.

طاردت حكومة لبنان سعادة وانصاره واعتدى هؤلاء على مخافر الدرك فقتلوا وقُتل منهم. وطلبت حكومة لبنان من حكومة سورية معاونتها في ذلك فقلت للزعيم يجب منع سعادة من دخول سورية فقال انه لا يمكن منعه وان دخل فلا يجوز تسليمه.

امس قُبض على [انطون] سعادة في سورية وسُلِّم الى لبنان فحوكم نصف الليل وأُعدم عند الصباح وهو يقول انه بريء وأن الحكومة اللبنانية دبّرت عليه مؤامرة.

ان كان انطون سعادة بريئًا من خدمة الصهيونية فهو قد قُتل لسبب آخر ولا يبعد ان تكون المؤامرة من انصار فرنسا. اما ان كان قد اتصل باليهود لخدمتهم فقد استحق القتل لكني لا ادري لماذا يُقتل سعادة ولا يسأل المطران [اغناطيوس] مبارك عن شيء وهو يجاهر بانتصاره لليهود ويراسلهم ويتجسّس لهم.

الجمعة ٩ تموز ١٩٤٩

في مساء هذا اليوم اجتمعت وفود المحافل السورية اللبنانية التي قبلت بتطهير الماسونية من اليهود ومن نفوذ الصهيونية وقبل ان اختم الجلسة قلت للحضور ان رئاسة المجلس السامي منصب في الماسونية كبير لكني لم اقبل به إلا لأجل خدمة العروبة فان كانت الماسونية في هذه البلاد تريد ان تحيا وان تساعد في احياء القومية فحياتها مباركة وإلا فلتمت اذ لا فائدة من بقائها لأنها ان لم تخدم الانسانية في انقاذ هذه البلاد فهي عن خدمتها في بلاد اخرى اعجز واعني بها الماسونية العربية.

قام نائبان انكليزيان من المحافظين... فسألا وزارة الخارجية عمّا اتخذته من تدابير لاكراه الحكومة المصرية على اطلاق سراح الرعايا البريطانيين الذين اعتقلتهم وكان كلامهما بلهجة تحريض للرأي العام البريطاني على مصر. البريطانيون الذين اعتقلتهم مصر يهود صهيونيون وُجدت عندهم آلات لاسلكية وادوات تخريب. اليهود قتلوا اكثر من مئة ضابط وجندي من الجيش البريطاني في فلسطين وجلدوا بعض الضباط امام زوجاتهم في ساحة تل ابيب واعتقلوا آخرين وهذان النائبان ساكتان راضيان لا يقولان شيئًا...

في مجلس النواب البريطاني اليوم من السفلة اللئام عدد غير قليل فهو مجلس تكاد مكارم الاخلاق تنحصر في رئيسه كلنتون براون.

لم يعلم شيء عن نتائج المفاوضات السياسية التي جرت في لندن بين انكلترة وفرنسا في شأن الشرق الادنى ويمكن ان يستدل المرء عليها من تطور الامور في سورية ولبنان.

سفر الامير عبد الاله الى لندن دليل تمسّك الانكليز بسياسة معينة في هذا الشرق.

امر الزعيم [حسني الزعيم] بفصل كامل اشرفيه مدير المطبوعات بعد ان تبيّن أنه لم ينفق المبلغ الذي تسلمه من الخارجية لينفق في سبيل الصحفيين الاتراك ضيوف الحكومة حتى انه لم يدفع اجرة السيارتين اللتين خصصتا لهم مدة اقامتهم في دمشق، لكن احدًا لم يطلب منه تقديم

حساب بالمبلغ المذكور وهو ٩٥٠٠ ليرة.

عندما اراد الزعيم تعيين الدكتور [كامل] اشرفيه مديرًا للمطبوعات قلت له ان ماضيه غير محمود ولا يعلم من ادارة المطبوعات شيئا فاجاب لا يوجد عندنا غيره...

السبت ١٠ تموز ١٩٤٩

يقول مراسل **الدايلي اكسبرس** في باريس ان بريطانيا وفرنسا ستوحدان سياستهما في الشرق الاوسط وأن المفاوضات الاخيرة بينهما تناولت اولا تأمين سلامة خطوط انابيب البترول البريطانية تنتهي في موانيء الحوض الشرقي من البحر المتوسط -- ثانيًا – اقامة جبهة انكليزية – فرنساوية مشتركة لوقف تغلغل الشيوعية – ثالثًا – اتخاذ التدابير اللازمة لازالة التوتر ولتوطيد السلام الدائم في فلسطين – رابعًا – عقد اتفاق نهائي بشأن المستعمرات الايطالية يرضى عنه العرب.

والموضوع الاول يتعلق بسورية وحدها لأن الانابيب تمر بها وتنتهي بساحلها الى طرابلس، فتأمين سلامة تلك الخطوط معناه اما اعتراف فرنسا بأن سورية منطقة نفوذ بريطاني او بالعكس اعتراف بريطانيا لفرنسا بحق السيطرة على سورية او على لبنان على الأقل لأن طرابلس منه، في حين أن سورية قد كفلت ذلك في اتفاقيات النفط نفسها، والمادة الثالثة او الموضوع الثالث معناه في نظري اتفاق الدولتين على عدم تسليح العرب ليعجزوا عن قتال اليهود واقناع اليهود بما في ايديهم من بلاد فلسطين.

اما الاتفاق النهائي في شأن طرابلس وبرقة فهو في نظري تعهّد بريطانيا باقناع العرب ان يقبلوا باعطاء فرنسا منطقة فزّان لقاء توحيد طرابلس وبرقة وتأمين مصالح خاصة لايطاليا، ولا يمكن ان تقبل فرنسا باستقلال طرابلس المطلق إلا مكرهة.

تبين ان اعدام انطون سعادة قد اثار حركة انتقاد شديد للحكومة اللبنانية لا سيما في كيفية محاكمته ولومًا شديدًا لحكومة سورية التي سلمته الى لبنان.

الازمة المالية الاقتصادية في بريطانيا حيّرت الاقتصاديين في معالجتها كما حيّرت الناس سياسة بريطانيا في الشرق العربي.

الاحد ١١ تموز ١٩٤٩

اليوم لا قبله اخذت بعض صحف مصر تنشر رسائل مذكور فيها خطر النفوذ الاجنبي على سورية ولبنان وفيها حضّ الدول العربية على جمع كلمتها واجتماع لجنتها السياسية وذلك بعد مرور شهر على رسائلي الى الخارجية المصرية والخارجية السعودية والخارجية العراقية طالبًا منها السعي لعقد مؤتمر سياسي بسبب الموقف السياسي العالمي والاخطار التي يواجهها العرب. وفي رسالة الى **الاهرام** من بيروت أن الحكومة اللبنانية قلقت على استقلال لبنان بعد قول الانباء الواردة من اوروبا أنه سيكون لفرنسا سيطرة على لبنان. السيطرة ستكون على البلاد العربية كلها للدول الثلاث اميركا وبريطانيا وفرنسا، وكيف لا يكون الامر كذلك وامور الدول العربية في ايدي اناس غير مسؤولين باعوا اعراضهم فكيف لا يبيعون اوطانهم واوطان غيرهم؟

الاثنين ١٢ تموز ١٩٤٩

زارني اليوم صباحًا المستر مَن القائم باعمال المفوضية البريطانية في غياب الوزير في لندن ليحضر مؤتمر ممثلي بريطانيا في الشرق الادنى فسألته عن معنى هذه المفاوضات الدائرة في لندن مع فرنسا، فاجاب بما معناه ان فرنسا تجد أن موقفها هنا صار متينًا ولم يزد فكأنه اراد ان يقول لي ان كانت حكومتي قد اضطُرت الى مفاوضة فرنسا فما ذاك إلا لأن الحكومة السورية قد جعلت لها مركزًا ممتازًا، وسألته هل وراء كريم ثابت سياسة غربية لا يظهر اصحابها، فقال لا ادري فالرجل صديق لنا فقلت له - وقصدي ان يذكر ذلك لحكومته - انتم مسؤولون عمّا جرى في فلسطين فان وقعت حرب ثالثة قبل ان تسمحوا بتسلّح الدول العربية كلها فلا يجوز ان تطلبوا من الأمة العربية ان تحارب معكم ونحن لا نفهم لماذا لا تحلّون خلافكم مع مصر وتكتفون باستئجار طبرق من ليبيا لمدة معيّنة، ولماذا لا تفهمون الملك عبد الله أن لا نصيب له من سورية الكبرى فأكد لي أن جوابي للخارجية البريطانية على مشروع بيفن - سفورزا كان له وقع وأن حكومته قد ابلغت ايطاليا عدولها عن المشروع، ثم قال انه يرى أن نوري السعيد قد اخطأ في قوله لحكومة مصر بواسطة الباجه جي أنه لا يعترف بما جرى في سورية، فعدت الى موضوع المفاوضات في لندن وقلت له أن حكومتكم هي التي تساعد على اخراج فرنسا من هذه البلاد فلا يمضي سنوات حتى تعيدها الينا ففرنسا ذات سياسة ثابتة لم تتغير من عهد لويس التاسع وهي عداوة العرب اما انتم فكل يوم في شأن.

نشرت الحكومة السورية بلاغًا رسميًا كذّبت فيه خبر تسليمها انطون سعادة لحكومة لبنان وقالت ان الحكومة اللبنانية قبضت عليه بينما كان ينتقل بين البلادين... اما حكومة لبنان فقد سبق لها ان اعلنت أن القبض على [انطون] سعادة قد تم بفضل التعاون بين لبنان وسورية وقالت بصراحة أنه كان في دمشق ولم يسلّم اليها إلا بعد مساعٍ...

الثلاثاء ١٣ تموز ١٩٤٩

الحكومات العربية التي لم تقبل بتقسيم فلسطين لا قبل وجود الأمم المتحدة ولا بعده عادت الآن تحاول الوصول اليه وترى في ذلك فوزًا سياسيًا لها، لكن اليهود لن يوصلوها الى ذلك الفوز لأنهم غير منقسمين ولأنهم يستغلّون كل فرصة سياسية وكل خلاف يقع بين الدول سواء اكانوا هم موجديه ام لم يكونوا، ولا ارى الانكليز يقصّرون عن غيرهم في خدمة اليهود اذا هم ايقنوا أن فرنسا تسيطر على سورية.

السبت ١٦ تموز ١٩٤٩

ظهر في الصحف اللبنانية حكم المحكمة العسكرية باعدام ١٢ من اتباع انطون سعادة. البعض منهم كانوا بلا سلاح وجرمهم اصغر من جرم آخرين حُكم عليهم بالسجن عشر سنوات.

الاحد ١٧ تموز ١٩٤٩

زرت رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] ونصحت له بالعفو عن المحكومين بتبديل الحكم الى سجن ١٥ سنة اجاب أنه ينتظر قرار لجنة العفو...

الاثنين ١٨ تموز ١٩٤٩

المحكمة العسكرية التي حكمت على [انطون] سعادة حكمت على ١٢ من انصاره بالاعدام منهم مسيحي واحد من لبنان والباقون شيعة ودروز ومسلمون من فلسطين وسورية إلاّ واحدًا فهو من نصارى حيفا لاجيء فقير. كل هؤلاء الفلسطينيين ناصروا [انطون] سعادة وحزبه لاعتقادهم أنه حزب قومي سيحارب اليهود وينقذ فلسطين.

امس اطلق الكتائبيون الرصاص على مسلمين كانا مارّين ليلاً بقرب بيت الكتائب فجرحوهما فذهب مدير الشرطة ومفوض الشرطة وهما مسلمان ومعهما وكيل النائب العام ففتشوا بيت الكتائب فوجدوا فيه بنادق ورشاشات وقنابر [قنابل] في مخابيء تحت الارض. ان تساهلت حكومة لبنان في هذه القضية اشتدّ استياء المسلمين والروم والبروتستانت وقد بدأ هؤلاء كلهم يفهمون كيف دبر رياض الصلح المكيدة لاعدام [انطون] سعادة ارضاءً للكتائب ليبقى في رئاسة الوزراء لأنه علم أن فرنسا تعتبر الكتائب جيشا لها وهي الآن صاحبة النفوذ الاول في سورية ولبنان.

عدت مساءً من بيروت الى دمشق تلبية لدعوة وزير تركيا المفوض وكان محسن بك [البرازي] رئيس الوزراء ووزير الخارجية مدعوًا فاخبرني أن الحكومة تريد ايفادي الى اميركا الجنوبية بمهمة دعاوة وجمع اعانات فاجبته أني لا اذهب اليها إلا بعد اجتماع الأمم المتحدة.

الازمة الوزارية في بلجيكا مستمرة مذ نحو من شهر. سببها رفض حزب الاحرار الدخول في وزارة حزب الكاثوليك لأن الاحرار لا يريدون رجوع الملك الى البلاد ولا ينقص الكاثوليك إلا صوتان للاستغناء عن حزب آخر يؤيدهم. ارجو ان يعود الملك باعادة الانتخاب النيابي فلا يبقى في بلجيكا ذو نفوذ يؤيد اليهود.

الحكومة السورية تطارد اعضاء الحزب القومي السوري في قرى جبل الشيخ الدرزية وفي اثناء ذلك يُهان شيوخ لم يسمعوا قطّ باسم [انطون] سعادة. في لبنان حركة ضدّ اعدام المحكوم عليهم الاثني عشر. لا ارى لجنة العفو تلين فتوافق على اعدامهم جميعًا.

يُقال ان اللجنة السياسية العربية ستجتمع في لبنان دون ان تبحث اسباب الخلاف بين الدول العربية فكأن بقاء هذا الخلاف مطلوب او مندوب.

[عبد الرزاق] السنهوري باشا هنا وهو يقول أنه جاء لدرس القانون المدني السوري لا لدرس الدستور الجديد. القانون المدني يحتاج الى شرح والى رد احكامه الى مصادر من الفقه الاسلامي وهذا ما كنت اقترحته في مجلس الوزراء واصررت حتى قُبل لأنه لا يجوز للأمة العربية ان تجهل او ان تتجاهل ثروتها الفقهية فتأخذ بقوانين الغرب كلها كما هي. وضع القوانين لا يكون ارتجالاً.

الثلاثاء ١٩ تموز ١٩٤٩

انتدبت الحكومة التركية الجنرال كاظم اورباي للقيام بالمهمة العسكرية التي اراد حسني بك الزعيم قبل انتخابه لرئاسة الجمهورية ان يعهد بها الى ضباط اتراك. كاظم باشا بوسنوي الأصل

ازميري النشأة كان في الحرب العامة الأولى رئيساً لمرافقي انور باشا وهو زوج اخته. علمه العسكري واسع وتربيته السياسية والمدنية عالية. بعد تنحية المارشال فوزي باشا عن رئاسة اركان الجيش خلفه كاظم باشا الى ان قتل ابنه طبيباً معروفاً في انقرة اسمه ناجي بك فاستقال كاظم باشا.

اخبرني وزير تركيا امس أنّ كاظم باشا يصل اليوم الى حلب.

لا بأس في ان يتولى بعض ضباط تركيا تدريب اركان الحرب في الجيش السوري او ان يتولّوا تدريس الفنون العسكرية في المدرسة العسكرية السورية لكني لا ادري كيف نوفّق بين اعمال هذه الهيئة التركية وبين مهمّة الهيئة الفرنساوية. اتمنى ان يقبل كاظم باشا برئاسة الهيئة التركية وألاّ تنتهي مهمته قبل ثلاث سنوات.

بعثت الحكومة الامريكية الى الحكومة المصرية بمذكرة تقول فيها أنها لا تفهم سياسة مصر في قضية اللاجئين من عرب فلسطين وفي المذكرة تقريع ظاهر، ولعل الحكومة الامريكية أرادت ان تقول أن الحكومة المصرية تتشدّد في قضية اللاجئين دون ان تشارك في اسعافهم فهي تنفق على عدد قليل منهم لجأوا الى مصر وهي قادرة على اغاثة غيرهم من الذين في لبنان وسورية والاردن او في فلسطين نفسها.

الاربعاء ٢٠ تموز ١٩٤٩

عاد الى دمشق السيد احمد الشقيري مستشار الوفد السوري في مؤتمر لوزان ليوضح للحكومة حقيقة مطالب اليهود وكيف يستغلون خلاف الدول العربية، فلما استطاع مقابلة وزير الخارجية شكر له الوزير مساعيه وتمنى للوفود النجاح فلما قال له أنه انما جاء يطلب تعليمات جديدة للوفد اجابه: «انتم تعرفون».

سلطان باشا الاطرش في دمشق للسلام على الرئيس الجديد [حسني الزعيم] ولاستلام البيت الذي بنته له وزارة [سعد الله] الجابري. زيارته اطلقت سراح عقلة القطامي الذي كان مسجوناً بجرم تهريب كمية من الافيون.

من انباء القدس أن اليهود ينقلون جيشهم الذي كان امام الجيش السوري الى اواسط فلسطين ليستولوا به على القدس كلها. هذا ما قلته ونبهت اليه قبل استيلائهم على جبل مكبّر...

اليوم الساعة الخامسة مساءً عُقدت الهدنة بين سورية واليهود في مكان بين مشمارهايردن والجاعونة وكان ممثلو الجيش السوري: الزعيم فوزي سلو والعقيد [محمد] ناصر والرئيس بزري وممثلو اليهود: الكولونل مكليف وروزين وبالمان، ورأس الاجتماع المسيو فيجيه الفرنساوي بحضور الجنرال رايلي وكان صلاح الدين الترزي مستشار وفدنا الحقوقي.

شروط الهدنة (عسكرية محض)

«١-الاتفاق مبني على الخطوط الحاضرة شرط ان يمر خط الهدنة في منتصف المسافة التي تفصل بين خطوط الجيشين.

٢-الارض الواقعة بين خط الهدنة والحدود السورية بما فيها عين قيب والدرداره تكون منطقة مجردة من السلاح.
٣-المنطقة التي منها سمخ الى نهر اليرموك تكون ارضاً غير محتلة أي أنه محظور على القوات اليهودية دخولها ولا دخول الارض التي بين خط الهدنة وخط اليهود الحربي.
٤-على جانبي خط الهدنة والى مسافة ستة كيلومترات عمقاً من الجانبين تكون منطقة قوات محدودة (مخفّفة) حيث يسمح لمفارز عسكرية صغيرة بالمرابطة والتجول لاسباب دفاعية صرفة.
٥-ادارة المنطقة المجردة :
أ - تُعطى هذه المنطقة ادارة خاصة وهي لا تخضع لسلطة احد من الفريقين. فتكون ادارتها محلية. القرى العربية يكون لها ادارة عربية، والقرى اليهودية يكون لها ادارة يهودية محلية والكل تحت مراقبة الأمم المتحدة ولا يسمح بدخول هذه المناطق (المجرّدة) إلا لسكانها الأصليين ولن يسمح لقوات الفريقين بدخولها، ويُحفظ الأمن بواسطة شرطة عربية في القرى العربية ويهودية في القرى اليهودية.
ب - المنطقة المجردة تُجرد من حصونها في مدة ستة أسابيع.»

لم يُذكر في شروط هذه الهدنة القانون الذي يجب العمل به في القرى اليهودية الموضوعة تحت ادارة الأمم المتحدة. كان اليهود يطلبون ان يكون قانون اسرائيل فرفضت وقلت اقبل بقوانين الانتداب فيظهر أن هذه القضية سُكت عنها بعد خروجي من الوزارة لكن هنا شرطًا هاما يشرّف سورية وهو اذا خرق اليهود هدنتهم في أية جبهة عربية فسورية في حلّ من هذه الهدنة.

الخميس ٢١ تموز ١٩٤٩

حديث قصير مع كاظم باشا اورباي. رئيس الجمهورية دعاه الى الافطار، رئيس الوزارة ووزير الخارجية يقيم الليلة مأدبة عشاء في بلودان للهيئة السياسية إلا وزير العراق. رئيس جمهورية تركيا هو الذي انتخب الجنرال كاظم رئيس الشورى العسكرية.

حكومة لبنان لم تستطع اعدام المحكوم عليهم الاثني عشر فابقت للموت ستة منهم وجعلت عقاب الآخرين السجن المؤبد لا يوجد بين هؤلاء ماروني واحد. اذًا سيموت في سبيل لبنان... سنيّان من فلسطين (حمّاد وشلبي) وسني سوري (محمد الزغبي من حوران) وشيعي لبناني (علامة) ودرزي لبناني (معروف موفق من دير قوبل) وكاثوليكي فلسطيني (اديب الجدع).

جريدة **القبس** عُطّلت اسبوعين لنشرها مقالة للمطران حريكة ينتقد فيها كيفية الحكم على [انطون] سعادة اما رجال الكتائب الذين اطلقوا الرصاص على المارة وجرحوا اثنين منهم ووُجد في بيتهم مستودعات للسلاح فذنبهم مغفور ومجرمهم معذور لأن الشيخ بشارة [الخوري] وجد الاعذار التي ابدوها مقبولة فلم يُسألوا كيف تسلّحوا ومن اين السلاح ليُعلم... هل كان تسلّحهم بعد حادث الحزب القومي ام قبله؟

الحكومة اللبنانية قررت التجنيد العام... (لتحارب اللبنانيين؟) وتدريب تلاميذ المدارس كبارا وصغارا على الحركات العسكرية. لا يبعد ان يقترح بعض اللبنانيين على الشيخ بشارة ان يصير مارشالا...

بعد أن أعلن في الصحف أن الماروني خليل الطويل هو بين الذين يُنفذ فيهم حكم الاعدام قدّم تقرير لجنة العفو الى رئيس الجمهورية فحلَّ محل الطويل محمد ابراهيم الشلبي الحيفاوي.

وافق مجلس الشيوخ الامريكي على نصّ ميثاق الاطلانتيك وكان بعض اعضائه يريدون ان يُحذف منه تعهد الولايات المتحدة بامداد دول اوروبا الشمالية إن هوجمت.

الجمعة ٢٢ تموز ١٩٤٩

الحكومة المصرية تفضل اجتماع اللجنة السياسية العربية في الاسكندرية والحكومة العراقية تفضل ان يكون ذلك في لبنان ورياض بك [الصلح] يحاول التوفيق بين الرأيين. والحكومة السورية لا تذيع ان سورية هي التي سبقت الى هذه الدعوة كما تشهد برقيات الخارجية السورية ورسائلها بتوقيع عادل ارسلان.

سألني مسلم نابه من باكستان عن صحة ما يقال في ترشيح الملك فاروق للخلافة وفي عقد مؤتمر اسلامي في كراتشي برئاسة الحاج امين الحسيني لتلك الغاية وما كنت اعلم أن لهذا الموضوع صدى جديد. لا شك في ان هذا البحث في مثل هذه الاحوال يؤدي الى خلاف شديد بين الدول الاسلامية فتكون تركيا وايران والافغان والعراق والاردن في جانب، ومصر واليمن والمملكة السعودية وسورية في جانب فان مالت باكستان الى احد الجانبين فالى الثاني.

السبت ٢٣ تموز ١٩٤٩

للرئيس ترومن صديق اليهود مرافق عسكري اسمه الجنرال فوجان ظهر أنه رئيس عصابة من اصحاب النفوذ تتقاضى ٥ بالمئة من كل مقاولة تعقد بين الحكومة الامريكية والمتعهدين. هو ينكر ذلك ويقول أنه يعرف ٣٠٠ رجل من اصحاب النفوذ يسرقون الدولة بنفوذهم والرئيس ترومن يقول انه يعتقد أن مرافقه نظيف اليد...

صحف دمشق مشغولة بمذكرة يُقال ان حكومة ترومن بعثت بها الى لجنة التوفيق بلوزان واعتقد أن المفوضية الامريكية اوعزت بنشرها وبتحبيذها فصدع اصحاب الصحف بامرها... وأخذ بعضهم يزوّر شهادات الناس فيها ويختلق تصريحات يدّعي أنه تلقاها من اعيان فلسطين. وخلاصة المذكرة أن اميركا تريد تقسيم فلسطين وفاقًا لمشروع سنة ١٩٤٧ مع توسيع اسرائيل واعطائها يافا وبعض القرى من طبرية وغيرها على ان تقوم في الباقي من فلسطين حكومة عربية مستقلة يكون الجليل الغربي لها، وألا يعود الى اسرائيل من العرب سوى ٢٥٠ الفا. حكومة ترومن تريد ان يقبل العرب بهذا الاقتراح لاحباط مشروع بريطانيا وهو ضم فلسطين العربية الى شرقي الاردن ولابقاء النقب كله حتى العقبة لليهود ولأن هؤلاء يفضلون رجوع عدد من لاجئي العرب ليعاملوهم معاملة الاسرى والعبيد على ان يكونوا جنودًا في الجيوش العربية.

الاحد ٢٤ تموز ١٩٤٩

عمال المدنة الكبار او محسن البرازي والجنرال رايلي والمسيو فيجيه نالوا من فخامة المشير رئيس الجمهورية [حسني الزعيم] اوسمة وكان نصيب محسن [البرازي] وشاح أمية اعلى وسام في سورية.

زرت الرئيس اليوم للمرة الاولى بعد الرئاسة للكلام على مهمة كاظم باشا ومستقبل جيشنا فقال انه أمر بفصل احسان الشريف لاتمكن من تولي مفوضية انقرة وقد رفضت حكومة ايران تعيين احسان بك [الشريف] لديها.

الاثنين ٢٥ تموز ١٩٤٩

سورية ولبنان اصدرا من مصنوعاتهما ومزروعاتهما ما قيمته ٧٣ مليونا من الليرات واستوردا ما زادت قيمته عن ٤٠٠ مليون. في سورية ازمة تجارية اقتصادية من اسبابها امور سياسية.

عقد بين مصر والمملكة السعودية معاهدة تجارية اشترطت فيها مصر ألاَّ تشتري المملكة السعودية غزلاً ولا قطناً ولا منسوجات قطنية او حريرية إلاّ من مصر. هذا وسورية لاهية عن هذا وامثاله بقضايا شخصية. وسيعقد بين مصر واليمن معاهدة تجارية.

فرنسا تتهم بريطانيا بالمراوغة في قضية طرابلس واظن أن حركة الريف الجديدة على اسبانيا هي من الدسائس التي انطلت على المغاربة وغرض فرنسا منها منع تفاهم العرب ودول اميركا اللاتينية في قضية طرابلس الغرب.

غدا عيد رمضان.

الحرب العالمية الثالثة تقع في سنة ١٩٥٢ فمن الآن الى يوم نشوبها يكون اليهود قد اتموا تسليح جيشهم فاذا استمرت الدول العربية في خطة التنازع والتنابذ وقعت الطامة الكبرى. لا ادلّ على سقوط الدول العربية في نظر الدول الغربية من المفاوضات الجارية بين هذه في شؤون البلاد العربية سرّا عنها.

ابراهيم باشا عبد الهادي رجل يقال أنه تام الأدب. كريم الخلق. لكني افرح لمصر اليوم باستقالته وارجو ان تكون الوزارة الآتية احزم واعلم بالقضية العربية وان تتفق احزاب مصر على تأليف وزارة تحكم مصر وتنقذها من الايدي التي تلعب بها.

الثلاثاء ٢٦ تموز ١٩٤٩

ذهبت الى بلودان فرارًا من مواجب العيد. الوزارة المصرية استقالت وانتدب الملك حسين باشا سري لتأليف وزارة قومية. حسين سري رأس وزراء مصر مرة واحدة فلم يحمده الوطنيون ولعلهم كانوا ظالمين. عرفته العام في باريس. لا احسبه ضعيف الارادة لكني اخشى ألاّ يكون عربيّ السياسة. قبل الوفد ان يكون [له] اربعة وزراء او خمسة من خمسة عشر. بعد الوفد عن الحكم مدة طويلة قوّى الاحزاب الاخرى. ان لم ينل اكثرية النواب في المجلس الجديد فسيكون له شأن يكره بقية الاحزاب على احترام رأيه ولعلّ السعديين بعد [محمود فهمي] النقراشي واحمد

ماهر يعودون الى الوفد. على كلّ [حسين] سري، باشا مستقلّ ووزارته قومية للاشراف على الانتخاب ولا احسب الانكليز يدخلون في مفاوضة إلا بعد الانتخاب وان كانوا يميلون من الآن الى تصفية خلافاتهم مع مصر.

في سويسرة الآن عدد من الشخصيات العربية لا اظن أنها اجتمعت هناك اتفاقًا.

الاربعاء ٢٧ تموز ١٩٤٩

الفرنساويون والمصريون غير راضين عن وجود الجنرال كاظم اورباي في سورية. لو كان في الجيش المصري قادة لاستغنينا بهم عن اورباي.

الخميس ٢٨ تموز ١٩٤٩

لم اكن اتوقع ان يقبل السوريون على التبرع للجيش فان اصحاب الحسنات المخفية قليل وعامة الناس يريدون ان تُنشر اسماؤهم في جداول تنشرها الصحف وسورية الآن في ازمة مالية اقتصادية لكن المتزلفين المرائين صوّروا للحكومة صورة خيالية عن رغبة الناس في التبرع فجاءت الحقيقة صدمة شديدة.

عمان تدعي ان الشاه هو الذي دعا الملك عبد الله الى زيارة طهران والحقيقة أن الملك هو الذي اظهر رغبته في تلك الزيارة وسيقال غدًا أن ايران دخلت والاردن في مفاوضات والحقيقة ان ايران لا تجهل حقيقة الاردن فان كان هناك قضية تجمع بينهما فتلك قضية الجفاء الذي بين ايران وابن سعود لكن ايران تعلم ان اميركا بالمرصاد فهي في جانب ابن سعود فلا خوف عليه من ملك الاردن ومن كل حليف لملك الاردن.

الجمعة ٢٩ تموز ١٩٤٩

من انباء لوزان أن جوّ المفاوضات لم يعد قاتمًا لكني على يقين ان الحكومات العربية لا تدرك سرّ السياسة الامريكية. اميركا تحمي اليهود لكنها تريد حمايتهم بصلح تتوسّط فيه بينهم وبين العرب فتصرفنا عن الانتقام منهم.

في التظاهرات العنيفة التي قام بها عرب طرابلس الغرب رفع المتظاهرون اعلامًا روسية وهتفوا للروس لأنهم ناصروهم فكانت هذه الحيلة اقطع سلاح في ايدي الطرابلسيين ولو اجمعت الدول العربية على التوسل بهذه الحيلة لاكراه الانغلوساكسون على احترام رأيها في قضية فلسطين لما اخفقت.

حكومة باكستان تدعو الأمم الاسلامية الى مؤتمر اقتصادي وانا اعلم انها تريد بحث امور غير اقتصادية لكني لا ارى الحكومات العربية تهتم لمثل هذا المؤتمر لأنها لم تفهم الى الآن شأن الشرق في المستقبل القريب.

اذا تم استقلال اندونيزيا وعرفت الدول الاسلامية كيف تنتفع بثروة تلك البلاد فانها تصل الى امور ذات شأن كبير.

السبت ٣٠ تموز ١٩٤٩

ساء الملك عبد الله أن سورية استقدمت قائدًا كبيرًا من طراز كاظم اورباي فافضى بحديث صحفي حسب أنه يقيم سورية ويقعدها فيفسد ما بين سورية وتركية من صلات هي اليوم حسنة فزعم أن حلب في خطر. الملك عبد الله رضي أن تأخذ تركية من سورية لا مدينة حلب وحدها ولكن شمال سورية كله لقاء قبول تركية ان يكون ملكا على حمص ودمشق وحوران فان كانت حلب في خطر فهو سببه.

حماة خالد بك العظم طويلة اللسان ولا ادري ان كانت طويلة الشعر. قيل لي أن الشرطة قبضوا عليها وزجّوها في سجن المزة بامر آمر وحلقوا رأسها ليقصر لسانها. لعلّ السوريات لا يرين في هذا شذوذًا بعد ان نلن في هذا العهد حق المشاركة في الانتخاب النيابي...

الاحد ٣١ تموز ١٩٤٩

يُقال ان اكثر ممثلي بريطانيا في الشرق نصحوا لحكومتهم بالجلاء عن مصر ليسهل عليها حلّ سائر القضايا. رأيي هو أن جلاء بريطانيا عن مصر تسهيل لجلائها عن العراق لكنها ستحاول البقاء في برقة برضى السيد ادريس وحكومته وتبقى قضية السودان والممثلون لم يذكروها مع الجلاء عن مصر فهي في نظرهم مسألة منفصلة عن مسألة الجلاء على انها ليست كذلك في نظر المصريين. البلاغ الرسمي الذي نُشر في لندرة عن مؤتمر ممثلي بريطانيا وخلاصة اعماله يخفي حقائق كثيرة فلا يمكن ان تكون الحكومة البريطانية قد جمعت ممثليها في الشرق لبحث حالته الاقتصادية وحدها دون غيرها وحالة بريطانيا الاقتصادية ليست باحسن من حالة الشرق الاوسط الاقتصادية ولعلها ارادت ان تعلم كيف يمكن ان تغني دول الشرق عن مال الولايات المتحدة التي لا تفتأ تلوّح للدنيا كلها بدولاراتها. ولا شك في أن المؤتمر بحث قضية سورية والمصالح البريطانية المرتبطة بها فقول البلاغ أن الدول العربية لم تتعاون فيما بينها تعاونًا اقتصاديا كافيًا هو الحقيقة الظاهرة الملموسة. وكان مفروضًا ان تقوم امانة الجامعة العربية بدراسات كثيرة في هذا الباب لكن عزام باشا انصرف الى امور اخرى ودوائر امانته خالية من رجال يفهمون قضايانا الاقتصادية، ووزارات الاقتصاد العربية لا تستطيع التغلب على السياسة الخرقاء التي تجري عليها حكوماتنا فلا بد للمجالس النيابية في مصر وسورية ولبنان والعراق من القيام بعمل توجيهي لحمل الحكومات على اتخاذ سياسة اقتصادية معقولة اساسها تعاون العرب الاقتصادي.

مذكرات شهر تموز ١٩٤٩

اعظم ما وقع من الحوادث السياسية في هذا الشهر المنصرم في سورية ولبنان هو اعدام الحكومة اللبنانية انطون سعادة زعيم الحزب القومي السوري بعد محاكمة صورية. وفي هذه القضية فضائح ليست كيفية اعدام انطون سعادة باكبرها، فقد اخبرني مجيد ارسلان وزير الدفاع في لبنان ان الحكومة اللبنانية تعلم أن حسني بك الزعيم سلّح حزب سعادة ببعض الاسلحة كالرشاشات

والمدافع الصغيرة املاً بنجاح ثورة يقوم بها في لبنان فلمّا لم تقم الثورة ولم تتجاوز وقائعها الاعتداء على بعض المخافر رضي حسني الزعيم بتسليم سعادة الى لبنان بعد ان وعده بالحماية.

وامس اخبرني موظف كبير في الخارجية اللبنانية أن الحكومة اللبنانية تقول أن حسني بك [الزعيم] كان يسألها بالتلفون: ألم تعدموه؟ وأنه نصح لهم ان يقتلوه في الطريق قبل ان يبلغ بيروت. واليوم اخبرني موظف لبناني آخر ان اديب الشيشكلي وبهيج الكلاس واكرم الحوراني هم من حزب سعادة امّا الأول فهو الذي عهد اليه باستقدام سعادة وهو الذي امر بمرافقته لمقابلة حسني الزعيم رئيس جمهورية سورية فكانت النتيجة تسليمه الى الحكومة اللبنانية ليُقتل.

ممّا يحملني على تصديق كل هذه الاخبار أني نصحت للزعيم وانا وزير الخارجية ان يمنع دخول [انطون] سعادة الى سورية فكان يقول انه يريد ان يحميه فلا يسلّمه مهما جرى وكنت ارى في ذلك سياسة خرقاء فاذا به يغدر بسعادة بتحبيذ محسن البرازي او باغراء نذير فنصه لا اعلم فان كان هو سبب حركة سعادة الأخيرة فحكومة لبنان لم تخطيء اولاً في كيفية محاكمته وتكون الفضيحة الكبرى في عمل الحكومة السورية او حسني بك [الزعيم] نفسه.

لا ادري كيف يتصوّر حسني بك أن الدول او بعضها تثق بعهوده او وعوده وهو يأتي بهذه الأعمال الشائنة.

لا يمكن ان تكون لحكومة لبنان ثقة به وان سلّمها انطون سعادة وانصاره جميعًا فقد ايقنت أنه كان ينوي غير هذا.

اتصل بي امس أنه دعا اميل ادّه لزيارته فلمّا علمت بذلك الحكومة اللبنانية عاتبته فبعث الى [اميل] ادّه ألاّ يذهب لزيارته. ما كان اغناه عن الحالين...

الاثنين ١ آب ١٩٤٩

خشبة باشا يطلب وزارة الخارجية وإلا استقال. خشبة باشا لم يثبت أنه كان يفهم قضية فلسطين لكنه خير من [حسين] سري باشا الذي لم يتمرس بها. اعتقد أن خشبة يريد الخارجية بعد ان ظهر ان لندرة تريد حلّ خلافها القديم مع مصر لأجل ان يقال أنه تمكن بدهائه من اجلاء الانكليز عن مصر. الباشا مخطيء في ظنه أن الانكليز يخرجون من بلاده بمفاوضة وزير واحد او حزب واحد.

يصح ان يقال الآن ان شقّة الخلاف بين الهند وباكستان قد ضاقت وأن قضية كشمير قد خرجت من دائرتها الحربية الى ساحة السياسة. وكذلك هو امر اندونيزيا مع هولاندة فان لم يتجدّد الخصام في هاتين المسألتين. فامام الشرق ميدان واسع للعمل السياسي الاقتصادي الذي يُرجى ان يؤدي الى تحرر الشرق من سيطرة الغرب.

الثلاثاء ٢ آب ١٩٤٩

بين سورية وتركية قضايا لا يسهل حلّها في مقدمتها قضية املاك السوريين في اسكندرونة وانطاكية واورفة واضنة وازمير وغيرها وقيمتها بعشرات الملايين وكنت اود لو استطعت السفر فورًا الى

انقرة لمفاوضة الحكومة في تلك القضايا وحلّها قبل اجتماع الأمم المتحدة لكن الاجراءات التي يُحتاج اليها في تعيين الممثلين السوريين السياسيين لا تنتهي في ايام فالوزير المفوض السوري لا يتم تعيينه بمرسوم جمهوري مبني على قرار مجلس الوزراء ولكن بشهادة مختار كثيرًا ما يكون أميًا. اذًا انا لا استطيع تمثيل سورية في انقرة إلا اذا منحني مختار عشيرة الفضل في الجولان شهادة بحسن سلوكي... وهو لم يرني إلا مرة عندما انتُخبت نائبًا عن الجولان.

الاربعاء ٣ آب ١٩٤٩

حديث طويل مع الجنرال كاظم اورباي عن حركات الجيوش العربية في فلسطين. وافقني على أن قيام الجيش السوري والجيش العراقي بحركة الهجوم من الشرق الى الغرب بدلاً من الشمال الى الجنوب كان خطأً جوهريًا وأن قبول الهدنة واليهود محصورون في تل ابيب خطأً اعظم وأن القدس الجديدة كانت تسقط بايدي العرب لو لم يُسمح لليهود بالماء والطعام بتدخل الانكليز.

الخميس ٤ آب ١٩٤٩

يقال اليوم ان الحكومة السورية غير ثابتة وأن شائعات التبدّل تدور في العاصمة. السبب؟

الجمعة ٥ آب ١٩٤٩

اللجنة السياسية العربية تجتمع. ان اجتمعت بلا برنامج فكأن وزراء الخارجية العرب وعزام باشا لم يجدوا موضوعًا يدور عليه الكلام يطلب احدهم تسجيله قبل اجتماع اللجنة ليدرسه زملاؤه. لو كنت اليوم وزير خارجية سورية، لسألت زميلي المصري ما هو سبب امتناع حكومته عن اعطاء السوريين المقيمين في مصر مذ عشرات السنين اجازات الاقامة الدائمة اسوة باليونانيين والطليان والبلجيكيين الخ.. ولماذا تضيّق على عرب فلسطين اللاجئين الى مصر ولماذا لا تجيز زواج المصري من فلسطينية والفلسطيني من مصرية؟ أبمثل هذه السياسة تكون لمصر زعامة العرب؟ ولسألت زميلي اللبناني لماذا لم يُسأل انطون سعادة قبل قتله عن المبالغ التي قالت حكومة لبنان انه اخذها من اموال الصهيونية؟ ولسألت زميلي العراقي لماذا نزل قائد الجيش العراقي عن القيادة العامة للجيوش العربية للملك عبد الله خلافًا لقرار دول الجامعة العربية؟

عندما ارادت مصر ان تشتري مئتي الف طن من الحنطة طلبت منها البلاد الاجنبية ٢٥ جنيهًا بالطن واكتفت سورية باقلّ من ٢٢ جنيهًا فتقرّر ان تشتري مصر من سورية مئة الف طن ثم لم تفعل. هل من يطلب التحقيق في اسباب هذا التغيير؟

السبت ٦ آب ١٩٤٩

يقول بانش لصحفي مصري أن الوفود العربية اخطأت في طلب تأجيل البت في قضية فلسطين بعد مقتل برنادوت لأن جوّ الأمم المتحدة كان على زعمه مكهربًا ضد اليهود. بانش يقول هذا دون تحقيق فان جوّ الأمم المتحدة لم يتكهرب قطّ ضدّ اليهود لأن تيار كهربائه كان دائمًا في يد الحكومة الامريكية ووفد السويد نفسه لم يتكهرب فكيف يتكهرب غيره. ان حكومة

ترومن قطعت الكهرباء السياسية عن حكومات اميركا اللاتينية وغيرها واكرهت الأمم المتحدة على قبول اسرائيل عضوًا فيها قبل ان تُحلّ عقدة واحدة من العقد التي سببها اليهود بحماية اميركا لهم ، لكن بانش يقول اليوم ان اميركا ندمت على تسرعها.

كنت اول مندوب عربي صارح الامريكيين القول وحمّلهم مسؤولية تلك السياسة وحاول ايقاظ ضمائرهم ولكن اين الضمائر.

الولايات المتحدة تحمل وزر ما جرى في فلسطين وبريطانيا تحمل وزر دخول اليهود فلسطين والدول العربية تحمل وزر الغفلة عن الخطر الصهيوني.

الدكتور شوشة باشا المصري دعا حكومة اسرائيل الى مؤتمر شرق المتوسط الصحي اسوة بسائر حكوماته ثم اطّلع الحكومة المصرية على ذلك. فهل تريد مصر الاعتراف بدولة اسرائيل؟

الاحد ٧ آب ١٩٤٩

كان يهود دمشق امس في كنيسهم فدخله ثلاثة من الغلمان الاغرار وقذفوهم بثلاث قنابر [قنابل] يدوية فقتل منهم ١٤ وجرح ٢٠. قبّح الناس هذا العمل واهتموا له كأن هذا الاعتداء وقع على قرية عربية في فلسطين. الشعوب ليست سواء والتفاوت بين العرب واليهود يزيدني اعتقادا أن العرب واليهود ليسوا من أصل واحد كما يزعم اكثر المؤرخين.

دُهش الناس او بعضهم لقبول الحكومات العربية بمفاوضة اليهود في لوزان على اساس قبول حكومة تل ابيب بعودة عدد قليل من مشرّدي عرب فلسطين الى منازلهم واراضيهم.

ولادة صبي [وليد] لكمال [جنبلاط] وميّ [ارسلان].

الاثنين ٨ آب ١٩٤٩

يحاول الانكليز حمل العراق على ارسال النفط العراقي الى حيفا بعد ان حُبس عنها ، وهم يقولون أنهم سيقترحون جعل حيفا ميناء حرة بمقابل اعطاء اليهود مرفأ في العقبة.

هذه المناورة يقبل بها نوري السعيد لأنه لا يجرأ ان يقول للعراقيين أنه مضطر الى ارسال النفط بسبب ما يخسره العراق من عائدات النفط.

لم يقل احد ان لزيارة الأمير عبد الاله والملك عبد الله لطهران علاقة بقضية النفط ، لكني اعتقد أنهما ذكراها لحكومة الشاه ، لكن هذه الحكومة لم تستطع حمل نواب ايران على قبول الاتفاقية المعروفة باتفاقية شركة انغلو ايرانيان التي تريد مد انابيبها الى مدينة بانياس السورية فقد رفضها المجلس الايراني ، فلم يبق للانكليز إلا نفط حيفا ، ولهذا كان ضغطهم على العراق في سبيل نفط العراق الجاري الى حيفا.

الثلاثاء ٩ آب ١٩٤٩

اصبحت في بيروت. جاءني اقارب بعض المعتقلين من الحزب القومي السوري يرجون توسطي لدى الحكومة اللبنانية لاطلاق سراح اقاربهم. قلت وماذا اقول لها ان كان ثابتًا أن اقاربكم

من اعضاء ذلك الحزب العاملين ، قالوا تقول لها أن فلانًا الصباغ وفلانًا ابن سرور كانا بين الذين هجموا على المخافر بالسلاح وقد أطلق سراحهما بطلب جورج الحيمري واقاربنا لم يقبض عليهم لجرم كهذا ولا هم من الاعضاء العاملين.

هؤلاء السذج لا يعلمون أن اعضاء الغرفة السوداء في لبنان هم وحدهم اهل الحل والعقد.

يظهر ان الحكومة العراقية عزمت على سحب وزيرها المفوض من دمشق بعد ان عزلت سورية وزيرها في بغداد ولم تعين له خلفًا ، وكان وزير العراق وهو الطبيب ابراهيم عاكف الآلوسي من انبل العرب واطيبهم اخلاقًا واشدهم رغبة في ازالة الجفاء بين الدول العربية.

لاجئو العرب من فلسطين يواجهون خطرًا هائلاً ، فان لم تنقذهم الأمم المتحدة باعانات من طعام ولباس وعلاج مات منهم بالمجاعة خلق كثير ، وقد صارت سورية في ازمة اقتصادية لا تستطيع معها انقاذهم ، لطف الله بهم.

زعمت صحف سورية أن مؤتمرًا اقتصاديًا عُقد في قصر الجمهورية برئاسة رئيسها [حسني الزعيم] ، والحقيقة أنه استقدم الى دمشق اكبر تجار سورية واغنيائها وطلب اليهم ان يتبرعوا بمبالغ كبيرة للجيش ، فانصرفوا وهم في حيص بيص.

الاربعاء ١٠ آب ١٩٤٩

المسيو دو شايلا وزير فرنسا المفوض في لبنان اصبح الآن في مكانة لم تكن للمفوض السامي ايام الانتداب ، ذلك لأن الناس في لبنان قد شعروا ان نفوذ فرنسا صار هو الاول ، لا سيما في سورية ، ولا شك في ان بعض الفرنساويين قد اسرّوا الى اصدقائهم هنا ان فرنسا ستبسط سيطرتها على سورية ولبنان وان انكلترة هي من العجز والضعف بحيث لا تستطيع اغضاب فرنسا في شيء.

روى لي فلسطيني نبيه ان احد باشوات مصر ممّن وليَ الوزارات اخبره أنه هرّب من مصر ثروة احد اليهود بينما كانت الحرب قائمة بين مصر واسرائيل ، وأن زوجته هرّبت مجوهرات زوجة اليهودي الى الباخرة التي كان هو واليهودي عليها ، وأن اليهودي اهداه خمسة بالمئة من المال والمصوغات والجواهر التي هربها معالي الباشا...

بمثل هؤلاء الوزراء تريد الأمة العربية ان تصبح ذات شأن في الدنيا...

في اثناء الازمة بين سورية ولبنان سألني الشيخ بشارة [الخوري] : بمن يتأثر الزعيم [حسني الزعيم] ولمن ينساق؟ فقلت ضاحكًا : لنذير فنصة. لم يمضِ على هذا أسبوعًا حتى صار نذير [فنصة] يروح ويجيء بين دمشق وبيروت وحتى صار الشيخ خليل [الخوري] وبيرو الخوري يجتمعان اليه ، ثم مضت ايام فصار محسن البرازي يتردد الى بيروت ، وادرك الناس في لبنان وسورية أنه في يد نذير [فنصة] مفتاح الأمور ، فمن ذلك عزل شركة التابلين وكيلها نعيم بك الانطاكي وتعيينها صبري بك العسلي بحجة أن الزعيم [حسني الزعيم] يريد ان يكون وكيلها مسلمًا...

سكوت الزعيم عن حكومة لبنان لم يأت من رغبته في الوئام ولكن من شركة نذير [فنصة] والشيخ خليل [الخوري] ثم من علاقة رياض [الصلح] بمحسن [البرازي].

الخميس ١١ آب ١٩٤٩

احسن ما كتب حسين جاهد في السياسة مقال في جريدة اولوس تسائل فيها: هل بقيَ لبريطانيا نفوذ في الشرق الاوسط بعد الذي جرى منها على العرب؟ وهو يقول انه ليس لها صديق سوى تركيا.

الترك كانوا اعداءها عندما حاولت ان تهب بلادهم لليونانيين، فلما انتصروا وكشّروا لها عن انيابهم صارت صديقة لهم. ولو فعل العرب فعلهم لتخلّت عن اليهود.

الجمعة ١٢ آب ١٩٤٩

رفع حظر الاسلحة عن الشرق الاوسط شرط ألاّ يصدر اليه من السلاح إلاّ ما لا بدَّ منه لحفظ الأمن الداخلي... اما الروس والفرنساويون فلم يرتبطوا بوعد او قرار. الروس يفضلون ان يبقوا احرارا في عملهم السياسي. فإن رأوا من مصلحتهم تسليح اليهود سلّحوهم بلا قيد ولا شرط. والفرنساويون يريدون تسليح سورية لتقف في طريق النفوذ البريطاني.

انّ مجيء ستانيلاس اوستروروغ الى بيروت وبقاءه فيها يومين ضيفا في مفوضية فرنسا، وبحث فرنسا قضية رفع ممثليها في سورية ولبنان الى درجة سفير مما يدل على ما تنويه فرنسا من بسط نفوذها في هذه الربوع. لكني أشك في وصولها الى ما تريد.

رغبة اميركا وفرنسا في عقد الصلح بين سورية واسرائيل سببها أنهما لا تريدان إغضاب اليهود ببيع السلاح من سورية قبل ذلك الصلح وهما تخشيان ان تبقى سورية بلا سلاح فيطمع بها الهاشميون ومن وراءهم.

السبت ١٣ آب ١٩٤٩

صرّح حسين جاهد بالتشين أنَّ تركية تعتبر استقلال سورية ولبنان متممين لإستقلالها وسلامتهما من أسباب سلامتها، فإذا كانت احدى الدول الاوروبية تنوي العودة الى سورية ولبنان فتركية تسبقها الى احتلالهما.

امس قال حسين جاهد في مقالته أن تركيا هي صديقة الانكليز الوحيدة في الشرق الاوسط. وأن هؤلاء يستطيعون ان يثقوا بها كل الثقة، واليوم يطلع على فرنسا بهذا التصريح، فهل من شك في أنّ الانكليز ارادوا ان يفهموا فرنسا من طريق غير مباشر انها اعجز من ان تعيد سورية ولبنان الى دائرة سيطرتها. فاتفقوا والحكومة التركية على تصريح كهذا، لكن [عصمت] اينونو وهو السياسي الداهية رأى ان يكون صاحب التصريح رجل سياسي غير مسؤول كحسين جاهد. عسى ان يتضح معنى هذا التصريح لمن يجب ان يفهموا معناه قبل ان يتورطوا...

ان فرنسا تعلم إن الروس لن يسمحوا للاتراك باحتلال سورية ولبنان. لكن الانكليز

يعلمون ان الروس لن يسمحوا لهم ولا لفرنسا باحتلالهما، فالقضية تتوقف على فرصه حرب عالمية وعند ذلك يستطيع الانكليز والترك ما لا تستطيعه فرنسا.

لهذا تكون مصلحة سورية في اتباع سياسة حسنة تجاه الجميع مسالمة للانكليز دون محاباة ولا انحياز الى فريق دون آخر.

الاحد ١٤ آب ١٩٤٩

انقلاب عسكري جديد في دمشق تمَّ بعد الساعة الثالثة من صباح هذا اليوم بقيادة الزعيم سامي الحناوي. حوكم حسني الزعيم رئيس الجمهورية ومحسن البرازي رئيس الوزارة وأعدما رميا بالرصاص.

قيل ان ثلاثمئة جندي حصروا حسني الزعيم في بيته فقاوم ودافع حتى جُرح في يده.

اللجنة العسكرية التي تمثّل الانقلاب الجديد فيها سامي الحناوي وبهيج الكلاّس والقواص وامين ابي عساف وعصام مريود وحسين الحكيم. صدر امر بإعادة جميع الصحف التي الغاها حسني الزعيم وبإطلاق سراح سجنائه وبسجن ١١ ضابطًا من اتباعه، وطُلب الاحزاب الى الاجتماع، لكن سامي الحناوي عزل ابراهيم الاسطواني من الخارجية وعين مكانه عديله اسعد طلس، اذًا لكل زعيم عديل...

لم يُسمع شيء عن انور حاتم ونذير فنصة، اما بلاغ قيادة الجيش فيسمّي حسني الزعيم بالطاغية ويقول في محسن البرازي الخائن محسن البرازي.

من اعجب النبوءات ما رواه لي الشيخ نجيب ابي حمزة امس في المختارة، اذ قال ان لدى اخيه كتابًا قديمًا فيه أن طاغية يظهر في الشام واسمه الزعيم لا يدوم حكمه سنة.

اجتمع مجلس وزراء لبنان فجر هذا اليوم واستمر منعقدًا طوال النهار بسبب الانقلاب. وسلّمت حكومة لبنان ١٢ لاجئًا من انصار الزعيم [حسني الزعيم] الى حكومة [سامي] الحناوي. لا ريب في ان دمشق في عيد، كذلك في لندن وبغداد وعمان وأن في باريس مأتمًا يتلوه مأتم القاهرة.

رأيت في ضهور الشوير مساء اليوم سمير باشا الرفاعي وهو على أهبّة الرجوع الى عمان للسفر الى لندرة. يقول ان العراق في ازمة خطرة وان الموقف يدعو الى التبصر في مستقبل سورية... فقلت: والمعاهدة؟ قال: لن يكون [لها] تأثير ويمكن الغاؤها، قلت: لا بدّ من انتظار اجتماع مجلس يمثّل سورية ليكون له حق البتّ في مصير البلاد.

الاثنين ١٥ آب ١٩٤٩

قالت بعض الصحف اليوم أن حسني الزعيم جُرح في رجله وهو يقاوم في منزله وأنه حاول ان يرشو الضباط بستين الف ليرة كانت لديه. وأن من المرشحين لرئاسة الوزارة اكرم الحوراني.

اخشى ان يدب الخلاف بين رجال الاحزاب على الوزارات وأن يتولى الأمر أناس تنقصهم مزايا الحكم.

هذه العاقبة التي انتهى اليها حسني الزعيم ومحسن البرازي كنت اتوقعها . وفي الأسابيع الاخيرة كان محسن البرازي مضطربا مشوش الفكر. قال لي في احد ايام الاسبوع الماضي : صدقت فالرجل مجنون. يعني حسني الزعيم.

قَبِل هاشم بك الاتاسي ان يؤلف الوزارة الجديدة وأعضاؤها : خالد العظم ، ورشدي الكيخيا ، وناظم القدسي ، وعادل العظمة ، ومجد الدين الجابري ، وفتح الله اسيون ، وعبد الله عطفة ، وسامي كبّارة ، وفيضي الاتاسي ، وميشال عفلق ، واكرم الحوراني.

الثلاثاء ١٦ آب ١٩٤٩

قررت الوزارة الاتاسية انتخاب مجلس تأسيسي جديد ، فهل قصدت سن دستور جديد ام قلب الجمهورية الى مملكة؟ أبرق شكري القوتلي الى هاشم الاتاسي مهنئا فأذاعت اذاعة دمشق برقيته. اصدق من قال أن حسني الزعيم قابل الموت شجاعا وأن محسنا البرازي قابله باكيًا مرتجفا ، وأن احد الضباط قال له : انطون سعادة لم يبكِ فلماذا انت تبكي. في هذه الكلمة معنى اعدام [محسن] البرازي لأن انصار سعادة يعلمون أنه هو الذي اشار بتسليمه.

اظن أن انور حاتم قد دبّر امره مع رجال الانقلاب الجديد قبل حدوثه ، فخان حسني الزعيم كما خان شكري القوتلي ومن قبله سعد الله الجابري وخالد العظم.

الانقلاب الجديد انقذ سورية من خطر الوقوع في حرب داخلية او في معاهدة مع فرنسا ، لكني ارى فيه عنصرًا سياسيا استتر به بعض الضباط ، فإن بعض مواد الدستور قد جرى عليها نقاش طويل اصرّ فيه محسن البرازي على ان تكون سورية جمهورية دينها الإسلام. هذه المادة وُضعت برغم اعتراض المسيحيين وفي مقدمتهم فارس بك الخوري. اما قضية رفع الطائفية من الدستور وقانون الانتخاب فلا ريب انها لم تلبث ان اثارت شكوك الطوائف المسيحية اذ رأوا أنها تفقدهم مقاعدهم النيابية اذا ارادت الاكثرية ألا تنتخب نوابًا منهم ، بينما كان الدستور القديم يمنحهم منها فوق استحقاقهم العددي.

بدأ اصحاب الصحف البيروتية يلحّون عليّ في اعطائهم تصريحات عن سياسة حسني الزعيم والرجل قد لقيَ حتفه ، وما كنت لأنبش مَنْ في القبور ، لكنّ في القضية ما يجب إظهاره لسورية.

الاربعاء ١٧ آب ١٩٤٩

اذا لم تقم في سورية حكومة قويّة اعضاؤها من ذوي الاعصاب الحديدية لهم مكانة في نظر الجيش فإن مستقبل سورية غير سليم. بعض ضباط الجيش السوري هم من حيث الأهواء السياسية ألعوبة في ايدي غيرهم ، والباقون يندفعون بالعواطف ، ولأحمد الشراباتي مثلاً اصدقاء بين الضباط ، فإذا استغنى احمد [الشراباتي] عن مئتي الف ليرة فمن يضمن أنه لا يثير في الجيش فتنة. عناصر الضعف في الحكومة السورية موجودة وهاشم بك [الاتاسي] بعيد عن سياسة الشدة ، واحترام الناس لذوي المكانة امثاله قد زال بعد الانقلاب الاول

والانقلاب الثاني ، فان حدث حادث وجدت هذه الحكومة نفسها في موقف حرج.

طُلب من دمشق ٥٠٠ نسخة من جريدة **الحياة** التي فيها تصريحي الاوّل عن سياسة حسني الزعيم لتوزّع في انحاء سورية. اذًا هناك سبب يدعو الحكومة الى إقناع السوريين كلّهم أن الانقلاب كان لإنقاذ سورية.

لعل الكثيرين والكثيرات من السوريين يظنون أن حكم الزعيم [حسني الزعيم] كان ديموقراطيًا لأنه كان يفتتح حفلات الرقص... ويقول بحق المرأة في الانتخاب النيابي.

الخميس ١٨ آب ١٩٤٩

نشرت الصحف برقية من لندرة فيها تعليق جريدة **التايمس** على سياسة حسني الزعيم فيها أنه عندما رمى بنفسه في احضان مصر خسر خدمات وزير خارجيته القدير عادل ارسلان صاحب النفوذ الخ...

لا ادري هل قصدت **التايمس** دسيسة بهذا الزعم.

خلافي وحسني الزعيم له اسباب كثيرة وتقرّبه الى مصر لم يكن ليسوءني لو اتخذ له اسلوبًا مألوفًا معقولاً ، كانتداب بعض رجالات سورية ، او كانتدابي انا لأشرح للملك مصر وحكومته حقيقة الموقف وما تحتاج اليه سورية من سياسة قومية اقتصادية تفرض عليها صداقة الدول العربية كلها.

وقد حاولت جهدي ان أوضح للمصريين الذين جاءوا دمشق خطر الخطة التي سار عليها الزعيم [حسني الزعيم] منهم : عبد العزيز بن بدر وعبد المنعم بك وحسن بك كامل ثم توفيق باشا دوس ورفاقه والاستاذ موريس ارقش ، لعلّهم يفهمونها حكومتهم وملكهم.

لقيت الدكتور فاضل الجمالي وزير الخارجية في عاليه في طريقه الى الاسكندرية لاجتماع اللجنة السياسية فاخبرني ان الحكومة المصرية طلبت تأجيل الاجتماع الى آخر الشهر ، وأنه اقترح التأجيل الى الخامس والعشرين. لا يبعد ان يكون لاستقالة خشبة باشا علاقة بهذا التأجيل او لما حدث في دمشق.

قلت للدكتور [فاضل الجمالي] أن اقتراح العراق تأليف مجلس مندوبين للدول العربية اقتراح معقول ويجب الأخذ به للتجربة بعد ان فشلت تجربة [عبد الرحمن] عزام باشا.

الجمعة ١٩ آب ١٩٤٩

بهيج الكلاس حال دون تنفيذ المرسوم الوزاري الصادر بتسريح انور حاتم فالمسألة كما ظننت. انور حاتم تجسّس لحسني الزعيم حتى علم بحركة الجيش فانقلب جاسوسًا عليه فهو قد كرّر فعلته بشكري القوتلي.

كان بعض الضباط المخلصين لحسني الزعيم يريدون قتل محسن البرازي ونذير فنصة دون الزعيم [حسني الزعيم] نفسه لكن آخرين كانوا على يقين أنه ان بقيَ حيًا انتقم لهما منهم ورأى آخرون ان يقتلوه لينقذوا السجناء لكني اظن أن لقتل محسن [البرازي] اسبابًا

خارجة عن استياء الناس منه فلو قتلوا الزعيم [حسني الزعيم] وحده وابقوا على محسن [البرازي] لما كان هذا شيئًا ولعلموا منه اسرارًا كثيرة.

انباء اوروبا تقول أن وزير خارجية بريطانيا سيبحث قضية سورية بعد الانقلاب الأخير مع الملك عبد الله. وأن النيـة في لندرة تتّجه الى اقتراح اتحاد اقتصادي بين سورية والعراق والاردن. هذا مشروع هام جليل لكنّه غير مدروس ومحاذيره سياسية لا اقتصادية، اولها ان خروج بريطانيا من هذه الازمة بمنطقة نفوذ خاصة يسبّب بسط اميركا سيطرتها على مصر واليمن والمملكة السعودية واضمحلال الجامعة العربية، فينبغي لمعالجة هذا الامر عقول نيرة وإخلاص كبير للعروبة تكون اميركا وفرنسا واليهود ومصر ونجد في صف واحد ان رضيت سورية بمشروع ينتهي بسيطرة بريطانيا والهاشميين عليها وعلى جوارها، وتركية لا تقبل به إلاّ على شرائط لا ادري ما هي، ولبنان ينضوي الى حماية اميركا وفرنسا فلا يبقى للعرب جامعة، لهذه الاسباب ينبغي درس المشروع في اللجنة السياسية والتفاهم عليه قبل اعلان قبوله، بل اقول ان لا بدّ له من مؤتمر عربيّ عام.

السبت ٢٠ آب ١٩٤٩

اخبرني اديب لبناني عاد من دمشق أن بعض اصدقائي قالوا له أني ملوم في مرافقتي حسني الزعيم بعد اعتقاله صديقي شكري القوتلي.

عجيب امر هؤلاء الناس. كأنهم لم يسمعوا بالحاح النواب عليَّ في الدخول في حكومة الزعيم [حسني الزعيم] وفي مقدمة الجميع هاشم بك الاتاسي، وكيف كانوا يتمنون عليَّ ذلك لأحول دون المساويء.

وكأنهم لم يسمعوا بما بذلته من الجهد في سبيل سلامة شكري بك [القوتلي] وراحته الى ان رضي الزعيم [حسني الزعيم] بخروجه من السجن ثم بسفره الى اوروبا.

بين اللائمين أناس كانوا لا يفارقون باب الزعيم [حسني الزعيم] رجاءَ ان يشركهم في وزارته او ان يأمر لهم بشيء...

زوجة محسن البرازي الفرنساوية ماتت، موتها في ١٤ آب. يُقال أنها كانت تحتضر فضربها محسن والله اعلم.

لم يعلم الناس اين دفنت جثتا حسني [الزعيم] ومحسن [البرازي]، وعائلة الثاني تطلبها من الحكومة.

الاحد ٢١ آب ١٩٤٩

عدت الى دمشق. زرت هاشم بك [الاتاسي] وقلت له: أني اخشى ان يكون انتخاب المجلس التأسيسي والمجلس النيابي سببًا في انشقاق جديد في البلاد وخلاف بين الوزراء وأن دعوة المجلس القديم كانت تُشعر الناس استقرارًا تطمئن اليه نفوسهم، فقال أنه كان يميل الى هذا الرأي لكنه لم يصرّ عليه خشية ان يُظن أن له غاية خاصة.

علمت اليوم أنه كان هناك اكثر من مؤامرة واحدة لقتل حسني الزعيم وان احد الضباط (الرفاعي) كان ينوي قتله لإنقاذ اخيه الذي كان معتقلا بحادث كنيس اليهود. وأن فريقين من الضباط دبّر كل منهما مؤامرة الاغتيال. وأن حسنى [الزعيم] شعر بإحداهما فامر بنقل بعض الضباط الى الشمال. واخذ يفكر في تدابير الوقاية. وأن الفريق الذي اتصل بسامي بك الحناوي استطاع ان يستميل اليه الضابط الشركسي خالد ابن الحاج مهنَا المنصورة قائد حرس الزعيم. فلما تقدم المتآمرون بالمصفحات نحو بيت الزعيم لم يشعر بهم الحرس لأن الزعيم نفسه كان قد أمر بوضع مصفحات كثيرة على مداخل الشوارع وحاول الضابط خالد اقناع وكيل ضابط شركسي كان قائد الخفر حول البيت بالانضمام اليهم فأبى. عند ذلك كمّوا فمه بمنديل وادخلوه احدى المصفحات. وشعر الزعيم بحركة فخرج الى الشرفة وقال: ماذا جرى؟ فاطلقوا عليه رشاشا، فنزل الى الباب الخلفي ويده اليمنى بيد زوجته وفي اليسرى علبة دخان. وضربه بعضهم فدفعه احد الجنود الى الامام، فقال لهم: أن التربية العسكرية توجب عليهم ان يحترموه مهما كان مصيره. فاخذه فضل الله ابي منصور قائد المصفحات ووضعه في إحداها الى المزّة، وفي الطريق عرض عليهم ستين الف ليرة ليتركوه يفرّ. وفي المزّة اخرجوه الى الطريق وكان بعض الضباط منهم عصام مريود قد اتوا بمحسن البرازي فساقوهما نحو المقبرة الفرنساوية ومحسن يبكي وحسني يشجّعه ويقول: مسكين محسن(Pauvre Muhsin) ثم يلتفت الى الضباط فيقول لهم: ما ذنب محسن؟ انا المسؤول عن كل شيء. دعوه فهو والد اربعة اولاد ولا ذنب له. وهم لا يجيبون. فلما ايقن أنه مقتول وقف وصدره بارز وأخذ سلام الموت فتولى الضابط فضل الله [ابي منصور] إطلاق الرصاص عليه.

شهامة حسني الزعيم ساعة الموت لو ظهرت منه قبلها بشهرين لأنقذته من الموت.

الاثنين ٢٢ آب ١٩٤٩

مأدبة عشاء لتكريم الجنرال كاظم اورباي بمناسبة سفره غدًا الى تركية.

اخبرني مراسل جريدة **الحياة** أن هذه الجريدة كانت تبيع ثلاثة آلاف نسخة، فمنذ اخذت تنشر تصريحاتي صارت تبيع سبعة آلاف نسخة في اليوم. يقول مراسل اجنبي أن مثل هذه المعلومات تُشترى في نيويورك بمبلغ كبير من المال ومراسل رويتر يريدني ان ابيعه بقيّتها.

السجناء الذين أطلق سراحهم يقولون ان ابراهيم الحسيني الذي كان قائد الشرطة العسكرية كان يسومهم انواع التعذيب.

اتصل بي ان الاكراد غضبوا لمقتل محسن البرازي ويظهر ان جهل الصحفيين العرب سيؤدي يومًا الى فتنة. فقد اخذ بعضهم ينشر فصولاً كلها هراء خلاصتها أن في سورية قضية كردية. اكراد سورية مخلصون كفاية فإن وُجد من يفكر بجامعة كردية او دولة كردية فبعض اشخاص، لكن ذكر هذه القضية بمناسبة قتل [محسن] البرازي فلا معنى له سوى تحريك الحفائظ. وينبغي ان تعلم سورية اية الدول تسند الحركة الكردية عدا روسية. ألا يجوز ان يكون لليهود في ذلك اصبع بل يد بل ذراع؟

قال شكري بك القوتلي لبعض اصدقائه أنه اعتقل ساعات في محبس قبل نقله الى المستشفى ، وأنه لم يعلم بخيانة محسن البرازي او لم يصدق ما قيل له عنه إلاّ بعد فوات الوقت. محمود الهندي رفع اليه تقريرًا طويلاً عن سياسة محسن [البرازي] فاهمله. ويقول اصدقاؤه الذين زاروه في جنيف أنه عاتب عليّ لأني قلت له يوم الانقلاب في مستشفى المزّة جوابًا على قوله : يجب ان تقوم تظاهرات ضد حسني الزعيم :

«الشعب راض مسرور فلا سبيل الى تظاهرات . . .»

يقول أنه ندم على استقالته بتأثير الراديو . . . وأنه يلوم فارس بك [الخوري] اشدّ اللوم.

الثلاثاء ٢٣ آب ١٩٤٩

زرت الزعيم [سامي] الحناوي ونبّهته الى أن المطامع السياسية الاستعمارية التي تريد تجزئة البلاد العربية الى مناطق نفوذ مختلفة هي مصدر الخطر الدائم ، وأن هذه الانقلابات العسكرية لا ينبغي ان تشغل الجيش عن عمله الاصلي ولا ان تطمع ضباطه وجنوده برؤسائهم. الزعيم [سامي] الحناوي قائد الانقلاب الثاني هو تواضع مجسّم لا يفكر في شخصه ولا في شيء يميزه عن سامي الحناوي قبل الانقلاب.

ليس في البلاد العربية كلها رجل واحد يهتم لما يجري في اوروبا بين الولايات المتحدة والحكومات الاوروبية من مفاوضات ومساومات تحت ستار الدفاع عن اوروبا حماية لها من الروس. اميركا تطلب من اوروبا ان تتهيأ للقتال بالسلاح الاميركي وتحت القيادة الامريكية اما في الشرق فما هنا شيء يدل على أن اميركا تريد تسليح الشرقيين للوقوف في وجه الروس. تركية هي البلاد الوحيدة التي سلّحتها اميركا فماذا يمنع الدول العربية ان تُساوم كغيرها ؟ على الأقل لتعلم ماذا تنوي لها اميركا.

اسبانيا هي البلاد الاوروبية الوحيدة التي يصعب على الروس اقتحامها. لم تدخلها اميركا في نظام دفاعها لأسباب سياسية. ان انتصر الروس في اوروبا فلا بد للدول الغربية من الاستعانة باسبانيا عند ذلك يكون لإسبانيا شأن كبير. لم استطع إقناع الوزارات السورية من ١٩٤٦ الى الآن أن مصلحتنا تقضي بإنشاء علاقة قويّة بين العرب وإسبانيا. كلما قلت لأحد أني اردت مفوضية مدريد لنفسي ، قال : لأي سبب؟ ما هو شأن مدريد في نظرك؟

الاغرب من هذا ان الاكثرين يحسبون العمل السياسي في اسبانيا خيانة للريف لكنهم ينسون ان الدول العربية كلها ممثلة في باريس دون ان يكون في ذلك خيانة منا للمغرب كله.

الاربعاء ٢٤ آب ١٩٤٩

اخبرني السيد اسعد محفل القائم بأعمال المفوضية السورية في القاهرة أن الحكومة المصرية فوجئت بالانقلاب السوري الثاني دون ان يبلغها شيء عن اسبابه لأن وزيرها في دمشق وصف لها الحال في سورية بأنها حال رخاء وهناء.

فقلت له : ان هذا الوزير المفوض قد سمع مني يوم وصوله الى دمشق ما كان كافيا لإيقاظ

حكومته. وقد كرّرت ذلك لغيره من المصريين. ثم جاء وزير العراق فسمع حديث اسعد فقال: أن اربعة من السوريين نبّهوا وزير مصر الى حقيقة الموقف قبل الانقلاب بايام فركب طائرة الى القاهرة ليخبر حكومته فلما انصرف وزير العراق قال لي اسعد: وزير مصر هنا يخشى كريم ثابت فلا يجسر ان يصرّح بشيء لا يعجب كريمًا... وان الملك فاروق جازع على محسن البرازي لأنه هو طلب تعيينه رئيسًا لوزراء سورية.

معنى ذلك أن سياسة مصر في يد كريم ثابت والجامعة العربية تحت رحمته. الأمير فاعور [الفاعور] يقول ان كامل الحسين اخبره في بيروت بحضور الدكتور صبري عز الدين انه توسط بين اليهود وحسني الزعيم وأنهم بعثوا معه الى حسني بخمسين الف ليرة سورية وهو قائد الجبهة السورية وفاعور [الفاعور] يعتقد ان كامل [حسين] قُتل لإخفاء ذلك السر.

بهيج الخطيب ردّ في جريدتي **التلغراف** و**الشرق** على تصريحي **للحياة** بكلام طويل اظن أنه موعز به من الفرنساويين فيه طعن وهراء وكذب ومغالطة والقصد جرّي الى مهاترة وان انزل الى ميدان رجل كبهيج الخطيب رغم أني لم اذمّه في تصريحي.

الخميس ٢٥ آب ١٩٤٩

نشر في مصر تصريح جديد لنوري باشا السعيد من شأنه تفريج الأزمة القائمة بسبب قضية الهلال الخصيب وتخوف مصر منه، ويغلب على ظني أن هذا التصريح نتيجة لنصائح أسديت الى نوري [السعيد] في لندن لأن الانكليز اعلم منه ومن الملك عبد الله بما تحدثه هذه القضية من ازمات سياسية بينهم وبين اصدقائهم الذين يتهمونهم بإثارة الدعاوة لنا، فإذا أُقنعت مصر بحسن نية العراق وبريطانيا سهل على هذه حل المعضلة المصرية التي نصح مؤتمر الممثلين البريطانيين في الشرق لحكومتهم بوجوب حلّها.

بيروت هي الآن مصدر اكاذيب ينشرها مراسلو صحف مصر الهدف الاول فيها دعاوة شخصية لأشخاص معروفين. قرأت الآن برقية في **الاهرام** من بيروت تقول أن الاتصالات مستمرة بين فارس بك الخوري ورياض بك الصلح. أمس كان فارس [الخوري] في زيارتي فقال أنه ذهب الى بحمدون لعيادة قريب له ولم يرَ رياضًا [الصلح] قط منذ اشهر.

ما كنت اعلم أن اعضاء الجمعية الكردية كانوا يسمّون المرحوم محسنًا البرازي «الكردي الاول» حتى صباح هذا اليوم.

زارني سولود وزير روسيا وسألني عن سياسة الحكومة فقلت حيادية معتدلة لا تحبّ التورط في اية سياسة لا يظهر الشعب رغبته فيها.

الجمعة ٢٦ آب ١٩٤٩

يُفهم من برقيات اليوم ان المستر بيفن اصغى الى تحبيذ الملك عبد الله تأليف كتلة الدول الإسلامية وفاقًا لإقتراح باكستان.

كنت مذ سنوات خلت اقول أن بريطانيا ستعود يومًا من الايام الى نفسها فترى صداقة

العالم الاسلامي خيرا لها من اهماله. اظن ان اقتراح باكستان جاء بعد موافقة لندرة عليه لكن بعض الدول العربية ستعرض عنه لأسباب اخرى، كأن تخشى مصر ان تكون لباكستان زعامة المسلمين، او ان تشير الولايات المتحدة الى الملك عبد العزيز [بن سعود] بمقاومة المشروع [بأن] توهمه أنه مشروعٍ انكليزي هاشمي. في الحقيقة أن السياسة التي سارت عليها بريطانيا لا تدعو الى ثقة. لكنّ العالم الاسلامي يحتاج الى تنظيم، فان تدبّر امره ودخل في حلف شرقي كبير عام كانت له نهضة سياسية.

السبت ٢٧ آب ١٩٤٩

مرَّ نوري باشا السعيد بمصر واجتمع الى رئيس وزرائها [حسين سري] فتصارحا فقلنا جاء الفرج، وقرب موعد اللجنة السياسية واذا بأنباء الاسكندرية تقول ان الحكومة المصرية طلبت إرجاء اجتماع اللجنة لأجَل غير مسمى. ويُقال أن نوري [السعيد] قبِل عذرها... الى ان يفهم الرأي العام العربي سبب هذا التأجيل سيكون موقف مصر في نظره موقف دولة تريد التنصّل من العروبة.

تذاكرنا الموقف اليوم في وزارة الخارجية فاتفقنا على ان الازمة العربية آتية من اختلاف سياسة اميركا وبريطانيا، وأنه ما دام الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يأمن جانب الهاشمية، فهذه الازمة طويلة. اقترحت معالجة الموقف بعقد مؤتمر قومي لبحث الوسائل التي من شأنها إقناع هؤلاء الملوك أن مصالح الأمة وكرامتها تقضي بتحالفهم وإلا ضاعت وضاعوا، فإن كانت العلة من السعوديين لم يخفَ ذلك على المتوسّطين من عقلاء العرب، وان كانت من مصر عولجت في مصر. وفي كلا الحالتين ارى ان تعلن سورية انها تبقى على حيدتها ولو عقدت مع العراق معاهدة اقتصادية.

من رأيي ان طلبت مصر تعهّد سورية بألاّ تقبل بسورية الكبرى او الهلال الخصيب أن نشترط عليها، اي مصر، ان تحالف سائر الدول العربية وان تستمر في مقاطعة اليهود؟ وألا تعترف بدولتهم.

من الخطل إهمال البلاد العربية او رجال العرب المخلصين ايضاح الحقائق لزعماء الاحزاب في مصر، فإن الانتخابات النيابية فيها قريبة ولا يبعد ان تكون نتيجتها فوز اكثرية تختطّ سياسة جديدة في مصر، فينبغي ان يكون من مظاهر تلك السياسة جمع كلمة العرب.

الاحد ٢٨ آب ١٩٤٩

لئن كان لبعض البلاد العربية عذر في الرضوخ لإرادة فرد فلا عذر في ذلك لبلاد كمصر. مصر غير معذورة في جهلها حقائق الامور، وفي سكوتها عما يخالف ما تريده من زعامة عربية. محمد بك يوسف موفد البلاط الملكي المصري الى دمشق كان أمس هنا يستطلع طلع الحوادث، ويصغي لأحاديث مخبريه. سأله سوري عمّا تنويه الحكومة المصرية فأجاب: «الله يستر...».

مصر لا تريد الاعتراف بحكومة سورية القائمة. لكنها هي المسؤولة عن رئاسة محسن البرازي لوزارة سورية السابقة ولا شك في أن رئاسة محسن [البرازي] قد عجّلت بحسني [الزعيم] وبمحسن [البرازي]. كلٌ وزير غير محسن [البرازي] كان يستطيع الإبقاء على شيء من الثقة في نفوس الدمشقيين على الأقل. مصر اذا تزجّ نفسها في مأزق يصعب الخروج منه بغير المرونة.

جلالة الملك فاروق يستشير في السياسة السورية رجلاً لبناني الأصل [كريم ثابت] لا يهمه لبنان ولا سورية ولا يعلم احدٌ من يسيّر ذلك الرجل.

الاثنين ٢٩ آب ١٩٤٩

مجلس اوروبا المجتمع برئاسة المسيو سباك يبحث امورًا اكثر اعضائه لا يؤمنون بصحتها ولا بدوامها، اما تشرشل فهو يقول لهم أن الاتحاد الاوروبي لا يقوم بغير المانيا ولا يبرح به مَيَد اذا لم يُشدّ بتلك البلاد التي لم يدمّرها سواه والتي كانت سياجا لأوروبا في وجه الشيوعية الروسية يوم كان الألمان يقولون له لئن دمّرت المانيا دمّرت اوروبا كلها. ويظهر أن بعض ممثلي البلاد الاوروبية انتقدوا انكلترة في هذا المؤتمر فاضطرّ سباك ان يدافع عنها بقوله: انها في حال مادية سيئة بسبب قيامها بقتال المانيا وحدها مدة غير قصيرة. كل هذا واليهود في فرانكفورت يعتدون على شرطة المانيا ويحطّمون سياراتها تحت انظار الانغلوساكسون وحمايتهم.

ساءَ بعض صحفيي بيروت أني افضيت الى جريدة **الحياة** بتصريحي عن سياسة حسني الزعيم دون جرائدهم فاخذوا في نشر ما لا يخرج عن الدس الكثير. زعم كاتب عراقي في بيروت **المساء** [لصاحبها عبد الله المشنوق] أني قلتِ له في بغداد: أن لأملاك شكري القوتلي وجميل مردم في فلسطين علاقة بضعف الجبهة السورية.

سألت عنه فإذا به احد الذين أبعدوا عن العراق بعد ثورة رشيد عالي [الكيلاني] فكأن هذا الاحمق يحسبني داعية للسياسة الانكليزية.

الثلاثاء ٣٠ آب ١٩٤٩

بين بعض وزراء مصر ورئيسهم حسين سرّي باشا خلاف، فدولته وعشرة من زملائه يرون ان دعوة اسرائيل الى مؤتمر صحّي يُعقد في مصر امرٌ لا غبار عليه، وقد طلب [حسين] سرّي باشا منهم ان يمتنعوا عن إعطاء تصريحات للصحف وحصر ذلك فيه. ديكتاتورية من نوع جديد.

حسن نشأت باشا المصري الذي سبّب نكبة مصر في عهد الملك فؤاد ينصح لها الآن بتحاشي السياسة الشرقية «والتزاماتها»، وبألا تعود الى قتال اليهود.

في مصر أناس يقولون بقيام دولة عربية في منطقة غزة–بئر السبع الى العقبة. افضّل هذا الرأي على اعطاء تلك المنطقة لشرقي الاردن.

الاربعاء ٣١ آب ١٩٤٩

ثبت الآن كما ظننت امس الاول ان المستر بيفن نصح لنوري باشا [السعيد] بترك ذكر الهلال الخصيب وهذا يدل على [ان] اميركا وفرنسا تعارضان فيه . وان انكلترة تخشى ان يكون هذا البحث دافعا لمصر للدخول في دائرة النفوذ الامريكي.

هذه سياسة حكيمة اتباعها يحول دون تفكك الجامعة العربية ويفسح المجال امام رجال الحكومتين السورية والعراقية ليوضحوا للحكومة المصرية الأسباب الداعية الى عقد اتفاق اقتصادي بين سورية والعراق.

الانباء العامة تقول أن ايطاليا صارت تؤيد طلب العرب استقلال طرابلس الغرب ووحدتها وسواء أكانت هذه السياسة منها تودّد الى العرب أو نكاية بالانكليز لإخراجهم من تلك البلاد فإن اكثر حكومات اميركا اللاتينية تكون مؤيدة.

امّا اميركا الرئيس ترومن فهي تقترح استقلال طرابلس بعد خمس سنوات وهذا دليل نية سيئة لأن حكومة ترومن تُعد عدّتها للحرب الثالثة سنة ١٩٥٢ فتريد الانتفاع بطرابلس قبل استقلالها . فاذا وقعت الحرب لم يبق استقلال لا لطرابلس ولا لغيرها.

الخميس ١ ايلول ١٩٤٩

لديَّ من القرائن ما يحملني على الظن ان لفرنسا دعاوة واسعة في سورية ولبنان ومصر. دعاة فرنسا يحرضون بعض السذج عليَّ لأني قلت ان حسني الزعيم كان على وشك ان يجعل لفرنسا سيطرة على سورية.

الجمعة ٢ ايلول ١٩٤٩

قيل اليوم ان الوزراء خالد العظم وعادل العظمة وفتح الله اسيون يريدون الانسحاب من الحكومة فان صحَّ الخبر دلَّ على ان الحزب الوطني يتهيأ لحركة سياسية بزعامة شكري بك [القوتلي] ولعله يؤلف والحزب الجمهوري كتلة واحدة.

سيكون الانتخاب النيابي سببا لإختلاف الآراء. يبدأ الخلاف في اختيار المرشحين ويشتد عند انتخاب رئيس الجمهورية ولا يبعد ان يزداد انصار الملكية في سورية اذا بقيت رئاسة الجمهورية سببًا للنزاع.

يُقال أن اليهود عقدوا وشركة فورد الامريكية اتفاقًا على انشاء مصنع للسيارات في فلسطين. لا أحسب الحكومات العربية قد جعلت لهذا النبأ في نظرها قيمة خاصة. اخشى ان يكون غرض اليهود من المصنع صنع دبابات وسيارات خفيفة مصفحة تمكنهم من الهجوم الى مسافات طويلة.

السبت ٣ ايلول ١٩٤٩

بعض الصحف تقول أن حسني الزعيم كان ينوي إعدام شكري القوتلي شنقا لكن السياسة المصرية احتضنت [حسني] الزعيم فانقذت شكري [القوتلي] من الموت .

حسني الزعيم كان على شيء من العقل في بدء الانقلاب بل كان له عقل وقلب فلا دليل على انه كان ينوي قتل شكري بك [القوتلي]، واحتضان مصر له لم يقع إلا بعد إنقضاء عشرين يومًا على اعتقال شكري [القوتلي]، فلو كان في نيته اغتياله او إعدامه لاستطاع ذلك في اليوم الاول.

تأخر مصر في الاعتراف بحكومة سورية الجديدة لا يخلو من صلة بهذا الكلام في صحف مصر. فهل يراد به استنكار نتيجة الانتخاب؟

الاحد ٤ ايلول ١٩٤٩

نقلت الشرق البيروتية عن صحف يهودية خلاصةً تؤيد تصريحي عن رغبة حسني الزعيم في مصالحة اليهود وأن الكولونل بواسون الفرنساوي كان الوسيط بين [حسني الزعيم] وبن غوريون. والشرق تقول ان احدى الدول كانت تريد تأليف كتلة من سورية ولبنان واسرائيل، وقولها مأخوذ من انباء تل ابيب.

تقول اذاعة تل ابيب أن مندوبي اليهود الى المؤتمر الصحي في الاسكندرية كانوا على موعد مع مصريين لبحث قضية الصلح بين مصر واسرائيل...

الآن وقع حسين سرّي في حيص بيص لأن الملك امر بألاّ يدخل مندوبو اليهود مملكته...

الدكتور شوشة باشا الذي دعا اسرائيل الى المؤتمر الصحي في ارض مصر شوّش موقف الوزارة المصرية اذ نبّه سلوكها الرأي العام المصري الى واجب مصر والى خطر التساهل مع اليهود.

اخبرتني حرم السيد عمر الجابري القائم بأعمال المفوضية السورية في برن أن محسنًا البرازي أبرق الى زوجها قبل الانقلاب بثلاثة ايام يخبره أن السيد اكرم الحوراني سيخلفه في برن.

الاثنين ٥ ايلول ١٩٤٩

قيل لأحد اعضاء الوزارة المصرية الحاضرة: إن الحكومة اللبنانية قد رفضت السماح لمندوبي إسرائيل بحضور مؤتمر تقيمه الأمم المتحدة في لبنان فكيف تسمحون لهم بدخول مصر فأجاب:

نحن نجهل الأسباب... التي دعت الحكومة اللبنانية الى ذلك... لكن مصر جرت على سياسة الرعاية لمقررات الأمم المتحدة...

لم تذكر الصحف اسم ذلك الوزير العظيم لكني على يقين أن امثاله في مصر كثيرون فمن العبث التكهّن.

لعلّ معاليه اراد ان يقول للأمم المتحدة: قرّري ان يبقى الانكليز في مصر وان يفصلوا عنها السودان وان يحوّلوا النيل الى حيث يريدون فنحن خضوع. لا جرم انه لا يطلب من وزير يخضع لأمة واحدة ان يعصى أممًا متحدة.

في مساء هذا اليوم ذهبت ومحمد صلاح الدين بك المصري الى نادي دمشق فاوضحت له موقف سورية الاقتصادي وكيف انها لا ترى بدًا من اصلاحه بعقد اتفاق تجاري اقتصادي مع العراق، واني اقترح مؤتمرًا عربيًا شعبيًا يدرس القضايا السياسية والاقتصادية التي تهمّ البلاد العربية فيضع لنا قواعد معتدلة تُجبر الحكومات العربية ليزول هذا التذبذب الشائن في اعمالها، ومحمد صلاح الدين بك هو خبير حزب الوفد في السياسة العربية، فإن فاز الوفد في الانتخاب المقبل بمصر كان له فيه شأن. وقد رأيت من المصلحة ان يفهم موقفنا ليُفهمه رئيس الوفديين، وذكرت له خلاصة رأيي في قضية طرابلس وهي ان تبذل مصر جهدها في تقوية طرابلس وفي رفض ما تقترحه الولايات المتحدة وهو استقلال طرابلس وبرقة بعد خمس سنوات.

محمد صلاح الدين بك يفهم هذه القضايا فلا يتعب محدّثه في شرحها.

الثلاثاء ٦ ايلول ١٩٤٩

لا ادري كيف لا يشعر الرأي العام العربي بالحيل التي تستعملها حكومة الولايات المتحدة لجرّ الدول العربية الى الاعتراف بدولة اليهود. ظهر اليوم أن محمود فوزي ممثّل مصر الدائم في الامم المتحدة وعبد المنعم مصطفى ممثّلها في مؤتمر لوزان كتبا الى الحكومة المصرية أن قبول اسرائيل... في المؤتمر الصحي في مصر يسر حكومة ترومن ويؤدي الى زيادة اهتمامها لقضية اللاجئين...

كان وزير اميركا في دمشق يرغّبني في عقد الهدنة مع اليهود بمثل هذه الاساليب الموعز بها من حكومته لكني كنت أماطله دون ان افهمه أني لا أثق بحكومته ووعودها.

شركة التابلاين تريد استقدام عدد كبير من العمال الامريكيين خلافًا للمقاولة ولوعدها ولا أشك أنه سيكون بينهم يهود جواسيس وأعوان لإسرائيل. ممثّل اسرائيل توعّد المصريين واللبنانيين بهجوم يهودي على سيناء وبيروت. ان وقع شيء من هذا فكل شركة اميركية تكون في خدمة اليهود.

ولعل محمود فوزي وعبد المنعم مصطفى لم يريا بدًا من إبلاغ حكومتهما ما سمعاه من الامريكيين في امر دعوة اليهود دون ان يوصياها بقبولهم في بلادها.

كميل بك شمعون عاد من الرياض وهو يقول أن الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يهتم لشيء سوى مقاومة كلّ مشروع سياسي يزيد في نفوذ الهاشميين. سياسة الملك هذه معلومة الأسباب وسيبقى العرب في مثل هذا الموقف ما دام فيهم بيوتات بعضها عدوّ للبعض الآخر.

الاربعاء ٧ ايلول ١٩٤٩

قيل امس ان الحكومة البريطانية تسعى لضمّ فلسطين الى الاردن وان الولايات المتحدة وافقت على ذلك ولا غرابة في هذا السعي من جانب لندن، فقد أوضح لي اللورد لويد في سنة ١٩٣٦ وفي سنة ١٩٣٩ ما كانوا يتصورونه من مشروع سياسي يضمّ العراق وسورية وشرقي الاردن

لحصر اليهود في فلسطين، وذلك مشروع وضعه انكليز لا يريدون لليهود دولة قوية، إلا انه كان في قول اللورد لويد اتحادًا عربيًا شماليًا لا يدخل فيه لبنان لأن فرنسا رفضت دخوله فيه. وكان مفروضًا ان الاتحاد العربي الشمالي يتولى بعد تأليفه واشتداد قوته قتال اليهود وطردهم من فلسطين فلم أوافق عليه أولاً لإستثناء لبنان منه، وثانيًا لأنه كان يتضمن القبول بقيام دولة يهودية في فلسطين، فما كان مضمونا مؤكدا منه هو قيام تلك الدولة وما كان مشكوكا فيه هو استقلال ذلك الاتحاد وحريته في قتال اليهود متى شاء.

بعد هذه الانباء الواردة امس واليوم صار يسهل فهم السبب الذي من اجله زار الملك عبد الله اسبانيا، فهو اذا يريد الاستعانة بفرانكو لحمل اميركا اللاتينية على تأييد اقتراح بريطانيا اعني ضمّ فلسطين الى شرقي الاردن.

كلّما اخطأ الانكليز في سياسة في الشرق العربي حاولوا اصلاح الخطأ على حساب العرب. كان في استطاعتهم إكراه اليهود على قبول جزء صغير من ساحل فلسطين دولة مستقلّة، وكان في استطاعتهم الحصول على النفط النجدي دون اميركا وحلّ خلافهم مع مصر من زمن بعيد وتوحيد البلاد العربية كلّها من سنة ١٩١٨.

الخميس ٨ ايلول ١٩٤٩

بعض القوانين في سورية لا يوجد لها نظير في الدنيا فمن ذلك قانون ديوان المحاسبات الذي لا يتمّ تعيين موظف مهما كانت مرتبته إلاّ بتصديقه، وديوان المحاسبات لا يوافق على مرسوم الا إذا رافقه شهادات كثيرة إحداها شهادة... حسن حال... من مختار المحلة او القرية التي منها الموظف المتعلق به المرسوم. وزراء سورية المفوضون لا شأن لمجلس الوزراء ولرئيس الجمهورية في إتمام نصبهم لأن نصبهم لا يتم إلا بشهادة مختار محلة او مختار قرية. طُلب اليّ ان امثّل سورية في انقرة فقبلت وقبلت ان اذهب مرات الى وزارة الخارجية لأتم ما يحتاج اليه المرسوم الوزاري فمن شهادة الوزير بأني أجيد العربية والفرنساوية والانكليزية والتركية، الى شهادة اللجنة الصحية أني سليم من الامراض، الى شهادة المالية بأن ليس في ذمتي شيء للخزينة، الى شهادة السجل العدلي بأني لم يحكم عليَّ بجريمة، الى شهادة سجلّ النفوس أني سوري مسجّل في الجولان، الى شهادة مختار المحلة التي فيها فندقي بحسن سلوكي... كلٌّ ذلك جُمع الى قرار وزاري مبهم على اقتراح وزير الخارجية ومشروع مرسوم جمهوري وأرسل الى ديوان المحاسبات وإذا بتاريخ مولدي يشهد عليَّ بأني ابن ستين، وإذا بمادة صريحة في قانون الموظفين لا تجيز تعييني وأنا في هذه السن، واذا بتلك الإضبارة تعود من ديوان المحاسبات الى وزارة الخارجية لترى رأيها في طلب قرار خاص من مجلس الوزراء لاستثنائي من حكم تلك المادة. العجيب في الامر ان احدًا منا لم يتذكر تلك المادة وإلاّ لما اتعب احد نفسه في اعداد المرسوم. العبرة في ان سورية التي لم تستقل إلا من اربع سنوات لا يستطيع ان يمثلها وزير مفوض بلغ الستين، اما وزير الدولة فسيكون ابن ثلاث وثمانين لا بأس...

قررت الوزارة السورية ألا يذهب احد من هنا لتمثيل سورية في الأمم المتحدة سوى الملحقين بالوفد وعهدت برئاسة الوفد السوري الى فائز الخوري وزيرنا في واشنطون.

الجمعة ٩ ايلول ١٩٤٩

في سورية اليوم جدل دستوري موضوعه قانون الانتخاب الجديد. الوزارة القائمة ألّفت على أثر الانقلاب العسكري الثاني بمرسوم من قائده الزعيم سامي الحناوي، اذ لم يكن هنا سلطة أخرى تخوّلها سلطة الحكم كما ألفت وزارة حسني الزعيم، وفي كلا الموقفين كان الوضع شاذًا، لكن الحكومة الحاضرة ترى انتخاب مجلس تأسيسي قَبل انتخاب مجلس النواب، وقد وضعت قانون انتخابه بعد ان قيل أنّ صاحب الانقلاب الاول اعتدى على حق الأمة بمراسيم لم يملك حق اصدارها، فقام الناقدون الآن يشبّهون الحكم الثاني بالاول من الناحية الحقوقية. لعلّ الحل المعقول والاقرب الى الصواب كان يكون في جمع المجلس القديم ليبتّ هو في الأمر كلّه، ولو أنّ رئيسه دعاه الى الاجتماع لما حدث ما يحول دون اجتماعه. الحكومة اخذت باعتبارات أخرى ففضّلت الاعتراف بحلّ المجلس القديم دون سواه من اعمال حسني الزعيم لتصلح قانون الانتخاب على الوجه الذي يستحسنه بعض الوزراء.

بعض الاحزاب كالحزب الوطني يريد مقاطعة الانتخاب لأنه يحسب ان الحكومة الحاضرة لا تترك الانتخاب حرًا فهو لا يرى سبيلا الى فوز مرشحيه. الحزب الوطني لم يدرك أن التذبذب الذي وقعت فيه البلاد قبل الانقلاب الاول تقع مسؤوليته عليه هو يوم كان يرفض الدخول في وزارة قوية قومية تنقذ الموقف.

ادعو لسورية بالشفاء.

روى لي جلال بك قنصل تركية في حلب أن اسمعيل بك الآغا وزير العراق في جدة اخبره في حلب أنه زار حسني الزعيم صديقه من العهد العثماني وسأله عن سبب اختياره بعثة عسكرية تركية فأجاب: ان تقربي الى الاتراك سياسة صنعية وما قصدي إلاّ اكتساب الوقت لتقوية الجيش السوري، وقد ألفت لواء آليًا ولواء مدفعيًا ولواء من المظلات (باراشوت) وأن اسمعيل بك اجابه انا عسكري مثلك فكيف اصدّق انك اتممت هذا العمل كله في شهرين. كان حسني الزعيم مولّعا بمثل تلك الاقوال وبإفشاء الاسرار. اظن أن القنصل نقل لحكومته حديث اسمعيل بك فحسبته مختلقًا للدسّ بين سورية وتركية.

السبت ١٠ ايلول ١٩٤٩

انتهت الاعيب السياسة اليهودية في واشنطون الى مشروع اقتصادي في ظاهره. في اوائل الربيع الماضي قال تريغفيلي امين الامم المتحدة العام أن الشرق الاوسط يحتاج الى مشروعات زراعية كهربائية بواسطة انهر كالنيل والاردن والفرات وأن قيام تلك المشروعات يكون وسيلة لتحسين الصلات بين العرب واليهود فقلت ان الهدف في هذا كلّه هو إنقاذ اسرائيل...
الآن وصل أعداء العرب او أجراء اليهود الى المرحلة الثانية فألفوا لجنة برئاسة رجل اسمه

المستر كلاب –وما اكثرهم– مهمتها إقناع الحكومات العربية بتأييد ذلك المشروع. اليهود يطمعون بنهر الليطاني لبناء سد كبير في واديه تُروى بمائه فلسطين الشمالية الى مرج ابن عامر وبنهر الاردن لبناء سد تروى بمائه فلسطين الجنوبية او النقب وبذلك يستطيع اليهود إسكان الملايين من مهاجريهم في فلسطين والاستغناء عن حنطة العرب وفاكهتهم وخضارهم. اما مشروع الفرات فالغاية منه إبعاد عرب فلسطين عن بلادهم. المستر كلاب بلغ لوزان قاصدًا الى بيروت واخشى ان يتمكن من حمل المجلس اللبناني على قبول ما تكون عاقبته وبالاً على لبنان والعرب جميعًا...

الاحد ١١ ايلول ١٩٤٩

عاد اسمعيل باشا صدقي رئيس مجلس ادارة الشركة الصناعية اليهودية في مصر الى نصيحة قومه بالخروج من قضايا الجامعة العربية السياسية والى تقبيح دخول مصر في الحرب الفلسطينية لا لسبب... (كذا) سوى الرغبة في الزعامة. اسمعيل صدقي يعلم أن الرأي العام المصري قد تغير حتى صار امثاله يجرأون على الجهر بمثل هذه الافكار.

اليوم سألت الجنرال عبد الله عطفة وزير دفاعنا عما جرى ببعثة سورية العسكرية في مصر وهي التي تمّ الإتفاق بيننا وبين مصر على انتدابها للتدرّب على اعمال فنية في البرّ والبحر، فقال أنها قُبلت لكن البرقيات المسائية تقول أن الحكومة المصرية عادت فأوعزت اليها بالعودة الى دمشق. دلال مصر يزداد كلما تقدمنا اليها برجاء لأن وزرائها يحسبون سائر البلاد العربية مشيخات عشائرية... لا يمكن ان تستغني عن مصر.

حكومة تل ابيب تذكر في نشرة رسمية أن سورية ولبنان اشتريا من مصنوعات الصهيونيين ما قيمته ٨٠٠ الف جنية. الاستيراد كان بطريق تركية وايطاليا وقبرص لكن تجارنا لا تخفى عنهم الحقيقة فهم يعلمون أنهم يتجرون ببضائع اسرائيل.

لو كانت هذه الأمة يقظة لأكرهت حكوماتها على نشر اسماء اولئك الخونة واقتصت منهم بأيديها.

ظهر أن اليهود يطردون بقية العرب الباقية من قرى كثيرة بين حدود سورية وحيفا وفي اقضية اخرى، وحكومة ترومن تؤيدهم بسياستها واموالها بينما الحكومات العربية تتسابق الى إظهار الخوف من روسية. ليت شعري ما ابقى الاميركيون للروس ما تخشاه؟

أبلغت اليوم انتهاء المعاملات المتعلّقة بمرسوم تعييني وزيرًا مفوضًا لسورية في انقرة وأثينا.

الاثنين ١٢ ايلول ١٩٤٩

بين اليمن والانكليز عقدة لا تُحلّ ما دام اليمنيون في حالهم هذه. انشأ ملك اليمن بناء سماه الانكليز قلعة على حدود احدى محميّاتهم فدمّرته طائراتهم. عجزت عن إقناع اليمنيين أن الوسيلة الوحيدة لإعادة تلك المحميات الى اليمن هي القوة والعدل في الرعية وإلا فما دامت تلك المحميّات تفضّل حكم الانكليز فلا سبيل لليمن الى حكمها.

اذا رضيت انكلترة بتسليح الجيش العراقي والجيش الاردني فسورية مسوقة الى محالفة العراق والاردن إلا اذا حصلت على سلاح كاف من دولة اخرى وهذا بعيد. اذا تغيرت الوزارة المصرية بفوز حزب الوفد في الانتخاب الآتي ولم تتغير سياسة مصر في قضية فلسطين وفي موقفها من الجامعة العربية فعلى سورية ان تحالف العراق والاردن ولبنان بمعاهدة عسكرية هجومية دفاعية يُشترط فيها التعاون على إنقاذ فلسطين.

اخبرني القائم بأعمال المفوضية اليونانية أن حكومته لا تعترف بالحكومة السورية الحاضرة او لا تستأنف علاقاتها بها إلا بعد ان تعترف بها الدول الثلاث الديموقراطية... لكني فهمت من سياق الحديث أن حكومته تتبع في ذلك حكومة اميركا.

الثلاثاء ١٣ ايلول ١٩٤٩

نشر قانون الانتخاب الجديد في سورية.

اكثر عيوب القوانين تظهر بعد تطبيقها. كان عدد نواب سورية ١٣٦ فجعلهم هذا القانون ١٠٨ فعسى ان يزول عجز الموازنة المالية بهذا الفرق...

سورية اليوم في حاجة الى استقرار والى تكاتف طوائفها واحزابها وطبقاتها وفي الموقف السياسي العام ما يدعو الى التيقّظ التام، وكل مفاوضة سياسية او اقتصادية بين الدول الكبيرة لا تخلو من ذكر الشرق الاوسط وبخاصة سورية، ففي مثل هذه الحال ينبغي الاسترشاد بآراء ذوي الرأي والتجربة قلوّا او كثروا بينما يشعر السوريون الآن أن أمورًا جدّ هامة يستقلّ بتقريرها بعض وزراء لم يتولّوا قط عملاً سياسيًا او اداريًا واخشى ان يكون لذلك نتيجة غير حسنة.

الاربعاء ١٤ ايلول ١٩٤٩

اقترحت لجنة التوفيق الدولية تدويل مدينة القدس ووضعها تحت إشراف الأمم المتحدة على ان تقسم القدس قديمها وجديدها الى دائرتين احداهما عربية والاخرى يهودية تتوليان الامور الادارية، وان يكون لهما مجلس نيابي مختلط اعضاؤه ١٤، ومحكمة لا يكون فيها عرب ويهود، وقاضٍ ونائب يختاره رئيس المحكمة الدولية التي لا يكون فيها عرب ولا يهود، ويكون الاشراف لمندوب سامٍ للأمم المتحدة من وظائفه الإشراف على تجريد منطقة القدس من السلاح... وضمانة حقوق الأقليات وكفالة الأمن والحرية لرجال الدين والحجاج والزائرين في جميع انحاء القدس.

لو فازت الدول العربية بطرد اليهود من فلسطين لما كان شيء من هذا، أما وقد فشلت بعامل تخاذلها وخضوعها للسياسات الاجنبية فهذا الحل هو من الحلول التي تحفظ لعرب القدس شيئًا من كرامتهم.

يقال أن حسين سري باشا رئيس وزراء مصر ما كان يرى بأسًا في دعوة اليهود الى

المؤتمر الصحي في ارض مصر وانه في اثناء بحث هذه المسألة في مجلس الوزراء قال... «اخواننا اليهود» فناقشه مرسي بدر بك وزير المعارف فقال [حسين] سرّي باشا «طيّب اخواني انا...».

كيف تكون سياسة بلاد هذا رأي رئيس حكومتها ووزير خارجيتها في اليهود، وكيف لا يطلب الرجوع الى مصر اليهود الذين نزحوا عنها؟

الوزراء الذين ثبتوا في مخالفة رئيسهم هم: مرسي بدر بك وعثمان محرم باشا وابراهيم الدسوقي باشا وفؤاد سراج الدين باشا وعبد الرحمن الرافعي باشا.

الخميس ١٥ ايلول ١٩٤٩

يُقال ان عمرو باشا سفير مصر في لندرة قد جاء مصر يحمل الى حكومتها مشروعًا سياسيًا اركانه اربعة: جلاء الجيش البريطاني عن مصر، الاتفاق على حكم ثنائي في السودان، اعتراف مصر بدولة اسرائيل، ضم غزة الى مصر وضم قسم آخر من تلك المنطقة الى شرقي الاردن مع سماح مصر لبريطانيا بالانتفاع بأرضها لمرور القوات البريطانية عند الحاجة.

وأن السفير قد اطلع حكومته على ما دار بين الانكليز والملك عبد الله والامير عبد الاله والسيد ادريس السنوسي وأن هؤلاء اتفقوا على امر ليس في مصلحة مصر إلاّ اذا رضيت بمفاوضة جديدة مع الانكليز.

بيت القصيد في هذا كله الاعتراف بدولة اليهود وانا أعلل اقحام هذه المادة في المشروع الذي يحمله عمرو برغبة الانكليز في دفع مصر الى الاعتراف بإسرائيل قبل سائر الدول العربية لتكون هي البادئة فتحمل في نظر العرب ذلك الوزر الكبير، عند ذلك يستطيع ملك الاردن [القول]! ما حيلتي في مصر لقد اعترفت باسرائيل وهي كبرى الدول العربية فلم يبق لي إلاّ ان اقتدي بها مكرهًا. والا فلو كان هو البادىء لازداد في نظر العرب سقوطًا، وكان في ذلك ضرر للهاشميين فيقلّ انتفاع الانكليز بصداقتهم. ومن جهة اخرى يكون الانكليز قد ربطوا ملك طرابلس العتيد بملك الاردن وملك العراق وابعدوه عن مصر.

في السياسة المصرية شيء من قصر النظر فقد كان في استطاعة مصر ان تحول دون هذا الموقف لو انهت خلافها مع الانكليز قبل حرب فلسطين فإن في فشلها في فلسطين من ذهاب الكرامة ما لا يوازيه قبولها ببعض مطالب انكلترة.

لندرة تقول أن عمرو باشا لا يحمل مشروعًا بريطانيًا، فهل هو قادم بمقترحات غير رسمية أفضى اليه بها بعض ذوي النفوذ؟

الجمعة ١٦ ايلول ١٩٤٩

يمنع اليهود تسرّب اخبارهم الى خارج فلسطين لكن السكون الذي تلا الحركات الحربية فيها يكاد يكون انذارًا للعرب بعمل مفاجيء من جانب اعدائهم.

لا اظن ان اليهود ينوون الآن القيام بعمل عسكري على مصر فإن سياستهم قد ضمنت

ثم ابعادها عن الجامعة لكني اخشى ان يكون هجومهم على لبنان او على سورية ثم على لبنان. الخطر البارز هو ان اليهود مجهزون بكل شيء وسورية تحتاج الى اسلحة كثيرة وجيش كبير والابواب مسدودة في وجهها.

السبت ١٧ ايلول ١٩٤٩

قررت حكومة سورية حجز املاك الحاج وهبة الحريري التاجر الحلبي وأحد وزراء المالية السابقين. هو شاب شديد الذكاء قليل العلم كثير المطامع. لو جرّد نفسه منها وسار في تجارته سيرًا مألوفا لكان من اغنياء الشرق المعدودين. كان له دور كبير في الانقلاب السوري الاول، وكان همّه حمل حسني الزعيم على حل المجلس النيابي، لأنه كان يحتاج الى حكومة تكفله وتساعده دون رقيب ودون معترض تنقذه من ديونه التي تجاوزت ستة ملايين. قلت لحسني الزعيم: ان انهيار وهبة الحريري سيكون كارثة على تجار حلب لكن الحكومة لا تستطيع مساعدته إلاّ في دائرة محدودة لا تخالف فيها القوانين، فلمّا خرجت من الحكومة حاول [حسني] الزعيم انقاذه بطريقة شاذة كإعطائه نصف مليون ليرة من وزارة الدفاع بعد ان كفل على ثلاثة ملايين.

تولّى الحاج وهبة وزارة المالية وهو في بدء تضعضعه المالي سبّب لسورية نكبة مالية اقتصادية عظيمة. اراد المسيو بويسون تنبيه رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة الى الخطر فلم يصدقاه لأن شركة البنك السوري كانت تخشى انشاء مصرف وطني في سورية وهو المشروع الذي قال الحاج وهبة انه في استطاعته القيام به. الحكومة السورية لم تشعر بما كان يعانيه الحاج وهبة لإنقاذ موقفه المالي إلاّ بعد فوات الوقت.

من دواعي الأسف ان يكون هذا السوري الذكي قد ضلّ في مسلكه التجاري حتى انتهى الى ما هو فيه.

اخبرني فوزي الغصين أن مصريا كبيرًا قال له: ان بقائي في الحكومة السورية قصير، فسأله عن السبب فأجاب لأنه صرّح بمعاكسته المشروع الاميركي لفلسطين...

الانكليز يعلمون ان المصريين يحاولون ارغامهم على الجلاء بالتقرب من اميركا وهم ينتظرون الانتخاب النيابي المقبل لتقرير سياستهم مع مصر.

الاحد ١٨ ايلول ١٩٤٩

تدويل القدس او مشروعه سيكون سببا لخلاف بين زعماء اليهود فإن اكثر وزراء بن غوريون يرفضونه لأنهم لا يخشون الأمم المتحدة لكنهم يخشون شباب اليهود الذين لم يهبطوا فلسطين إلا لإعادة بناء هيكل سليمان في اورشليم. على هذا ربّتهم الدعاية الصهيونية. اما عقلاؤهم ومعتدلوهم فانهم يخشون إغضاب العالم المسيحي وهو مصدر السلاح فان لم يقاتلهم رجاله قاتلهم العرب بسلاحهم ولا يحسب اليهود حسابًا للعالم الاسلامي في هذا العصر بعدما رأوا من تخاذل العرب وهم جرثومة الإسلام.

في مصر باشاوات ينكرون حتى على المسافرين ان يفطروا في رمضان لكنهم لا يغضبون للمسجد الاقصى ان استولى عليه اليهود.

ظهرت في جنوبي افريقيا آثار قديمة تدل على اصل عربي وفي مستعمرة كينيا مدينة قديمة عربية مجهول تاريخها، وهذه المدن اما ان تكون اقدم من الإسلام فهي من آثار اليمن او العربية السعيدة او بعده فهي من آثار العُمانيين.

انتظام خان مندوب ايران الدائم في الأمم المتحدة سياسي شديد الذكاء وافر الكياسة له بين الوفود مكانة. اخبرني القائم بأعمال المفوضية الايرانية أنه مرشح لرئاسة الأمم المتحدة في هذه الدورة وايران تنتظر من الوفود العربية مناصرته، لكن صديقنا الدكتور شارل مالك مندوب لبنان عزم على ترشيح نفسه لتلك الرئاسة فكيف تصنع وفودنا. شارل لا يُرشح نفسه بلا اغراء من الاميركيين فان كانوا قد اغروه فقصدهم الفساد بين العرب وايران وتركيا والافغان.

الاثنين ١٩ ايلول ١٩٤٩

لم يكفينا ما نحن فيه حتى قام مهندس مصري... عبيط، يدّعي ان ابنته تتلقى الوحي بواسطة جبريل... وأنها ستلد محمد المهدي دون ان يمسها بشر لأنه يصدق ما تدّعيه او ما تهذي به، فما نشرت الصحف هذا الخبر حتى اهتزت مصر... وغدًا يطير الخبر الى المغرب وصحراء افريقيا والنيجر والى روسيا فيصدّقه الثلاثمئة مليون ويُشغلون به عن كل شيء. ودليل اهتمام الناس لهذا الهذيان أن الشيخ الاكبر شيخ الازهر كذّبه وقال أن المهندس وبنته يحتاجان الى معاينة... طبّية ليظهر للناس خبلها وأن «تُذاع النتيجة على الجمهور حتى يتمّ القضاء على هذه الفتنة وهذه الشعوذة التي لا يقرّها الدين ولا يشهد بها العقل».

هكذا جاء تصريح شيخ الأزهر ومفتي مصر المشترك وفيه دليل على ما لقيَ الخبر عند العامة وغير العامة حتى صار فتنة ينبغي ان يتمّ القضاء عليها.

ونعل [حسين] سرّي باشا خشيَ أن تقول البتول الجديدة بنت المهندس لمحمد حموي أن جبريل امرها بدعوة الناس الى قتال اليهود والقضاء عليهم فتكون جان دارك العصر وتقع حكومة مصر في ورطة.

انفجر في جوار القلعة بالقاهرة مستودع ذخيرة كان فيه ٣٠٠ طن. لا شك في أن الانفجار أحدث ضررًا كبيرًا بالمباني القديمة ولعله يُحدث انفجارًا في الرأي العام على ادارة تضع ثلاثمئة طن من تلك المواد في جوار قلعة القاهرة ثم تتركها عرضةً للتفجير.

الثلاثاء ٢٠ ايلول ١٩٤٩

اللجنة الاقتصادية او لجنة كلاب (Clapp) اقنعت الحكومة اللبنانية بفائدة درس مشروعها وهو مشروع قديم وُضع لمصلحة اليهود، والقسم الداخل منه في لبنان أي مشروع نهر الليطاني أتمّ اليهود تصميمه بمعرفة المهندس البير نقاش البيروتي.

حكومة الولايات المتحدة تحاول انقاذ اليهود من قرار الأمم المتحدة في قضية اللاجئين وإعادتهم الى فلسطين او التعويض عليهم ؛ اما مشروع الفرات فهي تريد به توفير المواد الغذائية لجيشها الذي تريد سوقه الى الجزيرة وسورية اذا نشبت الحرب الثالثة ، وقبول العرب بهذا المشروع كما هو قبول بدولة اليهود ومؤازرة لها ورجوع عن مقاطعتها.

توعّد رئيس حزب ايرغون الصهيوني الذي قتل برنادوت بقتل السنيور غونزالس مندوب الأمم المتحدة ان هو جاء القدس لتدويلها بينما ترومن يتوعَّد العرب بقطع الإعانات عن اللاجئين ان لم يقبل العرب بما يريد اليهود...

قرّرت حكومة مصر الاعتراف بحكومة سورية وكذلك فعلت الحكومة السعودية ، الملك عبد الله هو اول ملك رآه الاسبانيول بعد ابي عبد الله بخمسة قرون ولعلّ جلالته قد اجهش بالبكاء عندما رأى حمراء غرناطة وذكر الاقصى عندما زار جامع قرطبة.

لم يحاول السنّوسي اعلان ضم طرابلس الى برقة ، ولا قام الانكليز بوعدهم للطرابلسيين ، فهل كان ذلك من مقررات مؤتمر واشنطون؟

اعترفت اميركا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا ولبنان... ودول اخرى بحكومة سورية.

الاربعاء ٢١ ايلول ١٩٤٩

لم يجد الشيخ بشارة الخوري كبير عناء في تجديد الرئاسة لنفسه لأن المعارضة بإصرارها على طلب حل مجلس النواب قد أمّنت لبشارة [الخوري] تجديد انتخابه. الزينات في بيروت ولبنان تكفي نفقاتها لإطعام لاجئي فلسطين عدة اشهر.

فاز صديقي الجنرال روميلو برئاسة الامم المتحدة ، لكن اجير اليهود بيرسون الكندي انتخب لرئاسة اللجنة السياسية.

الخميس ٢٢ ايلول ١٩٤٩

جئت بيروت من دمشق فعلمت أن احتفال الحكومة بتجديد رئاسة الشيخ بشارة [الخوري] كان على جانب عظيم من الروعة ، وأن الوفًا من العامليين قد هبطوا بيروت حيث كان الوف من الشوفيين ، فمقاطعة هذا الاحتفال لم تتعدّ طبقة من المفكرين المعارضين ، ويصحّ أن يُقال ان لبنان الجنوبي كان أظهر تأييدًا لهذا العهد من لبنان الشمالي دون ان يكون هذا دليلاً على شعور حقيقي عند الشعب ، لأن هذا العهد اهمل مصالح لبنان الجنوبي فلا جبل عامل ولا جبل الشوف نالا من اهتمام الحكومة ما ناله المتن وكسروان.

الدسائس التي لا يخفى عليَّ مصدرها شائعة تناقلها الكثيرون في بيروت ولبنان خلاصتها : أن حسني الزعيم كان قد اطلعني على اتفاقه مع انطون سعادة على خطة وضعاها ووقّعا عليها... واني أسرعت فأخبرت الحكومة اللبنانية بتلك المؤامرة. كلّ هذا كذب واختلاق.

الجمعة ٢٣ ايلول ١٩٤٩

زرت رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] مهنئًا في منزله بعاليه فوجدته مشغولاً بإعداد منزل

فرنسيس كتّاني صهر عديله لنزول الملك عبد الله . وقد فهمت منه أن الملك هو الذي طلب ان يمرّ بلبنان ، وفهمت من قوله أن الملك لا يبقى هنا إلا ليلة واحدة ، أن زيارة جلالته للبطريرك الماروني [انطون عريضة] في الديمان غير واقعة. كان المنتظر ان يحلّ الملك في نزل سان جورج في بيروت لكن الحكومة اللبنانية عدلت عنه الى قصر كتّاني في عاليه. حجّة الحكومة هي أن الامن العام يخشى ان تقوم امام الفندق تظاهرة شيوعية او فلسطينية. على كل حال اختصار هذه الزيارة الملكية خير من طولها ولا معنى لزيارة الملك للمقرّ البطريركي في اقصى البترون.

صرّح صبري بك العسلي امام اعضاء الحزب الوطني أنه بينما كنا في بغداد دخل سرًّا عني في مفاوضة مع شخصية عراقية كبيرة للقضاء على عهد [حسني] الزعيم وتوقيع إتفاق بين سورية والعراق ، فنشرت بعض صحف بيروت هذا التصريح مشوّها اذ قالت أن تلك المفاوضة جرت بعلم مني والحقيقة هي أني كنت اعلم أن رياض بك [الصلح] هو الذي دخل في احاديث سرّية أطلع على بعضها صبري بك [العسلي] لكني لم اذكر ذلك لحسني الزعيم.

السبت ٢٤ ايلول ١٩٤٩

وصل الطرّاد الاسباني الذي يقلّ الملك عبد الله بعد الساعة الرابعة بقليل بدلاً من التاسعة صباحًا ، وكان الناس يظنون أن الموكب سيخترق المدينة الى طريق الشام فاذا به يتوجه الى المنارة فالجناح فالحازمية فعاليه ، وبذلك حيل دون التظاهرة... لكن وزراء الملك صعدوا الى الطراد قبل نزوله منه واخبروه بما جرى على برنامج الزيارة من تبديل ، فاستاء وحاول ان يقضي ليلته في الطراد ثم يطير من مطار بيروت الى عمّان ، ثم رأى ان هذا الاحتجاج لا يجدي شيئًا فنزل من طراد فرانكو الى سيارة الشيخ بشارة [الخوري].

زرته في منزل الكتاني في عاليه وكان فيه مئة من المستقبلين جلّهم من مسلمي بيروت ، فرأيته يتصنّع البشاشة وأجلسني الى يمينه فسألته عن اسبانيا فأفاض في الثناء عليها وفي وصف آثارها العربية وكرم اهلها وجمال نسائها ، وقال أنه شهد في الحمراء رقص الاسبانيات وهنّ غير عاريات ، فشعرت بأنه كان يريد ان يصرّح بما تركته في نفسه لولا كثرة الحضور.

ثم اردت الانصراف ، ففوجئت بدعوته لي الى عمان بعد يومين فاعتذرت بقرب سفري الى لندرة فارتبك وقال... والله اني أحب السوريين واعتبر هاشم بك [الاتاسي] اخًا لي فلم يسعني إلا ان اقول له : لا يشك احدٌ في ذلك.

لا احسب الملك عبد الله يستطيع الامتناع عن التصريحات السياسية ، ففي وجهه ما يدل على أنه يريد الكلام. تليت امامه قصيدة وذكرت فلسطين فأخذ يذم التخاذل... واشار الى ذهاب المصريين الى رودس وحدهم... دون رأي الدول العربية ، فلم اجد مستحسنًا الدخول في مثل ذلك الموضوع لا منه ولا من الحضور فأشرت اليهم بالسكوت.

الاثنين ٢٦ ايلول ١٩٤٩

ما يخيفني من هذه الأمة ـ التي تؤلف جامعة الدول العربية ـ غفلتها عن الحذر والخطر ، فبينما اليهود يجندون شبابهم ويعدّون عدتهم لا يلهيهم عن ذلك جوع ولا ظمأ ولا راحة ولا نصب إذا بأمتنا في سبات من لهوها وطربها وزهوها ولعبها.

شهدت في صوفر مئات من اللبنانيين يقامرون فيخسر احدهم ثلاثين الف ليرة في ساعة ، وهو اذا قيل له هات عشر ليرات اعانة للاجيء من عرب فلسطين استنكر واستكبر ، وفي دمشق غناء حتى مطلع الفجر وما احسب ان في مصر ما يختلف عن هذا.

يقول بعض رؤساء الاحزاب المصرية أن لديهم من الاسباب ما يوجب على الوزارة القائمة ان تعتزل ليخلفها وزارة حيادية تتولى إجراء الانتخاب ، فهل هناك دسيسة يُراد بها تفريق هذه الاحزاب المؤتلفة ؟

الثلاثاء ٢٧ ايلول ١٩٤٩

مات في صوفر اميل ادّة رئيس الجمهورية اللبنانية السابق وهو كهل. كان اميل ادة ذكيًا حازما لكنه كان في عهد الانتداب جريئا على اللبنانيين دون الفرنسويين ، فلمّا ضعف شأن فرنسا قبل الحرب الاخيرة حسب ايطاليا خيرًا له ولقومه منها ، فلما عادت فرنسا الى سيطرتها في لبنان واعتقلت رئيس الجمهورية بشارة الخوري انفرد [اميل] ادة بخدمتها ، فلما ذهبت تقلّص نفوذه بل ذهب معها ، حتى جرى في لبنان ما اشتدت به قوة المعارضين وشكوى الشاكين فعاد الى ميدان السياسة.

مّما يؤخذ على [اميل] ادة أنه كان يفضل عزل لبنان عن الجامعة العربية وأنه ماشى اليهود فكان يقول بتصغير لبنان ليكون دولة مسيحية ولو استولى اليهود على جبل عامل وجبل الشيخ ، وكان كل ذلك بتأثير البيئة التي نشأ فيها وإلا لما غلب ذلك الفكر على ذكائه.

حاول في سنة ١٩٣٧ ان يجعلني رئيسا لوزارته فاعتذرت وكان رسوله اليَّ قريبه انطون ادة. بموت [اميل] ادة لم يبقَ في لبنان ماروني واحد يزاحم الشيخ بشارة الخوري على الرئاسة. اعتقد ان ادة كان وفيا لأصدقائه وانصاره ، سريع الخاطر سريع القرار ذا شخصية مفكرا منتجًا. كان خيرا له ألا يتحدى الرأي العام في لبنان وفي البلاد العربية.

لقيت اليوم في بيروت صديقي خليق الزمان احد افاضل باكستان ووزرائها وهو في مهمة هامة هي اقناع الحكومات الاسلامية بتأليف اتحاد اسلامي او اسلامستان. يقول ان ايران والعراق وشرقي الاردن قد وافقن وأن سورية محبذة ، فهو ذاهب الى الحجاز ثم الى مصر ومنها الى لندرة ليحاول اقناع انكلترة بألا تقاوم هذا المشروع ، أما الأفغان فلا يرجو دخولها في حلف يجمع بينها وبين بلاده لكنّه يتوقع قبول تركية.

الاربعاء ٢٨ ايلول ١٩٤٩

من مهازل السياسة قول حكومة ترومن أنها أنذرت العرب واليهود على السواء بقطع إعانتها

المالية عن اللاجئين العرب ان لم يتفق الفريقان على حل لقضيتهم، وقد تكرّر منها هذا التصريح الذي ليس له معنى سوى إكراه العرب وحدهم على قبول ما يريده اعداؤهم.

رفض اليهود القبول بتدويل القدس دليل مماثلة اميركا لهم حتى في قضية تهم العالم المسيحي. ومثل ذلك خرقهم شروط الهدنة مع سورية لإقامتهم سبع منشآت جديدة في ارض قررت لجنة الهدنة في مشروع بانش ان تبقى حيادية.

عندما كنت اقول لوزير الولايات المتحدة أن اليهود لن يحترموا قرارا ولا توقيعًا ما دامت حكومته تناصرهم كان يقول ان الحكومة الاميركية والرأي العام في بلادها لن يسمحا لهم بتجاهل شروط هذه الهدنة التي حبذتها وأقرتها حكومته.

صرت اخشى ان يجد السوريون في بعض اعمال حكومتهم القائمة ما لا ينطبق على دستور بلادهم ولا على اية قاعدة دستورية. لا يجوز لحكومة اعلنت أنها مقيّدة بإرادة الشعب ان تكره الشعب على انتخاب نوابه بموجب قانون لا رأي له فيه.

السيد اكرم الحوراني يقول للسوريين أن المجلس التأسيسي قد ينقلب الى مجلس نيابي. اذا سورية على أبواب انتخاب لا تدري ما هو.

الخميس ٢٩ ايلول ١٩٤٩

في سنة ١٩٤٧ كانت جلسات اللجنة السياسية في الأمم المتحدة عبارة عن معارك سياسية حامية الوطيس، سلاحها تُهم وشكاوى وخطب شديدة اللهجة بين الكتلة الروسية الصقلبية والكتلة الانغلوساكسونية وانصارها، فلما طال الامر خطبت يومًا فقلت: انّ هذه الحروب العالمية التي تتكرر بسبب الدول الكبيرة وإختلاف سياساتها يشمل ضررها اجناس البشر قريبها وبعيدها، وليس لدينا اي دليل على زوال اسبابها ما دام الامر في ايدي هذه الدول الكبيرة وحدها. فصالح الانسانية تقضي بالرجوع الى سياسة تحكيم تتولاه مجموعة من الدول الحيادية الصغيرة، ولأجل ان يكون تحكيمها مقبولاً وحكمها عادلاً ينبغي ان تكون الدول الصغيرة كتلة ثالثة مستقلة عن الفريقين. في اوائل هذا الاسبوع عاد فائز بك الخوري رئيس الوفد السوري الى هذا الموضوع فأسهب في الكلام على ما يصيب الأمم الصغيرة من سياسة الدول الكبيرة واقترح تأليف الكتلة الثالثة.

انفجر ستون طنًا من الديناميت في عمان، وفي الاسبوع الماضي انفجر منها ثلاثمئة طن في القاهرة، واليهود يتحفزون للاستيلاء على القدس أفلا يذهب الظن الى ان تلك الانفجارات عمل جواسيسهم.

عندما دخل اليهود القدس القديمة وتحصنوا فيها لم يقض عليهم سوى الديناميت.

الجمعة ٣٠ ايلول ١٩٤٩

في الصحف المصرية عن المفاوضات الجارية بين سورية والعراق انباء لا تسرّ المصريين، ولا ادري كيف يكون صداها ولا كيف يكون ردّ الفعل في مصر متى انتهت هذه المفاوضات

الى اتفاق. قد تنفض مصر يدها من كل قضية عربية وقد تعود فتجد في اتفاق القطرين او اتحادهما ما لا يخالف مصالحها. على كل الوزارة المصرية الحاضرة لا تستطيع البتّ في خطة نهائية. يُقال أن الملك عبد العزيز [بن سعود] هو الذي كان يحرّض المصريين على العراق او على الهاشميين، لكن سياسة مصر هي التي اوصلت سورية الى هذا الموقف، فلولا مصر لظلت سورية صاحبة رأي مسموع في قضايا العرب، ولو ان الحكومة المصرية تودّدت الى العراق لكان الرأي العام فيه اقرب الى سياستها. ان الملكين عبد العزيز وفاروق اضطرّا بالإنقلاب السوري الاول الى مماشاة حسني الزعيم ليبعداه عن الهاشميين، لكنهما خسراه بطلبهما ان يكون محسن البرازي وزير سورية الاول فكانت النتيجة قتل حسني ومحسن وانضمام سورية الحيادية الى العراق.

برغم ما لدى سورية من العوامل للاتفاق والعراق فإني اعتقد ان تزاحم وزراء سورية على رئاسة الجمهورية هو في مقدمة الاسباب التي حملت الحكومة السورية على هذا الانقلاب السياسي.

أني من القائلين بجمع شمل العرب في وحدة او في اتحاد صحيح لكني اخشى انقسام دولنا الى كتلتين تنتهي سياستهما الى قتال او اقتتال، فمن رأيي ان نصبر على سياسة مصر الى ان يثبت لنا ان لا فائدة من الصبر. أن الحكومة المصرية على حق في شكواها يوم خذلتها دول عربية ساقت جيوشها الى فلسطين لقتال اليهود لا لتشهد قتال اليهود لجيش مصر، لكن الحكومة المصرية ليست على حق في تصوّرها أن بلادها تنجو من خطر الصهيونية اذا عاشت لها دولة في فلسطين.

مذكرات شهر ايلول ١٩٤٩

أهَم حوادث هذا الشهر إجماع الدول الغربية على الاعتراف بأن البلاشفة جربوا قنبرة [قنبلة] ذرية، ويليه بالنسبة الى الأمة العربية وحدها السعي لإتحاد سورية والعراق.

كان لإبن سعود في نظر السوريين واللبنانيين والفلسطينيين مكانة عالية، فلمّا جرى القتال في فلسطين خاب رجاؤهم فيه لأنهم كانوا يحسبونه ذا قوة عسكرية كبيرة والحقيقة أنه لم يفكر في انشاء جيش قوي، ولو كان عدد جنوده الذين قاتلوا مع المصريين خمسة آلاف لانتصر بهم الجيش المصري. فلما كبر خطر الدولة اليهودية في عيون السوريين اشتدت رغبتهم في الاتحاد بالعراق. هذا الاتحاد سيحمل الملك عبد العزيز [بن سعود] على تنظيم جيش جديد ينفق على تسليحه ما ينفقه ابناؤه ورجاله الآن في سبيل الشيطان... ولا اشك في ان الولايات المتحدة ستؤيده بكل قواها لكنه سيكون خاضعًا لها مستسلما لإرادتها خوفًا على مملكته وعلى أسرته. ينبغي ان يبقى لسورية استقلال سياسي مهما كانت علاقتها بالعراق، وهذا خير لسورية والعراق معًا، ان خضوع حكومة بغداد لسياسة عمان الخاضعة لاعتبارات كثيرة لا تدخل فيها مصلحة العرب هو من الظهور بحيث لا يجوز لسورية ان تقبل به.

السبت ١ تشرين الاول ١٩٤٩

انتدبت حكومة سورية السيد نجيب الارمنازي لمهمة خاصة عند الملك عبد الله وقد صرّح جلالته بعد ذلك أنه يعترف لسورية بحق تقرير مصيرها ، لكنه قال انه لن يقبل بتدخل بعض الجهات في شؤون سورية .

جلالته يؤكد للناس أنه صريح دائماً أبداً ، فما هي بعض الجهات؟ العراق؟ لبنان؟ نجد؟ مصر؟ وماذا يستطيع جلالته إن دام ذلك التدخل؟ ولماذا لا يغضب لتدخل كل الجهات في شؤون فلسطين؟

الاحد ٢ تشرين الاول ١٩٤٩

كادت الدول الكبيرة تجمع على طلب الإستقلال لطرابلس الغرب وانفردت روسية بطلب وحدتها واستقلالها فوراً .

للحكومة المصرية دعوى على سورية ولبنان والاردن هي دعوى الحشيش ، فإن هذه البلاد تزرعه وتُتجر به حتى يصل الى مصر حيث يستعمله عدد لا يحصى من ابنائها وسكانها . من حق مصر ان تشكو عجز الحكومتين السورية واللبنانية عن تحريم زرعه او تغريم او تجريم زراعيه وتجاره سواء أكانوا نوابًا او وزراء او اساقفة. اما الحكومة الاردنية فهي اعجز عن مهرّبيه من الحدود السورية الى سيناء او الى العقبة وكيف تصنع بهم وهم من اصحاب السموّ يهربونه في سيارات ملكية ، وكيف تصنع بشركائهم في التهريب وهم من ضباط وجنود صاحب الجلالة البريطانية المرابطين في العقبة ....

لا جرم انّ الشعب المصري قد اصابه الحشيش وسائر المخدرات بما يذهب بالمال والعقل والكرامة ، بينما زراع الحشيش في سورية ولبنان لا يستعملونه .

الاثنين ٣ تشرين الاول ١٩٤٩

يقال ان بعض الساعين في خدمة اميركا زيّنوا لوزير لبناني حسبوا إنه قادر على تحريك الجيش ان يقوم بانقلاب كانقلاب حسني الزعيم فرفض. في سنة ١٩٤٦ اقترح عليَّ ان اتولى حكم لبنان بالقوة على ان تعضدني دولة اوروبية وجماعات كثيرة من طوائف لبنان كلها ، فرفضت ولا ارى سببًا لهذه الاقتراحات إلا تزاحم الدول على النفوذ ، فان صح ما قاله الوزير اللبناني عن المساعي الاميركية كان فيه دليل جديد على صحة ما قلته في معرض الكلام على الدسائس التي يراد بها تفكيك عرى الجامعة العربية. ان الذين ارادوا ان اقوم بتلك الحركة في لبنان لم يهدفوا الى شيء سوى إقصاء النفوذ الامريكي والتمهيد للجمع بين دول العرب الشمالية ، وفي ذلك مصلحة واضحة لهذه الامة ، لولا ان الجانب الآخر قادر على اجتذاب الدول العربية الأخرى بحيث تصبح الجامعة العربية بين حزبين يناويء احدهما الآخر .

الثلاثاء ٤ تشرين الاول ١٩٤٩

عادت الوفود العربية في الأمم المتحدة فأيدت اقتراح روسية في شأن استقلال طرابلس الغرب وبرقة ووحدتها فورا، لكن الدكتور فاضل الجمالي لم يعجبه قول الروسي ان بريطانيا تحاول ان يكون لها في برقة أردن ثانٍ اي مستعمرة في شكل دولة مستقلة، فردّ عليه وقال: ان شرقي الاردن دولة جد مستقلة...

ملك الاردن نفسه اعترف أنه غير مستقل عندما كان يقول أنه لا يستطيع مخالفة لندن في قضية فلسطين ودفاع الدكتور لا يزيل حنق الملك على العراق بسبب المفاوضات القائمة بين السوريين والعراقيين.

عدّل الحزب الوطني السوري برنامجه الجمهوري... فصار حزبا يقبل بالملكية فهو يريد احراج حزب الشعب.

في الاسبوع الماضي قال لي تحسين قدري ان المفاوضات تجري على طريقة حزبية وهو ينتقد ذلك فكأنما اراد ان الحزب الوطني يحاول حصر المسألة فيه وحده. المفاوضات تجري في لبنان فهل يُعقل ان تُخفى عن رياض بك [الصلح]؟

الاربعاء ٥ تشرين الاول ١٩٤٩

هبط الأمير عبد الاله دمشق فاستقبله هاشم بك [الاتاسي] رئيس الحكومة ووزير الخارجية وقائد الجيش السوري وغيرهم في مطار المزّة، لكن الفوضى ظهرت فورًا فإن فارس بك الخوري وغيره أشاروا الى قرار الحزب الوطني في اتحاد القطرين.

عندما اراد المرحوم الملك فيصل توحيد القطرين خالفه في ذلك كل سوري يطمع برئاسة الجمهورية إلا صبحي بركات. الآن صار كل سوري قطع امله من رئاسة الجمهورية داعيًا من دعاة توحيد القطرين...

انصار شكري القوتلي بالامس وهم الذين رأوا من تعضيده ما ألّب عليه سائر الاحزاب قد نفضوا ايديهم منه لا لشيء سوى أنه غائب وليس له دولة تشدّ ازره، واكثر القائلين بالمشروع الجديد يحبذونه لإعتقادهم أنه امرٌ لا بدَّ منه لأنه بريطاني.

سمو الامير عبد الاله استأنف سفره الى بغداد لكنه ما لم يسافر معه هي الفوضى السياسية والادارية التي تراها سورية في عهد حكومة خمسة من أعضائها يتزاحمون على رئاسة الجمهورية...

اتحاد القطرين حدث سياسي كبير نافع لسورية والعراق، إلا اني أفضل ان يتمَّ والعرب على إتفاق، فينبغي ان نصل الى اتمامه والمصريون والسعوديون قانعون أننا لا نريد بهم سوءًا.

السبت ٨ تشرين الاول ١٩٤٩

انتقمت ايطاليا من بريطانيا. قبل انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة كان بيفن قد اتفق والكونت سفورزا على حلّ لقضية طرابلس الغرب وبرقة يؤمن لإنكلترة بسط نفوذها على برقة ورجوع

ايطاليا الى طرابلس. ثم رأى الانكليز ان هذا الاتفاق فاشل فعدلوا عنه. الآن بعد اتفاق الوفود العربية والوفود الصقلبية والشرقية ووفود اميركا الجنوبية على استقلال ليبيا كلها ووحدتها عادت وفود اميركا الجنوبية تقول انها لا توافق على استقلال ليبيا إلا اذا وُضع الصومال تحت وصاية ايطاليا. لا مفرّ للعرب من قبول هذا الطلب برغم وعدهم الاول للصوماليين.

في سورية نضال في سبيل الانتخاب النيابي فحزب الشعب وحزب البعث يميلان الى محالفة جمعية العلماء وحزب الإخوان المسلمين في المعركة الانتخابية. هذا الحلف لا يدوم بعد الانتخاب لكنه يدل على قوة المستقلين. في حماة إضراب عام احتجاجًا على ما عدّه المعارضون تدخلاً من جانب الحكومة. الحقيقة هي أن اعيان حماة واكثر عامتها ارادوا ان يفهموا اكرم الحوراني أنه لن يكون سيد حماة. السيد اكرم [الحوراني] يضمر في نفسه خطة واسعة ذات زوايا ضيقة ومنفرجة فان فشل في حماة كما اتوقع وقع هو وأوقع الحكومة معه في ورطة كبيرة.

الاحد ٩ تشرين الاول ١٩٤٩

الملك عبد الله لا يقبل بتدويل القدس فهو يطلب قسمتها بينه وبين اليهود، ويقول: أن جيشه دافع عنها. ان اشتدت قوة اليهود وبقيت لهم دولة فالقدس هدفهم الاكبر، وجيش الاردن وحده لا يخيفهم اذا تولى وحده الدفاع عنها إلا اذا ضوعف عدد جنوده ومدافعه ورابط كله في القدس، وعند ذلك [لا] يستطيع جيش يهودي كبير ان يحصره فيها فالخطر على القدس لا يزول بوجود قسم من جيش الاردن فيها، اما تدويلها فينبغي ان يشترط في الدفاع عنها بالسلاح بواسطة جيوش دولية او بجيوش الدول العربية، ويخطيء الملك في ظنه أن الدول المسيحية تعدل عن طلب تدويلها او انها تتركها له وحده.

ويقابل هذا الخيال الواسع عند الملك خيال مثله عند الحاج امين الحسيني فهو يريد من مصر والمملكة السعودية ان تؤيدا حكومة فلسطين العربية وان تبذلا المال الكافي لرجوع اللاجئين الى القسم العربي من فلسطين. المعنى ان سماحته يظن أن عرب فلسطين قادرون بعد الذي حلّ بهم أن يؤلفوا دولة مستقلة يخشاها اليهود دون ان يكون لها جيش... اقوى من جيشهم، والحقيقة هي ان الدول العربية هي نفسها تحتاج الى السلاح فكيف تسلّم ما عندها منه لعرب فلسطين قبل تدريبهم. لو كان من المستطاع حمل الأمم المتحدة على اخضاع اليهود لقرار ما لقلت ان سلامة عرب فلسطين تكون بقسمة الجزء العربي بين مصر والاردن وسورية على ان تتعهد هذه الدول الثلاث بقتال اليهود فورًا عند اعتدائهم على عرب فلسطين او على احداهن.

الاثنين ١٠ تشرين الاول ١٩٤٩

الشرق العربي كله ينتظر قرار الحكومة السورية في موضوع اتحاد سورية والعراق، في لبنان قلق. كان عشائي الليلة عند رئيس الجمهورية الشيخ بشارة [الخوري] وسمعت منه ما يدل على قلق

وهو يرى أن الموقف الحاضر لا يلائم مثل هذا التبدل في سورية ، وقد اتفقنا على أن كل حدث يؤدي الى تقسيم الدول العربية الى فريقين والى مناطق نفوذ للدول الكبيرة هو عمل لا خير فيه للأمة العربية وان انتفع به قطر من اقطارها. رأيي هو ان يُكتفى الآن بمعاهدة عسكرية اقتصادية وان يوجّه اهتمام خاص الى تعديل المعاهدة العراقية البريطانية بحيث تكون ملزمة للانكليز ان يقدموا للعراق كمية من انواع السلاح كافية لتسليح جيش سوري كبير والى إقناع الملك عبد العزيز [بن سعود] بأن اتحاد القطرين او تحالفهما لن يكون خطرا عليه وعلى بلاده واولاده ، وإلا فان ادخال سورية في منطقة السيطرة البريطانية لا يخلو من محاذير ، واخشى ان يكون هذا الامر قد دُبّر في واشنطون بين الانكليز والاميركيين تأمينا لسلامة اسرائيل. عجيب ان يحبذ السوريون هذا المشروع على العمياء لأن فيه ضمانة لسورية من اعتداء يهودي ، في حين تقضي كرامة العرب ومصلحتهم بمشروع يجعل من سورية قوة هجومية لا دفاعية فحسب ، فواجب العرب الاول المقدّم على كل شيء هو القضاء التام على دولة اليهود.

الثلاثاء ١١ تشرين الاول ١٩٤٩

مجيء شكري بك القوتلي الى مصر دليل ان حكومتها عازمة على مقاومة اتحاد القطرين ، فإن اجتمعت اللجنة السياسية في مصر لم ينل المشروع موافقة الاكثرية لان الحكومة اللبنانية ستقف موقفًا غير صريح ومثلها حكومة اليمن.

فهمت امس من حديث قصير مع فؤاد بك حمزة أنّ الملك عبد العزيز [بن سعود] يقاوم المشروع بكل قواه.

الوزارة السورية لم تسقط لخلو البلاد من رئيس او مجلس يسقطها او يقبل استقالتها ، وإلا فهي في اضطراب وفوضى. قيل ان اكرم الحوراني وزير الزراعة خرج من حماة بخفارة الدرك والمدينة مضربة وهو الوزير المسيطر في هذه الحكومة. يكفي ان تكون حماة قد اضربت ايامًا ليكون في ذلك دليل على تذمر او ما هو اشدّ منه.

خطب الملك عبد الله اهل طول كرم فقال انه لا يحب العدوان ولا يعتدي على احد لكنه لا يقبل ان يعتدي احد عليه فهو يقابل الشر بمثله ، ثم قال لعرب فلسطين اني اعلم أنه قد وقع عليكم عدوان لكني اوصيكم بالصبر ان الله مع الصابرين...

جلالته لا يعد عمل اليهود وصنيعهم بعرب فلسطين اعتداءً عليه لكنه على عرب فلسطين وهو يوصيهم بالصبر عن نكبتهم ببلادهم وكرامتهم واموالهم ، اما حركة العراق السياسية في سورية فهي في نظر جلالته اعتداء عليه هو ، وهو لا يوصي نفسه بالصبر عليها... وفي هذه الخطبة نفسها ذكر جلالته اخطاء الدول العربية في قضية فلسطين واخرج نفسه من كل مسؤولية لكنه لم يذكر بين تلك الاخطاء قبول الدول العربية ان يكون هو قائدًا اعلى لجيوشها...

الاربعاء ١٢ تشرين الاول ١٩٤٩

حديث الناس في دمشق اتحاد سورية والعراق او ضمّ سورية الى العراق. لقيت على باب الفندق في دمشق صديقًا حلبيًا قديمًا هو من اركان الحزب الوطني. يقول هذا الصديق أن المشروع هو الضمانة الوحيدة لصيانة سورية من هجوم يهودي. قلت : هذا لا يكفي لأنه لا يجوز انْ يكون هدفنا صيانة سورية دون انقاذ فلسطين لذلك ارى من حقنا الإطلاع على حقيقة ما جرى في واشنطون بين الانكليز والاميركيين فان كان هؤلاء قد وافقوا على ان تكون سورية تحت سيطرة اولئك شرط ان يتعهدوا بالحيلولة دون استئناف سورية والعراق قتال اليهود فلا مصلحة لنا في ان نضع قيد العراق في ارجلنا ، لكن الصديق لا يرى بدا من الالتجاء الى حماية العراق فورا. امثاله لا ينفع فيهم الجدل والمنطق لانهم لا يرون غضاضة في ان تكون سورية تحت سيطرة العراق والعراق تحت سيطرة بريطانيا بدلا من ان تكون سورية قويّة بذاتها قادرة على الدفاع عن نفسها ثم تتحد بالعراق في سبيل العروبة لا طلبا للحماية.

مجيء شكري بك [القوتلي] الى مصر يرافقه محمد يوسف بك يثبت انه جاءها بدعوة من الملك فاروق وقد استقبله حرس شرف من شرطة مصر وكان نزوله في دار الحلبوني ، وفي اليوم التالي ذهب الى الاسكندرية ليقيم فيها ولا شك في انه يعود الى القاهرة يوم يعود اليها البلاط الملكي. ولا شيء يمنع البلاط الملكي من الاحتفال بمقدم شكري بك [القوتلي] لأن مدة الحداد على حسني الزعيم... قد انتهت من زمن...

الرئيس ترومن استقبل نهرو في مطار واشنطون ومعه اكثر وزرائه. سبق لي ان قلت أن اميركا تتبع في الهند سياسة خاصة ستكون وبالاً على باكستان. عندما القيت محاضرتي في بروكسل في اواخر العام الماضي وقلت فيها ان الخطر الحقيقي على الشرق الادنى وأوروبا هو من الشرق الاقصى فإن صارت الصين بلشفية وسيطرت على ثمانمئة مليون شرقي فمن يقف في وجهها؟ عندما صرّحت بذلك لم يكن احد قد كتب شيئا بهذا المعنى. الآن صار ترومن نفسه يذكر خطر الشيوعية الشرقية.

الخميس ١٣ تشرين الاول ١٩٤٩

رفضت اللجنة السياسية الفرعية في الامم المتحدة استقلال ليبيا فورًا والدول التي طلبت لها الاستقلال فورًا من اعضاء اللجنة هي : مصر والعراق والحبشة وروسيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا.

المندوب البولوني تكلّم بما كنت اريد ان اقوله في موضوع استقلال ليبيا اذ قال : ان تأجيل استقلالها معناه تعريضها للإستعمار. هذه هي الحقيقة فان الدول التي اقترحت التأجيل كبريطانيا وفرنسا واميركا تعلم ان الحرب واقعة في مدى ثلاث سنوات ، فان خرجت منها منتصرة لم تأبه للنمسا ولا لمن طلب لها الاستقلال والامم المتحدة تنحل بمجرد وقوع الحرب.

في كل يوم دليل جديد على أن الولايات المتحدة وبريطانيا اتفقتا على تقسيم دول الشرق

الى مناطق نفوذ لهما ، فكانت الحصة الكبرى للاولى ومنها اليونان وتركيا وايران والافغان والهند ، اما باكستان من اجزاء الامبراطورية البريطانية فلا يمكن ان تكون منطقة نفوذ اميركي ولا يمكن ان تعود المملكة السعودية الى منطقة النفوذ البريطاني.

لم يسهل اليهود مهمّة اللجنة الاقتصادية لأنهم يريدون اموال اميركا لهم وحدهم. اسبانيا تؤيد مشروع تدويل القدس لأنها كاثوليكية ، لكنها تعلن انها تؤيده مماشاة للعرب ؛ فمن هذه الناحية يكون الجنرال فرانكو قد نجا من سحر بيان جلالة الملك عبد الله فظل يقول بتدويل القدس ويعلن أنه يماشي في ذلك دول العرب... وهذا أشدّ وقعا على جلالته ، فهو وحده قد زار اسبانيا ورجا الى فرانكو ان يقنع البابا بصحة نظر جلالته ، فسيطلب ببقاء القدس القديمة اردنية في يد جلالته—وعند ذلك تكون القدس الجديدة يهودية فتاخذ القديمة—بعد كل هذه المتاعب والمساعي وبعد تصريحات صاحب الجلالة الهاشمية عن نتائج سياحته في اسبانيا لا يزال فرانكو على رأيه في تدويل القدس.

اذا سياحة الملك الى اسبانيا لم تنتج شيئا سوى وقوف عبد الله في باب ابي عبد الله... بغرناطة.

الجمعة ١٤ تشرين الاول ١٩٤٩

لولا الشيوعية وخطر البلاشفة لما سهل على الولايات المتحدة ان تحل محل بريطانيا في هذا الشرق ، واعتقد أن البلاشفة كانوا يفضلون ألا يكون ذلك لا سيما بعدما ظهر من ضعف بريطانيا ، فانتقال مكافحة الشيوعية من ايدي الانكليز الى ايدي الاميركيين ليس في مصلحة الروس ، ولهذا خففوا من دعاوتهم في الشرق الادنى ، وبرغم هذا نرى اميركا تستغل خوف الحكومات من الشيوعية فتبسط سيطرتها على دول الشرق باسم مكافحة ذلك الخطر. اني على مثل اليقين أن حكومة الولايات المتحدة لا يسرها ان تخلو بلاد الشرق هذا او بلاد الغرب من نزعة شيوعية ، ولو كان قصدها الحقيقي مكافحة الشيوعية في كل مكان لما سكتت عن انتقال مئتي الف يهودي شيوعي من روسيا وبولونيا واوروبا الوسطى والبلقان الى فلسطين في سنوات قليلة.

لا يوجد في الدنيا عدا روسية وبولونيا وبلغاريا بلاد نصف سكانها شيوعيون إلا الدولة التي اقامتها الولايات المتحدة بنفوذها واموالها وهي دولة اليهود.

تخبط الوزارة السورية في ادارة الوزارات ظاهر بارز واظهر ادلته في وزارة المعارف لأن الوزير [ميشال عفلق] يعمل برأي اعضاء حزبه لا برأي خبراء الوزارة ، ويحاول إقصاء هؤلاء عنها ليضع في مكانهم شبانًا من حزبه تنقصهم التجربة والمعرفة. ما كنت اعلم قبل اليوم أن الدكتور عبد الرحمن الكيالي هو الذي طرد السيد ميشال عفلق من وظيفة استاذ في التجهيز لمجاهرته بالشيوعية.

السبت ١٥ تشرين الاول ١٩٤٩

ليبيا لا تستقل عمليًا إلا في الشهر الاول من سنة ١٩٥٢. هذه المدة كافية لتمكين الغربيين من زرع ما يريدونه من فساد بين طرابلس وبرقة وفزان هذا ان لم تقع الحرب قبل السنة المذكورة. لا استبعد ان يقوم الأمير ادريس يوما فيقول انه لا يريد اتحاد طرابلس ببلاده او ان يقول ذلك قومٌ من اهل طرابلس، عند ذلك تقول فرنسا ان وحدة ليبيا لم تتحقق، فتمضي هي في استعمار فزان، وتبقى بريطانيا مسيطرة على برقة. طرابلس هي الان تحت ادارة الانكليز فلا يعجزون عن تحريض اعيانها على رفض امارة السنوسي اذا رأوا منه ما يسؤهم.

فقضية ليبيا في نظري قضية تركها قرار الأمم المتحدة بلا حلّ نهائي. وفي اعتقادي أن الوفود العربية لم توفّق كثيرا في الدفاع عنها.

بعد استشارات دامت اياما عهد رئيس جمهورية فرنسا الى جول موك اليهودي بتأليف الوزارة.

في سنة ١٩٤٧ كنت اتغدى وأحد وزراء اليونان ومندوبيها في مطعم بناية الأمم المتحدة، فجاء رجل طويل لا تدل سحنته على جنسية معيّنة، فلمّا لم يجد مكانًا خاليًا إلا على مائدتنا استأذن في الجلوس معنا، ثم لم يلبث ان شاركنا في حديثنا فإذا به طلق اللسان صاحب نكتة... فلما اراد الانصراف قدّم نفسه بقوله «جول موك»، ولما كان يهوديًا معروفًا وقضية فلسطين في ابان اشتدادها صرت اتجنبه كلما رأيته لكنه كان يتعمّد مصافحتي. في الدورة الثانية التي جرت في قصر شايو في باريس كان موك وزير داخلية فرنسا. في احد الايام دسَّ اليَّ مفتش شرطة وصحفي فرنساويان أن وزير الداخلية يهرّب السلاح والذخيرة الى اليهود في فلسطين والأمن العام يعلم بذلك، وإن المراكب تشحن السلاح من بلدة كاسّي بين مرسيليا وطولون. الآن بعد ان يكون رئيس وزراء فرنسا سيكون همّه الاكبر خدمة اسرائيل.

الاحد ١٦ تشرين الاول ١٩٤٩

بعد غد يجتمع مؤتمر الدول العربية في مصر. وفد مصر الى المؤتمر قويّ بمكانة اعضائه وسيكون الى جانبه الوفد السعودي والوفد اليماني، وعند بحث قضية سورية والعراق لا يكون الوفد الاردني الى جانب الوفد العراقي، اما اللبناني فسيكون حياديًا في الظاهر ويستغل رياض بك [الصلح] هذا الموقف الى اقصى حدّ، اما الحكومة السورية فهي لا تريد اتحاد القطرين لكنها لا تريد ان تكون مقدّرات سورية في يد الملك فاروق او الملك عبد العزيز [بن سعود] فلا بدّ لها من ان تطلب من دول الجامعة العربية عملاً حاسمًا كعقد محالفة عسكرية.

الامر الهام ان اعضاء وزارتنا الحاضرة لا يعلمون بملابسات هذا الموقف كلها ولم يجمعوا مجلسًا من اهل الرأي لتقوية حججهم في النقاش الذي لا بدّ منه في هذا المؤتمر.

اضطرت الوزارة الى تأخير موعد الانتخابات عشرة ايام. رؤساء العشائر السورية يجتمعون في دمشق للاحتجاج على قانون الانتخاب الجديد وفي نيتهم مقاطعة الانتخاب.

اجتمع فؤاد بك حمزة الى ناظم بك القدسي وزير الخارجية وأظن ان خلاصة ما قاله له هي ان الملك عبد العزيز [بن سعود] باقٍ على وعده بإقراض سورية مبلغا من المال، وان الحكومة المصرية تستطيع تقديم مبلغ اكبر ان كانت سورية تريد تقوية جيشها لكن هذا الحديث لم ينته الى نتيجة.

قلت لفؤاد بك [حمزة] أن عقد معاهدة اقتصادية بين سورية والعراق امرٌ لا غنى عنه، أما الاتجاه العسكري بمعاهدة هجومية دفاعية فضرورة اخرى للدول العربية كلها ويجب ان يكون البحث في مؤتمر الجامعة حول هذا الموضوع وإلا كانت حجّة مصر ضعيفة.

الاثنين ١٧ تشرين الاول ١٩٤٩

اقام الفرنساويون في الجزائر حفلة مصطنعة لذكرى المجاهد الأمير عبد القادر الشهير وما كان قصدهم إلا إسماع عرب الجزائر الخطبة التي اعدّوها ليلقيها احد احفاد الامير والتي يقال فيها: ان الشعب الجزائري سيدغم نفسه بفرنسا وهذا ما كان يريده عبد القادر... فيكون عبد القادر والجزائريون قد قاتلوا الفرنسيس خمس عشرة سنة ليكونوا فرنسيس...

هكذا تكون القحة وإلا فلا...

انتدب الملك عبد الله محمد باشا الشريقي ليقول لحكومة سورية في اذن... رئيسها هاشم بك [الاتاسي] انه يعارض اتحاد سورية والعراق ان لم تدخل شرقي الاردن في اتحاد مثلث، لكن المعلوم من نية الملك أنه يدّعي أن سورية الكبرى اولاً ثم الهلال الخصيب هما هدف الأمة العربية الحقيقي... ويريد ان تقبل سورية بضم اوصال فلسطين المقطّعة الى جسم شرقي الاردن. وجلالته يذكّر العرب في خطبه ان الثورة العربية الأولى قامت لأجل وحدة العرب لكنه لا يريد ان يذكره احد انه هو نفسه طلب من العراقيين ان يبايعوه بملك العراق وأنه بعد وصوله الى عمان قطع كل علاقة بين شرقي الاردن والحجاز إلا الحوالات المالية التي كان يطلبها من ابيه وانه غضب اشد الغضب على الذين شاءوا بضم بلاده او امارته الى العراق.

قررت تركية تبادل التمثيل السياسي مع حكومة اليهود فتكون قد سبقت الى ذلك حكومات كثيرة شرقية وغربية. اخشى بعد هذا ألا أطيق البقاء في انقرة مدة طويلة.

الثلاثاء ١٨ تشرين الاول ١٩٤٩

افتتاح مؤتمر الجامعة العربية في الاسكندرية. دور الرئاسة لسورية فناظم القدسي رئيس هذه الدورة. اقترح نوري السعيد تعديل نظام الأمانة العامة لأنها (يريد [عبد الرحمن] عزام باشا) قد تجاوزت صلاحيتها كما نقول في سورية...

بدأت مصر تدّعي بحقها في تصحيح حدودها الغربية بحجة ان مناطق من ارض مصر أعطيت لإيطاليا وهي تريد الآن اخذها من برقة. دعوى مصر هذه لا تليق لدولة عربية. تلك المناطق اهداها الملك فؤاد نفسه الى ايطاليا وقد سكتت مصر فلم تذكر حقها فيها إلا

الآن مع ان ايطاليا خرجت من برقة مذ ست سنوات. الضابط المصري الوحيد الذي رفض التوقيع على مضبطة تسليم تلك المناطق الى ايطاليا أُخرج من الجيش المصري فور رجوع اللجنة التي نظمت المضبطة الى القاهرة. دعوى مصر من شأنها تأخير دخول برقة او ليبيا في الامم المتحدة فتكون النتيجة خسارة العرب صوتًا.

فشل جول موك في تأليف وزارته ورفض غيره القيام بتأليف وزارة حتى قبِل بها يهودي آخر هو رينيه ماير وهو خبير مالي وخطيب فصيح كان عضوًا في الوفد الفرنسي في ليك سكسيس.

الاربعاء ١٩ تشرين الاول ١٩٤٩

الباكستانيون رجال سياسة.

اما الحكومات العربية فقد حسبت أن اظهار التخوف من الروس هو وسيلتها الى صداقة الدول الغربية وعطفها فكانت كالباحث عن حتفه بظلفه.

اراد حسين سرّي باشا ان يبحث مؤتمر الجامعة قضية سورية فقال ناظم بك [القدسي] انها قضية داخلية لا يجوز تدخل احد فيها وأرى في كلام [حسين] سري باشا ما يفهم منه أنه سيعود الى الموضوع من باب ميثاق الجامعة العربية.

رشحت الدول العربية العراق لعضوية مجلس الوصايات وحسنًا فعلت، فإن احد مندوبي العراق عوني الخالدي هو اكثر المندوبين درسًا لقضايا الوصايات.

الخميس ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٩

صرت اعتقد ان اتحاد القطرين سورية والعراق لا يتمّ الآن وأن اكثر القائلين به سيعودون الى رأيي أعني الى الإكتفاء بمعاهدة عسكرية اقتصادية الى ان يقوم في مصر وزارة يستطيع السوريون والعراقيون الاستعانة بها لإزالة المخاوف التي ظهرت بعد خوض الناس في هذا الموضوع.

الحكومة السورية لا تستطيع عقد معاهدة تجارية مع جارتها الكبرى تركية لأن جماركها وجمارك لبنان واحدة فإذا لم يوافق لبنان على عقدها معاهدة اقتصادية تجارية مع العراق لم يبقَ امام سورية إلا الغاء المصالح المشتركة والاستقلال بجماركها.

الجمعة ٢١ تشرين الاول ١٩٤٩

جاءني صديق فقال أنه لقيَ صاحب مجلة الدنيا في طريقه فاستوقفه ثم ناقشه ثم شتمهُ... قلت: وما دعاك الى كل ذلك، قال: قوله في مجلته انك خطبت في نادي الكتائب ببيروت وحاولت التوفيق بين الكتائب والنجادة، وأنك كنت السبب في تسليم انطون سعادة الى الموت... ثم قال ان احد اعضاء الحزب القومي السوري حزب سعادة هو الذي أوعز اليه بتلك المقالة وذكر اسم الرجل واذا به من الاطباء الذين رأت لجنة الجامعة السورية تسريحهم

من وظائفهم في الجامعة ، فلما تمّ تسريحه ظن أني انا الذي امرت بذلك لعلاقتي السابقة بالجامعة السورية واهتمامي لإصلاحها.

لو كنت خطبت في نادي الكتائب (لم ارَ ذلك النادي قط ولا اعلم في ايّ مكان هو ...) لما بقيت في بيروت جريدة إلا نشرت خطبتي او نشرت خبرها. فأين ذلك؟ فالقضية اختلاق كلها. اضطررت الى ارسال تكذيب طلبت من مدير تلك المجلة نشره.

ليت شعري كيف تكون حال جامعة كان ذلك الرجل من اساتذتها ، وكيف تكون حال بلاد يقع فيها مثل هذا الاختلاق الصريح.

السبت ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٩

وصولي الى حلب ليلا.

الاحد ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٩

موعد سفري بالقطار الى انقرة.

في حلب قال وقيل. الكاردينال تبوني الذي كان يقاوم السياسة الوطنية في سورية ويطلب دوام الانتداب ويوزّع تذاكر نفوس لبنانية على ابناء طائفته السوريين ، قدم الشهباء بعد غياب طويل. فانتدب محافظ حلب مدير شرطتها لاستقباله في الطريق فدخل الكاردينال المدينة ودراجات الشرطة والدرك تواكبه. وعندما زار المحافظ اخذت سلامه فصيلة من الدرك فهو قد رأى من اكرام سورية ما لم يستحقه في سياسته ، لكن الحكومة اكرمته اكراما لطائفته ولأنه من أمراء الكنيسة الكاثوليكية. كل هذا ذهب سدى لأن الشرطة قبضت على رجل اطلق مسدسه في الشارع احتفاء بالكاردينال فأخذت مسدسه واطلقت سراحه.

لو اطلق رجل مسدسه في باريس او في رومية احتفاء بكاردينال ماذا كان يجري به؟

من ايام كان مفتي فلسطين [امين الحسيني] في دمشق. وامس جاءها مفتي يوغوسلافيا الاكبر ، فمن شعر بهما وأي شرطي وقف لأحد منهما ويده على رأسه؟

في تركيا لا يستطيع الكرادلة والبطاركة الخروج بأثوابهم الكهنوتية ولا تجرأ حكومة على الاحتجاج. نحن نصفّ جنودنا امام رئيس روحي مشهور بعداوته لنا ثمّ لا نُشكَر.

الاثنين ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٩

بلغت انقرة بعد الرابعة والثلث فوجدت في محطتها مندوبا عن وزير الخارجية التركية ووزيرَي المملكة السعودية ولبنان المفوضين والقائم باعمال مفوضية العراق ونائب وزير الاردن (الوزير كان معي في القطار عائدًا من عمان) واركان المفوضية السورية. خشيَ سكرتير مفوضيتنا ان أسيء ظني بالسفارة المصرية فقال أنه اخبرها بموعد وصولي اليوم فوجد أن السفير واركان السفارة جميعًا في استانبول... سفير مصر هنا صديقي وكياسته معروفة لكن الموظف المصري مطبوع على الوهم ولهذا يكون موظفو السفارة المصرية هنا قد حسبوا ان مجيء احدهم لاستقبالي

مع ممثلي الدول العربية قضية هامة تحتاج الى استئذان من القاهرة او من السفير نفسه ولما لم يكن في الوقت متسع ادعوا انهم كلهم في استانبول.

ليس في غياب ممثلي مصر عن استقبالي ما يقدّم أو يؤخر في مهمتي ، لكن انفرادهم بهذا الشواذ يفتح باب التقوّل والتأويل.

كان في القطار رئيس علماء المسلمين في يوغوسلافيا عائدا من الحج ومعه نائبه وهو جاسوس عليه. رئيس العلماء يتكلم العربية. قال لي وهو لا يعرف من انا : ان اثنان خدمانا في محنتنا شكيب ارسلان و[امين] الحسيني...

الثلاثاء ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٩

افتتح اليهود قنصليتهم في استانبول فإحتشد منهم عشرون الفا ليشهدوا رفع العلم الصهيوني على القنصلية. يهود تركية من أشد يهود الدنيا تعصبا واغنياؤهم يبذلون في سبيل اسرائيل مالا كثيرًا يذهب اكثره في تأمين الأقوات لجيش اسرائيل من موانيء الجمهورية التركية.

في تركية الآن عشرة آلاف اميركي موزعين على الجيش والأسطول والاسطول الجوي والمصانع وغير ذلك من مصالح الحكومة ، فكيف لا يكون لليهود النفوذ الأول في هذه البلاد ؟

لقيت امس في القطار صديقي غالب كمالي بك من سفراء الدولة العثمانية السابقين ووزرائها. هو الآن في الخامسة والسبعين وكأنه ابن ستين. غالب بك شديد الاعجاب بتاريخ العرب يرى في تحالف الشعوب الاسلامية ضمانة لحفظ كيانها.

يقع عيد الجمهورية التركية في التاسع والعشرين من هذا الشهر، فان لم اقدم اوراقي لرئيس الجمهورية قبل العيد لم يكن لي مكان في المراسم والحفلات التي تُقام فيه ، واغلب ظني ان وزارة الخارجية لا تتأخر عن تدبير الامر برغم ضيق الوقت.

الموقف في فرنسا دليل فوضى سياسية ذهبت بما جاءت وزارة المسيو كوي من استقرار واري أن الدول العربية لم تعد في غنى عن الجنرال فرانكو ودولته ، وقد حاولت مرات إقناع من لقيتهم من ساسة العرب ومن وزراء سورية أن مصلحة العرب تقضي بشدّ أزر فرانكو والإتفاق معه ، وهو في حاجة الى حلفاء فلم يظهر لي أنهم فهموا الحقيقة.

الاربعاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٤٩

زرت وزارة الخارجية ظهر اليوم فاستُقبلت فيها بترحيب كثير. وزير الخارجية نجم الدين بك صَدَق : (كان اسمه نجم الدين صادق فانقلب من صيغة الفاعل الى صيغة الماضي) ، وانا اعرفه من ١٥ سنة سألني عن الموقف في سورية وعن اتحادها بالعراق ، فقلت : أن اخبار هذه القضية قد انتشرت في الدنيا مكبرة مجسّمة ، والحقيقة أن سورية والعراق يحتاجان الى تدبير امورهما الاقتصادية بإتفاق خاص بينهما وكل منهما لا يستغني عن الآخر فلا بدّ من الاهتمام لهذه القضية اما الاتحاد السياسي فينبغي له درس آخر ولا يمكن ان تبتّ في وزارة

مهما كانت قوية، فقال: نحن هنا لم نتبين كيف يمكن الجمع بين جمهورية وعرش مملكة لذلك لم نتوقع حصول التبدّل في وقت قريب، ثم قال: ان الموقف الاقتصادي في سورية هو كالموقف الاقتصادي في تركية، فنحن وانتم في حاجة الى تعاون اقتصادي واسع وكما تعلم نحن نعتبر استقلالكم ضماناً لاستقلالنا وبالعكس فارجو ان تجد فرصة لدرس ما يقوّي اقتصادياتنا انتم والعراق ونحن بل الجميع. ثم سألته عن الموقف الدولي العام، فقال: هو كما ترى لا يدعو الى الاطمئنان فمن جهة قضية يوغوسلافيا، ومن جهة أخرى اعلان الرئيس ترومن اكتشاف الروس اسرار القوة الذرية واصطناعهم قنابرها [قنابلها] ولم ندر لماذا صرّح بذلك في هذا الوقت... ولم نطلع على الاسباب.

كلام الوزير يُفهم أن تركية كانت تفضّل كتمان هذا السر فلا يزداد الناس خوفاً من الروس ولعلّ في الشرق والغرب حكومات لا تعلم أن في تركية أناساً يقولون بإتقاء شر الروس بوسائل سياسية لا بسلاح اميركا وبريطانيا ويرون ان الخطر الروسي اعظم من ان يزول بمحالفة تركية لدول الغرب. قبل انصرافي قال لي انه رجا من رئيس الجمهورية استقبالي قبل العيد فاجابه بكل سرور، وعليه سأقابل الرئيس [عصمت] اينونو غداً واقدم له اوراق تعييني واركان المفوضية وهم: الزعيم العسكري عبد الوهاب الحكيم الملحق العسكري والسيد نشأت الحسيني الكاتب والسيد نزار القباني الكاتب والقائم بأعمال القنصلية في انقرة.

الخميس ٢٧ تشرين الاول ١٩٤٩

اليوم الساعة الرابعة زوالية جاءت سيارات الحكومة التركية الى المفوضية السورية لتقلّني واركان المفوضية الى قصر الرئاسة. كان الى يساري معاون مدير التشريفات وفي السيارة الثانية الملحق العسكري وكتاب المفوضية.

مدخل قصر الرئاسة عند ربوة شانقايا صار جنّة فيحاء وروضة غنّاء بعد ان كان في سنة ١٩٣٧ اجرد لا شجر ولا نبات اخضر. بعد عزف الموسيقى العسكرية النشيد السوري ومروري امام فصيل من فوج الحرس وإتمام بقية المراسم دخلنا قاعة الانتظار فلم نستقر فيها حتى أُدخلت الى غرفة الرئيس [عصمت] اينونو فاذا به واقف في وسط الغرفة فتقدّم نحوي خطوات وصافحني باشّاً ثم اخذني الى زاوية وادناني اليه قائلاً: ارفع صوتك في الكلام. كانت أولى عباراته هذه: سترى نفسك في عائلة كل افرادها يحبونك ويريدون نجاحك في مهمتك ويريدون الخير والسعادة لوطنك وانا بصورة خاصة اسهر على ذلك.

ثم سأل كيف السكينة في سورية ومتى يكون الانتخاب وهل تنتخبون مجلسين الواحد بعد الآخر فيكون الأول تأسيسيًا والثاني نيابيًا، فأجبته على كل ذلك بإختصار، ثم قال: ألا يُعقد صلح مع اليهود؟ فقلت انهم لم يقوموا بشيء يحملنا على مصالحتهم فهم لا يحترمون مقررات الأمم المتحدة ولا شروط الهدنة ويرفضون قبول اللاجئين او التعويض عليهم، قال: ما عددهم في فلسطين، قلت: ٩٠٠ الف، ثم سأل عن قوتهم العسكرية وعن

كيفية الخلاف الذي وقع عند العرب فأوضحت له كيف ان الدول العربية قررت استقلال فلسطين بناءً على رغبة عربها والآن تلك الرغبة باقية. قال لماذا لا يريدون الانضمام الى الاردن، قلت: خوفا ان يسلموا الى اليهود مرة ثانية وذكرت له ما جرى على القرى التي سلمها عبد الله بعد مهادنته اليهود وانسحاب العراقيين، وقلت: لولا ذلك لهان الامر في اقناع عرب فلسطين بالانضمام الى الاردن. كل اسئلة الرئيس [عصمت] اينونو تدل على أنه يرغب ان يعقد صلح بين العرب واليهود ضمانا للاستقرار هناك في الشرق الادنى، ومقالة حسين جاهد الاخيرة عن خلاف الدول العربية وفشلها في تكوين قوة متحدة هي واسئلة الرئيس بمعنى واحد، ان تلك مقالة صريحة وهذه اسئلة يلقيها كبير دولة ذو رئاسة وكياسة على ممثل إحدى تلك الدول المنتقدة الفاشلة في كل شيء قررته الى الآن لخلافها وفسادها. وأهم عبارة سمعتها امس من اينونو. هل الحكومة السورية جادة وثابتة في سياسة الصداقة مع تركية...؟ وقد كرّر ذلك مرّتين حتى قلت له: نحن لا نكتفي بذلك ولكننا في بعض الاحيان سنتبادل الرأي ونشاوركم فنسترشد برأيكم.

الجمعة ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٩

زرت رئيس نواب تركيا ثمّ رئيس وزرائها، اما الاول وهو شكري سراج اوغلو الذي عرفته سنة ١٩٣٧ فقد وجدته شيخًا يرتعش في سن الشيخوخة. خلاصة كلامه أنه يتمنى لسورية كل خير وأنه على استعداد لتعضيدي وبذل كل مسعى اطلب منه القيام به.

اما الثاني شمس الدين بك الطاي فقد طال الحديث بيني وبينه وكانت لهجته لهجة صديق صريح ينطق عن شعور بكلام غير منمّق. سألني عن قضية اتحاد سورية بالعراق فاوضحت له ملابساتها وضرورة إخراج سورية والعراق معًا من موقفهما الاقتصادي، فقال: هل يرضى ملك الاردن بهذا المشروع، فقلت: هو لا يرضى به لكنه لا يستطيع شيئًا اذا اقرّ المشروع نواب سورية ونواب العراق، لكن المسألة لمّا تصل الى بحث القرار. ثم انتقد الحكومات الاسلامية التي تختلف لأسباب تافهة وتتعامى عن الخطر المحدق بها، وفي النهاية قال: نحن نسرّ اذا تمَّ هذا الامر بينكم وبين العراق.

وقد قلت لكل من رئيس النواب ورئيس الوزراء: أني ارجو ان تظهر رغبة تركيا في ازدياد قوتنا بتصريحات رسمية.

السبت ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٩

اليوم عيد الجمهورية التركية. الرئيس [عصمت] اينونو استقبل الهيئة السياسية في بهو مجلس النواب، عندما جاء دوري شدَّ على يدي بكل قوته.

في اثناء انتظارنا موعد الدخول على الرئيس جاء صديقي المستر ودورث سفير الولايات المتحدة، وهو الآن صاحب الشأن الاول في تركيا، فأظهر سرورًا عظيمًا بلقائي، وطفق يعرّفني الى زملائنا.

بعد العشاء شهدتُ حفلة راقصة في نزل انقرة بالاس. ودورُث عرّفني الى جنرال تركي قائلا له : يجب ان تساعدوا سورية ، فقال الجنرال : نحن مستعدون لكل خدمة ، ثم علمت أنه الجنرال عزّت وكيل رئيس اركان حرب تركيا. سأقابله مرة ثانية.

كان حسني الزعيم قد اشعر الحكومة التركية رغبته في ايفاد بعض خرّيجي مدرستنا العسكرية الى تركيا لدورة تدريب في الجيش التركي ، وقد وافقته على ذلك ليرى ضباطنا كيف تكون الطاعة في الجندية ، وكيف يمضي الضابط سنوات طويلة قبل ان يُرقّى من رتبة الى رتبة ، ومن ناحية أخرى يكون لهم سبيل الى تفهّم المسائل الفنّية التي لم ارَ عندنا مثلها لنقص ظاهر في قوتنا الميكانيكية.

لا أريد ان يحسب الترك عدول فكرتنا عن إيفاد تلك البعثة دليلا على رغبتنا في الابتعاد عنهم.

الاحد ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٩

قضايا المال والقروض المالية في الولايات المتحدة هي على الاكثر في ايدي اليهود ، فكيف لا يكون لهم نفوذ في بعض البلاد الشرقية...

اخواننا المصريون عاتبون على الحكومة التركية لأنها لم تجعل مفوضيتها في القاهرة سفارة بعد ان تمَّ الاتفاق على ذلك بين الحكومتين وصار الوزير المصري هنا سفيرًا. لم نره امس بين السفراء في حفلة العرض العسكري. وقد تعمّدت ان يجلس ممثلو الدول العربية صفا واحدا ، فكنا هكذا : وزراء سورية ولبنان والمملكة السعودية والاردن ، ولم يكن العراقي معنا لأنه قائم بأعمال لا وزير.

الاثنين ٣١ تشرين الاول ١٩٤٩

الكاتب الاميركي الشهير ليبمان في انقرة ، وسيقابل الرئيس [عصمت] اينونو ، لا ادري هل قدم هذه البلاد اميركيًا ام يهوديًا.

الثلاثاء ١ تشرين الثاني ١٩٤٩

افتتاح الدورة النيابية في مجلس نواب تركيا ، حضرت الهيئة السياسية كلها الافتتاح. خطاب الرئيس [عصمت] اينونو كان جامعا.

اما عن الدول العربية فقد قال :

«ان سلامة دول الجامعة العربية التي تربطنا بها علاقات جد طبيعية من عواطف وجواذب عميقة ، متولّدة من الحياة المشتركة التي قضيناها معا طيلة قرون عديدة هي مسألة حياتية لتركيا ، لهذا نحن نتتبّع بسرور تام جهود جيراننا في الجنوب في سبيل تقوية انفسهم وتقدّمهم ، فأملنا الخاص هو ان تنمو صلاتنا بالجامعة العربية في جوّ من التعاون والثقة المتبادلة لخير الشرق الاوسط».

وعن اسرائيل قال ما يأتي : لقد اقمنا علاقات سياسية مع دولة اسرائيل التي نشأت حديثا وأملنا ان تكون هذه البلاد عامل سلم واستقرار في الشرق الادنى...

ففي العبارة الاولى عن العرب صراحة ذات قيمة سياسية كبيرة لنا ، وفي الثانية إشارة الى اليهود بوجوب تجنبهم الخصام.

زرت سفير اليونان ، رئيس الهيئة السياسية ، اقدم السفراء في انقرة ، واخبرته ان سلفه المسيو رافايل كان من اعزّ اصدقائي ، فقال : سأكون مثله .

الاربعاء ٢ تشرين الثاني ١٩٤٩

زرت امين الخارجية العام فائق بك ، وهو رجل ناضج وقور ، فرجوت منه باسم سورية تقديم شكري لرئيس الجمهورية وللحكومة للعبارة الجميلة التي وردت في خطاب الرئيس امس عن الجامعة العربية ، ثم أبرقت الى خارجيتنا : أن تلك العبارة تستحق اعظم شكر ، وساطلب من زملائي العرب لفت نظر حكوماتهم الى ذلك.

بين المشروعات التي تفكر فيها الحكومة التركية مشروعا كهرباء على دجلة والفرات ، اخذت هذه المعلومات السرية من مصدر لا أشك في اطلاعه على الحقائق ، وقد قال لي : لا أتصور أن الجاسوسية الروسية لم تستطع الحصول على هذه المعلومات ، لذلك استطيع ان اذكرها امامك ، فقلت : إحرص على كتم هذه المعلومات عن كل حكومة اجنبية من كل أي انسان إطّلع عليها.

الخميس ٣ تشرين الثاني ١٩٤٩

نُعيَ اليَّ من بيروت صديقي العزيز المرحوم عمر بك الداعوق ، تغمّده الله برحمته. كان لعمر في بيروت منذ نصف قرن آثار كثيرة : فقد تولى رئاسة البلدية ورئاسة غرفة التجارة ورئاسة جمعية المقاصد الخيرية ، وعندما انتهى الحكم العثماني عن البلاد كان هو رئيس بلدية بيروت ، فسلّمه الوالي اسمعيل حقي بك شؤون الولاية قبل انسحابه ، والمسلمون في بيروت مدينون للمرحوم عمر بأمور كثيرة ، فلولاه لما استولوا على مقبرة ام حرام او الخارجة ولا على المدرسة الإعدادية والمدرسة الرشيدية التي كانت للدولة العثمانية ولا استطاعوا إبلاغ دخل جمعية المقاصد من ٩٠٠ ليرة ذهبًا الى ما يزيد عن عشرة الاف ليرة ، وكان له اعمال خيرية في كل عيد ، ولا اذكر أنه مرَّ ببيروت شخصية عربية عالية إلا دُعيت الى منزل عمر .

ادّعى ممثل اليهود لدى حكومة اجيرهم ترومن ان يهود بغداد يضطهدون وطلب تدخل تلك الحكومة لحمايتهم ، فصدعت بالأمر ونشرت بيانا أنها تنتظر تقريرًا واضحا من سفيرها في بغداد عن اضطهاد اليهود فيها. هذه الحكومة الحرة الديموقراطية... لم ترد ان تقول كلمة واحدة لليهود عن فظائعهم في العرب واستمرار قتلهم الابرياء رجالا ونساءً واطفالا ، وطرد العرب من املاكهم ومنازلهم ، تتدخل الآن في قضية يهود العراق ، لتسهّل لهم تهريب ما سرقوه بتجارتهم من اموال العراق الى حيفا وتل ابيب.

الجمعة ٤ تشرين الثاني ١٩٤٩

زرت اليوم سفيري البرازيل ويوغوسلافيا ووزير اسبانيا المفوّض. البرازيلي رجل مهذّب انيس حلو الحديث خبير بأحوال الجالية السورية في بلاده. الثاني يقول انه رآني في الامم المتحدة فاتخذت من ذلك وسيلة لطلب توسّطه لدى حكومته في رجوع اللاجئين اليوغوسلافيين الموجودين في سورية الى بلادهم، فوعد بالكتابة في شأنهم. اما الثالث وهو الإسباني فلم اكد اجلس اليه حتى فتحنا ابواب قرطبة وطليطلة وغرناطة وألش وإشبيلية. ثم انحدرنا من الشفير الى مالقا. فانتهينا في سرقسطة وترحمنا معا على اولئك الذين جعلوا من بلادي في الماضي وبلاده في الحاضر جنّة طردهم منها شيطان الفساد والتنابذ والفناء والتحاسد.

الوزير المـاني السحنة صقلبي الاسم (Fiscowich) واسع المعرفة.

ثم زرت وزير الشيلي وهو لطيف العشرة، مرَّ بمصر ولبنان وسورية، وزارني ممثل مفوضية نروج ومستشار المفوضية البلجيكية ثم مستشار المفوضية النمساوية.

وكان غداؤنا عند الوزير السعودي السيد توفيق حمزة: وزراء الدول العربية وموظفو مفوضياتها عدا مصر فسفيرها ومن يليه في استانبول.

استقالت وزارة [حسين] سري باشا في مصر وقامت وزارة برئاسته اعضاؤها مستقلون. تأليف هذه الوزارة بهذه السرعة دليل أن الأمر كان مدبرا من قبل تدبيرا سريا فعسى ان يرضى المصريون عن نتيجته وان تخرج مصر من هذه الدسائس المتتابعة.

من الفضائح التي يفهمها الناس طرا، إلا الحكومات العربية، ان الحكومة البريطانية تطلب من اليهود ان يأمروا لها... بنفقات الجلاء عن فلسطين. افلا يعني هذا ان جلاء الانكليز عن فلسطين كان بطلب اليهود.

السبت ٥ تشرين الثاني ١٩٤٩

ساءني أن الحكومة السورية لم تَر ان تستغني عن إنذار يصدره اللواء سامي الحناوي قائد الجيش لإرهاب من تحدثه نفسه الإخلال بالأمن، فقد جاء هذا الانذار تكذيبا صريحا لكلامي الذي أكّدت فيه لحكومة تركيا ولأكثر زملائي من ممثلي الدول ان السكينة في سورية شاملة وأن الجيش لا يتدخل في الشؤون السياسية والادارية.

الاثنين ٧ تشرين الثاني ١٩٤٩

زرت سفير كندا الجنرال أوذلوم (odlum) فوجدت فيه صديقا للعرب يتمنى لهم الخير مخلصًا بسائق قناعته، ان السياسة الاميركية قد جنت عليهم في قضية فلسطين جناية طويل مدى تأثيرها، وهو يقول أن بلاده تابعت الولايات المتحدة في سياستها جهلا منها بالعواقب، ويروي عن اميركي كبير المقام انه قال: أن نفوذ اليهود يشتد ويزداد في الولايات قبل كل انتخاب بستة اشهر، وأن اليهود ينتدبون للسيطرة على ترومن رجلا منهم لا يستطيع ترومن ان يرد له طلبًا... ثم قال ان اليهود يحاولون الآن تأخير البحث في قضية القدس وتدويلها

الى ان يتمكنوا من إقناع الفاتيكان بالعدول عن طلب التدويل وينصح لنا بإتخاذ مساعٍ سياسية لإحباط سعي اليهود لدى البابا ويزيد على ذلك أن البابا قادر اذا شاء على ارغام اميركا وبريطانيا على قبول التدويل مهما كان نفوذ اليهود كبيرا في البلادين.

الثلاثاء ٨ تشرين الثاني ١٩٤٩

امس ليلا احتفل الروس بمرور ٣٢ سنة على ثورتهم الشيوعية، فكانت في سفارتهم حفلة عشاء ورقص. كان عدد قليل من الاتراك والهيئة السياسية كلها. السفير الروسي شاب يمثّل في شكله طبقة العمال. يقال أنه لقيط نشأ في دار ايتام. لا شك في انه حازم عنيد كانت خدمته الكبرى في بلغاريا اذ كان المندوب السياسي في الجيش البلشيفي الذي احتل تلك البلاد. لم يخطب هذه المرة ولم يسكر فانتهت الحفلة بسلام. اظن ان السفير الاميركي صديقي ودورث قد تعمّد ان يفهم زوجة زميله الروسي أنه صديقي الحميم لان سلفي احسان الشريف كان متهمًا هنا بصداقة الروس دون غيرهم.

اول سفير اعاد لي الزيارة سفير فرنسا لوكوييه.

دخل ثلاثة مجهولون منزل الكولونل سترلنغ بقصد اغتياله فأصابوه بالرصاص في رأسه، وأصابوا طباخه وحارس الشارع ثمّ فروا. الكولونل صديق قديم للعرب لكن الحكومات التي تحاذر سيطرة الانكليز على سورية تدّعي انه لم يختر الإقامة في دمشق إلا للدسائس السياسية وصحف فرنسا بعد مصرع حسني الزعيم قالت انه دبّر الانقلاب الثاني. هذا الحادث دليل أن الاستقرار بعيد وان في الخفاء سياسات تقتتل. اخشى ان يكون الثلاثة المجهولون من ضباط الجيش او جنوده دفعهم الى قتل سترلنغ دعاة احدى الحكومات. كان سترلنغ في نظر شكري بك من دعاة سورية الكبرى، فلا عجب ان اتهم الان بالعمل لاتحاد سورية بالعراق. سترلنغ رجل نبيل سيء الحظ عاثر الجدّ فقير، غضب عليه اليهود اذ كان حاكم يافا فغضبت عليه حكومته فحرمته مما كان أهلاً له. قلّ ان يوجد بين الاجنبيات سيدة احسن صداقة للعرب من مسز سترلنغ.

من انباء واشنطون أن بعض الدول العربية طلبت من اميركا ان تبيعها سلاحا والبرقية لا تذكر من تلك الدول الا المملكة السعودية، ومن الاسلحة المطلوبة الطائرات والدبابات. اعتقد ان اميركا تريد ان تسلح الكويت والبحرين ليكونا على العراق مع السعوديين. عندما اخذ الناس يتحدثون عن اتحاد سورية والعراق قلت: أن الملك عبد العزيز ينفق ما يأخذه من شركات النفط الاميركية على تسليح جيشه وبلاده، وانه لن يطمئن الى سياسة الهاشميين، فهذا ما وقع الآن والولايات المتحدة تسلح من العرب الجزء البعيد عن فلسطين والذي لا يُخشى منه على يهود اسرائيل، ونجد والبحرين والكويت من ذلك الجزء.

الاربعاء ٩ تشرين الثاني ١٩٤٩

انباء سورية تدل على تخبط في الادارة وفي السياسة الداخلية اخشى عواقبه، فقد عادت الحكومة

الى تمديد مدة الترشيح للانتخاب النيابي وقرّرت ان يكون للعشائر البدوية تسعة نواب بعد ان رفضت ان يكون لهم اكثر من ثلاثة ثم جعلتهم ستة ، ولعلها تنتهي الى إقرار العدد كما كان قبل [ان] يقترح اكرم الحوراني ان تُحرم العشائر من التمثيل النيابي.

سورية على عتبة... الانتخاب لكنها تجهل اسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية السورية والحكومة تقول أنها لن تتدخل في الانتخاب ، وان السوريين احرار فيه لا يقيّد حريتهم إجراء ولا تدبير لكن ظواهر الحال تدل على عكس ذلك.

الخميس ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٩

اصبحت في حيدر باشا فوجدت في انتظاري مع قنصل سورية قنصلا العراق ولبنان. ممثلو الحكومات العربية يحاولون في كل فرصة اظهار تضامنهم ويشذّ عنهم ممثلو مصر في اكثر الاحيان.

مثل اليوم قبل احدى عشرة سنة كانت وفاة مصطفى كمال او اتاتورك في قصر طولمة بغجة في استانبول ، ولا يذكر تاريخ العصر مأتما لرئيس جمهورية كمأتمه ولا مثلت جيوش الدول واساطيلها في موكب جنازة كما مُثّلت يوم دفن اتاتورك في انقرة. يروي الكاتب اسمعيل حبيب في مقالة عن صفوت اريكان الوزير السابق المتوفي أن اتاتورك كان في مجلس شراب وطرب فوجم فجأة وبكى ، ثم التفت الى جلسائه فقال : «شيء واحد اطلبه منكم هو ألا تدعوا الشعب التركي ينساني».

يقال ان الشعب التركي لم ينسه ، وفي صحف تركيا كلها على اختلاف نزعاتها ما يثبت ذلك.

سأكتب الى وزارة الخارجية السورية مقترحا الاهتمام لصلات الدول العربية كلها باسبانيا فسيكون لها شأن كبير اذا وقعت الحرب وستكون كلمة فرانكو هي العليا فاذا كان معنا أمنا خيانة جديدة من ترومن او من اتلي.

الجمعة ١١ تشرين الثاني ١٩٤٩

في استانبول كما في انقرة بل في انحاء تركيا كلها ، أناس لا يُحصى عددهم تتبعوا اخبار حسني الزعيم باهتمام غير مألوف ولا معهود في هذه البلاد ، وكانوا يتوقعون منه او على يديه شيئًا لا يتعلق بإصلاح سورية ، ففي هذا الاهتمام سرّ لا بد من كشفه. حسني الزعيم وعد تركيا بمئة الف طن من الحنطة ولو بقي حيًا لأمر بإعطائها تلك الكمية مهما كانت النتيجة ، وكان من رأيي الا نضن على تركيا بها إلا اذا ثبت أننا لا نعرّض بلادنا لمجاعة او لغلاء جديد لكني صرت اعتقد أنه كتم عني وعن غيري وعودا أخرى فما هي؟

كانت الولايات المتحدة قد قررت ان يجتمع ممثلوها السياسيون والعسكريون في مصر ثم عدلت عن ذلك وسألت سفيرها في انقرة رأيه في عقد ذلك المؤتمر في استانبول ، فاجاب : لا مانع ، وأغلب ظني ان اليهود هم سبب ذلك التغيير.

السبت ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٩

جاءني بعض محرري الصحف اليومية يطرحون عليّ اسئلة قد سبقهم غيرهم اليها فأجبت على بعضها ، وهي عبارة عن اسئلة تتعلّق بحسني الزعيم وسياسته وخطة سورية بعده في صلاتها بتركية او تتعلق بدول الجامعة العربية وقد اجبت عليها بأن صلات سورية بتركية هي اليوم امتن منها في عهد الزعيم ، لأن الحكومة الحاضرة تنفذ كلمتها ، وبأن الجامعة العربية هي اليوم أقوى مما كانت وقد سرني ان أسأل عن ذلك لأجيب بهذا الجواب ، فإن مقالات حسين جاهد التي يبعث بها من اميركا والمكتوبة بأسلوب سياسي يستر نيّة الكاتب تدخل في روع الاتراك أن الدول العربية لن تتفق وأنها لن تكون شيئًا مذكورًا في الشرق الادنى فلا وجه لإهمال اسرائيل من اجل العرب.

ولو لم يكن حسين جاهد عضوًا في لجنة التوفيق لما باليت ما يكتب وما يقول. مقالات حسين جاهد المتكررة تدل على استسلامه لليهود او للاميركيين من انصارهم.

الاحد ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٩

نوري باشا السعيد الذي استقال لم يوفق الى تأليف وزارة اقوى منها ، فقد حاول الجمع بين شخصيات من احزاب في وزارة قوية منها : توفيق السويدي ومزاحم الباجه جي ، ففشل ويقال أن علي جودت سيؤلف الوزارة.

الضمان الجماعي الذي اقترحه رئيس وزراء مصر يجد تأييدًا عامًا في البلاد العربية كلها ، لكن انباء اوروبا تؤكد أن الانكليز لم يحبّذوه ، فإن صحّ هذا كان دليلاً جديدا على ان الانكليز لا يريدون ان يستأنف العرب قتال اليهود ، ويكون دليلاً على أن إتحاد سوريا بالعراق يحول دون انتقامنا من اليهود ما دامت الحكومة العراقية خاضعة للنفوذ البريطاني.

اما الولايات المتحدة فقد اضطرت للاقتراح وفي مقال حسين جاهد الاخير صراحة تامة ، فهو يقول : ان سياسة اميركا وتركيا ترمي الى إقرار السلم وأن مساعدة الاولى للدول العربية تتوقف على عدول هذه الدول عن فكرة الانتقام...

لم اشك قط في ان الولايات المتحدة وبريطانيا ضمنتا لليهود منع العرب من قتالهم في المستقبل.

الاثنين ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٩

جاء من لندن أن المستر بيفن يقول : ان ضمانة السلم في الشرق الاوسط يتوقف على شرقي الاردن واسرائيل ، اذًا سياسة بريطانيا تريد ان يكون بين الملك عبد الله واليهود صلح خاص بل اتفاق ، ويكون إصرار الملك عبد الله ان تبقى مدينة القدس عربية ليس من بنات افكاره.

بقاء مدينة القدس القديمة للأردن معناه بقاء القدس الجديدة لإسرائيل.

فشلت مصر في دعواها على برقة واتفقت اكثر الدول في الأمم المتحدة على رفض تلك الدعوى ، حتى لقد كان رأي روسيا وبريطانيا واميركا وفرنسا في ذلك واحدا ، فتكون

مصر قد نالت من كل تلك الحركة عداوة برقة او عتبها دون اي سبب ويكون السنوسي قد ازداد تمسكا بالانكليز.

لم يكن لمصر ان تدّعي أن برقة اخذت من مصر مناطق من حدودها الغربية، فان الملك فؤاد هو الذي اهدى ايطاليا تلك المناطق.

زرت صديقي خليق الزمان الباكستاني صاحب مشروع اسلامستان، فاخبرني انه خاطب وزارة الخارجية البريطانية في مشروعه، وسألها عن اسباب احجامها عن تاييده، فأجيب أنه يحسن به ان يقابل الملك عبد الله...

اعتقد ان الانكليز يريدون ان يجعلوا من اتحاد الاسلام اداة سياسية دون ان يظهروا تدخلهم فيه، ولا يبعد ان يحاولوا جعل النفوذ الاول فيه للهاشميين، فينصرف العرب عن الوحدة العربية، ويجوز ان يكونوا واثقين أن الاتحاد الاسلامي خير لهم من انتشار الشيوعية، والمستقبل كشاف.

الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٩

ألّف زكريا لطفي جمعة المصري كتابا عن الانقلابين في سورية وزّعته الحكومة المصرية على سفاراتها وقنصلياتها. من مقدمة الكتاب يُفهم أن ادغار باشا الجلاّد هو الذي تولى طبع الكتاب ومن اسلوب الكتاب أنه كتاب دعاوة لحسني الزعيم. المؤلف يلومني لاني لم أصرّح بأن [حسني] الزعيم اراد مقابلة بن غوريون والاعتراف بإسرائيل إلا بعد قتله... فكأنه يحسب ان وظيفة وزير الخارجية دعوة الجيش الى القيام بانقلاب عسكري ثانٍ، ولو فعلت ذلك لقامت عليَّ قيامة الاوساط التي اوغزت بنشر هذا الكتاب.

أليسَ عجيبا أن يعلّمني مصريّ نكرة او الذين امروه بنشر كتابه كيف اخدم وطني وكيف اكون شريفا...

امثال هذا المصري لا يقولون لاسمعيل صدقي: ما لك ترأس شركات يهودية معروفة، ثمَّ لا تخجل ان تدعو الى خروج مصر عن السياسة العربية. ألستَ مأجورًا لليهود؟

صار اسمعيل صدقي يجرأ بسكوت مصر عنه أن يدّعي أن الضمان الجماعي او الحلف العسكري العربي خطر على مصر...

وسمو الامير محمد علي الببغاء الانكليزية، يهتف لإسمعيل صدقي ويُعلن أنه اكبر سياسي في مصر...

اليوم موعد الانتخاب النيابي في سورية.

الخميس ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٩

نصحت لحنين بك الصحناوي وشركائه من اصحاب المصانع التي أنشئت في دمشق ان يعدلوا عن اكثر تلك المصانع وان يشتروا بواخر فلم يسمعوا نصيحتي.

لو شروا باخرتين مثل انقرة لكانت ارباحهم السنوية خمسة ملايين ليرة سورية ولو شروا ثلاث بواخر شاحنة لكانت ارباحهم عشرة ملايين.

كان عشاؤنا عند قنصل لبنان السيد فارس راجي ، وكان مدعوا معي قنصل الارجنتين الذي صار مذ ايام وزيرا مفوّضا في بيروت وقنصل اليونان وقنصل بريطانيا وإسمه نابيه وهو قديم في الشرق الادنى.

وزير الارجنتين في بيروت مولّع بسورية ولبنان ومناظرهما فهو في فرح شديد لرجوعه الى بيروت.

الجمعة ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٩

حفلة كوكتيل في القنصلية السورية حضرها قناصل الدول إلا القليل منهم ومعاون والي استانبول ومدير الامن العام وعدد غير قليل من الصحفيين. كان قناصل روسيا ورومانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وزوجاتهم في حلقة وحدهم.

نتائج الانتخاب النيابي في سورية لا تدلّ على فوز حاسم للحكومة وان كان حزب الشعب قد اصبح اقوى الاحزاب في المجلس الجديد فان عدد المستقلين كبير ، والانباء تقول انهم ٤٢ ، ولا شك في ان بعض الفائزين لم يفوزوا بنفوذهم الشخصي او الحزبي ولكن بقوة الدرك وتدخل الجيش ، فان لم يستعمل حزب الشعب اكثر النواب المستقلين تعذر عليه تأليف وزارة وستكون قضية رئاسة الجمهورية معقّدة الى اقصى حدّ.

السبت ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٩

كتبت على أثر وصولي الى انقرة اطلب تدخل وزارة الخارجية لمنع لاعبي الكرة في سورية من القدوم الى تركيا لمنازلة لاعبيها ، وقلت أن هؤلاء قد اهتمت حكومتهم ونواديهم الرياضية لتدريبهم على أيدي خبراء من اوروبا فلا يستطيع السوريون منازلتهم إلا بعد ان يساووهم معرفةً بلعبة الكرة ، وإلا فالنتيجة فشل وهزء الشباب التركي بالشباب السوري ، لكن سفر فريقنا من دمشق وحلب قد سبق وصول كتابي ، وغلبت صفاقة بعض الناس هناك على كل شيء آخر ، فجاء فريقنا بطائرة خاصة لينازل الفريق المنتخب من لاعبي تركيا امام الجماهير وانا على يقين انه سيغلب.

الاحد ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٩

جرت بعد ظهر اليوم المباراة المقرّرة بين منتخب تركيا ومنتخب سورية في ملعب انقرة الكبير امام ثلاثين الفًا من ترك واجانب فنال الاتراك سبعة اي انهم سجّلوا سبع ضربات وعجز السوريون عن تسجيل ضربة واحدة. هذه هي نتيجة الصفاقة والغرور. بعد ايام يكون فريقنا في اثينا لمنازلة الفريق اليوناني والنتيجة واحدة.

عيّنت تركيا وزيرًا مفوضًا يمثلها في تل ابيب.

استأجر اليهود منزلا ملاصقا للقنصلية المصرية فجعلوه قنصليتهم واختاروا لها شابا من يهود بغداد يحسن التركية ويعرف استانبول.

احتفلت مصر بمرور مئة سنة على وفاة محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة. كان ذلك الرجل أمّيا لكنه اقام دولة ولولا دول الاستعمار لكان امبراطورا على بلاد العرب كلها وعلى جزء كبير من افريقيا ، فلمّا قام ابناؤه واحفاده من بعده وكلّهم على شيء غير قليل من العلم افسدوا مصر ولم يقوموا بربع ما قام به هو من إصلاح.

الحكومة التركية تتحاشى ان يقال او يُعلم انها تبيع شيئًا من السلاح لإحدى الدول العربية لكنها تسمح لحكومة شرقي الاردن بشراء ذخيرة وقنابل من مصانع تركية خاصة.

الاثنين ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٩

بعد محاضرتي في بروكسل في السنة الماضية سألني بعض صحفييها عمّا اراه في موقف الصين وعن سبب قولي أن التاريخ الجديد سيبدأ هناك فقلت : انكم معاشر الاوروبيين لاهون عن الكبير من حوادث الدنيا بصغيرها. اربعمئة وخمسون مليونا من البشر اذا تبلشفوا لم يقف في طريقهم احد حتى ينضمّوا الى ثلاثمئة مليون صقلبي شيوعي في اوروبا ، عند ذلك لا يغني اتحاد هولاندة وبلجيكا ولوكسمبورغ... ضد الشيوعية. على اوروبا والولايات المتحدة ان تعدل في الشرق وان تمنع الاستعمار وإلا عدَّ الشرقيون الشيوعيين منقذين فقاتلوا معهم.

الثلاثاء ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٩

تعلّم الطليان كيف يحتالون على الاميريكيين لأخذ الملايين من دولاراتهم ، فقد اخبرني نبيه تركي له مهمّة سياسية عالية أن الحكومة الايطالية سهّلت للشيوعيين إقامة تظاهرات في مدن ايطاليا ، وفي كل مرة كانت تقبض عشرات الملايين من الدولارات لتتمكن من القضاء على الشيوعية. ساسة العرب لا يصدقون هذا.

الاربعاء ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٩

فريق الكرة السوري الذي غُلب في انقرة ، بل هُزم هزيمة شنعاء هو الآن في استانبول ، دعوته الى نزهة بالباخرة من جسر غلطة الى ترابيا والغداء فيها. في الباخرة كان اثنان من اعضاء الفريق يتخاطبان بالارمنية ثم بالفرنساوية ثم بالارمنية ، فقال شاب تركي كان يسمعهما لرفيق له : هذا فريق سورية الوطني... ثم قهقه ضاحكا.

فريق ضعيف غير متجانس ولا متمرن كيف يُسمح له بمنازلة فريق تركيا في سبيل كأس شرقي المتوسط...

وسيذهب هذا الفريق لمنازلة اليونانيين في اثينا. مزية فريقنا أن اعضاءه من ذوي الرقة ودماثة الخلق.

الخميس ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٩

سفر الفريق بالطائرة الى اثينا.

لم يبقَ عندي ريب أن حسين جاهد يالتشين يحاول في مقالاته المرسلة من نيويورك حمل الرأي التركي على قبول صداقة اسرائيل، ولا يوجد من جانب العرب دعاوة مضادة، لكن اليهود لا يستطيعون التجارة بإخلاص وامانة، فلهم في كل سنة فضيحة كبيرة، وفضيحة هذه السنة هي تزويرهم توقيع مدير قسم الاستيراد في وزارة التجارة وتلاعبهم بوثائق الاستيراد على مبلغ يزيد عن مليون جنيه استرليني كما فصّلت ذلك الصحف امس.

لا يستطيع احد ان يدّعي أن في مصر حكومة بالمعنى الصحيح، اما سورية فهي الآن في فوضى مخيفة. أراد نوري السعيد ان يؤلف وزارة اقوى من وزارته الأخيرة فسبّب للعراق أزمة وزارة لّما تنتهِ، وقد مضى عليها اسابيع فالحكومات العربية ذات المجالس والدساتير هذه حالها.

الجمعة ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٩

علمت من قادم من دمشق أن الناس في سورية كارهون لهذا العهد لتدخل الجيش في الانتخاب، وأن شبان الضباط اظهروا نقمتهم على عبد الله عطفة وزير الدفاع، فقررت الوزارة انتدابه لشراء سلاح من لندرة وباريس ليبقى بعيدا عن سورية مدة ثم يُحال الى التقاعد، واعتقد أن في هذا الامر دسيسة مدبّره بل أرى في هذه الحركة ما يدل على نية خاصة عند بعض الوزراء.

غدا يُنحى عبد الله عطفة فيؤتى بشاكر العاص مثلا الى وزارة الدفاع ويبعد عن دمشق كلّ ضابط لا يقبل برئاسة اكرم الحوراني فتتوالى الانقلابات.

الحكومة برغم ان بعض اعضائها هم بالمرصاد للبعض الآخر، خشيت عاقبة الفوضى فأبعدت عن دمشق بعض الضباط الذين سموا انفسهم ابطال الانقلاب الثاني.

بعد سنوات قليلة تصبح مصانع سورية كلّها لفرنسا لأنها تُرهن لدى البنك السوري.

تقدّم فريق سورية في فشله فنال في مباراة اثينا صفرا ونال الفريق اليوناني ثمانية...

في انقرة كان لتركيا ٧ ولنا صفر...

السبت ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٩

ظهر اسم بيفن وزير خارجية بريطانيا في مقدمة الموقّعين على نداء نُشر في جريدة **التايمس** طلب فيه اصحابه من الشعب الانكليزي جمع المال لإغاثة اللاجئين من عرب فلسطين، ويناشد اصحاب التواقيع الدول المسيحية ان تشارك في إغاثة اللاجئين، ويلفت النظر أن بين الموقعين رئيس اساقفة كنتربري ووزير الخارجية والدوق اوف نورفولك زعيم نبلاء بريطانيا والمستر ايدن واللورد ويفل واللورد الترشام.

الانكليز عامة ووزراؤهم الحاليون والسابقون مسؤولون عن نكبة العرب في فلسطين، ولو كان في الدنيا عدل لحُكم على انكلترة لا على اليهود بالتعويض على العرب، فإذا تحركت

ضمائر بعضهم فطلبوا إغاثة المنكوبين فلا عجب لكني لا احسب هذا النداء قد ظهر بلا سبب، فهل كان سببه ما ظهر من رغبة العالم الكاثوليكي في التعاون والعرب والمسلمين ام كان سببه حركة قام بها الكويكرز.

لم يسبق لوزارة سورية الوقوع في فوضى كالتي وقعت فيها وزارة هاشم بك. وزير المعارف استقال بعد ان اتّهم الحكومة علنا بالتزوير ثم صرّح أن الانتخاب جرى بمال الاجانب ووزير الزراعة اكرم الحوراني الذي انتخب بحراب الجنود ورشاشاتهم صرّح بأن انتخاب حماة كان مزورا وان احد ضباط الانكليز هو الذي اشرف عليه ثم ظهر أن الضابط الذي سماه الحوراني موجود في طرابلس الغرب. والزعيم الحناوي أعلن مرات ان الجيش لن يتدخل في الانتخاب فاذا به يزور الانتخاب في اقضية كثيرة واذا بالجيش يطلب تنحية وزير الدفاع والوزارة لا تجرأ ان تقول شيئا رغم علمها انه براء.

الذين اطلقوا الرصاص على الكولونل سترلنغ كانوا اربعة، دخلوا بيته وهو يتعشى مع ضيفيه الدكتور التونيان وضابط انكليزي. فلما طلبوا مقابلته استقبلهم ودعاهم الى الجلوس في صالون البيت، وهَمَّ يقدّم لهم السيكارات فوقف احدهم واطلق عليه الرصاص، فاصابه في كبده وبطنه وذراعه. واسرع خادمه اليه فاطلقوا عليه النار (مات بعد ذلك)، وجاء الحارس وهم في الطريق فاطلقوا عليه الرصاص وجرحوه ومضوا في سبيلهم دون ان يعترضهم احد. كلّ ذلك والساعة بين التاسعة والعاشرة ليلا.

الاحد ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٩

لقيت صديقي القديم ريف شايلْدز (Rive-Childs) سفير الولايات المتحدة في جدّة على باب فندق بيرا بالاس بعد ان لم نلتق مذ سنة ١٩٣٢، فقلت له: أنّ العرب يعلمون أنه هو واكثر سفراء بلاده في الشرق من اصدقاء العرب، فهم يتوقعون ان يكون من المؤتمر السياسي الاميركي خير لهم، وقلت: أنّ هذا الامل الذي احمله اليك والى زملائك بنفسي ان خاب... كانت النتيجة غير مرضية لكم، فقال: سيكون منه فوائد على كل حال. يريد المؤتمر ثم جاء زميله في بغداد فانقطع الحديث.

مقررات هذا المؤتمر الهام الذي يبحث سياسة اميركا في ايران وتركيا واليونان، ثم قضية اسرائيل وموقف العرب منها وكيفية الصلح بين العرب واليهود، ثم ميثاق البحر المتوسط وغير ذلك من القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية ستُقدم للحكومة التركية لتبدي رأيها فيها قبل تنفيذها... ولا ادل من هذا على ازدياد تركيا شأنًا في نظر اميركا.

بعض صحف تركيا تنشر مقالات ليست في مصلحة العرب، وقد كتبت الى وزارة الخارجية طالبًا تزويدي بالمعلومات التي يجب إذاعتها ونشرها عن مؤتمر الجامعة العربية لأكذب قول هذه الصحف. أن الدول العربية لم تتفق ولن تتفق على شيء، فلم احصل على جواب سوى قول ناظم بك [القدسي] وزير الخارجية للسيد زهير الكزبري مندوب جريدة **المصري** أن الحكومة مشغولة بما لديها من أمور داخلية وأنه يطلب مني قبول عذره...

لا ادري متى كانت وزارة الخارجية تُشغل عن مهامّها بأمور داخلية :

المستر شنول وزير الدفاع البريطاني في العقبة... هل من شك في انه ذهب اليها ليقوم بخدمة جديدة لقومه اليهود...؟

الاثنين ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٩

زارني مساء اليوم المستر ريف شايلدز (Rive-Chidls) ودعاني الى العشاء مع بعض زملائه ، فاسفت لضياع هذه الفرصة لأني كنت قد دعوت قناصل الدول العربية هنا الى العشاء ، على أني أفضيت اليه بما في نفسي وبما اعلم أنه لسان حال الأمة العربية كلّها في قضية فلسطين ، وأوضحت له كيف تحاول حكومته حماية اليهود من العرب تحت برقع الرغبة في السلم ، ولا اشك في انه يشعر بذلك ، فقال : أنه وزملاءه قد بذلوا جهدهم في حمل واشنطون على الخطة المثلى.

في بعض صحف استانبول برقية من القاهرة تقول ان اللجنة العسكرية العربية وضعت المشروع العسكري المُقترح وقبلته بالإجماع ، لكن الامريكيين لم يعلموا بذلك بدليل أن المستر ريف شايلدز لم يسمع بهذا الخبر حتى ذكرته له ، والمؤتمر الاميركي ينتهي غدًا ويسافر اعضاؤه الى انقرة بعد غدٍ وقد عدل وزير خارجية تركيا عن المجيء الى استانبول لأن اعضاء المؤتمر وفي مقدّمتهم المستر ماك غي(Mac-Ghee) ممثّل وزارة الخارجية الاميركية ذاهبون للاجتماع اليه في وزارته.

عدل نوري باشا [السعيد] عن الاستقالة وأبقى وزارته كما كانت وألف حزبًا سياسيًا اسمه الاتحاد الدستوري برنامجه الدفاع عن استقلال العراق...

لم افهم ما هو المقصود بالدفاع عن استقلال العراق.

افتتح في كراتشي مؤتمر الدول الاسلامية الاقتصادي ، فاقترح مندوب تركيا صلاح الدين بك الاهتمام لمشروع ترومن المتعلق بمعونة البلاد المتأخرة في اقتصادياتها ، ومعنى ذلك نشر نفوذ الولايات المتحدة في بلاد الإسلام.

كان الانكليز قادرين على محالفة دول الاسلام كلها في اثناء الحرب الاخيرة ، وتوطيد نفوذهم في الشرق كله ، فلما لم يفعلوا صار نفوذهم فيه تحت خطر الزوال.

الثلاثاء ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩

في الدنيا اذكياء عقلاء يذهب بذكائهم المال فإذا أطمعوا به انقلب ذكاؤهم الى خبل لشدّة حرصهم على المزيد من ذلك المال. ومن هؤلاء الاذكياء المجانين بالمادة حسين جاهد يالتشين الكاتب التركي الشهير. حسين جاهد كان في «مكتب الملكية» في استانبول في صف واحد مع جاويد بك وتحسين بك مستشار المالية في عهد الاتحاديين ، وكان جاهد اول الصف وتحسين ثانيه وجاويد ثالثه ، فجاهد اذًا من الاذكياء ، فلمّا صار نائبًا اتحاديًا عن استانبول وصاحب جريدة طنين وأخذت جمعية الاتحاد والترقي تغدق عليه المال صار يهذي في

مقالاته، اذ كان يدعو فيها الى الانتقام من خصوم الاتحاديين دون منطق ولا تبصر. في الحرب الاخيرة وبعد ان قبض عشرة آلاف سترلينية من يد اللورد لويد صار يهذي هذيانا في دعايته للانكليز. أما الآن فانه مجنون بمال اميركا ويهودها، فهو يذهب في تزلّفه الى اليهود واجيرهم ترومن الى اقصى حدّ. فما جاء به من الهذيان في سبيل اميركا قوله انه يجب ان تُلقى قنبرة [قنبلة] ذرية على سيبيريا...

دُهش الناس لهذا القول يُنشر في جريدة تركيا الحكومية وانبرى لجاهد كتاب من الترك يقبّحون رأيه، ويقول احدهم أن جاهدا قد اضاع «محاكمته العقلية». ويسأل قرّاءه: ماذا يكون موقف جاهد إذا عُمل باقتراحه فألقيت القنبرة [القنبلة] على سيبيريا، فألقى الروس قنبرةً مثلها على استانبول...

أكثر صحف استانبول تنشر دعاوة يهودية باسلوب سياسي لبق وان كان فيه غلط، أما في اثناء المؤتمر السياسي الاميركي فقد تسابق بعضها الى الحطّ من شأن الدول العربية وفي المقدمة جريدة جمهوريت التي لا ينفصل اصحابها عن يهوديّ اميركي يقضي وقته بين استانبول وانقرة.

الاربعاء ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٩

انتهى ظهر اليوم المؤتمر الاميركي فذهب رئيسه ماك غي(Mac-Ghee)الى انقرة يحمل المقرّرات السرّية الى رئيس جمهورية تركيا ووزير خارجيتها. برغم تكتم الاميركان الشديد، علمت أن نفوذ اليهود لدى الرئيس ترومن وحكومته قد حال دون اهتمام المؤتمر لقضية العرب، وانفرد وزير اميركا في تل ابيب بطلب حرمان الدول العربية من السلاح، أما المساعدة المادية من اميركا فلن تكون إلا اذا رضي العرب بعقد الصلح مع اسرائيل، وكل شيء يدل على أن الولايات المتحدة لا ترفض ارضاء تركيا بإرضاء العرب، لو أن الدول العربية ادركت اهمية هذا المؤتمر فدخلت في مفاوضات سياسية مع تركيا وايران واليونان.

حاولت في تقريري الأخير لوزارة الخارجية إيضاح ما اراه من اهمية هذا المؤتمر وتأثير مقرراته في الشرق الادنى، وقد مضى على ذلك عشرون يومًا دون ان يأتيني جواب او كلمة تدل على ان وزارة الخارجية السورية فهمت خطر الموقف، ومن يدري فقد يكون اقتراحي ان يتصل ممثلو العرب في واشنطون بشاه ايران وحاشيته قد قوبل بالهزء.

صرّح اكرم الحوراني لصحف سورية ان حكومة حماة المحلية قد تدخلت في الانتخاب النيابي بل في تزويره فهو وزير يعترف من حيث لا يدري أنه من حكومة لا يطيعها احد حتى موظّفوها الى الشرطة والدرك وأنها عاجزة عن حكم البلاد وادارتها وحفظها من عبث العابثين.

مذكرات تشرين الثاني ١٩٤٩

جرت في هذا الشهر انتخابات المجلس التأسيسي في سورية لكنها زادت الموقف فيها اضطرابًا وغموضًا وبلبلة وبلبالاً، فالمجلس مجهول المصير، أتأسيسي هو أم نيابيّ؟ وقد عجزت

الحكومة عن منع بعض اعضائها من التدخّل الممنوع قانونًا في الانتخاب، ولم يطع ضباط الجيش أمر احد فتدخل بعضهم وكسروا صناديق بعض الاقضية بل خطفوها ووضعوا في مكانها صناديق فيها اوراق مزورة، وفي حماة وقف الجند على ابواب اللجان بسلاحهم لتأمين انتخاب اكرم الحوراني وهكذا انتخب في الجولان شاكر العاص وعاصم محمود.

وسورية الآن في ازمة حادة لا يعلم احد كيف تنتهي. من يكون رئيس الجمهورية؟ من يؤلف الحكومة القادمة وكيف تُؤلف وليس في المجلس حزب له اكثرية فاكثرية الاعضاء مستقلون.

يُقال أن حياد الحكومة التام لم يظهر إلا في دمشق حيث فاز مرشحو الإخوان المسلمين والمستقلون وأحد أعضاء حزب الشعب، وفي هذا دليل بصيرة وحكمة، فإن اكثر نواب دمشق من الإخوان المسلمين وغيرهم يفضلون حزب الشعب على غيره لكن فشل حزب البعث، ومرشحه أحد اعضاء الوزارة، قد حرم طائفة الروم في دمشق من نائبها.

الخميس ١ كانون الاول ١٩٤٩

المستر ماك غي الاميركي مساعد وزير الخارجية والذي رأس المؤتمر الاميركي في استانبول، اجتمع الى وزير خارجية تركيا ساعتين لبحث مقررات المؤتمر، وهي التي انتظرها الشرق الادنى كله ثلاثة ايام. اميركا رفضت ان يكون للدول العربية حصة من مساعدتها خضوعًا لأمر اليهود.

قلت في تقريري الى وزارة الخارجية ان مقررات المؤتمر الاميركي ستعرض على تركيا وايران واليونان وأن في استطاعة هذه الدول التأثير في السياسة الاميركية، وأن المصلحة تقضي بسعيٍ من جانب الدول العربية لدى تلك الدول الثلاث ليحملن الحكومة الاميركية على تعديلها خطتها نحو العرب، وقلت: ان لم يكن هذا ممكنًا فلا أقلّ من ان يكون السعي من سورية وحدها، وما قصدت ان تتسوّل سورية على الابواب الاميركية استعطاءً لترومن أجير اليهود، لكني اردت ان يكون هناك سعي لرفع الضغط الاميركي عن سورية من اجل اسرائيل.

سعد السعوديين:

نشرت صحيفة مصرية جدولاً بما لبعض رجال الحكومة السعودية من املاك في مصر وحدها فجاء فيه: أن وزير المالية السعودية عبد الله السليمان أتمَّ بناء عمارته في الدقّي وهي مكوّنة من بنايات مستقلّة كل منها ١٢ طابقًا، وقد زادت نفقاتها عن نصف مليون جنيه، اما الشيخ محمد الصبان وكيل وزارة المالية فاكتفى تأدبًا منه بشراء بناية بخمسين الف جنيه في الزمالك... واشترى الشيخ يوسف يس عزبة قرب الجيزة فهو بلغة العوام يتمتّع بعزبة وجيزة... في واحد (عازب ومتزوج...) وله فيها فيللا انيقة، ونجيب صالحة اشترى عمارة في شارع فؤاد الاول ثمنتها ٢٩٠ الف جنيه، كما اشترى سوق السمك في السبتية، اما الشيخ حافظ والشيخ ابراهيم السليمان والشيخ فوزان فما اشتروه من منازل لا شيء في شراء امثالهم مثلها.

الجمعة ٢ كانون الاول ١٩٤٩

المستر ماك غي قابل الرئيس [عصمت] اينونو وسيكون للرئيس الكلمة الاولى في كيفية تطبيعه مقرّرات المؤتمر الاميركي لأنه اعظم خبير سياسي وعسكري في الشرق الادنى.

زارني وزير اسبانيا فكان حديثنا عن الاخطاء السياسية التي يرتكبها بعض ساسة اوروبا ويكون اكثر نتائجها على الأمم الصغيرة.

توالت في مصر فضائح عائلية تمسّ اعلى طبقاتها ويسؤني أن تكون الحياة الاجتماعية في مصر قد فسدت حتى افسدت بنات وسيدات ولدن في أسر شريفة عُرفت بالفضل والمروءة ومكارم الاخلاق. اميرات ثلاث او اربع تركن ازواجهنّ او اولادهن ليتزوجن من اجانب.

السبت ٣ كانون الاول ١٩٤٩

شيخ الكويت يقيم لنفسه قصرا ستكون نفقاته فوق المليون ونصف المليون من الجنيهات. البيت الابيض قصر رؤساء الولايات المتحدة لا يساوي مئتي الف جنيه، لكن ملوك العرب وحكامهم يأبون إلا ان ينفقوا اموال بلادهم على انفسهم اولاً.

لو كان للملك الاردن ما لشيخ الكويت من ملايين الدولارات لأنفق ثلاثة ارباعها على جاريته السوداء.

شيخ الكويت او اميره يتناول ١٢ مليونًا من الدولارات عن حصته في النفط كل سنة وله عائدات أخرى وارباح واموال كثيرة، وحكومته لا تكلّفه ربع ربع تلك الاموال، فلو تبرّع بخمسة ملايين دولار لمنكوبي فلسطين لكسب ثناء العرب كلهم.

لماذا لا يخطر في باله ان يُهدي الجيش السوري خمس طائرات او عشرين دبابة او خمسين سيارة مصفّحة او على الاقل بطارية واحدة من المدافع.

الاثنين ٥ كانون الاول ١٩٤٩

يقالُ ان مؤتمرا تركيًا سوريًا عراقيًا سيعقد في الموصل لبحث قضايا ادارية كمسألة الجوازات وتوقف القُطُر في المحطات الخ...

اقترحت على الحكومة التركية ان تقبل بإجراء تفتيش الجوازات وحقائب الركاب والبضائع في اثناء سير القطار بين حلب والحدود التركية وبالعكس، فلا يقف القطار ساعات في محطات الحدود وسأقترح على الحكومة السورية انقاص رسم السمة على الجوازات التركية الى ثلاث ليرات وهو الآن ثلاث عشرة ليرة ونصف...

نشرت لي جريدة **يكي استانبول** حديثًا، قلت فيه: أن الرأي العام في الدول العربية سيفضل الحياد اذا لم تعامل الدول الكبيرة الدول العربية معاملة صداقة، وان صحف تركيا تنشر في بعض الايام انباءً مصادرها صهيونية فهي تُخدع بدعاوة اليهود.

الثلاثاء ٦ كانون الاول ١٩٤٩

يقول ترومن انه سيجعل بين النهرين فردوساً او جنّة الدنيا كما كانت في التاريخ.

ترومن لا يعرف النهرين ولا ما بينهما. وأغلب ظني انه لا يعرف تاريخ بين النهرين، فلسبب ما جدع قصير انفه. ترومن وقوم ترومن يريدون ان ينقل كل لاجئي فلسطين الى الجزيرة وان يصيروا فيها زراعا: زارعهم وتاجرهم وصانعهم ومحاميهم وطبيبهم ومهندسهم، لأن اليهود يعلمون ان وجود سبعمئة الف عربيّ موتورين في الاردن وسورية ولبنان والجزء الاعلى من فلسطين، نفير دائم يدعو الامة العربية الى الأخذ بالثأر والى انقاذ فلسطين، فان نقلوا الى الجزيرة ووادي الفرات وأقاموا في تلك الارض على سعةٍ ورخاء ووضعت بين ايديهم ادوات العمل فاستقروا نسوا فلسطين وأنسى بعدهم عنها سائر العرب قضية الانتقام والثأر للكرامة وللوطن. كل هذا مما لا يخفى على بصيرة اليهود، فالرئيس ترومن اجيرهم وببغاؤهم يحاول جرّ العرب الى هذه النتيجة بقوله أنه سيجعل من بين النهرين جنة.

لا نريد جنة في الجزيرة من رجل جعل فلسطين جهنما.

جاءني صحفيّان اجنبيان فهمت من كلامهما أن حديثي في **استانبول الجديدة** كان له صدى لا سيما قولي: أننا نرفض مساعدة اميركا ان اقترحت علينا بشروط ثقيلة، وقد اوضحت لمراسل **الاهرام** في استانبول اسباب ذلك وكيف ان المبلغ الذي يستحقه لاجئو فلسطين يزيد عشرة اضعاف على ما تعرضه علينا اميركا لإسكانهم في بلادنا.

الاربعاء ٧ كانون الاول ١٩٤٩

نفقات المصانع السورية استنفدت رؤوس اموالها ثمّ هي على وشك الإفلاس... ولو أنفقت على مشروعات زراعية لكانت سورية الآن في رخاء.

الخميس ٨ كانون الاول ١٩٤٩

قرّرت اللجنة السياسية باكثرية ٣٥ صوتا ضد ١٣ واستنكاف ١٠ العمل باقتراح اوستراليا في تدويل القدس، وخلاصته: جعل القدس ومنطقتها بلاداً مستقلة تحت إدارة الأمم المتحدة مباشرة لا تحت اشرافها فحسب، بينما اقترحت لجنة التوفيق وضعها تحت إشراف الأمم المتحدة على ان تكون منطقتين احداهما عربية والاخرى يهودية ولكل منهما حكومة محلية. الاميركيون والانكليز واليهود قاوموا اقتراح اوستراليا واستنكفت وفود اسكنديناڤيا وكندا وبعض اجزاء الامبراطورية البريطانية وبعض وفود اميركا الجنوبية فيكون الاقتراح الاوسترالي قد قبل بأصوات الوفود العربية وخمسة من الوفود الصقلبية واصوات الوفود الشرقية ومنها اليونان والحبشة واكثر وفود اميركا اللاتينية وفرنسا ولوكسمبورج وبلجيكا وهولاندة.

الولايات المتحدة وبريطانيا لا تريدان ان تشاركا في اكراه اليهود على الرضوخ لقرار الامم المتحدة، ومخالفتها هذا القرار يشجع اليهود على العصيان ورفض كل قرار يخالف مطامعهم في القدس، اما الملك عبد الله فهو يعلن أنه لن يرضخ، وكذلك يقول بن غوريون، اما جاسوس

اليهود تريغفيلي فيدّعي أن ادارة القدس حسب الاقتراح الاوسترالي تكلّف الأمم المتحدة ثمانية ملايين ونصفا من الدولارات. هو يقول هذا أملا بأن يُرفض المشروع في الهيئة العامة للأمم المتحدة اذ يكون القبول او الرفض بأكثرية الثلثين.

الجمعة ٩ كانون الاول ١٩٤٩

مندوب الولايات المتحدة اراد ان يعلّل رفض حكومته قبول الاقتراح الاوسترالي، فقال: انه مشروع يخالف اماني اهل القدس... لو كنت الآن في الوفد السوري لقلت له: أن اتيانه بهذه الحجة هو صفاقة لأن حكومته لم تأبه لأماني اهل فلسطين كلّهم، فما بالها تذكر الآن اماني اهل القدس على فرض انهم لا يقبلون بتدويل القدس على هذا الشكل والحقيقة انهم يتمنونه. اما الروس فقد قبلوه لأنه يتيح لهم المشاركة في ادارة القدس فإن سبّب قبولهم استياء اليهود منهم ففي ذلك مصلحة للعرب. والمحذور الوحيد في هذا المشروع هو انه لا يشمل الناصرة وطبرية وما بينهما.

السبت ١٠ كانون الاول ١٩٤٩

قررت الامم المتحدة تدويل القدس ومنطقتها تدويلا تاما برغم معارضة اميركا وبريطانيا واسرائيل والملك عبد الله. قبل التدويل ٣٩ حكومة وعارضه ١٤ منها تركيا، واستنكف من دول اوروبا هولاندة ومن اميركا الجنوبية بعض الوفود وسيام من الدول الشرقية، وقال مندوب بريطانيا أن بلاده لن تشارك في تطبيق هذا القرار بحجة أنه مخالف لأماني اهل المنطقة...

اما شرتوك فقد صرّح أن الأمم المتحدة اظهرت في قرارها «خفّة»، اما الحكومات التي ثبتت الى النهاية في هذه القضية وقبلت بالتدويل التام فهي: الحكومات العربية بما فيها العراق وروسيا والكتلة التي معها وفرنسا والبلجيك واليونان واكثر حكومات اميركا اللاتينية، وقد حاولت فرنسا تأخير الاقتراع أملاً بإيجاد حلّ آخر لكن الاكثرية رفضت ذلك.

الاحد ١١ كانون الاول ١٩٤٩

ركبت قطار الليل من حيدر باشا الى انقرة لأن وزير الخارجية دعاني الى مأدبة غداء غدا، وسأضطر الى العودة الى استانبول في آخر هذا الشهر قبل عيد رأس السنة ليفحص الطبيب مظفر اسعد بك ومعاونوه تأثير العلاجات التي وصفها لي لتخفيف التشنج في قصبات قلبي، وهو داء يزيده اقليم انقرة خطرًا على المصابين به، وقد اتفق الناس على أن مناخ انقرة غدّار وقال احد علماء الالمان ان في جوّها كهرباء تحدث في بعض الاجسام ارتجاجا وتوقف حركة القلب، لكنه موت هين لذيذ لا عذاب فيه، ولولا أني اريد ان ارى امتي وقد غسلت العار الذي نالها في فلسطين لتمنيت ان يذهب بي اقليم انقرة.

انتهى امر الوزارة العراقية فاستقالت، وألّف علي جودت وزارة جديدة فيها مزاحم

الباجه جي وزيرًا للخارجية وفيها عمر نظمي ونجيب الراوي وبعض الشبان غير المعروفين خارج العراق ،

لم تتضح الاسباب التي حملت نوري السعيد على الاستقالة ولا يبعد ان يكون للسياسة الاميركية يد فيها ، فان [نوري] السعيد قد اقلق الملك عبد العزيز [بن سعود] والملك فاروق والمستر ترومن واليهود بقضية اتحاد العراق وسورية ثم فشل فيها ، ولا شيء يمنع اميركا ان تقول لبريطانيا : اوعزي لنوري السعيد ان يستقيل لأني لا اطمئن الى سياسته ولا شك في ان واشنطون راضية عن علي جودت ، ويسرّ مصر أن يخلف مزاحم [الباجه جي] نوري السعيد في الخارجية .

الاثنين ١٢ كانون الاول ١٩٤٩

مأدبة الغداء عند وزير الخارجية نجم الدين بك لسفير باكستان ولي ومع كل منا اركان سفارته : اما الباكستاني بشير احمد فقد كان معه زوجته وزوجة مستشاره وسيدة ثالثة ، وكنت ومعي الملحق العسكري عبد الوهاب بك الحكيم والسكرتير نشأت بك الحسيني ، وليس لنا زوجات ، وقد قال وزير الخارجية أن الحكومة السورية تظهر لهم صداقة حقيقية .

زارني القائم باعمال مفوضية تشيكوسلوفاكيا واظهر لي رغبة حكومته في تمكين علاقاتها التجارية بسورية فقلت له : لو لم تسلّحوا اليهود لكان لكم مركز تجاري ممتاز في بلاد العرب كلها .

الثلاثاء ١٣ كانون الاول ١٩٤٩

زارني ظهر اليوم سفير اليونان وهو عميد السفراء في انقرة فتحدثنا ساعة ودقائق على احوال البلقان وتخبّط الدول الكبيرة في سياسة اوروبا وهو معجب بجمال سورية ولبنان وبخاصة بمدينة دمشق وله في سياسة الشرق الادنى رأي سديد يتفق ومصالح العرب واليونان معا . كان في اثناء الحرب لاجئًا الى مصر .

وزارني بعد الظهر وزير المجر المفوض ومن يَرَهُ يدرك انّه يمثل حكومة شيوعية ، وهذا ايضا يريد علاقات تجارية مع سورية .

سرّني الليلة لقاء صديقي القديم رأفت باشا وهو لم يختلف كثيرًا عما كان قبل عشر سنوات .

الاربعاء ١٤ كانون الاول ١٩٤٩

زارني سفير كندا فجرى بيننا حديث هام اخشى ان بعثت به الى دمشق ان يُذاع . يقال ان الملك فاروق سيقترن بإبنة توفيق بك صادق سكرتير وزارة المواصلات العام وعمرها ١٦ سنة . لم يبقَ للزواج في مصر أية قيمة لا سيما في «الاوساط» العالية فلا فائدة منه سوى ما يصيب بعض العمال والخدم من المال الذي يُنفق في افراحه وحفلاته ، على أني اتمنى

للملك الشاب حياة استقرار وسعادة تمكّنه من الانصراف الى تقوية مصر والقضاء على «الميوعة» السائدة في الطبقة التي هي ركن الحياة الاجتماعية في القطر الشقيق.

ابرقت الى رشدي بك الكيخيا مهنئًا برئاسة المجلس التأسيسي وأظن أن هذا الانتخاب يعني انتخاب غيره لرئاسة الجمهورية.

الخميس ١٥ كانون الاول ١٩٤٩

للناس اليوم سؤال واحد وهو: كيف تكره الأمم المتحدة اسرائيل على احترام قرارها لا سيما بعد ان اعلنت حكومة بن غوريون أن القدس عاصمة اسرائيل.

كانت حكومة الولايات المتحدة تدسّ الدسائس على الجنرال بيرون رئيس جمهورية الارجنتين فأخذ هذا يتودّد الى روسيا وأظهر أنه يريد ان يكون لها علاقات اقتصادية خاصة ببلاده فساقت خمسا من بواخرها الكبيرة الى بونس أيرس. عند ذلك عادت الولايات المتحدة عن سياستها العدائية وصافت الجنرال. اليوم يدعو الرئيس ترومن لياقت علي خان لزيارة واشنطون، لأن رئيس وزراء باكستان كان يتهيأ للسفر الى موسكو.

أبلغني وزير الخارجية أن المجلس انتخب هاشم بك الاتاسي رئيسا للدولة، فهو اذا سيعود الى رئاسة الجمهورية.

اعترفت حكومة الهند بإسرائيل وذلك بتأثير يهود اميركا ونفوذهم الذي رآه نهرو في واشنطون.

نكبة باكستان والمؤتمر الاسلامي.

سقطت طائرة باكستانية كان فيها جنرالان هما خيرة قواد باكستان وثمانية من رجالها وقتل معهم فائز الدالاتي مندوب سورية الى مؤتمر كراتشي، وشفيق الخطيب مندوب مصر، ومحمد عبود مندوب مراكش وعلي الحمامي مندوب الجزائر، وكلهم من ذوي المزايا رحمهم الله. ذهبت فعزّيت سفير باكستان فقال: ان مصابهم عظيم بالقائدين وكانا ذاهبين الى نيويورك مع وفد.

قال لي سفير كندا في انقرة وهو الجنرال أودلوم ذو المكانة في بلاده: ان الحرب قد تقع قبل سنة ٥٢ اذا ظهرت ثورات في الدول الموالية لروسيا كرومانيا وتشيكوسلوفاكيا، ومعنى هذا ان اميركا هي التي تريد الحرب وتدبر اسبابها، وكانت تريدها في سنة ٥٢ قبل ان ينفصل تيتو عن روسيا.

خطة الامريكيين والانكليز في الأمم المتحدة هي سبب عصيان اليهود عليها ونقلهم حكومتهم من تل ابيب الى القدس.

اخبرني سفير اميركا أن لجنة الحزب الديموقراطي المركزية في بلاده قرّرت ان تكتفي حكومة الولايات المتحدة بما فعلته الى الآن لتأييد اليهود. فقلت: أفي هذا القرار ما يقيّد حرية ترومن في مساعدة اليهود؟ فاجاب: الى درجة ما.

الجمعة ١٦ كانون الاول ١٩٤٩

أعلن الملك عبد الله ضمَّ غربي الاردن الى شرقي الاردن فصارت مملكته : مملكة الاردن الهاشمية. واليهود يقولون أنهم في صدد عقد إتفاق مع جلالته الهاشمية القرشية...

زارني صديقي المستر ودورث سفير الولايات المتحدة وكرّر قوله لي : ان اختلاف الدول العربية وعجز رجالها الى الآن عن جمع كلمتها يسبّب للأمة العربية ضررًا نحن ادرى به...

وكان في يده نسخة من جريدة استانبول الفرنساوية التي ترجمت تصريحي لجريدة تركية وفيه أنه كان قد عُرِض علينا مبلغ مئتي مليون دولار لإسكان لاجئي فلسطين في سورية وهو مبلغ قليل، فقال أنه طُلب منه ان يسألني عن صحة هذا الحديث، لأن حكومته لم تعرض هذا المبلغ على سورية، فأخبرته كيف اراني حسني الزعيم ذلك الاقتراح وقال أنه اميركي. يظهر لي الآن ان المستر كيلي تنصَّل من هذه الحكاية (وهو وزير اميركا في دمشق).

السبت ١٧ كانون الاول ١٩٤٩

غداء في سفارة اليونان. المدعوون سفراء ووزراء من اجانب وترك. في لندرة بل انكلترة السفراء يقدمون على الوزراء الانكليز. في تركيا وزراؤها يُقدمون على السفراء. احبّ الممثلين السياسيين الى اصحاب الدعوات العزاب منهم.

انتدب الملك عبد الله رئيس وزرائه لمفاوضة اسرائيل للإتفاق على قضية القدس...

احتجت الحكومة المصرية على حديث صرّح به عمانويل شنول وزير الدفاع البريطاني اذ قال لمراسلي بعض الصحف الاجنبية انه لم يسمع بشيء اسمه جلاء الجيش البريطاني عن مصر.... لكن حسين سري عاد يعلن أن المستر شنول (صهيوني) لم يصرّح بشيء من هذا، وان كلامه قد نقل ونُشر مشوّهًا محرّفًا... لا يشوه وجه الشرق العربي إلا وزراء كحسين سرّي باشا.

ما نشرته الصحف عن لسان شنول لم يحرّفه احد سوى حسين سرّي باشا، وقد دُهش الانكليز انفسهم لذلك الحديث، وقالوا أن وزير دفاعهم قد دخل في امرٍ لا يعنيه، ثم وردت انباء قيل فيها أن السياسة البريطانية اصبحت تحت تأثير وزارة الدفاع، فكيف لا يكون اتفاق الملك عبد الله واليهود نتيجة لتلك السياسة.

الولايات المتحدة تحاول إقناع مصر بمصالحة اليهود وقد اوعزت الى حكومة بن غوريون ان تحسّن علاقاتها بلندرة وهي تفاوض الحكومة اللبنانية في عقد معاهدة بينها وبين لبنان، فكأن الحكومة اللبنانية ترددت فلم تقبل بالاعتراف بإسرائيل إلا اذا تعهدت الولايات المتحدة بحماية لبنان وحدوده، وبذلك تكون الحكومة اللبنانية قد اصابت عصفورين بحجر واحد لأن عناصر النفوذ في لبنان تخشى ان تتّحد سورية بالعراق فتكون العاقبة ذهاب استقلال لبنان وصيرورة الارز نخلاً...

الاحد ١٨ كانون الاول ١٩٤٩

اسمعتنا إذاعة دمشق اليوم أن المجلس التأسيسي تناقش ساعات طويلة في صيغة اليمين التي يقسم بها رئيس الدولة حتى أقرّت على الوجه الآتي :

أقسم بالله العظيم انني احترم قوانين الدولة وأحافظ على استقلال الوطن وسيادته وسلامة اراضيه واصون اموال الدولة واعمل لتحقيق وحدة الاقطار العربية.

قسمٌ لو علمت...

بقي امر رئاسة الوزراء. المجلس يطلب العمل لوحدة الاقطار العربية لكنّه يرى ان تقسم الرئاسات بين المناطق السورية. رئيس الدولة حمصي ورئيس المجلس حلبي اذا لا بدَّ ان يكون رئيس الوزارة دمشقيًا... هذه هي الوحدة التي يفهمها إخواننا...

لم يجعل اليهود القدس عاصمتهم إلا وهم يعلمون بحقيقة الأمم المتحدة. اقترحت فرنسا احتجاجًا شديدًا على اسرائيل فلم يقبل به في مجلس الوصايات سوى المندوب العراقي فبدَّل باقتراح قدمته هي وبلجيكا خلاصته الرجاء من الامانة العامة إبلاغ اسرائيل «عند الامكان» أن عملها سيزيد مهمّة المجلس صعوبة...

أيتردد اليهود بعد هذا في الزحف على دمشق؟

كتبت تقريرًا هامًا سأبعث غدًا به الى هاشم بك [الاتاسي] رئيس الدولة ، ذكرت فيه ما اتّصل بي من الانباء السياسية السرية عن الحرب الثالثة وعن خطة اليهود ، واقترحت الإسراع في تسليح الجيش السوري ، وان تكون سورية في الجامعة العربية الى جانب الفريق الذي يقبل بالخطة التي تجدها هي اضمن لسلامتها ، هذا ان لم يكن اتفاق الدول العربية كلها على تلك الخطة مستطاعًا.

الاثنين ١٩ كانون الاول ١٩٤٩

في صباح هذا اليوم اخبرنا قنصلنا في مرسين أن إذاعتي دمشق وبيروت أذاعتا نبأ انقلاب ثالث في دمشق فقالتا : ان اديب الشيشكلي احد ضباط الجيش السوري قام بإجلاء... سامي الحناوي وعديله اسعد طلَس لثبوت علاقتهما بدولة اجنبية.

سامي الحناوي رجل ساذج جاهل لا يبعد ان يكون اسعد طلَس قد لعب بعقله ، وطلس هذا ، الذي كنت قد سرَّحته من وزارة الخارجية لإرتكابه أمورًا توجب الطرد ، جعله الإنقلاب الثاني امينًا عامًا لوزارة الخارجية ، فان كان قد ظهر انه يخدم احدى الدول الاجنبية فلا ريب عندي أنها انكلترة ، اما هذا الانقلاب الثالث فدليل على أن الجيش السوري اصبح «وجاقًا انكشاريًا» اي يكيشريا لا نظام فيه ولا قيادة وأديب الشيشكلي مجهول الغايات السياسية ، وإن كان من حزب [انطون] سعادة. الدول التي يمكن ان تكون لها غاية من الانقلاب الجديد هي فرنسا ومصر والولايات المتحدة ، فأية دولة منها سعت لهذا الانقلاب.

اما الاسباب الداخلية فاولها استياء اكرم الحوراني من زملائه ومن نتيجة الانتخاب ،

واديب الشيشكلي صديقه ورفيقه وظهيره في حماة، وكذلك بهيج الكلاّس. من غفلة الحكومة أنها تركت اديبًا [الشيشكلي] في قيادة اللواء في معسكر قطنا ولم تفهم معنى استقالة [اكرم] الحوراني من الوزارة.

ماذا نقول للناس بعد ان أكّدنا لهم أن الاستقرار في سورية تام لا تشوبه شائبة ؟...

المنشور الذي أذيع في سورية بتوقيع اديب الشيشكلي قيل فيه ان الجيش لا يتدخل في السياسة... إلا اذا رأى نفسه او الحكم الجمهوري في خطر... ما معنى هذه الجملة ؟ اذا رأى نفسه في خطر. ألا يكون معناها أنه لا يسمح لأحد ان يمنعه من التدخل في السياسة ؟

كان على رأس الجيش رجلٌ مخلص لكنه ساذج ، فإن ثبت أنه كان يميل الى اتحاد سورية والعراق فلا اشك في أنه مخلص في شعوره ، اما اسعد طَلَس فمأجور. الفضيحة في هذه القضية ان يتّهم رئيس الجيش بخيانة وطنه ثم لا يُحاكم. ألا يفهم السوريون أن اكرم الحوراني وشاكر العاص وامثالهما هم وراء هذه الحركة.

الثلاثاء ٢٠ كانون الاول ١٩٤٩

الانباء الواردة اليوم تؤكد أن صيغة القسم التي قرّرها المجلس التأسيسي السوري سبّبت قلقا عند الذين لا يريدون اتحاد سورية والعراق ، وكنت اول القائلين بوجوب الاكتفاء باتفاق اقتصادي عسكري بين القطرين دون الاتحاد ، لكني لا ارى وجهًا لقيام فريق من الجيش السوري بهذه الحركة للحيلولة دون تلك اليمين وصيغة ذلك القسم. الصيغة اقرّتها اكثرية المجلس ، فعلى الجيش ان يخضع والجيش الذي لا يخضع للأمة هو كاذبٌ في قوله أنه يضع نفسه تحت تصرّف الامة كما ورد في منشور [اديب] الشيشكلي.

اما مجيء محمد يوسف بك المصري اليوم على طائرة مصرية الى دمشق فما معناه ؟

لقد هبطت قيمة سورية الأدبية الى دركة سحيقة عميقة فكل من في جيبه شيء من المال يطمع في السيطرة عليها.

زارني سفير كندا وقال أنه تلقّى انباء مقلقة وأنه يقال هناك أن السوري الذي يستطيع انقاذ الموقف هو الموجود في انقرة... ثم قال : لماذا لا تذهب فتجرّب... فقلت له : لا اريد ان اكون في ذلك المأزق ثم كيف اذهب من نفسي ورئيس الدولة لم يستقدمني.

وجاء في انباء المساء أن هاشم بك [الاتاسي] عهد الى خالد العظم بتأليف الوزارة وان الكثيرين من اعضاء المجلس عزموا على ألا يعودوا اليه تاركين المسؤولية على الجيش. خالد العظم لا يستطيع شيئًا وسيكون تحت سيطرة اكرم الحوراني واديب الشيشكلي. لو كنت في مكان هاشم بك [الاتاسي] لأمرت ألوية الجيش الاخرى بالزحف على دمشق ان لم تكن قد انضمّت الى [اديب] الشيشكلي.

الاربعاء ٢١ كانون الاول ١٩٤٩

الوزارة السورية على وشك التأليف برئاسة خالد العظم وهو فيها وزير المال ، و[هاني] السباعي

للداخلية ، و[ناظم] القدسي للخارجية ، وفيضي الاتاسي للمعارف ، وفتح الله اسيون للاشغال ، وسعيد حيدر للعدلية ، واكرم الحوراني ... للدفاع ، وشاكر العاص ... للاقتصاد ... فأين سامي كبّارة زعيم الجنوب.

متى انتهى المجلس التأسيسي من عمله يأتي الانتخاب النيابي فيكون حرا ... لأن الجيش في يد اكرم [الحورني] والداخلية في يد هاني [السباعي] ... وخالد العظم يحسب نفسه رئيسا لهذه الحكومة.

يجوز لشركة مصنع الكونسروة ان تستبشر خيرا ... ما دام شاكر [العاص] وزيرا للإقتصاد.

يظهر ان [اكرم] الحوراني يحاول إرضاء البرازية بمحاكمة سامي الحناوي ... وفي مصر ادغار جلاّد يقول في جريدته أن سورية نجت من اصابع الاخطبوط ... وحيل دون يمين الخيانة ...

انتصف الليل وخالد بك العظم يحاول تأليف وزارة فلم يستطع فاعتذر لرئيس الدولة ، فلمّا سُئل عن سبب عدوله ، قال : الاسباب كثيرة ...

لا أشك في أن تلك الاسباب كثيرة كما قال خالد [العظم] وأن منها سيطرة بعض ضباط الجيش والعمل الذي يقوم به المصريون وجبن ممثلي سورية اعضاء المجلس في هذا الموقف ومزاج خالد بك نفسه.

عمر رضى دوغرول يقول في مقال له في جريدة **جمهوريت** ان سورية تستصرخ تركيا لإنقاذها مما هي فيه ، وأن على تركيا ان تنقذها من هذه الفوضى قبل ان تمتد اليها ايدي بريطانيا وفرنسا فتركيا أولى بذلك. يجوز ان يكون عمر رضى قد كتب هذا المقال وهو سكران ، لكني اخشى ان طال الأمر ان تمتد ايدٍ كثيرة فتذهب سورية قسمة للطامعين.

الخميس ٢٢ كانون الاول ١٩٤٩

اراد هاشم بك [الاتاسي] بعد اعتذار خالد بك [العظم] أن يؤلّف الوزارة فارس بك الخوري فاعتذر فارس وكيف لا يعتذر. من يدري لعلّ كريم ثابت هو الذي يرشّح من يريد لرئاسة الوزارة السورية فتصدر الارادة الملكية من قصر عابدين الى محمد بك يوسف ان يبلغ ذلك اديبا الشيشكلي فيصدع هذا بالامر فاذا اعتذر احدهم رُفع الامر الى كريم ثابت وادغار جلاّد ، وقد اكون مخطئا في ظني فيكون الامر والنهي لأكرم الحوراني وحده او له ولفريق من الضباط الذين لم يستطع اكبرهم واشدهم ذكاء ان يقوم بقيادة الشرطة ولا ان يمنع اخاه من النهب والسرقة ، فوا حسرتاه على سورية.

سفير انكلترة خالٍ الآن بسفير مصر ، فهل لهما حديث غير الحالة في سورية.

الجمعة ٢٣ كانون الاول ١٩٤٩

ازمة سورية تزداد اشتدادا دون ان تنفرج. الجيش طلب ان يكون اكرم الحوراني رئيس

الوزراء، فرفضت ذلك البقية الباقية من عزم هاشم بك [الاتاسي] فعاد الجيش اي [اكرم] الحوراني نفسه يطلب الرئاسة لشاكر العاص... ولم يقبل بناظم القدسي. وتقول انباء دمشق المنشورة في صحف انقرة أن شاكرا [العاص] نزل لناظم [القدسي] عن تلك المهمة اجتنابا لشقاق يقع في حزب الشعب...

ألا يكفي ان يُرشّح شاكر العاص لرئاسة الوزارة لتفهم سورية في اية دركةٍ من الانحطاط هي ؟

زرت اليوم سفير مصر محمد امين المناسترلي في منزله فادركت من حديثه أنه يعلم أن في مصر أناسا يتدخلون في شؤون سورية، فلما قلت له: ان الحكومة المصرية والرأي العام المصري في غفلة عما يريده دساسون غير مصريين اصلا لكنهم يفوقون وزراء مصر شأنا وجاها، وافقني على ذلك ولم يخفِ تقبيحه لهذه السياسة، فقلت له: ان كان لأحد في مصر يدٌ في الحدث العسكري الأخير في سورية فستكون النتيجة عكس ما يريد اصحاب تلك السياسة، فان سورية ستهبّ هبّة واحدة فتطلب الاتحاد بالعراق، نكاية بمن سبّب لها هذا الموقف الذي هي فيه فيكون المشروع الذي اتهمت مصر به نوري السعيد قد تحقق بجهل مصر الحقائق لا بمساعي نوري السعيد، لأن سورية لن تغتفر لأحدٍ ايصالها الى هذا الموقف المخيف وحمل جيشها على تحدي مجلسها وحكومتها والرأي العام فيها.

ابرقت امس الى الخارجية بهذه العبارة:

«ان لم تعد البلاد الى حالةٍ طبيعية فالعواقب سيئة داخلاً وخارجًا...

السبت ٢٤ كانون الاول ١٩٤٩

سورية باقية بلا وزارة وقد عدّل ناظم القدسي عن مهمة تأليفها، واعلن الملك عبد العزيز [بن سعود] أنه يرجو لسورية الاستقرار ودوام الاستقلال، وأنه لا يتدخل في شؤونها إلا اذا وقع عليها اعتداء من اي جانب كان، عند ذلك يتخذ التدابير المقتضاة لصيانة استقلالها ولحفظ الجامعة العربية. هذا البلاغ لا أحسبه قد صدر إلا لأن في سورية حركة لطلب تدخل العراق بالقوة. ومن انباء تل ابيب والقاهرة أن بين حكومتي مصر واليهود مفاوضات قد سارت شوطًا، وان حكومة تل ابيب تريد تصفية القضايا كلها بينها وبين الدول العربية (ومصر ولبنان والاردن على اتم استعداد لقبول رأي اسرائيل...).

اما سورية فيكفي برهانًا على انهيارها الأدبي برقية تلقيتها مساء هذا اليوم متوّجة بكلمة مستعجل (Urgent) فظننت قبل ان افضها ان فيها بشرى تأليف الحكومة، فاذا بها: امنحوا سمة للارتيستات... فلانة وفلانة وفلانة... وعددهن ١٢ معهن ٣ رجال.

يظهر ان رجال اللواء الاول ملّو «النُمر» التي يرونها كل ليلة، فأمروا الخارجية بأن توعز الى هذه المفوضية في برقية مستعجلة بما يزيل ملل ابطالنا.

عندما كان اديب الشيشكلي قائدا للشرطة كان يطوف بمراقص دمشق وكاباررياتها كل

ليلة والارض تدور ... فلمّا خلفه صديقنا احمد العظم ابقى على تلك السنّة المستحبة. الهواء الآن في بلودان بارد، فلا سبيل الى حفلات راقصة في نزلها الكبير، فلا اقلّ من رقص الارتيستات (Artistes) العاريات والا كان الانقلاب ناقصًا...

اللهم صبرًا جميلا

الاحد ٢٥ كانون الاول ١٩٤٩

أذيع اليوم ان الوزارة ألفت برئاسة ناظم القدسي وأن الخارجية بقيت في يده.

اتمنى ان يكون هذا الخبر صحيحًا لعلّ البلاد تشعر بشيء من الطمأنينة بوجود وزارة مسؤولة على رأسها رجل مخلص نزيه. وأعضاء هذه الوزارة هم: احمد قنبر في الداخلية، ومحمد المبارك في الاشغال، وهاني السباعي في المعارف، وجورج شلهوب في الصحة، وشاكر العاص في المالية، وفيضي الاتاسي في الاقتصاد والدفاع، وزكي الخطيب في العدلية، وبقيت الزراعة شاغرة. كان الأولى ان يكون هاني السباعي في المالية وشاكر في الاقتصاد والزراعة وفيضي في المعارف والدفاع وزكي الخطيب في الداخلية وقنبر في العدلية، لأن الخطيب مستقلّ واداري قديم.

على كلّ تكون الازمة قد انتهت إلا اذا ظلّ الجيش مسيطرًا.

وزير الزراعة محمود العظم.

الاثنين ٢٦ كانون الاول ١٩٤٩

زارني السفير الروسي فسألني عما اتصل بي من مقررات المؤتمر السياسي في استانبول، فقلت له: أني لم اطّلع على شيء لم تذكره الصحف سوى أنّ واشنطون تعتمد على تل ابيب... ثم سألني: هل تظن أن نفوذ بريطانيا في تركيا كما كان؟ قلت: لا، فقال: هل تظن ان حوادث سورية الاخيرة خالية من ايدٍ اجنبية؟ فقلت: قد تخلو من ذلك قبل حدوثها، اما بعده فكل دولة تحاول استغلالها، فقال: كيف ترى موقف تركيا بين اميركا وبريطانيا، الى اي جانب تراها تميل؟ قلت: لا شك في ان تركيا قد استغنت عن انكلترة بما تناله من اميركا، لكني لا ارى اثرا ظاهرا لتدخّل تركي حيث تصطدم السياسة الانكليزية بالسياسة الاميركية. قال: كانت تركيا تميل الى الملك عبد الله وسورية الكبرى، ثم فرحت بانقلاب حسني الزعيم، فهل هي الآن مع عبد الله والانكليز؟ فاجبتُهُ: اعتقد أن تركيا تفضل لسورية الحكم الجمهوري على ان تكون سورية صديقة لها ولا اراها تعود الى مناصرة عبد الله لا سيما واميركا لا تؤيده، فقال: الدول العربية الآن فريقان، فأي فريق تفضل تركيا؟ قلت: لا احسبها تناصر السياسة المصرية. قال: وقضية اسكندرونة ماذا جرى فيها؟ قلت: هي على ما تعلم ولن يوجد في سورية وزارة تجرأ ان تعترف بضم اسكندرونة الى تركيا.

سفير روسيا يرى ان الانقلاب الاخير في سورية هو من عمل الامريكيين. هكذا افهم من اسئلته وأن التصادم هو بين اميركا وبريطانيا. قلت له: أن السوريين لا يريدون اختلاف

الدول العربية في شيء، لكنهم يرون مصالحهم الاقتصادية تقضي بعقد اتفاق اقتصادي مع العراق.

انصرف السفير فكتبت برقية تهنئة الى ناظم بك القدسي رئيس الوزارة الجديدة، ولم يكد الخادم يخرج بها فيصير عند إدارة البرق حتى خاطبني سكرتير المفوضية بالتلفون، فقال: ان الوزارة استقالت على اثر اجتماع ناظم [القدسي] بالضباط... ثم قالت اذاعة الشرق الادنى ان هاشم بك الاتاسي نفسه استقال بعد ناظم بك [القدسي] بنصف ساعة، والسبب هو رفض الضباط رفع حصارهم عن دور الحكومة واذاعة دمشق. بعد العشاء قيل أن ضباطنا ابلغوا هاشم بك [الاتاسي] أنهم سيدعون شكري بك القوتلي ليعود الى رئاسة الجمهورية، ثم قيل ان المجلس رفض ان يقبل استقالة هاشم بك [الاتاسي].

الازمة لا تنتهي بهذا الرفض فالجيش مسيطر واميركا وفرنسا تؤيدان الملك فاروق والملك عبد العزيز وشكري بك [القوتلي] وحكومة لبنان تقوم بمهمة الاتصال والدعاية.

سأغيب عن انقرة غدًا فأبقى في استانبول الى ان تؤلف في سورية وزارة، فقد صار يثقل عليَّ ان اظهر بين السفراء وان أجيب على اسئلتهم في موضوع سورية.

الثلاثاء ٢٧ كانون الاول ١٩٤٩

يقال أن فيضي بك الاتاسي قبل ان يؤلف الوزارة السورية...

جاء في الاذاعات أن صاحب الانقلاب الثالث نشر بيانًا اوضح فيه اسباب الانقلاب، فقال أن اللواء سامي الحناوي كان يريد اعتقال عدد من الضباط وتطويق دمشق بالسيارات المدرعة ليكره معارضي الاتحاد مع العراق على قبول ذلك المشروع فاضطرَّ الجيش الى اعتقاله... وصيانة الحكمَ الجمهوري.

بعد هذا ورد عن لسان الجيش اي صاحب الانقلاب الثالث، انه يقف هذا الموقف بسبب القطيعة الموجودة بين الجيش والمجلس التأسيسي. لو كنت عضوًا في هذا المجلس لما حبّذت مشروع الاتحاد مع العراق، ولقلت بمعاهدة اقتصادية واسعة النطاق وباتفاق عسكري على اليهود، لكني ارى في هذا البيان هراءً كاملاً وصفاقة. [سامي] الحناوي فيما اعلم شعر بحركة الانقلاب فاراد الحيلولة دونها باعتقال بعض الضباط لا لأجل إرهاب المجلس التأسيسي، وفرار اسعد طلَس من دمشق يدل على أنه شعر بحركة اللواء الاول، فلا بد ان يكون [سامي] الحناوي قد شعر بها، اما التناقض في هذا البيان فظاهر. [اديب] الشيشكلي يقول ان [سامي] الحناوي اراد ارهاب المجلس، ويذكر قطيعة بينه وبين هذا المجلس، فإن كانت اكثرية هذا المجلس مع [سامي] الحناوي فغير معقول ان يحاول ارهابه، وان كانت مع [اديب] الشيشكلي فما هو سبب القطيعة بينهما؟

توفد الولايات المتحدة بعثةً علميةً الى حضرموت وشبوه للتفتيش عن الاورانيوم، وحكومة اليمن تريد أن تكون هي صاحبة الإذن بدخول البعثة شبوه...

إن لم يوجد الاورانيوم. فهناك نفط وذهب ومعادن اخرى. ولو كانت الأمة العربية حية لكانت كالولايات المتحدة قوة بما في ارضها من المعادن. قاتل الله الجهل.

الاربعاء ٢٨ كانون الاول ١٩٤٩

اصبحت في استانبول قادمًا من انقرة. كان في القطار صديقي المستر ودورث سفير الولايات المتحدة فتحدثنا عن الموقف في سورية. فقال: السوريون معذورون إن هم طلبوا اتفاقًا اقتصاديًا مع العراق.

ورد في الاذاعة بعد الظهر أن خالدا العظمي ألّف الوزارة وابقى الخارجية لنفسه، فكانت الداخلية لسامي كبّارة. والعدلية لفيضي الاتاسي، والصحية لفتح الله اسيون، والدفاع لأكرم الحوراني، والمعارف لهاني السباعي. والاشغال لمحمد المبارك، والزراعة لعبد الباقي نظام الدين، والاقتصاد لمعروف الدواليبي، والمالية لعبد الرحمن العظم، فعسى ان يكون من حظها البقاء في الحكم الى ان تكون الامور قد استقرّت.

حكومة الولايات المتحدة في حيرة كيف تعالج قضية الصين. والملك عبد الله في حيرة كيف يصنع في قضية سورية. فهو الآن في بغداد لبحث الموقف مع ابن أخيه ووزراء العراق.

الخميس ٢٩ كانون الاول ١٩٤٩

تولى سوكارنو رئاسة جمهورية اندونيزيا ومحمد هتّا (Hatta) رئاسة وزارتها واعترفت الدول الشرقية وبعض الدول الغربية فورا باستقلال هذه الجمهورية التي تعادل باكستان بعدد السكان (٧٢ مليون، منهم ٥ ملايين من المسيحيين ومليونان من الوثنيين. مصر هي الدولة الوحيدة من دولنا العربية التي مُثلت في حفلة اعلان الاستقلال الرسمية، اما مندوب هولاندة السامي فقد صار سفيرا لدى حكومة اندونيزيا.

صرحت حكومة تل ابيب أنها تعارض في تدخل الاردن والعراق في شؤون سورية وأنها تتخذ التدابير التي تراها ضرورية ان دخلت قوّة اردنية او عراقية ارض سورية. (فيا ويل من بالت عليه الثعالب).

لم يكفنا انا خُذلنا في قضية فلسطين من اولها الى آخرها حتى صار اليهود يتوعدون الأمة العربية كلها بالحرب والتأديب... ان خالفت هواهم في امور لا شأن لهم فيها.

لو كان في هذه الأمة حياة لما بقيَ فيها احد من اولئك المسؤولين عن ضياع شرفها. قُتل حسني الزعيم ومحسن البرازي برجل واحد ولم يُقتل احد بالأمة كلها.

الملك عبد الله يزور بغداد فترفع لسلامه بنادق منع انطلاقها على اليهود يوم كانوا يرتعدون خوفا وتل ابيبهم على وشك السقوط.

الجمعة ٣٠ كانون الاول ١٩٤٩

وصل الى استانبول الياهو ساسون وأصله من يهود دمشق وزير اسرائيل... المفوض فاستقبلته

صحف اليهود هنا ومنها **استانبول** الفرنساوية التي كانت لسان حال السياسة الفرنساوية بمقالات دعاية طويلة.

هذه الجريدة لم يكن لليهود فيها شأن الى ان انتهت الحرب الاخيرة واستولى اليهود على صحافة باريس فاستولوا على **استانبول**...

اما ساسون فقد كان في بيروت مستخدمًا صغيرًا في محل غزروت التجاري ثم خرج منه فصار يترجم الصحف العربية الى العبريـة في فلسطين. سيبعث اليهود بوفد تجاري من فلسطين الى تركيا فيه بعض الاقتصاديين من يهود المانيا لعقد اتفاق تجاري فيأخذ اليهود من تركيا مواد غذائية ويعطونها ادوية وآلات صغيرة صنع تل ابيب.

قيل اليوم ان انقلابا رابعًا كان على وشك الوقوع في دمشق فعلمت الحكومة بمدبريه فإعتقلتهم. لا ادري مَن بقي من ضباط سورية خارج المعتقلات...

حاولت مذ سنوات ان أفهم حكومة سورية وسائر الدول العربية أنه سيكون لإسبانيا شأن كبير في اوروبا فلم افلح، فلمّا توليت وزارة الخارجية خاطبت وزير اسبانيا المفوض في مشروع اتفاق عربي اسباني، واني سأذهب بنفسي الى مدريد لتلك الغاية فكان جواب حكومته ترحيبًا صريحًا وقد اردت بعد خروجي من الوزارة ان امثل سورية في مدريد لأضع ذلك المشروع لا سيما بعد ان خطب فرانكو فقال: ان اسبانيا مضطرة الى توجيه نظرها الى اميركا الجنوبية والى الشعوب العربية. الآن وقد انحلّت قضية طرابلس الغرب لم يبقَ بين العرب وايطاليا ما يمنع عقد الاتفاق، ولا شك في ان فرانكو كان يقبل بإعطاء الريف اكثر ما نطلبه له من حرية واصلاح.

السبت ٣١ كانون الاول ١٩٤٩

لقيت رئيس وزراء تركيا في بهو فندق البارك، فسألني عن الموقف في دمشق، فقلت: الوزارة الجديدة قوية وقد باشرت اعمالها... (ماذا اقول غير هذا).

اليوم عيد رأس السنة في تركيا. في الماضي كانت عبارة التهنئة بالسنة الجديدة (الهجرية) سنة جديدة «كز مبارك اولسون» فصارت «يكي ييلكز قوطلو اولسون...».

من العادة ان يدعو الانسان بعض اقاربه واصدقائه الى عشاء او حفلة موسيقية في هذه الليلة. اردت ان ادعو بعضهم الى العشاء في كازينو تقسيم فخفت ان يكون فيه حفلة يقيمها اليهـود لممثل تل ابيب السياسي يكون فيها هتاف او كلام لا تطيقه نفسي، فذهبت بهم الى بهو جديد في يشيل كوي على مسافة ٢٢ كيلومترًا من استانبول، وكان يغصّ بالناس، وإذا برجل يغني بالسكناجي والجمهور يصفق له، فنظرت فإذا بثلاثة ارباع ذلك الجمهور يهود... وهم في طرب وسرور. اليهودي لا يهمّه رأس هذه السنة ولا ذنبها، فسرورهم هو بلا شك لقيام دولة لهم في فلسطين.

اتفق هذه السنة أن عيد المولد النبوي وعيد رأس السنة الغربية وقعا في يوم واحد، والاتراك

يسمون ليلة المولد النبوي «قنديل كيجه سي» وكان له في عهد الخلافة شأن كبير اذ كان يخرج الخليفة الى قصر سراي بروني في موكب من أمراء آل عثمان والوزراء وعظماء الدولة فيقف على باب المكان الذي كانت فيه الخرقة النبوية الشريفة، ثم يسجد ويدخل المكان زاحفاً مقبلاً الارض. ذهبت تلك العادة بذهاب الخلافة، اما في هذه السنة فقد نشرت الصحف مقالات كثيرة عن الحج ومناسكِهِ، وعن مكة المكرمة وأثار حماس القرّاء سلسلة من المقالات كتبها اديب قافقاسي اسمه كافي عن الحروب النبوية وعن يوم أحد ويوم بدر، صوّر فيها بطولة امير المؤمنين عليّ. كرّم الله وجهه، احسن تصوير.

واليوم يذيع راديو انقرة محاضرة لرئيس الشؤون الدينية في نبـوّة الرسول الاكرم.

مذكرات شهر كانونَ الاول ١٩٤٩

توفي امس الاول صديقي الجليل الفيلسوف الشاعر الكبير رضا توفيق بك ودُفن امس. كان رحمه الله ارناؤوطي الأب شركسي الأم صديقًا للعلم اينما كان، باحثًا عن الادب في كل مكان، فهو في الثقافة والادب علمٌ من الاعلام وكذلك كان في الاخلاق. كان يحسن التركية والعربية والفارسية والانكليزية والفرنساوية والاسبانية والعبرية واليونانية.

في هذا الشهر وقع في دمشق الانقلاب العسكري الثالث الذي قام به ضباط اللواء الاول بقيادة قائده العقيد اديب الشيشكلي الحموي، فاعتقل اللواء سامي الحناوي الحلبي صاحب الانقلاب الثاني، وحال دون قيام وزارة ناظم القدسي باعمال الحكومة فاستقالت بعد عشرين ساعة من تأليفها، وفرض على وزارة خالد العظم ان يكون فيها اكرم الحوراني وزيرا للدفاع، فاصبح المجلس التأسيسي لا يملك حريته فان حُلّ وجاء دور الانتخاب النيابي فسيكون الانتخاب بالحراب...



الاحد ١ كانون الثاني ١٩٥٠

دخلت هذه السنة الجديدة وانا في استانبول وقد جئتها للمرة الاولى في ١٥ نيسان سنة ١٩١٠ واسمها او من اسمائها يومئذ «دار سعادت» وهي عاصمة امبراطورية عظيمة ومقر الخلافة، وفيها من ابناء تلك الامبراطورية مليون ونحو من نصف المليون نصفهم اتراك والنصف الآخر اروام وارمن ويهود وكرد وعرب وارناؤوط وجركس وبلغار وكرج ولاز وفلاخ وصرب وعجم ونَوَر. كان اروامها ٣٠٠ الفًا، وارمنها ١٨٠ الفًا، وكردها ٤٠ الفًا، وعربها ١٤ الفًا الخ. اما الآن فهي اكبر مدينة في الجمهورية التركية لكن سكانها لا يزيدون عن ٨٧٥ الفًا.

جئتها في المرة الاولى طالبًا فاقمت فيها ٢٨ شهرًا، ثم عدت اليها من بيروت سنة ١٩١٣ وبقيت فيها الى ربيع سنة ١٩١٤ موظفًا في وزارة الداخلية العثمانية، وخرجت منها الى دمشق مديرًا لإسكان المهاجرين، فغبت عنها الى شتاء ١٩١٦ اذ عدت اليها في مثل هذه الايام نائبًا عن لبنان فكنت اصغر النواب سنًا ولما ابلغ الثامنة والعشرين، فمثلت في «مجلس المبعوثان» شباب العرب واماني العرب بما قلته في المجلس عن حكومة ذلك العهد وبالطعن الذي وجهته الى جمال باشا. في رحلتي الاولى الى استانبول ادخلني المرحوم امين ابن عمي (الامير امين مصطفى ارسلان) في الجمعية القحطانية وهي اولى الجمعيات العربية السرية، وكنت اصغر اعضائها سنًا فكنت ناموسها (سكرتيرها)، وسكنت اول قدومي منزلاً في اناضولي سوقاقي من حقي بك اوغلي، كان جاري فيه القول اغاسي اركان الحرب عزيز بك علي المصري (عزيز باشا)، وكان في عنفوان شبابه ومن المع ضباط الجيش العثماني اذ ذاعت شهرته في مقدونيا يوم كان يطارد العصابات البلغارية، ثم في قتاله الجيش الثائر في استانبول في ١٣ نيسان سنة ١٩٠٩، ثورة كان هدفها الغاء الدستور وإعادة الحكم المطلق والتي قضى عليها جيش الحرية بقيادة محمود شوكت باشا البغدادي.

كان من ضحايا تلك الحركة ابن عمي محمد ارسلان نائب اللاذقية ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ولم تفقد الامة العربية في هذا العصر رجلاً في ذكائه وكفاءته السياسية وبهاء طلعته واناقته وسلامة ذوقه.

ثم سكنت منزلاً في جابي سوقاقي من حي شيشلي جاورني فيه علي فهمي بك المصراطي الطرابلسي (بكباشي اركان حرب) والبكباشي احمد بك كركانوف الشركسي رحمه الله وكان يومئذ مرافقًا للسلطان رشاد. كان من نبلاء قافقاسيا وامه من آل كسراي خانات القرم (Crimée) وكان يقيم في منزل مجاور المرحوم سليم بك الجزائري (بكباشي اركان

حرب) ويحيى حياتي بك (قول اغاسي اركان حرب) وكانا من اساتذة المدرسة العسكرية الكبرى في استانبول (بانغاليتي).

كان المرحوم سليم بك [الجزائري] متوقد الذكاء اديبًا عالمًا رياضيًا مؤرخًا ومحدثًا ظريفا ينظم الشعر. اذكر اننا كنا نجلس في غرفته فنرتجل الشعر تارةً هجاءً وطورًا غزلاً واني قلت له يومًا ابيات منها:

اتراك تمنعني الصبابة بعدما … اعددت قلبي للغرام وقالبي
مهلاً سليم ففي فروق كواعب … ربي بربك عذاب حب الكاعب
من كل غانية يكاد حجابها … ينشق مقدودًا بسيف الحاجب

فطرب لها واخذ يغنيها.

وانقطعت عن استانبول بعد سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٣٧، ثم عدت اليها في تلك السنة ممثلاً سياسيًا لسورية في انقرة، ثم جئتها سنة ١٩٤١ بعد ان انذرت في بيروت ان الفرنساويين الديغوليين ينوون بعد دخولهم سورية ان ينفوني الى مدغشكر، فاقمت في استانبول اربع سنوات ونصفًا فاستانبول وطني الثاني وها انا الآن قد جئتها وانا وزير سورية المفوض في انقرة ولا احسب ان احدًا غيري من الممثلين السياسيين قام بمهمة ثم عاد اليها بعد احدى عشرة سنة.

اعتقل عزيز علي المصري في استانبول قبل الحرب العامة الاولى بقليل وحوكم وحكم عليه بالاعدام. ثم بدل الحكم بالاعتقال المؤبد بتهم واهية وقعت في برقة بعد ان نزلت عنها الدولة العثمانية لايطاليا بمعاهدة اوشي... وكان لذلك الاعتقال ولتلك المحاكمة صدى بعيد في البلاد العربية ومنها مصر ونظم المرحوم احمد شوقي قصيدة رائعة خاطب بها السلطان رشاد رجاء ان يطلق سراح عزيز منها قوله:

هو من سيوفك اغمدوه لريبةٍ … ما كان يُغمد سيفك المسلول

فلما قرأتها في جريدة **المقطم** كتبت الى شوقي الابيات الآتية على بطاقة بريد مفتوحة وضعتها في بريد غلطة سراي وهي:

إنّ الذي استصرختَهُ في قصره … همٌّ على المستصرخينَ طويلُ
لو نال مقدرةً لأطلق نفسَهُ … لكنّه من دون ذا مكبولُ
فإذا شكَوتَ فما له من مبلغٍ … واذا قصدتَ فما اليه سبيلُ
دَعْهُ ولا تسألهُ شيئًا إنّهُ … لا سائلٌ شيئًا ولا مسؤولُ
وإرحم رعاك الله منهُ شيبةً … هي لا سواها التاج والاكليلُ

الثلاثاء ٣ كانون الثاني ١٩٥٠

في فلسطين حركة جديدة خفية عند اليهود. منعوا اليوم الطائرات الاجنبية ان تهبط في مطار

حيفا ستراً لعمل عسكري يتهيأون له وقال قائدهم الجنرال بوري: «ينبغي ان نستولي على دمشق وبيروت في ساعتين».

من جهة اخرى يتهيأ اليهود لعمل كبير في القدس.

يقابل كل هذا عند العرب دسائس داخلية من كل نوع. الملك عبد الله في بغداد للاتفاق مع العراق على خطة في قضية سورية. وسورية مشغولة بسياسة اكرم الحوراني، ولبنان ينفق عشرات الملايين على تزفيت الطرق وتوسيعها. ومصر بالانتخاب النيابي وبقضية سورية وابعادها عن العراق، وكذلك الملك عبد العزيز [بن سعود].

ملك الاردن ضم فلسطين الى بلاده ووضع لمملكته الجديدة دستوراً جديداً فجعل عدد نواب فلسطين او غربي الاردن مساوياً لعدد نواب شرقي الاردن اي عشرين بعشرين... سكان فلسطين ثلاثة اضعاف سكان شرقي الاردن لكن جلالته يخشى الكثرة الفلسطينية في مجلسه. لأنه يعلم بما في نفوس الفلسطينيين من اثر سياسته وقيادته العامة.

نقل رفات حسني الزعيم من المغارة التي كان فيها على طريق الجولان الى المستشفى العسكري في دمشق الى ان تقرر اسرته مكان دفنه. غفر الله له.

الاربعاء ٤ كانون الثاني ١٩٥٠

نشرت صحف اميركية ان الملك فاروق رأى فتاة مصرية اسمها ناريمان صادق ابوها امين عام لوزارة المواصلات فهام بها، واذ علم انها مخطوبة امر بإبعادها عن خطيبها وهو ملحق بالوفد المصري في الامم المتحدة، ونشرت **الدايلي اكسبرس** اللندنية هذا النبأ مع حواش لاذعة. فامر سفراء مصر في كل مكان بتكذيب الخبر ونشر سفيراها في لندن وواشنطون تكذيباً طويلاً في الصحف، فنفيا الحكاية كلها وكون جلالة الفاروق يريد الزواج من الفتاة. كل هذا جميل وواجب لكني لم اعدّ حجّة منطقية قويّة قول سفارة مصر في واشنطون: ان الامر الذي ادّعت الصحف وقوعه لا يمكن ان يكون قد وقع لأنه ينافي اساليب مصر الديموقراطية...

هذه القضية ستشغل الرأي العام المصري عن قضايا هامة، منها قضية فلسطين وتأهب اليهود فيها، وشيوعها في موسم الانتخاب النيابي من مصلحة الوفد.

في انباء دمشق ان الولايات المتحدة تهتم لمكافحة الشيوعية في البلاد العربية...

تكافح الشيوعية في دمشق وتقويها في تل ابيب. لم يبقَ لي امل في ان تعرف الحكومات العربية من اين تؤكل الكتف، الا اذا فاز الوفد في مصر باكثرية كبيرة، ووُلي محمد صلاح الدين بك وزارة الخارجية. عند ذلك استطيع ان اخاطب عربياً يفهم القضية ويفهمني ولعل حكم الوفد يكون هذه المرة وسيلة لزوال ما بين مصر والعراق من جفاء فتزول الدسائس القائمة في سورية. أنباء مصر اليوم تقول ان الوفد قد نال ٧٥ بالمئة من اصوات الناخبين في المدن.

بدأ وزير إسرائيل المفوض [الياهو ساسون] احاديثه السياسية للصحف بشكر لجنة التوفيق والثناء عليها، فهو يقصد بهذا الثناء حسين جاهد بك عضو تلك اللجنة النزيهة...

الخميس ٥ كانون الثاني ١٩٥٠

نشرت لي جريدة **يكي استانبول** (استانبول الجديدة) حديثًا طويلاً عن سبب الانقلابات في سورية، قلت فيه: ان الرأي العام العربي قلق مشمئز مذ قبلت الدول العربية الهدنة في فلسطين بينما كان جيش مصر وجيش العراق على ابواب تل ابيب، وان توتر الاعصاب في سورية كان على اشده فكانت الانقلابات سهلة الخ.. ورددت على الذين ذكروا في الصحف انقلابات سورية كأنما لم يحدث في الدنيا سواها، فقلت: لو ان الحكومة العثمانية انتصرت في الحرب البلقانية لما وقع انقلاب الباب العالي، هو الانقلاب الذي قام به الاتحاديون بقيادة انور باشا فقتلوا ناظم باشا وزير الحربية واستولوا على الحكم بالقوة، وقلت: ان سورية تقوم بدور الوسيط كلما ظهر خلاف بين الدول العربية، وعن قضية تدويل القدس قلت انه مشروع يحبذه العالم الاسلامي والعالم المسيحي على السواء فلا يجوز الرجوع عنه.

ألّف اكرم الحوراني حزبًا سماه الحزب السوري الاشتراكي [الحزب الاشتراكي العربي].

الجمعة ٦ كانون الثاني ١٩٥٠

انتصار الوفد في مصر فوق ما كان الوفد يتوقع. مكرم باشا عبيد فشل وظهرت حقيقته فلم ينتخب لا هو ولا احد من حزبه. اسمعيل صدقي ومكرم عبيد وحسن نشأت وامثالهم هم سبب تدني الاخلاق السياسية في بلادهم، لكل عربي ان يفرح بزوال نفوذهم.

بلغني اليوم ان الحكومة الامريكية تريد محالفة تركيا واسرائيل، وانها تنوي ان وقعت الحرب ان تحتل فلسطين لحماية اسرائيل من العرب، فاذا غلبت روسيا انسحب الجيش الامريكي من فلسطين تاركًا لليهود كل سلاحه ومعداته فتقوم اسرائيل بالهجوم على سورية ولبنان والاردن.

خبر يحتمل الصدق والكذب لكني اعتقد ان اليهود يستخدمون حسين جاهد لاغراض سياسية منها عقد معاهدة مع تركيا.

السبت ٧ كانون الثاني ١٩٥٠

في تركيا الآن ١٧,٠٠٠ مدرسة ابتدائية تلاميذها ١,٦٢٥,٠٠٠ ومعنى ذلك ان ٦٧ بالمئة من اطفال تركيا الذين في السادسة والسابعة هم في المدارس. لكن عدد الجنود الذين يستطيعون القراءة والكتابة لا يتجاوز ٢٥ بالمئة.

زيارة الياهو ساسون الاولى كانت لحسين جاهد... وزير اسرائيل الحقيقي هو الثاني لا الأول.

اقسم السيد هاشم الاتاسي اليمين للدستور وللوطن وللعروبة امام المجلس التأسيسي دون ان تحذف من صيغة اليمين الفقرة الاخيرة وهي السعي لوحدة العرب. اما الوزارة فقد نالت الثقة ب ٩٢ صوتًا ضد ستة معارضين ومستنكف واحد.

الاحد ٨ كانون الثاني ١٩٥٠

سيزور شاه ايران دولة باكستان. الايرانيون اهل سياسة وكياسة وقد حاولوا اصلاح ما بين باكستان والافغان. فأبى الافغانيون الصلح والاصلاح. وقد عقدوا اليوم معاهدة صداقة مع الهند. فتكون زيارة الشاه كراتشي ذات معنى في نظر مسلمي الهند وباكستان. عجيب الا يكون لسورية ممثل في كراتشي وقد كنت قررت تعيين عمر الاميري قائما باعمال مفوضية، فلما خرجت من الحكومة عدل حسني الزعيم عن تعيينه لأنه من حزب الاخوان وفي مصر غضب عليهم اينما كانوا. الباكستانيون المسلمون هم عن بكرة ابيهم اخوان مسلمون ويكون من حسن السياسة ان يمثل سورية لديهم شاب مهذب يصوم ويصلي ولا يرى في الاسلام الا مجدًا للعرب. تركيا التي تقول انها دولة أوروبية يمثلها في كراتشي رجل نبيل نبيه وقد باشرت تستغل تمثيلها السياسي في امور اقتصادية.

اخذ اليهود من الحلفاء او من الامريكيين وحدهم رسائل وجدت في الخارجية الالمانية تبودلت بين هتلر والحاج امين الحسيني وليس فيها ما يمس وطنية الخاج امين [الحسيني] لكن اليهود يريدون ان يثبتوا للاميركيين ان العرب كانوا في صف هتلر. ليت ذلك المجنون [هتلر] انتصر.

كان لفوز الوفد وقع حسن في تركيا. الانتخابات النيابية قريبة في تركيا وانكلترا وللحزب الديمقراطي التركي كبير الامل في الانتصار. اظن انه يفوز في المدن الكبيرة دون القرى، فان لم ينل الاكثرية فسيكون له من النواب عدد اكبر. يوافق مصلحة مصر الاتفاق مع وزارة العمال قبل رجوع تشرشل الى الحكم.

الاثنين ٩ كانون الثاني ١٩٥٠

جاءني كتاب من احد نواب سورية يقول فيه ان حزب الشعب يسيطر على لجان المجلس التأسيسي وان رشدي بك الكيخيا يظهر في رئاسته كفاءة تامة.

اديب الشيشكلي في القاهرة وهو يقول انه ذاهب اليها في سبيل الميثاق العربي العسكري. وزارة خالد بك [العظم] لم تقرر انتدابه لتلك المهمة. وكان يمكن ان ينوب عنه فيها ضابط آخر. ومصر اليوم مشغولة ووزارتها الجديدة لما تؤلف، فكيف يذهب اليها صاحب الانقلاب الاخير بنفسه قبل ان يتضح رأي الوفد في شروط ذلك الميثاق؟ اديب بك [الشيشكلي] يقول انه يزور شكري بك القوتلي في الاسكندرية ان وجد لذلك وقتا. اذًا الحالة في سورية مشوشة الى درجة ان رئيس اركان الجيش يتبع سياسة ليس لرئيس الدولة ولا للمجلس التأسيسي فيها علاقة ولعل خالد العظم على اتفاق مع [اديب] الشيشكلي للحيلولة دون رئاسة [هاشم] الاتاسي او [رشدي] الكيخيا للجمهورية.

قدم الياهو ساسون اليهودي السوري اوراق تعيينه وزيرا مفوضا لدى تركيا الى الرئيس [عصمت] اينونو. وزير اسرائيل كان في محل عنزروت في بيروت.

الثلاثاء ١٠ كانون الثاني ١٩٥٠

اديب بك الشيشكلي ينوي الذهاب الى الرياض. رتع في تلك الرياض اناس لم يخدموا جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] بشيء فكيف بأديب بك [الشيشكلي] ومَنْ أولى بالرياض من الشيشكلي (جيجكلي).

قيل اليوم انه قد وصل الى دمشق عشرون طائرة مصرية هدية من مصر للجيش السوري. نِعْمَ الهدية ونِعْم مُهديها، لكني اخشى ان لم تكن هدية من الملك فاروق ان يسأل بعض النواب في مصر عن كيفية اهدائها، لأن التبرع بهدية ثمينة كهذه لا بد له من موافقة نواب مصر وشيوخها. [حسين] سري باشا يستكثر على سورية عشرين حمامة، فالهدية كانت بأمر فاروق. سورية أشد ميلاً الى العراق منها الى مصر، لكن العراق ومن وراء العراق في ازمة مالية، ولا تستطيع سورية ان تنتظر انفراج ازمة العراق فهي في اضطرار الى قبول هذه الهدية والى طلب غيرها من المعونة بالسلاح والمال، ولئن ساءني ان ينشق السوريون الى حزبين بسبب السياسة الهاشمية والعراقية، والسياسة المصرية والسعودية، فقد سرّني ان يعلم الملك عبد الله ومن وراءه انه لا شيء في عالم العروبة، وان الله بالمرصاد لمن خان عرب فلسطين واطمع اليهود بهم وبها وسبّب لنا ما لم تُنكب به أمة قط. بقي ان يقتدي الملك عبد العزيز [بن سعود] بالملك فاروق فيهدي سورية ستين دبابة كبيرة، فذلك خير له وللعرب من ذهاب امواله الى جيوب عماله.

كتبت الى الخارجية تقريرًا طويلاً عما اتصل بي من سعي اليهود وحسين جاهد لعقد محالفة بين تركيا واسرائيل وان اميركا وافقت عليها، وقلت فيه ان هذا الخبر يحتمل الصدق والكذب لكن المصلحة تقضي بالاهتمام لها لأنّ اليهود لا يتركون امورهم الهامة على نقصان، واني لا استبعد ان تكون حكومة اميركا قبلت ان تحمي اسرائيل ان وقعت حرب ثالثة باحتلالها فلسطين، فان انتهت الحرب خرج جيش اميركا من فلسطين تاركًا لليهود سلاحه وذخيرته.

ان اليهود اشد ذكاءً من ان يكتفوا من الاميركيين بالسعي والضغط لقيام دولة اسرائيل، فلا شك انهم اشترطوا على ترومن حمايتها من العرب قبل ان ينفقوا الملايين من دولاراتهم في سبيل انتخابه.

الاربعاء ١١ كانون الثاني ١٩٥٠

قالت صحف استانبول ان تركيا استوردت من اسرائيل بضائع بقيمة ١٦,٠٠٠ ليرة اسرائيلية، وان اسرائيل استوردت من تركيا مواد بقيمة ١,٩٠٠,٠٠٠ ليرة اسرائيلية وذلك في الشهور التسعة الاولى من السنة المنصرمة، فعلى هذا لا اشك في ان اليهود يفوزون بعقد معاهدة تجارية مع تركيا تؤمن لهم ما تحتاج اليه اسرائيل من الاقوات باثمان هي ارخص من اثمان الاقوات في لبنان وسورية والاردن، فتكون مقاطعة العرب لهم غير مجدية. سورية هي البلاد الوحيدة في الدنيا التي ليس بينها وبين بلاد أخرى معاهدة تجارية.

تتبع ايران سياسة جديدة اساسها التقرب من الشعوب الاسلامية، عدا مصر، وارى ان نفورها من مصر وحدها آت من طلاق اخت الملك فاروق ثم زواجها من اسمعيل شيرين بعد ان كانت امبراطورة ايران.

بدأ الياهو ساسون باكاذيبه الصهيونية اذ صرح للصحف التركية في انقرة ان اسرائيل لا تريد غير السلام والاستقرار في الشرق الادنى، وانها تعاون اغاثة اللاجئين، وان سبب هجرة اولئك اللاجئين تسأل عنه الدول العربية.

الخميس ١٢ كانون الثاني ١٩٥٠

استقالت وزارة [حسين] سرّي باشا، وخلفتها وزارة وفدية برئاسة [مصطفى] النحاس باشا، وزير الخارجية فيها هو صديقي الكريم العربي الصميم محمد صلاح الدين بك. والآخرون من اعضائها هم: مصطفى نصرت للدفاع، وفؤاد سراج الدين للداخلية، وعثمان محرم للاشغال، وعبد الفتاح الطويل للقضاء (العدلية)، وحامد زكي وزير دولة، والامور العامة ابراهيم فراج، وعبد اللطيف محمود للصحة، واحمد حمزة للزراعة، ومحمود غنام للتجارة، واحمد حسين للشؤون الاجتماعية، ومحمود علي زكي عرابي للمواصلات، وطه حسين للمعارف، وعبد المتعال للمالية، ومحمود الوكيل للاقتصاد، ويس احمد للاوقاف ومحمد مرسي فرج للاعاشة.

امس كتبت الى وزارة الخارجية اني اخشى ان يكون تعيين سفير اميركا في انقرة عضوًا في لجنة في الخارجية الاميركية حيلة لابعاده عن انقرة لأنه لا يحب اليهود، وقد صدق ظني اذ ذكرت بعض صحف اميركا انه لا يعود الى انقرة لمعاكسته لشركات اميركية كبيرة تريد العمل في تركيا، تلك الشركات الاميركية هي شركات يهودية، والجريدة التركية الوحيدة التي اسرعت الى نشر ذلك هي لرجل دونمه، اصله يهودي، ولم يزل في الحقيقة يهوديًا وأحد محرري هذه الجريدة، ذهب الى بيروت ثم الى تل ابيب وظل يتجسّس لليهود حتى قبض عليه في بيروت واعيد الى بلاده تركيا.

تريغفيلي سكرتير الامم المتحدة العام وجاسوس اليهود الخاص يحاول الدس بين مندوبي الامم المتحدة لالغاء القرار القاضي بتدويل القدس. لا شك في ان ذلك النروجي اللئيم هو من انذل الناس وفي انه قد جمع ثروة كبيرة من وظيفته وبيع ضميره.

الجمعة ١٣ كانون الثاني ١٩٥٠

البرد في استانبول شديد قارص لكني خرجت لأسير في جنازة المرحوم اسلام فؤاد توغاي ابن المشير فؤاد باشا. وعرفت اسلام بك قديمًا يوم كان احد مرافقي الصدارة برتبة مقدم (بكباشي) وكان عدا بطولته رفيع التهذيب كاخوته الثمانية.

في الاسبوع الماضي قرأ الناس مقالة لمحمد رشيد بك، احد وزراء الداخلية في العهد

العثماني وسلطنة محمد رشاد الخامس. ذكر فيها حكايات عن المشير فؤاد باشا (ديلي فؤاد) من اطرفها انه صار مشيرا وهو شاب لانتصاره على جيش روسي في البلقان بينما كان ابوه حسن باشا فريقا. وكان من تقاليد وزارة الحربية انه كلما دخل بابها مشيرا اصطف له القواد والضباط والجنود الا اصحاب رتبة المشيرية. فكان الفريق حسن باشا مضطرًا الى الوقوف في ممشى الوزارة لتحية ابنه فؤاد باشا لكنه ينتقم منه في منزله او في غرفته في الوزارة ويسميه بقلة الادب لمجيئه الى وزارة الحربية رغم علمه ان اباه سيقف كغيره لأخذ سلامه. فاضطر فؤاد باشا رغم انفه ان يلتمس من السلطان عبد الحميد ترقية ابيه الى رتبة المشيرية فنالها. وكان المشير فؤاد باشا يومًا في قطار باستانبول وهو باللباس المدني فدخل ملازم فرنساوي من الجيش الذي كان يحتل استانبول. فجلس امام الباشا ووضع احدى رجليه على الاخرى، فرفع فؤاد باشا سوطه الشركسي وضربه به صائحا انا اقدم مشير في الدنيا واحمل نيشان اللجيون دونور فلا اطيق ان يجلس امامي ضابط هذه الجلسة. فوقف الضابط وأدى التحية العسكرية واعتذر. ومازح المشير عثمان باشا التتري عازاريان افندي بحضور فؤاد باشا والجميع اعضاء في مجلس الاعيان فقال له: انك تخلط يا باشا. فسكت عثمان باشا لكن فؤاد باشا غضب فأمر قائد المجلس بحبس المشير عثمان باشا في غرفة مجاورة ثم رفع عصاه فضرب بها عازاريان افندي. البيت الذي كان فؤاد باشا معتقلاً فيه بدمشق انهدم فانشأت في مكانه ناديًا لطلاب الجامعة السورية وهو امام الثكنة الحميدية التي نقلت اليها الجامعة في سنة ١٩٤٦ وانا وزير معارف ورئيس الجامعة بالنيابة.

دفن اسلام بك في المقبرة المعروفة بايوب وهو ابو ايوب الانصاري رمز فتوحات العرب في الاناضول وحصارهم لاستانبولي (القسطنطينية).

السبت ١٤ كانون الثاني ١٩٥٠

اقيمت في النادي الفرنساوي حفلة ادبية بمناسبة مرور مئة سنة على ولادة الكاتب الشهير بيير لوتي صديق تركيا (اسمه الحقيقي جول فييو (Viaud)

لو كان الفرنساويون شعب سياحة لجاء منهم استانبول نصف مليون زائر بتأثير ما كتبه عنها بيير لوتي. لغة الفرنسيس هي من اروع اللغات واكثرها وضوحًا وبلاغة وهي كالعربية لغة وصف. لكني لا اذكر اني قرأت لكتابها ما كان اروع في نظري من وصف شاتوبريان لمقابر رومية. ووصف لامارتين لوادي حمانا، ووصف لوتي لاستانبول وبخاصة مقبرة ابي ايوب الانصاري ومقبرة اسكودار (قره جه احمد).

عرفت لوتي في استانبول في سنة ١٩١١ وزرت بيته الخشبي في حي جمبرلي طاش مع ابنه راوول. وكان لوتي غريب الاطوار فقد استأجر ذلك البيت الصغير في حي لا يقيم فيه اجنبي غيره. وكان ينام على فراش ذي لحاف شرقي في غرفة ليس فيها سوى سجادة تحت الفراش وسيف معلق في احد جدرانها فوق وسادة لوتي. بعض النساء الاوروبيات

اوهمن لوتي ان امرأة تركية تعشقه لكنها لا تستطيع ان تراه بسبب الحجاب، واخذن يبعثن اليه برسائل غرام مصطنعة بتوقيع اتفقن عليه. فصدق لوتي كل هذا واخذ يرد على تلك الرسائل باحسن منها، ثم اوهمنه ان التركية اعتلت هيامًا به حتى ماتت فدخل عليه من الغم والاسى ما دخل فرثى ضحية حبه وظل يحب استانبول ويزور قبر عاشقته الخيالية ويكثر من التراداد الى المقبرة الى ان اقعده المرض عن السفر من فرنسا الى استانبول.

رفض مجلس الامن قبول وفد يمثل فيه حكومة الصين الجديدة، فخرج المندوب الروسي من الجلسة غاضبًا. وفد الصين ناصرنا في قضية فلسطين برغم تهديد اميركا لكنه في الحقيقة لم يعد يمثل الصين.

الاحد ١٥ كانون الثاني ١٩٥٠

روى لي رؤوف بك اورباي انه ذهب ووهبي افندي القونيوي الى السلطان وحيد الدين لينصحا له باحترام شعور الشعب. فلما قال له رؤوف بك ان الداماد فريد باشا رجل لا مزية له سوى انه من آل عثمان، لكن الشعب يظن انه يتكلم باسم العرش وصاحبه، وهو يقول ما يكره الشعب فتكون العاقبة سيئة، اخذت يدا وحيد الدين ترتجفان حتى سقطت السيكارة من يده ثم وقف وقال لرؤوف بك: هذا الشعب هو قطيع غنم وانا راعيه... هكذا يكون الملوك الاغبياء الجهلاء الذين لا يشعرون بالزوبعة حتى تقلعهم من عروشهم.

الاثنين ١٦ كانون الثاني ١٩٥٠

قضية قبرص تتطور وتدخل في دور جديد. امس جرى فيها استفتاء عام بتدبير الاكليروس لمعرفة رغبة القبرصيين في الانضمام الى اليونان او عدمه، ولا ينتظر ان يرفض الانضمام الى اليونان الا ترك الجزيرة وهم دون الربع من سكانها. الانكليز لم يحاولوا منع الاستفتاء بالقوة لكنهم قووا حاميتهم العسكرية واعلنوا عزمهم على البقاء في قبرص. لكن الحركة القائمة في تركيا حول قضية قبرص تنم عن اهتمام الترك لها وقلقهم عليها. في سورية سكوت تام كأن قبرص على الفي ميل من ساحلها...

قبرص هي مفتاح سورية من البحر، ولولا خوفي من سيطرة الاميركيين على اليونان وسيطرة اليهود على الاميركيين لقلت ان ضم هذه الجزيرة الى اليونان هو اقرب الى مصلحة سورية. من الناحية الحقوقية دعوى تركيا في قبرص قوية لأن تركيا اقرب الى قبرص من اليونان، وقد كانت لها فاحتلتها بريطانيا بحيلة وخدعة، الا ان تركيا لم تحتج على ضم جزر ايجه الى اليونان بعد هذه الحرب وهي اقرب من قبرص اليها واقرب عهدًا بالادارة التركية من قبرص، فهنا نقطة الضعف في دعواها. لقضية قبرص في نظري علاقة كبيرة بما سيكون بين مصر وانكلترة في شأن الجلاء عن مصر والدفاع عن قناة السويس.

سيخرج من مصر وفد يمثل وفدها فيزور بيروت ودمشق وعمان وبغداد والرياض وقد

اعلن [مصطفى] النحاس منهاج حكومته وفيه مشروع الضمان الجماعي للدول العربية. هذه خطوات مباركة في سبيل مجد العرب.

صرح فارس الخوري لمراسل **الاهرام** في دمشق، انه يطلب اجتماع مجلس النواب القديم لمحاسبة الوزارة ولانتخاب رئيس الجمهورية. وان اجتماع مجلس النواب الى جانب المجلس التأسيسي جائز دستورًا لأنه ما زال قائمًا. والدستور السوري صريح في نصه على وجوب اجتماع المجلس اذا مضى اربعة اشهر على حله ولم ينتخب مجلس جديد. ليت شعري لماذا لم يدع فارس بك [الخوري] المجلس الى الاجتماع بعد مقتل حسني الزعيم وهو رئيسه واعضاء ذلك المجلس لم يعترفوا بحله. اجتماع المجلس قانوني وفي مصلحة سورية لكن جريدة **الاهرام** لا تملك حق دعوته فذلك من حق فارس بك [الخوري] وحده.

الثلاثاء ١٧ كانون الثاني ١٩٥٠

نصب الفريق محمد حيدر باشا وزير الدفاع السابق في مصر قائدًا عامًا للقوات المصرية المسلحة... وقيل في البرقيات انه مستقل لا حزب له. هو بلا شك من انصار الاحرار الدستوريين وارى في تعيينه سببًا لطمأنينة الملك فاروق لأنه يثق به.

لماذا سكت الانكليز عن الاستفتاء العام في قبرص فلم يحاولوا منعه. أخافوا ان يثور عليهم اروامها ام ارادوا تخويف تركيا؟ في تظاهرة امس في استانبول وجّه الى اليونان كلام شديد صداه اليوم في الصحف. صرح وزير خارجية اميركا ان انكلترة تبيع السلاح من مصر والاردن والعراق وليس في لهجته ما يدل على الامتعاض، فقارىء هذا التصريح لا يفهم قصد صاحبه. أَقَصَدَ ان يقول ان حكومته صارت حرة في تسليح اليهود او تسليح المملكة السعودية.

السلاح الانكليزي يصل الى سورية ايضًا فتكون المهمة التي قام بها الجنرال [عبد الله] عطفة قد نجحت لكنه كوفيء باحالته الى التقاعد.

اعلنت الحكومة الاميركية انها تشارك في وضع مشروع لتدويل القدس برغم مخالفتها التدويل في الامم المتحدة لانها تريد الخضوع لمقررات الامم المتحدة، وسيمثل اميركا في لجنة الوصايات التي تدرس مشروع التدويل المستر فرنسيس ساير (Sayer) اظن انه هو ساير نسيب اسرة جسب المعروفة في بيروت من جهة زوجته، وأرى ان تصريح حكومة ترومن هذا ذو علاقة بعودة المستر تيلور ممثل الرئيس ترومن في الفاتيكان. حكومة تل ابيب اعترفت امس بحكومة الصين الجديدة التي لم تعترف بها الحكومة الاميركية، فهل غضبت لذلك؟

لجنة التوفيق التي من اعضائها حسين جاهد تجتمع هذه المرة في جنيف للتوسط في الصلح بين العرب واليهود، الا انها ستدرس اولاً ما تقترحه اسرائيل للتعويض على العرب النازحين من فلسطين.

الاربعاء ١٨ كانون الثاني ١٩٥٠

اصدرت تركيا في الشهور الاحد عشرة الاخيرة ما قيمته ٥٩١ مليونا و ٤٠٠ الف ليرة تركية واستوردت ما قيمته ٧٤١,٠٣٥,٠٠٠ ليرة.

جرت في بيروت وطرابلس تظاهرات شيوعية بسبب الحكم على مصطفى العريس ونادى المتظاهرون بسقوط المعاهدة الاميركية اللبنانية. غدًا يوزع الاميركيون مليوني دولار في لبنان لمقاومة الشيوعية.

بنيلوكس – اي – بلجيكا نيرلاندة (هولاندة) لوكسمبورغ صارت الآن فينبل (Finebel) اي فرنسا ايطاليا نيرلاندة بلجيكا لوكسمبورغ. في سنة ١٩١٨ كان حبيب لطف الله في لندرة فكان يقول لبعض الناس ان البلاد العربية ستتوحد فتكون امبراطورية واحدة يكون هو امبراطورها، وكان هذا الهذيان موضوع نكات كثيرة. في احد الايام قال حبيب [لطف الله] لنوري السعيد: كيف السبيل لتوحيد الاقطار العربية، فقال نوري: الامر بسيط نأخذ الحرف الاول من اسم كل قطر فكانت حسب تركيب نوري [السعيد] عسفحني اي عراق. سورية. فلسطين. حجاز. نجد. يمن.

فخرج حبيب [لطف الله] يبشر الناس بالوحدة العربية على ذلك التركيب. ثم ينساه فيعود الى نوري سائلاً: ازاي؟ عساف ايه...؟

اختفى رئيس وفد بولونيا كاتز سوشي اليهودي فخلفه مندوب اسمه رودجنسكي وهذا ترك الوفد وطلب من الحكومة الاميركية اعتباره لاجئًا وحمايته في بلادها. ماذا قبض من الدولارات؟ الله اعلم.

انسحب ممثل رومانيا من اسرائيل لأن بلاده لم تسمح بهجرة يهودها الباقين فيها الى اسرائيل وهم ثلاثمائة الف، وسبب ذلك ان انّا بوكر وزيرة خارجية رومانيا اليهودية وغيرها من رؤساء الدولة الرومانية يخشون ان يخسروا مناصبهم ان لم يبق في رومانيا اقلية يهودية. قال الدكتور وايزمن لوزير تشيكوسلوفاكيا ان اسرائيل لن تنسى خدمة تشيكوسلوفاكيا لها في اثناء حرب فلسطين وفي كل مناسبة. لكن العرب نسوا ذلك.

الخميس ١٩ كانون الثاني ١٩٥٠

سمحت الحكومة الاميركية للعرب النازحين عن فلسطين ان يدخلوا بلادها لاجئين لينخدعوا فيقولوا انها حكومة انسانية الشعور، والحقيقة هي تريد بذلك خدمة اليهود.

قررت حكومة مصر الوفدية فتح الحدود بين مصر وبرقة، وكانت الحكومة السابقة قد اقفلتها من شهر تموز، لأن السيد السنوسي رفض تسليم ثلاثة من الاخوان المسلمين لجأوا الى بلاده فرارًا من العذاب.

ليس بين مصر وبرقة معاهدة لتسليم المجرمين وعلى كل فاولئك المصريون مجرمون سياسيون.

جرى لي في دمشق حديث طويل مع محمد صلاح الدين بك في موضوع برقة وطرابلس ووحدتهما ووجوب اهتمام مصر لصلاتها بهما ليكون للعرب في طرابلس دولة قوية تستند

اليها مصر عند الملمات. و [محمد] صلاح الدين مغربي الاصل ذكاؤه اشد من ان يتبع سياسة اسلافه من وزراء مصر.

جاءتني رسالة ثانية من سيف الاسلام الامير عبد الله يطلب الحصول على وثائق رسمية من العهد العثماني لاثبات حق اليمن في شبوع التي يريد الانكليز استعمارها. اقناع حكومة تركيا بتسليم اليمن وثائق ضد انكلترة ليس بالامر السهل.

زوجة الرئيس بيرون اصلها راقصة. وقد اظهر زوجها صلابة تذكر في مقاومة النفوذ الاجنبي، لكنه خضع خضوعاً شائناً لزوجته هذه التي غيرت سياسة الارجنتين في قضية فلسطين، ورشى اليهود مشهورة في التاريخ.

الجمعة ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٠

عقدت جمعية يهودية اجتماعها السنوي في كندا فشهده المستر باركلي نائب رئيس الولايات المتحدة. خطب هذا المأجور الصغير فقال: ان السلام لا يضمن الا ان استتب في الشرق الادنى، وانه لا يستتب في الشرق الادنى حتى يكون لاسرائيل اقتصاديات ذات قواعد متينة.

كلام طلب اليهود من اجيرهم هذا ان يقوله فقاله، ولقد كان روزفلت اعظم منه وكان ينطق بما يريد اليهود ان ينطق به. هذه اقوى بلاد في الدنيا يحكمها امثال هؤلاء اللصوص.

ادرك البابا الآن ان حكومة ترومن قد خدعته في وعودها فلم تجاره الا في قضايا لا تهم اليهود اما في قضية تدويل القدس فقد خالفته. الحكومة الفرنساوية اوعزت الى المسيو غارو رئيس لجنة الوصايات ان يضع مشروعاً لتدويل الاماكن المقدسة وحدها، والبابا لا يرضى بذلك وحكومة سورية لن ترضى به. كان الفاتيكان من عوامل الفشل الذي اصابنا في قضية فلسطين لانه لم يعترض على هجرة اليهود اليها ولا على وعد بلفور، وظل يراعي اليهود حتى صاروا يدعون بالقدس ويعدون البابا بالسماح للكاثوليك بالوصول الى قبر المسيح. لو اتخذ الفاتيكان سياسة الحزم من اول الامر لما تجرأ احد على تقديم مطامع اليهود على رغبة البابا، ولو دعا البابا الى مؤتمر كاثوليكي عام لأجل فلسطين لاهتزت لذلك اوروبا واميركا. برغم هذه الاخطاء ارى ان يبقى العرب على اتفاق مع الفاتيكان فان الرهبنات الكاثوليكية كالجزويت والعازاريين والكبوشيين والدومينكيين يفوقون اليهود نظاماً وعناداً وفي استطاعتهم عرقلة اعمال اليهود في كل مكان.

السبت ٢١ كانون الثاني ١٩٥٠

اخشى ان يصبح نصف ضباط الجيش السوري في اميركا واوروبا بحجة التدرب والتمرّن وآخر قافلة منهم شاع خبر سفرها من سورية ستذهب الى فرنسا وايطاليا.

لم ترد تركيا على طلب الفاتيكان ان يبادلها التمثيل السياسي. الامر الذي كان يريده حسني الزعيم فحلت دونه قد قام به اديب الشيشكلي، وهو انتداب وفد من الضباط لجمع

تبرعات الجاليات السورية في اميركا بإسم الجيش السوري. لقد هزلت في كل شيء.

ذهب مزاحم الباجه جي ونجيب الراوي من وزراء العراق الى مصر لزيارة حكومتها ومخاطبتها في شأن السياسة التي يتبعها الملك فاروق في قضية سورية.

فقد في جوهانسبورغ محفظة كان فيها الف قطعة ماس محمولة الى المملكة السعودية. الماس في افريقيا الجنوبية هو في ايدي اليهود، ولكن اليهود هم خير للعرب من بعض ذوي النفوذ في مملكة الملك عبد العزيز [بن سعود].

الاحد ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٠

يقول مصريان من علماء الكيمياء انهما اخترعا قنبرة [قنبلة] الهيدروجين منذ سنتين، لكن الحكومة المصرية منعت نشر الخبر او امرتهما بالكتمان. قبل سنتين كانت مصر في حرب مع اليهود فكيف ولماذا لم تستعمل قنبرة [قنبلة] هيدروجينية واحدة لابادة تل ابيب كلها. ان صحَّ خبر هذا المنع وانا اميل الى تصديقه فاعضاء تلك الحكومة قد جنوا على الامة العربية جناية يستحقون عليها المحاكمة. قلت اني اصدق الخبر لأن وزارة [محمود فهمي] النقراشي لم تسمح بقصف تل ابيب بقنابر الطائرات خشية ان يقول الغربيون ان مصر متوحشة.

نقل لي ذلك كامل بك عبد الرحيم في دمشق، وقال انهم يكتفون بضرب جمرك تل ابيب وبعض مصانعها، فكأن وزارة [محمود فهمي] النقراشي لم تسمع بما فعل الغربيون بمدن الغرب.

الاثنين ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٠

برقية من واشنطون تقول ان حكومة اليهود كانت قد ابلغت الحكومة الاميركية انها لا تستطيع كبح جماح المتطرفين من اليهود ان تمَّ الاتحاد بين سورية والعراق، وان حكومة واشنطون امرت وزيرها في تل ابيب ان يبلغ حكومتها ان سورية لن تقبل تدخلاً في شؤونها الداخلية وان الاتحاد لا يكون الا برضى الشعبين السوري والعراقي، وفي البرقية ان جواب اميركا لليهود يدل على قبول اميركا بوجهة نظر بريطانيا في هذه القضية.

العبرة هنا هي في ان اليهود تعودوا ان ينالوا كل شيء بواسطة اميركا، وانها لو ارادت ان يخضعوا للحق ولمقررات الامم المتحدة لخضعوا.

قال وزير خارجية مصر [محمد] صلاح الدين بك للصحفيين ان بعض المحافل تفسر تسلح مصر برغبة منها في الاعتداء، والحقيقة هي ان مصر تتسلح للدفاع. اذًا اميركا تخاف على اسرائيل ولا يبعد ان تكون قد طلبت من مصر ايضاح سياستها في هذا الشأن حتى اضطر وزير الخارجية المصرية الى هذا التصريح.

انتخب براساد رئيسًا لجمهورية الهند. ارى احوال آسيا ستؤدي الى انقلاب تاريخي كبير. ولا ارى بعيدًا ان تضطر باكستان الى محالفة الصين لتنجو من الخطر الهندي، الا ان صار لها جيش يغنيها عن تلك المحالفة.

الثلاثاء ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٠

بينما اكتب تقريرًا الى الخارجية اوضح فيه رأيي في احوال الشرق الاقصى وتطورها بعد ظهور نهضة الصين الجديدة وفي وجوب الاهتمام لذلك الموقف والاسراع في تعيين وزير مفوض لسورية في باكستان. جاءت من باريس انباء فيها ان روسيا والصين تفكران في تأليف امم متحدة في آسيا.

في سنة ١٩٤٧ جرى لي حديث مع ممثل سيام في اللجنة السياسية في الامم المتحدة وهو من امراء سيام وكان سفيرها في لندرة، سألته فيه عن رأيه في تأليف كتلة شرقية تمثل دول الشرق كلها فيكون لها سيطرة على الامم المتحدة. فاهتم للموضوع واتصل بالوفد الصيني وغيره واستمرت احاديثنا السرية في هذا الشأن الى ان فصلته حكومته عن وفدها لرفضه مماشاة اميركا في قضية فلسطين. فاستأنفت الكلام مع وفد الفيليبين ومن جواب الجنرال روميلو وهو الآن رئيس الامم المتحدة فهمت ان الامير السيامي قد اطلعه على اقتراحي. الخلاصة رأينا ان ننتظر استقلال كوريا واندونيزيا والهند الصينية فاذا تمَّ الاتفاق بين الشرقيين كلهم كانت كتلتهم مؤلفة من عشرين وفدًا.

اصيب حسين جاهد بذات الرئة في جنيف فضاق بذلك صدر اليهود حتى بشرتهم الانباء اليوم بزوال الخطر عنه فتنفسوا الصعداء.

الحزب الوطني السوري عدّل سياسته في قضية اتحاد القطرين بقرار سري اتخذه في اجتماعه الاخير في حمص.

اعتقد ان لشكري بك [القوتلي] دخلاً في هذا التعديل فعاد الحزب الوطني جمهوريًا سوريًا. لكن وزارة الخارجية الاميركية اكدت اليوم للمرة الثانية ان الولايات المتحدة لن تتدخل في هذه القضية وانها ابلغت ممثليها في الشرق الادنى انها تعتبر الشعبين السوري والعراقي وحدهما مرجع القضية. هذا التصريح سيكون له في سورية صدى كبير وسيقول اكثر السوريين ان اميركا لا تحترم رغائب الملك عبد العزيز [بن سعود] او ان الدهاء الانكليزي هو الذي طلب هذا التصريح فهل يعود الحزب الوطني فيعدل تعديله؟

الاربعاء ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٠

عاد وكيل قنصل سورية في استانبول من دمشق فسألته عن الموقف هناك وعما سمع عنه فقال: ان الناس قد برموا بموقف الجيش وسيطرته على الحكومة، وان دمشق تعج بالضباط (هذا يدل على ان الجنود متروكون وشأنهم فلا تدريب ولا تعليم)، وان اديبًا الشيشكلي قرر السفر الى القاهرة والرياض دون استشارة الحكومة وموافقتها، وان رئيس الحكومة لم يعلم بذلك الا بعد ان بعث [اديب] الشيشكلي يطلب جواز سفره من الخارجية، قلت: فماذا يُقال عن قبول رئيس الحكومة بذلك؟ قال: يُقال انه يساير الجيش طمعًا برئاسة الجمهورية.

ثم قال: ان منشورات وزعت في دمشق تطلب عودة شكري بك [القوتلي] الى الرئاسة

الاولى، وان وفداً منه لطفي الحفار وإحسان الشريف كان يريد السفر الى مصر لدعوة شكري بك [القوتلي] الى العودة فحال الجيش دون ذلك، واما [اديب] الشيشكلي فلا يصحو ليلة واحدة، وهو يصرح علانية ان الامر كله للجيش وما الحكومة إلا اداة تنفيذ. على ان [اديب] الشيشكلي نفسه يراجع صغار الضباط في كل شيء، فاذا وقع امر هام كتب كتاب عام وطيف به على الضباط لأخذ موافقتهم بتوقيعهم على ذلك الكتاب. ينبغي ان نسمي الشيشكلي الجورباجي (الشورباجي) لأنه هذه الحال لم تعهد في جيش الا الجيش العثماني في عهد اليكيجارية (الانكشارية) قبل ان فتك بهم السلطان محمود وكان رؤساء عصابات ذلك الجيش يسمون جورباجية... اي شورباجية اما وقد صارت احوالنا كلها شوربا... فمن باب أولى.

الخميس ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٠

اخبرني الملحق العسكري عبد الوهاب بك [الحكيم] انه تلقى من وزارة الدفاع السورية مرسوماً باهداء دولة سورية وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة الى الجنرال كاظم اورباي التركي ومن الدرجة الاولى الى مرافقه، وان البراءات وصلت بلا اوسمة وانه هو مكلف ان يقيم حفلة خاصة لتعليق الوسام على صدر كاظم باشا الخ..

لم يقم في سورية ولا في غيرها حكومة تظهر مثل هذا الجهل. اولاً—الاوسمة غير موجودة فلا حفلة لقراءة البراءة وحدها. ثانياً—الوسام يهديه رئيس الدولة لا وزير الدفاع، فتعليقه من وظائف الوزير المفوض ممثل الدولة لا من شأن الملحق العسكري. ثالثاً—كل وسام يهدى من حكومة الى رجل من غير رعاياها يعود امر اهدائه وتسليمه الى وزارة الخارجية. رابعاً—بين رتبة كاظم باشا وهو فريق اول او قائد جيش ورتبة مرافقه البكباشي ست رتب فلا يجوز ان يكون بين وسام الاول ووسام الثاني درجة واحدة ولا يعطى ضابط برتبة مقدّم وساماً من الدرجة الاولى. خامساً—لا يعلق وسام على صدر اجنبي في بلاده الا بعد الاستئذان من حكومته وموافقتها وهذا يكون بواسطة الوزير المفوض لا الملحق العسكري.

وقد كتبت هذه الملحوظات الى وزارة الخارجية.

في اندونيزيا ثورة جديدة على استقلالها يقوم بها شاب هولاندي اسمه ويسترلنغ ابوه هولاندي كان يصنع موبيليا... في استانبول وأمه رومية من استانبول وفي سنة ١٩٣١ كان الغلام ويسترلنغ الهولاندي في مدرسة سان جوزف في قاضي كوي.

الجمعة ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٠

وفد مؤلف من عشرين من اعيان سورية ونوابها السابقين كلهم او جلّهم من الحزب الوطني قصد الى الاسكندرية لزيارة شكري بك القوتلي والرجوع به الى دمشق، حكاية الحزب الوطني مع شكري بك [القوتلي] هي من اغرب الحكايات السياسية. لهذا الحزب رؤساء منهم رجال لهم وطنية صحيحة ومعرفة بامور الدولة، ومنهم آخرون وطنيتهم تتبع مصالحهم

الخاصة وهم لا يعملون شيئًا سوى تدبير تلك المصالح. ومنهم رؤساء لهم اذناب كانوا بلاء على هذا الحزب. والحزب بمجموعه حزب وطني. كان شكري بك [القوتلي] يعطف عليه ويثق باعضائه لمقاومة نفوذ جميل مردم وحزب الشعب. ثم كان يرى في بعض الاحيان ان يترك العمل برأي ذلك الحزب. فكانت النتيجة ان الحزب صار يدّعي ان شكري بك [القوتلي] سبب ضعف الحزب واختلاف اعضائه حتى فشل وخذل. وشكري بك [القوتلي] يدّعي ان الحزب سبب له نقمة البلاد حتى فشل وخذل. اما الآن فان التذبذب الذي وقعت فيه سورية وفساد الادارة والسياسة بعد نكبة [شكري] القوتلي والخطط الهوجاء التي اتخذها حسني الزعيم ثم فساد ذلك التركيب المتنافر الذي سمّي وزارة [هاشم] الاتاسي بعد مصرع [حسني] الزعيم وعجز هاشم بك [الاتاسي] عن منع الفوضى كل ذلك ادى الى ميل جديد عند الدمشقيين وبعض ذوي النفوذ في سورية الشمالية الى اعادة شكري بك [القوتلي] هذا فضلاً عن تأييد الملك فاروق والملك عبد العزيز [بن سعود] له، ومما لا شك فيه ان كل سوري عاقل يفضل لبلاده استبداد شكري القوتلي بامورها على ان يستبد بها اديب الشيشكلي واكرم الحوراني وامثالهما. لكني اخشى ان يكون في حركة الحزب الوطني هذه مبعث حركة اضطراب جديد يقوم به المتطرفون من خصومه يؤيدهم ضباط من الجيش في وقت اصبح الجيش فيه بلا قائد مطاع وبلا نظام واوضاع. اذ كل ذلك قد ضاع.

السبت ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٠

في اوائل الاسبوع هبط تل ابيب سكرتير الرئيس ترومن الخاص فزار الدكتور وايزمن ثم عاد الى واشنطون طائرًا كما جاء. وعلى اثر ذلك طار الى تل ابيب سكرتير مفوضية اسرائيل في انقرة، واخذ وفدها في جنيف يصرح ان حكومة اسرائيل لا تصالح الدول العربية الا بعد مفاوضات مباشرة بينها وبينهن، فهي ترفض وساطة اللجنة الدولية.

منطق هذه السياسة يقضي علينا بان نحكم ان الرئيس ترومن لم يبعث بسكرتيره الخاص الى وايزمن الا ليبشره بشيء يسره وان ترومن يخفي ذلك عن حكومته ووزير خارجيته.

بعث خالد بك العظم، رئيس وزراء سورية ووزير خارجيتها، مع زهير المرابط يقول: اقترح خطة نعالج بها قضية اليهود ونقاومها فحرت في أمري. ماذا عساي ان اقترح بعد عمل الجيش السوري وموافقة خالد بك [العظم] وغيره على تلك السياسة الطائشة.

كان في يد سورية وسيلة لحمل اليهود وانصارهم في كل مكان على الرضوخ لحق العرب هي تهديدهم بضم سورية الى العراق، اما الآن فقد بطل ذلك السحر على ايدي ضباط سورية.

حكومة الوفد المصري هي ايضًا ضد اتحاد سورية والعراق.

الاحد ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٠

علمت بوفاة سوري كان في نظري مثالاً للتربية الحسنة والاعتدال في كل شيء. فكان

بنزاهته وتواضعه وحفظ لسانه وحدبه على اصدقائه وحيائه وتجنبه ما يدخل فيه غيره من المترعمين رجلاً يستحق الاحترام هو المرحوم عطا بك الايوبي تغمده الله برحمته. تولى عطا بك [الايوبي] وزارات كثيرة في عهد الانتداب ثم رئاسة الدولة وفي عهده جرى انتخاب الوفد السوري الى باريس للمفاوضة في عقد معاهدة تضمن استقلال سورية.

قُدّر لعطا بك [الايوبي] ان يكون وزيرًا في حكومة علاء الدين الدروبي لأنه لم يكن يعتقد بامكان الاستقلال، فلما خرجت تلك الحكومة الى حوران لارهاب عصاتها المجاهدين (١٩٢٠) لم ينج من الوزراء سوى عطا بك [الايوبي] اذ قتل الحوارنة المرحوم وحيد عبد الهادي ظنًا منهم انه هو عطا فنجا عطا مرتين باعجوبة.

الاثنين ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠

بلغ عدد اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل منذ استقلالها ما يقرب من ٤٤٠,٠٠٠ ويحاول اليهود الآن اخراج يهود ايران والافغان جميعًا الى فلسطين.

صرح عبد الله بك التل في مصر ان اوامر لندرة الى غلوب باشا، قائد جيش الاردن، هي التي انقذت اليهود في حرب فلسطين. حقيقة كنت اعلم بها من قبل لكن يسرني ان يعلنها ضابط عربي كبير استقال من خدمة الملك عبد الله حمية لقومه.

جريدة **الانشاء** الدمشقية تدس عليّ وتنتقدني لأني فضحت لبعض الاصدقاء خيانة رئيس تحريرها [وجيه] الحفار واخذه مساعدات مالية من الصهيونيين على عهد الكتلة الوطنية وبعده كما اعترف بذلك امامي زهير القباني في القاهرة وقد سبق له المشاركة في تحرير **الانشاء**.

الثلاثاء ٣١ كانون الثاني ١٩٥٠

وفاة الشيخ احمد جابر الصباح امير الكويت وأحد اغنياء العالم فقد كان ايراده السنوي اربعة ملايين جنيه ونصفًا. لا يوجد في الدنيا كلها يهودي واحد يبلغ دخله هذا المبلغ، لكن اغنياء اليهود يجمعون في كل سنة مئات الملايين من الدولارات لتوطيد دولتهم وتسليحها في فلسطين ويشترون الحكومات... ببعض تلك المبالغ، اما المرحوم فقد بدأ ببناء قصر نفقاته مليون ونصف من الجنيهات في مدينة الكويت. عرفت الشيخ احمد في لندرة وزرته في فندق الهلال بعد ان حاول انكليزي كان معه ان يستنطقني، فلما سألني من انت؟ اجبته من انت؟ وما هو شأنك هنا وهل علم الشيخ اني هنا لزيارته؟ فذهل الرجل وتنحى عن الباب، فدخلت فرحب بي الشيخ وتلقاني ببشاشة وسرور. علمت بعد ذلك ان الانكليزي لم يكن الا وكيل احدى الشركات. لم يكن النفط قد ظهر في الكويت فلم يكن الشيخ يومئذ من اكبر اغنياء الدنيا.

انباء لندرة تقول اليوم ان حكومتها ترقب باهتمام قضية ميراث الشيخ ومن يخلفه...

لولا انكلترة لكان الكويت كالكوت لواء من الوية العراق، لكنها ادّعت حماية الكويت في شخص مبارك ابن الصباح فدخلت تلك البلاد في ليل من الدسائس.

الاربعاء ١ شباط ١٩٥٠

كتبت ليلة الاحد كتابًا الى وزارة الخارجية طلبت فيه انشاء مفوضية سورية في كراتشي مجهزة بما يمكنها من الاستطلاع والاتصال ببلاد الشرق الاقصى، وذكرت اهمية الموقف هناك وتحفز الصين للاستيلاء على الهند الصينية والتيبت ثم الهند كلها، وقلت ان نهضة الصين العسكرية ان رافقها الحظ ستكون مبدأ دورة جديدة في تاريخ البشر.

اعلن في دمشق ان على الذين يريدون زيارة رئيس الدولة ان يستأذنوا مرافقه العسكري جمال فيصل وهو يعين مواعيد زيارتهم. اذًا رئيس الدولة غير حر في مقابلة الناس وهو تحت مراقبة الجيش...

الخميس ٢ شباط ١٩٥٠

استقالت الوزارة العراقية (علي جودت) بعد اجتماعها والاطلاع على ما جاء به وفدها الى مصر وكان مؤلفًا من مزاحم الباجه جي ونجيب الراوي. اعتقد ان هذا الوفد وافق على رأي الحكومة المصرية في السياسة التي ينبغي اتباعها مع الملك عبد الله الذي يرفض احترام ما تقرره الدول العربية، ورأى ان انفراد العراق بتأييد سياسة الملك في بعض القضايا يسبب فشل السياسة العراقية لكن الامير عبد الاله لم يأخذ بهذا الرأي فاضطرت الوزارة الى الاستقالة.

معدل عمر الوزارات الوسطي في العراق اربعة اشهر... وهي تستقيل او تسقط لاسباب لا دخل للمجلس النيابي فيها ولا للرأي العام الا في النادر. وهذه حالة تقوي حجة الذين يقولون ان امور العراق في يد لاجيء جاء من الحجاز فلم يكتف بالثروة التي جمعها في العراق فصار يستبد بالبلاد وسياستها الداخلية والخارجية.

[الملك] عبد الله في عمان وعبد الاله في بغداد يعرضان البيت الهاشمي للمصير الذي صار اليه آل عثمان، لكن المسؤولية الكبرى في ذلك تقع على طبقة المستوزرين من اهل العراق وعلى نواب العراق، فهم سبب ذلك الاستبداد الذي يشكونه والذي لم يكن لفيصل الكبير على علو شأنه وكبر عقله وخدمته العظيمة في سبيل العراق.

اوعزت الحكومة السعودية الى وزيرها في انقرة ان يدرس موقف الصحف في تركيا وان يقدم تقريرًا يوضح فيه ميل كل جريدة والحزب الذي تنتمي اليه وكيفية ظهورها الخ...

افهم من هذا ان الحكومة السعودية اهتمت لما تلقته من وزيرها المفوض عن الدعاية اليهودية في تركيا وذلك بعد ان استكتبته شيئًا في هذا الموضوع. اما الحكومة السورية فقد تلقت مني تقارير لا تقريرًا واحدًا فلم ترد بكلمة واحدة فانا اعالج بعض الصحف التركية بتأثير صداقتي لبعض اصحابها ومحرريها.

تقوم حكومه اسرائيل بما يشبه تعبئة عامة بحجة ان الانكليز يسلحون العرب.

الجمعة ٣ شباط ١٩٥٠

الجنرال كاظم اورباي هو الآن اعلم قواد تركيا وأشدهم ذكاءً وهو من اعضاء مجلس الشورى

العسكري بعد استقالته من رئاسة اركان الحرب العامة. طلبت منه ان يعين لي وقتاً لزيارته فاجاب بكتاب رقيق ان الثلج يحول دون وصول السيارات الى منزله وانه يكون في انتظاري عصر اليوم في بيت الجيش في المدرسة العسكرية القديمة، فذهبت اليه ومعي الزعيم العسكري عبد الوهاب الحكيم الملحق العسكري في المفوضية السورية والذي كان مديراً للمدرسة العسكرية السورية في حمص عندما زارها كاظم باشا في العام الماضي. سألنا عن الموقف في سورية فدبرنا له جواباً لا بأس فيه من الناحية السياسية، لكنه عاد الى الناحية العسكرية فقال: ان احوال الدنيا السياسية في هذه السنة لا تسمح لبلاد مهما كانت بإضاعة الوقت في ما لا طائل تحته، ولكن عليها ان تنظم جيشها وتقوي نفسها بالسلاح، فقيمة كل بلاد في هذا الوقت مرتبطة بما عندها من قوة وان دول الشرق الادنى هي كدول اوروبا لا بد لها من اختيار سياسة تسير عليها مع احد فريقي الدول، وان سورية اولى من سواها بان تكون على يقظة وحذر، وفي اثناء الحديث عن اسرائيل قال ان الولايات المتحدة تثق بها فهل عندك شيء يدل على انها تريد مساعدة الدول العربية.

في اثناء الحديث جاء قائد الجيش التركي الاول الجنرال عاصم اتيناز والجنرال محرم مظلوم عضو الشورى العسكري، وكان الجنرال اورباي قد دعاهما لتناول الشاي معنا فاقترح احدهما ان نلعب البريدج فلعبنا ساعتين، كنت في خلالهما افكر في موقف سورية وغفلة وزاراتها عن الحقيقة وانهماكها بسفاسف كتوزيع اراضي الدولة على محرري الصحف، وانشاء بناية جديدة لوزارة الدفاع، وتمويل مشروع عمراني كانشاء مدينة للعمال، الى غير ذلك مما لا يقدم ولا يؤخر في الدفاع عن سورية، لكنه يذهب بالمال الذي ينبغي ان ينحصر انفاقه في تسليح الجيش.

الاحد ٥ شباط ١٩٥٠

جريدتا **الانشاء والاخبار** الدمشقيتان تطلبان من الحكومة محاكمتي... لاني على زعمهما سببت عدول مصباح المخيش عن التبرع بمليون ليرة لبناء مستشفى في دمشق، **والانشاء** تقول اني قليل الوفاء لسورية التي احسنت اليَّ فجعلتني وزيراً مفوضاً برغم لبنانيتي... (كذا) واني خنت هذه البلاد اي سورية واني لا املك فيها شبر ارض فما هي علاقتي بها...

رئيس تحرير **الانشاء** وجيه الحفار... فلأي أفتراء أعجب؟ لكني أعجب لصحف اخرى تسكت عن هذا الهراء والافتراء فلا يرد على **الانشاء والاخبار** الا جريدة **الجبل**.

انتهى المجلس التأسيسي السوري الى صيغة للدستور السوري هي من الناحية النظرية حجر اساس الوحدة العربية، ويكفي ان يكون الدستور السوري بهذه الصيغة ليرسخ في اذهان السوريين هدف العروبة الاسمى، على اني لا ارى هذا الحلم يتحقق كله وانا في الاحياء. يمكن ان يقوم اتحاد عربي شمالي ينقلب الى وحدة، لكن الجنوب بعيد كل البعد، وكذلك مصر، وزوال العروش العربية بعيد. ان الهاشميين الموجودين الآن ليس فيهم رجل واحد يستطيع جمع الشمل، والسعوديين لا يتدرجون في الصعود الذي يؤهلهم لحكم العرب العام.

لو كنت في مكان الملك عبد العزيز [بن سعود] لأعددت احفادي لتلك المهمة.

عقد بين سورية والمملكة السعودية معاهدة تجارية تؤمن وفاء سورية قرض السعودية وهو ٦ ملايين دولار.

المادة التي يحق لمجلسنا التأسيسي ان يفاخر بها تقول ان سورية جزء من الدولة العربية تحتفظ بنظامها الجمهوري الى ان يتحقق قيام تلك الدولة.

الاثنين ٦ شباط ١٩٥٠

اكتشف في صقلية مصنع كبير للسلاح يعمل لليهود فيصدر منه السلاح الى حيفا. واكتشفت في الولايات المتحدة قضية تهريب اثبتت ان اليهود حصلوا على طائرات اميركية محظور بيعها.

انتخاب قاسم كولك الوزير التركي السابق وأحد اعضاء الوفد التركي في الامم المتحدة لرئاسة لجنة كوريا دليل تبدل كبير في مكانة تركية الدولية. في اجتماعات الامم المتحدة الاولى كانت تركيا وراء دول الشرق الادنى فلم تنل مركزًا واحدًا برغم تعضيد الدول العربية وايران والافغان.

اشتد البرد في سورية الشمالية حتى جمد ساحلا الفرات واخذ الناس يلتقطون سمكه بالايدي، ودخلت الذئاب القرى وأنست الغزلان النافرة الى البيوت طلبًا للدفء، وجمد الماء في حلب فامتنع سيله من الانابيب.

في رسالة الى جريدة **القشام** لمراسلها الموجود في دمشق ان احوال سورية لم تزل مضطربة والخواطر فيها قلقة، وان المجلس التأسيسي لا ينطق لأن في فيه ماء لكن سعيد بك حيدر انطقه اذ طلب من الحكومة ان تبرز للمجلس الوثائق التي قالت انها تثبت خيانة سامي الحناوي فاعتقلته.

سامي الحناوي رجل ظنّي فيه انه لا يرتكب خيانة فان كان قد مال الى اتحاد سورية بالعراق فلا اشك في انه كان مخلصًا في ذلك.

الثلاثاء ٧ شباط ١٩٥٠

يظهر ان حكومة سورية ألّفت محكمة لمحاكمة [سامي] الحناوي وقد عقدت جلستها الاولى فتلي فيها تقرير الاتهام وفيه ان [سامي] الحناوي اتصل بدولة اجنبية وتآمر واياها على الجمهورية.

اجتمع مجلس وزراء سورية في ٢٥ كانون الثاني وانفض والوزراء في وجوم. بعض الصحف تقول انه درس قضايا النفط وان صبري بك العسلي وكيل التابلاين زار وزير المالية قبل ذلك وان البحث تناول مرفأ اللاذقية.

شركة التابلاين لن تصدق واخشى ان يكون لأميركا سياسة جديدة في هذه القضية تصل بها الى مقاومة مشروع اللاذقية لانه ينفع شركات النفط العراقية الانكليزية.

حكومة تل ابيب ابلغت شركات الطيران انها لا تسمح للطائرات بالوصول الى مطاري حيفا واللد الا من ممرين عيّنت حدودهما، فهي اذًا تقوم باعمال عسكرية وتحصينات، ومن شواهد ذلك اتفاقها واحدى الشركات الاميركية على انشاء مصنع للفولاذ بين تل ابيب وحيفا.

اليهود يدرعون سياراتهم بالفولاذ في فلسطين ليستغنوا عن شراء المصفحات من اميركا واوروبا ويحولون الماكينة الزراعية الجارّة الى دبابات صغيرة.

في مصر حركة يراد بها اتفاق العالم الاسلامي والفاتيكان على مقاومة الشيوعية، طاهر بك العمري ممثل مصر لدى البابا هو الآن في القاهرة وهو الذي اوضح للحكومة المصرية رغبة البابا في ذلك الاتفاق.

من سوء الطالع ان العالم الاسلامي مضطر الى مقاومة الشيوعية دون ان يرى من دول الغرب التي تخشى الشيوعية شيئًا يدل على رعايتها حقًا من حقوقه.

الاربعاء ٨ شباط ١٩٥٠

هل طلبت سورية قرضًا من باكستان؟ ارجو ان يكون ذلك صحيحًا وان تناله.

في المجلس التأسيسي السوري وفي سورية كلها نقاش في موضوع دين الدولة السورية، في سورية قضايا وخطط متناقضة، فبينا السوريون يطلبون الوحدة العربية اذ بهم يقولون ان رئيس الوزراء ينبغي ان يكون دمشقيًا اذا كان رئيس الجمهورية حلبيًا او بالعكس، ويريدون حكمًا جمهوريًا لكنهم يجعلون للجمهورية دينًا. على ان هذا لا يعدو كونه رغبة الاكثرية فمن هذه الناحية لا غبار عليه لأن هذا معنى الديموقراطية. حكم الاكثرية.

اخبرني ضابط تركي متقاعد ان ابنه عاد من روسيا حيث كان اسيرًا مذ خمس سنوات، وهو يروي عن تأهب الروس العسكري أمورًا ذات بال، اذ يقول ان اكثر مصانعهم في بطون الجبال وان دباباتهم وطائراتهم شيء هائل كمية وكيفية، وان عشرات الملايين من العمال يعملون في الصناعات الحربية منذ انتهت الحرب الاخيرة، وهذا الشاب كان ضابطًا في احدى فرق الدبابات الالمانية فشهد المعارك كلها، وكان السلاح الروسي فيها لا يقل عن السلاح الالماني قوة وجودة، اما في اواخر الحرب وبعدها فهو يقول ان الاسلحة الروسية صارت افضل من الالمانية.

الخميس ٩ شباط ١٩٥٠

بحث قضية دين الدولة في الدستور السوري اثار في مصر ضجة. الامير محمد علي، ولي العهد، ناشد المسلمين ان ينصحوا لسورية بالتمسك بالدين. الاسلام دين يحمي اهله وغيرهم ممن هم تحت حكمه، ومكارمه اعظم من ان يكون فيها خلاف، لكن تدخل بعض المصريين في هذا الشأن يكره السوري ان يسألهم أأنتم على اسلام صحيح؟

أكل ما يجري في مصر ينطبق على الأسلام وشرعه حتى زواج الاميرات المصريات

برجال من اميركا؟ لو كان الاسلام عبارة عن اطعام بعض الفقراء في رمضان لكان شأنه في بعض البيئات المصرية على ما يجب ان يكون ، لكن للاسلام احكامًا في الاخلاق والاداب والعدل خولفت في مصر حتى كادت الفتنة تظهر ، ومصر تقول ان اصحاب تلك الفتنة هم من الفئة التي لا تخشى في الاسلام لومة لائم ، فما هو سبب نقمتها؟

صرح مزاحم بك الباجه جي بمشروع الاتفاق الذي جرى بينه وبين الحكومة المصرية ، وخلاصته ان الدولتين تتعهدان بعدم التدخل في شؤون سورية مدة خمس سنوات...

مزاحم بك رأى أنّ بقاء الجامعة العربية اولى من اتباع خيالات فسقطت الوزارة بسبب هذا الرأي.

الجمعة ١٠ شباط ١٩٥٠

قال المستر بيفن للملك فاروق وللنحاس باشا [مصطفى] ان انكلترة تكون جد سعيدة بعقد الصلح بين مصر واسرائيل... ويقال انه قد كان لهذا الكلام تأثير. اليوم ورد من مصر ان وزير الدفاع المصري اعلن ان لجنة تمثل مصر ستجتمع الى لجنة يهودية لتجديد الهدنة.

وجاء من روما ان الولايات المتحدة ستمنع ايطاليا بعد الآن من بيع السلاح من مصر وسورية واسرائيل وباكستان.

ورود اسم اسرائيل هنا هو ستار لتغطية الحقيقة. الدولتان اللتان اقامتا دولة اليهود كفلتا لها حمايتها من العرب. قلت هذا مرات كثيرة لرجال مسؤولين عن كرامة دولهم العربية فظلوا مخدوعين.

ان اليهود قد عرفوا كيف ينالون تأييد انكلترة في قضية فلسطين ، فهم قد بدأوا بتمويل احزابها السياسية وشراء ضمائر عدد كبير من رجالها ، ثم اتخذوا خطة الهجوم واظهار نقمة مصطنعة ، وفي كل مرة كانوا لهم الفائزين فكلما ازدادوا شدة ازدادت انكلترة لينًا ورقة ، حتى لقد سامحتهم في دماء المئات من ابنائها. بينما اليهودية العالمية تتهم انكلترة بالتعصب للعرب وتسليحهم وبمقاومة مصالح اليهود في كل مكان ، يأتي وزير خارجية بريطانيا الى مصر لا لبحث معاهدة جديدة ولا لتبشير المصريين بقرب الجلاء ولكن لينصح مصر بمصالحة اسرائيل.

السبت ١١ شباط ١٩٥٠

اخبرني صحفي فرنساوي ذكي واسع الاطلاع كان في الحرب الماضية من حزب فيشي ان مراسل جريدة **يكي استانبول** التركية في باريس هو اليهودي ليون مانديل(Mandel) وهو منذ سنين كثيرة مستشار سياسي للسفارة التركية في باريس. يقول هذا الصحفي ان مانديل شديد الذكاء سريع الاستنتاج ذو صلات بمحافل سياسية مختلفة ونفوذ كبير في باريس ، وهو تركي الجنسية ونعمان بك مَنمَنجي اوغلو يحتاج الى رأيه لذلك هو مستشار السفارة

غير الرسمي. جريدة **يكي** استانبول نشرت له اليوم رسالة من باريس فيها خلاصة الحديث الذي سمعه الملك فاروق و [مصطفى] النحاس باشا من المستر بيفن.

الاحد ١٢ شباط ١٩٥٠

مجلس الوصايات وافق على اقتراح فرنسا بدعوة الاردن واسرائيل لابداء رأيهما في قرار تدويل القدس، لكن العراق وشيلي خالفا. هذه هي المرة الاولى التي يخالف فيها وفد العراق سياسة الملك عبد الله.

يقال ان الملك عبد الله في زيارته الاخيرة لبغداد طلب ان يرى الوزراء في جلسة خاصة، فلما اجتمعوا اليه قال لهم ان اخي فيصلاً قد اخذ مني عرش العراق وانتم تحاولون الآن ان تحرموني عرش سورية... فاجابوه ان عرش سورية ليس في ايدينا ولا في يدك، فلم يقبل بهذا الجواب، وطال النقاش بينهم على غير جدوى.

لقد آن لاخواننا العراقيين ان يفهموا ان لا راحة لهم ما دام للملك عبد الله عرش...

غياب زعيم الصين الجديد ماوتسي تونغ عن بلاده في موسكو كل هذه المدة الطويلة لا يدل على ان القضايا التي يعالجها سهلة الحل، وبعض المصادر تقول ان في الصين حركة استياء.

رؤساء الطوائف المسيحية في سورية لا يريدون ان يكون في صلب الدستور مادة تعيّن دين الدولة.

سينعقد في القاهرة مؤتمر سياسي اميركي ومؤتمر سياسي مصري يحضره سفراء مصر في بعض عواصم اوروبا وفي تركيا واليونان والدول العربية للاتفاق على خطة في سياسة مصر الشرقية. غداً ازور سفير مصر [محمد امين] المناسترلي بك واسلمه كتاباً لصلاح الدين بك [محمد].

الاثنين ١٣ شباط ١٩٥٠

وزع بعض الناس في دمشق صوراً لشكري بك القوتلي فاعتقلتهم الحكومة بقصد محاكمتهم. ان كان هذا الامر قد صدر دون موافقة خالد بك العظم عليه كان غريباً وان كان قد صدر بموافقته فذلك أغرب.

سلمت محمد امين بك المناسترلي سفير مصر في انقرة كتاباً الى [محمد] صلاح الدين بك، وزير الخارجية المصرية، فيه رأيي في موقف اليهود وخطتهم ان وقعت الحرب الثالثة، وفي وجوب معونة سورية لتخرج من ازمتها الاقتصادية ورجوت منه الاهتمام لمقاومة نفوذ اليهود في تركيا، لأن مصر اقدر على ذلك من سائر الدول العربية.

الثلاثاء ١٤ شباط ١٩٥٠

المعارضون للحكومة التركية من النواب يتهمونها بالتفريط في اموال الدولة وبحث الموازنة المالية فرصة لهم. في الحقيقة ان تركيا انفقت مئات الملايين من الليرات على ابنية كانت في غنى

عنها. في استانبول وحدها ١٤ الف مسلول (اربعة عشر الفًا) ينتظرون دورهم لدخول مستشفيات السل... واين هي؟

اليس من الغرابة ان تنشر الصحف ان كل هؤلاء المسلولين في انتظار المعالجة وان تعلن الصحة البلدية عددهم هذا ثم تقول انها انفقت عليهم في ستة اشهر ٤١,٠٠٠ ليرة... وان تأتي هذه الانباء الرسمية بينما المجلس يناقش الحكومة في الموازنة، فتمر هذه القضية دون ان تذكرها المعارضة بضجة خاصة؟

السل موجود في بلاد الدنيا كلها لكنه لا يوجد فيها مدينة سوى استانبول سكانها ثمانماية وخمسون الفًا فيها اربعة عشر الفًا من المسلولين. الا تستحق هذه القضية تحقيقًا في احوال استانبول الاجتماعية. في استانبول مسرح للتمثيل في الخلاء والهواء انفق عليه اكثر من مليوني ليرة متروك للثلج والمطر والشمس اراه كل يوم من نافذة غرفتي والبلدية مشغولة ببناء اوبرا... نفقات بنائها عشرة ملايين دون ان يكون هنا للسل سوى مستشفى واحد في احدى جزر الامراء.

صرح وزير اشغال اسرائيل ان يهود العالم تبرعوا بخمسة وعشرين مليونًا من الجنيهات لانعاش اسرائيل الاقتصادي منها مليون من يهود انكلترة وستون مليون دولار من يهود الولايات المتحدة، وان سكان اسرائيل بلغوا المليون منهم ٣٥٠,٠٠٠ دخلوا فلسطين بين سنة ١٩٤٨ وهذه السنة. هذا والناس يتحدثون بحديث الكويت ودخل شيخها السنوي الذي هو اربعة ملايين ونصف.

الخميس ١٦ شباط ١٩٥٠

كتب اليَّ من دمشق ان مجلة **الدنيا** قالت انها سألت قرّاءها عن المسؤول عن تسليم انطون سعادة وقتله وان ٤٠٪ منهم اجابوا اني المسؤول الوحيد عن تلك الجريمة.

ما يحزنني في هذا هو ان تكون سورية بلادًا تنمو فيها كل دسيسة وينطلي على اهلها كل زور فيكون فيها اناس لا يردعهم رادع عن الاختلاق واناس لا يترددون في تصديق ذلك الاختلاق.

تسليم [انطون] سعادة بعد تسليحه وتحريضه على القيام بثورة في لبنان كان في نظري عملاً سافلاً دنيئًا لا يليق لحكومة مهما كان شكلها، وهذا ما صرحتُ به في دمشق وبيروت وحكم حسني الزعيم قائم، لكن في لبنان من يريد الدس عليّ ظنًا منه اني انا محرض عبد الحميد كرامة وكمال جنبلاط على الحكومة، فلا يبعد ان يكون مصدر الدسيسة من هناك.

الجمعة ١٧ شباط ١٩٥٠

ذهب رئيس وزراء سورية [خالد العظم] للاحتفال ببدء انشاء مرفأ اللاذقية. قنبرة [قنبلة] جديدة اقتصادية سيكون لها دوي في لبنان، وسورية معذورة في استعمالها.

زارني اليوم الجنرال كاظم اورباي فجرى بيننا حديث طويل عن الحروب والجيوش

والتأهب، وهو في كل ذلك عالم كبير له اراؤه القيمة، اتمنى ان تعمل بها حكومة سورية.

اليهود يجمعون في الولايات المتحدة اربعة ملايين دولار لإنشاء مؤسسة علمية باسم وايزمن، وقد عقدوا لذلك اجتماعًا برئاسة الفيلسوف انشتاين شهده علماء كثيرون منهم اوبنهايمر احد الذين صنعوا القنبرة [القنبلة] الذرية ورئيس مختبر الذرات السابق، فمن يضمن الاّ يكون قصد اليهود اصطناع قنابر [قنابل] لإهلاك الامة العربية كلها. هم في هذا ونحن في التناحر والدسائس وتعظيم الخونة والتزاحم على المناصب.

الاحد ١٩ شباط ١٩٥٠

في خطبة وزير الخارجية التركية التي القاها في مجلس النواب بعد عودته من باريس وروما معان تختلف عن معاني خطبه وتصريحاته السابقة، فهو يعلن ان ليس لتركيا دخل في التوتر السياسي الموجود، وانها ضد الاستعمار وان الاستعمار يزيد الشيوعية انتشارًا، وان تركيا تطلب من الولايات المتحدة ضمانات لم تحصل عليها الى الآن.

هذا الكلام يشعر ان تركيا درست الموقف العالمي فوجدت ان شعوب اوروبا تفضل ان تحول السياسة دون الحرب، لذلك كان لخطبة تشرشل الاخيرة ذلك الصدى البعيد لأن الدنيا في خطر لا ينقذها منه الا اتفاق الدول الكبيرة على حل سلمي، وان قتال الجيش الروسي في اوروبا او صده عنها بقوة قليلة مختلطة لا يمنع روسيا ان تسوق معظم قواتها الى الشرق بادئة بتركيا، فتركيا لا ترى تدابير الولايات المتحدة كافية لقتال روسيا وحليفاتها، وترى ان تحالف روسيا والصين قد زاد الطين بلة بينما اميركا ترفض تأييد ميثاق المتوسط والسعي لعقده، وترفض تسليح دول الشرق الادنى الاسلامية وباكستان، وقد وجهت اهتمامها الى الشرق الاقصى فهي تريد تسليح الجيش الفرنساوي الاستعماري في الهند الصينية فكأن خطبة الوزير التركي تملص من الدخول في حرب تعرّض شعبها الى الاضحلال والزوال، وسأبعث الى الخارجية السورية بتقرير اعلق فيه على هذه الخطبة واقول اني اعدّها نتيجة لما اطّلع عليه وزير الخارجية في اوروبا لا سيما في باريس وروما من جنوح رجال السياسة الى الرغبة في اتقاء وقوع الحرب بمساعٍ سياسية سلمية.

الاثنين ٢٠ شباط ١٩٥٠

جاء استانبول مستشار صحفي لمفوضية اسرائيل اسمه اراضي او ارازي (Arazi) فزار ادارات الصحف كلها واخبر اصحابها انه سيكون له في استانبول دائرة خاصة ومساعدون وموظفون وانه سيوزع نشرات (وليرات...).

من يعلم ان ميزانية الوكالة اليهودية العامة هي اربعون مليونًا من الجنيهات يدرك معنى قيام اسرائيل بإنشاء دائرة خاصة للدعاية والنشر في استانبول.

اني على ثقة ان الدول العربية تستطيع التغلب على الدعاية اليهودية هنا بمئة الف ليرة تركية. وتستطيع مقاومتها بخمسين الفًا، وقد كتبت الى الخارجية في هذا الموضوع مرات،

لكني لم اتلق جوابًا فكتبت الى وزير الخارجية المصرية [محمد صلاح الدين] طالبًا تجهيز سفارة مصر بوسائل مادية لمقاومة الدعاية اليهودية.

ممثلو الدول العربية في انقرة يعلمون اني قد تمكنت بنفوذي الشخصي من تعديل الموقف، لكن نفوذي الشخصي لا يمنع ان يسيطر اليهود على صحف تركيا بقوة المال.

دعت اسرائيل فريقًا تركيًا لمباراة في كرة القدم لقاء مبلغ من المال، وستنقلهم على طائرة كبيرة من طائراتها، اما حكومة سورية فهي تأخذ من كل تركي يريد السفر الى سورية رسم سمة قدره ثلاثة عشرة ليرة ونصف، بينما السوري ينال السمة التركية بخمس ليرات.

ورد في صحف دمشق انه قبض في درعا على الشريف عبد الحميد وهو في سيارة ملكية هاشمية... من سيارات الملك عبد الله تحمل مئتي كيلو حشيش. الامير نايف صار له ثروة من تهريب الحشيش الى مصر بطريق العقبة وكنا نسمع في دمشق انه ينقل الحشيش في سيارات الملك.

اذا آل امر آل البيت الى تهريب الحشيش في سبيل المال فمن يستطيع اقناعي انهم ينزهون انفسهم عن مال اليهود.

بين مصر وسويسرة ازمة شديدة سببها مقالة في مجلة سويسرية تحت نفوذ اليهود موضوعها الملك فاروق والفتاة نريمان صادق. الحكومة المصرية تؤاخذ حكومة سويسرة وهذه لا تستطيع شيئًا لأن الصحافة في بلادها حرة. اخواننا المصريون يفرجون عن اليهود ويعيدون اليهم املاكهم واموالهم ثم يطلبون من حكومة ديموقراطية كحكومة سويسرة ان تعاقب مجلة على مقالة. سمعت امس من رجل تركي هو اعلم الناس باسرار حكومته السياسية وبموقف الدول التي لها علاقة بتركيا ان اليهود ببذلهم في سبيل قضيتهم وبسيطرتهم على الصحافة العالمية ووكالات الانباء يخيفون الدول الكبيرة واشد الدول خوفًا منهم هي انكلترة.

يقوم اليهود الآن بحملة شديدة على انكلترة بحجة انها تريد بهم شرًا.

الثلاثاء ٢١ شباط ١٩٥٠

بدأ مستشار مفوضية اسرائيل الصحفي عمله... فقد حرّض شابًا مأفونًا من اوروغواي على تلفيق شكوى على قنصل سورية في استانبول واستكتب ثلاثة من مخبري الصحف التركية كلهم دونمه... اي من اصل يهودي، ان القنصل اهانه ومزق ثيابه وسجنه في احدى غرف القنصلية اربع ساعات، والحقيقة ان القنصلية رفضت اعطاء ذلك الشاب سمة الدخول الى سورية لشبهة قوية سببها اسمه ومجيئه من تشيكوسلوفاكيا بعد ان اقام فيها ثمانية اشهر، فلما سأله كاتب القنصلية عن دينه اجابه ان الدين لا يسأل عنه الا البرابرة فطرده القنصل فأبى ان يخرج فاستدعى الشرطة لاخراجه فقبضوا عليه. ظهر اليوم ان الدونمه موزعون على صحف تركيا وهم في خدمة اسرائيل.

برغم ضجة الصحف ودس اليهود تمكنت من حمل الشاب الاوروغواي على المجيء مع محاميه الى القنصلية والاعتذار علنًا امام جماعة من الصحفيين.

في مصر شركة انباء اسمها الشركة العربية او الوكالة العربية انشأها الانكليز في اثناء الحرب الاخيرة مراسلها في استانبول يهودي اسمه ابراهيم شانلي.

هذا هو شأن البلاد العربية في الاهتمام لقضيتها العامة. مصر لا تنشيء شركة او ادارة للانباء لكنها تسمح لاعدائها بانشاء شركة في بلادها دون رقيب ولا حسيب. مصر لا تنفق شيئًا على الدعاية لنفسها او للعرب جميعًا لكنها تقدم مليونًا من الجنيهات لجمعية حماية الاطفال في اوروبا.

أأطفال اوروبا هم الذين يغطّي الذباب عيونهم ويأكل القمل ابدانهم وينامون في ارض الشوارع وعلى الارصفة؟

ومن ذكر في اوروبا مبرّة مصر هذه؟

الاربعاء ٢٢ شباط ١٩٥٠

في بغداد مدير شرطة كردي اسمه علي خالد يقال انه تميز في مكافحة الشيوعية حتى خافه اليهود فاتّقوا شره...

اراد صالح جبر وزير الداخلية نقله الى محافظة لواء، فسكر واصدر اوامره الى الشرطة باعتقال الوزراء... وعلم هؤلاء بالامر فوسطوا جميلاً المدفعي... في نصيحة مدير الشرطة ان يصرف النظر عن اعتقالهم لكن ضباط الشرطة خذلوا مديرهم والا لكان الوزراء قد اصبحوا في مزة بغدادية.

من هذا ومما جرى في مصر وفي سورية ومما يجري في لبنان وفي اليمن يتضح ان الحكومة العربية الوحيدة التي لا يطمع احد من رعاياها بقتل وزرائها او اعتقالهم او شتمهم هي الحكومة السعودية... البدوية.

تجري الآن في انقرة محاكمة جنرال تركي اسمه مصطفى موغلة لي كان قائد جيش تركيا الشرقي. شكا اليه سكان بعض القرى في سنة ١٩٤٣ عصابات كردية نهبت قراهم ومواشيهم ومؤنهم وشاركت في الاعتداء عليهم عصابات اجنبية (يقال انها كردية من ايران)، فامر بمطاردتها وبالقبض على اناس اتهموا بذلك الاعتداء، فلما صاروا في قبضة يد الحكومة امر ضباطه باعدامهم وهم ٣٣ بلا محاكمة. امره نفذ دون اعتراض. ولم يحدث لعمله صدى الى ان تمكن بعض النواب من حمل الحكومة على اجراء تحقيق وكان الجنرال قد اتمَّ سن الخدمة وصار متقاعدًا فسجنوه وحاكموه مع ضباط كانوا تحت قيادته فنفذوا امره بقتل ٣٣ رجلاً رميًا بالرصاص.

الخميس ٢٣ شباط ١٩٥٠

طلب محامو ورثة المقتولين بأمر الجنرال مصطفى باشا الموغلة لي اعدامه والضباط الذين نفذوا امره. اما اولئك الضباط فقد لزموا الصمت فلم يقولوا انه مسؤول واما هو فقد اعترف اليوم باصدار امر الاعدام وصرّح للمحكمة انه هو وحده المسؤول واوضح الاسباب التي

امر من اجلها بالاعدام. وصرح جنرال آخر مسجون لقيامه بتنفيذ الامر ان الجنرال مصطفى قال له : اجروا المقتضى... وان معنى هذا اعدام الجماعة...

الجرم فظيع لكني اعجب بهذا الجيش الذي يطاع قائده الى هذه الدرجة، وبهذا القائد الذي يعترف بالمسؤولية لانقاذ مرؤوسيه. فلا يقول ان كلمتي لا تعني الاعدام، واعجب باولئك الضباط الذين سكتوا فلم يلقوا المسؤولية على رئيسهم السابق.

يسعى اناس من حزب الحكومة التركية وآخرون من الحزب الديمقراطي وهو معارض لها لاتفاق الحزبين على تأليف وزارة مختلطة بعد الانتخاب. قبول جلال بايار بذلك يعني انه يريد رئاسة الجمهورية بعد [عصمت] اينونو.

عاد الهنود الى الفتك بالاقلية الاسلامية في بلادهم فقد قتلوا منهم الوفًا في ولاية كلكتا واحرقوا منازل ومخازن كثيرة، ولجأ ثلاثون الف مسلم الى باكستان. في اريترة حركة مماثلة ضحاياها مسلمو تلك البلاد وهم اقلية.

عندما كانت الهند امبراطورية اسلامية رأى الهنود من عدلها ما صيرهم ثلاثماية مليونًا والا لكانوا اليوم هم الاقلية. رحم الله المتنبي...

الجمعة ٢٤ شباط ١٩٥٠

المعاهدة بين الولايات المتحدة ولبنان هي فوز سياسي داخلي للحكومة اللبنانية، فقد اصبح في يدها سلاح ذو حدين فهي تقول للماروني الذي يتوهم ان سورية خطر على لبنان ويطلب حماية فرنسا : ان هذه المعاهدة تحفظ لبنان من كل خطر عقدناها مع دولة فرنسا نفسها تحت حمايتها. وتقول للمسلم الذي يخاف توسّع اليهود ومطامعهم : هذه معاهدة توقف اليهود عند حدهم... (اين هو...) وتؤمن انصباب النفط عند صيدا وتوفر على لبنان ملايين كثيرة ينفقها الآن على مشروعات اقتصادية بدلاً من التسلح.

اما قول صحف فرنسا ان حقوق فرنسا ومصالحها مَحفوظة ففيه نظر ويكفي ان ترغب اميركا في الحلول محل فرنسا لتطير مصالح فرنسا في يوم واحد.

السبت ٢٥ شباط ١٩٥٠

مرفأ اللاذقية حدث تاريخي في سورية سببه طمع اللبنانيين. كنت اقول لبعض اللبنانيين : ان متطرفيهم في استغلال المصالح المشتركة ومتطرفيهم في الكيد لسورية سيجلبون للبنان كارثة، لكنهم كانوا يعتقدون ان رياض بك الصلح هو رئيس وزارة في لبنان اما في سورية فهو كل شيء. مرفأ اللاذقية سينتقم لسورية وسيحل بتجارة بيروت وطرابلس خسائر فادحة، فاذا تم انشاء خط حديدي بين بغداد وحماة واتصل بالمرفأ السوري الجديد فمركز بيروت يتضعضع ومحاولة لبنان اعطاء الاردن مرفأ حرًا في بيروت لا يغني شيئًا لأن في استطاعة سورية منع النقل داخل بلادها الى الاردن، ولا يجد الانكليز من مصلحتهم اهمال مرفأ العقبة في سبيل لبنان الذي عاهد اميركا.

ومرفأ اللاذقية مرفأ لسفن السياسة السورية الداخلية وخالد بك العظم قد نشر شراع دعايته ووجه حيزوم سياسته نحو رئاسة الجمهورية والريح طيّبة.. وفي دمشق بعض صحف يستطيع كل ذي مال وكل رئيس وزراء ان يقطرها وراء سفينته فان لم تمدحه طعنت على غيره والنتيجة واحدة.

الاحد ٢٦ شباط ١٩٥٠

عاد وزير خارجية اميركا الى الكلام على مشروعات «كلاب» فهو ينصح للحكومات ذات العلاقة... بتنفيذها. مشروع واحد منها يوطد دولة اسرائيل.

ان طلب اسرائيل السلاح من الولايات المتحدة وانكلترة معًا وفي وقت واحد هو بلا ريب امر متفق عليه بين حكومة ترومن واليهود، وسيكون لهم ما ارادوا لأن حكومة العمال بل حزب العمال لا يستغني عن اموال اليهود، ووزارة اتلي لا تستطيع الحكم باكثرية سبعة اصوات فلا بد من حل المجلس واعادة الانتخاب، وتلك عملية تقضي بانفاق الملايين من الجنيهات.

عندما كان الناس يحسبون ان المحافظين هم الفائزون كانت حكومة ترومن تقول انها ستمهد لاتفاق مع روسيا، وذلك لأن تشرشل كان قد صرح برغبته في الاجتماع الى ستالين، اما الآن بعد فوز العمال باكثرية ولو قليلة فلا يضمن بقاء ترومن على ذلك الرأي يومًا واحدًا.

اللعبة التي تلعبها السياسة الغربية في اندونيزيا ستؤدي الى انتشار الشيوعية في تلك البلاد. ان الآفاقي ويسترلنغ ابن قاضي كويّ في استانبول لم يكن يستطيع القيام بحركته هذه لولا مساعدة هولاندة. والمصادر التي كانت تسمّيه ويسترلنغ التركي، وهي اوروبية، كانت تقصد تضليل الاندونيزيين المسلمين لينضموا اليه فيتغلب على حكومة البلاد وتسفك دماء الوطنيين وتنفذ ذخيرة الحرب، عند ذلك تعود هولاندة الى حكم البلاد واستعمارها.

الاثنين ٢٧ شباط ١٩٥٠

ظهر ويسترلنغ فجأة في سنغافورة وكان ذهابه اليها لشراء السلاح، لكن شرطتها قبضت عليه لدخوله بلا سمة، وقد حاول طيارون هولانديون انقاذه. انقاذه من أي خطر؟ رجل اوروبي ثائر على حكومة شرقية، أي خطر عليه من سلطة استعمارية اوروبية؟

ظهر الآن ان اليهود قد تمكنوا من نشر ٢٧ مقالة في صحف سويسرة لتسويد صحيفة مصر في شخص الملك فاروق.

علمت من صديق تركي نقلاً عن مهندس تشيكوسلوفاكي ان مصانع سكودا ما زالت تشحن كميات كبيرة من الاسلحة الى اسرائيل، اكثرها مدافع ضد الطائرات والدبابات ورشاشات.

يسعى اليهود سعيًا متواصلاً لعقد صلح منفرد مع الاردن، والملك عبد الله لا يلقى غمزة... كما يقال في المثل اللبناني.

لم يجد جلالته ما يتحدث به الى وفد من طلاب تركيا زار عمان الا قوله : ان موقفنا بعد ضياع فلسطين يشبه موقفكم بعد حرب البلقان.

في حرب البلقان تألبت دول بلقانية اربع على الدولة العثمانية وكان العرب منها فغلبتها، اما نحن فقد تركنا فلسطين لستين الفًا من اليهود ونحن دول سبع اقربها الى ساحة القتال واحسنها جيشًا دولة الاردن، وجلالته الهاشمية قائد عام للجيوش العربية فمن هشم كرامة العرب غيره؟

الثلاثاء ٢٨ شباط ١٩٥٠

سيعقد في القاهرة مؤتمر اقتصادي اميركي لبحث علاقات الولايات المتحدة بعشر من دول الشرق الادنى.

اميركا تسلّح اسرائيل وتمدها بالمال وتؤيدها في الامم المتحدة وترفض بيع الدول العربية سلاحًا، لكن الدول العربية تفتح اسواقها لبضائع اميركا.

الهند تدّعي انها لن تحاول ان تحل قضية كشمير بقوة السلاح، لكنّ موازنة وزارة الدفاع الهندية لسنة ١٩٥١ هي نصف نفقات الدولة الهندية كلها، اعني ٣,٣٧٩ مليونًا من الروبلات.

بين تركيا وايطاليا مفاوضات لعقد معاهدة صداقة... يكون توقيعها في روما. معاهدة نظرية لكن سفورزا ونجم الدين بك يكون لهما شرف التوقيع عليها.

الاربعاء ١ آذار ١٩٥٠

بماذا نحن مشغولون؟

طائرة مصرية هبطت في مطار بغداد وهي ذاهبة الى طهران ثم طارت منه قبل موعد سفرها او قبل ان يأذن لها مدير المطار باستئناف طيرانها، فاكرهتها الحكومة العراقية على ترك ركابها وبريدها في بغداد والعودة الى مصر، وقامت قيامة مصر...

غدًا تقوم بعض الصحف المصرية فتجعل من هذا الحادث ازمة بين البلدين فتجاوبها صحف بغداد وتشغل الامة عن كل شيء بقضية الطائرة، كيف خالفت امرًا عراقيًا، وكيف عوملت بتلك المعاملة واليهود يضحكون؟

صرّح قنصل تركيا في حلب لصحفها ان حكومته على استعداد لجعل اسكندرونة مرفأً حرًا لسورية، والمراد بذلك ان يكون لسورية في مرفأ اسكندرونة مكان خاص تفرّغ فيه البضائع الواردة اليها او الصادرة منها. هكذا تقول صحف سورية. كيف تقترح تركيا هذا الاقتراح بواسطة قنصلها في حلب دون وزيرها في دمشق ودون ان تعلمني بذلك. أرى في ذلك تسرعًا من صحفنا. حالة اسكندرون حالة جمود وتعاسة، لكني افضل ان نحيي ما مات من اقتصاديات اللاذقية.

الخميس ٢ آذار ١٩٥٠

شاه العجم في باكستان وستطول زيارته اسبوعين. ممثلو الدول العربية في طهران لا وزن لهم، وهم محرومون من وسائل الدعاية والنفوذ، وليس لنا في باكستان ممثل له شأن سوى سفير مصر علوبة باشا وقد استقال، والا لما اعترفت ايران باسرائيل ولما تمكن يهودها من تهريب المال والسلاح الى تل ابيب.

ستأتي طائرة كبيرة من اسرائيل لتقل فريق فنار بغجة لكرة القدم ومعه خمسون مدعوًا من محرري صحف تركيا وتجارها، وسيأتي وزير اسرائيل المفوض في انقرة قبل سفر الطائرة بضيوف اسرائيل الى استانبول ليقيم لهم وللصحافة حفلة كوكتيل كبيرة في فندق البارك.

اتوقع ان يعود مراسلو الصحف التركية، وجلّهم دونمة [من اصل يهودي]، من تل ابيب مفتوحة لهاهم، مقفلة نُهاهم، ملأى جيوبهم، سود قلوبهم، فيكون لهم رسائل في مدح اليهود والاعجاب بهم، وحكوماتنا العربية تهمل مثل هذه السياسة وهي اقدر من اسرائيل على دعوة محرري الصحف التركية وادبائها وتجارها بل نوابها واساتذتها وطلابها، لكنها لا تفعل ولا عذر لها الا جهلها بهذه الاساليب.

قد مللت الكتابة في هذا الموضوع الى الخارجية السورية اذ لا حياة لمن تنادي.

الجمعة ٣ آذار ١٩٥٠

برقية من دمشق الى صحف تركيا تقول ان حكومة سورية اكتشفت مؤامرة لانقلاب رابع دبرها [سامي] الحناوي وانصاره وانها اعتقلتهم جميعًا. الحكومة لم تبلغنا شيئًا والصحف تسألني عن الحقيقة. فما هي الحقيقة؟

السبت ٤ آذار ١٩٥٠

نشرت بعض صحف استانبول ان حزب الشعب يريد الانسحاب من الحكومة، وان بين المجلس التأسيسي والحكومة خلافًا. ان كان حزب الشعب قد اتفق مع الحزب الوطني على مشروع اتحاد سورية والعراق، فخالد بك [العظم] لا يستطيع حكم البلاد ساعة واحدة الا بحراب الجيش ومصفحاته، ولا ارى سبيلاً الى تسيير الاخوان المسلمين في سياسة مصرية فاروقية، فهم ومن لف لفهم يكونون مع الحكومة التي تؤمن لسورية استقرارًا اقتصاديًا سياسيًا بالاتفاق مع العراق.

وزارة الاردن استقالت لأن رئيسها توفيق باشا ابا الهدى واكثر زملائه كانوا يخالفون ابا ضلال [ابا طلال، الملك عبد الله] في مصالحة اليهود. سمير الرفاعي يؤلف الوزارة الجديدة.

رفضت حكومة ترومن السماح لوفد انصار السلم بدخول بلادها واعلنت ان جمعية انصار السلم العالمية تخدم السياسة الروسية. هذا هراء محض لا يصدر الا من حكومة تعلم ان شعب بلادها ساذج غافل، وهي في ايدي انصار الحرب من اصحاب المصانع والشركات

التي تستغل الحروب واليهود الذين يريدون الحرب الثالثة لتوطيد اسرائيل وتوسيعها بإبادة العرب.

حفلة سمر وطرب في منزل صديقي عزت بك آق عثمان في نيشان طاش. لم اشهد في تركيا حفلة كهذه في منزل تاجر وجيه مفكر. كان المنزل لجاويد بك الوزير الاتحادي الشهير الذي شنقه مصطفى كمال [اتاتورك]. شكل المنزل وحده دليل على ان جاويد كان قد أثرى وهو وزير.

الاحد ٥ آذار ١٩٥٠

بقيت وزارة [توفيق] ابي الهدى، واضطر الملك عبد الله الى تكذيب خبر الصلح مع اسرائيل.
امين الجامعة العربية [عبد الرحمن عزام] يقترح انعقاد مؤتمرها في العشرين من هذا الشهر.
ينبغي اخراج الاردن من جامعة الدول العربية، إلاّ إن نَزلَ الملك عبد الله عن عرشه لولي عهده.

اضاف اليهود الى منابع الثروة التي استولوا عليها كالسينما والثياب الجاهزة وتجارة الاثاث القديم موردًا آخر هو صناعة الكوكاكولا.

في مصر ايضًا شركة الكوكاكولا يهودية وارباحها بالملايين. في فرنسا اظهر التحليل ان شركة الكوكاكولا اليهودية تبيع الكوكاكولا مغشوشة... اما في مصر فالمغشوش هي الحكومة المصرية.

في بعض صحف لبنان وبخاصة الموالية لرئيس وزراء لبنان [رياض الصلح] حملة شديدة على خالد العظم لأن وزارته اقرّت مشروع مرفأ اللاذقية. سيذكر اعضاء نادي بيروت نصيحتي للبنان واللبنانيين. لقد كررت نصحي لهم بالاعتدال، واوضحت لهم كيف ان سورية ضحت بمئات الملايين في سبيل لبنان، اذ كانت البلاد الاجنبية تعرض عليها شراء قمحها بخمسة وثلاثين جنيهًا للطن وهي ترفض خشية ان يجوع لبنان، فكان له منها في كل سنة مئة الف على اقل تقدير، فضلاً عما كان ينقله اللبنانيون من حبوبها مباشرة دون تدخل الميرة السورية. يكفي اني كنت اضطر وانا في بيروت الى التفتيش عن ليرات لبنانية لأدفع اجرة سيارة، لأن اكثر السواقين كانوا يرفضون ليرات سورية بتسعين قرشًا لبنانيًا.

مرفأ اللاذقية سيحمل اللبنانيين على الاعتدال وعلى الندم.

الاثنين ٦ آذار ١٩٥٠

اكتشفت الحكومة المصرية مؤامرة يهودية خطرة لنسف مستودعات الجيش المصري وتخريب الخطوط الحديدية في يوم معين يتلوه هجوم جيش اليهود على الجيش المصري في منطقة غزة. وزارة ابراهيم باشا عبد الهادي ووزارة حسين سري باشا اطلقتا سراح اليهود المعتقلين بتهمة انتسابهم الى الفرقة الخامسة اليهودية، وانقطع تفتيش منازل اليهود ومراقبتهم، فاصبحوا في نوادي مصر كما كانوا، وعادت مصر تنتدبهم لتمثيلها في مؤتمرات اقتصادية.

اما الآن فاكتشاف هذه المؤامرة يثبت ان غفلة مصر هي سببها، وان اسرائيل تنوي مباغتة

الجيش المصري للاستيلاء على اسلحته كلها، وبعد ذلك يسهل على اليهود كل امر، لأن سلاح الجيش المصري هو السلاح الوحيد الكامل لدى الدول العربية.

الثلاثاء ٧ آذار ١٩٥٠

الفت في تركيا جمعية اسمها جمعية الصداقة التركية الباكستانية رئيسها المحامي التري الاصل صدقي بك، وهو رجل مثقف صحيح المبادىء كان يُعنى بنصرة العرب وتسليحهم لانقاذ فلسطين.

كان في استطاعتي تأليف جمعية تركية سورية لكني فضلت ان تكون عربية تركية وسأقترح على الحكومات العربية تأييد فكرتي لتكون الجمعية وسيلة لمقاومة النفوذ اليهودي.

الاربعاء ٨ آذار ١٩٥٠

كان اربعة من يهود استانبول في اوتوبوس، فقال احدهم للآخر: انا ذاهب لزيارة اسرائيل، فماذا تريد ان اجلب لك معي؟ فاجابه: جمجمة عربي. وكان الى جانبه مهندس كهربائي شركسي فغضب وأنّب اليهودي. ان بقيَ العرب على الحال التي هم فيها فسيأتي يوم لا يغضب لهم احد.

الخميس ٩ آذار ١٩٥٠

ابلغت حكومة سورية حكومة لبنان انها تطلب منها الموافقة على وحدة اقتصادية كاملة تشمل النقد والجمارك، فان لم تجب الحكومة اللبنانية على ذلك الى العشرين من الشهر هذا فسوريا تعتبر ذلك فسخًا للاتحاد الاقتصادي بين البلدين. وابلغ وزير خارجية سورية [خالد العظم] حكومة الاردن بواسطة وزيرها المفوض في لبنان ان شائعة الصلح بين الاردن واسرائيل وجعل حيفا مرفأ حرًا للاردن قد سببت استياء شديدًا في سورية، فان صح النبأ اتخذت حكومة سورية تدابير تضمن منع تهريب البضائع اليهودية من الاردن الى سورية واقفلت الحدود بينها وبين الاردن، والا فهي تسمح بنقل البضائع من بيروت الى الاردن على الخطوط الحديدية باجرة مخفضة.

قلت: واذا كانت الاجرة التي دفعها اليهود لعقد الصلح غير مخفضة...؟

الجمعة ١٠ آذار ١٩٥٠

اطلق المدعو سعيد حمدة الرصاص على رياض بك الصلح في بيروت فأخطأه وقتل اثنان وجرح ثلاثة من حضور الحادث، والبرقيات تقول ان المعتدي من الحزب [السوري] القومي الذي يريد الاتحاد مع سورية.

سيكون لهذا الحادث صدى كبير في لبنان. قتل رياض الصلح لا يؤدي الى اتحاد سوري لبناني لكنها محاولة انتقام. كيفية محاكمة [انطون] سعادة واعدامه هي سبب هذا الاضطراب. نجاة رياض [الصلح] تذكرني برضى الوالدين وهو بر بأمه.

السبت ١١ آذار ١٩٥٠

عدّل الحزب الوطني في سورية عن طلب اتحاد سورية والعراق. صبري بك العسلي يعلن ذلك دون بيان السبب، وهذه هي المرة الثالثة التي يغير فيها هذا الحزب سياسته ومقرراته، اما انا فسأكتب الى الاخ توفيق السويدي ان القانون العراقي الخاص بالسماح ليهود العراق بالهجرة الى اسرائيل باموالهم هو وحده كاف لعدول السوريين جميعًا عن طلب الاتحاد.

اختلفت الروايات في اسم المعتدي على رياض بك [الصلح]، فلندرة تقول انه توفيق رفيق حنّان، فمن هو؟ الحقيقة ظهرت في بلاغ لبناني رسمي، واسم المعتدي توفيق حمدان قريب رجل أُعدم في لبنان لأسباب سياسية. لا اشك في ان بعض صحف بيروت ستدّعي ان حكومة سورية هي التي دبرت هذا المعتدي لاغتيال رياض بك [الصلح].

الاحد ١٢ آذار ١٩٥٠

عين ترومن احد المحامين اليهود مساعدًا له، والحقيقة ان ترومن هو المساعد واليهودي هو الرئيس الحقيقي. امس اقام الاميرال بلانفين قائد الاسطول الاميركي الذي كان في استانبول حفلة في مدرعته، لم يدع اليها من القناصل الا القناصل العامون، لكنه دُعيَ اليها وكيل قنصل اسرائيل، فلما سأل قنصل بلجيكا القنصلية الاميركية عن سبب هذا الاستثناء اجيب: ان اليهودي حضر الحفلة دون ان يُدعى اليها. سيطرة اليهود في اميركا ستجعل لهم سيطرة خاصة في تركيا، الى ان يأتي يوم يصبح فيه تمثيل احدى الدول العربية في تركيا من اصعب الامور.

ما أسوأ حظك يا سورية. قرأت في احدى الصحف العربية خلاصة نقاش جرى في مجلس النواب العراقي في موضوع قانون دافع عنه صالح جبر، وزير الداخلية، وهو قانون وضعته الوزارة لتسهيل هجرة يهود العراق الى فلسطين باموالهم... فهل بعد هذا سبيل الى اتحاد سورية والعراق؟ كنت اقترح التعويض على عرب فلسطين من اموال يهود البلاد العربية، وكنت احسب ان العراقيين يسبقون غيرهم في الموافقة على اقتراحي، فاذا بهم يضعون قانونًا لإهداء اسرائيل مئة الف يهودي باموالهم. لا ادري كيف يقبل نواب العراق ان ينتهي جهاد العراق في سبيل العروبة الى هذا الخزي.

ثبت الآن ان الذي حاول اغتيال رئيس وزراء لبنان [رياض الصلح] هو توفيق حمدان من عين عنوب ابن خالة معروف موفق الذي أُعدم لأنه من حزب انطون سعادة. معروف موفق اعدم لا لأنه اعظم الدروز من حزب سعادة ذنبًا، ولكن لأنه من عائلة صغيرة ليست بذات شأن، وكان في مقدمة الشبان الذين احتشدوا في بشامون للدفاع عن استقلال لبنان.

الاثنين ١٣ آذار ١٩٥٠

اصعب ما يمر بالانسان ذي الشعور في حياته هو ان تنكشف له حقيقة قوم احبهم واحسن اليهم بل قضى حياته في خدمتهم فاذا بهم كانوا له اعداء في ثوب اصدقاء دونما اي سبب

سوى اللؤم والجهل. نشرت الحكومة اللبنانية كتابًا ضمنته تاريخ الحزب القومي السوري لتقنع الناس ان قتل انطون سعادة كان واجبًا لسلامة لبنان. انا لم استحسن محاكمة [انطون] سعادة واعدامه بل انكرت كل ذلك على الحكومة اللبنانية، لكني كنت اكثر تقبيحًا لعمل حسني الزعيم الذي سلحه وحرضه على لبنان ثم سلمه الى الموت الذي كان ينتظره. جهرت بهذا في دمشق وبيروت على السواء لكن بعض اعضاء ذلك الحزب ظلوا يقولون اني كنت سبب تسليم انطون سعادة الى لبنان، ولا اشك في ان مصدر هذا الافك من لبنان. اليوم قرأت كتاب الحكومة اللبنانية، فاذا بين الوثائق التي عثرت عليها خلاصة جلسات سرية عقدها حزب [انطون] سعادة او بعض فروعه فيها كلام يدل على ان ذلك الحزب كان يعدّني عدوًا له او حجر عثرة في سبيله، ويعتقد اني مغرم بالطائفية مشغوف بالاقطاعية. هذا واكثر اعضائه من ابناء الشوف خاصة من رجالي الذين احبهم وادافع عنهم، وكان لي عطف على ذلك الحزب لا لموافقتي على زعمه ان لسورية قومية خاصة قائمة بذاتها، لا علاقة لها بالعروبة، ولكن لأني اعدّه خيرًا من سائر الاحزاب التي تقول بالطائفية كالكتائب، وبلا قومية كالشيوعية، ولإعتقادي في اولئك الشبان الذين كنت اعلم انهم من اعضائه انهم ذوو وطنية، فلم أقاوم قط سعيًا لهم ولا عملاً ولا سفهت قولاً، وسأموت وانا اقول ان غدر حسني الزعيم بسعادة لم يكن يليق بحكومة ولا بشخص، الا اني سانظر بعد الآن الى سورية ولبنان نظرة كمد، حكمًا بانهما بعد كل التجارب التي مرت بهما ما زالا ينخدعان فيسري فيهما فساد كل مفسد.

الثلاثاء ١٤ آذار ١٩٥٠

طرت من استانبول عائدًا الى انقرة والجو صاح وقد ذاب اكثر الثلج عن جبال الاناضول بالامطار الاخيرة التي سببت سيل اسكي شهر العرم، فلمّا حصلت في انقرة اخبرت بوصول صديقي العزيز الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي وزير العراق الجديد.

ملك الافغان ظاهر شاه في القاهرة وسيذهب منها الى الرياض لزيارة الملك عبد العزيز [بن سعود]. عسى ان يكون قد وجد في مصر من خاطبه في موضوع الخلاف بين بلاده وباكستان.

القطيعة بين سورية ولبنان هي الآن موضوع الاحاديث في محافل انقرة السياسية. لبنان استغل اخوة سورية وصداقتها لكني ارى في وصول الخلاف الى هذه الدرجة نفرة شخصية بين رياض الصلح وخالد العظم.

بينما انا اسعى لمقاومة الدعاوة اليهودية في تركيا باساليب كثيرة، منها ترغيب الشباب التركي في زيارة سورية ولبنان ومصر والعراق، وفي اليوم الذي نشر فيه استاذ تركي كان على رأس فريق من طلاب جامعة استانبول فصلاً يثني فيه على العراق وسورية ويصف العمران وانتشار العلم فيهما، تكتب اليَّ وزارة الخارجية الا اسمح باعطاء بعثات تركية سمة الدخول

الى سورية ، وسبب ذلك في كتاب الوزارة وارد في هذه العبارة : «ولما كان يخشى ان يكون من بين اعضاء هذه البعثات من يقومون بدعاية تركية الخ» .

فخالد بك العظم لا يقول ان احدًا منهم قام بتلك الدعاوة لنمنع كل تركي من دخول سورية ، لكنه يبني رأيه على وهم واحتمال. وهو يقول بهذا بعد ان بعثت الى الخارجية بتقارير طويلة اوضحت فيها وجوب تشجيع السياحة في سورية ، وتسهيلها على الترك بصورة خاصة لتعارف الامتين وليحصل بينهما ما يسد في وجه اليهود ابواب الدسائس.

الاربعاء ١٥ آذار ١٩٥٠

ملحق ايران العسكري وهو ضابط فطن يقول ان الجيش الايراني ان سلح بالسلاح العصري الاميركي استطاع مقاومة الروس اسبوعًا ، وان في بلاده من يقول ان الانكليز لم يوافقوا على تسليحه بمعنى انهم طلبوا الى الولايات المتحدة الا تسلحه. لا اصدق ان الولايات المتحدة امتنعت عن تسليح ايران بطلب الانكليز ، فقد اوضح لي سفير اميركا اسباب ترددها في ذلك. الملحق يوافقني ان الخطر الروسي على الشرق الادنى لا يزول بتسليح تركيا وايران ان لم يكن في اوروبا جيش يعادل جيش روسيا فيها قوة. شرحت له رأيي في نتائج التطور الواقع في الصين ، وكيف ان آسيا كلها ستكون تحت سيطرتها وسيطرة روسيا ما دام الاميركيون ماضين في سياستهم العوجاء.

مأدبة عشاء وحفلة ساهرة في المفوضية السعودية. المدعوون ثمانون من رجال تركيا والبعثات السياسية الاجنبية ، اما الطعام فكأنما اعد لثلاثمائة ضيف.

علمت ان اليهودي الاميركي الذي اراد انشاء فندق كبير في استانبول طلب الى السفير المستر ودورث ان يتدخل فيضغط على حكومة تركيا ليتم له مشروعه ووعد السفير برشوة... فغضب هذا وطرده فحمل عليه اليهود وحاولوا حمل الحكومة الاميركية على نقله. لئن كان السفير معذورًا في طرده اليهودي فان اليهودي معذور في ظنه ان الرشوة توصله الى غرضه ، فقد عوَّد روزفلت وزوجته وترومن واصدقائهم الأمة اليهودية الوصول الى اغراضها عن طريق الرشوة وشراء الضمائر.

الخميس ١٦ آذار ١٩٥٠

سورية هي البلاد الوحيدة في الدنيا التي لا تريد حكومتها ان يكون لها صديق من جيرانها ، بينما هي هدف اليهود الاول والاقرب. جيش اليهود ١٣٠,٠٠٠ مقاتل وسلاحه اقوى سلاح ، وجيش سورية كله ١٥ الفًا وسلاحه قديم رميم وعلاقاتها بالعراق والاردن ولبنان سيئة ، لكن وزارة الخارجية لا تكتفي بذلك فهي تريد ان نكدر علاقاتنا بتركيا ايضًا.

كان [الملك عبد الله] ملك الاردن والزرقاء وحسبان ووادي السير قد قرر عقد صلح خاص مع اسرائيل ليعتزل الحرب ان تجددت بين العرب واليهود ، وتمَّ الاتفاق بينه وبينهم ، فاستقالت حكومته وافتضحت خيانته واضطرب امره وضاق صدره وخشي ان يثور عليه

الفلسطينيون قبل الانتخاب النيابي وان تثار قضية صلحه هذا في مؤتمر الجامعة العربية، فكذّب خبر الصلح بعد اعلانه، وكذّبه اليهود بعد ان طبّلوا به وزمروا.

لم يتخذ الملك عبد الله لنفسه حق اعلان الحرب وعقد الصلح، ولم يجعل ذلك في صلب الدستور الا لمثل هذه الخيانة.

جاء انقرة وزيره المفوض السيد محمد علي العجلوني لدى تركيا دون ان يمر بعمان وقد بلغ من هيبة الملك عبد الله في قلوب الاردنيين ان [محمد علي] العجلوني لم يشيعه يوم عاد جلالته من بغداد الى عمان.

من انباء واشنطون ان حكومة ترومن وعدت اليهود بسعيها لمنع انكلترة من السماح لدول عربية بشراء سلاح من بلادها بحجة ان تسلح العرب يؤدي الى حرب في الشرق الادنى.

اما تسلّح اليهود ففي سبيل السلم!.

ما كانت هذه الدول العربية بعد جهلها بالسياسة والحرب لتستحق اكثر من هذا الامتهان.

الجمعة ١٧ آذار ١٩٥٠

قدم اناس كانوا في بيروت فاخبروا ان الحدود بين سورية ولبنان قد اشبهت الحدود بين سورية وتركيا، فالمخافر غاصة بالجنود والقطيعة الاقتصادية تامة.

ساء ٣٩ نائبًا من نواب العراق ان تحرض الحكومة نائبًا من نواب بغداد معروفًا بصلته بيهودها فيشتد في دفاعه عنهم وفي التهجم على زملائه فاستقالوا...

وساء الكثيرين من اعضاء المجلس التأسيسي السوري تدخل الضباط في شؤون الدولة فتوعدوا بالاستقالة...

اما النواب العراقيون فكان في استطاعتهم ان يهزوا عرش الوصي... وان يقيموا البلاد ويقعدوها دون ان يستقيلوا، واما نواب سورية فكان في استطاعتهم ان يحولوا دون هذه الفوضى ودون صيرورة الجيش السوري في ايدي اناس واحدهم قاتل السوريين بامر فرنسا واطلق مدافعه على عاصمة سورية.

للهر فون بابن رئيس حكومة المانيا قبل هتلر اصدقاء في استانبول، جاءني احدهم بكتاب من فون بابن فيه لي سلام طويل فعجبت كيف علم بوصولي الى استانبول وهو في عزلة.

رأيته للمرة الاولى في دمشق وهو رئيس اركان الجيش العثماني الرابع عندما كان قائده جمال باشا المرسيني سنة ١٩١٨، ثم رآني في استانبول للمرة الثانية سنة ١٩٤١ فعرفني.

كان رؤوف بك اوباي في جنازة المرحوم علي سعيد باشا فاخذني الى زاوية في ساحة جامع شيشلي وقال لي: ان احوال الدنيا تنذر بشر عظيم ودولكم العربية في خلافات مستمرة، اجمعوا شملكم. ثم قال: ان قوة روسيا وحليفاتها تخيف كل عاقل ولا ارى من الجانب الآخر الا سياسة صبيانية. هذه بلغاريا تتحرش لا بنا وحدنا ولكن بالولايات المتحدة نفسها واخشى ان يقع شيء في هذا الربيع.

السبت ١٨ آذار ١٩٥٠

اقامت جمعية خيرية لمساعدة الايتام مقصفًا وحفلة راقصة في بهو فندق انقرة بالاس، كانت الدعوة اليها من زوجة وزير الخارجية وثمن البطاقة ٢٥ ليرة. مثلت فيها رواية من تأليف وزير سويسرة المفوض وكان اجمل ما فيها الزينة التي رتبتها زوجة سفير مصر عطيّة خانم المناسترلي، فقد صنعت بيدها ضروبًا من الاغطية واشجارًا عليها عصافير من الورق الملون فاقت كل ما رآه الناظرون من نوعها. وقد انفقت السيدة المصرية على تلك الزينة من مالها، اما الذين لبوا الدعوة فقد زاد عددهم على الالف، ورقص اكثرهم الى الساعة الرابعة صباحًا، وانفقوا في الطعام والشراب ما لا يقل عن عشرين الف ليرة.

الفت في الولايات المتحدة جمعية برئاسة ابن الرئيس روزفلت لجمع مئتين وخمسين مليونًا من الدولارات، وارملة روزفلت [اليونور] في مقدمة المروجين لهذا المشروع (لهذه الامرأة جُعل من اليهود)، وفي مجلس الشيوخ الاميركي اعضاء يطلبون من ترومن منع بريطانيا من بيع السلاح الى العرب. ويقترحون ان تنتدب لجنة خبراء لترى ما عند اسرائيل من السلاح بالنسبة الى ما عند العرب، وهو اقتراح غريب اهم اسبابه رغبة اصحابه في التجسس لليهود باسم السلم.

كل هذا والعالم العربي يشتري من مصنوعات اميركا ما قيمته عشرات الملايين من الدولارات.

الاحد ١٩ آذار ١٩٥٠

علمت الليلة ان زوجة احد ضباط تركيا وهي بنت الفريق ناجي باشا وصهر الصدر الاعظم كامل باشا (وقد توفي ابوها العام الماضي) كانت في حفلة اقامها الشريف حسين بن ناصر، وزير الاردن في انقرة وصهر ابن عمه الملك عبد الله، فأبت ان يخاطبها الشريف محمد بن شرف [بن راجح] سكرتير المفوضية باللغة الانكليزية وهي تتقنها، فاعتذر بجهله اللغة التركية وكل لغة اخرى غير العربية والانكليزية، فقالت انها تركية لا تحب ان يخاطبها احد بغير لغة قومها، فاجابها الشريف محمد: كونك تركية امر لا ريب فيه بدليل تقاطيع وجهك المغولية... فغضبت وصفعته صفعة على وجهه فقابلها بصفعتين... كل ذلك امام سائر الضيوف. السيدة الصافعة المصفوعة مثقفة عصرية... وامها بنت عم ارملة الشريف جميل بن ناصر اخي ملكة الاردن واخي الشريف حسين صاحب الدعوة الاكبر، فلو لم يقع الحادث امام الناس لظل حادثًا عائليًا.

الشريف محمد حبشي اللون، فلم تؤثر في وجهه لطمة ذات السوار، اما وجه السيدة فابيض ناصع وكف الشريف غليظة. هكذا انتهت حفلة الوداع التي اقامها الشريف حسين قبل سفره الى باريس ليمثل فيها ابن عمه.

الاثنين ٢٠ آذار ١٩٥٠

برقية عامة من باريس نشرتها صحف تركيا في صفحاتها الاولى تقول ان وزير خارجية اسرائيل

موشه شاريت اي موسى شرتوك صرح للصحف : ان اسرائيل طلبت سلاحًا من الشرق ومن الغرب ، وهو يعني من فريقي الدول الصقلبية والاخرى ، وانها ترى الدخول في اي تكتل يرمي الى السلم خروجًا عن الحياد.

قلت : ليت شعري هل تتعلم حكوماتنا العربية اساليب السياسة من هذا اليهودي ، قلنا لها عشرين مرة ايتها الحكومات العربية اعلنّ انكنّ على الحياد ما دامت الحكومة الاميركية تحتقركن فتعتدي على الامة العربية بتأييدها باطل اليهود او خذن السلاح اينما وجد في روسيا او في بولونيا ونحن نضمن لكنّ ان اميركا عند ذلك ترضى بما يرضيكن ، شرتوك يرمي الى هدفين : الاول-اكراه انكلترة على منع سلاحها عن مصر والعراق فهو يظهر رغبة حكومته في مسايرة الروس ، والثاني-احساس الصقالبة ان اسرائيل مستقلة عن السياسة الاميركية. اليهود اعلم الناس بما لدى اميركا وغيرها من سلاح وقوة ، فان جنحوا الى روسيا مخلصين فمعنى ذلك انهم يتوقعون الغلبة للروس. كان في استطاعة الدول العربية ان تنشيء في مكان قصي كاليمن او كصعيد مصر او كجبال الحجاز وعسير مصانع للسلاح يديرها علماء المانيون ، فتكون في غنى عن استجداء السلاح من هنا وهناك ، ولو علم اليهود بذلك وبأن علماء المانيا هم في خدمة العرب لاضطربوا هلعًا ولانصرفوا الى ارضاء العرب.

ان هذه الدوائر ، او الارحية الطائرة التي شاع امرها ، هي على الارجح من صنع الالمان ويخشى ان تكون مصنوعة لإلقاء قنابر [قنابل] ذرية او جراثيم ، وحرب الجراثيم هي الافتك ، وفي استطاعة اليهود ان ابقينا عليهم ان يفنوا بها الامة العربية كلها. فمن لنا بان يفهم الدول العربية ان حياة الامة هي اهم من قضية ملك او قضية عرش ، ومقدمة على قضية طائرة او قضية وزيرين يدخلان بلاذيهما في خصام والعدو على الابواب.

توفي صباح اليوم المرحوم الفريق الاول علي سعيد باشا خونج مفتش جيش تركيا سابقًا وأحد ابطال الجيش العثماني. كان رحمه الله من قبيلة اونج الجركسية ولذلك كان لنا بمثابة الخال. وهو قد ناهز الثمانين فجئت من انقرة لأسير في جنازته والأسى ملء نفسي.

الثلاثاء ٢١ آذار ١٩٥٠

حمل الجيش التركي جثمان علي سعيد باشا على عربة مدفع ، امامها ووراءها لواء من المشاة وفصيلة من بحارة الاسطول ، وسرنا وراءها ونحن نذكر اخلاقه العالية ، والضباط يتحدثون عن بطولته في حرب لحج وحصار عدن اذا استولى على الاولى وكاد يستولي على الثانية بقوة عربية تركية لا تبلغ اربعة آلاف مقاتل والباسه جنوده ثيابًا من قطن زرعوه في جوار لحج ، وعزله نساء عربيات واستغنائه عن استانبول في المال والرجال من بدء الحرب العامة الاولى الى نهايتها. استشهد ابوه في معركة بلافنا الشهيرة في حرب الروس البلقانية ، وكان فيها قائدًا لمقطوعة الفرسان من الجراكس. في اوائل هذا الشهر رأيت المرحوم الباشا لا يرفع نظره عن خريطة كبيرة ، فقلت له : الا يتبعك هذا بعد الطعام ، فرفع رجله اليمين غير المفلوجة

وضرب بها ارض الغرفة قائلاً : هذه خريطة القفقاس واريد قبل ان اموت انقاذ ارض اجدادي من حكم الروس فان وقعت الحرب فسأذهب بنفسي مع جيشنا لانقاذ تلك الارض. علي سعيد باشا خرج من مدرسة استانبول العسكرية الى مدرسة اركان الحرب سنة ١٨٩٣ وكان الاول في صفه، ومن رفاقه فيه المارشال فوزي باشا، والمرحوم من اسرة عسكرية منها يعقوب باشا صهر الخديوي اسمعيل وهو مدفون في جوار [الشيخ الاكبر] محيي الدين ابن العربي في دمشق.

لقيت سفير ايطاليا في فندق البارك باستانبول ينتظر فيها وزير الخارجية نجم الدين بك ليسافرا معًا الى رومية. قبل ايام اخبرني نجم الدين بك ان توقيع الاتفاق الجديد بين تركيا وايطاليا سيكون في رومية وانه لا يلبث ان يعود منها ظهر اليوم انه سيذهب منها الى باريس، وهذا دليل اهتمام تركيا لتفهم اراء ساسة اوروبا في الموقف العام.

الاربعاء ٢٢ آذار ١٩٥٠

يقال ان الملك عبد الله صرّح بانه لا يضير بلاده التخلص من روابط لا فائدة منها، وهو يعني ميثاق الجامعة العربية... فكأنه شعر ان الحملة عليه في مؤتمر الجامعة ستكون قوية وسيقول عبد الله لمندوبي الدول العربية ما يزيد جلالته ارتباكًا.

مما يفرحني ان طرابلس الغرب ستنال استقلالها فتكون بلادًا عربية ذات قيمة.

كتبت الى السفير المصري في انقرة رسالة طويلة تتضمن ملحوظاتي على قضية خليج العقبة وحقوق مصر فيه، ووجوب تحصين الجزيرتين اللتين على مدخله، وعلى نفوذ اليهود في تركيا ووجوب مقاومته، وعلى هجرة اليهود لا سيما من الاقطار العربية الى فلسطين ووجوب منعها ليبقى اولئك اليهود رهائن في ايدينا، وطلبت منه رفع ذلك الى حكومته.

لم يبق لي امل في اهتمام خالد العظم لمثل هذه القضايا، فصرت اكتب فيها الى الحكومة المصرية...

وضع مدّعي عام مملكة السويد بعد تحقيق طويل تقريرًا صريحًا بيّن فيه مسؤولية حكومة تل ابيب عن مقتل الكونت برنادوت وتقصيرها في حمايته قبل اغتياله وفي محاكمة القاتلين، وتدّعي حكومة تل ابيب انها سترد على هذا التقرير فتقرع الحجة بالحجة.

قاتل برنادوت الحقيقي هو الرئيس ترومن، وشركاؤه في المسؤولية وزراء السويد انفسهم فقد ايّدوا الصهيونية حتى بعد قتل برنادوت.

الخميس ٢٣ آذار ١٩٥٠

عادت بعض صحف تركيا الى ذكر قبرص وتقبيح سياسة اليونان في قضيتها.

بين اسرائيل وتركيا مفاوضة لعقد معاهدة تجارية وانشاء خط جوي بينهما.

رفع مجلس نواب تركيا الحصانة عن النائب المعارض الجنرال صادق آلدوغان لخطبة القاها في احدى مدن الاناضول، ورأت الحكومة انها مما يوجب المحاكمة. لكل بلاد

ديموقراطية... خاصة بها كالديموقراطية السورية والمبادىء «التقدمية» التي يذكرها اكرم الحوراني.

لم افهم لماذا اقام خالد بك العظم تلك الضجة على لبنان، ثم ذهب الى بيروت يفاوض حكومة لبنان بعد ان قال انها رفضت المفاوضة.

الجمعة ٢٤ آذار ١٩٥٠

مئة وخمسون تاجرًا من استانبول وازمير يريدون السفر الى مصر ولبنان ودمشق، فلما علمت ان بينهم سبعة من اليهود قلت لصديقي عزت بك اورعثمان رئيس غرفة التجارة في استانبول: اني لا استطيع السماح لأولئك السبعة بدخول سورية لا سيما واليهود يقاطعوننا ونقاطعهم، فذهابهم الى الاقطار العربية لا زيارة ولا تجارة. بعد ذلك علمت ان وزارة الخارجية التركية خاطبت سفارة مصر في شأنهم، وهذا ايضًا دليل تغلغل النفوذ اليهودي في هذه البلاد.

كان مسلمو الهند قد نفروا من تركيا وانصرفوا الى مناصرة العرب، لكنّ العرب اذهبوا مكانتهم بايديهم فلم يعد لهم شأن حتى في نظر باكستان. جرف سيل وقع في اسكي شهر الفي منزل من منازلها، فبلغ عدد منكوبيها اربعين الفًا، اي خمسة في المئة من عدد منكوبي فلسطين، لكن حكومة باكستان تبرعت لهم بكمية من الحنطة، بينما هي لم تتبرع بمثل ذلك لعرب فلسطين، وبرغم ان لديها ملايين من لاجئي الهند المسلمين.

محمد ظاهر شاه ملك الافغان في بغداد بعد ان كان في زيارة الملك عبد العزيز [بن سعود] في الرياض.

أخّر وزير خارجية تركيا سفره الى ايطاليا يومًا ليخلوا بسفير اميركا العائد امس من بلاده.

السبت ٢٥ آذار ١٩٥٠

نهضت اليوم اتهيأ للعودة الى انقرة بطائرة تركية فحال دون سفري سبب تافه هو ان خياطي تأخر في انجاز بذلة، فلمّا جاء العصر علمت ان تلك الطائرة ارتطمت بتل عند مطار انقرة فقتل ركابها جميعًا، فعلمت انه لما يحن اجلي.

لي صديق اميركي من الكتاب كان في الهند لم يخفَ عليَّ من حديثه واسلوب دفاعه عن الهنود ان الولايات المتحدة لا تريد بباكستان خيرًا، وان للهند فيها دعاة. حكومة الهند تنظر الآن في قضية اعترافها باسرائيل، ولا غرو فكل دولة ترجو شيئًا من العم سام لا بد لها من ان تخطب ودّ اليهود.

قيل في واشنطون ان حكومتها لا ترى بأسًا في الميثاق الايطالي-التركي، امّا إن أُريد به مقدمة لميثاق عام لشرق البحر المتوسط فهي ترى ذلك أمرًا مبتسرًا لما بين الدول العربية واسرائيل.

حكومة واشنطون تريد ان يدخل في روع تركيا وغيرها ان العرب علة العلل وان رفضهم

مصالحة اسرائيل يحول دون الميثاق الشرقي. فهي في هذا يهودية اكثر من اسرائيل، لأن حكومة تل ابيب اعلنت انها على الحياد وانها لا تدخل في ميثاق يعقد ضد روسيا.

اهم ما قيل في موقف اوروبا حديث للجنرال بيّوت (Billotte)، الفرنساوي الذي كان في سورية، خلاصته ان خطر الموقف آتٍ من ضعف اوروبا الشديد لا من قوة روسيا. هذه حقيقة لم يصرح بها خبير عسكري غيره، فان روسيا على عظم قوتها لا تكون خطرًا على الشرق والغرب لو كان خصومها في اوروبا ذوي قوة تعادل قوتها.

الاحد ٢٦ آذار ١٩٥٠

ركبت قطار المساء الى انقرة.

أُكره الملك عبد الله على انتداب وزير خارجيته وفلسطيني آخر لتمثيل الاردن في مؤتمر الجامعة العربية، لكنه عاد فادّعى ان بلاده او مملكته لا تستطيع حضور المؤتمر قبل ان تتوضح لها بعض النقاط. كم من نقطة في سياسة هذا الملك كانت واضحة كالنهار فلم تسأله الدول العربية عنها، وكم من نقطة لم تتضح ولم تستوضحه اياها. العرب يتمنّون له نقطة واحدة...

يظهر ان حكومة ترومن رضيت بتسليم ايران سلاحًا وعتادًا قيمتها ٢٥ مليونًا من الدولارات (قطع ميراث)، وفي اعتقادي ان هذا الجود لم يكن ليظهر لولا اعتراف ايران باسرائيل...

كتبت الى وزارة الخارجية وكتب غيري من الوزراء المفوضين ان رواتب موظفي المفوضيات والقنصليات قليلة، وانه ينبغي ان يزاد لهم في نفقات التمثيل شرط ان ينفقوها، فكانت النتيجة ان انقص خالد بك العظم مخصصات الخارجية ٧٠٠ الف ليرة، وكتب تعميمًا يوصي فيه بالاقتصاد في البرقيات، لكنه ما برح يبعث الينا ببرقيات طويلة يمكن الاستغناء عنها برسائل تحملها الطائرات فتصل الينا في بضع ساعات.

الاثنين ٢٧ آذار ١٩٥٠

اصبحت في انقرة وعلى روابيها بقية ثلج جديد.

مأدبة رائعة اقامها معان احمد بشير سفير باكستان باسم حفلة كوكتيل في فندق انقرة بالاس، لم افهم لماذا اختار لها الفندق حتى رأيت جمهور المدعوين فاذا ببهو الفندق الكبير يضيق بهم. اضطررت الى الخروج من هذه الحفلة لأذهب الى عشاء سفير البرازيل في مطعم ثريا (سرج الروس) فكنا عشرين مدعوًا في مقدمتهم عطية خانم المناسترلي زوجة سفير مصر. سمرنا حتى منتصف الليل.

في الحفلة الباكستانية تعرفت الى الجنرال عبد الرحمن نافذ رئيس اركان الجيش التركي وهو من رفاق المرحوم يوسف العظمة، فاخبرني انه يحفظ ليوسف [العظمة] صورًا ورسائل يريد ان يهديها الى سورية، لكنه يقترح قبل ذلك ان يقيم ليوسف آبدة كمتحف يخلّد ذكره وانه كتب بذلك الى نبيه بك العظمة فلم يجبه. حرت كيف وبماذا اجيبه أأقول له ان سورية مشغولة عن يوسف العظمة بسامي الحناوي واديب الشيشكلي، ثم فتح الله عليّ،

فقلت ان ليوسف [العظمة] مزارًا سيكون الى جانبه بناء، فاذا اقيم البناء جعلناه متحفًا ليوسف [العظمة] وقد اكبرت وفاء الرجل لرفيقه وابن صفه الذي كان يوسف [العظمة] الاول فيه.

في مأدبة السفير البرازيلي فهمت من حديث فائق بك، أمين وزارة الخارجية العام، ان صدى الخلاف السوري اللبناني عند الحكومة التركية اكبر من حقيقته، فاوضحتها له. اظن ان وزيرهم في بيروت وهو لا يقرأ الا صحفها التي تصدر بالافرنسية قد كتب عن ذلك الخلاف فبالغ وهو يحسب ان كل لبناني هو كمحرري تلك الصحف.

زارني القائم باعمال السفارة المصرية وسلمني جوابًا من وزير خارجيتها [محمد] صلاح الدين بك، يقول فيه: انه سيعمل برأيي واقتراحي في مقاومة دعاوة اليهود في تركيا. اما وزير خارجية سورية [خالد العظم] فلا احسبه قرأ شيئًا مما كتبت.

الثلاثاء ٢٨ آذار ١٩٥٠

في تقرير من فائز بك الخوري وزيرنا المفوض في واشنطون ان الاميركيين في خوف شديد من تفاقم الشيوعية في الشرق الاقصى ومن اصطناع روسيا قنابر [قنابل] ذرية، وانهم حائرون كيف يدرأون هذا الخطر. قلت وما زلت اقول ان الولايات المتحدة في قوتها المادية العظيمة كالطفل يلعب بقطعة سلاح، ولولا دولاراتها لإنبرى لها الكثيرون من رجال السياسة والحرب والاقتصاد فاظهروا مساويء سياستها. انا لا اشك في ان روزفلت كان قادرًا على حل قضية دانزيغ بين المانيا وبولونيا، وعلى اقناع بريطانيا باعادة مستعمرات المانيا اليها، وعلى الحيلولة دون الحرب، لكنه كان خاضعًا لليهود، بل حرض على الحرب، ثم كان في استطاعته ان يوقفها في سنة ١٩٤٢ او التي بعدها، وان ينقذ المانيا من هتلر بتأييده خصوم النازية من قواد الجيش الالماني فلم يفعل لأنه كان يريد تدمير المانيا وشعبها، فبلاده الآن وهي سبب طغيان الروس تحاول حمل الامم كلها على قتالهم دون ان تفكر في نتائج الحرب الثالثة وفي خطر الاضمحلال التي تقع فيه الدول المجاورة لروسيا، فالخوف الذي يذكره فائز بك [الخوري] هو خوف العقلاء وليس وزير خارجية ترومن منهم.

الجنرال كولنس الاميركي في انقرة وهو يريد ان يقوي نفوس الترك بقوله للصحف ان تركيا سوف لا تترك وحدها ان وقع عليها الاعتداء. الترك يعلمون ان روسيا لا تعتدي عليهم بالف جندي ولا بمئة الف ولكن بمليون روسي وخمسة آلاف طائرة وبنصف مليون بلغاري والف طائرة من البلقان، فلو تركت تركيا وحدها ثلاثة اسابيع لجرى عليها ما جرى على بولونيا سنة ١٩٣٩ اذ قال لها الحلفاء: اصمدي لالمانيا شهرًا تجدينا عندك. فصمدت شهرًا دون ان ترى منهم احدًا.

الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٥٠

في الاسبوع الماضي كلفت القائم باعمال مفوضيتنا نيابة في اثينا ان يسأل وزارة الخارجية اليونانية، متى ترى ان يكون تقديم اوراق تعييني وزيرًا مفوضًا لدى البلاط اليوناني؟ فكان

جوابها : ان «الاستمزاج» لما يتم، وهو جواب يخالف الحقيقة، لأن حكومة اليونان قد وافقت على تعييني مذ اشهر، فالوزارة اليونانية الجديدة تماطل لأحد امرين : اما انها تريد ان يتجدد طلب الموافقة منها هي، او انها لا تريد ان يكون ممثل سورية في انقرة ممثلاً لها في اثينا لما بين البلادين الآن من خلاف بسبب قضية قبرص، ووزير خارجية اليونان الجديد هو ابن فنزيلوس فلا بد له من سياسة جديدة.

كلام توفيق السويدي رئيس وزراء العراق في مؤتمر الجامعة العربية سيغضب الملك عبد الله، فقد قال ان حكومته لا تعارض في ضم فلسطين الى الاردن لكنها تقترح ان يؤخذ في ذلك رأي عرب فلسطين. وقد غضب الملك عبد الله على العراق غضبات غير مضرية فلم يهتك حجاب الشمس ولا قطرت دمًا، وانما هتك حجاب الهاشميين واقطر دمًا قلوب العرب.

ساقترح بعد رجوع السفير المصري الى انقرة على ممثلي الدول العربية ان تجتمع مرة في الاسبوع فنتذاكر ما يمكن ان نقوم به من عمل سياسي او دعاوة لعرقلة اعمال اليهود في هذه البلاد ولإظهار تضامننا. وسأطلب من محمد علي العجلوني الا يكتب الى عمان شيئًا عن اعمالنا خشية ان يوصله الملك عبد الله الى اليهود و[محمد علي] العجلوني خبير به.

الخميس ٣٠ آذار ١٩٥٠

اجتمعت الى صديقي جورج ودورث، سفير الولايات المتحدة، لأجل ان افهم منه كيف يرى تطور الموقف السياسي، فقال : انه على يقين ان حكومة بلاده عازمة على الاستمرار في الحرب الباردة... وانها تعنى الآن بميثاق الاطلنتيك وتقوية دوله، وانها ستقوي تركيا اقتصاديًا حتى تصبح قادرة بمواردها الخاصة على تقوية نفسها عسكريًا، وان ما تتخذه في شأن وسائل الدفاع عن تركيا من مقررات انما يوضع باتفاق خبرائها وخبراء تركيا العسكريين، ثم قال : انه قد تمكن من زيادة عشرة ملايين دولار على ما كان تقرر في هذه السنة لتركيا، وسألته عن دسائس اليهود عليه، فقال : انها كانت كثيرة لكنه اقنع حكومته بانه كان على صواب في رفضه تأييد مطلب بعضهم في تركيا. سألته هل فكرت حكومته في تسليح المملكة السعودية لتتمكن من الدفاع عن منطقة النفط، فقال : ان الملك عبد العزيز [بن سعود] لا يملك جيشًا ولا نواة لجيش.

الجمعة ٣١ آذار ١٩٥٠

مات في باريس ليون بلوم رئيس الحزب الاشتراكي الفرنساوي واحسن اليهود تربيةً. اصل [ليون] بلوم من روستجوق واصل اسمه روزنبلوم او بلومفيلد فاختصره. كان في شبابه سكرتيرًا لمارسيل سامبا رئيس الاشتراكيين بعد جوريس ثم خلف سامبا في الرئاسة. جوريس وسامبا كانا صادقين في اشتراكيتهما وقد قتل الاول في سبيل السلم ومات الثاني وهما فقيران. اما [ليون] بلوم فيموت عن ثروة كبيرة بل هو احد اغنياء فرنسا بعد ان كان فقيرًا، فمن اين له هذا؟

لم يظهر [ليون] بلوم صهيونيته الا بعد ان سيطر على حزبه والا بعد ان بدأت احلام الصهيونية تتحقق، وقد أمّن لليهود نفوذًا كبيرًا في فرنسا لم يكن لهم قبل ان تولى هو رئاسة الوزارة.

ليون بلوم هو احد الذين هيأوا الحرب الاخيرة ويتلوه بين اليهود مورغانتو وزير مالية روزفلت، وجورج ماندل (رونشيلد) وزير داخلية فرنسا قبل الحرب الاخيرة الذي اعدمه الالمان، وهور بليشه وزير دفاع بريطانيا في اوائل الحرب.

موت [ليون] بلوم في فرنسا هو كموت هارولد لاسكي (استاذ الاقتصاد في جامعة لندن) في انكلترة، فكل منهما كان رئيسًا للاشتراكيين في بلاده، وكل منهما كان من اقطاب الحركة اليهودية، الا ان لاسكي كان اشد قحّة.

غداء في مفوضية سويسرة الجميلة في شان قايا بأنقرة. المدعوون من رؤساء البعثات السياسية هم سفيرا كندا وبريطانيا وانا والقائم بأعمال سفارة الهند (محمد يونس) وزوجاتهم وبعض موظفي الخارجية وبعض اركان سفارات اميركا وبريطانيا واليونان. قدم الطعام في اطباق يابانية مذهبة على لون احمر بديعة الصنع.

السبت ١ نيسان ١٩٥٠

اخبرني احد اركان السفارة الاميركية ان الروس قد انشأوا بالقرب من حدود تركيا وايران مراكز تدريب يتعلم فيها شبان الكرد استعمال آلات النسف، والمراسلات السرية، وتركيب الديناميت، ونشر الدعاوة، وقيادة العصابات، والهبوط بالمظلات، الى غير ذلك من الاعمال تأهبًا لثورة كردية على تركيا وايران والعراق وسورية عند نشوب حرب ثالثة.

وسأكتب الى وزارة الخارجية بهذه المعلومات التي لا اشك في صحتها، فقد تواترت الانباء عن حركة كردية تؤيدها روسية.

ان الاكراد اينما كانوا عنصر صالح هو في عاداته واخلاقه اقرب العناصر الى العرب، وفي سورية خاصة يصعب التمييز بين العربي والكردي، ولئن كانت تركيا قد بطشت بكردها لإكراههم على الخضوع لقوانين كانوا هم يرونها كفرًا وزندقةً، فان سورية لم تسيء قط الى كردها ولا هم اساءوا اليها، اما العراق فان للاقلية الكردية فيه امتيازات واسعة لم تحصل عليها اقلية لا في الاقطار العربية ولا في غيرها. والحركة الكردية التي انتقلت الى ايدي الروس هي في الحقيقة من اثار الانتدابين البريطاني والفرنساوي، ولو كنت اعلم ان في استطاعة الاكراد ان يستقلوا في دولة لهم بعيدة عن البحار كجبال كردستان لقلت باستقلالهم ليكونوا حلفاء للعرب، لكني لا ارى لهم الى ذلك سبيلاً الا اذا كانت روسية صادقة في وعودها لهم وسيطرت على الشرق الادنى.

الاحد ٢ نيسان ١٩٥٠

قرر مؤتمر الجامعة العربية المنعقد في القاهرة الا يكون بين العرب واليهود مفاوضة بقصد

اجراء الصلح ، والا يكون بين [اية] دولة عربية واسرائيل اقل تعاون مهما كان نوعه ، وقد وافق مندوبو الاردن على هذه المقررات ، لكن بعض صحف القاهرة نشرت وثائق رسمية اظن انها اخذت من ديوان الملك عبد الله تثبت وقوع مفاوضات بينه وبين اليهود ولعل جلالته ينكرها ، كما أنكر تأجيره اليهود ارض غور الكبد برغم شهادة حامد الوادي للمرحوم الملك فيصل انه رأى بعينه صك الايجار لتسعين سنة وانه مزقه بيديه .

ما يهمنا في هذا الموقف هو ان تعلم الدنيا ان الدول العربية لن تصالح اليهود وان المقاطعة مستمرة .

زوجة مستشار السفارة الاميركية في انقرة تتبرع لليهود في كل سنة بمبلغ من المال بحجة انهم شعب مضطهد... زوج هذه السيدة المستر باركنس قد عين مستشارًا لسفارة بلاده في كراتشي .

الاثنين ٣ نيسان ١٩٥٠

ادبت للاسرة العربية في انقرة مأدبة عشاء بمناسبة مجيء وزيري العراق والاردن الجديدين ، جمعت افراد الاسرة كلهم وتخلف سفير مصر لتعب اصابه في سفره من مصر الى انقرة وقد بلغها مساء اليوم فحضرتها قرينته الكاملة وموظفو السفارة وسائر وزراء الدول العربية وزوجاتهم وموظفو المفوضيات وزوجاتهم ، فكنا في جو قومي عائلي اتمَّ سرورنا به مقررات مؤتمر الجامعة العربية التي خيبت آمال اليهود وانصارهم .

نشرت جريدة **اولوس** مقالة لكاتب تركي زار سورية ولبنان والاردن ، فاطنب في وصف العمران ، وترقي البلاد ، وسهولة السياحة ، واهتمام الموظفين بالزائرين ، وحرية التجارة والقطع ، الى غير ذلك من الثناء والترغيب في زيارة بلادنا مما تشتريه الحكومات بالمال ، وسأبعث بترجمة هذا المقال الى خالد بك العظم لاثبت له خطأه عندما كتب يطلب مني الا اعطي سمات الدخول الى سورية لاساتذة وطلاب اتراك ، وان جوابي له كان في محله ولعل ما يسر خالد بك [العظم] في هذا المقال قول كاتبه ان سورية كانت على حق في انفصالها الاقتصادي عن لبنان .

الثلاثاء ٤ نيسان ١٩٥٠

المستشرق الوحيد بين زملائنا الغربيين في انقرة هو الاستاذ لوساج دو فونتاي ، وزير الدانمارك المفوض ، فهو رجل فاضل كان يدرّس تاريخ الاسلام في جامعة كوبنهاغ . دعوته وزوجته الى الغداء اليوم بمناسبة سفره غدًا الى سورية ولبنان والأردن ، وسيقصد الى قصور الامويين في شرق الاردن والبلقان كقصر عَمرَه والمشتّى ثم يزور القدس ويعود الى دمشق ولبنان .

سياحة امثال هذا العالم في سورية ولبنان وفلسطين خير لنا من الف مصطاف لا يرتادون الا دور القمار .

نشر حسين جاهد مقالة في **اولوس** عقب فيها على نبأ اميركي المصدر من القاهرة ، قال

فيها : ان الاسلام وان كان لا يقبل بمبادىء الشيوعية الا انه يلتقي بها في بعض النواحي. هذه المقالة هي ايضًا مما يسر اليهود. ان رأيت حسين جاهد سأقول له أنك ذكرت وجود حزب شيوعي في البلاد العربية لكنك لم تذكر ان دول الغرب هي التي جاءت بمئات الالوف من يهود روسيا وبولونيا ورومانيا الشيوعيين، وبعشرات الألوف من شبان الارمن الذين نشروا الشيوعية في لبنان وفلسطين، ولم تذكر ان اميركا وبريطانيا هما اللتان طلبتا من حكوماتنا ان تسمح بإنشاء نوادٍ شيوعية وإصدار صحف شيوعية وإرسال وزراء مفوضين الى موسكو، وهما تريدان منا الآن ان نقاوم الشيوعية وان نعلن عداءنا للروس.

حفلة كبيرة في مفوضية المجر. تعمد سفير روسيا ان يبقى واقفًا امامي حتى انفرد بي، فقال : ما رأيك في الميثاق التركي الايطالي؟ فقلت : هو من المواثيق النظرية التي لا تثبت امام الحوادث الكبيرة، فقال : الا تظن انه مقدمة لميثاق شرقي البحر المتوسط؟... قلت : هذا ميثاق لا يتم بلا اربع دول عربية هي : طرابلس الغرب ومصر ولبنان وسورية.

الاربعاء ٥ نيسان ١٩٥٠

عدنان بك الاتاسي وزير سورية المفوض في باريس يقول لي في كتاب جاءني اليوم : ان وزارة الخارجية السورية في حال من الفوضى لم يسبق حصولها بدليل انها تهمل الجواب على رسائل كثيرة، فاجبته بما يقنعه بان مفوضية باريس ومفوضية انقرة سواء في الشكوى المحقة.

حفلة كوكتيل جامعة عند صديقي فون بوست وزير السويد المفوض. لم امدّ يدي لمصافحة احد الا بعض السفراء الذين اعرفهم معرفة تامة خشية ان يكون ممثل اسرائيل بين المدعوين فاصافحه دون ان اعرف من هو، ثم علمت انه لم يدع الى هذه الحفلة لكنه كان في حفلة المفوضية المجرية امس.

بعد هذه الحفلة مأدبة عشاء في سفارة يوغوسلافيا. المدعوون امين وزارة الخارجية التركية وزوجته، واثنان من اركان الوزارة وزوجتاهما، وسفيرا البرازيل والافغان، ووزراء سورية والمملكة السعودية والارجنتين وهولاندة، والقائم باعمال سفارة الهند، ومستشار سفارة يوغوسلافيا وزوجته وهما مسلمان. ارونا فيلمًا يمثل حياة العمال في يوغوسلافيا ورأينا فيه مناظر طبيعية خلابة. المعاهد الجديدة التي تحمل اسم تيتو بحروف كبيرة ترى من بعيد هي من الرونق على جانب عظيم، لا سيما المستشفيات ودور النقاهة ومصايف العمال والايتام، اما المعاهد القديمة وأثار العمران على الساحل الادرياتيكي فهي ما شادته حكومة النمسا والمجر في الماضي. لا يوجد في اوروبا كلها شيء من المناظر الطبيعية يشبه ما في يوغوسلافيا وبخاصة دالماسيا. رأيت بحيرة «بليدة» التي زرتها سنة ١٩٣٦.

بمناسبة مرور خمسين سنة على وفاة الغازي عثمان باشا القوقاني بطل بلافنا (١٨٧٧)، احتفل الترك بفتح مدخل ضريحه للزائرين وخطب خطباؤهم فذكروا بطولته وبطولة الترك في تلك الحرب، اما البلغار فقد احتفلوا في الشهر بذكرى تلك الحرب التي شهرتها روسيا

على الدولة العثمانية انتصارًا لهم عليها، فنشرت جرائدهم فصولاً طويلةً فيها وصف المعارك التي قاتل فيها العرب والجركس والاكراد وفرقة من الجيش المصري، وقالت ان الوية من فرسان الجركس والاكراد والعرب بما فيهم من الدروز هجمت على الروس والبلغار. وان الجراكس تسلقوا جدران حصن بلغاري وخناجرهم بين اسنانهم، كان المؤرخ الشهير عبد الرحمن شرف ينقل عن الغازي عثمان باشا نفسه ان لواء من عرب فلسطين قاتل الروس حتى أبيد في تل سمي عرب تبه سي...

الخميس ٦ نيسان ١٩٥٠

رأيت في مكان من قنصليتنا في انقرة سيدة اميركية وقور تنتظر جواز سفرها، وعلمت انها تريد المرور بسورية الى عمان، وانها صحفية، فسألتها عن سبب ذهابها الى عمان قبل ان ترى سورية ولبنان في الربيع فاجابت بصوتها الانفي :

His majesty King Abdallah is a very interesting personality. I want to see him.

قلت في نفسي : هذه صحفية مسيحية اميركية يهم جريدتها ان تعلم بما جرى بين اليهود والملك عبد الله الذي يحفظ القرآن جيدًا ولا يعمل باحكامه الا في الصلاة والصوم والامتناع عن الخمر، اما باقي ما جاء فيه الكتاب الكريم والحديث الشريف عن الذين اخرجوا من ديارهم... وعن البنيان المرصوص... وعن ذهاب الريح بالتفرق فجلالته يذكره عندما يطلب من العرب ان يؤيدوه في سياسته الباطلة. ويدّعي ان الله يعني بالذين اخرجوا من ديارهم هو وسائر الهاشميين الذين خرجوا من الحجاز بعد ان استولى عليه الملك عبد العزيز آل سعود بثورة الشريف خالد الهاشمي وقومه على الملك حسين وكان عبد الله نفسه سبب تلك الثورة.

كنت مدعوًا الى العشاء في بيت احد النواب الاستاذ الجامعي ياووز عبادان وزوجته حقوقية ثقافتها عالية. بين المدعوين وزير العمل شمس الدين بك، من احاديثهم فهمت ان الحزب الديمقراطي سيفوز باكثرية الاصوات في بعض المدن التي كان يفوز فيها حزب الحكومة. ان تغلّب الحزب الديمقراطي في تركيا كانت النتيجة انقلابًا في سياسة تركيا وادارتها الداخلية.

اقر ممثلو الدول العربية السبع مشروع الميثاق العسكري الذي اقترحتة مصر، واتفق وصول حسين جاهد اليوم من سويسرة فصرح ان مهمة لجنته صارت مهمة توسط بين العرب واليهود.

زرت وزير اسبانيا وسيسافر بعد غد الى مدريد فكلفته ان يذكر لحكومته ان رئيس الارجنتين اصبح يماشي اليهود بتأثير زوجته التي ارضاها اغنياؤهم.

الجمعة ٧ نيسان ١٩٥٠

بعد ان اعلن في القاهرة اقرار ممثلي الدول العربية مشروع الميثاق العسكري، اعلنت محافلنا السياسية «الساذجة» ان ذلك الميثاق موجه الى مقاومة روسيا الشيوعية، وزعمت فوق هذا ان المشروع يؤثر تأثيرًا حسنًا لدى الحكومة الاميركية... ولم يبق الا ان يجمع [عبد الرحمن]

عزام باشا ممثلي الصحف فيقول لهم ان الرئيس ترومن لن يستطيع بعد الآن الا ان يحالف العرب.
الولايات المتحدة هي سبب نكبتنا في فلسطين وليس فيها سياسي واحد يعاكس اليهود، وهؤلاء يقولون لها ان ميثاق العرب العسكري هو موجه عليهم لا على روسية، ومصادر الانباء الاميركية وحسين جاهد وهو من خدمها تقول ويقول ان بين الاسلام والشيوعية صلة في بعض النواحي. والانباء الصحيحة تقول ان بين الروس واليهود فتورًا لكن زمام السياسية العربية هو الآن في ايدي اناس يحسبون ان الولايات تجهل ان اكثر اليهود شيوعيون، وان اعلانهم ان الميثاق العسكري هو ضد روسية يضمن للعرب صداقة اميركا.
يقال ان سفير اميركا في مصر قال لخالد بك العظم: بلغنا انكم تريدون التآمر على شرقي الاردن لاحباط سياسة الملك عبد الله في فلسطين ونحن لا نوافق على خطتكم هذه، فاجابه خالد بك [العظم]: نحن لا نقبل بتدخلكم في هذا الشأن لأنكم لستم دولة عربية داخلة في جامعتنا.
مرحى لخالد بك [العظم] ان صح ان جوابه للاميركي كان كما ذكر لي.
كلام السفير يؤيد قولي ويؤيد اعتقادي ان العرب يعادون روسية من اجل دولة هي اشد اعداء لهم من روسية.
عندما رأيت المستر دلز الاميركي لأول مرة في الامم المتحدة لم تعجبني ملامحه فقلت لصديق قال لي: هذا وزير خارجيتنا ان فاز المستر ديوي برئاسة الجمهورية، ان فراستي فيه تختلف عن فراستكم. دلز الذي كان يخطب فيقول ان سياسة ترومن خطر في خطر، قبل الآن ان يكون مستشارًا لوزارة الخارجية وصار يقول ان حكومة ترومن على صواب في كل شيء.

السبت ٨ نيسان ١٩٥٠

ما كادت الدول العربية تقرر مشروع ميثاقها العسكري حتى اضطرب اليهود واوعزوا الى اجرائهم بانتقاد ذلك القرار وبالانتصار للملك عبد الله وبالاشادة بقوة الجيش اليهودي وباتحادهم بينما العرب لا تقوم لهم قائمة، فمن ذلك مقالة لدونمة [من اصل يهودي] اسمه سهى في جريدة **جمهوريت** التي وضعها اصحابها تحت امر ممثّل اسرائيل.
قبل اليوم ان متكلمًا بإسم خارجية تل ابيب صرح ان ميثاق الدول العربية هو استفزاز لاسرائيل وتحدٍ وان اسرائيل ستنقض الهدنة وتستأنف الحركات العسكرية... اما انباء واشنطون اليوم فتزعم ان اميركا رفضت ان تبيع من اسرائيل اسلحة ثقيلة لكنها ستسمح لها باسلحة خفيفة، وهذا في اعتقادي كذب فهي تسمح لها بالثقيل والخفيف والوسط وبكل شيء، ولهذا قلت امس ان قول محافلنا العربية في القاهرة ان الميثاق العسكري العربي هو ضد روسيا سذاجة فاميركا هيَ هيَ ولا نتيجة لتلك السذاجة الا ايغار صدر روسيا.
كيف يتعلم شباب تركيا التاريخ.

ديار بكر بلاد معروفة اطلق اسمها على ولاية عثمانية كان اكثر سكانها من الاكراد الاقحاح ويليهم العرب ثم الارمن والسريان ثم الترك وهي ديار قبيلة بكر العربية لم يختلف في ذلك مؤرخان ولا جغرافيان، لكن تركية الحديثة عندما بدأت تنقي لغتها من الكلمات العربية والفارسية ابت ان يبقى اسم تلك الولاية وقاعدتها عربيًا فسمتها ديار باقير اي النحاس لأن فيها معدنًا منه في ارغني، وسمت ولاية معمورة العزيز الازيغ... ولا شيء ازوغ عن الحق من هذا.

قرأت اليوم مقالاً لكاتب تركي يصف فيه ديار بكر ثم يقول ان المدينة تركية منذ الفي سنة... وكان اسمها بيريك باسم قبيلة تركية نزلتها في التاريخ القديم فحرف الاسم فصار ديار بكر... خطأ.

قلت من استطاع ان يحيل بكرًا الى نحاس كيف يعجز عن «ديار» فلا يخربها ويريح نفسه من عناء هذه الأسماء. ثم حصن منصور؟ ماذا جرى بإسمه؟ اتراهم دكوه دكًا؟

اليس عجيبًا الا يثقل على اخواننا الا اسماء عربية عُرفت بها اماكن لا دعوى للعرب فيها، ويهون عليهم ان تبقى انقرة واستانبول وطرابزون واسبارطة وادرنة وقيصري بأسمائها اليونانية، حتى انهم ليهضمون مغنيسيا وتحلو لهم مرمريس ومرمرة...

الاحد ٩ نيسان ١٩٥٠

وقّع نهرو رئيس وزراء الهند ولياقت علي خان رئيس وزراء باكستان اتفاقًا ان عمل به كفى البلادين شر القتال. مواد الاتفاق تنص على حماية الاقليات، واعتبار الحكومتين مسؤولتين عنها ملزمتين التعويض على المنكوبين منها، وعلى اعادة النساء المخطوفات وعلى حرية الاديان الخ... الاتفاق في نظري هو اكثر فائدة للمسلمين لأن اقليتهم في الهند هي المهددة بخطر الانقراض، ولا ذكر لكشمير في الاتفاق، لكني اعتقد ان نهرو نفسه ما كان يقدم على التوقيع عليه لولا الخطر الصيني. اثنان من وزراء الهند استقالا احتجاجًا على توقيع الاتفاق.

تقارب المسلمين والكاثوليك سيدخل في طور جديد بمساعي الفاتيكان ومصر، وسيكون لذلك اثر كبير في السياسة العالمية.

كنت اول من دعا الى هذه السياسة قبل الحرب الاخيرة، لأني كنت ارى الخطر على فلسطين، لكن الحكومات العربية كانت في غفلة، ولو جرى بيننا وبين الفاتيكان اتفاق قبل قرار الامم المتحدة باستقلال اسرائيل لما استطاعت الولايات المتحدة ان تفوز بذلك القرار باكثرية الثلثين. هذه السياسة وحدها لا تنقذ فلسطين، لكن في استطاعة البابا ان يؤيدنا في مقاومة الدعاوة اليهودية، اما ان كانت مصر تحسب ان في استطاعة البابا ازالة الشيوعية من الدنيا فهي مخطئة في ظنها.

وقع تصادم بين جيش الاردن وعرب فلسطين بسبب تظاهرة قاموا بها احتجاجًا على ضم عبد الله بلادهم الى مملكته...

الاثنين ١٠ نيسان ١٩٥٠

توفي في استانبول صباح هذا اليوم المارشال فوزي جاقماق ، احد قواد الجيش العثماني المشاهير ، ورئيس وزراء الجمهورية التركية ، ثم رئيس اركان جيشها الى سنة ١٩٤٣.

لم يكن فوزي باشا يحب الشهرة والاعلان ، ثم كان عمله في حرب استقلال تركيا وبعدها مظللاً برئاسة مصطفى كمال [اتاتورك] وشهرته واقبال الترك عليه ، فبقي فوزي باشا مغموط الحق وان كان مجلس تركيا الوطني قد ساواه بمصطفى كمال [اتاتورك] في رتبته العسكرية (المشيرية).

خرج فوزي باشا من مدرسة الاركان العثمانية سنة ١٨٩٨ برتبة رئيس (يوزباشي) ، وعين في مناسة رئيساً لأركان حرب الفرقة ١٨ التي كان قائدها شمسي باشا الجركسي الذي قتله فدائي جمعية الاتحاد والترقي عاطف بك وكان ذلك مبدأ اعلان الدستور ١٩٠٨. لعل فوزي تلقى من شمسي مبدأ اقصاء الجيش عن السياسة ، فقد تمكن بسلطته في الجمهورية التركية من صرف ضباط تركيا عن السياسة برغم ما كان امامهم من مغريات. فكان له في ذلك فضل كبير كفضله في اعداد الخطة الحربية التي انتجت هزيمة الجيش اليوناني وانقاذ تركيا. اعصاب فوزي باشا كانت من اسباب ذلك النصر ، فقد وصل الجيش التركي الى موقف مخيف ، فاضطرب النواب وسألوا فوزي باشا عنه فاجاب : «ننتصر بعد اسبوع ،» فصاحوا : ماذا تقول ؟ وكيف يكون ذلك والموقف كما نعلم ؟ فقال : «لا بد من الانتصار لأنه لم يبق لدينا ذخيرة الا لأسبوع واحد» ، وكان الامر كما قال.

لم يكن لفوزي باشا عبقرية مصطفى كمال [اتاتورك] ، ولا دهاء عصمت اينونو ، لكنه كان يفوقهما اخلاقاً وعلماً ، ولقد وجد نفسه بعد استقلال تركيا في تيار هائل من اللهو والطرب فلم يجرفه ذلك التيار ، بل لم يزحزحه خطوة واحدة عن جدّه ووقاره. بموته الآن تنفّس حزب الشعب الصعداء وغمّ الحزب القومي الذي كان فوزي رئيسه واتسعت فسحة الامل امام جلال بايار.

اختارت تركيا الجنرال رأفت باشا ليمثلها في لجنة اللاجئين الجديدة. زارني امس ليلاً واخبرني بذلك وسألني عن قضية اللاجئين فاوضحتها له مع اسباب رفضنا سياسة اميركا في قضيتهم.

الثلاثاء ١١ نيسان ١٩٥٠

اتصل بي منذ اسبوع ان بعض الدول الاجنبية تسعى لتكدير العلاقات بين سورية وتركيا ، وان اليهود من وراء تلك الدسائس. امس وردت اليَّ رسالة من وزارة الخارجية مربوط بها تقرير من مديرية الامن العام فيه ان مراسل جريدة اقشام التركية ، وهي جريدة وزير الخارجية نجم الدين بك ، يكتب عن سورية رسائل فيها تحامل على ضباط الجيش السوري وانه يجتمع الى اعضاء حزب الشعب... (كذا) وانه صديق لرئيس جمهورية تركيا ومن الشخصيات

السياسية المعروفة في تركيا... فهي تقترح اخراجه من البلاد لكن وزارة الخارجية رأت ان تسألني رأيي في هذا الشأن، فأجبتها نافيًا صلة الرجل برئيس الجمهورية وطالبًا الا يطرد الرجل من سورية، وبأني ارى ان يكون خروجه من سورية بطلب الجريدة نفسها، وبأني سأسعى لذلك. اليوم قرأت له رسالة طويلة عن سورية ينتصر فيها لسورية على لبنان ويذكر نهضة سورية الفكرية الخ... فلم يبق عندي شك في ان الأمن العام السوري يضلل الحكومة بتقارير موعز بها من جواسيس الاجانب، فكتبت الى الوزارة جوابًا ثانيًا اظهر فيه شبهتي واخبرها بما اتصل بي من وجود سعي للدس بين سورية وتركية. مدير الشرطة في دمشق يقدم تقاريره الى وزارة الخارجية مباشرة دون وزارة الداخلية.

كان لنا في استانبول كاتب يدافع عن العرب هو عمر رضى دوغرول احد محرري **جمهوريت**. قرأت له اليوم مقالة بمناسبة الميثاق العربي العسكري كلها هزء وتشنيع فما بقي لدي شك في ان محرري **جمهوريت** جميعًا صاروا اجراء لليهود.

الاربعاء ١٢ نيسان ١٩٥٠

لحسين جاهد في جريدة **اولوس** مقالة افتتاحية تكذّب وتنقض كل ما كتبه الى الآن عن الاستقرار في بلاده وعن اتحاد كلمتها وعن ضعف روسية واشرافها على خطر عظيم. هو يقول الآن للشعب التركي ان أي انقسام او اية حركة تقع في داخل بلاده تجرها الى الهلاك وان الخطر جاثم على الابواب الخ...

ادركت ان الرجل في صدد دعاوة بمناسبة الانتخاب النيابي. انتهيت من مقاله واذا بالصحف تقول: ان خمسة آلاف شاب اكثرهم من الطلاب قاموا بتظاهرة امام اذاعة استانبول لأنها بعد ان نعتَ فوزي باشا استمرت في برنامجها الموسيقي الغنائي كعادتها، وان رجال الامن اضطروا الى اطلاق الرصاص في الهواء، وان المتظاهرين كسروا زجاج كازينو البلدية في تقسيم لأن الغناء والرقص لم ينقطعا فيه، فاغلقت المقاهي والمخازن واحتلت قوى الامن مداخل الشوارع وساحات المدينة وقبض على ١٥٠ شخصًا. ثم استوقف نظري خبر تظاهرة اخرى جرت في احدى محاكم انقرة خلاصتها ان ٥٠٠ قروي دخلوا المحكمة مكبرين وظل تكبيرهم يتعالى برغم انذار القاضي ورجال الامن، ثم انكبوا على رجلي الموقوف كمال بيلاو اوغلو... يقبلونهما حتى امرهم هو بالانصراف فخرجوا مكبرين.

من هو بيلاو اوغلو هذا وما هي هذه الطبخة؟ بيلاو اوغلو (ابن الارز...) هو شيخ الطريقة التيجانية والمتظاهرون هم من مريديه، والطرق في تركيا ممنوعة قانونا، كذلك الآذان بالعربية، والرجل وجماعته يرتكبون مثل تلك الجرائم... موقف الحكومة حرج فهي جاهدة في ارضاء القرويين لأنها لا ترجو ان تنصرها المدن، فاذا اشتدت في معاملة القرويين اغضبتهم، وان تراخت لم تأمن ان يتسع الخرق في اثناء الانتخاب. تحت الرماد وميض نار. اذاعة سببت للحكومة ما لم تكن دعاوة المعارضين تبلغه، والضغط على الحرية الدينية

سيأتي بنتائج لا يدرك الآن مداها. من سوء الفراسة ان يظن ان تركي الاناضول ينزل عن معتقده لحكومة مهما كانت. هو يتمسك بالخرافات فكيف به اذا مسَّ دينه في جوهره كمنع الآذان بالعربية، وتحريم الزواج الشرعي، وتعدد الزوجات، ٥٠٠ قروي عطلوا محكمة واخرجوا منها شيخهم فهل تقف الحركة عند هذا الحد؟

اعتقد ان الاناضول يتمخض بحركة تتعب اي حزب يتولى الحكم في هذه الجمهورية.

الخميس ١٣ نيسان ١٩٥٠

يمكن ان يقال ان خطأ الحكومة التركية في اذاعة الاغاني يوم وفاة المارشال فوزي جاقماق سيكون له نتائج هامة في الانتخاب النيابي، فقد روى قادمون من استانبول ان الشباب التركي فيها لن يغتفر تلك الهفوة، لا سيما بعد ان اعلن ان الاذاعات العربية الغت برامجها الموسيقية حداداً على فقيد تركيا، وكذلك فعلت اليونان. ولئن كان الشباب التركي قد احسن واصاب في احتجاجه على استمرار الغناء في الاذاعة بعد وفاة المارشال، فقد اخطأ واساء في منع الجيش من حمل نعشه على عربة المدفع وضباط الجيش من السير صفوفاً وراءها، فان جيش تركيا الجمهورية صُنْع فوزي باشا وحده ولولاه لفسد بعد انتصاره على الجيش اليوناني. فوزي باشا هو الذي علمه ورباه وأقصاه عن السياسة وفتح له ابواباً جديدة من العلوم العسكرية، فكان من حقه وحق هذا الجيش ان ينقل الى قبره على مدفع وعلى ايدي ضباطه.

خطبت سيدة تركية «عصرية» فقالت ان الذي نصرنا في حياته هزمنا في مماته، تريد ان خروج مئة الف تركي في جنازة فوزي مهللين مكبرين موحدين هو هزيمة للمبادىء «الكمالية» التي الغت التكبير وحمل الموتى على الراحات والاكتاف. في الحقيقة ان موكب الجنازة كان رائعاً لم يسبق لاستانبول ان رأت مثله وتكبير الألوف من الناس، جلّهم شبان، ظاهرة قام بها شباب استانبول اعادت الى اذهان شيوخها ذكرى ما ابطل من خمس وعشرين سنة.

ظهر اليوم ان الشبان حالوا بالقوة دون وضع جثمان فوزي باشا على عربة مدفع بعد ان وقع بينهم وبين الجند صدام قتل فيه رجل وجرح قائد موكب الجنازة نجاتي باشا، فأضطر الوالي ان يقول للسفراء والقناصل الحاضرين ان اسرة فوزي باشا طلبت ان يحمل جثمانه على الايدي من جامع الفاتح الى تربة ابي ايوب الانصاري، كما حمل من منزله في التشويقية الى الجامع. العجيب ان اكثر هؤلاء الشبان قد ولدوا بعد الانقلاب الكمالي واعلان اللادينية في تركيا، فكيف صاروا الآن «رجعيين» على حد تعبير خصوم التكبير؟

صرّح الاستاذ [معروف] الدواليبي لجريدة **المصري** ان سورية تفضل ان تكون جمهورية سوفيتية على ان تخضع لليهود كما تريد اميركا، فكان لهذا التصريح صدى بعيد وحبذته اكثر صحف سورية وحبّذته وأحبته، أما اسمعيل صدقي فقد ردَّ عليه باسلوبه المعروف وهو الدس بين مصر والدول العربية.

الجمعة ١٤ نيسان ١٩٥٠

قضية تظاهرات استانبول لما تنته. اعتقل سبعون شابًا بتهمة التحريض على الشغب فتطوع خمسون محاميًا للدفاع عنهم. سبب استياء حزب فوزي باشا ومطاوعتهم الشباب على منع الجيش من وضع النعش على عربة مدفع هو ان الحكومة لم تقرر حمله على عربة المدفع من بيته الى الجامع ثم الى التربة، لكنها رتبت الموكب العسكري من الجامع الى مسافة قصيرة. قدم اليوم من استانبول اناس سمعت احدهم يقول ان في الجيش التركي نفسه استياء من تصرف الحكومة، بعد ان شاع ان مدير الاذاعة استأذن الحكومة في ابطال برنامج الغناء بعد وفاة المارشال فقيل له: لا تبدل شيئًا.

امس كتب كاتب ان آخر كلمة نطق بها مصطفى كمال [اتاتورك] هي: كم الساعة؟ وآخر كلمة نطق بها فوزي جاقماق هي: الله. ووصف اقاربه للناس وللصحف كيف طلب شيئًا من ماء زمزم وكيف استقبل القبلة ونطق بالشهادتين واستغفر الخ... فكان هذا مع جهر الجماهير بالتكبير داعيًا الى ظهور مقالات في بعض الصحف فيها تحذير للامة التركية من حركة دينية. واغرب من هذا قول بعضهم ان الشيوعيين اندسوا بين الشباب لإحداث فتنة... الحقيقة ان الحكومة لم تفهم خطأها الا بعد فوات الوقت؛ صحف الحزب الديمقراطي المعارض تشارك الصحف الحكومية في اظهار تخوفها من الرجعية. اظن ان الحزب الديمقراطي يخشى ان يحل الحزب القومي محله في استانبول.

امس الاول تزوجت الاميرة فائقة اخت الملك فاروق من فؤاد صادق سكرتير القنصلية المصرية في سان فرانسيسكو بلا اذن من اخيها او امها او الحكومة المصرية. واليوم تمَّ زواج الاميرة فاطمة بهلوي اخت شاه ايران وشاب اميركي زواجًا مدنيًا على يد مختار قرية في ايطاليا دون علم اخيها او حكومتها، فاذا عددنا الفضائح التي اصيبت بها الاسر الاسلامية المالكة مذ صارت الاميرة غرّة بنت فيصل الكبير الهاشمية ابًا وأمًا... «مدام خره لامبو» الخادم اليوناني في رودس، وجب ان نحكم ان من واجب الحكومات الاسلامية حجز اميرات الاسر المالكة في بلادهنّ.

السبت ١٥ نيسان ١٩٥٠

احتجاج جديد من مصر لدى الحكومة الاميركية على مقالة لمجلة **«لايف»** فيها ما يسوء الملك فاروق.

شاه ايران جرد اخته فاطمة من حقوقها ولقبها وحصتها من ميراث ابيها لزواجها بالطالب الاميركي.

يزداد ضغط اميركا على سورية وغيرها من الدول العربية في سبيل اسرائيل وبإسم توطيد السلم في الشرق الادنى.

رئاسة صديقي سعيد المفتي لوزارة الاردن الجديدة لا ترضي الفلسطينيين الذين كانوا

يؤملون ان تكون الرئاسة لأحدهم بعد ان اعلن الملك عبد الله ان غربي الاردن وشرقي الاردن صار مملكة واحدة، وجلالته لم يقطع حبل رجائه الطويل المعقد بشمالي الاردن. ونهر آمال جلالته هو كنهر الاردن ينتهي الى بحر ميت كريه الرائحة لا يعيش فيه ذو روح وفائدة استثماره لليهود... ونهر آمال جلالته وبحرها هما كنهر الاردن والبحر الميت او بحر لوط... أوطأ الانهار والبحار... وجلالته يقضي فصل الشتاء الى جانب لوط في كورة ماؤها حسبان وعربها عدوان.

سعيد باشا المفتي رافق جلالته في زيارة لبغداد وشهد مجلسًا كان فيه الملك عبد الله والامير عبد الاله ومزاحم بك الباجه جي وغيره من وزراء العراق، فاخذ الملك يتهم العراق بالاعتداء على حقه (الطبيعي) في سورية، فاجابه الامير الوصي عبد الاله انه عندما مرَّ بدمشق ودعه في مطارها هاشم بك الاتاسي وفارس بك الخوري وصرحا له برغبة السوريين في اتحاد القطرين، فهاج الملك [عبد الله] وقال انه سيقاوم ذلك بقوة جيشه، فاجابه مزاحم [الباجه جي] انا اتحدى جلالتكم واقول من الآن ان العراق سينظر عند ذلك في قضية المملكة الاردنية وتقرير مصيرها... فكاد الملك [عبد الله] يختنق غيظًا وابرق يشكو امره الى توفيق ابي الهدى.

الاحد ١٦ نيسان ١٩٥٠

ردَّ السفير البريطاني الزيارة لوزير الاردن الجديد والعربي الشديد [محمد علي] (العجلوني) فسأله عن موقف الاردن من الجامعة العربية، فاجابه [محمد علي] العجلوني: ان سياسة بريطانيا هي التي ورطت الاردن، وان الامة العربية في جميع اقطارها تنسب كل شيء يظهر من حكومة الاردن الى بريطانيا، وعرب الاردن لا يقبلون ان يتهموا في عروبتهم ووطنيتهم من اجل سياسة لا رأي لهم فيها، وان الدولة التي تريد صداقة العرب ومحالفتهم لا يجوز لها الانتصار لليهود عليهم واهمال تسليحهم، بينما يسلح جيرانهم من كل الامم، فاجابه السفير: لا انكر اننا لا نستطيع انتقاد اميركا لأن يدها في خناقنا. قال [محمد علي] العجلوني: الا تستطيعون اقناعها بالحجة؟ قال السفير: لا، لأنها ترفض النقاش وترفض النصيحة. ثم قال السفير للوزير: أتسمح لي بنقل حديثك هذا الى حكومتي في تقرير؟ فاجابه بالايجاب. الحديث بينهما دام ساعة وقد شرح [محمد علي] العجلوني للسفير كيف ان الاردن يموت ادبيًا واقتصاديًا ان قاطعته الاقطار العربية، وكيف تنتهي سياسة بريطانيا الى فشل تام في الشرق الادنى ان لم تؤيد العرب، لأن سائر الامم في الشرق الادنى صارت في يد اميركا.

الاثنين ١٧ نيسان ١٩٥٠

عيد الجلاء. عيدنا الوطني. احتفلنا به في المفوضية بزيارة وزراء لبنان والمملكة السعودية والعراق والاردن، وبعث سائر ممثلي الدول ببطاقات تهنئة، الا السفارة المصرية فلا زيارة ولا بطاقة ولا سبب لذلك سوى غياب السفير في استانبول «وعباطة» موظفي السفارة.

جمع اليهود ٣٥ مليونًا من الدولارات في الولايات المتحدة، قسم كبير منها تبرع به اميركيون مسيحيون بواسطة الجمعية المسيحية، وحضر المستر تافت اجتماعًا عقد للاحتيال على الناس بإسم المظالم الواقعة على بني اسرائيل فخطب ودعا الى مساعدتهم. هكذا تتسلح اسرائيل وهكذا كان تسلحها وظهورها دولة مستقلة بمساعدة رجال الولايات المتحدة السياسيين من ويلسون الى ترومن، وتأييد مجلس الشيوخ ومجلس النواب في تلك البلاد العظيمة التي اعظم ما فيها غباوة شعبها السياسية وبراعة وزرائها واعضاء مجالسها في الاحتيال. لئن كان ويلسون قد وافق على وعد بلفور فقد كان حسن النيّة يجهل حقيقة فلسطين ولو كان الآن حيًا لانتصر للعرب، اما رؤساء الولايات المتحدة بعده فلا فرق بينهم وبين اللصوص سوى ان اكبر لص في الدنيا لم يسرق مليون دولار وهؤلاء قد سرقوا عشرات الملايين باسم الانتصار للامم الضعيفة وبإسم حماية المدنية، واكبر شقي في الدنيا لم يقتل في حياته مئة نفس وروزفلت وترومن قد قتلا عشرات الملايين من البشر.

لولا قضية فلسطين لما صدق عربي مثقف ان الحكومة الاميركية في ايدي رجال لصوص لا ضمائر لهم، اما العارفون بهذه الحقيقة من الاوروبيين فالاحوال الحاضرة لا تسمح لهم ان يجهروا بما يعلمون.

امس اخبرني وزير سويسرة المفوض ان الحكومة الاميركية عقب الحرب الاخيرة ادّعت ان سويسرة ساعدت المانيا في اثنائها بان صدرت اليها عقاقير وادوية وغير ذلك، مما كانت المانيا تأخذه منها مبادلة بفحمها الذي لولاه لتعطلت في سويسرة مصانع كثيرة ولمات الوف من ابنائها بردًا، ادّعت لذلك لتغتصب من اموال سويسرة في مصارف اميركا مئتين وخمسين مليونًا من الفرنكات السويسرية.

الاربعاء ١٩ نيسان ١٩٥٠

سأل احد الوزراء المفوضين (ممثل النمسا) محمد علي باشا العجلوني وزير الاردن عن الصلح بين العرب واليهود، فاجاب العجلوني: لا صلح. فامتقع لون الاوروبي وزاده [محمد علي] العجلوني ايضاحًا فازداد اضطرابًا فجاء [محمد علي] العجلوني يقول ان ذلك الوزير يهودي ولم اكن قد رأيته فلم اجزم بذلك. عصارى هذا اليوم اجتمعنا في نادي الغولف نلعب البريدج فكان نصيبي ان يكون رفاقي سفير كندا وهو جنرال، وجنرال اميركي يرأس هنا بعثة عسكرية ووزير النمسا. تفرست في وجه هذا الاخير فوجدته يشبه المجر.

لدولة المجر هنا وزير مفوض يهودي ومستشار يهودي كلاهما على صلة بالروس ولدولة النمسا وزير صلته بالاميركيين... ولا يمكن ان تكون سفارة رومانيا خالية من اليهود.

القيت قنبرة او قنبلة في حديقة المفوضية الاميركية في دمشق فاحدثت ضررًا قليلاً ولم يعرف ملقيها. يتجه الفكر الى الشيوعيين. الامن العام في دمشق يكتشف المؤامرات السياسية على الحكومة وعلى رؤساء الجيش قبل ظهورها، ويتهم بالمؤامرات اناسًا كثيرين حتى من

اركان حزب الشعب ، فاذا اطلق الرصاص على كولونل اجنبي او القيت قنبلة على مفوضية ، قال انه عجز عن معرفة الفاعلين.

اكبر ظني ان الامن العام السوري يتحرك بدولة اجنبية تريد افساد علاقاتنا بدول اجنبية منها اميركا .

الخميس ٢٠ نيسان ١٩٥٠

في جريدة اولوس عامودان مختلفان لفظًا ومعنى وحرفًا ، في احدهما تفصيل لما جرى في استانبول على الذين اذّنوا بالعربية ، من الاعتقال والاستنطاق والمحاكمة ووصف محاكمة شيخ التيجانية في احدى محاكم انقرة لأنه شيخ طريقته ، وفي الثاني مقال لحسين جاهد يرد فيه على خطبة لفؤاد خلوصي ، مبعوث طرابلس الشام سابقًا ، فيقول ان فؤاد خلوصي تمنى في خطبته ان يرى الشعب التركي حرًا ، والحقيقة هي انه لا يوجد في الدنيا كلها شعب يتمتع بحرية اوسع من حرية الشعب التركي...

حسين جاهد يعلم ان فؤاد خلوصي لا يستطيع ان يرد عليه مستشهدًا على صحة تمنيه بما ورد في نفس الجريدة من اعتقال اتراك ومحاكمتهم لاستعمالهم حريتهم الدينية.

جلال بايار رئيس الحزب الديمقراطي نفسه يخطب محذرًا بلاده خطر الحركة الرجعية تحت ستار الدين ، فهو يطلب للشعب التركي حرية الانتخاب ليفوز حزبه ويكون هو رئيس وزارة بل رئيس الجمهورية ، اما ان يكون التركي حرًا في ان يصعد المأذنة فيقول الله اكبر بدلاً من «تانري اولودر» فلا .

سئل احد المعتقلين بجرم الآذان بالعربية في اثناء محاكمته لماذا اذنت بالعربية ، فاجاب ان الآذان الجديد لا يعجبني (خوشمة كيتميبور) ، والنبي قد أمر بالآذان بالعربية فان قدر الله سأوذّن دائمًا بالعربية.

وزير اسرائيل المفوض يستعد لحفلة يدعو اليها ٥٠٠ شخصًا من رجال الهيئة السياسية والحكومة التركية والصحافة ، وذلك بمناسبة عيد اسرائيل.

اعلنت اذاعة موسكو ان روسيا سترفض الموافقة على تدويل القدس دون ان تذكر الاذاعة سبب هذا التبدل في سياسة روسيا. طرب اليهود لهذا النبأ.

انفجرت في ميناء حيدر باشا باستانبول باخرة نروجية اسمها بوسفور كانت تحمل كمية كبيرة من المواد الكيماوية الخطرة الى اسرائيل. فاضطرت ادارة المرفأ الى اغراقها نسفًا بالديناميت .

السبت ٢٢ نيسان ١٩٥٠

٣,١١٤ شابًا تركيًا اتمّوا مدة التدرب في مدرسة ضباط الاحتياط ونالوا شهادتها ، منذ ٣١ سنة الى الآن تخرج من هذ هالمدرسة ٩٢,٠٠٠ ضابط احتياط.

في سنة ١٩٤٦ حاولت وانا وزير معارف حمل وزارة الدفاع على انشاء مدرسة لضباط

الاحتياط ، وطلبت منها ضباطًا لتدريب طلاب الجامعة السورية على الرماية والحركات العسكرية ، فحال دون ذلك وساوس عندالرؤساءلا محل لها فلم يوافقوا على انشاء تلك المدرسة الا بعد حرب فلسطين ، وبقي القرار حبرًا على ورق.

امس كتبت الى وزير الدفاع اطلب منه الاهتمام لمدرسة ضباط الاحتياط. من يدري أتكون مدرسة حربية او حزبية.

اذاعة موسكو عادت الى تهديد تركيا بقضية المضايق ، فهي تقول ان تركيا تخالف اتفاق المضايق الدولي بسماحها لأسطول اميركا بالدخول الى مرمرة ، وانها صارت مستعمرة اميركية.

حفلة الياهو ساسون كانت حافلة ، لكن سفراء باكستان وايران والافغان لم يحضروها. باكستان والافغان لم تعترفا باسرائيل ، لكن ايران اعترفت ، وبرغم ذلك القائم باعمال السفارة الايرانية لم يلب دعوة [الياهو] ساسون.

ثلاثة من كتّاب صحف تركيا كتبوا مقالات في صحف ثلاث معناها واحد ، وهو ان ميثاق الدول العربية لن ينفذ. الثلاثة تلقوا من اسرائيل رؤوس اقلام... ولا شك في انهم تلقوا معها ما حنى رؤوسهم امام الياهو ساسون.

خالد العظم برمكّي ، من مال سورية ، على صحف دمشق ، فان قيل له ان هنا صحفًا يرشوها اليهود فتسبنا ، دعنا نسكتها بقليل من المال قبض يده وغلها الى عنقه.

الاحد ٢٣ نيسان ١٩٥٠

حر انقرة في هذه الايام كحر دمشق في تموز. فرارًا منه ذهبنا الى ماء في وادٍ يبعد عن انقرة ٨٥ كيلومترًا في جوار قرية اسمها قيزلجة حمام ، فيها ماء معدني والوادي في غابة صنوبر بري كان يمكن ان يكون متنزهًا لا بأس به بالنسبة الى محيط انقرة الجاف القاحل. الماء لذيذ خفيف بارد لكن غذائنا كان مما لا يؤثر فيه ماء خفيف هاضم. غاب عن هذا اليوم سفير مصر [محمد امين المناسترلي] لأنه في استانبول والوزير السعودي [توفيق حمزة] فهو مدعو الى غداء في انقرة والوزير اللبناني [ابراهيم الاحدب] فهو اليوم في قونية. وشاركنا الزميلان العراقي [ابراهيم عاكف الآلوسي] والاردني [محمد علي العجلوني]. روابط الجامعة العربية في انقرة مثال حسن ولو اقتدت بنا حكوماتنا لكانت الامة العربية في عز وهناء.

كانت الحفلة الاسرائيلية اكبر حفلة شهدتها انقرة من هذا النوع من الحفلات وكان فيها عدد كبير من يهود تركيا ، وهم في الحقيقة اصحاب الدعوة الذين تبرعوا بنفقاتها ، ويقال انها زادت عن ٢٠,٠٠٠ ليرة ولو طلب منهم مئة الف ليرة لحفلة لجادوا بها ، وعلمت انهم اختاروا اجمل اليهوديات واحسنهن رقصًا لجلب الاحباب وخلب الالباب ، كما علمت ان النساء الموظفات في مفوضية اسرائيل سيعدن من حيث اتين لأنهن لم يثبتن البراعة المطلوبة في التجسس. وسيخلفهنّ يهوديات من ذوات الخبرة والتجربة كيهوديات اميركا والمجر ورومانيا.

الياهو ساسون ومعاونوه لم يخفوا في اثناء الحفلة احترامهم الشديد للسفير الروسي ولسائر ممثلي الدول الشيوعية ، فكانوا يقفون امامهم وقوف الجندي امام ضابطه ويتسابقون في خدمتهم مما نبّه الحكومة التركية.

ان لم يحترم اليهود الاميركيين مثلاً احترامهم للروس فهم في نظري معذورون ، فان روزفلت وزوجته واعوانه وترومن واعوانه لم يخدموهم الا مأجورين مرتشين ، اما الروس فقد ايدوهم لقاء خدمة اليهود لهم في سرقة اسرار اميركا وانكلترة العسكرية. سبق لي ان رأيت ادلة كثيرة تفهم الناس ان اليهود يحتقرون رؤساء الاحزاب البريطانية والكثيرين من وزراء بريطانيا كما يحتقرون الملك الهاشمي جارهم.

الاثنين ٢٤ نيسان ١٩٥٠

غداء السوريين عند اللبنانيين. للبنان هنا مفوضية صغيرة مثله ، جميلة مثله ، هي من اجمل المفوضيات اثاثًا ، وكل ما فيها يشهد بحسن ذوق ابراهيم بك الاحدب وقرينته.

اعلن الملك عبد الله ضم فلسطين الى مملكته ، ضمّ اغتصاب رغم ان [عبد الرحمن] عزام باشا كان قد اعلن انه اذا «حصل» شيء كهذا فاللجنة السياسية تجتمع ، «وهناك البكاء وصرير الاسنان» كما يقول الانجيل.

بدأ اليهود عدوانهم ، فاجتمعت اللجنة السياسية وشرب اعضاؤها قهوة يمنية لا ريب فيها ، ثم ذبحوا نساء العرب واطفالهم ، فاجتمعت اللجنة السياسية وتناولت «المبردات» ، ثم استولوا على يافا وحيفا وعكا وصفد واللد والرملة والناصرة ، ملت اللجنة السياسية العربية شرب القهوة والليموناضة فانصرف اعضاؤها الى اعمالهم الخاصة فجمع احدهم كمية من البضائع الخفيفة الوزن الثقيلة الثمن وعاد بها الى بلاده ، واشترى الثاني مئات من «سهام» البنك العقاري وغيره من المصارف ، واختار الثالث بناية في القاهرة باكثر من مئة الف جنيه ومزارع بمثل ذلك من المال ، وكان اكثرهم قناعة مندوب المملكة المتوكلية فقد اكتفى بما اعطيه من نفقات السفر والاقامة في مصر ، فان اجتمعت اللجنة السياسية هذه المرة وطال اجتماعها فلا شك في ان عزبة مصرية او قصرًا في الزمالك سينتقل الى مِلك وزير عربي ويُزاد سوار ماسي مزمرد في زند سيّدة عربية زوجها يمثل دولة عربية.

دعت حكومة بن غوريون ممثلي الدول التي اعترفت باسرائيل الى حفلة في القدس احتفالاً بصيرورة القدس عاصمة لاسرائيل ، فلم يلبوا الدعوة لكنهم زاروا وايزمن في تل ابيب وهنأوه بعيد اسرائيل الوطني.

اسرائيل تعلن ان القدس عاصمتها ووايزمن يستعرض الجيش اليهودي فيها ، والملك عبد الله لا يفتأ يقول ان «التفاهم» مع اليهود ممكن.

الثلاثاء ٢٥ نيسان ١٩٥٠

حفلة كوكتيل في سفارة فرنسا دعا اليها المستشار دو سابلير وزوجته بسبب غياب السفير

وزوجته، لم ار احدًا من الدول الصقلبية على كثرة عدد المدعوين. لئن كان مدخل السفارة وواجهتها مما لا يعجبني فان ورائها حديقة تسر الناظرين. مررت بصديقي وزير الجمهورية الفضية وامامه رجل لم انظر الى وجهه فصافحت الارجنتيني ونظرت الى الآخر فاذا به الياهو ساسون وزير الجمهورية الذهبية... فادرت ظهري وفي ذهني برقية تريغفيلي لبن غوريون التي قال فيها ان قيام دولة اسرائيل هو من اعظم حوادث التاريخ. من اعظم حوادث التاريخ شؤمًا ان يكون رجل كصاحب تلك البرقية امينًا عامًا للامم المتحدة.

اينونو قرية حقيرة في الاناضول ظلت مجهولة لا يذكرها احد حتى دارت امام تلها المعركة الفاصلة بين الترك واليونان واندحر هؤلاء، فما كادوا يولون الادبار يريدون ازمير حتى كان نور الدين باشا الارناؤوطي قد سبقهم اليها، وحتى اغار فيلق الفرسان التركي بقيادة فخر الدين باشا فاستولى على مراكز تموينهم فأسر الجيش اليوناني كله. بعد ذلك سمي عصمت باشا ابن رشيد افندي ابن فتاح آغا الكردي عصمت اينونو لأنه كان قائد الجبهة الغربية او الجيش المنتصر فلأت شهرته الآفاق، ورأس الوفد التركي الى مؤتمر لوزان فقهر فيه اللورد كرزن اعظم متكبري بريطانيا، ثم تولى رئاسة الوزارة ١٤ سنة، فلما فسد ما بينه وبين مصطفى كمال [اتاتورك]، لم يلبث هذا ان مات فخلفه [عصمت] اينونو منذ ١٢ سنة. فاينونو مكان كله سعد وحظ وسعده يعدي من يسمي به ومن يقيم فيه، واخرى آيات ذلك ان قائم مقام اينونو اشترى نصف ورقة يانصيب فرزقه الله منها ١٥٠,٠٠٠ من الليرات التركية.

الاربعاء ٢٦ نيسان ١٩٥٠

قرأ الشريف محمد بن شرف بن راجح عليَّ برقية من خارجية عمان فيها ان مجلس الاردن النيابي اصدر قرارًا بتوحيد غربي الاردن وشرقيه موافقة على مشروع الحكومة، وان هذا التوحيد هو صدى رغبة العرب الفلسطينيين وانهم ينالون مساواة تامة (كذا) بعرب الاردن... الخ.. والبرقية بالانكليزية يتكرر فيها ست مرات اسم «صاحب الجلالة الهاشمية».

عرب فلسطين ثلاثة اضعاف عرب الاردن، لكن صاحب الجلالة الهاشمية جعل عدد نوابهم مساويًا لعدد نواب شرقي الاردن، ثم هو يمنّ عليهم بشيء حرمهم منه وهو المساواة بالاردنيين. فائدة جلالته من عرب فلسطين اعظم بدرجات من فائدتهم منه، لكني لا ارى لهم مخرجًا من المحنة التي هم فيها الا ان زالت اسرائيل من الوجود. اما مقررات اللجنة العربية السياسية، وبلاغات [عبد الرحمن] عزام باشا، واحتجاجات «حكومة عموم فلسطين»، فهي كلام في كلام بل كِلام في كِلام. كان هذا يكون رادعًا لملك الاردن لو ان الملك عبد العزيز [بن سعود] انفق على جيشه ربع ما انفقه على اولاده ووزرائه.

الامير فيصل بن عبد العزيز متوقد الذكاء لكن سائلاً في مصر احرجه اذ سأله عن نشر التعليم في المملكة السعودية، فاجاب الامير: ان الطفرة محال وانه لا بد من وقت «كاف» لإنشاء المدارس...

الطفرة من الامية الى التعليم الابتدائي محال، ومن الجوع الى الشبع محال، اما الطفرة من اكواخ الطين الى قصر الرخام، ومن النوق الى الطائرات، ومن زمزم الى الويسكي...

في امثال سورية العامة «غلط الكبير كبير»، وهذا ينطبق على الملك عبد العزيز [بن سعود] فهو رجل كبير بكل معاني الكلمة، لكن خطأه في التبذير اكبر منه.

الخميس ٢٧ نيسان ١٩٥٠

كان قرار الاعتراف الكامل باسرائيل وبضم غربي الاردن الى شرقيه جاهزًا في وزارة الخارجية البريطانية، فلما صدر قرار مجلس عمان النيابي ابرزته وزارة اتلي كأنه شيء جديد. قرار التقسيم كان في سنة ١٩٣٦ وبمعرفة وزارة المستعمرات وتقرير لجنة اللورد بيل كان تغطئة للحقيقة.

كان اليهود يفضلون ان تقوم في فلسطين دولة عربية مستقلة، لا حبًا بعرب فلسطين ولكن طمعًا بالتوسع والاستيلاء على فلسطين كلها دون ان يكون لبريطانيا حق التدخل، أما الآن القضية قد دخلت في طور جديد لا اظن ان احدًا من رجال الدول العربية فكر فيه. اعتراف بريطانيا بصيرورة فلسطين جزءًا من الاردن يوجب عليها حماية الجزء الجديد كما كانت تحمي القديم بموجب معاهدة، ولا يمكن ان تقف بريطانيا عند الاعتراف بهذا الضم، فاذا صارت مملكة الملك عبد الله كلها تحت الحماية البريطانية فمدينة القدس القديمة تحت حمايتها وهذا بيت القصيد، لكني لا اعتقد ان اميركا تترك اسرائيل بلا حماية، وقد يأتي يوم يعلن فيه عقد معاهدة بين اميركا واسرائيل كالتي بين بريطانيا والاردن.

خالد بك العظم صرح انه لا يعتبر تصريح الاستاذ [معروف] الدواليبي في مصر الا رأيًا شخصيًا لصاحبه، وقد انعقد مجلس الوزراء وعلى الاثر استقال اكرم الحوراني وزير الدفاع دون ان تذكر البرقيات سبب استقالته.

ركبت قطار الليل من انقرة الى استانبول.

قبل سفري طلبت من زملائي ممثلي الدول العربية تنكيس اعلامنا مدة ايام الحداد بمناسبة دفن رفات الشاه رضا في طهران وسيكون المأتم من ٤ مايس الى ٦.

السبت ٢٩ نيسان ١٩٥٠

مولد في جامع شيشلي لأربعين المرحوم علي سعيد باشا خونج. النساء في الجامع ثمانون في المائة.

نشرت جريدة **المصري** حديثًا للملك الاردن [عبد الله] قال فيه انه سيخرج بلاده من الجامعة العربية، وان سورية الكبرى امر لا بد منه وسيتم بطلب السوريين ولو بعد حين.

اما **الاهرام** فتدّعي عكس ذلك بقولها ان الاردن لن تخرج من الجامعة العربية.

التذبذب في سورية والفوضى المنتشرة في دوائرها الحكومية تمنعني ان اجزم بأن الشعب

لا يقبل بحكم الملك عبد الله او بحكم ابنه. وسياسة الولايات المتحدة سبب آخر لإكراه سورية على قبول السيطرة البريطانية بقبول سورية الكبرى او الهلال الخصيب.

الاحد ٣٠ نيسان ١٩٥٠

يقال ان الملك عبد الله كذّب حديثه الذي نشرته جريدة **المصري**. مقدمات المعركة الانتخابية في تركية تؤذن بدعاوة شديدة تقوم بها الاحزاب الثلاثة. مررت اليوم بميدان تقسيم فرأيت في احد جوانبه آلافًا من الرجال وقوفًا يخطبهم احد اعضاء حزب الامة. ما كان لهذا الحزب شأن كبير في إستانبول حتى توفي المارشال فوزي جاقماق وجرى في جنازته ما جرى.

في سورية اضطراب جديد سببه تذبذب الوزارة وانقسامها وحصر خالد بك [العظم] همه في الوصول الى رئاسة الجمهورية (ليس فيها بأول...).

حل مجلس النواب البلجيكي لأجل انتخاب جديد ليكون للمجلس الآتي القول الفصل في قضية الملك ليوبولد.

في مجلس سورية التأسيسي نقاش في تصريح [معروف] الدواليبي. الشيخ مصطفى السباعي يؤيد زميله ويقترح ان تعقد سورية مع الروس اتفاق عدم اعتداء ويستشهد بما فعله الانغلوساكسون عندما كانت سياستهم ترمي الى اتقاء الخطر الالماني.

لي صديق كامل التهذيب هو هاشم بك نقيب المحامين في استانبول كنت احسبه تركيًا قحًا الى ان علمت اليوم انه بغدادي من آل السنويّ. اذا كم في هذه البلاد من اتراك ليسوا بأتراك.

ماذا تستطيع الدول العربية لإرغام الملك عبد الله على احترام مقرراتها؟ لماذا لا تُدرس هذه القضية قبل الوعيد الفارغ الذي لا شيء بعده؟ اعلان بريطانيا انها تحمي غربي الاردن كما تحمي شرقيه كاف لحمل عرب فلسطين على قبول الامر بعد ان حرموا الطمأنينة. عرب فلسطين لا يحبون [الملك] عبد الله ولا حُماته، لكنهم لم يروا حماية من احد فلا تستطيع الجامعة وان اجمعت ان ترغم [الملك] عبد الله على الرجوع عن قراره ولا عرب فلسطين على الخروج عليه.

الاثنين ١ ايار ١٩٥٠

صحف اليهود ومأجوريهم وصحف اميركا ولندرة تضرب كلها على وتر واحد في قولها ان الجامعة العربية خيال، لأن الملك عبد الله خالف مقرراتها، وتزيد على ذلك قولها ان جيشه هو الجيش العربي الوحيد الذي نال بعض الانتصارات في حرب فلسطين، فهي تعني ان الجيوش الاخرى لا قيمة لها غضب اصحابها ام رضوا.

عاب بعض الناس على خالد العظم انه لم يزر شكري القوتلي في مصر، وذكرته بعض صحف بيروت بفضل شكري [القوتلي] عليه اذ جعله وزيرًا ثم رئيس وزراء، بينما دمشق نفسها ناقمة عليه. اغرب ما في حكاية استيزار شكري [القوتلي] خالدًا [العظم] هو انه

استقدمه من باريس وانا مشغول بتأليف الوزارة بعد الحاح منه واصرار ، فلما تم تأليفها بلغ بعض اعضائها أنَّ الرئيس [شكري] القوتلي استقدم خالدًا [العظم] من باريس فاستقالوا ، ثم بلغني الخبر فاعتذرت للرئيس وذهبت الى بيروت لأكون الى جانب والدتي وهي مريضة وقبل وفاتها بايام ، فلما طلب اليَّ ان اكون نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع رفضت لسبب واحد يتعلق بسمعة الرئيس والحكومة السورية ، فاخذ خالد بك [العظم] وزارة الدفاع مع الرئاسة والخارجية فكان وجوده في وزارة الدفاع من اهم اسباب الانقلاب الاول ونكبة شكري بك [القوتلي] ، ثم كان وهو في مستشفى المزة على اتصال دائم بمحسن بك [البرازي] الى ان حملا شكري بك [القوتلي] على الاستقالة ، فاطلق الزعيم [حسني الزعيم] سراحه واراد تعيينه ثانية وزيرًا مفوضًا في باريس فظننت انه لا يريد الا اقصاءه عن البلاد فخالفته ثم ظهرت لي الحقيقة .

لو استعمل شكري [القوتلي] عقله لذكر ما فعله خالد بك [العظم] يوم استقال وسبب استقالة الوزراء والمرحوم سعد الله [الجابري] رئيسها مريض في مصر فلما رضي شكري [القوتلي] ان يؤلفها جميل مردم دونه هو عاد يشيع ان الوزارة لم تستقيل الا بضغط رئيس الجمهورية شكري القوتلي .

الثلاثاء ٢ ايار ١٩٥٠

البلاد العربية كلها في حالة سكر وذهول ، لكن سورية اشد غفلة من سواها ، الحكم فيها لسياسة اجنبية ينفذها اناس في ايديهم من وسائل الدعاوة والتضليل ما يخفي الحقيقة عن اكثر السوريين. القطيعة بين سورية ولبنان لم تكن لتتم لولا نفوذ اصحاب المصانع السورية ، وان كانت سورية على حق في شكواها .

اضراب المعلمين في سورية دليل ان الفوضى عندنا لم تعد فوضى لكنها صارت درسًا كسائر الدروس يتعلمها الاولاد من اساتذة ، وكيف تعالج الفوضى في سورية وعناصر المعالجة في فوضى الجيش والامن العام والمعارف ؟

ساءني وفاة الامير يحيى ابن الامام يحيى وشقيق الامام الناصر ملك اليمن فقد كان ذكيًا كيِّسًا جميلاً خفيف الروح. اليمن خال من مستشفى بل من اطباء اكفاء فأخو الملك يموت في مستشفى ايطالي في اسمرة.

الاربعاء ٣ ايار ١٩٥٠

تقول الصحف ان احد رجال ترومن يقصد سورية ليحقق في الافتراءات (كذا) الموجهة الى الولايات المتحدة. ما روي في التاريخ شيء كهذا. دولة اميركا تنتهز فرصة سيطرتها على الدنيا فتنكب الامة العربية بكارثة لم تصب امة غيرها ، ثم تدَّعي ان ما قيل عن تعمدها ضرر العرب افتراء.

اثنان من وزراء اميركا ، احدهما وزير داخليتها ، خطبا في اجتماع عقده اليهود فحثّا

الشعب الاميركي على التبرع لمساعدة اسرائيل. اما كان الوزيران يعلمان ان اسرائيل في حالة حرب مع العرب، وان دولتهما تحاول اكراهنا على مصالحة اليهود. بلى، لكن اميركا لا تقيم للعرب وزنًا ولن يكون لهم في نظرها قيمة، الا اذا قاطعوها وسعوا لاصلاح صلاتهم بروسيا، والا اذا اوضحوا للشعب الاميركي اعتداء حكومته عليهم في كتاب يوزع على ذلك الشعب الجاهل الغافل. ان البلاد العربية تشتري من مصنوعات اميركا ما قيمته عشرات الملايين من الدولارات، والامة التي لا تنتقم لنفسها لا يكف معتدٍ عن الاعتداء عليها.

وزير الدفاع [اكرم الحوراني] في وزارتنا العظمية مستقيل ووزير الداخلية [سامي كبارة] يرد على تصريح شركة المصانع، ووزارة الخارجية خالية من موظف كبير مسؤول يستطيع الرد على رسائل الوزراء المفوضين.

الخميس ٤ ايار ١٩٥٠

جاءني اليوم وفد من اساتذة الجامعة التركية يقول ان عددًا من اساتذتها وزوجاتهم يريدون زيارة سورية في تموز، فرحبت بهم وكان متكلمهم رجلاً كان ابوه في دمشق فشبٍّ هو فيها، واذا بالقنصل يقول ان وزارة الخارجية ما زالت على عنادها في ألا يعطى اعضاء البعثات العلمية التركية كالاساتذة وطلاب الجامعة سمة لدخول سورية الا بعد استئذانها.

الم نقل لوزارة الخارجية ان اليهود استأجروا دعاة لافساد الشباب التركي المثقف علينا ولنشر الدعاية اليهودية في الجامعة، واننا لا نملك وسيلة للرد على دعايتهم الا دعوة ترغيب اساتذة الجامعة الى زيارة سورية ولبنان ومصر. قلنا لها هذا مرات متوالية فلم تجد لها واجبًا تقوم به سوى عرقلة مساعينا.

سألني احد محرري **يكي استانبول** عن تصريح الوزير [معروف] الدواليبي وحقيقته فاجبته ان تصريح الوزير صدى تذمّر موجّه الى اولئك الذين يلعبون بمصير امة باسرها، وان الاعتداء الواقع على العرب في قضية فلسطين قد احدث في بلاد العرب استياء عجز الاسلوب السياسي عن اظهار حقيقته، وان الذين يسيرون سياسة اميركا مع العرب لا يدركون عواقبها. ثم لماذا هذه الضجة حول كلمة للوزير السوري من اناس لا يقولون شيئًا عن افعال اليهود؟ فالعرب لم يتسلحوا من الدول الشيوعية ولا استخدموا المئات من ضباط تلك الدول، والحلفاء هم الذين اكرهوا الدول العربية على مبادلة روسيا التمثيل السياسي، وهم الذين اكرهوها في الحرب الاخيرة على الاذن للشيوعيين باصدار جرائد وفتح نواد شيوعية.

الجمعة ٥ ايار ١٩٥٠

٥١ نائبًا اميركيًا كتبوا الى أتشيسون وزير الخارجية يطلبون التدخل لمنع بريطانيا من بيع الدول العربية سلاحًا، وان ترمي سياسة الولايات المتحدة الى حظر تسليح العرب قبل ان يصالحوا اليهود. استشهدت امس بهذا النبأ البرقي للتدليل على سياسة اميركا المحرجة للعرب في حديث لي جديد لجريدة **يكي استانبول**، اوضحت فيه امتعاض العرب من هذه الضجة القائمة حول

تصريح [معروف] الدواليبي ، بينما لا اعتراض من اصحاب هذه الضجة على اعمال اليهود الظاهرة كشرائهم السلاح من الدول الشيوعية وادخالهم في جيش اسرائيل مئات من ضباط تلك الدول. وقد قلت ان الدول العربية كلها عطلت الصحف والنوادي الشيوعية ، بينما اسرائيل لم تقم بذلك ، وبرغم هذا لم ينتقدها احد.

قتل في مصر موسيقي اسباني كان معروفًا في استانبول ، فزعمت صحف اليهود هنا والصحف المأجورة لهم انه كان عشيق احدى الاميرات المصريات وسموها بحرف اسمها الاول ، وان المصريين قتلوه لذلك السبب ، فصدق الناس هذا النبأ بحذافيره.

لو اكتفت تلك الاميرة بمناظر استانبول عندما كانت هنا ، ولم تكثر من الترداد الى المراقص والملاهي ولو لم يكن حاشية سوء لما انطلت دسيسة اليهود على احد.

ومن دعا الناس الى سبّه ، سبّوه بالحق وبالباطل.

صالح جبر يسمح لليهود العراقيين بالخروج من العراق باموالهم وامتعتهم ، لو جاء العراقيون عن بكرة ابيهم يقسمون بالف يمين ان ذوي الامر في بغداد لم يرتشوا من اليهود ليسهلوا لهم الهجرة الى فلسطين لما صدقت.

اسفي ان يكون توفيق السويدي قد رضي بهذا الخزي.

اسطول اميركا آلة للدعاية اليهودية في تركية.

غدًا تصل الى استانبول مدمرتان اميركيتان بقيادة القومودور قبلان اليهودي.

السبت ٦ ايار ١٩٥٠

في نبأ من لندرة ان نابلس ستكون عاصمة المملكة الاردنية. هذا لا يكون الا ان كان ملك الاردن [عبد الله] قد جنّ جنونًا تامًا. نقل العاصمة الى نابلس معناه خسارة الاردنيين عشرات الملايين ، فان كان الملك [عبد الله] يحاول إرضاء النابلسيين فقد اغضب الاردنيين ، من مصلحة سورية ان يذهب الملك [عبد الله] بحكومته الى نابلس.

وتتمة هذا النبأ ان جيش الاردن سيكون ثلاثين الفًا واعانة لندرة المالية له ٥ ملايين استرلينية في السنة. ان صح النبأ الثاني فسيكون في سورية حركة جديدة.

بريطانيا تريد تعديل معاهدتها مع مصر بمفاوضات يمثل مصر فيها وفد مؤلف من الاحزاب المصرية كلها. هذا ما يقال له باللهجة المصرية «لعبة بايخة». ان الوزارة التي تمثل ثلاثة ارباع مصر تستطيع التعاقد مع بريطانيا وغيرها ، ومن الهراء الصريح ان يقال انه يخشى ان يعقد معاهدة على يد حزب واحد ، ثم يقوم المصريون في المستقبل فيقولون انهم غير مقيدين بها.

وافق مجلس الشيوخ الاميركي على تخصيص ٢٧,٤٥٠,٠٠٠ دولارًا لإعانة لاجئي فلسطين العرب ، ثلث هذا المبلغ يذهب الى جيوب الذين يشرفون على توزيع الثلثين الآخرين ، عدا السرقات التي تقع في نقل المواد الغذائية او شرائها.

لأجل انقاذ اللاجئين من ادارة المستر ويدلر الذي كان في بيروت اضطرت الى انذار

المستر تريغفيلي المسؤول الاول اني سأذهب الى الامم المتحدة وافضح المسألة واطلب تحقيقًا عامًا.

الاحد ٧ ايار ١٩٥٠

ابرق مراسل جريدة **يكي استانبول** في دمشق يقول ان وزير روسية المفوض ابلغ الحكومة السورية ان حكومته مستعدة لتجهيز سورية بجميع انواع السلاح، وان كلام [معروف] الدواليبي [ومصطفى] السباعي وزكي الخطيب في المجلس التأسيسي كان له وقع حسن لدى الروس.

هذا النبأ بعد حديثي الذي نشرته الجريدة نفسها امس الاول سيكون له هنا وفي لندرة واميركا صدى وسيقول الانكليز للاميركيين: ألم نقل لكم ان المبالغة في احراج العرب خطأ له نتائج سيئة. كان رأيي سنة ١٩٤٦ ان تتظاهر الدول العربية بالتودد الى الروس وان نأخذ منهم حاجتنا من السلاح مبادلة بزيت وزيتون وغير ذلك حسب رغبتهم لكن المرحوم سعد الله [الجابري] وكان رئيس الوزارة لم يقتنع.

اعتقد اننا لو اتخذنا تلك السياسة لما تمادى الاميركيون والانكليز في تأييد اليهود.

الاثنين ٨ ايار ١٩٥٠

زرت المستر كيلي وزير اميركا المفوض في دمشق في السفارة الاميركية هنا. هو يقول ان الحكومات العربية اضاعت الفرص فلم تفهم الاميركيين اخطاء سياستهم في قضية فلسطين قبل ان تفاقم الامر. اما الآن فالرأي العام الاميركي يفاجأ بتصريحات كتصريح الاستاذ [معروف] الدواليبي فأجبته ان اقناع الرأي العام عندكم امر صعب اما حكومتكم فلو ارادت ان تفهم الحقيقة لفهمتها من اقوال الوفود العربية في الامم المتحدة، ويقول ان صحف سورية اتهمته بالقاء القنبلة التي انفجرت في فناء دار المفوضية وبأن لديه ٥٠٠ جاسوس... وان القاء القنبلة كان بتأثير تلك الحملة الصحفية التي ظهرت قبل ذلك بأسابيع.

لم استطع ان افهم حقيقة السبب الذي جاء به وبسفير اميركا في بغداد الى استانبول، الا أنه قال انه اراد قضاء آخر الاسبوع في تركيا طلبًا للراحة. المستر كيلي عاتب على السوريين.

الحقيقة هي ان ممثلي اميركا في الشرق الادنى هم جميعًا معارضون لسياسة حكومتهم في قضية فلسطين، وكان على صحفنا ان تنتقد سياسة اميركا وان تطلب من الامة مقاطعة البضائع الاميركية دون ان تؤذي ممثليها شخصيًا.

اسباب كثيرة تدعو الى عقدنا معاهدة تجارية مع تركية، لكن وزاراتنا لا سيما الحاضرة شغلت بقضايا سياسية داخلية حتى سبقنا اليهود الى تلك المعاهدة.

الثلاثاء ٩ ايار ١٩٥٠

استقالة الوزارة السورية ليلة امس. خالد بك [العظم] ينوي تأليفها معدلة.

وصول الجنرال سبنسر رئيس استعلامات الجيش الاميركي الى استانبول امس يفسر مجيء سفير اميركا في بغداد ووزيرها في دمشق الى تركيا دون ان تذكرهما الصحف ، الجنرال يطير من انقرة الى اسمرة... الاريترة والحبشة معدتان لأعمال هامة عند وقوع الحرب.

قبلت اسرائيل اقتراح لجنة التوفيق بمفاوضة الدول العربية للصلح بلا قيد ولا شرط. النبأ من جنيف. لهذه السياسة اليهودية في اعتقادي اسباب جديدة ، منها اجتماع وزراء الخارجية بيفن وأتشسيون في باريس ، وبحثهم تسليح الشرق الادنى ، ومنها ظهور رغبة العرب في طلب السلاح من روسية ، ومنها محاولة اميركا ان تثبت انها لم تؤيد اسرائيل وهي ترفض الصلح ، لكن بقية الانباء تشير الى ان الثلاثة تذاكروا قضية تسليح ايران وباكستان واسرائيل... دون ذكر الدول العربية ، وافهم من هذا ان اميركا هي صاحبة هذا الاقتراح وانها ترى الحرب قريبة ، لكن ترومن اراد ان يخدع الروس بقوله قبل ايام انها بعيدة.

لم يبق لديَّ شك في ان اجتماع سفير اميركا في انقرة الى سفيرها في بغداد ووزيرها المفوض في دمشق ووزيرها في عمان الى الجنرال سبنسر رئيس استعلامات الجيش الاميركي في السفارة الاميركية في استانبول ، ثم وجود السفير البريطاني في تلك الاجتماعات ، كان لأسباب سياسية هامة ولبحث قضايا تدخل في جدول مذاكرات المؤتمر الثلاثي (اميركا–بريطانيا–فرنسا) وهو اليوم في لندرة.

اليهود يقاطعون الصحف التي تنتصر للعرب حتى انهم يقاطعون دور السينما التي يظهر فيها فيلم عربي مهما كان موضوعه ، ويقاطعون اي انسان يناصر العرب ، اما العرب فيتجرون بمصنوعات اعدائهم ، وممثل مصر في الامم المتحدة يقيم حفلات يدعو اليها مسز روزفلت بينما هي مشغولة بجمع الاعانات لإسرائيل.

الاربعاء ١٠ ايار ١٩٥٠

في الصحف انباء عن زواج الملك فاروق بالفتاة المصرية التي كانت مخطوبة لموظف مصري في وزارة الخارجية وهي نريمان صادق. لا ادري لماذا كذب سفراء مصر تلك الشائعة عندما ظهرت في صحف اميركا وغيرها.

الاميرة فاطمة بهلوي فازت بزواج شرعي في سفارة ايران في باريس شهده آغاخان فأُعيد اليها حقها ولقبها واعترفت حكومة ايران بزوجها الاميركي هيلبير بعد ان ادّعى انه مسلم... كل ذلك من سياسة الامر الواقع لكنه دليل على فساد التربية وعلى ضعف ملكات الشرق وجهلهن فهن مسؤولات عما تفعله بناتهن.

في الانباء العامة ما يؤيد ما ذهبت اليه من سبب لاجتماع سفراء اميركا والسفير البريطاني في استانبول. لماذا لم يدع الى هذه الاجتماعات ممثل فرنساوي ولا من يمثل مفوضية اميركا في بيروت ؟

الا يدل هذا على استثناء لبنان من التدابير التي يفكر فيها الانغلوساكسون وعلى ان لبنان منطقة نفوذ لفرنسا وحدها.

لم استطع ارسال تقريري الى دمشق عن هذا الاجتماع لأن البريد بعد غد.

الا يعد دليلاً على انحطاط اجتماعي شائن اهتمام اخت الشاه وسفارة ايران في باريس بزفافها الى شاب اميركي بينما ايران في مأتم رسمي لدفن رفات الشاه رضا والد تلك الاميرة، وبينما نحن قد نكسنا اعلامنا مساهمة في ذلك المأتم.

الخميس ١١ ايار ١٩٥٠

نشرت **يكي استانبول** اليوم نبأ وصول سفير اميركا في بغداد ووزيرها في دمشق الى استانبول واجتماعهما الى زميلهما في انقرة، لكنها زعمت اني شهدت ذلك الاجتماع. (ليت ذلك كان ميسورًا).

اذًا كان الاجتماع في استانبول، لا في انقرة، واخذ السمات من قنصلية سورية في استانبول، لا في مفوضيتها في انقرة، لإخفاء سر هذا الاجتماع.

لو ارادت احدى الدول ان تهدي سورية مدافع كبيرة او دبابات ثقيلة لما استطاعت سورية قبول تلك الهدية او الانتفاع بها لأنها لا تملك مرفأ سوى مرفأ اللاذقية الصغير، وليس فيه آلات مثل تلك الاثقال ولا تستطيع البواخر الكبيرة الدنو من رصيفه، لكن اصحاب المصانع في سورية يهمهم استمرار القطيعة بين سورية ولبنان لمصالحهم الخاصة، وخالد بك [العظم] له علاقة بتلك المصانع ومن جهة اخرى يريد ان يوهم السوريين انه احيى اقتصاديات سورية، فهو احق من هاشم الاتاسي وشكري القوتلي برئاسة الجمهورية.

غدًا يكون تريغفيلي في موسكو وحجته انه ساع في الصلح لدى ولي نعمته ستالين. ما هي قيمة الامم ان كان امينها العام رجل كتريغفيلي.

حدث ما توقعته في مؤتمر الجامعة العربية فان ممثليها قرروا قبول الامر الواقع... اعني ضم فلسطين الى الاردن والاكتفاء بلوم الملك عبد الله...

كان من نظام المدارس العثمانية ان اذنب احد تلاميذها ان يعاقب بلوم وكانوا يسمونه «تكديرًا» فان اذنب مرة ثانية عوقب بتوبيخ ثم بتشهير ثم بالطرد. اما الجامعة فقد سكتت عن ذنوب التلميذ عبد الله الهاشمي حتى جاوزت الحصر ثم عاقبته «بتكدير».

كان عليها ان ترى هذه النتيجة قبل سنوات فلا تجعل لفلسطين حكومة مركزها القاهرة.

الجمعة ١٢ ايار ١٩٥٠

رياض غالي موظف في قنصلية مصرية والاميرة فتحية اخت الملك فاروق مقيمة في الولايات المتحدة مع امها واختها منذ سنتين. لماذا؟ ألتحصيل العلم؟ أللدعاية لمصر؟

امس اقترن رياض غالي بأخت سيده ملك مصر بزواج مدني، اي زنا، ثم اعلن ذلك على الصحف وشركات البرق قائلاً انه والاميرة ينتظران الآن الموعد الذي يعينه الملك فاروق لزواجهما الشرعي...

ما اشبه الليلة بالبارحة. اخت شاه العجم هي ايضًا كانت مع امها فانتهى بها المطاف

الى الاقتران بشاب اميركي ، وفتحية كانت مع امها الملكة نازلي فصارت زوجة لرياض افندي غالي. ما ارخص هذه العُقْبى.

قال اليوم الديوان الملكي في مصر ان المجلس الملكي لم يستطع الحيلولة دون زواج الاميرة فتحية برياض افندي [غالي] وانه يفكر في اتخاذ الاجراء المقتضى.

الاجراء المقتضى كان واجبًا قبل ان تنحط الام وبناتها الى هذه الدركة ، ان عزاء شاه العجم الوحيد في موقفه هو انه طلق اخت فتحية قبل ان يصبح عديلاً لرياض افندي غالي. ما اطول صبر المصريين.

نواب فلسطين في مجلس الاردن طلبوا مساواة عرب غربي الاردن بعرب شرقيه.

صرح الدكتور شارل مالك وزير لبنان في واشنطون برأي وجيه في قضية الشرق الادنى وسياسة اميركا فيه. ولام الاميركيين على تأييدهم المطلق لليهود على العرب ، واشار الى نتائج تلك السياسة المؤدية الى ميل الكثيرين نحو روسية ، فجاء تصريحه الوارد في برقيات اليوم مؤيدًا لتصريحي الذي نشر في **يكي استانبول** ونشرت خلاصته صحف اخرى.

السبت ١٣ ايار ١٩٥٠

اقترحت فرنسا توحيد صناعة الفولاذ والفحم بين فرنسا والمانيا فوافقتها اميركا على المبدأ وتكهربت انكلترة. ولم يظهر رأي صريح لإلمانيا. هذه الدول الثلاث تحاول اقصاء الامة الالمانية عن روسية دون ان تساويها في الحقوق بسائر الامم الغربية ودون ان تسمح لها بجيش وسلاح. تخبط يشبه تخبطها في قضية العرب. اميركا ترفض الميثاق الشرقي في البحر المتوسط لأنها تريد اكراه العرب على مصالحة اليهود ولا تريد ميثاقًا بلا اسرائيل.

خطب نعمان بك سفير تركيا في باريس في اجتماع عقدته لجنة الصداقة الفرنساوية التركية فقال ان تركيا هي مقدمة جيش المدنية الاوروبية... وانها ستبقى كذلك.

اما ان الروسي هو عدو التركي والتركي هو عدو الروسي ، وهذه العداوة بين ١٨ مليونًا و ٢٢٠ مليون ، تضطر تركيا الى محالفة اية دولة تقاوم سيطرة الروس ، فتلك حقيقة لا مراء فيها ، واما ان تقف تركيا في صف اعداء روسية لحماية المدنية الاوروبية فشيء مضحك ، لما ينقض الا سنوات على العهد الذي كانت فيه دول المدنية التي يعنيها نعمان حليفات للروس وعلى الضغط التي كانت تتلقاه تركيا منها لأجل ان تكون الى جانب روسية. عندما كانت تلك الدول حليفة لروسية كان الخطر على المدنية من الالمانيا ، اذًا الروس هم الذين انقذوا تلك المدنية اذ لولاهم لانتصرت المانيا.

المدنية والديموقراطية والانسانية كلمات تلوكها ألسن.

من انباء اميركا او الولايات المتحدة ان احد الاميركيين انبأ ان شيخًا عربيًا من نجد أهداه حمارين مقدسين (كذا) ثابتي النسب في شجرة بعث بها الشيخ نفسه يظهر منها انهما متحدران من اسرة حمير يرجع تاريخها الى ٢٥٠ سنة قبل المسيح.

يا مهدي التمر الى هجر...

الاحد ١٤ ايار ١٩٥٠

يوم الانتخاب النيابي في تركيا.

رياض افندي غالي من اقباط مصر كان كاتبًا في سفارة مصر بباريس. الحق بحاشية الملكة نازلي وهي في فرنسا ثم ظهر في الولايات المتحدة بعد سفرها اليها مع بناتها. عند وصول الملكة يومًا الى حدود سويسرة علمت ان رياض افندي [غالي] أمِر بالبقاء في فرنسا فغضبت ورفضت الخروج من صالون القطار. زواجه بالاميرة فتحية امر واقع لا بد منه.

نشرت وزارة الخارجية الاميركية تكذيبًا للانباء التي نشرت عن اجتماع بعض سفراء اميركا في استانبول في هيئة مؤتمر سياسي وإدّعت ان وجودهم في استانبول معًا كان صدفة... فأيدت بهذا التكذيب ما ذهبت اليه الصحف. سفير فرنسا كان في انقرة فلما بلغه خبر الاجتماع في استانبول طار اليها لكنه لم يدع الى ذلك المؤتمر.

خطب اديب الشيشكلي في دمشق فحمل على شكري القوتلي حملة شعواء. لولا شكري القوتلي لبقي اديب الشيشكلي نكرة من النكرات. [اكرم] الحوراني يريد رئاسة الوزراء تدرجًا الى الرئاسة الاولى. الانغلوساكسون وخالد العظم و [اكرم] الحوراني يريدون اخراج [معروف] الدواليبي من الحكومة.

ركبت قطار الليل الى انقرة والناس في حديث الانتخاب. شاب عراقي طبيب يقول ان طلاب الجامعة التركية يميلون الى حزب الامة ويقول ان تصريحي لجريدة **ايكي استانبول** عن سياسة اميركا في تأييدها اليهود وعن تسليح اسرائيل من الدول الشيوعية وسكوت اميركا عن ذلك قد قوبل في الجامعة بتحبيذ واستحسان.

حزب الامة ضعيف اذا قيس بالحزبين الآخرين. قواه في استانبول خاصة، تعمد الحكومة الحط من قيمة المارشال فوزي جاقماق في جنازته.

الثلاثاء ١٦ ايار ١٩٥٠

الولايات المتحدة ولبنان في مفاوضة موضوعها تعديل نص المعاهدة المقترحة بينهما. اميركا تريد حماية لبنان ثم فصله عن الجامعة العربية لصالح اسرائيل.

أيعقد لبنان معاهدة مع دولة غير عربية وهو عضو في الجامعة العربية؟ ميثاق الجامعة صريح.

الخميس ١٨ ايار ١٩٥٠

سألت فؤاد [كوبرولو]: هل يطرأ تغيير اساسي في سياستكم الخارجية، فأجاب: ولا غير اساسي.

جاءتني من القاهرة برقية رمزية اظنها من خالد بك [العظم] لا تحل بما لدينا من مفاتيح رمزية، فطلبت تكرارها برمز المفوضيات العام. في هذا دليل على فوضى وزارة الخارجية.

الجمعة ١٩ ايار ١٩٥٠

ابت الملكة نازلي الا ان تعلم الدنيا اسرار العرش المصري، والا ان تتحدث بفضائح هي جراح دامية في قلوب العرب اينما كانوا، فقد صرحت لصحف اميركا في سان فرانسيسكو ان الامير محمد علي ولي العهد يدس دسائسه... (كذا) على رياض (صهرها) [غالي]، وان رياضاً هذا الغالي في نظرها قد عرضت عليه الحكومة المصرية بلسان سفيرها في واشنطون كامل بك عبد الرحيم ان توليه منصباً رفيعاً شرط ان يعدل عن الزواج بالاميرة فتحية فأبى. الملكة نازلي تنتصر لرياض غالي افندي على ابنها ملك مصر وعلى ولي عهده وعلى الاسرة المالكة بل على مصر كلها: امرأة ابوها تركي وامها فرنساوية تلعب بشرف بلاد هي اكبر دولة عربية.

ان كيدهن لعظيم.

مؤتمر وزراء الخارجية الثلاثي لم يسفر عن شيء راهن.

حاكم طرابلس الغرب البريطاني ألّف مجلساً استشارياً من اعضائه اربعة بريطانيين وثلاثة طليان ويهودي، فهاج عرب طرابلس وقاموا بتظاهرة. لا يؤدب ويربي هؤلاء الغربيين غير السيف والنار.

نفى وزير خارجية اميركا ان تكون حكومة بلاده قد ايّدت اليهود على العرب... ماذا عسى ان نقوله في حكومة قحتها في الكذب تبلغ هذه الدرجة.

السبت ٢٠ ايار ١٩٥٠

برقية خالد بك [العظم] من مصر هي «بينوا لنا عاجلاً رأيكم في الانتخابات التركية وفي سياستهم الخارجية ونحو العرب»، فأجبته: اني سألت فؤاد كوبرولو المرشح للخارجية امس الاول هل يكون تغيير اساسي في سياستكم الخارجية، فأجاب ولا غير اساسي. اطمئن اليه شخصياً ان سيطر على السياسة الخارجية لكني اخشى نفوذ اميركا واليهود لأسباب اقتصادية. انصح بانفاذ خطة اضعها بالاتفاق مع زملائي العرب لتحسين صلاتنا بتركيا: بإكتساب الرأي العام.

اردت ان اكرر هذا القول على خالد بك [العظم] لعله يقول هذه المرة ان الموقف يقضي بالخروج من الجمود الذي نحن فيه.

كان سعد الله الجابري رحمه الله وجميل مردم حفظه الله يحسبان فرنسا اعظم دولة في الدنيا، وان تركيا لا تستطيع شيئاً، حتى اخذت منا لواء الاسكندرونة، وكنت اقول لهما ان تركيا طردت الفرنساويين من ارضها في غياب وقيليقيا وهي تحارب اليونان والحلفاء يحتلونها فكيف تخشى فرنسا سنة ١٩٣٨.

خالد العظم واكرم الحوراني وغيرهما من وزراء سورية نسوا الماضي القريب.

عزم عصمت اينونو ان يرأس المعارضة في مجلس النواب.

لقيت وزير الخارجية نجم الدين صَدَق في مطعم انقرة بالاس وكأن وجهه ليمونة حامضة فقد هزمه في سيواس سداد زكي احد موظفي الخارجية واشد الناس عداوة له. قبل الانتخاب بايام كان سداد بك في ذلك المطعم يجهر بذم نجم الدين بك بكلام لو سمعه الحطيئة لولى هاربًا...

سيعود نجم الدين بك الى جريدته **اقشام** في استانبول وهو كاتب سياسي لبق. مساء هذا اليوم انتخب نواب تركيا الجدد جلال بايار رئيسًا للجمهورية ورفيق بك رئيسًا لهم وسيكون عدنان بك مندرس رئيسًا للوزارة.

الاحد ٢١ ايار ١٩٥٠

طلبت من بعض النواب الديموقراطيين ان يكون في بيان وزارتهم عبارة صريحة في موضوع علاقات تركيا بالدول العربية فوعدوا بذلك مؤكدين وقد ذكرتهم بما قاله اينونو في اول الشتاء عند افتتاح المجلس.

الثلاثاء ٢٣ ايار ١٩٥٠

فيضان دجلة احاط ببغداد وجرف كثيرًا من بيوتها والخسارة المادية جسيمة، وفيضان استبداد الوصي [عبد الأله] سيجرف وزارة توفيق السويدي، متوسط عمر الوزارات العراقية اربعة اشهر (دليل الاستقرار)، فيكون قد حان لتوفيق [السويدي] ان يستقيل...

اخبرني مهندس معادن مجري معروف في الاوساط العلمية ان له في لندرة ودائع مالية مجمدة ولما كان قد خرج من بلاده فرارًا من الشيوعية فهو لاجيء سياسي طلب من السفارة البريطانية ان تتوسط له في الحصول على شيء من تلك الودائع فكان جواب لندرة انها لا تسمح له بذلك الا اذا كان يهوديًا... ولما كان الرجل مسيحيًا كاثوليكيًا فقد حرم ماله المودع. تقاوم الشيوعية لكن حكومتها لا ترحم من يفرون من الشيوعية.

الاربعاء ٢٤ ايار ١٩٥٠

في الاذاعات ان حكومة الولايات المتحدة رضيت ان تبيع الدول العربية سلاحًا خفيفًا للدفاع عن امنها الداخلي. اظن ان سذج العرب وما اكثرهم فرحوا بهذا. اميركا تريد تسليح اسرائيل حتى يصبح لديها من الدبابات والطائرات وغير ذلك من السلاح ما تتغلب به على الجيوش العربية كلها. لكنها تريد ان تخدع العرب باعطائهم سلاحًا خفيفًا لا يغني شيئًا، وهناك اسباب اخرى لسياستها هذه منها الضجة القائمة عليها في الاقطار العربية كلها، ومنها رغبتها في الا توطد بريطانيا نفوذها في بلاد العرب بتسليحها بعض الدول العربية، ومنها خوفها ميل العرب الى الروس: واعتقد اني قد استطعت ان اقنع رئيس وزراء سورية ووزير خارجيتها [خالد العظم] بمخاطبة الملك عبد العزيز [بن سعود] في شأن جيشه وتسليحه، فقد بعثت في اول هذا الشهر الى الخارجية بتقرير قلت فيه ان بريطانيا تسعى لعقد صلح

بين الاردن واسرائيل وهي في الوقت نفسه تزيد في سلاح الاردن من ذلك ٥٠٠ دبابة خفيفة ، اذًا لا يكون ذلك السلاح لقتال اليهود ، ثم قلت ان الجامعة العربية شركة اعضاؤها متساندون وكل ضعف في احدهم ضعف في المجموع فلا يكون تدخلاً في شؤون الغير ... ان طلبنا من الملك عبد العزيز [بن سعود] تقوية جيشه وتسليحه بالاسلحة العصرية لا سيما ومناطق النفط هي في بلاده فاعتقد ان خالدًا العظم حدث الملك في الاسبوع الماضي بحديث السلاح واوضح له خطر الجيش الاردني عليه او على سورية ، وخاطب الملك الحكومة الاميركية فرضيت حماية لمصالحها بحمايته على هذا الشكل ، اعني باعطائه واعطائنا شيئًا من السلاح لصيانة امننا الداخلي ، ومعنى ذلك لصد مطامع الملك عبد الله في الحجاز او في سورية. وقرار مؤتمر وزراء الخارجية الثلاثة هو من هذا القبيل ويشمل الدول العربية للاسباب نفسها ، والا لما كان وزير خارجية اميركا يوافق عليه.

استقال فيضي بك الاتاسي من وزارة القضاء وفي صيغة استقالته تعريض بسياسة رئيس الوزراء وتهربه من معالجة الازمة بالسفر والغياب عن دمشق.

موت المارشال ويفل Wavell في لندرة. اول قائد انكليزي انتصر في الحرب الاخيرة. عرفته في القدس سنة ١٩٢٠ ثم لقيته في بغداد سنة ١٩٣٢. رأيته للمرة الاخيرة في دمشق في فندق اوريانت بالاس واعطيته بطاقة للدكتور عرقتنجي ليريه بيته المزين بالنقوش العربية القديمة. كان أكفأ قواد انكلترة.

الخميس ٢٥ ايار ١٩٥٠

صرح فؤاد بك [كوبرولو] وزير خارجية تركيا انه ذاهب قريبًا الى باريس وانه يريد الاجتماع الى المستر بيفن وزير خارجية انكلترة لأنه يحب الصراحة مثله... سأطلب مقابلة فؤاد بك لمصارحته... في شؤون الشرق الادنى التي مفاتيحها في ايدي العرب قبل سواهم واوضح له اسباب قلقنا من سياسة اميركا ، واقول له ان الحرب لا تصلح علاجًا لمداواة ما تشكوه الدنيا من مشكلات ، فعلى اميركا ان تجد لها علاجًا غير اعداد الامم كلها لقتال الروس ، وان الحرب ان وقعت دمرت الشرق الادنى واوروبا ومنها روسيا دون الصين فلا تلبث هذه ان تتحرك دون ان يكون امامها قوة توقفها فيظهر الخطر الاصفر ويتحقق وتتغلب الشيوعية على آسيا كلها وربما على اوروبا بالزحف الصيني. ان المانيا تنهض من كبوتها في سنوات وتدمر وتعود اليها حضارتها بعد سنوات ، اما الشرق فان دمر فلا تقوم له قائمة الا بعد مئات السنين.

قررت حكومة السويد انشاء ملاجيء يسع الواحد منها ٧٠٠,٠٠٠ ولا تؤثر فيها قنابر [قنابل] الذرات. بينما وزراء سورية قد قرروا استمرار الخلاف بينهم فلا شاغل لسورية سوى خلافهم ، وفي سورية الآن جيش شغله ارهاب الناس وتوعد النواب.

عيد الارجنتين الوطني. حفلة في مفوضيتها. جاء وزير السويد في اثناء الحفلة يسألني

عما يقال عن استياء العرب من السياسة الاميركية فشرحت له اسباب ذلك واذا بالياهو ساسون وزير تل ابيب يأتي فيقف على مقربة منا ويدير وجهه كانه لا يتعمد الاصغاء فقلت للسويدي : ان لم يكن لتلك السياسة من سيئة سوى انها جرّأت اولئك اللصوص على قتل احد امرائكم وحماية قاتليه [الكونت برنادوت] لكفى ، فاحمرت اذن ساسون وابتعد...

يقال ان بعض ضباط الجيش السوري يمهدون لقيام وزارة برئاسة اكرم الحوراني.

الجمعة ٢٦ ايار ١٩٥٠

صورتني جريدة **النقاد** الدمشقية منحنيًا امام حسني الزعيم وانا اقول له : سيدي... الزعيم اني اضع سيفي وقلمي تحت تصرفكم واني من المخلصين.

كان زملائي في وزارة [حسني] الزعيم يقولون لي : متى تقول له دولتكم... بدلاً من يا حسني بك... فكنت اجيبهم ما لم يسمعه مني سعد الله الجابري وجميل مردم لن يسمعه حسني الزعيم.

بعثت اليَّ الخارجية اليوم بتقرير طويل من فريد بك زين الدين وزير سورية المفوض في موسكو ، يذكر فيه الاتفاق الروسي الصيني ونتائجه السياسية والاقتصادية ، وكنت اول من نبّه الوزارة الى وجوب الاهتمام لهذا الامر وقلت ان انتصار الشيوعية في الصين وتحالف هذه وروسية من الاحداث التاريخية التي من شأنها احداث انقلاب في تاريخ آسيا او في تاريخ البشر ، وطلبت الاسراع في تعيين ممثلين لسورية في دلهي وكراتشي ليفهما ما يجري في ذلك الشرق عن كثب.

حفلة في سفارة فرنسا في الجناح الذي كان السفير المسيو [هنري] بونسو يدعونا اليه سنة ١٩٣٧ وهو يطل على مدينة انقرة من ناحية تسر الناظرين.

نشر قرار وزراء الخارجية الثلاثة في شكل بلاغ عام ، وقد قرأت ترجمته بالتركية فلم أرَ فيه ما يدعو العرب الى الطمأنينة. القصد الحقيقي هو تسليح اسرائيل.

السبت ٢٧ ايار ١٩٥٠

قابلت ظهر اليوم وزير خارجية تركيا الجديد فؤاد كوبرولو. هو سلالة تلك الاسرة الشهيرة في تاريخ الدولة العثمانية التي منها مصطفى باشا واحمد باشا كوبرولو. كان فؤاد بك من اساتذة الجامعة وتخصصه في التاريخ. تجاوز الخمسين لكن شهرته في عالم الادب قديمة فقد كان استاذًا وهو في الخامسة والعشرين. رحّب بي كثيرًا وتحدث اليَّ كصديق. اوضحت له اسباب شكوى العرب من سياسة الدول الديموقراطية لا سيما اميركا في قضية فلسطين وسألته ، هل تعرف المستر بيفن ؟ قال : لا ، لكني اعرف فاك فيل ، فوصفت له الاثنين واوضحت له الفرق بينهما وقلت له : ان بيفن اقرب الى مبادئ الانسانية لكنه مضغوط علية والا لكانت سياسته افضل مما ظهر منها. ثم قلت له : ان اجتماعه بوزراء الخارجية الثلاثة في باريس هو فرصة حسنة للكلام على قضية الشرق الادنى فنحن العرب نريد له سياسة منسجمة غير

مضطربة ونرى في تعاون دوله فائدة كبيرة ، لكن السياسة الاميركية مثلاً تسيء الينا ، ووراءنا شباب ستؤول اليهم مقاليد الحكم في البلاد العربية سوف لا يصبرون على تلك السياسة صبرنا فتكون النتيجة تصدعًا في الكتلة الشرقية لأن الخطر الصهيوني هو اعظم من الخطر الشيوعي ، وان كانا صنوين ، واميركا تماشي اليهود على العمياء فهي تحول دون تسلحنا وتريد برغم ذلك ان نكون معها على الروس ، بينما هؤلاء يعرضون علينا انواع السلاح ، وتزاحم الانغلوساكسون في الشرق الادنى سبّب لدسائس كثيرة. ثم ذكرت قضية مصر والخلاف بينها وبين انكلترة فقلت : ان المصريين يقبلون بمعاهدة بريطانيا حليفة ففي استطاعة بريطانيا ان ترضيهم وان تحمي مصالحهم بصداقة العرب والترك جميعًا دون ان تناصر فريقًا على الآخر ، ثم بحثنا في قرار وزراء الخارجية الاخير في شأن تسليح الدول العربية ، فقلت : انه قرار صدر لمصلحة اليهود ، فان بريطانيا مضطرة بحكم معاهداتها مع مصر والاردن والعراق الى تسليم هذه الدول ما تحتاج اليه من سلاح لكن اميركا كانت تضغط عليها. اليهود تسلحوا من اميركا والدول الشيوعية وفرنسا وايطاليا والآن تريد اميركا اعطاءهم سلاحًا جديدًا فوق ما عندهم فهذه محاباة ظاهرة ، ولولا الرئيس ترومن لانتهت حرب فلسطين بزوال اليهود منها ، فاسباب استيائنا كثيرة وجوهرية ولا اعتقد بإمكان وصولنا الى الطمأنينة الا بزوالها ، فاجاب على كل ذلك مؤكدًا انه على رأيه القديم في سياسة شرقية لجمع كلمة الدول الشرقية وخدمة مصالحها بسياسة تساند متين. ثم سأل عن تدويل القدس فاوضحت سياسة الدول العربية فيها واسباب طمع اليهود بالقدس.

الاحد ٢٨ ايار ١٩٥٠

بلغ الملك عبد الله ان محمد علي باشا العجلوني وزيره المفوض يزورني واني ازوره ، فقال : حزب الاستقلال ظهر في انقرة...

لولا حزب الاستقلال لسبق عبد الله اباه الى قبرص سنة ١٩٢٣ يوم ثار عليه قبائل البلقاء وبنو حميدة ، لكن حزب الاستقلال حزب استقلال والملك عبد الله عدو كل استقلال في بلاد عربية.

مرَّ خالد العظم ببيروت فاستقبلته الحكومة اللبنانية وغدته وودعته فذهب يقول لمجلس سورية ان معاهدة تجارية ستعقد بين سورية ولبنان. لماذا لم يقبل بذلك عندما كان تجار سورية ولبنان يقترحون عقد المعاهدة. لماذا لم يقبل بها قبل ان ذهب حسين العويني الى الرياض وتقي الدين الصلح الى بغداد.

زار مراسل **الاهرام** في استانبول وزير الخارجية الجديد وسأله عن سياسته في القضايا الشرقية او العربية فاجابه بما لا يختلف عما سمعته منه ، وقد اتفق رأيي ورأي سفير مصر على انتظار رجوعه من باريس ليأخذ منه المراسل حديثًا للنشر.

ذكرت صحراء الديماس والمزة وجبل الصالحية وطريق القنيطرة وما الى ذلك من اماكن

كان في استطاعة وزارة الزراعة السورية ان تلبسها حلة خضراء وهي قد تركتها جرداء وكانت انقرة قفراء نقراء فصارت جنة غناء والفضل للهمة لا للماء.

الثلاثاء ٣٠ ايار ١٩٥٠

استقالت وزارة خالد العظم. صغار موظفي المالية وجباتها في اضطراب يطلبون الزيادة في رواتبهم. انفجرت في دار الحكومة قنبلة صغيرة كانت موضوعة في سلة. لعل اكرم الحوراني لا يرى بأسًا في هذه الانفجارات بعد ان اخفق في حمل امين ابي عساف على تدبير انقلاب عسكري رابع.

كيف يكون في سورية استقرار ما دام بعض الوزراء يديرون المؤامرات وما دام المجلس في هذه الحال. اما استقالة فيضي بك الاتاسي وزير العدل ففى آخرها مقالة حريرية غير حموية...

« دولة رئيس الوزراء الاكرم.

التجانس في الوزارات من الامور التي تدل عليها اعمال الوزراء واقوالهم. اذا صح هذا فان الادلة اخذت منذ حين تزدحم وتتضافر لتعلن ان التجانس في الوزارة مفقود، اذ ليس فيما يصدر عن رئيسها واعضائها ما يدل على انه صورة عن نهج مدروس ومتفق عليه في مجلس الوزراء، فرب شأن يعود لسياسة الدولة واتجاه الحكومة يعلن ويبشر به على متون الصحف قبل ان يؤتى على ذكره ولو تلميحًا في مجلس الوزراء، ورب شأن يتفاوت الوزراء بالعلم به مع انهم في المسؤولية سواء. ورب شأن ثالث اردتموه انتم فوافق عليه مجلس الوزراء ثم تأتينا الاخبار عن استعدادكم لنقضه منفردين الى غير ذلك من الامور الآخذة بالتفاقم والازدياد، بينما ظروف البلاد في الداخل والخارج تستلزم مواجهتها بغير هذا الوضع الحكومي. تبعًا لذلك اتقدم بكتاب استقالتي هذا ولو في غيابكم لجهلي متى تنتهي بكم الروحات والدلج وركوبكم متون الاجواء واللجج واودع هذا الكتاب رئاسة ديوان مقامكم بانتظار ايابكم بالسلامة وتفضلوا بقبول التحية والتكريم ».

امس انتهت روحات خالد بك ودلجه بدلجة واحدة الى قصر رئاسة الدولة وفي البلاد اجواء من الاضطراب والاحتجاج تطغى عليها لجج من اللجاج.

وصف فيضي لموقف الوزارة صحيح وكتابه بليغ فصيح.

الخميس ١ حزيران ١٩٥٠

سرني لقاء صديق هو من عيون اهل المروءة والوفاء. الشيخ علي العرب الطرابلسي مفتي الاسطول العثماني في اواخر حكم آل عثمان، وقد جاء من استانبول لزيارة اخ له في انقرة ولتهنئة نسيبه جلال بايار رئيس الجمهورية. محي الدين العرب اخو الشيخ هو صهر خال الرئيس بايار وهو مقيم في البصرة حيث كان قاضيًا.

بينما نحن اليوم نتغدى في المفوضية اللبنانية روى لنا الاستاذ الشيخ علي [العرب] كيف

حاول جمال باشا استكتاب الشيخ السيد الكتّاني الكبير رسالة نصح الى الملك حسين وابنه الامير فيصل ، فبعث بالشيخ علي [العرب] يدعوه اليه ، فلما ابلغه دعوة جمال باشا قال الكتّاني : ماذا يريد منا كفانا الله شره. فلما بلغ مقر جمال باشا لثم هذا يده ثم قال للشيخ علي [العرب] ، سله : هل تقدم له مفتشية المنزل ما يكفيه من ارزاق؟ فاجاب الكتّاني : قل للباشا لا يسأل عن الطعام الا البهائم ، ونحن اناس احرى بنا التقشف ، فلما افضى اليه جمال باشا بما يريد من توسطه في الصلح بين الدولة والشريف ، قال الكتاني : انا رجل دين لا شأن لي في السياسة ، فقال جمال : انما نريد منك كتاب نصيحة للشريف حسين لعله يرعوي فتحقن دماء المسلمين ، فاستوى الكتاني وقال : قل للباشا اني اقبح عمل الشريف وابنائه وأدعو الى الله ان ينتقم منه ، لكني اسأل الباشا ، الشريف وحده يحتاج الى نصيحة دون طلعت باشا وانور باشا وسائر رجال الدولة؟ وكان جمال باشا يحسب ان الكتاني يذهب بنفسه الى تلك المهمة الى الحجاز فلما فهم جواب الكتاني اكتفى منه برسالة حملها سليمان باشا رفاده زعيم عشيرة بلّي ، فسار هذا بها في القطار الحديدي فلما بلغ مشارف الحجاز حتى كان قومه قد صاروا في جيش فيصل فاطلقوا بنادقهم على القطار فقتلوا زعيمهم من بعيد قبل ان يتبينوه ، فلما عرفوه ندبوه ودفنوه واخذوا رسالة الكتاني ورسالة جمال الى الشريف واكياس الذهب الخمسة وفيها خمسة آلاف ليرة ، وكان جمال قد امر بها لسليمان [رفاده] باشا. فلما جاء خبر مقتله في برقية رمزية من قائد تلك المنطقة طلب اليه الشيخ وقال له : ماذا اصنع اردت الصلح لكن الله لم يرده...

الجمعة ٢ حزيران ١٩٥٠

ناظم القدسي يحاول تأليف وزارة فعسى ان يوفق الى ذلك.

غداء عند وزير الدانمارك من المدعوين امين وزارة الخارجية العام ووزير العراق المفوض ، سألني الامين العام عن قضية الخلاف بين جامعة الدول العربية والاردن ، فقلت له : ان ملك الاردن [عبد الله] يريد ان ينتفع بالجامعة دون ان يكون تابعًا لمقرراتها فان جرى بينه وبين اليهود قتال فنحن معه عليهم لكنه هو لا يشارك مصر ولا لبنان ولا سورية في قتال اليهود ، ولو انه رضي ان يقول انه ضم فلسطين الى الاردن اداريًا الى ان تنتهي قضية فلسطين لسكتت عنه بقية دولنا ويكون هو قد فاز بامر واقع ، على اني قرأت له اليوم تصريحًا معقولاً وهو قوله ان عقيدة الاتحاد العربي تزداد انتشارًا ورسوخًا في نفوس العرب.

ظهر ان حكومة ترومن لم تكن راضية عن سفر تريغفيلي الى موسكو وانه لم يأت بشيء يمكن ان يسمى برنامج صلح ، ولا ارى بعيدًا ان يكون اليهود هم الذين أوفدوا تريغفيلي لاصلاح الامر بين الروس واليهود ، فان القائد الروسي في بولونيا قد ابعد بقاياهم في تلك البلاد الى سيبيريا ، وعندما قيل ان روسيا تريد تسليح العرب اضطرب اليهود ايما اضطراب.

الاثنين ٥ حزيران ١٩٥٠

أذيع امس مساءً تأليف وزارة سورية برئاسة ناظم القدسي ووزيرًا للخارجية، وفيها زكي الخطيب وزير عدلية، وحسن جبارة وزير مالية، ورشاد برمدا وزير داخلية، وشاكر العاص وزير اقتصاد [الوطني] وزراعة، وفرحان الجندلي وزير معارف وشؤون صحية [والصحة والاسعاف العام]، وجورج شلهوب وزير اشغال، والزعيم فوزي سلو وزير دفاع، وان ناظم بك [القدسي] صرح بانها وزارة انتقال ستعمل على انجاز الدستور. لا ادري وانا هنا كيف تستقبل البلاد هذه الوزارة لكني ارجو لها الوصول الى شيء مما نريده من الاستقرار.

الثلاثاء ٦ حزيران ١٩٥٠

بلغ من الفوضى في وزارة الخارجية ان جريدة **الايام** الدمشقية نشرت تقريري السري الذي بعثت به الى الوزارة عن اسباب فشل الحكومة التركية السابقة لكن الجريدة جعلت له من عندها مقدمة لم ترد في تقريري ولا اظن ان احدًا سأل جريدة **الايام** عن كيفية وصول التقرير اليها، وقد نشرته في ٢ حزيران. ابرقتُ الى الوزارة طالبًا معاقبة المسؤولين عن افشاء اسرار الوزارة ووضع حد لهذه الفضائح، وسأذهب بنفسي الى دمشق لإطلاع الوزارة ان بقيت في الحكم ايامًا على فضائح مثل هذه لا تسكت عنها حكومة في الدنيا.

كان لبلاغ وزراء الخارجية الثلاثة صدى في الاقطار العربية وقد ابديت فيه رأيي للخارجية السورية، فقلت: انه لفائدة اسرائيل ويظهر ان بعض المصادر السياسية في لندرة وباريس صرحت ان الدول الثلاث ارادت حماية اسرائيل من العرب فاتفقت على الحيلولة دون الحرب، ولعل فرنسا ذكرت ان لها مصالح في لبنان وسورية، وبريطانيا مرتبطة بمعاهدة الاردن لكنها لا تريد ان تقاتل اليهود في سبيل الاردن وملكه، فرجال هاتين الدولتين السياسيين هم على كل اقل تعمدًا لضرر العرب، على انه لا يوجد بينهم من يريد بقاء الجامعة العربية، وبين اليهود والانكليز تقارب سياسي جديد.

الحديث العام في تركيا هو الآذان بالعربية واغرب ما اورده الكتاب المؤيدون له مسايرة للحكومة قولهم ان «اتاتورك» منع الآذان بالعربية بقانون اقرّه مجلس النواب للحد من تعصب القرويين... فلما كان ذلك التعصب قد زال لم يبق محذور من الآذان بالعربية... لا سيما والصلاة في داخل المساجد تقام بالعربية. الخ... منطق عجيب وجهل اعجب. الآذان لا يجوز شرعًا ان يكون بغير العربية وعندما منع بالعربية كان بعض الترك يقترحون ان يستعاض عنه بالنواقيس ولولا ما رأوا من حنق الشعب التركي لمنعوا الصلاة بالعربية وبالتركية، وما كان تبديل الحروف الا لمنع الترك من تلاوة القرآن. ومقبولة خانم اخت اتاتورك هي في مقدمة من قاوموا تلك الحركة اللادينية.

الاربعاء ٧ حزيران ١٩٥٠

زيارات صالح جبر في عمان وبيروت ذات صلة بسياسة العراق والاردن وارى ان صالحًا

سيخلف توفيق السويدي، وان الهاشميين قد عوّلوا على اقصاء العنصر السني من مراكز النفوذ، ولعلهم يحاولون اقناع اللبنانيين بان ضم سورية الى العراق لا يضر بلبنان. ان الفوضى التي رأتها سورية في عهد خالد العظم واكرم الحوراني هي اشد تأثيرًا في نفوس السوريين من دعاوة الهلال الخصيب. قيل ان اميركا وبريطانيا كلفتا فرنسا ابلاغ قرار وزراء الخارجية الثلاثة كلاً من سورية ولبنان، اذا قضية تقسيم الاقطار العربية الى مناطق نفوذ قد تحققت بعد ان اجلت في مؤتمر لندرة سنة ١٩٤٩.

الدول الثلاث تطلب ضمانات بأن السلاح الذي تقبل بيعه من الدول العربية لا يستعمل للاعتداء على دولة ما... وهي [لا] تطلب مثل ذلك من اسرائيل.

هذه الدول العربية اوصلت نفسها الى موقف هو طريق غير نافذ. لنفرض ان روسيا رضيت ان تسلح بعض الدول كسورية ومصر، فهل تقبل مصر بأخذ السلاح من روسيا وهل تقبل روسيا بذلك دون معاهدة؟

الخميس ٨ حزيران ١٩٥٠

نالت وزارة ناظم القدسي ثقة المجلس باكثرية كبيرة. بعد غداء في المفوضية السويدية حفلتي كوكتيل في المفوضية النمساوية وفي فندق انقرة بالاس انتهى الطواف الى عشاء في السفارة المصرية.

على مائدة فون بوست وزير السويد كانت الى جانبي سيدة نروجية. سألتني اتظن ان تريغفيلي ينتخب لأمانة الامم المتحدة مرة ثانية، فاجبتها: ارجو الا ينتخب... فضحكت ثم قالت: نحن لا نفهم لماذا نال هذا المنصب الرفيع لأننا لا نرى فيه ما يؤهله له. هو رجل نشأ في محيط غير راق... فقلت لعلكم تجهلون ان الروس رشحوه وآزروه الاميركيون ارضاء لهم. قالت لعلهم فعلوا ذلك بتأثير اليهود. تريغفيلي بعد عودته من موسكو باسبوعين اعد خطة يراها وسيلة لإزالة التوتر السياسي وقد قدمها الى مجلس الامن اساسها قبول وفد الصين الشيوعية في الامم المتحدة.

الجمعة ٩ حزيزان ١٩٥٠

من سوء حظ مصر ان يصاب ملكها بما لم يصب به ملك على عرش، حتى اضطر الى ان يشكو امه واختيه الى نواب مصر اي الى الامة المصرية في بلاغ ملكي فيه تفصيل ما فعلت الملكة نازلي بالقدر الذي يستطيع الملك ان يصرح عنه في قضية كالتي اصيب بها، على ان المصريين جميعًا شركاء في المسؤولية لأنهم لم يحصروا خضوعهم في صاحب العرش. ورد في البلاغ الملكي ان الملكة نازلي قد سحبت في اقل من سنوات ثلاث نصف مليون من الجنيهات وان صهرها الجديد رياض غالي قد اصاب من ذلك اربعين الف جنيه قبل ان تصبح اخت الملك زوجته. أفلم يكن في استطاعة احد ان يقطع عن الملكة وبناتها سيل الجنيهات

ليعدن الى بلادهن، وهل كان ذلك المال من مخلفات عبد الرحيم باشا صبري او هو مال فقراء مصر أحق به؟...

السبت ١٠ حزيران ١٩٥٠

لم يبق بين مفكري العرب الصادقين من لم ينتقد قرار الدول الثلاث او من لم يدرك انه تقسيم وعودة الى الاستعمار. اما نوري السعيد فقد حمل عليه لمعناه العام وللحق الذي اعطيته فرنسا في جعل سورية ولبنان منطقة نفوذ لها. بريطانيا هي وحدها مغبونة في هذه القسمة اذ لا يمكن بعد الآن او ما دام هذا الاتفاق قائما ان تدخل سورية في منطقة نفوذها. اما المملكة السعودية فقد اصبحت مستعمرة اميركية دون ان تنتفع بشيء من الاستعمار الاميركي. هي دولة مفلسة تستغلها اميركا وتحكمها. خاف اليهود ان تتسلح سورية بالقرض السعودي فحالوا دونه لأنهم هم حكام اميركا الحقيقيون والاميركيون هم حكام المملكة السعودية.

وزير سورية في جدة يقول انه لا يجوز ان يطلب من الملك عبد العزيز [بن سعود] مقاومة السياسة الاميركية فقد اسقط في يده، ووزير سورية في لندرة يقول ان لدى بعض الانكليز انباء ومعلومات تثبت ان لدى اسرائيل من الاسلحة ما ليس لدى الدول العربية كلها.

الاحد ١١ حزيران ١٩٥٠

نشرت الصحف خطبة للرئيس ترومن يتهم فيها روسيا بحب التوسع والسيطرة والضغط على حرية الامم. قحة من ترومن فما من دولة ضغطت على حرية احد ضغطه هو على العرب لكن العرب ليسوا أمة...

الاثنين ١٢ حزيران ١٩٥٠

ثم قرأت في جريدة (Carrefour) الفرنساوية مقالة اظن ان فيها حقيقة لم تذكرها صحيفة اخرى وهي ان الاميركيين يريدون ان يكون خط الدفاع الاساسي في تركيا خطًا ممتدًا من سهل مرعش الى جبال الطوروس الجنوبية وقاعدته البحرية اسكندرونة وان رئاسة الاركان التركي كانت تتردد في قبول هذا الرأي. معنى هذه الخطة ان الاميركيين او الغربيين لا يريدون مواجهة الروس في جهات قريبة من روسيا او بلغاريا وانهم يفضلون ان تكون تراقيا واستانبول ومنطقة ارضوم عرضة لإستيلاء الروس على ان يتوغل هؤلاء في سورية الى فلسطين او الى العراق الجنوبي وفي خطة الغربيين هذه ما لا يقبله الاتراك الا مكرهين.

كتبت الى وزير الخارجية السورية مقترحًا ان تفاوض الدول العربية كلاً من تركيا وايران للعمل على ابعاد الحرب عن البلاد العربية وجنوب تركيا. الاميركيون يخافون على اسرائيل والنفط معًا.

الثلاثاء ١٣ حزيران ١٩٥٠

قرر الحزب الديموقراطي التركي تعديل القانون الذي يمنع الآذان بالعربية ويعاقب عليه

بالسجن من ثلاثة اشهر الى ستة لكن التعديل المقترح لا يفرض الآذان بالعربية لكنه يترك الآذان حرًا. لا ادري كيف يكون موقف الحكومة اذا اذن مؤذن بالتركية ومؤذن آخر بالعربية من مأذنتي جامع واحد، او اذا انقسم اهل مدينة او قرية. لماذا لا تقول الحكومة ان الآذان بغير العربيه غير جائز شرعًا والسلام.

عزلت الحكومة التركية حسين جاهد من عضوية لجنة التوفيق «بين العرب واليهود» بعد ان رفضت استقالته.

الاربعاء ١٤ حزيران ١٩٥٠

فنلاندة اقدم استقلالاً من سورية واقرب الى عالم السياسة لكنها لا تجعل من شبانها الذين يجهلون السياسة واساليب التمثيل السياسي وزراء مفوضين ومستشارين وقناصل.

الخميس ١٥ حزيران ١٩٥٠

نجم الدين صَدَقْ يقول في مقالتة اليوم ان الخلاف بين دول اوروبا مستمر، وان انكلترة لم تحبذ مشروع شومان لتوحيد صناعة الفحم والفولاذ، وبتهمها بعض الدول بعدم الاخلاص للاتحاد الاوروبي. كأني بها قد اكرهتها اميركا وفرنسا على قبول قرار المؤتمر السياسي الثلاثي في الشرق الادنى فارادت ان تنتقم منهما في اوروبا لتفهم فرنسا خاصة ان مصالحها في اوروبا وهي اعظم من مصالحها في الشرق الادنى لا تصان الا بتأييد انكلترة.

الجمعة ١٦ حزيران ١٩٥٠

حفلة كوكتيل في مفوضية السويد. قبيل الانصراف منها سألت وزير خارجية تركيا عما ظهر له في اثناء وجوده في اوروبا قبل اسبوع من سياسة الدول الثلاث نحو الشرق الادنى والدول فاجاب: كل شيء يتوقف على حالنا نحن اهل هذا الشرق، وإصلاح موقفكم هو في ايديكم يتبع درجة اتفاقكم، سمع زملائي العرب نهاية هذا الجواب، وقد كرره امامهم ثلاث مرات. وكنا قد انفردنا بالوزير وحدنا، السوري واللبناني والسعودي ثم انضم الينا العراقي والاردني وكان المصري قد خرج، وقد حاولت ان اشرح له رأينا في قرار تلك الدول الاخير فإذا بطارق بك مساعد حسين جاهد او مساعد المندوب التركي في لجنة التوفيق قد اندس بيننا ليسمع ما نقوله للوزير وما يقوله لنا فامسكت واشرت الى زملائي. طارق هذا هو من اجراء اليهود وقد ظهر لنا انه قبل ان يندس بيننا كان في زاوية مع [الياهو] ساسون ممثل اسرائيل.

فؤاد بك كوبرولو استاذ له ولع بالنظريات، يذكر صراحته الفطرية في كل حديث وكيف انه كان استاذًا جامعيًا قبل ان يبلغ الخامسة والعشرين، وهذا كله يحول دون حديث سياسي متسلسل اما معنى جوابه على سؤالي فحقيقة لا تخفى على احد منا لكني تعمدت ان يبرق به كل منا الى حكومته لتفهم الحكومات العربية خطر الموقف، فاتفقت وزملائي على ذلك وابرقت بالجواب الى وزير خارجيتنا في الاسكندرية. قصدي بذلك ايهام الحكومات العربية ان وزير خارجية تركيا اجاب بهذا الجواب بعد ان تحدث الى وزراء خارجية الدول الثلاث

وانتهى الى تلك النتيجة والحقيقة هي اني لا اعتقد انه توصل الى ذلك بأحاديث طويلة معهم ، لكن الحكومات العربية صارت كالاطفال الذين لا ينفكون عن التضارب بمجرد نصيحة فلا بد من الوعيد ببعبع يجهلونه لحملهم على السكينة .

السبت ١٧ حزيران ١٩٥٠

عندما جئت استانبول سنة ١٩٤١ وسمعت المؤذنين يصبحون «تانري اولودر». بدلا من الله اكبر ، نظمت قصيدة مطلعها :

فـــروق هـــواك بعض مـن جفاني وقـــاك الله عـاديــة الهـــوان

وفيها عن الآذان :

انســت الـــى المــآذن بــاسقــات ولكنـــي نفـــرت مـــن الآذان

فـمـن هـو يـا فـروق الشرق «تانري» تعـالـى الله عـــن هـــذا الفـلان

حفلة عشاء وسمر في نادي الغولف بدعوة من وزير الدنمارك وزوجته .

الاحد ١٨ حزيران ١٩٥٠

احتشدت امس امام المساجد جماهير لتسمع الآذان بالعربية فان كان هذا شأن انقرة فكيف بمدن اخرى كقونية وقيصري وفسطموني وأضنة وسيواس واماسيه. حزب الامة لم يفز بالانتخاب لكنه فاز بالآذان .

دول عربية خمس هي مصر ولبنان وسورية والمملكة السعودية واليمن وقعت امس في الاسكندرية على ميثاق الضمان الجماعي ، واجلت الحكومة العراقية توقيعها ، اما الاردن فقد ظل خارجًا عن الميثاق. اشهد ان الملك عبد الله لا يربطه ميثاق فهو قد غدر بأبيه ولو استطاع لفتك باخيه وقد عاهد الامة في بدء القتال في فلسطين ثم لم يف بعهده لكن موقف العرب الآن هو في الميزان.

صرح سفير بريطانيا الجديد في مصر بكلام فيه وعيد للمصريين.

اقامت رئاسة اركان الجيش التركي حفلة العاب قام بها طلاب المدرسة العسكرية هي العاب رياضية وحركات عسكرية في آن واحد لكنها دلت على نجاح كبير في تدريب طلاب المدرسة ضباط المستقبل على حركات كثيرة لم تعرف في هذه البلاد وفي آخرها نام الطلاب على ارض الملعب على خطوط تمثل حدود تركيا وقامت في الوسط قلعة انقرة وكان المذيع يصف حرب الاستقلال شعرًا وكان احد الطلاب واقفًا على اكتاف رفاق له رافعًا بيده علمًا مكتوبًا عليه مامسون وامامه آخر يرفع علمًا تركيًا آخر عليه اسم سيواس والثالث في يده علم باسم انقرة اما الآخرون فكانوا يرفعون اعلامًا سوداء عليها استانبول وأزمير وانطاكية وعيناب والمذيع يلقي شعره وهو مؤثر حقًا فلما طرد الفرنساويون من غياب ارتفع عليها علم تركيا الاحمر ثم رفع على انطاكية فلما وصل الى وصف استرداد ازمير بلغ حماس الحضور درجة الغليان... وتكرر على اشده عند الاشارة الى انقاذ استانبول وكنت جالسًا بين وزير الدانمارك

وسفير يوغوسلافيا يليه وزير العراق فكنت اشدهم تصفيقًا وشعورًا بعظمة ذلك الجهاد الوطني الذي قامت به الأمة التركية حتى انتصرت على اليونان وارمينيا واخرجت من بلادها الانكليز والفرنساويين والطليان، وبينما انا مستمر في التصفيق اذا بالمذيع يقول : وفي سنة ١٩٣٩ استرد اتاتورك هاتاي... واذا بعلم تركي يرتفع على المكان الذي يمثل في ارض الملعب اسكندرونة فجمد الدم في عروقي حتى لم استطع النهوض والخروج. اتاتورك لم يسترد هاتاي ولا كانت الاسكندرونة هاتاي ولا كانت فرنسا تقدم على تلك الخيانة لو كانت الامة العربية قد نهضت كغيرها من الامم.

الاثنين ١٩ حزيران ١٩٥٠

سرني اليوم لقاء الجنرال رأفت باشا عائدًا من سورية وبغداد ولبنان. اثنى كثيرًا على هاشم بك الاتاسي وعلى تقدم دمشق وعمرانها وعلى بلودان ومصايف لبنان. في بغداد ذكره توفيق بك السويدي انه كان معاونًا للمستشار الحقوقي في الفريق الذي كان رأفت باشا قائده في فلسطين في اواخر الحرب العامة الاولى. سيكون مقر اللجنة الدولية التي هو من اعضائها في بيروت وسيقيم الباشا صيفًا في سوق الغرب. لا احسب ان هذه اللجنة ستنقذ اللاجئين لكني اعتقد ان رأفت باشا سيرأف بهم ويخدمهم جهده.

الثلاثاء ٢٠ حزيران ١٩٥٠

من الحيل الجديدة التي تطلع علينا بها الدول الديموقراطية لحماية دولة اليهود اقتراحها على مصر ترك منطقة غزة للاردن مقابل جلاء الانكليز عن ارض مصر. معنى هذا الاقتراح حماية اسرائيل من مصر فان اعتدى اليهود على سورية او لبنان لم تستطع انجادهما بغير الطائرات، اما الاردن فلن يخالف ملكه اوامر لندرة، فيكون ميثاق الضمان الجماعي حبرًا على ورق، لكن الانكليز يعلمون ان في مصر «باشاوات وبيهاوات وخواجات» كثيرين يقبلون باقتراحهم فان ظاهره معقول مقبول. بقاء غزة في يد مصر يعتبره الانكليز والملك عبد الله وسيلة لحركة سياسية بين عرب فلسطين يقوم بها الحاج امين الحسيني وحزبه. الناحية التي تسر في هذا الاقتراح هي خروج اليهود من النقب وبعدهم عن العقبة، ان صح انها موجودة في الاقتراح.

الاربعاء ٢١ حزيران ١٩٥٠

سألت زملائي العرب في انقرة عما اتصل بهم من مقررات مؤتمرنا القومي او لجنة الجامعة العربية السياسية فاذا بهم مثلي لا يعلمون او لمّا يعلموا عنها شيئًا. الدول العربية تختلف في امور كثيرة لكنها تتفق في امر واحد هو الاهمال.

الدول العربية تبعث بوزرائها ومندوبيها الى القاهرة لبحث قضايا يتوقف على حلها بقاء الجامعة العربية او انحلالها، وتنشر صحف مصر ما يقال في اجتماعات اللجنة السياسية العربية،

لكن ممثلي الدول العربية في بلاد كتركيا (في الشيلي) لا يصل اليهم شيء من تلك المقررات. لعل الخارجية المصرية او الخارجية اللبنانية او العراقية تبعث بنص تلك المقرارات الى ممثلها في انقرة - بعد اسبوعين - اما الخارجية السورية فليس فيها من يفكر في ذلك والسعودية مشغولة بمسائل لا علاقة لها لا بالعرب ولا بغيرهم. المملكة السعودية مملكة اشخاص.

يصاب تاجر تركي بخسارة مالية فيقصد الى صديق له تاجر في الحجاز لعله يجد له عملا في تجارته وفروعها الكثيرة، لكن التاجر يرى رأيًا آخر يتفق ومصلحته ومصلحة صديقه اللاجيء اليه، ذلك الرأي هو ان يعين صديقه الجاهل وكيلاً قنصليًا للمملكة السعودية في استانبول براتب ٨٥٠ ليرة تركية في الشهر، ولا شك انه سيكون له كاتب ومكتب وسيارة وتلفون كل ذلك من بيت المال... والرجل يجهل العربية وليس لتلك المملكة السعيدة مصالح في استانبول، وشبان فلسطين العرب المشردين بشهاداتهم الجامعية العالية يتضورون جوعًا. لكن التاجر ذا النفوذ في بلاد الشهائم والنقود يعلم من اسرار المالية السعودية ما يعلم، فطلبه لا يُرد ونفوذه لا يُحد ووزير المالية سكران ولا حدّ.

الخميس ٢٢ حزيران ١٩٥٠

في باريس حركة سياسية خاصة يُراد بها توثيق الصلات السياسية بين فرنسا وتركيا على انها الآن جد حسنة. لا أرى للفرنسيس في هذه الحركة هدفًا الا حمل تركيا على قبول سيطرة فرنسا على سورية، فان فرنسا هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي احتجت على وعد بريطانيا بقبول استقلال مصر وهو الوعد العرقوبي المعروف في مصر بتصريح ٢٨ فبراير والذي ناله من الانكليز احد اعاظم الوزراء المصريين عبد الخالق ثروت باشا، وفرنسا هي الدولة الوحيدة التي حاولت منع العراق دخول جمعية الامم المتحدة، وهي التي حالت دون موافقة جكومة اسبانيا الجمهورية على اعطاء الريف حق انتخاب بلدياته. كل ذلك خوفا على استعمارها في تونس والجزائر ومراكش. فرنسا تعتقد ان سورية هي مصدر الخطر وتريد اقصاءها عن البحر المتوسط والسيطرة عليها، وان أقصتها عنه فهي لا تنفك تطلب فصل محافظة اللاذقية عن سورية، وهي لا ترفض ان تقاسمها تركيا ما يبقى من سورية الشمالية.

سفير تركيا في باريس نعمان منمندجي اوغلو (منمنة لي زادة سابقًا) يحب الفرنسيس لأنه يحب ما يظهرونه له من رعاية، وهو موتور حاقد على العرب لأنهم سبب فشله في ترشيح تركيا لعضوية مجلس الامن بدلاً من مصر، وفوق هذا وذاك فهو يبغض الانكليز لتحاملهم عليه في اثناء الحرب الاخيرة، فاغلب ظني انه لا يكره ان يكون لفرنسا سيطرة على سورية وان يكون بينها وبين بلاده صلات صداقة خاصة، ونعمان بك سياسي قدير واسع الاطلاع لكني لا احسب الحزب الديموقراطي وحكومته يرغبان في رجوع فرنسا الى سورية.

محاضرة رشيد صفوت في باريس في موضوع وجوب تعاون فرنسا وتركيا في الشرق الادنى... هي من اثار تلك الحركة.

الجمعة ٢٣ حزيران ١٩٥٠

يقال ان الروس يريدون اقفال بحر البلطيق. كيف يكون ذلك ؟

اذاعة بخارست تشتم حكومة تل ابيب وتقول ان رجالها جواسيس لأميركا، وان اسرائيل خطر على السلم. العنصر اليهودي هو الغالب على حكومة رومانيا الشيوعية وبولة بوكر وزيرة الخارجية يهودية. فما هو سبب هذه الحملة ؟

السبت ٢٤ حزيران ١٩٥٠

زار الملحق العسكري الروسي الملحق العسكري السوري وسأله عن سبب مجيء الجنرال رضا الباكستاني الى تركيا. فاجابه بالحقيقة : وهي انه لا يدري. زيارة لياقت خان للرئيس ترومن والتكريم الذي رآه في الولايات المتحدة وكندا، وَسْوَسَا في صدور الروس، فلما اعلن نبأ زيارة الجنرال لتركيا ايقنوا ان لهذه الزيارة علاقة بتلك.

حفلة عشاء وليلة راقصة في كازينو الباراج او سد انقرة لمنفعة جمعية مكافحة السل. المكان جميل لكن الحفلة فوضى والطعام رديء والنور قليل والخدمة سيئة لكن [زوجة] سفير مصر رئيسة اللجنة التي دعت الى هذه الحفلة لا تقر بذلك ولا تقبل فيها شيئًا ولو كان القائل مدعو كلفه حضور هذه الحفلة ٢٠٤ ليرات لكنه لم يستطع ان يشرب الماء في قدح نظيف لا تنبعث منه رائحة البيض... عطيّة خانم من عطايا الله الكبيرة لكنه اعطاها حب الرئاسات.

في آخر الحفلة جاء وزير الخارجية فؤاد بك وقرينته فجلسا اليَّ وبادرني هو بقوله : أصحيح ان قرار الدول الثلاث ابلغ الدول العربية على الشكل الذي ذكرته الصحف اي ان كل دولة منهن ابلغته فريقًا من دولكم ؟ قلت : بلى. قال : لقد زارني امس سفير فرنسا فاظهرت تعجّبي من تلك الطريقة، وسألته كيف يراها ؟ فقال : اعترف ان فيها شيئًا من قلة الكياسة (Maladroit) فقلت لفؤاد بك : ان الدول الثلاث برهنت على رغبتها في السيطرة بإسم السلم وهي تتأهب للحرب، ونحن لا نعترف لها بحق في كل ذلك ولا في شيء منه، ولا اعتقد ان تركيا تقبل برجوع الاستعمار الى بلاد العرب، فقال : اسمح لي ونحن نتكلم كاخوان ان اقول ان الدول العربية ارتكبت اخطاء كثيرة سياسية، فقد كانت كلما طلبت شيئا تراجعت عنه حتى لم يبق لمطالبها قيمة... وانها لم تحقق الاتحاد العربي واختلافها مستمر في قضايا عائلية تافهة بالنسبة الى قضيتكم الأصلية.

ما قاله الوزير حقيقة، انا اعلم الناس بها، لكن ما حيلتي.

الثلاثاء ٢٧ حزيران ١٩٥٠

مأدبة عشاء كبيرة في المفوضية اللبنانية بين الضيوف وزير الخارجية ووزير المعارف ومندوبي تركيا في الاونيسكو وممثلو الدول العربية كلها. للمفوضية حديقة غنّاء تناسب العشاء اللذيذ.

قضينا ساعتين في احاديث مختلفة مع وزير الخارجية. هو يعتقد ان المستر هاريمان هو اشد مستشاري الرئيس ترومن ذكاء واكثرهم تجربة سياسية. انتظرنا الاخبار فلم ترد

فذهب سفير مصر الى صديقنا [جورج] ودورث ليأتينا منه بأنباء اميركا عن تطور حرب كوريا لكنه لم يجد منها شيئًا. في صباح هذا اليوم كانت البرقيات تقول ان ترومن صرّح ان بلاده تتدخل ان لم تنفذ كوريا الشمالية امر ... مجلس الامن.

الاربعاء ٢٨ حزيران ١٩٥٠

سيزور قسم من الاسطول البريطاني مواني‌ء فلسطين التي في يد اليهود. تل ابيب تقول انها زيارة صداقة وان حكومتها ستتخذ التدابير اللازمة لمنع ما يسوء الزائرين... فهي تعني ان لدى اليهود اسبابًا للاساءة الى الانكليز لكن حكومتهم قد عفت عن الانكليز فهي تستقبل اسطولهم بحلمها وكرمها. الى هذه الدرجة وصل مجد بريطانيا...

الخميس ٢٩ حزيران ١٩٥٠

القيت امام مجلسنا النيابي-التأسيسي في دمشق قنبلة لم تؤثر فيه. القاؤها يدل على بلاهة ملقيها فلو كان ذكيًا لأدرك انه مجلس لا يؤثر فيه شيء...

قام الشيوعيون بتظاهرة في دمشق نادوا فيها بسقوط اميركا والأنباء تقول ان الشرطة قتلوا بعض المتظاهرين.

رفيق بك قورولطان رئيس النواب يريد مني فرصة لحديث طويل. سأرغبه بسياحة في سورية.

جاءني من وزارة الخارجية برقية شكر وهي تستزيدني من التقارير السياسية الخاصة بموقف الدول العربية وما يقال عنه. اكثر تقاريري وصل الخارجية وخالد العظم وزيرها فلم اتلق كلمة تدل على انه قرأها او عني بموضوعها. اعترف انه لم يكن فيها شيء يتعلق برئاسة الجمهورية.

الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٥٠

الملك عبد الله طلب ان يزور انقرة واستانبول بعد عيد رمضان... لا بد ان يكون له مطلب.

كنت اظن ان الوزارة الوفدية تحول دون تدخل بعض الناس... في شؤون سورية فخاب ظني. سياسة مصر ما زالت بعيدة عن اللباقة واخشى ان تسبب لسورية اضطرابًا جديدًا.

السبت ١ تموز ١٩٥٠

انفجر في حمص منذ ايام مستودع لشركة النفط فقتل مئة وجرح مئات من الحمصيين وذلك بعد مرور الدوق اوف ادنبرة صهر ملك الانكليز بنصف ساعة. نكبة فاجعة فادحة. كيف انفجر المستودع؟ اكان الامر مدبرًا لنسف الدوق وسيارته؟ في حمص شيوعيون.

لم يأتني شيء عن خطة الدول العربية في قضية كوريا سوى ما قيل عن تصريح للنحاس باشا [مصطفى] ذكر فيه حياد مصر واشار الى خطة الامم المتحدة في فلسطين، وسكوت مجلس الامن عن اعمال اليهود ومخالفتهم مقررات الامم المتحدة.

الاحد ٢ تموز ١٩٥٠

زارني الجنرال الباكستاني الشاب نوّاب زادة آغا محمد رضا وهو شديد الاعجاب بدمشق واخبرني انه يمر بها في عودته الى بلاده ويبقى فيها يومين. يقول ان زيارة لياقت علي خان للولايات المتحدة كانت موفقة وان الروس يؤيدون الافغان والانكليز الهند على باكستان. وان نكبة فلسطين سببت في بلاده قلقًا شديدًا وحزنًا عامًا وان النساء بكين عندما اعلن فوز اليهود (الناس تبكي علينا ونحن نضحك...) سأبرق الى الحكومة ان تستقبله كما استُقبل هنا.

الاثنين ٣ تموز ١٩٥٠

انتهى مؤتمر حزب الشعب في انقرة. خطب فيه الرئيس [عصمت] اينونو فقال ان قضية كوريا قد تسبب حربًا ثالثة. كتبت الى وزير الخارجية كتابًا خاصًا لكنه رسمي مسجل في المفوضية ، قلت فيه اني لا استطيع توجيه تقاريري السرية الى الوزارة ما دام السر فيها غير محفوظ واني اصر في طلب معاقبة المسؤولين ، وان رأيي في الموقف الحاضر هو ان تبادر الدول العربية لا سيما سورية الى اتمام تسلحها قبل ان تشغل الدول بالحرب فلا يعود ممكنًا حصولنا على سلاح ، وان تتبادل دولنا الرأي لإتخاذ خطة عامة. اما في قضية كوريا فقد قلت انها قضية داخلية بين فريقين من شعب واحد وان الدول التي تتدخل فيها ضد الشيوعيين هي التي كانت تحتج على المانيا وايطاليا لمساعدتهما فرانكو ضد الشيوعية في حرب اسبانيا الداخلية ، لكن الدنيا سائرة الآن في طريق لا اثر فيه لهذه النظريات الحقوقية.

سفير بريطانيا في القاهرة اظهر للحكومة المصرية استياء حكومته من موقفها في قضية كوريا. نفسي تحدثني ان موقف مصر سرَّ بريطانيا لأنها ستجعل منه ذريعة للتجني.

في رسالة لمراسل يكي استانبول من دمشق ان الحال في سورية تتمخض بحوادث عظيمة وهو يجد سبب هذا الاضطراب في تزاحم شركات النفط الاميركية والانكليزية.

الرجل غريب عن سورية لا يعلم ان فيها انابيب فساد تمتد اليها من بلاد فيها نفط وبلاد ما فيها نفط وان نفط الشقاق ينبع من ارضها قد فجّره فُجّار من ابنائها. اجتمع عليها ما علم به ذلك المراسل وما لم يعلم به.

وقّعت معاهدة تجارية بين تركيا واسرائيل وتقيم مفوضية اسرائيل مأدبة عشاء على شرف وزير الخارجية دعي اليها سفراء الدول ووزرائها المفوضين ورهط من رؤساء الخارجية التركية وغيرهم من الشخصيات والصحفيين وستكون الشامبانيا فيها جداول تتدفق.

لم تشهد انقرة قط مآدب كمآدب اسرائيل ينفق على كل واحدة منها اضعاف ما تنفقه المفوضيات العربية طوال السنة. هذا عدا الهدايا والجنايا التي في الزوايا.

الثلاثاء ٤ تموز ١٩٥٠

حفلة في سفارة اميركا احتفالاً بعيدها الوطني. يقيم السفير حفلة عشاء وسمر للاميركيين

الموجودين في انقرة وجوارها وهم ثمانمائة . . .

كان ضيوفي على العشاء سفراء اليونان وكندا وايطاليا وفرنسا ويوغوسلافيا ووزراء بلجيكا وشيلي والارجنتين والدنمارك والسويد والمملكة السعودية ولبنان والعراق والاردن ووزير بريطانيا والقائم باعمال السفارة والقائمون باعمال مفوضيات فنلاندة واسبانيا وسويسرة ومستشارو سفارة فرنسا وايطاليا ومفوضية بلجيكا وزوجاتهم وسفير بولونيا السابق وزوجته ومدير الامور السياسية ومدير المراسم في وزارة الخارجية ، وقد اعتذر سفير البرازيل امس لوفاة امه ووزير هولاندة باضطراره الى السفر وكذلك سفير مصر وزوجته ووزير نـروج . سرني ان طعامنا العربي لذّهم وانهم وجدوا في القهوة العربية ما حببها اليهم. انصرف اكثرهم بعد نصف الليل .

بينما نحن في حديقة السفارة الاميركية جاءني فؤاد بك [كوبرولو] وزير الخارجية ، فقال : لماذا لم تجاوبوا او تصرحوا بخطتكم في قضية كوريا ؟ فقلت : سورية بلاد صغيرة ليس لها اسطول ولا جيش كبير تسوق قسماً منه الى كوريا ، قال : اقصد التأثير المعنوي بتأييدكم للامم المتحدة ، قلت : نحن نؤيدها بقدر ما ايدتنا ، فقال : ان تصريح اسرائيل براعة سياسية ، فقلت له :

لو ان اميركا ايّدتنا بربع ما ايّدت به اسرائيل لزحفنا الى الشرق الاقصى وقاتلنا معها .

قال : الا تجد ان مصر تسرّعت بجوابها السلبي ، فقلت : ادرسوا الاسباب التي تحمل مصر على هذه الخطة .

الخلاصة تركيا مع اميركا وينبغي لنا دعاية لمنعها ان تكون علينا .

الاربعاء ٥ تموز ١٩٥٠

اخبرني سفير اميركا ان سورية اعلنت موافقتها على قرار الامم المتحدة في قضية كوريا على نحو ما فعل لبنان والمملكة السعودية ، وان الحكومة اصدرت بياناً لم يعجبه ، ثم عاد الى انتقاد مصر وخطتها ، فقلت له : مصر وغير مصر من الدول بل كل عربي يشعر انكم لا تذكرون العرب الا في هذه المواقف فاذا انقضت حاجتكم عدتم الى ضررنا. انت تنتقد مصر فقل لي هل في الدنيا بلاد مستقلة معترف باستقلالها تحتلها جيوش دولة اخرى غير مصر ؟ اكانت فرنسا ترضى ببقاء جيوشكم في بلادها بعد سنة ١٩١٨ بحجة انها معرضة لخطر هجوم آخر من جانب المانيا .

اقترحت على وزارة الخارجية السورية نص جواب تبعث به الى امانة الامم وهذا هو :

«ان سورية تأسف لوقوع قتال في كوريا قد يسبب حرباً ثالثة ، وهي لا ترى الحرب علاجاً للمشكلات الدولية الحاضرة ، وبوصفها عضواً في لجنة كوريا الاممية التي كانت مهمتها السعي للحيلولة دون خلاف مسلح فهي تنضم الى الدول التي تقترح على الامم المتحدة السعي لتوقيف القتال وتأليف لجنة حيادية لاستفتاء الكوريين في تقرير مصيرهم ، وعلى كل حال هي تؤيد المبادىء الديموقراطية . . .»

وعقبت على ذلك بقولي ان مثل هذا التصريح لا يربط سورية بشيء تؤآخذ عليه من احد، واذا فتح باب النقاش في الامم المتحدة فان الوفود العربية تجد مجالاً واسعاً للاخذ والرد واظهار التناقض في مقررات الامم المتحدة.

الخميس ٦ تموز ١٩٥٠

مأدبة عشاء اقمتها لوزير الخارجية وبعض السفراء والاصدقاء فاعتذر رئيس النواب بانحراف صحته وسفير باكستان بغيابه في استانبول وسفير الصين ورئيس لجنة الامور الخارجية في مجلس تركيا بأسباب أخرى ولبى الدعوة وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] وعقيلته وبنته وبعض اركان وزارته وصديقي ورفيقي القديم فؤاد بك خلوصي نائب طرابلس الشام في العهد العثماني ونائب رئيس النواب الآن ووصفي بك منتشا وزير تركيا المفوض سابقاً في صوفيا ونائب ازمير الآن والنائبان فيروز قاسم وممتاز فنيق رئيس تحرير جريدة ظفر وصفاء الدين بك والي زونغولداق وزوجته واخوها وسفير الولايات المتحدة واخته وزوجها والصحفي الاميركي سيريكو مراسل صحف هرست وهو «مستعرب» ووزير لبنان ووزير السعودية ووزير العراق وعقيلته وابنه وبنته وصهره ووزير الاردن وعقيلته والشريف محمد بن شرف والقائم باعمال سفارة طهران وعقيلته والقائم باعمال سفارة الافغان وعقيلته والقائم باعمال سفارة الهند وعقيلته وسكرتير المفوضية اللبنانية وعقيلة وزير الدنمارك فكانت حفلة شرقية بطعام جد شرقي وخفت ان يأنف الاميركيون والدنماركية اكل الكبة الحميس والباذنجان المتبل والحمص وما الى ذلك فاذا بهم يتلذذون به. وقال الصحفي الاميركي انه كان يتوقع ان يكون بين الوان الطعام ملوخية وفول مدمس وطعمية... فقلت: لا تنس الفسيخ... فاستغرق في الضحك.

وزير الخارجية عاد الى موضوع جواب الدول العربية وقال ان الحكومة السورية لم تضع صيغة جوابها لأنها لا تريد ان يكون في معناه مخالفاً لجواب مصر وانه علم بذلك اليوم من برقية لوزير تركيا في دمشق.

وردت برقية من الخارجية هذا نصها: علمنا ان جنرالاً اسمه صلاح الدين بك دعي الى سورية فمن دعاه؟

سألنا رئاسة الاركان التركية هل من جنرال اسمه صلاح الدين يريد السفر الى سورية فاجابت بالنفي. عجبت لهذه القضية ولجهل الوزارة ان الجنرال في تركيا لا يطلق عليه لقب بك فكل جنرال يقال له باشا بصورة غير رسمية. بعد ان اجبت الوزارة ببرقية ايضاح رقمية بما يأتي:

لا يوجد جنرال بإسم صلاح الدين ذاهب الى سورية فلعله الجنرال الباكستاني محمد رضا الدين يصل دمشق من بيروت في ١١ الجاري فالمرجو استقباله عسكرياً وضيفاً مدة يومين.

الجمعة ٧ تموز ١٩٥٠

برقية ثانية رقمية من الخارجية تقول: المرجو بيان من دعا الجنرال الباكستاني الى سورية فان كانت الدعوة صادرة عنكم كان يجب ان تبلغونا اياه... (كذا).

اجبتها فورًا: الجنرال عائد لبلاده اخبرني انه يتوقف يومين في دمشق فقلت سابلغكم موعد وصوله وسفره وقد فعلت فاعتبروه ضيفي ونفقات اقامته علي.

لا اشك في ان المعترض الغاضب هو غير وزير الخارجية فهو اديب الشيشكلي... او رئاسة الاركان السورية التي تستقبل اميرالاً فرنساويًا استقبالاً رسميًا وتبعث بوزير الدفاع السوري الى ثغر بيروت ليرد له الزيارة في اسطول فرنسا ثم هي تغضب لمرور جنرال باكستاني بسورية وتستكثر عليه ان يستقبل فيها او ان يدعى اليها. وزير الخارجية او رئيس الوزراء ناظم بك [القدسي] يعلم بما قامت به الباكستان في سبيل العرب لكنه يحاذر ان يسوق عليه اديب الشيشكلي مصفحة عتيقة فتحمله الى زندانة سامي الحناوي.

وقد يكون اديب الشيشكلي حاقدًا عليَّ لطلبي من وزارة الدفاع سنة ١٩٤٨ ارغام اخيه صلاح الدين ان يعيد الى اصحابها من عرب فلسطين بعض السيارات التي اغتصبها وهو تحت قيادة اخيه السيد اديب [الشيشكلي] شريكه الحقيقي والمسؤول عن اعماله.

في الدنيا كلها يقرر رئيس الوزراء شيئًا ويوعز الى الوزراء بتنفيذه كاستقبال ضيف من جيش بلاد حليفة او صديقة اما في سورية فوزارة الدفاع بل رئاسة الاركان هي التي تأمر رئيس الوزراء.

السبت ٨ تموز ١٩٥٠

بدأت اذاعة انقرة تذيع تلاوة القرآن تجويدًا. الحزب الديموقراطي يماشي الحكومة الديموقراطية وهي تماشي الشعب احترامًا لشعوره اما حزب الشعب فهو كاتم غيظه لا يجرأ ان ينتقد عمل الاذاعة بامر الحكومة لكن احدى الصحف قالت ان تلاوة القرآن بالاذاعة غير جائزة لأن الكثيرين من الناس يكونون على مائدة العرق... بينما القاريء يتلو القرآن... عذر مضحك.

الحقيقة هي ان الحركة الدينية في الاناضول قوة لا يقف امامها احد. فالح رفقي المشهور بين الزنادقة يقول في مقالة: ان تركنا الامر للقروي لم يكتف بالآذان بل ربما صدرت صحفنا بالعربية...

القروي التركي يفضل صحفًا تصدر في بلاده باللغة العربية على صحف تركية بحروف لاتينية.

الاحد ٩ تموز ١٩٥٠

احدى البرقيات تقول ان الحكومة السعودية احتجت على الحكومة المصرية لتسرعها في اعلان حيادها قبل استشارة الدول العربية. هذه حقيقة لكن سبب الاحتجاج الحقيقي هو سيطرة اميركا على المملكة السعودية.

الثلاثاء ١١ تموز ١٩٥٠

ابلغ سفير اميركا وزير خارجية مصر اسف حكومة ترومن لموقفها من قضية كوريا...

حارت اميركا كيف تضغط على الدول لتكرهها على تأييد اليهود وهي تحاول الآن اكراه الامم على الدخول في حرب كوريا الى جانبها وحرب كوريا هي مقدمة حرب ثالثة عالمية.

مات في باريس اسمعيل صدقي باشا المصري، اشد المصريين جرأة على الحق وقحّة على اصحابه، وابعدهم عن العروبة والصقهم باليهود، واشهرهم في قبول الرشى والهدايا، خافه المصريون لتفننه في اذيّة خصومه اعداء الاستعمار والاحتلال، فكان آخر الفراعنة، كان يتقرب الى الانكليز والملك فؤاد بضرب [مصطفى] النحاس باشا ومحمد محمود باشا بعصي الشرطة.

الاربعاء ١٢ تموز ١٩٥٠

ليت الحكومة السورية عملت باقتراحي وقبلت النص الذي اقترحته ليكون جوابها للامم المتحدة في قضية كوريا فانها كانت تكون قد سبقت الدول كلها الى فتح باب التوسط.

يوغوسلافيا والهند ومصر اظهرن رغبتهن في التوسط واظهرت ايطاليا رغبتها في الحياد فان اجتمعت الامم المتحدة فلا اشك في ان اكثرية الدول تتوسط ولعل روسيا تقبل باستفتاء اهل كوريا اما اميركا فيكون موقفها حرجًا.

الخميس ١٣ تموز ١٩٥٠

ذهبت اليوم الى بيوك اطه (جزيرة الامراء) فزرت نادي الاناضول وهو ناد عظيم ذو حديقة غناء مشرف على البحر من مكان جميل. عدت من الجزيرة نصف الليل فلقيت في الباخرة صديقي الدكتور توفيق رشدي اراس الذي تولى الخارجية التركية ١٤ سنة فاخبرني انه كان في اوروبا وانه يرى الدنيا مشرفة على الدمار اذا لم يغلب انصار السلم... وهو يرى رأيي في قضية كوريا ويعتقد ان الروس ارادوا ان يكرهوا اميركا ان تسوق الى الشرق الاقصى قسما كبيرًا من قواتها ويقول ان اوروبا خالية من قوة عسكرية حقيقية وان الامم الاوروبية في وهن الا الانكليز ويظن ان الحرب الثالثة تطول وتنتهي بما هو ادهى من الشيوعية من مجاعة وبؤس عام.

ثم انتقل الى الخلاف بين سورية ولبنان وأكّد لي ما كان قاله سنة ١٩٣٨ من انه اقترح اتحاد سوري ثلاثي يعني سورية الشمالية مع الاسكندرونة دولة وباقي سورية دولة ثانية ولبنان دولة ثالثة يؤلفن دولة سورية على ان تكون بيروت عاصمتها وقال ان بطريرك الموارنة [انطون عريضة] وافق على ذلك المشروع وفرنسا قالت انها توافق لكن سورية لم توافق.

السوريون حتى نوابهم لم يطلعوا على هذا المشروع وكذلك اللبنانيون ولعل فرنسا اطلعت عليه وزارة الكتلة فرفضته هذه.

الجمعة ١٤ تموز ١٩٥٠

نشر قنصل الولايات المتحدة في استانبول على الاميركيين الموجودين في تركيا بلاغا يطلب منهم فيه ان يكونوا على اهبة للسفر برًا او بحرًا او جوًا ولم نسمع ان غيره من القناصل اصدر مثل ذلك البلاغ.

كتبت اليوم الى الخارجية تقريرا مختصرًا بينت فيه اسباب وقوع القتال في كوريا وقلت ان عدد الدول المتوسطة في الصلح يزداد ان اجتمعت الامم المتحدة وبحثت القضية من اولها.

السبت ١٥ تموز ١٩٥٠

احدث بلاغ القنصل الاميركي قلقًا شديدًا في تركيا كلها وبخاصة في استانبول وقد صرح السفير انه فوجيء بذلك البلاغ وان واشنطون لم توعز به.

فتحت فرنسا لاسرائيل اعتمادًا ماليًا بخمسة عشر مليونًا من الدولارات لخمس سنوات فاليهود يأخذون دولارات اميركا مباشرة وبواسطة دول كفرنسا...

جريدة **يكي صباح** تقول بمناسبة عيد الفطر ان العالم الاسلامي بملايينه الاربعماية يجب ان يكون حرًا وان تكون جميع اجزائه مستقلة، وتذكر المغرب وما تقاسيه تونس والجزائر ومراكش في سبيل الاستقلال.

الاحد ١٦ تموز ١٩٥٠

نشر اليوم حديث تشرشل خلاصته انه يرى الموقف مقلقًا ويشبه هذا القلق بالقلق الذي كان سنة ١٩٤٠.

يظهر لي ان وزير خارجيتنا لم يستحسن اقتراحي للجواب على قرار مجلس الامن لكني ارى في كل دليلاً على اني كنت مصيبًا في ذلك الاقتراح.

الهند اقترحت وساطتها وقد بعث ستالين بجوابه الى نهرو لكنه لم يذع.

الاثنين ١٧ تموز ١٩٥٠

ما برحت مذ كنت طفلاً اتمنى ان ارى احدًا يخبرني كيف كان خالي حتى وجدته اليوم وهو الاستاذ مصطفى نوزاد بك استاذ الكيمياء سابقًا في جامعة استانبول وهو من اعيان الجركس من قبيلة اوبخ. قال لي: كان خالك اسحق ربعة جميلاً كثير المكارم توفي في قرية اسمها دره كوي منذ ما يزيد عن خمسين سنة وخلف اولادًا ثلاثة: قدر وشكري وعمر. كان قدر اشهر رجال الجركس فروسية لم نر احسن منه فارسًا وكان محببًا الى الناس كثير الاصدقاء، فلما كانت الحرب البلقانية ذهب فيها شكري شهيدًا في جتالجة، وكان عمر وهو اصغرهم متطوعًا في تلك الجبهة فنال شهرة واسعة وذلك باسره فصيلاً بلغاريًا كان يزحف نحو الخنادق العثمانية فاراد عمر ان يخرج اليهم وحده لكن قائده آمر التابور منعه فظل الفصيل يتقدم حتى لم يستطع عمر ضبط اعصابه فخرج اليه وهو يحمل بندقية واخذ

يفتك بالبلغار الواحد بعد الآخر فاضطر قائد التابور ان يسمح لغيره من الجنود بالخروج من الخنادق فكانت النتيجة ان اسر عمر الفصيل البلغاري. كان ذلك سنة ١٩١٢. ثم كانت الحرب العالمية الاولى فاستشهد في معارك جناق قلعة (الدردنيل) كل من قدر وعمر فابناء خالك الثلاثة ابطال معروفون استشهدوا جميعهم في سبيل وطنهم. ولأحدهم ولد اسمه يحيى درس الزراعة وسابحث عنه في الاناضول ليزورك في انقرة. كان مصطفى نوزاد يقص عليَّ هذه الحكاية وانا مصغ اليه وجسمي يرتجف. اولئك الابطال الثلاثة لم ترهم والدتي قط ولم يبلغها عنهم الا انهم قتلوا في الحرب دفاعًا عن ارض لجأ اليها ابوهم من حكم الروس في القفقاس.

اين انت يا يحيى (كوكان) يا بقية السيوف.

الاربعاء ١٩ تموز ١٩٥٠

زارني اليوم عدنان بك الاتاسي وزيرنا المفوض في باريس قادمًا منها باجازة، فجرى الكلام على قضية السلاح الذي اشترته سورية من فرنسا، فاخبرني: ان السرقات التي جرت صارت فضائح يتحدث بها الناس، منها: المقاولة التي عقدها عصام الانكليزي والمصفحات التي بلغ ثمن احداها ثلاثة اضعاف ثمن الدبابة من نوع شرمن، ومدافع رشاشة لا تستعمل ومدافع صحراء كبيرة ذائب حلزونها، وكل ذلك مما اشتري في عهد خالد بك العظم بتدخل زوجته، فحسبنا فرق الاثمان فبلغ نحوًا من ١٥ مليون ليرة سورية.

الجمعة ٢١ تموز ١٩٥٠

زارني اليوم سوري كان في دمشق فقال لي: فهمت انهم لا يريدونك في دمشق قلت ولا انا اريد العودة اليها لكن ما هو سبب تخوفهم قال صراحتك.

السبت ٢٢ تموز ١٩٥٠

تحاول وزارة [توفيق] السويدي تعديل امتيازات النفط العراقي لصالح العراق. الحكومات العربية اخوات في شيء واحد وهو اضاعة الفرص. كان في استطاعة العراق تعديل تلك الامتيازات في اثناء الحرب الاخيرة. للامة العربية ثروة معدنية لا تملكها امة اخرى. الشركات الاجنبية تربح من نفط العرب مئتي مليون جنيه في السنة دون ان يصيب الامة العربية عشرة ملايين. ما يقرب من نصف هذا المبلغ يأخذه امير الكويت، ونصيب الحكومة السعودية يعود الى جيوب الاميركيين، لو كان العرب امة حية لكانت حيفا اعظم موانيء البحر المتوسط لكنها صارت في ايدي اليهود فان عاد اليها النفط العراقي سهل عليهم الاستيلاء على غير فلسطين.

الاثنين ٢٤ تموز ١٩٥٠

تلقيت كتابًا من المسيو فرانغوليس الامين العام للاكاديمية السياسية الاممية بانتخابي عضوًا فيها وهي (Academic Diplomatique Internationale) التي لها مراكز في جنيف وباريس ونيويورك. رئيس الاكاديمية الحالي هو السنيور غريرو (J. G. Guerrero) رئيس محكمة العدل العليا الدولية واعضاء لجنتها المركزية هم المستر ايمري وزير الهند سابقا، الفاريز عضو محكمة العدل، بيلارتز من اعضاء وزارة هولاندة، برفهوفت وزير الدانمارك في باريس، جوزف كريو سفير اميركا، هنري بيرانجة سفير فرنساوي، كايرو دو ماتا وزير خارجية البرتغال، ادوار هريو رئيس وزراء فرنسا سابقًا، ميرون تايلو ممثل رئيس جمهورية اميركا الشخصي في الفاتيكان، الكونت سفورزا وزير خارجية ايطاليا، اللورد تامبلوود (صمويل هور) وزير خارجية بريطانيا سابقًا. فرانغوليس الامين العام الدائم.

وقد انتخبت في جلسة عقدتها الاكاديمية في باريس برئاسة المسيو كوستا دو ويلس سفير بوليفيا في باريس في ١٥ تموز ١٩٥٠.

الثلاثاء ٢٥ تموز ١٩٥٠

قدم استانبول من دمشق وحلب عدد غير قليل من السوريين فلم اسمع من واحد منهم كلمة تدل على اطمئنان. كلهم يرون موقف سورية الداخلي شاذًا.

احد آل العظم اخبرني ان خالدًا العظم استقال ببرقية من اديب الشيشكلي وهو في اللاذقية.

وقال آخرون ان بعض الضباط يفكرون في تدبير انقلاب رابع وان البلاد غير راضية عن المجلس التأسيسي لما ظهر من ضعفه.

الاربعاء ٢٦ تموز ١٩٥٠

كلما حدثت في الدنيا ازمة سياسية كبيرة توصل اليهود الى تولي مناصب وزارية ذات شأن. جول موش هو الآن وزير الدفاع في فرنسا. ذهب امس الى لندرة فاجتمع الى عمانويل شنول وزير الدفاع البريطاني ثم عاد الى باريس. هذان اليهوديان المشهوران بالصهيونية واللذان هرّبا كمية عظيمة من السلاح الى اسرائيل يعقدان اجتماعهما السري في لندرة، فهل من شك في انهما يجتمعان كيهوديين لمؤامرة على العرب؟ في استطاعتهما ان يحولا دون بيع بلاديهما سلاحًا من العرب.

الخميس ٢٧ تموز ١٩٥٠

حديث ساعتين مع الدكتور توفيق رشدي اراس في نادي الشرق او النادي الكبير. الدكتور اراس تولى وزارة الخارجية التركية اربع عشرة سنة فهو يعرف من رجال بلاده ورجال العصر السياسيين عددًا كبيرًا. هو يقول ان المستر بيفن داهية الانكليز السياسي في هذا العصر بدليل انه استطاع ان يجنب بلاده اعباء سياسية ثقيلة وحملها اميركا. بيفن رجل عظيم

لكني لا اجزم بان الولايات المتحدة حملت تلك الاعباء عن بريطانيا بدهائه هو واساليبه فان الاميركيين لما صارت لهم السيطرة في الحرب الاخيرة وذاقوا طعمها حلت لهم ووجدوا بريطانيا في حاجة الى اموالهم فبسطوا سلطانهم على كل شيء. وقد سأل مدحت جمال الاديب التركي (اصله الباني) الدكتور عن عصمت اينونو ودرجة دهائه الدبلوماسي فاجابه ان عصمت باشا [اينونو] داهية بالفطرة دون ان يكون له كياسة السفراء ووزراء الخارجية فقال مدحت جمال ان علي فؤاد باشا (رئيس اركان الجيش الرابع سابقًا في سورية كان هو برتبة قائد او مقدم يتلو عليه بعض رسائل المقدم عصمت [اينونو] ويقول له انه داهية... فقال [توفيق رشدي] اراس ان اينونو دون مصطفى كمال [اتاتورك] بدرجات لكنه ذكي سريع الخاطر صحيح التفكير وقد تولى رئاسة الوزارة ١٤ سنة فاكتسب خبرة واسعة ثم قال ان مصطفى كمال [اتاتورك] كان عبقريًا لكنه كان ذا حكومة فيها رجال ذوو عقول وعزائم فليس كل ما ينسب اليه وحده هو من اعماله وحده.

عندما ارادت الدول الاربع بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا عقد اتفاقهن المربع سعى اراس فجمع بين ليتفينوف الروسي وتوتوليسكو ثم انضمت بولونيا والاتفاق الصغير الى روسيا وتركيا ورومانيا وايران والافغان في معارضة ذلك الاتفاق المربع فحبط وفشل.

في قضية اسكندرونة انتفع [توفيق رشدي] اراس بمكانة مصطفى كمال فسهل عليه ان يحصل على تلك المعاهدة من فرنسا ولو تشددت فرنسا لما خذلتها بريطانيا فلم تذهب اسكندرونة من ايدي السوريين.

الجمعة ٢٨ تموز ١٩٥٠

النائب [ليون] بلوم وزوجته هما من اخبث الصهيونيين واشدهم دعاوة لاسرائيل. عندما القيت محاضرتي في بروكسل سنة ١٩٤٨ حاولت تلك اليهودية الدفاع عن قومها فافحمتها.

السبت ٢٩ تموز ١٩٥٠

لضعف الحكومات اعراض كأعراض المرض فاذا رأيت بلادًا كسورية تبعث بنصف ضباطها الى اوروبا واميركا للتدرب... وتنفق على كل منهم مالاً لا يصيبه ممثل سياسي او قنصل، فاعلم انها ضعيفة وان ضباطها ذهبوا بطلبهم ودالتهم على رئيسهم وقائدهم الاعلى للمتعة واللهو لا ليتعلموا شيئًا. لو استقدمت سورية بعثة عسكرية اوروبية رجالها خمسون من ضباط ووكلاء ضباط لكان ذلك خيرًا لها واقرب الى الصواب.

واذا عقد مؤتمر نيابي في اوروبا او اميركا ورأيت بلادًا كسورية توفد الى ذلك المؤتمر عشرة او ثمانية من نوابها على نفقة خزانتها فاعلم انها حكومة ضعيفة تحاول ارضاء النواب بمال ناخبيهم.

الاحد ٣٠ تموز ١٩٥٠

اليهودي الاميركي غولد احد المسجونين بجريمة سرقة اسرار القنابر الذرية وتسليمها لروسيا قد ظهر له شريك اسمه روزنبرغ (يوليوس روزنبرغ) وقبلهما حوكم في كندا عشرة من اليهود بنفس الجرم. كل ذلك وشعب اميركا لا يقول لحكومته شيئًا.

الاثنين ٣١ تموز ١٩٥٠

ذهبت مع الاستاذ الملوحي قاضي دمشق واعضاء لجنة شؤون الحج السورية الى ادارة البواخر التركية (الطرق البحرية)، فلما دخلنا احد اروقتها تقدم موظف تركي واخذ يد الاستاذ يريد تقبيلها. ثم انصرفنا من غرفة مدير فحاول هذا تقبيل يد الاستاذ ونزلنا بعدها الى الشارع فكان على الباب نفر اراد بعضهم تقبيل يده. وكان احد الرفاق يلبس طربوشًا فوقفت في طريقه سيدات وسألنه عن بلاده وشأنه وسبب مجيئه الى استانبول فلما سمعن انه ورفاقه قدموا لاستئجار باخرة للحجاج دعون له ولهم.

هذه مظاهر تدل على ان كهول تركيا بقوا على ما كان في نفوسهم للدين لم تغيرهم الجمهورية اللادينية وقوانينها، اما الشباب في المدن فعلى غير ذلك.

الدكتور [توفيق رشدي] آراس صديق قديم لجلال بايار فقد كان كل منهما وزيرًا في وزارة عصمت باشا [اينونو] فلما وليَ [جلال] بايار رئاسة الوزارة ابقى [توفيق رشدي] اراس في الخارجية، و [توفيق رشدي] اراس صديق لعدنان مندرس رئيس وزراء تركيا اليوم وله به صلة قربى بعيدة. قررت وزارة [عدنان] مندرس اليوم تعيين [توفيق رشدي] اراس عضوًا في لجنة «التوفيق» خلفًا لحسين جاهد يالتشين.

الثلاثاء ١ آب ١٩٥٠

نقلت **استانبول** الفرنساوية مقالة للكاتب السياسي الفرنساوي برتيناكس يعدد فيها اخطاء السياسة الفرنساوية في قضية كوريا. لم يعدها كلها لأنه يجهلها لكن لمقالته صدى.

دعتني اليوم زوجة فؤاد بك كوبرولو وزير الخارجية الى نادي الاناضول في بيوك اطه وكان معها بعض صديقاتها. جلسنا نتعشى امام النادي في مكان مشرف على البحر وغروب الشمس قد ورّد هضاب الجزر وظهرت من بعيد مآذن استانبول كعيدان من ياقوت. منظر يأخذ بالالباب لكن السيدة كوبرولو لم تره لأنها كانت تستقبل الشرق فسألتني، ما قولك في تعيين الدكتور [توفيق رشدي] اراس في مكان حسين جاهد؟ فقلت: عجبت لقبوله بهذه المهمة. فقالت، لماذا تعجب؟ قلت: لأن اعضاء تلك اللجنة من درجة القناصل وهو وزير سابق شهير، قالت: هو يريد منصبًا وهذه خطوة في سبيل المنصب.

عدت الى غرفتي في القنصلية السورية ليلاً فوجدت صحف المساء وفيها ان الدكتور [توفيق رشدي اراس] سيكون بعد انتهاء مهمته الجديدة سفيرًا في احدى العواصم الكبيرة... (موسكو؟). وبعد قليل علمت ان الدكتور اراس طلب من وزير لبنان في انقرة ان يخبرني

انه يواعدني غدا الساعة السادسة مساء المكان الذي رأيته فيه آخر مرة وهو يعني النادي الكبير.

لا اظن ان الدكتور [توفيق رشدي] اراس يقبل ان يبقى في تلك اللجنة مدة طويلة فهو يريد ان تنتهي مهمتها بما امكن من السرعة ليعود سفيرًا ، وسأقول له غدًا ان التوفيق بين العرب واليهود محال فليطلب السفارة من ساعته.

قرر مجلس العرش المصري حجز املاك الملكة نازلي...

الاربعاء ٢ آب ١٩٥٠

حديث طويل مع الدكتور [توفيق رشدي] اراس عن مهمته ورأيه في حل قضية فلسطين. هو يظن ان القضية غير سهلة لكنه سيحاول حلها بالاخذ والرد ، واقناع الفريقين بقبول حل موقت في الظاهر ، طويل في الحقيقة ، وذلك بتساهل الفريقين في بعض المسائل. قلت له : ان الاعتراف باسرائيل وما يدّعيه اليهود من حدود لها محال ، لا تقدم عليه حكومة عربية ، وقال : ان فلسطين العربية تتسع للعرب النازحين عن فلسطين ، لكنه وافقني على ان التعويض على من يرفض العودة واجب يسهل حل القضية.

لا ادري لماذا يتفائل باجتماعه الى رياض بك [الصلح] والملك عبد الله ولماذا يترك زيارة دمشق الى المرحلة الاخيرة.

سأكتب غدًا بخلاصة حديثنا الى وزير الخارجية السورية [ناظم القدسي].

علمت من ملحق تركيا العسكري في بلغراد ان العقاد القائم باعمال المفوضية المصرية وسكرتيرها السعداني حضرا عيد استقلال اسرائيل في المفوضية الاسرائيلية ببلغراد وكان احدهما كأنه من اصحاب الدعوة.

قيل ان العقيد [محمد] ناصر قائد سلاح سورية الجوي اغتيل في مطار المزة ولم يقبض على قاتليه. كان العقيد [محمد] ناصر من اشد ضباطنا ذكاء لكني لا اعتقد انه كان من اشدهم وطنية لكن له اقرانًا في مناصب عالية...

الخميس ٣ آب ١٩٥٠

سلمت عدنان بك الاتاسي كتابًا لوزير الخارجية [ناظم القدسي] فيه خلاصة كلام [توفيق رشدي] اراس لي وخاصة جوابي ورأيي في مهمته وفي معالجة قضية فلسطين من الناحية السياسية.

صدر في مصر قانون يحظّر على الصحف ومراسلي الصحف الاجنبية ذكر احد من الاسرة المالكة الا باذن من وزير الداخلية وعقاب المخالف سجن ثلاثة اشهر.

مصر شاركت في وضع قانون حقوق الانسان الدولي فلا ادري كيف تستطيع سجن مراسل التايمس مثلاً ان كتب الى جريدته ان الامير محمد علي توفيق ابحر على الباخرة بروفيدانس للاصطياف في اوروبا. ارى ان شرف الاسرة المالكة لا يمكن حفظه الا بسيرة الاسرة المالكة.

الجمعة ٤ آب ١٩٥٠

نشرت جريدة الشرق اليهودية في استانبول رسالة لأحد نواب اسرائيل واسمه المالح يصف فيها الحفلات الكبيرة التي اقيمت لوفد نواب اسرائيل في لندرة. الوفد ضيف الحكومة البريطانية... دعيَ الى القصر الملكي والى رئاسة الوزراء واقيمت له حفلة شاي في مجلس اللوردات وحفلة في دار المحافظ ووقف الحضور جميعًا بطلب المحافظ فشربوا نخب جورج السادس وحاييم وايزمن.

نوري باشا السعيد وعمرو باشا يربان ويسمعان...

السبت ٥ آب ١٩٥٠

رسالة من ناظم بك القدسي رئيس الوزراء ووزير الخارجية يقول فيها:

«اشكركم شكرًا جزيلاً لاهتمامكم بموافاتنا عن تفاصيل ما يهم سورية والبلاد العربية وان لأرائكم القيمة تأثيرًا في الخطط التي ننفذها ضمن امكاننا. زيارة الجنرال الباكستاني جاءت مفاجأة لإعلامنا من قبَل وزيرهم بانه لبى دعوة الحكومة وجهل الحكومة بهذه الدعوة. على كلّ حسنًا فعلتم لأنه رجل عليم في فنّه، وقد احتفينا به وافاد تعارفه رجالنا العسكريين...»

الاحد ٦ آب ١٩٥٠

جاء من دمشق من اخبرني ان العقيد [محمد] ناصر سئل عمن اطلق عليه الرصاص، فلم يستطع الكلام، فناوله المستنطق قلمًا وقرطاسًا فكتب اسم «ابراهيم الحسيني»، فسأله المستنطق: «امتأكد انت؟ فاجاب بهز رأسه بالايجاب». ويزيد من اخبرني بهذا ان العقيد [محمد] ناصر صرح قبل ايام امام الضابط ابراهيم الحسيني ان حالة البلاد تقضي برجوع شكري القوتلي، فقال له [ابراهيم] الحسيني: الا تعلم ان برجوع شكري القوتلي الى رئاسة الجمهورية موت ثلاثين ضابط؟ فقال: [محمد] ناصر فليكونوا ستين...

كان هذا الجواب كافيًا في نظر [ابراهيم] الحسيني وامثاله لاغتيال [محمد] ناصر.

اغتيل الرجل وكتب اسم قاتله قبل ان يموت لكن اديبًا الشيشكلي امر سورية كلها بالسكوت... نعم اديب الشيشكلي.

ابراهيم الحسيني المجهول الاصل هو الضابط الذي دخل منزل شكري القوتلي وقبض عليه، وهو الذي قبض عليه في انقلاب [سامي] الحناوي ثم عفي عنه.

ان البلاد التي يصبح فيها جاهل كذلك الشاب قائدًا للشرطة هي بلاد ليس لها نصيب من العدل ولا من الاستقرار.

ان اكثر السوريين لا يعرفون العقيد محمد ناصر لكنهم قد ملوا الجنايات وسئموا المؤامرات، وقد احسنت الحكومة السورية بمبادرتها الى الاهتمام لهذه الجناية.

الاثنين ٧ آب ١٩٥٠

اللجنة التي قدمت من دمشق لاستئجار باخرة لنقل حجاج سورية من اللاذقية الى جدة تمثل سورية تمثيلاً صحيحًا ، فهي في عدم تجانسها كالوزارات السورية ، وفي انقسامها كالاحزاب السورية . وفي التهم التي يوجهها كل فريق منها الى الآخر كعامة السوريين ، فانا في مهمة صعبة بالاشراف على اعمالها لكني اعتقد ان اكثر ما همس به من التهم غير صحيح. كيفية مجيئها حكاية غريبة . سأكتب عنه الى وزارة الخارجية واسألها كيف قبلت الحكومة ان تأتي هذه اللجنة من دمشق الى استانبول على نفقة احد المتعهدين ، وان ينزل الجميع في فندق واحد. اني اثق بنزاهة هذه اللجنة الى ان يظهر لي ما يزعزع ثقتي بها .

احتفل الحزب الوطني في سورية بالذكرى الثالثة لوفاة المرحوم سعد الله الجابري بعد ان قتله غما . ولولا الرغبة في استغلال موقف سياسي داخلي لما احتفلوا به لكن قصيدة بدوي الجبل قصيدة . . .

الثلاثاء ٨ آب ١٩٥٠

يظهر ان الانكليز لم يتفقوا والعراق على حل ما بين الفريقين من خلاف في قضية النفط ، فا يقال عن نجاح نوري باشا [السعيد] التام في مهمته مبالغة ودعاوة .

وسفر الوصي الامير عبد الاله الى لندن لعيادة اخته الملكة عليا لا علاقة له بشؤون الدولة .

تميل الدول العربية الى ترشيح لبنان لعضوية مجلس الامن خلفا لمصر ، واسرائيل تعلن تأييدها لترشيح تركيا ، واية فرصة لفساد اليهود اعظم من هذه .

قررت لجنة الحج اختيار باخرة حسنة قوية نظيفة لكن اجرتها اغلى من اجرة باخرة اخرى بمئة وعشرين الف ليرة سورية .

الاربعاء ٩ آب ١٩٥٠

بلغ من الفوضى في الحكومة السورية ان وزارة الخارجية بعثت اليَّ بنص مقاولة بالعربية ليوقع عليه خبير مجري لا يفهم كلمة من لغتنا وهو موجود في جنيف. اذًا لا يوجد في دوائرنا الحكومية من يعلم ان الاجنبي لا يوقّع على شيء لا يفهمه .

سفر لجنة الحج الى دمشق بطائرة اميركية . كتبت الى وزير الداخلية [رشاد برمدا] ان يطّلع على تقريري قبل ان يبتّ في قضية الباخرة المستأجرة .

الخميس ١٠ آب ١٩٥٠

يحاول اليهود ان يجعلوا من ترشيح لبنان لعضوية مجلس الامن موضوعًا للدس والفساد بين تركيا والدول العربية ، وقد كررت صحفهم هنا ان اسرائيل هي الدولة... الوحيدة التي تؤيد تركيا في ترشيحها وفي كل شيء .

قبلت الولايات المتحدة ان تقرض المملكة السعودية ١٦٠ مليونًا من الدولارات لإنشاء . . . خطوط حديدية .

المسافة بين البحر والرياض لا تقل عن ٤٥٠ كيلومترًا ولا يمكن ان تكون نفقات الكيلومتر الواحد اقل من مئة الف دولار ، فهناك خمسون مليونًا من الدولارات ستذهب عائدة الى جيوب الاميركيين لأجل ان يسرق منها بعض السعوديين مليونًا واحدًا. تنظيم جيش سعودي لا يكلف عشرين مليونًا ويكسب تلك المملكة شأنًا وهيبةً لكن الاميركيين لا يريدون للعرب شأنًا مهما قلَّ.

الجمعة ١١ آب ١٩٥٠

اخذ بعض محرري الصحف التركية يذكرون ترشيح لبنان لمجلس الامن كسياسة عربية خاصة يقصد بها معاكسة مصالح تركيا وهذا بايعاز اليهود.

سألني احد محرري جريدة **حريت** عن موقف سورية والدول العربية من ترشيح تركيا لمجلس الامن ، فقلت له : ان ميثاق الجامعة العربية يفرض علينا تأييد اية دولة عربية تصرّ على ترشيح نفسها لمجلس الامن ، لأن الدول العربية كلها ملزمة ان تدافع عن مصالح العرب كلها والا لما كان في نظرنا فرق بين احداها وتركيا. وسألني عن موقفنا ان وقع هجوم على تركيا ، فأجبته : اني اشك في ان ينحصر ذلك الهجوم في تركيا وحدها. وسألني عن سياسة تركيا في قضية كوريا ، فاجبته : ان تركيا معذورة في اتخاذ الخطط التي تراها اقرب الى تأمين استقلالها فلا نناقشها فيها. ثم سألني عن رأيي في قضية كوريا ، فقلت له : اعتقد ان اميركا قد تأخرت في مساعدتها لها عن الوقت المقتضى وان السياسة لم تقم بكل المساعي الممكنة لحل تلك القضية ومن رأيي ان تطرح المسألة امام هيئة الامم المتحدة العامة فقد يتوصل المتوسطون الى حل سلمي فتنقذ البشرية من كارثة الحرب الثالثة. بعد ذلك سألني عن ميثاق المتوسط فاجبت : ان قضية هذا الميثاق لا تدخل في طور جدّي ولما نفهم المراد بذلك الميثاق ، فلا بد من تعيين اهدافه اولاً قبل القيام به ، وان اسبانيا مفتاح البحر المتوسط من الغرب ، فالعرب لا يرون بدًا من دخولها في الميثاق متى تمَّ الاتفاق عليه ، وان الدول الغربية التي تحاول الآن قتال الشيوعية ما زالت تقاطع فرانكو لأنه حارب الشيوعية في بلاده.

السبت ١٢ آب ١٩٥٠

امانة الجامعة العربية تصدر نشرة للدعاية في مصر... لأجل اقناع اهل الاسماعيلية وبورسعيد ان الصهيونية خطر...

طلبت خمسين مرة ، ولا ابالغ ان قلت بل ستين مرة ، مقاومة الدعاية اليهودية في البلاد التي لنا فيها وسائل للدعاية والتي فيها جمهور يصغي الينا كتركيا ، فلم احصل على نتيجة وكنت اظن ان وزير خارجية مصر [محمد صلاح الدين] يقوم بما وعدني به من احداث دائرة للدعاية في سفارة مصر في تركيا ، فاذا به قد نسيَ ذلك.

علمت من بعض الصحفيين ان تصريحي الذي نشرته جريدة **حريت** قد قوبل باستحسان كثير في الاوساط التركية واكثر الاوساط الاجنبية.

الاحد ١٣ آب ١٩٥٠

اصبحت في انقرة. من المستقبلين توفيق بك حمزة الوزير السعودي. اخبرني ان الحكومة التركية في استياء شديد لتأييد الدول العربية ترشيح لبنان لمجلس الامن دون تركيا، وان امين وزارة الخارجية العام قال له ان رياض بك الصلح نفسه اجاب وزير تركيا المفوض في بيروت عندما ابلغه ان تركيا ترشح نفسها، «لن يكون غير تركيا»، يعني لن ينتخب عن الشرق الاوسط غيرها. اعتقد ان الدول الشرقية ستكون هذه المرة مع تركيا، فان فازت بعضوية مجلس الامن فستكون مع الولايات المتحدة في كل شيء الا ان كنت في الوفد السوري وكان ممثل تركيا سليم صربر فقد استطيع اقناعه بالاعتدال.

قتل اليهود ١١ عربيًا في جنوب فلسطين بحجة انهم مهربون.

صرح بن غوريون في مجلس اسرائيل ان حكومته لا تنوي تحصين المستعمرات لأن جيشها سيقاتل العدو في بلاده لا في فلسطين. عند حدود لبنان الجنوبية حركات عسكرية يقوم بها جيش اسرائيل.

اليهود لا يطيق اكثرهم حر حيفا وطبرية وتل ابيب فلبنان من اهدافهم الاولى، لكن لبنان مشغول بقضايا شخصية تافهة فان اهتم لشيء فتوسيع الطرق وتزفيتها، اما تحصين حدوده والدفاع عنها... لعل وعدًا من ترومن... انام الحكومة اللبنانية.

الاثنين ١٤ آب ١٩٥٠

في محاضرتي ببروكسل سنة ١٩٤٨ قلت ان الصين الشيوعية ستستولي على التيبت لتسيطر منها على آسيا كلها. وفي اوائل هذا الشتاء الماضي كتبت الى الخارجية السورية من انقرة انه ينبغي ان نعتبر تلك البلاد من اهداف الصين الاولى. ليس لتيبت قوة حربية فتحتاج الصين للاستيلاء عليها الى ذلك الجيش العظيم فان صح انه كما قيل فهدف الصين الهند بعد نيبال وبرمة. وفي انباء اليوم ان بين الصين والهند مفاوضات وان بعض المصادر الصينية تقول انه يجب على الصين انقاذ الهند من سيطرة الانكليز والاميركيين.

الثلاثاء ١٥ آب ١٩٥٠

صرت ارى ان احراج تركيا في قضية ترشيحها لمجلس الامن يؤدي الى اتخاذها خطة لا تتفق ومصلحة العرب، وساوضح رأيي للحكومة السورية. لو كان انتخاب لبنان لمجلس الامن مضمونًا لكان الأولى بالدول العربية تأييده الى النهاية، واعطاء تركيا تأكيدًا بأن لبنان في مجلس الامن يدافع عن مصالحها، لكن المكانة التي كانت للدول العربية في عالم السياسة وفي الامم المتحدة قد زالت ولا يمكن ان تقر الدول الشرقية بان عضوية مجلس الامن هي للجامعة العربية دون غيرها، فمن كل الوجوه لا يجوز للحكومات العربية احناق تركيا في سبيل وهم، ومن دواعي الاسف ان وجود مصر في مجلس الامن للمرة الثانية لم يأت بأية فائدة لا لمصر ولا للعرب بمجموعهم، فالطائرات البريطانية لم تنقطع عن تدمير قرى اليمن،

وتكاد الدول الثلاث «الديموقراطية» تقتسم طرابلس الغرب بل سائر الاقطار العربية. واميركا وبريطانيا وفرنسا وما تابعهنّ من الدول يؤيدون تركيا ومثلهن الدول الشرقية. فالاصرار على ترشيح لبنان دون ان نفوز بانتخابه ايغار لصدور الترك في وقت يحاول فيه اليهود ايقاع الفساد بين تركيا والامة العربية.

سألتني وزارة الخارجية عن كلام روى عن المفوضية الاميركية في دمشق مآله ان بين الولايات المتحدة وتركيا مفاوضات لعقد معاهدة، فأجبتها انني قد بعثت بتقارير كثيرة اظهرت فيها خوفي من سيطرة اميركا واليهود على سياسة تركيا، ونصحت بان يكون للعرب هنا دعاية واسعة لإكتساب الرأي العام التركي بحيث لا تقدر الحكومة التركية على القيام بعمل او الدخول في عهد يضر بالعرب فلم يهتم لتلك النصيحة احد برغم تعاقب الوزارات، فما معنى تكرر قول الوزارة ما رأيكم في المسألة الفلانية...

الاربعاء ١٦ آب ١٩٥٠

احد ملوك الدول العربية [فاروق] ورئيس وزرائه في اوروبا للتنزه والفسحة... بينما الدنيا في قلق واضطراب.

الخميس ١٧ آب ١٩٥٠

زرت سفير مصر [محمد امين المناسترلي] فوجدته يرى رأيي في وجوب تجنب الفشل في ترشيح لبنان لمجلس الامن واغضاب تركيا بذلك على غير فائدة لأن انصار تركيا هذه المرة كثيرون، ثم ذهبت مع زوجته الى مفوضية اسبانيا في صاري‌ير إجابةً لدعوة وزيرها الى مأدبة عشاء وداعًا لسفير اليونان. تلقاني الوزير المسيو نيسكوفتش معانقًا لتصريحي الذي قلت فيه ان ميثاق البحر المتوسط لا يكون بلا اسبانيا.

مفوضية اسبانيا دار جميلة الهندسة والاثاث والمكان والوزير صديق حميم اخبرني انه بعث الى حكومته بخلاصة تصريحي.

الجمعة ١٨ آب ١٩٥٠

قرأت في **الاهرام** وغيرها من الصحف العربية ما افهم منه ان صحافتنا لم تدرك ما يصيبنا من الضرر ان رشحنا لبنان لمجلس الامن ثم فازت تركيا. الدول الشرقية كلها وعدت تركيا بتأييدها.

لا يأتيني بريد من وزارة الخارجية الا فيه دليل على فوضاها.

الوزارة السورية تريد نقل عدنان بك الاتاسي الى القاهرة على ان يخلفه في باريس فيضي بك [الاتاسي] ابن عمه. كلاهما لائق للتمثيل لكني ارى لهذا الاقتراح صلة برئاسة الجمهورية. هل اخذ رأي مصر في تعيين عدنان بك [الاتاسي]؟ هل تقبل به بعد تمسك بلاط مصر بشكري بك [القوتلي]؟ اما فرنسا فلا شك بقبولها بفيضي بك [الاتاسي].

انتخاب الرئيس يكون في ايلول... الوقت ضيق.

مشروع قانون الانتخاب النيابي في لبنان وتعديل الدستور حديث المجالس في لبنان وخارج لبنان. كان لبنان يشكو كثرة نوابه فزادت الحكومة فيهم، بينما انقصت سورية عدد نوابها، لكن الحكومة اللبنانية جعلت لبعض المناطق امتيازات...

السبت ١٩ آب ١٩٥٠

حادثان يقلقان وزارة تركيا من ناحية السياسة الداخلية. لواء المشاة الذي تقرر لديها سوقه الى كوريا ركب قطارًا كتب على بعض عرباته بالتباشير «ليحيى اينونو». وفي انتخاب المخاتير نال الشعبيون ضعفي ما نال الديموقراطيون من عدد المخاتير الذين تمَّ الى الآن انتخابهم. يحاول دعاة الاميركيين ان يوهموا الوزارة التركية ان الآذان العربي حوّل عطف الشعب عنها الى خصومها. اعتقد ان بقاء الولاة وقائمي مقامهم في مناصبهم برغم كون اكثرهم من حزب الشعب هو من اسباب فشل الحكومة في بعض الولايات يضاف الى ذلك ان الشعب في كل بلاد يفضل ان يكون المختارون من طبقته ومن الاشخاص الذين يستطيع الوصول اليهم بسهولة اما الحزب الديموقراطي فقد رشح عددًا كبيرًا من الرجال اصحاب المهن الحرة كالاطباء والمحامين وكبار الموظفين المتقاعدين الذين لا تحبهم العامة.

جلالة الملك فاروق في مدينة دوفيل الفرنساوية لا يرافقه احد من رجال الحكومة ويقول «كريم باشا ثابت»: ان جلالته سيقترن بالآنسة ناريمان صادق في العام القادم. الملك نفسه ومجلس العرش ومجلس الوزراء وكبير الامناء لا يقولون شيئًا في هذا الموضوع، لكن مذيع هذا النبأ هو كريم ثابت المستشار الصحفي.

اذًا لماذا كذبت السفارات المصرية هذا الخبر نفسه قبل اشهر؟

اللجنة السياسية العربية قررت ترشيح لبنان لعضوية مجلس الامن وهذا ما كانت تتمناه اميركا وفرنسا لإبقاء الفساد بين العرب وتركيا.

الاحد ٢٠ آب ١٩٥٠

زرت ومعي قنصل سورية الكاردينال اغاجانيان بطريرك الارمن الكاثوليك في بيروت وهو اصغر الكرادلة في هذا العصر سنًا لانه كهل. كان الكرادلة في بعض العصور يكونون غلمانًا وشبانًا كمرازبة كسرى ثم غلب الوقار والجد فصاروا لا يكونون الا وهم شيوخ.

الكاردينال الارمني ذكي لطيف خفيف الروح. لا بد لزيارته من سبب غير تفقد احوال الرعية في استانبول—مع الكاردينال مطران عربي من ماردين.

انفردت الخارجية السورية بجهل قواعد عامة تجري عليها حكومات الدنيا فهي تعين القناصل دون استشارة الوزراء المفوضين في حين ان هؤلاء مسؤولون عن اولئك.

طلبت سورية ومصر والعراق من امانة الامم المتحدة تخصيص جلسات لمناقشة قضية

لاجئي فلسطين والتعويض عليهم وهذا ما كنت اقترحته في تقريري عن مهمة الدكتور [توفيق رشدي] اراس.

وزارة مصر كغيرها من الوزارات السابقة عجزت عن اجلاء بعض «القواويد» عن البلاط الملكي لكنها تطلب جلاء الانكليز عن مصر. اخواننا المصريون لا يرون ما في نفوذ اولئك القواويد من التأثير في كرامة الدولة المصرية.

عاد شكري بك القوتلي بعد سكوت طويل الى ذكر الملك عبد الله ودسائسه فهو يقول ان سبب الاضطراب في السياسة العربية هو عبد الله لا اسرائيل...

تعددت الاسباب والموت واحد...

الاثنين ٢١ آب ١٩٥٠

صرح [عبد الرحمن] عزام باشا ان دول الجامعة العربية لا تعترف بالصين الشيوعية. لا ادري من اقترح على اللجنة السياسية الخوض في هذا الموضوع الآن. اتمنى ان تظل الامة العربية بعيدة عن الشيوعية، لكني لا افهم لماذا لا تنظر لجنتنا السياسية الى القضايا الهامة من الناحية السياسية. بريطانيا اعترفت بدولة الصين الشيوعية لكنها لم تبادلها التمثيل السياسي، ولم يقل احد ان الصين طلبت من الدول العربية الاعتراف بها، فلماذا هذا الاعلان؟ ألإكتساب رضى اميركا؟ سبحان الله ألم نفهم بعد ان اميركا مع اسرائيل ولو ملكناها بلادنا. مصلحة العرب تقضي باجتناب التعرض لدولة سيكون لها في الشرق شأن واي شأن.. نهرو أدرى بذلك.

صلات فرنسا باسرائيل اصبحت صلات صداقة تخرج عن حدود المجاملات... لكن الرأي العام المصري لا يعلم شيئًا عن ذلك. باستطاعة فرنسا الآن ان تجذب ملك مصر [فاروق] الى دوفيل بنفوذ جواسيسها في بلاطه، وان تعلن في برقياتها انه قامر فربح امس الاول ٤٥ الفًا من الدولارات، وخسر امس بضعة ملايين من الفرنكات. خطر الشيوعية على مصر كامن في مصر لا في بكين ولا شانغاي.

قامت الاحزاب المعارضة في سورية بتظاهرة في دمشق لم يرد في البرقيات ذكر هدفها، لكني لا اشك في ان المتظاهرين هتفوا لشكري القوتلي وان بينهم نفرًا من الذين حملوا صورته يوم الانقلاب الاول مربوطة باحذية قديمة.

الجيش السوري الذي اعتقل شكري القوتلي فاكرهه على الاستقالة والخروج من سورية، هو الذي حمل السوريين على طلب رجوعه. كل من شكري القوتلي والجيش السوري أخطأ في ادارة البلاد وسياستها، لكن الطيش الذي لعب بالجيش والدسائس التي قام بها من استعمل الجيش اداة لأغراضه مما لم يقع فيه شكري [القوتلي] ولا غيره.

الثلاثاء ٢٢ آب ١٩٥٠

اتخذ مؤتمر المحامين الذي انعقد في لندرة قرارًا يقضي بعدم مصادرة الاملاك.

انصار اليهود عجزوا عن معارضة هذا القرار الذي مصدره محامو العرب. لكن الديموقراطيات ستتركه حبرًا على ورق. اميركا تصادر املاك هنودها دون ان تجليهم عن بلادها وتحرمهم حرياتهم لكنها تدّعي انها بلاد الحرية والديموقراطية الصحيحة.

الاربعاء ٢٣ آب ١٩٥٠

من انباء مصر ان حكومتها لا تريد ان تبحث قضية التعويض على عرب فلسطين الذين لا يريدون العودة اليها تحت حكم اليهود فهي تطلب اعادتهم الى ديارهم.

الامم المتحدة خاضعة للولايات المتحدة فمن يجبر اسرائيل ان تقبل برجوع اولئك العرب الى ديارهم والى املاكهم بعد ان نزلها مهاجرو اليهود. وكيف تكون حال اولئك العرب تحت حكم اليهود بعد ان سمحت اليمن والعراق برحيل يهودها كلهم ومصر برحيل عدد غير قليل من يهودها الى اسرائيل، ثم كيف يكون مصيرهم ان تجددت الحرب بيننا وبين اليهود اما ان حُكم على اسرائيل بالتعويض عليهم كان عليها ان تدفع مئات الملايين من الجنيهات، فان رضخت كان في ذلك القضاء على اقتصادياتها وان رفضت كبرت حجتنا على الامم المتحدة ورجوع عرب فلسطين الى ديارهم اهون على اليهود من اخذهم منها مئات الملايين لكن العبرة في فوز العرب بذلك. كيف يكون وآلهة العدل في الدنيا هم ترومن وامثاله.

يقال ان سعيدًا المفتي حال دون عقد الملك الهاشمي [عبد الله] صلحًا مع اسرائيل.

جركسي لجأ ابوه من القوقاس هو اصح عروبة من ملكه القرشي.

من غرائب وزارة الخارجية السورية انها عينت ملحقًا صحفيًا في مفوضية برن... لا في مفوضية انقرة...

الخميس ٢٤ آب ١٩٥٠

الياهو ساسون عاد من مؤتمر تل ابيب السياسي مزودًا «بتعليمات» جديدة للدعاية فجمع مؤتمرًا صحفيًا في انقرة وقال ان اسرائيل تؤيد ترشيح تركيا لمجلس الامن لسببين اولهما ان اسرائيل صديقة تركيا... وان تركيا بلاد تحب السلام والثاني افهام العالم ان الشرق الادنى ليس عبارة عن دول عربية فتركيا واسرائيل واليونان وايران هن من الشرق الادنى وكل منهن تستطيع تمثيل هذا الشرق... وقال ان اسرائيل اكتفت بالمساهمة في قضية كوريا بمساعدة صحية اذ هي مضطرة الى الحيطة والدفاع عن نفسها لتحفز الدول العربية للاعتداء عليها مرة ثانية... وان العرب قد اعتدوا على اسرائيل دون ان تتخذ الامم المتحدة التدابير المقتضاة لتأديبهم.

هل بعد هذا قحة... الحق ان لومنا اليهود هو في غير محله. لو كان للعرب ملوك وحكومات كما يكون لغيرهم من الامم لما كانت تل ابيب ولما كان لها ممثل، ولكان ترومن تحت امر عبد العزيز [بن سعود] واتلي تحت امر عبد الله وعبد الاله وفاروق والناصر لدين الله (لكن قومي وان كانوا ذوي عدد...).

الجمعة ٢٥ آب ١٩٥٠

السباح المصري حسن عبد الرحيم قطع بحر المانش بأقل من ١١ ساعة فهو قد ضرب رقمًا جديدًا لم يسبقه اليه احدًا. الجائزة الف جنيه لكن الرجل استحق من مصر جائزة اكبر.

السبت ٢٦ آب ١٩٥٠

في وزارة تل ابيب الخارجية شعبة خاصة للشؤون التركية مديرها يهودي استانبولي الاصل اسمه « دينار ».

مجيء هذا الدينار المضروب في القسطنطينية الى تركيا في هذه الآونة وفي الاسبوع التي تكررت فيه تصريحات ممثل اسرائيل عن صداقة اسرائيل لتركيا وازدياد علاقاتها التجارية بها هو في نظري من الاسباب التي تجعلني على حق في قولي لوزير الخارجية السورية في كتاب رسمي بعثت به امس مع سكرتير القنصلية جمال. ان وزارة الخارجية بقلة اكتراثها بتقاريرنا وارائنا في قضية دعاوة اليهود في تركيا وكيفية مقاومتها تتحمل مسؤولية كبيرة. دنانير اسرائيل ستحدث هنا ما لا يتصورة على عقل اخواننا حكام سورية في استطاعة المفوضية السورية مقاومة الدعاوة اليهودية بالف ليرة تركية في الشهر، والتغلب عليها بثلاثة آلاف ليرة وذلك بإصدار نشرات اسبوعية لكن وزارات سورية على اختلاف مشاربها لم تهتم لذلك برغم ظهور الخطر.

الثلاثاء ٢٩ آب ١٩٥٠

غداء عند السيد فارس راجي قنصل لبنان في استانبول المضياف تكريمًا للكاردينال اغاجانيان. مع البطريرك الكاردينال حاشيته التي منها المطران.... العربي الذكي اللبق. انا ووزير لبنان المفوض ابراهيم بك الاحدب ووالي استانبول وقنصل مصر وقنصل فرنسا وقنصل ايطاليا معجبون بدماثة الكاردينال.

القى الاستاذ اسد رستم في بيروت وامام وفود المغتربين اللبنانيين والسوريين ورجال الحكومة اللبنانية محاضرة حاول فيها اقناع سامعيه ان لبنان لم يكن قط عربيًا... الاستاذ اسد رستم يعلم جيدًا ان لبنان عربي لكنه موظف في الاستعلامات الاميركية وهذه تريد فصل لبنان عن الجامعة العربية لينتهي الى محالفة اسرائيل.

جاءني كتاب من ناموس الجمعية الجغرافية الاميركية التي تصدر المجلة الشهيرة (Geographical Magazine) أني انتُخبت عضوًا فيها.

الخميس ٣١ آب ١٩٥٠

عاد وزير اسرائيل في انقرة [الياهو ساسون] الى الدس بين الدول العربية وتركيا بسبب ترشيح لبنان لعضوية مجلس الامن.

امس ذهب فريق كبير من قناصل الدول وزوجاتهم الى نزهة بحرية في زورق كبير

يخص نادي مودة البحري. في اثناء تنزههم سقطت في البحر زوجة قنصل البرازيل فغرقت فنشرت احدى الصحف المأجورة انها كانت مع قنصلي سورية ولبنان وان في غرقها سرًا... قنصل سورية لم يكن موجودًا مع زملائه.

الجمعة ١ ايلول ١٩٥٠

حسني الزعيم حل مجلس النواب واحتله بجنوده ولم استطع الحيلولة دون ذلك؛ ويشهد النواب السابقون والكثيرون من رجال الاحزاب اني حاولت جهدي ان يُبقي للبلاد مجلسها، لكن بعض المقربين اليه وفي مقدمتهم اكرم الحوراني ووهبة الحريري شجعوه على ذلك، ثم رأى ان يعدل الدستور فانتهى الامر باجتماع مجلس تأسيسي. هذا المجلس يريد الآن ان ينقلب الى مجلس نيابي. هذه بدعة سيئة لكن المعارضين ما كانوا ليروا رأيًا آخر لو كانوا في الحكم او لو كانت اكثرية المجلس منهم.

ما في سورية من لا يقدم مصالحه واهواءه على الدستور وعلى حقوق سورية. هذا هو الموقف الذي اوصلنا اليه تطاحن الاحزاب وتدخل الدول العربية وغير العربية في شؤوننا، قلت مرة لشكري بك [القوتلي] ولجميل بك [مردم] ان الضريبة المفروضة على حجاج بيت الله فاحشة ويمكن مخاطبة الملك عبد العزيز [بن سعود] في تخفيضها، فقالا لا يجوز ان نتدخل في شؤونه الداخلية... لا يجوز لسورية التدخل في شؤون دولة عربية اخرى (وذلك الشأن ليس داخليًا) لكنه يجوز لدول العرب من الفريقين ان تتدخل في شؤون سورية...

السبت ٢ ايلول ١٩٥٠

ابحر اليوم الكاردينال آغاجانيان الى ايطاليا ليقضي شهرًا في رومية وقد شيعته في الباخرة، وقلت له: ان للعرب مصالح لا تتعارض ومصالح الفاتيكان وانه بكونه بطريرك طائفة شرقية صديقة يستطيع ان يلفت نظر البابا الى ذلك، وان ترشيح لبنان لعضوية مجلس الامن هو فرصة لتعاضد الكثلكة والدول العربية، فوعد خيرًا وكان حديثنا امام وزير لبنان ابراهيم بك الاحدب وقنصله فارس بك راجي. صاحب جريدة **النقاد** الدمشقية هو احد الذين منعتهم مال الشعب السوري عندما كنت وزيرا للخارجية بعد ان كان يغدق عليهم منه الوف الليرات. كتب في جريدته يسأل كيف يجوز ان اكون في استانبول ومهمتي في عاصمة تركيا وهي انقرة. اكثر سفراء الدول والوزراء المفوضين يقضون فصل الصيف كله في استانبول لكن جهل صاحب الجريدة يحول دون علمه بذلك ولؤمه يمنعه ان يقول ان الوزارة طلبت اليَّ ان اهتم لاستئجار باخرة للحجاج والبواخر في استانبول لا في انقرة. كل وزير لا يطعم امثال هذا الصحفي مال الدولة فهو معرض لكل طعن.

الاحد ٣ ايلول ١٩٥٠

نشرت بعض صحف استانبول انباء مصدرها اضنه وانطاكية خلاصتها ان صحف سورية

ولبنان تحمل على تركيا وتحرك العالم العربي عليها، وان في سورية حوادث دامية لاسباب سياسية داخلية. كل هذا من نتائج تنظيم اليهود دعاوتهم ودسائسهم بينما الحكومات العربية نائمة، سأرد غدًا في جريدة **يكي استانبول** على اكاذيب اليهود ومأجوريهم.

سرني اني لقيت اليوم صديقًا كريمًا هو من اركان دولة ارجو ان تنهض في سنوات فتكون قدوة لنا الا وهو غلام محمد خان وزير مالية باكستان. غلام محمد قاصد الى باريس ولندرة لعمل اقتصادي اظن ان له علاقة بمشروع هام فيه نواب بهوبال وآغا خان وبعض اغنياء الشرق الاسلامي ومنطقة المشروع واسعة تدخل فيها باكستان وافريقيا الشرقية وزنجبار.

الاثنين ٤ ايلول ١٩٥٠

ثبت لي اليوم ان برهان بكلة مدير القسم الشرقي في جريدة **يكي استانبول** يحرف الانباء العامة ويعكس معناها تعمدًا ليفسد ما بين تركيا والعرب وصاحب الجريدة حبيب بك غائب في اوروبا لا يعلم عن ذلك شيئًا. اما ارازي الملحق الصحفي بمفوضية اسرائيل فيعلم بكل شيء.

للمرة الاولى في حياتي رأيت احد افراد اسرة خالي وهي «سورت» خانم بنت عبد القادر بن خالي اسحق كوكن. تحركت في جوانحي عواطف كالعواصف.

فتاة حية طيبة القلب لثمت يدي فتساقطت دموعها. هي مقيمة في قرية من اقليم كونان وهي من اجمل اقاليم تركيا واكثر سكانه من الشراكسة رافقها الى استانبول احد اقارب امها وهو كهل قال لي انه رأى خالي وقد تجاوز الثمانين ينزل من داره متوكئًا على عصاه الى ساحة البلد حيث كان شبانه يتبارون في الرماية ببنادق ووراءه رجل يحمل له بندقية وهي قديمة من طراز عجيب في طوله فوقف له الناس واخذ هو تلك البندقية القديمة فرمى الهدف وهو بعيد فاصابه بالطلقة الاولى. وقال انه كان مشهورًا بين رجال عصره بالفروسية اما ابنه الاكبر عبد القادر فكان اشهر فارس في الاناضول.

الثلاثاء ٥ ايلول ١٩٥٠

ثبت انتخاب هاشم بك الاتاسي رئيسًا للجمهورية السورية وصيرورة المجلس التأسيسي مجلسًا نيابيًا، واقرار الدستور الجديد الذي فيه الغث والسمين بل فيه مواد خنفشارية لا توجد في دستور آخر. مثال ذلك ان استقالت او سقطت وزارة وألّفت اخرى فلا يجوز ان يكون فيها احد من اعضاء الوزارة السابقة. اكثرية اعضاء المجلس التأسيسي التي قبلت هذه المادة لم تكتف بما في سورية من فوضى فجاءت هذه المادة ضغثًا على ابالة. قد يختلف الوزراء في قضية هامة فيستقيل منهم ثلاثة وهم على حق، ويكون لهم برنامج اصلاحي نافع فتقوم وزارة جديدة تهمله وهكذا دواليك.

لا اجد معنى لهذه المادة سوى رغبة النواب في ان يتولوا جميعًا وزارات وارجو ان تكون هذه المادة قد رفضت.

الاربعاء ٦ ايلول ١٩٥٠

دعت تركيا سورية الى انتداب بعثة عسكرية لتشهد مناورات الجيش التركي في منطقة ازميت وهي بلدة على ساحل خليج يسمى باسمها وفي جوارها جبال وبحيرات وفي خليجها مصانع حربية. انتدبت وزارة الدفاع السورية ثلاثة ضباط عقيدًا ومقدمين فوصلوا اليوم وجاء معهم قنصل سورية الجديد في استانبول وهو نزيه الحكيم خلفًا لزهير المرابط المنقول الى مفوضية موسكو سكرتيرًا. اظن ان القنصل الجديد سيبقى مدة طويلة غريبًا بين زملائه قناصل الدول العربية والدول الاجنبية، واخشى الا يجدوا فيه ما وجدوه في سلفه، لكن الوزارات السورية تعوّد اكثرها ان يلبي النواب، وصديقي حسن بك الحكيم نائب ذو نفوذ له رئاسة النواب المستقلين والقنصل الجديد ابن اخيه.

طلب فارس بك الخوري ان يختار هو اعضاء وفد سورية الى الامم المتحدة فاختار اخاه فائز بك [الخوري] وفريد بك زين الدين وصلاح بك الطرزي ذلك لأنه لا يطيق ان يكون معه ذو شخصية، وناظم بك القدسي ضعيف لديه، والا فكيف يجوز ان تخلو مفوضية سورية في مثل هذه الاحوال من وزيرها وان يقوم باعمالها شاب كزهير المرابط المنقول من قنصلية استانبول وهو لا يعلم عن روسية شيئًا.

كلف ناظم بك القدسي تأليف الوزارة بعد انتخاب الرئيس الجديد ولعله يُبقي وزارته كما هي. يقال ان حسن بك الحكيم سيكون رئيسًا للنواب.

رئيس الجمهورية حمصي ورئيس الوزراء حلبي فالاقليمية... تقضي بان تكون احدى الرئاسات الثلاث لدمشقي...

الجمعة ٨ ايلول ١٩٥٠

وزير خارجية لبنان فيليب تقلا يرأس وفد لبنان الى الامم المتحدة. أحسب انه سيحسن التمثيل.

السبت ٩ ايلول ١٩٥٠

وزارة سورية الجديدة:

ناظم القدسي رئيس ووزير خارجية، زكي الخطيب للقضاء (عدلية)، رشاد برمدا للداخلية، هاني السباعي للاقتصاد، شاكر العاص للمالية، فرحان الجندلي للمعارف، احمد قنبر للاشغال، جورج شلهوب للصحة، فوزي سلو للدفاع، علي بوظو للزراعة.

لا ينقص ناظمًا الا سلطة كافية على بعض هؤلاء الوزراء.

الاحد ١٠ ايلول ١٩٥٠

يقال ان اميركا تسعى لعقد معاهدة بين بريطانيا ومصر تكون هي فيها حليفًا ثالثًا وانها تضمن جلاء الانكليز. ليس للولايات المتحدة في الشرق الادنى سياسة خاصة فهي تهدف دائمًا

الى حماية اليهود. سياسة اليهود تقضي بتمزيق شمل العرب فكيف توفق مصر بين السياستين؟

لم تقطع الحكومة السورية أملها في الحصول على القرض السعودي ولا ادري كيف يتم لها ذلك والمملكة السعودية تقترض المال من شركات النفط الاميركية فلا تكاد تعقد قرضًا حتى يتلوه آخر.

الانكليز لا يعدمون ذريعة يتذرعون بها لبقائهم في مصر. كانوا يقولون العام ان الوزارة السابقة لا تمثل اكثرية المصريين ليقبلوا مفاوضتها في الجلاء، فلما جاءت وزارة الوفد وهي تمثل الاكثرية عادوا يقولون ان احوال العالم لا تسمح بخروجها من منطقة السويس، واميركا تقول بقولهم فلا افهم كيف يصدق المصريون انها تطلب جلاء الانكليز عن مصر.

اما قضية السودان فالعوبة اخرى. الانكليز يقبلون بالجلاء عنه شرط ان يستقل عن مصر ومعنى ذلك انهم يريدونه اتم استقلالاً من مصر نفسها وقد قلت لصلاح الدين بك [محمد] في دمشق ان استقلال السودان الاداري عن مصر او صيرورته امارة تحت سيادة مصر بل استقلاله التام خير لمصر من حاله الحاضرة، والجامعة العربية تكسب دولة جديدة فوافق.

الاثنين ١١ ايلول ١٩٥٠

بعد اربع وعشرين ساعة ابلغتنا الخارجية اسماء الوزراء الجدد. الاذاعات لم تذكر اسم حسن بك الحكيم (وزير بلا وزارة) لماذا لا يكون حسن الحكيم وزيرًا للمالية؟ لا شك في ان هناك حكمة حزبية تقتضي بان يتولى شاكر العاص وزارة كالمالية.

طرد اليهود الفي عربي من مجدل غزة فخرجوا الى حدود مصر بعد ان عذبهم اليهود ونهبوهم وقتلوا من ابناء المجدل وغيرها؟ ثم ماذا؟ لا شيء سوى شكوى ترفعها مصر والدول العربية الاخرى الى الامم المتحدة دون جدوى.

الاربعاء ١٣ ايلول ١٩٥٠

أهدى جلالة الملك عبد العزيز السعودي جامع ديكمن في انقرة قطعة من استار الكعبة مما يصنع في مصر. هدية لها في نظر الاناضوليين قيمة كبيرة فليت الملك يبعث بمثلها الى مساجد اخرى في استانبول وبورسة وقونية وقسطموني وأضنه وغيرها.

[عبد الرحمن] عزام باشا بشّر العرب بانه يسعى لحمل الهند على عدم الاعتراف باسرائيل... شيء مضحك. الدول العربية لم تستطع اقناع تركيا وايران بعدم الاعتراف باسرائيل فكيف تقنع بذلك دولة كالهند؟ الاقناع كان من مسلمي الهند.

شن اليهود غارة عسكرية على ارض واقعة بين جسر المجامع والحمة هي لشرقي الاردن بموجب خطوط الهدنة والانباء تقول ان حكومة عمان شكت اسرائيل الى مجلس الامن... وانها ستأمر جيشها بالهجوم لطرد اليهود من تلك الارض ان لم يخرجهم منها المجلس بقرار...

الم يكن من حق الاردن طردهم فورًا قبل ان يتحصنوا في تلك الارض؟
لجنة الهدنة موجودة لكن رئيسها اميركي فكيف تشهد على اسرائيل بالاعتداء...

الخميس ١٤ ايلول ١٩٥٠

سلطان مراكش وباي تونس شاركا المغاربة في الاحتجاج للامم المتحدة على الفظائع التي ترتكبها فرنسا في المغرب كله. هذا انقلاب جديد في المغرب فقد ظلت فرنسا تظلم المغاربة وتقتلهم بالرصاص والتجويع فكلما ارتفع منهم صوت بالشكوى زعمت ان شكيب ارسلان هو المحرض المحرك، فلما ذهب شكيب [ارسلان] الى ربه عادت تقول ان حركة المغاربة الاستقلالية ان هي الا دعاية شيوعية، فماذا عساها تقول الآن في سلطان مراكش وباي تونس.

الجمعة ١٥ ايلول ١٩٥٠

يقول ملحقنا العسكري الزعيم عبد الوهاب [الحكيم] ان الوفد العسكري السوري لقيَ من قواد الجيش التركي اكرامًا كثيرًا وعناية خاصة فقد كان قائد الجيش الاول الجنرال شكري قانادلي يأخذه بسيارته ليريه الحركات عن كثب ويشرح له اهدافها.

الاحد ١٧ ايلول ١٩٥٠

وزارة عراقية برئاسة نوري السعيد فيها: شاكر الوادي وزير دفاع ووكيل وزير خارجية... شاكر الوادي...؟ نعم شاكر الوادي الذي يفرضه الانكليز مباشرة او بواسطة الوصي او بواسطة نوري [السعيد] يتولى الدفاع والخارجية. الامة العربية لا تعلم ان سقوط وزارة [توفيق] السويدي سببه سياسته العربية وازالته ما كان بين مصر والعراق.

الاثنين ١٨ ايلول ١٩٥٠

في باريس ومرسيليا تظاهرات يقوم بها المغاربة في سبيل الجزائر واستقلالها وقد قبض على الف منهم. في فرنسا نحو مئتي الف مغربي في استطاعتهم ان يشغلوا حكومتها عن كل عمل سوى اعتقالهم واخراجهم من فرنسا، لكنها لا تستغني عنهم فقد صاروا عنصرًا هامًا في حياتها الاقتصادية.

الثلاثاء ١٩ ايلول ١٩٥٠

اقمت اليوم في قنصليتنا باستانبول حفلة شاي لتسليم الجنرال كاظم اورباي نيشان الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، والبكباشي ادهم بك القان نفس النيشان من الدرجة الاولى حضرها اكثر المدعوين: وهم والي استانبول، وقائد الجيش التركي الاول، ورئيس اركان حربه، والجنرال محرم باشا، وقائد منطقة استانبول، وقائد المركز، وبعض ملحقي السفارات العسكريين، وقناصل الدول العربية، وملحق المفوضية السورية العسكرية، والوفد العسكري

السوري الذي شهد المناورات التركية . وعدد غير قليل من مندوبي الصحف التركية وغيرها . كاظم باشا انتدب لدرس موقف سورية من الناحية العسكرية فقام بمهمته على احسن وجه ، وقدم لوزارة الدفاع السورية تقريرًا ضافيًا ضمنه رأيه في كيفية تنظيم الجيش السوري فاقترحت ان يكافأ بوسام هو ومرافقه ادهم بك فكان ذلك . لكن القانون التركي يمنع الترك من حمل اوسمة غير تركية لهذا سلمته الوسام دون ان اعلقه على صدره ، بعد خطبة وجيزة بالتركية قلت له فيها : ان رئيس الجمهورية السورية يمنحكم وسامًا من أعلى الاوسمة السورية قد ادخل السرور على قلوب عارفي مزاياكم العالية فقد حملتم السوريين في ايام قليلة على الاعجاب بكم ونحن هنا اذ نقوم بتسليمكم هدية الرئيس السوري نحيي بحضور ممثل الجمهورية التركية وممثلي جيشها ذلك الجيش المجيد الذي هو الاخ الاكبر لجيوش الشرق كلها ، فكان لهذه الحفلة ولهذا الكلام وقع حسن لدى السامعين ، لا سيما الترك منهم .

الخميس ٢١ ايلول ١٩٥٠

كنت امس في دعوة اسعد فؤاد بك في بيلكا وكان رؤوف بك (اورباي) فذكرنا الموقف الدولي العام وموقف الشرق الادنى . رؤوف بك يرى ما اراه من الخطر ويقول ان لا سبيل الى النجاة الا بمنع الحرب او الحيلولة دونها .

سمعت منه للمرة الاولى ان عصمت باشا [اينونو] وهو في مؤتمر لوزان شكا الى مصطفى كمال [اتاتورك] اهتمام رؤوف بك بقضية مصر وغيرها من الاقطار العربية وانه اوصاه بالدفاع عن حقوقها ، وانه عندما عاد من لوزان صرح للمجلس ان سياسة رؤوف اسلامية بينما سياسة الكماليين قومية ، فكان ذلك من اسباب اقصاء رؤوف بك عن الحكم وان حمد الله صبحي عيره بزيارته الخليفة عبد المجيد في استانبول .

عشائي مع رشدي بك الكيخيا في تقسيم . رشدي بك [الكيخيا] يقول ان الاحزاب المعارضة كانت تنوي إحداث ثورة في سورية بمساعدة مصر وابن سعود .

الجمعة ٢٢ ايلول ١٩٥٠

رشدي بك الكيخيا وهو من اعقل رجال سورية يقول انه سعى لاقناع اعضاء المجلس التأسيسي الا يقلبوه الى مجلس نيابي ، لكن الاكثرية خالفت رأيه . الاكثرية خالفت رأي رئيس المجلس التأسيسي رشدي بك [الكيخيا] طمعًا بمقاعد النيابة مدة اطول ، ومن بعض اعذارها ان المعارضة تطلب اعادة المجلس القديم الذي حله حسني الزعيم ، واعتبار القوانين والمراسيم التي صدرت منذ الانقلاب الاول لاغية . اكرم الحوراني كان في مقدمة الذين اقترحوا قلب المجلس التأسيسي الى مجلس نيابي . رشدي بك [الكيخيا] هو الآن رئيس المجلس النيابي لكنه يرى ان مصلحة سورية في حله واجراء انتخاب جديد . مما يعرقل اعمال الدولة ان القضاء السوري المدني منه والعسكري صار الى دركة لم يصل اليها في عهد الانتداب .

لم يحكم على سارق واحد من الذين احيلوا الى القضاء لثبوت سرقاتهم او للشبهة الشديدة

بهم. اضاعت سورية عشرات الملايين في شراء اسلحة غير صالحة لكن السارقين رشوا رجال القضاء او توعدوهم فاخافوهم جميعًا وصحائفهم... بيضاء. وزارة الدفاع كانت عش اللصوصية الاكبر. انصار شكري بك [القوتلي] الذين اعتمدهم لشراء الاسلحة كان اكثرهم كالذين اعتمدهم حسني الزعيم وجميل مردم وخالد العظم. كلهم أكلوا وما شبعوا حتى لم يبق ما يأكلونه...

اكرم الحوراني هو بلا شك سبب ما يقع من بلبلة في الحزب الذي الفه بمساعدة اديب الشيشكلي. يجوز لرئيس الجمهورية حل المجلس بعد انقضاء سنة ونصف على اجتماعه. فهل يحل هذا المجلس وهل يأتي بعده مجلس اصلح؟

السبت ٢٣ ايلول ١٩٥٠

عدت الليلة الى دار القنصلية قبيل نصف الليل فوجدت باب الدائرة مقفلاً من الداخل فقرعته حتى جاء القنصل نزيه الحكيم ففتحه فسرت الى غرفتي وهو ورائي فلما دخلتها وقف امام بابها وقال: «لا تؤاخذني معالي الامير عندي شخص». فأجبته وانا احسب ان عنده ضيفًا: لا اريد شيئًا اذهب الى ضيفك، فاذا به يدخل غرفة الطعام وهي مظلمة، واذا بي اسمع صوت امرأة، فناديته وسألته: هل الشخص امرأة؟ قال: نعم، فكدت اصفعه على وجهه لكني فضلت الا يُعلم شيء عن عمله، فقلت له: كيف تجيز لنفسك امرًا كهذا في القنصلية اخرج بالامرأة فورًا؟ فخرجا.

هذا شاب تبعث به وزارة الخارجية الى مدينة كإستانبول.

يا خجلي من بواب البناية الذي رأى القنصل والمومس في دخولهما وخروجهما.

الاربعاء ٢٧ ايلول ١٩٥٠

الحبيب بورقيبة المدعو زعيم تونس دخل في مفاوضة سرية مع فرنسا، ورضي ان تكون وزارة تونس مختلطة نصفها تونسيون والنصف الآخر فرنسيس، وقال انه يجب على بلاده ان تصافح يد فرنسا الممدودة اليها. فرنسا تريد ادخال المغرب في الجامعة الفرنسية. هذه هي اليد التي يريد بورقيبة ان يصافحها...

جاءني اليوم جواب من [محمد] صلاح الدين بك وزير خارجية مصر يقول فيه انه قبل اقتراحي لمقاومة الدعاية اليهودية في استانبول فخصص لذلك مبلغًا قليلاً الى ان تكون الموازنة المالية الجديدة قد وضعت، و[محمد] امين بك [المناسترلي] سفير مصر العائد من مقابلة الوزير في باريس يريد ان يبشرني بذلك. بارك الله في الوزير والسفير.

بعد الانقلاب السوري الاول ترددت الحكومات العربية في الاعتراف بحكومة حسني الزعيم. ثم توالت برغم صداقة شكري القوتلي للملك عبد العزيز [بن سعود] وللملك فاروق وللرئيس [بشارة] الخوري، وكانت فرنسا تؤيد حسني الزعيم سرًا فهي التي اوعزت الى انصارها في البلاط المصري بتأييد حسني الزعيم، وكان الدور الاول في ذلك لكريم

ثابت ، اما الآن فان تلك الحكومات نفسها لم تعترف برئاسة هاشم الاتاسي ، بينما العراق والاردن قد بادرا الى تهنئة هاشم بك [الاتاشي] برئاسة الجمهورية. هل ابلغت الحكومات العربية انتخاب الرئيس الجديد؟ لا ادري. لكن الحكومة تقول ان العراق والاردن ابرقا بالتهنئة دون ان يبلغا شيئًا. الخلاصة دول اربع من الجامعة العربية لما يعترفن بحكومة سورية الجديدة التي اقرها المجلس السوري.

الخميس ٢٨ ايلول ١٩٥٠

عشاء في السفارة المصرية في ببك. ضيف الشرف علي ماهر باشا المصري وبين المدعوين رؤوف بك اورباي والدكتور نهاد رشاد وزير الصحة السابق وقاسم كولك امين حزب الشعب الجمهوري ونائب ساسون فيروز بك من الحزب الديموقراطي ونادر بك نادي النائب وصاحب جريدة **جمهوريت** والكونتان جان وستانيلاس اوستروروغ وبعض السيدات وعدد من المصريين. سرني ان رأيت بعد فراق ٣٥ سنة ناصر جاويش ابن المرحوم الشيخ عبد العزيز الشهير في مصر والشرق كله وهو يرافق علي باشا ماهر. السفير [محمد] امين بك [المناسترلي] يعتقد ان الباشا سيعود الى تولي رئاسة الوزارة بعد [مصطفى] النحاس ويقول ان [مصطفى] النحاس باشا قد صار من الشيخوخة في درجة العجز ، على كلٍ رأيت ان اوضح لعلي باشا [ماهر] الاسباب التي تحمل ممثلي الدول العربية في تركيا على ان يقترحوا على حكوماتهم اهتماما شديدًا لتحسين صلاتها بتركيا. وصرحت له باشمئزازي من خضوع الوزارات المصرية لسياسة خارجية يديرها في بلاط مصر جواسيس لفرنسا... وهي تهدف الى تفريق شمل العرب.

في نبأ برقي من دمشق انه قد قبض فيها على بعض النواب والضباط لمحاولتهم انقلابا رابعًا...

الجمعة ٢٩ ايلول ١٩٥٠

اعتقل في دمشق نائبها منير العجلاني وستة من ضباط الجيش بتهمة التآمر على الحكومة ولم نعلم بهذه الاعتقالات الا من مصادر اجنبية.

في سورية اذًا موقف عجيب بحكومة ضعيفة مضطرة الى ان تقاتل في جبهتين. الاحزاب المعارضة التي تتلقى المعونة من لبنان ومصر والرياض من جهة وهذا الحزب الذي يعمل للملك عبد الله من جهة اخرى.

السبت ٣٠ ايلول ١٩٥٠

زرت علي ماهر باشا في فندقه فاخبرني بما ساءني من امور كنت احسب ان حكومة الوفد أقوى من ان تقبل بدوامها. تحقيق الحكومة في الاختلاسات التي جرت في شراء الاسلحة هو نتيجة ضغط الجيش ، فان الفا من ضباطه الشبان طلبوا ذلك.

بين المنسوب اليهم تدخل في شراء السلاح على تلك الطريقة النبيل عباس حليم وارجو ان يكون بريئًا وكريم ثابت مستشار الملك الصحفي.

تمَّ امس الاول قبول اندونيزيا في الامم المتحدة فهي فيها الدولة الستون.

نالت تركيا في سبيل عضوية مجلس الامن ٣٥ صوتًا ونال لبنان ٢٤ وذلك في الاقتراع الرابع.

فرنسا ايّدت لبنان.

التهم الموجهة الى ضباط الجيش السوري المعتقلين والى منير العجلاني تتلخص في انهم يعملون لمصلحة الاردن. بهيج الكلاس قبض عليه بتلك التهمة. ونزيه الحكيم، قنصل سورية في استانبول، يقول لي امس ان بهيجًا [الكلاس] قال له قبل اعتقاله انه قد عرض عليه شيء فرفضه لكنه سيقبله ان استمرت الحكومة السورية تسيء اليه.

ناظم بك [القدسي] رئيس الوزراء مريض والحكومة مريضة والمجلس مريض والبلاد مريضة ولا علاج ولا طبيب، والامر لله.

الاحد ١ تشرين الاول ١٩٥٠

في البرقيات الاميركية ان وزير خارجية مصر [محمد] صلاح الدين بك سيقابل الرئيس ترومن ويسأله عن سياسة اميركا في قضيتين: قضية مصر وبريطانيا وقضية اللاجئين من عرب فلسطين. اميركا ليست مغرمة ببريطانيا لكن ما هي مصر في نظرها لتناصرها على بريطانيا فقصارى ما يناله السياسي المصري من السياسي الاميركي هو ان يدّعي الثاني ان توطيد السلم في الشرق الادنى يقضي بمصالحة اليهود والاتفاق مع الانكليز اما ليالي دوفيل وكان وبياريتز فلا يعقبها نهار من امل.

الاثنين ٢ تشرين الاول ١٩٥٠

عاد رشدي بك الكيخيا الى سورية على طائرة تركية تهبط في اسكندرونة، وكنت اريد ان يزور انقرة لأقيم له حفلة يجتمع فيها الى خمسين من وزراء تركيا ونوابها، لكن انباء سورية الاخيرة حملته على العودة من استانبول، وقد جاءها وهو موافق على ان يخلفه في رئاسة المجلس نائب دمشقي لعله حسن بك الحكيم.

كأن المؤتمر الاقتصادي الاسلامي المنعقد في طهران حادث اقل شأنًا من مباراة مصارعة تقع في اثينا. صحف تركيا اكتفت بالاشارة اليه ولا احسب ان الصحف العربية كانت اكثر اهتمامًا له. البلاد الممثلة فيه هي ايران والافغان وباكستان والعراق والسعودية واليمن ومصر والاردن وسورية ولبنان وتركيا ومراكش، والموضوعات الاقتصادية التي تحت البحث ذات شأن كبير. فإن اتفق على انفاذها سارت اقتصاديات تلك الدول في طريق الصلاح

الدول الغربية الثلاث امتنعت عن بيع السلاح من الدول العربية وكانت مصر قد اشترت من انكلترة كمية من الاسلحة دفعت ثمانين في المئة من اثمانها.

الثلاثاء ٣ تشرين الاول ١٩٥٠

تبين ان مجلس سورية النيابي قد انتخب السيد رشدي الكيخيا رئيسًا له والشيخ مصطفى السباعي والاستاذ سعيد حيدر لنيابة الرئاسة. فهو لم يسر على قاعدة توزيع الرئاسات بين دمشق وحلب.

الاربعاء ٤ تشرين الاول ١٩٥٠

نفيت في جريدة **يكي صباح** ما زعمته بعض صحف استانبول من ان الحجاج الاتراك لقوا في سورية معاملة سيئة، وان الدول العربية انتصرت للبنان وهو دولة كاثوليكية على تركيا المسلمة، فقلت ان قضية فلسطين هي التي تحملنا على التمسك بعضوية مجلس الامن.

في جريدة **ولمن** التركية التي صاحبها دونمة مقالة طويلة كلها سمّ على العرب فهي بإيعاز اليهود هدفها تزهيد الاتراك بالحج لكن فيها حقيقة واحدة هي ان الحكومة السعودية تأخذ من الحجاج ضرائب فاحشة.

قرر المجلس النيابي السوري تأليف لجنة من اعضائه للتحقيق في التهمة التي اعتقل بها منير العجلاني نائب دمشق.

اعلنت الحكومة التركية تغييرا في نظامها التجاري باطلاق حرية الاستيراد بما يعادل ٦٠ بالمئة. لا تفيد سورية من هذا الا ان غيرت تركيا تعرفتها الجمركية.

الخميس ٥ تشرين الاول ١٩٥٠

جلالة ملك الاردن [عبد الله] عدّل عن تقديم شكوى حكومته من اعتداء اليهود على حدود الاردن الى مجلس الامن. اظن ان لندرة اوعزت اليه بذلك، وصلات اليهود بلندرة اليوم هي على احسن ما يكون من الصداقة، لا لأن الانكليز يحبون اليهود لكنهم يحترمونهم... وسبب هذا الاحترام هو انهم لم يجدوا بين اليهود من يخون اليهود.

عقد المؤتمر البارلماني الاخير في عاصمة ارلاندة فكان فيه عدد كبير من اليهود منهم احد اعضاء الوفد الارلاندي واحد اعضاء الوفد المصري... وهو اصلان قطاوي عضو مجلس الشيوخ.

عندما قيل لي ان سلمون اداتو نائب استانبول اليهودي كان في وفد تركيا نويت ان أسأل جهاد بك بابان كيف قبل ان يرافقه ذلك اليهودي الى مؤتمر اممي وان اقول لوزير الخارجية ان في تركيا اقليات اكبر من الاقلية اليهودية فلماذا انتدبت تركيا يهوديا ولم تنتدب روميًا فلما علمت ان [اصلان] قطاوي اليهودي قد مثّل كبرى الدول العربية في ذلك المؤتمر اسقط في يدي.

كان للقطاوي دَيْن على احمد فؤاد باشا ابن الخديوي اسمعيل باشا، فلما خلف اخاه السلطان حسين كامل على عرش مصر مزق [اصلان] القطاوي امامه سند الدَين... فكان من ذلك ان صار [اصلان] قطاوي مستشار الملك فؤاد الخاص، وزوجته مدام قطاوي رئيسة نساء الشرف... في قصر عابدين، واولادهما في الخارجية المصرية، وتوفي الملك

فؤاد وبقي نفوذ [اصلان] القطاوي حيا قويا لا يضاهيه نفوذ الا نفوذ الدكتور ناحوم حاخام اليهود في مصر.

الجمعة ٦ تشرين الاول ١٩٥٠

حاول السوريون واللبنانيون والعراقيون في المؤتمر البارلماني الاممي حمل سائر الوفود الشرقية على مناصرتهم في قضية فلسطين وعربها المنكوبين فلم يصلوا الى شيء، لا لأنهم لم يكونوا اكفاء ولكن لأن الدول التي يمثلونها لم يعد لها قيمة في نظر احد.

صرح فارس بك الخوري رئيس الوفد السوري في الامم المتحدة: ان سورية لم تتنزل عن حقها في قضية اسكندرونة وانها ستطرحها الى محكمة «لاهي» الدولية عند الاقتضاء. فارس بك [الخوري] يقول ان ممثل تركيا سليم صربر ذكر اسكندرونة في خطابه فقال انها قضية مفروغ منها... وسليم [صربر] بك يقول ان فارس بك [الخوري] سبقه الى ذكرها في جنيف فقال ان سورية ستعود اليها.

جري بين الجيش الافغاني والجيش الباكستاني قتال على حدود البلادين فارتد الافغانيون. مصائب شرقنا كثيرة منها هذه.

قيل ان في اميركا من يحبذ ان يكون لها جيش في منطقة السويس للدفاع عنها... ولأجل الا يكون الاحتلال بريطانيًا بحتًا.

خدعة جديدة اخشى ان تؤخذ بها مصر. لن يكون لأميركا جيش في مصر الا لمنعها من قتال اسرائيل فيكون الخطر على سورية مضاعفا.

طلب الوفد السوري باسم الوفود العربية ان يسمح لعزام باشا [عبد الرحمن] امين جامعة دولنا بحضور جلسات الامم المتحدة، اعترف باني لم افهم حكمة هذا الطلب الآن، لكني اظن ان سائر الوفود الدولية ستظن ان وفودنا شعرت بعجزها عن الوصول الى شيء مما نريده، فلم يبق امامها الا استقدام [عبد الرحمن] عزام باشا فهو آخر منزع في قوس السياسة العربية، عند ذلك تصعق الامم المتحدة بسحر جديد.

افهم ان يذهب [عبد الرحمن] عزام الى الامم المتحدة ليشارك في اقناعها بوجوب الاعتراف بجامعة الدول العربية اما دخوله الجلسات من الآن... ليتكلم فيها.

السبت ٧ تشرين الاول ١٩٥٠

قيل اليوم ان وزير خارجية مصر [محمد صلاح الدين] حدث وزير خارجية اميركا عن مشروع مصري خلاصته: ان مصر تؤلف جيشاً من مليون الى مليوني مقاتل يكون تحت تصرف الامم المتحدة، شرط ان تعطى مصر ما يحتاج اليه جيش كهذا من اسلحة عصرية لتأمين الدفاع عن السويس، وشرط ان يجلو الانكليز عن مضر.

احتلال الانكليز ارضا مصرية هو اعتداء على كرامة بلاد مستقلة وحقوقها، وعلى الامم المتحدة ان تحكم عليها بالجلاء، لكن هذا المشروع لا تستطيع مصر القيام به. لنفرض ان

الامم المتحدة ومنها بريطانيا قبلت به فهي لن تطلب من الانكليز الجلاء قبل تأليف ذلك الجيش وتسليحه وتدريبه. وهذا عمل لا يتم قبل ست سنوات. ويقتضي له خمسمائة مليون ليرة. فان كان الجيش مليونا واحدا وبقيَ نصفه تحت السلاح فنفقاته السنوية لا تقل عن مئة مليون جنيه. فكيف تستطيع مصر تحمّل ذلك. ثم من هو القائد المصري الذي يستطيع قيادة جيش من مليون جندي. لماذا لا يكون كافيا جيش لا يزيد عن ربع مليون.

اخشى ان تكون النتيجة قبول مصر مصالحة اسرائيل في سبيل الجلاء. ثم لا يكون جلاء.

عدلّت الحكومة اللبنانية عن مزاحمة تركيا على عضوية مجلس الامن فانتخبت تركيا بخمسة وخمسين صوتا. وافهم من كلام سليم صربر بعد انتخابها ان الوفود العربية حلّت الخلاف «حبيا» بعد ان عجزت عن جمع اكثرية الاصوات للبنان.

كان الأولى العمل باقتراحي من اول الامر دون ان تتعرض الدول العربية لهزيمة سياسية فوق هزائمها السابقة. كرامة العرب كانت ضحية في سبيل وزارة لبنان.

الثلاثاء ١٠ تشرين الاول ١٩٥٠

في جريدة **جمهوريت** اليوم مقالة طويلة لمراسل في نيويورك يقول فيها ان الدول العربية اتفقت والروس على معاكسة انتخاب تركيا لمجلس الامن الى غير ذلك من كلام كله لؤم، فرددت على المقال بتصريح تنشره غدا جريدة **يكي استانبول** قلت فيه : ان روسيا تفضل اية دولة على تركيا فتأييدها لبنان لم يكن قط نتيجة سعي خاص قامت به الدول العربية، واسرائيل تؤيد اية دولة غير عربية، والدول العربية كانت تريد عضوية مجلس الامن لإحداهن بسبب قضية فلسطين وطرد ثمانمائة الف عربي فلسطيني من ديارهم منهم مئة الف لاجيء في لبنان الذي لا تزيد مساحته عن مساحة ولاية من ولايات تركيا الصغيرة، وان اهمال الامم المتحدة قضية اولئك اللاجئين واكراه اسرائيل على التعويض عليهم سبب اقدام بلغاريا على طرد ٢٥٠,٠٠٠ تركي من بلادها.

اتصل بي من اسبوعين ان بعض اعضاء حزب الشعب يطلبون احالتي الى التقاعد فكتبت الى ناظم بك القدسي رئيس الوزراء ووزير الخارجية (مع رشدي بك الكيخيا) ان يشعرني الحقيقة لأتهيأ للسفر ولأبدأ بوداع زملائي ولما يرد الجواب. الآن قبيل منتصف الليل علمت من ادارة **يكي استانبول** ان مراسلها في اضنة اخبرها بالتلفون ان قرار احالتي الى التقاعد قد صدر، فأجبت الجريدة اني قد بلغت سن التقاعد فليس في ذلك ما يدعو الى العجب...

ان قانون الخدمة في السلك السياسي يجيز للحكومة انتداب امثالي للتمثيل الخارجي سنة بعد سنة وكان في استطاعتي عند اخذي تذكرة نفوسي من الجولان سنة ١٩٤٧ ان اجعل نفسي ابن خمسين سنة لكني لم افعل. خروجي من تمثيل سورية في تركيا عيد لإسرائيل.

الاربعاء ١١ تشرين الاول ١٩٥٠

نشرت **يكي استانبول** تصريحي لها امس.

لجنة النواب السورية التي حققت في كيفية اعتقال النائب [منير] العجلاني واسبابه قدمت الى المجلس تقريرا عجيبا وافقت عليه اكثريتها، واضاف اليه رئيسها السيد فيضي الاتاسي حاشية لم يوقع عليها احد فأعيد التقرير اليها، ولم يرد في التقرير او المضبطة ذكر للاقلية التي خالفت ولا أسباب مخالفتها.

لا اجزم بأن منير العجلاني يستحق الاعتقال او لا يستحقه لكني اعجب لتقرير تضعه لجنة من النواب في قضية دستورية قانونية كهذه ويكون فيه مثل تلك العيوب.

الخميس ١٢ تشرين الاول ١٩٥٠

نشرت جريدة **يكي استانبول** الفرنساوية ترجمة تصريحي أمس لجريدة **يكي استانبول** التركية.

قررت لجنة الامم المتحدة السياسية ان تسمع ملحوظات سليم بك، رئيس مجلس طرابلس الغرب. عندما يتلى لديها تقرير مندوب الامم المتحدة في طرابلس وهو الهولاندي بلت (Pelt) القرار اتخذ بثلاثة وثلاثين صوتاً ضد احد عشر صوتاً وعشرة اصوات استنكاف. اذا لا تكون قضية طرابلس على وشك الانتهاء، ولا شك في ان دول الاستعمار عارضت ذلك القرار وجرّت معها دولا اخرى.

اضطرب اليهود لتصريحي المنشور في **يكي استانبول** ولمسوا تأثير قولي ان اهمال الامم المتحدة قضية عرب فلسطين اللاجئين في الدول العربية شجع بلغاريا على طرد اتراكها ومصادرة املاكهم واموالهم، فرد وزير اسرائيل في نفس الجريدة بكلام طويل خال من المنطق فزعم ان لدى الدول العربية من الاراضي الخالية الخصبة ما يتسع لملايين، فلماذا لا تسكنها اولئك اللاجئين، فرددت عليه اليوم بقولي: ان حكومة مصطنعة تحكم اخلاطاً من البشر ثلثاهم من يهود روسيا وبولونيا لا يحق لها ان تحشر نفسها بين الدول الشرقية وان ذكره الاراضي الواسعة في الدول العربية هو ما يسر بلغاريا لأن تركيا ذات مساحة تسع ثلاثة اضعاف سكانها الحاليين، لكن هذه الحجة واهية لا تعطي بلغاريا حق طرد ربع مليون تركي بلا تعويض، وان اليهود اقاموا القيامة على المانيا النازية لطردها يهودها وانهم اخذوا منها بعد الحرب تعويضا، ثم قلت ان اية حكومة تحاول الدس بين الامم الاسلامية لا يمكن ان تكون صديقة لأحداها.

تصريحي امس ابرق به الى شركة فرانس بريس في باريس.

الجمعة ١٣ تشرين الاول ١٩٥٠

سمعت اليوم من افواه الكثيرين ان ردي على الياهو ساسون وزير اسرائيل قد احدث صدى كبيرا في تركيا وفي النوادي الاوروبية التي تقرأ جريدة استانبول الفرنساوية التي ترجمت ردي عن **يكي استانبول** التركية.

يسعى اليهود في الولايات المتحدة لجمع ٨٠ مليون دولار لجلب ٦٠٠ الف يهودي الى فلسطين جلّهم من يهود المغرب والعراق وايران.

سألت وزارة الخارجية عن حقيقة ما نشرته صحيفة تركية عن قرار الوزارة بتقاعدي ونقل موظفي المفوضية الى دمشق. فاجابت : لا صحة لذلك.

السبت ١٤ تشرين الاول ١٩٥٠

اقرَّ المؤتمر الاقتصادي الاسلامي المنعقد في طهران اقتراحات هامة منها انشاء مصرف للدول الاسلامية ومنها تبادل التجارة وتسهيل الحصول على القطع النادر وتخفيض الرسوم الجمركية الى غير ذلك من الامور.

اخبرني اليوم صديقي جهاد بك بابان نائب استانبول ورئيس الوفد التركي الى المؤتمر البارلماني الامي، انه اجتمع وزملاءه الى الوفود العربية وشعروا بصداقتها الا وفد مصر فقد كان بعيدا حتى عن الوفود العربية. واخبرني انه اجتمع الى المستر تشرشل في لندرة وجرى بينهما حديث سياسي وانه قال لتشرشل ان روزفلت كان يجهل اوروبا وشعوبها فارتكب تلك الاخطاء، أمّا انت فما هو عذرك؟

الولايات المتحدة تسعى لتأجيل بحث قضية فلسطين والمشردين من عربها في الامم المتحدة.

كتبت اليوم تقريرا سياسيًا طويلاً لأبعث به الى الخارجية قلت فيه : اني اعتقد ان للوزراء اليهود في وزارتي بريطانيا وفرنسا تأثير في منع السلاح عن الدول العربية، وان لجيش بريطانيا في منطقة السويس مهمة غير الدفاع عن القناة هي منع مصر من قتال اليهود، وان سحب ملك الاردن [عبد الله] شكواه من اعتداء اليهود على خط الهدنة وامتناع العراق عن توقيع ميثاق الضمان الجماعي العربي هما بإيعاز من لندن، وان اميركا تضغط على الدول العربية في سبيل الصلح مع اسرائيل، وان قبولنا بذلك الصلح عار لكن يجوز اعطاؤنا اميركا عهدا بعدم الهجوم على اسرائيل شرط اعطائها مشردي فلسطين تعويضا عما خسروه وشرط تسليحنا. ثم قرأت الآن ان نوري السعيد لا يرى في ميثاق الضمان خيرا لبعد المسافات بين الدول العربية، فهو ينصح بمحالفة احدى الدول الكبيرة. يعني..

استقالت وزارة الاردن امس وأعيد تأليفها برئاسة سعيد المفتي وعاد روحي بك عبد الهادي الى الخارجية.

الاحد ١٥ تشرين الاول ١٩٥٠

في مصر يهودي الماني يكاد يحتكر صناعة النحاس لكن وزارة [مصطفى] النحاس جعلته عضوا في اللجنة المصرية الخاصة باستثمار المعادن.

الاربعاء ١٨ تشرين الاول ١٩٥٠

يقال ان الانكليز وجدوا نفطا في وادي حضرموت. ولا اشك في انهم وجدوا معادن اخرى وان تلك المعادن هي سبب دعواهم الباطلة في شبوه اليمنية، ولهذا اجبت الامير سيف الاسلام عبد الله وزير خارجية اليمن عندما سألني رأيي في كيفية حل الخلاف بينهم وبين الانكليز: اني ارى ان تقبل حكومة اليمن بامتياز المعادن لإنكلترة لقاء حصص معينة شرط ان يُعقد بين الفريقين مقاولة فتكون انكلترة قد اعترفت ان الارض يمنية، لكني لا احسب الانكليز قد رضوا بذلك لأن حكومة اليمن ضعيفة برغم ثروتها الطبيعية وشجاعة اهلها وكثرتهم وبرغم نصيحتنا لها بتنظيم عصري.

في جلسة مؤتمر الطيران المدني الاولى ظهر ان وفود اميركا وانكلترة وفرنسا تريد تأييد اسرائيل في طلبها ان يكون مركز مراقبة الطيران في تل ابيب وقد رفض الوفد الانكليزي ان يكون ذلك المركز في قبرص. ومن هذا افهم ان الاميركيين اقنعوا الحكومة السعودية بألاّ تمثل في هذا المؤتمر والانكليز اقنعوا بذلك كلاً من العراق والاردن اقول اقنعوا خطأً والصحيح امروا.

طلب رؤساء حزب الاحرار الدستوريين وحزب السعديين والحزب الوطني والمستقلين في مصر من الملك فاروق اصلاح امور الدولة واقصاء مستشاريه (يعنون كريم ثابت) واوضحوا له ان مصر في خطر بسبب استياء الشعب...

كان ينبغي ان يقولوا هذا لأنفسهم مذ سنوات.

الخميس ١٩ تشرين الاول ١٩٥٠

موقف فرنسا الحرج في الهند الصينية اوجب احتفاءها بسلطان مراكش ومحاولة اخذه بمعسول الكلام. يقال ان السلطان طلب العمل بحرفية معاهدة الجزيرة وهي معاهدة تنص على الحماية لا على الاستعمار، وان فرنسا ستقبل ان يكون لمراكش وزارة مختلطة من فرنساويين ومغاربة كما فعلت في تونس. على كل لا يحق لفرنسا ان تجند المراكشيين والتونسيين وان تقاتل بهم في كل مكان كما في الهند الصينية. حروب فرنسا في اوروبا والشرق قد ذهبت بمليون عربي مغربي فما زادها ذلك الا ظلمًا لهم.

من انباء الامم المتحدة ان لجنتها السياسية قررت استقلال طرابلس الغرب في سنة ١٩٥١ وكان القرار باكثرية ٥٣ صوتًا. فرنسا وحدها خالفت واستنكف عن التصويت خمسة وفود. عرب طرابلس وبرقة الابطال أحق الناس بهذه الكرامة.

انضمام طرابلس الى الدول المستقلة يكسب الامة العربية صوتًا جديدًا في الامم المتحدة ويقوي رجاءها باستقلال دول المغرب.

هزيمة فرنسا في هذه القضية هزيمة نكراء كان من شأنها ان تفهم الفرنساويين عقم سياستهم الاستعمارية.

الجمعة ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٠

في سورية تدابير خاصة لحماية العقيد اديب الشيشكلي من الاغتيال...

عندما اتهم هتلر اعداء المانيا بمحاولة اغتياله قال تشرشل في مجلس النواب : هتلر واهم فنحن ندعو له بطول العمر فلولاه لخسرنا الحرب. ولولا اديب الشيشكلي هذا لما وجد في سورية من يسعى لضم سورية الى دولة اخرى فلا ادري لماذا يحاول دعاة ذلك الضم اغتياله. هذه سورية وقد سامها كل مفلس.

برقية رقمية من الخارجية السورية تقول ان التحقيق اظهر ان في سورية منظمة ارهابية من اعمالها القاء قنبلة في كنيس يهودي في دمشق، ومحاولة قتل الكولونل سترلنغ، ومحاولة اغتيال العقيد اديب الشيشكلي، وهي بإدارة حسين توفيق المصري قاتل امين عثمان باشا ومن اعضائها عراقيون وفلسطينيون... وان التحقيق مستمر...

السبت ٢١ تشرين الاول ١٩٥٠

حسين توفيق المصري قاتل امين عثمان باشا قبض عليه في دمشق قبل سنتين وذهب مدير الشرطة يبشر المفوضية المصرية بذلك، لكن الحكومة المصرية ابت ان يسلم اليها وذلك باشارة من البلاط او السراي... اذا حسين توفيق المصري تحت حماية سلطة عليا في مصر فهل اوعزت تلك السلطة اليه باغتيال اديب الشيشكلي؟

قدّم الوفد العراقي والوفد السوري في الامم المتحدة اقتراحًا هدفه السلم وخلاصته ان يجتمع ممثلو الدول الخمس الكبيرة لازالة ما بينهن من خلاف وان يجتمع اليهم ممثلو الدول ذات العلاقة لمشاركتهم في حل المشكلات. ممثل يوغوسلافيا أيّد هذا الاقتراح وطلب قبول الصين الشيوعية في المجلس. ممثل اميركا وافق عليه مبدئيًا لكنه صرح انه يشك في نجاحه وطلب فارس بك الخوري ترك قضية الصين ودخولها الى ان تحل بقرار.

في هذا الاقتراح دعاية لسورية والعراق لكني لا أرى ان يترك امر الدنيا كلها وحياة البشر في ايدي تلك الدول الخمس. ميثاق الامم المتحدة نفسه يحتاج الى اصلاح وتعديل لتخف سيطرة الدول الخمس على الدنيا. اما من ناحية السياسة العربية فلا اري شيئًا يؤدي الى تغيير الدول الثلاث الديموقراطية خطتها تجاه العرب الا تحت ضغط عوامل قوية.

[محمد] صلاح الدين بك وزير خارجية مصر، طلب مساواة مصر بتركيا واليونان وايران في قضية السلاح وشكا عدول انكلترة عن بيع مصر اسلحة فاجاب مندوب بريطانيا ان اميركا تسلح الدول المذكورة لدفع كل اعتداء فلا شبه بينها وبين مصر. انكلترة تقول انها باقية في مصر لأجل الدفاع عن قناة السويس تجاه كل اعتداء فاذا قيل لها سلّحي الجيش المصري قالت : لماذا اسلّحه ومصر في نجوة من كل اعتداء...

شرتوك شكا الى وزير خارجية اميركا رفض مصر مصالحة اسرائيل وقال ان تسليح الجيش المصري بلغ درجة الكفاية. لا ريب ان اليهود يحاولون فصل مصر عن الجامعة

العربية وما يقولونه الآن كان اسمعيل صدقي باشا يقوله عنهم فلما مات اضطروا الى التصريح مباشرة.

الثلاثاء ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٠

في بعض الصحف التركية مقالات مضحكة في موضوعات جدية هامة. اصحاب المقالات يطلبون من الحكومة معاقبة الذين يلبسون طاقية او اي شيء لا يكون قبعة عملا بقانون القبعة. قانون القبعة يمنع لبس الطربوش لكنه لا يعرف القبعة ولا يحددها، لكن اصحاب تلك المقالات ينتقدون قرار الحكومة في تعليم الدين في المدارس الابتدائية اجبارا فيقولون ان ذلك القرار مخالف للديموقراطية ولحرية الوجدان... لا اكراه في الدين... اما الاكراه في القبعة...

صرح رئيس حزب الايرغون الارهابي في مجلس تل ابيب النيابي ان بن غوريون هو الذي اوعز اليه بنسف فندق الملك داود الذي قُتل بانعدامه ١٢٠ شخصًا منهم عشرات من فتيات العرب والانكليز.

قال الانكليز مرات انهم يكرهون الحاج امين الحسيني لأنه حرّض عرب فلسطين على الثورة دون ان يثبتوا ان العرب تعمدوا قتل انكليزي او انكليزية، اما بن غوريون ورفاقه الذين قتلوا المئات من الانكليز فقد اعتبرتهم انكلترة من عظام رقبتها. يوم قتل اليهود اللورد موين في مصر قال تشرشل انه يأسف لقتل اليهود احد اصدقائهم، ولم يقل انه يأسف لقتلهم ممثل ملك الانكليز.

الاربعاء ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٠

في تركيا دعاوة واسعة يقوم بها اليهود ومأجوروهم يبذل في سبيلها مال كثير ولا هدف لها الا تنفير الشعب التركي من العرب وقد رددت على الكثير من دسائس اليهود وافحمت ممثل اسرائيل. لكني عجزت عن الرد على الحجاج الاتراك الذين عادوا من الحج يصفون ما لقوه في الحجاز من المكاره... وخلاصة ذلك ان المتاعب والفوضى وانواع الاحتيال والقذارة وتعمد سلب الحجاج مالهم بحيل ادارية كل ذلك مما يسقط عن المسلمين فريضة الحج...

الوزير السعودي المفوض حائر لا يدري كيف يرد على الحجاج. وزارة الخارجية التركية افهمته صراحة انها تفكر في منع الاتراك من الحج المقبل رأفة بهم واقتصادًا.

اصبح الاحتيال في البلاد المقدسة قاعدة وعكسه شواذًا ولا ادل على ذلك من فوضى الحكومة السعودية في امورها المالية واثراء وزرائها وموظفيها بالاحتيال على الملك عبد العزيز نفسه.

موظفو تلك الحكومة يحرمون رواتبهم ثلاثة اشهر بل خمسة، لكنهم يسرقون اضعاف اضعافها فكيف لا نصدق ان عمال الحكومة والمطوفين وزبانيتهم احتالوا على سذج الاناضول.

الجمعة ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٠

ركبت قطار المساء الى انقرة وهو مزدحم بالنواب ورجال السلك السياسي العائدين من استانبول بسبب عيد الجمهورية وافتتاح مجلس النواب.

من انباء دمشق ان الحكومة قبضت على احمد الشراباتي وبعض الضباط والموظفين والاهلين بتهمة تدبير انقلاب مسلح، وانها وجدت كمية من السلاح والذخيرة في دار موظف في البلدية، وان لطفي بك الحفار وصبري بك العسلي فرّا الى لبنان. اذًا الانقلابات المسلحة صارت ممنوعة في سورية...

ملك الاردن عبد الله الاول عاد من بغداد بنَفَسٍ حام لا اعلم له سببًا فقال ان الاتحاد السوري لا بد منه وهو قريب (سنة ١٩٤٥ جلالته بشّر الناس بقرب ذلك الاتحاد)، وسئل: هل يعود لاجئو فلسطين اليها؟ فاجاب: بل ستعود هي اليهم... ونوّه جلالته بقوة جيشه انذارًا لليهود.

في مصر حركة استياء عامة لكن ابراهيم باشا عبد الهادي هو في مقدمة المسؤولين عن اسبابها فلا يحق له ان يتهم وزارة الوفد وحدها بما أوصل القطر المصري الى هذا الموقف.

في جريدة ظفر، لسان حال الحزب الديموقراطي التركي، مقالة تدعو الى اتحاد اسلامي في الشرق. نعم الدعوة شرط ان يكون اتحادًا حياديًا مستقلاً عن سياسة الانغلوساكسون استقلاله عن سياسة الروس.

السبت ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٠

اصبحت في انقرة وذهبت الى مكتبي فوجدت فيه كتابًا من ناظم بك [القدسي] وزير الخارجية يقول فيه انه احال الكتاب المؤلف عن الصهيونية الى الجامعة (لعله يعني جامعة [عبد الرحمن] عزام باشا) لتتمكن من تخصيص المال اللازم لشراء نسخ كافية منه وتوزيعها بمعرفتي. مرحى لناظم القدسي. الكتاب مؤلف بالتركية وتأثيره عظيم فعسى ان يعزم عزامنا على شيء. ويقول ناظم بك [القدسي] في كتابه: اما قضية التمديد لا بدّ اطلعتم ان مجلس الوزراء قرر عدم التمديد لأحد من موظفي الدولة حتى انّه ذهب باكثريته الى ابطال الجاري لاربعة من المديرين، واما ما يتعلق بشخصكم فلا اظن احدًا يخالفني في ابقاء مفعول التمديد حتى آخر السنة، وبعد ذلك لا بد ان ننظر ما اذا كان مجلس الوزراء سيجعل استثناء لأحد او لا. القضية هي قضية تقاعدي انا وامثالي ممن بلغوا الستين والذين يحالون الى التقاعد بمرسوم يوقعه رئيس الجمهورية وهو في الثالثة والثمانين بقرار وزراء اثنان منهم يناهزان السبعين.

زارني وزيرا العراق والاردن وقالا انهما عرّبا تصريحاتي الاخيرة عن انتخاب تركيا لمجلس الامن وعن قضية لاجئي فلسطين وردي على ممثل اسرائيل وبعثا بكل ذلك الى حكومتيهما.

حفلة كوكتيل كبيرة في مفوضية تشيكوسلوفاكيا. سفير اميركا يقول ان المقبوض عليهم في سورية ٦١، أحدهم [احمد] الشراباتي، لذلك هو يعتقد ان الحركة بإيعاز من شكري

بك [القوتلي]. تركني سفير اميركا فقبض عليّ سفير روسيا، فطرح عليّ اسئلة : اولها عن حالة الجو في استانبول، وثانيها عن حال الشرق الادنى، وثالثهما عن موقف تركيا من ميثاق الاطلانتيك، وآخرها عن معنى مقالة **ظفر** التي تدعو فيها الى اتحاد اسلامي وهل هي دعاية او سياسة انكليزية بدليل ما صرح به فيليب برايس مراسل **مانشستر غارديان** وهو هنا على اثر سياحة في الشرق الادنى، فقلت له : انا ايضًا احبذ هذه الفكرة ولا أرى في تحقيقها ضررًا يلحق بكم شرط ان تقبلوا من البلاد الاسلامية ان تبقى في حيدة تامة، وهنا انضم الينا وزير الخارجية فؤاد بك كوبرولو فنقل السفير حديثه الى موضوع آخر وقبل ان يبتعد عني قال الى اللقاء قريبًا فوعدته بزيارة. سأقترح عليه ان يطلب من حكومته تصريحًا واضحًا صريحًا عن سياستها في الشرق الاسلامي بلا استثناء. الغريب ان سفير روسيا هو الذي عرفني الى سفير ايران... في بهو مفوضية تشيكوسلوفاكيا.

الاحد ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٠

حفلة عشاء عند سفير مصر تكريمًا للفريق المصري من لاعبي كرة القدم. بين المدعوين وزير معارف تركيا ورئيس اركان جيشها. جرى بيننا وبينهما حديث طويل على وجوب التضامن بيننا وبينهم وتبادل الزيارات. رئيس الاركان اقترح ان توفد الدول العربية وفودًا من ضباطها الى تركيا.

وزارة المالية بعثت اليّ بحوالة بمطلوبي منها وكاتب المفوضية يقول انها واقعة في غلط باكثر من خمسة آلاف ليرة، فان طلبت منها هذا الفرق جاء الرد بعد خمسة اشهر وصدر امر الصرف بعد سبعة، وكانت النتيجة ان مطلوبي دخل في جدول ديون السنة المقبلة.

الاثنين ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٠

كتبت الى الخارجية حتى مللت الكتابة في وجوب مقاومة الدعاية اليهودية في تركيا. اليوم اجابت الوزارة بفضل اهتمام ناظم بك [القدسي] ان الحكومة قررت ان تشتري بمعرفتي ١٥٠٠ نسخة من الكتاب التركي (**الصهيونية الخطر المحيط بالإسلام**) لأجل توزيعها في انحاء تركيا.

جاء في اذاعة بيروت ان محمد احمد البرازي قد قتل في بيروت اللواء سامي الحناوي صاحب الانقلاب السوري الثاني اخذا بثأر محسن البرازي.

كان [سامي] الحناوي رجلاً ساذجًا سليم القلب شجاعًا ابرز في قتال اليهود ما يثبت شجاعته وصبره، واغلب ظني انه لم يأمر باعدام حسني الزعيم ومحسن البرازي لكنه حمل وزر ذلك عن شبان الضباط. تسليم انطون سعادة للموت والغدر به بعد تحريضه على حكومة لبنان هو سبب اعدام حسني [الزعيم] ومحسن [البرازي] لكن الاسرة البرازية لا ترى في كل ذلك ما يدعوها الى ترك الثأر والمحاكمة الصورية التي جرت في المزة لم تكن لتحول دون انتقام البرازيين.

تقرير من وزارة الداخلية يقول ان الحكومة التركية ستحول نهر جغجغ عن اراضي الجزيرة. سأسعى لتحويل الحكومة التركية عن هذا المشروع.

الاربعاء ١ تشرين الثاني ١٩٥٠

افتتاح دورة مجلس النواب التركي. قاعة المجلس غاصة بالنواب وشرفتاه بالممثلين السياسيين.

دخلت احداهما ونازلي هانم نائبة استانبول تتلو اسماء النواب. وفؤاد خلوصي نائب الرئيس في كرسي. بينما الرئيس رفيق قورولطان والوزراء ينتظرون رئيس الجمهورية امام مدخل المجلس.

الخميس ٢ تشرين الثاني ١٩٥٠

في خطاب رئيس الجمهورية امس جملة تتعلق بالدول العربية تستحق التسجيل وهي قوله: «ان املنا الصميمي هو ان تزداد كل يوم صلات الصداقة بيننا وبين الدول العربية التي عشنا واياها عصورًا».

سياستنا مع هذه الدول قائمة على المحبة والاحترام المتبادلين. امنية الجمهورية التركية هي ان ترى تقدم هذه الدول في كل الميادين.

الجمعة ٣ تشرين الثاني ١٩٥٠

اضطرّت الحكومة السورية الى الاحتجاج على حكومتي لبنان ومصر لما تراه فيهما من حركات سياسية تعدها مؤامرات على الحكم القائم في سورية. المسيطرون على الجيش السوري وعلى سورية كلها هم بين امرين، اما ان يتركوا سيطرتهم ليكون في سورية حكومة حرة ومجلس نيابي، واما ان يختاروا معاهدة العراق او الاردن او كليهما، والا فان سورية لن تقوى على كل هذه الزعازع تأتيها من الخارج والداخل. حسين توفيق المصري قاتل امين عثمان باشا المصري لا يقدم على اغتيال اديب الشيشكلي بامر شكري القوتلي او بطلب لطفي الحفار فآمره في مصر وآمر مصر لا يدري في يد أية دولة اجنبية هو. في حزب الشعب السوري عناصر هي من اسباب ضعفه فلو استغنى عنهم بغيرهم من احزاب اخرى ومستقلين لهان عليه ادارة البلاد. اخشى ان تطول هذه الفوضى فتكون في سورية ثورة داخلية.

السبت ٤ تشرين الثاني ١٩٥٠

الطرابلسيون والصيداويون يلحون في طلب قبول لبنان بالاتفاق وسورية على ما تنتهي به ما يسمونه القطيعة. اما اعداء العروبة في لبنان فيقولون: «ماذا؟ اتفاق مع سورية؟ يا قطيعة.

الاحد ٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

كررت الكتابة الى وزارة الخارجية محذرًا من الانخداع بقول من يقول ان قضية كوريا على

وشك ان تنتهي ومن سياسة الجمود التي تظهر بها الدول العربية معيدًا قولي لها ان الموقف العالمي يقضي علينا بالحيطة والحذر وان الانكليز والاميركيين يحاولون حماية اسرائيل لا قناة السويس وهذا ما يضاعف الخطر على سورية وان على الدول العربية ان تتذاكر هذا الموقف الدولي المخيف. وكنت قد اقترحت على الحكومة السورية عقد مؤتمر سياسي عسكري ومفاوضات تركيا وايران للنظر في اتخاذ خطة واحدة او لحمل تركيا وايران على ان تطلبا من الديموقراطيات تسليحنا ، والا فإن اضاعة الوقت في طلب السلاح من هذه الدول لا تجدي نفعًا فلنأخذ السلاح اينما وجدناه.

الاثنين ٦ تشرين الثاني ١٩٥٠

انتهى مؤتمر وزراء الخارجية الاربعة عشر الذين مثلوا دولهم في ذلك المؤتمر بروما ومنهم وزير خارجية تركيا وقد وضع المؤتمر قبل ارفضاضه قرارًا بتقبيح عمل بلغاريا باتراكها وطردهم بعد مصادرة املاكهم واموالهم فكتبت الى الخارجية السورية لافتًا نظرها الى ذلك القرار قائلاً انه وثيقة تستطيع الدول العربية الاستناد اليها في طلب قرار مماثل من الامم المتحدة لإكراه اسرائيل على التعويض على عرب فلسطين.

ملكة العراق الام هي مشرفة على الموت بداء السرطان ، وقد ذهبت الى المدينة المنورة لزيارة الروضة النبوية قبل ان يأتي اجلها. كانت الملكة عليّة فتاة عندما كان ابوها الملك علي بن الحسين ولي عهد ابيه وامير المدينة. مرض الملك علي في بغداد وكنت فيها ولا اذكر السنة [١٩٣٥] فذهبت لعيادته فاستقدمني الى غرفته ، فلما خرجت منها وجدت نفسي وجهًا لوجه امام فتاة ذات جمال نادر ، فعلمت من شبهها بالملك علي انها احدى بناته ورأت هي حيرتي اذ وقفت في مكاني ونظري الى الارض فضحكت وعادت الى غرفتها. تلك الفتاة هي الاميرة عليّة وكان ذلك قبل زواجها من الملك غازي. حياتها الآن في خطر وهي لم تبلغ الاربعين وهي اجمل واعقل ملكات الشرق ، رأف الله بها.

الاربعاء ٨ تشرين الثاني ١٩٥٠

زيارتي وزارة الخارجية التركية. حديث طويل مع امينها العام فائق ذهني بك الخبير في الشؤون الروسية. سبب الزيارة رغبتنا في حل قضية املاك السوريين في تركيا واملاك الاتراك في سورية ، شذت فيها تركيا عن كل قاعدة ، وقد كنت بحثتها مع وزير خارجية تركيا فؤاد بك [كوبرولو] فوافق على رأيي في كيفية حلها وهي ترك اصحابها احرارًا يتصرفون بها كما يريدون. الامين العام يقول لي اليوم ان حكومته عازمة على حلها من الآن الى شهرين. ثم طلبت اليه ان يبلغ الحكومة اعتراضي على مشروع شاع ان تركيا تنوي القيام به وهو تحويل نهر جغجغ الذي يجري من ارض تركيا الى منطقة القامشلي في الجزيرة ، فقال : انه لم يسمع بمشروع كهذا ووعد خيرًا.

الجمعة ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٠

الجنرال كندي رئيس لجنة اغاثة اللاجئين وصف للامم المتحدة حال هؤلاء وشقاءهم وطلب ان يزاد في الاموال المخصصة لهم لكن لجنة التوفيق وقد قالت في تقريرها انهم في حالة لا تطاق تطلب المبادرة الى اسكانهم فورًا دون تأخير رأفة بهم... لا اشك في ان صديقي الدكتور [توفيق رشدي] اراس ذو قلب رقيق وانه تأثر بما رأى من حال اللاجئين اما اقتراح لجنته وهو الآن رئيسها ان هو الا خضوع لسياسة اميركا وفرنسا وبريطانيا الخاضعة لسياسة اليهود. معنى الاقتراح ان تلك الدول والامم المتحدة من ورائها لا تريد اجبار اسرائيل على اعادة لاجئي العرب الى ديارهم وان اميركا تفضل انفاق مئتي مليون دولار على اسكان اللاجئين في بلاد عربية اخرى على ان تُرغم اسرائيل على قبول ٨٠٠,٠٠٠ عربي لأن في استطاعة اليهود ان يفضحوا اسرار المؤامرة التي اتفقوا عليها مع الاميركيين والانكليز لإجلاء العرب عن فلسطين واعطاء ارضهم ومنازلهم لليهود.

الوفود العربية رفضت ذلك الاقتراح وطلبت العمل بقرار الامم المتحدة الاول المتعلق باعادة اللاجئين الى بلادهم او التعويض عليهم لكني لا ارى اننا سنحصل على ذلك لأننا ضعفاء...

السبت ١١ تشرين الثاني ١٩٥٠

في نبأ من بغداد ان هناك مشروعًا لإنشاء دولة عربية جديدة مؤلفة من سلطنة عمان وامارة البحرين وامارة الكويت وبضع مشيخات... بين مسقط ونجد. أمشروع اميركي ام انكليزي؟

الاحد ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٠

وقعت اليَّ مقالة الجنرال برادلي (عمر) التي هزت تركيا في مجلة «سيلكسيون» الفرنساوية فاذا بها فصل طويل فيه كل ما يدل على عقل الرجل وعلمه ويقظته وخبرته، ويزيد هذه المقالة قيمة انها نشرت في وقت الامم فيه تتطلع الى الولايات المتحدة لا سيما تلك التي تحسب ان الولايات المتحدة قادرة على الحرب في كل مكان وزمان على تعبئة واحدة وبقوة واحدة. هذا الوهم ازالته مقالة برادلي فهو يرى ان الحرب تحتاج الى مال ورجال وذخيرة على درجات متقاربة، فلا ينفع بلاده ان تجازف برجالها في كل جبهة وبذخيرتها ومالها جودًا بهما على كل أمة قبل ان تدفع الخطر عن اوروبا الغربية التي هي في نظر قومه بيت القصيد.

نائب المحكمة العسكرية السورية العام طلب اعدام الدكتور امين رويحة بتهمة تدبيره مؤامرة لاغتيال [اديب] الشيشكلي وبالحكم على احمد الشراباتي بالسجن سبع سنوات.

لأمين رويحة عقل الماني يدفعه الى العمل الذي يعدّه واجبًا مهما كان لكن امين رويحة قاتل وجاهَدَ في سبيل سورية بينما كان هؤلاء في جيش فرنسا...

الاثنين ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٠

نشر كاتب اميركي معروف مقالة عن مشهوداته في الشرق الادنى واوروبا يقول فيها انّه رأى وسمع في تركيا واسكاندينافيا وبلاد كثيرة من اوروبا ما يدل على بغض الناس فيها لليهود.

ليس في هذا شيء جديد. لم يذكر التاريخ بلادًا او أمة احبت اليهود لكن اخلاق رجال السياسة في اميركا خاصة اغنت اليهود عن حب الامم وعطفها، فاليهود الآن سادة في واشنطون ولندن وباريس وبالدولار والجنيه والفرنك.

مقالة الجنرال برادلي لم تبرح تحت التحليل شيء واحد فيها لا يستطيع برادلي ان يدفعه بحجة مقنعة هو قوله ان بعض المناطق كتركيا وايران والافغان وسيام الخ... لا يوجب الاستيلاء او الاعتداء عليها تدخل اميركا او حربًا عالمية ثالثة.

نشأت شيخ الارض شقيق الطبيب مدحت بك طبيب الملك عبد العزيز [بن سعود] الخاص متهم في دمشق بالدخول في المؤامرة لاغتيال [اديب] الشيشكلي وهو وكيل شركة الطائرات السعودية ويقال ان لاسلكي مطار المزة كان يستعمل لمخابرات سرية تتعلق بالمؤامرة.
بعض الصحف تقول ان ابراهيم الحسيني قاتل محمد ناصر «يشترك في استنطاق الدكتور [امين] رويحة وسائر المعتقلين بهذه المؤامرة».

ناظم القدسي عند الملك عبد العزيز [بن سعود] منذ اسبوع فهل لزيارته علاقة بما كشف عند التحقيق في دمشق؟

الثلاثاء ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠

احوال سورية سيئة وفي حكومتها عناصر فاسدة والمسيطر على جيشها منهم، وبين وزرائها من لا يجوز ان يتولوا مصنعًا (للكونسروة)، لكن احوال مصر واحوال المملكة السعودية واحوال لبنان اسوأ. في مصر استياء من شأنه ان يؤدي الى انقلاب وتحقيق اظهر ان الجيش المصري اعطي لقتال اليهود قنابر [قنابل] لا تنفجر ورشاشات صامتة... لا تنطلق وطائرات كطيارات الاطفال فمصر خسرت ملايين الجنيهات في «عملية» شراء من سماسرتها رجل جعله ملك مصر نديمه وخدينه ومستشاره وقرينه والحكومة المصرية لم تباشر التحقيق الا بانذار ١٢٠٠ ضابط من ضباط الجيش وقد استقال قائد مصر العام ورئيس اركان حربها اضطرارًا... والفضائح تترى. وفي المملكة السعودية شركة عظيمة من الحرامية لا تبقي ولا تذر وملايين الدولارات تنفذ من «بيت مال المسلمين» بين عشية وضحاها، وفي لبنان جواسيس الصهيونية قد بسطوا سيطرتهم على كل شيء ولأحدهم عشيقة يهودية لا تخفى عليها خافية فما بال هذه الدول العربية تهتم لإصلاح شؤون سورية. أأديب الشيشكلي اشد سكرًا من ملك مصر واكثر منه ترددًا الى الخمارات والملاهي؟

اما آن لمصر ان تفهم إن حاشية الملك فاروق الخاصة ان هي الا جواسيس لدولة اوروبية تحاول تفريق الجامعة العربية، وهي التي حملت ملك مصر على تأييد حسني الزعيم رجاء ان تنتهي سياسته الى صلح مع اسرائيل وحرب مع العراق.

الاربعاء ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

زارني اليوم سفير كندا صديقي الجنرال هدلوم وهو مكلف بتزويد حكومته بتقارير عن البلاد العربية. سألني عن احوال سورية الداخلية فوجدت لذلك جوابًا لا ادري ماذا فهم منه... اهم ما جاء في حديثه قوله ان تركيا كانت تنوي ان يكون لها باسرائيل صلات صداقة ثم عدلت عن ذلك، وسألني عن سبب عدولها فاجبته انك كنت حاضرًا افتتاح المجلس النيابي وسمعت خطاب رئيس الجمهورية ورأيت كيف صفق النواب لكل دولة ذكرها الرئيس الا اسرائيل. قال: اجل رأيت ذلك. قلت: فهذا الذي رأيته هو شعور الامة التركية لا سيما في الاناضول فهنا رأي عام لا تستطيع اية وزارة تركية مخالفته ثم نحن هنا لليهود بالمرصاد. فقال: ان تصريحك لصحف استانبول ان قضية لاجئي فلسطين شجعت بلغاريا على طرد ربع مليون تركي من بلادها قد احدث صدى بعيدًا او كبيرًا. وسألني عن الصلح بين العرب واسرائيل، فقلت: لا صلح ولا ينفع العرب صلح مع اليهود ولا يؤثر في هؤلاء اي صنيع حسن مهما كان وكان فاعله، فأيد فكري. ثم سأل عن تدخل بعض الدول العربية في شؤون سورية فأجبته: لم يثبت تدخلها ونحن على كل حال متفقون على اليهود، وسأل عن حالة اسرائيل الاقتصادية، فقلت انها اسوأ مما يقول اليهود والمقاطعة العربية تكفل انهيار اسرائيل لذلك يسعى اليهود للصلح. ثم سأل عن الدولة الجنوبية الجديدة وهو قد زار تلك البلاد، فقلت: ان الامة العربية ترحب بها شرط ان تكون دولة ذات استقلال حقيقي ضمن الجامعة العربية لا اداة في يد شركات اجنبية لاستثمار المعادن التي فيها. اخيرًا قال انه سمع من شخصية تركية ان اسرائيل مصدر اضطراب في الشرق الادنى، وقال انه علم ان الملك عبد الله غير سياسته مع اليهود، فقلت: ان الملك [عبد الله] بعد ان ضمَّ فلسطين اصبح مضطرًا الى الاخذ بسياسة جديدة والا كان عرشه في خطر.

الخميس ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٠

حفلة كوكتيل في منزل فائق بك ذهني اقدور امين وزارة الخارجية دعيَ اليها نصف رؤساء البعثات السياسية اما النصف الآخر فقد دُعيَ الى حفلة مثلها امس. قال لي ان الوزارة ستجيبني على سؤالي المتعلق بتحويل نهر الجغجغ الذي يجري من ارض تركيا الى الجزيرة عند القامشلي، ثم اخبرني احد موظفي الخارجية ان مشروع الحكومة التركية صغير لا يأخذ الا ربع ماء النهر المذكور، فقلت له: اني انتظر ايضاحًا اوسع.

يقال ان الملك فاروق قال في خطاب العرش ان مصر ستلغي المعاهدة التي بينها وبين انكلترة. تلك معاهدة لم تجن منها مصر أية ثمرة، لكني لا ادري كيف يكون موقف الانكليز من مصر بعد الغائها.

وزير خارجية مصر [محمد] صلاح الدين بك يقول ان الدول العربية لن تدخل في مواثيق جديدة ولن تدخل في مؤتمرات سياسية او عسكرية تتعلق بالشرق الادنى الا بعد ان

يحل كل خلاف بينها وبين بريطانيا. بريطانيا ادرى منه بسياسة بعض الدول العربية . وكيف تستطيع مصر منع العراق والاردن من الدخول في ميثاق جديد مع بريطانيا او مع ايران وتركيا ان ارادتا ذلك ، وهل تظل مصر على رفضها اذا زال كل خلاف بينها وبين بريطانيا وبقي خلاف هذه مع اليمن مثلاً ... اما الدخول واسرائيل في ميثاق او حلف واحد فمفروغ منه ولا خلاف في انه لا يليق للدول العربية.

الجمعة ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٠

زعم مخبر في جريدة **وطن** الاستانبولية وهو من اصل يهودي ان الاستاذ سعيد رمضان (المصري) الذي جاء من كراتشي بجواز باكستاني ، قد خطب في احد مساجد استانبول فقال : ان الشعور الديني في تركيا ضعيف وان السماح لسفير تركي ان يخطب الناس في مساجد تركيا لدعاية خاصة هو عمل منتقد فكذب رئيس الشؤون الدينية في تركيا افتراء المخبر لكن بعض صحف انقرة واستانبول نقلت الخبر وعلّقت عليه تنتقد الخطيب الباكستاني ومن اذن له بالكلام.

سألني بعض السفراء والوزراء الاجانب عما وراء سياسة باكستان الاسلامية فهم يتعقبون رجالها ويحصون عليهم خطبتهم... وقد كان جوابي ان اكثر شبان البلاد الاسلامية العصريين لا سيما في تركيا لا يعلمون عن دينهم الا انه يفرض خمس صلوات في اليوم وصوم شهر في السنة . والباكستانيون يرون في الاسلام مناعة ضد الشيوعية فهم يقترحون تعليم المسلمين حقيقة دينهم بفلسفته وحكمته واجتماعياته وما يفرض على اتباعه من عدل لا الاكتفاء منه بقسم العبادات.

السبت ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٠

يقال في لندرة جوابًا على خطاب العرش المصري وعلى اعلان [مصطفى] النحاس الغاء المعاهدة بين مصر وبريطانيا ان الجيش البريطاني بحمايته القناة يحمي مصر ومصالح اوروبا كلها... ومصر تطلب جلاءه فورًا.

مصر تعهدت بتلك الحماية بجيش كبير شرط ان تبيعها بريطانيا او اميركا ما تحتاج اليه من سلاح لكن هذا المنطق لا يدخل الآذان... الديموقراطية.

سيلقي المستر بيفن بيانًا في مجلس النواب عن سياسة بريطانيا في قضية مصر.

الاحد ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٠

برقية من باريس مختصرة قصيرة تُلقي اليَّ بفكر «طويل» جريدة **ايبوك (L'Epoque)** المحافظة تعطلت فلا تصدر بعد الآن ، وباحتجابها لا يبقى في باريس من الصحف اليومية الا عشر.

قدم انقرة سفير تركيا في لندن بمهمة سرية تتعلق بموقف مصر الاخير من انكلترة ، واغلب ظني ان الحكومة البريطانية كانت تعلم ان خطبة العرش ستحوي نقض المعاهدة

وطلب جلاء الانكليز وضم السودان، فانتدبت سفير تركيا ليقول لحكومته ان بريطانيا لا تستطيع القيام بنصرة تركيا الا اذا كانت مصر في يدها ولعلها اوهمت الحكومة التركية ان مصر قد حالفت الروس او كادت. اخشى من هذه الحركة الجديدة على الجامعة العربية فان مصر تستقل في عمل سياسي كبير عواقبه على سورية قبل غيرها.

الاثنين ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٠

امس الاول قرأ [مصطفى] النحاس باشا على نواب مصر بل على مصر كلها خطبة العرش التي فيها طلب جلاء الجيش البريطاني عن منطقة الترعة وتسليم السودان الى الحكومة المصرية.

اليوم صدرت صحف انقرة وفي كل منها مقال رئيسي (**اولوس وظفر**) موضوعه الخلاف بين مصر وبريطانيا. ففي **اولوس** وهي لسان حال المعارضة مقال لحسين جاهد يدافع فيه لا عن حقوق للانكليز في مصر ولكن عن الديموقراطية... والسلم في الشرق الادنى ويقول ان لا غضاضة على مصر في وجود جيش بريطاني في ارضها ففي انكلترة جيش اميركي.

وفي **ظفر** لسان حال الحكومة وحزبها الديموقراطي مقال لممتاز فنيق... هي في الفاظها ومعانيها كحامض الفنيك. في المقالتين حجج واحدة ومعان واحدة للدفاع عن وجهة نظر بريطانيا. في مقالة حسين جاهد تحذير للعرب من آراء قصار النظر... من سياسيهم القائلين بالابتعاد عن دول الديموقراطية، وفي مقال الثاني حجة كررها في مكانين هي ان القتال بين مصر واسرائيل اثبت ان الجيش المصري عاجز عن حماية السويس...

من الموعز بهاتين المقالتين؟ لا شك في ان الإيعاز قد جاء من البريطانيين او الاميركيين وان صاحبي المقالتين اخذا معانيهما الواحدة تلقيناً. ولا شك في ان صحف استانبول ستأتي مساءً وفيها مثل هذه المقالات وما هو اشد وابشع.

الرد على هذه المقالات بحجج قوية اسهل من شرب الماء، لكنه يترتب على سفارة مصر لا على مفوضية سورية.

ابن المهدي الكبير وأحد زعماء السودان يقول ان الحكومة المصرية اخطأت في الغائها معاهدة ١٩٣٦ دون موافقة انكلترة. ويسأل كيف يكون موقف مصر ان الغت اسرائيل اتفاق رودس المتعلق بالهدنة. هذا الكلام هو ايضاً تلقين وإملاء من الانكليز لكن الحكومة المصرية قد انساقت الى قرارها هذا دون تبصر وستكون الفائدة لليهود.

ان حق مصر الصريح في قضية الجلاء لن يغلب قوة بريطانيا وكان الاولى بمصر اتخاذ هذه الخطة سنة ١٩٤٠.

الثلاثاء ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٠

علمت ان رئيس جمهورية تركيا عاد الى انقرة ليرأس مجلس الوزارة الذي انعقد لبحث قضية مصر والسياسة التي يجب على تركيا اتخاذها بوصفها حليفة لبريطانيا، واذاعت محطة الشرق الادنى ان تظاهرة عنيفة قامت في دمشق انتصاراً لمصر وان طلاب المدارس طافوا الشوارع

هاتفين. فأبرقت فورًا الى الخارجية طالبًا التبصر في كيفية اظهار تأييدنا قضية مصر ذاكرًا صدى الاستياء الذي احدثه في تركيا مطالب مصر الاخيرة. رئيس وزرائنا [ناظم القدسي] في بغداد وهو ينوي الذهاب الى مصر، سأبرق اليه اليوم بتأخير سفره اليها الى ان يأتيه تقريري.

ظهر اليوم في انقرة جنرال يهودي... اسمه موشه دايان هو قائد منطقة اسرائيل الجنوبية وقد ادّعى انه جاء انقرة سائحًا... قائد المنطقة اليهودية التي تواجه حدود مصر والتي يتكرر فيها اعتداء اليهود على المصريين والفلسطينيين لا تطيب له السياحة الا في هذه الازمة بين بريطانيا ومصر.

احتفل في مراكش بعيد الجلوس سلطانها [محمد الخامس] فخطب الجنرال جوان (حزيران) في حضرة السلطان فقال: انه سعيد بتقديم تهانيه للسلطان الذي اوصل بلاده الى اقصى ما تصبوا اليه ... يعني لا تطمع باكثر مما اعطيناك... فرد السلطان قائلاً: لقد اوضحنا لفرنسا ما نطلب وسنثابر حتى يكون لنا ما نريد.

سلطان المغرب هو اعظم ملوك العرب والإسلام شخصية وابعدهم همة واكثرهم علمًا. لماذا لا يكون احد ابنائه ملكًا على سورية؟

كان عشاؤنا عند سفير مصر [محمد امين المناسترلي] ومن ضيوفه: جواد بك سفير تركيا في لندن، وشوكت فؤاد بك سفيرها السابق في القاهرة، وبعض اركان الخارجية التركية. قبل العشاء سألت سفير مصر عن صدى الازمة المصرية الانكليزية لدى الحكومة التركية، فقال: انه قابل فؤاد بك كوبرولو وزير الخارجية وان الوزير اظهر له دهشته من قرار الحكومة المصرية في مثل هذا الموقف قبل ان تستند الى سياسة معينة اتفقت عليها الدول العربية، وزاد على ذلك ان تركيا تريد للدول العربية مكانة عالية وترغب في التعاون وإياها لكنها لا تري للعرب خطة سياسية ثابتة أو واضحة الخ...

الاربعاء ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٠

لم يستطع احد من ممثلي الدول العربية أن يطّلع على حقيقة السبب الذي من اجله جاء الجنرال اليهودي موشه دايان الى انقرة. مفوضية اسرائيل تقيم له الحفلات منها حفلة كان فيها رؤساء الجيش التركي.

اليوم عيد لبنان الوطني. حفلة كوكتيل ومأدبة العشاء اللتين اقامتهما المفوضية كانتا من افخم المآدب. فؤاد بك كوبرولو وزير الخارجية بين المدعوين. انفردت به عشرين دقيقة تحدثنا فيها عن الخلاف بين مصر وبريطانيا فكرر ما كان قاله لسفير مصر. سألته عن مجيء الجنرال اليهودي فقال: زيارة خاصة وقد طلب ان يقابلني فقابلته وعلمت منه انه زراعي يريد زيارة النماذج الزراعية في جوار انقرة.

فكرت في هذا الجواب. جنرال من اسرائيل تحت قيادته المنطقة الجنوبية من فلسطين يزور المزارع الانموذجية التركية في اواخر الخريف؟ ام زيارته لمصانع او مراكز حربية؟ بينما انا افكر في هذا، انضم الينا وزير العراق المفوض الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي،

وكان وزير خارجية تركيا قد وصل في حديثه الى قوله تلوموننا لاعترافنا باسرائيل لكننا نحن لم نوجد هذه الدولة وانما وجدناها قائمة . وهي لم تكن لتوجد لولا اختلاف الدول العربية واضطراب خططها وتناقضها ، فتركته يتكلم الى ان قال ان الاستقرار في الشرق الادنى قضية هامة ودولة اسرائيل اصبحت حقيقية ، فيا ليت الدول العربية تجد حلاً لهذا الموقف وتترك الامر للمستقبل فقد تسنح فرصة. عند ذلك اجبته ان الصلح معناه ابطال المقاطعة وبرجوعنا عن المقاطعة نسلح اليهود بسلاح اقتصادي مخيف ، فقال : ان اليهود ذوو تدبير يتبعون سياسة رشيدة وممثلهم هنا رجل عاقل فقد جاء الى استانبول بفنانة يهودية تعزف على البيانو فاقامت حفلة لإعانة لاجئي الترك من بلغاريا... فقلت ألم تفهموا ان كل هذا دعاية لا عمل انساني ، قال على كل حال هو عمل فيه لباقة... ثم تواعدنا فرصة اخرى. حديث ساعة لا يؤخذ منه خلاصة سوى ان تركيا لا تغدر العرب بعمل يضر بهم لكنها لا تأتي بعمل يضر باليهود. وانا اعتقد ان الانكليز اخذوا قيادة الشرق الادنى العسكرية وانهم يعدون جيش اسرائيل من قوات «الديموقراطية» المطلوب منها الدفاع عن الشرق الادنى ، فان صحَّ ظني يكون مجيء الجنرال اليهودي للاجتماع الى رؤساء اركان الحرب الاتراك.

الخميس ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٠

قيل لي اليوم ان الجنرال اليهودي [موشه] دايان الذي اقامت له مفوضية اسرائيل حفلات حضرها قواد اتراك من وزارة الدفاع ورئاسة الاركان سيجتمع الى بعضهم لبحث شؤون عسكرية ، وان الحكومة قالت لبعض النواب ان ممثل اسرائيل كان قد ابلغها ان هذ االجنرال يريد المجيء الى انقرة ليجتمع الى رؤساء الجيش التركي وانها اجابت بالقبول. امس اسمعنا صديقي فؤاد بك [كوبرولو] وزير الخارجية محاضرة دامت نصف ساعة في كيف نشأ على الصدق وانه لم يكذب قط ولا يكذب ابدًا لأنه وهو في العاشرة قرأ لمصطفى رشيد باشا الكبير وصية يقول فيها : «من حسب مخاطبة ابله فكذب عليه فهو الابله». وكان ذلك بعد ان سألته عن وجود الجنرال اليهودي [موشه دايان] في انقرة فاجابني انه رجل يعنى بالزراعة وهو يطلب ان يزور مزارع تركيا الانموذجية ... رحم الله مصطفى رشيد باشا.

كان اللورد كيلر سفير بريطانيا سابقًا في مصر في حفلة المفوضية اللبنانية امس فرآه السفير البريطاني السر نويل شارلس يحادث بعض وزراء العرب المفوضين فجذبه من ذراعه وابعده عنهم خشية ان تنطقه الوسكي... بما لا يريد السفير ان يسمعه ممثلو الدول العربية ، وكان وزير الاردن محمد علي باشا العجلوني قد سأل بعض اركان الخارجية عن وجود هذا اللورد الخبير في شؤون مصر والجنرال اليهودي [موشه دايان] في انقرة في آن واحد فاجابوه وماذا في ذلك : فقال لهم : في ذلك ما يدعو العرب الى الشبه بعد خلاف مصر والانكليز. سرني ان يسمع الترك مثل هذا من وزير الاردن.

اخبرت سفير مصر [امين مناسترلي] بما سمعت واجتمعت الى وزيري العراق [ابراهيم

عاكف الالوسي] والاردن [محمد علي العجلوني] وطلبت اليهما الابراق الى حكومتيهما بما سمعت، وسأبرق الى الخارجية السورية وانبّه وزير لبنان [ابراهيم الاحدب] والقائم بأعمال المفوضية السعودية مقترحًا عليهم جميعًا ان تستوضح حكوماتنا الحكومة التركية نيتها بواسطة ممثليها في العواصم العربية.

بعثت الليلة بتقرير طويل الى وزير خارجيتنا [ناظم القدسي] بيّنت فيه اسباب قلقي من هذا الموقف في انقرة واني اقترح ان تقبل مصر بتمديد معاهدة ١٩٣٦ سنوات، او باتفاق يقوم مقامها وان يسعى وزيرنا عند اجتماعه بوزراء مصر في القاهرة لاقناعهم بانقاذ مصر وبلاطها من حاشية الملك فاروق.

الجمعة ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٠

وقف تسليم انكلترة السلاح لمصر واعلن مستشار الخارجية البريطانية للنواب ان هذا الحظر يستمر الى ان تنتهي مفاوضات بيفن [محمد] صلاح الدين ويقال: ان [محمد] صلاح الدين صرّح ان الحكومة المصرية مستعدة لتوقيع معاهدة لكن مع اميركا وبريطانيا معًا... (لعله خير...).

اما [عبد الرحمن] عزام باشا فقد قال لصحف اميركا ان بريطانيا تخسر... صداقة مصر اذا لم تجل عن منطقة السويس. علّ هذا الوعيد يحل هذه العقدة.

احد نواب الانكليز اقترح ان تحالف انكلترة اسرائيل وان تأخذ منها قواعد حربية تاركة مصر وشأنها.

اقام سفير فرنسا اليوم حفلة كوكتيل كبيرة تكريمًا لفريق من ممثلي الكوميدي فرانسيس، سألت في اثنائها صديقي الجنرال علي فؤاد باشا جباصوي رئيس مجلس النواب الاسبق عن مفاوضات الجنرال اليهودي [موشه دايان] واركان حرب تركيا، فنفى ذلك وقال انه لا يمكن ان يكون هناك مفاوضات، وبينما نحن في هذا الحديث مرَّ امامنا رجل دميم بملابس مدنية يغطي عينه اليسرى بقماش اسود فقيل لنا انه الجنرال اليهودي موشه دايان...

الاميركيون في انقرة في امتعاض يقال ان سببه رجوع النفوذ الانكليزي...

علمت اليوم بوفاة المرحوم عبد الحميد كرامة بالسرطان في بيروت، فاشتد حزني على صديق كان له في الوفاء والامانة والنزاهة ومكارم الاخلاق رئاسة. بموت عبد الحميد [كرامة] فقدَ لبنان سيدًا كبيرًا ووطنيًا عظيمًا، وطرابلس زعيمًا سامي المكانة. تولى عبد الحميد [كرامة] رئاسة الوزراء وطوائف لبنان كلها معه تثق به وتحترمه لكنه كان ضيق الصدر للدسائس فاستقال قبل ان يحقق آمال اللبنانيين طيب الله ثراه.

السبت ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

الجنرال اليهودي [موشه دايان] الذي شغلنا مجيئه الى انقرة في مثل هذه الأيام زار سفير اميركا بتوسط وزير اسرائيل فاستقبله السفير بحضور ملحق اميركا العسكري، وسأله عن

سبب مجيئه فاجاب انه جاء ليفاوض الحكومة التركية في تعيين ملحق عسكري بمفوضية اسرائيل . فقال السفير بلغني انك تريد السياحة في الاناضول ، فاخذ الجنرال اليهودي يؤكد انه لم يأت انقرة الا لقضية الملحق العسكري. عند وصول الرجل الى استانبول صرح للصحف انه قادم لزيارة صديقه الياهو ساسون . ووزير الخارجية قال لي جوابا على سؤالي عن سبب مجيء هذا الجنرال انه في زيارة خاصة لكنه يريد زيارة المزارع النموذجية في تركيا... واليونانيون يقولون انه سيذهب الى اثينا للاجتماع الى اركان الجيش اليوناني كما اجتمع الى اركان الجيش التركي. تناقض هذه الانباء وتباينها يحملنا على سوء الظن والارتياب. تعيين ملحق عسكري في مفوضية اسرائيل لا يوجب مجيء نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، فذلك امر يمكن ان يتم بواسطة مفوضية اسرائيل في انقرة.

زارني عربي مغربي الملامح مقسم اللهجة بين المغرب ومصر وسورية اسمه محمد حسنين ومعه امين مديرية الشؤون الدينية في تركيا . فلم يخف عني انه رجل كان يختبىء في لبنان لأمر سياسي اتهم به في بلاد عربية جنوبية . هو رجل فصيح من دعاة النهضة المغربية فنصحت له بألا يدخل فرنسا بعد وصوله الى اوروبا ، وبألا يخطب في تركيا فيطلب من الاتراك الرجوع الى الطربوش او الى الحجاب فان رغبة قروي الاناضول في ذلك لا تتغلب على رهبة طبقة الاساتذة والطلاب ورجال الدولة وسكان المدن التركية اجمالاً وتخوفهم ان تتدرج بلادهم الى رجعية يكرهونها . وتدخل العرب في شؤون تركيا الداخلية من طريق الدين ينتج في اعتقادي شبهة الحكومة التركية في زائري تركيا من ابناء اقطارنا .

قرر مجلس طرابلس الغرب دعوة السيد ادريس السنوسي امير برقة الى تولي عرش ليبيا كلها. عرفت الامير ادريس في مصر وكان للمرحوم اخي شكيب [ارسلان] ولي بعمه المرحوم السيد السنوسي الكبير صلات صداقة جد متينة فلما توفي اخي عزاني السيد ادريس ببرقية طويلة لا انساها.

الاحد ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٠

توسطت نازلي خانم نائبة استانبول الديموقراطية للمسيو يسالتي مراسل **الاهرام** في استانبول بمقابلة وزير الخارجية التركية ، فسأل المراسل الوزير عن سياسة تركيا نحو الشرق والبلاد العربية فجاء الجواب سياسيًا فيه تكرار ما قيل لنا مرات من ان تركيا تريد صداقة العرب ، اما في الخلاف الواقع بين مصر وبريطانيا فقد قال الوزير ان الحكومة التركية في ارتباك فهي من جهة حليفة بريطانيا ومن جهة اخرى هي تعد مصر اختًا لتركيا فلا يسعها الانحياز الى احد الفريقين لكنها تتمنى ان يزول هذا الخلاف في سبيل توطيد السلم في الشرق الادنى وفي سبيل امنه . واجاب على سؤال يتعلق بمجيء الجنرال اليهودي [موشه دايان] بأن ليس لمجيئه سبب سياسي وان تركيا تعد زيارته خالية من كل معنى يمكن تأويله فهي كزيارة الجنرال الباكستاني... (لو نشر هذا التصريح في تركيا لانتقد الكثيرون من الترك تشبيه الوزير جنرال اسرائيل بجنرال باكستان).

الجنرال اليهودي [موشه دايان] لم يجتمع الى رئيس اركان الجيش التركي الغائب الآن عن انقرة ولا الى وكيله لكنه اجتمع الى ضباط من الاركان دون الرؤساء رتبة.

واما عن قضية فلسطين فقد قال الوزير : ان تركيا تتمنى حلها ، وليس لها في ذلك شأن خاص . لكنها ممثلة في لجنة التوفيق ، وتتمنى حل قضية اللاجئين المؤلمة.

في قضية اللاجئين المؤلمة لم تخرج تركيا عن سياسة اميركا والدكتور [توفيق رشدي] اراس وافق على ان ينفق مبلغ كاف (ما هو) لإسكان اللاجئين خارج فلسطين لا ان تعوض عليهم اسرائيل.

الحكومات العربية وامين الجامعة عبد الرحمن باشا عزام على رأي واحد هو وجوب عودة اللاجئين الى فلسطين. انا لا احبذ هذا الرأي لأن في استطاعة اليهود ارهاقهم واذلالهم واكراههم على الخروج من فلسطين ، فانا افضل الاصرار على طلب التعويض عليهم من دولة اليهود ففي ذلك ضربة سديدة لاقتصادياتها.

ان استأنفنا قتال اليهود كانت حياة العرب عندهم في خطر.

الاثنين ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٠

سهرنا امس عند سفير اميركا. روي لنا الجنرال علي فؤاد باشا جباصوي كيف كانت حركة الجيش العثماني الى قناة السويس سنة ١٩١٥ وكيف كادوا يهلكون عطشاً في شباط حتى استسقوا واطلقوا المدافع في الجو فلم ينقض الليل حتى هطل عليهم مطر غزير.

كان علي فؤاد باشا قائد الفرقة العربية السورية من الفيلق العثماني الثامن التي قامت بالهجوم على القناة. وصف علي فؤاد باشا لصحرائنا يجعلني اعتقد ان الاستيلاء على مصر من طريق سيناء هو اصعب من دخولها من الغرب وانه لا يستطيع جيش اقتحام القناة على جيش وأسطول يدافعان عنها الا اذا كانت له سيادة مطلقة في الجو. كل جندي يقاتل في تلك الارض يحتاج الى جمل لنقل مؤنته وذخيرته الحربية ، فان كان الجيش مئة الف مقاتل احتاج الى مئة الف جمل او الى عشرة آلاف سيارة كبيرة ، ولما لم يكن في سيناء غير طريق واحد تسلكه السيارات ويسهل على الطائرات تخريبه فكيف تكون القناة في خطر لمجرّد ظهور الحرب ، ولنفرض ان الروس ارادوا غزو مصر فكيف يصلون الى القناة بأقل من بضعة اشهر . ان استولى الروس على النفط في ايران والعراق ونجد والكويت لم يبق لهم حاجة بمصر ، وتدمير القناة وتعطيلها يكون من الجو.

جواب خارجيتنا على برقياتي الاخيرة ورد اليوم ، وفيه انها ابرقت الى الخارجيات العربية بمضمون اقتراحي ان يسأل ممثلو الدول العربية مجتمعين وزير خارجية تركيا عن سبب زيارة الجنرال الاسرائيلي [موشه دايان] وما قيل عن مفاوضاته وان اسأل زملائي العرب عما تلقوه من تعليمات في هذا الشأن.

الثلاثاء ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٠

يقول يماني كان في اوروبا ان اليمن في خطر لفوضاها الداخلية، وانه لولا وطنية اليمانيين لطلبوا ان تحكمهم انكلترة. سيف الاسلام عبد الله كالمعتقل في صنعاء واكثر الفلسطينيين الذين ذهبوا الى اليمن ليخدموها عادوا منها فرارًا مما رأوه.

قيل لي ان وزير خارجية مصر بالنيابة كذّب ما قاله [عبد الرحمن] عزام باشا في اميركا من ان حكومتها طلبت اليه ان يتوسط في فض الخلاف بين بلاده وبريطانيا. [عبد الرحمن] عزام باشا ذهب الى اميركا بصفة امين للجامعة العربية لكنه لم يّحصل فيها حتى اخذ يدلي بتصريحات واحاديث كأنه وزير خارجية مصر.

الاربعاء ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٠

ضيوفي على الغداء اليوم اربعة من رجال السلك السياسي التركي ومن احب الاصدقاء اليّ محمد جواد اجيق الين سفير تركيا في لندن، وشوكت فؤاد سفيرها السابق في القاهرة، وتوفيق كاظم كماخلي مدير التشريفات، وشادي كاوور مستشار سفارة لندرة السابق.

جواد بك وشوكت بك من طراز قلّ رجاله في الشرق فهما من اسر تركيا القديمة المشهورة بأدبها الرفيع يجمعان بين ثقافتي الشرق والغرب وبين مدنية العصر وكياسة عهد السلطنة، جواد بك عديل مصطفى كمال [اتاتورك] قبل ان يطلق الغازي زوجته لطيفة خانم (بنت معمر بك من اعيان ازمير).

الخميس ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٠

اعترف وزير خارجية تركيا لسفير مصر [امين مناسترلي] انهم خدعوا واخطأوا بقبولهم زيارة الجنرال اليهودي [موشه دايان] وان اسرائيل ارادت استغلال هذه الزيارة لتعكير صفو العلاقات بين الدول العربية وتركيا.

هذا الكلام مضافًا الى ما سمعته من الوزير والى تصريحه لمراسل **الاهرام** امس جعلني ابرق الى الخارجية السورية بخلاصته وبأنه لم يبق ضرورة للقيام بالمسعى الذي كنت اقترحته، وهو ذهاب ممثلي الدول العربية الى وزارة الخارجية مجتمعين واستيضاحهم الوزير معنى زيارة الجنرال اليهودي [موشه دايان] واسبابها.

من عجيب الاتفاق اني عندما عاتبت الحكومة التركية على قبولها زيارة الجنرال اليهودي [موشه دايان] قلت لهم: نحن في حالة حرب مع اسرائيل وقد تجاهلتم ذلك، اما انتم فلستم في حالة حرب مع بلغاريا وبرغم هذا لو جاء دمشق او القاهرة او بيروت او بغداد جنرال بلغاري وزار وزيرًا او قائدًا عربيًا لاسمعتمونا الف انتقاد واحتجاج، ولم يكن احد زملائي العرب حاضرًا هذا العتاب لكن ثلاثة منهم وهم المصري والعراقي والاردني اوردوا هذه الحجة نفسها في ثلاثة اماكن مختلفة كل منهم على حدة، وقد اسمعت اصدقائي من النواب عتابًا لم يجدوا عليه جوابًا. الخلاصة شعرت الحكومة التركية بتضامن العرب وسوء ظنهم

بسياستها فانقطع ذكر الجنرال [موشه] دايان من اوساط انقرة.

ناظم بك القدسي زار عمان ومنها يذهب الى بيروت ثم الى مصر. تقاريري الكثيرة التي بعثت بها الى الخارجية وأسهبت فيها في وصف جمود العرب وتخاذلهم والعواقب السيئة التي اتوقعها ان استمر هذا التخاذل لم تذهب سدى فقد اتصل بي ان ناظم بك [القدسي] قد وافقني على وجوب اتفاق العرب على سياسة خارجية في الموقف الحاضر.

الجمعة ١ كانون الاول ١٩٥٠

اليهود يتخذون من قبرص قاعدة للتموين وتهريب البضائع الى لبنان ومصر.

الاحد ٣ كانون الاول ١٩٥٠

لا ادري من امر جيش الاردن بقطع طريق العقبة على اسرائيل ولا من امره بفتحها لجيش اسرائيل، فالامم المتحدة قد قررت كف القتال، لكن وزارة سعيد المفتي استقالت، فأمر الملك برد كل شيء اليه، وفي هذا دليل ان الوزارة خالفت سياسته في التسليم بارادة اليهود.

الاثنين ٤ كانون الاول ١٩٥٠

وزير خارجية مصر [محمد صلاح الدين] يفاوض وزير خارجية بريطانيا [بيفن] في لندرة. صباح الجمعة الماضي زرت السفير البريطاني السر نويل شارلس وقلت له: ان الرأي العام العربي لا يكره ان يزول كل خلاف بين ايه دولة عربية وبريطانية، واننا مستعدون للتوسط بين مصر وبريطانيا شرط ان تحل قضية الجلاء عن ارض مصر، لأن احتلال باسم الدفاع عن قناة السويس لم يعد ضروريًا فاظهر دهشته لقولي هذا واخذ يسألني: أتقول انه لم يعد ضروريًا؟ فاجبته: بلى، لم يعد ضروريًا، وانا على يقين انكم باقون في طبرق وقبرص وفي الاردن، ولما كنا نرمي الى توحيد سياسة الدول العربية على وجه يسركم، فاني ارى ان تسهلوا لنا ذلك بقبول وجهة نظر مصر لنتمكن من التوسط في تبديل معاهدة ١٩٣٦ باتفاق يزيل التوتر الموجود، ولكم في استرضاء العرب جميعًا فائدة سياسية اقتصادية كبيرة، ثم تواعدنا يومًا آخر لبحث هذا الموضوع.

قرأت في صحيفة سورية تقرير النائب العام في محكمة دمشق العسكرية عن مؤامرة ملك الاردن [عبد الله] التي تابعه فيها بعض الضباط السوريين منهم بهيج الكلاس وابنه، ومنير العجلاني وغيره، والتي كان معتمده فيها الشيخ امين الشنقيطي. ما في تاريخ المؤامرات السياسية كلها شيء يشبه مؤامرات الملك عبد الله سذاجة وعماية، فهو يدخل نفسه مباشرة في كل مفاوضة وفي كل دسيسة ويأبى الا ان يزور كل الداخلين فيها ولو كانوا سواقين وسوقة، وقد فشلت مؤامراته كلها من حركة ابن رفادة الى حركة بهيج الكلاس، على ان [بهيج] الكلاس وامثاله لا يتابعونه ويشايعونه حبًا به ولكن سيرًا مع سياسة اجنبية ترمي الى تكبير سورية مساحة وتصغيرها شأنًا، واكثر السوريين يرون الحكم العسكري في سورية قد

تجاوز الحد الذي يطيقونه بدليل ان هذا التقرير نشر دون استئذان الوزارة. أمر العقيد [اديب الشيشكلي] كاف...

الاربعاء ٦ كانون الاول ١٩٥٠

حتى الملكات...

ماذا قالت ملكة اليونان فردريركة عن ملك مصر فاروق الاول؟

حكومة مصر تنوي قطع علاقاتها السياسية باليونان لأن ملكتها قالت عن ملك مصر [فاروق] لصاحب مجلة **لايف** كلامًا اكبر من الهرم وانفذ من مسلة فرعون، فكيف تصمت صمت ابي الهول؟ لكن ماذا قالت وكيف وجدت سبيلاً الى القول؟ سبحان الله...

الجمعة ٨ كانون الاول ١٩٥٠

اقترحت الولايات المتحدة وانكلترة وفرنسا على اللجنة السياسية في الامم المتحدة ان يطلب من الدول العربية واسرائيل ان يعقدن بينهن صلحًا مباشرة او على يد الامم المتحدة فقبل الاقتراح بثلاثة واربعين صوتًا ضد خمسة اصوات واستنكاف خمسة.

الدول الثلاث لم تتقدم بهذا الاقتراح الا وهي تنوي تأييد اليهود في رفضهم الخضوع لمقررات الامم المتحدة السابقة في قضية الحدود وفي قضية اللاجئين فكأنما هي تطلب من العرب الاعتراف باسرائيل بلا قيد ولا شرط. وفود العرب ستة والرافضون خمسة...

في برقية من القاهرة ان ناظم بك القدسي يقترح على مصر ادخال تركيا واليونان في ميثاق الجامعة العربية. وقد سألتني بعض الصحف التركية عن حقيقة الاقتراح - كيف تدخل تركيا في ميثاق عربي وهي حليفة بريطانيا وصديقة اميركا؟ اعتقد ان الخبر مغلوط وان اقتراح ناظم بك [القدسي] هو في معنى اقتراحي عليه وعلى الدول العربية اعني ان تجري مفاوضة بين دول الشرق الادنى للوصول الى وضع خطة عامة لسياسته والى تسليح الدول العربية بطلبها وتأييد تركيا واليونان. لكني لا ارى الآن ان اميركا وبريطانيا وفرنسا يقبلن بذلك والصلح لم يعقد بين العرب واليهود، فمن رأيي ان نرفض الاعتراف باسرائيل وان نكتفي باعطاء الدول الثلاث ضمانات بعدم الهجوم على اسرائيل، شرط ان تعوّض على اللاجئين وان تسمح لنا الدول المذكورة بما نحتاج اليه من سلاح وبأن تنفذ الامم المتحدة مقرراتها في فلسطين. انا افضل على جمع اللاجئين الى فلسطين حصولهم على تعويضات كافية من اسرائيل وانضمامهم الى سورية والاردن ولبنان اي اسكانهم فيها لأن اسرائيل تستطيع احراجهم واخراجهم مرة ثانية دون تعويض.

اظن ان عبد الرحمن باشا عزام توهم ان اقتراحه اجتماع ترومن وستالين يكسب العرب صداقة الولايات المتحدة. اقتراح الدول الثلاث الاخير ينم عما تنويه للعرب الا ان كانت بعض الدول العربية تريد مصالحة اليهود وهذا بعيد.

الاحد ١٠ كانون الاول ١٩٥٠

نشرت **يكي استانبول** حديثي الطويل جوابًا على سؤالها عن حقيقة اقتراح [ناظم] القدسي رئيس وزراء سورية. وقد قلت: اني لم اتلق شيئًا رسميًا عن الاقتراح لكنه جدير بالبحث، واني قد كتبت الى حكومتي منذ اشهر في موضوع الشرق الادنى ووجوب تشاور حكوماته بسبب تتابع الحوادث الهامة في الدنيا، فلا تكون دوله قد سارت في طريقين وان العرب يكرهون ان تقع الحرب الثالثة، ان حفظ السلام في العالم ضروري، وقلت: ان مكافحة الشيوعية بالحروب رأي انا من الذين يرونه فاسدًا. فان المبادىء التي هي من قبيل العقائد لا تذهب بها الحروب والحرب تحمل في نفسها جرثومة الشيوعية، واستشهدت بما لقيه المسيحيون الأول من الاضطهاد وكيف حوربوا وبالاسلام والبروتستانتيين كيف حوربا. وان كل هذا لم يمنع ان يكون اتباع الدين مئات الملايين، ثم قلت: اننا سندافع عن حريتنا واستقلالنا بالسلاح ان وقع علينا اعتداء، لكنا نفضل بحث الموقف العالمي مع جيراننا.

اقيمت في جامع السلطان سليمان في استانبول حفلة مولد نبوي عن روح شهداء تركيا في كوريا وقد تواعدنا اليها، فجاء من انقرة وزير لبنان [ابراهيم الاحدب] ووزير العراق [ابراهيم عاكف الآلوسي] ثم وزير الاردن [محمد علي العجلوني] وناب عن سفير مصر وكيل قنصلها هنا، فذهبنا مجتمعين ودخلنا المسجد معًا وكانت الصحف قد ذكرت مجيئنا لحضور هذه الحفلة الدينية، فلما تسامع الناس بدخولنا الجامع تلفت الجمهور الينا وكان فيه عشرة آلاف مصلٍ بين رجال ونساء. الحفلة استمرت اربع ساعات فكدنا نكون شهداء.

بين القراء ثلاثة اصواتهم حسنة وقراءتهم احسن. كان الى جانبي كهل تركي ذو لحية اخذه الوجد فاخذ يصيح ويعول. عند خروجنا صفق لنا الواقفون في الطريق.

الاثنين ١١ كانون الاول ١٩٥٠

منظر جامع السليمانية امس يكفي للدلالة على تمسك الشعب التركي بدينه. لم يكن في المسجد عدد كبير من طبقة الاساتذة ومن اليهم، لكن المسجد وصحنه كانا يغصان بالناس ومن طريف ما حدث ان رجلاً بلحية استقبلنا عند باب المسجد الداخلي ومشى امامنا يريد بنا سدة بين قنطرتين ما فيها احد، فقلت له: لماذا تريدون فصلنا عن الجماعة، قال: بوراس نماز فيلميا نلرا يحيوندر... (هذا مكان لغير المصلين) فضحكنا وقلنا له: من قال اننا لا نريد ان نصلي خذنا الى مكان بين الجمهور. قال: حقًا انكم ديموقراطيون... فقلت له: وهل كالاسلام ديموقراطية؟ فاعتذر عن خطأه الاول، ثم جاء آخر فصعد بنا الى سدة المؤذنين... ثم جاء ثالث فدعانا الى محفة مدير الشؤون الدينية وحوله عدد من العلماء وامام المحفة خمسون جنديًا من بحارة باكستان عليهم بعض ضباطهم. ثم جاء سفير باكستان فانضم الينا. قالت بعض الصحف ان حضورنا حفلة شهداء الترك في كوريا قادمين من انقرة قد قوبل باستحسان كبير. اذاعة انقرة ذكرت ذلك.

الثلاثاء ١٢ كانون الاول ١٩٥٠

جاءني امس اربعة من محرري صحف استانبول يسألونني عن رأيي في اتحاد الدول الاسلامية، فاجبتهم: اني من القائلين به، وأرى ان يعقد مؤتمر اسلامي لدرس هذه القضية وتوسيع الاتحاد بحيث يشمل الشرق كله. فان مواقعنا الجغرافية بين الشرق والغرب تعرضنا لاخطار كثيرة، شيوعية وغير شيوعية؛ وقد رأيت خلاصة جوابي في جريدة **استانبول** منقولة عن **صوك تلغراف** الى جانب جواب السفير الباكستاني.

الاربعاء ١٣ كانون الاول ١٩٥٠

قرأت اليوم في جريدة **الايام** الدمشقية مقالة لصاحبها الاستاذ [نصوح] بابيل ينتقد فيها وزارة الخارجية لاهمالها مطالب المفوضية السورية في انقرة، ويصف نشاط اليهود في تركيا ودسائس اسرائيل ودعايتها. ويقول: اننا نكافح هنا دعاية رهيبة بوسائل قليلة. سرني ان يعلم السوريون شيئًا عن نشاط اليهود السياسي في تركيا من رئيس نقابة الصحافة في دمشق، فان تقاريري السرية في هذا الموضوع تبقى سرًا بيني وبين الوزير وموظفي الوزارة، الا ما يلقى منها الى مفوضيات اجنبية او الى بعض الصحف... وقد اضطررت الى اطلاع صاحب **الايام** على اسباب شكواي من الخارجية السورية لكني اعترف ان ناظمًا القدسي لم يتعمّد الاستبداد برأيه وانه عمل باقتراحي فذهب الى العواصم العربية يدعو شقيقات سورية الى العمل المثمر في سبيل العروبة وكرامتها.

حكمت المحكمة السورية التي كانت تنظر في قضية مقتل العقيد [محمد] ناصر ببراءة المقدم ابراهيم الحسيني ورفقائه لعدم توفر الادلة، واعتبرت كتابة القتيل قبل موته اسمي [ابراهيم] الحسيني ورفيقه جوابًا على سؤال ضابط، من اطلق عليك الرصاص؟ كتابة صادرة عن رجل مشوش العقل بسبب اصابته، وان القاتل الحقيقي الذي قال للشرطي في مكان حدوث القتل انه المقدم ابراهيم الحسيني لم يكن ابراهيم الحسيني لكنه انتحل اسمه... القرار أُعطي باكثرية الآراء.

نسيت المحكمة ان تقول ان القتيل لم يكن محمد ناصر لكنه انتحل اسمه...

صاحب مجلة تايم الاميركية يزعم في مجلته ان ملكة اليونان فردريكة... قالت له ان الملك [فاروق] امر باخلاء الصالون وباطفاء النور... وهي الى جانبه...

هذا الحديث الملوكي فريد في التاريخ وقد حمل البلاط المصري والحكومة المصرية على التفكير بإخلاء اثينا من ممثل مصر وباطفاء نور العلائق السياسية بين المملكتين...

الخميس ١٤ كانون الاول ١٩٥٠

اقتراح الدول الشرقية الثلاث عشرة، ومنها العربية، قُبل في الامم المتحدة باكثرية ٥١ صوتًا لكن جاكوب ماليك مندوب روسيا قال ان الاقتراح ينطوي على خبث انغلوساكسوني... وانه لا يشك في حسن نية اصحابه، اما الانغلوساكسون فيحاولون به كسب الوقت.

اقتراح [عبد الرحمن] عزام باشا دخل في خبر كان، ومما يدعو الى الاسف ان الباشا بعث به الى الامين العام تريغفيلي بتوقيع [عبد الرحمن] عزام امين جامعة الدول العربية فكأنه نسي ان تريغفيلي نفسه سبقه الى هذا الاقتراح قبل سنة وذهب بنفسه الى موسكو فباء بالفشل.

الجمعة ١٥ كانون الاول ١٩٥٠

في اثناء جلسة عقدها مجلس وزراء مراكش، امر الجنرال جوان، مندوب فرنسا، بطرد السيد الغلاوي مقرّر لجنة الاشغال العامة من المجلس لمحاولته «معاكسة السياسة الفرنساوية».

السبت ١٦ كانون الاول ١٩٥٠

في تركيا عقلية تحول بين شبابها المتعلم وبين حقيقة التاريخ، فكتب التاريخ في تركيا الجمهورية هي عبارة عن دعاوة او خيال. رأيت اليوم اعلانًا عن كتاب قصصي لمؤلف تركي خلاصته ان البطل التركي ابا مسلم الخراساني قضى على دولة الظلم الاموية واقام دولة العدل العباسية وانه لولا ابو مسلم التركي لما ازدهر الاسلام. اذًا خراسان تركية.

امس قرأ وزير العدل في مجلس النواب وصية كمال اتاتورك، فتبين منها انه مات عن عدة ملايين من منقول وغير منقول، اكثرها حصص في شركات مالية ومصارف جديدة. لولا اظهار هذه الوصية لظل الشباب التركي يعتقد ان زعيم الانقلاب التركي مات وهو لا يملك شروى نقير. كان ابوه رضا افندي موظفًا صغيرًا في جمرك سلانيك فالملايين التي خلفها اتاتورك هي بلا شك من اموال الشعب التركي قدمتها اليه حكومة الجمهورية باساليب مختلفة وقد احسنت في عملها لأنه لم يكن يليق له ان يعيش بمخصصات الرئاسة وحدها.

الاثنين ١٨ كانون الاول ١٩٥٠

يقال ان ملك اليونان بعث بكتاب خاص الى ملك مصر [فاروق] في موضوع ما نشرته مجلة **لايف** او **تايم** عن فاروق منسوبًا الى ملكة اليونان. أتكذيب أم اعتذار أم تصحيح؟

مصالح اليونانيين في مصر تؤلف جزءًا كبيرًا من ثروتهم، فان قوطعوا نالهم ضرر بالغ.

برقية من دمشق لجريدة **يكي استانبول** تقول ان ناظمًا القدسي رئيس وزراء سورية صرح ان الجامعة العربية تريد ادخال تركيا في ميثاقها...

كتبت تقارير كثيرة طلبت فيها اهتمام الدول العربية لصلاتها بتركيا، لكني لم اقترح ادخال تركيا في ميثاقنا العسكري، لأن تركيا مرتبطة بمحالفة مع دول اوروبية ولعلها لا ترى فائدة في محالفتنا ونحن كما نحن، على اني اقترحت على الخارجية السورية مفاوضة تركيا وغيرها من دول شرقنا للوصول الى اتفاق على خطة واحدة، وان نطلب عند ذلك توسط تركيا واليونان لدى الدول الثلاث لأجل تسليحنا، والا فاخذ السلاح اينما وُجد حتى من روسيا، اما محاولة ادخال تركيا في ميثاقنا العسكري دون علم صاحب الاقتراح فامر

غريب. قلت في تقاريري ان من مصلحة تركيا ان نكون اقوياء لا سيما في سورية والعراق لحماية حدودها الجنوبية. كل ذلك كان ينبغي النظر فيه قبل الآن.

المجاهد الطبيب امين رويحة يعذبه في سجنه اناس كانوا من خدم الانتداب عندما ترك امين [رويحة] عمله وراتبه مئة جنيه في الشهر ملبيًا طلبي ان يكون جراح الثورة. لكنه لم يكتف بخدمة جرحاها فقد ترك المبضع وحمل البندقية فجاهد في سبيل سورية. امين رويحة عصبي المزاج حر الضمير.

لا يبعد ان يكون قد دخل في مؤامرة سياسية كما يقال في دمشق، فحق للحكومة اعتقاله؛ اما تعذيبه واهانته كما عذبه الجندي اليهودي في قلعة عكا فعار على سورية.

لو كنت ارى له فائدة من توسطي لدى الوزارة لمعاملته بما يليق له في سجنه لذهبت بنفسي الى دمشق. لكني اخشى ان تكون النتيجة الامعان في تعذيبه.

الاربعاء ٢٠ كانون الاول ١٩٥٠

في جريدة **بلجيكا الحرة** مقالة عن شؤون تركيا العسكرية فيها ان الدول الغربية كانت تطلب من تركيا اقناع الدول العربية بالدخول في ميثاق عسكري يشمل الشرق الاوسط كله. لم يظهر من تركيا ما يدل على ذلك فلعلها لم تحاوله علمًا منها ان الجمع بين العرب واليهود محال فاكتفت بمماشاة تلك الدول في محاولة التوفيق بين الدول العربية واسرائيل.

الخميس ٢١ كانون الاول ١٩٥٠

توفيت صباح هذا اليوم الملكة عليّة بنت علي بن الحسين بن علي، ام الملك فيصل الثاني، واخت الوصي عليه وولي عهده الامير عبد الاله الهاشمي، وهي لم تبلغ الاربعين. قل ان قتل السرطان سيدة كهذه الملكة خُلقًا وخَلقًا وشبابًا وعلوّ همّة. سيكون اكثر الناس بكاءً عليها اولئك الجنود العراقيون الذين مرّضتهم وهم جرحى في مستشفيات فلسطين. طيّب الله ثراها.

جامعة استانبول تدعوني الى حفلة تقيمها في كلية علومها بمناسبة انقضاء الف عام على وفاة الفارابي وتريد ان تنتدب سورية احد علمائها الى هذا الاحتفال. حرت في امري. لئن كان الفارابي تركي الاصل فهو عربي اللسان والعلم والنشأة ومدفنه في دمشق، لكن سورية لا تقيم له ذكرى فهي كأنها تتركه للترك.

ركبت القطار ليلاً الى انقرة. قرأت في القطر رزمة من اعداد **الاهرام** فوجدت فيها انباء كثيرة عن بلاد العرب وعن امور تتعلق بالدول العربية كلها من مصادر يهودية. ان قلنا ان امانة الجامعة العربية لم تقم بواجبها في انشاء شركة برقيات عربية اصطدمنا بصداقة اخينا [عبد الرحمن] عزام باشا. الحق ان الحكومات العربية مسؤولة عن هذا النقص.

تأتي فرنسا باعمال سياسية تدل على تحينها الفرص للرجوع الى سورية ولبنان ولو ببسط نفوذها عليهما. عقد في القاهرة مؤتمر سياسي فرنساوي شهده ممثلو فرنسا في الشرق وبعض

اركان الخارجية الفرنساوية. ودعت فرنسا الى باريس الكاردينال تبوني وغيره من رؤساء الطوائف الكاثوليكية فماذا ارادت بذلك. الغريب ان بعض ممثلي الدول العربية يعتقدون ان وجود اولئك الرؤساء في باريس ضيوفاً على الحكومة الفرنساوية وبدعوة منها لا يعني شيئاً سياسياً...

متى كانت فرنسا تنفق بضعة ملايين من الفرنكات من اجل ان يتمتع المسيو شومان او بارودي بلقاء كاردينال او بطريق او مطران او خورينسقفوس.

لا جرم ان في الأمر سرًا. اقل اغراض فرنسا ضررًا بالعرب هو ان تكون قد ارادت ان تفهم رأي اولئك الرؤساء الروحانيين في قضية تدويل القدس.

الجمعة ٢٢ كانون الاول ١٩٥٠

لم تبرق الحكومات العربية بشيء يتعلق بمساهمتها في حداد العراق، وممثلوها لا يدرون كيف يعملون. فاضطررت الى الابراق الى الخارجية السورية طالبًا الاتفاق والحكومات العربية على كيفية تلك المساهمة.

المفوضيات السكندينافية ما زالت في حداد على ملك السويد. امام ممثلي العرب هنا حفلات وولائم وعيد الميلاد وعيد رأس السنة والحداد يقضي بعدم حضورها لكن الخارجيات العربية تحتاج الى من ينبهها الى اتخاذ قرار لمثل هذه الحال. اتفقت وزملائي على تنكيس اعلامنا ثلاثة ايام.

السبت ٢٣ كانون الاول ١٩٥٠

في مصر رأي اظن ان اصحابه ورثوه عن اسمعيل صدقي باشا الذي كان الاعتراف بدولة اليهود شرط ان تعطي بريطانيا قواعد حربية في فلسطين الجنوبية. الآن يرى بعضهم ان يكون للانكليز قواعد حربية في منطقة غزة لأجل ان يتركوا منطقة القناة. غزة تحت احتلال مصر وادارتها لكنها ارض غير مصرية بالمعنى القانوني ومصيرها غير مقرر ولا معروف، فان قالت مصر ان غزة لها نهائيًا قال اليهود: كل مكان نحن نحتله الآن فهو لنا وتنقطع حجة العرب في طلبهم رجوع اليهود الى الحدود التي رسمتها لهم الامم المتحدة، وانا اعتقد ان الانكليز ماضون في تأييد اليهود الى اقصى حد، فلا أرى ما يمنعهم ان يحولوا دون محاولة العرب الانتقام من اليهود، وما في ايدينا وثيقة تضمن لنا ان سورية تكون في نجوة من اعتداء اسرائيل، ولا لدى لبنان شيء كهذا، فان اعتدت اسرائيل بهجوم على سورية او لبنان فلا تستطيع مصر انجادهما، وما لدى الدول العربية شيء صريح يعلم منه حقيقة ما جرى بين الدول الغربية الثلاث في موضوع تقسيم الاقطار العربية الى مناطق نفوذ. ان كانت مصر قد نفضت يدها من قضية فلسطين ففي خروج الانكليز من الاسماعيلية الى غزة ما يعد فوزًا سياسيًا لوزارة الوفد ويبقى للانكليز حق الدفاع عن القناة في حالة وقوع حرب. اما ان وقع

خلاف جديد بين مصر وانكلترة او انتهت مدة المعاهدة بينهما ، فكيف تستطيع مصر ان تقول لإنكلترة اخرجي من غزة فهي لي ومن ارضي ؟

اهدى نهرو اطفال تركيا فيلاً اسمه «موهيني» فبادرت حكومة باكستان الى اهدائهم فيلاً آخر .

الاثنين ٢٥ كانون الاول ١٩٥٠

مضى على وفاة الملكة عليّة ثلاثة ايام دون ان تتلقى احدى المفوضيات العربية من حكومتها شيئًا يتعلق بمدة الحداد عليها. المفوضية العراقية تتبع في حدادها البلاط الملكي فهو لستة اشهر .

الحكومات العربية يختلفن في امور كثيرة لكنهن يتشابهن في الفوضى فكأنهن لا يجدن سواها رابطة تجمع بينهن.

قال لي سفير بريطانيا اليوم في منزل المستر سمبسون مساعد المستشار التجاري البريطاني ، انه كان يظن اني ذهبت من قبرص الى دمشق فكنت سبب ذهاب رئيس وزراء سورية الى العواصم العربية ، فقلت له : ان سورية تحفظ لنفسها خطة هي المثلى وانها تحبذ ان يحل كل خلاف بين بريطانيا وإحدى الدول العربية ، واني قد اقترحت على رئيس الوزراء ناظم بك مخاطبة [مصطفى] النحاس باشا في ذلك على شريطة ان تقر بريطانيا بحقوق مصر الصريحة ، فقال : انه يتوقع ان تنتهي مفاوضات بيفن [محمد] صلاح الدين الى نتيجة حسنة ، ثم قال : يقال عندكم ان فرنسا استمرت في توريد السلاح الى سورية ولبنان بينما نحن قد امتنعنا عن بيعه من الدول العربية ، الحقيقة اننا ننفذ تعهداتنا ، فاجبته : اختلفتم ومصر فمنعتم عن سورية السلاح الذي اوصت عليه في بلادكم وما في هذا سوى نفوذ وزير دفاعكم الصهيوني...

الثلاثاء ٢٦ كانون الاول ١٩٥٠

حُكم في لبنان [على] محمد حرشو البرازي قاتل سامي الحناوي بالسجن ١٨ سنة وبتعويض لعائلة القتيل قدره ٢٥,٠٠٠ ليرة سورية او لبنانية. شهادة نذير فنصة واقوال خالد ابن المرحوم محسن البرازي عن كيفية اعدام حسني الزعيم ومحسن البرازي تزيدانني اعتقادًا ان [سامي] الحناوي لم يأمر بقتلهما لكنه حمل عن غيره تلك المسؤولية. لم تذكر قضية انطون سعادة في هذه الدعوى على انها سبب قتل حسني [الزعيم] ومحسن [البرازي].

الاربعاء ٢٧ كانون الاول ١٩٥٠

قلنا للناس ولزملائنا من السفراء والوزراء المفوضين ان ممثلي الدول العربية مضطرون الى التغيّب عن الحفلات والمآدب وما اليها حدادًا على ملكة العراق عليّة الهاشمية ، لكن الحكومات لما تبلغ ممثليها شيئًا في هذا الموضوع وقد مضى على وفاة الملكة ستة ايام وعلى برقيتي الى الخارجية خمسة ايام. لست ادري انحد على الملكة ام على حكوماتنا ؟

تحشد اسرائيل قوة عسكرية كبيرة على حدود مصر ومنطقة غزة التي تحتلها مصر ،

عندما كانت بريطانيا تفاوض الحكومة العراقية في امر هام لا يريده العراقيون كانت بعض القبائل النجدية تغير على نواح عراقية. المفاوضة الآن بينها وبين مصر...

بعض جرحى الاتراك في حرب كوريا قادمون الى بلادهم على باخرة. عزم المصريون ان يستقبلوهم بمهرجان وان يحتفلوا بهم. كل هذا حسن وكان احسن منه الاشارة في خطاب العرش الى ما قاله رئيس الجمهورية في خطبته يوم افتتاح المجلس النيابي التركي عن الدول العربية ورد التحية باحسن منها.

الخميس ٢٨ كانون الاول ١٩٥٠

سيكون بيننا وبين تركيا خلاف بسبب تحويلها نهر الجغجع عن مجراه لإرواء خمسين الف هكتار من اراضيها وراء الجزيرة. نهر الجغجع يروي منطقة القامشلي في سورية. خاطبت امين وزارة الخارجية في هذا الشأن فاجاب انه لم يسمع بذلك المشروع ووعدني بجواب صريح ثم أوعز الى موظف ان يقول لي ان هناك مشروعًا صغيرًا هو عبارة عن استعمال ربع ذلك النهر لفائدة بعض قرى تركيا محرومة من الماء.... قرأت اليوم سؤالاً لنائب ماردين وجواب الحكومة عليه. الخلاصة ان المشروع لإرواء مساحات واسعة وهو جاهز قد احيل الى المناقصة. ابرقت الى الخارجية السورية مقترحًا التمسك بحق سورية من الناحية الحقوقية سائلاً عن اتفاق عقد بين تركيا وفرنسا يوم كانت منتدبة... على سورية يتعلق بالمياه الجارية الى سورية من بلاد جارتها.

لست على يقين ان فرنسا التي سلمت تركيا مقاطعة اسكندرونة والخط الحديدي الشمالي كله وهو في ارض سورية قد عنيت بحقوق سورية في تلك الانهر. الجغجع مجرى قويق ولا يبعد ان يلحق بهما الفرات... سأكتب رسالة طويلة اقترح فيها الدخول في دعوى لدى محكمة العدل الدولية ان كانت زراعة القامشلي متوقفة على ذلك النهر لكني اخشى ان يتم المشروع ويحوّل النهر كله قبل ان تدرس هذه القضية.

قبل شهرين طلبت بيان عدد الاناث في مدارس سورية كلها وخلاصة عن النهضة النسائية في بلادنا لينشرا في كتاب مؤلفته سيدة تركية كان زوجها وزيرًا وسفيرًا شهيرًا ولما اتلق جوابًا. الجعجعة في سورية تصم الآذان عن خرير الجغجع.

الجمعة ٢٩ كانون الاول ١٩٥٠

المستر ستاسن (Stassen) الاميركي زعيم في الحزب الجمهوري كان امس في تل ابيب ضيفًا على اسرائيل، وطار منها الى افريقيا دون ان يزور قطرًا عربيًا. شعر اليهود ا نخادمهم المطيع ترومن لم يبق له في بلاده من المكانة ما يؤمن له رئاسة الجمهورية وان الحزب الجمهوري سيفوز فاخذوا بتدبير خلف لترومن في خدمتهم، فن ذلك دعوتهم ستاسن الى تل ابيب والى افريقيا الجنوبية حيث ماسهم وذهبهم واغنياؤهم.

احد محرري جريدة **وطن** التركية جاء انقرة يسأل السفراء والوزراء المفوضين ما يتمنون في العام الجديد وستنشر الجريدة اجوبتهم. كان جوابي له هكذا:

يوجد امور كثيرة جديرة بالتمني لكن المسائل المتعلقة بالانسانية لها حق التقدم، مثلاً تمني الا تتكرر الاخطاء السياسية والبسيكولوجية واعمال الظلم التي تسبب حروبًا عامة او مطلق حرب، ويمكن الوصول الى ذلك باعتماد الامم الكبيرة اناسًا من ذوي البصيرة والشعور الانساني ليتولوا مقدراتها ومقدرات البشرية... ان المدنية الحقيقية هي التي تؤمن لبني الانسان سعادتهم وسلامتهم، فاذا نظرنا الى الموقف العالمي الآن حكمنا ان هذه المدنية لم تقم بتلك المهمة. تغلب جانب المدنية المادي على جانبها الادبي معناه انتحارها.

لم استطع حضور حفلة جامعة استانبول بمناسبة مرور الف سنة على موت الفارابي فابرقت الى رئيس اللجنة: ان الفارابي هو للأمتين، وانه من مفاخر تاريخ الاسلام.

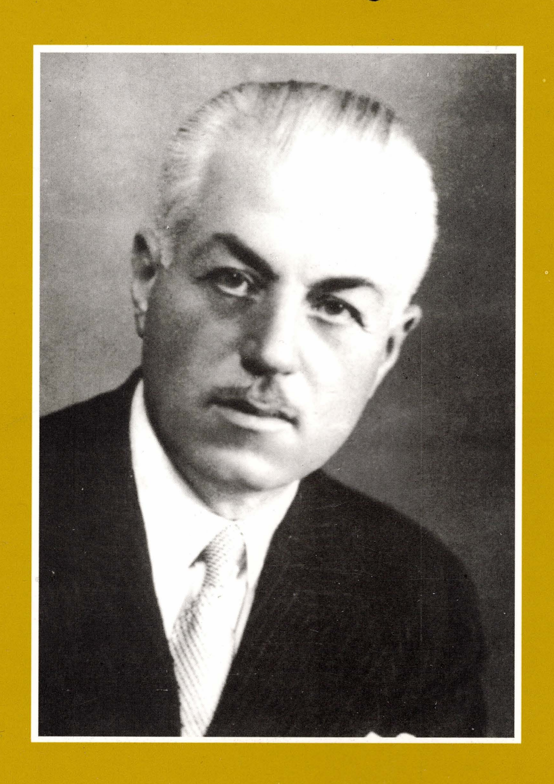
السبت ٣٠ كانون الاول ١٩٥٠

كلما اقترح اجتماع اللجنة العربية السياسية طلبت احدى الدول العربية تأجيله الى ان تكون قد «درست» بعض القضايا. هذه المرة جاء طلب التأجيل من الاردن ثم من العراق من اجل [ان] تُدرس «مقترحات ناظم القدسي.

ظللت سنوات اربع انصح للبنانيين بالإعتدال في جشعهم، واقول لهم ان احرجتم سورية في اقتصادياتها اضطرّت يومًا الى فصلها عن اقتصادياتكم فتكون الخسارة عليكم، لكنهم كانوا يتوهمون ان رياض بك الصلح هو سورية بنفسها فلا خوف على اقتصاديات لبنان مهما غُبنت سورية في تلك القسمة الضيزى. اليوم ظهرت لهم الحقيقة وظهر ان تلك الخطة الفاسدة كان يتبعها لبنان لفائدة فئة معروفة من ذوي النفوذ في بيروت.

النقد السوري صار اعلى قيمة من النقد اللبناني، وشعر اللبنانيون بازمة كان لبنان لا يصدق انها تطرأ، وقامت قيامة جناحيه من الجنوب والشمال. سورية تقبل الآن بتبادل المنتجات الزراعية بين القطرين دون تحديد، اما المنتجات الصناعية فتبادلها يتبع تحديدًا، سورية تصر على ابقائه لحماية صناعتها. بعض اللبنانيين لم يصدقوا ان سورية تستطيع الاستغناء عن بيروت باللاذقية، فان كان لبنان قد اصيب اليوم في تجارته واقتصادياته فالمسؤولون هم اولئك اللبنانيون، فان تمَّ مرفأ اللاذقية تدهورت تجارة لبنان. يسوء كل من يعرف لبنان ويحبه ان تكون حكومته قد فرّطت في مصالحه في سبيل فريق ارادت ان تتقي شره...

الأمير عادل أرسلان

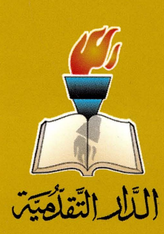


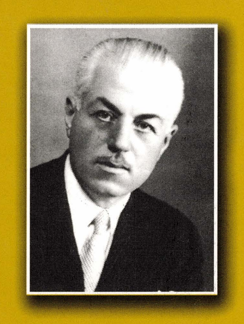
المذكرات

الجزء الثالث

١٩٥١ - ١٩٥٣

تحقيق: د. يوسف إيبش





١٨٨٧ ـ ١٩٥٤

«تبدأ هذه السنة وأنا في أنقرة. دخلت مدرسة الحكمة (المطران [الدبس]) في بيروت سنة ١٨٩٩ فيكون قد مرّ على ذلك خمسون سنة. عندما دخلنا أسرَّتنا لننام، نام رفاقي الستّون وظللت أبكي وحدي لفراقي أمّي؛ وها أنا بعد خمسين سنة أبكي لفراقها. جزاها الله عنّي خير جزاء. ما كان لي مدرسة كمدرستها.

عيد رأس السنة في تركيا. رؤساء البعثات السياسية سجَّلوا أسماءهم في قصر الرئاسة».

عادل أرسلان

المذكّرات

الجزء الثالث

١٩٥١ ـ ١٩٥٣

الأمير عادل أرسلان / المذكّرات ـ الجزء الثالث (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣)

تحقيق:

الدكتور يوسف إيبش

الدار التقدّمية

المختارة ـ الشوف ـ لبنان

هاتف: ٩٦١ـ٥/٢١٠٥٥٥ ـ ٩٦١ـ٥/٢١١٥٥٥

E – mail: moukhtarainf@terra.net.lb

http : //www.daraltakadoumya.com

الطبعة الثانية ٢٠٠٩

الأمير عادل أرسلان

المذكّرات

الجزء الثالث

(١٩٥١-١٩٥٣)

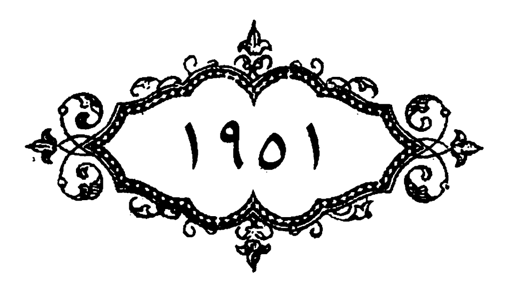
تحقيق

الدكتور يوسف إيبش

الدار التقدمية



أمير السيف والقلم
الأمير عادل أرسلان
١٨٨٧ ـ ١٩٥٤



الاثنين ١ كانون الثاني ١٩٥١

تبدأ هذه السنة وانا في انقرة. دخلت مدرسة الحكمة (المطران [الدبس]) في بيروت سنة ١٨٩٩ فيكون قد مرَّ على ذلك خمسون سنة. عندما دخلنا اسرتنا لننام نام رفاقي الستون وظللت ابكي وحدي لفراقي امي وها انا بعد خمسين سنة ابكي لفراقها. جزاها الله عني خير جزاء. ما كان لي مدرسة كمدرستها.

عيد رأس السنة في تركيا. رؤساء البعثات السياسية سجلوا اسماءهم في قصر الرئاسة.

الاربعاء ٣ كانون الثاني ١٩٥١

طلبت وزارة الخارجية من مجلس الوزراء السوري تمديد مهمتي في انقرة واظن انه سيقع بين الوزراء نقاش فيقول الرئيس وزير الخارجية انه يرى في ذلك مصلحة لسورية، ويقول وزير او وزيران ان لا وجه للاستثناء بعد ان قرر مجلس الوزراء الا يبقى في مناصب الدولة ووظائفها احد ممن اتمّوا الستين.

لديّ ما يحملني على الظن ان بعض الوزراء من اعضاء حزب الشعب نفسه لم يرفضوا الاستثناء المنصوص عليه الا لأجل النكاية بي، فكأنهم يحسبونني في نعمة سابغة ان خرجت منها زهقت روحي. كان احد هؤلاء الوزراء يتمنى ان نجعله في وظيفة من المرتبة الثالثة بل الرابعة... وهناك عقيد بلا عقيدة لو كان في سورية حُكم صحيح لحوكم وطُرد سنة ١٩٤٧، امثال هؤلاء في ايديهم الآن زمام سورية، وسلطتهم فوق القانون وفوق سلطة الرئاسة الاولى والرئاسة الثانية والرئاسة الثالثة، وفوق سلطة المجلس النيابي.

يسوئني ان يضطر ناظم القدسي الى محاولة اقناعهم في شأن خاص او شأن عام.

صار تموز مبدأ السنة المالية في سورية، وبدأت الوزارة في تشذيب نفقات وزارة الخارجية، فابلغتنا ان مخصصات المفوضية قد انزلت الى اربعين في المابة، فصار علينا ان نستغني عن بعض الخدم او الآذنين او نحذف التدفئة فنقيم في الشتاء في غرف درجة الحرارة فيها ١٠ أو عشرين تحت الصفر، والا نخاطب احدًا بالهاتف ولا نكتب الا على ربع طلحية من الورق. وان نقتصد في الغاز والكهرباء والماء، فلا نأكل الا طعامًا باردًا، ولا نستحم بماء حار وكل ذلك لثلاثة اشهر من شتاء انقرة، وسيارة واحدة من سيارات الجيش التي يركبها الضباط وعائلاتهم تنفق من البنزين اضعاف ما تنفقه احدى المفوضيات السورية على الهاتف والبرقيات والخدم والغاز والورق والماء والكهرباء. شعبة الجيش الثانية او شعبة المخابرات

مخصصاتها نصف مليون ليرة ، وهي سرية لا يطلع على كيفية صرفها الا العقيد الشيشكلي الاديب ورئيس تلك الشعبة.

الخميس ٤ كانون الثاني ١٩٥١

زيارتي الاولى لسفير الافغان الجديد اسد الله خان. يقول ان بلاده تشتري زيت الزيتون من اوروبا وتبيع فرو الاستراكان من اميركا فاتفقنا على ان نكتب لحكومتينا ان تنظر في اتفاق تجاري لمبادلة الزيت بالفراء...

الجمعة ٥ كانون الثاني ١٩٥١

في الصحف العربية ان تركيا عقدت واسرائيل معاهدة سرية لأجل اقتسام سورية بينهما ان وقعت الحرب الثالثة. لا استكثر على ديموقراطية «الديموقراطيات» ان يوعز بعضهن بمثل ذلك وان تقبل الاخرى ، والا فلا يمكن ان تدخل تركيا في موضوع كهذا دون علم الدول الثلاث ، او على الاقل اميركا وبريطانيا.

التايمس ، الذي كان المرحوم الملك حسين [بن علي] يسميها في جريدته **القبلة** «عجوزتنا التايمس» ، قامت تجدد شباب لؤمها فهي تقول انه لا يوجد في الشرق الادنى جيوش يعتمد عليها سوى جيش تركيا وجيش اسرائيل ، واحسب ان لهذه الدعاوة صلة بشائعة المعاهدة التركية الاسرائيلية. الحكومة تكلفني استيضاح الحكومة التركية ، وسأفعل غدًا ، لكني سانصح لها ان تطلب من حكومتي العراق والاردن استيضاح الحقيقة من لندن.

لا علاج في اعتقادي لموقف سورية المضطرب الا الدخول في اتحاد مثلث مع العراق والاردن ، وزير اسرائيل المفوض في بولونيا وكتّابه استقالوا احتجاجًا على سياسة تل ابيب الممالئة لاميركا ، فخاف بن غوريون ان يتسع الخرق فاعلن اليوم ان اسرائيل على الحياد بين فريقي الدول ، وزاد على ذلك زعمه ان العرب يتسلحون للانقضاض على اسرائيل. هو يعلم انه قد حيل بين العير والنزوان لكنه يكذب على اليهود لابتزاز اعاناتهم وعلى الشيوعيين منهم خاصة ليعضّدوه.

اخبرني وزير النمسا رواية عن زميل آخر انه سمع ان الحكومة التركية لا تكره ان يكون لها سبيل الى الحيدة ومصافاة الروس ، فقلت له : لا احسبها تجهل ان اهدافهم الهامة هي في بلادها وان الروس يظلون في قلق على بلادهم حتى يستولوا على المضايق التركية وعلى خليج اسكندرونة ، عند ذلك تدين لهم الدنيا لأن بوقوع المضايق في ايديهم تقع بعدها جزر ايجة وبلاد اليونان كلها ، وباستيلائهم على اسكندرونة يستولون على الشرق الادنى كله وعلى قبرص بالمظلات كما جرى للإلمان في كريت ، لكن المعقول ان تعمل تركيا للصلح وتوطيد السلم.

السبت ٦ كانون الثاني ١٩٥١

قابلت وزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] وخاطبته في قضايا نهر الجغجغ واملاك السوريين في تركيا وتزييف جوازات سفر تركيا يحملها يهود، ثم تطرقت الى شائعة المعاهدة بين تركيا واسرائيل. فقال: انه لا يعجب لإشاعة اليهود مثل ذلك النبأ لكنه يعجب لتصديق العرب...

كان الدكتور [توفيق رشدي] آراس في الوزارة فانتظرني الى ان خرجت من غرفة الوزير فتحدثنا في قضية اللاجئين الفلسطينيين والتعويض عليهم. هو يقول ان التعويض سيقرر.

ابرقت الى الوزارة بتكذيب الشائعة التي اقلقت سورية... لليهود في استانبول دُعاة براعتهم في تدبير الدسائس والاراجيف فوق كل براعة. يختلقون خبرًا ويبرقون به الى البلاد العربية واميركا بواسطة شركات للانباء مراسلوها يهود، كقولهم في السادس والعشرين من الشهر الماضي ان محافل تركيا السياسية تلقت نبأ تعيين ملحق عسكري اسرائيلي في انقرة بارتياح شديد، وانها قالت ان الصلات العسكرية بين تركيا واسرائيل قد توطدت، فهي تستنكر محاولة اقحام تركيا في حلف يجمع بينها وبين العرب، وبعد ايام قالت الصحافة العربية ان تركيا حالفت اسرائيل... فقامت قيامة السوريين بل العرب جميعًا...

اصغر محرر في اية جريدة يهودية هو اشد مكرًا من مدير اكبر جريدة عربية.

وقعت اليّ نشرة تصدرها ادارة المطبوعات المصرية، وذلك بعد محاولات كثيرة مني ومن سفير مصر [محمد امين المناسترلي] لأجل اقناع الحكومة بوجوب تنظيم دعاية. في هذه النشرة المصورة اكبر دليل على بلاهة القائمين على الدعاية المصرية. هي نشرة لا تقول عن العرب شيئًا ولا عن مصر، سوى انها تحوي صورة لشيخ الازهر يعانق الباشحاخام... وتقول تحت ذلك المنظر الجميل (هذا تسامح مصر التقليدي). وبعد ذلك صورة وزير الخارجية يبتسم وصورة محمود فوزي وصورة احمد حسين الخ... هذه هي الدعاية لمصر... وعلى مثل هذه الترهات والسخافات تنفق مصر اموالها.

الاحد ٧ كانون الثاني ١٩٥١

زارني محام صديق من نبهاء الجراكسة فاخبرني انه زار الدكتور [توفيق رشدي] آراس وسأله عما يعلم عن موقف اليهود في فلسطين، فاجابه انهم في قلق شديد وانهم لا يعدون انتصارهم في قضية فلسطين انتصارًا حقيقيًا، لأنهم يعلمون ان بعض الدول الكبيرة اوصلتهم اليه بحيل كثيرة، لكنهم يعدون قبول العرب بمصالحتهم هو النصر الحقيقي، قال المحامي فسألته: كيف وجدت العرب؟ فاجاب: وجدتهم بعيدين عن الصلح، اما ان قبلوا به فالخطر عليهم بالمئة الف وتكون دولة اسرائيل قد استقرت الى الابد، وقال فقلت له: وكيف سلاح الفريقين؟ فاجاب: لا علم لي بما عند العرب منه، اما اسرائيل فلديها جيش قوي بسلاحه الهائل...

كتبت الليلة بهذا الحديث الى وزير الخارجية وفي نهاية تقريري قلت: ان قلق الشعب السوري سوف لا يزول واقتصادياته لا تنمو الا بدخول سورية في اتحاد مثلث مع الاردن

والعراق ، وان سورية تستطيع ان تشترط لدخولها الغاء معاهدتي العراق والاردن مع بريطانيا واستبدالهما بمحالفة حقيقية تشمل سورية ، وان تشترط اسقاط حق الهاشميين في الحجاز ليطمئن ابن سعود ، اما اعتراض مصر فما فيه شيء من المنطق ، فهي اما ان تقبل بالاتحاد المثلث واما ان تهدينا او تقرضنا عشرين مليون جنيه او مئتي دبابة ومئتي مدفع ومئة طائرة وخمسين الف بندقية الخ...

يعن لي ان اذهب بنفسي الى دمشق لأفضي بهذا الرأي وغيره للحكومة.

الاثنين ٨ كانون الثاني ١٩٥١

بينما انا افكر كيف اذهب الى دمشق او كيف لا اذهب ، تلقيت من الخارجية السورية برقية مآلها ان الولايات المتحدة عقدت لإسرائيل قرضًا بمئة وخمسين مليونًا من الدولارات وسمحت ليهودها بإخراج مبلغ مماثل الى فلسطين ، والخارجية تطلب مني اعلان استياء سورية والعرب جميعًا لسياسة اميركا التي تهدف الى هلاك العرب وتطلب مني ابداء رأيي او ما اقترحه في هذا الموقف على ضوء ما في محيط انقرة ، فاجبتها : اني لا اجد علاجًا انجع من الدخول في اتحاد مثلث مع العراق والاردن ، ثم كتبت الى الوزير رسالة طويلة قلت فيها اننا مسؤولون عن سورية وارواح ابنائها واعراضهم فان كان الخطر مداهمًا علينا ان نبادر الى مفاوضة العراق ، وقلت اني لا اعتقد ان بريطانيا توافق على تقسيم سورية بين الاتراك واليهود ما دامت تنتظر ان تقبل سورية بالاتحاد المثلث ، وأكدت له اعتقادي بان اميركا تريد بسط حمايتها على اسرائيل ، فان وقعت الحرب خرج جيش اميركي الى حيفا فان انتهت الحرب بانتصار اميركا اعادت جيشها الى بلادها تاركة معداته لليهود ليفتحوا بلاد العرب كلها ، ويستغلوا معادنها شركاء للاميركيين ، وذكرت رسالتي الى **الاهرام** من نيويورك سنة ١٩٤٧ وفيها ايضاح هذا الخطر.

برقيات الخارجية تدل على قلق شديد ، وكأني بالحكومة السورية تريد امرًا لا يريده المخلوق المسيطر على سورية وحكومتها بقوة الجيش. سأزور غدًا سفير اميركا واتحدث اليه عن تأثير قرض اسرائيل الجديد ، لعل لديه شيئًا لا علم لنا به.

لنا وزارة دفاع كلما قلنا لها انه معروض علينا انواع من السلاح الاميركي والتشيكي والسويسري ، قالت : لا حاجة بنا اليه ، فكيف لا يطمع بنا اليهود.

اذاع ترومن هراء جديدًا منه قوله : للسلم لدينا قيمة لكن قيمة العدل والحرية اكبر...

رجل يتوعّد ناقدًا انتقد غناء بنته مرغريت بكسر انفه يدّعي أنّ للحرية لديه قيمة ، ورئيس دولة لم يرَ من العرب اساءة قط ينفق مئات الملايين من دولارات قومه لأجل هلاك الأمة العربية ، ثم يقول ان للعدل عنده وعند قومه قيمة.

الثلاثاء ٩ كانون الثاني ١٩٥١

اقمت مأدبة عشاء لوزير الخارجية فؤاد بك كوبرولو وعائلته كان فيها رئيس اركان الجيش

التركي ورئيسها الثاني ، والدكتور [توفيق] رشدي اراس وزير الخارجية الاسبق ، واركان وزارة الخارجية وزوجاتهم ، وبعض النواب : كالجنرال صلاح الدين عادل باشا وجهاد بك بابان وفيروز بك قاسم وفائق ممتاز بك ، ومستشار وزارة الداخلية عثمان خورشيد بك ، ووزيرا لبنان [ابراهيم الاحدب] والاردن [محمد علي العجلوني] ، والقائم باعمال السفارة المصرية ، والقائم باعمال المفوضية السعودية ، واعتذر رئيس النواب ووزير المعارف لارتباطهما بموعد آخر . وكذلك امين الخارجية العام ونائب رئيس الوزراء لغيابه مع رئيس الجمهورية ، ووالي انقرة لإنحراف صحته ، ونواب آخرون لغيابهم عن انقرة ، ولم يستطع العراقيون حضورها لحدادهم على المرحومة الملكة عليّة ، وقد تعمدت ان تكون هذه المأدبة عربية تركية فكان لها جو خاص امتدت فيه احاديث تاريخية عن العصور التي كنا فيها شركاء في امبراطورية واحدة فذكرت لهم ما احفظه من اقوال عبد الرحمن شرف المؤرخ الشهير ، واقوال الروس والبلغار عن وقائع الحرب البلقانية بين العثمانيين والروس ، ودفاع بلافنة وكيف امتاز فيه العرب والجراكس ، وفؤاد كوبرولو هو نفسه من كبار المؤرخين ، ثم انتقلنا الى احاديث خاصة ، فقال فؤاد بك [كوبرولو] انه شهد مقتل ابن عمي محمد مصطفى ارسلان نائب اللاذقية في ١٣ نيسان سنة ١٩٠٩ في ساحة ايا صوفيا امام باب المجلس النيابي القديم ، وكان فؤاد بك يومئذ طالبًا فاتيته بصورة ابن عمي فنظر اليها وقال : كيف شبهوه بحسين جاهد فقتلوه وهو لا يشبهه ، فقلت له : لقد ساءنا انهم شبهوه بحسين جاهد بقدر ما ساءنا قتله فأغرق هو ومن حوله في الضحك . اظن انه لم تقم في انقرة مأدبة كهذه من ناحية الالفة ورفع الكلفة . . .

اخبرني الدكتور [توفيق رشدي] اراس ان المستر ماك غي معاون وزير الخارجية الاميركية في المسائل الشرقية سيرأس في ١٥ شباط مؤتمرًا سياسيًا يعقد في استانبول يحضره سفراء اميركا ووزراؤها المفوضون في عواصم الشرق الاوسط ، وسيكون لمقررات هذا المؤتمر تأثير كبير في السياسة التي تتبعها اميركا في هذا الشرق ، واخبرني جلال بك قرة صابان معاون مدير الشؤون الادارية وهو خبير بشؤون فلسطين وسورية ، ان رئيس الجمهورية [جلال] بايار استقدمه اليه وسأله عن حالة اليهود في فلسطين ، فاجابه انهم في ضائقة خانقة وان العامل اليهودي يتناول جنيهين في اليوم برغم انه قليل الانتاج ، وان مقاطعة العرب لليهود هي العامل الاول في تلك الضائقة ، و [توفيق رشدي] اراس يقول ان اميركا سمحت لإسرائيل بالقرض الاخير لتفريج ازمتهم الاقتصادية .

اخبرني وزير خارجية تركيا [فؤاد كوبرولو] ان جريدة يهودية في اميركا زعمت ان اللواء التركي الذي طبقت شهرته الآفاق هو مؤلف من يهود تركيا .

الاربعاء ١٠ كانون الثاني ١٩٥١

كان رئيس الشؤون الدينية في الجمهورية التركية رجلاً يجمع بين العلم الوافر والخلق الطاهر

ألا وهو المرحوم حمدي اقسكي. تلقى العلم في استانبول فنال الاجازة الشرعية ثم اجازة مدرسة الوعظ والارشاد، التي انشأها شيخ الاسلام والمرحوم خليل باشا حمادة وهو وزير الاوقاف بنصيحة المرحوم السيد [محمد] رشيد رضا وارشاده، ثم شهادة دار الفنون، فهو اكبر علماء الدين في تركيا. كان يدعو الى مقاومة الشيوعية والمبادىء المتطرفة بالارشاد الديني كما يدعو الى توطيد صلات الامة التركية بالأمة العربية.

قيل لي انه خطب يوم عيد المولد النبوي في مسجد انقرة خطبة عربية رائعة، ذكر فيها مكارم الاخلاق الاسلامية، وعدل الاسلام، وخدمة نبي المسلمين عليه الصلاة والسلام للإنسانية ونهوضه بالعرب مما كانوا فيه، وكل ذلك باسلوب من الكلام الفصيح بديع.

وبعد ايام قامت بعض صحف استانبول تقول انه قبل في ديوانه عروض حال مكتوبة بالحروف العربية، وطلبت من الحكومة التحقيق في ذلك، وحان يوم التدقيق في موازنة الشؤون الدينية فوقف بعض النواب وانتقدوه وسألوه عن الكتابة بالحروف العربية، فاجاب ان دائرته لم تكتب امرًا بالحروف العربية، واظن انه لم يقل ان احدًا لم يكتب اليه بالحروف العربية وقد مضى الاسبوع الماضي وفي الصحف مقالات عن حركة رجعية... واشارات الى الشؤون الدينية. امس توفي ذلك الرجل الفاضل بنوبة قلبية... فجأة. لا ادري لماذا قلبي يحدثني بأنه شهيد مات مسمومًا رحمه الله.

الحكومة لم تبلغنا شيئًا عن موعد دفنه ولا نعته ولكننا سنسير في جنازته نحن ممثلو الدول الاسلامية، وقد سألتني سفارة ايران ماذا تصنع غدًا، فاجبت : قد اتفقت وزملائي العرب بعد مخاطبتي لهم بالتلفون على [ان] نكون كلنا في الجنازة الى الجبانة.

في نادي الاناضول رهط من اعضائه يتوددون الينا كلما دخلنا فجلسنا فيه، انا ووزيرا العراق [ابراهيم عاكف الآلوسي] والاردن [محمد علي العجلوني] وتدور بيننا احاديث تشعرهم اننا لسنا غرباء عنهم.

الخميس ١١ كانون الثاني ١٩٥١

المرحوم احمد حمدي اقسكي توفي على اثر انفعال شديد سببه الدسائس التي قامت حوله. هذا ما يقوله اقاربه والمقربين اليه.

مسجد انقرة الجامع (حاجي بايرام) وحديقته يشرحان للانسان ما لا يراه من العقلية الغالبة في انقرة. ذهبت ووزيري لبنان [ابراهيم الاحدب] والاردن [محمد علي العجلوني] والقائم باعمال المفوضية السعودية، ومكاتب المفوضية العراقية بالنيابة عن الوزير بسبب انحراف صحته، ومستشار السفارة الايرانية بالنيابة عن السفير وهو مريض، الى جامع حاجي بايرام حيث صلي على جثمان المرحوم رئيس الشؤون الدينية، ثم وافانا سفير باكستان وموظفو السفارة وسفير الافغان. الجامع حقير صغير يستند جداره الشمالي الى بناء روماني قديم ذي روعة ظاهرة انشىء بإسم قيصر والى جانبه حديقة الجامع وهي الآن مزبلة ومرعى لدجاج المحلة.

الجامع مهمل والأثر الروماني مهمل فانقرة لم تعط ما لله لله ولا ما لقيصر لقيصر... ثلاثة ارباع المصلين صلوا في الشارع على سجاجيد وبسط وانواع من المفروشات استعاروها من بيوت الجيران ومخازن التجار. الحكومة لم تتدخل في تنظيم الجنازة لكن وزيري الداخلية والمعارف كانا حاضرين وانتدب رئيس الجمهورية مرافقه الاول ليمثله في موكب الجنازة. الموكب فوضى لكننا اغتفرنا كل هذا بحسن اصوات المقرئين وتجويدهم فهم من طراز ممتاز. الجمهور كبير لكن العوام فيه اضعاف اضعاف الخواص.

الجنائز في تركيا طويلة فقد كنا على باب الجامع بعد الساعة الحادية عشرة زوالية ولم نعد من الجبانة الا قبيل الرابعة. ظل المشيعون ماشين من ساحة المسجد الى المقبرة العصرية يرددون اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. عدت ومعي في السيارة تركيان درسا في الازهر احدهما من ترك بلغاريا، والآخر من بور دور قال ان اباه كان من اصدقاء هاشم بك الاتاسي عندما كان متصرفًا في بوردور. اسم الرجل قصاب اوغلو وهو الآن واعظ متجول. يقول ان قروي الاناضول يحسب الطرق واورادها جزءًا من اركان الدين.

يقال ان اميركا وبريطانيا اوعزتا الى تركيا ان تتوسط للتأليف بينهما وبين اسبانيا. تكررت كتابتي الى الخارجية السورية بما سيكون لاسبانيا من شأن، ونصحت باهتمام الجامعة العربية بصلاتها بتلك الدولة، لأني كنت من اول الامر لا ارى للديموقراطيات... غنى عنها في الدفاع عن اوروبا، لكن حكوماتنا لا تزن الدول بهذا الميزان و [عبد الرحمن] عزام باشا يفضل خطبة حماسية ولو لم تأت بشيء على الانتفاع بنفوذ اسبانيا.

الجمعة ١٢ كانون الثاني ١٩٥١

برقية طويلة رمزية من الخارجية السورية تقول ان **الاهرام** نشرت نبأ مختلقًا عن محاولة بعضهم اغتيال العقيد اديب الشيشكلي، وان سورية قابلت هذا النبأ بالسخرية وان البلاد في سكينة تامة وتطلب منا تكذيب ذلك النبأ... عبارة هذه البرقية لا تشبه اسلوب الخارجية، فهل كتب نصها في مكتب [اديب] الشيشكلي نفسه؟ جاوبت الوزارة برسالة قلت فيها: ان النبأ السيء ورد الى بعض الصحف التركية فنشرته دون تعليق... اظن ان العقيد [اديب الشيشكلي] حسب الدنيا قد اضطربت لهذا الخبر وشغلت به عن حرب كوريا وخشي ان تتوالى برقيات الملوك بالاستفسار... كما يقال في الصحف عن صحته الغالية فامر مقره العالي بتكذيب جريدة **الاهرام**... هو نفسه قال ان امين رويحة وآخرين حاولوا اغتياله دون ان يقول ان البلاد قابلت ذلك بسخرية، فلماذا تقابل هذا النبأ الثاني بالسخرية؟

كم في دمشق من امور تقابل بالسخرية...

السبت ١٣ كانون الثاني ١٩٥١

بالو – حفلة رقص في بهو انقرة بالاس لجمعية مكافحة السل. دعت اليها لجنة من السيدات

مختلطة من تركيات واجنبيات برئاسة زوجة وزير الخارجية [بهيجة كوبرولو] . حجزنا مكانًا باسم المفوضية السورية وجلسنا فيه ومعنا وزير الاردن [محمد علي العجلوني] ثم جاء سفير ايران وزوجته واركان السفارة فلم يجدوا كرسيًا واحدًا فدعوناهم الى حلقتنا، ثم ظهرت في الباب بهيجة خانم كوبرولو زوجة وزير الخارجية فقمت الى باب البهو فدعوتها فجاءت وانضمت الينا ومعها بعض السيدات وبقيت معنا الى ان انصرفنا بعد الساعة الثانية. رافقت زوجة الوزير الى المقصف حيث كان بعض السفراء وزوجاتهم فاقبلوا يسلمون عليها الا جماعة المفوضية الاسرائيلية فقد امتقعت وجوهها وتشاغل اعضاؤها بالويسكي وتحولوا الى مقصف آخر. لا يطيق اليهودي ان يرى زوجة وزير الخارجية ورئيسة الحفلة تطوف في المقاصف وتشرف على امور الحفلة لا يرافقها الا وزير دولة عربية. ابهج ما في الحفلة رقص اسبانيات ثمان موقّع على الحان اندلسية قديمة ارقصت السامعين.

الاحد ١٤ كانون الثاني ١٩٥١

اخبرني احد النواب من اعضاء لجنة الشؤون الخارجية ان الوزير فؤاد بك [كوبرولو] تكلم في اللجنة وهي تدرس موازنة الخارجية، فذكر تعيين وزيرين مفوضين الى جدة وعمان، وقال: انه عازم على توطيد صلات تركيا بالبلاد العربية على احسن وجه، حتى قال ما معناه: ما لنا في اوسلو وكوبنهاغن، وفي جوارنا أمة بيننا وبينها ما لا يعدّ من الروابط، وصرّح أمام اللجنة ان قضية املاك السوريين واللبنانيين في تركيا على وشك ان تنتهي.

في مقرّرات مؤتمر الجامعة البريطانية نقاط هامة سيكون لها صدى في عالم السياسة، منها ما يتعلق بمصر والدفاع عن السويس بقوات مختلطة، ومنها ازالة التوتر السياسي في الشرق الادنى، ومعنى ذلك ما بين العرب واليهود. انكلترة وكندا واوستراليا وزيلاندة الجديدة لا يضغطن على اسرائيل، فلا شك ان الاقتراح ان كان لمصلحة العرب قد جاء من باكستان وأيدته بورمة وسيلان والهند وربما افريقيا الجنوبية.

غلمانهم وغلماننا...

لدولة باكستان وزير مال من خيرة الناس اسمه غلام محمد، علمت اليوم ان وزير مال ايران اسمه غلام حسين... فوقع في نفسي أن نبدل اسم شاكر العاص وزير ماليتنا فنجعله فنجعله غلام يزيد.

الاثنين ١٥ كانون الثاني ١٩٥١

اخبرني الدكتور [توفيق رشدي] اراس امس مساء قبيل سفره الى ازمير ومنها الى استانبول فبيروت ومصر وبغداد ان مؤتمر الجامعة البريطانية نظر في اقتراح لفض الخلاف بين مصر وبريطانيا، خلاصته: ان يكون لدول تلك الجامعة كباكستان والهند واوستراليا وبعض الدول العربية قوات عسكرية في منطقة السويس الى جانب الجند الانكليزي، فلا يكون الاحتلال انكليزيًا، وان اميركا تقبل بذلك، فقلت: يصعب على وزارة مصر القبول بهذا الحل لمدة

غير محددة الا ان قبلت ان تصير مصر من دول الكومنولث ، قال : الامر كذلك ، قلت : وكيف تجمع مصر بين عضوية الجامعة العربية وعضوية الكومنولث؟ فقال : الاقتراح عراقي ومن نوري باشا [السعيد]. ليت شعري ، ماذا قصد نوري [السعيد] بهذا الاقتراح أخروج مصر من الجامعة العربية ام الانكليز اوعزوا اليه به ؟ [توفيق رشدي] آراس يقول ان الاحتلال المشترك يزول متى صار جيش مصر قادرًا على الدفاع وحده عن القناة. قلت : ولمن يكون تقدير ذلك؟ قال : تقدير ذلك سهل على الخبراء. حكاية هذا المشروع غريبة. وضعت تقريرًا لوزير الخارجية قلت فيه : ان قبلت مصر بالخروج من الجامعة العربية للدخول في الجامعة البريطانية فليس لسورية الا تأليف اتحاد ثلاثي مع العراق والاردن ، وان كان القصد ادخال مصر ودولنا كلها في هذا المشروع الغريب فلذلك حسنات وسيئات . [توفيق رشدي] آراس يقول ان قبولنا بالمشروع ينتج اخذنا السلاح من انكلترة ، فقلت في تقريري : اخشى ان يكون ذلك مقيدًا بقبولنا مصالحة اسرائيل ، عند ذلك ينبغي درس القضية من كل الوجوه . الرأي العام العربي لا يجد هذا الحل الا خدعة انكليزية ، لكني اعتقد انه اجمالاً ينفع العرب اذ يمكنهم من التسلح والنهوض باقتصادياتهم.

بينما انا في مأدبة عشاء عند سفير الهند وردت من الخارجية برقية رمزية بتوقيع ناظم بك القدسي هي : «نظن انكم علمتم بمقترحات الديموقراطيات المرسلة الى الصين. ان رفضتها الصين فالولايات المتحدة ستطلب اعتبار الصين معتدية والموافقة على هذا انحياز كامل الى الفريق الديموقراطي. قف. لما نتمكن من اقناع اميركا باعطائنا سلاحًا ومسألة القرض بقيت متأرجحة مع منحها مئات الملايين لإسرائيل بصورة رسمية وبشكل اعانات ، فعلى نور الواقع وبناء على معلوماتكم الحاصلة وعلى موقف الخارجية عندكم اعلمونا برقيًا وبالتفصيل برأيكم ، كيف يجب ان يكون تصويت سورية على اقتراح اميركا قبولاً او رفضًا او استنكافًا»؟

ناظم القدسي واقع في ورطة. الخارجيات العربية ليس لها رأي ، وهو مسؤول عن سورية ، واميركا مسيطرة ومستبدة وظالمة غاشمة معتدية ، فكيف يصنع ؟ سأنصح له بالمساواة ، لكن بالاتفاق مع الدول العربية الاخرى ، والاستنكاف اولاً بحجة ان الحكومة السورية لما تدرس درسًا كافيًا ، فان غيرت اميركا خطتها غيرنا وعدنا فانضممنا اليها والى من يكون معها.

الاربعاء ١٧ كانون الثاني ١٩٥١

مأدبة عشاء في قصر الجمهورية دعا اليها الرئيس [جلال] بايار وزوجته رؤساء البعثات السياسية ووكلاء الغائبين منهم ، فكان على المائدة ٨٢ مدعوًا ، عدا الرئيس وزوجته ، منهم : رئيس مجلس النواب والرئيس الثاني فؤاد خلوصي والرئيس السابق علي فؤاد باشا ورئيس الوزراء ووزير الخارجية وامينها العام وموظفو دائرة المراسم والمرافق الاول لرئيس الجمهورية. قصر

الرئاسة بناء قبيح الشكل اقيم لمصطفى كمال يوم طغت على انقرة موجة التزلف له ولم يكن يفرق بين الجميل وغير الجميل من اساليب الهندسة. الآنية الذهبية التي اكلنا بها مأخوذة من قصر طولمة بغجة السلطاني وقد أزيلت عنها «الطغراء» السلطانية. وزير العراق وزوجته اعتذرا بالحداد. كنت احاذر ان يوضع وزير اسرائيل فوق وزير الاردن لأنه اقدم منه هنا لكن ذوق موظفي المراسم اغناني عن مخاطبتهم في ذلك فقد جعلوا وزير اسرائيل في زاوية بعيدة عنا. قبل الطعام طاف رئيس الجمهورية وحرمه بالضيوف فصافحهم دون كلام فلما صار الرئيس امامي مدَّ يده قائلا بصوت مسموع «نن لسكز». بعد العشاء خرجنا الى بهو صيفي وراءه بركة كبيرة كالمسبح في وسطها نوفرة وجاءت حرم وزير الخارجية فقدمتني الى حرم رئيس الجمهورية، ثم جاء الرئيس فقال لها : هذا هو السفير الذي يتكلم بلغتنا كأحدنا بل يفوق في ذلك الكثيرين منا. ثم التفت اليَّ قائلاً : كيف الاحوال عندكم، فقلت : حسنة، واردت ان يطول الحديث لندخل في موضوع سياسي، فذكرت له مشروعاتنا الاقتصادية لأنه رجل اقتصادي، واذا بسفير اميركا ينضم الينا فامسكت عن الكلام، ثم جاء وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] يسألني : ماذا تشرب، فقلت : ليموناطه... كما يلفظها الترك فدخلنا في المفاضلة بينها وبين الويسكي وانتهزت الفرصة فقلت له : بعض نوابنا لا يصدقون انه لم يعقد بينكم وبين اسرائيل شيء، فقال دستورنا صريح وهو يمنع الحكومة ان تعقد اتفاقًا او معاهدة الا بعد موافقته، فما تقوله جريدة روسية او ما يشاع في سورية عن تعاقدنا واسرائيل لا اصل له. وكان هذا الكلام امام سفير ايران ثم جاء رئيس الوزراء عدنان بك مندرس فتحدثنا عن الموقف السياسي وظهر لي ان الحكومة التركية لا تتوقع قبول الصين بمقترحات اميركا.

كل النواب الذين خاطبتهم في قضية اسرائيل وفي مقدمتهم علي فؤاد باشا اكدوا لي ان تركيا لا تكره ان يكون بينها وبين اسرائيل علاقات تجارية، اما معاهدة عسكرية او سياسية فلا، المجلس التركي لا يمكن ان يوافق على شيء كهذا.

الخميس ١٨ كانون الثاني ١٩٥١

لا تخلو حكومة في الدنيا من مساوىء وعيوب، لكني ارى في الحكومات العربية عيوبًا كبيرة وصغيرة تقتل الآمال وتدخل اليأس على قلوب العاملين لنهضة العرب جميعًا الذين وقفوا نفوسهم على تلك الغاية السامية. الخائن في خوف حتى يحميه ذو شأن او يدافع عنه حزب فان كان من اذناب البلاد فلا سبيل الى عقابه، وقصارى القضاء المصري، وهو اجمالاً قضاء نزيه، ان يقبل بحلول ادارية كأن يُحال الخائن ان كان ذا منصب الى المعاش... اي التقاعد دون ان يحاسب على ما فعل او سرق، فان لم تذكر الصحف خيانته او جرمه وبقي سر ذلك بينه وبين رئيسه وكان له حام يحميه فلا خوف عليه ولا يحزن. كاد الجيش المصري يضمحل بخيانة بعض ضباطه وبعض المقربين الى القصر الملكي فاخرج كبارهم من الجيش دون اي عقاب آخر، ومنع الناس والصحافة من ذكر الآخرين، وذهب ممثل مصر في بلغراد

الى المفوضية اليهودية مهنئًا بعيد استقلال اسرائيل... وشهد ذلك مئات من الناس وكتبت بذلك الى وزير الخارجية فكان عقاب الرجل نقله الى كابول.

في المملكة السعودية يزداد الموظف شأنًا ومكانة بازدياد سرقاته. في الاردن لا يرى احد بأسًا ان يهرب الحشيش في سيارات عليها الشعار الملكي. في العراق يدخل وزير في عشر وزارات متتابعة لأنه يخون العراق والعرب، ويرتشي وزراء واولاد وزراء من اليهود فيسمح لهؤلاء بالهجرة الى اسرائيل بالقسم الاوفر من اموالهم. في لبنان كل لبناني عرضة للإهانة والسجن والعذاب الا جواسيس الصهيونية ومهربي اليهود الى فلسطين لأنهم ينفقون عن سعة. في سورية القاتل قاتل الا ان كان تحت حماية الجيش. والقانون قانون حتى يُراد تطبيقه في ضابط، والنائب نائب حتى يغضب عليه عقيد او مقدم فهو عندئذ كسائر الناس، والناس في سورية لا شيء. الوزير السوري المفوض لا يستطيع ان يشتري دفترًا لمفوضيته الا «بمعاملة رسمية» وموافقة كاتب المفوضية ومحاسبة الوزارة وتصديق المالية ثم موافقة ديوان المحاسبات، اما رئاسة اركان الجيش فلها ان تنفق نصف مليون باسم «الشعبة الثانية» دون حسيب ولا رقيب و ١٤ مليونًا من الليرات على كيفها... دون ان يستطيع مجلس النواب ان يسألها كيف انفقت تلك الملايين، اما في اليمن فلا محاسبة ولا حساب لأنه لا ينفق فيها شيء... فكيف لا يكون العربي العاقل في يأس...

الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٥١

جوابي على برقية وزير الخارجية [ناظم القدسي] الواردة في ١٥ الجاري: «سألت سفير الهند رأيهم في اعتبار الصين معتدية، فاجاب: لا نستطيع مجاراة اميركا على جارتنا الكبرى، وسألت امين الخارجية التركية العام فقال: مذكرة الديموقراطيات الى الصين تتضمن اكثر مطالبها فلعلها توقف القتال، وسألت سفير اميركا فقال: انهم لم يبعثوا الى الصين بانذار. قف. من يومين بعثت اليكم بتقرير في الموضوع نفسه. المفهوم من لهجة اوروبا ان دولها غير موافقة الى الآن على اقتراح اميركا بحق الصين كذلك الدومينيون وجارات الصين. الاقتراح ان قبلته الامم المتحدة يتبعه حتمًا تقرير عقوبات كالحصار البحري. بعض الدول لا تريده لأسباب اقتصادية عسكرية. اوروبا لا يوافقها بقاء اسطول اميركا مشغولاً بالصين وكوريا. الحصار البحري لا يؤثر في الصين لكنه يزيدها ارتباطًا بروسيا. اعتقد ان تركيا واليونان واميركا اللاتينية تؤيد اميركا. في قلة مؤيديها فرصة امام العرب للمساومة فان سمحت بالسلاح واجبرت اسرائيل على تعويضات اللاجئين ورفعت ضغطها عنا كنا معها، والا فعلينا او نستنكف، وهذا افضل، وحجتنا تكون عدم استيفاء درس القضية او لأن اميركا ما زالت تؤيد اسرائيل برغم اعتدائها وعصيانها مقررات الامم المتحدة. يجب اعلان هذه الحجة على الشعب الاميركي. على كل الوفود العربية ان تعلم ولو تخمينًا عدد الاصوات التي مع اميركا قبل الاقتراع فتتصرف حسب الظروف. الاقتراع السرّي ينقذ من الورطة. ضروري ان تقترحه دولة غير روسيا وحليفاتها لتقبله الامم المتحدة».

وزير الخارجية [ناظم القدسي] يطلب مني ان ابعث اليه ببرقياتي الى القاهرة. كنت في غنى عن هذه الاشارة لأنه لا يغيب عن دمشق الا والامين العام معه فمن اخاطب في تلك الخارجية؟

اجتمعت وزملائي وزراء لبنان [ابراهيم الاحدب] والعراق [ابراهيم عاكف الآلوسي] والاردن [محمد علي العجلوني] فقررنا ان نطلب من حكوماتنا انشاء مكتب عربي للنشر والدعاية في تركيا، وتعيين ملحقين صحفيين في كل مفوضية، وان يخصص لكل مفوضية مبلغ لا يقل عن الف ليرة تركية في الشهر لمقاومة الدعاية اليهودية. نحن الضاربون والحديد البارد حكوماتنا.

السبت ٢٠ كانون الثاني ١٩٥١

اوصلتنا المالية السورية الى ان اصبحت مفوضيتنا وقنصليتنا في انقرة عاجزتين عن استخدام آذن ثان، وقد اضطرت الى الابراق مرتين طالبًا من الوزارة تفويض قنصلنا في مرسين تعيين كاتب محلي ثان ليعاونه على عمله الشاق. يطلب من القنصل مئة سمة في اليوم وقد بلغ دخل القنصلية نحوًا من مئة الف ليرة في هذه السنة. امس سمحت له بتخصيص ١٥٠ ليرة راتبًا لكاتب محلي اما المفوضية فعلى حالها من «البهدلة»، كلما اقمت فيها مأدبة اضطررت الى استئجار الملاعق والسكاكين والشوكات من احد المطاعم. وقد ابلغنا ان المخصصات المتعلقة بنفقات المفوضية كالخدم والكتاب المحليين والقرطاسية والماء والكهرباء والتدفئة قد خفضت ٤٠ بالمئة من الآن الى اربعة اشهر، لكن حكومتنا الكريمة اشترت دارًا كبيرة في دمشق بمئة وخمسين الف ليرة لتكون دار الصحافة... وقرأت اليوم في صحف دمشق انها تفكر في بناء اوبرا...

بلاد تحتاج الى مستوصف صغير لمعالجة الاطفال والى مدفع، تنفق اموالها على انشاء اوبرا. في سورية من المآسي والمضحكات ما يغني السوريين عن اوبرا.

حدث في المكلا تظاهرة وطنية قمعها الانكليز بقتل خمسين عربي ذهبوا شهداء في سبيل وطنهم. المكلا ثغر حضرموت لها بجزر جاوا صلات كثيرة، وقد كان للحضارم في حركة اندونيزيا الوطنية يد طولى، فاحسب ان بعضهم وجدوا حضرموت والمكلا في حال لا تليق لزنوج افريقيا الوسطى فضلاً عن العرب، فطلبوا شيئًا من حقوقهم فاعطوهم رصاصًا.

لم يكن لحضرموت والمكلا علاقة بمحمية عدن البريطانية حتى احتال المستر اورمسبي غور وهو وزير مستعمرات، فجعل السلطنات الثلاث مستعمرة واحدة يديرها حاكم عدن.

اردت في الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ ان اطرح قضية حضرموت للمناقشة فعارضني رئيس الوفد السوري [فارس الخوري] وسائر رؤساء الوفود العربية، وكان اجتهادهم خطأ لأن حجة الانكليز في استيلائهم على تلك البلاد وعلى سلطنة عمان واهية وهم يعلمون ذلك، فلو طرحنا القضية امام الامم المتحدة لانقلب الاستعمار هناك الى وصاية للامم المتحدة يتلوها استقلال حقيقي بعد سنوات.

الاحد ٢١ كانون الثاني ١٩٥١

بلغ ايراد المملكة السعودية من النفط وحده مئة مليون دولار ، ففي استطاعة الملك عبد العزيز [بن سعود] ان يقتني ١٠٠ طائرة و ٤٠٠ دبابة كبيرة و ٥٠٠ مصفحة و ١٢٠ مدفعًا و ١٢٠,٠٠٠ بندقية و ٥٠٠ رشاشة كبيرة و ١٥٠٠ سيارة نقل كبيرة مع ما يرافق ذلك من كاشفات كهربائية ومستشفيات سيارة وسرادقات وذخائر حربية بثلث هذا المبلغ ، فيبقى له وللأمراء والوزراء... ودوائر الدولة ما يزيد عن ١٥ مليونًا من الجنيهات ، وفي استطاعته ان يزيد على تلك القوة البرية ثلاث نسافات و ١٠ زوارق سريعة مسلحة في البحر الاحمر ، وان يحصن مدخل خليج العقبة وان ينشيء لجدة مرفأ جديدًا ، وفي كل مدينة في نجد والحجاز وعسير مستشفى ومدرسة ، دون ان يحتاج الى قرض او سلفة او الى تخفيض نفقات ابنائه وحاشيته ، ويستطيع من الآن الى سنة ١٩٥٣ ان ينشيء مرفأ في ساحل عسير وان يمد منه الى منتهى وديانة الشرقية طريقًا او خطًا حديديًا ، وان يستخرج ما في تلك الجبال والوديان من معادن لا عِدادَ لها ، وان ينشيء السدود ويفجر الينابيع للزراعة وان يستخدم في ذلك ٥٠٠ خبير .

هذه الثروة المعدنية الكبيرة ليست سوى جزء مما في المملكة السعودية من كنوز معدنية ، فلو كان هناك تدبير وبصيرة ورأي ثاقب في المستقبل ، واستخرجت تلك المعادن قبل ان تفسد اخلاق العرب جميعًا ، وأعِدّ أحد السعوديين كالامير منصور بن عبد العزيز او عبد الله بن فيصل بن عبد العزيز للمستقبل لأمكن توحيد البلاد العربية بعد ثلاثين سنة .

كلما قرأت شيئًا مما قيل في المحكمة السورية التي تحاكم الدكتور [منير] العجلاني وغيره تصيبني نوبة وينحبس نفسي. ما شعرت بانحطاط سورية الى هذه الدرجة الا بعد هذه الفضائح. قد يكون [منير] العجلاني طمع بشيء على يد ملك الاردن [عبد الله] لكن الطريقة التي اتبعتها الحكومة لكشف تلك المؤامرة وكيفية التحقيق فيها وأجوبة المحقق والشهود والاستناد الى تقارير رجل مطرود من الحكومة بقضية اختلاس ، كل ذلك من اعظم الفضائح التي كان على الحكومة اخفاؤها عن الناس وإبعاد اولئك الضباط عن الجيش.

الثلاثاء ٢٣ كانون الثاني ١٩٥١

نشرت شركة برقيات انقرة ان الدول العربية تفاوض تركيا لشراء سلاح منها وبخاصة سورية والعراق.

سألت ادارة الشركة عن مصدر الخبر فاجاب مجيب منها «بعد قليل نعطيك الجواب» ثم لم يجب.

اسأت ظني بهذا الخبر لأني اعتقد ان اليهود يريدون حمل الحكومة الاميركية على التدخل للحيلولة دون اخذنا سلاحًا من تركيا ، ونحن لم نطلب منها شيئًا سوى مسدسات للشرطة السورية ، وقد ازددت ريبة بعد ان علمت من سفير اميركا ان حكومته ستضع خبراء اميركيين في مصانع تركيا كلها وهي ١٦ من التي تصنع السلاح الخفيف والذخيرة. الخبراء سيكونون في الحقيقة رقباء.

كررت على شركة انباء انقرة التركية سؤالي امس فأجابت انها تلقت الخبر من مصدر مطلع وانها معذورة في عدم افشائه.

ورد اليوم من اضنه الى بعض الصحف التركية ان اميركا وبريطانيا ابلغتا الحكومة السورية انهما ستحتلان لبنان وسورية إن وقعت الحرب الثالثة لأجل اتصالهما بتركيا...

ما في هذا الانذار شيء يخالف المبادىء الديموقراطية... والحريات الخمس او الست أو العشر التي يتكلم عنها ترومن. حقوق الانسان، حقوق الشعوب، تقرير المصير، حرية الامم، احترام استقلالها وحيادها، كل ذلك مما تعشّقته هذه الدول الكبيرة الديموقراطية بدليل هذا الانذار ان صح انه صدر وانا اعتقد انه موجود.

الاتصال بتركيا يكون من العراق ومن قبرص ومن اسكندرونة ومرسين والجيش الاميركي يأتي من طريق جبل طارق او من السويس، فالدولتان لا تحتاجان الى لبنان وسورية لأجل تأمين اتصالهما بتركيا، لكنهما تريدان شيئًا آخر واحداهما تريد تكبير اسرائيل.

اساتذة كلية الهندسة وطلابها في حلب يريدون زيارة اسكندرونة في عطلة آذار والخارجية تطلب مني الاستئذان من الحكومة التركية، فاجبتها لا استطيع اكراه نفسي على ان استأذن تركيا لطلاب سوريين بالذهاب الى اسكندرونة...

الاربعاء ٢٤ كانون الثاني ١٩٥١

زرت اليوم وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] في الوزارة وسلمته جواب رئيس الجمهورية السورية [هاشم الاتاسي] على كتاب رئيس الجمهورية التركية [جلال بايار] المتضمن انتخابه بقرار المجلس التركي لرئاسة الجمهورية ومباشرته مهامها. لهذين الكتابين حكاية تستحق التسجيل. جلال بايار انتخب في ٢٢ مايس (ايار) ١٩٥٠ وكتابه الرسمي الى رئيس جمهورية سورية كتب في ٨ آب من تلك السنة، لكنه وصل الى الخارجية السورية في تشرين الاول، وجواب رئيس الجمهورية السورية عليه كتب في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٠ لكن الخارجية السورية بعثت به اليَّ في ١٦ كانون الثاني ١٩٥١ فوصل اليَّ في ٢٢ منه، وغلافه يحمل آثار اصابع واكياس بريدية وتجاعيد كثيرة، فاضطررت الى تغيير الغلاف، وحملته اليوم الى وزير الخارجية. وقد كتبت الى خارجيتنا اسألها اين كان هذا الكتاب من ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ الى ١٦ كانون الثاني ١٩٥١...

وزير الخارجية اكد لي اليوم ان حكومته لن تعاهد اسرائيل، وحذّرنا دعايتها في هذا الموضوع، وقال ان مستشار خارجيتها طلب سمة تركية لزيارة [الياهو] ساسون في انقرة وهو يعتقد ان اليهود سيقومون بدعاوة واسعة بهذه الفرصة.

ذكرت له مقالة حسين جاهد يالتشين في جريدة اولوس اليوم واسلوبها العنيف بحق العرب وقلت له ان هذا الرجل فوق خرفه هو دنيء باع نفسه من اليهود كما باع نفسه من الانكليز سنة ١٩٣٩ على يد اللورد لويد بعشرة آلاف ليرة، فقال الوزير: اجل وكان له رفيق من حزبه هو فالح رفقي.

يكاد القلق يأخذ مني كل مأخذ. الدول العربية كلها في خطر وهو اقرب الى سورية ولبنان. ما لنا صديق ولا حليف ، وقد اثبتنا اننا امة جعجعة وكلام فارغ ، لم نفكر في الجيوش والسلاح الا بعد فشلنا في فلسطين ، فلما فشلنا شغل كل قطر عربي بجاره.

الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٥١

ضاقت فرنسا صدرًا وذرعًا بسلطان مراكش [محمد الخامس] الابي فهي تحاول اقصاءه عن العرش بدسائس يدخل فيها الباشا الغلاوي ، الخائن القديم والحرامي الكبير. لكن اميننا العام عبد الرحمن باشا عزام ضاق هو ايضًا صدرًا بسياسة فرنسا في المغرب الاقصى فلم يجد وسيلة لإحباط مساعي فرنسا الا تدخل اميركا ، فراح يطلب من سفيرها في القاهرة ان يحرك في الرئيس ترومن عاطفة العدل والديموقراطية والغرام بالعرب... تلك العاطفة التي برهن ترومن وقومه على قوتها في نفوسهم بألف دليل...

ترومن يحاول تدمير الدول العربية المستقلة وازالتها من الوجود و [عبد الرحمن] عزام يكلفه حماية مراكش غير المستقلة ، ويقوم بمثل ذلك السعي بصفته امين الجامعة العربية دون ان يستشيرها ، وكأنه لا يعلم ان اميركا لا تبادل صداقة فرنسا بصداقة مراكش ورضى [عبد الرحمن] عزام عنها. كان الأولى مخاطبة الأمم المتحدة مباشرة او الحكومة الفرنساوية.

في انباء اليوم ان الجنرال روبرتسون الانكليزي قائد الشرق الادنى سيزور اسرائيل... لبحث امور عسكرية.

ابرقت امس الاول الى [ناظم القدسي] وزير خارجيتنا في القاهرة ان صلات اسرائيل بانكلترة تزداد توطيدًا. ان سأل ناظم القدسي نوري السعيد عن سياسة لندرة في اسرائيل لقال ضاحكًا... انتم لا تعرفون الانكليز. الانكليز يضحكون على دقون اليهود...

حفلة ومأدبة جَفَلى في سفارة الهند. المستر يهل وزوجته مبرزان في التهذيب وخفة الروح وقد استقبلا الليلة مئات من المدعوين وظلا واقفين عند الباب من الساعة السادسة والنصف الى التاسعة. سألني السفير الروسي عن حقيقة المهمة التي جاء بها الجنرال اليهودي [موشه دايان] الى انقرة ، فقلت له : ان تركيا لم تعقد مع اسرائيل اتفاقًا ولا معاهدة برغم إلحاح اليهود ، لكني لا احسب اميركا تترك هذا الموضوع ومستشار خارجية اسرائيل قادم الى انقرة واستانبول في شهر شباط عندما يكون المؤتمر الاميركي منعقدًا في استانبول برئاسة المستر ماك غي الاميركي.

الجامعة العربية لما تتفق على قرار قطعي. نوري السعيد يسعى لدخولها في صف الدول الغربية ، ومصر وسورية ولبنان على ميل الى الحياد.

في الشهر القادم يكون في سورية ولبنان مئتا طالب وطالبة من طلاب الجامعة التركية ومدارس انقرة واستانبول ومرسين وأضنة الثانوية مع بعض اساتذتهم. ساسعى بعد هذا لحمل وفد من نواب تركيا على زيارة سورية ولبنان.

السبت ٢٧ كانون الثاني ١٩٥١

اذاعة دمشق اذاعت خطاب ناظم بك القدسي في اجتماع اللجنة السياسية العربية في القاهرة. سمع الخطاب نزار القباني ملحق المفوضية وهو الذي يضرب رسائلي الى الخارجية على الآلة الكاتبة. نزار [القباني] يقول ان وزير الخارجية عمل بالكثير من النصائح والآراء التي بعثت بها الى الوزارة في موضوع سورية وموقفها وكيفية اصلاح ما فسد من امور الجامعة العربية وهو كثير، وقد قلت لناظم [القدسي] في رسالتي الاخيرة اننا مسؤولون في الدرجة الاولى عن سورية وارواح اهلها واعراضهم، فان كانت الجامعة العربية لا تريد فهم الحقائق ولا ان تصلح امورها وتسهل لسورية سبيل النجاة فنحن احرار في اختيار الخطة التي نراها الفضلى لحفظ كياننا. خلاصة الخطاب نقاط هامة اوردها السيد ناظم [القدسي] بصراحة كما رجوت منه ان يفعل، وسيكون لسورية الموقف المشرف بعد هذا الانذار من وزير خارجيتها، فقد افهم زملاءه ان الامة العربية شبعت كلامًا، واظهرت انها احسن وعيًا من حكوماتها، وانها مطعونة في كرامتها، فهي تريد عملاً نافعًا مستمرًا، بعد خمس سنوات من تأليف الجامعة لم نكسب فيها الا سوء الاحدوثة.

الاحد ٢٨ كانون الثاني ١٩٥١

الليلة الماضية انقضت في حفلة راقصة في السفارة البريطانية، ريعها لنادي الغولف، اكثر الحضور خرجوا من السفارة بعد الساعة الثالثة. قلما شهدت انقرة حفلة كهذه.

بعد منتصف الليل جرى بيني وبين وزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] حديث دام ساعتين وخلاصته: انه لا يرى حيادنا والدول الشرقية يَقينًا خطر الشيوعية او خطر الحرب، ويقول ان الوسيلة الوحيدة لاتقاء الحرب هي الانضمام الى الديموقراطيات، فكان جوابي على ذلك: ان الضرر الذي اصاب العرب من هذه الديموقراطيات هو اعظم من ان ينسوه فإن هم تناسوه فما ذلك الا تحاشيًا للأضرار بتركيا، واننا لا نعتقد ان الحرب تدمر روسيا قبل ان تدمر تركيا والبلاد العربية لا سيما سورية والعراق، برغم هذا كله لا نكره ان نكون مع الديموقراطيات ان اعطتنا ما نريده من سلاح، اما ان يطلب منا ان نقاتل الروس بالعصي والحجارة بينما السلاح والمال لليهود وحدهم فلا... فقال: انكم على حق في هذا، واعتقد ان الحصول على السلاح ممكن وسنرى...، في عبارته الاخيرة معنى انه سيحاول اقناع الديموقراطيات بتسليحنا. قبل هذا الحديث قال لي سفير اميركا انه تلقى من ليك ساكس نبأ من شأنه ان يسوئني وان يسره، فقلت: ماذا تقصد؟ قال: انتم لا تريدون اعتبار الصين معتدية، فاجبته: قل لي هل تركت حكومتك بابًا لضرر العرب لم تطرقه وتفتحه فكيف تطلبون منا مماشاتكم في قضية كقضية الصين يخالفكم فيها دول كنتم منقذيها؟ قال: هذه صراحة حسنة، تفهمني انكم لستم اصدقاءنا، قلت: يظهر لي انك تعلمت المواربة والتجني من حكومتك، ان ما بيننا وبينكم لا يحل في حفلة رقص وبعبارتين، فقال: دعنا نستأنف الحديث مرة اخرى عندي، فقبلت.

[جورج] ودورث صديقي شخصيًا وصديق العرب، فان كان هذا رأيه فينا الآن، فكيف بغيره من امثال ماك غي؟ [جورج] ودورث يقول لي الليلة ان العرب لا يعلمون ماذا يريدون، فقلت له: ترومن يدّعي ذلك، اما انت وزملاؤك في الشرق فالحقيقة واضحة لكم وكل منكم يعلم ماذا يريد العرب، لكن حكومتكم لا تقيم لكم وزنًا.

اليوم يصدر وزير الخارجية تصريحًا يكذب فيه الشوائع التي اقلقت العرب عن علاقات تركيا بإسرائيل.

الاثنين ٢٩ كانون الثاني ١٩٥١

اقتراح السيد ناظم القدسي على دول الجامعة العربية احدث صدى كبيرًا فقد اقترح ثلاثة أمور: وحدة عربية، او اتحاد عربي ضيق (فيدراسيون)، او موسع (كونفيدراسيون).

سألت توفيق بك حمزة، الوزير السعودي هنا، عما في لبنان وسورية ونجد والحجاز، فقال: ان لبنان على ما كان عليه من الفضائح الادارية والتجارية، وان حالة سورية الاقتصادية تحسنت بغلاء الحنطة في لبنان وغلاء القطن في العالم، لكن الناس فيها ملوا كل شيء، فهم في يأس شديد، واكثر ابناء دمشق المعروفين قابعون في بيوتهم خشية الارهاب، اما في المملكة السعودية فالمال كثير وقد اتفق الملك [عبد العزيز بن سعود] واميركا على ان تنظم له جيشًا عصريًا، والعمران في جدة مستمر لكن الدولة ما زالت بلا موازنة ولا قانون. ذكر توفيق بك [حمزة] لجلالة الملك [عبد العزيز بن سعود] رغبة الحكومة التركية في توثيق صلاتها بالدول العربية فاجابه: سلم عليهم، وقل لهم ايش تريدون، حنّا حاضرين... وسأله، من وزير سورية في انقرة؟ فذكرني له، فقال: وكيف هو عادل [ارسلان]؟ سلّم عليه. الخلاصة: الناس في سورية ولبنان على يقين ان الحرب واقعة، وان ساعة الاحتلال الاجنبي آتية لا ريب فيها وفي سورية اغانٍ شعبية منها:

كلُّ شي شكلي إلاّ الشيشكلي...

قصة المولد النبوي في المفوضية العراقية لأربعين الملكة عليّة الهاشمية. الحضور: سفراء باكستان وايران والافغان وزوجة الاول والثالث وبعض اركان سفاراتهم، ووزراء العرب المفوضون، ومعاون امين الخارجية العام، ومدير المراسم، ورئيس مرافقي رئيس الجمهورية، وبعض اصدقاء وزير العراق، وعدد من التركيات في مقدمتهن زوجة وزير الخارجية [بهيجة كوبرولو] والعربيات الموجودات في انقرة. لما وصل الشيخ «الحافظ» في دعائه الى قوله: اللّهم اشمل برحمتك جدّها-بويوك باباسي قرال حسين... سمعت صوتًا واحدًا يقول: آمين. برنة الانين.

اطلق سراح منير بك العجلاني نائب دمشق بقرار المحكمة الخاصة وسراح العقيد بهيج الكلاس، لكن سراح الحق والفكر لما يطلق. دعوى كهذه اقيمت مبنية على اقوال رجل سُجن بجرم اختلاس وطرد من وظيفته (الجابي السابق يوسف جمعة).

الثلاثاء ٣٠ كانون الثاني ١٩٥١

الامم المتحدة تحت ضغط شديد من الولايات المتحدة. الدول العربية والدول الآسيوية هي الآن حامية استقلال الامم وسلمها. اميركا تريد الحرب بحجة ان الصين معتدية وتريد ان يكون اعتداؤها مستندًا الى قرار من الامم المتحدة.

يقال اليوم ان الجامعة العربية قررت الانضمام الى الجبهة الغربية رغم مخالفة دولتين، فهل هما مصر وسورية؟

كان في بيروت بعد الحرب انكليزي ينقط السمّ من وجهه اسمه الكولونل فيرلنغ، قلت امامه مرة: ان سورية تحتاج الى جيش واني سأنصح لوزارة سعد الله الجابري ان تبدأ بتوسيع ملاك الجيش، فامتقع لون الكولونل واخذ يحاول اقناعي بان سورية في غنى عن جيش وان مصالح بريطانيا وصداقتها لسورية ضمانة لنا في وجه كل اعتداء خارجي. بعد اسابيع من ذلك الحديث (١٩٤٦) حاولت حمل سعد الله [الجابري] رحمه الله على تكبير الجيش وتسليحه، فكان جوابه جواب الكولونل فيرلنغ بلا زيادة ولا نقصان، فعلمت انهم اوهموا سعد الله [الجابري] ان سورية تستغني عن انفاق الملايين على جيش وطني، والحقيقة ان الاميركيين والانكليز قد تعهدوا لليهود بدولة وبحمايتها. الخلاصة: الكولونل فيرلنغ صار في وزارة الخارجية مدير شؤون الشرق الادنى، وقد وصل اليوم الى تل ابيب لمذاكرة حكومتها.

امس اقنعت وزير خارجية تركيا [فؤاد كوبرولو] ان ينشر حديثًا يكذّب شوائع اتفاق تركيا واسرائيل، ففعل، وجاء في حديثه عبارات صريحة طويلة عن رغبة تركيا في صداقة العرب واحترامها حدود الدول العربية واستقلالها. اليوم نشرت بعض صحف استانبول تفاصيل عن تظاهرات قام بها طلابنا ضد تركيا. لا اعتقد ان الخبر صحيح كما نشر، لكني اعلم كيف يتحرك طلابنا بلا روية وكيف يتوهمون ان تظاهراتهم تقيم الدنيا وتقعدها.

الاربعاء ٣١ كانون الثاني ١٩٥١

فرنسا سجنت سلطان مراكش [محمد الخامس] في قصره، بمنعها وصول الناس حتى وزرائه اليه، وتطويقها القصر السلطاني بجنودها ورشاشاتها، وهي تحاول تحريك الشعب على سلطانه وتتبع الاستقلالين في كل مكان. كل شيء يدل على ان الامم المتحدة قصيرة العمر قريبة الأجل، فان اميركا التي وضعت ميثاقها كما تريد وزادت عليه حق الدول الخمس الكبيرة في «الفيتو» عادت الآن تسعى لتعديله، وهي تهدف الى الحرب الثالثة، وبذلك تنتهي مهزلة الامم المتحدة التي انفق عليها مئات الملايين دون ان تأتي بعمل سوى خدمة اميركا واليهود.

قرر شاه ايران بيع الاملاك التي ورثها عن ابيه من فلاحيها بأثمان مقسطة. يقال انها ٨٠٠ قرية. نِعم العمل، ليت بعض ملوك الشرق يقتدون به.

الخميس ١ شباط ١٩٥١

من ادلة الفوضى بل الجاسوسية في مكتب امانة الجامعة العربية ان اللجنة السياسية قررت ان تبقى مقترحات رئيس وزراء سورية ناظم بك القدسي مكتومة الى ان تدرسها اللجنة وتعطي فيها قرارها. واذا بذلك السر كله ينشر في جريدة **الاهرام** فاضطرّت الحكومة السورية الى نشر المقترحات واذاعتها كما هي، وأرى انها قد اخطأت. على كلٍ وصول ذلك الى احدى الصحف فضيحة جديدة من فضائح الجامعة العربية وامانتها. قد يكون الموظف الذي سرقها وباعها من **الاهرام** احد الموظفين الملحقين بالوفود.

نشرت جريدة **اقشام** خلاصة برقية بعثت بها اليها طالبًا تكذيب ما ادعته نقلاً عن مراسلها في أضنه عن تظاهرات عدائية قام بها الجمهور في دمشق ضد تركيا، لكنها ادّعت اني اكذب شيئًا نشرته صحف سورية.

ابرقت الى ناظم بك [القدسي] وزير الخارجية وهو في القاهرة ان تنظيم الدعاية العربية في تركيا يبقى بلا فائدة اذا بقيت الصحف العربية تحمل على تركيا غافلة عن دسائس اليهود.

الجمعة ٢ شباط ١٩٥١

فرية جديدة بعث بها مراسل جريدة **اقشام بوستة سي** الانقروية في أضنة يدّعي ان رئيس وزراء سورية [ناظم القدسي] قدم الى مؤتمر الجامعة العربية مذكرة يحرض فيها الدول العربية على تركيا ويتهمها بانها حالفت اسرائيل، وقد نشرت الجريدة الخبر في الصفحة الاولى بحروف كبيرة فطلبت وكيل مديرها وعاتبته، فاجاب انه لم يكن في ادارة الجريدة عندما نشر فيها الخبر، وطلب اليَّ ان ابعث اليه بتكذيب. وكان ذلك في الساعة السادسة مساءً. قبل السابعة كان تكذيبي عنده.

بعد السابعة بقليل بينما انا ادخل مطعم ثريا المعروف في انقرة لحضور حفلة كوكتيل دعا اليها مستشار مفوضية النمسا لقيت فائق بك، امين الخارجية العام، فسألته عن ذلك الخبر، فدهش وقال: لا بد من يد تحرك هذه الدسائس، فقلت: نحن نعرفها اما قطعها فعليكم.

وبعد الثامنة والنصف كنت في السفارة البريطانية بدعوة السر نويل شارلس واللايدي شارلس وكان بين المدعوين معاون مدير المراسم في الخارجية التركية فاخبرني ان وزير خارجية سورية [ناظم القدسي] ابلغ وزير خارجية تركيا [فؤاد كوبرولو] شكره على اثر تصريح الوزير التركي الاخير الذي نوّه فيه بصداقة تركيا للدول العربية. ابرقت الى ناظم [القدسي] استوضحه الحقيقة.

سأدعو صحفيي انقرة الى اجتماع صحفي واسمعهم حقائق عن بعض زملائهم.

السبت ٣ شباط ١٩٥١

كتب اليَّ موظف كبير في خارجية المملكة الاردنية يقول ان نوري باشا السعيد طلب من

الحكومة الاردنية ان تسمح لثمانين الف يهودي عراقي بالمرور الى فلسطين، وانه الح في ذلك حتى افهمه سمير باشا الرفاعي ان لا سبيل الى ذلك، ويقول الصديق صاحب الكتاب ان «متعهد» نقل اولئك اليهود الى فلسطين هو صباح السعيد نجل نوري باشا [السعيد] لقاء ستمائة الف دينار.

كيف يكون للامة العربية كرامة وحقوق ورؤساء وزرائها من هذا الطراز. لو كان قد بقيَ في العراق ما كان فيه من شمم ووطنية لما ابقى على هذه الوزارة يومًا واحدًا. رحم الله شبيبًا كان ينبغي ان يظهر في هذا العصر.

قررت اللجنة السياسية العربية احالة اقتراح ناظم القدسي رئيس وزراء سورية الى لجنة خاصة تمثل دول الجامعة العربية لتنظر فيه، على ان تقدم جوابها بعد ثلاثة اشهر على الاكثر.

اظن ان الجواب سيكون سلبًا، فان قبلت الدول العربية شيئًا فسيكون الشكل الثالث [اتحاد موسع] من اقتراح ناظم بك [القدسي] مخففًا، ولا يبعد ان يقترح المصريون اتحادًا برئاسة مصر فيرفضه الاردن والعراق.

يعني ان يبقى لها حق حماية الجواسيس الذين يتجسسون لاسرائيل ويهربون اليها اليهود ومنها المصنوعات الاسرائيلية.

الاثنين ٥ شباط ١٩٥١

وصل اليوم من دمشق الدكتور مأمون الحموي مستشار المفوضية وهو من موظفي وزارة الخارجية السورية البارزين. كان حسني الزعيم قد حاول اخراجه من وظيفته فحلت دون ذلك. اخبرني ان الحكومة والمجلس النيابي عاجزان عن ضبط الامور، وان اجماع السوريين على استنكار الاغتيال وتعذيب المسجونين بقضايا سياسية هو سبب وقوف الجيش والشرطة العسكرية عند ذلك الحد، والا لكان الدكتور [امين] رويحة وغيره من ضحايا الانتقام السياسي.

خبر واحد سرني هو ان وزارة الدفاع في سورية استقدمت من المانيا ضباطًا اكفاء، احدهم الكولونل فون تامبلهوف الذي كان رئيسًا لأركان حرب المارشال روملي في فرنسا.

الثلاثاء ٦ شباط ١٩٥١

لا تفتأ اميركا تحاول اكراه الدول العربية على مصالحة اسرائيل، وهي تعلم ان هذه الدول لا تتفق على الحيدة، وان العراق والمملكة السعودية، وان اختلفا في كل شيء، فانّهما يتفقان على تأييد الدول الغربية، وقد جاء تقرير ناظم بك القدسي الذي ضمنه اقتراح الوحدة العربية او الاتحاد العربي مشجعًا لها ولاسرائيل، لأن فيه اعترافًا صريحًا بأن مصر وحدها تستطيع التغلب على اسرائيل ان هي اتمّت تسلحها. لم يكن ناظم بك [القدسي] يتوقع ان يسرق اقتراحه فينشر في **الاهرام** قبل ان تنظر فيه اللجنة السياسية العربية، ولو كنت مكانه لتمكنت من اكراه الحكومة المصرية على إجراء تحقيق لمعرفة الجهة التي سلمت تقريره الى جريدة **الاهرام**.

الاربعاء ٧ شباط ١٩٥١

زارني صباح اليوم سفير الصين ليسألني عن سبب تأييد الدول العربية للهند في قضية الصين الشيوعية. فقلت له: ان العرب غير مسلحين ولا هم على اهبة للحرب، ومن ناحية اخرى لا يرون علاجًا لأمور العالم ومشكلاته السياسية والاقتصادية والسياسية، وغير معقول ان تزج الدول العربية نفسها في الحرب الثالثة وهي لا تملك من السلاح ما تدافع به عن نفسها، ومن ارادها ان تتخذ خطة غير هذه عليه ان يقنع اميركا وبريطانيا وفرنسا ولا سيما الاولى بتغيير سياستها تجاه العرب.

هو يقول ان اتخاذ الامم المتحدة العقوبات المنصوص عليها في ميثاقها لعقاب الصين على اعتدائها يقوي شان كاي شك وانصاره على الصين الشيوعية، فقلت له: اظن انك توافقني على ان اخطاء اميركا السياسية هي سبب ما اصابكم وما اصابنا، قال: أوافق على ذلك لكنَّ الاميركيين ذوو نيات حسنة، فقلت: النتيجة علينا واحدة، مهما كانت نيتهم، ولو امدوكم بالمال الذي انفقوه في سبيل كوريا وبالجيش الذي يقاتلون به فيها لكنتم تغلبتم على الجيش الشيوعي، ونحن الآن ننظر الى تلك الاخطاء العظيمة التي ستكون سبب الحرب الثالثة فلا نرى ما يشجعنا على الخروج عن حيادنا الا ان سلحتنا اميركا وبريطانيا الى ان نصبح قادرين على الوقوف في وجه الروس حتى تتغلب عليهم الدول الغربية، اما ان نعرض امتنا لانتقام الروس بدخولنا الحرب بلا سلاح فعمل جنوني.

اقمت الليلة مأدبة عشاء كبيرة لثلاثين من رجال السلك السياسي في انقرة منهم: وزراء لبنان [ابراهيم الاحدب]، والسعودية [توفيق حمزة]، والارجنتين، والقائم باعمال مفوضية نروج، والقائم بأعمال مفوضية فنلاندة، والقائم باعمال مفوضية دانمارك، والقائم باعمال مفوضية هولاندة، وغيرهم من موظفي السفارات والمفوضيات الذين لا يدعون عادة مع سفرائهم، فكانت مأدبة تُذكر بما ظهر فيها من الأنس والسرور وانصرف المدعوون بعد الساعة الواحدة صباحًا.

روى رويتر عن ناظم بك القدسي انه قال ساعة وصوله الى دمشق من القاهرة: اننا سنأخذ السلاح من اي باعنا اياه. ابرقت اليه فورًا ان يراجع رسائلي وبرقياتي الى وزارة الدفاع في موضوع السلاح. قصدت بذلك ان يطلع على اجوبة الوزارة التي ترفض فيها شراء السلاح بحجة انها ليست في حاجة اليه...

الجمعة ٩ شباط ١٩٥١

ايران تحتفل قريبًا بتتويج الشاه والشاهة... وهذه بدعة جديدة في ايران.

سفير ايران محمد سعيد رجل ذو مبادىء سامية. يرى ان دول الشرق تحتاج الى تساند حقيقي والى تعاون اقتصادي واسع ويعجب لدعوى الترك في الغربية وتغنيهم بالانتساب الى اوروبا.

مأدبة عشاء كبيرة في منزل وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] فيها بعض السفراء كالباكستاني والاسباني ووزراء بلجيكا والنمسا والارجنتين ووزراء الدول العربية والوزير الهندي القائم بأعمال سفارة الهند والقائمون باعمال مفوضيات هولاندة ونروج وفنلاندة وشيلي والسفارة المصرية وموظفو بعض السفارات والمفوضيات وزوجاتهم، مما يفهم منه ان وزير الخارجية سيقيم مأدبة اخرى للسفراء والوزراء المفوضين الآخرين. كان في هذه المأدبة وزراء تركيا وبعض نوابها واركان وزارة الخارجية. وقد قامت حرم الوزير بهيجة خانم كوبرولو بمهمتها خير قيام. عرفتني الى زوجة رئيس الوزراء [عدنان مندرس] والى الوزراء وزوجاتهم. لم اكن عرفت قره عثمان اوغلو لطفي بك وزير الدولة، فراستي فيه انه رجل مهذب نبيل يكون له شأن في المستقبل.

صديقنا جودت بك وزير تركيا الجديد في جدة قصير سمين بدين. بشرته بأن جدة ستنزل وزنه الى ستين كيلو...

السبت ١٠ شباط ١٩٥١

امس الاول جرت في دمشق تظاهرة في سبيل الحياد واحتجاجًا على زيارة الجنرال روبرتسن، لكن الجنرال زار دمشق في اليوم التالي وتحدث الى رجال الحكومة، وقيل انه بحث وإياهم مسألة اخذ سورية سلاحًا من بلاده بريطانيا، ولم يثبت انه قدم اقتراحًا بتأليف حلف عسكري قوامه لبنان وسورية والاردن والعراق لحماية تركيا في حال وقوع الحرب.

كتبت اليوم الى وزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] كتابًا طلبت فيه تدخله لتوقيف المشروع الذي بدأت به الحكومة التركية لتحويل مياه نهر الجغجغ عن مجراه لإرواء اراض في تركيا، وقلت: ان القرى السورية التي يصيبها ضرر كبير ان تمّ المشروع عددها ٤٧ وان القانون الدولي ومعاهدة لوزان يمنعان استغلال دولة بمشروع كهذا دون موافقة جارتها التي تنتفع بماء النهر ولها فيه حق مكتسب.

الاحد ١١ شباط ١٩٥١

عيد ولادة الملك فاروق. حفلة كوكتيل في بهو انقرة بالاس لبى الدعوة اليها السفراء والوزراء المفوضون ورجال السلك السياسي. اسمها حفلة كوكتيل وهي في الحقيقة مأدبة فيها من كل مأكول ومشروب ما يكفي اضعاف عدد المدعوين. تعمدت الا اظهر ضيفًا كسائر الضيوف واشرتُ الى موظفي المفوضية السورية وسائر المفوضيات العربية ان يشاركوا القائم بأعمال السفارة المصرية وكاتبها في العناية بالمدعوين واكرامهم. التمثيل السياسي العربي في انقرة وفي اكثر العواصم ناقص يحتاج الى اصلاح كثير الا في المآدب.

اعلن اليوم زواج شاه ايران وخطبة ملك مصر... هما ابدًا يطلقان ويتزوجان في وقت واحد. نريمان صادق ستكون ملكة مصر.

المستر ماك غي الاميركي الذي سيرأس المؤتمر السياسي الاميركي في استانبول ووزير

الطيران الاميركي وقائد الأسطول الاميركي هم في تركيا، وقد اجتمع الاول بوزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] ساعتين.

قضية البلاد العربية ستذكر في هذه الاحاديث وسأسأل وزير الخارجية وسفير اميركا عما قيل فيها.

علم وزير الاردن المفوض في انقرة [محمد علي العجلوني] من موظفي الخارجية التركية ان حكومته قد طلبت من تركيا الموافقة على تعيين خلف له هو وزيرها في القاهرة.

هذه الاساليب المعوجة تستقل بها بعض الحكومات العربية. الحكومة الاردنية كانت تعلم عندما عينت [محمد علي] العجلوني في انقرة انه لا يحسن لغة اجنبية ان كان هذا سبب نقله او عزله، لكنه رجل ذو وطنية تامة وبصيرة تغنيه عن اللغات الاجنبية.

من مقررات المؤتمر الاسلامي في كراتشي جعل اللغة العربية لغة التخاطب بين الاقطار الاسلامية. وتأييد العرب في قضية فلسطين، وتأييد باكستان في قضية كشمير، ووصل باكستان وتركيا بخط حديدي ومعنى ذلك تمديد الخط الحديدي من البصرة الى باكستان من ايران.

الاثنين ١٢ شباط ١٩٥١

نشرت جريدة ظفر الانقروية حديثًا طويلاً لرئيس الجمهورية السورية [هاشم الاتاسي] فيه ثناء وافر على الترك وعبارات كثيرة عن صداقة سورية لهم، ويقول مراسل الجريدة ان الرئيس قال له: ان خدمة الترك للاسلام كانت اكبر من خدمة العرب.

قلت في برقية بعثت بها الى وزير الخارجية السورية [ناظم القدسي] وهو في القاهرة اني لا اتوقع خيرًا من المؤتمر السياسي الاميركي في استانبول الا اذا ايدتنا تركيا، وذلك لأن اميركا لم تجد لا في الشرق ولا في الغرب دولة اقل شروطًا لدخول الحرب من تركيا، وانا على يقين انه كان في استطاعة الحكومة التركية ان تنال من مساعدة اميركا اضعاف ما نالته لو «ثقلت» رأسها او تدللت قليلاً على حكومة ترومن.

وزارة انكلترة نفسها وهي التي ايّدت اميركا في امور كثيرة هي الآن في موقف حرج تجاه حزبها، حزب العمال، لأن هذا الحزب اتخذ قرارًا بوجوب اجتناب الحرب وقتال الصين، وفي اوروبا كلها احزاب لا تريد مماشاة اميركا، اما في تركيا فالحزبان القويان الديموقراطي والشعبي متفقان على قضية واحدة هي ان تكون تركيا في جانب اميركا، لهذا يكون لرأي تركيا في امور الشرق الادنى قيمة في نظر الاميركيين، واكون على صواب في اقتراحي على الخارجية السورية مذ سنة ان تفاوض الدول العربية الحكومة التركية في تلك الامور، وان تسعى لحمل تركيا على تأييدنا ومؤازرتنا في سبيل تغيير اميركا سياستها مع العرب.

نصائحي لم يعمل بها، اما الآن فإن المساعي الشخصية التي قمت بها والاحاديث التي جرت بيني وبين وزير خارجية تركيا [فؤاد كوبرولو]، تجعلني اعتقد ان الحكومة التركية

ستبحث موقف العرب ، وستقول لاميركا انها تفضل ان نكون مسلحين قادرين على الدفاع عن بلادنا.

الثلاثاء ١٣ شباط ١٩٥١

مأدبة عشاء في المفوضية الاردنية فيها وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] وعائلته، وامينها العام وعائلته، وبعض رؤساء دوائرها وبعض النواب، ووزراء لبنان [ابراهيم الاحدب]،.والسعودية [توفيق حمزة]، وسورية [عادل ارسلان]، والقائم باعمال السفارة المصرية، ومستشار وزارة الداخلية، واميركي وانكليزي مستشرقان.

لنجم الدين صَدَق، وزير خارجية تركيا السابق، مقالة اليوم في جريدته اقشام فيها غمز ونقد لطيف لسياسة اميركا في الشرق الادنى والاوسط، واشارة الى قلق العرب وايران بسبب تلك السياسة.

اخبرني وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] وامينها العام ان تصريح هاشم بك [الاتاسي] رئيس جمهوريتنا سر الحكومة التركية كثيرًا فاوعزت الى وزيرها في دمشق ان يشكر لفخامة هاشم بك [الاتاسي] ما قاله عن تركيا والاتراك.

الاربعاء ١٤ شباط ١٩٥١

مأدبة عشاء في المفوضية السعودية فيها وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] وزوجته، والامين العام وزوجته، وبعض اركان الوزارة، وسفراء بريطانيا واسبانيا وايران والافغان وباكستان، ووزراء الدول العربية، والقائم باعمال السفارة المصرية، والقائم باعمال السفارة الهندية، ووزير الارجنتين، والقائم باعمال مفوضية سويسرة، واركان السفارة الاميركية، ومستشار السفارة الفرنساوية وملحقها العسكري، والقائم باعمال مفوضية شيلي، وبعض النواب، وعدد من اصدقاء المفوضية، وزوجات المتزوجين من كل هؤلاء المدعوين، حتى ضاقت غرف المفوضية بهم وبهن. جلست ووزير الخارجية في زاوية احدى الغرف، والرقص دائر في البهو والمشروبات بانواعها تدار على الضيوف، فنادى وزير الخارجية جودت بك وزير تركيا المفوض في جدة الذي يسافر اليها بعد ايام وقال له:

ستقابل جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] فاذكر له هذه المأدبة العظيمة وما رأيت فيها من سخاء ونفيس الطعام، وقل له ان عصير البرتقال والليمون والمياه المعدنية وما اليها كل ذلك كان شرابنا الطَهور هذه الليلة، فاغرقنا في الضحك، وزدت على ذلك قولي: لا تنس ان تقول له ان معالي الوزير واركان الوزارة صلوا الصبح... في المفوضية.

استقالت وزارة رياض بك [الصلح] في لبنان، وقامت وزارة برئاسة حسين العويني فيها معه وزيران هما بولس فياض وادوار نون، وهي المفروض فيها اجراء الانتخاب النيابي المقبل بطريقة جديدة ليكون انتخابًا حرًا. بدعة في لبنان حسنة.

الخميس ١٥ شباط ١٩٥١

من نتائج الغفلة التي كانت فيها الدول العربية قبل الحرب العالمية الثانية، ومن عواقب فشلها في قضية فلسطين بسبب تلك الغفلة، ان البلبلة شملت الاقطار العربية كلها. في مصر لم تحل وطنية [محمود فهمي] النقراشي ونزاهته دون المخزيات التي ظهرت الآن فضائحها فهزت مصر هزًا، وفي سورية لم تستطع وزارة من الوزارات الكثيرة التي تعاقبت في الحكم اصلاح الجيش السوري اصلاحًا حقيقيًا ادبيًا، وفي العراق خضعت النفوس حتى الذي كان منها ابيا لسلطة همها المال واللهو، وفي لبنان شغل الناس عن قضايا وطنهم سلسلة من الدسائس والخلافات المحلية، وكانت الصحافة في مقدمة العوامل التي اوقعت البلاد العربية في هذا الاضطراب الفكري المخيف.

قامت في دمشق وغيرها تظاهرات عنيفة احتجاجًا على زيارة الجنرال روبرتسن الانكليزي خشية ان يكون وراءها دخول سورية في حلف من حلفي الدول المختصمة، وانتشرت بعد زيارته شوائع احرجت موقف الحكومة حتى اضطرت الى تكذيبها والى اشعار المفوضيات السورية وجوب تكذيبها والتأكيد بأن زيارة الجنرال لم يكن فيها تقييد لسورية ولا اقترح عليها شيء، ولا هي ارتبطت بشيء الخ...

كل هذا فوضى وراء فوضى، زادها انتشارًا هذه الدعاوى السياسية التي تقام في سورية، ويقرأ الناس تفصيلها، بحيث لم يبق لأحد ثقة بأحد. اقتراح ناظم القدسي وحدة العرب او اتحادهم طعن فيه بحجة انه اقتراح استعماري ودسيسة انكليزية...

عندما كنا ننصح لإخواننا المصريين بتكبير جيشهم كانوا يقولون ان نفقات جيش كبير تفقر مصر، اما المسؤولون السوريون فكانوا يقولون ان مصالح بريطانيا تقضي عليها بحماية سورية والدفاع عنها فلا حاجة بنا الى جيش... الآن تقف دول عربية سبع امام الدنيا كلها فتقول انها مضطرة الى التساند بمواثيق اتقاء لخطر اسرائيل...

تقول الحكومة الاميركية انها تحبذ اقتراح سورية للوحدة العربية والاتحاد العربي شرط ان يكون موجهًا ضد روسيا لا ضد اسرائيل...

هذا هراء يدل على ضيق التفكير الاميركي ورغبة اميركا في إكراه الامم على قتال روسيا مهما كان في ذلك من خطر.

الجمعة ١٦ شباط ١٩٥١

المؤتمر السياسي الاميركي المنعقد في استانبول متكتم لا يبوح احد منه بشيء، لكن في جدل ابحاثه قضية الخلاف بين الدول العربية واسرائيل، وكيفية الوصول الى حمل ايران على التعاون وتركيا واليونان، وزيادة ما تأخذه تركيا من مساعدة اميركا، وما الى ذلك مما يتعلق بالشرق الادنى، وكأني بالولايات المتحدة قد بلغت في تفتيشها عن حلفاء الى الافغان بدليل ان رئيس وزراء هذه الدولة يطلب الآن تدخل اميركا في قضية بلوخستان التي تريد الافغان ضمها اليها لأن سكانها غير باكستانيين.

عندما ذهب شاه ايران الى واشنطون وأوهم ان الاعتراف باسرائيل يفتح له باب النعم الاميركية ، قد عاد منها خائبًا نادمًا ، فلما اعلنت ايران حيادها عادت اميركا تحاول اجتذابها الى جانبها.

عشاء عند سفير الصين عميد الهيئة السياسية في انقرة. سفير ايران وزوجته وسفير ايطاليا وزوجته ووزير العراق [ابراهيم عاكف الآلوسي] وزوجته وانا من رؤساء البعثات ، وملحق كندا العسكري وزوجته ، وموظفو السفارة الصينية ، وتركيان ، وآنسة جركسية. كانت هذه الآنسة واهلها جيران السفارة الصينية تلبس فستانًا بهر جمالة المدعوين. سألتها : صنع اي بلاد هو؟ فاجابت ضاحكة : صنع سورية ، وهو من التول الرقيق مطرز باليد ، لو ظهرت به في باريس لجذبت اليها الابصار.

هذه الآنسة الحسناء المهذبة خريجة كلية الآداب من جامعة انقرة تجيد الانكليزية إجادة تامة ، هي بنت الجنرال اسمعيل برقوب نائب قيصري. لم تشرب خمرًا ولا شمبانيا فلما جاء الخدم بلون من الطعام الصيني فيه لحم احمر رأيتها قد اضطربت وكانت الى يساري ، فقلت لها : كيف تصنعين ان كان لحم خنزير؟ قالت : لا اذوقه ، ونظرت الى السفير تريد ان تسأله ما هو ، فادرك قصدها فاخذ يضحك ويقول : ما دعوت قط مسلمًا الى طعام فيه لحم خنزير....

كان امامي صحن صيني كبير اخضر اللون اطلت النظر فيه ، فقال السفير : هذا من خزف القرن الثاني عشر...

روى سفير ايران ان الروس بعد ان اسروا الشيخ شامل زعيم قفقاسيا الشمالية وبطلها اكرموه واحترموه من ذلك أنّ القيصر جعل في خدمته جنرالاً من حاشيته. تثاءب الشيخ شامل مرة فقال له الجنرال : خفت ان تأكلني ، فاجابه شامل : لا خوف عليك ، فأنا مسلمٌ ديّن ، فبلغت القيصر فاغرق في الضحك. كامل باشا صغير اولاد الشيخ شامل توفي في استانبول منذ شهر.

السبت ١٧ شباط ١٩٥١

زارني امس صديق من ترك بلغاريا كان قبل هجرته وزيرًا فيها ، وهو ذو مصالح لها علاقة بالدوائر الحكومية وبمساعدة اميركا المالية والفنية. خلاصة حديثنا انّ كلّ عاقل خبير بهذا الشرق وبموقف أوروبا الحاضر لا بد له ان يحكم ان السياسة الاميركية سياسة خرقاء ، وان سعيها للحرب قبل ان تسلح الشرق الادنى كله تسليحًا تامًا سيؤدي الى هلاك شعوبه ، الا اذا اراد الروس الإبقاء عليها.

الاحد ١٨ شباط ١٩٥١

من المآدب ما يستثقله الضيف والمضيف ، وقد سئمنا في انقرة المآدب الرسمية التي يجلس فيها احدنا بين سيدتين تأخذ احداهما بحديث تافه لا ينتهي الا بانتهاء الطعام ، فتظن الاخرى

ان جارها اهملها عمدًا فلم يخاطبها بكلمة. جمعت الليلة على مأدبة عشاء ومقصف ٢٥ من اركان وزارة الخارجية وبعض وزراء تركيا المفوضين ووزراء لبنان [ابراهيم الاحدب] والسعودية [توفيق حمزة] والاردن [محمد علي العجلوني] وكبير كتّاب المفوضية العراقية، وملحق باكستان العسكري وملحقها الصحفي وكبير كتّاب سفارتها، ومستشار الداخلية التركية، ومدير الجمارك ومساعده، فتفرقوا في غرف المفوضية حلقات يشربون ما يحبون ويأكلون ما يريدون حيث يريدون، فسرّهم ذلك وسرني.

الاثنين ١٩ شباط ١٩٥١

زارني وزير المجر (هنغاريا) برغم انه الوزير الجديد الوحيد الذي لم ادعه الى غداء او عشاء، وهو روسي السحنة، يرافقه ترجمان لأنه لا يتكلم بغير الروسية والمجرية. بدأ الحديث بقوله انه أعجب بآرائي في زيارته ولذلك طلب ان يزورني هذه المرة، ثم قال انه يستأذنني بطرح خمسة اسئلة فكان اولها: ماذا اراد رئيس جمهوريتكم [هاشم الاتاسي] بقوله لمراسل جريدة ظفر انه يريد علائق أوثق بين سورية وتركيا؟... فاجبته: بأن رئيسنا نشأ في هذه البلاد وهو يعلم ان بعض الدسائس تدس بينها وبين سورية بتحريض اجانب فاراد ان يكذب ما ظهر في بعض الصحف التركية عن حركة عندنا على جارتنا، قال: وماذا تتوقع من المؤتمر السياسي الاميركي في استانبول؟ فاجبت: اتوقع خضوعه لأوامر واشنطون وهي في الدرجة الاولى لمصلحة اسرائيل، قال: هل قرأت تصريح وزير الخارجية التركية لمراسل الاهرام وماذا ترى انه قصد به؟ فاجبته: كان التصريح بمناسبة عيد الملك فاروق وفي اثناء حفلة اقامتها السفارة المصرية ولم يكن الاول من نوعه فقد ورد كلام بمعناه في خطبة رئيس الجمهورية، والحكومة التركية تعلم ان الرأي العام التركي يسره ان يكون بينها وبين العرب علاقات حسنة. قال: وميثاق البحر المتوسط ودخول الدول العربية فيه؟ فقلت: هذا مشروع نقرأ عنه شيئًا كثيرًا في الصحف ولم نخاطب فيه، فقال سؤاله الاخير هو: هل عندكم ما يمنع تبادل التمثيل السياسي بين سورية والمجر؟ قلت: لا، سوى اننا غير ممثلين في اوروبا الوسطى ولا نستطيع في منتصف السنة تخصيص المال المقتضى لإنشاء مفوضيات في رومانيا والمجر والنمسا وتشيكوسلوفاكيا. ثم سألته: قرأت عن تصريح لستالين لكني لم اقرأه فما هو؟ فقال: انه سمع خلاصة في احدى الاذاعات وهي انه ينفي تأهب روسيا للحرب، ولا يعتقد ان الحرب واقعة لا محالة، ويقول ان الامم المتحدة اخطأت في مقرراتها، وان نتيجة حرب كوريا اندحار اميركا، وان جنود هذه لا يريدون هذه الحرب.

الثلاثاء ٢٠ شباط ١٩٥١

في الاناضول قرية اسمها قالازلان هي من قرى الجبال العالية. يخزن سكانها الثلج في مستودعات خاصة لبيعه في الصيف، كما يفعل اهل المريجات وقرى الجرد في لبنان. هذه السنة لم يسقط ثلج على قالازلان فخرج اهلها يستثلجون...

في اسرائيل ازمة سياسية سببها خصام بين الحزب الديني والحزب الاشتراكي ، والدكتور وايزمن ساقط بينهما يحاول التوفيق تجنبًا لإنتخاب نيابي جديد ، وايزمن يعلم ان الانتخاب الجديد سيظهر قوة الحزب الشيوعي في اسرائيل ، وهو وحكومته اوهموا اميركا عكس ذلك .

الجنرال روبرتسن الانكليزي في تل ابيب لمفاوضة حكومتها في امور تتعلق بالدفاع عن الشرق الادنى. الجنرال عسكري سياسي يقول للصحف «من المؤكد اني لم آت لأوصي حكومة اسرائيل بان تفعل ما يخالف مصلحتها».

الاربعاء ٢١ شباط ١٩٥١

زارني اليوم شامان جها الوزير المفوض الهندي القائم باعمال سفارة الهند وهو سياسي لبق خفيف الظل حسن الثقافة ، فتكلم على الموقف العالمي الحاضر وعن الامم المتحدة ، فاتفقنا على انها اتت بعكس ما كان يراد منها ، حتى يصح ان يقال ان الدنيا كانت تكون بخير لولاها ، وهو يرى ان ستالين مصيب في قوله ان مساواة بلاد كالصين ببلاد كجمهورية سان دومنغو امر يخالف العدل ، ثم سألني عن المؤتمر الاسلامي في كراتشي وما قيل فيه من التنديد بالهند وعما تنويه الدول العربية في تعضيدها باكستان ، فاجبته : ان المؤتمر المذكور لا يمثل الدول الاسلامية لكن الرأي العام العربي لن ينسى تأييد باكستان لنا في قضية فلسطين ، وان العرب جميعًا يتمنون زوال ما بين باكستان والهند من جفاء ، وذلك بان تقبل الهند باستفتاء آخر في كشمير فيكون الشرق كتلة واحدة ، فقال : ان الهند تقبل بالاستفتاء لكنها لا تقبل بشرط باكستان وهو ان يُقصى عن كشمير زعيمها الشيخ عبد الله وحكومته ، فقلت : الا يمكن تقسيم كشمير بين البلادين او استقلال كشمير بمعاهدة يتعهد بها كل من الهند وباكستان باحترام استقلالها ؟ فقال : ان التقسيم يفتح الباب لطلب بوذيي كشمير الانضمام الى تيبت وتبقى قضية وادي كشمير عقدة ، لأن الشيخ عبد الله ذو نفوذ كبير وهو لا يقبل بالانضمام الى باكستان ، فأعدت عليه قولي : ان العرب يهمهم اتفاق الهند وباكستان اما ان وقع اعتداء على هذه فهم معها كما هي معهم في قضية فلسطين وهذا لا يعني اننا لا نؤيد الهند في القضايا التي تكون فيها على حق ، كما ابدناها في قضية الصين ، فانصرف شاكرًا.

هذا الوزير المفوض الهندي هو بنفسه دعاية لبلاده بينما اخونا الباكستاني يحاول الدعاية لبلاده فيتعب سامعه ، وكلاهما من ذوي الاخلاق الكريمة.

الاستفتاء والشيخ عبد الله يحكم كشمير لا يمكن ان يكون حرًا ، وأغلب ظني ان عبد الله هذا يريد كشمير لنفسه لا للهند ولا لباكستان. ما اكثر الطمع عند عبيد الله...

الخميس ٢٢ شباط ١٩٥١

جريدة ظفر جريدة الوزارة التركية وحزبها ، نشرت في الاسبوع الماضي مقالة للثناء على الملك فاروق والدفاع عنه فلم افهم الى من وجهت لومها في قولها ان ذمه يسيء الى تركيا صديقة

مصر ، حتى قرأت اليوم مقالة لِ **يكي استانبول** لم يكتب في ملك مصر الشاب شيء اقبح منها.

وجريدة **يكي استانبول** هي لرجل رصين عاقل لكنه مريض يطول غيابه في اوروبا فيتولى سياسة الجريدة غيره. وبين كتّاب هذه الجريدة يهودي اسمه سامي كوهين.

في استطاعة مصر اسكات اليهود وتعطيل دعايتهم وذلك بان تقول لناحوم افندي حاخامها وأغنياء اليهود من مصريين واجانب : انتم مسؤولون عن اعمال اليهود خارج مصر واقوالهم ، عند ذلك ينقطع كل كوهين عن مثل هذا التشنيع.

تقول نازلي خانم تلابار نائبة استانبول الذكية – هي حفيدة الصدر الاعظم توفيق باشا – ان اشهر صحفيي الولايات المتحدة يصدقون ما يسمعون دون تفكير ، وقد قيل لأحدهم ان الحزب الديموقراطي سيعدم قاسم كولك سكرتير حزب الشعب لأنه انتقد الحكومة ، فصدق الأميركي فجاءها يقول : كيف تقولون أنكم تفهمون الديمقراطية وانتم تريدون اعدام رجل مثقف لانه انتقدكم... فقلت لها : هوني عليك هؤلاء قوم قيل لهم انهم ديموقراطيون فصدقوا . وذلك اغرب من حكاية اعدام قاسم بك.

اميركا وفرنسا وبريطانيا يحاولن عرقلة الامور في طرابلس لتأخير استقلالها ، فاذا وقعت الحرب قبل ان يحين موعد الاستقلال عدنَ الى تقسيمها فتكون برقة لبريطانيا ، وطرابلس لايطاليا ، وفزان لفرنسا ، بينما يشتد ظلم فرنسا في تونس ومراكش ، ولولا قبول اميركا بهذه السياسة الاستعمارية لأنتهت قضية طرابلس ولارتفع نصف الظلم الواقع على سائر المغاربة.

ضيوفي غدًا للغداء سفير اليونان وزوجته وملحقها العسكري ، وكاتب السفارة الاول وزوجته ، ووزير بلجيكا ، ونازلي خانم ، والقائم باعمال مفوضية شيلي.

الجمعة ٢٣ شباط ١٩٥١

حفلة كوكتيل في السفارة البريطانية للقاء الجنرال روبرتسن قائد الشرق الادنى لكننا لم نره الا عندما مرَّ بالبهو يريد الباب. كنت اريد ان اسأله عما وقع في نفسه من زيارته دمشق لكني لم اجد السفير ليعرفني اليه. في اثناء هذه الحفلة رأيت وزير اسرائيل يخلو الى صحفي تركي كان يختلق الانباء عن سورية للفساد بين العرب والترك. وزير النمسا يتجسس لليهود كنت على شك من امره فصرت على يقين.

السبت ٢٤ شباط ١٩٥١

تبين ان ما نشرته جريدة **يكي استانبول** عن ملك مصر [فاروق] هو مقال مترجم عن جريدة اميركية . لكن اليهود تعمدوا نشره في جريدة تركية بعد مرور يومين على تصريح وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] لمراسل **الاهرام** عن صداقة تركيا لمصر وعن تحينه فرصة لزيارتها.

ظهر تصدع في قبة الروضة النبوية ، فطلبت الحكومة السعودية خبراء من مهندسي مصر

لإصلاح القبة وجدرانها ، فرأى المهندسون وجوب الاصلاح فورا ، وشاع الامر في مصر وسائر الانحاء الاسلامية ، فألّفت لجان لجمع الاعانات لكن الملك عبد العزيز [بن سعود] ابى الا ان تكون نفقات الترميم من الخزانة السعودية. يسر العرب ان يكون جلالته قد رفض اعانات المتبرعين.

حكومة المملكة الاردنية وضعت اسفينًا جديدًا في بناء الجامعة بطلبها حذف مادة من مواد الميثاق الجماعي للدول العربية ، وهو الذي يمنع ان تعتدي دولة عربية على دولة عربية اخرى ، بحجة انها مادة زائدة لا يحتاج اليها ميثاق الجامعة...

الملك عبد الله يعلم ان اكثر الدول العربية ستصر على ابقاء تلك المادة في صلب الميثاق ، فطلبه حذفها يدل على امرين كل منهما يقلق العرب. الاول انه ينوي ان سنحت له فرصة ان يجرب حظّه في الهجوم على احدى جارات الاردن العربيات ، والثاني انه لا يريد التقيد بميثاق الجامعة لكي يكون في حل من قتال اليهود في المستقبل. لا احسبني اخطأت اذ قلت للخارجية السورية ان زيارة الكولونـل فيرلنغ للاردن واسرائيل تقلقني.

لم يأت على انكلترة وقت كانت سياستها فيه اشد كيدًا للعرب من هذه السنوات الاخيرة ، لا سيما بعد ان مرض المستر بيفن وسيطر اتلي على السياسة الخارجية.

في دمشق سعي للتآلف بين الاحزاب وقيام حكومة تمثل اكثرها ، رأي من نتائجه خير وشر.

نشر الاستاذ [نصوح] بابيل صاحب جريدة الايام ونقيب صحافة دمشق كتابي اليه في تحذير الصحافة دسائس اليهود.

الاحد ٢٥ شباط ١٩٥١

عاد الياهو ساسون وزير اسرائيل من استانبول وهو غير طافح الوجه سرورًا ، فكأنه كان يرجو ان تكون مصالح اسرائيل وحدها محور الكلام في المؤتمر الاميركي في استانبول. قضية لاجئي العرب من فلسطين هي الشوكة العالقة في لهاة اسرائيل ، ولا احسب ان ممثلي اميركا السياسيين في الشرق لم يوصوا حكومتهم بحلها على الوجه الذي يرضي العرب.

السيد زهير الكزبري مراسل جريدة المصري وأحد صاحبي البلد الدمشقية وهو شاب نبيه وصحفي بارع جاء استانبول لإلتقاط اخبار المؤتمر الاميركي وقد فاز وحده بين الصحفيين بأول حديث افضى به رئيس المؤتمر. السيد زهير [الكزبري] يقول ان الحال في سورية تسير نحو الاستقرار لأسباب منها ان الناس ملّت السياسة ، فانصرفت الى الاعمال التجارية ، وان موسم القطن شغل السوريين عن كل شيء سواه ، حتى صار يخشى ان تهمل زراعة الحبوب فتحتاج سورية الى جلب الحنطة من البلاد الاجنبية.

ان انصراف حوران وجبل الدروز عن زراعة الحنطة انصراف حماة والجزيرة والفرات وحلب فالغلاء واقع لا محالة ، ومن سداد الرأي ان تتخذ الحكومة خطة لتحديد زراعة

القطن الى سنة ١٩٥٣ ، لأن خطر الحرب يقضي بذلك. نوع القطن السوري وجودة موسمه في سورية احدث قلقًا في مصر. بعض اصحاب الاراضي الجيدة الواسعة في محافظتي حماة والجزيرة اصابوا من زراعة القطن هذه السنة ما يوازي ثروتهم كلها.

الاثنين ٢٦ شباط ١٩٥١

ابرقت وزارة الدفاع الى ملحق المفوضية العسكري الزعيم عبد الوهاب بك الحكيم تقول له : تمَّ اجالتكم على التقاعد اعتبارًا من اول آذار ، سلموا جميع اوراقكم الرسمية وتجهيزاتكم ... الى الوزير المفوض بمعاملة رسمية . عبد الوهاب الحكيم كهل مجرب يستطيع القيام بخدمة كالتي كان فيها هنا او في ملاك الجيش ، لكن وزارة الدفاع احالته الى التقاعد لسبب اجهله وهي حرة في ذلك ، الا انها نسيت ان الوزير المفوض حرٌ ايضًا في استلام اوراق الملحق العسكري او عدم استلامها ما دامت وزارة الخارجية لم تبلغه شيئًا يتعلق بذلك. الزعيم عبد الوهاب [الحكيم] كان ينوي ان يطلب التقاعد لكني كنت افضل بقاءه لأنه ضابط كبير رصين يتكلم التركية والفرنساوية. اخشى ان يخلفه ضابط من الذين دلّلتهم الانقلابات او من الذين لا يأوون الى بيوتهم الا سكارى ويجهلون اللغة التركية فنقع في محذورين.

الثلاثاء ٢٧ شباط ١٩٥١

تلقيت من الخارجية برقية تقول ان فرنسا تحاول اكراه سلطان مراكش [محمد الخامس] على توقيع معاهدة حماية ، ومعنى ذلك انها لا تكتفي بالمعاهدة الموجودة ، وان اميركا وبريطانيا لا تعارضانها في ذلك ، والخارجية تطلب مني استعطاف المحافل السياسية على مراكش دون اغضاب فرنسا لأن موقفنا الآن يقضي بذلك. هذه البرقية جاءت بعد ان قبلت دعوة سفير فرنسا الى العشاء ، فذهبت الى السفارة وصدري منقبض وفكري في فاس ، فجاء سفير اليونان وهو ذو ظرف يذهب بالهمّ فشغلني عما كنت فيه ، ثم جاءت مسز دور الاميركية وهي احسن اميركية عرفتها وجهًا وكياسة فدخلنا في احاديث سياحة وصيفية وسباحة واناقة وصباحة ، حتى مرَّ بنا سفير اسبانيا فاخذته الى زاوية البهو وسألته عن موقف اسبانيا في الخلاف بين فرنسا وسلطان مراكش ، فقال : انتهى الامر بتوقيعه المعاهدة ، وكنت اجهل ذلك فشعرت بانقباض شديد وانتحيت مكانًا فجلست افكر في هذه الامة العربية التي لم يعد لها شأن لا في الشرق ولا في الغرب. والتي يظن [عبد الرحمن] عزام باشا انه قد انقذها بزيارته واشنطون وبتصريحاته السياسية. سيذكر عبد الخالق الطوريس ما قلته له في دمشق يوم جاءها من القاهرة وهو يحسب ان الجامعة العربية تستطيع انقاذ بلاده من فرنسا ، فلم اكتمه ان التغرير بقومه جناية ، وان دولنا ما زالت اعجز من ان تصادم دولة اوروبية حتى في ميادين السياسة ، وان ما سمعه في القاهرة ما هو الا كلام فارغ لا شيء بعده.

مذكرات شهر شباط ١٩٥١

نص مشروع الاتفاق البريطاني اليمني (عن جريدة النصر في ١٩٥١/٣/١١) وقد نشر في لندرة.

يفهم من نص هذا الاتفاق ان كانت ترجمته صحيحة ان الحكومة اليمنية لا تستطيع اخذ خبراء فنيين من غير بريطانيا دون ان يكون في ذلك صراحة، وان الحكومة اليمنية حرة في ان تطلب منها خبراء او لا تطلب، ويرجح عندي انها سوف لا تطلب لا من بريطانيا ولا من غيرها.

وان تأليف لجنة لتسوية الخلاف والنزاع على اراض وحدود بهذا الشكل معناه اذا شاءت انكلترة بقاء ما اخذته من اليمن في يدها بينما يشترط على اليمن صراحة إخلاء مكان فيه جمرك تدّعيه انكلترة.

على اني اتمنى لو تطلب الحكومة اليمنية اطباء وطبيبات لإنقاذ بلادها من الامراض ولإنشاء مستشفيات ومستوصفات رأفة بذلك الشعب الكريم الذي فيه ما يؤهله لرقي سريع لو ساسته حكومة تبذل شيئًا في سبيل رقيّه.

الخميس ١ آذار ١٩٥١

بعثت الى الخارجية بتقرير قلت فيه : ان مؤتمر الاميركيين في استانبول بدأ سياسيًا وانتهى عسكريًا، وان وجهات النظر الاميركية في بعض القضايا ما زالت تخالف وجهات النظر البريطانية، واني ارى ان تركيا لا تريد ان تسلم اميركا قواعد بحرية وجوية قبل ان يقع على حدودها اعتداء، وان اميركا تشجع اليونان على طلب قبرص، وان سفير ايران ذهب الى طهران ليخبر حكومته بما سمعه من الاميركيين، اما الدول العربية فاعتقادي ان تركيا لم تدخل في مساومة تضر بها، وقد شهد لي بذلك سفير اليونان، لكني لم اعلم يقينًا كيف بحثت قضية صلح العرب واسرائيل لكني لا أعتقد انها للاميركيين وحدهم، وان فرنسا صارت اقرب الى تأييد اسرائيل بسبب تأييد الدول العربية لمراكش.

الجمعة ٢ آذار ١٩٥١

ازمة وزارة في فرنسا. التدابير التي اتخذتها فرنسا لإسقاط سلطان مراكش [محمد الخامس] عن عرشه او رضوخه وقبوله بحماية جديدة يوقع على معاهدتها وهو سجين في قصره لم تثر احتجاجًا ولا استياء في اوروبا، لكن البلاد العربية انفردت وحدها بالاحتجاج والاستنكار وقد ظهر اهتمامها لذلك الامر حتى ابرق الملك عبد الله الى المستر ترومن، ولو اراد هذا الرئيس الذي يدَّعي انه يريد نصرة الحق والحرية والشعوب المظلومة ان يمنع ظلم فرنسا في مراكش والمغرب لأستطاع، لكنه لن يفعل وسيؤيد فرنسا في المغرب كما ايّد هولاندة في اندونيزيا، ولعله يجد في حصوله على قاعدة حربية او بحرية في ساحل مراكش منّة لفرنسا على الديموقراطية ... فيطلب من سلطان مراكش [محمد الخامس] والعرب اجمعين ان يشاركوه في شكرها.

السبت ٣ آذار ١٩٥١

حفلة راقصة في فندق انقرة بالاس اقامتها لجنة من السيدات برئاسة بهيجة خانم كوبرولو زوجة وزير الخارجية لمنفعة جمعية اليتامى. ترتيب الحفلة لا يختلف عن غيره لكن في احد ابهاء الفندق اشجارًا من الورق الملون تمثل اقليم هوابي في المحيط الهادي‌ء. اظن ان بعض الاميركيين شاركوا في هذا «الكاموفلاج» كما شاركوا في الغناء في مقصف الفندق حيث غنت فتاة تركية غناءً افرنجيًا اتفق السامعون على انها ابدعت فيه وانها على صغر سنها فنانة كبيرة.

من طريف ما جرى في هذه الحفلة ان سيدة تركية معروفة اجلست في كوخ من قش كتب على بابه «بصارة»، فلما دنوت من بابه وجدت السفير البريطاني السر نويل شارلس جالسًا امام البصارة يصغي اليها باهتمام تام فلما خرج، قلت له: هل اصابت، فاجاب: ادخل فجرب، فلم ادخل لكن السيدة عرفتني فقالت: الليرات العشر التي نأخذها من كل منكم هي اعانة للحفلة، فدخلت فنظرت اليَّ ثم قالت: سيقع في يدك وثيقة تنبئك بأن رجلاً ربعة مستقيم الكتفين وضيع المنشأ سيء النية فاسد التربية يريد بك شرًا... وهو ذو سلطة كبيرة وعليك ان تستغل هذه الوثيقة فهي سلاح في يدك عليه، فضحكت وقلت لها: وماذا يريد مني؟ قالت: لا ادري لكنه يريد بك شرًا. قلت: ومن يكون هذا الرجل: فقالت: «عسكري»، ثم قالت: ستدعى الى مكان بعيد عن انقرة فلا تذهب اليه ولا تجب بالرفض، ولكن بأعذار وحيَل فلن يطول الوقت حتى تذهب الى ذلك المكان فلا ترى الا خيرًا، اما الآن فإياك ان تذهب اليه. وستترك عملك الى ما هو خير لك منه وأعلى ان لم تذهب ملبيًا تلك الدعوة، ولك صديقان لا ادري لماذا انقلبا عدوين احدهما كثير العيال او الحواشي، فناولتها ورقة بعشر ليرات ونصحت للواقفين امام الكوخ بأن يدخلوا.

علمت بعد ذلك ان هذه السيدة مشهورة بثقافتها وشعرها. عمها فؤاد بك الجارم سفير تركيا في البرازيل.

الاحد ٤ آذار ١٩٥١

طلبت من وزير خارجية تركيا [فؤاد كوبرولو] موعدًا للسيد زهير الكزبري الصحفي السوري ومراسل جريدة **المصري** فاستقبله استقبالاً حسنًا، واجابه على اسئلته جوابًا حسنًا، وقبل طلبي فتوسط له في مقابلة رئيس الجمهورية وسيكون اول صحفي غير تركي قابل الرئيس [جلال] بايار.

الاثنين ٥ آذار ١٩٥١

اجتمع عندي اكثر اعضاء الاسرة العربية في انقرة في مأدبة عشاء تكريمًا لوزير الاردن محمد علي باشا العجلوني الذي أُحيل الى التقاعد وسيودعنا بعد ايام الى عمان. [محمد علي] العجلوني جندي شجاع كان من ضباط الجيش العربي قبل دخوله دمشق. بعد ذلك جعله

فيصل الكبير قائد حرسه فكان مثال الاخلاص والامانة ، وعلى كل سوري ان يذكر ان ذلك الحرس اليماني هو الذي دافع عن سورية يوم ميسلون دفاع الابطال بقيادة محمد علي العجلوني . كنت اريد ان اذكر ذلك لضيوفي الليلة لكني خشيت ان يسوء ذلك من في عمان فيزدادوا سخطًا عليه . . .

ابلغتنا وزارة الخارجية خلاصة ما جرى بين الحكومة السورية والجنرال روبرتسن من حديث في دمشق. الجنرال اوضح ان دولته مكلفة تنظيم الدفاع عن الشرق الادنى بما فيه سورية ، وطلب دخولها في ذلك دون ان يكون لدولة بريطانيا مطلب آخر ، فكان جواب السوريين سديدًا اذ قالوا له ان سورية تكافح الشيوعية وتؤيد الديموقراطية لكن الديموقراطيات لا يسمحن لها بالسلاح ، بينما اسرائيل تلين للشيوعية وثلث نوابها شيوعيون لكن الديموقراطيات يسلحنها بانواع السلاح . هنا كان جواب الجنرال وعدًا شخصيًا منه بالسعي لحصول سورية على سلاح ، فالقضية في نظري هي عبارة عن تكرار ما جرى للعرب في الحربين الاولين ، اعني تقديم الرجال للقتال في سبيل دول ثلاث مستعمرة وتوزيع المكافآت لا على الاقطار العربية ولكن على الملوك والرؤساء والوزراء الذين يسخرون الأمة العربية لمصالح تلك الدول بإسم الدفاع عن حرية الشعوب . . .

الثلاثاء ٦ آذار ١٩٥١

اقمت مأدبة وداع للزعيم عبد الوهاب الحكيم ملحقنا العسكري الذي احالته وزارة الدفاع الى التقاعد قبل بلوغه السن القانونية لترك الخدمة ، حضرها من المدعوين رئيس اركان الجيش التركي ومساعده والملحقون العسكريون والبحريون في سفارات ايران واليونان ويوغوسلافيا وانكلترة وفرنسا واميركا وايطاليا وكندا وزوجاتهم ووزيرا العراق [ابراهيم عاكف الآلوسي] والاردن [محمد علي العجلوني] والقائم بأعمال السفارة المصرية ، واعضاء البعثة العسكرية السورية في تركيا ، واعتذر الآخرون بمواعيد ارتبطوا بها. سرني ان الضيوف كانوا في سرور مرتاحين الى اجتماعهم اربع ساعات ، لكن ساءني ان يكون ضباط بعثتنا العسكرية لم يتلقوا في بلادنا التربية العسكرية التي لا بد منها في كل جيش مهما كان صغيرًا ، فقد رأيت احدهم وهو برتبة ملازم يقترب من الجنرال نوري يموت رئيس اركان الجيش التركي ويخاطبه بما لم اسمعه لكني رأيت الجنرال قد نظر اليه نظرة استغراب دون ان يجيبه بكلمة ، فارتد ضابطنا الى الوراء قبل ان اصل اليه. هذه الميوعة هي نتيجة الفوضى التي يراها ضباطنا في محيطهم .

ينكر الفرنساويون انباء القاهرة عن قصفهم مدينة فاس وتقتيلهم المراكشيين المدافعين عن حقوقهم ، لكن فرنسا ضربت مراقبة شديدة على انباء المغرب كلها ، فلو لم يكن هناك فظائع مما تكرر وقوعه لما منعت تسرب الانباء من تلك البلاد المقهورة. مجلس الازهر ومجلس نواب العراق يقترحان مقاطعة العرب لفرنسا ، لكن طلاب القاهرة يحرقون عربات الترام . . .

المستر ماكدرموت احد رؤساء الخارجية الاميركية صرح اليوم ان بين الدول العربية وفرنسا جفاءً شديدًا بسبب قضية مراكش، وان حكومته نصحت للفريقين بالاعتدال... اما باريس فتنكر ان تكون اميركا قد خاطبت فرنسا في هذا الشأن...

لو نظّمت البلاد العربية مقاطعة حقيقية لحسبت لها فرنسا الف حساب، اما وقد عجزت دولنا عن تنظيم مقاطعة اليهود فأملي ضعيف بمقاطعة شمبانيا فرنسا وحريرها ومصايفها ومدارسها. لكن الوفود العربية تستطيع اثارة قضية المغرب كله في الامم المتحدة وإثبات الفظائع الجارية.

الاربعاء ٧ آذار ١٩٥١

اغتيل في طهران رئيس الوزراء الجنرال رازمارا وقاتلوه من متطرفي اليمين...

في سنة ١٩٣٨ كان رازمارا رئيس مرافقي الشاه رضا بهلوي. لقيته في انقرة يوم جنازة [مصطفى كمال] اتاتورك اذ كان عضوًا في الوفد الايراني الذي مثّل ايران في تلك الجنازة وفي تعزية تركيا بزعيمها، كان اذ ذاك برتبة كولونل (زعيم) وقد جرى بيننا حديث طويل اشعرني ان الرجل ذكي قوي الارادة عصري الفكر عالي الهمة، وكان يومئذ شابًا دون الاربعين لا يزال يذكر مدرسة سان سير الحربية في فرنسا حيث تلقى علومه العسكرية. قتله يسبّب ازمة شديدة في ايران وينغص على الشاه حياته الجديدة.

الخميس ٨ آذار ١٩٥١

نشرت صحف تركيا تصريحًا لناظم بك [القدسي] رئيس وزرائنا ألقاه في مجلس النواب قال فيه: ان الاعداء الذين يحاولون الفساد بيننا وبين تركيا بالحيل والدسائس لن يصلوا الى غايتهم.

كان عشاؤنا الليلة في سفارة اسبانيا. المدعوون: وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] وزوجته، وسفيرا اميركا وفرنسا، ووزراء سورية [عادل ارسلان] والمملكة السعودية [توفيق حمزة] والارجنتين وزوجة الاخير، ونائبة استانبول نازلي خانم تلابار، وفطين بك رئيس القسم الاقتصادي في وزارة الخارجية وزوجته كريمة الدكتور آراس ونوري بك.

بعد العشاء جلسنا ووزير الخارجية فذكرنا امورًا كثيرة اولها موقف ايران. وزير الخارجية التركية يعترف ان لإيران بعض العذر في موقفها السياسي وهو في الوقت نفسه يلوم الحكومات العربية لحيادها في قضية كوريا على اعتقاد ان خطتها تلك سببت امتناع الدول الثلاث عن اعطائها السلاح، فاوضحت له كيف ان تعنت الديموقراطيات سابق لخطتنا الحيادية التي سببها رغبتنا في تجنب الحرب، وذكرت له كيف ان خطة بريطانيا نفسها كانت في قضية الصين كخطة الدول العربية، وكيف تطلب الدول منا ان نكون في صفها وان نتعرّض للحرب دون سلاح كاف، وكيف يطلب منا ان نقدم رجالنا لتجندهم الديموقراطيات وتقاتل بهم وهذا ما لا يمكن ان نقبل به، فاعترف باننا في ذلك على حق. فهمنا من بعض عباراته

انه عاتب على الحكومات العربية لأنه كرّر كلامه على رغبة تركيا في صداقة الدول العربية دون ان يكون لذلك صدى الا في سورية.

سأكتب الى ناظم بك [القدسي] في القاهرة ليقول لزملائه في اللجنة السياسية لا سيما وزير خارجية مصر [محمد صلاح الدين] انه قد آن لهم ان يقولوا شيئًا جوابًا على تصريحات وزير خارجية تركيا في المجلس النيابي ولمراسل **الاهرام** ولمراسل **المصري**.

لفت نظري قوله ان اميركا لم تعد كثيرة الاهتمام لقضايا اسرائيل خلافًا لما هي عليه انكلترة في المدة الاخيرة.

الجمعة ٩ آذار ١٩٥١

عاد ملحق باكستان العسكري من دمشق فلم يمض ساعة على وصول المدعوين الى فندق انقرة بالاس حتى علمت ان مصطفى خان قد اسمعهم عن سورية وجيشها وجمالها وربيعها ما لم يقله قبله احد. ناديته امام رهط من السفراء والوزراء والسيدات لأشكر له ثناءه على سورية فهرول مسرعًا ووقف امامي وقفة عسكرية كأني قائده الأعلى، فلما اخذت اشكره قاطعني قائلاً: يا سيدي، حملتني سورية من جميلها ما لا ينسى، وتركت في نفسي من جمالها الخلاب ما لا ينسى، ورأيت من حماس جنودكم وذكائهم وسرعة حركاتهم ما لا ينسى، فملأ كلامه قلبي فرحًا وحمدت الله على ان فراستي فيه كانت صحيحة، اذ كتبت الى رئيس الوزراء [ناظم القدسي] ووزير الدفاع [فوزي سلو] راجيًا منهما تكريم هذا الضابط النبيل.

عاد اليَّ في آخر الحفلة فقال ان اميركا وبريطانيا توافقان على تسليح الجيش السوري لكن فرنسا تعارض بحجة ان ذلك حق من حقوقها، وانه سمع ذلك من قواد انغلوساكسون ووعدني بتفصيل آخر في هذين اليومين. يقول ان الانكليز ينوون تسليح فرقتين سوريتين وتجهيزهما بمدفعية قوية، لكن ذلك يتوقف على قبول الحكومة السورية.

قامت في بيروت تظاهرة على فرنسا من اجل مراكش وحاول المتظاهرون هدم التمثال الفرنساوي الذي اقيم تذكارًا لجنود فرنسا.

السبت ١٠ آذار ١٩٥١

اذاعة الشرق الادنى انبأت صباح اليوم باستقالة الوزارة السورية وتكليف رئيس الجمهورية خالد بك العظم تأليف وزارة تخلفها.

ناظم القدسي وزملاؤه اتوا باعمال سيذكرها تاريخ سورية، ولئن كنت لا أحيط علمًا بما في كل وزارة سورية فإني اعلم علم اليقين ان وزارة الخارجية قد سارت في سبيل الصلاح شوطًا بعيدًا، وسيذكر كل منصف نهضة سورية الاقتصادية ونشاط وزارة [ناظم] القدسي في هذه الناحية، ولولا تمرد رئاسة الاركان وفريق الضباط الذين يتدخلون في شؤون الدولة، ولولا فضائح تلك الدعاوى السياسية لقام ناظم بك [القدسي] وزملاؤه باعمال كبيرة.

يقال ان هذه الازمة جاءت من اتخاذ ناظم بك [القدسي] سياسة التقرب الى الدول الغربية

وعقباها ترك الحيدة. ماذا يريد الغاضبون على ناظم بك [القدسي] من وزارة رئيسها خالد بك العظم . ايريدونها وزارة حيادية لا تتأثر بسياسة فرنسا ؟

لا يجوز لمن كان في انقرة ان يدّعي انه يعلم بما يجري في دمشق سرًا وعلانيةً لكن نفسي تحدثني بأن هنالك اصابع اجنبية وبأن السوريين ما زالوا في غفلة .

في جريدة **استانبول** الفرنساوية مقالة عن حركة البلاد العربية انتصارًا لمراكش ، فيها إشارة واضحة الى السياسة التي يزعم الفرنساويون انها حركت العرب على فرنسا . هي سياسة بريطانيا .

فرنسا تزعم ان الانكليز هم الذين يحركون العرب وانهم يريدون تسليح سورية وهي تعارض في ذلك ، ولا يستطيع احد ان يقنعني ان فرنسا لا تحرك رؤساء الجيش السوري ، وانها لا تفضل خالدًا العظمي على ناظم القدسي . مشروع القدسي استقال مع القدسي .

سيصيب العرب نكبات جديدة باستقالة المستر بيفن وتولي المستر موريسون وزارة الخارجية البريطانية . بيفن ينقل الى وزارة الخاتم الخاص لمرضه اما موريسون فيأتي الى الخارجية لمرض في اخلاقه وفي اخلاق حزبه الذي باع نفسه من اليهود .

الاحد ١١ آذار ١٩٥١

نمت امس وفي نفسي ان في سورية ازمة ليس للمجلس النيابي فيها يد ، واصبحت اليوم وخرجت من غرفتي انادي هاتوا الجرائد... فاذا ببرقية من دمشق لشركة اناضول تقول : قدم ناظم القدسي استقالة وزارته الى رئيس الجمهورية في ساعة متأخرة من الليل دون ان يذكر في كتاب الاستقالة اسبابها مع ذلك نرى لإستقالة القدسي علاقة بالحديث الذي جرى بينه وبين رؤساء الجيش... يوم الخميس وبالنقد الشديد الذي وجّهه كريم الخراساني... (كذا) الى الوزارة في اثناء بحث مشروع القدسي في مجلس النواب وبحث الضمان الجماعي والخراساني رئيس الحزب الاشتراكي ولسان الجيش... خطأ شركة الاناضول في تحويل اسم الحوراني الى خراساني... خطأ لفظي لا يؤثر في صحة معناه... فلو كان ابو مسلم حيًا الآن لما استطاع ما استطاعه اكرم الحوراني من قلب الحكومات والوزارات لا لأنه كأبي مسلم بطشًا ورجولة ولكن لأنه لم يجد في دمشق منصورًا...

المسألة واضحة . فرنسا تريد كما كانت سياستها قطع صلات سورية بسائر البلاد العربية ومنع تسلحها على يد اميركا او بريطانيا ، وفوق ذلك فهي تريد الحيلولة دون اجتماع اللجنة السياسية العربية في القاهرة لبحث قضية مراكش ، واركان الجيش السوري يماشونها لأسباب كثيرة منها انهم يحاذرون ان يزول سلطانهم عن البلاد العربية بإتحاد سورية والعراق او بقبول الحكومة السورية ببعثة عسكرية بريطانية لتنظيم الجيش السوري ، واكرم الحوراني يخدمهم في ذلك ليبقى له ما يحاول من سيطرة على يد الجيش ، وفي استطاعة فرنسا ان تقول لأديب الشيشكلي : دع خالدًا العظمي يتولى الوزارة ولا تأمره ان يستقيل كما فعلت في المرة الاولى .

السوريون لا يعلمون ان فرنسا بعد خروجها من سوريا عهدت بسياستها الى شركة المصرف السوري، وهي ابعد نظرًا واحسن كياسة من وزارة الخارجية ومن الشعبة الثانية... في باريس.

خطب اكرم الحوراني في المجلس النيابي منتقدًا الحكومة فقال انه يستنكر العروبة البريطانية والعروبة الاميركية دون ان يذكر غيرهما من العروبات... فلم يسأله احد عن اغفاله العروبة الفرنساوية مثلاً...

الاثنين ١٢ آذار ١٩٥١

الوزارة السورية الجديدة لما تتألّف.

قول وزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] لي في الشهر الماضي ان بريطانيا صارت اشد اهتمامًا لشؤون اسرائيل، وقوله في الاسبوع الماضي ان اسرائيل صارت اكثر اعتمادًا على بريطانيا، قد ايدهما عقد الحكومة البريطانية لإسرائيل قرضًا ماليًا بخمسة ملايين جنيه لتقوية اسطولها التجاري... بعد ان افرجت لها عن ١٧ مليونًا كانت مجمدة لديها.

لعرب فلسطين ١٧ مليونًا من الجنيهات مجمدة في بريطانيا وهي سبب نكبتهم ولا تشفق عليهم بالإفراج عنها، ذلك لأن همة الدول العربية جامدة مجمدة.

كتبت اليوم الى وزارة الخارجية مقترحًا اهتمام اللجنة العربية السياسية لهذه القضية، طائرات اسرائيل تهبط في مطار الخرطوم فتحتج الحكومة المصرية فتجيب لندرة ان الحكومة البريطانية لم تقاطع اسرائيل فلا وجه للاحتجاج...

اذًا السودان جزء من بريطانيا لا من مصر، وقطر انكليزي لا عربي، وليس لشعور اهل السودان قيمة في نظر لندرة، وكيف يكون له قيمة ووزير الدفاع البريطاني ووزير الطيران المدني يهوديان؟

تقول مصادر اسرائيل انه ألّف فيها سنة ١٩٥٠، ١٥٠٧ شركات...

عاد ترومن الى نغمته الاولى في مشروع «بين النهرين» فقد قيل اليوم انه يريد التصدق على اوروبا بخمسماية مليون دولار منها مبلغ كاف لإحياء «بين النهرين» وإسكان لاجئي فلسطين فيها. من لي بمن يفهم ترومن معنى قول الشاعر «فليتك لم تزني ولم تتصدقي».

على ان حقيقة ما يريده ترومن هي إحياء اسرائيل لا بين النهرين.

تولى حسين اعلى خان رئاسة الوزارة الايرانية وهو رجل يفهم السياسة لكنّ في مزاجه شيئًا لا يقربه الى قلوب الناس.

الثلاثاء ١٣ آذار ١٩٥١

نصب الجيش الفرنساوي الذي اقامه الانتداب في الزيتونة ببيروت قد حطمه طلاب بيروت وطالباتها، ورموا بخوذة الجندي الفرنساوي وازالوا ما كان على جدار النصب من كتابة (A la gloire des soldats Francais) واقترحوا ان يسمى ذلك الشارع شارع مراكش.

مرحى لفتيان العرب وفتياتهم.

في هذا العمل الكبير صدمات شديدة لغطرسة الاستعمار التي عادت الى لبنان. فالنصب قد تحطم وشارك في تحطيمه طالبات مدرسة فرنساوية. وطلاب من المدرسة البطريركية... ولم يعتزل الا طلاب اليسوعية والفرير والحكمة.

عمل الشباب العربي في بيروت هو إتمام لمحاولة قام بها سنة ١٩٢٢ الشهيد عادل النكدي. لكن الفرنساويين شعروا بذلك قبل ان يتمكن عادل [النكدي] من نسف النصب بالديناميت وطلبوه ففرَّ من بيروت الى دمشق ومنها الى الحراك في حوران فرافقه الى حدود شرقي الاردن المرحوم لطفي العسلي، وجاءني المرحوم عادل [النكدي] الى عمان فقصّ عليَّ كيف دبر عملية النسف ولم اعد اذكر كيف وصل خبرها الى الفرنساويين، لكني اذكر ان الفرنسيس وجدوا مع كمال عباس وهو عائد من عمان وفلسطين ورقة فيها اسم عبد الحميد فظنوا انه عبد الحميد كرامة فقبضوا عليه واعتقلوه في بتدين وكان في الحقيقة عبد الحميد حمادة الضابط البيروتي المتقاعد رحم الله الاثنين.

عبد الحميد حمادة وقسطنطين يني كانا شريكين لعادل النكدي في فكرة نسف النصب الفرنساوي.

الجنرال جوان يقول ان ما جرى في مراكش ان هو الا خلاف بين السلطان [محمد الخامس] وشعبه... وان السكينة عادت الى تلك البلاد فصار السلطان يخرج ويطوف الخ...

فرنسا لم تدهش لتدخل مصر في قضية مراكش ولا لغضبة البلاد العربية كلها دهشتها لتظاهرات دلهي ولاهور وطهران.

استمرار الازمة الوزارية في سورية دليل ان هناك مصاعب لم يسهل على خالد بك [العظم] تذليلها. يا للذل...

الاربعاء ١٤ آذار ١٩٥١

قرأت في صحف دمشقية تفاصيل ما جرى فيها لاستقبال آغا خان، وكنت اظن انه يذهب بنفسه الى سَلَمْيَة فيزور اتباعه، فاذا بهم قد اوفدوا آلافًا منهم يسجدون له في مطار المزة، وقرأت ما قاله لهم فاذا به ينصح لهم بطلب العلم ويأمرهم باصلاح شؤونهم والعناية بزراعتهم وينصب لهم مجلسًا ينظر في امورهم بالنيابة عن سموّه ويجمع له منهم زكاة الإمامة، وكل هذا لا يعدو ما كنت انتظره من رجل مثقف واسع المدارك كآغا خان، لكني كنت اتوقع ان يقول لأتباعه كلمة عن حكومة سورية التي احسنت استقباله وعظمته تعظيمًا لم يره في بلاد غير سورية. ومما اضحكني مقالات طلب اصحابها من آغا خان ان يأمر اتباعه باتباع السنة والدخول في الجماعة ومعنى ذلك ان يأمرهم بترك مذهبهم ويحرمانه من زكاتهم وتعظيمهم والسجود له كيفما تحرك...

في الاسلام مذاهب كثيرة شذت في بعض امورها عن بعض قواعده، لكنه لا يوجد كالإسماعيلية طائفة لها إمام حيّ له عليها هذا السلطان، ولو أُزيلت هذه المذاهب برضى

اهلها فصار المسلمون طائفة واحدة لكان امر الاسلام الى خير اعظم ومكانة اعلى ونفع اعم ، اما ان يعمل آغاخان بنصيحة صحفي في دمشق فشيء آخر وصاحب الاقتراح نفسه لو كان له اربعة من الاتباع يسجدون له ويقدمون له خمس اموالهم وكل ارواحهم اذا شاء لما قبل ان ينزل عن شيء من ذلك. قوم عجز صلاح الدين عن ان يعيدهم الى السنة كيف تعيدهم اليها مقالة.

الخميس ١٥ آذار ١٩٥١

ازمة سورية الوزارية ان دلّت على شيء فعلى بقاء العلة التي لم تجد سورية لها علاجًا وهي سيطرة «اليكجيرية» او الانكشارية. ازمة فرنسا انتهت بتأليف وزارة قوية وأزمة هولاندة توشك ان تنتهي وازمة تركيا انتهت في ساعة واحدة وازمة ايران في يوم واحد.

الجمعة ١٦ آذار ١٩٥١

ضيوفي على العشاء الليلة سفير ايطاليا الكونت بيتروماركي والكونتس زوجته ، والملحق العسكري البحري الماركيز الكابتن اوبالدينو موري او بالديني وزوجته ، والكولونل تستا مساعده وزوجته ، والمسيو هالو وزير بلجيكا ، وتوفيق بك حمزة الوزير السعودي المفوض ، وسكرتير مفوضيتنا السيد نشأت الحسيني وزوجته. ستر الطعام عيوب غرفته والآنية وشغل الضيوف ما في بهو المفوضية الصغير من مصنوعات دمشقية. كان في استطاعتنا ان نجعل مفوضيتنا متحفًا شرقيًا يبهر الاوروبيين بمبلغ لا يزيد عن خمسة آلاف ليرة سورية ، لكن وزراء المالية في سورية لا يبخلون الا على التمثيل الخارجي. غرفة مدير الشرطة في دمشق ينفق على اثاثها خمسة بل ثمانية آلاف ليرة دون ان يستكثر ذلك احد ، وتقوم قيامة المالية ان طلب وزير سوري مفوض ١٠٠٠ ليرة لتجهيز غرفة الطعام في مفوضيته بآنية تليق بها. لهذه المفوضية سيارة رفضت وزارة الخارجية ووزارة المالية في دمشق تخصيص ١٠٠ ليرة تركية بدل ضمانها لدى احدى الشركات فاصابها حادث أوجب انفاق خمسة آلاف ليرة لأجل اصلاحها ، ثم بيعت بستة آلاف وخمسماية ليرة. هذا هو الاقتصاد في نظر بعض وزرائنا.

قرأت اليوم صحف دمشق فرأيت ان الوزارة القدسية قد استقالت فجأة بعد اجتماع رئيسها الى اركان الجيش ، وقد أبى ان يصرح باسباب الاستقالة لكنه اجاب على سؤال السائلين «الاسباب معلومة». الاسباب هي ان رؤساء الجيش يجارون فرنسا فلا يريدون معاهدة اقتصادية مع العراق ولا ان نأخذ سلاحًا من بريطانيا ولا ان ننصر مراكش. هذه هي اسباب الاستقالة الفجائية... وكان على ناظم بك [القدسي] صاحب الاكثرية ان يرفض تدخلهم فلا يستقيل.

صرح وزير امريكا المفوض لجريدة النصر ان حكومته لا تساعد سورية عسكريًا ولا ماليًا وحديثه الطويل جاف جارح ينم عن حقد ، ذلك لأن سورية لا تخضع لسياسة ترومن الصهيونية.

السبت ١٧ آذار ١٩٥١

عندما سألني سيف الاسلام الامير عبد الله رأيي في كيفية حل الخلاف بين اليمن وبريطانيا على وادي حضرموت وشبوه، اوضحت له الحيلة الساقطة التي لا قيمة لها من ناحية القانون الدولي التي اتى بها المستر اورمسبي غور وهو وزير مستعمرات لضم حضرموت والمكلاء وما بعدها حتى حدود سلطنة عُمان الى محمية عدن بل مستعمرة عدن، وهي انه عين ضابطًا برتبة كولونل حاكمًا وقائدًا لعدن، فقال في امر تعيينه: عين الكولونل فلان حاكمًا وقائدًا لمحمية عدن التي يحدها شمالاً حدود المملكة اليمنية وحدود المملكة السعودية، وشرقًا حدود سلطنة عُمان، وجنوبًا البحر الهندي، وغربًا البحر الاحمر، والتي يتبعها الجزيرة الفلانية والجزيرة الفلانية وكل جزيرة مجاورة... (هكذا بالحرف).

هذا التحديد العجيب الغريب لم تعلم به حكومة عربية قط برغم نشره في صحف لندرة، قلت لسمو الامير وزير خارجية اليمن ان لندرة وافقت وزير المستعمرات على تزويره وشاركته فيه ولم تنزه نفسها عن حمل الملك على توقيعه، وكل هذا يدل على استصغار شأن العرب اما وانتم لا تستطيعون قتالها لقلة السلاح والذخيرة في ايديكم فنصيحتي هي ان تتفقوا واياها على ان تعترف لكم بالارض والسيادة عليها، وان تأخذ منكم امتياز المعادن التي هي سبب دخولها وادي حضرموت على ان يكون ما لغيركم من الحكومات كالحكومة السعودية والحكومة الكويتية من حصص في النفط او غيره من المعادن بنسبة مئوية ترتفع كل خمس سنوات مرة، فان بدأتم بتنظيم جيشكم الآن وصار لكم قوة فتلك البلاد لكم، وان رأيتم ان تطرحوا قضية هذا الخلاف الى الامم المتحدة ظهر حقكم وصعب على انكلترة الاستبداد بامور تلك البلاد. فلما ذكر هذا الخلاف في اللجنة السياسية العربية في القاهرة وقيل ان القضية ستنقل الى الامم المتحدة قبلت الحكومة البريطانية بمفاوضة الحكومة اليمنية وطلبت اليها انتداب وفد يمثلها للمفاوضة في لندرة، ولا اشك ان المستر بيفن نفسه حبذ لحكومته ترك العجرفة التي كانت اظهرتها تجاه اليمن.

وقد عقدت بين الفريقين معاهدة في بعض موادها غموض يسمح للفريق الاقوى اي الانكليز بتفسيرها على هواهم.

حكمت محكمة دمشق العسكرية بالاعدام على اربعة من الذين اتهموا بمحاولة قتل اديب الشيشكلي وهم حسين توفيق المصري ورفيقه عبد القادر عامر المصري وزهير بن ابراهيم يوسف وحميد بن عباس خرسان العراقي، وبخمس سنوات اشغالاً شاقة على نشأت شيخ الارض لتحريضه على قتل الملك عبد الله، وعلى احمد الشراباتي بسنتين واربعة اشهر، وعلى غيرهم بسجن اقصر مدة، حكمًا قابلاً للتمييز...

الاحد ١٨ آذار ١٩٥١

رفضت ارلاندة الدخول في ميثاق الاطلانتيك وفي كل ميثاق تكون فيه بريطانيا، لأنها

تحتل... ارلاندة الشمالية حسب تعبير وزير الخارجية الارلاندية. ارلاندة ترفض ذلك دون ان تقوم عليها قيامة الدول التي تسمي نفسها «ديموقراطية»، اما ان رفضت مصر مثلاً الدخول في ميثاق، بريطانيا من دوله، لأنها تحتل بجيشها ارضًا مصرية فقيامة الديموقراطيات واذنابها تقوم على مصر وعلى الدول العربية جمعاء.

الاثنين ١٩ آذار ١٩٥١

برقيات من الخارجية تقول «امنحوا سمات» للفنانات اليونانيات فلانة وفلانة والصينيات فلانة وفلانة...» وعددهن ليس بقليل. سبب اهتمام الحكومة لهذا الشأن هو ان بعض ضباطنا من الجيش والامن العام يحبون التنويع حتى وصل بهم ذلك الى بنات الصين. من يدري غدًا يطلبون منا ان نشحن لهم دزينة من بنات التيبت... على كل سأرد على هذه البرقيات بما يناسب المقام...

الثلاثاء ٢٠ آذار ١٩٥١

قرأت في بعض الصحف البيروتية عن الاسباب التي حملت ناظم القدسي على الاستقالة ما يؤيد ما ذهبت اليه وما يزيدني اعتقادًا ان «الاركان» عندنا هم اركان السياسة الفرنساوية.

لم تأت وزارة ناظم بك [القدسي] عملاً يستحق نقمة الجيش اعني (La Junta) السورية فسياحة ناظم [القدسي] الى العواصم العربية انقضت دون اي انتقاد، وكان وزير الدفاع [فوزي سلو] يرافقه فيها ومشروعه الذي تقدم به الى الدول العربية قوبل بتحبيذ عام حتى من اكرم الحوراني... فلماذا لم ينتقد ناظم بك [القدسي] ووزارته الا بعد توقيع الاتفاق الاقتصادي بين سورية والعراق والا بعد تأميم الشركات التي لفرنسا فيها مصالح والا يوم ظهرت قضية مراكش...

استقال السيد القولي رئيس المحكمة التي حكمت بالاعدام على اربعة من المتهمين بمحاولة قتل [اديب] الشيشكلي. لماذا؟ لا يمكن ان يستقيل الا لأحد امرين: اما ان يكون قد اكره على الموافقة على ذلك الحكم فلم يقبل ضميره بالبقاء في منصبه لمحاكمة امين رويحة وغيره، واما ان يكون ركن الاركان قد رأى تلك الاحكام خفيفة... فأمره بالاستقالة ليخلفه احد جلاديه. اما سمعة سورية فمن يسأل عنها...

تأميم ايران نفطها قد احدث قلقًا يظهر في احاديث الاجانب.

ربحت شركة النفط الايراني ما يزيد عن اربعة آلاف مليون ليرة استرلينية في ٥٠ سنة اما ايران فنالها من ذلك ٦٠ مليونًا. وأرباح الدول الاجنبية من نفط العراق لا تقل عن ثلاثين مليون ليرة في السنة، لكن حصة العراق من ذلك مليونان والنفط يعرض ايران والعراق والكويت والبحرين للدمار بالحرب.

الاربعاء ٢١ آذار ١٩٥١

ادهم بك قبريسلي لم تر بيروت واليًا في ثقافته وتربيته. هو الآن حي يعيش في منزل كبير قديم على ضفة البوسفور الاناضولية لكنه لا يستطيع القراءة لضعف بصره وقد بلغ الخامسة والثمانين.

صديقي فون بوست وزير السويد مغرم بحلب ودمشق واثارهما ولو استطاع لأقام في حلب شهرًا ليشرف كل يوم على المدينة من قلعتها وليفتش عن التحف القديمة في سوقها ويسحره من دمشق مدخل برداها وربوتها ومرجتها وما رآه في دكاكينها وهو يتحرق لأنه لا يمثل بلاده فيها، اما زوجته فعقلها في «البروكار» السوري ولديها انواع لكنها لا تقنع بها فهي قد اوصت على انواع اخرى لتبهر بها... سيدات استوكهلم.

السوريون يجهلون فضل «البروكار» على بلادهم في الدعاية لها.

سفيرة ايطاليا تقول لي الليلة انها ستظل في قلق حتى تأتيها قطع البروكار من دمشق. طلبت من الحكومة ان تبعث الى المفوضية بكمية من نماذج البروكار وغيره من الحرير السوري.

الخميس ٢٢ آذار ١٩٥١

خرج المستر بيفن من وزارة الخارجية والانكليز مجمعون على انه بلغ درجة اعاظم الوزراء الذين تولوا تلك الوزارة. لا اشك في ان المستر بيفن كان يحاول انصاف العرب في قضية فلسطين لكنه اهملهم بعد ذلك لما رأى من تخاذلهم وضعفهم، اما تقسيم فلسطين فقد قبِل به من سنة ١٩٤٦. ادركت ذلك يوم قال لي في لندرة: كيف اقترحت حل قضية اسكندرونة فاجبته: لا وجه للشبه بين قضية فلسطين وقضية اسكندرونة، فقال: بعض العرب اقترحوا تقسيم فلسطين ايضًا، وكان يقصد مشروع الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر الذي اخبرني عوني بك عبد الهادي سنة ١٩٣٧ انه سمع به من [عبد الرحمن] الشهبندر نفسه في باريس، فقلت للمستر بيفن: استفتوا عرب فلسطين تعلموا الحقيقة، لكن دهاء بيفن ظهر في تقديم القضية الى الامم المتحدة بعد الاتفاق والولايات المتحدة على تلك الحيلة.

الجمعة ٢٣ آذار ١٩٥١

أذيع قيام مئتي طالب من طلاب الجامعة السورية يطلبون من الحكومة محاكمة حسن بك الحكيم نائب دمشق لانه تكلم في مجلس النواب فنصح الحكومة بالانضمام الى كتلة الدول الغربية.

حسن الحكيم لا يجهل ما حل بالعرب وما يحل بمراكش اليوم على ايدي الدول الغربية، لكنه قال بما قال به غيره من نواب سورية الذين كان اجتهادهم السياسي ان سورية ستدخل الحرب مرغمة وستكون ارضها ساحة قتال هائل دون ان يكون لها حيلة في اقصاء المتحاربين عنها فيكون انضمامها الى الدول الغربية أهون الشرين. على كل حال هو نائب وأولئك الطلاب

طلاب جامعة، وبعضهم من كلية الحقوق يطلبون الحرية التامة للصحافة، ويطلبونها لأنفسهم ويقولون بحرية الاجتماعات والتظاهرات والكلام في الساحات والشوارع، ثم اذا تكلم نائب في المجلس النيابي بما يخالف رأيهم قاموا يطلبون محاكمته. هكذا يفهم طلابنا الحرية والدستور.

السبت ٢٤ آذار ١٩٥١

اصدقاؤنا اميركيو انقرة صاروا يتجنبوننا، واعتقد ان حكومتهم اوعزت اليهم بان يشعروا الحكومة التركية بصورة لبقة انها تعتبر العرب كمية مهملة.

عندما شاعت انباء الفظائع التي ارتكبها الفرنساويون في مراكش اخذت الصحف العربية تقول وتنشر ان اميركا تؤيد عرب مراكش فكنت اهزأ بهذا الجهل الكبير. فرنسا اعطت اميركا في مراكش قواعد جوية وبحرية كثيرة دون ان تملك هذا الحق، واميركا لم تطلب موافقة سلطان مراكش [محمد الخامس] على ذلك الاتفاق المعقود بينها وبين فرنسا.

ازمة سورية الوزارية في يومها السادس عشر. بعض السوريين يقترحون حل المجلس النيابي من الآن وإجراء انتخاب جديد دون انتظار حينونة الانتخاب القانونية. هذه غباوة اخرى تضاف الى اخواتها. ما هي نتيجة انتخاب تحت حراب...

لستُ من حزب الشعب ولا من حزب آخر ممثل في المجلس النيابي السوري، لكني لا ارى ان حال سورية تصلح بسقوط حزب الشعب وفشله في الانتخاب المقبل، ولا اراه يفوز والجيش له بالمرصاد، ولن يكون في سورية انتخاب نيابي حر ما دامت هذه السيطرة التي لا تحترم النواب وهم نواب، فكيف تأبه للمرشحين للنيابة.

اجابني السيد ادريس السنوسي امير برقة على كتابي بجواب رقيق لكنه خال من اية اشارة الى قضية طرابلس.

الاثنين ٢٦ آذار ١٩٥١

القيت قنبرة (قنبلة) على مفوضية اميركا في دمشق. قد تكون شيوعية وقد تكون جوابًا على القنبلة الكلامية التي القاها وزير اميركا المفوض في حديث افضى به الى جريدة البلد. إلقاء مثل هذه القنابر [القنابل] عمل جنوني لا معنى له فقوة اميركا ويا للأسف لا تزول بقليل من الديناميت ينفجر في احدى مفوضياتها.

اقترحت الحكومة التركية بواسطة مفوضيتها في دمشق على الحكومة السورية تأليف لجنة لدرس مشروع الجغجغ. في الكتاب الذي بعثت به الى وزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] اشارة الى انه لا يجوز لتركيا الانتفاع بمياه ذلك النهر على الشكل الذي تريده، فالقانون الدولي ومعاهدة لوزان صريحان في ذلك الا اذا اتفقت الحكومتان على حل معقول. نهر الجغجغ يسقي منطقة القامشلي وانقطاعه او انقطاع ثلثه عنها يسبب لسورية ضررًا كبيرًا، اما اذا اقامت تركيا خزانًا كبيرًا ناظمًا لتوزيع مياه النهر على القرى التركية والقرى السورية

فالضرر يكون اخف وهذا ما اردته في كتابي.

الحكومة التركية تراقب العلويين في اسكندرونة ومرسين وأضنه والسوريين الذين يدخلون تلك المنطقة ويسوءها ان علويي بلادها لم يتركوا عروبتهم.

لا سورية تريد بتركية شرًا، ولا علويو تركية يستطيعون شيئًا، وسورية في شغل شاغل عن قضايا كهذه، فمن اين جاء هذا الوسواس؟

الحكومة التركية صادرت دون اي مسوغ املاك شاهين جبارة فلما ذهب ابنه حسن بك يزوره في اسكندرونة حسبت لذلك حسابًا. لا ادري ماذا تخشى تركية من زيارة ابن لأبيه.

الثلاثاء ٢٧ آذار ١٩٥١

ماك آرثر امر جيوش الامم المتحدة باجتياز الدرجة ٣٨ وتوعّد الصين بالتدمير دون إذن الامم المتحدة.

ديموقراطية اميركية... لكن ماك غي. وآي غي... يقول لصحافة دمشق ان الحياد معناه نصرة المعتدي على حماة الحرية...

رئيس جمهورية فرنسا قصد الى الولايات المتحدة وكندا ومعه وزير الخارجية شومان. وزير الخارجية سيتحدث الى وزير خارجية اميركا عن شؤون منها مسألة المغرب والشرق الاوسط العربي. ما معنى ذلك؟ معناه ان فرنسا تريد ان تؤيدها اميركا في القضاء على حركة المغرب الوطنية وعلى العودة الى سورية ولبنان.

اذيع من دمشق ان خالد بك العظم ألّف وزارة فيها: الدكتور سامي كبّارة وزيرًا للداخلية، وعبد الرحمن العظم للمالية، وعبد الباقي نظام الدين للعدلية والزراعة، وفوزي سلو للدفاع، ورئيف الملقي للمعارف، وسامي طيارة للأشغال والشؤون الصحية، فتكون الخارجية لخالد بك نفسه. رئيف الملقي وسامي طيارة وزيران للمرة الاولى. انتهاء الازمة الوزارية بهذا الشكل لا يدل على زوالها بالكلية ولا بد من مصاعب بعد ان تتقدم الوزارة بطلب الثقة من المجلس، وأمر بقائها تابع لقرار حزب الشعب. استقالة رشدي بك الكيخيا من رئاسة المجلس حادث آخر فيه من الغرابة ما فيه.

كيف رضيَ [اديب] الشيشكلي بوزارة رئيسها خالد بك [العظم] وهو الذي استقال بامر العقيد [اديب الشيشكلي]. خالد بك [العظم] يرضي الدمشقيين واصحاب المصالح الاقتصادية.

الاربعاء ٢٨ آذار ١٩٥١

في الدنيا كلها احزاب وفي كل بلاد ذات مجلس نيابي انتخاب ونواب، لكن الانتخاب النيابي في لبنان هو شيء آخر لا يشبه الانتخابات النيابية لا في الشرق ولا في الغرب. مهما اشتدت المعارك الانتخابية في مصر مثلاً فلا يمكن ان يخرج احد المصريين عن ٢٥ الف

جنيه ليفوز بالنيابة، اما في لبنان فبعض المرشحين ينفقون ٢٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية ليفوزوا بها، والانتخاب في لبنان موسم ربح يستغله بعض الزعماء ببيع اصوات الناخبين من اغنياء المرشحين. من دواعي الاسى فضلاً عن الأسف ان يكون بين ماديات لبنان وادبياته مثل هذا الفرق الكبير. صرت نائبًا في سورية مرة واحدة فانتخبني نحو تسعة آلاف رجل من الجولان لا يعرفني منهم الا ستمایة برغم هذا لم يكلفني انتخابي سوى مئتي ليرة سورية اجرة سيارتين نقلتا أناسًا نابوا عني في مراقبة الانتخاب وفاقًا لقانون الانتخاب السوري، وقد حاولت الحكومة السورية يومئذ معاكستي وأوعزت الى قائد درك الجولان بتخويف الناخبين ليغيبوا عن مراكز الاقتراع ففشلت، والجولان منطقة فقيرة سكانها مختلفو المذاهب والعناصر.

تسعة آلاف ناخب من اصل احد عشر الفًا انتخبوني «بالمجان» والذين اختاروا غيري وغير الامير فاعور الفاعور اختاروه «بالمجان».

وفاز في دمشق مرشحون لو طلب منهم مئتا ليرة أجور سيارات لعجزوا عنها. هذا هو الفرق بين سورية ولبنان. انتخاب لبنان يقع في أواخر الاسبوع الآتي لكن القتل في سبيله بدأ من الاسبوع الماضي.

الخميس ٢٩ آذار ١٩٥١

كان ضيوفي على عشاء امس بعض اصدقاء من انقرة واستانبول. مروا بطريقهم الى المفوضية بإحدى بنات انور باشا، فقالوا لها لو جئت معنا فجاءت لأنها تعلم ان اخي كان صديقًا لأبيها.

زعمت بعض صحف استانبول اليهودية وجريدة لا ريبوبليك ان العقيد اديب الشيشكلي سيجتمع الى مندوب من حكومة اسرائيل بموافقة الوزارة السورية الجديدة.

أأكذوبة يهودية ام حقيقة؟ عجائب السياسة في سورية كثرت وتنوعت حتى صرنا نصدق نبأ كهذا.

نفقات الجيش الاسرائيلي او موازنة دفاعها هي ٢٥ مليون جنيه فاسرائيل ذات جيش جنوده سبعون الفًا تنفق على كل واحد منهم ٢٥٠ جنيهًا في السنة والباقي ينفق على قوتها الجوية والبحرية. اسرائيل في ضائقة شديدة بينما سورية قد نجت من ضائقتها فاذا لم تقع الحرب لا هذه السنة ولا في السنة الآتية فسيكون في استطاعة سورية تقوية جيشها وتسليحه ان وافقت وزارة الدفاع... هذا ما تخشاه اسرائيل.

الجمعة ٣٠ آذار ١٩٥١

مأدبة عشاء في المفوضية العراقية فيها سفراء البرازيل واميركا وباكستان وايطاليا ووزراء المملكة السعودية [توفيق حمزة] وسورية [عادل ارسلان] والاردن [محمد علي العجلوني] والارجنتين ورهط من اركان بعض السفارات ووزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] ووزير العمل ووزير الصحة وعدد كبير من رؤساء الخارجية والنواب. كنت احسبني اذا رأيت رجلاً

لم انسه ولو بعد ثلاثين سنة. اراد احد النواب ان يعرفني الى وزير الصحة فقال الوزير تعارفنا في عالية سنة ١٩١٥.

جاءني سفير اميركا يقول ان الحالة في سورية غير مستقرة وكان الى جانبنا وزير الخارجية فقال: معلوماتي عن الوزارة الجديدة تدل على ضعفها اذ ليس لها في المجلس اكثرية ثابتة تؤيدها.

كنت اقرأ بعض صحف دمشق قبل ذهابي الى المفوضية العراقية فاذا بجريدة **النصر** تقول ان الوزارة السابقة جعلت سورية مستعمرة بريطانية...

اعظم اخطاء المرحوم سعد الله الجابري مماشاته السياسة الانكليزية بينما الجيش السوري في ايدي ضباط هواهم مع فرنسا لأنهم لا يريدون الجمع بين سورية وغيرها وفرنسا لا تريد ذلك. رؤساء الجيش السوري يهمهم ان تدوم عليهم هذه النعمة السابغة التي هم فيها لا مستقبل بلادهم ولا كيانها ولا كرامة العرب.

السبت ٣١ آذار ١٩٥١

في صحف دمشق تصريح طويل لأكرم الحوراني يرد به على جريدة **التايمس** لأنها قالت: ان قضية ربط الدرك بوزارة الداخلية سبّب خلافًا بين وزارة [ناظم] القدسي والجيش. [اكرم] الحوراني يحتج على تدخل (كذا) **التايمس** في شؤون سورية، ويقول: ان الجيش هو الشعب والشعب هو الجيش.

لا امقت جريدة عالمية مقتي جريدة **التايمس** لأني أعلمُ العرب بلؤمها وتعصبها لكن رد السيد اكرم [الحوراني] عليها بهذا المنطق الفاسد اشد اذيّة لنفوس السوريين مما يسميه الحوراني «تدخل التايمس في شؤون سورية». هذا يقال لوزير يتدخل في شؤون بلاد غير بلاده اما الصحف السياسية الإخبارية فهذا شأنها ولا يجهل ذلك الا وزيرنا السابق. اما ان الجيش السوري هو الشعب السوري فهراء واضح بدليل ما بين الجيش ونواب الشعب الذين انتخبهم.

اكرم الحوراني واديب الشيشكلي يضمران انتخابًا نيابيًا تحت الحراب والمصفحات والرشاشات ليكون لهما اكثرية النواب فيكون اكرم [الحوراني] رئيس وزراء ويكون اديب [الشيشكلي] في غنى عن الضغط والوعيد واعتقال النواب، ولا اشك في ان مصرف سورية ولبنان هو الذي سينفق على الانتخاب اذا لم تكف قوة الجيش لانتخاب مجلس يصدع بأمر رؤساء الجيش واكرم الحوراني.

قالت اذاعة بيروت اليوم ان سفير تركيا في القاهرة ابلغ عبد الرحمن باشا عزام دعوة الحكومة التركية اياه لزيارة انقرة. وزير خارجية تركية [فؤاد كوبرولو] حدثني امس في شؤون سياسية كثيرة دون ان يذكر لي هذه الدعوة. كان عبد الرحمن باشا [عزام] وزيرًا مفوضًا لمصر في انقرة وهو لا يحب الترك، ومما يؤخذ عليه في السياسة انه لا يغلب عقله على

قلبه. ان كانت الدعوة صحيحة وجب ان يكون لدى الحكومة التركية باعث هام لمفاوضة امين الجامعة العربية، فهل جاء ذلك الباعث من سياستها هي ام طلبت منها اميركا او بريطانيا او فرنسا السعي لحل عقدة من العقد السياسية الكثيرة التي تحول دون اتفاق العرب وتلك الدول؟ على كل حال [عبد الرحمن] عزام لا يستطيع جمع كلمة العرب على اتخاذ سياسة واحدة. كانت الدول العربية متفقة على فرنسا في قضية مراكش اما الآن فوزارة سورية تشذ... علينا ان ننتظر جواب [عبد الرحمن] عزام.

الاحد ١ نيسان ١٩٥١

لقرار ايران بتأميم نفطها وإضراب عمال النفط صدى كبير في الشرق والغرب وقد اقترح بعض النواب في العراق على وزارة نوري السعيد الاقتداء بإيران، فلم يسع هذا الا ان يقول ان العراق سينال ما تناله جارته من ايراد النفط. النفط العراقي هو كالنفط الايراني تستغله شركة لدولة بريطانيا فيها حصة كبيرة وهي تخشى الآن ان لم ترض البلادين بالاتفاق معهما على اقتسام الارباح ان يحدث في العراق حركة اشد عنفًا مما حدث في ايران.

دعاني سفير اميركا صديقنا وظوظ [ودورث] الى الغداء في بناء السفارة الجديدة، وهو بناء تصميمه كثير العيوب، وكان معه اميركي هو خبير وزارة الخارجية في بناء السفارات. ذكر السفير لبنان واللبنانيين، فقال الاميركي: هم يهود؟ فاوضح له السفير ما هو لبنان ثم ذكر السفير سورية وثورتها والدروز، فسأل الاميركي: ماذا جرى بالدروز الذين كانوا يحاربون اسبانيا في افريقيا... (وهو يعني الريف)؟ فتجاهل السفير هذا السؤال وتصامم، فاراد الاميركي تكرار السؤال، فقال له السفير: اولئك مغاربة ونقل الحديث الى موضوع مطبخي... ثم ذهبنا الى نادي الغولف فمرت بنا السيارة امام عواميد وخرائب رومانية، فقال الخبير: ما هذا؟ قال السفير: آثار رومانية، فقال الخبير: متى كان الرومانيون هنا. قبل ٤٠٠ سنة...؟ فدبر السفير جوابًا لم اسمعه، لكنه عاد فغير الموضوع.

لجريدة استانبول الفرنساوية مدير اسمه ساباتيه يقال انه يهودي اما زوجته فكنت اشك في انها يهودية. جاءت القنصلية تطلب سمة للسفر الى سورية، فاذا بالامن العام الفرنساوي في باريس قد حول جواز سفرها البسيط الى جواز خدمة رسمية، واذا بالسفارة الفرنساوية تبعث الينا بكتاب خاص ترجو به منح السيدة ساباتيه سمة خاصة وفاقًا للجواز، فكان لها ذلك لكني ابرقت الى دمشق طالبًا وضعها تحت مراقبة شديدة. كنت اريد رفض ذلك الطلب لكن سفارة مصر ومفوضية لبنان قد منحتا اليهودية سمة الدخول الى مصر ولبنان.

الاثنين ٢ نيسان ١٩٥١

في النشرة الصحفية التي توزعها مديرية النشر السورية تصريح لوزارة الدفاع هو في نظري دليل على مؤامرة سياسية تقوم بها فرنسا بواسطة اكرم الحوراني ورؤساء الجيش السوري، فوزارة الدفاع تدّعي ان الجيش لم يتدخل قط في شؤون الدولة وانه لم يكن سبب الازمة الوزارية،

وتحذر الجمهور السوري مما تسميه الحبائل التي لا تهدف الا لتمزيق الوحدة الوطنية... ، واية قحة اكبر من محاولة وزارة الدفاع اقناع الشعب السوري ان ما رآه وسمع به ولمسه وعلم به علم اليقين من اعمال الجيش وتدخل رؤسائه ، وتزويرهم الدعاوى السياسية ، وضغطهم على المجلس النيابي والوزارات ورئيس الجمهورية ، كل ذلك وهمٌ في وهمٍ او حبائل دعاوة تهدف الى تمزيق الوحدة الوطنية... ، وهل ترك رؤساء الجيش وحدةً وطنية.

واكبر دليل على ان بين فرنسا و [اكرم] الحوراني و [اديب] الشيشكلي اتفاقًا هو ما تنشره بعض صحف دمشق عن مساوىء السياسة الانكليزية وهي مساوىء وقعت وتكررت وعظمت دون ان تذكرها تلك الصحف ، فلماذا لم تذكرها الا بعدما صار مصرف سورية ولبنان يوزع الرشى على الناس بإسم فرنسا.

رشدي الكيخيا رئيس للنواب منتخب اكره على الاستقالة من الرئاسة بضغط الجيش لأنه ناصر الوزارة التي اضطرها الجيش الى الاستقالة.

اعتقد ان سورية تواجه ازمة خطرة وبلاء عظيمًا ، وذلك عندما يحين موعد الانتخاب النيابي الآتي ، فان الجيش مصمم على التدخل والارهاب فاذا فاز بما يريد فسيكون في سورية حكومة لا فرق بينها وبين الحكومات التي كان يقيمها الانتداب من الناحية السياسية ، الا انها ستكون اقبح ادارة واكثر تزويرًا ورشوة وغطرسة.

نشرت الصحف اليوم برقيات من القاهرة فيها ان الحكومة التركية دعت [عبد الرحمن] عزام باشا الى انقرة ، فأيدت هذه البرقيات ما جاء في الاذاعات لكن مصادر الخارجية التركية قالت لنا ان [عبد الرحمن] عزام باشا اظهر للسفير التركي رغبته في زيارة انقرة فلما ابلغ السفير حكومته تلك الرغبة اوعزت اليه ان يدعوه.

الثلاثاء ٣ نيسان ١٩٥١

اليهود خرقوا شروط الهدنة مرات كثيرة على حدود الاردن ، واعتدوا على لبنان ، وقتلوا مئات من عرب فلسطين بعد الهدنة ، واغتصبوا املاك الكثيرين ، كل ذلك تحت سمع مراقبي الأمم المتحدة وبصرهم ، دون ان تهتم الامم المتحدة لذلك ، حتى وصل الى الاستيلاء على ارض من الحولة هي بموجب الهدنة بين سورية واسرائيل منطقة حياد لا يجوز ان يحدث فيها اي تغيير ، فقد اخرجوا ٧٠٠ من عرب الحولة طردًا الى الجليل الغربي وساقوا الى تلك المنطقة مصفحات بشكل محاريث فلما منعهم جنود سورية من ذلك العمل إدّعت حكومة تل ابيب ان السوريين اعتدوا على اليهود.

غدًا يقوم نواب اميركيون فيطلبون من حكومتهم التدخل لحماية اليهود ، كما قام نواب بريطانيون يطلبون من حكومتهم اكراه مصر بالقوة على السماح بنقل النفط الى حيفا بطريق السويس. موريسون وزير الخارجية البريطانية الجديد يدّعي ان عمل مصر هذا يحول دون الاستقرار في الشرق الادنى.

الاربعاء ٤ نيسان ١٩٥١

حفلة كبيرة في مفوضية المجر احتفالاً بعيد الجمهورية المجرية.

رآني سفير الروس فجاء يسألني عن سبب زيارة [عبد الرحمن] عزام باشا انقرة، فاجبته: ان الحكومة التركية دعته ولا اعلم لذلك سببًا خاصًا، وقبل ان يسألني السفير سؤالاً ثانيًا جاء وزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] فوقف الى جانبنا، فقلت له: زميلنا هذا يسألني عن سبب مجيء [عبد الرحمن] عزام باشا الى انقرة، فقال: لو طرح عليَّ هذا السؤال لأجبته بصراحة تامة.

كتبت اليوم الى [عبد الرحمن] عزام باشا ان زيارته تكون ذات نتائج كبيرة، وان المصلحة العربية تقضي بمجيئه الى انقرة قبل سفر وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] الى مؤتمر وزراء الخارجية في باريس، واقصد بذلك ان يفهم فؤاد بك كوبرولو وجهة النظر العربية من امين الجامعة [عبد الرحمن عزام] وقبل اجتماعه بزملائه الاوروبيين.

يظهر ان [عبد الرحمن] عزام باشا او وزير خارجية مصر [محمد صلاح الدين] قال لسفير تركيا في القاهرة ان يستأذن للباشا من الملك فاروق، فقابل السفير الملك واستأذن لعزام بزيارة الحكومة التركية فأذِن. الا يكون في هذا دليل على ان [عبد الرحمن] عزام باشا يعتبر نفسه موظفًا مصريًا لا امين جامعة الدول العربية وان ملك مصر يعده كذلك. لم يقل احد ان الحكومات العربية الاخرى استشيرت في امر هذه الزيارة اما ملك مصر فقد استؤذن.

لقيت سفير ايران محمد ساعد في المفوضية المجرية، وقد وصل امس من طهران، فاخبرني ان بريطانيا صارت تقبل الآن ان يكون لإيران ٦٠ بالمئة من نفط عبادان، وهو يقدّر ذلك باكثر من ثلاثين مليونًا من الجنيهات، لكن الايرانيين يرفضون قسمة كهذه. ثم قال لا نشك في ان العراق سينال ما تناله ايران من ارباح النفط. السفير رجل معتدل فلا يمكن اتهامه بالتطرف لا يمينًا ولا شمالاً لكن كلامه يدل على ان احزاب ايران كلها متفقة على تأميم النفط او اخذ ثلاثة ارباع دخله.

انصرفت وانا افكر في الانابيب التي تمر بأرض سورية الى البحر دون ان تأخذ عنها قرشًا واحدًا، سأكتب الى بعض النواب مقترحًا عليهم ان يطلبوا استيفاء ضريبة مرور... عن النفط الذي تمر انابيبه بسورية.

الخميس ٥ نيسان ١٩٥١

صحف دمشق تقول ان ناظم بك القدسي كان قد ألّف وزارة ثانية بين استقالته وتأليف وزارة خالد بك العظم القائمة، لكنها استقالت بعد ١٥ ساعة من تأليفها. لولا هذه الصحف لما علمنا بذلك.

دليل آخر على فوضى الامور في سورية. كانت الفوضى في كل دائرة لكن وزارة الدفاع ووزارة الخارجية كانتا فرسي رهان الى ان تمكن ناظم بك [القدسي] من ضبط امورها بنفسه وبتعيين جمال الفرا امينًا عامًا.

بينما نحن على العشاء في مطعم ثريا بدعوة مدير التشريفات توفيق كاظم بك ، سألني سفير فرنسا عن زيارة [عبد الرحمن] عزام ومتى تكون ، فقلت له : لم يتعين موعدها فقال انه كان وعزام زميلين في بغداد ويريد ان يراه هنا لكنه مضطر الى السفر الى بيروت بعد اسابيع .

فرنسا تريد ان يعقد سفراؤها في الشرق الادنى مؤتمرًا سياسيًا في بيروت... تشبهًا بالكرام...

الجمعة ٦ نيسان ١٩٥١

فؤاد كوبرولو وزير خارجية تركيا افضى بحديث عن زيارة [عبد الرحمن] عزام باشا نشرته جريدة **ظفر** خلاصته : ان الحكومة التركية دعته بواسطة سفيرها في القاهرة ، وان من شأن هذه الزيارة توثيق الصلات بين تركيا والجامعة العربية .

اعلنت حكومة تل ابيب ان طائرات اسرائيل قصفت الحمة داخل اراضي سورية وبرقيات دمشق تقول ان تلك الطائرات لم تلق قنابلها على اهداف عسكرية لكن قصفها دام ساعتين .

ركبت طائرة تركية الى استانبول للتحقيق في مسألة حصلت في القنصلية السورية .

السبت ٧ نيسان ١٩٥١

أكادُ اجزم ان رؤساء الجيش السوري لم يسؤهم اعتداء اسرائيل على عرب الحولة وقصفهم الحمة لأنهم يعلمون ان هذا الاعتداء سينسي السوريين اعمالهم فتنصرف الافكار عنها الى جمع كلمة البلاد .

اعتداء اليهود يتكرر ولجنة الهدنة ومراقبو الامم المتحدة يكتفون بان يطلبوا من الحكومة السورية وحكومة تل ابيب اجتماع لجنة الهدنة المختلطة لحل الخلاف وهم يعلمون انه لا يحل بهذه الاساليب .

مراقبو الامم المتحدة وبخاصة رئيسهم الجنرال رايلي الاميركي هم كاعضاء لجنة الانتدابات في جمعية الامم لا يرون من مصلحتهم الشخصية ان يُستغنى عنهم . لجنة الانتدابات كانت تقاوم الغاء الانتدابات كالدول المنتدبة لأن في ذهاب الانتدابات ذهاب لجنتهم وما يأخذونه من رواتب وهكذا هؤلاء المراقبون .

بن غوريون وحكومة تل ابيب يظهران براعتهما في الكذب والافتراء على اثر حوادث الحولة ، وقد قرأ الناس عشرات البرقيات الصادرة من تل ابيب بينما المصادر العربية لم تقل شيئًا سوى ان الحكومة المصرية طلبت من الدول الثلاث التدخل لحفظ السلام في الشرق الادنى .

الحكومة العراقية اعلنت في مجلس النواب انها مستعدة لنجدة سورية بكل ما تملك من وسائل وانها طلبت من الحكومة السورية بيان ما تحتاج اليه من الأيدي العسكرية .

الاحد ٨ نيسان ١٩٥١

الدول الديموقراطية الثلاث وبخاصة اميركا نصحت لسورية واسرائيل بالاعتدال... واجتناب العنف حفظًا للسلم في الشرق الادنى.

الاثنين ٩ نيسان ١٩٥١

عاد عبد الرحمن باشا عزام يحاول اصلاح الدنيا على يد المستر تريغفيلي عزام الامم المتحدة.

الثلاثاء ١٠ نيسان ١٩٥١

لا احسب الجنرال رايلي قد قدم الى الامم المتحدة تقريرًا ينطبق على حقيقة ما يفعله اليهود بعرب الحولة او على ما وقع من اعتدائهم على حدود سورية. وعلى فرض انه اظهر لها الحقيقة فالامم المتحدة قد صممت على التصامم فهي لا تسمع على اليهود شكوى.

تواطأ الاميركيون والانكليز والفرنساويون على طرابلس الغرب للحيلولة دون استقلالها وطمعًا بتقسيمها بينهم فإدّعى ممثلوهم في لجنة طرابلس الاممية ان ليبيا اتحاد دولي مؤلف من حكومات ثلاث كل واحدة منها تملك حق عقد معاهدات ومنح امتيازات وذلك لأن الديموقراطيات الثلاث يطمعن الاولى بمنطقة طرابلس والثانية ببرقة والثالثة بفزان. والمسيو بلت الهولاندي ممثل الامم المتحدة يماشي الدول ويزوّر لهن ما اردن.

في الشتاء الماضي بعثت الى وزارة الخارجية بتقرير قلت فيه ان طرابلس الغرب في خطر فعلى الدول العربية ان تسهر على تلك القضية والا ضاعت.

الاربعاء ١١ نيسان ١٩٥١

اضطرت النيابة العامة في مصر الى تعطيل التحقيق في قضية الاختلاسات التي ظهرت في تسليح الجيش المصري لأن بعض المقامات العالية ابت على العدل ان يأخذ مجراه وكوفيء بعض المتهمين بتلك الفضائح باوسمة اثباتًا لبرائتهم...

ويل لهذه الطبقة الحاكمة في مصر يوم يستيقظ الشعب المصري... كنت اربأ بوزارة الوفد ان تكون في مثل هذا الموقف فلا تستطيع ، وهي التي تريد تحرير مصر من احتلال دولة كبيرة ، ان تحررها من عصابة محتالين.

الجمعة ١٣ نيسان ١٩٥١

قمت بمساع كثيرة لإقناع الحكومة التركية بتعديل مشروع نهر الجغجغ بحيث لا تنقص كمية الماء التي تجري الى الارض السورية صيفًا حتى رضيت ان تؤلف لجنة فنية من مهندسي الحكومتين لدرس المشروع والاتفاق على شكل يوافق مصلحة البلادين ، وقد ابلغتني وابلغت وزارة الخارجية السورية قرارها هذا واختيارها مهندسين لتلك الغاية. وبينما انا انتظر المهندسين في استانبول اذا بوزارة الخارجية تبرق اليَّ ان الوفد قادم مؤلف من الدكتور فريد بك زين الدين رئيسًا ، والمهندس صبحي مظلوم مدير قسم الري ، والمهندس عبد الباسط الخطيب

مدير مطار المزة، عضوين، وكاد وصول الوفد يسبق وصول البرقية المنبئة بتأليفه وسفره.
اخشى ان ترفض الحكومة التركية مفاوضة هذه اللجنة وهي على هذا التأليف فاكون في موقف حرج ويكون في ذلك صدمة لحكومة سورية.

السبت ١٤ نيسان ١٩٥١

الدكتور اسعد سلهب المصري الطرابلسي الاصل يمثل جمعية الاتحاد العربي التي مركزها مصر ورئيسها الآن علي ماهر باشا صرح لبعض الصحف بحديث عن رغبة الجمعية بالاتصال بشخصيات تركية راغبة في توثيق عرى الصداقة بين البلاد العربية وتركية فكان لتصريحه صدى استحسان في الرأي العام التركي.

الاحد ١٥ نيسان ١٩٥١

عدت الى انقرة على طائرة تركية ومعي الدكتور فريد زين الدين والمهندسان، وزوجة الدكتور [فريد زين الدين] وزوجة المهندس السيد [صبحي] مظلوم، فلما بلغنا باب المطار الخارجي تقدم اليَّ رجل لا اعرفه وسألني عن الدكتور فريد زين الدين فدللته عليه وكان ورائي فهمس الرجل في أذن الدكتور بكلمات ثم انصرف.

الرجل موظف صغير في قسم المراسم من الخارجية التركية انتدبته تلك الوزارة لإبلاغ فريد بك ان اللجنة فنية محض وانها أخّرت موعد اجتماعها الى بعد غد بدلاً من غد ومعنى ذلك انها لا تعترف برئاسة فريد بك [زين الدين] للوفد الفني القادم من سورية.

كيف اصنع الآن بخطأ الحكومة السورية وبتصلّف الحكومة التركية.

ان كانت الحكومة السورية لا تكتفي بالمهندسين وترى ان يكون معهما ثالث يمثل وزارة الخارجية السورية في هذه اللجنة فما هي مهمة وزير سورية في انقرة وكيف تنتدب فريد بك [زين الدين] وهو وزير مفوض في موسكو قبل ان تتلقى موافقة الحكومة التركية.

لا استطيع منع الصحف التركية من ذكر هذا الحادث وفي نشره ما يسيء الى سورية.

بعد وصولي بساعتين تلقيت كتابًا من وزير الخارجية خالد بك [العظم] يطلب مني فيه تسهيل مهمة الوفد ويذكر كيفية تأليفه وهو كتاب بإنشاء فريد بك [زين الدين] نفسه وقد هيأه في الخامس من نيسان لكن الخارجية لم تكتبه الا في الثامن فوصل اليَّ اليوم ولو وصل في الثامن او التاسع او العاشر لإتسع لي الوقت لتدبير [الأمر]، اما الآن فما حيلتي؟ سأحاول مقابلة وزير الخارجية غدًا.

الاثنين ١٦ نيسان ١٩٥١

زرت وزير الخارجية التركية وقصصت عليه ما جرى لفريد بك زين الدين عند خروجنا امس من الطائرة فاستدعى احد رؤساء الخارجية وطلب اليَّ ان أعيد الحكاية امامه فضحك الرجل (وهو نوري بك)، وقال لا ادري كيف وقع هذا الخطأ فاما ان يكون موظفنا قد

أساء التعبير واما ان يكون فريد بك [زين الدين] قد اساء فهم كلامه. نحن انتدبناه ليقول لفريد بك ان وزارة الخارجية لم تنتدب لاستقباله موظفًا من درجته لأنه قادم بمهمة تتعلق بمسألة فنية لا علاقة لها بوزارة الخارجية مباشرة. ولم يخطر ببال احد في الوزارة ان يعترض على وجوده في اللجنة فأبرقت الى وزير الخارجية بالحقيقة قائلاً ان برقية فريد بك [زين الدين] نتيجة سوء تفهّم.

اخبرني الدكتور [اسعد] سلهب ان بعض النواب الاتراك اظهروا رغبتهم في تأليف لجنة لدرس اقتراحه وسأدعوهم واياه الى مأدبة عشاء.

الثلاثاء ١٧ نيسان ١٩٥١

في تركية للسوريين املاك قيمتها لا تقل عن خمسين مليونًا من الليرات وقد حرّم اصحابها ايرادها وحرية التصرف بها وفيها املاك واراض كثيرة للسوريين قد سلمتها حكومة تركيا الى أناس من حزب الشعب، وقد طلبت من الحكومة التركية النظر في هذه القضية لحلها بمعرفة لجنة مختلطة وكررت الطلب وفي كل مرة كنت القى وعدًا بقرب حل المسألة ولكن...

اليوم ظهر في جريدة الوزارة التركية بحث عن املاك الاتراك في سورية وان أحد النواب طلب من الحكومة التدخل لحماية حقوق الاتراك الذين لهم املاك في سورية...

ضربني وبكى وسبقني فشكا...

تمَّ الانتخاب النيابي في لبنان ففاز بالنيابة اشهر الوزراء السابقين من اصدقاء رئيس الجمهورية وفاز عدد من خصوم الحكومة ولولا جبل عامل والبقاع او لولا احمد بك الاسعد وصبري بك حمادة لكانت المعارضة ذات اكثرية ساحقة في المجلس النيابي. نتيجة الانتخاب لا تجعل للمعارضة حق تولي الحكم لكنها تجعل من يتولاه ضعيفًا بإزاء قوة المعارضة.

الاربعاء ١٨ نيسان ١٩٥١

تريغفيلي في يوغوسلافيا واليونان وينوب عنه في امانة الامم المتحدة مساعده إمانويل كوهين اليهودي الشيلي. سورية شكت اسرائيل الى مجلس الامن وطلب رئيس وفدها فارس بك الخوري بحث شكواها قبل ان تتقدم حكومة اسرائيل بشكوى لكن امانة الامم المتحدة العامة وضعت القضية في جدول ابحاث مجلس الامن بالصيغة الآتية: الحوادث الواقعة بين السوريين والاسرائيليين في اراضي اسرائيل. احتج فارس بك [الخوري] على تقديم القضية بتلك الصيغة لكن رئيس المجلس وهو مندوب هولاندة ادّعى ان الصيغة لا تؤثر في اساس القضية فسكت فارس بك [الخوري].

غرائب في غرائب. كوهين اليهودي جعل سورية معتدية وجعل منطقة الحياد ارضًا اسرائيلية وهي ليست كذلك ومندوب هولاندة ادّعى ان ذلك لا يؤثر في جوهر القضية وهذا كذب وفارس بك [الخوري] اكتفى بالاحتجاج دون ان يطلب تصحيح العبارة.

استقالت المسز [اليونور] روزفلت من رئاسة لجنة حقوق الانسان... وطلبت من اللجنة انتخاب الدكتور شارل مالك خلفًا لها فانتخب بإجماع الاصوات.

حقوق الانسان... اي انسان؟ المسز [اليونور] روزفلت لا ترى لعربيّ فلسطين حقًا في ان يعود الى داره وملكه ولا في ان يعوّضه اليهود عنهما شيئًا ثم تدّعي هي وقومها ولجنتها ان النظريات الموضوعة في تلك اللجنة على ورق هي ضمانة كافية لحقوق الانسان. اما صديقي شارل مالك فالمسز [اليونور] روزفلت في نظره اعظم من خلق الله ذكاء وصحة ضمير... وعفّة نفس فهو يقول انه ادرى بها من قومها حتى من الذين يستأجرونها لمآربهم بدولارات معدودة.

لا يحتاج صحيح الفراسة للاطلاع على نفس تلك الامرأة الى اكثر من نظرة واحدة الى شفتيها وعينيها.

شارل مالك ليس ممن لا يستحقون رئاسة لجنة لكن الكثيرين من اللبنانيين يرون انها تقدم على استقلال طرابلس الغرب فهم لا يرون بأسًا في ان يساير لبنان الاستعمار من اجل ان يكون مندوب لبنان رئيس لجنة.

الخميس ١٩ نيسان ١٩٥١

قرأ حسين جاهد بالتشين ان وفدًا يمثل جمعية الاتحاد العربي في مصر قد صرح في استانبول انه يسعى للتقريب بين العرب والترك، فكتب مقالة طويلة يقول فيها: ان الاتحاد العربي– وهو يعني جامعة الدول العربية– في حاجة الى اتحاد وان الدول العربية تعاكس مصالح تركيا في الامم المتحدة فكيف يمكن اجتماع الضدين.

صباح هذا اليوم زرت وزير الخارجية التركية لأقدم له الدكتور فريد زين الدين وزير سورية المفوض والقادم الى انقرة رئيسًا لوفد سوري مؤلف من مهندسين لدرس مشروع الجغجغ مع مهندسين تركيين يمثلان وزارة الاشغال. اوضحنا للوزير الضرر الكبير الذي يصيب تركيا من هذا المشروع وطلبنا منه تدخله لتعديل المشروع فوعد بالاهتمام. نواب الولايات التركية الجنوبية ومنهم وزير الزراعة الجديد يؤيدون المشروع.

عقد مجلس الامن جلسة لسماع شكوى سورية من اسرائيل وشكوى اسرائيل من سورية ثم اجّل الاجتماع الى ان يحضر الجنرال رايلي... انعم واكرم...

اللجنة القضائية في مجلس نواب تركيا وافقت باكثرية صوتين على قانون حماية اتاتورك...

صلاح الدين عادل باشا قاوم هذا القانون وقال يجب ان يسن قانون يعاقب من يقذف بنبي الإسلام ما دامت هذه الامة اسلامية.

الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٥١

اعتقد ان سفير تركيا في القاهرة (خلوصي فؤاد بك) قد تمكن من تعديل السياسة المصرية نحو تركية فصار يقال الآن ان الدولتين تفكران في عقد معاهدة بينهما، واعتقد ان للدكتور

توفيق رشدي آراس علاقة بهذا المشروع وانه هو الذي حبذه لحكومته لأجل ان تكون تركيا وسيلة لحل الخلاف الانكليزي المصري. ان قبلت مصر بحل يوافق هوى الانكليز فإن في ذلك ما يسهل دخولها ميثاق المتوسط الشرقي بحيث تكون فيه مع تركيا واليونان وايطاليا وبريطانيا وفي دخول مصر وحدها دون سورية ولبنان ما يسهل إبقاء اسرائيل خارجة عنه.

لا يصعب عليَّ ان افهم شيئًا من ذلك ان لقيت صديقي خلوصي بك قبل عودته الى مصر.

السبت ٢١ نيسان ١٩٥١

جلالة الملك عبد الله قادم الى انقرة في اواسط الشهر القادم. لا ادري لماذا اختار جلالته ايارًا لهذه الزيارة. سيندم [عبد الرحمن] عزام باشا على تأخير زيارته انقرة، فاني لا ارى سببًا لزيارة ملك الاردن الا رغبته في ان يسبق [عبد الرحمن] عزام الى احاديث سياسية مع الحكومة التركية وسيكون في معيته دزينة باشاوات وخادمان.

الاحد ٢٢ نيسان ١٩٥١

المارشال بتان لمّا يمت ولكن ماتت المروءة عند الفرنسيس. بتان مصاب بذات الرئة وهو في الثالثة والتسعين لكن الحكومة الفرنساوية لا تسمح لزوجته باستقدام طبيب يعالجه غير طبيب السجن في قلعة جزيرة ين (Yen).

تريغفيلي في دمشق. يقول انه سيزور لاجئي فلسطين في اماكنهم. صفاقة خاصة بهذا الرجل الذي ألّف لجنة لإغاثة اللاجئين انفقت ثلاثة ارباع المبالغ التي ارصدت لهم على اعضائها وموظفيها وشاركت المقاولين وهم يهود في سرقاتهم.

كان في بيروت مفتش من كبار الحرامية حماه تريغفيلي وابى نقله حتى توعدته بطرح القضية كلها امام اللجنة السياسية في الامم المتحدة فبدله بآخر.

الاثنين ٢٣ نيسان ١٩٥١

جواب من عزام اليوم يقول فيه انه لا يستطيع ان يكون في انقرة قبل منتصف الشهر القادم.

سفير فرنسا سافر على سيارته الى بيروت للمؤتمر السياسي الفرنساوي. خير ان شاء الله.

نشرت الصحف التركية تصريحًا لصديقي الكريم خلوصي فؤاد بك سفير تركيا في القاهرة قال فيه: لا يوجد اي سبب لتكون علائق تركيا بالعالم العربي سيئة وان بعض المصادر حاولت تعمدًا افساد العلائق بين الامتين بما نشرته... يعني بها المصادر اليهودية وما اليها. ثم قال انه على ثقة ان زيارة عزام باشا ستأتي بنتائج حسنة.

رسالة من محمد علي باشا العجلوني من عمان يقول فيها ان الملك عبد الله سأله: اتظن عادلاً يقبل دعوتنا ان دعوناه الى عمان... لم افهم لهذه الدعوة سببًا وقد أجبت محمد علي باشا [العجلوني] اني سأتشرف بمقابلة جلالته في انقرة...

الاربعاء ٢٥ نيسان ١٩٥١

دعتني بهيجة خانم كوبرولو زوجة وزير الخارجية الى عشاء خاص غداً في بيت وزارة الخارجية وطلبت اليَّ ان يكون معي الدكتور فريد زين الدين وزير سورية في موسكو وزوجته ، سيكون لي بذلك فرصة لحديث طويل مع الوزير فؤاد بك [كوبرولو]

رأيت بين رأي الدكتور [فريد] زين الدين ورأي المهندسين السوريين [صبحي] مظلوم و [عبد الباسط] الخطيب في قضية جغجغ تبايناً كبيراً دعاني الى استيضاح المهندسين رأيهما الفني حتى توضح لي الموقف من ناحية حقوق سورية المكتسبة في ذلك النهر ، فأيدت رأيهما وكتبت بذلك الى الخارجية. الدكتور زين الدين يقول ان الحق المكتسب في هذه القضية هو ان تكتفي تركية بارواء ما كان يروى من ارضها بماء الجغجغ اصله وفروعه ، فإن كانت تروي الى الآن الف فدان وجب عليها الاكتفاء بذلك ، وانا ارى ان الحق المكتسب هو ابقاء كمية الماء الجاري من تركية الى سورية من الجغجغ وفروعه كما هي وعلى ما هي ، فإن انشأت تركية في ارضها سدًا واقنية فنية لإرواء ارض جديدة غير الألف الفدان فلا اعتراض لنا على ذلك ما دام الماء الذي كان يجري الى الارض السورية لم ينقص ، فإن بالغنا في الاعتراض عرضنا مشروع الغاب عندنا لاعتراض قانوني من جانب تركية يمكن ان يذهب بالمشروع لأن العاصي يجري الى ارض هي بيد تركيا.

الجمعة ٢٧ نيسان ١٩٥١

كتبت الى الخارجية السورية تقريرًا قلت فيه اني لا اجزم ان تركية تنوي تبديلاً او تعديلاً في سياستها العامة لكني اجدها في قلق شديد بدليل ان مؤتمرها السياسي المنعقد برئاسة رئيس الجمهورية [جلال بايار] مستمر ، وإحدى جلساته قد دامت ١١ ساعة وان سفيرها في واشنطون قد أوعز اليه ان يوضح طلب حكومته لوزير الخارجية الاميركية وان يأتي بجوابه الى انقرة ومعنى ذلك ان تركية تنتظر وصول ذلك الجواب لاتخاذ خطة نهائية او لتنذر اميركا والديموقراطيات انها على وشك ان تتخذ خطة الحياد ان لم تقبل مطالبها ، وهي : اما قبولها في الميثاق الاطلسي ، واما عقد ميثاق للبحر المتوسط تدخل فيه اميركا.

قالت اذاعة الشرق الادنى ان رئيس اركان الجيش السوري الزعيم انور بنود قد عين ملحقًا عسكريًا في المفوضية السورية في انقرة. ان صح النبأ فهو من اعمال حكومتنا الشاذة لأن رئيس اركان الجيش مهما كانت رتبته لا يجعل ملحقًا عسكريًا في مفوضية الا ان كان بين حكومته وحكومة البلاد الذي ينتدب اليها مفاوضات عسكرية هامة كعقد معاهدة عسكرية او ما يقرب من ذلك.

انتهت مفاوضات اللجنة السورية التركية التي درست مشروع الجغجغ الى نتيجة لا بأس بها ، ونظم بها تقرير يقدم الى الحكومتين يصرح باتفاق الفريقين على نقاط جوهرية منها : درس مشروع نهر الجغجغ محليًا في شهر حزيران القادم ، ثم وضع اتفاق يحفظ مصالح

الفريقين وحقوق كل من سورية وتركية المكتسبة. اراد الدكتور [فريد] زين الدين ان يغير بعض العبارات الواردة في محضر اللجنة وقد كتبه المهندس صبحي مظلوم مدير قسم الري في وزارة الاشغال السورية، لكني رأيت بعد تلاوة التقرير مرتين ان بقاءه كما هو خير لنا.

السبت ٢٨ نيسان ١٩٥١

أضفت الى تقريري امس الاول عن مؤتمر تركية السياسي في انقرة تقريرًا مختصرًا قلت فيه: اني لا اعتقد ان غاية هذا المؤتمر درس الموقف العسكري واني ألحظ ان تركية تعد خطة جديدة لا تعلنها قبل وصول سفيرها في واشنطون بجواب الخارجية الاميركية.

الاحد ٢٩ نيسان ١٩٥١

سافر الوفد السوري الذي جاء انقرة لدرس مشروع الجغجع عائدًا الى دمشق.
العقيد [اديب] الشيشكلي اراد ان يكون رئيسًا اول لأركان الجيش السوري ولم يجد من مصلحته بقاء انور بنود في سورية فجعله ملحقًا عسكريًا في انقرة. بعد ذهاب [اديب] الشيشكلي الى مصر صار يرى قليلاً عليه ان يكون رئيسًا ثانيًا لأركان حرب الجيش وقد تحدثه نفسه بالمرشالية... كما فعل حسني الزعيم.

الاثنين ٣٠ نيسان ١٩٥١

روى لي سوري قادم من دمشق ان [اديب] الشيشكلي ينوي الاصرار على حل مجلس النواب والتدخل بقوة الجيش في الانتخاب الآتي. اكرم الحوراني يخشى ان ينساه الناس اذا بقي خالد العظم مدة طويلة في الوزارة، او عاد حزب الشعب اليها، او اتفق الشعبيون والحزب الوطني والمستقلون على خطة واحدة، لأنه يعلم ان بغض هؤلاء واولئك له يؤلف بينهم.
كلما رآني سوري في انقرة او استانبول قال لي: هنيئًا لك ببعدك عن دمشق فكيف لا يحزنني ان يكون البعد عن دمشق سعادة.

الثلاثاء ١ ايار ١٩٥١

في انقرة مراقبة شديدة على الروس وحلفائهم فلا يزور السفير الروسي احد من زملائه او يزور هو احدًا منهم الا ظهرت اقاويل. سلفي الدكتور إحسان بك الشريف كان متهمًا لا بصداقة السفير الروسي فحسب ولكن بالتجسس له. احدى السيدات الاجنبيات حاولت اليوم اقناعي انه كان كذلك. هذه الحال تمنع ممثلاً سياسيًا في انقرة ان يعامل السفير الروسي او ممثلي الدول الاخرى حليفات روسية كما يعامل سائر السفراء.

الخميس ٣ ايار ١٩٥١

نعي من باريس الامير منصور ابن الملك عبد العزيز السعودي ووزير الدفاع في مملكته. خطب جلل وفاجعة لم يصب الملك الكبير بمثلها فقد كان الامير منصور قرة عينه واشبه ابنائه به

طولاً ورشاقة وذكاءً وتدبيرًا على جمال ووقار وافرين ، ولما يتضح سبب وفاته الا انه قيل انه قصد الى باريس لإجراء عملية فتق. واأسفاه على ذلك الشباب النضر.

اجتمع في محطة انقرة اكثر رؤساء البعثات السياسية لوداع وزير هولاندة المفوض فما صرت بينهم حتى بادرني سفير كندا بقوله : كيف حربكم ؟ وأحاط الباقون ليسمعوا جوابي وفهمت من سؤاله ان اليهود عادوا الى التحرش بالسوريين فاجبته : نحن قبلنا بهدنة أصرت عليها الأمم المتحدة فاحترمناها وقمنا بشروطها برغم انها لم تكن كما نريد اما اليهود فهم يقصدون بتحرشهم بنا تحويل افكار الدول الديموقراطية عن الشرق الاقصى الى الشرق الادنى فعليكم ان تفهموا اية سياسة تخدم اسرائيل في حركتها هذه. نحن نقابل اعتداء اليهود بالرصاص بعد ان ثبت لدينا ان الامم المتحدة لا تريد ان تضغط عليهم ليحترموا هدنتها.

وقّع شاه ايران على قرار المجلس بتأميم النفط فلم يبق سبيل الى العدول عنه الا بمقاومة جديدة تكون فيها الشركة البريطانية مستأجرة.

هذا في الحقيقة جزاء لإنكلترة لتخليها عن الشيخ خزعل يوم قبض عليه الشاه رضا وصادر املاكه وأقصاه عن امارته. المحمرة قطر عربي فدت به الدولة العثمانية كردستان العراق يوم كانت ايران تطلب ضمه اليها. من عادة الانكليز إرضاء اعدائهم بضرر اصدقائهم.

الجمعة ٤ ايار ١٩٥١

تبين من انباء اليوم ان اليهود عادوا فكرروا اعتداءهم على حدود سورية في منطقة طبرية الشمالية ، لكن البرقيات تذكر النجف او النقب خطأ ، والصحيح ان المكان الذي صدهم فيه السوريون اسمه النقيب بالتصغير. صوت الرصاص يدوي هناك ومجلس الأمن يؤجل البت في هذه القضية. رئيس مجلس الأمن هو الآن سليم بك صربر مندوب تركيا.

قضيت نصف النهار ونصف الليل مع صديقي وظوظ سفير اميركا [ودورث]. قبل العشاء اطلعني على برقية من زميله في دمشق خلاصتها ان رئيس وزرائنا اخبره ان بين سورية وتركيا خلافًا بسبب مشروع الجغجغ وان للاميركيين دخلاً في اختيار تركيا هذا المشروع ، ووزير اميركا في دمشق يقترح على وظوظ التدخل وهو لا يريد. سألني عن حقيقة الخلاف فاوضحتها له وطلبت منه ان يسأل هل ذهب مهندسون اميركيون الى الجغجغ فحبذوا المشروع او اشاروا به او هل وعد المستر درًّ بتمويل المشروع من المساعدات المالية الاميركية.

ثم سألني وظوظ لماذا لا يكون بينكم وبين تركية معاهدة حسن جوار فأجبته انا احبذ عقدها ، لكني اريد ان تبدأ تركية بحل قضية الاملاك التي للسوريين في بلادها.

السبت ٥ ايار ١٩٥١

بن غوريون في واشنطون وقد دعاه ترومن الى الغداء ورفض ان يقول للصحافة ما هو سبب اجتماعه بن غوريون. تريغفيلي ذهب الى تل ابيب بعد زيارته مصر ولبنان وسورية... وسافر

بن غوريون الى واشنطون بعد وصول تريغفيلي الى تل ابيب وكان ينوي البقاء فيها ثلاثة ايام فصارت بعد ذلك خمسة، ومجلس الامن يرفض البت في الحوادث التي اثارها اليهود على الحدود السورية، افلا يكون لذهاب بن غوريون الى البيت الابيض علاقة بموقف مجلس الامن وببقاء تريغفيلي في تل ابيب.

انور بك بنود رضي بالمجيء الى انقرة ليكون ملحقًا عسكريًا وخالد بك العظم رئيس الوزراء اقام في نادي الضباط مأدبة عظيمة تكريمًا لأديب الشيشكلي... احتفالاً... بصيرورته رئيسًا لأركان حرب سورية ومدحه في خطبة طويلة واثنى عليه ثناءً عاطرًا ماطرًا... اذل الحرص اعناق الرجال.

كان ابو الشيشكلي وامثاله اذا دخلوا... بعد الاستئذان... على محمد فوزي باشا العظم انحنوا على يده يلثمونها. الآن صار [اديب] الشيشكلي يطرد خالدًا العظم من الوزارة طردا، ثم يعود الوزير المطرود فيقيم المآدب لطارده، ويخطب ضابط فيعرض بالوزارة السابقة بكلام كله سياسة حزبية، ثم يقول ان الجيش لا يتدخل في السياسة...

بن غوريون ذهب الى الولايات للدعاية وقد قرر اليهود فيها ان يجمعوا ٥٠٠ مليون دولار لتقوية اسرائيل. حجتهم الظاهرة انشاء صناعات واصلاح زراعة اسرائيل والحقيقة هي انهم يريدون انشاء مصانع حربية كيماوية.

لو كنت في مكان الحكومة المصرية لأخذت من اموال اغنيائها ١٠٠ مليون جنيه لتسليح الجيش وإنشاء اسطول. تل ابيب يدمرها اسطول قوي بساعة واحدة.

الاحد ٦ ايار ١٩٥١

عيد جلوس الملك فاروق وزفافه اليوم. عقد له على الآنسة نريمان صادق في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم. الحفلة التي اقامها القائم باعمال السفارة المصرية في بهو انقرة بالاس دامت من الساعة السابعة الى العاشرة.

علمت في اثناء هذه الحفلة ان حكومة اسرائيل قد دعت مدير مطبوعات تركية والنائب ممتاز فنيق صاحب جريدة ظفر ومحررها السياسي لزيارة اسرائيل فرفض الاول وقبل الثاني وانه سيطلب مني تسهيل سفره واعطاءه سمة سورية على ان توجّه اليه دعوة من الحكومة السورية.

فراستي في الرجل سلبية واسمع انه يهودي الاصل. يقبل ان يكون ضيفًا على اليهود ثم يطلب منا ان يكون وزوجته ضيفين على الحكومة السورية. سيكون جوابي اننا في حالة حرب مع اسرائيل واني افضل له ان اصر على السفر اليها ان يركب طائرة اسرائيلية الى حيفا فيكون في غنى عن السمة السورية.

الثلاثاء ٨ ايار ١٩٥١

يخلق اليهود انباء لا يكتفون فيها بذكر حوادث لم تقع فهم يفترون على السوريين كذبًا ويذيعون

ان السوريين اعتذروا عما فعلوا ووعدوا بألا يعودوا الى الاعتداء على ارض اسرائيل. هذا اقصى ما تبلغه الدعاوة في الكذب والتمويه.

كتبت الى وزاراتنا المتتابعة عن الكروم وشأنه في الصناعات وتسابق الدول الى ادخاره ونصحت باستثمار كروم اللاذقية وادلب بلا إبطاء فلم تصنع شيئًا.

الاربعاء ٩ ايار ١٩٥١

عقد مجلس الامن جلسة لبحث الاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وتركية لوضع حد للمناوشات القائمة بين سورية واسرائيل وقد قبل بعشرة اصوات واستنكف مندوب روسية. سرني ان صديقي سليم بك صربر رئيس المجلس ومندوب تركيا قال ان قصف اسرائيل الحمة بقنابر [قنابل] الطائرات حادث هام وان تركيا يهمها استقرار السلم هنالك بتأثير جوارها. وهذا الكلام يهدم دعاية بن غوريون الذي صرح للصحافة الاميركية (اليهودية بلا شك) ان صلات اسرائيل بتركية هي صلات صداقة جد متينة وان تركية واسرائيل ستدافعان عن مبادىء الامم المتحدة...

ومن الصفاقة الخاصة باليهود في اسرائيل قول بن غوريون انه اجتمع بالرئيس ترومن وبعد استعراضهما الاحوال العالمية وجدا ان اراءهما فيها واحدة...

فبن غوريون رئيس حكومة تل ابيب يتكلم كأنه يمثل دولة من طراز اميركا وعيارها.

الخميس ١٠ ايار ١٩٥١

رضيت شركة النفط العراقية ان تقاسم العراق ارباحها الصافية مناصفة. بعد السنة القادمة تكون حصة العراق من النفط ١٣ مليون دينار، فلا تنقضي سنة ١٩٥٥ الا وللدولة العراقية ٩١ مليون دينار، ويكون مشروع سد الثرثار قد تمّ وصار للعراق زراعة عظيمة. من الآن الى اربع سنوات ان لم يطلب السوريون والعراقيون اتحاد القطرين ورفع الجمارك بينهما وتوحيد جيشهما فمعنى ذلك مرض في عقولهم واخلاقهم. بن غوريون يطلب من يهود اميركا مليارًا ومئتي مليون دولار في ثلاث سنوات بحجة اضطرار اسرائيل الى بناء مساكن لمهاجري اليهود. الحقيقة انهم يريدون بناء مصانع حربية واقتناء اسطول حربي يدمر اسكندرية وبيروت، واسطول جوي يدمر المدن العربية اينما كانت، اما اذا استمر تقدم العراق وسورية الاقتصادي على هذا النحو وكان رجالهما ذوي بصيرة فصير اسرائيل الى الدمار. اسرائيل تدمر كلها بقوة جوية مصرية-سورية-عراقية لا تزيد نفقات اقتنائها عن ثلاثين مليون دينار، ويمكن خنقها بحصارها من البحر بأسطول لا يكلف عشرين مليونًا لكن ان تركت اسرائيل تبني اساطيلها البحرية والجوية فبعد ست سنوات تكون هي الاقوى.

ناظم القدسي لم يتول مناصب ادارية ولا جرب سياسة الدول لكنه اصلح الكثير من شؤون وزارة الخارجية، فلما تولى خالد العظم الوزارة رجوت ان يستمر الاصلاح فخاب ظني. خالد العظم يرأس الوزارة للمرة الرابعة فما عذره.

نزيه الحكيم قنصل سورية في استانبول خطب فتاة تركية سرًا عني وعن الخارجية، فسورية لا تعلم عنها شيئًا الا ان ثلاثًا من قريبات خطيبة القنصل معروفات بالتجسس لدول اجنبية. قد تكون هذه الفتاة منزهة عن ذلك لكن لا يوجد في الدنيا وزارة خارجية تسمح لأحد موظفيها بالزواج قبل ان تعلم من هي وما هي لكن خالد بك [العظم] قد سمح بذلك فجاء القنصل يريد ان يتزوج زواجًا مدنيًا في استانبول ثم في قنصليته بشهادة قنصل هولاندة ... وكل هذا مخالف لقوانين سورية.

الجمعة ١١ ايار ١٩٥١

المستر ماك غي الاميركي باض امس البيضة السياسية التي كنا نعلم بوجودها في قصر البيت الابيض اذ قال ان حكومته توافق على ميثاق للمتوسط لكنها لا ترى توسيعه ممكنًا بدوام ما بين العرب واسرائيل...

روى وزير سوري سابق ان سيد سورية المطلق هو الآن اديب الشيشكلي وانه يسكر في الحانات فيأخذ يذكر رئيس الجمهورية والوزراء بكلام بذيء فاذا بلغ احدهم قول [اديب] الشيشكلي اسرع من صباح غده ساجدا امام العقيد.

ما تدنّت حكومة الى الدركة التي بلغتها الحكومة السورية بعد الانقلاب الثالث.

السبت ١٢ ايار ١٩٥١

زيارة الملك عبد الله انقرة ستأخذ شكلاً يخرجها عن زيارة شخصية لأن الحكومة التركية قررت استقباله في محطة انقرة برئيس الجمهورية والوزارة ورئيس النواب وفوج من الجيش وموسيقى وباللباس الرسمي، ولا بد لممثلي الدول العربية من استقباله في المحطة بلباسهم الرسمي.

ضيوفي الليلة صديقي جورج ودورث (وظوظ) سفير اميركا وارشبالد روزفلت حفيد الرئيس تيودور روزفلت وزوجته وهي درزية من عائلة شقير-ارصون في لبنان وضيف للسفير اميركي ومخايل بك اليان الوزير السوري السابق.

خطب تريغفيلي في تل ابيب فقال انه سعيد بتحقيق حلمه وهو قيام دولة يهودية موطّدة. كان يجب ان تقوم التظاهرات في وجه هذا اللئيم في مصر وبيروت ودمشق وان يعيده غضب الجماهير على اعقابه.

الاحد ١٣ ايار ١٩٥١

كلما اوشكت ان ايأس من صلاح سورية بعث الله اليَّ بمن يخبرني عن مصر او لبنان او العراق او الاردن بما هو اقبح مما في سورية وبما لا يقع فيها من ضعف الوطنية، فاعود الى الرجاء ويعود الأمل اليَّ. لبنان هو بلا شك بلاد يأتي المال فيه بالعجائب. في بعض البلاد يكون ما لا يجوز جائزًا بقوة المال اما في لبنان فيصبح واجبًا. لذلك صار تهريب مصنوعات

اسرائيل وتهريب المواد الغذائية الى اسرائيل من انواع التجارة المألوفة التي لا ينكرها احد، ذلك لأن بعض ذوي الشأن والمناصب في لبنان لا يردعهم شيء عن خدمة اليهود حبًا بمالهم، اذا كان ربُّ البيت بالدف ضاربًا...

لكن الغرابة هي في ان الحكومة المصرية لا تبرح تشكو الى «الشقيقات» استمرار التهريب الى اسرائيل وتطلب خطة عامة لمنعه... لكن الكثيرين من يهود مصر يهربون الى اسرائيل مواد استراتيجية مما تحتاج اليه المصانع الحربية ويهربون اليها مصوغات واموالاً كثيرة، وكل ذلك بمعونة باشاوات وبكوات من الدرجة الاولى والدرجة الثانية، ومن اقارب الوزراء وأصدقاء الوزيرات، ومصر كلها تسمع بذلك لكن احدا لم يسأل عنه الحكومة المصرية، كما لم يجسر نائب عراقي ان يطلب تحقيقًا نيابيًا في الأسباب التي حملت الوصي [عبد الإله] ونوري السعيد وصالح جبر على تهريب اليهود الى اسرائيل بقانون خاص... وفي الاردن لا يخطر ببال احد ان يحتج على تعيين الجواسيس وزراء مفوضين في عواصم يحتاج فيها الانكليز الى جواسيس من غير ابناء جنسهم.

اللجنة السياسية العربية تجتمع بعد ايام في دمشق. لا رعاية لخاطر خالد العظم واديب الشيشكلي او لسورية كما يتوهم صحفيونا ولكن لسبب شخصي يتعلق بتجديد مهمة الامين العام.

الاثنين ١٤ ايار ١٩٥١

في اثناء حفلة امس في حديقة الخارجية جرى لي مع وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] حديث على اقتراح صاحبه اوروبي لاجيء الى لندرة، خلاصته: ان يؤلف حزب يضم الدول الاسلامية كلها بما فيها تركية والدول اللاتينية وبخاصة اسبانيا، وان يتولى البابا دعوة الشعوب الكاثوليكية الى تأييد ذلك التكتل، وسألت الوزير عن الاسباب التي من اجلها لم تدخل اسبانيا الاتحاد الاوروبي، فاجاب: ان انكلترة وفرنسا ما زالتا ترفضان ادخال اسبانيا ذلك الاتحاد برغم ما في ذلك من فائدة.

الثلاثاء ١٥ ايار ١٩٥١

وصول جلالة ملك الاردن عبد الله الى مطار انقرة العسكري على طائرة. في استقباله رئيس الجمهورية [جلال بايار] ووزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] واركان الوزارة وسفراء باكستان وايران والافغان ووزراء سورية [عادل ارسلان] والسعودية [توفيق حمزة] والعراق [ابراهيم عاكف الآلوسي] والقائم بأعمال السفارة المصرية [يحيي حقي] والقائم باعمال المفوضية اللبنانية، كان سلامه عليَّ عناقًا لفت انظار المستقبلين. بعد وصوله بعشر دقائق وبينما هو ورئيس الجمهورية في غرفة الاستراحة في المطار جاء رئيس الوزراء عدنان مندرس للسلام عليه.

مأدبة عشاء في قصر رئاسة الجمهورية على شرف الملك. حضرها رئيس الجمهورية والرئيس السابق عصمت اينونو ورئيسا النواب الحالي والسابق واعضاء الوزارة واركان الخارجية

وحاشية الملك. خطب جلال بايار مرحبًا بضيفه فاتى بكلام كله تواضع وثناء وتودد موجه الى ملك الاردن والاردن وفي آخره نصائح موجهة الى دول الشرق الادنى كلها لأجل ان تكون على قوة وتساند وانسجام دون اية اشارة الى جامعة الدول العربية، وكان جواب الملك في قالب كبير من التودد والتحبب والمدح وفيه اشارة الى ان الاستعمار المخطيء في استناده الى القوة والاستبداد قد قام مقامه الآن اعتقادات (كذا) سرية ورغبات ونيات مستترة- اشارة الى الشيوعية -ودعوة الى الاتحاد، ودعاء بان تكون تركية رئيسة لدول الشرق الاوسط التي تريد الدفاع عن السلم، ومما لفت نظري قول الملك للرئيس انه قام بزيارته هذه الثالثة لتركية... امتثالاً لإشارة الرئيس الاخوية... بواسطة وزير تركية المفوض في عمان. هذا الكلام لا ينطبق على ما علم هنا من انباء هذه الزيارة التي طلبها الملك نفسه في العام الماضي، ولم تجب عليها تركية بالإيجاب، وهذه المرة تكرر طلبه بعد ان دعت تركية [عبد الرحمن] عزام باشا وعلم انها كانت زيارة شخصية خاصة لاستجمام الملك في استانبول وبورسة بدليل انه امر وزيره باستئجار عدد من الغرف في فنادق انقرة وبورسة واستانبول لنزول جلالته. فماذا حدث فجعل الزيارة الخاصة تحت اسم الشريف عبد الله بن الحسين تنقلب الى زيارة ملكية رسمية بكل معنى الكلمة.

انا اعتقد ان تأخير [عبد الرحمن] عزام باشا مجيئه الى انقرة اجابة لدعوة تركية وسكوت حكومة مصر عن دعوة وزير الخارجية التركية [فؤاد كوبرولو] بعد تصريحه لمراسل الاهرام انه يتمنى فرصة لزيارة مصر، كل ذلك حمل الحكومة التركية على استقبال الملك عبد الله بهذه الحفاوة الرسمية.

الاربعاء ١٦ ايار ١٩٥١

زرنا الملك عبد الله في المنزل الذي انزلته فيه الحكومة التركية ويسمى قصر الزجاج ونحن نمثل الدول العربية كلها عدا اليمن وكأن القائم بأعمال السفارة المصرية اراد ان يظهر للملك تقربًا خاصًا فسبقنا وجلس قريبًا منه والى يمينه وكان خيرًا له ان يبقى بعيدًا فلا يراه لأن الملك لم يكد يدخل في موضوع حتى وجد فرصة لانتقاد مصر فقال انها تحمل اكبر مسؤولية لأنها اكبر الدول العربية واغناها وكان في استطاعتها ان تخدم العرب اكبر خدمة لكنها لا تكترث بنصيحة احد وأخذ [يتغنى] بفوائد الاتفاق والانكليز ثم لام الحكومة المصرية لقبولها في بلادها رجلاً فرّ من المعركة وترك وطنه في شقائه وذهب يفسد بين مصر وغيرها وهو يعني المفتي الحاج امينًا [الحسيني] ثم قفز الى موضوع الدين والفقه الاسلامي فقال: ان الأئمة الاربعة نشروا مذاهبهم افتآتا دون حق لأن الإسلام صريح ومختصر فتوسعوا في التأويل والتفسير حتى افسدوا الامة ثم قال: ان صلاح العرب باتفاقهم ومنع شبانهم تلقي العلم في الكليات والجامعات الاجنبية. وانتهى الى تعدد الزوجات فقال انه عسير وان حكومته وضعت قانونًا جديدًا للزواج قيدت فيه الزواج والطلاق لكنه عاد فقال: ان الرجل مضطر الى الزواج من زوجة ثانية لما يطرأ على المرأة من حمل وغيره الخ... ثم قال: ان المرأة ايضًا قد تفتش عن رجل غير زوجها وهي

باقية على حبه. لم نستطع الدخول في موضوع آخر لأنه لم ينقطع عن الكلام حتى استأذنّاه بالانصراف. في اثناء الحديث قال انه يفكر في زيارة مصر في عودته من استانبول فحار صاحبنا القائم بأعمال السفارة المصرية (يحيى بك) كيف يعمل أيعد ذلك اشارة من الملك لتدعوه الحكومة المصرية.

عدت بعد ذلك الى المفوضية فرأيت في جريدة ظفر تصريحًا للملك يقول فيه ان قضية الاردن والعراق قضية عائلية وسياستها واحدة اما الموقف في سورية فمشوش لكن لم ينقطع الأمل منه...

ساءني بل غاظني ان يكون قد فات الملك عبد الله ان المصلحة العربية والكياسة يقضيان بألا يفوه بمثل ذلك لينشر في جريدة وكدت ابعث الى الجريدة بكتاب اقول فيه ان جلالته قد حلَّ مجلسي مملكته جميعًا، الشيوخ والنواب، فأين يكون التشويش في سورية ام الاردن؟ ثم صرفني عن ذلك اعتقادي بوجوب ظهورنا جميعًا بمظهر التساند فاكتفيت بأن قلت لوزيره المفوض [بهاء الدين طوقان]: ان جلالته احرجني بتصريحه هذا وادهشني.

جلالته دعا السفراء والوزراء والقائمين بالاعمال الذين استقبلوه في المطار الى العشاء غدًا ولعلّي اجد فرصة فارجو منه ان يذكر البلاد العربية كلها بخير.

الخميس ١٧ ايار ١٩٥١

عشاء امس في قصر الخارجية التركية تكريمًا للملك عبد الله كان مأدبة عظيمة. كان فيها جميع رؤساء البعثات السياسية، عدا الروسية والبولونية والرومانية والتشيكية والبلغارية والمجرية والاسرائيلية، وكان رئيس الجمهورية [جلال بايار] ورئيسها السابق [عصمت اينونو] وزوجته الى جانب الملك عندما مرَّ الضيوف جميعًا امامه يقدمهم اليه مدير التشريفات وكانت الحاشية وراءه. كان بين المدعوين عدد من النواب وكل الوزراء وكبار القواد، اما الملك والرئيس والرئيس السابق ورئيس الوزارة فقد تعشوا في غرفة خاصة، ودُعيَ غيرهم الى مقصف عظيم، وبعد ذلك جاءت بهيجة خانم زوجة الوزير [فؤاد كوبرولو] فأخذتني الى صالون كانت فيه موسيقى تركية ورجل وامرأة يغنيان والملك والرئيس جالسان في زاوية والتعب ظاهر عليهما، ووزير الخارجية وحده يظهر شيئًا من علائم الطرب والى جانبه الشيخ محمد امين الشنقيطي يدير عينيه في الجالسين والجالسات، وايوب صبري افندي رئيس الشؤون الدينية في تركية قد عيل صبره وهو ساكن ساكت يمسح عرقه بمنديله، فكدت اضحك واذا بزوجة الجنرال رئيس البعثة الاميركية واقفة الى يميني فتركت لها مكاني وخرجت الى البهو حيث كان سفير فرنسا وسفير اسبانيا وسفير ايطاليا وعلي فؤاد باشا وسفير كندا وسفير الأفغان وجمهور من السيدات، فلم تمض دقائق حتى رأيت الملك والرئيس قد خرجا ووراءهما بعض اركان الخارجية حتى دخل الجميع غرفة مقابلة، فعجبنا لذلك لكن احد رجال الحاشية اخبرني ان الامير طلالاً خرج من عمان الى بيروت للاستشفاء من وعكة طارئة... والامير ينوب الآن عن ابيه مدة غيابه فساء ذلك اباه وظهر عليه الامتعاض.

سينوب عن الملك الآن الامير نايف ، وفي ذلك ما فيه ، لأن الملك قد امر بحل مجلس الاعيان ومجلس النواب معًا قبل انتهاء الدورة بثلاثين شهرًا طالبًا تعديل الدستور وهذا سبب قول جلالته ان بلاء الامة العربية اتاها من الكليات والجامعات... وغيابه فرصة للمعارضين.

ارى ان جلالته سيختصر سياحته ويعود الى عمان بعد زيارة استانبول اولاً...

امس صلى جلالته العصر في جامع ديكمن فاجتمع عليه خلق كثير وبكى بعضهم وهجموا يتبركون بجبهة ابن الرسول فتبرع بألفي ليرة تركية لإتمام مأذنة الجامع.

في مأدبة الخارجية قال لي سفير اميركا : ان زيارة الملك في غير اوانها لأن اميركا اوصت بقبول تركيا في ميثاق الاطلسي...

الجمعة ١٨ ايار ١٩٥١

وصل امس مساءً الزعيم انور بنود ملحقنا العسكري الجديد وكنت في حفلة بأنقرة بالاس اقامها وزير الاردن المفوض لجلالة الملك ودعا اليها الحكومة التركية ورؤساء البعثات السياسية.

سألت احد الصحفيين غير الاتراك عما سمع فقال : لم اسمع شيئًا لكني اعتقد ان الملك اراد بزيارته هذه ان يفسد العلائق بين تركية ومصر او يحول دون توثيقها.

شاع اليوم ان الجيش العراقي دخل سورية فجاء القائم بأعمال السفارة المصرية يقول لي : ان مصر اهتزت لهذا الخبر ، فقلت له : العراق امدّنا بخمس طائرات برضانا ، فلماذا اهتزاز مصر؟ قال : على كل كان لذلك وقع سيء جدًا جدًا... في مصر ، فاجبته : ما منعكم ان تبعثوا الينا بخمس من طائراتكم...؟

لا ادري والله كيف تنتهي هذه الجامعة العربية.

السبت ١٩ ايار ١٩٥١

قال الملك للصحافة ان من حق تركية ان تُعاد قبرص اليها. ما كان من شأنه ان يقول شيئًا في قضية قبرص ولندرة لم تأذنه بذلك.

مسألة إمداد العراق سورية بقوة عسكرية وطائرات هزّت اليهود لا مصر وحدها ، فدفعوا الحكومة الاميركية الى الاحتجاج فادّعت ان عمل العراق مخالف لشروط الهدنة ، وبعثت بريطانيا بمذكرة اعتراض الى الحكومة العراقية بأمر صنيعة اليهود موريسون. اميركا وبريطانيا تسلحان اسرائيل بكل انواع السلاح ثم تحتجان على نزول خمس طائرات عراقية في ارض سورية للدفاع عنها عند الضرورة.

احتجاج مصر وارتجاجها من «مساخر» السياسة العربية وقد دُهشت له المحافل السياسية في انقرة ، ولعل لقلق الملك عبد الله علاقة بقبول سورية ان يمدها العراق بقوة عسكرية.

الاحد ٢٠ ايار ١٩٥١

قال شرتوك او شاريت لممتاز فائق فنيق صاحب جريدة ظفر التركية والنائب اليهودي الأصل وضيف حكومة اسرائيل ان الجيش اليهودي ٢٥٠,٠٠٠.

كتب ممثلو اميركا وانكلترة وفرنسا في تل ابيب الى حكوماتهم ان اليهود يتأهبون للاستيلاء على ما بقيَ من فلسطين في ايدي العرب ليطردوهم منها ويقيموا فيها يهود العراق والمغرب وايران وسائر مهاجريهم، ويقال ان اميركا لا تكره ذلك...

اميركا تريد ان تجعل من اسرائيل وسيلة للاستيلاء على الشرق من الناحية الاقتصادية اولا.

الاثنين ٢١ ايار ١٩٥١

انتهى مؤتمر اللجنة السياسية العربية بسلام... وجدّدت مهمة [عبد الرحمن] عزام باشا لسنتين ولم تقل مصر شيئًا في دخول قوة عراقية دمشق بموافقة الحكومة السورية، لكن اليهود عادوا يكررون اكاذيبهم ويدّعون انهم لا يطمعون بشيء سوى السلم والسلام وخدمة الديموقراطية والانسانية، وانهم عبأوا قسمًا من جيشهم الاحتياطي مقابلة لسوق العراق قوة عسكرية الى سورية.

بعد ان كتبت الى الخارجية السورية تقريرين عن اهداف اسرائيل الحربية في طلبها من اميركا قرضًا بمبلغ الف ومئتي مليون دولار، علمت ان الحكومة المصرية لفتت نظر اميركا الى تلك الاهداف وأعتقد ان اللجنة السياسية بحثت هذه القضية. اما تقاريري عن تساهل الدول العربية في تشديد المقاطعة فقد تكررت واحتوت معلومات وآراء كثيرة فلا شك في ان خارجيتنا اخذت بها هذه المرة واقترحت تنظيم المقاطعة على الوجه الذي اقترحته، وهو تأليف دائرة مختلطة لمراقبة المقاطعة والتهريب من اسرائيل واليها.

بعد ان دفن الامير منصور السعودي في مكة المكرمة وخلفه في وزارة الدفاع شقيقه الامير مشعل، علم ان في الرياض مؤتمرًا كبيرًا مهمته تنظيم موازنة مالية للمملكة السعودية. لم اعلم ممن جاء هذا الرأي الصائب الذي ابديته للملك عبد العزيز [بن سعود] منذ عشرين سنة في مكة فداخله الشك وامتعض وانتفض، وقال: يا عادل لا تسمع دسائس اهل مكة سلّمك الله... بقيت ساعتين أحاول إقناعه بقبول اقتراحي الى ان قلت له: سيأتي يوم ترى فيه اني على صواب.

حاشية الملك عبد العزيز [بن سعود] كانت تخشى ان تدخل مالية الدولة في نظام وان تربط بقانون، ولو أخذ الملك برأيي من سنة ١٩٣١ لكانت مملكته الآن دولة ذات حول وطول. يكون دخل الخزانة السعودية في العام القادم قرابة ستين مليونًا من الجنيهات، ففي استطاعة الملك ان ينفق على نفسه واولاده وحاشيته مليونين، وعلى الزراعة اربعة ملايين في سبيل التشجير وحفر الآبار وتأسيس مدارس زراعية ابتدائية، وستة ملايين على اشغال عامة، وثلاثة على الأمور الصحية وبناء مستشفيات، وثلاثة على المعارف وبناء مدارس، ومليونًا على الادارة والقضاء، ومليونًا آخر على الخارجية والبريد، واربعة ملايين على مصانع حربية، وان ينفق عشرين مليونًا على تنظيم جيشه وتسليحه وشراء عدد حربية احتياطية وبناء ثكنات

ومستودعات، فيبقى لديه ١٦ مليونًا ربعها يكفي لإنشاء مصرف للدولة، فلا تأتي ثلاث سنوات الا وقد صار صاحب دولة حقيقية، ولا تنقضي عشر سنوات الا وقد صار الجيش السعودي قوة مخيفة.

الثلاثاء ٢٢ ايار ١٩٥١

حرب فلسطين كلفت مصر كرامتها وثمانين مليونًا من الجنيهات، وأنفقت سورية ما يقرب من مئتي مليون ليرة سورية، والعراق اربعين مليونًا من الدنانير، وكانت خسارة عرب فلسطين الف مليون من الجنيهات. كل ذلك من نتائج الغفلة والجهل وتدني الاخلاق فان ثلث ما انفقته مصر ذَهَب الى جيوب المختلسين، وهكذا العراق، ومثلها سورية.

علمت اليوم من ملحقنا العسكري الجديد انور بك بنود ان الاسلحة التي نأخذها من فرنسا بأثمان باهظة كلها قديمة لا يستعملها الجيش الفرنساوي ولا يشتريها احد غير سورية، برغم هذا اكرم الحوراني واديب الشيشكلي لم يقبلا بشراء سلاح من غير فرنسا. يؤيد هذا رفض اكرم الحوراني وهو وزير الدفاع النظر في العروض التي كانت تقدم الينا ونبعث بها اليه.

الاربعاء ٢٣ ايار ١٩٥١

ابرق وزير الخارجية خالد بك [العظم] يقول ان الجنرال رايلي قال له انه يحق لإسرائيل تجفيف ما هو داخل حدودها من بحيرة الحولة والمستنقعات برغم قرار مجلس الامن. رايلي رئيس مراقبي الامم المتحدة يرى من حق اليهود ان يخالفوا مقرراتها ويريد ان نعترف لإسرائيل بحدود.

وزير الخارجية [خالد العظم] يكلفني ان ابسط الحقيقة في هذه العاصمة التركية. نفسي تأنف ان اشكو اعتداء اليهود على قومي ووطني. غدًا أقابل وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] ثم أجيب خالد بك [العظم].

الخميس ٢٤ ايار ١٩٥١

زرت وزير الخارجية التركية وقدمت له ملحقنا العسكري الجديد انور بك بنود، وسألته عما قيل عن زيارته مصر قريبًا، فقال: انه لا يدري متى تكون، فقلت: السفر الى مصر بطريق سورية ولبنان هو الأسهل والافضل، فاجاب زيارتي لن تكون لأكثر من بلاد عربية واحدة، ثم ذكرت له استياء سورية لتهرب مجلس الامن من الضغط على اسرائيل لإكراهها على الخضوع لمقررات المجلس الاخيرة، وكيف ان الحماية التي يلقاها اليهود من الديموقراطيات تزيد العرب حقدًا عليها، واننا قد نقدم الى المجلس مذكرة فيها مخالفات اسرائيل لمقررات الامم المتحدة من بدء القضية، فنرجو ان يؤيدنا مندوب تركيا، فأجاب انهم سيصرون على طلب تنفيذ المجلس ما قرره، لكنه قال: ان الاميركيون قوم نياتهم حسنة وبالصبر والتأني يتمكن المرء من اكتساب تأييدهم، فلم أرَ ان اناقشه في حسن نية ترومن واصحابه...

تركية كانت عاتبة على واشنطون فلما طلبت هذه قبول تركية في الميثاق الاطلسي وجّه العتاب الى لندرة وباريس.

الجمعة ٢٥ ايار ١٩٥١

زرت امين الخارجية التركية العام وهو السفير فائق ذهني بك اقدور، فدار الكلام على الاخطاء السياسية التي تقع فيها الحكومات الديموقراطية فتفيد منها روسية وتستغني بها عن الدعاوة، كقضية النفط الايراني وقضية مصر، فقلت له: اعتقد ان الروس لا يريدون الحرب والا فأية فرصة لهم خير من هذه الخلافات التي لا تنتهي بين هذه الدول التي تدّعي انها حزب واحد، لكنها لا تتفق ولا تتسلح ولا تتعمد توطيد السلم بالإتفاق وروسية على شيء يحول دون الحرب، فقال: انه على يقين ان الروس لا يريدون الحرب والا لوقعت، وقال: ان الاميركيين بدأوا يدركون انهم اخطأوا في تأييدهم اسرائيل الى هذه الدرجة.

الافغانيون شنوا غارة على باكستان...

قيل ان الامير طلال ولي عهد الاردن مصاب بمرض عصبي شديد. سواء كان طلال مريضًا او صحيحًا فالمملكة الاردنية بعد الملك عبد الله في خطر.

السبت ٢٦ ايار ١٩٥١

برقية من طهران الى الصحف تقول ان حسين مكي مساعد رئيس وزراء ايران الحالي (مصدق) صرح امام النواب ان ايران اعترفت باسرائيل برشوة وان الجبهة الوطنية عارضت في ذلك ولم تزل على رأيها.

ايران اعترفت باسرائيل بعد زيارة الشاه للولايات المتحدة اذ كان حسين اعلى سفيرًا في واشنطون فمن المرتشي؟ نصر الله انتظام مندوب ايران ورئيس الامم المتحدة في هذه الدورة هو كحسين اعلى من السياسيين الايرانيين الذين يهمهم رضى الغرب عنهم ولو غضب الشرق.

الاحد ٢٧ ايار ١٩٥١

سورية هي الدولة الوحيدة التي لا تقيم مفوضياتها وقنصلياتها حفلات لعيد الاستقلال وذلك لأن وزارة المالية السورية لا تستطيع حمل وزارة الدفاع على الاقتصاد فهي تحذف من موازنة الخارجية نفقات الحفلات في خارج سورية.

امس جاءت طائرة سورية كبيرة تحمل ١٨ لاعبًا من شرطة الجيش السوري ثم طارت بهم الى ازمير حيث تركتهم وعادت الى دمشق فارغة. نفقات الطائرة وحدها ٤٠٠٠ ليرة من البنزين و ١٨٠ ليرة رسم مطارات وهو مبلغ يكفي لأربع حفلات في اربع مفوضيات سورية.

الاربعاء ٣٠ ايار ١٩٥١

عاد امس الى انقرة من مصر سفيرها محمد امين بك المناسترلي وزار اليوم وزارة الخارجية فتحدث الى رؤسائها عن زيارة عبد الرحمن باشا عزام، فاعلمته الوزارة انها ستقيم له مأدبة إفطار في الجفتلك وهو حديقة فيها مقصف في ظاهر انقرة، وانها سوف لا تدعو اليها إلا العرب-تعني رؤساء البعثات وموظفيها-واعضاء الوزارة التركية وعددًا من النواب ورؤساء الدوائر الحكومية لأن [عبد الرحمن] عزام باشا مدعو الى انقرة بصفته امينًا لجامعة الدول العربية، كما انها عندما جاء تريغفيلي وأقامت له مأدبة لم تدع اليها الا ممثلي الدول اعضاء الامم المتحدة، ثم جاءني السفير الى المفوضية ومعه وزير العراق المفوض [ابراهيم عاكف الآلوسي] لنتذاكر كيفية احتفائنا بعزام باشا ثم انضم الينا وزير المملكة السعودية [توفيق حمزة]، فاقترح السفير المصري ان نقيم على شرف [عبد الرحمن] عزام باشا في فندق انقرة بالاس مأدبة إفطار لا ندعو اليها الا وزراء تركية وعددًا من نوابها ورؤساء اداراتها على نحو مأدبة الحكومة، ولتكون كما قالت الخارجية عن مأدبتها مأدبة عربية تركية محضة، فوافقناه على اقتراحه وستكون الدعوة بإسم رؤساء البعثات السياسية العربية، وكنت افضل ان تكون هذه المأدبة في المفوضية العراقية اجمل مفوضيات انقرة وأوسعها، وان تجمع أطايب الطعام العربي على أيدي طباخي السفارة المصرية وطهاة المفوضيات السعودية والسورية واللبنانية والعراقية والاردنية، وان ندعو اليها عددًا كبيرًا من نواب تركية وصحفييها وقوادها واعيانها بحيث يكون المدعوون اربعمائة، لكني لم اصرح برأيي هذا خشية ان يصر زميلنا المصري على اقتراحه فيحمل زميلنا العراقي اصراره على غير محمله.

الخميس ٣١ ايار ١٩٥١

برقية من بغداد تقول ان الامير عبد الإله ونوري السعيد رئيس وزراء العراق سافرا الى عمان، وان مرض الامير طلال ولي عهد الاردن اوجب عقد مجلس عائلي لبحث قضية ولاية العهد.

ما شأن نوري باشا [السعيد] في مجلس عائلي هاشمي. الملك عبد الله لا يقبل ان يكون ولي عهده غير احد بنيه او احد ابناء الامير طلال، فاجتماع عمان لغرضين اولهما ان يفهم الامير ونوري باشا [السعيد] خلاصة ما جرى بين الملك والحكومة التركية، والثاني السؤال عما يراه الملك في ولاية العهد لأن الامير نايفًا لا يستطيع ان يكون ملكًا بعد ابيه.

زوجة الامير طلال هي الاميرة زين بنت الامير جميل بن ناصر علي فهي بنت خال الامير طلال وابن عم ابيها وامها بنت شاكر باشا اخي كامل باشا الصدر الاعظم الشهير، وزوجة الامير نايف هي بنت الامير ضياء الدين ابن السلطان رشاد العثماني وجدتها لأبيها هي اخت القومودور طاهر بك الجركسي ابي الطبيب زكائي طاهر مدير دار التوليد في انقرة ومن اسرة زيتش من قبيلة اوبخ الجركسية، وكان حسن الجركسي الذي قتل حسن عوني باشا وحاول قتل مدحت باشا انتقامًا للسلطان عبد العزيز من هذه الاسرة، وكانت

اخته احدى زوجات السلطان عبد العزيز وأحسبها ام ابنه شوكت افندي الذي كان السلطان عبد الحميد يخافه وقد مات شابًا في عهده او هي ام عبد المجيد آخر الخلفاء العثمانيين.

مذكرات شهر ايار ١٩٥١

انتدب الازهر بعض طلابه لتلقي بعض العلوم غير الدينية في انكلترة، ولما كانت معرفتهم باللغة الانكليزية قليلة اختارت لهم السفارة المصرية معلمًا يعلمهم تلك اللغة وهو يهودي اسمه موسى حاييم نحماد. اعترض الازهريون ورفضوا ان يتتلمذوا على حاييم لكن حكومتهم لم تعدل عن رأيها ونصحت لهم بترك عقليتهم الضيقة... واراد سفير مصر في تركية وسفير تركية في مصر ان يكون زواج الملك فاروق فرصة لإظهار تركية صداقتها له فاقترح السفير التركي على حكومته ان تقدم للملك هدية في عرسه، فلما شاع الخبر لعب الفار في عب كريم ثابت وادغار جلاد وامثالهم من الذين مهمتهم الدس بين مصر وغيرها فسعوا بالفساد حتى كادوا يفوزون، لكن السفيرين اقترحا ان تحمل هدية تركية الى الملك بعثة تركية فكان ما اقترحا وحمل الهدية جنرال تركي، وكان لذلك وقع حسن حتى لدى الملك فاروق...

واراد اولئك الجواسيس ان يعكروا الجو ثانية فاوعزوا الى **الاهرام** ان تنشر ان تركية عقدت مع اسرائيل محالفة عسكرية وان الخبر منشور في برافدا الروسية، فكذبه السفير التركي لكن **الاهرام** لم تنشر التكذيب وسألتني وزارة الخارجية السورية عن صحة الخبر فاجبتها بالنفي واوضحت الاسباب.

لفرنسا سياسة اعرفها ينفذها في مصر كريم ثابت ادغار جلاد وجريدة **الاهرام**، وفي سورية خالد العظم واديب الشيشكلي واكرم الحوراني ويشرف على تنفيذها في سورية البنك السوري. عندما تحتج مصر على تقارب يقع بين سورية والعراق يظن السوريون ان هناك سياسة مصرية سعودية، والحقيقة ان كل ذلك من آثار السياسة الفرنساوية. فرنسا تبيع سورية سلاحًا قديمًا لا يصلح لشيء لكن [اديب] الشيشكلي وفوزي سلو يوهمان السوريين ان فرنسا تؤيدنا على اليهود. في الحقيقة ان فرنسا لم تؤيد اليهود الا بضغط اميركا وبتأثير [ليون] بلوم وماير وموك من يهودها، وكانت تفضل الحياد.

الجمعة ١ حزيران ١٩٥١

السياسة العربية كلها قائمة على التظاهر بحب السلم وعلى اقناع اميركا وبريطانيا بأننا لا نطلب السلاح لقتال اسرائيل، وسياسة اليهود قائمة على اتهامنا بالاستعداد لقتالهم لأجل ان يحصلوا على السلاح الاميركي والقروض الاميركية، لكن اديب الشيشكلي الذي يسافر الى مصر ولبنان دون ان يستأذن الحكومة ويتكلم في السياسة بإسم سورية كلها خطب في الجيش السوري فقال اننا على وشك استئناف الحرب في فلسطين. [اديب] الشيشكلي يعلم ان خالدًا العظم يريد رئاسة الجمهورية وخالد العظم يعلم ان [اديب] الشيشكلي يريدها فكل منهما يخادع

الآخر لكن الموقف المخزي هو موقف خالد [العظم] الذي يدّعي انه رئيس وزراء ووزير خارجية في حين لا يستطيع ان يقول لعقيد لا تتكلم بإسم الدولة ولا تفضح اسرارها.

حفلة كوكتيل في منزل المستر رسل درّ وكيل مشروع مارشال في تركية.

رأيت في عنق المستر درّ ربطة من البروكار الدمشقي وهو معجب بها، فقلت له: ألم تشتر شيئًا من هذا لزوجتك، اجاب: لولا ضيق الوقت وقلة ما كان معنا من الدولارات لاشترت كل ما في دمشق من حرير...

مسز درّ ككل النساء تطرب لوصف الرجال جمالها... وقفت تقول لي ولوزير السويد انها ستقيم مأدبة اخرى يكون الطعام فيها لحم حملان او طليان مشوية، ثم قالت: سأذبحها تحت هذه الشجرة. فقلت: لو اكتفيتِ بذبح الحملان لهان الامر... فكادت ترقص طربًا.

الاحد ٣ حزيران ١٩٥١

سألني الجنرال نوري يموت رئيس اركان الجيش التركي عن صحة الخبر القائل ان الملك عبد الله وافق على ان يكون ملك العراق ولي عهده، فقلت: لعل هناك اقتراحًا كهذا، قال: الا يعني ذلك ضم الاردن الى العراق في المستقبل، قلت: بلى وليس فيه ما يسوء العرب لا في غربي الاردن ولا في شرقيه.

الاثنين ٤ حزيران ١٩٥١

لبطل الريف الشهير عبد الكريم الخطابي ولد اراد ابوه ان يكون ضابطًا فبعث به الى سورية لما يعلمه من عروبتها ووطنيتها، وكان في استطاعته ان يدخله مدرسة مصر العسكرية، وقد خرج الامير الشاب منها ضابطًا سوريًا على نية ان يقاتل في سبيلها فلما تولى اديب الشيشكلي رئاسة اركان الجيش كانت فاتحة اعماله ان طلب ابن بطل الريف وقال له بقحة وصفاقة وجه ما بعدها صفاقة: ان فرنسا لا تريد ان تبقى في الجيش السوري فاستقل منه.

ذهب الامير الشاب وقد اسودت الدنيا في عينيه الى صديق له في الجيش السوري فاخبره بأمر اديب الشيشكلي فأشار عليه صديقه ان يكتب الى ابيه طالبًا ان يسعى لدى الحكومة المصرية لتنقله الى الجيش المصري.

فرنسا هي التي اوعزت الى اديب الشيشكلي بالسفر الى مصر ليتعرف الى جواسيسها في بلاط ملكها، وصحف دمشق تقول في كل صباح ومساء ان [اديب] الشيشكلي هو عنوان المروءة ورمز الكرامة وحامي العروبة.

اليهود خالفوا شروط الهدنة واعتدوا على منطقة الحياد وقبضوا على مئات من عربها وابعدوهم الى عكا و[اديب] الشيشكلي ساكت، فلما استقال ناظم القدسي وقامت وزارة خالد العظم وليس لها في المجلس او البلاد اكثرية تؤيدها جاء اديب الشيشكلي بقميص الحولة... ونادى بالويل والثبور وعظائم بل عظام القبور، وذهب خالد [العظم] واعوانه

و [اكرم] الحوراني وغلمانه يدعون الامة الى الاتحاد والجهاد وترك الاحقاد ، فانطلت حيلتهم على الدنيا كلها وعلى حزب الشعب قبل غيره.

يقال ان الامير طلال ولي عهد الاردن امر رئيس وزرائه سمير باشا الرفاعي ان يذهب بنفسه الى دمشق لحضور مؤتمر اللجنة السياسية العربية ، وان رئيس الوزراء رفض فأخرجه من حضرته طردًا ، فذهب الوزير الاول الى المعتمد البريطاني فشكا امره اليه ، فجاء هذا ينصح للامير بعدم الاصرار فرفض الأمير تدخله ، واراد صرفه فلم ينصرف ، فشهر الامير مسدسه يريد تخويفه ، وانه أصيب بعد ذلك بنوبة عصبية فركب طائرة الى بيروت. اعتقد ان بعض هذا النبأ صحيح.

الاربعاء ٦ حزيران ١٩٥١

حسين جاهد نشر امس مقالة ينتقد فيها سياسة الحكومة التركية في تقربها من العرب ، اولاً لأن دولهم غير متفقة على زعمه ، ولأن اسرائيل هناك ولا يجوز إغفالها.

حسين جاهد يكتب في الاسبوع مقالة او مقالتين يقول فيهما ان الاتحاد الاوروبي حبر على ورق وان الديموقراطيات مختلفة سياستها في كل شيء ، وقد اقترح تجربة القنابر [القنابل] الذرية بإلقاء واحدة منها على روسية. رجل ينصح لقومه بإغضاب روسية وارضاء اسرائيل كيف يجعله حزب الشعب في تركية محرر جريدته السياسي. [حسين] جاهد بك اثرى باموال اليهود وسكر بخمرة ذهبهم من قبل ان تخلق اسرائيل.

ابحر الملك فاروق والملكة الجديدة على يخت ملكي تخفره مدمرتان الى جهة مجهولة ، لكن سفير فرنسا يقول لي في هذا المساء انهما سيخرجان اولاً الى ايطاليا ثم يذهبان الى ساحل فرنسا. السفير يعتقد ان عرش مصر غير وطيد وان الملك انفق في الصيف الماضي بفرنسا ٤٠٠,٠٠٠ جنيه.

قرأت اكثر من مرة في صحف مصر تبرع جلالة ملكها لبعض الجمعيات بعشرين جنيهًا...

الجمعة ٨ حزيران ١٩٥١

افاقت وزارة الدفاع السورية بعد سبات دام ١٤ شهرًا فعينت ثلاثة خبراء لمعاينة الآلات التي كتبت اليها خمس مرات ان ورثة المرحوم نوري باشا يريدون بيعها من مصنعهم الحربي في استانبول. عينتهم وأمرتهم بالسفر قبل ان تعلم بما جرى بتلك الآلات هل بيعت ام هي باقية في مكانها.

سفر [اديب] الشيشكلي الى مصر انتج إطلاق سراح الدكتور [امين] رويحة فالناس في سورية يُعتقلون ويفكون لا لأسباب قانونية ولكن تبعًا «لكيف» متزعم.

حدث في مجلس النواب السوري مشاجرة تشاتم فيها وزراء ونواب وتضاربوا... وكانت الجلسة برئاسة سعيد بك حيدر فأمر بإخراج الصحفيين من شرفة الصحافة خشية ان يفصلوا

لقرائهم وقائع تلك المعركة... لكن بعضهم شهد مناوشاتها الاولى فورد ذكرها في الصحف باختصار. لا احسب صديقنا [رئيف] الملقي قد وجد في كل ذلك ما يمس كرامة المجلس النيابي.

ورد اليَّ كتاب من فارس بك الخوري وهو الآن في جنيف يقول فيه انه سيعود الى سورية قريبًا فيعتزل العمل السياسي طلبًا للراحة فاجبته. الراحة تطلب في كل مكان الا في سورية. وهو يسألني رأيي في تقارير زملائي في عواصم الغرب التي يقولون فيها ان حياد سورية يضرها ولا ينفعها، ولهجة كتابه تدل على انه لا يحبذ رأيهم، لكنه لا يقطع في الحكم بفساده، فأجبته: اني لم اجد لموقفنا مخرجًا يأتي بالخير كله او ينجي من الشر كله فان سلَّحتنا الديموقراطيات تسليحًا حقيقيًا وسلحت العراق وسائر الدول العربية وساعدتنا على إنشاء خطوط دفاع قوية وراء دجلة والفرات كان في استطاعتنا الثبات في وجه الروس الى ان تأتي النجدات والا فالحياد ينقذنا من انتقام الروس ان لم ينقذنا من احتلالهم لأني موقن ان الروس ينتصرون في سنوات الحرب الاولى.

الّف عبد الله بك اليافي وزارة لبنان الجديدة. شارل حلو في الخارجية.

السبت ٩ حزيران ١٩٥١

اخرجت الحكومة اللبنانية من لبنان ٦٠٠ عاملاً سوريًا... فأمرت الحكومة السورية بإقفال الحدود ومنع السوريين من الذهاب الى لبنان. لا اشك في ان عبد الله اليافي قد تابع غيره في هذه الحركة التي تدل على طيش كبير. في لبنان آلاف من الاجانب يرتزقون فيه فلماذا لم يضق لبنان بغير السوريين. امتناع السوريين عن الاصطياف في لبنان يحرم خمسة آلاف لبناني رزقهم وفي سورية اكثر من الفي لبناني.

اجابت الحكومة البريطانية على مذكرة مصر بما يأتي: ١–قضية الجلاء عن منطقة السويس منفصلة عن قضية السودان. ٢–جلاء الانكليز عن السويس يكون بعد سنتين. ٣–ضم السودان الى مصر او عدمه يترك لقرار السودانيين (كيف). ٤–يكون لإنكلترة ومصر خطة دفاع واحدة. ٥–عقد الصلح بين مصر واسرائيل بواسطة مؤتمر دولي...

الاحد ١٠ حزيران ١٩٥١

في الاسبوع الماضي زار القائم بأعمال المفوضية الاميركية في دمشق وزير خارجيتنا وأطلعه على جدول من إحسانات وإعانات ترومن الجديدة... في رأس الجدول مئة مليون دولار للدول العربية واسرائيل بإسم الانعاش... الاقتصادي ثم ٢٥ مليون دولار للدول العربية وبعدها ٢٥ مليونًا لإسرائيل وحدها ثم ٥٠ مليون دولار لإسكان لاجئي فلسطين في الأقطار التي لجأوا اليها... ثم ٤٠ مليون دولار للدول العربية واسرائيل... بإسم التسلح والدفاع عن الديموقراطية...

اسرائيل نالت هذه السنة من اميركا قرضًا ب ١٣٥ مليونًا بإسم انعاش اقتصادياتها، وهي تطلب الآن من يهود اميركا الفًا ومئتي مليون دولار وهي تبني اسطولها وتنشىء مصانعها

الحربية بهذه الاموال وتتسلح بأسلحة لا تمكلها دولة غير الولايات المتحدة، ثم يقال للعرب انها حصلت على ذلك لإنعاش اقتصادياتها. ان عاش ترومن وجددت له الرئاسة فستصبح اسرائيل دولة عسكرية كبيرة.

اميركا بعد مئات الملايين التي جادت بها على اسرائيل تعود فتساويها بسبع دول عربية في بعض هذه المبالغ وتجعلها قبلها في مبالغ اخرى فتخصها بالحصة الكبرى.

الاثنين ١١ حزيران ١٩٥١

استمرار الانتداب الافرنسي في سورية.

وردت اليَّ اليوم برقية من خالد بك العظم وزير خارجيتنا بل رئيس وزرائنا لا اشك ان المفوضية الفرنساوية في دمشق هي التي املتها عليه مباشرة او على اديب الشيشكلي ليأمره بها. فهو يطلب مني بهذه البرقية ان افهم وزارة الخارجية التركية ان الدول العربية لم تعهد الى عبد الرحمن باشا عزام بمفاوضة تركية لعقد اتفاق بينها وبين العرب وان رأيه في السياسة الدولية العامة لا يمثل رأي سورية...

وان اوافيه بحقيقة ابحاث [عبد الرحمن] عزام ونتائجها...

لم يدهشني خضوع خالد بك [العظم] لمن امره بهذه البرقية بقدر ما ادهشني توقعه ان اخضع انا ايضًا لمثل هذا الذل فاقوم بما طلبه مني.

لم يمض الا اربعة ايام على حديث سمعته من سفير فرنسا فيه دليل صريح على قلق فرنسا لزيارة [عبد الرحمن] عزام الى انقرة وتعمدها احباط مساعيه ومساعينا في سبيل توثيق صلاتنا بتركية. وكان في استطاعة خالد بك [العظم] ان يبحث قضية [عبد الرحمن] عزام وزيارته انقرة وان يقول له وجهًا لوجه ان آراءه في السياسة الدولية العامة... (اي قضية المغرب) لا تنطبق على آراء سورية وانه غير مخول ان يتكلم بإسم الدول العربية. كل ذلك كان في مقدور خالد بك [العظم] عندما اجتمعت اللجنة السياسية العربية في دمشق. اما ان يسكت خالد بك [العظم] هناك وهو يعلم ان عزامًا قادم الى انقرة وان يوافق على تجديد امانته سنتين اخريين ثم يبرق اليَّ اليوم بهذه البرقية فدليل جديد على ان سورية تحتاج الى انقلاب رابع يطهرها من هذه الطبقة الفاسدة. خالد بك [العظم] اغنى الناس عن الوزارة وعن المصرف السوري... فلا عذر له.

علمت ان الانكليز والفرنسيس اظهروا استياءهم للخارجية التركية من تصريح [عبد الرحمن] عزام.

الثلاثاء ١٢ حزيزان ١٩٥١

السفارة الفرنساوية في انقرة تطلب تكذيب ما صرح به [عبد الرحمن] عزام قبل سفره من الاسكندرية بما يتعلق بالمغرب واعتداء فرنسا عليه وبالدسائس الاجنبية بين الدول العربية والا فهي تقاطع... المآدب التي تقام لعزام في انقرة... ابلغني ذلك السيد يوسف قمر القائم

بأعمال المفوضية اللبنانية عن لسان مستشار السفارة وابلغ سفير مصر [محمد امين المناسترلي] مثل ذلك فقلنا لا يهمنا غياب الفرنساويين عن تلك المآدب.

الحقيقة ان فرنسا ناقمة على [عبد الرحمن] عزام من قبل هذا التصريح وهي تحاول بكل قواها الحيلولة دون نجاح السياسة التي مهدت لزيارة [عبد الرحمن] عزام انقرة وهي التي أوعزت الى جريدة **الاهرام** بالدس بين مصر بل بين الدول العربية وتركية. بعد ان تقررت زيارة [عبد الرحمن] عزام انقرة ازدادت الدسائس حتى نشرت **الاهرام** برقية بعثت بها اليها يونيتد بريس عن محالفة عسكرية بين تركية واسرائيل، واتفق ان كان رئيس الجمهورية التركية [جلال بايار] قد بعث بهدايا الى الملك فاروق في زفافه مع جنرال تركي فأوعز كريم ثابت الى **الاهرام** بأن تؤخر نشر ذلك النبأ يومًا واحدًا... ثم اخذ **الاهرام** وفيها النبأ في مكان بارز من صفحتها الاولى ودخل على الملك فاطلعه عليه... لكن بعض رجال الملك «المصريين» كانوا قد نبهوه الى اختلاق الخبر.

وعليه اكون مصيبًا مئة في المئة في ظني ان برقية خالد العظم اليَّ امس هي برقية فرنساوية اوعزت بها فرنسا.

يظن السوريون سذاجة ان خالد بك [العظم] واديب الشيشكلي تصالحا لجمع الكلمة واشفاقًا على مصالح سورية، والحقيقة ان كل ذلك قد تمَّ بإيعاز فرنسا وطلبها لتجمع كلمة انصارها واصدقائها، وليسهل عليها وضع خالد بك [العظم] على رأس الحكومة و[اديب] الشيشكلي على رأس الجيش.

انتقلت تجارة القطن في مصر من ايدي تجاره وسماسرته الى ايدي الطبقة الحاكمة، فصارت وزارة المالية آلة في ايديهم تحتال لهبوط اسعاره فتهبط فيشتري البلاط وزبانيته ألوف الاطنان، ثم تحتال لرفع اثمانه فترتفع فيربح المضاربون من ذوي «السلطة» العليا ملايين الجنيهات. زكي بك عبد المتعال رفض ان يقبل بهذه العملية فأُخرج من وزارة المالية. وهو الوزير الذي رفض الموافقة على «تهريب» ٢٠ مليون جنيه من مصر برغم الامر السامي...

الاربعاء ١٣ حزيران ١٩٥١

لم يكتف خالد العظم واكرم الحوراني واديب الشيشكلي بموقفهم المفضوح في شرائهم بعشرات الملايين سلاحًا فرنساويًا قديمًا لا يصلح لشيء، ولا بالبرقية التي طلب فيها مني ان اقول للخارجية التركية ان امين الجامعة العربية لا يمثل الجامعة العربية، فاوعزوا الى اذاعة دمشق الرسمية ان تقول ماذا يريد [عبد الرحمن] عزام باشا بزيارته انقرة أيريد ان يبيع البلاد العربية من تركية...؟

بعثت الى خالد بك [العظم] اليوم ببرقية جوابًا على برقيته قلت له فيها: ان تدخّل اذاعتنا ولهجتها لا يوافقان كرامة سورية والمصلحة القومية ورجوت منه العمل بتبصّره وحكمتِهِ لاجتناب النتائج السيئة. لا سيما بعد موافقته على تجديد الامانة لعزام وعلى زيارته انقرة.

جاء كلام الإذاعة السورية على [عبد الرحمن] عزام وزيارته كالقنبرة [القنبلة] في محافل تركية السياسية وخفت ان ينشر حسين جاهد غدًا مقالة يقول فيها : الم اقل عشرين مرّة ان الدول العربية لن تتفق فهذه سورية تعلن مخالفتها للسياسة التي جاءت بعزام باشا الى انقرة. وان يقول هو وغيره من مأجوري اليهود : ان الحكومة التركية حسبت ان الدول العربية تريد صداقتها فدعت امين الجامعة العربية الى انقرة وهذه سورية وهي اقرب الدول العربية جوارًا الى تركية ترفض ذلك وتعلن انكارها على [عبد الرحمن] عزام مجيئه الى انقرة. خفت ان يقع كل هذا او بعضه فطلبت من سفير مصر ووزيري المملكتين السعودية والعراقية ان يبرقوا الى حكوماتهم بأن ما قيل عن [عبد الرحمن] عزام وزيارته في اذاعة دمشق هو بشرى لليهود وانصارهم وتأييد لقول من قال ان الدول العربية لن تتفق وان جامعتها لفظ لا معنى له. كنت اخشى ان يقول العراقيون ما قالته الحكومة السورية فاذا بهم اشد اهتمامًا منا جميعًا لإظهار اتحادنا ولإقناع تركية وغيرها ان العرب كتلة واحدة.

برقية من وزير خارجيتنا «العظم» يقول فيها ان رايلي سمح لليهود باستئناف تجفيف الحولة خلافًا لقرار مجلس الامن ويطلب مني ان اقدم احتجاجًا شديدًا لدى المراجع التركية على ذلك وان الفت نظرها الى وخامة المصير ... اذًا ظلّت قرارات المجلس غير نافذة.

سأقوم بذلك وبأكثر منه لكني ساكتب الى خالد بك [العظم] فأسأله عن سياسة «المراجع الفرنساوية» في هذا الموضوع وعن سبب سكوتها عن اعتداء اسرائيل على حق سورية.

ألسنا اليوم امام الرقم ١٣ ...

الخميس ١٤ حزيران ١٩٥١

وصول عزام باشا الى انقرة ومعه محمود بك ابي الفتح عضو مجلس الشيوخ وصاحب جريدة المصري، استقبله في المحطة امين وزارة الخارجية وبعض مديريها وسفير باكستان وسفير مصر ووزراء الدول العربية المفوضين والقائم باعمال مفوضية لبنان. عند خروجنا من باب المحطة كان امامه عدد غير قليل من الشبان فصفقوا جميعًا. خلونا بعزام في فندق انقرة بالاس فقال : ان لا مشروع لديه لكنه جاء ليسمع ما تقوله الحكومة التركية لينقله الى الدول العربية «فتوليت عن زملائي شرح موقف تركية له ورغبة الاكثرية من الترك في الالتفات نحو الشرق».

اخبرت وزير الخارجية بمخالفة الجنرال رايلي قرار مجلس الامن في سماحه لإسرائيل باستئناف تجفيف الحولة وطلبت منه الإيعاز الى مندوب تركية في ذلك المجلس ان يصر على احترام المجلس قراره فوعد بذلك وطلب مدير شعبة الامور الشرقية فاوضح له نوري بك كيف ناقض رايلي نفسه.

الجمعة ١٥ حزيران ١٩٥١

في بعض صحف تركيا التابعة حزب الشعب الجمهوري وبعض الصحف المستقلة مقالات قال اصحابها ان لا فائدة لتركيا من عقد اتفاق سياسي او عسكري مع الدول العربية، واكثرهم

زعموا ان وجود اسرائيل من الاسباب التي تحول دون عقده الا ان صالح العرب اسرائيل... في حين ان جريدة ظفر التي كان صاحبها وزوجته في تل ابيب ضيفين على حكومتها نشرت مقالة بتوقيع زوجة صاحب الجريدة يدل اسلوبها وانشاؤها على انها كتبت في دائرة حكومية تركية والمقالة ترحب بعزام وبالصداقة بين العرب والترك ترحيبًا لم يظهر في جريدة اخرى. هذا دليل جديد على ان الحزب الديموقراطي يدفع حكومته الى إرضاء اكثرية الترك بالتقرب من العرب والشرق لأن تلك الاكثرية لم تجد في صداقة الغرب ما كانت تتصوره.

كانت الليلة مأدبة كبيرة التي اقمناها في انقرة بالاس.

وكان رؤساء البعثات العربية جميعًا يستقبلون الضيوف ويعرفونهم الى عزام باشا فكانت حفلة ومأدبة عظيمة. شعرنا ان رئيس النواب رفيق قورالطان ورئيس الاركان الجنرال نوري يموت كانا من اشد الحضور حماسًا وسرورًا لمظاهر الصداقة والإلفة التي ظهرت بيننا وبين الترك في هذه الليلة.

نشرت يكي استانبول «برغم استيلاء اليهود عليها» الحديث الذي افضيت به الى مراسلها في انقرة وهو نائب سابق. خلاصة الحديث اننا نعتبر استقلال تركية ضمانة لاستقلالنا، واستقلالنا ضمانة لاستقلالها وان الصلات بين سورية وتركية في تحسن مستمر.

السبت ١٦ حزيران ١٩٥١

من انباء باريس المنشورة في صحف سورية ان فرنسا اقنعت اميركا بأن تساق قوة فرنساوية الى بعض بلاد الشرق الادنى (سورية ولبنان...) للدفاع عنها. وان يكون لفرنسا قيادة في الشرق الادنى.

كتبت مرات الى الخارجية السورية ان تقسيم الأقطار العربية الى مناطق نفوذ معناه ان تتولى كل دولة الدفاع عن منطقة نفوذها وان استقلالنا سيزول بهذه الحيلة.

الاحد ١٧ حزيران ١٩٥١

امس ليلاً سألني امين وزارة الخارجية التركية العام فائق بك اقدور : هل ابلغك خالد بك [العظم] شيئًا في موضوع زيارة [عبد الرحمن] عزام باشا، فقلت : لا... فقال ان خالد بك [العظم] وزير خارجية سورية طلب وزير تركيا المفوض في دمشق وقال له : ان زيارة [عبد الرحمن] عزام انقرة ليست الا شخصية وانه غير مفوض ببحث اتفاقات سياسية، ثم قال له : لا تظنوا انه يستطيع خدمة السياسة الاميركية... بهذا الاسلوب.

فأجبت الامين العام ان الدول العربية وافقت على زيارة [عبد الرحمن] عزام باشا انقرة وسرت بدعوتكم اياه، اما الاتفاقات السياسية فمهما كانت هي من شأن الحكومات العربية. ثم جاءني مساعد الامين العام جلال بك قره صابان وهو لا يعلم ان رئيسه اخبرني بما جرى فاخبرني بحديث خالد بك [العظم] بإسهاب وقال : نحن نظن ان الانكليز ضغطوا عليه... قلت : ألم تشعروا ان فرنسا هي ايضًا ممتعضة من تصريحات [عبد الرحمن] عزام وانه يجوز

الامير عادل في القصر الجمهوري اللبناني مع الرئيس بشارة الخوري ودولة صائب سلام



الأمير الأنيق



الملك عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمير سعود بن عبد العزيز

ان تكون هي التي اوهمت الحكومة السورية ان زيارة [عبد الرحمن] عزام دسيسة، قال: نحن ظننّا ان الانكليز هم الذين اثروا في خطة الحكومة السورية هذه، فقلت: يجب ان تكونوا على ثقة ان سورية لا تكره ان يكون بينكم وبين العرب صداقة واكثر من صداقة ولا عبرة بما يقوله وزير او رئيس وزارة، وفرنسا وانكلترة سواء في سياسة التفريق بيننا.

[عبد الرحمن] عزام باشا سافر الليلة الى استانبول قبل ذلك اخبرنا ان رئيس الجمهورية التركية ورئيس النواب ورئيس الوزراء ووزير الخارجية قالوا له: ان تركيا لا تطمع بشبر من ارض عربية ولا تريد الا ان يكون العرب اقوياء متفقين وانهم يريدون منه ان يوضح ذلك للدول العربية، وانه اجابهم ان العرب في كل اقطارهم اصدقاء لتركية وان اختلاف اللغة والامزجة والتفكير والحالة الاجتماعية بين الدول العربية وغيرها كتركيا وسائر الدول الاسلامية فراغ لا يسده الا الاسلام وان ثقافة الاسلام تهضم كل ما هو حسن من علوم الغرب وفنونه الخ... جواب [عبد الرحمن] عزام باشا لحكومة تركيا كان موفقا سديدًا اما بعض اجوبته للصحفيين عصارى اليوم فلم تكن كذلك. سأله احدهم: كنتم الى هذه السنة علينا وعاكستمونا في عضوية مجلس الامن فما هو سبب تبدل سياستكم حتى صرتم تزورون بلادنا فأجابه: انتم دعوتموني ولم اجيء من نفسي ولم نؤيدكم في ترشيحكم لمجلس الامن لأننا لم نثق بكم وكيف نؤيدكم وهواكم مع دول الغرب الخ... ومع ذلك يجب ان ننسى الماضي نحن وانتم. اعتقد انه كان ممكنًا جعل الجواب على هذا السؤال في قالب سياسي حسن، وإيضاح السبب الذي من اجله أيّدت الدول العربية لبنان بدلاً من تركيا بشكل آخر كأن يقول للسائل: ان تسرّعكم في الاعتراف باسرائيل جعلنا نحاذر ان نجاروها في امور اخرى هامة.

الثلاثاء ١٩ حزيران ١٩٥١

كتاب من فارس بك [الخوري] جوابًا على جوابي يقول فيه: وافتني رسالتك الطليّة الصادرة عنك في الثامن من هذا الشهر، فكان سروري بها عظيمًا لأسباب عديدة منها اطمئناني عنك وثقتي من استمرار نشاطك في العراك القومي من جهاته الحكيمة او المحكمة، ولما تضمنته من سداد الرأي وسلامة التفكير وصواب المنهاج، ومنها انها نبهت ذكرياتي العزيزة لمكاتيب سيدنا الاخ الجليل فقيد البيان والادب الامير [شكيب ارسلان] بوضوح خطها وتسلسل الفكر فيها وانسجام عباراتها وصراحة بيانها، وكما كنت افعل بتلك المكاتيب عند ورودها اليَّ أعدت قراءة رسالتك اكثر من مرتين الخ... ثم يقول:

انا اوافقك على كل ما جاء في رسالتك من المناهج والآراء المتعلقة بالسياسة الدولية العامة وغيرها من القضايا، وقد كان مسلكي في الدورة الخامسة بارزًا ضمن هذا النطاق في قضية كوريا وغيرها من القضايا وصارحت المسؤولين من اركان السياسة الغربية في اخطائهم واساليبهم الملتوية، فهم الآن يحاربون في غير الساحة الصالحة وفي غير الزمن المناسب ومع غير العدو الحقيقي، وهذا العدو يؤجل وثبته الحاسمة الى ان تنهك قوى خصمه في ذلك

الميدان والى ان يكمل تنظيم صفوفه في اوروبا والصين. ثم يقول : بعد نكبة فلسطين صرت [ارى] صواب رأي المرحوم الامير شكيب [ارسلان] بأن الخير والسلامة في بقائنا مع الاتراك ولو بقينا لكان امرنا اليوم غيره. فهل نستطيع ان نعتمد على النية الحسنة اذا عقدنا الآن معهم حلفًا ام هم مقطورون في عجلة اميركا لا يفعلون الا ما تريده منهم. اذا التقينا نتحدث طويلاً في هذه الأمور. ارجو ان تكون زيارة [عبد الرحمن] عزام باشا مثمرة ولا بد انك تطلعني على نتائجها ومناهجها الخ...

آرائي السياسية تعجب فارس الخوري لكنها لا تعجب اكرم الحوراني مثلاً... ولا من حوله من شرطة الجيش وطلاب التجاهيز ... فما الفائدة.

الاربعاء ٢٠ حزيران ١٩٥١

ما كاد [عبد الرحمن] عزام باشا يخرج من انقرة الى استانبول حتى اقام وزير اسرائيل مأدبة كبيرة دعا اليها الحكومة والهيئة السياسية وبعض النواب والصحفيين وتعمد ان يظهر فيها سخاء اسرائيل وبني اسرائيل فلا يبقى للمأدبة العربية التي اقمناها لعزام باشا اثر في اذهان الذين حضروها...

الخميس ٢١ حزيران ١٩٥١

سفري الى استانبول للتحقيق في شوائع بلغت الحكومة السورية عن مشروع صلح بين الاردن واسرائيل ولمذاكرة [عبد الرحمن] عزام باشا في شؤون الدعاوة العربية ومقاومة الدعاوة اليهودية هنا وفي مصر.

الجمعة ٢٢ حزيران ١٩٥١

زرت [عبد الرحمن] عزام باشا في استانبول (حي ماجق) اخبرني انه خرج يتنزه في ماجقة فلما بلغ مدرسة الدرك عرفه فريق من طلاب الجامعة واحسبهم من طلاب كلية الهندسة القريبة من ذلك المكان فهتفوا له فوقف وحياهم فاقبلوا يلثمون يده وطلبوا اليه ان يبلغ سلامهم الشباب العربي.

هذا الشعور الطيب من بشائر ينبغي للدول العربية ان تنتفع به وان تستغله للمستقبل.

قيل في برقيات اليوم ان في الجو السياسي رائحة صلح. اخشى ان يسد اصحاب الصحف والمصانع الاميركية أنوفهم وان يدّعوا انها رائحة صلح مزيف.

السبت ٢٣ حزيران ١٩٥١

نشرت بعض صحف مصر ونقلت عنها صحف بغداد ان عزام باشا القى محاضرة في استانبول وان طلاب جامعتها «صفروا له» ومنعوه ان يتم محاضرته. لا ادري اية صحفنا العربية اجهل. [عبد الرحمن] عزام باشا امين جامعة الدول العربية وهو في تركيا بدعوة من حكومتها ، فإن اشاع مصدر مغرض عدو للعرب او لعزام شخصيًا انه قد وقع له حادث كالذي اختلق خبره

في مصر فقد كان على سائر الصحف ان تتبيّنه وان تبرق سائلة عن الحقيقة.

واشاعت صحف بيروت ان رئيس جمهورية لبنان [بشارة الخوري] دعا رئيس جمهورية تركيا [جلال بايار] الى زيارة لبنان بواسطة وزير لبنان المفوض في انقرة فنقلت صحفنا كلها ذلك الخبر الهام دون ان تسأل احداها حكومة لبنان عن صحته.

الاحد ٢٤ حزيران ١٩٥١

عادت وزارة اتلي تقول ان اليهود على حق في تجفيف بحيرة الحولة وذلك بعد شهر من اقتراحها مع اميركا وفرنسا وتركيا وقف عملية التجفيف وصدور قرار مجلس الامن بذلك.

الانكليز ينوون ان يجعلوا اسرائيل دومنيون من اجزاء الامبراطورية البريطانية لكن يحول دون ذلك وجود باكستان بين تلك الاجزاء لا معارضة عبد الله ولا اعتراض عبد الاله.

الاثنين ٢٥ حزيران ١٩٥١

اكتشف في بغداد مستودعات كبيرة عند اليهود فيها كمية من الديناميت كافية لنسف بغداد كلها وبعض تلك المستودعات يجاور ثكنات الجيش العراقي وفيها ادوات للتفجير من صنع اسرائيل، ودل تحقيق الحكومة العراقية على ان اليهود كانوا يريدون تدمير تلك الثكنات بما فيها من سلاح وذخيرة وجنود، لكنه يدل في نظري على ان في بغداد وزراء يستحقون النسف بالديناميت فهم قد شاركوا اليهود في تدبير تلك المؤامرة دون ان تمتد بصيرتهم الى ما وراء هجرة اليهود العراقيين الى اسرائيل، فقام منهم صالح جبر يدّعي ان منع اليهود من الهجرة محال فليرحلوا عن العراق بقانون عراقي...

رحيل اليهود عن بغداد هو الجزء الاول من تلك المؤامرة ودليل على ان اسرائيل تتهيأ لقتال العرب والبدء بسورية فاليهود يريدون ان يحولوا دون نجدة العراق لسورية بنسف الجيش العراقي وهذا لا يكون ويهود بغداد فيها.

فإن كان هذا شأنهم في العراق فكيف بهم في دمشق والقاهرة. لئن استؤنف القتال بين العرب واليهود قبل ان تكتشف مصر وسورية مستودعات اليهود فيها فالنسف أقل ما سيحدثونه في دمشق والقاهرة والاسكندرية.

الثلاثاء ٢٦ حزيران ١٩٥١

يريد اليهود تجفيف الحولة كلها وبناء سد للمياه وراءها ليخزنوا فيه مياه نهري بانياس وتل القاضي والشريعة فلا يبقى لغور الاردن سوى ماء اليرموك وهو لا يصلح للري الزراعي، اما مياه ذلك الخزان فتحوّل الى مرج ابن عامر.

ارى ان تمّ مشروع اليهود ان تحوّل سورية ماء بانياس عن مجراه فإن ادّعى اليهود بالحق المكتسب ادّعت به الحكومة الاردنية، اذ ليس لإسرائيل ان تحوّل ماء الحولة عن بحيرة طبرية ونهر الشريعة او الاردن.

الخميس ٢٨ حزيران ١٩٥١

خالد بك العظم وزير خارجيتنا يقول لي في كتابه الاخير جوابًا على كتابي الذي قلت له فيه ان الاعتراض على مجيء [عبد الرحمن] عزام باشا الى تركيا لا يجوز بعد ان وافقت عليه لجنتنا السياسية، ان [عبد الرحمن] عزام باشا لم يذكر زيارته هذه امام اللجنة. وهذا اغرب وأعجب فقد كان على اللجنة ان تسأله عن زيارته واسبابها وتوضح له خطتها فلا يحيد عنها.

ويقول انه لا يتأثر بسياسة دولة اجنبية لكنه يرى ان عزامًا يريد مماشاة اميركا برغم تأييدها اليهود وانه غير كفوء لمنصب الامانة العامة وانه لا يعمل الا لمصر وحدها وانه لم يسأل قط الحكومة السورية عما يجري في الحولة وبسبب الحولة بين سورية واسرائيل.

[عبد الرحمن] عزام باشا يريد في الحقيقة مماشاة اميركا فخالد بك [العظم] غير مخطيء في قوله او ظنه لكني لا ارى مماشاة الانكليز بعد خيانتهم العرب مئة مرة خطة افضل من خطة [عبد الرحمن] عزام، اما مماشاة فرنسا فلا تأتي بفائدة. ولا ارى رفض الصداقة التركية من الحكمة. اما ان عزامًا يتجاوز ما انتدب له من اعمال الامانة فأمر ظاهر لكن الحكومات العربية سكتت عنه فكأنها رضيت به.

انتخاب الاستاذ معروف الدواليبي رئيسًا لنواب سورية فوز لحزب الشعب على وزارة خالد بك [العظم] الذي اخطأ بقبول ترشيح عبد الباقي بك نظام الدين لرئاسة المجلس دون ان يؤمن له اكثرية الاصوات.

الجمعة ٢٩ حزيران ١٩٥١

ركبت القطار عائدًا الى انقرة بعد ان زرت [عبد الرحمن] عزامًا في منزل شقيقة زوجته وكان عنده اخي العزيز حسين رؤوف بك واحمد امين بك صاحب جريدة **وطن** وقد تكلم [عبد الرحمن] عزام امامي على السياسة الانكليزية الفرنساوية في افريقيا بكلام متسلسل معقول.

ما كل زائري [عبد الرحمن] عزام ولا ربعهم يفهمون حقيقة المواضيع التي يخوض فيها لكني اشعر انهم لا يخرجون من زيارته الا وفي نفوسهم ان الدول العربية قد اختارت لجامعتها امينًا كفؤًا ذكيًا لا يفوته شيء من الشؤون السياسية.

وقد اضطررت الى السكوت تجنبًا للنقاش عندما كرر امامي مرتين ان الجيش المصري قاتل اليهود وحده، وان العراقيين لم يخسروا في سبيل فلسطين الا ثمانية جنود...

هذا يخالف الواقع لكن الحكومة العراقية خانت جيشها وهو على ابواب تل ابيب إطاعة لأوامر لندن.

لا يمكن ان تنهض الأمة العربية الا اذا تولى حكوماتها رجال متجانسون في السياسة خطتهم في خدمتها واحدة، اما بامثال هؤلاء الذين يتولون شؤون الدول العربية الآن على اختلاف اهوائهم واساليبهم السياسية فلا. لا. لا. لا.

السبت ٣٠ حزيران ١٩٥١

اصبحت في انقرة.

حضرت محاضرة سياسية لأبي الكلام آزاد وزير معارف الهند كان فيها على حق وصواب، فقد دعا الى جمع كلمة الآسيويين ونصح بالحياد، وقال: ان الاستعمار الغربي قد بلغ نقطة الضعف، وان الدول الغربية تعلم ذلك، فان وحّد الشرقيون كلمتهم كان لهم ما ارادوا وكانوا حماة السلم والانسانية.

كان قنصل ايران في نيويورك يقول وقضية فلسطين تبحث في الامم المتحدة: ان اليهود على حق، وان في قيام دولة لهم في فلسطين مصلحة للشرق كله، فقيل له: وكيف يكون ذلك؟ فقال: سيكون لإسرائيل صناعة تغني الشرق عن اوروبا.

يصنع مال اليهود بقناصل ايران ما لا يصنعه الشرق ولا الاسلام، ونصر الله انتظام مندوب ايران بل رئيس الامم المتحدة متهم بالانتظام في سلك صنائع اليهود، والى ذلك اشار حسين مكي في مجلس النواب بطهران اذ قال ان اعتراف ايران باسرائيل كان برشوة...

مذكرات شهر حزيران ١٩٥١

اراضي الجزيرة في سورية نهب مقسم بين اقارب ذوي النفوذ وانصارهم وجلّهم من حماه، ولا ينحصر ذلك في املاك الدولة فقد امتدت الايدي الى املاك الناس الخاصة وصار في استطاعة من يهتفون لأكرم الحوراني او للعقيد [اديب] الشيشكلي ان يستولوا على مزارع الناس. ولو لسنة واحدة... وسنة واحدة تكفي للإثراء من زراعة القطن متى كانت الارض واسعة.

شكا بعض اصحاب القرى «احتلال» عوام الحمويين ارضهم فأجابهم محافظ الجزيرة عم السيد اكرم: ما حيلتي وقد اوصى بهم العقيد اديب بك [الشيشكلي]...

لكن صلاح الدين الشيشكلي اخا العقيد لم يكتف بذلك او هو لا يحب الزراعة ولا محاسبة الفلاحين كما لا يحب ان يحاسبه احد.

صلاح الدين الشيشكلي عاد من فلسطين عندما ترك اخوه قيادة الجليل بكمية غير قليلة من السلاح والذخيرة فباعها في بيروت ودمشق وحماه وبعدد من السيارات منها سيارة شحن كبيرة جديدة اصحابها من عرب فلسطين اخذها اديب بك [الشيشكلي] بإسم الجيش فضبطها اخوه صلاح الدين [الشيشكلي] فجاءني اصحابها يطلبون مني التوسط في اعادتها اليهم، فكتبت الى العقيد محمود الهندي رئيس ادارة جيش الانقاذ طالبًا منه التفتيش عنها وتسليمها الى اصحابها، فكتب [محمود] الهندي الى صلاح الدين [الشيشكلي]، وكان هذا قد صار قائد شرطة الجيش في دمشق فقبض على اصحاب السيارة بحجة انهم جواسيس لليهود وسجنهم في قلعة دمشق واذاقهم من الضرب والتعذيب ما اقعدهم عن كل حركة، والحكومة لا تعلم بأمرهم وانا نفسي كنت احسب بعد غيابهم عني شهرين انهم اخذوا سيارتهم وانصرفوا، فلما اطلق سراحهم عادوا من ساعتهم الى فلسطين دون سيارتهم.

صلاح الدين [الشيشكلي] هو الآن قائد مكافحة التهريب الاعلى... فما تكون زراعة القطن في جانب هذا المورد العظيم...

سألت مرة المرحوم محسن البرازي: أتعرف صلاح الدين الشيشكلي؟ قال: كيف لا، وهو ابن خالتي، فقلت: واخلاقه: قال: اكبر ازعر...

الاحد ١ تموز ١٩٥١

مولانا ابو الكلام ازاد يتكلم بالعربية لأنه ولد في مكة وكان في الازهر وهو من اصل حضرمي وفارسيته قوية فهو يروي شعر ابن الفارض وشعر الخيام بدرجة واحدة وكل ذلك لأن الخمر كانت تشع في الاكواب.

اخبرني الزعيم انور بنود ملحقنا العسكري ان صلاح الدين الشيشكلي كان في معيته برتبة وكيل ضابط، فلما صار ضابطًا وعين في قوة البادية صار يتجر بالحشيش وتهريبه فاضطر انور بك [بنود] الى إخراجه من قوة البادية.

الاثنين ٢ تموز ١٩٥١

من انباء دمشق الخاصة ان [اديب] الشيشكلي قد وعد خالدًا العظمي برئاسة الجمهورية. خالد بك والشيشكلي يحاولان حمل هاشم بك [الاتاسي] رئيس الجمهورية على حل المجلس لكن الرئيس يرفض ذلك. ان حل المجلس وجرى انتخاب جديد ظهرت فضائح جديدة لأن الجيش سيؤمر بالضغط والارهاب وبأن يدب الى مركز الاقتراع بالدبابات في سبيل ديموقراطية اكرم الحوراني ومبادئه التقدمية الاشتراكية...

وزارة الدفاع تطلب الآن ذخيرة لبنادق الماوزر. هذا ما كانت ترفضه منذ ١٨ شهرًا برغم نصائحي.

كان بعض اهل الجزيرة يقولون ان ارض مطار القامشلي التي ادّعى بها عبد الباقي بك [نظام الدين] ليست له وقد انتهى الامر الى المحكمة فحكمت على عبد الباقي بك نظام الدين وهو وزير العدل والزراعة. خصوم الوزارة يقولون ان احد اعضائها كان يريد إغتصاب ارض كبيرة هي للدولة السورية، والوزارة تقول ان القضاء في عهدها حر الى درجة ان وزير العدل نفسه يحكم عليه.

الثلاثاء ٣ تموز ١٩٥١

نشرت صحف دمشق قانونًا جديدًا للمراتب والدرجات والرواتب والعلاوات يساوي بين المقدم في الجيش ومدير عام كمدير الجمارك... ويجعل الزعيم في المرتبة الممتازة كالوزراء السابقين فلو خلفني في مفوضية انقرة وزير مفوض من الدرجة الثانية او الاولى لكانت مرتبته دون مرتبة ملحقها العسكري الزعيم انور بنود.

خالد بك [العظم] يريد ان يؤيده الجيش ولو بقانون خنفشاري كهذا القانون والعقيد

[اديب] الشيشكلي كذلك، وان كان في قانونهما ضياع الملايين من اموال الدولة، لكني لا افهم كيف وافق نواب سورية على هذه البدعة التي لا توجد في غير سورية من دول الارض. هذا قانون يجعل راتب الضابط الذي برتبة مقدم (بكباشي او ميجر) ٧٢ جنيهًا في الشهر.

اما ان قلنا لخالد بك [العظم] وزير الخارجية ان المفوضية تحتاج بعض نوافذها الى ستائر لا تزيد قيمتها عن ٢٠٠ ليرة فالجواب: الحالة المالية لا تسمح بذلك.

الخميس ٥ تموز ١٩٥١

عيد رمضان لكن الهواء والمطر يحولان دون الفرار من انقرة الى جبال بولو كما كنا نريد. كانت درجة الحرارة صباح اليوم ١٤ سنتيغراد فوق الصفر. الحكومة في تركيا تعطل الدوائر لكنها لا تحتفل بالعيد ولا تستقبل مهنئين. تبادل البطاقات جارية وهي عادة حسنة تريح المسلم من شرب ثلاثين فنجانًا من القهوة واكل ربع كيلو لوقوم وشوكولاته الخ.

كان عشاؤنا عند وزير لبنان ابراهيم بك الاحدب. الدكتور [توفيق] رشدي اراس وسفير مصر [محمد امين المناسترلي] ووزراء سورية والعراق [ابراهيم عاكف الآلوسي] والاردن [بهاء الدين طوقان] اما السعودي فغائب في استانبول. وصف اراس سياحة في البلاد العربية وهو يعرفها كلها الا اليمن وذكر ما رأى فيها جديدًا وقال انه حدث بذلك رئيس الجمهورية. وهو يقول ان ليالي بغداد سحرته وان فندق بريستول في بيروت اثار اعجابه اما اجمل مدن الشرق في نظره فدمشق... وان القدس القديمة فريدة في نوعها وانه سيسعى لحصول بلديتها على قرض من الامم المتحدة لإصلاحها. من الناحية السياسية شعرنا ان الدكتور [توفيق رشدي] اراس يزداد شعورًا بصداقة العرب، مآدب البغداديين افهمته سخاء العرب في اكرام ضيوفهم.

الاثنين ٩ تموز ١٩٥١

وصلنا الى انقرة في الساعة الثالثة. انتهت حالة الحرب بين الدول الغربية والمانيا (الغربية) لكن اسرائيل احتجّت عليهن وانذرتهن بأنها ستظل في حالة حرب والمانيا.
على الدول العربية استغلال دعوى اسرائيل هذه في استمرار مقاطعتها.

الثلاثاء ١٠ تموز ١٩٥١

كان عشاء امس في السفارة المصرية. في زاوية الشرفة وبعد انصراف الجميع بقي سفير اميركا وحده وهو في تفكير عميق. قلت: ما بالك، قال: الحال في ايران مقلقة وقد انسحبت ايران من محكمة العدل الدولية وهي تتهم الدول الكبيرة باستغلال المنظمات الدولية لمصالحها، وهذا كلام غير منطقي، وبين الانكليز والحكومة التركية احاديث... لا اريد ان اقحم نفسي فيها... لكن الموقف العام يقضي بالتبصر لا سيما في قضية ايران، فاجبته: ان اتهام ايران الدول الكبيرة باستغلال المنظمات الدولية في سبيل مصالحها اتهام صحيح يشاركها

فيه امم كثيرة ، نحن منها ، اتنكر انها تضغط على الامم المتحدة؟ فسكت لأنه يعلم بذلك وضميره لا يطاوعه على الانكار.

اخبرني سفير مصر وحرمه بحادث اسفت له. السفير دعا عرب انقرة جميعًا الى العشاء في السابع من هذا الشهر فلبى الكل دعوته ثم قبيل العشاء اعتذر العراقيون والاردنيون. السبب : عَلِم وزيرا العراق والاردن ان السفير دعا الى عشاء امس وزيري سورية ولبنان دونهما فقررا مقاطعة العشاء الاول...

كل صاحب دعوة حرّ في ان يدعو من يشاء دون ان يكون في ذلك ما يوجب غضب من لم يدعهم ، لكني لو كنت في مكان صديقي سفير مصر لدعوت وزراء العرب جميعًا لأن المأدبة أقيمت على شرف وزير الخارجية.

عاد الامير طلال ولي عهد الاردن من لندرة وهو صحيح العقل...

الاربعاء ١١ تموز ١٩٥١

عندما كان عبد الوهاب الحكيم ملحقًا عسكريًا في انقرة طلبت اليه رئاسة اركان الجيش السوري تنظيم شبكة استعلامات عسكرية ذات فروع في استانبول وقبرص... فلما خلفه انور بك بنود قبل ان يتم تنظيم ذلك العمل صدرت ارادة العقيد [اديب] الشيشكلي الى وزارة الخارجية بإبلاغ قنصلنا في استانبول ان رئاسة الاركان ترى تعيين مخبر لها في تلك المدينة... ومعنى ذلك ان اكرم الحوراني لم يقنع بالمبالغ التي تناولها صديقه السيد نزيه الحكيم من راتب مضاعف وبدل اغتراب ومخصصات تمثيل وسيارة فاتفق وآلة نفوذه [اديب] الشيشكلي على ان يكون لنزيه راتب مخبر لرئاسة الاركان وموازنة الاستعلامات العسكرية نصف مليون ليرة لا يطلع على كيفية انفاقها الا الشيشكلي ومديرها ، فلا ريب في انها ستجعل لنزيه [الحكيم] الف ليرة في الشهر دون ان يكون [له] علاقة بملحق المفوضية العسكري الذي يجب ان يكون مرجعه في مهمته هذه. ان طال هذا الحكم في سورية فسيصبح بعض فقرائها السياسيين والعسكريين من اصحاب الملايين.

خاطب عبد القادر بك العظم نسيبه خالد بك [العظم] في قضية املاك السوريين في تركيا ، وسأله عن الاجراءات التي اتخذتها وزارة الخارجية لتأليف لجنة لمفاوضة تركيا في سبيل حلها ، بعد ان نلت موافقة تركيا على ذلك وابلغت موافقتها دولة الوزير خالد بك [العظم] ، فكان جوابه انه لم يعلم ولم يسمع بشيء من ذلك...

مضى على برقيتي وكتابي الذي بعثت معه نص موافقة تركيا اكثر من شهر والقضية تتعلق بأملاك للسوريين لا تقل قيمتها عن اربعة مليون ليرة ، لكن الوزير لم يعلم بذلك والخبر على اهميته لم يعط للصحف ولم تذكره اذاعة دمشق. ذلك لأن [اديب] الشيشكلي وعد احدى الدول الاوروبية الا يكون بين سورية وتركية صداقة وحل مسألة الاملاك طريق الى تلك الصداقة.

مصرف زلخا الذي ينفق على جواسيس اسرائيل في سورية ولبنان يتمتع بحماية عالية قوية لأنه ملأ بعض الجيوب التي كانت فارغة ورئاسة الاركان تريد ان تعلم بما يجري في استانبول.

١١ يوليو (تموز) ذكرى الاحتلال الانكليزي في مصر (١٨٨٢) قرر المصريون الوقوف دقيقتين واضرابهم تظاهرة جامعة احتجاجًا على دوام الاحتلال.

الخميس ١٢ تموز ١٩٥١

خطب وزير معارف تركيا امس جمعية الطلاب الجامعيين فقال ان من حق الترك ان تحترم لغتهم في بلادهم وانه كان في قوصقونجق وكان في جوار المكان الذي كان فيه أناس كثيرون كان كلامهم كله بلغة بني اسرائيل... كلام الوزير يخيف اليهود ويسؤهم لأنه يتضمن تحريضًا للطلاب عليهم لكنه يسر حكومة اسرائيل لأن تخويف يهود استانبول يحملهم على الرحيل الى اسرائيل.

الجمعة ١٣ تموز ١٩٥١

يهود ايران يهاجرون الآن الى اسرائيل بطريق ارضروم-استانبول ومنها بحرًا الى حيفا، لكن البحر لا يرتشي فقد خنق بعضهم امس اذ اصطدم زورق بخاري كانوا يركبونه بباخرة تركية.

السبت ١٤ تموز ١٩٥١

فريق من مهاجري اليهود الايرانيين الذين يخرجون من ايران الى اسرائيل بطريق ارضروم الى استانبول كان في زورق بخاري بين حيدر باشا ومرفأ غلطة في استانبول اذ اصطدم بباخرة فانقلب وغرق بعض ركابه. الباخرة انقذت ٣٠ يهوديًا من ٣٨ ثم انتشلت جثث الغرقى فظهر بينها اجسام تحمل من الذهب والمجوهرات ما يغرق اقوى سباح. ذكرت ذلك بعض الصحف ونشرت صورة تمثل يهوديًا نجا من الغرق بين يديه كومة من الدولارات يعدها، فكتبت الى القائم باعمال المفوضية في طهران ان يطلع الحكومة الايرانية على ما يناله اليهود من المعونة... في تهريب ثروتهم من ايران الى اسرائيل وبعثت اليه بقصاصة فيها الصورة ووصف النساء اللواتي اغرقهن ما كنّ يحملن من ذهب وجواهر.

المستر ايدن يقول ان ايران تعرض نفسها للدمار بل الزوال... اذا لم تحط عقلها في رأسها... فتذعن لقرار محكمة لاهاي لأن الأمم الحرة لن تقبل بما تريده الحكومة الايرانية.

الاحد ١٥ تموز ١٩٥١

في انباء واشنطون اليوم ان انكلترة تبدي اهتمامًا جديدًا لذلك المشروع [ميثاق الاطلسي] وان ممثليها العسكريين يفاوضون الاميركيين في مواده وان النتيجة ان تمّ الاتفاق عليه بين الدولتين ان تدخل فيه تركيا واليونان وايران والعراق والاردن واسرائيل ومصر...

يمكن ان يكون مصدر هذا النبأ يهوديًا ففيه لليهود هدف، ويمكن ان يكون صحيحًا، وعند ذلك ينبغي ان نعلم لماذا لم تذكر سورية ولا لبنان ولا المملكة السعودية صديقة اميركا، أيكون هناك اتفاق على ادخال العراق والاردن وليستا من دول المتوسط دون سورية ولبنان وهما من دوله، اما ايران فلا اصدق انها تدخل. ولماذا لا تدخل سورية ولبنان؟ ألأن فرنسا لا تريد ذلك ام لأن اميركا وانكلترة لا تريدان تقييد حرية اليهود... في طمعهم بجنوبي سورية وجنوبي لبنان معًا.

اوقفت مصر في خليج العقبة باخرة انكليزية كانت تحمل نفطًا لإسرائيل. قدمت اسرائيل الى مجلس الامن شكواها على مصر لمصادرتها النفط المشحون الى اسرائيل وقد صرحت الحكومة الاميركية فورًا بتأييدها اسرائيل اما بريطانيا فستكون شاكية كإسرائيل وستكون الاكثرية على مصر ولعل مندوب روسيا يستنكف ويتحير مندوب تركيا بل حكومته.

الثلاثاء ١٧ تموز ١٩٥١

مصرع رياض الصلح.

قتله امس في عمان اثنان من حزب انطون سعادة فانطفأ برصاصهما مشعل من ذكاء وقّاد وهّاج قليل النظير وانهدم به ركن عظيم من اركان القضية العربية، وحرم لبنان سياسيًا ما في رجاله من يدانيه دهاءً وحنكةً وسعة صدر. كان رياض رحمه الله يحب الظهور وينظم لنفسه دعاوة واسعة ويجيز مادحيه بمال كثير لكنه لم يكن في حقيقته احط درجة مما كان يقال فيه الا من ناحية واحدة. كان له من رجاحة العقل ومضاء العزيمة وسعة الحيلة وسخاء اليد وحلاوة الحديث ومزايا الحكم وصفات الآمر جوانب يوطد عليها شخصيته ونفوذه، لكنه كان كأكثر ذوي المطامع من السياسيين قليل الوفاء كثير الحيل يدخل في اساليبه السياسية ما لا يقبل به كل ضمير ولم يكن يأبى التملق في سبيل السياسة او الاغراض الذاتية.

اعظم اخطاء رياض اعدام انطون سعادة وقد ذهب به وكان من سداد الرأي اعتقال انطون دون اعدامه فان [انطون] سعادة لم يكن جاسوسًا صهيونيًا، لكنه كان يطمع برئاسة تجمع له سورية ولبنان وفلسطين والاردن والا فسورية ولبنان وذلك مبدأ لا يختلف عما كان يقول به رياض قبل ان تولى حكومة لبنان، ثم ان سعادة قام بحركته تلك بتحريض حسني الزعيم واديب الشيشكلي ولو عفى رياض [الصلح] عنه بعد ان خانه حسني الزعيم فاكتفى بسجنه لما نكب لبنان الآن بهذه النكبة. خسر لبنان رياضًا وهاج مسلموه على مسيحييه لأن قاتلي رياض [الصلح] مسيحيان لبنانيان وليس بالسهل ان يفهم كل مسلم في بيروت ان القضية حزبية لا طائفية.

عندما ابلغتني الخارجية اللبنانية طلبها القبض على انطون سعادة بتهمة الجاسوسية لليهود ومحاولة انقلاب في سورية ولبنان حذرت حسني الزعيم ان يوقع سورية في ورطة، واوضحت له اسباب شكّي في صحة التهم، لكني نصحت له بألا يسمح لسعادة بدخول سورية لكن

حسني الزعيم قال لرياض [الصلح] اني احذره منه واني ادافع عن سعادة، فلما أعدم هذا أوعز رياض [الصلح] الى بعض اصدقائه ان يشيعوا اني انا الذي دللت الحكومة اللبنانية على [انطون] سعادة وهو في دمشق، والحقيقة اني لم اعلم قط انه كان في دمشق الا بعد اعدامه. رحم الله رياضاً [الصلح] وعفى عنه.

ليس في نفسي الآن الا اسى عليه كالجمر، وأسف يملأ الفكر والصدر.

الاربعاء ١٨ تموز ١٩٥١

خروج توفيق السويدي من الوزارة العراقية وصالح صائب من رئاسة الاركان هو في اعتقادي دليل شؤم كبير لأنهما هما اللذان مثّلا العراق في اجتماعات دمشق الاخيرة ووافقا على الضمان الجماعي وغيره مما يسر العرب. عبد الاله ونوري على اهبة السفر الى لندرة...

ماذا كان الملك عبد الله يريد بدعوته المرحوم رياضاً الصلح الى عمان؟

الجمعة ٢٠ تموز ١٩٥١

مصرع الملك عبد الله

قتل الملك عبد الله وهو خارج من الاقصى بعد صلاة الجمعة بيد شاب قدسي اسمه مصطفى شاكر عشو من اعضاء حزب الجهاد المقدس الفلسطيني، وقتل حرس الملك قاتله على رواية. فيكون الملك قد قتل بينما انا وضيوفي ومنهم بهاء الدين طوقان وزير الاردن المفوض ندخل غرفة الطعام.

في الساعة ٦,٣٠ زوالية خاطبتني مدام صوكونيسكا زوجة سفير بولونيا السابق سائلة ماذا جرى في الاردن وما هو سبب الاغتيال، فظننت انها تسأل عن اغتيال رياض بك الصلح، فما بدأت بالجواب، حتى قالت: واسألك عن اغتيال الملك عبد الله، فقلت: من اين الخبر؟ قالت: من دائرة المطبوعات في انقرة، فخرجت من مكتبي الى المفوضية الاردنية فإذا بالوزير لم يتلق شيئاً سوى ان جريدة **جمهوريت** سألته من استانبول بالتلفون، فنفى الخبر، فعدت الى منزل صوكونيسكا فاخبرني بما سمعه من اذاعة لندرة، وقالت زوجته ان اذاعة انقرة اذاعت الخبر بينما كانت هي تخاطبني بالتلفون. عدت الى وزير الاردن فعلمت منه انه زار رئيس الوزراء ووزير الخارجية في الساعة الخامسة وانه عاد عند السادسة واخذ في كتابة برقية الى الملك، فلم يستقم معناها فغيرها ثلاث مرات فلما كتبها بالرموز، جاء ابنه الطفل فلعب بالدواة فانقلبت على البرقية فصارت كلها صحيفة سوداء... ثم جاء كبير مرافقي رئيس الجمهورية التركية وامين سره يبلغانه تعزية الرئيس.

ترجمة الملك في الصفحة التي تلي نهاية الشهر [ص ١١٧٨-١١٧٩].

السبت ٢١ تموز ١٩٥١

قررنا تنكيس الاعلام على المفوضيات ثلاثة ايام الا العلم السعودي لما عليه من آيات قرآنية. نتائج قتل الملك ستكون كبيرة فوليّ عهده مريض في جنيف، ونايف مريض بالفطرة، لكن

مجلس الوزراء جعله وصيًا على العرش. غدا يحاول طلال العودة الى عمان فيمنعه الانكليز. اعتقد انهم هم الذين منعوا وزارة الاردن ان تبلغ اليوم حقيقة ما جري الى ان يكونوا قد دبروا وسيلة لإبقاء طلال بعيدًا. كيف تكون الحال في فلسطين بعد مصرع الملك عبد الله؟ كيف يكون موقف اليهود؟ كل ذلك مجهول لكني اخشى حركة من إسرائيل لأنها تعلم ان مصطفى شاكر عَشْو قَتَلَ بقتل عبد الله سيطرة انكلترا على المملكة الاردنية وان الامر بعد الآن سيكون بيد وطنيي فلسطين. سيكون في مصر فرح وهناء، وفي سورية تنفس صعداء، وفي نجد طرب ولا طرب الغناء، وفي لبنان اصوات واصداء، وفي العراق ما تعودت الزوراء، وفي الاردن ضحكٌ وبكاء.

انتصف الليل وذهني مشغول بذكريات عمان كلما مرت منها واحدة قلت عفى الله عنه، فقد خلا قلبي من كل حقد والملك عبد الله حي، فكيف بي وقد قضى وصار حسابه عند ربه. لكني ذكرت قتل كامل البديري بأمر عبد الله وهو في طريقه الى نجد لينجد ابن سعود عرب فلسطين فوقف دوران ذاكرتي فتصورت كاملاً [البديري] وقد صار عند بني عطية وأمر عبد الله في يد رسوله قد ادركه فاغتيل هو في البادية بيد دليله وهو عطوي من قوم سليم ابن دميك. سليم ابن دميك حمل الى عبد الله اوراق كامل البديري ومنها كتاب من الحاج امين الحسيني الى الملك عبد العزيز فبشر عبد الله اباه الحسين ببرقية رمزية وكوفيء ابن دميك على غدره بنزيله، ولم يكن في الكتاب شيء سوي استنجاد فلسطين بابن سعود.

برقيات اليوم تقول ان اسرائيل جزعت على عبد الله وانه كان على وشك ان يصالحها وانه خاطب الحكومة التركية في زيارته الاخيرة لها، فنال موافقتها على مشروع سورية الكبرى، فعاد وفي نفسه مصالحة اليهود ثم السعي لضم سورية. لا اعتقد انه دعا رياضًا [الصلح] الى عمان الا لأحد امرين الإطلاع على رأيه في مصالحة اسرائيل وترغيبه بها او تسهيلاً لإغتياله، لأنه كان لا يرى رأيه في الجمع بين سورية ولبنان خلافًا لرأي الحزب القومي السوري.

جمال بابان رضيَ ان يُدافع عن احد اليهود الذين دبروا نسف بغداد وقبض منه الفي دينار على الحساب... فبعث شباب بغداد اليه بقنبلة. تساهل الحكومة العراقية وقبولها رشي اليهود سببا جرأة جمال بك [بابان] على قبول تلك المهمة الدنيئة.

الاحد ٢٢ تموز ١٩٥١

رينيه ماير الوزير اليهودي الفرنساوي يؤلف الوزارة الجديدة.

الرئيس ترومن ابرق الى الامير طلال اولاً وفي اليوم التالي ابرق الى الامير نايف يعزّيه فهل كان يريد اعتبار طلالاً خلف ابيه ثم عدّل بطلب الانكليز.

وزير اسرائيل في لندن أبّن الملك عبد الله وامانويل كوهين، مساعد تريغفيلي واعدي اعدائنا، ابرق الى نايف معزيًا بالملك عبد الله الذي لم يره قط، والمملكة الاردنية الهاشمية ليست من اعضاء الامم المتحدة فما معنى هذه المناحة عند اليهود على ملك عربي.

صحف اليهود وشركاتهم البرقية لم تتأخر دقيقة بعد قتل الملك عبد الله عن التأكيد بأن القاتل مصطفى شاكر عَشْو (الخياط) كان من رجال المفتي الحاج امين الحسيني وانه كان من رجاله الذين عملوا معه في القدس فتناقلت صحف العالم هذه الاقوال دون تمحيص.

كان مصطفى شاكر في الواحدة والعشرين من سنه والحاج امين قد خرج من فلسطين منذ عشر سنين فهل كان مصطفى شاكر من انصار المفتي المقربين وهو ابن ١١ سنة؟

اذاعات اميركا تقول اليوم ان قتلِ الملك عبد الله بعد رياض الصلح دليل عدم الاستقرار، ودليل ان الشعوب العربية ليست اهلاً للإستقلال. عندما قتل اليهود ١٣١ انكليزيًا ثم عندما قتلوا الكونت برنادوت قال انصارهم في اميركا انهم يستحقون الاستقلال.

طار الى عمان اليوم جنرال تركي (يوسف باشا) ليمثل الرئيس [جلال] بايار في جنازة الملك عبد الله ومعه وزير الاردن بهاء الدين طوقان.

الاثنين ٢٣ تموز ١٩٥١

بعثت الى خالد بك [العظم] وزير الخارجية بتقرير عما علمت به من اغراض الملك عبد الله في زيارته انقرة وعن نتائج قتله، واقترحت تأييد الامير طلال صاحب الحق في عرش الاردن والرجوع في كل ذلك الى ارادة الاكثرية من شعب المملكة الاردنية، واخبرته اني قلق لموقف سورية بين الدسائس الاجنبية والمطامع الاستعمارية (فاتني ان اذكر البنك السوري)... واقترحت الاتفاق والعراقيين على خطة واحدة في قضية الاردن وذكرت له مقابلة وزير الاردن رئيس وزراء تركيا ووزير خارجيتها عصر الجمعة وهو لا يعلم بقتل الملك عبد الله والبرقية التي كان يريد ان يبعث بها الى الملك بعد تلك المقابلة.

جاء صحفي اردني الاصل له عمل في احدي صحف بيروت فقال ان التظاهرات التي قامت في بيروت يوم اغتيال رياض بك الصلح كانت همجية حدث فيها ما قبحه كل عاقل كتحطيم الترام وابواب الفنادق والمخازن. كل هذا يدل على ان اقتباس الشرقي عادات الغربي كلها يزيده تقهقرًا فان الاضراب مأخوذ من الغربيين كالاعتصاب لكن الغربيين لا يحطمون فنادق بلادهم لحادث لا علاقة للفنادق به.

ويقول ان اغتيال الملك عبد الله قد قوبل في اكثر البلاد العربية بارتياح ظاهر وان في بيروت من اتهمه بالتواطؤ على قتل رياض [الصلح] لأن احد القتلة هو احد نقباء الجيش الاردني والآخر كان ضابطًا فيه، ولفت نظري ان القاتل الثالث مخايل الطرابلسي كان مقيمًا في درعا لتهريب الحشيش الى مصر بطريق عمان ومهربو الحشيش في عمان معروفون...

الامير طلال كان اقرب الى نوال حقه من عرش الاردن قبل ان ينصره [عبد الرحمن] عزام باشا فيصرح: ان على الدول العربية ان تؤيده، فان تدخّل [عبد الرحمن] عزام في هذا الشأن علنًا سيحمل الحكومة العراقية على معاكسة طلال.

من اغرب واعجب ما يقوم به الاميركيون لخدمة اسرائيل ان الباكستان اوصت صاحب مصنع حربي في استانبول على كمية من القنابر اليدوية وقنابر الطائرات ثم عدلت عن

استلامها لأن صاحب المصنع ابى ان يوصلها الى كراتشي ، فعلمت بها اسرائيل فبعثت الى صاحب المصنع بسمسار تركي اسمه نجاتي يطلب شراءها فأبى شاكر بك زمرة بيعها من اسرائيل. بعد عشرة ايام من ذلك جاءه كتاب من الجنرال ارنولد رئيس البعثة العسكرية الاميركية في تركيا يطلب شراءها. وصاحب المصنع يقول ان اميركا تريد اعطاءها دولة من دول الشرق الاوسط. سألت الوزير السعودي ، فقال : لا علم له بأخذ حكومته سلاحًا وذخيرة من اميركا غير مصنوعتين في اميركا.

اذًا اميركا تخشى ان يذهب ذلك السلاح الى دولة عربية فهي تشتريه لإسرائيل...

الثلاثاء ٢٤ تموز ١٩١٥

فوضى وزارة الدفاع في سورية لو وقعت في دكان فوال لكانت سبب افلاسه...

كتبت اليها عشر مرات أو اكثر ان لنا في مصنع نوري باشا في استانبول ثمانية مدافع وذخيرتها وان ورثة نوري باشا يريدون بيع قسم من آلات المصنع واقترحت عليها ان تبعث بخبير ينظر في تلك الادوات فلم تجب بشيء ، غير قولها «لا حاجة بنا الى سلاح... حتى كان هذا الشهر فاذا بها تنتدب خبيرًا المانيًا ومهندسًا سوريًا وترجمانًا للخبير الالماني لمعاينة المصنع فقلنا لها : انتظري موافقة الحكومة التركية على بيع تلك الآلات فلم تنتظر.

جاء هذا الوفد امس برئاسة كولونل الماني ومعه المهندس منير سلطان والترجمان احمد شاكر فافهمتهم ان مهمتهم سرية لا يجوز ان يطّلع عليها وان افتضاح السر يؤدي الى فشل تام ، فقال الالماني : لا اشك في ذلك وبلادكم في حاجة شديدة الى مصانع حربية ، فقال السوري : نحن ابدينا هذا الرأي لوزارة الدفاع لكنها لم تكترث به بدليل هذا الجواز المؤقت الذي سلمته الى الكولونل فنظرت فاذا به ما يأتي :

الجيش السوري :

ينبغي على الكولونل شوبر من مديرية التسليح الالماني الجنسية... السفر من دمشق الى تركيا لفحص آلات مصنع... معروض للبيع ...

وهذا الجواز الذي هو عبارة عن وثيقة مرور مفتوحة قد مرّ بدوائر كثيرة في وزارة الدفاع والامن العام حتى انتهى الى المفوضية التركية وقرأه كتابها ووزيرها ثم وقع في ايدي موظفي الامن على حدود سورية واطلع عليه الامن العام التركي.

هكذا تفهم وزارة دفاعنا المهمات السرية بعد ان اوضحت لها مرات ان الحكومة التركية صرحت انها تخشى ان باعتنا سلاحًا الا نكتم سره...

الادمغة التي تدير الجيش السوري عجزت عن ان تأمرّ بإعطاء هذا الكولونل اسمًا مستعارًا وان تشرح على جوازه انه يقصد الى استانبول للسياحة وتبديل الهواء.

مفوضية اسرائيل في انقرة نكّست علمها يوم قتل الملك عبد الله...

الاربعاء ٢٥ تموز ١٩٥١

نشرت الحكومة الاردنية بلاغًا بتوقيع الامير نايف يقول فيه ان اخاه الامير طلالاً سيتولى العرش فور شفائه. الاردنيون لا يصدقون انه مريض. على كل هذا بلاغ ينم عن خوف ويدل على ان انصار طلال اقوياء. ابرقت الى الامير نايف والامير عبد الاله معزيًا فجاوب الاول ولما يجب الثاني ولعله يريد ان يدرس كيفية الجواب من ناحية البروتوكول.

عاد الى انقرة وزير الاردن المفوض بهاء الدين طوقان فاخبرني ان الملك عبد الله قتل برصاصة واحدة اخترقت حاجبه الايمن وخرجت من رأسه بعد ان جلس وكان القاتل جالسًا امامه على مقربة منه، وكان الى جانبه الشيخ محمد امين الشنقيطي فاحتضنه وهو لا يعلم انه قد مات، ثم جاء الدكتور شوكت الساطي فحملاه وخرجا به من الاقصى بينما الجند يطلقون الرصاص على الناس وسقط القاتل ومسدسه في يده فظلت يده ضاغطة على محرك المسدس فخرجت منه اربع رصاصات جرحت احداها الضابط محمد السعدي في رجله، وظن الناس ان الملك لم يمت فاطلقوا عليه الرصاص وهو محمول فاصابوا الطبيب في يده واصابوا بعض الجنود، بعد ذلك ادرك الطبيب الساطي ان الملك قد توفي فحملوه في سجادة الى مستشفى قريب وحقنوه بمنبه تحت الجلد رجاء ان يعود قلبه الى الحركة فلم يتحرك فوضعوه في سيارة عسكرية واسرعوا به الى المطار، لكن بعض الناس اطلقوا الرصاص على السيارة مما يدل على اتساع المؤامرة وتطوع عدد كبير من الرجال لقتل الملك. وقد احاط الجند بمداخل الحرم ومنع من كان داخله من الخروج وقبضوا على الجرحى وغيرهم وفتشوا فوجدوا قنابر [قنابل] يدوية ومسدسات كبيرة.

اظن ان الجند قتل عددًا من الناس لكن الحكومة لا تبوح بذلك وقد رأت ان تدفن الملك في عمان خلافًا لوصيته خشية ان يقع في اثناء دفنه حادث آخر ولم تسمح للناس بالسير في جنازته فلم يكن فيها سوى الوفود الرسمية والبعثات السياسية ورجال الحكومة وبعض اعيان الاردن ورؤساء القبائل، وعمان باقية تحت الحصار كالقدس. كان الملك عبد الله في نابلس وقد حاول رئيس بلديتها سليمان طوقان اقناعه ان يصلي الجمعة في نابلس فأبى، وكانت الحكومة قد علمت بالمؤامرة فأحاطت الملك بثلاثمائة جندي ومشى امامه ثلاثة من الضباط الى ان دخل المسجد وجلس فتقدم مصطفى شاكر زاحفًا نحوه على يديه ثم صوب مسدسه اليه واطلق منه رصاصة واحدة فإنقلب الملك دون ان تخرج من فه كلمة واحدة وتوالى إطلاق الرصاص بين الجند وبعض الوقوف الى ان تمكن [محمد امين] الشنقيطي والطبيب [شوكت الساطي] وبعض الجنود من حمل الجثة الى باب الحرم.

الخميس ٢٦ تموز ١٩٥١

بعد مراجعة قواعد البروتوكول الغربية والشرقية وما بينها ورد جواب تعزيتي للأمير عبد الاله بالنص الآتي :

«امرني صاحب السمو الملكي الوصي ولي العهد المعظم ان ابلغكم شكر سموّه الملكي على تعازيكم. حفظكم...»

«الوزير المفوض»

اي وزير مفوض؟ يجب ان افهم بالقرنية انه وزير العراق. الامير نايف أجاب بتوقيعه هو. برغم ما يحيط به من وزراء وكتّاب ديوان.

سألتني سفيرة... باكستان عن الامير طلال فقلت: اكثر الناس في تلك المملكة يرون انه صاحب الحق في العرش، فقالت: لكنه يكره الانكليز... قلت: لعل هذا سبب حب الناس له. اما السفير نفسه فلم يكن في كلامه معنى كذلك المعنى.

الجمعة ٢٧ تموز ١٩٥١

المستر ماك غي الاميركي هو أقل لؤمًا في معاملة العرب من بعض زملائه برغم هذا يري في رفض العرب عقد الصلح مع اسرائيل ما يخالف ما يجب ان تتصف له الامم من حب السلام...

اميركا تسلح الامم وتحرضها على قتال ٧٥٠ مليونًا من صقالبة ورومانيين ومجر وصينيين وفي كل يوم تصريح لترومن او لأحد وزرائه في استفزاز لروسيا وحليفاتها. كل ذلك جائز لا غبار عليه اما قول احد وزراء العرب اننا لا نستطيع مصالحة اسرائيل وهي ذات مليون واحد فذلك ما لا يجوز في نظر ماك غي وقومه بل ما لا يليق... لأمة يجب ان تظهر حبها للسلام...

خطر اسرائيل على العرب هو اقرب الف مرة واعظم من خطر الروس على اميركا لكن اميركا هذه لا ترى للعرب حقًا في محاذرة اليهودي بينما هي تملأ الدنيا سلاحًا وتؤلب الامم حولها إتقاء للخطر الروسي.

السبت ٢٨ تموز ١٩٥١

برقية من لندرة لشركة يونايتد بريس تقول: ان الامير طلالاً سيعود الى عمان ويتولى عرش الاردن عند اجتماع المجلس النيابي، وان اخاه الامير نايفًا والشعب يريدان ذلك. يظهر ان لندرة رأت بعد التفكير ان لا مناص لها من الاعتراف بالحقيقة...

الاحد ٢٩ تموز ١٩٥١

مجلس الامن... اجتمع فورًا للنظر في شكوى اسرائيل من مصر اما شكوى سورية من اسرائيل ومن خطة الجنرال رايلي في مخالفته مقررات المجلس فقد اهملها بل رفض ان ينعقد من اجلها. خالد بك [العظم] وزير خارجية سورية طلب اجتماع اللجنة العربية السياسية للنظر في حالة الاردن الحاضرة.

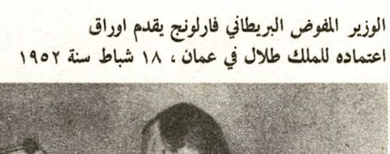
اخشى ان يسبب هذا الاجتماع خلافًا شديدًا بين الدول العربية فان الاردن والعراق لا يقبلان بتدخل بقية اعضاء الجامعة في شؤون الاردن الداخلية، واعتقد ان الحكومة اللبنانية



الملك فاروق والنحاس باشا
في افتتاح البرلمان المصري سنة ١٩٥١

الملك فاروق في احتفال زواجه من ناريمان
في ٦ أيار سنة ١٩٥١





الوزير المفوض البريطاني فارلونج يقدم اوراق
اعتماده للملك طلال في عمان ، ١٨ شباط سنة ١٩٥٢



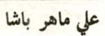


الزعيم السوداني
عبد الرحمن باشا المهدي



النحاس باشا





علي ماهر باشا

والحكومة اليمنية تريان من مصلحتهما تثبيت هذا المبدأ، وليس من الكياسة ان تخالف سورية العراق وجنوده وطائراته ترابط عند عاصمتنا للدفاع عنا، اما ان في فلسطين من يطلب ضم الاردن كله الى سورية فطلب لا تستطيع سورية تحقيقه، واخشى ان يدّعي اليهود ان هناك حركة للاخلال بالحالة الراهنة فتزحف فرقهم على ما بقي من فلسطين بيد العرب، وموريسون بل انكلترة واميركا تؤيدانهم. كتبت الى وزير الخارجية اني اري المصلحة تقضي بتأييد سورية الامير طلال والاتفاق والعراق على حل ان لم يتول طلال العرش. لا احسب خالدًا [العظم] يجهل عجز سورية عن الوصول الى ذلك الهدف لكنه يريد ان يوهم السوريين انه يسعى لإعادة حق سورية اليها. ألم يعتبر السوريون بفشل مشروع [ناظم] القدسي وكيف تناسته الدول العربية والمجالس النيابية.

الاردن الآن تحت سيطرة عمان والعمانيون لن يقبلوا بانتقال عاصمتهم الى قطر آخر لأسباب مادية فمن كل الوجوه ارى ان يترك هذا الامر الى فرصة اخرى.

تريغفيلي يسعى لإدخال اسرائيل في لجنة مراقبة الهدنة في كوريا مع الهند والسويد. في بريد الاسبوع الماضي كتبت الى وزير الخارجية [خالد العظم] اني اخشى ان تشتري اسرائيل مخلفات الجيش الاميركي في كوريا بعد عقد الهدنة، اما بعد هذا النبأ الجديد فقد كتبت اليه انه لم يبق لدي شك في ان ضباط اسرائيل الذين ينتدبون لمراقبة الهدنة في كوريا ستكون مهمتهم الحقيقية انتقاء الاسلحة والذخيرة الصالحة لجيش اسرائيل.

الاثنين ٣٠ تموز ١٩٥١

في جريدة **يكي صباح** مقالة افتتاحية لم يكتب قط في هذه البلاد مثلها في ذم الملك عبد الله بعنوان «يفهم جيدًا». وتعني بذلك سبب اغتيال الملك وقد اسهبت في وصف خضوعه للانكليز وخيانته للعرب في فلسطين، وقالت انه كان استاذًا في الغدر بابناء جنسه، وأشارت الى عمله في الثورة العربية، وقالت: لقد نبهنا حكومتنا اليه وحذرناها خداعه. وفي عدد تلك الجريدة نفسه حديث لطاهي الامير طلال وهو من تركستان الصين يقول فيه ان طلالاً اراد ان يقتل غلوب باشا فأبعد عن عمان بحجة انه مجنون وان الناس في الاردن يحبونه لأنه لم يتّبع سياسة ابيه.

الدكتور محمد حجازي مستشار المفوضية الاردنية الذي جاء انقرة بعد قتل الملك يؤكد ان العارفين بخفايا سياسة الملك عبد الله يعلمون انه اجتمع في تركيا بالياهو ساسون وزير اسرائيل المفوض.

الثلاثاء ٣١ تموز ١٩٥١

استقالت امس وزارة خالد بك العظم. لا ألوم نفسي ان لم اجد فيها ميلاً الى تتبع ما يجري في سورية من دسائس ومراوغات... لحل المجلس النيابي الذي كان مجلسًا تأسيسيًا فجعله الجيش وانصاره مجلسًا نيابيًا فلما قالت اكثريته: نريد النظر في موازنة الجيش وكيفية صرفها

صارت الوزارة تقول : ان المجلس يعرقل اعمالها فهي والجيش يريدان مجلسًا لا يتحرك فيه لسان ولكن تتحرك ايدٍ فترتفع للتصديق والتصفيق... ليت شعري اين في الدنيا مجلس تحكم اقليته اكثريته غير هذا المجلس السوري الذي خلق صنمًا ثم عبده.

في سورية غير قضية الاحزاب إضراب الموظفين اضرابًا عامًا لأجل زيادة رواتبهم... فوضى الجيش ذهبت بما كان باقيًا من نظام في الدولة السورية.

مذكرات شهر تموز ١٩٥١

الملك عبد الله بن الحسين

بلغ السبعين. كان اصغر من اخيه الاكبر الملك علي بسنتين واكبر من الملك فيصل بسنتين وكان احب ابناء الحسين اليه واسدّهم رأيًا في نظره، لكنه كان ممقوتًا عند الحجازيين وبخاصة الاشراف منهم، وهو سبب نكبة الحجاز الاولى ١٩١٩ يوم جمع جيشًا وسار به نحو نجد، فكتب اليه عبد العزيز بن سعود يسأله عن سبب زحفه الى حدوده فاجابه بجواب كله وعيد قرأه عليٌّ في عمان سنة ١٩٢١ احفظ منه قوله : «ولست ممن يقعقع له بالشنان». كانت النتيجة ان دَهمه الوهابيون من قبيلة عتيبة فأتوا على جيشه، وكان فيه عشرات من الضباط العراقيين واكبرهم حلمي باشا، وبلغوا خيمته فشقها عبدٌ له بالسيف وأخرجه حافيًا بثوب النوم وادركه الامير شاكر بن زيد بطل قريش في هذا العصر فرفعه الى فرس وقاتل دونه حتى نجا الى الطائف غلوة واحدة من وادي طرَبَة. في احد الأيام وصف لي مكان المعركة ومنزله بجيشه منه فقلت : تعبئة فاسدة فصبر عليٌّ وأمر كلاًّ من رشدي الصفدي وعلي خلقي وغالب شعلان وهم من ضباط الجيش العثماني وأولهم اميرالاي اركان حرب ان يبدوا رأيهم فيها بعد ان رسمها على ورقة، فقال رشدي وعلي خلقي انها فاسدة وخالفهما غالب تملقًا للأمير عبد الله... بعد تلك المعركة لم يبق للملك حسين قوة فاستنجد بفيصل وهو في دمشق فأمدّه بالف جندي سوري بقيادة المقدم صدقي (حلبي). ثم سبب لأبيه خسارة عرشه بتحريضه اباه على الشريف خالد بن لؤي فكانت واقعة الخرمة ثم سقوط الطائف واستيلاء ابن سعود على الحجاز، كذلك كان السبب في اخراج ابيه من العقبة سنة ١٩٢٤ وابعاده الى قبرص اطاعة للانكليز ليدّعوا بالعقبة وهي في الحقيقة حجازية مصرية. كان عبد الله اول من فاوض الانكليز سنة ١٩١٢ على يد كشتنر في مصر وبرأيه اعلنت الثورة ١٩١٦ في مكة وعبد الله سهران عند الوالي غالب باشا يؤكد له إخلاص ابيه للدولة. تولى وزارة الخارجية، في اليوم ابلغه المعتمد البريطاني في جدّة (فيري) ان اعلان الاستقلال باسم حسين ملك العرب خطأ وطيش (كذا روى لي الملك عبد الله نفسه). وان بريطانيا لا تقر للحسين بذلك لكن عبد الله بقي يوهم اباه انها تعضده وتؤيده فصار يخاطبها وهي لا تجيب لأنها لا تريد تسميه ملك العرب حتى اتفقوا ان تسميه صاحب الجلالة الهاشمية. عند وصول عبد الله الى عمان ١٩٢١ كان فيصل قد اتفق وتشرشل في مؤتمر القاهرة ان تبقى امارة الاردن مستقلة لكن عبد الله قبل بالانتداب ١٩٢٢ وبسيطرة الانكليز وسلمهم الخط الحجازي، في ١٩٢٣

قام صايل الشهوان شيخ بني عجرمة بثورة وأقسم ان يشرب دم الامير عبد الله لكنه قتل في اليوم برشاشة احدى المصفحات الانكليزية فتفرق الثوار بعد غارة الجيش عليهم بقيادة فؤاد سليم (اللبناني) ، حاول عبد الله مرات تسليم لاجئي سورية الى فرنسا لكنه غضب عندما سلّم الانكليز اليها ابراهيم هنانو. كان رحمه الله مجموعة متناقضات فبينما هو كريم حليم اذا به لئيم غشوم وبينما هو لبق ذكي اذا به نزق غبي. عفى الله عنه.

الاربعاء ١ آب ١٩٥١

وزارة خالد بك [العظم] هذه التي قيل انها استقالت كانت اضعف وزارات سورية وقد سببت للبلاد تقهقرًا جديدًا في الادارة والاقتصاد وكادت تجعل كل شيء تحت سيطرة البنك السوري لأن رئيسها الّفها كيفما اتفق، ونصب عينه غرض آخر ومالأ الجيش على الاستبداد واستصغار شأن النواب والامة، وسمح لعوام حماة بإغتصاب اراضٍ كثيرة في الجزيرة، فخسر من حيث كان ينتظر الربح. كان خالد بك العظم في غنى عن كل ذلك.

في الاسبوع الماضي قتل شاب سني تركي شابًا من وجوه العلويين لأن الثاني خطف بنت عم الاول فهجم العلويين على مخزن ابي البنت وكسّروه ونهبوا داره وقيل وصاحوا بالشرطة «بلادنا من سورية ونحن سوريون». فقامت صحفنا تنشر ما لا يصبر عليه الترك ونحن في هذا الموقف الحرج. ما في اسكندرونة ولوائها عربي واحد ايًا كان مذهبه الا وهو في غمٍ شديد لخروج بلاده من سورية بل شارك العرب في ذلك الغم الشديد اكثر التركمان من سكان اللواء لكن الهتاف بسقوط تركية وحياة سورية لا يعيد الحق المغتصب الى اهله.

الحكومة التركية مشغولة الآن بالتحقيق في هذا الحادث من الناحية القضائية ومن الناحية السياسية اذ قيل لها ان عمل العلويين ان هو الا اثر تحريض من سورية، وحزب الشعب في تركية واقف لها بالمرصاد يريد ان يوهم الترك ان سياسة التودد الى العرب هي خطأ محض وان في اقتسام سورية بين تركية واسرائيل غنيمة للترك عظيمة.

الخميس ٢ آب ١٩٥١

كان وصول فارس بك الخوري الى دمشق وسيلة لحل الازمة الوزارية فقد كلفه رئيس الجمهورية تأليف وزارة جديدة فقبل شرط ان ينهي الموظفون إضرابهم. فارس بك [الخوري] وغيره يرون ان موقف سورية يقضي بتأليف وزارة مختلطة تمثل احزاب المجلس. الرأي حسن لكني اخشى ان يظل الوزراء مشغولين بالنقاش بينهم وان يختلفوا في سبيل احزابهم.

فارس بك [الخوري] حيادي في السياسة الخارجية وينصح كما نصحت بعدم الاستفزاز لكن في دمشق اليوم تظاهرة عظيمة طلب فيها المتظاهرون «اعادة فلسطين والأردن الى سورية». لن يجد اليهود كهذه الفرصة للقيام بأمر واقع جديد بالاستيلاء على فلسطين. المصيبة هي ان الدول الكبيرة ستؤيد اليهود وان خالفت بعض الدول الصغيرة في قضية القدس القديمة،

اما ان زحف اليهود على فلسطين وقيل لأولئك المتظاهرين تطوعوا للذب عن بلاد تريدون إعادتها الى أمها سورية لما تطوع منهم مئة.

سورية هدف لإستيلاء اليهود وعاصمتها تحت خطرهم الدائم وصحفنا ومتظاهرونا يريدون اسكندرونة من تركيا وفلسطين والاردن من انكلترة...

هذا هو النضوج السياسي...

الياهو ساسون وزير اسرائيل في انقرة ركب طائرة الى باريس. هو لا شك في مهمة سياسية فما هي؟ واين هي؟ افي باريس ام واشنطون ام لندن؟

السبت ٤ آب ١٩٥١

اصغيت الليلة الى الاذاعات لعلي اسمع خبرًا يسر فتواليت على مسمعي انباء يضيق بها الصدر ويضطرب الفكر. الاول وفاة امير اللواء مولود مخلص احد ابطال العرب في هذا العصر، والثاني وفاة الشيخ محمد توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية، والثالث استمرار الازمة في سورية وعدول فارس بك [الخوري] عن تأليف الوزارة. اما مولود [مخلص] فقل مثله في العروبة والحميّة القومية مولودًا. اذكر له في مواقف الوطنية والاخلاص للقومية ما تضيق عنه رسالة. كان له في الحرب قلب كالحديد وعلى الفقراء كالحرير ولم يدانه في حرب الاستقلال العربية ضابط شجاعة وقوة إيمان، تغمده الله برحمته. اما مفتي لبنان [توفيق خالد] فكان لي نِعم الصديق ولمسلمي لبنان جميعًا نِعم الزعيم المنيف كالطود قامة وأنفة. ما اصبت بأحد الا أساني وعزاني طيّب الله ثراه. ما في بيروت له خلف من علمائها.

واما عدول فارس بك الخوري عن تأليف الوزارة فنذير سوء. إضراب الموظفين مستمر لا يردعهم عنه رادع من نفوسهم وعقولهم.

الاحد ٥ آب ١٩٥١

الدكتور [محمد] حجازي مستشار المفوضية الاردنية يقول ان قاتل الملك عبد الله (شاكر عَشُو) اطلق الرصاص على الملك قبل ان يجلس وانه دخل المسجد بلا مسدس وان احد رفاقه ناوله اياه دقيقة القتل فلما سقط الملك واطلق الجنود بنادقهم على القاتل تفجر دمه على الارض لكنه ظل يدور ويطلق الرصاص عليهم فيصيبهم في ارجلهم حتى هوى ميتًا.

الدكتور فريد الخاني القائم بأعمال المفوضية السورية في طهران يقول: ان اليهود رشوا في ايران عددًا كبيرًا من رجالها قبل اعتراف ايران بإسرائيل وبعده، وان حكومة ايران الحاضرة تقول ان لديها وثائق تثبت ذلك وان صديقنا العزيز محمد ساعد سفير ايران في انقرة هو الذي بدأ يلين... لليهود عندما كان رئيس وزراء...

الاثنين ٦ آب ١٩٥١

دعيت الى حفلة توزيع الشهادات على طلاب مدرسة «المخابرة» العسكرية في جوار انقرة، التي لنا فيها ضابطان، فوجدتُ زميلي الافغاني الجنرال اسد الله خان مدعوًا مثلي، لأن

للأفغان اربعة من الضباط. عندما جاء دور الافغانيين دعا مدير المدرسة سفير الافغان الى تسليمهم شهاداتهم وكان هناك الجنرال الاميركاني كانن يسلم كل ضابط تركي شهادته فوقف السفير وطلب من الجنرال ان يسلم الافغانيين شهاداتهم، فقلت له: كان ضباطكم يفضلون ان يستلموها من يدك، فندم على ما فعل، ثم جاء دور السوريين الملازم العاقل والملازم فخري عمر فالتفت اليَّ مدير المدرسة، فوقفت وسلمتهما شهادتيهما. السوريان لم يكونا بين المتقدمين في صفهما لأن معلوماتهما الرياضية ضعيفة كمعرفتهما باللغة التركية لكنهما تقدما على الضباط الافغانيين برغم دخولهم المدرسة منذ سنتين.

اما المدرسة فمعهد عسكري تام النظام يتمرن فيه الضباط على احدث آلات المراسلة في السلم والحرب من اللاسلكي الى التلفون بانواعهما الى الحمام الزاجل الى تفكيك الآلات وإصلاحها وتركيبها الى التعبئة في ساحة القتال الخ... ويشرف على التدريب ضابط كبير اميركي ومعاونون له وفيها فرع لتدريب الجنود وبعض ابنية التدريب بيوت نقالة خفيفة تُخلع بسرعة وتنقل فتركّب حيث تريد القيادة. سألت ضباطنا: هل لدى الجيش السوري شيء من هذا؟ فقالوا: هناك ماكنة واحدة ضابطها يجهل استعمالها والجنود بها اجهل وقد عطلوا في شهر واحد اربعين سماعة فلم يتمكن احد من إصلاحها.

صحفنا تقول ان اديبًا الشيشكلي جعل الجيش السوري... في مصاف اعظم الجيوش نظامًا ودربةً...

اديب الشيشكلي ذهب الى الحجاز لزيارة الملك عبد العزيز... (زيارة وتجارة...) يُقال ان حسن بك الحكيم كُلّف تأليف الوزارة. لا اعتقد انه يكون كغيره خضوعًا لشبح المصفحات والدوريات... وان حزب الشعب لا يرفض مؤازرته.

الثلاثاء ٧ آب ١٩٥١

بعض صحف بيروت تقول ان [اديب] الشيشكلي اقام بعد قتل رياض الصلح بثلاثة ايام حفلة طرب كبيرة وان الحزب الذي قتل رياضًا [الصلح] له الآن في دوائر الجيش السوري جيش من الانصار والاتباع. كان في الجيش السوري فريق كبير يدعم السياسة الفرنساوية على العمياء، وفريق يدعم السياسة الانكليزية، فإن كان قويَ فيه العنصر الثالث او الحزب القومي فذلك لا يزيده فوضى لكن يبعد سورية عن العرب. التاريخ يشهد ان الحزب القومي السوري لم يعتدِ على الحكومة اللبنانية وان ما جرى من فواجع جرى بخضوع الحكومة اللبنانية للكتائب، لكن لا يجوز لرئيس اركان الجيش السوري ان يجعل الجيش أداة حزبية. سيقال في لبنان ان [اديب] الشيشكلي دبّر مقتل رياض الصلح.

عندما علمت كيف وصفت صحفنا حادث اسكندرونة ابرقت الى الخارجية: انَّ تلك اللهجة مما يخلق لنا مشكلات لا قبل لنا بها، فجاءني اليوم جواب برقيتي وفيه: ان صحف سورية غير موجهة... تتمتع بحرية الرأي.

المجلس النيابي لا يتمتع بحرية الرأي ورئيس الوزراء نفسه موجّه ولا يتمتع بحرية الرأي ويطلبون مني ان أصدق او ان اقول ان صحفنا حرة... لا تستطيع الحكومة توجيهها.

الاربعاء ٨ آب ١٩٥١

الامير فيصل بن عبد العزيز وزير خارجية المملكة السعودية في لندرة للاجتماع الى المستر موريسون. يقال ان زيارته هذه قررت قبل قتل الملك عبد الله اما الآن فقد صار لها معنى اوسع.

يخطر في البال اسباب اربعة لهذه الزيارة: اولها ان تكون انكلترة قد عارضت في تسليح اميركا المملكة السعودية فرأت اميركا ان تسعى الحكومة السعودية لإزالة قلق الانكليز، وثانيها ان يكون الملك عبد العزيز يريد التوسط بين مصر وانكلترة، وثالثها ان تكون انكلترة بعد قتل الملك عبد الله قد عزمت على تقييد سياستها مع السعوديين لكنها تريد ان يكون ذلك على خطة متفق عليها بينها وبينهم وان تبحث قضية سورية، ورابعها ان يكون لها سياسة جديدة في خليج البصرة ترمي الى إنشاء حلف بين المملكة السعودية وإمارتي البحرين والكويت لمقاومة ايران التي تدّعي بالبحرين.

الجنرال التركي يوسف باشا الذي مثّل رئيس الجمهورية التركية في جنازة الملك عبد الله عاد من عمان متأثرًا بما سمعه من عرب فلسطين اللاجئين اليها عن سياسة الملك عبد الله وغدره بهم وعزمه على مصالحة اليهود، ولا شك في ان الجنرال قد نقل الى حكومته ما رأى وسمع في عمان ومما يؤثر انه شهد لسورية بالسبق وبأنها واجهة البلاد العربية كلها.

الخميس ٩ آب ١٩٥١

الخلاف بين الهند وباكستان في تفاقم، وكذلك التوتر بين انكلترة ومصر، وفي الدول العربية ازمة بسبب عرش الاردن، وإسرائيل في نشاط مريب، لكن جلالة ملك مصر يعلن امس ان له في القمار اسلوبًا خاصًا يضمن له الربح وقد ربح امس ٢٥،٠٠٠ جنيه. اذًا عاش فلاح مصر في نعمة سابغة...

الامير طلال يطلب من الوزارة الاردنية إطلاعه على ما يجري في المملكة وهذا يثبت انه سليم الشعور وقد انتدبت الوزارة نائب رئيسها سعيد باشا المفتي لزيارة الامير في جنيف على ان يوافيه اليها وزير الاردن في باريس. لم ينقض اسبوعان على قتل الملك عبد الله حتى صارت الانباء الصحيحة تتسرّب الى عالم الغرب بحيث اصبح اكثر الناس يعلمون ان اي عربي حاول مصالحة اسرائيل فهو مقتول وان كان ملكًا هاشميًا ولا ينقضي اشهر على هذا الموقف حتى يفهم اكثر الانكليز ان سياستهم في المغرب وفي قضية فلسطين ستأتي بنتائج اقبح مما رأوا ومما ظنوا.

اكثرية مجلس الامن طلبت تأجيل النظر في شكوى اسرائيل من مصر المتعلقة بالتفتيش العسكري في قناة السويس ومنع النفط عن اسرائيل. انباء الامم المتحدة تقول ان مندوبي

تركيا ويوغوسلافيا والبرازيل واكوادور هم طالبوا التأجيل وان تركيا تتخذ خطة جديدة لإظهار صداقتها للعرب.

الخارجية الاميركية وضعت هي بنفسها ووحدها مشروعًا للصلح بين الدول العربية واسرائيل وبعثت به الى لجنة التوفيق. ترومن يدّعي ان لا ديكتاتور في الدنيا الا ستالين...

في جريدة لو سوار الباريسية رسالة عن اسباب قتل الملك عبد الله وعواقبه. هي خير ما نشرته صحيفة اجنبية في هذا الموضوع فعسى ان تنقله عنها صحف لندرة.

الجمعة ١٠ آب ١٩٥١

أَلفت وزارة سورية الاخيرة على الوجه الآتي: للرئاسة والمالية حسن الحكيم، للخارجية فيضي الاتاسي، للداخلية رشاد برمدا، للاقتصاد والزراعة شاكر العاص، للعدلية عبد العزيز حسن، للمعارف عبد الوهاب حومد، للصحة والشؤون الاجتماعية فتح الله أسيون، للأشغال حامد الخوجة.

فهي مؤلفة من رئيسها المستقل ومن اربعة شعبيين واثنين من الحزب الوطني (اسما) وواحد من حزب اكرم الحوراني وهو عبد العزيز حسن. ويمثل الجيش فيها وزير الدفاع فوزي سلو.

تأليف هذه الوزارة يحول دون حل المجلس واعتقد انها لا تسقط في وقت قريب...

السبت ١١ آب ١٩٥١

زارني اليوم رأفت باشا وهو قادم من بيروت فاخبرني بما يراه في سورية ولبنان من الاضطراب السياسي، وبما في اللجنة الدولية التي هو منها من دسائس. العضو الاميركي يقول له: ان الانكليز والفرنسيس يأخذون المال من اميركا ليقاوموا به سياستها ومصالحهم وانهم لا ينفكون ينظرون الى الشرق نظرة المستعمر...

رأفت باشا يقول: ان العرب ارتابوا في مهمته فاضطره ذلك الى الانقطاع عن كل بحث سياسي معهم برغم انه صرّح لزملائه الاميركي والانكليزي والفرنساوي انه لن يوافقهم على شيء يضر بالعرب، وقد اظهروا له شيئًا من التعجب، فقال لهم: ان بين الترك والعرب تاريخ الف سنة والرأي العام التركي لا يرضى عن خطة تمس مصالح العرب وشعورهم.

عضو اللجنة الانكليزي حاول إقناع اللجنة بزيارة الامير نايف بعد قتل ابيه فرفض رأفت باشا هذا الاقتراح. الباشا يقول ان اليهود يعلمون سرًا وان الدول العربية لا تستطيع الآن قهر اسرائيل، اما ان اعدت العدة للانتقام فاسرائيل لا تقاوم طويلاً. ويقول ان إسكان اللاجئين خير من تركهم في شقائهم ما دام الأمل ضعيفًا او مقطوعًا من اكراه اسرائيل على إعادتهم الى فلسطين او التعويض عليهم.

أبرق اليَّ وزير الخارجية ان حكومتنا قررت تأييد مصر في قضية قناة السويس وتدابير مصر فيها منعًا لنقل المواد الحربية الى اسرائيل، ويطلب مني إبلاغ الحكومة التركية قرارنا

وطلبنا تأييدها والإيعاز الى مندوبها في مجلس الامن ان يكون في جانب مصر، وان اتصل بسفير مصر واطلعه على مضمون هذه البرقية والتشاور معه فيما يجب عمله...

المضحك في هذه البرقية قول خالد بك العظم : اجلبوا نظر اولي الامر الى ان موقف مجلس الامن الى جانب مصر يجنب توتر الحال بين الدول العربية والدول الغربية...

وزير خارجيتنا يحسب ان تركيا جعلت امورها الخارجية في ايدي شبان اغرار كالذين عنده، فما فيها احد يعلم ان الدول الغربية تمد صفعت الدول العربية الفي صفعة رنّانة طنّانة فما توتر بيننا وبينها شيء الا اعصاب امثالي، وان سورية في عهده لا ترد لفرنسا طلبًا، والعراق لا يرد لبريطانيا طلبًا، والمملكة السعودية لا ترد لأميركا طلبًا الا في قضايا معينة، فمن اية الطرق يأتي توتر الحال بين الدول العربية والدول الغربية. أمن هذه النقطة الصغيرة التي نضعها على عيننا لتصير غينًا فنقول عربية وغربية.

الاحد ١٢ آب ١٩٥١

امس خسر الملك فاروق في كازينو مدينة كان ٨٥,٧٠٠ دولارًا وكان الى جانبه اليهودي الاميركي زانوك وفرانسواز لويس دريفوس... اليهودي صاحب مصرف دريفوس...

قبل ان أقرأ هذا الخبر بقليل كانت امامي صحيفة فيها صورة الملكة نازلي وبنتها فتحية وصهرها رياض غالي على ظهر باخرة والملكة في فستان ملون أعلاه في اسفل صدرها. ما اهون خسارة الدولارات.

الثلاثاء ١٤ آب ١٩٥١

في انقرة اليوم وفد من اساتذة سورية وطلابها. زار المفوضية اليوم فسرني ان اعضاءه في هندام ونظام يمثلان بلادًا راقية، وقد دعوتهم الى العشاء غدًا في المفوضية.

الاربعاء ١٥ آب ١٩٥١

قابلت امين الخارجية التركية العام واوضحت له قرار سورية والدول العربية بتأييد مصر في استعمال حقها بتفتيش البواخر التي تمر بالسويس حاملة مواد حربية الى اسرائيل، وان الحكومة السورية ترجو الإيعاز الى المندوب التركي في مجلس الامن بتأييد مصر، فاجاب : ان الخارجية التركية عاتبت الدول التي قدمت شكواها على مصر وبخاصة انكلترة لما في ذلك من الإحراج لتركيا وهي حليفة انكلترة لكنها صديقة مصر ولما في تلك الشكوى الى مجلس الامن من توسيع الخلاف بين انكلترة ومصر، وان تركيا طلبت من الفريقين التساهل وحل الخلاف خارج المجلس وان اميركا خففت من تصلبها في هذه القضية عملاً برأي تركيا فصارت تسعى للتوفيق بين الفريقين.

فقلت له : ان الشكوى بحد ذاتها تحامل وسبب استيائنا جميعًا منها ان شكاياتنا لا تسمع ولا تحاول دولة من تلك الدول انفاذ اي قرار من مجلس الامم لا يكون مقبولاً لدى

اسرائيل بينما هي تقيم على مصر القيامة من اجل قضية مصر فيها على حق وان هذه المحاباة قد تكررت حتى صار يخشى ان تكره الدول العربية بضغط الرأي العام العربي على اتخاذ سياسة لا خير فيها لتلك الدول. من هذه الحديث فهمت ان تركيا متضايقة من هذه الشكوى التي لا يسهل عليها الانحياز فيها الى احد الفريقين وانها تفضل الا ينظر فيها مجلس الامن.

ثم طلب اليّ الامين العام ابلاغ حكومتي ان الحكومة التركية طلبت من اميركا مساعدة سورية ماليًا والسماح لها بشراء اسلحة اميركية وانها ترجو منا الا نقطع حبل المفاوضة مع اميركا، فاجبته: اني اول من انتقد اقتراح اميركا على سورية مساعدتها على الصورة المعلومة التي ارادت بها مساواة اسرائيل بسبع دول عربية، فأجاب: انتم على حق في رفض شيء يقدم اليكم كأنه صدقة... ابرقت الى الخارجية بخلاصة حديثي معه.

الخميس ١٦ آب ١٩٥١

لم تستطع تركيا تأخير مجلس الامن عن النظر في الشكوى «الثلاثية» المقدمة على مصر فقال مندوبها سليم صَرْبر انه سعى جهده مع زميليه البرازيلي والاكوادوري لحل الخلاف صلحًا فلم يوفقوا الى ذلك فهو ينحاز الى وجهة نظر «الثلاث»، ومعنى ذلك بطريق غير مباشر قبول شكوى اسرائيل على مصر.

الدول الثلاث ارادت ان تفاجيء تركيا بهذه الشكوى قبل ان تفاوضها فيها لأنها كانت تعلم ان تركيا في حاجة الى تأييدهن لأجل دخول الميثاق الاطلسي ولأجل ان يكون لها شأن اكبر في شؤون الشرق الادنى والبحر المتوسط. اما فرنسا فأنها اشدهن رغبة في الحيلولة دون تقرب تركيا من العرب. فالنتيجة الواقعة هي ان انقرة قد عادت الى مكانها الاول ويصعب بعد الآن ان تثق الدول العربية بتركيا وستقوم في مصر ضجة على عزام باشا وعلى كل من ادّعى ان تركيا تريد صداقة العرب ولن يجدي شيئًا قول المندوب التركي ان قبوله الشكوى الثلاثية على مصر لا يعني ان تركيا غيرت صداقتها لمصر.

اعتقد ان اهتمام الحكومة التركية في الاسبوع الماضي وفي هذا الاسبوع لتسهيل حصولنا على كمية من المدافع الصغيرة وذخيرتها وقنابل الطائرات من بلادها ومبادرتها لإعارتنا بعض طائراتها العسكرية لتجربة القنابل كل ذلك كان خليقًا بأن يحدث في سورية شعورًا طيبًا نحو تركيا اما الآن فستقول صحفنا ان تركيا انحازت الى اسرائيل وكفى بذلك سببًا لحملة شعواء عليها.

بعثت الى خارجيتنا في بريد اليوم رسائل كرّرت فيها تنبيهي الى اعمال اسرائيل الخفية.

الجمعة ١٧ آب ١٩٥١

كلام سليم صَرْبَر (معناه الاصعب) مندوب تركيا في مجلس الامن يدل على ان صوته سيكون المرجّح ان استنكف الروسي واليوغوسلافي والاكوادوري والبرازيلي. مجلس الامن مؤلف من ١١ دولة فأكثرية الاصوات سبعة. في قضية الحولة كان مندوب تركيا في جانبنا لأن الاميركيين

لم يضغطوا عليه او على حكومته اما في قضية تفتيش مصر البواخر في قناة السويس فقد ضغط الانغلوساكسون حتى انحازت تركيا اليهم.

مصر في هذا المأزق وفي ازمتها الداخلية لكن ملكها في مقمرة كان ورئيس وزرائها مصطاف في فرنسا وسفارتها في انقرة متروكة لحاجب. السفير في سياحة في تركيا الشرقية وكتاب السفارة في استانبول.

ان فرَّ النروجي والفنلاندي والهولاندي والانكليزي وامثالهم من حرّ انقرة فعذرهم مقبول، اما فرار إخواننا المصريين منه بينما نحن وسائر ممثلي الدول العربية في انقرة فأمر عجيب.

السبت ١٨ آب ١٩٥١

جاءني اسمعيل صدقي بك امين جمعية الصداقة التركية العربية في استانبول لبحث أمور ذات علاقة بالجمعية، فحاذرت ان يسألني عما جري في البلاد العربية بعد ظهور جمعيته، فبادرته بسرد ما ظهر من الحكومة التركية من تأييد الدول الغربية واسرائيل علينا في قضية الترعة، ودعوت زملائي العرب فجاء منهم وزراء المملكة السعودية والعراق والاردن ولم أجد في السفارة المصرية احدًا، اما وزير لبنان فغائب اياماً عن انقرة. بحثنا مع صديقنا موقف تركيا الأخير وقلت له : ان الدول العربية عندما لم ترشح تركيا لعضوية مجلس الامن كانت تعلم ان تركيا لا تستطيع الدفاع فيه عن مصالحنا بسبب مماشاتها اميركا وانكلترة، وها قد جاء البرهان الساطع على صدق فراستها.

غاية ما يستطيع الرجل هو ان يكتب في مجلة مقالة يقبح فيها عمل المندوب التركي وأعجب من هذا ان سورية وحدها ابلغت وزيرها المفوض في انقرة قرار الدول العربية بتأييد مصر وان يقوم بسعي لدي الحكومة التركية لتكون في جانبنا.

زيارة الشريف شرف باشا عدنان مع أخ زوجته سداد بك نائب سيحان. الشريف شرف لم يرني من عشرات السنين. نِعم الرجل الذي يغيب شخصه ولا يغيب وداده.

بين نواب تركيا السابقين والحاليين عدد غير قليل لهم في البلاد العربية اقارب : جلال بايار صهر خالته الشيخ محيي الدين العرب الطرابلسي المقيم في البصرة، وعصمت اينونو صهره زوج شقيقته عبد الرزاق النشاشيبي، والدكتور [توفيق] اراس كان صهره محمود سلمان احد شهداء الجيش العراقي، ونعمان منمجي اوغلو الوزير الاسبق كان صهره المرحوم بديع بكداش الدمشقي، وفؤاد بك سورمر وزير العدل السابق امه من آل قصاب حسن بدمشق، والدكتور نهاد رشاد الوزير السابق زوجته مصرية، وركن الدين بك وزير العدل الحالي اقاربه واسرته في العراق، والفريق جميل جاهد باشا وزير الدفاع الاسبق أقاربه في حلب من آل العبادي، ونهاد بك اريم الوزير السابق صهر السيد صبري الخوجة الدمشقي، وحسين راغب بك سفير تركيا في رومة اقاربه في بيروت (الانكدار).

الاحد ١٩ آب ١٩٥١

اقترحت الحكومة الاميركية مشروعًا للصلح بين الدول العربية وإسرائيل بعد ان حثتها فرنسا على التدخل في هذا الامر ، وأحيل الاقتراح الى لجنة التوفيق على ان تجتمع في باريس ، وستدعى الدول العربية واسرائيل الى اجتماعها. [عبد الرحمن] عزام باشا يقول ان مندوبي العرب لن يجالسوا اليهود على مائدة واحدة... ما اشبه هذا بحكاية النعامة.

خشبة باشا ينصح بمصالحة اسرائيل وهو يحسب نفسه انه خبير كبير في السياسة وفؤاد سراج الدين باشا وغيره من حواشي [مصطفى] النحاس باشا يرغبون في الصلح مع اسرائيل ، وفي لبنان امثال خشبة لكن لا عن جهل... فسورية والاردن والعراق هي ابعد الأقطار العربية عن الصلح.

مصر هي البلاد التي ليس لحكامها خلق ولا صبر على معاناة شيء كحالة الحرب ، فان صرّحت بقبولها الصلح فواجب السوريين والعراقيين ان يوحّدوا القطرين مع الاردن ، ولا حاجة بالعرب الى جامعة اسمية وهمية لا همَّ لدولها الا دس الواحدة منهن على الاخرى. دولة مؤلفة من الاقطار الثلاثية تحفظ كرامة العرب وتطرد اليهود من فلسطين. اما هذه الدول السبع في حالها الحاضرة فعار على العرب.

الاثنين ٢٠ آب ١٩٥١

وزير المجر يريد السفر الى بلاده بإجازة. جاءني اليوم يسألني عن اسباب قتل الملك عبد الله ورياض الصلح وعن قضية سورية الكبري ولما كنت اعلم ان ترجمانه اليهودي فقد جاريته بما يجب ان يسمعه يهودي.

عيد الحكومة المجرية وحفلة في مفوضيتها بدأت الساعة الثامنة مساءً. لقيت وزير الخارجية فؤاد كوبرولو وكان توقّع ان اعاتبه على انحياز تركيا الى الدول الغربية في شكواها على مصر فأخذ في حديث طويل خلاصته ان الانكليز اخطأوا في تقديم شكواهم الى مجلس الأمن وان الحكومة المصرية اخطأت في تصلبها ، فقلت له : لنفرض انها تصلبت فما هو الحل الذي اقترحتموه ؟ فلم يجب ، وأخذ يغالط ويكرر ان على العرب ان يتشبهوا باليهود في حسن سياستهم... فقلت له : اليهود شروا ضمائر بمالهم لا بحسن سياستهم ، اما عملكم هذا فمن نتائجه ان الدول العربية ستقول : نحن لم نرشح تركيا لمجلس الامن لأننا كنا نعلم انها واقعة تحت تأثير الدول الغربية ، فقرصه هذا الكلام وظهر عليه الاضطراب لكنه قال : انا لا يهمني ما سيقال فستأتي فرص أثبت فيها صداقتنا للعرب. اصبروا تروا ذلك. فاجبته : صبرنا كثيرًا ، انتم لا تصبرون على شيء ، تريدون الدخول في مواثيق دولية لأنكم تشعرون بالخطر الروسي ، لكنكم تريدون منا الصبر امام الخطر اليهودي. الخلاصة لم اجد في حديثه سوى المواربة.

سكرتير سفارة بولونيا أكّد لسكرتير مفوضيتنا ان الملك عبد الله قابل [الياهو] ساسون وزير اسرائيل في انقرة.

الثلاثاء ٢١ آب ١٩٥١

مقتل الملك عبد الله وما تلاه ويتلوه شاغل لدول العرب عن قضايا سياسية عالمية قد يكون فيها قتل الامة العربية كلها، ذلك لأن حكوماتنا تعوّدت الاهتمام لأمور محلية تافهة فكيف بها عند حادث كقتل ملك الاردن، اما قضايا السياسة الخارجية والشؤون العسكرية الهامة فهي ابعد الأشياء عن اذهان وزراء العرب وقوادهم، فإن كان لأحدهم فيه مشاركة في شيء منها فما يسمعه من سفير او قائد انكليزي او اميركي او فرنساوي او من صحفي وكل ذلك مما تسعى الدول الغربية لإيهام الحكومات العربية انه حقائق.

اكاد لا اشك في ان بغداد خالية من وزير يعلم بما لدى بريطانيا من قوة حربية في الشرق، ومصدر الانباء الصحيحة في نظرهم السفارة البريطانية، ووزراء مصر يقرأ بعضهم شيئًا عن السياسة وقد لا يفهمه ان لم يكن له علاقة بمصر، كأن يقرأ ان الاسطول البريطاني أمر بالذهاب الى بندر بوشير فيظن انها مدينة انكليزية كيوركشير... ويصرف الآخرون ساعات طويلة في بحث القطن والبصل وتلقف اخبار السراي وما بقي من وقتهم يذهب في امور داخلية وفي قضية الجلاء وحدها. هذا شأن الكثيرين منهم.

اما وزراء سورية فأعلم من الآخرين وقليل منهم من يجهل التاريخ والجغرافية لكنهم محمولون على النظر في شؤون داخلية او عربية، وهمهم الاكبر اتقاء تدخل الجيش في امور الدولة خشية ان يخالفهم فيها، فان وافقوه لامتهم البلاد وان خالفوه تعرضوا لما يكرهون، فالسياسة الخارجية العامة ليست مما يشغلهم في الدرجة الاولى.

ويشغل وزراء لبنان قضايا خاصة ودسائس حزبية او طائفية وعملهم السياسي في كل ذلك محدود، لأن قصر الرئاسة في بيروت هو كالسراي في القاهرة، وكرئاسة الاركان في دمشق، على ان لدى وزارة الخارجية اللبنانية وسائل هامة للاستعلام وعملها الاداري لا بأس به. وسياسة المملكة السعودية قائمة على قواعد خاصة وكانت المملكة الاردنية مثلها اما اليمن...

الاربعاء ٢٢ آب ١٩٥١

ستوفد البلاد العربية ذات المجالس النيابية وفودها الى المؤتمر البارلماني في استانبول، وهذه فرصة لنا لإظهار ما عندنا ولعرض بضاعتنا السياسية والثقافية، فعسى ان تذكر ذلك حكوماتنا ومجالسنا فتختار نخبة صالحة من النواب.

ما في مفاوضات النفط الايراني بين مصدّق ايران ومكذّب انكلترة ما يدل على شيء يؤدي الى اتفاق.

ليت الايرانيين قبلوا بتأجير عبادان بما يعادل ٦٥ بالمئة من ارباح ذلك النفط فقد كان في ذلك مورد مالي لهم كبير يتغير به موقف ايران الاقتصادي.

الامة العربية تؤيدهم لكن للانكليز من الوسائل السياسية ما يمكنهم من حمل بعض الحكومات العربية على مخالفة رأي الأمة. على كل ستكون فائدة هذا الخلاف للعراق.

الخميس ٢٣ آب ١٩٥١

ركبت السيارة الى استانبول من طريق بولو - أطه يازاري.

السبت ٢٥ آب ١٩٥١

علمت من ثقة ان كمية من الذخيرة الحربية اشترتها وزارة دفاعنا على يد العقيد شوكت شقير تقرر نقلها من فرنسا الى سورية بمعرفة متعهد خبير بإجرة تعادل ثلاثة بالماية من قيمة الذخيرة لكن الوزارة لم تعمل بذلك الإتفاق ونقلت الذخيرة بواسطة شركة أخرى، بأجرة تعادل خمسة عشر بالمائة فكانت خسارة سورية من الفرق بين الاجرتين سبعماية الف ليرة ليرة سورية.

كيف يوافق مصالح [اديب] الشيشكلي وزبانيته ان يكون لمجلس النواب السوري حق الاشراف على شؤون الدولة او ان يكون على رأس الحكومة رجل يسأل وزارة الدفاع عن مصير الملايين التي تستولي عليها بإسم الجيش وسلاحه والوطن وحمايته.

الاحد ٩ ايلول ١٩٥١

كتاب من الخارجية مربوط به كتاب تلقته من وزارة الدفاع السورية مؤرخ في ٩٥١/٩/٣ تحت رقم ٢١٤٠/س في موضوع سفر مطران الطائفة الارمنية الارثوذكسية لزيارة البطريركية في استانبول بغية حمل الارمن الاتراك على الهجرة الى لبنان. وهذا نص كتاب وزارة الدفاع الى وزارة الخارجية.

في اوائل شهر آب ١٩٥١ سافر من بيروت الى استانبول مطران الطائفة الارمنية الارثوذكسية بقصد زيارة البطريركية الارمنية في استانبول وكان يحمل طابع هذه الزيارة ظاهرًا الطابع الديني، ولكن المعلومات الواردة الينا تثبت ان هذا المطران قبل سفره كان قد قام بمباحثات مع نائب الارمن الارثوذكس في لبنان السيد نرسيس دوركالوسيان من جهة ومع السيد سليم الخوري وهنري فرعون من جهة ثانية، وقد تمخضت هذه المباحثات لحمل الأرمن الاتراك على الهجرة الى لبنان عن طريق الاراضي السورية وذلك بإتباعهم الطرق التالية:

١ - حصولهم على جوازات سفر تركية.

٢ - مراجعة القنصلية السورية في استانبول بقصد زيارة الاراضي السورية بحجة التجارة او الزيارة.

٣ - ان يتم تسربهم الى الاراضي اللبنانية بصورة غير مشروعة كيلا يكونوا مسجلين في سجلات الامن العام.

٤ - العمل بواسطة نائبهم المشار اليه للحصول على الرعوية اللبنانية.

يقصد من هذه الهجرة زيادة عدد المسيحيين في لبنان لأضعاف النفوذ الاسلامي ومن ثمَّ الدعوة الى الوطن القومي المسيحي وان الطائفة الإسلامية هي أقلية محدودة في لبنان.

هذا موضوع معلوماتي عنه اقدم من معلومات وزارة الدفاع لكن بعض رؤساء الوزارات في لبنان تهمهم رئاسة الوزارة لا مستقبل لبنان بعد سنين.

الاربعاء ٢٦ ايلول ١٩٥١

جاءني من وزارة الخارجية صورة عن تقرير لوزارة الدفاع خلاصته ان مطران الارمن في بيروت جاء استانبول بطلب الشيخ سليم الخوري وهنري فرعون فطلب من بطريرك الارمن اقناع ارمن تركية جميعًا بالهجرة الى لبنان.

في السنة الماضية لفت نظر الخارجية السورية الى كثرة عدد الارمن الذين يمرون بسورية الى لبنان.

· هذه المرة وزارة دفاعنا تقول ان الغاية من هذه الهجرة جعل لبنان دولة مسيحية... والخارجية تريد ان نرفض إعطاء الارمن سمة المرور بسورية.

الحكومة السورية تجهل ان بواخر كثيرة تذهب من مرافيء تركية الى بيروت فهم في غنى عن المرور بسورية.

المشروع قديم تشجعه دول الغرب وتؤيده لكن وزراء المسلمين ونوابهم في لبنان اضعف من ان يرتفع لهم صوت اعتراضًا على إعطاء الجنسية اللبنانية لكل اجنبي شرط ان يكون مسيحيًا.

من اكبر الجنايات على لبنان وعلى الامة العربية إيقاع الفساد بين طوائفه لكن هذا المشروع ان تمّ يؤدي الى فساد عظيم وخطر على لبنان وسورية اعمّ.

الخميس ٢٧ ايلول ١٩٥١

عدت من استانبول الى انقرة مع صديقي السيد حامد النقيب عضو مجلس الشيوخ العراقي.

الدكتور اديناور رئيس حكومة المانيا الغربية لم يرفض مفاوضة اسرائيل ووكالتها عن اليهود الذين أصيبوا بخسائر في عهد هتلر بحجة ان نفوذهم في الولايات المتحدة يساعده على الوصول الى اهداف سياسية لمصلحة بلاده.

عندما رأيت صورة الرجل للمرة الاولي حكمت بأنه رجل في خلقه عوج.

اخبرني علي فؤاد باشا جباصوي، رئيس مجلس نواب تركيا الأسبق وأحد قوادها المعروفين وابن اسمعيل فاضل باشا الكريتي والي سورية قبل الحرب الاولى، ان [مصطفى] اتاتورك صديقه ورفيقه في المدرسة الحربية انتدبه لتمثيل تركيا في موسكو وحرب الاستقلال دائرة في الاناضول وان اليونانيين انتصروا على الجيش التركي في اسكي شهر وهو بقيادة عصمت باشا [اينونو] وغنموا الكثير من ذخائره فارتبك مصطفى كمال [اتاتورك] وأبرق الى علي فؤاد: ابذل جهدك لحصولنا على ذخائر وسلاح من الروس، فذهب علي فؤاد الى ستالين، وقال له: ان الاناضول في خطر فإن غلبنا تقاسمتنا الدول الغربية وما زال به حتى امر بأن تشحن الى تركية كمية كبيرة من المدافع الالمانية وذخيرتها والبنادق والرشاشات برغم ان الجيش الروسي كان قد ارتدّ مغلوبًا امام البولونيين، فلما وصلت هدية الروس الى الترك ارتدوا على اليونانيين حتى انتصروا عليهم وانقذوا تركية. بعد هذه الحكاية صرت افهم لماذا لا يرجو الترك ان يكون بينهم وبين الروس صداقة.

السبت ٢٩ ايلول ١٩٥١

في اواخر آب ابرقت اليَّ الخارجية السورية ان افاوض الحكومة التركية لشراء عشرة آلاف طن من الحنطة ولم تكن وزارة الزراعة السورية تستطيع الدخول في ذلك البحث قبل منتصف ايلول. فلما اجتمعت الى النواب السوريين اعضاء الوفد السوري الى المؤتمر البارلماني في استانبول سألتهم عن سبب احتياج سورية الى تلك الكمية من القمح فاجابوا : ان موسم سورية يزيد قليلاً على احتياجها فلما عدت الى انقرة تلقيت برقية اخري عن قدوم وفد مؤلف من اربعة لشراء خمسين الف طن حنطة من تركيا ، فابرقت الى الخارجية ناصحًا بتأخير الوفد الى ان نكون قد عرفنا سعر الحنطة التركية ، والحنطة في تركية لا تصدر الى الخارج الا بواسطة الحكومة ، لكن الحكومة السورية اوفدت وفدها برئاسة السيد رفيق السيوفي امين وزارة المالية بالوكالة قبل ان تعلم شيئًا عن نوع الحنطة وثمنها.

زرت وزير الخارجية التركية وهنأته بدخول تركية في الميثاق الاطلسي وفي ذلك فوز له وبلوغ تركية امنية كانت تصبو اليها ، ثم حدثته بحديث القمح ووفده ، وذكرت له اننا بعنا تركية سنة ١٩٤٩ خمسين الف طن بسعر ١٨٠ ليرة للطن بينما بعنا ايطاليا اربعين الف طن بسعر ٢٥٣ ليرة سورية ، فيحق لنا ان نرجو حصولنا على القمح التركي بثمن مخفض فاستقدم مدير مكتبه الخاص وأمره ان يخاطب مكتب القمح وان يقول له ان الخارجية التركية لا تري في هذه الصفقة فرصة لتأمين ربح.

وفدنا يقول ان الحكومة فوضته الدخول في مفاوضة تركية لعقد معاهدة تجارية بين الحكومتين حسب الاقتراح الذي تلقته من وزير تركية في دمشق.

الحكومة السورية جعلت سعر الحنطة في حلب ٢٦ قرشًا والناس يشترونه بتسعة وعشرين قرشًا ، وفي حلب لدى تجارها اربعون الف طن... ومدينة دمشق تتلقى يوميًا اربعة آلاف طن بسعر ثلاثين قرشًا ، والقمح التركي لا يمكن شراؤه بأقل من ٣٢ قرشًا للكيلو فإن اخذته بهذا الثمن اغضبت المنتج السوري والمستهلك على السواء.

الاحد ٣٠ ايلول ١٩٥١

علمت من الوفد ان شراء القمح بثمن يزيد عن ٣٠٠ ليرة للطن يوقع الخزانة السورية في خسارة لا تقل عن ستة ملايين ليرة وان حسن بك الحكيم لا يبالي هذه الخسارة لكنه يريد إلغاء بعض المفوضيات السورية للاقتصاد في اموال الدولة.

الاثنين ١ تشرين الاول ١٩٥١

مدير مكتب القمح التركي يحاول ان يبيعنا القمح بثلاثماية وخمسين ليرة للطن بحجة ان جمع كل طن من القمح وتسليمه على الحدود يكلف ثمانين ليرة.

في تركية دائرة حكومية كبيرة اسمها «طوبراق اوفيس» مهمتها شراء الحبوب من الزارع وتصديرها وهي دائرة لم يخل قط ذكرها من غمز ولمز.

موازنة وزارة الدفاع السورية ٩٠ مليون من الليرات لم يطّلع احد على كيفية انفاقها، لكن فوزي سلو واديب الشيشكلي لم يكتفيا بها فقد طلبا ١٤ مليونًا علاوة جديدة، وفي الوقت نفسه ابلغت وزارة الدفاع ملحقنا العسكري هنا انها عدّلت عن شراء المدافع والذخيرة التي كانت قررت شراءها من استانبول «لقلة المخصصات المالية»...

وزارة الدفاع ورئاسة الاركان في سورية هما اطوع للحكومة الفرنساوية من وزارة الدفاع ورئاسة الاركان الفرنساويتين.

الثلاثاء ٢ تشرين الاول ١٩٥١

انتخب ناظم القدسي رئيسًا لمجلس النواب السوري.

رشدي بك [الكيخيا] فتح بابًا عريضًا لأمل السوريين بالنجاة مما هم فيه بقوله ان المجلس النيابي سيصر على احترام الدستور ليكون في البلاد حكومة واحدة لا حكومتان وهو يعني بالثانية الجيش. رشدي بك [الكيخيا] مخطيء فما في سورية الا حكومة واحدة هي اديب الشيشكلي، اما الحكومة فخيال، لكنه مصيب في قوله ان السياسة الخارجية المتّبعة الآن مخالفة لمصالح سورية وللعروبة، فان سياسة [اديب] الشيشكلي هي الخضوع في كل شيء لفرنسا وسياسة فرنسا تجاه العروبة معلومة.

سرني ان صبري بك العسلي اجاب على تصريح الكيخيا بتصريح بإسم الحزب الوطني قال فيه: ان حزبه يوافق على طلب رئيس حزب الشعب ويؤيده.

لجنة التوفيق في باريس تتدخل في شؤون لا تعنيها بإسم التوفيق بين العرب واسرائيل وقد رد عليها احمد الشقيري ردًا مفحمًا شديدًا.

حاول بعض قواد الارجنتين ثورة على الرئيس بيرون ففشلوا وفرَّ بعضهم وقبض هو على البعض الآخر. كان بيرون جنرالاً فلما تولى رئاسة الجمهورية بقي على رتبته اما حسني الزعيم فابى الا ان يكون مارشالاً ويظهر ان عصا المارشالية اعجبت [اديب] الشيشكلي فهو يريد رئاسة الجمهورية وقد أُدخل في الدستور السوري ان رئيس جمهورية سورية ان كان عسكريًا كان مارشالاً وعصا المارشالية موجودة. ما ضاعت بأديب الشيشكلي...

الاربعاء ٣ تشرين الاول ١٩٥١

قتل احد الوطنين في القدس الخائن محمود العينتبلي الذي شهد على موسى عبد الله الحسيني ورفاقه فاعدموا بتهمة تدبير اغتيال الملك عبد الله.

رئيس وزراء المملكة الاردنية في الحجاز وهذه الزيارة تبعث على تصديق ما روته بعض صحف العراق من ان طلالاً ابرق من جنيف الى الملك عبد العزيز السعودي يستنجد به وقد كنت ذهبت في تصوري ما دار عليه الكلام بين الامير فيصل السعودي والمستر موريسون في لندرة الى ان السعوديين كانوا السبب في الافراج عن طلال ورجوعه الى عمان ملكًا بعد ان قيل انه مجنون تحت المعالجة.

يقال انه اكتشفت في عمان مؤامرة على طلال يقصد بها اغتياله ومبايعة اخيه الامير نايف وقيل اليوم ان سفر نايف الى لندرة هو نتيجة ظهور تلك المؤامرة.

عشاء مع سفير اميركا [ودورث] وبعض اصدقائه في نادي الغولف. تطرقنا الى الحديث عن فلسطين وقضية الشكوى على مصر لتفتيشها البواخر التي تحمل نفطًا الى اسرائيل، وكان الى يسار السفير سيدة اميركية يهودية فانتصرت لإسرائيل وحاولت ان تناقشني فرددت عليها بما تستحقه، لكن السفير ودورث ردًّ عليها فأطال وبصراحة تامة. وظوظ [ودورث] صديق للعرب مخلص في السر والعلانية.

كان من ضيوف السفير اميركي حر ذكي كلامه يدل على اطلاع، سألني: هل في البلاد العربية ميل الى روسية؟ فقلت: لولا ظلم الديموقراطيات وسوء صنيعها بالعرب لما ذكرها عربي بخير، فقال: أتدافعون عن بلادكم ان وقعت الحرب؟ فاجبته: سلحونا لندافع، اما ان تسلحوا اسرائيل وتطلبوا منا قتال الروس بالحجارة والعصي فغير معقول. قال: كيف العمل لحل قضية خلافكم واسرائيل فهي قضية معضلة؟ قلت: نحن لم نوجدها فعليكم ان تحلوها بما يرضينا، لكنكم لم تفتأوا تفاوضون انكلترة وفرنسا وتركيا في كيفية الدفاع عن اقطارنا في غيابنا، وفرنسا تحاول العودة الى سورية ولبنان بحجة الدفاع عنهما، فانكر السفير ذلك فاثبتّه له فأكد لي ان طلب فرنسا سيرفض.

الخميس ٤ تشرين الاول ١٩٥١

قرأت اليوم في الصحف ان [اديب] الشيشكلي اجتمع الى رشدي الكيخيا وناظم القدسي وفي هذا دليل انه سمع صدى ما قاله رشدي بك [الكيخيا] وصبري بك العسلي وعلم ان موقفه حرج فلا شك في انه اراد تضليل حزب الشعب وإيهامه ان وجوده ونفوذه يحولان دون عودة شكري القوتلي وانصاره الى الحكم.

مما يحط من كرامة سورية ان يكون طاغيتها صعلوكًا حقيرًا جاهلاً كأديب الشيشكلي.

مكتب المحاصيل الزراعية التركي ابلغنا اليوم كما ابلغ المفوضية الاردنية انه لا يبيعنا القمح بأقل من ٣٤ قرشًا و ٨٠ سنتيمًا ثمن الكيلو.

كتبت الى وزارة الخارجية التركية مذكرًا ان سورية باعت من تركية سنة ١٩٤٩ خمسين الف طن من القمح بسعر ٢٨٠ ليرة ثمن الطن بينما باعته من ايطاليا في الوقت نفسه بسعر ٢٥٣ ليرة. حول المكتب سماسرة يسمعوننا انهم قادرون على حل العقدة... وقد علمت ان في استطاعتهم ذلك لكني لا اريد التدخل في امر كهذا. اما شراء القمح بهذا الثمن فهو يصيبنا بخسارة سبعة ملايين ليرة سورية.

الجمعة ٥ تشرين الاول ١٩٥١

عشاء في بيت المستر كونيهولم سكرتير السفارة الاميركية وخبيرها الشرقي. هو رجل ذكي يتكلم بلغات كثيرة كان في اليابان والصين وروسية وايران وبعض عواصم اوروبا وفي دمشق

وبيروت لكنه ما زال سكرتيرًا. في بيته ٧٥ سجادة وتحف من كل نوع يتألف منها ثروة. ضيوفه الليلة سفراء كندا وفرنسا واميركا ووزير لبنان المفوض واميركي نبيه وانا. سفير اميركا وبريطانيا سيقابلان رئيس وزراء تركية غدًا لبحث قضايا هامة احسبها تتعلق بدخول تركية في الميثاق الاطلسي اما سفير فرنسا فلما تبلغه حكومته ما عليه ان يقوله لتركيا.

سفير اميركا يقسم لي ان المفاوضات مع الدول العربية ستتلو المفاوضات مع تركية واليونان.

عبد الوهاب الازرق الذي قام بمهمة المدّعي العام في قضية قتل المقدم [محمد] ناصر انبه ضباط الجيش السوري فانقذ قاتليه برغم عشرين دليلاً وبرغم ان القتيل كتب اسم قاتله ابراهيم الحسيني على ورقة قبل موته كافأه اديب الشيشكلي على خيانته لضميره وللقانون ولشرف الجيش السوري فجعله مديرًا للجمارك السورية، وفي الحقيقة ان قبول الحكومة السورية بطلب [اديب] الشيشكلي هذا هو عار عليها، لأن كل سوري يعلم انه رجل ساقط المروءة وان تعيينه في هذا المنصب الكبير ان هو الا وسيلة لبحبحة الخير على صلاح الشيشكلي، «مدير مكافحة التهريب» في الجمارك وهو الذي أخرج من قوة البادية لإحترافه تهريب الحشيش. ومديرية الجمارك عمل لا علاقة للازرق به لكن وزارة حسن الحكيم ستقول ان [عبد الوهاب] الازرق كان مديرًا لوزارة العدل... ومديرية وزارة العدل منصب كبير. اجل هي كذلك لكن وزارة [حسن] الحكيم اقصت عن الجمارك رجلاً صالحًا لها وجاءت بهذا ليسهل على غيره التهريب والسرقة واخذ الرشى واختلاس حق المالية السورية.

ورد الى رئاسة المجلس النيابي برقيات كثيرة فيها شكوى على نواب اغتصبوا اراضي الدولة وعلى اقارب نوابٍ منهم واصل الحوراني الذي اغتصب ارضًا لأناس وسجلها لآخرين لقاء ١٤ الف ليرة رشوة بها، فقرر المجلس احالة تلك الشكاوى الى دائرة تفتيش الدولة... وكأني بالمجلس قد خاف ان يتولى بنفسه تحقيق الشكاوى.

اكرم الحوراني يدّعي انه يريد توزيع اراضي الاغنياء على الفقراء رأفة بهؤلاء وقد صدّقه الاغبياء وسار وراءه الاشقياء، وهذا اخوه واصل [الحوراني] قد وصل الى ثروة وأوصل اخاه اكرم الى اكبر منها. اديب [الشيشكلي] واخوه [صلاح الشيشكلي] واكرم [الحوراني] واخوه [واصل الحوراني]... النتيجة ذو مال...

السبت ٦ تشرين الاول ١٩٥١

اليوم يعود موظفو الدولة السورية الى الإضراب لإكراه الحكومة على رفع مراتبهم ورواتبهم... وهم يعلمون ان رواتبهم كبيرة وافرة بالقياس الى رواتب الموظفين في سائر الدول الشرقية كلها، لكني اظن القانون الذي رفع به [اديب] الشيشكلي رواتب الضباط ومراتبهم وفرض على النواب الموافقة عليه هو من اسباب طمع الموظفين بالزيادة. لكن الطريقة التي اختاروها شائنة. سرني ان الحكومة تقدمت الى المجلس بمشروع قانون يجيز لها طرد الموظفين الذين

لا يعودون الى اعمالهم ووجائبهم وتعيين موظفين جدد في مكانهم. لو كان الامر في يدي لما اخترت علاجًا لهم غير هذا وما اليه من تدابير شديدة، لكن ضميري يقول ان الذين أوصلوا الدولة السورية الى هذه الدركة من الانحطاط غير هؤلاء.

يقال ان كريم «باشا» ثابت مستشار الملك فاروق الذي خضعت له مصر سنوات والذي انقذه الملك من محاكمة وفضيحة وسجن وتغريم قد استقال من ذلك المنصب العجيب. لماذا استقال؟ هذا سر سيظهره المستقبل، لكني اظن انه استقال لأنه اثرى واستغنى عن مصر ولأنه شعر ان حياته في خطر بدليل انه لم يعد الى مصر.

قتل الملك عبد الله القى الى بعض الناس... فكرا طويلاً.

الاحد ٧ تشرين الاول ١٩٥١

عشاء في نادي الغولف. سفير اميركا مغتبط بما وصلت اليه المفاوضات السياسية بينه وبين الحكومة التركية لكنه يطلب مني موعدًا لبحث موقف مصر وتبادل الرأي فيه.

اخونا سفير مصر [محمد امين المناسترلي] في مصيفه على ضفة البوسفور لأن منظر البحر هناك «لطيف خالص» اما ما يتعلق ببلاده فسألة تأتي بعد المسائل الشخصية كلها. نحن الآن في السابع من اكتوبر ودرجة الحرارة في انقرة قريبة من الصفر لكن سفير مصر ما زال مصطافًا.

بعض زملائي العرب يظنون ان وزير الاردن المفوض [بهاء الدين طوقان] لم يقابل رئيس وزراء تركية لأجل كمية القمح التي تريد حكومته شراءها من تركية، ويرون ان لتلك المقابلة علاقة بمفاوضات الدول الثلاث وتركية الجارية هنا وموضوعها مهمة تركية في مشروع الدفاع عن الشرق الادنى.

كان الملك عبد الله يحاول الصلح مع اسرائيل على ان يكون بينه وبينها وبين تركية محالفة، ولا استطيع ولا يستطيع غيري ان يجزم هل كان كل ذلك من ارائه السياسية او كان يماشي فيه سياسة الانكليز او غيرهم. الآن موقف الاردن قد تغير ولم يعد في استطاعة الانكليز ان يحملوا الاردنيين على قبول مشروع كذلك، لكن الموقف العام مقلق وفي استطاعة الدول الغربية وتركية إحداث ما يردن بالقوة اولاً، وبعد ذلك يجدن في البلاد العربية احزابًا ورجالاً يوافقونهن على عملهن.

بعد ازمة دامت ثلاثة اشهر تمكن بن غوريون من تأليف وزارة فيها تسعة من حزبه واربعة من الاحزاب الدينية (١٣٠٠٠) وسيكون لهذه الوزارة في مجلس اسرائيل النيابي ٦١ نصيرًا و ٥١ خصمًا من اليمين واليسار.

انشأ اليهود مطارًا في العقبة ومصلحة صيد وحفروا بئرين في وادي عربة وبنوا على الساحل قرية وشعبة للبريد والبرق واستخرجوا من البحر كمية كبيرة من الصدف لصناعة الازرار. كل هذا في سنة وزار العقبة منهم في سنة واحدة ٢٧,٠٠٠.

المصريون ٢١ مليونًا لا يعرف العقبة منهم مئة وليس لهم فيها اثر وهي هي التي يسميها الشاميون العقبة المصرية (التي وقف فيها حمار العرب...).

الاثنين ٨ تشرين الاول ١٩٥١

كتبت الى الخارجية السورية كتابًا اوضحت فيه اهمية المحادثات والمفاوضات السرية الجارية في انقرة بين تركية والدول الثلاث، ونصحت لها بالسعي لتفهم مرامي السياسة الانكليزية وتحسين صلاتنا بانكلترة لأنها في موقف يمكنها من تمزيق سورية كما تشاء، وقلت انه يقلقني طلبها او اقتراحها على فرنسا وتركية العمل بموجب معاهدة ١٩٣٩ لأني اظن ان في تلك المعاهدة مؤامرة علينا برغم الجواب الذي تقليته من الحكومتين البريطانية عندما كنت وزيرًا للخارجية وطلبت منهما بواسطة وزيري سورية في لندن وباريس إيضاح الغرض من تلك المعاهدة وما يتعلق منها بسورية، وقلت: اني لا اعتقد ان الاحوال الحاضرة هي الموافقة لبحث قضية مراكش واستقلالها في الامم المتحدة لأني اخشى ان تؤيد الدول الاوروبية واميركا والامبراطورية البريطانية وتركية وغيرها فرنسا علينا فنكون قد حركنا فرنسا علينا دون ان ننقذ مراكش التي يمكن اثارتها في السنة الآتية.

وقلت ان من مصلحة العرب اتفاق انكلترة وايران في قضية عبادان والا فإن انكلترة واميركا ستكرهان العراق على ترك النفط يسيل الى حيفا وبذلك تكون انكلترة قد حصلت على نفط مصفّى وازالت سببًا من اسباب الخلاف بينها وبين مصر.

اعلنت مصر بلسان النحاس باشا في المجلس النيابي إلغاء معاهدتها مع انكلترة وإلغاء اتفاق السودان وانها تعتبر كل جندي بريطاني يبقى في ارضها عدوًا.

لا اشك في ان سورية ستؤيد مصر وان صحفها ستثني على النحاس وان الشباب السوري سيهتف لفاروق ولمصر ويتسابق الكتّاب الى رئاسة الاركان ليستوحوا سحر البيان من الشيشكلي اما ما هي الفائدة العملية من كل ذلك فما من يكلف نفسه التفكير فيها.

مصر على حق وانكلترة مغتصبة لكن هذا القرار كان يجب ان يصدر قبل سنوات عندما كانت انكلترة في موقف مالي حرج وهي على خلاف مع اميركا. الآن لم يعد يؤثر فيها وعيد المصريين او العرب جميعًا وان ارادت ان يزحف ادريس السنوسي على حدود مصر الغربية فإن مصر لا تستطيع صده عنها.

الثلاثاء ٩ تشرين الاول ١٩٥١

توعّدت وسفير اميركا ودورث نادي الغولف في انقرة لبحث قضايا الشرق الادنى فلما رآني قال: أبلغك ما فعل [مصطفى] النحاس؟ قلت: بلى، قال: والدول العربية تؤيد؟ فقلت: بيننا ميثاق وعهد، فقال: أنصح لك كصديق ان تحوّل دولاراتك الى نيويورك، فأجبته: انا لا املك الا الدولارات الخمسين التي شريتها منك لأبعثها الى الجمعية الجغرافية في واشنطون ثمن مجموعة مجلتها ورسم العضوية فيها، لكني اسألك لماذا تري لي ذلك؟ قال: لأني كنت

الى امس اعتقد ان حكوماتكم تفهم معنى تحالف اميركا وبريطانيا وفرنسا واكثر دول اوروبا الغربية مع تركية واليونان في الشرق الادنى، وانها تعلم الى اي حد يستطيع اليهود استثمار ما يقع بينكم وبين الدول الغربية، فقلت له: مصر على حق لكني لا احسب [مصطفى] النحاس باشا او الوفد قد اقدم على هذا القرار دون رأي فاروق ولا ادري من اقنع الملك باتخاذ هذه الخطوة الآن، لكني اكاد اجزم بأن في الامر كلمة حق يُراد بها باطل، قال: زدني ايضاحًا، فقلت: لا يجب ان تحسب ان في مصر حزبًا لا يخضع لرغبة الملك، والملك والوزارة القائمة اصبحا يشعران بنقمة الشعب المصري عليهما فهما يريدان تبييض صحيفتها بمثل هذا العمل الذي يعلمان انه يثير حماس المصريين، اما سائر الدول العربية فقد ايّدت المصريين من قبل على انها كانت دائمًا تتمنى ان تجد انكلترة وسيلة لإرضاء مصر فلم تفعل قال: اني كتبت الى حكومتي ان [مصطفى] النحاس اقنع الملك فاروقًا بقبول هذه الخطة، فقلت: بل الملك هو الذي اقنع [مصطفى] النحاس بها ولو رأى الملك غيرها لتابعه [مصطفى] النحاس ووزارته كلها لكني انصح لكم ان تبحثوا ايضًا عن يد اجنبية تمتد الى الدس بواسطة بعض رجال الملك، قال: اتعني فرنسا؟ قلت: المعقول ان تكون هي، اما السبب فهو ان في مصر حركة لتأييد مراكش وبحث قضيتها في الامم المتحدة، فقال: معقول، لكن النتيجة هي انكم لم تبقوا بابًا للإتفاق مع الديموقراطيات فصار عليكم ان تعلنوا حيادكم، وإلا ظن الناس انكم على اتفاق سرّي مع موسكو... فاجبته اؤكد لك ان الاكثرية الكبرى من العرب لا يحبذون ولا يريدون الإتفاق والروس لكن دولكم قد امعنت في اذيتنا والنيل من كرامتنا، قال: وهذا ايضًا صحيح، قلت: وبرغم ذلك صبرنا وما زلنا صابرين، وان كانت حكومتك تريد لنا الخير وان نكون مع الديموقراطيات فانا ادلك الى طريق ذلك، فتواعدنا ان نجتمع غدًا لإتمام البحث.

الاربعاء ١٠ تشرين الاول ١٩٥١

في مصر تظاهرات والوف من الطلبة يهتفون «يعيش جلالة الملك» وتعيش مصر و[مصطفى] النحاس، اما الجيش البريطاني المحتل فباق في مكانه، والعمال المصريون الذين يعملون «ورشاته» مستمرون في عملهم، والحكومة الانكليزية تقول: ان معاهدة سنة ١٩٣٦ عقد بين فريقين لا يحق لواحد منهما ان يلغيه دون موافقة الآخر. و[مصطفى] النحاس باشا يأتي بأمثلة على الغاء معاهدات على الشكل الذي اختارته حكومته كالمعاهدة التي كانت بين الولايات وبناما. لعل الباشا نسيَ معاهدة فرساي التي الغاها هتلر وحده والغاء الحكومة العثمانية الامتيازات الاجنبية، لكنه سيذكر غيرهما.

كان بين نظام حيدر اباد وانكلترة معاهدة... تجاهلتها عند خروجها من الهند فزال مُلك الرجل وضاعت حقوقه. كل هذا صحيح، لكن النتيجة؟

تشرشل يقول: ان عمل مصر خطر اكبر من عمل ايران وإهانة لإنكلترة اعظم، وايدن

يقول للإنكليز : ان من اكبر سيئات وزارة العمال انها لم تحارب احدًا طوال السنوات الست الاخيرة وان هذا ينافي الرجولة...

الدول الغربية كانت تريد ادخال مصر في خطة الدفاع عن الشرق الادنى مع تركية، لكني اظن ان فرنسا لا تنوي تسهيل هذا الامر على انكلترة، فيمكن ان تكون هي التي شجعت الملك فاروق على إلغاء المعاهدة لأجل ان تضعف حجة انكلترة في وجوب ان يكون لها القيادة العليا في الشرق الادنى. على كل، الحادث سبّب ارتباكا في لندرة وواشنطون وانقرة وسرّ اليهود الى اقصى درجة، لكنه اثبت انحطاط انكلترة في الشرق وسقوط هيبتها حتى صارت تلجأ الى اميركا لتنجدها بتوسط سياسي تارةً لدى ايران وطورًا لدى مصر، وكل ذلك عقاب من الله انتقامًا لأطفال دير ياسين وعرب فلسطين، وبشّر القاتل بالقتل ولو بعد حين.

كتبت الى الخارجية السورية ان سمعة سورية في الخارج ساءت الى درجة ان بعض الاجانب يحسبون انهيارها قريبًا، واشرت الى استبداد الجيش بأمور الدولة وقوانينها ونصحت بالاعتدال وكبح جماح الصحف واجتناب استفزاز تركية.

الخميس ١١ تشرين الاول ١٩٥١

كان امس عيد الصين الوطني وكنت مشغولاً بمهام كبيرة لكني اجبت دعوة السفير الصيني ممثل شان كاي شك لأنه لم يجار اميركا وبريطانيا وفرنسا واسرائيل في مجلس الامن على مصر والدول العربية.

عند بلوغي باب السفارة الصينية خرجت منه المسز [رسل] درّ، درة اميركا، ولم اكن رأيتها بعد الحادث الذي اصابها في ساحل صقلية اذ احترق يخت السيد هاشم المارديني وهي وابنتها فيه. بعد تهنئتها بالسلامة سألتها : أصحيح انك فقدت في ذلك الحادث معظم حليك، قالت : بلى لقد فقدت عقد اللؤلؤ الكبير واكبر قطع الماس وأحبها اليَّ، فقلت ممازحًا : كنتم تقصدون الى نيس فلا شك في انك اخذت كل تلك الجواهر لتبهري بها الناس في السهرات فرفعت رأسها وشمخت بأنفها الجميل وحدّقت بعينيها الساحرتين وقالت : أأنت تقول اني ابهر الناس بجواهري، فقلت : لا والله انك في غنى عن الحلي والجواهر وانما تزيدين جمرًا على جمر كما قال احد شعرائنا... فسرّي عنها... وافترت عن عقد من اللؤلؤ اجمل من الذي عاد الى البحر.

هذه الامرأة هي من اشد النساء ذكاءً واحسنهن ظرفًا تزيدك عليهما دليلاً اذا ما زدتها ثناءً على جمالها. وخرج كونتوماس سفير اليونان وهو من المعجبين بمسز در فقال لي : ما وقوفك هنا في هذا البرد القارص والمسز در تحاذره؟ فاجبته : مشروع مارشال يحتوي مساعدات كثيرة لبلادك لكن المسز در ليست منها... فاغرقت هي بالضحك وعلت من ورائنا قهقهة فالتفت فاذا بسفيرة اليونان... تضحك وتقول : ما احسن هذا الجواب.

علمت من ستار بك مدير الامور الاقتصادية في وزارة الخارجية ان رئيس الوزراء

ووزير الخارجية اوصيا بالتساهل معنا في بيعنا خمسين الف طن من قمح تركيا وسنجتمع بعد الظهر الى وزير التجارة مخلص اته...

لنهاد اريم نائب رئيس الوزراء السابق من حزب الشعب مقالة في جريدة اولوس تدل على قحة عظيمة في التضليل والمغالطة فهو يقول ان إلغاء مصر معاهدتها مع بريطانيا يخالف القانون الدولي وان تركيا تحترمه ابدًا حتى انها لم تقبل بإعادة اسكندرونة الى امها ... الوطن التركي الا بعد موافقة الفريق الآخر... يعني فرنسا.

لا اخاف على سورية الا من امثال هذا الوزير. نهاد بك اريم هو صهر السيد صبري الخوجة الدمشقي الأصل.

الجمعة ١٢ تشرين الاول ١٩٥١

تشرشل سياسي قديم تعوّد الكذب مذ كان هو ولويد جورج وامثاله يقولون ان هدفهم من الحرب تحرير الشعوب المظلومة المغلوبة على امرها وقد صدقهم يومئذ نصف الشرق ونصف الغرب اما الآن...

تشرشل يقول الآن ان قضية مصر يمكن ان تُحل بتعاون اميركا وفرنسا وبريطانيا وسائر اجزاء العالم الحر... يعني ان العالم الحر... ان صح انه حر، يطلب منه ان يعين انكلترة على سلب مصر حريتها.

ذهب مصدّق توًا الى احد المستشفيات في نيويورك. أطلبًا لراحة ام فرارًا من مجلس الامن؟ قبل اليوم انه برضى باستئناف المفاوضة في شأن عبادان. لماذا ذهب الى نيويورك بعد ان اعلن ان مجلس الامن لا يملك حق الحكم في قضية النفط؟

نشر رئيس وزراء تركية تصريحًا عن المفاوضات الجارية بين حكومته والدول العربية فيه شيء من التحفّظ بل التراجع لأن المعارضة بينت الخطر الذي تتعرض له تركية ان قَبِلت الدفاع عن الشرق بعد قرار مصر وتأييد الدول العربية اياها. مجلس نواب سورية أيّد مصر بقرار.

ما اخشاه الآن هو ان تعود الدول وتركية نفسها فيقبلن بدخول اسرائيل بدلاً من مصر عند ذلك تصبح اسرائيل ذات قوة هائلة بما يأتيها من سلاح ومال ومتطوعة من اميركا.

طلبت من الحكومة السورية الاتصال بنواب الاردن لأجل تعديل الدستور الاردني ليأخذ المجلس الحقوق التي كانت للملك مما يتعلق بإعلان الحرب وعقد الصلح والمحالفات والمعاهدات خشية ان تكره الحكومة الاردنية على مصالحة اسرائيل او محالفتها او محالفة غيرها دون ان يكون في ذلك للعرب مصلحة.

اجتماعي بوزير التجارة وامينها العام للاتفاق على سعر القمح الذي نريد شراءه من تركية وكيفية استلامه. غدًا اتمام البحث. الوزير مخلص بك صديقي يقول ان رئيس الوزراء [عدنان مندرس] اوصاه بتسهيل الامر علينا. على ان تركية لا تستطيع بيع قمحها في الاسواق العالمية بثمن اعلى من الذي تطلبه منا.

السبت ١٣ تشرين الاول ١٩٥١

تمكنت اليوم من شراء ٢٥ الف طن من حنطة تركية لسورية بثمن مخفض بحيث صار ثمن الكيلو ٣٢,٥ بدلاً من ٣٤,٥ على ان يكون التسليم على حدود الجزيرة. كان من نتائج السياسة التي اتبعتها سورية مع العراق بتأثير اديب الشيشكلي ان الحكومة العراقية رفضت ان تسمح بتصدير القمح الى سورية، وان سورية ستخسر اربعة ملايين ليرة في هذه الصفقة.

لولا اصرار الوزارة السورية لرفضت مفاوضة تركية في هذا الشأن لكن رئيس الوزراء [حسن الحكيم] يخشى ان يولول بعض نساء دمشق احتجاجًا على قلة الدقيق في دمشق.

جاء في الاذاعات ان سفير انكلترة قدم الى الحكومة المصرية مذكرة مضمونها الطلب من مصر ان تشارك في الدفاع عن الشرق الادنى مع بريطانيا واميركا وفرنسا وتركيا بالقوة التي تختارها الحكومة المصرية وان بريطانيا ستقدم اقتراحًا جديدًا لحل قضية السودان وان سفراء اميركا وفرنسا وتركيا ذهبوا بعد ذلك الى الخارجية المصرية فأيدوا باسم دولهم مذكرة الحكومة البريطانية.

جاءني القائم بأعمال السفارة المصرية [يحيى حقي] يسألني رأيي في الموقف فقلت له: ان رجوع مصر عن قرارها صعب الا باتفاق جديد واني اخشى ان تدخل الدول اسرائيل بدلاً من مصر. اخبرني في المساء ان اذاعة الشرق الادنى قالت ان الدول المذكورة اعطت الحكومة السورية مذكرة مماثلة لتلك. حاولت ان أخاطب السفير الأميركي فلم اجده.

يزيدني رقم ١٣ يقينًا بأنه نحس.

الاحد ١٤ تشرين الاول ١٩٥١

ابرقت الى الخارجية السورية ان المشروع المعروض على مصر يستحق الدرس والمساومة وطلبت السعي لتأخير قرار مصر بالرفض الى ان نكون قد حصلنا على معلومات جديدة وختمت برقيتي بقولي: الموقف جدّي حرج.

صحف مصر تطلب رفض المذكرة البريطانية والبقاء على الحياد وبعضها يقترح عقد معاهدة عدم اعتداء مع روسية واحسب ملك مصر وحكومته بما لديهم فرحون، وهو: هتاف الناس لهم في الشوارع.

لا جرم ان اقتراح بريطانيا هو بنفسه اعتداء جديد على مصر وحقوقها وكرامتها لكن مصر والجامعة العربية كلها في موقف لا يمكنها من ان تدفع عن نفسها هجومًا من اسرائيل فضلاً عن هجوم دولة كبيرة، ومن يدري الى اي موقف اقبح يوصلنا نفوذ اليهود في الدول الغربية ان نحن اتخذنا خطة تكون لدى هذه الدول ذريعة لتجنبها وتعنتها.

الصحف العربية كلها تورد اقوالاً ضعيفة المنطق كقولها: على تركية ان تترك الدول الغربية لنثق بها. تركية أمام الخطر الروسي لا تستغني عن الغرب ولا الشرق يغنيها عنه، وبعض الدول العربية كالعراق والاردن خاضع لاحدى الدول الغربية، والمملكة السعودية

لدولة ثانية، وسورية ولبنان لدولة ثالثة، فالجامعة التي يخضع للاجانب خمس من دولها لا تستطيع اقناع تركية بهذا المنطق ان تترك الغرب لتدافع عن كيانها بقوة الجامعة العربية...

الاثنين ١٥ تشرين الاول ١٩٥١

مأدبة عشاء في المفوضية العراقية فيها وزير خارجية تركيا [فؤاد كوبرولو] وعائلته ورؤساء دوائر الخارجية جميعًا وانا ووزيرا لبنان [ابراهيم الاحدب] والاردن [بهاء طوقان] وضيفي محمد اسد الله مدير الامور الشرقية في خارجية باكستان، والقائم باعمال السفارة المصرية [يحيى حقي] وملحقها العسكري، والقائم باعمال المفوضية السعودية، وغيرهم من عرب وترك. بعد العشاء انفرد وزير الخارجية بابراهيم بك الاحدب وزير لبنان بينما انا في حديث مع زوجة الوزير كوبرولو فإعتذرت لها وذهبت الى زوجها، فوجدت وزير لبنان يقول له: مصر رفضت لكنكم تستطيعون التوسط، وكوبرولو يقول له: اما سمعت بما قال عنا المصريون من اننا نريد خدمة الدول الغربية، فقلت له: دعني اسألك سؤالين: لماذا لم تقدم انكلترة مذكرتها الى مصر الا بعد اجتماع قواد الدول الغربية الثلاث عندكم؟ فاجاب: لأن الانكليز بلهاء... فقلت: ليسوا ببلهاء وانما تعمدوا ذلك ليوقعوا الفساد بينكم وبين مصر، ثم قال: ان الدول الاربع ابلغت الدول العربية الاخرى عصارى اليوم انها تدعوها الى المشاركة في الدفاع عن الشرق الادنى، فقلت له: وهذه ايضًا دسيسة اعجب كيف غفلتم عنها. لماذا لم تُدعَ الدول العربية الى المفاوضة في آن واحد مع مصر، افلا تكون هذه الدعوة الآن بعد رفض مصر دسيسة لإيقاع الفساد بين الدول العربية كما اريد الفساد بين الدول الاسلامية بحملكم على تأييد مشروع لا تقبل به مصر؟ فاجاب: ان عمل مصر يدل على قصر نظر لا يجوز ان تقعوا فيه، فاجبته: ان بلاهة الانكليز التي ذكرتها الآن لم تحل دون تأييدكم لها واغرب من هذا ان تبعثوا بهذه الدعوة الى الدول العربية الاخرى وممثلوها هنا جميعًا لم يسمعوا منكم كلمة في صددها فان كنتم تريدون منا نصيحة المصريين بالرجوع عن قرارهم، عليكم ان تقنعوا بريطانيا بتغيير بعض المواد الواردة في مشروعها لنقول للمصريين هذا مشروع جديد تعالوا ندرسه معًا، فأخذ في حديث طويل ليس فيه جواب على طلبي. فلما خفت ان ينقضي الوقت دون جدوى سألته عن حصة اسرائيل من هذه الخطط، فقال: لا شأن ولا ذكر لها فيها، قلت: ومناطق النفوذ؟ فقال: عندما اراد موريسون بحثها، قلت له انا لا اقبل الدخول في هذا البحث.

لا اصدق ان فؤاد بك اجاب موريسون بهذا الجواب كما اورده الآن وعلى فرض انه اجابه به فهذا لا يمنع ان يكون وزراء فرنسا واميركا وبريطانيا قد بحثوا قضية مناطق النفوذ واتفقوا عليها.

الثلاثاء ١٦ تشرين الاول ١٩٥١

ابرقت الى الخارجية مقترحًا الا تجيب سورية على طلب الدول الاربع قبل ذهابي الى دمشق

لإطلاع الحكومة على حقيقة الموقف مشيرًا الى اختلاف قضية سورية عن غيرها واني سأطلب مقابلة رئيس وزراء تركية واطير الى بيروت الجمعة.

نشرت وزارة الخارجية التركية بلاغًا صوّرت فيه المشروع الانكليزي الذي ايدته تركية ورفضته مصر تصوير من يتعمد ان يفهم الرأي العام التركي ان الحكومة التركية لم تؤيد مشروعًا يضر بمصر لكنها لم تذكر فيه مادة واحدة... فلا شك في انها ارادت تضليل الرأي العام واني سمعت من بعض انصارها من النواب انتقادًا لخطتها...

اسرائيل تحتج على تسليح الدول العربية... يجوز ان يكون ذلك بإيعاز اميركا ليرغب العرب في مشروع الدول الاربع.

محمد اسد الله الباكستاني قابل اليوم مدير الشؤون السياسية في الخارجية التركية وسأله: هل تنوي تركية محالفة اسرائيل ان رفضت الدول العربية مشروع الدفاع عن الشرق الادنى، فاجاب بالنفي لكنه اعترف له ان الحكومة التركية لا تتوقع من الدول العربية القبول به وبأنها اوضحت ذلك للانكليز قبل تقديمه.

هذا دليل على ان تركية توافق الدول الغربية على امور ليست من مقترحاتها او افكارها.

بينا ضيفي اسد الله خان الباكستاني يحدثني عن لياقت علي خان رئيس وزراء باكستان طُلب الى التلفون ولم يبدأ مخاطبه بالكلام حتى رأيت الضيف قد انتفض واخذ يردد: قتل... قتل؟ فا شككت ان القتيل لياقت علي خان. النبأ ورد الى السفارة الباكستانية والى شركات البرق. قتل علي خان في البنجاب وهو يخطب في اجتماع كبير وقتل قاتله.

لقيت لياقت علي خان في باريس سنة ١٩٤٨. كان من عيون مسلمي الشرق صديقًا للعرب اعداؤه في باكستان كثيرون ينقمون عليه منعه الجيش من اخذ كشمير بالقوة فمن ذلك المؤامرة التي دبرها اكبر خان رئيس اركان الجيش الباكستاني وقبض عليه بسببها. لم يكن من سياسة لياقت علي خان الدخول في حرب مع الهند لأنها تطول وفي استطاعة الهند التغلب على القسم الشرقي من باكستان وهو اعظم من كشمير.

الاربعاء ١٧ تشرين الاول ١٩٥١

ظهر في صحف تركية امس واليوم مقالات شديدة انتقد اصحابها سياسة الحكومة التركية في قضيتيّ ايران ومصر، منها مقالة لوزير الخارجية السابق، ومقالة اليوم لجريدة «قدرت» فيها ان انكلترة لم تكن قط صديقة لتركية وقد تقلص نفوذها من الشرق فمن فساد الرأي اغضاب الأمم الشرقية من اجلها.

تبين لي ان المأدبة التي اقامها زملينا العراقي امس الاول وحضرها وزير الخارجية واركانها جميعًا كانت مقصودة وربما كانت بطلب... لإظهار ما بين مصر والعراق من الفرق في السياسة ولإثبات كون العرب في غير مصر لم يقبحوا سياسة التركية في قضية مصر.

اخبرني زميلي العراقي اليوم ان الحكومة التركية تشتبه بضيفي محمد اسد الله مدير الامور الشرقية في الخارجية الباكستانية بحجة انه يتجسس للروس...

الرجل مستشرق أسلم وهو شاب وتزوج من عربية مدنية وله تآليف تشهد بعلمه وصحة إسلامه وإخلاصه، وقد حاول اقناعي بوجوب ترغيب الاتراك بإتحاد اسلامي يكون حليفًا لأميركا، فقلت له : لا ارى اميركا راغبة في شيء كهذا. فرجل هذه آراؤه السياسية يتهمه الاتراك بالشيوعية والجاسوسية.

اراد الباكستانيون ان يصلوا صلاة الغائب على لياقت علي خان في مسجد انقرة الجامع فقيل لهم ان صلاة الغائب لا تقام في تركية... فصلوها في السفارة.

قبل اشهر أُقيمت في استانبول صلاة الغائب على شهداء الاتراك في كورية ودعينا اليها فلبينا. سفير باكستان ووزراء لبنان والسعودية وسورية والعراق والاردن وناب قنصلاً ايران ومصر عن سفيريها. فكيف لا تقام صلاة الغائب في مساجد تركية واي قانون يحول دونها؟ أهذا ايضًا من شروط الدخول في الميثاق الاطلسي؟

قاتل لياقت علي خان افغاني اسمه سعيد اكبر وجد الباكستانيون في بيته وفي جيبه مبلغًا غير يسير من الروبيات وقالوا ان قنصل الافغان في بيشاور سافر فجأة منها قبل القتل بقليل فاصبحت القضية في نظرهم بين ان تكون الهند استأجرت القاتل او ان تكون الحكومة الافغانية هي التي دفعته الى القتل.

نهرو قال عند سماعه الخبر ان قلبه خلي من كل حقد على باكستان لعظم مصابها برئيس وزرائها، نهرو ليس بشرير وكذلك كان لياقت علي خان اما غير نهرو من قومه ففيهم اشرار.

الخميس ١٨ تشرين الاول ١٩٥١

في منطقة الاسماعيلية صدام بين المتظاهرين والانكليز قُتل فيه خمسة من الاولين وجرح مئات وستة من الآخرين.

في الاسكندرية العاب اولمبية نازل فيها فريق تركي فريقًا طليانيًا، فتعصّب اروامها للايطالي، وتعصب المصريون للتركي وهتفوا لتركية، وإستقدم الملك المصارعين الاتراك فبقوا لديه ساعة، لكن صحف تركية روت هذه الاخبار دون تعليق بينما استمر بعضها يقول ان المصريين يشتمون تركية لأن جريدة الإخوان المسلمين قالت : ان تركية هي اسرائيل ثانية...

روت جريدة ظفر التركية عن الرئيس [جلال] بايار انه قال : ان دخول تركية في ميثاق دول الغرب فوز سياسي ليس له مثيل في تاريخ الترك. فرد حسين جاهد على ذلك بقوله انه لا يصدق ان رئيس الجمهورية يقول شيئًا كهذا... وذكر [حسين] جاهد حرب القريم التي حالف تركية فيها كل من انكلترة وفرنسا وسردينيا. ثم عظمة الامبراطورية العثمانية في ادوارها.

لو دخلت تركية ذلك الميثاق وحزب حسين جاهد في الحكم لقال هو نفسه ما قاله [جلال] بايار امس. الحقيقة انهم جميعًا يسكرون من زبيبة... صداقة اوروبية.

انهينا اليوم صفقة القمح من تركية «٥٠ الف طن» وتمكنت من اقناع الحكومة التركية بتخفيض المبلغ الذي كانت تطلبه وبتسليمنا معظم تلك الكمية في حلب.

كانت هذه الصفقة فرصة لي للإطلاع على كيفية إثراء بعض الذين يتولون المفاوضة والمقاولة على مثل هذه الصفقات فقد جاءني سمسار بإقتراح لو قبلته لكان لي منه ٢٥٠,٠٠٠ [ليرة] سورية وله مثل ذلك، لكن الخسارة كانت تكون على الخزينة السورية. سرّني كثيرًا ان رفيق السيوفي ورفقاءه الذين انتدبتهم سورية لمفاوضة مكتب القمح في تركية قد اثبتوا كفاءة تامة في مهمتهم.

زرت عصارى اليوم وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] فلبثنا نتحدث ساعة ونصفًا فازددت يقينًا ان تركية لا تضيع فرصة مهما كانت لحفظ مصالحها وللاستزادة من اسباب قوتها.

الوزير يقول ان لخطة الدفاع عن الشرق الاوسط تفاصيل لما تبحث، منها مناطق القيادات العسكرية، ويقول: كنت اتمنى ان تكون مصر في مكان تركية لأرى كيف تكون آراء [محمد] صلاح الدين باشا، فأجبته: لو كانت تركية في مكان مصر لكنت كصلاح الدين [محمد] رأيًا وقولاً. قلت له: ان باكستان تحبذ تأليف كتلة اسلامية تحالف اميركا فما رأيكم في ذلك؟ فقال: كيف نوفق بين باكستان والافغان؟ أفهم من هذا ان الاتراك لا يريدون الارتباط بحلف شرقي من هذا النوع.

الجمعة ١٩ تشرين الاول ١٩٥١

اخشى ان يسبب شباب مصر نكبة فان هجومهم على الانكليز في الاسماعيلية فرصة لهؤلاء لتوطيد احتلالهم وتوسيعه. امس احتلوا جسر الخط الحديدي فوق القناة وفصلوا سيناء عن مصر، فاصبحت منطقة غزة بمن فيها من لاجئي العرب تحت رحمة اسرائيل، واخشى ان يحتلوا العقبة وان يطردوا المصريين من خليجها ومن الجزيرتين اللتين على مدخلها، فيبقى كل ذلك في ايديهم بقاء القناة وقبرص وعدن الخ...

امس جرى بيني وبين سفير اميركا [ودورث] نقاش شديد في قضية مصر قال في اثنائه: ان اميركا قد عزمت عزمًا قاطعًا على الا تعرض مصالحها ومصالح انكلترة وقواعد دفاعهما للخطر من اجل عيون [محمد] صلاح الدين باشا... فاجبته: هذا كلام مستعمر غاضب لا شأن له في حرية الشعب.

سورية ولبنان ايّدا مصر في خطتها فهل كان هذا التأييد من الحكومتين نتيجة شعور بواجب التساند؟ ان كان كذلك فنِعمَ الشعور اما ان كان بطلب فرنسا...

مساء هذا اليوم تمَّ تعاقدنا مع تركية على شراء ٥٠,٠٠٠ طن من القمح الجيد ووقّع العقد في مديرية المحاصيل الزراعية بأنقرة.

السبت ٢٠ تشرين الاول ١٩٥١

كتاب من جمال الفرّا امين وزارة الخارجية العام مصدره الاسكندرية يقول فيه: اطّلعتم ولا ريب على انباء هذه الدورة وهي كسابقاتها يعلق عليها كبير الآمال ثم لا تلبث ان تتضح للقريبين وغيرهم. اننا نحمل الجامعة ما لا تستطيع وانها تحمّل سورية ما هي في غنى عنه.

هذا كتاب رجل يمثل، مع وزيره الحكومة السورية في اللجنة السياسية العربية وما رآه ووصفه في اجتماع اللجنة هذه المرة او في التي قبلها، مرض في السياسة العربية مزمن وصفت له علاجا فلم يُقبل، وستموت الجامعة العربية بهذا الداء داء الغفلة والسذاجة السياسية، فيدّعي المصري ان العراقي أماتها، ويدّعي العراقي ان المصري والسعودي قتلاها، وبين هذا وذاك تصبح سورية نهبًا مقسمًا واسرائيل دولة كبيرة. هذا مصيرنا الا ان حال دون ذلك حائل من لطف الله وكرمه.

بينما اربع دول كبيرة تتهيأ لضرب مصر والجامعة العربية ضربة تزعزعها كانت دولنا مشغولة بعرض قضية مراكش على الامم المتحدة... وبإنتداب عزام باشا لتمثيل الجامعة العربية كلها في اجتماع الامم المتحدة الآتي في باريس، فالجامعة العربية طبيب يداوي الناس وهو عليل.

قامت في الاسكندرية تظاهرات جديدة جرت احداها امام القنصلية التركية وصاح المتظاهرون لتسقط تركية ويقول مراسل **يكي استانبول**، التي خرجت من حيادها فصارت من آلات الدعاوة اليهودية، ان الفريق التركي الذي شهد الالعاب الاولمبية وقع في ايدي المتظاهرين فانقذته شرطة مصر بعد جهد.

قراء الصحف التركية لا يعلمون شيئًا عن السودان وقضيته حتى الحكومة التركية تجهل ان علم مصر لم ينزل قط عن السودان وان لمصر فيه قوة عسكرية، فهم يحسبون ان مصر تحاول ضم مستعمرة انكليزية سكانها مسلمون، وسفارة مصر ساكتة يحاول بعض الصحفيين ان يأخذوا منها تصريحًا عن قضيته فترفض. وزميلنا السفير [محمد امين المناسترلي] يقول: وانا مالي. انا ماليش دعوى... موش عاوز اتكلم...

الاحد ٢١ تشرين الاول ١٩٥١

زرت سفير ايران الجديد زند فجرى الكلام على الموقف العام وعن خطر الحرب وسياسة الدول الغربية وجرّها تركية الى امور لا شيء يجبر تركية ان تدخل فيها، فقال السفير انه عاتب رئيس الجمهورية التركية [جلال بايار] على خطة حكومته في مجلس الامن وان الرئيس اجابه بأن قلوب الترك هي مع ايران لكن لتركية مصالح هامة تفرض عليها مجاراة الدول الغربية، وانه اي السفير اجابه ان العدو او البعيد لا يعاتب وانما يعاتب الصديق والقريب، وانه كان في وسع مندوب تركية ان يستنكف او يؤخر كلامه، اما وقد سبق كل المندوبين كلهم الى تأييد انكلترة على ايران فقد سبب استياء عامًا في ايران.

قلت للسفير ان لهجة الحكومة الاميركية في القضايا الشرقية المختلف عليها تدعو الى العجب والدهشة، فاجابني انه قال ذلك للسفير الاميركي مكررًا له ان اميركا العوبة بيد الانكليز...

في ايران مضايق برية بين جبالها لا بد لجيش يريد العراق وسورية من اجتيازها وقد جرى

لي مع احد الاميركيين حديث قلت له فيه : لو اردتم الدفاع عنا حقيقة لحصنتم تلك المضايق وحكمتم لإيران بحقها في النفط ، فقال : انت على صواب وتلك مضايق اعرفها والاقتراح يستحق ان تبحثه حكومتي.

جاء في الأنباء المذاعة امس ان اليهود هجموا على غزة هجومًا شديدًا واطلقوا عليها مدافعهم ودخلوها ، ثم ردهم العرب عنها وبقي لهم فيها قتلى وجرحى. هذا ما كنت اقول انه واقع واخشى ان يتكرر هجوم اليهود على غزة ومنطقتها حتى ينفذ ما لدى المصريين من ذخيرة فيهون استيلاء اسرائيل عليها ، وفصل الانكليز بين مصر وسيناء عمل يرمون به الى اهداف عسكرية سياسية كبيرة.

خلافهم مع مصر فرصة لهم لترميم ما تهدم من نفوذهم في الشرق ومن سوء حظ مصر ان غوغاءها لا تقوم بعمل وطني الا قرنته بالاعتداء على الاجانب وتحطيم الترام... وما اليه بحيث لا يبقى في العالم الغربي من ينتصر لمصر فضلاً عن تضامن الغرب وتكاتفه في الاستعمار واذية الشرق...

الاثنين ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١

اركب اليوم طائرة تركية الى بيروت مع وفد وزارتي المالية والاقتصاد المنتدب لشراء القمح من تركية.

وصلنا الى بيروت بعد ساعتين وربع فذهبت الى بيتي وخرجت منه الى السوق ثم ركبنا السيارات الى دمشق وسرني انه لم يحدث في الطريق ما يؤخرنا لأني اريد الاجتماع الى رئيس الوزراء [حسن الحكيم] ووزير الخارجية [فيضي الآتاسي] قبل ان تقرر الوزارة شيئًا في قضية ما تقترحه الدول الاربع.

بلغنا دمشق قبيل الساعة الثامنة زوالية فلقيت في الفندق ناظم بك القدسي رئيس نواب سورية ، فلم اجد في حديثه ما يدل على خطة للنواب تفتح لنا باب المساومة برغم كونه هو على بصيرة تريه حقيقة الموقف ، فنمت وانا اسأل الله ان اتمكن من بحث الموقف من كل نواحيه.

زرت صديقي رئيس الوزراء حسن بك الحكيم واوضحت له ما يخالجني من القلق على سورية ثم جاء شاكر بك العاص وزير الاقتصاد فدام حديثنا نحو نصف ساعة ، ثم رأيت ان انصرف لأن مجلس الوزراء على وشك الاجتماع ورئيس الوزراء يرى رأيي.

علمت ان بعض الصحف قالت قبل وصولي ان بعض تقاريري تدل على اني اخدم مصالح تركية لا مصالح سورية واني اؤيد تركية على مصر...

ثم زرت وزير الخارجية [فيضي الأتاسي] فقال انه قرأ تقاريري وزدته ايضاحًا لأسباب قلقي ، فقال ان وزير ابن سعود عبد العزيز بن زيد نصح له بأن ترفض سورية مقترحات الدول الاربع... وظهر لي ان فيضي الآتاسي يجد تلك النصيحة في محلها...

ثم لقيت فارس بك الخوري فدعاني الى الغداء في منزله حيث علمت منه ان الحكومة تطلب منه ان يرأس الوفد السوري الى الأمم المتحدة في باريس، فاقترحت عليه ان يقبل وان يمرّ بمصر اولاً ويخاطب حكومتها ونوابها لعلهم يجدوا بابًا للمساومة قبل ان يتولى تشرشل حكومة بلاده. ثم زرت رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] فوجدته هادئًا كعادته لكنه يرى في الجو علامة الخطر. وذهبت الى اجتماع اصدقائه في منزل سامي باشا مردم ففهمت ان رأيهم منقسم في الموقف الحاضر وعلمت ان وزير الخارجية [فيضي الاتاسي] القى بيانًا بعيد المعنى عن الصواب.

الثلاثاء ٢٣ تشرين الاول ١٩٥١

حسن بك الحكيم رئيس الوزراء لم يوافق على البيان الذي القاه امس وزير الخارجية [فيضي الأتاسي] في المجلس النيابي فامر بالاّ يُذاع... لكن الصحف كانت قد نشرته برمّته وقيل ان وزير الخارجية فيضي بك [الاتاسي] استقال ثم قيل بل المستقيل هو حسن بك [الحكيم] وان رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] قد تشبث به حتى اعاد التروي اليه فعدّل فحال الاعتدال دون الاعتزال. البلاد في قلق شديد وهنا أناس كثيرون يقولون ان سورية في ظلام حالك وانهم لم يشعروا قط باليأس الذي هم فيه الآن.

جريدة الفيحاء تسألني ألم ابعث الى الخارجية بتقرير أويد فيه تركية على مصر... صباح الأحد كان وزير فرنسا وحده في زيارة وزير الخارجية. امس كان بيان الوزير جاهزًا...

شنق في دمشق قاتل اسمه احمد اللحام. قبيل شنقه غنى موالاً بغداديًا بصوت حسن هادىء. دهش الناس كيف يغني رجل وهو يموت. هذه امة شغلها اللهو عن كل حقيقة، فهي لا تشعر انها كذلك المشنوق.

الاربعاء ٢٤ تشرين الاول ١٩٥١

زارني حسن بك الحكيم رئيس الوزراء في الفندق وشرح لي قواعد السياسة التي كان يريد إتباعها وخلاصتها: توطيد اقتصاديات سورية والسعي لتأليف كتلة من سورية ولبنان والعراق والاردن على ان يبقى لكل قطر من الاقطار الاربعة استقلاله وحكومته ودستوره، وانما يكون الاتحاد بينها عسكريًا اقتصاديًا سياسيًا ويكون للإتحاد مجلس اعلى الخ... وحسن بك [الحكيم] يرى ان يكون بين هذا الاتحاد الرباعي وتركية محالفة عسكرية.

هذا مشروع حدثني عنه اللورد لويد سنة ١٩٣٦ ورفضته لأنه كان يتضمن القبول بدولة يهودية في فلسطين اما الآن وقد قامت الدولة اليهودية فقد صار إنشاء هذا الاتحاد ضرورة لاتقاء شرها وفي سورية اكثر من وزير واكثر من نائب يريدون هذا لكن الجرأة تنقصهم. هذا الاتحاد ان لم يوجه الى مناوئة مصر والسعوديين فهو اقصر الطرق الى القوة والمنعة.

وقد اظهر لي حسن بك [الحكيم] قلقه واستياءه لعمل فيضي بك الأتاسي وزير الخارجية لأنه لم يقل في مجلس الوزراء انه اعدّ بيانًا اضافيًا يطعن فيه على الدول الغربية فلما كانت جلسة

النواب مساء امس فوجيء حسن بك [الحكيم] بتصريح وزير الخارجية [فيضي الاتاسي] الذي لم تقره الوزارة فخرج من المجلس غاضبًا بنوي الاستقالة لكن رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] رفض استقالته واستعان عليه بفارس بك الخوري وغيره ليعود عنها وقد كان من حججهم القوية... ان الدنيا ستعلم ان حسن بك [الحكيم] اظهر رأيه ومخالفته لتصريح وزير الخارجية بمنعه اذاعة دمشق ان تستمر في اذاعة ذلك التصريح... وان وزير الخارجية قال امام النواب ان تصريحه ذاك يعبر عن رأيه الشخصي...

بهذا الاسلوب ضمن فارس بك [الخوري] للوزارة ولنفسه الا يحكم عليها بموافقة الدول الغربية او مخالفتها... فمن قال ان سورية خذلت مصر قيل له ألم تقرأ تصريح وزير الخارجية ومن قال عكس ذلك قيل له ألم يأتك ان رئيس الوزراء امر بمنع اذاعته وقدم استقالته احتجاجًا عليه...

هذه هي سورية الآن...

الخميس ٢٥ تشرين الاول ١٩٥١

كان اليهود يبذلون جهدًا كبيرًا لتحريض الصحف التركية على العرب والصحف العربية على تركية اما الآن فقد حدث ما اغناهم عن التعب وعن انفاق المال في سبيل الفساد.

زار وزراء اميركا وفرنسا وانكلترة وتركية وزارة الخارجية منفردين واوضحوا لوزير الخارجية ما كانت تريده دولهم من اشراك مصر في الدفاع عن الشرق الادنى، واعتقد ان بعض الحقائق ستبقى خافية عن الناس لأن اولئك الوزراء لم يقابلوا وزير خارجيتنا [فيضي الاتاسي] مجتمعين لأني اكاد اجزم بأن لفرنسا سياسة سرية في هذه القضية كلها.

اكثر اصحاب الاراضي الواسعة في سورية استولوا عليها بنفوذهم الشخصي وبحيل ساعدتهم الحكومات على تدبيرها، ومن العدل ان ينظر في شأن تلك الاراضي وتوزيع قسم منها على الفقراء الذين لا يملكون أرضًا، لكن الحركة التي يقوم بها اكرم الحوراني في سورية قد تجاوزت ذلك المشروع وتلك الغاية فهو قد بدأ بها لزعزعة نفوذ خصومهم من اغنياء حماة وتدرج فيها الى ان صارت رشاشات الجيش السوري توزع على الفلاحين علنًا لقتال بين الطبقات وهذا فساد سيكون من العوامل المؤدية الى انهيار سورية وزوال استقلالها.

الجمعة ٢٦ تشرين الاول ١٩٥١

ثبت لي ان في سورية شبكة كبيرة لتهريب البضائع اليهودية بحماية أناس لهم وظائف رسمية منها مكافحة التهريب وتشديد المقاطعة ولا اشك في ان اولئك الاشخاص سيصبحون في وقت قريب من كبار الاغنياء في سورية.

السبت ٢٧ تشرين الاول ١٩٥١

في الموانيء المصرية لا سيما في منطقة السويس حركة مقاطعة واسعة يقوم بها المصريون وهي

تعرقل اعمال الانكليز ، وسيدرك هؤلاء ان استمرار هذه المقاطعة سيؤدي بهم الى احد امرين اما الاستيلاء على مصر كلها واستقدام جيش من العمال من غير اهلها ، او حل الخلاف بالتي هي احسن.

كان خالد بك العظم قبل برأي فاسد شاذ هو إنشاء مفوضية في نيويورك لفريد بك زين الدين بعد ان جعله رئيسًا للوفد السوري لدى الامم المتحدة ، والمفروض ان يكون السفير والوزير المفوض ممثلاً لدولة لدى دولة اخرى ، اما الامم المتحدة فليست بدولة وكان يكفي ان يكون فريد بك [زين الدين] رئيسًا لوفد سورية في الامم المتحدة ، لكن الوزارة الحاضرة قامت بعمل فاسد شاذ اذ لم تكتف بإلغاء ذلك المرسوم الشاذ فسرحت فريدًا [زين الدين] من السلك الخارجي. اقول ان هذا القرار عمل شاذ لأن فريد بك [زين الدين] نفسه غير مسؤول عن شواذ القرار الذي اصدره خالد بك [العظم].

الاحد ٢٨ تشرين الاول ١٩٥١

امس غداء في مزرعة الصديق اسمعيل بك المالكي في اشرفية دمشق. ناظم بك القدسي ورشدي بك الكيخيا ورشاد بك برمدا واحمد بك قنبر وغيرهم هم رفقاؤنا في هذه النزهة الجميلة. وراء دار اسمعيل [المالكي] بستان من الورود منها انواع ذات رائحة عطرة والوان لم ارَ نظيرها في هذه البلاد. ورود تسر العين يقابلها اشواك من الانباء والحوادث تجرح الاذن. السوريون قد فقدوا ثقتهم ببلادهم وبرجالهم لما يرون من التخريب في بستانهم السياسي والاداري ، ولا حول ولا قوة الا بالله.

زارني بعض اقطاب الحزب الوطني سائلين عما اراه في افق السياسة الدولية فلم اكتم عنهم الحقيقة.

صرح وزير الخارجية السورية [فيضي الاتاسي] امام لجنة الشؤون الخارجية ان الحكومة المصرية ابرقت اليه والى سائر الخارجيات العربية طالبة التريث في إعطاء الجواب على مشروع الدول الغربية وتركية.

اعتقد ان حكومة باكستان تدخلت على اثر الحديث الذي جرى بيني وبين محمد اسد مدير الامور الشرقية في خارجيتها ووعده بان يطلب تدخل حكومته ، لكن عبد الهادي المعصراني يقول ان شكري بك القوتلي قابل الملك فاروقًا واظهر له خطر الموقف الذي وقفته مصر وان الملك استقدم وزير خارجيته [محمد صلاح الدين] فتذاكر الثلاثة نتائج ذلك الموقف ، وان وفدًا عربيًا سيقصد الى واشنطون لمفاوضة حكومتها لتغيير سياسة انكلترة.

[عبد الهادي] المعصراني يقول ان كل هذا جرى وهو في مصر والله اعلم.

على كل وزير خارجية سورية [فيضي الاتاسي] سيطلب غدًا تأجيل بحث تصريحه المشهور في مجلس النواب.

الاثنين ٢٩ تشرين الاول ١٩٥١

حفلة في المفوضية التركية في دمشق احتفالاً بعيد تركية الوطني شهدتها مع اكثر وزرائنا.
اراد مستشار المفوضية البريطانية ان يشرح لي عظم النعمة الواسعة التي اسبغتها بريطانيا على مصر بمذكرتها الاخيرة، فافهمته ان اسلوبه هذا ينم عن سذاجة لأن مخاطبه ليس من باعة بور سعيد المتجولين فخجل.

صار للانكليز في منطقة السويس عصابات نهب وسلب تدخل حتى الجمارك لنهب ما فيها من بصل... وما الى البصل. مما يريد المصريون اتخاذه من التدابير للحيلولة دون بقاء الانكليز في ارض مصر مقاطعة البضائع الانكليزية. لا ادري الى اية درجة تتضرر مصر ان قاطع الانكليز قطن مصر، لكني اظن انه قد صار على مصر تنظيم تلك المقاطعة الا ان عادت الى درس المقترحات التي رفضتها.

اميركا لا ترى من حق الامم المتحدة النظر في قضية مراكش...

سألني فيضي الأتاسي وزير خارجيتنا: كيف ترى الموقف وكيف ترى الخروج من هذا المأزق؟ فقلت له: لا تقطعوا البحث مع الدول الغربية واحذروا ان تدفعوها الى محالفة اسرائيل.

الدول الغربية وتركية طلبت من اسرائيل درس مشروعها وبيان شروطها للدخول فيه، فأجابت اسرائيل انها تشترط ان يصالحها العرب...

الثلاثاء ٣٠ تشرين الاول ١٩٥١

عدت الى بيروت فزرت اولاً رئيس الوزراء عبد الله بك اليافي واوضحت له رأيي في الموقف السياسي واسباب تفضيلي التبصر في درسه والتشاور قبل الجواب على مشروع الدول الاربع، وهو يرى ان مصالح سورية ولبنان واحدة فينبغي ان يكون بينهما اتفاق على خطة واحدة.

في بيروت حماس لقضية مصر والشباب المثقف في ذلك كالعامة، لكن الذين يرون الخطر قليل، ومما يحرج الاذكياء العقلاء انهم لا يجدون سبيلاً الى اتقاء الخطر وتأييد مصر في آن واحد.

الاربعاء ٣١ تشرين الاول ١٩٥١

زرت الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية ليلاً فسألني عن سياسة تركية وعما اعلن عن مشروع الحلفاء، فاسهبت في ذلك وقلت له ان اقتراح الدول كما ورد يدل على تعمد ايقاع الخلاف بين الدول العربية، واني ارى انه كان في استطاعة مصر الرد على مشروعهن قبل رفضه لترك الباب مفتوحًا للأخذ والرد.

واخبرني هو انه جمع مجلسًا من رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية السابقين فتذاكروا الموقف، وان رأيه فيه التريّث قليلاً الى ان يكون موقف سورية قد توضح وان وزير خارجية لبنان [فيليب تقلا] خاطب وزير خارجيتنا [فيضي الاتاسي] ليفهم منه كيف ترى سورية

ان تجيب الحكومتان على طلب مصر رفضهما قبول المشروع ، فكان جواب فيضي [الاتاسي] لا جواب عندي وان هذا الجواب محرج وان في مصر دعاوة واسعة يراد بها الدس بين مصر ولبنان.

الخميس ١ تشرين الثاني ١٩٥١

رأي حبيب بك ابي شهلا هو ان الدول الاربع لم تجد للدول العربية وزنًا يعادل وزن لوكسبورغ ، وهذا ما قلته للامريكان في انقرة ، وحبيب [ابي شهلا] يرى ان يقال لتلك الدول ان مشروعهن لا يضمن للعرب شيئًا راهنًا.

ارملة رياض الصلح تقول ان رياضًا [الصلح] قال لها قبل سفره الى عمان ان بشرى عظيمة للعرب ستأتي بعد زيارته الملك عبد الله في عمان.

اعتقد ان الملك [عبد الله] خدعه ، او ان رياضًا [الصلح] اراد بذلك الكلام إسكات زوجته لأنها كانت تحاول إقناعه بعدم السفر الى عمان ، الا ان كان الملك عبد الله كان قد قنع بالجمع بين عرشي الاردن والعراق.

الجمعة ٢ تشرين الثاني ١٩٥١

في مصر حوادث دامية وقد قتل الانكليز مئات من المصريين في منطقة السويس وساقوا اليها قوة عسكرية كبيرة.

اخبرني صديق ان الحزب السوري القومي حزب [انطون] سعادة يدّعي اني من المسؤولين عن قتل سعادة بحجة اني كنت ذا ضلع في تسليمه وحذرني انتقام ذلك الحزب.

انا بريء من دم سعادة وجماعة سعادة بل كنت اول من قبح عمل [حسني] الزعيم في تحريضه ثم تسليمه وعمل الحكومة اللبنانية في محاكمته على تلك الصورة ثم إعدامه.

ان كان ذلك الحزب يريد قتلي كما قيل لي فما حيلتي فيه او في نفسي. انا رجل لا اخفي نفسي ولا أفر من الموت.

السبت ٣ تشرين الثاني ١٩٥١

عودتي من بيروت الى دمشق ووصول توفيق باشا ابي الهدى بزيارة رسمية لدمشق.

اقام له حسن بك الحكيم رئيس الوزراء مأدبة شاي في دار الحكومة. قيل ان الوزيرين بحثا قضية تبادل الممثلين السياسيين.

في اثناء هذه الحفلة الكبيرة كنت وحسن بك [الحكيم] واقفين الى جانب المائدة عند طرفها الابعد عن الباب واذا بنقيب الصحافيين يقول له بلهجة المحذر :

دولة البك. شرف العقيد [اديب الشيشكلي]... شرف العقيد. العقيد شرف يا دولة البك. وقد كررها ثلاث مرات وكأنه يقول له اياك والتأخر عن استقباله فذهب حسن [الحكيم] نحو الباب وكان العقيد الاديب الشيشكلي قد صار على ثلاث خطوات منه. بقيت في مكاني

انظر الى اولئك الذين هرعوا الى مصافحة العقيد [اديب الشيشكلي] فاكبرت تواضعه لأنه صافحهم ولم يمد لهم يده للتقبيل. حسن بك [الحكيم] صافح العقيد ثم عاد الى باقي ضيوفه.

الاحد ٤ تشرين الثاني ١٩٥١

تصريح لحسن بك الحكيم قال فيه انه لا يجاري الشارع ولا يعرض سورية للخطر من اجل شعبية رخيصة. وان سياسة الشارع جاءت في الماضي بما يجب ان يكون عبرة كميسلون واسكندرون وفلسطين. وهذا حديث لم يفض به الى احدى الصحف لكنه نقل عن لسانه الى صحيفة بيروتية، فلما سُئل عنه لم ينفه وسيكون له صدى بعيد، لكني ارى ان الشارع سيتحرك باصابع كثيرة وبدافع البغض للدول الغربية.

الاثنين ٥ تشرين الثاني ١٩٥١

تظاهرات في دمشق امام دار الحكومة. هتافات بسقوط حسن الحكيم الخائن... الانكليزي... الخ. وسقوط كلب الاستعمار.

وزير مصر المفوض يخطب المتظاهرين.

حديث الناس ازمة وزارية جديدة. النواب يقولون ان التظاهرات تدبير المكتب الثاني... وان اللوحات التي حملها المتظاهرون خرجت من مكتب اكرم الحوراني. المتظاهرون كانوا مزيجًا من الاخوان المسلمين والبعثيين والاشتراكيين... والشيوعيين.

اشاعة سفر العقيد [اديب الشيشكلي] الى انقرة.

اخشى ان أبقى هنا شهرًا دون ان ينتهي ما اردت اتمامه قبل سفري. كررت على امين الخارجية العام اني لا اوافق على بقاء نزيه الحكيم قنصلاً في استانبول بعد ان ظهرت تجارته بالمسكرات (٤٧ صندوقًا...).

العقلاء قدروا لحسن بك [الحكيم] جرأته حق قدرها ولم ارَ منهم احدًا قبح رأيه لكن التعرض لشتائم الشارع وطلاب المدارس يحول دون اظهار الكثيرين رأيهم.

الثلاثاء ٦ تشرين الثاني ١٩٥١

تصريح لعزام باشا [عبد الرحمن] فيه ان مصر عانت كثيرًا في سبيل تحرير... الدول العربية.

مصر لم تسكت قط عن ظلم وقع على بلاد عربية اما انها عانت كثيرًا... في سبيل تحرير الدول العربية فشيء آخر ما كان لعزام ان يجهر به.

وسُئل [عبد الرحمن] عزام باشا أتحل القضية الفلسطينية ان حلت قضية مصر فاجاب: ان القضية الرئيسية للعرب هي قضية مصر وما عداها من القضايا يحل بحسن النية...

اعترف اني لم اشعر بعبقرية عبد الرحمن عزام باشا في هذا الجواب.

قضية العرب الاولى هي قضية فلسطين لا قضية مصر ولو انتصر المصريون في قتال

اليهود لانتصروا في مصر، دون حرب ، وقضية مصر تهمّ او يجب ان تهم كل عربي لكنها دون قضية فلسطين شأنًا ، لأن دولة اسرائيل لا تزول الا برجوع فلسطين عربية. اما ان القضايا العربية الاخرى عدا قضية مصر تحل بحسن النية. فلا معنى له عندي. حسن النية؟

لعل الباشا [عبد الرحمن عزام] اراد به اتفاق الدول العربية اتفاقًا صحيحًا فأقول صدق اخونا.

كُتب اليوم في الخارجية كتاب الى مجلس الوزراء بنقل نزيه الحكيم الى القاهرة ونقل عمر الجابري من برن الى قنصلية استانبول.

الفرنساويون يقتلون العرب في الدار البيضاء... ويحاولون ان يحولوا دون موافقة المجلس النيابي السوري على المعاهدة التجارية بين سورية والعراق وبينها وبين المانيا.

مرفأ اللاذقية لشركة شنيدر اليهودية.

الاربعاء ٧ تشرين الثاني ١٩٥١

الازمة الوزارية مشتدّة باستقالة وزير الداخلية رشاد برمدا بسبب قضية الدرك. العقيد [اديب الشيشكلي] صار عقدة لا يحلها احد. الدرك كالشرطة اداة تنفيذ وأجراء لكل حكومة، لكن اكرم الحوراني يرمي الى حل المجلس وإجراء انتخاب نيابي يكون فيه الدرك والشرطة آلة لإرغام الناس على انتخابه وحزبه ليكون رئيسًا للوزارة المقبلة والعقيد [اديب الشيشكلي] رئيسًا للجمهورية.

رئيس الجمهورية هاشم بك [الاتاسي] شرح الموقف وبعد ذلك سألني رأيي فيه، فقلت له : ان على الاكثرية النيابية ان تتولى الحكم سواء اكانت من احزاب مختلفة ام من حزب الشعب دون ان يحل المجلس، لأن انتخابًا نيابيًا في هذه الاحوال يسبب للبلاد اضطرابًا شديدًا ونتائج وخيمة، واوضحت له رغبتي في البعد عن دمشق والحكم.

حفلة في المفوضية الروسية بدمشق احتفالاً بعيد الروس البلاشفة. دعيت اليها وانا لا اعرف احدًا في المفوضية. سخاء الروس في حفلاتهم شرقي.

خرج المدعوون جميعًا عند نصف الليل الا العقيد [اديب] الشيشكلي فقد بقي وحده مع الوزير الروسي والملحق العسكري. عند انصراف بعض الوزراء سألوه أباقٍ انت هنا، فاجاب : نحن هنا في بيتنا...

الخميس ٨ تشرين الثاني ١٩٥١

الوفود العربية تجتمع في باريس لكن [عبد الرحمن] عزام باشا يتكلم باسمها وباسم دولها قبل ان تقول هي شيئًا.

الازمة الوزارية حوّلت الافكار عن الموقف السياسي العالمي.

علمت ان شركة حاييم ناثانييل صارت شركة سورية عربية... باسم شركة الزبدي لأن مديرها اليهودي البغدادي دفع للنائب جميل الشماط اربعة آلاف ليرة، توسّط هذا صديقه

اكرم الحوراني فذهبا معًا الى وزير الاقتصاد شاكر العاص فأمر هذا بتسجيل الشركة كما اراد [اكرم] الحوراني.

للزيدي قريب برتبة وكيل ضابط في الجيش السوري يعمل في المطار نهارًا ويزور اليهودي البغدادي كل ليلة...

الجمعة ٩ تشرين الثاني ١٩٥١

عشاء في مفوضية باكستان بدعوة القائم بأعمالها الدكتور حسين صديق. يقول حسين صديق ان حكومته عزمت على التوسط بين مصر والدول الاربع، وانها ترى في مشروع الدفاع المشترك ما يستحق البحث.

السبت ١٠ تشرين الثاني ١٩٥١

استقالة الوزارة ومحاولة تأليف اخرى برئاسة زكي الخطيب.

اعتذرت عن قبول وزارة الداخلية.

حزب الشعب اكثرية يحجم عن الحكم وقبول المسؤولية، واعتقد ان رشدي بك الكيخيا يعلم بأمور يريد ان يكتمها عن زملائه الا ناظم بك [القدسي]، وهي تحول في نظره دون تولي حزبه الوزارة، اما المستقلون والجمهوريون فقد اظهورا تأييدهم لحزب الشعب شرط ان يكون رشدي بك [الكيخيا] نفسه رئيس الوزراء.

فيضي بك الاتاسي يظن ان عمه وحده يحول دون توليه رئاسة الوزارة.

لم تبلغ الفوضى قط هذا المبلغ ففي سورية يحركون شبابها بخطاب وهم يتحركون بعشرين ليرة...

الملك طلال في مكة ذاهبًا الى الرياض. الحفاوة به عظيمة.

الاحد ١١ تشرين الثوني ١٩٥١

مشروع الليطاني في لبنان سائر في طريقه. بعض صحف بيروت تقول ان شارل مالك سبق غيره فنبه الحكومة اللبنانية الى خطر هذا المشروع. نبهت حكومتي سورية ولبنان قبل تنبيه شارل [المالك] بسنتين وقد علمت ان سورية حاولت تنبية لبنان واعتقد ان جواب لبنان كان كجواب حسين بك العويني: لا تخف.

الاثنين ١٢ تشرين الثاني ١٩٥١

زعمت بعض المحافل اني سأتولى وزارتي الخارجية والدفاع في وزارة [زكي] الخطيب.

زكي بك [الخطيب] لن يتوفق الى تأليف وزارة وعلى فرض العكس فلن ادخل في وزارة لا رئيسًا ولا عضوًا ما دامت هذه الفوضى في سورية.

الثلاثاء ١٣ تشرين الثاني ١٩٥١

تظاهرة في دمشق تأييدًا لمصر وكذلك في بيروت.

قابل ايدن بعض الوفود العربية في باريس ووعد بإنصاف اللاجئين، وقال ان حكومته لن تفرض على الدول العربية شيئًا لا تريده، لكنها تدعوها الى درس الموقف. كلام معقول، الى الآن.

[محمد] صلاح الدين باشا يقول لا رفض ولا قبول. اذًا هناك شيء جديد اسفت لأني لم انشر رأيي في الصحف. الدول العربية ستعود الى مثله اذا لم يرتفع خطر الحرب.

الاربعاء ١٤ تشرين الثاني ١٩٥١

نشرت اسماء الوزراء مع زكي الخطيب ومنها اسمي للخارجية والدفاع فكذبت الخبر.

كان زكي بك [الخطيب] يظنّ انّ وُفّق الى شيء لكنّ زيارته العقيد [اديب الشيشكلي] افهمته الحقيقة.

البلاد ترى في امتداد الازمة شرًا كبيرًا وانا ارى انها ستؤدي الى ما هو اعظم.

الجمعة ١٦ تشرين الثاني ١٩٥١

الازمة الوزارية باقية وقد جاء دور حسني بك البرازي لكن المصاعب امامه كثيرة.

في خطاب العرش المصري عبارات كثيرة صريحة عن السودان وكونه جزءًا من مصر لكنه يشير الى ادارة له خاصة.

السبت ١٧ تشرين الثاني ١٩٥١

خطاب [محمد] صلاح الدين في الامم المتحدة جامع مانع. للمرة الاولى تسمع الامم المتحدة خطابًا كهذا من مندوب مصري. [محمد] صلاح الدين اقترح استفتاءً حرًا في السودان تحت اشراف الامم المتحدة شرط جلاء الانكليز عن مصر. اعتقد ان انكلترة لا تقبل تحدي [محمد] صلاح الدين الا اذا امّنت لنفسها اكثرية السودانيين.

عندما ذهب زكي بك الخطيب الى وزارة الدفاع لأخذ موافقة الجيش... على اختيار وزير مدني لتلك الوزارة اسمعوه من التهديد والوعيد شيئًا كثيرًا، من ذلك انهم قالوا له تلميحًا ان صار الامير عبد الله التامر وزير الدفاع بعثوا اليه باربعة ضباط يهينونه وان صرت انا بعثوا اليّ بثمانية....

عليَّ ان اعترف لهم بسلامة الذوق وتمام التهذيب او بما يسمى بالتركية نزاكة... عبد الله التامر ليس في سني ولا في مقامي الاجتماعي فلم يجدوا من الصواب ان يساووه بي فاكتفوا له باربعة، لا سيما وهو لم يجاهد في فلسطين الا بضعة اشهر بينما هم لم ينسوا... ان جهادي في الثورة السورية كان اطول، لذلك تغلب عليهم حب الانصاف فقرروا لي ثمانية... ويذهب بي حسن الظن بسلامة ذوقهم وكرم اخلاقهم الى الاعتقاد انهم قصدوا بالثمانية... ثمانية ضباط لا ثمانية جنود...

هكذا يقضي النبل (Noblesse exige) .

كان اولئك الذين خاطبوا زكي بك [الخطيب] من جنود فرنسا يقاتلوننا الى جانب جنودها عندما كنت وامثالي نقاتلها في سبيل استقلال سورية ، فلما استقلت عادت فرنسا تحكم سورية باولئك الجنود الذين صاروا ضباطًا وفي ايديهم الجيش السوري ومقدرات سورية . هذه جناية شكري القوتلي وسعد الله الجابري وجميل مردم واحمد الشراباتي الذين ابوا ان يطهروا الجيش من امثال هؤلاء.

الاحد ١٨ تشرين الثاني ١٩٥١

شغل بعض صحفنا الشاغل الدس بين الاحزاب لبلبلة الافكار. زعمت جريدة حلبية ان احدى الاذاعات قالت اني بعثت الى الوزارة بتقرير أحبذ فيه الدفاع المشترك واني ذكرت له تفاصيل طويلة .

حبذت درس المشروع والجواب عليه بشروط وفاقًا لمصالحنا وقلت برفضه ان لم يضمن لنا ما نريده من سلاح وضمانات وإقصاء اسرائيل عنه. ولم اضع في ذلك تقريرًا.

الاثنين ١٩ تشرين الثاني ١٩٥١

اختلقت وكالة الانباء الفرنساوية انباء عن تظاهرة في حلب فزعمت ان المتظاهرين احرقوا علم تركية. دسائس يهودية.

يُرجّح ان الشيخ معروف الدواليبي سيؤلف الوزارة.

نشرت سوك بوستة التركية نبأ إحراق العلم التركي في حلب فقامت قيامة الترك واحتجت وزارة الخارجية التركية. جوابنا مختصر . لا تظاهرة ولا احراق أعلام.

ستظهر الحقيقة للحكومة التركية فيسكن الهياج لكن بعد ايام.

تصريح ايدن ان الدول الاربع لا تريد احتلال بلاد في الشرق الاوسط بإسم الدفاع عنها يحل عقدة شديدة لكنه لا ينطبق على موقفهم في مصر. ايدن يظهر ميلاً الى حل الامور بغير طريقة العنف.

وزيرا خارجية باكستان وتركية يحاولان ايجاد وسيلة لحل الازمة بين مصر وبريطانيا .

نوري السعيد اراد التوسط فاشترط الانكليز ان تبدأ مصر بتسريح كتائب التحرير .

الثلاثاء ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥١

رؤساء حزب الشعب في حيرة وارتباك فهم لا يريدون الحكم لكن البلاد تضغط عليهم . هاشم بك [الاتاسي] يرى القبول برأي الجيش حلاً للازمة. الجيش لا يترك الدرك. فوضى لا حد لها. بعض الدرك يهربون الحشيش الى الاردن وهناك اناس يهربونه الى مصر .

الاربعاء ٢١ تشرين الثاني ١٩٥١

الموقف في سورية يشغل اهلها عن السياسة العالمية.

صحف تركية تتسابق في الرد على صحفنا بلهجة اقبح.

وفاة المرحوم فؤاد بك حمزة احد وزراء المملكة السعودية.

كان ابوه الشيخ امين علي شرف الدين حمزة مختارًا لقرية عبيه عندما كنت قائمقام الشوف في لبنان ومشرفًا على توزيع الحنطة على السكان في سنة ١٩١٥ والمجاعة في اشتدادها، فكان ذلك المختار موضع ثقة الناس فاحببته وجعلت اسلمه حصة عبيه وغيرها من ناحية الشحار، في سنة ١٩١٩ بينما انا مساعد حاكم سورية العام في دمشق جاءني منه كتاب يطلب فيه تعيين ابنه فؤاد معلمًا في احدى المدارس السورية لأن فرنسا عطلت المدرسة التي كان احد معلميها في طرابلس، فاوصيت به ساطع بك الحصري مدير معارف سورية يومئذ فجعله بعد الفحص معلمًا في حمص ورقّاه بعد سنة الى وظيفة مفتش، فلما ذهبت الحكومة الفيصلية في صيف سنة ١٩٢٠ خرج فؤاد من سورية الى القدس فصار فيها معلمًا في مدرسة حكومية. في سنة ١٩٢٥ عندما انسللت من القدس الى الثورة مع شكري بك القوتلي ونبيه بك العظمة والمرحومين محمد بك الطباخ ومصطفى بك وصفي والشهيد شوكت العائدي رافقنا فؤاد الى نهر الشريعة. في اثناء الثورة كان وكيلي في القدس يبعث اليَّ بما كان يأتيني من اسرتي من دراهم. في صيف سنة ١٩٢٦ بينما انا في جبل الشيخ كادت فرق افرنسية تحيط بي على قلة ما كان لديَّ من الذخيرة ولم يكن في قيادتي الا ٤٠٠ مجاهد فطلبت من فؤاد ان يشتري لي ذخيرة من فلسطين فوقع جوابه في يد البوليس الانكليزي في حيفا فخاف ان يعتقلوه ففرّ الى مصر وكتب اليَّ يطلب توصية الى الحكومة السعودية، واتفق ان شكري بك [القوتلي] كان قاصدًا الى مكة لزيارة الملك عبد العزيز [بن سعود] فاتفقنا على ان يصحبه فؤاد فدخل في خدمة الملك كاتبًا في الخارجية وكان وزيرها الدكتور عبد الله الدملوجي الموصلي فلما ذهب بإجازة ولم يعد تولى فؤاد ادارة الخارجية فأدهش الناس بفهمه امورًا لم يمارسها قط، ثم ظهرت كفاءته وفطنته فكان اقدر وزراء المملكة السعودية على تصريف الامور. رحمه الله.

الخميس ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥١

مأدبة عشاء كبيرة في المفوضية التركية.

وزير تركيا المفوض عبد الاحد بك رجل قليل النظير بنيته الطيبة وخلقه القويم وهو فوق هذا ذو منطق سياسي سليم يكره الخصام ويضع الحق فوق كل شيء، فان كان لبلاده من سورية مطلب حاوله برفق ولين، فان ظهرت عن سورية فرية تسوء قومه كان السابق الى تكذيبها، ولولا وجوده في دمشق ووجودي في انقرة لوقع بيننا وبين تركية في كل يوم حادث لكثرة ما حاكه اليهود وغير اليهود بيننا من دسائس.

الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥١

في دمشق كما في بيروت قلق وحيرة الا ان اسباب القلق في بيروت تختلف عما في دمشق. في لبنان معارضة قوية واستياء من الادارة الحكومية ظاهر لكن الجيش في عمله لا ينحرف

لا يمينًا ولا شمالاً برغم التشويق والترغيب... ولا يرى التدخل في شؤون الدولة من المواجب المفروضة عليه، ولولا هذه الثكنات القائمة في الفياضية لما شعر الناس بوجود الجيش اللبناني ولم اسمع ان ضباطه يرتادون الحانات واماكن اللهو بلباسهم العسكري، ولا ان ضابطًا سكر فأطلق الرصاص على السيارات والمارة لا ليلاً ولا في رابعة النهار، فالجيش اللبناني هو اصغر الجيوش الشرقية لكنه كبير بنظامه وسكونه وحياده.

السبت ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥١

عدت الى دمشق فوجدت النواب في وجوم وهم يعقدون اجتماعاتهم في الفنادق وفي بعض المنازل ثم هي لا تسفر عن شيء.

لقيت في المفوضية المصرية وفد المحامين المصريين ذاهبًا الى بغداد. امسك الشلقامي بك بذراعي وقال للمحامين السوريين: لولا هذا الرجل لما فزنا بما اردنا في مؤتمر استانبول البارلماني. فنقلت الكلام الى موضوع آخر. بعد انصراف المحامين جلست الى وفد المحامين المصريين فرجوت منهم ان يسعوا في مصر لإصلاح السياسة المصرية في القضايا العربية وانقاذها من سيطرة غير المسؤولين...

الاحد ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١

كذبت الحكومة التركية خبر إحراق العلم التركي في حلب فلا شك في ان عاصفة الهياج في تركية قد سكنت. ما في الدنيا دسائس محكمة التركيب والترتيب كدسائس اليهود.

عندما نشرت روز **اليوسف** كاريكاتورًا يمثل رئيس جمهورية تركية [جلال بايار] كلبًا مجرورًا بثلاثة مقاود تكهربت تركية من ادناها الى اقصاها، فلما نقلت جريدة **الفيحاء** الدمشقية ذلك الكاريكاتور زادت النقمة وحسب الترك ان سورية كلها تشارك مصر في تحقيرهم، فلم تفت الفرصة اصحاب الدعاية اليهودية فاوعزوا الى جريدة تركية ان تدّعي ان علم تركية احرق في حلب فطفح الكيل. كان في استطاعتهم ان يدّعوا ان العلم التركي احرق في القاهرة او في الاسكندرية او في القدس او عمان لكنهم يعلمون ان الشر لا يتفاقم ان ادعوا ذلك وان ساحة الدس الواسعة النافعة لهم هي بين تركية وسورية. وما في الدنيا صحف سذاجتها السياسية كبعض الصحف العربية فهي لا تفهم ما تقول ولا ما ينقل اليها من الانباء المدسوسة.

لم يستطع سعيد بك حيدر تأليف الوزارة السورية فاعتذر لرئيس الجمهورية.

الاثنين ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥١

وفاة المرحوم مصطفى نعمة بك رفيقي وصديقي على عهد الحكومة الفيصلية. هو من اسرة حلبية كان في الجيش العثماني من صنف الاركان. في اواخر الحرب العامة الاولى تولى قيادة احد الفيالق العثمانية في الاناضول الشرقي وهو برتبة اميرالاي (زعيم)، ثم عاد الى سورية

وتولى قيادة الفرقة الثالثة السورية سنة ١٩١٩، ثم عين وكيلاً لحاكم سورية العسكري العام (بعد اعتزال [رضا] الركابي) فلم يطل الامر حتى ضاق صدرًا بمهام منصبه الجديد، واوهمه بعض المفسدين اني اتعمد تصغير شأنه فوقعت بيننا نفرة حتى علم يومًا من الايام ان مرسوم تعييني معاونًا ملكيًا (مساعد اداري) للحاكم العسكري لسورية العام يتضمن صراحة ان لي سلطة واسعة تكاد تكون سلطة الحاكم العام نفسها.

بعد ذلك ألّف المرحوم فيصل مجلسًا استشاريًا دائمًا في ديوانه–وكان له قبل ذلك لجنة مستشارين برئاسة اخيه الامير زيد اعضاؤها محمد باشا العظم ورضا بك الصلح وانا والشيخ نواف الشعلان للقضايا العشائرية. فكان المجلس الجديد مؤلفًا من علاء الدين الدروبي ومصطفى نعمة ومني، فكنت انظر في الشؤون السياسية وحدي، وفي الشؤون الادارية مع علاء الدين، وكان مصطفى [نعمة] للشؤون العسكرية وحده. كان مصطفى نعمة ساذجًا، لكني لا اذكر له سيئة طيلة المدة التي عملنا فيها معًا.

مذكرة روسية الى الدول الغربية تتضمن اعتبار روسية مشروع الدفاع المشترك موجهًا اليها وهي تحذر دولنا سياسة امبركا.

يقول الاميركيون ان هذا المشروع منسجم مع ميثاق الامم المتحدة اما مشروع ستالين واقتراح فيشنسكي المتعلقان بميثاق بين الدول الخمس الكبيرة فهم يرونه مخالفًا لميثاق الامم المتحدة...

اخونا [عبد الرحمن] عزام يقول ان ما من عربي او مسلم ينهض للدفاع عن الغرب ما لم تغير امبركا سياستها في تأييد بريطانيا.

يظهر من هذا ان وكالة الاخ العزام [عبد الرحمن] توسعت حتى دخلت فيها تركية وباكستان والافغان واندونيزيا وسيلان وسلطنات مالايا...

ليت لنا مثل هذا التضامن يا اميننا العام.

الثلاثاء ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥١

يفكر النواب الشعبيون والمستقلون في خطة لحل الازمة واعتقد انهم سيقترحون وزارة ائتلافية. نوابنا لمّا يفهموا ان الازمة مصطنعة وان الجيش لا يريد حلها ليكون له سبيل الى الزعم ان المجلس سببها وانه ورئيس الجمهورية عاجزان عن ادارة البلاد.

اراد حسن بك الحكيم رئيس الوزارة المستقيلة ان يطلب من رئيس الجمهورية بمرسوم وزاري اهدائي وسام الاستحقاق السوري من درجته الممتازة لأني وفّرت على سورية نصف مليون ليرة من ثمن القمح الذي شريناه من تركية، وهو يقول اني استحق وسام اميّة لكن الوزارة مستقيلة الخ... فشكرت له شعوره واعتذرت عن قبول الوسام ايًا كان، وقلت له: اني لم ارغب قط في حمل الاوسمة والا لكان عندي منها اكثر من واحد بين عربية واجنبية، فلما اصر رجوت منه تأجيل ذلك الى فرصة اخرى.

الاربعاء ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥١

قدم النواب الشعبيون والمستقلون الى رئيس الجمهورية [هاشم الاتاسي] تقريرًا طلبوا فيه تنفيذ الدستور وإسناد رئاسة الوزارة الى الشيخ معروف الدواليبي فجاء العقيد [اديب الشيشكلي] وهو حموي ادرى بالدواليب من الحلبيين والحمصيين ونصح للرئيس بإلغاء مرسوم [معروف] الدواليبي. فخامة الرئيس [هاشم الاتاسي] اخذ المسألة بطول البال... وحاول إقناع العقيد بان مصلحة الوطن تقضي بانهاء الازمة كما يقضي الدستور بإحترام رأي الاكثرية في المجلس، واعاد في ذلك وابدى حتى ظن ان العقيد [اديب الشيشكلي] قد فتح الله عليه بالقبول، فطلب من [معروف] الدواليبي و [اديب] الشيشكلي ان يظهرا للناس معًا في سيارة واحدة فقال [اديب] الشيشكلي «ستندمون» ثم خرج وابى ان يرافق [معروف] الدواليبي.

اظن ان المجلس كان يرى ان تولي رئيس الوزراء وزارة الدفاع يحل الازمة بينما الجيش مصرّ على ان يتولاها احد رجاله وان [معروف] الدواليبي نفسه أوهم ان الجيش يقبل به وزيرًا للدفاع وقيل انه اتفق و [اديب] الشيشكلي على ذلك.

امر [معروف] الدواليبي بإذاعة مرسوم وزارته.

الخميس ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١

سهرت في نادي دمشق الى قبيل الساعة الثانية صباحًا. بعد بلوغي غرفتي بدقائق اهتز فندق اوريانت بالاس بأصداء كصوت المدافع فخرجت الى الشرفة بلباس النوم، فظهر لي ان الصوت يأتي من داخل الفندق فاسرعت ففتحت باب غرفتي فإذا بسيدة اجنبية تروح وتجيء مذعورة وهي بثياب النوم وقد انعقد لسانها فامتنع عليها الكلام، ورأيت احد الخدم واقفًا في آخر الرواق فصحت به: ما هذا؟ فأسرع وهمس في اذني همسًا: العسكر. العسكر. ناظم بك [القدسي] والدكتور [محمد الشواف]... فعدت الى غرفتي تاركًا بابها مفتوحًا فلبست بنطلوني ووضعت مسدسي في جيبه في اقل من نصف دقيقة، وكنت اسمع صراخ سيدة وطفل ثم خرجت الى الرواق وقد انقطع الصوت فقال الخادم: اخذوهم. فأطللت من نافذة انظر الى الخارج فرأيت ناظمًا القدسي يسير الى سيارة جيب ووراءه الدكتور [محمد] الشواف وزير الصحة وعبد العزيز الحلاج والجنود يحيطون بهم فلما ادرت وجهي الى الرواق في داخل الفندق وجدت بعض الاجانب من نزلاء الفندق مدهوشين وأحدهم يقول للآخرين: ما هذه الهمجية.

ذهبت الى غرفة ناظم بك [القدسي] وكانت زوجته فيها مريضة من اشهر وطفلها يبكي والخادمات وإحدى الجارات حولها وهي في لون الاموات، اما باب الغرفة فقد حطمه الجند تحطيمًا دونما سبب لأن ناظمًا [القدسي] لم يكن يستطيع الفرار بإلقاء نفسه من النافذة الى الشارع والجند في الشارع، كذلك كان باب غرفة [عبد العزيز] الحلاج، اما رشاد برمدا فقد مر وطربوشه في يده امام الجنود وضباطهم وخرج من الفندق دون ان يعترضه احد.

عدت الى الشرفة افكر في مصير سورية والسيكارة تلوَ الأخرى ومرّت من فوق النزل طائرة هبطت في مطار المزة. ثم خرجت من غرفتي للمرة الثالثة فوجدت في الرواق خادمًا وخادمة يبكيان، قلت: ما بالكما، فقالت الخادمة: نبكي لبكاء هذا الطفل ابن ناظم بك [القدسي] ولبكاء امه فكلاهما يبكيان على ناظم بك... قلت للخادمة: ادخلي غرفة ناظم بك وأكدي للسيدة ان لا خوف على حياة زوجها. ذهبت الخادمة وعدت الى الشرفة وكانت السيارات تمر امامها في اتجاه المزة ففهمت ان المعتقلون كُثر.

نمت بعد الرابعة ومسدسي على كرسي بجانب السرير.

الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١

الناس في دمشق اقسام بعد حوادث امس. الكثيرون منهم لم يهتموا لها. صنائع فرنسا وحزب [أكرم] الحوراني والشباب الجاهل اعني انصاف المتعلمين في غبطة، وليس هذا بشيء في جانب الغباوة التي ظهرت من بعض الموظفين الذين بشّر بعضهم بعضًا بزوال دولة الحلبيين...

هؤلاء احطّ من العوام.

مذكرات شهر تشرين الثاني ١٩٥١

حوادث دمشق هي اهم ما جرى هذا الشهر بعد الازمة المصطنعة التي بدأت منذ الانقلاب الثاني. اكثر السوريين لا يعلمون بما وراء هذه الانقلابات او بمن وراءها وبعضهم يعدها دليلاً على حيوية سورية وجيشها.

اكثر الناس في سورية يتعلمون السياسة في المقاهي والتظاهرات ومن افواه المأجورين للدعاوات الاجنبية، وفي هذه المرة كان سهلاً على الحكومة السورية ان توضح الحقيقة للناس وان تثبت تدخل بعض الدول في تدبير الازمة المصطنعة، بل كان سهلاً عليها ان تشتد في ادارتها بعد مقتل المقدم [محمد] ناصر وان تقبض على قاتليه وعلى من امرهم بقتله لأن اكثر ضباط الجيش والرأي العام السوري كانوا معها، لكن حزب الشعب لم يفهم ان ناظم بك القدسي لا يستطيع ارهاب احد فاجبره ان يتولى الوزارة في مثل ذلك الموقف الذي لا ينفع فيه الحكم وكرم الخلق ولين الجانب دون الشجاعة ومتانة الاعصاب والحزم السياسي.

لئن قيل ان انقلاب [سامي] الحناوي كان بتدبير الانكليز وان اسعد طلس كان الوسيط بينهم وبين [سامي] الحناوي وضباطه فان انقلاب [اديب] الشيشكلي الاول كان بتدبير فرنسا.

ومَنْ مِنْ النواب السوريين يجهل ان الجيش او عقداءه عارضوا في جعل صيغة اليمين التي يقسمها رئيس الجمهورية على النحو الذي اراده المجلس. فرنسا هي التي لا تريد لسورية علاقة بالاتحاد العربي فكيف تقبل ان تسير سورية الى الوحدة العربية، اما الاتفاق الاقتصادي

مع العراق الذي كان جاهزًا للتقديم الى مجلس النواب السوري فقد أُخر بطلب فرنسا بواسطة شركة البنك السوري، فلما ذهبت وزارة خالد بك [العظم] واقرّته لجنة المجلس في زمن الوزارة الاخيرة لم يبق لموافقة المجلس عليه الا ايام قلائل، فظهرت الازمة المصطنعة واتفق ان المجلس طلب الإطلاع على كيفية صرف المبالغ التي كان خصّ الجيش بها فحل المجلس.

ما كان الفرنسيون والسعوديون يجهلون ان في سورية ميلاً الى اتفاق اقتصادي بين سورية والعراق لكنّ قلقهم اشتدّ عندما صار بعض السوريين يتمنون ان يُصار الى اتفاق عسكري بين البلادين لمواجهة الخطر اليهودي لا لسبب آخر. فلما ارادت فرنسا ان تحول دون ذلك اوعزت الى متولّيي مصالحها في بلاطي القاهرة والرياض بتدبير الامر فكان من ذلك ذهاب [اديب] الشيشكلي الى تينك العاصمتين دون إذن الوزارة.

كان على المجلس والحكومة في ذلك اليوم ان يريا الخطر وان يغتنما فرصة غياب العقيد [اديب الشيشكلي] دون إذن ولا إجازة فيصدر قرار بإقالته ويمنعه من العودة الى سورية او باعتقاله بعد عودته ومحاكمته. سيأتي يوم يعرف فيه السوريون حقيقة المبالغ التي نالها العقيد [اديب الشيشكلي] في تلك الزيارة وسيعلم السوريون ان انقلاباتهم انما هي مؤامرات دُبرت لمآرب لا علاقة لها بمصالح سورية.

لم أكن اعلم قبل مضي اسابيع على انقلاب حسني الزعيم ان في بلاط الملك فاروق وبين اعوانه أناسًا يخدمون مصالح فرنسا وسياستها بالسيطرة على الخارجية المصرية وبنفوذهم عند الملك فاروق.

أخذت بعد ذلك اتعقب اثر تلك السياسة حتى رأيت مفاعيلها في قضايا كثيرة.

ولرب قائل يقول ان اكرم الحوراني هو الذي دبّر تلك الانقلابات فأقول ان فرنسا لم تدبرها مباشرة وان الانقلابات لم تتم بلا مال والمال لم يأت من بيت اكرم الحوراني ولا اعتقد انه تولى توزيعه ولا دليل عندي على انه اخذ منه نصيبه.

السبت ١ كانون الاول ١٩٥١

جلالته [عبد العزيز بن سعود] مرفأ يرفأ اليه الملوك وابناء الملوك والرؤساء وابناء الرؤساء فقد كانت هديته للملك طلال بضعة صناديق من الذهب وعشرين سيارة، ولعله يجيب الرئيس اللبناني على رسالته التي حملها اليه الشيخ خليل نجل الرئيس بعشرة صناديق من الذهب.

[معروف] الدواليبي يرفض ان يستقيل ولا احسب ان صحة ناظم [القدسي] تساعده على الصبر والثبات وتحمل حياة السجن.

الاحد ٢ كانون الاول ١٩٥١

أخبرت ان هاشم بك الاتاسي استقال من رئاسة الجمهورية وان [اديب] الشيشكلي صار رئيس الدولة. عصا المارشالية حاضرة جاهزة...

صرح العقيد [اديب الشيشكلي] ان الجيش السوري انقذ الجمهورية من حزب الشعب،

معني هذا ان صحّت التهمة ان حزب الشعب كان يريد توحيد القطرين سورية والعراق، وانه لم يكن يعلم ان للعقيد [اديب الشيشكلي] او لفرنسا او لدولة عربية بين نوابه واعضائه جواسيس وهم الذين اطلعوا العقيد [اديب الشيشكلي] او فرنسا على ذلك السر.

بين اعضاء حزب الشعب أناس كانوا يلتمسون من الوزارات السابقة وظائف من المرتبة الخامسة فجعلهم حزب الشعب وزراء فخانوه، على اني موقن ان رؤساء حزب الشعب لم يفكروا بمشروع التوحيد طمعًا بمال وانما كانوا قلقين على مصير سورية، وقد سألني ناظم القدسي وهو رئيس وزارة ووزير خارجية إبداء رأيي في معالجة الموقف فاجبته من انقرة بتقرير صريح قلت له فيه: اننا مسؤولون عن حياة السوريين ووطنهم واعراضهم فان كان الموقف قد اصبح مقلقًا الى درجة ان الحكومة لا ترى قوى سورية كافية لتأمين السلامة لها فهي لا تلام ان التمست انقاذ البلاد بالاستعانة بالعراق والاردن.

قلت ذلك لأني لا ارى ان المستقبل سيأتي بغير ذلك من التطورات ولأن انجاد سورية لا يمكن ان يكون له تأثير ان لم يكن بجيش من المدفعية والمشاة، وهذا لا يمكن ان يأتينا من مصر او من المملكة السعودية.

الاثنين ٣ كانون الاول ١٩٥١

اخبرني السيد كامل مروة صاحب جريدة **الحياة** البيروتية انه حصل على وثائق ومذكرات المرحوم محسن البرازي لكنه لا يريد نشرها لأن فيها فضائح سياسية هائلة او كما يقول البيروتيون «فظيعة» فقد اورد محسن [البرازي] فيها خلاصة مهماته السياسية التي كان شكري بك القوتلي ينتدبه لها لدى بعض ملوك العرب، وكامل [مروة]، يقول ان محسنًا [البرازي] ذكر في تقاريره ان الملك عبد الله كان يفضل استيلاء اليهود على فلسطين على ان يكون امرها للحاج امين الحسيني او ان تكون لمصر، وان الملك فاروق والملك عبد العزيز [بن سعود] كانا يفضلان ان تكون فلسطين لليهود على ان تكون لعبد الله.

وعدني كامل [مروة] بإطلاعي على تلك الوثائق وعلى رسائل نذير فنصة الى محسن البرازي التي يقول فيها ان حسني الزعيم قد ضاق بي ذرعًا لمعاكستي له في كل شيء...

رسائل [نذير] فنصة سلمها كامل [مروة] الى الاستاذ اكرم زعيتر وهذا ذهب بها الى دمشق ليطلعني عليها فلم يفعل ولم يعد من دمشق، وكامل [مروة] قلق يخشى ان تكون تلك الوثائق قد عادت الى صاحبها...

نشر هذه الوثائق والرسائل يجعل لجريدة **الحياة** شهرة وقيمة كبيرتين، لو كنت في مكان شكري بك [القوتلي] لأنذرت المصريين والسعوديين والملك عبد الله باتحاد سورية والعراق او يصدقوا لقضية فلسطين اولاً.

روى جورج بك حيمري مدير الداخلية في لبنان ان اثنين من الامراء السعوديين اقاما في عالية ١٥ يومًا فبلغت نفقاتهما نصف مليون ليرة سورية. يعني ما يقرّب من ٣٤,٠٠٠ ليرة لبنانية في اليوم الواحد.

الثلاثاء ٤ كانون الاول ١٩٥١

لا ادري لماذا زعمت بعض الصحف اللبنانية ان في دمشق ميلاً الى اسناد رئاسة الوزراء اليَّ لأشرف على الانتخاب المقبل. كيف أشرف وبأية قوة ما دام الدرك تابعًا للجيش في كل شيء.

قيل ان [اديب] الشيشكلي كلف صبري بك العسلي ومخايل بك اليان الذهاب الى مصر للرجوع بجميل مردم ليتولى رئاسة الوزارة بعد حسن بك الحكيم لكنهما اغضبا العقيد [اديب الشيشكلي] بزيارتهما شكري القوتلي في منزله فعدل عن ذلك الاتفاق.

تتوالى في دمشق تصاريح رسمية كلها اكاذيب.

صحف باريس وصحف فرنسا هنا لم تنقطع عن الثناء على العقيد [اديب الشيشكلي] وتسميه «منقذ سورية».

الاربعاء ٥ كانون الاول ١٩٥١

بادرت الحكومة السعودية الى الاعتراف بحكومة العقيد [اديب] الشيشكلي... فهي قد أيّدت صاحب الانقلاب واستحسنت عمله وشدّت ازره ويقال ان الحكومة الديمقراطية، التي تزعم انها تقاتل الدكتاتوريات اينما كانت، قد فعلت فعل السعودية.

زرت الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية وداهية لبنان الكبير فتذاكرنا موقف سورية وكان فوزي باشا القاوقجي خارجًا من زيارته بعد ان وصف له ما لقيه لدى رئيس الارجنتين بيرون من الرعاية والإكرام.

قال احد الوزراء المفوضين في بيروت لصديق له لبناني ان المصاعب بدأت تقوم في وجه حكومة [اديب] الشيشكلي.

[فوزي] القاوقجي يقول انه عندما كان يقود جيش الانقاذ في جبل عامل اخرج [اديب] الشيشكلي من ذلك الجيش لجبنه وسوء سيرته... وهذا يؤيد ما يقوله عرب صفد.

الخميس ٦ كانون الاول ١٩٥١

زارني فوزي باشا القاوقجي وحدثني عن نفوذ اليهود في الارجنتين وكيف يدبرون فيها امورهم، وشكا تخاذل الجالية العربية، وعن الاعمال التي قام بها بيرون وعن الجيش الارجنتيني ومعداته ونظامه وقد كان الرئيس بيرون قد اركبه طائرته الخاصة لتنقله من بونس أيرس الى مكان آخر فحدث ما أخره عن ركوبها ولو طارت به في الموعد المضروب لأسقطها الثوار الذين خرجوا على بيرون في تلك الساعة ومرّت لهم عشر طائرات فوق المكان الذي كانت فيه طائرة الرئيس بيرون.

ثم قال ان الجالية اللبنانية اشد تماسكًا واكبر قيمة في نظر الارجنتين من الجالية السورية وهو يعزو ذلك الى نفوذ المفوضية اللبنانية.

روسيا لا تعترف لملك مصر بلقب ملك السودان...

الزعيم [فوزي] سلو يقول كلامًا سياسيًا حكيمًا محكمًا يدل على انه وضع بعد روية وتبصر.

الحكومة العراقية انفردت باستنكار الانقلاب الاخير في سورية، اما لبنان فهو راغب في الاعتراف تجنبًا للخلاف ولأجل الحكومة العسكرية في سورية على إنهاء القطيعة. مصر لم تقرر شيئًا اظن ان فرنسا ستقنع كلاً من بريطانيا واميركا وتركيا بالاعتراف بحكومة [اديب] الشيشكلي و [فوزي] سلو...

الجمعة ٧ كانون الاول ١٩٥١

غداء عند صائب بك سلام تكريمًا للسيد احمد الراوي وزير العراق في عمان جمع رهطًا كبيرًا من اللبنانيين بينهم رئيس النواب احمد بك الاسعد والرئيس السابق صبري بك حمادة وسعدي بك المنلا والامير مجيد ارسلان وبهيج بك تقي الدين وآخرون من نواب وصحفيين وأعيان. نقاش بيننا طويل موضوعه الدفاع المشترك. ساءني ان الكثيرين من هؤلاء الإخوان يتكلمون في الموضوع كأنهم عرفوا اسراره كلها فلم املك نفسي ان قلت لهم ان الخطر الذي يمكن ان نقع فيه بسبب ضعفنا هو اكبر من ان نتسلى بالخيال، بل قلت لهم ان احمد بك الاسعد نفسه هو معرض للرحيل بقومه الى بغداد لأن سورية نفسها في خطر بينما نحن لاهون بأنباء مصر غافلون عن الحقائق. هم يقولون ان العرب واعون مدركون في وعيهم ما في الجو من اخطار لكن حكوماتهم هي في ضلال، وانا اقول ان بقاء هذه الحكومات برغم ما تقولون فيها دليل على ان العرب غافلون. خلاصة كلامي هي ان مشروع الدفاع المشترك مشروع يجب ان نتفهمه بحذافيره وان نقتله درسًا وتمحيصًا، فان انتهينا الى نتيجة سلبية نكون قد بسطنا عذرنا، على ان يسأل امثالي من العارفين، بما تصنع بعض الدول الاربع لأجل ان نرفض المشروع، عما يعلمون من تلك الاسرار.

السبت ٨ كانون الاول ١٩٥١

رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] يحاول سرًا الاتفاق [مع] الشيشكلي ومن معه وشكري القوتلي وجميل مردم على ان يتولى جميل بك رئاسة الوزارة ويؤكد العارفون ان شكري بك [القوتلي] بعث الى جميل بك ينصح له بعدم الدخول في هذه المغامرة. انا لا اصدق ان احد الاثنين رغب حقيقة في العودة الآن الى دمشق لكن بعض اصدقائهما يريدون ذلك، اما حكومة لبنان فغرضها الاستقرار. فوزي سلو و [اديب] الشيشكلي يلوحان بإزالة ما قام بين سورية ولبنان من حواجز وهذا يوجد لهما في لبنان انصارًا غير الذين يعلمون انهما الآن بيد فرنسا.

الامور في مصر بين المصريين والانكليز في تفاقم وقد امرت وزارة [مصطفى] النحاس الشرطة المصرية بعمل لا تستطيعه فاعتذر عنها محافظ الاسماعيلية، والانكليز في حركاتهم وتدميرهم والامم المتحدة تناصر فرنسا على مراكش فكيف لا تناصرهم.

من غريب امر الحكومة المصرية انها تطلب من الشعب المصري الدفاع عن بلاده ثم هي ترتاب بافضل عناصره الوطنية وخير ابنائه شجاعة وصبرًا على المكاره.

الاحد ٩ كانون الاول ١٩٥١

نشرت لي كل من **الحياة** و**بيروت** حديثًا عن السياسة التركية وعن اسباب الحملة الصحفية التركية على العرب فلم اكتم لومي لبعض صحفنا التي نشرت كاريكاتورًا يمثل رئيس جمهورية تركيا كلبًا مجرورًا بثلاثة حبال واظهرت هدف السياسة التركية المعين وهو الدفاع عن نفسها والمواثيق التي تسعى لعقدها او الدخول فيها لتلك الغاية، وقلت: لو كانت الدول العربية قوية تغني تركيا عن الغرب لرأينا منها ما تراه دول الغرب وذكرت عدم تصفيق المجلس النيابي التركي عند ذكر اسرائيل وحدها دون غيرها من الدول، واشرت الى الدسائس الاجنبية اليهودية التي تحاك لإيقاع الخلاف بين العرب والترك وقد قصدت بهذه الاحاديث ان يفهم العرب ان التحقير لا يأتي لنا بشيء سوى الضرر وان يفهم عقلاء الصحافيين العرب ان استعمال المنطق والجدل السياسي المقبول في مناقشة الاتراك خير من البذاءة. سيقوم بعض الصحفيين في دمشق فيقولون اني ادافع عن تركيا بالباطل. لا ابالي ما يقول أناس لم تر الامة منهم الا ضررًا.

كررت قولي ان مشروع الدفاع المشترك يستحق الدرس واننا قد نجد في بحثه مع الدول الغربية بابًا لحل الخلاف بين مصر وبريطانيا.

وفود الدول العربية لم تتفق على جواب في قضية ذلك المشروع برغم رغبتها في تأييد مصر وهذا يدل على ان بعض رجالها يرون رأيي في وجوب تمحيصه.

نوري باشا [السعيد] عاد من باريس على اثر خلاف بينه وبين وفد مصر. نوري السعيد غير موثوق به حتى عندما يصدق في قوله ويصيب برأيه... لأن سوء الظن به غالب على كل شيء.

الاثنين ١٠ كانون الاول ١٩٥١

توالي الوقائع بين المصريين والانكليز سيضطر الحكومة المصرية الى اتخاذ تدابير تزيد الانكليز قسوة على مصر واخشى ان يؤدي الامر الى تراخي بعض العزائم في مصر وان يدب الفساد بين احزابها. ولئن قيل ان اميركا لا توافق على احتلال الانكليز القاهرة والاسكندرية فإني على يقين ان تشرشل سيجد طرقًا اخرى للاضرار بمصر في حين لا يستطيع [مصطفى] النحاس باشا الرجوع عن الخطة التي اختارتها حكومته لإكراه الانكليز على الجلاء.

مهما اشتدت الحال على الانكليز في منطقة الاسماعيلية فان صبرهم طويل ولا ارى ما يحملهم على التسليم بمطالب مصر سوى قرار من الامم المتحدة، وهذا بعيد ما دامت دول الغرب في تساندها.

الانكليز لم يخلقوا دولة اليهود الا ليجعلوها في يدهم عصا تهديد، ولو كانت مصر

دولة واعية بالمعنى الصحيح لكانت افريقيا الشرقية في يدها عصا تهديد تخيف بها الانكليز.

عيّنت مصر احمد حقي بك سفيرًا لها في انقرة لكنها طلبت ان تعترف تركيا للملك مصر بلقب ملك مصر والسودان ولا ارى تركيا تقبل بذلك فيكون احمد حقي بك قد بقي في مصر.

روى لي سفير تركي كان في مدينة كان، ان احد ملوك الشرق كان يقامر كل ليلة الى الصباح وانه ربح من احدى السيدات مبلغًا كبيرًا من المال، فاخذ يقهقه فنادت السيدة مراقب القمار وقالت له: قل لهذا المسيو ان من آداب اللعب الا يهزأ الكاسب بالخاسر... فدنا منها المراقب وهمس في اذنها: انه ملك... فاجابته بصوت عالٍ: ملك في بلاده لا هنا. هذا مكان يتساوى فيه الناس.

الثلاثاء ١١ كانون الاول ١٩٥١

ركبت طائرة تركية من بيروت الى انقرة فوجدت في مطارها وزيري المملكة السعودية [توفيق حمزة] والمملكة الاردنية [بهاء الدين طوقان] والقائم باعمال مفوضية لبنان وموظفي المفوضية السورية وقد اخبروني بخلاصة ما جرى في غيابي من الدسائس اليهودية التي اهاجت الرأي العام التركي حتى تناولتني حملة الصحف بحجة ان العلم التركي احرق في حلب واني حبذت حرقه...

نقل سفير اميركا جورج ودورث من انقرة وتعيين المستر ماك غي في مكانه، حادث كبير في تركيا وسيقول اليهود انهم اخرجوا وظوظ من تركيا لأنه صديق العرب. لا اعلم عن رأي ماك غي السياسي شيئًا واضحًا لكني قلق لذهاب وظوظ ولتعيين انكلترة وزيرها في تل ابيب سفيرًا لها في انقرة وتعيين تركيا طارق بك مدير الامور التجارية مديرًا للشؤون السياسية في وزارة الخارجية.

كان القائم باعمال مفوضيتنا قد اخبرني امس ان كلاً من عبد الصمد بك آغا اوغلو نائب رئيس الوزراء وفؤاد بك وزير الخارجية قد قبحا حملة الصحف التركية عليَّ وان تلك الحملة انقطعت بتداخلهما. في اثناء هذه الحفلة الاردنية قال لي فؤاد بك [كوبرولو] شيئًا من قبيل الاعتذار وقالت زوجته ان اصدقائي دهشوا لتحامل تلك الصحف عليَّ.

علمت ان حكومة باكستان عزلت سفيرها في انقرة وهو بشير احمد بسبب ما اثبته من صلاته وصلات زوجته وابنه بمفوضية اسرائيل في انقرة.

كان الرجل صديقًا لي ولزملائي العرب لكننا رأيناه يخلو بوزير اسرائيل برغم ما بينها وبين حكومته، ثم ظهر لنا ان اسرائيل علمت ان الباكستان اوصت على ذخيرة حربية في احدى مصانع استانبول وكان ذلك سرًا بين باكستان وصاحب المصنع وهو عدو لليهود فلما حاولت اسرائيل شراء تلك الذخيرة منه انكر وجودها واخبرني بما جرى.

الاربعاء ١٢ كانون الاول ١٩٥١

اخبرني المحامي اسمعيل صدقي بك السمرقندي الاصل وامين جمعية الصداقة التركية العربية انه بعث وانا في سورية بكتاب الى جريدة **ظفر** يشهد فيه اني لم اقل شيئًا يمس تركيا وانه يشهد بأني كذبت ما اختلقه مراسل **يكي صباح** فلم تنشر **ظفر** كتابه ولا اشارت اليه.

المخيف في هذا الموقف ان رئيس وزراء تركيا [عدنان مندرس] قال في تصريح له ان تركيا تهتم للاحداث التي تجري في جوارها في الشرق الادنى والتي تؤثر في استقرارها وطمأنينتها... وما في الشرق احداث سوى ما جرى في سورية.

واخبرني صحفي تركي ان شركة الاعلانات في استانبول او شركة هوفر مسيطرة على صحف تركيا كلها وان بعض الصحف تستقرض منها مبالغ كبيرة وان هذه الشركة غضبت مرة على جريدة **وطن** لانتقادها اسرائيل فقطعت عنها الاعلانات مدة طويلة وألحقت بها ضررًا عظيمًا.

شركة الاعلانات المصرية هي ايضًا يهودية وسيطرتها هناك ظاهرة بدليل العدد الخاص الذي اصدرته **الاهرام**، ذكرى مرور سبعين سنة على انشائها. ذلك العدد الذي قالت ان منظمة جاك تاجر... امين المكتبة الملكية... في مصر.

جاك تاجر هو ابن الحاخام تاجر المعروف في بيروت.

كتب وزير تركيا في دمشق «عبد الاحد بك» يكذب ما اختلقته صحف تركيا من احراق العلم التركي في حلب ونافيا ما قيل فيها عني.

نصح سفير الولايات المتحدة في القاهرة للحكومة المصرية بألاّ تقطع صلاتها بانكلترة، لكن اللهجة التي يتكلم بها [محمد] صلاح الدين باشا في باريس لا تنم عن رغبة في قبول تلك النصيحة.

الخميس ١٣ كانون الاول ١٩٥١

افضيت بحديث طويل الى وكيل شركة انقرة البرقية ردًا على مزاعم جريدة **ظفر** وغيرها من صحف تركيا وقد تعمدت ان يكون ذلك بحضور شاهد هو المحامي اسمعيل صدقي بك.

سحبت مصر سفيرها من لندن لكن انكلترة لا تريد سحب سفيرها من القاهرة.

جاء في الاذاعات ان الوفود العربية لدى الامم المتحدة تكلمت عن قضية مراكش وطلبت النظر فيها لصالح تلك البلاد وان مندوب اميركا قال انه لا يرى ان بحث تلك القضية يوافق مصلحة مراكش، فهو يطلب تأجيلها، اراد مندوب اميركا ان يفهم العرب ان اكثرية الامم المتحدة لا تؤيد مراكش على فرنسا، اما وفود بعض الدول الشرقية كالهند وباكستان وبورمة وغيرها فقد ايدتها. الفضل لأميركا اللاتينية.

زارني صديقي سفير اسبانيا واظهر لي دهشته لحملة الصحف التركية عليَّ.

الجنرال ارنولد رئيس البعثة العسكرية الاميركية في تركيا تحدث الى صحفيين اميركيين

عن جيش تركيا فقال انه اقوى الجيوش الاوروبية بعد الجيش البريطاني وانه مؤلف من ٢٢ فرقة وانه ان وقعت الحرب سيقاتل الروس وحده ثلاثة اشهر وسيضطر الى ترك بعض المناطق بلا دفاع.

بعض صحف تركيا ترجمت هذا الحديث دون ان تعلق عليه بشيء في حين هو حديث لا ينطبق على مصلحة الحكومة التركية لانه يفهم الشعب التركي ان حلفاءه الغربيين سوف لا يمدونه بنجداتهم الا بعد انقضاء ثلاثة اشهر على وقوع الحرب.

وقال وزير خارجية تركيا [فؤاد كوبرولو] ان تركيا لا تسمح لحلفائها بقواعد عسكرية في اراضيها الا بعد وقوع الحرب. الدول الثلاث الغربية لا سيما بريطانيا تدّعي ان احتلال منطقة السويس وقت السلم امر لا بد منه لأجل الدفاع عن القناة وقت الحرب...

كيلان وميزانان...

احدى صحف اميركا تقول في نبوءة لها ان سورية ستستولي على ما يجاورها كالاردن وفلسطين ولبنان.

اللهم استبقني في الدنيا الى ذلك اليوم.

الجمعة ١٤ كانون الاول ١٩٥١

نشرت جريدة **حرّسس** او الصوت الحر قسمًا من حديثي لشركة انقرة، وطوت القسم الهام منه الذي دافعت فيه عن نفسي وعن سورية، اما سائر الصحف فلما تنشر منه شيئًا.

توفيق بك حمزة الوزير السعودي في انقرة له اصدقاء اتراك يعجبهم صوت المغنية مزين شنار فكلما دعاهم الى العشاء طلبوا ان يدعوها معهم فلما حدثت بين الصحف التركية والصحف العربية الفتنة التي سببتها **مجلة روز اليوسف**، اخذت الصحف التركية تدّعي انه تزوج من المغنية المذكورة وقالت احداها انه يشاركها في تهريب الذهب من انقرة.

وخاطبني اليوم صوت امرأة سألت عن وزير سورية المفوض فقلت: من السائل عنه، فأجاب الصوت: نسأل عنه من قِبَل مزين شنار، فدهشت لذلك وعلمت انهم يحيكون لي دسيسة ثم انقطعت المخاطبة قبل ان افهم شيئًا عن صاحبة الصوت.

سأخبر رئيس نواب تركيا بالسبب الحقيقي الذي من اجله كتب ممتاز فائق فنيق احد النواب ما كتبه عني في جريدة **ظفر** ليعلم ان حزبه قد عهد بجريدته الى رجل يستطيع اليهود ان يستكتبوه ما شاؤا.

السبت ١٥ كانون الاول ١٩٥١

زارني الجنرال أدلوم سفير كندا وهو شيخ نشيط قوي البنية يحب الإطلاع على احوال البلاد العربية ويعترف باعتداء الغرب على العرب في قضية فلسطين. جاءني يسألني عما جرى في سورية وعن رأي العرب في الموقف العالمي العام لأنه يرى ان الحرب واقعة لا محالة، فقلت له: ان حجة بريطانيا في احتلال مصر واهية وان الدفاع عن الشرق الادنى لا يكون في

مصر وان العرب قادرون على الدفاع عن بلادهم ان سلحوا كما تسلح الشعوب الاوروبية، واني اعتقد ان الدول الاربع قد اخطأت في اتفاقها على مشروع الدفاع دون ان تدعو الدول العربية الى الاشتراك في بحثه قبل اتفاقها عليه، فأجابني بانه يرى ان الموضوع هام وان ملحوظاتي تحمله على استئناف الحديث فتواعدنا عصارى الاحد لإتمام البحث وليطلعني على بعض الحقائق.

الاحد ١٦ كانون الاول ١٩٥١

صاحب جريدة ظفر ممتاز فائق فنيق اليهودي الاصل هو اخو فاروق فنيق الصحفي الذي اخرجته الحكومة اللبنانية من بلادها بتهمة التجسس لإسرائيل سنة ١٩٤٩ والذي قبض عليه في سورية بعد ان دخلها سرًا بلا سمة فأُعيد الى حدود تركية.

وزير اسرائيل في انقرة [الياهو ساسون] هو الذي استكتب ممتاز فائق تلك المقالة التي قال فيها اني اتدخل في شؤون تركية الداخلية واني عدو لا أصافح.

كان ذلك على اثر قولي في تصريح في بيروت ان يهوديًا معروفًا مقيمًا في تركية هو الذي يدبر الدسائس بين سورية ولبنان ويديرها. فهم الملعون اني عنيته.

الاثنين ١٧ كانون الاول ١٩٥١

وزراء الدول الديموقراطية زاروا حكومة سورية فكأنما اعترفت بها دولهم برغم ما تدّعيه من انها تقاتل في سبيل الديمقراطية ولأجل إنقاذ الأمم من الدكتاتورية وهيَ هيَ التي ما زالت تناويء الجنرال فرانكو بحجة انه مستبد.

زرت وزير الخارجية التركية فأخبرني انهم رأوا ان تستمر صلاتهم الدبلوماسية بسورية كما كانت... يعني ان تركيا اعترفت بالامر الواقع كاميركا وفرنسا وبلجيكا ولبنان والاردن والسعودية الخ...

اعتقد ان صحف المعارضة في تركيا لم تنتقد تصريحي الذي زعم مراسل **يكي صباح** اني افضيت به اليه لذلك السبب.

كتبت الى الخارجية السورية بخلاصة التصريح الذي نشره رئيس وزراء تركيا وزبدته ان تركيا ستبذل جهدها للحيلولة دون قيام اية حركة شيوعية في البلاد المجاورة لها فقلت للوزارة: انه يعني سورية، وان تركيا تتدخل بالقوة لمنع تلك الحركة فتكون النتيجة...

الثلاثاء ١٨ كانون الاول ١٩٥١

زرت صديقي وظوظ [ودورث] سفير اميركا وكان عنده اميركيان لهم علاقة بالمصرف الدولي وبالمشروعات التي تهتم لها اميركا، فسألني احدهما عن مشروع الليطاني في لبنان، فقلت: ما رأيك انت فيه؟ فقال: انه مشروع كبير لا يحتاج الى ما سيولده من كهرباء فتكون فائدته للبنان ولبلاد اخرى مجاورة... وهو يعني اسرائيل فاجبته: يظهر لي انكم لا تفهمون ان هذه الفكرة تزيد العرب نفورًا منكم فسكت.

بعد انصراف الاميركيين خلوت بوظوظ فسألته : الا ترى ان الحكومة التركية قد غيرت سياستها مع العرب؟ قال : وزير الخارجية صديقكم ، قلت : لكن الآخرين ؟ فاجاب : انه لا يعتقد ان هناك تغييرًا لكن الاتراك يعجبون لإهمال العرب تفهّم الموقف الذي يوجب على تركيا مراعاة الدول الغربية.

وقال عن سبب نقله من انقرة ان ماك غي خلفه كان يرغب في سفارة بلاده في عاصمة الهند لكن احد ذوي النفوذ من حزب الحكومة الذي يمد الحزب بمبلغ من المال طلب تلك السفارة فنالها من ترومن فعين ماك غي في انقرة وان ترومن سينقله هو الى لجنة سياسية في واشنطون ، اما حملات اليهود عليه فاسبابها كثيرة منها انه لم يدع قط وزير اسرائيل الا يوم عيد اميركا ولم يزره الا ردًا لزيارته الاولى ولم يقبل له دعوة.

وظوظ استحسن ردي على الصحف التركية.

[محمد] صلاح الدين باشا وزير الخارجية المصرية اجتمع الى المستر ايدن في السفارة البريطانية في باريس ، وانباء لندن تقول ان ايدن يفضل خطة لينة. لكن الجيش البريطاني في الاسماعيلية يستعمل خطة المدفع والبندقية.

زيارتي سفير بريطانيا السر ف. كنوكس هيلم. هو رجل ذكي بشوش استقبلني كأنه يرحب بصديق قديم لكني اعلم انه يعد قيام دولة اليهود ضرورة سياسية لبلاده ، فلم ادخل معه في بحث سياسي ، فكان حديثي عن اللادي استير استانهوب واللورد دوفلن والكولونل تشرشل ومستر وود من الانكليز الذين سكنوا سورية ولبنان. السفير كان مستشارًا للسفارة الى سنة ١٩٤٥.

الاربعاء ١٩ كانون الاول ١٩٥١

بينما نحن نلعب البريدج في نادي الغولف (سفير اميركا وسفير فرنسا ووزير النمسا والنائب التركي الاميرال أوز وانا) قال لي الاميرال : ليتك كنت اليوم في مجلس النواب لتسمع ما قاله وزير خارجيتنا عن سورية وعلاقاتنا بها وصداقتنا لها ، فقلت : لو كنت اعلم انه سيتكلم في موضوع كهذا لحضرت جلستكم اليوم ، قال : كان السؤال الذي وُجّه اليه فوريًا وكذلك الجواب. غدًا اقرأ جواب الوزير اما تعيين جلال بك قره صابان مساعد الامين العام في وزارة الخارجية وقنصل حلب الأسبق وخبير وزارة الخارجية في الشؤون السورية واليًا لأسكندرونة فله في نظري معنى كبير ... وسيكون تقريري الى الخارجية السورية غدًا نقرًا جديدًا شديدًا على باب البصيرة المفروض وجود شيء منها في كل حكومة ، لعل هذا الحكومة العجيبة القائمة الآن في سورية تفتح بصيرتها فترى ما اراه وتعلم ان صحف سورية لا تفقه ما تقول وان السياسة كياسة وبالعكس اما التياسة فتعاسة.

صديقي زميلنا المصري [محمد] امين بك المناسترلي يشكو التعب في سفارته بانقرة لأنه لا يقضي في استانبول في قصر ام الخديوي الشهير في ببك الا ستة اشهر وإلا شهرين في مصر ولأنه يخرج من بيته مرة او مرّتين في الاسبوع ليوقع في مكتبه اربع رسائل...

السفراء في انقرة يغبطون امين بك لكنه قد ملَّ حياته هنا فنقلته حكومته الى بروكسل...
ايضا برُّوكَسَل.
ان لم تقبل تركيا ان يمثل سفير مصر الجديد احمد حقي بك ملك مصر والسودان فاخونا امين بك محكوم عليه باشغاله الشاقة مدة اطول. الهمه الله الصبر.

الخميس ٢٠ كانون الاول ١٩٥١

قرأت خطاب الاستاذ [فؤاد] كوبرولو وزير الخارجية التركية في مجلس النواب فإذا به طويل مسهَب يحتوي معاني السياسة الخارجية التركية في الغرب والشرق ومساعيها لدخول الاتحاد الاوروبي والميثاق الاطلسي وما لكل ذلك في نظر الحكومة التركية من شأن، وهو يقول ان مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط مشروع مستقل لا علاقة له بذلك الميثاق، وفي الخطاب رد على المخطرة الروسية التي [أبدت] فيها روسيا اعتراضها على المشروع ووصفته بانه تهديد موجه اليها واعتداء على حرية دول الشرق الادنى او الدول العربية ومعنى ردّ الوزير مما لا يغير اعتقاد الروس وسياستهم.
ذكر الوزير قضية مصر فقال ان تركيا شاركت في عرض مشروع الدفاع على مصر عن نية حسنة لكن مصر اساءت بها ظنها وظهر من بعض العناصر غير المسؤولة في مصر حركات هاج لها الشعب التركي (يعني تصوير رئيس الجمهورية كلبًا مجرورًا بثلاثة حبال) واظهر عتبه على الحكومة المصرية بقوله: كنا نتوقع ان تهتم الحكومة المصرية لذلك.
اما عن سورية فقد قال ان حكومته عدّت انقلابها الاخير قضية داخلية فلم تؤخر إعادة العلائق بها وان سورية جارة نتمنى لها من صميم قلبنا الاستقرار والرفاهية وهي كسائر الدول العربية البعيدة والقريبة بينها وبيننا عدا وحدة المصالح روابط معنوية كثيرة وسنعنى لإدامة صلات الصداقة معها.
كررت في بريد اليوم تنبيه وزارة الخارجية الى ما يرمي اليه الاميركيون من مشروع الليطاني في لبنان والى مشروعهم في اسكندرونة الذي يمولونه ليكون مرفأ اسكندرونة مرفأ حرًا لإيران والعراق، واقترحت على خارجيتنا عقد اتفاقات اقتصادية مع العراق وإيران والإسراع في إنشاء مرفأ اللاذقية وإنشاء خط حديدي بينها وبين دير الزور وإعداد الفرات للملاحة النهرية.
وفي كتاب آخر اوضحت غفلة الحكومة المصرية في قبولها سفير بولونيا الجديد دون ان تعلم ان زوجته يهودية ومن اليهوديات البارعات في اصطياد الناس لسرقة الاخبار والاسرار وهذا الوزير البولوني يمثل بلاده في القاهرة ودمشق وبيروت.

السبت ٢٢ كانون الاول ١٩٥١

ردت الدول الاربع اميركا وبريطانيا وفرنسا وتركيا على المخطرة الروسية ردًا نفت فيه سوء القصد بإقامة مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ولكن من يصدق...

محمد صلاح الدين باشا اجتمع الى ايدن وتعشى امس عند فيشنسكي. لعل هناك سلطة روسية.

طرابلس الغرب او ليبيا تستقل لكن الانباء تقول ان بريطانيا «منحتها الاستقلال» وان بين الحكومتين معاهدة يبقى الجيش البريطاني بموجبها في «بعض اماكن من ليبيا».

طبرق او تبرق وهي في ايدي الانكليز ستبقى لهم قاعدة بحرية برية من الدرجة الاولى. الصحف التركية تزعم ان الدولة العربية الجديدة طلبت من تركيا خبراء ماليين وبعثة عسكرية... خبر يحتمل الصدق والكذب.

في انقرة بعض ضباط من طرابلس الغرب احدهم من خيرة ضباط الجيش التركي فلو استقدمتهم بلادهم فنظموا جيشها. سياسة مصر ابعدت عنها ليبيا.

الاحد ٢٣ كانون الاول ١٩٥١

الفوضى التي عمت دوائر سورية الحكومية بعد ان صار الامر فيها لأمثال اكرم الحوراني الذين يحسبون انهم اصلحوا امور بلادهم يظهر لها آثار بل نتائج حتى في تركيا. قنصل استانبول نزيه الحكيم الذي كان قد اخرج من السلك السياسي أعيد اليه بطلب اكرم الحوراني في عهد وزارة [ناظم] القدسي وأشعرت وزارة الخارجية انه في حماية العقيد [اديب الشيشكلي] فصارت الوزارة تقبل منه تقارير سياسية وتوسع عليه في كل شيء فمن ذلك انها جعلت له ٣٠٠ ليرة بدل تمثيل و ٢٠٠ بدل سيارة وصدرت ارادة العقيد [اديب الشيشكلي] السنية بمنحه مئة ليرة استرلينية في الشهر باسم «استخبارات عسكرية».

عندما إدّعت جريدة **صوك بوستة** التركية ان العلم التركي أحرق في حلب حسب القنصل نزيه الحكيم ان الخبر صحيح وان الرأي العام التركي يرضى عن سورية ان قيل ان الشيوعيين الارمن هم الذين احرقوا علم تركيا فنشر في صحف استانبول انهم هم الذين احرقوه... فجمع على ذلك ادلة كثيرة منها الصحيح ومنها المغلوط وتوسل لنشرها في صحيفة تركية فكانت النتيجة ان الكثيرين من الترك الذين كانوا يريدون حكومتهم ان تؤيد العرب على اليهود في كل شيء عدلوا عن خطتهم لأنهم يعلمون ان بلادهم لا تستغني عن اميركا واميركا... يهود وان الكثيرين منهم صاروا يخشون تفاقم الشيوعية في سورية وفي مقدمتهم رئيس الوزراء عدنان مندرس.

مصيبة في سورية بخارجيتها ان هذه الوزارة لا تطلب من موظفها الا شهادة عالية اما اخلاقه فيجوز ان تكون واطئة ويجوز في نظرها ان يطرد لاحتيال او سرقة ثم يعاد ذلك لأن اكثر رؤساء الوزارات في سورية تولوا الخارجية مع الرئاسة وهم على الاكثر اشد ضعفاً من الوزراء بإزاء النواب وذوي النفوذ.

الاثنين ٢٤ كانون الاول ١٩٥١

كتبت الى امين وزارة الخارجية العام اذكره بانتهاء مهمتي بانتهاء سنة ١٩٥١ وقلت له : اني

لا ارفض تجديدها لما اراه في تركية مما يوجب بقائي في انقرة مكرهًا ، على اني لا اتوقع ان تفهم الحكومة السورية برغم تقاريري الكثيرة ما ينبغي ان تفعله لإصلاح ما فسد من صلات سورية تركية.

قلت للحكومة قبل عودتي من دمشق ان قانون المطبوعات او قانون الصحافة السوري يقضي بعقاب من يحقر رئيس دولة فيجب محاكمة الجريدة التي نقلت عن مجلة **روز اليوسف** رسمًا يمثل رئيس الجمهورية التركية كلبًا مجرورًا بثلاثة حبال وعلم تركية على ذنبه وكتبت الى الخارجية بعد عودتي الى انقرة ان الشعب التركي هاج كله بسبب تلك الاهانة حتى لقد اقترحت ان يحكم على مدير الجريدة المسؤول بجزاء نقدي وانا ادفعه عنه لكن الحكومة لم تفعل شيئًا.

لقد تكلم وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] مرتين عن سورية في المجلس النيابي بلهجة طيبة فلم يعارضه احد ولم يذكر نائب سورية بشر.

كتبت الى الخارجية اكثر من خمسين مرة منذ جئت انقرة في اواخر سنة ١٩٤٩ مسهبًا عن دعاية اليهود في الصحف مقترحًا تزويد هذه المفوضية بالوسائل التي تمكنها من الرد على تلك الدعاية الخطرة اللئيمة فلم تزدد الا تجاهلاً للحقيقة. لدينا الآن في صندوق قنصلية مرسين ٢٠٣,٠٠٠ ليرة تركية هي من ايراد ما نستوفيه من رسوم. خارجيتنا وماليتنا مشغولتان الآن في إيجاد طريقة لإدخال ذلك المبلغ صندوق المالية.

وزير اسرائيل [الياهو ساسون] يوزع الليرات بالالوف وستكتب الصحف ما يشاء.

الثلاثاء ٢٥ كانون الاول ١٩٥١

اعلان استقلال طرابلس الغرب بإسم مملكة ليبيا المتحدة. فرنسا كانت تريد ان تعود ايطاليا الى تلك البلاد خوفًا من ان تسري عدوى الاستقلال الى تونس وسائر المغرب فلما لم تفز بذلك اكتفت بالإصرار هي واميركا على ان تكون ليبيا ذات ثلاثة اجزاء : طرابلس وبرقة وفزان.

بعث رئيس الجمهورية التركية [جلال بايار] الى الملك ادريس السنوسي ببرقية تهنئة فيها من التودد وإظهار الغبطة ما فيها. ارجو ان تكون الحكومة المصرية قد ادركت معانيها وابرق رئيس المجلس النيابي ورئيس الوزارة ووزير الخارجية بتهانيهم لزملائهم في طرابلس.

كنت اظن ان الحكومة الفرنساوية لم تجد بدًا بعد قيام الدولة الطرابلسية من تغيير سياستها في تونس فعزلت ممثلها فيها ونصبت في مكانه المسيو دو هوتكولوك سفيرها في بروكسل وهو الذي كان مندوبًا في دمشق قبل الحرب الاخيرة على ان يتبع في تونس سياسة جديدة فإذا الامر بالعكس. استقلال طرابلس يحدث في افريقيا تأثيرًا عظيمًا فإن سارت هذه الدولة العربية الجديدة في نهج غير الذي سلكته الدول العربية الاخرى ولم تشغل بالفساد والمظاهر الفارغة افاد الافارقة منها فائدة كبيرة.

روت صحف استانبول عن المقطم ان ايدن قبل مبدئيًا ان يتم جلاء الجيش البريطاني عن منطقة السويس في سنتين الى منطقة غزة شرط ان تقبل مصر بإبقاء خبراء انكليز لتدريب الجيش المصري على الدفاع عن القناة وان تقبل بحل قضية السودان على الوجه الذي تقترحه انكلترة.

انتقال الجيش البريطاني الى غزة وإنشاؤها فيها خط دفاع جديد يفتح لعرب فلسطين اللاجئين الى غزة بابًا للرزق فان تحصينها لا يكون بلا ألوف من العمال.

الحقيقة المرة هي ان الحكومة المصرية لم تقم في غزة بعمل ينقذ عربها مما هم فيه.

الاربعاء ٢٦ كانون الاول ١٩٥١

عادت حليمة... الفساد في مصر الى عادتها القديمة وظهر الخلاف بين البلاط والوزارة الوفدية وجعل الملك حافظ باشا عفيفي رئيس ديوانه وعبد الفتاح عمرو باشا سفيره في لندرة مستشاره السياسي فقامت التظاهرات ووضع الشرطة خوذهم الفولاذية وحملوا العصي وانصرفت الافكار عن الاسماعيلية الى الازمة الجديدة بل القديمة.

الملك فاروق يجابه حدثًا هامًا وكان الأولى به الا يوافق الوزارة على إلغاء المعاهدة اما وقد وافق فصلحة مصر كانت تقضي بالصبر الى ان تظهر نتيجة ما دار بين المستر ايدن و[محمد] صلاح الدين باشا. دستور مصر يخوّل الملك حق اسقاط الوزارات وحل المجلس وفي مصر مئات من الباشاوات يحبون الوزارة. كان في استطاعة الوفد بعد فوزه في الانتخاب الاخير استئصال مثل هذه الازمات من اصلها لكن الحرص...

لعل الرأي الذي اظهرته في دمشق وبيروت في مشروع الدفاع عن الشرق الادنى ووجوب درسه وتمحيصه قبل رفضه سيكون الرأي المعوّل عليه لدى الدول العربية.

في صحف تركية مقالات عن الشرق الادنى بعيدة كل البعد عن المنطق. بعض الكتّاب يُعيبون على العرب رغبة اكثرهم في الحياد. هؤلاء الكتّاب يقولون ان حياد تركية في الحرب الاخيرة كان براعة سياسية نادرة... ومنهم من يُعيب علينا قول بعضنا اننا سنضطر الى طلب السلاح من روسية، فكأنهم نسوا ان مصطفى كمال [اتاتورك] استنجد بالبلاشفة في حرب الاستقلال واخذ ذهبهم وسلاحهم حتى انقذ وطنه.

اتفقنا والحكومة التركية في اوائل الصيف الماضي على ان توقف هي مشروع الجغجغ الا بعد موافقة سورية وعلى ان يبقى لسورية حقها القديم المكتسب من ماء ذلك النهر لكنها لم تعمل بذلك الاتفاق وهي ماضية في مشروعها وان كان فيه خراب اربعين قرية سورية في الجزيرة.

الخميس ٢٧ كانون الاول ١٩٥١

كتبت الى خارجيتنا مقترحًا السعي لإيفاد الدول العربية وفودًا لتهنئة شعب ليبيا وملكها بالاستقلال وان تبادر سورية الى تعليم عدد من شبان ليبيا في مدارسها وعلى نفقتها، وقلت ان جهاد

الطرابلسيين والبرقاويين في سبيل بلادهم كان جهادًا تفخر به الامة العربية فاستقلالهم اليوم يوجب ان تحتفل به الامة كلها.

ابرقت بتهنئتي الى الملك ادريس الاول [السنوسي] وكدت اقول له : اهنئك عن نفسي وعن اخي شكيب فقد شارك رحمه الله البرقاويين في جهادهم ثم ظل ينافح عنهم بقلمه الى آخر حياته فلو كان اليوم حيًا لكان يوم استقلالهم اسعد ايامه.

اين السنوسي الكبير وعمر المختار وعبد القادر يرون عاقبة الجهاد. سرّني ان علم الدولة الجديدة قد جمع بين الالوان العربية الابيض والاسود والاخضر والاحمر وبين الهلال والنجمة.

اقترحت على خارجيتنا ان يوضع تحت تصرفي وتصرف قنصلنا في مرسين عشرين الف ليرة تركية من اصل مئتي الف موجودة في القنصلية لينفق منها ما نحتاج اليه في سبيل دحض الاراجيف اليهودية والرد على ما يفترونه للفساد بين سورية وتركية، وكتبت الى فوزي سلو «رئيس الدولة» طالبًا منه ان يحول دون تدخل المالية في هذا الشأن وممانعتها وقلت للخارجية انها هي المسؤولة عن سياسة الدولة ونتائجها لا المالية.

الجمعة ٢٨ كانون الاول ١٩٥١

نوري السعيد قادم الى انقرة ولا احسب الحكومة القائمة الآن في سورية تنسى تكليفي ان أخبرها بالسبب الذي دعاه الى زيارة انقرة وبما سيكون بينه وبين الحكومة التركية لكني اتوقع ان تتكتم هذه الحكومة فلا تدع احدًا يعلم بشيء الا ان الموقف نفسه يسمح بالتكهن...

سيجري الكلام بين نوري [السعيد] والحكومة التركية على الدفاع عن الشرق الادنى وعلى الاحوال في سورية فان سنحت لي فرصة فسأقوم بواجبي في سبيل العروبة.

اثبتت سورية بخضوعها للانقلاب الاخير انها في حالة نفسية سيئة الى درجة انها لن تقاوم احتلالاً اجنبيًا فيكون خيرًا لها ان تنقذها جارة عربية قبل ان تحل بها نكبة اكبر.

يقيني ان تركية ستتدخل في شؤون سورية بالقوة ان فاز اكرم الحوراني وحزبه في الانتخاب النيابي المقبل لأنها تعد حركة [اكرم] الحوراني حركة شيوعية تحت ستار ما يسميه «مبادىء تقدمية». فالحوراني وحزبه خطر على استقلال سورية.

باشرت تركية تبني قرية على مسافة ثلاثة كيلومترات من حدود سورية خلافًا للإتفاق المعقود بينها وبيننا.

السبت ٢٩ كانون الاول ١٩٥١

في كتاب من حلب ان الحكومة قررت تمديد مهمتي الى نهاية السنة الجديدة.

قال [محمد] صلاح الدين باشا في مؤتمر صحفي في رومية ان مصر تصر على جلاء الانكليز عن ارضها وانها ستظل تناوهم حتى يجلوا، وان توسط المتوسطين لا يأتي بفائدة الا على شرط الجلاء، وان مصر تقبل بسحب جنودها من السودان شرط جلاء الانكليز عنه لأجل استفتاء حر، وانها تغتبط باستقلال ليبيا ويهمها ان يكون حقيقيًا كاملاً، وان مصر

تستطيع الدفاع عن القناة ان اعطيت الاسلحة الكافية في سنتين، وان الدفاع عن القناة لا يكون في ارض مصر ولكن خارجها لا سيما في تركية صديقة الانكليز. وان مصر لن تدخل في ميثاق للبحر الابيض اذا كانت اسرائيل من اعضائه، وانها رفضت مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط لأنه يخالف امانيها.

مسألة واحدة أظل حائرًا فيها. نحن نعلم ان السودان جزء من مصر كالصعيد والوجه البحري وسائر اجزائها فما الذي دعا الى تلقيب ملكها بملك مصر والسودان في هذا الخريف وكيف يكون موقف مصر ان جرى في السودان استفتاء وكانت نتيجته طلب السودانيين الاستقلال عن مصر. أتلغي ذلك القرار وتكتفي لملكها بلقب ملك مصر؟

الاحد ٣٠ كانون الاول ١٩٥١

الخطأ الذي وقعت فيه تركية وقعت فيه مصر وسورية حيث حملة الشهادات العالية بلا عمل بينما انصاف الاميين من التجار وارباب الصنائع يلعبون بالملايين.

صرح السر هنري كنايت الانكليزي وأحد مستشاري منطقة إغاثة اللاجئين ان المشروع المزمع عرضه على الامم المتحدة لإسكان لاجئي فلسطين يقضي بإنفاق ٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار وان على سورية والعراق ان يقوما بإسكان اكبر عدد منهم.

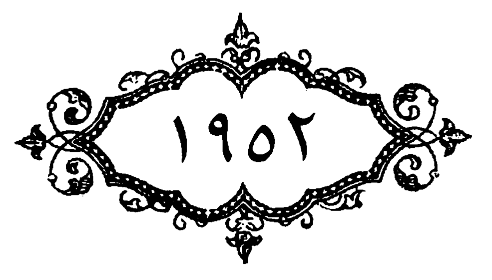
مئتان وخمسون مليونًا دولار تكفي لبناء بيوت قروية صغيرة اما اللاجئون الذين لا يعملون في الزراعة والذين كانوا يسكنون دورًا كبيرة في مدن فلسطين فكيف يصنعون؟

الاثنين ٣١ كانون الاول ١٩٥١

انتهت هذه السنة في انقرة بليلة راقصة في سفارة ايطاليا دعت اليها لجنة نادي الغولف الادارية.

بعض زملائنا السفراء كانوا في نشوة ظاهرة وفي مقدمتهم سفير الهند لأن زوجته غائبة الآن في بلادها، اما زميلنا الايراني فقد لزم الوقار وهو جالس الى يسار زوجته ومثله سفير الصين بينما كان سفير اليونان يطوف حرًا مطلقًا... وقبّل زميلنا الاميركي اكثر السيدات بحجج ثلاث سنه وسفره غدًا والسنة الجديدة.

وقد غاب الاسرائيليون عن هذه الحفلة فلم يتسابق الشبان الى مراقصة حسنائهم زوجة ملحق اسرائيل العسكري...



الثلاثاء ١ كانون الثاني ١٩٥٢

استقبل هذه السنة الجديدة وانا بين عاملين يتجاذبان نفسي عامل الخوف على سورية مما هو فيها من عبث وظلم وتخاذل وحكم فاسد ونفاق وشقاق والخوف عليها من الخطر الخارجي الذي عميت عنه البصائر ، وعامل الضمير الراضي الذي يؤكد لي أني قد قمت بواجبي الوطني القومي طوال اربعين سنة واني منذ جئت انقرة ممثلاً لسورية لم الُ جهدًا في ايقاظ بلادي وحكومتي ودعوتها الى التبصر في سياستها.

وتستقبلني هذه السنة بالبرقية الآتية من وزارة الخارجية.

«صدر مرسوم باحالة معالي الأمير على التقاعد مقدرين خدماته القيمة آسفين لحرمان الوزارة منها».

اما انا فغير آسف ولقد كنت والله في ارتباك واضطراب لاضطراري لتمثيل حكومة لا تمثل في سورية إلا شرذمة من الآفاقيين اغتصبوا السلطة ظالمين وافتروا على نواب الأمة كاذبين ونهبوا اموال سورية سرًا وعلنًا فلما طُلب منهم حسابها أبوا واستكبروا.

وزارة الخارجية نفسها يراقب اعمالها ورسائلها مراقب يمثل الجيش.

جلّ ما ارجوه هو ان يخلفني هنا رجل له وزن واخلاق فلا تكون هذه المفوضية في الحال التي وصلت اليها قنصلية استانبول برعاية اديب الشيشكلي وحمايته وضعف اعصاب ناظم القدسي الذي غلبت عليه سريرته الطيّبة فوطّد لاعدائه في الدولة وتصامم عن النصح حتى ايقظه جنود الشيشكلي يكسّرون عليه باب غرفته ليجرّوه الى السجن وهو رئيس نواب سورية. انقذ الله سورية.

كان في استطاعة ناظم القدسي انقاذ سورية في العام الماضي او بعد الانقلاب الثاني باقصاء جواسيس فرنسا وصنائعها عن الجيش ، لكنه ذهب وحزبه في حسن النيّة وحسن الظن الى حدّ جعله جواسيس جواسيسها اعضاء في وزارته وحزبه.

العقيد الاديب [الشيشكلي] لا يجد الآن ما يقوله في سبيل العروبة إلا التشنيع على جيش العراق ذلك الجيش الذي استنجد هو به لدفع غائلة اليهود عن سورية لا عن الحولة وحدها.

الاربعاء ٢ كانون الثاني ١٩٥٢

سفر صديقي جورج ودورث سفير الولايات من مطار انقرة. سمعت زملائي ومنهم عميد السفراء يقولون ان انقرة لم تشهد وداعًا كوداعه وقال لي اميركي ان المستر شتانهارت السفير

الاميركي اليهودي الذي نُقل من انقرة الى براغ في اثناء الحرب الاخيرة لم يجد في وداعه إلا ثلاثة احدهم مخاطبي الاميركي. مهما قيل في اسباب نقل وظوظ فأني لا اشك في أن اليهود هم الذين حاولوا اقصائه عن تركيا لأنه لم يُسمع الحكومة التركية كلمة واحدة تسرّ اليهود.

ظهر لنوري السعيد اقتراح أهمّ ما فيه الاكتفاء بالميثاق العربي بين دول الجامعة العربية شرط ان تُسلَّح وان يتم جلاء الانكليز عن مصر والعراق بدلاً من مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط.

الخطأ الاصلي في سياسة الدول الغربية الثلاث أنها اتفقت على تقسيم البلاد العربية الى مناطق نفوذ وأن انكلترة واميركا اعترفتا لفرنسا بسورية ولبنان منطقة نفوذ لها فاحتكرت فرنسا تسليح الجيش السوري.. بسقط المتاع من مستودعاتها العسكرية وصار «عقداء» سورية ينفذون اوامرها بحجة أننا لا نستطيع اخذ السلاح من دولة أخرى وصارت خطتهم السياسية الحيلولة دون اي اتفاق مهما كان نوعه بين سورية والدول العربية الاخرى.

لو قدّر لنا الآن اتفاق الدول العربية على مشروع دفاع جديد في معنى اقتراح نوري السعيد لزعم العقيد [اديب] الشيشكلي أنه خطر على استقلال سورية وحال دون العمل به.

الخميس ٣ كانون الثاني ١٩٥٢

برقية من جلالة الملك ادريس الاول [السنوسي] جوابًا على تهنئتي نصّها:

«نشكر معاليكم جزيل الشكر على تهانيكم وشعوركم الكريم».

«ادريس»

اتمنى لو يقدر العرب استقلال طرابلس الغرب حق قدره ولو يسرعوا الى هذه الدولة العربية الجديدة بعلمائهم واطبائهم ومهندسيهم ومعلّميهم فيساهموا في نهضتها وإلا فان تركوها للانكليز والامريكيين فان الروس يرفضون قبولها في الأمم المتحدة فيخسر العرب صوتها.

زارني السفير الانكليزي الجديد السر كنوكس هلم وهو كهل ذكي بشوش يعرف الشرق فلما اخبرته بقرب سفري من انقرة بحكم قانون التقاعد «ظاهرًا» قال: أني آسف لذلك كل الأسف لأني اسمع بك من سنين طويلة دون ان اعرفك. الآن اتيحت لي فرصة لكنك مفارق، فقلت: الحق في ذلك عليكم انتم الانكليز فقد جعلتم سن التقاعد عندكم الستين وارادت سورية التشبّه بكم فكانت النتيجة كما ترى... فاغرق في الضحك.

الجمعة ٤ كانون الثاني ١٩٥٢

زارني تركيٌ من استانبول وهو لا يعلم بقرب سفري من انقرة الى بيتي فقال أنه لصلاته القديمة بالسوريين ولوجود اقارب له في دمشق يسمح لنفسه باظهار تعجبه (كذا) لتعيين الحكومة السورية رجلاً كنزيه الحكيم قنصلاً لها في استانبول... ولسماحها له بهذا الزواج... فقطعت عليه الكلام بقولي أنه شاب ذكي سريع الاقتباس الخ.. فعاد يقول خير لسورية ألا يكون قنصلها ذكيًا على ان يكون له مزايا اخرى. ان قنصلكم هذا لا يحترم نفسه.. فلم أسأله سبب «ملحوظته» خشية ان يدخل في تفاصيل انا في غنى عن سماعها.

كأني بناظم القدسي حسب أن اعادة نزيه الحكيم الى السلك الخارجي بعد ان طُرد منه تنيه دسائس اكرم الحوراني.

الاحد ٦ كانون الثاني ١٩٥٢

أعلن في مصر أن ملكها قد دعا الملك ادريس الى القاهرة وأن الملك ادريس وعد باجابة الدعوة دون ان يحدد موعدها.

لو كنت في مكان الحكومة المصرية لاهديت ليبيا خمسة ملايين جنيه.

الاثنين ٧ كانون الثاني ١٩٥٢

الحكومة السعودية قلقة على الوثائق السياسية الهامة التي بقيت عند المرحوم فؤاد بك حمزة في بيروت وقد طلبتها من ارملته. من حق الحكومة السعودية ان تطلب تلك الوثائق السرّية فهذه عادة الحكومات ومن جهة أخرى لا يوافق مصلحة الجامعة العربية ان تقع تلك الوثائق في ايدي اناس ينشرونها فيكون من نشرها فضائح...

الثلاثاء ٨ كانون الثاني ١٩٥٢

كانت الحكومة السعودية قد ابطلت عادة الاحتفال بعيد جلوس الملك عبد العزيز [بن سعود] ثم عادت اليها هذه السنة، ففي مساء هذا اليوم حفلة ومأدبة في المفوضية السعودية.

اعترفت روسية باستقلال طرابلس الغرب فاصبح قبولها في الأمم المتحدة مضموناً إلا ان ارادت فرنسا المعاكسة وهذا بعيد. اما ان طلبت روسية قبول دول اخرى مع طرابلس فهناك عقدة كبيرة..

مات مدير حديقة الحيوانات في ميلانو وعرض جثمانه في ساحة الحديقة بين صفين من الشموع فامتنعت الحيوانات ومنها الاسود والنمور والفيلة والقرود عن الأكل وانزوى فيل كبير في مكانه ورفض القرود قطع السكر التي يرمي بها اليها زائرو الحديقة.

في بلادنا العزيزة بعض حيوانات ناطقة وقف اللؤم بينها وبين الوفاء، منها صحفي يقول في جريدته أني لا اشعر بشعور سورية. اذًا انا قد قاتلت الانتداب وجاهدت ثلاث سنوات وصبرت على الغربة ثلاثًا وعشرين سنة وصادرت فرنسا لي في مرسيليا عقارين كبيرين وحكمت عليَّ بالاعدام ثلاث مرات كل ذلك في سبيل الهندوراس لا في سبيل سورية... ولا من اجل شعور سورية.

عاد نزيه الحكيم الى قنصليته في استانبول فبشر الصحف أن الحكومة السورية عزلتني... نزيه الحكيم يليق لتمثيل اديب الشيشكلي في انقرة...

حركة اتحاد الاردن بالعراق حركة يحبّذها اكثر النواب ويقاومها الملك وبعض وزرائه ولا احسب الانكليز إلا قائلين برأي الملك لا تودّدًا اليه ولكن لأن العراق يتهيأ لطلب جلائهم عن ارضه.

ما زال الوطنيون في سورية ولبنان يوالون اعلانهم رفض الدفاع عن الشرق دون بحث ولا مفاوضة ومن حججهم أن فرنسا وانكلترة اتفقتا على توحيد سياستهما في الشرق الادنى...

لقد حاولت جهدي اقناع اولئك الوطنيين أن رفضنا درس ذلك المشروع فرصة لتلك الدول للتآمر علينا واني لم انصح للحكومة السورية بالمفاوضة إلا اتقاءً للشرّ وللحيلولة دون تحالف تلك الدول واسرائيل.

الاربعاء ٩ كانون الثاني ١٩٥٢

عندما اراد المسيو سباك ان يهيب بقومه الاوروبيين الى الاتحاد والتساند اشار الى حوادث الشرق وما يظهر فيه من سعي الى الاستقلال ثم قال: الى اين نحن سائرون؟ وجاء تشرشل باريس لتوحيد سياسة انكلترة وفرنسا في الشرق الادنى لمقاومة حركاته الوطنية وعندما بلغ نيويورك وسأله بعض الصحفيين (يهود طبعًا) هل من صلح بين العرب واسرائيل اجابهم سلوا المستر ايدن فاجابهم هذا: هذه قضية داخلة في ابحاثنا مع الرئيس ترومن.

والانباء تقول اليوم أن نوري السعيد عائد الى العراق دون ان يمرّ بانقرة.

انا افهم من هذا، بعد ان قال [مصطفى] النحاس ان الحكومة المصرية لم تكلّف نوري السعيد التوسّط بينها وبين الانكليز، أن نوري السعيد لم يجد في الخارجية الانكليزية قبولاً لمشروعه، وأن الولايات المتحدة تؤيد السياسة الانكليزية في قضية مصر، فتشرشل الآن اشدّ عنجهية واكثر غرورًا وابعد عن المسالمة، ومن كان لا يريد الجلاء عن مصر فهو لا يريد تعديل المعاهدة البريطانية العراقية ولا الجلاء عن العراق.

نشرت صحف استانبول برقية من دمشق تقول ان الحكومة السورية نحّتني عن مهمتي في انقرة بسبب تصريحاتي الأخيرة. هكذا دون ايضاح.

[اديب] الشيشكلي ومتابعوه ارادوا ان يوهموا الدنيا أنهم قاموا بالانقلاب الأخير لأن [معروف] الدواليبي كان رئيس الوزارة الاخيرة وهو شيوعي... وقد نفيت عنه الشيوعية وقلت أنه من الاخوان المسلمين... وقلت جوابًا على سؤال شركة انباء انقرة عن رأي الحكومة السورية في مشروع الدفاع عن الشرق الادنى: لا ادري لأن الحكومة لمّا تؤلف...

وكأن [اديب] الشيشكلي كان يتوقع ان اعلن في تركيا أن هذه الحكومة التي اقامها هي حكومة تؤيدها سورية ولا تريد غيرها...

الخميس ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢

زرت وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] في مكتبه شاكيًا إبطاء وزارته في حلّ قضية الاملاك بين السوريين والاتراك برغم موافقتها على المبدأ والكيفية طالبًا منه للمرة الثالثة التدخل لتعطيل العمل في مشروع نهر الجغجغ الى ان تكون وزارة الاشغال التركية قد نفذت اتفاق لجنة المهندسين التركية–السورية ولمنع انشاء قرية تركية على مسافة ٣٠٠ متر من حدّ سورية الشمالي خلافًا لإتفاق سابق بين الحكومتين وقد وعد بانجاز ما طلبت لكني فضّلت استئناف الحديث غدًا مع وكيل

الامين العام فوافق الوزير .

سألته عن زيارة نوري السعيد انقرة فاجاب أنه كان قد رآه في باريس وأنه لا يظن أن لديه شيئًا جديدًا لبحثه في انقرة ، وأن قضية مصر يحول دون حلّها عناد الفريقين وهو يظن ان موريسون كان اقل عنادًا .

وسألني عن الحال في سورية وعن الحركة الاشتراكية – الشيوعية فيها فقلت له أنها مصطنعة وأن انصاف الفلاح او الفقير السوري ميسور دون ان نخلق عندنا حرب طبقات وأن اجرة العامل في سورية تعادل اجرة العامل في بلاد هي اغنى من سورية بدرجات اما الخطر الشيوعي فاسبابه الدعاية الشيوعية من جهة واخطاء الدول الغربية من جهة اخرى ولولا هذه الاخطاء السياسية لما كان لتلك الدعاية شأن او تأثير .

بعد ان انصرفت من زيارته علمت من انباء باريس أن احد مندوبي تركية لدى الأمم المتحدة قدّم اقتراحًا بموافقة اميركا وانكلترة وفرنسا بتأليف لجنة تخلف لجنة التوفيق بين العرب واسرائيل وأنه قال ان السلم في خطر ما دامت هذه القضية لم تُحل. لم يتضح السبب الذي من اجله تعنى الحكومة التركية بهذه القضية فقد تتوقّع من حلها امكان اتفاق الدول العربية واسرائيل على «الدفاع المشترك» وقد تكون قد قدّمت هذا الاقتراح بطلب اميركا ولا اقول بطلب اسرائيل لأن الاقتراح نفسه يتضمّن شيئًا لا تريده اسرائيل وهو أن يكون حل الخلاف على اساس المبادىء التي قررتها هيئة الأمم المتحدة العامة. فتلك المبادىء هي حدود اسرائيل غير التي تدعيها الآن ورجوع اللاجئين او التعويض عليهم. وارى لهذا الاقتراح علاقة بتصريح [عبد الرحمن] عزام باشا امس في باريس أن لا حرب بين العرب واسرائيل لا الآن ولا في المستقبل و[عبد الرحمن] عزام باشا لا يقول هذا إلا لغاية سياسية .

الملك طلال يريد السفر الى اوروبا ... اخشى ان يكون اراد التشبّه بغيره ... وسيبقى الامير نايف في العراق مدة غياب اخيه الملك وتصحب الملكة زين قرينها الملك في سياحته .

سترفض روسية دخول ليبيا جمعية الأمم المتحدة او تُقبل الدول الأخرى التي لم تُقبل كلها دفعة واحدة. الوفد السوري بلسان فارس بك [الخوري] ولساني دافع عن هذه النظرية مرتين لكن الانغلوساكسون لم ينتصحوا .

الجمعة ١١ كانون الثاني ١٩٥٢

كتبت امس الى الخارجية السورية عن المليارات التي يقول بن غوريون أن المانيا ستدفعها اليه تعويضًا لليهود ، وعن المليار ونصف المليار التي يقول أنها ضرورية لإسكان نصف مليون يهودي في اسرائيل ؛ واقترحت ان تُعنى الدول العربية بهذه القضية وان تسعى للحيلولة دون حصول اسرائيل على ذلك المبلغ من المال الذي يضاعف امكانياتها العسكرية والاقتصادية اضعافًا .

استعمال روسية الفيتو لرفض ليبيا يحرم العرب صوتًا سابعًا في الأمم المتحدة لكن لهذه القضية وجهًا آخر. لا معنى لرفض الدول الغربية دخول المجر ورومانيا وبلغاريا ما دامت

الروسيات الثلاث وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا من اعضاء الأمم المتحدة فهنّ بعنادهنّ هذا يحلن دون دخول ايطاليا واسبانيا والبرتغال وارلانده وسويسرة والنمسا وفنلانده والاردن وليبيا وهذه الدول كلها تماشي الغربيين لا الشيوعيين.

اجتمعت الى وكيل امين الخارجية التركية السفير احمد جواد بك وهو رفيق شكري القوتلي وسعد الله الجابري في الكلية التي كانت معروفة بالمكتب الملكي الشاهاني، وبحثت معه القضايا التي ذكرتها لوزير الخارجية، فعلمت منه ان قضية الأملاك لم تتقدم كثيرًا لأن الخارجية التركية تريد من الخارجية السورية جداول واضبارات جاهزة، وقد عجزت في العام الماضي عن اقناع خارجيتنا بإعدادها. ذكرت لجواد أن جريدة ديموقراطية في اضنة تدّعي أن لتركية حقًا تاريخيًا في حلب، فاجاب فورًا ليس لتركية حق لا في حلب ولا في غيرها وليس لها مطمع عندكم ودخل في حديث طويل قال أنه يفضي به باسم حكومته فأكد لي أن تركيا تريد اتحاد العرب وتقدمهم في كل شيء وأن بعض صحف تركيا كبعض الصحف العربية تخطيء فتسيء الى الامتين، وقال بصراحة أن جلال بك بايار رئيس الجمهورية قال له أنه كان يصبر على الاهانة لو لم يكن رئيس جمهورية تركية وأن الوزارة تترجم له بعض مقالات عربية حسنة اللهجة... ومعنى ذلك أنه غضبان الى درجة أن الوزارة تحاول تخفيف حدّته.

ثم اطلعني على تقرير لعبد الاحد بك وزيرهم في دمشق يدافع عن السوريين. الحكومة التركية تصرّ على محاكمة جريدة **الفيحاء** وقد نصحت لحكومتي بذلك اربع مرات لكنها لمّا تصنع شيئًا.

امس خطب جلال بايار في احدى قرى اسكندرونة فقال ان هاتاي تركية الى الأبد وأنها كانت في الأسر عشرين سنة. هذه اللهجة دليل أن [جلال] بايار يغلي حقدًا على العرب بسبب كاريكاتور **روز اليوسف** ونشره في **الفيحاء** الدمشقية.

الاحد ١٣ كانون الثاني ١٩٥٢

نفذ حكم الاعدام بثلاثة عشر رجلاً من دروز جبل الدروز ومجدل الشمس بتهمة التجسس لاسرائيل. ثقتي بمحكمة سورية العسكرية ليست كبيرة لكني على يقين أن لدعوى اولئك الجواسيس حقيقة دون ان اجزم بعددهم فقد يكون بعضهم براء من الجاسوسية اما الضابط السوري والجنود الذين لهم ضلع في هذه القضية فمن الجناية على سورية العفو عنهم. يكفي ان يكون اولئك الادنياء الجهلة قد اساءوا الى جبل الدروز الذي ضحى بألفين وخمسمائة رجل والى مجدل شمس التي ضحّت بمئة وسبعة وعشرين رجلاً في سبيل سورية. جاءني وانا في دمشق في اواخر تشرين الثاني وفد من مجدل شمس وجبل الدروز يطلب مني التدخل والتوسط للعفو عن المتهمين واطلاق سراحهم، وبين رجال الوفد مجاهدون ابلوا في الثورة السورية بلاءً حسنًا وكانوا تحت قيادتي في معارك كثيرة، فقلت لهم: لئن عفت الحكومة عن الذين تثبت عليهم الخيانة فانا لن اعفو عنهم وهذه قضية وطن وعروبة لا قضية اديب شيشكلي وغير شيشكلي.

في الحقيقة أن [اديب] الشيشكلي يعلم بخيانات كثيرة غير هذه وهو نفسه يستحقّ المحاكمة لما فعله في صفد لكنه يريد استغلال الخطر اليهودي لمصالحه الشخصية.

الحكومتان المصرية والسعودية تنصح الآن للاديب الشيشكلي «باعادة الحياة النيابية» واغلب أن ما يهمهما من امر سورية هو شخص شكري القوتلي لا مصير سورية والسوريين...

ان المئة الف دولار التي أهديت الى اديب الشيشكلي كانت اجرةً لانقلابه الأخير لأنه تمكن من ايهام واهبها أن المجلس النيابي السوري كان يريد ضم سورية الى العراق وأنه هو يريد حلّه لذلك السبب - لا لأنه يريد الاطلاع على حساب وزارة الدفاع ونفقات الجيش وعلى كيفية انفاق ١١٤,٠٠٠,٠٠٠ (مليونًا) تمتع بها العقيد اديب [الشيشكلي] واعوانه.

الاثنين ١٤ كانون الثاني ١٩٥٢

صحف اسرائيل وحكومة اسرائيل تناديان بالويل والثبور لأن الحكومة العراقية حكمت بالاعدام على يهوديين كانا يريدان نسف بغداد كلها... فهما تقولان أن الحكومة العراقية بربرية همجية... لا ترعى العدل ولا حقوق الانسان...

الحكومة العراقية تستحق المحاكمة لتفريطها بمصالح العراق في سبيل اليهود ولسماحها لهم باخراج اموالهم من بلادها ولا ارى حكومة عربية واحدة قامت بواجبها في التضييق على الصهيونيين والبطش بدعاتهم وجواسيسهم ومأجوريهم.

روى سفير مصر [محمد امين المناسترلي] كيف أبى ابن السلطان وحيد الدين اعانة الحكومة المصرية بلا عمل وفضل على ذلك وظيفة سائق لآلة زراعية براتب ١١ جنيهًا في الشهر..

ما تمنيّت في حياتي الثروة كما تمنيتها يوم جاءني الأمير شرف الدين حفيد السلطان عبد العزيز في بيروت يصف لي حاله وضيق ذات يده ولم يكن في يدي إلا ما يكفيه شهرًا واحدًا ولو قدرت لقدّمت له ما يكفيه الى آخر حياته رحمه الله.

الثلاثاء ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢

الانباء تدل على ان تشرشل قد طلب من اميركا وفرنسا ان تؤيدا بريطانيا في الشرق الادنى وانباء لندرة تقول أن تأييد فرنسا قد صار مضمونًا بعد ان تبنت مصر والدول العربية قضية مراكش... هذا ما كنت اتوقعه على أن فرنسا لا تؤيد شرقيًا على غربيّ إلا ان كان المانيًا.

من سوء حظ سورية ان تسنح لفرنسا هذه الفرصة لتبسط سيطرتها على سورية ولبنان.

ازمات فرنسا الوزارية أخرتها عن العمل الذي كانت تنويه في مراكش لكنها ستعود اليه فتحرض البربر على السلطان ليخلعوه فتدّعي هي ان لا دخل لها في ذلك وقد تنصب صنيعتها الباشا الغلاوي الخائن سلطانًا فيقصد اخونا عزام باشا للعزاء... قضية مراكش من القضايا التي تقاتل فرنسا في سبيلها والتي لا يحلها مجرد بحثها في الأمم المتحدة فلا بد لها من فرصة غير هذه التي اختارها [محمد] صلاح الدين و [عبد الرحمن] عزام فتابعتهما الحكومات العربية ثم احجمت.

كان الاولى بهم ان يقبلوا بنصيحتي فيؤجلوا بحث مراكش الى ان ينتهي ما بين مصر والانكليز .

صدرت ارادة اديب الشيشكلي السنية... بقانون او مرسوم يفرض على موظفي سورية جميعا يمينا هذا نصّها : (مرسوم تشريعي رقم ٤٧ تاريخ ١٩٥٢/١/٦ صادر عن رئيس الدولة الزعيم فوزي سلو)(١):

«أقسم بالله بأني سأقوم بواجبات وظيفتي بشرف وأمانة واخلاص ، وأني غير منتسب الآن ولن انتسب الى حزب سياسي ولن اقوم باي نشاط سياسي ولن اخضع لأي تأثير حزبي ما دمت موظفا.

«أما موظفو السلك الخارجي من المراتب الثانية وما فوق وموظفو الادارة العامة فيقسمون اليمين الآتية : اقسم بالله باني سأقوم بواجبات وظيفتي بشرف وامانة واخلاص واني غير منتسب الآن ولن انتسب الى حزب سياسي ولن اقوم باي نشاط سياسي غير ناشيء عن واجبات وظيفتي ولن اخضع لأي تأثير حزبي ما دمت موظفًا».

ما في تاريخ الحكومات لا في الشرق ولا في الغرب شيء يماثل هذا في القحة. اديب الشيشكلي وضباطه يؤلفون الاحزاب السياسية بالاموال المأخوذة من مخصصات الجيش ثم يجبرون سائر الموظفين على مثل هذه اليمين ، [اديب] الشيشكلي وغيره من الضباط اقسموا من سنتين ألا يتدخلوا في السياسة واقسموا يمين الاخلاص للدستور ثم قبضوا على الوزراء ورئيس النواب وسجنوهم وحلّوا المجلس النيابي. هذا هو اخلاصهم للدستور وهذا هو شرفهم العسكري..

اصدرت حكومة فوزي سلو بامر [اديب] الشيشكلي مرسومًا له فعل القانون بجمع الاعانات لاقامة تماثيل لمشاهير الرجال...

اطفال سورية يموت اكثرهم ويموت الآف من امهاتهم في كل سنة وليس في سورية كلها مستشفى للاطفال وهذه الحكومة تفكر باقامة التماثيل. غدًا يقوم في دمشق اناس يقولون أن ساحة المرجة يجب ان تزيّن بنصب لأديب الشيشكلي فيتبرع التجار بالمال الوافر لنصب النصّاب الاكبر...

جاءني كتاب من امين وزارة الخارجية العام السيد جمال الفرا يقول فيه أنه كان قد اقترح تمديد مهمتي في انقرة سنة اخرى وأن زملاءه أي الامناء العامون وافقوا لكن الامر انتهى الى ما علمت... الخلاصة أكره امين الخارجية العام ان يوقع مرسومًا فيه أني أحلت على التقاعد باقتراح وزارة الخارجية...

الاربعاء ١٦ كانون الثاني ١٩٥٢

ظهر الآن ان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود اقترح على الحكومة المصرية حلا لخلافها مع الانكليز خلاصته ان تعترف انكلترة بمبدأ وجوب الجلاء على ان يتم في سنتين وان يقبل

(١) الجريدة الرسمية للجمهورية السورية. العدد ٣ (١٩٥٢/١/١٣) ص ١٥٣.

الانغلوساكسون ان يكون ميثاق الدفاع العربي ميثاقًا للدفاع عن الشرق الادنى على ان يقوموا بتسليح الجيوش العربية. للمرة الاولى يتفق رأي الملك عبد العزيز ورأي العراق. بقي رأي مصر...

قدّم رئيس وزراء تونس شكوى بلاده على فرنسا الى الأمم المتحدة. فرنسا تدّعي أن القضية تخرج عن «اختصاصات» الأمم المتحدة... وأن الدول العربية غير راغبة في تأييد تونس بعد فشل مصر في قضية مراكش.

وُلد صباح هذا اليوم الأمير احمد فؤاد ابن الملك فاروق الاول ملك مصر والسودان.

الخميس ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢

سمع الدكتور [توفيق] رشدي اراس من سفارة مصر اني أحلت على التقاعد فاظهر دهشة شديدة وقال أن في ذلك دليلاً على غيّ وعماية في الحكومة السورية. [توفيق رشدي] اراس لا يعلم ان قرار الحكومة السورية العسكرية هذا هو اضعف ما على عمايتها وغيّها من أدلة ولا يعلم أني لم اكن سعيدًا بتمثيل هذه الحكومة في بلاده التي لا يتدخل جيشها في شيء من شؤون الدولة او شؤون الشعب. [توفيق رشدي] اراس يعلم أني أصبت بنوبة قلبية كادت تذهب بي يوم افهمني هو نفسه مصير لواء اسكندرونة وهو لم ينس قول مصطفى كمال [اتاتورك] له عني «ليته تركيّ...»

بينما انا أصارع الموت في ١٠ تموز سنة ١٩٣٨ في انقرة بعث مدير مراسم الخارجية شوكت فؤاد بك الى [توفيق رشدي] اراس وزير الخارجية وهو في يخت مصطفى كمال [اتاتورك] يخبره برسالة تليفونية أني احتضر واطلع مصطفى كمال [اتاتورك] عليها فقال لاراس: نحن قتلناه... (يعني باخذ اسكندرونة) ثم أمر توفيق سالم باشا بالسفر فورًا الى انقرة لمعالجتي وابلغ المستشفى أني ضيفه فلما وصل الدكتور الى مستشفى انقرة كنت قد نجوت.

في ذلك العهد كان فوزي سلو واديب الشيشكلي من خدم فرنسا... ولا يزالان.

الجمعة ١٨ كانون الثاني ١٩٥٢

عشاء في السفارة المصرية. ضيوف [محمد] امين بك [المناسترلي] وعطيّه خانم هم: وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] وزوجته وبنته وسفير فرنسا ومدام دو سابلير زوجة مستشار السفارة والمستر ماك غي سفير اميركا الجديد وزوجته وانا ووزير بلجيكا وزوجته وفيروز بك رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ونوري برغي وتوفيق كاظم وسعدي ألدَم من وزارة الخارجية وصبحي ضيا بك وزوجته.

تلقاني المستر ماك غي ببشاشة وتودّد وافرين. هو في التاسعة والثلاثين لكن الناظر اليه يحسبه لم يتجاوز الثلاثين فهو في منظره اصغر من موظفي سفارته جميعًا. قال لي أنه يحب الطعام السوري وأنه كان يُدعى الى المفوضية السورية في واشنطون وان فارس بك الخوري «متضايق» من الحال الحاضرة في سورية. عند الانصراف اظهر لي اسفه لقرب سفري وقال

أنه كان يريد ان يتسع لنا الوقت لأحاديث كثيرة وأنه سيبدأ ذلك في هذين اليومين. فراستي فيه أنه ذكي خفيف الروح لم يبطره منصبه وهو في عنفوان الشباب وهذا نادر في امثاله. زوجته حسناء طويلة ذات كياسة.

زيارة تشرشل لبرنارد باروخ ستكون بلّة جديدة في طين سياسته.

رفضت الوفود العربية المشروع الرباعي لاسكان لاجئي فلسطين وندّد خطباؤها بسياسة تلك الدول ومحاولتها التدخّل في شؤوننا الداخلية بمثل هذه الذريعة فكانت النتيجة تأليف لجنة خاصة للنظر في تعديل المشروع ودرس مقترحات الدول العربية.

الملك طلال زار البابا. لا شك في أن لهذه الزيارة سببًا سياسيًا فما هو؟

السبت ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢

مأدبة عشاء في المفوضية العراقية اقامها لي صديقي العزيز ابراهيم عاكف بك الآلوسي وزير العراق بمناسبة قرب سفري كان فيها وزير الخارجية وعائلته ووكيل امين الخارجية وبعض النواب والزملاء. سألت وزير الخارجية الاستاذ [فؤاد] كوبرولو عن كلام تشرشل والاحتلال الرباعي فاجاب ذلك رأيه هو اما نحن فلسنا من ذلك في شيء، ثم قال: اعتقد أن موريسون الذكيّ كان اقرب الى قبول النصيحة ومراجهة الحقيقة لأنه شاب ليس له عقلية الاستعمار القديمة وبرغم ذلك لم استطع اقناعه بأن استنكاف تركية في قضية الشكوى على مصر بسبب تفتيشها البواخر في السويس هو خير لهم من انحيازنا اليهم فلم يقنع، وهكذا نرى لهذه الدول كل يوم اخطاء وغلطات سياسية منشاؤها العقلية القديمة.

الاحد ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٢

بعد هذا الكلام امس من وزير الخارجية قلت: ألا ترى أنه خير لانكلترة ألا تستعين على حل قضاياها في الشرق بالدول الغربية الأخرى لأن لهذه الدول مطالب تساومها عليها فاجاب لعل اميركا لا تساوم لكن كان في استطاعة الانكليز اجتناب هذه الازمات وهذه قضية عبادان شاهد على ذلك وايران في موقف اقتصادي سيء وقد سعيت لدى الحكومة الاميركية فحملتها على مساعدة ايران لكن مصدّقها طمع واخشى ان تعدل اميركا عن كل معونة، ثم قال وكان من السياسة الحسنة لمصر ان تبقي باب البحث مفتوحًا فقلت له ان باب البحث بقي مفتوحًا عشرات السنين فلم يدخل منه شيء يرضي مصر وهنا رأى مدير المطبوعات قريبًا منّا فاستدناه وامره ان يمنع عمر رضى دوغرول من انتقاد الدول العربية في الاذاعة فاخبرته بما في فيلم خير الدين باربروس ممّا يسيء الى العرب فقال اظن ان لليهود فيه دخلاً ان كان على ما وصفت. ثم عاد الى موضوع الدول العربية فقال أنه لمّا يشعر باتفاق حقيقي بينها فقلت له: برغم هذا لا تستطيع احداها تأييد دولة غير عربية على دولة عربية.

قيل لي الليلة نقلاً عن موظف في الخارجية التركية أن الزعيم او الجنرال فوزي سلو جاء انقرة سرا في اوائل الاسبوع وعاد بعد ساعات فقلت في نفسي لعلّ العقيد [اديب الشيشكلي]

آمر الجنرال... اوعز اليه بالمجيء الى انقرة ليؤكد لحكومتها أنه انقذ سورية وتركية معًا من شيوعية [معروف] الدواليبي وحزب الشعب.

الاثنين ٢١ كانون الثاني ١٩٥٢

قال نزيه الحكيم قنصل سورية في استانبول لعادل السباعي الملحق بالمفوضية في انقرة أنه عندما طُلب الى دمشق ضرب له امين وزارة الخارجية العام موعدًا لمقابلته فتأخر نزيه عن ذلك الموعد ساعتين فلما دخل على الأمين العام لامه على تأخره فاجابه : كنت عند العقيد... فوجم الأمين وقال له «تفضل» ثم قال رأينا ان ننقلك الى القاهرة لمعرفتك بالصحافة فاجابه نزيه لا انا في استانبول وسابقى فيها فادرك الأمين العام أن هذا القنصل المطرود لاحتياله على الجالية السورية في البرازيل بآلاف الريالات هو تحت حماية اديب الشيشكلي، فسكت وانصرف نزيه منتصرا. هذه هي حكومة سورية الآن. وزارة الخارجية لا تستطيع نقل قنصل فضلاً عن عزله لأنه من جواسيس اكرم الحوراني شريك العقيد في كل شيء. مجموع ما يتناوله نزيه الحكيم من راتب شهري ومخصصات من وزارة الخارجية ورئاسة الاركان يزيد عما يتناوله وزير مفوض.

امس جرت في حلب تظاهرات عنيفة على اطلاق الشرطة الرصاص على طلاب فازداد الشغب وساقت حكومة العقيد نجدات من دمشق وحمص وحماه فاحتلّت مداخل المدينة وشوارعها ونصبت الرشاشات على السطوح واطلقتها على الناس فقُتل عشرون وجُرح اربعون.

عندما فر اديب الشيشكلي من صفد وتركها لليهود غنيمة باردة واوقع عربها في مصيبة هائلة كان لديه من المدافع والرشاشات ما يقتل المئات من اليهود لكنه فرَّ دون ان يطلقها عليهم لكنه يأمر جنده باطلاق الرشاشات على الحلبيين. مراسلو الصحف التركية يقولون ان الجند يحتل الجامعة السورية في دمشق.

في زيارة تشرشل الرئيس ترومن إخفاق كبير في اهدافه الهامة فهو لم يحصل إلا على مليون من الفولاذ الاميركي وهذه لا تدرّع هيبة انكلترة التي زادها تشرشل سقوطًا باستنجاده اميركا وفرنسا وتركية على الشرقيين.

فرنسا هي التي افادت من هذه الزيارة لأن تشرشل اضطر ان يقرّ لها بنفوذ خاص في سورية ولبنان.

علمت من مصدر خبير أن الحكومة الاميركية هي التي طلبت من تركية الاعتراف فورًا بالانقلاب السوري الأخير وتؤكد صحف الروس أن اميركا دبرت الانقلاب. من سوء حظ سورية ان تقول صحف روسية هذا القول لأن فيه ما يحمل تركية وغيرها على تأييد اصحاب الانقلاب. صرت اصدق الآن ان فوزي سلو جاء انقرة سرًا للاجتماع الى المستر ماك غي ممثل اكبر الديموقراطيات...

الحكومة الاميركية تسعى لتوحيد سياسة تركية وسورية.

الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٢

الوفد السوري والوفد الارجنتيني سيطلبان قبول الدول كلها في الأمم المتحدة. الارجنتين يهمّها دخول اسبانيا وايطاليا اما سورية فوفدها ينتصر لمبدأ عام ويهمّها دخول الاردن وليبيا. في سنتي ١٩٤٧ و١٩٤٨ تكلم فارس [الخوري] مرتين في هذا الموضوع وتكلمت مرة وقلنا أن العدل ومصلحة البشرية يقضيان بعدم الاستثناء. قلنا هذا ونحن نعلم أن الديموقراطيات لا يعنين بذلك.

قررت الحكومة السورية العسكرية تعيين الدكتور نجيب الارمنازي خلفاً لي في انقرة. عندما طلبت تركيا نقل الدكتور احسان بك الشريف من انقرة عرضت على الأمير مصطفى الشهابي أن يخلفه فأبى قائلاً لا تنس أن اعدام اخي يمنعني ان امثل بلادي في تركيا. الدكتور نجيب [الارمنازي] لا يرى أن شنق اخيه محمد علي الارمنازي ممّا يمنعه ان يطلب نقله من الهند الى انقرة...

الاربعاء ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٢

الفرنسيون يقتلون برشاشاتهم التونسيين والانكليز يقتلون برشاشاتهم المصريين والجيش السوري بامر العقيد [اديب الشيشكلي] يقتل السوريين. كل هذا يجري في آن واحد. سمعت اذاعة الليلة تقول ان صاحب الدولة... الزعيم [فوزي] سلو تكلم عن مشروع الضرائب الجديد فقال ان كبار التجار والاغنياء اكلوا اموال الدولة وحقوق الخزينة.. (كذا) وانه قد آن لهم ان يدفعوا الضرائب حسب ارباحهم وثرواتهم.

لو كان هذا الكلام من حكومة غير هذه الحكومة لكان له لدى العقلاء وقع اما ان يصدر من حكومة نهبت اموال الدولة نهبًا ووزعتها على انصار [اديب] الشيشكلي و[اكرم] الحوراني واقاربهما وعن وزير دفاع يعلم علم اليقين ان المجلس النيابي لم يُحل إلا لأنه حاول... الاطلاع على حسابات الجيش ولم يبادر الى الموافقة على ان تتولّى وزارة الدفاع استثمار المعادن فذلك من مظاهر القحة التي انفرد بها اديب الشيشكلي.

مدير الشرطة الجديد في حلب هو ذلك الضابط السوري الذي اطلق مدافعه على دمشق سنة ١٩٤٥ انتصارًا لفرنسا على وطنه وقومه. اختاره العقيد ليرهب به الحلبيين..

قيل اليوم ان المصريين طلبوا من الروس كمية من الاسلحة وأن مشروع الملك عبد العزيز [بن سعود] لحل الخلاف بين مصر وانكلترة قد صار في طريق لندن وجاء في انباء لندن أن الوزارة البريطانية اجتمعت برئاسة المستر ايدن لبحث قضيتي ايران ومصر. لو أن الدول العربية كلها اخذت شيئًا من السلاح من روسية لما قطعته عنها الدول الغربية اما اقتراح الملك السعودي فارى أنه اقتراح اميركي انكليزي وهو لا يختلف في جوهره عن اقتراح نوري السعيد لكن [مصطفى] النحاس باشا لا يستطيع ان يقول عنه ما قاله عن اقتراح نوري [السعيد] وأرى أن على الدول العربية ان تسلح جيوشها اولاً وان تنفذ ميثاقها وان تشترط ما يوافق المصالح العربية وفي مقدمة ذلك اكتفاء اميركا بما قدمته لاسرائيل.

مندوب اسرائيل في اللجنة السياسية في الأمم المتحدة احتج على اعدام حكومة العراق يهوديين من الذين كانوا يريدون نسف بغداد كلها ، فأبى عليه رئيس اللجنة سليم بك صربَر مندوب تركية الخوض في قضية كهذه ليس لها ذكر في برنامج ابحاث اللجنة.

في الحزب الديموقراطي التركي حركة يُراد بها اقصاء ممتاز فائق فنيق عن جريدة **ظفر** لسان حال الحزب وهو الذي حمل عليّ بمقالتين بايعاز من وزير اسرائيل.

الخميس ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٢

جاء اليوم في برقية من دمشق أن ناظم بك القدسي قد أُطلق سراحه. افهم من هذا أن صحة ناظم القدسي قد ساءت في المعتقل الى درجة اوجبت اطلاق سراحه او ان [اديب] الشيشكلي رأى ان يسكّن بذلك اعصاب الحلبيين.

الجمعة ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢

الدكتور [توفيق رشدي اراس] يقول ان قضية اللاجئين العرب قضية انسانية وأن الدول العربية تستطيع توزيع بعض الاراضي على القرويين منهم والمساكن تُبنى لهم عند ذلك باعانة الأمم المتحدة. اجبته الامر كما تقول لكن الشيء الذي لا يُهضم هو ان تسعى الحكومة الاميركية لحمل المانيا على اعطاء اسرائيل مليارات من الدولارات تعويضًا على اليهود بينما هي لا تحاول شيئا في سبيل تعويض اسرائيل على العرب.

السبت ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢

حفلة ومأدبة عشاء في سفارة الهند لعيدها الوطني. المستر ماك غي سفير اميركا يكرّر قوله انه يريد ان يجتمع اليّ اجتماعًا طويلاً. ساقول له عند اجتماعنا كلّ ما يجب على عربيّ وطني لسياسي اميركي واسأله عن سبب تأييد حكومته التي تريد حماية الدنيا من «الديكتاتوريات» للحكم الجديد في سورية وللدكتاتور الذي حلّ مجلس النواب وسجن الوزراء والنواب واكره رئيس الجمهورية على الاستقالة.

صحّ ظني في سبب اطلاق ناظم القدسي من سجنه فان [اديب] الشيشكلي اراد ان يستعين به على الحلبيين وما بين هذا وذاك صداقة لكن [اديب] الشيشكلي يعلم أن اعصاب ناظم [القدسي] ضعيفة وأن الوعيد يؤثر فيه وقد اعتقل العقيد كلاً من الشيخ مصطفى السباعي رئيس الاخوان المسلمين ومحمد المبارك لأن حزبهما لم يرَ بدًا من الانحياز الى خصوم [اديب] الشيشكلي.

ممّا يدل على ما بين فرنسا والحكومة القائمة في سورية من صلات أن جريدة **استانبول** الفرنساوية بعد ان ادّعت ان [اديب] الشيشكلي انقذ سورية من خيانة نوابها. ادّعت امس أن استقلال تونس ومراكش او أيّة بلاد تحكمها دولة غربية يعرّضها للحكم الشيوعي بدليل أن سورية كانت على وشك ان تصير من توابع روسية لولا الانقلاب العسكري الأخير ...

اعمال الانكليز الأخيرة في مصر تنبيء أن ترومن اطلق يد تشرشل في سياسته ولا ارى بعيدا ان يتوغل الانكليز في مصر حتى يحتلوها كلّها ويأسروا جيشها ويأخذوا سلاحها ثم ينصبوا فيها حكومة ضعيفة من صنائعهم وانصارهم توافقهم على ما يريدون. بعد ذلك يعودون بجيشهم الى القناة. لا ارى تشرشل يصبر الى ان تسلّح روسية الجيش المصري وسيكون وبالاً على مصر ان يشارك الجيش المصري في قتال الانكليز لأن الشرق عاجز عن انقاذها منهم والغرب ممالىء لهم عليها واذا عادت انكلترة الى احتلال مصر عادت فرنسا الى احتلال سورية ولبنان.
لا احسب تشرشل بعد الحركات الاخيرة في الاسماعيلية يقبل بمشروع الملك عبد العزيز السعودي إلا ان اصرّ حزبه على ذلك.

قدم احمد الشقيري الى الأمم المتحدة مشروعا يطلب فيه رجوع اليهود الى الحدود التي عيّنتها لهم الأمم المتحدة وعودة اللاجئين الى ديارهم او التعويض عليهم الخ.. وذلك لقاء اعتراف العرب باسرائيل.

من رأيي تأجيل النظر في قضية فلسطين وفروعها الى ان تنتهي رئاسة ترومن فقد يكون ايزنهاور اقلّ منه خضوعًا لليهود.

الاحد ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٢

سقطت وزارة [مصطفى] النحاس بامر من الملك فاروق...

الملك دعا رؤساء الجيش الى عابدين قبل اسقاط الوزارة ولو كان الجيش معها لما اقدم الملك على اسقاطها. اذًا وزارة الوفد كانت تحسب أنها ضمنت لنفسها تأييد الملك بمظاهر الزلفى التي كانت تقوم بها وبرغبة الرأي العام المصري في اجلاء الانكليز عن مصر دون ان تضمن اخلاص القوة المسلحة سواء في الجيش او الشرطة.

اخفاق [مصطفى] النحاس ومصدّق ضربة شديدة للحركات الوطنية في الشرق كله.
في الاسبوع الماضي اغلق مصدّق عشرًا من قنصليات بريطانيا في ايران وامس عاد يطلب من الحكومة البريطانية حلّ الخلاف بينه وبينها بلهجة تدل على شعوره بالاخفاق. لو قبل مصدّق بسبعين في المائة من ارباح شركة النفط لانقذ ايران من ازمة اجتماعية اقتصادية مخيفة اما الآن فموقفه الضعيف فرصة لتشرشل يستغلّها الى حدّ بعيد.

كلّ من [مصطفى] النحاس ومصدّق او كلّ من مصر وايران على حق لكن الحق وحده لا يحمي نفسه بنفسه فلا بدّ له من قوة ورأي.

لا ادري كيف يؤلف علي ماهر باشا وزارة مصر الجديدة والمجلس النيابي هو هو.

فؤاد باشا سراج الدين وزير الداخلية امر قائد «بلوكات النظام» في الاسماعيلية بمقاومة الدبابات الانكليزية ومدافعها ببنادقهم القديمة دون قرار من مجلس الوزراء وقد قاتل اولئك الشرطة قتال الابطال سبع ساعات حتى قُتل منهم ٤٩ وجُرح ٢٠٠ فاستسلموا. حفظ اولئك الشهداء شرف مصر لكني لا افهم كيف وضعت وزارة الداخلية الف شرطي في بناء كسائر

المنازل دون ان تسلحهم بشيء يخرق الدبابات بعد ان علمت أن القائد الانكليزي طلب سحبهم من الاسماعيلية.

الاثنين ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٢

ذهب النحاس باشا الى الملك فاروق فأكد اخلاصه ورضى المجلس عن الوزارة الجديدة وتقدّم علي ماهر باشا بوزارته الى المجلس فنالت ثقته. الوفد يتجنّب حلّ المجلس لكن الازمة باقية لأن علي ماهر لا يمكن ان يقبل بما رفضه غيره من وزراء مصر وقصاراه ان يمنع الفوضى والاضطراب وتكرّر التظاهرات بما فيها من هتافات موجّهة الى الملك لكني اظن ان تشرشل سيعود الى تعنّته وتجنّيه فيطلب حلّ المجلس النيابي بحجّة مفاوضات جديدة.

وزير سورية المفوّض في لندن يقول في تقرير سياسي أن وزارة تشرشل قررت توطيد صلات انكلترة باسرائيل

اخفاق مصر في كل اعمالها السياسية والعسكرية من شأنه ايقاظ البلاد العربية لتفهم أن مجاراة مصر في كل شيء خطأ. على الدول العربية أن تؤيد مصر لكن عليها ان تشترط ألا تستبد مصر في شؤون سياسية تتعلّق بها وبغيرها من دولنا. الانكليز يحاولون إشراك دول اخرى في احتلال منطقة القناة وارى تلك الدول قريبة من القبول ان اتفقت على اعتبار السويس منطقة دولية لا لمصر وحدها.

عندما اراد الانكليز ترك فلسطين لليهود ادّعوا ان الأمر للأمم المتحدة فقضية القناة معرّضة لذلك الخطر نفسه، وتكرّر اعتداء المصريين على الاجانب حجّة في يد الانكليز وغيرهم من الاوروبيين.

قبض الفرنساويون في تونس على الفين من مجاهديها.

جرت في بيروت تظاهرة كبيرة للطلاب ارادوا بها الاحتجاج على فظائع [اديب] الشيشكلي بإخوانهم طلاب سورية لكن شرطة لبنان جرحت منهم عشرين. فرنسا تريد مجلسًا نيابيًا لسورية يغيّر دستورها فلا يبقى فيه كلمة تشير الى وحدة عربية او اتحاد عربي وخادمها [اديب] الشيشكلي يصدع بامرها بل كل امر لها.

اطلق «العقيد» سراح زكي بك الخطيب لسبب اجهله ولعلّه اراد تسكين ثائرة دمشق اما اطلاقه سراح الدكتور [محمد] الشواف وزير الصحة فلا شك أنه اطاعة للشيخ يوسف يَس الوزير السعودي وإلاّ فهؤلاء النواب الوزراء وغير الوزراء لا ذنب لهم اما لماذا لا يستطيع العقيد [اديب الشيشكلي] اهمال وساطة الشيخ يوسف [يس] فمسألة تتعلّق بوساطة سابقة للشيخ يوسف يتمنّى العقيد [اديب الشيشكلي] لو تكررت...

الثلاثاء ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٢

زرت اليوم مودّعا كلا من سفيري يوغوسلافيا وكندا واسم الاول رادو وانوفتش واسم الثاني الجنرال اودلوم. زميلي اليوغوسلافي هو ايضا لا يرى في اوروبا حماسا للحرب او رغبة فيها

ويعجب للخطط الموضوعة ولا يعتقد أن بين تركية واليونان صداقة حقيقية اما الثاني او زميلي الكندي الذي يعرف من الدنيا ٤٦ بلادًا في الشرق فهو يسأل هل من امل في توحيد السياسة العربية... وهل تزول دولة اسرائيل يوما وهل يزول حكم [اديب] الشيشكلي قريبا... كان جوابي طويلا مفصّلا وقد اوضحت له حقيقة الموقف في سورية فقال أنه لا يرى غير سورية دولة عربية تستطيع جمع العرب... عند ذلك قلت له أن سياسة تشرشل في سبيل ارضاء فرنسا قد اقصت سورية عن كل سياسة عربية لكن رد الفعل سيظهر قريبا.

الاربعاء ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٢

علمت اليوم ان تشرشل قال في خطته امام شيوخ الولايات المتحدة ونوابها ان اسرائيل نجم جديد سطع في سماء الشرق وأن اسرائيل دولة من شأنها ان تحوّل الصحارى الى جنّات... وهو يفاخر بأنه من بناة هذه الدولة.

تشرشل ذهب الى واشنطون سائلا فلا بدّ له من اجتذاب اليهود ليضمن موآزرتهم لكن عباراته هذه ليست من قبيل «المجاملة» فهو من بناة اسرائيل فعلا ومن اعداء الشرق والاسلام ولا يعتبر صديقا لقومه وبلاده إلا من ضحّى في سبيلهما قومه وبلاده. تشرشل لا يرى بأسا في استيلاء اليهود على صحراء النقب فحسب فهو يمهّد لها في الاستيلاء على صحارى اخرى من بلادنا.

بعثت روسية امس بمذكرة الى امريكا وانكلترة وتركية وفرنسا قالت فيها أن مشروع الدفاع عن الشرق الادنى عمل عسكري يوجّه اليها.

الخميس ٣١ كانون الثاني ١٩٥٢

ودعت اليوم زميلي النرويجي مسيو كروغ – هانسن والبلغاري مسيو يوردان تشوبانوف (ابن الراعي) وكلاهما من احسن الوزراء المفوضين تهذيبا.

حفلة استقبال ومأدبة في انقرة بالاس دعا اليها سفير اليونان تكريما للمسيو فنيزيلوس وزير الخارجية كان فيها اعضاء الوزارة التركية والسفراء والوزراء المفوضون وزوجاتهم واركان السفارات والمفوضيات وغاب عنها سفيرا كندا وانكلترة دون سائر السفراء الذين بين دولهم واليونان علائق سياسية وقد سألنا عن ذلك فقيل أن السفير الانكليزي سافر امس الى استانبول ليغيب عن هذه الحفلة واعتذر الكندي وسبب ذلك تظاهرة في اثينا نودي فيها بسقوط انكلترة... وجاءها رئيس الجمهورية عند نصف الليل.

إنفردت وعلي فؤاد باشا نتعشّى في زاوية من زوايا البهو فقال أن اسم فينزيلوس يذكرني حكاية من اغرب ما يقع للناس في حياتهم وبدأ يقصها عليّ فقال. في سنة ١٩٠٧ كنت ومصطفى كمال [اتاتورك] برتبة قول اغاسي في سيلانيك وكنا نتردد الى قهوة نشرب فيها البيرة وفي احد الايام بينما نحن فيه ومعنا فتحي بك (كان من اركان حرب الجيش العثماني ثم ترك الجيش فصار وزيرا ثم سفيرا ثم رئيس وزراء بعد اعلان الجمهورية) وضابط آخر اسمه قواله لي

اسمعيل حقي ورد خبر ثورة في اليونان بزعامة فنيزيلوس (فنيزيلوس الكبير ابو هذا) فقال مصطفى كمال : فنيزيلوس يعلن الجمهورية والديموقراطية في اليونان ونحن كما نحن؟ لماذا لا يظهر فينا رجل مثله فاجبته : حالنا تختلف عن حالهم فسكت ساعة ثم قال : انا لها . . فضحكت وقلت انت؟ انت القول اغاسي مصطفى كمال تقوم بثورة وتعلن الجمهورية في هذه البلاد؟ فقال ان كنت لا تراني اهلا لذلك فقم بالأمر انت فضحك فتحي وقال : هذا حديث سكارى واحتدم النقاش باصرار مصطفى كمال وقوله أنه يستطيع ذلك ودارت الرؤوس مع الكؤوس والنقاش مستمر الى ان قال فتحيَ قوموا بنا الى مكان آخر فقمنا الى خمارة وشربنا حتى ترنّحنا ومصطفى كمال لا ينفكّ يهذي ونحن نقول له دعنا من هذا الكلام الفارغ حتى ملّه فتحي وهو اكبرنا فقال دعونا نصبح في مكان... آخر فدخلنا احد بيوت الدعارة فجلسنا نشرب لكن مصطفى كمال استمر يعربد ويقول امّا انا وامّا احدكم لا بدّ من انقلاب حتى خافت صاحبة البيت العاقبة فاخرجتنا فقصدنا الى بيت مصطفى كمال الساعة الثامنة صباحا فاخذت امّه وكانت سيدة جميلة ذكية تسبّنا وتضحك لسكرنا ولم نكتم عنها كيف خرجنا من بيت الدعارة فضحكت. ثم قال : قبل موت اتاتورك بايام استقدمني وهو على فراش الموت فقال اتذكر قصة الجمهورية وفنيزيلوس في سلانيك قلت بلى فقال اقمت الجمهورية كما كنت اقول لكن ما حيلتي في قصر العمر وقرب الأجل.

مذكرات شهر كانون الثاني ١٩٥٢

قبل ان ينتهي الجنرال علي فؤاد من قصته انضمَّ الينا نائبان احدهما فؤاد قباني نائب ازمير فاستعاد القصة من اولها فلما سمعها بُهت ثم سأل الجنرال : متى بدأتم تشعرون بعبقرية مصطفى كمال أفي المدرسة الحربية ام في الجيش ام بعد الحرب الاولى؟ فاجاب الجنرال ان مصطفى كمال كان رفيقي في المدرسة وفي صف واحد ولم يكن اول الصف لكنه كان ذا شخصية. مات ابوه وهو في الثالثه فربّته امه وكان والدي (الفريق اسمعيل فاضل باشا الكريتي) يحبّه كاحدنا ويرقّ له ، اما عبقريته الحقيقية فقد ظهرت في حرب الاستقلال ومن سوء حظ تركيا أنه انغمس في اللهو بعد النصر وانقاذ تركيا وصرفته حاشية السوء عن اعمال كبيرة فقد كان في استطاعته ان يقيم في هذه البلاد ديموقراطية حقيقية. فسأل النائب ورأيك في عصمت باشا [اينونو] بالقياس الى اتاتورك : فاجاب الجنرال :

عصمت باشا [اينونو] رجل دولة عاقل كثير الخبرة قويّ الحجة والبصيرة لكنه متردد بطيء القرار ولسعة حيلته ومهارته السياسية يجوز ان نشبهه بتاليران بالنسبة الى نابوليون...

ثم قال : عصمت باشا [اينونو] صاحب رأي سديد وعلى حزبكم الديموقراطي ان يستشيره في قضايا السياسة الدولية.

'لاهرام' تقول ان ناظما القدسي قُتل في حلب. لم اصدق الخبر برغم أن الحال في سورية تجيز للانسان ان يصدق عن حكومتها كل شيء. ماذا يمنع العقيد [اديب الشيشكلي] ان يغتال ناظمًا او غير ناظم. عقله ام قلبه ام ضميره ؟

الجمعة ١ شباط ١٩٥٢

ماك غي سفير اميركا اجتمع امس الى سفير ايطاليا اجتماعا طويلا قبل موعد الحفلة اليونانية. اعتقد ان الحكومة التركية ستقترح مشروعا آخر للدفاع عن الشرق الادنى واخشى ان يكون ذلك بايعاز من اميركا وان يكون إيعازها بطلب اليهود.

الاحد ٣ شباط ١٩٥٢

تركية تعمل بالمثل العربي العامي «أي شيء اعطاكه عمك خذه» والعم سام يعطيها قليلا فلا ترفض عطاءه.

اخذت مصادر الدعاوة الانكليزية تقول أن القيادة العامة في الشرق الادنى ستكون للملك فاروق، ومن يعلم بما لمثل هذه الدعاوة من تأثير في بعض النوادي السياسية المصرية. لا يعجب لاتخاذ الانكليز هذه الوسيلة للبقاء في منطقة السويس، لكني لا ارى تلك القيادة تتم للملك فاروق بسهولة فان اليهود سيقيمون ضجة كبيرة في لندن وباريس وواشنطون وانقرة، ولا احسب الحكومة التركية توافق على ان يتولّى ملك مصر تلك القيادة – وهي في الحقيقة اسمية – إلا اذا وافقت عليها اميركا، ولانكلترة سياسة لا نظير لها في التعرّج والتعوّج. هذه الانباء تخرج من لندرة بينما المستر تشرشل يبيع من اسرائيل سفنا حربية صغيرة سريعة وسفنا أخرى تُسلّح في حيفا.

الاثنين ٤ شباط ١٩٥٢

زيارتي الاولى للمستر ماك غي سفير الولايات المتحدة. هو شاب ذكي طموح سريع الاقتباس شديد النشاط وله مستقبل كبير ان لم تقصيه حكومة بلاده المقبلة عن منصبه.

سألني عن سورية واردف ذلك بقوله أنه لا يعد العقيد [اديب] الشيشكلي اهلا لحكم سورية، فضحكت وقلت: ولا لحكم قرية منها فان الرجل خليع ولا ضمير له، ثم سأل عن موقف سورية الاقتصادي، وقال: أنه لا يفهم لماذا رفضت سورية المساعدة الاميركية، فقلت: كان الأولى ألاّ تذكروا انكم تريدون مساعدة الدول العربية بمبلغ خصصتم اسرائيل بمثله، فاجاب: رفضكم لا يحول دون مساعدتنا اسرائيل بذلك المبلغ وبما هو اكبر منه، فقلت: انتم والانكليز جعلتم سورية ولبنان منطقة نفوذ فرنساوية فصارت بعض الوزارات السورية ومنها وزارة خالد بك العظم تخضع لسياسة فرنسا، فانكر ذلك بصراحة وقال: اؤكد لك أننا لم نعترف بمناطق نفوذ خاصة لاحد، ثم قال: وماذا يضير فرنسا ان عاوناكم ماليا؟ [قلت] هي لا تريد ان نأخذ سلاحا من انكلترة ولا مالا منكم فان اردتم مساعدة سورية فهي تحتاج الى طائرات ودبابات ومدافع ضد الدبابات والطائرات والى آلات زراعية، قال: لكنها ترفض، قلت: لا يرفض ذلك إلا حكومة يسيّرها البنك السوري ثم جئته بأدلة على ان فرنسا ضغطت على الوزارات السورية حتى حالت دون ابرام معاهدة تجارية مع العراق وانها تريد احتكار معادننا ومرافقنا الاقتصادية وان [اديب] الشيشكلي آلة في يدها وأن السوريين

يظنون وهم على حق أنكم اطلقتم يدها في بلادنا اما نحن فنريد ان نكون احرارًا في تجارتنا واستغلال معادننا وفي سياستنا فمتى كان لنا حكومة تحكم بالدستور والقوانين لا بالرشاشات عند ذلك اقترحوا علينا ما شئتم.

وقد ادهشه ان يكون [اديب] الشيشكلي قد بعث الى فرنسا بسبعين ضابطا... ورفض ان يبعث بضابط واحد الى تركيا للتدرّب على استعمال الاسلحة الاميركية. ثم قال: اتظن أن حكم [اديب] الشيشكلي يطول؟ قلت: لا اظن فهو وحكمه مكروهًا وقد سبب لنا نكبة هي أنه جعل بين الأمة والجيش هوّة وحلّ المجلس النيابي فرارًا من تقديم الحساب عن الملايين التي استلمها بإسم تسليح الجيش.

الثلاثاء ٥ شباط ١٩٥٢

ايفا بيرون اهدت مهاجري اليهود ١٥,٠٠٠ بطانية ومئة طن من المواد الغذائية واهدى زوجها رئيس الارجنتين الى الدكتور وايزمن رئيس اسرائيل وسامًا رفيعًا... لكن مفوضيتنا في بونس ايرس ما زالت تحسب أنها قد قضت على نفوذ اليهود في تلك البلاد...

ايفا بيرون اعرف الناس بكيفية تقديم الهدايا وقبولها واليهود اخبر الناس بتقديمها...

شاريت وزير اسرائيل عازم على السفر الى لندن لمفاوضة ايدن في شؤون منها «قيادة الشرق الادنى».

حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] المحترم اتفقت واسرائيل على اطلاق السفن التي تضطر الى اللجوء الى احد موانيء الفريقين... أي أن جاءت سفينة اسرائيلية ليلاً الى طرطوس مثلاً بحجة انها اضطرت الى ذلك فصلاح الدين الشيشكلي... قائد مكافحة التهريب حاضر.. لتفريغها واستلام ما فيها ثم اطلاق سراحها..

هذا الاتفاق بقي مكتومًا عن مفوضيات سورية وقنصلياتها وربما عن سورية كلها حتى قرأناه في جريدة اليوم الاسرائيلية.

وقررت حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] الغاء المحكمة العليا وحذف كل مادة كانت تحول دون عزل الموظفين بلا سبب قانوني وامرت بمراسيم اشتراعية منع الطلاب من دخول الاحزاب السياسية ومن التظاهرات وفرضت عقوبات شديدة على مديري المدارس وعلى الطلاب واوليائهم.

ما في سورية كلها من يجهل أن أول من ادخل الطلاب في السياسة واول من حرضّهم على الاضراب والثورة هو اكرم الحوراني شريك العقيد [اديب الشيشكلي]، ولا فيها من يجهل ان نصف ضباط الجيش هم اعضاء في حزبين سياسيين يساعدهما العقيد [اديب الشيشكلي] باموال الدفاع.

جاءت انقرة زوجة احد الوزراء المفوضين في دمشق فسألها اصدقاؤها عن الحال في سورية فاجابت: الله يساعد سورية...

الخميس ٧ شباط ١٩٥٢

امر الملك فاروق بحداد البلاط المصري ١٤ يومًا [على وفاة الملك جورج السادس] وسيكون لذلك اثر طيب في نفوس الانكليز.

جاءني ضابط عربيٌّ قديم كان من حزب الاتحاد والترقّي في ازمير عندما كان جلال بايار مفتشا لذلك الحزب فيها فبين الاثنين صداقة قديمة. جاءني يقول أن جلال بك [بايار] اظهر له قلقه للسياسة التي تتبعها الدول العربية في تحاسدها وفي ترويجها ما يقوم من دسائس لتباعد العرب عن تركيا وأنه قال ان الخطر اليهودي خطر على الترك والعرب معًا فتركيا تريد ان يُقضى على الدولة اليهودية لكنها لا تستطيع التصريح بذلك بسبب نفوذهم في اميركا ولا تستطيع الافشاء باسرارها للحكومات العربية لأن هذه لا تكتم سرًّا وأن الرئيس [جلال] بايار يسأل ما هي الوسيلة لاقناع العرب بأن ليس لتركيا طمع لا في ارض لسورية ولا في مكان آخر وأنها حاضرة ابدًا لاعطاء ضمانات رسمية صريحة في هذا الموضوع. يقول الضابط العربيّ أنه قال لبايار لماذا لا تفهمون رجال الدول العربية حقيقة مراميكم لتتفقوا واياهم على خطة واحدة فاجابه [جلال] بايار: من نخاطب من رجالهم المسؤولين؟ قفا يوق... يعني ما فيهم دماغ.

امليت على الضابط العربي القديم جوابًا على ما ورد في كلام الرئيس [جلال] بايار وكلّفته ان يعود به اليه وفي جوابي ايضاح لكيفية استيلاء اليهود على الصحف التركية ولاسباب قلق العرب لذلك وايضاح لتأثير المواد الغذائية التركية في حياة اسرائيل واستمرار الهجرة اليها، وقلت له: ان المانيا تشتري حاصلات الاناضول كلها فلو رفضت تركيا تجديد الاتفاق التجاري مع اسرائيل لما كسد من حاصلاتها الزراعية شيء.

ثم شرحت له خفايا السياسة المصرية التي لا شأن فيها لمصر..

الجمعة ٨ شباط ١٩٥٢

بعث قنصل العراق في استانبول الى وزيرها المفوض [ابراهيم عاكف الآلوسي] بنشرة مطبوعة يوزعها اناس على المارة في الشوارع وهي عبارة عن اربع ابيات من الشعر التركي في هجو العرب، في الفاظها ومعانيها من البذاءة ما لا يستحقه إلا ناظمها. ابراهيم عاكف بك الآلوسي وزير العراق هو مثلي في السعي لاحباط الدسائس اليهودية بين العرب والترك، جاءني اليوم بتلك الابيات ومعه وزير الاردن بهاء الدين بك طوقان. فرأينا ان نجمع زملاءنا الآخرين لنقرر القيام بعمل «مشترك». خاطبت زميلنا سفير مصر وكان على ميعاد فطلب ان نجتمع بعد ذلك ووافانا القائم باعمال المفوضية السعودية السيد عقيل والقائم باعمال المفوضية اللبنانية السيد يوسف قمر الى المفوضية السورية ثم ذهبنا الى السفارة المصرية وبعد بحث قصير اتفقنا على طلب مقابلة وزير الخارجية لنطلب التحقيق وعقاب موزعي النشرة والموعزين بتوزيعها وان ينوب عنا سفير مصر في طلب الموعد لتلك المقابلة.

فناصلنا في استانبول ابلغوا الوالي امر النشرة فاظهر اسفه لكنه اجاب بعد يوم أن الشرطة لم تهتد الى اصحاب النشرة وموزعيها وهذا بلا شك كذب ، الوالي لا يريد ان يعترف ان النشرة طُبعت ووُزعت بمعرفة اليهود.

اعتقد ان الشعر لتركي ، اما طبع هذا الهجاء وتوزيعه فن عمل اليهود وسنقول لوزير الخارجية أن سكوت الحكومة عن دسائسهم وافترائهم واختلاقهم الانباء عن العرب لإثارة الترك عليهم قد اوصلهم الى هذه الجرأة.

السبت ٩ شباط ١٩٥٢

علم وزير الخارجية [فؤاد كوبرولو] من سفير مصر أن وزير العراق هو الذي ابلغنا قضية النشرة الموزعة في استانبول فاستقدمه اليوم الى الوزارة وقال له أن الترك عن بكرة ابيهم يلعنون... من يقوم بمثل هذا الفساد وأن القضية ليست سياسية تستحق اهتمام ممثلي العرب الى درجة اجتماعهم اليه كلهم ، وأن الحكومة ستُعنى بالتحقيق في الامر. الخلاصة اراد الوزير ألاّ يُعلم أن ممثلي الدول العربية احتجوا على اهانة الأمة العربية بمثل تلك النشرة البذيئة ، ولا ارى زملائي يصرون على قرارنا الاول ولو لم يكن خلفي قد عُين واعلن مرسوم تعيينه لما احجمت عن الاحتجاج لكني قد فقدت صفة التمثيل الرسمي.

زارني السفير الروسي وسألني عن موعد سفري فاجبته أني لمّا اعينه.

وزارني صديق اخبرني أن وزير الخارجية غير آسف لسفري وانتهاء مهمتي على العكس من رئيس الوزراء [عدنان مندرس] فلم يبق عندي شك أن صلات المفوضية الاسرائيلية ببعض اركان الخارجية هي سبب هذا التغيّر في وزير الخارجية الذي كنت اعدّه صديقًا حقيقيًا.

ما زالت الدسائس في لبنان تعمل عملها حتى اضطُرت الوزارة الى الاستقالة.

الاحد ١٠ شباط ١٩٥٢

في اجتماع الجنرال برادلي الاخير برئيس اركان الجيش الانكليزي ظهر اختلاف الدولتين في قضية الميثاق الشرقي.

اما اسباب هذا التباين بين آراء الترك والانكليز فلمّا تظهر بوضوح ولعل الانكليز يتهمون تركيا بمماشاة اميركا اضطرارًا لا لمصالح خاصة لها. استمرار هذا الخلاف يسهل على مصر حل قضيتها. شرتوك او شاريت قصد الى لندرة لجمع الاعانات لاسرائيل لكني اعتقد أنه سيحاول استغلال الخلاف الاميركي الانكليزي لفائدة اسرائيل.

الاثنين ١١ شباط ١٩٥٢

مؤتمر الميثاق الاطلسي انعقد في لشبونة عاصمة البرتغال فتقرر في جلسته الأولى ان يكون الجيش التركي والجيش اليوناني تحت قيادة الاميرال... كارني الاميركي قائد المنطقة الايطالية... ولم يكن هناك اتفاق بين اميركا وبريطانيا على شيء مثل هذا لكن فرنسا اقترحت هذا الحل بلسان ممثلها العسكري الجنرال جوان فقُبل وترك بحث القيادة البحرية الى فرصة أخرى. لماذا

فضّلت تركية واليونان ان تكونا تابعتين قيادة مركزها ايطاليا على قيادة في الشرق الادنى؟ ما من شك في ان الانكليز يرون في ذلك سياسة اميركية ترمي الى تجريدهم من كل سلطة في الشرق الادنى اما الاقتراح الفرنساوي الذي قبل فسببُهُ في نظري دهاء الفرنساويين في إبعاد الانكليز عن سورية ولبنان لأن فرنسا ترى في تدخّل تركية في الدفاع عن سورية ولبنان قضاءً على نفوذها فيهما وفي قيادة بريطانية عامة للشرق الادنى تحقيق مشروع سورية الكبرى او الهلال الخصيب.

الثلاثاء ١٢ شباط ١٩٥٢

وزارة لبنان الجديدة برئاسة سامي بك الصلح.

قلَّ بين مثقَّفي تركستان من لا يفهم العربية [محمد] امين بك ترجم الى التركية رسالة المرحوم شكيب [ارسلان] «لماذا تأخر المسلمون».

اثقل ضيف

مسز اليونور روزفلت ارملة ذلك الجاني المجرم السياسي الكبير وشريكته في جناياته السياسية هي الآن في ضيافة الحكومة اللبنانية وغدًا تكون في سورية. لعلّ صديقي العزيز الدكتور شارل مالك يحسب «تشريف» صديقته اليونور لبنان وسورية حدثًا سياسيًا عظيمًا ذا نتائج في دماغ الزائرة السياسي. زيارة هذه السيدة هي في نظري كزيارة تريغفيلي لا نتيجة لها الا الفوز بهدايا حكوماتنا واوسمتها، فتريغفيلي من مأجوري اليهود الادنياء الذين قيَّدهم اليهود بسلاسل يحلو لهم ان يرسغوا فيها لأنها ذهبية واليونور روزفلت مثله ان لم تكن اشدّ لؤمًا واقل حياءً وافرغ ضميرا. يسؤني ألا يكون قد احتجّ على زيارة مسز روزفلت لبنان إلا الحزب الشيوعي وسيظهر للعرب – ان تنبهوا للدسائس – أن هذه الزائرة لم تقصد بزيارتها إلا خدمة اسرائيل.

صرح العقيد [اديب] الشيشكلي عن عقيدته السياسية فقال ان انكلترة هي عدو سورية اولاً لأنها اقامت دولة اليهود في فلسطين وثانيًا لأنها حاولت سلب سورية استقلالها بضمها الى العراق او الى الاردن.. وأن اميركا تنظر الى قضيتنا بعين انكلترة وأن فرنسا هي صديقتنا بدليل أنها سلّحتنا...

ليست انكلترة واميركا باحسن صداقة لنا من فرنسا لكن هذه منعت غيرها ان يسلّحنا وسلّحتنا بالعقيد [اديب الشيشكلي] وامثاله.

الجمعة ١٥ شباط ١٩٥٢

علمت امس بوفاة نجيب الريس صاحب **القبس** في دمشق. قلَّ بين العصاميين في سورية مثل نجيب. عرفته غلامًا يافعًا حار ابوه الفقير كيف يصنع به، فما لبث بعد ان شبّ ان صار قبسًا بين شباب سورية الوطني، وان صار كاتبًا من ابرع كتابها، ولا مبالغة ان قيل أن **القبس** كانت في مواقف كثيرة تروي بمقالات نجيب [الريس] غليل الوطنيين المخلصين في سورية. جزاه الله خيرًا.

السبت ١٦ شباط ١٩٥٢

اراد سلطان مراكش [محمد الخامس] ان يبعث بابنه مولاي الحسن الى لندرة لحضور جنازة الملك جورج [السادس] فمنعت فرنسا خروجه من بلاده كما رفضت السماح لوزراء تونس بالسفر الى الأمم المتحدة.

فرنسا تقول في الأمم المتحدة ان المغرب كلّه في هناء وزخاء وأنها لا تعارض إلا في امور تضرّ به ولا تنفعه، فأي ضرر ينال مراكش من ذهاب وليّ عهدها الى لندن – ديموقراطيات...؟

الاحد ١٧ شباط ١٩٥٢

اخبرني السفير الجديد [نجيب الارمنازي] أنه قصد الى دمشق في الاسبوع الماضي لموعد كان له مع «الجنرال [فوزي] سلو» وأنه عاد في اليوم نفسه الى بيروت خشية ان يسدّ الثلج طريقها عليه واظن ان «الجنرال [فوزي] سلو» هو الذي اخبره أني على وشك الرحيل عن انقرة.

آخر عمل تولاّه هذا السفير قبل منصبه الجديد هو عضوية لجنة فلسطين...

قال لي قادم من سورية أن شعبها على اختلاف طبقاته في غمّ شديد لما يرتكبه الجيش من فظائع. في حلب قتل الجند بامر اديب الشيشكلي بعض الطلاب وقتلوا بعض الفلاحين القرويين لغير ما سبب إلا تعمّدهم ارهاب الناس ولا يُعلم عدد القتلى اما الجرحى فمئة وسبعون. في دمشق دخل الجند الجامعة السورية يفتشون عن الطلاب في قاعاتها فقال لهم اساتذتها أن في استطاعتهم انتظار المطلوبين من الطلبة على ابوابها فأبوا ان يخرجوا فلمّا اصرّ الاساتذة ضربهم الجنود ضربًا مبرحًا امام الطلاب فجاء رئيس الجامعة وحاول انقاذ الاساتذة فضربه الجنود. استقال الرئيس والاساتذة جميعًا لكن حكومة «العقيد» اكرهتهم على البقاء واطلقت سراح منير العجلاني وعبد الوهاب حومد وغيرهما من النواب اساتذة الجامعة. ناظم القدسي مسجون في منزله بحلب.

هذه هي سورية الآن. بلاد يعتدي فيها زبانية رجل كأديب الشيشكلي على رجل كقسطنطين زريق...

الاثنين ١٨ شباط ١٩٥٢

ظفر الله خان [وزير خارجية باكستان] يريد المرور بدمشق ويريد ان يعلم شيئًا جديدًا عن الموقف فيها فوصفته له فقال ماذا اقول للشيشكلي او لغيره ان لقيتهم في دمشق فقلت تنصح لهم ان يتركوا السوريين احرارًا في انتخاب نوابهم ليكون لسورية حكومة تليق بها..

سألته عن وفد ليبيا فاثنى عليه ونفى ما قيل من ان ليبيا ترفض دخول الجامعة العربية.

الثلاثاء ١٩ شباط ١٩٥٢

قلت في تقريري الذي بعثت به الى الخارجية السورية من سنة ونصف عن جزيرة قبرص أنها ستكون قاعدة حربية للشرق الادنى.

الاميركيون على شيء من القلق بسبب سياسة فرنسا في المغرب لكني اخشى ان تفوز فرنسا

بشيء جديد من السيطرة في سورية ولبنان اذا تُرك الاختيار لحكومة لبنان الجديدة ولأديب الشيشكلي وفوزي سلو في سورية.

اتفاقية النفط الجديدة التي وافق عليها مجلس العراق باكثرية كبيرة هي في مصلحة الشركات بالنسبة الى ما كان يمكن الحصول عليه للعراق اما تأميم النفط كما كان يقترح نواب المعارضة فمن الأمور التي لا يزال العرب عاجزين عن الاضطلاع بها.

عندما رفضت مصر مشروع عن الشرق الادنى رفضته دون ان تستشير دول الجامعة العربية لكنها طلبت منها التأييد فأيدتها. الآن عادت الى درسه وقد تقبل به دون ان تستشير الدول العربية.

عندما صرّحتُ في بيروت أن المشروع يستحقّ الدرس وانه يمكن ان نجد في درسه حلاً لقضية مصر انتقدتني بعض صحف مصر منها المصري جريدة صديقي ابي الفتح اما الآن فما هناك صحيفة تنتقد علي ماهر باشا الذي يظهر من خطته أنه يرى رأيي وأنه سيقبل بالمشروع شرط جلاء الانكليز عن ارض مصر. اذًا كان في استطاعتنا ان نقول للدول صاحبة المشروع ما يقوله لها الآن علي ماهر دون ان نعطّل تجارة مصر ودون ان نحرق وندمّر جزءًا من القاهرة.

بعض اخواننا المصريين يحسبون ان عمل الدول العربية ينحصر في تأييد مصر ومماشاتها على العمياء دون بحث او تفكير.

النائب يس سراج الدين شقيق وزير الداخلية [فؤاد] سراج الدين باشا ورئيس لجنة الشؤون الخارجية اقترح على الحكومة المصرية مفاوضة اسرائيل مباشرة في امر الصلح.

الاربعاء ٢٠ شباط ١٩٥٢

قررت بلدية انقرة اهداء سورية ارضًا مساحتها الف متر مربع تواجه في حيّ السفارات سفارة المانيا وكتبت الخارجية التركية بذلك الى وزيرها في دمشق. ثمن المتر في هذا المكان دون الخمسين ليرة بينما هو في الحي المماثل له في دمشق مئتا ليرة سورية فان قبلت الحكومة السورية هذه الهدية وقابلتها بمثلها فخسارتها تتجاوز مئتي الف ليرة.

الخميس ٢١ شباط ١٩٥٢

يسعى اليهود في غفلة الدول العربية الى استثمار ثروة الحبشة الطبيعية والى توطيد الصلات السياسية بين اسرائيل وتلك البلاد. الدول العربية لا تفهم أن البحر الاحمر هو بحر عربي وأن حياتها في المستقبل متوقفة على قوتها فيه لكن اليهود يفهمون ذلك فهم لا يحاولون ان يحصلوا على محاصيل الحبشة الزراعية فحسب لكنهم ينظرون الى مستقبل بعيد فان قُدّر لدولتهم ان تعيش فهم يرون في صلاتهم بالحبشة وسيلة للسيطرة على البحر الاحمر ولتهديد مصر من الوراء.

سلمتني الحكومة التركية مذكرة خلاصتها أن للاتراك اراضي في الجزيرة وأن عزم الحكومة السورية على توزيع املاك الدولة في الجزيرة على الفقراء يعرض تلك الاراضي للضياع فهي تطلب من الحكومة السورية حفظ تلك الاراضي لاصحابها. طلبت منهم اعطائي جدول

بتلك الاراضي واسماء اصحابها فكان الجواب انهم ينبّهون الى مبدأ عام... كتبت الى الخارجية السورية محذرا..

السبت ٢٣ شباط ١٩٥٢

في حديث جرى لي مع صديقي كونتوماس سفير اليونان ما ينم عن رغبة لدى حكومته في الاعتراف باسرائيل وادخالها الميثاق الشرقي فهو يقول أنه لا يمكن قيام ميثاق في الشرق الادنى واحدى دوله خارجة عنه. لا احسب هذا المنطق المعوّج يونانيًا.. لكن اليهود بدعايتهم وسعايتهم ورجال سياستنا بعمايتهم، سيجعلون اليونانيين يعترفون بدولة اليهود بعد ان رفضوا ذلك برغم اعتراف تركية وايران.

وزير خارجية اسبانيا يزور الدول العربية في نيسان القادم فعسى ألاّ يعود الى بلاده إلاّ راضيًا.

الاحد ٢٤ شباط ١٩٥٢

في رسالة الى جريدة **يكي استانبول** لمراسلها في اميركا ان الخلاف بين حكومتها وفرنسا بسبب قضية مراكش قد تطوّر الى حدّ التقاضي امام محكمة لاهاي الدولية، وأن وزير خارجية اميركا صرح بأن هذا الخلاف ان دام يؤدي الى نتائج سياسية سيئة لعلاقات البلادين.

بعض المراكشيين حتى رؤساء القبائل منهم نالوا حماية الولايات المتحدة قبل استيلاء فرنسا على بلادهم وبعده بقليل وقد اغتصبت فرنسا ارضًا واسعة في جوار الدار البيضاء وغيرها ومزارع ومراعي كثيرة فوزعتها على الرهبنات والمستعمرين من ابنائها وكان من اصحاب تلك الاراضي مراكشيون تحت حماية اميركا فاضطُرت فرنسا الى اعادة املاكهم اليهم واستولت على املاك من لا حماية لهم غير حمايتها...

هذه قضية قديمة اما هذا الخلاف الجديد فلم تذكره شركات البرق ولا صحف باريس التي تأتينا لكن مراسل **يكي استانبول** يقول ان الحكومة الاميركية سألت الحكومة الفرنساوية: باسم من تتكلمين عند بحث قضايا تتعلق بمراكش، فاجابت: باسم مصالحي وباسم مراكش التي هي تحت حمايتي، وان الحكومة الاميركية اجابتها «بقي ان نسمع صوت مراكش...».

ان صح هذا فاميركا تتدخّل للمرة الأولى في قضية لها في نظر العرب شأن كبير.

الاثنين ٢٥ شباط ١٩٥٢

زارني اليوم المستر ماك غي سفير الولايات المتحدة وتبسّط في حديثه السياسي كأن الصداقة بيننا قديمة فسألني: هل في سورية من يسيء الظن بتركية؟ قلت: نعم. قال: انا على يقين ان تركية تريد صداقتكم، قلت: وانا ارى ذلك لكن في سورية دسائس على تركية وفي تركية دسائس على سورية وصحف تركية مأجورة باكثريتها لتلك الدسائس اليهودية. قال: هل ترى ان الحكم القائم في سورية يطول؟ قلت: لا ارى ذلك وسورية بلاد لا يمكن ان يطول فيها عهدٌ كهذا، فقال: وما هي الاسباب الأولى لتذمّركم من هذا الحكم؟ قلت: اعتداء اصحابه على الدستور وعلى المجلس النيابي وعلى الوزراء والاحزاب وقتلهم الطلاب وضربهم

رئيس الجامعة واساتذتها ولعبهم بحقوق البلاد السياسية وخيانتهم مصالحها وسرقتهم اموالها واطاعتهم العمياء لدولة اجنبية سفكت سورية دماء زكية في سبيل النجاة من سيطرتها. قال: أن بلادكم هي الوحيدة في الدنيا في رفضها معونة اميركا بينما الهند وهي المغرمة بالحياد لم ترفضها فما هو سبب رفضكم؟ قلت: لو كنت في مكان الوزارة التي رفضت لفاوضتكم قبل الرفض الى ان يتبين لي وجه معونتكم الصحيح لأني مستقلّ واستقلالي وهكذا الكثيرون من رجال سورية الذين لا تسيرهم فرنسا وبنكها السوري... فاجاب بأنه يعتقد أن لذلك البنك في سورية مصالح على جانب عظيم من الاهمية وأنه يتدخل في شؤون كثيرة، قلت: وراء البنك... دولة تحاول فصلنا عنكم وعن قومنا العرب وعن تركية معًا. فأطرق مفكرًا ثم انصرف وهو يقول: ارجو ان تكون لي فرصة أخرى لحديث آخر معك.

الثلاثاء ٢٦ شباط ١٩٥٢

خلفي يريد المجيء الى انقرة في آخر الشهر ولمّا انته من التأهب للسفر.

وزارة الخارجية السورية تحاول اصلاح نفسها.. فهي تسأل كل مفوضية وكل قنصلية ابداء رأيها في كيفية الاصلاح. هذا السؤال تكرّر ثلاث مرات في سنتين فاجتمع لدى الوزراء اجوبة كثيرة، لكن الخارجية السورية ما زالت فاسدة وما زال الاصلاح بعيدًا عنها لأنها لم تبن على أسس متينة وضعف الوزراء هو علّتها. تكاد هذه الوزارة لا تشترط في موظفها إلا شهادة الحقوق وقد تعوّد موظفوها ان يقترحوا عليها ابقاء هذا الشرط دون غيره، فكأن شهادة العلوم السياسية والاقتصادية او الادب او التاريخ لا تؤهل صاحبها للسلك السياسي، والاخذ بهذه النظرية دليل جهل واعظم من ذلك جناية على سورية ان يدخل في خارجيتها «حرامية» ومحتالون يحملون شهادة الحقوق من درجتيها الاجازة والدكتوراة.

سرحت بعضهم لاسباب اخلاقية كالسرقة والاحتيال وكنت انوي تسريح غيرهم ثم جاء غيري فأعاد بعض المسرحين، فبين قناصلنا الآن رجل ثبت عليه الاحتيال وسقوط المروءة وقد أعيد الى السلك الخارجي بعد التسريح بينما سُرّح غيره دون سبب، وبين موظفيها واحد او اثنان لا يجوز بقاؤهم فيها لما ارتكبوا من السرقات قبل ان يدخلوها.

احصيت ادوات الطعام في المفوضية فظهر لي ان ديمتري، السفرجي، واصله من الجبل الاسود هو من الأمانة في اعلى مراتبها ولو اراد ان يسرق قسمًا من آنيتها الفضية لاستطاع دون ان تثبت عليه السرقة لأن الآنية كغيرها من «موجودات» المفوضية لم تكن محصيّة ولم يكن لها سجل وساترك لها سجلاً، وقد كان في هذه المفوضية سوريّان من صنف الآذنين لو كان احدهم في مكان ديمتري هذا لما ابقى من الفضيّة شيئًا.. ومن يسرق الفحم كيف يعفّ عن الفضة. وكان لهذه المفوضية سيّارة حكايتها اطول من ان تُذكر هنا لكنها دليل على طمع موظفينا بأموال أمتهم، ولو كان في الوزارة من يحاسب او يفتش لما توالت هذه الاعمال الشائنة.

الخميس ٢٨ شباط ١٩٥٢

اخشى أن يأتي يوم يقال فيه ان السياسة المصرية سبّبت للأمة نكبة عظيمة لأنها لم ترَ الخطر الصهيوني إلا بعد أن صار لليهود جيش كبير ، وكان الاولى بها ان يكون لديها ما يفوقه في كل شيء ، ولأنها بلسان خشبة باشا وزير خارجيتها اقترحت قبل غيرها قبول الهدنة الأولى ، ففتحت للملك عبد الله بابا كان يتمناه والهدنة الأولى هي اعظم ما وقع في حرب فلسطين من اخطاء.

اما الآن فان في مصر وفي وفدها لدى الأمم المتحدة حركة يراد بها مصالحة اسرائيل بحجة أن جلاء الانكليز عن مصر لا يتم بغير ذلك. والحقيقة أن الانكليز يجلون عن مصر بعد سنتين الى غزة ، لكن اليهود يشترطون عليهم اكراه مصر على صلحهم فان قبلت مصر بهذا الشرط تكن قد باعت فلسطين بجزء صغير منها وهو غزة ، والصلح بين مصر واسرائيل يجرّ الى صلح بينها وبين الدول العربية الاخرى ، وعند ذلك يتوطد امر اليهود ويستقر وتقوم دولتهم بأموال العرب. عاقبة هذه السياسة اضطرار سورية والاردن الى الاتحاد بالعراق والتأهب للقضاء على خطر اسرائيل. لا ارى وسيلة غير هذه لنجاة الأمة العربية من ذلك الخطر ولا شك في ان خيانة عبد الله وعبد الاله للجيش المصري يوم هجم عليه جيش اسرائيل هي سبب ما يظهر عند المصريين من الرغبة في صلح اسرائيل.

لئن كان في بقاء الانكليز سنتين او خمس سنوات في ارض مصر غضاضة عليها فأني ارى في اعتراف مصر بدولة اليهود غضاضة اكبر. من سوء طالع العرب أن سورية لم تكن ذات جيش في سنة ١٩٤٧.

الجمعة ٢٩ شباط ١٩٥٢

بتّ امس بعد تفكير طويل وأرق شديد وما القلق إلا أرق لكني اصبحت وفي نفسي أن رجال مصر لن يجمعوا على مصالحة اسرائيل ، فلمّا جاءتني صحف الصباح قرأت فيها أن ظفر الله خان قال في مصر ان تنظيم الدفاع عن الشرق الادنى يقضي بادخال اسرائيل فيه وان باكستان لا تعارض ان قبلت الدول العربية بصلح اسرائيل. فقلت : ما كان اغناه عن هذا التصريح ، ثم قرأت أن السفير البريطاني قال أن اسرائيل لم تُذكر في المفاوضات الجارية بين الانكليز ومصر ولا هي موضوع بحث بينهم وأن [محمد] صلاح الدين باشا قال ان عقد الصلح مع اسرائيل نكبة كبيرة ، فزال بعض ما في نفسي من قلق.

مذكرات شهر شباط ١٩٥٢

جئت انقرة في اواخر سنة ١٩٤٩ اذ كان رئيس الجمهورية التركية عصمت اينونو ورئيس الوزارة شمس الدين غونالطاي ووزير الخارجية نجم الدين صدق والحكم لحزبهم حزب الشعب الجمهوري ولم يكن احد يحسب او يصدّق أن الحزب الديموقراطي سيفوز عليه فيتولّى الحكومة.

في احد الايام سألني سائل كيف ارى دخول تركية الميثاق الاطلسي ، فقلت : تركية ادرى بمصالحها لكني لا اعتقد أنها ستجد من اوروبا عونًا ان ظهرت الحرب الثالثة واعتدت عليها روسية ، لأن دول اوروبا تريد الدفاع عن نفسها اولاً. وعلمت بعد ذلك أن جوابي هذا نقل الى بعض المسؤولين في الحكومة التركية فلم يعجبهم وعدُّوه انتقادًا لسياستهم.

السبت ١ آذار ١٩٥٢

بعد غد يكون الجنرال ايزنهاور في انقرة فيمكث فيها يومين وقد طلب ألاّ تقام له حفلات ومآدب.

الجنرال مرشح لرئاسة بلاده وقد اخذ الناس يسألون من يكون خلفه في القيادة العامة اذا تم انتخابه. حكومة الولايات المتحدة لم ترضَ بأن يكون مونتغمري قائدًا عامًا برغم أنه مارشال وفرنسا تفضل ان يكون القائد العام اميركيًا على ان يكون انكليزيًا.

قرأت ترجمة الجنرال فاذا به قد دخل المدرسة العسكرية في وست بوانت في سن التاسعة عشرة وخرج منها بعد اربع سنوات ملازمًا ثانيًا. فمن ناحية العلم العسكري النظري لا يمكن ان يكون ايزنهاور عالمًا إلا ان اضطلاعه بالقيادة العليا في الحرب الاخيرة يدلّ على ذكاء عظيم.

بدأ الجنرال علي فؤاد جباصُوْي ينشر مفكراته في جريدة وطن ، بادئًا بما جرى بعد موت السلطان رشاد وجلوس السلطان وحيد الدين على العرش العثماني. الجنرال علي فؤاد كان قائد فيلق دافع عن القدس في الحرب العالمية الأولى فان ورد في مذكراته ما ورد في بعض خطبه عن اعمال السوريين في تلك الحرب فسيعلم الشباب التركي أن العرب كانوا يقاتلون ويدافعون عن الدولة العثمانية حتى بعد مظالم جمال باشا. سيكون أهمّ ما في هذه المذكرات القسم المتعلّق بحرب الاستقلال في الاناضول بنشأة مصطفى كمال [اتاتورك] وتاريخ حياته.

الاحد ٢ آذار ١٩٥٢

استقال علي ماهر باشا ووزارته. سبب الاستقالة هو أنه طلب تعطيل المجلس النيابي الى شهر فلم يُقبل طلبه. وكُلّف نجيب باشا الهلالي تأليف الوزارة الجديدة. محمد بك ماهر ابن الوزير يقول أن أباه استقال لما رآه من دسائس...

استقالة على باشا [ماهر] في هذه الآونة خرق جديد وستقوم في مصر بعده حركة داخلية تشغلها عن السياسة الخارجية. اليهود يبذلون ملايين الجنيهات لمثل هذه الازمة ولا يبعد ان ان يكونوا قد بذلوها. المفهوم من هذه الانباء أن الدسائس جاءت من قصر عابدين. تكليف [نجيب] الهلالي تأليف الوزارة يدلّ على أن الملك يريد حلّ المجلس لا تعطيله شهرًا اذ لا يمكن ان يقبل الوفديون بوزارة رئيسها عدوّ لهم ألدّ ، فالانتخاب النيابي الآتي سيكون بالسياط والحراب وإلاّ فلا سبيل الى اكثرية يرضى عنها البلاط. كلّ هذا يدل على أن ازمة مصر داخلية. وقى الله الكنانة كل شرّ..

الاثنين ٣ آذار ١٩٥٢

ما زالت الدول الغربية تدور بمفاوضاتها السياسية العسكرية حول موضوع واحد هو تأليف جيش قوامه مئة فرقة يتمّ تجهيزها في سنة ١٩٥٥... هذا من الناحية النظرية على ان العمل لا يدلّ على شيء يشبه تلك النتيجة.

تظاهرات مصر الدامية سبّبت لمصر ضررًا ماديًا عظيمًا لكنها ستأتي بضرر ادبيّ اعظم لأن الملك اصبح يرى سلامته في حماية الانكليز له، وإلاّ فما معنى قول الجنرال ارسكين الانكليزي امس «أن استقالة علي ماهر باشا ستؤدي الى حوادث وأن الجيش المصري سيدخل في امتحان ان لم يثبت فيه اخلاصه كان على الانكليز واجب هم مستعدّون للقيام به».

الملك يريد حلّ المجلس لكنه يتوقع اضطرابًا كبيرًا فهو يريد تسكينه بقوة الجيش المصري فان لم ينته الاضطراب بقوته استعان بجيش الاحتلال. هذا ما أشرت اليه بعد سقوط الوزارة الوفدية. النتيجة أن الدبابات التي اقتحمت قصر عابدين وحطّمت ابوابه الحديدية ارهابًا للملك ستعود الى ساحة ذلك القصر لحماية صاحبه بل ساكنه.

الثلاثاء ٤ آذار ١٩٥٢

تمنيت يوم السبت الماضي ان يقول علي فؤاد باشا في مذكراته ما قاله في خطبه واحاديثه الخاصة عن العرب في الجيش العثماني فخاب ظني. الباشا يقول في القسم المنشور اليوم من مذكراته أن الجيش العثماني كان تركيًا لأن العناصر العثمانية الاخرى لم تقم بعمل يذكر.

في خطبته التي القاها في الصيف الماضي في استانبول قال أن السوريين الذين لبّوا النفير العام في الشهر الاول من سنة ١٩١٤ كانوا ١١٥,٠٠٠ وأن هذا الرقم كان فوق كل تخمين وأن المناطق الأخرى من الدولة العثمانية لم ترَ شيئًا مثله، كما قال أن فرقته العربية هي التي هجمت على قناة السويس فاجتازها بعض توابيرها سباحةً..

ثورة الشريف حسين على الدولة بتحريض اعدائها كانت كما يقول علي فؤاد باشا طعنة من الوراء... لكن العرب برغم طلبهم الاستقلال لم يكونوا ليجاروا الشريف لولا المظالم التي جرت في سورية بما فيها فلسطين ولبنان والتي لم تحل الحكومة العثمانية دونها برغم ايقاظنا وتحذيرنا، فلا يستطيع مؤرخ منصف أن يقول أن العرب في سورية لم يهدفوا إلاّ الى هدم الدولة العثمانية وأنهم حبّذوا حركة الحسين لغير ما سبب سوى تحريض الانكليز. الامبراطور غليوم عندما علم بما فعله جمال باشا في سورية كتب الى سفيره في استانبول: اخشى ان يكون جمال باشا قد اغنى الانكليز عن مليون جندي. خليل بك وهاشم بك وعلي منيف بك من وزراء ذلك العهد كانوا يحذّرون الدولة عاقبة تلك السياسة ويقولون بعزل جمال وإرضاء العرب.

وكان آل عثمان انفسهم، كما قال لي الامير سليم ابن السلطان عبد الحميد البكر وبعده الامير عبد المجيد قبل ان يكون سلطانًا، يعلمون ان ثورة الشريف حسين كانت تنحصر في الحجاز

لولا اعمال جمال في سورية. الخلاصة: امور مضت وانقضت وانّما يريد امثالي ان يكون بين الأمتين العربية والتركية صداقة حقيقية.

الخميس ٦ آذار ١٩٥٢

زرت الرئيس [جلال] بايار مودّعًا فاستقبلني والى يساره جواد بك امين الخارجية العام، وبعد ان اظهر لي اسفه لانتهاء مهمّتي في انقرة قال: إني لا اخاطبك كما أخاطب غيرك من السفراء فانت تعرف بلادنا وقومنا كما تعرف بلادك وتعلم أن لنا ميثاقًا قوميًا نحترمه ولا نحيد عنه لانطباقه على امانينا ولانه من وضع [مصطفى كمال] اتاتورك، وميثاقنا هذا قد عيّن حدود تركية وحدّدها بصراحة تامة، ومساحة تركية تغنينا عن ارض غيرنا، هذا فضلاً عن أن بيننا وبين العرب من الاواصر والروابط ما لا نستطيع قطعه او تجاهله، وقد اردنا ان نثبت لكم أننا اخوان وجيران لا نريد لكم إلا الخير والسعادة، لكننا ويا للأسف قوبلنا بفتور وريبة واتهمنا بمطامع نحن براء منها، فما هو سبب ذلك في نظرك؟ قال هذا وهو ينظر الى جواد بك، فقلت: ان ما سمعته من فخامتكم الآن كلام له قيمة كبيرة وان لم يكن شيئًا جديدًا يضاف الى ما اعلمه من سياستكم وانا وسائر زملائي العرب في انقرة لم نألُ جهدًا في اظهار الحقيقة لحكوماتنا وساوضح لكم اسباب تلك الريبة الباقية لدى بعض العرب من شبابهم بصراحة ما بعدها صراحة. إن صحفنا وصحفكم مسؤولة عن الفتور الذي اشرتم اليه واعترف أن في بلادنا دعاوة عليكم كما في بلادكم دعاوة علينا، ولئن كان الجيل او الفريق الذي انا منه من ناحيتي السن والنشأة يعرف تركيا ولغتها وسياستها فان الجيل الذي بعدنا يجهل بلادكم وقد لقّنه الانتداب الفرنساوي امورًا كثيرة ليست في مصلحتكم (لم ارَ ان اقول له أن فرنسا سلمتكم اسكندرونة لتفتح بيننا بابًا للخصومة واسعًا) وهناك ايدٍ تعمل للفساد بيننا وبينكم وتجعل الصحافة وسيلة لذلك ولا اشك في انكم شعرتم بذلك (قصدت اليهود)، ولمّا كنت اعلم أن الشباب التركي لا يعلم عن سورية مثلاً إلا أنها جارة لكم سعيت لترغيب شبابكم في زيارتها، وقد بلغ عدد الذين زاروها من اساتذة تركية وطلابها نحو ٨٠٠ في سنتين واظن أنهم عادوا راضين وكذلك كان شأن شباننا الذين زاروا تركية، وكنت قد اقترحت على رئيس نوابكم ان يزورنا على رأس فريق من النواب فيخطب في نوابنا وطلابنا موضحًا اهداف تركية الحقيقية، فقاطعني الرئيس بايار بقوله: شرط ان تكون الزيارات متقابلة، فقلت: بلا شك، اما الآن فلا نواب لنا ولا دستور ومتى صار لنا مجلس نواب صحيح نعود الى هذه الفكرة. فقال: نحن وانتم في خطر واتقاء الخطر بتساندنا مقدّم منطقًا وعقلاً على قضايا ثانوية، فقلت: أن الأمة العربية باسرها ترى استقلال تركيا ضمانًا لاستقلالها ولئن كانت امور سورية اليوم في ايدي أناس لا يفهمون السياسة فان الرأي العام فيها يدرك قيمة استقلالكم بعقله وشعوره. فقال: لقد قامت علينا قيامة المصريين بحجة أننا نوينا لهم شرًا في مشاركتنا الدول الغربية في تقديم تلك المذكرة والحقيقة هي خلاف ذلك، فقلت: انا اعترف ان الحكومة المصرية تسرّعت في الرفض قبل المفاوضة، فقال: كنا نريد ان تجاوب بمذكرة تطلب فيها حذف ما تريد حذفه وتعديل ما ترى تعديله

لنشدّ ازرها ونصرّ على المفاوضة والوصول الى حلّ يرضي مصر. فقلت : كان الرأي العام المصري هائجا بسبب مماطلة الانكليز ونحن أي الدول العربية نؤيد حق مصر الصريح لكنه يسرّنا ان نتفق والانكليز على حلّ مرضٍ لنخرج من هذه الازمة فنكون كلنا في صف ، اما ان طلب منا الدخول في الدفاع فلا بد لنا من وسائل كافية. ففكّر قليلاً ، ثم قال : لا استطيع الكلام باسم دولة غير تركية لكني اعتقد أنك قصدت بكلمة دفاع قيادة الشرق الادنى فهذه قضية مبهمة لم يُبت فيها ، لكني اعتقد ان كل بلاد في الشرق الادني تقبل بأن تعدّ نفسها للدفاع عن استقلالها فلا شك في أنها ستنال ما تحتاج اليه وتركية نفسها مستعدة ان تمدّ جاراتها ببعض ما تأخذه من اميركا...

فاردت ان افهم الحقيقة عن قيادة الشرق الادنى فقلت : ممّا لا يحمل العرب على الحماس ان انكلترة مثلا لم تعد للدفاع عن الشرق الادنى إلا قوة ضئيلة ، فقال : الموضوع من اساسه لم يصل بحثه الى شيء راهن.. لكن هنا مجال لعمل كبير يضمن لدول الشرق الادنى كلها سلامة كيانها ، لكن ينبغي لذلك اتفاق تلك الدول على خطة ويجب ان يكون مفهومًا ان تركية مدافعة وستبقى كذلك ولا تشارك في خطة غير دفاعية. فقلت : ألا ترون أن انشاء خط الدفاع المركزي في مصر دون غيره يعرض سورية والعراق وبالنتيجة تركية الى خطر؟ فقال : الخطر في كل مكان ووصول الروس الى مصر يؤدي الى سقوط افريقيا كلها في ايديهم وما جرى في مصر دليل واضح على ذلك فمن دبّر تلك الحرائق؟ المصريون لم يدبروها.

دام هذا الحديث ٣٥ دقيقة ثم عاد الرئيس يتمنّى لي سفرًا سعيدًا وان استأنف خدمة وطني وبقيت يده في يدي دقائق.

السبت ٨ آذار ١٩٥٢

وردت امس من خارجيتنا برقية خلاصتها أن حكومة العقيد الاديب [الشيشكلي]... الرشيدة طلبت من وزراء اميركا وبريطانيا تعطيل المؤسسات غير التابعة مباشرة للمفوضيات «لتجاوزها الحدود في اعمالها المنافية لمصالح سورية فانزعج الاميركي وتألم البريطاني وقبل الفرنساوي...» هكذا بالحرف..

تلك المؤسسات هي مؤسسة الشرق الادنى الاميركية وبريتش قانصل.. والمؤسسة الثقافية الافرنسية. فرنسا ترى أن وجود الاولين خطر على دعايتها وهي لا تريد ان يكون في سورية اجنبي غير رهبانها وراهباتها وجواسيسها ، فاوعزت الى خادمها الأمين اديب الشيشكلي بتعطيل المؤسسات لأنها هي في غنى عن المؤسسة الفرنساوية بوجود الزعيم [فوزي سلو] والعقيد [اديب الشيشكلي]... وهذه الحكومة السورية هي كما تدلّ هذه البرقية العوبة بيد المفوضية الفرنساوية في دمشق.

الاجانب جميعًا يقومون بدعايات سياسية لكني اشهد أن مؤسسة الشرق الادنى قد خدمت سورية في مكافحة الامراض وتربية الاطفال وتدريب الممرضات وخدمة اللاجئين.

يقال أن الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية عندما زار انقرة زيارة رسمية على

عهد الرئيس [عصمت] اينونو كان ينوي مفاوضة الحكومة التركية في قضية املاك اللبنانيين في تركية ، وان تلك الحكومة كانت تريد موافقته على حلّها بإعادة تلك الاملاك الى اصحابها ، لكنّها عدلت عن ذلك لأن الرئيس [بشارة] الخوري قبل دعوة امين الخارجية العام الى مأدبة عشاء في منزله ثم اعتذر ولم يحضرها ، وكان الأمين العام فريدون جمال قد دعا اليها رئيس النواب شكري سراج اوغلو ورئيس الوزراء ووزير الخارجية حسن سقا لأجل بحث القضية بعد العشاء.

كان الأولى بالرئيس اللبناني [بشارة الخوري] ان يترك المفاوضة لاحد وزرائه فلا يتولاّها هو بنفسه وكان الأولى برئيس وزراء تركية ان يكون هو صاحب الدعوة لا امين وزارة الخارجية.

على كلٍّ تأخير هذه القضية أخّر قضية املاك السوريين في تركية وتأخير حلّ القضيتين لذلك السبب لا يدلّ على أن انقرة كانت تنوي حلّهما كما قيل.

الاحد ٩ آذار ١٩٥٢

وقع اليّ عدد من جريدة دمشقية كان صاحبها يتنعّم بمبالغ كبيرة من مخصّصات وزارة الخارجية فلما توليتها منعتها عنه وعن امثاله من الدجالين ، وبين محرريها بعض الذين عزلتهم لاسباب معلومة وبعض الذين نقلتهم من عاصمة الى عاصمة. في هذا العدد فصل يرمز فيه كاتبه اليّ ويذكر لي مساويء كثيرة منها أني انهزمت امام الفرنساويين في ميسلون...

لا اشكُّ في أن ثلاثة ارباع الشبان الذين قرأوا مقال الجريدة صدقّوا أني انهزمت امام الفرنساويين في ميسلون لكن احسب أنهم اغتفروها لي لأن الهزيمة كانت عامة ولا احسب أن احدًا قال لهم أني لم أشهد يوم ميسلون.

تلقى فيصل الاول ملك سورية انذار الجنرال غورو مساء الرابع عشر من تموز سنة ١٩٢٠ فدعا وزراءه برئاسة هاشم الاتاسي الى الاجتماع لديه في قصره وهو بيت نوري باشا التركي الذي هو اليوم دار المفوضية الفرنساوية وامر بطلبي اليها فلم يبلغني الطلب إلا بعد نصف الليل وانا في فندق الخوام القديم ، فسلمني احتجاجه على الانذار وانتدبني لإبلاغه الدول كلها من حيفا ، فبلغتها بسيارة فورد قبيل الغروب في ١٥ تموز ، وسقطت دمشق وانا في حيفا فانا لم اشهد يوم ميسلون..

صاحب الجريدة وبعض محرريها واصحاب الصحف الاخرى يعلمون ذلك لكن تهمة الجريدة لم تكذب. احد الذين طعنوا عليّ في هذه الجريدة كان جاسوسًا لفرنسا وبقي جاسوسًا لها في عهد الكتلة الوطنية والى الآن.

قيل ان صحفيًا غير فرنساوي اراد ان يعلم كيف ولماذا انكر الفرنساويون جميل المسيو كليمانصو بعد الحرب الأولى وكيف تناسوا أنه انقذ بلاده حتى قيل فيه : «استحق شكر وطنه» ، فقصد اليه وسأله عن حملة الصحف عليه فاجابه كليمانصو : ذهبت ذات يوم الى حديقة قصر اللوكسمبورغ فجلست على احد مقاعدها في ظل شجرة وقد ظهر الربيع في الحديقة فطابت نفسي بمنظره واطربني تغريد الطير على شجر الحديقة ، ثم جاءت سيدة جميلة مع طفل لها آية

في جماله فأخذ يلعب امامي وامه جالسة الى جانبي تقرأ كتابًا ، واذا بأحد باعة الجرائد يصيح باعلى صوته ليسقط كليمونصو ... وكرر ذلك وهو يُسرع نحو مقعدي فخفت ان يعرفني الناس فجعلت قبعتي على عيني وتجمّعت ونظرت الى الارض ، واشترت السيّدة نسخة من جريدة فنظرت فاذا فيها كاريكاتور يمثلني بصورة وحش مخيف ، ونظر الطفل فقال : من هذا يا اماه؟ فقالت : كليمانصو ، فقال : من يكون كليمانصو؟ فاجابت : هو رجل انقذ فرنسا... قال الطفل : اذًا هو كجان دارك. فاجابته هو كجان دارك ، منقذ فرنسا... ، ففكر الطفل قليلاً ثم قال : أسيحرقونه كما احرقوا جان دارك...؟

قال كليمانصو للصحفي : انا يا صديقي في انتظار الحرق...

لا اشبّه نفسي بمنقذ فرنسا لكني اشبّه خونة سوريا بخونة فرنسا.

الاثنين ١٠ آذار ١٩٥٢

اقام لي وزير الخارجية الاستاذ فؤاد كوبرولو مأدبة غداء دعا اليها ملحقنا العسكري [انور بنود] وزوجته وموظفي المفوضية ووزيري العراق والاردن والقائمين باعمال سفارة مصر ومفوضيّتي لبنان والعربية السعودية وامين الخارجية التركية العام ورؤساء دوائرها وزوجاتهم.

جرى حديث طويل عن السلطان عبد الحميد فقال فؤاد بك : إنه درس تاريخ السلطان بعد خلعه فظهر له أنه كان جاهلاً ناقص العلم لكنه داهية سياسيّة ، وأنه لم يكن ظالمًا وأن الكثيرين من الذين اضطهدوا في عهده كانوا محتالين ، وروى جواد بك الامين العام عن ابيه علي جواد بك الذي كان رئيس كتاب المابين الهمايوني... اي البلاط قبل خلع عبد الحميد حكايات كثيرة تُثبت دهاءه ووطنيته.

الثلاثاء ١١ آذار ١٩٥٢

سفري الساعة التاسعة بقطار الليل من انقرة الى استانبول. في المحطة عدد كبير من الزملاء والاصدقاء.

الخلاصة كان في المحطة فريق كبير من المشيّعين قلّما اجتمع مثله فيها وقد شعرت في تلك الدقائق التي وقفوا فيها يعانقونني ويصافحونني أن لي في انقرة اصدقاء كثيرين من اهلها واجانبها وان اخواني العرب فيها كانوا كلهم في تأثر شديد ، ولولا ان الكثيرين من زملائي كانوا مدعوين في هذه الساعة الى مأدبة عشاء كان عدد المودعين في المحطة اكبر.

الاربعاء ١٢ آذار ١٩٥٢

اصبحت في استانبول فوجدت قنصل سورية في محطة حيدر باشا فقصدنا منها بالسيارة الى مرفأ باخرة «العربات» في اسكودار فاخرجتنا الى عدوة قباطاش ومنها سارت بنا السيارة الى نزل بيرا بالاس.

محلة قباطاش هذه التي تجاور القصور السلطانية القديمة تجذبني بقوة لا تقاوم لأن والدتي طيب الله ثراها كانت تقص عليّ وانا طفل كيف كانت فيها وهي طفلة وكيف كانت تذهب

منها مع قريبتها زوجة رائف بك الى قصر «والدة سلطان» او ام عبد الحميد وهي رحيمه كوكَان بنت عم جدي لأمي يعقوب كَوكَان.

كلما رأيت بائع كستانة مشويّة في حيّ قباطاش خفق قلبي وتحرك الدمع في عيني لأنها رحمها الله كانت تأبي ان يذهبوا بها الى قصر والدة سلطان قبل ان تملأ جيبها بالكستانة المشويّة... فكانت والدة سلطان تضحك وتأمر لها بالمزيد منها ووالدة السلطان نفسها ما كانت تفضّل شيئًا على الذرة المشوية... على عادة الجراكس اينما كانوا.

خرجت من الفندق ثم عدت اليه فوجدت في غرفتي بطاقة من صائم بك كَوكَان ابن اسحق باشا كَوكَان الذي ربته والدة سلطان ثم نفاه عبد الحميد وهو امير لواء (جنرال) الى ديار بكر فجعله فيها قائد فرسان العشائر الكردية ومتصرفًا لاورفه.

الخميس ١٣ آذار ١٩٥٢

لم اودّع رئيس وزراء تركيا يوم سفري من انقرة لأنه كان في ازمير. عدنان بك مندرس يستحق الإعجاب لأنه لم يكن قد تولّى وزارة قط فهو قد قفز الى رئاسة الحكومة دفعة واحدة فاظهر فيها دهاءً عظيمًا وهو فوق هذا رئيس الحزب الديموقراطي ولئن كان في بعض لجان هذا الحزب ما يدلّ على اختلاف بين عضو وآخر فان امور الدولة سائرة في طريق التقدّم.

وصل الرئيس [جلال] بايار وحلَّ في نزل بيرا بالاس وسيوافيه رئيس الوزارة عدنان [مندرس] فاقابله واودّعه هنا.

الجمعة ١٤ آذار ١٩٥٢

وضع «البوليس» الفرنساوي قنبرة [قنبلة] على باب محمد شفيق رئيس وزراء تونس فانفجرت وكسّرت زجاج المنزل. قصد الفرنساويين هو ان يتهم الوزير قومه بمحاولة اغتياله لكن الحقيقة لم تخفَ.

عرف السوريون واللبنانيون من رجال «الأمن العام» الفرنساوي أناسًا تكفي سيرتهم في بلادنا لحملنا على تصديق ما يقال عن امثالهم في كل تونس وكل توحش...

السبت ١٥ آذار ١٩٥٢

في هذا الفندق فريق من صحفيي الولايات المتحدة رجالاً ونساءً. جهل مركّب مقوّى بورق الدولار. لقوا في الفندق سيّدة اميركية مرّت بالشرق الادنى ثلاث مرات فعدّوها من خبراء السياسة الشرقية فاقبلوا يطرحون عليها من الاسئلة ما يضحك الاطفال، من ذلك قولهم لها: ما ظنّك في السبب الذي من اجله صارت البلاد العربية كلها شيوعية ولماذا يجاري ملوك العرب كملك مصر والملك السعودي الحركة الشيوعية...

السيدة الاميركية جاهلة لكنها ضحكت لهذا السؤال واجابتهم أنها تعلم أن الاسلام لا يقبل بالشيوعية وان اكثرية العرب مسلمون، فدهشوا وطلبوا اليها ان تكتب جوابها ليلقوا به الى اذاعات بلادهم.

قلت لها ان تزيد عليه أن العرب ساخطون حانقون على الانغلوساكسون بسبب قضية فلسطين وأن الغرب لا يستطيع اكتساب ثقتهم إلا بعد تغيير سياسته فصاحت «فاين فاين ذات از ذات» كل هؤلاء الصحفيين لا يعلمون من شؤون الشرق إلا ما يذيعه اليهود في اميركا ، فكيف نصنع بعقول تصدّق أن الملك فاروق شيوعي . . . ؟

الاحد ١٦ آذار ١٩٥٢

في مصر ما يشغل اهلها عن الجلاء او الاجلاء وفيها حكومتان احداهما الوزارة وهي الاضعف والاخرى هي البلاط والجيش. و[حسين] هيكل باشا رئيس الاحرار الدستوريين يقول اليوم أن تطهير مصر من «العناصر الضارّة» مقدّم على الاستقلال. حسين هيكل لا يقول هذا إلا وهو يعلم أن في مصر طبقة كبيرة من ذوي الشأن والمال والمصالح قد هالها ما وقع في التظاهرات الاخيرة وايقنت أن كيانها في خطر فهي ترى بقاء الانكليز في ارض مصر اولى من بقاء الفوضى وعناصرها.

عجبي لتلك الطبقة كيف تجاهلت الى الآن تلك الامراض الاجتماعية في مصر وكيف تعامت عنها على ظهورها ورضوخها للافكار والانظار فلم تُعنَ بها إلا يوم كادت القاهرة تصبح كلها رمادًا.

في أية بلاد من الدنيا ، غير مصر ، ينام المجذومون على الارصفة وأي مجلس نيابيّ غير المجلس المصري يجود على اصحاب الملايين بما يجود به بينما عشرات الالوف من المصريين يعيشون بقشر البطيخ . . .

بلى ارادت بعض الوزارات المصرية الاخيرة انقاذ القرى ممّا هيَ فيه وشرعت باصلاح كبير بالنسبة الى الماضي ، لكن مساوىء الإسراف الحكومي ظلّت كما هي فان كان في مصر عناصر فوضى او قلوب حاقدة على هذا الحكم ، فان الطبقة الشاكية الآن هي المشكوّة وهي التي اوصلت بلادها الى هذا الموقف بخضوعها الاعمى لرغبات صبيانية. ولعلّ في حوادث القاهرة الاخيرة عبرة لاخواننا المصريين فيحولوا دون الشيوعية بتدابير اجتماعية اقتصادية لا بالسيف والسوط وحدهما.

الاثنين ١٧ آذار ١٩٥٢

فوزي سلو واديب الشيشكلي زارا بيروت وكيف لا يزورانها والسياسة الاجنبية التي تسيّر الحكومتين هي واحدة ، ولعلّ زيارتهما اليوم عمّان هي لأجل ان يدخلا في منطقة نفوذ فرنسا دولة عربية ملكها يحاول الخروج من منطقة النفوذ البريطاني.

الاربعاء ١٩ آذار ١٩٥٢

لا ادري من اين جاءت جريدة **العرب** بنبأ تعييني رئيسًا للديوان الملكي في ليبيا لعلّ صاحبها سمع بشيء من ذلك وهو في طرابلس. ليبيا هي من احبّ البلاد العربية اليَّ ويسعدني ان

استطيع القيام بعمل ما في سبيلها كما فعلت ايام محنتها لكني لا اضمن ان يكون لي صبر على حرّها في الصيف.

ثبت ان وزارة [نجيب] الهلالي سجنت فؤاد باشا سراج الدين وزير الداخلية وعبد الفتاح باشا الطويل وزير القضاء في وزارة [مصطفى] النحاس بتهمة المسؤولية عن حوادث القاهرة الاخيرة، اللجنة التي تولت التحقيق لم تذكر في تقريرها شيئًا سوى تقصير فؤاد سراج الدين.

تلك وزارة بحثت عن حتفها بظلفها لكن دخول السياسة في القضاء المصري شائبة كبيرة ومهما قيل في الموقف الذي وصلت اليه مصر فلا شك في أن الوفد قد جعل من قصر عابدين قصر معبودين...

الخميس ٢٠ آذار ١٩٥٢

من غرائب الاحلام ما قصّته عليَّ اليوم سيّدة هي حفيدة خالتي واسمها نجميه خانم، التي توفي زوجها في الحجّ منذ اربع سنوات، لكنها لم تستطع اثبات وفاته لدى محكمة استانبول لنقص في شهادة الوفاة المقدّمة من احد المطوّفين في مكة المكرمة، فبعثت بها اليَّ وانا في انقرة فوسّطت وزارة الخارجية ووزير تركيا المفوض في جدّة في امر تصحيح الشهادة وتصديقها من الحكومة السعودية، قالت نجميه خانم: لم ارَ قطّ المرحومة والدتك ولم اعلم عنها شيئًا إلا في العام الماضي اذ قيل لنا انها توفيت في بيروت، وان احد ابنائها وزير سورية في انقرة، وكنت في كرب شديد من جراء وفاة زوجي في مكة ورفض الحاكم ان يحكم بوفاته بشهادة المطوّف وحدها بحيث حُرمت واطفالي حق التصرّف بميراث زوجي، فلمّا بعثت اليك بتلك الشهادة وما معها من اوراق وابطأ الجواب ظننت أنها ضاعت فدخل عليَّ من ذلك غمّ شديد وأصابني أرق لكني نمت مرة قبيل الفجر فاذا بي ارى سيدة تحمل اوراقي فصحت: اين وجدتها؟ فقالت: ألم تبعثي بها الى ابني عادل في انقرة. خذي يا بنيّتي اوراقك ولا تغتمّي... ثم اختفت فاستيقظت وانا اترحم عليها.

في برقية من القاهرة أن احد موظفي الجمرك رأى قفّة فيها موز عند طائرة سعودية على وشك ان تطير الى جدّة فرابه امرها ففتشها فاذا بها خمسة الآف ليرة ذهبًا و٨ كيلو من المجوهرات... فقُبض على الطيّار... كمية الذهب تافهة بالنسبة الى تجارة الذهب في المملكة السعودية امّا المجوهرات التي تزن ٨ كيلويات فمن صاحبها؟ قائد الطيارة؟ معاذ الله. هي بلا ريب ولا شك لأحد اولئك الذين دخلوا في خدمة السعوديين وهم لا يملكون ثمانية كيلويات حديدًا.

كنا نعلم أن رجال الدولة الشقيقة يخرجون ذهبها الى اقطار الدنيا بالقناطير فما بالهم صاروا يتجرون به مصرًا ونجدًا عكسًا وطردًا... هم ادرى بالسبب.

الجمعة ٢١ آذار ١٩٥٢

يكفي لاثبات كون العالم قد تدنّى في كيانه السياسي الادبي ان يكون مصيره في يد رجلين ستالين وترومن او في يد دولتين الولايات المتحدة وروسية. امر واحد يصدره احد هذين المخلوقين

يذهب بحياة مئتي مليون من البشر في سنة واحدة وبربع البشر في ثلاث سنوات، فما بقي لدى الأمم المتحدة شيء يقيها نكبات الحرب ونتائجها. استقلال الأمم اصبح وهمًا في عصر يدّعي اهله أنه عصر الديموقراطية.

قرأت تصريحًا لسفير اميركا ماك غي نشرته صحف تركية عن احوال الشرق الادنى. كلام فارغ يدلُّ على أن الرجل اراد ان يتملّق يهود اميركا فادّعى أن الدول العربية تألّبت على اسرائيل لأنهن ذوات عقلية شرقية وعقلية اسرائيل غربية؛ هذا هراء صاحبنا ماك غي:

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن «غيّه» وخطاب من لا يفهمُ

واغرب من ذلك قولُهُ أن الحكم الملكي هو من اسباب الاضطراب في الشرق الادنى وأن الشيوعيين لم يسبّبوا شيئًا من الاضطرابات لكنّهم استغلّوها...

عسى ان ينقل هذا التصريح الى الملك عبد العزيز [بن سعود] والملك فاروق.

السبت ٢٢ آذار ١٩٥٢

لا تنعي صحف مصر مصريًا دون ان تذكر اقاربه وانسباءه الى الدرجة العاشرة... وقلّ ان تنعي احدا لا يكون نصف اقاربه من موظفي الدولة المصرية وقد يكون الميت اخا ستة وابن عم خمسة وابن خال اربعة وعم ثلاثة فاذا بهم جميعًا موظفون. قرأت اليوم أن صحف مصر تقول أنه قد أحدث في السنوات الاخيرة ١١٧,٦٠٠ وظيفة منها ٥٤,٣٠٠ في سنة، فإن فرضنا أن متوسط رواتبها ٨ جنيهات في الشهر وهذا اقلّ تقدير فمصر تنفق في السنة ١١,٢٨٩,٦٠٠ جنيهًا على لا شيء، وان اضفنا هذا الجيش الجديد من الموظفين الى جيوشهم الأولى ظهر لنا أن ثلث ايراد الدولة المصرية رواتب موظفين. في سورية ولبنان ما يشبه ذلك. لو كانت الزيادة في موظفي مصر لا تتعدّى معلّمي المدارس لكانت فخرًا لمصر لكنها في الوزارات كلها، وهي في سورية زيادة في الرواتب وبعضها زيادة في عدد المعلّمين. على كل في كلا البلادين شباب لا يجد مرتزقًا غير الوظائف وهذا دليل جمود في الادارة والاقتصاد.

الملك طلال مسوق الى سياسة تتفق واهداف فرنسا واهواء [اديب] الشيشكلي ورفاقه، وهو يرضي بها كلاً من الملك عبد العزيز [بن سعود] والملك فاروق، لكني لا اراها بعيدة عن الخطر ان تطرّف فيها. سورية لم تمت لكنها نائمة نوم المريض فان اوقظت وأوضحت لها حقيقة ما تدبّره فرنسا للحيلولة دون اتفاق الاقطار العربية الشمالية فالملك طلال لا يستطيع الثبات امام حركة سياسية شديدة في مملكته. بعد سنوات قليلة يكون للعراق ايراد كبير.

الاثنين ٢٤ آذار ١٩٥٢

قرأت اليوم خلاصة التقرير السنوي للمصرف التركي المعروف بايش بانقه سي فازددت يقينا أن سورية أضاعت فرصة الاستقلال الاقتصادي المالي يوم استقلالها السياسي التام دون ان تستقلّ بمصرف وطني لها. الفوز بالاستقلال السياسي وبجلاء الفرنسيس عن بلادنا اسكر السوريين بنشوة انستهم الاستقلال الاقتصادي. في سنة ١٩٤٦ شعرت أن المرحوم سعد الله الجابري

رئيس وزراء سورية يريد قبل كل شيء ان تعترف فرنسا باستقلالنا التام ويخشى ان نحن احرجناها في قضيتنا المالية وفي قضية المصرف السوري ان تعدل عن الاعتراف باستقلالنا ، فحاولت ان أقنعه ان الفرصة مؤاتية وأن مصلحتنا تقضي باستقلالنا الاقتصادي المالي فقال : دلّنا على خطة. قلت لا تطلب هذا مني فانا لا افهم القضايا المالية لكن علينا الانتفاع بخبراء فلم نصل الى نتيجة ، لأن الوزارة لم تضع قرارًا حاسمًا ، وبينما نحن في مؤتمر فلسطين بلندرة حاولت الوصول الى عقد قرض ففهمت بالقرائن أن الحكومة البريطانية كانت قد اعترفت لفرنسا بمصالحها الاقتصادية في سورية ولبنان. فلمّا كانت سنة ١٩٤٧ واراد شكري بك القوتلي انشاء مصرف وطني باموال سورية اخفق لأن الفرصة الأولى قد ضاعت ولأن الحكومة سمحت لاصحاب المتاجر بارباح تجاوزت المألوف فلم يعودوا يقبلون بارباح مصرف وهي لا تكون اعلى من ارباح المتاجر.

اصدر الملك فاروق «ارادة ملكية» بحل مجلس النواب وشاع أن نجيب الهلالي مشغول بتأليف حزب جديد سينضمّ اليه بعض الوفديين. لن يكون الانتخاب المقبل حرًا وسيكون مع الوزارة الاحرار الدستوريون والسعديون والعُبيديون... ويجري الانتخاب والاحكام العرفية قائمة فتفوز الحكومة او يكون للوفد اكثرية ضئيلة فتعود قضية الجلاء سيرتها الاولى.

الثلاثاء ٢٥ آذار ١٩٥٢

سألني بعض رجال الحكومة الباكستانية ابداء رأيي في مؤتمر تُدعى اليه الدول الاسلامية فقلت لهم اخشى ان تحضره بعض الدول الاسلامية وان يتخلّف بعض آخر فلا تتم الفائدة المرجوّة من عقده. كان الامر كما قلت : تركيا اعتذرت وايران طلبت ان توضح باكستان سياستها الخارجية وهي تعني الخلاف على النفط بين ايران وبريطانيا والافغان ، اشترطت حلّ القضايا المختلف فيها بين الدول الاسلامية ، وهي تعني قضية الحدود بينها وبين جارتها. ولا خبر عن اندونيزيا... والدول التي قبلت الدعوة هي مصر واليمن والسعودية والعراق ، وليبيا لم تدعَ ، اما سورية... فان باريس لم تأذن لأديب الشيشكلي بإدخال بلاده مؤتمرًا... اسلاميًا ودلّته على حيلة للتخلّص منه هي ان يذهب و[فوزي] سلو الى بيروت فيقولا لسامي الصلح «سورية لا تخالف لبنان في شيء» ويكون جواب الحكومة اللبنانية جاهزًا مُعدًا من قبل وهو الاعتذار لباكستان ، فيصدر البلاغ السوري اللبناني كما صدر امس أن الحكومتين اتفقتا على خطة واحدة ومعنى ذلك اعتذار سورية ايضًا...

لم تعيّن فرنسا مفوضًا لها اطوع لسياستها من اديب الشيشكلي.

الاربعاء ٢٦ آذار ١٩٥٢

قبض الفرنساويون على محمد شفيق رئيس وزراء تونس وثلاثة من زملائه وسجنوهم في قلعة القبيلة في صحراء تونس. وطلب ممثل فرنسا من باي تونس محمد الأمين اختيار وزارة جديدة ، واعلن الاحكام العرفية في انحاء تونس وتوعّد بالاعدام كل من يخالفها... وجرّد كل شرطي وكل دركي تونسي من سلاحه. فرنسا تزعم أن الوزارة كانت تحرك التونسيين عليها وأن اعتقالها

وسيلة للقيام بما تنويه من اصلاح... ما اشبه الليلة بالبارحة...

عندما قبض الفرنساويون على الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية ووزراء لبنان، زعموا أنهم كانوا يدسّون على فرنسا الدسائس بينما اللبنانيون يعبدونها... فلمّا اثبت اللبنانيون عكس ذلك وظهر للدنيا كلها كذب فرنسا في دعواها ظن اكثر الناس أن ذلك العمل الشائن كان من جنون دوغول وحده. والحقيقة أن وزارات فرنسا كلها ذات سياسة استعمارية واحدة.

صحف لندن انتقدت عمل فرنسا هذا في تونس واتوقّع ان يقبّحه الامريكيون لكني سررت به وفرحت فهو حجة لتونس على فرنسا وسلاح سياسي في يد الوفود العربية تضرب به فرنسا في الأمم المتحدة.

اوعزت باكستان الى مندوبها في مجلس الأمن بطلب اجتماعه للنظر في قضية تونس في الاسبوع الماضي. اوعزت فرنسا الى اديب الشيشكلي بمقاطعة المؤتمر الاسلامي الذي دعت اليه باكستان فصدع بالامر...

اراد [نجيب] الهلالي تأليف حزب جديد فانذرته الاحزاب المناصرة له بالتخلي عنه فعدل عدولاً وعساه ان يعدل عدلاً فيبدأ باصلاح الدولة المصرية من حيث يجب أن يبدأ.

احتال يهوديان احدهما تركي والآخر مجري على تجار الخشب في استانبول بمليونين ونصف المليون من الليرات التركية واختفيا هاربين الى خارج تركيا. الى اين؟ بلا شك الى اسرائيل.

الخميس ٢٧ آذار ١٩٥٢

يقول نزيه الحكيم أن نجيب الأرمنازي وزير سورية المفوض الجديد في انقرة كتب اليه والى سليم اليافي قنصلنا في مرسين ان يتأهبا للسفر الى انقرة ليكونا معه يوم تقديم اعتماده الى رئيس الجمهورية التركية، فنصحت له ان يجيبه ان القناصل لا يقدمون الى رئيس الدولة يوم يقدم له سفير او وزير اوراق اعتماده وأنه يخشى ان يذهب القنصلان الى انقرة ثم ترفض دائرة المراسم التركية ان يدخلا على الرئيس مع الوزير السوري الجديد واركان المفوضية.

خلفي في انقرة [نجيب الارمنازي] بقي اربع سنوات وزيرًا في لندن ثم نقلته الى الهند حتى جاء منها الآن الى انقرة، لا ادري كيف يقع في مثل هذا الخطأ؟

الجمعة ٢٨ آذار ١٩٥٢

سفري من استانبول الى بيروت على الباخرة صامسون التركية.

ودّعت حسين رؤوف بك (اورباي) فاخبرني أن لديه ما يحمله على الظن أن السياسة في الباطن بين فرنسا وانكلترة سيئة وأن الثانية تتهم الأولى بالدسّ عليها في الشرق كله وأن قضية تونس ستجد هذه المرة انصارًا في الغرب. رغّبني في الذهاب الى طرابلس الغرب وفي ان اختار نخبة من شبان العرب الاذكياء لمساعدة ليبيا في تنظيم شؤونها.

مررنا بمضيق الدردنيل ليلاً فلم نرَ إلا الانوار على الساحل. جناق قلعة مدينة صغيرة جميلة. جئتها مرة واحدة في ربيع سنة ١٩١٤ منتدبًا من مديرية المهاجرين للاشراف على مبادلة الفٍ من سكان قراها الروم بالفٍ من لاجئي مقدونيا المسلمين، وكان فيها من العرب ثلاثة لا

يزيدون : حسن المقدم المدفعي (بكباشي) ، حسن بك الخالدي المقدسي قائد بطارية في احدى قلاعها الكبيرة وشاب دمشقي هو شقيق الشهيد سليم بك الجزائري (بكباشي اركان حرب) ، وشرطي من اهل غزة. عرف ذلك الشرطي بمجيئي فاخبر الآخرين فجاء الثلاثة يزورونني. امّا سليم بك رحمهُ الله وكان صديقًا لي حميمًا فقد كان غائبًا في تفتيش. كان قنصل انكلترة في هذه المدينة ضابطًا بحريًا... وكان يعارض في خروج الروم من هذه المنطقة وحلول مهاجري الترك محلهم ، فمن ذلك أنه استقدم ربان الباخرة اليونانية التي استأجرناها لنقل المهاجرين وجاءت بي من استانبول فاوعز اليه هو والقنصل اليوناني بالفرار ليلاً من الميناء فاطاعهما وهرب بعد ان احتال علينا بمئة وعشرين طنًا من الفحم...

السبت ٢٩ آذار ١٩٥٢

اصبحنا في مرفأ ازمير العظيم. لم ارَ هذه المدينة منذ سنة ١٩١٣. كانت اكبر مدن الدولة العثمانية بعد استانبول واغناها وكان يعد واليها عميد الولاة.

دخلنا ازمير ومعاطفنا علينا وخرجنا منها وعرقنا يسيل.

الاحد ٣٠ آذار ١٩٥٢

اصبحنا في ثغر اليونان الباسم.. بيره. حرّ شديد والشمس لمّا تشقّ حجاب الضباب. برقيتي التي بعثت بها من ازمير الى السيد فريد الشحلاوي القائم باعمال المفوضية السورية جاءت به وبولديه وبمحمد علي بك حمادة القائم باعمال المفوضية اللبنانية الى رصيف المرفأ قبل الساعة السابعة لكن باخرتنا لم تدنُ من الرصيف قبل العاشرة. نزل معي من رفاق السفر السيد فارس راجي قنصل لبنان في مرسيليا وزوجته وتخلّف احمد بك طلعت سكرتير السفارة المصرية في انقرة وزوجته.

المفوضية السورية بيت صغير في حيّ بعيد عن وسط المدينة لكنها حسنة الاثاث نظيفة.

الاثنين ٣١ آذار ١٩٥٢

قبل بلوغنا ساحل اليونان كان البحر هائجًا حتى خاف بعض الركاب ان تعود اليه الزوبعة الشديدة التي ذاعت انباؤها يوم خروجنا من استانبول ، فلمّا ابحرنا من اليونان وابتعدنا قليلاً صار بحر ايجه في سكون لم اعهده فيه في هذا الفصل على كثرة اسفاري.

بينما البحر جبالٌ اذا بالبحر يهولُ
جمد الماء وظلّ النور وهاجًا يسيلُ
وعلى الطوروس ان عاينت ثلج لا يزولُ
وما على مركبنا في سيرها شيء يميلُ
فلنا في سطحه العالي مَقَام ومقيلُ
صفحة الفولاذ اجرى دمه فيها الاصيلُ
وغمام لم يزل منها لدى الافق فلولُ
لاذ بالغرب جريحٌ وهوى منها قتيلُ

الثلاثاء ١ نيسان ١٩٥٢

صبوحي فنجان من القهوة ونظري الى ساحل سورية يغطّيه ضباب وثلج لبنان الشمالي يلوح من بعيد.

دنت الساعة العاشرة. يطل من بيروت مبان لا عهد لي بها فهي جديدة ولعلّها لم تكن قد تمت في اوائل الشتاء عندما كنت في بيروت. ما هذا بكثير على اغنياء الحرب.

نظرت الى المدينة فذكرت أن جدودي ملكوها ستماية سنة وقاتلوا عنها مرات وقُتلوا في سبيلها وزارهم صلاح الدين فاضافوه وجيشه على نهر الغدير وهي الآن من اعظم مدن الشرق لكن ليس لارسلاني فيها شبرٌ من الارض..

وبينما انا مشغول الفكر بهذا رأيت الرصيف وعليه قريبي مجيد ارسلان وزير الدفاع في لبنان، جاء يستقبلني ثم جاء الامير فريد حارس شهاب مدير الأمن العام يبلغني سلام الشيخ بشارة [الخوري] رئيس الجمهورية اللبنانية.

ثم تعالت الاصوات بيا شعبان يا محيي الدين... يا عبد... فذكرت الماضي لكن كلاً من شعبان وزملائه كانوا يعملون... على رواق... فلم نسمع احدًا يقول: وينو اخو الشليته...

الاربعاء ٢ نيسان ١٩٥٢

حدثني خبير باعمال المصرف السوري التجارية الاقتصادية فقال أن حكومة [اديب] الشيشكلي قد سلّمت ذلك المصرف زمام الاقتصاد في سورية فصار المسيطر الوحيد على المصانع والصادرات لا سيما القطن...

في هذه المذكرات شيء كثير عن سيطرة فرنسا على سورية بواسطة فوزي سلو واديب الشيشكلي.

شيخ قطر في بيروت وهو كهل ضخم وقور يفد اليه كلّ يوم مئات من الناس لا لعرضه وطوله ولكن لبتروله...

ظهر النفط في بلاد قَطَر غزيرا يكاد يعادل ما في العراق منه وقد عدّلت شركته الانكليزية شروط الامتياز لصالح الشيخ فصار يأتيه من المال ما يأتي شيخ الكويت.

زار الامير عبد الاله، الوصيّ على ملك العراق، امارات الخليج كالكويت والبحرين وقطر، فقالت الصحف أن الانكليز يريدون ان يقطروا تلك الامارات بالمملكة العراقية لتقوم في وجه السعوديين. لا اصدّق أن الانكليز يتحدّون اميركا الى هذه الدرجة، إلا ان كانوا يرون ان اميركا تريد اخراج الاردن من دائرة نفوذهم كما تريد فرنسا...

الخميس ٣ نيسان ١٩٥٢

يستكتب الفرنساويون بعض صنائعهم ومأجوريهم في بيروت مقالات يدّعون فيها أن العراق يرمي الى ضمّ سورية لأجل ازالة الاستقلال عن لبنان.

زيارتي للشيخ بشارة [الخوري] رئيس الجمهورية اللبنانية وداهيتها. فخامته يقول أن الحكومة اللبنانية احتفلت بمقدم الزعيم [فوزي] سلو والعقيد اديب [الشيشكلي] احتفالاً كبيرًا

لكن سورية لم تفِ بوعدها ان تزيل القطيعة كلها. م ارَمن المصلحة ان اقول له أن الأمر في يد فرنسا.

قررت الدول الشرقية العربية وغير العربية بحث قضية تونس في مجلس الأمم ولم يشذّ إلا سورية ولبنان.. فقد رفضت حكومتاهما ان يساهما في انقاذ تونس...

ألم أقل أن فرنسا اوعزت الى [اديب] الشيشكلي بذلك...

في الجامعة الاميركية محاضرة لخليل باشا ثابت في القضية العربية خلاصتها أن العرب سائرون الى الاتحاد بسائق المصلحة.

في الجامعة الاميركية البيروتية رهط من اساتذتها ومئات من طلابها يُعنون بالقضية العربية وبمستقبل الأمة فهم في نظري من العوامل التي تقويّ الأمل باستمرار الشباب العربي في طلب الاتحاد والسعي اليه.

الجمعة ٤ نيسان ١٩٥٢

كان غداؤنا اليوم في مزرعة آل سلام البيروتيين في الحنيّة المجاورة لمدينة صور تكريما لشيخ قَطَر. كان بين المدعوين سعدي بك المنلا نائب طرابلس ورئيس وزراء لبنان سابقا وزميله رشيد بك كرامي وبعض الوزراء والنواب واصحاب الصحف والاعيان من بيروت وجبل عاملة. وممثلّوا العراق والاردن والمملكة السعودية وبعض الاجانب احسب أنهم من مديري الشركات.

المكان جميل يسرّ الناظر وأنما سرّني ما رأيت من همة اصدقائي آل سلام في تنظيم زراعته وطرقه ومنازل فلاحيه الى غير ذلك من عمل باهر، وسرّني ان هذا الجزء من لبنان قد دخل في طور من العمران يخرجه ممّا كان فيه من التأخر عن بقية الاجزاء اللبنانية وذلك بفضل مشروع الريّ الذي اوصل جدولاً من نهر الليطاني الى ذلك الساحل.

قال لي سعدي بك المنلا: أنه ذهب في الشهر الماضي مع بعض اصدقائه الى الكويت والبحرين وقطر وأنهم رأوا في تلك البلاد من آثار النهضة ما يثلج الصدر وأن شيوخها او امراءها يسيرون فيها سيرة لم يرها العرب في اقطارهم الكبيرة المستقلة، ثم قال: ان شيخ الكويت قد جمع رجالها فقال لهم انه اختار منهم الفًا ومئتين وقرأ عليهم اسماءهم فوجدوا أنه احسن الاختيار فطلب من الذين اختارهم ان ينتخبوا من بينهم لجانًا للمعارف وللصحة وللاشغال العامة الخ... ففعلوا وأن الشيخ ينفذ مقررات تلك اللجان فورًا، وكذلك الحال في البحرين وستكون في قطر.

يقول سعدي [المنلا] أن واردات النفط في تلك البلاد الثلاث تزيد عن دخل دولتي سورية ولبنان وأن ثلاثة ارباعها تُنفق على سكانها او في سبيلهم.

في قطر عشرة الآف من السكان فان انفق شيخها تسعة ملايين دولار كل سنة في سبيل بلاده لم يمض عليها عشر سنوات إلا كانت اسعد بلاد في الدنيا.

لعل في هذا ما يحمل ملوك العرب على الاقتداء بهؤلاء الشيوخ...

السبت ٥ نيسان ١٩٥٢

وصول وزير خارجية اسبانيا الى بيروت وقد سبقه اليها وزير لبنان المفوض في باريس ومدريد احمد بك الداعوق. الوزير الاسباني السنيور اورتاخا شخصية كبيرة في بلاده ولزيارته الدول العربية كلها حدث سياسيٌ عظيم ، وقد اذاع الجنرال فرانكو خطابًا او تصريحًا سياسيًا وجّهه الى الأمة العربية ، خلاصته : أن وزير خارجيته يقوم لدى الدول بمهمة سامية هي توثيق الصلات بين اسبانيا والعرب ، وانه يشكر للدول العربية انتصارها لاسبانيا في الأمم المتحدة الخ.. ويرافق الوزير جنرال عربي من قواد اسبانيا هو محمد.

فاسبانيا هي الدولة الغربية التي انفردت بهذه المساواة بين ابنائها والعرب فجعلت احد عرب الريف جنرالا في جيشها.

اقترحت على الدول العربية وانا وزير خارجية ان تعتني بصلاتها السياسية بحكومة اسبانيا وتركت المفوضية السورية في مدريد لأجل نفسي وكنت اريدها للغاية السياسية التي لم تقدرها الحكومات العربية حق قدرها وقد حدث ما اضطرّني الى تمثيل سورية في انقرة بدلاً من مدريد لتحسين الصلات بيننا وبين تركية ، لكني بعثت من انقرة بتقارير كثيرة طلبت فيها من الخارجية السورية ان تقترح على الحكومات العربية ان يكون لها في مدريد ممثلين من الطراز الاول ، وقلت ان الغرب لن يستغني عن اسبانيا فانا بلا شك اول سياسي عربي اختطّ هذه الخطة وقد كان سفير اسبانيا في انقرة اكبر صديق لي بين زملائي جميعهم.

تركت اليوم بطاقة الزيارة لوزير خارجية اسبانيا في فندق بريستول ببيروت تمهيدًا لزيارة يحضرها صديقي الفونسو سفير اسبانيا في انقرة.

الاحد ٦ نيسان ١٩٥٢

حشدت فرنسا جيشًا كبيرًا في تونس ارهابًا لأهلها العزل وهي مستمرة في عسفها ، وفي مراكش حوادث جديدة فالمغاربة وهم سكان مستعمرات يطلبون الاستقلال والكرامة ويموتون في سبيلها ، بينما [فوزي] سلو و[اديب] الشيشكلي يجعلان من سورية المستقلة مستعمرة لفرنسا.

لم تكن زيارة الوزير الاسباني للدول العربية ممّا ترتاح له فرنسا لكن بقاءه اربعة ايام في لبنان زادها قلقًا وقد اظهر الفرنساويون ذلك لحكومة لبنان بقولهم :

ذهب وزير خارجية اسبانيا اليوم الى الحريسة (حريصا) التي تعلو جونية ويعلوها تمثال عظيم لمريم العذراء ، ثم زار بموكب عظيم بطريرك الموارنة في بكركي فاقام له البطريرك مأدبة غداء كبيرة. فكيف لا تقلق فرنسا ؟

لقيت صديقي السفير الفونسو فيسكوفيتش بعد عودته مع الوزير من تلك الزيارة فعلمت منه أن عددًا كبيرًا من «لفيف الاكليروس» قد استقبلهم في الدير المدفون فيه راهب قدّيس ما زال جسمه يعرق... فتكون الحكومة اللبنانية قد نظّمت لزيارة وزير الخارجية الاسبانية برنامجا دينيا فمن قداس الى تمثال سيّدة نجاة الى بكركي الى قبر قديس في يوم واحد لكنه يوم الأحد... يوم العبادة ، فما لفرنسا الى العتب من سبيل...

تبرّع شيخ قطر للمقاصد الخيرية الاسلامية بمئة الف روبية او بما يقرب من سبعين الف ليرة لبنانية فانقذها من أزمة مالية شديدة وهذا المتبرّع الجواد لمّا يتنعّم بملايين الدولارات لكنه سيكون له ذلك. اما الذين حبذوا للملك عبد العزيز [بن سعود] ان يتبرع لمئة الف لاجيء فلسطيني في لبنان بخمسة واربعين الف ليرة فقد اساءوا اليه.

كان الملك عبد العزيز [بن سعود] حاتم عصره وهو لا يملك إلا بضع مئات من الاباعر فكيف استطاعت حاشية السوء ان تبعده عن المبرّات الكبيرة بعد ان صار ماله ممّا ينوء بحمله المئات من الاباعر؟

الاثنين ٧ نيسان ١٩٥٢

امرت حكومة سورية العجيبة بحلّ الاحزاب السياسية كلها في سورية وبمصادرة ممتلكاتها وتوزيعها على الجمعيات والمؤسسات الخيرية. (فليتك لم تزني ولم تتصدّقي).

دول الديموقراطيات اعترفت بهذه الحكومة فور ظهورها دون شرط ولا قيد لأن فرنسا اوهمتها ان وزارة الدواليبي كانت شيوعية. دواليب العقيد اكبر من دواليب بلده.

يقال ان حكومة ليبيا طلبت الانضمام الى جامعة الدول العربية وأن بعض دولنا تتردّد في قبولها. ضعف ليبيا هو في حكومتها التي قبلت بعد استقلالها ان تسمّى ليبيا المتحدة ولا معنى لهذا الأسم لكن بقاء ليبيا خارج الجامعة شرّ من كل شيء.

اخذت صديقي سفير اسبانيا في انقرة الى نادي الطيران في بيروت فاعجب به وشهد أنه خير من نادي الغولف في انقرة.

يقال ان [اديب] الشيشكلي و[فوزي] سلو في زيارتهما الملك طلال بحثا معه قضية اتحاد سورية والمملكة الاردنية على ان يكون طلال ملك سورية و[فوزي] سلو نائبه فيها وعلى ان ينفذ هذا الاتفاق عندما تسمح الاحوال بذلك.

لا يبعد ان تكون فرنسا قد اوعزت الى خادميها باتخاذ هذه الوسيلة لجرّ الاردن الى منطقة نفوذها، ولو لم يكن هناك سبيل الى الوفاء بذلك الوعد، كما أنه لا يبعد ان يكون القصد الاحتيال على طلال ببعض الذهب الذي امدّه به الملك عبد العزيز [بن سعود] لكن الشائعة بذاتها قد اوجدت قلقًا في الرياض بدليل ان [اديب] الشيشكلي قصد اليها اليوم فان صحّ الخبر فهو سيحاول شيئًا جديدًا.

الثلاثاء ٨ نيسان ١٩٥٢

في مصر حكومة جديدة للحثّ على مصالحة اسرائيل وهي نتيجة لسعي الاميركيين والانكليز خاصة، فان وقعت الدول العربية في هذه الاحبولة فقد ثبتت دولة اليهود وعاشت ودبّ فساد هائل بين العرب، وان لم تقع دولنا في الاحبولة وصبرت وقاومت ضغط الغربيين عليها في سبيل انقاذ اسرائيل، فان دولة اليهود صائرة الى ازمة مهلكة.

الاربعاء ٩ نيسان ١٩٥٢

زيارة اديب الشيشكلي الملك عبد العزيز [بن سعود] تنطوي على أمور كثيرة ، السياسي منها ينمّ عن صراع سياسي بين السعوديين والعراق او بين الاميركيين والانكليز ، فان محاولة الجمع بين العراق وامارات الخليج البصريّ قد سبّبت في الرياض قلقًا من اعراضه ومظاهره سعي الملك السعودي للتوفيق بين سورية والاردن وامداده الحكومة السورية بقرض يقال أنه ١٥ مليونًا من الدولارات (عدا الهدايا الخاصة) وذلك مال سيذهب اكثره الى فرنسا... وخير ما في زيارة العقيد [اديب الشيشكلي] بحث قضية الخط الحجازي واصلاحه.

النوادي السياسية الغربية فضلاً عن الشيوعية ترى في زيارة وزير الخارجية الاسبانية عواصم العرب حدثًا سياسيًا هامًا كما قلت يوم انتدبه فرانكو للقيام بها.

السياسة التي يحاول الامير عبد الاله اكراه حكومة الاردن على اتباعها سياسة خاطئة تؤدي الى جفاء طويل ، فهو يدفع بابن عمه الملك طلال الى صفّ الحكومات التي لا تريد بالعراق خيرًا. الانتصار للأمير نايف ، مهرب الحشيش ، لا يدل الاعلى قصر نظر. احدى بنات الملك عبد الله احرجت حكومة الاردن فاخرجتها هذه الى العراق وهي عراقية فاوعزت الحكومة العراقية الى وزيرها المفوض السيد احمد الراوي بالاحتجاج فبعث الى حكومة الاردن بمذكرة احتجاج توعّد فيها بالانسحاب من عمان ان لم تُعد الحكومة الاردنية الاميرة مقبولة... الى عمان فأجيب بالرفض فاضطر الى الانسحاب ، ثم اقام الملك طلال مأدبة عامة دُعي اليها القائم باعمال المفوضية العراقية فلم يُلبّ الدعوة. هذه سياسة خرقاء سيندم الامير عبد الاله عليها.

الخميس ١٠ نيسان ١٩٥٢

السيدة كرجة حداد ارملة احد اثرياء السوريين في البرازيل تبرعت بمئة وخمسين الف ليرة لانشاء مدرسة للمرضات في دمشق.

هذه مبرّة عظيمة وخدمة لسورية لم تقم بها تلك الشركات التجارية التي ربحت عشرات الملايين من اموال الشعب السوري لا الشعب البرازيلي.

أكره باي تونس على القبول بتأليف وزارة جديدة لكن قضية تونس ستدخل في ابحاث الأمم المتحدة وسيُذكر فيها رفض الباي بعض الوزراء الذين اختارتهم فرنسا.

تزور بيروت مدرسة حربية بحرية فرنسية اسمها جان دارك وستقيم لها حكومة لبنان حفلات تتجاوز حدّ «المجاملات الدبلوماسية».

اكرم الحوراني تحت المراقبة في سورية. افهم من هذا أن اديبًا الشيشكلي يستند الى سياسة خارجية قوية لا يغنيه عنها اكرم وحزبه فالعقيد [اديب الشيشكلي] يصدع باوامر فرنسا مباشرة ويخضع لنصائح الحكومة السعودية وهي تنطبق دائمًا ابدًا على مرامي السياسة الاميركية.

ان الاميركيين والاتراك لم يخفوا عني في انقرة قلقهم من حزب [اكرم] الحوراني وهم يقولون أنه شيوعي يحاول الاستتار بالاشتراكية.

الجمعة ١١ نيسان ١٩٥٢

غداء عند مجيد ارسلان في مزرعة المجيدية التي كانت معروفة بالخرويعة وهي في الطرف الاقصى من حدّ لبنان الجنوبي نحو الحولة ومنها تُرى بعض قرى اليهود في الحولة وحصونهم في المنارة والمالكية. نقاش بين هنري فرعون ومارون كنعان من جهة وصائب سلام وسعيد فريحة من جهة اخرى. الأولان يقولان ان سورية تمعن في خطتها العدائية للبنان والآخران يدافعان عن سورية ويقولان ان فرنسا هي المسيطرة على سياسة الحكومتين في دمشق وبيروت وأنها تشجّع المقاطعة والخلاف بينهما.

اضطُررت الى تأييد سورية في القضايا التي هي فيها على حق واوضحت كيف ضحّت سورية مصالحها الاقتصادية في سبيل لبنان وتموينه. هنري بك [فرعون] يقول أنه على يقين أن سورية تريد ابتلاع لبنان... فهي تحاول ارغامه على الانضمام اليها سياسيًا بالضغط عليه اقتصاديًا ويقول ان لها في لبنان تابورًا خامسًا... وقد استشهد على ذلك بقول جريدة **بيروت** «العروبة فوق الجميع». قول الجريدة هذا هو خيانة للبنان لا في نظر هنري فرعون وحده ولكن في نظر الألوف من الموارنة والكاثوليك. لو انتصرت الدول العربية في فلسطين لكان هؤلاء من الهاتفين «العروبة فوق الجميع».

هذا التعصّب مرض قديم تظهر اعراضه كلما اصاب جسم العروبة ضعف، لكن في سورية أناسا يسيئون الى لبنان والى العروبة دون ان ينفعوا سورية. قلت لهنري بك [فرعون] ومن معه أن اصدق السوريين عروبة لا يحبّذون القطيعة بين سورية ولبنان لكن خصوم العروبة في لبنان لا يقولون ان بعض رجال سورية ارادوها وبعضهم لم يردها فهم يتهمون السوريين جميعًا بسوء النية وبالاضرار بلبنان.

اعجب شيء في امر هؤلاء أنهم اصبحوا يصدقون أنهم هم الاكثرية اللبنانية بينما هم يتهرّبون من احصاء عام لسكان لبنان ويحاذرونه، فلبنان هو البلاد الوحيدة التي لا يجري فيها احصاء والتي لا دليل فيها على أن المسيحيين هم اكثرية او اقلية.

ممّا يحزن كل عربي عاقل ان مثل هذا النقاش يجري على بعد ثلاثة كيلومترات من ارض اغتصبها اليهود وشادوا فيها دولة.

الضرر الذي سببته فرنسا للأمة العربية لم ينحصر في سيطرتها على لبنان وسورية واستعبادها المغرب لكنه في العقلية المعوّجة التي اوجدتها مدارسها وثقافتها ودعاوتها في طبقة من العرب منها هنري فرعون وامثاله من كرام قومهم.

السبت ١٢ نيسان ١٩٥٢

خُذلت تونس في مجلس الأمن وظهر تضامن الظالمين على المظلومين بتأييد انكلترة وفرنسا واستنكاف اميركا وتركية وهولاندة واليونان عن تأييد تونس وموافقتهنّ على تأجيل البحث. وفد شان كاي شك الذي لا يلام ان جارى اميركا لم يجارها بل كان لخطيبه كلام شديد على فرنسا. لو ارادت الحكومة الاميركية ان ينتصر الحق لأيد الترك واليونان تونس لكنها اوعزت

اليهما بتأييد فرنسا واستنكفت هي ايهاما للعرب ولباكستان أنها على الحياد. الوفود التي انتصرت للحق هي وفود الصين وروسية والبرازيل وشيلي وباكستان وكان مندوب هذه احمد البخاري المتكلم باسم الحق.

أيكون للمصريين عبرة في تأييد بريطانيا لفرنسا فيفهموا أن فرنسا لن تؤيدهم على بريطانيا كما كانوا يتوهمون. ان قضية تونس لم تُرفض لكن تأجيلها ايهان لعزائم التونسيين وانتصار لفرنسا ومظهر جديد من مظاهر التضامن الغربي في الباطل الصريح ومن الهراء السياسي قول المندوب البريطاني أنه يرفض بحث القضية لأن بحثها لا يسهّل حلّ الخلاف بين فرنسا وتونس.

اميركا الديموقراطية التي تدعي أنها تقاتل في سبيل الحرية تؤيد فرنسا في تونس وفي الهند الصينية وفي سورية... وتؤيد حكومة سورية الحاضرة التي تحلّ الاحزاب السياسية وتؤلف حزبا واحدا من انصارها ومأجوريها فتدخل به الانتخاب النيابي بحرابها ودباباتها.

بعد هذا كله وبرغم هذا كله يعجب الاميركيون كيف يكون في الشرق انصار لروسية او انصار للحياد.

كان من نتائج هذا التساند الاستعماري أن فرنسا نقلت سجينها محمد شفيق رئيس وزراء تونس السابق الى منفى او قلعة في جزيرة جربا ولولا اهتمام اكثر العرب لصار شفيقًا بالفعل.

استقال ايزنهاور من قيادته العامة ليرشّح نفسه لرئاسة بلاده.

الاحد ١٣ نيسان ١٩٥٢

يقال أن ايدن سيزور الشرق الادنى وأن الوزير البريطاني المفوض في بيروت زار وزير الخارجية [فيليب تقلا] ثم رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] لبحث زيارة الوزير ايدن. يظهر لي أن الحكومة البريطانية لم تعد تشعر بالاخطاء السياسية التي تأتيها تباعًا. لعرب فلسطين مال لدى بريطانيا كما لليهود لكن حكومة تشرشل افرجت عن اموال اليهود دون اموال العرب، فلا شك في أن لاجئي عرب فلسطين واحزابًا في سورية ولبنان والاردن ومصر والعراق سيُسمعون المستر ايدن ما يؤذيه وربما قامت تظاهرات تذكر فيها بلاده بشتائم فتكون زيارته كزيارة اللورد بلفور دمشق.

يقال الآن في بيروت أن الانكليز قلقوا لتوافد اللبنانيين الى الكويت والبحرين لاستغلال ما فيهما من مصالح اقتصادية، وفي استطاعة المكتب الثاني الفرنساوي ان يحرك الشيوعيين في لبنان وغير الشيوعيين للاحتجاج على زيارة ايدن وعلى سياسة حكومته في قضية تونس. كان في استطاعة انكلترة ان تكون صديقة للعرب جميعًا وان يكون نفوذها الاول في اقطارهم كلها لكنها اضاعت الفرصة حتى لم يبقَ لها شيء من المكانة.

حزب العمال البريطاني يقول ان الحكومات العربية فاسدة وانها تسير الامور بالرشى. لا يجوز لمنصف ان يقول ان حزب العمال كاذب في تصريحه لكنه يكذب ان قال أنه ناصر اليهود لما في الحكومات العربية من فساد وهو حزب سياسي يموله اليهود ويُنفق على انتخاب نوابه اليهود فهو تحت سيطرتهم على كل حال.

ان كانت زيارة ايدن وسيلة لحلّ قضية مصر بروح الانصاف والاعتراف بالحق ولتعديل معاهدة العراق او معاهدة الاردن فسيُذكر سعيه مشكورًا وإلا فلا ثمرة لها. على أن الحكومة المصرية قد انصرفت عن قضية الجلاء ووحدة الوادي الى اودية اخرى من السياسة الحزبية الداخلية التي تزيد مصر بلاء وعناء وتبعدها عن هدفها الوطني الاسمى، وما نزوح الشركات الاجنبية عن مصر وهبوطها بيروت إلا دليل على توقّع الاجانب اضطرابات جديدة سيندفع اليها المصريون بعامل السياسة الداخلية.

الاثنين ١٤ نيسان ١٩٥٢

ألم يصبح الامير عبد الله الهاشمي اميرا على شرقي الاردن ثم ملكًا لأن هذه البلاد كانت جزءا من سورية، لكن الانكليز لم يقبلوا ان تدخل تحت الانتداب الفرنساوي، ولم يروا من مصلحتهم ضمّها الى فلسطين بعد وعد بلفور، فجعلوها مستقلة عن سورية وعن فلسطين؟

في بيروت كلام طويل عن مساعٍ غايتها عقد اتفاق اقتصادي بين لبنان وسورية والاردن.

الحكومة القائمة في سورية تزعم أن اتفاقًا تجاريًا بين سورية والعراق يؤدي الى ضياع سورية وذهاب استقلالها...

وصف حزب العمال للحكومات العربية وكونها تسيّر الأمور بالرشى ينطبق في الدرجة الاولى على حكومة سورية، اما في لبنان والمملكة السعودية فصالح مادية عظيمة لوزراء ونواب يؤلفون شركة واحدة ونفوذهم يضمن لهم الوصول الى غايات بعيدة؛ الاتفاق المذكور يبقى ناقصًا ما لم يشمل العراق لأن الاردن لا يغني سورية عنه والحكومة السورية تحرج اللبنانيين باعمال ليست في مصلحة سورية، فان هي اخرجت من سورية من فيها من التجار اللبنانيين اخرج لبنان من فيه من التجار السوريين وهم كثر.

الثلاثاء ١٥ نيسان ١٩٥٢

عندما زارت مسز [اليونور] روزفلت سورية ولبنان قلت أنها امرأة مأجورة لليهود تردد ما يأمرونها بترديده وأن الاجدر بالعرب ألا يأبهوا لها وقد أتت بما ينطبق على ظني بها اذ ظهر أنها جاءت لتقوم بدعاوة خاصة لصالح اليهود ولو كنت الآن وزيرًا للخارجية السورية لما سمحت لها بدخول سورية.

لم يبق لديَّ شك في أن الحكومة الاميركية راضية عن الدكتاتورية في سورية وأنها توعز الى [اديب] الشيشكلي باتخاذ ما يوافق هواها فيصدع بالامر، فهي والحكومة الفرنساوية في ذلك على اتفاق إلا انها لا تحاول مقاسمة فرنسا المنافع المادية التي يؤمنها لها فوزي سلو واديب الشيشكلي، كما ثبت لديّ أن الاميركيين والفرنسيس قد اوعزوا الى دعاتهم ومأجوريهم ومأموريهم في سورية بان يحبذوا للسوريين اعمال [اديب] الشيشكلي السياسية والادارية فيوهموهم أن حل الاحزاب والاستعاضة عنها بحزب او حزبين عمل عظيم وان هذا الشكل من الحكم هو الافضل لسورية.

الاربعاء ١٦ نيسان ١٩٥٢

قبل ان يُفصل جورج ودورث عن سفارة بلاده الولايات المتحدة في انقرة وقبل ان تبلغني حكومة سورية انتهاء مهمتي واحالتي على التقاعد بمدة قصيرة ، جرى بيننا حديث على قضية اسرائيل بحضور اميركيين من رجال وسيدات احداهن يهودية وقد تدخّلت في البحث بلهجة وبمعنى يدلان على لؤم شديد فرددت عليها بجواب استحقّته وردّ عليها جورج ودورث غير محتشم فادركت أنه سيكون لذلك الحديث ذيول. بعد ذلك بشهر واحد شاع أن سفير اميركا في انقرة قد عُزل ، وان اليهود سبب عزله ، لكن الكثيرين من الاجانب والاتراك لم يصدقوا ذلك.

ظهر الآن ان المستر رايت رئيس شعبة اسرائيل في الخارجية الاميركية قد نقل الى دائرة أخرى بطلب اليهود وبشكواهم الى الرئيس ترومن..

اخبر القادمون من مصر أن احمد عبود باشا اغنى اغنيائها قد سعى في الصلح بين الوفد والانكليز فصدر امر مطاع بتهديده بالسجن ان هو لم ينقطع عن وساطته.

تعوّد الناس ان يقولوا أن اميركا بلاد العجائب ولا ارى أنها تسبق مصر في عجائبها.

علم الناس بعد قتل السردار لي ستاك باشا الانكليزي في سنة ١٩٢٥ أن الذين دبروا اغتياله كانوا من ذوي الشأن في مصر وأنهم ارادوا بذلك اسقاط سعد باشا زغلول عن الوزارة. الآن صار يقال ان الذين ساهموا في تدبير تظاهرات القاهرة الجنائية الجنونية هم ايضاً من ذوي الشأن وأنهم ارادوا بها اسقاط [مصطفى] النحاس باشا عن الوزارة.

لعل هذه الشائعة غير بعيدة عن الحقيقة ولعلّ الانكليز ارادوا ان يوهموا الحكومة المصرية أنهم لا يأبهون ان يعود الوفد الى الحكم لتلين لهم قناة [نجيب] الهلالي في قضية قناة السويس.

اجتماع السفير عمرو باشا الى المستر ايدن انتج تفاؤلاً جديداً في مصر فقيل ان «جو المفاوضات» قد اعتدل.

الخميس ١٧ نيسان ١٩٥٢

قبول الحكومة السورية القائمة في وزارة الدفاع بعقد معاهدة صداقة واتفاق ثقافي مع اسبانيا هو دليل على تغلّب السياسة الاميركية ، وأعدّ اقصاء اكرم الحوراني عن [اديب] الشيشكلي وابقاء معروف الدواليبي وشاكر العاص في السجن دليلاً آخر على السيطرة الاميركية لأن الاميركيين يتهمون هؤلاء الثلاثة بالميل الى الشيوعية.

لو خُيِّرت فرنسا او لو ترك الامر لها وحدها لما قبل [اديب] الشيشكلي بتلك المعاهدة مع اسبانيا لكن الولايات المتحدة تريد ان تقاوم الشيوعية بكتل في الشرق والغرب فهي في اعتقادي ستدعو الحكومة السورية الى اتفاق آخر مع تركية.

من مهازل الأمم المتحدة أن مجلس الأمن بنفوذ الولايات المتحدة رفض دعوى تونس يوم اجتمعت لجنة حقوق الانسان وانتخبت الدكتور شارل مالك اللبناني رئيساً لها والمسيو رينيه كاسان نائبا للرئيس وهو يهودي فرنساوي. لجنة حقوق الانسان تؤيد بالكلام حق الشعوب في تقرير مصيرها لكنها لا تحتج على استعبادها واستعمارها.

بوادر الانتخاب في ولاية جرزي تبشّر انصار الجنرال ايزنهاور بفوزه برئاسة الجمهورية، لا ادري كيف يصنع اليهود ليسير الجنرال في منهج الرئيس ترومن؟

لقيت امس ابراهيم سرسق وقد عاد من جدة فاخبرني أن فيها حركة عمرانية كبيرة وأن الحكومة السعودية تبني فيها دارًا لوزارة الخارجية احدى قاعاتها بطول ستين مترا... وأن ايراد الحكومة سيكون في هذه السنة ثلاثمائة مليون دولار.. ينفق نصفها على مشروعات عامة كالبناء وجرّ المياه والنصف الآخر على الاسرة المالكة والحكومة...

من النصف الاول قسم كبير لا يقل عن الثلث يؤول الى جيوب الوزراء وشركائهم الذين احتكروا تمثيل الشركات والمصانع ووسائل النقل بحيث لا يقوم هناك مشروع إلا ولهم فيه حصة.

الجمعة ١٨ نيسان ١٩٥٢

قيل اليوم ان الامير عبد الاله ونوري السعيد سيزوران الجنرال فرانكو. الجنرال فرانكو اراد ان يكون لبلاده صلات صداقة حقيقية بدول العرب كلها على أنها كتلة واحدة واكبر ظني أنه سيرى ويسمع ما يحيره من تخاذلها وتنابذها لكنه سيسعى لتوحيد كلمتها جهد طاقته.

احصينا امس ملايين الجنيهات التي يتألف منها دخل الدول العربية فوجدنا مجموعها يأتي بعد دخل اميركا وبريطانيا وروسيا وفرنسا والبرازيل، فلو كانت دولة واحدة او لو وحدت سياستها الاقتصادية وتعاونت في الانشاء لبلغ دخلها الف مليون دينار جلّها ايراد معادن وضرائب غير مباشرة، وبالف مليون دينار تستطيع الدول العربية ان تكون ذات جيش عام مؤلف من نصف مليون جندي وذات اسطول جوّي مؤلف من ستة الآف طائرة واسطول بحري قوامه بضع مدرعات ومئات من المدمرات والغواصات والنسافات دون ان تُنفق على ذلك مئتي مليون دينار في السنة، ولئن كان انشاء الاساطيل البحرية يحتاج الى سنين كثيرة والى تجارب طويلة فان الجيوش البرية والاساطيل الجوية تتم في سنوات قليلة، ولو كان للعرب ربع هذه القوة الحربية التي انصورها على هذا الشكل لتسابقت الأمم الى اكتساب رضاهم ولرحل اليهود عن فلسطين دون قتال.

السبت ١٩ نيسان ١٩٥٢

زارني فيليب بك تقلا وزير خارجية لبنان وفؤاد بك عمون امينها العام فسرّني ما علمت منهما من عزم الحكومة اللبنانية على تعيين وزير مفوض لها دائم في مدريد. لعلّ سائر الدول العربية تقتدي بها، وساءني ما اخبراني به من تصريح رجل كخشبة باشا وزير خارجية مصر الاسبق بتحبيذه مصالحة اليهود.

خشبة باشا اصلب عودًا.. من ان يؤثر فيه سحر اليهود واعزّ نفسًا من ان يجذبه مال اليهود لكن له في السياسة تفكيرًا غريبًا فهو فيها ساذج وان ظنّ نفسه من دهاتها وله في ذلك بين المصريين نظراء لا يدركون معنى الصلح الذي يقترحونه ولا نتائجه وعواقبه على العرب عامةً ومصر خاصة.

حاول اميل البستاني احد النواب اقناع الحكومة اللبنانية بابعاد اليهود عن الجيش اللبناني لوجود ضابط من يهود لبنان يتولّى قيادة في المدفعية فخذلته اكثرية من زملائه.

في اسرائيل مئتا الف عربي تعاملهم حكومتها معاملة الاسرى وفي لبنان لا يرى النواب والوزراء بأسا في ان يكون بعض الجند اللبناني بقيادة يهودي بحجة المساواة الدستورية بين الطوائف... لبنان خالٍ من الاضطهاد الطائفي اما المساواة بين طوائفه كلها فلا وجود لها ويُخالف دستور لبنان في امور كثيرة وتُداس القوانين في قضايا كثيرة حتى لقد أَلِف اللبنانيون هذا كما أَلِفه السوريون في هذه الآونة.

اخبرني الأمير رئيف ابي اللمع، الوزير السابق والرجل الفاضل الذي لا يختلف لبنانيان في فضله، أن رجلاً استأجر منه بستانًا بمبلغ من المال معين لكنه لم يؤده منذ سنوات اربع فاراد الامير اخراجه من بستانه وحُكم له بذلك وكُلِّف الدرك تنفيذ الحكم فأبى وتكرر الامر وتوكيده دون جدوى لأن المحكوم عليه يتمتع بحماية نائب يحلّ ويربط. كل هذا جائز لا غبار عليه اما اقصاء يهودي واحد عن الجيش اللبناني فلا...

لعل ذلك الضابط اليهودي او يهود لبنان جميعًا تحت حماية النائب المحترم وحماية اليهود منبع للمال عرفه الكثيرون من نواب فرنسا واميركا وانكلترة.

الاحد ٢٠ نيسان ١٩٥٢

في سورية أناس يقولون ان تعطيل المجلس النيابي يوفر على السوريين ملايين من الليرات ويجد هراؤهم هذا آذانًا صاغية. المليون الذي كان ينفق على النواب يُنفق الآن على جواسيس المكتب الثاني في دمشق وحدها.

علمت اليوم كما علمت امس أن بعض الذين يدبرون للبنان مستقبلاً يرمي العروبة بسهم نافذ قد عادوا الى ايهام الحزب القومي السوري أني سبّبت اعدام رئيسه انطون سعادة لأجل ان اغتال كما أغتيل رياض الصلح. تحملني هذه الدسيسة على الظن أن اعدام سعادة واغتيال رياض هما من تدبير اولئك الجناة الخونة فان كلاً منهما كان من العقبات في سبيل خيانتهم.

الاموال التي لا تنفقها امارات خليج البصرة العربية تبقى ودائع لها في المصارف البريطانية فتلك الامارات تمدّ الاقتصاد البريطاني بما لا يقل عن سبعين مليونًا من الجنيهات، وقد يقال لتلك الحكومات أن الفائض حرام فلا يجوز ان يؤخذ عن تلك الملايين شيء...

الاثنين ٢١ نيسان ١٩٥٢

[مصطفى] النحاس باشا وصحبه مُلزمون بيوتهم بامر الحكومة.

ايدن يقول لسفير مصر أن بريطانيا تعطف على مطالب مصر القومية لكن تلقيب ملكها بملك السودان امر يعود الى السودانيين انفسهم...

كانت وزارة مصر الحاضرة تحاول افهام الانكليز أن الاعتراف للملك فاروق باللقب الجديد المزدوج يحملها على التساهل في مدة التأهب.. للجلاء وشروطه فجواب ايدن للسفير

يعيد القضية كما كانت. الاستفتاء في السودان باشراف لجنة أممية هو الحل الوحيد.

قيل أن الحكومة السعودية خصّت وزارة دفاعها بعشرين مليونًا من الدولارات وأن لديها ضباطا فرنساويين... لتنظيم الجيش السعودي.

جيش مصر يعيد تنظيمه ضباط المان وجيشا العراق والاردن نظامهما انكليزي وجيش سورية لا يتولى فيه قيادة فوج إلا من كان من خريجي مدرسة سان سير الفرنساوية والجيش السعودي هذا شأنه.

هذه هي وحدة النظام ووحدة التدريب ووحدة السلاح التي اوصى بها وقرّرها مؤتمر الجامعة العربية...

مدير الزراعة في لبنان يقول في تصريح له أن مصر تشتري ثلاثة ارباع التفاح اللبناني لكن الصحف اللبنانية الخاضعة للنفوذ الاجنبي تزعم أن الحكومة المصرية تمنع دخوله الى مصر.

الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية الذي سيكون له صهر فرنساوي في آخر هذا الشهر ينوي السفر الى فرنسا والبقاء فيها شهرًا فهل من شك في أن هناك ما يوجب هذه الزيارة.

اجتمع وزير اميركا المفوض في دمشق الى وزير سوري مفوض يمثل سورية لدى حكومة ذات شأن فلمّا انتهى اجتماعهما قال الاميركي لصديق له:

لا ادري كيف يكون مثل هذا الرجل وزيرًا مفوضًا...

الثلاثاء ٢٢ نيسان ١٩٥٢

اخذ اليهود في الولايات المتحدة يتهيأون لتأييد الجنرال ايزنهاور خشية ان يفوز بالرئاسة دون تأييدهم.

أذيع في دمشق أن فوزي سلو وأديبًا الشيشكلي سيزوران الحكومة التركية في انقرة. ان [اديب] الشيشكلي كما يعلم موظفو الخارجية والأمن العام فضلاً عن ضباط الجيش كان يماشي السياسة الفرنساوية وهي ترمي الى الفساد بين سورية وتركيا الى ان بدا له ان مماشاة السياسة الاميركية افود وانجد. فهذه الزيارة القريبة هي تمهيد لسياسة جديدة بين البلادين هدفها خدمة المصالح الاميركية وإلا فلو كان الزعيم [فوزي سلو] والعقيد [اديب الشيشكلي] يريدان توطيد صلات الصداقة بين سورية وتركية لعملا بنصائحي من قبل فلم يقاوما خطط ناظم القدسي.

علمت اليوم من وجيه لبناني أن وزارة الدفاع السورية كانت قد قررت في اوائل هذ الربيع شراء اسلحة وذخيرة من ايطاليا، ثم عدلت عن ذلك بعد وصول الاسلحة الى مرفأ اللاذقية وبعد موافقة بعثة فنية سورية على شرائها، فهل تنوي الحكومة الاميركية حمل حكومة سورية هذه على مصالحة اسرائيل؟

يشهد القادمون من الحجاز أن صادرات اسرائيل تُباع فيه علنًا وبكميّات كبيرة.

الاربعاء ٢٣ نيسان ١٩٥٢

ما بقي في ميدان الجهاد وايقاظ العرب وتحذيرهم الخطر الصهيوني إلا بعض الصحف في سورية والعراق ولبنان وعمان، اما الحكومات العربية فقد انقطعت مفاوضاتها وبطلت مؤتمراتها فلا ذكر لاسرائيل بينها، وكانت اللجنة السياسية العربية تجتمع في الشهر او الشهرين مرة فكادت تكون نسيًا منسيًا، وبلغ التخاذل ان صارت الوفود العربية تنقسم في الأمم المتحدة.

اعداء العروبة في لبنان يمهدون للصلح بينه وبين اسرائيل وليس الصلح بينهما هدفهم الأخير لكنهم يريدون النزول لاسرائيل عن جبل عاملة بما فيه من مياه الليطاني وانابيب للنفط، وما الدسائس الجارية بين سورية ولبنان إلا منهم، ولئن كانت اسماء المشاهير من يهود فرنسا كالمسيو موك والمسيو ماير لم تظهر هذه المرة في قائمة الوزراء فقد ناب عنها اسم غاري اليهودي البصري الأصل.. فاليهود لم يعدموا وسيلة لتحريض بعض صحف بيروت على مصر وسورية وغيرهما من الدول العربية.

ممّا يسرّني من الانباء أن الحكومة المصرية سمحت لشركة المانية بانشاء مصنع للفولاذ في اسوان. بمثل هذا المصنع تستغني مصر عن شراء السلاح من الدول الغربية وتدرّب الآلاف من ابنائها على صنعه ولو كان لديها مثل هذا المصنع قبل الحرب الفلسطينية لخرجت منها ظافرة.

الخميس ٢٤ نيسان ١٩٥٢

اخبرني الدكتور يوسف حتي الطبيب المعروف في بيروت بعد عودته امس من الكويت وقطر أنه زار في الكويت مستشفى فيه ٧٠٠ سرير مجهّز بما لا مثيل له إلا في اعظم مستشفيات اوروبا، وأن معالجة المرضى في تلك البلاد بالمجان لجميع الناس، وأن شيخ قطر قد حرر العبيد جميعًا في بلادهم بعد ان اشتراهم من اصحابهم واعتق عبيد اسرته وكانوا سبعين فكلّفه ذلك كله انفاق ثمانين الف جنيه.

هكذا تكون المروءة والاريحية. مرحى للكويت ولقطر وللبحرين.

في الولايات المتحدة سيدة اسمها دوروثي طمسون تبغض اليهود وتستنصر للعرب ولها نشاط سياسي صحفي ونفوذ لا بأس بهما. هي الآن في مصر تعمل لتأليف جمعية اسمها جمعية اصدقاء الشرق الادنى يكون فيها عدد من الاميركيين.

العرب مغتبطون بمسعى هذه السيدة. جُزيت خيرًا. العرب بملايينهم وملوكهم وحكوماتهم ونفطهم وذهبهم ونيلهم وفراتهم ودجلتهم وجامعاتهم وبمن فيها من مئات الاساتذة وعشرات الالوف من حملة.. الشهادات العلمية يحتاجون الى سيدة اميركية لأجل ان يثبتوا لقومها أنهم أمة تستحق شيئًا من الرعاية...

الجمعة ٢٥ نيسان ١٩٥٢

في لبنان شوائع تنتهي معانيها الى امرين هامّين كل منهما يتعلّق بسفر رئيس الجمهورية [بشارة

الخوري] الى فرنسا. الاول أن الحكومة اللبنانية تسعى بتأييد الدول الغربية الكبيرة الى تصغير لبنان بادئة باخراج المسلمين من لاجئي فلسطين الى لبنان وعددهم مئة الف، وأن اهتمام الاميركيين لقضية اسكان اولئك اللاجئين في سورية هو لتسهيل التصغير او لترحيل مئة الف مسلم عن لبنان. والثاني هو أن الرئيس اللبناني ذاهب الى فرنسا لمفاوضة سياسية سرية تتعلّق بمشروع سياسي آخر هو تأليف اتحاد بين الاردن وسورية ولبنان على ان يكون فوزي سلو نائب الملك في سورية وبشارة الخوري نائبه في لبنان...

«طبخة» غير معقولة لاسباب داخلية خارجية لكن الكثيرين من العارفين باسرار هذه البلاد يؤكدون قربها من النضوج...

لأجل قيام هذا المشروع ينبغي اولاً اتفاق الدول الغربية الثلاث وتركية على اتمامه، هذا ان لم يكن في الاردن وسورية ولبنان ما يحول دونه، فان لم تقبل به بريطانيا وهي المسيطرة على الاردن بمعاهدة اضطرت اميركا الى اقناعها او اجبارها والى القيام مقامها في اعطاء الاردن ثلاثة ملايين جنيه في السنة والى ارضاء انصار اسرائيل... وكيف يكون ذلك ان لم تقبل حكومات الاردن وسورية ولبنان بمصالحة اسرائيل. ومن جهة اخرى ينبغي اقناع فرنسا وارضائها وهل غير قضية تونس ومراكش وسيلة للمساومة؟ ثالثًا كيف يقبل «فينيقيو» لبنان بأن تكون بلادهم جزءًا من ثالوث عربي دون الحصول على ما يريدون وهو تصغير لبنان وجعله دولة مسيحية..

اما تركية فسياستها ترمي الى تأليف دولة عربية في جوارها غير متأثرة بسياسة مصر وهي ترى أن قيام تلك الدولة كافٍ للحيلولة دون التوسع اليهودي، والسعوديون يشترطون حتمًا اقصاء العراق عن هذا الاتحاد، والصلح بين العرب واليهود قضية ثانوية في نظرهم.

كل هذا حسن ان تمَّ دون مصالحة اسرائيل ودون تصغير لبنان، وستكون هذه الدولة نواة لدولة عربية اكبر بانضمام العراق والمملكة السعودية وامارات خليج البصرة، لأن العراق قطر كبير يعيش بموارد كثيرة غير النفط اما المملكة السعودية فان نفذ نفطها نفذ اعظم مواردها فعادت فقيرة ولا بدّ من نفاذ النفط بعد سنين.

بقاء لبنان كما هو ضمانة قوية لاستقلاله ولبقاء سورية والاردن والعراق في أمن من النزاع الطائفي فان تغيّر كيانه وقع تحت سيطرة اجنبية لا يمكن ان ينحصر ضررها فيه.

السبت ٢٦ نيسان ١٩٥٢

قدم من دمشق أناس قالوا أن فيها ما يدلّ على تأهب الحكومة لاحداث وأن الجند احتل بناء الاذاعة ورابط في مداخل المدينة وأن جريدة حكومية نشرت أن حدثا كبيرًا يتعلّق بموقف سورية والبلاد العربية سيقع قريبًا.

ما هو ذلك الحدث؟ ذهبت الافكار الى اتحاد سورية والاردن، ولكن لماذا يتأهب الجيش ويحتل مواقع معيّنة؟

ثبت لي أن تهريب المواد الغذائية الى اسرائيل مستمرّ من لبنان وأن بعض «شخصيات» لبنان قد اثرت بتلك التجارة ولا من يردع ولا من يرتدع.

صحف سورية ولبنان تُلهي الناس بانباء خيالية والحقيقة الماثلة الملموسة مسكوت عنها.

لا ادري كيف تعيش هذه الصحف كلها؟ في سورية استطاعت الحكومة العسكرية ادغام صحف بصحف، اما في لبنان فهي كلٍّ بازدياد والهوى يأتي على غير المراد.

الاحد ٢٧ نيسان ١٩٥٢

يُقال ان يهود اميركا يؤيدون الرئيس المستر تافت على الجنرال ايزنهاور. ما عهدتهم يناصرون ضعيفًا على قويّ. فانتصارهم لتافت هو في نظري دليل أنهم يجدون سبيلاً الى فوزه وهو كغيره من ساسة تلك البلاد الذين لا يأنفون ان يؤيدوا باطل اليهود على حق العرب.

امرت بريطانيا حاكم السودان بطرح دستور السودان الجديد الى المجلس السوداني فاقرّه. وحاكم السودان يمثل «نظريًا» كلاً من مصر وبريطانيا ومصر لا تقبل بما فعله الحاكم فان اصرّت على رفضها واصرّ السودانيون على قبولهم فالنتيجة خلاف جديد.

هذا الدستور يجعل للسودان مجلسين للشيوخ والنواب وللحاكم صفة رئيس الدولة ومرجع الوزارة.

ان لم يكن لمصر سبيل الى تغيير ذي شأن في هذا الوقت فخيرٌ لها ان تكتفي بسيادتها على السودان والاتفاق على ما يضمن مصالحها ونيلها. وان يكون الجيش السوداني تحت تصرفها.

الاثنين ٢٨ نيسان ١٩٥٢

سلطان لحج فضل بن عبد الكريم واظن أنه هو الذي لقيته في لندن مع أبيه متهم بقتل اثنين من ابناء عمه. حكومة عدن البريطانية ترى من حقها وواجبها ان تتدخل في هذه القضية فهي تقول ان السلطان يحتاج الى فحص طبي... (الى جنيف...) ولأجل ذلك ساقت جندها الى لحج فاختفى السلطان.

الاربعاء ٣٠ نيسان ١٩٥٢

ركبت من بيروت الى روما طائرة اميركية كبيرة هبطت بنا في مطار روما بعد خمس ساعات من بيروت.

علمت من الاميركيين أن الامير فيصلاً السعودي كان امس في هذا الفندق وسافر بالقطار الى باريس، وأن الوزير السعودي ذو لحية قصيرة تجعله يشبه اليهود... لو علم موفّق الآلوسي بهذا التشبيه لحلق لحيته ولو اغضب ذلك الملك عبد العزيز [بن سعود].

مذكرات شهر نيسان ١٩٥٢

تواجه الحكومة البريطانية في مستعمراتها قضايا بعض مضحك. سلطان لحج الذي اتهمته بالجنون فرّ الى اليمن بعد ان قتل اثنين من اقاربه. القتل وحده لا يثبت الجنون لكن اعتقال السلاطين وان كانوا من درجة السلطان اللحجي يحتاج الى عذر والجنون عذر قديم في السياسة البريطانية. عندما اطلق الأمير سيف الدين المصري الرصاص على زوج اخته وابن عمه الأمير احمد فؤاد (الملك فؤاد) وجرحه في عنقه قُبض عليه. واعتقل في انكلترة اربع عشرة سنة بحجة

أنه مجنون حتى انقذه زوج أمه... فمكنه من الفرار الى استانبول. والملك طلال انتهر الممثل البريطاني وتوعده بشر. فنقل الى جنيف بحجة الجنون وجاء الآن دور فضل بن عبد الكريم.

فضل بن عبد الكريم في اليمن فان طلبته حكومة عدن من الامام احمد لم يسلمه اليها وحكومة عدن لا تقول أنه قاتل ولكن مجنون. وكيف يسلّم المجنونان الى مجانين...؟

كان في استطاعة الانكليز ان يجعلوا من لحج بلادًا عامرة ذات حكومة صالحة.

الخميس ١ ايار ١٩٥٢

اول أيّار في روما يوم لا يجد فيه الانسان سيارة اجرة وسواقو سيارات المفوضيات العربية في اجازة فلا سفير مصر ولا وزراء لبنان والاردن والمملكة السعودية وسورية والعراق ولا احد من زملائهم يستطيع اخراجي من هذا الفندق في سيارة فانا في انتظار غد.

جاءني موظفان من المفوضية السورية بسيارة لا ادري كيف حصلا عليها فرافقاني الى ما سُمّي المفوضية السورية، فوجدت وزيرنا حيدر بك مردم وعقيلته في انتظاري، ووجدت المفوضية عبارة عن شقة صغيرة استأجرها منزلاً له، أما مكتب المفوضية ففي مكان آخر. قد قصَّ عليَّ ما فعلت به الخارجية السورية...

قيل لي ان البابا يتعلّم العربية. في مكتبة الفاتيكان الوف من المخطوطات العربية ذات قيمة كبيرة. ارجو ان يتمكن البابا من فهمها ليعلم من هم العرب.

الجمعة ٢ ايار ١٩٥٢

لقيت طبيبًا سوريًا قادمًا من دمشق فسألته عن الغاء الاحزاب واثره في بلادنا، فقال أن الحزب الوحيد الذي لا يشل الالغاء عمله السرّي هو الحزب الشيوعي لأنه منظم على قواعد واصول خاصة.

حوادث القاهرة التي كانت نكبة على مصر تكفي للدلالة على ما يستطيع الشيوعيون متى ارادوا التدمير.

السبت ٣ ايار ١٩٥٢

روما او رومية وقد سُمّيت المدينة الخالدة لا تستهوي افئدة الكاثوليك لوجود البابا فيها لكنها تجذب كل من تذوق الفن وشعر بسحر الجمال. لم ازرها بعد الحكم الفاشيستي إلا مرة واحدة سنة ١٩٣٢.

الاحد ٤ ايار ١٩٥٢

بعث سلطان مراكش بمذكرة الى حكومة فرنسا لا اعلم بما فيها لكن صحف باريس تقول ان الوزارة الفرنسية اجتمعت لتضع صيغة الجواب عليها. القضية هامة إذن. في بعض المدن الفرنسية قتال بين الجزائرين والتونسيين والشرطة ووزير الداخلية يقترح تحديد عدد المغاربة في فرنسا...

مقالة في جريدة **لوموند** لليهودي الفرنساوي كايزر احد اعضاء وفد فرنسا، فيها أن وفود الدول العربية والآسيوية واميركا اللاتينية تتذاكر قضية تونس لتطرحها للنقاش مرة ثانية.

غداء عند اميل بك الخوري وزير لبنان المفوض في روما. الدار قصر عظيم ذو قاعات ثلاث كبيرة مزيّنة بنقوش ذهبية.

الثلاثاء ٦ ايار ١٩٥٢

برقية من القاهرة في صحف اليوم تقول: أن الطائفة (كذا) الاسلامية المسمّاة الأشراف... او سلالة النبي اعلنت أن الملك فاروق هو من آل البيت...

لندعْ جانبًا خطأ شركات البرق الاجنبية في قولها أن الاشراف طائفة... ولننظر في الموضوع نفسه. ترى أبلغ الرياء في بعض الناس في مصر أن زوروا... شهادة كهذه فالحقوا الملك فاروقًا بالحسن او الحسين؟

متى كانت مصر اشدّ طاعةً لأبناء بنت الرسول منها للاكراد والجركس والترك ليكون في هذه الشهادة المزورة دعامة سياسية جديدة لعرش فاروق.

عندما قابلت الملك عبد العزيز السعودي بعد استيلائه على الحجاز بست سنوات قال لي في حديث طويل: اني أعدّ ما وصلت اليه تقديرًا ومشيئةً من الله تعالى وإلا فانا رجل من عنزه... فاين انا من آل البيت في نسبهم وحسبهم.

هذا كلام ملك اغناه عقله عن نسب الاشراف وحزمه عن مصطنع الأوصاف.

عقدت حكومة اسرائيل وشركة بلجيكية اتفاقًا على استثمار معدن فضة في وادي عربه بالقرب من العقبة، وجريدة **التايمس** تقول أن المعدن كبير ويمكن ان يستخرج من ١٠ اطنان الى ١٥ طنًا من الفضة كل يوم.

جناية الاميركيين والانكليز على العرب في ايصالهم حدود اسرائيل، العقبة تعادل جنايتهم في انشاء دولة اليهود في ارض فلسطين العربية.

في ذلك الوادي وجواره معادن اخرى استثمارها ينقذ اسرائيل من ازمتها الاقتصادية.

الاربعاء ٧ ايار ١٩٥٢

غداء عند حيدر بك مردم في المفوضية السورية في روما.

تقول جريد **لوموند** الفرنساوية أن السيد محمد البيلاوي رفع الى الملك فاروق (باسم الاشراف...) شهادة وشجرة نسب تثبتان أن جلالته سيّد شريف من جهة امه الملكة نازلي... هي بنت عبد الرحيم باشا صبري التركي الاصل والتي امها بنت الكابتن سكيف من اهل مدينة ليون الفرنساوية والمعروف في مصر بإسم سليمان باشا الفرنساوي.

لعلّ هذا النسب الجديد يجذب السودانيين عن بكرة ابيهم الى عرش مصر فيقع عبد الرحمن المهدي كبًّا على وجهه خاضعًا مبايعًا.

واسفاه عليك يا مصر. في أية حال أنت وبماذا يلهو رجالك.

الخميس ٨ ايار ١٩٥٢

غداء عند اميل بك الخوري في المفوضية اللبنانية. تذاكرنا ما يجري في مصر فلم نرَ بصيص رجاء في خروجها من أزمتها. [نجيب] الهلالي باشا نفسه قطع حبل الرجاء بقوله بأن مصر بارادة ملكها وقوة جيشها ستبلغ قمة المجد. هذا كلام لا تقوى به عزائم العقلاء في مصر. الارشاد الذي ذهب بعلي ماهر لا يأتي بالنتيجة المطلوبة لكبرى شقيقاتنا.

ظهر ان بين مراكش والولايات المتحدة معاهدة عُقدت سنة ١٨٣٦ تمنح الاميركيين حرية تجارية أكدتها معاهدة الجزيرة الخضراء التي توجب على مراكش اطلاق حرية العملة، فلما ارادت فرنسا تقييد حرية التجار الاميركيين لجأت نقابتهم في مراكش الى محكمة كولومبيا فحكمت لهم بوجوب حمايتهم من جانب الحكومة الاميركية، واصدر مجلس الشيوخ قرارًا بمنع المعونة من مشروع مارشال عن كل دولة لا تعترف بما لأميركا من معاهدات، فخافت فرنسا ان يُعمل بهذا القرار فلجأت الى محكمة العدل الدولية بحجة ان معاهدة الحماية التي فرضتها على مراكش سنة ١٩١١ تفسخ معاهدة ١٨٣٦ بينها وبين اميركا.

فرنسا شعرت بالخطر فاطلقت سراح وزراء تونس الذين اعتقلتهم ونقلت [الحبيب] بورقيبة الى مكان صالح لاقامة البشر... ولم يزل في سجونها الفان وثلاثماية وخمسة عشر من احرار تونس وقد مرَّ بتونس المستر بيرواد Byroade مندوب الخارجية الاميركية وحقق في اعمال فرنسا وصداها في الشعب التونسي.

الجمعة ٩ ايار ١٩٥٢

مقابلتي البابا بيوس الثاني عشر

تلقيّت اليوم كتابًا من سكرتير البابا يقول فيه أن قداسته يقابلني الساعة الثانية عشرة مقابلة خاصة (Speciale) فعلمت أن الكاهن الخرواتي توماس والمسلم البوسنوي حسن هما اللذان طلبا لي هذه المقابلة دون ان اكون قد تهيأت لها وقد وصلتني تذكرة السكرتير البابوي قبل موعد الزيارة بساعة ونصف. ثم جاء الكاهن او الخوري توماس ليرافقني الى الفاتيكان. كان على ابواب الفاتيكان من آلاف فلم يكن الدخول سهلاً لكن الكاهن أخذ يصيح اوسعوا لضيف قداسته فاوسع الذين يفهمون الطليانية اما الاميركيون والارلنديون والألمان فلم يفهموا حتى رأينا احد الحجّاب فاخذ التذكرة وسار امامنا الى الطابق الثاني فسلّمنا الى احد موظفي التشريفات فاخذ يُسرع ونحن وراءه فلا اذكر شيئًا مما مررتُ به سوى اروقة حمراء ثم اروقة حمراء وبزات مزركشة وسيوف وخوذ ثم قاعة حمراء واخرى مثلها وثالثة حمراء كبيرة. هناك جاءني مونسنيور بدن فارشدني الى كرسي الى جانب الباب البابوي الخاص فرأيت الى يساري ثلاثة آسويين من العرق الاصفر علمت بعد ذلك أنهم من السلك الدبلوماسي، واذا بالبابا قد صار امامي فاخذ يدي بيديه فانحنيت مرتين بينما هو يقول: انا سعيد بزيارتك لي وادعو لك ولقومك ولبلادك ولمن تحب.. وكان صوته لطيفًا ناعمًا ووجهه باشًا فاجبت اني اشكر قداسته لهذا الشرف الكبير ولذكره

بلادي وقومي بهذه العبارات الرقيقة وارجو ان يكون على ثقة ان العرب جميعًا يحترمون هذا المقام الكبير فالتفت البابا الى سكرتيره واخذ منه شيئًا ثم قال لي: اسمح لي ان اهديك هذه المدالية... فشكرته وانحنيت مرة ثالثة فسار هو الى الآخرين.

عمر البابا ٧٨ عامًا لكنه كالشباب نشاطًا وحركة في وجهه وعيونه علائم الشباب.

كنت اتمنى ان اقابله وحدي ليطول بيننا الحديث. عند انصرافي وجدت الكاهن ينتظرني في احدى القاعات. في سقوف هذه القاعات نقوش منسّقة ملونة وذهب كثير.

قال الخوري توماس أنه من قرية في الهرسك اكثر سكانها مسلمون وأنه نشأ بينهم وكان جاره ورفيقه في الصف مؤذنًا وأن فلاحي الخروات اذا اخذوا بعمل قالوا «باسم الله» بالعربية وان رأوا طفلاً او شيئًا جميلاً قالوا «ما شاء الله». ثم قال أنه كان ينتقد يومًا ادارة العثمانيين قديمًا في بلاده واهمالهم الطرق فانتهره جدّه قائلاً انك لم ترَ العهدين لتعلم الفرق بينهما. يا بني ليتنا ظللنا نركب الدواب ولم تركبنا الدواب... والشيخ يعني بالدواب الثانية دولة الصرب وحكومة بلغراد.

السبت ١٠ ايار ١٩٥٢

قيل ان [فوزي] السلو و[اديب] الشيشكلي كانا عائدين من حلب، فلمّا بلغا مدخل دمشق انقلبت بهما السيارة لكنهما سلما، أكان انقلابهما عند جسر «ثورة»؟ سيعلم الذين ظلموا.. الخ.

عاد رواد الاخبار السياسية الى موضوع غزة وجلاء الانكليز عن مصر اليها فاغتبط اكثر المصريين بهذه الشائعة. غزة ليست ارضًا مصرية فمن يضمن أنهم لا يسلّمونها الى اسرائيل. هذه قضية لا تتعلّق بمصر وحدها لكن بالدول العربية كلها وبعرب غزة خاصة.

عدل الشيخ بشارة [الخوري] رئيس لبنان عن سياحته في اوروبا (ايطاليا – فرنسا – انكلترة). وهذا يثبت أنها كانت سياحة سياسية وأنني كنت على صواب عندما قلت لصديق بيروتي كان يقول: أن الرئيس ذاهب الى فيشي للاستشفاء، لا فيشي، ولكن في شي...

الثلاثاء ١٣ ايار ١٩٥٢

في الساعة الثامنة من مساء اليوم ركبت طائرة اميركية كبيرة من روما عائدًا الى بيروت كل شيء في هذه الطائرة حسن لكن اول ما يُقدّم للركاب هو العلك الاميركي لأجل ان تبقى افواههم مفتوحة فلا تؤذى آذانهم بارتفاع الطائرة. عجبت لغياب الكوكا كولا.

الاربعاء ١٤ ايار ١٩٥٢

اصبحت في بيروت بعد الساعة الواحدة ووصلت الى منزلي بعد الثانية لكني لم انم إلا عند الخامسة واذا بصوت الرصاص والفراقيع لا يدع سبيلاً الى النوم. ما هنا عيد ولا عاد وزير ولا مرّ كبير فلماذا يطلق الرصاص وتفجّر المفرقعات والناس نيام؟ سبحان الله تغيّر في لبنان كل شيء، فطارت الشوارب وحُفّت الحواجب وعمّت المدارس وغصّت الطرق بالسيارات

وقامت في كل ناحية مظاهر الحضارة إلا هذه العادة الهمجية ، عادة اطلاق الرصاص والمفرقعات بعيد وبلا عيد.

بعض الالمان الذين كان لهم في اثناء الحرب الأخيرة مشاركة في اختراع قذائف مجنّحة تسير بالرادبو جاءوا الى سورية باختراع جديد أبت عليهم وطنيّتهم ان يقدموه للدول التي حاربت بلادهم ، وعقدوا مع حكومة سورية العسكرية مقاولة صريحة على كيفية تسليح الجيش السوري به ، لكنهم فوجئوا بعد ذلك بخطة اشعرتهم أن هذه الحكومة تنوي بهم شرًا. فلما علمت بذلك لم اشك أن في الأمر خيانة وأن في دمشق من يريد تسليم الاختراع لدولة اجنبية كفرنسا ولما لم يكن لي ثقة بأن يُكتم سرّ هذا الاختراع لدى أية حكومة عربية اتصلت بحكومة باكستان وطلبت منها ان تشتري الاختراع شرط ان تفيد منه الدول العربية عند الحاجة.

الخميس ١٥ ايار ١٩٥٢

انتهى تحقيق النائب العام المصري في القاهرة الى قرار يطلب فيه اعدام احمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي وإعدام بعض رفاقه بتهمة التحريض على احراق الفنادق والملاهي ونهب المخازن.

ما وقع في القاهرة في ذلك اليوم المشؤوم هو من النكبات التي لا يزول أثرها الأدبي إلا بعد سنين كثيرة لكن الثقة بالنيابات العامة في مصر لم تعد كما كانت من جراء تدخل المقامات ذات السيطرة في كل تحقيق وفي كل قضية فهناك محرض على نهب او قتل يُحكم عليه بالاعدام وهناك قاتل متعمد يقتُل بلا استفزاز فلا يُسأل عما فعل ، فما يجري في مصر من هذا القبيل لا نظير له في بلاد اخرى ذات دستور وقوانين ومجلس نيابي.

لو اكتفى الذين اتوا تلك الاعمال البربرية يوم حادث القاهرة بتدمير الملاهي ودور الخلاعة لهان الأمر لكنهم دمّروا سمعة مصر وامنها الداخلي ، لكن الخلاعة في مصر لم تصل الى هذه الدرجة إلا بحماية ذوي السيطرة الذين لا يخشون شيئًا.

قرأت في مجلة اميركية خلاصة لتقرير وضعته مؤسسة روكفلر عن حالة مصر الصحية الاجتماعية ، قالت فيه : ان شقاء الفلاح المصري هو اشد من شقاء كل فقير او فلاح في الدنيا ، وأن القرية المصرية هي اكثر قذارة من القرية الهندية ، وأن الوفيات بين الاطفال اعلى رقمًا ، وأن متوسّط ما يصيب اكثر الفلاحين في خمس قرى من الوجه البحري في مصر لا يزيد عن ثلاثة دولارات للنفس دخلاً سنويًا.

الخلاصة الفلاح المصري هو بلا شك في حالة لا يقبل بها وجدان صحيح وهو الذي يعيش مع الجاموسة جنبًا الى جنب ويغطيه واطفاله ستار اسود من الذباب بينما ملايين الجنيهات المصرية تذهب الى الراقصات ومصانع الوسكي وجيش عرمرم من الموظفين الخ.. ولا مبالغة ان قيل ان الفلاح المصري صبر على ما لم يصبر عليه شعب في الدنيا ، والفلاح المصري براء مما فعله الشيوعيون في القاهرة.

الجمعة ١٦ ايار ١٩٥٢

المسيو فنيزيليوس وزير خارجية اليونان في زيارة رسمية للحكومة اللبنانية وسيزور الحكومة السورية يوم الاثنين وبعدها حكومتي العراق والاردن على رواية . . .

الحكومة اليونانية لمّا تعترف باسرائيل فهي من هذه الناحية ومن ناحية ما بين العرب واليونانيين من صداقة اينما كانوا تستحقّ ان يرى وزيرها اكرامًا كثيرًا لكني اخشى ان يكون قادمًا لمأرب سياسي لا يتعلق ببلاده وحدها كأن يكون حاملاً اقتراحًا اميركي المصدر ، خلاصته ان الضرورة تقضي بتدبير امر الدفاع عن الشرق الادنى وأن ذلك لا يكون دون اسرائيل فالضرورة تقضي بمصالحة اسرائيل. الوزير اليوناني دُعي الى زيارة لبنان إلا ان الموقف السياسي العالمي يحملني على الاعتقاد أنه قادم بمهمّة.

السبت ١٧ ايار ١٩٥٢

زرت الامير متعب ابن الملك عبد العزيز آل سعود في نزل بريستول وهو في زيارته الأولى للبنان. في صوته وذكائه وحركاته ما يزيده شبهًا بأخيه الامير فيصل وهو الآن في انتظاره في باريس.

لا أعدّ ما يجري في المملكة السعودية من انشاء المباني والطرق عملاً عظيمًا إلا أن رافقه انشاء سدود وجر مياه وعناية خاصة بالزراعة والتشجير وإلا فسيأتي يوم ينفذ فيه النفط دون ان تجد البلاد مرتزقًا آخر .

الاحد ١٨ ايار ١٩٥٢

امس اقامت المفوضية السعودية في بيروت مأدبة عشاء كبيرة للأمير متعب بن عبد العزيز دعت اليها عدد غير قليل من اعيان لبنان وغيرهم لقيت في اثنائها شيخًا عربيًا حسن اللهجة طليّ الحديث فلمّا عرفني قال أنه يحفظ لي رسالة بعثت بها الى المرحوم احمد زكي باشا من ساحة الجهاد في اللجاه ، ثم اخذ يتلوها عن ظهر قلبه فادهشني حفظه لمثل تلك الرسالة التي نشرها زكي باشا في صحيفة مصرية في شتاء سنة ١٩٢٦ . . . ثم علمت من الشيخ عبد العزيز بن زيد الوزير السعودي أن الشيخ الراوية هو عمّ امير البحرين وانه مشهور بقوة الذاكرة وبكثرة الرواية.

الغربيون اكتشفوا النفط في بلاد هؤلاء الاخوان الكرام من الكويت الى البحرين فعسى ان يكتشف السوريون واللبنانيون ما عندهم من سجايا كريمة وعقول نيّرة فيحترموهم لتلك السجايا لا لما يأتيهم من ايراد النفط.

نشرت جريدة **جمهوريت** التركية مقالاً وخارطة فيهما توضيح لخطة تركية الحربية للدفاع عن حدودها الجنوبية. المواقع التي تقول الجريدة أن تركيا مضطرة الى اتخاذها قواعد دفاعية كثير منها في سورية ولبنان.

النفوذ الاميركي كفيل بتغير الخطط كلها لكن المشغولين بالسياسة في مصر وسورية ولبنان لم يفهموا السبب الذي من اجله حبّذت في الخريف الماضي ان تدرس الحكومات العربية مشروع

الدفاع المشترك عن الشرق الادنى ولعلّ الحكومة اللبنانية هي لم تذهب الى اوهام واحلام فاهتمت للموضوع منذ ظهوره.

الاثنين ١٩ ايار ١٩٥٢

اقترحت على الحكومة السورية وانا في انقرة ان يقال للدول الغربية ولحكومة الدكتور آديناور الألمانية ما يحول دون حصول اسرائيل على تعويضات من المانيا او يؤخذ منها ما يستحقّه عرب فلسطين من تعويض.

الغرض من الاقتراح واذاعته ونشره هو تذكير العالم بقحة اسرائيل وتنبيه الرأي العام الألماني الى تلك القحة لكن حكومتنا «السُنية» مشغولة بالدعاوة لزعمائها فقد اهملت اقتراحي فاخذته الخارجية اللبنانية واذاعت أنها خاطبت حكومة المانيا الغربية في هذا الشأن. سواء أكان لهذا السعي نتيجة ام لم يكن، فان الحكومة اللبنانية قد اثبتت أنها اهتمت للأمر وانها وضعت لليهود اسفينًا طويلاً.

مرّ الملك طلال بطائرته بمطار بيروت ذاهبًا الى اوروبا بعد ان قيل أنه طلب من الحكومة اللبنانية اقصاء اخيه الأمير نايف عن لبنان.

ما كنت احسب أن الاميركيين يذهبون في مناوئة السياسة الانكليزية الى حدّ التدخّل العلني في سياسة الاردن اما الآن فقد تواترت الانباء والروايات وكثرت الشوائع والإمارات.

كنت اريد وداع الامير متعب السعودي والاسهاب في حديث سياسي يوصله الى اخيه الأمير فيصل في باريس فحال دون ذلك انحراف صحتي. كنت اريد ان انصح لهم بانشاء مصنع للاسلحة في جبال الطائف لجهة عسير. عشرون مليون دولار تكفي لذلك وبلاد العرب كلها خالية من مصنع سلاح.

الثلاثاء ٢٠ ايار ١٩٥٢

يقال ان الحكومة المصرية دعت اللجنة العربية السياسية الى الاجتماع. الحكومة المصرية هي سبب عدم اجتماع اللجنة وهي التي تجاهلت الدول العربية في امور كثيرة لا تتعلّق بمصر وحدها فكان من حق تلك الدول ان تشترط على مصر عدم الشذوذ لكن الانتصار لمصر واجب قومي ولو كان ثلاثة ارباع وزرائها لا يشعرون بالقومية...

جريدة **آخر لحظة** تقول ان سورية وهي تعني حكومة سورية الحاضرة تحاول تأليف مثلّث من سورية ولبنان والأردن لمقاومة السياسة السلبية التي فرضتها مصر على الجامعة العربية.

في بعض تقاريري السياسية التي بعثت بها من انقرة الى الخارجية السورية كلام طويل عن اخطاء مصر التي صيّرت الجامعة العربية الى موقفها الحالي، وذلك بتحذير مصر عواقب تلك السياسة وايضاح الحقائق لوزرائها فان اكثرهم صاروا ينظرون الى وزارة الخارجية المصرية كأنها دائرة يجب ان تتبع أيّ ذي شأن في البلاط بحيث فقدت صفتها الحقيقية. انا لا اصدق أن لحكومة سورية خطة كتلك التي زعمتها **آخر لحظة** لكني اتمنى شيوع ذلك في مصر فلعلّ

هناك من يسأل عن السبب

مصر تدّعي زعامة الدول العربية فكان من مصلحتها ان تكون هي الحكم بين شقيقاتها وان تحكم بينهنّ بالعدل لا ان تجعلهنّ فريقين يقتتلان، وواجب مصر الاول هو ان تكون دولة قوية ذات جيش كبير مجهز بسلاح العصر يقوده قُوّاد لا...

ويجب ان يكون لها خارجية لائقة لزعيمة الدول العربية... فلا تقبل بسفير يمثل دولة اجنبية قبل ان تعلم عنه شيئًا. كما جرى في قضية سفير بولونيا فقد قبلته مصر دون ان تعلم أن زوجته يهودية مجرية وصهيونية مدربة على التجسس حتى اعلمتها بذلك من انقرة، واعلمت حكومتي التي قبلت ان يمثل بلاده لديها بعد ان قبلته مصر، ويجب ان يكون الامن العام المصري لائقًا لتلك الزعامة فلا يكون اسدًا على كلّ عربي ونعامة امام كل اجنبي.

الاربعاء ٢١ ايار ١٩٥٢

لم نخرج سلّة فنيزيلوس بلا شيء فقد فاوض حكومتي سورية ولبنان في امور اقتصادية ونيل أن الحكومة السورية وعدته ان تجعل لبواخر اليونان شأنًا خاصًا في تجارة سورية شرط ان يكثر ترددها الى مرفأ اللاذقية. ان صحّ هذا تكن الحكومة السورية قد احسنت المفاوضة.

ممّا يدل على ما في مصر من فوضى أن الأمن العام لم يذكر إلا اليوم أن في مصر جمعية صهيونية تهرّب اليهود واموالهم من مصر الى اسرائيل. اليوم من هذا الشهر ومن هذه السنة قال الأمن العام المصري أنه اكتشف جمعية صهيونية هرّبت الى اسرائيل (٣٥٠٠٠) خمسة وثلاثين الفًا من يهود مصر.

يهود مصر كلهم ثمانون الفًا والأمن العام المصري لم يشعر بغياب نصفهم إلا اليوم... لكن الأمن العام المصري يستطيع ان شاء ان يقدّم لوزير الداخلية تقريرًا مفصلاً عن اعمال عزيز باشا علي المصري وعمّا قاله لزائريه وعن عدد السكائر التي دخنها والسعلات التي سعلها...

موسى الموصللي او الموصلي من يهود سورية نال من لبنان تذكرة نفوس لبنانية باسم موسى الموصللي الكاثوليكي...

ومهما يكن عند امرىء من «هوية» وان خالها تخفى على الناس تُعلم. لا يستطيع يهودي سوري ان يزوّر تذكرة نفوس تلحقه بالكاثوليك إلا بمعونة كاهن كاثوليكي ومختار محلّة او قرية وموظف او اثنين من دائرة النفوس والاحصاء في لبنان.

الاجراء الاول الذي قامت به وزارة الداخلية اللبنانية هو اخذ جميل العيتاني الذي اكتشف الفضيحة الى المحاكمة.

انا على يقين أن نصف يهود سورية دخلوا لبنان فمنهم من صار لبنانيًا «كاثوليكيًا» ومنهم من بقي يهوديًا فاقام في بيروت او رحل الى اسرائيل. وانا على يقين أن اكثر من خمسين الفًا من غير اللبنانيين قد نالوا تذاكر نفوس لبنانية بطرق غير قانونية لكن الأمن العام اللبناني لم يخفَ عليه أن موسى الموصللي يهودي سوري.

الخميس ٢٢ ايار ١٩٥٢

السياسة الاميركية كما قلت قبل اليوم تريد تقوية تركية بسورية وغيرها من الدول العربية و[اديب] الشيشكلي مطيع لها فان صحّ أنه يحاول تأليف مثلّث من سورية ولبنان والاردن فلا شك عندي انه ينفذ مشروعًا اميركيًا يراد به نجدة تركيا. وكلام وزارة الخارجية الاميركية عن قضية تونس وكونها لا تضغط فيها على فرنسا دليل على أن هذه قد خضعت لها في لبنان وسورية اما قولهم ان المثلّث سيقاوم السياسة المصرية فمعناه أن المثلّث سيقول بالدخول في الدفاع المشترك عن الشرق الادنى ولو اصرّت مصر على الحياد. الحكومة اللبنانية لا تعجز عن الاهتداء الى الحقيقة.

في حديث صحفي تلقّاه جورج نقّاش من العقيد [اديب] الشيشكلي أكّد هذا لزائره اللبناني أن كل شيء يتوقّف على المال... اصلاح الجيش، عمران البلاد، التقدّم الزراعي، رفع مستوى المعيشة... كل ذلك يقول العقيد [اديب الشيشكلي] متوقف على المال ولعلّ [جورج] النقاش سأله وزيارتي لسعادتكم..؟

قبلت شركة التابلاين الاميركية بما طلبته سورية من زيادة ما تأخذه من الشركة وكانت قد رفضت الطلب نفسه من الحكومة اللبنانية لكن لبنان سيفيد من التعديل السوري. سورية اجبرت هذه الشركة على ان تحترمها منذ بدأت تفاوضها وقد كنت في الوزارات السورية الثلاث التي درست شروط الشركة وعدّلتها حتى قبلتها، فانا اعلم بما يحمل هذه الشركة على احترام السوريين اما هذه الزيادة المنتظرة في حصة سورية والتي ستكون سببًا للزيادة في حصة لبنان فمصيرها ومصير غيرها من اموال سورية الى امثال الصحفي الذي لم يسبق له أن أيّد او مدح حكومة في سورية الى ان تقررت زيارته للعقيد [اديب الشيشكلي].

كانت بعض صحف دمشق الموالية للعقيد [اديب الشيشكلي] بسائق الخوف وبسائق ما يتوقف عليه كل شيء.. تنتقدني بحجة أني احاول سياسة خاصة بين سورية وتركيا. انا لم أقل قط بانفراد سورية عن الجامعة العربية لا في صلاتها بتركية ولا بسياستها العامة، لكني كنت انتقد جمود السياسة العربية وقلّة انتاجها برغم ما سنح من فرص مؤاتية. الآن ان ربط العقيد [اديب الشيشكلي] مقدرات سورية بسياسة تركيا فلا شك ان تلك الصحف ستقول أنه احسن وافلح وأني كنت وحدي سبب ما كان من الجفاء بين البلادين...

الجمعة ٢٣ ايار ١٩٥٢

استقال رئيس اللجنة الألمانية التي ألفّها الدكتور آديناور وكلّفها مفاوضة اسرائيل لتقرير مبلغ التعويضات التي كانت اسرائيل تطلبها من المانيا... وفي عبارة الاستقالة ما ينمّ عن نقمة الألمان على المشروع كله.

حكومة الدكتور آديناور ماضية في سياسة التعاون والدول الغربية وقد تم لديها مشروع المعاهدة التي توجب على المانيا تجنيد جيش من ابنائها للدفاع عن اوروبا والمشاركة في نفقات

ذلك الدفاع بينما رئيس المانيا الشرقية يقول أن تلك المعاهدة تسبّب حربًا ثالثة عالمية وحربًا اهلية في المانيا وتحول دون وحدتها. الحقيقة هي لو كنت المانيًا لما قبلت بالشروط التي قبل بها آديناور في احوال كانت تمكنه من استغلال موقف الدول الاوروبية الضعيف.

زيارة المستر بويرود الاميركي لتونس انتجت اطلاق فرنسا سراح الفي وطني كانوا في سجونها وعودة الوزراء المبعدين الى تونس. الطريف أن فرنسا تدّعي أنها فعلت ذلك حرمةً لرمضان...

التقارير التي تلقّاها الرئيس ترومن وحكومته عن احوال الشرق ووجوب مراعاة العرب ليست بجديدة او حديثة كما يتوهّم الناس فقد تلقى مثلها روزفلت من قبل ومنها تقرير الجنرال مارشال وهو رئيس اركان الجيش الاميركي لكن ترومن لم يأبه لتلك التقارير إلا بعد ما ايقن أن انتخابه للرئاسة لن يتجدّد فهو قد اصبح في غنى عن اليهود.

قرر المستر ايدن ان يعقد مؤتمرًا سياسيًا يجمع فيه سفراء بلاده ووزراءها المفوضين في الشرق الاوسط ليبسطوا له اسباب تدهور النفوذ البريطاني في الشرق...

ارى أن المستر ايدن يحاول سياسة جديدة يريد ان يستند فيها الى رأي هذا المؤتمر ونصائحه ليستطيع اقناع تشرشل باتباعها.

اكثر نواب مصر طلبوا من ملكها اعادة المجلس النيابي الذي صدرت في شأنه «ارادات ملكية» متناقضة بحيث لا يعدّ منحلاً لكنه معطّل.

السبت ٢٤ ايار ١٩٥٢

جرى في بيروت هذا الاسبوع حوادث تدلّ على بلوغ الفوضى فيها درجة توجب القلق. كل من الشيخ سليم الخوري وهنري بك فرعون وهما نائبان قد تعوّد ان يخرج الجناة السجناء قبل ان يُحاكموا وان يرهب الشرطة والدرك بل الوزراء والقضاة فاصبح لكل منهما عدد كبير من الانصار جلّهم جناة اشقياء وهؤلاء لا تقبل عقولهم ان يُنتقد الشيخ سليم [الخوري] او هنري فرعون في جريدة فلمّا دبّ الخلاف بين «السلطان وفرعون» كما تقول الصحف وظهر في بعضها نقد لاعمال الاثنين ذهب أناس فاعتدوا على صحفي «سلطاني» بل اختطفوه وجاءوا به الى قصر هنري [فرعون] وذهب آخر فاعتدوا على الصحفي «الفرعوني» وفي كلا الحادثين استعمل الديناميت ورصاص المسدسات والبنادق...

بين مظاهر الرقيّ الاجتماعي الاقتصادي في لبنان وهذه الاعمال الشائنة باسم زعامات عجيبة ما يوقع الاجنبي الغريب في حيرة. كيف تجتمع هذه الاضداد في بلد واحد.

ارجو ان يكون صديقي الشيخ بشارة [الخوري] قد شعر بأن الكيل قد طفح.

امر الملك عبد العزيز باعفاء الحجاج من تلك الضريبة بل الضربة القاسية وهي رسم الحجّ فجاء بمبرة عظيمة وبدليل جديد على بصيرته اذ لم يبق للدولة السعودية حاجة الى تلك الضريبة وسيربح جلالته ثناء العالم الاسلامي كله ويكون للحجاز من هذا التدبير الجديد فائدة كبيرة لأن عدد الحجاج سيتضاعف وسينفق كل حاج على فقراء الحجاز فوق ما كان ينفق وقد كانت

قضية الرسم الملغى موضوع خلاف بين المملكة السعودية وتركيا اذ كانت هذه تعرقل سفر حجاجها بسبب ما كانت تضطر الى اعطائه من القطع النادر اما بعد الآن فسيكون عدد حجّاجها ١٥٠٠٠ على اقل تقدير وهكذا المغرب ومصر ولا يبعد ان يبلغ عدد الحجاج ٣٠٠,٠٠٠ من انحاء البلاد الاسلامية وفي ذلك رحمة لفقراء الحجاز.

الاحد ٢٥ ايار ١٩٥٢

ثبت ان الملك طلالاً الهاشمي قد شعر بحاجته الى الراحة بل الاستشفاء فذهب بعائلته الى فرنسا وانتُدب وزيران اردنيان للإشراف على اموره الخاصة في اثناء استشفائه فلحقا به الى باريس. ان لم يردع طلال نفسه عن السكر فالعاقبة اضطراب جديد في عمّان. معرفتي بهاشميّ هذا العصر تحملني على الاعتقاد بأن ما منهم احد تتحمّل اعصابه تأثير المسكرات دون ان ينتهي امره الى نوع من الخبل وهذا الاعياء الذي اصاب الملك طلالاً في هذه الايام يؤيد قول الانكليز يوم قالوا أنه مريض وأنه يحتاج الى معالجة طويلة فلم يصدقهم احد في الشرق لاعتقاد الشرقيين ان الانكليز مصابون بداء الكذب ويحتاجون الى معالجة اطول...

المفوضية اللبنانية لدى الفاتيكان مشغولة باقناع البابا أن لاجئي فلسطين في لبنان خطر على توازنه الطائفي وعلى كيانه الخاص لأن اكثريتهم من المسلمين. فيُرجى من قداسته السعي لاقناع دول الغرب الثلاث الكبرى بالضغط على سورية لتقبل بتهجير اولئك اللاجئين الى ارضها وان يطلب من الدول الكاثوليكية كلها تأييد مشروع تهجيرهم.

بعض ذوي الشأن في لبنان قد أصيبوا بوسواس من جراء اولئك اللاجئين بلغ حد الجنون وارجو ان تزول هذه «النوبة» الحادّة ولبنان في سلام. لاجئو فلسطين المسيحيون قد اصبحوا جميعًا لبنانيين لأن دائرة النفوس منحتهم الجنسية اللبنانية واللاجئون المسلمون لم يطلبوها ولو طلبها منهم فرد واحد لما نالها والحكومة اللبنانية تقول أن لبنان دولة مسيحية لأن اكثرية سكانه مسيحيون فما هو سبب خوفها ان يبقى في ارضها اولئك اللاجئون وهم لا يشاركون في انتخاب ولا يدّعون في لبنان حقًا سياسيًا.

وزير خارجية اسرائيل لم يكن سعيدًا بزيارته البابا لكنه لم يكن كذلك في زيارته رئيس وزراء ايطاليا دي غاسبيري فقد طال بينهما الحديث وطلب شرتوك سعي ايطاليا لحمل العرب على مصالحة اسرائيل وأكد له أن الحكومة اللبنانية تميل الى ذلك.. قيل كان الشيخ بشارة [الخوري] رئيس الجمهورية اللبنانية يريد زيارة روما وباريس ولندرة لأجل أن يبحث فيها قضية تهجير الفلسطينيين المسلمين الى سورية وكان يحسب ساميًا الصلح قادرًا على تذليل العقبات كلها في سورية لكن سورية رفضت فعدل الرئيس [بشارة الخوري] عن السفر وانا لا اعتقد أنه كان يريد تلك السياحة الكبيرة لتلك الغاية.

الاثنين ٢٦ ايار ١٩٥٢

في الثالث من هذا الشهر هبطت في مطار بيروت طائرة قبرصية كان بين ركابها يهود احدهم

ابرافانيل احد موظفي الخارجية الاسرائيلية وكان ذاهبًا الى قبرص. قيل أن هذه الطائرة اضطرت الى الهبوط في مطار بيروت لأن الضباب منعها ان تعود الى مطار قبرص وان تعود الى مطار اللد في اسرائيل للسبب نفسه... لا ادري كيف يكون الضباب كثيفًا في اللدّ بينما لا يكون منه شيء في بيروت.

مدير الخارجية اللبنانية كان في قبرص لحضور مؤتمر الروتاري وطلب الراحة لكن بعض اللبنانيين يحاولون ان يجدوا علاقة بين كلام شرتوك لرئيس وزراء ايطاليا وبين اجتماعات قبرص.

الاميركيون يحبّذون ما ترمي اليه الحكومة اللبنانية من اخراج لاجئي فلسطين المسلمين من لبنان لكنهم لا يريدون ان يكون ذلك على يد البابا والدول الكاثوليكية...

الثلاثاء ٢٧ ايار ١٩٥٢

لم يحدث ما يصحّ ان يقال أنه حلّ معقول لما بين الدول الغربية من أزمات وخلافات والولايات المتحدة ماضية في سياسة الحلول محل بريطانيا في الشرق وفرنسا تحاول حملها على الاكتفاء بزيارة مندوبها بويرود لتونس دون تعضيد التونسيين. الشروط التي اشترطتها فرنسا لأجل موافقتها على تأليف جيش الماني صغير من شأنها ان تهيب بنواب المانيا الى رفض المعاهدة كلها إلا ان تمكن آديناور من اقناعهم.

ملك اليونان يتهيأ لزيارة انقرة وانقرة لاستقباله.

الجنرال فرانكو استقبل الأمير عبد الاله الهاشمي استقبالاً جدّ ملوكي وعرض امامه جيشًا مؤلفًا من خمسين الفًا ويقول تحسين باشا قدري أن العرض دلّ على قوة الجيش الاسباني وحسن نظامه وانا على يقين أن جيش اسبانيا هو الآن من اقوى جيوش اوروبا ولعلّه اقواها لكن اكثر الذين يدّعون فهم السياسة من بني قومنا يزعمون أن للجنرال فرانكو خطة خفيّة في تودّده الى العرب خداعًا ومكرًا. ليت شعري ماذا عند العرب ممّا يخيف فرانكو او غير فرانكو واكثر ظني ان الرجل يرى في ضعف الدول المستعمرة وازماتها الاقتصادية ما يمهّد للعرب سُبُل النجاة منها فهو يريد ان يزرع خطة سياسية يحصد فوائدها يوم تقوى الأمة العربية.

الاربعاء ٢٨ ايار ١٩٥٢

في العراق طبقة من الفقراء اذا مرّ بها العربيّ الكريم رثى لها، وفي العراق جيش صغير يحتاج الى عدد كثيرة، وفي العراق وزراء يقولون أن انفاق المال على تسليح الجيش وتكبيره اسراف في غير محله لأن ذلك الجيش مهما كبر فهو لا يستطيع الثبات امام الجيش الروسي ولا خوف على العراق من احد غير الروس، لكن الحكومة العراقية تريد بناء قصر ملكي نفقاته ثلاثة ملايين دينار عدا اثاثه وحدائقه وما وراء ذلك من ملايين.

مثل هذا المنطق المعكوس لا وجود له عند غيرنا نحن العرب. بثلاثة ملايين دينار يُبنى عشرة مستشفيات او عشرين الف مسكن للفقراء او يُغرس ثلاثون مليونًا من الاشجار او يُشترى

ست بواخر تجارية او مئة طائرة حربية كبيرة او مئة وخمسون دبابة كبيرة او تستأصل امراض الملاريا والبلهارسيا والتراخوما الخ... لكن العقول التي ترى أن سلاح الجيش العراقي مهما عظم سيكون غنيمة للروس لا تُدرك أن هؤلاء ان دخلوا العراق فاول ما يطير الملك وقصره ومعاليهم... وما لهم من قصور.

من لي بأن تفهم هذه الأمة أن مجدها لا يقوم بالقصور والأبهاء وبأن يهوديَّ اليمن الذي ينام تحت ورق الموز في بساتين الرمله هو اعز جانبًا من اصحاب القصور في حواضر العرب.

الخميس ٢٩ ايار ١٩٥٢

المهاترات في مجلس لبنان النيابي تشهد على ما يتمخّض به هذا الجبل الأشم من الفوضى لا من النيران...

المعارضة تقول أن الحكومة اجاعت الشعب والحكومة تقول أن المعارضة كاذبة في كل شيء...

ما في لبنان مجاعة فان كان فيه الوف من الشبان بلا عمل فسبب ذلك أن أيّ لبناني بقي سنتين في مدرسة صار افنديًا وترك ارضه وكرمه ودار يطلب وظيفة حتى لم يبقَ لحراثة الارض وزراعتها إلا العجّز آباء اولئك الافندية ولا احسب أن احدًا في لبنان قد جاع وهو يعمل في زراعة او صناعة اما ما تواخذ به الحكومة فهو المحاباة والاغضاء عن السرقات والرشى والاختلاسات وما الى ذلك من منكرات وقد فشا كل ذلك حتى صار الموظف اللبناني لا يرى حرجًا في مخالفة القوانين.

جاءني اليوم موظف في بلدية بيروت رثّ الثياب منكسر الخاطر فكدت انكره على معرفتي القديمة به وهو من اسرة كريمة عُرفت بالإباء والمروءة، فاخذت اسأله عن عمله في البلدية ودرجته بين اقرانه، فعلمت أنه مراقب متعهدي البلدية... فقلت في نفسي رجل في مثل هذه الوظيفة ويبقى فقيرًا لا شك في نزاهته وامانته ثم علمت أنه في خدمة البلدية مذ سنوات تسع دون ان يُرقى درجة واحدة دون ان يثبت... في وظيفته. ذهبت الى رئيس الوزراء فذكرته له ورجوت منه انصافه وسأعيد الكرّة الى ان يُعطى هذا الموظّف الأمين حقه.

اين هذا من موظف آخر في وزارة المالية راتبه الشهري ٣٠٠ ليرة وليس له مورد سواها لكنه يقيم في دار اجرتها خمسة الآف ليرة في السنة وعنده خدم وسيّارتان وزوجته تعيش كنساء المثرين.

امثال هذا الموظف في لبنان كثر لأنهم بحماية رئيس لهم او قريب او ذي نفوذ.

الجمعة ٣٠ ايار ١٩٥٢

زرت رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] بطلبه فرأيته متعبًا محرجًا بسبب ما وقع في المجلس النيابي وبما كتبته الصحف المعارضة فطلب اليّ ان اقنع بعض النواب ان يعودوا الى ضمائرهم فلا يدّعي احدهم أن آل الخوري يدسّون الدسائس بين طوائف لبنان وان يردعوا

صحفهم عن نشر الأكاذيب والمبالغات فوعدته بالسعي لاصلاح الموقف لكني لفتُّ نظره الى الجوّ المكهرب واسباب كهربته.

الشيخ بشارة [الخوري] ذو سياسة وكياسة تكفلان له تخطي الازمات فعسى ألا تفوته الفرصة.

صديقي الدكتور شارل مالك وزير لبنان في واشنطون تعوّد الصراحة وهو يحبّها لكنه يحرج بها حكومة لبنان، فقد اراد ان يوضح عذر الحكومة اللبنانية في استنكافها عن تأييد تونس في مجلس الأمن فقال أن اللبنانيين مسيحيون ومسلمون فلبنان يفهم الشرق والغرب... لكن عبارته جاءت في معنى ان المسيحيين يفهمون الغرب دون الشرق والمسلمين يفهمون الشرق دون الغرب اذًا لَمّا كان هو يمثل الفريقين وجب عليه ان يفهم الغرب والشرق.. لكنه يرى الحياد أولى وان كان هناك دول مسيحية لاتينية خالية من الاسلام وتناصر التونسيين لأنها تنتصر للضعيف المظلوم.

كون اسم تونس تونس الغرب.. لا يُقدّم ولا يؤخّر في القضية لكن الدول الغربية لم تؤيد التونسيين لأنهم مسلمون لكنها أيدتهم لأنهم عرب مظلومون يستحقون الاستقلال كما استحقته هي بما فيهم لبنان ولعلهم ان استقلوا يكونون اقل فضائح في ادارة بلادهم.

يقال ان ما يجري في لبنان قد نفّر الاميركيين من حكومته وأن فرنسا هي الدولة الوحيدة التي قبلت ان يزورها رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] شرط ان يُعقد بينها وبين لبنان معاهدة خاصة...

بهذا الشرط وقبوله تنقل فرنسا رئيس لبنان [بشارة الخوري] الى بلادها على طرّاد حربي وتهديه وسام جوقة الشرف من درجته العليا لكن الشيخ بشارة [الخوري] لم يقع في الفخ..

السبت ٣١ ايار ١٩٥٢

الدكتور هاسكنس الاميركي المستشرق بنشأته في لبنان واقامته فيه زمنًا طويلاً عاد من بلاده الى بيروت بعد مروره بالمغرب ومصر والحجاز وهو مكلّف القيام بتحقيق في احوال المغرب وسائر البلاد العربية. جمعني به الدكتور يوسف حتي وكلاهما من شملان... على عشاء في منزله في بيروت وكنت قد عرفته في الأمم المتحدة. سألني رأيي في موقف مصر، فقلت: نحن نؤيدها في قضيتها ونرى أن العدل والديموقراطية يقضيان على حكومتكم بتأييدها لكني كنت افضل ان يكون لها وزراء لا يتجاهلون الجامعة العربية وكونها شركة اصحابها سبعة وأن من حسن السياسة ومصلحة مصر نفسها ان يُستشار رجال الاقطار العربية الاخرى في قضايا وان كانت لمصر وحدها إلا أن عواقبها تتعلّق بالعرب جميعًا.

ثم سألني عن الحال في لبنان، فقلت: لا اشكُّ في انك سمعت من غيري جوابًا طويلاً على سؤالك هذا، قال: اردت ان اطلع على رأيك، فقلت: كان في استطاعة الحكومة اللبنانية اتقاء ثلاثة ارباع اللوم والنقد الموجّهين اليها، فقال: وكيف ترى علاقات الطوائف في لبنان؟ فاجبت: ما في لبنان خلاف بين طوائفه وهنا احزاب سياسية اعضاؤها من طوائف مختلفة

لكن هنا شكوى من محاباة موجودة فان قيل لك ان الخلاف هو بين المسلمين والمسيحيين فلا تصدّق.

مذكرات شهر ايار ١٩٥٢

من حكايات هذا الشهر ان جمعية فرسان مالطة التي مركزها رومية طلبت من رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] تسليمها بل تمليكها خرابة قصر الشقيف المعروف بحصن بوفور الصليبي المشرف على جسر الخردلة لقاء منحها الرئيس وسام «مالطة» وأن الشيخ بشارة [الخوري] وعدها بذلك فنال الوسام دون ان تنال هي الحصن..

رئيس جمهورية لبنان – وان صحّت الرواية – لا يملك حق تمليك الاجانب ارضًا لبنانية والحصن المطلوب بناه الافرنج لكن فتحه المسلمون ثم تركوه طَلَلاً يطل على واد من جبل عاملة.

للشيخ بشارة [الخوري] الفضل في ترميم قصر الامير بشير المعروف بالمالطي في بتدين ويطيب له الاقامة فيه شهرًا من كل صيف ومرافقه العسكري الامير عبد القادر بن فائق بن سعد بن خليل احد ابناء الامير بشير المالطي امّا ان يبلغ حبّه لقصر بيت الدين ان يتوسّل بتلك الوسيلة لينال وسام فرسان مالطة فيكون بعد ذلك «الشيخ بشارة المالطي... فامرٌ يصعب عليَّ ان اصدقه.

الاحد ١ حزيران ١٩٥٢

زارني وزير باكستان في دمشق فجرى الكلام على قوة بلاده الحربية ووجوب زيادتها في البر والبحر والجو، وقد سرّني أن باكستان ماضية في سبيلها وأن رجالها لا يلهون لا بالسكر ولا بالمعاصي ولا بالدعاوة لأنفسهم، فقلت للوزير أني من الذين يفضلون ان تسبقنا بلادكم في كل شيء لأن ثمرة ذلك تكون لكم ولنا على السواء، وهو يعلم أن بعض الدول العربية قد سلّمت جيوشها واسرارها العسكرية لجواسيس ربّتهم دول اجنبية.

الاثنين ٢ حزيران ١٩٥٢

زرت الشيخ بشارة [الخوري] رئيس الجمهورية فتحدّثنا في موضوع محاكمة الصحف وهو يرى ان بعضها قد تجاوز كلّ حدّ في التشنيع على الحكومة فقلت له أن المحاكمة فرصة للمعارضين للتشنيع على الحكومة في المحكمة وعلى يد مئات من المحامين.

حظرت الحكومة القائمة في دمشق نشر صور رؤساء الاحزاب التي الفتها أتراها خافت ان يفتتن الناس بصورة الدكتور [عبد الرحمن] الكيالي او اكرم الحوراني او ميشال عفلق؟

اجتمع صديق لي لبناني في دمشق ببعض «العقداء» فسألوه عمّا اقول عنهم وهم يعنون عن حكومتهم فاجاب الرجل بأنه لم يسمع مني عنها الا «الكلام الطيب» فطلبت منه ان يقول لهم في زيارته الثانية شيئًا كثيرًا من ذلك الكلام الطيب... الذي سمع بعضه عقيد زارني في الاسبوع الماضي.

صديقنا اللبناني يسأل ألا تعاونهم في أمور وطنية؟ فاجبته أن الوطن في اعتقادي هو سورية كلها والبلاد العربية كلها امّا في نظرهم فالوطن هو هم وحدهم ومصالحهم المادية فانا لا اعاونهم إلا حسب اعتقادي لا اعتقادهم.

ازمة العرش في عمّان ازمة جنون... فالحكومة لم تدعُ المجلسين الى الاجتماع إلا بعد ان رأت أن الملك طلالاً قد صار بحكم الدستور غير صالح للملك وبحكم الضرورة والدستور سيكون وليّ عهده الامير حسين خلفًا له وهو في السادسة عشرة فلا بدّ له من وصيّ او مجلس وصاية الى ان يبلغ سن الرشد او الثامنة عشرة.

لم يبقَ من يصلح للوصاية على ملك الاردن ان كان الحسين بن طلال سوى الأمير زيد لكنه عراقي فكيف يصنع مجلس الاردن.

ان لم يكن بدٌّ للاردن من ملك فالأمير زيد بن شاكر بن زيد هو الاصلح وعلى الاردنيين ان يعدّلوا دستورهم.

الثلاثاء ٣ حزيران ١٩٥٢

قال نهرو أن روسية والصين وصلتا الى ما يسمونه الرقي الاجتماعي بعد ذبح ثلاثين مليونًا من البشر... وأن الهند لا تريد الوصول اليه بمثل هذا الثمن وقد ذكر بتفصيل فظائع الشيوعيين في خصومهم وفي من يتوهمون أنهم خصومهم.

الاربعاء ٤ حزيران ١٩٥٢

انتصر الشيوعيون بل الوطنيون في الهند الصينية على الفرنسويين في بعض المعارك الاخيرة واخذوا منهم بعض الحصون.

لا اذكر في معاهدة الحماية بين فرنسا ومراكش أن لفرنسا حق تجنيد المراكشيين للدفاع عن بلاد غير بلادهم فهذه قضية يجب ان تثيرها الوفود العربية في الأمم المتحدة لأن فرنسا تقاتل هناك بجيش معظمه من ابناء مراكش.

في لبنان قضية ذات شأن تخوض فيها بعض الصحف هي قضية الشركات الفرنسوية التي لا تدفع الى الحكومة اللبنانية ضريبة عن ارباحها كالمصرف السوري اللبناني وشركة المرفأ وشركة الكهرباء وامثالها، واغرب من ذلك أن الحكومة اللبنانية لا تحاول الحصول على حق لبنان من تلك الشركات.

للمرة الاولى تقوم في بيروت تظاهرة حزبية لا ينطلق فيها رصاصة لا من ايدي المتظاهرين ولا من ايدي الدرك والشرطة. كانت التظاهرة احتجاجًا على محاكمة مدير جريدة الانباء وتأييدًا لكمال جنبلاط وحزب التقدّم الاشتراكي فكانت دليلاً على التقدّم الاجتماعي...

الجمعة ٦ حزيران ١٩٥٢

لكل حكومة في الدنيا «مكتب ثانٍ» وهو دائرة للاستعلامات لا غنى عنها ولدى بعض الدول دوائر للاستعلامات اشهرها سكوتلانديارد في لندرة وهي ذات فروع كثيرة منها ما ينحصر

عمله في اكتشاف السرقات ومراقبة ذوي الشبه ومنها ما يُعنى بامن الدولة الخ... اما في سورية فان الحكم العسكري القائم فيها قد جعل الدولة كلها فرعًا للمكتب الثاني العسكري الذي هو شعبة من شعبات وزارة الدفاع او رئاسة الاركان. نفقات المكتب الثاني في سورية كانت العام ستة ملايين ليرة سورية فهي ضعفا نفقات الجامعة السورية وعمله الاول التجسس على السوريين وارهاب الاحرار منهم وفي سبيل ذلك يفسد هذا المكتب اخلاق المئات من شباب سورية الذين لا يجدون عملاً فقصاراهم ان يطلبوا الرزق بالتقارير السرية.

المكتب الثاني السوري يستطيع القيام بمهمته الاصلية وهي الاستعلامات العسكرية بنصف مليون ليرة سورية في السنة كما كان قبل الانقلاب الاخير فكانت الملايين الخمسة تنفق في التعليم او في الامور الصحية او في تسليح الجيش او على لاجئي فلسطين لكن الحزب الذي يريد [اديب] الشيشكلي جمعه حول نفسه لا يمكن ان يكون بغير الرشوة فان لم تكن الرشوة ارضًا في الجزيرة فاموال الشعب.

اما في لبنان فان ديكتاتورية بعض النواب قد دخلت في اطوار واشكال لا يمكن ان تمرّ بخاطر احد في غير هذه البلاد.

في بيروت وحدها الوفٌ من السيارات لا الآف وقد ضاقت بها المدينة حتى حار اصحابها اين يوقفونها. بعض ذوي النفوذ الذين يشترون الانصار بالمال حملوا الحكومة والبلدية على ان تسمح لانصارهم «بتأجير» بعض الشوارع والساحات لاصحاب السيارات العامة.

فمواقف السيارات لا تعينها او توزعها البلدية او شرطة السير ولكن نفر من «محاسيب» اصحاب النفوذ... لقاء مئتي ليرة في السنة عن كل سيارة...

لو ذُكرت هذه الحكاية لرجل من استوكهولم مثلاً...

السبت ٧ حزيران ١٩٥٢

ازمة لبنان فريدة في نوعها فهي معركة بين الحكومة والصحافة ولئن وُجد بين موظفي الحكومة او نواب لبنان من يناصر الصحافة فانه لا يوجد صحيفة واحدة تناصر الحكومة سوى جريدة واحدة لا اذكر أني قرأتها. هذه الازمة التي من مظاهرها أن صحفًا ثمانيًا هي قيد المحاكمة قد افهمت الشعب أن الحكومة سقطت وان لم تسقط وتلاشت وأن كانت حاكمة.

لا ادري والله كيف تؤلف في لبنان وزارات اكثر اعضائها نكرات لا علم لهم ولا ثقافة فيكون الى جانب فيليب تقلا وزير الخارجية وزراء غير اكفاء لوظائف من الدرجة الخامسة فما هو هذا التجانس؟ قيل لي أن بعض ذوي السيطرة يختارون من اصدقائهم بل من تابعيهم الاضعف والاجهل ليكونوا وزراء فتكون النتيجة ازمات كهذه الازمة...

لبنان وان لم يكن بلد الاشعاع كما تقول بعض صحفه فانه خليق ان يكون مثالاً في الادارة والسياسة وان يكون قدوة للدول العربية في امور كثيرة فالموقف الذي هو فيه يدعو الى الاسف والى القلق. الناس يتوارثون ممارسة الحكم والسياسة والادارة كما يتوارثون التجارة والحرف ولا يقاس على الشواذ. هيبة الحكم في لبنان تدنّت حتى كادت تتلاشى لاسباب في

مقدّمتها ان دوائر الدولة اصبحت في ايدي شبان وغلمان لا شأن لهم ولا عهد لابائهم بالقوانين والاحكام ومناصب الحكومة ونظرة واحدة الى بعض الدوائر اللبنانية تكفي لاثبات ما فيها من ميوعة بحيث لا يشعر الانسان الخبير بفرق بينها وبين مكاتب الشركات التجارية إلا في أن الفقير الضعيف الذي لا يحميه ذو النفوذ لا يستطيع دخولها وان دخلها لم يأخذ حقه منها واكثر رؤساء هذه الدوائر هم من طبقة لم تتعوّد الحكم ولا الاضطلاع بشؤون حكومية وانما وُلّوا اعمالهم لاسباب خاصة لا علاقة لها بالكفاءة وطول الخدمة فهم في الحقيقة خدم لذوي النفوذ اولياء نعمتهم وحماتهم فهم لا يفهمون أن عليهم رعاية القوانين وخدمة المصالح العامة والسهر على حقوق اللبناني أيًا كان.

جعل الأمور في ايدي هذه الطبقة الخاملة لا يمتّ الى الديموقراطية بصلة بدليل ما تقاسيه العامة من اعمالهم وهم منها.

الاحد ٨ حزيران ١٩٥٢

يصحّ ان يقال ان الحكومة البريطانية اصبحت تعلم أن تجاهلها حقوق الشرقيين وشعورهم الوطني قد قادها الى المأزق الذي هي فيه فقد باعدت سياسة الانكليز بينهم وبين الشرق الادنى الى درجة اشعرتهم أن اصدقاءهم حتى في بغداد صاروا يحاذرون الرأي العام وهو ناقم على السياسة الانكليزية.

لو انصف الانكليز العرب في فلسطين فلم يرتكبوا تلك الخيانة النادرة في التاريخ لاغتفرنا لهم سيئات كثيرة في اقطارنا الأخرى ولا افهم كيف حسب الانكليز أن انتصار اميركا للصهيونية يدرأ عنهم عواقب المسؤولية حتى توهموا أن العرب يظلّون اصدقاء لهم لا يحملون حقدًا إلا لاميركا.

قبل الحرب الأخيرة باشهر جرى بيني وبين نائب انكليزي محافظ نقاش في قضية فلسطين فاذا به يظن ان تدخّل روزفلت في قضية فلسطين يُخرج بلاده من المسؤولية، فقلت: من المنتَدب هناك أنتم أم اميركا؟ فاجاب: مصالحنا تقضي علينا بمماشاة اميركا في سياستها لهذا لا نستطيع اغضاب اليهود، فقلت: لا يغنيكم شيئًا ان تستروا سيطرة اليهود عليكم بسيطرتهم على اميركا وان تشبّه العرب بكم في الخوف على مصالحهم وكرامتهم فطلبوا النصرة عند غيركم، فما هي حجّتكم عليهم؟ فلم يفهم فقلت: يجب ان تفرضوا أن العرب بعد ان قطعتم املهم في عدلكم وصداقتكم سيولون وجوههم شطر برلين او موسكو، فهل يكون ذلك من مصلحتكم؟ فاذا به يجيب:

نحن والاميركيون شعب واحد لا يكون بيننا خلاف وكل سياسة تؤمن لنا صداقتهم فهي سياسة حكيمة، فقلت له:

سيأتي يوم تطردكم فيه اميركا من الشرق كما طردتكم من بلادها وستجد لها في الشرق انصارًا عليكم فلا تجعلوا العرب منهم.

كان ذلك الشاب النائب المغرور من المرشحين في حزبه لمناصب سياسية عالية فليتني اراه

اليوم لاذكره بذلك الحديث وبما كان يقول عن صداقة اميركا.

الاثنين ٩ حزيران ١٩٥٢

ابن المهدي السوداني انف ان يأتي بنفسه لمفاوضة الحكومة المصرية فانتدب لذلك بعض انصاره ولا دليل على رغبته في ان يكون ملك مصر سيّده ومتبوعه بل انا اذهب الى ما هو ابعد فاقول أن ابن المهدي قويّ في السودان بنفسه وبحزبه وبتعضيد الانكليز، وهو يعلم أن مصر اضعف من ان تعود الى السودان بجيشها عنوة فان رأى من السياسة ان يتظاهر بقبول السيادة المصرية شرط ان يتولّى هو امر السودان فلا شيء يمنعه بعد ذلك وبعد ان يكون قد ازداد بالحكم قوة وشأنًا ان يجد وسيلة لقطع تلك الرابطة بين السودان ومصر.

ابن المهدي لا يرى نفسه اقلّ استحقاقًا لعرش من ابن السنوسي ولا اصدق أنه لا ينتهز الفرص عند ظهورها وقومه يعلمون أن المهدي أباه انما قاتل المصريين ليستقل في السودان. لم يبقَ لدى سودانييّ اليوم إلا القليل من ذلك الايمان العجيب الذي كان للمهدي ورجاله لكني على يقين أنهم كانوا يكونون اشد رغبة في الاندماج في مصر لو لم يبتعد المصريون في حياتهم الاجتماعية وادارتهم الحكومية عمّا يحبّبهم الى السودانيين.

السوداني لا يفضل حكم الانكليز الاجنبي على الحكم المصري لكنه يفضل ادارة غير التي في مصر فان عرف اخواننا المصريون كيف يوفقون بين حقوق مصر ورغبات الاكثرية السودانية لم يصعب الوصول الى نتيجة طيبة.

الثلاثاء ١٠ حزيران ١٩٥٢

رأى العقيد [اديب الشيشكلي] ان يعقد لرئيسه ومرؤسه فوزي سلو لواء وزارة جديدة ليقال أن في سورية حكومة مدنية مشروعة... فولاّه رئاستها مع وزارتي الدفاع والداخلية وزملاؤه فيها هم سامي طيّارة للمعارف وظافر الرفاعي للخارجية ومحمد سعيد الزعيم للمالية والدكتور مرشد خاطر للصحة والاسعاف العام وعبد الرحمن الهنيدي للزراعة ومنير دياب للاقتصاد وتوفيق هارون للاشغال ومنير غنام للعدل.

وزير المعارف سبق له ان تولّى وزارة دون ان يقول الناس: أنه ملأ كرسيّه.. لقلّة دربته اما الباقون فهم وزراء للمرة الاولى وقصاراهم ان يسترشدوا الامناء العامين، ولا ادري لماذا لم تؤلف الوزارة منهم. وكأن عصبة العقداء ارادت ان ترضي سورية الشمالية فاكثر هؤلاء الوزراء هم شماليون واكثرهم اذكياء لكن خبرتهم قليلة على أن مهمتهم لا تحتاج الى ذكاء ولا الى خبرة لأنها ستكون عبارة عن انفاذ اوامر العقيد واحسن ما في هذه الوزارة أن اعضاءها من ذوي السمعة الحسنة فيما اعلم.

من انباء القاهرة أن [نجيب] الهلالي باشا ووفد المهدي (عبد الرحمن باشا) قد اتفقا على النقاط الرئيسية في قضية السودان وأهمها طلب انهاء الحكم البريطاني وتسليم السودانيين ادارة بلادهم، وبعد ذلك تجري المفاوضة في تحديد علاقة السودان بمصر، وسيذهب وفد حكومي

مصري الى الخرطوم لابرام شيء مع المهدي. اذًا عبد الرحمن المهدي هو من الآن صاحب الشأن وهو مرجع السودانيين باعتراف مصر. اعتقد أنه سيرفض ما هو دون المحالفة من العهود والمعاهدات واعدّ وصول مصر الى هذا خيرًا لها من بقاء قضية السودان كما كانت وهذا ما قلته لمحمد صلاح الدين بك في دمشق سنة ١٩٤٨ ووافقني عليه باستقلال السودان حليفًا لمصر يكسب العرب دولة جديدة وصوتًا آخر في الأمم المتحدة.

الاربعاء ١١ حزيران ١٩٥٢

لشركة البرقيات الفرنساوية انباء ظاهر فيها محاولة الدس بين الدول الاسلامية فهي تدعي أن الملك عبد العزيز السعودي لم يرفع ضريبة الحجّ عن الحجّاج إلا ليزاحم باكستان على زعامة الاسلام...

الفرنساويون يحسبون باكستان آلة في يد الانكليز وان هؤلاء يحاولون تكتيل العالم الاسلامي برئاسة باكستان.

الخميس ١٢ حزيران ١٩٥٢

زرت وزير بريطانيا المفوض في بيروت وقد نسيت أنه سيُدعى الى مؤتمر لندرة السياسي مع زملائه في الشرق جميعًا فلم ادخل في حديث سياسي لكنه طرح عليّ سؤالاً فهمت منه أنه كان يريد ان يجرني الى بحث سياسي قبل سفره الى بلاده فاكتفيت بأن قلت له عسى ان تكون حكومتكم قد عزمت على تغيير سياستها في الشرق واصلاحها تجاه العرب. سألني: هل قطعت علاقتي بالسياسة في لبنان وسورية؟ فاوضحت له كيف أني اعتذرت للرئيس [اميل] اده اذ كلفني رئاسة الوزراء وفضلّت ان ابقى سوريًا اما الآن والحالة في سورية كما هي فاني لا ارى ما يحملني على التدخل في شؤونها.

يقال أن وزارة سورية الجديدة قررت ان يكون لها مفوضية في بون لدى الحكومة الالمانية. ظافر الرفاعي يميل الى المانيا ولو اراد [اديب] الشيشكلي الانتفاع بضباط المانيا وعلمائها لكان الجيش السوري الآن اقوى من جيش اسرائيل بدرجات.

الجمعة ١٣ حزيران ١٩٥٢

الملكة زين (زوجة طلال) استدعت وهي في مونترو قنصل بريطانيا في جنيف وقيل أنها تخشى ان يشتد المرض على زوجها فكأنها تريد ان تنجدها الحكومة البريطانية برأي او تدبير. الجنون في هذه القضية قد سرى يمينًا وشمالاً وشرقًا وغربًا حتى صار حديث الناس في كل مكان فجاء دليلاً جديدًا على عجز العرب لا عن معالجة هامة عامة ولكن عن معالجة ملك مريض لم تقو اعصاب دماغه على ما جرى له، وكان اخواننا في العراق قد أبوا ان يكون لهم حصة في هذه الفضائح فشيوخهم ونوابهم يجتمعون لبحث قضية الملك طلال... فليت شعري ماذا يكون من بحثهم.

ان العمّانيين او الاردنيين بما لديهم فرحون فما في الدنيا احد يستطيع اقناعهم أن اتحاد بلادهم بالعراق او بسورية هو خير لهم من حالها الحاضرة لأنهم يخشون ان تذهب مكانتهم وان تنقص ثرواتهم ان لم تبقَ عمّان عاصمة، وهم في ذلك كالعراقيين الذين كانوا يحاذرون اتحاد سورية والعراق خيفة ان يستولي السوريون على مرافق العراق وان يزاحموهم على مناصب الدولة، وهم في ذلك كالسوريين الذين يدّعون الهيام في القومية العربية امثال [اديب] الشيشكلي لكنهم يؤثرون لسورية العجز والفقر على ان تعقد والعراق محالفة خشية ان يجرها ذلك الى اتحاد العراق فتزول سيطرتهم، ففي كل قطر من اقطارنا متغلّبة من المستوزرين وامثالهم يذكرون القومية بالسنتهم وهي ضعيفة في قلوبهم ولرُبّ عراقيّ يعدُّ اديبًا الشيشكلي خائنًا للعروبة وهو لا يُنكر على الأمير عبد الاله ابقاء شاكر الوادي في وزارتي الدفاع والخارجية على تعاقب الوزارات في بغداد.

متى يبلغ الملك فيصل الثاني سن الرشد او الثامنة العشرة وفاقًا للدستور العراقي؟ هذه ايضًا عقدة لأن الدستور العراقي غير صريح فما فيه ذكر لحساب السنين وقد انقسم المجلس في التفسير الى فريقين احدهما يقول أن تاريخ مولد الملك تاريخ هجري فينبغي ان يتولّى الملك دون وصاية عند اتمامه الثامنة عشرة من سنيّه وفريق يقول أن القوانين والعقود في العراق تتبع الحساب الغربي وهكذا يجب ان يكون شأن الملك في رفع الوصاية عنه.

ماذا يعلم الملك فيصل الثاني عن شؤون العراق وقد قضى في انكلترة اكثر من نصف عمره ليستطيع الاضطلاع بشؤون العرش وهو في هذه السنّ؟

السبت ١٤ حزيران ١٩٥٢

اضربت صحف بيروت عن الظهور تضامنًا مع الصحف التي عطّلتها الحكومة.

في باريس وفد صحافي لبناني دعته الحكومة الفرنساوية فهو ضيفها تقيم له المآدب ويقول له رئيس الجمهورية في قصر الاليزية أن عمل فرنسا في المغرب عملٌ مجيد وان المغاربة سعداء به. لو قيل لذلك الوفد الصحفي كان يجدر بكم ألا تلبّوا دعوة الحكومة الفرنساوية تضامنًا مع اهل مراكش والجزائر وتونس وهم مظلومون لدهشوا...

في بعض اقطارنا رجال اتفق الناس على تسميتهم بالرعيل الاول لأنهم سبقوا غيرهم الى العمل لاستقلال العرب فهلك في ذلك اكثرهم لكن الجيل الذي جاء بعدهم وشبّ اكثر رجاله في ظل الانتدابات ناعمًا برضاها سائرًا مع هواها ينكر على الرعيل الاول فضله وجهاده.

قرأت امس مقالة للأديب سامي السرّاج وهو من الرعيل الاول يؤبّن فيه المرحوم عادلاً العظميّ ويذكر جهاد ذلك الرعيل...

يكفي دليلاً على انحطاط التفكير عند شبابنا ان يضطر سامي السراج الى الدفاع عن رعيله.

قيل ان تركمانيًا من اعيان كركوك وفد على فيصل الاول في بغداد وكان الرجل يسمع أن الوطنيين في بغداد مغضوب عليهم فسأله الملك: ماذا في بلدكم فاجابه بالتركية:

سايه كزده. هرش كوزل. وتَني متَني يوقدر والحمد لله...

اي كل شيء حسن بفضلكم. ما عندنا وطني مَطَني ولله الحمد...
من يدري. قد يأتي يوم يموت فيه آخر بني «الرعيل الأول» فيقوم اناس فيقولون: «انقرضوا والحمد لله»...

الاحد ١٥ حزيران ١٩٥٢

زيارة فارس بك الخوري للملك طلال في سويسرة ولّدت شائعة من شأنها احداث خلاف كبير بين سورية وبعض جاراتها الشقيقات. اكبر ظني أن فارسًا لم يزر الملك للقيام بمهمّة سياسية تلقّاها من دمشق كان يرغّبه في ضمّ بلاده الى سورية ففارس بك [الخوري] يعلم أن امرًا كهذا لا يتم بكلمة من ملك اهله وحكومته لا يعدّونه «مالكًا قواه العقلية» واكبر ظني أن الولايات المتحدة لا تؤيد مشروعًا كهذا إلا متى غيرت سياستها اليهودية كما ان انكلترة لا لا تؤيده إلا متى وثقت أن سورية تدخل فيما دخلت فيه المملكة الاردنية من محالفتها وهذا بعيد. مؤتمر ممثّلي انكلترة في لندن برئاسة المستر ايدن سيبحث قضية العرش الاردني وغيرها لكني لا اتوقع ان تقدم وزارة تشرشل على عمل سياسي كبير في الشرق الادنى إلا بموافقة اميركا وتركية ولا شيء يدلّ على تطابق سياسي بين اميركا وانكلترة.

الثلاثاء ١٧ حزيران ١٩٥٢

يقال أن للملكة زين يدًا في الحال التي صار اليها زوجها الملك طلال لأنها تريد العرش من الآن لأبنها، لكن الناس يتهمونُ رئيس وزراء الاردن توفيق باشا [ابي الهدى] بتعمد الحطّ من كرامة الملك، واغلب ظني أنه براء من ذلك.

كتبت اكثر من مرة من انقرة الى الخارجية السورية طالبًا الاهتمام لتمثيل سورية والدول العربية في اندونيزيا تمثيلاً صحيحًا نافعًا لأجل الوقوف في وجه اليهود واحباط مساعيهم الاقتصادية في تلك البلاد فلم اتلقَ جوابًا يدل على اهتمام الحكومة السورية لذلك الشأن الهام.

الآن تلقّت الدول العربية تقارير تنبيء بأن حكومة اندونيزيا كانت على وشك ان تعترف باسرائيل وبأن التبادل التجاري بين البلادين في ازدياد مستمر واغرب من هذا ان طرابلس الغرب او ليبيا اصبحت من البلاد التي يستورد منها اليهود غنمًا ومواد اخرى غذائية... فهذه الحكومات العربية التي قررت ان تضرب على دولة اليهود حصارًا اقتصاديًا شديدًا لا تهتم لضرر إلا بعد وقوعه ولا تعلم بامر إلا بعد شيوعه.

في اندونيزيا سبعون مليونًا من المسلمين لا بأس باسلامهم وفي استطاعة الدول العربية ان تنشر بينهم من دعاوة الايقاظ والإرشاد ما يسوقهم الى مقاطعة اليهود لكنها لم تفعل لأنها مشغوله بالدسائس بينها فان كان اليهود يفوزون بما يريدون في اندونيزيا فكيف يكون شأنهم في اميركا وفرنسا وما اليهما.

الاربعاء ١٨ حزيران ١٩٥٢

بعثت بعد وصولي الى انقرة وزيرًا لسورية بتقارير كثيرة عن قضية كوريا قلت فيها للخارجية

السورية ان الحرب الكورية من اخطاء الرئيس ترومن العظيمة وأنها قد تسبب حربًا عالمية ثالثة لا تبقي ولا تذر ثم علمت أن احد وزرائنا الذين تولّوا وزارة الخارجية كان اذا وقع في يده احد تقاريري انقطع عن قراءته على زعم أن الموضوع تافه لا يهم سورية...

ذلك الوزير وامثاله لا يفهمون معنى الحرب الثالثة ودرجة تأثيرها في كيان الأمة العربية.

الخميس ١٩ حزيران ١٩٥٢

ابلغت الحكومة السعودية الحكومة اللبنانية أنها امرت بتشديد المقاطعة على اليهود عامة لا اسرائيل وحدها وأنها امرت برفض كل بضاعة تستورد الى بلادها بواسطة يهود. فمرحى للحكومة السعودية.

كانت وزارة الدفاع السورية تشتري ماكنات الخياطة مباشرة من يهودي بيروتي كان في فندق اوريانت بالاس بدمشق في الشهر الذي جرى فيه الانقلاب العسكري الأخير فلمّا سألت عن ذلك قيل لي أن حكومتنا لا ترى في ذلك بأسًا لأنه يهودي لبناني... فحكومة الانقلاب السوري تقاطع اللبنانيين إلا اليهود منهم...

مأدبة افطار كبيرة في قصر رئاسة الجمهورية في بيروت. الضيوف مئتان او اكثر من رجال الطوائف الاسلامية يتقدّمهم وزراء تركيا ومصر وايران والعراق والاردن وباكستان. مفتي الجمهورية الى يمين رئيس الجمهورية. ليت هذه المأدبة كانت جفلى فلم يقع فيها ما وقع من تقديم اناس وتأخير آخرين لغير ما سبب سوى حيرة القائمين على ترتيب الضيوف لكثرتهم.

الجمعة ٢٠ حزيران ١٩٥٢

حكومة الاردن لا تخرج من مأزق إلا دخلت في آخر لأنها لم تتدبر قضية الملك طلال في اولها تركت الملك طلالاً يذهب بزوجته وحاشيته الى اوروبا حرًا طليقًا ثم انتدبت اثنين من وزرائها ليبديا رأيهما في هل طلال مجنون ام غير مجنون، لكن نبأ سفرهما ومهمّتهما سبقهما الى باريس ولعلّ طلالاً اطلع عليه... بعد عودة الوزيرين سعيد المفتي وسليمان طوقان قرّرت الحكومة والمجلس النيابي مجلس وصاية مؤلف من ثلاثة... وطلبت من فرنسا بواسطة وزيرها في عمان ان تدخل الملك طلالاً مستشفى او مصحًا فرفضت الحكومة الفرنساوية التدخل في هذا الشأن واجابت أنها لا تستطيع القبض على ملك وادخاله مكانًا لا يريد ان يدخله، واذا بالملكة زين تستنجد قنصل انكلترة في جنيف بعد [ما] جاءت مع زوجها الملك الى سويسرة والانكليز يكفيهم مجانينهم.. ثم شرعت الملكة تصرّح أنها لا تقابل زوجها خيفة ان يقتلها وفي اثناء ذلك كانت الحكومة الاردنية تطلب من الحكومة اللبنانية طرد الامير نايف من لبنان وتأبى ان تبعث الى الملك طلال بدراهم والحكومة اللبنانية لا ترى وجهًا لطرد نايف من بلادها وزوجة نايف حفيدة السلطان رشاد تقول للحكومة اللبنانية أنها وزوجها لا يرفضان الرحيل عن لبنان إن ضمنت لهما الحكومة الاردنية نفقات سفرهما واقامتهما في بلاد اجنبية كتركية.

دستور المملكة الاردنية يقول أن الوصاية تقرّر ان عجز الملك لسبب صحي عن القيام

بمواجب العرش... والملكة زين قد حفظت مواد هذا الدستور عن ظهر قلبها وابنها الحسين يبلغ الثامنة عشرة في العام الآتي...

وزراء الدول المفوضون في عمّان يقولون ان الملك طلالاً غير مجنون وأنه يقابلهم ويخاطبهم خطاب رجل عاقل وان ليس في حركاته ما يدل على جنون لكن وزير الاردن في باريس الشريف عبد المجيد حيدر يقول في تقرير له أنه رجا من الملك ان يقبل بدخول المصحّ فاغتاظ وضربه...

في اعتقادي ان الملك طلالاً غير مصاب بجنون مطبق لكنه يصاب عند الغضب بنوبات عصبية شديدة فيضرب ثم يبكي، وقد كان جدّه الملك الحسين يضرب ويسجن من يخالف رأيه كما ضرب يومًا ولي عهده الأمير عليًا (الملك علي) وقد اناف على الاربعين. فهناك سياسة خاصة ترمي الى اثبات الجنون على طلال ليخلفه ابنه اليافع حسين.

طلال عائد الى عمّان فماذا تصنع الحكومة ومجلس الوصاية؟ أتُؤمر الشرطة بالقبض عليه وان قتل احدًا فهل هو مسؤول...؟ ملك ومجنون ومسؤول؟

السبت ٢١ حزيران ١٩٥٢

كنت اقرأ كتابًا رسميًا يحتوي ضبط جلسات التحقيق الذي قامت به لجنة من اعضاء مجلس الشيوخ في قضية تتعلّق بما انفقته الحكومة الاميركية في سبيل الحصول على النفط السعودي على عهد روزفلت وقد جرى التحقيق بعد الحرب وبعد موت روزفلت وكان رئيس اللجنة الشيخ بيوستر (لعلّه يهودي...)

فقرأت حوارًا بينه وبين احد الشهود خلاصته. ان الشاهد قال أن الملك عبد العزيز لما رأى ان الحرب حالت دون مجيء الحجّاج الى مكة فضاع عليه اكبر مورد مالي طلب من شركة النفط ثمانية ملايين دولار سنويًا ليستطيع الانفاق على جيشه فسأل الرئيس: لماذا يريد ان يكون له جيش فاجاب الشاهد لأجل حفظ الأمن في بلاده وللدفاع عنها فقال الرئيس أليس هو الذي قتل ملك الحجاز...؟ فقال الشاهد أنه لم يقتل ملك الحجاز. وقال الشاهد ان العرب يقتتلون كما تقتتل سائر الأمم في الغرب فاجاب الرئيس: لكن نحن لا نقتل اعداءنا وهذا الملك قد اخذ من حكومتنا ذخائر بقيمة ثلاثة ملايين دولار ليقاتلنا بها...

هذا الشيخ رئيس لجنة تحقيق في قضية هامة يظن أن الملك عبد العزيز قتل الملك حسينًا بيده... وأنه سيشهر الحرب على اميركا ويقاتلها بذخائر واسلحة اميركية قيمتها ٣ ملايين دولار... فكيف يستطيع اصحاب مثل هذا العقل وهذه المعرفة ادارة الشؤون العالمية؟

الاحد ٢٢ حزيران ١٩٥٢

ينتهي مؤتمر لندرة السياسي بعد اسبوع فيعود ممثّلو انكلترة السياسيين في الشرق الادنى الى اعمالهم ويتساءل الناس. كيف تكون سياسة لندرة في هذا الشرق بعد هذا المؤتمر؟

يخال لي أن الانكليز قد شعروا أن مكانتهم في مصر ولبنان وسورية قد هبطت الى الدرجة الثالثة، وأن جمودهم السياسي في السنوات الاخيرة قد عرّض مصالحهم الى خطر كبير فأيّ

علاج وجدوا لمعالجة هذا الموقف؟

الفرنساويون يعقدون مؤتمرًا سياسيًا مماثلاً في انقرة... تقليدًا للأميركيين. لا شك في أنهم يسعون لاقناع تركية بالبقاء على حيادها في قضايا المغرب لكن حياد تركية من حياد اميركا.

الاثنين ٢٣ حزيران ١٩٥٢

عيد رمضان.

عيد الفطر في بيروت فرصة لمسلميها ليجتمعوا ويتذاكروا موقفًا يرون في استمراره خطرًا على كيانهم، وفي الحقيقة ان الدعاوة التي قامت بها فرنسا في السنوات الاخيرة والتي انتهت الى تدابير سرية يجهلها الجمهور اللبناني كان هدفها الوصول الى احراز فرنسا مركزًا خاصًا في لبنان لا ينازعها فيه احد وذلك بأن يكون في لبنان اكثرية كاثوليكية ساحقة تطلب حماية فرنسا الفعلية فسيكون لها احتلال وسيطرة، وفرنسا تعلم ان لا خطر على لبنان من سورية او من تركية لكنها تريد ان يكون لبنان في يدها كما كانت الجزائر وسيلة للاستيلاء على تونس ومراكش. وقد تتغير الأمم كلها فيصبح الروسي الشيوعي راسماليًا والانكليزي المحافظ شيوعيًا قبل ان تترك فرنسا سياستها الاستعمارية.

على ان اجتماعات المسلمين اللبنانيين لا تأتي بشيء سوى الكلام الفارغ وهم يرون خطرًا لكنهم لا يعلمون كيف يتطور والى أين ينتهي؟

الثلاثاء ٢٤ حزيران ١٩٥٢

الدول العربية والآسيوية تريد بحث قضية تونس في الهيئة العامة امام الأمم المتحدة لكنها لم تحصل على اكثرية وهذا يدل على ان فرنسا قد سعت لدى دول كثيرة فحملتها على أن تخذل الآسيويين وان تقتدي في ذلك بسورية ولبنان...

بينما سورية بل حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] مشغولة بتأليف حزب ينتخب نوابه ابن الشيشكلي رئيسًا للجمهورية، والحكومة اللبنانية مشغولة بمحاكمة الصحف ارهابًا لها كيلا تسأل عن اشياء... وتذكر غيرها او تشير الى دولة لبنان الجديدة وهي مطار الغدير، وبينما مصر مشغولة لا بالسودان ولكن بلقب ملك السودان، والمملكة الاردنية بملكها وملكتها، تتهيأ اسرائيل لامر كبير جليل هو الاستيلاء على القدس.

الاربعاء ٢٥ حزيران ١٩٥٢

تقول انباء لندن اليوم أن المسيو شومان وصل اليها حاملاً اقتراحًا هو خلاصة السمّ الفرنساوي الاستعماري الذي تنبأتُ به لحسن الحكيم وفيضي الاتاسي ولكل من حدّثته في كانون الاول من السنة الماضية بحديث الدفاع عن الشرق وقلت أن فرنسا تحاول احتلال سورية ولبنان والبقاء فيهما بحجة الدفاع عنهما وأن قبول الدول العربية ذلك المشروع وسيلة للحيلولة دون نجاح فرنسا في خطتها تلك.

اقتراح شومان هو تحديد مناطق النفوذ العسكري لكل دولة من الدول الاربع صاحبة

المشروع وان يكون لكل منهن حق اقامة الحصون وخطوط الدفاع في البلاد التي هي في منطقة نفوذها... وذلك في غضون شهر واحد..

هل من غموض؟

ثم هناك قضية أخرى هامة لها صلة بهذا الاقتراح المشؤوم وهي المؤتمر السياسي الفرنساوي الذي انعقد في انقرة. لماذا كان في انقرة وبماذا تريد فرنسا ان ترضي تركية لتقبل هذه باحتلال فرنساوي في سورية ولبنان.

الخميس ٢٦ حزيران ١٩٥٢

اتضح الآن ان الوزارة المصرية قد اخفقت في مفاوضتها السودانيين اخفاقًا تامًا، وان هؤلاء لم يوافقوها إلا على اتفاق يتعلق بنهر النيل، وكيفية الانتفاع بمياهه وبالجمارك وما اليها، فكأنهم ارادوا وحدة اقتصادية او ما هو قريب منها، دون الوحدة السياسية والادارية، ولم يرو قط في اقوالهم ما يشير الى إمكان قبولهم ان يكون ملك مصر ملك السودان، ولهذا اكون قد اصبت في قولي قبلاً أنه خير لمصر ان تعاهد السودان على استقلاله تحت سيادتها وعلى حفظ حقوقها في النيل.

وفي هذه النتيجة المحزنة دليل جديد على توهّم اخواننا المصريين نتائج لم يُعدّوا لها اسبابًا ولو تبصّروا في امورهم لكان همّهم الاول إنشاء جيش عصري قوي قبل الحرب الفلسطينية بسنوات، ولو فعلوا لما قامت دولة اليهود ولما استطاع الانكليز ان يقولوا ان الجيش المصري عاجز عن حماية مصر بالدفاع عن قناه السويس.

الجمعة ٢٧ حزيران ١٩٥٢

اعترفت ايطاليا واليونان لملك مصر بلقب ملك السودان، لكن هذا الاعتراف ولو تلاه اعتراف دول كثيرة لا يحلّ العقدة ما دام السودانيون لا يعترفون بأن ملك مصر ملكهم.

سيعود الملك طلال بعد اسبوع الى عمان مارًا ببيروت فيذهب الى دمشق بزيارة رسمية فتحتفل بقدومه الحكومة السورية لا حبًا به، ولكن نكاية بالعراق.

اما في بغداد فان الصحف تؤيد قول بعض الوزراء السابقين، أن نوري السعيد مسؤول عن حبوط مشروع الاتحاد بين العراق وسورية، لأنه لم يغتنم الفرصة، وهي على زعمهم قد سنحت يوم جاء السيد عبد المهدي دمشق قبل الانقلاب الأخير...

لولا هذه التصريحات «غير السياسية» في بغداد، لما علمت أن السيد عبد المهدي جاء دمشق بمهمة كتلك المهمة، واصحاب تلك التصريحات يقولون ان نوري السعيد سبّب بإهمالهم عدم اتحاد الاردن بالعراق بعد ان قبل بذلك الملك عبد الله.

لو ان الملك عبد الله قبل بضم الاردن الى العراق سنة ١٩٣٣، وفاقًا للرأي الذي ابديته للمرحوم الملك فيصل، قبل سفره الى لندرة ووفاته في برن بعد ذلك بثلاثة اشهر، لما وقعت كارثة فلسطين.

ذلك مشروع قام في نفس الملك بعد اقتراحي وبعد تحبيذ المرحوم يس الهاشمي لكن الملك لم يكتم سرّ. فافضى به في عمان الى المرحوم عادل العظمة الذي حبذه به فرحًا، فبشّر به بعض اصدقائه من الوطنيين، فلم يصبح الصباح إلا والخبر في جريدة **فلسطين** التي كانت تصدر في يافا.

على أثر ذلك قامت قيامة عبد الله، فاتّهم المرحوم الامير شاكرًا بالانحياز الى فيصل.

السبت ٢٨ حزيران ١٩٥٢

نجيب باشا الهلالي رئيس وزراء مصر وحافظ باشا عفيفي رئيس الديوان الملكي، اجتمعا الى محمد محمود بك خليل في الاسكندرية قبل سفره الى باريس.

محمد محمود خليل عاشق لفرنسا يفضّلها على وطنه، وقد سألته مرة ونحن في باريس سنة ١٩٤٨، عمّا يحمل من الاوسمة المصرية، فكان جوابه:

نيشانات مصرية؟ انا عندي اكبر نيشان فرنساوي... بقي بعدكدة اقبل نيشان مصري...؟

ومن صراحته قوله لي أنه يحب اليهود، وأنه لا يرى سببًا معقولاً لقتالهم، فقلت: لماذا تحبّهم؟ فاجاب: ليون بلوم هو اللي أدّاني نيشان اللجيون دونور من اعلى درجة...

هذا الرجل تكلفه الحكومة المصرية الحاضرة السعي لدى فرنسا لتأييدها مصر في قضيتها على انكلترة.

من لنا بأن يفهم اخواننا المصريون أن فرنسا لا تؤيدهم على دولة استعمارية، مثلما أيدتها في قضية تونس.

الاحد ٢٩ حزيران ١٩٥٢

استقالت الوزارة الهلالية [نجيب الهلالي] في مصر وانتهى بالخيبة، عهد قصير أريد من صاحبه إجلاء الانكليز عن مصر بالسياسة، وضمّ السودان بالكياسة وارهاب المضريين بالشراسة... فاذا به يذهب كما اتى لا صاف ولا شتا.

عهدَ الملك فاروق الى حسين سرّي باشا بتأليف الوزارة فاعتذر عن الدخول فيها وزراء سابقون وغير وزراء كانوا الى امس ينتظرون الفرص فلا بدّ لرفضهم من سبب هام، ولعلّ [نجيب] الهلالي أقيل إقالة ولم يستقل استقالة، ولعلّ المعتذرين قد اعتذروا دون بيان عذرهم الحقيقي، فمن اساء الظن بهم، قال انهم فضلوا وزارة برئاسة رجل غير حسين سرّي، ومن أحسنه، قال انهم أبوا ان يكونوا اعضاء وزارة فيها كريم ثابت وزير دولة...

لعمري كيف تصلح امر مصر حكومة يكون فيها رجل اتهم بالخيانة والسرقة، ولم يبرأ، وكيف يقبل [حسين] سري باشا بدخوله في وزارته؟

كانت مصلحة مصر تقضي ببقاء علي ماهر باشا في الحكم، وبإطلاق يده في تصريف الأمور.

تركية تطلب ان يكون مقر قيادة الشرق الادني في اسكندرونة، وانكلترة تريده في

مالطة ، او قبرص ، واميركا تؤيد في ذلك رأي تركيا .

والنقطة الهامة في هذه القضية من الناحية السورية هي ان تعلم الى اي الفريقين مالت فرنسا ، فإن قبلت بإقتراح تركية ، فمعنى ذلك في نظري أنها تقبل باعطائها سورية الشمالية كلها حيث الاكثرية ترغب في توحيد سورية والعراق .

الاثنين ٣٠ حزيران ١٩٥٢

في لبنان حكايات طويلة متواصلة متتابعة لا يخلو منها مجلس ولا اجتماع ولا سَمَر ، عن المجلس النيابي اللبناني وعن الحكومة ورجالها واقاربهم واصدقائهم ، وقد صرت مضطرًا الى تصديقها دون غربلة ، لأنها ليست بأغرب ممّا اعلم . اكبر المحتالين وامهر المرتشين في الولايات المتحدة وهي اغنى واكبر بلاد الدنيا لا يجد سبيلاً الى جمع ثروة تزيد عن عشرة ملايين دولار ، في في عشر سنوات ، اما في لبنان فقد بلغت ثروة واحد من ذوي الشأن ستين مليونًا من الليرات اللبنانية . فاذا اضفنا اليها ما جمعه سائر افراد اسرته وحسبناه بالعملة اللبنانية تبين لنا ان ثروة هذه الاسرة تبلغ ثلثي النقد اللبناني المتداول ، وهذا ما لم يقع في بلاد اخرى قط ، ولو جرى شيء منه في بلاد غير لبنان لقامت ثورة عامة ولفتك الشعب باؤلئك المحتالين المحتكرين .

الثلاثاء ١ تموز ١٩٥٢

اخفق حسين سرّي باشا في تأليف وزارته ، واعتذر بهاء الدين باشا بركات بعد محاولة قصيرة ، فمصر الآن بلا وزارة ، وهناك ادلّة كثيرة على نقمة عامة ، وكيف لا يكون الامر كذلك والبلاط المصري يتحدى الرأي العام ويستفزّه بجعل كريم ثابت وزير دولة في وزارة كان الغرض من تأليفها انقاذ مصر ممّا هي فيه ، ويكفي ان تكون احدى المحاكم المصرية قد حكمت لحزب الاخوان المسلمين على الحكومة المصرية لتفهم أن هناك ضمائر تثور على تلك السياسة الخرقاء .

حلّت الحكومة المصرية ذلك الحزب وبطشت باعضائه وعذبتهم واعتدت على أهلهم وأجاعتهم ، وبلغ بها اللؤم في عهد ابراهيم عبد الهادي باشا ان أوعزت الى جندها بالإعتداء على الاعراض... وصادرت ممتلكات الحزب فجاءَ حكم المحكمة المصرية ناقضًا لتلك الاجراءآت كلها شاهدًا على بطلانها .

كان الدكتور يعقوب صرّوف من اكبر علماء العرب في هذا العصر ، ومن اكرم الناس اخلاقًا ، ومن اعرفهم بأمور مصر . قالت لي احدى بناته امس ان ما من ذي ضمير حيّ لا يؤلمه ما يقع في مصر من مظالم ومن اعتداء على كرامة الناس ، ومن تدخل غير مشروع في شؤون الدولة .

قلت ان التدخل في شؤون الدولة من جانب من لا يليق لهم ذلك ، وقد اصبح عادة جارية لا تنقطع في الدول العربية كلها ، إلا ان ما يقع في مصر يقصيها عن الهدف الوطني الذي ترمي اليه ، وقد اصبح صعبًا على أية وزارة مصرية ان ترغم الغوغاء على احترام القانون والنظام بعد ان ارتكبت بعض الوزارات اعمالاً بربرية وأسف بعضها فلجأ الى الغوغاء لتوطيد اموره .

الاربعاء ٢ تموز ١٩٥٢

من اغرب الاحداث التي تفضح بلاهة الكثيرين من رجال المناصب العالية في مصر ، فتوى مفتي الديار المصرية بأن اصحاب الطريقة القاديانية المعروفة في باكستان والهند هم غير مسلمين ، وطلب من رئيس دولة الباكستان إقصاء ظفر الله خان عن وزارة الخارجية لأنه قادياني . . .

لو كان وزير خارجية مصر قبطيًا اسمه صليب او اخنوخ ، وقام مفتي باكستان يقول : لملك مصر : لا يجوز شرعًا ان يكون وزير خارجيتك من غير المسلمين فاقصه عنها ، لهبّت مصر هبّة واحدة تحتج على تدخل باكستان وتعصبها ورجعيتها . . .

الحقيقة هي ان ظفر الله خان هو من علماء المسلمين العاملين ومن اعاظم وزراء الشرق ، وخدمته للدول الاسلامية ظاهرة كالشمس بل اسطع ، اقول هذا وانا اعلم أنه لم يؤمن بصداقتي له واعجابي به لأن اخي شكيبًا ، طيّب الله ثراه ، نشر بعد الحرب الأولى مقالة انتقد فيها القاديانية .

اما فتوى المفتي المصري الجاهل وتدخّله في هذا الشأن غباوةً وفضولاً ، فسببها ان فرنسا تنقم على ظفر الله خان تدخله في قضية تونس وتأييده اياها ودعوته الى مؤتمر اسلامي ، فهي التي تدسّ في مصر الدسائس على باكستان وغيرها ، وهي التي توهم ملك مصر أن من حقه زعامة المسلمين ، وان باكستان تزاحمه عليها ، وما ذلك المفتي إلا غبيّ لا يدله عقله القاصر الى شيء من اسرار السياسة الفرنساوية في مصر ، وهو لا يعلم أن في بلاده رهطًا من ذوي المناصب تسوقهم الى ما تريد .

عاد [حسين] سري فألّف الوزارة المصرية. لا بدَّ من انتخاب نيابي جديد وسيفوز الوفد كما فاز في الانتخاب الأخير دون ان يعتذر فؤاد سراج باشا للقصر . . . كما طلب منه بعد ان قال أنه رجا من الملك أن يأمر الجيش بالظهور في الشوارع ، وشدّ أزر الشرطة لمنع المتظاهرين من النهب والقتل والتدمير ، في ذلك اليوم الذي حطّم الغوغاء فيه سمعة مصر ووزارة الوفد معًا. [فؤاد] سراج الدين يقول أنه طلب تدخل الجيش في الساعة الثانية ، فلم يتدخل إلا بعد السادسة ، اي بعد ان شبّت النار في ٧٠٠ مكان.

الخميس ٣ تموز ١٩٥٢

وصل الملك طلال صباح اليوم الساعة العاشرة. في طريقنا الى الباخرة ، سألت الامير خالد الشهابي وزير لبنان في عمان عمّا يعلم عن صحة الملك ، فقال : أنه كسائر زملائه في عمان ، لم يرَ قط على طلال ما يسوّغ الظن بأنه مصاب في عقله. ثم بلغنا الرصيف الذي ترفو اليه البواخر الايطالية ، فرأيت بين رجالات الاردن القادمين للاستقبال صديقي القديم الكريم مثقال باشا الفايز زعيم بني صخر ، فسألته السؤال نفسه ، فاجاب بأنه على يقين ان الملك صحيح الجسم والعقل ، وان الأمور التي يستشيط لها غضبًا ، فيقول من يراه أنه لا يملك عقله ، هي امور عائلية خاصة. بعد هذا بدقائق صعدنا الى الباخرة وكان امام المستقبلين رئيس وزراء لبنان

وبعض الوزراء ومندوب عن رئيس الجمهورية وقائد الجيش وعدد غير قليل من رؤساء الدوائر كمحافظ بيروت ومدير الخارجية ومدير الأمن العام وقائد الدرك العام ووزير ايطاليا وسويسرة المفوضان ووفد من عمان، وكان الكثيرون من الذين لا يعرفون طلالاً يتوقعون ان يروا مجنونًا مخيفًا. فاذا به يدخل بهو الباخرة الذي كنا فيه بخطى ثابتة ووقار تام، وإذا به يعرفني برغم طول الفراق، فيعانقني ثم يصافح المستقبلين شاكرًا باشًا. ونظرت اليه بينما الموسيقى اللبنانية تعزف النشيدين اللبناني والاردني، فاذا به يقف حيث يجب الوقوف، ويتحرّك حيث تجب الحركة، ثم يمرّ امام كتيبة السلام رصينًا واعيًا. فلمّا ودّعناه في المطار صافح المودعين وعانقني، وقدمت اليه السيد احمد الشقيري، ولم يكن رآه، فخاطبه بكلام لطيف، وهو في كل ذلك على احسن ما يكون الملوك وقارًا ورصانة.

الجمعة ٤ تموز ١٩٥٢

يقول احد اعيان مصر ونوابها السابقين أن موقف مصر السياسي والاقتصادي يوجب القلق الشديد، وان الاحزاب التي كانت موالية للبلاط... اصبحت في يأس ظاهر، وان الوفد يزداد قوة بتأييد الرأي العام له، وأن الجيش نفسه في استياء شديد، فالشبان من ضباطه وجنوده جميعًا يشعرون ببلاء الشعب المصري وشقائه بالسياسة المتّبعة في ادارة شؤونه.

عقد الطلاب العرب في الولايات المتحدة مؤتمرًا قوميًا كبيرًا، كان اكثر اعضائه من العراقيين والمصريين وفي مقرراته دليل وعي صحيح. طلاب العرب وطالباتهم في الولايات المتحدة ١٧٠٠، لكن سفارة مصر والمفوضيات العربية الاخرى لم تعنَ بهذا المؤتمر، فلم يحضره منها إلا القائم بأعمال المفوضية العراقية. الدكتور شارل مالك نفسه وهو الاستاذ الجامعي المفروض فيه الاهتمام لشؤون الطلاب لم يحضر المؤتمر، بينما هو لا يغيب عن الحفلات والاجتماعات الاميركية.

وزير خارجية لبنان [فيليب تقلا] في باريس يحاول شيئًا يمكّن نصف الحكومة اللبنانية من إخراج لاجئي فلسطين المسلمين من لبنان، اما النصف الثاني فهو لاجيء الى المناصب يخشى إخراجه منها.

السبت ٥ تموز ١٩٥٢

وافق مجلس النواب العراقي في الاسبوع الماضي على قانون فريد في بابه خلاصته عقاب من ينتقد النواب او كيفية انتخابهم بعد الانتخاب الآتي عقابًا شديدًا كالحبس سنة... وهذا شيء لم يخطر في بال سيغمان ري رئيس جمهورية كوريا...

من المضحكات الاميركية أن ترومن اوصى بلاده خيرًا بالامم المتحدة، بحجة أنها حالت دون الظلم... وتغلّب الشيوعية وطلب من قومه تأييدها دائمًا ابدًا...

لولا اميركا لما استطاعت الشيوعية ان تظلم احدًا خارج روسية، وربما لم تستطع ذلك في داخل روسية، وكأن ما صنعته اميركا بعرب فلسطين وبعرب مراكش وتونس لا يعدّ ظلمًا.

تأييد اميركا للأمم المتحدة هو تأييد لنفسها. لأن الأمم المتحدة هي عبارة عن الولايات المتحدة ولم يسبق لدولة ان استبدت بالدنيا استبداد حكومة ترومن بالأمم المتحدة.

الاحد ٦ تموز ١٩٥٢

قدّم مصدّق استقالته وقد يأتي بوزارة جديدة. الرجل ذو دهاء كبير لكني اكاد اجزم بأن موقف ايران الاقتصادي كان يكون امتن لو قبل مصدق بستين في المائة من عائدات نفطها. السجاد والتنباك وحدهما لا ينقذان ايران من عاقبة وخيمة.

لبنان يريد عضوية مجلس الامن خلفاً لتركية، وكذلك ايران ومصدق يقول أن الدول العربية تريد احتكار هذه العضوية لنفسها، في حين هي للشرق الاوسط كله، حجة ايران قويّة لا سيما وهي في ازمتها الحاضرة وترشيحها لتلك العضوية فرصة للدول العربية لمساومتها على قضية البحرين، ولمساومة انكلترة على قضايا أخرى، لكن حكوماتنا في غفلة حتى عن السياسة التي تلعب بلبنان فتمنعه من تأييد مراكش وتونس. فوز ايران يتوقف على تأييد اميركا، فكيف تؤيدها على انكلترة؟ لكن ترشيح لبنان يقسم دول الشرق الاوسط الى قسمين كترشيح ايران.

ترومن ماضٍ في خدمة اسرائيل، والكيد للعرب وقوله امس لمجلس اميركا – دون مناسبة – أن منع مصر النفط عن اسرائيل مخالف لشروط الهدنة ولحرّية التجارة، لا سبب له في نظري إلا ما ظهر في بعض البيئات الاميركية من الاهتمام للقضية العربية. فاراد اليهود اظهار مصر بمظهر المعتدي فامروا خادمهم المطيع بدس تلك العبارة في خطابه.

الاثنين ٧ تموز ١٩٥٢

بلغ احد مديري مصر سن التقاعد او المعاش باصطلاح المصريين، فاعتزل منصبه وذهب حسب العادة يودع ملكه، فقال له جلالته: يا عبد القادر بك لقد اجمع الناس على مدحك ووصفك بالنزاهة والصدق والإخلاص حتى صرت أثق بك ثقة تامة، فانا اطلب منك ان تسمع ما يقوله المصريون عني وعن سياستي، فإن خطّأوني في شيء فعليك ان تنبهني اليه، فانصرف الرجل شاكراً معتزاً بثقة الفاروق. ثم اخذ يصغي الى احاديث المصريين ويتردد الى نوادٍ وبيئات مختلفة، فظهر له أن ابناء وطنه قد اجمعوا على أنه لا يليق لملك مصر ان يكون مستشاره كريم، ورأى أن واجب الإخلاص لملكه يقضي عليه بألا يكتم عنه ما سمع وعلم، فكتب اليه بذلك، فجاءه جواب هذا نصه:

اطّلع مولانا على عريضتكم في موضوع مستشار جلالته الصحفي، وهو يرجو منكم ان تكفّوا...

التوقيع: كريم ثابت...

كان للملك فؤاد جاسوس يهودي اسمه جاك ايزولاي، فكان الملك يستشيره في القضايا الشرقية والدينية حتى انتدبه مرّة لمهمة في الحجاز تتعلق بمبايعة الملك فؤاد بالخلافة...

جاءني جاك ايزولاي يومًا الى فندق الكونتيننتال في القاهرة وانا لا اعرفه. وكان عندي الشيخ علي بك عبد الرازق (الباشا بعد ذلك) والدكتور منصور بك فهمي (منصور باشا) فلم يستطع الكلام الصريح بحضورهما، فعاد في اليوم التالي، وسألني ابداء رأيي في ان يكون الحرَمان الشريفان تحت حكم الملك فؤاد (سنة ١٩٣١)، فقلت: وما يعنيك انت من هذا الامر؟ فاجاب:

انا مكلّف درس هذه القضية وانت من اهل القضية العربية؛ فقلت: من كلّفك هذا الدرس؟ فاجاب: جلالة الملك نفسه، فأغلظت له في الجواب، فلم يلبث الملك فؤاد ان امر اسمعيل صدقي باشا رئيس وزرائه باخراجي من مصر؛ وأمرت جريدة **لا ليبرته** ان تقول أني شيوعي واقوم في مصر بدعاوة خطرة... فهزأ الناس بالحكومة وجريدتها هذه.

كريم باشا لا يُشبّه بجاك ايزولاي، لكنه يُستشار في البلاط المصري في قضايا الشرق كلها؛ وهو الذي أوهم الملك فاروقًا أن في استطاعة حسني الزعيم إلحاق سورية بمصر...

الثلاثاء ٨ تموز ١٩٥٢

قلَّ في تاريخ الملوك ملك له من حسن الطالع ما للملك عبد العزيز السعودي. كان الناس يقابلون بين خصب سورية وقحط نجد، فيرثون له ولملكه، وإذا بذلك القفر البلقع كنز من المعادن لا نفاذ له، واذا بسورية تغبطه عليه، ومن حظه أن مستشار ماليته نجيب صالحة اللبناني عاد الى خدمته، بعد ان أثرى فرأى أن سيده الملك وبلاده الفقيرة احق بمئات الملايين من شركة اميركية ربحت من النفط العربي - السعودي ما لم تربحه شركة. كان الملك ووزراؤه مكتفين بما كان يأتيهم من تلك الشركة، وهو ثلث ما يجب للمملكة السعودية، فلمّا اراد نجيب صالحة التضييق على الشركة ليجبرها على دفع ضريبة الدخل ونقل مركزها الرئيسي من اميركا الى المملكة السعودية وعلى وضع دفاترها وحساباتها تحت مراقبة الحكومة السعودية وتفتيشها خالفه الملك وبعض وزرائه. لكنه احتال حتى اقنع الملك، فكانت النتيجة ان زاد دخل السعودية مئة وستين مليونًا من الدولارات من النفط وحده، فان اصرَّ الملك على ان تحفر الشركة آبارًا جديدة في الربع الخالي وغيره من المنطقة التابعة لإمتيازها تضاعف هذا المبلغ.

ومن حظّه العجيب أن المهندسين اكتشفوا في نجد ستة مناجم ذهب... سيكون استثمارها في يده، فيكون قول احد الاميركيين أن ثروة المملكة السعودية بالمعادن هي اعظم من ثروة الولايات المتحدة خاليًا من المبالغة، ولا ريب في ان معادن المملكة السعودية ستجعلها اغنى حكومة في الشرق ولا اقول اغنى شعب...

في جبال عسير والحجاز وفي نجد اراضٍ زراعية على اعظم جانب من الخصب والقوة تغني سكانها عن استيراد المواد الغذائية من الخارج، وفي عسير وحده ثروة عظيمة فعسى ألا يذهب الملك عبد العزيز [بن سعود] من هذه الدنيا قبل ان يشبع شعبه، وقبل ان يجد مريضه طبيبًا وعلاجًا.

حُفرت في الربع الخالي بئر ارتوازية يخرج منها ماء لم تُر غزارته في بئر قبلها ، فلو ان الحكومة السعودية عنيت بمثل هذه الشؤون منذ اغناها النفط او من ثمان سنوات لكانت بلادها الآن في رخاء حقيقي.

استقالت وزارة نوري السعيد ، ويقال أن مصطفى العمري سيؤلف الوزارة الجديدة لإجراء الانتخاب النيابي ، وسوف لا يكون له نتيجة سوى توسيع شقّة الخلاف بين الاحزاب فتشغل البلاد عن كل شيء سواه ، بينما اسرائيل تتهيأ وتعدّ عدتها لغزو جديد.

لا ادري ماذا يسع دماغ مصطفى العمري من القضايا القومية او غير القومية.

الاربعاء ٩ تموز ١٩٥٢

زارني اليوم المستر شبمان اندروز وزير بريطانيا في بيروت ، ولم اسمع منه شيئًا هامًا عن المؤتمر السياسي الذي حضره في لندرة برئاسة المستر ايدن ، لكنه قال ان بعض الشركات المؤقتة تحاول إيهام الناس ان بين بريطانيا واميركا اختلافًا سياسيًا ، وهذا غير صحيح ، فسياسة الدولتين واحدة ولن تتغير.

انشق عن الجنرال دوغول ٢٨ نائبًا من اعضاء حزبه ، فألفوا كتلة مستقلة ، وكيف لا ينشقون... وقد تحملوا غطرسته وثقل دمه سنوات...

الخميس ١٠ تموز ١٩٥٢

كرّرت الكتابة من انقرة الى الخارجية السورية طالبًا اقتراحها على الدول العربية تعيين ممثلين سياسيين لهنّ في اندونيزيا وممثلين اقتصاديين والسعي لإحباط مساعي اسرائيل في تلك البلاد ، وقد اوشكت ان تثمر لذلك يسرني ان يكون قد جاء دمشق وفد اندونيزي اقتصادي لبحث اتفاقات تجارية مع البلاد العربية.

الجمعة ١١ تموز ١٩٥٢

جيش اسرائيل يقوم بتظاهرة عسكرية على حدود الاردن وصحف اسرائيل تطلب من حكومتها أمر الجيش بالانتقام... من العرب وهي تتوعّد الدول العربية وتخص مصر بتهديد شديد...

بينما اميركا وفرنسا قد حصرتا سعيهما في اخراج اللاجئين المسلمين من لبنان ، اما بريطانيا فهي موافقة على ذلك دون ان تذكره علانية. وكيل مؤسسة الإغاثة التي تُعنى باللاجئين وهو المستر بلاتفورد الاميركي عاد الى بيروت بعد اجتماعه في باريس الى وزير خارجية لبنان [فيليب تقلا] ومندوبي الخارجية الفرنساوية لتنفيذ تلك الخطة ، وسيجتمع وزير خارجية لبنان [فيليب تقلا] الى وزير خارجية سورية [ظافر الرفاعي] في بلودان. أرضيت الحكومة السورية بأخذ اولئك اللاجئين من لبنان الى سورية صدعًا بامر فرنسا ؟

ان اللاجئين لا يريدون الخروج من لبنان لكن الذين خاطبوا العقيد الاديب [الشيشكلي]... في هذه القضية وما يلابسها ، لم يسمعوا منه جوابًا مرضيًا صريحًا.

فرنسا تحاول العودة الى لبنان متذرعة بقضية الدفاع عن الشرق الادنى ، فان عادت

فسيكون عملها الاول إهداء جبل عاملة او لبنان الجنوبي الى اسرائيل ، ولذلك لا بدَّ من اخراج اللاجئين المسلمين الى سورية ، لأن الدول الثلاث اتفقت وحكومة لبنان على تصغير لبنان لا على تسليم اولئك اللاجئين الى اليهود. وأريد بقولي حكومة لبنان اولئك الذين في ايديهم شؤون لبنان السياسية لا وزارته... ضعف الوطنية في لبنان ظاهر ملموس ويقل بين اللبنانيين من يقول لممثل دولة اجنبية أن عهد الاستقلال وان انتقدنا حكومته فهو خير من الانتداب ، وهذه اللهجة الواهية تزيد فرنسا طمعًا بالعودة الى لبنان ، وبعض اللبنانيين يرون في حماية فرنسا او أية دولة غربية كبيرة ضمانًا لنجاة لبنان من اسرائيل ، اما ذهاب جبل عاملة فمن اهدافهم الأولى.

السبت ١٢ تموز ١٩٥٢

كانت صحف لندرة تقول ان ابن المهدي في السودان هو الكل في الكل ، فلما رضي ان يأتي الاسكندرية لمفاوضة الحكومة المصرية صارت تقول أن في السودان زعماء آخرين ، وتذكر السيد علي المرغني ...السيد علي [المرغني] زعيم عظيم ، لكن الانكليز لم يذكروه ، لأنه لا يقول بانفصال بلاده عن مصر كما كان يقول ابن المهدي ، واغرب من هذا ان تقول صحف لندرة ان في السودان حزبًا جمهوريًا يطلب صيرورة السودان دومينيون كالهند...

بلاد كالسودان لا تكون جمهورية مستقلة.

طلبت حكومة الاردن من وزيرها المفوّض في مصر اختيار بعض الاطباء المصريين لمعالجة الملك طلال ، فجاءت الانباء اليوم تقول أن الوزير المفوّض اجتمع الى سرّي [حسين] باشا رئيس الوزراء وكريم ثابت باشا ممثل... القصر في الوزارة ، وأن جلالة الملك فاروق وافق على سفر الاطباء المصريين الى عمان...

اذًا لا يخرج طبيب مصري من بلاده لمعالجة ملك إلا بعد موافقة ملكه... ما كنت احسب حكومة الاردن على جهل كهذا. الآن اصبح عقل الملك طلال في يد كريم ثابت فان اراد هذا ان يساوم الانكليز على شيء يتعلق بمصر فتقرير الاطباء المصريين يتبع تلك المساومة ، ولن يستطيع طبيب مصري مخالفته القصر ، فان جاءت المصلحة بأن يقال عن طلال أنه مجنون لا يجوز بقاؤه على العرش ، فالقصر يُملي على الاطباء المصريين تقريرًا صريحًا ، والعكس بالعكس. حتى لو كان طلال في جنون مطبّق ورأى كريم ثابت لسبب ما... ان يقال في التقرير أنه اعقل رجل على وجه الارض لكان التقرير بهذا المعنى...

الاحد ١٣ تموز ١٩٥٢

شاع امس ان الكثيرين من ذوي الرأي في لبنان اجمعوا على اختياري لتأليف وزارة وحل ازمة لبنان المستعصية فصدّقت بعض صحف بيروت الخبر دون تمحيص ونشرته جازمة بصحته برغم علمها أني سوري ، واني لا ارغب في تولي وزارة في لبنان.

أشهد ان الموقف في لبنان «لا يُطاق» وأن الازمة ازمة فساد الحكم قد بلغت الدرجة

القصوى حتى صار وزراء الدول الغربية الثلاث لا يتكتمون في الكلام عليها. وبقاء هذا الفساد وهذه الفوضى يجر الى خطر كبير ومصير لبنان ورخاؤه وهناؤه ممّا يهم كل عربي، فكيف لا يهمني ولبنان وطن آبائي وجدودي الذين فتحوه وعرّبوه بسيوفهم، وهو مسقط رأسي واول ارض مسَّ جلدي ترابها؟ وإصلاح الامور في لبنان لا يحتاج الى كثير عناء لو كان اللبنانيون كلهم طلاب اصلاح. هذا مجلس لبنان النيابي الذي بذل بعض اعضائه ملايين الليرات في سبيل نيابتهم. لو اراد هذا المجلس باكثريته اصلاح لبنان لصلح، لكنه قد اصبح مجلسًا اكثر اعضائه عبيدًا وخولاً لمن افسدوا على اللبنانيين حياتهم. ليتني استطيع حمل نفسي على قبول هذه المهمة التي زعمت الصحف أني على وشك ان اتولاها.

أعدّت فرنسا مشروعًا جديدًا للسيطرة على تونس سمّته مشروع اصلاح تونس... خلاصته ان يكون لتونس وزارة تونسية (كوزارة حقي العظم في دمشق) تابعة لمجلس اعلى ثلاثة من اعضائه فرنساويون من حقوقهِ وسلطتهِ نقض مقررات الوزارة ورفضها، وان تكون تونس جزءاً من الاتحاد الفرنسي...

لو ارادت حكومة ترومن ان تستقل تونس لاستقلّت. لا احسب الباي وقومه يقبلون بهذا المشروع.

الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٢

زارني اليوم زعيم حركة مراكش الوطنية الاستقلالية علاّل الفاسي، الصديق الذي لم اكن رأيته قبل اليوم، وكان اخي شكيب رحمه الله يكثر من ذكره ومن الثناء عليه، ويقول أنه ورهط من شباب مراكش الوطنيين هم خير شباب العرب من هذا الجيل. جاء علاّل [الفاسي] اليوم يقول أنهم كانوا يعدّون اخي اباهم المعنوي ومرشدهم السياسي. السيد علاّل [الفاسي] عاقل، ان تكلم اختصر وان اراد العمل تبصّر وتدبّر فلا حشو ولا مبالغة ولا دعوى ولا تبجّح، وقد زاد سروري بلقياه أنه يعلم بما في دولنا العربية من ضعف في اخلاق رجالها وعزائمهم، وبما لفرنسا في بعضها من جواسيس ورقباء ودعاة واصدقاء. فهو لا يصدق ما يسمعه من رجالها من وعود، فعمله السياسي في سبيل بلاده غير قائم على خيال ومحال، ويكفي أنه يعلم أن الوزارات المصرية لم تقم بشيء يُذكر في سبيل الجامعة العربية، لخضوعها لسياسة خفيّة مسيطرة على «البلاط» وان تأييد مصر لمراكش وتونس كان بتشدّد [مصطفى] النحاس و[محمد] صلاح الدين برغم ما أوعز به اليهما في صدد المغرب.

يقول أن الجنرال جوان عندما كان في مراكش حصر سلطانها في قسم من قصره، ووضع جنده في داخل القصر، ففصل بين السلطان وحرمه واولاده، وان باي تونس رأى مثل ذلك.

اغرب من هذا ان فرنسيًا كبيرًا اعترف له أن يوم وصوله الى الهند الصينية مندوبًا ساميًا: قيل له: أن الملكة تستأذنه في دخول غرفة زوجها الملك... فقال: وما شأني في ذلك، فقال له رئيس ديوانه: أن تقاليد... السياسة الفرنسية في تلك البلاد توجب ألا يجتمع الملك

والملكة في غرفة واحدة إلا بإذن خاص من ممثل فرنسا... فأمر الرجل بإلغاء ذلك. فرنسا أمُّ الحرية والديموقراطية... في باريس، هي أم الظلم والغطرسة والاستبداد في كل بلاد ضعيفة وقعت تحت سيطرتها.

ما زالت الحكومة المصرية تنتظر «ظهور المهدي» في الاسكندرية لتفاوضه في قضية السودان، والمهدي يبعث اليها بمندوبيه الى القاهرة لا الى الاسكندرية، فيضطرّ رئيس وزراء مصر الى موافاتهم الى القاهرة. ألا يكون هذا دليلاً على أن ممثلي السودان يتجنبون الاسكندرية لكيلا يُطلب منهم زيارة الملك. ملك مصر والسودان...

الثلاثاء ١٥ تموز ١٩٥٢

ملك العراق فيصل الثاني وخاله الوصيّ عليه الامير عبد الإله ونوري السعيد ذاهبون الى الولايات المتحدة. لأن حكومتها دعت الملك... لو كان في هذه الزيارة فائدة سياسية للعرب او للعراق وحده لقلنا نِعمَ الدعوة ونعمَ التلبية، لكني لا ارى فيها سوى سيّارات... تُهدى الى الزائرين، وشيئًا معنويًا هو ان يرى الاميركيون الامير عبد الاله فيحكموا ان بين امراء العرب من يساوي أمراء اوروبا «تمدنًا» وكياسة وحسن هندام.

الاربعاء ١٦ تموز ١٩٥٢

حفلة تأبين لرياض [الصلح] في الملعب البلدي في رمل بيروت شهودها الآف من اللبنانيين ومئات من غيرهم افتتحت بعشر من القرآن الكريم. خطب حميد بك فرنجية فأبّن رياض الصلح تأبينًا سياسيًا حسنًا، ثم محمد صلاح الدين باشا وزير خارجية مصر السابق فجاء بتأبين حماسي فيه معانٍ سياسية قومية جليلة حملت الناس على التصفيق، وقرأ امين بك نخلة مرثية ابياتها من احسن المراثي معنى ولفظًا وتُلي تأبين لجميل بك المدفعي العراقي ثم كان تأبين اكرم زعيتر فنفخ في جمرة هي ابدًا بقلبي على فلسطين، وقرأ علال الفاسي قصيدة جليلة المعاني لكنها ضاعت بين قصيدتي امين نخلة وبدوي الجبل، وكان تأبين نصري المعلوف حسن الديباجة يدلّ على وفاء صاحبه لرياض [الصلح] وقرأ بدوي الجبل مرثية من عيون الشعر رثى بها نفسه وحزبه وآماله واخوانه ومنهم رياض الصلح وقد اجاد في كل ذلك.

الشيء البارز في هذا الاجتماع الكبير هو أن الأدب العربي كان فيها عالي المكانة ولا يُستثنى من ذلك تأبين سامي بك [الصلح] لأبن عمه فقد كتبَهُ كاتب...

وكان الأولى بالشاعرين امين نخلة والبدوي [بدوي الجبل] ان يكتفيا من قصيدتهما بالأبيات ذات الروعة دون ان يخافا عليهما القصر لأن في القصيدتين ابيات يُستغنى عنها ليست وسائر القصيدتين من طراز واحد.

وتُليت في الحفلة رسالة تأبين من شكري القوتلي وأعلن أن الملك عبد العزيز [بن سعود] امر باتمام الدار التي كان المرحوم رياض [الصلح] باشر بناءها على نفقة جلالته ولا اشك في ان حسين العويني هو الوسيط في هذه القضية. اتمام تلك الدار لا يكون باقل من مئة الف دولار.

وزير فرنسا رفض حضور الحفلة لأن علالاً الفاسي فيها...

روى لي لبناني أنه كان في عمان مع كميل بك شمعون عندما جاء وزير عراقي معروف يطلب من الملك عبد الاله وحكومته ان تسمح لثمانين الف يهودي عراقي بالمرور من المملكة الاردنية الى اسرائيل وان الملك وسمير باشا الرفاعي اضطربا لذلك الطلب واستشارا كميل بك [شمعون] فحذّرهما سوء الأحدوثة وقيام العرب عليهما وأن نجل ذلك الوزير الشهير حاول اسكات كميل [شمعون] برشوة كبيرة بواسطة صديقه التاجر اللبناني راوي الحكاية... سأسأل كميلاً [شمعون] عن حقيقة الامر لكن قلبي يحدثني أن الذين ادعوا ان اخراج يهود بغداد الى اسرائيل خدمة للعرب قد نالوا ثروة كبيرة من رشى اليهود، وما اعلمه من امثال هذا العمل في مصر ولبنان وسورية يضطّرني الى تصديق هذه الحكاية.

الخميس ١٧ تموز ١٩٥٢

اتخذت اسرائيل وسيلة شيطانية جديدة لاخراج قسم كبير من العرب الباقين عندها من بلادهم واملاكهم فسنّت قانونًا للجنسية الاسرائيلية واحدى مواده لطرد كل من لا يثبت بمستندات ووثائق شرعية وجوده في اسرائيل منذ استقلالها. نصف اولئك أي ثمانون الفًا قد فقدوا تلك الوثائق في اثناء القتال في فلسطين يوم كان الجنود اليهود يفتشون منازل العرب، وبعد ذلك كانت حكومة اسرائيل ترفض اعطاءهم وثائق هوية جديدة، وسيأتي يوم لا يبقى فيه عربيّ واحد في فلسطين إلا إن اتخذت الدول العربية قرارًا بحجز املاك واموال يهودها ووضعهم هم في اماكن خاصة لا يخرجون منها وهذا من الخيالات... لأن الدول العربية في واد غير هذا.

اقام سامي بك الصلح رئيس وزراء لبنان مأدبة عشاء في عاليه للوفود العربية التي حضرت امس الاول تأبين المرحوم رياض [الصلح] وكان فيها عدد كبير من المصطافين من الحجاز ونجد والعراق والكويت والبحرين وسورية واعيان لبنان بحيث كان يصحّ ان يتألف منهم مؤتمر قومي يتذاكر شؤوننا الهامة لكن الغفلة عامة...

أقيم في مزة دمشق مهرجان كبير للطيران السوري الحربي فكان موفّقًا واصابت القاذفات الاهداف كلها على رواية الصحف لكني كنت افضل ألا يعلم الناس أن قاذفاتنا ثلاث فقط.

الهدف الحقيقي هو الدعاوة الشخصية لرئيس اركان الجيش [اديب الشيشكلي].

الجمعة ١٨ تموز ١٩٥٢

لو كان للدول العربية سياسة رشيدة لاستطاعت اقناع امراء الكويت والبحرين باستثمار اموالهم في البلاد العربية بدلاً من ادّخارها في مصارف لندرة، فان ربع حصة الكويت من نفطه عن سنة واحدة يكفي لبناء سدّ الخابور في سورية واصلاح زراعتها، وهذه الملايين التي تبقى ودائع لحكومات البحرين وقطر والكويت في المصارف الانكليزية معرّضة للنقص بل الزوال ان وقعت حرب عالمية او أصيبت انكلترة بازمة اقتصادية اشدّ من التي تعانيها اليوم.

السبت ١٩ تموز ١٩٥٢

سكوت الدول العربية عن اعمال الجنرال رايلي رئيس مراقبي الهدنة في فلسطين قد جرأه على مخالفة الشروط الموضوعة لتلك الهدنة في كل قضية وفي كل حادث، وآخر تلك الحوادث محاولة اسرائيل ادخال مواد مجهولة الى مكان داخل في المنطقة الاردنية في القدس ضمن برميل، ارتاب الاردنيون في البرميل وطلبوا من مراقبي الهدنة فتحه فأبى رايلي ذلك واعاده الى اسرائيل...

يمكن ان يكون في البرميل مواد ناسفة او جراثيم او مواد أخرى ممّا لا يجوز لاسرائيل ادخاله تلك المنطقة وإلا لفتحه رايلي امام لجنة الهدنة.

للمرة الأولى يرى رايلي في عمان شيئًا من الحزم فقد اراد ان يزور وزير الدفاع الاردني روحي باشا عبد الهادي فرفض هذا زيارته.

حاول رايلي ان يخدع الوفود العربية في باريس سنة ١٩٤٨ فسمع مني كلامًا اكرههُ على التراجع وما زلت من تلك السنة اقترح التوسل لابعاده عن لجنة الهدنة.

ثبت الآن أن الولايات المتحدة قد أعدّت اقتراحًا لحلّ الخلاف المصري الانكليزي وقد عرضت وساطتها على الفريقين واكبر ظني أن الانكليز دون المصريين يعلمون بما في الاقتراح وان اميركا ستطلب من مصر قبول الاحتلال على شرائط واضحة تسهيلاً لانشاء الدفاع عن الشرق الادنى واشكُّ في اقدام [حسين] سرّي باشا على قبول تلك الشروط ان كانت ممّا لا يقبله الرأي العام في مصر، والله اعلم.

الاحد ٢٠ تموز ١٩٥٢

يقول الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية أن الجنرال فوزي سلو رئيس الحكومة السورية معتقل لا مريض لكن [اديب] الشيشكلي لا يريد ان يُعلن اعتقاله:..

فوزي سلو يقوم الآن بعمل رئيس دولة ورئيس وزراء ووزير دفاع والوزارة قائمة برئاسته فكيف يعتقل والاحكام والمراسيم تصدر باسمه وبتوقيعه. المنطق لا يهضم ولا يقبل خبرًا كهذا لكن المنطق معتقل... في سورية والبلاد التي يحكمها امثال اولئك العقداء لا يُستكثر عليها شيء من الغرائب امّا سبب الاعتقال فقد خفي عن الرئيس اللبناني.

رأت الحكومة ان يكون في مصر تلفيزيون... فألفت لجنة برئاسة كريم ثابت لدراسة المشروع... وهذا يدلّ على أن المرجع الذي يهتم لهذا الأمر يريد ان يرى بعينه ما يجري في مصر غير مكتف بما يسمع بأذنيه ومن جهة أخرى لا بد لهذا المشروع من شركة اجنبية تقوم به وفي ذلك فرصة للكسب...

لا يعيش من مواليد مصر إلا ثلثهم لكن اموال مصر تُنفق في سبيل لهو اغنيائها واستبداد فراعينها.

الاثنين ٢١ تموز ١٩٥٢

في مصر كما في ايران. [حسين] سري باشا وقوام السلطنة اضطُرا الى الاستقالة الاول لمحاولة «البلاط» غلّ يده في شؤون السياسة والثاني بسبب انصار مصدّق وتظاهراتهم وضربهم احد اخوة الشاه.

في ايران مجلس شيوخ ومجلس نواب يحترم الشاه حقّهما ومقرّراتهما فلمّا اشارا عليه بتولية قوام السلطنة الحكم ولاّه وهو لا يحبه، اما في مصر فلا مجلس ولا دستور ولا شعب. ما في مصر غير البلاط. في سنة واحدة استقالت في مصر وزارات اربع بسبب البلاط ومصر في ازمة سياسية اقتصادية مخيفة.

حسين سري باشا تولّى الوزارة على ان يكون حرًّا مطلق اليد في تصريف الأمور فلمّا اطلق سراح فؤاد باشا سراج الدين واراد رفع الاحكام العرفية لاجراء انتخاب نيابي حرّ قامت في وجهه المصاعب بل قامت وراءه الدسائس.

قيل امس ان الحكومة الاميركية اعلنت وساطتها بين مصر وانكلترة فكان من الحكمة وسداد الرأي ألا تقوم في مصر ازمة قبل انجلاء هذا الموقف الجديد.

يقول بعض الثقاة أن الانقلاب السوري الثاني الذي ذهب بسامي الحنّاوي قد دُبّر بمئتي الف دولار جاء بها فواز الشعلان من حكومة عربية فوزعها على اديب الشيشكلي وبعض رفاقه منهم اكرم الحوراني وأن الغاية كانت اعادة شكري القوتلي الى رئاسة الجمهورية وأن [اديب] الشيشكلي واصحابه وعدوا بتنفيذ ذلك البرنامج فلمّا أزيح الحناوي واصحابه قلب [اديب] الشيشكلي و[اكرم] الحوراني ظهر المجن لمؤيدي شكري [القوتلي] فلمّا استنزجوهم وعودهم اجابوا ان سورية لأهلها وليست سلعة تباع وتُشرى، فاضطر الذين خُدعوا الى تدبير انقلاب يبدأ بقتل العقيد [اديب الشيشكلي] واكرم الحوراني واختير حسين توفيق المصري قاتل امين باشا عثمان بامر فاروق لاغتيال [اكرم] الحوراني وعهدوا الى احمد الشراباتي وامين رويحة بالاشراف على ادارة الانقلاب لكن الدكتور [امين] رويحة اخطأ في بعض تدابيره فافتُضح امر المؤامرة وقُبض على المتآمرين واحبط [اديب] الشيشكلي عملهم وانتدب احد الضباط لاكراه فواز الشعلان على الرحيل فقصده الى داره وتوعده بل اغلظ له في الوعيد فخرج الرجل من سورية.

ويقول احد هؤلاء الثقاة أن العقيد [اديب الشيشكلي] عاد فاقنع الملك عبد العزيز [بن سعود] أن حزب الشعب كان على وشك تسليم سورية الى العراق وانه حال دون ذلك فأمدّه الملك بتأييده وامر له بمبلغ اكبر. فهذه هي الانقلابات الطاهرة.. التي يقوم بها بعض ضباطنا ثم يقولون أن سورية لا تباع ولا تُشرى.

الثلاثاء ٢٢ تموز ١٩٥٢

ان عجبت لشيء في الازمات المصرية الأخيرة فلقبول حافظ باشا عفيفي ان يكون في البلاط الملكي مستشار سواه. ما يتكرّر وقوعه في مصر لا يتكرّر في غيرها من بلاد الدنيا. يُكلَّف في

مصر «باشا» ان يؤلف الوزارة ويقال له ضمّ البك فلانًا وفلانًا وفلانًا وفي الوقت نفسه يكلّف باشا آخر القيام بتلك المهمة نفسها ثم ثالث فبينما يكون كل منهم مشغولاً بالاستشارات... اذا بوزارة قد تمّ تأليفها واذا باحد الثلاثة قد صار رئيسًا لها...

أذيع اليوم أن نجيب باشا الهلالي قد كلّف ان يخلف حسين سري باشا وأنه على وشك ان ينتهي من تأليف وزارته. ألم يكن بهاء الدين باشا بركات في مهمة تأليف وزارة عندما ألغيت وزارة الهلالي الثانية؟

الاربعاء ٢٣ تموز ١٩٥٢

ظهرت وزارة [نجيب] الهلالي الثانية وهي مؤلفة من ستة عشر وزيرًا.. وفيها شخصيات معروفة وأكثر اعضائها شبّان.. وفيها العقيد اسمعيل شيرين زوج شقيقة الملك وزير للحربية والبحرية فلم يكد يذاع نبأ هذه الوزارة حتى انتشر خبر انقلاب عسكري قام به قسم كبير من الجيش المصري والشرطة بقيادة اللواء محمد نجيب، ثم نشرت صحف بيروت انباء وردت بعد الظهر وبلاغًا نشره قائد الانقلاب خلاصته أن الجيش يريد تطهير نفسه من عناصر الخيانة والفساد والرشوة الخ.. ولهجة هذا البلاغ تدلّ على احد امرين اما ان يكون قائد الانقلاب وضباطه من ضعف البصيرة والعزيمة بحيث يريدون انقلابًا سطحيًا بسيطًا للتخلّص من الفريق حيدر باشا وامثاله واما ان يكونوا غير واثقين من مؤازرة الرأي العام وهم في الحالين على ضلال. لا ينقذ مصر عمّا هي فيه اخراج بعض القواد من الجيش المصري ولا ينقذها اسقاط وزارة واقامة وزارة وانما ينقذها انقلاب دستوري لأجل تحديد سلطة البلاط وطرد حاشية السوء التي فيه او استئصال جرثومة الفساد من اصلها وإلا فهذه المحاولات الناقصة والتدابير غير الحازمة لا تحول دون تكرّر الخيانة والفساد.

على كل حال القصر الملكي في الاسكندرية محصور ووزارة [نجيب] الهلالي استقالت والأمن مستتبّ وفي الشوارع بعض تظاهرات وهتافات موجّهة الى شخص الملك، وقيل أن علي ماهر باشا سيؤلف وزارة.

ومن هذا يُفهم أن اصحاب الانقلاب لم يقصدوا تطهير الحكم كله او أنهم خافوا تدخل الجيش البريطاني وزحفه الى القاهرة وتدخل الاسطول البريطاني في الاسكندرية.

قيل ان تشرشل سُئل عن هذا الانقلاب فاجاب أنه لم يتلقّ عنه معلومات كافية وهذا يعني أن الانقلاب فاجأ الانكليز او انهم لا يريدون التدخل ولا اعتقد أن الاخوان المسلمين والعناصر المتطرفة تكتفي بما حدث.

الانباء لا تتسرب من مصر الى لبنان بسهولة والمفوضية اللبنانية لم تستطع تزويد وزارة الخارجية بمعلومات كافية لكن الشائع أن المدن المصرية انضمّت كلها الى اصحاب الانقلاب وأن الملك حاول ان يخرج من مصر بطائرته فلم يستطع غدًا تأتي انباء جديدة توضح الموقف.

ارجو ان تجد مصر من مأزقها مخرجًا ولأزمتها فرجًا وان ينتهي كلُّ ذلك بفوز حقها وغلبة شعبها.

الخميس ٢٤ تموز ١٩٥٢

اتضح اليوم من انباء مصر أن الانقلاب ضيّق ساحة اهدافه وأن الجيش طلب حكومة برئاسة علي ماهر باشا فكان له ما اراد فعهد الملك اليه بتأليف وزارة ويمكن ان يتوصل الجيش الى اقصاء بعض القواد باحالتهم الى المعاش اي التقاعد فيكون الجيش او صاحب الانقلاب قد اكره الملك على شيء لم يكن يرغب فيه ، لكني اعتقد ان الجيش سيندم على قناعته هذه وعلى برنامج هذا الانقلاب الغريب العجيب إلا إذا بقي متماسكًا واصرّ على اصلاحات كثيرة وعلى اجراء انتخاب نيأبي حرّ.

لئن كان في مصر انقلاب وثورة مصغرة على حكومة هي في الحقيقة غير مشروعة في نظر المصريين فان في لبنان فوضى خاصة فوضى حكومية ثورة الموظفين على القانون في احوال خاصة.

كان شاب مسيحي يسوق سيارته في طريق بيروت - صيدا والى جانبه سيدة او آنسة فشغُل بها عن النظر الى الطريق حتى انحرفت سيارته فصدمت طفلاً كان واقفًا عند جدار فقتلته. قبض شهود الحادث على السائق ونقلوا الطفل في سيارته الى مستشفى بيروت وسلّموا السائق الى الشرطة ، فساقته هذه بسيارته الى قاضي التحقيق في بعبدا لكن نبأ الحادث كان قد وصل الى وزير المال [اميل لحود] او الى احد اشقاء رئيس الجمهورية فأمر قاضي التحقيق باطلاق سراح السائق القاتل وسيّارته فلمّا جاء ابو الطفل يطلب من القاضي اتمام التحقيق طُرد. السائق القاتل ماروني والطفل القتيل درزي.

قبل هذا الحادث جرى خلاف بين قرية كفرسلوان ودورية من الدرك اللبناني وكان اهل القرية على حق فاطلق الدرك الرصاص على اهل القرية فقتلوا رجلاً وامرأة وطفلاً وادّعت الحكومة أن الدرك أحرجوا فدافعوا عن نفوسهم واكتفت بهذا. بعد هذا الحادث بيومين ذهبت قوة من الدرك لتنفيذ امر للحكومة في قرية دير الاحمر في البقاع فقابلها اهل القرية بالضرب والرصاص فتراجعت دون ان تطلق رصاصة واحدة السبب؟ كفرسلوان درزية ودير الاحمر مسيحية..

في كل يوم حادث او قضية يجري فيها ما يدلّ على فوضى وعلى سياسة خاصة لا ندري ماذا يقصد بها رئيس هذه الجمهورية [بشارة الخوري] واخوته واعوانه. حياة لبنان متوقفة على العدل والمساواة بين طوائفه وقد اختلّت هذه القاعدة الى درجة تنذر بخطر.

الجمعة ٢٥ تموز ١٩٥٢

الناس في مصر والاقطار العربية كلها ينتظرون انباء الانقلاب المصري ساعة بعد ساعة وقد سرّ هذا الانقلاب كل عربي يريد فلاح مصر ونجاتها ممّا هي فيه ، وكنت امس اقرأ ما قيل عن اهتمام الملك فاروق لاختيار اطباء مصريين يذهبون الى عمّان لمعالجة الملك طلال فقلت في نفسي من المجنون منهما أهذا الذي كان شعب مصر يشرك بالله فيجعله معبودًا ثانيًا فما زال بشعبه حتى حوّل حبّه ذلك الجنوني الى بغض اعمى أم ذاك الذي برغم مرضه وبرغم ما يحيط به من دسائس ما زال ملكًا محبوبًا مكرّمًا بعامل عطف شعبه عليه.

قلت امس ان انقلاب مصر ناقص وساحة اهدافه ضيّقة لأن الإكتفاء باعتقال بعض القواد والضباط واكراه الملك على جعل رئاسة الوزراء لعلي باشا ماهر لا ينقذ مصر ولا يقضي على ما فيها من فساد وخيانة وتهتّك ودعارة وظلم واستكانة ما دام للخائنين فيها ملجأ وللفساد مصدر وللخلاعة مقفر. أن المصريين لا يقدرون على اصلاح شؤونهم بحكم جمهوري لأن ما بين زعمائهم من فساد وعداوة وما في احزابهم السياسية من عيوب يحول دون ذلك لكنهم قادرون على كبح ملكهم بل خلعه وتطهير بلادهم من الفساد بحكم دستوري صحيح تحت عرش يجلس عليه ملك لائق له، ولا يحتاجون لأجل الوصول الى ذلك إلا الى شيء من الجرأة.

السبت ٢٦ تموز ١٩٥٢

لم يرَ اصحاب الانقلاب المصري بدًا من خلع الملك فاروق باكراهه على النزول عن العرش لابنه الطفل فقد حاول بعض اعوانه من ضباط الشرطة السياسية القيام بحركة فسادية فاعتقلوا ومنهم اللواء احمد طلعت الذي كان من جواسيس الملك فؤاد وهو الذي ابلغني في خريف سنة ١٩٣١ طلب الحكومة المصرية التي كان رئيسها اسمعيل صدقي باشا ان اخرج من القطر المصري.

حاول فاروق الفرار بحرًا فلم يستطع وحاول علي ماهر اقناعه بالنزول عن العرش اتقاءً لنقمة الشعب فلم يقنع وكان قائد الانقلاب قد اعلن أنه يترك امر الملك للمجلس النيابي ليفصل في شأنه بقرار دستوري، فلم يحسب الملك خطة اصحاب الانقلاب هذه إلا عجزًا منهم وضعفًا فاضطرهم الى ارضاء الرأي العام بأقصائه عن مصر، ولو مكّنوا الشعب منه لقطعه اربًا اربًا، وسيحكم التاريخ على اصحاب الانقلاب بضعف الرأي لأنهم جعلوا الطفل ابن فاروق ونريمان ملكًا فانه سيبقى تحت الوصاية ١٧ سنة، وفي هذا ما فيه، وسيكون في شبابه ومستقبله تحت تأثير أمه واين هذه من تربية الملوك.

ذهب فاروق الى ايطاليا وسيذهب منها الى الولايات المتحدة حيث الملايين من دولاراته. ركب البحر وقطعة من الجيش تأخذ له السلام... وعشرات الالوف من المصريين يشتمونه باعلى اصواتهم ويذكرون امه واخته باقبح الوصف والكلام وقد سمع ذلك كله بأذنيه. وهذا بلاغ قائد الانقلاب الذي ابلغ به الشعب نزول فاروق عن العرش:

« بني وطني. اتمامًا للعمل الذي قام به جيشكم الباسل في سبيل قضيتكم قمت الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٦ تموز ١٩٥٢ بمقابلة علي ماهر باشا رئيس الوزراء وسلّمته عريضة موجّهة الى مقام صاحب الجلالة الملك فاروق الاول تحمل مطلبين على لسان الشعب. الاول ان يتنازل جلالته... عن العرش لسموّ وليّ عهده قبل ظهر اليوم، والثاني ان يغادر جلالته البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم. وقد تفضّل جلالته فوافق على المطلبين وتم تنفيذ المواعيد المحدّدة دون حدوث ما يكدّر الصفو. وان نجاحنا للآن في قضية البلاد يعود اولاً وآخرًا الى تضافركم معنا بقلوبكم والى تنفيذكم لتعليماتنا واخلادكم للهدوء والسكينة.

« وانني اعلم أن الفرح قد يفيض عن قلوبكم بهذا النبأ، غير أنني اتوسّل اليكم ان تستمروا في التزام الهدوء التام حتى نستطيع ان نواصل مهمتنا بامان، ولي كبير الامل بانكم ستلبون ندائي

في سبيل الوطن، وفقنا الله الى ما فيه خيركم ورفاهيتكم والسلام.

اللواء محمد نجيب.»

وُلد فاروق في ١١ شباط ١٩٢٠ ووُلي العرش في ٢٨ نيسان ١٩٣٦ ونزل عنه في ٢٦ تموز ١٩٥٢.

الاحد ٢٧ تموز ١٩٥٢

الشعب المصري كله في عيد وايّ عيد فان شذّ عنه احد فجواسيس فاروق وزبانيته والمقرّبين اليه، لكني ارى أن رجال الاحزاب من غير الوفد سيشعرون بشيء من القلق لأن الملك الذي كان يقاوم بهم الوفد قد نزل عن العرش ورحل عن مصر والانتخاب النيابي امرٌ لا بدَّ منه والوفد اقوى الاحزاب ومجلس الوصاية الذي اختاره الجيش وهو مؤلف من علي ماهر باشا رئيس الوزراء والسنهوري باشا رئيس مجلس الشورى ومحمد نجيب قائد الانقلاب ومساعد السنهوري سليمان حافظ بك مجلس مؤقت يجوز لمجلس النواب تغييره. من مصلحة مصر في اعتقادي ان يكون عباس بن عبد المنعم هو الملك وهو الآن في العاشرة او في الحادية عشرة.

يُخشى ان تتغلب الفئة الفاسدة على الفئة الصالحة من حزب الوفد فتعود الفوضى في ادارة مصر ويعود الانقسام فان تدخل الجيش مقاومًا للوفد ظهرت فتنة جديدة. ينبغي ان يكون في المجلس النيابي القادم حزب كبير يحول دون استبداد الاكثرية ولعلّه يكون حزب الاخوان المسلمين اذ لا شيء يمنع بعد الآن ان يكون له عدد كبير من النواب.

اعتُقل كل من كريم ثابت ومحمد يوسف (الميرالاي...) الذي كان يأتي دمشق للدسّ بين سورية والعراق واندراوس (اللبناني..) مستشار الملك الاقتصادي... واستقال رجال البلاط الذين ساءت سمعتهم في مصر.

كان سفر فاروق على يخته ومعه زوجته نريمان وابنه الملك الجديد وبناته. وقوع هذه الاحداث وعلي ماهر رئيس الحكومة سيجعل له في مصر مكانة خاصة لا يصل اليها احد وسيذكر المصريون له هذه اليد البيضاء.

كان في استطاعة [مصطفى] النحاس وحزبه انقاذ مصر من سيطرة فاروق واعماله لكنهم لم يحاولوا ذلك فكان خضوعهم له سببًا في ازدياده خلاعةً وغطرسة واستبدادًا.

يقال أن مجلس الوصاية سيكون مؤلفًا من احمد لطفي السيد (عمره فوق الثمانين...) وبهاء الدين بركات والسنهوري.

لا اصدّق ان فاروقًا سينزوي في مكان من اوروبا مكتفيًا بالنساء والقمار دون ان يحرّك احدًا في مصر على حكومتها.

ارى مصير الشيخ عبد الله رئيس حكومة كشمير الى الهلاك فقد يغتاله احد مسلميها لأنه حال دون انضمامها الى باكستان. نهرو برفضه استفتاء الكشميريين خالف المبادىء الحرّة التي انتصر لها في كل قضية أخرى.

الاثنين ٢٨ تموز ١٩٥٢

حاولت وانا وزير معارف ان استقدم من مصر مدربين لكرة القدم ومن اوروبا خبراء في الألعاب الرياضية الاخرى وان اجعل مخصّصات التربية البدنية كافية لاصلاح النوادي الرياضية ولانشاء ناد رياضي كبير في الجامعة السورية لكن نوابنا رأوا في ذلك إسرافًا... فابقوا تلك المخصّصات كما كانت.

سيُطلب من اصحاب الانقلاب محاكمة الخونة والمختلسين والذين سبّبوا لمصر ازمات اقتصادية والذين سرقوا اموال الدولة وأهل الرشى ومن اليهم وبعض هؤلاء وفديون، فكيف يصنع محمد نجيب وعلي ماهر ان عاد الوفد الى الحكم ورفض ان يُحاكموا؟ وكيف يصنع [مصطفى] النحاس والوفد ان اصرّ اصحاب الانقلاب على التحقيق والمحاكمة وايقاع العقوبات؟

سيقول الوفد أن حلّ المجلس النيابي الاخير كان عملاً استبداديًا من الملك فاروق وسيطلب دعوته الى الاجتماع وحزب الوفد فيه اكثرية فيكون مجلس الوصاية من رجال يختارهم الوفد كما تكون الوزارة وفدية ولا يدعي علي ماهر باشا أنه لم يوافق من حيث المبدأ على حلّ ذلك المجلس والاحزاب المصرية الأخرى تطلب انتخابًا جديدًا فكيف تُحلّ هذه العقد كلها؟ أبسيف محمد نجيب ام بحكمة علي ماهر؟

الثلاثاء ٢٩ تموز ١٩٥٢

عاد مصطفى باشا النحاس الى مصر فصرّح ساعة بلوغه القاهرة بما معناه أن الملك فاروقًا كان يستحق العاقبة التي انتهى اليها. الحقيقة التي لا يمكن انكارها هي أن الملك فاروقًا لم يبقَ على العرش بعد سياحته الأخيرة في اوروبا إلا بحماية [مصطفى] النحاس فكان جزاؤه من الملك غدرًا ودسائس. ارى أن الوفد سيسعى لاستمالة الجيش اليه وأن الجيش سيقول أن الوفد مسؤول عن انقاذ الخونة من المحاكمة وعن قبول تلك الألقاب والاوسمة التي كوفئوا بها... بعد ان سبّبوا نكبة الجيش المصري في فلسطين وكان في استطاعة الوفد ان يحول دون جرح الملك شعور بلاده بانقاذ اولئك المجرمين. ما في مصر فيما اعلم وزير واحد وفديًا كان او سعديًا او دستوريًا لم يخضع لأهواء الملك ومطالب حاشيته.

سيأتي يوم يُعلم فيه أني طلبت من الوزارات المصرية العمل لاقصاء تلك الحاشية عن بلاط مصر وقد اعدت ذلك على مسامع وفد مصر البارلماني في استانبول وعندما مرّ بدمشق قاصدًا الى بغداد بعد ان ظهر لي أن ابراهيم عبد الهادي باشا كان احطّ همّة من ان يذكر للملك فاروق شيئًا ممّا علمه عن لعب تلك الحاشية بمقدرات مصر والجامعة العربية بعد ان اوضحت ذلك له بواسطة نائب مصري معروف كان سكرتيرًا للحزب السعدي.

رجل واحد من رجالات مصر اظهر اهتمامًا لما قلت له في صدد ما يدسّه رجال حاشية الملك من الدسائس بين مصر والدول العربية ذلك الرجل هو علي ماهر باشا وقد لقيته المرة الاخيرة في فندق بارك اوتيل في استانبول. أن الرأي العام المصري لا يعلم من مساوىء تلك

الحاشية إلا ما له علاقة بسيرة الملك فاروق وبقضية السلاح «المغشوش» في حرب فلسطين امّا دسائسها بين دول الجامعة العربية وبين مصر وباكستان ومصر وتركية فقد خفيت على الخاصة فضلاً عن العامة.

فرنسا هي الدولة الوحيدة التي ارادت ابهام الحكومة الاميركية أن الانقلاب المصري – من يومه الاول – هو حدث خطر وأن مصلحة الدول الغربية تقضي باتقاء نتائجه... ذلك لأن المقرّبين... من رجال الحاشية واصدقاء الملك فاروق كانوا يديرون سياسة مصر الخارجية في احايين كثيرة على ما يوافق هوى السياسة الفرنسوية في الشرق، اعني الدس بين الدول العربية والاسلامية، ومن مظاهر ذلك فتوى مفتي مصر في حق وزير خارجية باكستان.

سيعود الامير محمد علي توفيق وهو في الثمانين وليّ عهدٍ للملك الطفل احمد فؤاد الثاني وهو ابن نصف سنة ولا اذكر في تاريخ الملوك شيئًا كهذا.

يريد اصحاب الانقلاب المصري الغاء الالقاب كلها العربية والتركية والافرنجية والابقاء على الاوسمة.

الاربعاء ٣٠ تموز ١٩٥٢

صحف مصر التي كانت تسبّح بحمد فاروق وتقبل كل امر من كريم ثابت اخذت الآن تذكر مساوىء ذلك الملك وتعدّد سرقاته... فمن ذلك اغتصابه الاوقاف الاسلامية واحدًا واربعين الف فدان من الاراضي الزراعية الجيّدة استبدالاً باراض لا نفع لها. ومن ذلك سرقته ٧٠٠ الف جنيه من اصل مبلغ اكبر رضيت وزارة [مصطفى] النحاس ان يُرمّم به اليخت الملكي، ومن ذلك مئتا الف جنيه من مبلغ اكبر اشتُري به سلاح للجيش في حرب فلسطين الخ.. ومن ذلك اختفاء ٢٦ الف قطعة أثرية تعود الى متحف مصر اتجر بها الملك واعوانه، ومن ذلك قطع أثرية ذات قيمة كبيرة سرقها الملك من المتحف ثم اعادها عندما علم أن مدير المتحف يتوعد بنشر الفضيحة، واعظم فضائح الفاروق اشتراكه في شراء الاسلحة الفاسدة لجيشه وحصوله من ذلك على الملايين. عدا الفضائح الاخرى كالاعتداء على اعراض الناس وقتل الضباط الذين أبو تسليم زوجاتهم.

هذا هو الرجل الفاسد الفاسق الذي كانت صحف مصر تسميه الملك الصالح المرشّح للخلافة... والذي كان الوزراء يقبّلون الارض بين يديه وهو ينتهرهم ويلعن اباءهم والذي كان العلماء ذوو العمائم يتزلّفون اليه بانكر الاكاذيب حتى ادّعوا أن أمّه، وما ادراك ما هي.. سلالة البيت النبويّ فسموه السيد الشريف...

هذه الفضائح التي كُتمت في مصر ولها دستورها وفيها مجلس شيوخ ومجلس نواب وصحافة وقانون وقضاة حتى نزل فاروق عن عرشه وصار في عرض المتوسط، هذه الفضائح لا تفضح ذلك الملك وحده لكنها تفضح مصر وطبقتها الحاكمة المستوزرة ونوابها اجمعين.

نشر المكتب الاميركي في تل ابيب برقية فيها أن حكومة اسرائيل اعلنت تأليفها لجنة لاصطناع القنابر [القنابل] الذرية، لأن مؤسسة وايزمن الكيماوية اثبتت وجود المعادن اللازمة

لذلك في ارض اسرائيل.

عندما أذيع من اميركا أن يهودها جمعوا مليونًا من الدولارات لانشاء مؤسسة كيماوية باسم الدكتور وايزمن كتبت من انقرة (سنة ١٩٥٠) الى الوزارة مقترحًا تكليف المفوضية السورية في واشنطون القيام بتحقيق لمعرفة الاهداف التي يرمي اليها اليهود بانشاء ذلك المعهد ولفتُّ النظر الى خطر المشروع فكان جواب زميلي فايز الخوري جواب هازيء يقول أن اليهود يعملون في وضح النهار فلا معنى للتحقيق، فكرّرت الكتابة قائلاً أني اظن أن اسرائيل تريد اصطناع قنابر [قنابل] ذرية لكن اهتمام الحكومة السورية وقف هناك، اليوم كتبت الى وزير الخارجية ظافر الرفاعي مقترحًا ان تطلب الدول العربية من اميركا الحيلولة دون اصطناع اسرائيل شيئًا من تلك القنابر [القنابل] لأنها ستعملها باموال اميركا وعلى ايدي علماء من يهود اميركا.

الخميس ٣١ تموز ١٩٥٢

امس وزعت وكالة الصحافة العربية على الصحف انباء فيها أن ذوي الشأن في حكومة لبنان يدرسون... قضية ابعادي عن لبنان... لأنهم يعتقدون أنني أعدّ حركة خطرة لأجل الوصول الى رئاسة الحكم...

اكبر ظني أن لصاحب هذه الأنباء غرضًا في اختلاقها فقد سبق له شيء من هذا. ان كانت هذه الحكومة اللبنانية ترى كما يقول نبأ الوكالة أن اجتماعي اتفاقًا الى ريمون اده في منزل كمال جنبلاط في المختارة هو من علائم الاستعداد للثورة، فالشعب اللبناني على حقّ في تذمّره من سخافة عقلها. لا رئاسة هذه الحكومة ولا زعامة هذه الاحزاب اللبنانية دخلت يومًا في حسابي ولم افكر قط بترك سوريتي وأنما انا في لبنان لأن لي فيه منزلاً ومصالح واقارب واصدقاء ولأني اطلب الراحة فيه والتمتع بجماله الذي حرمتنيه غربة ربع قرن. اما كيف وُجدت في منازل لا تذكر فيها حكومة لبنان بخير فامر يحدث لكل مقيم في لبنان لكثرة الناقمين والناقدين والحاقدين.

سمعت من اذاعة القاهرة حديثًا لمحمد عبد القادر حمزة صاحب جريدة **البلاغ** قال فيه ان عهد فاروق كان مسرحيًا وأن وزراء مصر ومستشاري الملك جميعًا مسؤولون عمّا جرى في عهده لأنهم جعلوا رضاه فوق حق مصر وكرامتها ومصالحها وفوق يمينهم للدستور وكل هذا صحيح.

ستنشر حكومة مصر كتابًا اسود توضح فيه اعمال فاروق المنكرة وتحصيها مع ذكر نتائجها الخ... الملك فاروق كان يأمر وزراءه فتنفذ اوامره فهل يذكر هذا الكتاب اسماء اولئك الوزراء عند ذكر كل عمل منكر خولف فيه دستور مصر؟

نزل النبيل عباس حليم عن الراتب الذي كان له من مخصّصات الاسرة المالكة للجيش المصري...

النبيل يعلم يقينًا أن راتبه سيُقطع حتمًا لذلك سبق فنزل عنه لكن للجيش.. لا للفقراء. لماذا لم يأت بهذه المبرّة قبل الانقلاب... انتقل التملّق من قصر عابدين الى قيادة الجيش.

في البرازيل من دولارات الفاروق اكثر ممّا في الولايات المتحدة بدليل أنه سيقصد الى البرازيل.

يقول الشيخ [حسن] الهضيبي مرشد الاخوان المسلمين العام في مصر لاعضاء الحزب: تأهبوا للاحتمالات الممكنة، معنى هذا دعوتهم الى كفاح جديد وقد قال ذلك بعد زيارته قائد الانقلاب.

الاخوان المسلمون يقولون أن الملك فسد وأفسد لأنه لم يجد رادعًا ولا ناصحًا.

كذبت الحكومة اللبنانية ببلاغ خاص شائعة درسها ابعادي عن لبنان.

مذكرات شهر تموز ١٩٥٢

في هذا الشهر المنصرم تموز شهر الثورات والانقلابات، استولى قسم من الجيش المصري بقيادة اللواء محمد نجيب على الحكومة في القاهرة ثم في الاسكندرية واعتقل اعوان الملك فاروق وحصره هو في قصر راس التين فاستقالت وزارة [نجيب] الهلالي وخلفتها وزارة علي ماهر وهو والجيش على اتفاق، ثم هاج الشعب فنصح علي ماهر للملك بالنزول عن العرش لوليّ عهده الطفل فأبى ذلك فأكره على ذلك وسافر الى ايطاليا، وكان الاخوان المسلمون مع الجيش وعاد [مصطفى] النحاس رئيس الوفد من فرنسا الى مصر واجتمع الى حزبه فتقرّر بينهم ان يطلب العمل بالدستور واجتماع المجلس النيابي المنحلّ واخذت صحف مصر تنشر الفصول الطويلة عن مساويء الملك فاروق.

الشرق والغرب اتفقا على أن الملك فاروق كان رجلاً خليعًا ظالمًا ذا سيرة من اقبح السِير وأنه استحق العاقبة التي وصل اليها، واعتقد أن الانقلاب المصري قد رفع مكانة مصر وانه سيؤدي مهما جرى بين الاحزاب المصرية الى حكم هو اقرب الى العدل والديموقراطية وأن السياسة العربية ستفيد منه واتمنّى ان يقبل حزب الوفد اقتراح محمد صلاح الدين وامثاله فيطرد الفاسدين من اعضائه ولا يحميهم ان حوكموا.

يلاحظ في هذا الانقلاب أن الانكليز لم يأتوا بشيء يعرقل حركته وأن لهجة صحفهم دلّت على احترام لعمل المصريين.

من حق المصريين ان يطلبوا ان يُقصى عن الحكم وشؤون الدولة الوزراء والقواد الذين خضعوا لفاروق وحنثوا بيمينهم للدستور فمن هذه الناحية يكون رأي الاخوان المسلمين هو الصواب.

الجمعة ١ آب ١٩٥٢

رفض باي تونس مشروع فرنسا الذي سمّته مشروع الاصلاح..

سُئل صاحب وكالة الانباء الذي نشر أن الحكومة اللبنانية تدرس قضية ابعادي عن لبنان عن مصدر هذا النبأ فقال أن سبعة من موظفي الأمن العام السوري موجودون في لبنان لمراقبتي ولتقديم التقارير عني الى الحكومة اللبنانية وأنهم يحذّرونها بقائي في لبنان..

لا يُستكثر على الأمن العام السوري غيرة او شهامة كهذه لأنه مأمور بذلك دون ان يكون قد ظهر مني ما يوجب تلك المراقبة لكن الكثيرين من اصحاب تلك الوكالات وكالات الانباء ومخبري صحفنا العربية هم من النذالة وانحطاط الاخلاق في اسفل دركة ولا يرفض احدهم عشرة قروش من أية يد جاءت فهم يختلقون من الانباء ما لا يخطر ببال.

بعد زيارة اخينا [عبد الرحمن] عزام لمحمد نجيب صرّح للصحف ان مصر ستكون بعد هذا الانقلاب قدوة لدول المتوسط وللشرق والغرب...

لا احسب ان المصريين يطمعون في ان يكونوا قدوة للغرب... فان استطاعوا ان يجعلوا بلادهم قدوة للشرق فذلك فوز اعظم لهم وعيد كبير لنا.

اخذ فاروق يدلي باحاديث الى صحف اوروبا فبدأ بكذبة كبيرة اذ قال أنه كان مشغولاً بشؤون الدولة حتى في شهر العسل... وأنه لا يملك شيئًا ولا دراهم خارج مصر...

الدنيا تذكر أنه قضى شهر العسل على موائد القمار في اوروبا امّا أنه لا يملك شيئًا خارج مصر فكذب لا يقدم عليه ملك حقيقي.

السبت ٢ آب ١٩٥٢

امس الاول كنا في صوفر نتحدث عن الانقلاب المصري. دُهش بعضهم ومنهم وزراء سابقون في لبنان وسورية لقولي أن بلاط مصر كان يخدم السياسة الفرنساوية في الشرق وهي التفريق بين الدول العربية وأن الوزارات المصرية لم تكن تشعر بذلك فكانت تجاري الملك فاروق جهلاً منها بالحقيقة.

اليوم ظهرت في جريدة آخر لحظة المصرية رسالة من لندرة فيها تفصيل بسياسة فرنسا في الشرق الادنى وحيلولتها دون قيام دولة عربية كبيرة تتألف من فلسطين العربية والاردن وسورية ولبنان والعراق، وهو مشروع كانت انكلترة قد وافقت عليه بل حاولت تحقيقه وقد جاء في اعتراض فرنسا ان قيام دولة عربية كبيرة يخالف مصالح الدول الغربية...

الحقيقة هي أنه لا يخالف مصالح الدول الغربية لكن مصالح اليهود وفرنسا المتعصّبة وفوق ذلك فهي تحاذر نهضة العرب للمغاربة.

في كل مرة ارادت سورية ان تتفق والعراق على امر ما، ولو تجاري، كانت فرنسا تحول دون ذلك بمناصرة البلاط المصري وهكذا هي سياستها بين سورية ولبنان، وهي التي اوعزت الى اديب الشيشكلي ان يجذب الاردن الى جانبها ولولا فرنسا لما جرى الانقلاب الأخير في سورية. هذه حقائق خفيت على الرأي العام العربي ولم يقل احد شيئًا في بعثة فرنسا العسكرية في المملكة السعودية واهدافها. ولا شك في أن الانكليز لم يحسنوا السياسة لا في مصر ولا في العراق ولا في الاردن ولا في سورية بعد ان سبّبوا لنا كارثة فلسطين وقد ارادوا اتمام مشروع الاتحاد العربي الشمالي على يد رجل ساذج خامل كسامي الحناوي وعديله اسعد طلّس ويكفي للدلالة على اخطائهم الكثيرة انهم اعانوا سورية ولبنان على اخراج فرنسا منهما ثم اعترفوا لها بأنهما منطقة نفوذ لها.

الاحد ٣ آب ١٩٥٢

عند نصف الليل الماضي سمعت من اذاعة القاهرة أن مجلس الوزراء ألّف مجلس الوصاية المؤقت من الأمير محمد عبد المنعم ابن عباس بن توفيق بن اسمعيل ومن بهاء الدين بركات والزعيم اركان الحرب محمد رشاد مهنّا الذي أذيع امس الاول تعيينه وزيرًا للمواصلات. وأن المجلس اقرّ الغاء الألقاب المدنية كلها واحدث لقبًا جديدًا لرؤساء الوزارات الذين يحملون قلادة فؤاد الأول وهو لقب رئيس... وعدّل مادة من الامر الملكي المتعلّق بوراثة العرش وسيُعلم سبب التعديل.

يتميز الأمير عبد المنعم بوطنيته الصادقة واخلاقه الكريمة وبكونه زوج اميرة تستحق اعظم الاحترام وهي نسل شاة بنت فاروق بن عبد المجيد آخر خلفاء آل عثمان فعسى ان يكون في ذلك خطوة لتولية ابنه عباس بن عبد المنعم عرش مصر. اما بهاء الدين بركات فهو ابن فتح الله باشا بركات ابن اخت سعد باشا زغلول ورجل يثق به كل مصري. والزعيم [محمد رشاد] مهنّا يمثّل الجيش والانقلاب...

افهم من هذا القرار أن اجتماع المجلس النيابي ليس بقريب وأن وزارة علي ماهر تميل الى اجراء انتخاب جديد.

نُشر في مصر وثيقة رسمية تُثبت أن الملك فاروق ارتشى من شركة طليانية بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه اشترت للجيش المصري ٩٣ مدفعًا اسبانيًا بثلاثة ملايين جنيه... فيكون المدفع الواحد قد شُرى باكثر من ثلاثين الف جنيه...

وزارة الدفاع السورية في عهد خالد بك [العظم] اشترت طائرات طليانية قديمة لا تصلح للقتال بخمسة وثمانين الف دولار كل واحدة بينما كان وكيل شركتها يعرض تلك الطائرات بخمسة وأربعين الف دولار وهي لا تساوي عشرين الفًا فكيف تنتصر دولٌ كانت امورها في ايدي فاروق وامثاله؟

الاثنين ٤ آب ١٩٥٢

البابا الآن امام أمر محرج فقد طلب اليه عمال الأرجنتين ان يُلحق مدام بيرون بالقدّيسات لما كان لها من اعمال البرّ لأجل الفقراء.

وهكذا وزراء سورية - فقد رأى اديب الشيشكلي أن احوال الدنيا.. تقضي بأن يتولّى بنفسه رئاسة الوزراء دون ان يقيل رئيس الوزراء - فوزي سلو - فخرجت البشائر اليوم تقول أن العقيد [اديب الشيشكلي] صار وزير دولة ونائبًا عن رئيس الوزراء له سلطته كلها وحقوقه ومواجبه كلها.. ينوب عنه في الرئاسة مهما كانت اسباب غياب الرئيس عن عمله ويبقى العقيد [اديب الشيشكلي] برغم ذلك رئيسًا لأركان الجيش. وهذا يعني أن فوزي سلو سيغيب كلمّا امره العقيد [اديب الشيشكلي] وأن اوامر العقيد [اديب الشيشكلي] ستنفذ في ربع ساعة بدلاً من ان تنفذ في يوم.

في مصر جيش يخلع الملك ويحاكم الخونة وينبش عن الفضائح وفي سورية جيش يجعل

من عقيده ملكًا مطلق الارادة والسلطة يدفن الفضائح ويحمي المنكرات السافرة وصحف سورية ولبنان تذكر خضوع الوزراء المصريين لفاروق وتسكت عن وزراء سورية وخضوعهم للعقيد [اديب الشيشكلي] وما هو بملك ولا مملوك...

الطبيب المصري محمد كامل الخولي احد الطبيبين اللذين انتُدبا لمعالجة الملك طلال ادلى بتصريح خالف فيه قواعد الأدب والكياسة ومهنة الطبابة اذ قال للصحف : أنه يجب حجز الملك طلال في مكان خاص يُعالج فيه بالكهرباء وبأدوية معيّنة لانقاذه من الحالة الشديدة والتي يعانيها نتيجة لاقباله بشغف شديد منذ مدة طويلة على امور لها تأثير كبير في النواحي الصحية والعقلية والنفسية وأن افكارًا سوداء تتسلّط عليه منذ مدة تدفعه الى اعمال خطيرة وقد أنقذت الملكة زين باعجوبة بعمان من محاولة خطرة له ضدها...

هل في الدنيا طبيب مهذب عاقل... يُدعى لفحص مريض ملكًا او غير ملك فينشر تقريره عنه في الصحف ألا يكون هذا الطبيب مسؤولاً ان قرأ الملك طلال تصريحه في الصحف فازداد قلقًا واضطرابًا. ألا يكون مثل هذا الحديث عن ملك من الأمور التي لها تأثير كبير في نواحيه الصحية والعقلية والنفسية؟

الثلاثاء ٥ آب ١٩٥٢

علمت امس من غبريال بك المرّ احد وزراء لبنان السابقين أن السبب الذي من اجله لم تستطيع الحكومة اللبنانية عقد أي اتفاق سياسي او اقتصادي مع فرنسا برغم مساعي انكلترة هو أن الولايات المتحدة بعثت الى الحكومة اللبنانية بمذكرة عندما كان حميد بك فرنجية وزيرًا للخارجية تقول فيها أنها لا تقبل باتفاقية او معاهدة مهما كان نوعها بين لبنان ودولة اخرى دون ان يكون لها هي مثل ذلك.

سيقع في حزب الوفد المصري شقاق فيخرج منه بعض اعضائه طوعًا او كرهًا لكن الوفد يزداد قوة وشأنًا ان استغنى عن اعضائه الذين ساءت سمعتهم، ومنهم وزير التجارة السابق وغيره، على أن «التطهير» في الحكومة المصرية ينبغي ان يكون عامًا لأن القذارة كانت عامة، ولا احسب أن في الدنيا كلها شيئًا يشبه الشرطة السياسية في مصر ولا أن في الدنيا بلاد غير مصر تجعل من اشباه سليم زكي وحسن رفعت «باشاوات ورؤساء دوائر» ولئن كان الاول قد قتله الطلبة والثاني قد نُحيَّ عن العمل بسبب شيخوخته فان «البوليس السياسي» في مصر لا يخلو من امثالهما. من لم يقم في مصر ويرَ شقاء الشعب المصري بتلك الادارة لا يفهم معنى ما يطلبه هذا الشعب من انقلاب.

الاربعاء ٦ آب ١٩٥٢

اقلق الفرنسويين استشارة باي تونس اهل الرأي في بلاده وجنوحُهُ الى التمسك بحقوق تونس فبعث اليه رئيس الجمهورية بكتاب واخذت صحفهم تتوعّد الباي.

لا ارى فرنسا قادرة على خلع الباي ولا ارى قومه يجهلون ذلك وفي يد الولايات المتحدة

وسائل كثيرة لارغام فرنسا على اتباع العدل ، فمصير تونس الآن رهن قرارها فان وافقت اميركا الدول العربية على بحث القضية التونسية في الأمم المتحدة فلا سبيل لفرنسا الى الاستمرار في سياستها الغاشمة.

كان اللبنانيون قد ملّوا مقالات صحفهم في وصف مساويء حكومتهم وما يتكرر فيها كما ملّ كتابها التحبير والتحرير في موضوعات معيّنة ، فجاء الانقلاب المصري ففتح للصحف ابوابًا جديدة للغمز واللمز وتوعّد المشكو بانتقام الشاكي الخ.. والنصيحة له باقتفاء أثر المصريين في «تطهير» حكومتهم من الفساد امّا في سورية الديموقراطية فان حكومتها التي لا تفتأ تذكر حقوق الشعب ومصالح الشعب.. قد كمّت الافواه وغطّت الاقلام واعتقلت حتى الافكار والاحلام.

لقيت امس عينًا من عيون دمشق مصطافًا في لبنان فقال أنه لا يدخل دمشق إلا وهو منقبض الصدر معذّب الفكر لما فيها من سلاسل وحبائل..

عندما كان لكل ثمانية الآف ناخب سوري نائب كان نواب الدروز من جبل الدروز اربعة وكان احصاء السكان قد اظهر أن سكان ذلك الجبل تجاوزوا التسعين الف عدًا ثلثاهم على الأقل دروز يضاف اليهم ١٢ قرية في الجولان ووادي العجم وثلاث قرى كبيرة في الغوطة ومحلّة في دمشق و١٣ قرية في الجبل الاعلى الحلبي ، فالدروز في سورية لا يقلّون عن تسعين الفًا لكن وزارة الاقتصاد جعلتهم في احصائها الرسمي ٣٢ الفًا. اذا غضب [اديب] الشيشكلي على ثلاثة ضباط دروز غضبت الارقام على طائفة باسرها؟

الخميس ٧ آب ١٩٥٢

زرت رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] في عالية (بطلب منه)، سألني رأيي في الانقلاب المصري ونتائجه ، فقلت له : أن عهد الملك فاروق قد نزل بمصر الى دركة لا تليق لأبعد بلاد الدنيا عن المدنية ، فالانقلاب قد انقذها من ذلك. وبعد ان اصاب الملك ما اصابه وهو الذي كان يرهب ويرعب ويهزل ويقتل ، فلا سبيل لزعيم الى الاستبداد بالشعب المصري ، وسيكون خيرًا لحزب الوفد ان يطهّر نفسه من المستغلّين والدجّالين الذين استغلوا نفوذ الوفد لمصالح الخاصة ، وأن هذا الانقلاب المصري سيوقظ الأمة العربية كلها... ويحمل على الاصلاح ، وسيكون لهذا الحديث تتمة غدًا مساء اذ دعاني الشيخ بشارة [الخوري] الى العشاء.

ما في الجيش اللبناني شيء يخيف الحكومة اللبنانية وقائده [اللواء فؤاد شهاب] رجل هين لين ولا يتدخل في السياسة ، لكن الانقلابات السورية والمصرية أوجدت في لبنان لدى حكومته قلقًا شديدًا ، فهي الآن في طور التأهب للدفاع ، وكأني بها لا تصدق ان المعارضة لا تحاول قلب الحكومة بثورة.

في صحف مصر ما يثبت بوثائق رسمية ان الملك فاروق استولى على اوقاف خيرية تساوي ٥ ملايين جنية ، وان صديقي الكريم الشيخ علي عبد الرازق (باشا سابقًا) الذي كان وزيرًا

للاوقاف اعترض على الملك بمذكرة شرعية قانونية، فلم يعد الملك عن غيّه، واغرب من ذلك ان الملك تبرّع باربعين الف جنيه لاعمال خيرية، واعلنت الحكومة أنها من ماله الخاص ثم استردها من الاوقاف... وقدرت مصلحة الجمارك أن ما استورده الملك من البضائع وغير ذلك في العام الماضي لو دُفع عنه رسم الجمرك لبلغ ١٩٤ الف جنيه، وان الملك كان يبعث بطائراته الخاصة الى المملكة السعودية فتنقل منها كميات كبيرة من الذهب.

في بلاد غير مصر لا يمكن ان يصل استبداد الملوك الى هذا الحد، ولا يمكن ان يبقى الملك على عرشه وهو ذو سيرةٍ كهذه فلا ينزل عنه إلا بقوة الجيش، ثم يخرج من بلاده بحفلة وداع ملكية رسمية...

عاد الملك طلال الى ركوب حصانه والدوران عليه في اسواق عمان وحوله غلمان الازقة، بحيث يضطر رئيس الوزارة [توفيق ابي الهدى] الى انزاله عن الحصان والعودة به الى القصر في سيارة. هذا ايضًا مرشح للنزول عن عرشه لولي عهده... ولن يكون خيرًا من ابيه لأن العلل الموروثة موجودة فيه.

بتر الاعضاء الفاسدة من حزب الوفد عملية صعبة مهما كانت مادة التخدير إلا انها ضرورة لا بدّ منها.

صرّح اللواء محمد نجيب قائد الانقلاب المصري انه نصح لحكومته بألا تدخل حرب فلسطين، دون ان يذكر السبب. فليته قال: أن الذي حمله على تلك النصيحة أن الجيش المصري لم يكن متأهبًا.

الجمعة ٨ آب ١٩٥٢

امس عشاء عند رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] في عاليه، في اثنائه حدثتنا سيدة لبنانية كبيرة، انها رأت نساء احد الوزراء السعوديين في منزل السيدة ليندا سرسق وهنَّ ثلاث، وقالت: أن كبراهنَّ كانت تحمل في عنقها عقد ماس كبير وزن كل حجر فيه ٢٥ قيراطًا، وان حلى اولئك النسوة الثلاث مما لا يوجد له نظير حتى عند اكثر الملكات، وأن ثمنها مئات الالوف من الجنيهات، وأن واحدة منهن تلقّت امس من باريس ١٤ ثوبًا من اغلى الثياب، فجاء اكثرها ضيقًا، فقالت: لا بأس سأطلب غيرها...، وأن لدى هذه السيدة طائرة كبيرة خاصة. كيف تكون الحليّ التي تقول السرسقيات أنهن لم يرين لها مثالاً لا في الشرق ولا في الغرب...؟

وزير سعودي واحد تملك احدى زوجاته وهي أميّة... مجوهرات قيمتها مئة الف جنيه او مئتي الف جنيه، وانا اضرب اخماسًا بأسداس مذ ثلاثة ايام كيف ادفع لأصحاب الدكاكين حسابهم عن الشهر الماضي وهو لا يبلغ سبعين جنيهًا...

هذه الأمة التي ينفق جزءٌ منها ٣٠٠ مليون دولار في السنة على النساء، في الحلال والحرام، وعلى غانيات باريس ونيويورك وراقصات القاهرة ومغنيات لبنان، بينما مليون عربي فلسطيني يتضوّرون جوعًا، هذه الامة متى تصير كسائر الأمم؟

السبت ٩ آب ١٩٥٢

عدلت ايران عن ترشيح نفسها لعضوية مجلس الأمن فلم يبقَ في الميدان إلا لبنان والدول العربية كلها تؤيده.

ما يشغل البال في صيرورة لبنان عضوًا لذلك المجلس أن ممثله فيه سيكون وزيره المفوض في واشنطون [شارل مالك] وهو استاذ نزيه النفس كريمها ، لكنه يستقل بآراء لا يضمن احد ان تكون في جانب الدول الشرقية التي تؤيد ترشيح لبنان ، وقد تعوّد الدكتور [شارل] مالك ألاّ يبالي وزارة الخارجية اللبنانية واوامرها واراءها. وهو لا يعترف لها بحق التدخل في شؤون مفوضيته حتى الحسابية منها ، على ان نزاهته وتعففه عن الماديات مما لا يصل اليه شك.

الغيت في مصر والاردن الألقاب التركية كالباشا والبك والافندي ، كما الغيت قبلاً في العراق ثم سورية ، وقام في سورية ولبنان لقب جديد لكل غريب عنهما يأتي وعلى رأسه كوفية وعقال وهو لقب صاحب السمو الامير ....

شيخ الكويت وشيخ البحرين وشيخ قطر شيوخ في بلادهم وفي نظر الدول الاجنبية ، وهكذا اقاربهم ، حتى يدخلوا سورية او لبنان ، فهم عندئذ اصحاب السمو الامراء...

رأيت احدهم في حفلة تكريم أقيمت له في بيروت يحفّ به اعيانها بل بعض وزرائها ، فلا اذكر اني رأيت طاووسًا مثله. تعاقب الخطباء يمدحونه ويدعونه ىيا صاحب السموّ.... حتى خفت على اوداجه. تبرّع الرجل بمبلغ لمؤسسة خيرية فاستحق الثناء ، لكن التبرع جاء بسبب الحفلة وكان الاولى ان يكون قبلها.

رفعت المملكة السعودية تمثيلها السياسي في دمشق الى درجة سفارة ، وسُمِّيَ الشيخ عبد العزيز بن زيد سفيرًا وستسري العدوى الى غيرها ويكون لسورية سفراء... كأنما مجد العرب يقوم بذلك.

الاحد ١٠ آب ١٩٥٢

قال علي ماهر في تصريحه الأخير أنه كان قريبًا من الوصول الى نتيجة حسنة في مفاوضة الانكليز ، لكن الملك السابق [فاروق] تدخل فيها فأفسدها.

فرنسا لا تريد نجاح المفاوضات المصرية الانكليزية ، لأن اتفاق مصر وانكلترة يؤدي الى اتفاق هذه وسائر الدول العربية على الدفاع المشترك ، لتفوق حجة انكلترة في طلب قيادة الشرق لنفسها. وتكون الدول العربية في جانبها. وفي ذلك ما يضيع على فرنسا فرصة الرجوع الى سورية ولبنان بحجة الدفاع عنهما ، فالملك فاروق افسد المفاوضة بين علي ماهر والانكليز بتدخل مستشاريه...

قائد الانقلاب المصري يتدرّج في التدخل في شؤون مصر السياسية والداخلية ، بعد ان اعلن مرارًا أن الجيش بعيد عنها ، فهو يقول الآن أن التطهير الذي جرى في بعض الاحزاب غير كافٍ. وهو يعني الوفد المصري. اللواء محمد نجيب على حق في قوله ، وخير للوفد طرد بعض اعضائه. وعلي ماهر يريد قانونًا خاصًا تنظّم الاحزاب بموجبه ، فهل تقبله

الاحزاب مختارة؟

اكثر الاحزاب المصرية نشرت برامجها فلم أرَ فيها شيئًا صريحًا يتعلق بالتعاون العربي إلا في برنامج الحزب الوطني.

اخشى ان يتطور الموقف في مصر الى نزاع داخلي كبير، وان يطول حتى ينقسم الجيش. فتبقى قضية مصر حيث هي ويستقلّ السودان وحده.

الحكومة التي تستطيع تغيير حال الفقير المصري تستطيع انقاذ مصر مما لا يقل عن الاحتلال الاجنبي تأثيرًا في كرامتها. لا ينهض شعب ثلاثة ارباعه جياعٌ ومتسوّلون، لكنه يثور فيخرّب وما في ذلك نهضة. في **اهرام** اليوم حديث لمحمد نجيب هذا نصّه:

«لن نتهاون في امر من أمور التطهير مهما يكن. اننا ننصح ثم نحذر ثم نُنذر، وإلا فلنا مع الاحزاب شأن آخر. يجب على الاحزاب ان تبتّر جميع اعضائها الفاسدة بلا استثناء الخ...».

كلامٌ وجيه ورأي حسن إلا ان اكتفاء قائد الانقلاب بإخراج بعض الضباط دون تطهير الجيش والبوليس... المصري من اعضائهما الفاسدة لا يقوي حجته على الاحزاب.

الاثنين ١١ آب ١٩٥٢

بدأ اللواء محمد نجيب يتوعد الاحزاب باستعمال القوة لتطهيرها من اعضائها الفاسدة، وفي حديثه الطويل لجريدة **الاهرام** تعريض صريح بحزب الوفد اذ قال: اننا لا يمكن ان نطمئن الى مناورات بعض رجال السياسة، ولن نمكّنهم من تحقيق اغراضهم ومواصلة ألاعيبهم التي كشفنا عنها. فقد لجأ بعضهم الى اساليب وقام باتصالات مريبة في غير صالح البلاد. ويعد هذا كلام صريح على وجوب التحقيق في التهم الموجّهة الى رجال الاحزاب الذين أثروا بطرق غير مشروعة ومحاكمتهم.

يقال ان [مصطفى] النحاس قرّر ان يعود الى اوروبا لإتمام الاستحمام والاستجمام... وكأني به يرى ان يكون بعيدًا عن حزبه في اثناء تطهيره فلا يتعرض لهجوم الاعضاء المبتورين، ولا يكون في بلاده زعيمًا بلا زعامة ورئيسًا بلا كرامة. اما تزلّف المصريين الى محمد نجيب كما كانوا يتزلّفون الى فاروق فليس مما يحمل [مصطفى] النحاس على البقاء في مصر ومغالبة التيار.

الاستاذ جفري استاذ علم الاجناس في جامعة بافريقيا الجنوبية، اكتشف ان العرب اكتشفوا اميركا قبل كولمبوس بخمسمائة سنة، ودليله جماجم حاميّة وجدت في اميركا. لو ارادت الدول العربية الاهتمام لقضية لكون العرب كانوا السابقين الى اكتشاف اميركا وانفقت في سبيل ذلك مئة الف جنيه، لثبتت دعوانا بأدلة كثيرة اهمها كلمات والفاظ وعادات وجدها الاوروبيون عند سكان اميركا الاصليين نسبتها الى العرب لا تقبل الشك، وقد ألّف راهب فرنسي في هذا الموضوع كتابًا قبل ثلاثة قرون هو الآن من مخطوطات مكتبة وزارة البحرية في باريس، ولم تسمح فرنسا بنشره لأن فيه دعاوة للعرب.

احد مشايخ الازهر مدح محمد نجيب في وجهه، فقال ان عمله كعمل محمد بن عبد الله... غدًا يقوم آخر فيقول محمد نجيب عليه الصلاة والسلام. الافراد يصلحون الأمم والأمم تفسد الافراد. فان استطاع محمد نجيب ان يبقى رجلاً صالحًا متواضعًا فهو رجل جدّ عظيم.

انعقد في الجامعة الاميركية ببيروت مؤتمر يمثل المجمع المسيحي الأممي التبشيري، وكان اعضاؤه من الدول العربية واميركا الغربية وانكلترة وفرنسا والمانيا والدومينيون واليونان والحبشة وسويسرة، فأصدر بيانًا قبّح فيه سياسة الديموقراطيات الغربية في قضية فلسطين، وطلب من مسيحيّي اوروبا واميركا السعي لتصحيح... ذلك الخطأ ولمساعدة اللاجئين العرب وإعادتهم الى بلادهم. سعي مشكور ليته كان قبل قرار الأمم المتحدة.

قرار مجلس الشيوخ والنواب بخلع الملك طلال ومبايعة ابنه.

الثلاثاء ١٢ آب ١٩٥٢

اضطرّ مجلس الشيوخ ومجلس النواب في المملكة الاردنية الى خلع طلال بعد درس التقارير الطبية، فبايعا وليّ عهده الحسين بن طلال، وهو في السابعة عشرة. واقرّ مجلس الوصاية المؤلف من ابراهيم هاشم وسليمان طوقان وعبد الرحمن الرشيدات. هذا قرار يشتد به جنون طلال، ولا يؤدي الى استقرار الامور في تلك المملكة، لكن المجلسين لم يجدا بدًا من اتخاذه. بعد سنة يتولى الحسين العرش.

جاءني اليوم صديق عزيز كان في انقرة، فاخبرني أن الحكومة السورية عادت الى رأيي فقررت شراء دار للمفوضية السورية مما تراكم في قنصلية مرسين من اموال، وأن الحكومة التركية شعرت الآن ان صلاتها باليونان توطّدت، فهي مصرّة على انفاذ رأيها في قضايا الدفاع، لكن موقف ايران يقلقها، فهي تسعى لاقناع الدول العربية بوجوب تأليف جبهة عربية تركية يونانية. وأتصور صحف تركية اظهرت شماتتها بالملك فاروق.

صار لإسرائيل اسطول حربي كافٍ لحصار السواحل العربية كلها في البحر المتوسط وعدد سفنه ٢٨، منها طرادان صغيران ١٥٠٠ و ١٢٠٠ طن ونسافتان ومدمّرة ١٢٠٠ طن و ١٢ زورقًا نسافًا سريعًا و ٥ زوارق خفيفة و ٧ سفن مساعدة. بحماية هذه القوة البحرية تستطيع اسرائيل اخراج فرقة كاملة الى جونية مثلا او بيروت، وفصل لبنان الجنوبي، والاستيلاء على الخط الحديدي والمواقع الهامة، وقد يقع الجيش اللبناني في الأسر ان لم يلجأ الى ارض سورية من جبل الشيخ.

مجلة **كومون سنس** (المنطق) الاميركية تقول: ان اليهود يوجّهون العالم الى الحرب وهم يتأهبون للسيطرة على العالم. كرّرنا هذا القول من سنة ١٩٣٦، لكن العرب لم يصدقوني.

الاربعاء ١٣ آب ١٩٥٢

لمشروع الاصلاح الزراعي الاجتماعي في مصر ضجّة كبيرة فيها وفي سائر اقطارنا، فقد صرّح اللواء محمد نجيب ان الحد الاعظم لملكية الارض سيكون ٢٠٠ فدان للشخص الواحد،

وان اثمان الاراضي التي تُستملك بإسم الدولة ثم توزّع فدّانين فدّانين على فقراء الفلاحين، ستُدفع الى اصحابها مقسَّطة الى ثلاثين سنة بفائدة ٣,٥٠ في المائة.

هذا مشروع جليل لكنه يحمّل الخزانة المصرية اعباء ثقيلة، لا ادري كيف تقوم بها ان قامت في الوقت نفسه بمكافحة الامراض ومعالجة المصريين وتعليمهم بالمجان. ومكافحة الامراض لا تقل شأنًا عن توزيع الارض.

توزيع الارض على الفقراء يوجب مساعدتهم على اقتناء ادوات الزراعة واعفائهم من الضرائب في السنة الأولى، وسيكون رد الفعل شديدًا في حياة مصر الاجتماعية اذ يضطر الاغنياء الى الاقتصاد والى تسريح الوف من الخدم، لكن نتائج المشروع ستظهر بعد سنوات من تنفيذه فيزول من مصر بعض ما فيها من مظاهر الشقاء المؤلم، ولا ارى أن هذا المشروع يكفل رخاء المصريين الى مدة طويلة، لأن الزيادة في السكان بعد الاصلاح الآتي ستبلغ حدًا يعيد الازمة كما كانت بعد انقضاء هذه الشدّة، فلا بد لمصر من توسيع ارضها الزراعية خارج وادي النيل كأحياء مناطق خالية الآن من الماء والسكان وقد تحكم الضرورة بنقل مليوني مصري الى السودان وغير السودان.

رخص اليد العاملة في مصر يمكّن اغنيائها من انشاء صناعات كثيرة تصعب مزاحمتها في الاسواق العالمية، لكن همَّة المصريين في هذه الناحية الاقتصادية ما زالت فاترة.

الاخبار عن طلال بعد خلعه متناقضة، فمن قائل أنه بُلغ قرار الخلع من ضابطين... وهذا امر عجيب، فقال: هي ارادة الله، واخذ مصحفًا فقرأ احدى السور ولم يظهر عليه حنق ولا اضطراب، ومن قائل أنه هاج بعد ذلك، وينفي الخبر الثاني إبراق طلال الى ابنه يهنئه بالملك.

ذكرت الآن كيف تمّ نزول جدّه الملك حسين بن علي عن الملك لوليّ عهده علي، وكيف استقدمه من جدّة الى مكّة، فلما رآه خائفًا مضطربًا شجّعه قائلاً: «هذه امانة قريش في عنقك».

الخميس ١٤ آب ١٩٥٢

سيكون للملكة زين أم الملك حسين بن طلال شأن كبير في بلاط عمان، فقد اخذت تشترط لعودتها مع ابنها ان يخرج طلال من المملكة كلّها.

حكومة الاردن تواجه مسؤولية عظيمة، فلا يجوز لها ان تخرج من بلادها ملكًا حكمت هي ومجلساها أنه مجنون، فتتركه حرًا في بلاد أخرى. عليها ان تؤمن له من يعالجه ومن يخدمه ومن يمنعه من الانتحار او من تشهير جنونه بين الناس.

كانت مصر الى اليوم بخيلة على جنودها، فجاء اللواء محمد نجيب بقرار يحمّل الخزانة المصرية عبئًا جديدًا، لكنه اقل مما يصيب الخزانة السورية في سبيل اديب الشيشكلي.

الشرق كله يتمخَّض بحركة اصلاحية كبيرة ولو كان الملك فؤاد المصري مصلحًا عفًا لأصلح مصر بعد الحرب الأولى، ولو فعل لكانت مصر الآن دولة عظيمة ولسرى الاصلاح

الى الدول العربية الاخرى.

لم يظهر عبد الرحمن المهدي دليلاً على رغبته في سيادة مصر على السودان، فاضطرّت الحكومة المصرية الى «الاتصال» بالسيد علي المرغني.

امس وقّع النجاشي امبراطور الحبشة على المعاهدة التي تجعل اريترة مستعمرة ايطاليا القديمة بلاداً ذات استقلال داخلي تام تحت سيادة الحبشة، ترتبط بها في السياسة الخارجية وفي المصالح الاقتصادية، ولا احسب عاقلاً كعلي ماهر يطمع من السودان باكثر من ذلك، لكن في السودان دولة اجنبية وفيه طامع بعرش هو ابن المهدي...

كان احمد ماهر معيبًا في طلبه دخول مصر الحرب الأخيرة حليفة لإنكلترة يوم كانت هذه في حاجة الى مصر، ومن الضعف بحيث لا تستطيع رفض مطالبها. في تلك الفرصة كان سهلاً على مصر بسط سيادتها وحدها على السودان.

قيل لي امس أن الحكومة السعودية جعلت لكل من الامراء السعوديين مبلغًا مرتبًا شهريًا او سنويًا لا يتجاوز إلا لضرورة قصوى، وهذه خطوة في سبيل الاصلاح، وان كانت تلك المبالغ كبيرة.

مفوضيات الدول العربية صارت سفارات—حسن، لكن من هم السفراء؟

الجمعة ١٥ آب ١٩٥٢

حدث في مصانع كفر الدوار في مصر ما سمّته حكومتها شغبًا يدل على خيانة، وقد قُتل فيه ثلاثة من الجنود وشرطي، وسيحاكم المتهمون بالخيانة فورًا في محكمة عسكرية الخ...

يُخال لي ان الحكومة المصرية اختصرت أنباء هذا الشغب، لكنها قالت: ان حكمدار بوليس مديرية البحيرة، هو بين المعتقلين الذين ستجري محاكمتهم بتهمة الخيانة لأنهم من انصار العهد السابق...

قلت يوم الانقلاب المصري أن اصحابه اخطأوا في اطلاق سراح الذين اعتقلوهم من ضباط البوليس المصري، وان البوليس المصري هو من الفساد والانحطاط بحيث يجب تطهيره قبل غيره.

بعض مشاريع الانقلاب الزراعية والاجتماعية والادارية ستجمع بين انصار الملك السابق وبين اكثر الوفديين الناقمين فضلاً عن اصحاب الثروات من كل الاحزاب والمذاهب، والأولى بمن يريد اصلاحًا كهذا ان يُبقي في سجونه جواسيس العهد السابق جميعًا.

بمناسبة توزيع شهادات على ١٥ ضابطًا تخرجوا من مدرسة حمص العسكرية أقام [اديب] الشيشكلي لنفسه مهرجانًا عسكريًا كبيرًا سيق اليه الناس حتى من قرى حمص، وخطب العقيد [اديب الشيشكلي] خطبة حماسية عسكرية سياسية فلسفية اجتماعية، كرّر فيها كلمات الثأر وغسل العار والانتقام لفلسطين... وقال: اقسمنا الاّ نغمد سلاحنا حتى ننقذ فلسطين...

عندما انهزم هذا «البطل» امام اليهود دون قتال وترك لهم مدينة صفد ومنطقتها دون

ان يخبر اهلها بعزمه على الرحيل، كان لديه انواع من السلاح وآلاف من الجند والمتطوعة والمقاتلة ووراءه جبال حصينة وعرة...

خطبته هذه مما تشتريه اسرائيل بالمال، وكل تهديد صريح من جانب العرب لإسرائيل يأتي لها بمئة مليون دولار من اميركا ويهودها. العرب في حاجة الى عمل لا الى خطب وكلام فارغ والى رجال يعملون لمجد أمتهم ووحدتها لا لأنفسهم ولدول اجنبية.

السبت ١٦ آب ١٩٥٢

زعموا ان انكلترة اقترحت ان يكون اللواء محمد نجيب قائدًا لمنطقة القناة... فصدّق اكثر المصريين وغيرهم في اقطارنا الاخرى هذا النبأ على اعتقاد أن الانكليز ارادوا بذلك رشوة الجيش المصري، والحقيقة ان انكلترة لن تضع جنديًا واحدًا من جنودها تحت قيادة ضابط مصري او غير مصري من ابناء هذا الشرق. وزعموا أنها عزمت على استئناف شحن الاسلحة الانكليزية الى الجيش المصري فإذا «بناطق» بلسان الحكومة الانكليزية يقول ان الخبر الاول غير صحيح، وان حقيقة الخبر الثاني هي «ان تزويد مصر بالمعدات العسكرية خلاف الاسلحة هو الآن موضوع درس».

يعني ستتكرم وزارة تشرشل فتبعث الى مصر بل تبيعها كمية من «الحزامات والجزمات» وغير ذلك مما لا يعد سلاحًا، وذلك لأن الحكومة البريطانية ما زالت تحاذر إغضاب اليهود.

يقال أن في مجلسي الأردن اعضاء يريدون تمديد الوصاية على الملك الجديد الى ان يبلغ الخامسة والعشرين. (لعله توارد خواطر، فقد كنت اقول ان الدستور الاردني ناقص كالعراقي وأنه لا يجوز تسليم سلطات عليا عظيمة الى غلمان في الثامنة عشر بحجة انهم ملوك...).

العجيب في هذه الدساتير العربية أنها لا تجيز تعيين شاب في وظيفة، وهو في تلك السن وبعضها لا يمنحه حق الانتخاب.

فإبن ١٨ في البلاد العربية لا يستطيع ان يكون شيئًا إلا ملكًا... أما ان يكون كاتبًا او نائبًا او حاسبًا فلا...

وللملك حسين بن طلال أم تحب التدخل في شؤون العرش وصاحبه وفي شؤون الدولة. فإن جلس الولد على عرشه وهو في الثامنة عشرة جلست هي وراءه كالملقن وقامت من جرّاء ذلك قضايا، اهل الاردن في غنى عنها، ولا احسبها تنتهي في سنوات. أفلا يكون من مصلحة العرب ضمّ الاردن الى سورية او الى العراق وتعديل المعاهدة الاردنية البريطانية او الغائها.

الاحد ١٧ آب ١٩٥٢

لقيَ صحفيّ مصري فارس بك الخوري في جنيف، فسأله ابداء رأيه في الانقلاب المصري، فارتجل له جوابًا بديعًا كانت النصائح فيه على نحو ما ذكرته في هذه الخواطر يوم الانقلاب المصري؛ وقد لخّص فارس [الخوري] رأيه في اصلاح مصر متمثلاً بقول الشاعر : لا تقطعن ذنب الافعى.

عجبت لذهول فارس [الخوري] عن رأس الافعى اذ حسبه ذنبًا بعد ان قُطع ، وهو بلا شك قد اراد حض المصريين على إتمام انقلابهم باستئصال الفساد اينما كان ، لكنني لم افهم لماذا اثني فارس بك [الخوري] على المصريين بقوله : لما لم يبقَ سبيل الى ردع الفساد وإصلاح امور الدولة حذوتم حذو السوريين... فهل يرى فارس بك [الخوري] أن الانقلاب السوري الأخير كان ضرورة لا بدَّ منها ، وان اصلاح الامور في سورية لم يكن مستطاعًا بغير حلّ المجلس النيابي واعتقال الوزارة إلا اعضاءها الذين كانوا عيونًا للشيشكلي [اديب] عليها ؟ وهل كان في سورية قبل الانقلاب الأخير ما كان في مصر ؟ اعني هل كان هاشم الأتاسي رئيسًا يعتدي على اعراض الناس ويفتك بالضباط والازواج الذين لا يسلمون اليه زوجاتهم ؟ وهل كان له أم تقضي لياليها بمراقصة الغلمان ومعاقرة الخمرة والذهاب بعشاقها من بلاد الى بلاد تنفق عليهم من اموال سورية ؟ وهل كان في سورية وزراء يسجدون له ويخضعون لمشيئته ، أم كان له حاشية ومستشارون من امثال كريم ثابت ومحمد يوسف و[ادغار] جلاّد واندراوس وامثالهم ، أم كان هاشم الاتاسي يسرق اثمن ما في المتحف السوري ، أم كان يغتصب الاوقاف ؟ فما هو وجه الشبه بين الانقلاب السوري والانقلاب المصري وبين الاسباب التي دعت اليهما ؟ فإن قلنا أنه اراد الاشارة الى انقلابات سورية الثلاثة لا الى الأخير وحده ، قلت : في اي دور من الادوار ، وفي أي عهد او في عهد من كان في سورية ما كان في مصر ؟

ثبت بشهادة الوثائق فضلاً عن الشهود ، أن الفاروق سرق سيف الشاه رضى واوسمته ، وهو ميت محنّط في تابوته بعد نقله من افريقيا الى القاهرة. رحم الله شوقي. لو عاش حتى يرى ملك مصر كاللورد كارنر فون : لا يعف عن الملوك مكفنين.

ان صديقي عبد الفتاح عسل سفير مصر في طهران ، قد أهين بما لم يسمعه سفير قطّ عن ملكه ، فقد قال له الشاه الحالي : قل لملك مصر أنه لصّ. لصّ. لصّ.

كان عبد الفتاح [عسل] موقنًا أن ملكه لص ، لكنه لم يستطع إبلاغه تلك الرسالة الامبراطورية.

ان ضميري في راحة لأني بعثت الى الخارجية السورية من انقرة تقريرًا قلت فيه : ان لم تتغير الحال في مصر فخير للعرب تغيير ميثاق الجامعة العربية. ما عنيت إلا فضائح البلاط المصري وسيرته وما كان فيها مما يمس كرامة العرب جميعًا.

الاثنين ١٨ آب ١٩٥٢

امس عقد خصوم الحكومة اللبنانية في دير القمر اجتماعًا شعبيًا كبيرًا خطب فيه بعض النواب خطبًا حماسية عنيفة ، خلاصتها طلب تحقيق الاصلاح وتغيير قانون الانتخاب واقصاء المسؤلين عما وقع الى الآن من اعمال تخالف الدستور والقوانين ومصالح لبنان ، وإلا فاعتزال رئيس الجمهورية.

نشر هذه الخطب في الصحف. سيحدث في لبنان هزّة شديدة ولا احسب الحكومة

قادرة بعد الآن على الحكم الدستوري الديموقراطي.... كما اني لا اراها تستطيع الحكم الديكتاتوري، ويكفي بلبلة واضطرابًا، ان يكون رئيس الوزراء [سامي الصلح] قد أخذ يحاول إرضاء المعارضين بغمز رئيس الجمهورية واخوته وبرفضه الاستقالة، بحجة أن الشعب اللبناني لا ينقم عليه شيئًا...

كان على رئيس الجمهورية أن يؤيد عبد الله اليافي، وأن يشد ازره، وان يوعز اليه بإصلاح بعض الأمور وان يحمل اصدقاءه من النواب على تأييد وزارته، ولو فعل لما وصلت النقمة الى هذه الدرجة. اما الآن فالموقف جد حرج.

بعض الوزراء الذين كان رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] يشترط استيزارهم، اخذوا يحاولون تبييض وجوههم لدى المعارضة، بعد ان كانت سيرتهم في لبنان سيرة المنافقين لفاروق في مصر، وما في الجيش اللبناني من يستطيع ارهاب اللبنانيين بقوة الجيش انتصارًا للرئيس. ولا اراه برغم هذا يؤيد المعارضة، فإلى اي شيء ينتهي هذا الموقف؟

كلمة إنقلاب على ألسنة اللبنانيين صارت عامة، فان لم يحدث انقلاب حدث انحلال، واخشى ان تنهار اعصاب الشيخ بشارة [الخوري] فيفرّ من البلاد الى اوروبا ثم يستقيل... عند ذلك يحول الشعب دون اجتماع المجلس النيابي لإنتخاب غيره، فيقع في لبنان فوضى مخيفة.

لو كان في سورية حكومة رشيدة لنصحت اللبنانيين ان يقرروا توحيد القطرين، وجعل لبنان جزءًا سوريًا، ذا استقلال إداري محدد، فيعود اليه الاستقرار والازدهار.

امرت حكومة ترومن لإسرائيل بقرض جديد قدره ٧٣ مليونًا من الدولارات... بحجة إسكان مهاجريها الجُدُد. والحقيقة ان هذا القرض هو لتقوية جيشها واسطولها. لا يترك ترومن الرئاسة إلا وجيش اسرائيل اقوى جيش في هذا الشرق، بينما السوريون لاهون بخطب العقيد [اديب الشيشكلي]، والعراقيون بسياحة فيصل الى اميركا، والاردنيون بجنون طلال وحيَل زين ومجيء الحسين...، والسعوديون بالاثنين.

الثلاثاء ١٩ آب ١٩٥٢

في كل معاهدة تعقدها بريطانيا مع دولة شرقية لا بدَّ لها من ذكر الحرّية الدينية... ولجنة حقوق الإنسان تدّعي أن الحريات كلها صارت مضمونة بفضل الديموقراطيات... لكن الادارة الانكليزية التي تعاون جمعيات التبشير على اختلاف مذاهبها، لا سيما في السودان تمنع المسلم ان يصليّ علنًا في السودان الجنوبي. هناك في ذلك الجزء من السودان لا يجوز لمسلم ان يقف تحت ظل شجرة في حديقة بيته او الى جانب الطريق فيصلي. يستطيع المسلم ان يصلي في هايد بارك في لندن، او في اية حديقة في بلاد الانكليز، لكنه لا يستطيع ان يصلي علنًا امام العبيد السودانيين خشية ان تعجبهم صلاته فيدخلوا في الاسلام، وفي اميركا ترومن الهندي الاميركي اقل حقوقًا من الدجاج، والعبيد باقون بفضل كثرتهم ولإحتياج البيض اليهم وإلا لأبيدوا او طردوا. في افريقيا الجنوبية قُبض امس على عشرات من السود والهنود

لأنهم دخلوا مكان الانتظار المخصص بالبيض الاوروبيين في احدى المحطات. اما ان دخلت اميركا او افريقيا الجنوبية في حرب ما فالعبيد اول من تسوق من جنودها الى ساحة الحرب...

بعثت الخارجية البريطانية بوثيقة اعتماد جديدة لسفيرها لدى البلاط المصري، هي آية في البلاغة «من اليزابت الثانية الى احمد فؤاد الثاني». فلا ملك مصر ولا ملك السودان.

هكذا ازالت الخارجية البريطانية بكياستها عقدة شديدة.

عندما طلب الملك حسين بن علي ان تلقبه انكلترة بملك العرب وهي لا تريد ذلك حلّت الخارجية البريطانية تلك العقدة بقولها... صاحب الجلالة الهاشمية...

الاربعاء ٢٠ آب ١٩٥٢

المملكة السعودية وقّعت على ميثاق الضمان الجماعي العربي. وسيكون الميثاق نافذًا من الخامس والعشرين من هذا الشهر. عاد من تركية الى طرابلس الغرب وزير دفاعها علي الجربي بعد ان اتفق والحكومة التركية على بعثة عسكرية تركية لتنظيم جيش ليبيا وتدريسه. علي الجربي...؟ هو بلا شك صديقي الفاضل العالم القائم مقام اركان الحرب علي فهمي الطرابلسي الجربي. كان في الحرب العامة الأولى رئيس اركان منازل الجيش العثماني الاول. في سنة ١٩١٩ جعلناه معتمدًا عربيًا في استانبول لحكومة سورية الفيصلية.

كان الأولى ان يقوم بتلك المهمة بعثة عسكرية عربية، لكن الحكومات العربية تجاهلت قيام هذه الدولة العربية الجديدة بعد ان سعت لقيامها. عندما اقترحت على الخارجية السورية إيفاد بعثة ثقافية اقتصادية الى ليبيا كنت اعلم أن الحكومة التركية كانت اشد اهتمامًا لهذه الدولة الجديدة من مصر نفسها، فأردت ان يشعر اخواننا الليبيون أننا فرحون باستقلالهم، مستمرون في معونتهم. لكن اقتراحي ذهب نسيًا منسيًا...

ان افاق الانكليز وادركوا أن بقاءهم في الشرق اكثر ارتباطًا بصداقة الشعوب الشرقية منه بتأييد الدول الغربية، فان امامهم مجالاً واسعًا لإصلاح ما فسد من سياستهم ومصالحهم. في انباء لندن اليوم أنهم يريدون الوصول الى حل خلافهم مع ايران، ولا اراهم يعجزون عن إيجاد حل لخلافهم مع مصر والرجوع الى محالفتها مخلصين وفي ذلك خير لهم كبير.

كلٌّ من انكلترة ومصر في موقف اقتصادي مُقلق، لكن الأولى قد تداوت بكل شيء، فلم تشفَ من أزمتها، بينما بقيَ لدى مصر علاجات كثيرة لما تجرّبها، فان عمر ما بينهما من الناحية السياسية كان لذلك اثر كبير في اقتصادهما. مزاحمة اميركا من جهة، وعودة المانيا واليابان الى دنيا التجارة من جهة ثانية، يعرّضان انكلترة الى خطر حقيقي فيكون من البلاهة تمسّك الانكليز بنظرياتهم الاستعمارية القديمة.

وقع ما توقّعته بعد تصريح [اديب] الشيشكلي في حمص، فقد اوعزت حكومة اسرائيل الى ممثلها في الأمم المتحدة ان يقدم شكواها واحتجاجها على وعيد العقيد، والى الصحف اليهودية الاميركية باستغلال الحادث لصالح اسرائيل، وقد ردّ بن غوريون على العقيد [اديب الشيشكلي] بوعيد مشيرًا الى قرب الجليل من دمشق.

الخميس ٢١ آب ١٩٥٢

توالت اجتماعات الوزراء لدى رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] لدرس الموقف، ويُظن أنه يوافق على اجتماع المجلس النيابي في دورة استشارية على [ان] تبقى وزارة سامي الصلح، وتُعطى حق تعديل قانون الانتخاب، ويقال ان الشيخ بشارة [الخوري] سيطلب من ابنه الشيخ خليل وبعض اخوته الغياب مدة عن لبنان. أعتقد أن هذه التدابير ترضي الساخطين كلهم وان كانت حسنة لأن اللبنانيين يطلبون التحقيق في المال المسروق، والاختلاسات وعقاب المختلسين.

مدير جمارك لبنان يتّهم موظفي المفوضية الاميركية بالتجارة وبيع قسم كبير ممّا يستوردون من البضائع والمسكرات والدخان الاميركي، لكن رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] أوعز اليه باغماض عينه عن ذلك...

في حكومة ترومن من الفضائح والنقائص والسراق والمحتالين والمختلسين اضعاف ما في حكومة لبنان، لكن لبنان بلاد صغيرة يظهر فيها كل شيء امام سكانها كلهم.

امس قالت برقيات موسكو أن فريق الألعاب اللبناني نازل فريق اسرائيل... فغلبه الاسرائيلي.

نبأ كهذا من شأنه إحداث ضجة هائلة في لبنان وسائر الاقطار العربية، لكنه لم يحدث شيئًا إلا استنكار بعض الصحف الوطنية.

المشرفون على سياحة الفريق اللبناني اذكياء، فقبول الفريق تلك المباراة لا تدل على غباوة، لكنها دليل خيانة. اليهود يقدمون عشرة آلاف دولار لأجل ان يقال ان فريقًا عربيًا لاعبهم في مهرجان رياضي أممي.

الجمعة ٢٢ آب ١٩٥٢

برنامج الاصلاح الذي أعدته الحكومة اللبنانية لأجل إرضاء الغضاب وتسكين الاعصاب لم يعجب المعتدلين فضلاً عن المتطرفين فالازمة باقية...

سرّني أن الحكومة المصرية لم تجد ما يثبت على حافظ عفيفي وابنه مدير مصانع كفر الدوار تهمة تحريض العمال على الثورة وتخريب تلك المصانع وهي تهمة غير معقولة.

يستوقف النظر احتجاج نقابات العمال في ايطاليا على الحكومة المصرية لمحاكمتها العمال الثائرين، أللملك فاروق وهو في كابري يد في هذا الاحتجاج.

حار الوفديون الاحرار كيف يطهّرون حزبهم من اعضائه الفاسدين حتى صار بعضهم يقترح ان تتولى ذلك لجنة حكومية من لجانها السبع المؤلفة لتطهير دوائر الحكومة.

يسوءني ان يكون مصطفى النحاس قد غفل عما كان في حزبه من عوامل الفساد حتى اضطر الآن الى الوقوف موقف لا يليق لحزب اقامه سعد زغلول لإنقاذ مصر. اخشى ان تكون العاقبة انشقاقًا كبيرًا في هذا الحزب وان يذهب جهاد [مصطفى] النحاس سدى.

السبت ٢٣ آب ١٩٥٢

الأزمة اللبنانية باقية، لكن سامي بك [الصلح] رئيس وزراء لبنان يذهب اليوم الى دمشق، فماذا يريد ان يستوحي من المكتب الثاني او من العقيد [اديب الشيشكلي] ؟

سيكون للدول العربية في القاهرة سفراء، وقد أُعدَّ في دمشق مرسوم السفير السوري الاول الامير مصطفى الشهابي.

الاحد ٢٤ آب ١٩٥٢

للمرة الاولى سمعت اليوم اذاعة اسرائيل فادهشني ما ذكرته من اسباب لزيارة رئيس وزراء لبنان [سامي الصلح] دمشق وقولها : ان الحكومة اللبنانية مضطربة لخطة [اديب] الشيشكلي تجاه لبنان، وان سامي بك الصلح وعد العقيد [اديب الشيشكلي] بتعضيد سورية وتأييد سياستها على العراق في مؤتمر الجامعة العربية القادم شرط ان يغيّر العقيد [اديب الشيشكلي] سياسته مع لبنان، وان العقيد [اديب] الشيشكلي سيرأس وفد سورية الى ذلك المؤتمر.

سامي بك [الصلح] كان في دمشق صباح امس السبت، فمن اخبر اسرائيل بكل هذه التفاصيل التي تنطبق على واقع الحال؟ ألا يكون لإسرائيل في دمشق او في لبنان جواسيس يوافونها بالأنباء بواسطة آلة لاسلكية؟ هذه التفاصيل لم تذكرها الصحف ولا الاذاعات العربية لنقول أن اذاعة اسرائيل نقلت عنها.

غدًا يكون الملك حسين بن طلال في عمان مع أمه واخيه، وسينقل طلال الى مصر ليعالج فيها.

اذاعة اسرائيل تقول أن عرب فلسطين في استياء من سياسة توفيق ابي الهدى، وانهم يطلبون ادارة خاصة لغربي الاردن. ايضًا هذا لا يعدو ان يكون صحيحًا.

الحكومة العراقية تريد ان تكون عضوية لجنة الوصايات في الأمم المتحدة للعراق. مندوب العراق والحق يقال هو أعلم باحوال البلاد الموضوعة تحت الوصاية من كل مندوب عربي آخر، ولا أنكر أن عوني الخالدي هو المندوب العربي الوحيد الذي عنيَ بقضية الوصايات، وتتّبع ما جرى في لجنتها منذ سنوات، ولا اجد لرغبة الحكومة السورية في عضوية تلك اللجنة سببًا يدعو الى مزاحمة العراق عليها، لا سيما بعد ان كان لسورية عضوية مجلس الأمن، وعضوية لجان اخرى، فهل أوعزت فرنسا الى العقيد [اديب الشيشكلي] بطلب هذه العضوية لسورية تخلصًا من عوني الخالدي صاحب الاسئلة المحرجة؟ لرّبَّ قائل يقال أني ابخس العقيد [اديب الشيشكلي] حقه فأنكر عليه وطنيته. فأقول أني لا اثق بوطنية رجل يقول لأبن بطل الريف الضابط في الجيش السوري : استقل لأن فرنسا لا تريدك هنا...

الاثنين ٢٥ آب ١٩٥٢

في القاهرة مشروع مجهول الأصل تقول **الاهرام** أنه وُضع لتسوية القضية الفلسطينية، خلاصته تقسيم فلسطين الى مقاطعات (كانتونات) اليهودية منها ما استولى عليه اليهود بالقوة من

اراضي فلسطين، وإنشاء دولة اتحادية ذات مجلس ثلث اعضائه مسلمون والثلث الثاني مسيحيون والثلث الثالث يهود، ووزارة من ستة اعضاء من كل طائفة اثنان، وإعادة العرب النازحين الى بيوتهم واماكنهم. والتعويض على المتضررين منهم. وإدارة خاصة لمدينة القدس على [ان] تكون عاصمة الدولة الفلسطينية.

هذا مشروع يشبه مشروعات وضعها بعض العرب، ومشروعات اقترحها انكليز، قبل اصرار الولايات المتحدة على قيام دولة يهودية مستقلة. وقد رفضها اليهود بعد أن امّنوا لأنفسهم تعضيد الولايات المتحدة وحزب العمال البريطاني الى النهاية، فكيف يقبلون الآن بهذا المشروع؟ من عيوب هذا المشروع أنه يبقي لليهود مقاطعات تكون اكثرية سكانها من العرب ان عاد النازحون الى اماكنهم، وأنه يفتح بابًا للخلاف بين مسلمي العرب ومسيحييهم، اذ يساوي مئة وعشرين الفًا من المسيحيين بمليون وثلاثماية الف مسلم في الحقوق الدستورية. إلا ان هذا لا يجب ان يكون عقبة في سبيل المشروع الذي من حسناته زوال الدولة اليهودية، وتمكين الكثيرين من يهودها من العودة الى بلادهم الاصلية او الهجرة الى غيرها، لكني لا اتوقع ان يقبل به زعماء الصهيونية مهما كانت ضائقة اسرائيل شديدة، ولأجل ان يُرغموا على قبوله يجب ان تقوم في الولايات المتحدة حكومة مناوئة لهم مستقلة عن نفوذهم، تمنع عنهم القروض وتتبنى هذا المشروع في الأمم المتحدة. فتى يكون هذا؟

الانقلاب المصري هو الانقلاب الذي اخاف اليهود فحسبوا حسابًا لعواقبه لأنهم يعلمون أن اصحابه لم يقصدوا به الاستكثار بأموال الدولة لصرفها في مصالحهم وملاهيهم، وعلى الغانيات والمغنيات، ولأنهم يعلمون أن وراء هذا الانقلاب المصري العسكري عناصر وطنيّة لا تنحرف عن خطتها، وحزب الاخوان المسلمين هو ركنها الأقوى، واليهود ادرى بجهاد هؤلاء في فلسطين.

الثلاثاء ٢٦ آب ١٩٥٢

امس لقيت وزير اميركا المفوض في بيروت فبادرني بقوله: نحن اليوم مشغولون بنقل الحجاج، ثم اتفق ان رأيت سكرتير المفوضية بعد دقائق فكرّر عبارة الوزير بالحرف.

نقل حجاج تركية وايران بطائرات اميركا العسكرية عمل انساني، وفي نفس الوقت فرصة بل وسيلة لدعاوة واسعة في العالم الإسلامي كله يدل على ذلك سرور الوزير والسكرتير بهذه الفرصة.

لسورية في لندرة وباريس وزيران مفوضان، كل منهما ذو فضل وادب وكياسة وتجربة ورصانة، عُرفا بذلك بين الناس ولدى زملائهما في العاصمتين. قرأت اليوم أن الحكومة السورية العسكرية «إستغنت عنهما»، الحكومة التي تقبل ادمون الحمصي وعدنان الأتاسي، وتحسب أنها تجد بين محاسبيها خيرًا منهما للتمثيل هي حكومة لا تفرّق بين الخير والشر.

خطب اللواء محمد نجيب اهل غزة فقال لهم: أن فلسطين سبب شهرته وأنه لن ينساها. يسرّني ان يسمع عرب فلسطين كلامًا طيبًا كهذا من فم مصري ذي شأن.

تقول برقية من نابولي أن الامير طلالاً السعودي ابحر منها الى الاسكندرية ، وحقائبه لا تقل عن مئة. يظهر من هذا أن حاشية الأمير صغيرة وإلا لكانت الحقائب اربعماية...

لو كان ما «يشحنه» رجال الامراء السعوديين من البضائع خاضعًا لرسوم الجمارك لما عادوا من اوروبا واميركا بالاطنان من الاقمشة والعلاجات المستحضرة والطيوب ، اما والحال كما هي فهم يأتون بالبضائع بلا أجرة ولا جمرك.

الاربعاء ٢٧ آب ١٩٥٢

اعلن [اديب] الشيشكلي تأليف حزب جديد وحيد بإسم حزب التحرر العربي... وادّعى أن هدفه توحيد العرب... ولا أدل على الكذب والمكر في هذه الدعاوة الجديدة من قولهم : أن منهاج الحزب عُرض على شخصيات سياسية كبيرة في سورية وخارجها من الاقطار العربية. وما معنى التحرر العربي في سورية. أيريد تحرير البحرين ام حضرموت ام الجزائر وسائر المغرب؟ الرجل الذي يقول للدمشقيين أنه قبض على [رشدي] الكيخيا و [ناظم] القدسي و [معروف] الدواليبي لينقذهم من دولة حلبية ، كيف يستطيع الدعوة الى وحدة العرب.

عندما اراد المجلس النيابي السوري الأخير ان تكون صيغة اليمين التي يقسمها رئيس الجمهورية ذات معنى عربيّ عام ، أي ان يقسم الرئيس أنه يسعى لتحقيق الوحدة العربية اعترض الجيش وخالف...

اظن أن القاشاني رئيس نواب ايران سيقيم في مكة مؤتمرًا اسلاميًا يشترك فيه شخصيات من الحجاج لتأييد ايران. في سنة ١٣٤٠ هجرية [١٩٢٢] أقيم في مكة مؤتمر كان فيه عدد من علماء الشيعة من لبنان والعراق وبعض الشخصيات السياسية ورجال التجارة في سورية وفلسطين ومصر والعراق والسودان ، وكنت امين المؤتمر العام ، فوضعت له منهاجًا احدى مواده مقاطعة الصهيونيين والدول الغربية التي تناصرهم ومقاطعة فرنسا في سبيل استقلال سورية ، واقسم المؤتمرون... ان ينفّذوه... فما عادوا من الحج الى بلادهم حتى نسوه...

كان ذلك سنة ١٩٢٢ فهل تغيرنا بعد ثلاثين سنة.

الخميس ٢٨ آب ١٩٥٢

أذيع امس ان السيد احمد الحسيني وزير الاشغال في لبنان استقال لأسباب صحية ، لكن بعض الصحف نشرت اليوم كتاب استقالته ، فاذا به يقول ان الرذيلة في حكومة لبنان صارت فضيلة... وأن مصدر الخلل واحد...

وزارة الاشغال هي الوزارة التي كانت مشروعاتها غنائم باردة لأسرة معروفة ، مجموع ثروتها لا يقلّ عن مئة وخمسين مليونًا من الليرات اللبنانية ، بعد ان كان بعض افرادها لا يستطيعون ركوب «تاكسي».

وزير الاشغال المستقيل رجل نزيه ذو ضمير. سيكون كتاب استقالته هذا صفحة خاصة في تاريخ هذه الجمهورية.

اری ان الشيخ بشارة [الخوري] يريد اسناد رئاسة الوزارة الى احمد بك الاسعد... لكنه يكتّم الآن ما في نفسه...

الجمعة ٢٩ آب ١٩٥٢

الحكومة الاردنية في قلق بسبب المشروع الذي نشرته **الاهرام** وهي تخشى ان يرغب فيه عرب فلسطين او عرب غربي الاردن. لعرب غربي الاردن شكوى من مصلحة الحكومة العمّانية ان تنظر فيها باهتمام لأني اخشى ان تنتشر في غربي الاردن دعاوة تفريق تكون نتيجتها تصدّع مخيف في دولة الاردن.

زارني الدكتور فيليب حتّي المؤرخ، وقد عاد من الكويت فأكد ان شيخ الكويت وقومه يقومون بأعمال جليلة هي من اعظم المفاخر في هذا العصر، وانه أعجب بفطرتهم السليمة، وتعففهم عن الانتفاع بما يأتيهم من المال للأذهم او في أمور خاصة.

تضع شركات النفط بإسم شيخ الكويت في مصارف الغرب مبلغًا سنويًا قدره مئة وخمسون مليونًا من الدولارات، فهو اعظم ثروة من ثلاثة او اربعة من اكبر اغنياء الدنيا لأنه لا يدفع من ثروته ضرائب. برغم هذا هو باقٍ في منزله القديم ينفق الاموال على الكويت لترفيه اهله.

مّما كان يؤلمني من أمور مصر تبرّع الملك فاروق بعشرين جنيهًا لجمعية خيرية ونشر خبر كهذا في الصحف بعنوان «إحسان ملكي كريم»...

شيخ الكويت يتبرّع بعشرة ملايين جنيه في السنة لمعالجة قومه وتعليمهم بالمجان، ولا يقبل ان يقال ان عمله احسان كريم.

السبت ٣٠ آب ١٩٥٢

العيد في لبنان اليوم لا غدًا.

المشروع الجديد الذي اقلق الحكومة الاردنية، وضع بعد درس خفيّ طويل على ايدي أناس ذوي علاقة بإغاثة اللاجئين والمؤسسات الدولية التي تعنى بقضية فلسطين، وقد شاركهم في وضعه بعض العرب، واظن ان الحكومة اللبنانية كانت تعلم به وتحبذه، لأنها تحاول بكل الوسائل اخراج لاجئي فلسطين المسلمين من لبنان، وكان يتولي مفاوضة عرب فلسطين انكليزي اسمه موريسيون، امين مجلس اتحاد الكنائس المسيحية العام، لمساعدة اللاجئين في الشرق الاوسط، وقد اخرجته الحكومة الاردنية من القدس. حكومة الاردن لم تشعر بهذا المشروع قبل ان يطلعها عليه مساعد حاكم القدس العربي، ولا ادري ماذا يقول [اديب] الشيشكلي الآن في مكتبه الثاني المؤلف من الف جاسوس، يُنفق عليهم جزء كبير من مال الخزانة السورية ليأتوا العقيد [اديب الشيشكلي] بانباء حلب وحماة وبيروت ومصايف لبنان واسرار... اسرائيل.

لا احسب أن الاستقرار في هذا الشرق وانقاذ اللاجئين مما هم فيه، هما كل ما يهدف

اليه اصحاب المشروع ، لكني اشتم فيه رائحة هدف سياسي آخر متروك تحقيقه للمستقبل.

المشروع مشروعان ، الاول دولة عربية يهودية موحّدة ، والثاني دولة عربية فلسطينية الى جانب اسرائيل ، بينهما مصالح مشتركة ، وكل منهما يتضمن ضمانات من جانب الدول الغربية الثلاث – اميركا – بريطانيا – فرنسا.

يصعب الحكم على هذين المشروعين قبل درس طويل يشترك فيه خبراء من عرب فلسطين.

في الولايات المتحدة جمعيات وشخصيات تنصح لحكومتها بتغيير سياستها في قضية فلسطين وقضايا العرب ، لكني لا اتوقع ان تنتهي هذه المساعي الى شيء راهن ، إلا ان فاز ايزنهاور بالرئاسة ، وقبِل هو وحزبه انتهاج سياسة جديدة غير سياسة روزفلت وترومن في قضية فلسطين.

وفي نظري أن التغيير المطلوب ممكن الحصول ، ان شعر الغربيون أن مصر بعد انقلابها ستزداد اهتمامًا لإنقاذ فلسطين ، وأن المملكة السعودية ستنفق شيئًا من ملايينها في تنظيم قوتها الحربية للغاية نفسها ، لا لإرهاب العراق والاردن ، ويخالف المنطق ان نتوقّع في السياسة الاميركية تغييرًا يبلغ حد تشجيع الاميركيين الدول العربية على ازالة الدولة اليهودية ، لكنه يكفي لإعادة اسرائيل بلادًا صغيرة ضعيفة ، تعيش بحماية الغرب دون مطمع بمستقبل ، ان تكف الولايات المتحدة عن السماح لها بالملايين من دولاراتها. فمستقبل دولة اسرائيل تابع لمستقبل الدول العربية ، وبصورة خاصة مصر وسورية والمملكة السعودية ذات الموارد العظيمة.

الاحد ٣١ آب ١٩٥٢

الملك طلال يرفض الاستشفاء في مصر ، وقد ظهر له انصار منهم الشيخ التاجي الضرير. واقاموا على حكومة الاردن دعوى لخرقها حسب قولهم دستور الاردن في تنحية طلال عن العرش. طلال نُحيَ عن العرش بقرار من المجلس ، فلم يبقَ على الحكومة مسؤولية ، وسواء اكان القرار دستوريًا او لم يكن وسواء أكان الملك طلالاً او ابنه ، فاني اخشى ان يتّسع الخرق في هذه القضية وغيرها ، وان تُشغل تلك البلاد بخلافاتها الداخلية فتنسى الإصلاح الزراعي وتقوية الجيش ، بينما جيش اسرائيل يزداد قوة.

مذكرات شهر ايلول ١٩٥٢

عملت في هذا الشهر المنصرم على اجتنابي استخبار الناس بما يجري في سورية ، أن العقيد [اديب] الشيشكلي واعوانه ممعنون في اعمالهم المنكرة ، وفي الاستبداد بشؤون الدولة ، وفي تمثيل رواية الوطنية المزيفة واصلاح سورية ، واكبر مهازلهم زعمهم أن فوزي سلو الذي جعلوه رئيسًا للوزارة مريض يحتاج الى راحة ومعالجة ، فاكرهوه ان يلزم منزله ، ثم بعث اليه العقيد [اديب الشيشكلي] بلجنة من الاطباء الذين أمروا ان يقولوا أنه مريض ، وان يوهموه أنه مريض ، ثم جعل العقيد نفسه نائبًا لرئيس الوزارة ووزير دولة ، وكل ذلك لأن المسكين فوزي سلو حاول ان يعلم حقيقة المبلغ الذي أمر به الملك عبد العزيز السعودي لأديب الشيشكلي ،

وذلك بقوله للأمير متعب بن عبد العزيز أن اديبًا لم يسلم منه شيئًا الى الحكومة ، وكان ذلك في اثناء حفلة تكريم اقامتها حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] للأمير متعب في النادي العسكري. علم العقيد [اديب الشيشكلي] بما قال الجنرال [فوزي] سلو ، فقامت قيامته وهاجه بل هاله ان يحاول ذلك الخيال ان يصير حقيقة انسانًا ورئيس حكومة ، وان تصل به البلاهة الى درجة ان يذكر «بخشيش» الملك عبد العزيز وهو مئة الف دولار على رواية السعوديين ، والمسكين سلو في اعتقادي لم يطرق ذلك الموضوع إلا لأحد سببين ، اما انه حسب المبلغ كبيرًا بحيث لا يمكن ان يكون بخشيشًا لذلك الأجير ، واما ان يكون قصده ان يفهم الأمير وان يفهم اباه أن صاحب الدولة رئيس الحكومة السورية الجنرال [فوزي سلو] هو ايضًا «شحاذ» كرئيس اركان الجيش السوري [اديب الشيشكلي] ، وأن حرمانه من البخشيش منافٍ لما عرف الناس في الملك عبد العزيز من الجود الحاتمي ، ايام كانت امواله لا تزيد عن مئتي الف «ابو شوشة» اي ريالات ماري تيريز النمساوية التي ذَهَبَ نصف فضّتها ، فكيف به بعد الاربعمائة مليونًا من الدولارات كل سنة.

الخلاصة كاد سلو يكون في سجن المزَّة ، لكن العقيد [اديب الشيشكلي] رأى ان الرواية لا تتم إلا ببقائه حيث هو ، واراد ان يسجنه في بيت الالشي في بلودان بحجة المرض ، لكن اصحاب البيت بسطوا من اعذارهم ما قبله ، فامر بسجنه في بيته وبأن يقال ان زيارة الناس تتعبه...

ولما كانت الرواية تقضي بأن يظهر رئيس الدولة في العيد وان يصلي مع الناس في المسجد الأموي ، فقد ساقوا المسكين السجين الى المسجد واجلسوه بين صفين من شرطة الجيش ، ومنعوا الناس من تصديع خاطره... بالسلام والكلام.

الاثنين ١ ايلول ١٩٥٢

في الاسبوع القادم ينعقد مؤتمر دول الجامعة العربية ، وقد اعددت كتابًا الى علي ماهر رئيس وزراء مصر اقترحت فيه ان تُعنى الدول العربية باستثمار ثروة الإمارات العربية الصغيرة كالكويت والبحرين وقطر ، فهي ثروة عظيمة ويبقى ثلاثة ارباعها ودائع في المصارف الانكليزية والاميركية دون فائض ولا استثمار. وقلت أنه يمكن ان تستغل في مشروعات اقتصادية في الاقطار العربية ، وان يأخذ اصحابها حصة من ارباحها ، وأن دخل الحكومات العربية كلها يزيد الآن عن ٥٥٠ مليونًا من الجنيهات ، وانه سيكون بعد ثلاث [سنوات] ٦٧٠ مليونًا ، عدا دخل اليمن وهو مجهول ، فيكون من العار الكبير على العرب ان يكون في ايديهم مثل هذه الثروة دون ان يكون في اقطارهم مصنع واحد للاسلحة الثقيلة.

ولفت نظره الى المؤسسة الكيماوية في اسرائيل وقيام علمائها بدرس العناصر التي تصنع منها القنابر [القنابل] الذرّية ، واقترحت الاهتمام لإستخراج المعادن في شبه جزيرة سينا ، والا تترك ليبيا عالةً على دولة اجنبية ، وذكرت في ختام كتابي ضرورة الاصلاح في امانة الجامعة العربية بعد ان قلت أن سياسة مصر كانت بتأثير الملك وحاشيته سياسة تخالف مصالح

العرب واتحاد كلمتهم.

السيد علي ماهر من الذين يهتمون للُباب الامور دون قشورها، فارجو ان يحوّل سياسة مصر عن ذلك المجرى القذر.

الثلاثاء ٢ ايلول ١٩٥٢

اجتمع في برن مندوبو ٤٣ دولة، بل بلاد في مؤتمر الاتحاد البارلماني الواحد والاربعين، فأعاد مندوبو الدول شكوانا من سياسة الدول الغربية في قضايا فلسطين ومصر والمغرب، فقال كلٌ من توفيق السويدي وحبيب ابي شهلا وكميل شمعون وتوفيق الهنيدي، أن الدول الغربية تناقض باعمالها اقوالها، فبينما هي تعلن في كل مكان تمسكها بمبادىء الديموقراطية، اذا بها تضطهد وتظلم أممًا تطلب حقها في الديموقراطية ونصيبها منها، ولعل كل من مندوبي مصر وسورية والعراق ولبنان قال شيئًا في هذا الصدد، ولعل مندوبي الأمم الشرقية واميركا الجنوبية قد صفّقوا لهم وأيدوهم، لكن الدول الثلاث التي يسميها الغرب «الدول الديموقراطية» تعلم ان خطب مندوبينا ان هي مباراة منبرية، وأن حكوماتنا لا تأتي بعمل يدل على حقد حقيقي، ففي لبنان وسورية لا يقول احد كلمة «رسمية» في سبيل المغرب وفي المملكة السعودية بعثة عسكرية فرنسوية... وفي العراق والاردن لا يسمع الانكليز كلمة في سبيل مصر، إلاّ اني ارى لتلك الخطب فائدة كبيرة تفيدها البلاد العربية، وذلك باظهارها يقظتها واستنكارها سياسة الدول المذكورة.

اخبرني دمشقي ثقة قادم من دمشق أن دوائر الحكومة على الاطلاق باقية تحت مراقبة عسكرية يقوم بها شرطة الجيش، وان العقيد [اديب الشيشكلي] بدأ بإعداد الجيش للانتخاب النيابي وبتعيين الضباط في النواحي والاقضية في مكان المديرين وقائمي المقام والمحافظين... وسيجري الانتخاب بإدارة اولئك الضباط وإشرافهم، اعني بسياطهم ومسدساتهم، وبعد ذلك ستقول إذاعة دمشق وصحفها أن الشعب اجمع على انتخاب مرشحي الحزب الجديد... حزب التحرر العربي... الى ان يجتمع مجلس النواب فيختار هذا العقيد [اديب الشيشكلي] رئيسًا للجمهورية...

فوز العقيد [اديب الشيشكلي] برئاسة الجمهورية مضمون سواء انتخبه الشعب مباشرة او المجلس النيابي، فما هناك مرشح غيره، وعلى هذا الشكل انتخب حسني الزعيم.

العقيد [اديب الشيشكلي] عزل ادمون حمصي عن مفوضية لندرة بحجة انه «استعمل نفوذه» في خدمة مصالحه الشخصية...

الاربعاء ٣ ايلول ١٩٥٢

الجنرال التركي يوسف الذي زار اسرائيل في سنة ١٩٥٠، وجد الجيش الاسرائيلي يملك من عدة الحرب اضعاف ما تملكه الجيوش العربية مجتمعة، وقد انذرني بذلك نائب تركي سمع كلام الجنرال، فكتبت الى الخارجية السورية لكن [اديب] الشيشكلي ظلَّ يشتري من فرنسا

سلاحها القديم الذي لا قيمة له ، اذا قيس بسلاح اسرائيل العصري الجديد ، اما مصر فقد اكتفت ببعض طائرات سريعة ، ولم اسمع أن الجيش العراقي ازداد قوة بعدد جنوده او باسلحة ثقيلة ، والجيش الاردني هو عبارة عن فرقة ناقصة لا يمكن ابعادها عن فلسطين.

الخميس ٤ ايلول ١٩٥٢

ما في لبنان اليوم من الفوضى الحكومية شيء لم يسبق وقوعه مذ كان في الدنيا حكومات.

في لبنان شكوى تكاد تكون عامة. ثلاثة ارباع اللبنانيين يطلبون تغيير الحكم واساليبه ورجاله وعماله والربع الرابع يناصر «الحكم» لكنه يطلب من رئيس الجمهورية القيام بإصلاح تنخفض به درجة الاستياء، لكن الثائر الوحيد على الحكومة هو رئيس الحكومة...

رئيس الحكومة او الوزارة سامي بك الصلح رفض ان يستقيل ورفض اجتماع المجلس ثم قبل ، ثم أعلن برنامج اصلاحي كبير ، قال رئيس الوزراء والصحف بعده أنه من وضعه وأنه سيواجه المجلس ولو وحده ، واذا به يصرح أنه أجّل اجتماع مجلس الوزراء الى أجل غير مسمّى ، وأن «قضية اصدار المراسيم الاشتراعية انما وضعت لإيقاع الحكومة في الفخ ، وان حسن النية... مفقود عند اولياء الامر ، وان سلطات ما وراء الستار تحيك... الخيوط لتشكيل وزارة تقوم مقام وزارتي... وتتفق مع اغراضهم الشخصية ونواياهم السيئة» الخ.

هذا ما يقوله اليوم رئيس وزارة كان قبل شهرين يحاكم الصحف لأنها قالت بعض ما يقوله هو اليوم عن «اولياء الامر». لكن قوله هذا او ثورته هذه حدث جديد وشيء مبتكر سيكون له صدى استحسان عند اللبنانيين ، اما ان هذا كله اعني ما يجري سرًّا لدى اولياء الامر ولدى سلطات ما وراء الستار وما يقوله رئيس الوزراء علنًا فن الامور الشاذة التي تعرّض لبنان لهزء القريب والبعيد.

بينما اليمنيون يحفرون بئرًا ارتوازية في تهامه الحديدة اندفع منها النفط. يؤجر المرء رغم أنفه...

الجمعة ٥ ايلول ١٩٥٢

صرّح ناطق بلسان الحكومة الالمانية الغربية أن الدكتور اديناور سيجتمع يوم الثلاثاء المقبل الى موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل ليوقّعا على اتفاق يتعلق بما تطلبه اسرائيل من التعويض لليهود.

مهما كان اديناور حمارًا او خائفًا فرضوخه لطلب اسرائيل لم يكن إلا خضوعًا لسياسة اميركا. وهذا يجعل جريمته اعظم لأن الموقف السياسي العالمي يمكنه من رفض طلب اسرائيل وضغط ترومن.

الاتفاق يفرض على المانيا ان تقدم لإسرائيل بضائع وآلات ومصنوعات بقيمة ٧٥٠ مليونًا من الدولارات في مدى ١٢ سنة ، ومعنى ذلك حصول اسرائيل على مصانع واسلحة وذخيرة وآلات قيمتها ما يزيد عن ٦٣ مليون دولار في السنة او ما يزيد عن دخل حكومة سورية السنوي.

بينما هذه الامور «الجدية» الهامة تجري بين اسرائيل والمانيا وغيرها، تنشر صحف سورية كتابًا للشيشكلي الى [فوزي] سلو يشكر له فيه ثقته... الغالية، وتكرمه باسناد نيابة رئيس الوزراء اليه... وجواب [فوزي] سلو... وفيه تنويه مفخم مضخم بنزول العقيد [اديب الشيشكلي] عن فرق الراتب بين رئاسة الاركان ونيابة رئاسة الوزراء.

فماذا يكون مصير بلاد تمثل فيها هذه المهازل دون حياء ولا خجل امام سورية ومن فيها من اجانب.

توزيع أطيان الاغنياء في مصر على فقرائها مشروع لا يجوز التسرّع في اتمامه على الشكل المقترح، وإلا فان الملايين من فقراء مصر يصبحون بلا عمل، وتنحط التجارة الى دركة يُصاب فيها التجار بخسائر فادحة تهز كيان مصر الاقتصادي هزاً وهو لا يتحمل ازمة اقتصادية تدوم سنوات. تستطيع الحكومة اصلاح حال الفقراء بمشروع آخر وهو احياء ثلاثة ملايين فدان من ارض مصر الموات واستملاك اطيان الاغنياء التي تزيد عن الف فدان، وتوزيع املاك الملك والاوقاف الملكية وما اليها. في سنة ١٩٠٩ وزّعت الحكومة الرومانية اراضي الاغنياء على فقراء الفلاحين لكنها تركت لكلٍ منهم ٥٠٠ فدان في كل ولاية لهم فيها اراضٍ زراعية. سكان رومانيا كسكان مصر وحياتها تتوقف على الدانوب كما تتوقف حياة مصر على النيل، لكن ارض رومانيا الزراعية اوسع والبذخ في رومانيا كان اقل منه في مصر، والفلاح الروماني ارقى بدرجات. التسرّع في تطبيق هذا المشروع يسبب فوضى اقتصادية اجتماعية وقلّة انتاج، ويبقي اغنياء الاجانب في نجوة، لأن معظم ثرواتهم من عقار ومتاجر ومصانع فلا تأخذ منه مصر شيئًا يذكر. اما من الناحية الانسانية فلا بد من تغيير حالة الفلاح المصري بتعاون حكومة مصر واغنيائها.

السبت ٦ ايلول ١٩٥٢

نُعيَ اليَّ اليوم رجل عرفته وجهله الناس. رجل كان همّه خدمة قومه واصدقائه لا اعجاب الناس به وثنائهم عليه هو سعيد بن اسكندر عمون. تطوّع سعيد في جيش فيصل الكبير وهو في العقبة، وتولى بعد ذلك مع فؤاد سليم شهيد الثورة السورية نسف الجسور والخط الحديدي بالديناميت. فلما دخل جيش فيصل دمشق كان سعيد ملازمًا اول فأُلحق بالدرك مع اصدقائه وزملائه فؤاد سليم وصبحي الخضرا وغيرهما.

رأت الحكومة الفيصلية يومئذٍ ان تقاوم الدعاوة الفرنسوية في البقاع وراشيا وبعلبك بتأليف مفارز من الدرك والمتطوعة لإبعاد الجواسيس، والقبض على المفسدين الذين كانت مهمتهم إحداث قلاقل واضطرابات بين المسيحيين والمسلمين تكون وسيلة لتدخل فرنسا وبقائها في البلاد فتولى سعيد قيادة احداها.

وفي يوم ميسلون التاريخي طلبت قيادة الفرقة السورية ضابطين يتطوّعان لكشف مواقع العدوّ في المؤخرة، فلم يتقدم لتلك المهمة الخطرة إلا سعيد عمون وحسيب ذبيان وكلاهما من ضباط الدرك، فلما تغلّب الفرنسيون على القوّة السورية الصغيرة وزحفوا نحو دمشق،

وجدوا سعيدًا في طريقهم وهو يكاد يموت ظمأ. فظنوه المانيًا واخذوا يذيعان على الدنيا أن جيش فيصل كان بقيادة ضابط الماني، ومرَّ به القوماندان ارلابوص فأمر جنوده بإعدامه رميًا بالرصاص، فربطوه الى شجرة وهمّوا بقتله. واذا بكولونل فرنسوي يرى ذلك فيصيح بالجنود «الاعدام في ساحة المرجة بدمشق لا هنا» فيُساق سعيد الى الهامة، واذا رأى الماء يجري امامه وقع عليه كالمجنون، فاخذوا يضربونه ويجذبونه الى الوراء قبل ان تصل شفتاه الى الماء. فرفعوه وهو يشمّ الماء من كفيّه شمًا، وساروا به وبغيره من الاسرى الى دمشق، وادخلوهم سجن قيادة المركز دون ان يسلموهم الى ضابط مسؤول، واحسب أن فرحهم بدخول دمشق سالمين انساهم الاسرى، فلما جاء الصباح طلبوا «الضابط الألماني ذا العينين الزرقاويين فلم يجدوه»...

لم يجدوه لأن وكيل قائد المركز شوكت العائدي علم به فاطلق سراحه... (شوكت العائدي البطل من شهداء الثورة رحمه الله).

ثم ذهب سعيد مع رهط من السوريين الى عمان ولم يكن الامير عبد الله بن الحسين (الملك عبد الله) يحب احدًا من اصدقاء اخويه فيصل وزيد لكن الكولونل بيك الذي كان يتولى قيادة الدرك السيّار عمل بنصيحتي فاخذ فؤادًا وسعيدًا وغيرهما، فجعلهم ضباط تلك القوة. فلما حاول عبد الله القبض على سلطان باشا الاطرش، بعد حركته الاولى سنة ١٩٢٢. اعلمني بذلك المقدّم صبحي العميري، ثم بعث اليَّ بصندوق فَشَكّ، وبعث سعيد بصندوق آخر، فبعثت بهما الى سلطان مع نجدة من ثلاثين لبنانيًا كانوا في الرصيفة. وفي اليوم التالي تبين لنا أن عبد الله كان قد أمر جيشه بمعاونة قوة فرنسوية على اعتقال سلطان ومن معه، وهو لاجيء الى عشيرة المساعيد بالقرب من أم الجمال بين الاردن وسورية، فحرّض سعيد وصبحي ومحمود الهنيدي وغيرهم جنود الاردن، فاخذوا يتوعدون بذبح القوة الفرنسوية عن بكرة ابيها، فابتعد الفرنسويون عن المكان، وعاد بيك وجيشه الى عمان.

الاحد ٧ ايلول ١٩٥٢

فلمّا ثارت قبائل البلقان على عبد الله بزعامة الشيخ سلطان العدوان وقيادة صايل الشهوان شيخ العجارمة، وانضمّ اليهما بنو حميدة وافخاذ من بني حسن وغيرهم وخذله الناس اخذ يستنجد باهل عمان ويبكي امامهم، حتى رقّ له مرزا باشا فجاءه بمئة جركسي، وجاءه احمد علي باشا رئيس الوزراء بالنيابة مسلحًا يشدد عزمه، فيبقى يبكي ثم علم أن الثوار اجتمعوا في عين صويلح، فاخذ يخاطب سلطانًا العدواني بالتلفون (بالهاتف) متوسلاً راجيًا ويقول له: أنت في مقام والدي...

وكان المستر فيلبي المعتمد البريطاني في عمان قد شجع العدوان على الثورة، واستكتب وكيل قائد الجيش امرًا الى فؤاد سليم ضابط اركان حرب الجيش بألا يجمع الجيش في غيابه، ثم غاب هو وفيلبي ذاهبين الى بيروت، بينما كان قائد الجيش غائبًا بإجازة في انكلترة، فقال الاستقلاليون خصوم عبد الله ان الثورة دسيسة انكليزية دبّرها فيلبي، فكتبوا الى زعماء

عجلون والسلط والكرك ، وحذروهم العاقبة فأسقط في يد الثوار ، لكنهم صمّموا على القتال وحصار عمان ، وأقسم صايل الشهوان ان يشرب دم عبد الله بكفّه ، واذا بفؤاد سليم يدخل سرداق عبد الله ويقول له :

هذا هو الامر الذي تلقيته من قائد النيران الانكليزي وكيل بيك باشا ، لكنني ضابط عربيّ لا اعرف لي وللجيش قائدًا غير امير البلاد فمرني بما تريد ، فقفز عبد الله من مكانه وعانقه وأشهد الحضور على أنه لن ينسى لفؤاد تلك المنّة ، ثم قال له ان يأمر الجيش بتحصين... المقرّ الاميري والدفاع عنه ، وما كاد الامير عبد الله يمسح دموعه حتى سمع صوت ضابط يرتفع بايعازات عسكرية ، فخرج ومن معه من السرادق ، فرأوا سعيد عمون امام سريته وحسيب ذبيان امام سرية اخرى ، وقد اتجهتا الى الغرب من المقر ، وبدأتا بحفر الخنادق وتهيأة المكان للدفاع ، وفي اثناء ذلك سار ضابط ارلندي بمصفحة انكليزية ليكشف حركة الثوار في عين صويلح بين عمان والسلط ، فلما رآها سلطان العدوان اضطرب ، اما صايل فقد صاح بقومه : اركبوا ، وركب هو فرسه وشهر سيفه واغار على المصفحة ووراءه اخوته وبعض العجارمة والحميديين ، فاطلق الضابط الارلندي رشاش المصفحة على المغيرين ، فسقط صايل واخاه واربعة آخرون قتلى ، فانهزم سلطان العدوان بمن معه لا يلوي على شيء ، وكان فؤاد في مكان قريب على قوة من فرسان الجيش ، فطارد المنهزمين الى وادي السير ، ثم الى ارضْ بني حميدة وراء مأدبة ، فكاد عبد الله يطير فرحًا ، ثم امر بنهب العجارفة والعدوان وبني حميدة. فأُخذت خيولهم واغنامهم ، وانتهت بذلك الحركة واستتب لعبد الله الامن ، بعد ذلك بايام قليلة امر بطرد الضباط الذين نصروه وهم فؤاد سليم وسعيد عمون وصبحي العمري وحسيب ذبيان ومحمود الهنيدي ومحمد مريود واحمد ابي رأس ، فاسرع احمد حلمي يقول له : كيف تطرد هؤلاء وقد شهدتنا على أنك لن تنسى منّتهم ، وقد علمت أنهم جمعوا الجيش لك وهزموا اعداءك ، فاجابه : من استطاع جمع الجيش لي استطاع جمعهُ عليَّ فلا بد من طردهم...

بعد ذلك بسنة أمر بإخراج رؤساء الاستقلاليين من بلاد الاردن ، فخرجنا الى معان ، ومنها اخذنا الملك حسين الى الحجاز ضيوفًا وهو ينوي اعتقالنا ، فما بلغنا جدّة حتى اخذ الوهابيون الطائف ثم مكّة.

الاثنين ٨ ايلول ١٩٥٢

ان صحَّ ان علي ماهر استقال فان مصر تكون قد دخلت في ازمة جديدة واخشى ان تتألّب الاحزاب على اصحاب الانقلاب فينقسم الجيش ، ولا يمكن ان ينزل اغنياء مصر عن اطيانهم لفلاحيهم دون ان ينفقوا شيئًا في سبيل قلب الانقلاب. اعتقال الجيش ٧٠ مصريًا منهم ثلاثة من أمراء الاسرة المالكة هو دليل على وجود شيء يخشى الجيش ظهوره.

الثلاثاء ٩ ايلول ١٩٥٢

ألف اللواء محمد نجيب وزارة هو رئيسها ووزير الدفاع والبحرية فيها ، ومن اعضائها ستة من الحزب الوطني المنشقين علي حافظ رمضان رئيسه وواحد كان من الاخوان المسلمين ، ونائب رئيس الوزارة هو سليمان حافظ الذي كان رئيسًا ثانيًا لمجلس الشورى. علي ماهر استقال لأن الجيش اعتقل من اعتقل دون رأيه. علي ماهر بقي ابيض الصحيفة في نظر المصريين وغيرهم. اما محمد نجيب وانصاره فهم على حق تام في بعض الشؤون وعلى نصف حق في شؤون أخرى. وزارة نجيب وضعت قانونًا لتملّك الارض الزراعية جعلت الحد الاعلى فيه مئتي فدان ، فلا يكون لـذي ارض في مصر اكثر من ٢٠٠ فدان مهما كان عدد ورثته ، وستوزع الارض على الفلاحين فلا يكون لأحدهم اقل من فدانين ، ولا اكثر من خمسة تبعًا لجودة الارض ، وسيكون ثمن الفدان عشرة اضعاف بدل ايجاره ، ووضعت قانونًا للاحزاب وتصفيتها وتنظيمها وأمهلت الاحزاب شهرًا واحدًا لتطبيق هذا القانون ، وإلا صودرت اموالها وأنفقت على اعمال خيرية.

حدث عظيم في لبنان.

اجتمع المجلس النيابي اللبناني في دورة استثنائية ، وكانت مداخل المدينة ومداخله بخفارة الدرك لا يجتازها إلا المرضي عنهم ، فتلا وزير المالية [اميل لحود] بيان الوزارة ، وثلاثة من اعضائها قد استقالوا ، ثم قرأ سامي بك الصلح رئيس الوزارة بيانًا خاصًا كله طعن صريح برئيس الجمهورية [بشارة الخوري] واخوته وحاشيته والنائب هنري فرعون ، وذكر بعض المساوىء والحوادث وكرّر قوله : ان البلاد في فوضى تامة ، فلا قانون ولا نظام ، وأن ذلك كله بينما اهل النفوذ وراء الستار...

وزارة سامي بك قامت في ١١ شباط من هذه السنة ، والحق يقال أن الفوضى كانت في عهد وزارته الثانية سنة ١٩٤٧ ، ولم تزدد إلا انتشارًا لأن ذوي النفوذ المسؤولين وغير المسؤولين استغلوا سذاجته وغرامه بالرئاسة فأوصلوا لبنان الى هذا الموقف ، ولولا محاولة رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] إرضاء الناس بتنحية سامي بك [الصلح] لبقيَ ذوو النفوس يفعلون به وبوزارته ودوائرها ما يريدون دون ان يشاركهم هو في ارباحهم ، اما الآن فإن المعارضة قد تلقته باليمين وسيكون لهذا البيان صدى كصدى الصواعق في انحاء لبنان كلها ، ولن يجد الباحثون في تاريخ الدول موقفًا مخزيًا للبنان ورئيسه ومجلسه والمسيطرين على شؤونه كهذا الموقف وسامي بك [الصلح] نفسه من المسؤولين عنه.

اعضاء وزارة سامي خذلوه فلم يطرح الثقة ، وذهب فاستقال عند رئيس الجمهورية ، وعلى الاثر قامت حكومة ثلاثية رئيسها ناظم العكاري وعضواها باسيل طراد وموسى مبارك. اتوقع تفاقم الامر. كان على الشيخ بشارة [الخوري] ان يتقي هذا المصير الشائن مذ شبع هو واهله وانصاره. كيف لا تنطلي على الغربيين دعاوة اليهود في قول صحفهم في اميركا وفرنسا والدنيا كلها ان احوال العرب فوضى فهم لا يستحقون الاستقلال.

وقف المطران [انطونيوس] خريش الماروني في كنيسة دير القمر يؤبّن سعيدًا ابن اسكندر عمون، فذكر اخلاقه الكريمة الى ان قال: «وكفاه فخرًا جهاده في سبيل قومه ووطنه، وفي سبيل توثيق صلات لبنان بشقيقاته الدول العربية، وانه مثل لبنان في خدمة العروبة»، ثم دعا للأقطار العربية كلها بالقوة والازدهار. سمعت هذا الكلام بأذني فجعلت لهذا المطران في نفسي مكانة جد سامية.

الاربعاء ١٠ ايلول ١٩٥٢

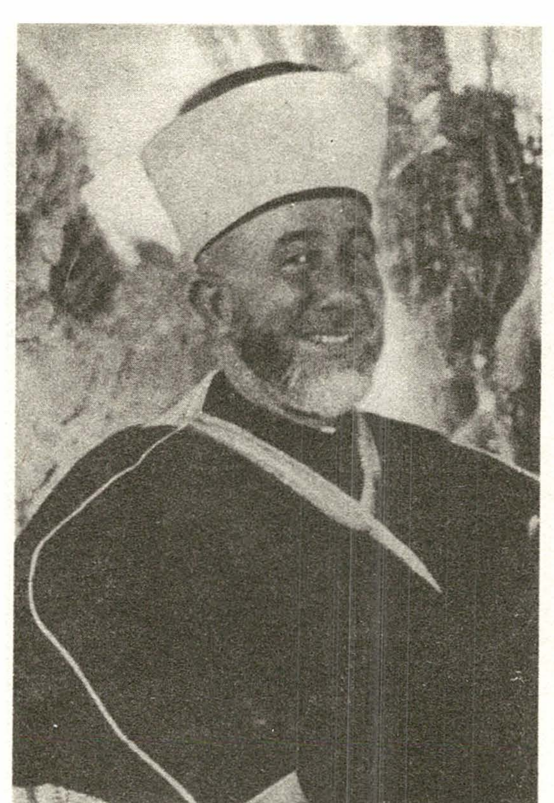
قال [عبد الرحمن] عزام في تصريحة الأخير... لجريدة مصرية أن فاضل الجمالي وفوزي الملقي هما من الخونة: [فاضل] الجمالي الآن هو وزير خارجية العراق ورئيس الوفد العراقي الى مؤتمر الجامعة العربية، فالتصريح العزّامي امر منكر لا يدل على رغبة صاحبه في اتفاق الكلمة وتوحيد السياسة بين الدول العربية، بينما العرب يرجون ان يكون هذا المؤتمر بعد الانقلاب المصري فاتحة عهد جديد، لكن الوزير [فاضل] الجمالي ردَّ امس على تصريح عزّام بكلام كان خيرًا له وللعراق ألا ينطق به. [فاضل] الجمالي يقول الآن أنه بينما كان اليهود قد هجموا على الجيش المصري ذهب هو الى مقر القيادة العراقية، فعلم منها ان الجيش العراقي لا يستطيع «مهاجمة العدو ما لم يتيسّر له العتاد الكافي وما لم تتوحد قيادة الجيوش العربية».

هذه الخرافة التي يكرّر اخواننا العراقيون ذكرها لا تشرف وزاراتهم التي تولّت الحكم قبل حرب فلسطين وفي اثنائها، اذ كيف يكون بين بريطانيا والعراق محالفة عسكرية، ويكون الجيش العراقي بلا عتاد، ولماذا زحف ذلك الجيش من بغداد الى جنين دون ان يكون لديه ما يكفيه من العتاد، وما هي المعارك الكبيرة التي خاض غمارها لتقول أن عتاده كان قد نفد. ان ضباط العراق يعلمون ويشهدون ان الخيانة كانت في قيادتهم العليا وهي التي اطاعت امرًا غير عراقي، فحالت دون زحف الجيش العراقي على تل ابيب، اما توحيد القيادة فحيلة ثانية، لأن القيادة العامة كانت قد أقرّت للملك عبد الله على ان يكون نور الدين محمود العراقي نائبًا عنه في القيادة الفعلية، ولم يكن يُطلب من ذلك الخائن إلا ان يحرك جيشه ليمنع ضغط اليهود على الجيش المصري فأبى حتى كاد ضباط الجبهة العراقيون يعلنون عصيانهم عليه، ولو جرى تحقيق في هذه القضية لظهرت الحقيقة، لكن كيف يجري تحقيق واكثر نواب العراق يعدون انفسهم من موظفي الوزارات التي رشحتهم وأيدتهم، ولماذا كانت الحكومة العراقية تنفق الملايين من الدنانير على جيش ليس له عتاد... لا جرم أن وزارات العراق لم ترد نبش هذه الفضيحة بعد دفنها.

في مساء هذا اليوم شاع ان عبد الرحمن عزام استقال من امانة الجامعة العربية. [عبد الرحمن] عزام لا يستقيل بلا مقيل، فهل اوعز اليه محمد نجيب، ام علم أن الوزارة المصرية سوف لا تؤيد ترشيحه هذه المرة، كما فعل فاروق في المرة السابقة، فتجتمع عليه وفود لبنان وسورية والاردن والعراق فيسقط بالاكثرية... كنت ارجو لعزام نجاحًا باهرًا في منصبه فخاب ظني، وقد خسر عزام ثقة الناس به وصداقة الكثيرين من مؤيديه واصدقائه، ويسوئني

الامير الديبلوماسي في احدى المناسبات الرسمية

الامير عادل يتوسط الرئيس شكري القوتلي ودولة جميل مردم بك



الحاج امين الحسيني

اجتماع الملك عبد الله والرئيس اينونو في انقرة

ان يكون قد انتهى الى هذه النتيجة.

ان كان خلفه مصريًا فصلاح الدين [محمد] خير من يتولى الامانة، لكنه سيكون امينًا عامًا لحزب الوفد وما في مصر غيره خبيرًا في شؤون العرب.

الخميس ١١ ايلول ١٩٥٢

كلمة فوضى لا يحيط معناها بما في لبنان. امس اعتدى اوباش من رجال الشيخ سليم الخوري على رئيس مرافقي اخيه رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] فضربوه على ملأ الناس في عاليه التي يصطاف فيها الرئيس.

العقيد منصور لحود هو من الذين يقولون ان تدخل الشيخ سليم في شؤون الدولة سبّب للشيخ بشارة [الخوري] ما هو واقع فيه من مصاعب. تعدّدت الاسباب، لكن هذا الاعتداء جاء دليلاً جديدًا على ان لبنان في طريق الانهيار.

وزارة المالية اللبنانية تصرف رواتب شهرية لمئات من اصحاب الدكاكين وصغار الملاكين ووجوه الاحياء في بيروت، لأن اسماءهم موجودة في سجل الموظفين، وهي تعلم أنهم لا يدخلون الوزارة الا لقبض الراتب وانه لم يُطلب منهم ان يقوموا بعمل لأنهم تحت حماية بعض اخوة الرئيس او بعض رؤساء الوزارات وبلدية بيروت الفقيرة العاجزة عن تنظيف الشوارع، فصرف رواتب كثيرة لأناس لا عمل لهم فيها وبعض هذه الرواتب بمبلغ ٤٠٠ ليرة لبنانية في الشهر كراتب صاحب بلاج الجناح وهو ذو ثروة لكنه من اصدقاء الشيخ سليم الخوري.

هذا بينما بعض شوارع بيروت لا تختلف في شيء عن المزابل، وقد كان لهذه العاصمة في الليل حراس فعجزت البلدية عن ابقائهم، فألغت وظائفهم، فصارت المنازل عرضة للسرقات، حتى اني لأعجب كيف لم يُسرق بيتي الذي لا يبقى فيه ليلاً غيري وغير ابنة عمّ لي في السابعة والثمانين وعبدة لا يوقظها من نومها إلا زلزال شديد، واغلب ظني أن الحرامية لم يصدقوا ان في هذا البيت شيئًا يستحق السرقة...

يقال ان الحكومة المصرية ستقترح ان يكون عبد الخالق حسونة خلفًا لعبد الرحمن عزام في امانة الجامعة العربية. افضل ان يبقى احمد الشقيري وكيلاً للأمين العام على ان تكون الأمانة لرجل لا يعرف في الشرق غير مصر.

عدّل اديب الشيشكلي عن الذهاب الى مصر، فقال اناس انه كان يريد ان تدعوه الحكومة المصرية فلم تفعل، وقال آخرون انه خشيَ ان ينتفض عليه بعض الضباط في غيابه، فحرم المصريين نعمة تشريفه...

الجمعة ١٢ ايلول ١٩٥٢

عهد رئيس الجمهورية اللبنانية [بشارة الخوري] الى السيد صائب سلام بتأليف وزارة، وهذا رأيٌ صائب لكن في لبنان نقمة لا تزول بقيام وزارة او بسقوط وزارة، والبلاد تتهيأ لإضراب

عام، فإن اضربت وقع الرئيس في ورطة كبيرة.

قال الشؤم المزدوج [شومان] وزير خارجية فرنسا امام لجنة في مجلس الشيوخ: أن جواب باي تونس على مشروع الحكومة الفرنسية يحتوي شيئًا كثيرًا من الانانية، وأن فرنسا لا تقبل تدخلاً من اية ناحية جاء في قضية تونس، وان فرنسا مصممة على القيام... بالواجب... الذي اتخذته لنفسها تجاه تونس... فكأنه يقول: أن على فرنسا واجبًا لتونس هو استعمارها وإذلالها وتجويعها، فان قيل لها: ماذا تفعلين في تلك البلاد، وكيف تقتلين آلافًا من ابنائها كل سنة، قالت: هذه قضية لا شأن لأحد فيها، قضية بيني وبين تونس وتحل بيننا وحدنا...

الحقيقة هي ان كل هذه القضايا كانت تحل لو ان للعرب في البحر الاحمر دولة قوية ذات اسطول صغير...

لم تكن الحكومة السعودية من الحكومات العربية التي تلقت اعتزال [عبد الرحمن] عزام بسرور فإن لجلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] ثقة خاصة به، لكني لا اعتقد أن جلالته أمر ان يُطلب من السفير الاميركي في القاهرة ان يتوسط فيسعى لرفض استقالة عزام. هذا الاقتراح الغريب الذي رفضه السفير نفسه يدل على سخافة صاحبه.

قبلت الحكومة العراقية بالنزول لسورية عن عضوية مجلس الوصايات.

اعتدت اسرائيل على مصر في منطقة النقب عشرين مرة في سنة واحدة، فاجتمع لدى مصر عشرون شكوى مؤيدة بالأدلة والدول العربية قرّرت بحث الشكاوى كلها في الامم المتحدة، فاذا بممثل مصر في لجنة الهدنة وهو «بكباشي اركان حرب»... يصرّح اليوم أنه قد تقرر «حفظ» شكاوى مصر لأن اليهود تعهدوا (كذا) بألا يعودوا الى الاعتداء...

اين في الدنيا بلاهة كهذه البلاهة...؟

السبت ١٣ ايلول ١٩٥٢

استقالة بهاء الدين بركات من مجلس الوصاية المصري بعد استقالة علي ماهر من الحكم، لا تزعزع حكومة الانقلاب، لكنها تنبيء باضطراب في سياسة مصر الداخلية. لآل بركات بساتين معروفة مساحتها مئات من الفدادين، انفقوا عليها ثروة طائلة وهي وحدة لا تتجزأ، فان شملها قانون الاصلاح الزراعي فوزعت على الفلاحين فدانَين فدانَين هبط انتاجها وآل امرها الى الخراب إلا اذا عالجتها الحكومة بنقابة يشرف عليها أناس من اهل الخبرة والنزاهة.

الامير محمد علي توفيق ولي العهد يريد السفر الى اوروبا، والحكومة لا تسمح له بذلك، وتقول أن خروجه من مصر لا يتفق ومصلحتها اي مصلحة مصر.

الاحد ١٤ ايلول ١٩٥٢

الحر في لبنان ساحلاً وجبلاً مما لا عهد لي به في هذه البلاد، فكأنما وصلت الفوضى الى الجو.

نمت في دار المقدمين آل مزهر في حمانا وهي دار قديمة مجدّدة قائمة على صخرة كبيرة

ترتفع شرفاتها خمسين مترًا عن الوادي ، فكنت كأني في بيروت لشدة الحر في مثل هذه الايام من ايلول يُمطر لبنان فيلطف الهواء ويبرد الماء ، ويضطر المصطافون الى تغيير الثياب والازياء ، فهذا الحر الشديد شواذ واستثناء.

اما الحرارة السياسية فهي في لبنان على اشدها ، ولم اجد في الاساليب التي يحاول بها رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] الخروج من هذه الأزمة ما يبشر بنهاية غريبة لها.

رفض رؤساء المعارضة واكثر المستقلين الاشتراك في وزارة لبنان الجديدة التي يحاول السيد صائب سلام تأليفها ، وما في هذا ما يدعو الى العجب ، لكن العجيب ان يقوم نواب كل كورة من كور لبنان فيشترطون لتأييدهم وزارة صائب ان يكون احدهم من اعضائها.

هؤلاء النواب هم الموالون المؤيدون للحكومة...

هم يرون بلادهم والعهد الذي جاء بهم على وشك الانهيار ، ويعلمون ان استمرار هذه الازمة يؤدي الى فوضى عامة ، لكنهم لا ينزلون عن مطامعهم وانانيتهم ، واكثر هؤلاء النواب لا يُرضي الرأي العام دخولهم في الوزارة. لا يؤيدون بلادهم وناخبيهم في طلب الاصلاح ، ولا يؤيدون الوزارة التي تحاول انقاذ الموقف ، ولا يوافقون على حل المجلس وإجراء انتخاب جديد ، لكنهم يتمسكون بكراسيهم ويقولون أنهم حماة لبنان وبناة استقلاله الى آخر ما يدَّعون ، فكيف تصلح حال بلاد يمثلها مجلس كهذا المجلس؟

الاثنين ١٥ ايلول ١٩٥٢

للمرة الاولى في حياتي ارى الناس في صوفر وهو مصيف يرتفع عن سطح البحر ١٢٠٠ مترًا يسمرون في الحدائق وهم بألبسة الكتان البيضاء.

الاضراب في بيروت وفي بعض المدن اللبنانية كصيدا وصور وزحلة وعاليه يكاد يكون عامًا شاملاً ، وقد اعتدى فريق من «الكتائب» على الشيخ فؤاد الخوري شقيق رئيس الجمهورية ، فضربوه لأنه أبى ان يقفل مكتبه التجاري كسائر المضربين. والكتائب اللبنانية هي من الاحزاب التي لم تكن كغيرها راغبة في الإضراب. كان في استطاعة المضربين والداعين الى الاضراب ان يقاطعوا التجار الذين يخالفونهم الشعور العام ، اما الاعتداء عليهم بالضرب فخالف للمبادىء التي يطلب المضربون احترامها.

لولا صائب سلام رئيس الحكومة الحاضرة وأمره الشرطة والدرك باجتناب الاصطدام لوقع بينهم وبين انصار الاحزاب حوادث دامية ولو وقعت لإنتهت الى ما يشبه الثورة.

قرَّرت الدول العربية إيفاد وفد الى بون للاحتجاج على قبول الدكتور اديناور ان يدفع الى اسرائيل ٢٥٠ مليونًا من الليرات الاسترلينية.

اقترحت هذا السعي من جانب دولنا في اواخر ايلول من السنة الماضية ، فلم تعمل به إلا بعد التوقيع على الاتفاق او بعد انقضاء سنة كاملة على اقتراحي.

وافقت وفود الجامعة العربية في مؤتمر القاهرة على تعيين عبد الخالق حسونة المصري خلفًا لعبد الرحمن عزام في امانة الجامعة.

الثلاثاء ١٦ ايلول ١٩٥٢

بعث ثلاثة من رؤساء الهيئات المعتدلة الى رئيس الجمهورية اللبنانية برسالة يقولون له فيها، أنه هو وحده المسؤول عن اضطراب الموقف، وعما يكون لذلك من عواقب ان لم يبادر الى الاصلاح وإرضاء الرأي العام...

الدكتور شاخت الالماني يقول ان مصدقًا غير متعصب كما تصفه صحف الغرب، وانه من اعاظم السياسيين. شاخت مكلّف وضع تقرير عن احوال ايران الاقتصادية، وان يزور سورية لإرشاد حكومتها اقتصاديًا...

من لنا بمن يرشدها عقليًا واخلاقيًا؟...

انصاف المتعلمين هم اعظم مصائب المجتمع الشرقي لأنهم سبب البلبلة والاضطراب، هم لا يدرون أنهم لا يدرون، لكنهم اكثر الشرقيين حركة واشدهم نشاطًا واقلامهم اكثر الاقلام انتاجًا، ومن هنا رواج نظرياتهم الفاسدة وشيوع آرائهم الضارة.

قرأت امس لأحدهم ردًا على كاتب دعا السيدات الى ترك «احمر الشفاه» اي محمّر الشفاه، فاذا به يقول: ان المرأة خُلقت لإثارة الرجل، فعليها ان تستعمل طُرق الإثارة كلها بانواعها... واستشهد على صواب رأيه بما قيل عن اسباب الطلاق في ولاية اميركية، حيث قيل ان الشبان قبل زواجهم يعاشرون المومسات فاذا تزوجوا لم يجدوا في نسائهم طرق الاغراء التي للمومسات، فيكثر الطلاق...

امثال هذا الجاهل كثيرون بين الشباب العربي، وهم يحسبون أية ولاية اميركية نموذجًا اجتماعيًا للبشر ويحاولون اصلاح مجتمعهم بتخليق بناته باخلاق المومسات الاميركيات او المومسات اطلاقًا.

الاربعاء ١٧ ايلول ١٩٥٢

لم ينقض اسبوع على قولي أن الفوضى في لبنان قد تجاوزت معنى هذه اللفظة. حوادث اليوم حوادث سيكون لها ما بعدها، فقد قامت تظاهرات في بعض احياء المدينة علت فيها الاصوات بشتائم بذيئة موجهة الى رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] واجتمع زعماء المعارضة ليدرسوا قضية الاضراب والاكتفاء بيوميه، فظهر لهم أن الرأي العام يحبذ الاستمرار فيه، ووقّع بعض رؤساء الوزارات السابقين والنواب رسالة الى رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] قالوا له فيها ان الشعب يطلب اعتزاله الرئاسة، وجاء نائبا طرابلس سعدي المنلا ورشيد كرامة، فاخبرا صائب سلام رئيس الحكومة أن طرابلس في هياج تطلب اسقاط الرئيس بشارة الخوري، فانضمت الحكومة الى هذا الرأي، وصار قائد الجيش [فؤاد شهاب] نفسه على يقين ان الموقف اخطر من ان يعالج بالقوة ثم بعث رئيس الجمهورية بميشال شيحا يخبر المعارضة ان الرئيس يرغب في اعتزال الرئاسة وترك البلاد شرط ألا تلاحقه المعارضة بقضايا ومحاكمات، فقبلت المعارضة بهذا الشرط، لكن بعض انصار الرئيس شجعوه على الثبات، واخذوا يشيعون أن المسلمين يريدون رئاسة الجمهورية لمسلم، وان القضية طائفية، واستنجدوا بالبطاريق والاساقفة،

فاخذ الشيخ بشارة يستقدم النواب الموالين له ويطلب منهم توقيع «مضبطه» بتأييده وهم ثلاثة ارباع المجلس ، ويُخشى ان تتوسل المعارضة لإكراه الرئيس على الاستقالة بتدبير آخر كالثورة ، فتظهر الثورة فورًا لأن اسباب الاستياء لدى الشعب كثيرة .

صائب سلام وزميلاه شرعوا امس بإقصاء بعض رؤساء الدوائر عن مناصبهم – تمهيدًا للاصلاح ، فيقال أن رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] عاتبهم على ذلك . لبنان كلّه ينتظر حوادث غد .

المعارضون غير متفقين على مرشح منهم لرئاسة الجمهورية ، لكن القائلين بترشيح كميل شمعون اكثر عددًا .

رافقني كمال جنبلاط الى منزلي قبيل نصف الليل ، وذهب الى عاليه لتلقي اخبار الازمة .

قلت له : ان مضبطة التأييد لا قيمة لها ، لأنها لا تقوم مقام قرار نيابي يُتخذ في جلسة قانونية .

الخميس ١٨ ايلول ١٩٥٢

زارني صديق مبكرًا ليسألني رأيي في تمديد الاضراب لأنه رئيس نقابة ، فبينما انا اقول له أن الرأي العام يريد تمديده سمعنا صوت الاذاعة ومذيعًا يتلو استقالة الشيخ بشارة الخوري من رئاسة الجمهورية .

تبين الآن ان الشيخ بشارة [الخوري] قرر الاستقالة وانصاره من النواب مجتمعون في منزله بعاليه ، وكان ذلك بعد الساعة الواحدة صباحًا ، ونشر الآن مرسوم بقبول استقالة صائب سلام ومرسوم بنصب الجنرال فؤاد شهاب رئيسًا لحكومة موقتة عضواها ناظم العكاري وباسيل طراد ، وبعد ذلك كتاب الاستقالة التي بعث به الشيخ بشارة [الخوري] الى رئيس المجلس النيابي. خيل لي ان الشيخ بشارة خرج من لبنان في طائرة طارت به بعد التاسعة اليوم صباحًا .

لو كان للجنرال [فؤاد] شهاب طمع الى رئاسة او سلطة غير ما له بحكم وظيفته ، وهي قيادة الجيش ، لاستطاع ان يكون رئيس الدولة مذ اسبوع بموافقة الشعب .

كان خيرًا للبنان ان تقوم فيه حكومة قوية نزيهة تزيل ما فيه من فوضى وفساد وخيانة . ثم تعيد اليه الحكم النيابي بدستور جديد يضمن لشعب لبنان الرخاء والاستقرار .

يقال ان الشيخ بشارة [الخوري] اوصى انصاره من النواب بانتخاب الطبيب الياس الخوري الشحروري خلفًا له . اعتزاله هو الرئاسة تحت ضغط المعارضة لا يترك لأنصاره جرأة كافية لمواجهة الرأي العام بمقررات لا يريدها ، فان لم يختلف المعارضون على رئاسة الجمهورية فهذا المجلس قصير العمر ونقمة الناقمين عليه شديدة . الاضراب لما ينته .

اتوقع ان يتفق اكثر النواب على اختيار القائد فؤاد شهاب لرئاسة الجمهورية إلا اذا رفضها ، فان رفض حدثت ازمة جديدة . على كلٍ ازمة المجلس موجودة لرغبة اللبنانيين في انتخاب جديد ، ضباط الجيش ليسوا جميعًا على رأي واحد ، وهذا من اسباب حيدة الجيش في هذه الازمة .

الجمعة ١٩ ايلول ١٩٥٢

انتهى الاضراب في لبنان. المجلس النيابي يجتمع يوم الثلاثاء القادم لانتخاب رئيس الجمهورية الجديد. الشيخ بشارة [الخوري] على قول الكثيرين باق في لبنان لكني لما اسأل اين هو.

السبت ٢٠ ايلول ١٩٥٢

في مصر ما يجوز لي ان اعدّه فوضى في الاصلاح المطلوب، فان اللجان المقترح تأليفها لتطهير كل وزارة وكل مصلحة من مصالح الدولة المصرية او اللجان المعدة للاصلاح الزراعي ولتوزيع الاراضي ودرس تفاوت غلالها واثمانها، فضلاً عن الديون والرهون الى آخر ما هنالك من مصاعب لا يمكن ان تقوم بمهمتها، وتنتهي منها قبل سنوات، ولكن طلاب الاصلاح لم يحسبوا هذا الحساب، فقد اعلنوا ما فهم منه الفلاحون ان الامر قد انتهى، وان اراضي الاغنياء صارت من الآن نهبًا مقسّما، فأمتنع الكثيرون من مستأجري الاطيان عن دفع ما عليهم لأصحابها الخ. وتظهر الفوضى في المحاكم العسكرية التي يُساق اليها بعض المجانين بتهمة تدبير انقلاب جديد، فقد أُخذت صورة شمسية لمحكمة رئيسها واعضاؤها والجنود والشهود قد اختلطوا حتى صارت كأنها احدى المحاكم الشعبية في الثورة الفرنسية. وهناك فوضى في الانباء واسناد التهم الى اناس يريد بعض الصحفيين الانتقام منهم او الافتراء عليهم. كان على حكومة الانقلاب ان تعاقب الصحف المفترية بالتعطيل.

يخشى اللبنانيون الذين اظهروا الخصومة لرئيس الجمهورية [بشارة الخوري] المستقيل ان يكون بقاؤه في لبنان سببًا لأحداث خلاف كبير بين المعارضين، وقد اخذت بعض الصحف التي كانت تطلب إقصاء الشيخ بشارة [الخوري] عن الرئاسة تشير الى اتفاق النواب المسلمين وتحاول ان تجعل منه دليلاً على تكتل طائفي اسلامي.

من غرائب الشوائع التي ترافق الاحداث السياسية في لبنان ما رواه لي احد وجهاء زحلة وهو موقن بصحة الخبر، شائعة خلاصتها أن الحاج امينًا الحسيني مفتي فلسطين جاء من مصر بثلاثمائة الف ليرة ذهبًا لإنفاقها في سبيل رئاسة [كميل] شمعون... فسألته : كيف يُحمل هذا المبلغ من الذهب، وكيف يخرج من مصر على فرض أن الانكليز الذين تقولون أن شمعون مرشحهم لم يجدوا في الارض احدًا يقوم لهم بهذه الخدمة إلا الحاج امينًا فأجاب : نحن على يقين ان المال جاء من مصر فلعله من الحكومة المصرية... فقلت في نفسي : كيف يُناقش قوم لا يعلمون أن مفتي فلسطين هو عدوّ الانكليز الألدّ، وان لانكلترة في بيروت وزيرًا مفوضًا لا تُفتح حقائبه، فهو اولى بحمل ذلك الذهب الى لبنان، ثم لماذا ينبغي ان يكون المال ذهبًا... فكأن الليرة الاسترلينية هنا مرفوضة...

الاحد ٢١ ايلول ١٩٥٢

الترشيح لرئاسة الجمهورية اللبنانية فتح بابًا كبيرًا للتقوّل، وكان الكثيرون من اللبنانيين يعتقدون أن النائب اميلاً البستاني سيعود من لندرة بكمية كبيرة من الجنيهات او بفيلق اصفر من فرسان

القديس جورجيوس ليضمن لنفسه رئاسة الجمهورية.

اللبنانيون لا يصدقون ان المستر تشرشل لا يستطيع التبرّع بمبلغ من مال الشعب الانكليزي لإنتخاب اميل البستاني رئيسًا للبنان وسواء أكان المرشح اميلاً [البستاني] او كميلاً [شمعون] فهم يرون في ذلك سياسة انكليزية ولا شك في ان لندرة تؤيد كميلاً، وتتمنى فوزه، كما تؤيد فرنسا واميركا حميد فرنجية او الجنرال فؤاد شهاب.

اما تأييد النواب المسلمين كميل شمعون، فالعامل الاول فيه سياسته الحسنة في القضايا العربية، وانه لم يرتكب في الحكومة عملاً يدلّ على دخوله في سرقة او في مشروع ينال من حصته، فهو في نظر اللبنانيين وطني نزيه وكذلك الجنرال [فؤاد] شهاب، لكن هذا ابى ان يكون احد المرشحين للرئاسة، ولعله يفاجيء الناس بقرار جديد يوم الانتخاب اذا اجتمع له تأييد الشيخ بشارة [الخوري] وانصاره وفرنسا وانصارها، فان ظلّ مصرًا على الرفض فالشيخ بشارة ومن معه يفضلون حميدًا على كميل، وفرصة كهذه لا تفوّت اليهود، فانا اتوقع ان يشاركوا في دسّ الدسائس بين طوائف لبنان.

حميد بك فرنجية ذو ماضٍ في سبيل الاستقلال اذ كان من اعضاء الوفد الذي مثّل لبنان في المؤتمرات الأممية الاخرى والذي تولي مفاوضة فرنسا، واعتقد انه كان اكثر وزراء لبنان استقلالاً في ادارة الوزارات التي تولاها، فهو بين الموارنة شخصية كبيرة، لكني لا اعتقد أن الموالين للشيخ بشارة [الخوري] يمكن الاعتماد عليهم على فرض انه اوصاهم بانتخاب حميد [فرنجية] مكرهًا.

الوزارة المصرية تقول أن قانون الاحزاب يمنع اعتبار [مصطفى] النحاس باشا من مؤسسي حزب الوفد، فلا يجوز ان يكون الآن رئيسًا له، وفي نفس الوقت تقول أن الاحزاب حرّة...

البلاد الديموقراطية الحرّة لا تقيّد تأليف الاحزاب بقوانين.

الاثنين ٢٢ ايلول ١٩٥٢

الاميركيون والفرنسيون على اتفاق يعاكسون كميل شمعون، فان كان للمال تأثير في هذا الانتخاب فكميل [شمعون] لا ينال اصواتًا تزيد على النصف، ويمكن ان يأتي المال من آل الخوري وحدهم، لأنهم يخشون ان يفوز كميل [شمعون] بالرئاسة فيوافق المعارضة على حل المجلس وفتح تحقيق شامل في قضايا يهمهم ألا تُفضح، وهم يخشون من جهة أخرى حقد حميد فرنجية، ويقولون أن فظاظته زغرتاوية، ذلك لأنه طُلب منه في المدة الأخيرة ان يعدل عن معارضته فرفض، وقال: ان هذه الوعود التي تكرر الآن قد مللنا سماعها فلم يعد الى تصديقها سبيل.

انضمَّ نواب بيروت ونواب البقاع الى النواب المؤيدين لكميل شمعون فرجحت كفّته على كفّة حميد فرنجية فانسحب وانضم الى مؤيدي مزاحمه. كان نواب لبنان في منزل يوسف بك سالم عندما جاء كمال جنبلاط، فاخبرني بنتيجة ما جرى اليوم. غدًا لا يخرج الناس الى المدينة الى الساعة الثالثة زوالية، وسيكون انتخاب رئيس الجمهورية في المجلس قبل الظهر

وبالاقتراع السري.

لبنان وطن ديني...

برقية من نيويورك لوكالة انباء الشرق هذا نصها: عاد الى نيويورك من رحلته العلامة الاستاذ فيليب حتي بعد ان زار لبنان وسورية ومصر والكويت فاستقبلته شخصيات جامعية وفكرية ومندوبون عن قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الاميركية، وقد أفضى الدكتور حتّي بتصريح قال فيه: ان موارد الكويت الغنية يجب ان تستثمر لإنعاش الاقطار العربية ورفع المستوى الاقتصادي الاجتماعي لمنع انتشار الشيوعية. وتحدث عن الحالة في لبنان، فقال: ان تطور الاحداث امرٌ لا بدَّ منه وان اعتزال الشيخ بشارة الخوري جاء طبيعيًا جدًا، واعلمني الاستاذ حتي ان رئيس الجمهورية المستقيل كان قد فاتحه بانتقال رئاسة الجمهورية اليه فرفض ذلك على اعتبار انه اميركي الجنسية، وقال: **ان لبنان ليس على استعداد ليكون دولة مطلقة الاستقلال**... **لأنه وُجد ليكون جسرًا بين الشرق والغرب، ووطنًا دينيًا**...

وسُئل عن سورية فلم يبدِ حكمًا قاطعًا، لكنه قال ان حماسة [اديب] الشيشكلي ضد اسرائيل ليست إلا فورة نفسية عابرة من شأنها ان تكسبه عطف الجماهير...

الدكتور فيليب [حتي] يقوم برحلاته على نفقة الحكومة الاميركية وبطلبها ويروّج لسياستها، فمعنى قوله ان لبنان ليس على استعداد ليكون دولة مطلقة الاستقلال هو أنه يجب على اميركا بسط حمايتها عليه وجعله وطنًا دينيًا للمسيحين... المعنى واضح... لمن يعقلون.

الثلاثاء ٢٣ ايلول ١٩٥٢

اصغيت الى الاذاعة اللبنانية فسمعت ما جرى في جلسة المجلس النيابي صباح اليوم، نواب لبنان ٧٧ غاب منهم الشيخ سليم الخوري ونال كميل بك نمر شمعون ٧٤ صوتًا والسيد عبد الله الحاج صوتًا فاضحك ذلك الحضور جميعًا. بعد اعلان النتيجة خطب حميد بك فرنجية، فأثنى على الشعب اللبناني ووعيه وعلى كميل شمعون وعلى المجلس قائلاً أنه اختار الاحسن. ثم خطب الرئيس الجديد فشكر المجلس وأثنى بكلام جيد على اللواء [فؤاد] شهاب قائد الجيش ورئيس الحكومة لإخلاصه وتجرده، ثم ذكر جهاد الشعب اللبناني في سبيل استقلاله سنة ١٩٤٣، وفي سبيل حقوقه وكرامته هذه السنة، وقال: ان الثورة السلمية التي قام بها الشعب دون ان تُراق نقطة دم هي مفخرة للبنان، وقال: ان الفضل في ذلك للشعب ثم لقائد الجيش ثم للمجلس، وبعد ذلك اسهب في ذكر مساويء العهد المنقضي، وفي ما يراه للاصلاح، واعلن أنه سيلغي الامتيازات الجمركية التي كانت لرئيس الجمهورية والمخصصات المالية السرية التي كان له حق انفاقها كما يريد، وأنه يريد للبنان ادارة اخصر وابسط في جهازها، ديموقراطية في اسلوبها، وطنية في اهدافها، وان سياسته ستكون شدَّ الروابط بين لبنان ودول الجامعة العربية، وبصورة خاصة «الشقيقة سورية» وقد صفّق النواب لعبارات كثيرة وردت في خطبة كميل [شمعون] كان اطولها تصفيقهم لذكر سورية. وفي ختام خطبته اثنى بعبارات جميلة على حميد بك فرنجية. اما الرئيس السابق فلم يذكره قط لا

بخير ولا بشر.

بعد ذلك رُفعت الجلسة ربع ساعة وعُقدت الجلسة الثانية، فأقسم الرئيس الجديد اليمين لدستور لبنان وهنأه رئيس المجلس.

اظن ان اكثر النواب لم يعجبهم قول كميل [شمعون] أن الدستور وقانون الانتخاب يحتاجان الى تعديل، لكن الجمهور تلقى خطبته بحماس وسرور شديدين.

اهم ما جاء في خطبة كميل من الناحية السياسية قوله أن على الدول العربية ان تعمل في سبيل فلسطين ما لم تعمله الى الآن.

الاربعاء ٢٤ ايلول ١٩٥٢

مصدق ايران يقول ان بلاده في خطر ان لم تبادر الولايات المتحدة الى انقاذها بمعونة مالية، ويقول اليوم انه سيقطع كل مفاوضة ان لم تتنزل انكلترة عند مطالبه، وضباط ايران يقولون ان الحزب الشيوعي الايراني قد ازداد قوة.

الاستقرار في البلاد العربية متوقف على الاستقرار في ايران، فان كان ما يقوله مصدّق وضباطه صحيحًا فهو مخطيء في رفضه ستين في المابة من ارباح النفط الايراني ومعونة اميركا لن تكون ٨٥ مليونًا من الجنيهات في السنة، وقبوله المعونة الاميركية ادعى الى إغضاب جارته روسية، لليهود في طهران نشاط سياسي يدلّ على أنهم يهدفون الى القاء ايران في حضن اميركا وحدها.

اجتمع لدى الحكومة الاردنية ادلّة كثيرة على تأهب اسرائيل لعمل حربي كبير، ولا شك في ان الاردن وسوريةهما هدف اسرائيل الاول، وفي ان اميركا لا تعارضها، فان استولى اليهود على المملكة الاردنية كلها وعلى حوران وجبل الدروز وجبل الشيخ ودمشق والنبك، فلا شك في ان اميركا ستقدم لها جبل عاملة لتكون انابيب النفط ونهر الليطاني ضمن حدودها، وستدّعي أن اغتصاب بلادنا وتقديمها هدية لاسرائيل من عوامل توطيد السلم في الشرق...

جئت بيت الدين لتهنئة صديقي كميل بك شمعون برئاسة الجمهورية، فوجدته في القصر التاريخي، وعنده فريق من النواب يستشيرهم في امر الحكومة الجديدة، وانصرفت من زيارته بعد نصف ساعة قاصدًا الى المختارة.

الخميس ٢٥ ايلول ١٩٥٢

علمت من فؤاد بك عمون الذي مثّل لبنان في مؤتمر الجامعة العربية الاخير في القاهرة أنه اقترح وحدةً اقتصادية بين لبنان وسورية والاردن والعراق، في مذاكرة تمهيدية فوافق سعيد باشا المفتي رئيس الوفد الاردني وخلوصي بك الخيري احد اعضائه وجمال بك الفرّا عضو وفد سورية ثم وافق على الاقتراح فاضل بك الجمالي وزير خارجية العراق ورئيس وفده، واشاروا على فؤاد بك [عمون] ان يوضح اقتراحه للسيد ظافر الرفاعي وزير خارجية سورية، فاجابهم أنه يفضل ان يتولى ذلك فاضل الجمالي خشية ان يظن السوريون أن للحكومة اللبنانية

هدفًا خاصًا، فقبل [فاضل] الجمالي، لكن [ظافر] الرفاعي اشترط ادخال المملكة السعودية، وبعد يومين اجابت الحكومة السعودية بأنها لا توافق على المشروع إلا ان دخلت فيه مصر، وليس لدى مصر سبب اقتصادي يحملها على دخوله، فيكون المشروع قد أهمل بسبب توهّم الحكومة السورية أن وراءه شيئًا مخيفًا.

الدولارات الاميركية السعودية هي احب الى العقيد الاديب [الشيشكلي] من مصالح سورية الاقتصادية.

ومن الانباء التي سمعتها عن المؤتمر المذكور... أن حسابات امانة الجامعة مشوشة، وفصولها وجداولها تحتوي فضائح، وأن الوفد السعودي رفض ان تقدم اللجنة التي فتشت حسابات الامانة تقريرًا عن تفتيشها الى اللجنة السياسية.

وأغرب من ذلك ان الحكومة السعودية تدفع ٨ في المائة من نفقات الجامعة العربية، بينما لبنان يدفع ٧ في المائة وسورية ١٧ والعراق ٢٠، وان السعوديين رفضوا ان يزاد عليهم شيء...

الحكومة السعودية تستبد بالجامعة العربية ثم هي ترفض ان يؤخذ منها اكثر من ٨ في المائة من موازنة الجامعة ودخلها هذه السنة ٤٠٠ مليون دولار... من ايراد النفط وغيره.

واغرب من هذا وذاك أن جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] لما يعلم أن بعض انجاله ووزرائه يشربون الخمور بانواعها، فقد اصدر قانونًا او مرسومًا بعقاب من يشرب الخمر ان كان مسلمًا (الحد الشرعي ٨٠ عصا) وبطرده من المملكة السعودية ان كان اجنبيًا.

ان كان هذا القانون للتنفيذ فكم عصا يستحق الشيخ عبد الله السليمان كل مساء، الملك عبد العزيز [بن سعود] لم يذق مسكرًا قط، فلعله يحسب السعوديين كلهم مثله، وهو لا يعلم ان السكر قد فشا في بلاده، وان نساء بعض وزرائه يسكرن كل ليلة.

الجمعة ٢٦ ايلول ١٩٥٢

مات المرحوم الملك فيصل الاول وهو يظن انه بلغ بالعراق مرتبة الاستقلال التام، وان الحرمة التي كانت له في لندرة ستكون لحلفائه، لكن خطأه في اختيار رجال البلاط وحكومته كان سببًا في تدني الاستقلال العراقي الى ما يشبه التمثيل...

ذهب الملك فيصل الثاني الى الولايات المتحدة بدعوة من الرئيس ترومن ومعه خاله الوصي الأمير عبد الاله، وكانا في لندن، فلما انتهت زيارتهما في اميركا دعتهما الحكومة البريطانية دعوة رسمية... وقلّدت الملكة اليزابت الملك فيصلاً وسام فيكتوريا.

لماذا لم تكن هذه الدعوة، ولماذا لم يقلّد هذا الوسام إلا بعد ان زار الملك حكومة الولايات المتحدة وبلادها.

عبد الرحمن المهدي دُعيَ الى مصر مرّات، فلم يلبِّ الدعوة، ومرَّ بمصر دون ان يزور حكومتها فذهب الى لندرة. ابنه يقول اليوم للصحف ان السودان يريد صداقة مصر على قاعدة المساواة... هل لهذا معنى غير الاستقلال المساوي لإستقلال مصر.

سكان السودان عشرة ملايين...

ان صار ابن المهدي ملك السودان صارت بلاده حليفة لإنكلترة واتصلت طرق الدفاع بين افريقية الشرقية والبحر الاحمر مارلا بالسودان، وقول ابن عبد الرحمن بن المهدي اليوم أنه سيكون للسودان شأن في الدفاع عن الشرق الاوسط دليل على وجود هذه الخطة التجريبية، وعلى ان الانكليز ينوون تأليف جيش سوداني بموافقة حكومته، وطلب الانكليز من مصر ان تعد قضية السودان منفصلة عن قضية الجلاء لا يدل على ان الخلاف في القضيتين قريب النهاية.

صرّح الدكتور شاخت الذي استشارته الحكومة المصرية في شؤون اقتصادية ان مشروع الاصلاح الزراعي كما هو موضوع في مصر لا يرضي إلا عشرين في المئة من فقراء مصر فخير منه اصلاح اراضٍ غير مزروعة ثم توزيعها عليهم.

السبت ٢٧ ايلول ١٩٥٢

بعض الاذاعات تقول ان حزب الوفد اتخذ قرارًا في شأن رئاسة النحاس، وأن [مصطفى] النحاس خطب من على شرفة المكان فقال أنه قد وقف حياته على محاربة (كذا) الاستعماريين وأنصارهم اينما كانوا... فهو يتهم اصحاب الانقلاب بأنهم من انصار الاستعمار.

كان خيرًا لحكومة الانقلاب الحاضرة ان تترك للاحزاب حرية اختيار رؤسائها، او ان تقنعها بتحقيق قضائي قانوني أنهم لا يليقون للرئاسة.

زرت عقيلة رئيس الجمهورية اللبنانية الجديد [زلفا شمعون] فوجدتها حائرة مضطربة، لأنها لا تملك فستانًا لائقًا لمقابلة نساء الوزراء المفوضين، ولا بد لها من قبول زيارتهن في الايام المقبلة. زلفا شمعون ترقّع قمصان ابنها بيديها وتحرم نفسها من الملابس ليستطيع زوجها دفع اجرة المنزل والخادمة.

هذه الحقيقة لا تخفى على احد من اصدقاء زوجها وصديقاتها.

الاحد ٢٨ ايلول ١٩٥٢

في لبنان ازمة وزارية سيئة العواقب. كل من كتب مقالة في ذم العهد الماضي صار يعد نفسه بطلاً وطنيًا ونواب المعارضة الذين هم اقلية في المجلس النيابي يريدون ان تكون الوزارة منهم والنواب الذين يكلّفون تأليف الوزارة يرون ان تكون الوزارة ائتلافية ما دام المجلس لم يحل.

الرئيس السابق [بشارة الخوري] باقٍ في لبنان وقد اخذ يتهيأ لتأليف معارضة قوية، اما النواب الذين كانوا موالين له ثم خذلوه فقد عادوا الى الكلام ومخاطبة الصحف كأن القيامة لم تقم عليهم. حلّ المجلس النيابي هو الحل الوحيد لهذه الأزمة، فان طالت دبّ الفساد بين الذين ارادوا الاصلاح.

سمعت قسمًا من خطبة لكميل بك شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية، اذاعها بنفسه على اللبنانيين، فيها برنامج اصلاحي لا غبار عليه، من ذلك الغاء عدد من الاعياد التي تعطل

من اجلها دوائر الدولة، والرئيس لم يذكر الاعياد التي يريد الغاءها لكني ارى انه لا يُلام ان اكتفى بعيد المولد النبوي وعيد الفطر والعيد الاضحى للمسلمين وبعيد ميلاد المسيح وعيد العذراء وعيد آخر للمسيحيين، وحذف عيد رأس السنة الهجرية واعياد العنصرة والشعنينة وخميس الجسد واعياد القديسين، وهي اعياد لا تحتفل بها دولة غير لبنان.

غدًا يكون في لبنان وفد سوري برئاسة [اديب] الشيشكلي ومعه اربعة وزراء وثمانية من رؤساء الدوائر وموظفيها. ألم يكن رُسُل المسيح الذين نسميهم حواريّي عيسي اثني عشر...؟

هذا الوفد قادم لتهنئة الرئيس الجديد، وقد علمت من الذين قدموا من سورية في هذا الاسبوع أن فوز كميل [شمعون] برئاسة الجمهورية قد قوبل في سورية بارتياح عام.

الاثنين ٢٩ ايلول ١٩٥٢

انفجر ما كان بين الوفد المصري واصحاب الانقلاب من خلاف مستتر، ولا ارى رئاسة [مصطفى] النحاس وحدها قد أدّت الى هذا الانفجار. لدى حكومة الانقلاب المصري أمور لا يكفي لحلّها اخلاص اللواء محمد نجيب والتفاف طبقة الفقراء حوله، فمن مصلحتها الا تكثر من الاعداء والخصوم بينما هي ترى قضية السودان تكاد تخرج من يدها. هذا الخلاف بين الانقلاب والوفد فرصة للمصريين والاجانب الذين لا تتفق مصالحهم الخاصة وخطة الانقلابيين الاصلاحية ليجمعوا شملهم ولو في الخفاء فيكون من ذلك دسائس كثيرة.

الازمة الوزارية في لبنان تنذر باضطراب.

الثلاثاء ٣٠ ايلول ١٩٥٢

انا احد الذين لا يحبون الحفلات العامة ولا يتذوقون شيئًا من هذا الأدب العصري والشعر الرمزي وما فيها من ركاكة اللفظ وفلاكة المعنى، فقصاراي في فراغي ان اطلب في الموسيقى ما تطيب له نفسي، لكني لا اجده ولو لم يكن لدينا اذاعات لكان اليأس احدى الراحتين، على أن شقائي وشقاء امثالي بهذا الشعر الذي يقرأه وبهذه الموسيقى التي نسمعها مرغمين لأنها تأتينا بالراديو من كل ناحية ليس بشيء في جانب ما يصيب شبابنا من فساد الذوق وما يحصل لهم من ملكة... الركاكة والتخنّث والميوعة، حتى صاروا يطربون لما فيه عذابنا، ويسعدون بما منه شقاؤنا، وما جنى عليهم وعلينا إلا جهل الحكومات وغفلتها عن اصلاح هذه الناحية الهامة من نواحي الثقافة العامة.

من حسنات هذه السنين التي يتألف منها الربع الثاني من هذا القرن أن ام كلثوم المصرية ظهرت في اولها، وقُدّر لها ان يعلمها الغناء استاذ مقريء صحيح اللفظ يفهم الادب، وان سيد درويش وضع الحانًا رائعة فلأبي العلاء استاذ ام كلثوم ولسيد درويش ولأم كلثوم فضل كبير على هذا الجيل.

فرنسا لا تغتفر لأصحاب الانقلاب المصري خلعهم الملك الخليع واقصاءهم جواسيسها عن مراكز النفوذ والسيطرة. احدى اذاعاتها تقول اليوم أن حركة التطهير في مصر بما تلقاه

من مقاومة ستؤدي الى احداث كبيرة ، وان الحركة الاصلاحية في بغداد وعمان هي كحركة مصر تخفي وراءها تطرّفًا وتعصبًا موجّهين الى الغربيين . وان كلمة « الاستعمار » التي يكررها دعاة هذه الحركة ان هي إلا اداة لتحريك الشعور العام على الاجانب... على هذه الصورة تريد الحكومة الفرنسوية ان تفهم فرنسا نهضة العرب الديموقراطية لإصلاح بلادهم.

مذكرات شهر ايلول ١٩٥٢

اكبر احداث هذا الشهر استقالة الشيخ بشارة الخوري من رئاسة الجمهورية اللبنانية تحت ضغط الرأي العام ، وبطلب عدد من النواب منهم صائب سلام رئيس الحكومة الاخيرة ، التي استقالت ورئيس الجمهورية في يوم واحد (١٨ ايلول).

الشيخ بشارة الخوري هو كتلة ضخمة كلها دهاء وذكاء ، لكنه لم يخل من ضعفٍ في خلقه ، فكان هذا الضعف سبب نكبته ، ونكبة لبنان باخوته وابنه ومن اليهم من ذوي الجشع المادي الذي لا حدّ له. وفي العاقبة التي انتهى اليها الشيخ عبرة من اعتدّ بمكره واكتفى بذكائه او بتزلّف الناس اليه فكل ذلك لا يُغني عن الخلق الأبي والأنف الحميّ.

بشارة الخوري هو اعلم رؤساء الدول العربية واعرفهم بالسياسة واوسعهم فيها حيلة ، لكنه ضعيف الخلق ولولا ذلك لكان لبنان اليوم جنّة الله في ارضه ، لأن المال الذي جمعه ذووه وشركاؤهم من مشروعات غير مشروعة وتجارة عمادها الاحتكار كان كافيًا لإصلاح لبنان في شؤونه كلها ، ويشاركه في هذه الجناية على لبنان رؤساء الوزارات والوزراء الذين خضعوا له ولأخوته واصدقائه ، فكانوا يسكتون عن تلك المساوىء الظاهرة والاعمال المنكرة ، ويشاركه ايضًا اولئك النواب الذين كانوا نوائب على بلادهم ، ولا يقوم عذرًا لهم قولهم أن الشيخ بشارة [الخوري] كان يستبد بالأمور ، فقد كان في استطاعتهم ان يحولوا دون استبداده ، لكنهم كانوا الى الخنوع اقرب وفي الوزارة ارغب. وهذا كتاب الاستقالة الذي بعث به الشيخ بشارة [الخوري] الى رئيس النواب :

« حضرة رئيس المجلس النيابي :

لما كنت قد صممت على اعتزال منصب رئاسة الجمهورية ، ارجو منكم التفضل بأخذ العلم بذلك شاكرًا لمجلسكم الكريم وللشعب اللبناني النبيل ما لقيته اثناء مدة ولايتي من ولاء ومحبة ، ولي ملء الامل ان يوفق مجلسكم بانتخاب خلف لي يحافظ على كيان هذا الوطن اللبناني وعلى استقلاله وسيادته ، وعلى الميثاق الوطني الذي هو دعامة هذا الاستقلال ، لأنه يؤمن الحب والوئام بين جميع الطوائف التي يتألف منها هذا الوطن العزيز . وتفضلوا بقبول جزيل الاحترام.

في ١٨ ايلول ١٩٥٢ بشارة خليل الخوري »

الاربعاء ١ تشرين الاول ١٩٥٢

انتهت الازمة الوزارية في لبنان وألفت برئاسة الامير خالد الشهابي ، هي وزارة مختصرة من مصلحة النواب ان يؤيدوها لأنها حيادية او هي وزارة موظفين رئيسها واعضاؤها من ذوي السمعة الحسنة ، فاذا اراد رئيس الجمهورية [كميل شمعون] الاصلاح استطاعه الآن بتعضيد الامير خالد [الشهابي] ، اما الكتل التي كان اتحادها سببًا لإستقالة الشيخ بشارة [الخوري] فقد تباعدت ولا اراها تجتمع مرة أخرى.

استمعت مساء اليوم الى اذاعة مصر فسمعت اصوات الالوف من سكان الزقازيق يهتفون لمحمد نجيب ، وسمعته يدعوهم الى الاتحاد ويقول ان اتحاد المصريين هو سلاحهم الأقوى. كل هذا صحيح لكن على الحكومة ان تتجنب ما يخالف الاتحاد ويسبب عكسه.

الجمعة ٣ تشرين الاول ١٩٥٢

في بعض «الاوساط» اللبنانية نزعة جديدة اظن انها اميركية المصدر يُراد بها تفضيل كل ما هو غربي على كل ما هو شرقي ، وارى فيها محاولة التمهيد لتطور سياسي في كيان لبنان.

دبّ الخلاف بين الاحزاب اللبنانية التي تألّبت على الشيخ بشارة الخوري واخوته وزبانيته وإتسع الخرق. كل شيء يدل على خفّة بل على انعدام الوقار وهنا أمور توضح أن بعض النواب الذين حسبهم الناس لا يهدفون الى شيء سوى مصلحة اللبنانيين العامة ، هم في الحقيقة بالشهرة اطمع. بعض المخلصين منهم يأخذون بنظريات تطبيقها لا يؤثر كثيرًا في إصلاح لبنان ، الخلاصة تنقصهم الخبرة والدربة.

السبت ٤ تشرين الاول ١٩٥٢

راشد علي عبد الله اليمني ، غلام فقير من عرب اليمن رآه اميركي كان قنصلاً في عدن ، فأعجب بذكائه فاخذه الى اميركا ، والغلام لا يعرف من الانكليزية إلا كلمات قليلة ، ثم ادخله مدرسة ثانوية اسمها مدرسة فولز تشارش بفرجينيا ، فلم يمرَّ عليه فيها ثلاث سنوات ونصف حتى أتمَّ دروسه فيها ، ويقول مديرها في شهادة مسهبة نشرها عنه أنه طالب نابغة ، أتمَّ دروسه بعلامات لم يحصل عليها طالب قبله قط. واغرب من ذلك أنه كان رئيس صفه من السنة الاولى ، وزعيم القسم كله في السنة الثانية ، وفي الثالثة اختاره طلاب المدرسة وعددهم مئة رئيسًا لجمعيتهم وممثلاً للمدرسة في مؤتمر المدارس الثانوية ، ومدير المدرسة يقول في شهادته أنه كان زعيم طلاب المدرسة بعلمه وذكائه واخلاقه وادبه وفصاحته.

كم في اليمن من امثال هذا الغلام العبقري ، تخفيهم عن الدنيا حكومة في اليمن جامدة راقدة راكدة. من لنا بأن يأمر جلالة الامام احمد بتعليم ابنائه ابناء اليمن ، كما علّم المستر هارلش كلارك مستشار مفوضية اميركا في دمشق الغلام راشد علي عبد الله.

الثلاثاء ٧ تشرين الاول ١٩٥٢

كذّبت الخارجية المصرية ما ادّعاه اليهود من رغبة مصر في مصالحة اسرائيل ، وقال متكلم

بإسم الحكومة المصرية أن خطر اسرائيل الحقيقي لا يكون إلا ان صارت صديقة.

هذه العبارة الاخيرة هي احسن ما قالته حكومة عربية عن اسرائيل.

في لبنان ازمة بين الحكومة والنواب وازمة بين الاحزاب وأزمة بين المجانين وأولى الالباب...

الاربعاء ٨ تشرين الاول ١٩٥٢

اتاني من علي ماهر جواب مؤرخ في ١٩٥٢/٩/١٧، فيكون قد انتظر في دائرة المراقبة المصرية ١٥ يومًا، كما هو ظاهر من تاريخ دخول بريد مصر الجوي... وستة ايام في بريد بيروت الذي لا مراقبة عليه...

يقول السيد علي ماهر «واني اذ اكرر لكم الشكر لأرحب في كل وقت بما يعنّ لكم من رأي ثاقب وسوف اطلع زملائي في الجامعة العربية على ما احتواه كتابكم النفيس»...

لا ادري هل أطلع الوفد السعودي على قولي له: ان المملكة السعودية بملكها وأمرائها ومكانتها هي اقوى من ان تخشى احدًا او جارة من جاراتها، وفي ذلك ما يسمح لنا بمحاولة اقناعها أن مصلحة العرب العامة تقضي بترك الوساوس. او ما هو بهذا المعنى. وما عنيت إلا خيرًا كما قلت له ان وفاة الملك عبد الله وخلع الملك فاروق مما يسهّل اتفاق الدول العربية.

الله يغفر لي نسياني أن في سورية الآن ملكًا ولا كالملوك. لا فرق بينه وبين الملك عبد العزيز [بن سعود] في ان هذا يدفع والملك... الاديب [الشيشكلي لا يشبع، ومن صحّت له الرياض كيف لا يرتع.

قيل اليوم ان حكومة الولايات المتحدة ابلغت فرنسا أنها لا تستطيع تأييدها ان أبت على الأمم المتحدة بحث قضايا مراكش وتونس، اما فرنسا فقد قررت ألاّ تعرف للامم حق بحثها. ينبغي على الدول العربية توثيق صلاتها بليبيا وتقويتها لتكون وسيلة لإمداد التونسيين بما يحتاجون اليه.

نواب لبنان ارغوا وازبدوا وابرقوا وارعدوا وغضبوا وتوعدوا زاعمين ان منح الثقة حكومة تطلب منهم حق اصدار مراسيم اشتراعية يمس كرامتهم وحقوقهم التشريعيّة، فلما ضرب احد الوزراء بيده، قال: نريد مراسيم اشتراعية، فهم النواب ان وراء الرفض حل المجلس، فارتفعت ايديهم بالقبول ورضوا بالمسؤول وفوق المسؤول.

وعلى هذا سيكون لأخينا الامير خالد الشهابي حظ الشروع في الاصلاح.

الخميس ٩ تشرين الاول ١٩٥٢

روى سماحة الحاج امين الحسيني أن رجلاً من رجال الملك عبد العزيز [بن سعود] انتدبه الملك للإفضاء بحديث سري الى الملك فاروق، فلما طلب مقابلته قيل له ان الملك مشغول، وبعد ايام اراد الرجل ان يُفهم رئيس الديوان الملكي طرفًا من مهمته، فاجابه هذا أن مهمته تتعلق بالشؤون العربية وهي موكولة الى كريم ثابت... وحده، فحار الرجل في امره واضطرّ الى استشارة بعض اصدقائه، وبلغ ذلك الحاج امينًا [الحسيني] فخاطب وزيرًا او كبيرًا

من المقرّبين الى الملك ، واوضح له عظم الخطأ في اكراه مندوب الملك السعودي ان يفضي بسرّه الى رجل ككريم ثابت ، وتدخل الكبير المصري فأمر الملك فاروق احد رجاله من المصريين ان ينقل اليه كلام السعودي ، وفي اليوم التالي جاءه الرد من كريم ثابت نفسه...

وانتدب هاشم بك الاتاسي وهو رئيس دولة سورية ابنه عدنان بك لإبلاغ الملك فاروق حديثًا سريًا ، فأحيل الى كريم ثابت وكان هذا غائبًا وعدنان بك لا يستطيع انتظاره ، ولا يستطيع اطلاعه على ذلك السر ، فأمر الملك فاروق باجتماع ادغار جلاد... الى عدنان بك فلم يستطع عدنان الرفض لكنه عدّل الحديث وذكر منه لجلاّد ما يتعلق بمصر وسورية لتقوية الجامعة العربية ، فكان جواب ادغار جلاد أن المضي في السياسة العربية على النحو الذي تقترحه سورية خطأ كبير ، وان على كل دولة عربية ان تعنى بأمورها الخاصة ، وان مصالح العرب تقضي بذلك...

هذا كله يؤيد قولي ان ثابتًا [كريم] والجلاد [ادغار] كانا في بلاط الملك فاروق لخدمة احدى الدول الغربية واليهود معًا. في عهد الاحتلال الماضي عهد كرومر كان بعض اللبنانيين سببًا في حقد المصريين على «الشوام» جميعًا مسيئهم ومحسنهم ، ثم زالت الاسباب بقيام حكم وطني مصري ، لكن المصريين انفسهم رفعوا من شأن أناس لو كانوا في سورية او لبنان لكانوا من اذناب الاستعمار ، فما رأوه من اعمال اولئك «الشوام» لم يأتِ إلا من خنوع مصر للملك لم يحترم فيها احدًا حتى طفح الكيل وطغى السيل بل عمَّ الويل.

الجمعة ١٠ تشرين الاول ١٩٥٢

طلب مصدِّق من شركة النفط الانكليزية عشرين مليونًا قبل ان يعود الى مفاوضتها ، فاستقال وزير خارجيته فكأنه رأى في طلب رئيسه تعنتًا جديدًا لا يتفق ومضمون المذكرة الاخيرة التي طلب مصدق فيها استئناف المفاوضة ، لا شك في انه كان خيرًا لإيران لو قَبلَ مصدِّقها بتأجير نفطها لقاء ٨٠ مليونًا من الجنيهات في السنة ، وفي أن الذين يريدون التشبه به في تأميم شركات لبنان كلها سيجلبون على لبنان بلاءً اعظم. الخطوط الحديدية في لبنان «مفلسة» ، وشركتها تتمنى فرصة للتخلص منها ، لكن حزب التقدم الاشتراكي في لبنان يحسب ان تأميم هذه الشركة غنيمة باردة. يكفي ان يقرأ الانسان نظريات هذا الحزب ليحكم بأن لبنان سائر الى دور من الفوضى الاقتصادية الاجتماعية ، ستحمل اللبنانيين على الترحّم على النباش الاول ولا نجاة للبنان من تلك الفوضى إلا بمجلس نيابي اكثر اعضائه عقلاء ذوو بصيرة وخبرة.

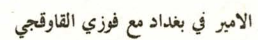
رضيَ الانكليز ان يحل الجيش المصري محل جيشهم في جسر الفردان الذي يمرّ عليه خط سيناء الحديدي ، وبأن يعيدوا الى مصر ٥ ملايين جنيه من الارصدة المجمّدة في لندرة فعدَّ المصريون هذا العمل دليلاً على نية حسنة ورغبة في اتخاذ سياسة جديدة. جسر الفردان غير داخل في المنطقة التي كان يحتلها الانكليز قبل الحوادث الاخيرة ، والملايين الخمسة مال لمصر كان حجزه في انكلترة عملاً غير قانوني ، لكن انكلترة تحاذر ان يصرّ المصريون



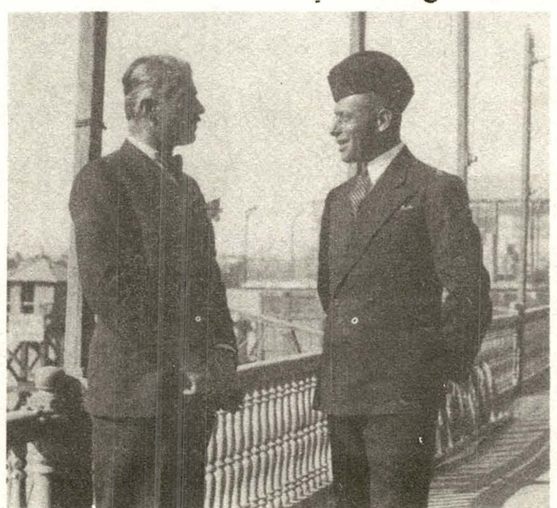
شاه ايران والامبراطورة فوزية
والملك فاروق والملكة فريدة

تشييع جثمان الملك جورج الخامس في لندن في ١٥ شباط سنة ١٩٥٢ ويرى الملك فيصل الثاني في الصف الثاني

مير عادل ، رجل الدولة



الامير في بغداد مع فوزي القاوقجي



على طلب استفتاء حر في السودان تحت مراقبة الأمم المتحدة ، فتطلب الاكثرية الانضمام الى مصر ، وقد رأوا ان حزب الوفد نفسه لم يستطع شيئًا امام حكم مصر العسكري ، فادركوا أن مكانة مصر قد ارتفعت في نظر السودانيين الذين لم يبعدهم عن مصر شيء كسبرة الملك فاروق.

السبت ١١ تشرين الاول ١٩٥٢

قرّرت حكومة الدكتور اديناور ايفاد بعثة الى البلاد العربية للتحقيق في تأثير الاتفاق الذي وقّعه اديناور ووزير خارجية اسرائيل ، ولا يبعد ان تحاول تضليل الحكومات العربية بواسطة هذا الوفد. علمت اليوم من رئيس غرفة التجارة في بيروت أن الغرف التجارية في لبنان وسورية ومصر وجدّة والعراق قد ابرقت الى غرف التجارة الالمانية محتجّة على ذلك الاتفاق محذرة نتائجه على التجارة الألمانية في الاقطار العربية.

الاحد ١٢ تشرين الاول ١٩٥٢

بعض المثقفات من نساء مصر يطلبن للمرأة المصرية حقوقًا سياسية كاملة ، وفي مصر كما في لبنان وسورية والعراق رجال يحبذون ذلك – جهلاً او زلفى. المرأة المصرية هي اقل نساء الشرق معرفة بتدبير منزلها دون ان يشغلها شاغل سياسي ، فكيف بها اذا اجتمع عليها الكسل والبذخ والسياسة. لو عاش قاسم امين الى هذه الايام ورأى حال المرأة التي طلب «تحريرها» لعلم أنها قد تحررت في البيئات المصرية الراقية ، لكنها لم تقصد الى الغاية الحقيقية من تحريرها.

من سوء طالع العرب ان الذين ارادوا منهم الاقتداء بالغرب ما زادوا على ان اخذوا السيء الاسوأ من اخلاقه وعاداته ، والشواذ لا يُقاس عليه.

في سورية الآن بعثة عسكرية يوغوسلافية تزور الجيش السوري... فما هو سبب هذه الزيارة؟

الاثنين ١٣ تشرين الاول ١٩٥٢

لوزارة مصر مشروع قانون ان صدر وعُمل به انقذ الشعب المصري من التردّي الذي هو فيه ، ألا وهو قانون يعاقب مهرّب الحشيش بالاعدام ومتعاطيه بالحبس ١٥ سنة. بمثل هذه القوانين تنجو مصر من بلائها الاكبر على ان يشمل حكمها المخدرات كلها.

تسلمت اسرائيل من السويد ستًا وعشرين طائرة حربية ، ومن يعلم ما للطائرات السويدية من المزايا الفائقة يحكم بأن اسرائيل قد احسنت الاختيار وانها ماضية في تسلحها لا تبالي شيئًا مما يقول الجياع تحت حكمها عربًا كانوا ام يهود ، بينما الدول العربية تنفق اموالها على الملاهي.

وقد اخبرني احد اعيان فلسطين وافاضلها ان الجيش الاسرائيلي لا ينقطع تدريبه ولا تبطل تمارينه ، فهو تارة في الشمال وطورًا في الجنوب ويومًا في الشرق يتدرب على حصار القدس او على اقتحام الجبال وهو يزداد اسلحة وذخيرة.

من غرائب الحكومة الاردنية أنها ما زالت تعترف بشركة البوتاس الصهيونية في البحر الميت، وبشركة كهرباء القدس وهي الآن يهودية ملك اسرائيل فهي تسمح لعمالها وجباتها بدخول مدينة القدس كما يدخلون تل ابيب.

الثلاثاء ١٤ تشرين الاول ١٩٥٢

قالت صحف مصرية أن الزعيم رشاد مهنا احد اعضاء مجلس الوصاية قد استقال، ثم قالت أن اللواء محمد نجيب اقاله، وأن اسباب الخلاف بينهما تدخّل [رشاد] مهنا في شؤون حكومية لا تعنيه وقوله بضرورة الخلافة حتى زعمت أنه يريدها لنفسه. كان رشاد مهنا من اكبر اقطاب الانقلاب المصري، فان كان ما نُسب اليه الآن كذبًا ودسيسة، فعار ذلك على محمد نجيب وانصاره، وان كان [رشاد] مهنا مجنونًا يرى نفسه اهلاً للخلافة، فما كان في مصلحة مصر ان يجعله محمد نجيب في مجلس الوصاية. على كل ارى في هذا الخلاف ما ينبىء بفساد واضطراب في حكومة الانقلاب.

سرّني أن عزيز علي (الفريق العسكري) سيكون سفيرًا لمصر لدى حكومة المانيا. ليس عزيز دبلوماسيًا، لكنه عالم مؤرخ يجيد لغات ثلاثًا منها الالمانية، ويستطيع خدمة مصر باختياره.

اعظم جنايات الملك فاروق على مصر والعرب اقصاؤه عزيزًا عن الجيش قبل حرب فلسطين وفي اثنائها، فلو كانت قيادة الجيش المصري في يده لاختارته الدول العربية قائدًا عامًا فلم نعد من فلسطين بتلك الخيبة.

قيل في لندرة أن لدى عدنان مندرس رئيس وزراء تركية وفؤاد كوبرولو وزير خارجيتها اقتراحًا لحل الخلاف بين بريطانيا ومصر. ما يهم الترك هو دخول الدول العربية في مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط، فلا غرو ان سعوا لإزالة ما يحول دون ذلك من عقبات وقد سهّل خلع فاروق عملهم.

سيكون امين البيراقدار امينًا عامًا للخارجية السورية، خلفًا لجمال الفرّا المعين وزيرًا مفوضًا في استوكهلم، فالخارجية السورية محكوم عليها بعدم الاستقرار.

كان للملك فاروق قواد ايطالي اسمه انطونيو بوللي لكنه كان يشغل عدا هذا المنصب الرفيع – وظيفة خازن الملك. اعترف امس انه هرّب لفاروق الى اوروبا مليوني جنيه وكمية كبيرة من الذهب، وان سيده فاروقًا – الملك الصالح الشريف... اخذ من الملك عبد العزيز السعودي ١٥٠,٠٠٠ ليرة انكليزية ذهبًا (كان ذلك بطلب فاروق، لكن الملك الواهب اشترط ان يجاريه فاروق في سياسته وان يكون معه على الهاشميين). ومن اطرف حكايات القواد الملكي قوله: أنه كان في ذات يوم يجالس ملك ايطاليا السابق امبرتو، فمرّت حسناء أعجب الملك بها، فسأل بوللي من تكون هذه الحسناء، فاخرج بوللي سجلّ الحسان من جيبه، وقال لملكه السابق: هذه فلانة وهذا عنوانها وهذا رقم تلفونها، فالتفت الملك الى مرافقه الخاص قائلاً له: تعلّم... انظر الى مهارة حاشية فاروق وتعلّم... (تعلم يا فتى فالجهل عارُ...)

يقول القواد بوللي أنه يملك مليون جنيه...

لو كتب بوللي مذكرات عن الملك فاروق وحياته الخاصة لأتت له بمئة الف جنيه.

الاربعاء ١٥ تشرين الاول ١٩٥٢

قررت وزارة محمد نجيب ان يكون الامير عبد المنعم وحده وصيًا على ملك مصر الطفل. قرار يسر الاسرة المالكة لكنه يحمل المصريين على سوء الظن بالوزارة والجيش، لأنه يدل على رغبة منها في الاستبداد. كان الأولى مبايعة عباس بن عبد المنعم بالملك وإبقاء مجلس الوصاية ثلاثيًا.

ثبت تدبير فاروق قتل الضابط عبد القادر طه على ايدي اربعة ضباط وثلاثة جنود تمهيدًا لقتل ضابط آخر اسمه مصطفى كمال صدقي، كانت تحبه معشوقة فاروق المدعوة ناهد رشاد، التي جعلها فاروق وصيفة... في القصر. فضائح لم تقع إلا في بلاط كاتيرينا الروسية...

ستؤيد اميركا طلب بحث القضايا المغربية في الامم المتحدة، لا حبًّا بالعدل او بالعرب، ولكن نكاية بفرنسا لرفضها مذكرة اميركا الاخيرة. ستقع فرنسا في ورطة...

وفد كبير من وزراء العراق لتهنئة كميل شمعون برئاسة الجمهورية.

اثنان من موظفي الأمن العام اللبناني يؤكدان ان الجنرال [فؤاد] شهاب والعقداء سالم ولحود والمقدمان جميل وعادل شهاب من ضباط الجيش اللبناني يدبرون مؤامرة لإغتيال كميل شمعون او اكراهه على الاستقالة، وان فريد شهاب مدير الأمن العام نفسه يشاركهم فيها، وان صغار الضباط يميلون اليه، لذلك نُقل المعروفون منهم بصداقتهم لشمعون الى اماكن بعيدة عن المركز. ما يقلق من هذه الانباء قول المخبرين أن لأميركا يدًا في المؤامرة وأن اولئك الضباط اجتمعوا سرًا الى ملحق اميركا الجوي في مكان قريب من وزارة الدفاع. المخبرون يعتقدون ان انفاذ المؤامرة قريب. كنت مدعوًا الى الغداء عند اصدقاء لي عندما جاء المخبران بيطار والحصواني، فافضيا الى ربة المنزل بهذه المعلومات. نصحت لها عندما سألتني رأيي في الامر بأن توقظ زوجة الرئيس شمعون دون ان تذكر اسماء، فقد يكون الخبر مختلقًا. لم اجد احدًا من اصدقاء شمعون لأنبه فكرَهُ.

الخميس ١٦ تشرين الاول ١٩٥٢

موظفا الأمن العام اللذان افضيا بحديث المؤامرة الى السيدة اللبنانية قالا لها: ان الجنرال فؤاد الشهابي قائد الجيش يخشى ان تفتح الحكومة تحقيقًا في قضية الاسلحة والطائرات التي اشتريت بمعرفة التاجر فتال لأنه كان شريكًا له فيها. كان الناس يقولون أن الشيخ خليلاً ابن الشيخ بشارة هو الذي شارك الفتّال في تلك الصفقة، ولم اكن سمعت شيئًا كهذا عن الجنرال [فؤاد] شهاب. وقد أكد الرجلان ان الجنرال والضباط المذكورين يريدون الاقتداء بأديب الشيشكلي ومحمد نجيب، وان اميركا تحرضهم لأنها تعد الرئيس [كميل] شمعون صنيعة للانكليز. مما يحمل على التصديق أن بعض اقارب اولئك الضباط أناس لهم علاقة

قوية بشركات اميركية وبالحكومة السعودية ومنهم من يخاف التحقيق في اعماله عندما كان وزيرًا. كميل شمعون من الناحية العربية هو خير من كل مرشح لرئاسة الجمهورية واليهود يعدونة من اعدائهم الالداء، فكيف لا يهمني امره.

بدأ اللواء محمد نجيب يهذي هذيان اديب الشيشكلي.

رشاد مهنا استقال محتجًا على فوضى في اعمال الحكومة وتجاهله مجلس الوصاية، فأقيل بحجة أنه يتدخل في شؤون الحكومة ويسعى للخلافة .... وأعلن في مصر أن الامير عبد المنعم جُعل وحده وصيًا على العرش، واذا بالحقيقة تظهر اليوم وفي ظهورها ما يؤيد دعوى رشاد مهنا، اذ تبين أن بهاء الدين بركات الرجل المهذب الأبي قد ترك مجلس الوصاية باعثًا باستقالته الى الامير عبد المنعم، لأن رشاد مهنا أقيل من عضوية مجلس الوصاية فجأة ودون ان يُذكر ذلك لمجلس الوصاية، وهذا وحده يكفي للدلالة على ان حكومة محمد نجيب في فوضى، وانها تتجاهل وجود مجلس الوصاية. فدعوى [رشاد] مهنا اذًا صحيحة. وبعد هذا يزور محمد نجيب رشاد مهنا ويقول للصحف أن الصداقة بينهما قوية لا يؤثر فيها شيء وتقرر الحكومة لرشاد راتب تقاعد كرواتب الوزراء المتقاعدين. ويوم الاقالة زار محمد نجيب لواء المدفعية الذي كان رشاد مهنا قائده يوم الانقلاب، وهذا يدل على ان ذلك اللواء استاء لإقالة رشاد مهنا.

الخلاصة حال مصر كما توقعت بعد الانقلاب بايام فوضى. ومحمد نجيب يهذي، والحكومة التي يخرج منها امثال علي ماهر وبهاء الدين بركات لا يمكن ان تكون حكومة صالحة.

الجمعة ١٧ تشرين الاول ١٩٥٢

اعترف الملك فاروق لمراسل جريدة انكليزية أنه قبل مغادرته مصر طلب من الانكليز احتلال القاهرة والتدخل في شؤون مصر، فيكون قد شهد على نفسه بالخيانة العظمى، هي خيانة صريحة لكن هل يعتبر العرب بما جرى ليفهموا أن شؤون دولهم في الجامعة العربية ظلت مدة طويلة تحت سيطرة فاروق وحاشيته.

عادت الحكومة المصرية الى شيء من الحزم فقبضت على بعض اليهود الذين كانوا يفسدون في مصر سرًا وعلنًا، اضربت مدينة حلب كلها لأن حكومة [اديب] الشيشكلي اعتقلت آباء الطلاب الذين ادّعت أنهم يشتغلون بالسياسة... فاضطرَّت الى اطلاق سراحهم. حكومة [اديب] الشيشكلي تدخل الجنود في السياسة وتأمرهم بالتحزّب وتحاول منع الطلاب ان ينتصروا لزعماء بلادهم...

اخطاء الحكومات العربية لا تُحصى ومن اشدها إيلامًا تكريمها أناسًا لئامًا ادنياء امتهنوا كرامة العرب على اقبح وجه، منهم المسز روزفلت والمسيو تريغفيلي امين الامم المتحدة. سعت الوفود العربية والآسيوية لطرح قضية اللاجئين العرب الى اللجنة السياسية في الأمم المتحدة، فحاول الامين العام تضليل الأمم المتحدة بإحالتها الى اللجنة الاقتصادية، ولولا انتصار الوفود

الآسيوية لنا لفاز اللئيم ببغيته.

السبت ١٨ تشرين الاول ١٩٥٢

يقال ان حكومتي الولايات وبريطانيا تريدان حلاً نهائيًا لقضية لاجئي فلسطين دون اعادتهم الى بلادهم، وانهما تريان أن على الدول العربية ان تساهم بقسطٍ وافر مما يُنفق عليهم... الدولتان اللتان سببتا نكبة فلسطين وتشريد عربها تبلغ بهما القحة والصفاقة ان تقولا أن على على العرب ان يعوّضوا على اخوانهم في فلسطين ما خسروه بسبب مكرهما وظلمهما.

السبت ١٩ تشرين الاول ١٩٥٢

يقول النائب اللبناني اميل البستاني أن انكلترة لا ترغب في اشراك الدول العربية في الدفاع عن الشرق الاوسط، وان هذه الخطة جاءتها من الولايات المتحدة، وان المستر اتلي قال له: ان الحكومات العربية لم تتفق على شيء فهي ما تزال يدس بعضها على بعض. لا شك في أن الفساد وهذا التخاذل وقعا فعلاً، وأن الملك عبد الله لم يقل كلمة طيبة عن أية دولة عربية، لكني على يقين أن انكلترة لم تسعَ لجمع كلمة العرب، ولو فعلت لأزالت كل خلاف بينهم. الدول الغربية الثلاث لا تريد بالعرب خيرًا، ولا العرب يريدون لأنفسهم خيرًا إلا في الشعر والخطب فنكبة العرب مزدوجة.

الاثنين ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٢

شرح لنا توفيق بك السويدي في منزل صائب بك سلام تفاصيل مشروع الثرثار في شمال العراق، وهو اعظم مشروع من نوعه قامت به دولة شرقية. خلاصته أن مياه دجلة في ايام فيضانه ستنصب في ارض تنخفض ٢٤ مترًا عن سطح البحر المتوسط، جارية في قناة طولها ٦٠ كيلومترًا وعرضها ١٠٠ متر، فيكون منها في تلك الارض بحيرة طولها ٢٥٠ ميلاً، وسيقع سدها على مقربة من سرَّ من رأى. فوائد المشروع زراعية كهربائية اقليمية اجتماعية، اذ تُروى بماء البحيرة اراضٍ واسعة ويزداد المطر ويلطف الهواء صيفًا، وتقوم قرى جديدة على شواطيء البحيرة، وتُنار البلاد بكهرباء، ويقلّ الغبار في العراق، ويكثر السمك والطيور المائية. وينبغي ان تنصب مياه دجلة الفائضة مدة خمس سنوات في وادي الثرثار لتكوّن تلك البحيرة العظيمة.

الثلاثاء ٢١ تشرين الاول ١٩٥٢

ثبت أن بعض رؤساء الجيش اللبناني كانوا يدبرون انقلابًا عسكريًا وأنهم خلوا بملحق اميركا العسكري وانهم اقصوا عن بيروت الضباط الذين بينهم وبين الرئيس [كميل] شمعون صداقة وأن الجنرال فؤاد شهاب كان على علم بذلك ثم غير فكره لسبب مجهول فأخذ يوصي الضباط سالمًا ولحود بالعدول عن المؤامرة، ثم جاء العقيد شوكت شقير من دمشق وخلا بهم ثم عاد الى دمشق فظهر من هذا أن خبر المؤامرة قد بلغ [اديب] الشيشكلي او انه كان يعلم بها قبل ان اتصل خبرها ببعض موظفي الأمن العام الذين يقولون أن مديرهم احد المتآمرين، وقد

هدأت الحركة بعد زيارة العقيد [شوكت] شقير زملاءه في وزارة الدفاع اللبنانية دون ان يعلم شيء عن رأي [اديب] الشيشكلي في تلك المؤامرة.

يُظن أن الرئيس [كميل] شمعون كان يجهل المؤامرة، فلما اطلعه اخوه فؤاد على اقوال المخبرين حصواني وبيطار استقدم المستر بنكرتُن الاميركي فجرى بينهما حديث طويل بقيَ مكتومًا. اما سبب إفضاء المخبرين بتلك المعلومات الى السيدة مود فرج الله قبل غيرها، فهو في نظري اعتقادهما أنها على صلة بالانكليز، وأن هؤلاء هم مؤيدو الرئيس كميل شمعون، وهما يعلمان ان تلفون السيدة فرج الله هو ابدًا تحت مراقبة الجيش، وقد طلبت اخا الرئيس شمعون الى منزلها ليسمع بأذنه اقوال المخبرين، فدوّنها كلها ورأى التقارير السرية التي تثبت وجود المؤامرة والتي ارادت قيادة الجيش الاستيلاء عليها.

زرت امس الرئيس شمعونًا فسألته عن المؤامرة، فقال أن امرها انتهى لكنه اراد ان يفهمني أنها لم تكن مؤامرة، وانما كانت احاديث بين العقيد لحود وبعض الضباط، فاوصيته بالتيقظ دون ان ادخل في تفاصيل.

اللبنانيون كالاجانب اعتبروا انتخاب كميل شمعون رئيسًا للجمهورية اللبنانية فوزًا للسياسة الانكليزية في لبنان، وقد صرَّح بذلك احد موظفي السفارة الاميركية، فلا شك في ان الاميركيين قد تدخلوا في تدبير المؤامرة اللبنانية هذه وتدخلهم يذكرنا ما قيل عن تدخلهم في تدبير الانقلاب السوري الأخير، وفي الانقلاب المصري بعد وقوعه، ولا اصدق أنهم حرّضوا على خلع الملك فاروق إلا ان كانوا لا يبالون رأي الملك عبد العزيز السعودي.

لا ارى موقف الرئيس شمعون متينًا وقد زاده ضعفًا اجراءات الحكومة في هذا الاسبوع وإعادتها الى مناصبهم مديرين سيرتهم سيئة بعد ان ظن اللبنانيون أنهم تخلصوا منهم. اخشى ان تقوم على شمعون مؤامرة او ان يُغتال وهو غافل.

لانت لهجة الانكليز مع المصريين في موضوع السودان، فظن المصريون خيرًا ولم يفهموا ان السبب الحقيقي هو الثورة القائمة على الانكليز في افريقيا الشرقية...

الاربعاء ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٢

الخارجية السورية كانت في فوضى لا تقع فيها شركة نقل، اما الآن فقد بلغت فوضاها الذروة، أقيل ادمون حمصي من مفوضية لندرة وخلفه فيها فائز الخوري، فلما ارادت الحكومة البريطانية ان تقيم للحمصي مأدبة وداع وفاقًا للعادة، وعيّنت لها موعدًا، علمت أن الوزير الجديد سيكون في لندرة قبل ذلك الموعد، فاوعزت الى مفوضيتها في دمشق ان يطلب من الخارجية السورية تأخير سفر فائز بك [الخوري]، وقد كان الجواب بالإيجاب، واذا بفائز بك [الخوري] يذهب الى لندرة متنكرًا ويقيم في السفارة، بينما ادمون بك [حمصي] قد انتقل بعائلته الى نزل ريتز، الى ان انتهى من الحفلات الرسمية ومن وداع زملائه. هذا الشواذ الذي لا يصدر من حكومة ابتدائية ارتكبته الخارجية السورية في عاصمة هي اشد العواصم تمسكًا بالتقاليد والاصول الدبلوماسية.

ظهر من دائرة الجمارك اللبنانية أن اللبنانيين قد [استوردوا] في هذه السنة سيارات قيمتها اثنان وستون مليونًا من الليرات اللبنانية، بينما العجز في ميزان لبنان التجاري يزيد عن مئتين وثلاثة وعشرين مليونًا. برغم هذا يريد اللبنانيون إعادة المصالح المشتركة بين سورية ولبنان الى ما كانت عليه ودون تحديد للاستيراد من الخارج.

الحكومة البريطانية مصممة على تنفيذ الدستور السوداني وهو عبارة عن استقلال اداري محدود، اما الشؤون الخارجية والدفاع فتبقى في يدها، والمستر ايدن يهنىء السودانيين بالاستقلال ويقول اليوم ان انكلترة برّت لهم بوعدها.

انكلترة وعدت بعض السودانيين بهذا الاستقلال المزيف وحده، ووعدت المصريين بالجلاء ٢٤١ مرّة وعودًا رسمية... صريحة.

لن ينتفع العرب باستقلال السودان لأن شؤونه السياسية ستبقى في يد الانكليز وكذلك جيشه، ولن يقبل في الأمم المتحدة لأن استقلاله ناقص لم يقصد به شيء غير فصله عن مصر.

الخميس ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٢

قلت اكثر من مرّة ان حكومة [اديب] الشيشكلي اشترت من فرنسا سلاحًا فاسدًا كالذي اشتراه خالد العظم من فرنسا وايطاليا، وقد ظهر ان المدافع الكبيرة التي باعتها فرنسا من سورية بأثمان جدّ باهظة لا تصلح لشيء لقدمها، ولأن حلزوناتها قد زالت بكثرة الاستعمال، وهكذا الرشاشات وظهر ان كميات هائلة من القذائف فاسدة الى درجة أنها لا تنطلق.

قرّرت الحكومة الاميركية ان تتبرع للجمعيات الخيرية والثقافية الاسلامية في لبنان بأجرة نقل ٥٠٠٠ حاج نقلتهم طائراتها من بيروت الى جدّة، وقد ألّفت في بيروت لجنة لتوزيع المبلغ وهو على ما قيل ٧٥٠,٠٠٠، أمس طُلب اليَّ ان اكون من اعضاء تلك اللجنة فاعتذرت، لأني ارى الحكومة الاميركية تريد جعل هذه الحكاية وسيلة للدعاوة لنفسها، بعد ان قلت في مقالتي عن تدخلها لحمل ادیناور على اعطاء اسرائيل ٨٥٠ مليونًا من الدولارات. أن حكومة ترومن تحسب ان نقل خمسة آلاف حاج تركي من بيروت الى جدّة يوازي في نظر هذه الأمة نقل مليون عربيّ فلسطيني من نعيم الرخاء والأمن والراحة الى جحيم الذل والفقر والشتات.

الجمعة ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٢

ما تؤاخذ به الوفود العربية في صدد الاموال التي تنفق على اللاجئين سكوتها عن صرف تلك الاموال وذهاب ثلاث ارباعها رواتب ونفقات لموظفي المؤسسة التي أنشئت لإغاثة اللاجئين.

الدكتور شارل مالك سفير لبنان في واشنطون يرى من حقة رئاسة الوفد اللبناني، إلا ان كان وزير الخارجية فيه، فلما رأس الوفد مدير الخارجية [فؤاد عمون] استقال السفير. يقال اليوم ان وزير الخارجية سيطير الى الامم المتحدة لتكون له رئاسة الوفد فيعدل السفير عن الاستقالة. لبنان مرشح لعضوية مجلس الأمن عن الدول العربية وكيفية تمثيله في مجلس

الأمن قضية هامة ومدير الخارجية اللبنانية فؤاد عمون اكثر اطلاعًا من الدكتور [شارل] مالك على السياسة التي ينبغي على لبنان اتباعها في ذلك المجلس، فالمصلحة تقضي بأن ينوب فيه عن لبنان فؤاد عمون وان لم يكن رئيسًا لوفده.

اقام [اديب] الشيشكلي لنفسه في حلب مهرجانًا عظيمًا بدأ بزيارته ضريحَي ابراهيم هنانو وسعد الله الجابري، وخطب الحلبيين فجاء بتضليل جديد. العقيد [اديب الشيشكلي] زار الشهباء مرات كثيرة قبل هذا المهرجان فما منعه ان يزور ضريحَي ابراهيم وسعد الله؟ لماذا لم يزرهما ولم يذكر صاحبيهما إلا يوم اراد ان يكون له في حلب حزب.

حزب العقيد [اديب الشيشكلي] هذا من دخله كان آمنًا... وقد عين العقيد [اديب الشيشكلي] عددًا من الوزراء المفوّضين اختارهم كلهم من حلب ليكون اقاربهم من انصاره.

السبت ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٢

اخذت بعض صحف المانيا الغربية تذكر امتعاض العرب من اتفاق اديناور–شاريت، وتقول ان اعتراض الحكومات العربية عليه وجيه، وقد ورد اليوم أن الوفد العربي الذي يمثل مصر وسورية ولبنان برئاسة احمد بك الداعوق سفير لبنان في باريس، قد وصل الى بون واجتمع الى مستشار الخارجية، لكني لم افهم لماذا اقترح هذا الوفد على الحكومة الالمانية إحالة قضية الاتفاق الى اللجنة المسماة بلجنة التوفيق بين العرب واسرائيل وهي في الامم المتحدة.

ما شأن لجنة التوفيق هذه وفي قضية بيننا وبين المانيا الغربية، ومن قال أنها ترى من اختصاصها النظر في امر كهذا، وكيف تقترح تحكيمها او حكمها بعد ان طلبت وفودنا الغاءها.

سأسأل الخارجية اللبنانية عن سبب هذا الاقتراح الغريب.

الاحد ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٢

ذهبت وصديقي سعدي بك المنلا الى طرابلس فدعانا محافظها نعيم بك العياش الى غداء، كان فيه سفير الولايات المتحدة وزوجته وسكرتير السفارة ونواب طرابلس ورئيس بلديتها، ثم دُعينا الى افتتاح مكتبة. حفلة رسمية شهدها السيد جورج حكيم احد وزراء لبنان بإسم الحكومة، لكن اسم المكتبة فوق المدخل هو: مكتبة طرابلس الاميركية: افتتح الحفلة رئيس البلدية ثم وقف المستر ماينور سفير اميركا فتلا خطبة اقل ما يقال فيها أنها دليل سذاجة لا يكون صاحبها سفيرًا، فقد اكتفى السفير ببضع عبارات في موضوع المكتبة، ثم اسهب في الاحداث الاخيرة في لبنان، فقال: ان ما جرى من تبدل دون اراقة دم ودون اعتداء على دستور لبنان شهادة لأهل هذه البلاد بالرقي السياسي... ثم قال: ان بعض اللبنانيين ذهبوا في اثناء الازمة الى السفارة الاميركية فسألوا: ألا تريد الولايات المتحدة استعمال نفوذها... والتدخل في امور لبنان فاجيبوا سلبًا... وأن اميركا تساعد البلاد التي تريد النهوض، لكنها لا تتدخل في شؤونها السياسية والداخلية.

ليس لسفير ان يذكر في خطبة علنية حدثًا سياسيًا كالذي جرى في لبنان، وان كان

يسرّ اللبنانيين وليس له ان يتول ان بعض اللبنانيين طلبوا تدخل اميركا.

اما موقف حكومة لبنان من هذه المكتبة فاغرب واعجب. البلدية تدفع ايجار المكان وهو ٨٥٠٠ ليرة وقسم كبير من الكتب التي وصلت هي هدية من مغتربين لبنانيين، لكن رواتب موظفي المكتبة ستكون من اميركا... واسم المكتبة كما اوضحت.... مكتبة طرابلس الاميركية...

نظرتُ الى صف واحد من الكتب على يسار مدخلها، فإذا بها كتب اميركية للدعاوة كالروح الاميركي والثقافة الاميركية والعلوم الاميركية الخ...

لا يضر الشباب اللبناني والعربي ان يقرأ هذه الكتب، لكن لماذا يكون اسم هذه المكتبة اميركيًا؟

اللواء محمد نجيب لم يكتفِ بزيارة حاخام اليهود، فقد زار كنيسهم في القاهرة، ما هذه المقدمات؟

الاثنين ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٢

ليت لي ان افرّ الى بلاد عربية كالكويت والبحرين لأرى فيها اصلاحًا حقيقيًا بلا كذب ولا تدجيل على هذه الأمة، فاقيم فيها ناعمًا بحريتي سعيدًا بما يقوم فيها من حسنات ومبرّات لخير عربها، فقد ضاق صدري بما في سورية ولبنان من فوضى وتضليل وجعجعة بلا طحن.

كان في كتابي الاخير الى رجل مصر الجليل علي ماهر رأي، رجوت ان يعمل به فورًا، وهو ان تهتم مصر لشؤون ليبيا الاقتصادية، وان تغنيها عن المعونة الاجنبية، وقد اجابني مستحسنًا رأيي. أذيع اليوم أن الملك ادريس قد دُعيَ الى مصر.

الثلاثاء ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٢

يخال لي ان المستر تشرشل مصمم على التوسل بكل شيء للوصول الى صلح بين العرب واسرائيل، وارى في زيارة محمد نجيب لكنيس اليهود علاقة بالمفاوضات الجارية بين مصر وانكلترة في موضوع السودان. علمت اليوم من سيدة لبنانية لها مزرعة في مرج ابن عامر أن رئيس الجمهورية اللبنانية [كميل شمعون] قال لها أن قضية املاك اللبنانيين في اسرائيل ستحل في اول الشتاء القادم، فكيف تحل ان لم يكن هناك بحث سرّي يتعلق بذلك الصلح. بعض صحف بيروت أكدت امس الاول أنها سمعت بشيء عن مساعٍ للصلح جديدة. رأيي هو كما كتبت العام من انقرة الى ناظم القدسي وهو رئيس وزارة سورية ووزير خارجيتها، ان مصالحة اليهود نكبة ينبغي على الدول العربية ان تتقيها، فان لم ترَ بدًا من اعطاء ضمانات بأنها لا تهجم على اسرائيل، فلا يجوز ان تجاوز ذلك الى صلح او الى إبطال المقاطعة، لكني صرت اخشى ان يكون بين الانكليز والاميركيين وبعض حكوماتنا احاديث سرية تتعلق بمصالحة اسرائيل.

انتهت المفاوضات بين المصريين والسودانيين الى اتفاق وُضع له مشروع خلاصته ان يتم

تقرير مصير السودان في ثلاث سنوات، وان يكون له استقلال اداري قبل نهاية السنة هذه ١٩٥٢، وان تؤلف لجنة من عضوين سودانيين وعضو مصري وآخر بريطاني وآخر محايد، مهمتها تقديم المشورة للحاكم البريطاني العام في السودان، ريثما يقرّر السودان مصيره وتكون هذه اللجنة المرجع الأخير باستثناء الشؤون السياسية الخارجية والدفاع، وان تؤلف لجنة اخرى مختلطة للاشراف على الانتخابات القادمة، وفي المشروع نصوص على اشتراك مصر والسودان في شؤون تتعلق بتقدم السودان.

هذا الاتفاق يخالف مبدأ الوحدة لكنه اقرب الى مصلحة الفريقين، وكان على مصر ان تنظر الى قضية السودان كما ينظر اليها علي ماهر الآن.

ان سلكت مصر طريق الكياسة والبصيرة في معاملتها ليبيا والسودان، كان لها من ذلك قوة سياسية كبيرة ترفع من مكانتها في السياسة العالمية.

خصّت الأمم المتحدة اللاجئين العرب بـ ٢٧ مليوناً من الدولارات.

الاربعاء ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٢

ما قرأت في حياتي شيئًا ادل على نذالة مما نشره فاروق ملك مصر السابق عن زوجته السابقة فريدة ذي الفقار، ولا شيء ادلّ على جهل مما ينشر له من اقوال عن زواجه وطلاقه. كيف بقيَ هذا الغرّ اللئيم ملكًا على مصر كل هذه السنين؟

احد شيوخ الكويت عبد الله، مدير الأمن العام فيه، الذي جعلته صحف بيروت صاحب سمّو... لم يجد امرأة يتزوج منها إلا مغنّية لبنانية اسمها صباح...

نشرت السفارة السعودية في واشنطون بيانًا عن الخلاف الواقع بين الحكومة السعودية وانكلترة على منطقة البريمي الواقعة بين المملكة السعودية وسلطنة مسقط، وكيف ان الانكليز اعتدوا على تلك الارض بحجة أن سلطان مسقط طلب منهم حمايتها لأنها من بلاده وهو وبلاده تحت حمايتهم.

ارض جرداء قفراء لا نبات فيها ولا ماء، ولولا النفط لما اهتمّ لها [الملك عبد العزيز] ابن سعود، ولا ادعاها الانكليز بإسم مسقط. هي على كل حال ارض عربية.

يدّعي الانكليز أنهم حماة سلطنة مسقط. ممّن حموها يوم احتلوها؟ احتلوها وهي اقوى سلطنة عربية واسطولها وحده قادر على حمايتها وجيرانها اضعف منها، فحمايتهم المزعومة كانت احتلالاً استعماريًا سببه خوفهم ان تصبح دولة قوية، بعد ان غلبت البرتغاليين واخرجتهم من البحر الهندي ومن السواحل العربية، اما المملكة السعودية فإنها بدعواها لم تثر حماس الأمة العربية، لأن العرب يرون كيف تنفق الاموال التي تجنيها المملكة السعودية من النفط.

الخميس ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٢

مرور فيصل الثاني ملك العراق ببيروت ذاهبًا الى بغداد.

تفاقم امر الثورة السوداء في افريقيا الشرقية وعلمت انكلترة أن حركة ماو ماو لم تقصد مواءً بل زئيرًا.

امر هؤلاء البيض الغربيين عجيب. ينفقون الملايين على جمعيات التبشير لتنصير العبيد وتعليمهم الانجيل وينشئون لهم المدارس، ثم يأتونهم بالمستعمرين من اوروبا يحكمونهم، فيظلمونهم ويستولون على اراضيهم ومعادنهم وغاباتهم ويحرجونهم حتى يخرجوهم.

امرت حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] صحف سورية ألا تذكر شيئًا عن «تلزيم» مرفأ اللاذقية إلا بلاغات الحكومة نفسها. في الشهر الماضي صدر مرسوم بتفويض وزير الاشغال [توفيق هارون] اختيار الشركة التي تريدها لإتمام بناء المرفأ، والدنيا تعلم أن شركات كثيرة اشتركت في مناقصة، وأن وزير الاشغال توفيق هارون هو في نظر العقيد [اديب الشيشكلي] اقل من هارون، فمعنى المرسوم الوزاري أن العقيد [اديب الشيشكلي] هو الذي يختار الشركة واسباب الاختيار لا تخفى على احد في سورية، ومعنى الامر الأخير ان العقداء.. يحاذرون ان تفضح الشركات اعمالهم في عملية مرفأ اللاذقية. وعيون اهل اللاذقية صور.

الجمعة ٣١ تشرين الاول ١٩٥٢

اشتدّ الخلاف بين الوصي على ملك العراق [عبد الاله] والاحزاب العراقية غير الموالية للحكومة، فهي تطلب منه ما لم يتعود سماعه من احد، والوزارة القائمة الآن في بغداد مهزوزة...

خير لعرش العراق ان يُعنى الامير عبد الاله بحلّ هذا الخلاف قبل ان تنتهي وصايته، وإلا فلا شيء يمنع المجلس العراقي المقبل ان يقرّر ابعاده، وينبغي عليه ان يعتبر بما جرى في مصر... وان يذكر ان ملكها المخلوع كان اوسع منه سلطانًا واشد وطأة، وأن المصريين اكثر خضوعًا لملوكهم...

مذكرات شهر تشرين الاول ١٩٥٢

أهم ما جرى في هذا الشهر مما له علاقة بالعرب اصرار الدكتور اديناور على ابرام اتفاقية مع اسرائيل، ذلك الاتفاق الذي ينقذ اسرائيل من ضائقتها الاقتصادية ويسهّل لها اصطناع الدبابات وغيرها من آلات الحرب، وقد نشرت عن هذا الاتفاق مقالتين في جريدة الحياة اوضحت فيهما الاسباب التي من اجلها يُعدّ عمل اديناور جناية على قومه وعلى العرب، وقد اهتمت بعض الصحف الألمانية للمقال الاول، فنشرت منه فقرات واهتمت له الاوساط السياسية، على ان الصحافة العربية قد اثبتت في هذه القضية ايضًا انها من مصائب العرب الكبيرة. اكثر صحف بيروت مثلاً لم تشر الى هذه القضية إلا بكلمات قليلة بينما هي تنشر فصولاً طويلة عن الراقصات البلديات وعن نجوم... السينما وعن حوادث محلية تافهة. اصل البلاء جمود الخارجيات العربية وجهلها السياسي فقد نبّهت الخارجية السورية في ٢٧ ايلول ١٩٥١ الى خطر هذه القضية بعد ان قبل ان آدناور قبل ان يفاوض فيها، واقترحتُ عليها ان تطلب من الخارجيات العربية القيام بسعي مشترك لدى حكومة المانيا الغربية لإقناعها برفض مطالب اسرائيل فلم يظهر للخارجيات العربية همّة إلا في اواخر هذا الشهر، اما الخارجية اللبنانية فقد سبقت غيرها بأشهر.

انا على يقين انه كان في استطاعتنا الحيلولة دون هذا الاتفاق لو قمنا بدعاوة معقولة في المانيا منذ خريف السنة الماضية.

السبت ١ تشرين الثاني ١٩٥٢

اوجع الفرنسيون خطبة السيد جميل المكاوي مندوب لبنان في الامم المتحدة في موضوع مراكش وتونس واستعمار فرنسا فيهما، فقد اورد [جميل] المكاوي في خطابه حججًا وبراهين يعجز الفرنسيون عن دحضها وجرحها. كلام مندوب لبنان كان اشد إيلامًا لفرنسا من كلام مندوب العراق عوني الخالدي، لأنها لم تتمكن من إسكات سورية ولبنان عن قضية المغرب، كما فعلت في السنة الماضية.

سمعت اللواء محمد نجيب وزعماء الاحزاب السودانية يخطبون في الاذاعة ويبشّرون ابناء الوادي بخير كثير. كلمة محمد نجيب كانت وجيزة اكثر من نصفها حمد الله على ما اولى من توفيق. كلام السودانيين فصيح بليغ صحيح، لكن ثلاثة منهم اشاروا الى مصاعب متبلة فمعانيهم مختلفة، اما عبد الرحمن المهدي فقد بعث الى اللواء محمد نجيب يشكر له ضيافته وجهده في تذليل العقبات امام مشروع يضمن توطيد «الصداقة» بين شعب مصر وشعب السودان؛ فابن المهدي لا يذكر الوحدة ولا الاتحاد ولا يقول غربيّ الوادي وجنوبيه، كما يقول زعماء الاحزاب الأخرى لا تصريحًا ولا تلميحًا، وهو الزعيم السوداني الوحيد الذي اجتمع الى المستر ايدن في لندن، فتكون السياسة الانكليزية لم تتغير في جوهر الموضوع وهو فصل السودان عن مصر، ويكون اللواء محمد نجيب قد عدل عن طلب الاستفتاء العام؛ وقبل ان يكون الإنتخاب النيابي وسيلة لحل العقدة، فان كانت اكثرية النواب من الاحزاب الاتحادية كان السودان تحت سيادة مصر، وان كانت من حزب المهدي وانصار الانكليز، فالسودان بلاد مستقلة منفصلة عن مصر مربوطة بانكلترة بمعاهدة كمعاهدة الاردن او دومنيون...

ان جاءت الاكثرية من الاحزاب الاتحادية وأبى ابن المهدي الخضوع لقرارها وثار عليها وأمدّه الانكليز بالسلاح، فكيف يكون موقف مصر؟ حدث مثل هذا يولّد عقدة جديدة حلها اصعب من حل الأولى. ما في وجه عبد الرحمن المهدي ما يدل على ذكاء.

الاحد ٢ تشرين الثاني ١٩٥٢

مسعى الدول العربية لدى حكومة المانيا الغربية لم يثمر، فاديناور مصمّم على تقديم هديته لإسرائيل لكن وفدنا في بون أبى ان يعود من بون قبل ان يقيم مأدبة لحكومتها... وهو يحسب عمله هذا من تمام الكياسة...

الحكومة الألمانية معذورة ان لم تصدق أن الاقطار العربية ستقاطع المانيا لأنها لم تقاطع الدول التي اقامت دولة اليهود في فلسطين العربية، ولولا المقاطعة الرسمية والتدابير الحكومية لظل الكثيرون من تجارنا يشترون مصنوعات اسرائيل نفسها، والمنطق الصحيح يقضي بمكافحة

الأصل في قضية اليهود قبل فروعه واتفاق آدناور–شاريت فرع ، لكن الاتفاق المذكور ينقذ اسرائيل من ضائقة لم تنقذها منها اميركا وملايين الدولارات من يهودها ، فمن هذه الناحية هو طعنة للعرب ، وكان في استطاعة آدناور ان يترك لأنصاره في المجلس النيابي ان يرفضوا ابرام الاتفاق لكنه لئيم خائن لقومه ، فكيف يكون مع العرب.

وبينما الحكومات العربية في صدد هذه القضية الجديدة ، يقترح حزب الكتائب في لبنان مصالحة اسرائيل وتنشر جريدته والصحف التي تصدر في بيروت باللغة الفرنساوية ، فصولاً وشذرات تنم عن مرض مزمن في قلوب اصحابها لا يزول بالجدل المنطقي ، وهو مرض التعصب على كل ما هو عربيّ بشرًا كان ام ثمرًا او حجرًا ، وهي صحف يقرأها الاجانب ، فينطبع في اذهانهم أن الاقطار العربية لا تؤلف كتلة متماسكة.

الاثنين ٣ تشرين الثاني ١٩٥٢

خطب جلال بايار نواب تركية في افتتاح المجلس ، فذكر صلات تركية الحسنة باميركا وانكلترة وفرنسا واليونان ويوغوسلافيا ، وقال ان الحكومة التركية تريد التعاون والدول العربية ، وتمنى ان تُعنى هذه بمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط.

اكثر خارجيات الدول العربية تتجنّب بحث المواضيع السياسية الهامة لعجزها عن فهمها وعن الخوض فيها ، فإن طُلب الى سورية مثلاً ان تحضر مؤتمرًا لبحث هذا المشروع ارتبكت لأنها لا تستطيع الخوض فيه ولا الاستناد الى رأي رئاسة الاركان ، فهي في جهل تام. ما هي فوائد هذا المشروع ومضارّه؟ كيف يُدرس ولقاء اي شيء يُقبل او يُرفض؟ هذه أمور ينبغي ان تعقد لها الحكومات العربية مؤتمرًا سياسيًا يشترك فيه بعض الذين تكون عندهم رأي فيها وتوفروا على درسها.

اراد الترك وانا في انقرة بحث هذا الموضوع وكنت اعلم أنهم يهتمون في الدرجة الاولى لموقف سورية والعراق ، فكنت أجيبهم بأن العرب عامة لا يرون في سياسة الدول الغربية ما يحملهم على مؤازرتها قبل ان يثبت لهم بأدلة محسوسة أنها غيرت سياستها ، وكنت اكتب بعد كل حديث الى الخارجية السورية ، فلم اتلقَّ قط جوابًا يدل على اهتمام ، ولم تطلب مني قط ان اطلب من الحكومة التركية ايضاحًا مفصلاً للمشروع.

مدير الخارجية اللبنانية [فؤاد عمون] خاطب وزير خارجية اميركا في قضايا سياسية منها مشروع الدفاع هذا ، وسيكون بينهما حديث آخر. ما زلت اقول أن على الدول العربية ان تدرس هذا المشروع لتعلم ما وراءه من نفع او ضرر ، وأن عليها ان تقضي اسرائيل عنه.

لم يكتف الدكتور آديناور بعناده في قضية الاتفاق لكنه لم يسمح للوفد العربي الذي يمثل مصر ولبنان وسورية والعراق بتمديد اقامته في المانيا ليمنع اتصال الوفد بالنواب واهل الرأي من احرار المانيا ، فيكون وفد الحكومات العربية قد طُرد طردًا ، وقد جرى طرده في الاسبوع الذي رحّبت فيه مصر وسورية بسفيري المانيا لديهما.

كان في مدارس لبنان الحكومية والاهلية والاجنبية عام ١٩٥١ ، ٢١٣,٥٦١ من التلاميذ

والطلاب منهم ٨١٨٨٣ انثى ، ومدارس الحكومة ابتدائية لا تؤثر في توجيه الطالب ، اما المدارس الثانوية فاكثرها اهلي واجنبي ، منها سبع او ثمان مدارس لا تفسد تربية اللبنانيين واللبنانيات الوطنية ، والباقي منها يتّبع توجيهًا خاصًا نتيجته بلبلة واعوجاج في تفكير الشاب اللبناني ، ولا ينجو لبنان من هذا البلاء إلا بمدارس ثانوية حكومية مجانية ، عند ذلك يمكن توحيد التربية والتعليم وانقاذ الناس من غلاء المدارس .

الاربعاء ٥ تشرين الثاني ١٩٥٢

ستبحث اللجنة السياسية العربية قضية علاقات دولنا بالمانيا وتقترح خطة عامة تقوم دولنا بتطبيقها ليفهم آدناور معنى ازدرائه العرب . بعض الصحف الألمانية كجريدة جنرال اينزجر تقول ان الدول التي حبذت لحكومة آدناور عقد ذلك الاتفاق مع اسرائيل ، هي التي تستغل استياء العرب من المانيا . ذوو الشأن في الحكومة الألمانية الحاضرة هم من اليهود واصدقائهم والمنافقين للدول الغربية الخاضعين للنفوذ اليهودي فالمانيا اليوم هي المانيا ١٩١٩ و ١٩٢٠ ، وما بعد ذلك ورجال المانيا الوطنيون هم اما في السجون واما في بيوتهم قابعون .

طلبت وزارة الدفاع اللبنانية من مجلس النواب الموافقة على تخصيص مبلغ قليل من المال لمكافحة التهريب باقتناء بعض زوارق بخارية مسلحة فرفض بحجة أن التهريب الى اسرائيل يجري برًا لا بحرًا . . . فكيف يكون مستقبل بلاد لا يفهم نوابها كيف يُحال دون التهريب او لا يريدون ان يحال دونه ، لأن بعضهم يثري من التهريب .

في كتابي الأخير الى علي ماهر عندما رأس اللجنة السياسية العربية في اجتماعها الأخير ، اوضحت له اهتمام اسرائيل باسطولها البحري ، وكيف أنها اصبحت تستطيع حصار السواحل العربية في البحر المتوسط ، بينما مصر قادرة على انشاء اسطول اقوى من الاسطول الاسرائيلي في سنة واحدة ، واقترحت عليه حض الدول العربية على اقتناء سفن حربية . ولو قبل المجلس اللبناني بصرف مليون ليرة لكان للبنان نواة اسطول صغير ، لأن تلك الزوراق هي نسّافات صغيرة يتدرب فيها الجنود ، وتحمي سواحل البلاد وتمنع التهريب .

لو اقترحت الحكومة اللبنانية تخصيص ذلك المبلغ للزيادة في رواتب النواب لقبلوه .

الخميس ٦ تشرين الثاني ١٩٥٢

انزوى رئيس الجمهورية [كميل شمعون] في قصر بيت الدين طوال الشهر الماضي ، ثم خرج بمشروع هام يحتوي تعديل الدستور اللبناني وقانون الانتخاب النيابي ، فيكون للبنان مجلس شيوخ لا يتجاوز عدد اعضائه ٢٢ ، ومجلس نواب اعضاؤه ٤٤ ، واصعب ما في هذا كله توزيع هذه العضويات في المجلسين على طوائف لبنان كلها . . .

وسيكون للنساء اللواتي يحملن الشهادة الابتدائية او ما يعادلها فما فوق ، حق الاشتراك في الانتخابات النيابية ، وستكون هذه المادة موضوع نقاش وخلاف . . . وستُحرَج الحكومة المصرية بعد اخذ المرأة اللبنانية حقوقها السياسية بموجب هذا الدستور ، لأن في مصر نساء

يطلبن تلك الحقوق لنساء مصر...

يخطب العقيد [اديب] الشيشكلي فيقول أن العرب أمة واحدة لا يفصل بين اجزائها حدود... اقرأ تفرح جرّب تحزن... وصاحب هذا القول نفسه هو من عوامل التفرقة بين العرب.

السبت ٨ تشرين الثاني ١٩٥٢

اتضح حتى للألمان... أن الاميركيين والانكليز ضغطوا على آدناور وحكومته في قضية التعويض على اسرائيل لا على اليهود المنكوبين على أيدي النازي، فاصابوا هدفَين: الاول تقوية اسرائيل باموال المانيا، والثاني الحيلولة دون استيلاء الألمان على الاسواق العربية التجارية، وفي كل يوم دليل جديد على صحة ما قلته عن هذا الفخ المنصوب لالمانيا.

اعتدى اليهود على العرب الف مرّة بعد عقد الهدنة وباعت بريطانيا من اسرائيل طائرات ونفاثات وغير نفاثات، وامدتها اميركا بمئات الملايين من الدولارات، والحكومة السعودية ترى وتسمع ولا تقول شيئا، فلما حرّكنا قضية الاتفاق المعلوم بين المانيا واسرائيل غضبت الحكومة السعودية غضبة مضرية، فرفضت ذهاب وفد المانيا التجاري الذي كان في طريقه الى جدّة...

في هذه الغضبة وحدها دليل مقنع على أن اميركا كانت تحاذر ان تحل مصنوعات المانيا الجيدة الرخيصة محل المصنوعات الاميركية في المملكة السعودية وغيرها، وقد ظهر أن الانباء الواردة عن بون كانت مصوغة بقالب يغيظ العرب ويزيدهم استياءً من المانيا، ومصادر تلك الانباء غربية... ديموقراطية...

حاولت اكثر من مرة ان اقنع الاميركيين بوجوب تسليح سورية وغيرها من الدول العربية فكان الجواب واحدًا: عندكم حزب شيوعي نخشى ان يستولي على الحكم... فيدير سلاحنا الى صدورنا....

فأين من ادّعى ان حبل الكذب قصير؟

الاحد ٩ تشرين الثاني ١٩٥٢

استقال من امانة الأمم المتحدة العامة لصها الكبير وخادم اليهود الأجير تريغفيلي النرويجي.

اما خدمته لليهود فقد اخذت اشعر بها منذ قدمت لجنة تمثل الامم المتحدة لدرس قضية فلسطين ١٩٤٦، فقد رافقها خمسة من الصحفيين اليهود، ركبوا من نيويورك طائرة استأجرها تريغفيلي بإسم الأمم المتحدة، وطافوا فلسطين ولبنان وسورية مع اللجنة، وهم يركبون سيارتين من سيارات الأمم المتحدة، فلما باتت اللجنة في فندق صوفر الكبير على نفقة الحكومة اللبنانية، ادّعى الصحفيون الخمسة أنهم هم ايضًا ضيوف لبنان كرئيس اللجنة، وأبوا دفع اجرة الفندق، وطال النقاش بينهم وبين اصحابه حتى قبل هؤلاء منهم نصف الاجرة.

وذهبت سنة ١٩٤٧ الى الأمم المتحدة نائبا لرئيس الوفد السوري، فعلمت ان في احدى

دوائرها موظفة سورية مجهولة الاصل والفصل ، فاوعزت الى القنصل السوري في نيويورك ان يحقق في كيفية تعيينها ، واذا بها يهودية من فرنسا ، عيّنها تريغفيلي ومساعده كوهين اليهودي وحسباها... على سورية ، فاحتججت عليهما فنقلاها الى دائرة اخرى بإسم فرنسوية... وفي احدى جلسات اللجنة السياسية اثبتت للوفود تحريف كبير وقع في ضبط الجلسات التي عقدتها لجنة فلسطين في صوفر ، واثبتت أنه عمل سكرتيرة يهودية ، وأن تريغفيلي اركب الصحفيين اليهود طائرة الأمم المتحدة وسياراتها ذهابًا وايابًا ، فاضطرب تريغفيلي واعلن ان التحريف وقع خطأ ، وان الصحفيين دفعوا اجرة ركوبهم في الطائرة [بعد عودتهم الى نيويورك]...

وكانت الامم المتحدة تنفق على ذلك اللص ٨٠,٠٠٠ دولار في السنة ، فلا يكتفي بها ، لكنه كان يسرق مع كوهين من اجرة السيارات المخصصة للوفود ، وهي مئات من السيارات يتناول «مقاولها» اليهودي ٢٥ دولارًا في اليوم عن كل سيارة ويدفع لصاحبها ٢٠ دولارًا ، فالسرقة الف دولار في كل يوم.

وكان بطارقة فلسطين واساقفتها يبرقون الى الامم المتحدة ، محتجين على تقسيم فلسطين ، فيخفي تريغفيلي برقياتهم وينكر وجودها...

هذا اللص الاشر اكرمته حكوماتنا وقلدته اوسمة...

الاثنين ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٢

أذيع نبأ موت الصهيوني الأكبر الدكتور حاييم وايزمن رئيس جمهورية اسرائيل ، وخلف هرتزل في زعامة الصهيونيين.

كان الرجل دكتورًا في الكيمياء ، لكنه كان اعلى من «دكتور» في السياسة ، فقد جمع بين العلم والذكاء والمكر والدهاء والمرونة والمضاء والاخلاص لصهيونيته والتفاني في قوميته ، وبين معرفة اليهود على اختلاف نحلهم ، ومعرفة الغربيين على تعدد دولهم ، وتوفر على إعداد الاسباب لقيام الدولة اليهودية فوضع قواعدها قبل ان يذكرها ، واستعان بأهل الرأي من قومه قبل ان يشهرها ، واشرف بنفسه على الدسّ بين العرب واستهواء ضعاف النفوس منهم ، وأحكم الدسائس بين احزابهم وملوكهم ، وبين حكوماتهم والحكومات الاوروبية ، وسلّح الصهيونية بوعد بلفور ، ثم عززه بوعود من تشرشل ولويد جورج وروزفلت واتلي وترومن وسمطس وبيرسون (وزير خارجية كندا اليوم) وغيرهم ، وادخل في الصهيونية عددًا من رجالات اليهود كانوا يناهضونها او لا يؤمنون بها ، منهم ليون بلوم وهربرت صموئيل وبعض آل روتشيلد ، وهو الذي غلب هرتزل مؤسس الصهيونية في مؤتمر فيينا الصهيوني وانتزع منه الرئاسة ، لأنه رضيَ ان يكون لليهود وطن قوميّ في غير فلسطين ، بينما كان هو يقول ان لا معنى لدولة يهودية بعيدة عن اوروشليم...

حاييم وايزمن بطل اليهود وداهيتهم وهاديهم ومرشدهم ، لم يقضِ شريدًا طريدًا مغلوبًا مقهورًا ، بعد نفي الى قبرص او هوان في العقبة ، لكنه لم يمت إلا بعد ان انقذ قومه بالهدنة الاولى ، يوم طار الى واشنطون فحمل ترومن على طلبها وإقناع الدول العربية بقبولها ، بينما جيوشها

على ١٢ كيلومترًا من تل ابيب ، وهو لم يمت إلا بعد ان رأى قومه في عيد نصرهم ، ورأى لدولته جيشًا واسطولاً ، وهي في الامم المتحدة برغم انوفنا ، تضربنا فنصيح ونستغيث ، وتعتدي علينا فنشكو ونحتكم ولكن الى حماة اسرائيل...

هكذا كان وايزمن ، فاين منه ملوك العرب ورؤساء العرب واصحاب مئات الملايين من العرب...

لا اشك في ان للرجل وصية وأن اليهود يكتمونها ، وأنه سيكون فيها خطة لمستقبل الدولة اليهودية ، فقد قال وايزمن يوم اقرّت الامم المتحدة دولة اليهود :

« هذه هي المرحلة الثانية والاولى وعد بلفور »

وايزمن اليهودي الروسي هو في نظري من اعظم رجال التاريخ لأنه اوجد شيئًا من لا شيء. ورؤساء العرب وجدوا شيئًا فجعلوه لا شيء...

الخميس ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٢

ينبغي على الحكومات العربية ان توضح للرأي العام العربي حقيقة ما جرى في بون ، وما اطّلع عليه وفدها من اسرار الدسيسة اليهودية الانكلوسكسونية التي ادّت الى قبول آدناور وحكومته بذلك الاتفاق الغريب ، لكني لا اراها فاعلة.

تلقيت اليوم من السيد احمد الشقيري مساعد امين الجامعة العربية وعضو الوفد السوري الى الامم المتحدة كتابًا يقول فيه أنه قرأ مقالتي في جريدة **الحياة** عن اتفاق آديناور – شاريت ، وانه طلب ان يزوّد بها الوفد العربي في بون ، وتلقّت الخارجية اللبنانية برقية من نيويورك مذكور فيها صدى المقالة هناك ، وصاحب **الحياة** يظن ان مراسل يونايتد بريس بعث بخلاصتها الى صحفه في الولايات المتحدة.

الخارجيات العربية تأتي متأخرة في اعمالها فتضيع عليها الفرص ، ولا شك في ان الوفد الذي انتدبته لإقناع حكومة المانيا الغربية ونوابها بعدم إبرام الاتفاق كان وفدًا ضعيفًا لا يملأ العين وما فيه شخصية معروفة غير احمد الداعوق وزير لبنان في باريس ، ولو كان فيه شخصيات سياسية تحسن النقاش والإدلاء بالحجج القوية وكتابة المقالات لزعزع آديناور وحكومته.

وجاءني كتاب من صديق اميركي قال له بعض اعضاء الوفود العربية أنهم يشعرون بضعف وفودهم لخلوّ اكثرها من شخصيات كبيرة. ما حيلتنا في حكومات ترى صغار موظفيها خيرًا من فارس الخوري ومني ومن نعيم الانطاكي وعدنان الاتاسي وادمون الحمصي وامثالهم.

الجمعة ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٢

في بغداد حركة سياسية داخلية يراد بها تغيير قانون الانتخاب النيابي وإصلاح الادارة والحد من سلطة الوصيّ [عبد الاله] ، وقد قدّمت الاحزاب العراقية المعارضة مقترحات متماثلة اهمها ان يكون الانتخاب مباشرًا لا على درجتين كما هو الآن ، وقد نشر الوصي [عبد الاله]

بياناً غير سديد ، فلما رأى تأثيره دعا الى اجتماع كبير في ديوانه حضره نوري السعيد وتوفيق السويدي وحكمت سليمان والسيد محمد الصدر وجميل المدفعي وعلي جودت وطه الهاشمي وارشد العمري وصالح جبر ومحمد كبة وكامل الجادرجي ، وغيرهم من رؤساء الوزارات ومجلس النواب السابقين ومن الوزراء ورؤساء الاحزاب ، فتكلم نوري السعيد فقال ان فساد الادارة والرشوة موجودان في كل بلاد لا سيما اميركا ... وأنه لا يرى في الانتخاب المباشر ما يؤدي الى اصلاح ، وتكلم الآخرون فقال بعضهم بتعديل قانون الانتخاب ، وقال آخرون بإبقائه ، وتكلم الوصيّ الأمير عبد الاله فدافع عن سياسته ، وتكلم طه باشا الهاشمي مخاطبًا الأمير [عبد الاله] فقال له : انك تفرض الوزراء على رؤساء الوزارات وتتدخل في الشؤون السياسية والادارية وغير ذلك ، فاجابه عبد الاله : انك تكذب وانك لكذاب ، فنهض طه [الهاشمي] يريد الانصراف ، فصاح به : اقعد مكانك ، ثم عاد يقول له انه كذّاب ، وبعد ان اشبعه تقريعًا واهانة قال له : الآن اسمح لك بالذهاب ... وفي اليوم التالي دار الامير في بغداد يزور الذين حضروا الاجتماع إلا طه الهاشمي .

طه [الهاشمي] رئيس حزب الجبهة الشعبية ... وهو حزب استقال منه بعض ذوي المكانة من اعضائه .

اخطاء طه [الهاشمي] في صيغة تعبيره ، وكان في استطاعته ان يقول ما يريده باسلوب آخر ، لكن اللهجة التي اجابه بها الوصيّ [عبد الاله] لا تليق له ولا لذلك المجلس ، وسكوت المجتمعين دليل على اختلاف اهوائهم ، وعلى ان العراق في ازمة حقيقية ، لكني لا اراها تُحل بالكلام ، وما هناك الآن غير الكلام .

في العراق رشوة وفساد في الادارة واستغلال للمناصب ، كما في سائر الاقطار العربية ، لكن البلاء الاعظم هو في اهمال الحكومة العراقية جيشها ، وانصراف وزارات العراق الى مشروعات كثيرة إلا تسليح الجيش ، وهذا دون شك من آثار السيطرة البريطانية التي ينكر الوصيّ [عبد الاله] وجودها .

السبت ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٢

تشرشل الذي هو في نظر قومه داهية عصره في السياسة يدفع بالامم الشرقية الى الاحتفاء بالروس او بالاميركيين ، بينما هو يحاول بكل قواه إطالة عمر النفوذ البريطاني في الشرق. تصريحه الأخير عن سياسته في قضية مصر وفّر على اميركا تعبًا ومالاً كثيرين. تشرشل يلبس قبعة عصرية لكن رأسه رأس احد المستعمرين الذين استولوا على الهند.

تريد الحكومة اللبنانية ترشيح الدكتور شارل مالك سفيرها في واشنطون لأمانة الأمم المتحدة العامة خلفًا لتريغفيلي ، وستطلب من الدول العربية والشرقية تأييد مسعاها. لا ارى فوز مالك سهلاً فإن فاز بتلك الامانة ، فللعرب فوائد كبيرة ، وللبنان فائدة خاصة هي ان الخلاف بينها وبينه في رئاسة الوفد اللبناني يكون قد انتهى ...

مندوب ايران نصر الله انتظام هو من الذكاء والكياسة واللباقة على جانب عظيم ، لكنه

لا يرفض مماشاة اليهود... فلو كان لي ان اسيّر السياسة العربية لأيدت ترشيح شارل مالك اولاً، ثم روميلو مندوب الفيليبين ثانيًا، ثم باديلاً مندوب المكسيك ثالثًا.

الجنرال الانكليزي روبرتسن يزور لبنان وسورية، اعني حكومتيهما، ويقول أنها زيارة مجاملة... مرحبًا بالزائر وبمجاملته ان كان وراءها عمل ينفعنا او سلاح يقوّينا، وإلا فقد مللنا استقبال امثاله من الزائرين الذين يزورون ثم يزوّرون

الوفد السعودي الذي جاء لتهنئة كميل شمعون برئاسة الجمهورية هو الامير نواف احد انجال الملك عبد العزيز [بن سعود]، وهو شاب خفيف الروح يشبه والده في تكوين وجهه وحركاته. قيل لي أنه لم يكتم عن بعض زائريه أن اخاه الامير سعودًا ولي العهد ينوي «تطهير» المملكة السعودية من اصحاب الملايين...

لا يحتاج سعود متى وُلّيَ الملك ان يسأل احدًا منهم: «من اين لك هذا»، فهو يعلم كيف حصلوا على هذا، وكيف خانوا اباه من اجل هذا...

الاحد ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٢

نشرت جريدة **الحياة** مقالتي الثالثة في موضوع اتفاق آديناور-شاريت، وزارني الآن ابراهيم بك الاحدب وزير لبنان في انقرة، فابلغني سلام الاستاذ [فؤاد] كوبرولو وعائلته، وسلام الكثيرين من زملائي رؤساء البعثات السياسية في انقرة، واخبرني أن الانباء الواردة الى السفارة الالمانية فيها [في انقرة] تقول ان الولايات المتحدة أمدّت المانيا بمليارين من الدولارات، شرط ان يذهب ثلثها الى اسرائيل بحجّة التعويض على اليهود.

لمجيء ابراهيم بك [الاحدب] علاقة بمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط كما تراه تركيا، وسيفضي اليّ بحديث طويل. وقد طلب منه وزير خارجية تركية [فؤاد كوبرولو] مقالتي عن الدفاع المشترك التي نشرتها في اواخر ١٩٥١.

اظن ان زيارة الجنرال روبرتسن للبنان وسورية قد تقررت بعد زيارة وزراء تركيا لندرة لأنهم بحثوا مع الانكليز مشروع الدفاع المشترك.

جاءني من نيويورك كتاب يقول صاحبه أنه قادم قريبًا الى بيروت، وأنه يرجو مني ان اصحب صديقًا له الى طهران للاتفاق ومصدّق على قضية النفط الايراني.

يخال لي أن الرجل يحسبني من زعماء البختياريين او من زملاء القاشاني. على كل لو استطعت اقناع مصدقًا بتأجير معدن النفط الايراني بثمانين مليون سترليني في السنة، واخراج بلاده من هذه الازمة لعددتها خدمة كبيرة لبلاد شرقية نريد لها البقاء والرخاء.

الاثنين ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٢

انتهى انتخاب الشوف الفرعي في لبنان بفوز مرشّح الحزب الاشتراكي [ابلي مكرزل] الذي كان نكرة، لا يعرفه إلا اقاربه وجيرانه. لهذا الانتخاب في نظر اللبنانيين شأن كبير لأن مرشّح الكتلة الوطنية كان يؤمل الفوز بتأييد طائفته-المارونية وتعضيد مجيد ارسلان وظلّت

الصحف التي ناصرته تقول ان هذا الانتخاب معركة سياسية بين آل ارسلان وآل جنبلاط ، والحقيقة ليست كما قالت ، ولم يكن من الصواب تأييد مجيد [ارسلان] لأحد المرشحين ، بل كان عليه ان يقبل بنصيحتي فيصرّ على تأييد مرشح محايد لا حزب له ، كالدكتور [يوسف] حتّي او هنري الطرابلسي ، فلما لم يفعل ولم يفهم هدف رئيس الجمهورية الجديد [كميل شمعون] بترشيح هنري الطرابلسي تعرّض للهزيمة ، فاصبح اليوم ينتقد كميل شمعون في الصحف ، ويعلن أنه استقال من النيابة لأن الرئيس [كميل شمعون] خدعه. من عادة اللبنانيين الاهتمام لهذه الأمور الى درجة «المستيريا»—وستكون قضية هذا الانتخاب—شغلهم الشاغل الى ان تظهر قضية اخرى «محلية» . كوني سوريًا مقيمًا في لبنان لم أرَ ان اتدخل في هذا الانتخاب باكثر من إسداء بعض النصائح.

الاربعاء ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٢

زعم اديب الشيشكلي في خطاب امام وفد يوغوسلافيا أنه قام بانقلابه الأخير لإنقاذ سورية من الاقطاعية... وأن الحكم الحاضر جمهوري محض ، وانه سيكون لسورية حكومة ديموقراطية... ومجلس يمثلها تمثيلاً صحيحًا...

وأنه اول عربي دعا الى العمل لإحباط اتفاق آديناور–شاريت... من اراد ان يكذب فليتعلّم من هذا الاستاذ.

الخميس ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢

ارادت حكومة تل ابيب ان يكون خلف الدكتور وايزمن شخصية يهودية عالمية فعرضت رئاسة اسرائيل على العالم اينشتاين الذي صار اميركيًا بعد ان اضطرّ الى الخروج من المانيا. نظريات اينشتاين في الجاذبية والنسبية لم ترج بين العلماء الحقيقيين ، ولأجل ان يحكم المرء على صحتها او فسادها لا بدَّ له من علم كثير بالرياضيات والطبيعيات ، ولست من اصحاب هذه البضاعة ، لكني قرأت كثيرًا عنه وعنها ، وعلمت أنها لم تجذب كبار العلماء ولم تحملهم على الانتساب الى مدرسته ، إلا ان هذا لا ينفي ان يكون الرجل عالمًا كبيرًا وذا ذكاء كبير ، وقد كان ذا شأن ومكانة في المانيا ومن اليهود الذين لا يؤمنون بالصهيونية ، حتى اضطر بحكم هتلر الى ان يلجأ الى الولايات المتحدة ، فصار فيها صهيونيًا ليتمكن من الحصول على استاذية او مرتزق. أذيع اليوم أنه لم يقبل رئاسة الجمهورية اليهودية معتذرًا بجهله السياسة...

لنعرض رئاسة الجمهورية السورية او رئاسة الجمهورية اللبنانية على أي معلم في مدرسة قروية ابتدائية...

في اثناء الحرب العالمية الأولى تعرف المرحوم اخي شكيب الى اينشتاين في المانيا ، فاعجب بذكائه وسرعة خاطره ، والآن جاء دوري للاعجاب بفضله واخلاصه للعلم.

الجمعة ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢

الولايات المتحدة اعدّت ليبيريا والفيليبين للاستقلال في بضع سنوات ، وانتهى انتداب انكلترة

على العراق بعد ثلاث عشرة سنة ، وانتداب فرنسا على سورية ولبنان بعد خمس وعشرين سنة ، واستقلت ليبيا بعد خروج ايطاليا منها بثماني سنوات ، لكن استعمار فرنسا لتونس مستمر منذ قرن ، واستعمارها مراكش منذ ٤٤ سنة ، وهي تنول الآن ان هدفها اعدادهما للاستقلال... كأنهما لم تكونا مستقلتين قبل الاحتلال الفرنسوي.

لو كان وراء مراكش وتونس بلاد مستقلة تعاونهما بالسلاح ، لكانت لفرنسا بلاغات تنول ان «ضغط» الثوار المغاربة على الجيش الفرنسوي يشتد يومًا بعد يوم ، وان ذلك الجيش يتراجع بانتظام...

اميركا هي الجانية على مراكش وتونس . فقد أوهمتهما أنها ستطلب استقلالهما.

امس احتفل المراكشيون بمرور ٢٥ سنة على مبايعة السلطان محمد بن يوسف ، فاثبتوا للدنيا تعلقهم به وبالاستقلال ، واذاع السلطان أنه ثابت في طلب الاستقلال لبلاده الى نواله.

صحراء افريقيا كلها بلاد عربية مجاهدة ، فلو كان للدول العربية فيها نشاط بطريق ليبيا والسودان ، لاضطُرت فرنسا الى تغيير سياستها في المغرب كله ، على ان هذه النتيجة ستظهر بعد دخول ليبيا في الجامعة العربية واشتداد ساعدها ، وستخرج فرنسا من الهند الصينية ومن مستعمراتها في الهند.

السبت ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢

عيد استقلال لبنان ، عيد لولا الانوار الكهربائية فوق دار الحكومة ودار البلدية ، والمشاعل التي كانت امس ليلاً في ايدي الجنود لما شعر به احد. الاستقلال في لبنان كثير المعاني ، لكل طائفة ولكل طبقة في لبنان طريقة تفهم بها معنى الاستقلال. شيء محزن مؤلم كلما فكرت فيه عظمت في فكري جناية المدارس الفرنسوية على هذه البلاد الجميلة. امس الاول قال لي موظف كبير في سفارة اجنبية أن اميل لحود احد اذكياء لبنان ، القى محاضرة موضوعها لبنان وطن وامة وأنه اجاد... فعلمت من موضوعها أنها اكاذيب ، ثم قرأت شيئًا عنها فاذا بالمحاضر يستشهد باقوال جزويتي معروف ، فيدّعي أن لبنان وطن وأمة... بل أمة ذات عنصر مستقل... فان كان هذا شأن الاذكياء فكيف بالاغبياء؟

في سورية مساخر سياسية لا يأخذها الحصر ، لكن [اديب] الشيشكلي قد انسى السوريين ما مضى منها بواحدة جديدة ، هي أنه جعل ٣ كانون الاول عيدًا وطنيًا ، وطلب من الدول العربية ان تشارك في الاحتفال به ، بايفاد وحدات عسكرية من جيوشها الى دمشق تسير في العرض العسكري السوري... كل هذا لأنه قبض على معروف الدواليبي وزملائه وسجنهم...

ما بقيَ على العقيد [اديب الشيشكلي] إلا الاحتفال بذكرى فراره من صفد وتسليمها الى اليهود.

جرت في بغداد تظاهرات عنيفة قُتل فيها طلاب وشرطة ، فهاج العراقيون واشتدت الازمة. فاستقالت وزارة مصطفى العمري.

الاحد ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢

تشيكوسلوفاكيا سلحت اسرائيل سنة ١٩٤٨ ، فلم يمنع هذا اليهود ان يكونوا جواسيس عليها ، فكيف يكون شأن الضباط اليهود في الجيش اللبناني ؟

احرق المتظاهرون في بغداد المكتب الاميركي وهو مكتب للدعاوة الاميركية ، والامير عبد الاله يريد ضبط الأمور بوزارة رئيسها نور الدين محمود... الخائن الذي قاد الجيش العراقي في حرب فلسطين ، عبد الاله يسوق الهاشميين الى هاوية.

رأت [عميدة الطالبات في الجامعة] الاميركية في بيروت (مسز كير)، ان تكون زيارة الاسطول الاميركي بيروت فرصة ليفهم ضباطه وبحارته رأي البلاد وشعور اهلها السياسي ، فطلبت من بنات المدرسة بنشرة وزعتها عليهن ان يراقصن... بحارة الاسطول ويرافقنهم للترفيه... عنهم ، ولا شك في انها لم تعن إلا الترفيه الروحي المعنوي ، لكن بحارة الاساطيل معروف سلوكهم ، فغضبت الطالبات وغضب لهن طلاّب الجامعة الاميركية فقامت الاحتجاجات على المديرة. كيف غاب عن هذه الاميركية أن لذوي الطالبات حقًا في قبول اقتراحها او رفضه ، وأن البحارة لا يكتفون بمصاحبة طالبات مهذبات. غضبة الطالبات والطلاب في الجامعة الاميركية دليل خير.

الاثنين ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٢

عندما طلبت وزارة الدفاع اللبنانية من المجلس النيابي الموافقة على تخصيص مليون ليرة لشراء زوارق مسلّحة لمنع التهريب وحفظ سواحل لبنان ، قام بعض النواب ومنهم وزير مالية سابق فادّعوا ان التهريب يجري في البر لا في البحر... فرفض المجلس طلب الوزارة. امس قبض الدرك في ساحل جونية على ثمانية من اليهود تسللوا ليلاً الى موقع الكاسليك ، ومعهم رشاشات خفيفة ، واختفت السفينة التي جاءت بهم اذ لم يكن في جونية زورق لبناني يطاردها. هذا حادث تجسس عسكري لاسرائيل.

الثلاثاء ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٢

احتفلت سورية بوضع حجر الاساس في مرفأ اللاذقية. مرفأ اللاذقية لا يمكن ان يكون من المرافيء الكبيرة في البحر المتوسط ، لكنه سيكون ركنًا هامًا من اركان الاقتصاد السوري ، ووسيلة لانعاش منطقة اللاذقية وانقاذ فقرائها مما هم فيه ، وفي استطاعة سورية ان تجني منه ثروة كبيرة ان وصلت بينه وبين العراق بخط حديدي ، او طريق الى دير الزور ، وأعدّت الفرات للنقل النهري.

من سوء حظ سورية أن حكومتها لم تأخذ برأيي هذا بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٨ لأسباب سياسية بل لأوهام سياسية. ربط تجارة العراق بالساحل السوري يؤمن لسورية مرابح كبيرة ، ويحيي مصايف اللاذقية ويزيد سورية قيمة في نظر العراقيين ، بحيث تكون الفائدة السياسية لها لا للعراق. سورية تضحّي مصالحها الحقيقية من أجل وساوس في القاهرة وفي الرياض.

عادت اللجنة السياسية في الامم المتحدة الى بحث القضية الفلسطينية. فاقترح الوفد العراقي ان تأذن اللجنة للدكتور عزت طنوس ان يمثل لديها عرب فلسطين فيتكلم عنهم. لكن مندوب بريطانيا أوهم اللجنة أنها تفتح بذلك بابا يصعب سده. فلما اقترع على الاقتراح العراقي قبله ١٣ وفدا ورفضه ١٤ واستنكف ٢٠.

لا يوافق هوى الانكليز ان يعود العرب الى اظهار مساوئهم في فلسطين واميركا تؤيدهم في ذلك. لأنها شاركتهم في جنايتهم.

وزارة نور الدين محمود في بغداد تحاول معالجة الازمة بالوعد والوعيد، فهي تعلن رغبتها في تعديل قانون الانتخاب النيابي من جهة، وتحل الاحزاب التي طلبته من جهة أخرى. بغداد وحدها لا توصل العراقيين الى غايتهم، اما ان هبّت القبائل لنصرتها فنوري السعيد غير سعيد.

الاربعاء ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٢

اسطول اميركي يزور بيروت، وقائده وضباطه يزورون دمشق وعمان وربما زاروا القدس. كل هذا مألوف، أما ان تحلّق ستون طائرة حربية اميركية فوق لبنان وفي سماء سورية، فبدعة جديدة في زيارة «الاساطيل للمساطيل»....

هذه فرصة للعقيد [اديب الشيشكلي] يثبت فيها للاميرال الاميركي أنه ايزنهاور سورية، رضيَ السوريون ام ابوا... ولعلَّ عنده من لا يحجم عن التلميح للزائر ان العقيد [اديب الشيشكلي] لا يكره الدولارات، سواء أجاءت بطريق الرياض او مباشرةً من واشنطون، وأنه يكون بعد ذلك من أبطال الدفاع المشترك...

لم ينقضِ اسبوع على قول البرقيات من لندرة أن سفير سورية فيها زار المستر ايدن وزير الخارجية، وان الحديث بينهما احتوى ذكر معاهدة بين سورية وانكلترة. أهذا هو سبب الزيارة وظهور المجد الاميركي في البر والبحر؟...

لمياه الحمّة المعدنية حكاية طويلة، ملخّصها ان مستأجرها سليمان بك ناصيف الذي انفق عليها ثروته كلها، قد بلغ من العمر عتيًا، فهو يريد بيع امتيازه من الحكومة السورية، لكن بعض ذوي الشأن فيها طلبوا منه ٣٠,٠٠٠ ليرة رشوة، فلما لم يقبل امرت حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] شرطها بوضع العقبات في سبيل الناس القاصدين الى مياه الحمّة.

الخميس ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٢

«خرابيط» بغداد مستمرة، وقد تمكن بعض المتظاهرين من الوصول الى دار الحكومة وإحراق مكتب رئاسة الوزراء، وقُتل في اثناء ذلك سبعة من الجنود وعشرة من المتظاهرين. اعتقال الحكومة ثلاثة من رؤساء الاحزاب زاد الناس حنقًا عليها، وهم يطلبون تطهير الدوائر العليا وانقاذ العراق من صنائعها ومحتكريها، والحكومة تحاول التدجيل فتؤلف اللجان لتطهير المدارس...

الشيوعية منتشرة في وزارة المعارف العراقية وبين المعلمين، لكن اخطاء الحكومة العراقية هي من اسباب انتشارها.

قدّم مندوب نورويج في الأمم المتحدة اقتراحًا يتضمن دسيسة، لا اشك في ان تريغفيلي هو الذي رسمها. فقد اقترح المندوب ان تجري المفاوضات مباشرة بين الدول العربية واسرائيل لحل الخلافات القائمة بين الفريقين بسبب قضية فلسطين وفروعها. وبعثت وكالات الأنباء اليهودية ببرقيات تقول أن مندوب سورية احمد الشقيري قبل بهذا الاقتراح. وفد اوروغواي أيد الاقتراح وهي بلاد يسيطر على سياستها اليهود.

محاكمة الجواسيس اليهود في براغ كشفت عن امور كثيرة منها، أن خارجية تشيكوسلوفاكيا وجيشها كانا في ايدي اليهود، وأن اسرار تلك الدولة كلها كانت في ايديهم...

حُكم على ١١ منهم بالاعدام، عشرة يهود بينهم سلانسكي، فاضطرب يهود العالم لهذا الحكم وجزعت حكومة اسرائيل، لأن ظهور خيانة اليهود لدولة ولّتهم تلك المناصب العالية من شأنه إيقاظ الدول التي تأتمنهم على اسرارها وشؤونها.

زعمت شركة الانباء الاناضولية أن سورية تريد تصحيح حدودها مع لبنان فصدّق اكثر اللبنانيين هذه الفرية.

الجمعة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٢

لزيارة الاسطول الاميركي ببيروت تفاصيل تدل كلّها على تعمّد الدعاوة، لكني افضّل هذا التسابق على النفوذ بين الدول على ان يكون لبنان منطقة نفوذ لفرنسا وحدها او لدولة أخرى وحدها.

قضية القبض على الصهيونيين الثمانية في جونية، وزعم الأمن العام فوق زعمهم انهم خرجوا الى ذلك الساحل بقوة العاصفة... مما يدعو الى الريبة. ثبت أن احد الثمانية قصد الى بيت الشيخ بشارة الخوري الرئيس السابق وطلب مقابلته، فلم يفتح له الخادم باب البيت، فأية عاصفة حملت ذلك اليهودي وهو على الارض الى بيت الشيخ [بشارة الخوري] في الكسليك؟ لا يمكن ان يكون الشيخ بشارة [الخوري] على علم سابق بتلك الزيارة، فما هو سرها الحقيقي؟

الطائفية في لبنان هي سبب فساد الحكم، لكن الغاءها في هذه الاحوال لا يأتي بنتيجة طيبة. المديرون الذين اخرجهم صائب سلام من مديرياتهم لفساد ادارتهم، اعادتهم اليها النعرة الطائفية، فلبنان محكوم عليه بالفوضى ما دام لرئيس جمهوريته سيطرة على شؤون الدولة.

حاملة الطائرات الاميركية الراسية في بيروت قطعة من الفولاذ هائلة، حمولتها ستون الف طن، تحمل ١١٠ طائرات و ٣,٢٠٠ ضابطًا وجنديًا. نفقات بنائها ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار. يرافقها ويخفرها سفن حربية كبيرة وصغيرة، ففي بيروت اليوم الوف من البحارة الاميركيين. كأن هذه الزيارة لم تكن إلا لأجل ان يفهم رؤساء الجيش اللبناني أنهم اخطأوا

بإحجامهم عن انقلاب عسكري بعد انتخاب كميل شمعون رئيسًا للجمهورية ، وكان ملحق اميركا الجوي يجتمع اليهم ويحرّضهم على انقلاب.

الانقلاب السوري الأخير شجعه الاميركيون حذرًا من [معروف] الدواليبي ، وجاء بعده الانقلاب المصري ، وفي بغداد حركة ان طالت أدّت الى انقلاب ، ويظهر النفوذ الاميركي بعد كل انقلاب بشهر او بشهرين ، وهذا دليل براعة في التدبير.

سفير اميركا في بيروت زار الشيخ بشارة الخوري في جونية...

كميل شمعون الآن هو اضعف من الجندي الواقف خفيرًا امام منزله ، لانه لم يدع للبنان سبيلاً الى الانتفاع بالحدث السياسي اللبناني ، فقد ابقى حزب الرئيس السابق في مكانه ، ولم يطهّر الحكومة من لصوصها ، فالرأي العام حائر بينما الاميركيون وقد فوجئوا بانتخابه ، في نشاط سياسي جديد.

السبت ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٢

في الشرق يتولى شؤون الدول شبان غير مجرّبين يحسبون سياسة التأميم جزءًا من الوطنية الصحيحة.

من حق كل بلاد ان تفرض مراقبة شديدة على اعمال الشركات وارباحها وضرائب كبيرة ، وان تضطرها الى إصلاح كل شيء فاسد ، اما التأميم فلا يُلجأ اليه الا لضرورة قصوى.

الاحد ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٢

حفلة تأبين في طرابلس ذكرى لوفاة المرحوم عبد الحميد كرامة. وفود من سورية ولبنان وبيروت ، منها وفدٌ يمثل الحكومة السُلوية الشيشكلية ، مؤلف من وزيرين ومديرين وعقيد ، وقد حالت تلك الحكومة دون حضور الكثيرين من اعيان سورية وادبائها. كان كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان في طريقه الى الحفلة ليساهم في التأمين ، فلما بلغ جونية ابلغه محافظ طرابلس أن فيها مناوشات بين الدرك وأناس مسلحين ، وأنه يخشى ان يحدث للرئيس حادث ، فقفل من جونية الى بيروت ، والناس في جبيل والبترون والكورة وطرابلس قد اعدوا له استقبالاً جميلاً. حادث طرابلس كان كغيره ممّا يقع بين الدرك والغوغاء بسبب اطلاق الرصاص في الهواء ، لكن المحافظ يقول أن الشيوعيين اندسّوا بين الناس مطلقي الرصاص احتفالاً بعيد المولد النبوي. جرحى الدرك ثلاثة.

لجنة الحفلة جعلتني اول الخطباء ، فذكرت ما كان لعبد الحميد من خلال نادرة كاخلاصه ووفائه وإبائه وسخائه الخ ، ولم انطرق الى السياسة ، وجاء بعدي احسان بك الجابري فاطال الكلام على الوحدة العربية وفوائدها ، وبخاصة لسورية ولبنان ، وقال انهما قطران يجب ان يعيشا متعاونين ، وان اتحادهما الاقتصادي أمر لا بد منه ليكون سبيلاً الى غير الاقتصاد ، فقلت في نفسي أن اعداء الاتحاد الاقتصادي بين سورية ولبنان سيتخذون كلام احسان بك دليلاً على رغبة سورية في ابتلاع لبنان ، وتلاه الشاعر الاشهر بدويّ الجبل بخطاب سياسي ارقص الطرابلسيين ، فدوى تصفيقهم ، لأنه قال : ان الوحدة العربية آتية لا ريب فيها ،

وأنها ستجعل شعارها أهلّة وصلبانًا وانجيلاً وقرآنا ، فخرج حميد بك فرنجية من المكان ، وتلاه الأمير رئيف ابي اللمع ، فذكر عبد الحميد [كرامة] باحسن ما يذكر العظماء ، وندّد بالدجالين ممّن تولّوا الوزارات في لبنان ، ثم خطب خطيب ، وتلا شاعر قصيدة ، وكلاهما من طرابلس فما اتيا بشيء. نسيت ان أقول ان المحافظ تكلم باسم رئيس الجمهورية ، وان محمد سعيد الزعيم وزير المالية السورية تكلم باسم الحكومة السورية وقد أجاد.

لعل رئيس الجمهورية اللبنانية سيحمد فعل الذين قاموا بحادث طرابلس الذي سبّب رجوعه من جونية ، لأنه لو شهد هذه الحفلة وسمع خطبتي [احسان] الجابري وبدويّ الجبل ، لقامت عليه قيامة اللبنانيين من الفئة التي تكره ذكر الوحدة العربية. خطبة الرئيس يوم تولى الرئاسة كانت عربية لبنانية ، فلامه بعض اللبنانيين ، فلما خطب في عيد الاستقلال ، كانت خطبته لبنانية مارونية ، فلامه بعض آخر ، فلما خطب صباح اليوم في بهو المدرسة الشرعية حيث احتفل المسلمون بعيد المولد النبوي ، كادت خطبته تكون خطبة مسلم... فلا بدَّ له من فرصة ثانية ليرضيَ الذين ساءتهم خطبته هذه الاخيرة....

مذكرات شهر تشرين الثاني ١٩٥٢

اهم وقائع هذا الشهر السياسية ، إخفاق الدول العربية في مسعاها لإقناع الدكتور آديناور بالعدول عن الاتفاق الذي وقّعه مع وزير خارجية اسرائيل ، والذي يوجب على المانيا الغربية ان تسلِّم اسرائيل مصنوعات وبضائع قيمتها ٨٢٢ مليونًا من الدولارات في مدى ١٢ سنة.

وسبب اخفاق دولنا هو اهمال الخارجية السورية اقتراحي المؤرخ في ٢٧ ايلول سنة ١٩٥١ ، ان تقوم الدول العربية بمسعاها قبل ان يوقّع آدناور الاتفاق. اما الآن فلم يبقَ لدينا إلا مقاطعة المانيا الغربية كما توعّدتها دولنا ، وقرارها هذا معقول وغير معقول في آن واحد. فإن الثابت لدينا هو ان حكومة ترومن هي التي حملت ترومن بتدخلها وضغطها على التوقيع ، وقد اصابت هدفين بضربة واحدة. انقذت اسرائيل من ازمتها الاقتصادية وحالت دون استيلاء التجارة الالمانية على اسواق العرب.

وتشدد اللواء محمد نجيب في مصر في هذه القضية هو كتشدد آديناور من آثار التدخل الاميركي ، لأن الحكومة المصرية ترى الآن مسايرة اميركا طمعًا بتأييدها السياسي ، فضلاً عن تخوفها ازدياد قوة اسرائيل ، وكان الأولى مقاطعة المانيا واميركا معًا...

ومن حوادث هذا الشهر عناد فرنسا في قضايا العرب ، وتذبذب اميركا فيها ، بحيث عادت فرنسا الى سياسة الإرغام والإرهاق في تونس ومراكش ، وقد كتبت امس الى الباي تريد ارغامه على مفاوضتها على الشكل الذي يوافق مطامعها ومصالحها الاستعمارية ، ولا ارى سبيلاً الى فوز العرب الآن في هذه القضايا ، فالمصلحة تقضي بإعداد المغرب كله لعمل كبير في فرصة مؤاتية ، وتحريض سكان الصحراء وتسليحهم من ليبيا والسودان.

الاثنين ١ كانون الاول ١٩٥٢

لم يجد فاروق الخليع شيئا يسلي به قرّاء الغرب غير سيرة أُمِّهِ نازلي ، فقد صرّح أنها كانت تعشق حسنين باشا...

زرت الأمير محمد علي ولي العهد يومًا في فندق بوريفاج في جنيف ، فسألته عن احوال مصر فاجاب : كيف تكون احوال بلاد ملكها يرى امه مع حسنين في سرير ولا يقول شيئا... ففاروق Enfant terrible كما يقول الفرنسيون ، قد سكت عن اعمال أمه وهو ملك ، وجاء الآن يفضحها وهو طريد شريد في ايطاليا ، وكأنه يحسب أنه قد دافع عن شرفه بهذا التصريح ، فاقنع الدنيا أنه كامل الخلق والرجولة تام المروءة.

أمثل هذا الملك المجرم الخليع يُترك حرًا طليقًا في بلاد الغرب ، يقول ما شاء عن بلاده وأمه وزوجته؟ قلت ان الانقلاب المصري ناقص ، وفي كل يوم على ذلك دليل. كان ينبغي اعتقال فاروق في مصر.

دعا الكاشاني قومه الى الاضراب تأييدًا للعراقيين ، فاضربوا وأقيمت صلاة الغائب عن شهداء تظاهرة بغداد. شكرًا للكاشاني او القاشاني ، لكني كنت افضل ان يحول دون انتشار صحف يهودية ثمان في طهران تدسّ الدسائس.

تكلم السفير جَسَب في اللجنة السياسية ، فقال ان الحكومة الاميركية لا ترى بدًا من مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل. ترومن لا يريد الخروج من البيت الابيض قبل ان يؤمن لإسرائيل ما بقيَ من اهدافها بلا تحقيق.

دُعيَ اصحاب الصحف البيروتية الى حاملة الطائرات الاميركية ، فقال لهم قائدها فيما قال ، أن ضباطها ٣٠٠ وبحارتها الجنود ٣٢٠٠ ، يضاهون عدد الجيش اللبناني... (كياسة تستحق الاعجاب...) ، وقال الاميرال لآخرين أن فيها قنابر [قنابل] ذريّة... فاضطربت حكومته ، لأن افشاء هذا السّر امر عظيم ، وأقل ما فيه أنه يعرّض الدارّعة للنسف بأيدي الشيوعيين.

الحزب الشيوعي اللبناني في نشاط وحركة. وجدت عقيلة جاك بك ثابت في حديقة منزلها في عاليه رزمة كبيرة من نشرات شيوعية متّجة... ليحيى ستالين ، وظهر غيرها في بيروت وطرابلس ، وسبب هذا النشاط كله زيارة الاسطول الاميركي...

في طهران وبغداد هتاف لستالين ، واميركا تنفق المليارات في اوروبا لمكافحة الشيوعية ، امّا هنا فمعونتها نقطة نقطة ، ونقطتها الرابعة قد جفّت قبل ان تسيل.

الثلاثاء ٢ كانون الاول ١٩٥٢

ساء اسرائيل ان يزور الاسطول الاميركي لبنان وسورية ، وان تحلق طائراته فوق عمان والقدس دون تل ابيب وحيفا ، فاحتجّت على مرور الطائرات الاميركية فوق القدس الجديدة ، بحجّة انها روّعت الاهلين...

قحة الصهاينة لا حدّ لها. القدس الجديدة وغيرها من ارض فلسطين هبة وهدية انتزعتها

اميركا من العرب وقدّمتها لليهود. وهم يحتجّون اليوم على مرور الطائرات الاميركية فوق تلك المدينة...

تنوي الحكومة الصهيونية الاحتجاج في الامم المتحدة على محاكمة خونة تشيكوسلوفاكيا من اليهود. فان فعلت قام الوفد الفرنسوي فأيدها، وكذلك الاميركي والبريطاني. هذه الدول الديموقراطية تُنكر على الدول العربية حق التدخّل في شؤون المغرب العربي، مهما قتلت فرنسا من عربه؛ اما ان تحاكم تشيكوسلوفاكيا من خانوها من وزرائها اليهود، فامر يحق لإسرائيل ان تناقش فيه في الامم المتحدة...

هذا هو منطق التعصّب على العرب اينما كانوا.

يُقال أن آديناور سيحتكم الى الامم المتحدة في قضية الخلاف بينه وبين الدول العربية، فان صحّ الخبر فالتدبير تدبير يهودي فيه مكر كبير، ولا ارى بعيدًا ان تكون الحكومة الاميركية قد وعدت اسرائيل بتأييدها، وحمل الأمم المتحدة على قرار يقال فيه أن اسرائيل تمثل العالم اليهودي، وأنها تستحق من المانيا تلك التعويضات، ويكون هذا البحث في الأمم المتحدة فرصة لليهود للاسهاب في ذكر فظائع الهتلريين فيهم، بحيث يكون الموضوع وسيلة للدعاوة اليهودية ولحمل الوفود على رفض دعوى العرب.

الاربعاء ٣ كانون الاول ١٩٥٢

عيد [اديب] الشيشكلي. في دمشق عيد واحتفال ووفود واستقبال لمرور سنة على حدث هو في تاريخ سورية نقطة سوداء؛ وهو اعتقال الوزراء والنواب وتعطيل الدستور وإكراه رئيس الجمهورية على الاستقالة، وكل ذلك لأجل اخفاء اعمال وسرقات في الجيش والحيلولة دون معاهدة تجارية بين سورية والعراق ولإنفاذ خطة سياسية اجنبية يحاذر اصحابها اتحاد قطرين او اكثر من الاقطار العربية. ذلك الحدث تسميه حكومة الشيشكلي عيدًا وطنيًا وتدعو الحكومات العربية الى المشاركة في الاحتفال به، وتلبي هذه دعوتها. يا خجلاً من الاجانب... احدى الدبابات انحرفت عن الجادّة فقتلت وجرحت خمسين رجلاً.

ادريس الاول السنوسي ملك ليبيا هو الآن ضيف مصر في القاهرة بل في قصر عابدين. ارجو ان تعمل الحكومة المصرية باقتراحي الذي كتبته الى علي ماهر، فتغني ليبيا عن المعونة المادية الاجنبية، فتمدها بقرض وبفنيين، وان تدخل ليبيا الجامعة العربية. حكومة ليبيا تحتاج الى ارشاد بدليل أنها عندما ارادت تنظيم المراسم في البلاط الملكي استعانت بفرنسا... فالمشرف على المراسم في الدولة العربية الجديدة هو المسيو فور من وزارة الخارجية الفرنسوية، وكان في استطاعتها ان تطلب مصريًا او تركيًا لتلك المهمة التي لا تحتاج في البلاط الليبي الى اجنبي.

مدخل دمشق الغربي هو جادة من اصلح الاماكن لعرض الجيوش، اذ يستطيع جمهور كبير من الناس الوقوف في جانبيها. لكن العرض فيها يجري معكوسًا من الغرب الى الشرق، بينما منصة الرئاسة الى شمال الجيش المعروض، وهذا خطأ، وما دام الجندي السوري يحمل بندقيته

على الكتف اليسرى ، فالسلام يجب ان يكون الى اليمين. عندما حاولت اقناع «ذوي الشأن» بتغيير هذا السير الخاطيء ، اجابوا أن الجيش الفرنسوي كان يُعرض بهذه الكيفية ، ولم يقتنعوا أنه يجوز للفرنسويين ذلك ، لأن جنودهم يحملون بنادقهم على الكتف اليمنى ، فيكون سلامهم الى اليسار ، اما الجيوش التي تحمل بنادقها على الكتف اليسرى كالتركية والألمانية والانكليزية والسورية وغيرها ، فسلامها حتمًا الى اليمين ، ولذلك يجب أن تكون منصة رئيس الدولة الى يمين السير العسكري.

عشاء عند صديقي السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية. الكلام على مكافحة الغلاء واصلاح الضرائب.

اخبرني اديب لبناني شهد العرض في دمشق أن المتفرجين لم يهتفوا ولم يصفقوا للجيش طوال العرض ، وانه رأى بعض الضباط يضربون أناسًا من كرام الدمشقيين امام الجماهير.

الخميس ٤ كانون الاول ١٩٥٢

قدّمت وفود ايران والافغان وباكستان الى اللجنة السياسية الأممية اقتراحًا بوجوب تطبيق مقررات الامم المتحدة على اسرائيل ، ليمكن بحث اقتراح المفاوضات المباشرة بين الدول العربية واسرائيل والوفود العربية مصرة على ذلك ، لكن احمدًا الشقيري احد مندوبي سورية اقترح ان يكون للبابا حق تعيين حاكم القدس بعد تدويلها. هذا اقتراح لا يوافق عليه المسلمون ولا البروتستانت ولا الروم الارثوذكس ولا الدول الشيوعية ، والدول الكاثوليكية الممثلة الآن في الامم المتحدة هي اقل من نصفها ، وهذا الاقتراح لا يربطها بالعرب في القضايا كلها ، ولا يمكن ان يوافق عليه مجلس الأمن بالاجماع ، ففائدته الوحيدة رضى العالم الكاثوليكي عنه ، ولو برز الفاتيكان لمكافحة الصهيونية من اول الامر وطلب البابا من الكاثوليك محاربة اسرائيل لاستحق ما يقترحه الشقيري. اقرب الى المنطق والمصلحة ان ينتخب سكان القدس حاكمهم لأربع سنوات ، وان تكون المنطقة تحت حماية الأمم المتحدة بخفارة فصائل عسكرية «من جيوش دول غربية وشرقية».

القادمون من مصر حتى الامير يوسف كمال يقولون أن برنامج الاصلاح الذي وضعته حكومة الانقلاب يرضي الاكثرية العظمى من المصريين.

ظنّ بعض طلاب الاصلاح في لبنان ان الغاء «الطائفية» سهل ، لكن بيروت جاءت بدليل نافٍ ، فقد اتفق اعيان الارثوذكس والموارنة في بيروت الشرقية على الحيلولة دون انتخاب مسلم عن تلك المنطقة لعضوية البلدية. عسى ألا تقابل الاحياء الاسلامية هذه الخطة بمثلها فيعود لبنان القهقرى ، بعد ان ظن الناس انه في سبيل الرشاد.

الجمعة ٥ كانون الاول ١٩٥٢

في سورية كما في لبنان وكما في سائر بلاد الدنيا طبقة من «المتغلبة» التجارية تحاول احتكار المنافع والمرابح ، فهي لا تريد وحدة اقتصادية بين سوريه ولبنان ، وفي بيروت خاصةً من يعاكس

هذه الوحدة بحجة أنها تؤدي الى وحدة سياسية. اصحاب المصانع السورية عادوا الى سيطرتهم، فمصلحة الزرّاع في سورية مخنوقة. الزارع السوري يحتاج الى اسواق لبنان، والتاجر اللبناني لا يستغني عن المشتري السوري، وفوق هذا وذاك قضية معنوية اعظم قيمة منهما، هي تعويد السوريين واللبنانيين توحيد مصالحهم وجهودهم والشعور بواجب عام.

ارى ان الجنرال ايزنهاور سيتخذ في صلات بلاده باسبانيا خطة صريحة اكثر انطباقًا على مصلحة بلاده وعلى رغبة الجنرال فرانكو، فيكون لأميركا في اسبانيا قواعد بحرية وجوية ويكون لاسبانيا نصيب من اموال اميركا. من مصلحة العرب ان يكون لاسبانيا نفوذ اكبر بين الدول الغربية.

في اسرائيل خلاف بين بن غوريون والجيش سببه تعديل قانون التجنيد، لكن حزم بن غوريون لم يدع مجالاً لتطوّر الخلاف.

صرّح [اديب] الشيشكلي في مؤتمر صحفي بأنه لا يجوز بقاء اللاجئين من عرب فلسطين في الكهوف وتحت الخيام. هذا يؤيد قول من قال أن العقيد [اديب الشيشكلي] وعد الاميركيين بإسكان اللاجئين في سورية. العقيد [اديب الشيشكلي] يريد توطيد سيطرته بمعونة اميركا وتأييدها، والدخول في الدفاع المشترك مع مصالحة اسرائيل هو اخصر طريق الى دولاراتها. محمد نجيب يشجع [اديب] الشيشكلي ليسيرا على سياسة واحدة.

ضعف حزب الشعب في وزاراته الاخيرة اوصل سورية الى هذا الموقف، وقضى على الحكم الدستوري في سورية، وستكون معونة اميركا للعقيد [اديب الشيشكلي] وسيلة لصيرورته رئيسًا للجمهورية بسلطة رئيس اميركا، بل بسلطة اوسع. زيارة العقيد [اديب الشيشكلي] مدينة حلب كلفت الخزانة السورية نصف مليون ليرة سورية.

صرّح رئيس الوفد البريطاني أن وفدها لا يقبل في قضية فلسطين اقتراحًا يُشترط فيه شيء على اسرائيل، فهو يطلب ان يبقى اللاجئون في الاقطار العربية، ويكون بين الدول العربية واسرائيل مفاوضات مباشرة بلا قيد ولا شرط. يخال لي ان تشرشل خاف انتقام اليهود منه لإهانته شنول في مجلس النواب، فاراد ارضاءهم بهذا التصريح الخنفشاري، او ان الانكليز غضبوا علينا لانتصار بعض وفودنا ووفد باكستان لعبيد افريقيا الشرقية. على كلٍ تشرشل يسير على سياسة قومه التقليدية وهي بيع اصدقائهم من اعدائهم...

ما في الدنيا حليف أقل قيمة في نظر حليفه من العراق في نظر انكلترة، ولا في رجال السياسة اخف وزنًا من عبد الاله ونوري السعيد في ميزان السياسة الانكليزية، ذلك لأنهما اخضعا الجيش العراقي في حرب فلسطين لأوامر لندرة، وجعلا شاكر الوادي ونور الدين محمود وزيرًا للدفاع وقائدًا للجيش وبذلك نجت اسرائيل، ثم قبلا برحيل يهود العراق الى دولة اليهود برشوة او بإيعاز لندرة.

الاحد ٧ كانون الاول ١٩٥٢

افرجت حكومة محمد نجيب عن معتقليها السياسيين باستثناء قتلة الشيخ حسن البنّا عبد

القادر طه وبين المفرج عنهم خونة سبّبوا نكبة الجيش المصري بل نكبة العرب. ان كان محمد نجيب لا يريد استئناف محاكمتهم والاقتصاص منهم ففي عفوه هذا جناية على وطنه.

عُرض الجيش المصري امام الملك ادريس وسيبقى الملك في مصر خمسة ايام. فعسى ان تصبح هذه الزيارة في نفسه ما يرغّبه في شد الاواصر.

يزعم الفرنسويون أن فرحات حاشد زعيم العمال التونسيين قُتل بأيدي أناس من قومه وينشرون في ذلك بلاغات رسمية وانباء مختلفة. وقد رفضوا تسليم جثمانه الى اهله وسيدفنونه في جزيرة...

نشرت صحف بيروت للمستر لوك مدير «النقطة» الرابعة الاميركية تصريحا انتقد فيه سياسة حكومته في الشرق الادنى، فطُلب الى واشنطون لمحاسبته... عمّا قال. سأنشر مقالة في الدفاع عنه.

الاثنين ٨ كانون الاول ١٩٥٢

القتل والضرب اللذان وقعا في مدن لبنان وقراه في اثناء الانتخابات البلدية امس، انذار بأن كل حركة شعبية في هذه البلاد تؤدي الى فوضى. بعض المرشحين شروا صوت الناخب بمئة وخمسين ليرة... ليكونوا اعضاء بلدية في قرية، فمنهم من انفق خمسة آلاف ليرة لأجل تلك العضوية. لو تبرع بنصف هذا المبلغ لإصلاح عين القرية او ازقتها او لمعالجة مرضاها، لما احتاج الى إنفاق النصف الثاني رشوة.

خطة المستر تشرشل في القضية المصرية هي كما قلت يوم جرى الاتفاق على مسألة السودان، مراوغة ومكر وتصلف. محمد نجيب وانصاره يرون الآن ان يكون لمصر وزارة وطنية تمثل احزابها لتتعاون على حل الازمة.

يدل على انشاء حركة العمران في مدينة الكويت طلب حكومته اربعة آلاف عامل من لبنان وحده.

رئيس اسرائيل الجديد هو ايزاك بن زوي او بنزفي، وسواء أكان هو الرئيس الاول او ارنست برنشتاين او غيرهما، فان شؤون اسرائيل هي في يد اشدهم لؤمًا وحكمًا بن غوريون.

تتجه افكار الانقلابيين في مصر الى الجمهورية. ليتهم يصبرون الى ان تنتهي قضية السودان، فان بقاء الملكية في مصر اضمن لصيرورة مصر والسودان مملكة متحدة او اتحادية.

قُبض في باريس على يهودي اسمه شايسكي وزوجته بتهمة تهريب الذهب والتجسس للروس، ووُجد معه جوازان، احدهما بوليفي والآخر لبناني. هو يهودي تشيكوسلوفاكي هرب من مصر بكمية كبيرة من الذهب، ولجأ الى بيروت، فتوسط الشيخ خليل الخوري فأعطيَ الجنسية اللبنانية او جوازًا لبنانيًا، وكان منزله في بيروت مجمعًا لخلاّن التهريب والسمسرة، وأذكر أني سألت عنه الشيخ بشارة [الخوري] فقال: لكنه مسيحي مجَري وله في لبنان مصنع. شرطة باريس تقول أنه من عصابة كبيرة تعمل في اوروبا وآسيا واميركا، ويظن أن

اكثر اعضائها يهود. اليهود جواسيس لكل دولة.

الثلاثاء ٩ كانون الاول ١٩٥٢

اجرى محمد نجيب تعديلاً في وزارته، فاخرج منها بعض اعضائها، وجعل محمود فوزي سفير مصر في لندرة وزيرًا للخارجية. في رسائل خاصة من نيويورك أن العرب مجمعون على التشاكي من ضعف الوفود العربية، وخفّة وزنها في الأمم المتحدة، باستثناء احمد الشقيري وفؤاد عمون وجميل المكاوي.

احرق اليهود سيارة الوزير الروسي في اسرائيل. وطلبت تشيكوسلوفاكيا سحب وزير اسرائيل من براغ، فرفضت حكومة بن غوريون، وكذلك طلبت حكومة بولونيا.

الاربعاء ١٠ كانون الاول ١٩٥٢

الغى محمد نجيب دستور مصر الى ان يُسنّ دستور جديد، وربما وصل [اديب] الشيشكلي اليوم الى القاهرة وشكر له الغاء الدستور ليستطيع ان يقول ان صاحب الانقلاب المصري اقتدى به...

طائرات فرنسا ومدافعها ورشاشاتها تفتك بالمراكشيين في رباط الفتح والدار البيضاء، فشهداؤهم مئات بل آلاف وهم عزّل من السلاح، وانكلترة تطلب من اميركا ان تشاركها في احتلال ما تحتله من بلاد الشرق، وتستنصر لفرنسا فتقول أنه لا يحق للامم المتحدة التدخل في قضية تونس. كأن تشرشل يريد احراج العرب ليعلنوا انحيازهم الى الروس، فيرغب الاميركيون عن اشراكهم في الدفاع المشترك، ويقبلوا بتوسّع انكلترة في سياستها الاستعمارية في الشرق العربي.

هدؤ العراق بعد حوادث بغداد شجّع تشرشل واطمعه بسيطرة جديدة.

وصل الدكتور شاخت امس الى دمشق بدعوة من الحكومة السورية لتستشيره في تنظيم اقتصادياتها.

حبذا لو طلب شاخت من اديب الشيشكلي ان يشرح له اسباب اصراره على ان يكون لوزارة الدفاع حق استثمار المعادن في سورية...

الخميس ١١ كانون الاول ١٩٥٢

في استطاعة اديب الشيشكلي ان يخدع محمد نجيب وان يجره الى زيارة سورية ليمدح العقيد [اديب الشيشكلي] وسياسته وبطولته.

من اعاجيب السياسة العربية أن دولنا محرومة من الفراسة فهي تختار «انحس» الاوقات لبحث قضايانا في الأمم المتحدة كما فعلت هذه المرة، وتتقدم الى المعركة قبل ان تسعى لتأمين مؤازرة الدول غير الاستعمارية، وتجعل تمثيلها لدى تلك الدول في ايدي رجال قلّ بينهم من له وزن سياسي او مقدرة على الإقناع، وهي ما زالت تحسب ان الامم المتحدة محكمة نزيهة شريفة لا تحكم بغير العدل.

لو كان للخارجية العربية فراسة سياسية لانتظرت زوال حكومة ترومن وتبديل الوفد الاميركي في الامم المتحدة، لأجل التقدم بقضية فلسطين وبقضية المغرب، ولم تدخل بحث القضيتين في آن واحد. كان عليها ان تقدم قضية فلسطين اولا وحدها وتترك قضية المغرب الى دورة أخرى.

الجمعة ١٢ كانون الاول ١٩٥٢

اقام محمد نجيب مأدبة عشاء لأديب الشيشكلي في نادي الضباط ومدحه، فقال أنه اول رجل في الشرق الاوسط ثار على «الرشوة والظلم...».

مسكين بطل مصر. وكيف لا يكون مسكينا رجل يحسب هاشما الاتاسي... من امثال ملكه فاروق.

بل مسكينة هذه الأمة العربية التي لا يعلم مصريُّها ما يجري عند سوريّها.

اليهود الثمانية الذين جاءوا من اسرائيل على زورق بخاري الى جونية ومعهم سلاح ورشاشة، وقبض عليهم الدرك اللبناني اعيدوا الى اسرائيل معززين مكرمين... بحجة أن العاصفة ساقتهم الى جونية بينما كانوا ذاهبين من حيفا الى تل ابيب... ولم تنشر الحكومة شيئًا لا عن سبب القبض عليهم والتحقيق معهم، ولا عن سبب اطلاق سراحهم، لكن احد موظفي الأمن العام وضابط من الجيش اللبناني اخبراني أن ملحق سفارة اميركا البحري هو الذي طلب من قائد الجيش اللبناني [فؤاد شهاب] اعادتهم الى اسرائيل وعدم إفشاء التحقيق.

ملحق اميركا البحري في بيروت مربوط بالبيت الابيض مباشرة... ومعنى ذلك ان ترومن يتجسّس لإسرائيل. وإلا فما معنى وجود ملحق بحري اميركي في بلاد ليس لها اسطول.

الجيش اللبناني لم يجد لبناء ثكناته وترميمها إلا مهندسا يهوديا اسمه شاكي... فهذا المهندس يستطيع اطلاع اسرائيل على اسرار تلك الثكنات جميعها.

الخلاصة بينما الوفد اللبناني ينافس وفد اسرائيل في الأمم المتحدة، تقوم قيادة الجيش اللبناني والامن العام اللبناني بتزويد اسرائيل بالأخبار والاسرار.

السبت ١٣ كانون الاول ١٩٥٢

فازت علينا دول الغرب الكبيرة واسرائيل اذ حملت اكثرية الأمم المتحدة على رفض ما طلبته وفودنا من إجبار اسرائيل على تنفيذ مقررات الأمم المتحدة لتقبل دولنا بمفاوضتها، ونالت قرارًا يوجب علينا مفاوضة اسرائيل دون شرط ولا قيد.

ما يلفت النظر في هذا الاقتراع انحياز يوغوسلافيا الى اسرائيل بعد زيارة وفدها العسكري سورية واطلاعه على اسرار جيشنا السوري وبعد ان امر لها... [اديب] الشيشكلي بمرفأ اللاذقية. مندوب يوغوسلافيا لم يستنكف ولم يسكت لكنه خطب وطلب من العرب القبول بمفاوضة اسرائيل بينما اليوناني قد استنكف...

واقترح [احمد] الشقيري ان تنظر محكمة العدل الدولية في قضية اللاجئين، فرفضت

اكثرية الوفود اقتراحه. وقال مندوب فرنسا: ان قضية اللاجئين قضية سياسية فلا وجه لإحالتها الى محكمة قضائية.

لا غروَ ان كانت فرنسا علينا في هذه القضية ونحن عليها في قضايا المغرب. القتال في جبهتين خطأ يتجنبه الاقوياء فكيف بالضعفاء.

في الوفود العربية نقص كبير هو ايضا من عوامل الفشل.

الاحد ١٤ كانون الاول ١٩٥٢

احد ابناء عريضة صاحب الملايين «مرشح» لأن يكون صهرًا للورد مونت باتن واللادي مونت باتن... وقد قدماه الى الملكة اليزابت وزوجها. اللورد لاسيلز ابن عمة الملكة اختار فتاة من يهوديات النمسا فتزوج منها. فما يمنع ابن عريضة ان يتزوج من فتاة ابوها من أمراء الأسرة الملكية في انكلترة: وأمها اللادي مونت باتن حفيدة السر ارنست كاسل اليهودي...

المال هو سبب كل هذه الوشائج...

الحكومات العربية لما تفهم حقيقة ما اصابنا في الامم المتحدة على أيدي الانكليز والفرنسيس والاميركيين. ولا اراها تستطيع ان تفهم شيئًا ما دامت خارجيتها على هذا الجهل والجمود. من يستطيع اصلاحها؟

الخطب الرنانة... الطنانة في كل مكان، فالسذج يحسبون العرب في نهضة بركانية ويصدقون ما يقوله [اديب] الشيشكلي عن حكومته، وما يقوله عنها محمد نجيب، لكن الوقائع تكذّب كل ذلك. الحكومة السورية مسخرة للشركة الخماسية والمنافع... مشتركة بينهما، وما عدا هذا لا يكوّن امرًا جديًا في نظر [اديب] الشيشكلي. وفي العراق سياسة لا يتمناها من فيه عقل ويريد للعراق خيرًا، ومثل ذلك في الاردن. وفي المملكة السعودية حياد عن قضية العرب القومية.

الثلاثاء ١٦ كانون الاول ١٩٥٢

عندما حاول الاميركيون بواسطة ملحقهم البحري او الجوي في لبنان حمل قواد الجيش اللبناني على انقلاب عسكري لإسقاط كميل شمعون من رئاسة الجمهورية، ظننت أن الرئيس الجديد يشتد في اتخاذ التدابير التي نصح له احد اخوته باتخاذها، فاذا به يقلّد اولئك الضباط الذين دخلوا في المؤامرة اوسمة عالية. الآن ما بقيَ عندي شك أن الجيش اللبناني يحمي جواسيس اليهود بإشارة الملحق الاميركي ولو كره رئيس الجمهورية... وحكومته.

كان في الجيش اللبناني طبيب يهودي له ابن طبيب في جيش اسرائيل. بعد حرب فلسطين جاء الابن يزور اباه في بيروت، فكان يجتمع والضباط اللبنانيين في النادي العسكري اللبناني. سألت عن كيفية دخوله الارض اللبنانية فقيل لي أنه دخلها علنًا من الناقورة...

الاربعاء ١٧ كانون الاول ١٩٥٢

لم تجد الحكومة العراقية وسيلة لمكافحة الشيوعية في هذه الآونة، إلا اعلانها أن القصر الملكي

الجديد سيكون من اعظم القصور ، وأن نفقات بنائه ستزيد عن ثلاثة ملايين دينار ...

خطب محمد نجيب في اذاعة مصر ، فقال : أن العرب لن يخضعوا لوعيد ، ولن يدخلوا في مشروع دفاع إلا بعد جلاء الانكليز وبعد حل قضية فلسطين... ومثل هذا ورد في خطبة العقيد [اديب] الشيشكلي ، ويظهر أنهما اتفقا على خطة واحدة.

سيكون لمحمد نجيب فضل كبير ان استعان بخبراء المان في صنع الاسلحة وذخيرتها ، وحمل زميله السوري على الاستعانة بهم وتوفير المال لتلك الغاية. ان تهديد الدول الغربية لا يجدي نفعًا ، فهي تعلم بما لدينا من قوة ، ولا يجوز [ان] نجازف في شيء قبل ان نؤمن طريق الفوز. ينبغي ان يكون للمملكة السعودية قوة حربية كبيرة ، وان تجاري الدول العربية في كل شيء ، فلا تكون تحت تأثير اميركا. محمد نجيب يرى الاستعانة بالمانيا الشرقية رأي لا بأس به ان أريد به التجارة ، وإلا فلا بدَّ من الاتفاق والروس على اصطناع الاسلحة في المانيا الشرقية لأنها تحت سيطرتهم التامة.

تشيكوسلوفاكيا بعد خصامها واسرائيل صارت في اعتقادي اقرب الينا ، وهي بلاد تصنع انواع السلاح.

عاد المندوب الانكليزي في الأمم يصحح... ما قاله عن وجوب مفاوضة مباشرة بين العرب واسرائيل ، فادّعى أنه لم يقصد ان ينزل العرب عن حقوقهم...

الرجل كان من المندوبين الذين طلبوا ان تكون تلك المفاوضة بلا شرط ولا قيد ، وهذا يعني ان لا يطلب العرب من اسرائيل تنفيذ مقررات الامم المتحدة ، وتلك المقررات حق من حقوق العرب ، فكيف يكون حضرته لم يطلب نزولهم عن حقوقهم... وبينما هو ينقض ما قاله قبل يومين ، تخديرًا وتضليلاً ، تقوم صحف بلاده بحملة على عرب المغرب كأنهم هم المعتدون على فرنسا.

الخميس ١٨ كانون الاول ١٩٥٢

خُذلت الدول العربية في الأمم المتحدة في قضيتي فلسطين والمغرب ، لكنها انتصرت بعد ذلك ادبيًا ، لا في الامم المتحدة ولكن في مجلس النواب الفرنسوي. الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي في فرنسا انكرا على الحكومة الفرنسوية فظائعها في مراكش وتونس ، فاتفق نواب الحزبين على لومها واكراهها على تغيير سياستها في المغرب.

لئن سهل على فرنسا اخفاء ما تفعله طائراتها ورشاشاتها في المغاربة عن شعوب العالم ، فلا يسهل عليها اخفاء ذلك عن مراسلي صحفها الشيوعية والاشتراكية ، ولا عن اعضاء هذه الاحزاب ذات الفروع في المغرب.

ان الاقتراع الذي غلبت فيه الحكومة الفرنسية في المجلس النيابي بسبب فظائعها في المغرب ، هو تكذيب صريح لمن ادّعوا ان العرب بالغوا في وصف تلك الفظائع ، او انهم اختلقوا اخبارها ، وهو صفعة شديدة لعدد كبير من اللبنانيين المتفرنسين ، الذين ساءهم انتقاد جميل المكاوي مندوب لبنان سياسة فرنسا في المغرب ، حتى زعم احدهم ان الاكثرية

اللبنانية تقبح تدخل لبنان في قضية المغرب.

فرنسا انذرت سلطان مراكش وباي تونس بالخلع ان لم يخضعا لجبروتها. لو كان في البحر الاحمراربع غواصات لخضعت فرنسا لإرادة العرب.

وصول خوجة ناظم الدين رئيس وزراء باكستان الى مطار بيروت. استقبلته مع مفتي الجمهورية اللبنانية [محمد خالد] وسعدي بك المنلا ومحمد بك سلام، وتأخر غيرنا بسبب خطأ الشركة في تعيين وصول طائرتها. خوجة ناظم الدين رجل هادىء ساكن الاعصاب طيب القلب. قال للسيد [كامل] مروّة صاحب **الحياة** : أن حياة الشرق باتحاد أممه والا فالمستقبل مظلم. هذا الكلام يفسر معنى التساهل الذي اظهرته حكومته في كيفية استفتاء كشمير.

كنت اتمنى لو استطعت مرافقته الى دمشق ليتسع الوقت لحديث اطول.

الجمعة ١٩ كانون الاول ١٩٥٢

محمد نجيب يدعو اللجنة السياسية العربية الى الاجتماع. ليت شعري ماذا يكون من لجنة ثلاثة ارباع اعضائها يجهلون السياسة الدولية جهلاً تامًا، ويمثلون حكومات عربية، احداها تابعة لبريطانيا، والثانية تابعة لاميركا، والاخريات تابعات لهذه او لتلك، وقد تكرّر اجتماع هذه اللجنة في السنوات الاخيرة، فلم يأت بنتيجة سوى ما رأينا من فوضى وانكسار. هذه الحكومات العربية وحدها دون حكومات الدنيا لا تستشير احدًا غير وزرائها، اما الوزراء والسفراء السابقون والشخصيات السياسية فلا تدعوهم الى اجتماع ولا تستعين برأي احد منهم، فان اقترح وزير سوري اتحادًا عربيًا كما اقترح ناظم القدسي، استمهلته الحكومات الاخرى اربعة اشهر لإبداء رأيها ثم اهملته بل دفنته، وان اقترح لبناني اتحادًا اقتصاديًا، ادّعى السوري أنه لا يتم إلا ان دخلت فيه المملكة السعودية، وقالت هذه انها لا تدخله إلا ومصر معها، فسكتت مصر لا تبدي ولا تعيد.

لعلَّ مصر لا ترى لاقتصادياتها فائدة من مشروع كذلك المشروع، اما لبنان وسورية والاردن والعراق فهي وحدة جغرافية اقتصادية تجزأت بلؤم الدول التي كانت منتدبة وبجهل حكوماتنا.

وافق مجلس لبنان النيابي على الغاء الطائفية. اكثر النواب لم يكونوا من محبذي الإلغاء، لكنهم سكتوا خشية ان يُتهموا بالطائفية او الرجعية. الأقليات ستندم على اقتراحها الغاء الطائفية، ورجال الدين من الطوائف كلها لم يعجبهم هذا القرار، خشية ان يتبعه الغاء المحاكم الشرعية والدينية.

السبت ٢٠ كانون الاول ١٩٥٢

ان بعد العسر يسرًا.

سياسة اميركا وانكلترة وفرنسا الخرقاء جعلت للدول الشيوعية فضلاً كبيرًا على العرب، فلم يعد سهلاً على الحكومات العربية تجاهل هذه اليد التي اسدتها روسية اليها، ولولا تلك السياسة

الخرقاء لظلّت الدول العربية اقرب الى الفريق الغربي في كل شيء. لئن كانت قضية اللاجئين وحقهم في العودة الى ديارهم بموجب قرار الأمم المتحدة مما لا يهم تلك الدول الغربية المسيحية من كبيرة وصغيرة، فان قضية تدويل القدس ليست كذلك، فيكون انتصار تلك الدول لإسرائيل حتى في هذه القضية ادعى الى العجب.

هذه النتيجة هي اندحار فاضح لأميركا وبريطانيا في الدرجة الأولى.

في مصر اليوم رأي كان ينبغي بحثه قبل الآن، وهو يتعلق بتأليف أمم متحدة شرقية قوامه ١٩ دولة.

ان دُعيت هذه الدول الى القاهرة، وعقدت مؤتمرًا وتذاكرت قضاياها التي توجب عليها التساند وأظهرت –ولو تصنّعًا– رغبتها في تأليف أمم متحدة محايدة فان العالم الغربي يهتزّ من ادناه الى اقصاه.

اكرهت فرنسا باي تونس على توقيع مراسيم كان يرفضها، وذلك بتهديدها ولديه وبنته وزوجها بنفيهم من تونس وترك الباي محصورًا وحده، اما في مراكش فقد قتلت الناس بالمئات وسجنت منهم الالوف، وحالت بين السلطان واهله وحكومته واوعزت الى جواسيسها باظهار ولائهم لها.

الاحد ٢١ كانون الاول ١٩٥٢

لبناني اسمه قسطنطين عيد، ينصح للبنانيين بتذكر فضل فرنسا وصداقتها... واغفال ما يقول أنه دعاية مغرضة لتسويد صحيفة فرنسا في المغرب، ويدّعي أن اللبنانيين المقيمين في السنغال يعيشون بحماية فرنسا في رغد وهناء ومساواة... الفرنسويين، امثال هذا الرجل، يبيعون المغرب والمشرق بالف فرنك تأتيهم من تجارة فرنسوية، لكن العقيد الأديب الشيشكلي العربي الذي يدّعي أنه يريد تحرير العرب بحزبه الجديد «التحرر العربي»، قد أيّد قسطنطين عيد بعبارة أخرى اذ قال، ان سياسة فرنسا في المغرب سياسة دولية، فلا يجوز انتقادها وحدها... وحصر المسؤولية فيها.

العقيد [اديب الشيشكلي] يقول هذا بينما الوفود العربية تكافح في سبيل المغرب وانقاذه من ظلم فرنسا، ليت كل جريدة عربية تنقل تصريح [اديب] الشيشكلي، لأن الكثيرين من الاغبياء يحسبونه وطنيًا عربيًا صادقًا.

سيكون العقيد [اديب الشيشكلي] في حيرة، فهو من جهة لا يأنف ان تأتيه زيارة واشنطون بما اتت به زيارة الرياض... ومن جهة اخرى يخشى ان يطول غيابه فيكون في دمشق انقلاب...

الاثنين ٢٢ كانون الاول ١٩٥٢

اصبحت بيروت وعلى ساحلها امام الإمام الاوزاعي باخرة شامبوليون الفرنسوية جانحة الى جانب البحر، ومقدمتها نحو الجنوب وفيها من الوسط شق كبير. لم يستطع احد الدنوّ منها لشدة الامواج، وقد قلق الناس على من فيها وهم يزيدون عن المئة من الركاب، فاذا لم

يسكن البحر فهي وركابها في خطر شديد. مطبخها ومستودعات المؤنة فيها عطّلها الماء، فالركاب والبحارة جياع وبينهم عدد من الاطفال.

لعلّ فرنسا تذكر ما اظهره بحارة بيروت من الشجاعة والهمّة في محاولتهم انقاذ ركاب الباخرة ونوتيتها وجلّهم فرنسيون. اصاب الباخرة عوار [شق] كبير وهي امام صيدا، فجاء بها ربّانها الى ساحل الجناح ليبسط له الأوزاعي جناح الرحمة. لا جناح عليه...

هذه الباخرة هي اكبر باخرة فرنسوية في البحر المتوسط، ولم يسبق ان جرى لباخرة ما جرى عليها فيه. طلب لها بواخر انقاذ من قبرص، لكنها لم تستطع الدنو منها فطُلب غيرها من مرسيليا. ان سمح البحر...

يخشى ان ينتهي مصير الباخرة الى فاجعة، فان الشق الذي ظهر في وسط الباخرة قد اتسع، واخفقت التدابير المتخذة للاتصال بالباخرة. ضابط وبعض بحارتها بلغوا الشاطيء في زورق، لكن الحبل الذي كان معهم انقطع، فانقطع معه الرجاء بوصل الباخرة بالبرّ. لطَف الله بمن فيها.

الثلاثاء ٢٣ كانون الاول ١٩٥٢

استيقظت اليوم وفكري عند الباخرة، فصعدت الى سطح منزلي فرأيتها في مكانها، ما بينها وبين الشاطيء شيء، فعلمت ان الامواج حالت دون الاتصال بالباخرة. البحارة الخمسة الذين سألهم الصحفيون عن سبب الكارثة، اكدوا أن السبب كان كثافة الضباب، بحيث ضلَّ الربان طريقه الى المرفأ...

يتضح من هذا أن خطأ الربان ظاهر، فقد كان سهلاً عليه ان يرى انوار المطار فيبتعد بباخرته عن الساحل ولا يمكن ان يكون الضباب كثيفًا في اثناء زوبعة.

علمت بعد ظهر اليوم أن سبعين نوتيًا من بحارة الباخرة القوا بانفسهم الى البحر طالبين النجاة، فمات منهم ١٤ بالمازوت... الذي اطلقه الربان من مستودع الباخرة او انطلق منها بسبب انشقاقها، فكان منه فوق الماء طبقة فدخل في خياشيم البحارة وافواههم وعيونهم فسبب غرقهم، فضلاً عن هياج البحر، اما الباقون فقد انقذهم سباحون اكثرهم من لاجئي يافا.

في الساعة السادسة كان ركاب الباخرة قد انقذوا جميعًا، وكذلك البحارة والضباط الذين كانوا فيها. بين الذين بلغوا البر سباحة غلام فرنسوي في العاشرة، ربطته امه بزنار النجاة ودفعته الى البحر، وهو ابن المسيو بيو مستشار سفارة فرنسا في بيروت، وحفيد بيو الذي مثّل الانتداب في اوائل الحرب الاخيرة—ومات من ركاب الباخرة ثلاثة.

كان عشائي عند رئيس الجمهورية [كميل شمعون]. اخبرني انه بقيَ على الشاطيء من الساعة العاشرة الى الرابعة بعد الظهر، وأنه رأى من شجاعة البحارة البيارتة واليافيين ومجازفاتهم وتعبهم في سبيل انقاذ الغرقى ما ابكاه، وأن البلطجي—يعني ابناء مصطفى البلطجي—انقذوا ثلاثة ارباع الركاب والنوتيّة بزوارقهم وقد غرق احدها، وأن وزير الطيران الفرنسوي

جاءه من مطار بيروت ، وقال له والدموع تسيل من عينيه : أن فرنسا لن تنسى اهتمام الحكومة اللبنانية وشجاعة البحارة البيروتيين... الخ... وان الطرادة الانكليزية الواقفة وراء الباخرة لم تحاول انقاذ احد...

الدولة التي تنسى أن ثلاثمائة الف عربي مغربي قتلوا في الحربين الاخيرتين دفاعًا عنها ، كيف يمكن ألا تنسى صنيع عرب لبنان لإنقاذ ٣٥٠ فرنسوي.

نُكبت سورية بحادث طائرة سورية كبيرة في جيرود ، من ضحاياه عدد من نبهاء السوريين ، منهم طرودي عامر قائم مقام القامشلي ، وهو وجيه آل عامر في جبل الدروز ، ومن اصدقائي الاعزّاء.

الاربعاء ٢٤ كانون الاول ١٩٥٢

عاد الدكتور عزّت طنوس من الأمم المتحدة حيث كان يمثل اللاجئين العرب. أكّد لي أن فرنسا كانت في الدورة الاخيرة اكثر الدول سعيًا لإحباط خطط العرب ، وأنها اقنعت بعض الدول اللاتينية بمعاكستنا ، وأن وفود اميركا اللاتينية لم يستنكف بعضها إلا بعد ان نشرت صحف اميركا تصريح بن غوريون الذي قال فيه : ان القدس ستكون عاصمة اسرائيل... فبن غوريون سبّب انتصارنا...

لو ترك الامر للحكومات العربية لخسرنا كل شيء. الدكتور [عزت] طنوس يقول ان حكوماتنا اوفدت وفودها ، وقرّرت تقديم شكواها على فرنسا وعلى اسرائيل دون [أن] تخاطب في ذلك حكومة شرقية او غربية ، بينما كانت فرنسا قد طلبت من دول اميركا ودول اوروبا ان تنتصر لها.

هذا ما قلته وكررته. الخارجيات العربية مهملة مفرطة كسلانة والادمغة السياسية فيها قليلة ، وقد اخطأت في تقديم قضية المغرب مع قضية اسرائيل ، فقاتلها عدوّان في جبهتين لكل منهما انصار اقوياء.

الخميس ٢٥ كانون الاول ١٩٥٢

اقام المستر ايدن في لندرة مأدبة غداء للسيد ظافر الرفاعي وزير خارجية سورية.

ليس المستر ايدن من الثعابين التي يستطيع [ظافر] الرفاعي... القبض عليها مهما صفّر وزمّر ، فكان على ظافر [الرفاعي] ألا يقترب من اجحار كلندرة ، الا ان كان رئيسه العقيد [اديب الشيشكلي] يخشى لذعة جديدة ، فتوهّم خيرًا من هذه الزيارة...

رضوان البلطجي هو الآن اشهر رجال الشرق بانقاذه اكثر ركاب الباخرة شامبوليون وبحّارتها ، فصحف الدنيا تذكر اسمه وشجاعته ، وتنشر صوره وقد رفض ان يكافأ على عمله بمبلغ من المال. عمله دعاية واسعة للبنان.

تتواتر الانباء عن اكتشاف الحكومة السورية مؤامرة عسكرية لقلب [اديب] الشيشكلي.

الجمعة ٢٦ كانون الاول ١٩٥٢

اللجنة التي ألفت برئاستي لتكريم المستر ادوين لوك المندوب برتبة سفير للاشراف على اعمال النقطة الرابعة، اقامت له اليوم حفلة كوكتيل في فندق بريستول في بيروت. فلبّى دعوتها اكثر الذين دعتهم من الوطنيين، لكن السفارة الاميركية قاطعتها، فلم يحضرها منها احد وكذلك الجامعة الاميركية بطلب السفير. نحن اردنا تكريمه لأنه اراد الدفاع [عن] العرب، واقناع حكومته بفساد سياستها فعزلته وقد كان مرشحًا لمنصب كبير في وزارة الخارجية الاميركية، فان لم تنصفه حكومة ايزنهاور يخسر مستقبله السياسي، وهو شاب ذكي امامه مستقبل حسن، وقد سرّني ان ثمانية من اعيان المسلمين والمسيحيين هم: جاك ثابت، عبد الرحمن السحمراني رئيس غرفة التجارة، نقولا سالم، الياس الطرابلسي، من النواب: محمد الداعوق، كمال جبر، خليل الصحناوي وصلاح الدين الخليل، قاموا بإعداد الحفلة إجابة لي، وأن رئيس الجمهورية اللبنانية [كميل شمعون] اهداه وسامًا رفيعًا، وأن رئيس الوزراء [خالد شهاب] حضر الحفلة. سيعود الرجل الى بلاده فيكون فيها من الدعاة الى إنصاف العرب، وتغيير السياسة الاميركية في الشرق، وبعد غدٍ يقيم له فوزي سلو حفلة كوكتيل في دمشق.

السبت ٢٧ كانون الاول ١٩٥٢

اخبرني قادم من دمشق أن فوزي سلو علم بمؤامرة من مدبريها اكرم الحوراني، بينما كان [اديب] الشيشكلي في مصر، فاتصل بهذا وقبض على اكرم [الحوراني] في حماة، وعلى العقيد محمود شوكت في حمص، وعلى عدد من الضباط منهم [امير] شلاش، وبذلك أحبطت المؤامرة قبل ظهورها. محدثي يقول ان الناس في سورية في استياء شديد، وان الملايين من الليرات تنفق على زيارات العقيد [اديب الشيشكلي]، اذ يؤمر المحافظون بسوق الناس الى استقباله بأجرة معينة، فيكون منهم خطباء مداحون وهاتفون ومصفقون وراقصون...

اكرم الحوراني والمتهمون معه بتدبير انقلاب سوري خاص هم الآن في سجن المزّة، وما ادراك ما سجن المزّة... سجن المزّة يستحق كتابًا خاصًا يبدأ بوقائع العهد الفرنسوي، ولا شك في ان اعظم وافظع ما جرى فيه كان في عهد العقيد [اديب الشيشكلي] هذا.

العقيد ابراهيم الحسيني المجهول الاصل برغم اسمه هذا، أوهم المتآمرين أنه معهم ومنهم، فصار يجتمع اليهم ومعه آلة تسجّل كلامهم واصواتهم، ثم وشى بهم وقبض عليهم. يقول قادم من دمشق أن الجيش السوري اصبح في ايدي ضباط شبان من رتبة رئيس فما دون، لأن العقداء والمقدمين أخرجوا منه او سُجنوا.

وهذا البلاغ الذي اصدرته حكومة [اديب] الشيشكلي عن المؤامرة: ثبت لدى القيادة العامة للقوات السورية أن بعض رجالات الاحزاب السياسية المتطرفين الذين دأبوا على تفرقة الصفوف والقيام باعمال الشغب والتخريب... لم يرق لهم ان يكون الجيش والشعب... على اتفاق تام يرفع من شأن سورية والعرب بعد عبرة فلسطين، فاخذوا يبثون نشاطهم الهدام

بين صفوف الطلاب لتشويه الاغراض النبيلة التي يسعى الجيش والحكومة لتحقيقها، وقد ثبت أنهم اشاعوا ان اتفاقات عُقدت مع سورية بشأن قضية مصر ومسألة الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط ومسألة اللاجئين، في الوقت الذي تبذل فيه الحكومة جهودها لمنع سورية من الانسياق وراء اي اتفاق يضر بمصالحها ومصالح العرب، وفي الوقت الذي أكّد فيه الزعيم [فوزي] سلو والعقيد [اديب] الشيشكلي في تصاريحهما حرصهما على التمسك الحق بقضايا مصر والابتعاد عن الدفاع المشترك وحفظ حقوق اللاجئين، وقد دأب هؤلاء الموتورون على عرقلة جهود الجيش والحكومة حتى تمكنوا اخيرًا من ان يدفسوا بعض الضباط الصغار الذين كانوا اعضاء باحزابهم لممارسة النشاط السياسي في مراكزهم مما حدى... بالقيادة العامة الى توقيف هؤلاء الضباط، وإجراء التحقيق الواسع لإبقاء الجيش كما كان في خدمة البلاد عامة... وستعمد القيادة الى الضرب على ايدي هؤلاء ومشجعيهم، وتسريح من يجب تسريحه منهم، لأن الجيش لا يعمل لفئة معينة او حزب من الاحزاب...

الاحد ٢٨ كانون الاول ١٩٥٢

قرأت تصريحًا لفارس بك الخوري في مصر احسبه حديثًا خاصًا نشره صحفي، يقول فارس بك [الخوري] فيه: ان اميركا المسؤولة الأولى عن كارثة فلسطين، ويدلّل على ذلك، وأن بعض وزراء العرب انكليز اكثر من الانكليز، كوزير خارجية العراق يعني فاضل الجمالي، وأن سفير لبنان في واشنطون اميركي كالاميركيين... يعني شارل مالك...

هما كما قال فارس بك [الخوري] لكنهما لم يقصرا في الدفاع عن فلسطين، إلا ان الدكتور [شارل] مالك لا يرى عيوب اميركا كما نراها نحن، والدكتور [فاضل] الجمالي كثير الانصياع للخارجية الانكليزية. في آخر التصريح كلام عن الحكم العسكري في مصر وسورية، كان في استطاعة فارس [الخوري] اجتنابه، لأنه يوهم الناس ان الحكم القائم في سورية ينطبق على مصالحها وعلى رغائبها.

الثلاثاء ٣٠ كانون الاول ١٩٥٢

فوجئت اليوم بنعيّ صديق من خيرة الاصدقاء ومن عيون ذوي الفضل والوفاء، هو المرحوم نقولا ابراهيم سرسق، فاجأته سكتة قلبية عشيّة الأحد، وهو أتمّ ما يكون المرء صحة، وقد ناهز السبعين ومظهره مظهر ابن خمسين.

كان نقولا [ابراهيم سرسق] نسيج وحده في الترفّع عن الحزبيات والطائفيات والاقليميات، وفي ترك ما لا يعنيه، وتجنب ما يعنيه وما يُضنيه، وفي طلب الراحة من أقصر طُرقها والتنعّم بالحياة هادئة بريئة مجرّدة من المجد المصطنع والزخرف الباطل المقنّع، لم يتعمّد قط ذمّ احد ولا مدح احد، لكنه كان ذا تهذيب نادر المثال، وقد ظلّ شرقيّ الروح عربيّ النزعة على طول اقامته في الغرب وتردده اليه في كل سنة مرة، وكان منزله في باريس كمنزله في بيروت لا يخلو يومًا من ضيوف وزائرين جلّهم من اهل الادب والسياسة.

اغرب ما في امره أنه كان كثير الحذر على صحته ، يخشى الحرّ والقرّ والشمس والقمر حتى مصافحة البشر ، وقد اصابه في هذا الصيف الماضي بفرنسا حادث لا ينجو منه احد بلا كسر او جرح ، اذ انقلبت سيارته على أثر اصطدام فتكسّرت وخرج منها سالمًا ، لكنه مات امس وهو جالس في كرسيّه.

أبّنه اليوم الدكتور نقولا فياض تأبينًا صوّر فيه اخلاقه ولطفه وتهذيبه ووداعته احسن تصوير ، فوا اسفاه لغياب هذا الرجل الفريد في سيرته.

اوصى نقولا [ابراهيم سرسق] بثمانية آلاف ليرة لكل من خدمه ، وبستة عشر الف ليرة لفقراء الروم الارثوذكس في بيروت ، وبثمانية آلاف ليرة لفقراء كل طائفة مسيحية او اسلامية ، واوصى بقصره وأثاثه وحديقته لبلدية بيروت على ان يكون متحفًا يحمل اسمه.

بين الضباط الذين انتهز [اديب] الشيشكلي فرصة المؤامرة الاخيرة فاحالهم الى التقاعد بحجّة بلوغهم سنّه ، الزعيم الشاب انور بنود الملحق العسكري بمفوضيتنا في انقرة ، والمقدم محمد صفا الملحق بسفارتنا في واشنطون ، والعقيد عزيز عبد الكريم الملحق بسفارتنا في باريس ، وغيرهم من الضباط الذين لا ذنب لهم الا شهرتهم في الجيش السوري. اعرف منهم انور بك [بنود] فاشهد انه تام المروءة والتربية العسكرية طيّب القلب شجاع كريم ، ولا يمكن ان يكون لهم اشتراك في مؤامرة فورية وقعت عند سفر [اديب] الشيشكلي الى القاهرة. رجل يعلّم صغار الضباط احتقار القوانين ، ويأمرهم بإهانة الوزراء والنواب ، ويزجّهم في حزبه السياسي ، ثم يدّعي أنهم اهملوا واجبهم العسكري وانصرفوا الى السياسة...

الاربعاء ٣١ كانون الاول ١٩٥٢

في سورية شوائع عن اتفاق سري بين محمد نجيب و [اديب] الشيشكلي يتعلق بسياسة مصر وسورية. ميثاق الضمان الجماعي بين الدول العربية يغني عن الاتفاقات السرية ، الا ان ثبت أن الدول العربية او بعضها لا تريد العمل به. ما يخيفني من احوال مصر هو قلق المصريين على مستقبل بلادهم الاقتصادي ، واعتقاد ضباطها أنهم قادرون على كل شيء.

بينما اسرائيل على وشك ان تضاعف قوتها الحربية بتعويضات المانيا ، وبينما الدول الغربية تزداد تعنتًا على العرب ورغبة في ارضاء اليهود ، يقوم اصحاب الانقلاب المصري فيقولون أنهم يتهيأون لقتال الانكليز في مصر بحرب عصابات...

ايزنهاور رجل عسكري يهمّه ان تعضده دولة كانكلترة ذات اساطيل بحرية وجوية وقنابر [قنابل] ذرّية ، فلا امل لمصر في انتصاره لها ، وفرنسا لا تستطيع ولا تريد تأييد دولة عربية على دولة استعمارية تؤيدها على المغاربة بل العرب جميعًا ، ونحن نكاد نشهر الحرب على المانيا ، فليس من مصلحتنا ان تشغل مصر بحرب الانكليز في مثل هذا الموقف ويكفي أن يحول الانكليز دون وصول الجيش المصري الى سينا ، ليزحف اليهود الى غزّة ومنطقتها وسينا كلهم فيستولوا عليها ، ولا يضمن احد ان تخلص لمحمد نجيب وحكومة تلك الطبقات المصرية التي اصابها الانقلاب في نفوذها واموالها واطيانها ، فمن كل جهة لا ارى هذه الحال

ممّا يجيز لمحمد نجيب المجازفة بانقلابه، وتعضيد [اديب] الشيشكلي لا ينفعه لأن الشعب السوري ملَّ حكمه وعهده، ويمكن ان تجد انكلترة اليوم انصارًا في سورية يثورون عليه.

وان توصّل ايزنهاور الى مصالحة الروس، فالدول العربية كلها لا تعود تساوي شيئًا في نظر اميركا وانكلترة.

اخشى ان يدخل محمد نجيب واصحابه في سياسة طائشة قبل ان تستغني مصر عن البحر، وان يقوموا بمجازفة تكون عاقبتها خراب مصر اقتصاديًا وتفكك الجامعة العربية.

القادمون من مصر يقولون أن الأزمة الاقتصادية فيها تتفاقم، وان المصريين في قلق، والقادمون من سورية يقولون أن السوريين في اشمئزاز، وقد ملّوا الخطب الفارغة والاحكام الجائرة، فما في النفوس حماس لشيء.

في مثل هذا الموقف لا يقول بالمجازفات إلا الاغرار.



الخميس ١ كانون الثاني ١٩٥٣

تدخل هذه السنة الجديدة وانا في منزلي في مصيطبة بيروت، التي اقام فيها جدّي مدة غير قصيرة، والتي سكنها والدي، ووُلد فيها شقيقايَ الاكبران نسيب وشكيب.

كان جدي حسن ارسلان احد فرسان عصره، يسكن دارًا قديمة اسمها «برج النجار»، زال الآن أثرها فلم اهتدِ الى مكانها، ولم يكن بين المصيطبة وبيروت القديمة إلا رمال وبعض بساتين شجرها تين وتوت ورمان وصبير وزلزلخت، والطرق بينها خنادق منخفضة الى جانبيها رباعات الصبّير، فكان جدّي اذا اراد المدينة ركّب فرسه وركّب معه بعض الخدم وسار احدهم امامه ماشيًا الى بوابة يعقوب، احد ابواب المدينة المسوّرة، فتبقى الخيل في الخان الذي صار بعد ذلك خان الامير أمين، وهو ابن عم جدي ويدخل جدي المدينة راجلا، وكانت العادة ألا يمشي امير او كبير وحده بلا تابع او صديق يرافقه.

وهكذا كان شأن والدي وشأن اخيه الاكبر سعيد حسن ارسلان، الذي آلت اليه حصة جدي من ارض المصيطبة، فباعها وباع بقيّتها ابنه وهي المعروفة الآن ببستان بيت الزعني.

توفي جدي منذ ٩٥ سنة وتغيرت بعد عصره مدينة بيروت وضواحيها، وصارت المصيطبة التي كانت تسمى «البرية»، حيًا من الأحياء العامرة، وامتدت بيروت شرقًا وجنوبًا وغربًا لكنه لم يبقَ لإرسلاني فيها شبر من الارض وفيها منا الآن سبعة يقيمون جميعًا في بيوت مستأجرة، بعد ان حكمناها ستماية سنة، ورممناها مرتين وقُتل في الدفاع عنها نحو الثلاثين من جدودنا.

وكان اسمنا في التاريخ أمراء بيروت والغرب. زال كل ذلك وبقي لنا شيء واحد: «الاقطاعية».

الإقطاعية كلمة يرددها اهل هذا العصر دون ان يفهموا معناها.

انا الاقطاعي مثلاً، عندي خادم واحد فإذا كلفته ان يأتيني بسيارة لاركبها الى المدينة، وقفت في الباب احرس الدار الى ان يعود الخادم ولا عمل لي في المدينة إلا قضاء حاجات الناس، وتمر بي سيارات لأناس كانوا هم او آباؤهم خدمًا عند جدي ووالدي او احد اعمامي، وسيارات لأناس أثروا من بيع الثياب والجوارب والقمصان، فصار عندهم بيوت وسيارات وخدم ومصايف.

انا وأمثالي إقطاعيون... وهؤلاء التجار المترفون... من رجال الشعب الديموقراطيين، هذا هو منطق هذا العصر.

هذه السنة الجديدة خيرها وشرها في ايدي ايزنهاور وستالين ولا ارى للدول العربية في ذلك شأنًا إلا ان قدر الله لسورية حكومة رشيدة.

الجمعة ٢ كانون الثاني ١٩٥٣

امعن الفرنسيون في المغاربة تقتيلاً وتمثيلاً وتفظيعًا وتنكيلاً، وتفننوا في تعذيبهم، فاستخدموا فيه النار والماء والهواء والكهرباء، وجمعوا فيه بين كثرة الحقد وقلة الحياء، بينما هم يدّعون أن اعدام خمسة من جواسيس اليهود في براغ عمل بربريّ همجيّ يدل على عقلية متقهقرة او متأخرة.

يكاد [محمد] مصدق يكون مجنونًا خطرًا، فقد عاد يدّعي بجزر البحرين ويشترط ان تُسلّم اليه كأنها جزءٌ من ايران اغتصبته دولة اجنبية. جزر البحرين عربية قاتل اهلها الايرانيين، وأجلوهم عن بلادهم قبل ظهور النفط في امارة المحمّرة، بلاد بني كعب العربية القحطانية، فمن كل النواحي دعوى ايران باطلة ولو لم تكن كذلك لحق على العرب ان يعضدوا ايران حتى في هذه القضية.

السبت ٣ كانون الثاني ١٩٥٣

السيدة بنديت نهرو اخت الزعيم الهندي، هي الآن في دمشق في ضيافة الحكومة السورية، اتمنى ان تعود الى بيروت وان تطول اقامتها فيها وفي دمشق، لتعلّم سيدات بلادنا حقيقة الثقافة والأدب العالي بلا تبجّح ولا دعوى فارغة ولا تقليد اعمى.

الاحد ٤ كانون الثاني ١٩٥٣

الشوائع عن الاضطراب في سورية كثيرة والأنباء عنها متناقضة، لكن هنا حقيقة واحدة هي: ان اكرم الحوراني وميشال عفلق وصلاح الدين البيطار في بيروت، وقد قيل في الاسبوع الماضي انهم في سجن المزّة. عاد اكرم [الحوراني] يحدّث صحف بيروت عن الشعب وحقوق الشعب وحرية الشعب، ويشكو ظلم الظالمين وإستبداد المستبدين وتعاسة الانقلاب والانقلابيين....

بعد انقلاب حسني الزعيم ظهر أن [اكرم] الحوراني كان يُحرّضه على حلّ المجلس النيابي وإقامة حكم دكتاتوري، وكان يكتب له تلك الخطب والاذاعات وينام في غرفة في وزارة الدفاع حتى اقصاه عنه نزيه فنصه... فعوّض عليه الزعيم بثلاثة آلاف ليرة، وكان [اكرم] الحوراني يحرّض [اديب] الشيشكلي على المجلس الثاني، ويشجّعه على القيام بالانقلاب الاخير.

بعض الذين تلقّوا [اكرم] الحوراني في بيروت، هم من احط البشر أخلاقًا، ومن الذين تجتمع عليهم الشبه فما يجمع بين هؤلاء وأولئك. وقد قيل بعد مجيء [اكرم] الحوراني بيروت انه لم يبقَ في سورية حزب يؤيد [اديب] الشيشكلي سوى الحزب السوري القومي او حزب سعادة.

افلم يكن [اكرم] الحوراني ذا صلة بهذا الحزب قبل انقلاب [اديب] الشيشكلي وبعده ، ومن افسد الجيش السوري وأدخل ضباطه في السياسة واحزابها إلا أكرم الحوراني واديب الشيشكلي. في العام الماضي كان اديب الشيشكلي يفرض اكرم الحوراني على الوزارات فرضًا ولا يقبل بغيره وزيرًا للدفاع ، وهو الذي جنّد انصار [اكرم] الحوراني وسلّحهم وسلّطهم على خصومه السياسيين في حماة.

يكفي سورية بلاءً أن يكون فيها رؤساء احزاب من هذا الطراز العجيب...

الاثنين ٥ كانون الثاني ١٩٥٣

اذاع كميل بك شمعون ، رئيس الجمهورية اللبنانية ، خطبة وجهها الى المغتربين ، حيّاهم فيها تحية السنة الجديدة ، وأكد لهم أنه سيصلح الجمهورية اصلاحًا كاملاً ، ثم وجّه تحية خاصة الى رجال الدين... في المهاجر وشكر لهم عملهم وجهادهم ، وجرّت القافية رجال الاعمال والجمعيات الخيرية فكان لهم نصيب من تحية الرئيس ، وبعد ذلك بشّر الرئيس المغتربين اللبنانيين بنوالهم حقوقهم كاملة... فلم افهم ما اراد حتى فسّر فقال : رجوعهم الى الجنسية اللبنانية...

معنى هذا الكلام ، لا يخفى على احد من الذين تتبعوا هذه السياسة ، لكن فيه شيئًا جديدًا هو توصّل الحكومة اللبنانية الى إقناع بعض الحكومات الاميركية بأن تعترف للمهاجر اللبناني بجنسية مزدوجة ، ونتيجة ذلك في لبنان عراك سياسي طائفي وخيم العواقب ، لأن الحكومة اللبنانية تأبى إحصاء السكان وتأبى اعطاء الوف من المسلمين اللبنانيين تذاكر نفوس لبنانية ، لكنها تهتم لإعادة المغتربين الى الجنسية اللبنانية ، وبعد ذلك تقبل بإحصاء اللبنانيين ، ولا شيء يمنع المجلس النيابي اللبناني إعطاء المغتربين حق الاشتراك في الانتخابات النيابية وهم في مهاجرهم.

سيكون لهذه السياسة ذيول ، وأخشى ان تكون سببًا في خلاف كبير يقع بين سورية ولبنان.

في الاسبوع الماضي سألت الامير خالدًا الشهابي ، رئيس وزراء لبنان ، عما جرى بالمفاوضات الاقتصادية بين سورية ولبنان ، فقال أن الجانب السوري لم يبدِ اقل رغبة فيها. كان ذلك قبل ان يفر [اكرم] الحوراني و[ميشال] عفلق الى بيروت ، لكن [أديب] الشيشكلي الدكتاتور الخاضع لدكتاتورية الشركات الصناعية في سورية ، زعم اليوم أن سورية أجّلت البحث الاقتصادي بسبب لهجة الصحف اللبنانية في موضوع الاحداث السورية الاخيرة.

الشركات السورية خماسية كانت ام سداسية ، هي سبب انقلاب الرأي العام على شكري القوتلي ، وهو الذي لا يجوز لأحد ان يضعه في صف اديب الشيشكلي. وستكون سببا في سقوط هذا ايضًا او من اسباب سقوطه الكثيرة ، والسلطة التي لا تقوم ولا تثبت يومًا واحدًا إلا بقوة الجيش ودباباته ورشاشاته لا تسمّى حكومة.

مصلحة العرب ومصالح العرب في لبنان ، تقضي باتفاق إقتصادي معقول بين سورية

ولبنان ، وفي استطاعة سورية ان تحمي مصالحها العامة ، اما مصالح الشركات الخاصة سوريةً كانت ام لبنانية فتأتي بعد ذلك .

الثلاثاء ٦ كانون الثاني ١٩٥٣

اذاعت حكومة [اديب] الشيشكلي أن اكرم الحوراني وميشال عفلق وصلاح الدين [البيطار] لم يكونوا معتقلين. فهم لم يفرّوا فرارًا لكنهم سافروا بوثائق رسمية من الأمن العام السوري ، لكنها تقول في إذاعتها أنهم من المخربين الذين نقموا عليها ، أنها منعتهم ان يخربوا.

من أكذّب ؟

[اكرم] الحوراني ورفيقاه ، دخلوا حدود لبنان ، في سيارة اجرة ، فهم لم يفرّوا من السجن لكنهم خافوا ان يسجنوا ، و[ميشال] عفلق لم ينسَ سجن المزّة ، لكن حكومة [اديب] الشيشكلي تقول أنهم من المخربين وأنها حالت دون تخريبهم... فكيف حالت دون ان تعتقلهم ، ولماذا تركتهم احرارًا ، ثم لماذا أذنت لهم بالخروج من سورية ، وأين اجتمعوا حتى سافروا في سيارة واحدة.

نعم من أكذّب ؟

الاربعاء ٧ كانون الثاني ١٩٥٣

سرّني ان الحكومة السورية عادت الى العمل برأيي ونصيحتي ، فعقدت واسبانيا معاهدة صداقة ذات مواد تتعلّق بالتجارة وتبادل الطلاب والبعثات الثقافية ، وأن ظافرًا الرفاعي زار مدريد واستقبل فيها بحفاوة ، بوصفه وزير الخارجية السورية. قضية فلسطين افهمتنا أن الشعوب اللاتينية اقلّ خضوعًا لسيطرة الصهيونية من الشعوب الانغلوساكسونية والشمالية ، والشعب الاسباني هو اكثر الشعوب احترامًا للعرب بسبب تاريخنا المجيد.

زرت اليوم السيدة فيجايا لاكشمي بنديت الهندية اخت نهرو ورئيسة وفد الهند الى الأمم المتحدة ، وقد اظهرت لي سرورها بزيارة سورية ولبنان وتأثيرها بما رأته من حال اللاجئين العرب.

غضب اديب الشيشكلي على لبنان لأن بعض الصحف انتقدت سياسته ، فاقفل الحدود وعطّل حركة النقل ، فرخّص الزيت في لبنان وإرتفعت اثمان الدقيق واللحم والسمن ، لكني لا أحسب هذه القطيعة تدوم طويلاً. اعداء اكرم الحوراني هم كثر ، هنأوا [اديب] الشيشكلي بإقصاء اكرم الحوراني...

الجمعة ٩ كانون الثاني ١٩٥٣

مغالطات الانكليز في قضية السودان ، مما لا يبقى صبرًا عند ابرد الامم دمًا فكيف بالمصريين.

يدّعي الانكليز الآن ، أنهم وعدوا السودان الجنوبي بإستقلال ذاتي... ويتصنعون الاهتمام لهذا الوعد المزعوم ، كأنما كان لهم حق في ان يعدوا السودان بالاستقلال عن مصر ، وفي ان يعدوا بعض بالاستقلال عن البعض الآخر. وكأنهم لم يعدوا المصريين بالجلاء عن ارضهم ، ولم

يعدوا العرب بالاستقلال والوحدة، ولم يعدوا الدولة العثمانية بالخروج من قبرص ان لم تقع حرب بينها وبين الروس، ولم يعدوا عرب فلسطين بشيء، ولم يعدوا نظام حيدر في محالفته ببقاء ملكه واستقلاله.

ان تاريخ انكلترة السياسي في الشرق، هو عبارة عن سلسلة وعود كاذبة لم يصدقوا في واحد منها إلا مضطرين مكرهين.

وافقت اكثر الدول العربية على اجتماع لجنتها السياسية في هذا الشهر لبحث قضايا سياسية هامة، اظن أن منها قضية الاعتراف بالصين الشيوعية، وانا على يقين أن حكوماتنا كلها تجهل هذه القضية جهلاً تامًا، فما بين وزرائها واحد يعلم شيئًا عن فوائد الاعتراف بالصين ومضاره في هذا الوقت، ولا من يقول لمحمد نجيب ان كنت تستأذن اميركا لأجل إجلاء الانكليز عن مصر وإقصائهم عن السودان، فلا تقترح علينا الاعتراف بالصين الشيوعية قبل ان تُحل قضية كوريا.

من عادة الدول العربية ان تزيد القضايا المعقدة تعقيدًا، وهي تحاول حلها.

المملكة السعودية لا تخالف اميركا في قضية الصين، والمملكة العراقية والمملكة الاردنية لا تخالفان فيها انكلترة، فمن الحكمة سؤال هذه الحكومات عن رأيها في هذه القضية، قبل طرحها للبحث ودون ان نثبت للأجانب اختلاف الرأي عند دولنا.

السبت ١٠ كانون الثاني ١٩٥٣

يُظن أن الحكومة الاميركية تحاول الآن حل الخلاف بين مصر وبريطانيا، ليسهل ادخال مصر وسائر الدول العربية في مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط. وأن القواد البريطانيين يفضلون الجلاء عن مصر الى العقبة وجعلها قاعدة حربية بحرية. اعلم علم اليقين أن الانكليز قد عوّلوا على افريقيا الشرقية، لتكون فيها قواعد تموينهم وتسليحهم في الشرق كله، وأنهم كانوا يريدون وصلها بالسودان بطريق النيل وطرق برية تنتهي في بور سودان، فلا يكون بينها وبين العقبة مسافة طويلة، ومن العقبة يكون لهم خط اتصال برّي بالعراق الشمالي، ولا اشك في انهم يشترطون العودة الى منطقة السويس في حال وقوع الحرب.

العقبة نفسها اشدّ حرًا من السويس، لكن وراءها جبال الشراه التي اغتصبها الانكليز مع العقبة من مملكة الحجاز على يد عبد الله بن الحسين، لتكون طريقًا امينًا لهم الى العراق. وجبال الشراه تتسع لحصون ومطارات ومصانع ومصايف، وهواؤها اجود هواء لا اعرف له مثيلاً في ما زرت من ارض الله الواسعة، ولو اصرَّ الملك عبد العزيز على اخذها بعد استيلائه على الحجاز لأخذها، لكنه كان يجهل قيمتها، ألاّ انه لما ينزل عنها. قاعدة الشراه قصبة معان، وهي تعلو عن البحر الفًا وستة امتار، والمرتفعات الغربية بينها وبين وادي موسى اعلى منها، فهي تفضل منطقة السويس من كل النواحي. إلا ان هناك عقبة اخرى، ينبغي على الانكليز تمهيدها، هي أن العقبة ومنطقتها ارض عربيـة كمصر، وقد اعترفوا هم بكونها جزءًا من المملكة الاردنية.

الاحد ١١ كانون الثاني ١٩٥٣

في بيروت رجل اميريكي نبيه اسمه المستر مور، كان من مديري شركة ارامكو النفطية. وضع مور مشروعًا جليلاً نشرته اليوم جريدة **الحياة**، هو انشاء طريق مزدوج للسيارات من بيروت وطرابلس واللاذقية الى دمشق ومنها الى المملكة السعودية عبر حدود الاردن يتصل بالكويت والبصرة وينتهي في الدمام على الساحل السعودي من الخليج العربي. المشروع عظيم النفع للأمة العربية، من ناحيتي الاقتصاد وتقريب المسافات بين الاقطار العربية وتنتفع به اميركا للدفاع عن مناطق النفط إن وافقت الدول العربية على وضعه تحت تصرف اميركا ان وقعت حرب.

طريق كهذا للسيارات ينقل الالوف من السياح والمسافرين ويأتي لبنان بألوف من مصطافي نجد والكويت والبصرة والبحرين، ولدمشق منه فائدة خاصة لمروره فيها ولنقل خضارها وفاكهتها الى تلك الاقطار.

الكاردينال سبلمن رئيس اساقفة نيويورك وذو النشاط السياسي المعروف، موجود الآن في هذه البلاد، قادمًا من كوريا ويمكث في لبنان ٢٤ ساعة.

شارل بك الحلو، وزير الخارجية اللبنانية الاسبق، في رومة وقد قابل قداسة البابا مقابلة خاصة.

الاثنين ١٢ كانون الثاني ١٩٥٣

عاد السيد ظافر الرفاعي وزير الخارجية السورية من مدريد الى باريس، فاجتمع الى المسيو بيدو وزير الخارجية، وانباء دمشق تقول أنه سيبحث معه قضايا عربية كقضية المغرب الخ...

احوال سورية لا تسمح بتصديق هذا الخبر، ولم ينقض اسبوعًا على تكذيب الحكومة السورية الشائعة التي قيل فيها أن سورية تتوسط بين فرنسا ومراكش وتونس، فلا بد ان يكون هناك سبب آخر لرجوع السيد ظافر [الرفاعي] الى باريس، وهو في اعتقادي إيعاز من [اديب] الشيشكلي، الذي يريد إيهام فرنسا أن الانكليز يدبرون مؤامرات سياسية عسكرية للتخلص منه لأنه صديق فرنسا...

لا يكره الانكليز سقوط [اديب] الشيشكلي و[فوزي] سلو، لكن السوريين لا يحتاجون الى تحريض انكليزي لأجل إظهار نقمتهم عليهما، فان الحكم العسكري القائم في دمشق كافٍ لإيجاد النقمة، ومهما خضع السوريون لهذا الحكم الارهابي فإن قلوبهم عليه.

الثلاثاء ١٣ كانون الثاني ١٩٥٣

تمكن اليهودي رينه ماير من تأليف وزارة لفرنسا الكاثوليكية. في سنة ١٩٤٧ كان ماير من اعضاء الوفد الفرنسوي الى الأمم المتحدة، لكنه لم يمثل فرنسا في اللجنة السياسية عند بحث قضية فلسطين. يتميز ماير باسلوب في الكلام، فهو خطيب رصين العبارة قويّها بليغها، لا يكتفي من الإشارات والحركات كسائر اليهود والفرنسويين. لم يكد ماير يؤلف

وزارته حتى صرّح عن رغبته في زيارة الولايات المتحدة. هذه عادة الوزراء اليهود اينما كانوا، فقبل ماير، ليون بلوم في فرنسا، وهور بليشة (حريب اليشع) في انكلترة، وغيرهما في المانيا وايطاليا، لا يتولى احدهم وزارة إلا بدأ بزيارة اميركا لا لشيء سوى توطيد نفوذ اليهود فيها.

الاربعاء ١٤ كانون الثاني ١٩٥٣

في دولة البلاشفة قضية جديدة هي من اغرب ما وقع فيها من القضايا الداخلية، الحكومة الروسية تتهم ثمانية من اشهر الاطباء اليهود بقتل جدانوف وغيره من رجال الروس، بمعالجتهم بأدوية خاصة تميت المرضى بالتدريج...

هذه قضية تنفع اليهود في عالم الغرب، فإسرائيل وان اظهرت نقمتها على روسية، فهي في جذل خفيّ. وجه الغرابة في هذه القضية، هو ان الروس لم يكتشفوا هذه الجريمة ولم يقولوا أن اطباءهم اليهود تعمدوا قتل اولئك القواد والوزراء بإيعاز الاستخبارات الانغلوساكسونية إلا في مطلع هذه السنة، اعني بعد ان ثبتت لهم خيانة اليهود في تشيكوسلوفاكيا...

احدى صحف انكلترة تقول ان البلاشفة خلقوا هذه القضية عمدًا ليكسبوا صداقة العرب.

ان كسب الروس صداقة العرب يومًا من الايام فلن يكون السبب الا سياسة الدول الغربية في العرب.

الخميس ١٥ كانون الثاني ١٩٥٣

اصلاح القضاء في لبنان لم يتم ولن يتم ما دام زمام الأمور في ايدي أناس لا يحيدون عن الطائفية.

الجمعة ١٦ كانون الثاني ١٩٥٣

حفلة وضع اول حجر لدار المحكمة المذهبية الدرزية في بيروت. تبرّع رئيس الجمهورية [كميل شمعون] بعشرة آلاف ليرة وبخطبة قيمتها اكبر.

كان اديب الشيشكلي قد القى خطابًا سياسيًا في مصر وآخر في دمشق قال فيهما، أن حدود سورية تبدأ من جبال الطوروس... ثم أفاق من سكرته على احتجاج تركيّ شديد لا يخلو من وعيد، فأمر بتكذيب قيل فيه ان العقيد [اديب] الشيشكلي المعروف باعجابه بتركية وبأتاتورك... لا يصدر منه مثل ذلك الكلام... وأن الدساسين اختلقوا هذه الفرية عنه...

«ان البلاء موكّل بالمنطق...»

[اديب] الشيشكلي مطبوع على الخداع والتدجيل، فهو في خطبه هذه يحاول ارضاء الشباب الوطني المتحمس، لكنه جاهل لا يدري ما يقول.

من طلب منه تحديد سورية؟

بلغ الاضطراب في الحكومة السورية أن العقيد [اديب الشيشكلي] اراد ان يعيد الى الجيش بعض الضباط الذين اخرجهم منه بحجة أنهم من انصار الهلال الخصيب فرفضوا. بعض العارفين بأسرار حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] يقولون أنه وانصاره صاروا من اصحاب الملايين، وان المبلغ المخصص للمكتب الثاني او دائرة الاستعلامات لم يقل قط عن خمسة ملايين ليرة سورية في السنة، بعد ان كان نصف مليون، وأن النقمة على حكومة العقيد [اديب الشيشكلي] شديدة الى درجة أن المستوزرين... صاروا يرفضون الوزارات خشية ان يحاسبهم الرأي العام بعد زوال هذا العهد، فالناس في سورية لا يشكون في مصير [اديب] الشيشكلي ويتوقعون قتله يومًا بعد يوم...

ترومن يوصي بلاده بإسرائيل وبأن تستمر في معونتها لها حتى تصبح اسرائيل دولة عظيمة... (كذا).

السبت ١٧ كانون الثاني ١٩٥٣

ترومن لا يقبل لليهود بدولة صغيرة او وسط، فهو يريدها دولة عظيمة صدعًا بامر باروخ وغولد شتاين وبن هلال وبن غوريون، ودولة اليهود لا تصير عظيمة إلا من ارض سورية ولبنان والاردن ومصر والسعودية والعراق، وإلا بحرب طاحنة، لكن ترومن لا يهتم لشيء من ذلك، هذا هو الرجل الذي يزعم أنه يسلح بلاده والدنيا لحفظ السلام.

اما دالز فيقول ان اوروبا اقرب الى الانفصال منها الى الاتحاد، وأن في الشرق نقمة على سياسة اميركا، وان قضايا افريقيا ذات شأن وينبغي حلّها بتحقيق اماني الافارقة الوطنية، هذا كلام يهيج فرنسا ويسرّ المغاربة.

تقول حكومة الانقلاب المصري أنها اكتشفت مؤامرة سياسية عسكرية كانت تدبّر للقيام بإنقلاب جديد، فقبضت على ٢٦ ضابطًا منهم رشاد مهنًا الذي كان في مجلس الوصاية وعلى النبيل عباس حليم وفؤاد (باشا) سراج الدين الوفدي وحامد جودة سكرتير الحزب السعدي، واعلن محمد نجيب حل الاحزاب السياسية ومصادرة اموالها وتأجيل الانتخاب النيابي ثلاث سنوات.

ألا يدل كل هذا على فوضى واضطراب وعلى أنه كان خيرًا لمحمد نجيب ان يجمع مجلسًا نيابيًا بعد انقلابه بأشهر، عندما كان الشعب المصري كله يهتف له ويسير في ركابه

مصر الآن ابعد عن الاستقرار وحل [محمد] نجيب احزابها السياسية يعني أنها تألّبت عليه وأنها لا تريد الحكم الجمهوري الدكتاتوري وأن الشعب انقسم.

كل هذا يجعل موقف محمد نجيب كموقف اديب الشيشكلي وان كان الفرق بينهما كبيرًا، ويجعل قضية مصر السياسية في ازمة جديدة.

فاز عبد الاله ونوري السعيد باكثرية نيابية انتخبت بالتزكية... فالعراق ايضا في موقف شاذ.

الاحد ١٨ كانون الثاني ١٩٥٣

جاء وقت السؤال عن مصير اللجنة التي الّفتها حكومة محمد نجيب في مصر لوضع دستور ، وهي مؤلفة من ٥٠ عضواً منهم : ٥ وفديون و ٥ وطنيون ودستوري واحد وسعدي واحد و ٣ اخوان مسلمين و ٣ ضباط متقاعدون و ٦ أقباط ويهودي ، ومنهم علي ماهر وزكي العرابي وعبد السلام جمعة ، فقد الغت هذه الحكومة احزاب مصر وأعلنت «اللادستورية» الى ثلاث سنوات .

كيف يمكن ان تؤدي المفاوضات بين مصر وانكلترة الى نتيجة ، ومصر في هذا الموقف المضطرب ، وكيف تستطيع الحكومة القائمة في القاهرة تمثيل مصر وهي تقول ان الاحزاب المصرية يساندها بعض ضباط الجيش قد تألبت عليها حتى اضطرت هي الى تعطيل الاحزاب ومنع تأليفها واجتماع هيئاتها ... لا جرم أنّ الانقلاب المصري الذي استبشر به الناس خيراً لمصر وللعرب ، قد اخفق في مهمته الاصلاحية لتدخله في شؤون كثيرة لم يكن رأيه فيها احسن من رأي غيره من عقلاء مصر .

احوال الدول العربية ذات الدساتير والمجالس النيابية زادت الأمة تذبذباً وانزلتها دركة اخرى في نظر الاجانب .

الاثنين ١٩ كانون الثاني ١٩٥٣

في اعتقادي ان دخول الدول العربية في مفاوضات جدّية مع اميركا يسهل حل قضية مصر وغيرها من القضايا العربية ، فان لم تصل في مفاوضاتها الى نتيجة حسنة ففي وسعها ان تنفض يدها منها .

انا لا اشك في أن الشرق العربي يستطيع ان يكون قوة حربية كبيرة تجعل له مكانة في نظر الأمم ، لكنه تأخر في إنشاء المصانع الحربية فلم يعد له غنى عن اميركا وحصوله على معونتها واسلحتها ، لا يعني صيرورته آلة في يدها . ينبغي على العرب ان يبعدوا اميركا عن اسرائيل ، فإن لم يكن لذلك وسيلة إلا الخروج من حيادهم فليخرجوا منه ، وإلا فليتدبروا أمرهم باموالهم وبخبراء من أممٍ صغيرة وان طال العمل ، اما ان يظلوا كما هم من ضعف الجيوش وقلّة السلاح فانتحار .

الثلاثاء ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣

في لبنان حركة استياء بين طوائفه الاسلامية لحرمان رجالها من المناصب العالية في الوزارات والادارات ، لا سيما في الجيش ، وبعض الضباط يؤكدون أن الجنود من ابناء هذه الطوائف لا يزيدون عن ١٥ بالمئة من مجموع الجيش اللبناني ، وأن ٧٠ بالمئة منهم وهم موارنة .

زرت اليوم رئيس الجمهورية كميل بك شمعون واخبرته بما سمعته من أن بعض الطلاب الأكفاء لا يقبلون في المدرسة الحربية لأسباب طائفية ، وان بعضهم يخرج منها بحجة التقصير في احد الدروس ، وهذا يثير نعرة مكروهة من مصلحة لبنان ان تنقطع فلا يسمع بها احد

فأظهر اهتمامه للأمر.

وأكد احد الصيارف في بيروت أن احد وزراء الخارجية السابقين نال من الحكومة اللبنانية الحاضرة خمسة الاف دولار، وسافر على اثر ذلك الى باريس وورومية حيث قابل البابا مقابلة خاصة، فقال بعض اللبنانيين أن لتلك الزيارة علاقة بالمغتربين اللبنانيين في المهاجر وتوسيط البابا لدى البرازيل وغيرها لرجوع من صار اجنبيًا منهم الى الجنسية اللبنانية. هذه الشوائع في المدينة فتفعل فعلها عند الطوائف الاسلامية وهي تسيء الظن بهذه السياسة.

لم تخل حفلة نصب الرئيس ايزنهاور من مضحكات اميركية، فقد استمر العرض ساعات طويلة، وكان فيه دبابات ضخمة وسيارات مدرّعة الى جانب فتيات حسان مجرّدات إلا من مئزر يستر العورة، وسار في الموكب غلام من رعاة البقر يحمل مجذابه (Lasso) فلما استوى امام الرئيس الجديد رجا منه ان يسمح له باقتناصه فسمح، واذا بحبل المجذاب ينطلق في الهواء، ثم يسقط حلقةً واحدةً حول عنق ايزنهاور، فيهتف الجمهور ويصفق.

اما ترومن فقد عاد الى قريته مذمومًا مدحورًا وفي عنقه حبل من مَسَد [ليف او شعر او وبر او صوف او جلود الابل]، هو جنايته على العرب.

الاربعاء ٢١ كانون الثاني ١٩٥٣

مذكرات محسن البرازي التي وقعت الى صاحب جريدة **الحياة**، تُنشر الآن تباعا في هذه الجريدة، لكني اكاد المس فيها التصحيح والتنقيح، ولعلّ شكري بك القوتلي إطّلع عليها قبل نشرها لأنها ظلّت مدة في يد أحد اصدقائه ودعاته.

ايران في ازمة سياسية جديدة أوجدها مصدّق، اذ طلب الى المجلس تمديد سلطته الواسعة سنة أخرى، فقال القاشاني رئيس المجلس ونصير مصدّق: أن في ذلك مخالفة للدستور، فقامت تظاهرات عنيفة حملت النواب على القبول بطلب مصدّق، لكن الخلاف اشتد بين هذا والقاشاني.

ابرق المستر ايدن الى ابن المهدي طالبًا مؤازرته في تأييد اقتراح انكلترة المتعلق باستقلال داخلي خاص للسودان الجنوبي الزنجي، لكن المهدي اجاب أنه مرتبط بالاتفاق المصري السوداني... وما فيه استقلال للعبيد ضمن استقلال السودان.

ارى ان الانكليز يماطلون في حل قضية السودان، آملاً في ان يحدث في مصر انقلاب آخر يمكّنهم من تأجيل البحث سنوات أخرى.

قبلت الحكومة السورية بإستئناف المفاوضات للوصول الى إتفاق اقتصادي بين سورية ولبنان، لكن بعض الصحف اللبنانية التي لا تريد اتفاقًا بين القطرين مهما كان نوعه، عادت تدّعي أنه في الأمر خدعة...

الخميس ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٣

فرحت انكلترة بنتيجة الانتخاب النيابي في العراق، لأن نوري السعيد لا يريد تأميم النفط العراقي اقتداءً بمصدّق.

مصلحة العراق في نظري تقضي بمقاسمة الشركات ارباحها من النفط الى اقصى درجة، دون تأميم النفط على طريقة مصدّق، على ان توافق لندرة على تمكين العراق من التسلح الحقيقي ومن إنشاء مصانع حربية. المال لدى العراق وفير يكفي لتأمين مرافق اقتصادية جديدة ولإنشاء جيش قوي معزز بعدّة الحرب العصرية.

علمت اليوم ان المستر اتلي ذهب الى مؤتمر رانغون ليؤيد فيه دعوى اليهود على العرب، وأن شاريّت القى خطابًا سياسيًا فيه دهاء كبير فأوهم المؤتمر أن العرب اعتدوا على اليهود، لكن هؤلاء انتصروا عليهم حربًا فليس للمغلوب ان يملي ارادته على الغالب، وتكلّم على قضية اللاجئين بلهجة توافق هوى الهندوس لأن هؤلاء اخرجوا من الهند عشرة ملايين مسلم فلا يقبلون بمبدأ اعادة اللاجئين من عرب فلسطين الى ديارهم خشية ان يُطلب منهم قبول اولئك المسلمين بعد ان اجلوهم عن الهند بفظائع تماثل فظائع دير يس.

لكن كل هذا كان يُداوى لو كان مندوب لبنان السيد المجدلاني سياسيًا او خطيبا يستطيع التأثير في سامعيه مطّلعًا على دقائق القضية الفلسطينية. كل هندي بل كل آسيوي يعلم ان اللورد بلفور كان مسيحيًا لا يهوديًا، لكن المجدلاني اصرَّ على أنه كان يهوديًا، فأهمل المؤتمر ما جاء في ردّه من حقائق قياسًا على غلطته في اصل بلفور.

الجمعة ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣

امس خطب اللورد سترابولجي في مجلس اللوردات فانتقد بيع السلاح من الدول العربية، فردّ عليه وكيل وزارة الخارجية اللورد ردينغ اليهودي القح، فقال: أن السلاح الذي اشترته بعض الدول العربية دفاعي لا خطر منه على اسرائيل...

لظافر الرفاعي، وزير الخارجية السورية، تصريح سياسي طويل ارى ان [اديب] الشيشكلي تعمّد نشره، وأن نصه الأصلي كُتب في باريس لأن معناه الدفاع عن فرنسا وإيهام العرب أنها ستصلح سياستها في المغرب بل ستصلح المغرب، فكأن فرنسا لم تكتف بتصريح [اديب] الشيشكلي في مصر اذ دافع عن فرنسا بتلك القحة التي يتميز بها امثاله من الاوباش المرفوعين الى المناصب في احوال شاذة.

السبت ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣

في لبنان حركة جديدة ترمي الى احياء الحزب الدستوري الذي كان يناصر الشيخ بشارة الخوري، رئيس الجمهورية السابق، وهو حزب دستوري اسميًا، لكن بين اعضائه نواب ذوو مكانة وكفاءة، ومما يطمعهم بالوصول الى جمع شملهم، أن رئيس الجمهورية الجديد ليس له قوى، فهو يستند الى مجموعة من المؤيدين دبَّ بينهم الفساد، وقد كانت الطوائف الإسلامية وقسم كبير من الموارنة والارثوذكس يؤيدونه، فأخذت همم المؤيدين تتراخى، ويخشى بعض اصدقائه ان يدخل في روع الاستاذ كميل شمعون أنه ضمن لنفسه تأييد الموارنة جميعًا، وأنه في غنى عن الآخرين، فلا يأتي على رئاسته الحول إلا وهو قليل النصير.

الرئيس [كميل] شمعون ينوي إصلاح لبنان، لكنه لم يختر او لم يجد جماعة من المصلحين تلتف حوله.

كان محمد نجيب هادىء الاعصاب الى اوائل هذا الشهر، فقد اخذ يظهر اضطرابا وقلقا شديدين، وقد قيل في مصر ان العرض العسكري الاخير خلا من الدبابات، لأن ضباطها كانوا قد تآمروا فقررو ان يطلقوا مدافعها عليه وعلى انصاره في اثناء العرض.

ألم يكن في استطاعة الحكومة المصرية إخلاء الدبابات من القذائف...؟ كلّ هذا لا يبشّر بخير سواء أكانت الشائعة صحيحة او لم تكن.

اغرب ما حدث في هذا الشهر اختيار محمد نجيب اسمًا لحزب جديد، كالاسم الذي اختاره اديب الشيشكلي لحزب اراد به تضليل السوريين «حزب التحرر العربي»؟

الاحد ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٣

يستمر الروس في الانتقام من اليهود في المانيا الشرقية وبولونيا وغيرها من البلاد التي تحت سيطرتهم، واتهام الروس حكومة اسرائيل واليهود عندهم بالتجسس للأنغلوساكسون، ينفع اليهود في اميركا وانكلترة وفرنسا وغيرها، ويدهشني ان تكون حكومة البلاشفة قد انخدعت بهم وسوّدتهم على رومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا على ما تعلم من تاريخهم وقلة وفائهم.

الانتقام الحقيقي يكون في إعلان روسية أن اليهود هم الذين سرقوا لها اسرار الذرّة وصناعة قنابرها [قنابلها].

في المهجر صحف عربية تزيد المغتربين بلبلة وجهلاً بأمور بلادهم الأصلية، فهناك أناس من المحررين يصدقون ان [اديب] الشيشكلي اصلح سورية، وان جميلاً المردمي او فائز الخوري اضاعا اسكندرونة... وآخرين يقولون ان هذا الاخير حكم عليه جمال باشا بالإعدام ثم استبدل الحكم بالنفي المؤبد، الى آخر ما يُنشر في تلك الصحف من الاقاويل والاباطيل، فمن ذمَّ جميلاً [المردمي] وفائزًا [الخوري] ذمَّهما بما هما براءٌ منه، ومن مدحهما مدحهما بما لا ينطبق على الحقيقة.

الاثنين ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣

اجتماع ممثلي سورية ولبنان في شتورة لبحث اتفاق اقتصادي بين القطرين افتتح بخطب من الفريقين، اتمنى ان تتحول من القول الى الفعل لا لمنفعة البلادين فحسب، ولكن ليعلم اللبنانيون الذين ينخدعون بمقالات بعض الصحف اللبنانية فيحسبون أن سورية تريد ابتلاع لبنان وأن اي اتفاق يعقد بين القطرين تكون نتيجته وبالاً على لبنان وسببًا لزوال استقلاله.

اقول ليعلموا ان اولئك الكتّاب لا يريدون أية صلة بين لبنان وغيره من بلاد العرب، ولو كان في ذلك مجده ورخاؤه.

الخميس ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣

في العشرين من هذا الشهر ذكرت ما قيل عن سفر وزير لبناني سابق الى رومية ومقابلة البابا

مقابلة خاصة، وقبل ذلك اشرت الى زيارة الكاردينال سبلمن بيروت وبقاءه فيها يومين.

الوزير السابق هو شارل حلو الذي كان وزيرًا مفوضًا لدى الفاتيكان قبل ان يتولى وزارة الخارجية اللبنانية، ولم اشك في أنه ذهب الى الفاتيكان بمهمة سرية كما ذهب فؤاد عمون الى واشنطون فقابل وزير خارجيتها اتشسون لأجل ان يسعى البابا من جهة والحكومة الاميركية لإعطاء المغتربين اللبنانيين جنسية مزدوجة... وهي البشرى التي وعدهم كميل شمعون بأن يزفها اليهم قريبًا في خطبته المذاعة من بيروت.

برقيات اليوم صريحة في هذا الصدد، فهي تقول تحت عنوان: «هيئة معنية تسعى لدى الفاتيكان لإعادة الجنسية اللبنانية الى المغتربين».

علم مندوب وكالة انباء الشرق أن احدى الهيئات تعمل بالاتفاق مع بعض الوزراء المفوضين لحمل حكومات اميركا اللاتينية على السماح للمهاجرين اللبنانيين الى بلادها بحمل جنسيتهم الاصلية اللبنانية بالاضافة الى جنسيتهم الاميركية المكتسبة، وذلك تمهيدًا لإعطاءهم تذاكر هوية لبنانية يستفيدون منها في الانتخابات النيابية المقبلة، ومن ممارسة حقوقهم كمواطنين لبنانيين في شتى المناسبات.

وتضيف المعلومات الواردة بهذا الصدد أن الهيئات المعنية تحاول التوسط لدى الفاتيكان لتوصية حكومات اميركا بالسماح للمغتربين اللبنانيين بحمل هوياتهم اللبنانية، وذلك لما للفاتيكان من تأثير على هذه الحكومات، وكذلك فإن الهيئات المعنية تسعى جاهدة لإعادة الجنسية اللبنانية الى جميع المغتربين اللبنانيين في مختلف انحاء افريقيا على اساس ان اعادة الجنسية لهم تشكل رابطة معنوية قوية بينهم وبين الوطن الأم وتحملهم بالتالي على التفكير في شؤونه الخ...».

وهذه الانباء المنشورة اليوم تؤيد ما ذهبت اليه هذه السنة وقبلها يوم ارادت الحكومة اللبنانية جلب ارمن تركية كلهم الى لبنان.

حرفوش وزير لبنان لدى الفاتيكان، سيكون مدير الشعبة السياسية في الخارجية اللبنانية...

الجمعة ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٣

لم يتمكن نصرت الفارسي من تأليف وزارة للعراق. كنت اتمنى له ان يرأس وزارة ليكون في العراق عنصرًا جديدًا بين رؤساء الوزارات، والعراق اليوم في حالة مادية حسنة تمكن من القيام بنهضة حقيقية، فالعراقيون اشد حاجة الى رجال منهم الى مال. جميل المدفعي هو الرئيس القديم لوزارة العراق الجديدة، ومعه فيها ثلاثة من رؤساء الوزارات السابقين. علي جودت نائب رئيس ونوري السعيد وزير دفاع وتوفيق السويدي وزير خارجية، وهي بلا شك وزارة قوية لكني اخشى عليها انقسام اعضائها—جريًا على العادة—والاستقالة بعد اربعة اشهر، لأن رئيسها ضعيف الحجة ضيق الحوصلة، ونوري كثير الالاعيب، وجود نوري في الدفاع خيرٌ للعراق، ووجود توفيق في الخارجية خير للجامعة العربية.

لرئيس الجمهورية اللبنانية تصريح جديد يمسّ المفاوضات الجارية بين سورية ولبنان ويعرّضها للإنقطاع، فإذا نظرنا الى ما يجري في لبنان الآن من حركات سياسية سرية... لم نجد بدًا من ان نحكم أن كميل بك شمعون هو الآن اسير سياسة لم يكن من اسراها قبل ان يكون في الرئاسة.

السبت ٣١ كانون الثاني ١٩٥٣

في مذكرات المرحوم محسن البرازي المنشورة في جريدة **الحياة** أن الملك عبد العزيز قال له عن الحاج امين الحسيني «بطنه كبير»...

أليس عجيبا ألا يرى ملك في ذكاء عبد العزيز بطنًا كبيرًا إلا بطن الحاج امين [الحسيني] وهو الرجل الذي ضحى منصبه وداره وراحته في سبيل وطنه. ثم هو لم يشتر دارًا ولا مزرعة ولا ابتنى في القاهرة... «وكالات» من ناطحات السحاب، فما جاءه من مال الدول العربية انفقه على قضية بلاده وعلى انصاره وعلى نفسه وعلى عياله، ولو فرضنا أنه ابقى لنفسه نصف المال الذي وصل اليه فلا يكون قد استأثر لنفسه بأكثر من مئة الف جنيه، فأين هذا من ثروة اولئك الوزراء الذين يحيطون بالملك عبد العزيز. كيف لا يرى الملك كبر بطونهم وكيف يجهل أن احدهم كان فقيرًا معدمًا فرقّ له الحاج امين [الحسيني] فأحسن اليه وجعل له من اوقاف فلسطين مرتبًا ومن عقارها غرفةً، وهو الآن يملك ثروة ضخمة لا تقل عن اربعة ملايين جنيه دون ان يكون قد غاب عن الحجاز ونجد شهرًا واحدًا، فمن اين هذه الثروة، وكيف لا يرى الملك ولا يشعر أن وزيرًا آخر من وزرائه قد اصبح صاحب ثروة ليست لشرقيٍّ سواه، بعد ان كان خادمًا لا يملك شروى نقير، وكيف يجهل أن الشاب اللبناني اليتيم الذي توسّطت انا له في خريف ١٩٣١ فجعلته حكومة جلالته ترجمانًا لمهندس اميركي براتب ١٥ دينارًا في الشهر، اصبح الآن اغنى من ملوك الدنيا مجتمعين.

وفي هذه المذكرات أن الملك فاروقًا وشكري بك القوتلي كانا يضمران للحاج امين غير ما يظهران...

مذكرات شهر كانون الثاني ١٩٥٣

استلام الجنرال ايزنهاور مهام الرئاسة في الولايات المتحدة هو من احداث هذا الشهر الهامة لأن سلفه ترومن كان قد اسفّ حتى بلغ بحكومة بلاده الى ادنى دركة، فاميركا والعالم اجمع في انتظار شيء جديد يأتي على يد ايزنهاور ووزيره فوستر دالز، وما من أمة في الغرب او في الشرق ترغب في الحرب، لكن السياسة الاميركية اليهودية في اثناء الحرب الأخيرة قد زرعت بذرة الحرب الثالثة، فان لم يقتلعها ايزنهاور فالحرب واقعة، فان وقعت قبل ان يكون لدولنا العربية وزن وشأن يناسبان موقعها الجغرافي وما للأمة العربية من قضايا تتعلق بها حياتها، فاني اخشى ان يكون مصيرنا الى نكبة اعظم مما حلّ بنا الى الآن.

ضعف الأمة العربية ظهر للناس جميعًا في سنة ١٩٤٦ عندما ابرزت انكلترة مشروعها

القديم في تقسيم فلسطين، فاكتفت الدول العربية برفضه دون الاحتجاج على موضوعه ودون ان تقوم في البلاد العربية حركة تدل على غضب حقيقي، ثم اخفقت دولنا في محاولتها حماية فلسطين، فاوهمت الدنيا كلها أن نصف مليون يهودي من سلالات تجار ومنجّدين هم اقوى من اربعين مليونا من احفاد قوم دوّخوا الشرق والغرب بسيوفهم.

لو كانت الدول العربية دولاً بالمعنى الصحيح لحصرت همّها بعد نكبة فلسطين بإنشاء المصانع الحربية وتنظيم الجيش وتسليحها، حتى تكون كلمتها هي العليا وحتى لا تستطيع دولة غربية ان تستغني عنها ولو فعلت لكانت الآن حكمًا بين فريقَي الشرق والغرب.

اما الآن فقصارى امرها ان ترجو عهدًا اميركيًا جديدًا يحل القضايا العربية التي عجزت هي عن حلها في افريقيا وآسيا العربيتين، وهو امل ضعيف لا يستند لا الى سياسة رشيدة ولا الى قوة يحسب لها حساب، ولئن كان الانقلاب المصري قد أدخل في روع الناس أن مصر قد اهتدت الى طريق المجد والنهوض، فإن تخبّطها في قضاياها الداخلية قد اعادها اضعف مما كانت ولا يمكن ان يحسب احد حسابًا لدبابات [اديب] الشيشكلي ما دام نصف ضباط سورية في السجن، فالقوّة الحقيقية هي في نظام الجيوش لا في عدد دباباتها ومدافعها.

الاحد ١ شباط ١٩٥٣

نال اليهود من ايزنهاور برقية تهنئة بمرور ٤٦ سنة على إنشاء جمعيتهم الصهيونية في الولايات وتصريحًا بتقبيح اضطهاد اليهود وراء الستار الحديدي... ونالوا من بيرون رئيس الارجنتين تصريحًا لا اشك في أنهم كتبوه له، وفيه ان السبيل الوحيد امام يهود روسية هو الهجرة الى اسرائيل...

اليهود عاكسوا كلاً من بيرون وايزنهاور في انتخابهما...

ادّعى ترومن امس ان ليس لدى الروس قنابر [قنابل] ذرية وهو اول من أذاع منذ سنتين أنهم جربوها وفجّروها في سيبيريا.

قال ايدن بإسم الحكومة الانكليزية أن بلاده لا تدخل في الجيش الاوروبي لكنها توثق صلاتها... بدول اوروبا. كيف تبقى انكلترة خارجةً عن الدفاع عن اوروبا وهي ركن الدفاع عن الشرق الاوسط؟

يتسائل اللبنانيون عن زيارة رئيسهم كميل شمعون الملك عبد العزيز في الرياض، يرافقه الاستاذ حبيب ابي شهلا. لا ارى لهذه الزيارة سببًا يتعلق بالسياسة السعودية او العربية، وأخشى ان يكون لاميركا دخل فيها. رئيس الجمهورية اللبنانية في مشاغل كثيرة، فما هو الدافع الى هذه الزيارة في هذه الآونة ولمّا ينقضِ شهر على عودة رئيس وزراء لبنان من الرياض، ولماذا يرافق موسى مبارك وزير الخارجية رئيس الجمهورية ان لم يكن هناك بحث سياسي.

الاثنين ٢ شباط ١٩٥٣

قصدت الى شتورة ساعة اجتماع ممثلي سورية ولبنان لبحث الاتفاق الاقتصادي رجاء ان اخلو

بالوفد السوري فاقترح عليه معالجة الامر بنيّة التساهل، فعلمت أن وزارة الاقتصاد لا تنوي ذلك، فاكتفيت بحديث قصير مع احد اعضاء الوفد السوري اوضحت له فيه دسائس الاجانب في لبنان، وكيف ان المصلحة تقضي بالوصول الى اتفاق ولو لمدة قصيرة ليرد كيد المفسدين الى نحورهم.

الياهو ساسون الذي كان وزير اسرائيل في انقرة والمشرف على عمليات الدس والجاسوسية في الشرق بإسم اسرائيل، له اخ تاجر في بيروت يوزّع على بعض الصحف اللبنانية مالا كثيرة لتنشر دعاية الفساد بين سورية ولبنان فتحول دون الاتفاق، وفي دمشق صحف اصحابها عرب مسلمون هم اعرق في الخيانة وأخذ الرشى من اليهود من صحف بيروت.

حكومة اسرائيل تنوي مصادرة املاك العرب بحجة غيابهم عن فلسطين وتوزيعها على اليهود...

يقول كاتب فرنساوي ان «اصلاحات» محمد نجيب ستذهب في الرمال.

اخشى ان يكون كلام هذا العدوّ منطبقًا على الحقيقة، وارى أنه كان خيرًا لمصر ان يكون محمد نجيب قد اكتفى ببرنامج اقل سعة وشمولاً ليسهل اتمامه فلا يكون كهذا الإصلاح الشامل نظريًا الذي لم ينفذ منه شيء يُذكر.

الخميس ٥ شباط ١٩٥٣

في بيروت مساع خفيّة وظاهرة لعرقلة الاتفاق الاقتصادي بين سورية ولبنان ولإسرائيل هنا دُعاة وجواسيس تعرفهم حكومة لبنان لكنها تتجاهل وجودهم وحركاتهم. الفندق الجديد المسمى «بالم بيتش» في جدار فندق سان جورج، هو من خلايا الصهيونية التي لا يمكن ان تُخفى على الأمن العام اللبناني، لكن في لبنان حكومتين: الاولى هي الحكومة الظاهرة التي يتولاها رئيس وزراء ووزراء وهذه لا تطّلع إلا على ما تسمح لها بالإطلاع عليه الحكومة الثانية وهي الخفيّة التي ينتهي اليها كل سر سياسي في الدولة اللبنانية، ورجال الحكومة الثانية صنفان من الناس: موظفون وغير موظفين.

يمكن ان ينال الجنسية اللبنانية خمسة آلاف اجنبي دون ان تشعر بهم رئاسة الوزراء او وزارة الداخلية.

وفي لبنان مجلس نيابي يسأل عن كل شيء إلا عن هذه القضايا الهامة.

كل شيء بالامتحان... اعني ان الحكومة تعلن ان دخول الوظائف والمدارس لا يكون بغير امتحان، لكن اللجان الفاحصة لا تنظر في اوراق الامتحان قبل ان تسأل عن طائفة كل طالب ودينه والشخصية التي اوصت به، فالسؤال الذي يتكرر ابدًا هو «مين واسطته».

بعض الوزارات تسرح موظفيها لعدم حاجتها اليهم فيخرج من خدمتها مئة موظف دفعة واحدة لا لسبب سوى الرغبة في الاقتصاد، وقد يكون ربعهم من ابناء طائفة هي من الأقليات، بمعنى ان صرف الموظفين لا يتبع قاعدة. اما ان ارادت الحكومة اللبنانية اخذ مئة شاب لمدرسة الدرك، عند ذلك يُقال للشيعة لكم خمسة عشر وللروم الارثوذكس عشرة

وللدروز ثمانية او ستة وهلمّ جرًا...

في سورية طوائف من كل نوع لكن الحكومة السورية لم تتبع قط مثل هذه الطريقة الفاسدة في تعيين الموظفين بدليل ان ثلث الجنود السوريين هم من العلويين.

كيان لبنان ضعيف لا لأن سورية تطمع بالاستيلاء عليه كما يدّعي بعض اللبنانيين، ولكن بهذا الاجحاف الذي لا يُعنى المسؤولون في لبنان بازالته ليشعر اللبنانيون جميعًا أنهم شركاء في وطن واحد.

في سورية نعرة اقليمية وفي لبنان نعرة طائفية وكلاهما من ادوائنا الاجتماعية التي لم تُعالج.

السبت ٧ شباط ١٩٥٣

سفر رئيس الجمهورية اللبنانية الى الرياض لزيارة الملك عبد العزيز، زيارة مهد لها حسين العويني لمآرب لما تتضح لأحد، إلا ان بعض القرائن تدل على انها زيارة يريد استغلالها جماعة لا فرد ولا فردان ولا الامة العربية.

موسى مبارك ماروني قحّ جعله كميل [شمعون] وزيرًا للخارجية والاشغال والزراعة الخ في وزارة الأمير خالد [الشهابي] الرباعية، تمشيًا مع سياسة سلفه الشيخ بشارة [الخوري] الذي كان لا يسمح بوزارة الخارجية إلا لماروني او كاثوليكي، لكن موسى مبارك النزيه الصريح المستقيم في الادارة هو في السياسة متعصب اهوج استضعف كلاً من رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة، فاستبد بالحكومة اللبنانية حتى ضجّ من استبداده الكبير فيها والصغير إلا الذين ادخلهم تحت حمايته من ابناء طائفته، ورأى تشجيعًا من بيئات معروفة بعدائها لسورية فاخذ يعاكس زميله وزير الاقتصاد الذي يحاول الاتفاق وسورية على خطة اقتصادية عامة، ثم أخذ يقول للناس أن العلاج الوحيد لهذه الازمة هو تبادل الطوائف بين لبنان وسورية، يعني ان يُنقل المسلمون اللبنانيون الى سورية فيحل محلهم المسيحيون السوريون... وهو مشروع يعجز عنه لبنان وسورية معًا. وزاد الطين بلّة ان حكومة شيلي ارادت ان تعين ميخائيل اللبان الحمصي الاصل وزيرًا مفوضًا لها في دمشق وبيروت، فرفضه موسى مبارك فسبّب ازمة سياسية بين لبنان وشيلي، ثم ظهر لرئيس الجمهورية أن وزيره هذا لا يكتفي بزيارة الشيخ بشارة [الخوري] الرئيس السابق، لكنه يطلعه على اسرار الحكومة ويستشيره ويعمل برأيه فاشتدت الازمة حتى استقال موسى [مبارك] امس بعد ان صار فرعونًا...

موسى مبارك موظف قليل نظيره في لبنان، ليته لم يشب على تلك المبادىء التي لا خير فيها للبنان ولا للموارنة وليت كميلاً لم يجعله وزيرًا. استقالة مبارك تخفف من الاستياء الظاهر في البيئات الاسلامية لكنها لا تؤثر في جوهر السياسة التي اخذ تيارها كميل شمعون نفسه فلا من احداث اعظم من هذه الاستقالة لتطمئن القلوب.

الاحد ٨ شباط ١٩٥٣

قالت سيدة لبنانية من انصار الرئيس [كميل] شمعون لرجل من انصار بشارة الخوري، ان للرئيس الجديد فضلاً في انه لم يحقق في الفضائح المالية والثروات التي حصل عليها آل

الخوري ، فاجاب الرجل امام جماعة من سيدات ورجال : ان الرئيس [كميل] شمعون قد وضع على ورقة تعهد فيها بعدم التعرض لثروة آل الخوري وكيفية حصولهم عليها ، وذلك قبل انتخابه وإلا لما انتخبته الاكثرية النيابية ، هذا كلام من شأنه ان يزعزع الرئيس الجديد وإن كان كذبًا .

تعوّدت الشركات التجارية والصناعية ان تقدم للشيخ بشارة [الخووي] حوالات من خمسة الى عشرة آلاف ليرة في نهاية كل سنة بإسم مساعدة للفقراء... فلما صار الرئيس [كميل] شمعون رئيسًا ، وجاءته الحوالات ، اعادها الى مرسليها طالبا اليهم أن يتولوا هم توزيع المال على الفقراء ، وكان في استطاعته ان يبقيها لنفسه جريا على العادة... فلا يجوز لأحد ان يتهمه بقبول رشوة من آل الخوري ، لكن الناس لا تفهم لماذا لم يهتم الرئيس [كميل] شمعون للتحقيق في السرقات والرشى الكبيرة في عهد سلفه وفي تطبيق من اين لك هذا.

صرح موسى مبارك عن سبب استقالته ، وهو قبول زملائه بمفاوضة سورية على أسس غير التي يريدها هو .

الاثنين ٩ شباط ١٩٥٣

كان سفير فرنسا امس في احد نوادي بيروت ، فقال احد الاعضاء : أن استقالة موسى مبارك من وزارة الخارجية جاءت في وقتها . فقال السفير : لكنه كان على خطة حسنة ، فقال العضو البيروتي : [موسى] مبارك رجل لم يخلق للسياسة ولا عذر له في رفضه ان يكون وزير شيلي هذا الرجل الذي اختارته خارجية شيلي ، فأجاب السفير المهذب : لكن... لكن لا يخلو الامر من شيء... اذ يكون بيننا زميل اصله من هذه البلاد...

فصاحبنا المسيو بالالي لم يرَبأسًا في ان يقول لنقولا بسترس في نادي الطيران أنه لا يهضم... ان يكون له زميل هنا اصله من هذه الأمة العربية ، سبب هذه القحّة هو ما يراه سفراء الدول الكبيرة في عاصمة لبنان من الاحترام والإكرام...

اعجبني قول نقولا بسترس للسفير : لو عيّنت فرنسا المسيو نجّار سفيرًا لها عندنا لرحبنا به .

السيد نجار احد سفراء فرنسا المعروفين ماروني لبناني كان يمثلها في بلغراد ثم في بكين ثم في موسكو .

من انباء واشنطون ان حكومة ايزنهاور تنوي التقرب من الدول العربية دون ان تحرج فرنسا في المغرب. ان صحّ ذلك وثبت تقربها ولم تحسن حكوماتنا السياسة للانتفاع بسياسة اميركا الجديدة ، فإنها تكون قد ارتكبت جناية كبيرة .

وإن صح ان وزارة تشرشل قد قبلت بحل قضية السودان على وجه يرضي المصريين ، اعني بإخراج موظفيها من السودان قبل استفتائه في مصيره ، فلا شك ان المستر دالز هو الذي حملها على هذه الخطوة الحسنة ، فيكون الخبر الثاني مصداقا للأول...

اخفق [اديب] الشيشكلي في استمالة الحضر من السوريين ، فراح يقدّم الرُشى لعشائر الجزيرة بتوزيع اراضيها عليهم.

الثلاثاء ١٠ شباط ١٩٥٣

تكرّر اعتداء اسرائيل على قرى عربية في فلسطين وعبثها بشروط الهدنة حتى في مدينة القدس.

اليهود في عيد لأن الروس اتهموهم بالتجسس لأميركا وانكلترة فنالوا بذلك شهادة الاخلاص للديموقراطية، ونشروا هذه الشهادة في انحاء الدنيا وفي كل قرية اميركية.

من اغرب ما يؤدي اليه الخيال قول بعض اللبنانيين ومنهم ميشال شيحا الكاتب السياسي في جريدة لوجور البيروتية بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية للملك السعودي، أن من البداهة ان يكون بين لبنان والسعوديين محالفة، لأن الملك السعودي يريد اتقاء شر الهاشميين، وأن المصالح هي الرابطة الحقيقية بين الشعوب لا الدين، ومثال ذلك ما كان بين السلطان سليمان العثماني وفرانسوا الاول ملك فرنسا، فلبنان في نظر شيحا دولة مسيحية كفرنسا في عهد فرانسوا الاول...

سرّني ان صديقنا وظوظ اي جورج ودورث نُقل من سفارة بلاده في براغ الى كراتشي، فإن الاولى سجن له والثانية دار سرور، ويكفي ان يكون اليهود قد فشلوا في اقصائه عن السلك السياسي الاميركي.

صديقي الهر فون هنتش سفير المانيا في اندونيزيا هو من اعرق ابناء قومه بالبلاد الشرقية، وهو لا يُنكر ان حكومته قد افسدت ما بين بلاده والعرب باتفاق آديناور – اسرائيل. لقيته الليلة في منزل السيد رشاد البربير بعد فراق ١٣ سنة فاخبرني أنه نصح لحكومته العدول عن إبرام ذلك الاتفاق وحذرها عواقبه السياسية والاقتصادية على المانيا مستشهدًا بنفور اندونيزيا من فرنسا واميركا بسبب قضية تونس مؤكدًا ان الاندونيزيين ينوون مقاطعة اميركا لتأييدها فرنسا على تونس، لكنهم يحاذرون التصريح.

نسف اليهود مفوضية الروس في تل ابيب بالديناميت، فأُصيبت زوجة الوزير المفوض بجرح بليغ، وزعمت حكومة اسرائيل أنها اسفت للحادث والحقيقة أنها ترجو به اضطهاد الروس ليهودهم او طردهم ليهاجروا الى اسرائيل، وان يهتم الرأي العام الاميركي لهم.

الاربعاء ١١ شباط ١٩٥٣

محمد نجيب صار رئيسًا للدولة المصرية مع بقائه رئيسًا للوزارة، لكنه اعلن ان الملكية باقية وإن الامير عبد المنعم باقٍ في منصب الوصيّ على الملك الطفل، فلماذا هذا الاضطراب، وما هذا التخبط؟

دستور محمد نجيب ورفاقه الثلاثة عشر من الضباط، يقضي بأن تبقى مصر ثلاث سنوات بلا مجلس ولا تمثيل نيابي لكن احدى مواده تقول ان الأمة هي مصدر السلطات كلها... فكيف يكون للأمة المصرية سلطة دون نواب يمثلونها، ومواد اخرى تقول ان لا ديكتاتورية وتذكر القوانين وتعاقب من يخالفها...

كل هذا غرائب وعجائب وفوضى في الفكر والتدبير. محمد نجيب يسيء الى نفسه والى مصر دون ان يشعر فلا يسع العربي المخلص العاقل إلا الدعاء لمحمد نجيب المخلص

بسياسة عملية رشيدة.

أنباء المساء تبشر بقرب انتهاء المفاوضات بين مصر والانكليز في قضية السودان، وتوقيع الإتفاق المتعلق به غدًا. ان صحّت الانباء توطّد حكم الانقلاب في مصر، وإذا استمر النجاح في مفاوضات الجلاء انحلّت في هذا الشرق عقدة كبيرة وعقب ذلك تطوّر كبير في صلات العرب بالانغلوساكسون.

مذكرات محسن البرازي التي تنشرها جريدة **الحياة** اقلقت السعوديين خاصة، وأحسب ان محسنًا دوّنها لينشرها بعد حين او ليبيعها ممّن تهمه، فعاجله القضاء ووقعت مذكراته في يد ضابط سوري من الذين فتشوا بيته، فجعل منها ٥٠ نسخة...

صاحب **الحياة** يقول أنه اشتراها بخمسة آلاف ليرة لبنانية، وان الضابط اخفى عنه النسخ الاخرى فباعها الى الحكومة السعودية بمبلغ اكبر، ثم علمت ان لدى **الحياة** نسخة تريد نشرها، فعرضت عليه خمسة آلاف استرلينية ثمنا لها فأبى.

اكرم زعيتر اطّلع على هذه المذكرات عند صاحب **الحياة** سنة ١٩٥٠، وكُلف ان يستوضح نذير فنصه بعض النقاط الواردة فيها، فلا بدّ من ان يكون اكرم قد اخبر بها شكري القوتلي، فكيف كتم شكري [القوتلي] امرها عن الحكومة السعودية في تلك السنة. في هذه المذكرات فضائح سياسية تنمُّ عمّا كان بين الدول العربية من دسائس حتى في اثناء حرب فلسطين.

كان على الحكومة السعودية ان تشتريها بعشرين الف جنيه فتخفيها.

الخميس ١٢ شباط ١٩٥٣

علمت اليوم أن بشارة الخوري الشاعر مدح الملك عبد العزيز بقصيدة من وسط الشعر، فبعث اليه بثلاثة آلاف دينار.

ما نال الاخطل الكبير مثل هذه الجائزة من عبد الملك بن مروان.

وعلمت ان بشارة الخوري السياسي (رئيس الجمهورية السابق) كان يتمتع من الملك السعودي بجائزة شهرية غير شعرية لينظم لبنان في سلك السعودية. قلت لمخبري: لعلّ هنا التباسًا بين البشارتين، ولعل الملك كان يخص بشارة [الخوري] الشاعر بمرتب شهري، فقال: بَل هو بشارة الخوري... الشيخ الرئيس...

يدهشني ان يكون في حاشية ابن سعود من يستطيع إيهامه أن لبني الحسين اليوم قوة وشأنًا يُخشى منها شيء على المملكة السعودية. لقد انفق الملك عبد العزيز ملايين من الذهب لإتقاء امر مزعوم وشرّ موهوم.

وصول الرئيس [كميل] شمعون عائدًا من الرياض.

الجمعة ١٣ شباط ١٩٥٣

تمّ توقيع الاتفاق بين مصر وبريطانيا في شأن السودان، وسيتمّ بينهما اتفاق آخر على الجلاء، ولا يبعد ان يكون هذا الاتفاق بعد خلع فاروق قد أوهم الملك عبد العزيز أن صلاته بمصر

معرّضة للتغيير ، وان اقتراح لبنان اتفاقًا اقتصاديًا بين العراق والاردن وسورية ولبنان يجرّ الى اتفاق سياسي ، سيما والملك يعلم أن الرئيس [كميل] شمعون صديق للانكليز فكان من ذلك زيارة [كميل] شمعون للملك والحفاوة البالغة التي لقيها في الرياض ، وزائر الملك عبد العزيز لا يعود بذكرى الحفاوة والاكرام فحسب فلا بد له من طائرة او سيارة او سيف مرصع وثوب مذهّب وخنجر مُنضض ، فإن كان للزيارة معنى سياسي ففوق كل ذلك سوار من ماس وعقد من لؤلؤ وما تيسّر من الذهب الكريم... فكل زيارة للرياض هي تجارة شاء صاحبها ام أبى.

كتب اليّ العقيد ابراهيم الحسيني مدير شرطة سورية وأمنها... أن **مجلة الشرطة** قد عزمت على وضع كتاب للثورة السورية ، فهو يطلب اليّ المساهمة في تزويدها بمعلوماتي ووثائقي الخ...

فأجبته ان المشروع جليل يستحق العناية شرط ان يخلو الكتاب من شوائب المبالغة والتضليل وفساد الرواية والتسجيل ، ولا ادري كيف يخلو من ذلك كتاب يشارك في وضعه نذير المؤيد ، وقد بدأ بمقالة في **مجلة الشرطة** حاول فيها إيهام الناس ان الثورة هي من عمل الدكتور [عبد الرحمن] شهبندر وبعض الدمشقية.

نذير المؤيد هو اول دمشقي قبضت عليه الحكومة الفيصلية سنة ١٩١٩ بتهمة الخيانة الوطنية والعمل لفرنسا ، وقد وجدنا له في قرية برزة رشاشات وقنابر [قنابل] فرنسوية وعصابة ألّفها بأموال فرنسا على عهد جورج بيكو...

بعد دخول الفرنسويين دمشق سنة ١٩٢٠ عادوا «فحصلوا» من جواسيسهم ومأجوريهم المبالغ التي اخذها هؤلاء منهم قبل استيلائهم على سورية ، فانقلب بعضهم من جواسيس خونة الى مجاهدين وطنيين...

السبت ١٤ شباط ١٩٥٣

زرت صديقي الدكتور شارل مالك ، سفير لبنان في واشنطون ، في بيت حميه في بيروت ، فأكد لي أن حكومة ايزنهاور تريد اتخاذ سياسة جديدة لإرضاء العرب وأن اصدقاء العرب في الولايات المتحدة يقومون بمساعٍ كثيرة لإيضاح الحقيقة للرأي العام الاميركي.

توالت اعتداءات اليهود او جنود اسرائيل على القرى العربية وعلى مدينة القدس حتى اضطُرت الحكومة البريطانية ثم الحكومة الاميركية الى تذكير اسرائيل بالبلاغ الثلاثي ، لا ادري لماذا لا تطلب الدول العربية عزل الجنرال رايلي رئيس مراقبي الهدنة.

اصغيت الى اذاعة مصر فإذا بي اسمع نشيدًا وطنيًا عسكريًا تتكرر الكلمات المعلومة «الى الامام» الى العُلى الخ... فلمّا انتهى قالت الآنسة المذيعة : قد استمعتم الى نشيد الجيش انشدته ليلى مراد...

لم تصدق حكومة محمد نجيب أن ليلى مراد صهيونية تبرعت بمبلغ من المال لجيش اسرائيل ، فقلنا : لعل الأدلة لم تتوفر لإقناعها ، أما ان تقبل حكومة محمد نجيب ان يسمع الشعب المصري نشيده الحربي من فم ليلى مراد... فدليل أن العقول التي يشرف اصحابها

على التوجيه الوطني في مصر ليست سليمة.

الثلاثاء ١٧ شباط ١٩٥٣

ما خفته على مصر وقد وقع وكانت النتيجة أن مصر اعترفت للسودان بحق الاستقلال التام، ان اراده السودانيون. فالامر الآن في يد هؤلاء وهم تحت حكم الانكليز ولا ارى اللجنة الدولية التي ستتألف من مصري وانكليزي واميركي وهندي وباكستاني ستحول دون تجدد الخلاف وتفاقمه فتبقى انكلترة في السودان وفي منطقة القناة... الى ان يحل ومتى يُحل...؟ اللجنة ستشرف على الانتخاب لكنها لا تستطيع منع ابن المهدي وحزبه والزنوج من طلب الاستقلال التام دون علاقة بمصر. فإن فاز ابن المهدي بالاكثرية فسيطرد المصريين من السودان وينصب نفسه ملكًا عليه فتقع في السودان فتنة.

اما ان تغلّب حزب المرغني وانصار الاتحاد بمصر فلا حجة لإنكلترة في المراوغة.

قررت الحكومة اللبنانية ان يكون للمرأة اللبنانية حق الانتخاب فتساوى بذلك الأميّات والمتعلّمات والرجال والنساء...

الاربعاء ١٨ شباط ١٩٥٣

اليوم يصدر في لبنان -مرسوم- من اين لك هذا؟

ليت شعري متى يصدر مثله في دمشق وعمان وبغداد والقاهرة والرياض... الرياض خاصة...؟

اتفقت سورية والاردن على استثمار نهر اليرموك، ببناء سد كبير عند المقارن لتوليد قوة كهربائية. ولحجز مياه اليرموك في الشتاء لريّ اراضي الغور في الربيع والصيف. هذا اول مشروع نافع مشترك بين دولتين عربيتين. الفائدة الزراعية الكبرى هي للاردن لأن الحكومة السورية خاضعة لنفوذ اصحاب المصانع في دمشق، وهؤلاء يريدون الكهرباء لهم لا لرفع الماء وريّ سهل حوران. لو كنت وزيرًا في سورية الآن لما وافقت على هذا المشروع الا بعد تأمين ريّ حوران من شلاّل المزيريب.

الخميس ١٩ شباط ١٩٥٣

خزان اليرموك الذي سيُبنى في المقارن بارتفاع مئة متر سيخزن ثلاثمائة مليون متر مكعب ويولّد قوة كهربائية هي بين الثمانين والمئة والخمسين الفًا من الكيلوات، وستسقي مياهه ٢٥,٠٠٠ هكتار من ارض الاردن في غوره، وسيكون مكان نزهة للسوريين والاردنيين ولغيرهم من الذين يقصدون الى الحمّة للاستشفاء.

في اعتقادي أنه كان يمكن الجمع بين هذه الفوائد وبين ريّ حوران، وريّ حوران أفوَد لسورية من زيادة المصانع في دمشق، وينبغي في بلاد كسورية تقديم الزراعة على الصناعة، ولا تُلام حكومة في سورية ان لم تقم في دمشق او غيرها مصانع كمصانع الغرب غير الحربية، لكن من العار الكبير على سورية ان يقفر سهل حوران من سكانه وان تكون قراه افقر قرى

بلادنا وهو اغنى اجزاء سورية ارضًا واشهرها تاريخًا واقربها الى العاصمة.

في تصريح لعدنان مندرس، رئيس وزراء تركية، ان الاقدار قد جمعت بين تركية وبلاد الشرق الاوسط بروابط كثيرة وان تركية تحب هذه البلاد وتُعنى بأمنها ومستقبلها، وأنه يرجو أن يكون لها خطة دفاعية واحدة الخ...

يحق لي ان ادّعي أني اول من اقترح تأليف حلف ثلاثي اركانه العرب والترك والفرس، وذلك في اواخر سنة ١٩١٨، اذ ظهر لي ان انكلترة نفسها لم تكن مخلصة في صداقتها لأحد من العرب، وانها تتأهب لإنتزاع فلسطين والاردن من سورية لتبيعها من فرنسا، لكن موقف فيصل الكبير لم يكن يمكّنه من العمل بإقتراحي سرًّا ولم يكن بين رجالات العرب من يقبل باقتراحي غير يس الهاشمي.

اما الآن فلولا قضية الاسكندرونة واعتراف الحكومة التركية بدولة اليهود لوجد مثل ذلك الاقتراح في البلاد العربية ارتياحًا عامًّا.

تأليف كتلة شرقية من باكستان والافغان والدول العربية بما فيها مصر وليبيا مع الحبش واليونان (ان ارادته)، هو في نظري وسيلة قوية لإيجاد توازن سياسي عسكري بين فريقي الدول الكبيرة ولمنع الحرب في هذا الشرق.

الجمعة ٢٠ شباط ١٩٥٣

الارهاب في سورية بفظائعه المنكرة يشبه ما كان على عهد جمال باشا والانتداب الفرنسوي في عهد غورو وفي اثناء الحرب الاخيرة، ويختلف عنه في الاسباب لأن الفظائع التي يرتكبها [اديب] الشيشكلي واعوانه لا تنحصر كلها في اسباب سياسية، فمن انباء دمشق أن التاجر المرابي يوسف قندلفت وُجد مشنوقًا في مخفر كفوسوسة، القرية التي تلي المزّة، والحكومة تقول أنه انتحر... لأنه كان ذا علاقة بتجار اليهود في بيروت الخ... لكن ذويه وجيرانه يعلمون ان الشرطة العسكرية حاولت ان تأخذ منه مبلغًا من المال بإسم إعانة للجيش فرفض برغم التضييق والضغط، بعد ذلك قالت الشرطة أنه ذو علاقة باليهود، فالناس يقولون أنه مات في سجن المزّة من شدة الضرب، فنُقلت جثته الى مخفر كفرسوسة، وعُلّقت بشباك وقيل انه انتحر... ومن يصدق أنه مات منتحرًا بعد ان علم الناس أن معروفًا الدواليبي كان مسجونًا في محبس ينتهي اليه مرحاض مفتوح القناة، فإعتلّ برائحته، وحاول الهلال الاحمر المصري انقاذه فلم يستطع، ثم استقدمه [اديب] الشيشكلي اليه واراده على تأييده فلما رفض اعاده الى محبسه اي الى المرحاض، فلما اشرف على الموت نقلوه الى المستشفى، يستطيع ضباط العقيد [اديب الشيشكلي] ان يدخلوا البيوت متى شاءوا وان يعتدوا على الاعراض، وان يسبلوا الناس اموالهم، فمن شكاهم اعتُقل وعُذّب وقيل للناس أنه شيوعي او جاسوس لإسرائيل.

روى لي الاستاذ مصطفى السباعي اليوم أن قاسم الخليل، قائد موقع دمشق، قصد الى احد التجار وطلب منه عشرين الف ليرة بإسم الجيش، فلما سأله التاجر عن سبب هذه الإعانة

ومعناها ، اجابه ان دبّابات الجيش حفرت الاسفلت يوم العرض... الخلاصة اكره الضابط التاجر على دفع المبلغ ، وان بعض طلاب الجامعة السورية أبعدوا الى تدمر للقيام بأشغال شاقة.

قلت في نفسي اين اختفت تلك الغطرسة التي كانت لأولئك الشبان عندما كنّا نعاملهم بالحسنى والقوانين...

السبت ٢١ شباط ١٩٥٣

مأدبة عشاء في المفوضية الاردنية تكريمًا لتوفيق ابي الهدى ، رئيس وزراء الاردن. بين المدعوين رئيس الوزراء الامير خالد الشهابي والوزيران الباقيان ورؤساء الوزارات السابقين وبعض النواب واصحاب الصحف ، والحديث بينهم عن تصريح وزير الخارجية التركية الذي جاءت به البرقيات ، وفيه ان تركيا تقترح تأليف اتحاد بينها وبين الدول العربية. سألني الصحفيون ابداء رأيي في هذا التصريح ، فقلت : ان صحّ النبأ ففي التصريح دليل على ان تركيا لمست تبدلاً في سياسة الولايات المتحدة مع العرب ، وانها تخشى ان يكون لقطع الروس صلاتهم باسرائيل نتائج سياسية تؤدي الى ميل حقيقي لدى العرب نحو روسية ، وعلى كلّ ينبغي الإطّلاع على نص التصريح.

وافق مجلس الشيوخ الالماني على اتفاقية التعويضات لإسرائيل واحالها الى المجلس النيابي ، وما زلنا نجهل ما جرى في مصر بين وفد المانيا الغربية وممثلي مصر والدول العربية الاخرى.

ان الازمة الاخلاقية في لبنان هي اشد واعصى من ان تذهب بها مقالات في صحف او خطب في جلسات نيابية. كنت اعتقد أن الرئيس كميل شمعون سيعتبر بما قيل في سلفه بشارة الخوري فيقصي عنه حاشيته وذوي الاطماع المادية الذين لم تشبعهم ملايين لبنان ولا ملايين المملكة السعودية ، فاذا هو يكاد يسلّم اليهم قياده. لبنان في حاجة الى وزراء علماء من ذوي الشرف والأمانة ، وكميل شمعون يحيط نفسه بنفر من السرّاق الجهلة الأغبياء ، الذين يطمعون باستغلال لبنان كما استغلّه الرئيس السابق واصدقاؤه. ان لم يَرتدع [كميل] شمعون ويردع بعض اصدقائه عن هذه الخطة فأمره الى سمعة فاضحة. يستدلّ الناس على الخطة المدبّرة بزيارة الرئيس [كميل] شمعون للملك عبد العزيز وبالهدايا الثمينة التي عاد بها ، فعسى ان يعود الى سيرة تحمل على حسن الظن به ، ان الذين تعودوا ان يستغلوا العهود كلها من بدء الانتداب الى الآن ليس في فطرتهم ان يخلصوا لأحد ، فكيف يخفى ذلك عن كميل شمعون.

الاثنين ٢٣ شباط ١٩٥٣

الاحتفال بتتويج ملك العراق او استلامه مقاليد العرش في اوائل شهر ايار القادم سيكون سببًا لعقدة في المراسم ، اذ جرت العادة ان يُدعى الى حفلات التتويج ملوك متوّجون ، وملوك العرب اليوم– فريقان : فلك اليمن والملك السعودي لا يستطيعان السفر الى بغداد وملك ليبيا يعالج في مصر ، ولم يذهب اميرٌ من العراق الى طرابلس لتهنئته بعرش ليبيا ، اما ملك مصر

فطفل رضيع في حضن امه، وملك الاردن لما يتوّج، وفي سورية رئيس دولة فلا هو ملك ولا رئيس جمهورية، فما هنا غير رئيس الجمهورية اللبنانية.

الثلاثاء ٢٤ شباط ١٩٥٣

عشاء عند كميل شمعون، رئيس الجمهورية، تكريمًا لتوفيق ابي الهدى، رئيس وزراء الاردن. رؤساء الوزارات السابقون موجودون مع رئيس الوزارة ووزيري العراق والاردن دون سفير مصر ووزير المملكة السعودية.

كميل [شمعون] يتهرب من محادثة اصدقائه، خشية ان يسمع منهم انتقادًا لسياسته او ادارته.

ما على وجه الارض كلها رجل واحد يستغني عن نصائح اصدقائه لا سيما بعد ظهور اخطائه.

جلاء الانكليز عن مصر قضية لها في نظرهم اوجه، لها وجه واحد، ففي منطقة القناة وتحت بر مصر، مصانع حربية وملاجيء ومستودعات انفق عليها الانكليز ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه، ويصعب اقناعهم ان يتركوها للمصريين او تحت ادارتهم.

في سنة ١٩٤٢ لقيت الجنرال كلايتن في دمشق، فذكرنا جلائهم عن مصر، فقلت له: أن بقاءهم فيها لم يبق له سبب، فقال: ان المصانع الحربية التي لهم في مصر ذات قيمة كبيرة فلا يمكن تركها للمصريين، وان صاروا حلفاء لانكلترة، لأنهم لا يقدرون على ادارتها وحفظها، فقلت: تحوّلونها الى شركة انكليزية مصرية ويبقى فيها مهندسوكم وضباطكم موظفين مدنيين، وينص في عهد المحالفة على كيفية ادارتها والانتفاع بها، فاعجبه اقتراحي وقال: سأذهب به الى مصر، ثم لم اسمع بشيء عنه، فكأن احد الفريقين لم يقبل به.

تصريحات ايدن الاخيرة لا تبشر بقرب انفراج الازمة، وتصريحات بعض مستشارين محمد نجيب مثلها.

يُقال ان الحكومة المصرية ستطلب من [مصطفى] النحاس وفؤاد سراج الدين بيان ما صار لهم من ثروة، وكيفية حصولهما عليها. [مصطفى] النحاس براء إلا من عجزه عن زوجته الفاجرة.

الاربعاء ٢٥ شباط ١٩٥٣

اصبحت جلسات المجلس النيابي اللبناني «فرجة» للمتفرجين، لا سيما بعد ان قيل للناس: ان النائب فضل الله حمادة دفع النائب انور الخطيب فالقاه ارضًا ثم صفعه.

الخميس ٢٦ شباط ١٩٥٣

في الشرق والغرب مجالس نيابية كثيرة، ليس كل اعضائها من الطبقات المثقفة او المعتدلة، ولا كل جلساتها جلسات نقاش علمي هاديء، لكن لمجلس النواب اللبناني وصفًا يجعله اعجوبةً بين المجالس النيابية. هذا المجلس لا يمثّل لبنان من حيث انتخابه، لكنه يمثله

من جهة الطائفية والجعجعة وحب الظهور والعقليات المتباينة والحزبيات التي مصدرها حب الوصول الى السلطة واكتساب الانصار والإكثار منهم بوسيلة الحكم وتوظيف الناس، وفيه نواب يمثلون طوائفهم او دوائرهم الانتخابية لنفوذهم الشخصي او العائلي، وفيه اقلية قليلة من نواب يسمون انفسهم اشتراكيين، لأن الاشتراكية تستهوي الجماهير وتمني الفقراء اماني كثيرة. رئيس هذا المجلس احمد بك الاسعد من آل علي الصغير زعماء الشيعة في لبنان، منذ ايام ذهب احمد بك الى قريته الطيبة التي فيها ابناء عمه محمود بك وبينه وبينهم عداوة فجرت في القرية مشاجرة انتهت بقتل رجل وإمرأة وجرح آخرين، فقال احمد بك أن ابناء عمّه دبروا الفتنة بتحريض الحزب الاشتراكي، وقال هذا الحزب انه هو الذي امر بقتل خصومه ورجالهم، وقال درك المخفر أن رجال احمد بك كانوا المعتدين، وقال المحقّق العدلي ممثّل القضاء والمفتش الاداري، أن الدرك اشتراكيون وأنهم سببوا الفتنة، لكن صهرنا كمال جنبلاط يؤكد أن احمد بك هو المسؤول عما حدث، وقد نشر اليوم تصريحًا يقول فيه ان رئيس المجلس «غانستر» ومن سرّاق الدجاج والبقر والماعز، ثم جاء بعد الظهر يعلن اتهامه احمد بك بالجريمة وينكر على الحكومة نقلها اولئك الدرك من الطيبة، وجلسة تعقد في مثل ذلك الجو لا يمكن ان تخلو من شجار، وقد حدث واستمر حتى دخلت قاعة المجلس وانتزعت من يد قريبي مجيد ارسلان سكينًا صغيرة كان قد شهرها ليطعن بها النائب اميل البستاني لأنه انتهره من بعيد بكلمة مهينة.

كان بين المستمعين سفراء واجانب وصحفيون ومئة لبناني.

يقيني ان الحزب الاشتراكي يريد فتنة، وان نواب بشارة الخوري يريدون توسيعها، وأن كمالاً [جنبلاط] يريد الرئاسة عن طريق الاشتراكية، وان مجيدًا [أرسلان] يريد ان يقول ناخبوه القرويون انه بطل يحمل مسدسًا وسكينًا. مجموعة من العوامل تجعل هذا المجلس مسخرة لكنني لا ارى أن المجلس الذي يأتي بعده سيفضله...

الجمعة ٢٧ شباط ١٩٥٣

قبيل نصف الليل توفيت لميس خالد شهاب، رئيس وزراء لبنان، وزوجة مجيد ارسلان، نائب الشوف، بمرض السرطان تغمدها الله برحمته. شغلني مأتمها عن السعي لتهدئة الاعصاب ولإقناع الصحف بالإمتناع عن نشر ما يؤدي الى توسيع الفتنة.

ظن بعض اللبنانيين ان هذا المأتم سيكون وسيلة لهدنة بين النواب، ولا ارى رأيهم، فالخطة الموضوعة لقيام الفتنة تتضمن احداث شيء بين الشيعة والدروز.

السبت ٢٨ شباط ١٩٥٣

أقمنا لفقيدتنا مأتمًا في خلدة حيث دُفنت. ما رأى اللبنانيون مأتمًا على سيدة كهذا المأتم. الناس بالألوف والسيارات بالمئات والمعزّون من كل الطوائف ومن كل الطبقات. بعض السيارات الآتية من بيروت بعد الساعة الحادية عشرة وقفت قبل الشويفات ساعة ونصف ساعة تنتظر فتح الطريق لشدة الزحام.

مذكرات شهر شباط ١٩٥٣

من حوادث هذا الشهر التي تستحق الذكر قطع روسية صلاتها السياسية بإسرائيل، واتفاق مصر وانكلترة على اعطاء السودانيين حق تقرير مصيرهم، وقرار الحكومة الاميركية ضرب حصار بحري على الصين، وموافقة مجلس الشيوخ الإلماني على اتفاق آديناور - إسرائيل، وتوقيع المحالفة بين تركيا واليونان ويوغوسلافية، وقبول ليبيا في الجامعة العربية.

الاحد ١ آذار ١٩٥٣

في تصريح اميركي رسمي أن الولايات المتحدة قررت المساواة بين الدول العربية واسرائيل... وفي هذا التصريح ارقام عمّا نالته الدول العربية من معونة الولايات الى جانب ما نالته اسرائيل، يظهر منها أن ما اصاب اسرائيل من ذلك في اربع سنوات يزيد عمّا اصاب الدول العربية في سبع سنوات بخمسة وعشرين مليونًا من الدولارات. لكني اعجب لهذه الارقام المغلوطة، فإن اسرائيل نالت من معونة اميركا وقروضها وإعانات يهودها بموافقة الحكومة الاميركية وقروض المصرف الدولي وهو تحت امر اميركا، ما يُقرب من مليار دولار لا ٢٧٥ مليونًا.

اما الدول العربية فمتى اخذت من اميركا ٢٥٠ مليونًا؟ اظن أنه قد دخل في هذا الحساب ما دفعته اميركا إعانة للاجئين من عرب فلسطين.

قرار حكومة ايزنهاور هذا لا يسر اليهود وسيكون لهم سعي شديد لجعل هذا القرار نظريًا... لكني افهم منه أن حكومة ايزنهاور قد غيرت سياسة ترومن فعلاً، وأنها اتخذت هذا القرار لفائدة العرب لكنها جعلت له هذه الصيغة لأجل ان يُقال أنها ارادت المساواة.

الثلاثاء ٣ آذار ١٩٥٣

أصبت اليوم بوعكة لم اعرف لها سببًا إلا بعد زوالها.

الاربعاء ٤ آذار ١٩٥٣

اصبحت وحولي عدد من خيرة الاطباء في بيروت، فعلمت ان الوعكة التي اصابتني كانت اصابة فحم وأنها كانت شديدة، فشاع في المدينة أني أصبت بنوبة او بنزيف في الدماغ، فقلق الاصدقاء والجيران، وتوالى السؤال عني طوال النهار، وكان الاستاذ [كميل] شمعون رئيس الجمهورية في مقدّمة الأصدقاء الذين جاءوا بيتي للسؤال عني.

الخميس ٥ آذار ١٩٥٣

رأى الاطباء ان الزم فراشي، وان استمر في الحمية، فانا في سريري تمرّضني ممرّضة ويتوالى مجيء الاطباء من الاصدقاء الكرام لفحصي والسؤال عني.

الجمعة ٦ آذار ١٩٥٣

ما زلت في غرفتي عملاً بنصيحة الاطباء، دون ان يكون لذلك سبب صحّي.

السبت ٧ آذار ١٩٥٣

في السجن الاختياري راحة للجسم والاعصاب.

الاثنين ٩ آذار ١٩٥٣

انتخب البلاشفة مالينكوف خلفًا لستالين وكان ينوب عنه في الرئاسة.

السبت ١٤ آذار ١٩٥٣

قَرَّرت نريمان زوجة فاروق الانفصال عنه، وقالت أن الحياة معه اصبحت مّما لا يُطاق، اما هو فيقول أن حكومة محمد نجيب تدخّلت بانتداب أم نريمان لإفساد حياتهما وأنه لن يسمح بذهاب الملك الطفل مع امه الى مصر. الخلاصة لصحف الدنيا كل يوم حكاية من حكايات فاروق.

الاحد ١٥ آذار ١٩٥٣

أعلن موت غوتوالد رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا وقد أصيب بذات الرئة في مأتم ستالين.

يُقال ان الرئيس ايزنهاور كلّف الامير فيصلاً [بن عبد العزيز] السعودي، ان يسأل الحكومات العربية: هل تعقد صلحًا مع اسرائيل ان نفّذت هذه مقررات الأمم المتحدة.

هذه قضية ذات شأن كبير من واجب الدول العربية ان تدرسها درسًا وافيًا.

الاثنين ١٩ آذار ١٩٥٣

جاء بيروت وفد صحفي اميركي هو الآن في دمشق. استقبله [اديب] الشيشكلي وادلى اليه بحديث خلاصته: أن الاستعمار العثماني والاستعمار الفرنسوي اوجدا في البلاد طبقة من الاقطاعيين استبدّت بالبلاد وسخّرتها لمطامعها واغراضها، فوجدت سورية بين امرين، اما ثورة تسفك فيها الدماء الكثيرة وتحدث خرابًا كثيرًا في البلاد او تسليم زمام السلطة لهيئة منظمة فاخترنا... الجيش، وهو من الشعب، لهذه المهمة.

الاستعمار الفرنسوي أوجد الجيش لا طبقة من الاقطاعيين، والجيش هو الهيئة التي سخّرت البلاد لأغراضها، وقد عاد [اديب] الشيشكلي الى الكلام على انتخاب حرّ في سورية...

السبت ٢١ آذار ١٩٥٣

قدم بيروت من انقرة فؤاد خلوصي بك، نائب استانبول ومبعوث طرابلس الشام سنة ١٩٠٨.

يُفهم من كلامه أنه يريد درس الاحوال في سورية ولبنان ومعرفة درجة استعدادهما لقبول رأي تركية في توحيد السياسة العربية والسياسة التركية.

في دمشق لم يجتمع الى احد غير ظافر الرفاعي، وزير الخارجية. لم ابن له رأيًا صريحًا في الموضوع.

الاثنين ٢٣ آذار ١٩٥٣

زار فؤاد خلّوصي بك الاستاذ [كميل] شمعون، رئيس الجمهورية اللبنانية، وقال له: ان

الاحوال العامة تقضي باجتماع كلمة الدول العربية ، لا سيما وجارتها القوية تركية حاضرة لمساهمتها ، فاجابه الرئيس : ان تركية جارة عزيزة لكنها أساءت باعترافها باسرائيل ، وان لبنان يرحب بمندرس [عدنان] و [فؤاد] كوبرولو .

الثلاثاء ٢٤ آذار ١٩٥٣

سفر رئيس الجمهورية اللبنانية [كميل شمعون] الى بغداد في زيارة رسمية .

مفاوضات الجلاء تصطدم بعقبات ، منها طلب مصر ان تقبل انكلترة بالجلاء خاليًا من كل شرط ، ومنها أن فريقًا من نواب المحافظين يعارضون في الجلاء عن منطقة السويس على الشكل الذي تطلبه مصر ، فان لم يدخل تعديل على موقف احد الفريقين تطوّرت القضية الى حد يبعدها عن كل مفاوضة .

قدّمت الوفود العربية الى أمانة الأمم المتحدة العامة طلبًا بمنع اسرائيل من بيع املاك العرب في فلسطين.

الخميس ٢٦ آذار ١٩٥٣

جرى الكلام بين الاميركين والفرنسويين على الاتحاد الاوروبي وقضاياه ، وعلى الشرق الاقصى والهند الصينية ، وعلى الشرق الاوسط وقضايا المغرب ، وعلى خطة الروس بعد ستالين ، ولما يُعرف اين اتفقوا واين اختلفوا ، لكني احسب أن الفرنسويين يعودون راضين.

صرَّح شاريت امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس اسرائيل ، مكذبًا ان تكون الدول العربية قد عرضت الصلح مع اسرائيل ، وأضاف الى ذلك ان بلاده لا تقبل بصلح على قاعدة مقترحات مخالفة لسيادتها على اراضيها او على قاعدة تغيير في الاراضي ، فهو يعني ان اسرائيل ترفض صلحًا مبنيًا على مقررات الامم المتحدة من ناحية تحديد اسرائيل.

حكومة اسرائيل تريد بهذا التصريح إفهام الحكومة الاميركية حقيقة سياستها ، قبل ان يصل شاريت الى واشنطون ويفاوض الخارجية الاميركية.

يبقى خارجًا عما عناه شاريت قضية اللاجئين ، رجوعهم او التعويض عليهم.

الاثنين ٣٠ آذار ١٩٥٣

حُكم على رشاد مهنّا ، عضو مجلس الوصاية السابق في مصر ، بالسجن خمسًا وعشرين سنة ، بتهمة السعي لقلب حكومة الانقلاب.

لم يحلّ الخلاف بين انكلترة والسعوديين على واحة البريمي ، فالاولى تقترح لحلّهم التحكيم ، والآخرون يقترحون الاستفتاء المحلي.

الاربعاء ١ نيسان ١٩٥٣

بحثت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس لبنان قضية المفاوضات المصرية الانكليزية ، فاقترح بعض اعضائها على وزير الخارجية ان يطلب من الحكومة المصرية إطلاع لبنان على ما يجري في تلك المفاوضات بحجة ان قضية السويس لا تخص مصر وحدها ، وتكلم بعضهم بما معناه

ان مصر تريد ان تتخذ لنفسها صفة الوصي على الدول العربية.

بعض هذا الكلام ينطبق على الواقع. فقد استقلّت مصر بمفاوضة وفد المانيا الغربية حتى قفل راجعًا الى بلاده دون ان تعلم البلاد العربية شيئًا مّما جرى في تلك المفاوضة، والحق في ذلك على الخارجيات العربية.

الخميس ٢ نيسان ١٩٥٣

توفيَ في دمشق الكاتب المؤرخ الشهير محمد كرد علي، رئيس المجمع العربي السوري، كان رحمه الله كثير التأليف، سبق غيره من الدمشقيين الى الإنشاء والتحبير، وكان فيه نعرة امويّة غالبة.

عرفته سنة ١٩٠٧ اذ كان من محرّري جريدة المؤيد المصرية، فلما عاد الى دمشق واصدر جريدة المقتبس نشر لي بعض مقالات، هي أولى مقالاتي في الصحف اليومية، ثم انصرف الى العمل في المجمع العلمي ومجلته، فكان له فيها آثار كثيرة.

الجمعة ٣ نيسان ١٩٥٣

اقترح امين جامعة الدول العربية اجتماع وزراء خارجيتها في اللجنة السياسية، لكن ثلاثة منهم اعتذروا بما لديهم من مشاغل هامة وهم: وزراء خارجية السعودية والعراق وسورية وسيحذو وزير لبنان حذوهم.

نُعيَ من دمشق المرحوم مصطفى بك برمدا احد رجالات سورية المعدودين. كان مصطفى برمدا من اعلام القضاء السوري اجمع الناس على احترامه والثقة به، حتى اعتزل منصب رئاسة التمييز، وكان مثالاً للأباء والنزاهة في عهد الانتداب وبعد الاستقلال، وقد رفض رئاسة الوزراء اكثر من مرة، تغمّده الله برحمته.

الخميس ٩ نيسان ١٩٥٣

وصول الامير سعود [بن عبد العزيز] الى بيروت واستقباله في مطارها.

سيزور بيت الدين وبعلبك والارز وطرابلس وبكركي وصيدا، وبعد وصوله يقصد الى دمشق فيبقى في سورية تسعة ايام.

سأل عني رئيس الجمهورية [كميل شمعون] فأجابه أني كنت منحرف الصحة.

الجمعة ١٠ نيسان ١٩٥٣

زرت الامير سعود [بن عبد العزيز] في قصر سرسق فرحّب بي كثيرًا.

بعد الظهر كنا في حفلة شاي كبيرة اقامها السيد صائب سلام في حديقة دارهم في الغدير تكريمًا للامير سعود [بن عبد العزيز].

مأدبة عشاء اقامها الامير خالد شهاب، رئيس الوزراء، على شرف الامير سعود [بن عبد العزيز] في نادي الضباط، كان فيها الوزراء والوزراء السابقون وعدد من النواب ووزراء

مصر والعراق والاردن ، ومن الجانب السعودي مع الأمير سعود [بن عبد العزيز] عمه الامير مساعد ورجال حاشيته.

السبت ١١ نيسان ١٩٥٣

مأدبة كبيرة اقامها رئيس الجمهورية [كميل شمعون] تكريمًا للامير سعود [بن عبد العزيز] في بهو الجامعة اللبنانية ، دُعيَ اليها رؤساء البعثات السياسية والوزراء وبعض النواب ورؤساء الدوائر الحكومية.

الاحد ١٢ نيسان ١٩٥٣

اصبح الامير سعود [بن عبد العزيز] والاستاذ [كميل] شمعون رئيس الجمهورية على اهبّة المسير الى بتدّين ، وقبيل الساعة التاسعة عرّجا الى بيت مجيد ارسلان في خلدة ، حيث كان جمهور كبير من اللبنانيين ، ثم عادا من بتدين الى بكركي حيث اقامت البطريركية المارونية مأدبة غداء كبيرة تكريمًا للأمير [سعود بن عبد العزيز] ، وبعد الساعة الثالثة وصلا ، فكان سباق الخيل في بيروت ، وكان الجمهور كبيرًا فأستقبل الامير [سعود بن عبد العزيز] بهتاف طويل وتصفيق شديد ، وبعد الخامسة قصدا الى بيت نجيب بك جنبلاط حيث كان جمهور آخر اكثره من دروز لبنان.

وفي الساعة الثامنة والنصف كانت مأدبة الشيخ عبد العزيز بن زيد ، السفير السعودي ، تكريمًا للامير في فندق بريستول شهدها مئتا مدعو.

الاثنين ١٣ نيسان ١٩٥٣

مأدبة عشاء عظيمة اقامها الحاج حسين العويني في داره الجديدة تكريمًا للامير سعود [بن عبد العزيز] دعا اليها عددًا كبيرًا من وجوه بيروت ، فضلاً عن اعضاء الوزارة والنواب ووزراء الدول العربية.

الثلاثاء ١٤ نيسان ١٩٥٣

مأدبة عشاء اقامها الامير سعود [بن عبد العزيز] تكريمًا لرئيس الجمهورية ، دُعيَ اليها مئتي وخمسين شخصًا من السفراء والوزراء المفوضين وزوجاتهم والوزراء والنواب ورؤساء دوائر الحكومة فغصّ بهم بهو اليونسكو في بيروت.

في الصباح زار الامير سعود [بن عبد العزيز] صيدا ، وعاد منها فزار المجلس النيابي وتناول الغداء في مطرانية الروم الارثوذكس.

الاربعاء ١٥ نيسان ١٩٥٣

سافر الامير سعود [بن عبد العزيز] الى دمشق فاستقبل فيها استقبالاً رائعًا وسيبقى في سورية تسعة ايام يزور في اثنائها حمص وحماة وحلب واللاذقية، وسيكون في سياحته كلها ضيف الحكومة السورية ، فلا يتغدّى او يتعشّى عند احد غيرها.

قرّر الجنرال دوغول ترك رئاسة حزبه. الاسباب غير واضحة، لكن في مزاج الرجل ما يجيز للإنسان ان يحكم بأن حزب دوغول بعد انشقاقه قد اجمع على ان يدير شؤونه دون رئاسة الجنرال دوغول.

الجمعة ١٧ نيسان ١٩٥٣

قرّرت لجنة مجلس الشيوخ الاميركي التي رئيسها المستر تافت التحقيق في قضية لاجئي العرب من فلسطين وذلك باقتراح المستر لينفر رئيس لجنة العدل.

مفاوضات الهدنة تسير سيرًا يدعو الى التفاؤل.

الازمة في طهران اشتدت، وقد قام انصار مصدق بتظاهرة كبيرة. الجيش يؤيد الشاه.

قدّمت اسرائيل الى الحكومة الانكليزية مذكرة تطلب فيها الاشتراك في مفاوضات قناة السويس، بحجة انها قضية تتعلق بمصالحها وقدمت مذكرة مماثلة الى الحكومة الاميركية.

الثلاثاء ٢١ نيسان ١٩٥٣

سافر رئيس الجمهورية اللبنانية [كميل شمعون] الى القاهرة للإجتماع الى حكومتها، وسيدور الكلام على القضايا التي تهمّ الجامعة العربية.

الاربعاء ٢٢ نيسان ١٩٥٣

دُعيَ الناس في حلب للإحتفال بقدوم الامير سعود [بن عبد العزيز] والزعيم [اديب] الشيشكلي... معًا.

الخميس ٢٣ نيسان ١٩٥٣

قام اليهود بعمل حربي في القدس، فاطلقوا النار على الأحياء العربية، فأصابوا جنديًا اردنيًا وبعض المدنيين، واستمروا في ذلك ساعات برغم تدخل مراقبي الهدنة.

الجمعة ٢٤ نيسان ١٩٥٣

اذاعت الحكومة الاردنية أن اليهود حصّنوا مراكزهم في القدس وأخلوا احياءهم من سكانها، قبل التهام النار على القسم العربي من المدينة، وانها احتجّت على عمل اليهود لدى الحكومات الثلاث: اميركا وانكلترة وفرنسا—صاحبة البلاغ المعلوم.

السبت ٢٥ نيسان ١٩٥٣

انتهى إطلاق الرصاص اليهودي في القدس.

استقال الجنرال رايلي الاميركي رئيس مراقبي الهدنة في فلسطين وكبير جواسيس اسرائيل.

شكوى الحكومات العربية من اعمال رايلي جاءت متأخرة، واتفق ان تريغفيلي خرج من أمانة الأمم المتحدة العامة، فاضطرّ رايلي الى الإستقالة.

الاثنين ٢٧ نيسان ١٩٥٣

بدأت المفاوضات المصرية البريطانية في موضوع الجلاء عن منطقة السويس.

عاد رئيس الجمهورية اللبنانية من مصر. يُقال أنه بحث مع الحكومة المصرية قضايا الجامعة العربية.

المطلوب من الحكومات العربية الاتفاق على خطة سياسية واحدة، يواجه بها المستر دالز وزير خارجية اميركا عند زيارته الدول العربية والإتفاق على امور اقتصادية، ويُقال أن الحكومات العربية ستتفق على البرنامج الآتي.

(١) تعتبر الدول العربية قضية الجلاء عن قناة السويس القضية الاولى التي يجب حلّها شرطًا اساسيًا لإقامة تعاون صحيح بين العرب والغرب. (٢) ترحّب الدول العربية بكل تعاون مع الدول الغربية شرط ان لا يكون هذا التعاون مقرونًا بالصلح مع إسرائيل. (٣) أن الدول العربية تعتبر مشروع الدفاع المشترك غير وارد، وتفضل الحصول على السلاح والمال من أجل تعزيز جيوشها للدفاع عن اراضيها بنفسها ضد المعتدي، كما هي الحال في تركيا ويوغوسلافيا.

الخميس ٣٠ نيسان ١٩٥٣

شكوى الاردن إعتداء اليهود على القدس قُدّمت الى اميركا وانكلترة وفرنسا، فكان الجواب من الثانية انها نصحت للمملكة الاردنية ولإسرائيل عقد مؤتمر ثنائي لبحث التدابير التي تحول دون تكرر حوادث الاعتداء على حدود البلادين، اما اميركا وفرنسا فلمّا تجيبا بشيء.

في هذا الجواب الانكليزي مغالطة واضحة، فانّ اعتداءات اليهود تكرّرت برغم امتناع الاردنيين عن المقابلة.

بعد استقالة الامير خالد شهاب ووزارته ألّف صائب سلام وزارة لبنان الجديدة.

السبت ٢ ايار ١٩٥٣

اجتمعت وفود الدول في بغداد لتهنئة الملك فيصل الثاني بتسلّمه امور العرش وفي مقدمتها: الامير سعود [بن عبد العزيز] عن المملكة السعودية، والامير سيف الاسلام الحسن عن المملكة اليمنية، والدوق اوف غلوستر عمّ الملكة اليزابت ممثلاً لها.

اقسم الملك فيصل الثاني يمين الإخلاص للدستور العراقي.

وأقسم الملك حسين بن طلال اليمين لدستور الاردن، وفي بغداد وعمان مهرجان كبير.

الاربعاء ٦ ايار ١٩٥٣

قرّرت لجنة الدستور المصري برئاسة علي ماهر النظام الجمهوري لمصر.

توقّفت المفاوضات المصرية البريطانية في قضية الجلاء، لإختلاف يتعلّق بصلاحيات الاخصائيين البريطانيين الذين يعهد اليهم بالاشراف على المصانع العسكرية القائمة في منطقة السويس.

الجمعة ٨ ايار ١٩٥٣

امس سلّم السفير البريطاني في القاهرة اللواء محمد نجيب رسالة من حكومته، واليوم تبين أن الحكومة البريطانية أبلغت في رسالتها الحكومة المصرية أنها لا تقبل بالجلاء عن منطقة

السويس بلا قيد ولا شرط قبل ان تؤمن بقاء القاعدة العسكرية صالحة ، فهي تعني ان تقبل مصر ببقاء خبراء بريطانيين في تلك القاعدة بعد جلاء الجيش البريطاني عنها.

المصريون يؤملون توسّط الحكومة الاميركية بينهم وبين البريطانيين لحملهم على القبول لوجهة النظر المصرية ، لكني اشك في ترجيح اميركا رأي مصر على رأي بريطانيا ، لأن القضية تتعلق بالدفاع عن القناة كلها.

وصل الامير سعود الى عمان لتهنئة الملك حسين بتسلمه سلطته الدستورية.

السبت ٩ ايار ١٩٥٣

قرّرت اللجنة السياسية العربية المجتمعة في القاهرة تأييد مصر في مطلبها ، وان القضية المصرية هي قضية العرب ، وان اهمالها يسيء الى العرب جميعًا ، ويمنع الاستقرار في الشرق الاوسط.

الاحد ١٠ ايار ١٩٥٣

من مقرّرات اللجنة السياسية العربية ، عدا تأييد مصر في قضية الجلاء ، طلب الاصرار على انفاذ مقررات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين وعودة اللاجئين العرب الى بلادهم او التعويض عليهم وتدويل منطقة القدس وتأييد قضية تونس والمغرب ، وإنجاز مشروع الضمان الجماعي العربي بجمع مؤتمر اركان الحرب من الجيوش العربية ومؤتمر اقتصادي.

الاثنين ١١ ايار ١٩٥٣

بلغ المستر دالز والمستر ستاسن القاهرة ومعهما بعض الخبراء ، وقد اجتمع دالز الى وزير الخارجية المصرية ، ثم الى اللواء محمد نجيب وقدّم اليه مسدسًا هدية من ايزنهاور ، وادلى بتصريح امتدح فيه اللواء محمد نجيب.

نشر لمحمد نجيب تصريح عنيف عن مفاوضات الجلاء.

صرّح تشرشل في مجلس النواب أن بريطانيا مستعدة ابدًا لاستئناف المفاوضة مع المصريين ، وأن جنودها مستعدون لمقابله الاعتداء بالسلاح ، وأن الجيش البريطاني في منطقة القناة يبلغ ثمانين الفًا ، ونفقاته السنوية خمسون مليونًا من الجنيهات ، وخلاصة كلامه أن الجلاء يتم ان جرى الاتفاق على بقاء خبراء انكليز للإشراف على القاعدة العسكرية في السويس.

مصر تطلب جلاء الانكليز بلا قيد او شرط.

وصرّح تشرشل أنه يرى ان يجتمع رؤساء الدول الكبيرة اجتماعًا سريًا مختصرًا. وصرّح دالز بأنه يرجو الحصول على معلومات تساعد على ايجاد حل للخلاف الواقع وعلى توطيد تعاون في الشرق الاوسط في سبيل سلام العالم.

جاء في تصريح تشرشل الأخير ان على انكلترة ان تعامل اسرائيل بإنصاف ، وأن جيش اسرائيل هو اقوى جيش في الشرق الاوسط ، وأن بين انكلترة والولايات المتحدة اتفاقًا على معالجة القضية المصرية وهو لا يريد افشاءه.

زار الملك حسين [بن طلال] والامير سعود [بن عبد العزيز] القدس واستعرضا احد افواج الجيش الاردني.

الاربعاء ١٣ ايار ١٩٥٣

اجتمع دالز الى اركان الثورة من ضباط الجيش المصري وإطّلع على وجهة النظر المصرية في قضية الجلاء، لكن خطب محمد نجيب وتشرشل قد أوجدت جوًا من التوتر الشديد، ولما كان اهتمام اميركا موجّهًا الى الدفاع عن الشرق الاوسط، فلا ارى كيف تتمكن حكومة ايزنهاور من حل هذا الخلاف بين مصر وانكلترة، ولكل منهما رأي يختلف عن الآخر ويتعلق بالنتيجة بالدفاع عن القناة.

وصل دالز الى اسرائيل.

الخميس ١٤ ايار ١٩٥٣

ساقت انكلترة بعض الوحدات العسكرية من مالطة الى منطقة القناة، وبعض مدمّراتها الى بور سعيد، وفي مصر حركة للتطوع بقتال الانكليز ان لم يجلوا عن القناة.

دالز مدح [محمد] نجيبًا والحكومة الاميركية اهتمّت لمساعدة مصر على إنشاء خزان جديد فوق اسوان، اما في قضية جلاء الانكليز عن مصر فالموقف مبهم، وقد صرّح دالز بكلام معناه السعي لوضع منطقته القناة تحت سيادة مصر المطلقة، وجلاء الانكليز جلاءً تدريجيًا.

هذا الرأي هو اقرب الى خطة الانكليز منه الى خطة المصريين.

سُئل ايزنهاور في مؤتمره الصحفي عن اقتراح تشرشل اجتماع رؤساء الحكومات الاربع، فقال: أن الروس لما يقيموا دليلاً مقنعًا على نية حسنة فيصحّ عقد ذلك الاجتماع.

الجمعة ١٥ ايار ١٩٥٣

وصل دالز الى دمشق.

الصحف والهيئات الوطنية في مصر ولبنان وسورية والاردن والعراق، استقبلت مجيء دالز بأقوال تدل على سياسة سلبيّة، وفي اكثرها أثر لدعاوة خاصة عن محاولة اميركا الضغط على العرب لمصالحة اسرائيل.

زيارة دالز فرصة للبلاد العربية لجذب الولايات المتحدة الى جانبنا مع اقناعها بالخطر الصهيوني علينا.

الاحد ١٧ ايار ١٩٥٣

اجتمع دالز وستاسن الى رئيس الجمهورية اللبنانية [كميل شمعون] ورئيس وزرائها [صائب سلام] ووزير خارجيتها [جورج حكيم].

الاثنين ١٨ ايار ١٩٥٣

اجتمع دالز الى لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني، وسمع تلاوة المذكرة التي وضعتها اللجنة عن وجهة نظر لبنان في القضايا العربية، وقد صرّح دالز عن اغتباطه بزيارته لبنان، وقال أنه قد اطّلع على امور جديرة بالاهتمام.

سافر دالز الى بغداد.

افرجت وزارة فوزي الملقي الاردنية عن المعتقلين الذين كان توفيق ابي الهدى قد ابعدهم الى الجفر واعتقلهم فيه لأسباب سياسية.

الثلاثاء ١٩ ايار ١٩٥٣

من انباء اميركا ان بن غوريون قال للمستر دالز: أن اسرائيل لا توافق على ارجاع اللاجئين العرب ولا على تدويل القدس بأي شكل من الاشكال ولا على اي تعديل في الحدود إلا تعديلات طفيفة.

وأن شاريت قدّم اليه تقريرًا خلاصته:

(١) يستحيل إنشاء اي دفاع عن الشرق الاوسط دون اشراك اسرائيل فيه، لأنها الحلقة التي تربط برًا بين افريقيا والطريق المؤدية الى الاتحاد السوفياتي، (٢) مستوى اسرائيل الفني يجعل طيرانها الاقوى في الشرق الاوسط وصناعتها الاحسن، (٣) الصلح ممكن مع العرب بعكس ما تزعمه المصادر العربية، شرط ان يقبل الطرفان تسوية، (٤) لا تريد اسرائيل وساطة اميركا للصلح مع العرب بل لإقناع العرب بمفاوضتها مباشرة.

في استطاعة اميركا اكراه اسرائيل على انفاذ مقررات الأمم المتحدة، بقطع الاعانات عنها وبتسليح الدول العربية، لكني اشك في اتخاذ اميركا خطة كهذه.

اكثر الحكومات العربية ابلغت ممثلي انكلترة امتعاضًا من تصريح تشرشل في مجلس النواب الذي نوّه فيه بصهيونيته القديمة...

تشرشل لا يبالي هذه الحكومات العربية، ولو كان لها في نظره وزن لما صرّح بمثل ذلك الكلام.

الخميس ٢١ ايار ١٩٥٣

المفاوضات بين المصريين والانكليز منقطعة ولا شيء يدل على تجدّدها قبل عودة دالز الى بلاده ووضعه مشروعًا جديدًا لحل قضية الجلاء، اما توعد محمد نجيب انكلترة بالهجوم على جيشها المحتل فلا اراه يوصل الى نتيجة، وان نفّذ فلا يرغم الانكليز على الجلاء. موقف مصر الاقتصادي سيء ويزداد سوءًا إن تحوّل قسم منها الى ساحة قتال. افضّل لمصر قبولها ببقاء خبراء انكليز في معسكرات السويس وجلاء الجيش المحتل بالتدريج الى سنة واكثر.

الجمعة ٢٩ ايار ١٩٥٣

وضعت لجان المؤتمر الاقتصادي العربي بعض مقررات تتعلق بالتبادل التجاري بين البلاد العربية، وبفضل رؤوس الاموال وبإنشاء شركة ملاحة عربية، وستعرض هذه المقررات على هيئة المؤتمر العامة.

وصول المؤتمر الى مثل هذه النتائج خطوة واسعة في سبيل الاقتصاد العربي.

تتهيأ الحكومة السورية لإعلان الدستور السوري الجديد، ويتهيأ [اديب] الشيشكلي

لإنتخابه رئيسًا للجمهورية انتخابًا شعبيًا.

الضغط والإرهاب في سورية بلغا حدّهما الاقصى.

ضاقت فرنسا ذرعًا بسياسة سلطان مراكش الاستقلالية، فاوعزت الى اذنابها بدسيسة جديدة تمّت على يدي الجنرال غيوم المقيم العام في مراكش، فقد جاء هذا باريس يحمل مضبطة عليها تواقيع ٢٧٠ باشًا من بشوات مراكش يطلبون فيها خلع السلطان.

السبت ٣٠ ايار ١٩٥٣

كرّر اليهود اعتدائهم على قرى عربية كثيرة في فلسطين وقتلوا الكثيرين من سكانها، وكانت الحكومة الاردنية تحتج لدى لجنة الهدنة ولكن بلا جدوى. امس دخلت قوة يهودية ارض قرية من قرى الخليل واطلقت النار على سكانها، فجاءت قوة اردنية طردتها.

كُلف المسيو منديس فرانس (يهودي) تأليف وزارة لفرنسا.

اصدر رئيس الجمهورية اللبنانية مرسومًا بحل المجلس النيابي.

بوصول دالز الى واشنطون صرّح بما خلاصته، انه يرى ان تقوم اميركا بمعونة دول الشرق الأوسط دون اغضاب الدول الغربية ودون اضعاف اسرائيل.

الاثنين ١ حزيران ١٩٥٣

اجتماع رئيس الجمهورية اللبنانية [كميل شمعون] ورئيس الوزارة [صائب سلام] الى [اديب] الشيشكلي في بلودان.

الاربعاء ٣ حزيران ١٩٥٣

نُشر تصريح للمستر دالز عن سياحته في الشرق ورأيه في السياسة التي ينبغي على الولايات المتحدة ان تتخذها. رأيه اجمالاً حسن فهو يهدف الى معونة الدول العربية، لكنه يشير الى محاولة التقريب بين الدول العربية واسرائيل والى اسعاف اللاجئين بإنشاء مشروعات زراعية في الاردن وسورية ويشير الى امكان حل القضية المصرية دون ان يوضح كيفية ذلك.

الثلاثاء ٩ حزيران ١٩٥٣

سيزور الدكتور مالن، رئيس حكومة افريقيا الجنوبية اسرائيل ويحلّ فيها ضيفًا على حكومتها.

لليهود في افريقيا الجنوبية نفوذ وشأن، لكنهم لم يكونوا من انصار مالن، فما الذي قرّب بينهم وبينه، أإنتصار الدول العربية للهنود والعبيد على حكومة افريقيا الجنوبية في الأمم المتحدة.

الثلاثاء ١٦ حزيران ١٩٥٣

سفر رئيس الجمهورية اللبنانية [كميل شمعون] الى عمان.

الخميس ١٨ حزيران ١٩٥٣

ألغيت الملكية في مصر وأعلنت الجمهورية، وسيكون محمد نجيب رئيسها ورئيس حكومتها،

ويكون جمال عبد الناصر احد الضباط وزيرًا للداخلية ونائبًا لرئيس الوزراء، وسيتولى غيره من الضباط وزارات اخرى.

الجمعة ١٩ حزيران ١٩٥٣

اقام [اديب] الشيشكلي مهرجانًا كبيرًا في دمشق لإفتتاح شعبة حزب التحرر العربي المركزية، وخطب خطبة طويلة كرّر فيها قوله: ان هدفه النهوض بسورية وإنقاذ فلسطين... وأعلن ان الدستور سيعلن ويُعرض على الشعب الخ...

شنشنةٌ اعرفها من اخزم.

السبت ٢٠ حزيران ١٩٥٣

رفض الرئيس ايزنهاور العفو عن الجاسوسين اليهوديين روزنبرغ وزوجته، المحكوم عليهما بالاعدام بجرم سرقة اسرار القنابر الذرّيّة لمصلحة روسيا، وقد كان اليهود اقاموا حول هذه القضية ضجة كبيرة وبذلوا نفوذهم في كل مكان لإنقاذ الجاسوسين من الإعدام، حتى انهم حملوا الكثيرين من رجال الدين المسيحي على طلب العفو عنهما، منهم رئيس اساقفة باريس.

الاحد ٢١ حزيران ١٩٥٣

اعلن [اديب] الشيشكلي دستور سورية الجديد، وقال انه مطروح للنقد، وطلب من الصحفيين نشر ما يرد الى صحفهم من رسائل الناقدين...

طلبت الحكومة اللبنانية من اكرم الحوراني وميشال عفلق وصلاح الدين البيطار الخروج من لبنان، ولا شك في ان ذلك كان بطلب من [اديب] الشيشكلي.

الثلاثاء ٢٣ حزيران ١٩٥٣

يجتمع في مصر الرئيس محمد نجيب ونهرو ومحمد علي. الخلاف بين مصر وانكلترة لا ينحصر في قضية الجلاء عن منطقة القناة، لكنه يتناول قضية السودان، لأن مصر تتهم انكلترة بأعمال تخالف نصوص الاتفاق المعقود بين الفريقين لحل القضية السودانية. كل شيء يدل على ان انكلترة تحاول فصل السودان عن مصر وضمّه الى اجزاء امبراطوريتها، وهي تحاول ان يكون ذلك بقرار من مجلس السودان.

لم يظهر لدى نهرو ومحمد علي مشروع معين لحل الخلاف البريطاني المصري.

نشرت جريدة **النداء** البيروتية احتجاجًا على الدستور تحته تواقيع مئة من نواب سورية السابقين، وثلاثين من المحامين والاطباء، مذيّلاً بتأييد هاشم بك الاتاسي، وفي الاحتجاج ان الدساتير لا تُسنّ بمعرفة لجنة من الموظفين، ولكن بمعرفة مجلس تأسيسي ينتخبه الشعب.

السبت ٢٧ حزيران ١٩٥٣

انتهت زيارة كل من نهرو ومحمد علي لمصر دون ان يظهر شيء جديد في قضية المفاوضات المصرية الانكليزية، فقضية جلاء الانكليز عن منطقة القناة باقية في مكانها.

الثلاثاء ٣٠ حزيران ١٩٥٣

أنباء سورية تشير الى استياء شديد بين الناس من الحال الحاضرة، لكن الارهاب يكمّ الأفواه ومنها نبأ اطلاق سراح معروف الدواليبي، وهذا يكذّب خبر وفاته في السجن.

الاربعاء ١ تموز ١٩٥٣

مؤتمر ثلاثي يؤلف وزراء خارجيات الدول الغربية الثلاث، سينعقد في واشنطون لبحث قضايا سياسية منها وحدة المانيا، وستطلب الدول الثلاث من روسيا الموافقة على إجراء انتخاب حرّ لتقرير الوحدة الالمانية.

في اثناء الحفلة التي أقيمت في الجامعة السورية لتوزيع الشهادات على مستحقيها، صاح بعض الطلاب «ليسقط» وهم يعنون [اديب] الشيشكلي وكان حاضرًا، وفي الليل القيت قذيفة على دار رئاسة الاركان.

الخميس ٢ تموز ١٩٥٣

اغتيل امس في تونس وليّ عهدها الامير عز الدين الموالي للسياسة الفرنسوية، قتله تونسي اسمه هادي بن ابراهيم الجريدي. كان القتيل في الثانية والسبعين من سنه وهو حفيد الباي علي الذي خلف الباي صادق، الذي عُقدت في زمنه معاهدة الحماية الفرنسوية.

تنتقل ولاية العهد الى الامير صادق اخي عز الدين، وهو كأخيه موالٍ لفرنسا.

الجمعة ٣ تموز ١٩٥٣

بينما كان الملك طلال بن عبد الله يقود سيارة بين الاسكندرية والقاهرة، انقلبت به وبمن كان معه، فجرح الملك جرحًا بليغًا وقُتل الضابط الاردني الذي كان يرافقه.

طلال [بن عبد الله] لم يعتبر بحادث ابن عمه الملك غازي.

الاحد ٥ تموز ١٩٥٣

اديب الشيشكلي هو المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية السورية وسيفوز بها على كل حال... وسيسعى جهده لإنتخاب انصاره نوابًا فتكون له حكومة، ويكون له مجلس على ذوقه ورأيه وكل هذا سهل بعد ان وصلت سورية الى حالها الحاضرة.

الاثنين ٦ تموز ١٩٥٣

نشرت بعض الصحف احتجاجًا على دستور [اديب] الشيشكلي لبعض علماء الدين في دمشق.

مصر في ازمة اقتصادية شديدة، وقد تدنى دخل الحكومة حتى اضطرت الى اتخاذ تدابير خاصة لتوفير المال... من عوامل هذه الازمة مقاطعة الانكليز القطن المصري والتوتر السياسي الحاصل في مصر.

الثلاثاء ٧ تموز ١٩٥٣

حكومة ليبيا فقيرة وفي بلادها مواقع تحتاج اليها بريطانيا لتجعل منها قواعد حربية، لهذا

اتفق الفريقان على توقيع اتفاق تأخذ ليبيا بموجبه مبلغًا سنويًا من مال الانكليز وتعطي هؤلاء حق إنشاء قواعد عسكرية في ارضها. وقد مثّل ليبيا في عقد الاتفاق محمود المنتصر رئيس وزرائها، وسيعرض الاتفاق لمجلس ليبيا النيابي للموافقة عليه.

اتفاق كهذا يخالف ميثاق الجامعة العربية التي اصبحت ليبيا من اعضائها، وفي استطاعة بعض الدول العربية ان تغني ليبيا عن الإعانة الانكليزية.

سيكون الجنرال روبرتسن الانكليزي من اعضاء وفد بلاده الى المؤتمر الثلاثي في واشنطون وهذا يدل على ان قضايا الشرق الاوسط ستبحث في ذلك المؤتمر.

الاربعاء ٨ تموز ١٩٥٣

اوعزت الحكومة العراقية الى وفدها لدى الأمم المتحدة، بأن يثير قضية مراكش وتونس في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

قبول فرنسا بدعوة حكومات الهند الصينية الثلاث الى مؤتمر يبحث فيه تطور علاقات فرنسا بتلك البلاد الى تسليمهن الشؤون الداخلية والاعتراف باستقلال الدول الثلاث، فرصة للوفود العربية والآسيوية لطلب مماثل من فرنسا لمراكش وتونس؛ لكني لا اتوقع ان تعدل فرنسا عن مماطلتها.

السبت ١١ تموز ١٩٥٣

جرى امس في سورية الاستفتاء الشعبي على الدستور وانتخاب رئيس الجمهورية، ولما كان [اديب] الشيشكلي هو المرشح الوحيد للرئاسة، وكان الامر كله في يده، فلا شك في انتخابه.

نقلت حكومة تل ابيب وزارة خارجيتها الى القدس، برغم رأي الدول الثلاث المخالف لذلك.

الاحد ١٢ تموز ١٩٥٣

تسلّم [اديب] الشيشكلي رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة في سورية بعد ان انتخبه (٨٦١,٩١٠ ناخب....).

الاثنين ١٣ تموز ١٩٥٣

اختفى طيار انكليزي من الاسماعيلية، فانذرت السلطة العسكرية البريطانية حكومة مصر باتخاذ تدابير شديدة في الاسماعيلية ان لم يعد الطيار المختفي، فرفضت الحكومة المصرية قبول ذلك الانذار، فطوّقت القيادة البريطانية منطقة الاسماعيلية بالدبابات والدوريات العسكرية، وعزلتها عمّا حولها وأخذت باعتقال المصريين.

كل شيء في هذه الحركة يدل على انها مدبرة يقصد منها تعطيل مقترحات [جون فوستر] دالز، وزير الخارجية الاميركية، في مؤتمر واشنطون الثلاثي الرامية الى حلّ قضية القناة بين بريطانيا ومصر.

الدايلي مايل تقول ان الطيار كان قد جُرّد من رتبته فيمكن ان يكون قد فرّ ولم يُختطف.

الاثنين ٢٠ تموز ١٩٥٣

وزراء سورية الجدد هم : نوري ايبش للداخلية ، خليل مردم للخارجية ، عبد الرحمن الهنيدي للزراعة ، الطبيب نظمي القباني للصحة ، فتح الله اسيون للاشغال العامة ، اسعد محاسن للعدلية ، جورج شاهين للمالية ، الزعيم رفعت خانكان للدفاع ، انور ابراهيم باشا للمعارف ، عون الله الجابري للاقتصاد ، فيكون عبد الرحمن الهنيدي هو الوحيد الذي استبقاه [اديب] الشيشكلي من اعضاء الوزارة السابقة.

الخميس ٢٣ تموز ١٩٥٣

بعث البابا برسالة تهنئة لأديب الشيشكلي.

تقوم في مصر مهرجانات كبيرة احتفالاً بعيد الثورة المصرية ، وقد دَعت الحكومة المصرية عددًا كبيرًا من مراسلي الصحف الاجنبية ليشهدوا اهذه المهرجانات ضيوفًا عليها.

السبت ٢٥ تموز ١٩٥٣

آل مرعب أسرة عريقة في المجد في عكار ، يتوالى بعض افرادها على تمثيل عكار في المجلس النيابي اللبناني. هذه المرة ترشّح لتلك النيابة كل من سليمان بك العلي نائب عكار السابق ، وابن ابن عمه محمد بك العبود نائبه الأسبق ، واشتد التزاحم بينهما. امس بينما كان محمد بك [العبود] خارجًا من قصر رئاسة الجمهورية في بيروت ، اطلق عليه المدعو محمد محمود الشيخ خمس رصاصات استقرّت في جسده فتوفي اليوم في المستشفى الاميركي.

هذا الحادث هو افظع ما جرى الى الآن في لبنان من الحوادث الانتخابية.

كان محمد بك [العبود] شابًا مثقفًا كفوءًا للوزارة ، وقد تولى وزارة المالية منذ سنوات

الاثنين ٢٧ تموز ١٩٥٣

تمت الانتخابات النيابية في لبنان ففاز بالنيابة عن صور كاظم الخليل ، وعن بنت جبيل احمد الاسعد ، وعن النبطية يوسف الزين ، وعن مرج عيون كامل الاسعد ، وعن الزهراني عادل عسيران ، وعن صيدا نزيه البرزي ، وعن جزين مارون كنعان ويوسف سالم ، وعن الشوف كمال جنبلاط ونعيم مغبغب ، وعن عالية مجيد ارسلان وجورج عقل ،.وعن المتن الجنوبي بشير الاعور وبيير اده ، وعن منطقة برج حمود [ديكران] توسباط ، وعن بيروت الفرد نقاش وغسان التويني ودركا لوسيان وعبد الله اليافي وسامي الصلح وعبد الله الحاج ويوسف شادر ، وعن المتن الشمالي اميل لحود وغبريال المر ، وعن كسروان كلوفيس الخازن ، وعن الفتوح موريس زوين ، وعن جبيل ريمون اده ، وعن البترون جوزف حرب ، وعن بشري سعيد طوق ، وعن زغرتا حميد فرنجية ، وعن الكورة فؤاد غصن ، وعن طرابلس رشيد كرامي وهاشم الحسيني ، وعن الضنية نصوح الفاضل ، وعن البقاع جوزف سكاف وجورج هراوي وناظم القادري واديب الفرزلي ، وعن بعلبك سليم حيدر ، وعن الهرمل صبري حمادة ، وعن دير القمر–شحيم احمد البرجاوي واميل البستاني.

وأجّل انتخاب عكار الى ٩ آب.

السبت ١ آب ١٩٥٣

جاء من مصر أن القائم باعمال السفارة الباكستانية جمع على عشاء في السفارة جمال عبد الناصر، ومحمود فوزي، وبعض الضباط من اعضاء مجلس الثورة، والجنرال روبرتسن، والمستر هانكي القائم باعمال السفارة البريطانية، فدارت بين الفريقين احاديث حول قضية السويس وستستأنف هذه الاحاديث غير الرسمية في مطلع الاسبوع القادم.

سيكون انفراج الازمة المصرية مطلع عهد جديد في الشرق العربي، لأن امبركا تنوي القيام بخطة جديدة فيه، وهي تنتظر لذلك تسوية الخلاف المصري البريطاني.

من رأيي ان تفيد الدول العربية الى اقصى حدّ من مساعدات امبركا الاقتصادية والعسكرية، وان تجعل من هذا التعاون وسيلة لتعارف عربي امبركي يزيل في الولايات المتحدة أثر الدعاية اليهودية، فان فاز العرب بصداقة الولايات المتحدة ففي ذلك نصر سياسي كبير.

من شروط المعاهدة البريطانية–الليبية، ان يكون لبريطانيا قواعد عسكرية في الارض الليبية لقاء مبلغ ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسين جنيه تدفعه بريطانيا سنويًا لحكومة ليبيا، ومدة المعاهدة خمس وعشرون سنة.

الاثنين ٣ آب ١٩٥٣

صدر قانون الانتخاب السوري الجديد، وهو ينص على انتخاب ٦٥ نائبًا ويتألف من ٧٣ مادة، وينص على ان لكل خمسين الف سوري نائبًا واحدًا، ويساوي بين الرجال والنساء إلا من حيث أنه يجيز انتخاب الرجل للنيابة، ان كان حاصلاً على شهادة ابتدائية، اما المرأة فيجب ان تكون ذات شهادة ثانوية، ويجعل سن الترشيح ٢٥ بدلاً من ثلاثين وسن الناخب ١٨.

وسيصدر قانون جديد للأحزاب...

الثلاثاء ٤ آب ١٩٥٣

فشلت حكومة مصر الانقلابية في القضايا التي اقامت من اجلها محكمة خاصة سمّتها محكمة الغدر، فقد انحصرت احكام تلك المحكمة في تغريم كريم ثابت خمسة آلاف جنيه كان قد اخذها من دائرة صحية بامر الملك فاروق، وفي الحكم على رئيس تلك الدائرة بغرامة قليلة، وفي تغريم زوجة [مصطفى] النحاس مبلغ ١٢٠٠ جنية انفقته وزارة [مصطفى] النحاس على طريق خاص يمتد الى ملك زوجته.

امس اطلقت الحكومة المصرية سراح فؤاد سراج الدين، بعد ان اعتقلته اشهرًا لمحاكمته في محكمة الغدر.

ومن سمع بالفضائح الكبيرة التي تردّد ذكرها قبل الانقلاب وبعده، لا يسعه إلا ان يعجب لهذه النتائج الضئيلة من محكمة الغدر.

الاربعاء ٥ آب ١٩٥٣

زار ممثلو الدول العربية في واشنطون المستر سميث، وكيل وزير الخارجية الاميركية، وقدّموا اليه احتجاجًا على نقل اسرائيل دوائرها الحكومية الى القدس، مذكرين الخارجية الاميركية بمقررات الأمم المتحدة المتعلقة بالقدس وتدويل منطقتها، مشيرين الى مسؤولية اميركا في الموقف الحاضر في فلسطين.

يجتمع مجلس النواب الاردني في القدس.

الاحد ٩ آب ١٩٥٣

انعقد في القاهرة مؤتمر الاذاعات العربية، والغرض منه تنسيق برامج اذاعاتنا واستعمالها للدعاية.

كان الناس يظنون ان شيوع الإذاعات وسيلة لتحسين الموسيقى العربية والغناء العربي، فكانت النتيجة عكس ما ظنوا، فلا اقل من ان تخدم الاذاعات العربية اهدافًا أخرى قومية.

الثلاثاء ١١ آب ١٩٥٣

صرّح [اديب] الشيشكلي عن رأيه في حركة التحرير، فقال بإمكان انقلابها الى حزب، وانه سيبقى رئيسًا لها، وأنه لا مانع يمنع ان يكون رئيس الجمهورية رئيسًا لحزب سياسي. وقد عقد اجتماعًا حضره ممثلو حركة التحرير في سورية لبحث الانتخاب النيابي المقبل.

سيجري الانتخاب النيابي في سورية تحت تدابير الارهاب، وسيؤلف مجلس النواب اتباع [اديب] الشيشكلي وحدهم. كما جرى الاستفتاء في ايران فجاء بالنتيجة التي ارادها [محمد] مصدّق.

تقرر تأليف لجنة روسية–ايرانية للنظر في القضايا المختلف فيها بين البلادين.

موقف ايران الحاضر فرصة سانحة للروس لتدعيم سياستهم فيها، وقد عاد الحزب الشيوعي الايراني الى الظهور بقوة جديدة لأن مصدقًا آثر الاستناد اليه في الترويج لسياسته.

الاربعاء ١٢ آب ١٩٥٣

الملك فيصل الثاني [ملك العراق]، في زيارة رسمية لعمّان. الحكومة العراقية تقدم للحكومة الاردنية معونة مالية لتقوية الحرس الوطني الذي يدافع عن قرى فلسطين العربية ويردّ عنها هجمات اليهود.

الخميس ١٣ آب ١٩٥٣

يقوم الغلاوي خائن مراكش بحركة فساد لخلع السلطان [محمد بن يوسف] وذلك بإيعاز فرنسا.

الجمعة ١٤ آب ١٩٥٣

جمع الغلاوي آلافًا من البربر ليسوقهم الى الرباط لخلع السلطان [محمد بن يوسف] وقد عاد الجنرال غيوم المقيم الفرنسوي العام من فرنسا الى مراكش لانفاذ خطة مدبرة في باريس

هي ان يطلب من السلطان [محمد بن يوسف] القبول بمطالب فرنسا وان يعلن أنه لا يحق للأمم المتحدة التدخل في القضية المراكشية، فان رفض زحف الغلاوي ببربره فخلع السلطان [محمد بن يوسف] واقام في مكانه احد ابناء عمه وهو موال لفرنسا.

الوطنيون من المراكشيين يبرقون الى الامم المتحدة طالبين تدخلها منذرين بوقوع حرب اهلية وسفك دماء كثيرة. الحقيقة هي ان لا سلاح لديهم ليقاوموا الغلاوي وانصاره الذين سلحتهم فرنسا واعدتهم لمهمة الخيانة هذه، فقصارى امر السلطان مولاي محمد [بن يوسف] ان يخضع لفرنسا او يخلع ويعتقل.

قرّر الرئيس المصري محمد نجيب الحج وسيجتمع الى الملك عبد العزيز [بن سعود].

الاحد ١٦ آب ١٩٥٣

حدث ما توقعت وقوعه في الازمة المراكشية، فقد اضطر السلطان محمد [بن يوسف] الى توقيع المراسيم التي اعدّتها فرنسا لإحباط الحركة الوطنية في مراكش.

حاول انصار الشاه [محمد رضا بهلوي] وخصوم [محمد] مصدق قلب الوزارة واعتقال [محمد] مصدق واعوانه، لكنهم اخفقوا فاعتقلتهم الحكومة، وطار الشاه مع الامبراطورة الى بغداد.

ستكون خطة [محمد] مصدق حل المجلس النيابي، والإتيان بمجلس يوافقه على إعلان الجمهورية. اذا طالت الفوضى في ايران انتهت الى تغلب الحزب الشيوعي.

أَلّف عبد الله اليافي وزارة لبنان الجديدة.

انتهى مؤتمر لجان الهدنة الذي انعقد في بيروت مؤلفًا من ممثلي مصر ولبنان وسورية والاردن.

الثلاثاء ١٨ آب ١٩٥٣

ظهر الآن أن الشاه [محمد رضا بهلوي]، كان قد اصدر امرًا بعزل [محمد] مصدق وتعيين الجنرال زاهدي رئيسًا للوزارة، لكن الامر لم ينفذ؛ وأن تظاهرات عنيفة قامت في طهران تأييدًا لمصدق.

الاربعاء ١٩ آب ١٩٥٣

شاه ايران [محمد رضا بهلوي] في روما.

الخميس ٢٠ آب ١٩٥٣

قام انصار الشاه [محمد رضا بهلوي] وفريق من الجيش الايراني بتظاهرة تطورت الى ثورة على حكومة [محمد] مصدق، فحوصر في بيته ودافع عنه حرس عسكري، لكن الهجوم اشتد بمساعدة دبابات حتى احترق البيت واستؤصل المدافعون عنه وفرّ [محمد] مصدق. والانباء عنه متناقضة: فمنها ما يقول أنه اعتقل، ومنها ما يقول أنه فرّ واختبأ. على كل، طهران الآن في يد الجنرال زاهدي الذي نصّبه الشاه رئيسًا للحكومة، وسيعود الشاه من روما.

ان كان مصدق قد اعتقل ، فقد دالت دولته وانتهى امره. وان كان قد فرَّ ، فلا بد من استمرار الاضطراب في ايران الى ان يتغلب احد الفريقين على الآخر.

عادت فرنسا فنفذت سياستها في مراكش بخلع السلطان محمد بن يوسف ونفيه مع ولديه الى جزيرة كورسيكا ، بحجة ان اكثرية المراكشيين ارادوا ذلك. سينصب في مكانه محمد بن عرفة احد اقاربه.

وسترفض الحكومة الفرنساوية الانضياع للأمم المتحدة ، بل هي لا تقر لها بحق التدخل في القضية المراكشية.

بهذه الضربة تعود القضية المراكشية الى الوراء وتصاب الحركة الوطنية في مراكش بشيء من الشلل.

ثبت أن [محمد] مصدّقًا معتقل في نادي الضباط بطهران ، وأن الشاه [محمد رضا بهلوي] بلغ بغداد واستقبل فيها استقبالاً رسميًا وأنه سيطير الى طهران غدًا صباحًا.

الجمعة ٢١ آب ١٩٥٣

جمع الفرنسويون عددًا من انصارهم واذنابهم كالغلاوي والكتاني ومن لفّ لفهم فبايعوا محمد بن عرفة ونصبوه سلطانًا على مراكش ، والجيش الفرنسوي قد سدّ الطرق بدباباته ، واعتقل مئات من الوطنيين خشية التظاهرات والاحتجاجات.

لهجة الاميركيين في هذا الحادث تدل على مماشاتهم فرنسا ، والرغبة في السكوت عن عملها ولا شك في ان الانكليز سيؤيدونهم في الأمم المتحدة ، فلا ارى شكوى الوفود العربية الآسيوية واصلة الى نتيجة.

وصل الشاه الى طهران فاستقبلته جماهير كبيرة.

الاحد ٢٣ آب ١٩٥٣

يوم الاربعاء القادم يجتمع مجلس الامن للنظر في طلب الدول الآسيوية–الافريقية بحث مجلس الأمن قضية مراكش وخلع السلطان محمد ين يوسف.

الاثنين ٢٤ آب ١٩٥٣

الدول العربية اليوم امام قضية هامة هي قضية مراكش ، فقد تقدّمت وفودها الى الامم المتحدة مع الوفود الآسيوية والافريقية بطلب اجتماع مجلس الأمن للنظر في هذه القضية وخلع سلطان مراكش [محمد بن يوسف] ، لكنها لا تتوقّع ان يصدر المجلس قرارًا حاسمًا في موضوعها ؛ لأن فرنسا وبعض الدول الاخرى هن في المجلس ، ولا يُتخذ فيه قرار إلا بموافقتهن. فيقترح بعض العرب مقاطعة فرنسا سياسيًا واقتصاديًا ، وهو اقتراح هام لا بد للدول العربية من درسه في اجتماع اللجنة السياسية المقبل ، ولا اتوقّع ان يتم الاتفاق على قبوله لأسباب تتعلّق بمصر ولبنان وسورية.

الاربعاء ٢٦ آب ١٩٥٣

يقال ان مصر تقترح تأليف جيش عربي من مئة وخمسين الف جندي، منه فرقتان سوريتان، وفرقتان عراقيتان، على ان يكون مقرّه منطقة القناة في مصر.

هذا اقتراح يصعب تحقيقه لأسباب مادية، فان سورية لا تستغني عن فرقتين من جيشها ترابطان في ارض مصر ولا تستطيع تجهيزهما بمالها هي.

الجمعة ٢٨ آب ١٩٥٣

كل من الولايات المتحدة وروسية يعرض على ايران معونة مالية، على حكومة زاهدي ان تقبل بمعونة الدولتين، فان موقف ايران الاقتصادي لا يتحمّل التسويف.

اما استئناف المفاوضات بين الحكومة الايرانية والانكليز في شأن النفط، فلم يئن اوانه، واكبر ظني ان الفريقين يرغبان فيه، لكن الرأي العام الايراني لم يزل متأثرًا بسياسة [محمد] مصدق في قضية النفط.

الاحد ٣٠ آب ١٩٥٣

من النقاط المختلف فيها بين المصريين والانكليز، كيفية عودة الانكليز الى منطقة القناة بعد جلائهم عنها. فالانكليز يريدون ان يكون ذلك فور وجود حالة توتر... تشمل تركيا واليونان، والمصريون يريدون ان يكون ذلك في حال وجود حالة خطر الحرب ويرون ان يقتصر وجود تلك الحالة على الدول العربية وحدها. ونشأ الخلاف بين الفريقين على الجهة التي تحدد حالة خطر الحرب، وقد قدمت احدى الدول اقتراحًا بأن تتولى الجامعة العربية تحديد تلك الحالة، لكن الانكليز لم يوافقوا عليه.

الاثنين ٣١ آب ١٩٥٣

الازمة السياسية في العراق أدّت الى استقالة وزارة [جميل] المدفعي، والسعي متوجه الآن الى تأليف وزارة ائتلافية، او حل المجلس النيابي واجراء انتخاب جديد.

الازمات العراقية هيَ هيَ، تتكرر للاسباب نفسها، وكلّما حدثت ازمة جيء بجميل المدفعي رئيسًا لوزارة تبقى شهرين او ثلاثة، ثم تستقيل والازمة مستمرة.

الثلاثاء ١ ايلول ١٩٥٣

دخلت المفاوضات المصرية–الانكليزية غير الرسمية، في طور حاسم بعد ان تقاربت وجهات النظر، الى درجة يُرجى فيها دخول الفريقين في مفاوضات رسمية للإتفاق على الجلاء وعدد الخبراء البريطانيين الذين يبقون في قاعدة السويس، وكيفية استخدامهم، والحال التي توافق فيها مصر على عودة الجيش البريطاني الى القاعدة.

انتهاء الازمة المصرية–الانكليزية سيخدم اقتصاديات مصر ويمهّد سبيلاً لمفاوضات واتفاقات تتعلق بخطة اميركا في الدفاع عن الشرق الاوسط.

الخميس ٣ ايلول ١٩٥٣

عزلت فرنسا المسيو دوهوتكلوك، المقيم العام في تونس.

ليس الجنرال غيوم في مراكش ولا المسيو هوتكلوك في تونس مسؤولين عما حدث في ذينك القطرين من فظائع، ولكن المسؤولية تقع على الحكومة الفرنسوية في باريس.

رفض مجلس الأمن تسجيل القضية المراكشية في جدول اعماله بأصوات فرنسا وانكلترة والولايات المتحدة والدانمارك وكولومبيا، ضدّ اصوات لبنان والباكستان وروسية وشيلي والصين الوطنية، وقد استنكف المندوب اليوناني عن الاقتراع. قرارات المجلس لا تؤخذ إلا بسبعة اصوات من احد عشر صوتًا.

ستحاول الوفود العربية الشرقية إثارة هذه القضية في اجتماع الأمم المتحدة العام.

الجمعة ٤ ايلول ١٩٥٣

استقال المسيو [فرنسوا] ميتران، احد اعضاء الوزارة الفرنسوية، احتجاجًا على سياستها في المغرب.

اجتمعت اللجنة السياسية العربية في القاهرة، وستكون قضية مراكش في مقدمة ما ستبحثه من القضايا، والموقف فيها حرج، اذ لم تقرر الامم المتحدة شيئًا يرضي العرب، فلا يبقى امام الدول العربية إلا مقاطعة فرنسا اقتصاديًا او سياسيًا واقتصاديًا.

لجنة التوفيق المؤلفة من اميركي وفرنسوي وتركي كتبت الى امين الأمم المتحدة العام تقول، أن نقل اسرائيل وزارة خارجيتها من تل ابيب الى القدس مخالف لقرار الأمم المتحدة بتدويل القدس.

السبت ٥ ايلول ١٩٥٣

سألت شركة انباء المارشال جوان الفرنسوي: هل يرشّح نفسه لرئاسة الجمهورية، فاجاب: كيف اترك منصب مارشال فرنسا لأجل وظيفة ليست طبيعتها اقل اثارة للقرف من مهنة تلميع الاحذية. نشر هذا التصريح، حمل رئيس الجمهورية الفرنسوية [دوغول] على ان يطلب من وزير الدفاع سؤال المارشال عن حقيقة ما قاله، فأكد المارشال تصريحه.

لهذا المارشال المغرور علاقة كبيرة بما حدث في مراكش.

الاحد ٦ ايلول ١٩٥٣

أجلت محاكمة [محمد] مصدق بسبب مرضه.

قَررت اللجنة السياسية العربية بسط قضية مراكش امام الأمم المتحدة في اجتماعها العام، وتأليف لجنة فرعية للنظر في اقتراح مقاطعة الدول العربية فرنسا، وإقفال المدارس الفرنسوية في الاقطار العربية، وستتألف هذه اللجنة الفرعية من توفيق السويدي، ومصطفى الشهابي، وفؤاد عمون، واحمد الشقيري.

الاثنين ٧ ايلول ١٩٥٣

قرار مجلس الجامعة العربية في قضية المغرب.

...انعقد مجلس الجامعة اليوم واستعرض الحالة في تونس ومراكش والاحداث الخطيرة التي وقعت فيهما، وقد أحيط علمًا بما اتخذته فرنسا من اجراءات أدّت الى خلع السلطان [محمد بن يوسف] ونفيه.

والجامعة العربية التي تعتبر القضية المراكشية قضية عربية تقوم على نضال الشعب المراكشي للاستقلال، تؤيد هذا النضال وتستنكر الإعتداء على سيادة مراكش. وترى الجامعة العربية أن هذا التدبير الفرنسي مناف لميثاق الأمم المتحدة.

ان دول الجامعة العربية تعلن انها لا تعترف بالاوضاع غير الشرعية التي فرضتها السلطات الفرنسية في مراكش، وتأمل الدول العربية ان تيسّر فرنسا الوصول الى حلّ سلمي عادل لقضية مراكش.

لذلك رأى مجلس الجامعة ان تواصل الوفود العربية مساعيها لبسط قضية مراكش والمغرب العربي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويعلن مجلس الجامعة انه يواصل تأييد مراكش وتونس في كفاحهما في الاستقلال والحرية.

الثلاثاء ٨ ايلول ١٩٥٣

قرّر مؤتمر رؤساء اركان الجيوش العربية توحيد المصطلحات العسكرية والرتب العسكرية، وتدريب الجيوش العربية وإنشاء قيادة موحدة. هذا ما عُلم من مقررات ذلك المؤتمر.

الخميس ١٠ ايلول ١٩٥٣

نُقل الدكتور [محمد] مصدق من معتقله في نادي الضباط بطهران الى قلعة سلطان آباد، والحكومة الايرانية في حيرة من امره: أتحاكمه ام لا تحاكمه، فان حاكمته فبماذا تحكم عليه؟

في مصر، كما في ايران، حركة اعتقالات اشدّها على الشيوعيين.

الجمعة ١١ ايلول ١٩٥٣

يقال ان الحكومة المصرية عرضت على ليبيا ان تسد العجز في موازنتها المالية.

العجز في موازنة ليبيا المالية يغطى بمعونة مالية من انكلترة بموجب معاهدة ولقاء مصالح لإنكلترة في ليبيا، منها قواعد عسكرية، فكيف تستطيع ليبيا الآن التملّص من تلك المعاهدة؟

كتبت بعد الانقلاب المصري الى علي ماهر ولفت نظره الى قضية ليبيا والى وجوب مساعدتها ماليًا، فلا تبقى عالة على انكلترة، وقد حبّذ رأيي، لكن حكومة الانقلاب بعد خروج علي ماهر منها شغلت عن تلك القضية، والحكومة الليبية نفسها لم تسعَ للحصول على المعونة المصرية.

السبت ١٢ ايلول ١٩٥٣

حاول امس مغربيان من اهل الرباط قتل السلطان محمد بن عرفة ، وهو في طريقه الى المسجد لصلاة الجمعة. وذلك باقتحامهما موكب السلطان بسيارة وصلت الى السلطان وكسرت رجل حصانه . لكن الحرس اطلق عليها الرصاص فقُتل احد المغربيين وقُبض على الآخر. اسم صاحب السيارة علاّل بن عبد الله.

هذه المحاولة تدل على اشتداد النقمة في مراكش على فرنسا وصنائعها.

كان هذا السلطان [محمد بن عرفة] قد وقّع مرسومًا بتأليف مجلس نصف اعضائه من الفرنسويين ، والنصف الثاني من صنائعهم ، يتولى اعمال الدولة كلها. وهذا ما سمّته الوزارة الفرنسية برنامج اصلاحات ديموقراطية.

الثلاثاء ١٥ ايلول ١٩٥٣

اعلن وزير المالية الايرانية أن حكومة [محمد] مصدق تركت المالية الايرانية تحت عجز قدره ١٧ مليار ريال ايراني ، ويقول زاهدي ، رئيس وزراء ايران ، ان المساعدة المالية التي قررتها الولايات المتحدة لإيران لا تكفي لإنقاذ الموقف.

لا بدّ لإيران من استغلال نفطها ، والطريقة الفضلى لذلك هي تأجيره لشركة النفط البريطانية.

خطب الرئيس محمد نجيب الناس في القاهرة ، فأعاد اليهم ذكر اهداف الثورة والانقلاب ووجوب اتحاد المصريين في وجه الاستعمار ، واشار الى من سمّاهم خونة وحذّر الشعب منهم دون ان يذكرهم ، لكنه توعّدهم بعقاب شديد.

كان مستطاعًا توجيه هذه الخطبة الى الشعب المصري ، دون ان يُدعى اليها اربعون الفًا يجتمعون في ساحة الجمهورية (ميدان عابدين).

الاربعاء ١٦ ايلول ١٩٥٣

ظهر من خطبة الرئيس محمد نجيب ، ومن خطبة صلاح سالم ، وزير الإرشاد ، أن الحكومة النجيبية تتّهم حزب الوفد المصري بالخيانة ، وبمحاولة قلب الحكومة بتحريض بعض الضباط عليها ، وأنها قررت تأليف محكمة عسكرية من بعض اعضاء مجلس الثورة لمحاكمة المتهمين.

كل انشقاق بين المصريين يؤخر قضيتهم ، ويمهّد للانكليز سبيل المماطلة في الجلاء.

من الامور التي ذكرها صلاح سالم في خطبته ، اتفاق بعض المصريين وحكومات اجنبية على تأليف جبهة تناهض الحكم القائم بالدسائس الداخلية ، على ان تكون احدى السفارات واسطة الاتصال بين الفريق العامل في خارج مصر والفريق العامل في داخلها ، وقال : ان تلك السفارة لا تخطر على بال...

الخميس ١٧ ايلول ١٩٥٣

اعتقل الفرنسويون اعضاء حزب الاستقلال المراكشي جميعًا.

في كل من مصر وايران تهم توجّه الى رؤساء احزاب كبيرة، فحكومة محمد نجيب تتّهم [مصطفى] النحاس وحزبه بممالئة الانكليز على قلب الحكومة الحاضرة. وحكومة زاهدي تتّهم مصدقًا بممالئة الروس على الغاء الامبراطورية واعلان الجمهورية في ايران. وكلتا الحكومتين تواجهان مصاعب كبيرة في تنفيذ خططها. ولئن كانت حكومة محمد نجيب اقوى من حكومة زاهدي، فان اعتقال [مصطفى] النحاس ومحاكمته ليس بالامر السهل.

الجمعة ١٨ ايلول ١٩٥٣

ألّف فاضل الجمالي الوزارة العراقية الجديدة من سبعة عشر وزيرًا.

العلاقات بين سورية وتركية غير حسنة، وليس لاحداهما لدى الأخرى وزير مفوض، ولكن يقوم بتمثيلهما قائمان بأعمال مفوضية. سبب ذلك، نشرة سورية ذُكرت فيها حدود سورية بدءًا من جبال الطوروس.

ستبلغ نفقات خزّان اليرموك ومحطات توليد الكهرباء واحياء ارض الغور وإنشاء القرى فيها سبعين مليونًا من الدولارات، وهو اول مشروع من نوعه في البلاد العربية.

السبت ١٩ ايلول ١٩٥٣

صرّح موسى شاريت بأن الولايات المتحدة تحاول الصلح بين العرب واسرائيل، لكنها بسبب تمنّع العرب، تريد اسرائيل على النزول عن بعض مصالحها، وان اسرائيل لا تماشي الولايات المتحدة في خطتها هذه.

شاريت يعني ان اسرائيل ترفض العمل بمقررات الامم المتحدة في شأن حدودها وفي حقوق اللاجئين في تدويل القدس.

لو اصرّت الولايات المتحدة على اكراه اسرائيل على انفاذ تلك المقررات لإنتهى امرها، فقد اثبتت الوقائع أنها تستطيع تسيير الاكثرية في الامم المتحدة في السبيل الذي تريده.

ممّا يدل على الاضطراب في مصر، أن الحكومة احاطت رئاسة الاركان بالاسلاك الشائكة، ومنعت مرور الناس من امامها، لأن المحكمة العسكرية الجديدة ستجتمع فيها. وأغرب من ذلك، أن هذه المحكمة ستنظر في شؤون السنوات العشر الاخيرة بما فيها من خيانات وسوء استعمالات واستغلال نفوذ وفضائح مالية واقتصادية وسياسية، وستعود الى قضية الاسلحة الفاسدة، والى اسباب هزيمة الجيش في فلسطين، والى قضية اغتيال حسن البنّا زعيم الاخوان المسلمين.

حكومة الثورة نفسها زعمت قبل اشهر ان الاسلحة والذخيرة الفاسدة لم تستعمل في فلسطين. واطلقت سراح المتهمين بتلك القضية.

مجرّد اتصال بعض المصريين بالسفارة البريطانية لا يدل على خيانة، والوثائق التي تلاها صلاح سالم لم تثبت إلا كون بعض المصريين حاولوا الاتفاق والبريطانيين على الجلاء، والعودة

عند الضرورة مع غيرهم من جنود دول متحالفة ، فكأنهم رضوا بدخول مصر في حلف دولي ، وهذا اجتهاد سياسي لا يتضمن الخيانة .

الاحد ٢٠ ايلول ١٩٥٣

كافأ محمد بن عرفة صديقه الغلاوي ، باشا مراكش ، بتقليد ابنائه الثلاثة الوسام العلوي ، اما مكافأة فرنسا له فهي الزيادة في امتيازاته وسلطته في ولاية مراكش .

جرى بين ايوب خان ، رئيس اركان الجيش الباكستاني ، ورجال تركية في انقرة بحث حلف جديد يضم تركية وايران وباكستان والعراق .

هذا مشروع قد تؤيده اميركا دون بريطانيا ، وتعارض الهند والافغان ، وتتردد في قبوله ايران ، اما العراق فبعيد عنه بحكم ميثاق الضمان الاجماعي العربي ، لكنه يكون معقولاً لو ضمّ الدول العربية وباكستان والافغان وايران وتركية ، وتولّت اميركا تسليحه على نحو ما فعلت في تركية واليونان .

الثلاثاء ٢٢ ايلول ١٩٥٣

ظهرت القائمة الأولى من المعتقلين في مصر فاذا بهم : مصطفى النحاس وزوجته ، وحافظ عفيفي ، وقد وُضع هؤلاء الثلاثة في الاقامة الجبرية بمنازلهم ، وعباس حليم وكريم ثابت والدكتور النقيب ، وابراهيم عبد الهادي رئيس الحزب السعدي ، وممدوح رياض من الوزراء السعديين ، وسليمان غنّام وابراهيم فرج من الوزراء الوفديين ، والبكباش اسمعيل المليحي والبكباشي سعد الدين السنباطي ومحمد كامل قاويس .

وكانت حكومة الثورة قد قبضت على بعض هؤلاء وحاكمتهم ، ثم اطلقت سراحهم ، وهي تقبض الآن على أناس قد ارتكبوا فظائع كثيرة في الاخوان المسلمين على عهد [الملك] فاروق ، وكان الواجب والحق يقضيان بإدانتهم فور الثورة وقيام الحكم الجديد .

مَن مِن هؤلاء ارتكب خيانة وطنية ؟

يحاول اليهود تغيير مجرى الاردن من امام الجبهة السورية خلافًا لشروط الهدنة ، وقد احتجت سورية على ذلك ، وطلبت من الدول الثلاث ان تتدخل لمنع اسرائيل من إتمام عملها .

في استطاعة سورية تحويل نهر بانياس عن مجراه قبل اجتماعه بالاردن ، فتعطّل زراعات كثيرة لليهود في الحولة .

احاط الانكليز بواحة البريمي واطلقوا عليها الرصاص ، ولا يذكر البلاغ السعودي ما جرى بعد ذلك سوى احتجاج الحكومة السعودية .

الاربعاء ٢٣ ايلول ١٩٥٣

طلبت الحكومة السورية من الجنرال بنيكه رئيس مراقبي الهدنة اظهار رأيه في تحويل اسرائيل مجرى نهر الاردن ، وقد توعدت بتحويل نهر بانياس عن مجراه الى الحولة ان استمر اليهود

في عملهم. سيرفع الجنرال تقريره الى مجلس الامن.

اخشى ان يتباطأ مجلس الامن في قراره حتى يتم اليهود عملهم، فتكون النتيجة إقرار الامر الواقع.

وقّع لبنان ومصر اتفاق المؤتمر الاقتصادي العربي المتعلق برفع الرسوم الجمركية عن صادرات البلاد العربية بعضها الى بعض، فاذا وقّعته دولة عربية ثالثة اصبح معمولاً به. وهو اول قرار اتخذته الدول العربية في سبيل تساندها الاقتصادي.

تبرّع الامير سعود [بن عبد العزيز] بمئة الف دينار لإنشاء مستشفى عربي في القدس، وسيتبرّع بنفقاته السنوية. كما تبرّع بمبلغ آخر لإنشاء مدرسة ابتدائية لأطفال العرب في القدس.

الخميس ٢٤ ايلول ١٩٥٣

٣٤٩ سوريًا رشّحوا انفسهم لـ ٨٢ كرسيًا نيابيًا، وجلّ هؤلاء من حزب التحرر العربي او حزب [اديب] الشيشكلي، وبعضهم من الحزب القومي السوري او حزب سعادة، اما بقية الاحزاب فقد اعتزلت الانتخاب.

طلب الجنرال بنيكة رئيس مراقبي الهدنة من حكومة اسرائيل تعطيل عملها في تحويل مجرى الاردن فرفضت، فلم يبقَ امام سورية إلا رفع القضية الى مجلس الأمن.

الجمعة ٢٥ ايلول ١٩٥٣

أذيع اليوم أن النائب العام لمحكمة الثورة المصرية طلب حكم الاعدام على ابراهيم عبد الهادي لأسباب منها: محاولته بالاتصال بحكومة اجنبية، قلب الحكومة الحاضرة، ومنها سوقه الجيش المصري وهو على غير استعداد للقتال في فلسطين، ومنها موافقته على صرف ثلاثمائة الف جنيه لاصلاح اليخت الملكي المحروسة، ومنها تدخّله في مؤامرة اغتيال الشيخ حسن البنّا ثم انقاذه الجناة، ومنها تعذيبه المعتقلين من الاخوان المسلمين، ومنها استعمال نفوذه في شق الحكومة طريقين يفيد منهما.

فأما التهمة الأولى فلما تثبت، واما الثانية فلا يجوز توجيهها الى وزير ما دام الملك هو القائد الاعلى للجيش، والملك هو الذي امر بسوق الجيش الى فلسطين، والثالثة يؤاخذ بها وبمثيلاتها وزراء مصر جميعًا على عهدَيْ فؤاد وفاروق. فالجرم الحقيقي الذي ارتكبه ابراهيم عبد الهادي ينحصر في اطاعته العمياء لفاروق، وعمله في حادث حسن البنّا، وتعذيب الاخوان المسلمين في السجون وتسليط الجند على حريمهم.

وانباء طهران تشير الى الحكم بالاعدام على [محمد] مصدق لمخالفته الدستور ولأمره الجند بإطلاق النار على المتظاهرين انتصارًا للشاه [محمد رضا بهلوي]. ان صدر حكم الاعدام على [محمد] مصدق فلا ارى الشاه يأمر بإنفاذه.

الاثنين ٢٨ ايلول ١٩٥٣

توشك المفاوضات المصرية–البريطانية غير الرسمية ان تنتهي، بعد ان اتفق الفريقان على كيفية جلاء الجيش البريطاني عن منطقة السويس. وقد تقرر ان يتم الجلاء في ثمانية عشر شهرًا. وان يبقى في القاعدة الحربية اربعة آلاف خبير بريطاني لمدة ست سنوات لتمرين المصريين على ما في القاعدة من امور فنية. اما عودة البريطانيين الى القاعدة فتكون عند وقوع اعتداء على احدى الدول العربية.

هذا الحل المعقول لعقدة الجلاء، سيوطّد حكم محمد نجيب واصحابه ويقوي مصر اقتصاديًا.

الثلاثاء ٢٩ ايلول ١٩٥٣

بعث الجنرال بنيكة رئيس مراقبي الهدنة بفلسطين، بتقرير الى أمين الامم المتحدة العام، يبين فيه اعتداء اسرائيل على شروط الهدنة بتحويلها نهر الاردن عن مجراه.

الاربعاء ٣٠ ايلول ١٩٥٣

احتلّ اليهود موقع العوجة القريب من الحدود المصرية في المنطقة الحرام بين مصر واسرائيل، خلافًا لشروط الهدنة.

ابلغت انكلترة اسرائيل موافقتها على قرار الجنرال بنيكة بتعطيل العمل الذي تقوم به اسرائيل لتحويل مجرى الاردن.

لا اشك في ان اعمال اسرائيل التي يشكوها العرب، هي مما يوجب على الدول العربية توثيق صلاتها بالولايات المتحدة لتحول دونها، اذ لا تزال الدول العربية عاجزة عن ارهاب اسرائيل بقوتها العسكرية؛ ولا قيمة لقول صلاح سالم ان مصر مستعدة لمواجهة الطوارىء والحوادث مهما كانت، لأن جيش اسرائيل مجهز بما لا تملكه الجيوش العربية. ويكفي ان تكون سورية ولبنان والاردن خالية من قوة جوية حربية لنشعر بخطر الغارات الجوية الاسرائيلية على دمشق وبيروت وعمان.

الخميس ١ تشرين الاول ١٩٥٣

اصدرت محكمة الثورة المصرية حكمها بإعدام ابراهيم عبد الهادي شنقًا وبمصادرة املاكه، إلا التي ورثها عن ابيه ومورّثيه، ويتوقف انفاذ هذا الحكم على موافقة مجلس الثورة.

كيفية جريان المحاكمة في هذه القضية لا تشرف محكمة الثورة المصرية.

عقد في بغداد اتفاق تجاري بين العراق والاردن.

السبت ٣ تشرين الاول ١٩٥٣

تنصّلت حكومة تل ابيب من احتلال العوجة، مؤكدة أنها لم تسق جندها الى ذلك الموقع، لكنها انشأت مستعمرة على مقربة منه، واوقفت العمل مؤقتًا في نهر الاردن عند طبريّة.

فتّشت الحكومة المصرية بيت الملك احمد زوغو في الاسكندرية، وصادرت فيه كمية

كبيرة من الذهب.

كان الملك زوغو يريد السفر الى اوروبا، وبلغ الحكومة المصرية أنه يريد إخراج كمية من الذهب معه فصادرت الذهب من منزله. كان الأولى بها مصادرة الذهب عند سفر الملك لا في بيته.

اكدت طائرات عسكرية مصرية انسحاب جنود اسرائيل من العوجة.

الاحد ٤ تشرين الاول ١٩٥٣

استقال نوري ايبش من وزارة الداخلية السورية. لا أجد سببًا لهذه الاستقالة، إلا تعليمات نوري [أيبش] في موضوع حرّية الانتخاب النيابي، ممّا لا يوافق مزاج [اديب] الشيشكلي...

الاثنين ٥ تشرين الاول ١٩٥٣

اجمعت الصحف العربية خارج مصر على انتقاد الاحكام التي اصدرتها محكمة الثورة المصرية.

وأبرق مئة وعشرة محامين سوريين الى الرئيس محمد نجيب طالبين منه إلغاء تلك الاحكام.

روى قادم من مصر أن المصريين يتهمون تركية بالتحريض على حكومة الانقلاب المصري.

ان صحّت التهمة فهناك سبب سياسي يحمل الترك على ذلك العمل غير الانتصار لفاروق، لأنه مكروه في تركية الى اقصى درجة.

يقال ان الرئيس ايزنهاور قبِل بالتوسط بين انكلترة والمملكة السعودية في خلافهما على منطقة البريمي.

الثلاثاء ٦ تشرين الاول ١٩٥٣

عدّل مجلس الثورة المصرية حكم الإعدام على ابراهيم عبد الهادي الى السجن المؤبّد.

طلب النائب العام في المحكمة العسكرية الايرانية اعدام [محمد] مصدق والجنرال رياحي.

اسرائيل تتهم مصر بخرق الهدنة بسوقها قوة عسكرية الى منطقة العوجا، وبتحليق طائراتها فوق أرض هي في يد اسرائيل.

اسرائيل تحاول المماطلة في انفاذ قرار لجنة الهدنة التي حكمت عليها بوجوب سحب جندها من العوجا.

الاربعاء ٧ تشرين الاول ١٩٥٣

نعيَ اليَّ اليوم رجل من كرام الناس وعلم من اعلام اللغة وصديق من احبّ الاصدقاء، هو المرحوم امين بك ناصر الدين.

الخميس ٨ تشرين الاول ١٩٥٣

حكومة زاهدي الايرانية ماضية في مكافحة الشيوعية، لكنها تلاقي في ذلك مصاعب كبيرة

لأن الشيوعية قد انتشرت في أنحاء ايران، وتغلغلت في الجيش والمعارف ودوائر الحكومة.
وما هذا بشيء خاص بإيران، فان في العراق حركة شيوعية يدخل فيها الكثيرون من الشبان المتعلمين لا سيما العائدين من الجامعات الاوروبية.
اذاع [اديب] الشيشكلي بيانًا خاطب فيه السوريين، فزعم ان عهده عهد حرية وديموقراطية، وناشدهم ان يقبلوا على الانتخاب لتظهر ارادة الشعب بأجلى مظاهرها...

السبت ١٠ تشرين الاول ١٩٥٣

تكلم مندوب باكستان على قضية مراكش في اللجنة السياسية، فاظهر مساوىء السياسة الفرنسوية، واقترح ان يدعو رئيس اللجنة الوفد الفرنسوي للإشتراك في النقاش، فرفض الاقتراح باكثرية صوت واحد. وعند استئناف الجلسة سحب مندوب باكستان اقتراحه، ففرنسا لا تحضر بحث قضية المغرب في الامم المتحدة.
انتهت الانتخابات النيابية في سورية بانتخاب ٧٣ نائبًا من حزب [اديب] الشيشكلي، والعشرة الباقون قيل أنهم مستقلون، واكبر ظني أنهم في الحقيقة من ذلك الحزب.
اصدر الملك عبد العزيز [بن سعود] مرسومًا بتأليف مجلس وزراء برئاسة الامير سعود ولي عهده، وباعتبار مستشاريّ الملك اعضاء في مجلس الوزراء، وحصر جميع السلطات في رئيسه.
لو صدر هذا المرسوم قبل سنوات او قبل اعطاء امتياز النفط للشركة الاميركية، لتوفر لدى المملكة السعودية اموال كثيرة ذهبت الى جيوب بعض الوزراء واصحابهم من السماسرة.

الاثنين ١٢ تشرين الاول ١٩٥٣

يخشى ان تنقطع المفاوضات بين المصريين والانكليز برغم توسّط السفير الاميركي في القاهرة. ونقطة الخلاف الهامة هي تحديد الاحوال التي تجيز عودة الانكليز الى منطقة القناة بعد جلائهم عنها. فالمصريون يريدون ألا يكون ذلك إلا إذا وقع اعتداء على احدى الدول العربية، والانكليز يقولون احدى الدول العربية او تركيا.

الاربعاء ١٤ تشرين الاول ١٩٥٣

كان مجلس النواب اللبناني قد وضع قرارًا بالاحتجاج على سياسة فرنسا في المغرب، وأحيل القرار الى لجنة الشؤون الخارجية. لكن رئيس اللجنة حميد فرنجية وسكرتيرها ريمون ادة استقالا، فبقي القرار في اللجنة، ثم ظهرت حركة من بعض المهاجرين اللبنانيين الى افريقيا الفرنسوية، يقصد بها منع لبنان من مشاركة الدول العربية في استنكار السياسة الفرنسوية، بحجة ان مصالح المغتربين تصاب بضرر اذا شارك لبنان الدول العربية في ذلك الاستنكار.
امس عقدت بعض الاحزاب والهيئات الوطنية اجتماعًا في نادي النجادة في بيروت للاحتجاج على اهمال المجلس النيابي انفاذ قراره، وفي اثناء الاجتماع ألقيت على الحضور قنابر [قنابل] من المفرقعات جرحت بعضهم.

عادت فرنسا الى نفوذها في لبنان، فهي تفعل فيه ما تريد، لأن عناصر نفوذها بقيت كما هي في الدولة اللبنانية.

الجمعة ١٦ تشرين الاول ١٩٥٣

قررت الحكومة المصرية انشاء حرس وطني من الرجال المتطوعين الذين اعمارهم بين السابعة عشرة والاربعين.

هجم اليهود ليلاً على قرية قبيّة العربية من قرى قضاء رام الله، فنسفوا اربعين بيتًا من بيوتها على سكانها وهم نيام واطلقوا عليها نيران البنادق والمدافع، وعلى قريتي حقبة وبدروس.

القتلى من العرب ٤٣، والنتيجة: الشكوى الى لجنة الهدنة....

الاستاذ احمد الشقيري، مساعد امين الجامعة العربية الدائم، بلغ مدريد في مهمّة سياسية لدى الجنرال فرانكو.

بدأت منذ سنوات انصح للدول العربية بتوثيق صلاتها باسبانيا، وقد هيأت نفسي لتمثيل سورية في مدريد لتلك الغاية قبل ذهابي الى انقرة. وفي سنة ١٩٥٠ بعثت الى الخارجية السورية بتقارير اقترحت فيها الاهتمام بتمثيل الدول العربية في مدريد، وقلت فيها ان الدول الغربية لا تستغني عن اسبانيا، وأنها ستكون قاعدة الدفاع عن اوروبا، وان اسبانيا هي البلاد الوحيدة التي لا شأن فيها لليهود. لكن الدول العربية لم تهتم بذلك، بل جاءت المعاهدة الاميركية – الاسبانية فأثبتت الصواب فيما كنت اقوله.

السبت ١٧ تشرين الاول ١٩٥٣

اوفد الرئيس ايزنهاور المدعو المستر جونستون (يقال انه رئيس شركة سينمائية) الى الشرق الاوسط بمهمة تخفيف التوتّر بين الدول العربية واسرائيل، وقد اصدر البيت الابيض بلاغًا قال فيه: ان جونستون ذاهب الى الشرق الاوسط لإقناع اسرائيل والدول العربية بالتعاون في مشروع كبير لاستثمار موارد المياه استثمارًا مشتركًا واسعًا بإدارة فنية على غرار مشروع وادي التنسي.

من اقنع الرئيس ايزنهاور بوجود مشروع كهذا الذي يشيرون اليه؟

المشروع الوحيد الذي يهم اسرائيل هو مشروع الليطاني، وقد جاء المستر كلاب لدرسه وترغيب العرب بمشاركة اليهود في استثماره فاخفق. الآن كيف توصّل اليهود الى حمل ايزنهاور على الاهتمام بهذا المشروع، وكيف نصل الى اقناع هؤلاء الاميركيين ان العرب لا يساهمون في اصلاح موقف اسرائيل الاقتصادي، ولا يقبلون بأي تعاون وإسرائيل.

وفي بلاغ البيت الابيض ان الرئيس ايزنهاور اعلن أن مصلحة السلم العالمي تدعو الى بذل كل جهد ممكن لخلق احوال من الهدوء الشامل والاستقرار في الشرق الاوسط.

سيعود جونستون كما عاد كلاب بخفّي حنين، لكن العقدة في هذه السياسة الاميركية التي تحاول خلق الاستقرار بإكراه العرب على التعاون واسرائيل بدلاً من إكراه اسرائيل على

انفاذ مقررات الامم المتحدة.

امس طلبت سورية انعقاد مجلس الامن لينظر في قضية تحويل اسرائيل مجرى الاردن.

الاحد ١٨ تشرين الاول ١٩٥٣

طلبت كل من الولايات المتحدة وانكلترة وفرنسا انعقاد مجلس الامن لبحث اعتداء اسرائيل على القرى العربية في فلسطين. ويظهر ان المستر [انطوني] ايدن هو الذي فتح حديث هذه القضية لزميليه في مؤتمر الوزراء الثلاثة في لندرة.

عين الملك عبد العزيز [بن سعود] الجنرال فوزي سلو، مستشارًا عسكريًا للحكومة السعودية.

قررت الحكومة المصرية ان تُحاكم الملك احمد زوغو والملكة جيرالدين في محكمة الثورة العسكرية لعدم دفعهما ضرائب عن املاكهما وارباحهما التجارية.

هل طلبت المالية المصرية من الملك زوغو ضرائب عن امواله فلم يدفع؟ على كلٍّ هذه القضية تحل بأخذ الضرائب من الملك زوغو مع الجزاء المالي، ويُخرج من مصر لصلاته الشخصية والسياسيّة بفاروق. اما محاكمته وزوجته في محكمة الثورة فأمر يتعدّى التدابير المألوفة.

الاثنين ١٩ تشرين الاول ١٩٥٣

دعت الحكومة الاردنية اللجنة السياسية العربية الى الاجتماع في عمان لبحث الموقف بعد الاعتداءات اليهودية، فلبّت الحكومات العربية الدعوة وستجتمع اللجنة في عمان بعد غد الاربعاء.

اصدرت الخارجية الاميركية بيانًا شجبت فيه عمل اسرائيل وقتلها ٦٦ عربيًا معظمهم من النساء والاطفال، واظهرت وجوب عقاب المسؤولين والتعويض على المنكوبين.

هذه هي المرة الاولى التي تخاطب فيها الحكومة الاميركية اسرائيل بهذه اللهجة، على انها هي المسؤولة عن جرأة اسرائيل وافاعيلها.

انعقد مجلس الامن مساءَ هذا اليوم للنظر في عمل اسرائيل الأخير.

جلالة الملك عبد العزيز [بن سعود] مصاب بذبحة قلبية، وهو في الطائف، الذي ارتفاعه وجفاف هواءه لا يساعدان على تخفيف المرض عنه، وهو يرفض الانتقال الى مكان ساحلي.

رفضت اللجنة السياسية في الامم المتحدة باكثرية ٢٨ صوتًا على ٢٢، واستنكاف ٩ وفود، اقتراح الكتلة العربية–الآسيوية استقلال مراكش في خمس سنوات، واطلاق سبيل المعتقلين السياسيين وإجراء انتخاب حرّ في مراكش.

هذا الاقتراع يدل على ان اكثر الوفود الاميركية اللاتينية لم تكن في جانب العرب، كما كان مؤملاً.

وقد قدّم وفد بولونيا اقتراحًا خلاصته، أنه يُرجى ان تزداد المؤسسات الحرة في مراكش

توسعًا، فعدّلته وفود الهند وبورمة واندونيزيا بان يكون للشعب المراكشي حق تقرير مصيره. فنال هذا التعديل ثلاثين صوتًا على ثمانية عشر واستنكاف تسعة وفود، فسقط لأنه بقيَ محتاجًا الى ستة اصوات لتتم له اكثرية الثلثين، وهكذا تكون قضية مراكش قد عادت القهقرى.

الثلاثاء ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٣

جرى امس في مجلس الامن نقاش في صيغة الطلب الذي تقدمت به الوفود الاميركية البريطانية الفرنسوية لإجتماع المجلس، فاقترح الدكتور شارل مالك اللبناني ان توضح الوفود المذكورة سبب طلبها بذكر حوادث الاعتداء الاسرائيلي على قرى الاردن، وأيده في ذلك فيشنسكي، المندوب الروسي، لكن الوفود الثلاثة لم تغير صيغة طلبها، وانما صرّحت بوجوب ذهاب الجنرال بنيكة بنفسه الى مجلس الامن لتنوير المجلس بمعلوماته.

اظن أن الوفود العربية خشيت ان يدخل المجلس في بحث موضوعات أخرى، فطلب الدكتور [شارل] مالك حصر الكلام في قضية الإعتداء الاسرائيلي على قرى اردنية.

النقطة الهامة هي في اعتراف المجلس بإعتداء اسرائيل وحكمه عليها بعقاب المسؤولين وبالتعويض على القرى المنكوبة. فان رضخت لحكمه كان في ذلك كبح لجماحها، وان لم ترضخ اشتدت حجة العرب على الامم المتحدة.

يقال ان الحكومة الاميركية انذرت اسرائيل بقطع كل معونة عنها ان لم تعدل عن تحويل مجرى الاردن، خبر يحتمل الصدق والكذب.

الاربعاء ٢١ تشرين الاول ١٩٥٣

تكلّم وزير خارجية الولايات المتحدة [جون فوستر دالس] في مؤتمره الصحافي، فقال ان بلاده استمرت في معونة اسرائيل معونة فنية، لكنها ستمنع عنها كل معونة اقتصادية ما دامت اسرائيل ماضية في تحويل مجرى الاردن خلافًا لشروط الهدنة. ثم قال ان الاعمال التي توجب خطة الحكومة الاميركية هذه تجاه حكومة تل ابيب قد تراكمت وذكر منها نقل اسرائيل دوائرها الحكومية الى القدس.

نشر الامين العام للامم المتحدة كتابًا ورد اليه من وزير الاردن المفوض في واشنطون، يقول فيه ان اعتداء اسرائيل على قبيّة هو خطر الى درجة أنه يسبب حربًا في تلك المنطقة.

تبين ان الوفود التي صوّتت للاقتراح العربي-الآسيوي باستقلال مراكش هي الوفود الخمسة عشر ووفود روسيا وروسيا البيضاء واوكرانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وغواتيمالا.

بدأت اللجنة السياسية تبحث قضية تونس، فقدم الشيخ خليل تقي الدين مندوب لبنان اقتراحًا خلاصته رفع الاحكام العرفية في تونس وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإجراء انتخاب نيابي حرّ ثم مفاوضة بين الفرنسيس والتونسيين لتقرير استقلال تونس.

الخميس ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٣

انعقدت اللجنة السياسية العربية في عمان، حيث قامت تظاهرات شعبية عنيفة، واضطر الجيش الى حماية مفوضيات الدول الغربية الثلاث، والمؤسسات التابعة لها، ونادى المتظاهرون بسقوط غلوب باشا قائد الجيش الاردني.

اعلنت المفوضية البريطانية أن المعاهدة البريطانية–الاردنية لا تدخل في قضية كقضية القبية، لأن اليهود دخلوها وخرجوا منها، وان تلك المعاهدة لا تطبق إلا ان هجم الجيش الاسرائيلي على ارض اردنية.

على هذا المنطق يكون القصد من تلك المعاهدة حماية الارض لا سكانها، فاذا هجم اليهود ليلاً على مدينة القدس وقتلوا عشرة آلاف من سكانها، ثم انسحبوا، فلا يحق للحكومة الاردنية ان تطلب من بريطانيا العمل بالمعاهدة البريطانية–الاردنية.

هذا هو المنطق الانكليزي عندما تخلو معاهداتهم من الإخلاص.

الجمعة ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٣

تبرعت الحكومة العراقية بمئة وخمسين الف دينار للحرس الوطني، وكذلك الحكومة المصرية. واليوم تبرّعت الحكومة السعودية بخمسة وثمانين الفًا من الدنانير. يجب ألا يقل الحرس الوطني الاردني عن عشرة آلاف، وألا يقل راتب كل منهم عن عشرة دنانير في الشهر، فهذه المبالغ لا تكفيهم اربعة اشهر.

السبت ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٣

قرّرت اللجنة السياسية العربية في مؤتمرها بعمان وبعد الاطّلاع على ايضاحات الحكومة الاردنية المتعلقة باعمال اليهود، تأليف لجنتين احداهما عسكرية والأخرى سياسية تنظر في الشؤون العامة غير العسكرية.

تتميز المؤتمرات العربية بتأليف اللجان المختلفة التي لا تجتمع، وان اجتمعت ووضعت فالحكومات العربية لا تنفذها، كمقررات المؤتمر الاقتصادي العربي: فان بعض الحكومات العربية لما توقّعها لذلك لم يعمل بها.

من العبث ان يُعنى مؤتمر عمان بمساعي سياسية لأنها قد تكرّرت دون نتيجة، فالعمل الوحيد الواجب القيام به هو التسلّح وتنظيم الحرس الوطني الاردني وتقويته.

تعقّد القضية المصرية هو من اسباب طمع اليهود بالعرب. فعلى الحكومات العربية ان ينصحن اخواننا المصريين بالتساهل في مطالب الانكليز الفرعية لتنتهي هذه الازمة التي يستغلّها اليهود والتي بإنتهائها تتمكن مصر والدول العربية من تسليح جيوشها.

الاحد ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٣

يظهر ان الحكومة الايرانية قرّرت تجديد صلات ايران السياسية بإنكلترة وحل عقدة النفط الايراني، فهي تسعى لإقناع معارضيها في ذلك وفي مقدمتهم السيد آية الله القاشاني.

امس افتتح الرئيس [اديب] الشيشكلي مجلس النواب السوري الجديد والقى فيه خطبة طويلة كرّر فيها ذكر الحرية والديموقراطية والنهوض بالشعب السوري، وبأن اجتماع هذا المجلس هو اكبر دليل على أنه لم ينو قط ان يكون ديكتاتورًا... وذكر العروبة وسياسته الرامية الى شدّ اواصرها الخ... الخ...

انتخب مأمون الكزبري رئيسًا لمجلس النواب السوري.

انتهى مؤتمر اللجنة السياسية العربية في عمان ولم تُذع مقرراتها، لكنه علم ان تلك المقررات لا تنفذ قبل موافقة الحكومات العربية عليها.

بعض المصادر تقول ان الوفود العربية قرّرت اولاً: دفع مساعدات مالية الى الاردن تبدأ بنصف مليون جنيه حتى تبلغ المليونين. ثانيًا: إنشاء صندوق مشترك توضع فيه التبرعات من الحكومات العربية وشعوبها، وذلك لتمويل أية دولة عربية تتعرّض لعدوان وتحتاج الى مال. ثالثًا: تعزيز الاجراءات الدفاعية على الحدود والتدخل عسكريًا عند اول عدوان يقع على احدى الدول العربية. رابعًا: تعزيز الحرس الوطني الاردني. خامسًا: ان يطلب الاردن من بريطانيا استعمال نفوذها لوضع حد للعدوان الاسرائيلي. سادسًا: ان ترابط قوات الدول العربية التي ليس لها حدود مع اسرائيل في اماكن قريبة من حدود الدول المجاورة لإسرائيل. سابعًا: ان ترصد اموال لشراء اعتدة وذخائر حربية. ثامنًا: تسليم الاردن اسلحة معينة على الفور.

اقل ما يجب عمله هو ان تنفق كل من مصر والعراق والمملكة السعودية عشرة ملايين دينار على تسليح جيوشها والجيوش العربية الاخرى، وان يكون لمصر اسطول اقوى من اسطول اسرائيل بحيث يقضي عليه ويضرب على اسرائيل حصارًا بحريًا.

الاثنين ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٣

قدّم بعض الاميركيين الى الأمم المتحدة مشروعًا للتوفيق بين العرب واسرائيل خلاصته: انفاق ٨٠٠ مليون دولار، منها ٣٠٠ لإسكان اللاجئين في البلاد العربية، والباقي لمشروعات اقتصادية مشتركة.

اخشى ان يستهوي هذا المشروع وفود الأمم المتحدة فتأخذ في بحثه، فتضطرّ الوفود العربية الى مكافحته.

الثلاثاء ٢٧ تشرين الاول ١٩٥٣

المستر جونستون موفد الرئيس ايزنهاور، والذي اتي بمشروع اقتصادي مشترك بين الدول العربية واسرائيل، زار الرئيس محمد نجيب في القاهرة، وقد صرّح الرئيس بعد ذلك بقوله، انه ابلغ المستر جونستون ان كل دولة من البلاد العربية مسؤولة عن نفسها، وان مصر تؤيّد ما يجمع عليه العرب...

ارى في هذا الجواب دليلاً على ان الرئيس محمد نجيب لم يفهم حقيقة المشروع، وان

فائدته الكبرى لإسرائيل ، ففي جوابه تشجيع للأميركي على الاستمرار في سعيه لدى الحكومات العربية الاخرى.

اقرّت اللجنة السياسية في الامم المتحدة المشروع العربي-الآسيوي الخاص بتونس، بعد ان حذفت منه الفقرة الهامة ، وهي التي تدعو الى إجراء انتخابات حرة في تونس تنبثق عنها حكومة تتولى مفاوضة فرنسا ، والفقرة التي تتضمن لوم فرنسا.

ان كانت الامم المتحدة عاجزة عن اسرائيل فهي عن فرنسا اعجز.

الاربعاء ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٣

اخذ مجلس الأمن يبحث شكوى سورية تحويل اسرائيل مجرى نهر الاردن ، فطلب ظفر الله خان ، رئيس وفد الباكستان ، ان يقرر المجلس تعطيل اسرائيل عملها في ذلك النهر ، لكن المندوب البريطاني عارض بحجة ان المجلس لا يستطيع اعطاء قراره قبل سماع الفريقين المتنازعين. وقد قدم الجنرال بنيكة ، رئيس مراقبي الهدنة ، تقريرًا قال فيه ان اسرائيل خرقت الهدنة بعملها ، وأنه طلب منها تعطيله فلم تلبّ الطلب.

الحكومة البريطانية ابلغت اسرائيل استنكارها تحويل مجرى الاردن ، بينما مندوبها في مجلس الامن لا يستنكر ذلك.

ستعقد بين الولايات المتحدة وليبيا معاهدة تضمن للأولى حق إنشاء مطارات في ارض الثانية لقاء مليون جنية في السنة.

هذه المعاهدات بين ليبيا وبعض الدول الغربية تحول دون دخولها الأمم المتحدة ، لأن روسية ستعارض في ذلك.

الخميس ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٣

أتمّت اسرائيل القناة التي حوّلت بها مجرى الاردن فوق طبرية ، ثم ابلغت مجلس الامن أنها اوقفت العمل ، فقال مندوب فرنسا ، ان يكتفي المجلس بذلك ، فلا يتّخذ قرارًا بتعطيل اسرائيل عملها هناك. فوافق المجلس على رأي المندوب الفرنسوي ، واعلن الرئيس ايزنهاور أن حكومته ستعود الى منح اسرائيل مساعدات اقتصادية ، وبالفعل منحتها ٢٦ مليون دولار.

اثبت مراقبو الهدنة في تقريرهم أن جيش اسرائيل هو الذي هجم على قرية القبية ، وفعل فيها ما فعل ، لكن الحكومات الغربية تريد انتهاز هذه الفرصة لبحث قضية الصلح بين اسرائيل والعرب.

الجمعة ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٣

دار مندوب اسرائيل في الامم المتحدة امام مجلس الأمن حول موضوع القبية ، فادّعى أن تقرير مراقبي الهدنة عن مسؤولية الجيش الاسرائيلي لا ينطبق على الحقيقة ، وأن سكان القرى اليهودية الواقعة على الحدود مضطرّون الى التسلح لردّ غارات العرب المتوالية ، وانتهى الى طلب تدخل المجلس لتقرير الصلح بين الدول العربية واسرائيل. وهذا بيت القصيد في حركات اسرائيل.

السبت ٣١ تشرين الاول ١٩٥٣

اجتمع مؤتمر عربي في عمّان لبحث اعتداءات اسرائيل على الاردن، فقرّر... نظريًا... امداد الاردن بمليون دينار. واجتمع في القدس مؤتمر يهودي، فقرّر مساعدة اسرائيل بمبلغ ٧٥ مليون دولار.

الاحد ١ تشرين الثاني ١٩٥٣

يبحث السعوديون والبريطانيون تأليف لجنة تحكيم خماسية لحل قضية البريمي، على ان يكون احد اعضائها سعوديًا وآخر بريطانيًا.

اعدّ المندوب البريطاني في مجلس الأمن مشروع قرار يشجب عمل اسرائيل في القبية، ويطلب منها التعويض عما اصابها. والجنرال بنيكة مشغول الآن باعداد الجواب على الاسئلة التي طرحها عليه اعضاء المجلس عن حوادث القبية والموقف العام في فلسطين.

تقرير هيئة المراقبة صريح في اتهامه الجيش الاسرائيلي بالهجوم على قبية، وفي ايضاحه خرق اسرائيل شروط الهدنة بتحويلها مجرى الاردن، فكيف يكون قرار مجلس الأمن في القضيتين؟

الثلاثاء ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣

يقال ان الحكومة المصرية تريد ألا يعود الانكليز الى منطقة السويس بعد جلائهم عنها ألا بقرار من الامم المتحدة يتخذ بثلاثة ارباع الاصوات لا بثلثيها، اي ان يكون للامم المتحدة تعيين الاحوال التي تجيز للانكليز العودة الى تلك المنطقة.

رأيي لا بأس به، لكن انحلال عقدة السويس امر يهم الدول العربية كلها، لأن بقاءها يحرم العرب فوائد كثيرة.

بدأت الانتخابات النيابية في السودان.

الخميس ٥ تشرين الثاني ١٩٥٣

اعلنت اذاعة القدس نبأ استقالة بن غوريون، رئيس وزراء اسرائيل.

في جملة الاسباب الداعية الى استقالة بن غوريون، اشتداد الحزب الديني في مقاومته بعض مقرّرات الحكومة الاسرائيلية، وحركة الاستياء التي يظهرها بعض يهود اميركا، وطغيان العنصر العسكري في حكومة اسرائيل.

تكلّم المستر ريشاردس احد اعضاء الوفد الاميركي في اللجنة السياسية في الأمم المتحدة، في موضوع اللاجئين، فقال: أن قضيتهم يجب ان تنتهي وان على اسرائيل ان تقوم بتنفيذ المقررات التي قبلتها والمتعلقة بالتعويض على اللاجئين العرب. وقال أن مسؤولية حال اللاجئين الحاضرة تعود على الدول العربية واسرائيل، وأن الولايات المتحدة لا تستطيع الاستمرار في الانفاق على اللاجئين.

هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها وفد من الوفدد الغربية، ان تقوم اسرائيل بتنفيذ

مقررات الامم المتحدة. لكن المستر ريتشاردس انتهى في كلامه الى المشروعات الاقتصادية التي يراد إشراك العرب واسرائيل فيها.

يهم الولايات المتحدة إتمام الصلح بين العرب واسرائيل ، ولما كانت الدول العربية قد اجمعت على رفض بحث الصلح قبل انفاذ مقررات الأمم المتحدة ، اخذ الوفد الاميركي يطلب من اسرائيل التعويض على اللاجئين أو إعادتهم الى ديارهم.

الجمعة ٦ تشرين الثاني ١٩٥٣

يتزاحم ايشكول ، وزير مالية اسرائيل ، وشاريت وزير خارجيتها ، على رئاسة الوزارة خلفاً لابن غوريون.

خطب المستر ايدن ، [في] مجلس النواب ، فقال انه يعتقد ان المجلس يشاركه تقبيح الاعتداء الاسرائيلي على قبية ، ذلك الاعتداء الذي من شأنه ان يحول دون الصلح بين الفريقين.

مجلس النواب البريطاني يحمل اكبر مسؤولية في حكاية فلسطين كلها ، ولولاه لما وُجدت اسرائيل ، ولا جرى على العرب ما جرى.

المستر جونستون موفد الرئيس ايزنهاور في طريقه الى واشنطون عائدًا من سورية ولبنان ، بعد ان اطّلع على رأي الحكومات العربية في المشروع الذي جاء به.

الاحد ٨ تشرين الثاني ١٩٥٣

من انباء واشنطون ان مساعدات اميركا للدول العربية غير مرتبطة بقبولهن مشروع المستر جونستون.

قرّرت الحكومة المصرية تقديم سبعماية الف جنيه للاردن ، لأجل تقوية الحرس الوطني في قرى الحدود تجاه اسرائيل.

الاثنين ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣

توفي عصر هذا اليوم في الطائف الملك عبد العزيز آل سعود ، تغمّده الله برحمته ورضوانه ، وقد ناهز الثمانين.

كان الملك عبد العزيز داهية العرب في هذا العصر. تمّ له من اتساع الملك والجاه ما لم يتم إلا لغليوم الاول ملك بروسيا وامبراطور المانيا ، والفرق بينهما أن غليوم وحّد المانيا كلها بينما عبد العزيز لم يوحد البلاد العربية كلها ، وان بسمارك هو الذي دبّر توحيد المانيا للملكه ، بينما عبد العزيز قد دبّر اموره كلها بنفسه ، فكان أعلى اهل زمانه همّة وامضاهم عزمًا واشدهم حزمًا ودهاءً. وقد خدمه السعد في حياته كلها ، فاستخلص الرياض من آل الرشيد وهو في العشرين من سنيه. وكان له عدو جبار يهزم الكتائب بنفسه ويلقي الجيوش وحده ، وهو عبد العزيز ابن الرشيد ، فقتل وهو منتصر على السعوديين ، فزالت بزواله قوة آل الرشيد ، فدانت نجد لعبد العزيز السعودي. وثار الشريف خالد بن لؤي على الملك حسين بن علي في الخرما ، فانكسر جيش الملك حسين ، وانهزم ولي عهده الامير علي عن الطائف دون

قتال ، فزحف عبد العزيز من الرياض ، فاستولى على الحجاز كله ، ثم على عسير كله ، وجرى بينه وبين الامام يحيى ملك اليمن خلاف آل الى حرب ، فساق عبد العزيز جيشه بالسيارات ، فاستولى على تهامة قبل ان يحرّك الامام يحيى جنده ، لكنّه رضيَ بالصلح وأعاد تهامة الى الامام. وثارت عليه قبائل من نجد تعجز عن اخضاعها دولة كبيرة ، فاخضعها بالسيف حتى استقرّت له الامور في البلاد كلها. ثم ظهر النفط في الاحساء ، فكان له منه ثروة عظيمة ، ثم ظهر الذهب في اماكن ستة من نجد.

وكان الملك عبد العزيز اشد الناس سخاءً ووفاءً ، وكان متواضعًا ، عف اللسان ، اذا ذكر الحروب روى ما وقع فيها كما وقع ، وقد روى لي كيف كان عبد العزيز ابن الرشيد يهزمه الى ان قتل. وكان يقول : نحن أناس من عنزة من عرض العرب ، فأين نحن من الأشراف آل البيت ، لكنهم ظلموا فغلّبنا الله عليهم.

اجتمع الامراء السعوديون عند وفاته فبايعوا ابنه سعودًا بالملك ، وأخوه فيصلاً بولاية العهد ، والملك الجديد شديد العزم حسن النية يحب الأصلاح ، واكبر ظني انه سيحدث أمورًا جديدة في مملكته ، ويقصي بعض الوزراء الذين جمعوا الملايين وهم في خدمة ابيه.

الثلاثاء ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٣

بدأت محاكمة [محمد] مصدّق يوم الاحد ، فاعترض على صلاحية المحكمة ، وحاول ايهام الرأي العام ان محاكمته تقرّرت بتأثير سياسة اجنبية.

قرّرت الحكومة المصرية مصادرة املاك واموال الاسرة المالكة سابقًا جميعها الموروثة والمشتراة ، ويشمل القرار املاك اقارب اسرة محمد علي بالمصاهرة ، وقد قرر مجلس الثورة تكوين لجنة خاصة للنظر في حالة كل فرد من افراد الاسرة ، وتخصيص راتب لكل من يستحق منهم راتبًا.

قرار تكوين اللجنة قرار صائب ، اذ لا يجوز مصادرة املاك امراء كيوسف كمال وعبد المنعم دون تعويض. وعسى ان تقرّر اللجنة راتبًا لكل من الامراء والأميرات ، فلا يجري عليهم ما جرى على آل عثمان بعد اخراجهم من تركيا.

نكّست الأعلام في الامم المتحدة ، ووقف اعضاء اللجنة السياسية دقيقةً حدادًا على الملك عبد العزيز [بن سعود].

نقل رفات [مصطفى] اتاتورك من قبره المؤقت الى الضريح الذي أعدّ له في ناحية اخرى من أنقرة. وقد كان المجلس النيابي السابق ذو الأكثرية الشعبية قد قرّر إنفاق مبلغ يتجاوز خمسة وعشرين مليونًا من الليرات التركية على بناء هذا الضريح ، فلما جاء المجلس الجديد أنزل المبلغ الى سبعة عشر مليونًا.

ذلك المجلس نفسه كان قد وافق على تصميم بناء مجلس جديد للنواب ، تبلغ نفقاته ثمانين مليونًا من الليرات... بينما في استانبول وحدها اربعة عشر ألفًا من المسلولين بلا مستشفى. كما وافق على إنفاق خمسة واربعين مليونًا على قصر جديد لرئاسة الجمهورية.

الجمعة ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٣

بايع علماء نجد ، يتقدّمهم المفتي محمد بن ابراهيم ، الملك سعود بن عبد العزيز .

عاد السكون الى طهران بعد الإضراب والتظاهرات التي جرت فيها امس انتصارًا لمصدق.

اضراب التجار في طهران يدلّ على ان انصار [محمد] مصدق ليسوا كلهم من حزب تودة ، وقد دافع [محمد] مصدق عن نفسه دفاعًا شديدًا ، امام المحكمة العسكرية التي تحاكمه.

السبت ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٣

تكلّم المستر [انطوني] ايدن في مجلس النواب عن الانتخاب في السودان ، فإتهم الحكومة المصرية بالتدخل خلافًا للاتفاق المعقود بينها وبين بريطانيا.

لئن تدخلت الحكومة المصرية في هذا الانتخاب من بعيد ، بتقوية حزب الاتحاد القائل بإتحاد السودان بمصر ، فان حكومة السودان وهي جدّ بريطانية ، قد تدخلت بالضغط على الناخبين ، لا سيما في الجزء الجنوبي من السودان.

الاحد ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٣

اسبانيا لا تعترف بسلطان مراكش الجديد محمد بن عرفة ، ولا تزال الخطبة في المنطقة الاسبانية تقام بإسم السلطان محمد بن يوسف.

الثلاثاء ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٣

حزب العمال البريطاني موافق على مبدأ الجلاء عن مصر ، لكن بعض اعضائه البارزين أخذوا في المدة الاخيرة يظهرون قلقهم على اسرائيل إن تمّ الجلاء الانكليزي عن مصر. وهذه بلا شك حركة يهودية بدليل ظهورها على يد المستر شنول الوزير السابق ، وهو من كبار الصهيونيين ، والمستر موريسيون الوزير السابق المعروف بخدمته لليهود ، لكنها حركة لا تقيّد الوزارة البريطانية. اما ما يقيّدها فهو قيام فريق من النواب المحافظين يعارضون الجلاء عن مصر ويتوعدون وزارة تشرشل بمخالفتها ان هي قرّرت الجلاء.

وجود المستر ايمري ، اليهودي والوزير السابق في مقدمة هذا الفريق من نواب المحافظين ، يجعلني اعتقد ان لليهود اصبعًا في هذه الحركة كما لهم في تلك.

تصلّب اخواننا المصريين في بعض الشروط الفرعية خطأ ، فان اشتداد الخلاف بينهم وبين الانكليز الى درجة القتال يُعطي اسرائيل فرصة للقيام بعمل حربي.

الاربعاء ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٣

اظهر الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته المستر [جون فوستر] دالس ارتياحهما الى التقرير الذي قدّمه المستر جونستون الى الرئيس [ايزنهاور] عن نتيجة مساعيه لدى حكومات مصر

ولبنان وسورية والاردن واسرائيل ، المتعلقة بمشروع استثمار مياه الاردن بين هذه الدول العربية واسرائيل .

المعلوم لدى الناس ان هذه الحكومات العربية لم تكتم عن المستر جونستون معارضتها لكل مشروع تدخل فيه اسرائيل ، فما هو سبب ارتياح الرئيس [ايزنهاور] والوزير [دالس] الى هذه النتيجة ، ان كان القصد الاصلي إشراك الدول العربية واسرائيل في مشروع واحد؟

لا بدّ من احد امور ثلاثة : اما ان يكون الرئيس [ايزنهاور] غير متعمد إدخال اسرائيل في المشروع ، واما ان تكون هذه الحكومات العربية قد أعطت المستر جونستون جوابًا غير الذي اعلنته ، واما ان يكون المستر جونستون قد كذب في تقريره على الرئيس ايزنهاور .

الخميس ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٣

صرّح المستر [جون فوستر] دالس عن سياسة الولايات المتحدة تجاه الاستعمار ، فقال : انها تحثّ الدول المستعمرة على إعطاء مستعمراتها الحكم الذاتي ، وأن الشيوعيين يظهرون انفسهم بمظهر الوطنيين في المستعمرات ، وأن الولايات المتحدة اظهرت تحفظًا في الاحوال التي كان يخشى فيها أن يخلف الاستعمار ما هو اسوأ منه .

لئن صحّت هذه الحجة التي يدلي بها دالس في قضية الهند الصينية ، فهي لا تصح في قضيتي مراكش وتونس ، حيث لا خوف من ان يخلف الاستعمار ما هو اسوأ منه . وفي الهند الصينية نفسها طلاب الاستقلال هم ملوك تلك البلاد ووزراؤها كما هي الحال في مراكش وتونس ، فالسياسة التي تجري عليها الولايات المتحدة في تأييد الاستعمار الفرنسوي تناقض المبادىء التي تتمسّك بها تجاه الروس البلاشفة .

قدّمت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الى مجلس الأمن مشروع قرار يشجب عمل اسرائيل في قبيه ويعتبره خرقًا لمقروات مجلس الامن ولشروط الهدنة ، ويوصي الحكومتين الاردنية والاسرائيلية بإتخاذ التدابير التي تمنع تجدّد الحوادث بين البلادين . لكنه لا يذكر التعويض على قبية وضحاياها ، ولا عقاب الذين قاموا بذلك العمل البربري . فالدول الثلاث قد تراجعت عن حدتها الاولى ، ومشروعها هذا سيترك قضية قبية تمضي في مجلس الامن كأنها حادث عادي من حوادث الحدود ، ويسهّل لإسرائيل سبيل الخروج ظافرة من مجلس الامن .

لو انفقت الدول [العربية] خمسين مليونًا من الدنانير على تسليح جيوشها ، لاستغنت عن الشكوى الى مجلس الامن ، والوقوف فيه هذه المواقف المخزية ، ولكن من لنا بإقناع اخواننا المصريين ، بأن قضية فلسطين هي اصل الداء ، وان القضاء على اسرائيل هو رأس الدواء .

الجمعة ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٣

زارني سماحة الحاج امين الحسيني عائدًا من جدّة ، فتذاكرنا موقف المملكة السعودية الجديد بعد وفاة الملك عبد العزيز [بن سعود] وقيام الملك سعود بالملك . الحاج امين يرى الملك

سعودًا اجرأ من ابيه في تأييد القضايا العربية، واقل مراعاة لنفوذ الدول الاجنبية الكبيرة. وهذه هي الحقيقة، لأن الملك المرحوم عبد العزيز قد نشأ في زمن كانت انكلترة تسيطر فيه على الجزيرة العربية وتتغلب على الدولة العثمانية في السياسة والحرب، فبقي في نفسه شيء من تهيبها ومن تهيب اميركا وفرنسا قياسًا عليها.

الامر الجوهري في شؤون المملكة السعودية هو إصلاح ادارتها المالية وتخطيط مواردها والقضاء على فوضى الانفاق والتبذير، بحيث يكتفي امراء الاسرة المالكة واميراتها بعشرين مليون دولار في السنة. وتنقذ المالية السعودية من وزيرها وزبانيته، فيتوفّر لدى الحكومة السعودية مئتا مليون دولار تنفق على مشروعات اقتصادية، وعلى تسليح الجيش وتعليم الشعب.

اخذت الحكومة المصرية تصادر قصور أمراء أسرة محمد علي، وتجمع ما فيها من أثاث ورسوم وتحف وآنية حتى حلي الاميرات. اما كانت مصادرة الاملاك كافية؟

الاحد ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٣

مصادرة املاك اسرة محمد علي في مصر ستحدث ازمة بينها وبين تركيا، لأن بعض الاميرات المصريات ذوات جنسية تركية، منهن امينة خانم زوجة صديقي الكريم خلوصي فؤاد، سفير تركيا في القاهرة، وزوجة اخيه الاكبر اسعد فؤاد طوغامي. وقد جاء في تصريح للسفير خلوصي بك [فؤاد] للصحف التركية، ان قرار المصادرة المصري غير عادل، فانبرت الصحف المصرية ترد عليه.

خطب البكباشي جمال عبد الناصر، نائب رئيس الجمهورية المصرية، عن السياسة الغربية، فقال: ان الولايات المتحدة تناصر بريطانيا، وأن مصر لم ترَ شيئًا من وعود اميركا الاقتصادية.

من ابرز عيوب رجال الثورة المصرية، كثرة احاديثهم السياسية وصيغتها. لا شك في ان الحكومة الاميركية شدّت أزر مصر في مفاوضاتها مع بريطانيا، ولكن يكون من البلاهة ان يحسب المصريون ان الولايات المتحدة تغضب بريطانيا من اجل مصر، لا سيما ومطالب مصر تخالف أماني اميركا في الدفاع عن الشرق الاوسط، ولا فائدة لمصر من مثل هذا الكلام الآن.

الاثنين ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٣

أذاع بن غوريون تصريحًا بالراديو انتقد فيه مشروع القرار الذي قدمته الدول الثلاث الى مجلس الأمن، وفيه استنكار عمل اسرائيل في قبية. وقال ان اسرائيل ترفض هذا القرار استنادًا الى النقاط الآتية:

١ – طعن اسرائيل في تقرير الجنرال بنيكة وتحميله جيش اسرائيل النظامي تبعة الاعتداء على قبية.

٢ – تمييز مجلس الامن بين الدم العربي والدم الاسرائيلي في الحوادث المتعاقبة على الحدود.

٣ – سيؤدي القرار الثلاثي الى تشجيع الهجمات الإجرامية الآتية من الاردن.

٤ – خلو القرار من دعوة الفرقاء اصحاب العلاقة الى الدخول في مفاوضات مباشرة لإيجاد تسوية نهائية للحالة الحاضرة.

٥ – يشجع القرار ما يسميه بن غوريون القوى العدوانية في الدول العربية.

وقال ان قرار لوم اسرائيل لن يضعف من عزمها على حماية ارواح رعاياها، ثم اتهم انكلترة بالتحيّز للاردن.

كلام بن غوريون هذا يوضح العقلية اليهودية كلها، فاليهود لا يقنعون بما يحصلون عليه مهما كبر، ويزيد طمع اسرائيل ما رأته الى الآن من الدول الغربية ومن الامم المتحدة من التساهل، وما تراه من ضعف الدول العربية.

لو كانت الدول العربية الآن ذات جيوش قوية، لكان حادث قبية احسن فرصة للانتقام من اليهود وللقضاء على اسرائيل.

الثلاثاء ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣

يترجح ان يخلف موسى شاريت بن غوريون في رئاسة وزراء اسرائيل، وهو ثعلب سياسي تجتمع فيه صفات الصهيونية المتطرّفة.

زرت الدكتور عبد الله اليافي رئيس وزراء لبنان، وسألته عن سبب تفاؤل المستر جونستون الاميركي في مشروعه، فأجاب بأنه لا يعلم لذلك سببًا، وانه عندما جاءه جونستون اوضح له بصراحة تامة نفور العرب من كل مشروع يكون فيه ذكر لإسرائيل، وأنه عندما شاع ان الحكومة الاردنية لم ترفض المشروع، دعا وزير الاردن المفوض، وطلب اليه لفت نظر حكومته الى تلك الشائعة، فاصدر رئيس وزراء الاردن تصريحًا ينفي فيه تلك الشائعة، ويؤكد رفض الاردن المشروع. واضاف الدكتور عبد الله [اليافي] ان قول الرئيس محمد نجيب لجونستون، ان مصر تقبل المشروع ان وافقت عليه الدول العربية، لم يعجبه، فدعا ضابطًا مصريًا من لجنة الثورة، واوضح له اهمية مشروع جونستون وصلته بمصر، لأنه يتضمن جرّ مياه الاردن الى النقب، ومعنى ذلك إقامة مليون يهودي على حدود مصر، وان الضابط اجابه بأن الحكومة المصرية خالية الذهن من هذا كله وشكر له إيضاحه.

اتفقنا على أن جواب الرئيس محمد نجيب لجونستون كان ضعيفًا، وعلى وجوب ايقاظ الحكومات العربية لكي تكون اجوبتها واحدة، وسيذهب الدكتور عبد الله [اليافي] الى دمشق لبحث المشروع مع [اديب] الشيشكلي.

الاربعاء ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٣

عاد جونستون يكرّر تفاؤله بنجاح مشروعه، ويدّعي أنه المشروع الوحيد الذي يؤمّن الرخاء والاستقرار في الشرق الأوسط.

المشروع دسيسة صهيونية كبيرة، يُقصد بها ريّ اراضٍ واسعة لتصلح لإسكان مليون آخر من اليهود.

بدأ عبد الرحمن المهدي يتحدث عن استقلال السودان وعن تعديل معاهدة النيل المعقودة بين المصريين والانكليز ، ويطلب ثلث مياه النيل للسودان.ـ

الخميس ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٣

اقرّ مجلس الأمن مشروع قرار الدول الغربية بإستنكار اعتداء اسرائيل على قبيّة ، لكنه لم يقر التعديل الذي اقترحه الدكتور [شارل] مالك مندوب لبنان ، بمعاقبة المسؤولين وتعويض اسرائيل على قبية ، وهو التعديل الذي اتفقت عليه الوفود العربية.

وقد استنكف المندوب الروسي عند الاقتراع على القرار كما انه لزم الصمت في الجلسات التي بحثت فيها قضية قبيه ، واستنكف مندوب لبنان [شارل مالك] لأن القرار كان ناقصاً.

يقال أنه سيكون في جدول اعمال مؤتمر برمودة ، بحث قضايا الشرق الاوسط : كقضية الدفاع عنه ، وقضية العرب واسرائيل ، وقضية الجلاء عن مصر ، والنفط الايراني.

ليت شعري ما هي الوسيلة التي ستتوصل بها الدول الغربية لإقناع العرب بمصالحة اسرائيل.

في قضية الجلاء عن مصر أوعزت الحكومة البريطانية الى المستر هانكي، القائم بأعمال سفارتها في القاهرة ، بالاتصال برؤساء الاحزاب المصرية وسؤالهم عن موافقة مصر على معاهدة الجلاء دون ان يكون فيها مجلس نيابي ، فرفض [مصطفى] النحاس مقابلة السائلين ، وأحالهم الى فرج وغنام. واجاب ابراهيم عبد الهادي بأن مصر لا تعترف بمعاهدة تعقدها الحكومة المصرية الحاضرة ، واسرع نجيب الهلالي فأخبر الرئيس نجيباً [محمد نجيب] بالمسعى الانكليزي. وكانت النتيجة ان وقعت بيد الحكومة الوثائق التي تثبت اتصال الانكليز ببعض زعماء مصر وأجوبة هؤلاء على سوألهم. ومن هناك كان الحكم على ابراهيم عبد الهادي. فالحكومة الانكليزية تتردد في جوهر الموضوع ، ويزيدها تردداً تشدّد حكومة محمد نجيب في مسائل فرعية ، وستأتي قضية السودان ضغثاً على ابالة.

قبول الدول العربية بالاشتراك في الدفاع عن الشرق الاوسط لا يكون إلا بعد اتفاق مصر وانكلترة على معاهدة الجلاء وبعدم دخول اسرائيل في مشروع الدفاع. ومن مصلحة العرب ان تبرم معاهدة الجلاء ، فتنحل العقدة الكبرى التي يمكن بعد انحلالها حصول مصر وبقية الدول العربية على ما تحتاج اليه من سلاح.

الجمعة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣

احدث تصريح جمال عبد الناصر عن السياسة الاميركية ازمة خفيفة بين الولايات المتحدة ومصر ، فإن الحكومة الاميركية لم تعد مصر بمساعدة ما إلا بعد اتفاق هذه وبريطانيا على معاهدة الجلاء بينما [جمال] عبد الناصر يتهمها بمحاولة تخدير مصر والشرق بوعود فارغة.

خطأ المصريين يتكرّر في تفهمهم سياسة الدول الغربية ، فكم من مرة حسب المصريون ان فرنسا تنتصر لهم على انكلترة وبنوا على ذلك آمالاً.

وهذه المرة حسبوا توسّط الولايات المتحدة بينهم وبين الانكليز انتصارًا لهم ، فلما ظهرت لهم الحقيقة ، أظهروا استياءهم ، وكان عليهم ان يفهموا ان الولايات المتحدة لا تجاريهم الى درجة اغضاب انكلترة ، لا سيما في قضية تهم الولايات المتحدة وهي الدفاع عن الشرق الاوسط .

الاثنين ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٣

فاز حزب الاتحاد السوداني باكثرية الاصوات في الانتخاب النيابي ، فطربت مصر وذهلت انكلترة لأنها كانت تتوقع الفوز لحزب الأمة حزب عبد الرحمن المهدي نصيرها. سيكون لفوز الاتحاديين نتائج في شأن العلاقات بين مصر والسودان ، فيؤمن لمصر خروج انكلترة من السودان ، وقيام حكومة سودانية وطنية تحالف مصر. ولا بد من دسائس انكليزية في السودان قبل تسليم البلاد الى اهلها ، لأن انكلترة تحرص على نفوذها ومصالحها في البحر الاحمر ، وفي ما وراء السودان من افريقيا الشرقية ، لكن تحرير السودان قد تقرّر .

لا يبعد ان يقبل حزب الاتحاد بالارتباط بمصر في الاقتصاد والجيش والخارجية ، عند ذلك يكون لمصر جيش سوداني من اشجع الجيوش.

سيؤلف اسمعيل الازهري حكومة السودان الوطنية.

الاربعاء ٢ كانون الاول ١٩٥٣

برغم ان المستر [انطوني] ايدن اشعر الحكومة الايرانية مرتين استعداد بريطانيا لإستئناف العلاقات السياسية مع ايران ، فإن وزارة الجنرال زاهدي لم تجب على ذلك بشيء راهن مداراة للرأي العام الايراني. ولم تزل قضية النفط حيث هي ، والمستر هوفر الخبير الاميركي يقترح لها حلاً تدخل فيه شركات نفط اميركية لتتولى بيع النفط .

هذه قضية سببها روح الاستعمار ، ولولا ذلك لما حدثت ، وقد عاب تشرشل على حكومة العمال عجزها عن حماية المصالح البريطانية في ايران ، حتى تولى هو الحكم فاذا به يساوي في عجزه المستر اتلي. وهذه قضية السودان قد كشفت عن سياسة الغرور وعمّا تؤدي اليه .

كان في استطاعة بريطانيا ان تبسط نفوذها السياسي والاقتصادي على هذا الشرق كله ، لو عاملته بغير العقلية الاستعمارية القديمة ، بل كان في استطاعتها ان تجعله حليفًا صادقًا لها من اوله الى آخره ، لكنها اضاعته من يدها بسياستها الصهيونية والاستعمارية في قضية مصر وفي قضية ايران.

الخميس ٣ كانون الاول ١٩٥٣

قدّمت الحكومة الروسية الى الحكومة الباكستانية مذكرة تستوضح فيها حقيقة ما نُشر في بعض الصحف عن عزم باكستان على اعطاء الولايات المتحدة قواعد عسكرية في بلادها ، وعلى الدخول في تكتل دفاعي شرقي ، والمذكرة في اسلوب احتجاج.

باكستان تحتاج الى تسليح جيشها ، ومواردها المالية لا تساعدها على شراء الاسلحة من انكلترة ، فهي تتمنى الحصول على اسلحة اميركية بلا ثمن ، اما اعطاء اميركا قواعد عسكرية في باكستان ، فسألة فيها نظر ، على ان باكستان غير بعيدة عن قبول الدخول في كتلة شرقية للدفاع عن الشرق ان تمكنت اميركا من تأليف تلك الكتلة برغم ممانعة الهند.

الغى [اديب] الشيشكلي الاحتفال بعيد الجلاء وجعل يوم انقلابه عيدًا وطنيًا لسورية ، فاليوم تقام في دمشق حفلة كبيرة وبعرض الجيش.

الجمعة ٤ كانون الاول ١٩٥٣

قدّم سفير روسيا الجديد في اسرائيل اوراق اعتماده في القدس ، وفي ذلك اعتراف ضمني من روسيا بأن القدس هي عاصمة اسرائيل ، اجرى ذلك وفي القدس مؤتمر اسلامي عام غايته حفظ مدينة القدس وأماكنها المقدسة من طمع اليهود ، والقاصد البابوي الجديد يعلن أن البابا أوصاه بإعلان اهتمامه بالقدس.

من آلاعيب الأمم المتحدة قضية القدس ، هذه التي لم يُبتّ في تدويلها برغم ان اكثرية الدول راغبة فيه.

السبت ٥ كانون الاول ١٩٥٣

افادت اسرائيل من احدى مواد الهدنة التي تجيز لأحد الفريقين طلب استئناف بحث الهدنة ، فطلبت من مجلس الأمن ان يفرض على الاردن الدخول مع اسرائيل في مفاوضة ثنائية. ولما كانت الدول الغربية الثلاث [اميركا ، بريطانيا وفرنسا] ، ترمي الى عقد الصلح بين العرب واسرائيل ، فقد قُبل طلب اسرائيل ، واتفقت الدول العربية على السماح للأردن بمذاكرة اسرائيل ، على شرط ألا يكون في ذلك موضوع صلح بين الفريقين. وستوعز الحكومة الاردنية الى اعضاء لجنة الهدنة الاردنيين بقبول الاجتماع الى اعضائها الاسرائيليين...

اعلنت كل من بريطانيا وايران استئناف العلاقات السياسية بين الدولتين.

الاحد ٦ كانون الاول ١٩٥٣

قرّر [اديب] الشيشكلي واعوانه قلب حركة التحرّر الى حزب سياسي برئاسته ، كان [اديب] الشيشكلي يقول عندما الغى الاحزاب أن حركة التحرّر حركة قومية وليست حزبًا سياسيًا. الآن وقد صار له المجلس النيابي الذي يريده ، اصبحت حركة التحرّر حزبًا سياسيًا.

يدور بين بعض الحكومات العربية كلام على انشاء مصانع للسلاح. كانت مصلحة العرب تقضي بإنشاء تلك المصانع قبل كارثة فلسطين ، اما بعدها فقد اصبح انشاؤها لازب. ولو شرعت الدول العربية بإنشائها سنة ١٩٤٧ على يد خبراء من المانيا ، لكانت الآن في غنى عن الكثير من سلاح الدول الغربية ، بدليل ان مصر صارت تصنع نوعًا من الطائرات الخفيفة.

الاثنين ٧ كانون الاول ١٩٥٣

يجتمع في القاهرة المؤتمر الاقتصادي العربي بحضور وزراء المال والاقتصاد من كل دولة عربية.

يتوقع المصريون ان يضغط ايزنهاور على تشرشل في مؤتمر برمودا لحمله على القبول بوجهة النظر المصرية في قضية السويس. وقد ابلغت الحكومة المصرية الحكومة الاميركية أن مصر ستلزم الحيدة ان رفضت بريطانيا وجهة نظرها.

تنوي حكومة محمد نجيب الرجوع الى الحكم النيابي قبل انقضاء المدة التي ضربتها لذلك وهي ثلاث سنوات.

فُهم من تصريح لصلاح سالم، وزير الارشاد القومي في مصر، أن الحكومة الاميركية سألت الحكومة المصرية عن نيتها نحو اسرائيل... وان الحكومة المصرية اجابتها: بأنها لا تنوي لإسرائيل شرًا، شرط ان تكف الولايات المتحدة عن معاملتها معاملة الولد المدلل، وشرط ان تنفذ اسرائيل مقررات الامم المتحدة في شأن اللاجئين.

اظن ان لسؤال الحكومة الاميركية هذا علاقة بما اظهره اليهود من تخوف العواقب على اسرائيل ان تمّ جلاء الانكليز عن مصر، بدليل اقوال المستر شنول والمستر ايمري في مجلس النواب البريطاني.

ينتهي اليوم مؤتمر برمودا، وقد قيل ان الاقطاب الثلاثة لم يتفقوا على حل بعض قضايا الشرق الأوسط، وان المستر [جون فوستر] دالس سيبحث مع المستر [أنطوني] ايدن قضية قناة السويس. وهذا يدل ان هذه القضية لم تحل في المؤتمر. ومما لا يسهل حلّها تكرار صلاح سالم قوله أن مصر لم تفكر قط بالدفاع المشترك.

الخميس ١٠ كانون الاول ١٩٥٣

تتلكأ الدول الغربية الثلاث [اميركا، بريطانيا وفرنسا] في البتّ في قضية تحويل اسرائيل مجرى الاردن وتحمل مجلس الأمن على تأجيل قراره، وذلك لأجل اكراه سورية والاردن على القبول بمشروع جونستون. وإلا فما معنى ان يطلب من الجنرال بنيكة تقديم تقرير ثانٍ بعد ثلاثة اشهر عن القضية نفسها، اذ تكون اسرائيل قد أتمت عملها في تحويل النهر عن مجراه.

تفعل الدول الثلاث [اميركا، بريطانيا وفرنسا] هذا، وهي لا نفتأ تدّعي أنها تسير على مبدأ تعزيز السلم واحقاق الحق عملاً بميثاق الأمم المتحدة.

الجمعة ١١ كانون الاول ١٩٥٣

زرت اليوم كميل بك شمعون، رئيس الجمهورية اللبنانية، وسألته عن مشروع جونستون، فقال انه لفائدة اسرائيل، لكن على الدول العربية ان تدرسه وتنظر فيه ليكون جوابها واحدًا. وقال أنه تلقى معلومات جديدة عن تأهب اسرائيل العسكري أيدتها انباء من الفاتيكان،

وان الحكومة اللبنانية اقترحت في مؤتمر عمان العربي احداث صندوق مشترك تموّله الدول العربية لتجهيز الجيوش العربية، لكن مصر والسعودية والعراق رفضت ذلك القرار. وأن اللبنانيين والسوريين والاردنيين يسعون لإقناع اليمن بقبوله لتصبح الاكثرية في جانب الاقتراح.

جاء الرفض من الدول العربية الغنية دليلاً على ان الحكومات العربية ما زالت تجهل مصلحة العرب المشتركة الواحدة، فيضنّ غنيّها على فقيرها ببعض ملايين تنفق على تقوية الجيوش في الاقطار التي تواجه الخطر اليهودي مباشرة.

وقد علمت من الرئيس [كميل] شمعون أنه سيعد مشروع قانون لفرض ضرائب جديدة على اللبنانيين لتتمكن حكومتهم من جعل الجيش اللبناني فرقة كاملة فلا يبقى كما هو ستة آلاف جندي.

معلومات الرئيس [كميل] شمعون تنطبق على معلوماتي، وهي ان جيش اسرائيل اقوى من جيوش الاردن وسورية ولبنان مجتمعين، وان قوته في ازدياد مُطرد.

وافقني الرئيس [كميل] شمعون على ان تَعَقّد القضية المصرية يزيد في إطماع اسرائيل.

السبت ١٢ كانون الاول ١٩٥٣

جرى انتخاب مجلس الشيوخ السوداني ففاز حزب الاتحاد بعشرين مقعدًا، ولم ينل حزب عبد الرحمن المهدي إلا ثلاثة مقاعد، والجنوبيون مقعدين، وكذلك المستقلون. فتكون جهود الانكليز مدة ستين سنة قد ذهبت سدى، وعاد السودانيون يطلبون انتهاء الحكم الاستعماري في بلادهم.

الحق يقال ان الانكليز احسنوا الحكم في السودان، ونظموا فيه ادارة صالحة، وعرفوا للسودانيين إباءهم فاحترموهم، لكنهم لم يستطيعوا تغيير فطرة السوداني المطبوع على بغض الاجنبي.

الاحد ١٣ كانون الاول ١٩٥٣

تتدخل اسرائيل في قضية جلاء الانكليز عن مصر وذلك باعتراضها لدى الحكومة الانكليزية على فكرة الجلاء. ولا يحتاج تشرشل الى تحريض على رفض الجلاء، لكنه يقوي حجته باعتراض فريق من النواب المحافظين ولدى العمال باعتراض اسرائيل.

الخميس ١٧ كانون الاول ١٩٥٣

امر الملك سعود [بن عبد العزيز] بترميم الخط الحجازي ووصل ما انقطع منه بعمان ودمشق وهذه مبرّة كبيرة للملك الجديد.

خرّب الانكليز الخط الحجازي مرتين، الأولى في الحرب العامة، والثانية في سنة ١٩٢٥ بعد ضم منطقة معان الى شرقي الاردن. وقد سعيت بعد ذلك لحمل الملك عبد العزيز [بن سعود] على ترميمه، وان يطلب من الاردن وصل قسميه عند المدورة فلم افلح. ترميم

الخط الحجازي يعيد الحياة الى المدينة المنورة وينفع دمشق نفعًا كبيرًا.

بلغت واردات الخط الحجازي سنة ١٩١٣ ثلاثمائة الف ليرة عثمانية ذهبًا.

الجمعة ١٨ كانون الاول ١٩٥٣

تشتد في انكلترة معارضة مشروع الجلاء عن قناة السويس، فقد اظهر رؤساء الجيش رأيهم، وجاء مطابقًا لرأي الفريق المعارض من النواب المحافظين. وتكلم المستر اتلي فطلب ان تبقى لبلاده قوة في منطقة السويس، وألا يفتح الجلاء باب عدوان جديد على احدى دول الشرق الاوسط، وهو يعني اسرائيل، فكأنه يقترح ان يُطلب من مصر ضمانة لإسرائيل.

عاد احمد الشقيري، مساعد امين جامعة الدول العربية، الى اسبانيا فاجتمع الى فرانكو ووزير خارجيته، ويقال أنه اقترح ان تقاطع الدول الكاثوليكية اسرائيل مقاطعة اقتصادية.

لا أرى احدًا من الدول الكاثوليكية يقاطع اسرائيل إلا اسبانيا.

وقد جاء احمد [الشقيري] روما، وقابل البابا ولا شك في أنه طرق الموضوع نفسه.

الاثنين ٢١ كانون الاول ١٩٥٣

حكمت محكمة طهران العسكرية على الدكتور [محمد مصدق] بالسجن ثلاث سنوات، وذلك بعد ان تلقّى رئيسها رسالة من الشاه [محمد رضا بهلوي] يثني فيها على ماضي [محمد] مصدق، ويذكر تأميمه النفط الايراني.

تمَّ تأليف مجلس الشيوخ السوداني والاكثرية فيه لحزب الاتحاد.

الاربعاء ٢٣ كانون الاول ١٩٥٣

تسربت من سورية انباء تنبىء بأن التظاهرات الاخيرة كانت عنيفة، ويقال أنه قتل في درعا اربعة من المتظاهرين وجرح في حمص عدد كبير، ونقل مدير الشرطة العام ابراهيم الحسيني الى وظيفة ملحق عسكري بالسفارة السورية في واشنطون.

انتقد فيشنسكي في مجلس الأمن مشروع القرار الذي تقدمت به وفود الدول الغربية الثلاث [اميركا، بريطانيا، فرنسا] في قضية تحويل اسرائيل مجرى الاردن، لكنه اقترح على سورية واسرائيل ان تحلا الخلاف بمفاوضة مباشرة بينهما. وهذا اقتراح لا يمكن ان تعمل به سورية. وسيلجأ فيشنسكي الى الفيتو لإسقاط هذا القرار ولا يعلم كيف يكون مصير التعديل السوري-اللبناني.

الخميس ٢٤ كانون الاول ١٩٥٣

تحاول الحكومة المصرية الإفادة من خبراء يابانيين لإنشاء صناعات في مصر. وقد تقرّر تبادل التمثيل السياسي بين سورية واليابان.

السبت ٢٦ كانون الاول ١٩٥٣

موعد اجتماع اللجنة السياسية العربية في بيروت للنظر في تكليف الأمم المتحدة حكومة الاردن

ان تدخل في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. هذا الاجتماع تقرر باصرار الحكومة الاردنية. رأي الدول العربية في هذه القضية معروف، وكان في استطاعة الحكومة الاردنية الإطلاع عليه بواسطة ممثليها لدى الدول الشقيقات، او برسائل رسمية متبادلة، فإصرارها على اجتماع اللجنة لإصدارها قرارًا برفض المفاوضة بين الاردن واسرائيل يدل على الرغبة في احد امرين: اما ان تكون الحكومة الاردنية تريد القاء مسؤولية الرفض على الدول العربية، واما ان تكون قد رأت ضغطًا من انكلترة لحملها على القبول بالمفاوضة وهي تريد دفعه بعذر مقبول.

سوف لا يكون مفاوضة بين حكومتي الاردن واسرائيل ولكن بين فريقي لجنة الهدنة.

الثلاثاء ٢٩ كانون الاول ١٩٥٣

تقدّم الولايات المتحدة للباكستان اثنين وعشرين مليونًا من الدولارات لتمويل الصناعات الباكستانية، وستبلغ المساعدات الاميركية للباكستان اربعة واربعين مليونًا.

نُعيَ من انقرة صديقي شكري سراج اوغلو، احد رؤساء الوزارات السابقين في تركيا، وكان من رجال القانون والسياسة، ومن الاذكياء المعدودين. كان رئيس المجلس النيابي عند وصولي الى انقرة وزيرًا مفوضًا لسورية سنة ١٩٤٩، فلما زرته قال: هل لك مطلب، فقلت: أرى ان يذكر رئيس جمهوريتكم [عصمت اينونو] البلاد العربية في خطبته يوم افتتاح المجلس، فقال: سيكون لك من ذلك فوق ما تريد.

افتتح المجلس النيابي بعد زيارتي شكري بك [سراج اوغلو] بيومين، وتلا عصمت اينونو: رئيس الجمهورية، خطبة الافتتاح فاذا به يقول: اما البلاد العربية التي تربطنا بها روابط كثيرة والتي عشنا معها عصورًا طويلة، فاستقلالها وسلامة حدودها قضية حيوية لتركيا...

فكانت تلك العبارة في خطبة رئيس الجمهورية التركية [عصمت اينونو] فوق ما كنت اريد.

أصل شكري سراج اوغلو من مسلمي البوسنة، هاجر جده الى تركية واقام في جوار ازمير، فلمّا احتلّ اليونانيون غرب الأناضول، ألف شكري بك عصابة وطنية وقاتلهم.

الاربعاء ٣٠ كانون الاول ١٩٥٣

أكد المستر [ارنست] بيفان النائب الاشتراكي الانكليزي الموجود الآن في مصر، أن الرأي العام في بلاده يحبذ الجلاء عن مصر، وان النواب المعارضين للجلاء يخشون هجوم مصر على اسرائيل ان تمَّ الجلاء. وهذا يؤيد ما ذهبت اليه من ان لليهود يدًا في قيام حركة المعارضة للجلاء بين نواب انكلترة.

قررت اللجنة السياسية العربية المجتمعة في بيروت، ان تكتفي الحكومة الاردنية بالعمل بمنطوق المادة ١٢ من اتفاقية الهدنة، وهي التي تنص على ان كل امر يتعلق بالهدنة تجري المفاوضة فيه في لجنة الهدنة، وبذلك يحال دون مفاوضة مباشرة بين الاردن واسرائيل.

اوفدت مصر وفدًا تجاريًا الى عواصم اوروبا الشرقية، فمرّ بفارصوفي عاصمة بولونيا،

وبراغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا ، وبودابست عاصمة المجر ، وفيينا عاصمة النمسا ، ومنها يذهب الى موسكو ثم الى بخارست وصوفيا ، والقصد من ذلك درس امكانيات التبادل التجاري بين مصر وتلك البلاد.

واليوم استقدمت الحكومة المصرية عزيز باشا علي ، سفيرها في موسكو ، للتشاور في خطة سياسية جديدة تريد اتخاذها حيال تشدد الانكليز في قضية الجلاء.